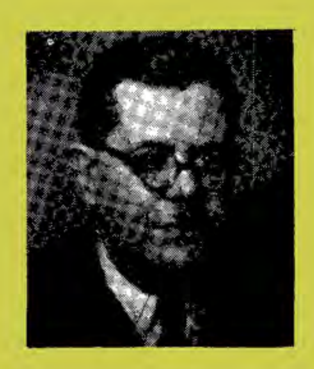
مذكرات محمد عزة دروزة



سجل حافل

بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية
خلال قرن من الزمن

1305 هـ - 1404 هـ / 1887 م - 1984 م

المجلد الثالث



دار الغرب الإسلامي

مذكرات محمد عزة دروزة

سجل حافل

بمسيرة الحركة العربية والقضية الفلسطينية

خلال قرن من الزمن

1305 هـ - 1404 هـ / 1887 م - 1984 م

المجلد الثالث



المجلد الثالث

2 رجب 1356 ـ 10 جمادى الثانية 1359 / 5 ايلول 1937 ـ 7 تموز 1941
الاحداث التي عاشها الكاتب ومارسها وسمعها منذ خروجه من فلسطين في 5 ايلول ـ مؤتمر بلودان في 8/9/1937 ـ دعوتي الى بغداد لتنظيم لجنة الدفاع عن فلسطين ونشاطاتي ومقابلاتي ـ توتر الاوضاع في فلسطين ـ حل اللجنة العربية العليا واعتقال بعض اعضائها ونفيهم ـ لجوء المفتي الى بيروت ـ منعي من العودة الى فلسطين ـ تجدد الثورة ـ مسيرة وحوادث الثورة ونشاطاتي في تاجيجها ـ تشكيل اللجنة البرلمانية الفنية لدراسة التقسيم ـ تقرير اللجنة بإلغاء قرار التقسيم ـ الدعوة الى مؤتمر لندن وانعقاده ـ الكتاب الأبيض ـ الحرب العالمية الثانية ـ اعتقالي ومحاكمتي وسجني في دمشق ـ تعثر الحكم الوطني في سورية ـ توقف الثورة ـ هزيمة فرنسا ـ اطلاق سراحي من السجن ـ غزو الديغوليين والانكليز سورية ـ اللجوء الى تركيا.

الطبعة الاولى 1993

دار الغرب الإسلامي
ص.ب: 113/5787
بيروت. لبنان

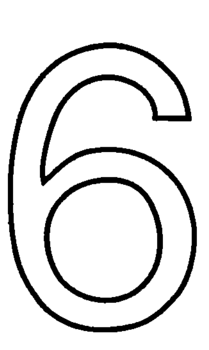
مذكرات محمد عزة دروزة

3

سبعة وتسعون عاماً في الحياة

1305 ـ 1404هـ / 1887 ـ 1984م

مذكرات وتسجيلات
محمد عزة دروزة



الأحداث التي عاشها الكاتب ومارسها وسمعها وقرأها منذ خروجه من فلسطين في ٥ أيلول 1937 ـ 2 رجب 1356 إلى وصول لجنة التقسيم الفنية إلى فلسطين في أواخر آذار ١٩٣٨ مع شيء عن بعض شخصيات عايشها وعرفها وتعاون معها في هذه الحقبة

2 رجب 1356 ـ 29 صفر 1357
5 أيلول 1937 ـ 30 نيسان 1938

الجـزء السادس

بسم الله الرحمن الرحيم



لا نستطيع أن نغفل الإطار التاريخي الذي جرى فيه كل حدث، وعاصر كل مرحلة، فإذا أردت أن تصدر حكماً على زعيم أو على مرحلة فضعها في إطارها التاريخي الذي عاصرته، وبين المؤشرات التي أثرت فيه ثم أصدر حكماً عليها.

فكل مرحلة لها ضروراتها، ولا بد دائماً قبل إصدار الأحكام من تصور الظروف التاريخية التي جرت فيها الأحداث ووضعها في الاعتبار، ثم إصدار الأحكام على ضوء هذه الظروف، وليس على ضوء ما توفر لنا الآن من فرصة معايشة نتائج القرارات والأحداث، ويفترض على كل من يتصدى للنقد والتقييم التقيد به.



محمد عزة دروزة

تمهيـــد :

قلنا في نهاية الجزء الخامس إننا استمررنا على تسجيل الأحداث المتنوعة التي عشناها بعد خروجنا من فلسطين 5 أيلول 1937، ولقد كانت الأحداث كثيرة وكثيفة فكان لابد من تقسيم التسجيلات بعد خروجنا إلى أجزاء.

وفي هذا الجزء نعيد ما سجّلناه، منذ خروجنا إلى تاريخ وصول لجنة التقسيم الفنية إلى فلسطين في أواخر شهر نيسان 1938، مع ما قد يتداعى إلى ذاكرتنا مما لم نسجله أيضاً.

ولقد سجّلنا بعض الأحداث التي كانت قبل الخامس من أيلول في الكرّاسة ب 14 في فلسطين وأخذناها معنا لتسجيل ما يكون من أحداث بعد خروجنا لأن في الكراسة فراغاً.

وفيما يلي ما سجّلناه فيها في دمشق في يوم الاثنين 13 أيلول 1937 ـ 10 رجب 1356 مع ما توارد إلى ذاكرتنا مما لم نسجله:

يوم الاثنين في 13 أيلول 1937 :

1 ـ سفري إلى بيروت فسورية لحضور مؤتمر بلودان:

في صباح يوم الأحد 5 أيلول 1937 ـ2 رجب 1356 سافرت من القدس إلى نابلس بعزيمة السفر إلى سورية لحضور مؤتمر بلودان، وقد طلب رئيس اللجنة العربية العليا الحاج أمين مني أن أكون ممثّلاً للجنة العربية العليا فيه وأن ألقي كلمة باسمها. ثم خرجت في نفس اليوم برفقة كل من الحاج حسن حماد وفريد العنبتاوي والدكتور مصطفى البشناق وعبد الرحيم التميمي في سيارة نحو بيروت بطريق جنين ـ الناصرة ـ حيفا ـ عكا ـ الناقورة ـ صور ـ صيدا. وكنا نتحسب من عراقيل من مخافر الحدود من فلسطين ولبنان، ولكنا لم نلقَ عائقاً ومررنا بسهولة، وكنا حصلنا على تأشيرات دخول إلى لبنان وسورية من القنصلية الإفرنسية في القدس. وعلمت أن جميع الذين خرجوا من فلسطين لم يلقوا بدورهم عائقاً لا في مخافر فلسطين ولا في مخافر لبنان حتى أن أكرم زعيتر، الذي كان قد منع من دخول سورية منذ أسابيع، استطاع أن يمر ويشهد المؤتمر.

2 ـ نزولنا في فندق بلودان الكبير وشيء عنه وعن منطقة الزبداني:

وقد بتنا ليلة الاثنين في فندق بيت مري الكبير. وفي الصباح سافرنا إلى شتورا ومنها اتصلت هاتفياً بنبيه العظمة في دمشق وتم الاتفاق على أن نذهب رأساً إلى بلودان. وذهبنا ونزلنا في الفندق الكبير الذي هو من أضخم الفنادق وأحسنها خدمة ومرافق، ومناظره خلابة. وقد أنشىء في زمن حكومة الشيخ تاج في أوائل الثلاثينات، على ما ذكرت في مناسبة سابقة، حيث كنت قد جئت إلى بلودان سنة 1932 وكان في دور الإنشاء.

وحول مدينة الزبداني القديمة، في المرتفعات، أماكن صالحة للتصيّف، وكذلك منطقة بلودان في الجبل فهي مشرفة على غوطة جميلة ريّانة ذات مياهٍ كثيرة، ومنها مياه بقين النافعة للكلى والحصى.

3 ـ همة نبيه العظمة في تأمين محلات للقادمين:

وقد علمت من نبيه العظمة أنه اتفق مع الفندق على حجز (120) سريراً للمؤتمر، وهذا كان جلّ أسِرَّة الفندق، وكان فيه نزلاء كثيرون أجانب ولكن إدارة الفندق شرطت عليهم المغادرة قبل انعقاد المؤتمر، الذي كان



نبيه العظمة.

مقرراً له يوم الأربعاء يوم 8 أيلول 1937، وكان في بلودان والجرجانية والزبداني ومضايا وبقين، وهي ضواحي، فنادق أخرى أقل درجة فيها نحو 200 سرير، وكان هناك غرف مفروشة، وزيدت أسرَّة وفرش الفنادق بحيث صار إمكان لاتساع القادمين. وكان لحزم ونظامية ونشاط نبيه العظمة، الذي بدا وكأنه قائد معركة، أثر في إرضاء الجميع.

4 ـ توافد الوافدين من مختلف أنحاء بلاد العرب:

وقد أخذت الوفود تتقاطر منذ يوم الإثنين على بلودان، وصارت ساحات الفندق الكبير وأبهاؤه، والفنادق الأخرى، تعج بالوافدين من مختلف أنحاء فلسطين وسورية ولبنان وشرق الأردن ومصر والعراق.

وقد بلغ عدد الذين حضروا المؤتمر نحو 450 وأسماؤهم مسجَّلة في كتاب أصدرته سكرتيرية المؤتمر، وهو كتاب مطبوع أولاً على الآلة الكاتبة ومسحوب بعد ذلك على آلة النشر المعروفة بالرينو ولم أرَ ضرورة إلى إيرادها.

وكان منهم نحو 140 من فلسطين يمثلون مختلف الفئات والأحزاب والميول والطوائف والأصناف والمدن والقرى والبدو، وكان بضعة أشخاص من حزب الدفاع منهم فخري النشاشيبي وأحمد الشكعة. واعتذر برقياً منهم بعض زعمائهم مثل سليمان طوقان ومصطفى الخيري وعمر البيطار ويعقوب فراج، حيث حرصت اللجنة على إرسال البرقيات لكل الفئات والميول بقطع النظر عن كل أحقاد، وكان نحو 140 من مختلف أنحاء ومدن وفئات وطوائف سورية، ونحو 80 من مختلف أنحاء ومدن وفئات وطوائف لبنان، ونحو 40 من شرق الأردن، ونحو 15 من العراق، وبضعة أشخاص من مصر منهم محمد علي علوية باشا والدكتور عبد الحميد سعيد.

ومساء الإثنين وصل جمال الحسيني ومعين الماضي فاجتمعت، أنا وهما، ونبيه العظمة للبحث في تركيز وترتيب المؤتمر وسيره وإنجاحه.

5 ـ رجاء الحكومة السورية بالسرعة والهدوء وما كان من تصميمنا على نجاح المؤتمر وقوة قراراته:

وأبلغنا نبيه رجاءً من الحكومة السورية، بناء على رجاء من المندوب السامي على رجاء المندوب الإنكليزي، بأن نهتم بسرعة اجتماع وإنهاء المؤتمر بهدوء وضبط الأعصاب ومنع الشغب والتهور، فتقبَّلنا الرجاء بصدر رحب لأن حالة الحكم الوطني السوري ما تزال قلقة، ولكنا كنا وظللنا مصممين على أن يبلغ المؤتمر غايته في الدوي وقوة القرارات، وكان قد جاء عدد من الصحافيين ومنهم أجانب إلى بلودان لتغطية أخبار المؤتمر.

واقترح نبيه علي أن أكون سكرتير المؤتمر

العام وضابط جلساته وزمامه على أن يساعدني صبري العسلي وفؤاد مفرج، وكانا شابين نشيطين والثاني يشتغل في مكتب الدعاية الشعبي الذي أنشأه فخري البارودي، كما ذكرت في سيرته من قبل، وقد أثنى جمال ومعين على ذلك فوافقت.

ثم تم اتفاقنا على اقتراح اسم ناجي السويدي، أحد رؤساء وزارات العراق وكبار رجاله وأذكيائهم، رئيساً للمؤتمر واسم محمد علي علوبة باشا والأمير شكيب أرسلان والمطران حريكة نواباً للرئيس، ورياض الصلح مراقباً عاماً للمؤتمر.

6 ـ انعقاد المؤتمر في ساحة الفندق المعدة إعداداً حسناً وتسمية الأسماء المقترحة والموافقة عليها:

وفي الساعة الخامسة من مساء يوم الأربعاء 8 أيلول 1937 انعقد المؤتمر في الساحة السماوية الكبرى، التي هي خلف بهو الفندق والمشرفة على الغوطة، وقد شدَّت بقماش الخيام السميك وأعدت إعداداً حسناً بمقاعدها ومنصة الرئاسة والسكرتيرية، وتلا أحد القرّاء آياتٍ من القرآن الكريم، ثم اقترح نبيه بك اسم ناجي السويدي رئيساً فقوبل بالهتاف والموافقة ثم أسماء عزة دروزة سكرتيراً عاماً على أن يساعده صبري العسلي وفؤاد مفرج ، وأسماء محمد علي علوبة والأمير شكيب أرسلان والمطران حريكة نواباً للرئيس، ورياض الصلح مراقباً، حسب الاتفاق، فقوبل الاقتراح كذلك بالهتاف والتصفيق.

7 ـ خطبة ناجي السويدي القوية بأن قضية فلسطين تخص جميع العرب والمسلمين:

وقد ألقى ناجي السويدي خطبة افتتاح بليغة وجيزة أعلن فيها أن قضية فلسطين لا تخص أهل فلسطين فقط، بل هي قضية عربية إسلامية عامة تخص جميع العرب والمسلمين، وأن من واجبهم وحقهمَ حشد كل قواهم ومساعيهم لمنع تهويدها وحفظها عربية إسلامية وتحقيق السيادة والاستقلال لأهلها ورفض تقسيمها رفضاً باتاً، فكانت خطبة بارعة الاستهلال جيدة قوبلت بالهتاف والتصفيق.

8 ـ كلمتي باسم اللجنة العربية العليا ومداها:

وألقيتُ أنا كلمة أعددتها باسم اللجنة العربية العليا، لم احتفظ بنصها مع الأسف، شرحت فيها أبعاد القضية ومطامع اليهود وتحيّز السلطات الإنكليزية لمآرب استعمارية، وما لحق من جراء ذلك بمركز العرب وحقوقهم من إجحاف، وما كان من جهادهم وتضحياتهم وتضامنهم وتصميمهم على نيل مطالبهم في إلغاء وعد بلفور والانتداب والاستقلال والحكم الوطني أسوة بالأقطار العربية الأخرى كحق شرعي، ومنع الهجرة اليهودية ومنع بيوع الأراضي، ورفض التقسيم رفضاً باتاً، وتصميمهم على متابعة النضال والكفاح في سبيل كل ذلك مناشدين الشعوب العربية والإسلامية تأييدهم مادياً ومعنوياً.

9 ـ كلمة المطران حريكة القوية ذات المغزى الرائع:

وألقى المطران حريكة خطاباً قوياً كذَّب فيه دعوى كون الحروب الصليبية حروباً دينية لأجل إنقاذ قبر المسيح، وقال بل إنها كانت حروباً استعمارية استغلت الدين، وأن إنكلترا ـ التي تتظاهر بالمسيحية وشدة اللصوق بها ـ هي التي تسلم قبر المسيح وبلاده لأعدائه، وأن قبر

المسيح لا يحتاج إلى حماية المسيحيين، لأن المسلمين كانوا منذ عمر بن الخطاب وما زالوا، محافظين عليه ومتيحين للمسيحيين زيارته، وللمسيحيين حريتهم الدينية وحقوقهم المدنية ومحترمين لها كل المحافظة وكل الاهتمام، وأن واجب المسيحيين في النضال ضد المطامع اليهودية لا يقل عن واجب المسلمين سواء كانوا عرباً أم غير عرب، وقوبلت كذلك كلمته بالإعجاب والهتاف.

ثم ألقى محمد علي علوية وعبد الحميد سعيد وفائز الخوري وآخرون عديدون من الأقطار الأخرى، خطباً باسم بلادهم في المعاني نفسها.

ثم تقرر تأليف ثلاث لجان واحدة سياسية، وثانية اقتصادية، وثالثة إعلامية لبحث المواضيع والاقتراحات وصوغها في تقارير وقرارات تعرض على المؤتمر.

وتألفت اللجان كل واحدة من نحو عشرة أشخاص من مختلف الأقطار، وجعل الدكتور فريد زين الدين مقرراً وسكرتيراً للأولىٰ، والدكتور ناظم القدسي مقرراً للثانية، والدكتور سيف الدين المأمون مقرراً للثالثة. وكان الثلاثة من الشبان الأذكياء الذين حصلوا على درجة الدكتوراه في الحقوق والاقتصاد والسياسة من أوروبا، قبل سنتين أو ثلاث، وبرزوا لامعين بين أقرانهم. وقد عرفت الأول منهم قبل بضع سنين حيث تعاقدت معه على أن يكون مديراً لمدرسة النجاح في نابلس سنة 1932، وقضى فيها سنة على ما شرحته في مناسبة سابقة، وهو أقدم عهداً بالدكتوراه وألمع اسماً ونشاطاً.

وقد كان لي نصيب كبير من الجهد في ما وضعه الثلاثة من تقارير وتواصٍ وعرضوه على لجانهم حيث كنت اجتمع بهم وأزودهم بالمعلومات والأبعاد والأحداث.

10 ـ الجلسة الثانية وبرقيات ورسائل التأييد والاعتذار:

وعقد المؤتمر جلسته الثانية في صباح الخميس 9 أيلول، استمع فيها إلى خطب عديدة، ألقاها بعضهم، فيها تأييد واستنكار وشرح، ثم قرىء فيها ما ورد على المؤتمر من برقيات ورسائل كثيرة جداً من شخصيات وهيئات من مختلف أنحاء فلسطين ومصر وسورية والعراق وأميركا وشرق الأرن والكويت والحجاز، فيها تأييد للمؤتمر ومقاصده وقراراته وانتصار للقضية الفلسطينية، وفي بعضها اعتذار من عدم التمكّن من حضور المؤتمر وقد أوردت في كتاب المؤتمر الذي ذكرناه قبل.

11 ـ نقد حكومة لبنان لعدم حذوها حذو الحكومات الأخرى في استنكار التقسيم وما جرى بسبب ذلك:

ومما جرى في هذه الجلسة أن بعض الوافدين من لبنان والعراق انتقدوا في خطبهم حكومة لبنان لعدم حذوها حذو الحكومات العربية الأخرى برفض التقسيم، وتعضيد المطالب والقضية العربية، واقترحوا أن يقرر المؤتمر لومها. وكان في الوافدين من هم من أنصار هذه الحكومة فانبروا للرد. وتدخل جميل مردم بك، رئيس الحكومة السورية، بشأن مراعاة سياسة حسن الجوار وعدم تعكير الجو، وحال بلباقته دون إصدار قرار من المؤتمر بذلك والاكتفاء بما قيل في الجلسة. وكان من ذيول هذا الحادث أن جبران التويني، صاحب جريدة النهار وهو من معارضي حكومة لبنان التي كان يرأسها خير الدين الأحدب، كتب في جريدته

أن المؤتمر قرر لوم هذه الحكومة، ووجّه الدكتور عبد الله اليافي، وهو من أنصار الأحدب، سؤالاً رسمياً إلى مكتب المؤتمر عن صحة ذلك، فنفى المكتب القرار، وحينئذٍ قررت حكومة الأحدب تعطيل جريدة النهار شهراً، وسوق جبران التويني للمحاكمة بتهمة نشر خبر مخل بالأمن وحوكم وحكم عليه بالسجن شهراً أو بالغرامة.

12 ـ الجلسة الختامية وقراءة التقارير والتوصيات:

ويوم الجمعة 10 أيلول عقد المؤتمر جلسته الختامية بعد العصر فتليت فيها تقارير اللجان وتوصياتها، ووافق المؤتمر على التوصيات بشيء من التعديل. وفي الكتاب الذي أصدرته سكرتيرية المؤتمر، مطبوعاً على الآلة الكاتبة، نصوص التقارير والتوصيات.

13 ـ التوصيات السياسية:

والمهم منها بالنسبة لمقاصد المؤتمر هو التواصي السياسية وهذه هي:

أ ـ إن العرب لا يرفضون أن يمدوا يدهم إلى كل ساعٍ في سبيل السلام، ولكنهم يشترطون، قبل ذلك، اعتراف اليهود ببطلان دعواهم السياسية والعنصرية في فلسطين أو غيرها من الأقطار العربية، ومقابل ذلك فإن العرب يقبلون بمعاملة اليهود في الدولة العربية الفلسطينية كما تعامل الأقليات في سائر أنحاء العالم التي تطبق فيها مواثيق عصبة الأمم.

ب ـ يستنكر المؤتمر كل ما ورد في تقرير اللجنة الملكية من حلول، وخاصة فكرة التقسيم، ويؤكد أن قضية فلسطين لا يمكن أن تحل إلا باعتراف الإنكليز بالأسس التالية كحد أدنى لمطالب العرب المشروعة:

1 ـ إلغاء الانتداب الذي ثبت فشله عن فلسطين.

2 ـ عقد معاهدة بين بريطانيا وممثلي الشعب العربي الشرعيين في فلسطين، على غرار المعاهدة العراقية البريطانية، يقوم بموجبها في ذلك القطر كيان عربي حر مستقل.

3 ـ منع الهجرة اليهودية حالاً منعاً باتاً.

4 ـ إصدار تشريع يمنع به بيع الأراضي إطلاقاً لغير العرب.

5 ـ وقف أساليب الإرهاب والضغط على الحريات العامة وعلى نشاط الوطنية العربية.

6 ـ إلغاء وعد بلفور.

ت ـ يرسل المؤتمر تحياته وإعجابه وشكره إلى الشعب العربي في فلسطين لما قدم من ضحايا واحتمل من آلام في سبيل تأييد قوميته والدفاع عن حريته واستقلاله، والمؤتمر كبير الثقة بأن المجاهدين والعاملين في ذلك البلد ورجال اللجنة العربية العليا لابد من أن يدركوا الأماني المنشودة لأنهم يسيرون إليها محاطين بتأييد الأمة العربية التي تعتبر أن قضيتهم هي قضية العرب أجمعين.

ث ـ يقرر المؤتمر شكر لجان الدفاع عن فلسطين، وسائر الهيئات والأفراد، في جميع الأقطار العربية والديار الإسلامية والمهاجر، على الصوت الداوي الذي رفعوه باستنكار الكارثة العظمى التي تهدد فلسطين بتمزيقها واستعمارها، وعلى المساعدات القيِّمة التي بذلوها في سبيل مواساة منكوبي فلسطين، وتخفيف الويلات عن عوائل الشهداء وأيتامهم، ويدعوهم إلى متابعة الجهود وتوسيع التشكيلات في بلدانهم واستمرارها إلى أن تتحقق مقاصد المساعي بتحرير فلسطين وإنقاذها مما هي فيه.

ج ـ يرفع المؤتمر إلى أصحاب الجلالة

والسمو، ملوك العرب وأمرائهم، شكره وحمده على ما تفضلوا بـه من جميـل السعي وكـرم الشعور بالكارثة التي تقاسي فلسطين آلامها منذ عشـرين عامـاً، ثم يستصرخهم ويـرجـوهم أن يتـابعوا هـذه المساعي الـرفيعة لإنقـاذ الشعب العربي في فلسطين قبل أن تأتي عليه الكارثـة راجياً منهم، بلسان الأمة العربية، أن يتحمَّلوا التبعات الكبرى في سبيل إنقاذ فلسطين.

ح ـ يعلن المؤتمر، وهو يرى اتجاه الحكومة البريطانية الاتجاه الاستعماري الراهن وتأييدها لمطامع الصهيونية على حساب العرب، أن صبر الأمة العربية على هذه المحاولات قد نفذ، وأن الصداقة، أو المحالفة، بينهم وبين بريطانيا قد أصبحتا في مفترق الطرق ومهددتين بـالنقض، فإذا لم يرغم الشعب الإنكليزي حكوماته على العـدول عن تلك المحـاولات ينفض العـرب نهـائياً يـدهم من كل تعـاون أو تحـالف معهم ويعلنـون بـأنهم يتخـذون جميـع الـوسـائـل والأساليب التي تصون كيانهم كأمة تطلب الحياة وتستحقها.

خ ـ يعلن المؤتمر القومي العربي، الممثل لجميع البلدان العربية والمنعقد في بلودان، أن فلسطين بلاد عربية وأنها كانت ولن تزال جزءاً لا يتجـزأ من الوطن العـربي، وأن قضيتها ليست قضية عرب فلسطين خاصة بل هي قضية العرب عامة، وأن من واجب العرب والمسلمين، في كل مكان وزمان، أن يكافحوا وهم متضامنـون في سبيل إنقاذها وتحررها واتحادها مع البـلاد العربيةوإحباط المساعي الاستعمارية والصهيونية التي تستهـدف إنشاء دولـة يهوديـة فيها أو أي مشروع يكون من شأنه تأييد تلك المطامع.

د ـ بحث المؤتمر القومي العربي، الممثل لجميع البلدان العربية والمنعقد في بلودان في 8 أيلول 1937، في الحلول والتـواصي التي اقتـرحتهـا اللجنـة الملكيـة وخـطة الحكـومـة البريطانيـة نحوهـا، وبخاصـة موضـوع تقسيم فلسطين، وقد رأى أنّ هذه الحلول والتواصي، وبخـاصة مـوضوع التقسيم، منـاقضة لحقـوق العرب ومؤدية إلى وقوع الكيان العـربي، ومنه فلسطين وغيرهـا، في أخطار عـظيمة سياسية واقتصادية واجتماعية وقومية، ولهـذا فإنّـه يقرّر رفضها رفضاً باتاً، ويصرِّح بأنها اعتداء صارخ لن يرضىٰ به العرب، وأن هذه المشاريع التي اقترحتها إنكلترا، جملة وتفصيلاً، لا يمكن أن تكون وسيلة للسلام والطمأنينة في هذه البلاد بل بـالعكس ستكـون سببـاً من أسبـاب استمـرار القلاقل والصـدام واتساع مـداهما، ويعلن أن الحل الطبيعي والعادل هو اعتبار فلسطين وحدة تامة وإنهاء الانتداب، الذي ثبت فشله نهائياً، وعقد معاهدة تنشأ بموجبها دولـة مستقلة ذات سيادة على غرار ما تم في مصر والعراق وسورية تُحفظ فيها حقوق السكان اليهود كـأقلية أسـوة بسائر الأقليات في العالم.

ذ ـ يقرر المؤتمر أن هذا المؤتمر هو مؤتمر دائم وأنـه قد اختـار اللجنـة العـربيـة العليـا، الموجودة الآن في القدس، لجنة تنفيذية له على أن تضم إليها مندوبـاً من كل قـطر من الأقطار العربية، وعلى أن يكون اختيار هـذا المندوب راجعاً الى لجان الدفاع عن فلسـطين في هذه الأقطار أو بإشرافها. ويقـرر المؤتمر أن يكلف لجنته التنفيذية المذكورة بأن تعمل، منذ الآن، على تهيئة اجتماع قومي كبير في الزمان والمكان اللذين تراهما ليكون مؤتمراً جديداً، وأن تهيء أبحاثه ومقاصده واتجاهاته.

ر ـ وإلى كل هذا فقـد قرر المؤتمـر وضع صيغة عهد وميثاق هذا نصها:

«يعاهد المؤتمرون أنفسهم أمام الله والتاريخ والأمة العربية والشعوب الإسلامية أن يستمروا في الكفاح والنضال في سبيل القضية العربية في فلسطين إلى أن يتم إنقاذها وتتحقق السيادة العربية فيها».

ووقف المؤتمرون يكررون هذه الصيغة جملة جملة وسكرتير المؤتمر يتلوها عليهم فكان من أعظم المشاهد الحماسية الرائعة.

وهذا موجز لقرارات المؤتمر في المسألة السياسية حسب ما جاء في آخر كتاب المؤتمر:

أ ـ إن فلسطين جزء لا يتجزأ من الأقطار العربية.

ب ـ رفض ومقاومة تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فيها.

ت ـ الإصرار على طلب إلغاء الانتداب ووعد بلفور وإبدالهما بعقد معاهدة مع بريطانية تضمن للشعب العربي الفلسطيني استقلاله وسيادته، وتكون حكومته دستورية للأقليات فيها ما للأكثرية من الحقوق وفقاً للمبادىء الدستورية العامة.

ث ـ تأييد طلب وقف الهجرة اليهودية عاجلاً، وإصدار تشريع يمنع انتقال الأراضي من العرب لليهود.

ج ـ يعلن المؤتمر أن استمرار الصداقة بين الشعبين البريطاني والعربي متوقف على تحقيق المطالب السابقة، وأن إصرار إنكلترا على سياستها في فلسطين يرغم العرب أجمع على اتخاذ اتجاهات جديدة، كما أن الائتلاف بين العرب واليهود لا يتم إلا على هذه الأسس.

ح ـ إبلاغ هذه القرارات إلى عصبة الأمم وغيرها من المراكز ذات الشأن.

خ ـ يرفع المؤتمر شكره إلى ملوك وأمراء العرب ورئيس الجمهورية السورية وجميع رؤساء الدول والحكومات والشعوب العربية والإسلامية، التي أظهرت عطفها على القضية العربية الفلسطينية ويرجو استمرار عطفهم وتأييدهم.

وهذا قرار في صدد اللجنة التنفيذية:

تتألف للمؤتمر لجنة تنفيذية قوامها اللجنة العربية العليا في فلسطين ومندوب عن كل قطر من الأقطار العربية، على أن تنتخب لجنة الدفاع عن فلسطين في كل قطر مندوبها.

14 ـ توصيات لجنة الدعاية:

ومما وصت به لجنة الإعلام والدعاية في نهاية تقريرها:

أ ـ إنشاء مكتب رئيسي للدعوة والنشر تكون له فروع في فلسطين وسورية والعراق ومصر وبقية الأقطار العربية.

ب ـ تأسيس مكاتب دعوة ونشر في لندن وجينيف والمهجر، وحيث تدعو الحاجة إليه في البلدان الأجنبية.

ت ـ وضع كتاب مستوعب لتفاصيل القضية العربية الفلسطينية وأطوار جهادها في سبيل حقها مما يجب أن يعرفه كل إنسان.

ث ـ إصدار نشرات دورية عامة تعنى بشرح كل ما يحدث على القضية الفلسطينية من حالات وبإذاعة المظالم التي تنزل بالشعب العربي الفلسطيني.

ج ـ إرسال وفود قوية إلى البلاد العربية الإسلامية والغربية لبث الدعاية للقضية العربية الفلسطينية.

ح ـ تخصيص أيام لفلسطين في كل عام تشترك البلاد العربية والإسلامية فيها بمناصرة قضية فلسطين مادياً وأدبياً وسياسياً.

خ ـ اتخاذ الوسائل التي من شأنها تنمية

العطف العام على القضية العربية الفلسطينية من طرق الإذاعة والكتابة والخطابة في المدارس والمساجد والكنائس وإعداد طوابع ومغلّفات وخرائط ومصوّرات، وما إلى ذلك من وسائط الدعاية التي تكون في متناول كل يد.

15 ـ توصيات اللجنة الاقتصادية:

ومما وصت به اللجنة الاقتصادية في نهاية تقريرها:

أ ـ تأييد المؤتمر لما قام به العرب في فلسطين من مقاطعة البضائع والمنتوجات والأعمال والوساطة التجارية اليهودية وإقراره ابتداء من هذا اليوم، بأن هذه المقاطعة واجب قومي على كل عربي أيٍّ كان، وبأن كل من يتخلّف عن ذلك يُعَدُّ عوناً للصهيونية تجب مقاطعته.

ب ـ تقرير المؤتمر ولجنته التنفيذية مقاطعة المنتوجات والأعمال والمشاريع البريطانية على اختلافها، في كافة أجزاء الوطن العربي، في حالة إصرار الحكومة البريطانية على سياستها العدائية للعرب. ودعوتهما البلاد الإسلامية إلى الاشتراك في هذه المقاطعة.

ت ـ تقرير المؤتمر بأن فلسطين جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، وأن أيّة بقعة من فلسطين ملك للأمة العربية، وأن من حق الأمة العربية أن تمنع أي فرد من التخلي عن أرضه إلى اليهود، وبأن كل من يبيع أرضه، أو يسهِّل بيع أرض عربية، يعدُّ مفرطاً لوطنه جانياً على أمته مستحقاً لسخطها ونقمتها.

ث ـ تقرير المؤتمر وجوب تشجيع التجارة والصناعة والزراعة وكافة المشاريع العربية العمرانية في فلسطين ودعوة العرب لاستثمار أموالهم فيها، وتسهيل تبادل البضائع العربية بين عرب فلسطين وغيرهم من العرب، وتأسيس الشركات والجمعيات التعاونية وتقوية الوساطة التجارية العربية.

16 ـ قرارات المؤتمر في صدد تقريري اللجنتين الاقتصادية والدعائية:

وقد قرر المؤتمر قراراً جاء فيه: إنه يوافق على ما جاء في تقريري لجنتي الدعاية والاقتصاد وتوصياتهما، ويقرر إحالتهما على اللجنة التنفيذية لمتابعة تنفيذهما.

وهكذا كان المؤتمر ناجحاً قوياً عظيماً في من شهدوه أو في من أيّدوه من بعيد، وفي ما قرره من قرارات وحقّق ما كان يُرجى منه، وكان مادة جيدة للصحافة العربية طيلة أسبوع رددت فيه أخباره وقراراته، وكانت غير واحدة من الصحف الأجنبية واليهودية ممن ردد ذلك أيضاً.

ومنذ مساء الجمعة 10 أيلول أخذ الناس ينصرفون، وانصرف باقيهم يوم السبت، وبقيت أنا في الفندق إلى مساء الاثنين مع نبيه بك وبعض إخوان آخرين، استرحنا شيئاً ما في هذا المكان الممتع في مرافقه ومناظره وهدوئه وهوائه.

17 ـ اتفاقي مع ناجي السويدي على قدومي إلى بغداد مع تشكيلات جديدة لها:

وقد تحدثت مع ناجي السويدي في صدد توسيع تشكيلات لجنة الدفاع في العراق واقترح عليّ أن آتي أنا إلى بغداد بعد أيام لنتعاون معاً في هذه المهمة.

18 ـ شيء عن من تعاونت معهم في المؤتمر:

ومما تقدم فإني تعاونت، من خلال المؤتمر، وبنوع خاص مع ناجي السويدي وصبري

العسلي وفؤاد مفرج وفريد زين الدين وناظم القدسي وسيف الدين المأمون.

ولقد كتبت في الجزء الثاني، كلمة عن ناجي لأني عرفته وتواددت معه في عهد فيصل، وهذه انطباعاتي عن الخمسة الآخرين:

أ ـ **صبري العسلي**: لقد التقيت بصبري العسلي، لأول مرة، في فلسطين سنة 1933 حيث جاء زائراً، وهو أصغر مني بنحو عشر سنين، وكان شاباً متحمساً قومياً اشترك في تأسيس عصبة العمل القومي، التي كانت من أوائل التنظيمات العربية القومية بعد الاحتلال الإفرنسي، وكانت عامة لسورية ولبنان وفلسطين والعراق، وهدفها تنظيم وحشد القوى القومية في سبيل الاستقلال والوحدة العربية. وقد تخرج من مدرسة الحقوق في دمشق، ولا بأس في ذكائه وثقافته وحديثه وحماسه، وفيه شيء مما يمكن أن يسمى (قبضاي).

ولآل العسلي اسم حسن في الحركة العربية والجهاد العربي في زمن الدولة العثمانية والإفرنسيين، وكان شكري العسلي من أبرز رجالات الحركة العربية في زمن الدولة العثمانية وممن شنقهم جمال السفاح، وقد مر ذكره مراراً في الجزء الأول من هذه المذكرات. واشترك غير واحد منهم في الثورة السورية واستشهد بعضهم ومنهم شوكة على ما يرد لذهني.

وقد انضم صبري إلى الكتلة السوطنية السياسية السورية ونشط في نطاقها وصار نائباً في مجلسها النيابي الأول، وكان له صلة خاصة بشكري القوتلي أحد زعمائها البارزين، الذي مر ذكره كثيراً أيضاً في مناسبات سابقة، وكان ملازماً له في دور بروزه كزعيم أول في دمشق في أثناء الحرب العالمية الثانية، وأنشأ في أواسط الأربعينات، وفي ظروف رئاسة القوتلي للجمهورية للمرة الأولى، مكتب محاماة راج رواجاً حسناً، وترشح للنيابة أيضاً، وصار بعد الانقلابات العسكرية 1949 ـ 1953 وزيراً ثم رئيساً للوزارة، وساهم في تيسير عودة الحكم الشرعي برئاسة شكري القوتلي سنة 1955، ثم في تيسير إتمام الوحدة بين سورية ومصر سنة 1958، ثم اعتكف في الستينات والسبعينات طوعاً أو كرهاً إلى أن توفاه الله في سنة 1976، رحمة الله عليه. وقد التقيت به أثناء إقامتي في دمشق 1937 ـ 1941 ثم بعدها 1946 ـ 1960 أكثر من مرة وكنا نتبادل الود والاحترام دون صداقة حميمة.

ب ـ **فؤاد مفرج**: وفؤاد مفرج شاب قومي عربي من نصارى لبنان، جاء إلى دمشق في الثلاثينات في ظروف تأجج الحركة الوطنية، وصار من أركان مكتب الدعاية الشعبي (المكتب العربي)، الذي أنشأه فخري البارودي في دمشق في الثلاثينات، وكان جمَّ النشاط، حسن الثقافة، يحسن العربية والإفرنسية والإنكليزية. وكان لقائي به في بلودان هو الأول، وانسجمنا وتعاونا وظللنا منسجمين متعاونين بعد مؤتمر بلودان حيث أقمت في دمشق. وكان لفلسطين مكتب خاص في مكتب دعاية البارودي تولّاه أكرم زعيتر أثناء الثورة الفلسطينية الكبرى 1937 ـ 1939، التي كان لي جهد في تأجيجها من دمشق، فكان تعاوننا وتواثقنا مستمراً عبر ذلك، ثم افترقنا حيث سجنت ثم هاجرت إلى تركية ووافاه أجله أثناء غيابي.

ت ـ **فريد زين الدين**: وفريد زين الدين درزي من لبنان، كان أبوه ذا وظيفة قضائية عالية في بيروت في زمن الدولة العثمانية، وذا ثقافة حقوقية مشهورة، وهو أصغر مني سناً بنحو عشر سنين، ذكي لمّاح حسن البديهة. وقد تخرج أولاً

من الجامعة الأميركية ببيروت، ثم ذهب إلى أوروبا فحصل على دكتوراه في الحقوق والاقتصاد من ألمانيا، على ما يرد لبالي، وصار له في أوروبا اسم بين شباب العرب النشيطين في سبيل الحركة العربية فيها، وجعلنا هذا نسعى لأخذه مديراً لمدرسة النجاح، على ماذكرته في الجزء الثالث، وكان ذلك أول لقائي به. وقد تحاببنا وتواثقنا ولم يبقَ في النجاح غير سنةثم ذهب ولا أعرف ماذا عمل، وأثناء إقامتي في سورية التقيت به وكان يساعد في شراء السلاح والخرطوش من جبل لبنان للثوار الفلسطينيين بطلبي وإشرافي، ثم سجنت وسافرت بعد السجن إلى تركية وعلمت أن السلطات الإنكليزية اعتقلته أثناء الحرب، ولما قام العهد الاستقلالي الثاني في سورية برئاسة شكري القوتلي سنة 1943 اندمج فيه وكان له نشاط، أثناء قيام هيئة الأمم سنة 1945، ثم أثناء اجتماعات الجمعية العامة لبحث قضية فلسطين في سنة 1947 ـ 1948 كمندوب أو سكرتير الوفد السوري مع وفد سورية، ثم صار سفيراً لسورية في الولايات المتحدة. ولما قامت الوحدة السورية المصرية صار وزيراً للخارجية، ولم ينسجم مع زعيم ورجال الجمهورية العربية المتحدة كما ينبغي. وبعد الانفصال اعتكف وتقاعد، وكنا في أثناء إقامتي في سورية، من سنة 1945 وبعدها، نلتقي ونتزاور وصار بيننا شيء من الصميمية وامتد إلى نسائنا حيث تواثقن وصرن يتزاورن، وفي أواخر الستينات انقطعنا عن بعضنا عدا سلام يرسله إلي وسلام أرسله إليه، ثم انقطع هذا أيضاً في السبعينات وقد توفي في أواخر السبعينات رحمه الله.

ث ـ ناظم القدسي: وناظم القدسي رأيته لأول مرة في بلودان، وكان شاباً ذكياً حسن الثقافة والحديث، وهو حلبي يصغرني سناً بنحو عشر سنين أو أكثر، وقد تخرج من مدرسة حقوق دمشق، ثم ذهب إلى أوروبا ونال درجة الدكتوراه من فرنسة فيما أظن. وقد تعاونا أثناء المؤتمر ثم افترقنا ولم أره مرة ثانية إلا في أواخر الأربعينات إلى أواخر الخمسينات، ولا أعرف ماذا كان من أمره في هذه الفترة.

وفي أواخر الأربعينات صار عضواً في مجلس النواب، ثم صار في الخمسينات وزيراً ورئيس مجلس نواب مرة ورئيس وزارة. وكنا نلتقي في المناسبات ونتبادل الحديث مع المودة والاحترام. وفي أثناء رئاسته للوزارة قدَّم مذكرة مهمة للجامعة العربية في صدد وحدة أو اتحاد عربي كان لها، ولا سيّما عبرها، رنّة وحسن قبول. وانقطعنا عن بعضنا منذ أواسط الخمسينات، ولا أذكر أنه كان له نشاط ودور في العهود التي أعقبت الانقلابات وقيام الوحدة السورية المصرية، ثم كان الانفصال السوري المصري في أيلول 1961 بالمؤامرة الأميركية الإنكليزية الهاشمية السعودية السورية معاً، وأراد الانفصاليون تأسيس جمهورية وأغروه برئاستها فصار رئيسها. وتظاهر، في أيامه الأولى، بالرغبة في وصل ما انفصم من وحدة وعلاقات بين سورية ومصر، ولكن لم يبد منه جد في ذلك، ثم كان اجتماعه وتواثقه مع عبد الكريم قاسم، طاغية العراق وعدو الوحدة ومصر، فكان ذلك سقطة سجلت عليه، وقام انقلاب ضده وسجنه الانقلابيون الجدد أثناء الانفصال ثم أفرجوا عنه وأعادوه للرئاسة، وكان قبوله بذلك سقطة أخرى سجلت عليه. ومنذ أن قامت ثورة 8 آذار 1963 ضد الانفصال، والإطاحة بعهد الانفصال وحكوماته، وصارت السلطة والحكم في سورية لحزب البعث ذهب

إلى بيروت واتخذها مقاماً، ولا أعرف ماذا كان من أمره ومصيره.

ج ـ سيف الدين المأمون: وسيف الدين المأمون التقيته للمرة الأولى في مؤتمر بلودان وهو حموي، درس الحقوق وذهب إلى فرنسة فنال درجة دكتوراه من إحدى جامعاتها، وهو ذكي حسن الحديث والثقافة، وكان محامياً لامعاً ناجحاً. وقد اندمج في عهد الاستقلال السوري الأول في سنة 1936 ثم كان من الشباب المتحمسين الذين انبروا لمناوأة السلطة الإفرنسية حينما راوغت ونقضت معاهدة الاستقلال وأعادت الانتداب الاستعماري، ثم اعتقلته في جملة من اعتقلتهم من مناوئيها. والتقيته في سجن القلعة حيث كنت مسجوناً بحكم محكمة إفرنسية، مما مرت الإشارة إليه. وقضينا في قاعة واحدة من قاعات هذا السجن بضعة أسابيع انسجمنا فيها. ولما أُفرج عنا لجأت إلى تركية وبقي هو ينشط، وصاهر نبيه العظمة. ولما عدت التقيت به فتجدد عهد مودتنا ثم تردَّت صحته ولم يعد بيننا ما كان من لقاء وتواد، إلى أن توفاه الله في أواخر الخمسينات على ما يرد لذهني، رحمة الله عليه.

وأنبِّه، كما نبهت في مناسبات أخرى، على أني لا أكتب ترجمة وتاريخاً للأشخاص الذين ذكرتهم في هذا الاستطراد، وإنما انطباعاتي عنهم وصلاتي بهم وقد أكون قد نسيت أو جهلت نقاطاً كثيرة أو أخطأت في نقاط كثيرة وأستغفر الله.

19 ـ عودتي إلى دمشق بعد بلودان:

ونعود بعد هذا الاستطراد إلى سياق المؤتمر فنقول: أخذت الوفود تنصرف من بلودان منذ مساء الجمعة، بعد انتهاء الجلسة الختامية، وانصرف باقيها يوم السبت، وبقيت ونبيه العظمة في الفندق إلى مساء الإثنين حيث استرحنا شيئاً ما في هذا المكان الممتع بمرافقه ومناظره وهوائه، كما سبق وذكرت.

ومساء الاثنين نزلنا إلى دمشق وقد حللت في فندق الشرق (الأوريان) قرب محطة سكة الحجاز، وهو أحسن فنادق دمشق وأفخمها وأحدثها ترتيباً وأوفرها راحة، وقد سجَّلنا ما سجلناه في الكراسة عن مؤتمر بلودان منذ خروجنا من نابلس إلى دمشق في يوم مجيئنا إليه أي الاثنين 13/ 9/ 1937.

أحداث متنوعة بعد بلودان:

ثم سجلنا بعد ذلك الأحداث في الكراسة ونقلها عنها مع ما تداعى إلى ذاكرتنا مما لم نسجله فيها:

(1) الثلاثاء 14/9/1937
12 رجب 1355هـ:

1 ـ خطاب لوزير خارجية بريطانية في مجلس عصبة الأمم ترجح التقسيم:

اطَّلعنا في الصحف على خطاب لسوزير خارجية بريطانية إيدن في مجلس عصبة الأمم، وقد كرر نغمة بريطانيا القائلة: إن الحل الوحيد لقضية فلسطين هو التقسيم، وطلب من المجلس تفويضاً بالسير في وضع الترتيبات والخطة المؤدية إلى التنفيذ مع وعد بعرض تفاصيل المشروع ثانية على المجلس.

2 ـ قرار مجلس العصبة ومداه:

وأمس أذاعت الصحف أن المجلس قرر تخويل الحكومة البريطانية بالمضي في وضع تفاصيل المشروع والتفاوض مع العرب واليهود

فيها، وتعيين اللجان الفنية والإدارية المقتضية لذلك. وهكذا ظهر أن الحكومة البريطانية ما زالت مصمِّمة على مشروع التقسيم، متمسكة به، وأن جميع ما تصاعد من الحكومات والشعوب الإسلامية من صراخ واحتجاج واستنكار لم تؤثر فيها. . وكان من المنتظر أن يكون موقف مندوب تركية في العصبة مؤيداً للعرب، ولكنه ظل ساكتاً ولم يبدِ رأياً ووافق مع الموافقين، والقرار هو تخويل بوضع تفاصيل المشروع والتفاوض في شأنها ثم عرضها ثانية على المجلس. وقد قرر المجلس بعد هذا لجنة لدرس قضية فلسطين، ونخشى أن تتأثر هذه اللجنة بتصميم بريطانية فتسايرها أيضاً وتضع تقريراً متوافقاً مع رغبتها، فهذا الكيان الدولي يتكلم به الأقوياء ويتخذونه وسيلة لإسباغ الشرعية الدولية على أهوائهم ومآربهم، وليس للمنطق والعدل فيه محل والمصالح السياسية الدولية المتبادلة هي المؤثمرة في الدرجة الأولىٰ.

3 ـ اهتمام الملك السعودي بالقضية ومذكرته الإنذارية:

بعد رجوعنا من بلودان علمنا أن الشيخ كامل القصاب وخالد الحكيم عادا من الرياض، بعد غيبة استمرت أربعة وثلاثين يوما، وعلمنا منهما أن الملك شديد الاهتمام وأنه قدَّم، في آخر مرة، مذكرة شبه إنذار للحكومة البريطانية ذكر فيها أنه لا يمكنه أن يرضى ولا أن يسكت على إنشاء دولة يهودية في فلسطين من الوجهة الدينية فضلاً عن الوجهة السياسية والقومية وأنه لم يتلق رداً بعد على مذكرته هذه، وقال إنه عازم على مناوأة مشروع التقسيم بكل شدة وإن حماسه في ذلك شديد.

(2) كتبت يوم الأحد في 1937/9/19:

1 ـ نص قرار مجلس عصبة الأمم:

نشرت الأهرام في عددها 17/ 9/ 1937 نص قرار مجلس العصبة كما يلي:

1 ـ بالنظر إلى تصريح الحكومة البريطانية الصادر في شهر يوليو 1937 في موضوع استنتاجات اللجنة الملكية بشأن فلسطين.

2 ـ وبالنظر إلى الرأي التمهيدي الذي أبدته لجنة الانتدابات لمجلس عصبة الأمم.

3 ـ وبالنظر إلى تصريح مندوب بريطانية في 14 سبتمبر أيلول 1937 في موضوع نظام فلسطين.

4 ـ وبالنظر إلى الرغبة التي أبدتها الحكومة البريطانية في مواصلة البحث في هذا النظام والتعمق بنوع خاص في درس مسألة فلسطين.

5 ـ وبالنظر إلى التأكيدات التي أعطاها ممثل الحكومة البريطانية في موضوع الهجرة:

(يوافق مجلس عصبة الأمم على أن تقوم الحكومة البريطانية بهذا الدرس وتتولى بحث التدابير التي يتطلبها الموقف، ويعلن أنَّ صكَّ الانتداب يظل معمولاً به إلى أن يقرر خلاف ذلك، ويؤجل درس الموضوع الأساسي إلى أن يتمكن مجلس العصبة من معالجته بجملته، والمجلس من خلال ذلك يحتفظ لنفسه بوجهة نظره وبقراره في الموضوع احتفاظاً تاماً).

موقف وزير خارجية فرنسة الإيجابي:

وقد ذكر مراسل الأهرام، الذي أرسل القرار، أن الموسيو دلبوس، وزير خارجية فرنسة، على أثر تلاوة هذا القرار طلب الكلام وأدلى بالتصريح الآتي: (إن الحكومة الإفرنسية

توافق على نص القرار وهي ستتابع، بعطف شديد، جميع الجهود التي ستبذلها الحكومة البريطانية لتجد في روح القرار الإجراءات الخاصة بالوصول إلى حل المسألة الفلسطينية مع احترام المصالح المختلفة في فلسطين).

وقال المراسل إن وزير خارجية بريطانية نهض فشكر مقرري القرار وما كان من سرعتهم في إنجاز عملهم، وقال إن حكومته توافق على القرار.

توضيح لإيجابية قرار مجلس العصبة لصالح القضية الفلسطينية:

وقال المراسل بعد هذا: لكي نستطيع أن نقدر قيمة قرار المجلس، من وجهة نظر العرب، يجب أن نلاحظ أن القضية العربية كان محكوماً عليها بالفشل حتى أن أشد الناس تفاؤلاً كانوا يتوقعون أن يقرر المجلس تقسيم فلسطين مع التوصية بمفاوضة العرب واليهود قبل المضي في تنفيذه، فجاء القرار بصيغة تخويل للحكومة البريطانية درس تفاصيل وطرق التقسيم ورفض بحث الموضوع من أساسه، واحتفاظه لنفسه بالقرار النهائي الذي سيتخذه في المستقبل. وقد كان لتدخل ونشاط الموسيو دلبوس خير النتائج التي كان يمكن توقعها، وكان المتوقع أن يبقى هذا الوزير في عزلة في موقفه ولكن المساعي السياسية قلبت الحالة ظهراً على بطن، على ما يظهر، وسار المجلس وراء وزير خارجية فرنسة.

2 ـ اهتمام الحكومة الإنكليزية للدراسة واحتمالاتها:

ونشرت الأهرام، بعد هذا، رسالة لمراسلها في لندن ذكر فيها أن الحكومة البريطانية لا تنوي الإبطاء في تعيين اللجان الخاصة لإعداد مشروع تام لعرضه على عصبة الأمم والبرلمان البريطاني، وأن اللجنة ستوجِّه اهتمامها، بنوع خاص، إلى التفصيلات السياسية والمالية والجغرافية، وتقوم في الوقت نفسه بالمفاوضات مع العرب واليهود، وأن من المحتمل أن تبدأ لجنة تخطيط الحدود عملها بعد مضي (18) شهراً من الآن، ويقدر بصورة صحيحة أنه سيمضي ثلاث سنين قبل أن يكون مشروع التقسيم معداً للعمل به، بينما لا ينتظر أن ينفذ كاملاً قبل مضي خمس سنين، وسوف يعرض المشروع أولاً على البرلمان ثم على عصبة الأمم، وبعد أخذ الموافقة عليه تبدأ لجنة تخطيط الحدود عملها في تقسيم أراضي الدولتين: العربية اليهودية ومنطقة الانتداب.

3 ـ طلب مصر الكلام في المجلس:

ومما نشرته الأهرام أن الوفد المصري قدم مذكرة يذكرفيها أن رئيسه يرغب في الكلام في أول جلسة تعقدها الهيئة العامة لعصبة الأمم، وأن من المنتظر أن يحدد رئيس الهيئة يوماً له، ويقول المراسل أن طلب الوفد المصري الكلام أثار تعليقات كثيرة وأيقظ الاهتمام العام لأنه التزم الصمت والتروي إلى الآن.

ويقول المراسل إن الوفد المصري ملتزم التكتم وأن المتوقع مع ذلك أن يكون كلامه في موضوع قضية فلسطين. ويقول المراسل أيضاً إن التحقيق الذي أجراه أظهر له أن الوفد العراقي لم يقدم إلى الآن إلى العصبة مذكرة تعبر عن تأثير ما تمّ في مجلس العصبة على نفسه وأن الكثيرين استغربوا صمت العراق بعد الضجة التي أثارها أمام لجنة الانتدابات.

4 ـ نظريتان في المجلس:

ومما قاله المراسل إنه كان في مجلس

العصبة نظريتان: الأولى لوزير خارجية بولونيا الذي يريد أن يجعل من قضية فلسطين قضية أممية وأن يؤمن هجرة ملايين اليهود الذين لا تتسع لهم أوروبا الشرقية، والثانية لوزير خارجية فرنسة الذي يريد أن يجعل مسألة فلسطين مسألة محلية، وقد فازت نظرية فرنسة، ومما قاله المراسل إن بريطانيا كانت تريد أن تجعل هذه المسألة مما يهم الجمعيات اليهودية في كل مكان، وكانت ترى أن إنشاء دولة يهودية في فلسطين من شأنه أن يرضي هذه الجمعيات دون أن تستهدف لفقد صداقة العرب.. (والراجح أن النقطة الأخيرة مؤسسة على أن بريطانية إنما أعطت قسماً فقط من فلسطين لليهود وجعلت للعرب من بقية فلسطين وشرق الأردن دولة مستقلة..).

5 ـ تعليقاتنا على ذلك:

وقد كتبنا، بعد هذا، التعليق التالي: إن الذي يمكن استنتاجه مما جرى:

1 ـ إن بريطانية ما زالت متمسكة بفكرة التقسيم.

2 ـ إن مجلس العصبة لم يرتبط بالموافقة على الفكرة وإنما خوَّل بريطانية درسها وبحث طرق تنفيذها، وعرض مشروع كامل عليه محتفظاً برأيه النهائي.

3 ـ إن هناك مجالاً للكلام في هيئة عصبة الأمم.

4 ـ إن موقف فرنسة كان في ظاهره في جانب العرب وكان مؤثراً.

5 ـ إن المدة التي يحتمل أن يستغرقها البحث، فضلاً عن التنفيذ، طويلة إلى درجة تجعل في الإمكان أن يقال إن فكرة التقسيم قد تتطور وقد تختفي، وأن المجال للجهود والمساعي العربية لإحباطها وجعلها مستحيلة مفتوح.

6 ـ أما موقف العراق فإنه يفسَّر إما أن بريطانية هدَّدت، أو وعدت، بتأجيل البحث، وإما أن يكون الاتفاق بين الوفود تم على أن تكون مصر هي المتكلمة حينما يأتي دور الكلام في هيئة الأمم «يظهر أنه ليس للعرب ممثلون في مجلس العصبة»؟؟!! وأما أن يكون موقف فرنسة كان نتيجة لمساعي عربية أريد بها أن لا يظهر العرب مباشرة حتى لا يثيروا مقاومة، ولعل الأيام الآتية تكشف لنا حقيقة الموقف أكثر.

6 ـ لقاؤنا في ضهور الشوير مع رشيد الحاج إبراهيم وما قصه علينا من استعداد اليهود للتفاهم:

جئت أمس إلى ضهور الشوير لقضاء ليلتين فالتقيت فيها رشيد الحاج إبراهيم، الذي قدم من حيفا، وقد قال لي إنه اجتمع مع أحد كبار اليهود في حيفا، وهو نائب رئيس البلدية، وفهم منه أن اليهود ينظرون إلى المستقبل بالتشاؤم، وأن فريقاً كبيراً منهم صاروا يرون أن التفاهم مع العرب أفضل لمصلحتهم عاجلاً أو آجلاً، وأنهم مستعدون للمفاوضة مع العرب على أساس بقاء اليهود أقليّة في فلسطين.

جوابي لرشيد:

ثم سألني إذا كان يصح الاتصال بهم والتحدث معهم، فقلت له إنني أعتقد أن اليهود غير جادين في ذلك وغير صادقين ومع ذلك فإذا كانوا يسلّمون بأساسين وهما: إلغاء الانتداب وإبداله بمعاهدة وعلى أساس قبولهم بالبقاء أقليّة فإن من الممكن البحث معهم في التفاصيل، التي تضمن لهم حقوقهم مثل اشتراك الفلسطينيين منهم في مؤسسات الدولة

وانتخاباتها بحسب نسبتهم، ومثل اعتبار اللغة العبرية رسمية في الأماكن المكتظة باليهود إلى جانب العربية الخ . . فسألني عما إذا كنت أقبل أن أجتمع إلى أحد مسؤوليهم؟ فقلت له: إني شخصياً لا أجتمع، لأني لا أعتقد بصدقهم وجدّهم، وأن كل اجتماع، في هذا الصدد، بدون أن تسلم الوكالة اليهودية بالأساسيات المذكورة، ويكون ذلك بعلم وموافقة الحكومة البريطانية، يضر بموقف العرب ولا ينتهي إلى نتيجة إيجابية.

7 ـ حوادث عنيفة في فلسطين: اغتيال عبد السلام البرقاوي وما قيل حول ذلك:

مما نشرته الصحف الفلسطينية في هذين الأسبوعين اللذين كنا فيهما بعيدين عن فلسطين، يدل على أن الحوادث العنفية لا تكاد تنقطع بل وتأخذ شكلاً خطيراً، ومما كان من ذلك اغتيال عبد السلام البرقاوي ليلاً في جنين، ومما سجلناه، بعد هذا الخبر، أنه مما لاريب فيه أن العملية عملية سياسة محلية ولا علاقة لها بالحركة الوطنية، ولكن الحالة العامة يمكن أن تصبغها بها ويظهرها وكأنها نتيجة لها. وقد تذكّرنا بعدها أموراً منها أن عبد السلام ، الذي كان متحركاً نشيطاً في جنين، والذي كتبنا عنه كلمة بالسابق بمناسبة اختياره مؤسساً لمدرسة النجاح، قد أخذ يميل في أواسط الثلاثينات، إلى المعارضة والانتقاد وصار بينه وبين المجلسيين وأنصار الحاج أمين خلاف وتناظر، وفي أثناء انعقاد مؤتمر بلودان أرسل برقية للمؤتمر ينتقد فيها اللجنة العربية العليا والحاج أمين، وبعد اغتياله وجّه خصوم الحاج أمين، في جنين وفلسطين، تهمة تدبير ذلك إلى الحاج أمين، ونعتقد أنها تهمة كاذبة ولكن الظروف ساعدت على شيوعها ولم يُكتشف أسباب الاغتيال ولا فاعلوه، وما زلنا نعتقد أنه نتيجة خلافات محلّية شخصية أو سياسية.

8 ـ منع محاكمة صبحي الخضراء وإبقاؤه تحت الإقامة الجبرية في عكا:

ومما قرأناه، في صحف فلسطين، أن النيابة العامة قد أعلنت في محاكمة صبحي الخضراء، الذي كان قيد المحاكمة منذ اعتقاله في مكتب اللجنة العربية العليا، على ما مر ذكره في الجزء السابق، أن ليس لديها بيّنة ما ضده، وحينئذ قررت المحكمة منع محاكمته ولكن دائرة البوليس سارعت فأبلغته خبر قرار فرض إقامة جبرية عليه في عكا لمدة سنة بموجب قانون الطوارىء.

9 ـ صدى وتطور الخلاف بين حزب الوفد المصري والنقراشي وأحمد ماهر:

كنا كتبنا في أواخر الجزء السابق خبر الخلاف الذي نشب بين النقراشي، أحد أركان حزب الوفد وبين النحاس رئيسه. وقد قرأنا في الصحف مؤخراً أن هذا الخلاف قد استفحل وأن حزب الوفد قرر فصل النقراشي من عضويته، وأن أحمد ماهر، رئيس مجلس النواب، أذاع بياناً أعلن فيه تضامنه مع النقراشي وبطلان قرار فصله وأنه صار من المتوقع فصل أحمد ماهر أيضاً، وأن النحاس يقوم برحلات للأقاليم يقابل فيها بالحفاوة والتأييد، وأن حزب الوفد ضم لعضويته (11) شخصية جديدة لتقوية كيانه.

(3) سجلنا يوم الثلاثاء 1937/9/21 ما يلي:

1 ـ خطاب وزير خارجية مصر في مجلس العصبة ومداه ووقعه العظيم:

نشرت الأهرام نص الخطاب الذي ألقاه واصف غالي، وزير خارجية مصر، في اجتماع هيئة عصبة الأمم، وهو خطاب جامع قوي دافع الوزير فيه عن حقوق العرب في فلسطين وشرح العلاقات التي تربط مصر بهم والإجحاف الذي يقع عليهم من جّراء الاستمرار في السياسة الحاضرة، ومن إنشاء الدولة اليهودية ومناقضة كل هذا لمبادىء الحق والعدل، وقال فيما قال: إن من الظلم أن يتحمّل العرب ثمن تعصُّب أوروبا على اليهود، وطالب بحل قضية فلسطين على أساس عقد معاهدة بين بريطانية والشعب العربي في فلسطين تتمتع فلسطين بموجبها بحكم وطني استقلالي ويتمتع اليهود الموجودون فيها بحقوقهم، وقد استنكر بشدة إقامة دولة على أساس الدين ينتسب رعاياها إلى مختلف القوميات والأفكار وقال فيما قال: إن بريطانيا كانت دائماً تصرّح بأنها لا تقصد إنشاء دولة يهودية في فلسطين فجاءت موافقتها الآن ناقضة لتصريحاتها السابقة. ومما ذكرته الأهرام أنه كان للخطاب وقع عظيم في دوائر جينيف والبلاد العربية، وأنه قوبل في هيئة العصبة بتصفيق شديد وهنأه أعضاء الهيئة عليه وفي مقدمتهم وزيرا خارجيتي بريطانيا وفرنسا، وأن أحد كبار وزارة المستعمرات قال إن في الخطاب من الحجج والمنطق ما لا يمكن أن يُمارى فيه، وأن وقعه على اليهود كان شديداً جداً، وأن الوكالة اليهودية في جينيف أذاعت بياناً حاولت أن تردَّ فيه على الخطاب ولكن الألم والمرارة كانا باديين في البيان بصورة واضحة.

تعليقي على الخطاب وبرقياتنا بالشكر:

وقد علقت على هذا فكتبت أقول: إنه مما لا شك فيه أن هذا الخطاب العظيم الداوي من مصر في عصبة الأمم قد هيأ جواً ملائماً جداً لقضية العرب وحقوقهم، ويعتبر رمزاً للتضامن مع فلسطين من قبل أكبر وأبرز دولة عربية إسلامية. وقد أرسلنا برقيات عديدة، منا ومن شخصيات أخرى، إلى النحاس معبِّرين فيها عن شكرنا مصر لموقفها العظيم، وحملنا صحف دمشق على الإشادة بهذا الموقف. وفي صحف فلسطين التي وصلتنا في هذه الآونة، يبدو ابتهاج وامتنان عظيمان، وقد ذكرت هذه الصحف أن برقيات عديدة أرسلت إلى مصر وإلى جينيف بالشكر، وأن وفوداً عديدة أمت القنصلية المصرية معبرة عن ذلك.

(وقد ذكرتُ في نهاية هذه النبذة أني احتفظت بنسخة الأهرام التي نشرت نص هذا الخطاب العظيم، ومن المؤسف أني لم أجد النسخة بين الكرّاسات، وضاعت فيما ضاع لي من أوراق).

2 ـ غموض موقف العراق ومداه ثم انكشاف الغموض بخطاب قوي ألقاه توفيق السويدي وزير الخارجية:

كتبت بعد هذا نبذة عن موقف العراق في العصبة ومما كتبته أن الصحف ظلت ساكتة عن ذكر العراق وكلمة ممثله في العصبة، وأن القلق ساورنا حينما قرأنا أن مندوب مصر طلب الكلام ولم يطلب العراق، وزاد قلقنا بمرور فترة بعد إلقاء ممثل مصر خطابه دون ذكر للعراق وممثله

حتى صرنا نضرب أسداساً بأخماس وخفنا أن يكون قد طرأ ما أثّر في الموقف تأثيراً سلبياً حتى لقد كان ناجي السويدي، الذي ما يزال في دمشق، أمس مضطرباً، وقد زالت الغمة في صباح هذا اليوم حيث وردت ليلاً أنباء بأن توفيق السويدي قد ألقىٰ خطاباً في العصبة عن قضية فلسطين، ونشرت صحف الصباح خلاصة له، فإذا هو خطاب قوي. وقد قال، فيما قال: إننا مرتبطون ببريطانية بروابط كثيرة من عرفان الجميل والتحالف، ولكننا فيما يتعلق بقضية فلسطين لا نمنع نفسنا عن استنكار السياسة البريطانية وسوف نستعمل كل وسيلة للدفاع عن حقوق إخواننا العرب في فلسطين الذين يراد إنزال الظلم والإجحاف بهم بدون مبرر.

3 ـ تطور الموقف لصالح القضية في جنيف:

نشرت جريدة الدفاع برقية لصاحبها إبراهيم الشنطي من جنيف قال فيها إن الموقف قد تطور تطوراً ملحوظاً في جنيف لمصلحة العرب على أثر إلقاء ممثلي مصر والعراق خطابيهما، وإن الأوساط الصهيونية دهشت لهذه المفاجأة حيث إنها لم تكن تتوقع أن يلقي ممثلا العراق ومصر هذين الخطابين. ومما ذكره أن مجلس العصبة أجّل إصدار قراره وأن هذا التأجيل قوبل بارتياح تام في الدوائر العربية التي اعتقدت أن ذلك في مصلحة عرب فلسطين.

4 ـ صدمة اليهود بموقف العصبة من التقسيم:

ونشرت الأهرام رسالة من جنيف تذكر فيها أن موقف العصبة كان صدمة شديدة لليهود ولمشروع التقسيم وفكرته، ولكن اليهود يتجلّدون وقد قالوا إنه مهما يكن الأمر فإنهم لن يحيدوا عن طلب استمرار الهجرة اليهودية بدون قيود.

(4) الأربعاء
1937/9/22
19 رجب 1356 ـ دمشق:

1 ـ تفصيل جديد عن خطاب توفيق السويدي وقوته:

نشرت الأهرام أمس خلاصة لخطبة توفيق السويدي في عصبة الأمم وعنونتها بعنوان (خطبة عظيمة) ومما جاء فيها قوله إن في الناحية العربية منه غمامة سوداء نسأل الله أن يحول دون امتدادها، وتساؤله عما إذا كان من بين الأمم، الممثلة في عصبة الأمم، أمة واحدة لا تتأثر بالمعاملة التي يعامل بها شعب فلسطين الذي يُهدَّد بأن يصبح أقلية في بلاده، وقوله عن التقسيم إنه مخالف لمبادىء العصبة، وإنه سائر حتماً إلى الفشل، وإن العراق يؤيد بكل قوة البيان الخطير الذي ألقاه مندوب مصر، وإن هناك أسباباً عديدة تدعو حكومة العراق إلى الاهتمام بمسألة فلسطين من أهمها أن الفلسطينيين عرب مثلنا ونحن وهم شعب واحد فلا نستطيع ألّا نهتم بمصيرهم، وإن كل اضطراب يقع في فلسطين تتأثر به البلاد المجاورة فلا يمكننا أن نسلّم بأن تكون فلسطين ضحية ولا أن تنقلب مسألتها إلى مشكلة دولية بقصد الاستفادة منها لحل المشاكل الدولية، وأن العراق سوف لا ينثني عن الاحتجاج على سياسة هي مع الأسف من وضع بريطانيا التي تضعف عزيمتها في السعي لإنصاف إخواننا على حين أن الشعب البريطاني تربطه بالشعوب العربية صداقة قديمة، وأن العراق تربطه ببريطانية روابط عرفان الجميل والتحالف. وقال في ختام خطابه: إن مجلس عصبة الأمم قد أذن لبريطانية بمواصلة درس المشكلة عن طريق

المفاوضة، ولكن المفاوضة قبس يلمع في الظلام وأملنا أن تكون هذه المفاوضة صحيحة فتؤدي إلى حل يكفل حقوق العرب ويؤيد السلام ويكون مشرفاً لعصبة الأمم.

وقد عقَّبنا على هذه الخلاصة فقلنا: إن في الخطبة قوة وإنها تعد لاحقة ومتممة لخطبة واصف غالي باشا.

2 ـ ومما ينشر في صحف فلسطين وسورية يظهر أن موقفي مصر والعراق أحدثا استبشاراً وتفاؤلاً وهزة فخر وقوّيا المعنويات في فلسطين بصورة خاصة.

3 ـ وقد نشرت الجامعة الإسلامية، في عددها اليوم، مقالاً مترجماً عن البالستين بوست فيه رد وتفنيد لخطابي ممثلي العراق ومصر ولكن المرارة والألم ظاهران خلال السطور.

4 ـ عطف آغا خان رئيس مجلس العصبة على قضية فلسطين:

نشرت الأهرام لمراسلها في جينيف أن الوفد العربي ـ الفلسطيني قابل آغا خان، رئيس هيئة عصبة الأمم، وبسط له مطالب فلسطين بإسهاب وأن الآغا أعرب عن عطفه على قضية فلسطين العربية، وأثنى على خطبة واصف غالي التي أدت خدمة عظيمة للقضية الفلسطينية.

5 ـ تعليق صحيفة سويسرية على مدى خطاب واصف غالي وأثره في العرب والإنكليز واليهود:

وفي أهرام 20/ 9/1937 برقية لمراسلها من جينيف أيضاً جاء فيها أن صحيفة سويسرية علّقت على خطاب واصف غالي قائلة إن مصر جعلت عطفها على العرب فوق صداقتها لحليفتها بريطانية صاحبة مشروع التقسيم. ثم قال المراسل إنه لو كان هنالك حاجة، بعد قرار المجلس وخطبة واصف غالي، إلى دليل على تطور مسألة فلسطين لمصلحة العرب لوجدنا هذا الدليل في بيان الوكالة اليهودية الذي يشفّ عن حالة روحية بعيدة عن الارتياح والرضى، وأن اليهود أصبحوا، بدون شك، يشعرون اليوم، كما يشعر غيرهم، بأن فكرة التقسيم قد أصيبت بضربة قاضية. ومما ذكره المراسل أن مدير الشؤون الخارجية البريطانية كان حاضراً الجلسة حينما ألقىٰ واصف غالي خطابه وأنه قال لزميله الإفرنسي بأن الخطاب كان معتدلاً في مبناه شديداً في معناه، واعترف بأن كل ما ورد فيه صحيح وأن حجة مصر لا غبار عليها.

6 ـ ارتباك حالة الحكومة السورية وشرح الأسباب من الجملة وموقف أسرة الأطرش في جبل الدروز:

أخواننا في دمشق مشغولون ومرتبكون ولهذا فإن اجتماعاتنا بهم قليلة أو قصيرة أو مراسمية. ومن أهم ما يربكهم الآن قضية محافظة جبل الدروز؛ فإن حسن الأطرش عاد إلى موقفهْ بوجوب تعيينه محافظاً وأن معارضيه عادوا إلى الرفض والاعتراض على ذلك، وقد جاء سلطان الأطرش وأخوه صياح وعقلة القطامي لدمشق للتوفيق، والمفهوم أن هؤلاء أيضاً، بعد أن عادوا إلى الجبل من الثورة، غمرهم تيار السياسة المحلية ومنازعاتها وأن موقفهم لم يكن موقف الراضي بوجه عام، ولقد أصرّت الحكومة السورية على رفض تعيين حسن الأطرش لأنه وقف موقفاً فيه تحدٍّ لها في الشغب على نسيب البكري الذي كانت عينته محافظاً حتى خرج من السويداء شبه مطرود، ثم تمزيقه لقوائم الانتخابات وإبراقه إلى عصبة الأمم طالباً حماية

الـدروز وتأمين حقـوقهم كأقليـة. ثم عـرضت الحكـومة على سلطان الأطـرش أن يستلم هو المحـافـظة ولكنـه مـع حـاشيتـه رأوا أن هـذا المنصب أصغر كثيراً من سلطان وخشـوا، من ناحية ثانية، أن يقع فساد بين آل الأطرش بسبب ذلـك من حيث أن فرع حسن، الـذي يرأسـه حسن، هـو بيت الوجـاهة والإمـارة في الأسرة الأطرشية، وإنه صاحب حق التقدم في المواقف التشريفية حتى أن حسناً، مع حداثة سنه بالنسبة لسلطان ومع ما كان لسلطان من صيت وبطولة، هـو الـذي يتقـدم على سلطان في المجـالس وسلطان يـرى هذا أمـراً طبيعياً. ولقـد استمـر الأخذ والرد والاجتماعات والمفاوضات أكثر من أسبوع للتوفيق والإقناع، وتدخَّل الأمير شكيب أرسـلان في الأمر، وقـد لمحتُ لدى إخـواننا الـوزراء تأففـاً وتذمـراً من هذه المسـألـة التي صارت شغلاً شاغلاً لهم على تفـاهة حقيقتهـا ومداها. وفهمت أنهم أسمعوا سلطاناً ورفاقه ما يكرهون لهذا الموقف الذي لا يتفق مع الجهاد المديد في سبيل الحريـة والوحـدة السوريـة، وفهمت أن سلطاناً لم يتردد في قبول المنصب إباء وترفعاً، فإنه يميل إليه، وإنما خشيـة الفساد والنزاع وأملاً بأن يتحقق له ذلك بطريق سهـل وليِّن. وبعد انتهاء ذلك الأسبوع في الأخذ والرد والمفاوضات والجهود، تمَّ الأمر على ما علمت أن سلطاناً وأسرة الأطرش عامة لم يروا بداً من الموافقة على اقتراح الحكومة باستـلام سلطان للمنصب وأن الأمير حسن كفّ عن عناده لأنه لم يَر فيه جدوى، ومما سمعته أن للإنكليز يداً في موقف الجبل، وأن من الإنكليز ضباطاً أحيانـاً ورسلاً أحياناً أخرى يغدون ويروحون بين شرق الأردن وجبـل الـدروز بحجـة الصـلات التي توطّدت لهم مع سلطان وجماعته أثناء إقامتهم في شرق الأردن، وهم يحاولون، عبر ذلك، أن يلعبـوا دوراً تشويشيـاً على الحكومـة السوريـة بالتواطؤ مع الأمير عبد الله، ولا أدري مبلغ ما سمعت من الصِحة والحقيقة ولكن ما نعرفـه، فيما بعد، مدى الدسائس والأطماع عند الإنكليز وعند الأمير معاً يجعل هذا الذي سمعته وارداً ومحتملاً.

ولقد عددنا تكليف الحكومة السورية سلطان بـالمنصب دهـاء، لأن ذلـك سـوف يؤدي إلى ضعف فريقي الأسرة الأطرشية على الأرجـح. فـالأمير حسن سيـظل حتمـاً نـاقمـاً، وسلطان سيضـطر، بـطبيعـة الحـال، إلى مـداراتـه من نـاحية، وإلى تقليم أظـافره من نـاحيـة، وإلى التضامن مع الحكـومة من نـاحية ويكـون هذا وسيلة إلى قوة مركز الحكومة ونفوذها.

وإخواننا الوزراء يعتمدون، على مـا يبدو، في حل مشاكل الدولة الكثيرة والمعقدة، التي واجهـوهـا خـلال مـدة حكمهم، على قـوة شخصيـاتهم أكثر من قـوة الحكـومـة لأن قـوة الحكومة تكـاد تكون عـدماً. فـالجيش والأمن العـام، وهما عمـاد الحكومـة والـدولـة، بيـد الإفرنسيين، وأكثر الموظفين الإفرنسيين، الذين في هـاتين المؤسستين وغيرهمـا من مؤسسات الحكومة، غيـر راضين عن خروج السلطة من أيديهم لما كانوا يتمتعـون به من جـاهٍ عريض ورفـاهٍ ونعمة ولـذلـك فهم، لأسبـاب كثيـرة، يستفيدون من هذه المشاكل وتعقيداتها، ولكن إخواننا يواجهون هذه المشاكل بقوتهم الشخصية دهاء حيناً وحيلة حيناً، وتهديداً بالكلام حيناً، وتظاهراً بالقوة والتصلب حينـاً؛ وقد كـان لهم نصيب في التـوفيق في حل حـوادث ومشاكـل كثيرة بهذه الأسـاليب. ومع ذلـك فإن هنـالك تذمراً وانتقاداً ضدهم في تصرفات كثيرة، غير

أني أعتقد أن المتذمرين والمنتقدين لو كانوا محلهم لوقعوا في ورطات أشد وما استطاعوا أن ينجحوا كما نجح إخواننا بقوتهم الذاتية. وحينما يتعمق المرء في تدقيق الأمور ويستمع إلى بعض الحوادث يظهر له أن هناك أسباباً خاصة أو شخصية للانتقاد والتذمر، وإن أريد صبغها بصبغة المصلحة العامة؛ فمن المنتقدين والمتذمرين فخري البارودي، وتسمع أنه يطلب من الحكومة مساعدات مالية لمكتبه فلما لم يحصل عليها يندفع في الانتقاد والتذمر. ومن المنتقدين والمتذمرين أيضاً نبيه العظمة، وتسمع أنه يكلِّف إخواننا بمطالب وأمور شخصية فلما لم يستجب له يندفع في الانتقاد والتذمر، وهذان مثلان، وفخري ونبيه ألصق الناس بالوزراء ولاءً ومعرفة وتضامناً.

شيء عن حالة سعد الله الجابري في الحكم:

هذا ومما لمحته أن سعد الله الجابري فرح بمنصب الوزارة والحكم أكثر من زملائه، فهو دائم الحديث بما يعمل وبما يفكر وبما يستعمل من دهاء، وبما يعمد إليه من حيل وطرق لمواجهة المشاكل وحلها.

اندماجي في جو إخواني رجال الحكم في سورية ومشاكلهم:

ومن هذه النبذة الطويلة يبدو أني، أنا أيضاً، اندمجت في جو إخواننا ومشاكلهم، وهذا أمر طبيعي فيما أرى؛ فنحن أصدقاء متواثقون ولسنا غرباء عن بعض فكراً وعملاً وهدفاً. وقد ظللنا متواصلين وإن كنا في فلسطين وكانوا في سورية، وكانوا يكثرون قبل الحكم من التردد على فلسطين ونندمج معهم في جميع ما يكون وما يحدث من أمور سورية وفلسطينية وعربية، بل وشخصية.

(5) كتبت يوم الجمعة 24 أيلول 1937 19 رجب 1356:

1 - حديث لنبيه العظمة عن حالته وتعليق عليها:

حدثني نبيه العظمة أمس عن حالته المالية الضيقة وجمود إخوانه تجاهه، مع أني فهمت أنه كُلِّف بمنصب مدير الشرطة العامة ولكنه رفضه وطلب منصب مدير الأمن العام، وهذا المنصب في يد الإفرنسيين، وفهمت من هذا أنه يشترط شروطاً فيها تحكُّم فلم تُقبل، وقد استلم مكتب الكتلة الوطنية دون تكليف وتفويض وأخذ يمارس مهام الحركة الوطنية فيه، في حين أن سكرتير الكتلة العام هو عفيف الصلح ورئيسها الرسمي هو سعد الله الجابري، ولكنهما مهملان لها، والأول يتقاضى مرتبه بطريقة شبه رسمية دون جهد وجدوى، وهذا هو الذي أغرى نبيهاً بوضع يده على مكتب الكتلة على ما يبدو، وهو يفضّل أن يبقى خارج الوظيفة إذا لم ينل المنصب الذي يريده أو يراه لائقاً به، غير أنّ عقدته هي الضائقة المالية وإخوانه لا يحلّونها له كما يشتهي، وهذا ما أوجد في نفسه الامتعاض. وقد فاتحني بأمره على أمل أن أؤمن له من القدس مساعدة سرية يتمكن بها من سد حاجاته وعدم التهافت على وظيفة لا ترضي نفسه، ويتفرغ للعمل الوطني حراً لقضية فلسطين وقضية سورية معاً عن طريق مكتب الكتلة، ولقد عرضت عليه أن أحدث شكري القوتلي وسعد الله الجابري في أمر مخصصات له تعينه على ذلك فلم يقبل، وقال إنه يريد مساعدة عن غير طريقهما حتى يكون قوي النفس والهمة.. ومن طريف ما أخبرني به مرة

أنه كتب للملك عبد العزيز يطلب منه تخصيص مخصصات له قائلاً عن نفسه إنه قوة كبيرة وإن على الملك أن يشتريه لحساب الأمة العربية ليجعله يتفرغ لخدمتها ونفعها بهذه القوة الكبيرة. والحق أن نبيهاً قوة وطاقة مفيدة على ما فيه أحياناً من غرور ورغبة في الإملاء والتحكم واجتهادات غير صائبة وخشونة أحياناً.

2 ـ تعليق على موقف إخواننا في دمشق:

على الرغم من تظاهر الإخوان في سورية بالعطف على قضية فلسطين فإنهم في الحقيقة غير جادين تماماً في ذلك. فنحن، منذ خمسة أيام، نتوق لنجلس معهم جلسة نتحدث فيها عن موقف فرنسة في عصبة الأمم وإمكان الاستفادة منه، وقد تواعدنا معهم المرة بعد المرة ولكننا لم نتمكن من الاجتماع معهم، فهم يتظاهرون بالانشغال ولا أرى هناك أشغالاً تستغرق كل أوقاتهم، وها هو سعد الله معنا في كل ليلة في الأوريان من الساعة الثامنة للحادية عشر «يطق حنكاً ونطق معه الأحناك»، ويظل نبيه، على ما فيه، اكثرهم جدّية وقابلية للعمل والسعي وصدقاً في العطف، ولا نجد من هو مثله فضلاً عن من هو أحسن منه، ولذلك فلا مناص من العمل معه وتشغيله وتحمّله ومساعدته مادياً لإزالة القلق النفسي فيه من هذه الناحية، بقدر ما يمكن، وقد تحدثت معه في الأمر وأدّى الحديث إلى وجوب اهتمامه بلجنة الدفاع عن فلسطين وبيوم فلسطين الذي قرر المؤتمر أن يكون في يوم 27 رجب.

(6) وكتبت يوم السبت 1937/9/25:

1 ـ أمس، ذهبت ومعين الماضي لزيارة نوري السعيد، في مصيفه في عاليه، فلم نجده وقضينا يوماً في بحمدون.

2 ـ أخبار عن مناقشة اللجنة السياسية في عصبة الأمم لقضية فلسطين ومواقف متنوعة للأعضاء.

في عدد الأهرام 22/ 1937/9 أخبار عن مناقشات اللجنة السياسية في هيئة عصبة الأمم في قضية فلسطين، ومما ذكرته أن مندوب النرويج ألقىٰ خطبة ذكر فيها أن اليهود يستحقون العطف لما يعانونه من آلام وأيّد مطالبهم مع الانتظار لنتائج درس المسألة، وأن مندوب هاييتي ألقىٰ خطاباً ذكر فيه أن العرب لن يتركوا أحداً ينتزع منهم بلادهم، وأن من الواجب البحث عن حل آخر للمشكلة اليهودية العالمية لأن العرب ليسوا مسؤولين عن مصائب اليهود وآلامهم، وأن مسؤولية ذلك تقع على عاتق بعض الدول التي جعلت حياة اليهود لا تحتمل.

بولونيا تريد التخلص من يهودها:

أما مندوب بولونيا فقد ألقىٰ خطاباً وصف فيه أهمية المشكلة اليهودية في بلاده حيث يعيش فيها ثلاثة ملايين ونصف المليون وطلب بإنشاء دولة لهم أوسع نطاقاً حتى يمكن أن تكون الهجرة أعظم وأعم. وأن مندوب ألبانيا ألقى خطبة قال فيها إن اليهود، في الأصل، كانوا يريدون الذهاب إلى فلسطين ليموتوا فيها ولكنهم انقلبوا بعد ذلك إلى بناء المستعمرات، وإن فلسطين لا يمكن أن تتسع ليهود العالم،

واقترح إقامة نظام فيها على أساس دولة واحدة ذات إدارتين واحدة لليهود وأخرى للعرب، وأن مندوبي لتوانيا وأستونيا أعربا عن معارضة حكومتيهما لتحديد الهجرة اليهودية.

خطبة جديدة قوية لواصف غالي:

وبعد ذلك جاء دور واصف غالي فألقى خطبة استرعت الاهتمام العظيم من قبل جميع المندوبين، وايد فيها موقفه الأول، وأسف لإهمال ما قدّمه العرب من خدمات للحضارة البشرية، وقال إن مهمة اللجنة ليست درس المشكلة اليهودية وإنما المسألة هي مسألة فلسطين فقط. وأكد على وجوب انتظار نتيجة درس المسألة من أساسها، ووجّه كلامه لمندوب الحكومة البريطانية، وقال إن الاقتراح المعروض ليس هو خير حل لمشكلة لا خلاف في أنها شديدة التعقيد وصعبة الحل، وأعلن ثقته بأن عصبة الأمم لن توافق على أي حلّ لا يقرّه أصحاب الشأن، وقد رفعت الجلسة إلى يوم الخميس لإتمام النقاش.

3 ـ احتجاج إيرلندة على التقسيم:

وفي برقياته أمس، المنشورة في صحف دمشق، أن دي ڤاليرا (مندوب إيرلندا) احتج بشدة على التقسيم، في جلسة عصبة الأمم، ووصفه بأنه أقسى إساءة توجّه إلى شعب، وأن وكيل وزير الخارجية البريطانية صرّح قائلاً: إن الحكومة البريطانية غير مرتبطة بأي حل، أو مشروع، محدّد، وأنها ستدرس المشكلة من جديد وتجتهد في وضع مقترحات عملية بالاتفاق مع العرب واليهود لحل المسألة الفلسطينية.

تعليقاتي على المناقشة:

وعقّبت على ذلك فسجّلت أن ملخص ما يستنتج من هذه الأقوال أن قضية فلسطين اتسعت واكتسبت خطورة، وأن الحكومة البريطانية ستضطر إلى مراعاة جميع الظروف في دراستها الجديدة، وأن فكرة التقسيم ضعفت كثيراً عن ذي قبل، وأن جهوداً ومساعي جديدة يمكن أن تؤدي إلى حلٍّ مرضٍ لنا.

4 ـ أثر قوي في مصر لموقف مندوبها في عصبة الأمم:

يستفاد، مما تنشره صحف مصر، أن موقف الوفد المصري في عصبة الأمم كان ذا أثر قوي في مصر نفسها، حيث استُقبل بابتهاج وحماس، وقد استغلّه الوفديون في الاجتماعات الجماهيرية، التي تعقد في المحافظات، لتأييد النحاس وجماعته في نزاعهم مع النقراشي وجماعته، واستصدروا من الإجتماعات برقيات شكر وتهنئة وتأييد للنحاس وحكومته، وأبرق النحاس برقية طويلة لوفد مصر في جينيف بالشكر والإعجاب، وتلقى جواباً منه. وهكذا صار الوفد وحكومته رسمياً في جانب قضية فلسطين بصراحة تامة، وأصبح بالإمكان الاستفادة من هذا الاتجاه ولا سيما أن الوفد يستقطب الجمهور الأعظم في مصر، وهو محلّ عطف الجماهير في البلاد العربية أيضاً.

5 ـ نشاط الوفد النصراني الأرثوذكسي العربي الفلسطيني في دول البلقان وما يلقاه من عطف:

ومما يستفاد من صحف فلسطين أن الوفد النصراني الأرثوذكسي الفلسطيني يلقى في دول البلقان الأرثوذكسية حفاوة وعطفاً، وأن الخوري نقولا ألقى في إحدىٰ كنائس رومانيا الكبرى

عظة باللغة العربية، وكان ذلك أول حادث في تاريخ الكنائس الرومانية، وأن البطريرك الروماني أعلن احتجاجه على تقسيم فلسطين وما في ذلك من تهديد للأماكن المقدسة، وطالب الحكومة الوقوف موقف التأييد لعرب فلسطين.

6 ـ إضراب معتقلي عكا لاستمرار اعتقالهم بدون محاكمة:

ومما يستفاد من تلك الصحف أيضاً أن معتقلي مزرعة عكا أعلنوا الإضراب عن الطعام بسبب سوء معاملتهم وعدم تسريحهم أو سوقهم للمحاكمة، والسلطات تعتقل من تشتبه بهم وليس لديها بيِّنات ضدهم لتقدمها للمحكمة بموجب قانون الطوارىء، ويكفي أن يصدر حاكم المنطقة أمراً باعتقال من ترشحه سلطات البوليس للاعتقال.

(7) وكتبت يوم الأحد 1937/9/29:

1 ـ أخبار جديدة عن مناقشات اللجنة السياسية لعصبة الأمم ومواقف أعضائها:

في أهرام يوم الجمعة تفصيلات عما جرى في اللجنة السياسية في عصبة الأمم، في جلستها يوم الأربعاء، حيث دارت فيها مناقشات طويلة اشترك فيها، إلى جانب العرب ضد التقسيم، مندوبو إيران وألبانيا وإيرلندا وفرنسا، بالإضافة إلى مندوبي مصر والعراق، وإلى جانب اليهود مندوبو المكسيك وتشيكوسلوفاكيا. وكان كلام بول بونكور، مندوب فرنسة، قوياً وحاسماً في استحالة حل المشكلة اليهودية في فلسطين، وفي تأنيب مضطهدي اليهود، وفي وجوب النظر إلى قضية فلسطين كقضية محلّية. وكان خطابه مؤثراً وخطيراً، وكذلك كانت خطب توفيق السويدي وواصف غالي ومندوب إيران وقد شكر الوفد العربي الفلسطيني في جينيف مندوب فرنسة، وأرسلنا، من دمشق، برقية شكر له وللمفوض السامي الإفرنسي في بيروت من لجنة الدفاع عن فلسطين.

2 ـ اتساع نطاق الحرب الصينية اليابانية، وتفوق اليابان واستمرار الحرب الأهلية الإسبانية وتفوق الثوار:

يستفاد مما تنشره الصحف أن الحرب اليابانية الصينية تتسع وتشتد وأن اليابانيين متفوقون وأن الصينيين يستبسلون في الدفاع.

كذلك الحرب الإسبانية الأهلية مستمرة، وموقف الثوار هو الراجح في الأيام الأخيرة، وهذا ما يجعل صحف فرنسة تدعو إلى مساعدة الحكومة وإلى السماح للإفرنسيين المتطوعين بالذهاب والحرب في صفها، وإيطاليا هي التي تمد الثوار باستمرار على ما تذكره الصحف.

3 ـ زيارة موسوليني لهتلر ومداها:

ومن الأحداث الهامة، في هذه الأيام، زيارة موسوليني لهتلر ألمانيا وعظم الحفاوة التي قوبل بها ومما يعلّق على هذه الزيارة أنها ترمي إلى توطيد الصداقة وإقامة حلف عسكري بين ألمانيا وإيطاليا في ظل زعيميهما الدكتاتوريين.

4 ـ خلاف عصمت إينونو ومصطفى أتاتورك:

ومن الأحداث الهامة كذلك ما شاع عن خلاف خطير بين أتاتورك مصطفىٰ كمال وبين

عصمت إينونو وعن احتمال انسحاب عصمت من جانب أتاتورك بعد تعاون وثيق طيلة خمسة عشرة سنة وما زالت أسباب الخلاف غامضة.

5 ـ استمرار إضراب معتقلي عكا وتوتر الموقف:

يستفاد من صحف فلسطين أن معتقلي مزرعة عكا ما زالوا مضربين عن الطعام، وقد ذكرت أن اصطداماً وقع بينهم وبين البوليس وأدى إلى جرح بعضهم وأن البلاد متوترة مكهربة من هذه المسألة.

(8) وكتبنا يوم الاثنين 1937/9/27:

1 ـ خلاصة قرار اللجنة السياسية لعصبة الأمم في قضية فلسطين:

في أهرام 1937/9/25 خلاصة لقرار اللجنة السياسية وهذا نصها:

(تعرب اللجنة عن أملها بأنّ مشكلة فلسطين، المعروضة الآن على مجلس العصبة، ستحل حلًا عادلاً يقوم على أساس النظر بعين الاعتبار إلى جميع المصالح المشروعة على أوسع وجه ممكن). ومما ذكرته الأهرام أن دي فاليرا علّق على القرار بقوله: إنه يطلب بإلحاح من المندوبين البريطانيين وغيرهم، من الذين يعود إليهم بحث المسألة ووضع حل لها، أن لا ينظروا إلى مشروع التقسيم كأنه الحل الوحيد للقضية الفلسطينية، وأن مندوبي العراق ومصر أبديا ارتياحهما للقرار وعدّاه فوزاً كما أن المسيو تيسّان، أحد المندوبين الإفرنسيين، اعتبر النتيجة فوزاً للنظرية الإفرنسية، وقال: إننا نعمل لمصلحة العرب بقدر ما نستطيع. ومما ذكرته الأهرام أن مندوب الأفغان تلقى أمراً من حكومته بالاحتجاج على مشروع تقسيم فلسطين، وأن الحكومة الإفرنسية ستعيِّن المسيو شوفيل، وهو سياسي بارع، من وزارة الخارجية ممثلاً مؤقتاً في القدس لأن القدس ستصبح من أهم مراكز الشرق الأدنى.

2 ـ ومع ما تقدم فإن الصحف البريطانية، على ما تنشره صحف فلسطين، ما زالت تبحث في التقسيم ومراحله كأنه نتيجة محتمة، وقد نشرت فلسطين، في عدد أمس، مقالاً عن المورنينغ بوست حول التقسيم وحتميته والمراحل التي سيسير فيها، ومما جاء في المقال أن اللجنة الجديدة ستدخل في مفاوضات مع العرب واليهود على أمل أن تتم موافقة الطرفين على مشروع التقسيم.

3 ـ ومما ذكرته صحف فلسطين أن موقف فرنسا وإيرلندة ومصر والعراق قوبل في فلسطين بابتهاج وتفاؤل، وأن برقيات عديدة أبرقت إلى مندوبي هذه الدول في جنيف، وأن وفوداً عديدة أمّت قنصلياتها في القدس للشكر.

4 ـ وقد رجونا جميل مردم بك بإبلاغ المفوض السامي شكر سورية على موقف فرنسة في قضية فلسطين، وبالتحدث معه لمعرفة ما عنده من أخبار يمكننا الاستفادة منها.

5 ـ ذكرت صحف فلسطين أن معتقلي المزرعة عدلوا عن إضرابهم عن الطعام نتيجة النصائح التي أسديت لهم من الوفود العربية التي زارتهم، ولوعود الحكومة بالنظر في قضيتهم وتحسين معيشتهم.

6 ـ في جريدة فلسطين خبر حادث اغتيال

سعيد عواد الخوري من قرية معلولة، وفي صحف دمشق أمس خبر اغتيال شخصين من قضاء الخليل بدون تفصيلات، وهكذا تستمر حوادث الاغتيالات والعنف في فلسطين.

(9) كتبنا يوم الثلاثاء 1937/9/28:

1 ـ اغتيال أندروز، حاكم الناصرة الإنكليزي، وإعلان اللجنة العربية أسفها واستنكارها:

في عدد جريدة الجامعة الإسلامية أمس خبر اغتيال المستر أندروز، حاكم لواء الخليل، مساء الأحد 1937/9/26 في الناصرة، حيث أطلق عليه النار أربعة أشخاص بالزي العربي فمات هو وحارسه الإنكليزي، وكان معهما مساعده المستر غوردون فألقى بنفسه على الأرض ونجا من الرصاص. ونشرت الحكومة بلاغاً بذلك مع إعلان منع التجول في الناصرة، وأذاعت اللجنة العربية العليا استنكاراً للحادث، وقالت إنها واثقة بأن الشعب العربي يشاركها الاستنكار والأسف.

وقد ذكرت صحف دمشق أمس أن السلطات أخذت تعتقل بعض الوطنيين على إثر حادث اغتيال أندروز.

شيء عن أندروز واغتياله:

هو موظف قديم يعرف العربية جيداً، وذو خبرة واسعة في عادات الأهالي وأحوالهم، ولقد كان حادث اغتياله بداية الانفجار الثوري الذي تم في فلسطين واشتد، واتسع حتى صار ثورة عارمة، واستمر منذ أواخر سنة 1937 إلى أواخر سنة 1939 على ما سوف يأتي شرحه. ومما تذكرته وأنا أعيد تدوين هذه اليومية أن الحكومة الفلسطينية أرفقت أندروز باللجنة الملكية نظراً لخبرته في البلاد ومعرفته اللغة العربية، وأنه طاف معها أنحاء البلاد التي طافتها، وأن ميوله مع اليهود. والراجح أن الفدائيين العرب الأربعة، الذين ترصدوا له واغتالوه، كانوا يعرفون ذلك، ولعلهم اعتقدوا أنَّ له أثراً في ما صدر من اللجنة من تواصي لصالح اليهود، وعلمت فيما بعد أن الأربعة من جماعة من كانوا يسمون (المشايخ) الذين شرحت حركتهم وجهادهم، والذين كان منهم الشيخ عز الدين القسام وعصبة المجاهدين والشهداء، والذين عرفت منهم، فيما بعد، عدداً، منهم أبو إبراهيم الصغير، توفيق الإبراهيم، من أندور الناصرة، وأبو غازي أحمد التوبي، من صفورية، وأبو محمود، من صفورية، وسليمان العلي أبو علي، من قرية سمسم غزة، وأبو صالح، وأبو عمر، من السيلة الظاهرية وغيرهم، وسمعت أن أحمد التوبي أبا غازي كان ممن اشترك في ترصد أندروز واغتياله.

طاهر قرمان:

والت الصحف، في هذه الحقبة، على نشر أخبار تبرعات الحاج طاهر قرمان بحيث لا يمر أسبوع إلا وينشر خبر تبرع له للمساجد والمدارس وأسر المنكوبين والمعتقلين واللجان الوطنية. **والحاج طاهر تحوم حوله شبهات قوية،** بل وهناك حوادث عديدة بما كان له من صلات باليهود سمسرة وتجارة، وهو من أثرياء حيفا، وأصله من نابلس. فالظاهر أن حوادث الاغتيال في فلسطين أخافته فجعلته يفتح يده ويسعى لنشر أخبار تبرعاته في الصحف.

استقالة عصمت إينونو وتعليق على مداها:

في أهرام أول أمس أن عصمت إينونو استقال من رئاسة الوزارة التركية، وأن أتاتورك مصطفى كمال، قبل استقالته. وتعلق الصحف على خطورة ومدى الخلاف الذي دب بين الزعيمين الصديقين، وبعضها يأمل أن يعودا إلى التواثق والتعاون. وعصمت زميل حرب وثورة وسياسة لمصطفى أتاتورك، وهو الذي كسب المعركة الكبرى (اين أونو) وسمي بها ورئيس وفد بلاده لمفاوضات الصلح بعد ذلك، واستطاع أن يظفر بمعاهدة استقلال وجلاء عن البلاد التركية البحتة في الأناضولي والروملي في سنة 1923، وكان وظل شديد التواثق والتعاون مع مصطفىٰ كمال.

مؤتمر جديد للمسلمين في الهند ومواقف قوية لهم في تأييد قضية فلسطين:

في أهرام أول أمس خلاصة مقال للديلي تلغراف الإنكليزية فيه تنويه باهتمام مسلمي الهند بقضية فلسطين، ومما ذكرته خبر عقد مؤتمر جديد لهم في كلكتا، برئاسة الزعيم الوطني عبد الرحمن الصديقي، لتأييد القضية والعطف على العرب والمسلمين في فلسطين، وخطب عديدون من الخطباء من جملتهم الرئيس الذي قال في خطابه: إن على المسلمين أن يختاروا بين الولاء للدولة الإنكليزية والولاء لعقيدتهم.

وتلقت الصحيفة الإنكليزية هذا القول باهتمام وعدَّته خطيراً وقالت بسبيل التهدئة والدفاع: إن الأماكن المقدَّسة الإسلامية في فلسطين لم تستهدف لخطر ما حتى يصبح هذا التخيير، وإنه إذا أُريد تجنب التقسيم فعلى المسلمين أن يقنعوا عرب فلسطين بقبول مفاوضة اليهود والاتفاق معهم على حل آخر، على أساس أن اليهود موجودون وأن يُضمن بقاؤهم ونموهم. ومقال الصحيفة الإنكليزية بالإجمال يدل على أهمية ما أخذ الرأي العام الإسلامي، وفي الهند بخاصة، يشغله من اهتمام ويثيره من تعليقات في الصحف الإنكليزية. . والصحيفة مخطئة في ظنها أن كل ما يهم مسلمي الهند الأماكن المقدسة، وهذه الأماكن إذا ما ظُلم أصحابها المباشرون القريبون وقع التهديد عليها فعلاً، وأصحابها المباشرون القريبون هم مسلمو فلسطين، واهتمام مسلمي الهند وغيرهم بحياة ورفاه إخوانهم، ووجوب تحقيق مطالبهم العادلة، وبالأماكن المقدسة شيء واحد لا يصح فصله، كما تحاول الصحيفة الإنكليزية.

خطاب الزعيم الصديقي في الأهرام:

ولقد نشرت الأهرام موجزاً لخطاب الصديقي نقلاً عن الصحيفة، وأثبتناه في التسجيل، وهذا هو:

« إني أنتقد التقسيم انتقاداً شديداً، وأتساءل عما إذا كان الساسة البريطانيون، قصار النظر، يدركون خطورة الموقف، وآمل أن لا يسمح للغضب المتزايد بين المسلمين أن يتّسع نطاقه، وأنه لمن الخطأ والخطل أن يوضع ثمانون مليون مسلم في الهند في مركز صعب بحيث يُطلب منهم فيه الاختيار بين الولاء للدولة الإنكليزية والولاء لعقيدتهم، وإنه لمن الواجب زوال ما يوصف بدولة الانتداب المشؤومة زوالاً تاماً».

2 ـ زيارتي ومعين لنوري السعيد وأحاديثه واقتراحاته:

ذهبنا أمس، أنا ومعين الماضي، إلى عاليه فزرنا نوري السعيد، في بيت الدكتور روضة، حيث يقضي فصل الصيف، وتحدثنا ملياً في قضية فلسطين والقضايا العربية. ومما قاله لنا إنه أرسل إلى الحكومة الإنكليزية مذكرة يقترح فيها إنشاء اتحاد يضم العراق وشرق الأردن وفلسطين وغيرها إن أمكن، ويكون لليهود في فلسطين، في نطاق هذا الاتحاد، كانتون له حكم ذاتي وبذلك تصبح السيادة والأكثرية العربية مضمونة وحاسمة، وإنه تحدث مع بعض رجالات الإنكليز، وإنه متفائل، وآمل أن تكون لاقتراحاته نتائج مرضية، ثم قال إن تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية مستقلة فيها لا يمكن أن يقبل ولا يمكن أن يمشى، وأن اللجنة الجديدة إذا جاءت لمفاوضة العرب على أساسه فيجب أن يكون موقفهم سلبياً، ومن رأيه أن تكلّف اللجنة العربية العليا مندوبين من الحكومات العربية لتكون وإياهم جبهة واحدة أمام أية مفاوضات جديدة، باعتبار أن القضية ليست قضية فلسطين، وإنما هي قضية العرب أجمعين.

ومما فهمنا منه أنه التقى بوايزمن، وتحدث معه أثناء الإضراب، وأن هذا وافق على أن يكون لليهود كانتون يهودي إداري، على أن يبقوا أقلية وعلى أن لا يكون لهم مطامع سياسية خاصة، وأن يقتصر أمرهم على أن تكون فلسطين ملجأً للمضطهدين منهم بشرط أن لا يتجاوز الحد المعين لأقليتهم، وأن يكون الكانتون ضمن كيان دولة واحدة.

واجتماع نوري بوايزمان وأقوال وايزمان نسمعها لأول مرة الآن، ولقد كان نوري زارنا في المعتقل أثناء الإضراب، وحدثنا عن كانتون لليهود، ولكننا كنا نظن أنه اقتراح منه، على ما ذكرناه في الجزء الرابع، ولم يذكر لنا أن وايزمان وافق على ذلك ووافق على بقاء اليهود أقلية، وعدولهم عن المطامع السياسية واقتصارهم على أن تكون فلسطين ملجأً لمضطهديهم على أن لا يتجاوز عددهم نسبة الأقلية المحددة، وأنا في شك كبير في أن وايزمن وافق على كل هذا.

3 ـ اعتقالات واسعة في فلسطين:

يوم الثلاثاء جاء من نابلس جميل كمال لدمشق وأخبرني أن السلطات قامت بحركة اعتقال واسعة في جميع المنطقة الشمالية بسبب حادث اغتيال أندروز وحارسه، وكان من جملة من اعتقلتهم في نابلس القاضي الشرعي والدكتور مصطفى البشناق والدكتور صدقي ملحس وراشد أبو غزالة وعادل التميمي، واستطاع واصف كمال وممدوح السخن أن يهربا، وأنها اعتقلت، في طولكرم، القاضي الشرعي أيضاً وراشد الجيوسي وعادل سمارة، وقال إنه لا يعرف أسماء المعتقلين في البلاد الأخرى، وأنه لابد من أن تكون السلطات قد اعتقلت، في المدن الشمالية الأخرى، أشخاصاً كثيرين من مثل من اعتقلتهم في نابلس ويبدو من هذا أن السلطات أرادت أن ترهب الناس بعملية الاعتقالات الواسعة.

(10) كتبت هذه اليومية في بغداد 1937/9/30 الخميس 25 رجب 1355هـ :

سفري إلى بغداد في مهمة الدعاية والتشكيلات وشيء عن سيارات السفر بين دمشق وبغداد:

كنت ذكرت أنني اتفقت مع ناجي السويدي على الذهاب إلى بغداد لبذل الجهد في توسيع تشكيلات لجنة الدفاع عن فلسطين في العراق، حسب قرار المؤتمر، وقد نفذت العزيمة فركبت سيارة النيرن الكبيرة من دمشق، في الساعة الرابعة من مساء الثلاثاء 28 /1937/9، ووصلت بغداد في الساعة العاشرة من صباح الأربعاء. والسيارة مثل مركبة السكة الحديدية كبيرة وفيها كراسي مريحة ومصنوعة بصورة لا يتأثر الراكب برداءة الطريق وصحراويتها تأثراً مزعجاً، ومكيفة الهواء صيفاً وشتاءً ولم أشعر فيها بتعب ولا هزة ونمت في الليل، ولو أن نومي كان متقطعاً ولكنه غير متعب، والراحة أكثر في الطائرة، مع فارق السرعة العظيم، حيث قطعت السيارة الطريق في ثماني عشرة ساعة في حين أن الطائرة تقطعها في ثلاث ساعات. ولسيارات شركة نيرن هذه رحلتان في كل أسبوع من دمشق إلى بغداد ومن بغداد إلى دمشق، ولكل من الرحلتين وقتان، واحد في النهار، ويسمى البطيء، وآخر في الليل، ويسمى السريع، والأول أرخص. وسعر الأول سبعة دنانير والثاني ثمانية، والثاني أحسن في الصيف خاصة لأنه يخلص الراكب من شدة شمس النهار. وتسير بين بغداد ودمشق سيارات شركة أخرى كبيرة أرخص حيث يمكن أن يركب الواحد بجنيه ونصف وجنيهين وثلاثة، حسب درجات السيارات، وتقطع الطريق في مدة أطول، ويكون الركوب فيها مزعجاً أكثر وهي غير مكيفة الهواء، وتسير بين بغداد والشام سيارات ركاب صغيرة عادية أيضاً، وهي أقل ازعاجاً من هذه السيارات، وأجرة راكبها أربعة أو خمسة وتقطع الطريق بنحو خمسة عشر ساعة.

اتصالي بالدكتور أحمد قدري وزيارة بروتوكولية أولى:

وقد نزلت بفندق مود، الذي كنت نزلت فيه في المرتين السابقتين، على ما ذكرت من قبل وبعد أن استرحت اتصلت أولاً بالدكتور أحمد قدري، وقد أسرع إلى الفندق حيث التقينا، وأظهر حفاوة بي واستعداداً لمساعدتي في إنجاح مهمتي، وذهبت معه إلى بيوت جميل المدفعي وناجي السويدي ومولود مخلص فلم نجدهم، وتركنا بطاقاتنا، وزرنا المفوضية السعودية. واقترح الدكتور أن نذهب إلى المفوضية الإفرنسية لنبلغ شكرنا على الموقف الذي وقفه مندوب فرنسا في جينيف. فذهبنا لذلك ولم نجد المفوض فتركنا بطاقاتنا وبلّغنا ما أردناه لكاتب وجدناه، وثاني يوم، أي الخميس، ذهبنا فسجلنا اسمنا في دفتر تشريفات القصر الملكي واجتمعنا برشيد الخوجه وعبد الله الدملوجي من أركان موظفي القصر.

واليوم جاء ناجي السويدي إلى الفندق رداً للزيارة، ودعانا إلى مأدبة غداء في بيته يوم السبت، وقال إنه سيكون معنا بعض رجالات بغداد والسياسيين والوطنيين الذين يمكن أن نتحدث معهم في مهمتنا ونلقى عوناً منهم.

1 ـ وفي المساء ذهبنا لزيارة رئيس الوزارة

جميل المدفعي في بيته حيث اتصل به الدكتور أحمد قدري وأخذ موعداً منه، وكانت زيارة قصيرة لأننا وجدناه يشكو ألماً في ظهره، وهو أخ وصديق قديم، وكتبنا عنه كلمة في الجزء الثاني وقد تواعدنا على الاجتماع ثانية.

2 ـ وذهبنا بعد ذلك إلى بيت عبد العزيز القصاب في الكرادة فزرناه، وهو من رجالات العراق البارزين، وكان ممن وفدوا إلى بلودان واشتركوا في المؤتمر، وصار مرة وزيراً، وروحه طيبة جداً، وله ابن هو الدكتور عبد المجيد شديد النشاط والحماس القومي والعطف على قضية فلسطين، وقد أنسنا بهم وأبدوا عطفاً واستعداداً للعمل والتعاون.

3 ـ وذهبت مع الدكتور أحمد قدري مساء لزيارة فوزي القاووقجي، وهو مقيم في بيت قدمه له بعض المخلصين العراقيين مفروشاً ومعه أسرته، وهو محتفظ بروحه المرحة ونشاطه ومترصد لأحوال فلسطين وحوادثها، وقد ترددنا عليه أكثر من مرة في أثناء إقامتنا.

4 ـ وذهبت لمكتب سعيد ثابت، رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين، الذي كنت ذكرته في الجزء السابق في سياق رحلتنا إلى بغداد والرياض، حيث ظل كما قلت ينشط بحماس وقد لقيت منه ترحيباً ووعداً بالتعاون في إنجاز مهمتي، وهو بالمناسبة كان شاهد مؤتمر بلودان، على ما ذكرته من قبل، وقد شكىٰ لي موقف جفاء وعراقيل من جميل المدفعي وغيره فوعدته بالسعي لإزالة ذلك وضمان استمرار نشاطه.

بالرغم من انتهاء شهر أيلول فإن الحر في بغداد لا يزال شديداً، ولولا المراوح التي تشتغل في كل وقت وفي كل مكان لما طقناه.

كانت حكومة المدفعي، قبل وصولنا، قررت حلَّ مجلس النواب، الذي انتخب في عهد حكومة حكمة سليمان، ودعوة الناخبين إلى انتخاب مجلس جديد، ووصلنا وقد فتحت معركة الانتخابات. ومن العجب أني لم أشعر بحركة أو معركة انتخابية لا في الناس ولا في الصحف.

(11) الجمعة

1937/10/1 في بغداد:

أخبار اعتقالات جديدة في فلسطين:

قرأت في صحف العراق أسماء مفتي جنين وفريد فخر الدين وصبحي الخضراء من جملة من اعتقلتهم السلطات، وأعتقد أن كثيرين غيرهم، من طبقتهم في اللواء الشمالي، قد اعتقلوا. ولكن صحف العراق ضعيفة الأخبار والنشاط، مع الأسف، والفرق عظيم بينها وبين صحف دمشق وبيروت وفلسطين.

تنويه باهتمام ونشاط الدكتور أحمد قدري:

الدكتور أحمد قدري يلازمني برحابة صدره وكرم أخلاقه وأخوته وحماسه، ويهوِّن عليَّ الإقامة والجهد في سبيل المهمة التي أتيت من أجلها، بارك الله فيه.

(12) يوم السبت

1937/10/2:

1 ـ خبر اعتقال أعضاء اللجنة العليا وحل اللجنة العليا واللجان القومية وعزل الحاج أمين عن رئاسة المجلس ورئاسة الأوقاف:

جاء اليوم لزيارتي في الفندق كمال الطائي، وهو صاحب جريدة تصدر أسبوعياً، وأخبرني أنه

سمع من إذاعة فلسطين أن السلطات اعتقلت كلاً من الدكتور حسين الخالدي وأحمد حلمي عبد الباقي وفؤاد سابا وجمال الحسيني ويعقوب الغصين، وأنها أعلنت حلّ اللجنة العربية العليا، وحل اللجان القومية، وعزل الحاج أمين الحسيني من رئاسة المجلس ورئاسة لجنة الأوقاف المحلية، وقد نشرت صحف العراق اليوم هذه الأخبار.

ومما ذكرته جريدة العالم العربي أن اعتقال أعضاء اللجنة العليا المذكورين كان صباح يوم الجمعة، وأن السلطة أذاعت بياناً قالت فيه إن هؤلاء الأشخاص ممن كانوا خطراً على سلام البلاد ويتحملون المسؤولية الأدبية لأعمال الإرهاب، التي ارتكبت خلال الأشهر الأربعة الماضية، وأنها قد تحملت الموقف إلى الآن بصبر ورحابة صدر ولكنها لم يعد بإمكانها أن تصبر أكثر من ذلك.

وقد سيق المعتقلون مخفورين إلى البارجة الحربية البريطانية (سيكي)، الراسية في خليج حيفا، وربما أُبعدوا إلى إحدى جزر المحيط الهندي، وأن الحدود الفلسطينية قد أُغلقت والمواصلات التلفونية قد قطعت، وأن الجيش والشرطة يتجولون في شوارع البلاد، وأن التوتر شديد ولكن لم تقع اضطرابات جديدة، وأن المفتي الأكبر محاصر في الحرم الشريف، وأنه لم يرفع عنه مركزه الديني، أي الإفتاء.

تأييد الصحف البغدادية لهذه الأخبار وتفصيل آخر عنها:

وفي الصحف البغدادية العربية والإنكليزية برقيات من شركة رويتر تذكر ما جاء في جريدة العالم العربي، وجاء فيها زيادة أن جمال الحسيني اعتقل في بئر السبع ويظهر أنه حاول الإفلات فلم يُوفق. وجاء فيها كذلك أن الإجراءات التي اتخذتها السلطة تمت بموافقة الوزارة البريطانية نتيجة لمقتل أندروز، وقد علمت، فيما بعد، أن جمال الحسيني أُفلت ولم يعتقل، واستطاع أن يخرج من فلسطين، وأن رشيد الحاج إبراهيم اعتُقل وأُبعد معهم على ظهر البارجة البريطانية إلى جزيرة سيشيل.

ولقد حاولت الاتصال بالشام هاتفياً فقيل لي إن الخط ضرب، وهذا الخط يمر بحيفا فيكون قطعة من قطع المواصلات الهاتفية في فلسطين، وأظن أنه ليس في فلسطين من أعضاء اللجنة العليا غير هؤلاء والباقون خارج فلسطين، والحاج أمين معتكف في الحرم تحت الحصار.

ويظهر أن السلطات ضمّت رشيد الحاج إبراهيم إلى الأربعة الذين اعتقلتهم لما تعرفه من نشاطه وزعامته الوطنية في حيفا.

ترتيبات لحفلات في المساجد من أجل فلسطين ليلة المعراج:

هذه الليلة هي ليلة السابع والعشرين من رجب التي تقرر أن تكون يوم فلسطين العام في البلاد الإسلامية، وقد اجتمعت مع الشيخ كمال الطائي وسعيد ثابت واتفقنا على إقامة حفلة في المساجد تلقى فيها الخطب وترسل برقيات احتجاج باسم المجتمعين.

واليوم، تناولنا الغداء في بيت نساجي السويدي، وكان معنا عدد من رجالات العراق الرسميين والوطنيين منهم حمدي الباجه جي وعبد العزيز القصاب ورشيد الخوجه وسعيد ثابت، وكان جميل المدفعي ومولود مخلص من المدعوين فاعتذرا بمرضهما.

الاتفاق على عقد اجتماع أكبر لأجل التشكيلات وعلى الاحتجاج على الإجراءات:

وجرى الحديث في أمرين: الأول المهمة التي جئت من أجلها، وتم الاتفاق على عقد اجتماع أكبر لإنجازها، والثاني: فيما جرى في فلسطين. وتم الاتفاق على أن يُقدم احتجاج من قِبَلِ وجوه بغداد ورجالاتها للسفارة البريطانية، ثم تم الاتفاق على أنه حينما يعود توفيق السويدي من جينيف نفهم منه الحالة الدولية عامة ثم يكون مسعى واتصال بين بغداد والرياض ومصر للعمل المشترك السياسي من أجل القضية.

تعليقي على حل اللجان واعتقال أعضائها:

وصرنا نتوقع حوادث جديدة في فلسطين، بعد عملية السلطات الترهيبية. ومما سجلته أن السلطات أخطأت كل الخطأ في اعتقال اللجنة العليا وحل اللجنة العليا واللجان، فإن أعضاء اللجنة العليا واللجان كان في استطاعتهم بذل الجهد في تسكين الحالة وتهدئة الأمور، أما الآن فستواجه حالة عجيبة حيث ليس أمامها مَنْ تخاطبه، ولا يمكن لسلطة في العالم أن تبطش بشعب برمَّته فيه شعور عميق بما يتعرض له من ظلم وإبادة، و﴿**عسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم**﴾ و﴿**إن مع العسر يسراً، إن مع العسر يسرا**﴾.

انتهت الكراسة [14]
ويليها الكراسة [15]

***

الكراسة [15]

(1) يوم الأحد 1937/10/3
27 رجب 1956
كتبت في بغداد:

أقيمت حفلات عديدة في المساجد بهمة شباب جمعية الهداية وشهدت كبراها في ساحة جامع الحيدر خانة:

كانت ليلة أمس ليلة 27 رجب 1356، ومن العادة أن تقام حفلات دينية لإحياء ذكرى الإسراء والمعراج النبوي، وقد قام هنا بعض شباب جمعية الهداية الإسلامية بعمل الترتيبات لإلقاء الخطب عن فلسطين ونكبتها، على غرار ما رتبناه في سورية قبل قدومي إلى بغداد، وقد شهدت إحدى حفلات ليلة بغداد في ساحة جامع الحيدر خانة الكبير، وقد احتشد بضع مئات فيها، وألقيت خطب عديدة منددة بالاستعمار وذاكرة ما حلَّ بأهل فلسطين من نكبات، وبخاصة ما كان من الإجراءات القمعية والاعتقالية الإرهابية الأخيرة.

وقد توقعنا أن نسمع من إذاعة فلسطين بلاغات جديدة عن إجراءات وحوادث جديدة، فخاب انتظارنا، ومن المستحيل أن لا يكون أمس وأول أمس في فلسطين أحداث وإجراءات، ويظهر أن سلطاتها تحاشت نشر أخبار الأحداث حتى لا يزداد التوتر والانفعال.

ومن المؤسف أن صحف بغداد ضعيفة جداً في الفن والنشاط الصحفي، فلم نقرأ فيها شيئاً جديداً وإنما كررت ما ذكرته أمس، ونشرت مقالات افتتاحية حول ما حل بفلسطين ونكبتها وإرهاقها.

وزرت اليوم جميل المدفعي (رئيس الوزراء) في بيته لأنه مريض ملازم البيت، ولبثت عنده نحو نصف ساعة تحدثنا أثناءها عن حالة فلسطين واتفقنا على أن يرسل من طرفه شخصاً يقابل السفير البريطاني ويلفت نظره، باسم الحكومة العراقية، إلى ما في تصرف سلطات فلسطين من خطأ وخطر، ووعد بمواجهة السفير بنفسه حينما يشفى، وقد أبدى اهتماماً وعطفاً.

محاولتي تخفيف الجفاء بينه وبين سعيد ثابت:

ثم استطرد إلى ذكر سعيد ثابت، وأخذ يحمل عليه ويتهمه بالفضولية والمشاكسة وحب البروز، وحاولت أن أخفِّف ذلك وقلت له إنه شديد النشاط والحماس لقضية فلسطين، فقال لي إنه ليس له جذور، وإنه متبجِّح، فلم أرد الإلحاح وتركت الكلام لفرصة أخرى لأني لمست شيئاً من الحقد الشخصي، في حين أني في قرارة نفسي أعتقد أن سعيداً نافع مخلص متحمس لقضية فلسطين صلب العقيدة، وقد لا يكون منه روح مجاملة ولكن هذا لا يقلل من مزاياه الأخرى.

وزرت في المساء نادي المثنى وتحدثنا مع نابهي الأعضاء، وكلهم يظهر عطفاً واهتماماً واستعداداً للقيام بواجب التأييد، وسيقيم النادي يوم الثلاثاء حفلة تكريم لناجي السويدي لمناسبة رئاسته وموقفه في مؤتمر بلودان، ونأمل أن تكون الحفلة فرصة سانحة لإقرار فكرة

توسيع تشكيلات لجنة الدفاع التي قدمت من أجلها.

أثر الجفاء بين سعيد ثابت ورجالات العراق البارزين وشكواه وتهدئتي له:

حدثني سعيد ثابت مساء اليوم عما يراه من جفاء من رجالات العراق ورغبة في اعتزال العمل الوطني، وقد اقترح أن يقوم النادي بواجب الاهتمام لقضية فلسطين، وهو عضو فيه، إلى أن يزول ذلك الجفاء. وأظهر رجالات النادي استعداداً، وقد بذلت، وسأظل أبذل، جهدي لإثناء سعيد عن نيته بالاعتزال لأنه متفرغ، وأصبح متخصصاً بقضية فلسطين ومن الصعب أن يسد أحد فراغه.

في هذا المساء توقعت أن أسمع شيئاً من إذاعة فلسطين عن إجراءات وأحداث، فخاب توقعي أيضاً ولم أستطع تفسير الموقف.

في صحف دمشق الواردة إلى بغداد قرأت أسماء معتقلين كثيرين منهم مفتي جنين وفريد فخر الدين وعبد الغني سنان وصالح عون الله وصدقي الطبري. ومما ذكرته هذه الصحف أن عدد المعتقلين بلغ (200)، وأن اللجنة العليا أنذرت السلطات بإطلاق سراح المعتقلين الأولين فكان جوابها إقدامها على اعتقال مَنْ قدرت على اعتقاله من أعضائها وحلها، والغالب أن الاعتقالات الأولى كانت واسعة، وأن كثيراً من رجال القضاء والدين كانوا من المعتقلين بالإضافة إلى كثير من أعضاء اللجان القومية فجعل ذلك اللجنة تحتج وتستنكر وتنذر.

صحف العراق تقول إن الاعتقالات مستمرة وإن مصير الحاج أمين الحسيني ما يزال مجهولاً، فلا خبر عن اعتقاله ولا خبر عن نجاته.

(2) يوم الاثنين 1937/10/4 كتبنا:

أخبار عن حالة فلسطين والاعتقالات في جريدة الجامعة الإسلامية:

اطلعت على عدد جريدة الجامعة الإسلامية، الصادر في اليوم الثاني لاغتيال أندروز وما كان من إجراءات اعتقالية وإرهابية من السلطات، ومن أسماء المعتقلين حلمي العبوشي وبرهان العبوشي وعبد اللطيف الأمين وعبد القادر اليوسف من جنين، والشيخ عز الدين عبد اللطيف والدكتور صبري وعارف حجازي وفؤاد الخضراء من صفد، والشيخ توفيق العنبتاوي والحاج حسين حماده وبدري العائدي من حيفا.

بيان الحاج أمين واستنكار عزله وعدم صلاحية السلطات بذلك، وهو غير معتقل ولكنه معتكف أو محاصر في الحرم:

ذكرت صحف بغداد اليوم أن الحاج أمين أذاع بياناً أنكر فيه على السلطات صلاحيتها بعزله، وقال فيه إنه انتخب لرئاسة المجلس من قِبَلِ الأمة، وإنه ليس لغير الأمة أن تعزله عنها. وهذا الخبر يعني أن الحاج أمين ما يزال غير معتقل، وكان قد اعتكف في الحرم فلم يفارقه منذ كبسة مكتب اللجنة العليا، وكانت السلطات تهاب اقتحام الحرم ويظهر أن الأمر ظل على هذا المنوال مع ترجيحي أنها مشددة للحصار أكثر من ذي قبل.

والمستفاد من الصحف أن مدن نابلس ويافا وصفد والقدس وغيرها، والراجح أن جميع مدن فلسطين، مضربة منذ يومين على إثر حوادث الاعتقالات وإعلان حلّ اللجان، وأن هناك

حركة لانتخاب لجنة عليا تحل محل أعضاء اللجنة العليا المعتقلين والغائبين.

ومما ذكرته الصحف أن صداماً وقع بين دورية بوليس وعصابة مسلحة، في جهات صفد، وأن الحالة متوترة وحرجة بصورة عامة، وأن كتيبة عسكرية إنكليزية أرسلت من مصر إلى فلسطين.

كتابتي لمقالات تنشر في صحف العراق عن فلسطين بطلب من الشيخ كمال الطائي:

جاءني، اليوم صباحاً، الشيخ كمال الطائي وقال لي إنه مستعد للعمل بما يقتضي الموقف، وطلب مني أن أزوِّد الصحف بمقالات على أن لا يظهر فيها اسمي، ووافقته على ذلك، وكتبت له مقالاً في أبعاد قضية فلسطين والموقف الحاضر، وما لليهود من يد تحريضية على ما أقدمت عليه السلطات من إجراءات قمعية، وما يتهدَّد أهل البلاد وحركتهم من جراء ذلك، وقد كتبت بعد ذلك بضع مقالات أخرى.

وقد دعاني إلى الغداء على مائدة الشيخ إبراهيم الراوي رئيس جمعية الهداية، التي يعمل فيها الشيخ كمال والتي هو روحها ومحركها، وقال لي إن الشيخ إبراهيم طلب منه ذلك. فلبيت الدعوة شاكراً، ولو أني لم أكن عرفت الشيخ إبراهيم، وجاء الشيخ كمال إلى الفندق بعد الظهر فأخذني إلى بيت الرجل وعرَّفنا على بعضنا، ووجدت عنده شيخاً آخر اسمه الشيخ يوسف عطاء ووصفه بأنه مفتي بغداد، وأنه أعلم من فيها ولكنه مريض فاني القوة، ووجدت عنده أيضاً شيخاً مصرياً قالوا لي إنه خبير الأوقاف، وقد تحدثنا في قضية فلسطين وأبعادها.

ومما علمته أن لجمعية الهداية، التي يرأسها الشيخ إبراهيم ويحركها الشيخ كمال، 21 فرعاً في أنحاء العراق، وأن المنتسبين إليها عشرون ألفاً، وأنها تصدر مجلة باسمها، وعلمت أن الجمعية أبرقت للسفير البريطاني برقيات احتجاجية على ما وقع في فلسطين.

وكنت أظن أن لقب (الراوي) اسم للعائلة التي منها طه الراوي وجميل الراوي، وهما من رجالات علم وأدب العراق، ولكن فهمت أن الكلمة نسبة لبلدة اسمها (راو)، وأنه يوجد أسر عديدة باسم الراوي نسبة إليها يجمعها اسم البلد وليس بينها قرابة رحم ودم.

(3) وكتبت يوم الثلاثاء 1937/10/5:

مقابلتي الملك غازي ورشيد الخوجة سكرتير الديوان وما جرى من أحاديث:

كنت قيدت اسمي حين قدومي في سجل تشريفات الملك، ورجوت رئيس الديوان رشيد الخوجه أن يرفع لجلالته شكر أهل فلسطين على عطفه وعطف حكومته وشعبه على قضيتهم، فقال لي: الأفضل أن ترفع الشكر لجلالته بنفسك، ثم أبلغني أن جلالته سيستقبلني صباح الثلاثاء (1937/10/5) اليوم، وقد ذهبت في الساعة التاسعة والنصف وحظوت بالمقابلة، وكان بشوشاً متواضعاً، ويتلقى مقابله بكلمات متراكضة فيها تأنيس وترحيب. ثم جلسنا وسأل عن حالة فلسطين فعرضتها عليه، كما بلغتني، وكانت أجوبته أجوبة شاعر بالنكبة متألم، وقال لي أن جميل بك، رئيس الوزراء، أخبره بالواقع، وقد قلت له بأن الإنكليز يصبّون الزيت على النار بدون مبرر

وأن اليهود لابد أنهم من ورائهم في ذلك، فأخذ يكرر كلمات التعزية والتشجيع والوعد باستمرار مساعدة العراق وعطفه، وخرجت شاكراً وسار معي إلى باب الغرفة وفتحه لي مودِّعاً بالانحناء والمصافحة.

وقبل دخولي للمقابلة جاء جميل بك المدفعي يتوكأ على عصاه وقال لي إنه خرج اليوم ليعمل ما يجب لأجل فلسطين ويكلم السفير البريطاني رغم ما يعانيه من مرض وألم، فشكرت له عواطفه واهتمامه.

وبعد خروجي من مقابلة الملك جلست قليلاً عند رشيد بك الخوجه وتحدثنا معاً، ورجوته العمل على إزالة الجفاء بين سعيد ثابت من ناحية وجميل المدفعي ومولود مخلص من ناحية ثانية، لضمان استمرار سعيد في نشاطه في سبيل فلسطين، وقد قال لي إن سعيداً نافع للعمل إلا أن فيه شيئاً من حب الظهور ورغبة في استغلال القضية في سبيل ذلك، ومع ذلك وعد بالسعي لإزالة ذلك الجفاء.

شيء عن رشيد الخوجه:

وبالمناسبة فإن رشيد بك من ضباط العراق، وكان ملحقاً بالثورة الهاشمية، وفي عهد فيصل كان في دمشق، ورأيته وعرفته ولكن لم توطد بيننا صداقة وثيقة، ولم تكن مناسبات للتعاون، وهو حسن الثقافة والحديث.

قدّم اليوم احتجاج موقع من رجالات بغداد البارزين للسفارة بواسطة وفد برئاسة ناجي السويدي وحديثهم مع وكيل السفير:

قُدِّم اليوم الاحتجاج الذي اتفقنا، في بيت ناجي السويدي، على تقديمه للسفارة البريطانية، وقد وضعه ناجي ووقعه هو وعدد غير يسير من رجالات بغداد البارزين في الوطنية والسياسة، وقد حمله وفد منهم مؤلف من ناجي السويدي وعبد العزيز القصاب وحمدي الباجه جي، وثلاثتهم من أبرز رجالات العراق، وعلمت أنهم لم يجدوا السفير فقابلوا وكيله، وقدموا له الاحتجاج، ودار حديث بينهم وبينه وأنه قال لهم، فيما قال، إن الإجراءات الأخيرة هي تدابير لتأمين الأمن وأثر من آثار ما وجه إلى الحكومة البريطانية، في عصبة الأمم وغيرها، من اللوم على عدم الحزم لمنع الاضطرابات، وأنه لا دخل لها بالموقف السياسي ومصير القضية الفلسطينية.

حفلة تكريم لناجي السويدي في نادي المثنى وذكر قضية فلسطين في الخطب وخطبتي في الحفلة:

أقام نادي المثنى حفلته التكريمية لناجي السويدي، التي ذكرناها قبل، وكنت ممن حضرها، وحضرها عدد كبير من رجالات بغداد السياسيين وأدبائها ومفكريها، وكان جميل المدفعي وبعض وزرائه في جملة الحاضرين، وألقيت فيها خطب عديدة دارت كلها حول نكبة فلسطين وما تقاسيه، وما قام به أبناؤها من جهاد وقدموه من تضحيات وتحملوه من آلام في سبيل الدفاع عن وجودهم وحقوقهم، وما ينبغي على العراق، والأمة العربية والأمة الإسلامية، من واجبات في التضامن معهم والدفاع عنهم ودرء الكارثة العظمىٰ التي سوف يصيب شرها البلاد العربية جميعها.

وكانت خطب قوية وحفلة موفَّقة، وقبل ختامها ألقيت كلمة نوَّهتُ فيها بجهود نادي المثنى وما يرمز إليه من تخليد رجالات العرب المجاهدين الأولين ـ والمثنى هو القائد العراقي

الصحابي الذي قاد جهاد المسلمين في العراق بعد رحيل خالد بن الوليد إلى الشام واستشهد في وقعة مشهورة ـ ثم أزجيت، باسم أهل فلسطين، الشكر العظيم للعراق وأهله على مواقف النجدة والتأييد لهم، وأظهرت تفاؤلي بالنتيجة، لما يبدو من الأمة العربية، والأمة الإسلامية، من عطف عظيم واهتمام شديد، وذكّرت بما كان للعراق من مواقف تاريخية في سبيل فلسطين إبّان الغزوات الصليبية، وما كان، بخاصة في ذلك، بقيادة عماد الدين زنكي وابنه نور الدين وصلاح الدين الأيوبي، الذين يعدّون عراقيين وبما يرجى أن يكون للعراق من فضل في الموقف الحاضر، كما كان له من فضل في الموقف الجهادي السابق. ونوّهتُ بما كان من كياسة ناجي السويدي وحسن إدارته وتوجيهه للمؤتمر، وبجهود رجالات العراق وتضامنهم في نظرتهم إلى قضية فلسطين ومساعدتها، وكانت كلمة موفقة والحمد لله.

دعوتي إلى نزهة نهرية وأكلة سمك مَسكوف من قبل إبراهيم الخضري، ابن أخت ناجي السويدي وشيء عنها:

دعاني إبراهيم الخضري، قنصل العراق في بيروت سابقاً وابن أخت ناجي السويدي، إلى نزهة نهرية وأكلة سمك مع الدكتور أحمد قدري وبعض إخوان إبراهيم. وركبنا لنشاً (زورقاً بخارياً) سار فينا في نهر دجلة، الذي يشق مدينة بغداد، ووقف على أرض عالية قليلاً عن الماء، بمثابة جزيرة، وهناك مكثنا ثلاث ساعات نستمتع بالهواء العليل والمنظر الفاتن، فهمنا منه سرّ الإشادة بليالي بغداد في الشعر القديم. ودجلة في بغداد متعة حقاً؛ فهو محاط بالقصور والدور والعمارات المنارة بالكهرباء، والتي تنعكس أضواؤها على صفحة الماء الرقراق على امتداد النهر فيكون من ذلك، في الليل، منظراً أخّاذاً حقاً وتترآى كأنها أشباح صفوف أعمدة ضخمة منارة رؤوسها وتيجانها، والنهر عريض في أكثر من مكان ويخترق بغداد من الشرق إلى الغرب، ويبلغ عرضه 600 و800 و1000 متر. أما أكلة السمك التي أكلناها فهي أكلة عراقية مشهورة تسمى المسكوف. توضع قطع السمك على عيدان وتصف كدائرة وتولع في وسطها النار فيُشوى السمك باللهب رويداً رويداً، ويكون كثير البهارات، وهي أكلة لذيذة حقاً.

في صحف بغداد اليوم خبر اعتداء وقع على خط أنابيب البترول في شرق الأردن.

وسمعنا، كأخبار خاصة، أن في عمان تفكيراً بعملية اعتقال ونفي، أسوة بما وقع في فلسطين، ضد أصحاب النشاط والحماس الوطني من فلسطينيين وأردنيين لمنع سريان الاضطرابات إلى شرق الأردن

ونشرت صحف العراق اليوم نص الخطاب الذي ألقاه توفيق السويدي في اللجنة السياسية في جينيف وقد أشرنا إليه قبل.

ضعف الفن الصحفي في صحف العراق:

من الحوادث الطريفة التي تدل على ضعف الصحف العراقية، صحفياً وفنياً، نشرها اليوم خبر عزم المفوض الإفرنسي على ترك بغداد في هذين اليومين مع أن الرجل غادر بغداد منذ ستة أيام، ومن ذلك أن من هذه الصحف من لم يذكر خبر حفلة نادي المثنى، التي كانت حفلة كبرى شهدها جميع البارزين السياسيين والوطنيين في بغداد رسميين وغير رسميين، ومنها ما ذكره بسطرين كخبر عادي. وهكذا يبدو فرق عظيم بينها وبين صحف فلسطين مثلاً التي

كانت تذكر خبر اجتماع حصل في الليل في صباح اليوم التالي وباهتمام وتفصيل.

ورود صحف فلسطين وفيها تفصيلات عما جرى ولا تخرج عما سمعناه وأوردناه:

وصلت إلي اليوم بعض صحف فلسطين وهي صادرة قبل حل اللجنة العربية العليا واعتقال من اعتقل من أعضائها. وفي الصحف حركة احتجاج واسعة ضد ما وقع من الاعتقالات، ومما ذكرته أن عدد المعتقلين لغاية صباح يوم الجمعة، بلغ (200) بسبب اغتيال أندروز فكم يكون قد بلغ بعد اعتقال أعضاء اللجنة العليا؟.

نشرت صحف بغداد اليوم نص الاحتجاج الذي قدمه رجالات العراق:

(4) كتبنا يوم 1937/10/7 الخميس ـ بغداد:

1 ـ نشرت صحف بغداد اليوم خبر احتجاجات عديدة موجهة من سورية ومصر للسفارات البريطانية ضد إجراءات السلطات الفلسطينية.

2 ـ استطعت اليوم أن أتصل هاتفياً بدمشق، وعلمت أن جمال الحسيني لم يعتقل، وأن الحاج أمين رفض أمر عزله عن رئاسة المجلس، وأنه دعا الناس إلى مزاولة أعمالهم، وأن الإضراب انتهى بناء على ذلك، ولكن الأعصاب في فلسطين متوترة جداً، وحركة الاحتجاج عامة.

3 ـ نص البلاغ الرسمي الذي أذاعته السلطات عن إجراءاتها:

وصلت اليوم ليدي نسخة جريدة الإنشاء الدمشقية تاريخها 1937/10/4، وفيها نص البلاغ الرسمي الذي اصدرته حكومة فلسطين رقم 37/16، وقد أشار إلى وقائع الإرهاب المستمرة منذ أربعة أشهر واغتيال بعض الأشخاص، وأن المسؤولية الأدبية لذلك تتحملها اللجان، ولذلك نعلن أن اللجنة العربية العليا واللجان القومية في فلسطين هي جمعيات غير شرعية، وأنه صدرت مذكرات إلقاء قبض على جمال الحسيني وأحمد حلمي وفؤاد سابا والدكتور حسين الخالدي ويعقوب الغصيني ورشيد الحاج إبراهيم، وأنهم سيبعدون من فلسطين. وفيه إعلان حرمان (عزل) الحاج أمين الحسيني من منصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى وعضوية لجنة الأوقاف العامة التي كان هو رئيسها.

وفي عدد الإنشاء المذكور برقية من القدس، بتاريخ 1937/10/2، ذكرت أنه تم نفي أربعة من أعضاء اللجنة العربية العليا إلى جزيرة سيشيل، وأنهم نقلوا على ظهر البارجة البريطانية ساسكي. (لم يذكر البلاغ اسم رشيد الحاج إبراهيم مع أنه كان مع الأربعة يقيناً والظاهر أنها اكتفت بذكر أعضاء اللجنة العليا).

(4) امتعاض بعض العراقيين من مقال لإسعاف النشاشيبي:

أخبرني الدكتور أحمد قدري أن بعض الأخوان العراقيين قرؤوا لإسعاف النشاشيبي مقالاً يمدح مصر وعلمها وثقافتها وزعامتها للعرب، ويذم الأعراب والبدو في الشام والعراق والحجاز، وأن المقال أساءهم إلى الحد الذي جعل بعضهم يميل إلى نفض يده من مناصرة فلسطين، وأنه كان يرد من أحد أهل فلسطين برقية إلى حكمة سليمان، رجل الانقلاب السياسي،

يقول فيها: (نصرك الله على أعدائك) فأخذ ذلك البعض يردد اليوم هذه البرقية.. وهكذا يثير مقال لشخص وبرقية لشخص عداء لقضية فلسطين كأنها هي المسؤولة عنه.

(5) وفاة اللورد بيل رئيس اللجنة الملكية واتخاذنا ذلك فألاً حسناً على موت توصيات لجنته:

توفي هذا الأسبوع اللورد بيل، رئيس اللجنة الملكية العليا. ومن الغريب أن بعض الصحف والإذاعات الإنجليزية حينما ذكرت ذلك ذكرت أن العرب واليهود على السواء أسفوا لموته، مع أن احتجاجات العرب ضد تواصيه ملأت الدنيا فلسطينياً وعربياً. ومما ذكرته أن هيئات وشخصيات يهودية كثيرة أرسلت برقيات تعزية، وهذا معقول لأنه كان منحازاً لقضيتهم ونرجو أن يكون موته فألاً حسناً لموت توصياته.

(6) زيارتي لوكيل وزير الخارجية وحديثه لي عما فعلته الوزارة في صدد الإجراءات:

زرت اليوم وزير العدلية، الذي يقوم بمهمة وكيل وزير الخارجية، وهو شاب لطيف. وقد سرد علي ما فعلته الوزارة إزاء ما وقع في فلسطين من إجراءات، حيث أرسلت تعليمات للسفير العراقي في لندن بالاحتجاج ولفت النظر. وكان من جملة ما أمر السفير بلفت النظر إليه أن اليهود اغتالوا من العرب نحو أربعة عشر شخصاً فضبط العرب أنفسهم، ولو كانوا أرادوا إثارة الاضطرابات لما وقفوا ساكتين إزاء هذه الاعتداءات، وأن الإجراءات التي أقدمت عليها السلطات في فلسطين من شأنها إثارة الاضطرابات وتوسيع الشقة بين العرب والإنكليز.

(7) زيارتي لناجي السويدي ولقائي بزعيم كردي عنده وشيء عنه:

زرت أمس ناجي السويدي في بيته، وكان في حديقته الواسعة العليلة النسيم، وجاء إلى زيارته، وأنا عنده، الشيخ محمد الكردي، الزعيم الكردي الكبير، وهو ملزم بالإقامة الجبرية في بغداد. وتبدو على الرجل علائم البطولة والشجاعة والشهامة حقاً، ومما فهمت من الأحاديث في الجلسة أن في العراق قانوناً اسمه قانون العشائر، صدر في عهد الاحتلال الانكليزي، يمنح الحكام صلاحية النفي والإجلاء والمصادرة والإبعاد، وظل القانون معمولاً به إلى الآن ولم يلغ لأن الآراء حوله كانت مختلفة، فبعضهم يرى إبقاءه وبعضهم يرى إلغاءه، ولم يستطع الآخرون التغلب على القائلين بضرورة بقائه، والشيخ مبعد عن بلده وملزم بالإقامة الإجبارية في بغداد بموجبه.

وقد تحدثت مع ناجي في صدد قضية فلسطين وما هي فيه الآن من محنة، وكان من رأيه وجوب سعي العراق لتوحيد رأي رسمي عربي وإسلامي لتخفيف المحنة من جهة، والضغط على الإنكليز حتى يسيروا في طريق حل أفضل لها من جهة أخرى، ووعد بالعمل حالما يعود أخوه توفيق، الذي هو وزير الخارجية، من جينيف. وتحدثت معه كذلك في صدد تشكيلات لجنة الدفاع، فوعد بالاهتمام بذلك ودعوة فريق من رجالات العراق وإنجاز المهمة.

(5) يوم الجمعة ـ 8/10/1937 :

1 ـ تأييد الصحف البريطانية لإجراءات السلطات:

في صحف العراق نبذات مقتبسة عن الصحف الإنكليزية تكاد تكون مجمعة على تأييد وتبرير الإجراءات التي اتخذتها سلطات فلسطين. ومما نشرته خبر اعتقال الشيخ حسن أبي السعود وعلي الدباغ، ونفي اعتقال جمال الحسيني. وتقول الصحف في صدد اعتقال المفتي، أن السلطات تتحاشى المصادمة مع المسلمين إن هي اقتحمت الحرم لاعتقاله واحتمال إراقة دماء في الحرم وثوران الرأي العام الإسلامي ضد ذلك.

ومما تقوله الصحف الإنكليزية، حسب ما اقتبسته صحف بغداد، أن عزل المفتي عن رئاسة المجلس الإسلامي سوف يؤدي إلى إضعاف نفوذه ويمنع تحويل أموال الأوقاف إلى العصابات الإرهابية، ويحرم المفتي من السيطرة على نحو 1500 شخص ديني يعظون ويخطبون في المساجد وفق تعليماته، وفي هذا خلط وكذب بالنسبة لأموال الأوقاف خاصة، ولقد كانت خزانة الأوقاف في غرفتي وفيها أموال الأوقاف وأموال لجنة الإعانة المركزية التي كنت سكرتيرها وأمين صندوقها، ولما خرجت من فلسطين إلى بلودان وكّلت فياض الخضراء بعملي في مديرية الأوقاف، وفي اللجنة المركزية وسلمته الأموال حسب القيود، فلما أقدمت السلطات على ما أقدمت عليه من إجراءات، وكان منها وضع يدها على المجلس والأوقاف، طلبت من فياض فتح الخزانة وضبط ما فيها من أموال ومقارنته على القيود. وقد علمت أنها دهشت حينما رأت أموال الأوقاف وأموال لجنة الإعانة موجودة حسب قيودها ولم ينقص منها شيء، وكانت على ما يبدو تظن أني لا بدّ أن أكون أخذت ما في الخزانة من أموال، أو بعضها، وبخاصة أموال الإعانة.

ومما ذكرته الصحف الإنكليزية أن نشراتٍ وكراريسَ كثيرة تنشر في القدس وغيرها، ويعلّق بعضها على جدران دور الحكومة منها استنكاراً لإجراءات السلطات واحتجاج عليها وبيان عدم صلاحيتها بعزل المفتي، وأن السلطات تحاول منع كل وسائل الإذاعات والدعايات لتحول دون هياج الرأي العام في البلاد.

استقالة واصف غالي واحتمال أن تكون بسبب احتجاج إنكليزي:

في صحف اليوم خبر استقالة واصف غالي، وزير خارجية مصر، معللة بحالته الصحية، غير أن الصحف تقول إن التعليل ظاهري وإن السبب هو احتجاج الحكومة البريطانية للحكومة المصرية على البيانات التي أدلى بها واصف في جينيف، والتي تنم عن ميول عربية متناقضة مع سياسة بريطانية، وحلفها مع مصر.

والموقف غريب إن صح تعليل الصحف، فاحتجاج الحكومة البريطانية لا يصح أن يجعل الحكومة المصرية تشير على وزير خارجيتها بالإستقالة، والسؤال والحالة هذه: هل هذا الوزير أراد أن يجامل الإنكليز أو يتحاشى غضبهم فاستقال؟.

ومن المؤسف أن حكومات مصر بعيدة عن إظهار ذاتية مصر المستقلة والتمسك بها، وشعورها قوي بأن للإنكليز سيطرة ووجوداً لا يصح لها أن تتحداهما، ولو كان للعراق ما لمصر من كثرة عدد ووفرة وسائل وثروة لاستطاع أن يلعب دوراً أكثر مما يلعبه لأن رجالات العراق، منذ بدء عهد فيصل وفي وقت كانت

وسائل السيطرة الإنكليزية شديدة قوية، كانوا يأبون الخنوع والخضوع والمجاملة الزائدة، وكانوا يحاولون ممارسة استقلالهم وإظهار شخصيتهم وتحقق لهم كثير مما حاولوه.

زيارتي لجميل المدفعي وأحاديثنا حول القضية، ورأيه بضرورة الهدوء واجتماعه بوكيل السفير:

زرت اليوم جميل المدفعي في بيته وتحدثنا في أحوال فلسطين أحاديث شتى، ومن رأيه ضرورة التزام الهدوء مهما كانت أسباب الاستفزاز، وقد يكون في هذا إمكان استغلال ما طرأ على القضية في جنيف من تحسن، وقد أخبرني أنه اجتمع بوكيل السفير البريطاني، وأنه قال له إنه يعلم تمام العلم أن الهيئات الوطنية في فلسطين لا تشجع أي عمل من أعمال العنف، وأن إجراءات العنف والإرهاب والاعتقالات وحل اللجان لا مبرر لها ومن شأنها أن تزيد الحالة توتراً وارتباكاً، وأن الوكيل وعده برفع أقواله إلى لندن، وأكد له أن ما وقع لن يؤثر في الوضع السياسي قط، وأنه ليس إلا تدابير مؤقتة لتأمين الأمن.

وفي هذا الاجتماع فتحت سيرة سعيد ثابت أيضاً، وحاولت تخفيف ما في نفسه منه وكان مولود مخلص حاضراً أيضاً، وهو مثله حاقد وناقم على سعيد، وقد أخذا يعددان مواقف هذا الأخير الدالة على الأنانية والرغبة في البروز والاستغلال، ولم أستطع أن أغير موقفهما وسأعاود الكرّة في فرصة أخرى.

قوة الوجود العددي والاقتصادي لليهود في بغداد:

في سينما الرافدين شاهدنا الليلة فيلم نشيد الأمل، وهو فيلم غنائي لأم كلثوم لا بأس فيه. ودار السينما كبيرة مرتبة ترتيباً حسناً، وهي ملك لليهود، وفهمت أن أكثر دور السينما لليهود أيضاً. واليوم تجولت في الأسواق التجارية وفيها مخازن كثيرة جداً لليهود.

وزرت اليوم كذلك إدارة صحف الاستقلال والعالم العربي والكفاح شاكراً أصحابها ومحرريها على مناصرتهم لقضية فلسطين.

(6) كتبت يوم السبت 1937/10/9 :

تجولت اليوم في الأسواق وقد لفت نظري منظر المخازن الكثيرة جداً المغلقة التي تخص اليهود، والحقيقة أن وطأة اليهود الاقتصادية في بغداد شديدة.

صحف من فلسطين وما فيها من أخبار قديمة نوعاً ما:

وصلت اليوم صحف دمشقية لغاية تاريخ 1937/10/6، وما زالت الأخبار التي فيها عن فلسطين مضطربة مشوّشة، ومما يستفاد منها أن عدم اعتقال المفتي وبيانه الاستنكاري من جهة، والداعي للناس بمزاولة أعمالهم وفك إضرابهم من جهة أخرى، أثّر في الناس فجعلهم يعدلون عن الإضراب الذي استمر يومين، والظاهر أن المفتي حسب حساب إصرار الأهالي على الاستمرار في الإضراب وتكرر المأساة الإرهابية التي حلت في فلسطين حينما طال الإضراب الأول، جعله يهتم وينصح الناس بعدم الاستمرار بالإضراب.

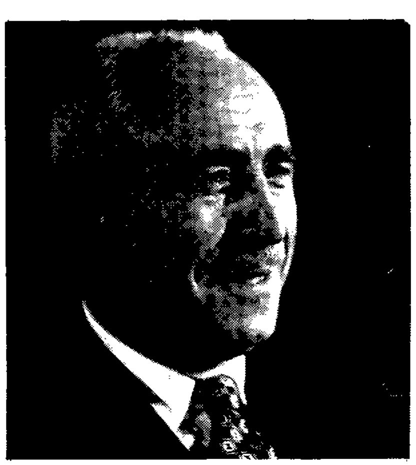
اعتقالات جديدة:

ومن الأسماء الجديدة للمعتقلين اسم الشيخ مطيع الدرويش أحمد، قاضي يافا، وسعد الدين عبد اللطيف، مأمور أوقاف يافا، وكامل

الدجاني من شباب يافا النشيطين، وأنور الشقيري من شباب عكا النشيطين، وعبد الحميد شومان مدير البنك العربي.

اهتمام السلطات لتدقيق حسابات المصرف الزراعي والبنك العربي لمعرفة حسابات اللجنة العليا ولجنة الإعانات ومداه:

ومما ذكرته هذه الصحف، أن السلطات جادة في تدقيق حسابات المصرف الزراعي العربي والبنك العربي لمعرفة حسابات اللجنة العربية العليا، ولجنة الإعانات المركزية والأوقاف فيهما، وكيفية التصرف فيها. والظاهر أن السلطات تظن أن هذه الأموال كانت تصرف على الأعمال والحركات الثورية والإرهابية وتغذّيها، وسوف تصطدم بالحقيقة ولا ريب وتعرف صحة وصدق قيود البنوك والأوقاف واللجنة المركزية للإعانة وكون أموالها إنما كانت تُصرف على مواضعها المعينة لها، وأن ليس هناك أي تلاعب أو علاقة بينها وبين الأعمال والحركات الإرهابية التي هي منبثقة من روح الشعب ونتيجة لتغلغل الإيمان الوطني في أفراده.



السيد عبد الحميد شومان ، رئيس البنك العربي

(7) يوم الأحد

1937/10/10 بغداد:

1 - كتاب من دمشق عن أحوال فلسطين وما وقع من إجراءات وما يقع من مطاردات:

جاءني كتاب من معين الماضي في دمشق يذكر فيه أن معنويات المفتي قوية رغم أنه لم يبقَ أحد من اخوانه وأخصائه حوله، بسبب التشرد أو الاعتقال، وأن الناس يتطايرون من فلسطين كالطيور المطاردة من قبل الصيادين، وأن ممن جاؤوا إلى دمشق موسى الصوراني وكامل الدجاني وألفرد روك، الذين نجوا من الاعتقال الذي كاد ينالهم، وأن السلطات جادّة في مطاردة واعتقال كل من يعرف أنه مجلسيّ نشيط أو له صلة قوية بالمفتي، وأن الحكومة عرضت منصب رئاسة المجلس على الشيخ مصطفى الخيري، رئيس بلدية الرملة، وعلى الشيخ حسام جار الله فاعتذرا ورفضا.

2 - إجراءات مشددة بمنع نشر أي شيء في صحف فلسطين غير البلاغات:

ووقع لدي عدد فلسطين بتاريخ 1937/10/5، وفيه تعليل أسباب عدم جرأة الصحف على نشر شيء من الإجراءات، بسبب شدة تنبيهات السلطات ومراقبتها وتشديدها بوجوب الامتناع عن نشر أي خبر أو تعليق على أي خبر، إلا ما يصل إليها في البلاغات الرسمية، ثم ذكرت أن هذه البلاغات قضت باعتقال جمال الحسيني وفؤاد سابا ويعقوب الغصيني والدكتور حسين الخالدي وأحمد حلمي ورشيد الحاج إبراهيم وإبعادهم، وحل اللجنة العليا واللجان القومية وعزل المفتي من رئاسة المجلس والأوقاف .

3 ـ وفي صحف دمشق، المؤرخة في 1937/10/8، خبر قيام مظاهرات يوم الثلاثاء في مدن القدس وحيفا ونابلس ويافا، وخبر اشتباك في القدس بين المتظاهرين والبوليس وجرح وقتل بعض العرب وجرح بعض أفراد البوليس. وقالت هذه الصحف إن الأعصاب متوترة جداً في فلسطين. وأن القائد العسكري العام أعلن استلام الجيش لإدارة البلاد وأن الاعتقالات ما زالت مستمرة وربما شملت جميع أعضاء اللجان القومية.

4 ـ خبر نسف قطار في طريق غزة ـ خان يونس:

نشرت صحف بغداد اليوم خبراً عن مصر يفيد أنه قام خطباء عديدون في الأزهر يوم الجمعة وتكلموا حول قضية فلسطين ونكبتها، وأن المصلين خرجوا في مظاهرة هاتفين بسقوط الإنكليز والصهيونية وحياة فلسطين، وساروا حتى وصلوا إلى قصر الملك، وطالبوا بالتدخل في قضية فلسطين ونصرة أهلها، وأن البوليس حاول تفريقهم واعتقل بعض المتحمسين ولكن المظاهرة تمكنت من الوصول إلى القصر ورُفع الاحتجاج إلى الملك بواسطة رئيس الديوان.

5 ـ أمس وصل توفيق السويدي عائداً من جينيف، وذهبت للسلام عليه، وكان مجلسه مكتظاً بالمسلمين، وسأحاول اليوم أو غداً الاتصال به لمعرفة ما عنده من أخبار ومقترحات.

ومما يلاحظ في الإجراءات والاعتقالات، التي تُقدم عليها سلطات فلسطين، أنها في جانب واحد أي من جانب الأحزاب التي ظلت مشتركة في اللجنة العليا واللجان القومية ومن أنصار الحاج أمين والمجلس، وأنه لم يعتقل أحد من الدفاعيين حتى أن عجاج نويهض لم يعتقل مع أنه كان من أوائل المعتقلين في الإضراب لأنه بدا الآن منحازاً مع راغب وجماعته.

(8) يوم الأربعاء 1937/10/13:

زيارتي لتوفيق السويدي وما جرى من أحاديث عن نشاطه:

أول أمس زرت توفيق السويدي مساء في بيته، وتحدثنا في القضية، وحدثنا عن انطباعاته عن جينيف وقال فيما قال، إنه يمكن أن يقال إن مشروع التقسيم قد وضع الآن على الرف، وإن المعارضة له كانت قوية ومنطقية، كما أن الاتجاه إلى عدم ربط مشكلة اليهود العالمية بفلسطين كان قوياً وناجحاً، وأن الإنكليز أنفسهم يؤيدون هذا الاتجاه ويريدون أن يُنظر في حل قضية فلسطين كأنها مسألة موضعية. وقال إنه اجتمع ببعض مندوبيهم، مثل شكبرة وراندل وغيرهم، في حفلة شاي دعاهم إليها، وكانوا من قبل يتذمرون من عدم مفاتحة العراق، وبخاصة وزارة حكمت سليمان لهم، وإبداء ما يريدونه مباشرة من دون حاجة إلى التصريحات والبيانات الصحافية. وكانوا يمتدحون مسلك الملك السعودي ويقولون إنه قال لهم كل ما قاله حكمت سليمان رأساً دون بيانات وإعلانات صحفية، فدعاهم إلى الحفلة وقال لهم: إني علمت تذمركم فأحببت أن أجتمع بكم لنتحدث في القضية معاً.

تعثر مشروع التقسيم والبحث عن حلول بديلة:

وقد جرت أبحاث طويلة يفهم منها أنهم، وإن كانوا في جانب التقسيم، صاروا يعتقدون

أن المشروع لا يمشي وأن صعوبات كثيرة تحيط به، وأنهم مستعدون للبحث في حلول ومقترحات بديلة يمكن أن تؤدي إلى حلول معقولة وعملية، وأنه أكد عليهم وجوب إبقاء فلسطين موحّدة وتعيين نسبة معينة لليهود وإقامة حكم مشترك يحفظ في نطاقه لكل من العرب واليهود كيانهم وأمانيهم. ومما قاله: إن جو جينيف وإن يكن قد اتجه إلى معارضة التقسيم ومعارضة ربط قضية اليهود العالمية بفلسطين، إلا أنه ما زال يرى وجوب طمأنة اليهود وعلاقتهم بفلسطين، وأن من الصعب جداً حل القضية على غير هذا الأساس.

حديث السويدي عن فكرة كانتونات عربية وأخرى يهودية وتعليقي في صددها وأخذه بذلك:

وهذا ما جعله يقول ما قاله لمندوبي الإنكليز معاً، وإنه يرى من المستحسن أن ندرس موضوع قيام كانتونات ضمن دولة واحدة ترتبط ببريطانية بمعاهدة تضمن فيها مصالحها، وتكون المناطق المكتظة باليهود كانتونات يهودية، والمناطق المكتظة بالعرب كانتونات عربية. وتتمتع الكانتونات بصلاحيات استقلالية داخلية، وتتشارك بالمسائل العليا السياسية والدفاعية والجمركية الخ.. وعقدة العقد هي أمر الهجرة اليهودية. غير أن الكانتونات اليهودية لن تتسع كثيراً لغير من فيها. فالهجرة إليها تكون معطّلة أو شبه معطّلة، وهذا ما سوف يبقى النسبة الراهنة قائمة مستمرة بين العرب واليهود ويمنع تجاوزها وتنظيم الهجرة بحسبها.

وهو يرى أن على حكومة العراق أن تبدأ بالاتصال بالحكومات العربية الأخرى، ودعوة مندوبين عنها، لبحث الظروف والنتائج والاتجاهات، والاتفاق على اقتراحات مشتركة تقدِّم للإنكليز. ووعد بأن يبدأ السعي حال ما يستريح من رحلته، وقد تواعدت معه على لقاء آخر نتدارس فيه معاً الحالة ونتفق على ما يجب عمله. وتوفيق ـ كما قلت في كلمتي عنه ـ ذكي ورصين ولعله أقوى شخصية في الوزارة من حيث الذكاء والثقافة والتفكير والرصانة، وقد قلت له إن مسألة الكانتونات كلها كان أثارها نوري السعيد وقت الإضراب، وأبدينا مخاوفنا من أن تكون، بالنسبة لليهود، مرحلة لكسب ذاتية سياسية ثم الانطلاق منها إلى مرحلة أخرى، وأن مسألة تعيين نسبة ثابتة لا يتجاوزونها ويبقون بها أقلية، حسب نسبتهم الراهنة، مسألة مهمة هي التي يجب التركيز عليها قبل كل شيء، فإذا ضُمِنت أمكن البحث في تفاصيل أخرى.. فسلم بما قلت ووعد بالعمل به.

نفي السفارة البريطانية بلوغ عدد المعتقلين (450) وسؤالها عن فوزي القاووقجي:

مما قاله لي توفيق إن القائم بأعمال السفارة البريطانية زاره. وأنه نفى أن يكون عدد المعتقلين بلغ (450)، وأنه وردت إليه برقية تفيد أنهم (175) فقط، وسألني توفيق عن فوزي القاووقجي مع أسرته فأخبرته أنه بخير، وهو مع أسرته في بيت هيأه له بعض الأصدقاء الوطنيين، وخطر لي أن يكون الإنكليز قلقون من إقامته ويتحسبون من عودته إلى فلسطين مع أن هذا غير وارد الآن.

زيارتي لناجي السويدي والحديث عن الكانتونات ورأيي فيها ووعده بالأخذ به:

زرت أمس ناجي السويدي وحدثته بما سمعته من أخيه، وكان توفيق قد قال لي إنه

تحدث مع أخيه مليّاً، وطلب مني أن أراه. وقال لي إن ناجي سيجتمع مع جميل المدفعي ويتحدث معه في ما يجب البدء به من خطوات في سبيل الوصول إلى حلول مرضية. ولمحت من ناجي أنه معتنق لفكرة الكانتونات، التي حدثني عنها توفيق، ويميل إلى بحث تفاصيلها، فقلت له إن من الضروري التروي في هذا الأمر ودرسه من جميع أبعاده قبل إظهار الميل إليه، وبخاصة أن اليهود سوف يفتحون أبواب كانتوناتهم للهجرة، مهما كانت مكتظة، وبارتفاع عدد اليهود يصيرون يطالبون بحق في مؤسسات الدولة وانتخاباتها بنسبهم، وإنه يجب، قبل هذا، أن تعين لهم نسبة لا يتجاوزونها، فإذا قبل ذلك وعينت نسبة توقف خطر تكاثرهم لأهل البلاد أمكن البحث في التفاصيل. فقنع بذلك ووعد أن تكون أبحاثه في هذا النطاق، التي حدثني عنها توفيق، ويميل إلى بحث تفاصيلها فأبديت ملاحظاتي التي أبديتها لتوفيق، وأكدت على وجوب تعيين نسبة لليهود حسب حالتهم الراهنة ليبقوا بها أقلية وموافقتهم على ذلك قبل كل شيء، فسلّم بدوره بما قلت ووعد بالعمل في نطاقه.

ثم بحثت مع ناجي أمر التشكيلات التي جئت من أجلها وقلت إن إقامتي في بغداد طالت، ولعل عليّ واجبات يجب أن أؤديها في سورية وغيرها، ورجوته الإسراع لإنجاز المهمة فوعد بالاتصال بالذين شهدوا المؤتمر، مثل عبد العزيز القصاب وحمدي الباجه جي وغيرهما، والاتفاق معهم على عقد اجتماع وتشكيل اللجنة المركزية الموسعة في أقرب فرصة ممكنة.

مساء أمس زرت عبد العزيز القصاب مع الدكتور أحمد قدري وتحدثنا في الموضوع نفسه فأبدى استعداده واهتمامه ووعد بالسعي لعقد اجتماع موسع لإنجاز المهمة.

الصحف العراقية مهتمة ومستمرة في المناصرة، وأنا أرسل كل يوم مقالاً لإحداها وتنشر افتتاحية بتوقيع (ع).

زرت مرة أخرى إدارات صحف العالم العربي والاستقلال والنهار والكفاح، وشكرت عطفهم واهتمامهم.

والكفاح تصدرها جمعية الهداية الإسلامية ومحررها الشيخ كمال الطائي، وهو أشدهم حماساً ونشاطاً وإخلاصاً، عربياً وإسلامياً، وقد قال لي إن الجريدة تطبع (5000) نسخة وتوزع في كافة الأقطار الإسلامية فضلاً عن أنحاء العراق، وأن اليهود يحاربونها أشد حرب، ويواصلون شكاياتهم ضدها، وقد عُطلت أكثر من مرة بسبب مقالات شديدة تحريضية ضدهم فكان يصدر بديلاً عنها مدة تعطيلها.

والجرائد الثلاث دون الكفاح سعة وانتشاراً وحسن حال، والعالم العربي أحسن من الإثنتين، وصاحبها الأستاذ حسون يبدو أنه عاقل وأديب، وتأتي بعدها الاستقلال وحالتها بائسة ثم النهار وهي الأشد بؤساً.

وفي بغداد جريدة مهمة أخرى هي الأهالي، وهي واسعة الانتشار حسنة الأحوال، وصاحبها روفائيل بطي، وهو أديب مشهور ولكنه كثير الترحال ولم يكن موجوداً في بغداد حينما كنت، وكان ينوب عنه فيها يهودي اسمه منشي، والشيخ الطائي غير مطمئن له مع قوله إنه يتظاهر بحماس شديد نحو العروبة وقضايا العرب وقضية فلسطين، وإنه يرسل إليه أحياناً مقالاً من مقالاتي لأن الشيخ هو الذي كان يأتي كل صباح ويستلم مني المقال اليومي فتنشره حالاً، ولم أر أن أزور الجريدة ما دام القائم عليها يهودياً وصاحبها غائباً، وأنا، مثل الطائي، لا أطمئن

إلى اليهودي مهما أظهر من الحماس، وسعيد ثابت يشاركنا في ذلك.

أول أمس تغدينا في بيت مولود مخلص وعمل لنا أكلة برغل على خروف، وهي أكلة عراقية بدوية ولذيذة حقاً، وكان جميل المدفعي وآخرون من ضباط ورجالات العراق موجودين. وكان جميل فاتراً ساكناً، وهذا طبع فيه، وقد حدَّثتُ مولوداً في صدد إنجاز مهمة التشكيلات التي جئت من أجلها وضرورة التسريع في ذلك فوعد خيراً.

وأمس مساء تعشينا في بيت فخري آل جميل، رئيس مجلس النواب السابق، وقد جاء مرتين إلى الفندق لزيارتي. وفي المرة الثانية دعاني إلى العشاء وكان من جملة رجالات العراق الوافدين إلى مؤتمر بلودان. وكان الشيخ رضا الشبيبي وزير العراق، الشاعر المشهور، وجعفر أبو الثمن، الوزير في وزارة حكمت سليمان، والذي مرّ ذكره في سياق رحلتنا إلى بغداد والعراق سنة 1936، وأمين العمري والأستاذ حسون، صاحب جريدة العالم العربي، وفهمي المدرس، أحد رجال العلم في العراق، ومحمود عربي، المصري وسكرتير المفوضية المصرية من حاضري العشاء. ومعظم العراقيين ليسوا من أصدقاء الحكومة الحاضرة. والأحاديث جرت في قضية فلسطين وفي قضايا العرب وفي الأدب والشعر. وبيت فخري في ضاحية السعدون وهو دارة (فيلا) فخمة، وآثار النعمة والرفاه بادية على البيت وعلى المائدة، وهو صاحب مزارع برتقال وعنب ونخيل واسعة. وقد حدَّثت صاحب البيت على انفراد في صدد إنجاز مهمة التشكيلات فوعد بالسعي. وقد راقتني هذه الوليمة حيث شعرت منها أن رجال معارضة الحكومة أحبوا أن يظهروا عواطفهم نحوي ونحو قضية فلسطين.

وقد زارني اليوم جعفر أبو الثمن في الفندق وأظهر عواطفه وآلامه فكان في هذا توكيد لذلك، وجعفر كان من أركان حكومة حكمت سليمان على ما ذكرت ذلك قبل.

كتاب من دمشق فيه تفصيل عما في فلسطين وعن حالة المفتي وعن الاعتقالات وعن مجيء أناس كثيرين فارين منها:

جاء كتاب جديد من معين في دمشق ومما ذكره لي أن أمين التميمي وأمين عبد الهادي يلازمان الحاج أمين في الحرم ويشدان أزره، وأنه يداوم على المجلس كعادته ويعقد الجلسات دون أن يأبه بالقرار الذي أصدرته السلطات، وأن الحرم يعج دائماً بالناس الوافدين من كل ناحية لتحية المفتي وتقوية معنوياته ومناصرته، وأن التذمر شديد في فلسطين، وأن الحوادث العنفية لا تنقطع وأنها لو شجعت لاشتدت واتسعت، وأن الحاج أمين كان يود المجيء إلى دمشق إلا أن المصلحة اقتضت أن يبقى في فلسطين، وأن الناس ما يزالون يأتون إلى سورية بالعشرات، ومن استطاع أن يفلت ويأتي: علي رضا النحوي وسعد الدين عبد اللطيف، وكان أذيع أن الأخير اعتقل ويظهر أنه استطاع أن يختفي ويفلت وركب مركباً شراعياً من ميناء يافا الذي هو فيها مأمور أوقافه حتى أتى به إلى صيدا، وأن جمال الحسيني ما زال مختفياً، وأن الشيخ حسن أبو السعود ليس معتقلاً وأنه في القدس مع الحاج أمين.

قرأت في صحيفة دمشقية جاءت إلى بغداد هذا الإعلان الذي أذاعه مندوب مفتش البوليس العام بصفته مراقباً على الصحف: (عملاً بالسلطة المخولة لي بموجب المادة 11 من

قانون الطوارىء، أنا أرث جوي كيزلي هيث أمنع بهذا أن ينشر في فلسطين منشورات، وأن يدخلها منشورات ومطبوعات فيها صور فوتوغرافية للحاج أمين الحسيني الرئيس السابق للمجلس الإسلامي الأعلى أو فيها بيانات منه، وآمر بمصادرة أمثال هذه المطبوعات والمنشورات أو التي يصير إدخالها خلافاً لهذا الأمر). والإعلان يدلّ على أن السلطات تخشى اسم ونشاط الحاج أمين خشية كبيرة، وبطبيعة الحال هذه الخشية هي التي تجعلها لا تقدم على اقتحام الحرم واعتقاله فيه.

في الصحف الواردة من دمشق خبر أن الحكومة البريطانية تدرس أمر تشكيل اللجنة التي سوف تدرس مسألة فلسطين حسب ما تم الاتفاق عليه في عصبة الأمم، وتقول أنه من المحتمل أن يكون فيها بعض أعضاء لجنة بيل (اللجنة الملكية)، واللورد جورج لويد والجنرال ستورس، والأخير كان في فلسطين في بدء الاحتلال، وخبير في أحوال العرب وبلادهم وقضاياهم، والثاني كان مندوباً سامياً في مصر.

وفي هذه الصحف أيضاً أن الجنرال ستورس الذي مر ذكره آنفاً خطب في مناسبة فحمل على التقسيم وذكر ما في ذلك من ظلم وإجحاف للعرب.

ومما ذكرته الصحف أن الوطنيين في فلسطين أخذوا يقطعون أسلاك الهاتف والبرق، وسد الطرق بالحجارة لتعطيلها، وإطلاق النار على الدوريات، وقد ذكرت فيما ذكرت خبر إطلاق عيارات نارية على قصر المندوب السامي في القدس، وخبر إطلاق النار على شخص من عكا متهم بالتجسس اسمه الشيخ عبد الفتاح البلعاوي وجرح جرحاً بليغاً. وأن عيارات نارية أطلقت على الحي اليهودي في صفد.

وأن عدواناً تخريبياً وقع على أنابيب البترول من جهة جبل عجلون في شرق الأردن، وكل هذا بوادر استئناف الثورة فيما يبدو.

وفي الصحف أن السلطات العسكرية مهتمة اهتماماً شديداً لمراقبة حدود سورية وشرق الأردن والعراق، لمنع تهريب السلاح وتسرب المجاهدين، والخبر يؤيد ما قلناه من بوادر الثورة وتحسب السلطات لها واهتمامها لدرئها قبل وقوعها.

وفي الصحف حركة احتجاجية واسعة في فلسطين ضد الإجراءات وبخاصة ضد موقف السلطات من الحاج أمين.

وفيها أن حزب الدفاع أصدر بياناً استنكر فيه إجراءات السلطة، ولكن السلطات الفلسطينية منعت نشره في صحف فلسطين، (وسجلت بعد هذا أنه وصل ليدي منشور فيه نص هذا الاستنكار وحفظته ومع الأسف لم أجده بين أوراقي).

وفي الصحف شائعة عن فلسطين أن اغتيال أندروز كان بتدبير كيث روش الزعيم اليهودي لعداء شخصي بينهما، والشائعة لا تصدق، ويظهر أن بعض (عقلاء العرب!!!) حاول إطلاقها لإبعاد التهمة عن العرب ودفع السلطة بالتعسف في إجراءاتها ضدهم بدون ترو ومبرر.

وفي الصحف أن السلطات صادرت (650) جنيهاً مودعة باسم اللجنة المركزية للإعانات في البنك العربي، والظاهر أن هذا المبلغ ورد باسم اللجنة جديداً من جهة ما.

وفيها أن حزباً جديداً تألف في شرق الأردن قوامه مثقال الفائز ورفيفان المجالي وماجد العدوان وبعض زعماء من أمثالهم؛ وكنت وأنا في دمشق سمعت بخبره ولكن لم يكن قد ظهر فعلاً، ويظهر أنه حصل على ترخيص من

الحكومة فأعلن نفسه، والمعروف أن هؤلاء من أنصار الأمير عبد الله ومما أعلنته الصحف من برنامجه (السعي في تعديل المعاهدة والعمل على تحسين الحالة الاقتصادية) والأمير يود تعديل المعاهدة ليسمي نفسه ملكاً بدلاً من أمير، أما تحسين الحالة الاقتصادية فيخشى أن يكون وراءها فكرة الأمير التي ذكرناها قبل وهي تشجيع رؤوس الأموال اليهودية بشراء الأراضي يعمرونها وإنشاء شركات صناعية وغير ذلك.

أمس زرت وكيل ابن السعود أو سفيره المفوض وهو محمد الرواف وقد بدا لي مسكيناً وأقل من أن يملأ الفراغ الذي كان يشغله المفوض السابق ابن معمر، ولم أجد لديه أي شيء جديد ولا أي رغبة وهمة ونشاط.

(9) يوم الخميس 1937/10/14 9 شعبان 1356 :

زرت أمس حمدي الباجه جي أحد الوزراء السابقين، وكان ممن شهدوا مؤتمر بلودان، وهو رجل مخلص متحمس وعواطفه قوية نحو فلسطين، وقد تحدثت معه في ضرورة إنجاز مهمة التشكيلات التي قدمت من أجلها، فأظهر استعداده للسعي والجهد في سبيل ذلك، وأخبرني أن ناجي السويدي دعا إلى اجتماع في بيته بعد ظهر الجمعة لهذا القصد، وقد سرني الخبر ولم أكن علمت به.

وبيت حمدي في ضاحية تسمى الخيتة، وهو دارة (فيلا) وسط حديقة كبيرة، والضاحية تبعد عن بغداد خمسة كيلومترات، وهي جديدة حسنة المناخ والهواء مخططة الشوارع مقسمة لمقاسم يتسع كل منها لدارة وحديقة، وقد غرس على شوارعها الأشجار وزودت بالكهرباء والماء، وقد قام فيها إلى الآن دارات عديدة وسط حدائق مماثلة لدارة حمدي، وليست هذه الضاحية السكنية الجديدة الوحيدة، فقد هيئت فسحات عديدة حول بغداد، وخططت مثلها وصار يقوم فيها دارات وحدائق. ومنها ضاحية السعدون التي ذكرتها قبل، وفيها دارة فخري آل جميل، ويرد لذهني أن بيوت ناجي السويدي وتوفيق السويدي ونوري السعيد وطه الهاشمي التي زرتها في هذه الرحلة هي دارات ذات حدائق في هذه الضواحي وإن لم أسجل اسمها.

أخبار عن نشاط عسكري طلياني وتحالف طلياني ألماني وأثر ذلك:

نشرت الصحف أن إيطاليا أرسلت قوة جديدة كبيرة إلى طرابلس الغرب، وأن هذا أقلق مصر وبريطانية معاً، ولو لم يكن هناك أسباب وبوادر جديدة، ومنذ زيارة موسوليني لهتلر أخذت بريطانية ترصد الأمور بجدٍ أكثر وتهتم للاحتمالات المتنوعة خشية أن يكون الزعيمان اتفقا على خطط جديدة، وكانت زيارة موسوليني وخطاباته أثناءها، من الحوادث التي شغلت أوروبا شرقها وغربها أي بريطانية وفرنسة وروسية وما دار في أفلاك هذه الدول من الدول الأخرى.

اليوم هو ذكرى إطلاق رصاصة الثورة الهاشمية الأولى التي أطلقها الشريف الملك حسين وسماه (يوم النهضة)، ثم أصبح عيداً سنوياً منذ ذلك الحين في مكة ثم في العراق وشرق الأردن بصورة رسمية حكومية، وفي سورية وفلسطين والجاليات العربية في المهاجر بصورة قوية. وقد عطلت اليوم دوائر الحكومة

والمــدارس ورفعت الأعـلام والـزينـات في الشـوارع وعلى المبـاني الـرسميـة، وذهب البـارزون فقيدوا أسمـاءهم في سجـل القصـر الملكي، وذهبت أنـا أيضـاً فسجلت اسمي. والحق إنها لذكرى خطرة حقاً كان يـومها يـوم الفصل بين الحركـة العربيـة القوميـة الحديثـة كفكرة وأمنية، وبين دخـولها في نـطاق العمل الكفاحي. ولقد كان الدور الأول منبهاً للأذهان ومـوحياً بـالأفكار ومقـرراً لـلأهـداف الـواجب السعي إليها، وجاء الدور الثاني فأصبحت فيه الفكرة قضية عربية كفاحية عالمية تشغـل حيزاً واسعاً بين القضايـا العالميـة، وانتقلت فيه من أمنية وفكرة إلى واقع تمثل بقيام كيانات عربية مستقلة في العـراق وسوريـة والحجـاز والأردن ولبنان ونجد واليمن، وهي تنمو مع الأيام وتتقدم نحو تحقيق أهدافها العليا والاستقلال السياسي التام، والكيان العربي الموحد القوى النـاهض المتحرك اقتصادياً وسياسياً، الذي فيه استئناف لما كان للعرب من دور ومجد وحضـارة وسعة سلطان، وقد أصبح العرب في خلال عشـرين عاماً شيئاً محسوساً وقوة بارزة وإذا كانت ظروف السياسة احتاجت إليهم قبل عشرين عامـاً ولم يكن عندهم إلا الفكرة والأمنية، ولم يكن لهـم كيان ولا حيز ولا شخصية، فليس من ريب في أنها ستكون في حاجة إليهم أشد اليوم وقد صار لهم ما صار من وجود وكيانـات وبروز وحيـز، فرحم الله الحسين وحيا حركته وحقق آمالنا.

وفي المساء ذهبنا إلى نادي المثنى حيث أقام حفلة ذكـرى (يـوم النهضــة)، وخـطب بعض الشباب خطباً نوّهوا بهذا اليوم وما نتج عنه، ولم ينسوا فلسطين وجرحها الدامي وما يعكره على حـركـة العـرب وآمـالهم، وتمنـوا لهـا الشفـاء واللحـاق بأخـواتها وألقى شـاب شاعـر قصيدة حماسية فيها إشارة لليهود، وما لهم في العراق من نفوذ اقتصادي ودسائس ضارة، وطلبوا مني كلمة فارتجلت خطبة قيل لي إنها كانت موفقة، وأحسن ما قيل في الحفلة، وقد نوهت فيها بعظمة هـذا اليوم ومـا كنا قبله في عهـد أُمنية وفكـرة وخيال، وما عبّر عنه من إعـلان لإرادة العرب للحرية والاستقلال من طريق الكفاح المسلح، الـذي سـارت فيـه كـل أمـة تـطلب الحـريـة والاستقلال. ونوهت كذلك فيها بالنتـائج التي نتجت عن هذا اليوم وما وصل إليه العرب وما صـارت عليه القضيـة القوميـة العربيـة من قوة وشغلته من حيز في مدة عشرين عاماً حيث تكون حققت كثيراً مما أرادت أكثر من كل قضية قومية أخـرى. وفي أجزاء مـذكراتنـا الأولى والثـاني والثالث، ألمحنا بهذه الثورة وأبعادها وفندنا ما يورد عليها من مآخذ.

ذكرت جريدة الاستقلال العراقية اليوم خبراً معزواً إلى إذاعة برلين عن مصادمة وقعت بين قوة حدود الأردن وقوة وهابية بدوية وسقوط طائرة انكليزية نتيجة لها، وقـد أشارت صحف قبـل اليوم إلى حشود وهابية في المنـطقة الشمـاليةُ الموالية لحدود شرق الأردن ـ السعودية ولست أدري مبلغ صحة هذه الأخبار وأسباب التحرك الوهابي إن كانت صحيحة ولننتظر الأيام الآتية لنتعرف على الحقائق.

أخبار عنيفة عديدة في فلسطين نقلاً عن صحف سورية ودمشقية:

في صحف دمشق الواردة اليوم وفي صحف مصرية وردت أيضاً أخبار عديدة عن فلسـطين هذا موجزها:

أ ـ إطـلاق الـرصـاص على مختـار قـريـة الجاعونة.

ب ـ منع التجول 24 ساعة في صفد للبحث عن (الإرهابيين).
ت ـ تشديد عملية تطويق مدينة القدس القديمة وإقفال أبوابها من قبل الجند، وتفتيش كل داخل وخارج من رجال ونساء تفتيشاً دقيقاً.
ث ـ ظهور عصابة كبيرة في طريق عكا ـ بيروت وحجزها 27 سيارة وسلب مبالغ كبيرة من ركابها.

(10) يوم الجمعة 15/10/1937:

حشود وهابية واستعدادات سعودية ونفي لذلك من المصادر السعودية:

في صحف العراق اليوم أخبار معزوة إلى الصحف المصرية حول الحشود الوهابية وبه يذكر بعضها اتساع نطاق التحشد، وإنشاء السعودية مخافر على حدود الأردن ـ نجد، وتعيين ابن مساعد قائداً عاماً للبيارق النجدية، واهتمام القوات الانكليزية والأردنية لهذه الحركة، واتخاذهم التدابير لمواجهتها. وينفي بعضها بناء على معلومات وردت من مصادر سعودية. أنباء الحشود ويصف الأنباء المختلفة ويصف العلاقات بين الملك عبد العزيز والحكومة الانكليزية بأنها طيبة، وأن المراسلات بين الطرفين مستمرة بود وصداقة في سبيل حل قضية فلسطين ولا يوجد أي موجب وسبب إلى حركات عسكرية.

بيان حزب الدفاع باستعداده القيام بالواجب الوطني:

مما ذكرته صحف دمشق خبر بيان أصدره حزب الدفاع في فلسطين، يعلن فيه استعداده للقيام بالواجب الوطني بناء على حل الهيئات الوطنية ونفي واعتقال رجالها، ويقول البيان بالإضافة إلى هذا أن الإجراءات التي أقدمت عليها السلطات من ذلك هي أكثر مما تتحمله مقتضيات الظروف، وأنها سببت توتراً وابتعاداً أكثر عن التفاهم واستقرار الأمن والبيان عجيب فهو مزيج من الاستنكار مع الاستعداد لسد الفراغ، وتقول صحف دمشق التي أوردت نبأ البيان، أن السلطات الفلسطينية لم تسمح بنشره في صحف فلسطين، وأنها صادرت الصحف المصرية التي نشرته والراجح أنه البيان الذي ذكرت خبره قبل.

إذاعة منعي مع أعضاء اللجنة العليا العربية الذين هم خارج فلسطين من العودة لفلسطين:

زارني اليوم الدكتور محمد الحسيني، وأخبرني أنه سمع إذاعة فلسطين تذيع بلاغاً فيه منع دخول كل من عزة دروزة وعوني عبد الهادي وجمال الحسيني وألفرد روك وعبد اللطيف صلاح لفلسطين. وهؤلاء هم أعضاء في اللجنة العربية العليا وهم خارج فلسطين، وذكر جمال معهم يثبت كونه هو الآخر قد فلت ونجا من الاعتقال والحاج أمين محاصر في الحرم، والدكتور حسين الخالدي ويعقوب الغصيني وأحمد حلمي وفؤاد سابا، وهم بقية أعضاء اللجنة العربية العليا، منفيون في سيشيل وكانت اللجنة العربية العليا ضمت إليها عبد الفتاح طوقان، والظاهر أن السلطات لم تهتم لاعتقاله لأنها تعرف أنه ليس بذي نشاط وخطر، وإعلان السلطات منع دخولنا يبدو غريباً بل سخيفاً، لأن دخولنا لفلسطين يتيح لها اعتقالنا ونفينا إلى سيشيل ووقف نشاطنا خارج فلسطين.

مما ذكره الدكتور أنه سمع من إذاعة فلسطين

أيضاً، خبر سد الطرق بالحجارة وإطلاق الرصاص على ركاب السيارات وسلبهم وتقطيع أسلاك الهاتف، وهذا استمرار لبوادر استئناف الثورة كما قلنا قبل.

أمس عطلت حكومة العراق جريدة الرأي العام، وفهم أن سبب ذلك هو نشرها خطاباً ألقاه أحد الشبان في حفلة ناجي السويدي، وأنها رأت أن الخطاب شديد اللهجة ضد الانكليز ومحرضاً عليهم، ومن الجائز أن يكون السفير البريطاني احتج على ذلك.

في الساعة السابعة والنصف من مساء هذا اليوم كلمني إسحاق درويش ومعين الماضي من بيروت بالهاتف، وأخبراني أن الحاج أمين خرج من فلسطين بحراً ووصل إلى صور، وأن السلطات الإفرنسية حجزته، وأن السلطات الإنكليزية تسعى لاسترداده، ولا يعرف الآن مكان حجزه، وأن الحالة في فلسطين اشتدت، وأن قنابل عديدة ألقيت على قصر المندوب السامي، وأن الحوادث العنفية متواصلة.

وذهبت من فوري إلى بيت جميل المدفعي وقابلته، ورجوته بالقيام بما يمكن من المساعي لضمان بقاء الحاج أمين في سورية ولبنان حراً فوعد بذلك، وذهبت بعدها إلى بيت ناجي السويدي ووجدت أخاه توفيق عنده، وحدثتهم بما سمعت، ووعد توفيق بالاستفسار عن الأمر من قنصلية بيروت ومن المفوضة الإفرنسية في بغداد والقيام بالمقتضى من مساع.

تعليق على حادث خروج المفتي وتخمين لكيفيته:

والظاهر أن الحالة اشتدت إلى درجة اعتقد الحاج أمين بناء عليها، أن السلطات سوف تكثف جهدها وتعتقله بأي صورة، لأنها لابد من أنها تعتقد أن له يداً في اشتداد الحالة، وأن بقاؤه حراً سيؤدي إلى تفاقمها ويكون الخطر والحرج أشد من اعتقاله.

وأرجح أن الحاج استطاع أن يخرج من الحرم ويصل إلى يافا بصورة ما، وأن يركب زورقاً بخارياً أو شراعياً من يافا إلى صور، (وهذا ما حصل فعلاً كما علمت بعد، ومما علمت أنه تزيا بزي فلاح وتدلى من سور الحرم قرب باب الأسباط، وكان هناك أشخاص وسيارة في انتظاره فنقلوه ونجا).

وفي الساعة العاشرة استمعت لإذاعة فلسطين وقد أذيعت منها بلاغات تدل فعلاً على اشتداد الحالة وهذا ملخص ما سمعته.

أ - إطلاق مسلحين الرصاص على باصين يهوديين واحد قرب لفتا وآخر قرب موتزا، وقد أسفر عن جرح 12 يهودياً وقتل عربي وجرح آخر من الركاب.

ب - إطلاق النار بكثرة على ست شاحنات تحمل جنوداً في طريقها إلى الخليل، وقد قتل اثنان من الإنكليز ذكر البلاغ اسمهما مع أسف وكيل المندوب السامي.

ت - تخريب أنابيب البترول قرب نهر الأردن وإشعال النار بالنفط المتدفق.

ث - تخريب طريق السكة الحديدية قرب الرملة، وخروج القطار عن الخط وجرح السائق والوقاد.

ج - فرض منع التجول على مدينة القدس من الساعة السادسة مساء كل يوم.

ح - تغيير مواعيد سفر القطارات.

تعليق على ذلك:

وإذا قسنا الأمور على ما كان يذاع أيام الإضراب، فتكون هذه الحوادث في البلاغات

هي أقل الحوادث، حيث كانت الصحف تذكر حوادث كثيرة غير ما تذكره البلاغات وتسكت السلطات عنها فلا تنفيها.

حول الانتخابات النيابية التي تجري في العراق الآن:

تجري في هذه الحقبة انتخابات للمجلس النيابي في العراق، وقد بدأ الاستعداد لهذه العملية من أوائل هذا الشهر، وكنت قرأت خبر ذلك في دمشق فحسبت أني سوف أجد العراق قائماً قاعداً، وأن يظل مشغولاً طول هذا الشهر عن أي شيء فيه، قياساً على ما رأيناه في انتخابات المجلس الإسلامي وما يقع في مصر وسورية، ولكن لم أكد أحس بشيء اسمه انتخابات ولا أسمع أحاديث عنها، مع أني اجتمع بالفئات التي من عادتها أن تكون مهتمة بهذه العملية المهمة. وقد بدأت الانتخابات الأولية تجري في بغداد منذ ثلاثة أيام بدون حس ولا ضجة، ولا أعرف ذلك إلا مما تعلنه الصحف عن مواعيد الاقتراع وأمكنتها، وليس في الصحف كلمة واحدة حولها إلا مقال نشر في جريدة الاستقلال يرد على ما يهمس به الناس على ما يظهر من خفوت صوت العراق في الانتخابات، وعدم الاهتمام لها كلياً أو جزئياً، ويعد هذا دليلاً على الرضاء والنضوج، لقد سألت بعض الأخوان عن سر هذا الخفوت العجيب معاً، فقالوا لي إن الانتخابات في العراق منذ عشر سنوات تجريها الحكومة القائمة، فهي التي تختار النواب وتعينهم تعييناً تقريباً. وهذه حقيقة أصبحت معلومة، ولذلك فإن الناس لا يتعبون أنفسهم بما يقال له معركة الانتخابات لأنه ليس من معركة، وهم في النتيجة إما راضون وإما حانقون، والحانقون إما أنهم لا يقدرون أن يفعلوا شيئاً فيسكتون على مضض متربصين، صامتين، وإما أن يكونوا قادرين فلا يلبثون أن يعبروا عن حنقهم بالشغب والتمرد، وإن الثورات المحلية العديدة التي كانت تقع وتتغير نتيجة لها الحكومات هي من آثار ذلك. وقد كان حدثان انقلابيان عسكريان كبيران في هاتين السنتين نتيجة لذلك، فأطاح الأول بحكومة ومجلس الهاشمي، والثاني بحكومة ومجلس حكمة سليمان.

(11) كتبت يوم السبت 1937/10/17:

1 ـ خبر معركة هامة في طريق بيت لحم ـ الخليل:

نشرت جريدة الأوقات العراقية وهي تصدر بالعربي والإنكليزي في بغداد برقية لرويتر يفهم منها أن معركة قوية وقعت في هذه الأيام في طريق بيت لحم ـ الخليل. ومما في البرقية من تفصيل أن البوليس علم أن (150) مسلحاً عربياً عازمون على مهاجمة مخفر الخليل فطلب بوليس الخليل نجدة من القدس، وقد اصطدمت هذه النجدة بجماعة من الثوار العرب قرب برك سليمان حيث أطلق النار عليها عن بعد.

وفي برقية رويتر إشارة إلى اعتقالات كثيرة جديدة بسبب ما كان من إطلاق النار على الشاحنات، ولم يذكر في البرقية خبر عن ما كان من أمر ثوار الخليل ومخفرها.

ذهبت اليوم صباحاً إلى المفوضية الإفرنسية وقابلت وكيل المفوض ورجوته أن يحصل لنا عن معلومات عن الحاج أمين ومصيره، ووعد ببذل جهده وطمأنتي وقال لي مع ذلك أنه

يستطيع أن يؤكد لي من الآن أن سلامته وحريته مضمونتان كأبسط الواجبات الدولية في مثل ظروفه.

وذهب سعيد ثابت ومعه وفد من رجال العراق الوطنيين إلى المفوضية كحركة إبداء اهتمام وطلب تطمين، وسمعوا من وكيل المفوض مثل ما سمعت.

وفي المساء حاولت الاتصال هاتفياً ببيروت، فقيل لي إن الخط معطل واتصلت هاتفياً بالمفوضية الإفرنسية وسألت عما إذا كانوا حصلوا على معلومات، فقيل لي إنه كتبت برقية استيضاح ويؤمل أخذ جواب منها غداً.

واستمعت مساءً إلى إذاعة فلسطين، وقد أذاعت بلاغاً جاء فيه، إنه نتيجة للإجراءات التي قامت بها السلطات بسبب حملة الاغتيالات، التي بلغت ذروتها باغتيال حاكم الناصرة أندروز، والتي كان منها عزل مفتي القدس عن رئاسة المجلس ولجنة الأوقاف قررت الحكومة أن تأخذ على عاتقها إدارة الأوقاف الإسلامية ريثما تصبح الظروف ملائمة لإدارتها من قبل هيئة إسلامية، وأنها قررت تعيين لجنة ثلاثية من ثلاثة أشخاص برئاسة أحد رجال القضاء لتتولى هذه الإدارة باسم الحكومة، حيث تشرف على جباية الإيرادات وتصرف المرتبات وتدير مختلف الشؤون التي كان يقوم بها المجلس الإسلامي، وإنها ستعلن أسماء اللجنة فيما بعد.

وسجلت بعد هذا فقلت إن معنى هذا أن الحكومة تلغي المجلس الإسلامي غير عابئة بنظام المجلس الرسمي ودستور فلسطين الذي يجعل إدارة شؤون الأوقاف الطائفية لممثلي الطائفة.

وأذاعت الإذاعة خلاصة خطاب ألقاه أيدن وزير الخارجية فيه شيء من التهديد باسترداد حكومته والحكومة الإفرنسية حريتهما في المسألة الإسبانية إذا لم يتم الاتفاق على أسس فيها ضمانة تامة لعدم التدخل في هذه المسألة من الخارج، وعدم استمرار المساعدات المادية السرية للطرفين المتقاتلين.

ونشرت صحف العراق خلاصة خطاب لروزفلت يعلن فيه استعداد الولايات المتحدة الأميركية التدخل في الحرب اليابانية الصينية ومنع العدوان والبغي.

والخطابان يدلان على ارتباك الحالة الدولية واحتمالات تفاقمهما.

زيارتي لجميل المدفعي وحديث عن فوزي القاووقجي وكلام قوي لجميل:

حينما زرت جميل المدفعي ليلة أول أمس لأجل موضوع الحاج أمين، قال لي إن أفكار الإنكليز مشوشة من أخبار تصل إليهم عن نشاط فوزي القاووقجي، فقلت إن ذلك أوهام ولم أشعر من القاووقجي أي نشاط، ثم قلت له إني أحاول أن أقلل ترددي عليه حتى لا أسبب للحكومة أي حرج، فقال لي كلا نحن لا نريد أن تسجل ولو في نفسك على العراق هذا المعنى، ونحب أن تشعر إنك حر في كل تصرفاتك ونحن لا يهمنا ما يمكن أن يوشى ويقال، وإنّما تهمنا حقائق الأمور وقد قابلت كلامه بالإعجاب والشكر.

(12) وكتبنا يوم الأحد 1937/10/18:

اتصلت اليوم بتوفيق السويدي سائلاً عن أخبار الحاج أمين فأخبرني أنه اتصل بالقنصلية العراقية في بيروت وبالمفوضية الإفرنسية في

بغداد، وطلب منها الاستخبار والتطمين وهو في انتظار الأخبار.

وحاولت الاتصال هاتفياً ببيروت أو دمشق فقالوا إن الخطوط معطلة.

أخبرني الدكتور أحمد قدري إنه سمع إذاعة مصر تذيع خبر حرق محطة اللاسلكي ومخزن الجمرك في محطة اللد.

وإنه سمع إذاعة باريس تذيع أن المفتي وصل إلى بيروت ثم غادرها إلى جهة غير معلومة.

وفي المساء سمعنا في بيت الدكتور من إذاعة مصر، أن المفتي غادر شواطىء فلسطين على زورق بخاري وحينما وصل إلى شاطيء لبنان أحاطت به سفينة خفر السواحل ورأت فيه شخصاً متزيياً بزي فلاح عربي، وقد أثبت لها هويته بأنه مفتي القدس فأخذته إلى بيروت، فطلبت السلطات منه مغادرة لبنان فغادره إلى دمشق. ونرجو أن يكون سفره إلى دمشق صحيحاً ويكون فيه التوفيق، وتكون سلطات بيروت عملت ما هو الخير سواء أرادت ذلك أم لم ترد.

كان الدكتور أحمد قدري طلب مني أكثر من مرة أن انتقل من الفندق إلى بيته، وقد ألح علي فوافقت لأني شعرت إني محاط في الفندق بجواسيس.

زيارة جاسوس تركي لي:

وقبل انتقالي إلى بيت الدكتور جاء إلى الفندق رجل تركي وطلب مقابلتي وقابلته، فقدم لي نفسه باسم (علي حيدر)، وقال بالعربية الفصحى إنه كان في فلسطين، وإنه من العاطفين على قضيتها، وإنه أقام في القدس مدة من الزمن في الزاوية الهندية، وإنه يعرف صبحي الخضراء وفياض الخضراء، وإنه جاء إلى بغداد وزار فوزي القاووقجي ويتمنى أن يعود معه إلى فلسطين ويرزق الشهادة في سبيلها، وإن فوزي يسكن في محلة المعظمية ورقمه الهاتفي 61، وسألني عن همة العراقيين وعزمهم على المساعدة المادية لا الكلامية إلى آخر هذه النغمة التي تدفق فيها تدفقاً بلا سؤال وأنا استمع له متعجباً، وأخذ يخرج من جيبه أوراق هويته ويريني إياها بدون طلب وسبب، كل هذا جعلني اعتقد إنه جاسوس وكلامه من باب (كاد المريب يقول خذوني)، وبعد قليل جاء صديق فأخذته إلى غرفتي وأغلقت الباب وبعد قليل فتحته فكان منصرفاً.

(13) الاثنين
1937/10/19:

أخبار اعتقالات جديدة واسعة وتأييد تدمير مطار اللد:

نشرت جريدة (البلاد) البغدادية اليوم نبذتين عن فلسطين واحدة عن القدس بتاريخ 16/ 10/ 1937، وفيها خبر إلقاء القبض على (150) عربياً اشتركوا في إثارة الأفكار، وخبر تدمير مطار اللد ومنع التجول في مدينة اللد لمدة (23) ساعة في اليوم، وإحاطة المدينة بالجند من جميع أطرافها للبحث والتفتيش، والنبذة الثانية، تذكر خبر إقبال الفلسطينيين على ثورة أشد من الأولى بسبب الإجراءات التي أقدمت عليها السلطات.

اضطراب الحالة في القدس وتأييد لمنعي وبقية أعضاء اللجنة من دخول فلسطين:

وجاء في هذه النبذة أن الحالة في القدس اضطربت بشدة مساء 14 الشهر الجاري،

وأطلقت النيران بكثره على أطراف المدينة وعلى مستعمرة صهيونية وعلى باصات ركاب يهودية ومما جاء فيها أيضاً أن الحكومة نشرت في الجريدة الرسمية قانوناً بموجب قانون الطوارىء يخول المندوب السامي أو وكيله بمنع أي شخص فلسطيني من دخول فلسطين وإنه عملاً بهذا القانون أعلن أن كلاً من عوني عبد الهادي وعبد اللطيف صلاح وألفرد روك وجمال الحسيني وعزة دروزة ممنوعون من دخول فلسطين في الوقت الحاضر.

وجاء في النبذة إن قوات عسكرية وصلت بالقطار وأنه تألفت جماعات عديدة عربية لكل منها رئيس وانتشرت في أنحاء فلسطين استعداداً للأعمال الثورية.

من تفاهة الصحافة البغدادية إنه بينما تذكر جريدة البلاد هذه الأخبار وتؤيد الإذاعات كثيراً منها، لا تنشر جريدة الاستقلال شيئاً وتقول إن الحالة في فلسطين هادئة، وإنه لم يقع أي حادث بعد عدوان المسلحين على السيارات في طريق جنين وهذا كان قبل عشرة أيام.

وصل لدينا اليوم صحف من فلسطين ودمشق ومصر ومع إنها متأخرة بعض الشيء فإن خطورة الحالة في فلسطين ظاهرة فيها كل الظهور، ولهجة صحف فلسطين بخاصة تدل على توتر وهياج وحالة نفسية متوترة ومما ذكرته:

أ ـ أن وفوداً كثيرة تقابل حكام مناطقها وتقدم إليهم الاحتجاجات على الإجراءات التي أقدمت عليها السلطات.

ب ـ أن أوراق ودفاتر الأوقاف والمجلس الإسلامي نقلت من بناية المجلس إلى غرف في الحرم صوناً لها من المصادرة.

ت ـ أن مدرسة الأيتام فتشت من قبل البوليس تفتيشاً دقيقاً.

ث ـ أن أبواب المدينة قد شددت حراستها أكثر من الأول.

ج ـ أن عيارات نارية أطلقت نهاراً وفي شارع معمور على مختار الجاعونة المعروفة علاقاته باليهود، فأودت بحياته، ولم يعرف القاتل وقد اعتقلت السلطات بسبب ذلك ثلاثين شخصاً، وأغلقت الحوانيت والمقاهي وطوقت المدينة ومنعت التجول فيها.

ح ـ أن حوادث إطلاق النار على المستعمرات والمخافر لا تكاد تنقطع.

شائعات عن ترشيح أشخاص على فراغ المجلس والأوقاف ورئاسة بلدية القدس:

ويظهر مما كتبته جريدة فلسطين إن أسماء أشخاص تذكر ليتولوا إدارة الأوقاف والمجلس الإسلامي ورئاسة بلدية القدس، حيث كتبت الجريدة مقالاً حذرت فيه تصديق ما يشاع عن هذه الأسماء، مما يدل على ما هو مقبل على البلاد من توتر، وعلى خوف الأشخاص الذين تذكر أسماؤهم من الاندماغ بدمغة التواطؤ والتعاون مع السلطات، وتُعرضهم للاغتيال والعدوان.

وبرغم ما أعلنه حزب الدفاع في بيانه من استعداده للعمل الوطني وسده للفراغ الذي صار نتيجة لحل اللجان، واعتقال أعضائها أو إبعادهم، وبرغم أن بعض الصحف الموالية للحزب تمهد لذلك بالقول، إن الميدان لا يجوز أن يكون خالياً من قيادة وطنية، فليس في الصحف التي وردت إلينا ما يدل على تقدمه للعمل فعلاً، وليس من شك في أن هذا برهان على ما يشعر به رجال الحزب من خوف.

وفي الصحف التي وصلت إلينا إشاعات تردد كأنها حقيقة بأزمة وزارية في عمان، واحتمال

حلول توفيق أبي الهدى محل إبراهيم هاشم، وإشراك بعض الشخصيات الفلسطينية بالوزارة بقصد تمهيد الجو للتعاون مع اللجنة الإنكليزية القادمة لدرس مسألة فلسطين.

وحسب ما جاء في عدد من جريدة الدفاع إن عدد المعتقلين في مزرعة عكا بلغ (360) وعدد الذين هم في سجن عكا (130) وإن السلطة تعد معتقلاً آخر.

وفي هذا العدد تفصيل سلب السيارات في طريق عكا ـ الناقورة حيث حجزت (27) سيارة وخرج عليها (14) مسلحاً بعد سدهم الطريق بالحجارة وسلبوا منهم نحو (500) جنيه.

في جريدة الأوقات العراقية اليوم ثلاثة أعمدة عن فلسطين وأحداثها وهذا مسلسل لما جاء فيها:

أ ـ إن المفتي كان هيأ بياناً للنشر مطبوعاً فلما وصل إلى الأراضي اللبنانية سالماً وزع في أنحاء فلسطين، وكان توزيعه يوم الأحد وفيه احتجاج على إجراءات السلطة وتعسفها ودعوة إلى مكافحة الظلم والعسف بكل الوسائل فكأنه دعوة إلى الثورة.

ب ـ وفي الجريدة إنه على أثر توزيع المنشور وقعت مصادمات وأحداث عديدة في القدس ولكن ليس في الجريدة تفصيل عن ذلك.

ت ـ أن الثوار طوقوا قلندية وأطلقوا النار على قوة البوليس الانكليزي التي جاءت لأخذ أدوات المطار ونقلها إلى مطار اللد، المخرب والمحروق منها وإن القوة ارتدت عن المطار ولم تتمكن السلطات من إجلاء الثوار عن متاريسهم إلّا بعد إرسال نجدات كبيرة. وليس في الجريدة تفصيل لما جرى وللنتائج.

ث ـ أن السلطات اعتقلت يومي 16 و17/ 10/ 1937 (150) عربياً من الزعماء الثانويين.

ج ـ كان الاستياء شديداً في نفوس المسلمين من وضع السلطات يدها على أموال الأوقاف الإسلامية.

ح ـ وكان الابتهاج عظيماً بنجاح المفتي في فراره من يد السلطات.

خ ـ أن زعماء العرب في طرابلس الغرب عقدوا اجتماعاً لتأييد عرب فلسطين وأرسلوا برقية إلى موسوليني طالبة منه مساعدتهم.

أمس أخذت كتاباً من دمشق وفيه تفصيل لكيفية خروج المفتي من القدس ووصوله إلى شاطىء صور، فقد خرج متنكراً بلباس أعرابي، وفي ميناء (أبي زابوره) ركب قارباً وأصابه دوار في البحر فذهب مرافقوه وأحضروا زورقاً بخارياً وسار به إلى أن وصل إلى شاطىء صور.

وصدف أن كان هناك سفينة خفر السواحل فأمرت الزورق بالوقوف، وجاء ضابط السفينة إلى الزورق فلمح مسدساً على جانب الأعرابي فأخبره هذا إنه مرخص وأبرز له الرخصة التي كانت باسم الحاج أمين، وهكذا انكشفت هويته وأراد الضابط أن يأخذه إلى مخفر الناقورة ويسلمه للإنكليز، فاحتج وقال إنه يريد اللجوء إلى السلطات اللبنانية والإفرنسية، وحينئذٍ أخذه إلى بيروت ووضع تحت رقابة مديرية الأمن العام الإفرنسية، وأجرى المدير الاتصالات مع رؤسائه في صدده، وتدخل جميل مردم بك في الأمر وانتهى الموقف بعدم تسليمه للإنكليز وضمان حريته واحترامه.

والمخابرات تجري بين بيروت وباريس للاتفاق على كيفية إقامته في لبنان بصورة مرضية.

اتصال ثانية بالمفوضية الإفرنسية وتطمينها لي:

وبناء على ذلك، اتصلت بالمفوضية الإفرنسية في بغداد وسألتها على الأخبار فأخبرتني أنه وردت برقية تذكر أن المفتي يتمتع بصحة جيدة ورعاية، وإن المخابرات مستمرة بين أرباب الشأن للاتفاق على إقامته في سورية.

(14) الثلاثاء 20/10/1937:

صحف بغداد اليوم أيدت أخبار جريدة الأوقات، وفيها ما يفيد تفاقم الأمور في فلسطين، وفيها ما ذكرت الأوقات أمس وما جاء في الكتاب الذي وصل إلينا من دمشق.

استدعاني وكيل المفوضية الإفرنسي، ولما ذهبت أخبرني أنه تلقى من بيروت ما يفيد أن سلطاتها الإفرنسية أبدت عناية واحتراماً للحاج أمين وإنها مهتمة براحته وإقامته على وجه مناسب يرضيه.

اتفقت مع سعيد ثابت على كتابة ملاحق تصدرها جريدة البلاد يوماً بعد يوم في قضية فلسطين وحوادثها خاصة، وتبوب تبويباً حسناً، وتحتوي ما تذيعه الإذاعات وما تنشره صحف دمشق ومصر وفلسطين ويباع الملحق بفلس واحد، وتكليف بعض الشباب لمساعدتنا على التقاط الإذاعات والمنشورات وكتابتها وطبعها بإشرافهم، ونحن نرقب ذلك ونزودهم بما نراه ناقصاً أو مفيداً.

عاد اليوم صبيح نجيب من جينيف وكان هو مندوب العراق الرسمي في جينيف، ونحن نعرفه من دمشق حيث كان من ضباط الثورة الهاشمية وأقام في دمشق طول عهد فيصل، وكنا نلتقي ونتوادد بدون صداقة حميمة، وهو شاب رزين رصين وقومي وقد ذهبت إلى بيته هذا المساء، وسلمت عليه وجددنا عهد معرفتنا وجرى الحديث حول قضية فلسطين وتطوراتها، وقد رأيناه مقتنعاً بأن التقسيم قد مات أو هو في الاحتضار، وأن فكرة ربط قضية فلسطين بقضية اليهود العالمية قد هدمت تقريباً.

اتجاه الأفكار إلى الكانتونات وتنبيهي على مسألة الهجرة ووجوب تحديد نسبة اليهود في فلسطين على كل حال:

وقال إن الأفكار متجهة إلى حل القضية على أساس المقاطعات والكانتونات، ورأيناه لا يعبأ كثيراً بنتائج السماح للكانتونات اليهودية بقبول مهاجرين جدد، وقد ناقشته في الأمر ووصلنا إلى وجوب تعيين نسبة محددة لليهود لا يتجاوزونها في فلسطين وتكون هي نسبتهم الراهنة. وإخواننا في خارج فلسطين لا يرون الحقائق والأخطار كما هي وإنما يفترضونها افتراضات، ومما قاله صبيح، ومن قبله توفيق السويدي، إن أكثرية المجلس النيابي ومجلس الدولة الفلسطينية ومؤسساتها ستكون حينما يتم انشاؤها عربية وتكون هي الحاكمة ولا أهمية لازدياد اليهود بالهجرة والإقامة في كانتوناتهم، ولكنهم لا ينفذون إلى الأبعاد والنتائج ولا يرد لبالهم إن اليهود حينما يكثرون سيطلبون نصيباً في كل شيء بحسب عددهم وقد يأتي وقت تتدفق فيه الهجرة كما كان في سني 1932 - 1935 فتقفز نسبتهم إلى 40 بل و50 في المائة ويقع المحظور، ومما يقولونه إن الكانتونات اليهودية لن تتحمل مهاجرين كثيرين جداً من شأنهم الإخلال بالنسبة ولا يعرفون إن الهجرة عند الصهيونية كل شيء، وكانوا يتحايلون بكل وسيلة من أجل المزيد من المهاجرين رغم

العطالة والبطالة لأنه يهمهم أن يصبحوا أكثرية بأي صورة أو قريباً منها، ولم يقرأوا ما جاء في تقرير اللجنة الملكية من إمكان إنشاء سلسلة مدن يهودية على الساحل مثل تل أبيب تقوم على الأعمال الصناعية المتنوعة وتستوعب عشرات الآلاف.

5 ـ أخبار ثورية في إذاعة باري(1):

في إذاعة باري (في إيطاليا) هذا المساء أخبار مهمة هذا موجزها:

أ ـ غارة بدوية عظيمة على مخفر طريق بئر السبع ـ الخليل.

ب ـ حوادث نارية ودموية عديدة في أنحاء فلسطين.

ت ـ اعتقال مئات جديدة من شباب ورجالات العرب.

ث ـ قرار إغلاق حدود فلسطين شرق الأردن، وحدود شرق الأردن العراق، وشرق الأردن والمملكة العربية السعودية لمنع التسرب إلى شرق الأردن ثم إلى فلسطين.

ج ـ هدم جسر اللنبي.

واستمعنا إلى إذاعة فلسطين فلم نسمع بلاغات، ولكنها أذاعت ما فيه تأييد لما أذاعته إذاعة باري للغارة على مخفر طريق بئر السبع ـ الخليل مع توضيح يفيد أن الغارة وقعت على مخفر الظاهرية، وهي بلدة صغيرة بين الخليل وبئر السبع، وإن المغيرين أخذوا ما في المخفر من سلاح وعتاد، وإن السلطات فرضت على أهل الظاهرية غرامة (2000) جنيه وفرضت نقطة بوليس إضافي مؤلفة من مفتش وعشرة أفراد نفقاتهم على أهل البلدة.

(15) يوم الأربعاء 1937/10/21:

1 ـ زيارتي لجميل المدفعي وتطمينه لي نقلاً عن قنصل العراق في بيروت:

قابلت اليوم جميل المدفعي فأخبرني أن قنصل العراق في بيروت أخبره بأن المفتي يقيم في بيت الدكتور سامح الفاخوري، وأنه زاره وفهم منه احتمال سفره للعراق، فقلت له إن صدر العراق أرحب. فقال: هي بلده وأهله وقال لي: سأقول للقنصل بأن يعرض عليه القدوم إلى بغداد إذا شاء.

2 ـ وقد شرحت لجميل ما سمعته من صبيح نجيب وتوفيق السويدي عن اتجاهات جينيف إلى إنشاء كانتونات عربية ويهودية، ونبهته إلى ما في ذلك من خطر إذا سمح لليهود بإحضار ما يشاؤون من اليهود، ولو إلى كانتوناتهم وقلت له إن المزية الوحيدة التي يتمتع بها العرب هي أكثريتهم، فإذا حاذاهم اليهود في ذلك صار تفوقهم عليهم حتمياً بسبب ما هم عليه من نشاط ونفوذ، وما لهم من أسباب ووسائل عظيمة، وطلبت منه الاهتمام لهذا الأمر، وبذل المساعي لتعيين نسبة لهم في جميع فلسطين لا يتجاوزونها، وهي نسبتهم الراهنة، وهي الآن نحو 30٪.

3 ـ وعده ببذل المساعي لتخفيف حدة المطاردة:

ولفت نظره إلى ما في الاستمرار على سياسة القمع والإرهاب والمطاردة من الإنكليز ضد

(1) محطة اذاعية أنشأتها الحكومة الإيطالية في مدينة باري ـ في ايطاليا. الإذاعة باللغة العربية، وكانت تسمع بقوة في كافة الأقطار العربية وشرقي البحر الأبيض المتوسط.

عرب فلسطين من ظلم وخطر، ورجوته بذل المساعي لإيقاف ذلك فوعد.

4 ـ ولفت نظره إلى فائدة الاتصال بالملك السعودي، والتشارك معه في المساعي فوعد وقال إن الشيخ يوسف ياسين قادم إلى بغداد، وكذلك سعد الله الجابري، وستكون فرصة للحديث في ذلك.

أخبار متنوعة في فلسطين في جريدة الجامعة الإسلامية:

وصلت إلينا أعداد جريدة الجامعة الإسلامية من 13/ 10/ 1937 إلى 17/ 10/ 1937، وفيها تفصيل للأحداث والأحوال في فلسطين وهذا موجز لذلك:

أ ـ قانون منعنا من الدخول:

في عددها 15/ 10/ 1937 القانون الذي يمنع دخولي ودخول أعضاء اللجنة العليا الآخرين إلى فلسطين، نقلاً عن الجريدة الرسمية عدد 729 والنص هو (يأمر القائم بأعمال الحكومة ببقاء الأشخاص الآتية أسماؤهم خارج فلسطين وهم: عبد اللطيف صلاح والفرد روك وعوني عبد الهادي وجمال الحسيني وعزة دروزة، وفي القانون نص يقول كل أمر ينشر بموجب هذا القانون ويمنع به بقاء أشخاص خارج فلسطين يكون نافذاً ما دام هذا القانون نافذاً).

ب ـ أخبار نارية:

تأييد لما أذيع من إطلاق النار على الباصين اليهوديين، وجرح 15 يهودياً وقتل عربي وجرح عربي.

ت ـ بحث عن عارف عبد الرازق:

تطويق قرية الطيبة، والبحث عن عارف عبد الرازق وبعض رفاقه، وإصابة أحد الأهالي برصاصة من الجند وموته، (وقرية الطيبة هي في قضاء طولكرم، وعارف عبد الرازق كان في ثورة سني 1937 ـ 1939 قائد الثورة في هذه المنطقة، ويظهر أنه بدأ يتحرك منذ هذا الوقت للعمل الثوري، فسارعت السلطات لمطاردته).

ث ـ إطلاق النار بكثرة على أنحاء عديدة من القدس الغربية اليهودية.

ج ـ وصف نسف قطار اللد المذكور سابقاً:

وصف لما أذيع سابقاً من تدهور قطار اللد حيث وضعت قنابل عديدة في الخط، فأخذت تنفجر بدوي هائل واحدة وراء الأخرى وتتطاير قضبان السكة فانقلبت العربات وحينئذٍ أقبل ثلاثة، واحد يحمل تنكتي كاز وآخر بندقية وثالث مدية لإحراق العربية وقتل من يعترضهم، وقد أطلق الحارس النار عليه، فقتل إثنان منهم وفر الثالث، والقتيلان هما محمد ياسين من قرية رنتيس ومحمد سمحان من قرية قولة، وعثر في عب أحدهما على خبز جاف. وكانت القنابل سبعاً محشوة بالديناميت طول الواحدة ستين سنتم وسماكتها ستة إنشات، ووجد سلك ممتد ومتصل بقنبلة لم تنفجر حيث يفيد أن التفجير كان كهربائياً، وتدل على اتقان فني والحادث وقع في الساعة السابعة والدقيقة الخامسة والخمسين على القطار القادم من حيفا بين جلجولية ورأس العين، وسبّب خسائر فادحة للسكة وجرح السائق والوقاد والعملية بطولية حقاً.

ح ـ وصف للمعركة التي وقعت عند برك سليمان بما لا يخرج عما ذكرناه قبل.

خ ـ تفتيش قرية أبي ديس مرتين.

د ـ اتساع نطاق الاعتقالات، وأسماء الحاج يوسف عاشور، والحاج سعيد المدهون، ومصطفى الطاهر، واسماعيل الطوباسي، وراشد الجيوسي، وتقول الجريدة إن السلطات أطلقت الحاج يوسف عاشور بعد اعتقاله بقليل.
ذ ـ تخريب أنابيب البترول قرب بيسان، وإشعال النار بالنفط المتدفق.
ر ـ وصف لحرق مطار اللد الذي ذكر سابقاً، وقد أصاب الحريق خشابيتين، لأن المطار لم يتم بناءً. والتهم الحريق آلات اللاسلكي، ومكاتب شركات الطيران. ومن الوصف أن فريقاً من العرب قاموا بعملية الحرق بينما كان فريق آخر يحمونهم ويطلقون النار على كل من يحاول إطفاء الحريق.
ز ـ نسف بيوت الشيخ حسين حسونة وحسن حسونة وشحادة حسونة من اللد، عقوبة، مع أن الثلاثة كانوا معتقلين.

س ـ نسف جسر كبير في طريق القدس ـ يافا طوله خمسة أمتار، وكان النسف بالديناميت.
ش ـ طلبت السلطات من الشيخ أمين العوري إثبات وجوده في دائرة البوليس يومياً، وكان اعتقل مدة في القشلة ثم أفرج عنه، ورتب عليه هذا الإثبات، (والشيخ رئيس أو عضو محكمة الاستئناف الشرعية العليا)، وهكذا يبدو من هذا المسلسل ومما أذيع سابقاً أن الثورة قد استؤنفت فعلاً في فلسطين بكل حوادثها ونتائجها، التي كانت ترافق الثورة إبان اشتدادها أثناء الإضراب.

ص ـ استمعنا المساء لإذاعات باري وباريس ومصر، ولم يكن فيها حوادث ذات بال عن فلسطين، غير أنها أشارت إلى وصول الحاج أمين إلى لبنان، وإلى الاتصالات الجارية بين بريطانيا وفرنسة في أمره وعدم البت في إقامته، وحيرة الإفرنسيين في ذلك.

(16) الجمعة

1937/10/22 :

1 ـ أمس جاءتني برقية من إسحاق درويش من بيروت، يطلب فيها مني المجيء إلى بيروت واتصلت هاتفياً به، ففهمت منه أن المفتي دعي إلى فرنسا، ليقيم في إحدى مدنها ضيفاً على الحكومة الإفرنسية فرفض، وأن الحالة غامضة، وألح عليّ بضرورة مجيئي إلى بيروت.
2 ـ وذهبت في صباح الجمعة إلى بيت جميل بك المدفعي رئيس الوزراء، وقصصت عليه ما قاله لي إسحاق، وإلحاحه علي بالسفر إلى بيروت، فأخبرني بورود برقية من قنصل العراق في بيروت، يذكر له خبر دعوة المفتي إلى السفر إلى فرنسة، واعتذاره، وقال لي إنه أصدر أمره للقنصل بمراقبة الحال وإخبار سلطات بيروت بأن العراق يرحب بالمفتي في بغداد، وإخبار المفتي بذلك، وطلب من وزارة الخارجية الاتصال بالسفارة البريطانية، وتبليغها رغبة العراق في عدم ملاحقة المفتي، واستياء العراق من ذلك وإن العراق يدعو المفتي إلى بغداد، إذا لم يمكن أن يقيم في سورية حراً، فشكرته وودعته.

3 ـ ثم اتصلت بناجي السويدي، وقصصت عليه القصة، وطلب الأخوان في بيروت مني السفر إلى بيروت بإلحاح. ورجوته الاهتمام لإنجاز التشكيلات التي اتفقت معه عليها في بغداد، بناء على قرار المؤتمر، فأخبرني أنه دعا إلى بيته الأشخاص الذين حضروا مؤتمر بلودان، وأشخاصاً آخرين من البارزين الوطنيين

العاطفين على القضية الفلسطينية، وطمأنني بأن المهمة سيتم إنجازها في هذه الأيام القريبة فشكرته وودعته.

4 ـ واتصلت كذلك بتوفيق السويدي وزير الخارجية، وقصصت عليه، ورجوته بمتابعة الجهود من أجل القضية، ومن أجل إقامة المفتي أيضاً فوعد.

5 ـ ثم التقيت بكل من سعيد ثابت والدكتور أحمد قدري، والشيخ كمال الطائي، وحدثتهم بإلحاح الإخوان في بيروت علي بالسفر إلى بيروت، وشكرتهم على ما بذلوه من جهود، وأبدوه من عواطف وتعاون، ورجوتهم بالاستمرار على ذلك.

6 ـ ثم اتصلت بكاراج بغداد الشام، فقال إن عنده سيارة ركاب قوية، وعندهم راكب إنكليزي ،وعرضوا علي أن أتشارك مع الراكب في الرحلة، وفي الأجرة بدون ركاب آخرين فوافقت، وركبنا السيارة التي كانت ذات ستة مقاعد فخمة ومريحة في الساعة العاشرة والنصف صباحاً من يوم الجمعة من بغداد، وسارت السيارة سيراً سريعاً، فوصلت إلى الرطبة في الساعة السابعة مساء، واسترحنا نحو ساعة ونصف، ثم تابعنا سيرنا في الليل، وقد نعس السائق، فأوقفنا السير واسترحنا ثلاث ساعات في الصحراء، ثم واصلنا السير فوصلنا إلى دمشق في الساعة السادسة صباحاً، ولم نتعب كثيراً بسبب قوة السيارة وسعتها، وقلة ركابها، إلا ما كان من طول الطريق، وكان الطقس جميلاً والقمر مرافقاً لنا أكثر الليل، والصحراء رائعة بديعة حقاً في مثل هذه الحالة. وطريق الشام ـ الرطبة على ما استطعت أن أوازن أحسن بكثير من طريق عمان الرطبة، وقسم غير قليل منها مسوى تسوية ترابية تمهيداً لرصفها وتزفيتها.

وقد قضيت في رحلتي أربعة وعشرين يوماً من 30/ 9/ 1937 إلى 23/ 10/ 1937، وشعرت بالأسف لعدم إنجاز مسألة تشكيلات المؤتمر التي كانت السبب المباشر لرحلتي إلى بغداد، ولكن شيئاً من بلادة الطبع في رجالنا، وشيئاً من المشاغل كان سبباً في التطويل، ثم كانت برقية إسحاق التي جعلتني اعتقد ضرورة الاستجابة لها، وعودتي دون إنجاز المهمة، مع وعد مؤكد من ناجي والآخرين بإنجازها، وعزائي إني لم أقض هذه الأيام سدى، بل كنت دائب النشاط، لم أكد أهدأ في العمل للقضية، وخاصة من أجل ما وقع في فلسطين من إجراءات قمعية، حتى لكأن هذا كان يقتضي الرحلة لذاتها.

(17) يوم السبت
18 شعبان 1356 :
1937/10/23
كتبت هذه اليومية في دمشق

1 ـ اتصالي بنبيه العظمة بعد وصولي وما قصه علي من أمر المفتي:

بعد وصولي لدمشق، اتصلت بنبيه العظمة، ففهمت منه أن الإفرنسيين لا يصرون كثيراً على سفر المفتي إلى فرنسة، وأنهم لابد من أن يوافقوا نهائياً على إقامته في لبنان أو سورية عدا دمشق.

2 ـ وقد قص علي أشياء كثيرة عن ظروف وأمر المفتي، فهمت منها أن الإنكليز يلحون في مراجعاتهم على الإفرنسيين في موضوع تجمع الفلسطينيين في دمشق وما يقال عن حركاتهم ونياتهم الثورية، وتردد بارزيهم على مكاتب

الكتلة الوطنية التي هي حزب الحكومة السورية، وما في ذلك من معنى مساعدة الحكومة السورية لحركاتهم الخ. . وإن الإفرنسيين يلحون بدورهم على الحكومة السورية تحذيراً وإنذاراً، وأن هذه الحكومة قد تأثرت بذلك فصارت تشعر بالحرج وتظهر التجهم، حتى أن عادل العظمة ثم شكري القوتلي أخيراً قالا له يجب أن يجد مكاناً آخر له ما دام يريد التفرغ لقضية فلسطين، غير مكتب الكتلة بل قالا له إن الأفضل أن يتغيب هو عن دمشق أسبوعاً أو أسبوعين، حتى تنتهي قصة المفتي على الأقل، وإنهما أفهما بأساليب متنوعة كلًا من معين الماضي، وإسحاق درويش وغيرهما من بارزي رجال فلسطين، بعدم التردد على مكتب الكتلة، وقد انقطعوا تقريباً عنه، وإن معيناً فهم منهم عدم ارتياحهم لإقامة المفتي في دمشق، وتحسبهم من عواقب ذلك، وتهربهم من الإصرار والإلحاح في هذا الموضوع.

3 ـ واتصلت بعد نبيه بمعين فقصّ علي ما قصّه نبيه في صدد المفتي، وفي صدد الإخوان في دمشق، وزاد في صدد المفتي أن الدكتور سامح الفاخوري، وهو من رجال بيروت المسلمين البارزين المخلصين المتعاطفين على القضية الفلسطينية، دعا المفتي إلى الإقامة في بيته، ووافق على ذلك الإفرنسيون بصورة مؤقتة، ويلقى عنده الرعاية والرحابة، وإن مدير الأمن العام الإفرنسي زاره فيه وقال له إن تكليفه بالإقامة في باريس ليس أمراً إلزامياً، وأنه إذا أبى فلا يجبر عليه حتى يمكن أن يقال إن موضوع سفره إلى فرنسة قد ترك، وإن البحث جار في تهيئة مكان إقامة حرة له في غير دمشق، حتى لا يمكن السماح بإقامته فيها، بل قالوا في معرض الكلام، إن الحكومة السورية لا ترتاح إلى ذلك. وأن ذلك بلغ جميل مردم، وسعد الله الجابري فأنكراه وأقسما أنهما لم يسألا.

وقد سجلت تعليقاً بعد هذا، فكتبت فيه إن عواطف إخواننا رجال الحكومة السورية في صدد قضية فلسطين، والرغبة في تأييدها لا تقل عنا، ولكن المشكلات العديدة المربكة التي صادفوها وما يزالون يعانون منها، جعلتهم في حالة تعب وقلق، وجعلتهم يحسبون عواقب كل حادث جديد قد ينتج عنه مشكلة جديدة بينه وبين الإفرنسيين، وقد شرحت شيئاً مما يعان من مشاكل في يومية سابقة، وغاية ما يمكن أن يقال إنهم في تخوفهم وتحسبهم بالنسبة لمشكلة المفتي، وتحرك الفلسطينيين مفرطون أكثر مما تتحمله الحالة الحاضرة.

4 ـ الفلسطينيون الفارون من فلسطين إلى سورية ولبنان كثيرون. وتدل الأحداث والمسموعات على أن الحالة في فلسطين متوترة وخطيرة، وصحف فلسطين الواردة أمس واليوم تعطي صورة فيها دلالة على خطورة الحالة، وتوترها وما تثيره من رعب.

أخبار ثورية عديدة في صحف فلسطين:

وفي هذه الصحف حوادث كثيرة، من إطلاق النار على الدوريات، والمستعمرات، وسد الطرق بالحجارة، وقطع أسلاك الهاتف والبرق، وتفجير القنابل، وتفتيش السلطات عن المتهمين والمشتبه بهم، وتطويقها للقرى، واعتقال كثير من الناس نتيجة لذلك، حتى لتكاد هذه الحوادث تملأ الصحف، ومما ذكرته فيما ذكرت خبر إطلاق النار على مفتش المعارف اليهودي أبي نعيم بلين أمام دائرة المعارف في القدس، وإطلاق النار على بوليس يهودي في

حيفا، وقد أصيب اليهوديان بجراح خطيرة.

وفيها أخبار عن عمليات يهودية ثأرية، حيث ذكرت أن اليهود أطلقوا النار على جماعة من العرب في القدس، وجرح واحد ما لبث أن مات، وأطلقوا النار على جماعة من العرب في حيفا، فجرح إثنان مات أحدهما.

وفيها أن السلطات جادة في تحصيل غرامات اللد والظاهرية وقلقيلية، بالشدة والحجز على الأمتعة والمؤن حتى إن جريدة فلسطين ذكرت أن بعض النساء في الظاهرية بِعنَ حليهن لدفع الغرامة.

اللجنة الثلاثية لإدارة الأوقاف والمجلس واحتجاج أعضاء المجلس وتراجع الحكومة بعض الشيء واكتفائها بأعرافه:

ويفهم مما كتبته فلسطين إن الحكومة عينت لجنة من ثلاثة موظفين، اثنين منهم من الإنكليز وواحد عربي برئاسة أحد الأولين واسمه كركبرايد لتكون لجنة مراقبة وإدارة لشؤون الأوقاف، وهو ما كانت أذاعت أنها ستفعله وأن أعضاء المجلس قدموا احتجاجاً على ما وقع على المجلس وكيانه ونظامه، وعلى اعتقال من اعتقلته السلطات من قضاة ووعاظ وأئمة وخطباء وموظفي أوقاف، وإن رئيس اللجنة جاء إلى المجلس، واجتمع بالأعضاء وقال لهم إنه لا يستطيع أن يجيبهم على ما احتجوا عليه، كما يفهم مما كتبته الجريدة، إن الحكومة تراجعت بعض الشيء عن إجراءاتها نحو المجلس، وأن أعضاء المجلس ظلوا محتفظين بعضويتهم، ويجتمعون ويمارسون أعمال المجلس، حيث صارت اللجنة هي للإشراف والمراقبة، وليست لإدارة الأعمال التي كان يمارسها المجلس حسب ما كان أذيع وفهم سابقاً.

وذكرت الجريدة أن الحكومة سوف تذيع بلاغاً جديداً فيه تفسير لما أسيء فهمه وتفسيره من الإجراءات نحو إدارة المجلس، وأعمال الأوقاف، وأن هذا البلاغ سوف يحدد صلاحية اللجنة وصلاحية المجلس.

سفري الى بيروت:

سافرت أنا ومعين مساء هذا اليوم إلى بيروت، وذهبنا إلى بيت الدكتور سامح، وقابلنا الحاج أمين وفهمت أن طلبهم لعودتي هو لأجل اجتماع الإخوان المخلصين المتعاونين مع المفتي في هذه الآونة حوله، وترصد ما يجري من الأحداث، والتفكير بمعالجتها معاً. وقد حدثته عما كان من نشاطي في بغداد، وتحدثنا في احتمالات إقامته، وفهمت منه أن مدير الأمن الإفرنسي العام آت لزيارته بعد قليل، وأنه دعاه على العشاء معه، وأن مسألة سفره إلى فرنسة قد استبعدت، وأنه قد يخير بين الإقامة في بيروت أو غيرها من المدن السورية عدا دمشق، وأنهم يعاملونه بمنتهى الاهتمام والرعاية وكانت معنوياته قوية، وهو على عادته باشاً هاشاً متجلداً.

واعتقد إنه قد فعل خيراً بخروجه. وإنه سيكون حراً أو على الأقل متمتعاً بشيء غير قليل من الحرية في إقامته في لبنان أو سورية. يتمكن بها من خدمة القضية أكثر، ولا سيما أن بقاءه في فلسطين حراً أصبح شبه مستحيل، وإن احتمال اقتحام السلطات للحرم واعتقاله صار أكثر وروداً، وحيئنذٍ يرسل إلى سيشيل ويكون مشلولاً، ولقد تحقق ذلك، وكان لوجود الحاج أمين في لبنان وجهوده أعظم الأثر، فما كان من تطور الحركات الثورية، والقضية الفلسطينية على ما سوف نزيده شرحاً، ومثل هذا يقال

بالنسبة لي فقد استطعت أن استقر في دمشق، وأن يكون لي دور مماثل للحاج في كل ذلك أيضاً، ولو كنت في فلسطين، واعتقلتني السلطة، ونفتني إلى سيشيل، وحرمت القضية من دوري، وجهدي أيضاً، بل وهذا ينطبق على الأعضاء الذين كانوا خارج فلسطين، ونجوا من الاعتقال.

ولقد كان بيت الدكتور سامح يعج بالزوار من وجهاء بيروت المسلمين، وإخوانه الفلسطينيين الكثيرين، وكأنّ ما كان يعيش فيه من جو مثل ذلك في القدس، انتقل إلى بيت الدكتور سامح، فجماعات يتداولون معه، وجماعات منتشرة في أنحاء البيت، ومنهم من ينتظر دوره للاجتماع به، والتحدث معه.

(18) يوم الإثنين 1937/10/25:

رجوعي إلى دمشق ولقائي بالشيخ يوسف ياسين وحديثي معه بشأن المساعي مع العراق:

عدت اليوم إلى دمشق، واجتمعت بالشيخ يوسف ياسين، وتحدثت معه في موضوع التشارك مع العراق في المساعي مع الانكليز، وحل القضية، وقلت له إن جميل المدفعي ينتظر قدومه للعراق ليبحث معه هذا الأمر.

وقصصت عليه ما سمعته من توفيق السويدي، ونجيب صبيح، من الاتجاه إلى فكرة الكانتونات العربية، والكانتونات اليهودية، والسماح بالهجرة اليهودية إلى الكانتونات اليهودية، ولفت نظره إلى خطر ما في التساهل بأمر الهجرة اليهودية، ولو للكانتونات اليهودية من خطر، لأن الهجرة هي كل شيء بالنسبة للكيان العربي، وللكيان اليهودي، وإيقافها عند نسبة معينة لا يتجاوزونها في فلسطين، ولو كانت في كانتونات يهودية، فسلّم بذلك ووعد بالتحدث مع جميل بك، ثم مع الملك في هذا النطاق، ثم في موضوع المشترك العراقي السعودي لحل القضية حلاً مرضياً ضامناً للكيان العربي.

لقائي مع سعد الله الجابري وحديثه عن متاعب الحكومة وعن جهد الإنكليز لإبعاد المفتي عن سورية ولبنان والعراق:

اجتمعت مع سعد الله الجابري وتحدثنا في مواضيع عديدة، وأبدى استغرابه من مغادرة المفتي لفلسطين، فشرحت له الظروف التي كانت محدقة به، وأن البديل من مغادرته هو اعتقاله، ونفيه، وأن الأفضل لقواد الحركات الوطنية أن يبقوا أحراراً ليستمروا في قيادة الكفاح، وضربت له الأمثال من أوروبا وغيرها.

وشرح لي حالة الحكومة السورية، وما تعانيه من مشاكل مع الإفرنسيين، ومع المعارضين، ومع طلاب الوظائف، ومطامحهم، وقصر يدها، وحدثني عن ما بذله الإنكليز من جهد، وما قدموه من احتجاجات لأجل إبعاد الحاج أمين عن لبنان وسورية والعراق وتسفيره إلى باريس مع قوله، أن الحكومة السورية لم تفاتح في أمر إقامته، وعدم إقامته في سورية.

وحمل لي على معين الماضي، مما شاعه بين الناس أن الحكومة السورية لا تريد المفتي، ولا تريد أحداً من الفلسطينيين في دمشق وسورية، وقال أن هذا فيه ظلم منه لإخوانه، وإحراج لهم، وأنه كان عليه إذا كان وقع في نفسه ظن من ذلك أن يفاتحهم، ويأخذ ويعطي معهم، ويستوعب حالتهم كأخ، وليس غريباً

عنهم، ومع أني لمحت أنهم محرجون من احتمال مجيء المفتي لسورية، وكثرة تحرك الفلسطينيين، فإني ما زلت على رأيي بأن حالة الحكومة السورية، وارتباكاتها من نواح عديدة، جعلتها تستشعر بالضعف والحرج.

دعوة مدير الأمن العام الإفرنسي لي ولمعين في صدد جوازاتنا وإقامتنا وتبليغه لمعين بوجوب تركه سورية لانتهاء مدة جوازه:

نسيت أن أذكر أن مدير الأمن العام الإفرنسي في دمشق أرسل إليّ بعد وصولي من بغداد لدمشق بثلاث ساعات، كتاباً يدعوني فيه لمقابلته، وقال لي معين إنه تلقىٰ كتاباً مماثلاً وذهبنا معاً فقابلناه فاطلع على جواز سفري وأخذ أرقامه وتاريخ التأشيرة وانتهائه، ثم رده إلي، ثم سلم معيناً كتاباً منه يخبره فيه بأمر المندوب السامي بوجوب تركه سورية في أول تشرين الثاني حيث تنتهي مدة تأشيرته، والغالب إني سأتلقى كتاباً مماثلاً حينما تقترب نهاية مدة تأشيرتي التي ستنتهي في 23 كانون أول. ولعلي أعود إلى بغداد، إذا لم أتغلب على الأمر وأنجح في بقائي في سورية ولبنان.

- جاء اليوم جمال الحسيني إلى دمشق متنكراً، واجتمعت به، وعلمت أنه لاقى صعوبات كثيرة، وأن الأمير في عمان أصدر أوامره بتشديد الرقابة على الكاراجات، حتى لا تنقل مطاردين ومشبوهين، ويهددها بأشد العقوبات، وقد سافر إلى بيروت ورافقته في سفرته حيث اجتمع بأسرته التي كانت جاءت إلى بيروت، وبالمفتي والإخوان الآخرين.

(19) الأربعاء 1937/10/27 بيروت:

حديث بيني وبين المفتي في صدد أعضاء المجلس وموقفهم:

جرى أمس حديث عن موقف أعضاء المجلس من قضية عزل المفتي من رئاسة المجلس، فأخبرنا المفتي أن الأعضاء جاؤوا إليه، وأعلنوا تضامنهم معه، واستعدادهم الاستقالة للتدليل على هذا التضامن، وأنه طلب منهم الاحتفاظ بعضويتهم حفظاً على كيان المجلس، وقد أبدينا استغرابنا لطلبه منهم ذلك، لأن عدم تضامن هيئة المجلس وغيرها من الموظفين كان ضاراً، لأن ذلك جعل الحكومة لا ترى لعملها رد فعل قوي من المؤسسة، وجعلها تخطو خطوتها الثانية في تعيين لجنة المراقبة الحكومية الثلاثية، والصحف تشير إلى اجتماعات تعقد بين أعضاء المجلس ورئيس اللجنة وأحد أعضائها، ومقترحات تقدم وأوامر وتعليمات تصدر وكأن الإجراءات مقبولة مستساغة، ولو تضامن الأعضاء بالاستقالة لكان تضامن غيرهم من الموظفين بها، ولكانت الحكومة رأت نفسها أمام شكل قد يتطور تطوراً محرجاً. وفكرة كيان المجلس هي الفكرة التي كانت دائماً حجر عثرة في سبيل جدية الحركة الوطنية في السنين الفائتة، على أن مسؤولية هذا الموقف يتحملها الأعضاء وغيرهم من الموظفين، لأن المسألة ليست مسألة رأي المفتي، ولكنها مسألة شعور وكرامة وواجب أيضاً فهل يكون الخوف من ضياع الراتب هو الذي جعلهم لا يقفون الموقف القوي الشريف الذي يمليه الظرف والشرف؟

ومن الصدف العجيبة، إني اطلعت أول أمس في جريدة النهار على رسالة لمراسلها في القدس، فيها استغراب وانتقاد لموقف هيئة المجلس، ثم قبولها التعاون مع اللجنة الثلاثية الحكومية المعينة لمراقبة أعمال المجلس ومالية الأوقاف، وقد قال المراسل إن السخط باد على الناس من هذا الموقف، وإن الأعضاء أخذوا يشعرون به ويحسبون حسابه، وربما اضطروا مرغمين إلى الاستقالة إنقاذاً لأنفسهم وللموقف.

رسول من القدس يطلب رأينا في موقف أعضاء المجلس وإرسالنا رأينا بتخطئة موقفهم:

ولقد جاء رسول من إخواننا في القدس يطلب أن نرسل إليهم بوجهة نظرنا في الموقف، فأرسلنا نخبرهم بخطأ هذا الموقف، الذي يقفونه وبوجوب عدم الاستمرار فيه، وبوجوب إعلان الحكومة بعدم شرعية إجراءاتها. وعدم التعاون مع اللجنة، وبوجوب طلب إلغاء هذه الإجراءات.

أخبار كثيرة في صحف بيروت عن حوادث فلسطين الثورية وتشدد السلطات في المقابلة:

صحف بيروت مملوءة بأخبار فلسطين وحوادثها الثورية، من إطلاق النار على الخفراء والدوريات والمخافر والمستعمرات اليهودية، ومحاولات نسف الجسور وتخريب الطرق والسكة الحديدية، وقطع الأسلاك، وسد الطرق بالحجارة. وهي متكررة يومياً، وشاملة لجميع أنحاء فلسطين، والسلطات متشددة في مقابلة هذه الحوادث، والانتقام من الأهالي بسببها بصورة عامة وفي المدة الواقعة بين 19 و23 تشرين الأول، فرضت نقط بوليس إضافية على (18) قرية في لواء القدس فقط انتقاماً من حوادث وقعت في جوارها. وفرضت نقط بوليس إضافية على غزة وخان يونس ودير البلح. وخمسة مواقع أخرى في لواء غزة وعلى جنين وقريتي البيرة ونعلين في بيسان. ونسفت في نعلين بيتاً بسبب محاولتين لتخريب أنابيب البترول في جوارها. وكل هذا جاء في بلاغ أذاعته دائرة المطبوعات بتاريخ 1937/10/24، حيث ينطوي فيه اعتراف رسمي باتساع واستمرار الحوادث.

واعتقال الناس في القرى والمدن، وتفتيش القرى والبيوت لم ينقطع تبعاً لتلك الأحداث. وممن ذكرت اسماؤهم من جديد حمدي الحسيني ويحيى حموده، وهذا الأخير موظف في دائرة حاكم القدس ومعروف بوطنيته ونشاطه.

وقد نشرت شركة رويتر برقية عن القدس بتاريخ 1937/10/25، جاء فيها: أنه بالرغم من تحسن الأحوال، فإن هناك أشخاصاً مشبوهين متوارين في المدن، وعصابات مسلحة تجوب البلاد وما يزال كبار العرب وغيرهم يهددون. والبوليس ينصح الموظفين البريطانيين بأن لا يجعلوا تنقلاتهم على طريق واحدة، وأن يخالفوا في عاداتهم في ذلك إحباطاً لترصد المترصدين لهم.. وقالت البرقية في النهاية أنه يؤخذ من الأنباء إن العصابات تنتظر التعليمات من سورية حيث يوجد زعماء كثيرون لاجئون.

إنكليزي يتوسط في مقابلة بين المفتي ووايزمان وحديثنا في ذلك وتفصيل الرفض:

أخبرنا المفتي أن شخصاً إنكليزياً جاء إلى بيت الدكتور سامح، وطلب منه إخبار المفتي أن وايزمان يرغب في الاجتماع إليه، والتحدث معه

وأنه سوف يصل قريباً. وتحدثنا في هذا الأمر، وارتأينا ان الاعتذار عن اللقاء أولى، والظاهر أن اليهود ظنوا أن الإجراءات التي أقدمت عليها السلطات قد ضعضعتنا، وأن الفرصة قد تكون سانحة لمفاوضات ومساومات، وقد اعتاد اليهود أن يستغلوا أي حادثة، وليس من المستبعد أن وايزمان طلب هذا الاجتماع حتى إذا ووفق عليه أذاع خبره وشجع بذلك جماعة الدفاعيين وغيرهم من مرضى القلوب على الاجتماع بغيره أويه من اليهود. واحتمال تراجع وايزمان وأنصاره الأكثرية عن التقسيم، وقبوله بدولة فلسطينية يكون اليهود فيها أقلية دائمة بعيد جداً، والخسارة من الاجتماع به مؤكدة دعائياً ووطنياً، والفائدة غير مرجوة وكل هذا جعلنا نرجح عدم اللقاء والاعتذار، إذا طلب فعلاً، وقد قلنا فيما بيننا إذا كان اليهود يشعرون حقيقة بحرج الحال ووجوب التراجع عن موقفهم، فإنهم سيجدون وسائل كثيرة غير وسيلة اجتماع سري بين وايزمان والمفتي.

ـ من غريب ما كان أن الشيخ يوسف ياسين جاء إلى بيروت ومكث فيها بضعة أيام. وقد جبن عن زيارة المفتي خشية من الإنكليز، والأغرب أن نوري السعيد، وليس هو الآن رجلاً رسمياً، جاء إلى بيروت ولبث أياماً ولم يفكر في زيارة المفتي، مع أن المفتي حينما ذهبنا إلى الحجاز زرناه، هو وأنا، في مصر في الذهاب والإياب. وعرض عليه مساعدته، ولم تكن إقامتنا في مصر في الذهاب والإياب إلاّ ليلة أو ليلتين. ولم نحسب حساب غضب حكومة حكمت سليمان الانقلابية التي تعتبر نوري خصماً قوياً من خصومها. والتي كانت تصريحاتها في تأييد قضية فلسطين ورفض التقسيم أقوى ما يكون على ما ذكرناه قبل، فالمفتي لم ير من الوفاء إهمال زيارة نوري السعيد في وقت محنة، والمفتي رجل قضية ومن واجبه أن يراعي مختلف الظروف. ونوري الآن ليس رجلاً رسمياً فخانه التوفيق في عدم الوفاء وزيارة المفتي في محنته.

ـ جاء اليوم لزيارة المفتي خصيصاً من طرابلس، الزعيم المشهور عبد الحميد كرامة مفتي طرابلس والدكتور البيسار أحد كبار رجالها، ويتردد كثير من رجالات بيروت وأعيانها على زيارته وإظهار عواطفهم نحوه.

(20) يوم الجمعة 1937/10/29
21 شعبان 1356:

ـ اشتداد الحركات الثورية:

المتصفح لصحف فلسطين التي تصل إلى بيروت، يتأكد من اشتداد الحالة فيها. ويؤيد هذا زوار يأتون من فلسطين، وقد نشرت إحدى الصحف نشرة للأمن العام ليوم 1937/10/25، تضمنت حوادث كثيرة: من إطلاق رصاص وقطع أسلاك وسد طرق ومهاجمة دوريات، ومخافر ونقاط بوليس وتفجير الغام وقنابل في القدس ونابلس وصفد والرملة واللد وحيفا وعكا. وقد جرح نتيجة لهذه الحوادث في القدس وحيفا، بضعة أشخاص من اليهود وعربي واحد.

وفي عدد الأهرام أول أمس، وصف معركة وقعت على طريق أريحا ـ القدس، نتيجة مهاجمة المسلحين لقافلة سيارات البوتاس اليهودية، وهي آتية إلى القدس، ومما ذكره المراسل أن المسلحين لم يكونوا فقط يحملون

بنادق عادية، بل كانت معهم بنادق سريعة الطلقات، ورشاشات على ما يظهر. وجرح سائق إحدى السيارات وكونستابل عربي كان مرافقاً للقافلة. ولقد جاءت نجدة كبيرة لانقاذ القافلة، ولكن المعركة ظلت ناشبة، ولم تنج القافلة إلا بعد جهد عظيم ومدة طويلة.

وفي عدد فلسطين أمس، حوادث كثيرة وقعت في أنحاء جنين والخليل ويافا وحيفا. ومن الحوادث، شبوب النار في المدرسة الصناعية الجديدة في حيفا، ومما تذكره فلسطين أن السلطات مستمرة ومشتدة في انتقامها، حيث تطوِّق القرىٰ وتفتش البيوت، وتعتقل الذين تشتبه بهم، وتنسف بيوتهم، وتفرض عليهم الغرامات. ومن أسماء القرىٰ التي ذكرت، اليامون ويعبد والسميرية.

ومما ذكرته، أنها فتشت ستين بيتاً في محلتي القيسارية والعقبة في نابلس. وأشرت على سبعة بيوت بالنسف في حالة تكرار الحوادث، ومن جملتها بيتنا.

معركة انتخابات في لبنان واشتداد التناحر بين زعماء المسلمين خاصة:

جرت في لبنان في أول هذا الأسبوع، معركة الانتخابات للمجلس النيابي، وكانت في بيروت وبخاصة بين المسلمين حامية جداً، حيث كان المسلمون منقسمين قسم فيه خير الدين الأحدب رئيس الوزارة ومعه عبد الله اليافي وآل النصولي وجبر وغيرهم. وقسم فيه رياض الصلح وعمر بيهم وأبو علي سلام. وقد سحب رياض وعمر ترشيحهما، لأنهما رأيا الحكومة والإفرنسيين الذين هم مع الحكومة الأحدبية[1] متواطئين ضدهما، وقد استعمل المتنافسون الدعايات المتنوعة، بما فيها السباب والتهم. ووقعت في اليوم الأول حوادث دموية، ومنازعات، واعتقل بسبب ذلك عدد كبير من أنصار رياض وعمر بيهم.

- نشرت صحف بيروت بياناً أذاعه حزب الدفاع، هذا نصه: (عقد مكتب حزب الدفاع الوطني صباح اليوم، جلسة بمناسبة الأحوال الحاضرة، واتخذ قرارات هامة تمهيداً لعرضها على الهيئة المركزية للحزب، في اجتماع سيعقد قريباً وهذه القرارات تؤيد مذكرة الحزب التفصيلية، التي رفعت إلى المراجع الإيجابية، فيما يتعلق بمطالب الأمة كما أقرتها المؤتمرات الوطنية المختلفة، وفيها أمور أخرى تستلزمها الحالة الحاضرة).

تعليقي على البيان:

وسجلت تعليقاً قلت فيه: الظاهر أن حزب الدفاع يود أن يتقدم خطوة، وقد نشر هذا البيان الوجيز يجس نبض الرأي العام، ولقد ذكرت في يوميات بغداد السابقة أن حزب الدفاع أصدر بياناً استنكر فيه إجراءات السلطة. وأعلن استعداده للقيام بالواجب الوطني بعد حل اللجان، ويكون هذا البيان الجديد، وما سوف يعرض على الهيئة المركزية خطوة جديدة في هذا المجال وسنرى ما يأتي.

مقال في جريدة فلسطين، فيه تفنيد لدعوى الاعتدال والتطرف وتنويه بأن الجميع متفقون على المطالب:

وقد نشرت فلسطين في عدد أمس، مقالاً افتتاحياً حاولت فيه أن تفند دعوى الاعتدال والتطرف التي تذكرها الصحف الانكليزية. وزعم هذه الصحف أن المعتدلين هم حزب النشاشيبي، والمتطرفين هم الذين تعتقلهم

(1) أي الحكومة التي يرأسها خير الدين الأحدب.

السلطات وتطاردهم أو تشردهم، وكأنما أرادت فلسطين أن تقول إنه ليس هناك اعتدال وتطرف بين العرب، وأنهم كلهم يطالبون مطالب واحدة، ويحرصون على حفظ الكيان العربي، وضمان الحقوق العربية في فلسطين، على اعتبار أن العرب هم أهل فلسطين.

وقد أشارت فلسطين في مقالها إلى مقابلة بين بعض رجال الحكومة من ناحية، وبين راغب وسليمان جرى الحديث فيها حول التقسيم وفوائده وضرورة الموافقة عليه. وقالت أن سليمان وراغب رفضا ذلك، وقالا أنهما سيظلان يحاربان كل فكرة ترمي إلى محاولة تقسيمية، وأن التجاء السلطات إلى الإجراءات التي أقدمت عليها بحجة أن الحالة الحاضرة تبررها، جعلهما وحزبهما يفضلون السكوت. وأنهم مستعدون للحركة والنشاط الوطني حينما تعاد الحريات وتطلق الأيدي للعمل.

وعلقت على هذا المقال، فكتبت أقول: إنه تمهيد لتسويغ بروز حزب الدفاع للميدان وسده الفراغ، الذي خلا بحل اللجان، وأن فيه ترقيعاً لمركز حزب الدفاع الذي يظهر أنه متحرج جداً، بعد الدعايات التي بثها اليهود والإنكليز في صحفهم، من فكرة الاعتدال التي يعتنقها الدفاعيون وخلو الميدان لهم للعمل بما تمليه هذه الفكرة، بل زوال كابوس الإرهاب عنهم بما كان من إجراءات السلطة الشديدة.

في جريدة (اليوم)، البيروتية رسالة لمندوبها في يافا جاء فيها، أن جماعة من المسلحين سطوا على معسكر صرفند وسرقوا ستة صناديق خرطوش وصناديق أخرى فيها أجهزة لاسلكية مهمة.

برقية لرويتر عن اشتداد الاضطرابات وأخبارها:

وفي هذه الجريدة برقية بتاريخ 1937/10/28، لرويتر من القدس، جاء فيها: أن الاضطرابات عادت إلى قوتها بعد يومين هادئين، وأن قنبلة ألقيت في صفد على منزل يهودي فهدمته. وأن يهوديين في القدس جرحا جرحاً خطيراً من عيارات أطلقت عليهما. وأن الأسلاك قطعت بين صفد وطبريا. وأن مسلحين هاجموا سبع سيارات ركاب، وحطموا زجاجها وأصيب بضعة أشخاص من الركاب بجراح، وأصيب كونستابل عربي بجراح، (ولا تذكر البرقية مكان الحادث، ولعلي أنا ذهلت عن تسجيله). وأن 15 مسلحاً هاجموا قافلة سيارات في طريق أريحا، واشتبك معهم حراسها، وهم أربعة من الجنود وبوليس في معركة، وأرسلت الطيارات إلى مكان الحادث ولم تعرف النتائج.

غرامات وتهديد بنسف بيوت واعتقالات من جديد بسبب ذلك:

وأن السلطة فرضت غرامات عديدة على القرى العربية. وفتشت مائتي بيت في صفد ونابلس وطولكرم. وهددت (15) وجيهاً فيها بنسف بيوتهم، إذا تكررت الحوادث في مناطقهم. وأن قاضي غزة الشرعي اعتقل، والحوادث التي ذكرتها هذه البرقية كما يظهر، هي جديدة. وقولها أن الحوادث عادت بعد هدوء يومين يدل على أنه كانت حوادث كثيرة قبلها.

وفي رسالة لمراسل جريدة (بيروت)، في القدس ذكر لمعركة سيارات البوتاس في طريق أريحا، وفيها أن إحدى السيارات تدهورت إلى

وادٍ سحيق، وأن من كان فيها جرح أو مات وتناثر في الوادي. وخبر آخر يفيد أن جماعة من المسلحين هاجموا محطة اللد ليلة أول أمس.

وفي عدد هذه الجريدة اليوم، تصريح من المفتي لمراسل جريدة باري سوار كان أدلاه إليه في القدس، وهو آخر تصريح له فيها وهو قوي، وقد جاء فيه: (أننا لن نتوقف عن الجهاد إلا عندما نفوز باستقلالنا التام الذي يضمن لنا الحياة الحرة والطمأنينة، وعلى انكلترا أن تحذر العالم العربي والعالم الإسلامي اللذين هما قوتان هائلتان لا يستهان بهما، ولا تستطيع انكلترا أن تهزأ بهما).

نقلت الصحف البيروتية في الأيام الأخيرة نتفاً كثيرة عن الصحافة الألمانية واهتمامها لقضية فلسطين وفي إحداها أن ألمانيا قررت متابعة إيطالية في مناصرتها للقضية العربية الفلسطينية.

اهتمام مسلمي الهند واجتماعاتهم وخطبهم لصالح قضية العرب:

وفي صحف أمس، أخبار عن اهتمام مسلمي الهند للقضية. ومن ذلك أن وزير التجارة في الهند ظفر خان، خطب في اجتماع عقد في لندن بتأييدها، ولفت نظر بريطانيا إلى ما في إصرارها على سياستها من جلب لسخط المسلمين، وكسب لعدائهم، وقال إن حل القضية يجب أن يكون بإنصاف العرب وضمان الأكثرية والسيادة لهم على أن يتمتع اليهود بحقوقهم كأقلية. ومن ذلك خبر اجتماع عقد في الهند، شهده آلاف المسلمين، وتقرر فيه إرسال احتجاجات شديدة على الإجراءات الظالمة التي أقدمت عليها السلطات الإنكليزية في فلسطين.

وفي الإجمال فإن حالة فلسطين الجديدة أخذت تدعو إلى انتباه العالم ثانية إليها، وتثير بحق حركة شديدة.

(21) يوم الثلاثاء
2 تشرين الثاني 1937
كتبت هذه اليومية في دمشق:

جلسة في مجلس نواب سورية في مناسبة شمول نظام حكم سورية لمنطقة اللاذقية بعد شبه انفصال دام عشرين عاماً:

رجعت إلى دمشق يوم السبت مساء، وشهدت في هذا المساء جلسة المجلس النيابي السوري، وكانت جلسة حافلة مشهودة، بسبب إنها أولى جلسة يحضرها نواب منطقة اللاذقية، بعد أن ظلت هذه المنطقة منفصلة ذات إدارة خاصة عشرين عاماً تقريباً، وكان هذا من ضمن المعاهدة الاستقلالية، وقد تبودلت خطب الترحيب بين النواب. وتحقيق قسم من وحدة البلاد، والتمني بتحقيق بقية الوحدة وتهنئة ممثلي البلاد بعضهم لبعض بذلك.

وفي منطقة اللاذقية نحو (450000) نسمة، وقد جاء منها ستة عشر نائباً، أكثرهم من العلويين لأنهم يؤلفون أكثرية سكان المنطقة، وننبه على أن المعاهدة لا تجعلها كسائر المحافظات، بل قضت على أن يكون لها نظام إداري خاص يمنحها بعض الاستقلال الذاتي.

وبناء البرلمان السوري واقع في طريق الصالحية، وقد صار في هذا الطريق. ومنطقته أحياء وشوارع عريضة ومشجرة وبنايات جديدة وجميلة، والبناء عربي الطراز والقاعة مزخرفة بزخارف عربية شامية رائعة، ومقاعدها وبطانتها

وشرفات الزوار فيها وغرفها كلها مرتبة ترتيباً حسناً، وقد أنشئت في عهد حكومة الشيخ تاج الدين الحسني.

في هذه الجلسة ألقى وزير الداخلية بياناً عن نكبة السيول، ولقد كانت الأمطار عامة شديدة، استمرت خمسة أيام في أنحاء دمشق الشرقية، مما يلي طريق بغداد وحمص، فنتج عن ذلك سيول عظيمة خربت الطرق، واكتسحت المزارع والقرى، التي في طريقها وبلغ ضحايا الأنفس من السيول نحو (500)، والبيوت المهدمة في قرى الضمير والقطيفة وحلبون وحرستا ودوما وغيرها نحو (1000). وأصبح نحو عشرة آلاف نفس بدون مأوى، وقدرت الخسائر المادية بنحو مليون ونصف مليون جنيه، وكان للبيان تأثير محزن جداً على السامعين من جراء هذه النكبة، التي لم تكن في الحسبان.

اجتماع في بيت الشيخ كامل بحضور شكري وجميل مردم بك ومعين:

دعيت أنا ومعين الماضي إلى اجتماع في بيت الشيخ كامل القصاب، حضره عدا الشيخ، جميل مردم بك وشكري القوتلي، وفهمت أن طلب الاجتماع كان من جميل مردم بك.

وفي الاجتماع، أخبرنا جميل أنه ورد عليه كتاب من الدكتور شهبندر، الذي كان ذهب إلى جنيف لتأييد الموقف العربي، مع وفد فلسطين والوفود الأخرى، بالنيابة عن سورية. وبتكليف عن حكومتها على ما كنت ذكرته قبل، يقول فيه أن الاتجاه في حل قضية فلسطين، يدور في نطاق إنشاء كانتونات عربية ويهودية حسب اكتظاظ السكان، تتمتع باستقلال ذاتي. وقال لنا جميل أنه تكلم مع الشيخ يوسف ياسين في هذا الأمر، واقترح أن تتكون لجنة من الدول العربية لبحث ذلك.

وقد شرحت أنا ما سمعته من توفيق السويدي، وصبيح نجيب، وما دار بيني وبينهما من أحاديث واتفاقنا، نتيجة لما ذكرته من مخاطر احتمالات استمرار الهجرة اليهودية حرة، ولو للكانتونات اليهودية. على أن مسألة الهجرة مسألة جوهرية جداً في القضية، وأن كل حل لا يضمن وقف الهجرة إلى فلسطين، وبقاء نسبة اليهود محدودة بنسبتهم الحاضرة، لا يمكن أن يقبل لا في المستقبل القريب، ولا البعيد لفلسطين والبلاد العربية الأخرى. وأن سد باب الهجرة هو الأساس الذي يجب أن تحل به القضية، وقد سلم جميل وشكري بذلك، ووعد جميل بتبني ذلك وبذل المساعي في نطاقه.

وفي هذا الاجتماع أخبرنا جميل أنه اجتمع مع نوري السعيد، ودار بينهما أحاديث حول مقترحاته ومساعيه لأجل قضية فلسطين، وقال إنه أخبره أنه كان اقترح أن يكون لليهود في مثلث يمتد من غزة إلى حيفا، ويمتد إلى طبريا ومرج بن عامر حكومة يهودية مستقلة، على أن تكون باقي فلسطين حكومة عربية مستقلة، ويكون بين الحكومتين رابطة اتحادية، وزعم أن الحاج أمين موافق على هذا الحل.

وفي سياق الحديث، فهمنا من جميل أن نوري السعيد، أطلع جميل مردم بك أو أخبره بمذكرته التي أرسلها للحكومة البريطانية، والتي اقترح فيها إنشاء اتحاد يضم العراق والأردن وفلسطين، ويكون لليهود كانتون في نطاق ذلك، يتمتع بحكم ذاتي. وكان نوري أخبرنا بذلك حينما زرناه. ونوري يخلط، فبينما يقول لجميل مردم أن الحاج أمين يوافق على حكومة يهودية مستقلة متحدة مع حكومة عربية

فلسطينية، يقول لي ولمعين، أنه وافق على أن يكتفي اليهود بكانتون، وبالبقاء أقلية دائمة في دولة فلسطينية، بأكثرية عربية.

أخبار الاضطرابات في يومية الثلاثاء 2 تشرين ثاني:

في صحف فلسطين ليومي السبت والأحد، أخبار عن الاضطرابات تدل على الاستمرار والاشتداد هذا موجزها:

أ ـ قتل يهودي وجرح ثلاثة يهود في القدس.

ب ـ إطلاق النار على ضابط وشاويش في اللد.

ت ـ إطلاق النار على قصّاص أثر في الناصرة.

ث ـ مهاجمة باص يهودي في طريق القدس ـ يافا.

ج ـ تقطيع أسلاك، وسد طرق بالحجارة، وإطلاق النار في جهات متعددة أثناء الليل.

وفي هذه الصحف، أن السلطات مشتدة في الملاحقة والقمع، من تطويق قرى وتفتيش بيوت، واعتقال الناس، وفرض غرامات وفرض نقاط بوليس إضافية ألخ..

ومما لفت نظرنا وانتباهنا ما ذكرته هذه الصحف، من أن حاكم نابلس أرسل تحذيرات وإنذارات لمخاتير ووجوه القرى، يقول فيها: أنه سمع بوجود ثوار مسلحين جاؤوا من الخارج وينذرهم بعدم إيوائهم ومساعدتهم، وبالقمع الشديد لمن يفعل ذلك.

وقد ذكرت هذه الصحف، أن قرى عرعرة وعارة وأم الفحم ويعبد وقباطية وعرابة، من قضاء جنين وشويكه وزيتا وجت ويافا من قضاء طولكرم، طوّقت وفتشت، وهذه من المناطق التي كانت بؤرة الثورة والثوار، ومراكز القاووقجي والأشمر ومجاهديهم، أثناء الإضراب، حيث يبدو أن السلطات التي بلغها خبر مجيء ثوار من الخارج، خمنت أنهم سوف يتمركزون في مناطقهم السابقة، فسارعت إلى تطويقها وتفتيشها. ونحن لم يبلغنا بعد مثل هذه الأخبار فعلاً، ولعل شائعات تشاع في فلسطين، فتأخذها السلطات على الحقيقة، وتسارع إلى التطويق والتفتيش والإنذار والتحذير.

مما ذكرته الصحف، أن حكومة فلسطين أصدرت قانوناً معدلاً لقانون الهجرة، خولت فيه المندوب السامي بجعل حد أعلى لعدد المهاجرين في السنة، وحددت فيه الأقارب الذين يجلبون على حساب إعالتهم من أقاربهم، في فلسطين بشكل دقيق، وهذا مما وصت به اللجنة الملكية، ومما يقال أن الحد الأعلى سيكون (12000) مهاجر.

أعلن وزير المستعمرات البريطانية في مجلس العموم، عزم المندوب السامي واكهوب، على اعتزال منصبه لأسباب صحية.

وأجاب على سؤال في موضوع لجنة الدراسة الجديدة، لقضية فلسطين، أن هذه اللجنة لا يمكن إرسالها إلا بعد أن تعود فلسطين إلى حالة عادية، وهذا ما لا تدل الحوادث على إمكانيته في وقت قريب، بسبب استمرار الاضطرابات في فلسطين.

وأعلن كذلك أن سبايسر مفتش البوليس العام، قد اعتزل الخدمة، ولن يعود إلى فلسطين.

والراجح أن اعتزال الأول ناشىء عن إخفاقه في سياسة التوفيق بين العرب واليهود. التي حاول كثيراً في بهلوانياته ومسايراته وبوادره، التي فصلناها في الجزء الثالث من هذه المذكرات.

وكان عهده أشأم عهد على البلاد، من ناحية التوسع في الهجرة اليهودية، واشتداد قوة اليهود، والوطن القومي، وكان منافقاً كبيراً. وقد مر دورٌ كان يقال فيه إنه كسب محبة العرب واليهود معاً، وقد ساعد على حل أزمة المجلس الإسلامي المالية، وكان يتظاهر بالعطف على العرب. وكان في الوقت نفسه يحاول إرضاء اليهود، ويشجع مشاريعهم. وسار على سياسة الولائم والحفلات وإشراك العرب واليهود فيها. وفي اللجان الاستشارية، ونجح في سياساته نجاحاً نوعياً، لولا ما كان من قيام حزب الاستقلال، واجتماعاته، ودعوته إلى عدم التعاون. وما كان في عهده من تدفق سيل الهجرة، وما قام من مظاهرات دامية عكرت عليه نجاحه، وتتوج ذلك بالإضراب الطويل والثورة العارمة. وأما مفتش البوليس العام، فالراجح أن اعتزاله نتج عن ما كان من إطلاق الرصاص عليه في مكان بارز في القدس، وعدم الاهتداء إلى المعتدين عليه وخوفه من تعرضه لعدوان آخر.

من دلائل قوة المقاومة العربية والنفسية، أن مطار اللد بعد أن أحرق، وبعد أن قست السلطات قسوة شديدة على اللد، بالقمع بسبب ذلك، تكررت حوادث إطلاق النار على المطار، وأن جماعة من اللد أطلقوا النار على شاويش وضابط بوليس.

ومن الحوادث المهمة التي ذكرت في الصحف، حرق غابة بلفور بين الناصرة وحيفا، وفي هذه الغابة أربعمائة ألف شجرة، وهي أكبر غابة في فلسطين، وقد احترق بالحريق خمسون ألف شجرة وكان اللهيب المتصاعد يرى على مسافة عدة أميال، وأحدث تأثيراً عظيماً. ونرجو أن يكون في حرق غابة بلفور فأل بموت وعده.

انسحاب مثقال الفايز من حزب الإخاء الأردني، الموالي للأمير وشيء عن مواقف مثقال:

ذكرت الصحف أن مثقال الفائز شيخ مشايخ بني صخر انسحب من حزب الإخاء الأردني، وقد كنا ذكرنا قبل، فكرة إنشاء حزب من قبل جماعة من أنصار الأمير عبد الله، وهذا الخبر يفيد أن الحزب قد قام فعلًا بالاسم المذكور، وقد علمنا أنه وقع خلاف ومشادة بين الأمير وبين مثقال في ديوان الأمير، والانسحاب على ما يبدو نتيجة لذلك، ومثقال هذا ذكي وداهية، وقد كان من المستحسنين والداعين لحركة الترحيب، التي شجع عليها الأمير قبل بضعة سنوات، برؤوس الأموال اليهودية، وبيع بعض أراضي لليهود في شرق الأردن، حتى أنه اتصل باليهود ليبيعهم أو يؤجرهم قسماً من أراضيه، ولكن الصرخات والاحتجاجات عطلت عليه ذلك. وكان من الأشخاص الذين أرسلهم الأمير إلى القدس للاجتماع بوايزمان، ومن الموقعين لمضابط الترحيب التي حملها اليهود وقدموها إلى الإنكليز، وعصبة الأمم حينما صارت الحكومة الإنكليزية، وخبراؤها يعلنون أنه لم يبق أرض في يد عرب فلسطين يصح أن تنتقل لليهود.

في عدد اليوم من جريدة الاستقلال العربي الدمشقية خبر مهاجمة جماعة لدار الحكومة في عجلون ليلة 1937/10/30، وإطلاق الرصاص عليها واستمرار ذلك ثلاث ساعات. وذكرت الجريدة أن مخافر كريمة وأم الرمان في شرق الأردن هوجمت في نفس الليلة بالرصاص أيضاً.

كما أتلفت أنابيب البترول في جهة الطيبة في منطقة اربد، وأشعلت النار بالنفط السائل

وقطعت أسلاك البرق والهاتف في أنحاء كثيرة من المنطقة وخاصة في منطقة جبل عجلون، وقال مراسل الجريدة أن السلطات البريطانية اهتمت كثيراً لهذه الحوادث وأن أبا حنيك قائد الجيش (غلوب باشا) سارع إلى إربد على رأس قوة كبيرة من الجند مع دبابات ورافقته طيارتان.

(22) كتبنا يوم الأربعاء 1937/11/3 ـ دمشق:

إضراب طلاب الجامعة السورية بمناسبة وعد بلفور وبيانهم وبيان عصبة العمل ومقالات في الصحف:

كان أمس ذكرى وعد بلفور وقد أضرب طلاب الجامعة السورية، وأصدروا بياناً بالاستنكار وفعلت كذلك عصبة العمل القومي، وصدرت أكثر الصحف الدمشقية بمقالات افتتاحية عن شؤم هذا الوعد وما أثاره من توتر وقلاقل، وما كان فيه من روح عدوانية ظالمة ضد الشعب العربي.

في أعداد جريدتي فلسطين والدفاع يومي الاثنين والثلاثاء حوادث ثورية عديدة ومنها حوادث مهمة. ومما جاء في جريدة فلسطين من ذلك أن المسلحين هاجموا للمرة الثانية مخفر الظاهرية بنيران كثيفة، وأن السلطات أرسلت قوة كبيرة ترافقها طيارة، وأن الطيارة سقطت على جبال الظاهرية وتحطمت، وأن القوة لم تعثر على مكمن الثوار. ومن ذلك أن يهودياً أطلق النار على مهندس عربي مصري في القدس، فقتله. وإنه كان في المكان يهودي فأصيب عرضاً برصاصة جرحته جرحاً بليغاً.

وفي جريدة الدفاع نشرة للأمن العام، فيها هذه الأخبار التي تفيد شمول الحوادث النارية وقوتها.

1 ـ انفجار قنبلة على السكة الحديدية قرب محطة غزة وإحداثها أضرار.

2 ـ إطلاق عيارات نارية على باص يهودي في طريق الخضيرة.

3 ـ انفجار قنبلة في مدخل الحي اليهودي في طبريا.

4 ـ إطلاق الرصاص على مستعمرة حيروت.

5 ـ انقلاب سيارة عسكرية وجرح جنديين.

6 ـ إطلاق عيارات نارية في الناصرة.

7 ـ إطلاق عيارات نارية على المحاجر اليهودية قرب قرية صوبا وعلى مركز البوليس فيها.

8 ـ إطلاق النار على معسكر الجيش في الطور.

والنشرة تقتضب الحوادث وتوجزها. ولا شك في أن للحوادث ذيولاً وآثاراً بعيدة في البلاد، وهكذا يمكن أن يقال أن الثورة العربية في فلسطين استؤنفت ببوادر ومظاهر مشابهة لما كان في ثورة الإضراب، وإذا كان هذا هو البداية فلا بد من أنه سوف يتطور ويتفاقم.

وفي جريدة فلسطين خبر مهم، وهو أن القيادة العامة العسكرية قررت اتخاذ نابلس مركزاً لها ولواء نابلس كانت بؤرة الثورة في ثورة الاضراب، ولهذا الخبر دلالة على اهتمام السلطات للأحداث، ومحاولتها لمواجهتها.

وفي عدد دفاع الثلاثاء، خبر مهم آخر، وهو أن الجيش الإنكليزي أجرى مناورة عظيمة في جبال نابلس وجنين، وإن القائد العام مع عدد كبير من كبار ضباطه كانوا يشرفون على المناورة، وإن قوات كبيرة من مختلف الأنواع

اشتركت فيها.

وفي هذه الصحف إن رسائل تهديد أرسلت إلى بعض زعماء نابلس بالقتل، إذا استمروا على موقفهم السلبي، وإن هؤلاء الزعماء هم الذين يقفون من الأعمال الثورية موقفاً سلبياً وتعطيلياً.

مقال لنائب إنكليزي بأن لا حل إلا بما يرضي العرب واكتفاء اليهود بما صار لهم من وجود واعتراف العرب بذلك:

نشرت التايمس، على ما ذكرته الدفاع، في عدد الثلاثاء مقالاً للمستر أرنولد بنت أحد النواب، جاء فيه أن حل قضية فلسطين لا يمكن أن يكون إلا بطريقة واحدة، هي موافقة العرب على وجود أربعمائة ألف يهودي، واكتفاء اليهود بما صار لهم من وجود في فلسطين ووقوفهم عند ذلك. وإنه لا يمكن أن يكون حل في غير هذا النطاق وأنه مقتنع أن العرب يوافقون عليه، ومما قاله أنه لا يجوز لبريطانية أن تضحي برجالها من أجل أمل بعيد، فترسل جنوداً لقتال العرب وتغضب العالم الإسلامي من أجل تهجير يهود بولونيا إلى فلسطين.

مقال في التايمس للورد لامغنتون ضد التقسيم:

ونشرت التايمز كتاباً للورد لامغنتون حمل فيه على مشروع التقسيم وقال: إن عقلاء اليهود يقولون إن فلسطين لا تتسع لأكثر من مليون يهودي، وهذا يدل على عدم إمكان ربط قضية اليهود العالمية، وحصرها في فلسطين، ثم طلب من الإنكليز التفكير في عواقب غضب العالم الإسلامي.

ـ ونشرت جريدة الأوبزرفر على ما ذكرته الدفاع أيضاً مقالاً للمستر جارفن، أبدى فيه تشاؤماً من مشاكل بريطانية في البحر، وإسبانيا وفلسطين وإيطاليا، وقال إن آثار أحداث فلسطين خاصة قد انتقلت إلى الهند، وإن من أشد النكبات على بريطانيا أن ينضم المسلمون إلى مناوئي بريطانيا وصفوف أعدائها.

ولكل هذا أثر وصدى للأحداث الثورية المستأنفة في فلسطين.

وقد انتقل ذلك إلى البرلمان البريطاني على ما ذكرته الدفاع، حيث أنه هو الآخر أخذ يردد أثر وصدى الأحداث ويطرح الأسئلة على الحكومة في صددها.

ـ نقلت جريدة الدفاع عن جريدة عينون سوخاه اليهودية، أن عدد قضايا الديون التي حكم فيها وأحيلت إلى دوائر إجراء تل أبيب للتنفيذ بالحبس والحجز، بلغ سبعين ألفاً ممّا يدل على أزمة اقتصادية خانقة يعانيها اليهود.

ـ ذكرت الدفاع أن المحكمة برأت أكرم الجاعوني من تهمة مؤامرة اغتيال الأمير، وحكمت عليه بتهمة حيازة أسلحة ممنوعة، بالحبس ثلاثة أشهر وغرامة خمسة جنيهات.

ـ قرأت في الجامعة الإسلامية نص بيانات معزوة للأمير عبد الله، وفيها تفصيل لمراجعة عوني الشهابي له، وإخباره بسر المؤامرة خدمة للبيت الهاشمي، واتفاقه معه على الاستمرار في اتصالاته ومراقباته، وفي الجامعة شهادة عوني الشهابي وفيها ذكر لأخي محمد علي عرضاً. وتبرئة المحكمة لأكرم يعني ثبوت كذب شهادة عوني الشهابي وإخباره.

أخبار اضطرابات جديدة في شرق الأردن:

في صحف اليوم حوادث جديدة عن شرق الأردن هذا موجزها:

أ ـ إلقاء قنابل على نادي الموظفين في اربد.

ب ـ مهاجمة مخفر كفرنجة بالرصاص والقنابل.

ت ـ مهاجمة دار الحكومة في مأدبا بالرصاص والقنابل.

ث ـ إطلاق الرصاص على دار الحكومة في السلط.

ج ـ تقطيع أسلاك التلفون في ضواحي عمان.

ح ـ ظهور عصابات في ناحية الطفيلة.

خ ـ مهاجمة مخافر جروف والإحسا.

د ـ توزيع مناشير في السلط وعمان ضد الاستعمار والحكم الكيفي وتدعو إلى الثورة على ذلك.

وفي الصحف التي تذكر هذه الأحداث، أن السلطات في الأردن اعتقلت راشد باشا الخزاعي وسالم باشا الهنداوي، من زعماء جبل عجلون وعدداً آخر من رجال هذا الجبل، ومخاتير اربد والقرى المجاورة. وكل ما تقدم يفيد من اشتداد التوتر والاضطراب في شرق الأردن.

ثارت العواصف واشتدت الأمطار في سورية ولبنان وفلسطين، وكان من جراء ذلك سيول شديدة جديدة في سورية أحدثت أضراراً كبيرة جديدة.

وقد ذكرت صحف دمشق، أن برقيات مواساة عديدة وردت على حكومة سورية من لبنان ومصر وفلسطين وغيرها، وإن سليمان طوقان رئيس بلدية نابلس أرسل حوالة بخمسمائة ليرة إعانة عاجلة للمنكوبين، وقامت في فلسطين حركة جمع إعانات لهم أيضاً.

شيء عن مكتب دعاية فخري البارودي، (المكتب العربي القومي للدعاية والنشر) واتفاقي معه على تخصيص زاوية لمكتب فلسطين فيه وتسليم الزاوية لأكرم زعيتر ونشاطها:

كنت ذكرت في الكلمة التي كتبتها عن فخري البارودي في الجزء الثاني من هذه المذكرات، أنه أنشأ مكتب دعاية شعبي باسم «المكتب العربي القومي للدعاية والنشر» يقوم على جباية شعبية باسم (الفرنك)، وقد أنشأه في طابق بيته الأرضي الكبير في الحلبوني، وعهد بمديريته إلى فؤاد مفرج، الذي كتبت عنه بدوره كلمة سابقة. وقد ذهبت منذ أيام إلى المكتب واتفقت مع فخري وفؤاد على تخصيص غرفة أو زاوية باسم فلسطين، تصدر نشرة يومية بأخبار فلسطين وقضيتها، توزع على الصحف، وطلبت من أكرم زعيتر ليتولى هذه الغرفة أو الزاوية، وسار الأمر على هذا المنوال وصار يصدر نشرة يومية باسم نشرة فلسطين، توزع على الصحف مقتبسة من الإذاعات ومن صحف فلسطين. وكان في دمشق لجنة إعانات مركزية لمنكوبي فلسطين مرتبطة بلجنة الدفاع عن فلسطين، وأمين صندوقها الشيخ محمد خير دياب، وهو من كبار تجار دمشق وهو مسلم وطني غيور، فاتفقت مع نبيه العظمة رئيس لجنة الدفاع على ترتيب مائة ليرة سورية في الشهر لمكتب الدعاية، مقابل ما ينفقه على النشرة، ومائة ليرة سورية لأكرم زعيتر مرتباً شهرياً، وكانت المائة ليرة في ذلك الوقت شيء كثير تساوي نحو عشرين جنيهاً إسترلينياً.

(23) يوم الخميس 1937/11/4:

لجان عديدة في فلسطين لمساعدة منكوبي سيول سورية:

ذكرت قبل ما كان من اهتمام فلسطين لمساعدة منكوبي سيول سورية. وفي صحف فلسطين التي جاءت اليوم: أن لجاناً لجمع التبرعات تألفت في القدس ونابلس ويافا وحيفا وعكا وغيرها. وإن المجلس الإسلامي وحزب الدفاع أذاعا بيانات حثًا فيها الناس على التبرع، وأن الناس أقبلوا على ذلك، وأن دفعات من التبرع أرسلت إلى دمشق، وسترسل تباعاً، وأن من المحتمل أن يجمع في فلسطين للمنكوبين عشرة آلاف ليرة سورية. وهكذا تسارع فلسطين إلى أداء واجبها ودينها لشقيقتها سورية رغم ما هي فيه من محنة شديدة.

خبر عن احتمال تعيين هربرت يونغ مندوباً سامياً وشيء عنه:

قالت فلسطين في عددها أمس، أن المصادر السياسية المطلعة في لندن تؤكد تعيين هربرت يونغ مندوباً سامياً لفلسطين، وذكرت نقلاً عن صحف لندن، أن هذا الرجل مرشح الأوساط التي تميل إلى اتخاذ الطرق الديبلوماسية في إدارة شؤون فلسطين، وأنه متمرس بحل مشاكل وزارة المستعمرات، ولم يعرف عنه شدة في أي عمل مارسه، وأنه مؤلف كتاب عن الحركات الاستقلالية في بلاد العرب، وأنه يعرف هذه البلاد معرفة تامة، وقد أقام في الحجاز مدة طويلة، وأقام في دمشق أيضاً. فإذا صح كل هذا فقد يكون فيه دلالة على اتجاه جديد في سياسة فلسطين.

في جريدة فلسطين إحصاء عن اليهود الذين دخلوا فلسطين في شهر تموز، وقد بلغ عددهم (771)، وهذا العدد أقل من المعتاد.

في نشرة للأمن العام في جريدة فلسطين عدد الأمس، خبر إطلاق الرصاص على سيارة بوليس في طريق طولكرم ـ نابلس، وإطلاق الرصاص على قوة بوليس جاءت إلى مكان الحادث للتحقيق والبحث. وكانت هذه المنطقة هادئة نوعاً ما، وهذا يدل على سريان الاضطرابات إليها.

وقد سجلت بعد هذا في اليومية، في هذه المناسبة، أن الناس الذين يأتون من نابلس يقولون أن زعماء الدفاعيين في نابلس يتصلون باستمرار بالقرى، ويلحون على أهلها بالتزام الهدوء ويهددون أحياناً. ويقولون للذين لا يقدرون أن يقفوا منهم موقف الشدة والتهديد، إن جبل نابلس هو الذي كان بؤرة الثورة السابقة وتحمل أكبر الأضرار من جراء ذلك وان علينا أن ننتظر ليقوم غيرنا بالدور الأول وإن ذلك مما جعل المنطقة تسكن بعض الشيء لفترة ما مع سريان الهمسات والانتقادات ضدهم، وانقلبت الهمسات إلى هتافات بسقوط الخائنين، وأن من المنتظر أن لا يظل جبل نابلس مسخاً لمساعيهم وأنه سوف يتحرك ويصبح الأقوى والأشد في الحركات. ومما ذكروه أن الدفاعيين صاروا يشعرون بالحرج وقد اتخذوا مناسبة ذكرى وعدبلفور وسيلة فطيروا البرقيات الاحتجاجية التي فيها تأييد لمطالب الأمة، وإن حزب الدفاع رسمياً أصدر بياناً وأرسل مذكرة للحكومة فيها احتجاج وتأييد للمطالب.

في جريدتي الدفاع وفلسطين عدد أمس، أن الحكومة البريطانية سترسل قوة عسكرية جديدة

إلى فلسطين في أواسط هذا الشهر، ولقد كانت سحبت معظم القوات التي أرسلتها في ثورة الإضراب، وها هي الثورة الثانية تجبرها على إرسال القوات من جديد.

قالت جريدة الاستقلال الدمشقية في عدد أمس، أن الأحداث الثورية التي جرت في شرق الأردن أثرت تأثيراً شديداً على حكومة الأردن، وضباط الإنكليز في جيشها.

وقالت الجريدة: أن حشوداً وهابية تحتشد في حدود شرق الأردن.

زعيم ثوري كبير يقود حركة الجهاد في شمالي فلسطين:

وقالت جريدة الاستقلال الدمشقية أيضاً، أن عصابات قوية مسلحة ظهرت في حدود فلسطين الشمالية بقيادة زعيم كبير مازال مجهول الاسم حتى الآن، وأن عصابات قوية بدأت تتجمع في جبال نابلس وطولكرم.

تكذيب من رئيس حكومة الأردن لأخبار الاضطرابات فيها وتعليق عليه:

وفي جريدة (ألفباء)، عدد اليوم برقية من إبراهيم هاشم يكذب فيها ما نشرته صوت الأحرار والاستقلال العربي، والإنشاء، من حركات ثورية في شرق الأردن. وهجوم بالرصاص والقنابل على دور الحكومات في عمان والسلط وإربد ومأدبا والحسا وجروف الدراويش. ويصف ذلك بالأراجيف والاختراع، ولا أظن أن كل ما نشرته الصحف مخترع وإن كان يجوز أن يكون فيه مبالغة. ومما لحظته أن البرقية لا تذكر جبل عجلون وحوادثه، فهل تكون الحوادث هي في الجبال، وأن إبراهيم هاشم اغتنم فرصة المبالغة والتوسع فأرسل برقية التكذيب.

(24) يوم الجمعة 1937/11/5:

قدوم واصف كمال من فلسطين وإخباره عن نشاط وحالة الدفاعيين وسليمان طوقان:

أمس وصل واصف كمال من نابلس عن طريق شرق الأردن، وكان مختفياً طيلة المدة. ومما أخبر به، أن سليمان طوقان ورفاقه في نابلس قد انحطت قيمتهم كثيراً وأنه لا يكاد يتجول في البلد، وأنه يظهر استعداده للسير في أية خطة ترسم له سواء أكانت معتدلة أم متطرفة. ومن الأسف إنه كان قبل بضع سنين سائراً باعتدال حتى كنا متعاونين معاً. وفي أثناء الإضراب كانت له مواقف قوية أكسبته شعبية وعطفاً على ما شرحته في الجزء الرابع الخاص بالإضراب. وقد اغتر بعد الإضراب بما صار له من هذه الشعبية فتطلع إلى زعامة فلسطين وفرض نفسه، ووقف موقف الانتقاد والتهديد بالانشقاق حينما أصرت اللجنة العليا على عدم التعاون مع اللجنة الملكية على ما ذكرته في الجزء الخامس. ثم كان من أقوى العوامل على انسحاب ممثلي حزب الدفاع من اللجنة العربية العليا، حتى لا يكون الحزب مرتبطاً بموقف اللجنة من التقرير المحتمل صدوره عن اللجنة الملكية. وكان الأمير عبدالله يمنّيه ويمنّي حزب الدفاع بأن ذلك التقرير سيكون مهضوماً، وسيكون له فوائد لقضية فلسطين ومهم، وقد فهمت أنه يصرح الآن بالخطأ الذي كان في انسحاب الدفاعيين. ولكن تثبيته هو وجماعته للحركات الثورية في جبل نابلس أمر ذو خطورة إذا صح ما يقوله القادمون من نابلس. وقد أيّد واصف كمال من جديد انحطاط قيمتهم، مما يدل على صحة ذلك الموقف.

دعاية الدفاعيين بأن الثورة من أجل الحاج أمين وتعليق تكذيبي على هذا الإفك:

ومما سمعته من دعايات الدفاعيين ضد الثورة الجديدة، أنها ثورة من أجل الحاج أمين ومنصبه وما جرى عليه، وأن البلاد لا يجوز أن تحترق بسبب ذلك، وفي هذا إفتراء على الشعور الوطني العفوي الذي حفز الشعب العربي في فلسطين إلى التحرك الثوري قبل الإجراءات، بسبب إعلان بريطانية موافقتها على التقسيم ودعايتها له.

ولقد كان ذلك منها لطمة قاسية لعرب فلسطين، الذين أضربوا إضرابهم الطويل وثاروا ثورتهم العارمة، وتحملوا ما تحملوه من شدائد وتضحيات في ضمان حقوقهم ومطالبهم ومخيبة لآمالهم، وجواباً لئيماً لملوك العرب الذين وعدتهم بريطانيا بإنصاف عرب فلسطين، وضمان حقوقهم ومؤامرة رهيبة ترسمت منح اليهود شذاذ الآفاق، أحسن وأخصب بقاع ومواقع فلسطين، التي ليس لهم فيها ما يبلغ 15٪ ليقيموا فيها دولة تكون سرطاناً خبيثاً في جسم الأمة العربية. وترسمت تجريد هذه البقاع من أراضيهم وأملاكهم ونقلها لليهود، وتهجيرهم منها وطمس اسم فلسطين وشعب فلسطين. ولقد أثار ذلك ثائرة العرب والمسلمين الشديدة في كل أنحاء الأرض، بالاضافة إلى ثائرة عرب فلسطين. فلا غرو أن تحرك هؤلاء الذين هم في المواجهة لاستئناف ثورتهم ضد هذه المؤامرة الرهيبة والكارثة الفادحة. ومن الخيانة تثبيطهم عن ذلك فضلاً عن الكذب البواح في القول، أن ثورتهم هي بسبب إقصاء الحاج أمين عن منصبه، وكان ذلك بعد بوادر ثورتهم ونتيجة لها.

ومع ذلك فإن حل اللجنة العربية العليا، واللجان القومية، ونفي أعضاء الأولى واعتقال أعضاء الأخرى، والاعتقالات الواسعة وعزل الحاج أمين عن رئاسة المجلس، ووضع اليد على المجلس والأوقاف، كل هذا مبرر للثورة في حد ذاته، ومن الكذب والخيانة أن قال: أن كل ذلك أمور شخصية لا تبرر الثورة.

حوار في مجلس النواب في صدد قضية فلسطين وإعادة النظر في إجراءات السلطات فيها:

في الصحف الفلسطينية شيء من نقاش جرى في مجلس النواب البريطاني، ويظهر أن بعض النواب سألوا الحكومة عن إجراءاتها، وبخاصة عن حلها للجنة العربية العليا، وأن بعضهم طلب إعادة النظر في ذلك، حيث ذكرت أن وزير المستعمرات قال في جوابه: «إني أرفض إعادة النظر في موقفي من اللجنة العربية العليا واتخاذ موقف آخر، وإننا قد صبرنا سنة كاملة على حوادث ثورية واغتيالات واعتداءات ولكن صبرنا فُسِّر بضعف في سياستنا، فإذا كنا نريد المحافظة على أرواح العرب المعتدلين، وأرواح اليهود معاً فعلينا أن نجعل الأمن مستتباً». وفي الجواب لطمة وتكذيب للمثبطين واعتراف بأن بوادر الثورة كانت قائمة منذ سنة.

ـ نشرت الصحف برقية عن لندن، تفيد أن حكومة العراق قدمت مذكرة جديدة إلى الحكومة البريطانية، لعرض وساطتها ثانية في قضية فلسطين، وأنها ذكرت أن إعادة المنفيين شرط لنجاح الوساطة لأن في ذلك تهدئة للموقف.

ـ في جريدة الدفاع برقية عن بومباي، أن أعضاء البرلمان الهندي المسلمين أذاعوا بياناً

حملوا فيه بشدة على التقسيم، وقالوا أنه أثار عاصفة استياء عام في العالم الاسلامي. وألحوا على وجوب تسليم البلاد لأهلها، وإلغاء الانتداب كما حدث في العراق.

ونقلت الجريدة عن جريدة يهودية حديثاً للبانديت جواهر لال نهرو اقترح فيه الأسس الآتية لحل قضية فلسطين: 1 ـ استقلال فلسطين. 2 ـ اعتراف اليهود بالواقع وهو أن فلسطين بلاد عربية من حق أهلها العرب تقرير مصيرها. 3 ـ اعتراف العرب بأن اليهود المقيمين في فلسطين لهم حقوق السكن فيها ويجب المحافظة على حقوقهم.

رسالة لمراسل التايمس في القدس عن نشاط حزب الدفاع وتكرار رفض التقسيم:

في جريدة الدفاع خلاصة لرسالة نشرتها جريدة التايمس لمراسلها في القدس جاء فيها: أنه لحظ نشاطاً في الأوساط السياسية العربية في المدة الأخيرة، وأن مما يقال إن حزب الدفاع سيعقد مؤتمراً حينما تسمح ظروف البلاد بذلك للبحث في تأليف لجنة جديدة مصغرة من رجال الأحزاب المسؤولين. وبعد عدة أسابيع وعندما يعاد الأمن إلى نصابه كما يعتقد، تكون هذه اللجنة على أتم استعداد للنظر في حل مسألة فلسطين على غير أساس مشروع التقسيم الذي رفضه الحزب.

وكتبت تعليقاً على هذا، فقلت فيه إن هذا قد يكون تفسيراً على الغالب لبيان الحزب الذي نشر قبل أيام، وذكر أن الحزب سيعقد عما قريب اجتماعاً للنظر في الأحوال الحاضرة. ولا يبعد أن يحاول رجال الحزب أن يخطوا خطوة بروز جديدة للميدان إذا رأوا الظروف مساعدة.

ـ مما سمعناه من بعض القادمين أن السلطات تتشدد في التفتيش والارهاب والنسف والغرامات والاعتقالات، وأن ذلك قد أوجد شيئاً من الفزع في النفوس وأدى إلى قلة الأحداث الثورية.

غير أننا قرأنا في الصحف الفلسطينية مع ذلك، أخبار أحداث ثورية عديدة هذا موجز لها:

أ ـ إطلاق الرصاص على سيارات البوليس في طرق عنبتا طولكرم، وفي طريق القدس الخليل.

ب ـ إلقاء قنبلة على قشلة يافا.

ت ـ إطلاق الرصاص على دورية في الحدود.

ث ـ انقلاب سيارة عسكرية قرب نابلس وجرح أربعة جنود بجراح مختلفة، والغالب أن ذلك نتيجة تخريب.

ج ـ انفجار قنبلة في حارة اليهود في القدس القديمة.

ح ـ انفجار قنبلتين على الخط الحديدي قرب بتير في طريق القدس ـ يافا.

خ ـ إطلاق الرصاص على سيارة بوليس قرب دير شرف.

د ـ ومما ذكرته الصحف، أن السلطات كبست وفتشت بيتي عبداللطيف الحسيني ومحمد العفيفي في القدس.

جاء أمس الحاج أديب خير من عمان، وسألناه عن ما في شرق الأردن فقال: إن هناك بعض الأحداث ولكن الجرائد ضخمتها. وأيد إطلاق الرصاص على دار حكومة عجلون وعلى بعض المخافر، وإلقاء قنبلة على نادي الموظفين في اربد وتقطيع أسلاك في أنحاء عديدة.

وعلى ذكر الحاج أديب خير أقول: إنه ممن عرفته سابقاً حيث زار فلسطين في أوائل الثلاثينات وتعرفت عليه، وكان من وفد سورية في المؤتمر الإسلامي، وقامت بيننا صداقة استمرت إلى أن توفاه الله في أوائل الأربعينات، وهو تاجر وله محل كتب وقرطاسية ولا بأس في حالته المادية، وهو ممن كانوا ينشطون في الحركة الوطنية وله صداقات مع رجالاتها الذين كانوا يلتقون عنده في مكتبته، لبق ومتحفظ معاً وذكي وخبير في الأمور المحلية، وإن لم يكن مثقفاً بالمعنى العلمي.

(25) يوم السبت 1937/11/6:

في عدد فلسطين أمس، إجابة لوزير المستعمرات على سؤال وجه إليه في مجلس النواب قال فيها: أن الحكومة تنازلت عن فكرة الاستيعاب الاقتصادي وألغتها، وأن الهجرة بعد شهر آذار 1938 سيوضع لها قواعد جديدة.

وعلقت على هذا فكتبت أقول: لا شك في أن خطوة الحكومة الإنكليزية هذه جاءت خطيرة فالاستيعاب الاقتصادي هو الخطر على العرب في صدد الهجرة، لأنه كان يعني أن يكون عدد المهاجرين في نطاق ما تستطيع الحالة الاقتصادية في فلسطين تحمله. فإذا ما كانت حالة اليهود الاقتصادية حسنة وكان في قدرتهم إنشاء مصانع وعمارات وشراء أراضي واستثمارها، كان معنى ذلك قدرة البلاد على استيعاب أكبر قدر ممكن من المهاجرين، وكان هذا مما كان العرب وظلوا يحتجون عليه، ويبينون ما فيه من خطر على كيانهم ووجودهم، فإلغاء ذلك يعني أن تكون الهجرة حسب القدرة أو الحملة السياسية، ويمكن أن يعني بالتالي وجوب مراعاة وضع العرب وكيانهم، وعدم السماح لمكاثرة اليهود لهم بالهجرة، وقد يدل هذا إذا حسنت النيات الإنكليزية على تبدل في السياسة، ونتيجة من نتائج الكفاح لعربي. وسنقيس الأمر بما سوف يكون وقع هذه الخطوة على اليهود.

أخبار الاضطرابات في يومية السبت 1937/11//6:

في عدد فلسطين المذكور حوادث ثورية عديدة هذا موجزها:

أ - إطلاق الرصاص على مركز بوليس بيسان.

ب - تخريب أنابيب البترول في منطقة بيسان، وإشعال الزيت المتدفق.

ت - إطلاق الرصاص على سيارة ركاب يهودية، وجرح اثنين من ركابها.

وفي عدد فلسطين اليوم هذه الحوادث:

أ - اغتيال جنديين بريطانيين في القدس قرب بركة السلطان، وقد هز الحادث الإنكليز هزاً شديداً وجن جنونهم منه، وأغلقوا أبواب المدينة وأذاعوا جواً من الإرهاب في التفتيش والتحري، ومما وقع أثناء ذلك أنهم طلبوا من بعض العرب الوقوف فلم يستجيبوا فأطلقوا عليهم النار، وقتلوا واحداً وجرحوا واحداً وذهبوا إلى قرية سلوان فطوّقوها وتراشقوا بالنار والحجارة مع أهلها، فقتل عربي وجرح آخر نتيجة ذلك.

ب - إطلاق الرصاص على باص يهودي في طريق القدس يافا، فجرح السائق واثنان من الركاب.

ت - مناوشة بين الثوار والدوريات في جبال

الخليل، وقد أرسلت نجدة للدوريات ترافقها طائرة ولم تذكر الجريدة النتائج.

- نشرت الصحف أمراً صادراً عن الحكومة الفلسطينية، بمنع دخول إسحق درويش إلى فلسطين.

مسألة المعتقلين في فلسطين، مما يشغل أفكار الناس في فلسطين، ومن أسباب توتر الجو فيها. ومما يؤسف له أنها أخذت تدخل في دور الرجاء والالتماس، وهذا ما يشوه المعنى الوطني الذي اعتقلوا من أجله، والحكومة تتظاهر بالرغبة في استجابة الرجاء والالتماس بدون إقدام، وتجعل الناس يلحون وتجعل المعنى أشد تشويهاً.

كان الشيخ كامل القصاب أرسل إلى بيروت خبراً يقول: إن الملك عبد العزيز يطلب أن نرسل إليه آخر مطالبنا موقعاً عليها، ولما كنت في بيروت أخبرني الحاج أمين بذلك فاستغربت ذلك لأنه ليس لمطالبنا أول وآخر، فهي معروفة مكررة وقد أرسلناها إليه المرة بعد المرة.

ولما رجعت من بيروت إلى دمشق، سألني الشيخ كامل عن جوابنا على طلب الملك، فاستفسرت منه عن الباعث على هذا الطلب، فقال لي بأنه تلقى برقية من الملك بذلك، وإن من المحتمل أن تكون مفاوضات جديدة جارية بينه وبين الإنكليز، فطلبت منه أن يطلعني على البرقية فتهرب، فقلت له إن مطالبنا معروفة فأصرَّ على كتابة شيء يرسله إلى الملك، فكتبت له ما يأتي:

1 - إبدال الانتداب بمعاهدة تصبح فلسطين بموجبها دولة مستقلة ذات سيادة.

2 - نوافق على النص في المعاهدة على حفظ مصالح ومواصلات الامبراطورية، وفق الأسس الواردة في المعاهدات العراقية الإنكليزية والمصرية الإنكليزية.

3 - يسد باب الهجرة اليهودية سداً باتاً.

4 - يتمتع اليهود الموجودون في فلسطين بجميع الحقوق والضمانات التي تتمتع بها الأقليات في البلاد الأوروبية، وفقاً للمبادىء الدستورية العامة.

5 - يتمثل العرب واليهود في مؤسسات ووظائف الدولة بنسبة عددهم.

وقد طلب الشيخ كامل أن يوقع على هذه الورقة المفتي وأنا ومن كان من أعضاء اللجنة العليا، فقلت له إنه ليس فيها شيء جديد يحتاج إلى توقيع لأنها مقررات المؤتمرات، ومما أرسل إلى الملك مكرراً ووقف الأمر عند هذا الحد.

(26) يوم الأحد
1937/11/7:

خبر عن اجتماع في لندن لصالح قضية العرب، ودعوة خطباء من العرب موجودين في أوروبا:

في عدد جريدة الدفاع اليوم خبر اجتماع عقد برئاسة اللورد جورج لويد في لندن، دعا إلى الخطابة فيه كل من الشهبندر والأمير عادل أرسلان وعوني عبد الهادي وعزة طنوس، أعضاء الوفد العربي في جينيف، والاجتماع يعقد من قبل الجمعية الآسيوية التي تتمتع بمكانة محترمة في الأوساط الأوروبية، وسيدور الكلام فيها على قضية فلسطين وسيتكلم اللورد جورج فيها. وتقول جريدة الدفاع أن أكثرية المنتمين إلى هذه الجمعية غير مطمئنة إلى حالة فلسطين الحاضرة، وغير قانعة بسير الأمور على شكلها الراهن وهي تنشد حلاً حاسماً لهذه

المشكلة الخطيرة، وهي مع اتفاقها مع اللجنة الملكية بعدم فائدة المسكنات، فإنها مخالفة لها بأن العلاج هو التقسيم، وإذا صح هذا فيكون اتجاه الأكثرية متفقاً على وجهة النظر العربية، وتدل الحركة على قوة وأثر الموقف العربي الحاضر في فلسطين.

وذكرت الدفاع أن عوني عبد الهادي حاول السفر إلى لندن، فراجع القنصل البريطاني في جنيف للتأشيرة فاستأذن هذا لندن، فجاءه الجواب بالرفض. وعوني عبد الهادي منع بموجب القانون من العودة إلى فلسطين. ولعل الحكومة الإنكليزية رأت أن ذلك يجب أن يكون إزاءه بالنسبة لدخوله لإنكلترا.

- في جريدة الدفاع خبر عن لندن، يذكر أن الأمير الحسين بن الإمام يحيى أرسل إلى المستر ايدن كتاباً لفت نظره فيه إلى الاستياء الذي عمّ اليمن من جراء الإجراءات الأخيرة في فلسطين، وقال له إن من الواجب على بريطانية تعديل سياستها الحاضرة نحو عرب فلسطين. وأكد له أن جميع البلاد العربية تشاركه في هذا القول، وإنه لا فائدة من القسوة التي تسير عليها، بل تزيد من شقة الخلاف وعدم الثقة.

وأيدت الدفاع خبر تطويق سلوان، وصدام القوة الإنكليزية مع الأهالي، وقتل أحدهم وجرح آخر وزادت على ذلك فذكرت خبر نشوب النار في بيتين من بيوت القرية، والعثور على عيارات وقنابل وبارود وفرض منه التجول على القرية.

تكرار تكذيب حوادث اضطرابات شرق الأردن ودلالة ذلك:

كررت حكومة عمان تكذيب خبر الاضطرابات، وإطلاق الرصاص على المخافر ودور الحكومة وتخريب أنابيب البترول، بأسلوب مشدد مع إعلان سيادة السكون والأمن في جميع أنحاء البلاد. وهذا التكرار والتشديد في أسلوب التكذيب مع قول شهود عيان، بحدوث حوادث من ذلك النوع. ولا سيما في جبل عجلون يدل على صحة الأخبار مع احتمال أن تكون مضخمة.

قضية جواز سفر معين الماضي وإلحاح الإنكليز بإخراجه من سورية:

كان معين الماضي راجع القنصل البريطاني في دمشق، لعمل جواز سفر خاص لزوجته احتياطاً، لأن مدير الأمن العام الإفرنسي كان أنذره بوجوب ترك سورية ويخشى أن يلح عليه ويضطره إلى السفر، وحينئذٍ يرسل زوجته إلى فلسطين بجوازها الخاص، وقد طلب القنصل جوازه بحجة تنظيم الجواز الجديد المطلوب، وأمس ذهب إلى القنصلية لطلب الجواز فقال له القنصل إنه تلقى تعليمات بأن لا يعمل له أي تسهيلات بسبب نشاطه السياسي، وإن السلطات الإنكليزية في فلسطين تعتقد أن له ضلعاً بالأعمال الإرهابية التي تقع في فلسطين، ولم يرد إليه القنصل جوازه، وهكذا أصبح بدون جواز ولا نعرف ماذا يكون من أمره، فهل تضطره السلطات الإفرنسية إلى الخروج من سورية، أم تعتبره لاجئاً سياسياً وتأخذ منه تعهداً بعدم القيام بأي نشاط سياسي.

شيء عن نشاط معين وأنا في بغداد واتصالاته برجال الثورة بسبيل تنشيطها بالاتفاق مع الحاج أمين:

ومما أذكره ولم أسجله في حينه لأن تسجيله لم يكن جائزاً والدفاتر في عهدتي، وأنا في

سورية ولبنان في نطاق سيطرة وإشراف الأمن العام الإفرنسي فيهما، أن معين الماضي أخبرني عند عودتي من بغداد أنه تفاهم مع الحاج أمين على الاتصال بمن نجده في دمشق، ممن كان له نشاط ثوري ميداني في أثناء ثورة الإضراب وتشجيعهم وتحريكهم، وأعطاه مائة جنيه استرليني ووعده بغيرها لأجل ذلك، وإنه التقى بالشيخ عطية الذي كان له نشاط في منطقة صفد وطبريا وسمخ، وأعطاه بعض المال لجهازه، وإنه اتجه نحو شمال فلسطين وإنه الآن يقيم اتصالاً بخليل عيسى، من قرية المزرعة، أحد كبار ما يسمى المشايخ في منطقة حيفا، والذي كان له نشاط جهادي قبل ثورة الإضراب، وفي أثنائها، مع رفاق له مما يسمى المشايخ، [وهو الذي صار يسمى (أبو إبراهيم الكبير)] وكذلك بتوفيق الإبراهيم من قرية أندور وهو زميل لخليل عيسى بحركة الجهاد والمشايخ، [وهو الذي صار يسمى (أبو إبراهيم الصغير)] من أجل تشجيعهما مع رفاقهما وتحريكهم نحو فلسطين.

واذكر أني التقيت بالاثنين في بيته، الذي كان في الطابق العلوي من بناية (الغراوي) الكبيرة في شارع البرلمان الموصل إلى شارع أبي رمانة أمام وزارة الصحة وتعرفت عليهما لأول مرة، وأنه أعطاهما مبلغاً من المال وتجهزا وذهبا بدورهما إلى فلسطين.

ومما أذكر أن الشيخ عطية أولاً وأبا إبراهيم الكبير وأبا إبراهيم الصغير ثانياً، عادوا بعد أن مكثوا في فلسطين أياماً لترتيب الأمور، فأخبروا أن السلطات الإنكليزية وبعض موظفي العرب والجماعات المعارضة المتعاونة أو المنسجمة مع جماعات الدفاعيين، كانوا يطوفون في قرى الشمال ويحذرون أهلها من استقبال الثوار أو التجاوب مع أي حركة أو دعوة ثورية. كما كان يفعل جماعة الدفاعيين في منطقة نابلس على ما ذكرناه قبل، ويقولون للناس أن السلطات ستبطش أشد البطش بالثوار، وبمن يتعاونون معهم، وإن الثورة الآن ليست وطنية وإنما هي لأجل المفتي، وقالوا إن الموقف حرج وصعب ولكنهم وعدوا بالعودة وبذل الجهد في التغلب على الموقف.

عودتهم وتغلبهم على الموقف:

وعادوا واستطاعوا بالترغيب والترهيب والشدة والاستنجاد بالوطنية معاً أن يتغلبوا على الموقف، فأخذت الثورة تشتعل في الشمال بفضل جهودهم منذ أوائل سنة 1938، وأظن أن القائد الكبير المجاهد الذي وردت الإشارة إليه في يومية 1937/11/4 هو الشيخ عطية.

وعقب عودتي من بغداد ذهبت إلى بيروت والتقيت بالحاج أمين فأخبرني بما كان من اتفاقه مع معين، وطلب مني أن أكون شريكاً له في جهوده ونشاطه ومن ثم تم التوافق والتعاون بيني وبين معين، إلى أن اضطر معين إلى مغادرة سورية وانفردت أنا بالعمل على ما سوف يأتي شرحه بعد.

(27) يوم الثلاثاء 1937/11/9 6 رمضان 1356 كتبت هذه اليومية في بيروت:

موافقة السلطات على إقامة الحاج أمين في جونيه:

جئت أمس إلى بيروت لزيارة الحاج أمين، وفهمت أن السلطات الإفرنسية وافقت على

إقامته في ناحية جونيه، وإنه استأجر بيتاً وقد ذهب اليوم لمقابلة المندوب السامي بناء على طلب هذا، فأبلغه موافقة الحكومة الإفرنسية على إقامته في لبنان، وإن منطقة جونيه التي اختيرت لإقامته مكان جميل.

ورجاه بأن لا يحرج مركز فرنسة بأعمال وحركات يدبرها ضد بريطانيا في فلسطين، لأن ما بين فرنسة وبريطانية من صلات لا تتحمل ذلك حتماً.

وقد قدم عمر الداعوق للحاج أمين بيتاً مفروشاً في بيروت إلى أن يتم تأثيث بيت جونيه، ولآل الداعوق في طريق الجامعة الأميركية مجموعة بيوت جميلة جداً وهذا البيت هو أحدها.

وفهمت أن الحاج أمين ما يزال يتمتع بحفاوة ورعاية تامَّتين، وأعيان ورجالات بيروت وأنحاء لبنان الأخرى يترددون عليه، وقد أولم له رئيس الوزارة أمس وليمة إفطار فاخرة.

زرت الحاج أمين في بيت الداعوق، ومعنوياته قوية وتحدثنا في شؤون فلسطين، وتواعدنا على اجتماعات في بيت جونيه عقب استقراره لتنظيم الحركة في فلسطين وسائر الأنحاء حسب مقتضى الحالة.

حوادث الاضطرابات المسجلة في يومية 1937/11/9:

الحوادث الثورية مستمرة في فلسطين، وهذا موجز ما ورد في صحف بيروت وفلسطين منها في هذين اليومين:

أ ـ مهاجمة الثوار لقطار سمخ قرب مستعمرة بيت يوسف اليهودية.

ب ـ إطلاق النار على جماعة من اليهود في محلة سمخ.

ت ـ إطلاق الرصاص على جماعة من اليهود في جهة القطمون في القدس.

ث ـ تقطيع الأسلاك في طريق رام الله ـ القدس.

ج ـ قتل أربعة من اليهود مع شرطي يهودي في مكان يبعد عن القدس 15 كيلو متراً، في صباح هذا اليوم، وهذا الخبر ورد في جريدة (اليوم) البيروتية عدد هذا اليوم. وقالت الجريدة التي ذكرت أن الخبر ورد في برقية صادرة من القدس، إن هذا الحادث أحدث توتراً شديداً وربما أعقبه أحداث ذات بال.

ح ـ محاولة إحراق معسكر صرفند، وقد أشعلت النار بأكوام من الخشب، وأطفئت قبل اتساعها.

خ ـ تقطيع الأسلاك بين قلقيلية وطولكرم طول 12 كيلو متراً، كما قالت الدفاع التي أوردت الخبر.

د ـ إطلاق النار على سيارة يهودية وجرح سائقها.

ذ ـ إطلاق الجند النار على عربي في حيفا حاول الاقتراب من المعسكر وقتله.

موقف الشيخ محي الدين عبد الشافي وأمين التميمي في العمل في المجلس:

أخبرنا أحد القادمين من القدس أنه علم أن موقف الشيخ محي الدين عبد الشافي عضو المجلس كان شريفاً، وأنه يلح على زملائه الأعضاء بالانسحاب تضامناً واحتجاجاً على مداخلة الحكومة في أمور المجلس، وناقل الخبر قال إن أمين التميمي يرجح الاستمرار في ممارسة العضوية والتعاون مع اللجنة الحكومية، وأظن أن موقفه هذا نتيجة لما وصل إليه من رأي الحاج أمين الذي ذكرته في يومية سابقة، بحجة

ضرورة الحفاظ على كيان المجلس، ولم يذكر لنا الناقل موقف أمين عبد الهادي الذي نرجح أنه كموقف أمين التميمي.

نشرت الأهرام في عدد الأحد لمراسلها الخاص في عمان برقية بتاريخ 1937/11/6، جاء فيها إن دور الحكومة في اربد ومأدبا وعجلون هوجمت بالقنابل والرصاص، وأن قنبلة ألقيت على ناد في مدينة السلط، وكان فيه حاكم عمان وقائد الجندرمة، وإن المواصلات الهاتفية قطعت عن معظم مدن الأردن، ولا ندري هل هذه الأخبار جديدة أم هي ترديد للأخبار الأولى التي كذبتها حكومة عمان. ولكن اللافت للنظر أن الأهرام تعزو ما نشرته إلى برقية من عمان، وقد فهمنا أن عدد الأهرام الذي نشرت فيه البرقية منع توزيعه في فلسطين.

(28) يوم الأربعاء 1937/11/10
7 رمضان 1356 في بيروت:

في جريدة النهار البيروتية عدد اليوم، رسالة لمراسلها في القدس فيها وصف لما وقع على سلوان، حيث ذكرت أن قوة كبيرة من الجند زحفت إليها بدلالة كلاب البوليس، بعد منتصف الليل وطوقتها ووقع صدام بينها وبين أهل القرية، قتل فيه شاب من أهل القرية اسمه أحمد حميدة، وأصيب ثمانية من شباب القرية بجروح خطيرة، وعشرة بجروح بسيطة وأصيب بعض أفراد الجند بإصابات مختلفة، وإن الجند اقتحم القرية وأحرق بيتين من بيوتها ونسف ثلاثة، وإن القرية اقفرت من سكانها الذين هاجوا على وجوههم، وإن نقطة بوليس إضافية مؤلفة من خمسة عشر بوليساً فرضت على القرية.

ـ في الصحف اليوم خبر تفريغ كمية كبيرة من السلاح من أنواع مختلفة في ميناء جدة، مما اشترته الحكومة السعودية واستحضرته استعداداً للطوارىء. وما زالت الصحف تردد خبر حشود قوات وهابية في الحدود الشمالية للمملكة العربية السعودية المحاذية لحدود الأردن. ولقد كان خبر الحشود كذباً، ولكن الشيخ حافظ وهبه، صرح على ما ذكرته الصحف إن ما يقال عنه تحشيد، هو عمليات مناورة عسكرية اعتادت القوات السعودية الوهابية القيام بها من حين لحين في المناطق الشمالية. وحتى لو كان تصحيح حافظ وهبة صحيحاً، فيكون لهذه المناورات في هذه الظروف مغزى هام ولعل الأيام الآتية تكشفه.

تفصيل عن عملية مسلحة ضد اليهود واهتمام السلطات بها.

في عدد جريدة الدفاع اليوم، تفصيل لاغتيال اليهود الخمسة الذين كنا نقلناه في يومية سابقة عن جريدة اليوم البيروتية أمس، حيث ذكرت الدفاع أن أربعة يهود ومعهم بوليس يهودي إضافي، خرجوا للعمل صباح أمس من مستعمرة يهودية في جوار قرية أبي غوش، فطوقهم ثمانية مسلحين من العرب وأطلقوا عليهم الرصاص من البنادق، فقتلوهم. وذكرت الدفاع أن قوة كبيرة من البوليس والجند سارعت إلى تعقب آثار المسلحين، واقتحموا قرية بالو التي رؤى الأثر يتجه نحوها واعتقلوا 22 شخصاً من أهالي القرية ووضعوا إشارة نسف على ثلاث من بيوتها. ومما ذكرته الدفاع أنه كان للحادث وقع كبير على اليهود، فاضربوا وعطلوا بعض ما كانوا يريدون إقامته في القدس من حفلات واجتماعات.

وساروا في جنازة القتلى التي كانت جنازة كبيرة صاخبة، وإن البوليس احتاط للطوارىء فسير دوريات عديدة خشية المصادمات بين العرب واليهود أثناء موكب الجنازة.

وفي عدد دفاع اليوم خبر مهم آخر، وهو دخول أحد العرب إلى بيت كابتن في الجيش الإنكليزي في الكولونية الألمانية في حيفا، وطعن الكابتن في وجهه بمدية، طعنة شديدة، وحاول الكابتن اللحاق بالطاعن فقفز من النافذة فانكسرت رجله وحينئذٍ أمكن القبض عليه، واسمه محمد إبراهيم الحلو ،وذكرت جريدة فلسطين الخبر وقالت في سياق ذلك أن الرجل دخل بيت الكابتن بقصد السرقة، وهذا لم تذكره الدفاع.

وفي الصحف خبر حدوث حريق هائل في تل أبيب، شب في مخازن الخشب والتهم الخشب وسرت النار إلى مخازن مجاورة فيها سيارات وآلات متنوعة، فأتت عليها واستمرت النار أربع عشرة ساعة، وتقدر الخسائر بأربعين ألف جنيه على ما ذكرته الدفاع.

وفي الصحف بالإضافة إلى ما تقدمه نشرة الأمن العام، فيها أخبار تقطيع الأسلاك بين طولكرم وقلقيلية لمسافات واسعة.

ومما ذكرته الدفاع أن أورطة عسكرية ستبحر من ليفربول إلى فلسطين في تاريخ 1937/11/19، وكان إبحارها مقرراً في 1938/1/4، حيث أن اشتداد الاضطرابات وكثرة الحوادث جعلت الحكومة الإنكليزية تعجل في إرسالها.

في صحف فلسطين اليوم، إن السلطات العسكرية خشيت أن يحذو حب الانتقام في الجنود إلى الفتك بالعرب، انتقاماً لزملائهم المغتالين، فرتبت دوريات باسم البوليس الحربي من الجند لتتجول في القدس، وتحول دون وقوع أي حادث من هذا الباب، وقد ذكرت الصحف أن هذه الدوريات ستكون من مهمتها مراقبة الجند وإرشاده إلى المواقع التي يحسن أن يتجنبها استبعاداً من خطر الاغتيال.

وفي الصحف أيضاً إن حاكم نابلس المستر فوت ترك منزله وسكن في وسط معسكر الجيش. ويدل هذا على الذعر الذي استولى على هذا الحاكم والموظفين الإنكليز.

في جريدة الدفاع اليوم، خلاصة خطاب ألقاه شرتوك أحد أركان الهيئة اليهودية، وفيها إشارة إلى الأزمة الخانقة الاقتصادية السيئة التي يعانيها اليهود، وقال إن سبب ذلك وأساسه هو فقدان الأمن، وعدم استقراره ونوه بالضربة الحازمة التي وجهتها السلطات في تشرين الأول إلى اللجان والهيئات الوطنية العربية، وقال إن هذه السياسة فقط هي التي يمكن أن تحسن الأحوال، وتمكن اليهود من تحسين حالتهم الاقتصادية.

وفي جريدة الدفاع سلسلة من أسماء المتاجر والشركات اليهودية التي أعلنت إفلاسها، أو عطلت أعمالها بسبب هذه الأزمة.

أذاعت إذاعة مصر هذا المساء، خبر تشكيل محاكم عسكرية من صلاحياتها الحكم بالإعدام على من يدان بالحركات الإرهابية، أو يوجد في حيازته أسلحة نارية، وتصبح الأحكام نافذة بتصديق القائد العام. وهذه وسيلة من وسائل الترهيب والتخويف والقمع في فلسطين المجاهدة الصابرة كان الله في عونها.

خبر خيالي عن أمين رويحة يرويه أمين سعيد:

نشرت المقطم مقالاً بإمضاء أمين سعيد ذكر فيه أن الدكتور أمين رويحة ذهب إلى فلسطين

على رأس 20 ـ 30 مقاتل، تواعدوا على العمل وتسربوا إلى فلسطين، واحداً بعد آخر، ليتجمعوا عند قيادته فيها، وإنهم مسلحون بمدافع صغيرة ورشاشات، ثم أخذ أمين سعيد يترجم الدكتور وسيرة حياته، ومواقفه الوطنية الجهادية منذ الثورة السورية، ثم قال: إن العصابة الكبيرة التي سيقودها مؤلفة من رجال متمرسين بالقتال والجهاد، وإنها لن تقل شأناً عن العصابة التي قادها فوزي القاووقجي في السنة السابقة. وقد قال بعض الذين قرأوا المقال إن الرواية خيالية من أولها إلى آخرها، والأيام ستكشف الحقيقة. ولكن مقال أمين سعيد مريب مضر، حتى لو كان لما ذكره أساس، لأنه ينبه السلطات العسكرية الفلسطينية إلى التشدد في مراقبة حدود فلسطين، والتشدد في القمع والمطاردة، والذين يعرفون أمين سعيد يرتابون في مواقفه ومقاصده ونشرياته.

في أهرام أمس برقية لشركة هافاس تاريخها 1937/11/8، فيها خبر وقوع عدة حوادث في شرق الأردن، حيث ذكرت أن بعض القنابل ألقيت على المباني الحكومية، وقطعت الأسلاك في أماكن عديدة، ولا أعرف هل هذه الحوادث جديدة، أم ترديد للحوادث السابقة التي كذبتها حكومة الأردن.

الطقس جميل في بيروت والبحر جميل، والمدينة جميلة ونظيفة، وتكاد تكون معالمها التي أعرفها قبل عشرين عاماً قد تغيرت، ولكن الإنسان يشعر فيها بغربة لا يشعر بها في دمشق. حيث الوجوه المألوفة كثيرة والأصدقاء والمعارف كثيرون. والمرء في حاجة إلى مثل هذه الألفة حتماً.

وقد زرت أمس رفاقي في دائرة البريد، (عبد الحفيظ التنبر)، و(محمد الداعوق)، وتناولت طعام الإفطار اليوم في بيت عبد الحفيظ، وكان لقاءاً عائلياً حميماً واجتمعت بزوجته أم إبراهيم (وهي أم زهير بالرضاعة)، وبإبراهيم ومختار وعون وناجي أولادهما، ولقد كنا في سني 1917 ـ 1919 مختلطين عائلياً، وانكشفت أم زهير على عبد الحفيظ وانكشفت أم إبراهيم عليّ وأرضعت أم إبراهيم زهيراً، وأرضعت أم زهير مختاراً. وكان هذا الاجتماع من ألذ ما تلذذت به خلال هذين الشهرين اللذين أقضيهما خارج فلسطين. وكان الوفاء والطيبة متجسدين في عبد الحفيظ وزوجته وأولاده. وبعد الإفطار جاء إلى بيت عبد الحفيظ محمد الداعوق وتوفيق شاهين صديقنا البيروتي الثالث الحميم. وقضينا ساعة استعدنا فيها ذكرى الزمالة والصداقة الحميمة السابقة، وحبوني بجميل وفائهم وأخوتهم.

إن الوفاء والأخوة لا تتوقفان طبعاً على العلم والمعرفة، وإنما هي سجية إنسانية سامية. هؤلاء الرفاق الثلاثة رمز بليغ لها وأكاد أقول إني لم أكد أرى هذا الوفاء والأخوة والطيبة والصميمة في أي من أصدقائي ومعارفي.

(29) يوم الخميس 1937/11/11
8 رمضان 1356
كتبت في بيروت:

بلاغ عن المحاكم العسكرية وصلاحياتها وأسبابها:

في جريدة الدفاع وفلسطين اليوم، تفصيل عن المحاكم العسكرية التي تألفت بموجب القانون الذي ذكرناه سابقاً. والتي سوف تباشر مهامها اعتباراً من 1937/11/18، وفي

الصحف بلاغ رسمي جاء فيه: (إنه نظراً لاستمرار حملة منظمة من الإرهاب في فلسطين، تقرر لصالح الأمن العام تشكيل محاكم عسكرية في جميع أنحاء فلسطين، يتألف كل منها من رئيس وعضوين عسكريين للنظر في جرائم إطلاق النار على أي شخص، أو حمل السلاح والقنابل. وتكون عقوبة هذه الجرائم الإعدام. وهناك جرائم أخرى هي أعمال التخريب والتخويف، وسينشر أحكامها في بلاغ آخر. وأحكام المحاكم العسكرية خاضعة لتصديق القائد العام للقوات العسكرية البريطانية في فلسطين وشرق الأردن، ولا يكون قراره قابلاً للاستئناف)، ومما ذكر في البلاغ، أن الحافز الوحيد لهذه القرارات هو الأمن العام وليس سببه فشل المحاكم المدنية التي سوف تستمر في النظر في جميع الجرائم، باستثناء الجرائم المذكورة، وأن المقصود من تشكيل المحاكم العسكرية هو الإسراع في تنفيذ نظام الطوارىء لإخماد حملة الإرهاب والتخريب الحاضرة التي صممت الحكومة على القضاء عليها. وذكر البلاغ أن هذا البلاغ سيذاع يومياً في الصحف والإذاعة على مدى أسبوع.

بلاغ عن سياسة الحكومة في صدد الهجرة والاستيعاب:

وفي الصحف الفلسطينية، بلاغ عسكري عن الهجرة، جاء فيه إن سياسة الحكومة الإنكليزية في موضوع الهجرة، أن عدد المهاجرين الذي ذكر سابقاً هو حد أعلى للثمانية أشهر التي تنتهي في آخر آذار 1938، بشرط عدم تجاوز ذلك قدرة البلاد على الاستيعاب. وإنه بإقرار جدول العمال يكون العدد المخصص للمهاجرين من اليهود قد تم، وإن دائرة الهجرة لا تقبل طلبات جديدة للهجرة قبل كانون الثاني 1938. وإن الطلبات التي سبق وقبلتها دائرة الهجرة ولم تبت فيها سيبحث في إمكان تنفيذ بعضها، أو تأجيلها على ضوء الأحوال المحيطة بالهجرة، وضمن نطاق الحد الأعلى بعد اليوم الأول من شهر نيسان 1938.

وسجلنا تعليقاً على هذا البلاغ، قلنا فيه كإنما الحكومة تريد بهذا البيان، إعلان وقف إعطاء تصاريح جديدة للهجرة، لغاية شهر آذار وإنها استقرت على سياسة جعل حداً أعلىٰ للهجرة، لا تتجاوزه تأسيساً على تصريح وزير المستعمرات بأن الحكومة تنازلت عن مبدأ الاستيعاب الاقتصادي، الذي كان يتحمل دائماً تدفق الهجرة بدون حد إذا ما كانت حالة اليهود الاقتصادية حسنة، ولهم مشاريع صناعية استيطانية ميسورة وناجحة.

أخبار الاضطرابات في يومية 11/11/1937:

وفي الصحف أحداث نارية عديدة هذا موجزها:

أ ـ إطلاق النار في القدس على يهودي، وجرحه جروحاً خطيرة.

ب ـ إطلاق النار في القدس على عربي من قبل اليهود، وقتله.

ت ـ إطلاق النار على الشيخ محمود جودة الإنصاري قرب هوسبيس النمسا في القدس وجرحه، ونرجح أن مطلق النار عربي لأن اليهود لا يجرؤون على التحرك في هذه المنطقة العربية، وقد قال بعض إخواننا في بيروت إن الشيخ متهم بالجاسوسية.

ث ـ إطلاق النار على مخفر بكورباروخ في حي شنلّر.

ج ـ إطلاق النار على حي النشاشيبية.

ح ـ تفجر قنبلة بدوي عظيم في صفد.

ونشرت الدفاع وفلسطين نقلاً عن جريدة دافار اليهودية، إن هذه الجريدة علمت من مصدر عربي أن محمد علي العجلوني الذي استقال من قوة البوليس في شرق الأردن، يعمل الآن في عصابات مسلحة وتسريبها إلى فلسطين.

مقال لمستر جارفين لصالح قضية العرب وضد التقسيم:

نقلت فلسطين عن جريدة الأوبزرفر بالإنكليزية، مقالاً للمستر جارفين كبير صحافيي إنكلترا، فيه تنديد شديد بسياسة بريطانية الخارجية الحاضرة، وما خلفته من عداء ومشاكل ومتاعب للامبراطورية. وسمى الذين يتولون الحكم معتوهين ومما قاله: انظروا إلى خطر هذه السياسة. لقد قمنا لندافع عن الصهيونيين، فأثرنا العالم على اليهود، وأثرنا العالم الإسلامي والعربي علينا وعليهم، وستنتهي هذه السياسة بنا إلى الخراب، وأن أول ما يجب عمله في سبيل الإصلاح هو تغيير هذه السياسة في فلسطين جذرياً، والعمل على استرداد صداقات كثيرة مفقودة.

اقتراحات في جريدة ألمانية يهودية بإنشاء أقضية عربية، وأخرى يهودية في نطاق دولة واحدة:

ونقلت فلسطين أيضاً مقالاً عن جريدة يهودية ألمانية اقترح كاتبه فيه إنشاء أقضية عربية وأخرى يهودية في نطاق حكومة واحدة مركزها القدس، يكون من صلاحياتها أن تقيم روابط مع البلاد العربية المجاورة، وعلى اليهود أن يعترفوا بالروابط التي تربط فلسطين وعربها بالبلاد العربية، وعلى العرب أن يعترفوا بالوجود اليهودي الحاضر وحسب.

تكذيب في الأهرام لاضطرابات شرق الأردن وتعليق على ذلك:

نشرت أهرام أمس برقية عن القدس لمراسلها الخاص، كذّب فيها ما تناقلته الإذاعات والصحف من حوادث الاعتداء على بعض دور الحكومة والمخافر في شرق الأردن، وقال إنه علم من مصادر موثوقة بأنه لا نصيب من الصحة في ذلك، وإن الحالة في شرق الأردن هادئة تماماً، والصحف تظل تردد هذه الأخبار، وكل ما هناك اختلاف في نطاقها ومداها. وأسلوب البرقية أسلوب المتعمد للتكذيب بناء على إيعاز وتكليف، وأعرف أن مراسل الأهرام الخاص في القدس هو عجاج نويهض، والكلام كثير ومتواصل بأنه صار وثيق الصلة والتعاون مع راغب النشاشيبي وحزب الدفاع، بحيث يمكن أن يقال إن هذه البرقية من آثار ذلك، وإنه ليحزنني أن يصل عجاج إلى هذا الحد من الحقد والانحراف.

(30) يوم الجمعة 1937/11/12
9 رمضان 1356 ـ بيروت:

في صحف فلسطين الواردة اليوم حوادث نارية مهمة وقعت من اليهود ضد العرب، كجواب انتقامي لحادث اغتيال اليهود الخمسة على الأرجح، وهذا مسلسلها:

أ ـ قتل عربي اسمه عيسى أحمد، من قرية الجورة في حي شنللر في القدس.

ب ـ قتل عربي اسمه حسن محمد حماد، من قرية لفتا في محلة سان هدربان.

ت ـ إلقاء قنبلة على جماعة من العمال العرب قرب مستشفى العيون في القدس، وانفجرت ولكنها لم تصب أحداً بأذى.

ث ـ إلقاء قنبلة على عمال وموظفي شركة الباصات الوطنية أمام مكتبها الكائن في مدخل الأحياء اليهودية في القدس عقب مدفع إفطار رمضان، فأصابت سبعة أشخاص مات منهم اثنان، وهما حسن حيدر من الخليل، وموسى سليمان من الرفيدي، وكانت جراحات اثنين منهم خطيرة، وهما فوزي العلمي وعامر علي عبد الله، أما الثلاثة الآخرون فكانت جراحهم بسيطة، وكانت القنبلة في صندوق خشبي، وألقيت على المكتب من محل يهودي مرتفع، وانفجرت بعد قذف الصندوق ببضع ثوان.

وفي الدفاع أن أسلاك الهاتف قطعت في أنحاء عديدة من فلسطين، وهذا من دأب ثوار العرب.

وفيها أيضاً نقلاً عن دافاران بوليس ديران اكتشف معملاً كبيراً في قرية عربية مجاورة لإصلاح الأسلحة، وصاحبه مصطفى النجار وقد اعتقل البوليس الرجل، ووضع يده على المحل، وهذا خبر عربي ثوري مهم.

مرسوم الدفاع والمحاكم العسكرية ومداها أيضاً:

أذاعت صحف اليوم الفلسطينية نص النظام الذي سنته السلطات الفلسطينية باسم مرسوم الدفاع، وفيه تفصيل عن تشكيل المحاكم العسكرية وصلاحيتها، وتحديد تاريخ 18 الجاري لبدء تنفيذه، وهذا ما كنا أشرنا إليه في يومية سابقة، وقد ورد في المادة الثامنة مكرر من هذا النظام إنه لا يسري على البدو الرحل الذين يكون في حيازتهم سلاح ناري أو ذخيرة، باستثناء القنابل والقذائف والمواد المحرقة، وذلك ضمن منطقة معينة هي منطقة بئر السبع، وشواطىء بحر الميت والأردن.

نشرت الدفاع رسالة لمراسلها في لندن جاء فيها أن وزارة المستعمرات يئست من فكرة التوفيق بين العرب واليهود، وإنها آخذة في إعداد مشروعين ، الأول (إصلاح الانتداب الحالي)، والثاني (التقسيم)، ولكن على غير الأساس الذي اقترحته اللجنة الملكية، وإنها سوف تعرض المشروعين على مجلس العصبة في شهر مارس القادم. ويقول المراسل إن منطقة الجليل بين الأخذ والرد في مشروع التقسيم. واللجنة الملكية اقترحت إنشاء دولة يهودية في أقسام معينة، ومنطقة انتداب للأماكن المقدسة، وإلحاق باقي فلسطين للأردن ليقوم فيه وفي الأردن مملكة عربية، ومن المحتمل أن يكون المشروع الجديد جنح إلى تقسيم فلسطين بين العرب واليهود، فيكون للعرب فيها دولة ولليهود فيها دولة.

في الدفاع برقية لرويتر فيها خلاصة خطاب ألقاه ستورس جاء فيها أن مشروع التقسيم هو مشروع مضر، وإن من الواجب البحث في مشروع آخر أفضل منه.

(31) يوم السبت
1937/11/13 ـ بيروت:

وصف جديد لعذاب قرية سلوان:

في جريدة النهار اليوم رسالة لمراسلها في القدس وصف فيها حوادث تفتيش وتعذيب قرية سلوان، ويفهم منه أن البلاء الذي صُبّ على هذه القرية كان اندفاعاً في الرغبة في الانتقام للجنديين المغتالين انبثقت في الكتيبة التي ينتسب إليها الجنديان، وقد استعان ضابط البوليس ريكز بكلاب البوليس بعد أن جعلها

تشم الرصاصات التي وجدت في المكان في طريق قرية سلوان، فجعل ذلك القرية معرضة للاقتحام، وقد ذهبت إلى القرية مفرزة من الجند، ومعها مفرزة من البوليس، وضابط عربي بعد منتصف الليل، وأخذ الجند يطلقون النار من البنادق والرشاشات كيفما اتفق، وحينما طلع النهار جمع الجنود رجال القرية في إحدى ساحات القرية، وأخذوا يضربونهم، ولما حاول بعضهم الفرار أطلقوا عليهم النار فقتلوا واحداً وجرحوا واحداً جرحاً بليغاً.

ومما ذكره مراسل النهار، أن ضباط البوليس العرب اضطربوا اضطراباً شديداً من هذه الاجراءات، وذهب كبيرهم واسمه توفيق بشارة إلى ضابط الجند المسؤول، وأخبره أنه بصفته ضابط التفتيش المسؤول يعلن رسمياً انسحابه احتجاجاً على الفظاعة التي ارتكبها الجند بدون مبرر. وكانت نتيجة احتجاج هذا الضابط وانسحابه إنه أبلغ بعد ساعتين بأمر نقله إلى يافا، وتعيين الضابط عزة طبارة مكانه، وقد دخل الجند إلى البيوت واعملوا يد التحطيم والتخريب فيها، وأشعلوا النار في بيتين منها وحاول الضباط العرب الثلاثة من البوليس التذمر من ذلك، فطردهم ضابط الجيش المسؤول، وهددهم بإطلاق النار عليهم إذا لم ينسحبوا حالاً، وظل الجند وأفراد البوليس الإنكليزي يضربون ويحطمون ويخربون، حتى تشرد أهل القرية ولم يبق منهم أحد.

مقال عن اشتداد التوتر وتعذر قيام الصحفي بواجبه:

مقال الدفاع الافتتاحي اليوم ينم عن ما عليه الحالة في فلسطين من توتر شديد، إذ يتذمر الكاتب فيه من عدم استطاعة الصحفي القيام بواجبه، وخدمة قرائه، لأنه في وسط ظلام دامس، وتحت مراقبة رهيبة وجو خطر، وليس أمامه أي بصيص من رشد أو هدى يستعين به، وإن الصحيفة أصبحت مقتصرة على نشر الأخبار والحوادث بدون تعليل أو تعليق.

اعتداءات يهودية دون رد فعل من السلطات:

في صحف فلسطين اليوم خبر محاولة نسف جسر قالونيا في طريق القدس يافا، وإطلاق النار على بوليس عربي في بيت لحم، وإصابة وتقطيع الأسلاك في أماكن عديدة، واستمرار نظام منع التجول في القدس، ولم يفرض أية غرامة أو تجري أي إجراءات قمعية في الأحياء اليهودية التي اعتدى فيها على العرب، أما مدينة القدس وغيرها من المدن فلا يكاد يقع حادث حتى تسارع السلطات إلى الإجراءات الشديدة من تفتيش واعتقال وفرض غرامات وإقامة نقاط بوليس إضافية.

في جريدة فلسطين رسالة من نيويورك فيها أخبار اجتماع صهيوني كبير في هذه المدينة، خطب فيه أحد أعضاء الوكالة اليهودية الأميركيين، أعلن به أن اليهود الأميركيين غير الصهيونيين يعارضون إنشاء مملكة يهودية، وإنهم حينما انضموا إلى الوكالة اليهودية كانوا يقصدون إنشاء وطن روحي وأدبي لليهود، ولم يفكروا قط في إنشاء مملكة وبذل الجهود في سبيل ذلك.

نشرت الدفاع اليوم إحصاءً معزواً إلى نشرة رسمية جاء فيه أن عدد سكان فلسطين حتى نهاية شهر يونيو ـ حزيران 1937 بلغ (1,316,767) منهم (809,391) مسلمون و(109,761) مسيحيون و(386,084) يهود و(11,520) طوائف أخرى.

اقتراح بسن قانون يمنع اليهود من الهجرة إلى تركيا:

نشرت الدفاع خبر عن استانبول. أن أعضاء المجلس النيابي التركي اقترح سن قانون يمنع اليهود من دخول تركية قائلاً إن روح النفور منهم شمل العالم بأسره حتى إنكلترا نفسها، ولا يمكن أن يكون ذلك بدون سبب كما أنه لا يمكن أن يكون بسبب دينهم لأن العالم غير مهتم لذلك، وقد أثبتوا أن امتزاجهم بغيرهم من الشعوب أمر غير ممكن، ولذلك وجب سن هذا القانون لدرء شرهم عن تركية.

تعليق على ذلك:

وهكذا تتسع دائرة كره اليهود والنفرة منهم بسبب عدم ولائهم للبلاد التي يعيشون فيها، واعتبارهم أنفسهم قبيلاً منفصلاً عن الناس يستغلونهم مع العداء والحقد.

من أغرب أنواع الأذى والتعذيب في فلسطين أن السلطات فرضت على وجوه ومشايخ قرية الطيرة حراسة الخط الحديدي وأسلاك الهاتف من محطة قلقيلية حتى أراضي قرية الطيبة، من الساعة السادسة مساءً حتى السادسة صباحاً انتقاماً منهم بسبب قطع خطوط الهاتف في أراضي قريتهم، وبالإضافة إلى هذا فرضت السلطات على القرية 150 جنيهاً غرامة، ومرتبات عشرة خفراء ستين جنيهاً شهرياً لمدة أربعة أشهر، وتقديم ستين دجاجة وكيسين من الشعير ولوازم أكل وشراب لثلاثين نفر من البوليس جاؤوا إلى القرية، وأمروا بالبقاء فيها إلى أن يظهر الفاعل.

(32) يوم الأحد
1937/11/14
11 رمضان 1356 - بيروت:

اعتداءات يهودية جديدة بدون رد فعل من السلطات وتعليق على ذلك:

إلى الآن لم تتخذ سلطات فلسطين أي إجراء قمعي ضد اليهود بسبب الحوادث العدوانية التي اقترفوها ضد العرب، ولقد ألقى يهودي قنبلة على مكتب شركة الباصات الوطنية فلم تفعل السلطات شيئاً مع أن هذا واقع معروف لها، ولو كان وقع مثل هذا من عربي على مكتب يهودي لكان نسف هذا المكان بعد ساعة من الحادث، ولقد اعتدى اليهود على العرب في أحياء يهودية عديدة، فلم يفرض عليها غرامة ولا بوليس احتياطي، ولا جرى نسف ولا تفتيش ولا تعذيب مما هو ديدن السلطات إزاء العرب، وفي هذا تشجيع لليهود بدون ريب ونكاية ضد العرب؛ ثم تهتاج السلطات لأن العرب يضجون في سبيل الخلاص من هذا البلاء.

لم نقرأ في صحف فلسطين اليوم حوادث نارية ذات بال، ولكن مقالي فلسطين والدفاع يدلان على استمرار حالة التوتر والاضطراب في البلاد.

ومع ذلك ففيها أخبار لا بد من أنها نتيجة أحداث ما، حيث ذكرت أن السلطات اعتقلت عدداً من شباب بيت لحم، وإنها تقوم بتفتيش يومي في قرى عديدة وتعتقل أناساً فيها.

ومما ذكرته أن السلطات اعتقلت ثريا البديري، وربحي مراد، من كبار موظفي بلدية القدس وقال لي أحد القادمين أن اعتقالهما كان بسبب انتقادهما السلطات لقسوتها، وأن أحد

الوشاة نقل إليها ذلك.

ـ في جريدة الدفاع إحصاء يفيد أن عدد أجهزة التلفونات في فلسطين لغاية أغسطس بلغ 14452 وأن عدد أجهزة الراديو بلغ (26176).

ـ أخبرنا قادم أن الحالة النفسية في القدس خاصة شديدة التوتر والغليان، من جراء تهاون السلطات إزاء الاعتداءات اليهودية على العرب.

وأخبرنا أيضاً أن أعضاء المجلس الإسلامي مستمرون على التعاون مع اللجنة الحكومية الثلاثية، وأن رئيسها كركبرايد يتقدم كل يوم خطوة في المداخلة وبسط السيطرة، وصار هو الذي يوقع أوامر الصرف، وهو الذي يوكل من شاء من الموظفين بذلك، وأنه ذهب إلى نابلس وكشف على جامع النصر وأمر بإتمام إنشائه، وإن إخباريات أرسلت إلى اللجنة بأن المبالغ التي كانت تدفع لأهل القرى من مال الأوقاف لمساعدتهم في تعمير مساجدهم كانت صورية، وإنما كانت لمساعدة الثورة، وأن كركبرايد اهتم لبحث هذه النقطة وللتحقق من صحة الإخباريات، فظهر أن هذه الإخباريات وشايات كاذبة مع أنها من جماعات من المسلمين، وظاهر أن بعض أدنياء المعارضين وصلوا إلى مثل هذه الدرجة من الحقد ضد الحاج أمين والثورة، ولقد كنا كتبنا في يومية سابقة بناء على ما ورد من أخبار أن الشيخ محي الدين عبد الشافي، كان يدعو إلى عدم التعاون مع اللجنة، وكان أمين عبد الهادي وأمين التميمي موافقين على التعاون، وهذا الخبر الجديد يدل على أن الشيخ أيضاً ترك التصلب ورضخ للتعاون مع اللجنة.

(33) يوم الاثنين
1937/11/15
12 رمضان 1356 :

اعتداءات يهودية جديدة:

أشارت الإذاعات أمس إلى اعتداءات يهودية عديدة على العرب، ومقابلات من العرب، وفي صحف فلسطين الواردة اليوم تأييد وتفصيل كما يلي:

أ ـ أطلق اليهود في محلة رحافيا في القدس الرصاص على عربيين أخوين من قرية المالحة هما إبراهيم وموسى حسن كرام، فقتلوا الأول وجرحوا الثاني.

ب ـ هاجم جماعة من عمال اليهود عمال العرب في محلة محنة إسرائيل في القدس، وأطلقوا عليهم النار فقتلوا واحد اسمه أحمد بشار من عرب السواحرة، وجرحوا آخر اسمه محمد حمدان حجازي وهو في حالة نزاع.

وقد رشق عمال العرب اليهود المهاجمين بالحجارة، فأصابوا خمسة منهم مات أحدهم والثاني في حالة خطيرة وثلاثة جراحهم بسيطة.

ت ـ أطلق اليهود النار على باص عربي في طريق محنة يهودا فأصابوا سيدتين من الركاب، هما فريدة حشمة من رام الله ولولو سليم الصائغ من القدس، وماتت الاثنتان وأصابوا ثالثاً اسمه توفيق زخريا من بيت لحم لم يلبث أن مات أيضاً، وأصيب عربي رابع اسمه سركيس بجراح.

ث ـ رشق اليهود سيارة عربية عند مجيئها من يافا في الحي اليهودي في القدس فجرحوا عدداً من ركابها جراحاً طفيفة.

ج ـ رشق اليهود سيارة شحن عربية في الحي

اليهودي فجرحوا السائق ومساعده.

ح - رشق عربي يهودياً بالحجارة في حي روميما فجرحه.

خ - ألقىٰ عربي قنبلة على حارة اليهود في القدس القديمة فانفجرت ولكن لم تصب أحداً.

وليس في الصحف ولا في الإذاعات ما يدل على تحرك من السلطات ضد الاعتداءات اليهودية.

نشاط عيسى البندك بسبيل إنشاء لجنة عربية عليا:

في صحف اليوم أن عيسى البندك، وهو الآن رئيس بلدية بيت لحم. دعا مندوب جريدة نيويورك صن الموجود في القدس إلى حفلة، وأخبرنا قادم أن عيسى يراسل بقايا رجال الأحزاب ويحاول دعوتهم إلى اجتماع لتكوين كتلة وطنية تقوم مقام اللجنة العربية العليا، وتتصل بالسلطات وتدرس ما هناك من حلول ومقترحات لدى هذه السلطات، ويقول ناقل الخبر أن هذه الحركة من إيعاز السلطات، وإن له علاقة باستخباراتها وإن حركته ستبوء بالفشل لأن الناس يعرفون شخصيته وصلاته المريبة. ونحن نسجل هذا على علاته.. وعيسى على ما ذكرناه قبل من الشخصيات المتناقضة، فهو حينا وطني متحمس، وحيناً داعية سلطوية ومتظاهر بالتعقل والواقعية.

خبر مقابلة راغب للمندوب في صدد الاعتداءات اليهودية:

ذكرت جريدة فلسطين في عددها الأخير، أن راغب النشاشيبي طلب مقابلة وكيل المندوب ليتحدث إليه بالحالة النفسية الخطرة والتوتر الشديد في البلاد من جراء الاعتداءات اليهودية، وأخبرنا قادم من فلسطين أن راغباً طلب مقابلات عديدة ولكن لم يعين له موعد وإجابة لأي طلب، وأن السلطات مغيظة منه لأنه ورّطها في الإجراءات التي أقدمت عليها، ونتج ما نتج عنها من اضطرابات، وكان وعدها بملء الفراغ والقبض على زمام الأمور إذا ما زال الحاج أمين وأنصاره والمتصلبون من الميدان، فلم يستطع أن يفي بوعده ويبرز وأن التصريح الذي أدلى به وزير المستعمرات الذي قال فيه أن المقصود من الإجراءات هو حماية المعتدلين من الإرهاب، وتشجيعهم على البروز كان له أثر شديد في ازدياد سخط الناس على الدفاعيين وسقوطهم.

- قبضت سلطات الأمن في بيروت على رياض الخطيب وأبي سعيد العكاوي وسعيد أبي رقبة من الفلسطينيين.

وشاع أن السلطات ستسلمهم للسلطات الإنكليزية لأنها تطالب بذلك نظراً لنشاطهم الثوري فأحدث ذلك استياء في الأوساط الإسلامية، واعتزم المسلمون على الخروج يوم الجمعة من الجامع الكبير بمظاهرة احتجاجية، واهتم رجال المسلمين للأمر فذهب وفد منهم إلى الوزارة، ووفد آخر إلى المفوض السامي لإطلاق سراحهم والموافقة على بقائهم لاجئين في لبنان. وقد تطرق الوفد إلى قضية جميع الفلسطينيين الفارين من فلسطين واللاجئين إلى لبنان، وطلبا أن يتمتعو بالحماية وعدم المضايقة وقد وعدوا بالاهتمام بالأمر، وأطلق سراح أبي رقبة ووعد بإطلاق سراح الاثنين الآخرين إذا لم تقدم السلطات الإنكليزية وثائق قضائية تسوغ تسليمهما لها بموجب معاهدة تسليم المجرمين

المعقودة بين الدولتين بالنسبة لسورية ولبنان، وكان لاهتمام الأوساط الإسلامية ووفود رجالاتها وقع حسن في نفوس الفلسطينيين، حيث لمحوا اهتمام إخوانهم المسلمين الشديد بأمرهم.

(34) يوم الثلاثاء 16/11/1937 ـ بيروت:

طلب الصحف البيروتية احترام حرية اللاجئين الفلسطينيين:

كتبت كل من جريدتي بيروت والنهار اليوم، مقالاً إفتتاحياً في صدد اللاجئين الفلسطينيين، ووجوب معاملتهم معاملة ممتازة، وعدم مسهم بأي أذى وعدم مجاراة السلطات الإنكليزية فيما قد تحاول من حمل السلطات في لبنان على مضايقتهم، أو تسليمهم إليها، والمقالان حسنان ويعكسان قلق الرأي العام الإسلامي، وقلق اللاجئين الفلسطينيين معاً.

نشرت جريدتا النهار وبيروت أيضاً، بياناً موقعاً من اللجنة العربية العليا، ورد إليهما من مصر فيه حث للشعب العربي الفلسطيني على الثبات والصمود، وفيه نفي بأن يكون في الشعب متطرف ومعتدل في قضية البلاد، التي هي قضية موت وحياة، وهذا البيان كان كتب في القدس على أثر الإجراءات القمعية الشديدة، وتصريح وزير المستعمرات بأنها لحماية المعتدلين من المتطرفين وإفساح المجال لبروزهم ووزع بعد خروج الحاج أمين فالظاهر أن نسخاً منه أرسلت إلى مصر، وأن بعض هذه النسخ أرسلت من مصر للجريدتين.

أخبار عن تحرك السلطات بعد الجمود ضد المتهمين من اليهود واعتقال بعض شبابهم الإرهابيين:

في صحف فلسطين أخبار عن تحرك السلطات إزاء الاعتداءات اليهودية الأخيرة في القدس، حيث ذكرت إنها اعتقلت نحو (24) يهودياً من المشتبه بتطرفهم وتنظيماتهم الإرهابية في القدس، وتل أبيب، وبعض المستعمرات وأرسلتهم إلى معسكر معتقل في عكا، وفرضت إقامة جبرية ورقابة بوليس على (21) آخرين. وهؤلاء من حزب الإصلاح الذي يرأسه جابوتنسكي، ومن فرقة أو تنظيم الترمبدور المتطرفين، وبالإضافة إلى ذلك فرضت ثلاث نقط بوليس إضافية واحدة في حي بيت إسرائيل، وواحدة في محلة محنة يهودا، وواحدة في محلة رحافيا على نفقة أهل الأحياء المذكورة.

تعليق على ذلك:

والمتبادر إن هذه الإجراءات نتيجة للتذمر الشديد الذي عم البلاد، من اختصاص السلطات للعرب بالإجراءات القمعية دون اليهود، فأرادت السلطات بذلك تهدئة النفوس.

أخبار الاضطرابات في يومية 15/11/1937:

وفي الصحف أخبار نارية عديدة هذا موجزها:

أ ـ محاولة عربي لخطف بندقية بوليس إضافي في القدس لم تنجح.

ب ـ مصادمة بين دورية بوليس مع عربي يحمل بندقية قرب قرية العيزرية، وإصابته برجله من رصاص البوليس واعتقاله.

ت ـ رجم العرب ليهودي قرب مقهى

روميما، وإصابته بجراح خطيرة.

ث ـ إطلاق العيارات على دورية بوليس قرب حرش يوسف في منطقة بيسان.

ج ـ إطلاق الرصاص على جماعة من عمال اليهود في مستعمرة شطه.

ح ـ إحراق كوخ قرب محطة تل يوسف، وتقطيع الأسلاك في ناحيتها.

خ ـ إطلاق النار على خفراء اليهود في مستعمرة تل يوسف.

د ـ إطلاق النار على (عارف الصريف) في عكا وقتله. (ولعله من أعوان أو عيون السلطات).

ذ ـ مصادمة بين دورية من الجند وعصابة مسلحة بجوار صفورية، وقد قيل إن اثنين من العصابة أصيبا إصابات مميتة وإن أحد الجنود جرح.

ويظهر من حوادث جوار بيسان ومن هذه المصادمة، أن العصابات العربية أخذت تنشط في المنطقة الشمالية أيضاً، ومنطقة صفورية وهي من مناطق نشاط جماعة المشايخ التي ذكرناها قبل، وفي هذه الجماعة عدد من رجال صفورية.

ـ في فلسطين نشرة إحصاء يهودية، ذكر فيها أن اليهود اشتروا في شهر أيلول 1937 (5632) دونماً.

وإن مجموع ما اشتروه في هذه السنة لغاية أيلول 1937 بلغ (24625) دونماً ثمنها (329856)، جنيهاً ومع احتمال أن يكون من هذه المشتروات مما هو متعاقد عليه قبل، فإننا لا نمنع أنفسنا من الحزن والأسى من وقوع بيوع لليهود من العرب، والبلاد تواجه أخطر مراحل النزاع مع اليهود.

أمس التقيت برياض الصلح عند الحاج أمين، فقال لي إنه يعتزم السفر في هذين اليومين إلى جينيف وهو عضو في اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني التي ينشط في نطاقها الأمير شكيب أرسلان، وإحسان الجابري أيضاً، وطلب أن أكتب له مذكرة في تطورات القضية، وما وصلت إليه وما استقر القرار العربي إليه من قرارات وحلول، وقد كتبت له مذكرة جديدة مسهبة.

(35) يوم الأربعاء 1937/11/17 في دمشق:

إقامتي في داماسكوس بالاس بدلاً من الأوريان وشيء عنه:

رجعت اليوم مساء إلى دمشق بعد أن لبثت في بيروت تسعة أيام، وقد نزلت في فندق داماسكوس بالاس، في البحصة، وهو فندق لا بأس به وكان في السابق يعد من الدرجة الأولىٰ ومن سلسلة الفنادق السياحية الألمانية، ولكنه اليوم صار درجة ثانية بعد أوريان وأمية وترتيبه وفرشه قديمان، ولكنه فندق فخم، ولا تزال آثار النعمة بادية عليه وسبب ترجيحي إياه هو أني كنت أشعر وأنا في الأوريان أو في نيورويال في بيروت أني محاط بجواسيس ورقباء حول غرفتي. وكثيراً ما كنت أفاجأ وعندي ضيف بخادم يدخل الغرفة بحجة أخذ منشفة أو سؤال.. الخ.. فقلت لعلهم يريحونني في هذا الفندق المنزوي ولكن أملي خاب حيث ظللت أشعر بالمراقبة والتجسس حولي.

ومنذ عدت إلى دمشق شعرت بأني في بلدي بين الأخوان والأصدقاء والوجوه المألوفة والأزياء

المعتادة، وكل هذا يفتقد أكثره في بيروت فيشعر المرء بوحشة وغربة لا يكاد يشعر بهما في دمشق بارك الله فيها.

في فلسطين اليوم مقال افتتاحي، فيه كلام عن ما يدور حول الاعتدال والتطرف وعدم جدوى هذا الكلام، وروح المقال ينصب على الدفاع عما تسميهم صحف بريطانيا واليهود بالمعتدلين العرب، ومما جاء في المقال إن راغب النشاشيبي رد مرة بعد مرة على هذا التفريق واستنكره هو وسليمان طوقان.

تعليق على ذلك:

والمتبادر أن جو فلسطين يملي على الجريدة مقالها، لأن الجو ناقم ساخط على أي اعتدال أو جنوح إلى التعاون أو التقرب إلى السلطات.

خبر صدام شديد بين المسلحين والقوات في الشمال ومداه ونتائجه:

أيدت صحف اليوم خبر المصادمة بين المسلحين والجنود في المنطقة الشمالية لفلسطين، ومما جاء فيها أنه نما للسلطات العسكرية أن نحو (40) مسلحاً عربياً مرابطين في أراضي قرية فسوطة في قضاء عكا على الحدود، فأخذت القوات تتجه نحوها تباعاً وتشتبك مع الثوار، وتوالي قدوم نجدات للجند حتى بلغ عددهم (1500)، مرافقين بالطيارات والدبابات. وفي الصحف نشرة أذاعها قلم المطبوعات فيها ذكر للخبر، وجاء فيها إنه قتل في المرحلة الأولى من المصادمة اثنان من الثوار، وجرح جندي بريطاني، وفي المرحلة الثانية قتل ثائر وقبض على ثائر آخر. أما الأخبار الخاصة التي نقلها قادمون إلى دمشق، فتذكر أن عدد الثوار كانوا نحو مائة، وأنهم أزعجوا القوات ونجحوا بالخروج من تطويقها بعد أن قتلوا اثني عشر جندياً بريطانياً وبوليساً عربياً كان مع القوات، وهكذا تكون حركة الثورة الفلسطينية آخذة بالتطور والاتساع.

- أصدرت هيئة بلدية القدس بياناً وقعه الأعضاء العرب واليهود معاً، بالدعوة إلى تجنب سفك الدماء والتزام الهدوء ومساعدة السلطات على نشر لواء الأمن وإعادة السلام للجميع. والبيان موقع من وكيل الرئيس أوستر اليهودي وإسحاق بن آفي وشمويل عيزر وإبراهيم المالح من الأعضاء اليهود، وسعد الدين الخليلي وحسن صدقي الدجاني وأناسطاس حنانيا من الأعضاء العرب.

وهذا البيان أول بيان يشترك في توقيعه عرب ويهود في تاريخ قضية فلسطين، ويصدر من هيئة رسمية.

- نشرت جريدة صوت الأحرار برقية لشركة هافاس بتاريخ 1937/11/16، ذكر فيها أن مداولات ناجحة جرت في صدد عقد اجتماع مشترك بين ممثلي حزب الدفاع وممثلين عن الإنكليز، وآخرين عن اليهود، وإنه صار يؤمل الوصول إلى حل مناسب. وإن حزب الدفاع أقدم على ذلك، بعد أن كسب قوة جديدة بمعاضدة بعض رجالات من عرب فلسطين من غير حزبه.. والأيام الآتية ستكشف حقيقة هذا الخبر.

إحصاء لنازحي اليهود في هاتين السنتين:

نشرت فلسطين عزواً إلى نشرة إحصاء رسمية أن عدد المهاجرين اليهود في الشهور التسعة المنتهية من هذه السنة بلغ (8683) يقابلهم في المدة نفسها من السنة السابقة (26528). مع العلم أن السنة السابقة كانت سنة إضراب

وثورة، والفرق عظيم أي أن النسبة أقل من الثلث، ولا ندري هل الآمال اليهودية ضعفت أو طرأ على النشاط اليهودي فتور ما لأسباب اقتصادية وسياسية، ويقول بعض الأخوان أن هناك بالإضافة إلى هذه القلة الكبيرة نزوحاً يهودياً، وأن عدد النازحين هذه السنة بلغ نحو عشرة الآف.

نشاط بعض أعضاء حزب الإصلاح العربي لتأليف لجنة عربية جديدة:

ذكرت جريدة فلسطين، أن أحد أعضاء حزب الإصلاح العربي وهذا اسم حزب الدكتور حسين الخالدي، وجه دعوة إلى فريق كبير من رجالات فلسطين للاهتمام والبحث في الحالة الحاضرة، وتنظيم الحركة الوطنية تنظيماً جديداً يكفل لها قيام هيئة عامة تمثل الأحزاب الحاضرة والبلاد، وتتولى تمثيل البلاد في الشؤون المختلفة، وإنه تلقى أجوبة على دعوته وإن أكثر الأجوبة كانت سلبية واعتراضية.

وفهمنا بصورة خاصة أن صاحب الدعوة هو عيسى البندك ورجالات البلد تعرف هذا الرجل وما يقال عن علاقاته بالاستخبارات الإنكليزية.

فلا غرو أن يتلقىٰ أجوبة سلبية واعتراضية، ويغلب على ظن! أن هذه الدعوة تجربة أوعزت بها السلطات، وها هي تبوء بالفشل. والراجح أن دعوة إلى تكوين هيئة جديدة تقوم مقام اللجنة العربية العليا لن يقدر لها النجاح الآن.

- منذ أربعة أيام وحينما كنت في بيروت جاء إليها من جنين من رجال بيت العبوشي حلمي وشوقي ومحمد الحسين، ومحمد سعيد، وقصوا عليّ أن رضا عبوشي، وأظنه أخو سعيد، مفقود منذ أسبوعين، وأن شخصاً جاء إلى قرية بيت قاد حيث كان رضا فيها، ودعاه إلى مواجهة الشيخ فرحان السعدي فذهب معه ولم يعد.

والشيخ فرحان من جماعة المشايخ الجهاديين، وكان له نشاط أثناء ثورة الإضراب، ولما عادت الأمور إلى تأزمها وانفجرت، تجمع حوله بعض رفاق جهاده وأخذوا ينشطون في الجهاد، وكان رضا العبوشي يتصحب له ويتردد عليه، وكان إخواننا العبابشة قلقين عليه ويخشون أن يكون قد أصيب بأذى، ولا سيما أن بعض الناس يقولون إن لرضا علاقات بالاستخبارات الإنكليزية وأن تصحبه للشيخ فرحان بإيعاز منها لرصد أخباره وحركاته.

- واليوم نشرت صحف فلسطين أنه عثر على جثة رضا العبوشي في كهف قرب قرية المزار، وقد استدل عليها من الطيور التي كانت تغدو وتروح نحو الكهف، وعثر في جانبه على جثة فرسه التي قتلت أيضاً، وقالت الصحف إن رضا مصاب بعدة رصاصات، وإن الشاب كان من المخلصين للقضية الوطنية، وكل ما أعلمه عنه أنه مخلص مثل معظم من أعرف من أقاربه، ولعله ذهب ضحية وشاية من أعدائه.

خبر عن اعتقالات في شرق الأردن:

مما ذكرته الصحف نقلاً عن صحف يهودية، أن حكومة شرق الأردن اعتقلت عدداً كبيراً من الشباب، وسوف تقدمهم للمحاكمة أو تنفيهم بسبب نشاطهم وتحريضهم على الشغب والاضطرابات، وإن الحكومة الأردنية عينت قوة إضافية لحراسة أسلاك الهاتف بين عمان واربد وعجلون، وإن شركة النفط عينت قوة جديدة لحماية الأنابيب على امتدادها بين الأردن والعراق.

استمرار نشاط وتدخل رئيس اللجنة المراقبة للأوقاف والمجلس ومداه:

ذكرت الصحف أن فياض الخضراء وكيل مدير الأوقاف العام جاء إلى يافا، هو والمستر كركبرايد رئيس اللجنة الثلاثية، وأطلعا على أحوال دائرة الأوقاف فيها، وحساباتها ومعاملاتها ويدل هذا على أن هذا المستر يخطو خطوات سريعة في السيطرة على شؤون الأوقاف دون ما تذمر وتحفظ، من أعضاء المجلس وموظفي الأوقاف.

ومن الحق أن أنبه على أن جميع مأموري مراكز الأوقاف ليسوا على رأس عملهم الآن، فالدكتور مصطفى بشناق وصبحي الخضراء مأمورا نابلس وعكا معتقلان وإبراهيم سعيد الحسيني وجميل الشهابي، ومحمد العفيفي وسعد الدين عبد اللطيف مأمورو مراكز الخليل وغزة والقدس ويافا، بالتتابع فروا من فلسطين وهم الآن بين بيروت ودمشق، وأعمالهم يديرها الكتاب.

ذكرت الصحف أن ثريا البديري وربحي مراد من كبار موظفي بلدية القدس اللذين ذكرنا خبر اعتقالهما سابقاً، قد أرسلا إلى معتقل صرفند مع آخرين ممن اعتقلتهم السلطات مؤخراً، لأن معتقل عكا لم يعد يتسع لأكثر ممن اكتظوا فيه.

(36) يوم الجمعة 1937/11/19 ـ بيروت:

طلب جميل مردم مذكرة بسبب سفره إلى باريس لعله يتمكن من الحصول على مساعدة فرنسية للقضية وكتابتي المذكرة له:

دعاني جميل مردم بك رئيس الوزارة إلى مكتبه أمس وأخبرني أنه يعتزم السفر إلى باريس، وتحدثنا فيما وصلت إليه قضية فلسطين من طور وما كان لفرنسا من موقف إيجابي في صدد ذلك، وما يمكن أن يؤمل منها من المزيد في الاهتمام والمساعدة، مسوقة بما بينها وبين بريطانيا من تناظر وتنافس في ميدان الشرق الأوسط، وقد كلفني أن أكتب مذكرة بما يعن لي من أفكار في هذا الصدد فكتبت له مذكرة وأرسلتها إليه.

مذكرة حزب الدفاع الأخيرة في تأييد المطالب أثارت دهشة في أوساط لندن وسبب ذلك:

نشرت فلسطين والدفاع برقية عن لندن، جاء فيها أن المذكرة التي قدمها حزب الدفاع حول مشروع التقسيم، أحدثت دهشة كبيرة لأن هذا الحزب كان يظهر استعداده للاتفاق، وأن النشاشيبي زعيمه كان في أوائل تشرين الأول يتفاوض مع الحكومة المنتدبة لتأليف لجنة عربية جديدة، تحل محل اللجنة العربية العليا.

أخبار الاضطرابات في يومية 1937/11/19:

ذكرت الصحف أن عاملاً يهودياً وجد مجروحاً جراحاً خطيرة قرب بيسان، من جراء طلقات نارية، وأن الأسلاك الهاتفية قطعت في أماكن عديدة بين بئر السبع والخليل وبين بئر السبع وغزة.

وذكرت في صدد مصادمة الشمال في ناحية صفد أن الثوار نجحوا في اختراق طوق الجند وانسحبوا، وأن القوات العسكرية انسحبت بدورها.

استغلت الصحف البريطانية البيان المشترك الذي وقعه أعضاء بلدية القدس العرب واليهود، واعتبرته بادرة جديدة للمصالحة والتوفيق.

ذكرت الصحف أن كركبرايد وفياض الخضراء ذهبا إلى غزة وقاما بالاستطلاع على الأعمال والحسابات في دائرة أوقافها كما فعلا في يافا.

مقال سخيف في جريدة بيروت عن تصرفات عرب فلسطين وردي عليه بمقال نشر في الجريدة وأثار استحساناً:

كانت جريدة بيروت نشرت في زاوية فيها عنوانها (ألف ونون) نبذة ذكرت فيها الأرقام التي أنفقها اليهود في فلسطين على الشؤون العمرانية، وقابلت بينها وبين الجهد الضئيل الذي يبذله العرب في هذا الميدان، وأخذت تنعي على العرب وترى أن من الطبيعي أن ينجح اليهود ويتفوقوا على العرب. وخاطبت العرب قائلة إنهم باعوا أراضيهم لينفقوا ثمنها على اللذائذ واللهو، فليس لهم إلا أن يبكوا هذا الملك الذي أعطوه ولم يسوسوه وكانت نبذة سمجة سخيفة.

وكتبت مقالاً مطولاً أرسلته إلى الجريدة رددت فيه على كاتب النبذة وبينت فيه: إن الفلاحين العرب لم يكادوا يبيعون شيئاً من أرضهم، وإن الذين باعوا لليهود كانوا من الملاك الكبار وكان أكثرهم لبنانيين وسوريين، وإن اليهود مع ذلك لم يستطيعوا أن يحوزوا على أكثر من 7٪ من أراضي فلسطين، أي نحو مليون دونم من أصل سبعة ملايين دونم زراعية، نصفها كانت في أيديهم في زمن الدولة العثمانية، وربعها أعطتهم إياه الحكومة الانتدابية من أرض الدولة المدوّرة، وإن ما ينفقونه هو من مساعدات عظيمة تأتيهم من يهود العالم، وإن عرب فلسطين مع كل ذلك أنشأوا البيارات والمصانع والمصارف، ويكادون يقفون وحدهم تجاه أقوى قوتين عالميتين. وما يأتيهم من مساعدات خارجية لا تكاد تستحق الذكر، وإنهم جاهدوا أعظم جهاد وضحوا أعظم التضحيات وأدهشوا العالم بجهادهم وتضحياتهم ودفاعهم عن حقهم وكيانهم.. وقد نشرت جريدة بيروت المقال وكان له وقع حسن في قارئيه.

جلسة في مجلس النواب السوري عن شؤون سورية:

أمس حضرنا جلسة المجلس النيابي التي ألقى فيها جميل مردم بك بياناً عن الموقف السياسي الحاضر، وأعلن عزمه على السفر إلى باريس لأجل تنفيذ المعاهدة وذكر ما قامت به الحكومة من أعمال، وما بذلته من جهد، وسمعت بعض النواب يتكلمون تعقيباً أو تعليقاً. وكان أولهم فايز الخوري. وكان بدأ خطابه مشوشاً ثم أجاد إجادة تامة حينما تطرق إلى وضع الأقليات في سورية وتمتعها بحقوقها واشتراكها مع الأكثرية. وندد بما يثيره الأوروبيون من نقمة فيها فساد وغير قائمة على صدق وأساس، وقال إن الوطن السوري هو وطن جميع سكانه وأن الأقليات متمتعة بكل نصيبها وليست في حاجة إلى حماية، ولا يمكن أن تقبل أن تكون عثرة في سبيل استقلال الوطن أو وسيلة للاستفزاز والإزعاج.

(37) يوم السبت 1937/11/20:

1 ـ نشرت الصحف الفلسطينية اليوم بياناً من حزب الدفاع، يرد فيه على ما جاء في برقية لندن التي ذكرناها في يومية أمس، ويؤيد فيه

رفضه للتقسيم وفكرة التقسيم وينوه بغايات الحزب بالاستقلال والسيادة.

وينفي جريان مفاوضات مع الحكومة المنتدبة في صدد إقامة لجنة عربية عليا، تحل محل اللجنة المنحلة أو في أي صدد آخر، ويقول إن هذه الأقوال دعايات يراد بها إثارة البلبلة والشغب والضرر في القضية.

وفي الصحف بيان من حسن صدقي الدجاني، نفى فيه توقيع الأعضاء العرب في بلدية القدس البيان المشترك مع الأعضاء اليهود، وهو الذي ذكرناه قبل وقال إن الحاكم كلفه بنشر بيان مشترك، فرفض العرب ذلك وقالوا إن هذا يعد تعاوناً لا يمكن أن يقبلوا به، ووعد بنشر بيان لحدة، وهكذا تم وأصدر اليهود بياناً لحدتهم، ولم يكن اجتماع مشترك ولا جلسة مشتركة في صدد ذلك. وكان تصرف وكيل رئيس البلدية اليهودي بإظهار كون ذلك بياناً مشتركاً، غير سليم وغير صحيح وعلقنا على ذلك فقلنا إن مسارعة حزب الدفاع وحسن صدقي الدجاني إلى إصدار بيانيهما مشكورة، لأن فيها سد الباب الذي يحاول الإنكليز واليهود أن يفتحوه ويستغلوه، وإعلاناً لهم بأن هذه المحاولات فاشلة. وتدل هذه المسارعة في ذات الوقت على حساسية الرأي العام، وتوتر الأفكار والرغبة في التنصل من شتى التعاون مع اليهود والإنكليز أو صلة الاعتدال التي تلصق بهم.

2 ـ مما ذكرته صحف اليوم من أخبار الثورة، وجود جثة عربي مقتول بالرصاص في جهة النبي دانيال ـ الرملة وتأييد قتل اليهودي في جهة بيسان، وانفجار قنبلة في القدس وإطلاق عيارات كثيرة على دورية بوليسية في طريق القدس ورام الله من جماعة مسلحة.

3 ـ نشرت فلسطين برقية عن لندن ذكرت بأن البوليس الفلسطيني يقوم بتفتيش المكاتب التي كان يشغلها مفتي القدس بناء على تعليمات وردت من لندن؛

4 ـ مما ذكرته أن البوليس قام بتفتيش إدارة جريدة اللواء، واعتقل يوسف فرنسيس وعبد الكريم الجاعوني وإسحاق الدزدار ورابع آخر من موظفي الجريدة، ويبدو أن البوليس بحث عن البيان المذاع المطبوع الموقع باسم اللجنة العربية العليا الذي ذكرناه في يومية سابقة أن نسخاً منه جاءت إلى بيروت، والذي أثار نشره وتوزيعه في فلسطين وخارجها، دهشة وغيظاً في سلطات لندن وفلسطين معاً. والراجح أنهم يظنون أنه طبع في جريدة اللواء.

أذاع أحد أفراد البوليس العربي السري واسمه عبد الفتاح البلعاوي بياناً أعلن فيه استقالته من عمله الذي اتهم بسببه في وطنيته، وعاهد فيه أمته على خدمتها بكل إخلاص، وكان أطلق الرصاص على هذا البوليس في عكا بتهمة الجاسوسية وجرح، ومنذ أيام قتل في عكا بوليس سري اسمه عارف الصريف، ومن قبل قتل واحد آخر اسمه الدل. وهكذا يجتاح الخوف الجواسيس والعملاء.

5 ـ من أخبار مصر أن عوني عبد الهادي وصل إليها عائداً من أوروبا.

(38) يوم الأحد
1937/11/21:

أرسل فخري النشاشيبي إلى نبيه العظمة في دمشق، نسخة من المذكرة الاحتجاجية التي قدمها حزب الدفاع ضد الإجراءات التي أقدمت عليها السلطات، وفيها تأييد لمطالب الأمة

وتقرير باستحالة تنفيذ التقسيم، وإعادة الهدوء إلى البلاد إلا بالتزام الحل العادل الذي هو إنشاء دولة فلسطينية واحدة مرتبطة مع بريطانية بمعاهدة، ويتمتع اليهود الموجودين بالضمانات الوافية. ولم يمنع الحزب نفسه من إشارة فيها لؤم، وهو ما سببته الإجراءات القاسية من فرار بعض الزعماء. ولا شك في أنه قصد هذه الإشارة قصداً بالمواربة للحط من شأن وشجاعة الفارين الذين إنما فروا حتى يضمنوا لأنفسهم حرية نشاط يفتقدونها إذا اعتقلوا وأبعدوا إلى المنافي البعيدة.

وعلى كل حال، فقد تكون المذكرة خطوة لبروز الحزب أمام الحكومة الآن وربما أمام الشعب أيضاً، وقد طلب فخري من نبيه نشر المذكرة في صحف دمشق.

مذكرة قدمها الأمير عبد الله في سنة 1934 ضد حزب الاستقلال والسعودية:

وأطلعني أكرم زعيتر على نسخة من مذكرة كان الأمير عبدالله قدمها للمندوب السامي في مارس 1934، في صدد الجهاد أثناء الحرب التي نشبت بين الملك السعودي وإمام اليمن، وفي المذكرة تهجم شديد على حزب الاستقلال ويوسف ياسين وفؤاد حمزة والحاج أمين الحسيني ومساعيه الصلحية. وقد اتهم فيها يوسف ياسين وفؤاد حمزة بعلاقتهما بدولتين أوروبيتين، ولهجة المذكرة تنم عن أسلوب الأمير، كما أن النسخة منسوخة على ورق الديوان الأميري؛ وقال لي أكرم أنها وقعت في يده مؤخراً.

والمذكرة في غاية الخطورة لدلالتها على ناحية من نواحي سياسة الأمير وتقاريره ومطالعاته وقد حفظت نسخة عنها، ومع الأسف ضاعت فيما ضاع من أوراقي.

ـ نشرت صحف فلسطين بلاغاً أذاعه قلم مطبوعات فلسطين، عن المصادمة التي وقعت في قضاء عكا بين الجنود والعصابة المسلحة التي مر ذكرها في يومية سابقة، ويفهم أن السلطات العسكرية علمت أن عبدالله الأصبح الصفدي يقيم مع عصابة مؤلفة من نحو 20 ـ 30 مسلحاً في قرية دير القاضي، فذهبت قوة من الجند وفاجأت العصابة واشتبكت معها وأصيب ثلاثة أشخاص من المسلحين. ولا يعرف إذا كانوا قتلى أو جرحى لأن رفاقهم حملوهم أثناء انسحابهم، ووجد بعد انتهاء المعركة ثلاثة خيول مقتولة وملطخة بالدم. وأصيب جندي بريطاني بجرح بليغ في وجهه. وقال البلاغ أن العصابة قد تشتتت وأن أكثر أفرادها رجعوا إلى قراهم في قضاء عكا، وأن الباقين اختبأوا في الكهوف، وقد قام الجند بتفتيش دقيق في المنطقة فلم يعثر على أثر.

والخبر المؤيد بالبلاغ مهم جداً، حيث يدل على أن ثوار فلسطين أخذوا يتجمعون في عصابات منظمة وقوية.

احتجاج حزب الدفاع على تصرفات فرنسة في المغرب الأقصى وتعليق عليه:

أرسل حزب الدفاع إلى قنصل فرنسا مذكرة احتجاجية قال فيها أن حوادث المغرب الأقصى أحدثت استياء في عرب فلسطين الذين يؤيدون إخوانهم في تلك الديار، وكانت الأنباء ذكرت أن السلطات الافرنسية اتخذت بعض الإجراءات القمعية في المغرب الأقصى، وعلقنا على هذه المذكرة فقلنا أن حزب الدفاع لم يهتم يوماً بأي حوادث خارجة عن نطاق فلسطين، والمتبادر أن مذكرته خطوة من خطواته

في البروز كهيئة تعمل للقضايا العربية العامة وتسد الفراغ الوطني.

أخبار الاضطرابات في يومية الأحد 1937/11/19:

في النشرة التي أذاعتها الصحف للأمن العام، خبر إطلاق النار قرب دائرة جريدة القدس، وخبر اصطدام سيارة حكومية بحاجز في طريق القدس بئر السبع، وانفجار لغم تحتها أدى إلى تعطيلها. أما تفتيش القرى والبيوت فقد استمر كالمعتاد في أنحاء عديدة.

اهتمام اليمن بجمع تبرعات لمنكوبي فلسطين:

نشرت جريدة القبس اليوم بياناً أذاعه ولي عهد اليمن، يطلب فيه من الموظفين والتجار والعمال على تأليف لجان لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين بارك الله في همته.

- استدعي أمس مدير الأمن العام الافرنسي في دمشق معين الماضي، وقال له أن كل ما يمكن أن يعمله لبقائه في سورية بناء على توسط الحكومة السورية ،هو أن تسمح له بالإقامة الجبرية في الاسكندرونة أو إنطاكية، وأنه إذا لم يوافق على ذلك يجب عليه ترك سورية لأن مدة تأشيرته انتهت، وإنهم وعدوا الإنكليز بإخراجه من دمشق حينما تنتهي مدتها. وقد أبدى معين أسفه لبلوغ تأثير الإنكليز فيهم إلى هذه الدرجة ولكن ذلك لم يجد. ويحاول الآن استرداد جوازه من القنصل البريطاني ويرجح ونحن نرجح معه أن يذهب فيقيم مع زوجته في إحدى المدينتين بدلاً من الخروج من القطر السوري، حيث لا يكون إمكان لعودته إليه، وهو الآن يستعد لذلك. وقد استطاع أن يطاول إلى أوائل كانون الثاني، ثم لم يكن بد من سفره فسافر إلى الاسكندرونة وأثار فينا الأسف والمرارة.

حديثنا مع إخواننا الوزراء في صدد ذلك ورأيهم:

وقد تحدثت مع سعدالله الجابري وجميل مردم بك وشكري القوتلي في هذا الأمر، وقالوا إن هذا كل ما أمكن عمله وهم يرجحون كما نرجح أن يذهب ويقيم في اسكندرونة أو إنطاكية، وأبدينا تخوفنا من مجيء الدور لأي منا حينما تنتهي مدة تأشيرته، فقالوا إنهم يرجحون أن المسألة لا تتكرر بالنسبة لغير معين، وأنهم سوف يبذلون جهدهم في ذلك، وإن مسألة معين صارت مسألة بسبب ما صار من أخذ ورد في صددها بين الافرنسيين والإنكليز، وما صدر منهم لهؤلاء من وعد بخروجه حينما تنتهي مدته.

سبب ذلك ونتائجه:

وأسجل من ذاكرتي بعد هذا فأقول أن هذا هو ما كان فعلاً وقد غدت أنحاء سورية ولبنان مجالاً للقادمين والرائحين والمقيمين، دائماً أو مؤقتاً من الفلسطينيين، زواراً وسياحاً وثواراً وسياسيين ونقل سلاح وذخيرة وشراء سلاح وذخيرة، دون ما حرج كبير، ولم تحاول سلطات الأمن الافرنسية في القطرين منع أحد منهم أو إزعاج أحد إزعاجاً جدياً، برغم ما كانت تتظاهر به من المراقبة والرغبة في حد النشاط الفلسطيني. وكان الفلسطينيون يتنقلون بوسائلهم وبراعتهم وبسهولة بين سورية ولبنان، وبين سورية وفلسطين وبين لبنان وفلسطين يسرحون ويمرحون ويقومون بكل ما يستطيعون في سبيل تأجيج الثورة، ويلتقون فيما بينهم ويتعاونون بمختلف الوسائل والمواقف. وقد قيل فيما قيل أن ذلك كان من السلطات الافرنسية مقابلاً لما كان من مواقف تساهل

وإغضاء من الانكليز تجاه الثوار السوريين ورجال الحركة الوطنية السورية في فلسطين وشرق الأردن إبان الثورة السورية، حيث كانوا يسرحون ويمرحون بحرية، ويقومون بكل ما يستطيعون في سبيل تأجيج الثورة العربية في منتصف العقد الثالث؛ وكان لمواقف السلطات الافرنسية فضل في ما أصابته ثورة فلسطين في سني 1937 و1938 و1939، من نجاح عظيم تحقق به أهدافها ولو نظرياً. حيث اضطرت بريطانيا إلى إعلان التخلي عن التقسيم وإعلان وقف تنمية الوطن القومي اليهودي عند الحد الذي وصل إليه ووقف الهجرة بعد عدد قليل، وقفاً نهائياً، ووقف بيوع الأراضي وقيام حكم وطني دستوري فلسطيني بأكثرية عربية دائمة بعد عشر سنين، ترتبط مع بريطانية بمعاهدة.. مع التنبيه على أننا بالاتفاق مع إخواننا في الحكم الوطني السوري كنا نهتم بمراعاة الرغبة الإفرنسية في المراقبة، والحد من النشاط في سبيل شراء السلاح والذخيرة ونقله وصنعه وتخزينه وإيصاله إلى فلسطين.

ولم يتغير موقف السلطات الافرنسية إلا في أواسط ثم أواخر سنة 1939، حيث تأزمت الحالة بين فرنسة والحكومة السورية الاستقلالية، ونقضت فرنسة المعاهدة وعادت إلى ممارسة الحكم الانتدابي، وحيث كانت الحالة الدولية في أوروبا، وانفجرت الحرب العالمية الثانية التي كانت فرنسا فيها حليفة لبريطانيا على ما سوف نزيده شرحاً بعد.

(39) الاثنين 1937/11/22:

نشاط عجاج نويهض وعيسى البندك بإنشاء لجنة عليا:

في عدد فلسطين أمس، أن عجاج نويهض ذهب إلى نابلس وألقى محاضرة في النادي الثقافي، الذي يرأسه سليمان طوقان وأنه حل ضيفاً عليه، والمحاضرة كانت في موضوع إمارة وحكم الأمير فخر الدين المعني، وقال لي أكرم زعيتر في هذه المناسبة أنه سمع أن دعوة عيسى البندك، التي ذكرناها قبل في سبيل عقد اجتماع عربي لإنشاء لجنة عربية عليا تحل محل اللجنة المنحلة بتشجيع من عجاج. وهكذا يستمر عجاج في انزلاقه الخطر مع الدفاعيين.

- ليس في صحف اليوم وأمس أخبار نارية، وإنما فيها ما يدل على استمرار حالة التوتر والتفتيش وفرض الغرامات واعتقال المشبوهين، وإن كان ذلك في نطاق أضيق من ذي قبل.

- نشرت الدفاع رسالة عن لندن، تفيد أن الحكومة البريطانية مازالت مصرة على فكرة التقسيم. ونقلت عن جريدة يهودية عزواً إلى مصدر عليم، أن رؤساء دوائر فلسطين يجتمعون ويبحثون باستمرار في إعداد تفاصيل التقسيم، وإنهم قد فرغوا من وضع حدود كل من الدولتين العربية واليهودية، وإن تعديلات هامة أدخلت على الحدود التي اقترحتها اللجنة الملكية، حيث يخرج شيء من كل من حدود الدولتين ويدخل إليها شيء.

- في خبر في الدفاع عن القاهرة، أن فرقة عسكرية إنكليزية في الإسماعيلية، كانت أمرت بالسفر إلى مالطة، فصدر إليها أمر جديد بالسفر إلى فلسطين، لتعزيز القوات الإنكليزية فيها.

ـ نشرت صحف دمشق عزواً إلى إذاعة لاسلكية أن الجند الإنكليزي طوق قرية تبعد 9 كم عن جنين، واعتقل فرحان السعدي وأربعة من رفاقه وصادروا منهم أربعة بنادق و (1500) رصاصة، وأنهم سوف يحاكمون غداً أمام محكمة عسكرية، وسمعنا هذا الخبر هذا المساء من إذاعة فلسطين أيضاً.

وخطر لي بأن يكون لآل العبوشي يد ما في نجاح التطويق والاعتقال، ثم بلغني ما يؤيد ذلك حيث اعتقدوا أن دم ابنهم رضا في عنق الشيخ فرحان، وإنه قتل ظلماً فحركتهم العصبية وأخذوا يترصدون تنقلات الشيخ، الذي كان ماهراً شديد التحفظ، إلى أن عرفوا أنه مختبىء مع رفاق له في قرية المزار، فاعلموا السلطات، بطريقة ما بذلك، فذهبت وطوقت القرية ثم طوقت المخبأ، وتم الاعتقال. ومهما يكن من أمر فالعمل غير مبرر أخلاقياً ووطنياً وعدلاً، فنسبة قتل ابنهم إلى الشيخ فرحان هي ظنية وغير يقينية، وسيذهب أربعة مجاهدين ضحية لهذه النزوة الأثيمة.

ـ نشرت النهار أمس خبر دخول عصابة مسلحة من فلسطين إلى أراضي لبنان الجنوبية، يقودها قائد اسمه أبو إبراهيم، وهو شاب في الأربعين من عمره ويبلغ عدد أفرادها المائة، بقصد إنجاد عصابة يقودها عبدالله الأصبح، تطاردها القوات الإنكليزية في شمال فلسطين. وقد ذكرنا في يومية سابقة خبر المصادمة بين القوات وعصابة عبدالله الأصبح، وتمكن العصابة من الإفلات، وذكرنا قبل أبا إبراهيم وقلنا أنه أخذ يشق طريقه إلى الثورة. ويظهر أن أبا إبراهيم شعر بخطر محدق بعصابة الأصبح فخف إلى نجدته عن طريق الأراضي اللبنانية المتصلة بأراضي فلسطين، وهكذا أخذت الثورة تقوى بأعدادها وقوادها وتقلق السلطات الإنكليزية.

قدوم جميل الشهابي من القدس ومواقف أعضاء المجلس الإسلامي:

جاء أمس جميل الشهابي من القدس مأمور أوقاف غزة ناجياً بنفسه، ومما أخبرنا به أن أعضاء المجلس الإسلامي مستسلمون للجنة الثلاثية، ويتعاونون معها، وأن رئيس اللجنة كركبرايد صار ذا يد واضحة ونافذة في إشغال الأوقاف والمجلس، حيث يأتي إلى المجلس يومياً ويصدر تعليماته.

تبليغ اللجنة المراقبة بفصلي وفصل محمد العفيفي وسعدالله عبداللطيف وإسحاق درويش:

وآخر ما كان من تبليغاته الخطية لأعضاء المجلس، إن لجنته قررت فصل كل من عزة دروزة مدير الأوقاف العام، ومحمد العفيفي وسعدالدين عبد اللطيف مأموري أوقاف يافا والقدس، وإسحق درويش مدير مدرسة الأيتام الإسلامية؛ وإن كتاب بذلك تسلمه أمين عبد الهادي، وحوله هذا إلى فياض الخضراء وكيل مدير الأوقاف العام لإجراء الإيجاب. وإن فياضاً كتب اعتراضاً قال فيه أنه ليس للجنة الثلاثية صلاحية لفصل هؤلاء الموظفين وإن ذلك من صلاحية المجلس وليس الفصل مستنداً إلى أسباب قانونية.

وقد علقت على هذا الخبر فقلت إن الإخوان الذين كان بينهم وبين الحاج أمين وبيننا انسجام تام، وهم أمين التميمي عضو المجلس والشيخ حسن أبو السعود مفتش المحاكم الشرعية والشيخ إسماعيل الحافظ رئيس المحكمة

الشرعية العليا أرسلوا يسألون، الرأي في استمرار التعاون مع السلطات، بعد أن وضعت يدها على المجلس والأوقاف عبر ما سمته لجنة المراقبة، وأرسل إليهم خبر بوجوب عدم الاستمرار في التعاون، وجاء منهم جواب بأن مراقبة اللجنة هي محصورة في الأمور المالية، وإن هذا لا يقتضي عدم التعاون حفظاً على كيان المجلس والمحاكم الشرعية، وإن اللجنة إذا تجاوزت ذلك النطاق صار عدم التعاون وارداً، ولا ندري ماذا يكون موقفهم الآن وقد خطت اللجنة خطوات عديدة في الهيمنة والسيطرة على مختلف شؤون المجلس والأوقاف.

(40) الثلاثاء 1937/11/23
بيروت 20 رمضان 1356 :

جئت اليوم إلى بيروت وزرت الحاج أمين في بيته الجديد في منطقة جونيه. حيث علمت أنه أتم إعداده وانتقل إليه، والبيت في ناحية اسمها عينطورة أو الذوق وهو بيت كبير وسط حديقة واسعة، وفيه مرافق تساعده على ما اعتاده من حياة متنوعة، وقريب منه بضعة بيوت صغيرة استؤجرت فيما بعد وصارت تباعاً سكناً لإسحاق درويش والشيخ حسن أبي السعود ومنيف الحسيني والشيخ موسى العيزراوي الذي صار كما كان في القدس ضابط ارتباط بين الحاج أمين ورواده العاديين، وكان (زلمتا)[1] الحاج الأصليين محمد البرناوي وعارف الجاعوني يقومان بمهمتهما من حراسة وخدمة. وأتى من قرى القدس ببعض رجال مخلصين أشداء ليكونوا حراساً للمنطقة والحاج أمين وصحبه. وكان الحاج يبدو في صحة ونشاط ومعنويات وآمال قوية.

وأخبرني أن الإنكليز ما يزالون يزعجون الافرنسيين في مراجعاته ويقولون لهم أن المفتي عاد إلى ما كان عليه في القدس، حيث يجتمع مع كل الناس ويتصل به سياسيو فلسطين ورجال حركتها وثوارها اتصالاً واسعاً ينذر بأن يكون مصدر إزعاج شديد لهم، وللإفرنسيين معاً.

وإن مدير الأمن العام التمس منه بأسلوب لبق أن يتحفظ ويقلل نشاطه ولا يعطي للإنكليز مجالاً لشكاوى الإنكليز وإزعاجهم.

وعلمت أنه ليس للأمن العام الإفرنسي، وجود في بيت الحاج أمين وإنما هناك ضابط أمن عام عربي اسمه توما، فيما يرد للذهن بمثابة ضابط ارتباط بين الحاج ومدير الأمن العام يتردد عليه من حين إلى حين.

قصة إسهامي وتعاوني مع الحاج أمين في حركة الثورة:

واستطرد الآن إلى ذكر قصة إسهامي في حركة الثورة في سنتي 1937 و1938 و1939، من الذاكرة، لأن تسجيلها لم يكن ممكناً إذ ذاك تحفظاً واحترازاً، لأن ذلك قد تم الاتفاق عليه بيني وبين الحاج أمين في هذا الإجتماع مع التنبيه على أن الفترة بين ذلك والآن تبلغ أربعين سنة، ولا بد من أنه اختفى كثير من الجزئيات والتفصيلات من ذاكرتي، وعلى أني بناءً على ذلك سأسجل خطوطاً عامة فأقول :

اتفقت أولاً مع الحاج أمين على أن أكون أنا المرجع المسؤول الوحيد لجميع أعمال الثورة والثوار والفلسطينيين، في مراجعاتهم، فأبذل جهدي في تدبير ما يمكن تدبيره من سلاح وذخيرة، واتصل بقواد الثورة وأمدهم بذلك وبما

(1) مفردها «زلمة» : مرافق وخادم وحارس معاً.

يمكن من مال وأمتعة وحاجات. وألتقي بالفلسطينيين الذين يأتون إلى سورية زواراً أو مقيمين، وأساعد من هو في حاجة إلى مساعدة منهم وأستعين بمن أراه صالحاً من الإخوان الموثوقين في سورية بسبيل ذلك كله.

وتكون صفتي الرسمية سكرتير عام اللجنة المركزية لإعانة منكوبي فلسطين وأمين صندوقها، وهي الصفة التي كانت لي في فلسطين إلى أن خرجت منها إلى مؤتمر بلودان. وأتلقى بهذه الصفة جميع ما يأتي باسم فلسطين من مساعدات مالية، من هيئات وأفراد، نقداً أو شكات. ومن جملة ذلك ما كان واستمر يرد إلى اللجنة المركزية للإعانات في سورية التابعة للجنة الدفاع عن فلسطين، والتي كان أمين صندوقها الشيخ محمد خير دياب على ما ذكرت ذلك سابقاً، بحيث تكون هذه اللجنة لقبض وحفظ ما يرد إليها ثم تسليمه لي حسب طلباتي، وبوصل مني بصفتي المذكورة. وقد كتب الحاج أمين للجنة بذلك بصفته رئيس لجنة الإعانات المركزية العامة لفلسطين.

الاتفاق على تأليف لجنة مركزية للجهاد لتكون الاتصالات مع الثوار وقادتهم باسمها:

واتفقت معه ثانياً على تشكيل لجنة باسم **اللجنة المركزية للجهاد من الحاج أمين ومني ومن إسحاق درويش ثم انضم إليها فيما بعد الشيخ حسن أبو السعود**، على أن تكون اتصالاتي الخطية مع قواد الثورة باسمها، وحفرت خاتماً باسمها وصرنا نختم رسائلنا إليهم به، وصار قواد الثورة يرسلون رسائلهم مع رسلهم بعنوانها، وقد وجدت بين دفاتر مذكراتي بعضها.

واتفقنا على أن تجتمع هذه اللجنة في مقر الحاج أمين مرة في الشهر على الأقل وأكثر حين الحاجة، للتداول فيما جرى في الفترة بين الاجتماعين، وفيما يجب عمله في الفترة الآتية وأعرض عليها في الاجتماع الشهري المحتم ما دخل ليدي من مال، وما صرفته في الفترة بين الاجتماعين، وكان الحاج أمين يرسل إسحاق أو الشيخ حسن إلى دمشق يقترح عليّ مقترحات أو يخبرني بما جد لديه من أمور.

وكنت أحياناً وفي بعض الظروف الخاصة اصطحب إلى مقر الحاج أمين بعض قادة الثورة حيث يكون لديهم بعض أفكار ومطالب ومقترحات يحسن أن نسمع منهم، ويجري المداولة فيها في حضوره كرئيس اللجنة المركزية للجهاد للوصول إلى قرار في صددها. ومن طريف ما كان أني كنت أقترح على من اصطحبه أن يتزيا بزي شامي فيلبس قنبازاً فوقه بالطو وعلى رأسه طربوش عليه عمة أغبانية تحفظاً وتخفياً.

وهذا كان يجري خاصة **مع الزعامة الثلاثية** لما يسمى جماعة المشايخ المؤلفة **من أبي إبراهيم الكبير (الشيخ خليل العيسى) وأبي إبراهيم الصغير (الشيخ توفيق الإبراهيم) وأبي علي (الشيخ سليمان العلي)** والتي ذكرتها في مناسبة سابقة، وذلك لأن هذه الزعامة وما تمثله من جماعات المجاهدين (المشايخ) قد أوحت لنا، بما لمحناه من قوة إيمانها وإخلاصها ورغبتها الخالصة في الجهاد لوجه الله والوطن، دون أي قصد أو منفعة خاصة أو شخصية، بثقة قوية فيها جعلتنا على صلة دائمة بها، فكلهم من رفاق الشهيد الشيخ عز الدين القسام.

وجعلنا ذلك نهتم لجعلها مسؤولة عن جميع المنطقة الشمالية (الجليل الشرقي والغربي)،

وما يمكن أن تبسط يدها ونفوذها وجهادها فيه من مناطق أخرى فكانت هي المسيطرة على جميع حركات الثورة والثوار في جميع هذه المنطقة مع قياداتها المحلية.

ثم على مناطق قرى نابلس الشمالية والتي فيها منطقة سيلة الظهر التي استطاع أحد رجال المشايخ **أبو خالد الذي هو من هذه القرية، أن يسط سيطرته الثورية عليها ولقد استشهد أبو خالد في سنة 938 فخلفه أخوه أبو عمر** الذي استشهد بدوره رحمة الله عليهما، وهما أيضاً من رفاق الشهيد الشيخ القسام.

وكنا نستعين **بالزعامة الثلاثية** هذه وجماعاتهم في إيصال ما نريد إرساله من مال وسلاح وذخيرة وأمتعة ورسائل إلى قيادات الثورة الأخرى، التي لم يمكنها بسط سيطرتها على مناطقها. مثل قيادة **(أبي كمال) عبد الرحيم الحاج محمد** من دنابه في مناطق قضاء طولكرم الشرقية، وقيادة **(أبي فيصل) عارف عبد الرزاق** من الطيبة، في قرى مناطق القضاء نفسه الغربية، وقيادة **الشيخ يوسف أبي درة** في مرج ابن عامر وقيادة **أبي شوكة النوباني** في منطقة المزرعة (مزارع النوباني في قرى قضاء القدس (رام الله الشمالية)، وقيادة **أبي سليمان المرداوي** من (مرده)، في إحدى مناطق قرى نابلس الغربية، وقيادة **أبي منصور عبد القادر الحسيني** في منطقة القدس، وقيادة **ناصر الدين** في منطقة الخليل، وقيادة **أبو محمود الصفوري وأبو غازي أحمد التوبة** وكلاهما من قرية صفورية، وقيادة **صبري الماضي** من (أجزم) صانور في بعض قرى حيفا، وقيادة **فوزي جرار** من قرى مشاريق الجرار في قضاء جنين، وأحمد طافش من صفد والشيخ عطية الخ.. فكانوا يقومون بالمهمة بأمانة وسرعة.

وكان القواد المذكورون يرسلون أحياناً رسلهم إلى دمشق يحملون إلينا رسائلهم ويستلمون ما يمكن إرساله إليهم من مال وسلاح وذخيرة وأمتعة. ولكن هذا لم يكن يغني عن مساعدة الزعامة الثلاثية المذكورة لأن منطقتها التي تسيطر عليها (الجليلين) هي المتصلة مباشرة بسورية دون المناطق الأخرى، ولابد من مساعدة الزعامة وجماعاتهم لرسل القواد أيضاً. ولقد ارتأى بعض القواد أن يكون لهم وكلاء في دمشق ليسلموا رسائل قوادهم، ويستلموا ما يمكن إرساله إلى قياداتهم من سلاح وذخيرة وأمتعة. غير أن هذا لم يكن يغني عن مساعدة الزعامة الثلاثية وجماعاتهم أيضاً بسبب كون المنطقة الشمالية هي الطريق إلى مناطقهم. وبسبب كل هذا كان يوجد في دمشق واحداً أو أكثر بصورة دائمة من الزعماء الثلاثة وكنت على صلة تامة ومستمرة بهم في جميع أمور الثورة.

وكان **أبو إبراهيم الكبير (خليل العيسى)، هو** الأرجح عقلاً والأحسم والأحزم وكانت له عليهم الزعامة. وكان **أبو علي (الشيخ سليمان)، هو** الأكثر حركة ونشاطاً وتفتحاً ومرونة وذكاء. وكان **أبو إبراهيم الصغير (الشيخ توفيق)، هو الأكثر** إقداماً واندماجاً في العمل الميداني الجهادي، وأكثر دعة وطيبة وإيماناً وورعاً، وكان يستقطب بذلك رفاقه في الجهاد.

المرتبات الشهرية التي استطعنا إرسالها شهرياً للقيادات:

وقد استطعنا بذلك أن نرتب لكل قيادة مرتباً نقدياً شهرياً. وكان مقدار المرتب الشهري ثلاثمائة جنيهاً لقيادة المشايخ الشمالية في الجليلين، ولقيادات أبي كمال وأبي فيصل وأبي

درة والشيخ عطية[1] وأبي خالد وأبي منصور وناصر الدين مائة جنيهاً. وقيادة المرداوي والنوباني خمسين فيما يرد لذهني. وكان أحياناً يقوم في مناطق أخرى قيادات محلية فكنا نضطر إلى المسايرة ومنحها بعض المال.

هذا بالإضافة إلى ما كان يتيسر إرساله للقيادات من حين لآخر، من بنادق وذخيرة ومتفجرات وقنابيز وعباءات وسراويل وحطات وعقل وأحذية الخ.. وقد بذلنا جهداً في توحيد القيادة فلم يمكن ولم يمكننا أن نفرض ذلك بالقوة.

فاستعضنا عن ذلك بإقناع القواد بتشكيل مجلس قيادة يجتمعون فيه من آن لآخر في منطقة من المناطق ويتخذون ما يرونه ضرورياً من قرارات وإجراءات، أو يرسلون ما يعن لبالهم للّجنة المركزية للجهاد من مقترحات.

الشباب المثقفون الذين أرسلناهم كمستشارين للقيادة لزيادة التنسيق:

ولقد كان يأتينا بعض شكاوي وتذمرات من سير القواد أو الثوار وكان يقع خلافات بين القواد أيضاً، حيث كان كل قائد يحدد منطقة نشاطه ويراها دائرة نفوذ له، وينفعل من تجاوزها من القيادة المجاورة لها أو عليها بشكل يرى فيه إخلالاً لنفوذه، وكنا نبذل جهودنا بالكتب أو بالرسل لمعالجة ذلك. ثم اتفقنا في اللجنة المركزية للجهاد على أن نرسل ونلحق بكل قيادة من القيادات المهمة شاباً مثقفاً مخلصاً غيوراً يكون مستشاراً وسكرتيراً للقيادة، ووسيلة من وسائل التنسيق بين القيادات فيما بينها من جهة، وبينها وبين اللجنة المركزية من جهة أخرى. وقد اخترت واصف كمال لقيادة المشايخ، وممدوح السخن لقيادة أبي كمال، وفريد يعيش وهو نابلسي مثقف وغيور مثلهما لقيادة أبي فيصل، ومصطفى الطاهر وفيصل النابلسي وكانا بدورهما متحمسين غيورين لقيادة أبي درة، والدكتور داود الحسيني لقيادة أبي منصور، فكان هذا التدبير مما ساعد على السير السليم، بقدر ما تتحمله طبيعة الثورة وكان للشباب جهد مشكور وصبر مبرور في أداء مهماتهم.

ولقد كنا نضطر إلى التراسل بين دمشق وبيروت في الظروف المهمة الطارئة المستعجلة، فاتفقنا أولاً على استعمال الحبر الكيميائي الذي يخفي الحروف ويظهرها كاشف كيميائي آخر في تراسلنا، بحيث يحمل الرسول ورقة بيضاء أو ورقة على ظهرها رسالة عادية مرسلة لي من بيروت، أو مرسلة مني إلى بيروت. ثم خفنا من اكتشاف الحبر وكاشفه، فاتفقنا على شيفرة من أسماء الله الحسنى يرمز كل اسم لحرف من حروف الهجاء ليس في الاسم، فتبدو الرسالة كأنها ورد من أسماء الله هكذا (اللهم أسألك الستر والتوفيق يا رحيم يا غفور يا حكيم يا عالم يا قاهر يا متجبر يا خالق يا باري) الخ.. ونختمها بجملة (إنك سميع الدعاء القادر على كل شيء)، فاتفقنا على إضافة أسماء من غير الرامزة إلى الحروف الهجائية بين هذه الأسماء فلا يكون لها أثر في تسلسل الكلمات لأنها لا ترمز إلى حروف، وذلك زيادة في التعمية والتعقيد حتى لا تكتشف الحروف الرامزة حين ما تتكرر وحدها، ورتبنا شفرات من نوعها سلمناها للشباب الذين

---

(1) بعد استشهاد الشيخ عطية في اذار 1938 لم يقم مكانه قيادة خاصة فيما أذكر.

أرسلناهم للقيادات للتراسل بيننا في الأمور الخطيرة، وكنا مع ذلك نغير الأسماء الرامزة بأسماء أخرى من آن لآخر زيادة في التعمية أيضاً.

ولقد حاولنا في اللجنة المركزية للجهاد استقدام فوزي القاووقجي، لعله يفرض لشخصيته وسمعته وما صار له من معارف في فلسطين قيادة واحدة، ويكون ذلك وسيلة جديدة للتأجيج وتقوية النشاط والحماس والتأثير في الموقف. وتم الاتصال، فوافق مبدئياً وفي أثناء ذلك كانت مواقف وتصرفات فرنسة تجاه الحكومة السورية أخذت تحدث أزمة وتوتراً حيث ظلت ممتنعة عن تصديق المعاهدة، وتطالب سورية بمطالب فيها غلو وتجاوز للنصوص. فانبثق في نفس الأخوان السوريين فكرة القيام بحركة ثورية ضد الوجود الإفرنسي، وكان عادل العظمة من أنشطهم في الأمر فاتصل بفوزي القاووقجي وأقنعه بأن يكون هو المتولي لهذه الحركة فأخذوا في تهيئة أسبابها، وكان ذلك من أسباب عدم قدوم القاووقجي إلى فلسطين واستلامه القيادة لثورتها، فلم يكن بد من الاكتفاء بما رتبناه بسبيل التنسيق والتركيز.

استغراقي التام بالعمل منذ أواخر تشرين الثاني 1937 إلى حزيران 1939 وشعوري بمسؤولية جسيمة أمام الثورة والثوار:

ومنذ أواخر تشرين الثاني 1937 إلى حزيران 1939، استغرقت في المهمة التي أخذتها على عاتقي استغراقاً كلياً ودؤوباً بدون كلل ولا ملل، وبكل جد وملاحقة حتى لقد صرت اعتقد أني مسؤول عن جميع من يعمل في حركة الثورة في فلسطين.

وإن من حقهم عليّ أن يكون مني ذلك الاستغراق، بعد أن تأججت الثورة في سنة 1938، ووصلت إلى ما وصلت إليه من قوة وشمول ونجاح، تحققت بها أهداف الثورة نظرياً، حيث أعلن الإنكليز إلغاء التقسيم في أواخر سنة 1938، ثم اعلنوا في كتاب أبيض في أوائل 1939 أنهم سيوقفون جهدهم ومساعدتهم في تنمية الوطن القومي اليهودي عند الحد الذي وصل إليه، ويعتبرون أنفسهم أنهم قاموا بواجبهم ووعدهم بذلك ويبذلون جهدهم في واجبهم نحو العرب وحقوقهم، فيسدون باب الهجرة إلى فلسطين بعد دخول (75000) مهاجر، ارتبطت معهم الوكالة اليهودية. ويمنعون انتقال الأراضي العربية إلى اليهود في معظم أنحاء فلسطين، وينشئون حكماً وطنياً ومجلساً نيابياً بأكثرية عربية، إذ يتم في خلال عشر سنين قيام دولة فلسطينية مرتبطة بمعاهدة مع بريطانية. وكان الاختلاف مع بريطانية في المراحل والحسم، حيث تركت ذلك للظروف، وطلبنا بياناً حاسماً حتى لا يكون أي تراجع وتلاعب، وكان قرار عام من القواد واللجنة المركزية للجهاد معاً بمتابعة الثورة حتى تسلم بريطانية بذلك، على ما سوف نزيده شرحاً بعد[1].

أثر جهودي في ذلك:

وإذا كنت لا أرى من حقي أن أقول أنه كان لجهودي تلك، الأثر الأعظم في هذا النجاح،

---

(1) هو مشروح في الجزء الثالث من كتابنا حول الحركة العربية الجزء الأول، وفي كتابنا القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها.

فإني لا أظن أن أحداً ممن عرف وتابع ما كان من استغراقي وجهودي ينكر أثري في ذلك.

تأزم الحال بين فرنسة وسورية:

ولقد أخذت تقع بين الحكومة الوطنية السورية والحكومة الإفرنسية خلافات، بسبب تفسير وتنفيذ المعاهدة التي انعقدت بين سورية وفرنسا في سنة 1936، والتي صادق عليها البرلمان السوري حالاً، دون البرلمان الإفرنسي. ووصل الأمر إلى التأزم والتوتر. وكان للحكم السوري الوطني فيما أصبناه من نجاح، وما بذلناه من نشاط فضل كبير، معنوي وواقعي، وحينئذٍ أخذت السلطات الإفرنسية في سورية تكشر عن أنيابها لنا.

اعتقالي للمرة الأولى كتدبير ورفض التخلي الذي اقترحه عليّ الأخوان:

وأرسل مدير الأمن العام قوة إلى بيتي فاعتقلتني مع حارس لي وصادرت مسدساً، ولم يكن الأمر قد وصل إلى ذروة الأزمة فاعترف الحارس بأن المسدس له، فأطلقت سراحي، واعتقد الأخوان ومنهم الحاج أمين أني أصبحت معرضاً للاعتقال ثانية، وطلبوا مني أن أخفف نشاطي واستغراقي أو أن أتوارى فترة من الوقت، فأبيت بقوة ذلك الاعتقاد، وقلت أن في ذلك خرقاً لواجبي وتخلياً عن مسؤوليتي، ولن أفعله إلا في حالة مرض لعجز أو موت أو سجن.

اعتقالي للمرة الثانية ومحاكمتي والحكم علي وشيء من التفصيل في ذلك:

وكان السجن هو الذي اضطرني إلى ذلك حيث أن السلطات الإفرنسية بضغط من الإنكليز هذه المرة عادت فاعتقلتني، فقد أرسل مدير الأمن العام أولاً قوة إلى المصنع الذي كان في بيت في العمارة شارع بغداد، فاستولت عليه وصادرت ما فيه من أدوات وقنابل جاهزة، أو تحت الانجاز، واعتقلت حارسه وهو الحاج يوسف التيناوي من القدس. ثم اعتقلت فهمي أبو السعود وهو مقدسي مقيم في دمشق وصاحب صيدلية فيها، كان يمد القائمين بالمصنع بالوصفات والمواد الكيماوية، ثم واحداً من بيت شبيب نسيت اسمه نجار كان يصنع قوالب القنابل، ثم واحداً من بيت المصري أو المغربي نسيت اسمه كذلك حداد وكان يصب القنابل ويوضبها. ثم جاؤوا إلى بيتي واعتقلوني في صباح يوم 9 حزيران 1939 وكان المصنع تحت إشراف محمود علاء الدين وهو شاب غيور رزين من الرملة، استطاع أن يختفي وينجو، وكان من عمال المصنع شاب آخر من الرملة كهربائي اسمه الحاج نديم أبو طه لم يعتقل.

رسالة نديم أبو طه لي التي صارت وثيقة الاتهام:

وكان هذا قد أرسل إليّ صباح يوم اعتقالي باكراً رسالة بتوقيعه، يذكر فيها تفصيلاً لبعض شؤون المصنع وإنجازاته، ويطلب زيادة مرتبه، وبعد ساعة من وصول الرسالة كبست[1] قوة الأمن بيتي فجأة ودخلت بدون إذن واستئذان علي في غرفة المكتب، وكانت رسالة الحاج نديم ما تزال على المكتب فتلقفها ترجمان القوة وقرأها ثم قال لضابط القوة هذا يكفي، فاعتقلوني

(1) مداهمة مفاجئة وتفتيش.

وأخذوني معهم دون أن يفشتوا المكتب وأوراقي حيث خطر لنا والله أعلم أن مدير الأمن العام استطاع أن يجند الحاج نديم لخدمته، وإنه زوده بالمعلومات الكافية عن المصنع والمشتغلين فيه وصلتي الوثيقة به، واتفق معهم زيادة في التوثيق على إرسال الرسالة قبل مداهمة بيتي في الصباح بساعة، وقد ضرب المعتقلون دوني ضرباً مبرحاً وحوكموا وحكموا معي وحبسوا مثلي في سجن القلعة في دمشق بعد الحكم، وكانت رسالة نديم وثيقة الاتهام، ولقد سارع أهل البيت إلى أخذ ما في أدراج المكتب من دفاتر ومذكرات وحسابات وأوراق كثيرة متصلة بنشاطي المتنوع فأخفوها، فكان لهم فضل فيما دونته من مذكرات الحياة ومختلف وجوه النشاطات التي عشتها إلى يوم اعتقالي.

وأعود بعد هذا إلى سيرة إسهامي ونشاطي، فأقول أن دمشق وسورية عامة كانت منذ أواخر سنة 1937 إلى أواسط سنة 1939، تعج بالفلسطينيين منهم من كان فاراً من المطاردة والاعتقال، وكان كثير منهم في حاجة إلى مساعدة، ومنهم من كان يأتي جرحى ومرضى الثورة للعمليات والمعالجة، ومنهم من كان يأتي شاكياً أو مقترحاً، ومنهم من كان يأتي ليطلب إعانات لأسر الشهداء والمعتقلين وللمنكوبين، ومنهم من كان يأتي بتبرعات يحب أن يدفعها رأساً للجنة المركزية الخ.. هذا عدا من كان يأتي من ثوار وقواد ثوار ورمل ثوار للاستجمام، وطلب المال والسلاح والأمتعة والثياب، فكنت المرجع لكل ذلك، وهذا ما جعل نشاطي مستمراً متلاحقاً ليلاً ونهاراً بدون كلل ولا فتور.

أسماء بعض الذين استعنت بهم في نشاطي في مختلف الأمور:

وكنت أستعين بمساعدين عديدين غيورين فلسطينيين وسوريين على إنجاز ما أراجع به من مختلف الشؤون، وبالإضافة إلى زعماء المشايخ الثلاثة، وآخرين من جماعتهم كانوا يكثرون التردد على دمشق، مثل أبو غازي أحمد التوبي وأبو محمود الصفوري، وبالإضافة إلى أخي محمد علي وإلى الشباب المثقفين الذين أرسلناهم مستشارين وسكرتيريين للقيادات، وذكرت أسماءهم فيما سبق، يرد إلى ذاكرتي من الأسماء محمد سليم أبو اللبن (أبو سليم) وعمه الحاج أحمد، وعز الدين الشوا وأخوه رشاد ومحمد ياسين وفريد السمارة ومحمد العفيفي، وسعد الدين عبد اللطيف، وجميل الشهابي وعلي رضا النحوي وسليمان الحسيني وفريد زين الدين وأكرم زعيتر وفريد فخر الدين والشيخ محمد الأشمر، وآخرون من جماعته من الميدان، والحاج حسين المغربي وأولاده، وبعض الأشخاص مثل كمال الكنج من الجولان ورامز الشماع وخالد الفرخ وبشير الزعيم وسعيد زائد وإسماعيل قره جولي والشيخ عبد الحي عرفه وشوقي العبوشي وعلمي رضا النحوي وفوزي رشيد ومحمود التميمي ورياض الخطيب، وصبحي أبو غربية وعاطف نور الله وجميل الشهابي وصالح عون الله ومنير الأدهم ومصطفى العصيري وأبو بشير الحجار والدكتور محمد حجازي، والدكتور صبحي أبو غنيمة وشفيق سليمان وأبو الهدى اليافي ومنير الريس ومحمود علاء الدين، ومنهم من كان يتولى أمر الجرحى والمرضى والمستشفيات، ومنهم من كان يتولى شراء البنادق والمسدسات والقنابل والخرطوش،

من قرى جبل الدروز وحوران ولبنان والغوطة، ومنهم من كان يتولى أمر تعبئة الخرطوش الفارغ، ومنهم من كان يستقبل الثوار والقواد الآتين للاستجمام، أو لصالح الثورة ويؤمن سكناهم وراحتهم ومطالبهم، ومنهم من كان يهتم للنشر والدعاية، ومنهم من كان يهتم لأمر اللاجئين وتأمين إقامتهم وراحتهم ومساعدة المحتاجين منهم، ومنهم من كان يتولى شراء الأمتعة والملبوسات، ومنهم من كان يحرس مخازن السلاح والأمتعة، ومنهم من كان يدبر أمر النقليات والمواصلات بين سورية وفلسطين، ومنهم من كان يتولى ما يكون لبعضهم من قضايا أمنية أو قضائية ألخ.. وجميعهم يرجعون إليّ في كل ما يفعلونه وينجزونه ويتلقون مني تعليمات ومالاً ويبذلون ما استطاعوا من جهد مشكور فيما يقومون به من واجب وطني. وكنت أدفع لمن أراه منهم في حاجة وضيق لبعض المبالغ من آن لآخر كنفقات حياة بكل اعتدال، ومنهم من كان يقبل ذلك على اعتباره قرضاً واجب السداد.

ولقد انتقلت بعد عودتي من بيروت من فندق داماسكوس بالاس إلى بيت صغير استأجرته في جادة من جادات شارع الشعلان ـ السبكي، وأثثته بأثاث بسيط وبقيت فيه نحو شهرين مع أخي محمد علي الذي كانت السلطات الأردنية قد أبعدته من عمان، ثم أحضرنا أسرتينا من القدس وعمان واستأجرنا بيتاً أوسع في شارع الشعلان أيضاً ليتسع لسكن العائلتين.

ولم يكن لي مورد إلا معاش الأوقاف، وكان أربعين جنيهاً فلسطينياً استرلينياً، فاتفقت مع اللجنة المركزية على أن أتقاضى ثلاثين جنيهاً قبل مجيء الأسرة، وكنت أرسل نصفها تقريباً إلى الأسرة في القدس ولما جاءت الأسرتان رفعنا المرتب إلى أربعين جنيهاً، ثم استقر على خمسمائة ليرة سورية شهرياً لأجرة المسكن والملابس والمعيشة ومصاريف المدارس والمصاريف الأخرى، ولثمن بعض الأثاث الذي جددناه، ولقد كان عدد أفراد الأسرتين في سنة 1939 ستة عشر فيكون معدل نفقة الشخص اليومية ليرة سورية واحدة.

جهدي مع طه الهاشمي وإمكان استهدائه خمسين صندوق خرطوش في شدة الضرورة:

ولما صار الخرطوش يشح ويفسد استنجدت بحمية صديقي طه الهاشمي وكان إذ ذاك (سنة 1938)، رئيس أركان الجيش العراقي فاستجاب واستطاع بأسلوب أن يهدي الثورة خمسين صندوق من الذخيرة الجديدة الجيدة، في كل صندوق ألف طلقة فكانت أعظم الهدايا والنجدات وأشدها لزوماً، وقد استعنت بعز الدين الشوا على مهمة نقل الصناديق عبر الصحراء بطريق دير الزور، وعاونه في ذلك محمد ياسين (أبو رفيق)، وكان من أهل دير الزور (التي كانت طريق السيارة من العراق إلى سورية)، شابان غيوران أحدهما عبد الكريم الفياض والآخر محمود الطبال، وكانا خير معين في إنجاز هذه المهمة.

وقد حاولنا أن نقوم بعملية مماثلة من الأراضي السعودية فأخفقت المحاولة مع الأسف، على شدة الحاجة والجهد. فقد كان الملك عبد العزيز وعد بالمساعدة إذا فشلت الوساطة. وقررت الحكومة الإنكليزية خطة ضارة بكيان العرب وحقوقهم حينما ذهبنا وفداً إليها (1936). ثم في مكة حينما ذهبت مع الحاج أمين للحج (1933)، على ما شرحته في

الجزء الخامس ولقد كان الملك من أشد الناقمين على خطة التقسيم، وكان للأمير عبد الله فيها مس يد، فناشدناه بواسطة الشيخ يوسف ياسين وفاء وعده فراوغ وفارق وعرفنا أن في موقع (القريات) الواقعة على حدود الأردن السعودية، ومن أراضي السعودية والتي كان لجأ إليها بعض الثوار السوريون بعد خمود الثورة السورية (1925) عشرات الصناديق، فيها بنادق وخرطوش من مختلف الثوار، فناشدناه بالسماح بنقلها. وأبلغنا الشيخ يوسف بموافقة الملك على ذلك، وبصدور الأوامر إلى أمير القريات بتسليم الصناديق إلى من نرسله لاستلامها. وانتدبت لهذه المهمة الشاقة الخطيرة أخي محمد علي وأبا علي (الشيخ سليمان)، و(أبا إبراهيم الصغير)، الشيخ توفيق، من زعامة المشايخ الثلاثية، واستأجروا سيارة وأخذوا دليلاً لأنهم سوف يسيرون في صحراء مهلكة معطشة شاسعة، ولقد تاه بهم الدليل في الطريق ونفذ وقود السيارة كما نفذ ماؤهم، وواجهوا هلاكاً محتّماً لولا فسحة الأمل ، حيث لمحوا على مسافة بعيدة ظل ركب بدوي فأطلقوا رصاص مسدساتهم مع ما كانوا عليه من شدة أعياء فسمعها الركب واتجهوا نحوهم فأنقذوا حياتهم بما كان معهم من ماء ثم ذهب بعضهم إلى مكان فيه نقطة بوليس فأحضروا تنكة بنزين وتنكة ماء وأخذوا من الركب دليلاً جديداً أوصلهم إلى القريات، وهناك بوغتوا من أمير القريات بأن الأوامر عادت فصدرت إليه بعدم تسليم الصناديق، فعادوا خائبين حزنانين، ثم قيل لنا إن الإنكليز عرفوا الأمر فاحتجوا فلم يكن مناص من المنع وكررنا الاستنجاد بالمدد الشديد الضرورة، فذهبت استغاثتنا سدى.

بيت سري للقاء القادة والعمل في العمارة وتغطيته باسم مصنع جبن:

ومما كان بقصد التحفظ في النشاط والاتصالات، أني استأجرت بيتاً شامياً في العمارة ليكون مركز لقاء وعمل مع من يأتي من القواد والثوار والرسل، وجعلنا البيت في الظاهر مصنعاً للجبن يقوم أخي محمد علي بإدارته وتشغيله لحسابه حيث أحضر فلاحين وفلاحات من الغوطة ذوي خبرة في صنع الجبن وهيأ الأجهزة اللازمة وارتبط مع فلاحين وفلاحات من الغوطة ممن يبيعون الحليب وصاروا يأتونه كل يوم بالكمية المطلوبة، فيختلط منظرهم مع منظر من كان يأتي إلى المكان للقاء، والعمل الثوري حيث اتخذت لي في زاوية من البيت مكتباً.

محاولته القيام بحركة ثورية في الأردن بسبب شدة مضايقة الإنكليز والأمير لمواصلات الثوار وتعثرها وقصتها:

ولقد اشتدت السلطات الإنكليزية والأردنية في مضايقة مواصلات الثوار ونقلياتهم بين حدود سورية والأردن وفلسطين، واشتدت تدابير قمعها وتخويفها للوطنيين في الأردن لمنعهم من الاندماج في الثورة الفلسطينية حينما اشتدت في أواسط سنة 1938، فرأينا في اللجنة المركزية للجهاد أن تقوم حركة ثورية في الأردن تشغل سلطاتها وتجعلها تخفف شدة تدابيرها، واتفقنا مع الدكتور صبحي أبو غنيمة الذي كان قد أبعد إلى دمشق وأقام فيها وفتح عيادة وصار ينشط في مناوأة سلطات الأردن ويجمع حوله المناوئين، على ما ذكرته في الكلمة التي كتبتها عنه في الجزء الثالث من المذكرات، ورشح لنا لقيادة الحركة الضابط الأردني المستقيل والذي كان من جملة المناوئين، محمد علي العجلوني

وكان في دمشق وفاتحناه فوافق، كما كان في دمشق سليمان السودي وسالم الهنداوي من زعماء منطقة اربد وعجلون وهما من جملة المناوئين ففاتحناهما ووافقا على الحركة والاندماج فيها وتهيئة أسباب نجاحها في منطقتهما الجبلية الحرشية الصالحة لتكون مركزاً لها، وكان في دمشق عدد غير يسير من الشباب الأردنيين المناوئين فاستعدوا للاشتراك تباعاً في سبيل تهيئة الحركة ولوازمها بحوالي ألف جنيه مبدئياً، وتم شراء كثير من اللوازم على أن نلاحق الدفع حينما تبدأ الحركة، ولكن لم يقدر لهذه الحركة أن ترى النور بسبب بعض شروط ومطالب كان يتقدم بها العجلوني رأيناها ورآها معنا أبو غنيمة تعجيزية.

ولقد كان يرد على الحاج أمين مباشرة بعض المساعدات المالية من جهات مختلفة منها ما كان يأتي بها أصحابها نقداً ومنها ما كان يأتي بها شكات، ولمحت أن لجمال الحسيني، الذي سمح له منذ أواخر تشرين الثاني 1937 بالإقامة في لبنان، ثم لصهره موسى العلمي، الذي استقال من عمله الحكومي بعد الإجراءات القمعية، وخرج من فلسطين وجاء إلى لبنان فأقام بدوره في بيروت في أوائل سنة 1938، نشاطاً إيجابياً في جلب بعض الأموال. كما كانت ترده مبالغ غير يسيرة من شخصيات وهيئات صديقة للقضية الفلسطينية، أو أعداء للصهيونية والإنكليز، ومن مختلف الأقطار العربية والإسلامية، وغير العربية وغير الإسلامية. فكان يحول لإسمي الشيكات التي تأتي من هيئات وشخصيات عربية من بلاد العرب والمهاجر، أضمها إلى ما كان يدخل إلى يدي من الإعانات التي كانت ترد إلى لجنة الدفاع عن فلسطين (التي كان يرأسها نبيه العظمة وأمين مالها الحاج محمد خير دياب) وتسلم إليّ بموجب إيصالات، وما كان يرد إلي من مبالغ يسيرة، كانت ترد من البلاد العربية والمهاجر، نتيجة للرسل والنداءات والأخبار، ننفقها في دعم وتمويل وتجهيز وتموين الثورة ودفع رواتب ونفقات قواد الفصائل والفصائل المرتبطة بي والتي كنت مسؤولاً عنها، من شمالي فلسطين ووسطها، ونفقات معالجة واستشفاء الجرحى والمرضى منهم، وكان الحاج أمين بالتالي، يحتفظ بالنقد وبما كان يأتي بمساعي جمال وموسى، والشيكات الأخرى التي ترد بواسطته، فيساعد بدوره منها من حوله، حيث أضحوا عدداً غير قليل، وينفق نفقاته الخاصة ويمول بعض القواد والثوار واللاجئين الذين يرغبون أن يقابلوه من بيروت ويلتمسوا منه المساعدة، فكان يمنحهم ما يراه من مساعدات، هذا بالإضافة إلى نفقات تمويل وتجهيز وتموين ودعم قواد الفصائل والفصائل المرتبطة به مباشرة في المنطقة الجنوبية كالقدس ويافا والخليل وغزة والرملة.

كل ذلك مع التنبيه أيضاً على أن أهل البلاد جميعاً والمناطق التي كانت تنشط بها الثورة، كانوا يقدمون للثوار والثورة تقديمات ومعونات كثيرة متنوعة ومختلفة من أغذية وغير أغذية، تفوق في قيمتها ما كنا نرسله، من بيروت ودمشق. من مساعدات أضعافاً. ولقد كانت هذه المساعدات والمعونات من الأهل في فلسطين وما تقدمه من دمشق وبيروت من مساعدات عينية ونقدية وتجهيزية إلى مناطق الثورة في شمال فلسطين ووسطها وجنوبها، وحيث كانت الثورة على أشدها قوة ونشاطاً

وحيوية، عوناً كبيراً على استمرارية الثورة التي كبدت الإنكليز واليهود خسائر عظيمة، رغم ما حشدته من قوات بقيادة كبار قوادها، ورغم ما كان يقوم به اليهود من ردود فعل ومتفجرات. وقد تحمل أهل البلاد تضحيات كبيرة وقدمت الثورة الكثير من الشهداء والجرحى والمعتقلين والمسجونين، وكان صموداً عجيباً رائعاً، مما أجبر الإنكليز على التراجع عن قرار التقسيم والدولة اليهودية، والدعوة في أوائل 1939 إلى مؤتمر جديد لحل القضية على أساس الميثاق الوطني والمطالب الوطنية وهي وقف الهجرة ووقف بيوع الأراضي وإنشاء دولة فلسطينية مستقلة بأكثرية عربية كبرى ووقف الوطن القومي اليهودي في الحالة التي وصل إليها. وجعلت إنشاء الدولة الفلسطينية بعد فترة عشر سنوات سمتها بفترة التطوير الدستوري واشترطت شرطاً بأن يثبت لديها إمكان التعايش بين العرب واليهود.

ورفض اليهود كل ذلك رفضاً قاطعاً، وطلب العرب إجراء تعديلين مهمين لضمانة التنفيذ، وهما تقصير فترة التطوير، والتخلي عن اشتراط ثبوت التعايش، الذي هو بنظر العرب كان اللغم الناسف لكل الانتصارات، ورفضت بريطانيا التعديلين. وقرر العرب الاستمرار بالثورة حتى يجاب الطلبان؛ إذ من الحق أن أتذكر أيضاً، ما كانت عليه سورية من حالة، منحتنا شيئاً من الحرية والطمأنينة وقوة النشاط حيث كانت تقوم فيها حكومة وطنية مستقلة نوعاً ما نتيجة للمعاهدة التي عقدت بين فرنسا وسورية، وكان رئيس الجمهورية هاشم الأتاسي ورئيس الوزراء جميل مردم بك ووزير الدفاع والمالية شكري القوتلي ووزير الداخلية والخارجية سعد الله الجابري وكلهم كانوا أصدقاء لنا تعاونا معهم على أوثق ما يكون في عهد فيصل وجمعية العربية الفتاة، ومن الصادقين في إخلاصهم وقوة إيمانهم بعروبتهم وأمتهم وبقضية فلسطين ووجوب مساعدتها ودعمها، وكان إلى جانبهم مساعدون كبار في دوائر الدولة ودوائر الشرطة والدرك فكان ذلك يمنحنا شيئاً من الحرية والنشاط واستمر ذلك إلى أوائل 1939 حيث اشتد الخلاف بين هذه الحكومة والسلطات الإفرنسية العسكرية والسياسية وتغيرت الحالة. ونذكر في هذه المناسبة أن الحاج أمين ومساعدوه لم يتمتعوا في لبنان بحرية النشاط الذي تمتعنا به في سورية، فالأمن العام في لبنان كان بيد سلطات افرنسية كانت تعتبر الحاج أمين لاجئاً سياسياً، وحظرت عليه النشاط السياسي والثوري ووضعت في بيته، الذي كان في منطقة جونيه وعلى طريق بيته رقباء وضباط أمن لرصد نشاطه ونشاط مساعديه، فكان نشاطه هو ومساعديه بالمسايرة والمداهنة والتحفظ، وكان يحدث أحياناً بعض أزمات بينه وبين سلطات الأمن الإفرنسية بسبب ذلك، ومن الحق أن نذكر كذلك إن الأمن العام من سورية أيضاً كان بيد السلطات الإفرنسية وكان لابد من أن نداريها نحن في سورية، بإيعاز من الحكومة الوطنية. فكنا نداريها ونتحفظ في نشاطنا مع فارق مهم بأننا لم نكن لاجئين سياسيين في سورية مثل الحاج أمين في لبنان.

وخيم شبح الحرب على أوروبا، فضغطت بريطانيا على فرنسا لتتشدد في قمع النشاط الثوري، وقطع الاتصالات والمساعدات بين سوريا وفلسطين، فاستجابت لطلبها واعتقلتني في حزيران 1939 كما أوردت سابقاً، وأخذت تطارد رجال الثورة المتواجدين في سوريا.

وقوت بريطانيا عضد أنصارها في فلسطين وجعلتهم يشتدون في الدسائس والعمل ضد النشاط الثوري والتجهم للثوار، وتشرد الزعماء والقادة الفلسطينيين من سياسيين وعسكريين، وخمدت الثورة أثر قيام الحرب وهيمنة بريطانيا وفرنسا المتحالفتين على المنطقة.

بطاقات رسمية لجمع التبرعات من فلسطين تفادياً من الفوضى وسوء الاستعمال:

لقد بلغنا أن بعض القيادات تطلب من الأغنياء في فلسطين تبرعات للثورة، فرأينا أن نتلافى ما قد ينجم عن ذلك من سوء تصرف وسوء استعمال فقررنا في اللجنة المركزية للجهاد طبع بطاقات رسمية بقيمة جنيه وجنيهين ونصف جنيه وخمسة جنيهات على كليشيهات كأنها بنكنوت باسم اللجنة المركزية لإعانات المنكوبين الفلسطينيين وأرسلناها للقيادات لتعطي للمتبرعين بطاقات مقابل تبرعهم وتحاسبهم على ما يدخل إلى أيديهم منها، ووزعنا بعض مجلدات البطاقات على بعض الأصدقاء في سورية ولبنان لجباية ما يمكن من مساعدات بطريقها وكان ذلك في أواسط عام 1938، ونجحت العملية بعض النجاح وعاد إلى صندوق الإعانة بضعة آلاف من الجنيهات.

نفقاتنا الخارجية أيضاً:

ولم تقتصر نفقاتنا على شؤون الفلسطينيين في فلسطين وسورية ولبنان، ثورية وغير ثورية، فقد كان يذهب وفود من شخص أو أكثر من الشخصيات السياسية العربية السورية واللبنانية والفلسطينية لحضور مؤتمرات، والقيام بنشاط في العواصم الأوروبية العربية، ومن ذلك مؤتمرات واجتماعات جنيف، والمؤتمر البرلماني العربي في القاهرة، والمؤتمر النسائي العربي في القاهرة، والمؤتمر العربي الأوروبي، فكنا ندفع نفقات رحلاتهم أيضاً.

ولم يزد معدل ما دخل ليدي شهرياً من تشرين الثاني 1937 إلى آخر مايس 1938، على أربعة آلاف جنيه فلسطيني شهرياً. وكان معدل ما أنفقه شهرياً في نفس المقدار، لأني حرصت على أن لا أقع في عجز وفراغ وبذلت جهدي في التوزين. وقد يكون الحاج أمين أنفق معدل ألف جنيه في الشهر على مصالح الثورة والثوار، بالإضافة إلى معدل خمسمائة جنيه شهرياً تناولتها منه نقداً أو شيكاً.

والمبالغ زهيدة جداً، ولا يكاد يعدل واحد من عشرة من نفقات الثورة والثوار ومصالحهم، وما كنا نرسله إليهم من سلاح وعتاد ومال وأمتعة، ونبذله من عناية بأمورهم كان على كل حال رفداً مهماً كان من فوائده بث الحماس والأمل فيهم، وإشعارهم بأنهم ينشطون في نطاق تنظيم جهادي وطني وربطهم بهذا التنظيم، وقد تحققت هذه الفوائد بقدر ما تتحمله طبيعة الثورة.

أما بقية نفقات الثورة وهي أضعاف مضاعفة، وكما سبق أن ذكرت فقد تحملها شعبنا في فلسطين، قرويين في الدرجة الأولى، ومدنيين بصفة تبرعات ومؤن متنوعة، تبلغ قيمتها الملايين على مدى خمسة وعشرين شهراً. ولقد كان عدد الثوار الميدانيين ومساعديهم آلافاً، وكانت القرى في الدرجة الأولى والمدن تتكفل بمعيشتهم، فضلاً عن أن كثيراً كانوا يدبرون سلاحهم بجهدهم، ولم تك موارد لجنة الإعانة لتسد واحداً من ثلاثين أو واحداً من خمسين من ذلك بطبيعة الحال، فضلاً عن ما كان يفرضه

بيان المجاهدين
الى الأمة العربية الكريمة

قد بلغ المجاهدين في فلسطين ان بعض الاشرار قاموا باقتحام بعض المنازل في القرى العربية وتصدوا لفريق من المارة العرب او بعثوا بكتب التهديد بقصد النهب وسلب الاموال، وانهم فعلوا ذلك باسم المجاهدين وتحت ستار الجهاد المقدس.

ان المجاهدين قد باعوا انفسهم لله، وخرجوا في طاعته لم يخرجوا الا ابتغاء وجهه والجهاد في سبيله والفوز بمثوبته واكتساب مرضاته لا يرضون بذلك بديلا ولا يبغون عنها حولا، صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا، وهم يتسابقون الى ميدان الجهاد والشهادة انتصاراً للحق واقامة للعدل ودفاعا عن امتهم الكريمة وبلادهم المقدسة قد فارقوا في سبيل ذلك اهلهم وتركوا اموالهم وعطلوا مصالحهم ومن كان هذا حالهم، وكان كل مبتغاهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة من الله لا من سواه، حاشا لله ان يفسدوا في الارض ويسلبوا اموال اخوانهم، فيبطلون بذلك اعمالهم ويخرجون من زمرة المجاهدين الابرار الى زمرة السفلة الاشرار.

ولقد كان المجاهدين يعلنون بان هؤلاء السلابين ليسوا منهم وانهم بريئون من تلك الاعمال الدنيئة ويلفتون نظر الاهالي جميعا الى ما ثبتت حقيقته من ان بعض هؤلاء الاشرار ينتهزون الفرص ليصطادوا في الماء العكر كما ان بعضهم مدفوع من قبل دائرة الاستخبارات السرية الانكليزية، وانها تستأجرهم لذلك بقصد توهين صفوف الامة وايقاع الفساد بينها وتشويه حركة الجهاد المقدسة، وقد حدث ان شخصا داهم في المدة الاخيرة منزل رجل عربي ليلا وطلب منه مالا وهدده بالقتل ان لم يدفع فاستعان الرجل ببعض الناس وقبضوا عليه وفتشوه فوجدوا معه مسدس بوليس رسمي واوراق تدل على انه ذو صلة بدائرة الاستخبارات الانكليزية وان هذه الدائرة قد استخدمت بعض الافراد والجماعات للقيام بهذه الاعمال السافلة.

والمجاهدون الذين اخذوا على عاتقهم متابعة هؤلاء الاشرار الاجراء ومطاردتهم يرجون كل من يقع له حادث مثل هذا ويتمكن من معرفة فاعليه او الاشتباه بهم، ان يتوسل لابلاغ ذلك الى قيادة اي فريق من المجاهدين لينالوا شر الجزاء على مااقترفته ايديهم الاثيمة.

واننا نهيب بكل مسلم وعربي ان ينهض للجهاد في سبيل الله ويساعد المجاهدين على الدفاع عن البلاد المقدسة التي هي امانة في عنق كل منهم يسأل عنها امام الله والناس والتاريخ، ونحن ماضون في هذا السبيل ان شاء الله الى ان يكتب النصر لهذه الامة او يأتي الله بامر من عنده (ولينصرن الله من ينصره) ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم، والله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير.

قيادة الثورة العامة في فلسطين

بلاغ رقم (٢) (نصر من الله وفتح قريب)

احتلال مدينة جنين ومعارك داميه

قررت القيادة العامة القرارات التالية:

اولا مهاجمة مركز بوليس بيسان ثانياً احتلال جنين ثالثا مهاجمة مراكز الجيش نابلس رابعا مهاجمة الداوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين

وتنفيذاً لهذه القرارات خرج فصيل عمر بن الخطاب وقام بمهاجمة مركز الخنيزر تابعة لبيسان فاستولى على جميع اسلحته وامتعته ثم قامت الفصائل الاربعة فصيل القسام وحمزة بن العباس وعمرو بن العاص وابو بكر وطوقوا جنين من جميع جهاتها ثم هاجموها بالتكبير والتهليل تتقدمهم المدافع الرشاشة التي كانت تصب نيرانها الحامية على مراكز البوليس والجند مما جعلهم ان يولوا هاربين الى البيوت ملتجئين ودخل المجاهدون المدينة واستولوا على ما فيها من ذخيرة وبنادق

اما فصيل علي بن ابي طالب فقد اتجه شطر نابلس وهاجم قوات الجيش في مراكزها في الشرق والغرب واصلاها ناراً حاميه.

وهاجم فصيل خالد بن الوليد وابي عبيده الداوريات العسكرية التي تتجول بين نابلس وجنين فاصطدمت معها في وادي دعوق وقد قتل سائق السيارة المصفحة وهو يهودي وسائق سيارة ثانيه وهو جندي طوقه الثوار وحاولوا ان يتركوا الدراهم التي معه ليتركوه ولكنهم رفضوا وطلبوا اليه تسليم نفسه فأبى واشهر مسدسه عازما على غدرهم وعندها اطلق الثوار عليه النار فقتلوه

قائد منطقة نابلس وجنين

(الشيخ عطيه)

بيان وتحذير
من اللجنة المركزية للجهاد الوطني بفلسطين

لقد ثبت للقيادة العليا للثورة العربية في فلسطين ، ان بعض الخوارج والمرتزقة الذين تحقق انهم يعملون من السلطة الغاشمة واعوانها من الصهيونيين والخونة ، وقد حاولوا ان يتخذوا من ثورتنا العربية المقدسة وسيلة لبلوغ اغراضهم الخسيسة من تشويه تلك الثورة باعمال السلب والنهب عندما تصل اليه ايديهم الاثيمة ، واستغلالها لمآربهم الشخصية الدنيئة . وقد انضم اليهم بعض اللصوص فتجرأوا على ازعاج الاهلين بطلب النقود والمساعدات المادية متوسلين الى ذلك بوسائل الارهاب والتهديد ، منتحلين لانفسهم صفة المجاهدين في سبيل الله ، الثائرين في وجه الظلم لانقاذ البلاد المقدسة ، وهم من ذلك براء .

لذلك فان القيادة العليا لا ترى بداً من تحذير المواطنين الكرام من اولئك الخوارج السلابين الذين ليس لهم ضمير حي ولا وجدان شريف يردعانهم عن التردي في حمأة الرذيلة ومقارفة تلك الاعمال الخسيسة . وهي ترجو من كل عربي في فلسطين كان عرضة لتطاول اولئك الخونة واللصوص الآثمين ان يسارع الى اعلام قيادة الثورة بكل محاولة من المحاولات التي قاموا او هم يحاولون القيام بها من هذا القبيل لتعمل على تأديبهم باقصى الشدة والضرب على ايديهم بيد من حديد ، واعادة المال او المتاع المنهوب الى اهله ، فان القيادة العليا حريصة كل الحرص على تأمين راحة الاهلين جميعاً وطمأنينتهم على ارواحهم واموالهم كما هي حريصة على وضع حد لتلك الاعمال الخسيسة التي تشوه جمال ثورتنا العربية وجهادنا الوطني المقدس .

ولهذه المناسبة فان القيادة العليا تعلن للاهلين اجمعين انه لا يحق لاي كان ان يأخذ اي مبلغ منهم او يفرض اية غرامة عليهم . وعلى كل عربي تشعر نفسه الكريمة بالعطف على المنكوبين من ابناء وطنه الذين ذهبوا ضحية الظلم الاستعماري الفظيع والعدوان الصهيوني الاثيم ، ان يتقدم بما تجود به نفسه من مساعدة مادية ، وبالطريقة التي يراها مناسبة ، الى اللجنة المركزية للجهاد الوطني او اللجنة المركزية لاعانة المنكوبين مقابل ايصال رسمي يحتفظ به لابرازه عند الطلب (وما على المحسنين من سبيل)

هذا بيان للناس والله المسؤول ان يوفق اعمالنا وينجح مقاصدنا وينقذ اوطاننا والسلام على من اتبع الهدى .

اللجنة المركزية للجهاد الوطني بفلسطين

الإنكليز على شعبنا من غرامات باهظة. والآلاف من المعتقلين ونسف البيوت وما كان من مئات الشهداء وآلاف الجرحى.

أسماء ومسميات طريفة مسجلة في دفاتري القديمة:

ولقد وجدت بين دفاتر مذكراتي دفترين صغيرين كنت أسجل فيهما ما كان يدخل ليدي ويخرج منها، وفيهما تجسيد وتصديق ما ذكرته للحقيقة لا للتبجح ولا للزهو من جهد ونشاط دؤوب كبير، أثناء الثمانية عشر شهراً، وفيهما طرائف من الأسماء والمسميات، حيث كنت أوصي على عدم ذكر الأسماء التي كنت أقبض منها أو أدفع لها في شؤون الثورة والسلاح، خشية أن يسقط الدفتر في يد أحد. واستعملت أسماء رمزية للأسماء والأشغال فمن ذلك: ابن العمري وعبد الجبار وعبد القهار وعبد الستار والدرع ومظفر بك وعزيز بك ورشيد بك والخواجه داود والخواجه أبو صالح والدر الكمالي والعربيد والرملي وأبو وائل العناني والتاج إسلامي والزيني وابن الراغب وابن دحلان وسيف الدين وأبو عودة وابن المسلماني والطاعي والعلاني وابن الصلاح وصاحب العفة وأبو المجد ورحمون ومهدي بك وابن غيم والراضي الدري وقدور بك والحجري وذو الكمال والشيخ الحياني وعزيز الصادقاني والخليل واليافي وفريدون السموري وأبو منصور والحجازي والدوراني والسعدي العشاني وفريدون اللحام وأبو وائل الزيتوني الخ.. ومن المسميات السجاجيد الكبيرة والسجاجيد الصغيرة ومونة البيت وصناديق البرتقال وثمن دهان البيت الخ.. ولم أعد أتذكر ما كانت ترمز إليه الأسماء إلّا القليل الذي منه: (مظفر بك = الحاج أمين) (عبد القهار =أبو إبراهيم الكبير) (عبد الجبار =أبو علي) (عبد الستار الورع = أبو إبراهيم الصغير) (العربيد = محمد سليم أبو اللبن) (سيف الدين = سعد الدين عبد اللطيف) (صاحب العفة = محمد العفيفي) (عزيز بك ورشيد بك = عز الدين ورشاد الشوا) (العلاف = محمود علاء الدين) (فريدون السموري =فريد السمارة) (حقي الدين = واصف كمال) (الزيني بن دحلان = الدكتور فريد زين الدين) (السجاجيد الكبيرة =البنادق) (السجاجيد الصغيرة = المسدسات) (المونة = الخرطوش) (الدهان = المواد الكيماوية للقنابل) الخ..

أبو منصور ـ عبد القادر الحسين، الخواجه داود ـ الدكتور داود الحسيني، الخواجة أبو صالح ـ صالح عون الله، أبو وائل العناني ـ مصطفى الطاهر.

ومما أوردته في هذه النبذة هو إجمال ضاعت كثير من صوره وتفصيلاته من ذاكرتي. ولقد دونت أحداث الثورة باسلوب يحسن طبعه في الجزء الثالث من كتابي حول الحركة العربية الذي صار في طبعة جديدة (الجزء الأول) من كتاب القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها، وكان تدوين مسوداته في أثناء هجرتي إلى تركية 1944 ـ 1945 والذهن ما زالت مملوءة بأحداث الثورة وسيرها ويحسن بالقارىء أن يعيد قراءة فصول ثورة 1937 ـ 1939، لأن فيها صوراً كثيرة عن الثورة وما كان من استغراقي ونشاطي فيها.

وأكتفي الآن بما تقدم وقد تأتي تفصيلات أخرى من ذلك في ثنايا المذكرات والتسجيلات القادمة قد تنبه ذاكرتي لما نسيته من صور وتفصيلات.

(41) يوم الأربعاء
1937/11/24 ـ بيروت :

حل الحكومة اللبنانية والتشكيلات شبه العسكرية وأسباب ورد فعله :

أذاعت الحكومة اللبنانية مرسوماً حلت به جميع التشكيلات التي لها صبغة عسكرية ما، حيث أخذ ينشأ فيه منذ بضع سنين، فرق متعددة باسم الرياضة وذات صبغة وتنظيمات شبه عسكرية، منها الكتائب اللبنانية المارونية، ومنها النجادة الإسلامية، ومنها ما سمي الوحدة اللبنانية، والمتبادر أن الحكومة رأت في هذه التنظيمات وما تمثله خطراً على الأمن العام والوئام بين الطوائف، وهذه التشكيلات يسميها الشيوعيون اليساريون (فاشيست) لأنها من نوع تشكيلات هتلر وموسوليني والحكومة الإفرنسية القائمة الآن حكومة اشتراكية والمرجح أن حلها كان بإيعاز منها، وقد أثار هذا المرسوم رد فعل حيث قامت الكتائب بمظاهرة احتجاجية في بيروت وحاول البوليس تفريقها ووقع اشتباك بينه وبين المتظاهرين وتدخل الجيش، وكانت حصيلة الاشتباكات جرح نحو 70 من الطرفين وقتل جنديين وكانت ساحة البرج أشبه بميدان معركة حربية ليس فيها إلا الجند والبوليس ولم تهدأ الحالة إلا بعد انقضاء يومين، وقد منعت حكومة لبنان صحف لبنان من نشر الحوادث، ولكن صحف دمشق نشرت تفاصيلها، فمنعت حكومة لبنان دخولها، ولم ترد اليوم صحف من فلسطين، ولعلها نشرت الأخبار فمنعتها حكومة لبنان أيضاً.

(42) الجمعة
1937/11/26 ـ دمشق :

محاكمة الشيخ فُرحان السعدي، والحكم عليه ورباطة جأشه وتأثر الرأي العام بذلك :

نشرت صحف فلسطين أمس خبر محاكمة الشيخ فرحان السعدي، في المحكمة العسكرية في حيفا، وقد تقدم عدة محامين عرب للدفاع عنه، ووصفت فلسطين ما جرى في المحاكمة ونوهت برباطة جأش الشيخ فرحان، وما كانت تشع عيناه من إيمان مع ما كان عليه من شيخوخة وبياض شعر ودامت المحاكمة ساعتين، وحكمت المحكمة عليه بالإعدام بتهمة حيازة أسلحة، وتلقى الشيخ الحكم بصبر وجلد وإيمان. وذكرت صحف اليوم أن الحكم صودق عليه من قبل القائد العام، وأنه سينفذ غداً السبت، وذكرت أن حزب الدفاع قدم مذكرة بطلب العفو عنه، ويظهر من أسلوب الصحف وروحها وما ذكرته من تزاحمها وتزاحم الناس على شهود المحاكمة أن اهتمام الرأي العام في فلسطين وتأثره كانا عظيمين.

ونذكر في هذه المناسبة، أن فهمي العبوشي وشوقي العبوشي جاءا أول أمس إلى بيروت وزاراني في الفندق، وقد جرى الحديث حول تطويق الشيخ فرحان فأقسما أنهما لم يعلما بذلك إلا بعد التطويق وأنه لا يد لهما فيه.

الأحاديث تتوجه إلى تدبير ما من العبايشة في ذلك :

ولكن الأحاديث التي جرت تدل على أن آل العبوشي كانوا متأثرين جداً من اغتيال ابنهم رضا، ومعتقدين أن الشيخ هو الذي قتله غدراً وناقمين لهذا السبب، وقد قالا إن حادثة رضا قد

أوجدت أثراً سيئاً في القضاء، وإن القرى أخذت تتجهم للشيخ حتى أقاربه وقريته وإن هذا كان له أثر في نجاح التطويق واعتقال الشيخ. وطبعاً إن العبابشة يدركون سوء العاقبة التي ستدور حول اسمهم بسبب الحكم على الشيخ وإعدامه، ولا سيما إن هذه المحاكمة هي أول حادثة تنظر فيها المحكمة العسكرية بموجب قانون الطوارىء، وإن الناس سيحملونهم مسؤولية ذلك وهم مدركون هذا، ومدركون ما سوف يلحق باسمهم من تهمة وطنية. وهم من جهة أخرى، على ما لمحت، متحسبون من أن يعمد رفاق الشيخ إلى الانتقام منهم ومن أنصارهم، وأنا أميل إلى تصديق فهمي وشوقي في يمينهما بأنهما لم يعلما بالتطويق والاعتقال إلا بعد وقوعه، وإنهما لا يد لهما فيه، فأنا متأكد من وطنيتهما وأخلاقهما ولكن هذا ليس من شأنه أن يبرىء غيرهما من أسرتهم من يد ما بأسلوب ما في ذلك.

شيء عن أخبار الاضطراب في تشرين الثاني 1937:

في الصحف خبر تفجير قنابل عديدة في غزة وأخبار إطلاق النار على خفراء يهود في القدس، وعلى باص يهودي في طريق حيفا ـ القدس وعلى مستعمرة يهودية، وأخبار إطلاق النار على دوريات ومخافر في أنحاء عديدة، وبسبب ذلك تعددت حوادث تفتيش القرى واعتقال الناس، وقد جاء رشاد الشوا وسعدي الشوا إلى دمشق، وفهمنا منهما أن الحالة متوترة جداً وأن القمع أيضاً مشتد بنسبة ذلك. ومما قاله رشاد إنه رأى جماعة من القرويين مربوطين بحبل، أمرهم البوليس الإنكليزي بالسير ركضاً بين دبابة أمامهم وأخرى وراءهم بسرعة لا تقل عن 20 كيلو متراً في الساعة، من قريتهم يالوا وبيت جسر إلى مخفر أبي غوش في طريق القدس، وهذا منتهى الفظاعة والقسوة.

اجتماع انكليزي في لندن لصالح القضية العربية:

نشرت فلسطين في عدد الأربعاء، خبر اجتماع كبير عقد في لندن برئاسة أرنست بنت عضو مجلس النواب وأحد أنصار العرب، ألقيت فيه خطب متعددة من خطباء انكليز وهنود ومصريين، منددة بالسياسة البريطانية في فلسطين، وسوء أثرها في الصداقة العربية الإسلامية البريطانية، وما أدت إليه هذه السياسة من ضعف هيبة بريطانية، وسقوط مقامها في الشرق.

عدد المعتقلين إلى أواخر تشرين الثاني 1937:

في فلسطين جواب من وزير المستعمرات في البرلمان الانكليزي على سؤال فيه اعتراف بأن عدد المعتقلين العرب (520) منهم (360) في عكا، وقد أذاع سابقاً عن نحو مائة من المعتقلين، فيكون عدد من اعتقلتهم السلطات خلال الشهرين (620).

في الصحف أن مدير بوليس يافا المستر مللر ولد له ولد في هذه الأيام، فراق له أن يسميه (عمراً) وأن الشاعر اليعقوبي اليافي هنأه بقصيدة مطلعها:

أحرز الصفو ملر يوم وافاه عمر.

(43) السبت 1937/11/27:

إعدام الشيخ فرحان ورد فعله في سورية ولبنان وفلسطين:

بسبب تعيين يوم السبت موعداً لتنفيذ حكم

الإعدام بالشيخ فرحان. أضرب طلاب المدارس الثانوية والجامعة السورية ومشوا في مظاهرة وطافوا على دور القناصل الإنكليزية والطليانية والسعودية محتجين. وقابل وفد منهم رئيس الوزراء بالنيابة وأصدروا بياناً قوياً. وقد كرست صحف الشام اليوم افتتاحياتها على التنديد بالظلم وبالسياسة البريطانية الفاشية، وبتمجيد البطولة والجهاد، وكان من أروعها مقالة نجيب الريس صاحب القبس بارك الله فيه، وفي سورية الأم. والقبس تصدر مسائية بعد الظهر وقد ذكرت أنها اتصلت بجريدة فلسطين تلفونياً، وعلمت منها أن حكم الإعدام نفذ بالشيخ في حيفا في الساعة العاشرة صباحاً رحمة الله عليه.

ومما سمعته أن القنصل الإنكليزي قال لوفد المتظاهرين الطلاب، إن الشيخ فرحان مجرم عادي لأنه قاتل رضا العبوشي وإن مسدس رضا وجد معه، وقد تساءلت إن كان ما قاله صحيح فلماذا لم تقدمه السلطات بهذه التهمة؟

ومما ورد لي جواباً على هذا، إن المحاكم العسكرية تحاكم على الجرائم التي وقعت بعد 1937/11/18، وكان اعتقاله ومصادرة ما معه من سلاح بعد هذا التاريخ، أما اغتيال رضا فقد كان قبل ذلك، وقضيته مما تراها المحاكم الجزائية المدنية التي يطول أمرها وقد يفلت الشيخ من يد السلطات إذا لم تثبت عليه جرم الاغتيال بنية واضحة.

وفي جريدة النهار رسالة من مكاتبها في القدس، يذكر فيها إن الشيخ فرحان راح ضحية وشاية سافلة من عائلة (استقلالية) في جنين، والإشارة إلى أسرة العبوشي وهذا ما كان محسوباً، لأن الشيخ فرحان استطاع أن يفلت دائماً من مطاردة السلطة له، وجاء اغتيال رضا العبوشي وسيلة لمساعدتها عليه. غير أن عبارة الكاتب، وهو يوسف فرنسيس، (الذي يشتغل في جريدة فلسطين والمتعاون مع المعارضين دائماً ضد الوطنيين) «عائلة استقلالية» عبارة لئيمة، قصد بها الغمز من جماعة حزب الاستقلال الذي كان فهمي أحد أركانه وكان شوقي عضو فرعه في جنين ولقد أقسم الإثنان وهما صادقان إنهما لا علم لهما، فضلاً عن أن لا يد لهما في التطويق والاعتقال. وإذا كان حقاً إن لبعض آل العبوشي يداً فلا يتحملان مسؤولية ذلك، فضلاً عن أن حزب الاستقلال لا يتحمل ذلك. وتجاهل اللئيم العميل أن جماعة الاستقلاليين كانوا وظلوا معرضين لمطاردة وقسوة السلطات قبل غيرهم وأكثر من غيرهم ومعظمهم في السجن وفي المنفى أو في التشرد.

- في فلسطين اليوم خبر إطلاق الرصاص على بيت حافظ الحمدالله في عنبتا.

استئجاري بيت في السبكي وشعوري بالطمأنينة:

منذ يومين استأجرت بيتاً في السبكي من جادّات الشعلان قرب نادي عصبة العمل القومي، واشتريت بعض الأثاث الضروري، واليوم انتقلت إليه وشعرت بالطمأنينة التي كنت افتقدها في حياة الفنادق بسبب كثرة المراقبين والجواسيس من عملاء الإنكليز والإفرنسيين معاً، وهو علوي فيه ثلاث غرف وأجرته 200 ليرة سورية في السنة، وهذا مبلغ ذو قيمة شرائية حسنة في ذلك الوقت.

شيء من تفصيل إعدام الشيخ فرحان:

نشرت صحف دمشق اليوم تفصيل لإعدام الشيخ فرحان حيث أخرج من سجن عكا إلى

حيفا، وأحيطت الساحة بقوة جند وبوليس كبيرة، وقد أخبر بالأمر قبيل التنفيذ، فتوضأ وصلىٰ وقال يا مرحباً بلقاء الله، اللهم اجعل من موتي فرحاً لأمتي ثم تقدم إلى المشنقة رابط الجأش، وقد أضرب طلاب الجامعة الأميركية العرب على ما ذكرت الصحف، ووقفوا صامتين في الساعة المعينة للتنفيذ، وطيروا برقيات احتجاجية وأضرب طلاب الجامعة السورية أيضاً، وذكرت جريدة (الجزيرة) أن مظاهرة في حمص قامت احتجاجاً على حكم الإعدام.

(44) يوم الثلاثاء 1937/11/30:

مقابلات واتصالات بين أبي غنيمة والمعارضين وبين الأمير عبد الله:

علمت أن الأمير عبد الله أرسل إلى دمشق رسولاً يفاوض الدكتور أبو غنيمة ومحمد علي العجلوني الذي هو أيضا في دمشق، على تشكيل حكومة جديدة يكونا فيها هما وزميل معارض لهما هو عبد الله النمر من السلط، على أن تكون برئاسة توفيق أبي الهدى أو رشيد المدفعي والأول فلسطيني يقيم في الأردن قديماً نوعاً ما، والثاني عراقي يقيم في الأردن بعد عهد فيصل ويمارسان بعض الوظائف، ويظهر أن الأمير أخذ يحسب حساب المعارضة ونقمة العجلوني وأبي غنيمة واحتمالات ازعاجهما له، فأراد استرضائهما أو تطمينهما حتى يعودا إلى عمان والمرجح أن ذلك وسيلة لإخراجهما من سورية إلى عمان والغدر بهما بعد ذلك، ولقد كانت مطالبهما باسم المعارضة.

1 ـ وجوب السعي لتعديل المعاهدة وجعلها كمعاهدة سورية والعراق.

2 ـ تشكيل مجلس نيابي دستوري بانتخابات نزيهة.

3 ـ وجوب تأليف الحكومة من صفوفهم (المعارضة) فقط، وقد لمحت من أبي غنيمة ميل إلى التوافق والتفاهم مع الأمير حتى يتسنى للمعارضة أن ترفع رأسها وتقوى وحينئذٍ تمشي خطوة جديدة في سبيل تحقيق المطالب الوطنية، ويظهر أن أبا غنيمة يظن أنه يستطيع أن يلعب على الإنكليز والأمير ويستطيع كذلك أن يقنع رفاقه بالتراجع وترك الحكم والعودة إلى المعارضة الحرة إذا اصطدموا مع الإنكليز والأمير في سياق سعيهم في تحقيق المطالب الوطنية، واعتقد أنه على خطأ في الظنّين، وإن أي تساهل هو مصيدة للمعارضة ليس إلاّ..

حول إعدام الشيخ فرحان:

كانت صحف فلسطين أول أمس خاصة بأخبار وتفصيل تنفيذ إعدام الشيخ فرحان الأمر الذي يدل على شدة اهتمام الرأي العام، ومما ذكرته أن الشيخ قضى ساعته الأخيرة بالصلاة والأوراد ووصّى بأن يدفن إلى جانب قبر النبي يوشع في قرية المزار، وأن لا يبكى عليه وكتب وصية لأخيه ولصديق له يوصيهما فيها بالاهتمام بأمر زوجته وولده ويقول فيها إن أسباب موته معلومة ولم يزد عن ذلك لأن الوصية كتبت تحت رقابة مدير السجن. وتقول الصحف إنه تقبل الموت بالاستسلام وبرباطة جأش، وكان نحو ستين من أقاربه شاهدين ثم أخذوا الجثة ودفنوها في قرية المزار باحتفال.

ـ في صحف أول أمس كذلك أخبار نارية عديدة منها إطلاق الرصاص على مستعمرة في مرج ابن عامر، وعلى دورية بوليس وعلى باص يهودي في جهة القدس وجرح ثلاثة يهود من

الركاب، وقذف اليهود قنابل على باصين عربيين في القدس ولم يصب أحد من ركابهما بأذى.

عاد المندوب السامي واكهوب من إجازته منذ أربعة أيام بعد غياب شهرين ونيف، وخلال ذلك جرت الأحداث الكثيرة، ومع أنه معروف بكثرة الكلام في المناسبات المختلفة فإنه لازم الصمت وهذا عجيب.

إعلان النظام الجديد في لواء الإسكندرونة وموقف فرنسة اللئيم ضد سورية:

أمس كان موعد إعلان النظام الجديد في لواء اسكندرونة ومن المؤسف أن السلطات الإفرنسية أنزلت العلم السوري ورفعت بدلاً منه العلم الإفرنسي، مع أن قرار عصبة الأمم يقول إن مسألة العلم يجب أن تترك لمجلس اللواء، ومجلس اللواء لم يجتمع بعد، والسواجب والحالة هذه بقاء القديم على قدمه أي بقاء العلم السوري مرتفعاً، ويظهر أن الأتراك الذين يجتهدون في إخراج اللواء من سيادة وحدود سورية، ضغطوا على الإفرنسيين، والراجح أنهم طلبوا رفع العلم التركي، غير أن الإفرنسيين أنزلوا العلم السوري ورفعوا علمهم بدلاً عنه. والتسويات السياسية دائماً تكون على حساب الضعفاء.

وقد أضرب طلاب المدارس أمس ومشوا في مظاهرة احتجاجية، وكان قد قيل إن المندوب السامي الإفرنسي، سيذهب ويحضر حفلة إعلان النظام، ويقيم حفلة ساهرة ولكنه لم يذهب وأوكل حضور إعلان النظام لمندوبه في الإسكندرونة، وقد علمت أن الحكومة السورية احتجت على إنزال العلم السوري وعاتبت على فكرة إظهار الابتهاج بالحفلة الساهرة، وإن ذلك كان سبب عدول المندوب عن الاشتراك وإقامة الحفلة.

وفد عصبة الأمم في الإسكندرونة وشيء من التفصيل عن حالتها:

ويوجد اليوم في الإسكندرونة لجنة موفدة من عصبة الأمم حيادية للإشراف على انتخابات مجلس اللواء والتحقق نهائياً من عدد أصحاب حق الانتخاب حسب الطوائف، وستظهر بهذه الطريقة حقيقة عدد الطوائف ونسبتها إلى بعضها[1] في اللواء أي مسلمين عرب، مسلمين عرب علويين ـ أتراك ـ نصارى. فإذا كان العرب أكثر كانت أكثرية المجلس معهم، وحينئذٍ ربما تطور الموقف بعض التطور، والظاهر أن الأتراك (متفرعنون) وهم الأنشط والأكثر تعلماً وثروة ونفوذاً، ومعتمدون إلى دولة قوية (تركية)، تمدهم بالمال والسلاح والدعاية، أما العرب فليسوا منظمين والعلم فيهم قليل وحالتهم الاقتصادية ضعيفة والخلاف الطائفي بينهم، علويون وسنيون، يعمل أثره وكثير منهم استترك حتى أن صديقنا صبحي بركات أحد زعماء المسلمين العربي أصلاً، كان يتكلم العربية بلهجة تركية وهذا هو سر الموقف في اللواء.

الحالة حرجة في لبنان بسبب مرسوم حل التشكيلات:

كانت الحالة حرجة في بيروت بسبب مرسوم إلغاء التشكيلات شبه العسكرية، والمظاهرات التي قامت والاصطدامات التي حدثت يوم الإضراب العام الذي شهدناه، وعلمت أنه قامت بعده مظاهرات عديدة وأن المطالب تطورت من احتجاج على المرسوم وطلب إلغائه إلى اسقاط الحكومة، وحل المجلس النيابي. وأول أمس أذاع المندوب السامي بياناً طلب من

الناس فيه الهدوء وعدم الاستماع للتضليل والتشويش وعدم إلجاء الجيش للمداخلة في تأمين الأمن.

قوة نفوذ المندوب الإفرنسي:

ومما نقرأ في الصحف يظهر أن المندوب السامي سيد الموقف في لبنان دائماً فكل صغيرة وكبيرة له فيها رأي ودخل، والحكومة ومعارضوها مسلّمون بهذا ومستسلمون له ويرونه طبيعياً حتى لو وقع خلاف بين نائب ونائب أو بين حزب وحزب أو بين وزير ووزير يرجع في حله إلى كلمة المندوب، ورئيس الجمهورية كثيراً ما يأتي إلى دار المندوب لمقابلته ومعالجة الشؤون معه كأنه وزير أمام رئيس الوزراء.

والإفرنسيون واللبنانيون يرون ذلك طبيعياً وسائغاً، وهذا حق لأن ما كان من إعلان استقلال لبنان ومعاهدته وقيام جمهوريته ومجلس نوابه ومجلس وزرائه كل هذا كان منحة من فرنسة ومجاراة لما كان في سورية، الذي نالته نتيجة كفاح وجهاد وتضحيات.

(45) يوم الأربعاء 1937/12/1:

ذكرت صحف فلسطين أن مدرستي نابلس والخليل الثانويتين الأميريتين أضربتا يوم إعدام الشيخ فرحان، فأغلقتهما السلطات إلى أجل غير مسمى.

وإن المحكمة العسكرية برأت أحد رفاق الشيخ فرحان من تهمة حيازة أسلحة، ويظهر أنها أرادت أن تهدىء الأفكار لا سيما والشيخ هو المنظم المتزعم لرفاقه، ولم تذكر الصحف ما كان منها إزاء الرفاق الآخرين.

وإن السلطات شكلت محكمة عسكرية في القدس أيضا.

وإن شخصاً اسمه محمود الشيخ علي في يافا أحيل إلى المحكمة العسكرية في يافا لحل خلاف بينه وبين أخيه لا علاقة له بالسياسة والثورة، وهذا قد يفيد أن السلطات عازمة على جعل المحاكم العسكرية تنظر في جميع الجرائم سواء أكانت جرائم سلاح وثورة أم لا وهو شيء جديد.

أحداث الاضطرابات في أوائل كانون الأول:

أذاعت صحف فلسطين نشرة أول أمس وأمس واليوم فيها أحداث نارية هذا موجزاً لها:

أ ـ إطلاق نار على سيارة يهودية قرب إحدى مستعمرات حيفا وجرح يهودي.

ب ـ إطلاق نار على باص يهودي في حيفا.

ت ـ إطلاق نار على مركز بوليس كركور.

ث ـ قذف اليهود بقنبلة باصاً عربياً أصابت إحدى شظاياها يهودية بجرح.

ج ـ انفجار قنبلة في شارع الملك جورج في القدس وإصابة ثلاثة من اليهود بجراح.

ح ـ أرسلت السلطات قوة من البوليس لنقل اليهودي الجريح قرب إحدى المستعمرات الذي ذكر خبره آنفاً، وحينما عادت أطلقت عليهاالنار قرب العفولة فأصيب بوليس بريطاني في رأسه إصابة قاتلة.

خ ـ إطلاق النار على مستعمرة الشجرة.

د ـ إطلاق النار على مستعمرة يهود أميركا في مرج ابن عامر.

ذ ـ مهاجمة مركز بوليس كركور بنار كثيفة.

ر ـ إطلاق النار على باص يهودي قرب قرية قراوة وجرح ثلاثة من ركابه وأحدهم جراحه خطيرة والإطلاق كان من جماعة مسلحة واقفة أطلق أحدهم النار فتابعه الآخرون، وجاءت قوة

من البوليس الإنكليزي فاشتبك المسلحون معها واستعمل البوليس مدافع رشاشة فانسحب المسلحون، ولم تذكر النشرة خبر إصابات فيهم.

ز ـ انفجار قنبلة في حي المصرارة.

س ـ إطلاق النار من جبل جرزيم نابلس القبلي على دورية من البوليس وكانت نابلس إلى الآن أهدأ من غيرها على غير عادتها وقد يكون ذلك بتأثير جهد الدفاعيين.

اعتقال عبد الله سمارة في الأردن وتفتيشه ومصادرة الأوراق وإعادته إلى دمشق:

في جريدة الدفاع برقية من عمان جاء فيها أنه بناء على إخبارية وردت من دمشق ألقي القبض على عبد الله سمارة ورفيق له في المفرق وكانوا قادمين من دمشق بطريق درعا، وصودر منهما بعض الأوراق وبعد توقيف يوم كامل أطلق سراحهما على أن يغادرا الأردن فوراً ويعودا إلى دمشق، وقد جاء إلي وأخبرني باحتمال أن يكون أحد عيون المخابرات الأردنية الإنكليزية كان يراقبهما، فلما سافرا أخبر بسفرهما ومما أخبرني أنه كان موضع تفتيش دقيق جداً وتحت حراسة شديدة، ومنع أن يلتقي بأحد وقيل له إن إخبارية وردت بأنه يحمل أوراقاً خطيرة ولكنهم لم يعثروا معه على شيء.

(46) يوم الخميس
2 كانون الأول 1937
29 رمضان 1356:

إحصاء عن مصادرات السلاح في فلسطين وما خطر لنا من تعليل هذه الظاهرة:

نشرت صحف فلسطين إحصاء رسمياً جاء فيه أن السلطات صادرت في تشرين الأول (45) بندقية و(66) مسدساً و(10) بنادق صيد و(1000) طلقة بندقية، ونقول في هذه المناسبة إن هذا لم يقع في ثورة الإضراب ونرجح أن لموقف الدفاعيين الحاقد وللضغائن المتخلفة من أيام ثورة الإضراب دخل في ذلك حيث تقدم للسلطات إخباريات بوجود سلاح، فتسارع إلى كبس[1] البيوت المخبر عنها فتجد فعلاً سلاحاً وتصادره، ولقد كان جميع الناس والأحزاب مشتركين في إضراب وثورة سنة 1936 في حين أن الثورة الجديدة من جانب الوطنيين، وما يقال لهم مجلسيين والدفاعيون يقفون مناوئين لها، محاولين عرقلة نموها وشمولها حقداً وغيظاً على ما أشرنا إليه في مناسبة سابقة، وهذه المصادرات من نتائج ذلك.

جواب في قضية فلسطين في مجلس النواب الإنكليزي:

جرى حوار في مجلس النواب الإنكليزي لافت للنظر على ما نقلته صحف فلسطين، فإن النائب غالاتشر سأل عما إذا كانت الحكومة البريطانية تستشير الدول العربية في صدد قضية فلسطين فأجابه الوزير أن هذه الدول تسلمت معلومات كافية من بريطانية عن مشروع التقسيم، وسأل كذلك ما إذا كان صحيحاً أن معارضة الحكومات العربية للتقسيم توجد في حالة يستحيل معها القيام بإصلاحات هامة لأنهم مضطرون للعيش في قطعة صغيرة يحيط بها الأعداء من كل جانب فأجيب (أن مجال البحث في هذا الموضوع لا يكون بين بريطانية والحكومات العربية، بل بين بريطانية وعصبة

(1) مداهمة مفاجئة وتفتيش.

الأمم) وسأل النائب أيضاً أليس من المستحسن البحث عن حل غير التقسيم، وسأل نائب آخر هل حقيقة أن الأمل قد ضاع في تطبيق الانتداب أم أنه نحي جانباً من أجل مشروع التقسيم، فتهرب الوزير من السؤالين بجواب عجيب حيث قال إن هذا سؤال صعب.

أخبار الإضطرابات في أوائل كانون الأول:

في عدد فلسطين أخبار مهمة عن الإضطرابات هذا موجزها:

أ - إن دورية بوليس عربية مؤلفة من ثلاثة أشخاص فقدت منذ ثلاثة أيام وأنه يشاع أنهم وقعوا في أيدي الثوار (وقد جاء اليوم قادم من فلسطين فقال إن اثنين منهم قتلا وجيء بجثتيهما إلى حيفا).

ب - إطلاق النار على بيت عبد الرحمن الحاج إبراهيم رئيس بلدية طولكرم وعلى الشيخ خالد العمر الذي كان نائماً في البيت فأصيب بجراح وهرعت دورية فاشتبكت مع المسلحين وكانت معركة وانتهت بالانسحاب.

ت - شبوب النار بصورة مزعجة في مكاتب ومخازن دائرة الأشغال العمومية في طولكرم والتهام جميع ما فيها من أخشاب وسيارات وزفت.

ث - قطع الأسلاك في منطقة قرية الطيرة.

ج - إطلاق النار على سيارة يهودية بين عكا وحيفا وجرح سائقها.

ويستفاد من الصحف أن هذه الأحداث التي وقعت في هذين اليومين أحدثت توتراً شديداً في السلطات، فاهتمت لتسيير دوريات مزودة بالدبابات ومرفقة بالطائرات والاهتمام بخاصة لمنطقة وطرق منطقتي عكا وصفد.

- ذكرت الصحف خبر عصابة في قضاء الرملة تهاجم البيوت والسيارات وتطلب من أصحابها مالاً تحت التهديد.

- حكمت محكمة القدس العسكرية على سليم الهريدي من الرملة بالحبس خمس سنوات لوجود مسدس في بيته، وقالت الصحف التي أوردت الخبر أن تفتيش بيت سليم كان نتيجة وشاية.

رد فعل إعدام الشيخ فرحان في سورية ولبنان والعراق:

كان لإعدام الشيخ فرحان صدى قوي في جميع مدن سورية ولبنان والعراق حيث ذكرت الصحف أن جميع هذه المدن احتجت واستنكرت وصلّت صلاة الغائب، عدا إضراب الطلاب ومظاهراتهم في دمشق وبيروت وحمص وحلب وبغداد.

انتهت الكراسة [15]
ويليها الكراسة [16]

***

الكراسة [16]

(1) يوم الجمعة
4 كانون الأول 1937 :
30 رمضان 1356 . .

كتبت هذه اليومية في بيروت.

أخبار الاضطرابات في 4 كانون الأول:

في صحف فلسطين أمس تفصيلات عن كيفية أسر دورية بوليس الناصرة الذي ذكر في يومية سابقة، ومما ذكرته إن الأسر كان من قبل عصابة الأصبح في جهات شفا عمرو في وادي عبلين، وأن الدورية كانت مؤلفة من الشاويش سليم أبي حاطوم وعطا الله جريس ويحيى العلمي وإن يحيى استطاع أن يفلت، وإنه قال إن الدورية رأت نفسها محاطة بالثوار وإن الشاويش أمر بإطلاق النار ثم أطلق هو وعطا الله النار على الثوار فأطلقت النار عليهما وقتلوهما وإنه هو سلم سلاحه لهم فتركوه ونجا.

وفي هذه الصحف أخبار أخرى ثورية منها إطلاق النار على باص يهودي في طريق عكا ـ حيفا، وجرح سائقه، ومنها إطلاق النار على مستعمرة شريد قرب العفولة.

ومما جاء في الصحف أن السلطات مهتمة اهتماماً شديداً بحوادث الشمال وأنها سيّرت عدداً عظيماً من السيارات والدبابات للقيام بعملية التطويق والتفتيش، وأنها تفتش القرى وتعتقل من تشتبه فيه وتصادر بعض الأسلحة والذخائر.

(2) يوم السبت
5 كانون الأول 1937
1 شوال 1356 :

اليوم عيد الفطر وأنا متألم لما يشعر به أهل بيتنا من ألم في هذا العيد بسبب غيابي عنهم هذا الغياب القهري، لقد كنت أغيب كثيراً عنهم في الأعياد ولكن ذلك كان اختيارياً ولم يكن فيه هذا المعنى المؤلم الذي يشعرون به في هذه المرة.

أول أمس ورد لي ولكل من إسحاق درويش ومحمد العفيفي وسعد الدين عبد اللطيف كتب من وكيل مدير الأوقاف العام فياض الخضراء ومعها صورة عن قرار اللجنة الثلاثية للأوقاف وعن كتاب المجلس وقد ذكرت اللجنة فيما كتبت بشأني (إني غائب وإن رجوعي الآن متعذر لأني ممنوع قانوناً منه وإن بقاء منصب هام مثل منصبي يشغله من لا يستطيع أن يقوم بواجباته غير موافق للمصلحة الإسلامية، ولذلك فإنها قررت إنهاء عملي اعتبار من تاريخ 30 تشرين الثاني وعدم الموافقة على صرف مرتب لي بعد ذلك. . وحول المجلس هذه المذكرة إلى وكيل مدير الأوقاف لإجراء الإيجاب، وكتب الوكيل فياض الخضراء كتابة جيدة دافع فيها دفاعاً حسناً فذكر أن فصل الموظفين ونصبهم من صلاحية المجلس، وإن الأسباب التي تحول دون قيام المدير بواجب وظيفته هي أسباب قاهرة ومشروعة وإن المدير قد خدم

المؤسسة خدمة بارة يجب أن لا تضيع حقوقه فيها، وطلب من المجلس البحث وإعطاء القرار، وقرر المجلس قراراً عجيباً جاء فيه، إنه كتب للسكرتير العام ببيان وجهة نظره في قرار اللجنة، وإنه لا يرى إمكاناً بموجب القانون لتأجيل إعطاء المعلومات للمدير بقرار اللجنة، والظاهر إن المجلس اعترض على قرار اللجنة وصلاحيتها في فصلي وإنهاء عملي ولكن جبن عن القول بوجوب الانتظار إلى أن تظهر نتيجة اعتراضه، وأراد أن يساير الموقف. وفي هذا شبه تسليم بصلاحيات اللجنة في التدخل والفصل والتبليغ. وهو تفريط جديد من المجلس وموقف مسكين يضافان إلى التفريط والموقف المسكينين السابقين، وطبعاً إن المجلس سيحتج بأن موقفه هو لحفظ كيان المجلس. والحجة مردودة ولكن أعضاء المجلس لا يريدون الاصطدام مع الحكومة وخسران مناصبهم ومرتباتهم.

في عدد فلسطين أمس مقال لمراسلها في القدس ذكر فيه خبر كتاب ورد من شخصية كبيرة في لندن إلى شخصية كبيرة في القدس، يذكر أن المندوب السامي سيحاول محاولة أخيرة في حل القضية وإنه لم يكن راضياً عن ما وقع من إجراءات، وإن مفاوضات تجري بين بعض الدوائر الرسمية وبين بعض شخصيات عربية غير فلسطينية، وإنها تسير في طريق النجاح، وإن هناك اقتراحات معينة اطلعت عليها شخصيتان عربيتان واحدة بيروتية وأخرى عراقية، وارتاحت إليها مع بعض التحفظات والتعديلات، وإن أساسها هو ما جاء في اقتراحات هربرت صموئيل بقبول بقاء اليهود أقلية بنسبة 40٪ وإن من أهم الشروط في هذه المفاوضات التي سوف تتم حول مائدة مستديرة بين العرب واليهود على اختلاف آرائهم ومذاهبهم عدم التقسيم وإطلاق سراح الزعماء المنفيين والمعتقلين والمبعدين، وإن بعض شخصيات يهودية فوتحت في هذه الأمور، وإن المندوب السامي موافق مبدئياً على الأسس المقترحة، وقد أشار مراسل الجريدة إلى تصريحات نوري السعيد التي أدلىٰ بها في البصرة منذ أيام، والتي جاء فيها بأنه ليس من الصعب حل قضية فلسطين بما يرضي العرب، وإنه قد لا يمر أمد طويل على ذلك ولا علم لدى الحاج أمين وغيره من الأخوان عن هذه المفاوضات والمقترحات، وقد تكون تكهنات مبنية على مقترحات نوري السعيد الأولىٰ والأيام الآتية ستكشف الحقيقة.

اشتداد السلطات في التطويق والتفتيش والاعتقالات:

في صحف فلسطين أمس أن السلطات ما زالت جادة مشتدة في التطويق والتفتيش في المنطقة الشمالية ومهتمة لها جداً. وإنها اعتقلت عدداً كبيراً من أهالي القرى الشمالية وهذا قد يدل على أن قيادة المشايخ تتمركز ويزداد نشاطها.

وفيها أن الجنرال ويفيل قائد فلسطين العام سينقل من فلسطين ويعين قائداً عاماً في القيادة الجنوبية في الجيش البريطاني.

خبر عن نوري السعيد ونشاطه من جديد:

وفيها أن نوري السعيد يعتزم السفر إلى أوروبا في مهمة سياسية لها علاقة بقضيتي فلسطين وسورية، وقد ذكر لنا ذلك الدكتور أحمد قدري، وقال لنا إن حكومة المدفعي انتدبته لهاتين القضيتين بصورة شبه رسمية ومقابل مخصصات وزير فوق العادة.

إعلان قنصل العراق في بيروت عدم المعايدة حداداً، وموقف الحكومة السورية المائع من ذلك:

أذاع أمس قنصل العراق في بيروت طالب مشتاق بياناً أعلن فيه إنه حداداً على ضحايا فلسطين وسيول سورية، لا يزور في العيد أحداً ولا يقبل زيارة أحد، وكان هذا الإعلان بصفته الرسمية جميلاً قوبل بالإعجاب، وقد كنا مجتمعين في فندق سان جورج في بيروت مع فارس الخوري رئيس المجلس النيابي السوري، فقال إنه في عمله هذا فضحنا لأن الحكومة السورية أعلنت برنامج حفلة العيد وزينت بناياتها وقد أعلن كثير من الهيئات والشخصيات في لبنان وسورية والعراق وفلسطين عدم التزاور والمعايدة حداداً على الضحايا.

بيان من ديوان الأمير عبد الله ينفي خبر مذكرة نشرت بتاريخ مايس 1934 وتفصيل عن ذلك:

أذيع في صحف اليوم بيان من رئيس ديوان الأمير عبد الله ينفي صحة المذكرة التي كانت نشرت في جريدة الاستقلال العربي الدمشقية منذ أيام المؤرخة في 24 مايس 1934، والتي قيل إن الأمير قدمها إلى المندوب السامي في فلسطين، وحمل فيها على مساعي الاستقلاليين وصلتهم مع الملك عبد العزيز، وموضوع الحياد في نزاع المملكتين السعودية واليمنية وقد ذكرنا ذلك في يومية سابقة، والنفي وتوكيد النفي في البيان جاءا بأسلوب غير طبيعي وبتعليلات كثيرة وهو يوقع في الذهن كذب هذا النفي وصحة المذكرة، وربما كان الغلط في التاريخ والرقم، لأن صيغة المذكرة متشابهة مشابهة كبيرة لأسلوب الأمير متفقة مع روحه وورقها على ورق الديوان الأميري.

اعتقال رياض الخطيب في بيروت وإطلاقه بالكفالة:

وافقت السلطات الإفرنسية على إطلاق سراح رياض بن الشيخ حسن الخطيب الذي اعتقلته في بيروت منذ نحو أسبوعين بناء على طلب الانكليز بالكفالة لبينما تتم دراسة أوراقه، ومعرفة ما إذا كانت قضية سياسية أم عادية، فإذا كانت سياسية لا يسلم وإذا كانت عادية يسلم، وكان اعتقل بدلالة بعض جواسيس فلسطين الذين جندتهم السلطات الانكليزية وأرسلتهم إلى سورية ولبنان للاندساس بين الفلسطينيين ورصد حركاتهم. والسلطات الإنكليزية طلبت اعتقاله بحجة اشتراكه في أعمال الثورة في فلسطين وقد كان لاعتقاله أثر سيء في نفوس مسلمي بيروت وفي الصحف، وكثرت المراجعات والكتابات في شأنه.

حتى لقد أراد بعض متحمسي مسلمي بيروت إقامة مظاهرة وكان المفهوم أن كفالته (500) ليرة ولكن السلطات أصرت على أن تكون (2500) ليرة، ولقد كنا أنا وإسحاق درويش وأحمد الإمام نبحث في أمر تدبير الكفالة وإذ جاءنا خبر أن أحد تجار بيروت قدم كفالة تطوعاً وتحمساً ولم نعرف اسم هذا الشهم بارك الله فيه.

(3) يوم الأحد 2 شوال 1356 : 1937/12/5

لم تصدر صحف اليوم بمناسبة العيد.

وذهبنا إلى بيت الحاج أمين بمناسبة العيد وكان بيته كالمحج من اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين، وجاء وفد كبير من أهل منطقة جونيه على رأسه الشيخ فريد الخازن، وجاء

كذلك بعض الرهبان وظل الناس يتقاطرون على بيته طيلة يومي العيد، وزاره ضمن من زاره شكري القوتلي وعادل العظمة ونبيه العظمة وفارس الخوري، والحقيقة أن المفتي لم يتغير من جوّه إلا المكان فهو موضوع الرعاية والعطف والاهتمام، وبيته كان بناية المجلس الإسلامي في قصّاده ورواده وأصدقائه وزملائه، ومعنوياته قوية بل إني أراها أقوى مما كانت في فلسطين، لأن منصب رئيس المجلس وعلاقته بالحكومة كانتا تعكران عليه وتضطره إلى المصادقة والمواربة والتستر، وكان ذلك من المآخذ التي كانت تؤخذ عليه، ولا تبعث ارتياحاً على ما شرحته في الكلمة التي كتبتها عنه.

أذيع اليوم تعيين السر هارولد الفريد ماكمايكل حاكماً لفلسطين ومندوباً سامياً بديلاً من واكهوب وقد ترجمته الصحف فهو في الخامسة والخمسين ومن خريجي كمبردج وقضى شطراً كبيراً من حياته في وظائف في السودان مديراً وسكرتيراً ومفتشاً، ثم حاكماً عاماً لتنجنيقا ومن هذه الوظيفة جاء إلى فلسطين، وهو يتقن العربية وله مؤلفات نفيسة عن قبائل كردوفان وتاريخ عرب السودان والسودان المصري الإنكليزي، وإنه اشتهر بنزعته الاستعمارية وعرف بالحزم والشدة وعلى كل حال فهو موظف استعماري على ما يظهر وليس رجل دولة سياسياً، وهذا يدل على بعد احتمال أن يكون قد عين لحل قضية فلسطين، فهذه القضية إذا أريد إيكال حلها لمندوب سام فلا بد من أن يكون رجلاً سياسياً بارعاً له اسم وكلمة ورأي محترم.

(4) الاثنين 3 شوال 1937/12/6:

في عدد الأهرام اليوم أخبار كثيرة عن الاضطرابات في فلسطين من أهمها اطلاق النار على فريق من شباب اليهود في القدس وإصابة أحدهم إصابة قاتلة، وجرح فتاة أخرى، وكان هذا قرب معسكر الجيش، فكان له أثر شديد جداً. ومن الحوادث أن القوات العسكرية مستمرة بجد واهتمام في تطويق وتفتيش قرى المنطقة الشمالية، ويقول مراسل الأهرام أنه اعتقل من كل قرية عدد، وأنه في أثناء القيام بالأعمال العسكرية قتل عدة أشخاص وجرح كثيرون ومن الحوادث أيضاً إطلاق العيارات على مستعمرة العفولة، ويقول مراسل الجريدة في حيفا، أنه لا يعرف عدد المصابين.

(5) يوم الثلاثاء 4 شوال 1356 1937/12/7:

أخبار الاضطرابات في أيام العيد السابقة:

صدرت اليوم صحف فلسطين وفيها أخبار البلاد والثورة في أيام العيد الثلاثة وهذا موجز لها:

أ ـ تبادل النيران بعد ظهر الأحد بين الثوار وقوة من البوليس قرب الظاهرية وذهاب نجدات إلى المكان واختفاء الثوار بعد أن احتدّ الصدام مدة غير قصيرة.

ب ـ انفجار قنبلة في مدينة الخليل وإطلاق عيارات نارية من جهة المدينة الجنوبية.

ت ـ هجرة معظم سكان قرية اكسال لقريتهم بسبب القسوة والشدة التي يلقونها من السلطات.

ث ـ إطلاق النار على أونباشي بوليس السيلة في طريق جنين.

ج ـ انفجار ثلاث قنابل في بئر السبع واطلاق النار بكثرة على منزل بوليس الهجانة فيها.

ح ـ إطلاق النار على سيارة في طريق الخليل بئر السبع.

خ ـ قذف باص يهودي بقنبلة في هدار الكرمل لم تتفجر وقبض اليهود على عربي بتهمة أنه ملقي القنبلة وسلموه للبوليس اليهودي وتقول الصحيفة أنه حاول الفرار فأطلق البوليس عليه النار فقتل.

د ـ اكتشاف قنبلة طولها (162) سنتمتر على الخط الحديدي في شمال اللد، قبل انفجارها.

ذ ـ إطلاق النار على فريق من شباب اليهود قرب محطة اللد، وقتل شخص وجرح فتاة وهذا هو الذي ذكرته الأهرام على الأرجح.

ر ـ حكم المحكمة العسكرية في الناصرة على كل من فرج محمد القاسم وابنه خالد من قرية فرارية بتهمة حيازة بندقية وذخيرة ولا تذكر الصحف الحكم، وإنما قالت أنه لم يتقدم عنه محام وهذا لم يكن في أيام الاضراب وثورته ونتيجة لموقف المناوأة التي يقفها المعارضون، وكثير من المحامين الوطنيين الآن معتقلون.

ز ـ نشرت فلسطين في العدد الأخير نشرة للأمن العام مؤرخة في 1937/12/6 فيها تأييد للحوادث المذكورة وفيها زيادة، وهي خبر إطلاق النار على مستعمرة كفر باروخ، واكتشاف قنبلة في سوق الشماعة في القدس القديمة.

(6) يوم الأربعاء 5 شوال 1356 : 1937/12/8

أخبار الثورة في يومية 1937/12/8 :

في عدد فلسطين اليوم الأحداث الثورية التالية:

أ ـ حكم محكمة القدس العسكرية على إسماعيل حسين مزهر من المغار بالسجن المؤبد مع الأشغال الشاقة.

ب ـ تأييد خبر قنبلة هدار الكرمل وقبض اليهود على عربي اشتبهوا أنه هو الذي ألقاها واسمه محمد عبد عايدة من مغار جزور قاطن كفركنا وتسليمه للبوليس وفراره وقتله.

ت ـ صدام بين صفد وعكا بين المسلحين ودورية من الجند.

ث ـ إطلاق النار على مستعمرة أرزا.

والخبران الأخيران منقولان عن الصحف اليهودية.

ذكرت جريدة فلسطين خبر قيام أهل البصرة بمظاهرة عظيمة استنكاراً للسياسة البريطانية وتأييداً لقضية عرب فلسطين.

وفيها أخبار عن اعتقالات كثيرة في قرى الشمال وبئر السبع والسيلة بسبب استمرار الأحداث الثورية واتساعها.

مقال عن الحكم الدستوري في لبنان وتعليق يوضح حقيقة هذا الحكم الهزيل:

في النهار مقال عن فوائد الحكم الوطني الدستوري، وأقول في هذه المناسبة إني لمحت في لبنان تياراً يذكر فشل هذا الحكم فيه وعدم تحقيقه لآمال الأمة وتفريج أزماتها، وإنه كان عاملاً من عوامل انبعاث الأحقاد وتقوية الطائفية

وتبذير الأموال واشتداد المحسوبية، حتى وصل الأمر إلى كتابة عرائض تطالب تغيير هذا الحكم، وإقامة حاكم إفرنسي والغريب إن الصحف تتحدث في هذا، والمجالس تتداول فيه كأنه حل من الحلول الوطنية دون حياء أو شعور بكرامة وطنية وعزة قومية، في حين إن المظاهرات قامت ووقع فيها مصادمات وجرحى وقتلى، دفاعاً عن كرامة الشعب والحرية بزعمهم، حينما صدر مرسوم إلغاء التشكيلات شبه العسكرية، وهذا من المناقضات التي يلمحها المراقب في لبنان، ولقد اجتمعنا بمفتي لبنان عند الحاج أمين فكانت أحاديثه شرحاً لما يبذله من جهد ومراجعات بسبيل حقوق المسلمين في الوظائف والمناصب، وما يدلي به من حجج للإفرنسيين في ذلك. فسياسة لبنان في الدرجة الأولى سياسة وظائف وطوائف ومناظرات وأحقاد ناشئة عن ذلك.

ولا نلوم مفتي لبنان فالإفرنسيون يحابون بكل قوة النصارى، وبخاصة الموارنة، ويمنحونهم الرعاية والمناصب والمراكز الحساسة، وهم في لبنان مستعمرون مائة بالمائة، وما أقاموه من حكم دستوري وطني هو تمثيل هزيل غير مهضوم من الجميع والمسلمون شاعرون بالغبن وبالمواطنية الثانية ومدفوعون بدافع الدفاع عن الوجود، لبذل الجهد لنيل حقوقهم بطبيعة الحال.

المقام العجيب لمطران لبنان الماروني وتعليق عليه :

ومما لمحناه في لبنان المقام العجيب في الاحترام والزعامة للبطرك الماروني. ولقد نزل في هذه الأيام من مقره الصيفي في الديمان إلى مقره الشتوي في بكركي فزاره رئيس الجمهورية ثم رئيس الوزراء والوزراء وتوافدت عليه وفود من أعيان الموارنة ووجهائهم في مناسبة هذا الانتقال. وفي كل ملمّة وموقف يرجع إليه ويؤخذ رأيه ويستعان به، والموارنة بخاصة، يعظمونه إلى درجة التقديس، وقد خطب في بعض الوفود فأشار إلى ما هناك من تساؤل واعتراض عليه وعلى مطارنة المسيحيين موارنة وغير موارنة، بسبب مداخلتهم في الأمور الزمنية (أي السياسية وغير السياسية) وقال إن هذه الأمور قاهرة لابد منها للأمور الروحية، وإن الشعب على اختلاف نزعاته يكلفهم بالمداخلة فيها، وينتظر منهم أن يحاموا عنه ويهتموا بأموره الزمنية فضلاً عن الروحية، ومن أجل هذا المعنى فإن للبطريرك ورجال الدين أثراً غير قليل في سياسة البلاد وانتخاباتها وحكوماتها، وهذا يجسّد ما للطائفية من قوة وأثر يكاد يكون هو السائد الضابط للأمور.

ولقد قرأنا اليوم في جريدة صوت الأحرار مقالاً رئيسياً تعليقاً على ما يظهر على خطاب البطرك، فيه انتقاد لتدخل رجال الدين في السياسة وضرره، وهو مقال جريء وحق.

تعثر المسعى المبذول لإنشاء مكتب للجنة العليا في مصر :

بذلت جهود لإنشاء مكتب باسم فلسطين واللجنة العربية العليا في مصر، فأخفقت، فتقرر نشر بيانات من حين لآخر باسم اللجنة التنفيذية للمؤتمر السوري الفلسطيني. بتوقيع أسعد داغر سكرتيرها، وهذه اللجنة تأسست في سنة 1922 في جنيف، نتيجة اجتماع هيئات وشخصيات سورية ولبنانية في الوطن والمهجر ومصر، وباشتراك وفد من الوفد العربي الفلسطيني الأول على ما شرحته في الجزء

الثالث من المذكرات، وقد نشر باسمها اليوم بيان استنكاري للمظالم الواقعة على عرب فلسطين.

(7) يوم الجمعة 1937/12/10:

خبر خيالي عن مشروع نقله الدكتور أحمد قدري عن نوري السعيد:

في عدد فلسطين أمس رسالة هاتفية لمراسلها الخاص في بيروت بتاريخ 1937/12/8، يقول إن الدكتور أحمد قدري زار المفتي وقدم مشروعاً هو ثمرة مفاوضات نوري السعيد مع زعماء اليهود، ورجال الحكومة الإنكليزية، ويقوم على أساس جعل نسبة اليهود 35٪ وتحديد بيوع الأراضي وإنشاء مجلس تشريعي وبقاء المجلس الإسلامي وعودة المفتي لرئاسته، على أن لا يتدخل في السياسة والسعي لدى حكومات لبنان والعراق وسورية بقبول عدد من المهاجرين، وزيارة الدكتور للمفتي زيارة صداقة، ونحن من أخص أخصائه ولم نسمع منه أي شيء عن ذلك، والظاهر أن الخيال أملى على المراسل هذا بمناسبة زيارة الدكتور.

أخبار ثورة فلسطين في يومية 1937/12/10:

في فلسطين حوادث ثورية كثيرة هذا موجزها:

أ ـ إلقاء قنبلة على بيت الشيخ محمود جودة الأنصاري وأخرى على بيت مصطفى خليل الأنصاري ولم تحدثا ضرراً، وكلاهما من المشبوهين بعلاقاتهما بالمخابرات، وكان قد أطلق النار على الشيخ وجرح ثم شفي من جراحه.

ب ـ إطلاق النار على مستعمرة بيت كارم.

ت ـ إطلاق النار بكثرة في الخليل وانفجار قنبلة بدوي عظيم.

ث ـ تخريب أنابيب البترول قرب مستعمرة جنجر ـ العفولة.

ج ـ إطلاق النار على قطار بضائع في طريق اللد ـ القدس.

ح ـ إطلاق النار على سيارة بوليس قرب دير شرف.

خ ـ قطع الأسلاك بين الناصرة والقدس في أماكن عديدة.

د ـ إطلاق النار بكثرة على مستعمرة جبعات عيد.

وفي فلسطين اليوم نشرة من الأمن العام فيها تأييد لجميع هذه الأحداث.

(8) يوم السبت 1937/12/11:

حوار في مجلس النواب الإنكليزي حول ولاء الموظفين العرب:

في فلسطين أمس خلاصة حوار جرى في مجلس النواب الإنكليزي بين بعض نواب اليهود وودجود النائب الإنكليزي من جهة، ووزير المستعمرات من جهة ثانية في صدد الموظفين العرب الذين وقعوا المذكرة الاحتجاجية في السنة الفائتة وإخلاصهم، ويظهر أن النواب استعملوا ألفاظاً نابية ضدهم حتى أن الوزير قال إنه لا يجيب على سؤال غير مؤدب كهذا السؤال، وقد سأل نائب آخر الوزير عن مدى قيام الموظفين العرب بمسؤوليات وظائفهم، فقال إنه مسرور ومقتنع بقيامهم

بواجباتهم في الأحوال الطبيعية والقاسية بأحسن صور الإخلاص، ومن المحتمل أن يكون السائل من أنصار العرب أو من أنصار الحكومة، والغريب في الإنكليز أن يتحملوا استغلال اليهود وأنصارهم المجلس النيابي هذا الاستغلال البشع الذي يكون المجلس به كأنه دولة يهودية، فلا يسمع لهم صوت إلاّ عمّا يدور حول فلسطين واليهود وأمورهم.

أخبار الثورة في يومية 11/12/1937 :

وفي فلسطين الأخبار الثورية التالية:

أ ـ إلقاء قنبلة في حي الجورة في صفد.

ب ـ إلقاء قنبلة في شارع سركن في حيفا.

ت ـ إطلاق الرصاص من قاذف القنبلة في الوقت نفسه على جماعة من اليهود وإصابة واحد منهم.

ث ـ إطلاق النار على بعض اليهود في حي القطمون في القدس.

ج ـ انفجار قنبلة في محلة أرزا في القدس.

ح ـ استمرار التطويق والتفتيش والاعتقالات في القرى الشمالية دون ظفر بالمسلحين أو عثور على سلاح.

خ ـ الحكم بالحبس سبع سنين على شهاب حسين درويش من الساخنة لحيازته خمس رصاصات ألمانية وهذا الرجل في الثمانين من عمره.

د ـ تطويق وتفتيش قرب بيتونيا.

نقلت فلسطين عن دافار أن كتباً تهديدية أرسلت إلى رئيس بلدية نابلس والحاج طاهر المصري وأحمد الشكعة وعبد الرحيم النابلس بالكف عن التعاون مع الحكومة.

أجبر قلم المطبوعات جريدة فلسطين على نشر بيان تكذيبي لخبر كانت نشرته لمراسلها في بيروت عن مجيء كركبرايد رئيس لجنة مراقبة مجلس الأوقاف إلى بيروت واجتماعه بشخصيات فلسطينية، وإرساله تحية إلى المفتي وعرضه على هذه الشخصيات مشروعات لحل القضية الفلسطينية.

تكذيب الدكتور أحمد قدري لما نشر عن مشروعه:

وكتبنا اليوم من مكتب الدعاية كتاباً للصحف فيه تكذيب للخبر المعزو للدكتور أحمد قدري، وأرسل هو بناء على إيعازنا تكذيباً برقياً إلى جريدة فلسطين، وقد عتبنا في بيان مكتب الدعاية على الصحف لتسرعها في نشر الأخبار قبل الرجوع إلى أصحابها. والحقيقة إن أصحاب الصحف العربية أمرهم عجيب فهم لا يبالون أن ينشروا الأخبار دون تمحيص ودون تفكير بفوائد ذلك وأضراره، وينقلون في بيروت خبراً عن الدكتور أحمد قدري مثلاً عن جريدة فلسطين، في حين أن الرجل موجود فيها ويستطيعون الرجوع إليه ومعرفة الحقيقة منه.

أثر الثورة الإيجابية في الأوساط الإنكليزية واليهودية:

يستفاد مما تنقله الصحف العربية عن الصحف اليهودية والإنكليزية أن الاضطرابات في فلسطين أخذت تعمل عملها الإيجابي في أوساط الانكليز واليهود معاً، فخصوم التقسيم من اليهود أخذوا يقوون ويشتدون في الدعوة ضده، والحكومة الإنكليزية تتكلم عن قضية فلسطين ومستقبلها بمرارة، والصحف الإنكليزية تعيد وتبدي في الموقف منذرة مرة وداعية للتفكير ومواجهة الواقع مرة، وبدأ تفكير في تحويل اليهود عن فلسطين وتوجههم إلى الاستيطان في مدغشقر وغيرها. وتزداد القناعة

في هذه الأوساط بأن فلسطين لا يمكن أن تكون حلاً لمشكلة اليهود. وقد أرسل يهود فرنسة بعثة إلى جزيرة مدغشقر وعادت تحمل أخباراً وآمالاً حسنة.

نشرت فلسطين إحصاء رسمياً جاء فيه أن الزيادة الطبيعية عند العرب هي نسبة 30 لكل ألف، وعند اليهود هي 24 لكل ألف، وأن نسبة المواليد عند المسلمين هي 54 لكل ألف، وعند المسيحيين هي 37 لكل ألف، وعند اليهود هي 29 لكل ألف، وإن نسبة الوفيات عند المسلمين هي 20 لكل ألف، وعند المسيحيين هي 13 لكل ألف، وعند اليهود 9 لكل ألف.

لندن تعلل تعيين مندوب سام غير عسكري:

نشرت جريدة فلسطين برقية عن لندن بتاريخ 1937/12/9 جاء فيها إن المقصد من تعيين مندوب سام غير عسكري، هو ليكون قائد القوات الإنكليزية العام من الدرجة العليا دائماً، تفادياً من وقوع خلاف بين مندوب سام عسكري وقائد عسكري. والمندوب السامي رسمياً قائد القوات الإنكليزية العام على ما يبدو من هذا الكلام.. وإن الأوساط الرسمية في فلسطين تشعر بخيبة أمل شديدة بسبب حالة الاضطرابات في فلسطين، وأن هناك حقيقة لا شك فيها في نظر هذه الأوساط، وهي أن السبب الرئيسي من هياج العرب هو استمرار الهجرة اليهودية.

- نشرت جريدة الاستقلال العربي خبر عزم المندوب السامي الإفرنسي على السفر إلى جدة بزيارة مجاملة وهذا خبر غريب المغزى إذا صح.

- نقلت فلسطين وغيرها عن الصحف اليهودية أن فخري النشاشيبي سيعين مديراً عاماً للأوقاف الإسلامية.

(9) يوم الأحد 1937/12/12:

في عدد أمس من فلسطين مقال افتتاحي حاولت فيه التنويه بابتهاج الناس مما نشرته من الحلول الجديدة للقضية. رغماً عما ظهر من الرعونة والتسرع في نشرها وعدم نضوجها؛ وقد تريد بذلك الإرهاص الدسّ بأن الناس أصبحوا يتمنون أن ينتهي الحال بمفاوضات تؤمن شيئاً من الأهداف والاستقرار؛ وهذا هو سر الابتهاج حسب زعمها.

أخبار الثورة في يومية 1937/12/12:

وفي هذا العدد أخبار ثورية عديدة هذا موجزها:

أ - إطلاق النار على يهودي اسمه نوح من موظفي دائرة الهندسة في سكك الحديد وأصيب بثلاثة أماكن من جسمه.

ب - وفاة اليهودي الذي أصيب بعيار ناري أمس.

ت - ظهور عصابة مسلحة في طريق عكا الناقورة وسلبها سيارة عربية فيها ركاب من العرب.

ث - حكمت المحكمة العسكرية في الناصرة على عبد القادر الفذ من كوكب أبي الهيجا بعشر سنين حبس بتهمة حيازة (60) رصاصة وعمر هذا الرجل 76 سنة.

ج - نسف بيتين في قرية عين دور واحداً لحسن الإبراهيم وثانيهما لخليل حسين، وتفتيش القرية واعتقال بعض رجالها.

ح - تطويق وتفتيش قرية صفورية واعتقال بعض رجالها.

خ - إتلاف 600 شجرة حمضية في مستعمرة مشمار هاعمك.

د ـ تعيين عشرين نفراً بوليساً إضافياً في سيلة الظهر بسبب إطلاق النار من القرية على دورية بوليس.

ذ ـ مجيء حاكم جنين إلى السيلة الحارثية وعقده اجتماعاً مع مخاتير قرى جنين وتشديده بإنذارهم لعدم تعاونهم مع السلطة، وإيواء الثوار في قراهم وتهديده بالنسف والغرامات إذا استمروا على ذلك، وكشف على بعض البيوت بقصد اتخاذها مراكز لإقامة قوة من الجند في القرية.

ر ـ إلقاء قنبلة على ثلاثة عمال يهود بينما كانوا يجتازون في الصباح طريق المصرارة في القدس ولكنها لم تنفجر.

ز ـ إطلاق عيارات نارية على مستعمرة كفار باروخ.

تشدد الأتراك في قضية الاسكندرونة وتخاذل فرنسة على حساب سورية والوضع في سورية:

تقف الآن تركية موقفاً متشدداً في مشكلة الإسكندرونة، وكان ذلك رد فعل على ما يظن لموقف الاستنكار والاحتجاج الذي وقفته سورية وبرلمانها وحكومتها، وسعيها ضد تطبيق النظام الجديد وإنزال العلم السوري، وقد أعلنت تركية نقض الاتفاق المنعقد بين سورية وتركيا، وأخذت صحفها تهدد وتتوعد، والحقيقة أن مستقبل هذا اللواء صار خطراً على حساب سورية، وإنه صار لتركية يد بارزة قوية فيه قد تؤدي إلى سلخه عن سورية عاجلاً أوآجلاً بالمرة، والعلاقة التي أبقيت بين اللواء والحكومة السورية ضعيفة بل تافهة وصورية، وكل ذلك بسبب عدم رغبة فرنسة في التورط في خلاف مع تركية وبسبب ضعف سورية. فويل للضعيف.

والمعاهدة السورية الإفرنسية ما زالت في يد قدر مجهول، فالبرلمان الإفرنسي إلى الآن لم يصادق عليها وكان من المتفق أن يتم ذلك في تشرين الثاني، فأجل إلى كانون الأول ثم إلى كانون الثاني وربما إلى ما بعد ذلك، وجنيف لا توافق عليها وتعتبر نصوصها نافذة بالنسبة لفرنسة إلّا بذلك. وخصوم سورية الاستعماريون يحملون عليها وعلى الحكومة السورية ويتهمون هذه الحكومة بعدم الإخلاص في الولاء، بحجة عدم التفاهم على النقاط التي هي موضع أخذ ورد، وعلى عدم تسهيلها المصالح الاقتصادية الإفرنسية كامتياز البنك السوري ونفط الجزيرة وغير ذلك. وجميل مردم منذ شهر في باريس يحاول التوفيق والتيسير والتطمين.

(10) يوم الثلاثاء 1937/12/14:

موقف لئيم من جريدة فلسطين في صدد تكذيب الدكتور أحمد قدري:

نشرت الصحف أمس تكذيب الدكتور أحمد قدري، ولكن جريدة فلسطين التي أرسل التكذيب إليها برقياً كانت قبيحة، حيث أشارت إلى برقية التكذيب دون نشرها، ثم قالت إن مراسلها لم يقل بأن الاقتراحات هي للدكتور أحمد قدري، وإنما قال إنه حملها وأبلغها للمفتي كأنما تصر على وجود الاقتراحات، ولا تريد أن تتراجع عن كذبها واختلاقها، حيث يدل هذا على أنها نشرتها عمداً للدس والبلبلة، قبحها الله وقبح أصحابها.

أخبار الثورة في يومين 1937/12/14:

وهذا موجز لأحداث الاضطرابات في صحف فلسطين يوم الأحد:

أ ـ إطلاق الرصاص على الشيخ محمود الخطيب وقتله.

ب ـ جرح بوليس عربي بعيارين ناريين أطلقهما عليه مطلق الرصاص على الشيخ محمود الذي رآه يطلق النار فحاول اللحاق به، فالتفت إليه وأطلق عليه النار.

ت ـ ظهور عصابة في طريق القدس ـ الخليل، وقد أوقفت سيارة شحن ثم قالت للسائق إنها تبحث عن السائق الأصلي للسيارة لمعاقبته على ذنب ارتكبه وتركته بعد أن أتلفت دواليب السيارة.

ث ـ مداهمة بيت الحاج عبد القادر عبد الرحمن في حوارة، من خمسة مسلحين وسلبه ما يقدر بثلاثماية جنيه نقداً ومصاغاً.

ج ـ مداهمة بيت مختار قرية الناقورة، وسلب جابي المال عوني عبد الهادي ثلاثين جنيهاً ومن المختار عشرة جنيهات.

ح ـ عودة سيارة عسكرية كانت خرجت مع القوات للتطويق، والتفتيش في قرى عكا وعليها أربعة من الجرحىٰ قيل إن جراحهم نشأت عن تدهور السيارة في طريق ترشيحا.

خ ـ إطلاق النار في الجهة الشمالية من الخليل، حيث يقع مركز البوليس العربي وثكنة البوليس الإنكليزي.

د ـ إطلاق النار على خفير يهودي، كان يحرس ورشة سكة الحديد عند مفرق خط عكا وإصابته بجراح بليغة.

ـ من غرائب أخلاق الناس، أنه بمجرد ما كتب عن فصل صبحي الخضراء من وظيفة مأمور أوقاف عكا، بادر الشيخ عبد الله الجزار وبعض العلماء، بكتابة برقية إلى هيئة المجلس يطلب تعيين محمود الصفدي مكانه، وهذا يبدو وجه قبيح جامد ضعيف الحس.

ـ نفى فخري النشاشيبي خبر اختياره ليكون مديراً عاماً للأوقاف.

ـ ذكرت جريدة فلسطين، أن السلطات أصدرت أوامرها إلى جميع الدوائر والمخافر، بإحصاء أسماء الفلسطينيين الذين غادروا فلسطين إلى سورية ولبنان من أول أكتوبر تشرين الأول، والتحقيق عن الأماكن التي يقيمون فيها والمدد التي سمح لهم بها.

يهود يحاولون الاجتياز إلى لبنان وسورية:

قبضت الدوريات على ما ذكرته الصحف، على ثلاثة عشر يهودياً وهم يجتازون حدود فلسطين إلى لبنان بدون جواز، وقد قالوا إن حالة فلسطين أصبحت مؤلمة، ولا يطيقون العيش فيها وحياتهم مهددة بالموت في كل ساعة، وقد قبض في الوقت نفسه على عشرة أشخاص آخرين بسبب محاولتهم اجتياز حدود فلسطين سورية خلسة، وهذا يدل على ما أخذ يصيب اليهود من خوف وقلق.

في الصحف أخبار عن حركة سطو على بيارات الرملة العربية، وتهديد أصحابها بدفع المال. ومما ذكرته مداهمة بيارات إبراهيم الدبور، وديب مقبل وعبد الرؤوف شرور، وإتلاف موتوراتها لأن أصحابها لم يلبوا طلب أرسل اليهم بمبالغ معينة، وقد يعني هذا أن هناك أصحاب بيارات يدفعون.

كما أوقفت عصابة في طريق رام الله ـ الرملة سيارة لحكمة التاجي بقصد سلبه، ولم تجد معه شيئاً يذكر ومع ذلك أخذت ما معه من قليل.

(11) الأربعاء 1937/12/15:

إطلاق الرصاص على بيت سليمان طوقان وبيت وصفي الشكعة في نابلس:

كانت الصحف العربية نقلت عن جريدة يهودية أن سليمان طوقان ورفاقه الدفاعيين تلقوا كتباً تهديدية، وسجلنا هذا الخبر في يومية سابقة، وذكرت صحف فلسطين أمس أن أربعة مسلحين أطلقوا ليلة الثلاثاء الفائتة من سفح الجبل المقابل لبيت سليمان طوقان عدة عيارات نارية على البيت اخترقت النوافذ وحطمت بعض الأواني. وإن بعض عيارات صوبت إلى بيت من بيوت أحمد الشكعة في نفس الموقع يسكنه أخوه وصفي. وكان لهذا تأثير عظيم، واهتمت له السلطات اهتماماً شديداً بكلابها وقواتها وفتشت بيوت كل من جمال القاسم وفريز الحبش وفوزي قادري تفتيشاً دقيقاً. وتقول جريدة فلسطين التي ننقل عنها هذا إن وفوداً عديدة واستعلامات كثيرة وردت على بيت سليمان، مهنئة مستنكرة لما له من مواقف وطنية مشرفة، ويثير أسفنا أنه بينما كان لسليمان فعلاً مواقف مشرفة في الإضراب وثورة الإضراب لأنه اندمج في الجو العام الوطني، ويحاول الثائرون الآن اغتياله بسبب تبدله عن هذا الجو هذه المرة.

أخبار الثورة في يومية 1937/12/15:

أما أخبار الاضطرابات في صحف فلسطين أمس فهذا موجزها:

أ ـ إطلاق النار بكثرة على باص يهودي في طريق نهلال حيفا من جماعة مسلحة مؤلفة من نحو عشرة أشخاص، وجرح من الركاب نحو ثلاثة عشر شخصاً جروح أربعة منهم خطيرة وبينهم بوليس عربي.

ب ـ إنفجار لغم في دير الفاس وجرح أحمد حسين بكري.

ت ـ إطلاق الرصاص على باص يهودي في طريق القدس يافا، وقد تعطل الباص ولكن لم يصب أحد.

ث ـ مداهمة مسلحين لبيت في قرية أم الفحم، وسلبهم ما قيمته ستون جنيهاً نقداً أو مصاغاً.

ج ـ انقلاب باص يهودي في طريق حيفا ـ يافا، وإصابة أحد عشر من ركابه بجراح، وقد قيل إن الانقلاب كان لمحاولة الباص تفادي مصادمة مع مشاة.

ح ـ انقلاب سيارة عسكرية في طريق القدس رام الله، وجرح جنديان جراحاً بالغة.

خ ـ العثور على جثة عربي في وادي عارة مصابة بعدة طلقات ومحطمة الرأس ومقطوعة اللسان، ويقال إن مسلحين جاؤوا إلى بيت القتيل وأخذوا منه بندقيته ومسدسه، ثم أخذوه إلى الوادي فقتلوه ومثلوا في جثته. ومما ذكر أن اثنين من المسلحين كانا أطلقا النار على الرجل ففر وأصابهما بالنار، وأصاب أحدهما بجراح خطيرة ثم كان مصيره ما ذكر. وقطع اللسان ذو مغزى ولعله رفيق لهم خانهم.

د ـ إطلاق الرصاص في القدس على يهودي راكب دراجة، فأصيب بعيارين وحالته خطرة.

ذ ـ وقد تبع هذه الحوادث حركة تطويق وتفتيش واعتقالات كالعادة، ولكن بلا جدوى فلم تعثر السلطات على ثوار ولا على مكامنهم.

ر ـ وفي نشرة الأمن العام التي نشرتها الصحف، خبر سلب مبلغ من المال من صاحب

ماكنة حجارة في أراضي حسان وسلب 13 رأساً من الغنم في وادي العروب. وسلب 32 رأساً أخرى في أراضي بيت لقية من قبل عصابات مسلحة.

سؤال لصالح العرب في مجلس اللوردات:

ذكرت صحف فلسطين، أن اللورد درلنغتون وهو من أنصار العرب طرح على الوزير سؤالاً، عما إذا كانت الحكومة مستعدة بسبب الحالة الحاضرة في فلسطين لأن تقترح مشروعاً جديداً بدلاً من التقسيم، على أساس المحافظة على النسبة الحاضرة بين العرب واليهود، وأن الوزير أعلن تأجيله للجواب على هذا السؤال لفرصة أخرى.

وذكرت كذلك أن الدكتور عبد الرحمن شهبندر، تفاوض مع الدكتور كوهين سكرتير وايزمان واتفقا على وضع مشروع جديد، على أساس اكتفاء اليهود باعتبار فلسطين وطناً روحياً وثقافياً لهم، وإنشاء دولة بأكثرية عربية دائمة يحافظ فيها على حقوق اليهود ونسبة محددة لهم في فلسطين.

وليس من شك في أن ظروف فلسطين الحاضرة، تضغط على الأوساط الإنكليزية واليهود بسبيل إيجاد مخرج منها فيه حل مرض للعرب، مهما كان الأمر، ولا سيما إذا اشتدت كما تدل البوادر عليه.

(12) الخميس 1937/12/16:

نوري السعيد في دمشق وما جرى بيننا من أحاديث حول نشاطه وآماله:

أمس حضر لدمشق نوري السعيد واجتمعت به أنا ومعين، وكان الدكتور أحمد قدري أخبرني أنه آت في منتصف كانون الأول للذهاب إلى أوروبا ومتابعة جهوده بتكليف من حكومة العراق، وذكرت ذلك سابقاً، وقد صرح أنه ليس لديه مشروع جديد، وإنما هو يتابع جهوده في سبيلها ويأمل لها حلاً مرضياً. واجتمعت به وتحدثنا وقال فيما قاله إنه لم يتلق شيئاً جديداً حول مقترحاته ومذكراته، ولكنه يشعر أنها تحت البحث بجد واهتمام، واتفقنا على الاجتماع به ثانية عند المفتي في هذه الفترة.

زيارتي لحسن الحكيم واطلاعي على كتاب من الشهبندر حول نشاطه، وشيء مما عرفناه من ذلك:

أمس زرت حسن الحكيم وأطلعني على كتاب ورد عليه من الشهبندر، وفيه وصف مسهب لما لقيه من حفاوة في لندن وكيف أن اللورد لويد أجلسه على يمينه وكان موضع رعاية وعناية، وكيف خطب وكيف قوبل خطابه بالاهتمام. وذكر ما كان من اجتماعه مع كوهين سكرتير وايزمان في باريس واتفاقه معه على تمهيد لحل على أساس أن يكون الوطن القومي وطناً روحياً وثقافياً. وقال في كتابه إن لديه مشروعاً يريد بحثه مع الإخوان. وقد كتبت له كتاباً طلبت منه تفصيل النتائج التي أسفرت عن جهوده.

أخبار الثورة في يومية الجمعة 1937/12/17:

وهذا موجز أخبار الاضطرابات التي ذكرتها صحف فلسطين أمس، وتدل إجمالاً على اشتداد الحالة وخطورتها:

أ - إطلاق النار على خفيرين يهوديين في طبريا، فأصيب أحدهما إصابة مميتة وأغمي

على الآخر وسقط على الأرض، وانتزع المسلحون ما مع الخفيرين من سلاح.

ب ـ إطلاق الرصاص على يهودي قرب تل بيوت في القدس، فأصيب بإصابة بليغة.

ت ـ إطلاق الرصاص على باص يهودي في طريق يافا القدس، ولم يصب أحد.

ث ـ حاول مسلحون الدخول لبيت توفيق الخليل، واشتبكوا مع الحارس وتبادلوا النار معه، ثم انسحبوا، وقد أصابت العيارات نوافذ البيت وجدرانه.

ج ـ هاجم مسلحون سجن نور شمس، وأطلقوا النار وأصيبت بناية السجن بعدة عيارات حطمت بعض النوافذ.

ح ـ داهم مسلحون بيت أسعد عبد الرحمن من قرية الزاوية، وأطلقوا عليه بعض العيارات ثم اختفوا.

خ ـ وداهم مسلحون بيت أحمد العودة من عوريف، وأطلقوا عليه النار ثم اختفوا ولعل الشخصين من مناوئي الثورة.

د ـ أشعلت النار في الكوخ المخصص للحارس، في معسكر صرفند.

ذ ـ اقتلاع أعمدة الأسلاك في طريق القدس الخليل، وتقطيع الأسلاك أيضاً.

ر ـ تبادل النار بين خفراء مستعمرة كفر حاييم في جوار صفد وبين المسلحين، ولم تعرف النتائج.

ز ـ فتش بيت محمد العامودي في نابلس، وصودر منه بندقية ومسدساً، وبعض الذخيرة واعتقل الرجل.

س ـ فتش بيت إبراهيم المشرقي في الناصرة، وصودر منه مسدس واعتقل.

والراجح أن الحادثين نتيجة وشاية لئيمة، وهذا كان مفقوداً في ثورة الإضراب وكثر الآن بسبب انحراف الدفاعيين، وأمثالهم عن الخط الوطني.

ش ـ وقع صدام بين دورية بوليس ومسلحين في الرملة، وتبودلت النار بينهما نصف ساعة، ثم انسحب المسلحون.

ص ـ وحكمت المحكمة العسكرية في القدس على سعيد إبراهيم اخميسة بالحبس خمس سنوات، وحكمت المحكمة العسكرية في الناصرة على سليم عز الدين قدورة بالحبس ثلاث سنوات.

ـ ذكرت فلسطين أن الوفود من المدن والقرى ما زالت تتوافد على نابلس، لتهنئة سليمان طوقان من نجاته في حادث إطلاق النار علي بيته، ولاستنكار الحادث. وإن كيث روش جاء وزاره وهنأه بالسلامة، وهو حاكم لواء القدس أو حيفا على ما يرد لذهني، وإن المندوب السامي مر بعد ذلك بنابلس أثناء جولة له في الغور، وزاره في بيته وهنأه.. والراجح أن سليمان سوف يرى في كل هذا دليلاً على أن قيمته ما تزال عالية عند الناس، وعند السلطات على السواء.

ـ وكما فعل حاكم نابلس على ما ذكرناه قبل، فعل حاكم عكا، على ما ذكرته الصحف، حيث جمع في قرية مخاتير قرى عكا، وطلب منهم عدم إيواء ومساعدة الثوار، وطلب منهم إخبار السلطات بتحركاتهم وهدد باتخاذ الإجراءات الشديدة ضد القرى التي تخالف هذه الإنذارات.

ـ في صحف فلسطين أمس، خبر بعزم السلطات في فلسطين على جلب (1500) درع من البولاد الرقيق لرجال البوليس البريطاني.

ـ أصدرت السلطات في القدس أمراً باعتقال كل شخص يقيم في القدس بصورة غير قانونية، (أي غريب بدون جواز وبدون رخصة عمل). على ما نقلته الصحف العربية عن الصحف اليهودية، ونقلت عنها كذلك أن السلطات اعتقلت نحو (150) شخصاً، أكثرهم سوريون.

رسالة من الأمير عمر طوسون للمندوب السامي لصالح قضية العرب:

في رسالة في فلسطين لمراسلها في القاهرة إن الأمير عمر طوسون أرسل لواكهوب، المندوب السامي، كتاباً يأسف فيه على ما يقع في فلسطين من إجراءات وكوارث، ويطلب منه استعمال حكمته لحسم النزاع بطريقة منصفة لا تضيع على عرب فلسطين شيئاً من حقوقهم العادلة في بلادهم التي يعيشون فيها منذ القدم.

(13) يوم الجمعة 1937/12/17:

مقال عجيب في فلسطين، في مناسبة إطلاق الرصاص على بيت عبد الرحمن الحاج إبراهيم رئيس بلدية طولكرم وتعليق عليه:

في فلسطين مقال رئيسي بعنوان مضحك (حادثان وكفى الله المؤمنين القتال)، أشير فيه إلى حادث إطلاق النار على بيت سليمان طوقان. وقبله على بيت عبد الرحمن الحاج إبراهيم، وقالت إن الأول معارض والثاني مجلسي، وإن مثل هذه الأمور تجعل الأجانب يتهموننا بالعاطفة الفاترة والغريزة الجامحة. بسبب كون الاثنين قد جنحا إلى الاتزان والتعقل والتفكير في الحلول المعقولة؛ ومما ذكرته من مزايا عبد الرحمن بل الشيء الوحيد الذي ذكرته إنه والد سليم عبد الرحمن المجاهد المصحي المشرد. وتجاهلت الجرائم التي ارتكبها ابنه سلامة تحت بصره وفي بيته وبهلوانات سليم المشبوهة، وليست صفة المجلسية التي تصفه بها أكثر من أنه كان يتملق الحاج أمين دون موقف وطني إيجابي.

في أهرام أول أمس، إشارة إلى النتائج التي وصل إليها الدكتور الشهبندر، حيث ذكرت أنه أقنع الطرف اليهودي بأن تكون نسبة اليهود 36٪ من مجموع السكان.

وقد كتبنا له من مكتب الدعاية القومي رسالة لفتنا نظره، إلى ما كتبته الأهرام وطلبنا ضرورة جلاء ما تم والنسبة تقضي باستمرار فتح باب الهجرة، لأن نسبة اليهود الآن أقل من 36٪ بل ربما أقل من 32٪، ويهم اليهود الآن أن يوافق العرب على استمرار الهجرة في الوقت الحاضر والمستقبل للمستقبل. بما له في ذلك من خطر لأهل فلسطين لأن استمرار الهجرة هو الخطر الأكبر الذي يؤدي إلى الاضطرابات، وإنه مناقض للميثاق أو المطلب القومي بمنع الهجرة منعاً باتاً.

أخبار الثورة في يومية الجمعة 1937/12/17:

وأخبار الاضطرابات في صحف أمس تلخص بما يلي:

أ ـ داهم مسلحون بيت أحمد السيد في طولكرم، وفتشوه وأطلقوا الرصاص ولم يصب أحد بأذى.

ب ـ وداهموا بيت الحاج سعود العورتاني من عنبتا، وأطلقوا الرصاص، ولم يصب أحد بأذى كذلك.

ت ـ سد الثوار طريق الظاهرية ـ الخليل

بالحجارة والصخور، وعطلوا السير فيها. وكانت عياراتهم تنطلق من وراء الحجارة على السيارات الآتية من هذه الناحية أو تلك، والتي كانت تضطر إلى العودة.

ث ـ بناء على إخباريات وردت لدائرة بوليس الخليل، أجرى البوليس تفتيشات بيوت كثيرة في المدينة، وصادر من أحدهما خمس خراطيش.

ج ـ اقتلعت أعمدة كثيرة في طريق الظاهرية ـ الخليل ـ السبع وتعطلت المخابرات السلكية.

ح ـ أطلق مسلحون عيارات كثيرة في ضواحي مدينة الخليل.

خ ـ ذكرت الصحف بدون تفصيل، أن حركة السطو على بيارات قضاء الرملة ما زالت مستمرة ومقلقة للأفكار.

د ـ ألقيت قنبلة على بيت شعر بدوي في طبريا، ولم يصب أحد بأذى. ويمكن أن يكون من يهودي طبراني.

ذ ـ قطعت أسلاك الهاتف بين مستعمرتي حطين وميشا.

ر ـ قدم محمد عطية بصل وزوجته زهرة للمحكمة العسكرية بتهمة حيازة مسدس و17 خرطوشة وأصبع ديناميت وملح بارود، وقد أسندت التهمة رئيسياً إلى الزوجة لأن زوجها كان غائباً حينما جرى التفتيش فحملت المسدس والذخيرة بقصد إخفائها وقد برأت المحكمة الزوج وحكمت على الزوجة بالحبس عشر سنوات. (ومع الأسف غفلت عن تسجيل قرية هذه الزوجة).

ز ـ فتشت منازل كثيرة في قرية صورباهر، وكذلك فتشت منازل توفيق الحسيني وآل الهدمي وصالح عبده وعبد السلام عبده، في القدس ولم يعثر على شيء.

ـ مما ذكرته الصحف أن إدارة الأمن العام طلبت شحنة جديدة من كلاب الأثر، وهذه الكلاب لعبت وتلعب دور كبيراً في البحث والتفتيش، وكثير من التهم والقسوة يقع نتيجة تعقب هذه الكلاب للآثار، ويقال إن دائرة البوليس لابد من أن تجعل الكلاب تجد أثراً ما. وقد ثبت غلطها في ظروف كثيرة، ولكن ذلك لم يردع الدائرة عن الاستمرار في استخدامها.

ـ قالت جريدة فلسطين أن نزوح أغنياء فلسطين ووجهائهم إلى لبنان وسورية، قد كثر بسبب حوادث فلسطين. وإن ما يقال إن نحو ثلاثة الآف طلب إقامة دائمة في بيروت وأنحاء لبنان قد قدمها الفلسطينيون النازحون.

ـ أصيب خط الاتصال في محطة إذاعة فلسطين برصاصة سببت قطعه وسقوطه على الأرض، وتعطيل الإذاعة مدة ما.

ـ حركة الاعتقالات والتطويقات في قرى بيت لحم والقدس، بسبب الحوادث الأخيرة مشتدة، وقد تم اعتقال كثيرين ولم تذكر مصادرات لسلاح.

هجرة اليهود مستمرة:

ومع ما يقع في فلسطين ويشتد من اضطرابات، فإن الهجرة اليهودية لم تنقطع، وفي كل اسبوع يأتي 200 و300 مهاجر جديد، وقد نشر إحصاء بعدد المهاجرين في تشرين الأول وهو (861)، والهجرة جوهرية رئيسية عند اليهود، يحاولون بكل شدة وعناد وتحت أي ظرف أن تستمر، ومع ذلك فالعدد متضائل جداً بالنسبة للسابق. ويدل على ما كان للاضطرابات من أثر في السلطات واليهود.

ـ صحف فلسطين أمس ذكرت خبر استمرار

قدوم وفود إلى نابلس من القرى لتهنئة سليمان طوقان، واستنكار حادثته. واجتمعوا في منشية البلدية وخطب فيهم خطيب من قرية بديا وأجابهم سليمان بخطاب شكر.

(14) يوم السبت 1937/12/18:

خبر عن مشروع ونشاط المطران الإنكليزي وعزة طنوس:

قال لنا إسحاق درويش اليوم إن الدكتورة عزة طنوس خابر جمال هاتفياً من القدس، وقال له إنه مكلف من طرف المطران الإنكليزي لعرض مشروع أعده نيو كمب (أحد رجال الساسة الإنكليز القدامى، الذين كان لهم نشاط أثناء الثورة الهاشمية على ما يرد في ذهني)، على اللجنة العربية العليا، وإن وزير المستعمرات فوض المطران بعرض ذلك، وقد طلب من الدكتور أن يأتي هو والمطران إلى بيروت وأنهما سيحضران اليوم أو غداً. والمشروع قريب من مطالبنا، إلا بما يتعلق بنسبة اليهود التي يقترح أن تكون 30٪، بصورة دائمة حيث يزداد عدد اليهود بازدياد نسبة العرب. وسأذهب غداً إلى بيروت للاجتماع مع المفتي والبحث في الأمر وكذلك للاجتماع مع نوري السعيد والمفتي، حيث وعد نوري بالذهاب والاجتماع وطلب منا الحضور.

محاولة محام اسمه نجيب الأصفر إقناع المفتي بمقابلة وايزمان:

وأخبرنا إسحاق أيضاً إن محامياً لبنانياً اسمه نجيب الأصفر، جاء إلى المفتي وأخبره أنه موفد من قبل وايزمان يطلب مقابلة بينه وبينه للتحدث في صدد قضية فلسطين، وأن المفتي قال له إن مطالبنا مذكورة في مذكراتنا المعروفة والمشهورة، وما على وايزمان إلا أن يعلن الموافقة عليها مبدئياً، وهي مناسبة لحقوق ووجود اليهود الفلسطينية في الدولة العربية ديمقراطياً ودستورياً، وحينئذ يصبح في الإمكان التفاوض بطريق الحكومة. وإن المحامي حاول إقناع المفتي بضرورة الانتهاء من هذه الحالة السيئة التي تعيش فيها فلسطين، ويتضرر منها العرب واليهود معاً، وقال له إنك إذا قلت شيء قبل به العرب، وإن اليهود مستعدون للعدول عن التقسيم في حالة موافقة العرب على نظام الكنتونات وجعل اليهود أحراراً في أمر الهجرة إلى كانتوناتهم. وإن المفتي أفهمه أن القضية ليست قضيته الشخصية، وإنما هي قضية الشعب العربي وكيانه ووجوده وحقوقه، وإن من الخطأ الظن أن قبوله أو عدم قبوله شيئاً، هو كل شيء في الأمر. ويظهر أن المحامي أحب أن يذكر المفتي بمكر اليهود وكيدهم كأنما هو يهدد باسمهم من طرف خفي، فقال له المفتي إن اليهود فعلوا ويفعلون كل ما يستطيعون عليه، وإن ذلك لا يؤثر على كفاح وجهاد وصمود الشعب العربي. وانصرف المحامي خائباً بطبيعة الحال.

كلمة عن الدكتور عزة طنوس:

وبمناسبة ذكر الدكتور عزة طنوس، وبما أنه نشط ويبرز في مجال القضية الوطنية نكتب كلمة موجزة فنقول: إنه من أسرة مسيحية كانت تقطن في نابلس ثم انتقلت إلى القدس، وكانت ميسورة وتحولت إلى المذهب البروتستانتي، وتعلم الدكتور في المدارس الإنكليزية في القدس ثم تخرج من الجامعة الأميركية في

بيروت طبيباً ومارس مهنته قليلاً في القدس، وهو أصغر مني بنحو سبع سنين ومع أنه ذكي ومثقف فإنه يبدو أحياناً غير واسع الأفق والثقافة والبديهة، وقد اندمج منذ شبابه بالحركة الوطنية وكان خطه ،وظل سليماً محموداً رغم ميوله الإنكليزية. وسافر أكثر من مرة إلى بريطانية والولايات المتحدة أثناء ثورة الإضراب وبعدها، ونشط في الدعاية للقضية فيهما، وكان ينشر مقالات وكراريس لتوضيح القضية والدفاع عن الحق العربي. وساهم في إنشاء ما سمي (صندوق الأمة أو بيت المال العربي)، في أثناء الحرب العالمية الثانية وبعدها، وساهم في تعضيد الثورة الفلسطينية أثناء حرب التقسيم في سنة 1947 ـ 1948، واستمر في نشاطه بعد النكبة، واشترك في مؤتمر فلسطين ـ القدس 1964، الذي انبثق عنه (منظمة التحرير)، وساهم في نشاطها وأسس وأدار مكتبها في نيويورك. وقد نشر مذكراته.

مساجلات ومغازلات بين الأمير عبد الله والمعارضة والدكتور أبي غنيمة ومددها:

كان الدكتور صبحي أبو غنيمة يعلن معارضته الشديدة للأمير عبد الله، ويحمل عليه حملات شعواء. وكانت في شرق الأردن حركة معارضة قوية ومندمج فيها زعماء ومشايخ مهمون، ويمثلهم في دمشق أبو غنيمة الذي ينشط نشاطاً حراً في سورية أكثر منهم، ولا يغضب منه الإفرنسيون وممن يندمج في المعارضة من المثقفين وغير المشايخ محمد علي العجلوني وعبد الله النمر وشباب آخرون. وقد تكررت المساجلات والهجمات بين صبحي والأمير وحكومته بالشتائم والتهم والتكذيبات؛ ثم قدم محمد علي العجلوني (وهو ضابط في الدرك أو الجيش برتبة مقدم فيما أظن)، وجاء إلى دمشق وصار يشارك أبا غنيمة في نشاطه ويقويه. وقد وقعت أحداث عدوانية في جهة جبل عجلون، فشاع أن ذلك بوادر عملية ثورية كبيرة من ورائها العجلوني وجماعته وأشارت إلى ذلك بعض الصحف اليهودية. وكانت جرت مفاوضات بين المعارضين والأمير لإزالة الجفاء وأسباب النقمة، وقدم المعارضون مطالب منها تغيير الحكومة وقيام حكومة معروفة بنزعتها الوطنية، وحل المجلس النيابي وإجراء انتخابات حرة نزيهة وتعديل المعاهدة لتكون على غرار معاهدتي سورية والعراق، وإعادة الموظفين الإنكليز المستعارين ورفض الأمير بصراحة لتقسيم فلسطين. والظاهر أن الإنكليز والأمير معاً حسبوا حساب تفاقم المعارضة في هذه الظروف التي تشتد فيها الثورة في فلسطين، وأرادوا مداراتها. وقد أرسلوا توفيق أبا الهدى المرشح لرئاسة الحكومة الجديدة في حال تبديلها إلى دمشق، فاتصل بأبي غنيمة وحدثه برغبة الأمير في تأليف حكومة جديدة يؤلفها هو ويدخل فيها أبو غنيمة، وبعض أركان المعارضة، ووعد أبو غنيمة بالبحث مع المعارضة في هذا العرض.

تعليق على ذلك:

ويظهر الدكتور تهافتاً عجيباً مخيباً لما كان يظن فيه من متانة وصلابة. وممن يقومون بدور الوساطة طاهر الجقة أملاً بالعودة إلى منصبه السابق، رئاسة بلدية عمان التي أخرج منها بسبب ميوله نحو المعارضة، وصلاته باللجنة التنفيذية للمؤتمر الأردني، التي هي التنظيم الرسمي للمعارضة والتي يرأسها حسين باشا الطراونة، ويتظاهر صبحي بأن موقفه الإيجابي

هو موقف قومي يخدم قضيتي الأردن وفلسطين معاً ويؤدي إلى كبح جماح الأمير وتصرفاته وخنوعه، وهو يؤكد لنا وللحاج أمين أنه سيبقى مناصراً للقضية، مؤيداً لها، ونحن نرجح أن الأمير يحاول اللعب والخداع. وأن أبا غنيمة مخدوع في موقفه مندفع فيه بدون تروّ، والأيام ستكشف الحقيقة.

أخبار الثورة في يومية 1937/12/18:

في عدد جريدة فلسطين أمس، أخبار عديدة عن الاضطرابات هذا موجزها:

أ ـ ذهاب مساعد حاكم اللواء الشمالي وقائد القوات الإنكليزية في ناتانيا ومعهما قوة كبيرة إلى قرى زيتا وعتيل وباقة الغربية وصيدا وعلار، وإنذار أهلها بعدم إيواء المسلحين وبوجوب إخبار الحكومة باتجاهاتهم وحركاتهم. وفي طريق عودتهم ظهرت لهم عصابة مسلحة مؤلفة من نحو ثلاثين مسلحاً ومن مسافة لا تزيد عن ثلاثين متراً، بدأت بإطلاق النار عليهم وكانت معركة شديدة استمرت حتى الخامسة بعد الظهر ثم إنتهت بانسحاب المسلحين. وقد ذكرت الجريدة أنه قتل من المسلحين ثلاثة وجرح واحد وأخذت القوة الإنكليزية بنادقهم، وإن أونباشي إنكليزي جرح وأن أربعة من خيل القوة جمحت، وقتل أحدها وجرح واحد، وقد أذيع بلاغ بالمعركة ونتائجها على الوجه المذكور، وليس من المعقول أن تقع معركة شديدة بين قوتين، ويكون البادىء بإطلاق النار الثوار، ولا بد من أن يكونوا محصنين وراء متاريس أو صخور، ولا يصاب من القوة إلا جريح، بينما يقتل منهم ثلاثة ويجرح واحد. والمتبادر أن السلطات تكتمت على ما أصاب قواتها كالعادة، وذرت الرماد بالجريح والفرسين، والغالب أن المسلحين عرفوا تحرك الحاكم والقائد والقوة فسارعوا إلى التعرض لها. ولا بد من أنهم أوقعوا فيها خسائر كثيرة؛ وهكذا تكون الثورة قد شقت طريقها وصار الثوار يتحدون السلطات، ويبدأون بالتعرض لقواتهم.

ب ـ مداهمة مسلحين لبيت مختار قرية سحماتا وبيت مختار قرية كفر سميع، وهما قريتان درزيتان، وقتل المختاران واسم الأول محمود صالح حسن والثاني علي صالح. والمرجح أنهما كانا يقفان من الثورة والثوار موقفاً مؤذياً. وقد أيدت الخبر نشرة الأمن العام.

ت ـ إلقاء قنبلة على دار جاسر عطية من قرية ساكية، وانفجارها دون ذكر النتائج.

ث ـ إطلاق النار على جماعة من اليهود في جهة القطمون في القدس.

ج ـ إطلاق النار على مستعمرة عتروت في مطار قلندية.

ح ـ نسف السلطات لبيتين في قرية عارا وفرضها على القرية غرامة (200) جنيه. واعتقالها ستة من وجهائها بسبب قتل عربي، يظهر أنه كان من عيون السلطات، حيث رجحت السلطات أن قتله كان بتواطؤ من أهل القرية.

خ ـ تفتيش القوات في جبال وهضاب الخليل، بحثاً عن الثوار دون جدوى.

د ـ بلغ عدد الأعمدة التلفونية والتلغرافية المقطوعة والمحطمة في طريق الخليل ـ السبع أربعين، وما زالت المواصلات السلكية معطلة.

ذ ـ تفتيش القوات جبال وطرق صفد وعكا، بحثاً عن الثوار ومكامنهم ولقد أخبرنا قادم من عكا أن معركة شديدة نشبت قرب ترشيحا قتل فيها عدد كبير من الإنكليز. وقد شوهدت سيارة

إسعاف كبيرة ملأى بالجرحىٰ. كما شوهدت سيارة تقل نحو عشرين جندياً مكبلة أيديهم، مما يدل على أنهم تمردوا أثناء المعركة. وإن قوات كبيرة ترابط في جهات جبال وطرق صفد وعكا نتيجة لهذه المعركة باحثة عن الثوار ومكامنهم.

ر ـ وصلت إلى فلسطين كتيبة جند انكليزية جديدة عدد أفرادها 250.

ز ـ تفتيش قرية عين كارم واعتقال تسعة من أهلها.

ذكرت جريدة فلسطين أن راغب النشاشيبي وفخري النشاشيبي وعيسى العيسي وآخرون من حزب الدفاع جاؤوا إلى نابلس ليهنؤا سليمان طوقان بالسلامة، وأقام سليمان مأدبة كبيرة لهم وخطب فيها فخري وعيسى وسليمان ونوه الأولان بمواقف سليمان المشرفة، وقال سليمان إن الحادث لن يؤثر على موقفه وعقيدته، وقد أخبرنا قادم من نابلس إن جريدة فلسطين تبالغ كثيراً في عدد وفود القرى.

مقال في مجلة إنكليزية عن غليان العالم العربي ووجوب مسايرته:

نشرت مجلة (بريطانية العظمىٰ والشرق) على ما ذكرته صحف فلسطين مقالاً رئيسياً نوهت فيه بحركة العالم العربي وغليانه وقيمة صداقة العرب للامبراطورية، ووجوب الاهتمام لحل قضية فلسطين في ضوء واعتبار هذه الصداقة، وكانت هذه المجلة تحمل في المدة الأخيرة حملات شعواء على العرب ومواقفهم ووجوب الحزم معهم، وتؤيد التقسيم كأحسن حل للقضية. والمعروف أن المجلة تستوحي وزارة المستعمرات حيث يبدو هذا التبدل في اللهجة ذا مغزى، ولا شك في أن للثورة أثراً في ذلك.

(15) يوم الأحد 1937/12/19 بيروت:

مجيئي لبيروت مع معين ولقاؤنا مع طنوس في الفندق وما فهمناه منه:

جئت اليوم إلى بيروت مع معين للاجتماع بالدكتور طنوس ونوري السعيد عند المفتي.

ولقد التقيت في الفندق بالدكتور طنوس ففهمت، منه، أولاً أنه كان اجتمع مع مطران الإنكليز في القدس فأخبره أنه قدم تقريراً لرئيس أساقفة الإنكليز ذكر فيه ما في التقسيم من عدوان على قداسة فلسطين، وأن رئيس الأساقفة اجتمع بوزير المستعمرات وتحدث معه في الأمر، فقال له إنه لابد من انتظار مدة والقيام بدعاية كي تتمكن الحكومة من إعادة النظر في قرارها. وثانياً إن المطران كلفه أن يقابل المندوب السامي بوسيلة ما فأرسل إليه كتاباً يستأذنه بالوداع بمناسبة سفره إلى لندن، فدعاه المندوب للغداء وجرت أحاديث حول الحالة الحاضرة وأظهر حزناً وألماً على حالة فلسطين، وما يكنّه للعرب من عطف وأخبره أن الشدة التي سلكتها السلطات كانت على غير رأيه وكانت بأمر لندن، ولذا فإنه قرر التخلي عن منصبه، وثالثاً إن المطران الإنكليزي كلف الدكتور بالاجتماع مع الدكتور ماغنس عميد الجامعة العبرية وصاحب الآراء المعتدلة فوافق واجتمع عنده على شاي، وجرت أحاديث حول الحالة في فلسطين وطرق حل قضيتها وأخبره أنه يحمل تفويضاً من الوكالة اليهودية بالمفاوضة، على أساس بقاء اليهود أقلية بنسبة معينة، وإنه أعد مشروعاً فيه موافقة على إنشاء حكم وطني ومجلس نيابي بأكثرية عربية بشرط اعتراف

العرب بالوطن القومي اليهودي وتكون نسبة اليهود في فلسطين أقل بقليل من 50٪ من مجموع السكان، وقال الدكتور أنه يحمل الآن هذا المشروع لعرضه على المفتي وأعضاء اللجنة، وتقرر الاجتماع غداً من أجل ذلك، وقد سجلت بعد هذا الكلام تعليقاً قلت فيه إن هذا من ناحية اليهود قد يعدّ تبدلاً، ويظهر أنهم قانعون بأن الإنكليز لابد أن يبدلوا موقفهم ويتحولوا عن التقسيم، فأرادوا أن يبذلوا جهدهم ليكون مدى التحول تافهاً وأن يكون لهم دور ما في مساومة العرب عليه.

استمرار واشتداد عمليات التطويق والتفتيش واهتمام السلطات الشديد بمنطقة طولكرم ومظاهر قوة الثورة فيها:

في عدد جريدة فلسطين أخبار كثيرة عن عمليات التطويق والتفتيش التي قامت بها القوات العسكرية في مناسبة العصابة المسلحة التي تصدت لمساعد الحاكم العام وقائد قوات الجيش في ناتانيا والقوة التي معهم، والمعركة التي جرت نتيجة لذلك والتي ذكرناها في يومية أمس، والسلطات تظن أن قائد الثورة في هذه المنطقة عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال) كان على رأسها، وقد جاءت قوات كثيفة فطوقت جبال زيتا وعلّار وأحراشها وأخذت تبحث وتفتش وقد ذكر مراسل فلسطين أنها ستبقى هذه الليلة في الجبال والأحراش لمتابعة التطويق والتفتيش على غير العادة، إذ اعتادت القوات أن تنسحب إلى معسكراتها في المدة حينما يخيم الظلام وأن لا تبقى خارجها.

وفي فلسطين وصف لجنازة أحد الشهداء الذي أتي به إلى طولكرم فبالرغم من أنه لم يتعرف أحد على شخصيته، فقد كانت جنازته حافلة سار فيها نحو أربعة آلاف ولف النعش بالعلم العربي، ووضعت عليه باقات الزهور حيث يدل هذا على قوة معنوية الشعب وحماسته للثورة والثوار، وأخبرنا قادم أن القوات الإنكليزية تكبدت في المعركة خسائر كبيرة. هذا ما قدرناه قبل، ومما ذكره القادم أن القوة وجدت في جيب أحد الشهداء دفتراً فيه أسماء، فذهبت قوة إلى قرى رمانة وكفر راعي وأم الفحم واليامون وزبوبا وطوقتها، وأخذت تستعرض شبابها وتستنطقهم أسماءهم، وأنها اعتقلت عدداً من أهل هذه القرى نتيجة لما وجد من أسماء في الدفتر. وفي أخبار فلسطين إن التفتيش والاعتقال كان أيضاً في قرى رمانة وكفر راعي حيث يؤيد هذا خبر القادم بشكل ما.

أخبار الثورة في يومية 19/12/1937:

وهذا موجز ما في فلسطين من أخبار الاضطرابات الأخرى:

أ ـ فرض غرامة (500) جنيه على المنطقة التي قتل فيها الشيخ محمود الخطيب في حيفا.

ب ـ مصادرة مسدس من أحمد حسن من علار واعتقاله.

ت ـ صدور حكم بالإعدام على أسعد شمخ من غزة بتهمة حيازة سلاح، وبالمؤبد على ثلاثة من أقاربه وأولاد عمه، وبسنة حبس على صبي اسمه حسن صالح شمخ، وكانت قوة من البوليس داهمت بيتهم فوجدت سلاحاً فحاول أفراد العائلة تخليص السلاح من البوليس فاعتقلوا وحوكموا.

ث ـ اعتقال عبد الفتاح البدوي ومنير البكري ورشاد الخطيب وداود القواسمة من الخليل، وإرسالهم إلى القدس بعد تفتيش بيوتهم.

ج ـ إطلاق النار على عامل في الخليل وجرحه جرحاً بليغاً.

مؤتمر اتحاد المزارعين اليهود في فلسطين وعن اشتداد سوء الحالة الاقتصادية لليهود:

في جريدة فلسطين اليوم خبر انعقاد مؤتمر اتحاد المزارعين اليهود في فلسطين في تل أبيب، وقد أرسل المندوب السامي وحاكم اللواء ووايزمان برقيات للمؤتمر بالتحية وتمني النجاح، حيث يبدو أنه مؤتمر مهم، ومما نشرته الصحف عنه، إن سيملانسكي رئيسه خطب خطاباً طويلاً شرح فيه سوء الحالة الاقتصادية اليهودية في فلسطين مما جاء فيه: 1 ـ أن حركة البناء هبطت أكثر من سبعين في المائة ـ 2 ـ أن الإيجارات هبطت إلى الثلث ـ 3 ـ أن الصناعة في جو خانق وليس من سبيل لتصريف منتوجاتها ـ 4 ـ أن الأزمة في سوق العمل بلغت إلى حد أنه يوجد الآن آلاف العمال عاطلين وأن العامل يشتغل في الاسبوع يوما أو يومين ـ 5 ـ أن أصحاب البيارات لا يجدون ما يكفيهم لسد جوعهم ـ 6 ـ وأن 25٪ منهم هم في أزمة لا مخرج لهم منها ـ 7 ـ أن أصحاب المتاجر في تل أبيب يشترون بضائع من يافا بسبب كون معظمهم مديونين حيث يضطرون إلى شراء البضائع من الأجانب (العرب) لحفظ كيانهم.

وعلقنا على ذلك فقلنا إن ما جاء في الخطاب بليغ بما وصلت إليه الحالة الاقتصادية اليهودية من سوء، وأن العرب إذا صبروا وصمدوا وثابروا سوف يتضاعف كل هذا ويصبح اليهود على حافة الإفلاس.

معرض أشغال فلسطيني في لندن:

في الصحف الفلسطينية خبر عن لندن أنه أنشىء في إحدى المدن الإنكليزية معرض للأشغال الفلسطينية، وافتتحه وكيل وزير الخارجية وقال فيما قال: إني إذا أردت أن أصور الحقيقة فلا أزعم أن حالة فلسطين حسنة وفي صدد الخلاف بين العرب واليهود قال، إني اعتقد أن الحكومة غير مخطئة في استمرارها في مشروع التقسيم ما دام لم يقترح أحد مشروعاً يوافق عليه الطرفان.

اجتماع كبير في لندن عن شدة الحالة في فلسطين:

وفي الصحف أيضاً خبر اجتماع كبير عقد في لندن خطب فيه رئيس شركة بوتاس البحر الميت عن وضعية فلسطين وقال فيما قال إنه يجب على عقلاء الفريقين أن يتساهلوا في شيء ما للوصول إلى شيء عظيم جداً، وهو السلام والمتبادر أن المعرض والاجتماع يهوديان وأن ما جرى فيهما من كلام هو موجه لليهود ومستوحى من جوّهم، وقد يدل على ما يشعر به اليهود من مأزق بسبب الثورة العربية أيضاً.

نشاط بولونيا لتهجير يهودها إلى غير فلسطين يأساً من فلسطين:

ذكرت جريدة فلسطين أن وزير خارجية بولونيا، وهو رجل جعل كل همه الخلاص من يهود بلاده، وكان ممن طالب بتوسيع قسم اليهود في التقسيم في عصبة الأمم لتتسع ليهود بلاده ويحل مشكلتها بهم، بهجرتهم إلى فلسطين، وقد راجع حكومة فرنسة واتفق معها على تهجير ثلاثين ألف من يهود بلاده إلى مدغشقر، وقد ذكرنا قبل أن بعثة يهودية إفرنسية ذهبت إلى هذه الجزيرة لدرس قابلية الاستيطان اليهودي فيها، وقدمت تقريراً إيجابياً، وهذا أيضاً أثر من آثار ثورة فلسطين وتأثيرها على اليهود وغير اليهود.

(16) الاثنين 1937/12/20 :

1 ـ اجتماعنا بالدكتور طنوس عند المفتي وما جرى في هذا الاجتماع ومدى المشروع الذي قدم:

اجتمعنا مساء الأمس عند المفتي مع الدكتور طنوس وأطلعنا على ما يحلمه من مشروع، وقال إن ماغنس هو واضعه، وهو مكتوب على الآلة الكاتبة بالإنكليزي وهذه بنوده:

أ ـ تؤسس في فلسطين دولة مستقلة ذات سيادة اعتباراً من أول يناير سنة . . على شرط أن تشهد عصبة الأمم أن أهل فلسطين أصبحوا يستأهلون الحكم الذاتي.

ب ـ كل فلسطيني بقطع النظر عن عنصره ودينه وجنسيته له المساواة التامة في الحقوق السياسية والمدنية.

ت ـ تبقى بريطانية متحملة مسؤولية الحكم في فلسطين في فترة انتقالية، وعلى حكومة فلسطين الحالية تسليم الحكم للفلسطينيين من عرب ويهود تدريجياً.

ث ـ تعطى الطوائف الاستقلال التام في الشؤون الطائفية بأسرع ما يمكن على أن لا يكون لطائفة ما سيطرة على شؤون طائفة اخرى، ويعترف بوطن قومي يهودي وليس بدولة يهودية.

ج ـ تعطى سلطات البلدية القائمة بأسرع ما يمكن للمدن والقرى والأقضية إلى جميع سكانها عرب ويهود.

ح ـ العدد الأعلى للسكان اليهود في فلسطين ثم فيما بعد في شرق الأردن لا يزيد عن عدد يتفق عليه يكون أقل من 50٪ من مجموع السكان.

خ ـ إن المصالح المختلفة لطوائف فلسطين بعد تأسيس الدولة المستقلة يجب أن تكون تحت مراقبة بريطانية.

د ـ يكون لبريطانية العظمى حقوق خاصة في حيفا.

ذ ـ هذه الاتفاقية نافدة من تاريخ . . . . إلى تارخ . . . . ثم تجدد.

اتفاقنا على وجوب أخذ تصديق أولاً من الوكالة اليهودية:

وقد تحدثنا في صواب فتح المفاوضة مع اليهود، ومن جهة ثانية رأينا في المشروع شيئاً من التبدل في اليهود فاتفقنا أولاً على أن يكون المشروع موقعاً من الوكالة اليهودية، أو يصدر منها كتاب مؤيد له في أول الأمر، وكلفنا الدكتور على أن يقول للمطران ولماغنس أن الجماعة لا يرون البحث في المشروع إلا أن يستوثقوا من جدية العرض ورسميته، وقد بدا لنا بعد هذا مآخذ كثيرة على المشروع، بحيث لا يمكن أن ينظر فيه نظرة جدية أو يعتبر أساساً للبحث، غير أننا رأينا أن لا نستعجل في إبداء ذلك وأن نكتفي بذلك الطلب من الدكتور، ولا سيما أن فيه الموافقة على مطلبين أساسيين من مطالبنا وهما تأسيس دولة مستقلة في فلسطين وإنهاء حكم الانتداب، وبقاء اليهود أقلية دائمة. ومما لا ريب فيه أن ضغط الظروف هي التي جعلت اليهود يتحولون هذا التحول ويظهرون شيئاً من التهافت أولاً بطلب وايزمان الاجتماع مع المفتي على ما شرحناه قبل ومشروع ماغنس هذا، وسنرى ما يعود به الدكتور طنوس.

2 ـ اجتماعنا عند المفتي مع نوري السعيد وما جرى في الاجتماع من أبحاث:

واجتمعنا كذلك عند المفتي مع نوري السعيد وجرت أحاديث متنوعة عن موقف العرب

ومستقبلهم والأخطار المهددة لمصالحهم، وعدم إمكان مواجهتها إلا بالوحدة وإمكان العمل لها ومما قاله لنا إن حكومة العراق كلفته ليكون مندوباً فوق العادة للعمل لقضية فلسطين، فرفض ولكنه جاء متطوعاً يرى ما إذا كان بالإمكان عمل شيء، وقال إن أمامنا في الوقت الحاضر طريقين: إما الاستمرار في موقفنا الثائر السلبي وترك الظروف تعمل عملها. وإذا عجزت بريطانيا واليهود عن وقف نشاط العرب وتجميد موقفهم فإنهم سوف يتراجعون ويستجيبون للمطالب العربية، أما إذا لم يعجزوا عن ذلك فإنهم سينفذون ما يريدون رغماً عن العرب؛ وأما السعي لإيجاد حل على أساس شيء من التضحية أو التراجع مقابل شيء إيجابي، وذلك بقبول هجرة محددة إلى فلسطين مقابل ارتباط فلسطين بوحدة عربية بنوع ما يقيها من شر الهجرة الموضعي، وقال إنه يرى الرأي الثاني: وقد أشار إلى ما وقع في السنة الفائتة وكيف كان مخجولاً من الإنكليز حينما جاء إلى فلسطين للتوسط بينما كان فوزي القاووقجي في طريقه إليها دون أن يعلم من ذلك شيئاً، وكيف أن الإنكليز ظلوا يظنون إلى أمد ما إنه كان يعلم وإنه كان يخدعهم، ولو كان يعلم لكان تصرف تصرفاً آخر ثم قال إن الذي يريد أن يتوسط يجب أن يتأكد إلى أي حد يمكن أن تمشي وساطته، وطلب التحدث بصراحة في الأمر حتى لا يكون سوء تفاهم.

وقد ذكر ما كان بينه وبين وايزمان في لندن في السنة الفائتة، وهذا كنا أشرنا إليه سابقاً وشككنا فيه، ويظهر أن فيه شيئاً من الحقيقة باعتراف نوري - وإن وايزمان قبل معه أن يكون اليهود أقلية في قسم من فلسطين وأن تنشأ في فلسطين دولة ترتبط بوحدة عربية ما وأن يعدل اليهود عن المطامع العنصرية والسياسية، ولكنه لم يرد أن يرتبط بذلك إلا بعد أخذ قرار من اللجنة اليهودية، وقد أخفق في إقناع اللجنة فتجمد الحديث بينهما وساق نوري هذا للتدليل على إمكان العمل وتحويل اليهود عن مواقفهم الأساسية، وقال إن الإنكليز سوف يوافقون على أي شيء يتفق عليه العرب واليهود للخلاص من المأزق، ثم قال إنه لا يرى المفاوضة مع اليهود مجدية بعد تجربة وايزمان، ولهذا لا يريد أن يشتغل معهم وإن ما يمكن أن يبذله من مسعى إنما يكون مع الإنكليز، وقد جرت الأحاديث حول ما أصبح اليهود يمثلونه في فلسطين من خطر على الكيان العربي، وعدم جواز السماح لهم بالنمو أكثر مما هم الآن، وإن الأسس المعقولة الدارئة للخطر هي ما قدمه العرب للجنة الانتدابات.

وأخبره المفتي بما كان من رسول وايزمان إليه وتهافته على الاجتماع به، وأخبره جمال الذي كان حاضراً، ما لدى يهود الإنكليز من أفكار، وما اقترحه نيوكمب من مشروع على أساس نسبة 30٪ كحد أعلىٰ لليهود في فلسطين وموافقة كثير من معتدلي يهود انكلترا على ذلك، وانتهى الاجتماع على موعد في الغد في بيت المفتي حيث دعانا جميعاً إلى الغذاء، وقد أخبرناه كذلك بمشروع ماغنس لإقناعه بإمكان تحول اليهود إذا ثبتنا وثابرنا على موقفنا ونشاطنا، وقد سجلت بعد هذا فقلت إن مما يرد إلى الخاطر أن نوري مكلف تكليفاً من جهة ذات علاقة بإثارة البحث معنا، ولا نستبعد أن يكون الإنكليز بل ووايزمان معاً ولا سيما إنه منذ السنة السابقة وهو ينشط وصار رمز النشاط في سبيل حل قضية فلسطين، وكان متصلاً بالإنكليز ووايزمان معاً.

3 ـ أخبار الثورة في يومية 1937/12/20 :

وفي عدد جريدة فلسطين الأحد أخبار ثورية كثيرة هذا موجزها :

أ ـ مداهمة عصابة مسلحة قرية حطين وسلب خفراء القرية الإضافيين ما معهم من نقود وهم ستة وأطلقوا الرصاص على بوليس آخر اسمه جميل عرنكي وقتلوه.

ب ـ استمرار قوات الجند في جهات علار وصيدا والنزلة وعتيل على عمليات التطويق والتفتيش دون أن تستطيع العثور أو القبض على أحد.

ت ـ مداهمة عصابة قرية عنبتا وإطلاقها النار حولها.

ث ـ اعتقال السلطات مختار قرية زبوبا واثنين معه.

ج ـ تفتيش منازل كثيرة في قرية عرابة.

ح ـ تخريب أنابيب البترول في جهة بيسان وإشعال النار بالنفط المتدفق، وذكرت فلسطين إن عطل ثمان ساعات في أنبوب، يضيع على الشركة عشرين ألف طن.

خ ـ فرض السلطات غرامة 420 جنيهاً على قرية شفا عمرو، بسبب حادث الباص اليهودي لأن كلاب الأثر، وصلت في تعقبها إلى هذه البلدة.

د ـ تقطيع الأسلاك بين الخليل والقدس والسبع، من جديد واقتلاع عدد كبير من الأعمدة وهرعت قوة كبيرة للبحث عن الفاعلين، في الجبال واعتقلت 23 شخصاً.

ذ ـ إشاعة عن معركة ناشبة بين الجنود وعصابة مسلحة في جهة ترشيحة.

ر ـ إطلاق عيارات كثيرة في يافا، وفي محلتي المنشية وسكنة أبي كبير وكانت يافا جامدة عن الحركة منذ أيام كثيرة.

ز ـ انفجار قنبلة في الخليل بدوي عظيم.

س ـ اعتقال الشيخ ياسين البكري واعظ القدس.

ش ـ ومما ذكرته فلسطين أن القائد العام، وافق على الحكم على امرأة بالحبس عشر سنين ولكنه أوقف التنفيذ ثم ما لبث أن أطلق سراحها.

4 ـ وفي جريدة الدفاع عدد اليوم أخبار كثيرة عن الاضطرابات تكاد تشغل أكثر صفحات العدد وهذا موجز ما جاء فيه من ذلك :

أ ـ خطف عصابة مسلحة خفيراً يهودياً من جوار طبريا، وكان يركب حصاناً ولم يعرف مصيره.

ب ـ مداهمة جماعة من الثوار مخيم الجيش في قرية شعب، وإصلائه ناراً حامية ثم انسحابها ولم يذكر شيء عن النتائج.

ت ـ اكتشاف جثة عربي قتل في الصباح قرب قرية شعب، وربما كان من أفراد العصابة المسلحة أو كان قرب المخيم.

ث ـ خروج قوة كبيرة لتعقب الثوار في منطقة شعيب، وتقول الجريدة إن تحركات القوة مستمرة.

ج ـ مداهمة المسلحين كوخ البوليس الإضافي في شفا عمرو، وقد هرب أفراد البوليس واستولى المسلحون على بنادقهم، وذخيرتهم، وهي ستة بنادق و200 طلقة.

ح ـ إطلاق النار على باص يهودي في طريق طبريا، وإصابة أحد ركابه بجراح.

خ ـ استمرت القوات في تفتيشها وتعقبها يوم الأحد، بالرغم من أنه يوم عطلة في جهات طولكرم ونابلس.

د ـ اعتقال ميكانيكي عربي شاب اسمه سامي الأصفر في يافا بتهمة أعمال غير

مشروعة.

ذ - مصادمة بين دورية ومسلحين في جهة سكنة أبي كبير في يافا.

ر - تفتيش منازل عديدة في قرية جلبا واعتقال واحد منها لوجود 45 خرطوشة في مخزن يخصه.

ز - تفتيش منازل في قرية ديريان واعتقال واحد من أهلها، للعثور على قنبلة و20 خرطوشة في منزله.

س - صدام بين دورية بوليس ومسلحين في الرملة، وتبادل النيران بين الطرفين مدة ما.

ش - تقطيع الأسلاك قرب قرية الطيرة.

ص - شبوب النار في مقهى يهودي في هدار كرمل في حيفا واحتراقه.

ض - تقطيع الأسلاك في طرق القدس رام الله، والقدس الخليل.

ط - تفتيش بيت عزيز سعيد درويش في المالحة، بناء على تعقب الكلاب ولم يعثر على شيء.

5 - نشرت صحف فلسطين اليوم خبر وفاة محمد علي التميمي في حيفا، وكان أصيب منذ سنة بنوبة ونزيف، فظلت صحته منذئذ متأخرة يصح يوماً ويسقم يوماً رحمة الله عليه، وفي الجزء الأول من هذه المذكرات كلمة عنه.

(17) يوم الأربعاء 1937/12/22 19 شوال 1356:

ما جرى من الحديث مع نوري السعيد في بيت المفتي للمرة الثانية وأفكاره وموقفنا منها:

أمس تغدينا في بيت المفتي مع نوري السعيد، وكان معين معنا وقد استأنفنا الحديث

ومما قاله إنه يرى فلسطين أمام مشروع التقسيم وأمام تضحية ما لتفاديه، وأن التضحية مرجحة على التقسيم، لأن هذا إذا تم يتعذر تغييره بعكس التضحية المطلوبة تدريجياً حيث يمكن تغييرها، ويمكن أن تكون ظروف اقتصادية وغير اقتصادية تساعد على ذلك؛ وإنه يعني بالتضحية قبول استمرار هجرة محدودة على شرط ضمان بقاء الأكثرية عربية مطلقة، وأن لا تكون على أساس الاستيعاب الاقتصادي، وإنه يعتقد أن الإنكليز يتعذر عليهم بالمرة إهمال اليهود ومشروعهم، كما أنهم واليهود معاً يصعب عليهم أن يهضموا فكرة حل غير التقسيم تمنع معها الهجرة بالمرة، وأنه وإن لم يكن قد فوتح من جديد، فإنه سوف يجرب ويذهب إلى مصر وإذا وجد المجال مفتوحاً فسيذهب إلى أوروبا، وأن غايته أن تقوم وحدة عربية بنوع ما، وتكون على شكل ولايات متحدة وأنه يريد أن يفهم وجهة نظرنا النهائية بصراحة ليعرف كيف يتصرف. وشرحنا له الأخطار الناجمة عن استمرار الهجرة وعدم تحمل البلاد لشيء جديد منها وأن حوصلتنا إذا وسعت للاعتراف باليهود الموجودين ونسبتهم الآن نحو 28٪ فإن ذلك يعد تضحية كبيرة، وإن التساهل في قبول مبدأ استمرار الهجرة مهما كانت محدودة من شأنه أن يغري الإنكليز واليهود معاً بمساومات قد نكون فيها مغبونين، وإن اليهود الموجودين يكفون ليكّونوا خطراً عنصرياً واقتصادياً على فلسطين وبلاد العرب وقد سلم بذلك مع ملاحظته إن القصد هو تفادي التقسيم الأكثر خطراً. وجرى بحث حول نسبة اليهود الحاضرة وهي 28٪، وجعلها كأساس لكيانهم بحيث يسمح لهم بسد الفرق النسبي بين نمونا ونموهم سنوياً وهذا الأساس يمكن أن يسمح لليهود بإدخال

مهاجرين جدد سنوياً قد يكونون ألفاً أو أكثر قليلاً، فلا يكون باب فلسطين قد سد في وجه اليهود وصدموا صدمة نفسية هم والإنكليز بذلك، وقال جمال إنه يفضل أن يحدد لهم الفرق تحديداً بحيث يسمح لهم بإدخال ألف أو ألفين سنوياً بقطع النظر عن سد مكان الذين يخرجون، لأن من المتوقع خروج عدد كبير بعد انقطاع تيار الهجرة ونقص الأموال الواردة، وكان الحديث كله للوصول إلى ما هو الأقل ضرراً وخطراً، وانتهى البحث على النقاط التالية: 1 - عدم إمكان التسليم ببقاء باب الهجرة مفتوحاً. 2 - التسليم والاعتراف بالوجود اليهودي بالنسبة الحاضرة وهذا في حد ذاته تضحية. 3 - الموافقة على محافظة اليهود على نسبتهم الحاضرة والسماح لهم بسد الفرق بين نمونا ونموهم سنوياً بهجرة جديدة. 4 - إن الحل المطلوب يجب أن يكون مشروعاً كاملاً على أساس لغو الانتداب وتأسيس دولة ترتبط ببريطانية بمعاهدة مع ارتباط فلسطين بالعراق أو غيرها من الأقطار العربية بوحدة ما. 5 - إن أي مشروع لحل يجب أن يكون عرضة للبحث والنظر والأخذ والرد والتعديل والرفض ولا يصح أن يفرض علينا مشروع بدون ذلك؛ وقد سلم بهذه النقطة الأخيرة تسليماً مطلقاً، وزاد قائلاً إنه لن يعرض من جانبه مشروعاً ما بل سيستمع ويبحث فإذا قدم إليه نتيجة لذلك مشروع مقبول في نظره كأساس أرسله إلينا وتكون الكلمة الأخيرة لنا. وقلنا له أنه يجب أن لا يعتبر نفسه وسيطاً ونحن لا نرى فرقاً بيننا وبينه في القضية، مع زيادة خبرته وصلاته، وإنه يجب أن يرى نفسه صاحب قضية، وأن يبذل جهده في الوصول إلى حل لها يتفق مع وجهات نظرنا والمصلحة الوطنية والقومية ويخلصنا من الخطر الذي يتهدد فلسطين والبلاد العربية معاً.

ومما لاحظناه أثناء تبادله الحديث مع المفتي أنه لم يكن مفهوماً قط أنه كان جرى بينه وبين المفتي تفاهم على تخصيص اليهود بقسم من فلسطين يكون لهم فيه كيان ما، وعلى موضوع نظام الحكم في فلسطين ومركز المفتي الشخصي، وهذا وذاك مما كان قاله لنا جميل مردم أنه سمع نوري يقول أنه متفق فيهما مع المفتي على ما كنت ذكرته في يومية سابقاً في مناسبة ذكر اجتماع لنا مع جميل مردم، بل إنه لما جرى الحديث حول النظام الممكن في فلسطين وغيرها من الممالك التي قد تندمج في الوحدة المنتظرة، اتجه البحث إلى نظام (الحاكم العام) في كل مملكة أو ولاية وإلى وجود ملك في المملكة الرئيسية.

تنصل المفتي من مطامح الإمارة:

وقد أشار المفتي إلى ما يخوض فيه بعض الخصوم من مطامحه في إمارة ورئاسة، فحاول جهده التنصل من كل ذلك وأن يقرر أن الموضوع هو موضوع وطني ولا يجوز أن يكون موضوع شخصي، وأنا استبعد أن يكون جميل مردم اختلق ما قاله عزوا إلى نوري وتساءلت في نفسي عن ما جعل نوري يقول ما يقوله لجميل، وخمنت أن يكون هناك سوء نقل أو سوء تفاهم.

ومما يلحظ من أسلوب ورصانة نوري وسعة أفقه السياسي، أنه قد يكون من أحسن الشخصيات التي يمكن أن تلعب دوراً بتفوق ولباقة وأنه يستسيغ بفكرة إيجاد وحدة عربية وهو المطمح الذي ما فتىء يفكر فيه ويعمل له منذ بضع سنين، وإنه لمن الحق أنه يمكن أن يعد من رجالاتنا الأفذاذ إن لم يكن الوحيد الذي لا يبارى في طبقته وأسلوبه وأفقه.

أخبار الثورة في يومية 1937/12/22 :

في عدد جريدة الدفاع أمس حوادث عديدة عن اضطرابات فلسطين هذا موجزها :

أ - إطلاق النار على ضابط البوليس سعدي عرب في حيفا قرب بيته في حي الكنائس فقتل على الفور وقال عارفوه أنه ارتقى بسرعة إلى رتبة ضابط لبلائه في التعقب وشدته.

ب - تفتيش قوات الإنكليز لقرى كثيرة في قضاء عكا وكانت أربع فرق واحدة اتجهت إلى طريق ترشيحه وثانية نحو الغابسية وثالثة نحو قرية الشيخ داود ورابعة إلى طريق الناقورة، وقد فتشت بيوتاً عديدة في القرى التي زارتها وعلمت على عدد في كل قرية بإشارة النسف أو التهديد به، وفي أثناء تفتيش قرية مجدل الكروم أطلق الرصاص على عبد الحاج محمد شاهين فمات فوراً. وقد نقل لنا قادم أنه كان في أثناء تفتيش القرى عنف وقوة وتعذيب ونهب وتعرض للنساء إلى درجة لا يمكن للمرء أن يتصور المزيد عليها.

ت - وجدت الدوريات الخفير اليهودي الذي كان خطف في طريق طبريا قتيلاً وسلاحه مفقوداً.

ث - وفاة يهودي كان جرح في حادث إطلاق الرصاص على باص قرب نهلال منذ أيام.

ج - إطلاق الرصاص على بيت جورج عساف في بيت لحم وتكسير زجاج نوافذه.

ح - سلب بغل ومبلغ من المال من قرية صردا من قبل مسلحين.

خ - إطلاق دورية بوليس النار على عربيين قرب معليه أثناء مطاردة وجرحهما.

د - إطلاق النار على مستعمرة كنروت قرب طبريا.

ذ - إطلاق النار من قبل قوة الجند على جماعة من المسلحين قرب قرية شعب وقتل اثنين منهما.

ر - تفتيش بيت في بشيت ومصادرة بندقية منه واعتقال صاحبه.

ز - تفتيش قريتين من قضاء الرملة. دون العثور على شيء.

س - نسف بيت شقيقة عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال) في قرية دنابة ونسف بيت عارف عبد الرزاق (أبو فيصل) في قرية الطيبة من قبل السلطات وإنذار ثلاثة أشخاص في القريتين بنسف بيوتهم.

ش - إلقاء قنبلة على دار راغب مسعود في قرية برقة مع عدة عيارات أيضاً.

ص - تفتيش بيت فؤاد عطا الخالدي في القدس واعتقاله.

ض - فرض نظام منع التجول على شفا عمرو بسبب سلب بنادق خفرائها.

وفي عدد جريدة الدفاع الأربعاء (اليوم) حوادث أخرى هذا موجزها :

أ - إطلاق النار على باص يهودي في طريق القدس - يافا وإصابة راكب بجراح خطيرة.

ب - فرضت غرامة ألفي جنيه على قرية الطيبة التحتا وفرضت نقطة بوليس إضافي مؤلفة من 25 نفراً بسبب مهاجمة المسلحين للبوليس الإضافي وقتلهم أحد أفراده.

ت - حكم بالسجن المؤبد على عبد الله خليفة وابنه أحمد من قرية البويشات في قضاء جنين بتهمة حيازة سلاح.

ث - احتلال الجيش بلدة شفا عمرو واستمرار منع التجول فيها.

تفاقم حالة مصر بسبب الخلاف بين الملك والنحاس والانشقاق بين النحاس وأحمد ماهر والنقراشي:

الحالة في مصر آخذة في التفاقم بسبب خلاف بين النحاس والملك، وقد نجم بسبب تعيين الملك رئيساً لديوانه بدون رأي الوزارة واعتراض الوزارة على ذلك لأنها ترى وجوب أخذ موافقتها، في حين أن الملك يرى أن له صلاحية بتعيين رئيس ديوان وموظفي قصره بدون أخذ رأي الوزارة، ولقد أشير على الملك أن يكون في مراسم حفلة تتويجه احتفال ديني فاعترض النحاس على ذلك، فكان هذا مما أدى أيضاً إلى اشتداد الخلاف، وقد أحكم القصر الدعاية ضد الوزارة ضارباً على وتر حساس وهو كون مصر بلداً إسلامياً لا يصح أن تمنع فيه حفلة دينية، وقامت مظاهرات تأييدية للملك مرة بعد مرة وهتف في بعضها ضد النحاس واعتدي على سيارة مكرم عبيد سكرتير الوفد ووزير المالية، وتحدثت الصحف والأندية الأجنبية عن احتمال نشوب ثورة ضد الملك وعن احتمال استقالة النحاس وإسناد الوزارة للدكتور أحمد ماهر خصمه السياسي، وجرت مساع لحل الخلاف ومِنْ مَنْ روجع بسبب ذلك المندوب السامي البريطاني وطلب منه أن يكون حكماً.. والذي عينه الملك رئيساً للديوان هو أحمد ماهر وهذا على الأغلب ما أثار النحاس وجماعته وقد تكشف عن دهاء ومقدرة سياسية وحجاجية وصدامية، وعلى كل حال فإن ما جرى مما يؤسف له ونرجو أن ينتهي الأمر إلى حل مناسب فإن ضعف مصر وانشغالها في معارك داخلية وشخصية، هما ضعف لجميع العرب من دون ريب.

(18) يوم الجمعة 1937/12/24
21 شوال 1356 ـ دمشق:

1 ـ رجعنا مساء أمس من بيروت.

2 ـ خبر من أمريكا عن عدول بريطانيا عن التقسيم وتعليق عليه:

كانت أنباء برقية من نيويورك ذكرت أن وايز الزعيم الأميركي اليهودي قال في آخر اجتماع يهودي عقد منذ أسبوع، أنه تلقى برقية من لندن تفيد أن الحكومة البريطانية عدلت نهائياً عن مشروع التقسيم، وهذا الزعيم من المعارضين الشديدين للتقسيم، غير أن الصحف اليهودية نشرت تكذيبات عديدة لذلك، وشاركتها الشركات البرقية والصحف الانكليزية، ولكن لم يصدر عن الحكومة الإنكليزية أي كلمة نفي، ويمكن أن يكون الخبر من تكهنات الأوساط المعارضة للتقسيم في لندن، ولا نرى من المحتمل أن تعلن حكومة لندن عدولها عن المشروع مفاجأة وبهذه السرعة، وهي التي ما فتئت تكرر أن العدول عنه لا يتسنى إلاّ بإيجاد حلّ بديل آخر يوافق عليه العرب واليهود.

3 ـ الصحف اليهودية تضرب على نغمة رفض أي اتفاق مع العرب على أساس بقاء اليهود أقلية ومدى ذلك:

الصحف اليهودية آخذة من مدة في الضرب على نغمة رفض أي اتفاق بين العرب واليهود على أساس بقاء اليهود أقلية في فلسطين، وكانت الوكالة اليهودية أذاعت تكذيباً للشائعات التي تذكر وجود مفاوضات وحلول بينها وبين العرب على هذا الأساس، وفي جريدة الدفاع

أمس خطاب لابن غوريون وهو رئيس الوكالة في فلسطين وصهيوني متحمس في حفلة صحفية أشار فيه إلى فكرة الحل على ذلك الأساس واستنكرها ونفاها نفياً باتاً، وأكد أنه لا يمكن لأية مؤسسة يهودية مسؤولة ولا لأي فرع من فروعها أن تدخل في مفاوضة، أو تنظر في أي حل على ذلك الأساس قط. فأين بقي مشروع المطران الانكليزي وماغنس؟

4 ـ أخبار الثورة في يومية 1937/12/24:

وفي عدد الدفاع حوادث اضطرابات عديدة هذا موجزها:

أ ـ قتل أحد أهل قرية بيت أمّر في قضاء الخليل من قبل عصابة طلبت منه أن يأتيها بشاي.

ب ـ إطلاق النار في محلة البقعة التي في القدس.

ت ـ إطلاق النار على باص يهودي قرب مستعمرة مكورحاميم.

ث ـ حكم المحكمة العسكرية في نابلس على حيدر العامودي بالحبس خمس سنين وعلى ولده محمد بالمؤبد لحيازة سلاح.

ح ـ حكم المحكمة على إبراهيم حسن الناصر من قرية علار بالإعدام لحيازته سلاح ولعل هذا كان في الميدان.

(19) يوم السبت 1937/12/25:

كتاب من الأمير عادل عن نشاطه في لندن وما كان من اجتماعات وخطب لصالح القضية ونقده لخطاب الشهبندر وسوء أثره:

أمس اطلعنا على كتاب وارد من الأمير عادل أرسلان فيه أخبار عن المساعي المبذولة في سبيل قضية فلسطين، ومن ذلك اجتماع مأدبة في لندن حضره هو والدكتور الشهبندر وانطونيوس، وهذا الأخير من كبار موظفي حكومة فلسطين وصهر فارس باشا نمر ومؤلف كتاب يقظة العرب وصديق مخلص للمفتي، وقد استقال بعد الإجراءات الشديدة وذهب إلى لندن لبذل مساعيه، وكان الاجتماع برئاسة اللورد لويد. وفي الكتاب نقد للشهبندر الذي خطب في الاجتماع وإشارة إلى ما كان من سوء تأثيره على الإنكليز السامعين وردّ اللورد لويد عليه، وارتياح الإنكليز لهذا الرد الذي ذكّر فيه العرب بمساعدة بريطانية لهم. ومما قاله الأمير في كتابه إنه أرسل كتاباً إلى اللورد ذكر فيه أن مساعدة بريطانية للعرب لا تبرر إقطاع فلسطين لليهود لأن هذه المساعدة كانت مقابلة لجهود العرب في الحرب، ومساعدتهم لبريطانية فيها وقال أنه جاءه جواب لطيف من اللورد ونفى فيه قصد المنّ على العرب، وقال أن الشهبندر يظهر أنه توهم أنه يخطب في حفلة عامة وليس على عشاء وكان الموقف غير ملائم للشدة الخطابية.

ما عزاه الأمير من اقتراحات للشهبندر:

ومما جاء في كتاب الأمير أن الشهبندر اقترح فيما اقترح أن يكون نظام فلسطين كنظام الاسكندرونة، بحيث يكون على رأسها مندوب سام بريطاني يرتبط بعصبة الأمم، وهو اقتراح في منتهى الغرابة وأثار دهشة عظيمة في السامعين على ما ذكره الأمير وفي كتاب الأمير شيء جديد، وهو أنه تلقىٰ كتاباً من صديق له في لندن يخبره فيه أنه وردت برقية من القدس إلى أحد زعماء اليهود يطلبون منه فيها أن يوضّح الزمان والمكان الذي يمكن فيهما الاجتماع

بممثلي العرب، وقال الأمير أن هذا نتيجة لمباحثات دارت بينه وبين بعض الإنكليز واليهود اقترحوا فيه اجتماعاً مثل هذا وقد أجابهم أن سورية أحسن مكان لمناسبة وجود أعضاء اللجنة العربية فيها وفي لبنان، وفي الكتاب الذي أرسله إليه صديقه اللندني مشروع يقترحه وأصدقاؤه يوافق عليه بعض زعماء اليهود، الذين لهم بعض الشأن وأنه مشروع حسن إجمالاً يحتاج إلى تعديل إحدى مواده المتعلقة بعدد اليهود، وقال في النهاية إنه قادم إلى سورية في هذين اليومين وسيعطي التفصيلات الوافية.

جواب من الشهبندر على رسالتي له بخصوص ما كتبه لحسن الحكيم ببذل جهده باستمرار:

كنت كتبت للدكتور شهبندر كتاباً أسأله تفصيل مشروع كان ذكره في كتاب أرسله إلى حسن الحكيم على ما ذكرته سابقاً وقد ورد في جواب يقول إنه كتب تقريراً مفصلاً أرسله إلى سعيد حيدر وحسن الحكيم، وطلب منهما أن يطلعاني عليه وأن أهم ما يوصي به تنظيم الدعاية العربية وتقويتها. وإنه سيعمل جهده بسبيل ذلك، وسأواجه الأخيرين المذكورين واطلع على تقريره ومما سمعت أنه طلب منهما إطلاع الوزارة عليه، وسألت شكري القوتلي فقال إنه لم يصل إليه شيء على أن جريدة الجزيرة التي يصدرها منير العجلاني والذي يسمى الشهبندر الصغير ذكرت وصول التقرير وقالت أنه سيقدم للوزارة.

ومن عجيب مفارقات الشهبندر أن الوزارة هي التي انتدبته وكان واجبه أن يرسل تقريره إليها، كما أن واجبه أن يرسله إلينا لأننا أصحاب القضية مباشرة، وقد طلبنا منه ذلك وكنا راجعنا حسن الحكيم للاطلاع على كتب الشهبندر فاطلعنا على كتاب يشير فيه إلى تفصيلات ومقترحات أرسلها في كتاب آخر، فطلبنا منه اطلاعنا عليه فوعد ولم يف.

أخبار الثورة في يومية 1937/12/25 :

في صحف فلسطين الأخبار الآتية عن الاضطرابات.

أ ـ أول أمس أطلق ستة من المسلحين النار على قوة من الجند بين صفد وطبريا، وهرعت نجدات إلى مكان الحادث من الجند والبوليس وقوة حدود شرق الأردن باستدعاء باللاسلكي، فاشتبكت مع المسلحين واستطاعت أن تقتلهم، ثم دلتهم الطائرات على مكمن عدد كبير من المسلحين يقال إن فيه مائة مسلح، فاشتبكوا معهم واستمرت المعركة أربع ساعات وأسفرت عن قتل خمسة آخرين وأسروا واحداً، والمعركة كانت شرقي قرية عرابة البطوف وهذا جاء في بلاغ رسمي ولا يذكر البلاغ ما أصاب القوة الحكومية، كما أن ذكره عدد القتلى من المسلحين جاء بأسلوب التخمين أو التقدير ولا يستند إلى عيان وشواهد، حيث يدل هذا على أن المسلحين أخذوا جثث شهدائهم، وقد يكون العدد مضخماً كما أن من المحتمل جداً أن تكون إصابات في قوات الحكومة كتمها البلاغ، وذكرت الدفاع التي نشرت البلاغ إن السلطة منعت السفر بين طبريا وصفد، وإن قواتها ما زالت تطارد المسلحين وهذه المعركة من أشد المعارك التي وقعت في هذه المدة على ما يظهر، وسبقها مثلها في جبال علار وزيتا، وهكذا أخذت تظهر العصابات المسلحة بأعداد كبيرة.

ب ـ وفاة اليهودي الذي جرح بعيارات نارية أطلقت عليه قبل يومين قرب القسطل.

ت ـ إطلاق النار بكثرة على سيارة العمال اليهودية في طريق نهلال.

ث ـ إطلاق النار على باص عربي في طريق العين ـ حيفا ـ الناصرة.

ج ـ إطلاق النار على باص يهودي بين صفد وطبريا، ويقول مراسل الدفاع إن قوة البوليس هرعت على أثر ذلك واشتبكت مع جماعة من المسلحين الذين أخذ عددهم يزداد بصورة مفاجئة، وإن البوليس استنجد باللاسلكي فجاءت نجدات حيفا وطبريا ترافقها طائرات وأخذت تحدق بالمكان الذي فيه المسلحون، وما زال التطويق مستمراً طوال الليل.

ح ـ إطلاق النار من مسلحين على مضافة قرية كسلا وجرح أحد الأشخاص.

مشهد مؤسف بالاقبال على وظائف البوليس الإضافي:

من المؤسف في هذه الثورة أن القرويين يقبلون على وظائف البوليس الإضافي التي تفرضها السلطات كعقوبة على قرية أو مدينة، وتطلب مثلاً عشرة ليتقدم عشرات وهذا لم يكن في ثورة الاضراب 1936، وظاهرة أخرى كثيرة الشواهد وهي الوشايات والإخباريات عن مسلحين وسلاح مما يؤدي إلى تفتيش وتعذيب ومصادرة ومحاكمة، وهذا أيضاً لم يكن في ثورة الإضراب، والمرجح أن موقف الدفاعيين وأنصارهم وعدم تعرض الحكومة لهم بأذى جعل كثيراً من مرضى القلوب والنفوس يستسيغون هذه الأعمال اللاوطنية واللاأخلاقية.

ذكرت الصحف أن المسيحيين في فلسطين قرروا إلغاء المعايدات في أعيادهم القادمة حداداً وألماً على ما يقع على العرب من آلام وأذى.

حوار في مجلس النواب الإنكليزي حول اللجنة الجديدة وسفرها:

ذكرت الصحف أن نائباً انكليزياً سأل وزير المستعمرات عن اللجنة التي ينوي إرسالها إلى فلسطين فأجاب، إن الحكومة تعمل الآن على تهيئة وإنجاز أسباب سفرها، وإنه لن يقع أي تأخير في ذلك وإنه يأمل أن يلقي بعد مدة قريبة جداً بياناً مفصلاً عنها، وكان يقول قبل الآن أن البحث في إرسال اللجنة سابق لأوانه، وإن ذلك لا يمكن إلاَّ بعد هدوء الحال ولعل الحكومة غيرت موقفها واعتزمت على إرسال اللجنة لتكون في الوقت نفسه لجنة مفاوضة وليست لجنة تعيين حدود فقط، أملاً بأن يكون ذلك وسيلة إلى إنهاء الاضطرابات وسنرى.

صدور جريدة الكفاح في يافا وشيء عن أصلها ومداها:

صدرت اليوم في يافا جريدة اسمها (الكفاح) وكان مؤتمر الشباب برئاسة يعقوب الغصيني قرر إصدارها سابقاً، ولم يمكن إصدارها في حين القرار لعدم إمكان تدبير النفقات وصاحب امتيازها هو مصطفى أرشيد، وهو من آل أرشيد في قرية الكفير ومعروفون ببروزهم في النشاط الوطني في قضاء جنين، ومصطفى هو من زعماء الحزب القومي السوري الذي يرأسه أنطون سعاده وقد صدرت بحجم وورق وتكوين جريدة فلسطين التي عطلتها السلطات لمدة أسبوعين، ولا ندري هل صدرت مؤقتاً لتسد فراغ فلسطين أم دائمة لذاتها، ويقول بعض الأخوان أن سليمان طوقان هو الذي شجع مصطفى أرشيد على إصدارها، وإنها ستكون مستقلة في الظاهر وخادمة لأفكار سليمان وجماعته في الحقيقة، والصلة بين آل أرشيد

وسليمان قوية إلى درجة تجعل هذا القول في محله، على أنها لو كانت صدرت محل فلسطين مؤقتاً لما خلا الأمر من مأخذ لأن جريدة فلسطين وسياستها معلومة، لا يجيز المنطق الوطني مساعدتها.

الخلاف مستمر ومتفاقم بين النحاس والملك :

ما زالت حالة مصر بسبب الخلاف بين الملك ووزارة النحاس من جهة وبين الوفد وأحمد ماهر والنقراشي المنشقين عنه من جهة تزداد تحرجاً، وقد عقد الوفديون اجتماعاً من نوابهم وأعيانهم وقرروا تأييد الثقة بالنحاس ووزارته، وأقسموا على عدم تأييد أي وزارة تخلفها، واقترح أحمد ماهر استقالة النحاس من رئاسة الوزارة وتأليف وزارة وفدية برئاسة غيره حلاً للخلاف، فرفض هذا الاقتراح حيث يفيد هذا أنه شارك في الاجتماع. وعند خروجه من الاجتماع اعتدى بعض المحتشدين حول مكان الاجتماع في شبه مظاهرة عليه، وأوقعوه على الأرض ولم يكد ينجو من الموت إلا بشق النفس والغالب أن هذا الحادث سيزيد الحالة تفاقماً، ولا سيما أن القصر أو الملك مصرّ على وجهة نظره في مطالب يطالبها منها : 1 ـ حل تنظيم القمصان الزرقاء وهو تنظيم شباب وفدي يقوم بالمظاهرات والهتافات والاعتداءات ضد خصوم الوفد. 2 ـ أن يكون له الحق في تعيين ثلثي أعضاء مجلس الشيوخ وموظفي القصر. 3 ـ أن يكون له رأى في تعيينات كبار الموظفين وعدم استئثار الوزارة بذلك.

جاء بعد الظهر قادم من الشمال فأخبرنا عدم صحة استشهاد الأحد عشر ثائراً في حوادث صفد ـ طبريا وأن البلاغ قال ذلك لأن الطائرة رأت هذا العدد منبطحاً أو متمدداً على الأرض وأن خسائر المجاهدين في المعركة أربعة جرحى وأن عدد القتلى من قوة الحدود وحدها ثلاثون عدا غيرها.

(20) يوم الأحد 1937/12/26 :

تفصيل للمعركة في جبال الناصرة ـ صفد وتحركات القوات والثوار :

في دفاع أمس أخبار عن المصادمة في جبال الناصرة ـ صفد وعن تعقب القوات للمسلحين في الجبال والأدغال، ويقول مراسلها إن الثوار كانوا أربع فرق ممتدين على طول خمسة كيلو مترات وإن عددهم نحو (950) وإن قوات الجيش تتابع عملية البحث والتفتيش بشدة وتوسيع، ولكنها لم تعثر على أحد وما قاله ونشرته الدفاع بحروف كبيرة (ثمانية عشر)، مع أن نشرة الأمن العام المنشورة في الدفاع تصف الصدام ونتائجه بقولها: (اصطدمت بعد ظهر أمس قوة من الجند تساعدها قوة الحدود والطيران مع عصابة كبيرة في أراضي الناصرة ووقعت عدة إصابات في رجال العصابة وألقي القبض على رجل منها كان يحمل بندقية وذخيرة، وقد أصيب جندي من قوة الحدود بجراح خفيفة). وأذاع قلم المطبوعات بلاغاً يذكر المصادمة، ولكنه لا يجزم في العدد وإنما يقول ـ يقدر عدد قتلى العرب بأحد عشر. وقد ذكرنا خبر المعركة في اليومية السابقة وأوردنا ما نقله قادم عنها.

أخبار أخرى عن الثورة في يومية 1937/12/26 :

وفي الصحف أخبار أخرى عن الاضطرابات

هذا موجزها:

أ ـ تدهور سيارة عسكرية في طريق العفولة ـ الناصرة وجرح اثنين من الجند.

ب ـ إطلاق النار في باب الساهرة في القدس على يهوديين وجرحهما جراح أحدهما خطرة.

ت ـ إطلاق النار على سيارة البوليس بالقرب من قرية الطيبة.

ث ـ تبادل النيران بين المسلحين ومركز بوليس طولكرم ويقول المراسل إن الصدام كان شديداً وكان صوت الرصاص يسمع من مسافة بعيدة.

ج ـ إطلاق النار على القاطرة البخارية قرب طولكرم.

ح ـ إطلاق النار من الثوار على دورية بوليس قرب لوبيا واستمر ذلك وقتاً غير قصير.

خ ـ فرض غرامة (500) جنيه على حي الكنائس في حيفا عقوبة على قتل ضابط البوليس سعدو.

د ـ إطلاق النار على طالب أبي مرشد من عقربة نابلس وقتله ـ (ولعله متعاون مع السلطة).

ذ ـ إطلاق النار على مستعمرة العنب وإجابة البوليس الإضافي عليها وجرح يهودي.

ر ـ إطلاق النار على باص يهودي في طريق حيفا الناصرة وجرح السائق في يده.

ز ـ إطلاق النار على باصين يهوديين قرب قبة راحيل بدون إصابات.

س ـ إطلاق الرصاص على باص قرب مستعمرة الشيخ بريه.

ـ أخبرنا قادم بأحوال فلسطين ومعنوياتها ويلخص بما يلي:

أ ـ في الخليل المفتي وبعض الوجهاء يتعاونون مع القائمقام على تهدئة الحال. وقد أطلق بعض الثوار الرصاص على بيت القائمقام والمفتي وضابط البوليس في ليلة واحدة والحالة المعنوية في الخليل والقضاء قوية.

ب ـ في نابلس: يبذل البعض كل جهد لتهدئة الحالة ومساعدة السلطة على القبض على كل من يتوقع منه عمل أو خطر.. وإن روح الشعب المعنوية قوية في نابلس مع شيء من التهيب.

ت ـ طولكرم: المعنويات قوية جداً في القضاء وقد ظهر ذلك بخاصة في حادث خطف الشهيد الذي أتت به القوات من معركة علار من يد البوليس وسير جنازة هائلة له.

ث ـ في يافا: عمر البيطار وفريق من أنصاره يعملون على تهدئة الحالة ويبثون فكرة كون أي عمل الآن ليس من مصلحة البلد؛ وموسم البرتقال يؤثر تأثيراً إيجابياً في نجاح التهدئة.

ـ عودة جميل مردم والأمير عادل من أوروبا وما لقياه من استقبالات وما ألقاه جميل من خطابات فيها تلميح نقدي للشهبندر يشجب مواقفه ومفارقاته:

أول أمس وصل جميل مردم ومعه الأمير عادل إلى حلب قادمين من أوروبا واستقبلا استقبالاً حافلاً ثم جاؤوا إلى حمص، وكان لهما استقبال حافل أيضاً، وخطب جميل في حمص خطاباً أشار فيه إلى جهوده في تثبيت المعاهدة وحقوق البلاد وإلى دسائس بعض الدساسين في باريس لعرقلتها. وكان في كلامه تلميحات إلى الشهبندر والشيخ تاج وجرى حديث بيني وبين سعيد حيدر في الأمر فقال لي إنه كان اجتمع مع جميل وحاول التقريب بينه وبين الشهبندر، ولقي من جميل استعداداً وكتب إلى الشهبندر الذي كان في باريس بذلك فلما ذهب جميل

إلى باريس لم يستقبله الشهبندر، وأرسل شاباً عنه لاستقباله، وقد بلغ جميل هذا وطلب من الشاب وهو مدحت شيخ الأرض أن يبلغ الشهبندر سلامه ودعاه إلى الغداء والاجتماع به، فأجابه إنه مدعو على غداء فقال له إذا يجعل الغداء عشاء فقال إنه لا يتعشى عادة، ولم يأت الشهبندر للسلام على جميل ولا حاول الاجتماع به، في حين إنه في أوروبا مندوب من الحكومة السورية التي يرأسها جميل ونفقاته على حسابها، ومن جهة أخرى فإن الشهبندر كان يجتمع بالشيخ تاج في أوروبا وطبعاً كان معنى هذا قاصراً على جميل وحكومته ومساعيه. والشيخ من بضعة أشهر في باريس يدس على الحكومة ويقوي عزيمة المعارضين للمعاهدة من الإفرنسيين ويقول لهم إن سورية لا تستحق أكثر من حكم ذاتي داخلي ـ أو تونومي ـ وكل هذا قاله سعيد حيدر. ومما قاله سعيد حيدر، أن الشهبندر أرسل إلى أصدقائه في سورية كتاباً عن جهوده في سبيل قضية فلسطين، وفيه صفحة عن سورية، وما عقده جميل مع الإفرنسيين من الاتفاقيات وحمل عليها وقال إنها لا تؤمن حقوق البلاد، وإذا كان لجميل أن يوافق عليها كوزير، فلا يجوز قط أن يوافق عليها كوطني. وقد اطلع سعد الله الجابري على الكتاب، واعلم به جميل بطبيعة الحال فثارت ثائرته. وفي هذا الموقف عجائب، فالشهبندر يتآمر ويوحد جهوده مع الشيخ تاج. ويتظاهر بالوطنية المتطرفة، ويحمل على اتفاقيات ثانوية بسبيل تثبيت المعاهدة.

إطلاعي على كتاب الشهبندر لسعيد حيدر ومداه وتعليق عليه:

ولقد أطلعني سعيد حيدر على كتاب للشهبندر في عدة صحف عن قضية فلسطين مملوءة بمقدمات ونقاط معلومة فارغة، لا يجوز أن تكتب لسعيد حيدر المعروف بقوة مواقفه وإحاطته وصلابته، ولا للوزارة ولا لنا وهي بمثابة محاضرة عن القضية يصح أن تلقىٰ على متوسطين. ومما قاله في كتابه إنه وصل في مساعيه وخطبه واجتماعاته في لندن إلى نتيجة إيجابية قائمة على الأمر الواقع، وهي أن الانكليز قاموا بما عليهم لليهود من إنشاء وطن قومي ويجب عليهم الاكتفاء بما قاموا به، وحل قضية فلسطين على أساس معاهدة كمعاهدة سورية والعراق، وإعطاء ضمانات ومواثيق كافية بكفالة، وإشراف عصبة الأمم لحقوق اليهود، وإن على العرب توحيد جهودهم وصوتهم ودعاياتهم وتشكيلاتهم، وإنه سوف يبذل مساعيه في مصر في سبيل ذلك، وسيجتمع مع الشمسي باشا وزير خارجية مصر للتحدث معه فيما يمكن أن يسار فيه من خطوات. وليس هناك دليل في كتابه على تسليم الإنكليز بذلك فهو من قبيل الكلام الفارغ.

(21) يوم الاثنين 1937/12/27:

1 ـ وصول جميل والأمير عادل واستقبالهما بحفاوة:

أمس وصل جميل مردم والأمير عادل إلى دمشق، وخرجت مع من خرج من الأخوان لاستقبالهما في القطيفة، فالأمير عادل راجع إلى سورية بعد غياب سبع عشرة سنة، وكان لهما استقبال حافل في الطريق وفي باب دمشق.

وفي المساء أقام محافظ مدينة دمشق وليمة لهما في الأوريان، وكنت من المدعوين وكانت

حفلة شائقة خطب فيها الاثنان وخطباء آخرون، وكان خطاب الأمير طويلاً عن الحالة السياسية والمعاهدة ومواقف العرب وقضاياهم وحسن الآمال في السير والنتائج. واجتمعنا به خاصة وتحدثنا في قضية فلسطين ومما قاله إنه لا شيء جديد لدى الإنكليز الآن وأنها بسبيل إنهاء انجاز تأليف اللجنة الجديدة ونتائج دراستها. أما خطاب جميل ففيه ذكر ما بذله من جهد، وحملة على دسائس الدساسين وتأميل بحسن النتائج.

2 ـ أخبار الثورة في يومية 1937/12/27:

في جريدة دفاع أمس، أخبار هامة كثيرة عن الاضطرابات في فلسطين هذا موجزها:

أ ـ استمرار المطاردة والتطويق والتفتيش عن الثوار في جبال الناصرة. ومنع السير في الطرق وتشديد لمراقبة الحدود وتوسع في العمليات. وقد أذاع قلم المطبوعات بياناً عن ذلك جاء فيه إن قوات الجيش اشتبكت للمرة الثانية مع العصابة التي تطاردها إلى اتجاه الشرق من بحيرة طبريا، وإنها التقطت جثث عشرة من العرب مع بنادقهم وذخيرتهم، وجرح ضابط وجنديان بجراح طفيفة. وقد يكون الخبر صحيحاً الآن بعدد القتلى، إذا كان حقاً قد التقطتهم السلطات أما إصابات الجيش فهي كاذبة وقصد التكتم واضح.

ب ـ مهاجمة الثوار لمستعمرة مشماغ قرب جسر بنات يعقوب بوابل من الرصاص، وإجابة الخفراء بدون ذكر النتائج.

ت ـ إطلاق النار على دورية عسكرية غربي قرية طيبة طولكرم، ومقابلتها بالمثل وجرح ثلاثة من العابرين بجراح طفيفة.

ث ـ إطلاق النار على سجن نور شمس مدة غير قصيرة بدون ذكر النتائج.

ج ـ إلقاء قنبلة على مقهى يهودي في حيفا، وعدم انفجارها، وقد قذفت ثانية إلى الشارع وانفجرت بدوي شديد دون إصابات.

ح ـ تقطيع الأسلاك بين الخليل والسبع.

خ ـ إطلاق النار على سيارة تكسي بين الخليل والسبع.

د ـ تدهور سيارة عسكرية كبيرة في طريق بيت لحم ـ القدس، وجرح ثلاثة من قوة الطيران ممن كان فيها.

ذ ـ استمرار العصابات في مطاردة غير الفلسطينيين في المدن والقرى الفلسطينية، ولا سيما الحوارنة وتسفيرهم أولاً فأول.

ر ـ يبدو شيء من التعاون الوثيق بين السلطات الإنكليزية الإفرنسية، في حراسة ومراقبة الحدود السورية اللبنانية وفلسطين، لمنع تسرب الأسلحة والثوار الى فلسطين ورغم ذلك فالتسرب مستمر بنجاح.

3 ـ وصول مجاريح من فلسطين وما فهمناه من تفصيل المعارك وشدتها ونتائجها:

وصل أمس أربعة مجاريح من الثوار لدمشق، ممن جرحوا في عمليات التطويق والمطاردة، وأدخلناهم المستشفيات، ووصل كذلك بعض قادة الثوار ومعهم عدد من الثوار، حيث نجحوا في الإفلات من عمليات التطويق والمطاردة الملحة بعد أن تساجلوا مع قوى الجيش والحدود ثلاثة أيام أظهروا فيها من الصمود والاستماتة ما هو مفخرة للبطولة العربية.. ومما قصه بعضهم علينا أن المجاهدين بينما كانوا في قرية ياقوف في منطقة الناصرة، جاءهم من أنذرهم بأن قوة الحدود آتية إليهم نتيجة لوشاية ما فتقدمت مفرزة منهم واشتبكت مع القوة الخيّالة الآتية، تلاحق باقيهم وعظمت المعركة

وكان عددهم ستين، وعدد قوة الحدود مائة، واستمر الاشتباك إلى ساعة متأخرة من الليل، وأصاب المجاهدون عدداً من قوة الحدود. وفي الليل ارتفع المجاهدون إلى الجبل للتحصن أكثر وأشرفوا على قرية كفر بنده. وفي الصباح حلقت الطائرات فوقهم ورأوا أن الطرق ممتلئة بسيارات ومصفحات القوات من جهات الغرب والجنوب والشمال، وقد أبصرتهم الطائرات فأمطرتهم بنيران الرشاشات فأجابوها، وكانت طيارتان تتبادلان هذا العمل وكأنهما حارسان للمبارزة واحد يذهب وآخر يأتي. وقال الذي قص علينا هذه التفاصيل أن الحرشة التي كان فيها المجاهدون قد حصدت حصداً بنيران رشاشات الطائرات، وكانوا هم يطلقون عليها النار أيضاً وقد رأى طيارة من الطائرتين تميل ميلاً يكاد يكون سقوطاً، ولا يعرف هل أصيبت هي أم طيارها. وفي هذه الأثناء كانت القوات تتقدم فقسم المجاهدون أنفسهم ثلاث فرق، ولكل منها طليعة متقدمة والمجاهدون من ورائهم وقرروا الاستماتة لأنهم إذا تركوا مكانهم أحدق بهم من جميع الجهات، وبدأ الاشتباك الجدي وظلت الطلائع الأمامية خط النار مباشرة من ورائهم بقيتهم، واستمر الاشتباك أمداً ثم كفت قوات الحدود عن الزحف فتمكنوا من الانسحاب بنظام لأن عتادهم قد نفد ولم يعد في إمكانهم المواجهة، وقد جرح منهم ستة من نيران الطائرات أرسل اثنان منهم إلى القرى لأن جراحهما خفيفة وجيء بالأربعة إلى دمشق، وقد قتل ستة من الطلائع الأمامية المباشرة. وهذا هو ما أصيبوا به في هذه العملية ويعتقد الراوي أن المجاهدين أوقعوا إصابات كثيرة في القوات، ولكنه لم يستطع تحديد العدد ونوع الإصابة، ومما قاله أنه كان انفصل عن المجاهدين قبل قرية الياقوت مفرزتان للاستكشاف والمناوءة، ولم يعرف ماذا جرى لهما، ويرجح أنهما تمكنتا من النجاة، وهذا وصف حرب حقيقية بين القوات والثوار بأعداد كبيرة.

4 ـ أحوال الناس في فلسطين عامة:

ومما قاله لنا المجاهد الذي قص علينا، أن الناس في فلسطين ثلاثة فرقاء فرقة مفسودة وهم قليلون، وفرقة طيبة مستعدة لمساعدة الثوار، وفرقة خائفة من السلطات وبطشها، وهؤلاء هم الأكثرية وإن حالة البلاد غير حالتها في ثورة الإضراب (1936)، بسبب موقف الدفاعيين وأدعيائهم.

5 ـ لقاؤنا مع الأمير عادل وأحاديثه عن جهوده ومداها:

سهرنا هذا المساء مع الأمير عادل وحدثنا عن رحلته ومساعيه، ومما قاله أن الحكومة الإنكليزية أو بالأحرى وزير المستعمرات المختص بقضية فلسطين أورمسبي غور مصرّ على التقسيم، وإنه متحزب مع اليهود أكثر من يهودي، ويمكن أن يعد بحق العقبة الكأداء في طريق حل قضية فلسطين حلاً عادلاً، حتى إنه يمكن أن يعرقل أي اتفاق وتفاهم بين العرب واليهود. وإن بعض زعماء معتدلين من اليهود مثل جايمسون مدير المهاجرة السابق، وبنتويش سكرتير العدلية السابق، وهربرت صموئيل المندوب السامي السابق في فلسطين، يحاولون إيجاد حل وسط بديل عن التقسيم، وإنهم ربما عقدوا اجتماعاً، وإن لديهم مشروعاً معه نسخة عنه، وقد اطلعنا عليها فإذا هي تقريباً نفس المشروع الذي أتى به الدكتور طنوس من ماغنس وذكرناه قبل. والأمير متشائم من النتائج ويقول إن من الواجب أن يضحي العرب بعض

الشيء لتفادي التقسيم وإن من رأيه التفاهم مع اليهود، ويقول إن هذا ممكن ولكنه يخشى عرقلة الإنكليز له لغاياتهم الاستعمارية. ولأنهم يرون في مستقبل العرب خطراً عليهم بسبب مظاهر العداء نحوهم، فهم وميلهم إلى النظام الفاشيستي.

ومن رأيه أنه لا مانع من أن يقبل العرب نسبة لليهود أعلى من نسبتهم الحاضرة، بسبيل تفادي التقسيم وأن تكون هذه النسبة 38٪، ونسبتهم الحاضرة هي 28٪. وقد حدثنا الأمير عن اجتماع لندن الذي خطب فيه الشهبندر، ومبالغة أنصار الشهبندر في أمر الحفاوة وتأثير خطابه السيء الذي افتقد الكياسة والمرونة.

(22) يوم الأربعاء 1937/12/29:

تنويه بشدة معارك أول أمس ونتائجها:

في عدد أهرام السبت، ذكر لمعركة المجاهدين وقوات الجيش في الأيام السابقة، وقد قالت إنها أعظم معركة وقعت بين الإنكليز والثوار منذ الاحتلال، وإن إصابات وخسائر الجيش غير معروفة لتعذر التحقيق بسبب منع السير والتجول في الطرق والقرى. وإن الثوار تمكنوا من النجاة من التطويق رغم شدة العملية واتساعها.

وفي دفاع أمس نقلاً عن جريدة يهودية أن ضابطاً بريطانيا نوه بالخطط الفنية التي سار عليها الثوار العرب، وقال إنهم لابد من أن يكونوا تحت قيادة بارعة مدبرة وإن مناوشاتهم تدل على فكرة الأشغال التي تمكنوا بها من الإفلات والنجاة من التطويق.

وفي الدفاع أيضاً برقية لهافاس جاء فيها إن ما وقع بين الثوار وقوات الجيش يعد معركة حقيقية.

استمرار المطاردات والعقبات ووصف للمعارك وشهودها:

وفيها أن المطاردة ما تزال مستمرة من قبل قوات الجيش ودائرتها آخذة بالاتساع. وإن ذلك يدل على شدة الحالة وحرجها وعظم اهتمام السلطات وانهماكها، وفيها إعلان من السلطات لموت ضابط وجندي، ويغلب على الظن أنه لم يكن إمكان لكتم ذلك، لأنهما أتيا بهما إلى المستشفى جريحين وماتا فيه. ومما قاله مراسل الجريدة إن عدد الثوار كانوا نحو (200) يقودهم الشيخ عطية وله مساعدان واحد اسمه عزة شوبر وآخر اسمه عبد الرحيم، ومما قاله المراسل أنه لم يسمح للسيارات بالسير على طريق صفد الناصرة إلا في الساعة العاشرة من صباح 27 الجاري، وإن السير على طريق عكا ـ صفد ما يزال محظوراً وما زال تنقل الجنود من حيفا وطبريا وسمخ وبقية المراكز العسكرية مستمراً وجميعها تتجه إلى طريق عكا ـ صفد.

أخبار الثورة في يومية 1937/12/29:

وفي عدد الدفاع المذكور أخبار اضطرابات أخرى هذا موجزها:

أ ـ إطلاق النار على باص يهودي وجرح أحد ركابه.

ب ـ إطلاق النار على يهودي في الطالبية بدون إصابة.

ت ـ طعن جنديين بسكاكين وإبقاؤهما على قارعة الطريق في حي يهودي في حيفا.

ث ـ تطويق قرية صفورية ومنع الدخول والخروج منها.

ج ـ تدهور سيارة عسكرية ملأى بالجنود في طريق صفد ـ طبريا، وإصابة أربعة منهم بجراح، أحدهم جراحه بليغة. ولا نستبعد أن يكون السبب منتحلاً، وأن الجرحىٰ من جرحىٰ المعارك ومعهم آخرون.

ح ـ تفتيش قرى كفر جمال وكفر عبوش وكفر زيباد وفلامية، بحثاً عن الثوار وقد قبضت القوات على بعض أهالي القرى وضيوف وجدوهم في كفر جمال، وأرسلوا إلى سجن طولكرم ويقول المراسل إن هذه العملية بسبب إخبارية وصلت إلى مركز قيادة الجيش في نابلس.

خ ـ إطلاق النار على دورية بين رأس غار وطولكرم قلقيلية.

د ـ إطلاق النار على باص يهودي في طريق القدس ـ يافا وإصابة أحد ركابه بجراح.

ذ ـ ذهاب مساعد حاكم نابلس مع قوة إلى قرية قفين للسؤال عن المسلحين وعن سيارة طبيب جاءت لمعالجة جرحاهم في القرية. ولقد سمعنا أن عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال) قد جرح في المعركة السابقة في جبال علار ـ زيتا ولعل الطبيب جاء لمعالجته، ولعلهم يبحثون عن مكانه ومن المحتمل أن يكون ذلك بوشاية ما.

(23) يوم الجمعة 1937/12/31:

1 ـ استمرار تحركات الجيش والاعتقالات:

في دفاع الأربعاء أن سيارات الجند استمرت تتنقل من طريق عكا وصفد، مفتشة على العصابات وأنها زارت قرى سخنين ودير الأسد وعرابة البطوف، واعتقلت نحو 80 شخصاً منها. وفي مكان آخر من العدد، خبر يفيد أن القوات مع ذلك أخذت تعود إلى معسكراتها في حيفا ويافا، وإن أكثرها قد عاد ويظهر أنها يئست من العثور على المجاهدين، واعتقدت أن معظمهم وخاصة رؤساءهم قد نجوا وصاروا في مأمن.

2 ـ أخبار الثورة في نشرة الأمن العام في يومية 1937/12/31:

وفي العدد نشرة للأمن العام فيها أخبار هذا موجزها:

أ ـ إطلاق النار على باص عربي في طريق القدس يافا وجرح ولد من ركابه.

ب ـ إطلاق النار على سيارة شحن عربية في نفس الطريق، وإتلاف خزانها.

ت ـ إطلاق النار على دورية بوليس في نفس الطريق.

ث ـ تقطيع الأسلاك بين القدس ـ الخليل بئر السبع.

ج ـ تدهور سيارة عسكرية في طريق صفد وجرح سائقها.

ح ـ إلقاء قنبلة على بيت ضابط بوليس صفد ولم تنفجر.

3 ـ أخبار الثورة في الصحف في اليومية نفسها:

في عدد دفاع الخميس هذه الأخبار عن الاضطرابات أيضاً:

أ ـ مفاجأة المسلحين دورية بوليس في وادي بلعا في طريق نابلس طولكرم، ومبادلة النار بينهما مدة من الزمن وقد جاءت قوة كبيرة من الجند، ترافقها الطيارات وطوقت الجبال وفتشتها، ولم تعثر على أحدٍ فعادت.

ب ـ إطلاق النار في طريق يافا الغربية على سيارة فيها فريد الحمد الله وحسن أبو سرية

وأحمد الصالح، وإصابة سائقها وجيه البسطامي وحسن بالرصاص وفريد الحمد لله بشظايا الزجاج المكسر، والإصابات خفيفة وفريد ممن ينشطون مع الدفاعيين في التهدئة وعرقلة الثورة على ما بلغنا.

ت ـ إطلاق النار على دورية بوليس، في طريق طولكرم عنبتا.

ث ـ استمرار منع التجول في طولكرم.

ج ـ تطويق عين كارم وجمع ذكورها والتحقيق في هوياتهم، واعتقال تسعة منهم ويقول المراسل إن هذه العملية دامت طول النهار.

ح ـ وضع قوة من الجند والبوليس للمرابطة في جهة القسطل وأبي غوش بسبب تكرر الحوادث في هذه الجهة.

خ ـ اعتقال صالح عفيفي وراجح عبوشي في الناصرة، وإرسالهما إلى القدس مخفورين بقوة كبيرة من الجند.

4 ـ أخبار الثورة عن نشرة أمن عام أخرى في نفس اليومية:

وفي هذا العدد نشرة أمن عام فيها هذه الأخبار أيضاً:

أ ـ إطلاق النار على دورية عسكرية في طريق طولكرم.

ب ـ التقاط قنبلة في شارع الملك داود قبل انفجارها.

ت ـ قطع عشرين سلكاً هاتفياً في طريق القدس الخليل.

5 ـ مقال في جريدة إنكليزية عن ميل معظم الوزراء إلى مقاومة التقسيم، نتيجة لمواقف العالم العربي والإسلامي:

ذكرت الدفاع في عدد الثلاثاء أن (الايفيننغ ستاندارد)، نشرت مقالاً عن فلسطين وموقف العالم الإسلامي منها، وجاء فيه: إن أكثرية الوزارة تميل إلى مقاومة التقسيم حتى المستر أيدن نفسه. والمدافع عنه فيها هو أورمسبي غور. وإن هناك فكرة بتأجيل البحث في التقسيم عشر سنوات إذا لم يمكن إيجاد بديل له. وإن الجريدة ختمت مقالها بقولها إن بريطانيا لا ترغب في جعل فلسطين سبباً لإثارة عداء العالم الإسلامي لها.

وفي عدد دفاع الأربعاء عزوا إلى الصحف اليهودية، أن الجمعيات الصهيونية في انكلترا منقسمة في الرأي، وأن جماعة كبيرة تجاري غير الصهيونيين برفض التقسيم، والسعي للتفاهم مع العرب عن طريق المفاوضة.

وفي دفاع الخميس خلاصة مقال عن (الديلي تلغراف)، جاء فيها أن الحكومة البريطانية ستنشر كتاباً أبيض في الأسبوع المقبل، يتضمن التعليمات والصلاحيات التي ستعطى للجنة التحقيق الجديدة، وإنه كان مفهوماً أن مهمة اللجنة ستكون منحصرة في درس أحسن الوسائل والأساليب لتنفيذ توصيات لجنة بيل (اللجنة الملكية)، التي كانت منحت صلاحيات أوسع ولكن الحكومة قررت أنه ليس من المستحسن إقفال الباب دون أي احتمال لتعديل مشروع لجنة بيل.

6 ـ بيان متطرف من المجلس الملي اليهودي في القدس، ضد ما يقال عن العدول عن التقسيم والموافقة على بقاء اليهود أقلية:

وفي هذا العدد إشارة إلى بيان أصدره المجلس الملي اليهودي جاء فيه: (إن المجلس شعر بقلق جديد من الأخبار التي انتشرت في المدة الأخيرة، والتي تثبت وجود حركات ضد

الصهيونية من شأنها إيجاد ارتباك وحيرة بين يهود فلسطين والخارج. وهذه الحركات يقوم بها يهود وغير يهود، ويفهم منها أن الحركة الصهيونية توافق على مشروع يقضي ببقاء اليهود أقلية دائمة في فلسطين، والتنازل عن أماني الشعب اليهودي في تجديد استقلاله ومجده في بلاده التاريخية، وإن المجلس الملي اليهودي الملتف حول هيئته الرسمية لا يعترف بصلاحية أي شخص أو جماعة بالتفاوض في أمر مستقبل فلسطين السياسي ومصير الوطن القومي اليهودي. لأن هذه الصلاحية من حق الوكالة اليهودية والمجلس الملي اليهودي. والمجلس يصرح بأن الشعب اليهودي الواقف في المعركة منذ عشرين شهراً مدافعاً عن حقوقه، سيبقى واقفاً مدافعاً عنها دون تراجع..).

تعليقنا على هذا البيان وما يدل عليه:

وقد كتبنا بعد هذا تعليقاً قلنا فيه: إن هذا البيان يدل على كل حال على قوة الحركة نحو التفاهم مع العرب، والميل إلى قبول فكرة بقاء اليهود أقلية، وشعور هيئتهم المتصلبة ومتطرفيها بالخوف من ذلك.

7 ـ مقال لسميلانسكي عن الخوف الذي تملك اليهود وأوقف هجرتهم:

وفي هذا العدد أيضاً أشير إلى مقال نشره سميلانسكي رئيس اتحاد المزارعين في هآرتس، نوه فيه بالخوف الذي ساور قلوب يهود العالم، وأوقف هجرتهم إلى فلسطين من استمرار الحالة الحاضرة فيها، ومما قاله إن الخوف متولي على قلوب يهود فلسطين بصورة غريبة، وهو يسميه خوف الموت. ويقول إن اليهودي حينما يفكر بفلسطين، يتصور القتل فيقشعر بدنه ولا يمكن أن يفكر بالقدوم إليها ولو جروه إليها جراً.

وهذا وصف رائع فيه شعور بليغ عما يشعر به كبار اليهود واليهود بعامة من تحطم الآمال من جراء هذه الحالة واستمرارها، فضلاً عن تشديدها سيزيد من هذا التحطم. وهو ما سوف يبذل العرب قادتهم وثوارهم كل جهد في سبيله.

(24) السبت 1/1/1938
27 شوال 1356:

1 ـ مقتبسات عن الصحف الانكليزية عن انقسام آراء الوزراء في صدد التقسيم وتحديد الوطن القومي بالوطن الروحي:

في دفاع أمس مقتبسات عن صحف انكليزية ويهودية حول انقسام الوزارة البريطانية في موضوع تقسيم فلسطين، وقد نقلت خلاصة مقال عن الديلي هرالد، جاء فيه إن كبار رجال الوزارة ومنهم صموئيل هور واللورد ونترتون واللورد هاليفاكس واللورد تشبلاند، يلحون بشدّة على ضرورة إعلان إلغاء التقسيم، ويطلبون تحديد فكرة الوطن القومي اليهودي، بالوطن الروحي وبقاء اليهود أقلية ضمن دولة أكثريتها عربية، ويقولون إن التقسيم مستحيل التنفيذ لأنه أثار العرب وأوجد فيهم حقداً وعداء شديدين. ويقول الكاتب في مقاله أن عدداً من زعماء اليهود غير الصهيونيين في إنكلترا عرضوا آراء الوزراء المعارضين للتقسيم، وتحدثوا مع وزراء آخرين في شأن ذلك وإن أورومبسي غور عازم على الاستقالة. ومما نقلته الدفاع عن هآرتس اليهودية عزواً إلى مراسلها في لندن أن هذه التطورات الخطيرة جعلت الجمعية الصهيونية العالمية في انكلترا تضاعف نشاطها، وتتخذ

موقفاً موحداً ضد أي اعتداء على حقوق اليهود وضد أي اتجاه نحو بقائهم أقلية في فلسطين، وإن اجتماعاً سياسياً مهماً عقد في بيت وايزمن، بحث فيه التطور الجديد في لندن، وازدياد قوة المعارضة لمشروع التقسيم. وتقرر فيه إرسال وفد إلى لندن برئاسة وايزمان ونقلت الدفاع أيضاً خلاصة مقال عن المانشستير غارديان جاء فيه إنه ليس هناك ما يفيد أن الحكومة الإنكليزية عدّلت موقفها في موضوع لجنة التحقيق الجديدة، في إصدارها كتاباً أبيض في صدد اللجنة وكل ما في الأمر أن الكتاب منح اللجنة صلاحيات واسعة، ومما نقلته عن الديلي هرالد أيضاً أن اختلاف الرأي في الوزارة في صدد التقسيم قد يحمل رئيس الوزارة على تغيير الخطة الحاضرة، والتخلي عن مشروع التقسيم برمته وعن فكرة الوطن القومي كما ينص عليه الوعد. بحيث يصبح اليهود أقلية مكفولة الحقوق ضمن نطاق دولة فلسطين، وإن الجريدة قالت إن الوزراء المعارضين ينتمون إلى حزب المحافظين، وإن المعارضة بخاصة موجهة ضد أورومبسي غور لإرغامه على الاستقالة..

وقد علقت على هذه الأخبار فكتبت أقول إني متردد في تصديق كون الوزارة البريطانية مختلفة بهذا الشكل الخطير حول مشروع التقسيم، وإن كنت أميل إلى التصديق بأن الآراء ضد التقسيم في بريطانيا أخذت بالازدياد، ولاسيما بضغط استمرار الاضطرابات وإزعاجها لبريطانية في هذه الظروف الدولية العصيبة.

2 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/1/1:

هذا موجز ما جاء في دفاع أمس من أخبار الاضطرابات:

أ ـ إطلاق النار على باص يهودي في طريق القدس ـ يافا وقتل أحد ركابه، وهرعت قوة إلى مكان الحادث واشتبكت مع المسلحين مدة ما.

ب ـ حكم المحكمة العسكرية في حيفا على شخص في حيفا بالإعدام، بتهمة حمله سلاحاً وكانت الدورية قد رأته فأنذرته، فوقف ثم رفع يديه وسلم سلاحه فكان له هذا المصير الغادر.

ت ـ تسريح الدكتور صدقي ملحس وعبد العفو الأمين ومحمد العثمان من المعتقل.

ث ـ تحشد القوات بكثرة على الحدود الشمالية، بين الناقورة والمطلة والظاهر أنها تتوقع مجيء مسلحين من سورية، أو سلاح للمسلحين أو عودة الذين نجوا من الطوق، وجاؤوا الى سورية على ما ذكرنا قبل.

ج ـ تطويق قرية عصيرة الشمالية بناء على إخبارية. وجمع الرجال لحدة والنساء لحدة، وتفتيش البيوت تفتيشاً دقيقاً، دون العثور على شيء، واعتقال عشرة أشخاص من القرية والمجيء بهم إلى نابلس.

ح ـ تطويق قرية كفر جمال وتفتيشها، وإنذار أربعة من أهلها بنسف بيوتهم في أول حادث.

خ ـ تفتيش قريتي بيت صفافا وكفر عقب واعتقال ثلاثة من الأخيرة.

د ـ تصديق القائد العام حكم الإعدام بحق إبراهيم الحسن الناصر من علار بتهمة حمل سلاح وذخيرة.

ذ ـ إصابة شخص عربي خارج قرية البصة بعيار وقتله، ولا يذكر الدفاع تفصيلاً.

وفي نشرة للأمن العام ما يلي:

أ ـ إطلاق النار على مستعمرة قلندية.

ب ـ إطلاق النار على مستعمرة نفي يعقوب.

ت ـ إطلاق النار على دورية عسكرية بين قلقيلية وطولكرم.

(25) الاثنين 3/1/1938 :

1 ـ الملك فاروق يقيل وزارة النحاس وتفاقم الخلاف، وتأليف الوزارة وتعليقي على الموقف:

ظلت الأزمة متفاقمة بين الوفد والملك وانتهت بإقالة وزارة النحاس وتأليف وزارة برئاسة محمد محمود، ودخل فيها رؤساء الأحزاب غير الوفد وعدد من الحزب الدستوري الذي يرأسه محمد محمود، والظاهر أنه أريد بهذا إعطاء صبغة وزارة قومية لها، ودخل في الوزارة بهي الدين بركات وهو من الوفديين المنشقين عن الوفد سابقاً، ولم يدخل فيها الدكتور أحمد ماهر ولا زميله النقراشي، والوزارة بهذا الشكل مؤامرة ظاهرة على الوفد وكيانه بعد أن تضعضع بالخلاف مع أحمد ماهر والنقراشي، ولا ندري هل تنجح المؤامرة، وإن الرأي العام الشعبي ظل يؤيد النحاس وزمرته. ووزارة النحاس كانت تتمتع بثقة البرلمان فضلاً عن تأييد الشعب، وفي إقالتها عدوان دستوري على الأمة وخطر على الحياة النيابية، ونقول هذا رغم ما لمحناه من أن النحاس ومكرم لم يحسنا التصرف في خلافهما مع النقراشي وأحمد ماهر، وكان منهما غرور وعدم مرونة، وجاءت الأخبار بقيام مظاهرات متقابلة منها ما يؤيد النحاس وزمرته، ومنها ما يؤيد الملك والوزارة الجديدة. ولا يستبعد أن تقع اشتباكات ويظهر أن فاروق لقن سيرة والده وعلاقة الوفد معه، فأقدم على ما أقدم؛ ومن الغريب أن حافظ رمضان رئيس الحزب الوطني دخل الوزارة وهذه أول مرة يقبل هذا الحزب الاشتراك في الحكم.. ومن الجديد في الوزارة أن عددها 16 وأربعة منها بلقب وزير دولة بدون حقيبة، وهم عبد العزيز فهمي ولطفي السيد والدكتور حسين هيكل وحافظ رمضان والثلاثة الأولون أقطاب الفكر في الحزب الدستوري.

2 ـ في مقال للتايمز نفي للخلاف الشديد بين الوزارة، وإشارة إلى قلق اليهود مما سيتضمنه الكتاب الأبيض حول اقتراحات لجنة التقسيم:

في دفاع أمس نبذة عن التايمس جاء فيها: نفي للخلاف بين الوزارة البريطانية وإشارة إلى قلق اليهود مما سيأتي في الكتاب الأبيض، عن لجنة التقسيم وصلاحياتها حيث يخشون أن يكون توسيع صلاحياتها المنتظر سيحولها ضد التقسيم، وضد إنشاء دولة يهودية في فلسطين، وإشارة إلى عداء العرب للإنكليز والمصاعب التي تنتظر أن تواجهها لجنة التقسيم، وختمت النبذة بقولها إن الدوائر السياسية ترى من الأوفق تأخير سفر اللجنة، وإنها إذا تمكنت من التوفيق بين العرب واليهود يكون مؤداه تعديل توصيات لجنة بيل بالتقسيم. ويظهر من هذا أن الخلاف بين الوزراء الذي حاول البعض تصويره بصورة واسعة غير صحيح ولا نستبعد أن تفوز نظرية توسيع صلاحية اللجنة فينفتح الباب للتعديل، ولكننا لسنا متفائلين كثيراً ما دام وزير المستعمرات في وزارته، ولسوف يحاول ما وسع في حصر صلاحية اللجنة في درس وسائل وأساليب تنفيذ التقسيم.

ـ في الصحف خبر عن الإفراج عن عدد كبير من معتقلي عكا، وأكثرهم من المنطقة الشمالية ولم يسرح أحد من معتقلي طولكرم وجنين ونابلس واللواء الجنوبي، عدا الدكتور صدقي ورفيقه على ما ذكرنا قبل.

ـ والدفاع تذكر خبر استمرار تحرك القوات على طريق عكا ـ صفد، وعكا ـ بيروت. وتذكر

أن القوات ترابط في أكثر قرى قضاء عكا لا تغادرها ليلاً ولا نهاراً ومنها من يقوم بالتجول الدائم بين القرى وتمنع أهالي القرى من التجول من المساء إلى الصباح، والغالب إن هذا استعداداً للتحركات المتوقعة من الحدود السورية التي ذكرناها قبل.

ـ وفي الدفاع أيضاً خبر هجوم المسلحين من جديد على محطة اللد، وتبادلهم النار مع الحراس مدة من الزمن، وفيها خبر مصادرة بندقيتين من قرية رافات مع بعض الذخيرة واعتقال صاحب البيت وهو عبد الله إبراهيم، وذلك بناء على إخبارية وفيها خبر اعتقال (15) شخصاً من حمولة عطية في قرية ساكية، وتقديمهم للمحاكمة بموجب قوانين الطوارىء بسبب انفجار قنبلة في بيت المختار.

(26) يوم الجمعة
1938/1/7
4 ذو القعدة 1356 ـ بيروت:

1 ـ اجتماعاتنا ثانية في بيروت مع الدكتور طنوس، وما جرى فيها في صدد وساطة المطران الإنكليزي ومشروع ماغنس:

جاءني خبر من بيروت بعودة الدكتور طنوس وطلب مني الذهاب، فذهبت يوم الاثنين وتم الاجتماع به عند المفتي وفهمنا منه أنه لم يتمكن من أخذ تصديق على المشروع الذي قدمه ماغنس للمطران الإنكليزي، والذي طلب منه مبدئياً الحصول على موافقة من الوكالة اليهودية له، وما فهمته أن المطران جاء إلى بيروت وقابل المفتي وقال له إنه اطلع بنفسه على كتابين باللغة العبرانية مع الدكتور ماغنس، بشأن مفاوضات ماغنس مع العرب بسبيل التفاهم بين العرب واليهود، وإن المطران لم يذكر مصدر الكتابين وما إذا كان فيهما تفويض لماغنس، وإن المطران تحدث مع المفتي بشأن هذا التفاهم وإن المفتي أخبره أن الميثاق الوطني العربي معروف، وقد شرحناه بمذكرتنا التي وضعناها. وفندنا فيها تقرير اللجنة الملكية وأرسلناها إلى لجنة الانتدابات وإن اليهود إذا كانوا يقبلون مبدئياً بالمطالب العربية، فإن أمر الوفاق والتفاهم يصبح سهلاً حينئذ، وإلا فإن المفاوضات في غير نطاق الميثاق لا تجدي وتضر بقضية العرب. وفي اجتماعنا مع الدكتور قال هذا، إنه يشك في أن تكون الكتب التي مع ماغنس تحتوي تصريحاً بتفويضه بالمفاوضة على أساس أن يبقى اليهود أقلية، وكل ما يمكن أن يكون فيها موافقة على سعي ماغنس في سبيل التفاهم بين العرب واليهود بدون تحديد ملزم. ومع ذلك فإن الدكتور يلح كثيراً على أن يكتب من قبلنا مطالبنا من جديد على ورقة خاصة لإرسالها إلى المطران، لإطلاع ماغنس وجماعته عليها مقابل ورقتهم التي أرسلوها مع المطران. وقد أفهم بصريح العبارة أن المفاوضة من قبلنا مع اليهود على غير أساس جدي، هي خسارة للقضية لأنها اعتراف منا بكونهم انداداً لنا على غير جدوى، وإن من المحتمل أن يستغل اليهود ومرضى القلوب من العرب ذلك، فيحاولون المساومة والتفريط وإن الأفضل أن نظل متمسكين بمذكراتنا والمرفوعة إلى لجنة الانتدابات وأن يحالوا عليها.

وكتبت بعد هذا فقلت، إن الظاهر أن الدكتور طنوس ظن نفسه وسيطاً سياسياً خطير الشأن، في حين أنه أضعف من أن يحمل وساطة مثل هذه الوساطة.

2 ـ ما قاله الفرد روك عن رأي المطران الإنكليزي:

ولقد كان الفرد روك عضو اللجنة العليا حاضراً في اجتماعنا فقال إن المطران يرتئي أن تكون إدارة فلسطين في يد لجنة دولية باعتبار أنها لا تخص فريقاً واحداً، وهي تخص الأديان الثلاثة. وإنه لا يحمل فكرة حل مشكلة العرب وقضيتهم من الناحية القومية والاستقلالية، وإن وساطته خطرة أو غير مجدية على الأقل، وهكذا انتهينا من هذه الوساطة التي شغلتنا أسبوعين على غير طائل، إلا شهوة عزة طنوس في النشاط السياسي والازدلاف إلى المطران الإنكليزي.

ـ علمت أن فخري النشاشيبي جاء إلى بيروت منذ أيام وإنه اجتمع ببعض يهودها وبالقنصل الطلياني وبصحفيين عرب، وإن فخري عبد الهادي جاء من دمشق إلى بيروت واجتمع به بضع مرات، وإنه اجتمع مع الأمير مختار الجزائري الذي يملك بعض أراضي في جهة طبريا، وقد ظن بعض الأخوان أن من مقاصد مجيئه السمسرة عليها.

وفخري عبد الهادي في دمشق منذ شهور، وكان ينشط في ثورة الاضراب 1936 مع فوزي القاووقجي، ودارت حوله بعض شبهات ابتزازية، ثم جاء إلى دمشق بعد هدوء الثورة، وإقدام السلطات على إجراءاتها، وداريناه وساعدناه مادياً واقترح أكثر من مرة أن نجهزه ونساعده على إنشاء قيادة في منطقة جنين، ولكن الشبهات التي ثارت حوله سابقاً جعلتنا نحاول تجميده مع المداراة. ومن الممكن أن يكون فخري النشاشيبي أرسل إليه ليتآمر معه أو هو ذهب إليه لأنه يئس منّا. ولقد كان جبنهما شر ما توقعناه، فإن الثورة حينما تأججت وشملت جميع فلسطين وفرضت نفسها على أكثر المدن في أواخر سني 1938، وظهر من الإنكليز اتجاه نحو إعلان إلغاء التقسيم جن جنون اليهود وبعض ضباط المخابرات الإنكليزية الاستعماريين، فتآمروا مع فخري النشاشيبي وتولوا وجهزوا وأنشأوا ما سموه فرق السلام لمحاربة الثورة وإجهاضها. واستدعى النشاشيبي سميه فخري عبد الهادي فلباه وتسلل إلى فلسطين واندمج في هذه الجريمة على ما سوف نزيده شرحاً.

ـ واطلعت في بيروت على تصريحات نشرتها جريدة لسان الحال معزواً لزعيم فلسطيني لم تذكر اسمه، يرتئي وجوب تشكيل لجنة عربية عليا بديلة عن اللجنة التي حلتها السلطات ووجوب الدعوة إلى الهدوء والعمل على حل القضية بالمفاوضة مع الإنكليز واليهود على مائدة مستديرة. والتصريحات جريئة في الانحراف واللؤم. ومما قيل لي إن فخري النشاشيبي متصل بصاحب الجريدة ومحرريها والأسلوب أسلوبه والجرأة جرأته؛ والمرجح أن التصريحات له ولعلها من جملة ما أراده في مجيئه إلى بيروت.

3 ـ قصة الكردي في نابلس الذي سجل عنه إني أرسلته لاغتيال أحمد الشكعة وأصبع فخري في ذلك:

ومما قاله لي عز الدين الشوا في بيروت إن فخري النشاشيبي أخبره إن كردياً من سورية وجد في نابلس وجاء إلى صبانة أحمد الشكعة يطلب منه مساعدة، وسأله بعضهم متى جاء من سورية فقال: إنه جاء من ستة أشهر وإن أحد السامعين كذبه وقال له إن بعضهم رأوك منذ شهر ونصف في قهوة النجار في بيروت مع عزة

دروزة، وإنه اعترف بذلك بعد دعواه السابقة وأخذ إلى دائرة البوليس فدون إفادة بذلك، وأنه بكى واستنجد بحميتهم فأقنعوا البوليس بتركه وشأنه، وكل هذا أخبر به فخري النشاشيبي عز الدين الشوا، وكنت سمعت أن أحمد الشكعة كلما رأى سورياً أو غريباً في نابلس قلق واستدعاه واستنطقه وسلمه للبوليس بتهمة قصد اغتياله واغتيال سليمان عبد الرزاق، ويوهم أني أنا الذي أرسلهم لنابلس لذلك. ولما جاء هذا الكردي رشوه ليدون إفادته حسب ما لقنوه. وهو إنه مرسل من طرف عزة دروزة. وهكذا يبلغ الوهم والقلق والسخف في هؤلاء هذا المبلغ. وأنا لم يرد ببالي أيّ شيء من ذلك والله شاهد حق على صدقي.

ـ وقد اطلعت على كتاب خصوصي وارد من القدس يذكر أن من جملة أغراض فخري النشاشيبي من مجيئه إلى بيروت وسورية ترتيب مؤامرة لاغتيالي واغتيال الدكتور داوود الحسيني. وأعرف أن الدكتور متهم بإطلاق النار على فخري في يافا منذ بضعة أشهر، وأما بالنسبة لي فلا استبعد أن يكون نصب علي أحمد الشكعة وسليمان طوقان ببعض المال لأنهم يعتقدون أني مجتهد في ترتيب مؤامرة لاغتيالهم.

4 ـ ما قاله المفتي عن آراء الأمير عادل في صدد التساهل ورده عليها:

ومما قاله المفتي لي إن الأمير عادل جاء إلى بيروت وزاره وحدثه عن نشاطه ومساعيه وأنه يحمل فكرة التساهل مع اليهود لتفادي التقسيم، بحيث يسمح بأن تكون نسبتهم للعرب 35٪ أو 38٪ وأن المفتي لفت نظره لما في هذه الفكرة من ضرر وعدم إمكان قبولها بالمرة وأنه استطاع أن يحمله على العدول عنها، وقد حدثته عما سمعته منه من نشاطه وفكرته وعن نشاط الشهبندر وأفكاره بدوري، ويظهر أن إخواننا المخلصين الذين يعيشون في جو أوروبا يعودون ونفسهم محطمة مما يرونه من قوة ونفوذ اليهود ومداخلهم ومخارجهم وعظمة أوروبا وضآلة العرب وقضية فلسطين فيحملون أفكاراً سلبية تدعو إلى وجوب تساهل العرب مهما كلف الأمر لتفادي التقسيم، ولقد كان شأن توفيق السويدي ونجيب صبيح على ما كنت شرحته في رحلتي في بغداد، وكان هذا شأن نوري السعيد وهو الآن شأن الشهبندر والأمير عادل.

5 ـ ازدياد النقمة في رومانيا ضد اليهود:

في رومانيا نقمة كبيرة على اليهود وكثيراً ما وقعت حوادث عدوانية ضدهم، ويظهر أن هذه النقمة أخذت تدخل في دور جديد أشبه بالدور الذي دخلته نقمة الألمان في بدء الحركة الهتلرية، حيث قرأنا في الصحف أن السلطات الرومانية قررت إخراج اليهود من الوظائف وعدم السماح لغير المتجنسين بالجنسية الرومانية أو بعبارة أخرى للأجانب منهم بالبقاء في رومانيا، وإنذارهم بمغادرة البلاد حالاً. وعلقت على هذا فكتبت قائلاً: إن نقمة العالم على اليهود تشتد يوماً بعد يوم وسوف يأتي يوم تكون هذه النقمة عامة طامة ولا يكون أمام اليهود إلا واحد من اثنين إما النفي من الأرض أو الانسلاخ عن هذه اليهودية المجرمة التي جعلتهم إزاء البشر جبلّة خاصة تحمل العداء واللؤم والحقد للجميع ويحملها الجميع لها.

6 ـ استمرار التفاقم بين النحاس والملك وأحمد ماهر ومحمد محمود:

اشتد التقاطع بين النحاس وزمرته من ناحية

وبين أحمد ماهر والنقراشي وأنصارهما من ناحية، ولا سيما بعد حادث مجلس النواب الذي يرأسه أحمد ماهر، فقد اجتمع المجلس لسماع مرسوم تأجيل جلساته لشهر واحد استصدره محمد محمود من الملك، فأراد النحاس أن يتلو مضبطة موقعة من الأكثرية بسحب الثقة من الوزارة، فحاول أحمد ماهر منع التلاوة لأنها غير قانونية فتراشقا بالكلام وحصل هرج ومرج، ورفع أحمد ماهر الجلسة ولكن ذلك لم يجد لأن أكثريته مع النحاس، ولم تنصرف فأمر الرئيس بإطفاء النور وإخراج النواب بقوة البوليس، وعلى أثر ذلك اجتمع النحاس وأكثرية الوفد وقرروا طرد أحمد ماهر ورفاقه، وهم النقراشي وإبراهيم عبد الهادي والدكتور حامد محمود، واجتمع هؤلاء وأنصارهم وقرروا أن النحاس ومكرم خارجين على الوفد، ونشروا بياناً فندوا فيه معنى الزعامة المقدسة وحملوا على تصرفات النحاس ومكرم، وأخذ بعض النواب الوفديين ينفصلون عن النحاس وينضمون إلى أحمد ماهر وزمرته، وهكذا كان الانشقاق هذه المرة حاسماً وهادماً.

7 ـ بيان للشهبندر بتعليل مواقفه السلبية من جميل مردم ومداها:

كان من نتيجة الحملات التي قام بها جميل مردم ضد مساعي ومواقف الشهبندر أن أذاع هذا بياناً أراد أن يبرر فيه موقفه من عدم مجاملة جميل في استقباله في باريس، وفي مهاجمة الاتفاقيات التي قيل إنه عقدها مع الإفرنسيين فيها تفريط، مثل امتياز النفط والبنك السوري واستقلال الجزيرة الذاتي وإعطاء حق التدخل في أمر حفظ حقوق الأقليات، وأخذ موظفين جدد للإدارة السورية الخ.. وقد دعا جميل مردم إلى اجتماع في مكتب الكتلة حضره النواب وكثير من الشخصيات السياسية البارزة والوجوه، وألقى بياناً فند فيه جميع مزاعم التفريط، ونفى الاتفاق على امتياز النفط والبنك السوري، وظهر أن كل ما هنالك كتابين تبادلهما مع موسيو تيسان فيهما توكيد على الرغبة في أمر حفظ حقوق الأقليات، وأخذ الفنيين الإفرنسيين وتطبيق نظام المحافظات على الجزيرة مثل غيرها، وهذه أمور كانت معروفة سابقاً وداخلة في أسس الأبحاث والمعاهدة السابقة، وقد أيد تيسان في كتابه الاعتراف ببدء تنفيذ المعاهدة من أول سنة 1937، كما أيد الرغبة في عرضها على البرلمان قبل دورة آذار سنة 1938 وتصديقها، وهكذا ظهر أن مواقف الشهبندر ومهاجماته ليس لها ما يبررها وإنه لا تفريط ولا تساهل من جميل مردم. والعجيب في مفارقات الشهبندر أنه يقول في بيانه أن تساهل وتورط جميل جعلاه لا يتصل به في باريس لئلا يظن أنه متفاهم معه فيهما، مع أن جميل حينما وصل إلى باريس لم يكن قد تم شيء بعد، فامتناعه منذ وصوله عن المجاملة والاتصال إنما يفسر بذهنية مغرورة.

ـ في دفاع الاثنين ما يفيد شدة اهتمام اليهود في انكلترا وغيرها وقلقهم لفكرة بقاء اليهود أقلية وخشيتهم من تحول الحكومة البريطانية عن مساعدتهم في مطامعهم، وقد أخذوا يروجون لفكرة ضم الدولة اليهودية المقترحة إلى الامبراطورية البريطانية تزلفاً للإنكليز، ويرتبون اجتماعات عالمية للاحتجاج على فكرة بقائهم أقلية في فلسطين.

8 ـ إذاعة البيان السياسي للحكومة البريطانية عن لجنة التقسيم وهو الكتاب الأبيض ومداه:

مساء الثلاثاء أذاعت إذاعة فلسطين نص رسالة وجهها وزير المستعمرات إلى المندوب السامي، فيها بيان سياسة الحكومة البريطانية في قضية فلسطين بسبب نية إرسال اللجنة الجديدة، ويشير البيان إلى ما جرى في جينيف من أبحاث وما تقرر فيها وفي البرلمان الانكليزي من قرارات، وما وجه إلى مشروع التقسيم من انتقادات، ويعلن أن الحكومة لم ترتبط بمشروع تقسيم ما، وإنما وافقت على الفكرة ولم توافق على تهجير العرب من القسم اليهودي بالقوة، وقال البيان إن اللجنة ستقوم بأبحاث فنية لتحضير مشروع مسهب للتقسيم، يكون فيه أقل عدد من منشآت عربية في القسم اليهودي والعكس بالنسبة للقسم العربي. وإنها ستهيىء كل التقارير والدراسات الفنية المتعلقة بإنشاء دولتين عربية ويهودية وماليتهما وحدودهما ومعاهداتهما وديونهما ومصالحهما المشتركة، وقال إن الحكومة إذا قدم لها مشروع عادل وعملي عرضته على عصبة الأمم والبرلمان وشرعت في تطبيقه بعد أخذ الموافقة عليه، وذكر فيما ذكر احتمال الرجوع إلى اقتراح لجنة الانتدابات في أمر إنشاء مقاطعتين أو حكومتين عربية ويهودية تحت نوع من نظام الانتداب، وإن كل ذلك سيكون من قبيل التجربة والاختبار.

وكتبت تعليقاً على ذلك فقلت إن البيان لم يخرج عن محور التقسيم وإيجاد كيان لليهود في فلسطين، كل ما فيه أن هناك احتمالات بعدم تنفيذ التقسيم بشكله المقترح أو بشكل آخر وبإبقاء فلسطين تحت الانتداب مدة طويلة أخرى، والنظر في مشروع المقاطعات أو الكانتونات تحت الانتداب.

9 ـ وضع ونشر بيان باسم اللجنة ضد هذا البيان:

وقد قررنا في بيروت في نطاق اللجنة العربية العليا، التي من أعضائها في بيروت، أنا وجمال والفرد روك، بالإضافة إلى رئيسها الحاج أمين وضع بيان باسمها فيه استنكار لهذه المعادلات التي تزيد من شقاء البلاد، وتوكيد طلب تحقيق المطالب العربية التي تضمنها الميثاق العربي كحل طبيعي للقضية، والدعوة إلى عدم التعاون مع اللجنة الجديدة على أسس التقسيم بأي اسم كان وقد كتبنا البيان وأرسلناه إلى مصر لطبعه وإذاعته، والمتبادر أن بيان الوزير هو الكتاب الأبيض الموعود.

10 ـ اجتماع الاتحاد الصهيوني في لندن ورفضه بقاء اليهود أقلية وإصراره على إنشاء الدولة اليهودية:

في برقية من لندن نشرتها جريدة النهار في عدد الأربعاء خبر عقد الاتحاد الصهيوني اجتماعاً في لندن وما قرره من قرارات هي: 1 ـ رفض كل تدبير أو مشروع يجعل اليهود أقلية دائمة في فلسطين أو تحديد الهجرة إليها. 2 ـ تأييد إنشاء دولة يهودية في فلسطين. 3 ـ جعل الدولة اليهودية جزءاً من الامبراطورية البريطانية. ومما لا ريب فيه أن اليهود يشددون الحملة في سبيل تأييد فكرة الدولة اليهودية ومحاربة كل تحديد للهجرة أو بقائهم أقلية في فلسطين.

ـ في برقية في جريدة (اليوم) عدد الخميس أن فلسطين استقبلت بلاغ وزير المستعمرات

بأسف وخيبة واعتبرته بمثابة تثبيت وتفضيل لمشروع التقسيم، وإن الناس يتحدثون عن وجوب مقاطعة اللجنة الجديدة.

ـ وقد حملت جريدة فلسطين الجمعة على البلاغ ووصفته بالفوضى والخيبة، ونقلت عن الصحف اليهودية نتفاً من حملات يهودية ضد البيان وما قد يؤدي إليه من تطويل وإضرار.

ـ وفي فلسطين نتف عن الصحف الإنكليزية حول البيان أو الكتاب الأبيض ومن ذلك قول الديلي هرالد أن كل حل آخر غير التقسيم يجب أن يكون منصفاً للعرب واليهود، وإلا فإن التقسيم هو الحل الذي لا مناص عنه، ومن ذلك أن الإيفيننغ ستاندارد حملت على البيان ووصفته بالأفكار الملتوية والحيرة، وقالت إن مشروع التقسيم كله فاسد ومكروه ولا يمكن الدفاع عنه وكان يجب على الحكومة نبذه بصراحة. ومن ذلك أن التايمس بررت عمل الحكومة في التأجيل وتجديد التحقيق ولامتها لتأخير ذلك إلى الآن.

ـ ونشرت فلسطين عدد الجمعة حديثاً أدلىٰ به المحامي مغنم مغنم لمندوب شركة رويتر جاء فيه إن الكتاب الأبيض هو محاولة غبية لبلف العرب، وإنه يعتقد بأنه سيعامل بنفور في الأوساط العربية. وإن أية لجنة يكون اختصاصها التحقيق في تفاصيل التقسيم أو على أساسه تصبح محرمة على العرب ولا يمكن إلا مقاطعتها. ومغنم دفاعي ومسارعته إلى هذا التصريح وإرساله إلى الصحف لنشره دليل على مقدار الخوف الذي يشعر به الدفاعيون من الرأي العام، ورغبتهم في نفي الاعتدال والمفاوضات عنهم.

11 ـ اشتداد الأزمة الاقتصادية عند يهود فلسطين:

في فلسطين الجمعة عزواً إلى الصحف اليهودية إن الأزمة عند اليهود مشتدة، وقد كثر العاطلون وقام الذين في الخضيرة منهم بمظاهرة صاخبة واقتحموا بيت رئيس المجلس الملّي طالبين عملاً وخبزاً، وقد ذكرت الدفاع منذ أيام أن كثيراً من الحجوزات أوقعت على بيارات يهودية وأعلن عن بيعها الإجباري بسبب العجز عن الأداء وهو تأييد لشدة الأزمة.

12 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/1/7:

في جريدة فلسطين عدد الثلاثاء هذه الأخبار عن الاضطرابات:

أ ـ حكم المحكمة العسكرية على مقبل السعيد من دواره قضاء صفد بالسجن المؤبد بتهمة حيازة بندقية وذخيرة.

ب ـ انفجار أنابيب البترول قرب كوكب الهوى في بيسان واشتعال النار في الزيت المتدفق.

ت ـ اعتقال اشخاص عديدين من قرى اليامون والسيلة الحارثية وعرابة وقفين في قضاء جنين.

ث ـ سقوط مساعد مدير البوليس عن الصخور في أحراش يعبد وإصابته بجروح.

ج ـ انقلاب عربة ترولّلي عن الخط بسبب اصطدامها بحديد ملقى في طريقها وتضررها.

ح ـ إطلاق النار على دورية بوليس في مدينة الخليل.

خ ـ إتلاف الأسلاك في طريق رام الله ـ القدس.

د ـ إطلاق النار على مستعمرة نفي يعقوب بقرب القدس.

- وفي جريدة النهار البيروتية عدد الأربعاء الأخبار التالية عن الاضطرابات:

أ - صدام بين المجاهدين ودورية البوليس قرب نابلس.

ب - إطلاق النار على باص يهودي وقتل أحد ركابه.

ت - إطلاق النار على مستعمرات بيت هاكرم ونفي يعقوب وقلندية.

ث - تطويق قرى كفر جمال وعصيرة وكفر عقب وبيت صفافا وعين كارم ويعبد في مناطق نابلس والقدس وتفتيشها مجدداً، واعتقال عدد من أهلها والعدد الأكبر من قرية عصيرة.

ج - فرض غرامة (500) جنيه على اللد بسبب قطع الأسلاك.

ح - قطع 30 سلكاً في طريق القدس - الخليل.

خ - إطلاق النار على جماعة من عمال اليهود وإصابة أحدهم بإصابة مميتة.

د - إطلاق النار على باص يهودي وإصابة كونستابل يهودي بإصابة مميتة.

ذ - إطلاق النار على باص يهودي قرب هاكيرم وإصابة ثلاثة من الركاب بشظايا الزجاج، وتقول النشرة التي نشرت هذا أن قوة ذهبت إلى مكان الحادث فأطلق عليها الرصاص أيضاً.

- وفي عدد فلسطين الجمعة الأخبار التالية عن الاضطرابات:

أ - اعتقال أشخاص عديدين من قرى عين كارم ويالو وبيت نوبا بمناسبة الاعتداءات على باصات اليهود.

ب - تفتيش مقاهي باب العامود وباب الخليل.

ت - ذهاب قوة من الجيش والبوليس تساعدها طيارة للبحث عن مكامن الثوار في الجبال والوديان.

(27) يوم الأحد 9/1/1938

أمس عدت إلى دمشق:

1 - عجز حكومة سورية عن حماية معين الماضي:

أول أمس سافر معين الماضي مع زوجته إلى الإسكندرونة عن طريق حلب للإقامة فيها بناء على إلحاح الإفرنسيين ونتيجة لإلحاح الإنكليز من ورائهم بعد أن طاول في ذلك نحو شهر ونيف دون جدوى.

وكان سعد الله الجابري وزير الخارجية وعد بإقناع الإفرنسيين بالعدول عن إلحاحهم، ويظهر أنه لم يستطع مع الأسف، وهكذا يبدو الاستقلال السوري في صورة مسكينة فلا تستطيع حكومتها أن تحمي صديقاً عربياً لها وتبقيه في عاصمتها.

2 - لقائي بشكري القوتلي وسعد الله الجابري وتأثرنا جميعاً بسفر معين والعجز عن حمايته وكلمة سعد الله بذلك:

اجتمعت اليوم مع شكري القوتلي وسعد الله الجابري وكنت متأثراً جداً لمسألة معين، فوجدتهما شديدي التأثر بدورهما منها وشاعرين بمنتهى الكسوف والضعف بسببها، وأخذ سعد الله يقسم على عدم مقابلة مندوب المفوض السامي ما دام معين في الإسكندرونة، لأنه لم يستطع كوزير للخارجية أن يؤثر في الإفرنسيين ويحمي صديقاً له، ولا حاجة له إلى هذه الوزارة المسكينة.

3 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/1/9 :

في عدد جريدة فلسطين الأحد أخبار عديدة عن الاضطرابات هذا موجزها :

أ ـ إطلاق النار على الحاج علي محمد من علار وابنه وشخص قروي آخر في طريق طولكرم وقتل الأول وجرح الآخران، وعلي هذا هو من وجهاء قضاء طولكرم وزعمائه وزعيم قريته، وقد مر اسمه في سياق شرائنا مشاعات زيتا وعتيل في الجزء الثالث من هذه المذكرات.

ب ـ مدينة الخليل مضربة منذ خمسة أيام بسبب محاولة السلطات جمع الغرامات منها.

ت ـ مضاعفة البوليس الإضافي في الخليل وقراها بسبب تكرر حوادث الاعتداء.

ث ـ مداهمة شخص من كفر قاسم من قبل مسلحين وضربه وسلبه.

ج ـ تشليح شخصين من كفر اللبد بقرب عرابة.

ح ـ عثور الجنود أثناء تفتيشهم قرية مجد الكروم على كمية كبيرة من الديناميت في مغارة.

خ ـ وعثورهم في مغارة قرب قرية برادة على بندقيتين أيضاً.

د ـ إطلاق النار على سيارة البوتاس في طريق أريحا.

ذ ـ إطلاق النار على دورية عسكرية قرب قلقيلية.

ر ـ تقطيع أسلاك في جهات العفولة وفي طريق القدس ـ الخليل.

(28) الثلاثاء 1938/1/11 :

1 ـ موقف عجيب لعبد اللطيف صلاح :

من أعجب ما سمعت ما أخبرني به أكرم زعيتر عن عبد اللطيف صلاح، فإنه لما رجع من أوروبا إلى مصر كتب إلى المندوب السامي كتاباً، تنصل فيه من المسؤولية التي وجهت إلى اللجنة العليا واللجان القومية بسبب حوادث الاغتيال، وقال في كتابه إنه منذ مدة طويلة هو مقيم في أوروبا ويطلب من المندوب السماح له بالعودة إلى فلسطين على أن يتعاون مع الحكومة في تهدئة الحال، ووقف الاضطرابات، وإنه ورد إليه جواب من المندوب السامي يبدي فيه أسفه لعدم إمكان السماح له، ويعلن سروره لمعرفته بأنه من الشاجبين لأعمال العنف والراجين لهدوء الأحوال، وأن عبد اللطيف لم يكتف بالكتابة الى المندوب السامي وأرسل كتاباً في نفس المآل إلى وزير المستعمرات؛ وأكرم يستند فيما قاله إلى أخبار وردت إليه من مصر وفلسطين وأنا لا أستبعد أن يكون عبد اللطيف أرسل الكتابين فأنا أعرف استعداده لمثل ذلك.

2 ـ أقوال صحفية أجنبية برأي المراقبين، بأن الكتاب الأبيض مقدمة لصالح القضية العربية وقلق اليهود:

نشرت فلسطين عزواً إلى الصحف الأجنبية، إن بعض المراقبين السياسيين الأجانب يعتبرون الكتاب الأبيض مقدمة لصالح العرب، وإن ما في الكتاب من تشكيك واحتمالات أخرى، كأن الحكومة تتنصل سلفاً من مشروع التقسيم، وأن اليهود يظهرون في كل مكان قلقهم من مصير الوطن القومي، وهذا القلق لابد من أنه ناجم

عن تحول يلمحونه في الدوائر السياسية العليا البريطانية لا نشعر به بقوة لضعف وسائلنا الاستطلاعية.

- نشرنا بواسطة المكتب القومي العربي في دمشق - مكتبة البارودي نشرة حول الكتاب الأبيض، فندنا فيه الغلو في التفاؤل والتأويل. وقلنا إنه لم يخرج بعد عن محور التقسيم، وإن اللجنة الجديدة لجنة فنية لتحضير المشروع، وإن الاستدراكات الواردة فيه، إذا لم يقدم مشروع مقبول للتقسيم يصار إلى بحث حل آخر، ليست لصالح العرب بصورة أكيدة، وقد تدل على المطاولة والتطويل وتؤدي إلى استمرار شقاء البلاد وبلائها، وإن العرب لا يمكنهم أن يرضوا بأي حل لا يتفق مع ميثاقهم القومي وإن على العرب المثابرة في كفاحهم وتصعيده حتى يموت التقسيم وتتحقق مطالب العرب.

3 - مقال لجريدة يهودية انكليزية عن مدى الكتاب الأبيض وكونه مسمار أخير في نعش التقسيم:

في جريدة الدفاع الاثنين تلخيص لمقال نشرته جريدة الجويش كرونكيل اليهودية الإنكليزية اللندنية، ومما جاء فيه أن صلاحيات اللجنة الجديدة صيغت في شكل يراد به إخفاء الهزيمة، وإنقاذ الوجه من الكسوف أمام محبذي مشروع التقسيم وإن هذه الصلاحيات تتضمن تحولاً جوهرياً أو نفسياً تنفذ منه اللجنة لتتمكن من وضع مشروع آخر وتدق المسمار الأخير في نعش مشروع التقسيم، وإن الدوائر الحكومية كلها قد اشتد فيها الميل إلى إيجاد حل آخر يقوم مبدئياً على اتفاقية تتم بين العرب واليهود.

وفي عدد جريدة الدفاع المذكور مقتبسات من صحف يهودية وإنكليزية فيها هذه المعاني التي جاءت في مقال الجويش كرونيكا وجاء في بعضها:

نشاط الصهيونيين في تفادي الآثار السلبية للكتاب:

إن الجمعية الصهيونية الإصلاحية - جمعية جابوتنسكي المتطرفة على الأرجح - نشرت بياناً وصفت فيه الكتاب الأبيض الجديد إنه الخطوة التي لابد منها لإلغاء التقسيم، وإن الجمعية الصهيونية الأميركية أبرقت إلى وزير المستعمرات البريطاني محتجة على الموقف الذي خلفه الكتاب الأبيض الذي لا معنى له إلا تأجيل البت في مستقبل فلسطين السياسي، وتلح على بريطانيا بالتمسك بنصوص الانتداب، وأن تعود إلى مبدأ الاستيعاب الاقتصادي كأساس لتقدير الهجرة إلى فلسطين، وإن جريدة الطان كتبت مقالاً في موضوع الكتاب الأبيض تشاءمت فيه من الموقف في فلسطين، وقالت إن أحوالها الراهنة لا تساعد على الوصول إلى أي حل للمعضلة، وإن الفرع الإفرنسي للوكالة اليهودية أبرق إلى تشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية محتجاً على الإشاعات القائلة بأن هنالك حلاً للمعضلة يتنافى مع روح صك الانتداب.

- وفي جريدة الدفاع أيضاً أن لانسبوري زعيم حزب العمال صرح أن عدداً من زعماء العرب واليهود دعوه إلى زيارة فلسطين للاطلاع على حالها والمساعدة إلى إيجاد حل لقضيتها، وإنه وعد بالإجابة، وإنه سيسافر قريباً إلى فلسطين.

- في الأهرام خبر إنشاء إذاعة عربية في لندن وفي جريدة فلسطين تعليق مسهب لمكاتب الأهرام في جينيف على ذلك، فيه تفنيد للظن

بأنها من شأنها تحسين الحالة في فلسطين، وإزالة العداء بين العرب والإنكليز بها وإن ذلك لا يمكن إلا بحل لقضية فلسطين على أساس حقوق العرب، وإن القول بأن الإذاعة الطليانية العربية تسبب في إثارة ذلك العداء هو قول غير صحيح (يظهر أنهم أنشأوا هذه الإذاعة لتخفيف هجمات الإذاعة الطليانية العربية والرد عليها).

4 ـ نداء من جميع الأحزاب الصهيونية في فلسطين إلى يهود العالم لنجدة اليهود في أزمتهم الخانقة الاقتصادية:

نشرت جريدة فلسطين نداء نشرته الصحف اليهودية موقع عليه من جميع الأحزاب الصهيونية، فيه دعوة إلى جميع يهود العالم لنجدة وطنهم القومي وفي النداء وصف الحالة اليهودية والأزمة الخانقة التي يعانونها في فلسطين.

5 ـ أخبار الثورة في يومية 11/1/1938:

وفي عدد الاثنين من جريدة فلسطين أخبار عديدة عن الاضطرابات هذا موجزها:

أ ـ إطلاق النار على بوليس عربي اسمه رشيد صندوقة في باب خان الزيت في القدس وجرحه جرحاً مخطراً والراجح أن هذا من العرب وأن البوليس (رزيل)[1].

ب ـ سطو على بيت عبد الله معدي من طيبة رام الله وسلب ما قيمته ستون جنيهاً وكان في الدار بضعة أشخاص سلبهم الساطون أيضاً وهذه حادثة جريئة وغريبة.

ت ـ اعتقال تسعة أشخاص في قرية بشيت ليسوا من أهلها.

ث ـ تفتيش منازل عربان التعامرة في منطقة بيت لحم والقبض على سبعة منهم.

ج ـ تفتيش قرية أرطاس واعتقال ثمانية من أهلها بشبهة تقطيع الأسلاك وإطلاق النار.

ح ـ تفتيش صيدلية أنطون أبي العراج في بيت لحم ومصادرة مسدس منها والراجح أن هذا نتيجة إخبارية.

خ ـ ذكرت جريدة الدفاع أن مطار اللد المدني أحيط بأسلاك شائكة يسلط عليها تيار كهربائي في الليل لمنع الاقتراب منه والاعتداء عليه. وأنه سيخصص قوة من البوليس للحراسة والمراقبة الشديدة.

د ـ اعتقال أربعة من رمانة أرسلوا إلى مطار عكا.

ذ ـ ما يزال منع التجول مستمراً في صفد بسبب إطلاق النار على اليهود فيها.

ر ـ من طريف ما نقلته فلسطين تعليق لجريدة ألمانية على خبر إنشاء الإذاعة العربية في لندن بتصوير صورة عربي فلسطيني يفرّ ومن فوقه طيارة تلقي عليه القنابل والرشاشات.

ز ـ مداهمة قوة لمدينة صفد وتطويقها وتفتيش بيوتها بفظاعة وقوة.

س ـ إطلاق قوة عسكرية النار على خفير موظف في محطة فرادية الزراعية وجرحه.

ش ـ وضع حاكم لواء القدس على القرى المتاخمة بطريق يافا ـ القدس عدداً من رجالهم لحراسة الطريق تحت إشراف البوليس وفي هذا من العجز والطرافة ما فيه.

ص ـ اصطدام سيارة عسكرية بسيارة شحن في طريق يافا القدس وجرح ثلاثة جنود وسائق سيارة الشحن.

ض ـ انطلاق رصاصة من بندقية جندي في ترشيحا وجرحه نفسه جرحاً خطراً.

(1) كلمة عامية تعني مستهتر ولا أخلاقي.

ط ـ تنفيد حكم الإعدام شنقاً بالمجاهدين محمد سليمان أبي طاحون ومحمد عبد الرحمن جبر من قرية مسكة وقد احتفل بجثتيهما وجنازتيهما احتفالاً مهيباً، وبهذين الشهيدين يبلغ عدد الذين شنقوا بأحكام عسكرية ومدنية من الثوار في هذه الفترة خمسة شهداء.

6 ـ مؤامرة لاغتيال محمد علي عجلوني في دمشق:

اكتشفت في دمشق مؤامرة لاغتيال محمد علي العجلوني الضابط الأردني المعارض للحكومة الأردنية وأميرها، ومما قيل إن المأجورين كانوا يترصدونه من مدة أسبوعين، ثم عرف أمرهم وقبض عليهم واعترفا بأنهم مستأجرون لذلك من قبل جماعة من الأكراد قريبين لضابط كردي مستخدم في عمان وكان لهذا الحادث أثر سيء في نفوس الناس وأرسلت برقيات استنكارية للأمير عبد الله وحكومته.

(29) يوم الأربعاء 1938/1/12:

1 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/1/12:

في جريدة الدفاع الثلاثاء أخبار عديدة جديدة عن الاضطرابات هذا موجزها:

أ ـ مهاجمة عصابة مسلحة في طريق القدس ـ الخليل لسيارة فيها موظف آثار إنكليزي وقد أوقفت العصابة السيارة وأنزلت الموظف وقتلته وهرعت القوات فطوقت القرى المجاورة لمكان الحادث واعتقلت عدداً كبيراً من أهلها.

ب ـ اشتباك دورية بوليس إضافي مع عصابة مسلحة في طريق بئر السبع وكان الاشتباك شديداً جداً ثم انسحبت العصابة تاركة (15) مشطاً من الرصاص وبعض الأمتعة.

ت ـ إطلاق الرصاص على يهودي قرب مخفر المدينة القديمة في القدس وإصابته بجروح شديدة.

ث ـ إطلاق الرصاص على علوي الطحان قرب المستوصف الإسلامي في القدس دون إصابة.

ج ـ تقطيع الأسلاك في طريق السبع ـ الظاهرية.

ح ـ حكم المحكمة العسكرية على محمد عبد الله بعشر سنين بالسجن بتهمة وضع قنبلتين في دار حسن حمادة.

خ ـ تفتيش وتطويق مستمر وواسع في كثير من قرى الشمال.

د ـ مهاجمة جماعة مسلحة سيارة إبراهيم أيوب قرب الرملة وتحطيمهم موتورها.

ذ ـ وفعلوا مثل هذا في بيارتي صبحي مقبل وشكري رزق وآخرين.

2 ـ إلحاح الصحف الإنكليزية على سرعة إرسال اللجنة الجديدة:

مما ذكرته الصحف العربية أن الصحف الإنكليزية تلح على سرعة إرسال اللجنة الجديدة، ومما نقلته عن الديلي تلغراف أن محررها السياسي يلحظ أن الكتاب الأبيض يتضمن عبارات يفهم منها أن اللجنة الجديدة قد تضع بعد تحقيقاتها مشروعاً آخر غير التقسيم، يكون منفذاً تخرج منه الحكومة البريطانية من مأزق التقسيم، ويتيح لها رسم خطة جديدة.

3 ـ إذاعة وارسو عن تقرب إنكلترا للعرب بدليل إصدارها الكتاب الأبيض:

أذاع راديو وارسو على ما ذكرته الصحف

العربية، ما مفاده أن إنكلترا تتقرب من ملوك العرب وأن آخر ما فعلته من ذلك إصدارها الكتاب الأبيض الذي قصدت به تأجيل التقسيم والاستغناء عنه بعد ذلك.

4 ـ تعيين حاكم نابلس فوت لوظيفة في الخارج ومسارعته إليها وشيء عن هذا الحاكم:

من أخبار الصحف أن المستر فوت حاكم نابلس عيّن موظفاً في وزارة المستعمرات، وهو معتزم السفر لاستلام وظيفته وهو ابن أحد النواب الإنكليز، والمرجح أنه سعى للخلاص من نابلس بسبب ما رآه من الخطر المحدق به، وكان انتقل من بيته إلى معسكر الجيش وصار يبات فيه منذ مدة طويلة مع أسرته، وكان سلوك هذا الموظف معتدلاً ولكنه في الاضطرابات الأخيرة اشتد وقسى على الأهلين، والمعروف أن صلاته مع الدفاعيين جيدة وثيقة ويجوز أن يكون تبدل سلوكه.

ـ ذكرت الصحف العربية خبر موت الحاج عبد الهادي العبد الهادي أبو عوني صديقنا وهو لطيف العشرة مولع بالأدب والشعر لبق الحديث، وقد كنا سابقاً كتبنا كلمة عنه.

5 ـ مقال للتايمس عن مدى الكتاب الأبيض:

في جريدة فلسطين تلخيص لمقال في التايمس حول الكتاب الأبيض فيه أن للّجنة الجديدة الحق في تعديل مشروع لجنة بيل مع التقيد مبدئياً به، وفي هذا الكلام رد على ما شاع من أن الحكومة البريطانية تأثرت بالاحتجاجات العربية واستغنت عن مشروع التقسيم، وعلى رأي التايمس أن مشروع التقسيم قائم، وكل ما هناك هو احتمال تعديل في الحدود المرسومة في تقرير لجنة بيل.

(30) يوم الخميس 1938/1/13:

1 ـ مقال مريب في لسان الحال عن مجاهدي فلسطين وإصبع فخري النشاشيبي فيه:

أمس نشرت جريدة لسان الحال البيروتية مقالاً آخر زعمت أنه من مراسل لها في القدس فيه تصوير لحالة المجاهدين في فلسطين، وما يلاقونه من صدود أهل القرى وإهمال من الهيئات الوطنية واللاجئين السياسيين خارج فلسطين الذي يدفعونهم إلى الثورة في حال لجوئهم إلى سورية واضطرارهم نتيجة لذلك إلى التساؤل. والمقال في مجمله حملة بذيئة ودنيئة من جهة، وموغر لصدور المجاهدين، ومقصود به تثبيطهم والمرجح أنه من آثار زيارة فخري النشاشيبي لبيروت.

ـ من أخبار فلسطين أن الحكومة عينت عبد المنعم بن أمين عبد الهادي وجميل بن عبد الرحمن التاجي قائمقامين، وقد نشرت ذلك جريدة الدفاع ونسبت كل واحد منهما لأبيه العضو في المجلس الإسلامي الأعلى.

3 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/1/13:

وفي عدد جريدة الدفاع الأربعاء أخبار عديدة عن الاضطرابات هذا موجزها:

أ ـ وقف تنفيذ حكم الإعدام في محمد أبي طاحون ومحمد عبد الرحمن جبر من مسكه بأمر تلفوني ورد من القدس في آخر لحظة واستبدال المؤبد به.

ب ـ كذلك إبدال حكم الإعدام على سليم علي الكركي بالحبس عشر سنين وخفض حكم المؤبد ضد حسين مري إلى ثلاث سنين، وعلقنا على الخبرين فكتبنا أن هذا التساهل

بادرة عجيبة لعلها نتيجة صدمة من إصـرار قوة روح العرب رغم الأحكام الصارمة.

ت ـ إطلاق الرصاص على باص يهودي في القدس وقد ارتمى الـركاب في أرض البـاص وأصيب فتى وفتاة بشظايا الزجاج.

ث ـ إرسال قوة كبيرة من معسكري صرفند وتل أبيب إلى الشمال مع مصفحات ولاسلكي وغير ذلك من المعدات الفنية.

ج ـ تطويق قرية المجيدل من القوات ونسفها دار عبد القادر بالثأر من أهلها عقاباً على إتلاف أنـابيب البترول قـربها، وقـد تصـدعت بيـوت عديدة من النسف وفرضت السلطات 200 جنيه على القرية عقاباً لها على العمل نفسه، وجبت المبلغ بالقوة والإرهاب.

ح ـ ما زالت القوات العسكرية محتلة قريتي الشجرة وصفورية في الشمال.

خ ـ فتشت القـوات قريـة السيلة وصـادرت مسدساً من بيت أسعد العصفور واعتقلته.

د ـ هاجم مسلحون بيت إسماعيل محمد عبد الحميد من كفر قاسم وأطلقوا عليه النار فجرحوه في يده.

ذ ـ وهاجم مسلحون بيت أحمد صيداوي من قرية منسى ونهبوا أمتعته.

ر ـ تفتيش القـوات في قرى وجبـال نابلس بحثاً عن العصابات.

ز ـ حكم المحكمة المركزية على عيسى أبو صـوى من سلوان بخمس سنين بتهمـة وجـود رصاصة إنكليزية في بيته.

س ـ اهتمـــام السلطات لـتفـتيش الـقــرى المجاورة لمكان مقتل موظف الآثار الإنكليزي.

ش ـ وصلت فرقة إنكليزية من الهنـد ومنذ أيام وصلت فرقة أخرى من مصر.

انتهت الكراسة [16]

ويليها الكراسة [17]

***

الكراسة [17]

(1) يوم الجمعة 13/1/1938 ذو القعدة 1356:

وفد دعاية للحجاج:

لما كنا في بيروت تذاكرنا في فائدة ذهاب وفد للحج للدعاية وذكرت أسماء أكرم زعيتر والشيخ راغب الدجاني وخالد الفرخ وطاهر الفتياني، ثم تم الاتفاق على الثلاثة وأبلغناهم ليتهيئوا ويهيئوا ما يلزم من نشرات. وقد سافر الشيخ راغب وخالد للمهمة واعتذر أكرم في آخر الوقت.

ـ أخبرني شكري القوتلي أنه سيسافر غداً إلى الحج بطريق فلسطين مصر، وأن الملك عبد العزيز آل سعود طلب من الحكومة السورية رأيها في الكتاب الأبيض الجديد ليلة صدوره، وأنها أخبرته أنه ليس فيه شيء جديد مهم.

ـ أخبرنا قادمون من فلسطين، أن السلطات استعملت القسوة والفظاعة والتخريب بصورة واسعة في محلتي الصواوين والأكراد في صفد، بسبب إطلاق النار على يهوديين فيها منذ أيام وأنها لم تدع شيئاً إلا كسرته، ولا مونة إلا وسكبتها ولا أثاثاً إلا أتلفته، وإنها أخذت من النساء حليهن وما وجدته في الخزائن من حلي ونقود.

ـ مما ذكرته جريدة فلسطين في عدد الخميس أن السلطات ستؤلف قوة بوليسية جديدة، لمراقبة الحدود الأردنية الفلسطينية. وسيكون أكثرها خيالة وستنشىء للغاية نفسها مخافر على نهر الأردن عند المخاضات التي يسهل اجتيازها، وهذا بالإضافة إلى قوات بوليس الحدود التي مركزها صفد، والمسؤولة عن الحدود الفلسطينية السورية اللبنانية.

ـ أخبار الثورة في يومية 13/1/1938:

وهذا موجز ما جاء في هذا العدد من أخبار الثورة:

أ ـ انفجار قنبلة بدوي هائل في شارع الدرهلي في يافا.

ب ـ انفجار قنبلة بدوي هائل في محلة البقعة في القدس.

ت ـ إطلاق عيارات نارية على باص يهودي في البقعة.

ث ـ استمرار التفتيش بسبب حادث مقتل الموظف الإنكليزي.

ج ـ عثر في قرية سموع على مسدسين واعتقل عدد من الأشخاص.

ح ـ أطلق الثوار النار على رجال الجيش المعسكرين في مدرسة أم الفحم، وقابل الجند النار بالمثل.

خ ـ احتلت قوات الجند مدرسة قفين.

د ـ أطلقت النار على مستعمرة هاكيرم ومحلة المنتغوري اليهوديتين.

ذ ـ قلعت براغي الخط الحديدي بين طولكرم وقلقيلية.

ر ـ وصل من إنكلترا ألف جندي من جديد، وقال الخبر أن هذه القوة حلت محل قوة سافرت إلى إنكلترا منذ أسبوع.

ز ـ اعتقل مصباح الشفيقي من حيفا ومحمود الحمد الله من أجزم.

س ـ أطلقت النار على باص عربي قرب بيارة يهودية في منطقة اللد، بدون إصابات.

(2) يوم السبت 1938/1/15:

1 ـ ردنا على مقال لسان الحال:

كتبنا اليوم بواسطة المكتب القومي رداً على مقال لسان الحال الذي مر ذكره.

2 ـ إخبارية عن إرسال سلاح إلى شرق الأردن:

أخبرني محمد علي العجلوني أن مدير الأمن العام الإفرنسي استدعاه، وأخبره بأنه تلقى إخبارية بأنه هو ومعين الماضي وعزة دروزة ونبيه العظمة، اجتمعوا في بيت نبيه وهيئوا سلاحاً وعتاداً وأرسلوه إلى شرق الأردن. وإنه نفى للمدير هذه الإخبارية ووصفها بالكذب.

3 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/1/15:

في جريدة دفاع الجمعة هذه الأخبار عن الثورة:

أ ـ داهمت قوة من البوليس قرية سير للتفتيش عن المسلحين، وأحرقت بيتاً ذكرته إخبارية وصلت إلى البوليس أن المسلحين فيه. وقد أطلق من البيت النار على البوليس وجرح أحد أفراده وتمكن المسلح الوحيد من الخروج والفرار. وجاء هذا في بلاغ قال أن النار أطلقت على صاحب البيت بطريق الصدفة، حينما كان خارجاً من بيته فتوفي، وأنه وجد قريب لصاحب البيت مصاباً برصاصة بندقية، وأنه كان في البيت بندقية إنكليزية، وكمية من الذخيرة، واعتقل شخص آخر كان مجروحاً وفاراً. وعلمنا أنه لما جاءت القوة إلى البيت ركب المسلح فرسه وأخذ يطلق النار ففتح لنفسه طريقاً ونجا وكانت الإصابتان من ناره. وذكرت جريدة النهار في عددها 1938/1/18، إن هذا المجاهد هو الحاج عيسى البطاط رئيس مجاهدي الخليل ومن المشهورين بالشجاعة، وقال البلاغ أن الحركات العسكرية مستمرة في المنطقة، يتعاون فيها المشاة والطيران.

ب ـ فوجئت سيارة عسكرية تقوم بحراسة الخط بعيارات شديدة بين طولكرم وقلقيلية وأجاب الجند على النار، واستمر التراشق نحو نصف ساعة ولم تعرف النتائج.

ت ـ اصطدمت سيارة فيها بوليسان بريطانيان بمدحلة في طريق عكا حيفا، فتحطمت ومات أحدهما وتهشم وجه الثاني.

ث ـ قامت قوات كبيرة من الجند بمناورات عسكرية في مناطق عكا وصفد قرب قرى وجبال مجدل الكروم، والبصة ودير الأسد وفرادية. وهذه المنطقة كان الثوار منذ ثلاثة أسابيع اتخذوها مركزاً لتحركاتهم.

ج ـ كانت السلطات أنشأت مخفراً للبوليس قرب القسطل، لتكرر الحوادث، وقد هاجم الثوار المخفر وتبادلوا النار مع أفراده مدة طويلة، وجرح واحد من البوليس.

ح ـ صرفت السلطات النظر عن جمع الغرامة من أهل الخليل، بعد أن وقفوا موقفاً قوياً وأضربوا خمسة أيام، وجاء الحاكم وطلب من الأهالي اتخاذ التدابير الفعالة لحفظ السكان والممتلكات.

خ ـ اعتقلت السلطات الشيخ حلمي المحتسب، وأرسلته إلى معتقل عكا.

د ـ اعتقل محمود علوي في الخليل، بسبب العثور على بندقية صيد في أرض له.

ذ ـ برأت المحكمة العسكرية محمود حسونة من غزة المتهم بحيازة بندقية.

ر ـ أطلق مسلحون النار على قرية طيبة رام الله، بدون وقوع إصابات.

ز ـ حكمت المحكمة العسكرية بالمؤبد على أحمد حسين الطيب، بتهمة وجود خمسة مسدسات في بيته.

س ـ فتشت القوات قرى جبع وأم الزينات وغيرها من الشمال، واعتقلت عدداً من أهلها.

ش ـ فتشت القوات مناطق وقرى أم الفحم والسيلة الحارثية ويعبد، وفرضت منع التجول من الساعة السادسة مساء للساعة السادسة صباحاً، واحتلت دور المدارس في القرى.

ص ـ أطلق الرصاص على خفير في كفر حسيدم قرب حيفا بدون إصابة.

ض ـ نقلت جريدة فلسطين خبراً عن هآرتس مفاده، إن أهل قرية دالية الكرمل شعروا بوجود جماعة مسلحة في جوار قريتهم يزيدون عن عشرين، وإن قوات من الجند ترافقها طيارات للتفتيش جاءت. والراجح أن ذلك بأخبار من بعض أهل الدالية.

ط ـ ونقلت كذلك عن الجريدة اليهودية، إن أهالي رمادين شعروا بوجود جماعة مسلحة يبلغ عددهم نحو مائتين، وإن قوة كبيرة هرعت للتفتيش أيضاً.

ظ ـ أطلقت النار على يهودي في تل أبيب ولم يصب.

ع ـ قطعت أسلاك الهاتف بين القدس ويافا، وتعطلت المخابرات ثلاث ساعات.

غ ـ طعن اليهودي إبراهيم مزراحي بسكين طعنة قاتلة، وشاع أن الطاعن هو سليمان حنا من الناصرة، فاعتقلته السلطات.

ف ـ مهاجمة مسلحين لمستعمرة يهودية، وهرعت قوة بوليس للتصدي لهم، فلم تعثر عليهم، وداهمت هذه القوة قرية الخيرية المجاورة للمستعمرة وفتشت بيوتها.

ق ـ ذكرت فلسطين إن قوة من الجند تصحبها سيارة لاسلكي، ذهبت إلى غور الفارعة والباذان لمراقبة حدود شرق الأردن.

ك ـ وذكرت أن الحكومة قررت تسليح جميع موظفي الإدارة الذين لهم تماس بالجمهور.

ل ـ قالت الدفاع إنه سيصل غداً (650) جندياً انكليزياً.

م ـ عين 25 خفيراً مسلحاً في قرية طيبة طولكرم على نفقة أهلها.

وهكذا تتسع الثورة وتشمل جميع فلسطين، وتثير القلق والهم في السلطات.

4 ـ إحصاء عن المهاجرين وتضاؤلهم بالنسبة للسابق.

نشرت جريدة الدفاع إحصاء بالهجرة، وكان عدد المهاجرين اليهود في تشرين الثاني (534)، وفي تشرين الأول 847، وعدد المسجلين في عام 1937 (10064)، وكان عددهم في السنة السابقة (30712)، ومن المحتمل أن السلطات تنشر الإحصاء للإيعاز للعرب بأن الهجرة آخذة بالانحسار والتناقص.

ـ نشرت جريدة الدفاع نقلاً عن نشرة دائرة الإحصاء أيضاً، أن الدفاع عن فلسطين كلف حكومتها خلال الأشهر السبعة الفائتة (339) ألف جنيهاً، منها (333) الفاً، أنفقتها اللجنة البريطانية على نفقات الدفاع، وأنشأت بالباقي بيوتاً للضباط المتزوجين.

5 ـ الارتباك الشديد في الأوساط الصهيونية في القدس وصوره ومداه:

في أهرام أول أمس رسالة برقية من القدس جاء فيها، إنه ظهر ارتباك شديد داخلي في الحركة الصهيونية في فلسطين هذا الأسبوع، جعل زعماء اليهود يواجهون موقفاً صعباً في تعيين الخطة إزاء اللجنة البريطانية المنتظر قدومها قريباً إلى فلسطين. وإن الكتاب الأبيض من أكبر البواعث على هذا الارتباك، وإن الدكتور وايزمان معتكف في منزله في ديران منذ أيام، فلا يتجول ولا يحضر الاجتماعات اليهودية إلاَّ قليلاً، وإنه نقل عن لسانه أنه شديد التشاؤم من الحالة السياسية الحاضرة، ومن المستقبل القريب. وأن معظم زعماء اليهود في فلسطين يبدون وجوماً إزاء غموض الكتاب الأبيض ويعتبرون ذلك في غير مصلحتهم، وأنهم فهموا منه أنه مقدمة لفشل مشروع التقسيم. ومما قاله مرسل البرقية أنه فهم من مصادر يهودية، أن اليهود إذا أيقنوا بفشل التقسيم فإنهم سيطالبون بنظام المقاطعات. وأن الحكومة قامت بدرس مسألة الاستيطان في شرق الأردن وبئر السبع، وأن النتيجة بالنسبة للأول كانت خائبة بسبب عدم توفر أسباب الإسكان في جميع شرق الأردن لأكثر من خمسة آلاف أسرة. وأن النتيجة بالنسبة للثاني، كانت كذلك خائبة بسبب صعوبة استنباط الماء في منطقة بئر السبع على أعماق معقولة.

تعليق على ذلك:

وكتبنا تعليقاً قلنا فيه إن موقف اليهود مفهوم، لأن خيال الدولة اليهودية يتضاءل بسبب الموقف الذي تقفه فلسطين الجبارة. وقد يجعلهم يبذلون جهوداً جبارة بواسطة العملاء والخائنين للدس والتحريض على الكفاح العربي، وتعظم بذلك في حالة نجاحهم نجاحاً ما خيانة الخائنين في سبيل أنانياتهم وأحقادهم.

6 ـ بيان نفي مفاوضات بين اللجنة العليا واليهود خارج فلسطين وإيضاح عن ذلك:

وفي أهرام أول أمس أيضاً برقية لشركة رويتر في القدس، جاء فيها إن اللجنة العربية العليا نفت رسمياً جريان أي مفاوضة بين العرب واليهود خارج فلسطين، وأعلنت أنها مستعدة للمفاوضة مع الحكومة البريطانية فقط، على أساس المذكرة التي قدمتها إلى لجنة الانتدابات، ولعل البرقية تشير إلى البيان الذي أصدرناه منذ أيام، ينفي إمكان قبول أي حل عدا الميثاق الوطني والمطالب الواردة في المذكرة المذكورة، أو المفاوضة مع أي جهة على غير هذا الأساس. وذلك بمناسبة ما جرى من أحاديث ومشاريع قدمها سماسرة مخلصين وغير مخلصين، وشرحناها سابقاً.

(3) يوم الأحد 1938/1/16:

1 ـ تفصيل في رسالة خاصة عن فظاعة السلطات في صفد:

اطلعت على رسالة خاصة من صفد، فيها وصف لما أوقعه الجند من فظائع التخريب والسلب والتحطيم تثير الحزن والألم حقاً، وتقول الرسالة إن صفد مضربة منذ يوم الاثنين 1938/1/1، وإن وفداً ذهب وقابل مساعد الحاكم شاكياً فقال هذا للوفد: إن ما كان قد كان برضاء وموافقة الحكومة، وقد يكون عقاباً على قذف قنبلة على بيت مساعد مدير البوليس الإنكليزي التي لم تنفجر. وهكذا تصل

القسوة والاعتراف بهذا، بهؤلاء الظالمين إلى هذا الحد، هذا وقد ذكرت الدفاع في عدد اليوم، إن إضراب صفد انتهى وإن الحالة عادت إلى طبيعتها فيها ولم تزد. وهكذا تتحفظ صحف فلسطين في وصف المظالم التي توقعها السلطات على شعبنا تحفظاً لئيماً.

2 ـ صدور ردّ اللجنة العليا على الكتاب الأبيض ومداه القوي:

صدر أمس بيان اللجنة العربية العليا بالرد على الكتاب الأبيض مطبوعاً، ووزع على الصحف والرجالات البارزين في مختلف الأقطار العربية، وقد جاء قوياً وفيه نقد واف لما في الكتاب من ثغرات، وتوكيد من جديد للميثاق القومي، وعدم قبول العرب أي حل لقضيتهم على غير أساسه.

3 ـ خبر عن حل للقضية على أساس وحدة فلسطين الأردنية العراقية:

نشرت فلسطين برقية عن روما تذكر إنه يبذل في لندن مساع لحل قضية فلسطين، على أساس إلحاق فلسطين وشرق الأردن بالعراق، وتأليف مملكة عربية موحدة، وفي الخبر رائحة لمشروع ومساعي نوري السعيد التي مر شرحهما.

وفي صحف فلسطين، إن الحكومة تعتزم إلباس البوليس والضباط دروعاً فولاذية تحت ثيابهم والعدول عن الشروط الدقيقة في قبول أفراد البوليس، والاكتفاءبأن يكونوا أقوياء البنية أشداء خبراء بالمناطق دون تقييد بسن وطول.

ومن الحوادث الدولية التي ذكرتها صحف فلسطين، وغير الجالبة للنظر إن كتلة ألمانيا وإيطالية آخذة بالتوسع، وبعد انضمام اليابان إليها انضم أخيراً دول يوغوسلافيا، والنمسا والمجر، واعترفت هذه الدول بحكومة الثوار في إسبانيا، ووقعت على ميثاق مكافحة الشيوعية والانضمام إلى محور برلين وروما.

أخبار الثورة في يومية 16/1/1938:

وهذا موجز ما جاء في عددي جريدتي فلسطين والدفاع أمس من أخبار الثورة:

أ ـ إطلاق عيارات نارية في القدس على دورية بوليس يهودية، وجرح واحد وموت آخر، ومما ذكرته أن الذي مات لم يكن همه إلا النفخ بالصفارة، دون مقابلة النار بالمثل.

ب ـ احتلت قوة من الجند فندق جبل كنعان، في القدس وعسكرت فيه.

ت ـ مصادمة بين الثوار ودورية البوليس على طريق القدس ـ الخليل مدة ما ولم تعرف النتائج.

ت ـ تحفر القوات الإنكليزية خنادق بين قرى لوبيا والشجرة وطرعان والمشهد وكفركنا والحرينة، وتقيم مراصد في رؤوس جبالها، وتنصب فيها آلات لاسلكية.

ج ـ تقطيع الأسلاك لمسافة كيلومترين بين كفركنا وطرعان، واعتقلت السلطات شخصاً من كفركنا، وأنذرت بعض أهلها بنسف بيوتهم عند تكرر الأحداث.

ح ـ الدوريات مستمرة في التجول والتفتيش، وعمل الخنادق في أكثر قرى القدس أيضاً.

خ ـ جرى تفتيش في قرية عين الزيتون، وعثر في بستان على خمس بنادق ومسدس.

(4) الجمعة
1938/1/21 ـ بيروت:

1 ـ لبنان وبيروت في طقس الشتاء والثلج:

جئت إلى بيروت يوم الاثنين لزيارة الإخوان وللاستدفاء في جو بيروت الجميل في الشتاء أياماً، وكان الثلج في طريقنا منذ ظهر البيدر يغطي الهضاب والتلال، والأكتاف العليا من الوديان، ولم يكن هنا كثيفاً وكان منظره جميلاً فاتناً.

2 ـ أول أمس وصل شكري قطينة من يافا، وهو ممن ينشطون في الصحافة، ومخلص في وطنيته، وفهمنا ما ملخصه عن حالة فلسطين:

أ ـ الحالة الروحية قوية والناس يزداد تعلقهم بالمفتي وإخوانهم، ويرون إنهم هم المخلصون الصميمون.

ب ـ السلطات مرتبكة جداً من هذه الحالة الروحية، ومن عدم تمكنها من كسر روح المقاومة بالرغم مما تقترفه من أعمال العنف، وأحكام المحاكم العسكرية.

ت ـ الحالة الاقتصادية عند اليهود سيئة جداً، والبطالة تتسع والتشاؤم يزداد.

ث ـ ومن طريف ما أخبرنا به، أنه جاء إلى بيروت بناء على تكليف من مدير بوليس يافا الإنكليزي المستر ميللر، فقد جاء هذا مع زوجته إلى إدارة جريدة الدفاع التي يعمل فيها وأخبره بحضور إبراهيم الشنطي، وإنه تلقى إنذاراً من دائرة الاستخبارات عزوا إلى إنذار من بيروت، بأن المفتي وجماعته أرسلوا من يغتاله، وإنه هو وزوجته في حالة فزع شديدة، ويقولون أننا لم نسيء للعرب قط طول الوظيفة فلماذا يريدون اغتياله مثل اندروز، وطلبا من شكري أن يذهب إلى بيروت ويواجه المفتي الذي له علاقة حسنة به ويذكر له حقيقة حاله وعواطفه العربية. . . ولقد خطر لبالنا أن يكون لفخري النشاشيبي وزملائه من العملاء يد في ذلك، وأن فخري حينما رجع من بيروت أوحى بطريقة ما للاستخبارات بذلك، نتيجة لاستخباراته واستطلاعاته حتى يغير الحقد في الإنكليز نحو المفتي والوطنيين، ويبرز فخري بأنه المخلص الشديد لهم. . وعلى كل حال فالذهنية الإنكليزية مملوءة بالخوف والتحسبات، تبعاً لما توجه أحوال البلاد ومقاومة الأمة.

ج ـ ومما ذكره شكري أن عدد قوات السلطات الإنكليزية من بوليس وقوة حدود وجنود وطيّارين الخ . . يقدر بخمسين ألفاً.

ح ـ ومما ذكره كذلك أن عجاج نويهض، زاد ذوبانا عجيباً في راغب وفخري، وإنه دائم التحريض والطلب بإنشاء لجنة عليا تحل محل اللجنة السابقة، ويكون زمام الحركة في يدها دون المفتي وجماعته، وإن النقمة على عجاج من الشباب الذي كان يحبه شديدة حتى إنه هو نفسه ـ شكري قطينة ـ الذي كان متفانياً بحب عجاج، لم يعد يرى من الوطنية أن يصافحه.

خ ـ ومما ذكره أن المسلحين ليلة الأحد الماضية، عادوا وأطلقوا النار ثانية على بيت سليمان طوقان في نابلس. وأن السلطات أنذرت الصحف بعدم الإشارة إلى هذه الحادثة، ولقد جاء في نشرة الأمن العام أن إطلاق النار تبودل بين المسلحين ودورية من البوليس قرب المقبرة الغربية، التي قرب بيت سليمان. وذكرت الصحف كذلك دون إشارة إلى توجه نار إلى بيت سليمان.

3 ـ أفراح مصر بسبب زواج فاروق، ودعايات عن ديمقراطية فاروق وما يوجه به من توجهات:

الأفراح في مصر قائمة بسبب زواج الملك فاروق لأول مرة، وأقيمت الزينات الباهرة ولم يحضر جلسة العقد نساء ولا فريدة الملكة نفسها تمشياً مع التقاليد الإسلامية، وقامت مظاهرات ولاء، وكانت الهتافات في بعضها باسم خليفة المسلمين فاروق وإمام المسلمين المراغي ـ شيخ الأزهر الشيخ مصطفى ـ والملك الشاب يوجه على ما يبدو من طرف الذين حوله توجيهاً يقصد به التقرب إلى الشعب، وإظهار الديمقراطية وفرض محبته بأساليب ومناسبات متعددة، وفرض وجوده إزاء ما يسميه خصوم الوفد بديكتاتورية الوفد، والتعلق بالآداب الإسلامية، ويتعاون في هذا التوجه الشيخ المراغي والدكتور علي ماهر وأحمد حسنين ويؤيده المعارضون للوفد، ويتخذه أحمد ماهر وجماعته وسيلة للبروز ونيل التأييد. وإلى الآن يظهر أن الموجهين ناجحون فيما يقصدون بقطع النظر عن ما سوف يكون من خطره، إذا ما اشتد ساعد فاروق ونفخت في نفسه عنجهية الحكم الاستبدادي. وهناك حركة في مصر وخارجها في سبيل تقديم هدايا للملك من الأمراء والهيئات والملوك والشخصيات في مناسبة الزواج. ومن الطرائف أن لحسن صدقي الدجاني ولداً طالباً في مصر اسمه عمر فاروق فرأى حسن أن تشابه الاسم بين ولده والملك يهيء له فرصة للصيت، إذا اتخذ وسيلة فهيأ هدية صدفية من مصنوعات بيت لحم، وأرسلها إلى ابنه ليقدمها باسمه المشابه لاسم الملك إلى الملك.

4 ـ مذكرة احتجاجية من المبعدين في سيشيل:

نشرت الصحف خبر مذكرة احتجاجية مقدمة من المبعدين إلى سيشيل ـ أعضاء اللجنة العليا ورشيد الحاج إبّراهيم ـ إلى المندوب السامي وضد نفيهم وضد سوء معاملتهم، ونرجح أنها قديمة، نشر خبرها حديثاً، فقد مر على نفيهم بضعة أشهر، ولا يعقل أنهم قدموا احتجاجهم على نفيهم حديثاً.

5 ـ في دفاع الاثنين خبر عن لندن، أن عدداً من ضباط بوليس فلسطين الانكليز رفعت رتبهم ونقلوا إلى مستعمرات أخرى، ومنهم ضابط شرس اسمه بكمان إلى تنجنيقا، ورايس ومتليت وهما مثله إلى نيجيريا، والراجح أن الترفيع سبب ظاهري، وأن الفكرة هي إبعادهم من فلسطين خوفاً على حياتهم، أو أنهم هم طلبوا ذلك تحسباً من الخطر.

6 ـ نشرت الصحف السورية والبيروتية البيان الجديد المفصل، الذي أذاعته اللجنة العربية العليا رداً على الكتاب الأبيض الجديد، وهو بيان قوي موفق فندنا فيه التقسيم ومخاطره واستحالته، وأكدنا بأنه لا حلّ إلاّ بالاستجابة إلى الميثاق العربي الوطني الذي يضمن لليهود الموجودين حقوقهم.

7 ـ مما ذكرته النهار في عدد الثلاثاء لمراسلها في القدس، إن الوكالة اليهودية قدمت اقتراحاً للحكومة بتأليف قوة طلائع يهودية عددها 600، لتتولىٰ حراسة المناطق اليهودية في القدس وضواحيها، على أن يكون على كل فرقة جاويش بريطاني، وعلى أن تكون مرتباتهم من الوكالة.

8 ـ نشرت الصحف أن المستر ابرامسون، مدير الأراضي السابق في فلسطين وهو يهودي، سيعين ضمن اللجنة الجديدة للتقسيم، وإذا

صح هذا ففيه دلالة سوء نية الحكومة الإنكليزية ووزير مستعمراتها المتحيز للصهيونية.

9 ـ ذكرت جريدة فلسطين الثلاثاء، إن المجلس اليهودي الأميركي عقدوا اجتماعاً قرروا فيه عدم قبول مشروع التقسيم، والإصرار على بقاء وتنفيذ صك الانتداب.

10 ـ وذكرت أيضاً أن الجمعية الصهيونية الأميركية أرسلت مذكرة إلى الحكومة البريطانية، احتجت فيها على تأجيل البت في قضية فلسطين، وحذرتها من الأخذ بأقوال بعض اليهود برفض المملكة اليهودية.

والظاهر أن المجلس الأول في الفقرة (9)، هو غير صهيوني وأن الجمعية في الفقرة (10)، هي صهيونية تؤيد الأهداف الصهيونية.

11 ـ قرار مؤتمر الملكية اليهودية في لندن بجعل فلسطين دومنيون ومدى ذلك:

وفي فلسطين خبر عقد مؤتمر مندوبي مجلس المملكة اليهودية، وهذا يعرف في إنكلترا باسم البرلمان اليهودي، جلسة قرر فيها: أخبار الحكومة البريطانية بمقولة إنشاء دومنيون يهودي في فلسطين، ضمن الأمبراطورية البريطانية واحتجاجه على تأجيل البت في القضية لأن ذلك يثير الشك والحيرة، ويشجع قوى الاضطراب، ويهدف إلى جعل اليهود أقلية دائمة في فلسطين، وقرر فيما قرر طلب العودة إلى تطبيق الاستيعاب الاقتصادي في الهجرة. والظاهر أن الصهيونية تحاول إثارة ضجة اجتماعات واحتجاجات وبرقيات حول هذه الأمور، للضغط على بريطانيا ولتبرير خطة وزير المستعمرات التي لصالح الصهيونية.

12 ـ مقال لضابط إنكليزي يطلب فيه الإكتفاء بما تم لليهود:

في دفاع الثلاثاء ملخص مقال عن جريدة سبكتاتور الإنكليزية لكاتب كان من ضباط الحرب، يطلب فيه الاكتفاء بما صار لليهود باعتبار أن بريطانيا أنجزت لهم وعدها بالوطن القومي ووقف الهجرة، وإن كل خطوة غير هذا هي ظلم وإجحاف في العرب.

13 ـ نشرت الدفاع بياناً لأمين عبد الهادي في صدد خبر تعيين ابنه قائمقاماً، ذكر فيه أن الذي عين هو غير ابنه واسم ابنه نعيم، ولعبد الكريم اليوسف عبد الهادي ولد اسمه نعيم أيضاً، والذي عين هو هذا.

14 ـ وفي جريدة بيروت الأربعاء هذه الأخبار:

أ ـ خبر في جريدة النهار عن نشاط سماسرة اليهود في لبنان:

أن الشركات الصهيونية وسماسرتها يتصلون بأصحاب فنادق جبل لبنان وبأصحاب الأراضي على الحدود اللبنانية الفلسطينية، ومما شاع أن الاتفاق تم على شرائهم أوتيل قاصوف في ظهور الشوير بثلاثين ألف جنيه، وأن هناك مفاوضات تجرى بشأن شراء بعض الأراضي في الحدود المذكورة.

ب ـ أعلن الأمير أمين أرسلان انسحابه من الحزب القومي السوري، والخبر طريف جداً، فالأمير أمين أرسلان تائه ضبابي لا يكاد يدري أين هو. وإذا كان للارسلانيين مجد فهو في انتسابهم للعروبة وعملهم للقضايا العربية، والحزب القومي السوري يريد أن تكون لسورية قومية خاصة لا علاقة لها بغيرها من بلاد العرب وشعوبها، فمن الذي زج بالأمير في هذا الحزب ورضي الله عنه وجعله ينسحب.

ت ـ يشدد الجيش الإنكليزي المراقبة على حدود لبنان ـ فلسطين، وتتجول قوة كبيرة من الجند على الحدود مع خمسين سيارة كبيرة، كما أن قوات كبيرة تقيم في الهضاب للمراقبة.

15 ـ في عدد الأهرام الأربعاء 19/1/1938 هذه الأخبار:

أ ـ خبر في الأهرام عن ضيق اليهود الاقتصادي:

أصدر زعماء اليهود في فلسطين بياناً أشير فيه إلى الضيق الاقتصادي الذي استفحل حتى أصبح خطراً رهيباً ينذر بسوء العاقبة، وقيل فيه إن ذلك ناتج عن غموض الحالة السياسية وسقوط هيبة القانون وحوادث سفك الدماء، والخوف من تمادي الاضطرابات وتحديد الهجرة وجمود حركة رؤوس الأموال ومشروعات الإنشاء جموداً كاد يفضي إلى الانهيار، ومما يطلبه البيان إسعاف اليهود بمساعدات تغيث محتاجيهم، وتخفف من كربهم وضيقهم.

وقال مراسل الأهرام أن الأزمة وصلت مع اليهود من الشدة مبلغاً لم تصل إليه منذ الاحتلال وأنها تهدد الشعب اليهودي ولا سيما طبقة العمال التي هي الأكثرية.

ب ـ وعن إطلاق النار على بيت سليمان طوقان ونفيه:

كانت الأهرام ذكرت خبر إطلاق الرصاص ثانية على بيت سليمان طوقان يطلب من مراسلها نفي ذلك الخبر فنفته.

ت ـ وعن اتجاه يهود رومانيا إلى الهجرة إلى الحبشة والبرازيل ومغزاه:

وكان من نتيجة موجة العداء الجديدة ضد اليهود في رومانيا، أن طلب كثير منهم من إيطاليا السماح لهم بالهجرة إلى الحبشة والتوطن فيها، وقد طلب من جماعات الهجرة إلى المكسيك والبرازيل أيضاً، وهذا يدل على أن اليهود أخذوا ييأسون من أمر فلسطين، وإمكان اتساعها لمن يريد الهجرة إليها من أوروبا، ولا شك أن هذا بسبب الكفاح الذي تكافحه فلسطين والنشاط السياسي الذي يساعد على انتشار قضية فلسطين انتشاراً واسعاً يزيل الغشاوة عن عيون الناس.

16 ـ اهتمام صحف بيروت بنشر فظائع السلطات في فلسطين أشد من اهتمام صحف دمشق:

تنشر الصحف البيروتية أخبار الفظائع التي تجري في فلسطين بحروف بارزة وبعناوين مثيرة وهي في هذا أكثر رحابة من صحف دمشق، والصحافة في بيروت أرقى فنياً وثقافة أيضاً، والقائمون عليها أقل اندماجاً وانسجاماً مع الحكومة وتأثراً بتوجهها، بل هي إجمالاً ضدها وهذا مما يجعل الضغط عليها أقل أثراً، بعكس صحف دمشق من ذلك كله.

17 ـ فرار عيسى العيسى وعاصم السعيد من فلسطين بحجة الشتاء:

مما ذكرته فلسطين أن عيسى العيسى وعاصم السعيد سافرا إلى مصر لقضاء قسم من فصل الشتاء، والغالب أنهما فرا من الحالة وخطرها.

18 ـ نشرت فلسطين بإمضاء عادل الشوا دعوة إلى مؤتمر من أعضاء البلديات والمجلس الإسلامي لدرس ما يجب عمله لمناصرة القضية، والبحث في ظروف البلاد وإزالة الخلاف والنفور المتزايد بين الشعب والسلطات، مما ليس فيه مصلحة لأحد وهذه دعوة طريفة وغريبة ومضحكة معاً، ولا شك في أنها وحي من الدفاعيين.

19 ـ وفي فلسطين برقية من لندن تذكر أن الأوساط الرسمية الإنكليزية تنظر بعدم اكتراث بل وباستهزاء، لقرار المجلس اليهودي بشأن جعل فلسطين دومنيون وضمها إلى الإمبراطورية ويظهر أن رياء اليهود مكشوف للإنكليز.

20 ـ لخصت جريدة الدفاع مقالاً عن جريدة الديلي هيرالد جاء فيه بأن صيغة الكتاب الأبيض الجديد تؤيد اختلاف الرأي في الوزارة البريطانية حول حل قضية فلسطين، وأن هناك فريقاً قوياً في الوزارة يصر على تمزيق مشروع التقسيم، وأن الكتاب بمثابة وحي للجنة باقتراح هذا التمزيق.

21 ـ نشرت فلسطين في عدد الخميس أن دوائر الهجرة في فلسطين رفضت جميع الطلبات المقدمة بادخال أقارب إلى فلسطين من اليهود، وأفهمت أصحابها أنها ستؤجل النظر في هذا الطلب إلى أول نيسان.

22 ـ نشرت جريدة النهار عدد الجمعة أنه كان لما نشر في الصحف عن الفظائع الإنكليزية في فلسطين أثر في الشباب الوطني البيروتي، فعقد فريق منهم اجتماعاً وقرروا فيه: 1 ـ الدعوة الى مقاطعة البضائع الإنكليزية. 2 ـ الاحتجاج على الفظائع والتخريبات الإنكليزية لملوك العرب وللقناصل بواسطة وفد منهم.

23 ـ توقفت جريدة لسان الحال عن نشر الرسائل اللئيمة عن فلسطين وحركتها، فاقنع الخائنون جريدة الأحوال بأن تنشر رسائلهم.

وقد نشرت في الأسبوع الماضي رسالة صريحة في التحريض ضد الكفاح والتهجم على المجاهدين، ونعت أعمالهم بالإجرام وسفك الدماء، والدس اللئيم عليهم وتثبيط الهمم على مساعدتهم، والتهجم على الحاج أمين بصراحة ونعته بالنعوت اللئيمة، والرسالة من أسلوب فخري النشاشيبي.

24 ـ أخبار الثورة في عدد فلسطين الأثنين 1938/1/17:

أ ـ القيت في القدس قنبلة على مطعم يهودي فانفجرت ولم تحدث أضراراً، وسارع اليهود إلى سيارة عربية قريبة، صاحبها عيسى يقطين من مدرسة شنللر فحطموها واعتقل البوليس عيسى، بتهمة أنه هو قاذف القنبلة مع ثلاثة أشخاص آخرين من العرب.

ب ـ إتلاف أنابيب البترول قرب جسر المجامع فتدفق الزيت وأشعلت فيه النار.

ت ـ ذهب نحو 40 سيارة مملوءة بالجنود إلى القرى الشرقية في قضاء صفد، وحلقت طيارة وقام الجند بمناورة واسعة في الجبال.

ث ـ إلقاء قنبلة على سيارة عبد الحميد بيبي في يافا بدوي عظيم.

ج ـ بلغ عدد الحوارنة المبعدين من يافا خلال الأشهر القليلة الأخيرة (350) بحجة دخولهم بصورة غير قانونية، وهذا تدبير من تدابير مقاومة الثورة.

ح ـ عينت السلطات 18 بوليساً إضافياً في قريتي فاراس وستية في منطقة تل الدوير التي قتل فيها الموظف الإنكليزي.

خ ـ تقطيع الأسلاك على طرق القدس ـ الخليل، والقدس ـ رام الله.

د ـ إطلاق عيارات نارية في جهة النبي داود في القدس.

25 ـ وفي عدد فلسطين الثلاثاء الأخبار الآتية عن الثورة أيضاً:

أ ـ هاجم الثوار خمس سيارات لشركة

البوتاس في طريق أريحا وأصيب أحد السواقين بجراح، وهرعت قوة إلى مكان الحادث وكان الثوار قد انسحبوا.

ب ـ أطلق الرصاص على مساعد مدير البوليس الإنكليزي في صفد بينما كان في سيارته قرب الجاعونة ولم يصب، وكان ألقي على بيت هذا الموظف قنبلة لم تصب أحداً فكان ما كان تفظيع السلطات في صفد.

ت ـ أطلق الرصاص على باص يهودي في طريق هادار كرمل فتحطم زجاجه دون إصابات.

ث ـ جاء (600) جندي إنكليزي إلى فلسطين عن طريق مصر.

ج ـ طوقت القوات قرية جيبول في قضاء بيسان ولم تعثر على شيء، واعتقلت ثلاثة من أهلها.

ح ـ حكمت المحكمة العسكرية على حسن حمد أحمد من حلحول بعشر سنين لوجود ثلاث رصاصات في بيته اثنتان منهما فارغتان، وهذا منتهى القسوة وقد أعترف الرجل بوجودها فنصحته المحكمة بسحب اعترافه، ففعل وقرر أنه وجدها في الحقل ولكن ذلك لم يجده نفعاً.

خ ـ حكمت المحكمة العسكرية على أحمد الوشاص من جبع الشمال بخمس سنين حبساً، بتهمة حيازته 25 طلقة وكمية من البوتاس.

د ـ اعتقل عدد من أهالي قرية كفركنا بتهمة قطع الأسلاك جوارها.

ذ ـ هاجم الثوار قطاراً عسكرياً فيه دورية من الجنود بين الطيبة والطيرة واشتبكوا مع الدورية مدة طويلة وجرح ثلاثة جنود، واضطر القطار إلى العودة إلى طولكرم.

26 ـ وفي عدد فلسطين الأربعاء هذه الأخبار عن الثورة:

أ ـ أطلقت النار على دورية بوليس تقوم بحراسة الخط قرب محطة طولكرم وتبودلت النار بين الدورية والثوار نحو ساعة، وفي الليلة نفسها نزع الثوار قضباناً من الخط فانقلبت عربة الترولي وجرح أحد الجنود ممن كانوا فيها.

ب ـ أطلق الثوار النار على سيارة شحن قرب قرية سبسطية ولكن السائق أسرع ونجا.

ت ـ أطلق الثوار النار على سجن نور شمس ودام تبادل النار مدة من الزمن، وجاءت نجدة من طولكرم فانسحب الثوار.

ث ـ أطلقت النار على باص يهودي بالقرب من تل بيوت في القدس فتحطم زجاجه.

ج ـ أطلقت النار في أحد باصات مستعمرة بيت فيغان قرب يافا.

ح ـ شلح مسلحون مسعود كفيلة من يعبد في طريق يعبد وأخذوا 17 جنيهاً.

خ ـ داهمت قوة من البوليس قرية رمانة واعتقلوا عدة أشخاص منها، وقد بلغ عدد المعتقلين من القرية في أسبوع (13).

د ـ داهمت قوة من البوليس قرية سيلة الظهر واعتقلت عدة أشخاص، ويقول مراسل الجريدة في جنين أن سيارات البوليس ظلت تروح وتغدو حاملة كثيراً من المعتقلين من القرى، وقد زج بهم في السجون بدون تهمة ما.

ذ ـ أطلقت النار على جماعة من البوليس في طريق صفد الجاعونة وعلى دورية أخرى في طريق جنين نابلس.

ر ـ أطلقت النار على باص يهودي في جبل الكرمل.

ز ـ وضعت قوة من البوليس مزودة بالرشاشات في الجهة الغربية من نابلس بمناسبة

إطلاق النار وتبادلها بين الثوار والبوليس ولعله إشارة إلى إطلاق النار من جديد على بيت سليمان طوقان.

س ـ لتكرر الاعتداء على سيارات شركة البوتاس قررت السلطات فتح طريق جديدة تسير عليها هذه السيارات بعيدة عن طريق العيزرية.

ش ـ فرضت نقطة بوليس إضافية على قرية تفوح الخليل.

ص ـ عثر البوليس في أرض قرية خاراس على أربع بنادق والغالب أن ذلك نتيجة وشاية لئيمة.

ض ـ فرضت السلطات على أهل الخليل تعيين (24) نفراً لحراسة خطوط الهاتف بين بئر السبع والخليل والقدس الخليل.

27 ـ وأخبار الثورة في فلسطين الخميس هي ما يلي:

أ ـ إطلاق النار على خفراء مستعمرة جبعات شاوول بجوار القدس.

ب ـ انقلاب سيارة يهودية على طريق القدس يافا وإصابة إثنين من ركابها.

ت ـ إلقاء قنبلة على سيارة تقل أربعة من الموظفين اليهود قرب باب العامود ولكنهم استطاعوا أن يردوها إلى الأرض فانفجرت بدون إصابات.

ث ـ إطلاق النار على مستعمرة عنس حاييم قرب القدس.

ج ـ إشعال النار في مخازن محطة حيفا والتهامها قسماً كبيراً منها.

ح ـ إطلاق النار على مستعمرة كريات شمويل قرب القدس.

خ ـ تفتيش بيوت كثيرة في قرية بيت صفافا.

د ـ اعتقال عدة أشخاص من قرية العيزرية على أثر إطلاق النار على سيارات البوتاس.

ذ ـ حكمت المحكمة العسكرية في القدس على حسين أحمد القط من حلحول بالإعدام بتهمة إطلاق النار على البوليس وحيازة ست رصاصات.

ر ـ وحكمت المحكمة العسكرية في نابلس على منجد حمدان محمود من رمانة بالإعدام أيضاً بتهمة إطلاق النار على الجند وحيازة أسلحة وذخيرة.

ز ـ وصل إلى القاهرة قوة عسكرية انكليزية جديدة وأرسل قسم منها إلى فلسطين.

س ـ أطلق مجهول النار على منزل رئيس بلدية المجدل بينما كان عنده بعض الوجهاء وحطم الرصاص زجاج الباب والنافذة دون إصابات واعتقلت السلطات بضعة أشخاص.

28 ـ وهذه أخبار عن الثورة كذلك في عدد فلسطين الجمعة 24/1/1938:

أ ـ إطلاق الرصاص على باص يهودي في طريق الكرمل وإصابة إثنين بجراح بسيطة.

ب ـ إطلاق الرصاص على بعض عمال اليهود في محجر قرب مستعمرة موتزار في القدس.

ت ـ اعتقال راسم الخالدي في مكتبه في الحكومة وإغلاق هذا المكتب بالشمع الأحمر وتفتيش بيته ومصادرة بعض الأوراق منه.

ث ـ اعتقال نحو 27 شخصاً من الخليل وقراها على أثر الحوادث الثورية الأخيرة وأرسلوا إلى سجن المزرعة عكا.

ج ـ بلغ عدد الذين اعتقلتهم السلطات من قرى جنين وعرابة وقفين ويعبد وأم الفحم في (48) ساعة نحو خمسين.

ح ـ ستجري تعديلات هامة في تشكيلات

بوليس التحري الجنائي والسياسي وسوف يزاد عدد أفرادها وتوسع أعمالها ودوائرها.

خ ـ أذاعت إذاعة مصر خبر مصادمة بين قوى الحدود وبعض القبائل قتل فيها 62 شخصاً ولكن قلم المطبوعات أذاع بياناً بتكذيب ذلك.

د ـ اعتقال عشرة أشخاص من قرية بيت كاحل في قضاء الخليل.

ذ ـ حكمت المحكمة العسكرية في القدس على أحمد عبد القادر طه من عجور بالإعدام بتهمة إطلاق النار على البوليس وحيازة بندقية وذخيرة.

ر ـ أذاع مكتب المطبوعات أن القائد العام صادق على حكم الإعدام ضد أحمد عبد القادر طه من عجور وحسين أحمد القط من حلحول، وجاء في البيان أن الأول اعترف بعلاقته في مقتل مستر ستاركي الموظف الأثري الإنكليزي.

29 ـ وهذه أخبار الثورة كذلك عن عدد دفاع الجمعة:

أ ـ احتل الجيش بيوتاً عديدة في قرى ارتاح وقرعون والطيبة وقلقيلية، وطلب من أهالي الأولى تقديم (30) فرشة، والثانية مثلها ومن الثالثة والرابعة خمسين فرشة وفرض نظام منع التجول على هذه القرى من المساء إلى الصباح بسبب تكرار الإعتداء على الخط الحديدي والدوريات في مناطق هذه القرى.

ب ـ إطلاق النار على الباصات اليهودية قرب قالونية ـ القدس.

ت ـ إلقاء قنبلة على إحدى سيارات شركة يهودية في حيفا، ولم تنفجر واطلقت عيارات نارية على سيارة أخرى لهذه الشركة وأصيب راكبان من ركابها بجروح.

ث ـ اطلاق الرصاص على خفير يهودي في حيفا فاستلقى على الأرض ونجا.

(5) يوم الثلاثاء
1938/1/25
17 ذو القعدة 1356 ـ دمشق:

1 ـ قصة مؤامرة على اغتيالي مع آخرين من طرف سليمان طوقان وجماعته في نابلس:

كنت اليوم في زيارة صديق في فندق الأوريان فجاء أكرم إلي وطلب محادثتي على انفراد وعجل، وكان يبدو عليه إهتمام وقال لي إنه جاءته ورقة من ماجد القطب من نابلس بقلم رصاص وبدون توقيع، وفيها أن سليمان طوقان وأحمد الشكعة وعبد الرحيم النابلسي وطاهر المصري، اتفقوا على إرسال شابين من شباب نابلس القبضايات هما راشد السيروان وعبد الفتاح شبارو إلى سورية لاغتيال عزة دروزة والحاج أمين الحسيني وعز الدين الشوا، وإنهم وعدوهم بمبلغ كبير لهذه الغاية، ثم أخبرني أكرم أيضاً أنه التقى براشد السيروان، وأن هذا قال له إن لديه سراً خطيراً يريد أن يفضي به إليه، وأنه بعد أن أخذ عليه عهداً بالكتمان قال له إنه مرسل إلى الشام من قبل سليمان طوقان وأحمد الشكعة للاعتداء على عزة دروزة وعز الدين الشوا، وإنه كان مسجوناً هو وعبد الفتاح شبارو وآخرون من قرية بيتا، فاتصل سليمان وأحمد بهم ووعدهم بإخراجهم من السجن إذا هم تعهدوا بالقيام بتلك المهمة في سورية، وأغروهم بالمال الكثير وعملوا لهم الباصات (الجوازات) وعلموا عليها من القنصلية الإفرنسية، وقالوا لهم إذا تضايقتم من شيء فراجعوا فخري عبد الهادي، وإن راشد قال

لأكرم إنه هو وشبارو خشيا إذا رفضنا وقد عرفا السر أن يبطش أحمد وسليمان بهما فوافقا وجاءا، وإن السيروان قال لأكرم إنه يريد أن يعمل عملاً ما حول بيت عزة دروزة تتحدث عنه الصحف، ويكون به قد قام بما طلب منه دون أي أذى، وإن الجماعة قالوا له المهم عمل شيء فإن أصيب عزة دروزة وعز الدين كان بها وإلا فإن المقصود قدحصل، وقال لي أكرم إنه قال لراشد السيروان إن عنده وعند عزة دروزة خبراً عن هذه المؤامرة، وإن أهل نابلس عارفون بها ويسخرون منها وإن ابن السيروان حينئذٍ ذهل وأخذ يرجو أكرم بأن يكتب بأنه جاء إليه واعترف له بكل شيء وإلا فإنه سوف يتعرض في نابلس للاحتقار وربما للقتل، وإنه بعد ذلك أخذ يسب الجماعة ويذكر خياناتهم ورذائلهم. وكان أخي محمد علي أخبرني قبل أن يخبرني أكرم أن راشد السيروان جاء من نابلس ومعه بضعة أشخاص من قرية بيتا وسألوا عني، وإن محمد الفارس وهو ابن (طابور آغاس)[1] في زمن الدولة العثمانية وكان موظفاً في المالية في زمنها، وهو من أنصار سليمان وأحمد، جاء إلى البيت مرة يسأل عني ودل راشد السيروان عليه، ولكني أنا وأخي لم نعبأ بما علمناه حتى جاء أكرم وأخبرني به أيضاً على النحو الذي مر. والذي أثار عجبنا هو ورقة ماجد القطب إلى أكرم زعيتر والطريقة التي وصل بها الخبر إلى ماجد وجعله يكتب إلى أكرم، وماجد كان من أصحاب أكرم وكان ينشط معه في الصحافة حينما كنا في فلسطين وقد خطر لأخي أن المسألة رواية تمثيلية، فقد أرسل الجماعة ابن السيروان وابن شبارو والفلاحين من جهة وأوصلوا الخبر إلى ماجد لإرساله إلى أكرم حتى يكون التهديد أو الإنذار قد وقع فعلاً، وهذا الخاطر لا يعني أن سليمان وأحمد غير جادين بإيقاع أذى عليّ وعلى غيري من العاملين في الحركة الثورية لأنهم اعتقدوا سوياً أنني أنا الذي أرسل من يحاول اغتيالهم وهذا زور وكذب والله شاهد والحافظ هو الله ولا يحيق المكر السيء إلا بأهله. وقول ابن السيروان إنهم وصوه بمراجعة فخري عبد الهادي، يدل على صحة ريبتنا التي ذكرناها بفخري.

2 ـ خبر إضراب المعلمين اليهود، بسبب قلة مرتباتهم، والأزمة الخانقة التي يعانيها اليهود:

ذكرت جريدة فلسطين في عددها 1938/1/22: إن المعلمين اليهود عزموا على الإضراب، بسبب قلة مرتباتهم، وإن هذا أقلق الهيئات اليهودية، وشغل الأوساط اليهودية والصحف اليهودية وبادرت إلى استنكار ذلك في مثل هذه الظروف العصيبة، وفي حين إفلاس الصناديق القومية اليهودية، لأن هذا الإضراب سيؤدي إلى تعطيل خمسين ألف طالب.

3 ـ في جريدة فلسطين حديث لرئيس وزراء رومانيا عن اليهود جاء فيه، إن أحسن ما يعمل لليهود هو اقطاعهم أرضاً خالية يجتمع فيها جميع اليهود، وحينئذٍ يمكن أن تتكون أمة واحدة ومملكة واحدة ويخلص جميع الناس من شر اليهود.

4 ـ ما ذكرته فلسطين أن طبيباً يهودياً في تل أبيب اسمه (فارنر روند)، انتحر يأساً من الحياة وشدة العوز، وقد مر عليه شهر لم يزر أحد عيادته.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/1/25:

وهذه أخبار الثورة في أعداد فلسطين 22 و1938/1/23:

---

(1) رتبة عسكرية تركية.

أ ـ إطلاق النار على سيارة شركة سيتي في طريق نابلس، فتحطم الزجاج وجرح السائق وراكب آخر.

ب ـ حكمت المحكمة العسكرية على يهوديين بالحبس خمس سنين، بتهمة حيازة مسدسين.

ت ـ نفذ حكم الإعدام شنقاً في السجن المركزي على حسين أحمد القط من حلحول، وأحمد عبد القادر طه من عجور والحكم من محكمة عسكرية.

ث ـ رابطت عصابة مسلحة قرب الخليل وسدت الطريق بالحجارة، وأخذت تطلق النار على السيارات الغادية والرائحة بين القدس والخليل، وتجمع ثمان سيارات فشلّحوها وتدهورت إحدى سيارات النقل فتحطمت، وأصيبت سيارة أخرى بعطل أيضاً، وهرعت نجدة إلى مكان الحادث واشتبكت مع العصابة، ولم تعرف النتائج وكان المسلحون قطعوا أسلاك الهاتف قبل بدء عمليتهم.

ج ـ ما زالت قرية خاراس تحت التطويق منذ إثني عشر يوماً، ومواشي القرية معطلة عن الرعي والأهالي محجوزون في بيوتهم، والقرية متهمة بقتل الموظف الإنكليزي أو أن الحادث وقع في أرضها.. ولا شك أن كثيراً من القرى معرض لمثل هذا البلاء يومياً.

ح ـ صدّق القائد العام على حكم الإعدام الصادر من المحكمة العسكرية، بحق منجد حمدان من رمانة.

خ ـ أشعلت النار في معمل قرميد يهودي في جبهة القدس والخسارة كبيرة.

(6) يوم الخميس 1938/1/27:

1 ـ قصة مؤامرة على اغتيالي مع آخرين مدبرة من الاستخبارات الإنكليزية والأردن:

زارني منير الريس أمس ليلاً، ومعه رفيقان وأخبروني إن شخصاً من شرق الأردن جاء إلى ناديهم (النادي العربي)، يلهث وقال أسرعوا بإرسالي إلى عزة دروزة وفؤاد مفرج أو فخري البارودي، لأن مؤامرة تدبر لاغتيال عزة دروزة وغيره من الوطنيين الفلسطينيين، فأرسلوه إلى فؤاد مفرج وجاءوا هم مسرعين إلي للتحذير والاطمئنان، وبعد قليل جاء إلينا أبو الهدى اليافي وشفيق سليمان وبضعة أشخاص من بوليس التحري للتحذير وعرض الخدمة، بسبب ما قيل عن المؤامرة وقد شكرتهم وطمنتهم بأن المسألة غير هامة لأني ظننت أنها نتيجة شيوع قصة راشد السيروان، غير أن فؤاد مفرج جاء بعد قليل وقص علي قصة عجيبة. ومما قاله إن ذلك الأردني جاء إليه في حالة هياج وقال له، إنه يجب الإسراع لتحذير عزة دروزة ورفاقه لأن مؤامرة خطيرة مدبرة لاغتيالهم غداً، وقال له إن سكرتير القنصلية البريطانية يوسف التين الشامي اتصل به وببضعة أشخاص آخرين منذ شهر، وعرضوا عليهم القيام بمهمة خطيرة مقابل مائة ليرة ذهبية لكل منهم في حال نجاحه ثمُ أخبروهم بعد أخذ المواثيق منهم بالمهمة، وهي اغتيال عزة دروزة وأكرم زعيتر وواصف كمال وفخري عبد الهادي ومحمود الخالد الأردني، وأشخاص آخرين لم يذكرهم.. وإنهم سلموا لكل واحد بطاقة عليها رمز مرسوم وقالوا لهم إن هذه البطاقة تعرض على مخافر حدود فلسطين.

فيسهل لهم المرور إلى فلسطين للنجاة بعد اتمام المهمة، وإنهم جهزوا لهم مسدسات وخرطوش لها وطلبوا منهم أن يأتوا غداً لاستلامها، والقيام بالمهمة بمناسة حفلة تأبين ستقام لياسين الهاشمي حيث يختلط الحابل بالنابل. وكانت البطاقة مخفية في بطانة جاكيت الرجل، ففتق البطاقة وأخرجها وأراها لفؤاد مفرج، وحينئذٍ أخذه فؤاد إلى مدير الشرطة مظهر البكري وهذا عمل الترتيبات المقتضية، واتفق مع الرجل على استمراره في دوره لتتمكن الشرطة من القبض على الأشخاص، ومعهم المسدسات والمال والبطاقات. وأرسل أفراد من شرطة التحري إلى بيتي للمراقبة والحماية وقد تصرف رجال الشرطة المرتبين تصرفاً فيه رعونة. وانتشر الخبر بين عدد كبير من أفراد الشرطة التحري وغير التحري وأدى ذلك إلى فساد الخطة وعدم الإقدام على التنفيذ، وبالتالي عدم إمكان القبض على الرجال المتفق عليهم لأنهم اختفوا ولم يقدموا. . وقد طلبت من واصف أن يتصل بالدكتور داود في بيروت، للتحذير لعله يكون هناك تدبير مثل ما كان عندنا للأشخاص الذين في بيروت، وسنتصل بمعين في الإسكندرونة اليوم لتحذيره أيضاً من قبيل الاحتياط.

ولقد كنت سمعت منذ أربعين يوماً أن هناك فكرة ترتيب اغتيالات لرجالات فلسطين البارزين في سورية ولبنان، تدبر في القنصليات والاستخبارات الإنكليزية ، ولكن كنت استبعد أن تصل بهم السخافة والرعونة إلى هذه الدرجة.

2 ـ شيء عن منير الريس:

وقد مرت أسماء فؤاد مفرج ومنير الريس وأبي الهدي اليافي وشفيق سليمان، وهم من الشباب العاملين في الميدان الوطني والذين كان لهم بلاء فيه، وكان بيننا وبينهم تعارف وتواثق واستمر إلى النهاية.

ولقد كتبنا سابقاً كلمة عن فؤاد مفرج فنكتفي بها.

ومنير الريس من حماة وهو ابن عم نجيب الريس صاحب جريدة القبس وكان منذ نشأته وطنياً متحمساً والتحق في شبابه بالثورة السورية عام 1925 ، وظل يجاهد في مختلف ميادينها ويبلي بلاء حسناً إلى أن توقفت الثورة، واستمر يعمل مع العاملين في الميدان الوطني وفي الصحافة وفي ثورة الإضراب الفلسطيني 1936 ، جاء إلى فلسطين واندمج في ثورتها وعمل مع القاووقجي ثم رجع إلى سورية واندمج في العهد الاستقلالي، واشتغل في الصحافة وظل على خطه وطني مستقيم طيلة العهد، وحينما نكثت فرنسا بالمعاهدة وحاولت أن تحكم سورية حكماً انتدابياً استعمارياً، وقام عهد كفاح ضدها في سنة 1939 ، اندمج فيه بقوة وتعرض مع كثير من رفاقه للمطاردة والأذى والسجن. وكان على خطه الوطني في العهد الاستقلالي الجديد 1943 ـ 1949 ، وكان في إبان الانقلابات العسكرية 1949 ـ 1952 ، على خطه الوطني القويم ثم اندمج في العهد الاستقلالي الثالث 55 ـ 58 ، وأصدر جريدة بردى التي كانت على خطه القومي الوطني المستقيم الصلب. وكانت له مواقف شديدة إبان انفصال الوحدة السورية وقد كتب كتابين كمذكرات عن بلائه في الثورات الوطنية وعن الثورات نفسه وأهداني أولهما في سنة 1972 ، وثانيهما في سنة 1977 ، وما يزال حياً محتفظاً بروحه الوطنية القومية المستقيمة

شيء عن أبي الهدى اليافي:

وأبو الهدى اليافي من أسرة بارزة دمشقية ويمكن أن يكون في سني، وتعرفت عليه إبان العهد الفيصلي وهو لبق نشيط ذو لسان نقاد، وحركة وسخرية ودعابة وكان من العاملين في الحركة الوطنية، وحينما استولى الإفرنسيون على دمشق غادرها مع كثيرين من السوريين والفلسطينيين إلى شرق الأردن، وأخذ ينشط مع الناشطين والتقينا به حينما ذهبنا إلى عمان فترة ما على ما شرحناه في الجزء الثالث من مذكراتنا. وأظن إنه كان من مؤسسي عصبة العمل القومي والنادي العربي والناشطين فيهما في سني 1932 وبعدها. وظل ينشط مع الناشطين أثناء المصادمة مع الإفرنسيين في سني 1927 ـ 1936، واندمج في العهد الاستقلالي وكان خطه مستقيماً وظل على ذلك والتقينا ثانية في دمشق وكان بيننا تعاون أثناء الثورة الفلسطينية الثانية، وقد ظل على خطه المستقيم إلى أن توفاه الله في السبعينات رحمة الله عليه.

شيء عن شفيق سليمان:

وشفيق سليمان أصغر منه وكان ينشط مع الشباب الوطني في العشرينات والثلاثينات والأربعينات، في الحركة الوطنية، وهو ذكي لبق ذو حركة مع تحفظ وأظن إنه هو الآخر من جماعة عصبة العمل القومي والنادي العربي والتقينا به إبان وجودنا في سورية 1937 وبعدها، وكان يشتغل في المحاماة وتعاونا معه وقد ظل مستقيم الخط الوطني إلى أن وافاه الأجل في السبعينات كذلك، رحمة الله عليه.

وقد يكون فاتنا كثير من نشاط ومواقف الثلاثة، فنحن نكتب انطباعاتنا ومعلوماتنا ولا نكتب ترجمة وثائقية، شأننا في ذلك شأن ما كتبناه عن معظم الشخصيات.

3 ـ مقال في مجلة انكليزية في شدة الحالة في فلسطين وخوف الإنكليز:

نشرت الدفاع في عدد الأربعاء تلخيص مقال في مجلة (بريطانية العظمى والشرق)، الإنكليزية جاء فيه إنه لو كان أحد أميناً على حياته في الأرض المقدسة لكان المستر ستاركي الموظف الإنكليزي الأثري، والكلمة تدل على مقدار ما وصل إليه أثر الاضطرابات في نفوس الإنكليز.

4 ـ مقال لسميلانسكي عن شدة الأزمة الخانقة لليهود في فلسطين:

وفيها أيضاً تلخيص لمقال رئيس اتحاد المزارعين اليهود سميلانسكي، جاء فيه إن ميناء تل أبيب على وشك الإفلاس أدبياً ومادياً، وإن الصراحة تقضي على اليهود أن يعلموا الحقيقة كي لا يغشوا أنفسهم وغيرهم.

5 ـ سؤال من لجنة الانتداب عن موقف فرنسة وسورية من ثورة فلسطين وجواب المندوب الإفرنسي:

ومما ذكرته الصحف إن لجنة الانتدابات، ذكرت في تقريرها إنها سألت ممثل فرنسة عن موقف سورية من اضطرابات فلسطين، وعما إذا كانت المعاهدة الاستقلالية ستجعلها حرة في إرسال عصابات مسلحة إلى فلسطين وماذا يكون موقف فرنسة إزاء ذلك، وإن ممثل فرنسة أجابها بأن نصوص المعاهدة تتناول أمر دفاع فرنسة عن سورية وتعاونها معها، وإن موقف فرنسة والحكومة السورية سيكون موقف المحافظ على علاقاته الطيبة مع انكلترا، وإن السلطات الإفرنسية تعمل بكل ما تستطيع لمنع العصابات المسلحة من السفر إلى فلسطين. وعلقنا على

هذا فقلنا إن هذا السؤال هو سؤال تلقيني من ممثلي بريطانية أو بإيحائهم لكشف موقف فرنسة وسورية. وقد يكون فيه شيء من التهديد لسورية وننبه على أن الفلسطينيين وثوارهم يتمتعون بقسط كبير من حرية التحرك والعمل، بدون تشديد شديد من فرنسة وإن كان هناك تظاهر ضده غير مؤثر جدياً في تلك الحرية.

6 ـ حفلة التأبين لياسين الهاشمي في دمشق وخطابي:

اليوم أقيمت في دمشق حفلة ذكرى لياسين الهاشمي بمناسبة مرور سنة على وفاته، على مدرج الجامعة السورية وحضرها من العراق أخوه طه الهاشمي، ونحو عشرين من شخصيات العراق وجم غفير من رجالات سورية وفلسطين، وخطب فيها جميل مردم رئيس الوزارة والأمير عادل أرسلان ومحمد الشريقي وعبد الكريم الكرمي (أبو سلمى)، وإبراهيم السواعظ وعلي محمود، وهذا من رجالات العراق، وخطبت أنا أيضاً خطاباً فيه كشف عن شخصية ياسين ومواقفه وذكرياتنا معه، ووردت برقيات من كثير من رجالات العرب، وكانت موفقة. ولقد جاء من العراق كما قلنا عدد كبير من رجالاتها وكان وجودهم سبباً لإقامة حفلات ومآدب لهم شهدناها جميعاً من رجال سورية في الحكم وفي السياسة، وكان حديث الوحدة العربية هو الحديث الشامل في هذه الحفلات، وكان اسم فلسطين بارز كأنما هو القطب الذي يدار حوله، والشعور بوجوب الوحدة آخذ بالقوة والبروز يوماً بعد يوم، حتى أصبح مطلباً قومياً طبيعياً تقتضيه ظروف العرب وجهادهم ومستقبلهم ومصالحهم وأخوّتهم، وكان هذا بارزاً في حفلة التأبين نفسها وما تلى فيه من خطب واتخذ اسم ياسين رمزاً له فكان تكريم ذكراه مستنداً إليه. وقد أقام لهم الدكتور أحمد قدري وجميل مردم ولجنة التأبين ولائم، وأقام لهم رئيس الجمهورية ونادي عصبة العمل القومي حفلتي شاي.

7 ـ ما قاله لي عادل العظمة عن نتيجة تحقيقات سلطات سورية في مؤامرة المخابرات الإنكليزية ضدي:

زارني عادل العظمة، وهو يشغل مدير الداخلية، وقص على نتائج التحقيقات عن المؤامرة التي أخبر بها الأردني، ومما فهمته أنه يرجح أن يكون هذا الأردني مجنداً في استخبارات الإنكليز والقنصلية الإنكليزية، وإنه قام بمناورته ليتمكن من أخذ وجه الأوساط الوطنية يساعده على التجسس فيها والانتفاع مالياً من ذلك، وإنه مسكين المنظر إلى درجة لا يمكن أن يعقل أن يكون رجل قتل وعمل. وأن البطاقة التي وجدت معه شيء عادي والطبعة التي عليها مزورة وليس عليها أي شيء يدل على رسمية لها.

8 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/1/27:

وهذه أخبار الثورة في دفاع الثلاثاء 1938/1/25:

أ ـ إطلاق الرصاص على خليل إبراهيم صاحب حمام الشفا في القدس، ولم يصب بأذى.

ب ـ اعتقال شخصين عربيين في حيفا بشبهة إطلاق النار على مستر شاوول اليهودي.

ت ـ إطلاق عيارات نارية على باص يهودي في طريق لفتا قالونية، ولم تعرف النتائج.

ث ـ إلقاء قنبلة وعيارات نارية على باص

يهودي قرب محلة روميما في القدس فجرح السائق والراكب الوحيد الذي معه بجراح خطرة.

ج - حكمت المحكمة العسكرية بالسجن عشر سنوات على أسعد العصفور من سيلة الظهر بتهمة حيازة مسدس.

ح - ذهبت قوة كبيرة من الجند إلى قرية عصيرة الشمالية، وفتشت بعض بيوتها وطلبت بعض أشخاص كانوا متغيبين عن القرية، وأنذرت القرية بأن بيوتهم ستنسف في مدة خمسة أيام إذا لم يسلموا أنفسهم.

خ - اعتقل محمد كامل الخالدي في حيفا.

د - أطلقت عيارات نارية كثيرة في جهة الجامعة العبرية، وطريق رام الله القدس.

ذ - انتشرت قوة كبيرة من الجند على طريق الخليل وبيت فجار، بسبيل البحث والتفتيش عن المسلحين ولم تعثر على شيء.

ر - داهمت قوة من الجند والبوليس قريتي سير وبيت فجار، واعتقلت أربعة من أهلها.

ز - رفع منع التجول عن صفد، وفرض على منطقة قريبة من الحولة وما جاورها.

9 - وهذه أخبار الاضطرابات في عدد الأربعاء فلسطين 26/1/1938:

أ - نفذ أمس حكم الإعدام شنقاً في سجن عكا على محمود سليمان ابن طاحون ومحمد عبد الرحمن جبر من مسكة ومنجد حمدان المحمود من رمانة، والأولان بتهمة قتل سائق السيارة اليهودي في شباط 1937، من محكمة الجنايات وكان قيل إن المندوب السامي عدل عن تنفيذ الحكم عليهما أما الثالث فهو محكوم من المحكمة العسكرية، وهو الجريح الذي أسرته القوات بعد معركة دارت عند النزلة الشرقية في قضاء طولكرم.

ب - ألقيت قنبلة على سيارة شحن يهودية، فأصيب السائق ومساعده بجراح شديدة.

ت - أطلقت النار على يهودي في رام الله، وأصيب في بطنه بجراح خطيرة.

ث - قامت قوات الجند والبوليس بعملية تطويق كبيرة على مناطق وطرق القدس - الخليل - الظاهرية - بئر السبع، وما زالت القوات منتشرة في جبال ووديان تلك الأنحاء باحثة عن المسلحين.

ج - تقيم السلطات استحكامات، وقواعد حربية في الجبال الشرقية لحيفا.

ح - فرض منع التجول على منطقة خط حديد طولكرم - قلقيلية - يافا - نابلس، بسبب كثرة الاعتداء وأعمال التخريب على هذا الخط.

خ - اعتقال ستة أشخاص من الرملة بموجب قانون الطوارىء.

د - علم أن التهمة الموجهة لراسم الخالدي هي بسبب سفرته إلى بيروت، وهو مسجون في السجن المركزي في القدس، وهو من الشباب المستقيمين الوطنيين الرصينين، وكان له جهد في إنشاء حركة مؤتمر الشباب، وكتبنا عنه كلمة في الجزء الثالث من مذكراتنا.

10 - أخبرنا قادم من فلسطين أن السلطات والبوليس يرتكبون فظائع وقسوة في تعذيب المتهمين والمشبوهين، في سياق التطويق والتفتيش من تقليع الأظافر وربط الأعضاء الجنسية بالخيطان في الجدران والجَلْد على البشرة إلى حد الإغماء، والتحطيم والتخريب في المنازل والأثاث والمؤنة والاعتداء على أعراض النساء، وتدنيس المصاحف وسلب النقود والحلي، وإن الجرائد لا تكتب واحداً من

خمسين مما يقع، وما تشير إليه بإشارات يجب أن يكبر خمسين مرة حتى تعرف الحقيقة.

وأخبرنا قادم آخر إنه كان وقع منذ أيام مصادمة في جهة كفركنا، وكان نتيجتها جرح وقتل نحو تسعة عشر جندياً رآهم الناس محمولين على سيارات الإسعاف، وكل ما ذكرته الصحف عن هذه المصادمة إشارة إلى صدام بين البوليس والمسلحين، وقولها عدم معرفة وقوع إصابات.

(7) الجمعة 1938/1/28 :

1 ـ في جريدة النهار اليوم برقية من لندن تذكر أن نوري السعيد، راجع عما قريب إلى مصر فبغداد، وإنه اتصل بوزير المستعمرات وبعض موظفي الوزارة، وتحدث معهم في قضية فلسطين.

2 ـ نصيحة فخري عبد الهادي للذين جاءوا من نابلس لاغتيالي بعدم إقراره (عدم موافقته ذلك :

من المؤسف أن جريدة الإنشاء أشارت إلى خبر المؤامرة، وذكرت اسمي وقد علمت أن راشد السيروان وعبد الفتاح شبارو، قد عادوا إلى نابلس وقد فهمت أن السيروان راجع فخري عبد الهادي بناء على توصية سليمان وأحمد الشكعة، وإن هذا نصحه بعدم الإقدام على أي عمل وقال له إنه تلقىٰ كتاباً من نابلس وقال له إن العمل مضر للمصلحة، وغير ممكن وإنه سيكتب للجماعة بذلك.

(8) يوم السبت 1938/1/29 :

1 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/1/29 :

هذه أخبار الثورة عن عدد الدفاع يوم الخميس.

أ ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس قرب نور شمس، وقابلت الدورية بالمثل، ولم تعرف النتائج وخرجت قوة كبيرة من الجند وتسلقت الجبال، ولم تعثر على أحد.

ب ـ استمر التطويق والتفتيش في منطقة الخليل، واتسع حتى شمل قرى بني نعيم ويطا وسير ودورا والظاهرية.

ت ـ وجدت جثة يهودي في إحدى البيارات.

ث ـ ألقيت قنبلة على مركز البوليس في يافا، فحطمت النوافذ ولم يصب أحد.

ج ـ أطلق الرصاص على مستعمرة روشبينا الجاعونة ولم يصب أحد.

ح ـ وافقت السلطات على تعيين 700 حارس يهودي لحراسة المستعمرات والضواحي اليهودية، الواقعة في جوار القدس، وستقوم فرق من هذا العدد بحراسة الطرق والسيارات التي تسير على طريق يافا ـ القدس.

خ ـ اعتقلت السلطات مختار قرية لفتا وبضعة أشخاص من القرية، وفرضت على القرية عشرة شبان للمحافظة على الطريق العام.

د ـ ألقيت قنبلة وأطلقت عدة عيارات في محلة يهودية قرب الشيخ جراح.

ذ ـ تقرر إقفال أبواب مدينة القدس القديمة عدا بوابتين هما باب العامود وباب الخليل، ووقفت قوة كبيرة على كل من البابين، وهي تفتش الداخلين والخارجين.

ر ـ بدأت حركة لإضراب المعتقلين في مزرعة عكا من جديد عن الطعام، بسبب سوء المعاملة وتجديد مدد الاعتقال، بعد انتهائها مرة ثانية وثالثة.

ز ـ أطلقت النار على بيت مطلق المحمود من قفين فحطمت نوافذ البيت، وقد يكون الرجل واشياً أو جاسوساً والله أعلم.

س ـ فتشت قوة من البوليس بيتي اسماعيل عبد القادر ومحمود عبد القادر من كفر قاسم، وعثرت عند الأول على عشر رصاصات، وفي الثاني على ثلاث رصاصات واعتقلتهما والراجح أنها وشاية عدو لهما.

4 ـ خطاب خطير لوايزمن عن ما يتهدد الآمال الصهيونية:

نقلت الدفاع عن الصحف اليهودية خطاباً ألقاه وايزمان في اجتماع المجلس الملي اليهودي، منذ أربعة أيام، وقالت إن تأخير نشره ناجم على الأرجح من الرغبة في تنقيحه من الوكالة، لئلا ينشر ما لا يجوز نشره، ومما جاء في الخطاب أن هذه هي المرة الأولى التي يظهر فيها بعد احتجابه عن الجمهور اليهودي لأن اليهود يقفون اليوم في ساعة فصل بل في أخطر ساعة في تاريخ حركتهم، ولأن الإدارة الصهيونية قررت بسبب الحوادث، والانقلابات الأخيرة أن يذهب إلى لندن فهو يقف ليودعهم، ومما قاله إن الساعة التي يجب التكلم فيها بصراحة قد حانت وأن من المستحيل أن لا توجد الاضطرابات وأعمال العنف والإضراب والعصيان المدني في ذهن الإنكليز تأثيراً يفهمون به أن هناك أمة كاملة تثور ضد فرض إيواء شعب آخر، وإن هذه الأمة التي تفعل ذلك مستعدة لأن تقف بكل القوى الممكنة لها ضد هذا الغرض. وإن الإنكليز اعتادوا حينما يواجهون ثورة يسعوا أولاً إلى إخمادها، وأن يجلسوا بعد ذلك مع الثائرين لمنحهم امتيازات جديدة، والحالة في فلسطين سهلة أكثر لأن هذه الامتيازات ستمنح على حساب اليهود، ولذلك فإن الخطر عظيم. وتكلم وايزمان عن مشروع اللجنة الملكية ـ تواصي التقسيم. وعن الموقف الدولي وارتباك الحكومة البريطانية وتنبيه على ما في ذلك من أسباب الخوف على الحركة الصهيونية وآمالها وقال فيما قال إن الأحوال التي نعيش فيها الآن لا تمكننا من الكلام عن فكرة مملكة يهودية في فلسطين كلها، ولا عن أكثرية يهودية في فلسطين جميعها، بل عن أقلية يهودية في فلسطين جميعاً أو أكثرية يهودية في قسم منها، وإن على اليهود أن يختاروا بين هذين الأمرين، وإننا ما دمنا نعرف معنى أقلية في جميع فلسطين وهو البقاء تحت إشراف العرب، والتعرض للمواقف التي يغضب يهود رومانيا وغيرها فلا يمكن لليهود إلا أن يختاروا الأمر الثاني.

وعلقت على الخطاب فقلت وإن كان يقصد منه تخويف اليهود من التردد والتنازع حول فكرة الدولة اليهودية في قسم من فلسطين، فإن في الخطاب اعترافات قوية بما كان من تأثير الثورة العربية وما يتهدد اليهود من أخطار في وجودهم وآمالهم، ومن هنا يبدو عظم الخيانة التي يرتكبها الأنذال في تثبيط الهمم، والدس على الاضطرابات والثورة والقائمين عليها.

5 ـ تأكيد لخبر قدوم نوري السعيد من لندن:

وفي الدفاع أيضاً أن نوري السعيد اعتزم العودة بطريق مصر وسورية، وإنه تحدث مع وزيري المستعمرات والخارجية وبعض موظفيهما في قضية فلسطين، ونوري لم يمر عليه أكثر من ثلاثة أسابيع، فرجوعه بهذه السرعة يدل على شيء ما فعسى أن يكون خيراً.

6 ـ رسالة شفوية من جميل المدفعي بضرورة سفري إلى بغداد وتأجيلي ذلك لمجيء نوري السعيد:

أخبرني نوري فتاح، وهو التاجر البغدادي الذكي الذي مر اسمه في مناسبات سابقة، وهو الآن في دمشق أن جميل المدفعي رئيس الوزارة كلفه أن يطلب مني الذهاب إلى بغداد لتركيز مطالب القضية في حالتها الراهنة، تمهيداً لتقديم الحكومتين العراقية والسعودية اقتراحاتهم. وقد تحدثت مع طه الهاشمي، الذي جاء إلى دمشق بمناسة حفلة أخيه، في ما بلّغني إياه نوري فتاح، وقلت إن الأفضل أن ينتظر قدوم نوري السعيد ونعرف ما عنده، وأن نجتمع نحن ونوري في بيروت مع المفتي وجمال وغيرهم، ويكون حينئذ الموقف قد وضح وإذا كان لذهابي بعد ذلك إلى بغداد فائدة فأذهب، ووافق هو على هذا الرأي.

7 ـ خبر مؤتمر اغودات إسرائيل وقراراته:

في دفاع الخميس برقية عن فيينا جاء فيها إن مؤتمر أغودات إسرائيل ـ وهذه مؤسسة يهودية متطرفة ـ انتهى بعد مناقشة حادة، إلى اتخاذ قرار ضد إنشاء المملكة اليهودية هذا نصه: (قررت اللجنة التنفيذية العامة، لجنة أغودات إسرائيل، بالإجماع رفض فكرة إنشاء دولة يهودية ممسوخة في فلسطين، وأسباب الرفض دينية وسياسية، ومن أجل السلام والأمن العام معاً. واللجنة تفضل على هذه الدولة التفاهم والاتفاق مع العرب أو إنشاء مملكة يهودية تحت إشراف الدولة المنتدبة).

8 ـ خبر عن محاضرة لنوري السعيد واجتماعه برجال الحكومة الإنكليزية:

في دفاع الجمعة برقية من لندن تذكر أن نوري السعيد راجع إلى مصر فوراً للاجتماع بزعماء العرب وإنه القى محاضرة في اجتماع للجمعية العربية الإنكليزية، لخص فيها الحركة العربية وقال عن فلسطين إنه يأمل أن تحل مشكلتها بصورة تحقق آمال العرب ومتى كانت فلسطين عربية فستنضم إلى الحلف العربي وقد أيدت البرقية خبر اجتماعه مع وزيري الخارجية والمستعمرات وبعض كبار موظفيهما، ولكنها قالت إنه لم ينشر شيء عن نتائج الاجتماعات.

9 ـ أخبار أخرى عن الثورة في نفس اليومية:

أ ـ اغتال اليهود في إحدى محلاتهم فتى عربياً عمره 17 سنة اعتاد أن يجلب لهم الحليب.

ب ـ فتشت قوة بيوت طه نمر ومحمد عبد الحميد من قرية العباسية وعثر في الأول على أربع رصاصات فاعتقلته، ويقول الخبر إن التفتيش بناء على إخبارية.

ت ـ استمرت حركة إغلاق أبواب القدس القديمة وتفتيش الداخلين والخارجين وقد عينت سيدة مع كل مفرزة لتفتيش السيدات، كما أنه وضعت أسلاك شائكة في أعلى الأبواب وهذه الحالات أوجدت استياءً وتوتراً في القدس.

ث ـ فتشت بيوت إسماعيل الخطيب وداوود الخطيب وزين الدين الشريف والحاج بركات الأشهب وإسماعيل اللبان في القدس واعتقلوا.

ج ـ وضعت قطعتا حديد كبيرتان على الخط الحديدي بين كفر جّنس واللد وأدى ذلك إلى انقلاب القطار.

ح ـ سرح الجيش جميع عمال العرب عنده في معسكر صرفند وسلم أعمالهم لعمال من اليهود.

10 ـ وفي عدد فلسطين الجمعة هذه الأخبار أيضاً:

أ ـ اطلاق النار على مستعمرتين يهوديتين جنوب ملبس.

ب ـ اطلاق النار على معمل يهودي في طريق حيفا ـ الناصرة.

ت ـ اطلاق النار على خفير يهودي في مستعمرة قريبة من صرفند.

11 ـ مقال في مجلة إنكليزية عن صداقة العرب وفلسطين للإنكليز وتأثرها بالسياسة الإنكليزية:

وفي هذا العدد مقال مقتبس من مجلة (بريطانية العظمى والشرق) لكاتب إنكليزي يصف فيه تأثير القضية الفلسطينية في صداقة العرب والمسلمين للإنكليز، ووجوب مراعاة ذلك، وقد قال أن الإصرار على التقسيم سيورط الإنكليز ويسيء إلى صداقتهم مع العرب والإنكليز التي هم في حاجة إليها.

(9) يوم الأحد 1938/1/30:

1 ـ في جريدة فلسطين السبت برقية فيها خبر عن جريدة ستار الإنكليزية يفيد أن المندوب السامي يصر على وجوب تطهير الإدارة الفلسطينية تطهيراً تاماً. والظاهر أن القصد هو تبديل الموظفين القدماء تبديلاً واسعاً باعتبار أنهم أخفقوا في أداء واجباتهم.

2 ـ وفيها أن موظفاً حكومياً كبيراً في كندا أعلن استعداد حكومته لإسكان عدد كبير من يهود العالم في الأنحاء الغربية والشرقية لمقاطعة أونتاريو، وأن أبواب كندا مفتوحة لكل مهاجر يهودي.

وفيها أيضاً أن حكومة المكسيك أرسلت لجمعية يهود رومانيا تعلمها السماح لخمسة آلاف أسرة يهودية بالهجرة إلى بلادها وأن يهود رومانيا تهافتوا على دار القنصلية المكسيكية لأخذ وثائق السفر، وهكذا تضطر الثورة اليهود إلى البحث عن أماكن أخرى يأساً من فلسطين.

3 ـ وفي عدد فلسطين الأحد نص مذكرة وقعها فريق من نواب وشيوخ مصر بالاحتجاج على ما يقع في فلسطين من إرهاق وقسوة وقد علمنا بصورة خاصة إن المساعي مبذولة في صدد هذه المذكرة منذ شهر ونصف وإن عدد الموقعين عليها بلغ 56.

4 ـ وفي جريدة فلسطين أيضاً برقية تذكر إن نوري السعيد وصل من لندن إلى الإسكندرية، وسيجتمع فيها برئيس عصبة الأمم أغا خان، وسيأتي إلى بيروت ويجتمع بزعماء فلسطين فيها ويتحدث فيما كان من نشاطه ونتائجها.

5 ـ ضآلة المهاجرين اليهود في هذا الشهر ومغزاها:

وذكرت فلسطين أن عدد اليهود المهاجرين في هذا الشهر لم يزد عن 130، بسبب خوف اليهود من الاضطرابات والراجح أن هذا العدد الضئيل كان بمساع كبيرة، حتى لا يكون سيل الهجرة قد انقطع بالمرة لأن ذلك سوف يؤثر أثراً سلبياً على اليهود.

6 ـ برقية من الأمير عبد الله للحاج أمين عن ما جاء في بيان اللجنة العليا من تعريض به والاتفاق على عدم الجواب:

أرسل الأمير عبد الله برقية إلى الحاج أمين يسأله عما إذا كان له دخل في البيان الذي أذيع باسم اللجنة العربية العليا والذي احتوى تعريضاً به في صدد اللجنة الجديد، ويقول في البرقية إنه يريد أن يصدر رداً ويدافع عن نفسه، وينتظر

الجواب لمدة أسبوع فإن لم يأته أصدر ردّه، وكان من رأيي أن لا يعطي جواب وأن ننتظر ردّه لعله يكون فيه إنكار للتقسيم، ويكون في ذلك تسجيل عليه وقد أبلغت رأيي هذا لبيروت حيث طلب الحاج أمين مني ذلك.

7 ـ **أخبار الثورة في يومية 30/1/1938:**

وهذه أخبار الثورة عن جريدة فلسطين يومي السبت والأحد:

أ ـ إغلاق أبواب القدس وتفتيش الخارجين والداخلين مستمران.

ب ـ انفجار قنبلة بدوي كبير في غزة.

ت ـ خروج قوة كبيرة من حيفا للتفتيش في القرى.

ث ـ أرسل أهالي صفورية استغاثة برقية بسبب تكليف السلطات لإهل القرية بإخراج مائة شخص منهم يومياً لحفظ الطرق والخطوط، وهذا التكليف بدأ منذ ثلاثين يوماً ويلقى أهل القرية أشد الأذى منه وما أخبرنا به القادمون منها أن الجند فتكوا بعرض فتاة، وتعاقب عدد منهم عليها حتى سقطت ميتة بين أيديهم.

ج ـ انفجار قنبلة وإطلاق عيارات نارية قرب محلة نهاريا في القدس.

ح ـ انفجار قنبلتين في غزة واحدة في محلة الزيتون وثانية في محلة الشجاعية.

خ ـ انفجار قنبلة على خط القدس يافا ووقوع ضرر على الخط وفي جريدة دفاع الأحد أن مواد متفجرة وضعت على الخط بين دير الشيخ وبتير وأشعلت النار، فأصيب الجسر والخط بأضرار عظيمة.

د ـ إطلاق عيارات نارية على مستعمرة مونتفيوري.

ذ ـ إلقاء القبض على عبد القادر حتاحت عضو بلدية غزة وعلى أثر ذلك انفجرت قنبلتان في غزة وجاء عادل الشوا إلى بيروت وقال إنه فر من الاعتقال.

ر ـ خفض القائد العام حكم المحكمة عن يهوديين من خمس سنين إلى ستة أشهر لواحد وثلاثة للآخر.

ز ـ وخفض كذلك حكماً عن عربي من السيلة من عشر سنوات حبس إلى سنتين يقضيهما في إصلاحية الأحداث حيث يظهر أنه ما يزال فتّى صغيراً.

س ـ نشرت الدفاع نص منشور أذيع بأمر المندوب السامي وعلق في الشوارع فيه إعلان الحكومة عزمها على توطيد الأمن، وطلب من الأهالي بمساعدة قوى البوليس وتوكيد بأن هذه القوى ستقوم بواجبها بدون محاباة ولا تحيز.

ش ـ ذكرت الدفاع أن السلطات استأنفت تعبيد طريق بئر السبع ـ وادي عربه ورصفها بالاسفلت، وهذه الطريق عسكرية كانت السلطات اهتمت بها أثناء غزو الطليان للحبشة ووصلها بالعقبة.

ص ـ أخبرنا قادم أنه في سياق عملية تطويق الخليل وقراها وقعت دورية من البوليس في كمين للثوار وأبادوها عن بكرة أبيها وغنموا سلاحها ومدفعاً رشاشاً، وأن عددها كان عشرة.

(10) يوم الثلاثاء 1/2/1938:

1 ـ نشرت صحف دمشق أمس برقية من لندن تذكر أن الدوائر السياسية تتوقع أن تستغرق اللجنة الفنية التي ستذهب إلى فلسطين شهوراً عديدة في البحث، ثم في وضع تقريرها وأنه قد يمضي ثلاث سنين قبل أن تسمح الإجراءات

البطيئة للحكومة البريطانية تكوين رأي لنفسها في مستقبل فلسطين.

2 ـ ومما جاء في البرقية أن نوري السعيد سيعود إلى لندن في نيسان، ويأمل أن يجد الحكومة البريطانية أكثر استعداداً وأقل تحفظاً مما عليه الآن، لاتخاذ قرار بشأن سياستها في فلسطين، وفي البرقية أن نوري بذل جهوداً في شأن المنفيين غير أن هناك أسباباً تدعو إلى الاعتقاد بأن مسألة نفي المفتي لا يمكن أن تسحب مهما كانت الظروف، ولكن من المحتمل أن يعاد النظر في مسألة المبعدين إلى سيشيل في حالة عودة النظام كاملاً إلى فلسطين، وإذا أصبح بعد ذلك رجوعهم إلى فلسطين ممكناً وواقعاً، فمن الواضح أن يكون بمثابة ترضية للعرب، ولا سيما إذا عدل العرب عن مقاطعة لجنة التقسيم الجديدة التي أعلنوا عزمهم على مقاطعتها.

2 ـ حفلة في قصر الأمير محمد علي في مصر وشرح عوني للقضية فيه:

ذكرت جريدة الدفاع في عدد الاثنين إنه أقيم حفل شاي في قصر الأمير محمد علي في مصر، حضره عوني عبد الهادي والسير هوراس رامبدلر نائب رئيس اللجنة الملكية وستورس حاكم القدس الأسبق والمستر فرنس مدير مطبوعات فلسطين السابق، ودار البحث حول قضية فلسطين وقد شرح عوني الموقف وأكد على استحالة تطبيق التقسيم بحرية وصراحة.

3 ـ مما ذكرته الدفاع أن ستورس سيأتي إلى فلسطين، وقد كان هذا الرجل قد خطب وكتب عن قضية فلسطين في الأشهر الأخيرة، ومواقفه متناقضة حيث أيد التقسيم في بعضها وسفهه في بعضها.

4 ـ مقال إنكليزي فيه تأييد لحل القضية لصالح العرب:

وفي الدفاع تلخيص لمقال نشرته جريدة (ايفيننغ وورلد اند ايفينغ تايمس) مقالاً حول إذاعتي إيطاليا ولندن العربيتين ذكرت فيه، أهمية البلاد العربية ومحاولة إيطاليا المناورة فيها وقوة ابن السعود، وقالت إن بريطانيا لا تستطيع أن تكسب ود العالم العربي إلا إذا حلت المعضلة الفلسطينية بما يرضي العرب، وتلخيص مقال آخر نشرته جريدة (فري برس) اللندنية جاء فيه أن من مصلحة بريطانية التخلي عن انتدابها على فلسطين، ومنح سكانها العرب حقوقهم القومية كاملة لأن في ذلك ما يعزز الروابط الإنكليزية العربية ويمتنها، وأن على اليهود أن يتنازلوا عن فكرة الوطن القومي اليهودي، وأن على العرب أن يحترموا شعور اليهود الديني ويتعهدوا بالمحافظة على مصالحهم كأقلية في البلاد. وتطرقت إلى تقرير لجنة بيل الملكية وما فيه من حقائق قوة مقاومة العرب وقوة قضيتهم، وما في تواصيها من تناقضات في موضوع التقسيم وذكرت ملخص اعتراضات العرب التي ذكرت في تقرير اللجنة العربية العليا على هذه التواصي، وذكرت فيما ذكرت أكثرية العرب في العدد والتملك في القسم المخصص لليهود، وما في هذا القسم من مساجد وكنائس واستحالة إخضاع العرب للتقسيم.

5 ـ في فلسطين برقية من بغداد تفيد أنه قام فيها مظاهرة وعقدت اجتماعات في المساجد والكنائس، ندد فيها بما يقع على أهل فلسطين من قسوة وتنكيل، ورفعت احتجاجات وعرائض في صدد ذلك للمقامات والسفارات.

6 ـ وفي فلسطين برقية من لندن تذكر أن وزارة المستعمرات انتهت من تعيين أعضاء لجنة التقسيم الجديدة، وأن الأعضاء اجتمعوا مع الوزير وموظفي الوزارة وتحدثوا في مهمتهم، وأن الحديث دار حول غموض الكتاب الأبيض الجديد وصلاحيات اللجنة، وأنهم أبدوا ملاحظة بأنه إذا كان عمل اللجنة سيقتصر على وضع تفاصيل عملية التقسيم فلا يكون حاجة إلى مفاوضة العرب واليهود، أما إذا كانت الصلاحية متسعة بحيث يكون من السائغ الاهتمام للوصول إلى حل على أساس التقسيم أو غيره، فحينئذ يكون مجال للمفاوضة، وما جاء في البرقية أن اليهود وأنصارهم يرغبون في اقتصار مهمة اللجنة على مشروع التقسيم، في حين أن بعض رجال الوزارة وأنصار العرب يعارضون في التحديد، ويريدون العمل لحل قضية فلسطين على ضوء مصالح الإمبراطورية في إرضاء العرب والمسلمين.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/2/1:

وهذه أخبار للثورة في عددي الدفاع الاثنين والثلاثاء:

أ ـ هاجم مسلحون نقطة البوليس الإضافي في قرية سحماتا قضاء عكا، واعتقلوا تسعة من أفرادها، وجردوهم من أسلحتهم وضربوهم وقتلوا رئيسهم وهو شاويش صفدي اسمه قاسم أحمد دعيب، وقد هرعت قوات كبيرة لتعقب المسلحين الذي قيل أن عددهم كان بين 60 و85، ولم تعثر على أحد.

ب ـ داهمت قوة من البوليس الفندق العصري في القدس للبحث عن السلاح على أثر إخبارية، ومع أنها لم تجد غير بندقيتين أثريتين فأنها اعتقلت صاحب الفندق حسن عويضة.

ت ـ وصل إلى نابلس قوة جديدة بأسلحة كاملة تصحبها مدافع جبلية ومصفحات، واستقرت في شرق المدينة، ويقال أنها ستقوم بمناورات واسعة تشمل السهول والأودية والجبال ويشرف عليها القائد العام.

ث ـ جددت السلطات مدة معتقلي نابلس ستة أشهر أخرى واعتقلت 15 شخصاً جديداً من المدينة والقرى، منهم من المدينة زاهر شاهين وإبراهيم الصابر وشفيع سعد الدين وصبحي أبو مغلي وأمين لبادة وجمعة أبو شلبك وسليمان أبو عصبة.

ج ـ ما زالت القوة مرابطة على أبواب القدس القديمة المقفلة، ومستمرة في تفتيش جميع الناس نساءً ورجالاً وأطفالاً، والاستياء شديد من جراء ذلك.

ح ـ كذلك فإن قوة عديدة مرابطة على طريق أريحا القدس، وأريحا نابلس، وبيت لحم القدس، والقدس يافا، وتفتيش المسافرين بكل تدقيق.

خ ـ هاجمت قوة مسلحة قرية الناعورة وطوقتها ثم طوقت منازل سعيد ومحمد ونايف الحسن، وأخذت ما أرادته منها مع حصانين ويقدر عدد المسلحين بثلاثين أو أربعين، وحاول سعيد الفرار فاطلقوا عليه النار وجرحوه برجله، وجاءت قوة كبيرة من الجند غير أن شدة الأمطار وكثرة الوحل أعاقت سير سياراتها وأزالت أثر المسلحين، وساعدتهم على النجاة بغنائمهم.

د ـ يقول مراسل الدفاع أن عدد المعتقلين من قرى جنين يزيد عن 300.

ذ ـ أطلقت عيارات نارية على باص يهودي

بين حيفا وعكا دون إصابات.

ر ـ خرجت قوة من البوليس البريطاني والعربي للتجول في جبال القرى الغربية في قضاء جنين، وحينما كانت تجتاز أحراش قرية عانين أطلقت النار عليها بكثرة، وفي الصباح خرجت قوات كبيرة للتفتيش في منطق اللجون واليامون ويعبد وقفين، وطوقتها واحتلت مدارسها للإقامة فيها.

ز ـ حكم على راسم الخالدي بالسجن ثلاثة أشهر إدارياً وأرسل إلى سجن مزرعة عكا، ويظهر أن التحقيق لم يسفر عن قضية، فقررت السلطات اعتقاله إدارياً للشبهة.

س ـ فرضت نقطة بوليس إضافي على قرية بتير بسبب تخريب جسر خط الحديد.

ش ـ مما نشرته فلسطين يستدل على أن التفتيش في أبواب القدس القديمة وطرقها، يرافقه كثير من القسوة والغلظة، رغم ما يتعالى من أصوات الاحتجاج والتذمر، ويقال أن هذا سيجري في مدن فلسطين الأخرى التي يقع جوارها أعمال إرهابية.

(11) يوم الخميس 1938/2/3:

1 ـ تصريحات لوزير المستعمرات عن حالة فلسطين واضطراباتها ومداها واللجنة الفنية:

في جسريدة فلسطين تصريح لوزير المستعمرات بشأن قضية فلسطين جاء فيه: 1 ـ أن الحالة الاقتصادية والمالية في فلسطين تدعو إلى القلق الشديد. 2 ـ وأن البطالة زادت كثيراً عن السابق ولا سيما في حيفا وتل أبيب. 3 ـ وأن أعمال الإرهاب والعنف ما زالت مستمرة وقوات الجيش والبوليس تعمل متحدة بنشاط للقضاء عليها. 4 ـ وأنه جرت جملة مصادمات منذ شهر أيلول ولا سيما في قضاء الخليل. 5 ـ وأنه يأمل أن يتمكن قريباً من الإدلاء بتصريح عن أشخاص اللجنة الفنية وموعد مغادرتها لندن.

2 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/2/3:

وهذه أخبار الاضطرابات في عدد الدفاع وفلسطين يوم الأربعاء:

أ ـ جرت أول أمس حركة تطويق واسعة في أم الفحم على أثر اطلاق النار على الدورية، واشتبكت قوات الثورة مع قوات الجيش في الأحراش وساعدت هذه قوات الطيارات مساعدة عظيمة، ويقول بلاغ الحكومة عن هذا الاشتباك أن جنديين إنكليزيين قتلا واثنين آخرين جرحا وأن إصابات المسلحين تقدر بنحو خمسة عشر مع أنه ليس في الوسع التثبت من ذلك، نظراً لحلول الظلام وتكاثف الأحراش.. وكتبنا تعليقاً بعد هذا قلنا فيه إن هذه المعركة على ما يظهر من وصف الصحف البلاغ الرسمي معركة عظيمة وخطيرة، وقد بدأت في النهار واستمرت طوال الليل وعلى الأضواء الكشافة، وهذا يحدث لأول مرة وقد وصف البلاغ المسلحين بكلمة (أعداء) وهو أيضاً مستعمل لأول مرة وغريب، والراجح أنها استمرت وقد تأتي صحف الغد بتفصيل أكثر عنها.

ب ـ أطلق الرصاص على دورية بوليس في جهة بيت لحم.

ت ـ اصطدمت دورية من البوليس الإضافي قرب العوجا في جهة أريحا مع الثوار، وقتل بوليس إضافي من قرية أبي ديس.

ث ـ ألقيت قنبلة على مركز بوليس نابلس

وانفجرت في الساحة بدوي هائل، ولم تعرف النتائج.

ج ـ قطعت الأسلاك بين نابلس وطولكرم وقاقون.

ح ـ وضعت كمية كبيرة من الحجارة على خط سكة حديد طولكرم ـ حيفا.

(12) يوم الجمعة 4/2/1938 بيروت:

1 ـ جئت أمس إلى بيروت لمقابلة نوري السعيد الذي وصل أمس أيضاً من لندن، وقد زرته مساء في بيت مضيفه الدكتور روضة مسلّماً، واتفقت معه على الاجتماع عند المفتي اليوم، واستشفّيت من حديثه أن لديه أشياء مهمة سيقولها لنا اليوم عن نتائج رحلته ونشاطه.

2 ـ مقاطعة جنازة شاويش البوليس العربي الذي قتله الثوار ومدى ذلك:

في جريدة بالستين بوست على ما ذكرته فلسطين إشارة إلى جنازة شاويش البوليس الإضافي الصفدي، الذي قتل في حادث سحماتا فقالت إنه لم يسر في الجنازة إلا سبعة أنفار من البوليس، وأن أهل صفد العرب قاطعوها باعتبار أن صاحبها خائن.. وهذا النوع من الأخبار والأسلوب مفقود مع الأسف في صحف فلسطين العربية لأسباب خاصة وعامة على ما هو المتبادر.

3 ـ مما ذكرته صحف فلسطين أن في الصحف اليهودية الفلسطينية حملات على نوري السعيد ورحلته ونشاطه، الأمر الذي يدل على اهتمام اليهود العظيم بها وقلقهم منها، وبعضها استهجن بمرارة تطفله في التدخل وهو عراقي، وبعضها وصفه بأنه من طلاب الشهرة، ومنها من قال أن الحكومة العراقية رصدت له عشرين ألف جنيه.

4 ـ وفي هذه المناسبة أشير باستغراب إلى مقال نشر في جريدة بيروت البيروتية قبل أيام بتوقيع (الكاظمي)، فيه خلط عجيب في مساعي الشهبندر ونوري السعيد وتنويه بنشاط ونجاح الشهبندر. ومن الخلط الذي فيه قال الكاتب إن الشهبندر نجح في صدد إلحاق فلسطين بسورية فبذل السعيد جهده لإحباط هذا النجاح، وإلحاق فلسطين بالعراق.. وكأنما قضية فلسطين الأساسية قد حلت ولم يبق إلا الاختيار بين إلحاقها بسورية أو بالعراق.. وفي آخر المقال يقول الكاتب أن المساعي الكثيرة قد تؤخر حل هذه القضية، وهذه الكلمة تجعل المرء يشتبه بأن تكون المقالة قد كتبت بقصد سيء أو ضد نوري السعيد.

5 ـ في جريدة القدس أمس أن حركة نشيطة في فلسطين قائمة للاحتجاج على القسوة والمظالم الواقعة في فلسطين، وأن عرائض كثيرة توقع من أعيان البلاد، وتقدم إلى السلطات وقناصل الدول.

6 ـ دعوة في بيروت إلى مقاطعة البضائع الإنكليزية ونصرة قضية العرب الفلسطينية:

في صحف بيروت أمس نداءان من الشباب الوطني البيروتي، (أولهما دعوة قوية شديدة إلى مقاطعة البضائع الإنكليزية واليهودية بسبب المظالم الواقعة على أهل فلسطين، وثانيهما موجه إلى ملوك وأمراء العرب والمسلمين يستصرخونهم للمداخلة الفعالة في قضية فلسطين، ورفع الظلم الواقع، وحل القضية حلاً عادلاً.

7 ـ وفي هـذه الصحف دعـوة إلى إعـلان الحداد في أيام عيد الأضحى القريبة أيضاً.

8 ـ في عدد فلسطين أمس خبر جلسة صاخبة عقـدت في بلدية تـل أبيب بحث فيها مشكلة ازدياد البطالة، وانتشار الجوع بين العمال، ومما ذكر أن أحد ممثلي الهستدروت قال أن 95٪ من عمال البناء عاطلون وأن 60٪ من مجموع عمال تل أبيب سيصبحون عاطلين بعد نهاية مـوسم البرتقال.

9 ـ في جريدة فلسطين حديث عن المجلس الإسلامي والأوقاف يستفاد منه أن هناك حركـة لإملاء فراغ الوظائف الشاغرة، باستثناء مديرية الأوقاف العامة التي ستبقى شاغـرة، وتدار من قبل المجلس العام.

10 ـ في عدد جريدة دفاع الخميس خبر عن مؤتمر يهودي عام عقد في واشنطن، وكان رأي غير الصهيونيين فيه: 1 ـ أن التقسيم عمل غير عـادل من الوجهـات السيـاسيـة والاجتمـاعيـة والاقتصادية. 2 ـ أن فكرة المملكة اليهودية هي سبب الخلافات والاضطرابات. 3 ـ أن اليهود غير الصهيونيين لا يعترضون على بقاء الوضـع الحاضر مع ضرورة إصلاحه. 4 ـ إذا لـم ترغب إنكلتـرا في عقـد مؤتمـر مشتـرك بين العـرب واليهود، فإن على اليهـود أن يسعوا في سبيـل عقـد هذا المؤتمـر. 5 ـ أن غيـر الصهيـونيين يريدون إنشاء مملكة عربية يهودية ديموقراطيـة في فلسـطين، مع ضمـانات تمنـع فـريقـاً من السيطرة على الفريق الآخر. 6 ـ أن اليهود غير الصهيـونيين يرون أن صـك الانتداب صـالـح للعمـل، وأن أكثريـة العرب واليهـود يريـدون التفاهم والسلام. 7 ـ وأنهم يعترضون بضرورة تحـديد الهجـرة، بمـوجب قـدرة البـلاد على الاستيعاب. 8 ـ ويرون أنه يجب على حكومة الانتداب تشجيع الهجرة إلى فلسطين، وشرق الأردن. 9 ـ ويعـارضـون في تحـديـد بيـع الأراضي، ولكنهم ينظرون بعطف لفكـرة عدم أخـذ الأراضي من الفـلاحين. 10 ـ وأنهـم يأسفون على هضم حقوق العمال العرب. وفي الأفكـار تخبط وتناقض يـدل على البلبلة التي تعصف في اليهود.

11 ـ اجتماع في لندن وخطب إنكليز في تأييد قضية العرب:

وفي الـدفـاع خبـر عقـد اجتمـاع كبيـر في كمبردج للجمعية الإسلامية خطب فيه نيوكمب وهودجكين فنددوا بسيـاسة الحكـومة، وأكـدوا وجوب حل قضية فلسطين على أساس الاعتراف بحقوق العرب وسيادتهم.

12 ـ ونشـرت الدفـاع ملخص مقال نشـر في جريدة إنكليزية لكاتب إنكليزي اشتـراكي ذكر فيه ما ذكره نيوكمب وهودجكين.

13 ـ فهمت أن فخري النشاشيبي في بيروت منـذ أسبـوع فـلابـد من أنـه بسبيـل دسـائس ومؤامرات، ونشريات لئيمة وقد قال لي نـوري السعيـد، حينمـا ذهبت أسلم عليـه في بيت الدكتور روضة، إنه طلب منه موعـداً لمقابلتـه على انفراد، ولم يعين له موعداً.

14 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/2/4:

وهـذه أخبـار الثـورة في صحف فلسـطين أمس:

أ ـ مهاجمة خفيرين قرب المـزار في قضاء جنين وجرح أحدهما وسلب سلاحهما.

ب ـ إطلاق النار على مستعمـرات قريـات

غنايم وعتروت ورامات راحيل ومكورحاييم في ضواحي وطريق القدس.

ت ـ إشعال النار في معمل صابون يهودي في شمال عكا، وقد التهمت النار جميع المعمل.

ث ـ إطلاق النار على محطة سكة الحديد في جنين التي يعسكر فيها الجيش، وقد أجاب الجند على النار بمدافع رشاشة، وهرعت الدوريات تطلق النار على الجبال المجاورة بكثرة، وأرسلت الأنوار الكاشفة، وقد انسحب المسلحون دون معرفة النتائج.

ج ـ ما زالت الدوريات والطائرات تواصل تفتيشها في مناطق أم الفحم، رغم هطول الأمطار، ويقول الخبر إن قسماً كبيراً من سكان القرية غادروها مع عائلاتهم إلى جهات مختلفة، ويظهر من هذا أن بيوت القرية فتشت تفتيشاً شديداً مترافقاً بالأذى.

ح ـ إطلاق النار على منزل كاتب البوليس في الخليل، وجرح أولاده الثلاثة من شظايا الزجاج، وهذا الكاتب قبطي على ما ذكرته الجريدة عزواً إلى البالستين بوست.

خ ـ تفتيش بيوت قرية أرطاس ووجدت القوات كمية من ملح البارود في أحد بيوتها، واعتقلت صاحبه.

د ـ مات الأونباشي الإنكليزي الذي جرح في معركة أم الفحم.

ذ ـ ما زالت الدوريات تواصل عمليات التفتيش في أبواب القدس.

ر ـ طلبت السلطات من جميع أصحاب السيارات الكبيرة (الباصات) عرب ويهود أن يدهنوا سياراتهم بلون واحد وهو لون الألومنيوم، لمنع التفريق بين الباص العربي واليهودي في نظر المسلحين والباصات العربية تدهن بألوان العلم العربي، وهذا يدل على كثرة الاعتداء على الباصات اليهودية.

ز ـ إطلاق النار على دورية بوليس قرب رأس عامر، وقال المراسل إن الدورية لم تجب على النار.

س ـ تفتيش قرى بيت أكسا وبيت صفافا واعتقال بعض رجالهما.

(13) يوم السبت
1938/2/5:

1 ـ اجتماعنا مع نوري عند المفتي:

اجتمعنا مساء اليوم مع نوري السعيد في بيت المفتي في الذوق، وكان جمال الحسيني وإسحاق درويش حاضرين، وقد قال لنا إنه ليس عنده شيء مهم وجديد، وإنما قام بمقابلات ومحادثات مع شخصيات مختلفة، ويأمل أن تكون تمهيدات صالحة وقد حدثنا عن من قابلهم وما جرى بينه وبينهم فمنهم السير همفري، سفير في العراق سابقاً، وهو صديق حميم له ومعتمد من رئيس الوزارة، وقد شرح له القضية والظلم الواقع على العرب دون مبرر وضرورة. وقال له إن إعلان فكرة دولة يهودية جعل اليهود يشتدون في مواقفهم ومطامحهم مع أن هذا لم يكن في وعد ولا عهد ولا ذهن، وإن إنشاء دولة يهودية سيجر مشكلات وويلات داخلية وخارجية على اليهود والعرب معاً. وإنه لو بقي عربي واحد تحت إدارة الحكومة اليهودية وصرخ من الظلم فسوف يكون لصرخته رد فعل شديد ضد اليهود في مصر والعراق وسورية واليمن. وإن علاقات العرب تسوء وإن أحسن

مبدأ للحل هو أن تعدل الحكومة البريطانية عن شيء اعترض عليه الجميع، وغير ممكن التنفيذ فتعلن عدولها أولاً، وتعلن عدم إمكان غدو اليهود أكثرية في فلسطين ثانياً، وحينئذٍ يأتي اليهود للعرب ويتفاهمون معهم بجد. وممن اجتمع بهم اللورد لويد وقد تحدث معه ملياً في الأمر. ولدى اللورد ظن أن اليهود يعرضون التفاهم على أساس بقائهم أقلية، وإنهم خائفون، وإن نوري أخبره إن الوكالة اليهودية أعلنت تكذيباً وتسفيهاً لذلك، وإن اللورد تأثر بذلك وقال إننا لا يجوز بعد الآن أن نصبر عليهم، وإنه سوف يقوم بنفسه بحملة شديدة ومستمرة. وممن اجتمع بهم كرايتون وكيل وزارة الخارجية المختص بالشؤون العربية وقد تحدث إليه، وهو غير مرتاح للتقسيم لما يجره من مشاكل، ولكنه يقول إن وزارة المستعمرات هي التي يجب أن تقتنع بذلك، وأن تتقدم بمقترحات بديلة. وممن اجتمع معهم وزير المستعمرات، وقد رآه مقتنعاً ومتشدداً بأمر التقسيم، ويراه الحل الأوحد لإنهاء مشكلة فلسطين.. ويخمن أن اللجنة الجديدة ستذهب إلى فلسطين في نيسان، وتبقى فيها ثلاثة أشهر ثم تقدم تقريرها في تموز. ويقدم هو التقرير إلى الوزارة فالبرلمان في أيلول ثم إلى عصبة الأمم.. ولما شرح نوري المشاكل والأخطار التي تقف دون نجاح نظرية التقسيم وصحتها، قال له فليتقدم العرب ويقولوا ذلك للجنة، وطمّن الوزير نوري بأن اللجنة حيادية وفنية، وإنها ستسير على خطة من شأنها أن تجعل القسم اليهودي يهودياً بحتاً بقدر الإمكان، وتسلخ عنه العرب وأراضيهم بأوسع مقدار ممكن وقال نوري إن معنى هذا إن مواقف وحملات العرب سوف تؤثر في حدود التقسيم، بحيث يخرج القسم اليهودي منطقة الخليل والقسم الجنوبي من يافا. أما حيفا فإنها ستبقى في يد الإنكليز وكذلك القدس وبيت لحم، وقال له نوري إن اللجنة العربية العليا منحلّة والزعماء مشرّدون فليس بإمكان ممثلي العرب الاتصال باللجنة. فقال إن من الممكن أن يرسلوا إليها مذكرات كتابية بكل ما يريدون. وقال له نوري إن العرب ربما قاطعوا اللجنة فقال ولماذا يقاطعونها، وأن الأفضل أن يتقدموا إليها ويدلوا بما عندهم من اعتراضات واحتجاجات. وممن اجتمع نوري بهم وزيرا الطيران والحربية فطلب منه أن يتحدث مع وزارة المستعمرات ويقنعها. وقال نوري في النهاية بأن وزير المستعمرات هو القطب الذي تدور حوله القضية وحلها في بريطانية، وإنه رجل ذو ميول صهيونية من جهة، ويظهر اقتناعاً بأنه لا حل للمشكلة إلا التقسيم بشكل من الأشكال، وإن كل حل آخر هو مؤقت وسيؤدي إلى تجدد المشاكل والاشتباكات والاصطدامات.

(14) الأحد 1938/2/6:

1 ـ خبر مقابلة فخري لنوري السعيد وخبر وصول سياسي إنكليزي كبير إلى بيروت ومدى ذلك:

ذكرت جريدة بيروت أن فخري النشاشيبي قابل نوري السعيد وإن هذا زار المفتي قبل الظهر، ومما ذكرته الجريدة إنه وصل أمس إلى بيروت إنكليزي كبير من رجال السياسة المكلفين، وإنه سيظل على اتصال دائم بالمفاوضات الجديدة التي تدور بين نوري السعيد والحاج أمين وفخري النشاشيبي، والخبر بهذا الأسلوب تخليط مقصود ومرتب من

فخري ليسبغ على نفسه صفة خاصة في القضية ومفاوضاتها، ولعل قدوم فخري في هذا الظرف الذي جاء فيه نوري السعيد مدبّر من أجل ذلك.

2 ـ حديث بين وزارة خارجية رومانيا وبولونيا وإيدن في صدد الهجرة اليهودية وقضية فلسطين:

في فلسطين عدد الأمس إن وزيري خارجية رومانيا وبولونيا اجتمعوا في جينيف مع إيدن وزير خارجية بريطانيا وتحدثوا معه في مشكلة فلسطين وموقف انكلترا، وإن مندوبين آخرين في العصبة اشتركوا معهما في الاجتماع والحديث، وإن الوزيرين سألاه عن مشكلة هجرة اليهود إلى فلسطين. وقالا له إن هذه المسألة لا تهم إنكلترا وحدها بل تهم دولاً أخرى، وأن إيدن قال لهما إن بريطانية ما زالت على سياستها التي بسطتها للعصبة وأن لجنة تحقيق جديدة سترسل لإعادة نظرها في تواصي وأعمال لجنة بيل ووضع مشروع تقسيم نهائي يقوم على روح العدل والإنصاف بين المصالح المتنافرة، وأن مسألة الهجرة مرتبطة بحل مسألة فلسطين، ولا تعدّها حكومته منفصلة عنها.

3 ـ لجنة برلمانية وراءها الصهيونية:

في فلسطين نقلاً عن الديلي تلغراف أن لجنة خاصة من أعضاء مجلس العموم تألفت لدرس شؤون فلسطين، وإن الصهيونية من وراء ذلك بقصد تعضيد قضيتها.

4 ـ مقال في جريدة بريطانية عن موقف الحكومة البريطانية:

وفي فلسطين نقلاً عن مجلة بريطانية العظمى والشرق أن الحكومة الإنكليزية لن تستغني عن مشروع التقسيم إلا بشرط واحد، وهو أن تسافر اللجنة الجديدة إلى فلسطين وتبحث ويثبت لها بصورة نهائية أن تنفيذ التقسيم ليس عادلاً، وأن مشروع التقسيم لا يمكن تنفيذه.

5 ـ رغبة يهود رومانيا في التنصر والتحذير من ذلك:

في فلسطين خبر طريف وهو أن بعض اليهود في رومانيا أظهروا الرغبة في التنصر لشدة موجة العداء الهابة على اليهود في رومانيا، وإن مطران رومانيا أي رئيس النصارى أذاع منشوراً حذر فيه من التساهل في تعميد اليهود، ويرى قبولهم في النصرانية لاحتمال أن يكون في حركتهم ورغبتهم خداع وتضليل.

6 ـ حملة شديدة ضد اليهود في بلغاريا وهجوم على الكنيس ومدى ذلك:

ومنها كذلك أن حملة شديدة قائمة في بلغاريا ضد اليهود، وأن جماعة من البلغاريين رجموا نوافذ الكنيس اليهودي وحطموها، وأرسلوا إنذاراً لمائة وخمسين من اليهود البارزين بوجوب مغادرة البلاد حالاً.

ولا شك في أن العداء ضد اليهود في أوروبا الشرقية سوف يتسع، وأنه قد يكون نتيجة للدعاية والحركة الصهيونية التي تدعو اليهود للولاء لها أكثر من الولاء للبلاد التي يعيشون فيها.

7 ـ خبر تنسيقات حكومية في فلسطين:

في فلسطين خبر بأن السلطة الفلسطينية تقوم بإجراءات تنسيقية في دائرة الزراعة، وإنها أرسلت كتباً سرية إلى مديري دوائرها تطلب منها تقارير عن الموظفين فيها.

8 ـ تكذيب في جريدة إنكليزية لصدام شاع أنه وقع مع قبائل شرق الأردن:

في الدفاع مقال نشرته مجلة بريطانية العظمى والشرق فيه تكذيب للإشاعات التي كانت شاعت عن وقوع صدام على حدود شرق الأردن مع القبائل، وفي المقال تنويه بالجهود التي يبذلها كلوب وغيره من كبار ضباط الإنكليز في الجيش الأردني في مراقبة أمن شرق الأردن، ويقول المقال إن دخان الثورة لو ارتفع في شرق الأردن في عام 1936 لما استطاع أحد أن يعرف ماذا يسفر عنه.

9 ـ اجتماع ثان مع نوري السعيد عند المفتي:

اجتمعنا مرة ثانية مساء هذا اليوم مع نوري السعيد عند المفتي، وحدثه المفتي عن مشروع ماغنس الذي أرسله المطران الإنكليزي. فقال إن موقف اللجنة العربية منه كان حسناً حيث إننا لم نظهر بمظهر الرافض للبحث، وإنما بمظهر المستعد للبحث إذا كانت الاقتراحات بقبول بقاء اليهود أقلية مؤيدة من الوكالة اليهودية، وأنه يحسن بنا أن نظل على مثل هذا الموقف فنجعل أساس أي بحث يقترح علينا من اليهود قبول هيئاتهم الرسمية ببقاء اليهود أقلية بصورة دائمة وغير مؤقتة بزمن، وعدولهم عن إنشاء حكومة يهودية، وأن يترك البحث في التفاصيل والجزئيات إلى ما بعد قبول هذا الأساس، وقال إن اليهود إذا قبلوا بهذا الأساس وقع بينهم ارتباك وشقاق ومشاكل، وإن لم يقبلوا جلبوا عليهم أوساط إنكليزية وغير إنكليزية واسعة، وقال إن مشروع التقسيم في حال تقديم اللجنة الفنية اقتراحات به سيتضاءل القسم اليهودي تضاؤلاً يجعل اليهود أنفسهم يسخطون، ويفضلون حبوطه والتفاهم مع العرب.

أخبار نوري لنا عن اجتماعه مع فخري وما جرى فيه:

وأخبرنا نوري أن فخري النشاشيبي جاءه مساء أمس، وانتظره طويلاً ثم اجتمع به وجرى بينهما أحاديث أكثرها حول الموقف في فلسطين، وإن فخري أكد له رفض جماعته ـ الدفاعيين ـ لفكرة التقسيم مهما كان، وإنه جرى حديث حول علاقاتهم ومواقفهم إزاء الحاج أمين، وإنه حاول التنصل من أي شقاق وخلاف ومضادة.

طلب فخري التوسط له لزيارة المفتي:

وألحّ عليه أن يتوسط له بزيارة للحاج أمين ليتحدث معه في الموقف بسبيل توحيد الرأي والجهد، وقد شرح له الحاج أمين مواقف فخري والشبهات الكثيرة التي تكتنفها، وعدم إمكان الاعتماد على أقواله والانخداع بها، والنتائج الضارة من زيارة المفتي واحتمال استغلالها في إثارة البلبلة في الأوساط الوطنية والثورية الفلسطينية.

10 ـ خبر عن قدوم ماغنس والمطران الإنكليزي للاجتماع بنوري السعيد:

اتصل اليوم الدكتور طنوس من القدس بجمال الحسيني، وقال له إن الدكتور ماغنس والمطران الإنكليزي يرغبان في القدوم إلى بيروت ومقابلة نوري السعيد، وقد اتفقنا على أن يهتف جمال بالموافقة والتشجيع على قدومهما لمعرفة ما وراء ذلك.

11 ـ رغبة راغب النشاشيبي بزيارة نوري:

أخبرني نوري فتاح أن فخري النشاشيبي أخبره أنه تلقى من راغب النشاشيبي هاتفاً يخبره فيه برغبته في زيارة بيروت لمقابلة نوري

السعيد. ونوري السعيد لم يذكر لنا ذلك وماذا كان جوابه.

2 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/2/6 :

وهذه أخبار الثورة في عدد الجمعة من فلسطين.

أ ـ مفارز القوات ما زالت تتعقب المسلحين في منطقة أم الفحم، وقد نسفت المغائر والكهوف التي تظن أن الثوار يتخذونها ملاجيء، وأصيب عدد من الجنود بجراح من جراء عمليات النسف.

ب ـ غادر نحو ألفين من أهل أم الفحم قريتهم إلى جنين وطولكرم وحيفا نتيجة القسوة في التفتيش والتحري، ومما بلغنا من قادم أن فايز السعيد ابن زعيم أم الفحم ضرب ضرباً مبرحاً أرسل بسببه إلى المستشفى.

ت ـ أطلقت العيارات النارية على معمل سبني في عكا.

ث ـ هوجمت قرية البروه في طريق صفد عكا بالنار وقتلت بقرة.

ج ـ أشعلت النار في معمل نجارة يهودي في إحدى ضواحي القدس.

ح ـ أفرج عن بعض معتقلي حيفا وغيرها وجددت مدة اعتقال صبحي الخضراء وفريد فخر الدين وآخرين من معتقلي الخليل.

خ ـ فتش الجند قرية قفين واعتقل 24 من أهلها.

د ـ توجهت قوة من الجند إلى شفا عمرو للبحث عن المسلحين.

ذ ـ اعتقلت السلطات عدداً من أهل قرية أندور وفيهم امرأتان بسبب حادث سطو على قرية الناعورة.

ر ـ فتش بيت مختار عرب الصبيح وصودر مسدس وبعض رصاصات، في مغارة قريبة له واعتقل.

ز ـ فتشت السلطات بيت علي أحمد يوسف سمارة من كفركنا، وصادرت منه مسدساً موضوعاً في سدة البيت، والراجح أن العملية نتيجة وشاية.

س ـ توجهت من الرملة (80) سيارة عسكرية بمعداتها إلى القدس، وكان في مقدمتها سيارة ترفع علماً أحمر.

ش ـ أطلقت العيارات النارية على محطة اللاسلكي التابعة للجيش في جهة الرملة، وقال المراسل أن الجيش قد أحاط هذه المحطة بالأسلاك الشائكة، وزاد عدد المصابيح الكشافة وحظر الاقتراب من المحطة.

ص ـ كان رأفة البورنو اعتقل بسبب انفجار القنابل في غزة، وقد أطلق سراحه مع إبلاغه إقالته من وظيفته.

ض ـ كلف رجال قرية عين كارم من سن 15 إلى الستين بإثبات وجودهم مرة كل يوم أمام مخفر البوليس، وهو تصرف في منتهى الغرابة والقسوة.

ط ـ اعتقل خليل حنون وخمسة آخرون من أهل القرية.

ظ ـ سافر من القدس قوة كبيرة من الجند إلى جهة الشرق.

ع ـ اعتقل إبراهيم العمري في بيت صفافا.

13 ـ وهذه أخبار الثورة في عدد الدفاع الجمعة:

أ ـ وقفت سيارة صغيرة قرب بوليسين إضافيين من اليهود في حيفا واستل سائقها مدية طعن بها أحدهما عدة طعنات بليغة، وأخذ بندقيته ورجع إلى سيارته وانطلق، وهي حركة

جريئة ومتطورة من الثوار العرب.

ب ـ قالت الدفاع أن السلطات اعتزمت إنشاء أكواخ قرب جسور السكك الحديدية الممتدة بين غزة واللد في الجنوب، ومن اللد إلى حيفا في الشمال لإيواء الحراس ومراقبة الأحداث مراقبة دقيقة.

ت ـ ذكرت الدفاع أن قوات الجيش احتلت بيوتاً كثيرة في قرية أم الفحم.

ث ـ أطلق عربيان النار على يهودي قرب بيت فيغان ولم يصب.

14 ـ نقل لنا قادم من جنين تفصيلاً عن المعركة التي جرت في المنطقة، ومما ذكره أن عدد المجاهدين بلغ 300 وكان هذا على طريق فزعات قروية على النحو الذي كان يقع في ثورة الإضراب، وكان على رأس المجاهدين ثلاثة قواد هم الشيخ عطية وأبو كمال وآخر من عتيل اسمه أبو العبد، وإن سيارات الجيش تعطلت بسبب الوحول حينما وصلت قرب أم الفحم، فانهال عليها الرصاص وقتل نحو عشرين منها، وإن طول خط الانتشار الثوري بلغ نحو خمسين كيلو متراً، وإنه لم يسع الجند إلاّ أن يتركوا السيارات ويلتجئوا إلى قرية أم الفحم، حيث تحصنوا في الدور والطوابق، وإن المجاهدين لم يطوّقوا ولم يلقوا عنتاً شديداً، وإنه لم يستشهد منهم أحد وإنما أصيب واحد منهم بجرح في يده من عيار وآخر بجرح في رجله بسبب عثرة عثر بها من صخرة وإن حالة المجاهدين المعنوية قوية، وحالة الجيش مرتبكة، ولذلك فإن الجيش فشّ حقده ونقمته على قرية أم الفحم، وارتكب أعمالاً فظيعة في الضرب والتخريب والتحطيم، الأمر الذي أدى إلى خروج عدد كبير من أهل القرية هائمين على وجوههم من نسائهم وأطفالهم، وأدى إلى إدخال عدد منهم للمستشفيات ومنهم فايز السعيد.

(15) يوم الأحد 1938/2/6
9 ذو الحجة 1356:

1 ـ مقال إنكليزي يوصي اليهود بعدم الموافقة على التقسيم:

نشر نائب بريطاني مقالاً في جريدة الجويش كرونيكل نشرت جريدة فلسطين خلاصة له جاء فيها أنه يجب على اليهود أن لا يوافقوا على التقسيم، لأنهم سيدفعون ثمنه غالياً، وهو الاختناق المؤكد، وإن عليهم أن يصبروا حتى يفل عزم العرب فتصبح أبواب فلسطين جميعها مفتوحة لهم.

2 ـ إحصاء عن البضائع الصادرة والواردة والعجز الكبير في الصادرات:

ومما ذكرته فلسطين أن ثمن البضائع الواردة إلى فلسطين خلال سنة 1937 بلغ (15,913,044)، والصادرات منها (5,819,676)، والرقم الأول زائد عن مثله في السنة الفائتة بمبلغ (1,934,210)، والثاني عن مثله في السنة الفائتة بمبلغ (2,194,413)، وعلى كل حال فالعجز كبير في الصادرات بالنسبة للواردات.

3 ـ الخلاف في مصر بين النحاس والوزارة الجديدة وأحمد ماهر مستمر:

مما ذكرته الأهرام أن النحاس ظل مسيطراً على 130 نائباً من أعضاء المجلس النيابي، وأن أحمد ماهر والنقراشي لم يستطيعا أن يجذبا عدداً مهماً من نواب الوفد، وأن محمد محمود

استصدر مرسوماً بحل المجلس النيابي تفادياً من مواجهة الأكثرية.

نواب وشيوخ الوفد يطالبون بإسقاط الوزارة وانتخابات جديدة:

وأن النحاس ونوابه ذهبوا إلى المجلس متحدين المرسوم الذي لم يقرأ، واحتلوا مقاعده وقرروا إسقاط الوزارة ورفع عريضة إلى الملك طالبين فيها تعيين وزارة حيادية للإشراف على الانتخابات، وإن أعضاء مجلس الشيوخ الوفديين الذين هم أكثرية في هذا المجلس فعلوا مثل ذلك.

مظاهرات تأييدية للوفد:

وإن مظاهرات صاخبة قامت في القاهرة وغيرها تأييداً للوفد، واشتبكت مع البوليس وسقط الجرحى والقتلى من الطرفين، وهكذا تتفاقم الأزمة المصرية في تنظيم الوفد والانشقاق عنه ومع الملك وأحزاب المعارضة، ويظهر أن الرأي العام ما يزال شديد العطف على النحاس وجماعته، وأن هذا العطف سيزداد بسبب إقالة النحاس على الشكل اللادستوري الذي تم وحل المجلس، لأن الرأي العام يكون على الأقل في جانب السلبيين والمضطهدين من السلطة، وإذا جرت معركة انتخابات فسوف تكون حامية الوطيس. ومما ذكرته الأهرام أن حكومة محمد محمود عازمة على إجراء تعديلات في الدوائر الانتخابية بقصد إضعاف الدوائر الوفدية. ولا ندري إلى ماذا سينتهي الأمر المتفاقم، وجميع الأحزاب الموجودة في مصر معارضة لحزب الوفد، ولكنها كلها ضعيفة شعبياً والوفد هو صاحب الشعبية الطاغية.

4 ـ خبر كاذب عن اجتماع ستورس بالمفتي:

من العجيب أن صحفاً عديدة بيروتية وفلسطينية ذكرت أن الجنرال ستورس حاكم القدس السابق اجتمع طويلاً مع المفتي، وإن إذاعة لندن أذاعت ذلك في حين أن هذا الاجتماع لم يقع كما أكد لنا المفتي، وهو صادق لأن الأمر لا يتطلب كتماناً، وهذا حادث يدل على مقدار التحقيق والتثبت في نشر الأخبار في الصحف والبلاغات وشركات البرقيات على السواء.

فخبر ينشر في مناسبة ما تتداوله الصحف الأخرى دون أن تكلف واحدة نفسها بالتثبت منه ولو كان هذا التثبت لا يكلفها عناء لأنه ميسور ويتم في مكالمة هاتفية أحياناً.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/2/6:

وفي فلسطين هذه الأخبار عن الثورة:

أ ـ ذكر مراسل الجريدة من جنين أن شائعات عديدة انتشرت عن أم الفحم بعد احتلالها من الجيش ومغادرة معظم أهلها إياها هائمين على وجوههم، وما ذكره أن المستر يولان حاكم نابلس ومدير بوليس نابلس وقائمقام جنين ومدير بوليس جنين، ذهبوا إلى القرية لمشاهدة الحالة عن كثب، وتبين لهم أن فرقة البوليس البريطاني التي جاءت من حيفا هي التي تصرفت التصرف الفظيع الذي أدى إلى الشكوى والهروب، وأن مدير بوليس جنين كان متألماً لما حصل في القرية، وأن القائمقام اجتمع بمن في القرية من الوجهاء وقال لهم أن الحكومة يهمها راحة أهل القرية، وإنهم يجب أن يبقوا في القرية مطمئنين، وأن الأوامر أعطيت للجيش بأن يحسن علاقاته وتصرفاته مع أهل القرية. وهذا الكلام على غموضه يدل على أن التفظيع في

القرية وأهلها كان شديداً جداً إلى درجة أن الحكومة خشيت عواقبه، وأن الجيش والبوليس أكلوا ضربة شديدة وخسارة بالغة من الثوار جعلتهما يفقدان أعصابهما ويتصرفان هذا التصرف الفظيع. ويقول المراسل أن بعض المخاتير والوجهاء الذين أرسلوا إلى المستشفيات ما يزالون فيها قيد المعالجة، والداخل إلى القرية يشعر بالوجوم المخيم عليها.

ب ـ حكمت المحكمة العسكرية على بوليس إضافي يهودي اسمه حزقيل، بالإعدام بتهمة إطلاق النار على باص عربي وقتل ولد من ركابه.

(16) الاثنين 1938/12/7:

1 ـ أمطرت بيروت ومطرها عجيب فهو ينزل بغزارة كأفواه القرب. واستمر المطر ليلاً ونهاراً. وكانت الزوابع والرعد والبرق متتابعة بشكل غريب، وفي الصباح رأينا نتفاً من الثلج على بعض الأسطح القرميدية، وهذا نادر بالنسبة لبيروت وربما تساقط أمس في الجبل فشمل نفس بيروت.

2 ـ اجتماع نوري السعيد بماغنس والمطران الإنكليزي وما جرى فيه:

أخبرني الحاج أمين أن نوري السعيد زاره أمس وأخبره أن المطران الإنكليزي والدكتور ماغنس وعزة طنوس وصلوا في الساعة الثالثة، واجتمعوا معه وامتد الاجتماع من الرابعة إلى الثامنة، وجرى الحديث حول التفاهم بين العرب واليهود، وإنه (أي نوري) قال للدكتور ماغنس بصراحة أن الأمر الذي يجب أن يكون مسلّماً به هو أن البلاد للعرب لا لليهود، وإن هذا هو الواقع الذي لا يمكن العرب أن يقبلوا غيره، والذي يجب على اليهود أن يسلّموا به، وإن اليهود إذا كانوا مستعدين للتسليم بذلك، فإن التفاهم ممكن وإلا فكل محاولة عبث. وإنه قال له بعد ذلك أن المشروع الذي قدموه قد عرض عليه في لندن، وإن له عليه اعتراضين مبدئيين، الأول وجوب اعتراف اليهود ببقائهم أقلية دائمة وليس مؤقتة بزمن وإقرار هذا من قبل الهيئات الرسمية المعترف بها. وأن ماغنس حاول أن يقنعه بأن لا يتمسك العرب بكلمتي دائمة ومؤقتة وأن يترك ذلك للزمن. فأفهمه العرب لا يمكن أن يقبلوا ذلك، وإن الإنكليز لا يمكنهم أن يوافقوا على تفاهم لا يكون فيه بت صريح وحازم لأنهم يريدون أن ينتهوا من المشكلة نهائياً. وقال له كذلك إن الصهيونية في تمسكها في موقفها تلقي اليهود في الهوة، وإن العرب والمسلمين لا يمكنهم أن يتغاضوا عن فلسطين حتى لو نفذ التقسيم بالقوة. وفي حالة إنشاء دولة يهودية يصبح اليهود وجهاً لوجه أمام العرب والمسلمين وأمام العالم، وفي هذا يكمن الخطر عليهم.

إقناع ماغنس بفكرة الأقلية اليهودية:

وقال نوري إن الجماعة بعد ما سمعوا منه ما قاله ضعفوا واقتنعوا بوجوب قبول فكرة الأقلية الدائمة ووعدوا بأن يرجعوا ويواجهوا الجمعية الصهيونية بالحقائق، ويطلبوا منها إقرار ذلك رسمياً ليتسنى البحث مع العرب على أساس واضح، فإذا لم تقبل أعلنوا انشقاقهم عليها وناهضوها، وقد قالوا أن أغلبية يهود أمريكا وإنكلترا ميالة إلى التفاهم والاتفاق مع العرب.

3 ـ احتجاج الإنكليز على نشاط الحاج أمين وأثره في تصعيد الثورة:

أخبرني المفتي أن مدير الأمن العام الإفرنسي جاء إليه واخبره أن الإنكليز أخذوا يتشددون عليهم بالاحتجاج على السماح له بالنشاط السياسي، ويقولون أنهم يعتقدون أن تسليح فلسطين ونشاط عصابات الثورة صادران عنه، وإن ضابطاً إنكليزياً كبيراً قدم خصيصاً إلى بيروت من فلسطين لمباحثة السلطات الإفرنسية في هذا الموضوع.

وأنه أي مدير الأمن العام نفى لهم صحة ما يقولونه ويسندونه إلى المفتي من جهة. وجاء إليه من جهة أخرى ليلفت نظره إلى ضرورة الإقلال من النشاط والاجتماعات، وطلب منه أن يقبل شخصاً من الأمن العام يتردد على بيته حتى يتمكن من أن يقنع الإنكليز أنه تحت المراقبة، وإن ما يقولونه لا يستند إلى أساس.

قضية شخص طلياني يتردد على المفتي متنكراً بالعمة:

ومن الطريف أن الضابط الإنكليزي قال لمدير الأمن العام فيما قاله إن هناك شخصاً طليانياً صفته كيت واسمه كيت ساكناً في بيروت ويتردد على المفتي في الليل متنكرا بعمامة، وأعطوا صورته للأمن العام كوثيقة، وإن المدير لدى البحث وجد أن الصورة والاسم هما لمهندس إفرنسي، وإن هذا المهندس من أشد الإفرنسيين بغضاً للطليان، وإن مدير الأمن العام واجه الضابط الإنكليزي بنتيجة بحثه هذا وقال له إنه مشفق من أن تكون الاستخبارات الإنكليزية ضعيفة إلى هذا الحد.

أثر دسائس فخري النشاشيبي في هذه المضايقات:

ويرجح المفتي وأنا معه إن لفخري النشاشيبي يداً في هذه الأخبار، وهو ما زال في بيروت، وقد وضع من راقب حركاته واجتماعاته، وهو يتصل بالصحافيين ويسرف في الإنفاق في الملاهي على من يكون في صحبته منهم. وعملاؤه الصحفيون حينما يكتبون عنه يكتبون بحفاوة وعناية ويسبغون عليه صبغة الشخصية الهامة لأنهم سابحون في بحر جوده المستمد من بحر اليهود على اليقين.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/2/7:

وهذه أخبار الثورة في عددي الأحد لفلسطين والدفاع.

أ ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس قرب قرية كويكات ـ عكا، وأصيب بوليس بريطاني بجراح ويقدر عدد الثوار بخمسة وعشرين.

ب ـ هاجم الثوار مطار اللد المدني وأمطروه بوابل من الرصاص، وكان في المطار (18) نفراً من البوليس وعدد آخر من الإضافيين فأجابوا بالمثل وجاءت قوة من الجيش أيضاً وانسحب الثوار وانتهت النيران، ومن طريف ما ذكره مراسل الجريدة إن موظف اللاسلكي في المطار وهو يهودي كان نائماً فوق آلته فلم يكد يسمع صوت الرصاص حتى هب مذعوراً وأخذ يستنجد بالآلة اللاسلكية قائلاً أنجدونا أنجدونا، الرصاص يطلق علينا بكثرة وأسلاك الهاتف مقطوعة. وإن إشارته الاستنجادية وصلت إلى مختلف أنحاء العالم والتقطتها إحدى البواخر في عرض البحر، وأرسلتها باللاسلكي إلى لندن والتقطها مكتب وزارة الحربية وأرسلها فوراً إلى

حكومة فلسطين فكان الانزعاج والاهتمام عظيمين.

ت ـ أطلق سراح عدد من معتقلي الشمال، ومع ذلك فالاعتقالات مستمرة وبتوسع ولعل الإطلاق لتفريغ أمكنة للمعتقلين الجدد.

ث ـ التفتيش بواسطة الدوريات والغارات ما زال مستمراً في جهات سحاتا وأم الفحم.

ج ـ أحضر الجيش في صرفند كميات كبيرة من الكوفيات والعقل واحتفظ بها في مستودعاته، ويمكن أنه يريد استعمالها للإيهام حين مصادمته بالثوار والاشتباك معهم.

ح ـ أطلقت العيارات النارية على باص البقعة التحتا.

خ ـ أبعد إلى عكا 18 شخصاً من القدس (ورأيتني مسجلاً أمراً لعله بلغني أو قرأته، وهو أن هؤلاء كانوا في سجن القدس، وإن أكثر المعتقلين في لواء القدس يؤتى بهم إلى سجن القدس، فيحقق معهم ويعذبون ثم يرسلون إلى سجن عكا).

د ـ ما زالت أبواب القدس مغلقة وتفتيش الداخلين والخارجين من البابين مستمراً للرجال والنساء والأطفال، وهذا مستمر منذ أسبوعين ويثير توتراً واستياء شديدين.

ذ ـ فرضت السلطات على قرى الولجة وبتير وبيت صفافا وشرفات، وبيت كسلا والقبية وغيرها من القرى المجاورة لسكة حديد القدس ـ اللد تعيين حراس على نفقة أهلها للمحافظة على الخط من الاعتداء.

ر ـ تصدي الثوار للسيارات في طريق القدس الخليل، وفتشوا ركابها ولم يصيبوهم بأذى، وقيل أنهم يريدون مصادرة ما يكون معهم من سلاح.

ز ـ قطعت الأسلاك بين الخليل ـ القدس.

س ـ هوجمت قرية حلحول بالرصاص، وقد قيل أن فيها جواسيس أو دورية بوليس إضافية وخرجت قوة كبيرة من البوليس والخفراء مع كلاب الآثار إلى مكان الحادث، وأجرت تفتيشاً في الجبال والوديان دون جدوى.

ش ـ أشعلت النار في مزرعة الحكومة قرب العروب.

(17) يوم الأربعاء
1938/2/9 ـ دمشق:

1 ـ رجعت مساء أمس إلى دمشق:

2 ـ اجتماعي بنوري وما جرى بيننا من حديث وإلحاحه علي بالسفر إلى بغداد:

وجاء نوري السعيد أيضاً من بيروت للسفر إلى بغداد من دمشق بالطائرة، وقد اجتمعت به فوجدته متفائلاً من اجتماعه بماغنس والمطران الإنكليزي الذي حدثني عنه المفتي. ومن رأيه أن الجماعة لا بد من أن يكونوا أخذوا من لندن أخباراً جعلتهم يسارعون إلى القدوم لزيارته، ويلحون على ضرورة التفاهم وهو يأمل أن الحكومة الإنكليزية سوف تعدل عن إنشاء دولة يهودية، وتجنح إلى حل القضية على أساس بقاء اليهود أقلية وبقاء فلسطين موحدة. وأن اضطراب وقلق اليهود المحسوس يمكن أن يفسر بتلك وهو ينتظر بوادر جديدة في الأسابيع المقبلة، وقد ألح عليّ في السفر إلى بغداد خلال هذين الأسبوعين، وكان نوري فتاح أبلغني رسالة شفوية من جميل المدفعي رئيس الوزراء بضرورة سفري إلى بغداد أيضاً وسنرى، وقد أخبرني نوري أن جميل مردم تلقى كتاباً من الحكومة العراقية تخبره فيه أن الحكومتين

العراقية والسعودية اتفقتا على القيام بسعي مشترك لأجل قضية فلسطين، ويطلب منه استعداد حكومته للمشاركة في هذا السعي.

3 ـ مؤتمر اليهود الأميركيين العام ومعارضته للتقسيم وتعليقي على ذلك:

نشرت فلسطين برقية من نيويورك بتاريخ 7 شباط جاء فيها أن يهود أميركا عقدوا مؤتمرهم الدوري الواحد والثلاثين حضره (250) زعيماً من جميع أنحاء أميركا الشمالية والجنوبية، واتخذ عدة قرارات أولها معارضة التقسيم ورفض إنشاء دولة يهودية، وإن رئيس المؤتمر قال في خطابه الافتتاحي أننا لا نوافق على إنشاء مملكة يهودية لأنها لا يمكن أن تعيش اقتصادياً أو سياسياً بسبب عداء الممالك العربية لها. وعلّقتُ على ذلك فسجلت قائلاً إنه لا شك في أن لهذا الموقف الذي يقفه يهود أميركا وهم العصب المالي الرئيسي للحركة الصهيونية تأثيراً عظيماً في توكيد إخفاق التقسيم، وحمل اليهود على التساهل والتراجع.

4 ـ شدة الضائقة والبطالة عند اليهود:

في فلسطين أن يهود فلسطين منذ أكثر من ثلاثة أشهر ينظمون حركة جديدة لجمع الإعانات باسم الفداء الشعبي لمساعدة مؤسسات الوطن القومي والبطالة بسبب تأثير الاضطرابات على حالة اليهود الاقتصادية، ومما ذكرته الجريدة إنه عين لهذه الحركة موظفون وجباة وإدارة واسعة، وبدء التنفيذ منذ ستة أيام تعبئة جمع خمسين ألف جنيه على الأقل، وإنه عقدت اجتماعات عديدة حضرها كثير من أغنياء اليهود ومديري شركاتهم وأصحاب الأملاك منهم، وإنه لم يمكن إلى الآن رغم هذه الجهود جمع أكثر من ألف جنيه. وهذا يدل على صلابة الموقف الحالي.

5 ـ استبشار زائف في جريدة فلسطين من نشاط نوري السعيد واجتماعه بفخري النشاشيبي:

في جريدة فلسطين أمس مقال افتتاحي يظهر كاتبه فيه الاستبشار والفرح بمساعي نوري السعيد، ويتكهن بأنها كانت مستمرة وبأن القضية سائرة في طريق الحل، ويتوقع أن يصدر نداء لعرب فلسطين فيه دعوة إلى الهدوء انتظاراً لنتائج المفاوضات، وفي المقال يسجل الكاتب فخر الجريدة لأنها أول من أشارت إلى ذلك.

وفي مكان آخر من العدد رسالة من بيروت تشير إلى اجتماعات نوري السعيد ومفاوضاته مع ممثلي الحزبين المتنافرين الفلسطينيين، والقصد طبعاً هو ذكر مفاوضاته مع فخري النشاشيبي من ناحية ومفاوضاته مع المفتي وجماعته من ناحية.

6 ـ حملة جريدة يهودية على نشاط نوري السعيد وتخوفها من آثاره:

في فلسطين تلخيص لمقال رئيسي نشرته جريدة هابوكر اليهودية عن مساعي نوري السعيد، وتذّكر بما كان من نشاطه السابق وجهود اليهود العظيم لإحباطها. ويتخوف كاتب المقال من المساعي الجديدة، ويقول إذا كان الهدوء والسلام اللذين نرغب فيهما يعودان عن طريق المفاوضات السياسية مع نوري أو غيره من الأجانب، فإننا نفضل استمرار الإرهاب لأنه سيضطر الحكومة إلى الاشتداد في قمعه في حين أن المفاوضات قد تكون على حسابنا.

7 ـ حداد مسلمي بيروت وجمعهم التبرعات لأجل فلسطين:

قرر مسلمو بيروت إعلان الحداد أيام عيد الأضحى احتجاجاً على السياسة الإنكليزية الغاشمة الفاشية في فلسطين، وإطلاق اسم فلسطين على أول أيام العيد تجمع فيه التبرعات، وتطيّر فيه برقيات الاحتجاج إلى مختلف المراجع.

8 ـ مذكرة أعضاء المجلس النيابي العراقي الاحتجاجية ومذكرة من الدفاع أيضاً:

اطلعت على كتاب وارد من بغداد يذكر أن أعضاء المجلس النيابي العراقي وضعوا عريضة احتجاجية قوية قدموها إلى رئيس المجلس، وقد أمر الرئيس بتلاوتها ووافق المجلس بالاجماع على إرسالها إلى الحكومة؛ وإن لجنة الدفاع أرسلت احتجاجاً شديداً على المظالم الواقعة على أهل فلسطين، وبرقية استغاثة إلى الملوك بالتدخل العملي وإنهاء القضية على أساس الحق وحقوق العرب.

9 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/2/9:

وهذه أخبار الثورة عن عدد فلسطين الثلاثاء:

أ ـ في برقية لمراسل الديلي هيرالد في القدس أن حكومة فلسطين وضعت مشروعاً جديداً لمنع الإرهابيين العرب من الدخول إلى فلسطين من سورية أو خروجهم من فلسطين إليها، وهو إنشاء سور من الأسلاك الشائكة على حدود سورية طوله مائة ميل وعلوه عشرون قدماً عليه قوة كهربائية تمنع أياً كان من الاقتراب إليه. وعلقت على ذلك فكتبت أن هذا الخبر في منتهى الغرابة، ويدل التفكير فيه على مقدار انزعاج السلطات من استمرار الاضطرابات، والنشاط الثوري الفلسطيني بين سورية وفلسطين.

ب ـ أطلقت النار على إحدى مستعمرات اليهودية في جبل كنعان.

ت ـ يقوم البوليس وقوات الجيش بحركات غير عادية في منطقة جنين حتى أن سيارات الجيش بين جنين وعرابة شغلت ثلاثة كيلومترات طولاً، وقد ذهبت القوات إلى عرابة حيث جمعت وأخذت بعد ذلك تتسلق الجبال وتتجه إلى جهة قرية صيدا والقرى المجاورة، والطيارات تحلق باستمرار ومن المحتمل أن تكون الحركة حركة تطويق واسعة للثوار في هذه المنطقة.

ث ـ داهمت قوة من الجيش قرية بيتا وفتشت بيوتها تفتيشاً دقيقاً واعتقلت ستة من وجهائها وأرسلتهم إلى سجن الرملة.

ج ـ أفرجت قوة عن عدد من المعتقلين منهم علي الدباغ وعبد الرحمن حماد من يافا.

ح ـ أمطرت جماعة من المسلحين مركز البوليس في قرية أقرط الواقعة على الحدود الشمالية من جهة المطلّة بوابل من الرصاص.

خ ـ خفض القائد العام حكم الإعدام على الخفير اليهودي الذي حكم بتهمة إطلاق النار على باص عربي، وقتله أحد ركابه إلى السجن المؤبد.

د ـ عادت العصابة المسلحة التي كانت طافت على بيارات عديدة في منطقة الرملة وذكر خبرها سابقاً إلى تكرار عملها من جديد حيث طافت على عشر بيارات في المنطقة، وطلبت منهم مبالغ معينة يدفعونها في برهة 48 ساعة، ومما بلغنا أن العصابة في المرة السابقة أخذت

من بعض أصحاب البيارات نقوداً، ومن بعضهم كمبيالات سددها أصحابها في أوقاتها عن طيبة خاطر، ولا يمكن الجزم بما إذا كانت العملية ابتزازاً أو لأجل تموين الحركات الثورية.

(18) يوم الجمعة
1938/2/11
11 ذو الحجة 1356:

1 ـ عيد الأضحى والثلج العام:

أمس كان عيد الأضحى، وفي الصباح كان الثلج يفرش الطرقات والبساتين والجبال وأسطحة البيوت بمنظر بهيج حقاً، واستمر نزول الثلج من نصف الليل إلى الساعة العاشرة صباحاً. والمعلوم أن الثلج تساقط بكثرة على لبنان وطريق الشام ووادي الحرير، وأن الطرق الآن مغلقة.

2 ـ نشاط أكرم زعيتر في الدعوة في بغداد:

كنا قد اتفقنا على إيفاد أكرم زعيتر إلى بغداد للدعاية لمدة شهر، وذهب منذ أسبوع وقد تلقيت منه كتابين يشرح فيهما نشاطه في مختلف الأوساط، وقال إن من آثار نشاطه، أن الصحف تحركت وأن اجتماعات عديدة عقدت، وأن هيئات أخذت تتألف لتأييد القضية الخ.. بارك الله فيه.

3 ـ كثرة الالتماسات من أجل المعتقلين في فلسطين:

لا يكاد عدد من جرائد فلسطين يخلو من عرائض التماسات بإطلاق سراح المعتقلين، ومع الأسف أن هذه النغمة تظل تتكرر وأن أصحاب الالتماسات يعتبرونه عملهم وطنياً، وفيه ما فيه من معنى غير كريم، بالنسبة للصمود الوطني، وقد قويت هذه الحركة في مناسبة العيد، ومن أسخف ما قرأنا برقية أرسلها رضوان الحلاق في يافا إلى المندوب السامي واكهوب يطلب فيها أن (يعمل مأثرة خالدة تتباهى بها الإنسانية بمناسبة قرب تركه البلاد وهي أن يعفو عن الشيخ الجليل أحمد حلمي باشا ورفاقه في سيشيل)، وكانت هذه الحركة مما راج كثيراً في العام الفائت، ولا نستبعد أن تكون بايحاء من بعض المعتقلين المتذمرين أو نفاقاً من أصحابها لهؤلاء المعتقلين فلا حول ولا قوة إلا بالله.

4 ـ وزير المستعمرات أورومبسي غور يقول بأن الحكومة تعتبر التقسيم أفضل وسيلة حل:

في برقية من لندن نشرتها فلسطين في عدد الخميس أن أورومبسي غور وزير المستعمرات أجاب على سؤال في مجلس العموم، بقوله أن الحكومة البريطانية تعتبر سياسة التقسيم أفضل وسيلة في الظروف الحاضرة لتنفيذ ما وعدت اليهود به من الوطن القومي في فلسطين.

وإنه قال إن استمرار العنف والإرهاب لن يمنع الحكومة بوجه من الوجوه من إجراء البحوث والتحقيقات، بسبيل تنفيذ مشروع التقسيم، ومعروف أنه صهيوني أكثر من اليهود، وهو يكابر أشد مكابرة في مواقفه لصالحهم، برغم ما يراه من شدة وقع وازعاج الثورة على بريطانية واليهود.

5 ـ خبر استقالة عضو في البرلمان اليهودي لمعارضته التقسيم:

نشرت فلسطين خبراً عن لندن أيضاً يفيد أن عضواً من أعضاء المجلس الملّي اليهودي العام الذي يسمى البرلمان اليهودي قد استقال

لمعارضته لفكرة إنشاء مملكة يهودية وإصراره على وجوب التفاهم مع العرب، على أساس بقاء اليهود أقلية في فلسطين واسمه السير أبجور غولد سميث.

6 ـ تصريح لسياسي طلياني في انتقاد سياسة بريطانيا في فلسطين:

في فلسطين خبر من جينيف أن أحد رجال السياسة الطليانية النافذين أدلى بحديث جاء فيه أن إيطاليا تعتبر نفسها صاحبة الشأن في طول البحر الأبيض المتوسط وعرضه، وأن هذا البحر هو دائرة سياستها، وكما أنها لا تعترف إلا برأس واحد في إسبانيا هو فرانكو فإنها لا تعترف إلا بشعب واحد في فلسطين هو العرب، وإن سياسة بريطانية مختلفة، حيث تعترف برأسين متحاربين في إسبانيا وتعترف بشعبين متقاتلين في فلسطين، وهو ما لا يمكن التوفيق فيه؛ وإن الدولة اليهودية التي تريد بريطانيا إنشاءها على ساحل فلسطين لا يمكن أن تكون إلا منطقة نفوذ حربية بريطانية، وهذا ما لا يمكن أن تسلم به إيطاليا التي تريد أن تكون الشعوب العربية التي على البحر المتوسط مستقلة استقلالاً صحيحاً. تتمكن به من الاستمتاع بحريتها وحقوقها على أحسن وجه، لا على ما يتفق مع مصالح بريطانيا أو فرنسة. والحديث يدل على مقدار شدة التناظر القائم بين إيطاليا وبريطانيا في صدد البحر الأبيض والشعوب العربية.

7 ـ خبر عن كثرة الجياع اليهود:

في أهرام الخميس لمراسلها في القدس رسالة تذكر أن رئيس بلدية تل أبيب أعلن في اجتماع عقدته البلدية أن عدد الجياع في المدينة زاد زيادة كبيرة، وأن وفداً مؤلفاً من يهود يمثلون جميع أنحاء فلسطين قابل المندوب السامي وشرح له الأزمة الشديدة الخانقة الاقتصادية التي تعانيها البلاد وطلب تلافيها.

8 ـ تفصيل الحوار في المجلس النيابي البريطاني بين النواب والوزير:

وفي نفس عدد الأهرام برقية طويلة لمراسلها في لندن نقل فيها ما دار في جلسة مجلس العموم البريطاني من أسئلة وأجوبة، وكل هذه الأسئلة والأجوبة يتعلق بقضية اليهود، والسائلون يهود وأنصار يهود، حتى ليمكن أن يوصف هذا المجلس بذلك مكتب دعاية صهيونية. والأسئلة تدور حول الهجرة وتيسيرها، والتقسيم ووجوب تنفيذه، ومنها ما يتطرق إلى جعل فلسطين أو الدولة اليهودية الجديدة دومينونا ألخ. . وكانت أجوبة الوزير تهربية ومطاطة، فيما عدا التقسيم حيث قال أن الحكومة ما زالت متمسكة به، وأن أعمال العنف والإرهاب لن تمنع من القيام ببحوث لإعداد مشروع سليم، وقد أجاب على سؤال الدومنيون أنه لا ينبغي أن ينتظر منه الاجابة على سؤال منطو على تشعبات كثيرة، وأن خطة الحكومة قد شرحت في الكتاب الأبيض الأخير، ولا يريد أن يزيد عليها، وقد سأل السائل عما إذا كان الوزير لا ينبغي عليه أن يرفع هذا الأمر إلى مجلس عصبة الأمم فأجابه أنه لا يظن أن المجلس المذكور سوف يتقبل ذلك بمثل حماسة السائل.

9 ـ تصريح لابن غوريون بتفضيل العرب البقاء في الدولة اليهودية:

وفي نفس البرقية في الأهرام أن اللجنة البرلمانية الفلسطينية عقدت اجتماعاً خطب فيه

بن غوريون وغيره، وقال هذا: إن معظم العرب يفضلون الاقامة في الدولة اليهودية إن لم يستطيعوا الاقامة تحت السيطرة البريطانية مباشرة، وفي قوله غمز بالحكومة الأردنية لأن اقتراح التقسيم حسب تواصي اللجنة الملكية، هو ضم الأقسام العربية التي لا تخصص لليهود إلى الأردن، وإنشاء مملكة موحدة من ضفتي الأردن.

10 ـ الخلاف السخيف بين المسلمين على ميعاد عيد الأضحى خاصة:

عيدت مصر يوم الجمعة بينما عيد الحجاج في مكة يوم الخميس مثل فلسطين وسورية، وكانت الوقفة في عرفات يوم الأربعاء، والغريب أن هذا يقع رغم إعلان الحكومة السعودية ثبوت الوقفة شرعياً يوم الأربعاء، والأغرب والمضحك أن الأهرام تقول في عددها الخميس أن الحجاج يقفون اليوم على عرفات لاداء منسك الحج والابتهال إلى الله، وهم قد وقفوا يوم الأربعاء ولا يمكن أن لا تكون مصر والأهرام لم يعرفوا ذلك. وهذا الحال في منتهى السخف الذي يتكرر في أكثر السنين مع أن عيد الأضحى ووقفة الحج هما لمكة، وإن ميقاتها هو الذي يجب أن يعتبر.

11 ـ تصريح لوزير روماني بوجوب جمع اليهود في أرض خالية:

في فلسطين تصريح لوزير الدولة في رومانيا عن النضال ضد اليهود في بلاده قال فيه: إن ذلك لأسباب عنصرية، وليست دينية، وإنه يؤيد فكرة عقد مؤتمر عالمي ضد اليهود، وعلى الديمقراطية الغربية أن تضع أراض خالية تحت تصرف اليهود ليهاجروا إليها، أو تسكت عن نشاطنا لوضع حل لمسألة اليهود على أساس القوة، وإن من المتعذر حل المسألة اليهودية على أساس القوة، وإن من المتعذر عليها منع الفتك في اليهود، والتصريح قوي يدل على شدة كراهية الرومانيين لليهود بسبب سلوكهم العنصري، وهو ما يسبب الكره لهم في غير رومانيا أيضاً ويجعل الناس يفكرون في حل جذري ضد هذه الجرثومة البشرية الخبيثة.

12 ـ إلغاء سلطات فلسطين لقانون استعمال اللغة العبرانية:

كانت السلطات الفلسطينية اصدرت قانوناً باعتبار اللغة العبرية لغة رسمية في المحاكم وجواز استعمالها في المخابرات البرقية بين مدن فلسطين والمستعمرات اليهودية، وقد ذكرت فلسطين أن السلطات اعلنت إلغاء هذا القانون وعدم استمرار الميزات التي منحتها للغة العبرية في السنتين الأخيرتين، وخصوصاً في استعمالها في المحاكم والبرقيات، وقد احتج اليهود واستاءوا وتذمروا عبثاً، والراجح أن السلطات وجدت تطبيق هذا القانون غير ممكن، لعدم انتشار العبرية حتى بين اليهود.

13 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/2/11:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الخميس من جريدة فلسطين.

أ ـ ما زالت دوريات الجيش تتجول في قرى الشمال في منطقة عكا.

ب ـ قام البوليس بتفتيش الجمهور في المقاهي والأسواق في حيفا إلى ساعة متأخرة من الليل.

ت ـ طوقت قوة من الجند قرية عتيل من

جميع جهاتها ودخلت فرق منها وأخذت تفتش البيوت وكان شاويش إنكليزي يتجول خارج القرية فاطلق ثائر النار عليه فقتل، وأسرع الثائر فاختطف بندقيته وفر مسرعاً.

ث ـ قام البوليس بتفتيش المارة في القدس في أماكن وأوقات مختلفة يوم 9 الجاري، واعتقل فؤاد الخالدي وسهام القرة جولي من شباب القدس.

ج ـ أطلقت النار على باص في طريق بئر السبع الخليل، وقتل أحد الركاب العرب وكان في الباص بوليس عربي فعري من ثيابه.

ح ـ قطعت خطوط التلفون بين بئر السبع ـ الخليل، وبين الرملة ـ القدس.

خ ـ قامت قوات الجيش أول أمس بعملية تطويق واسعة في مناطق جنين وأحراشها. وكذلك انتشرت قوات الجند في السهول وجبال ووديان قرى علار ودير الغصون وعتيل وبلعا في منطقة طولكرم، وحلقت الطيارات فوق المنطقتين ونصبت فيها الآلات اللاسلكية، وكان خط التطويق في طول خمسين كيلو متراً.

ويظهر أن معركة عظمى نشبت بين الجند والثوار، حيث قالت فلسطين: إنه يظن أنه لم يقع صدام في مساحة كهذه قبل الآن، وأن قائد القوات طلب في أثناء الصدام جميع البوليس الموجودين في نابلس، فهرعوا مع ضباطهم إلى مكان المعركة، وإن القائد أمر بمنع مرور السيارات ما بين نابلس وجنين وطولكرم وحيفا والناصرة، من الساعة الخامسة مساء الأربعاء إلى الخامسة من صباح الخميس.

د ـ جاء في الأهرام لمراسلها في القدس أن مصرع الشاويش البريطاني الذي ذكر خبره كان نتيجة اصطدام بين قوة من الجيش وكمين من الثوار، وأن البلاغ الرسمي الذي ذكر ذلك لم يذكر شيئاً عن اصابات الثوار.

(19) يوم السبت
1938/2/12:

1 ـ زيارة سعيد حيدر:

زارني سعيد حيدر هذا المساء وأخبرني أنه ورد إليه كتاب من الشهبندر، وفي طيه كتاب ورد إليه من لندن يكلفه أن يطلع عليه الحاج أمين ويأخذ رأيه فيه. والكتاب من مس فاركهانس رئيسة عصبة السيدات المناصرة للقضية العربية، وفي الكتاب بحث عن اللجنة القادمة إلى فلسطين، وكونها فرصة لأنها ستنظر في قضية فلسطين، وستجنح إلى توصية العدول عن التقسيم، وتعديل السياسة البريطانية، وإن على ملوك العرب وزعمائهم أن يضغطوا على أهل فلسطين لوقف الاضطرابات والاتصال باللجنة. وفي الكتاب اشارة إلى زيارة سوف يقوم بها الارل اتلون شقيق ملكة الإنكليز إلى الحجاز على اعتبار أنها فرصة وبادرة جيدة للقضية العربية، وعلاقات العرب بالإنكليز، ومما جاء في الكتاب، أن البرلمان البريطاني أخذ بالاتجاه نحو انصاف العرب على غير أساس التقسيم، وإن اليهود لا بد من أن يصدموا، ويدب بينهم الشقاق حينما تعلن السياسة الجديدة بعد أن تقدم اللجنة تقريرها، وصاحبة الكتاب هي ذات تأثير في الأوساط السياسية، وهي استعمارية، وإنما هي تكره اليهود وتشتغل لصالح قضية العرب منطلقة من هذا الكره.

2 ـ تعليقنا على ذلك:

ومما كتبناه بعد هذا أنه لا يفهم كيف هذه

الإنكليزية تستنتج وتقول كل هذا بينما وزير المستعمرات يعلن إصرار الحكومة وتمسكها بسياسة التقسيم، ومن الجائز أن يكون كتابها بايعاز من الحكومة لأجل منع مقاطعة العرب للجنة، ومن الغريب أن جريدة فلسطين في عدد السبت نشرت برقية من القاهرة ذكر فيها أن الشهبندر تلقى كتاباً من هذه الإنكليزية وذكرت خلاصة الكتاب. وهكذا في حين أن الشهبندر يرسل الكتاب على اعتبار أنه خصوصي لاطلاع الحاج أمين عليه، ويذيعه في الصحف منسوباً إليه، ويقصد التبجح بأنه ذو علاقة وثيقة بما يجري حول قضية فلسطين، وذو اعتبار في الأندية السياسية الإنكليزية، وقد وعدت سعيد حيدر مع ذلك بابلاغ الحاج أمين ما قاله لي.

3 ـ **أخبار الثورة في يومية السبت** 1938/2/12:

وهذه أخبار الثورة في عدد فلسطين السبت:

أ ـ اعتقلت السلطة غالب الخالدي وسجنته في سجن القدس، وهو أحد أخوة الدكتور حسين وأحمد سامح.

ب ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا على محمد حسن حسين الرب من كوكب الهوى بالاعدام بتهمة حيازته مسدساً وبعض العيارات وتقول فلسطين، إن المحكمة سمعت شهادة إثنين من رجال التحري سراً، ولم تسمح لمراسلي الصحف بسماعها ورمز إليهما برقم واحد ورقم إثنين، وبالطبع إن هذا الاحتياط يدل على مقدار التخوف على الجواسيس وانتقام الثوار منهم.

ت ـ قامت السلطات بحركة تفتيش واسعة وبقوة كبيرة ومجهزة في منطقة الخليل، للبحث عن الثوار.

ث ـ عقد اجتماع كبير في القدس حضره ضباط البوليس من الإنكليز والعرب لاتخاذ التدابير اللازمة لتسيير الدوريات باستمرار لحراسة الطرق والمحافظة على السيارات من الثوار.

ج ـ أتت السلطات بسيارات لا ينفذ في جدرانها الرصاص لأجل تعقب الثوار ومطاردتهم.

ح ـ خلعت قضبان الخط الحديدي بين طولكرم وقلقيلية، فانقلب القطار وقيل أنه لم يصب أحد بأذى.

4 ـ هبت عاصفة ثلجية على فلسطين مثل سورية ولبنان وتساقط الثلج بكثرة في مناطق القدس والخليل ونابلس.

(20) يوم الثلاثاء
1938/2/16 ـ بيروت:

1 ـ **سفري إلى بيروت للاجتماع بالمفتي عن طريق القنيطرة:**

سافرت يوم الأحد إلى بيروت لزيارة الحاج أمين والمداولة في مختلف الشؤون، وكانت الطريق بين دمشق وبيروت ـ جبل لبنان، مقفلة بسبب الثلج فسافرت بالسيارة عن طريق القنيطرة ـ مرجعيون ـ صيدا ـ بيروت وطوله ضعف طريق دمشق ـ جبل لبنان ـ بيروت، وهو طريق جميلة فيها أنهار وجبال وأحراش ومررنا ببانياس ورأينا نهرها الذي هو أول ينابيع نهر الشريعة ـ الأردن ثم مررنا بمرجعيون فالنبطية فصيدا.

2 ـ وقد نزلت هذه المرة بفندق رافائيل وهو بناء قديم قرب الميناء من ناحية سوق الطويلة مطل على البحر، ولا بأس في غرفه وفرشه

وسعره رخيص وأظنه ثلاث ليرات للسرير في غرفة واحدة.

3 ـ اجتماعي بالمفتي وإسحق في بيته والاتفاق على رفض الاتصال باللجنة والاستمرار على تصعيد الثورة:

صباح الاثنين ذهبت لبيت الحاج أمين وكان محتفظاً بنشاطه وحيويته وكان عنده اسحق درويش، وقد تحدثنا في شؤون الثورة وما نبذله من جهد في تصعيدها، ونقلت إليه ما قاله لي سعيد حيدر وما قرأته في كتاب الشهبندر، وكتاب المس فاركهانس الإنكليزية، وتحدثنا في ذلك فاتفقنا على الاصرار على مقاطعة لجنة التقسيم، وتصعيد العمل الثوري في فلسطين، وعدم الأخذ بنصائح الإنكليزية الاستعمارية بالتراجع والأمل باللجنة والحكومة ووزير مستعمراتها الصهيوني، ورأينا أن هذا هو السبيل الوحيد لارغام الحكومة الإنكليزية على التراجع عن موقفها، واخبرته بما بلغني إياه نوري فتاح من رسالة جميل المدفعي الشفوية بضرورة سفري إلى بغداد، وبما كان من إلحاح نوري السعيد على ذلك أيضاً. وكنا تلقينا بطاقات دعوة إلى حفلة تأبينية ستقام في بغداد لياسين الهاشمي فصارت مناسبة جديدة للسفرة.

4 ـ زيارة شقيق ملكة الإنكليز للحجاز وتعليقي على ذلك:

تكثر الصحف من الإشارة إلى زيارة الأمير أتلون شقيق ملكة الإنكليز التي ذكر خبرها في كتاب فاركهانس سابقاً، والزيارة بدعوة من الملك عبد العزيز ولعلها بإيعاز وقد علقت على ذلك فقلت إنه يخيل لي أن هذا الإيعاز قصد به التعمية على الذين يرددون كلمة الصداقة بين العرب والإنكليز، وخطر انفصامها بسبب سياسة بريطانيا في فلسطين ولسوف يلقى الزائر بطبيعة الحال حفاوة، ولسوف تتخذ الدعاية الإنكليزية ذلك دليلاً على قوة الصداقة وعدم تأثرها بما يجري في فلسطين، حيث تقع في وقت تغلي فيه الثورة في فلسطين، وتشتد القوات الإنكليزية في القسوة والقمع والمطاردة ضد شعب فلسطين العربي وثوارهم، وهكذا يظل الإنكليز يسخرون منا ونظل نحن نعطيهم الفرصة لهذه السخرية باسم السياسة والكياسة، ولا شك في أن في هذا سراً من أسرار الاستهتار الإنكليزي بنا.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/2/16:

وهذه أخبار الثورة في عدد فلسطين الأحد:

أ ـ داهم الثوار بيتاً في قرية عطارة قضاء جنين فيه بوليس اضافي وقتلوه، وحاول إخوة وأقارب البوليس الذين في البيت مقابلة الثوار فأطلق الثوار عليهم النار، فقتلوا أحد إخوة البوليس وجرحوا أخاً آخر ووالده وشخصاً موجوداً معهم، والعملية جريئة تدل على ما في نفوس الثوار من نقمة ومرارة على البوليس الإضافي العربي الذي كثر، والذي يتقدم لمساعدة السلطات لقاء مرتب تافه ولمدة قصيرة في قمع الثورة والتجسس على الثوار وأذيتهم. ومرتباتهم ليست من الحكومة وإنما مفروضة على القرى التي يقام فيها نقاط بوليس اضافية، وقد تكررت حوادث البطش والانتقام ضد هذه الفئة من قبل الثوار.

ب ـ أطلق مسلحون النار على ترولي السكة قرب قلقيلية.

ت ـ أطلق الثوار النار بكثرة من جبل جيرزيم



في بيروت شباط 1938
واصف كمال ـ
رشاد الشوا ـ
كاظم الصلح ـ
محمد علي دروزة .



في مضارب بني تميم
20/2/38 :
من اليمين :
رشاد الشوا ـ
فوزي القاووقجي ـ
محمد عزة دروزة ـ
وبينهم مجدي بن فوزي .



في بيروت شباط 1938 :
من اليمين :
محمد علي دروزة ـ
عزة دروزة ـ
رشاد الشوا ـ
واصف كمال .



في الصحراء بين الشام وبغداد 1938/2/16 :
1 ـ رشاد الشوا 3 ـ رشيد الحسامي 4 ـ عزة دروزة
6 ـ كاظم الصلح . 7 ـ واصف كمال .



في الطريق إلى بغداد، من دمشق بمناسبة حفلة تأبين ياسين الهاشمي : 1 ـ رشاد الشوا. 2 ـ كاظم الصلح. 3 ـ عزة دروزة. 4 ـ فخري البارودي . 5 ـ رشيد الحسامي. 6 ـ الأمير عادل ارسلان. 7 ـ نجيب الريس. 8 ـ واصف كمال.

القبلي في نابلس على مراكز الجند والبوليس، وقد قامت قوة في ثاني يوم بعملية تفتيش ونسفت الكهوف والمغاور في جبال نابلس.

ث ـ أذاعت السلطة اعلانا بمكافآت كبيرة لكل من يساعد على القبض على (21) شخصاً مطلوبين، ولم تذكر فلسطين أسماءهم وقد قرأت في جريدة النهار الخميس هذه الأسماء وأكثرها من مجاهدي القرى، ومنهم قادة كبار منهم أبو إبراهيم والشيخ عطية وعبد الرحيم الحاج محمد أبو كمال والمكافآت المعينة لكل من يخبر بوجودهم في مكان ما ويؤدي ذلك إلى اعتقالهم (500) جنيه.

ج ـ أحدث الثوار تخريباً في قضبان السكة الحديدية في طريق حيفا، وتعطل السير عليها.

6 ـ ورجعت مساء الثلاثاء إلى دمشق بطريق القنيطرة أيضاً حيث سافرت صباح الأربعاء إلى بغداد.

(21) الاثنين
1938/2/22 ـ بغداد:

سفري إلى بغداد لحضور حفلة تأبين الهاشمي والاجتماع بجميل المدفعي ونوري السعيد وغيرهم:

جئت إلى بغداد أنا وستة عشر شخصاً سورياً وفلسطينياً لحضور حفلة تأبين ياسين الهاشمي، وللالتقاء بجميل المدفعي ونوري السعيد اللذين دعواني إلى بغداد، وبغيرهم للبحث في شؤون القضية الفلسطينية المتنوعة، وقد أمن لي جميل مردم تأشيرة من الأمن العام بالعودة إلى دمشق. وسافرنا من دمشق صباح الأربعاء ووصلنا بغداد صباح الخميس بعد أن تعشينا ونمنا في الرمادي بترتيب من لجنة التأبين.

حفلة التأبين وخطباؤها:

ويوم الجمعة أقيمت الحفلة في بناية سينما غازي، وكان المكان مكتظاً وألقى جميل المدفعي رئيس الوزارة كلمة وجيزة، وخطب نوري السعيد خطبة مؤثرة وبكى في أثنائها، وخطب أكرم زعيتر خطبة حماسية أطال فيها من ذكر فلسطين وجهادها، وكان تأثيرها على الجمهور عظيماً، وكان حضور الوفد من دمشق وفيه عدد كبير من رجالات سورية عاملاً كبيراً في روعة الحفلة ورونقها.

سلسلة مآدب للوفد السوري الفلسطيني:

وكنا ضيوفاً على لجنة التأبين ورتبت لنا سلسلة مآدب، فأقام يوم وصولنا علي ممتاز زوج بنت ياسين، وليمة عشاء في بيته، وكانت فاخرة وتناول المدعوون الكثيرون جداً الطعام على الواقف. وأقامت لجنة التأبين وليمة عشاء في بهو العاصمة وهو مكان أنشأته العاصمة للحفلات وللاجتماعات والمآدب المهمة وفرشته وجهزته فرشاً وجهازاً أنيقين، وله حديقة تقام فيها حفلات الصيف وفكرة البهو موفقة، وقيل لنا إنه من مشاريع الهاشمي. ودعانا الشيخ سهيل شيخ قبيلة بني تميم[1] وهو رجل لبق سياسي وذكي وبارز بين رجالات العراق إلى وليمة في مضارب عشيرته، وتبعد عن بغداد بالسيارة نصف ساعة، وكان الطعام بدوياً على مناسف أرز وخواريف، وأكلنا بأيدينا، وفي

---

(1) ليس من صلة بين بني تميم هؤلاء وأسرة التميمي في نابلس والخليل فهذه الأسرة تنسب الى شخص اسمه تميم وهو من قبيلة الدار التي كانت نصرانية نازلة قبل الإسلام في منطقة الخليل وهو (تميم الداري) الصحابي الجليل رضي الله عنه.

المساء أقام عبد المحسن الشلبي وزير المعارف السابق وليمة عشاء في قصره الفخم. ودعانا مظهر الشاوي، وهو من رجالات العراق إلى وليمة غداء في مزرعة له يوم الأحد، وكانت وليمة فخمة واستقبلتنا في المزرعة مواكب لفرسان ببواريدهم وسيوفهم وأهازيجهم، وكان يوماً عربياً بدوياً اخّاذاً، وقد تناول الطعام في الوليمة نحو ألفين وخمسمائة شخص، وذبح فيها مائة وخمسون رأس غنم عدا الدجاج والطيور وكان هذا الرجل ممن احتضن واعتنى بفوزي القاووقجي وأثنى على كرمه، وجعل الدكتور عبد اللطيف البيسار الطرابلسي ابن بلدة فوزي، وهو مشهور وثري، يقيم على شرفه وليمة الفندق مساء الأحد، دعا إليها جمهور كبير من العراقيين بالاضافة إلى من كان في بغداد من سوريين، وقد ألقيت في الحفلة خطابات أثنى الخطباء على الشاوي ثناء عطراً، وكانت مناسبة لذكر قضية فلسطين ذكراً متواصلاً، وكانت هذه الأيام الثلاثة مظهراً من مظاهر الإخاء العربي بين الشام والعراق، وكان لفلسطين وجهادها وثورتها وقضيتها المقام الأول.

ما سجلته عن كثرة ما سمعته وقلة أثر ذلك:

ومما سجلته بعد هذا أن ذكر قضية فلسطين وجهادها وبطولتها تسمعه في كل مجلس وتقرأه في الصحف، ولكن أثر ذلك لا يكاد يكون مشعوراً به، وسبب ذلك عدم وجود من يتفرغ لاستغلال هذا الشعور استغلالاً حسناً. وجمعية الدفاع التي أسست ضعيفة لأنها نشأت مراسمية، أي روعيت فيها الاعتبارات الشخصية والأسروية والحكومية إن صح التعبير، وما زال سعيد الحاج ثابت مشلولاً، لأن التوتر ما زال قائماً بينه وبين جميل المدفعي وهو التوتر الذي لمسته وذكرته وحاولت إزالته أو تخفيفه في رحلتي السابقة إلى بغداد على ما شرحت قبل، وقد سمعت تذمراً من بعض أعضاء الجمعية من هذا الجمود، في حركة الجمعية ويعزونه بالمراسم التي روعيت في تأسيسها، ومنهم من قال أن ذلك نتيجة تواطؤ بين بعض الأركان والحكومة حتى لا يكون نشاط شديد قد يؤدي إلى تورط وتوريط.

والحقيقة أن العمل لفلسطين والدعاية لقضيتها دعاية مثمرة هو في ظرف رئاسة جميل المدفعي أقل منه مما كان. وجميل المدفعي وطني قومي مخلص ثوري على ما ذكرته في الكلمة التي كتبتها عنه في الجزء الثاني، ولكنه صار في عهد العراق الاستقلالي متحفظاً معتدلاً في الاندفاع بالاضافة إلى أنه ليس في ذكاء وحيوية وألمعية وعمق وسعة أفق ياسين الهاشمي ونوري السعيد، ورئاسة الوزارة التي أسندت إليه كانت على الأغلب تسند إليه في ظروف الأزمات والمناظرات الشديدة، بين الأحزاب والشخصيات العراقية كحل مؤقت ورئاسته الآن جاءت عقب مصرع بكر صدقي ثم استقالة حكمة سليمان.

اجتماعي بجميل المدفعي وما دار فيه من أحاديث:

اجتمعت مع جميل المدفعي رئيس الوزارة أمس في مكتبه في السراي وتحدثنا في شؤون القضية والموقف الحاضر والمستقبل، وقد أخبرني بما كنا علمناه وهو موافقة الملك السعودي على توحيد المساعي لقضية فلسطين، وقال إن وزير الخارجية هيأ مذكرة طلبت منه أن يطلعني عليها لابداء رأيي فيها. ومجمل كلام المدفعي أنهم يريدون أن يكون موقفهم عند

أدنى حد مقبول دون غلو ولا تطرف، فشرحت له أننا غير مغالين ولا متطرفين وأن ما نطلبه هو الحد الأدنى المقبول حيث نوافق على الاعتراف باليهود الموجودين، ونتعهد بضمان حقوقهم الدينية والاجتماعية ونطلب من الإنكليز أن يكتفوا بما قدموه لليهود، وتكون حقوق اليهود السياسية في الدولة الفلسطينية معترفاً بها بنسبة عدد الفلسطينيين منهم، لأنه لا يقبل أن يكون مثل هذا الحق لمن يتجنس بالجنسية الفلسطينية. ثم نريد إنشاء دولة فلسطينية مستعدة للتعاقد مع الإنكليز على أساس التعاقد العراقي مع ضمانات منصوصة لمصالح الإنكليز، وحقوق اليهود الفلسطينيين، وأن العراق والسعودية إذا استطاعتا أن تجعلا الإنكليز يسلمون بذلك يصار حينئذ إلى المفاوضة في التفاصيل والنصوص، وما لم يقبل الإنكليز بذلك فكل تشبث عبث لأن هذا هو الحد الأدنى، ولا يمكن أن تقدم مقترحات خارجة عن هذا الإطار أو تقبل بها.

تعليقي على ما كان في هذا الاجتماع:

وكتبت بعدها فقلت إن شعوري هو أن قضية فلسطين لدى الحكومات العربية ما زالت ثانوية، وإن هذه الحكومات تريد أن تجعل نفسها وسيطة بين فريقين ـ عرب فلسطين والإنكليز ـ أكثر من شعورها بأنها صاحبة قضية، وهذا ولا ريب من أسباب ضعف موقفها وأسباب عدم مبالاة الإنكليز بما يقدمونه من مذكرات وبما يقفونه من مواقف في جينيف.

كلمة جافية لجميل وجوابي الانفعالي عليها:

ولقد تذكرت في هذه المناسبة أنني في سياق حديث عن فلسطين وثورتها ووجوب مساعدة العراق مساعدة فعالة فيها أن جميلاً قال لي إنكم تريدون توريط العراق فيما لا يجوز أن يتورط فيه، والعراق ليس مستعداً أن يسير معكم إلى هذا الحد فإن له مصالحه وله سياسته، وتأثرت بهذا الكلام فقلت له منفعلاً، إننا نواجه خطر البقاء وعدم البقاء، وإن من حقنا وواجبنا أن ندافع عن وجودنا بكل ما نستطيع، وأن تحقيق المطامح اليهودية في فلسطين ليس فيه خطر على عرب فلسطين فقط، وإنما هو خطر على جميع بلاد العرب والعراق من الجملة، لأن فلسطين ستصبح منطلقاً لكل أعداء العرب لمنع وحدتهم وازدهارهم وقوتهم، وما نطلبه هو أن يدرك العراق وغيره هذه الحقيقة. ولما رآني انفعلت أخذ يحاول تخفيف انفعالي، ويقول أن العراق لا يمكن أن يتخلى عن فلسطين وقضيتها، وسوف يقوم بواجباته نحو ذلك، ولكن بإسلوب ليس فيه إحراج وليس فيه ضرر بالعراق غير مفيد لقضية فلسطين.

اجتماعي بتوفيق السويدي، واطلاعي على المذكرة التي هيأها، وإبداء ملاحظاتي عليها:

اجتمعت بعد ساعات من اجتماعي بجميل بتوفيق السويدي وزير الخارجية، وأطلعني على المذكرة التي هيأها في صيغة حسنة، ولكنها ليست جازمة حاسمة وقد أبديت ملاحظاتي عليها وشرحت لتوفيق ما شرحته لجميل المدفعي، وذكرته آنفاً. وتوفيق وإن كان أذكى وألبق من جميل، فإن فيه شيئاً من تحفظه في صدد السير في طريق قد يصطدمون فيه مع الإنكليز أو قد يرون فيه تورطاً.

خطوة لحكومة سورية ضد المعارضة الشهبندرية:

اطلعنا في الصحف على خطوة أقدمت عليها الحكومة السورية، لا ندري ما يكون أثرها

ومداها، حيث اعتقلت زعماء المعارضة في دمشق، منهم زكي الخطيب ومنير العجلاني ونصوح بابيل وعدد من الزعماء الثانويين الشهبندريون، وأحالتهم على القضاء بتهمة تهجمهم على الحكومة واتهامهم إياها بتهم وطنية باطلة في اجتماع عقدوه في دمشق يوم الأربعاء الفائت، من أن الحكومة السورية تتفاوض منذ أسبوعين مع المندوب السامي لأنهاء المسائل المعلقة التي تُظهر أن فرنسة جعلت إنهاءها شرط للتصديق على المعاهدة في البرلمان الإفرنسي. وانتشرت شائعات متنوعة حول هذه المفاوضات السرية وأخذ المعارضون والشهبندريون ينشرون دعاية تتهم الحكومة بالتساهل، وازداد نشاطهم أكثر من ذي قبل، فأقدمت الحكومة على خطوتها.

ويمكن أن يقال بحق إن المعارضين يعارضون بدوافع حقد ونزوات، لأنهم ليسوا أقوى وطنية من الوزراء، ولا صلابة في حقوق الوطن منهم، وفي اعتقادي أن الوزراء الحاليين هم أصلح الموجودين لاستلام الدفة، وفي سورية شعور شديد بضرورة الانتهاء إلى التصديق على المعاهدة لتنعم سورية بالاستقرار. وهناك خوف من عرقلة هذا التصديق وتحسب من نتائج ذلك، وفرنسة تدرك هذا الشعور والخوف، وتحاول أن تستغلهما إلى أبعد الحدود.

وقد قرأنا في الصحف أن محاكمة المعتقلين، تمت وحكم بحبس زكي الخطيب ومنير العجلاني ونصوح بابيل أربعة أشهر.

غدائي عند نوري وحديثي معه:

دعاني نوري السعيد إلى الغداء، وذهبت اليوم مجيباً للدعوة وله بيت جميل وواسع ومرتب ومؤثث ترتيباً وتأثيثاً فخمين، تحدثنا في القضية وليس عنده شيء جديد غير ما قاله لنا في بيروت ودمشق. وحدثته بما كان بيني وبين جميل المدفعي وتوفيق السويدي من أحاديث وبما لحظته، وبما شرحته لهما فاستصوب أقوالي وشروحي.

تعليقي على ما لاحظته من برودة نوري وجميل:

وسجلت بعد هذا فقلت أني لاحظت شيئاً من البرودة بين نوري وجميل المدفعي فالأول يغمز ببلادة وتغفل جميل، والثاني يصف نوري بأنه ثعلب مكار، وهذا ما سمعته منهما في بعض المجالس فنحن أصدقاء وحينما نجتمع نتحدث بانفتاح وحرية وبث هموم، وليس في العراق أحزاب سياسية منظمة ذات شعبية ونشاط وكل أمره أن فيه رجالات بارزين لهم تاريخ في الحركة القومية والثورة، وصاروا رجال عهد الاستقلال وصار يحدث تناظر فيما بينهم على الحكم. ونوري من ألمع شخصيات العراق وقد رجع إلى العرق فأهمله جميل خوفاً منه ولم يهضم نوري هذا الإهمال ولم يقف مكتوف اليد بل أخذ يكتل حوله الناقمين الحاقدين. ودائماً يوجد ناقمون وحاقدون على الحكومة القائمة وكان هذا مما زاد البرودة بينهما.

توسيط جميل لي مع نوري لتقبل سفارة لندن ويذهب من بغداد ورفض نوري لذلك:

ومما أذكره أنه جرى بيني وبين جميل في جلسة حديث عن نوري وضرورة الانتفاع من مواهبه وخبرته فطلب مني أن أبلغه عرضاً بأن يكون سفيراً فوق العادة في لندن وله واسع الصلاحيات وواسع الإمكانيات المالية وذهبت

إلى نوري وأبلغته فضحك، وقال إن جميلاً يريد أن يبعده عن العراق بأي ثمن. وإنه لا يريد أن يغادر العراق في الوقت الحاضر. ومهما يكن من أمر، فإن الرجلين في الوقت الحاضر هما رجلا العراق، ومن مصلحة العراق أن يتفاهما ويتعاونا. وقد ذكرت ذلك لهما في بعض المناسبات دون جدوى.

والخلاف على ما يظهر سيظل بينهما، لأنهما مختلفان مزاجاً. جميل لا يعرف أن يدس وليس هو ألمعياً واسع الحيلة والأفق وهو نزيه وجدي، ونوري ألمعي ومرن وواسع الحيلة والأفق، وله باع في المداورات والمراوغات والدسائس. وهناك ناجي السويدي وأخوه توفيق وهما ألمعيان ذكيان، وإنما الذي يبدو لي أنهما غير مقبولين وغير نافذين بصورة كافية، وهذا ما يجعل شخصيتهما وخطورتهما أقل من نوري بل ومن جميل.

مفاجأة إنكليزية في رغبتها التفاهم مع إيطاليا وما جرى في صدد ذلك:

هذا الأسبوع حافل بالمفاجئات والحوادث الدولية.. 1 ـ فإنكلترا أخذت تهضم فكرة التفاهم مع إيطالية، وحل المشاكل بينهما لإعادة المناسبات الودية وإزالة التوتر والجفاء، وقد جرت مباحثات بين السفير الطلياني في لندن والحكومة البريطانية في سبيل التفاهم على النقاط المختلف عليها، وصرح رئيس الوزارة الإنكليزية بأن حكومته لا تتمسك بشروطها السابقة كأساس للتفاهم، وقد عد إيدن وزير الخارجية هذا التصريح صدمة له فأعلن أنه لا يتحمل بعد الآن مسؤولية السياسة الخارجية، ثم رفع استقالته فقبلها رئيس الحكومة، ومعنى هذا أن الحكومة البريطانية قررت بحزم أن تخطو خطوة حاسمة نحو التفاهم مع إيطاليا، وسيكون في مقدمة ذلك اعترافها بسيطرة إيطاليا على الحبشة بطبيعة الحال، والحقيقة أن إيدن فشل في سياسته الطليانية منذ سنة، ولقد كان سبباً في سقوط صموئيل هور من وزارة الخارجية وحلوله محله، لأن هور كان من رأيه حل الخلاف بشيء من التساهل أيده الرأي العام الإنكليزي، ثم تولى وزارة الخارجية، فقرر فرض عقوبات على إيطاليا ولكنه لم يستطع أن يحمل فرنسة على السير معه إلى النهاية، فاضطر إلى التراجع وإلغاء العقوبات وظلت إيطاليا توالي عدم مبالاتها ببريطانيا وتثير الدعايات ضدها وتهدد مواصلاتها في البحر والجو والبر، وتوجه الضربات المادية والسياسية لهذه المصالح مباشرة وغير مباشرة، ورأت بريطانيا نفسها بين أمرين، الحرب ولا تريدها وتخشاها كل الخشية، أو التراجع والتفاهم وهذا ما اعتزمته وضحت بوزير خارجيتها من أجله، وهكذا تبدو المرونة السياسية البريطانية ولا تهتم بما يقال له كرامة سياسية في سبيل تأمين مصالحها بجد وتضحية أقل، ولا سيما أنها تشعر بأنها مالئة الأرض بامبراطوريتها.

خطوة ألمانيا بسبيل الهيمنة على النمسا ومداها:

2 ـ وألمانيا خطت خطوة جديدة وحاسمة مع النمسا وأحاطتها بظروف اضطرت معها إلى عقد اتفاق اعترفت به بأن النمسا دولة ألمانية، وإن أهدافها هي أهداف ألمانيا الوطنية ووافقت على أن تكون الحركة النازية (الحزب الوطني الاشتراكي الألماني) حر الحركة فيها مع الاحتفاظ باستقلالها، وقد جرت تعديلات في الوزارة استلم النازيون بها مركز وزارة الداخلية والإشراف على الأمن والبوليس وأعلن عفو عن

الذين كانوا محكومين ومسجونين من النازيين البالغ عددهم نحو عشرة آلاف. ولا يبعد أن تطور المباحثات بين بريطانيا وإيطاليا وإنجاحها نحو التفاهم يرحبان إلى هذه الخطوة الألمانية نحو النمسا لأن إيطاليا كانت دائماً تعتبر قضية ارتماء النمسا في أحضان ألمانيا قضية حيوية بالنسبة لسياستها ومصالحها، وإن كان التفاهم أو التحالف بين هتلر وموسوليني قد حقق من هذا الاعتبار.

3 ـ خطبة لهتلر ضد المنتقدين لمحاكم ألمانيا ومواقفها من اليهود:

ذكرت الصحف أن هتلر خطب في الريخستاغ خطاباً ندد فيه بانتقاد أعضاء المجالس لمحاكم ألمانيا بسبب موقفها وأحكامها ضد اليهود والكاثوليك، وقال إني أوصي الأعضاء بدلاً من أن ينتقدوا محاكم ألمانيا أن يدرسوا أحكام محاكم القدس العسكرية.

وكتبت بعد هذا فقلت إن لهذه الإشارة دلالة ولا ريب على خطورة ما يجري في فلسطين واهتمام هتلر به، وستكون دعايته كبيرة القيمة في العالم إذ تدعوه إلى درس قضية فلسطين وما يجري فيها من أحكام وإجراءات قاسية ضد العرب.

4 ـ تصريحات طليانية بوجوب إيجاد مكان خال ليقيم اليهود فيه دولتهم غير فلسطين:

في الصحف ترديد لتصريحات إيطالية رسمية عن سياسة إيطاليا نحو القضية اليهودية، ومن ذلك تصريح رسمي جاء فيه إن إيطاليا لا تمانع في إنشاء دولة يهودية يتمكن اليهود فيها من امتلاك وطن والعيش فيه، ولكن في غير فلسطين بحيث توجد لهم أرض خالية كافية لتأمين هذه الغاية.

وكتبت بعد هذا فقلت إن هذا التصريح توجه للمشكلة اليهودية ووجوب الانصراف في حلها عن فلسطين لأنها لا تتسع لها، ومحاولة إنشاء دولة يهودية فيها مجحف بحقوق أهالي العرب.

5 ـ خبر أورومبسي غور يعتزم الاعتزال:

ذكرت الصحف إن أورومبسي غور وزير المستعمرات ألقى خطاباً في حفلة أعلن فيه إنه سيعتزل منصبه في آخر الدورة البرلمانية. وكتبت بعد هذا فقلت إنه إذا صح هذا وتم فإن معناه أن الوزير الصهيوني يائس من الاستمرار في سياسته الظالمة المنحازة، وإن باباً واسعاً يفتح نحو حل القضية الفلسطينية حلاً عادلاً للعرب، لأن هذا الوزير من أشد العقبات في سبيل هذا الحل، وصلابة اليهود الآن مستمدة من صلابته ولا ريب. ويدل إذا تم على أن السياسة البريطانية في فلسطين ستتحول تحولاً خطيراً. ولاشك في أن هذا نتيجة مواقفنا السياسية وحركتنا الكفاحية وقوة مقاومتنا البادية المتنامية رغم الصعوبات الهائلة.

(22) الخميس 1938/2/24:

1 ـ اجتماعي مجدداً بجميل المدفعي وتوفيق السويدي معاً:

اجتمعت أول أمس مع جميل المدفعي وتوفيق السويدي في بيت الأول وشرحت لهما الحالة في فلسطين ووجهة نظرنا في حل القضية.

وقال توفيق إنه طلب من الحكومة البريطانية تزويد سفيرها الجديد المعتزم على القدوم قريباً بما لديها من أفكار غير مكتوبة في الكتاب الأبيض في القضية وحلها، وإنه يعتقد إنها إذا

كانت ما زالت متمسكة للآن رسمياً بالتقسيم فإن القسم الذي سوف يخصص لليهود سيكون ضئيلاً جداً، وسينحصر في الأراضي التي يملكها اليهود فقط وسيلغى الممر الذي جعل تحت الانتداب في تواصي لجنة بيل، ويضم للقسم العربي هو ومنطقة الانتداب والخليل وجنوبي يافا، وإن هذا سيجعل اليهود يرفضون التقسيم ويجنحون إلى التفاهم مع العرب. ولقد شرحت ما أعرفه من مواقف اليهود الرسميين وغير الصهيونيين وما قدمه غير الصهيونيين من مقترحات، وما كان من حملات الأولين عليها وتمسكهم بفكرة دولة يهودية كنواة لمطامحهم الواسعة وقلت إننا نرى هذه النواة هي الخطر مهما ضُئِلت.

طلبهما مني كتابة مذكرة تكون أساساً لمذكرة لهم لبريطانية:

واتفقنا أخيراً على أن أكتب لهم مذكرة بالأفكار الرئيسية وطريقة الحل التي أراها الأفضل، وهم يضعون مذكرة مقتبسة منها ويرسلونها إلى الحكومة البريطانية ويرسلون صورتها إلى ابن سعود وإمام اليمن ومصر وتركيا وإيران والأفغان وسورية لينسجوا على منوالها فيكون الموقف عاماً متحداً.

كتابتي للمذكرة وفحواها الإجمالي:

وأمس كتبت المذكرة وسلمتها لتوفيق في وزارة الخارجية ورأيت في توفيق رغبة في النشاط وتوسيع المساعي ارتحت لها، وأرجو أن يكون ذلك حقيقياً وخيراً. وكانت في صيغة قوية وصريحة وشاملة، مشروح فيها ما نراه من أخطار لنا ولبلاد العرب من الدولة اليهودية وما يجب أن تبذل فيه المساعي لإلغاء فكرتها وحل القضية على أساس دولة فلسطينية موحدة بأكثرية عربية دائمة تمنع فيها الهجرة وبيوع الأراضي لليهود، وتضمن فيها مع ذلك حقوق اليهود الموجودين بنسبتهم الراهنة.

2 ـ جولات واكهوب المندوب السامي لفلسطين للوداع وحفلات الوجهاء له:

ذكرت صحف فلسطين إن المندوب السامي واكهوب يتجول في مدن فلسطين للوداع، وإن حفلة أقيمت في يافا تهافت الوجهاء والأعيان على حضورها وفي مقدمتهم قاضي يافا، وإن عبد الرؤوف البيطار خطب آسفاً لفراقه منوهاً بأخلاقه ومزاياه، وأن القاضي طلب منه مساعدة ملجأ الرجاء للأيتام، وهذا الملجأ كان أنشأه زكي أبو الجبين، وإن الشيخ مصطفى العوري أرسل إليه كتاباً يلتمس فيه بعبارات مملوءة بالنفاق والتزلف بالعفو عن المبعدين والمعتقلين وخدمة قضية فلسطين، وقد نشرت الصحف هذا الكتاب للدلالة على الجهد المبذول.

وفي جريدة الدفاع مقال طويل عريض بالرجاء والاسترحام ومخاطبة النبل والضمير في شخصه الكريم.

وقد أخذت الدعوات توجه إلى حفلات وداعية تقام له في مختلف المدن.

وهكذا يوغل الوجهاء والأعيان في النفاق والميوعة في وقت تجتاح الثورة فيه جميع أنحاء فلسطين، وتشتد على أهلها القسوة والمصائب والشدائد والمطاردات، وقد نسي هؤلاء المنافقون ما وقع على عهد هذا المندوب من مصائب، وما كان من نمو هائل في الوطن القومي اليهودي من مختلف النواحي من هجرة دافقة كالسيل، ونشاط اقتصادي كاسح ووجود قومي راسخ، وكان يضحك على العرب ببهلوانياته التافهة التي

شرحناها، ويمنح اليهود كل فرص النمو والرسوخ.

3 ـ اجتماعي مع عبد الرحمن عزام وحديثي معه وشيء عنه:

اجتمعت أمس مع عبد الرحمن عزام سفير مصر في بغداد، وتحدثنا مطولاً في قضية فلسطين وقال لي إنه أرسل تقريراً إلى حكومته بضرورة الاهتمام لهذه القضية مع ضعف أمله في الاستجابة، وإنه تحدث طويلاً مع وزير خارجية الهند وحاكمها العام حول القضية، وإنه لمس منهما ألماً، وحزناً على فلسطين، وكنت تعرفت على عزام في المؤتمر الإسلامي وقام بيننا انسجام ومودة، ثم التقيت به بعد ذلك مراراً في بغداد، وفي مصر، وفي دمشق، في مناسبات عديدة وظللنا على انسجامنا ومودتنا، وهو واسع الأفق والثقافة الإسلامية والعربية والغربية وذو روح قومية عربية قوية تميز بها في مصر، (وتراسلنا في قضية فلسطين بعد أن صار أميناً عاماً لجامعة الدول العربية، وبعد مرضي واعتكافي توقفت الصلات، وقد شغل جزءاً كبيراً في الحركة العربية وفي نطاق جامعة الدول العربية التي بقي على رأسها نحو عشر سنين أميناً عاماً، وكان جم النشاط ثاقب الفكر وإن لم يكن ضابطاً لأمور الجامعة إدارياً واقتصادياً، وكان وظل يولي قضية فلسطين عناية كبيرة ويدرك أبعادها من مختلف النواحي، وشغل قبل الجامعة منصباً وزارياً في مصر، وكان من مندوبي حكومة مصر إلى مؤتمر لندن في سنة 1939 بعد إلغاء التقسيم الذي دعت إليه حكومة فلسطين للبحث في حل بديل على ما سوف نشرحه بعد، وبعد الستينات اعتكف هو الآخر إلى أن وافاه أجله في بيروت في السبعينات رحمة الله عليه).

4 ـ حضرت جلسة لجنة الدفاع بناء على طلبها ولاحظت الفتور والشلل:

أخبرني سعيد ثابت وعبد العزيز القصاب والشيخ كمال الطائي وحمدي الباجه جي وطه الهاشمي أن جمعية الدفاع عن فلسطين تعقد كل يوم اثنين جلسة وطلبوا مني أن أحضر الجلسة معهم للتحدث فيما يجب عمله، وقد ذهبت إلى جلسة فلم أجد من الأعضاء إلا هؤلاء، ولاحظت أن يدهم مشلولة وهمتهم فاترة لعدم تشجيع الحكومة وعدم الحيوية في أكثرية الأعضاء الذين روعي في عضويتهم المراسم والتشريفات.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/2/24:

صحف فلسطين التي وصلتني في هذين اليومين طافحة بأخبار الثورة وهذا مسلسل عن ذلك:

أولاً: في عدد الدفاع 16 شباط ـ الأربعاء ما يلي موجزاً:

أ ـ داهم الثوار ويقدر عددهم بأربعين مستعمرتي قريات وأيونيم قرب حيفا وأمطروها بوابل من الرصاص، وخاف الخفراء والسكان فأطفأوا الأنوار وأرسلوا الاستغاثات فحضرت نجدة من البوليس فانسحب الثوار.

ب ـ هاجم الثوار العمال المصريين الذين يحرسون الأراضي اليهودية في طيعون وأوثقوهم وسلبوا ما معهم من سلاح ومتاع ونقود.

ت ـ هاجم الثوار مستعمرة الشيخ بريك اليهودية وأمطروها بالرصاص لمدة طويلة.

ث ـ كذلك فعلوا في مستعمرة ابن شمس قرب اللد.

ج ـ أخبرت السلطات أن الثوار يكمنون في طريق يافا القدس، فخرجت قوة من الجيش على 28 سيارة وأخذت تبحث وعادت دون جدوى.

ح ـ داهم الثوار مخيم الأشغال في عنبتا وأشعلوا فيه النار فاحترق المخيم والقطران والأمتعة وخربت المدحلة.

خ ـ أطلقت النار على مركز بوليس الرامة، وعلى باص ركاب كان يسير في طريقها وعلى جاويش بريطاني ولم تعرف النتائج.

د ـ اعتقال (30) من قرى العيزرية ودير ياسين وعين كارم، ووضعوا في سجن القدس توطئة لإرسالهم إلى معتقل عكا.

ذ ـ قام الجيش بحركة مناورة وتطويق واسعة في مناطق وجبال أم الفحم، بإشراف القائد العام، وحظر على السكان الخروج من القرية من المساء للصباح تحت طائلة القتل، ويظن الجيش أن للثوار مركزاً في هذه المنطقة.

ر ـ أطلقت النار على قاطرة ترولي بين طولكرم وقلقيلية، وتدهورت القاطرة.

ز ـ فرضت السلطات منع التجول التام أي 24 ساعة على أهل الطيبة منذ أربعة أيام دون تحديد موعد بسبب حادثة تدهور القطار.

س ـ بينما السيارات العسكرية المصفحة في طريقها بين طولكرم ونابلس، أطلقت النار عليها بكثرة من سفوح الجبال، ولم تعرف النتائج.

ش ـ فتشت السلطات قرى بيت أكسا والبيرة، بعد تطويق تام واعتقلت بضعة أشخاص وأرسلتهم إلى سجن القدس.

ص ـ انفجرت في غزة قنبلة بدوي هائل.

ض ـ قطع الثوار 200 شجرة لليهود في جبل كنعان، وقطعوا الأسلاك بين صفد وميرون.

ثانياً: موجز ما في عدد الجمعة (الدفاع):

أ ـ بينما كانت إدارة السجن في عكا تتهيأ لتنفيذ الإعدام في حسين أبو الرب، يوم الخميس صباحاً وقد جاء موظفان ليكونا شاهدين على العملية، جاء عربي ملثم إلى باب السجن وفي يده مسدس وصوبه على مساعد مدير البوليس الإنكليزي فلم ينطلق، وحاول الفرار فلحق به بوليسان بريطانيان واعتقلاه، واسمه رمضان عبد القادر أبو همام، من قرية سمسوم. والحادث رائع يدل على منتهى الإقدام والجرأة على التضحية، وإفهام السلطات أن الشنق يزيد من الحماس والإقدام، ونقل عن صحيفة يهودية إن الملثم صديق المحكوم، وكان معه حيث قبض عليه فجاء ليثأر له.

ب ـ كانت بعض الصحف البيروتية، ذكرت أن عز الدين الشوا التحق بالثوار، فسارعت قنصلية بيروت البريطانية إلى تكذيب الخبر، بواسطة الأمن العام الإفرنسي وذكر البيان إن عز الدين يقيم في بيروت.

ت ـ يزداد تشديد تحري السيارات القادمة من سورية ولبنان إلى فلسطين، على مخفر جسر بنات يعقوب لمنع تهريب السلاح.

ث ـ هاجم الثوار مركز بوليس البصة، ودام تبادل النار بينهم وبين البوليس مدة ولم تعرف النتائج.

ج ـ أشعل الثوار النار في مخزن دائرة الأشغال في طريق الناقورة، واحترق ما فيها وخرجت ماكنة التسوية.

ح ـ هاجم الثوار مستعمرة عين جارود بكثرة

من النار، ثم انسحبوا.

خ ـ وفعلوا مثل ذلك لمستعمرة نيفي يعقوب قرب القدس، وقطعوا خطوط مواصلاتها مع القدس.

د ـ داهم البوليس خمسة بيوت في نابلس بحثاً عن السلاح دون جدوى.

ذ ـ شفا عمرو تحت نظام منع التجول منذ خمسين يوماً، وهذه أطول مدة فرض فيها منع التجول على بلدة ما في فلسطين وما يزال مستمراً.

ر ـ اعتقل خمسة أشخاص من قرية الجيب، بتهمة مهاجمة مستعمرة نيفي يعقوب بدلالة كلاب الأثر.

ز ـ خلعت قضبان السكة الحديدية بين طولكرم وقلقيلية.

ثالثاً: وهذا موجز لما جاء في عدد فلسطين السبت:

أ ـ هوجمت في طريق حيفا عتليت بضع سيارات، وقتل نتيجة لذلك ضابط بريطاني في قوة الطيران، وجرحت امرأة انكليزية ورجل يهودي.

ب ـ أطلقت النار على دوريات البوليس قرب نور شمس.

ت ـ أطلقت النار على مستعمرة موتزا.

ث ـ حكمت المحكمة العسكرية على رمضان عبد القادر أبو همام بالإعدام، وهو الذي هاجم مساعد مدير السجن أثناء عملية شنق حسين أبي الرب.

ج ـ قطعت الأسلاك بين نهاريا والمزرعة في قضاء عكا.

ح ـ باغت الثوار بوليسيين عربيين في قرية مير وسلبوا بندقيتهما، ومن عجيب ما ذكرته الصحيفة إن الجباه الذين يرافقهم البوليسان ذهبوا للثوار، والتمسوا منهم إرجاع البندقيتين لأن الجميع عرب والبوليسان في مهمة جباية مال، فأرجعهما الثوار وقد أحدثت هذه العملية حركة خطرة في الجيش والبوليس، وباشرت السلطات بالتحقيق فيها.

خ ـ أطلق الثوار النار بكثرة على مركز ودوريات البوليس، قرب جنين لمدة 45 دقيقة.

رابعاً: موجز ما في عدد فلسطين الأحد:

أ ـ قامت قوات الجيش بعمليات تطويق، وتفتيش شديدة بسبب مصرع الضابط البريطاني، وطوقت قرية أجزم وأطلقت الرصاص على أحد الأهالي، بحجة محاولة الفرار واسمه محمد الشنيور واعتقلت بضعة أشخاص، وصادرت من القرية (800) رأس غنم ومن قرية المزار، (472) رأس ومن قرية عين صوفي (700) رأس من قرية جبل (75) رأس باسم غرامة عن القتيل. والراجح أن هذه العمليات ترافقت بقسوة إرهابية شديدة، لم تستطع الجريدة ذكرها.

ب ـ هاجم الثوار مركز بوليس أبي غوش بالنار، وقطعوا أسلاكها وقطعوا المواصلات التلفونية بين الرملة وغيرها.

ت ـ جهزت أكثر سيارات البوليس باللاسلكي.

ث ـ أطلقت النار على بيت مفتي الخليل، ومركز البوليس في الخليل.

ج ـ أطلقت النار على دورية بوليس قرب قباطية.

ح ـ أطلقت النار على سيارة تراك يهودية في طريق صفد، وقد حجزت جميع السيارات بعد ذلك عن السير في نقطة بوليس ميرون.

خ ـ تبادل الثوار النار مع الجند المرابط في قرية الرامة ساعة كاملة.

د ـ أطلقت النار ليلتين متواليتين على سجن نور شمس.

ذ ـ كثر إطلاق النار حول مدينة الخليل.

ر ـ أطلقت النار على محمد الخطيب التميمي في الخليل فأخطأته.

ز ـ اعتقل أشخاص كثيرون من القدس وقراها منهم الشيخ محمود الخطيب ورجائي، الخطيب وفؤاد عطية ورأفة الشهابي، وفؤاد حواس وخليل الدبس والحاج موسى البغدادي، وأحمد زكي القضماني.

س ـ أطلقت النار على دوريات البوليس قرب قرى تحنت، ودير الأسد وعلى مركز بوليس مجد الكريم.

ش ـ خربت مدحلة دائرة الأشغال قرب بيت لحم.

ص ـ حكمت المحكمة العسكرية على حمدة محمود خضر من بيت أمّر بعشر سنوات، بتهمة حيازة مسدس وخفض القائد العام الحكم لسنة واحدة.

(23) الاثنين 1938/2/28 29 ذو الحجة 1356:

1 ـ لم تنته وزارة الخارجية العراقية من كتابة المذكرة التي قالت إنها ستضعها وتقتبس لها ما في مذكرتي وتطلعني عليها، وأنا منتظر إنجاز ذلك حتى أعود إلى دمشق.

2 ـ اجتماعي مرة أخرى مع جميل المدفعي:

اجتمعت أمس مع جميل المدفعي وحدثته عن فتور جمعية الدفاع، فوعد بالإيعاز للحكام بالمساعدة على جمع التبرعات، وتشكيل الفروع في الملحقات، وأكد لي بصورة عامة بأنه سيجعل قضية فلسطين أهم أعماله، وسيتفرغ لها بعد أسبوعين حيث يكون العراق قد انتهى من الخلاف مع إيران على حدود شط العرب وهي مشكلة تشغلهم الآن.

وكانت وزارة حكمة سليمان عقدت اتفاقاً مع إيران، ولم تعرض على البرلمان فعرضتها حكومة المدفعي عليه فوقف منها موقف المتحفظ، ولم يصادق عليها فنشأت مشكلة بين العراق وإيران بسبب ذلك.

وحدثته أيضاً عن الجفاء بينه وبين سعيد ثابت وتأثير ذلك في العمل للقضية وتفرغ سعيد لها، وهو أقوى وأنشط شخصية في جمعية الدفاع، فوعد بتعديل موقفه والاتصال بسعيد وتشجيعه. وقال إنه لم يبق في نفسه عليه موجدة، وكانت جلستي هذه معه من الجلسات المريحة الباعثة على الاطمئنان وأرجو أن يستمر ذلك.

3 ـ عشاؤنا في بيت محمود الدفتري وشيء عنه:

تعشينا مساء أمس في بيت محمود صبحي الدفتري، وهو بيت قديم كبير يقال إنه أكبر بيت في بغداد، وهو قصر في ساحاته ومرافقه ومداخله ومخارجه في حي الحيدرخانة، وهو ابن عم علي ممتاز صهر ياسين باشا الذي أقام وليمة للوفود على ما ذكرناه قبل، وصاحب البيت يعيش عيشة ارستقراطية، فله صالون ولزوجته صالون وله دائرة ولحرمه دائرة والخدم والحشم كثيرون.

4 ـ صباح الخميس الفائت ذهبنا كوفد سوري فلسطيني، وقابلنا الملك بضع دقائق.

ومساء الخميس تناولنا العشاء في بيت متى العقراوي في ضاحية الخينة الجديدة، التي تبعد نحو خمسة كيلومترات من قلب بغداد، وهو شاب مثقف ثقافة أميركية وذكي ونبيه، ومتخصص في علوم النفس والاجتماع والتربية وذو روح قومية.

ويوم الجمعة أخذنا إبراهيم الخضري ابن أخت ناجي وتوفيق السويدي في نزهة نهرية وكان معنا توفيق، وقضينا ساعات لذيذة حقاً، وكان في المرة السابقة عمل لنا نزهة مثلها، وأطعمنا السمك المسكوف على ما ذكرته قبل.

ومساء الجمعة تعشينا في بيت صبيح نجيب وكيل وزير الخارجية، ومن ضباط الثورة الهاشمية، وقد عرفناه من عهد فيصل وبيته في ضاحية الخبنة.

ونهار السبت ذهبنا في نزهة نهرية إلى بستان على ضفاف الدجلة بدعوة من شريف عسيران الثري الصيداوي، الذي كان في جملة القادمين إلى حفلة التأبين عن لبنان، وكان المدعوون كثيرين من سوريين وفلسطينيين وعراقيين ولبنانيين، وقضينا ساعات لذيذة في هذه النزهة.

ومساء السبت سافر فخري البارودي وواصف كمال وأكرم زعيتر، ورشاد الشوا ـ وعدا أكرم ـ جاءوا في جملة من جاء إلى حفلة التأبين، إلى البصرة وقد رتب لهم هذه السفرة إبراهيم حقي العمر مدير الدعاية بطلب منهم. أما أنا ففضلت البقاء في بغداد لمتابعة إنجاز المذكرة حتى أتمكن من العودة إلى دمشق وقد مر علي نحو أسبوعين غائباً عنها.

5 ـ مساعي أسعد داغر لإزالة الجفاء بين نوري وجميل وتعليق على ذلك:

كان صديقنا أسعد داغر الذي يعمل حالياً في الأهرام، والذي كتبت كلمة عنه في الجزء الثاني من جملة من جاء إلى حفلة التأبين، وله صداقات مع معظم رجالات العراق، وقد اهتم لإزالة الجفاء بين جميل المدفعي ونوري السعيد، وقد قال لي أسعد إن الجهد الذي بذله سيخفف من حدة هذا الجفاء، وأنا أشك في ذلك لأن جميلاً يحسب حسابات كثيرة لمزاحمة نوري له ويترقبه في غدواته ورواحاته ويعرّض به في بعض المناسبات. والحقيقة إن رجالات العراق البارزين غير منسجمين ولبقين فيما بينهم، وقد شبههم بعض الظرفاء بالضرائر اللاتي يتنافسن في كل شيء مع أنهم في عدد الأصابع وفي الدولة متسع لهم جميعاً، وليس لهم برامج وأحزاب فكلهم متساوون في القضايا والمواقف الجوهرية.. وقد ذكرت قبل إني حاولت أن أخفف حدة الجفاء بين جميل ونوري وهما أبرز رجالات العراق، وإن جميلاً كلفني أن أعرض عليه سفارة العراق بصلاحيات وإمكانيات فوق العادة، وإن نوري رفض ذلك لأنه يفضل البقاء في بغداد والتربص بجميل، وهو يصرح بأنه مستعد للتعاون مع جميل في أي مجال عدا العمل الرسمي والوظيفة الرسمية التابعة لحكومته. وإنه مستعد للتفرغ لقضية فلسطين بصورة غير رسمية أيضاً. والجفاء بين جميل ونوري صدى في أوساط العراق الخاصة، ويحسب حسابه في المواقف.

اجتماعي بتوفيق السويدي وحديثي في صدد الجفاء:

ولقد تحدثت مع توفيق في صدد هذا

الجفاء، وضرورة التعاون مع نوري فقال لي بأن مراوغات نوري وحركاته أثارت الريبة في جميل المدفعي، وفي الملك نفسه وإنه شاع أن نوري أرسل رسولاً إلى ابن السعود يحرضه على الملك، وكانت هذه الإشاعة من أسباب شدة الجفاء والريبة في جميل، والملك أيضاً ومع ذلك فإن توفيق أظهر استعداده للتعاون مع نوري في قضية فلسطين وقال إن جميلاً أيضاً، مستعد لذلك وإنه طلب من نوري أن يقوم برحلة إلى لندن، لجس النبض وبذل الجهد وأعطاه نفقات رحلته ووعدني توفيق أن يتحدث مع جميل من أجل تخفيف الجفاء، وأن يستمر في بذل الجهد والاهتمام بقضية فلسطين، وقد لحظت أن صبيح نجيب متألم من هذا الجفاء بين نوري وجميل، وقد سخر من إشاعة رسالة نوري إلى ابن السعود ويقول إن نوري كيّس لبق ويتمنى من كل قلبه أن يزول هذا التوتر، لئلا يتعرض العراق لمحنة جديدة.

اجتماعي مع نوري وحديثي في صدد نشاطه المقبل وفي صدد الجفاء بينه وبين جميل:

وقبل اجتماعي بتوفيق اجتمعت مع نوري وتحدثت معه في العمل لقضية فلسطين، وكررت عليه قبول سفارة لندن المعروضة عليه لأجل بذل نشاطه في سبيل ذلك ،فقال لي إن الدور الذي يستطيع أن يعمل فيه موظفاً ويشتغل في مسائل بعثات ومشتروات التي هي من أعمال السفارة قد انتهى بالنسبة إليه، وإن قضيته تحتاج إلى حرية وانطلاق أكثر ومجالها ليس فقط في لندن، ولهذا ولأسباب محلية أخرى لا يرى في إمكانه العمل في وظيفة، وإنما هو مستعد للتعاون مع جميل في هذه القضية إذا أراد جميل. وطلبت منه على الأقل أن يخفف الجفاء والتوتر بينهما فأخذ يتنصل من أي مسؤولية عن ذلك، وقال أن حول جميل أناساً يوسعون الشقة ويذيعون الشائعات وطلب مني أن أنفي باسمه من ناحيته أي سبب، وأن أقول إنه مستعد للتعاون مع جميل إلى أبعد حد.. وكل هذا جعلني أشك في احتمال زوال الجفاء.

6 ـ أمطار وبرد في بغداد:

أمس وبنوع خاص اليوم شهدت بغداد طقساً بارداً عجيباً ونادراً، ونزلت درجة الحرارة إلى الصفر أو فوقه قليلاً وسقطت حبات من البَرد. وكان الناس يتحدثون عن شدّة البرد وأنا نفسي بردت كثيراً. والجو اليوم مدلهم بالسحب البيضاء التي كانت تمطر مطراً من آن لآخر ولقد هطلت الأمطار منذ أسبوع كأفواه القرب وذكرتنا بأمطار بيروت، وقد ازدادت مياه نهر دجلة وارتفع مترين ونيفاً عن ميزانه المعتاد وروعة النهر وشدته.

7 ـ أخبار في الأهرام عن حوادث الثورة في فلسطين:

لم تصلنا صحف فلسطين في هذا الأسبوع، وفي أهرامات الاثنين والثلاثاء أخبار كثيرة عن الثورة، حتى ليكاد يعتبر الأسبوع الفائت من أشد الأسابيع عنفاً وثورة. وفي برقية نشرتها الأهرام إن الثوار هاجموا جنين بالمئات ودخلوها مكبّرين مهلّلين. وملؤوها بالرصاص وأربكوا سلطاتها وبوليسها ثم انسحبوا، (ولا أدري ما الذي شغلني عن نقل أخبار الثورة من أعداد الأهرامات لأني لم أجد تسجيلا ما لها في هذه اليومية).

8 ـ مقابلة ثانية مع توفيق والمذكرة التي هيأتها:

ذهبت وقابلت توفيق السويدي في الوزارة، فأطلعني على المذكرة التي هيأوها لإرسالها إلى الحكومة الإنكليزية وأكثرها مأخوذ من مذكرتي بل هي هي. وإنما سكبت عباراتها في قوالب سياسية ورفع من مذكرتي بعض الجمل والعبارات التي لا يَحْسُنُ أن تكون في الكتابات السياسية المماثلة، وقد وعد بإرسال نسخاً منها إلى مصر والسعودية وسورية، وقد شاورت توفيقاً باستئذان شاه إيران بإرسال، وفد منّا إليه ليستمع له للقضية ويطلب مساعدته، فحبذ الفكرة ثم ارتأى أن تؤخر إلى ما بعد حضور لجنة التحقيق البريطانية، ومعرفة الاتجاه الأخير لأن فائدة إيران هي في عصبة الأمم ووقت اجتماع مجلسها ما زال بعيداً.

(24) الثلاثاء 1/3/1938:

1 ـ رفض المفوض الإفرنسي التأشير على جوازي وقراري العودة إلى دمشق استناداً إلى تأشيرة الأمن العام:

بعد أن ارتاح بالي من المذكرة، قررت العودة إلى دمشق، وقد ذهبت للمفوضية الإفرنسية للتأشير على جوازي، فاعتذرت وقالت إنها تلقت تعليمات من بيروت بعدم التأشير على جوازات أمثالنا بدون إذن مسبق، وجادلتها وقلت لها إن مدير الأمن العام في دمشق شرح لي بالعودة، ولابد من إنه يكون استناداً على تعليمات من بيروت، وإشارة مدير الأمن العام صريحة فاعترفت، ولكنها أصرت على الاعتذار، وحاولت الاتصال هاتفياً بدمشق أو بيروت فلم أتمكن ومع ذلك قطعت تذكرة في طيارة الغد، وقلت للشركة إني مسافر على مسؤوليتي وفي جوازي شرح من الأمن العام، بالسماح بدخولي سورية ودمشق وقبلت الشركة بعد تردد.

وداعي للإخوان:

ودرت على بيوت الإخوان جميل وناجي وتوفيق وطه وعزام وحمدي الباجه جي وعبد العزيز قصاب مودّعاً، ووجدت بعضهم فودعته مواجهة وتركت بطاقتي للآخرين وعدت إلى الفندق.

جميل المدفعي يحضر إلى الفندق لوداعي وتوكيدي عليه في صدد جفائه مع نوري ووعده:

وجاء جميل المدفعي إلى الفندق لوداعي واغتنمتها فرصة بالرجاء وضرورة التخفيف من التناحر والجفاء مع نوري، حتى يظل نشيطاً ونقلت له ما قاله نوري من إنه مستعد للتعاون إلى أبعد الحدود، وإنه ليس في نفسه شيء وارتاب في جدية كلامه، وقال إنه يسمع لنصحاء السوء، وإن الحالة كانت هادئة إلى أن عاد فأخذ الجو يتعكر في بغداد، وذكرني ما قاله توفيق إنه هو الذي أرسله إلى لندن وبيروت، ومستعد لإرساله مع الإشارة إلى ضرورة التحفظ معه وعدم ترك حبله على غاربه، واتفقنا أخيراً على إننا حال ما نرى ضرورة نكتب إليه وهو يحدثه ويرسله، وعاد فأكد لي بأنه سوف يبذل كل جهده في سبيل قضية فلسطين التي يعدها من أولىٰ قضايا العراق، وإن بوادر ذلك سوف تظهر حالما يفرغ من مشكلة إيران، التي يأمل الفراغ منها خلال الأسبوعين الآتيين، وكانت لهجته مطمئنة وجدية.

2 ـ تنويه برعاية لجنة التأبين:

وأسجل أن لجنة التأبين أوعزت إلى الفندق أن لا يأخذ منا أي شيء مهما طالت إقامتنا بالنسبة لي وبالنسبة للآخرين في الفندق، وهم فخري البارودي ورشاد الشوا وواصف كمال وكاظم الصلح وقد دفعتُ فرقية أجرة الطيارة. فقد قال لي علي ممتاز صهر ياسين إنه ستة دنانير فدفعتها، وظهر لي أن الأجرة تسعة وهي ما دفعه الحاج أديب خير والأمير عادل وراجعت الشركة لدفع الباقي، فقالت لي إن اللجنة دفعته وفي تقديري إن اللجنة أنفقت علينا ما لا يقل عن (200) دينار بل أكثر.

3 ـ الأمير طلال بن عبد الله في بغداد:

الأمير طلال بن عبد الله هنا من أسبوع أو أكثر، وقد أقامت له أمانة العاصمة حفلة شاي واستقبال في بهوها،ويقال إنه جاء إلى بغداد كلاجيء إلى ابن عمه الملك غازي من إرهاق وعنت أبيه، وإنه مراقب أدقّ المراقبة والمسموع من طلال إنه متألم من إرهاق أبيه إلى حد كبير، وإنه يتقرب إلى أعداء أبيه أو بعبارة أخرى إلى جبهة الوطنيين، ويظهر انسجاماً معهم واستجابة لآمالهم وموافقة على انتقاداتهم ومواقفهم، وبغضاً للملتفين حول أبيه والعاملين معه.

(25) الأربعاء
2/3/1938 دمشق:

1 ـ عودتي إلى دمشق بالطائرة ومنظر الغوطة الأخاذ:

رجعت إلى دمشق اليوم وكان الجو فيها صباحاً رديئاً، وتلقت الطائرة إشارة لاسلكية بالرجوع إلى الرطبة والانتظار فيها فعملت بالإشارة وانتظرت ساعتين، ثم تلقت إشارة بتحسن الجو، فاستأنفت طيرانها ووصلنا دمشق في الساعة الواحدة وربع، واستمتعت حين أقبلت الطائرة على دمشق بمنظر الغوطة وكان حقاً منظراً في غاية الروعة والفتنة، ويدرك الإنسان من الطيارة أكثر من حيث لا تحجب كثافة الأشجار والارتفاعات والانخفاضات جميع المنظر الرائع والساحة الفسيحة جداً الذي يرى منها ولم ألق اعتراضاً، حيث كانت تأشيرة الأمن السابقة جوازاً سائغاً.

2 ـ قدوم العائلة في غيابي من القدس:

وقد وجدت العائلة، أمي وشقيقتي وأم زهير وسلمى ونجاح وردينة قد وصلوا إلى دمشق قبل خمسة أيام من القدس، فكان لقاء ساراً واجتمع الشمل والحمد لله، أما زهير فإنه الآن في كلية الهندسة في مصر. وقد كنت كتبت للعائلة بتوضيب أغراضها وشحن الأثاث بشاحنة كبيرة والقدوم إلى دمشق بعد أن استأجرت البيت في السبكي، وقد وصلت الشاحنة أيضاً وعليها كل أو جل أثاث بيتنا في القدس.

ولقد صار هذا البيت ضيقاً ولا سيما أن أخي محمد علي لم يعد يستطيع العودة إلى عمان، وصار لابد من إحضار أسرته منها أيضاً، وقد وجدنا في شارع الشعلان على طرفه الشرقي بيتاً واسعاً، فاستأجرناه ثم استأجرنا بيتين متلاصقين بناء حديث في نفس الشارع في كل منها أربع غرف بثلاثمائة ليرة سنوياً لكل واحد، فاستأجرناهما وفتحناهما على بعض، ومن هذا البيت اعتقلت في حزيران 1939 وقد تشاءمت الأسرة منه فاستأجرت ـ وأنا في السجن ـ بيتاً في الحلبوني، ثم انتقلت إلى بيت شامي في حارة الشرف، ولما خرجت من السجن استأجرنا بيتاً

شامياً أوسع في الروضة وظللنا فيه إلى أن انتقلنا في سنة 1946 إلى بيتنا الحاضر.

(26) الجمعة

1938/3/4 دمشق:

1 ـ اجتماعي بشكري القوتلي وحديثه عن الملك بن السعود واهتمامه لقضية فلسطين:

زرت اليوم شكري القوتلي، وقد رجع من الحج منذ بضعة أيام، وقص علي اجتماعاته وأحاديثه مع الملك، ومما قاله لي إن قضية فلسطين تكاد تشغل كل أفكاره وإنه يبدو جاداً باهتمامه وتأثره وإنه يكلم الوزير المفوض الإنكليزي بلهجة شديدة، ويستنكر التقسيم وإنشاء دولة يهودية أشد الاستنكار، ويقول إن العرب والمسلمين لا يمكنهم أن يقفوا مكتوفي اليد تجاه هذا الحدث، ومهما كثر عدد اليهود فإنهم لن يعجزوا العرب والمسلمين، وإن مصيرهم إلى الهلاك عاجلاً أم آجلاً، وإنه يستعد للسير بكل ما يقتضي في سبيل دفع الكارثة عن فلسطين، وحل قضيتها حلاً موافقاً لمصلحة العرب والمسلمين.

2 ـ حديث شكري عن خلافاته مع جميل بسبب تصرفات هذا المثيرة:

وأفضى إلي بهمومه وتألمه من جميل مردم، فقد كان وكيلاً عنه في الوزارتين اللتين في عهدته وهي الدفاع والمالية، وأنه اغتنم الفرصة فأجرى تبديلات وتعديلات في وزارة المالية دون ضرورة مبرمة للعجلة، كما أنه سار شوطاً مع الإفرنسيين في التفاهم على اتفاقيات امتيازات البنك السوري والنفط وهي من اختصاصه دون أن ينتظر عودته وسماع رأيه في ذلك، وإنه صمم على اعتزال الوزارة ولكن زملاءه يصرون عليه بعدم ذلك، وتأجيله لأن في اعتزاله إعلاناً للشقاق والخلاف ووسيلة لتوسيع القيل والقال، وقالوا له إن الوزارة ستتقدم إلى المجلس النيابي بعد شهر بأعمالها وتعلن انسحابها بعد أن تكون قد أتمت مهمة وواجبات الخطوة الأولى التي اضطلعت بها، وعرضت ما فعلته على المجلس ليقول كلمته، وإنه وافق بناء على ذلك على عدم إعلان الاعتزال ولكنه مصمم على عدم الدوام على العمل.

وقد علمت من غير طريق شكري، أن جميل مردم يتصرف تصرفات انفرادية كثيرة دون أن يأبه لزملائه ويضعهم تجاه الأمر الواقع، ثم يلوّح لهم بالمصلحة العامة والخوف عليها في حال الخلاف، ويبلعون ما وقع ويسكتون وسعد الله متألم كشكري من تصرفاته.

نرفزة شكري من جميل وطلبه مني كتابة استقالته ثم أجل تقديمها:

ومما تذكرته أن شكري جاء إلى بيتي بعد هذا الاجتماع بأيام ومعه صبري العسلي، وعصبيته ثائرة وقال لي إنه قرر الاستقالة، وطلب مني أن أكتب مسودة هادئة لأنه لا يريد أن تنعكس عصبيته على نص استقالته، وقد كتبت له نصاً بالاعتذار عن الاستمرار في الوزارة نظراً لحالته الصحية والنفسية، وقد عاد زملاؤه في الوزارة فأقنعوه بتأجيل تقديمها.

3 ـ سفر المندوب السامي السابق ووصول الجديد:

في أول مارس سافر المندوب السامي واكهوب من فلسطين على ما ذكرته الصحف، التي ذكرت أنه جرى له مراسم وداعية حافلة مع استعداد عظيم للطوارىء، وأمس وصل

المنـدوب الجديـد فاستقبـل بمـراسم حـافلة، واتخـذت احتيـاطـات شـديـدة إلى أن وصـل القـدس، وأقيمت حفلة لقـراءة بـراءة تعيينـه، وحلف اليمين في دار الحكومة ودعي لها كبار المـوظفين وأعيان الـطوائف الثـلاثـة، وأعلنت الإذاعة أنه سيذيع مساء كلمة.

4 ـ لغم الثوار للقطار الذي سيركبه المندوب الجديد من اللد إلى القدس:

وذكرت جريدة الإنشاء اليوم أن إذاعة كولونا أذاعت أن الثوار لغموا خط الحديد، وإن الألغام انفجرت تحت القطار الكاشف الذي يسبق قطار المندوب السامي، وإن المندوب نجا بذلك من الموت بأعجوبة ولا أدري مبلغ هذا الخبر من الصحة. وإذا صح يكون حادثاً جريئاً وعجيباً ويـدل على قـوة وحيـويـة الكفـاح العـربي، والمجاهدين الفلسطينيين وتصميمهم.

5 ـ نشرات الشيخ عطية عن أعماله الجهادية وشيء عنه:

وصل إلينا نشرتان مطبوعتان واحدة بـإمضاء قائد المنطقة، والثانية بإمضاء قائد منطقة الثورة عطية أحمد، فيهما بيان للحوادث التي وقعت من الثوار ضد السلطات والـدوريات والمـراكز وقد سمعت أن فيصل النابلسي ملتحق به، وإنه يقوم بمهمة الكتابة له. (هذا هو المسجل في اليومية وعطية أحمد هو الشيخ عطية المجاهـد القـائـد الـذي كـان من أول من اتصلنـا بـه، وساعدناه على الحركـة وشغل جـزءاً كبيراً في الحركات الثـورية الشمـالية في منـطقة سمـخ وطبريا. وقد ذكرت ذلك قبل وفيصل النابلسي وكان شاباً متحمساً نشيطاً، فذهب فـالتحق به فترة من الوقت).

6 ـ إعفاء لجنة مراقبة الأوقاف الموظفين المعتقلين من وظائفهم:

مما علمته أن لجنة مراقبة المجلس والأوقاف الحكـومية الثـلاثية خـطت خطوات جـديـدة، فقررت إعفاء الموظفين في الأوقاف والمحاكم الشـرعيـة المعتقلين بحجـة عـدم جـواز بقـاء وظائفهم شاغرة. وقد أعفت أو بتعبير آخر عزلت الـدكتور مصـطفى بشناق من مـأموريـة أوقاف نابلس، وصبحي الخضراء من مأموريـة أوقاف عكا، والشيخ عبـد الحميد السـائح، والشيـخ راغب مسمـــار والشيـــخ حلمي المـحتسب، الموظفين في المحاكم الشرعية. وكـان الشيخ حسن أبـو السعـود مفتش المحـاكم الشـرعيـة والشيخ صبري عابدين والشيخ موس العيزراوي من مـوظفي الأوقـاف (الـوعظ) معتصمين في الحرم الشريف، منذ ثلاثة أشهر فقررت عزلهم أيضاً.

ثم عينت الحاج شافع عبد الهـادي مأمـوراً لأوقـاف نابلس، ويعقـوب أبا الهـدى مـأمـوراً لأوقاف القدس، والدكتور يوسف هيكل مأموراً لأوقاف يافا، ومصطفى الريس مأمـوراً لأوقاف غزة.

اشتداد النقمة على أعضاء المجلس:

وعلمت أن النقمـــة مشتـــدة على أعضـــاء المجلس الإسلامي الذين ما يزالون متمسكين بمراكزهم التي لم يبق لهم فيها إلا المرتب، ومتعـاونين مـع اللجنـة في كـل خـطواتهـا وتصـرفاتهـا، والراجـح أن يعقوب أبـو الهدى مرشح من عبد الرحمن التاجي والحاج شـافع مرشح من أمين عبد الهادي، وعلمت أن أمين التميمي يعتذر عن استمراره مرتبطاً بـالمجلس بعدم قدرته على السجن والاعتقال، وإنه غادر

منذ مدة قصيرة القدس إلى القاهرة بحجة البحث عن مهندس لإصلاح المسجد الأقصى، وإنه ذهب محزوناً متألماً من الحوادث، وإنه لن يعود إلى فلسطين.

7 ـ مقتبسات عن الصحف الإنكليزية في صدد التقسيم:

نشرت الصحف الفلسطينية مقتبسات عن الصحف الإنكليزية مختلفة الاتجاه، حيث يدعو بعضها إلى البت في التقسيم وتنفيذه، ويحذر بعضها منه ويرى فيه باب شر لا يعرف مداه، وهذا يدل على أن الموقف تجاه قضية فلسطين ما يزال مترجرجاً، والصحف الإنكليزية إلى هذا مجمعة على أن حالة فلسطين محزنة مؤلمة وخطيرة في نفس الوقت.

8 ـ خبر عن تأليف اللجنة الجديدة للتقسيم وأسماء أعضائها:

في جريدة (بيروت) عدد الخميس، أن وزارة المستعمرات ألّفت اللجنة الفنية، وإن أحد الأعضاء المعينين ما زال متردداً في القبول، وقد ذكرت الجريدة اسم سير جون ودهيد حاكم السنغال الحالي كرئيس للجنة، والسير اليوت رسل رئيس لجنة اضطرابات النُحاس في روديسيا والمستر ووتر بيل السكرتير المساعد الرئيسي في وزارة المالية البريطانية.

وقالت الجريدة إن من المحتمل أن تباشر اللجنة عملها في إنكلترا أولاً في منتصف هذا الشهر لمدة شهر ثم تسافر إلى فلسطين.

9 ـ خطاب المندوب السامي الجديد:

سمعنا أمس خطاب المندوب السامي الجديد من الإذاعة، وفيه تنويه بقوة الإمبراطورية ومَنّ على العرب واليهود بما حصلوا عليه بمساعدتها، ووصف لقضية اليهود بأنها قضية عدالة كبرى وتَمَنَّ لها بالنجاح وطلب من اليهود والعرب معاً، بقبول التضحية في سبيل الوفاق والتفاهم وتخفيف التوتر، ثم قال إن أول واجب عليه هو إعادة الهدوء والنظام، وتعضيد السلطات التنفيذية بسبيل ذلك، وسنردّ على الخطاب بعد أن نحصل على نصه كاملاً.

10 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/3/5:

وهذه أخبار الثورة.

1 ـ عن نشرة الأمن العام في عدد فلسطين الأربعاء:

أ ـ محاولة تخريب الطريق قرب غزة.

ب ـ قطع الأسلاك بين صفد وعكا.

ت ـ إطلاق النار على مختار مستعمرة يهودية وقتله.

ث ـ إطلاق النار على أحد سكان مستعمرة يهودية وجرحه.

ج ـ قتل الجند ثائراً وصادروا بندقيتين منه.

2 ـ وهذه أخبار أخرى في عددي الأربعاء والخميس من فلسطين:

أ ـ تعيين عشرين خفيراً في نابلس على نفقة البلدية.

ب ـ استمرار منع السيارات من وإلى جنين وعزل المدينة عن خارجها، وقد أغلقت المدينة لوقوف الحركة فيها.

ت ـ نشاط في حركات الجيش والطيارات في الشرق المتصل بحدود بيسان.

ث ـ نقلت فلسطين عن ملاحق أصدرتها جريدة دافار، أن هجوماً عنيفاً استمر ثلاث ساعات ونصف على مستعمرة طيره زفى قرب بيسان، وإن الثوار دخلوا إلى قلب المستعمرة

وتحصن السكان في بيوتهم وجاءت نجدة من عين جارود، وكان نتيجة ذلك جرح يهودي بجراح خطيرة وترك الثوار قتيلاً منهم مع بندقيته.

ج - مر على جنين تسعة أيام وهي معزولة عن خارجها، ولا يسمح للسيارات أن تسير في طريقها.

ح - نسف الجسر الواقع بين صفد وفراضية.

خ - انفجار قنبلة على الخط الحديدي في طريق القدس، وقلع قضبان من هذا الخط.

د - تطويق قرية كفرين للبحث عن الثوار بسبب قتل مختار مستعمرة مشمار هايك.

ذ - اعتقال شخص من أم الفحم اسمه مصطفى الهنداوية، الذي كان فر من السجن ويقال أنه عذب تعذيباً شديداً، وسجل اعترافات نتيجة لذلك أدت إلى اعتقال عشرين شخصاً.

ر - تطويق قرية كفر راعي وتفتيش سكانها فرداً فرداً، بعد عزل الرجال عن النساء ومصادرة بندقية وجدت في أحد الكروم.

ز - تطويق قريتي طلوزة وعصيرة الشمالية وتفتيش السكان.

س - مصادمة بين الجند والثوار وقتل قاسم محمد السعيد من عصيزة، والقبض على قاسم حسين عيسى من القرية نفسها ومصادرة بندقيتين منهما.

ش - تفتيش وتطويق جبال وقرى جبع والسيلة الحارثية وأم الفحم في قضاء جنين.

ص - احتلال الجند لمدارس قرى يافا والسيلة ويرقا وجبع والفند قومية وبيت أمرين وسبسطيا ونصف جبيل.

ض - وفي الملاحق أيضاً أن الثوار هاجموا مركز بوليس ميرون من عدة جهات بالنار وأتلفوا خطوط التلفون بينها وبين صفد، وخرجت قوة كبيرة للتفتيش.

ط - راجع أهل المدينة القديمة القدس السلطات طالبين فتح بابي الأسباط والساهرة لمناسبة تنقلات رأس السنة وأبواب المدينة ما تزال مغلقة وأهلها يعانون أشد البلاء والضيق.

ظ - أطلقت النار من سفوح الجبال على السيارات العسكرية السائرة بين قريتي عنبتا ودير شرف.

ع - اصطدمت قوة من البوليس بفريق من الثوار في جبال الخليل قرب قرية تفوح، وشاع أنه قتل أربعة من خيول الثورة وجرح ثلاثة من أفرادها.

غ - انفجار قنبلة على الخط الحديدي في طريق القدس وقلع قضبان منه.

(27) الأحد 1938/3/6 :

1 - إحصاء عن خسائر الجيش حسب قول وزير المستعمرات:

ذكرت فلسطين أن وزير المستعمرات قال إجابة على سؤال أنه قتل سنة 1937، من الجنود البريطانيين ثمانية وجرح عشرة وقتل بريطاني ملكي، ولا يدخل في هذا العدد، خسائر البوليس البريطاني الوطني، ولا قوة الحدود ولا خسائر اليهود والعرب، والعدد الذي ذكره أقل من الحقيقة كثيراً، وهذه عادة معروفة حيث يقلل الناطق عدد خسائره دائماً، ويبالغ في خسائر خصمه.

2 - خبر عن قدوم هربرت صموئيل إلى فلسطين للسعي في التفاهم مع العرب:

ومما ذكرته أيضاً أن هربرت صموئيل

المندوب السامي السابق سيصل إلى القدس نهار الاثنين، وإنه يقال أنه قادم خصيصاً للسعي عملياً في التوفيق بين العرب واليهود على أساس بقاء اليهود أقلية، وقد كتبت بعد هذا فقلت أن قدوم هذا الرجل في الأسبوع الذي وصل فيه المندوب السامي الجديد يدعو إلى الانتباه ويلفت النظر.

3 ـ تعليق جريدة فلسطين على خطاب المندوب:

نشرت فلسطين نص خطاب المندوب ووصفته بالاتزان والرزانة، وقالت أنه لم يجيء على أي إشارة تدل على تحيز لفريق دون فريق، وإن إشارته إلى أن المسألة الاقتصادية لا تحل وحدها إلا بحل المشكلة، إشارة وحكمة فيها جواب لليهود الذين ما يزالون يتبجحون بأنهم جلبوا المال والرخاء للعرب.

4 ـ وهذه أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/3/6:

1 ـ جيء أمس بثلاثة مجاريح من المجاهدين، قيل أنهم جرحوا في منطقة بيسان وأن رفيقين لهم استشهدا وكان ذلك نتيجة معركة نشبت بين الثوار وبين حاميات مستعمرة يهودية في هذه المنطقة، نتيجة لهجوم الثوار عليها، وإنه قتل من سكان المستعمرة نحو عشرين غير الجرحى الذين لم يعرف عددهم، وقتل عدد من دوابها أيضاً، وقد أشارت صحف فلسطين إلى هذه المعركة بدون تفصيل ونتائج.

2 ـ وهذه أخبار نشرتها فلسطين في عدد الجمعة:

أ ـ إطلاق الرصاص على شارع الملوك في حيفا على دورية بوليس، مؤلفة من عربي ويهودي فجرحا جراحاً خطيرة وأصيب أثناء ذلك اثنان من المارة عفواً، وجرح أحدهما خطير.

ب ـ وصفت دافار أعمال الثوار الأخيرة بأنها كانت محكمة ومدبرة عسكرياً، وإن الهجوم على مستعمرة طيرة زفي كان حسب خطة جريئة ثم قالت، ولكن سوف يتحسن الطقس بعد أسابيع قليلة فلا يعود تجار الحمضيات في حاجة إلى الهدوء النسبي الذي يلزمهم في موسم التصدير وهي تتوقع اشتداد استعداد الثوار.

ت ـ ذكرت نشرة الأمن العام: 1 ـ خبر اشتباك البوليس مع عصابة قرب الخليل وقتل ستة رؤوس خيل من خيل البوليس وجرح بوليس. 2 ـ إطلاق النار على دورية في حيفا وجرح بوليس عربي وآخر يهودي. 3 ـ انفجار قنبلة على خط سكة الحديد قرب دير الشيخ وحصول أضرار من ذلك.

ث ـ مر اليوم العاشر على عزل جنين وقد شوهدت القوى والطائرات تتجمع وتتجه نحو القرى الشرقية. كما أن قسماً من القوات ذهب إلى قباطية واحتل بعض بيوتها.

ج ـ كان في مفترق طريق اللجون حيفا جنين حرس عربي فرفعوه وأقاموا مكانه سيارة عسكرية مسلحة.

3 ـ وهذه أخبار نشرتها فلسطين في عدد السبت:

أ ـ خرجت القوات نحو الشمال وتسلقت جبال يعبد وعانين وأم الفحم وبرطعة والسيلة الحارثية واليامون وكفردان وبرقين وقد أطلقت النيران عليها بين اليامون وعتيل من جبال كفردان ـ اليامون بكثرة، وأجابته القوات بالمثل ثم وصلت تسع طائرات وأخذت تلقي قنابل.

وتتابعت نجدات القوات وكانت معركة حامية وطويلة، واعترفت السلطات بقتل جندي بريطاني وجرح ضابط بريطاني، وقالت إنه يعتقد أن القوات أوقعت في العصابات المسلحة بعض الإصابات، وقد وقعت هذه المعركة في اليوم الذي وصل فيه المندوب السامي، وأذاعت محطة دافنتري خبرها وخبر وصول المندوب في إذاعة واحدة.

ب ـ شرع منذ أول هذا الشهر بوضع بوليس مسلح على باب كل دائرة من دوائر البوليس ليلاً ونهاراً.

ت ـ بينما كان الجنود يقومون بتفتيش القرى في شمال مدينة نابلس ترافقهم ثلاث طائرات، دلت طائرة على مكمن للثوار فتقدم الجنود نحوه، فاشتبكوا مع الثوار وقد قتل في المعركة جندي بريطاني وغنم المجاهدون بندقيتين وبعض المسدسات.

3 ـ وفي جريدة بيروت عدد السبت هذا التفصيل أكثر، من صحف فلسطين عن معركة جبال الخليل التي مر ذكرها كما يلي:

ذهبت قوة من فرسان البوليس الإضافي إلى جبال تفوح في قضاء الخليل للبحث عن الثوار فبادرهم هؤلاء بإنذار برفع الأيدي والنزول عن الخيل، وحاول قائدهم رفع بندقيته لاستعمالها جواباً على الإنذار فعاجله ثائر برصاصة أطارت (قلبقه)[1] عن رأسه، وحينئذٍ بادر جميعهم إلى رفع الأيدي والنزول عن الخيل وأحاط نحو مائة مجاهد بهم، وتقدم قائدهم عيسى البيطاط إليهم فقال أنتم عرب وتأتون لمحاربتنا.. ثم طلب منهم تسليم سلاحهم وذخيرتهم وبذلاتهم فنفذوا الطلب، وبعد ذلك قال لهم بما أنكم عرب فنحن نعفو عنكم ولكننا سنقتل خيولكم لأنها للإنكليز وصوب الثوار النار عليها فقتلوا قسماً وجرحوا قسماً، وجاءت بعد ذلك نجدة من القوات فاشتبكت مع الثوار ساعة ثم ارتدت على أدبارها، وجاء بعد ذلك قوة كبيرة ترافقها طائرتين ولكن الثوار كانوا قد انسحبوا فعادت خائبة.

ومما ذكرته جريدة بيروت أيضاً إن اثني عشر شاباً من شبان الأسر البيروتية المعروفة اختفوا فجأة، ثم تلقىٰ ذووهم رسائل منهم يعلمونهم فيها بأنهم التحقوا بالثورة الفلسطينية للمشاركة في الدفاع عن فلسطين، وقالت الجريدة إنه تحقق لها أن التحاقهم كان باندفاع ذاتي، واستجابة لداعي الضمير والجَهاد دون أي تحريض من أية جهة، وإنهم اجتازوا الحدود صباح الثلاثاء الماضي وختمت كلمتها بالدعاء بأن يكون الله معهم، ويكتب لهم السلامة في حلهم وترحالهم وهذه ظاهرة عربية تبعث الاعتزاز والأمل من دون ريب.

(28) يوم الثلاثاء 1938/3/8:

1 ـ طنطنة صحف بريطانية بزيارة شقيق الملكة للرياض ومداها:

تطنطن الصحف الإنكليزية على ما تنشره عنها الصحف العربية بزيارة أتلون شقيق الملكة الإنكليزية وزوجته للرياض، والحفاوة التي أحاطهما بها الملك عبد العزيز وأولاده، وتشيد بقوة الصداقة العربية الإنكليزية بهذه المناسبة، وهذا ما كنت أقدره.

---

(1) كلمة تركية: غطاء الرأس العسكري.

2 ـ خبر معركة حامية في منطقة جنين وتفصيل في وصفها:

أول أمس تسرب إلى دمشق خبر عن وقوع معركة حامية بين الثوار والقوات في منطقة جنين، واستشهاد القائد الشيخ عطية وخمسة وأربعين شهيداً من المجاهدين. وفي جرائد الحديث والبيرق البيروتيتين، أخبار عن القدس مستندة إلى إشاعات أيضاً تؤيد خبر المعركة، وتصفها بأنها أشد معركة وقعت في فلسطين، وتقول إنه اشترك فيها ألفاً جندي و500 مجاهد وتسع طائرات، وأمس عدد الأحد من فلسطين وفيه تأييد لخبر المعركة، وقالت إنها دامت سبع ساعات متوالية، وإنها وقعت قرب اليامون واشترك فيها تسع طائرات ونحو ألفي جندي بريطاني مجهزين بالرشاشات والمدافع الجبلية، ومعها عدد كبير من قوة حدود شرق الأردن والبوليس العادي والإضافي. وقالت كذلك إنه جيء ليلة السبت بخمسة من شهداء المعركة، ونهار السبت بأربعة آخرين، وكان مع القوات التي أتت بالشهداء (13) بندقية وكمية من الذخيرة مما صودر من المجاهدين الشهداء، وذكرت فلسطين بعد هذا أن بعض أهل قريتي السيلة الحارثية واليامون جاؤوا إلى حكومة جنين وأخبروها أن عدداً من أهالي القريتين مصابون بجراح من رصاص المعركة وهم عابرو سبيل، وطلبوا السماح بنقلهم أو إرسال طبيب لإسعافهم، وذهب القائمقام ومعه طبيب الصحة فوجدوا أربعة مصابين بالرصاص ومتوفين بينهم أمرأة وشيخ في الستين من عمره، وواحد منهم من اليامون واثنان من قباطية، ووجدوا أيضاً خمسة مجاريح على قيد الحياة، وهم أسرة واحدة زوج وزوجة في السبعين من عمرهما وثلاثة أولاد، ويبدو إن الجنود جن جنونهم وكانوا يطلقون الرصاص عشوائياً وعلى الأهالي الآمنين دون تفريق بين شيخ وامرأة وطفل، وكان هذا حصيلة هذا الجنون. وفي عدد فلسطين المذكور بلاغ رسمي عن المعركة جاء فيه إن فصائل الجند اشتبكت مع عصابات عربية في منطقة أم الفحم غربي جنين، وشتت شملها بصورة ألحقت بها خسائر فادحة وأسرت بعض أفرادها. وإن واحداً من الجند قتل وضابط وأونباشي وجندي جرحوا، وهم من الجيش البريطاني، ولم تذكر جريدة فلسطين ولا البلاغ اسم الشيخ عطية جرحاً أو استشهاداً، ولو كان حصل له شيء لكان البلاغ ذكره لأن الشيخ من القواد الذين شغلوا حيزاً عظيماً في هذه الفترة في الجهاد، وأبلىٰ أعظم بلاء، وقد قيل لي إن من عادة الشيخ أن يشيع خبر استشهاده حينما تكون معركة حامية لتخفيف ضغط القوات. وقد جاء أمس أناس من فلسطين قريبين من المنطقة فأخبرونا إن شائعة استشهاد الشيخ غير صحيحة ولكن ربما كان مجروحاً. وجريدة فلسطين ذكرت أسماء الشهداء والجرحىٰ من الأهالي الذين أصابهم الرصاص عشوائياً، ولم تذكر شهداء المعركة.

أخبار عن الثورة في الصحف في يومية الثلاثاء 1938/3/8:

وفي عدد جريدة فلسطين المذكور هذه الأخبار عن الثورة أيضاً:

أ ـ طلبت السلطة من أهل عصيرة تسليم ثلاثة أشخاص، ولما لم يمكنهم ذلك نسفت بيوت الثلاثة وقبضت على سبعة من أقاربهم.

ب ـ منعت السلطات سير السيارات بين نابلس وجنين وطولكرم، فتعطلت الحركة في

جنين وطولكرم.

ت ـ اشتبه الخفراء بشخص يتجول في الحي الشرقي في حيفا فقبضوا عليه، ولكنه استطاع أن يهرب منهم فأطلقوا عليه النار وقتلوه ولم تعرف هويته.

ث ـ أطلقت النار على سيارة البوليس بين عكا ـ صفد وكان فيها مهندس إنكليزي، وقد نجت السيارة وخرجت قوة للبحث والمطاردة واشتبكت مع فريق من الثوار مدة من الزمن، ثم انسحبوا وظلت القوة في البحث والمطاردة.

ج ـ أطلقت النار على دورية بوليس بين الرامة ونجف من أعالي الجبال، وجاءت في هذه الأثناء سيارة شحن وباص فيه ركاب، ودام إطلاق النار نحو ساعة والجميع في خطر الموت، ثم توقف وخرجت القوات للمطاردة والبحث، وحلقت الطائرات لهذا القصد أيضاً.

ح ـ أطلقت النار على المستعمرات اليهودية الواقعة في جنوب ملبس.

خ ـ أطلقت النار على مستعمرة تل بيوت في القدس.

د ـ وأطلقت النار على مستعمرة نهاريا في قضاء عكا من التلال المجاورة لها.

(29) الخميس
1938/3/9 بيروت:

1 ـ سفري إلى بيروت للاجتماع والمداولة مع الحاج أمين:

أمس ذهبت إلى بيروت لسزيارة المفتي والمداولة في مختلف الشؤون، وقد زرته صباح هذا اليوم، وهو محتفظ بحيويته ونشاطه وموضع حفاوة عامة، وقد قرأنا معاً خطاب المندوب السامي، واتفقنا على كتابة رد عليه باسم اللجنة العربية العليا، وكنت قد هيأت مشروع رد فقرأته له فحبذه وسلمته له ليطلعه على جمال وليعاد سبكه إذا أحبوا ثم ليرسلوه إلى مصر للنشر.

2 ـ وقد أخبرني المفتي أن عزة طنوس أخبره أنه استلم كتاباً من المطران الإنكليزي، يخبره فيه إن هربرت صموئيل كتب إليه ليتوسط معه بمقابلته مع المفتي، وقال لي إنه فكر في الأمر فرأى أنه بالنظر لموقف صموئيل من التقسيم، وما أظهره من الاعتدال ورغبة في التفاهم بين العرب واليهود على أساس بقاء هؤلاء أقلية، ولمكانته في الأوساط السياسية ولسابق معرفته به لا يحسن أن يردّ طلبه، فطلب من الدكتور طنوس أخبار المطران باستعداده لمقابلته، وقد أبديت تحفظي على ذلك وقلت إن المقابلة لن تجدي نفعاً وقد تستغل.

3 ـ في عدد الأربعاء فلسطين خبر بعزم مشايخ قرى أقضية نابلس وطولكرم وجنين على عقد مؤتمر للبحث في الحالة السيئة التي وصلت إليها القرى، وكتبت بعد هذا فقلت إن الخبر غريب فإما أن يكون هناك دسائس ضد الثورة، أو أن يكونوا أرادوا الاحتجاج على ما تنزله السلطات على قراهم من عنف وقسوة وويلات، وفي هذه الحالة لن تسمح السلطات لهم بعقد مؤتمر وسنرى.

4 ـ ومما ذكرته فلسطين أن مندوبي الأرجنتين والبرازيل وبوليفيا صرحوا في مؤتمر الهجرة الذي انعقد مؤخراً في جينيف أن بلادهم مفتوحة أمام المهاجرين اليهود، وأن حكوماتهم مستعدة لقبول المهاجرين اليهود الزراعيين خاصة ولمنحهم أراضي وجنسيات، وإن فكرة إنشاء وطن قومي ودولة يهودية في قسم من

الحبشة تروج في أوساط يهودية كثيرة، وإن أغنياء اليهود في أميركا وانكلترا يوافقون على ذلك لقاء شروط معينة، إن المحادثات الإنكليزية الإيطالية ستشمل هذا الأمر كعلاج لقضية فلسطين وإن الكولونيل بيل وزير خارجية بولونيا تحدث مع موسوليني في اجتماعه معه أول أمس في أمر إنشاء مملكة يهودية في غير فلسطين، وأشار إلى سعة الأراضي الحبشية وإمكانيات تحقيق ذلك فيها.

تعليقي على ذلك:

وقد كتبت بعد هذا فقلت إنه لاشك في أن في كل هذا دليلاً على ما صار في الأذهان من تعذر تحقيق الآمال اليهودية في فلسطين، والاستمرار في السياسة الصهيونية الفلسطينية، وإن صحّ أن بريطانيا ستبحث مع إيطاليا في أمر إنشاء وطن قومي لليهود في الحبشة فإن ذلك يدل على إنها تبحث عن حل للمشكلة خارج فلسطين.

5 ـ وفي فلسطين خبر طلب وزير المستعمرات من المجلس النيابي الموافقة على تخصيصات إضافية لزيادة عدد القوات البريطانية في فلسطين، وهكذا تزداد خسائر وأعباء بريطانية نتيجة لكفاحنا العظيم.

6 ـ وفي فلسطين مقال افتتاحي فيه إشارة إلى شدة اهتمام المجلس النيابي الإنكليزي بمسائل اليهود حتى التافه منها، وحتى وصل الأمر إلى بحث أمور مصانع الأحذية والكلسات والصابون اليهودية في فلسطين وحماية منتوجاتها، بل إلى بحث امتداد سلطة بلدية تل أبيب على يافا وحي فلورنتين. في حين إنه لا يبدي اهتماماً بما يقع على عرب فلسطين من ظلم وقسوة وتهديم وتحطيم والمقال في جملته قوي.

نشاط وايزمان في لندن وجهده لتثبيت التقسيم:

يستفاد مما ذكرته الصحف، أن وايزمن أخذ ينشط منذ وصولهً إلى لندن ونتيجة لذلك عقدت الجمعية الصهيونية الإنكليزية اجتماعاً ترحيبياً بأعضاء اللجنة التنفيذية الصهيونية، وألقى وايزمن فيه خطاباً حمل فيه على السياسة البريطانية بسبب تغييرها قاعدة الاستيعاب الاقتصادي للهجرة إلى فلسطين، وقال أن هذا يدل على خضوع للإرهاب العربي، وإن اليهود مستعدون للاشتراك في توطيد الأمن والنظام في فلسطين، وإن كل محاولة يقصد بها مسخ الوطن القومي سيكون مصيرها الفشل. وخطب في الاجتماع رئيس بلدية لندن مؤيداً للسياسة والمطامح الصهيونية، ومما ذكرته الصحف في هذا السياق ونتيجة لنشاط وايزمان، إن أعضاء لجنة فلسطين البرلمانية الموالية للصهيونية، وضعوا اقتراحاً لعرضه على البرلمان يطلب الرجوع إلى قاعدة الاستيعاب الاقتصادي، وإن اللجنة التنفيذية الصهيونية ستواصل جلساتها، وستطالب اللجنة الفنية الجديدة للتقسيم بتعديل حدود الدولة اليهودية، ومنحها استقلالاً تاماً، وكنا قبل ذكرنا أن الحكومة البريطانية حددت حداً أعلى للهجرة دون اعتبار للاستيعاب الاقتصادي أي قدرة البلاد الاقتصادية فقط على استيعاب المهاجرين اليهود. وقررت أن تطبق ذلك اعتباراً من أول نيسان فالحملة اليهودية تستهدف التأثير على ذلك وتعديله.

7 ـ إحصاء لسكان فلسطين في آخر سنة 1937:

في فلسطين الإحصاء التالي:

1 ـ عدد سكان فلسطين في آخر عام 1937

هو (235, 333, 1). 2 ـ نسبة اليهود في هذا العدد هي 6, 29، وكتبت بعد هذا الإحصاء السابقة التي نشرتها الحكومة، وأوردناها قبل شهرين، وفيها إحصاءات الأجناس والطوائف ذكرت أن نسبة اليهود هي 6, 28 ولهذا أظن أن الرقم الجديد غلط أما من الجريدة وأما من المصدر.

8 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 10/3/1938 :

وهذه أخبار الثورة عن صحف فلسطين وبيروت أمس:

أ ـ تواترت الأنباء بسلامة الشيخ عطية، وكتبت الصحف أن القوات أخذت تنسحب من المنطقة التي كانت فيها المعركة، والمتبادر أن الانسحاب هو بالنسبة للنجدات التي أتت، وإن معنى ذلك أن الحركة خفت.

ب ـ ذكرت الصحف حادثة خطيرة وقعت على طريق لبنان ـ فلسطين قرب بانياس حيث التقى جماعة يحملون سلاحاً وذخيرة في سيارة بدورية من الدرك، وأرادت الدورية تفتيش السيارة فبادر أحد ركابها إلى إطلاق النار على الدورية وهي مؤلفة من فردين فجرح أحدهما وأوثق الركاب ثانيهما وأخذوا بندقيتهما واستمروا في طريقهم إلى أن وصلوا مأمنهم، وقد قبض البوليس على سائق السيارة حينما عاد من المأمن فارغاً، واستنطقوه فقال أن الجماعة أرغموه على تأجير سيارته بعد أن دفعوا له الإجرة، وأن ثلاثة منهم من دمشق وواحد من بيروت، وقد اهتمت دائرتا الأمن العام في بيروت ودمشق للحادث، وشددت في المراقبة وتسيير الدوريات والبحث عن ركاب السيارة والقاتل، وكان قد شاع أن البوليس المجروح مات ولكن صحف أمس ذكرت أنه أجريت له عملية واستخرجت الرصاصة ولكن حالته خطيرة.

ت ـ من الأنباء الخاصة التي وردت إلينا أن الحالة المعنوية في قرى فلسطين آخذة بالارتفاع والتحسن، وإن كثيراً من أهلها أخذوا يلتحقون بالثورة، وإن حالة المعارضين أصبحت في الحضيض.

ث ـ أطلقت النار على محلتي سان هادرما وتل ارزا في القدس.

ج ـ اعتقل عارف داود الطاهر الدجاني وعوني الشهابي وراغب عسيلة وداود عبد ويوسف الزيتاوي وإسماعيل القنبور من القدس.

ح ـ فرضت غرامات نقدية على قرى قرارة وحلبا وسجد وخلدا والمنصورة والبريج ورافات والسافرية وصرفند العمار ومدينة اللد، بسبب قطع الأسلاك في جوارها.

خ ـ اعتقال الشيخ خليل هندية والشيخ راتب أبو غزالة من الخليل.

د ـ أطلقت النار على الجهة الشمالية من نابلس.

ذ ـ أطلقت النار على مستعمرة تل بيوت.

ر ـ اعتقل ستة أشخاص من جهات الناصرة وشفا عمرو بتهمة أنهم من الثوار نتيجة لنشاط فرقة البوليس الإضافي التي يقودها المسمى (أبو القلق).

ز ـ في جريدة بيروت اليوم أن فريقاً من تلامذة بعض المدارس أثارتهم عاطفة الاشتراك في جهاد فلسطين، واحتذاء حذو الشباب الاثني عشر الذين التحقوا بالثورة، فجمعوا بعض المال واشتروا مسدسات وذخيرة وسكاكين وركبوا باصاً واتجهوا نحو فلسطين، وقد علم بهم أهلهم

ومدير مدرستهم فلحقوا بهم وأعادوهم، ولما قيل لهم أنهم ما يزالون صغاراً ولن تستطيعوا أن تفعلوا شيئاً أجابوا إننا نستطيع أن نحمل ماء للعطشانين وطعاماً للجائعين من المجاهدين، وما أعظم وأقوى هذه العاطفة.

(30) يوم الجمعة
11/3/1938 ـ دمشق:

1 ـ عدت مساء أمس إلى دمشق لأني لا أستطيع أن أبقىٰ طويلاً في بيروت، وعليّ ما عليّ من الواجبات ولم أمكث في بيروت إلّا ليلة ونهاراً.

2 ـ هبوط سعر الفرنك وتأثيره على العملة السورية:

هبط الفرنك في الأيام الأخيرة فهبط سعر الليرة السورية بالتبعية وبعد أن كانت في معدل (735) قرشاً سورية للجنيه الاسترليني ارتفع هذا المعدل إلى 760 إلى 800 قرش، وكان ذلك عاملاً لبلبلة السوق وشكوى التجار وضربة اقتصادية للبلاد لأن الليرة السورية مرتبطة بالعملة الإفرنسية، وسبب الانخفاض ارتباك حالة الوزارة الإفرنسية تجاه الأحزاب، فإن رئيس الوزارة طلب صلاحيات واسعة للوزارة لتثبيت الوضع الاقتصادي، فلم يحصل عليها فاستقال.

3 ـ الأحكام التي صدرت ضد معارضي الحكومة السورية وما ظهر من تزوير وتلفيق في الشهادات وتعليق على ذلك:

كانت محكمة دمشق البدائية حكمت على زكي الخطيب ومنير العجلاني ونصوح بابيل وآخرين من رجال المعارضة الشهبندرية، بالسجن ستة أشهر وأربعة أشهر لتوزيعهم مناشير تتهم الحكومة بالخيانة وبيع البترول ولعقدهم اجتماعات غير قانونية للحملة على الحكومة، فاستأنفوا الحكم ففسخ الحكم وأعيدت المحاكمة استئنافاً، وظهر في سياق المحاكمة أن بعض شهادات الشهود البوليس كانت متناقضة وفيها تزوير وتلفيق، فبرأت المحكمة من أكثر التهم وحكمتهم بالحبس بضعة أيام لاشتراكهم في اجتماع غير قانوني، ثم أطلق سراحهم لأنهم قضوا أيام هذا الحكم، وكان لما ظهر من تزوير وتلفيق في شهادات البوليس أثر سيء في الرأي العام المستنير، والحقيقة إنه كان شيئاً مؤسفاً، فالحكومة وطنية وقوية وليست في حاجة إلى استعمال الشدة، وكان بوسعها أن يتسع صدرها لما يقوم به هؤلاء وهم ضعفاء شعبياً أو نشاطاً أو أثراً، ولئن أحبت أن تسلمهم للقضاء فكان يجب عليها أن تترك الأمر له في التحقيق والشهادات ولا تسمح بالتزوير والتلفيق.

3 ـ مناقشة في مجلس النواب الإنكليزي لقضية فلسطين:

في أهرام الأربعاء تفصيل لمناقشات مجلس العموم البريطاني لقضية فلسطين بمناسبة طلب اعتمادات إضافية لنفقات قوات جديدة ترسل إلى فلسطين، وكان أكثر الخطباء من أنصار اليهود أو من أنصار مصلحة الاستعمار البريطاني، والدفاع عن الامبراطورية، وطرق مواصلاتها، والكلام عن عرب فلسطين، وموقفهم يأتي عرضاً وبلؤم.

زعم تلقي المفتي مخصصات شهرية من مصادر أجنبية وحملة عليه:

وقد شغل المفتي، على ما يستفاد من

المناقشة، بال أنصار اليهود، واستغرق الكلام عنه كثيراً من أقوالهم، ومما قاله بعضهم أنه يقال أن المفتي يتناول كل شهر نحو خمسة الآف جنيه من مصادر خارجية، وأن زوار المفتي ممن لهم صلة بتطورات الحالة في فلسطين، وإنه لما عاد نوري السعيد من لندن ذهب رأساً إليه وقدم له تقريره، وإن المفتي يؤكد أن الإرهاب الذي يقتل الناس سيتقبل فكرة التقسيم أيضاً، ولقد كان سلطان تركيا في الماضي يصدر أوامره من استانبول فتنفذ في جميع أنحاء امبراطوريته، واليوم يصدر المفتي أوامره من لبنان فتنفذ في مناطق الانتداب البريطاني. ومن طريف وعجيب ما قاله النائب الصهيوني الإنكليزي (وود جود) إن العرب في فلسطين سيقولون إن المجلس بسط كعادته قضية اليهود، ولم يذكر شيئاً عن قضية العرب، وسبب هذا بسيط لأن قضية العرب بسيطة جداً لا تحتاج إلى بسط لأنهم يريدون أن يتخلصوا منا كما تخلصوا منا في العراق وشرق الأردن ومصر، وإن فكرة تشويه المسألة بالتساهل مع العرب من الأسباب التي دعت إلى زيادة النفقات، وإن على بريطانيا أن تقول إننا لن ننحني خضوعاً لأوامر المفتي ولا لملوك العرب. وقد احتدم النقاش بينه وبين وزير المستعمرات حتى كادا يتماسكان بالأيدي.

ومن جملة ما قاله الوزير إن خطة (وود جود) في مسألة فلسطين، كانت من الأول للآخر واحدة من أكبر أسباب الارتباك والصعوبات للوزارات المتعاقبة. ومما كان أن المجلس هتف للوزير حينما قال هذا القول، كما هتف حينما قال (وود جود) إن العرب سيقولون إن المجلس بسط قضية اليهود ولم يقل شيئاً عن قضية العرب. والراجح إن الهاتفين كانوا من أنصار الحكومة، ومع ذلك فإن الوزير كرر ما كان يقوله سابقاً، وهو إن الحكومة مؤمنة بالتقسيم وما تزال عازمة على تنفيذه. ومهما يكن من أمر فإن خطورة قضية فلسطين تظهر بارزة في جلسات المجلس.

4 - في فلسطين عدد الخميس إن المستر بولاك مساعد حاكم لواء نابلس استدعى جميع مخاتير قضاء جنين، وعقد معهم اجتماعاً وتحدث معهم عن الاضطرابات في القضاء، وقال لهم فيما قال إنه متأكد من أن جميع أهالي القضاء يساعدون الثوار ويقدمون لهم الطعام، وإن عدداً غير قليل من شبان قرى جنين يعملون معهم، وإنه يعتقد أن 85٪ من عدد الثوار هم من هذه القرى، وإن الحكومة قوية وتستطيع أن تزيد قوتها في فلسطين، ولكن يهمها أن تنتهي الحالة دون استعمال الشدة ووقوع الخسائر، وطلب منهم بذل جهودهم لوضع حد لهذه الأعمال، وإن تعين كل قرية لجنة تكون واسطة التفاهم بين الجيش والأهالي، وقد أجابه المخاتير بأن لا سلطة لهم لمنع أحد من القيام بأي عمل، وإنهم يعتقدون أن الطريق الوحيد للسلام في البلاد هو إعادة المبعدين من الزعماء في سيشيل وسورية ولبنان، والبحث معهم في قضية البلاد، وإن الذين يجب أن يراجع الأمر معهم هم هؤلاء الزعماء لا غيرهم، وإن الاضطرابات ليست عمل قرية أو أفراد من قرى. فقاطع الحاكم القائل وقال إن البلاد كلها هادئة وإن قضاء جنين وحده هو (الزعلان)، وإنه لا يمكن البحث في السياسة مادامت الحالة مضطربة في البلاد، وإنه يعتقد أن بإمكان المخاتير التأثير على أهل قراهم. ويجب أن

ينصحوا الشبان ويمنعوهم من القيام بمثل هذه الأعمال، وقد أجاب أحد المخاتير قائلاً إنه يصح علينا المثل القائل (وقعنا بين الصير والباب) يعني أن الحكومة تضغط عليهم في حين لا حيلة لهم ولا قوة على الثوار.

وكتبت بعد هذا فقلت إن الاجتماع، وما دار فيه يدل على خطورة الحالة واعتقاد الحكومة بأن جميع قرى القضاء مشتركة بالثورة مساعدة وعملاً، وإن هذا جعلها تجنح إلى النصائح ولعلها تعتقد أن المزيد من القمع والقسوة سيكون عاملاً من عوامل اشتداد الثورة، وما قاله المخاتير يدل على معنوية قوية لا شك في أن حالة البلاد هي التي أملتها، وقول الحاكم إن جميع البلاد هادئة عدا قضاء جنين هو تعمية، ولا شك أن الحالة مماثلة في معظم أنحاء البلاد، مما يدل عليه ما تنقله من أخبار الثورة الشاملة لجميع الأنحاء.

5 ـ خبر عن نشاط جمعية الدفاع العراقية:

من أخبار العراق الخاصة إن جمعية الدفاع فيها أخذت تنشط أكثر من قبل. وأصدرت من جديد بياناً تدعو فيه إلى التبرع للمنكوبين الفلسطينيين، وأرسلت وفوداً إلى خارج بغداد لتشكيل فروع لها في مختلف المدن، وكان جميل المدفعي وعدنا بذلك ولعل هذا بادرة من برّه في وعده.

6 ـ وصلنا نسخة من جريدة المعرض وهي الجريدة التي كان اعتزم أكرم زعيتر إصدارها للدعاية لقضية فلسطين بالتعاون مع بعض الشباب المخلصين المتحمسين، وجاءني من أكرم كتاب يذكر إنه صدر من هذا العدد ثلاثة آلاف، فنفدت جميعها وهو عدد عظيم بالنسبة لبغداد وصحافتها.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/3/10:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين الخميس:

أ ـ جرى تبادل النار بين دورية من الجند والثوار على طريق بيت لحم الخليل، واستمر زهاء ساعة واستعمل الجند المدافع الرشاشة، وفي الصباح خرجت قوة للبحث فوجدت آثار دماء وطاقية شخص وتتبعت الآثار إلى قرية ارطاس، واعتقلت خمسة من أهلها وجد في بيت أحدهم خمس رصاصات انكليزية.

ب ـ إطلاق النار على محلتي بيت هاكرم وتل بيوت في القدس.

ت ـ إطلاق النار على مستعمرات ملبس وتل لينفسكي وبني براك وجبعات بام جنوب رامات غان ورامات إسحاق وبن شمن.

ث ـ بلغ عدد المعتقلين من قرى قضاء جنين على أثر المعركة الأخيرة (24)، وقالت فلسطين إن حنا عصفور المحامي أخذ أذناً من النائب العام للمحكمة العسكرية بمقابلتهم والتوكل عنهم.

ج ـ ذهبت قوة من القوات المرابطة في صفد مع قوات أخرى جاءت من طبريا وطوقت جبال صفد وطبريا والجاعونة، وذهبت قوة إلى الحدود الشمالية ترافقها طائرة حربية.

ح ـ منعت السلطات سير السيارات والباصات على طريق صفد ـ عكا بسبب الحوادث الأخيرة.

خ ـ خرجت قوة من حيفا بناء على إشارة من طائرة إلى جهات معليا ووادي المسقا، وأجرت تفتيشاً واسعاً بين القرى الواقعة بين سحماتا ودير القاس وفسوطة ومعليا، واشتركت في التفتيش

ثلاث طائرات وكانت تقذف قنابلها على قمم الجبال والأحراش، وقام الجيش بمناورة عظيمة في هذه الجهات، واعتقلت القوات شخصاً غريباً ـ غير فلسطيني على الأرجح ـ في قرية سحماتا.

د ـ اعتقل بوليس قطره محمد سليم من قرية بشيت وفي حيازته بندقية وثماني طلقات.

ذ ـ ألقى البوليس القبض على أربعة أشخاص بتهمة إطلاق النار على مستعمرة تل لنفسكي.

ر ـ قال مراسل الإنشاء في بيروت إنه جاء تقرير قيادة الدرك العامة إن عصابة من ثوار فلسطين شوهدت على بعد كيلومترين من قرية رميش اللبنانية التابعة لصور، وإن هذه العصابة اشتبكت مع فرقة من الجيش الإنكليزي على الحدود، كان صوت رصاصها يسمع من مسافة بعيدة، وإن المعركة ما زالت مستمرة وقد وصل الخبر للإنشاء من بيروت ليلة الجمعة هاتفياً.

(31) الأحد 13/3/1938:

1 ـ فيصل النابلسي يخبرنا باستشهاد الشيخ عطية ويصف لنا المعركة:

وصل أمس فيصل النابلسي الذي ذكرنا قبل أننا كنا ألحقناه بالشيخ عطية، وفهمنا منه إن الشيخ قد استشهد فعلاً في معركة اليامون، وإن هذه المعركة سبقت بمعركة في رابيا وكان الثوار في المعركتين منصورين نصراً قوياً، وإنهم كبدوا القوات الإنكليزية خسائر فادحة ولكن هذا النصر تعكّر بإصابة الشيخ إصابة قاتلة، وقد أبقي خبر استشهاده مكتوماً رحمة الله عليه رحمة واسعة وجزاه الله على جهاده أحسن الجزاء. فهو أول من بادر إلى العمل في أواخر السنة الفائتة على ما ذكرناه قبل، وكان متحلياً بالشجاعة والإقدام وقوي الإيمان مطيعاً لله في أعماله وواجباته، وكانت شهادته خسارة فادحة للجهاد والمجاهدين. وقد فهمنا من فيصل إن الجماعة التي كانت تعمل تحت قيادته مستمرة في نشاطها، وإن حالة القرى والمجاهدين المعنوية قوية جداً وإن الحماس بالغ أشده، وإن رؤوس المعارضين في نابلس منكسة، وكبارهم لا يتحركون إلا بين الحراس عن أيمانِهم وشمائِلهم وبين أيديهم وخلفهم بصورة تدعو إلى السخرية والشفقة، وقال فيصل فيما قاله إن بعض الشباب النابلسيين الذي كانوا ينشطون في ثورة الإضراب مثل فوزي حمد وياسين المصري وفوزي الجلاد وراشد السيروان قد انقلبوا وتأثروا من دعاية وإغراء المعارضين، وإن عدداً غير قليل من شباب وفتيان نابلس يعملون في الثورة والجهاد ببسالة رائعة.

2 ـ اكتساح الجيوش الألمانية للنمسا وردود فعل ذلك:

فوجيء الناس أمس بملاحق الصحف التي تذكر إن ألمانيا الهتلرية اكتسحت بلاد النمسا عسكرياً، وكان يظن أن هتلر اكتفى بما عقده مع مستشار النمسا من اتفاق اعترف به بهوية النمسا الألمانية، وبحرية الحزب النازي فيها وبتعيين رئيس هذا الحزب عضواً في الوزارة النمساوية. ولقد كان من أثر هذه الاتفاقية إن قوى الحماس الألماني النازي الوطني في النمسا، وصار يقع عدوان على الشيوعيين، وتشتد الدعوة إلى انضمام النمسا إلى ألمانيا ووحدتهما. وقد اقترح مستشار النمسا إجراء استفتاء شعبي بذلك وعين لهذا الاستفتاء يوم الأحد، فاستنكر

النازيون ذلك وأعلنوا مقاطعة الاستفتاء واستقال ممثلهم في الوزارة وقامت مظاهرات دامية وفجأة تطور الموقف فأرسل هتلر إنذاراً بإلغاء الاستفتاء وعزل المستشار وتسليم الحكم للحزب النازي، وتم ذلك وحينئذ طلبت الحكومة النازية الجديدة من هتلر إرسال قوة ألمانية للمساعدة على حفظ الأمن، فاستجاب وأرسل قوات متنوعة احتلت البلاد ثم جاء هو بالطيارة وأعلن ضم النمسا إلى ألمانيا، والوحدة الجرمانية، ولقد كان لهذه العملية أثر عظيم في أوروبا وأرسلت فرنسا وانكلترا احتجاجاً عليها، ولكن هتلر رفض قبول الاحتجاج واتصلت فرنسا بإيطاليا في صدد التعاون على حفظ استقلال النمسا، فكان جوابها إنها لا تريد أن ترتبط بأي شيء في الوقت الحاضر ثم أعلنت إنها ترى هذا تطوراً طبيعياً ولا تريد أن تتدخل فيه. وقد أغلقت هنغاريا وتشيكوسلوفاكيا حدودهما، وأعلنت الثانية النفير العام وما زالت الحالة مرتبكة ولكنها غامضة. والمراقبون يرجحون أن هتلر سينجح في خطوته، ومفاجأته هذه كما نجح في مفاجآته السابقة، وإن انكلترا وفرنسا ستكونان أمام أمر واقع ولا سيما بعد موقف إيطاليا الذي جاء لأول وهلة عجباً لأن إيطاليا كانت تعد استقلال النمسا مسألة جوهرية في سياستها، وكانت تتوتر الحالة بينها وبين ألمانيا لهذا السبب، ويظهر إن الارتباط قوي الآن بين إيطاليا وألمانيا إلى درجة تجعل الأولى تقف موقف الذي سيجعل غضبة فرنسا وانكلترا غضبة كلامية، وقد طفحت الصحف العربية اليوم بأخبار ذلك ونشرت برقيات أذاعتها شركات البرق. ومما نقلته إن الاحتلال الألماني قوبل بأعظم مظاهر الفرح والابتهاج، وإن هتلر استعرض الجيش وقوبل استقبالاً رائعاً وإنه رأس جلسة عقدها وزراء النمسا لاتخاذ القرارات اللازمة لتنظيم الأمور، وإن الجماهير وضعت إشارة النازي على صدورها ورفعت الرايات النازية على بيوتها وعلى الدوائر الرسمية.

ومما نقلته إن المجلس الفاشيستي الأعلى (الطلياني) عقد جلسة وأصدر بياناً عقب ذلك جاء فيه إن إيطاليا لا تعارض العمل الذي قامت به ألمانيا، وإن احتلالها للنمسا لا يؤثر على تحالف برلين ـ روما.

ومما نقلته إن الحكومة الروسية أمرت بحشد جيوشها على حدود تشيكوسلوفاكيا استعداداً للطوارىء، وإن ألمانيا رفضت احتجاج إنكلترا وفرنسا، وقالت إن ذلك لن يؤثر في خطتها وسياستها ونفاذ قراراتها، وإن حكومة تشيكوسلوفاكيا حشدت جيوشها على حدود النمسا استعداداً للطوارىء، وإن أوامر الحكومة الإفرنسية صدرت لدوائر الجيش ومراكزه بالاستعداد للطوارىء وإلى كل هذا، ومع أن الصحف الإنكليزية والإفرنسية تنشر تعليقات شديدة اللهجة فإنها تقول إن الدوائر الرسمية لا تعتقد باحتمال القيام بأعمال عسكرية.

4 ـ من الحوادث الطريفة أن جريدة مانشستر غارديان نشرت نبذة عن إذاعة باري العربية وتفوقها على إذاعة لندن العربية، وعلّلت ذلك بأن باري تذيع قصصاً مضحكة، وإن على إذاعة لندن أن تذيع أخبار السباق لأن العرب يميلون بطبيعتهم لأخبار الخيل، وبذلك تتفوق على إذاعة باري ويدخل الشرق تحت راياتنا مبتهجاً. وعلقت على ذلك فقلت إن هؤلاء السخفاء يظنون إن إذاعة باري تؤثر في إثارة شعورنا الوطني ضد انكلترا، وإن إذاعة لندن إذا نشرت أخبار السباق تستطيع أن تكسب شعورنا نحو بريطانيا، وتجعلنا نستمرىء الراية البريطانية.

5 ـ مشروع من نواب انكلترا بوقف الهجرة:

من أخبار صحف فلسطين إن 22 نائباً في مجلس النواب الإنكليزي قدموا مشروع قرار بوقف الهجرة اليهودية ريثما يتم حل القضية الفلسطينية، والراجح إن هذا المشروع هو رد فعل من أنصار العرب لما كان من أنصار اليهود، واليهود في المجلس، من انتصار للقضية اليهودية ومن طلب إعادة قاعدة الاستيعاب الاقتصادي وصحف اليهود لا تكتم ابتهاجها من كثرة أنصار اليهود في المجلس وغيرتهم على مصالحها، وكون المناقشات قد أفادت القضية الصهيونية فائدة عظيمة ولسوف يكون المشروع الجديد صدمة لهم، وإن كنا لا نتوقع حصوله على أكثرية، وإذا كان المشروع بادرة حسنة لجانب القضية العربية، فإنه قد يكون وسيلة امتصاص النقمة العربية لا غير.

6 ـ احتجاجات اليمن على القسوة في فلسطين ووجوب حلها حلاً عادلاً:

نشرت صحف اليوم برقية وردت عليها من وزير خارجية اليمن تحتوي نص كتاب أرسله الإمام لحكومتي بريطانيا وإيطاليا يعلن فيه استبشاره من بدء المفاوضات لإقرار السلام في البحر الأبيض، ويذكرها بقضية فلسطين والمجازر الجارية فيها بسبب دفاع أهلها عن وطنهم وحريتهم وإعراضهم، وتأثير هذه القضية في سلام البحر الأبيض وكون إنشاء دولة يهودية في فلسطين سيكون من عوامل دوام الفساد والخلاف والاضطراب وتهديد ذلك السلام، ويطلب النظر في حل القضية حلاً عادلاً بإعطاء العرب حقوقهم، ويذكر بما كان من حروب في فلسطين وسورية في السابق كان لها الأثر الأقوى في اضطراب السلام، والكتاب قوي وعجيب وأسلوبه ليس أسلوب الإمام ولا يستبعد أن يكون كتب بوحي من إيطالية ليكون وسيلة إلى النظر في قضية فلسطين، واستبعاد إنشاء دولة يهودية في سياق المفاوضات بينها وبين بريطانية، وهذا لا يقلل من قوة الكتاب.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/3/13:

وهذه أخبار الثورة في عدد الجمعة والسبت من فلسطين.

أ ـ في ملحق لدافار لمراسلها في صفد إشارة إلى اتساع نطاق (الإرهاب في الشمال) وإلى دخول عدد كبير من الثوار إلى فلسطين من حدود سورية وشرق الأردن.

ب ـ فتشت السلطات قرية صميل واعتقلت 22 شخصاً.

ت ـ هاجم الثوار معسكر الجيش في جبل كنعان في صفد وأصابت نيرانهم النوافذ والمصابيح.

ث ـ أطلقت النار بكثرة على مركز بوليس طولكرم ودوائر حكومتها واستمر نصف ساعة.

ج ـ فتشت قرية بيت أكسا واعتقل عدد من رجالها.

ح ـ وضع الثوار الديناميت تحت جسر في طريق القدس الرملة ولكنه لم ينفجر.

خ ـ خلع الثوار وصلات قضبان الحديد في السكة بين اللد والسافرية، فتعطل السير مدة من الزمن.

د ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا على محمود عبد الرزاق بالإعدام، وكان هذا قد قبض عليه ومعه بندقية في أرض قرية اليامون.

ذ ـ توجهت قوات كبيرة في (80) سيارة إلى جهات عكا، وتبادلت النار مع الثوار.

ر - وجهت قوات أخرى إلى جبل الكرمل وعسفيا والدالية للمراقبة والتفتيش.

ز - توفي محمد القاسم من دير غزال، وهو أحد جرحى معركة اليامون، وكان اعتقل وأرسل إلى المستشفى مع رفاق له.

س - خرب الخط الحديدي في جوار قلقيلية، ووضع تحته أيضاً قنبلة، ولكنها لم تنفجر وقد أتلفت العربة الكاشفة بسبب التخريب، وتبودلت النار بين حراس الكاشفة والثوار.

ش - يقول مراسل فلسطين في عكا إنه رغم القوات الكثيرة التي أرسلت إلى الشمال فقد أرسلت قوات أخرى في مائة سيارة إلى جهات ترشيحة، وقامت بتطويق واسع ربما كان أكبر تطويق إلى الآن لأن المساحة ثلاثون كيلومتراً مربعاً، ووقع أثناء التطويق صدام مع الثوار وشوهدت إشارات حمراء تتصاعد من جهات ترشيحة، وعلى أثرها أرسلت نجدات جديدة ويظهر إن معركة حامية تجري هنا ولم تنته بعد.

ص - اصطدمت قوة من الجند مع الثوار في طريق صفد عكا قرب مجد الكروم، ولم تعرف النتائج.

ض - خرج ثوار من جهة وادي العروب وفاجأوا جابياً مع نفر من البوليس بالنار فاضطروا إلى الفرار والاختباء في أحد الكهوف.

ط - وقعت مصادمة بين الجند والثوار قرب برك سليمان، وفي الصباح أرسلت قوة كبيرة للتفتيش وطوقت الجبال الممتدة بين الخضر وأرطاس وساعدتها الطيارات، ولكن التفتيش ذهب سدى.

ظ - هاجم الثوار مستعمرة يهودية قرب العفولة بالنار الحامية، ودام ذلك نحو نصف ساعة ويقول المراسل إن الجند وجدوا في الصباح قتيلاً عرف إنه صالح محمد الحفناوي من زرعين من الثوار.

ع - أطلقتْ النار على دورية عسكرية بين طولكرم وقلقيلية.

غ - فتشت قرية بلعا وصودرت من بيت نايف يوسف الراعي بندقية قديمة واعتقل الرجل.

ف - أطلقت النار على دورية البوليس بين صفد والجاعونة.

هذا وما بعده من عدد جريدة فلسطين/ السبت.

ق - كانت نتيجة عملية التطويق الواسع في جبهة ترشيحة أن وقعت عدة مصادمات بين القوات الإنكليزية والثوار، ومن هذه المصادمات ما وقع قرب قرية حرفيش ودام ثلاثين ساعة متقطعة، واستعمل الجيش مدافع رشاشة وجبلية وساعدت الطيارات بقذف القنابل. ويقول المراسل إنه قتل من الثوار سبعة وإن المعركة ما زالت مستمرة، وبينما هذه المعركة جارية، كانت معركة أخرى تجري قرب مجد الكروم حيث كان الثوار يطلقون النار من الجبال الشمالية والجنوبية، واصطدمت القوات بفريق ثالث من الثوار على رأسه شخص اسمه شاكر العبد، وقد استشهد هذا القائد ونجا رفاقه.

ك - منع السفر على طريق صفد - عكا.

ل - أطلقت النار على مستعمرة الجاعونة.

م - في نشرة الأمن العام في عدد السبت إشارة إلى المصادمات العديدة الجارية، وذكرت النشرة إن العصابات أصيبت بإصابات جسيمة، وإنه عرف حتى الآن إن عدد قتلاها خمسة وإن جندياً انكليزياً واحداً قتل أيضاً.

ن ـ أطلقت النار على يهودي اسمه ميخائيل أكريان في شارع الخليفة في حيفا فجرح جراحاً خطيرة وحالته سيئة.

هـ ـ أخذ من زرعين (150) شخصاً إلى العفولة على أثر تفتيش القرية من جانب قوة من الجند، وحقق معهم ثم أطلق سراحهم عدا المختار الذي أرسل إلى سجن الناصرة، وجاء وفد من القرية إلى القائمقام شاكياً ما رافق التفتيش من قسوة وتدمير، وذهب القائمقام للكشف.

و ـ ألغت السلطات مراكز بوليس سيلة الظهر واللجون من كثرة وتكرار الهجمات عليهما.

لا ـ ذكرت فلسطين إن وفداً من أهل سَلَمَة ذهب إلى القائمقام، واحتج على توالي التفتيش والاعتقال ومنع التجول وفرض الغرامات وما يرافق ذلك من تعذيب وقسوة، وقد أبلغهم القائمقام أن منع التجول والغرامات ألغيت ويقول المراسل إنه كان في نية أهل القرية لو لم يلغ منع التجول أن يخرجوا من القرية رجالاً ونساء وأطفالاً كما فعل أهل الطيبة وأم الفحم.

ى ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا بالسجن أربع سنين على محمد حسين الفلحوط من الطيرة بتهمة قطع الأسلاك.

ي ـ كانت المحكمة العسكرية حكمت بالسجن بعشر سنين على امرأة واسمها هنية بتهمة حمل مسدس وذخيرة، وقد أذاع قلم المطبوعات بناء على طلب القائد العام بياناً جاء فيه إن الحكم خفض إلى أسبوعين وأوصى بإبعاد المرأة إلى لبنان لأنها لبنانية، وأن القائد يذكر الجمهور إن المحاكم العسكرية حاكمت إلى الآن أربع نساء بجرائم خطيرة ثم جنح إلى أبعد حدود الرأفة والرحمة، ولكنه يقول الآن لجميع من يستعينون بالنساء على كسر النظام إن هذا التسامح لا يمكن أن يؤمل في المستقبل.

ومن كل ما تقدم تبدو الثورة مشتدة في التصاعد، وهذه أوسع يومية من يومياتها ويلفت النظر إلى اضطرار السلطات إلى إلغاء مركزي بوليس السيلة واللجون، وهذه بادرة هامة تتلوها أمثال لها في المستقبل حينما تشتد الثورة أكثر وتضيق الخناق على مراكز ودوائر السلطات.

8 ـ نشرت السلطات تعديلاً لقانون المطبوعات حظرت بموجبه طبع أو نشر صور أو إعلانات أو بيانات أو نداءات ذات طابع سياسي بأية طريقة كانت إلا بأمر وإذن حاكم المنطقة.

(32) الثلاثاء 1938/3/16
17 محرم 1357 :

1 ـ حول مفاجأة هتلر وردود الفعل:

ما زالت الصحف تنشر أخبار مفاجأة هتلر وردود فعلها، ومن ذلك تصريح لرئيس وزراء بريطانيا تشمبرلن في مجلس النواب جاء فيه إن هذه القنبلة ما كانت يمكن أن تقع لو كنا مستعدين، وهذا يعني إنها لن يكون للحادث ردود فعل عسكرية، ومن ذلك إن مجلس الوزراء النمساوي الجديد النازي الذي عقد برئاسة هتلر قرر رسيماً ضم النمسا إلى ألمانيا واعتبارها جزء من الدولة الألمانية، وأداء يمين الولاء لهتلر من الجيش، والمناداة بهذا رئيساً لألمانيا والنمسا، ومن ذلك إرسال هتلر برقية إلى موسوليني يشكره فيها على موقفه، ويقول إنه لن ينساه. ومما لا ريب فيه إن هذا الموقف هو الذي شجع هتلر على تفجير قنبلته، ونجاه من جرائرها وقد ظهر إن فرنسة وبريطانيا خلال

هذا الحادث أنهما أضعف من أن تقفا في وجه ألمانيا وإيطاليا، وإن هيبتهما قد زالت أو تزلزلت زلزالاً شديداً.

2 ـ قرار اللجنة التنفيذية الصهيونية بالتفاوض مع العرب للتفاهم:

في دفاع الثلاثاء برقية من لندن تذكر إن اللجنة التنفيذية الصهيونية عقدت جلسة دار فيها الحديث حول اقتراح التفاهم مع العرب، وإنها اتخذت في النهاية بالإجماع قراراً جاء فيه (إنه بالنظر إلى البيانات التي ألقيت في الجلسة توافق الجمعية الصهيونة على أن من المرغوب فيه المفاوضة مع الهيئات العربية في سبيل الوصول إلى اتفاق بين العرب واليهود، وأن تجري هذه المفاوضات الوكالة اليهودية أو بموافقتها).

وقد كتبت تعليقاً على ذلك إن اللجنة أرادت قطع الطريق إلى مفاوضات العرب عن غير الطريق الرسمي الصهيوني، حيث لمحت إن هناك حركة ترمي إلى مفاوضة العرب عن غير هذا الطريق على أساس بقاء اليهود أقلية تأثراً بموقف الكفاح والإصرار العربي.

3 ـ من ما ذكرته الصحف العربية نقلاً عن الصحف اليهودية إن الجياع من اليهود خاصة الشرقيين منهم الذين أجلوا عن يافا عقب نشوب اضطرابات عام 1936، وسكنوا في الملاجيء التي أنشئت لهم في ملبس وكفار سابا ووادي حنين قاموا بمظاهرة صاخبة، وإنهم يتسكعون هم ونساؤهم وأطفالهم في شوارع تل أبيب.

4 ـ تعيين مأموري أوقاف جدد بدل المقالين المعتقلين وتنقلات أخرى من قبل لجنة المراقبة:

عينت اللجنة الثلاثية لمراقبة المجلس والأوقاف محمد الفاهوم مأموراً لأوقاف عكا بدلاً من صبحي الخضراء والشيخ يوسف طهبوب قاضي يافا السابق مأموراً لأوقاف الخليل بدلاً من إبراهيم السعيد الحسيني ومصطفى الريس مأموراً لأوقاف غزة بدلاً من جميل الشهابي، وكانت عينت قبل الحاج شافع عبد الهادي مأموراً لنابلس بدلاً من مصطفى بشناق، ويعقوب أبو الهدى مأمور للقدس بدلاً من محمد العفيفي، ويوسف هيكل مأموراً ليافا بدلاً من سعد الدين عبد اللطيف، وأجرت تنقلات عديدة بين كتبة الأوقاف روعي فيها شخصياتهم.

وأنا لم استغرب إلاّ قبول يوسف هيكل للوظيفة، وتعاونه مع اللجنة الحكومية لأنه كان يبدو وطنياً متحمساً مؤيداً للكفاح. فلمّا لوح له بوظيفة تافهة بالنسبة لتحصيله حيث هو دكتور حقوق بادر إلى التعاون مع السلطات التي وجهت لمؤسسة المجلس والأوقاف الوطنية التي كانت خارجة عن سلطاتها ضربة شديدة وهيمنت عليها.

حول موقف أمين التميمي العجيب:

أكدت الصحف:

أن أمين التميمي سافر إلى مصر بحجة البحث عن مهندس لتعمير المسجد الأقصى، وكانت الدفاع ذكرت إنه قرر البقاء في مصر، فكتبت اليوم تصحيحاً بأنه لم يقرر البقاء، وإنه ذهب إلى حلوان للاستجمام، وإنه لا يلبث أن يعود إلى فلسطين لاستئناف عمله كالمعتاد، والراجح أن هذا بإيعاز منه خشية التهمة بالانحياز إلى الحاج أمين وتركه المجلس بسبيل ذلك. . وقد كتب لي زهير من مصر أنه رآه، وقال له سبب موقفه هو الخوف من الاعتقال لأنه لا يتحمله.

7 ـ إرسال ألبسة لمعتقلي عكا من دمشق:

أرسلنا اليوم من دمشق باسم لجنة الإعانات إلى معتقلي عكا (150) عباءة و(226) قنبازاً و(50) دستة جوارب و(25) دستة قمصان ومثلها سراويل، وأكثر المعتقلين قرويون وبائسون وفي حاجة إلى ذلك.

(وأقول الآن إن هذا هو ما كان يمكن تسجيله في الدفاتر آنئذٍ، وفي صدد الملابس للثوار فنحن نواصل ذلك منذ عدة شهور فضلاً عن السلاح والذخائر والمبالغ النقدية الممكنة على ما شرحناه في مناسبة سابقة).

8 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/3/15:

وهذه أخبار الثورة:

أ ـ قص علينا قادم من منطقة جنين أخبار المعارك التي جرت واستشهد فيها المرحوم الشيخ عطية، ومما ذكره إن الجيش منع سير الناس بين جنين ونابلس لأجل أحكام الطوق والمطاردة، وإنه حشد قوة كبيرة معها المدافع الرشاشة الجبلية، ويساعدها 11 طائرة، وإن المجاهدين قسموا أنفسهم إلى فرق رابطت في التلال، وبقيت النواة مع الشيخ ولما تقدم الجنود اشتبكوا معهم في معركة حامية، وإنه كان للطيارات أذى شديد، وإن المجاهدين رغم كثرة أعداد القوات وطائراتها وأجهزتها استبسلوا استبسالاً عظيماً، حتى إنهم استطاعوا أن يردوا القوات ويهزموها أكثر من مرة. وإن الضباط كانوا يصوبون مسدساتهم على الجنود المهزومين، وإن الثوار أسقطوا طائرتين وأعطبوا طائرتين، وإن خسائر القوات لا تقل عن 80 قتيلاً وضعفهم جريحاً، وإن الثوار استطاعوا في النهاية أن يشقوا طريقهم من خلال الطوق، وينجو أكثرهم وقد استشهد منهم 25 وجرح مثلهم وأنهم حملوا 15 شهيداً مع الجرحى، ولم يبق في ميدان المعركة إلا تسعة شهداء لم يتمكن أخذهم، وإن الشيخ عطية ورفيقاً له ظلوا في الميدان، وكانوا آخر من حاول الانسحاب فأصابته رصاصة في رأسه كانت قاتلة فوراً. وإن رفاقه حملوه وأخفوه مؤقتاً ثم نقل إلى بلده (بلد الشيخ) حيث وري جثمانه فيها بين الدموع والأحزان الشديدة على هذا القائد الباسل والمجاهد العظيم. وقد كتبت بعد هذا فقلت إن وصف المعركة وغيرها واستبسال المجاهدين الذين كانت أجهزتهم وأسلحتهم وعتادهم تافهة كل التفاهة إزاء ما يملكه عدوهم ينقل السامع إلى عهد صدر الإسلام الأول، الذي كان فيه المجاهدون لا يفكرون إلا في الجهاد والاستشهاد، ويدل على ما كان في هؤلاء من إيمان وشجاعة واستهانة بالموت الذي يشاهدونه ويتقدمون إليه هازئين باسمين، ففي سبيل الله هذه الضحايا العزيزة تذهب في الدفاع عن كيان العروبة، والإسلام في هذه البلاد المقدسة.

ب ـ في جريدة بيروت اليوم تفصيل للبطولة التي ظهرت من ثوار قضاء الخليل بقيادة المجاهد عيسى البطاط في المعركتين اللتين جرتا في الأيام الأخيرة حيث أباد الثوار في إحداهما دورية من الجند، واشتبكوا في أخراها مع فرقة من الجند بالمسدسات والخناجر بصورة أذهلت وأرعبت الجنود وجعلتهم يتقهقرون، وتمكن المجاهدون بعد ذلك من الانسحاب سالمين.

ت[1] ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا

(1) هذا الخبر وما بعده من عدد دفاع اليوم.

على محمد قاسم العيسى من عصيرة الشمالية بالإعدام، وكانت السلطات قبضت عليه عقب معركة وقعت قرب القرية.

ث ـ قامت دوريات البوليس في أنحاء حيفا المختلفة بتفتيش المارة.

ج ـ وصل من مصر (750) جندياً جديداً.

ح ـ ما تزال الطريق بين صفد وعكا مغلقة بسبب الحوادث الأخيرة، وقد سمعت من شخص وصل من الشمال إن السلطات استعدت استعداداً كبيراً لتطويق الثوار الذين اشتد نشاطهم في المنطقة، وإن عدد الجنود يبلغ بضعة آلاف، وإنهم طوقوا منطقة حرفيش وترشيحة ومجد الكروم بثلاثة أطواق، وكان عدد الثوار المطوقين خمسين وإنهم صمدوا ثم انسحبوا إلى المعاصم في الجبال وأظهروا بسالة وتفانياً عظيمين، وقد أصيب عبدالله الاصبح أحد قواد المجاهدين في هذه المعارك إصابة قاتلة، وكان لهذا المجاهد بلاء عظيم في ثورة الإضراب 1936 في منطقة صفد، ثم استأنف نشاطه وجهاده منذ بدء الثورة الجديدة رحمة الله عليه رحمة واسعة.

خ ـ قام الثوار بتقطيع الأسلاك بصورة واسعة في مناطق خان يونس وغزة والقدس وطولكرم والرملة.

د ـ دخل الثوار محطة قاقون وخربوا غرفة الأسلاك والإشارات اللاسلكية.

ذ ـ أشعل الثوار النار في مستودعات شركة الباردس للحمضيات في محطة رحبوت، وكان حريقاً عظيماً وقد وصلت كلاب الأثر إلى قريتي بينا وبشيت فاعتقلت السلطات عدداً من رجالها.

ر ـ دخل الثوار قرية بيت ليد وجمعوا من أهلها سبعين جنيهاً.

ز ـ خرب الثوار خط السكة بين اللد ورأس العين لمسافة 30 كيلومتراً، وقد تدهور قطار البضائع وانقلبت سبع مركبات معه رأساً على عقب مصطدمة مع بعضها بشدة متناهية، وتناثرت عجلاتها بشكل مريع وتعطل السير على الخط نحو عشرين ساعة.

انتهت الكراسة [17]

ويليها الكراسة [18]

***

الكراسة [18]

(1) الخميس 17/3/1938
16 محرم 1357:

1 - بيان وزير المستعمرات حول سياسة الهجرة وتعليق عليه:

أذيع أول أمس بيان من إذاعة فلسطين لوزير المستعمرات حول سياسة الهجرة اليهودية للأشهر الستة الآتية، واطلعنا اليوم على نصه وهو موجه إلى المندوب السامي، ومكتوب بأسلوب تضليلي ونفاقي معاً، ومملوء بالاعتذارات والمبررات عن تخفيض الهجرة كأنه يمشي على نص لئلا يزعج اليهود بما احتواه من تحديد، وقصد فيه من ناحية ثانية إيهام بأن هناك قصداً بالتخفيض لمراعاة عواطف العرب، في حين إنه ليس هناك تخفيض حقيقي بل في البيان تراجع عن توصية اللجنة الملكية بتحديد حد أعلىٰ قدره ألف في الشهر، على أن فيه إغلاقاً للباب في وجه رجال الدين، وفي وجه أصحاب المهن الحرة وفيه مع ذلك فتح للباب في وجه الزوجات والأولاد والطلبة بدون تحديد. وفيه سماح لألفين من أصحاب رؤوس الأموال مع زوجاتهم وأولادهم ولألف من العمال مع زوجاتهم وأولادهم كذلك بحيث يمكن أن يصل عدد المسموح لهم في الستة أشهر الآتية إلى (12) أو (15) ألفاً، وهكذا ما زلنا مهددين بخطر الهجرة المستمرة فلعنة الله على الظالمين.

2 - برقية حول تبادل رسائل بين مصر وبريطانيا في صدد قضية فلسطين:

في جرائد اليوم برقية للوكالة العربية من القاهرة تذكر أنها اطلعت من مصدر عليم أن الحكومة البريطانية طلبت من الحكومة المصرية مساعدتها على تهدئة الحالة في فلسطين نظراً للأحوال العالمية المضطربة، وإن الحكومة المصرية قبلت أن تأخذ على عاتقها هذه المهمة بشرط أن توافق الحكومة البريطانية على حل يضمن حقوق العرب والمسلمين مع حفظ حقوق اليهود المستوطنين في فلسطين منذ مدة طويلة، وقد أثارت هذه البرقية استغرابنا لأن من المستبعد في ظننا أن تطلب الحكومة البريطانية وساطة مصر في ذلك بل ولا غيرها الآن بصراحة، على أن وكالة الأنباء لا يمكن أن تذيع ذلك بدون أساس ما، ولعل الحكومة المصرية تلقت جواباً على مذكرة أرسلتها للحكومة البريطانية فيه إهابة بها لتهدئة الحالة فأذيع الخبر بهذا الشكل الذي فيه فشر وتبجح وسنرى.

3 - نص اقتراح كتلة نواب الإنكليز بوقف الهجرة:

نشرت الدفاع في عدد الأربعاء الاقتراح المقدم من كتلة من النواب الإنكليز بوقف الهجرة الذي ذكرناه قبل وهذا نصه: (يرى المجلس إيقاف الهجرة اليهودية إلى فلسطين حتى يحين الوقت الذي تحل فيه مسألتها حلاً نهائياً بالتقسيم أو غيره لإعطاء فرصة لسكان البلاد يتسنى لهم خلالها تهدئة الحالة والعودة

إلى حياة يسود فيها السلام بين العنصرين).

4 ـ نص اقتراح مضاد للاقتراح السابق من أنصار اليهود:

وقد نشرت الدفاع في العدد نفسه اقتراحاً قدمه عدد من النواب لصالح اليهود هذا نصه (يرى المجلس أن هجرة اليهود إلى فلسطين يجب أن تسير على أساس قوة البلاد على الاستيعاب الاقتصادي، وأن يعاد العمل بهذا المبدأ ابتداءً من آخر شهر آذار الحالي).

والظاهر أن اليهود سارعوا إلى جعل أنصارهم يقدمون هذا الاقتراح كاقتراح مضاد للاقتراح السابق لإحباطه.

5 ـ حول أمين التميمي أيضاً:

في الدفاع الأربعاء أنها تبلغت رسمياً أن أمين التميمي عائد من مصر غداً ليقوم بعمله كالمعتاد، وقد نشرت الخبر فلسطين أيضاً والظاهر أن أمين انزعج وخاف من نشر الصحف خبر قرار بقائه في مصر فسارع إلى حمل الصحف على نشر هذا الخبر.

6 ـ خبر عن مقابلة أعضاء المجلس للمندوب الجديد:

في فلسطين الأربعاء أن أعضاء المجلس الإسلامي قابلوا المندوب الجديد، وتناولوا في حديثهم معه القضية الفلسطينية عامة، والحالة الحاضرة وخاصة مسألة المبعدين والمعتقلين. والراجح أن الخبر أذيع بهذا التفصيل للتزلف للرأي العام.

7 ـ خبر عن زيارة راغب النشاشيبي ويعقوب فراج وسعيد الحسيني للمندوب الجديد:

في فلسطين الخميس أن المندوب السامي الجديد استقبل أيضاً كلًا من راغب النشاشيبي ويعقوب فراج وسعيد الحسيني، واستغربنا الخبر بالنسبة لسعيد لأنه ليس له عادة أن يزور كما أن من غير المحتمل أن يطلب مقابلة مع الإثنين الآخرين، ولعل المقابلة لدعوة ولعلها وقعت منفردة، وذكرت الجريدة خبر مقابلة الثلاثة كخبر.

8 ـ في فلسطين الخميس سؤال من أحد أعضاء المجلس النيابي الإنكليزي لوزير المستعمرات عما إذا كان يعلم أن المفتي يستلم إعانات شهرية كبيرة من مصادر أجنبية، وإنه يقود أعمال الإرهاب في سورية.

وأجاب الوزير بأن المفتي تحت مراقبة السلطات الإفرنسية التامة، وإن المندوب السامي يتسلم تقارير متوالية عن حركاته السياسية المزعومة، وإن هذه المزاعم تشغل اهتمام الحكومتين الإفرنسية والإنكليزية، وإن الاتصال مع سلطات باريس ودمشق دائم، وإن الحكومتين تتشاوران الآن في أمر إقامة المفتي في لبنان. ولا أدري إذا كان يعقب هذا النقاش إجراءات جديدة من قبل السلطات الإفرنسية في لبنان إزاء المفتي، وهي ترديد للمراجعة السابقة التي أدت إلى إرسال رقيب يراقب بيت المفتي على ما ذكرته سابقاً.

9 ـ إحصاءات عن الهجرة وعن عدد سكان فلسطين في آخر سنة 1937:

نشرت الدفاع في عدد الخميس الإحصاءات التالية:

أ ـ بلغ عدد المهاجرين اليهود في كانون الثاني 1938 (427) وكان عددهم في مثل هذا الشهر سنة 1937 (878).

ب ـ بلغ عدد أصحاب رؤوس الأموال الذين

دخلوا فلسطين في الشهر المذكور (39) وهذا الوصف يطلق على من يكون في حيازته ألف جنيه فما فوق.

ت ـ أعطيت شهادات تجنس عددها (2070) لليهود وكان هذا العدد في الشهر المذكور من السنة الفائتة (520).

ث ـ بلغ عدد سكان فلسطين في آخر سنة 1937 حسب الإحصاء الرسمي (1,335,421) عدا العشائر البدوية ومنهم (816,889) مسلماً و(110,874) مسيحياً و(395,835) يهودياً و(11,643) طوائف أخرى، فإذا أضفنا (75) الفاً للعشائر فتكون نسبة اليهود للمجموع 28٪.

10 ـ حول ضم النمسا إلى ألمانيا:

أصبح ضم النمسا إلى ألمانيا حقيقة واقعة، وأخذت لهجة الغضب تخف في فرنسة وبريطانية، وخطب شمبرلن رئيس وزراء بريطانيا خطاباً يثير السخرية حيث قال فيما قال: إن إعادة استقلال النمسا لا يمكن أن يتم إلا بحرب ولا يوجد دولة تريد أن تجازف هذه المجازفة، وقال عن المخاوف التي تساور الرأي العام في صدد تشيكوسلوفاكيا إن هتلر أكد احترامه لاستقلالها، ولا يمكن أخذ توكيد منه أكثر مما أعطى، ومن المستبعد أن يقدم على عمل يؤدي ارتباكات دولية جديدة والمخاوف من هذه الدولة آتية من أن فيها بضعة ملايين ألماني، وهتلر يجنح إلى تجمع الألمان في امبراطوريته.

11 ـ كنا رجونا الشيخ خالد الخوجه وهو من المشايخ الوطنيين الغيورين السعي لاستكتاب عرائض احتجاجية من حجاج الأقطار الإسلامية، وقد جاءني أمس كامل البنّي وهو من الشباب النشيطين المتحركين بمضبطة من الحجاج السوريين، وقال لي إن حجاج كل قطر نظموا مضابط مماثلة ليقدموها إلى حكوماتهم لترفعها إلى الحكومة البريطانية.

12 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/3/17:

وهذه أخبار الثورة في أعداد الثلاثاء، الأربعاء، الخميس، من الدفاع وفلسطين:

أ ـ وصف للحريق الذي أشعله الثوار في مخازن صناديق البرتقال في مستعمرة ديران، ويظهر منه إنه كان عظيماً ودام مدة طويلة، وقدرت الخسارة باثني عشر ألف جنيه.

ب ـ ضرب الثوار خط الحديد مرة جديدة قرب محطة كفر جنّس ومساحة التخريب 700 متراً مربعاً، ونشأ عن ذلك تدهور قطار شحن بقاطرة كبيرة وسبع عربات أربع منها مملوءة بالبترول وتحطمت عجلاتها وكثير من أجزائها، وانقلبت واحدة منها رأساً على عقب، وتدفق البترول من عربات البترول وأصيب السائق والوقاد بجروح، ونقلت فلسطين عن هآرتس أن المخربين كانوا واقفين قرب المكان لما شاهدوا انقلاب القطار والعربات هتفوا فرحاً وانسحبوا.

ت ـ اعتقل ثلاثة من أهل يبنا على أثر حادث حريق مستودعي الأخشاب في رحبوت.

ث ـ واعتقل أربعة من كفر عانة بتهمة إطلاق النار على بعض المستعمرات.

ج ـ قطعت الأسلاك بين غزة وخان يونس.

ح ـ دخل الثوار قرية كسيرا من قرى عكا وأحاطوا ببعض المنازل، وذهب اثنان منهم إلى بيت محمد محمود ملحم، ودخلاه وأيقظا محمود من نومه ثم أطلقا عليه النار فمات لساعته ولعله من المشبوهين بالخيانة أو التجسس أو العمالة.

خ ـ أطلقت النار على محمود الماضي عند خروجه من بيته في حيفا، وأصابه ثلاثة عيارات واحدة في ظهره واثنتان في ذراعه وأخرجت الرصاصات وحالته غير خطرة، ومحمود هذا محام ذكي نشيط، ولكن له ولوالده نايف مواقف واتصالات مريبة ومضادة للخط الوطني السليم.

د ـ انفجرت قنبلة في شارع يافا في حيفا وجرح يهودي ويهودية منها.

ذ ـ قطعت الأسلاك بين مستعمرات عديدة في مرج بن عامر.

ر ـ أطلقت النار على مستعمرة مشمار هاعين.

ز ـ حكمت المحكمة العسكرية بالحبس خمس سنين على كايد سليم من بيت أكسا بتهمة حيازته لكمية كبيرة من ملح البارود.

س ـ نسف قوات الجيش عدداً كبيراً من الكهوف والمغاور في جبال عكا وصفد حتى لا تكون معاصم وملاجىء للثوار.

ش ـ فرضت السلطة نقطة بوليس إضافية بخمسة عشر نفراً على قرية يبنا.

(2) يوم السبت 1938/3/19:

1 ـ عودة هربرت صموئيل إلى لندن بدون مقابلة المفتي وتعليق على ذلك:

ذكرت صحف أمس أن هربرت صموئيل عاد من القدس إلى بريطانيا عن طريق بور سعيد، وأمس كان عندي إسحاق درويش فسألته عما إذا كان الرجل جاء لزيارة المفتي فأجاب سلباً، وقد قال لي إن الخبر الذي أرسل إليه بالموافقة على زيارته هو أنه لا مانع منها إذا كانت عادية. أما إذا كانت للبحث في القضية فإنها لا يرجى منها فائدة ونتيجة إذا لم تكن على أساس مذكرة اللجنة العربية العليا على عصبة الأمم، وقال أن من الممكن أن يكون عدل عن الزيارة بناء على هذا الجواب. وكنت أنا في الأصل متحفظاً على موافقة المفتي على الزيارة وليس هناك أي خسارة من عدمها، بل قد يكون فيها ضرر دعائي.

2 ـ وعلمت من إسحاق إنه لم يتم أي إجراء أمني جديد حول إقامة المفتي وبيته، في مناسبة ما دار في صدده من حوار في مجلس النواب الإنكليزي على ما ذكرناه في يومية أمس.

3 ـ موجة سخط ضد اليهود في النمسا على غرار ألمانيا:

مما ذكرته الصحف أن موجة سخط هبّت على يهود النمسا بعد ضمها إلى ألمانيا، على النمط الذي عليه الأمر في ألمانيا ذاتها، وقامت مظاهرات ضدهم وأخذ المتظاهرون يضربون من يصادفونه من باعة اليهود المتجولين ويصرخون (القتل لليهود)، وقد ذعر اليهود وحاول كثير منهم الفرار ولكن الحدود أغلقت في وجوههم.

4 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/3/19:

وهذه أخبار الثورة في عدد دفاع الجمعة:

أ ـ إتلاف أنابيب البترول في منطقة بيسان وتدفق الزيت بغزارة وإشعال النار فيه، وكان ذلك في أماكن عديدة، وقد تكرر الاعتداء على الأنابيب في هذه المنطقة في الأسبوعين الأخيرين.

ب ـ دخل بعض الثوار قرية زكريا في قضاء الخليل، واعتدوا على جابي المالية وحارسه وأخذوا بندقيتهما.

ت ـ شلح بعض الثوار حارس مطحنة قرب قرية بيت أولا بندقيته وهي مرخصة، ومن الطريف إن الحارس طلب من الثائر إعطاءه وصلاً بأخذها وأعطاه وصلاً.

ث ـ أطلقت النار على لوري قادم من بئر السبع وتبودلت النار بعد ذلك بين دورية البوليس والثوار.

ج ـ قطعت الأسلاك لمسافة كبيرة بين الظاهرية والخليل.

ح ـ وصلت من جديد أورطة عسكرية انكليزية عددها (700)، وكانت أورطة في نفس العدد وصلت في الأسبوع الفائت.

خ ـ كانت السلطات خففت من عملية إغلاق أبواب القدس القديمة، وقد عادت ومنعت المرور من غير بابي باب العامود وباب الخليل.

د ـ أطلقت النار على مستعمرتين يهوديتين في طريق رام الله.

ذ ـ أطلقت النار على نقطة بوليس كركور.

ر ـ هاجم الثوار مستعمرة بن شيمن بالنار الحامية، وباشروا حرق غابة قريبة منها ثم انسحبوا حينما أتت قوة كبيرة.

ز ـ نقلت الدفاع عن دافار خبراً جاء فيه إنه وصل للجريدة اليهودية المذكورة معلومات عن اشتراك شخص أوروبي في حركات الثوار في شمال فلسطين، وإنه لدى السلطات معلومات مفصلة عن هذا الأجنبي، وإنه نحيل يلبس جاكيتاً من الخاكي وبنطلون فرسان ويطيعه الثوار ويمتثلون لأوامره ويهتمون به اهتماماً زائداً، ويقدمون له طعاماً ممتازاً ويهيئون له مناماً مريحاً في مكان أمين ويرافقه دائماً حرس خاص، وكتبت بعد ذلك تعقيباً فقلت فيه هكذا يلهم الخيال وحب الدس هؤلاء مثل هذه الإذاعات لتشويه الحركة الوطنية، وقد اعتادت الصحف اليهودية أن تقول إثر كل معركة كبيرة مثل ذلك، وقد كرروا ذكر فوزي القاووقجي والدكتور أمين رويحة وعز الدين الشوا، واليوم يذكرون أجنبياً بمناسبة المعارك الأخيرة الحامية.

س ـ فاجأ الثوار ضابطين من البوليس عربيين قرب الخليل ولما حاولا المقاومة أطلقوا عليهما النار إرهاباً ثم طلبوا منهما رفع أيديهما، وتسليم سلاحهما فسلموا سلاحهما، وقال لهما الثوار أحمدوا ربكم إنكم عرب واذهبا وقصا ما رأيتم.

وهذه الحادثة وردت في جريدة بيروت أمس، ولا ندري هل هي جديدة أم هي قصة الجابي والحارس التي ذكرناها في يومية سابقة.

ش ـ أمر القائد العام إطلاق سراح أحمد أمين عمر من الخليل المحكوم بالسجن خمس سنوات من المحكمة العسكرية وربطه بكفالة لأنه في الخامسة والثمانين من عمره.. وكانت المحكمة العسكرية حكمت بالسجن أربع سنين على رجل من عرابة عمره سبعون عاماً فأمر القائد كذلك بإطلاق سراحه وربطه بالكفالة، وكلاهما محكومان بتهمة حيازة سلاح وذخيرة. وهذا نموذج له أمثلة كثيرة لمشاركة الطاعنين في السن في الأعمال الثورية بارك الله في شعبنا المكافح كباراً وصغاراً ونساء.

(3) يوم الأحد
1938/3/20:

1 ـ عطلت السلطات جريدة فلسطين بسبب مقالها الذي انتقدت به مجلس النواب الإنكليزي لاهتمامه بأمور اليهود حتى التافه منها.

2 ـ في جريدة بيروت عدد أمس، إن عددَ المعتقلين من حدود لبنان بلغ (37) شخصاً من جنسيات مختلفة، وإنه رجع إلى بيروت سبعة من الشباب البيروتيين الذين كانوا التحقوا بالثورة الفلسطينية. وعلقت على هذا فقلت إنه يظهر إن مطاردة السلطات للثوار اشتدت، ولم يكن في إمكان غير الفلسطينيين الاختفاء في القرى فاضطروا إلى الخروج منها إلى لبنان سواء أكانوا من لبنان أو غيره.

3 ـ أمس جاء إلى بيتي عارف شويكة وتوفيق العلي العتيلي، وهما من الشباب المتحمسين الفلسطينيين وقصا علي قصة غريبة، وهي أن امرأة جاءت إليهما وقالت لهما أن زوجها يريد اغتيالها واغتيال بعض زعماء الفلسطينيين، وأنا منهم وإنه ساكن في المزة، وحَرَّضَتْهما على الفتك به وسمت لهم زوجها وهو عارف أبو الحسن من الدروز، وقالا لي إنهما منذ شهر وهما يطاردان ويترقبان هذا الرجل لأنهما يعرفان إنه جاسوس، وإنه نصب على أحد الفلسطينيين. حينما خرجا من بيتي بعد أن قصا علي القصة، وجدا الرجل ومعه بعض رفاقه في سيارة في الزقاق وحسبا إنه ناصب لهم مكيدة فذهبا وأخبرا الشرطة، وذهب بعض أفراد الشرطة إلى بيت الرجل في المزة، وطوقوه ثم طرقوا الباب فجاء هو وفتحه، وفاجأ الطارقين بالرصاص من مسدس كان في يده، وهو يظن إنهم عارف وتوفيق وقد تمكن الشرطة من تفادي الرصاص ثم اعتقلوه مع مسدسه وضبطوا ما وجدوه معه من أوراقه وبين الأوراق التي ضبطوها أوراق عليها اسمه كمراسل لجريدة أوروبية مهمة، وورقة فيها اسمي واسم أخي واسم عارف شويكة وتوفيق العلي، وقال عارف إنه مبيت اغتيال هذه الأسماء.

ومما علمته أن عارف أبا الحسن يشتغل في شراء وبيع السلاح مع الفلسطينيين. وقال لي عارف شويكة إنه يفعل ذلك لكشف الفلسطينيين، والإخبار عنهم للقنصلية الإنكليزية التي هو جاسوس لها. وقد يكون كل هذا صحيحاً، ولعل التحقيق معه والتمعن في الأوراق التي ضبطت معه يكشفان بعض ما يزال غامضاً لي من هذه القصص الغريبة، ومن هوية أبي الحسن.

تعليقي على هذه القصة:

وقد كتبت بعد ذلك أن من بيانات وقصص عارف شويكة وتوفيق العلي وملاحقاتهم لبعض الناس ومعلوماتهم الكثيرة عن حركات الثوار وشراء السلاح التي يذكرونها بأساليب ومناسبات غريبة، ما قالاه لي أنهما قضيا ليالي كثيرة يطوفان حول بيتي بقصد المحافظة علي من دسائس الدساسين، وقال لي عارف إنه يرشو بستاني القنصل الإنكليزي ليعطيه معلومات وأسماء عن الفلسطينيين الذين يترددون على القنصلية. ولقد أثار كل هذا هاجساً في نفسي بأنهما أيضاً جاسوسان لجهة ما.

خبر عن جاسوسية عارف المحتملة للإنكليز وشيء عنه:

ولقد زارني في هذه الأثناء منير الريس الذي سبق ذكره وذكر المؤامرة الأردنية الإنكليزية التي أعلمني بها فقصصت عليه هذه القصص فقال لي أن عارف شويكة كان في سنة 1936 في مكتب جريدة القبس في دمشق، وإن كاتب قنصلية إيران في القدس جاء إلى المكتب في هذا الظرف فرآه ففاجأه بقوله لماذا أنت هنا،

وهل عملك امتد إلى الشام؟ ثم قال لمنير أنه يعمل في إدارة البوليس السري الإنكليزي، وهكذا تحقق هاجسي بالنسبة لعارف.

وعارف هذا هو من أسرة نابلسية ولكنه ساكن حيفا من مدة ما قبل الإضراب، وهو متحذلق متأنق، وعلمت من بعض أهل حيفا إنه كان له قبل الإضراب حركات بين الناس تثير استغرابهم.

4 ـ رسالة قوية في جريدة إنكليزية لآغا خان حول اهتمام مسلمي الهند بقضية فلسطين:

في صحف أمس اشارة إلى رسالة نشرتها جريدة المانشستر غارديان اللندنية للأمير آغا خان الزعيم الروحي الأكبر للطائفة الإسماعلية، والذي زار سورية منذ أسابيع لتفقد طائفته في السليمية، ومما قاله في رسالته أن مسلمي الهند كتلة عظيمة ذات أهمية، وهم لا يكتفون بالتطلع إلى مستقبل الهند ومركزهم فيها، بل يتطلعون أيضاً بشدة واهتمام إلى قضية فلسطين التي هي في نظرهم بلاد إسلامية وقضية إسلامية، وإنهم يذكرون الإنكليز بهذه الحقيقة. وإن الإنكليز إذا كانوا يظنون أن المسائل الشائكة، ومن جملتها هذه القضية سوف تحل من تلقاء نفسها إذا تركت وشأنها ، فهم على خطأ يثير دهشة مسلمي الهند، ويدل على أنهم لا يقدرون حقيقة مشاعر وإهتمام هؤلاء المسليمن بمستقبل فلسطين، وعليهم أن لا يقعوا في الخطأ في عدم تقدير اهتمامهم بكل ما يتعلق بالإخوة الإسلامية في الهند وفي الخارج، وفي رأس ذلك قضية فلسطين الإسلامية التي يجب حلها بدون أي تأخير، وهذا كلام قوي لرجل فاهم وله مكانة ونفوذ، وفي المناسبة إنه يرأس مجلس عصبة الأمم المركز الدولي الممتاز.

5 ـ إحداث نقطة بوليس في الحرم القدسي ومنشور ضد أعضاء المجلس:

ذكرت الصحف أن السلطات وضعت نقطة بوليس دائمة في الحرم القدسي الشريف، وإنها ستلغي دائرة المعاهد الدينية والوعظية، وقد نشرت الصحف نص منشور مطبوع في فلسطين موجه إلى أعضاء المجلس الإسلامي بتوقيع (الشباب العربي) يطلبون منهم الاستقالة بعد أن تمادت السلطات في الاعتداء على مؤسسة المجلس وسلبتها استقلالها.

6 ـ حول توتر الحالة الدولية في أوروبا ومواقف فرنسة وبريطانية وإيطاليا من ذلك:

وفي الصحف أخبار دولية هامة تزيد في ارتباك الأحوال الأوروبية وتوترها: فإن ليتوانيا قطعت علاقاتها السياسية والاقتصادية والبريدية والبرقية مع بولونيا، ومنعت قطاراتها من الدخول إلى أراضيها بسبب احتلال بولونيا لمدينة كانت عاصمة لها. ومقابلة لذلك وجهت بولونيا إنذاراً إلى ليتوانيا بالعدول عن كل هذه الإجراءات، ويظهر أن ليتوانيا عاجزة عن المقابلة فرضخت للإنذار.

وفي الأيام الأخيرة اشتد ساعد الثوار في إسبانيا وانتصروا انتصارات عظيمة ضد الحكومة الشيوعية، وقد أثار ذلك مخاوف فرنسة من انهيار الحكم الشيوعي، واستيلاء الثوار اليمينيين عليه وغدوها محاطة بالحكومات الفاشستية اليمينية من جنوبها، وشرقها وجنوبها أي (ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا)، وشاع أن مجلس الحرب الأعلى الإفرنسي قرر احتلال إسبانيا أو القسم الشمالي منه، وإن الاوامر صدرت لحشد الجيوش والاستعداد للزحف. وأثار هذا الخوف من انفجار حرب عالمية عامة. ومما ذكرته

الصحف أن الوزارة البريطانية منقسمة على نفسها إزاء الموقف الدولي حيث يرى فريق من الوزراء، إن الموقف الضعيف المتساهل إزاء مسألتي النمسا وإسبانيا مما يطمع الطامعين بها ويذهب بهيبتها ويؤثر في مصالحها، ويطلب هذا الفريق عدم إبرام أي اتفاق مع إيطاليا ما لم يخرج جميع المحاربين الأجانب من إسبانيا، ومن هؤلاء كثير من الطليان والألمان، ومما شاع أن ألمانيا وإيطاليا أرسلتا في الأسابيع الأخيرة قوات كبيرة ومعدات عظيمة إلى الجنرال فرانكو قائد الثورة الإسبانية، ساعدته على اشتداد الساعد وتسجيل انتصارات جديدة. ومما ذكرته الصحف أن هذا جعل فرنسة تفكر في فتح حدودها، وتيسير مد الحكومة الشيوعية بالمحاربين والمعدات، وهذا بالإضافة إلى تفكيرها باحتلال إسبانيا أو القسم الشمالي منها،

وقد ذكرت الصحف أن وزير خارجية بريطانية خطب خطاباً يدل على ما تشعر به بلاده وحكومته من مرارة وخيبة أمل، ومن خوف من تطور الأمر إلى حرب عالمية جديدة. ومما قاله في خطابه «إن استقلال النمسا طار بين عشية وضحاها مما فيه خرق لنصوص المعاهدات القائمة. وقد فوجىء العالم بأمر واقع في أحوال لا أذكر لها مثلاً في التاريخ. وإني أعترف بأنه ليس للمثل العليا ولا لمساعي العصبة أي تأثير في الموقف ولا شيء غير الحرب يعيد الأمور إلى نصابها، وإن أعضاء العصبة لا يريدون الاشتباك في حرب من أجل هذه المسألة، وعلينا أن نفهم ذلك ونواجه حقائق الموقف».

وقال فيما قال «أن الحوادث الأخيرة أزعجت ضمير الإنسانية على إطلاقها وضللت قيمة الجهود التي تبذلها بريطانيا في سبيل تحسين السلام للعالم وترغيب الشعوب في التعاون على نشره».

(4) يوم الأربعاء

1938/3/23 :

1 ـ استقالة خير الدين الأحدب ومسرحية المشاورات الوزارية في لبنان:

أول أمس استقالت وزارة خير الدين الأحدب في لبنان، ولم أر وزارة أجمعت الألسنة والصحف على مهاجمتها، ولم يكن لها فيها مدافع من هذه الوزارة. ومن المضحكات أن الأزمة الوزارية واستشارات رئيس الجمهورية في حلها، واستغراق الصحف في أخبار ذلك تبدو كأنما هي أزمة وزارية في فرنسة، مع إنها في حقيقتها مهزلة تافهة ولعبة مسرحية كل خيوطها في أصابع المندوب السامي وموظفيه. وليس في لبنان كما قلت سابقاً إلا وظائف ومرتبات للطوائف، ومن المضحكات أن (فخامة) رئيس الجمهورية كان يتردد على دار المفوضية الإفرنسية للتداول في حل الأزمة كأنما هو مندوب أو موظف لديها. وانجلت الأزمة عن احتفاظ المسلمين برئاسة الوزارة في شخص الأمير خالد الشهابي، وتوزيع حقائبها على رجالات من الطوائف حيث كان لدرزي ولشيعي وأرثوذكسي وكاثوليكي كرسي، ولسني آخر كرسي، وللموارنة ثلاثة كراسي.

2 ـ أصبحت استقالة شكري القوتلي حقيقية فإنه ذهب إلى المستشفى الأميركي في بيروت، ومن هناك أرسل استقالته ونصها هو النص الذي كتبته سابقاً تقريباً على ما ذكرته قبل.

تصريح حكيم له:

وقد أدلى بتصريح للصحفيين احتفظ فيه بالرزانة، وأحب أن يبعد استقالته عن أسباب خلاف بينه وبين جميل مردم، وأعلن استمرار تضامنه مع إخوانه في الكتلة الوطنية، ونفى عن إخوانه في الوزارة تساهلاً في ملاحق المعاهدة، واستنكر أن تقوم معارضة في هذا الدور الذي ما يزال دور جهاد.

وكتبت بعد هذا فقلت، إن استقالة شكري زادت في اعتباره وثقة الناس باستقامته، وسمعت من بعض الرجال، أن هذه الاستقالة أكسبت البلاد شخصية معتبرة ممتازة في وطنيتها وسمعتها يمكن الانتفاع منها في وقت الأزمات. وإنه يحسن أن يكون للبلاد مثل هذه الشخصية وأنا من هذا الرأي[1].

3 ـ جلسة مجلس النواب السوري عن استقالة شكري:

وكانت أمس جلسة في مجلس النواب أبلغ استقالة شكري، وانبرى غير واحد من النواب للثناء عليه والتنويه بنزاهته وجده وعدم تمسكه بالكرسي، وكان في ذلك مثالاً حسناً، واشترك جميل مردم في الثناء والتنويه، وتلي في الجلسة كتاب الاستقالة والجواب المرسل إليه من هاشم الأتاسي رئيس الجمهورية الذي يطنب في الثناء عليه أيضاً.

ومما سجلته في مناسبة هذه الجلسة، أن فائز الخوري ولطفي الحفار تكلما فيها منتقدين الإدارة الحكومية أو ما يسمى الجهاز الإداري للحكومة. وكان أسلوب الخوري ثقيلاً.

فانفعل سعد الله وأعلن استقالته مع أن الأمر لا يتحمل ذلك، ولا سيما أن المجلس منح بالإجماع تقريباً ثقته للحكومة، وقد قال بعض الذين يعرفون مزاج سعد الله، إنه غار من مظاهر الحفاوة والتثنية التي نالها شكري باستقالته. ولقد كنت أتوقع أن يستقيل سعد الله مع شكري لأنه كان مثله مستاء من تصرفات جميل، ولكن لم يفعل، وقد أقنعه إخوانه بسحب استقالته فسحبها.

4 ـ نشر أمس رد اللجنة العربية العليا على خطاب المندوب السامي، ونشر كذلك قرارها بمقاطعة اللجنة الفنية للتقسيم.

5 ـ اقتراحي بالرد على وزير المستعمرات والموافقة عليه:

وقد كتبت مسودة احتجاج باسم اللجنة على بيان وزير المستعمرات المتضمن خطة الحكومة في صدد الهجرة، مؤكداً فيه رفض العرب الشديد لاستمرار الهجرة، وطلبهم بوقفها وعزمهم على الاستمرار في موقفهم إلى أن يتم ذلك وأرسلته إلى بيروت. وعلمت أن المفتي والإخوان وافقوا عليه وأرسلوه إلى مصر ليطلع عليه عوني وعبد اللطيف صلاح، ولينشر بعد ذلك باسم اللجنة.

6 ـ غزل بين بريطانيا وإيطاليا ذو مساس بقضية فلسطين:

في أهرام الأحد برقية لمراسها في لندن نقلاً عن رسالة لمراسلها في روما، المستر راندل المستشار في شؤون الشرق الأدنى ـ وهذا تعبير يقصد به بلاد الشام والعراق ومصر ـ في وزارة

(1) أسجل على أن شكري بما كان من جهاده واستقامته وجده، ثم بما كسبه من هذا الموقف صار هو زعيم سورية ثم ترشح ليكون رئيس جمهوريتها أثناء الحرب العالمية الثانية.

الخارجية البريطانية اجتمع مرتين مع خبراء إيطاليا في هذا الأسبوع، ودار البحث فيهما حول المشاكل العربية عامة والفلسطينية خاصة، وأظهر الطرفان الرغبة الشديدة والأمل في الوصول إلى اتفاق دائم بين بريطانيا وإيطاليا حول ذلك، وإن روح الود قد سادت الاجتماعين. وكتبت بعد هذا فقلت هل تسفر هذه المحادثات يا ترى عن استغلال إيطاليا للذهنية الإنكليزية التي ترى أن الثورة الفلسطينية هي مرتكزة أو قائمة بمساعدة ودعاية إيطالية، فتبيعها وعوداً بالكف عن ذلك مقابل مكاسب أخرى؟ وليس هذا على بهلوان إيطاليا موسوليني كثيراً، ولقد كانت إيطاليا آخر من صادق على انتداب الإنكليز لفلسطين، بقصد المساومة فلما نالت ما طمعت به منهم صادقت عليه، وكان الوفد العربي يمني نفسه بموقفها السلبي من الانتداب.

7 ـ خبر عن وجود نفط في فلسطين وتعليق عليه:

مما ذكرته الصحف إنه أخذ يترجح لدى السلطات الفلسطينية وجود مخازن نفط في جنوب فلسطين في الغور، وقد نقلت عن الصحف البريطانية مقتبسات تذكر أهمية الثروة النفطية في فلسطين بسبب قربها أكثر من أي مصادر نفطية أخرى إلى مارسيليا ولندن، وتذكر احتمالات غزارة النفط فيها، واشتداد الاهتمام للتنقيب والاختبار. ويخشى أن يكون النفط إذا صح وجوده سبباً جديداً لاستمرار البلاء الأجنبي والإنكليزي على البلاد.

8 ـ إقالة المندوب السامي لأمين التميمي وتعليق على ذلك:

أصدر المندوب السامي أمراً بإقالة أمين التميمي من عضوية المجلس الإسلامي، وكان عاد من مصر مؤخراً. وكان يشيع أنه قرر الإقامة في مصر، وأن تمسكه بالعضوية خشية اعتقاله إذا استقال وهو في فلسطين، ومع ذلك فإنه لم يستقل في مصر وسارع إلى العودة حينما كتبت الصحف أنه قرر الإقامة في مصر، وكذب ذلك، وهكذا تهرب من موقف كريم كان يجب أن يقفه على الأقل بعد أن ذهب إلى مصر. وكانت عودته عجيبة ولا تفسر إلا بالرغبة في الاحتفاظ بالعضوية والمرتب، ولكن السلطات سارعت فحرمته منهما.

9 ـ تعليق على موقف الشيخ محي الدين عبد الشافي:

وقد سجلت بعد هذا كلمة عن الشيخ محي الدين عبد الشافي الذي قيل أنه وقف موقفاً أكرم من غيره من الأعضاء. وحينما يتروى المرء لا يجد شيئاً من ذلك، فقد قبل الواقع العدواني على مؤسسة المجلس ورضي به وتعاون معه، وما يزال محتفظاً بعضويته، والسلطات راضية عنه لأنها لم تعزله، وكانت حتماً تعزله لو كان له موقف ساخط سلبي إزاء ما جرى.. والظاهر أنه يتبجح أمام بعض الناس بكلمات التبرم والتذمر، وإنه يخالف كثيراً من القرارات فعّد له ذلك وطنية وكرامة.

10 ـ أثر الأزمة الاقتصادية الخانقة في يهود فلسطين:

نشرت الدفاع أمس قائمة كبيرة بأسماء عدد كبير من اليهود المحجوز على أملاكهم، بسبب عجزهم عن سداد ديونهم، وأسماء عدد كبير من

الشركات اليهودية التعاونية التي أفلست أو تعطلت عن العمل، من جراء الأزمة الخانقة التي يعانيها اليهود في فلسطين.

11 ـ كتاب لموزلي الزعيم الوطني البريطاني فيه تأييد لعرب فلسطين وأفكاره حول اليهود:

نشر موزلي الزعيم الوطني الإنكليزي المنعوت بالفاشيست كتاباً بعنوان (غداً تعيش بريطانيا بدون يهود)، وقد خص القضية العربية الفلسطينية بنصيب مهم، ومما قاله «إن فلسطين لا يمكن أن تكون وطناً للجنس اليهودي المنتشر في أنحاء الدنيا بسبب بسيط هو أنها وطن العرب، وإنه مهما قيل عن المظالم التي يزعم اليهود أنها حلت بهم، فإن هذه المظالم لا يصح إزالتها بإيقاع مظالم بالعرب الذين انضموا إلى بريطانيا، ووثقوا بكلمتها في الحرب، وإن أقصى ما يصح أن يكون من أمل لليهود في فلسطين هو احترام أماكنهم المقدسة ومنحهم حرية المرور إليها وزيارتها، وإذا كان اليهود يريدون أن يكونوا أمة ذات كيان خاص، فيجب أن يبحثوا عن مكان آخر لهم يكون خالياً، وفي الدنيا أماكن كثيرة خالية من السكان يمكن أن يتجمع اليهود في أحدها ويكونون فيها دولة يهودية. والشيء الذي لا يستطيع اليهود أن يطلبوه باسم العدالة والإنسانية هو أن تتولى بريطانية إقامة دولة لهم على أشلاء العرب ودمائهم، الذين يتحملون جم التضحيات في الكفاح حينما يرون أن وطنهم سيغتصب منهم».

12 ـ خوف يهود الخارج من الهجرة إلى فلسطين بسبب الاضطرابات والأزمة الاقتصادية:

نقلت الدفاع مقالاً لسملانسكي رئيس اتحاد المزارعين اليهود عن جريدة هارتس جاء فيها «إن شهادات الهجرة الثمانية آلاف التي أعطيت لليهود عن الشهور الثمانية السابقة لم توزع بكاملها، وإن من الصعب الانتفاع من ألفي شهادة أصحاب رؤوس الأموال، وإن ضعف الهجرة ليس ناشئاً عن صعوبات قانونية، وإنما هو من فقدان الرغبة في المجيء إلى فلسطين لسببين، الأول انعدام الأمن والثاني انعدام الأرباح. وقال في مقاله أن من الحقائق المخيفة أن اليهود في الخارج يتحدثون عن الخطر المحيق بأرواح يهود فلسطين، وإن كل روح تزهق من اليهود تهز اليهود في الخارج، وتبعث فيهم اليأس أكثر مما يفعل ذلك قتل مائة يهودي في أوروبا في ما يكون من أحداث الشغب، وإن من الحقائق المخيفة أيضاً انعدام الأمل في الربح، والخسارة الفادحة التي تكبدها الذين قدموا بأموالهم في فلسطين وبنوا العمارات وغرسوا البيارات وأنشأوا الصناعات، ولم تعد هذه الأعمال عليهم بكسب ما أو ضاع أملهم في كسب ما».

والصورة في هذا المقال قوية وكل هذا بفضل الكفاح العربي الذي يجب تصعيده ولعنة الله على مناوئيه.

13 ـ موكب الشهيد الجلقموس الذي أعدمته السلطات:

ذكرت جريدة اليوم إنه كان لدفن الشهيد الذي أعدمته السطات وهو عبد الرحيم عبد الرازق من جلقموس، موكب كبير حيث زين الجثمان والتابوت بالورود والياسمين، وأخذت النسوة تزغرد وكانت عروسه في رأسهن، وإنه لم يكد يوارى جثمانه حتى التحق عشرون شاباً من قريته بالثورة.

14 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/3/23 :

وهذه أخبار الثورة في أهرام الاثنين ودفاع الأحد والاثنين والثلاثاء، وفلسطين الثلاثاء:

أ ـ كانت الحركة الثورية في الشمال فترت بعد تطويق ترشيحا وانسحاب الثوار إلى جبال صفد من شدة المطاردة، وقد ذكرت دفاع الأحد بضع حوادث وقعت في حيفا وطريق عكا ومنطقتها ومنطقة صفد والجاعونة، حيث يفيد هذا أن الثوار عادوا إلى نشاطهم. وكان الله معهم.

ب ـ أطلقت النار على مهندس يهودي في طريق الرامة حيفا فجرح.

ت ـ هوجمت قرية المنشية في جوار عكا وجرح أحد أهلها، وربما كان العمل بسبب موقف غير سليم للقرية.

ث ـ هوجمت دار محمد أبي حليوش في عرابة وقتل عزيز محمود الأسعد وجرحت خطيبته، وكان مع المسلحين الهاجمين رفيق لهم اسمه عبد الفتاح العطارى تخلف عنهم، فارتابوا فيه وأطلقوا عليه النار وقتلوه، واعتقلت السلطات بضعة أشخاص من عرابة، ويظن أن العملية كلها شخصية.

ج ـ هاجم الثوار قرية الكفرين بنار كثيرة وأصيبت بقرة وحمار وبعض الخرفان، وربما كان بسبب موقف غير سليم للقرية.

ح ـ سد الثوار الطريق عند سيلة الظهر، وجاءت سيارة يهودية فأطلقوا عليها النار وأصيب سائقها بجراح.

خ ـ أوقفت السلطات سير القطارات ليلاً بسبب حوادث الاعتداءات الكثيرة عليها في الليل.

د ـ داهم الثوار مركز الجمرك في ترشيحا واخذوا جميع ما فيه.

ذ ـ داهم الثوار قرية عبلين قرب شفا عمرو وسلبوا جابي الحكومة ما معه من نقود جباها من الأهالي.

ر ـ فرضت السلطات غرامة مائة جنيه على أهل هذه القرية، وحجزت أمتعتهم مقابلها، وليسوا هم الفاعلين مباشرة.

ز ـ طوقت القوات قرية عتيل وفتشتها، واعتقلت تسعة من شبابها ووضعت إشارة إنذار بالنسف على ثلاثة من بيوتها، وفي الليل أطلق الثوار النار على القوة التي فعلت ذلك، لأنها باتت في مدرسة القرية ولم تعرف النتائج.

س ـ اعتقلت السلطات بضعة أشخاص من قرية كفرزياد.

ش ـ وصل (750) جندياً إنكليزياً من مصر السبت، ومثلهم صباح الأحد.

ص ـ أشعلت النار في مستودع شركة شل وقد أخمدت قبل انتشارها.

ض ـ أطلقت النار صباح الاثنين الباكر على الشيخ عارف يونس الحسيني شيخ الحرم، وأصيب بجراح خطيرة، وأصيب شخص آخر عرضاً كان في جانبه اسمه إبراهيم الجبشة، وكان الشيخ مغموزاً من قبل الإضراب لعلاقته بالاستخبارات الإنكليزية، وقيل أنه سهل مهمة نقطة البوليس التي وضعت حديثاً في الحرم، وذكرناها قبل فأقدم أحد المتحمسين على تأديبه.

ط ـ اعتقل قاضي يافا الشرعي الشيخ مطيع الدرويش الأحمد، وقاضي حيفا الشيخ صبحي خيزران، وقاضي غزة الشيخ مصطفى العورى، وأرسلوا إلى معتقل عكا، وكان قبل أُعتقل الشيخ عبد الحميد السائح قاضي نابلس، والشيخ رامز مسمار قاضي طولكرم والشيخ

محمد سعد الدين رئيس كتاب محكمة صفد الشرعية، ولم يعرف لماذا اعتقل الجُدُد الآن فليس هناك في مناطقهم جديد موجب. ومما قيل أن من المحتمل أن تكون السلطات مقدمة على فصل المحاكم الشرعية عن المجلس، فأرادت أن تتم اعتقال من تتوسم فيهم موقف سخط واحتجاج.

ظ ـ نفذ صباح السبت الفائت حكم الإعدام بمحمود عبد الرحيم عبد الرازق من قرية جلقموس، وكان قبض عليه ومعه 2 بندقية وذخيرة بعد معركة قرب اليامون.

ع ـ فرضت على قرية صانور غرامة بسبب إطلاق النار على سيارة يهودية قربها.

غ ـ أطلقت النار على سجن نور شمس.

ف ـ دوهمت قرية ذنابة من الثوار بالنار ولم يعرف السبب.

ق ـ دوهمت مزرعة لآل الضاهر قرب العفولة، وأشعلت النار فيها ولم يعرف السبب.

ك ـ أطلقت النار على سيارة في طريق عكا ـ بيروت.

ل ـ أطلقت النار على محلة اليهود في صفد.

م ـ ذهب 300 عامل يهودي إلى أرض في شمال البص ـ عكا لإنشاء طريق تمهيداً لإقامة مستعمرة، وكانوا على تسعين سيارة وكانت القافلة بحراسة قوات بريطانية، وقد أثار هذا التحدي استياء شديداً في المنطقة وفي الثوار، فهاجم هؤلاء في منتصف الليل مخيم العمال بالنار، وقتلوا أحد الخفراء وجرحوا آخر وخرجت قوات وطائرات للبحث والمطاردة.

ن ـ ألقيت قنبلة قرب موقف هدار كرمل في حيفا، وأصابت شظاياها عربيين ويهودياً.

هـ ـ طوق الثوار نقطة بوليس السميرة قرب عكا، وأخذوا من الخفراء ثلاث بنادق وبعض الأمتعة وخربوا خط الهاتف. وخرجت القوات للمطاردة، واعتقلت 14 شخصاً من أهل القرى المجاورة.

و ـ حاول الثوار تخريب خط السكة بين محطتي طولكرم ورأس العين، وحاولوا كذلك نسف جسر طريق عرار جنين ونجحوا في تخريب الجسر.

لا ـ داهم الثوار قرية الحليمية ومنعوا أهلها من الخروج، ثم ذهب فريق منهم إلى بيت المختار راشد أبي فرحة فلم يجدوه، فاستولوا على بندقية صيد وجدوها، وأخرجوا النساء منه وجمعوا الأثاث والأمتعة وأشعلوا فيها النار. وداهموا كذلك قرية الفندقومية وطوقوا بيت الحاج محمود ناصر الجرار ولم يجدوه، وحطموا أواني الزيت وأحرقوا بعض الأمتعة وأخذوا بعض الأوراق و 95 جنيهاً نقداً وجدوها مع مصاغ بقيمة 100 جنيه، والظاهر أن الرجلين مشبوهان لدى الثوار وعرف الرجلان ذلك فاختفيا حينما جاءا إلى قريتيهما.

ي ـ داهم الثوار مستعمرة عيون فارة وأخذوا خمسة رؤوس بقر.

(5) يوم الجمعة
1938/3/25:

1 ـ قدوم نوري السعيد من بغداد والتوتر في بغداد:

أول أمس وصل نوري السعيد من بغداد، والملحوظ إنه خرج لاشتداد الصلات بينه وبين جميل المدفعي سوءاً وتوتراً، وهذا موضوع قد ذكرته في يوميات سابقة، غير إنه جد جديد في الموقف هو سعي حكومة المدفعي في حمل

مجلس البرلمان على تصديق معاهدة الحدود العراقية الإيرانية، التي عقدتها وزارة حكمة سليمان، ورأت الحكومة الحاضرة إنها لا يسعها إلا الموافقة عليها وتصديقها، وقامت حركة ضد الحكومة بسبب ذلك وحملة على المعاهدة.

وتحرك فريق من الجيش وبخاصة ضباط الطيران فاحتجوا وطلبوا استقالة المدفعي. وقد اعتقلت الحكومة بعضهم وتوترت الحالة في بغداد، ومن المحتمل أن يكون لنوري أصبعاً في كل ذلك، أو أن يعتقد جميل أن لنوري أصبعاً فحسب نوري حساب عملية شديدة ضده فخرج من بغداد.

وقد اجتمعت به فقال لي إن الحالة في العراق غير طبيعية، وإنه لا بد من وقوع انفجار، وإن الظروف هي التي جعلت جميلاً في مركزه برغم أنه اعجز منها وأقل قدرة من أن يواجه الموقف ويسد الفراغ. وأن بعض الرجال من حوله يسيرونه ويوسوسون له ويخونونه معاً. ولقد نشرت الصحف في الأيام القريبة خبر وقوع مشادة بين المدفعي ورشيد عالي الكيلاني بمناسبة تقديم الحكومة مشروع قانون عفو، يستفيد منه الذين تعاونوا مع بكر صدقي وحكمة سليمان في انقلابهما، وقد انتقد رشيد علي القانون، وانتقد الحكومة بسبب تقديمها له، وطلب عدم تصديقه لينال المعتدون الانقلابيون جزاء ما اقترفوا، ورد عليه جميل وقال فيما قال أن الناس ابتهجوا بانقلاب بكر صدقي وقابلوه بمظاهرات تأييدية لأنهم تخلصوا من وزارة الهاشمي والمتعاونين معه الذين منهم رشيد عالي نفسه. واشتد الحوار وعنف بين الرجلين وتحدى رشيد عالي المدفعي سوق الموجودين من وزارة الهاشمي إلى المحاكمة أو المحكمة العليا وهم مستعدون لمقابلة ذلك بجبين ناصح ويد طاهرة، وغمز جميلاً بما دبره في عهد تلك الوزارة من دسائس وفتن. وهذه صورة لما هي عليه الآن الحالة في العراق، والتي وصفها نوري بأنها غير طبيعية.. ولقد استبشعت تبرير جميل لانقلاب بكر صدقي علناً في مجلس للأعيان وعده أياه عملاً إنقاذياً، على أني قد عرفت وأنا في بغداد، أن جميل المدفعي ومولود مخلص كانوا على صلة بحكمة سليمان ومتفقين معه في جبهة معارضة واحدة من وزارة الهاشمي، وعرفت أنه لولا قتل جعفر العسكري لاشترك جميل في وزارته، ولكن حكمة سليمان حينما رأى نفسه قوياً وقد خرج ياسين ونوري وقتل جعفر وهم أقوى رجال الوزارة، أهمل جميلاً ورفاقه ثم ما لبث أن تنكر لهم. ولقد كان من آثار ذلك أن أطلق النار على مولود، وأن خرج جميل ومولود من العراق في زمن وزارة حكمة سليمان تفادياً من توتر تسوء عاقبته والخطر أوشك أن يحيق به، وصار عهد حكمت سليمان موضوع لوم وحملات من جميل ورفاقه حتى أخذوا يعادون كل من يقف من حكمت سليمان موقف المسالم أو المساير. والآن يقف ليصف عهد حكمة سليمان بما وصفه، وهذا ما جعلني استبشع ذلك منه. ولقد أثبت جميل في موقفه هذا قصر نظره وضيق صدره وفقدان الحيلة والألمعية اللتين يحتاج إليهما، أو يجب أن يتصف بهما رجل الدولة وخاصة إزاء المواقف الصعبة، وقد أشرت إلى ذلك في كلماتي السابقة عنه.

2 ـ حديثي مع نوري حول القضية وأفكاره:

اجتمعت أمس اجتماعاً خاصاً مع نوري لأن اجتماعي الأول كان للسلام، وقد تحدثنا في

قضيتنا وأخبرني أن الدكتور ماغنس اليهودي أرسل إليه كتاباً وصيغتين أخريين لبحثهما، وفي كلتيهما تعديل لمادة موضوع نسبة اليهود التي كان اقترحها في مشروعه الأول، وتعبر إحداهما عن رأي العرب، والثانية عن رأي المعتدلين من اليهود، وفي التعديل الجديد عدول عن توقيت الاتفاق، وإبداله ببقاء النسبة التي يتفق عليها الفريقان، وترك تعديل ذلك إلى اتفاقهما، وقال لي أن كتاب ماغنس طويل ويقترح أن تصل نسبة اليهود خلال عشر سنين إلى 40٪، ويسمح لهم خلالها بهجرة أربعين ألفاً في السنة حتى يصلوا إلى هذه النسبة لأن العرب يكونون بدورهم قد كثروا. وليس في كتاب ماغنس ما يفيد أنه حصل على موافقة الهيئات الرسمية اليهودية على بقاء اليهود أقلية.. وقال نوري لي بعد شرحه ما في كتاب ماغنس، أن أمامنا طريقين إما أن نيسر التوسط ونسهل على الإنكليز والمعتدلين من اليهود قبول التساهل. وهذا لا يتم إلا إذا عدلنا موقفنا بعض الشيء، بحيث نوافق على بقاء الهجرة مستمرة ولو بعدد طفيف وهذا يكون بتعيين نسبة لليهود تتراوح بين 28٪ و32٪، على أن يكون للهجرة شروطاً ضابطة، أو نبقى مصرّين على فكرة الاعتراف باليهود الموجودين وكفى وسد باب الهجرة، وهذا سيؤدي إلى التوقف عن التوسط وترك الأمور للتطورات، وقد قلت له إن استمرار الهجرة مهما كانت طفيفة يجعل الخطر مستمراً، والضرر واقعاً ولن يفيد في حل مشكلة اليهود التي يجعلها اليهود الرسميون وسيلتهم للسعي في إقامة وطن قومي ودولة لهم في فلسطين. وهذا هو الذي يجعلنا نتمسك بسد باب الهجرة والخلاص من أسباب الخطر وقد سلّم بذلك وقال إن علينا على كل حال معالجة الحالة وبذل أقصى الجهد، وأن ندع التطورات تعمل عملها. وقد اتفقت معه على زيارة المفتي والمداولة معه للوصول إلى رأي آخر. وتواعدنا على الغداء عند المفتي نهار السبت المقبل.

حول رغبة قنصل دمشق في زيارة المفتي سراً:

ومما أخبرني به أن القنصل البريطاني في دمشق زاره، وأنه رد إليه الزيارة، وجرى حديث بينهما حول قضية فلسطين وأبدى القنصل رغبته في الاجتماع بالمفتي اجتماعاً خاصاً وسرياً، وقال له أنه سيذهب إلى فلسطين لمقابلة المندوب، وأنه يجب أن يكون هذا الاجتماع قبل سفره إلى فلسطين، وقال له نوري إنه سوف يسهل له الاجتماع بالمفتي على شاي في بيت الدكتور روضة. وأنه عين له يوم الأحد موعداً غير أن القنصل عاد فطلب تأجيل الاجتماع إلى ما بعد عودته من القدس. وقد رجحت أنا ونوري أن القنصل لا يمكن أن يبدي رغبة في الاجتماع سراً مع المفتي لو لم يكن هناك موافقة أو إيعاز. والظاهر أنه أخبر القدس بالموعد المحدد له فأمر بتأجيله إلى ما بعد زيارته للقدس.

3 ـ كتاب لهاني الجلاد في تقديس الشهبندر:

أمس قرأت في مجلة الرابطة التي يصدرها أمين سعيد في دمشق، كتاباً مفتوحاً للشهبندر بعنوان (إلى الزعيم المقدس) بتوقيع هاني الجلاد، وهذا رجل متحرك ومتحذلق ومدع، والكتاب مملوء بعبارات التكريم والتقديس إلى حد الإسفاف. وقد جاء فيما جاء (أن شارع الملكة نازلي الذي يقع مسكنه فيه أصبح كأنه الحرم الرابع، وأن مسكنه أصبح كأنه ثالث القبلتين وأنه رجل الزمان وليس رجل زمن

معين، وأنه يجب أن لا يحجب قمر سمائه عن وطنه ومريديه). فالكتاب في منتهى السماجة؛ والأسمج أن يرسل الشهبندر هذا الكتاب إلى مجلة الرابطة لينشر فيها. . والحقيقة أن الشهبندر والذين يستغلون اسمه وينتسبون إليه، متشابهون في التهويل وجعل الحبة قبة والرغبة الشديدة في التبجح الفارغ.

(6) يوم السبت

1938/3/26:

1 ـ مضابط احتجاجية من حجاج الأقطار الإسلامية:

حركنا في دمشق العلماء والجمعيات الدينية وجعلناهم يقومون بحركة احتجاج شديدة ضد السلطات الإنكليزية على إقامتها مخفر بوليس في الحرم القدسي، واستمرارها في التدخل في شؤون المجلس الإسلامي والأوقاف الإسلامية، واعتقالها القضاة والمفاتي ورجال الدين.

2 ـ المندوب السامي يقيل عدداً من قضاة شرع فلسطين:

أصدر المندوب أمراً بإنهاء خدمة الشيخ مطيع الدرويش أحمد، والشيخ صبحي خيزران والشيخ عبد الحميد السائح، والشيخ مصطفى العورى قضاة يافا وحيفا ونابلس وغزة، والشيخ محمد سعد الدين والشيخ موسى العيزراوي، والشيخ حلمي المحتسب والشيخ حسين الشوا وطلال عابدين، من موظفي الأوقاف والمحاكم الشرعية. وصدر أمر بلّغ إلى جميع موظفي الأوقاف والمحاكم بعزل كل موظف يتغيب عن عمله لأي سبب كان.

3 ـ ذكرت الصحف بأن وزير المستعمرات أجاب على سؤال عن سفر لجنة التقسيم، أنها ستسافر في أقرب فرصة وأن اسم العضو الرابع فيها سيعلن قريباً.

4 ـ شاع أن السلطات اعتقلت أمين التميمي وفياض الخضراءوقد نفت السلطات ذلك، وظهر أن دائرة البوليس استدعت فياضاً وسألته عن بعض أمور ثم سمحت له بالانصراف.

5 ـ أصدر المندوب أمس أمراً بإقالة كل من صبحي الخضراء والشيخ أحمد العورى، والشيخ ياسين البكري وجمال القاسم وحسن حمودة، وكلهم معتقلون وصبحي مأمور أوقاف عكا، والباقون من موظفي الأوقاف.

6 ـ أخذت الصحف اليهودية على ما تذكره الصحف العربية تتخوف من اتساع نطاق البطالة بين عمال اليهود، بمناسبة قرب انتهاء موسم البرتقال، ومما نشر أن سملانسكي رئيس اتحاد المزارعين قدر أن عدد العمال الذين سيتعطلون بسبب ذلك هو 60٪ من مجموع عمال اليهود.

7 ـ أجاب وزير المستعمرات على سؤال حول الاضطرابات، بأن آخر معركة بين الإرهابيين والجند هي في 10 و11، وهذا كذب وتضليل ففي الأسبوع المنتهي بتاريخ 21 آذار وقعت 19 حادثة سلب و14 حادثة إطلاق نار و7 حوادث إتلاف أنابيب، وعدة حوادث تخريب القطارات وتقطيع الأسلاك وقتل شخص واحد، وجرح خمسة ومعدل ذلك ست وقائع في اليوم. والظاهر أنه أراد في إجابته، المعارك المهمة بين الثوار والجيش.

8 ـ خطاب لشمبرلن عن موقف بريطانية السياسي:

من الحوادث السياسية البارزة في الأسبوع الفائت خطاب لشمبرلن رئيس الوزارة البريطانية في مجلس العموم عن السياسة العامة، وقد أعلن فيه أن بريطانيا لا تريد أن تلتزم التضامن مع فرنسة في الدفاع عن تشيكوسلوفاكيا، ولا

تريد أن تعقد مع فرنسا معاهدة دفاعية، وكل ما تراه هو أن تدافع عن مصالحها ومواصلاتها الإمبراطورية، وعن نفسها وعما هي مرتبطة به من ذلك مع آخرين، (يريد على الأرجح مصر والعراق والأردن)، وأن ثقته قد تزعزعت بعصبة الأمم، وعلى بريطانيا أن تتسلح للدفاع عن امبراطوريتها، وأنها مع ذلك مستعدة للتضامن في سلامة فرنسة وبلجيكا. ونصح تشيكوسلوفاكيا بأن تحل مسألة الأقليات الألمانية مع ألمانيا كمسألة تخصهما، وكان لهذا الخطاب وقع عظيم مختلف، فألمانيا رحبت واستبشرت وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا استاءتا. ويفهم من هذا الموقف أن بريطانيا كأنها تعلن عزلتها عن مشاكل أوروبا الثانوية التي لا تمسها.

9 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/3/26:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن دفاع الخميس والجمعة، وفلسطين الجمعة والسبت:

أ ـ داهم الثوار سيارة على طريق عكا قرب قرية كفر ياسيف كانت واقفة لعطل فيها، وفيها راكبان عربيان فأشعلوا فيها النار واعتقلوا الراكبين. وقالت الجريدة أن أحدهما ترجمان في دائرة حاكم الناصرة، وكان مأموراً لمركز الجمرك في الناقورة. والثاني حارس له.. والظاهر أن الترجمان متهم بمواقف ضارة.

ب ـ داهم الثوار مستعمرة عين شمر قرب كركور وبادلهم الخفراء النار، وانسحب الثوار بعد مدة ولم تعرف النتائج.

ت ـ أطلقت عيارات نارية على مراكز بوليس كركور.

ث ـ توفي اليهودي الذي أصيب بالقنبلة المقذوفة على أحد الباصات في كانون الثاني.

ج ـ داهم الثوار مستعمرة الشجرة وأطلقوا النار على حارس عربي فيها فقتلوه.

ح ـ أطلقت النيران على طبريا في ليلة واحدة مرتين من ناحية الجبل، حتى اضطر السكان إلى إغلاق النوافذ واطفاء الأنوار.

خ ـ اعتقل ثلاثة أشخاص من يبنا وشخص من وادي حنين بتهمة إطلاق النار على ديران.

د ـ بوشر منذ مساء الأربعاء بتنفيذ نظام منع التجول على الحدود الشمالية من ناحيتي سورية ولبنان ومنطقة الحولة.

ذ ـ داهمت قوة من الجيش بيت السيدة هنا دياب من رام، وفتشته وعثرت فيه على مسدسين فصادرتهما واعتقلت السيدة.

ر ـ نفذ صباح الأربعاء حكم الإعدام في المجاهد قاسم حسين عيسى، من عصيرة الشمالية رحمة الله عليه.

ز ـ اعتقل تسعة أشخاص من قرية البصة.

س ـ سد الثوار طريق جنين ـ اللجون بالحجارة، وجاءت سيارات شحن فسلط عليها وابل من الرصاص ولم تعرف النتائج.

ش ـ اعتقل راضي أبو السعود وفؤاد أبو السعود ورشاد الدويك وخالد الخالدي من القدس.

ص ـ سيق إلى معتقل عكا عدد من المعتقلين الموجودين في سجن قلعة القدس، والظاهر أن معتقل عكا حينما يضيق يعتقل المعتقلون في أماكنهم ثم يرسلون إلى عكا حينما يسرح بعض المعتقلين من معتقليها.

ض ـ انفجر لغم في خط حديد خان يونس رفح وتعطل سير القطارات لمدة ساعات.

ط ـ أطلقت النار على دورية بوليس في طريق عكا الرامة ولم تعرف النتائج.

ظ ـ أطلقت النار على سيارتين عربيتين قرب

ناتانيا وسلب من ركابهما بعض النقود.

ع ـ سدت طريق تل موند ـ حيفا الجديدة بالحجارة، وجاءت سيارة نقل عربية فوقعت ولم يلبث أن احاط بها الثوار، ولكنهم أطلقوها مع سائقها ومساعده لأنهم عرب.

غ ـ اطلقت النار على مستعمرة عتروت في طريق القدس ـ رام الله.

ف ـ اعتقل اشخاص عديدون من قرية قلندية وجيء بهم إلى قشلة القدس.

(7) يوم الأربعاء
30/3/1938ـ29 محرم 1357:

1 ـ مقترحات جديدة للتفاهم بين العرب واليهود:

في فلسطين الأحد برقية من لندن ذكر فيها خبر ورود مقترحات يهودية جديدة إلى نوري السعيد، وأنه حملها إلى سورية ولبنان، وقد ذكرنا ذلك قبل وقد لمحنا أن يكون لنوري أصبعاً في نشر ذلك، فهو يميل إلى احاطة غدواته وروحاته بدواعي التطلع والاهتمام، فيوحي بنشر ما يرد إليه ويصدر عنه.

2 ـ خبر عن جريدة يهودية عن اقتراحات قدمها نوري السعيد للأمير عبد الله:

نقلت الدفاع الثلاثاء عن جريدة هآرتس نبذة عن مساعي نوري السعيد، وصلت بها إلى أن نوري قد عرض مقترحات على الأمير عبد الله، تتضمن ضم فلسطين إلى شرق الأردن في دولة واحدة مرتبطة بمعاهدة مع بريطانيا لمدة خمسين سنة، على أن يكون عدد اليهود في الدولة أقل من 50٪ من مجموع السكان، وأن الأمير قال له أن مقترحاته غامضة، وأنه لا يمكن أن نجعل الأردن موضع إغراء ومساومة لحل قضية فلسطين، لأن شرق الأردن لم يدخل في شمول وعد بلفور، وأن حل قضية فلسطين يجب أن يكون أمراً مستقلاً، فأما أن يكون على أساس التقسيم وأما على أساس الاتفاق بين العرب واليهود.

فاجعة مجاهد

وفاة زوجة عزة دروزه

توفيت الى رحمة الله هذا الصباح السيدة الكريمة عقيلة الاستاذ عزة دروزه المجاهد العربي الفلسطيني واحد رجال اللجنة العربية العليا ونزيل دمشق اليوم، وقد كانت وفاتها في المستشفى الافرنسي بعد ان تركت من بعدها خمسة اطفال. وقد احتفل بتشييع جنازتها ظهر اليوم حيث مشى فيها رجال الحكومة ورجال الكتلة الوطنية وجمهور كبير من اصدقاء الاستاذ دروزه الذين يحترمون فيه اخلاصه وتفانيه في كل قضية وطنية عربية.

وهكذا يشاء الله ان يفجع هذا المجاهد الصابر بشريكة حياته في ايام محنته التي يطارده فيها الاستعمار البريطاني ويجليه عن وطنه الصغير فلسطين. و«القبس» تنحني باحترام امام هذه الفاجعة وترجو للفقيدة الرحمة ولزوجها واطفالها الصبر الجميل.

3 ـ وفاة أم زهير ولوعتنا:

أمس بعد منتصف الليل توفيت أم زهير وقد ألمت بها نوبة يدها المعتادة، ولم يكن قد مضى على قدومها شهر ويظهر أن بنيتها هذه المرة لم تتحمل النوبة، وقد حاولنا جهدنا انقاذها وبعد

بذل ما يمكن من عناية في البيت أرسلناها للمستشفى الإفرنسي في باب توما، ولكن المرض اشتد عليها حتى أفقدها حيلها ومقاومتها ثم كان قضاء الله رحمة الله عليها وإنا لله وانا إليه راجعون.

وقد نقلناها من المستشفى إلى البيت وبعد ظهر الثلاثاء 1938/3/29 ـ 28 محرم 1357، صلينا عليها في مسجد الشعلان وشيعناها إلى مقبرة الدحداح في شارع بغداد ودفناها باكين متوجعين.

مواساة إخواننا واصدقائنا الكريمة:

وقد أبدى إخواننا وخاصة شكري القوتلي والحاج أديب خير وأبو الهدى اليافي عطفاً شديداً واهتماماً، حيث وقفوا معنا وهيئوا جنازة كبيرة وشاركنا في تشييعها عدد كبير من الإخوان، ومنهم جميل مردم وسعد الله الجابري والشيخ كامل القصاب الذي صلى عليها وغيرهم وغيرهم من سوريين وفلسطينيين، وأرسل كثير منهم أكاليل زيادة في البر والعطف. وأخذنا شكري إلى بيته بعد الدفن حيث تغدينا وفتح جارنا أبو مسلّم عبد الحميد المشنوق وهو بيروتي ذو أخلاق كريمة بيته للعزاء طول النهار وفي الليل على يومين متواليين، وجاء كثيرون من إخواننا وأصدقائنا ومواطنينا لمواساتنا.

تنويه بأخلاقها وما قاسته من آلام:

وقد أثارت وفاتها في نفسي حزناً شديداً فقد قضينا معاً نحو تسع وعشرين سنة، كانت فيها مخلصة كل الإخلاص متفانية كل الفناء، وهو الفناء العربي الإسلامي الذي يتسامى عن أي معنى من معاني الزيجات التجارية، وكانت رضية الخلق حسنة الخلق دمثة رقيقة، وأنجبت أولادنا الذين ورثوا كثيراً من خصالها الحميدة.

وقد قاست المسكينة طوال مدة زواجنا تقريباً أمراضاً من جراء الخرّاج الذي طرأ عليها في جانب ثديها، وجرحه شقير ثم أتم الجرح المستشفى الإنكليزي في نابلس على ما شرحته في مناسبة سابقة رحمة الله عليها مرة أخرى.

4 ـ خبر عن مفاوضات بريطانية وإيطالية في قيام دولة يهودية في فلسطين:

يستفاد من الصحف أن المفاوضات بين إيطاليا وبريطانيا مستمرة، وأن مشكلة فلسطين ستكون من جملة ما تتناوله، وإن إيطاليا ترى في إنشاء دولة يهودية في فلسطين إخلالاً للتوازن في البحر الأبيض المتوسط، وإن هذه المشكلة هي الآن حصة في هذه المفاوضات.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/3/30:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن أعداد فلسطين والدفاع أيام الأحد والاثنين والثلاثاء:

أ ـ داهم الثوار قرية صميل قرب المجدل، وطوقوا بيت المختار ولم يجدوه فأطلقوا النار على ابنه وقتلوه، ويظهر أنه مشبوه عندهم، وقد اعتقلت السلطات أربعة من القرية للاشتباه بهم. وقررت وضع نقطة بوليس إضافي في القرية على حساب أهلها.

ب ـ وداهموا كذلك بيت عبد القادر سليمان داود في قرية عتيل وقتلوه.

ت ـ أصيب بوليس يهودي بطلق ناري من بندقية كانت في يد بوليس عربي، وقيل إن الانطلاق كان عفواً وخطأ.

ث ـ أطلقت النار على باص يهودي قرب القدس.

ج ـ قامت قوات من الجند مع خيالة قوة الحدود بحركة تطويق شديدة لسيلة الظهر

والجبال الشرقية منها إلى أحراش يعبد، وخرجت مفارز للبحث عن الثوار.

ح ـ هاجم الثوار مستعمرة مجدال ومنسا قرب طبريا بالنار ولم تعرف النتائج.

خ ـ بينما كان بوليس إنكليزي يسير بسيارته قرب طبريا أطلقت عليه النار ولكنه لم يصب.

د ـ قطعت الأسلاك بين الناصرة وطبريا، واعتقلت السلطات أربعة من لوبيا بسبب ذلك.

ذ ـ خرب الثوار أنابيب النفط قرب بيسان.

ر ـ فرضت السلطات غرامة 500 جنيه على خان يونس،واعتقلت ثلاثة عشر من وجهائها بسبب لغم انفجر قربها بالقاطرة الكاشفة، وأدى إلى قتل جندي انكليزي وجرح آخر.

ز ـ فرضت السلطات دوريات دائمة بين محطتي طولكرم واللد ليلاً نهاراً احتياطاً للطوارىء، بسبب كثرة الاعتداء على الخطوط الحديدية.

س ـ أنشأ الجيش في الرملة براكات جديدة لإقامة القوات الإنكليزية الجديدة.

ش ـ فتشت السلطات بيوتاً عديدة في قرى اللد بحثاً عن السلاح والثوار.

ص ـ أطلقت العيارات على قطار بضائع قرب قلقيلية.

ض ـ أرسل جمال القاسم إلى معتقل عكا.

ط ـ نفذ حكم الإعدام شنقاً بحق محمد عودة عمران من دير جرير، الذي حكم به عسكرياً بتهمة قتل بوليس إضافي وحمل بندقية.

ظ ـ اعتقل من جديد أشخاص عديدون من قرى القدس، وأرسلوا مع عدد آخر كانوا في سجن القدس إلى عكا.

ع ـ اعتقل ثابت درويش وهو من الشبان النيرين، وأعرف أنه كان متحفظاً فالظاهر أن الجو حركه وحمسه وعرضه للاعتقال.

غ ـ علق الثوار نشرات أخبارهم على جدران البيوت والحوانيت في صفد، وقد سارعت السلطات إلى إزالتها.

ف ـ أطلقت العيارات النارية على نقطة بوليس البراقية صفد، وتبادل الثوار النار مع أفراد البوليس نحو نصف ساعة.

ق ـ أذاع مكتب المطبوعات بياناً جاء فيه أنه يوم الخميس في 24 الجاري في سياق التفتيش الذي قام به الجيش العربي (الأردني)، في منطقة الحدود بين فلسطين وشرق الأردن عثر على (12) بندقية، و8000 رصاصة بنادق، و200 قنبلة مخفية في مغارة بالقرب من قرية أم قيس، وقبض على شخصين فلسطينيين اشتبه بهما ووجد مع أحدهما (650) جنيهاً، وقد سجلت بعد هذا أن البيان أذيع من الإذاعة الفلسطينية مساء السبت، وإن الحاج نديم أبو طه وكان يعمل في المصنع الذي أنشأناه للقنابل في دمشق جاء في صباح الأحد، وأخبرني أن توفيق العلي العتيلي الذي مر ذكره مع رفيق عارف شويكة، يقول إنه جاء إليه كتاب من أربد يخبره أن أحد الشخصين المقبوض عليهما هو محمد سليم أبو اللبن التاجر في يافا، وقد أرسلت شخصاً إلى عمان لاستطلاع الخبر.

ك ـ جاء الجنرال ويفيل قائد الجيش الإنكليزي العام في فلسطين مع بعض ضباطه إلى دمشق، واجتمع ببعض ضباط الجيش الإفرنسي فيها، ومكث في دمشق ثلاثة أيام والراجح أن لهذه الزيارة علاقة بمسائل الحدود وتهريب السلاح وغدو ورواح الثوار.

ل ـ أطلقت العيارات النارية على مركزي قوى الحدود من قرية الرامة من جهتي الشرق والغرب ولم تعرف النتائج.

م ـ أطلق الرصاص على يهودي في حيفا وقتل.

ن ـ أطلق الرصاص على تكسي يهودي في طريق حيفا عتليت وأصيب السائق بجرح وتعطلت السيارة، وأصيب يهودي آخر برجله ويده، وهو دكتور وفي هذه الأثناء جاءت سيارة أخرى فأطلق عليها النار وأصيب سائقها بجرح قاتل، وظهر أن هذه السيارة عربية واسم السائق يونس جابر، وكان هذا الحادث قرب المكان الذي قتل فيه ضابط الطيران الإنكليزي.

هـ ـ أشعل الثوار النار بسيارة حكومية تحمل عمال الهاتف في طريق الخليل وأحرقوها، وفي هذه الأثناء وصل إلى مكان الحادث ثلاث سيارات ثم ثلاثة باصات، ثم سيارتا نقل ثم سيارة خصوصية فيها الدكتور فوزي عبّارة وأوقف الثوار كل هذه السيارات، وأخذوا من ركابها نحو (200) جنيه وسمحوا للنساء بالبقاء في السيارات ولم يتعرضوا لهن، واستغرقت العملية نحو ساعتين وجاءت بعد ذلك قوة من الجند والبوليس على مصفحات، ومعها رشاشات وحينئذٍ استطاعت السيارات المحجوزة مغادرة المكان ولم يكن الثوار قد غادروا المكان فجرى تبادل النار بينهم وبين القوات ثم انسحب الثوار، ووجد في أرض المعركة قتيل منهم عرف أن اسمه محمد أبو خضر حنظل ووجد معه مسدسان ومائة طلقة وواحد وعشرين جنيهاً، ووجد في أرض المعركة أيضاً منظار كبير وبندقية وأمتعة أخرى ولم يذكر شيء عن إصابات القوات.

و ـ دخل نحو خمسين ثائراً إلى جنين مهللين مكبرين، وبقوا فيها ساعة يملأون الفضاء برصاصهم وتكبيرهم دون أن يتصدى لهم أحد، ثم انسحبوا وهذا العمل ليس جديداً فقد ذكرنا قبله مثله من جماعة المرحوم الشيخ عطية. ومن المحتمل أن يكون هذا من نفس جماعة الشيخ الشهيد ويدل على استمرار قوتهم المعنوية، وعلى أنهم غدوا تحت قيادة جديدة قوية. لم تعرف هويتهما وربما كانت قيادة الشيخ يوسف أبي دره التي كانت تمركزت وأخذت تنشط بعد استشهاد الشيخ. وسيكون لهذا فيما نرجو أثر في تقوية معنويات الثوار والثورة في نظر السلطات التي ظنت أنها قضت عليها في منطقة جنين، بعد استشهاد الشيخ.

(لا) ـ داهم الثوار قريتي الزبابدة وسيريس، وفتشوا بيوتاً عديدة فيهما، وقيل إنهم كانوا يحملون قائمة بأسماء بعض الرجال لم يجدوهم، وقد أخذوا مبالغ (290) جنيهاً من البيوت التي فتشوها في الزبابدة، وخرجت في الصباح قوة من الجند ترافقها طائرة للبحث والمطاردة وعادت مساء دون أن تعثر أو تقبض على أحد.

ى ـ أطلقت النار على سيارة قادمة من طبريا قرب لوبيا.

أ أ ـ أطلقت النار على دورية من البوليس في طريق المطلة ـ رأس الناقورة وأجابت بالمثل عليها، واستمر التبادل ساعة ثم اختفى الثوار.

ب ب ـ وجد حراس كاشفة سكة الحديد تخريباً في خط اللد ـ القدس.

ت ت ـ بينما كانت سيارة عربية لشركة الدخان عائدة من الشونة إلى عمان، هاجمها مساء مجهولون أطلقوا عليها النار.

ث ث ـ ذهبت قوة من الجند إلى قرية قرطاس، وفتشت بيوتها واعتقلت عدة أشخاص من وجوهها وساقتهم إلى سجن القدس.

ح ح ـ انقلبت سيارة على طريق الحدود بين سورية وفلسطين، وأصيب جاويش انكليزي كان

فيها برأسه وأصيب سائقها اليهودي برجله.

ح ح ـ اصطدمت سيارة مفتش البوليس في الناصرة مع دراجة بوليس انكليزي، فوقع المفتش يتخبط بدمه وما لبث أن مات.

خ خ ـ داهم الثوار عمال اليهود في مستعمرة مانوتا الجديدة التي ينشئها اليهود قرب ـ البص ـ عكا، بينما كانوا عائدين إلى حيفا فسارع العمال إلى إلقاء أنفسهم في مجرى الماء ونجوا من الثوار بذلك.

د د ـ مر ثلاثة مسلحين قرب مستعمرة (ولهلما) الألمانية، ولما رأوا الناطور وهو من قرية بلو اسمه سليم عميرة أطلقوا عليه النار وقتلوه.

ذ ذ ـ أطلق الثوار النار على سيارة يهودية في طريق عكا ـ صفد فقتل رجل وامرأتان وطفل، وهم يهود واختفى الركاب الآخرون بين الجثث، وتظاهروا بالموت وجاءت دورية بوليس إلى مكان الحادث، فتبادلت النار مع الثوار ثم انسحب هؤلاء وخرجت قوة من الجند والبوليس للتفتيش وعادت دون جدوى.

ر ر ـ عثر على شابين يهوديين مقتولين بالرصاص على طريق الجامعة العبرية في القدس.

ز ز ـ أطلقت العيارات النارية على محلة رامات راحيل في القدس.

س س ـ وقع صدام بين فريق من مزارعي اليهود وفريق من قرية طيعون، بسبب منع هؤلاء الأولين من زراعة الأرض التي اشتروها، وجرح اثنان من أهل القرية واعتقل اثنان من اليهود.

ش ش ـ وجدت قنبلة في محلة يهودية في القدس وعطّلت.

ص ص ـ ألقيت قنبلة في محلة هادار كرمل في حيفا، والتقطت قبل انفجارها وعطلت.

ض ض ـ عادت السلطات إلى عادة إرسال قوافل السيارات اليهودية في حراسة البوليس.

ط ط ـ أطلق الثوار العيارات النارية على مستعمرة يوكاناعام، قرب الناصرة وأجاب الخفراء عليها.

ظ ظ ـ أطلقت النار على أطراف مستعمرة ملبس، وأجاب الخفراء بالمثل.

ع ع ـ انقلب باص يهودي على طريق حيفا قرب الخضيرة، فجرح سبعة من ركابه ماتت منهم امرأة وكانت جراح ثلاثة آخرين خطرة.

غ غ ـ أطلقت النار على مستعمرة عتروت في طريق رام الله.

ف ف ـ أفرجت السلطات عن عدد من معتقلي عكا، وشاع أنها ستفرج عن عدد كبير منهم في هذين اليومين.

ق ق ـ أمرت دائرة المرور جميع شركات السيارات بدهن سياراتها باللون الرمادي حتى لا تتميز السيارات اليهودية عن العربية، وتتعرض لهجوم الثوار دون العربية.

(8) الخميس
31 مارس 1938:

1 ـ نفي نوري السعيد ما نشرته جهة اليهود عن مقترحاته للأمير عبد الله:

نشرت الدفاع وفلسطين أمس حديثاً لنوري السعيد، نفى به خبر المقترحات المنسوبة إليه وعرضها على الأمير عبد الله، ومما قاله إنه يعرف أنه لا يجوز له ولا لغيره أن يقترح اقتراحات لا يقبلها عرب فلسطين، وأنه فيما يختص بشرق الأردن لم يجر أي بحث له مع الأمير لا في السابق ولا في الحال، ولم يرسل أي اقتراح للأمير والخبر كان نشر سابقاً عزوا إلى صحف يهودية، وكنا استغربناه واستبعدناه.

2 ـ مقال في التايمس عن الثورة القوية في فلسطين ودوافعها ووجوب حل القضية حلاً عادلاً:

في الدفاع وفلسطين خلاصة مقال منشور في التايمس عن حالة فلسطين، وفيها أن الإرهاب عزم سياسي متأصل في نفوس العرب، لجزعهم من الصهيونية، وعدم ثقتهم في الحكومة الإنكليزية. وأن مكافحته بالقوة لا تكفي وحدها وأنه لا بد من السعي لإزالة سببه الحقيقي، وأن تأخير حل القضية أدّى إلى عواقب خطيرة، وإلى اشتداد نفور العرب من اليهود والحكومة الإنكليزية. ومن أسباب الاشتداد سماح هذه الحكومة باستمرار الهجرة، والتدابير القاسية التي تتخذها لقمع الاضطرابات، وأن الاضطرابات يحركها مركزان أحدهما في القدس وثانيهما في الجليل ومصدرهما الأساسي سورية. وأن كل تحقيق يجريه البوليس ينتهي إلى هذا المصدر غير أنه استحال عليه معرفة الرجال الحقيقيين الذين يتولون الحركة. وأن عدد المسلحين الآن يقدر بمقدار ما كانوا عليه في سنة 1936، وأنهم بدلاً من الأعمال المنفردة، أصبحوا الآن يعملون في جماعات كبيرة تحت قيادة زعماء مشهورين وعلى رأسهم شيوخ متدينون، وأن العصابات مؤلفة بنسبة النصف من المجرمين والربع من القرويين والربع من المتطوعين من خارج فلسطين، وأن أفرادهم يتناولون مرتبات تتراوح بين أربعة وستة جنيهات في الشهر علاوة على الأموال التي تقدمها مصادر عربية وفلسطينية، وأن سورية من أهم مراكز تموين العصابات نظراً لتيسر الأسلحة فيها وحكومة سورية لا تتعاون مع حكومة فلسطين في اعتقال الجناة الذين يلجأون إليها، كما أن القرويين يمتنعون عن إعطاء المعلومات للحكومة لتسهيل جهودها في مطاردة العصابات، وفي نهاية المقال قال كاتبه أن المشكلة سياسية محضة وهي تتطلب حلاً سريعاً لأن اعتقاد العرب بعدل الحكم البريطاني أخذ يتضاءل، ولكنه لم يفقد نهائياً فيجب على إنكلترا أن لا تعّرض هذه الثقة للضياع، وأنه لا يليق بها أن تكون في حاجة إلى الضغط لتعامل العرب واليهود بالعدل والإنصاف.

تعليق على المقال:

وكتبت تعليقاً قلت بأنه مع ما في الرسالة من الثغرات، فأنها تدل على سعة المعلومات الصحيحة عند الإنكليز عن الاضطرابات، وعلى إدراكهم لحقيقة شعور العرب وقضيتهم، ونشر المقال في التايمس مهم لما لهذه الجريدة من تأثير واعتبار كبيرين، ولما تعبر عنه من الرغبة في تصوير أبعاد القضية تصويراً حقيقياً وضرورة حلها.

3 ـ أثر تزايد الاعتداءات على اليهود من العرب:

كانت للاعتداءات المتوالية من العرب على اليهود في هذين اليومين رد فعل شديد في اليهود. ولقد صدرت صحفهم مطوقة بالسواد، وتداعت هيئاتهم إلى الاضراب حداداً، وأذاع مجلس الحاخاميين بياناً طلب من اليهود في الداخل والخارج أن يصلوا صلاة عامة، وقال في البيان فيما قال إن سفينة إسرائيل تضطرب في بحر عاصف هائل يكاد يبتلعها.

4 ـ مظاهرة يهودية في أميركا تطلب من بريطانيا العودة إلى قاعدة الاستيعاب:

دعا وزير خارجية الولايات المتحدة إلى مؤتمر يبحث في مساعدة اللاجئين السياسيين، فقام اليهود في نيويورك بمظاهرة على أثر ذلك

وطلبوا من الرئيس روزفلت أن يبحث مع بريطانية في موضوع العودة إلى مبدأ قوة الاستيعاب الاقتصادي للهجرة اليهودية، إلى فلسطين وبذلك تحل مسألة اللاجئين السياسيين اليهود. مع أن دعوة الوزير هي في صدد اللاجئين الذين يفرون من ألمانيا والنمسا وتشيكوسلوفاكيا وهكذا يستغل اليهود أي فرصة.

5 ـ محاولة إحصاء عام في شرق الأردن وأثرها:

تحاول حكومة شرق الأردن إجراء إحصاء عام وقد فسر الناس ذلك بأنه تمهيد للتجنيد الإجباري، ووصل الأمر إلى نزوح بعض قبائل شرق الأردن إلى الأراضي السعودية، مع أن ذلك الأمر مستبعد جداً فيما اعتقد.

6 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/3/31:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأربعاء لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ أطلقت العيارات في عكا على أحمد حسن عيسى عطايا من قرية الذيب، وإصابته في بطنه ويظهر أنه من المشبوهين عند الثوار، وقد طافت على الأثر دوريات البوليس للبحث وأغلقت مقاهي المدينة.

ب ـ أتلفت أنابيب البترول في جهة كوكب الهوا، وأشعلت النار بالزيت المتدفق وملأ الدخان واللهب السماء حتى رؤى من جنين.

ت ـ أطلقت العيارات على سيارة شحن في طريق القدس يافا.

ث ـ حكمت المحكمة العسكرية في القدس على خليل الهيموني من الخليل، بالسجن خمس سنوات بتهمة حيازته خمس رصاصات.

ج ـ أرسل إلى معتقل عكا 28 معتقلاً محجوزاً في سجن القدس.

ح ـ اصطدمت سيارتان عربية ويهودية في طريق حيفا ـ عكا وأصيب سائقاهما بجراح.

خ ـ تدهورت سيارة بوليس كانت تحمل جثث قتلى حوادث سيارات من اليهود، في خندق في الطريق فأصيب السائق وبوليس يهودي بجراح.

د ـ تدهورت سيارة من سيارات قوة الحدود في صفد، وأصيب شخصان من القوة بجراح بالغة.

ذ ـ واصطدمت سيارة صغيرة في طريق حيفا ـ عكا بسيارة شحن، وأصيب ركابها بجراح طفيفة عدا سيدة أصيبت بجراح بالغة، وجرح ثلاثة من ركاب سيارة الشحن أيضاً جراح أحدهم بالغة. وهكذا تكثر حوادث الاصطدامات والتدهور في هذه الأيام ويدل ذلك، على ما هو المتبادر، على الفزع المستولي على السواق والركاب من شدة الحالة وإسراعهم في السير، وتوتر أعصابهم ومن أجل هذا نذكر هذه الحوادث في سياق أخبار الثورة.

ر ـ إلى الآن لم يعثر على سائق سيارة اليهود التي هوجمت أمس الأول، وقتل أربعة من ركابها وعرف أن يهودية من الركاب اختفت مع السائق، ولا يستبعد أن يكون الثوار خطفوها.

ز ـ إلى الآن لم يظهر أثر لمترجم الجيش ورفيقه، ويظهر أنهما محجوزان عند الثوار.

س ـ حكمت المحكمة العسكرية في نابلس على إسماعيل محمود عبد القادر، وأخيه محمد من كفر قاسم بالسجن عشر سنين، بتهمة حيازة (17) رصاصة، وحكمت على عبد الرحمن شحادة التتر من جلجولية بتهمة حيازة أصبعين من الديناميت بالسجن شهرين وعمره نحو تسعين سنة.

ش ـ حركات الجيش والبوليس مستمرة في

التفتيش والتنقيب عن الحوادث، واعتقل الباحثون أشخاصاً عديدين من قرى السيلة والشاغور وأجزم.

ص ـ خطف الثوار شخصاً من قرية عارة، وأوثقوه وقتلوه ويظهر إنه من المشبوهين عندهم.

ض ـ أطلقت العيارات النارية على مستعمرة بتاح تكفا.

ط ـ ألقيت قنبلة على دكان يهودي في حيفا، وأطلق عيار ناري على صاحبه ولم تذكر النتائج.

ظ ـ وضعت حواجز من الحديد على خط الحديد لعرقلة سير القطارات.

ع ـ قطعت الأسلاك بين حيفا وعفولة.

غ ـ قالت الصحف إن في عزم السلطات إطلاق (44) من المعتقلين في عكا، ولكن اشتداد الحوادث جعلها تمدد مدد اعتقالهم ثلاثة أشهر.

ف ـ حاول مجهولون إضرام النار في مقهى أمبير في يافا ولكن النار أطفئت فوراً.

(9) السبت 2/4/1938 :

1 ـ صباحيات عزاء لأم زهير وتطابق عادات دمشق ونابلس:

أمس كان آخر صباحيات عزاء أم زهير رحمة الله عليها، وقد وجدنا عادات دمشق كعادات نابلس، فالتعزية ثلاثة أيام وثلاث صباحيات على ثلاثة أيام على القبر قبل بزوغ الشمس للرجال، والنساء يذهبن كل عصر إلى القبر على ثلاثة أيام. ويرسل الأصدقاء الطعام لأهل البيت في الأيام الثلاثة والخميس الأول، وأول المواسم يفتقد الأموات بالقراءة والاستغفار والصدقات والزيارة، وقد استقبلنا المعزين في الليالي الثلاث في بيت جارنا الكريم أبي مسلم المشنوق عبد الحميد المشنوق وتردد عليها إخواننا وأصدقاؤنا الكثيرين من سورية وفلسطين، كما جاء كثير من وجهاء دمشق وشبابها الذين نعرفهم بالوجه أو بالسلام.

2 ـ برقية استغاثة من المجلس الملي في صفد للمندوب:

في جريدة فلسطين الخميس إن المجلس الملّي اليهودي في صفد، أبرق للمندوب السامي قائلاً إن حياة اليهود في صفد في خطر وإنهم فيها كالمعتقلين.

3 ـ مقال في جريدة بريطانية عن أساليب الثورة والثوار الفنية:

وفي مجلة (بريطانيا والشرق)، نبذة نقلتها فلسطين أيضاً فيها: «إن حركات المسلحين في فلسطين تجري بدقة ومهارة، ويستدل من أخبار رويتر إنهم استعاضوا عن طريقة الهجوم الموحد والجماعات الكبيرة بطريقة جديدة هي التوزع إلى جماعات صغيرة، والهجوم على أنحاء عديدة في وقت واحد، ولذلك أصبح من الصعب على السلطات ملاحقة هذه الحركات بنجاح، والمسلحون يعرفون كيف يغيرون ويختارون مكان هجومهم، وكيف يتنقلون بسرعة زائدة من مكان إلى مكان دون أن يشعر بهم أحد، ومنذ بضعة أسابيع كانت حركاتهم في جنوب البلاد. وأما الآن فقد انتقل الخطر إلى الشمال مرة أخرى حتى اضطرت السلطات إلى فرض منع التجول على منطقة عرضها كيلومتر ونصف، وتمتد على طول الخطوط الشمالية ونهر الأردن والحولة وطبريا لمنع تهريب السلاح. والنبذة تدل على مدى ما أخذت تشغله الثورة في الدوائر الإنكليزية من حيز، والمجلة تعبر كما يقال عن رأي وزارة المستعمرات نوعاً ما.

4 ـ رسالة في التايمس بوجوب الإسراع في حل قضية فلسطين حلاً مرضياً للعرب:

في أهرام الأربعاء خلاصة لرسالة نشرتها التايمس لمراسلها في القدس وهي، في جملتها قوية تشير بحرارة إلى وضع فلسطين، وتطلب بإلحاح أن تعمل بريطانية على إعادة الثقة، وعدم تعريض البقية الباقية من اعتقاد العرب بعدل الإنكليز، وما في ذلك من خطر وتذكر أن استمرار السلطات البريطانية في السماح لاستمرار الهجرة اليهودية قد حول كره العرب وحقدهم من اليهود إلى الإنكليز. وكانت جريدتا فلسطين والدفاع قد نقلتا خلاصة لهذه الرسالة في بعض عباراتها خلط في الترجمة. ولكن الأهرام أعادتها قوية صحيحة فظهر معناها قوياً صريحاً وذلك هو قول المراسل: (عبثاً نستمر إلى الأبد في القول بوجوب إعادة النظام أولاً. وبعدئذ يتسع الوقت للبحث في مستقبل فلسطين، فالواقع إن إعادة النظام متوقف على إعادة الثقة).

وقد حفظت قصاصة جريدة الأهرام التي فيها الرسالة، لأنها تصور ذهنية المراسل والجريدة الكبرى وتصف الحالة وصفاً قوياً عجيباً مهما كان في بعض جوانبه غامضاً، فإن بعض جوانبه الأخرى صواباً عظيماً (ومع الأسف لم أجد بين الأوراق هذه القصاصة فقد ضاعت فيها فيما ضاع من أوراقي).

5 ـ زيادة عدد المهاجرين في هذه الأيام ونسبتها:

في هذه الأيام زاد عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين زيادة غريبة، وربما بلغ عددهم في شهر آذار وحده ثلاثة آلاف على ما ذكرته الصحف العربية.. ويظهر أن الشهادات الممنوحة وهي ثمانية آلاف للثمانية أشهر التي تنتهي بنهاية آذار، لقيت صعوبة في التنفيذ فبذلت المؤسسات الصهيونية جهوداً جبارة حتى تلافت النقص وأتت بوفاء الآلاف الثمانية.

6 ـ تعيين المجلس الإسلامي قضاة بدلاً من المعتقلين المقالين:

عين المجلس الإسلامي قضاة جدد بدلاً من القضاة المعتقلين المقالين وهكذا يصبح أعضاء المجلس آلة لتنفيذ إجراءات السلطات الظالمة، وقد علمنا إن أعضاء المجلس الثلاثة أخذوا يعقدون جلساتهم في مركز لجنة المراقبة الحكومية، ولا يجرؤون على الذهاب إلى عمارة المجلس الإسلامي.

7 ـ حوار في صدد قبول لاجيئي اليهود من النمسا وألمانيا في المستعمرات البريطانية:

في الصحف العربية سؤال من بعض نواب الإنكليز لوزير المستعمرات عما إذا كان ممكناً قبول عدد من اللاجئين اليهود من النمسا وألمانيا في بعض الأراضي البريطانية، وقد أجاب الوزير أن ما أعلنته بريطانية عن نفسها بصدد اللاجئين من النمسا وألمانيا ينطبق أيضاً على الممتلكات التابعة لها، غير أن أجوبة حكام المستعمرات في صدد ذلك لم تكن مشجعة مع الأسف، وكل ما يمكن هو قبول عدد قليل جداً من أصحاب رؤوس الأموال في هذه الممتلكات. وعلقت على ذلك فقلت آن هذا منتهى المفارقة فبريطانية ذات المستعمرات والممتلكات الواسعة لا يقبل فيها مهاجرين إلا في حدود ضيقة جداً بينما تحاول فتح باب فلسطين لهم بقوة الحديد والنار وتتستر بالإنسانية خداعاً ونفاقاً.

8 ـ توزيع لاجيئي اليهود من النمسا وألمانيا على الدول:

أثّر يهود أميركا على حكومتهم حتى أرسلت إلى الدول اقتراحاً بتشكيل لجنة لمساعدة النازحين من ألمانيا والنمسا، وقد وافق أكثر الدول على ذلك، **وقد تعهدت أميركا بقبول (44)** ألف مهاجر إلى بلادها في سنة 1938، والظاهرة الجديدة أن البحث في تهجير هؤلاء النازحين إلى فلسطين ضعيف أو غير وارد لأنها لا يمكن أن تتحمل سيلاً فوق العادة كما كان شأنها في سني 1932 و1933 و1934، وهنا نتيجة الكفاح العربي الباسل بدون ريب.

9 ـ طلب ثلاث أحزاب يهودية وقف هجرة العمال إلى فلسطين بسبب الضائقة:

في أهرام الخميس أن ممثلي ثلاثة أحزاب من أحزاب عمال اليهود قدموا مذكرة إلى الوكالة اليهودية في فلسطين يطلبون فيها السعي لوقف هجرة العمال اليهود بسبب البطالة والضائقة الاقتصادية الخانقة، وأنذروها أنها إذا لم تقدم طلباً بوقفها فإنهم سوف يتقدمون بطلب ذلك من الحكومة. وهذه أول مرة على ما أذكر يطلب فريق من اليهود وقف الهجرة اليهودية، وهذا كذلك من نتائج الكفاح العربي الباسل.

10 ـ تعيين العضو الرابع في لجنة التقسيم:

أعلن وزير المستعمرات اسم العضو الرابع في لجنة التقسيم الفنية وهو رايد الذي كان رئيساً للجنة انتخابات لواء اسكندرونة.

11 ـ نشر ردنا على ما يثار بين إيطاليا وبريطانيا حول قضية فلسطين:

بسبب الأكثار من الإشارات إلى كون قضية فلسطين موضوع حديث ومفاوضات بين إيطاليا وانكلترا في سياق مفاوضاتهم فيما بينهم، كتبنا للصحف نشرة من المكتب القومي أشرنا فيها إلى استغراب واستهجان العرب من هذا **الإقحام**. وقلنا في النشرة إن العرب لا يعترفون لأحد بأية مصلحة استعمارية في فلسطين ويستنكرون دعوى، وكل بحث في جعل قضيتهم موضع مساومة وإن نضالهم هو من ذاتهم، عن حريتهم واستقلالهم وبدافع من إيمانهم ووطنيتهم، وليس لأحد أجنبي أي يد في ذلك.

12 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 2/4/1938:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن أعداد فلسطين الخميس والجمعة والسبت:

أ ـ وجدت جثة الفتاة والسائق اليهوديين اللذين فرا من الثوار في حادث سيارة طريق عكا حيفا على بعد قليل من مكان الحادث، ويظهر أنهما أصيبا بجراح أثناء إطلاق النار فركضا من حلاوة الروح ثم وقعا ميتين في المكان الذي وجدا فيه، ولم يتنبه اليهما أحد وقد نقلا إلى حيفا ودفنا وأعلن اليهود حدادا عليهما.

ب ـ أطلقت النار على جبر المسعود العودة من دير الغصون، فقتل ولعله من المشبوهين عند الثوار.

ت ـ طوق الثوار قرية الطيرة وجمعوا من أهلها (80) جنيهاً.

ث ـ تبودل إطلاق النار بين رجال البوليس والثوار في قرية كفر كنا، ولم تعرف النتائج.

ج ـ اعتقلت السلطات ثمانية أشخاص من قرية الزيب بسبب إطلاق النار، وقتل أحمد حسن عطايا في عكا الذي ذكر خبره في يومية سابقة.

ح ـ **أطلقت** النار على معسكر الجيش في مجد الكروم وأطفأ المعسكر الأنوار، وقابل الجند النار بالمثل ولم تعرف النتائج.

خ ـ أطلق النار على مستعمرة جديدة أقيمت على جبل العبدية، ولم تعرف النتائج.

د ـ داهم الثوار قرية البريج وأخذوا مبالغ من المخاتير ووكيل البريد.

ذ ـ نقلت فلسطين عن هآرتس أن معركة نشبت بين المسلحين وقوات الجيش في جهة بيت جبرين.

ر ـ طوقت القوات الجبال الواقعة على طريق صفد عكا، ومنعت السير على هذه الطريق بحثاً عن الثوار.

ز ـ أطلقت النار على مستعمرة الجعارة ولم تعرف النتائج.

س ـ اغتال الثوار أحمد حمدان من عمارة ولعله مشبوه.

ش ـ اضطرت السلطات إلى وضع حراس على الخط الحديدي بملابس عادية لئلا يكونوا هدفاً لنار الثوار.

ص ـ **أطلقت** النار على مستعمرة الشجرة.

ض ـ داهم الثوار جماعة من عمال اليهود في جهة الكرمل بحراسة خفراء من اليهود وأطلقوا عليهم النار وقابل الخفراء النار بالمثل فقتل خفير وجرح عامل يهودي، وأخذ الثوار بنادق الخفراء الأربعة وانسحبوا.

ط ـ نقلت فلسطين عن الصحف اليهودية أن الثوار تجولوا في قرى عديدة من قضاء اللد والرملة وجمعوا منها (350) جنيهاً.

ظ ـ **أطلقت** النار على مستعمرة رامات هاشماتم.

ع ـ وضع لغم على خط السكة بين طولكرم وقاقون فانفجر وتدهورت الترولي، وتأخر سير القطارات خمس ساعات، وعثر على لغم آخر قرب محطة الخضيرة، وقال أحد المهندسين إنه لو انفجرت تحت قطار كبير لطار مع عرباته.

غ ـ أطلقت النار على محطة التجارب اليهودية في ديران، وفي هذه القرية مختبر وايزمن.

ف ـ هاجم الثوار جنين من شمالها وأطلقوا النار على المعسكر وانسحبوا.

ق ـ داهمت عصابة قرية مجدل الصادق، وطلبت من شخص اسمه ديب إسماعيل الحسن نقوداً فرفض فدخلوا بيته واشعلوا فيه النار وأصيب الرجل بحروق في رأسه ووجهه.

ك ـ فرضت السلطات خمسة عشر خفيراً إضافياً على قرية أجزم بسبب الحوادث التي وقعت قربها.

ل ـ اعتقلت السلطات أحد عشر شخصاً من أهل طيعون بتهمة عرقلة استلام اليهود للأراضي التي اشتروها فيها.

م ـ فرضت السلطات غرامة مائة جنيه على عرب العواد قرب كوكب الهوا بسبب إتلاف أنابيب البترول.

ن ـ فرضت السلطات ستة خفراء إضافيين على قرية صميل.

هـ ـ طوقت القوات قرية جيوس وقرى أخرى مجاورة لها بحثاً عن الثوار ولم تعثر على شيء.

و ـ خطف الثوار شخصين من إحدى قرى جنين.

(لا) ـ ستسرح السلطات نحو ألف خفير من خفراء اليهود الإضافيين، ويظهر أنه ثبت لها أنهم لم يفيدوا شيئاً في **أمر تأمين** الأمن ودفع المهاجمين.

ى ـ سد الثوار الطريق بين عكا والرامة وأطلقوا النار على سيارة، ثم جاءت قوة فتبادلت معهم النار ولم تعرف النتائج.

أ أ ـ خرج شخص يبحث عن بقرة ضالّة من البصة فأطلق الجيش عليه النار وقتلوه لأنه دخل منطقة يسري عليها منع التجول.

ب ب ـ أطلق الثوار النار على معسكر الجيش في جنين من سفوح الجبال مدة ثم انسحبوا.

ت ت ـ خربت قضبان الخط الحديدي بين غزة والمجدل وانقلبت الترولي بمن فيها من الجند، وتأخر القطار ثلاث ساعات.

ث ث ـ اعتقلت السلطات من جديد اثني عشر شخصاً آخر من قرية الزيب، وهذا الخبر جاء في عدد يوم آخر.

ج ج ـ واعتقلت بضعة أشخاص من قرية دير الأسد بسبب حوادث النار قربها.

ح ح ـ أيدت محكمة الاستئناف العليا حكم الإعدام على البوليس اليهودي المتهم بقتل زميله العربي في مخيم عتليت منذ بضعة أشهر، **وكانت المحكمة مؤلفة من قاضيين إنكليزيين** وقاضي يهودي، وكان الحكم برأي الإنكليزيين، وخالف القاضي اليهودي فرومكين الحكم. وهذا القاضي يقف دائماً مثل هذا الموقف التعصبي لليهود بقوة وثبات، ويلقي درساً على القضاة العرب دون أن يتعلموا منه، ولقد كان المحامي أيكاريوس من المحامين عن المتهم اليهودي!! فكأنه رجل من اليابان فيعتبر نفسه حيادياً أجنبياً فيتوكل لليهود ضد العرب وللعرب ضد اليهود في قضايا الأراضي والحقوق وقضايا الثورة أيضاً، فلعنة الله على مثل هذا النوع من البشر.

خ خ ـ ذكرت فلسطين إن مفرقعة قذفت على منزل إبراهيم هاشم رئيس وزراء الأردن وانفجرت دون إحداث أثر، وفي الدفاع بضع حوادث مداهمة سيارات وقعت في طريق الشونة السلط عمان، وهكذا تعدى فلسطين شقيقتها الشرقية.

(10) الاثنين 1938/4/4:

1 ـ وليمة في بالا مع نوري السعيد وجمال الغوطة:

أمس كنا في (بالا) مزرعة شكري القوتلي في وليمة أقامها لنوري السعيد وبالا من الغوطة، والغوطة عن كثب جميلة فاتنة ولا سيما في الربيع حيث الأشجار المتشابكة، وقد فتّح نوارها وحيث النباتات والزهور الطبيعية المتنوعة الألوان والمناظر، وحيث أقنية الماء في كل منعطف.

2 ـ الدكتور ماغنس ينفي خبر قبوله ومفاوضاته على بقاء اليهود أقلية:

نقلت جريدة فلسطين عن جريدة هآرتس اليهودية أن الدكتور ماغنس أرسل إليها كتاباً ينفي فيه إنه فاوض العرب على الاتفاق بينهم وبين اليهود، على أساس أن يكون اليهود أقلية مؤقتة ودائمة رغم أنه أرسل حقيقة ويقيناً إلى نوري السعيد كتاباً يعلن فيه قبوله أساس بقاء اليهود أقلية، على أن يصلوا إلى 40٪ من نسبة السكان خلال عشر سنين على ما ذكرنا سابقاً، وإذا صح ما ذكرته هآرتس فيكون هذا الدكتور تراجع إزاء تصلب الهيئات الرسمية، ونكون على حق حينما طلبنا من نوري أن يطلب منه قبل كل شيء تفويضاً من الهيئات الرسمية بالمفاوضة مع العرب على الأساس المذكور.

3 ـ حديث لنوري السعيد عن زيارة القنصل البريطاني للمفتي:

قال لي نوري السعيد في حديث جرى بيننا إنه وجد القنصل الإنكليزي في دمشق حماساً لقضية العرب وحلها بعد عودته من القدس، وقد ذكرنا إنه كان طلب من نوري الاجتماع سراً بالمفتي ثم طلب تأجيل ذلك إلى ما بعد عودته من القدس، ومما قاله القنصل لنوري وأخبرنا هذا به أن المندوب السامي قال له إن الحاج أمين ما يزال يحرّك ويقوم بتدابير من شأنها استمرار الاضطرابات المزعجة، وأنه مع ذلك سينظر في أمر معتقلي سيشيل ونقلهم إلى مكان أفضل، وفهم نوري من القنصل إن سياسة الحكومة البريطانية ما تزال متجهة إلى تنفيذ التقسيم باعتباره أفضل حل للمشكلة، والقاضي وحده على خطر استمرار التصادم بين العرب واليهود، وإن بقاء اليهود أقلية تحت حكم أكثرية عربية لا يلقي اطمئناناً لدى الحكومة البريطانية. وأن اليهود لن يقبلوا به. وإن من المحتمل إدخال تعديلات على الحدود المقترحة للدولة اليهودية، بحيث تكون أقل إغضاباً للعرب وأقل إجحافاً، وبحيث تقتصر على اليهود وأراضيهم بقدر ما يمكن، وإن من المحتمل أن يرفض اليهود ذلك وحينئذٍ يصبح في الإمكان العدول عن التقسيم إلى نظام الكانتونات وسيصبح اليهود أقل أملاً في مملكة يهودية كبيرة وأقل عناداً وتصلباً. وإن المندوب الجديد يعتنق هذه الأفكار التي تعتنقها أيضاً وزارة المستعمرات، وقال نوري إنه ليس أمامنا الا انتظار الظروف وتطوراتها.

4 ـ اجتماعنا في بيت جميل مردم مع نوري وشكري وسعد الله وأحاديث حول العراق وسورية وفلسطين:

بناء على طلب نوري السعيد اجتمعنا اليوم في بيت جميل مردم أنا وشكري وسعد الله ونوري وجميل واستعرضنا ظروف البلاد العربية في الحال الحاضرة، وحاول نوري أن يصور حالة العراق صورة قاتمة، وذكر ما يحدق بسورية من خطر من تركية خاصة ومحاولتها اقتطاع الأقسام الشمالية منها ومن العراق بحجة تصحيح الحدود، وقد قال جميل إن الخطر بهذا الشكل غير قريب وأن تركية غير مطمئنة وسط التسويات الدولية العامة فلا يعقل أن تفتح باب العداء والشقاق مع الدول العربية. وكل ما هو خطر قريب من ناحيتها هو مسألة طمعها في اقتطاع لواء الاسكندرونة وهي سائرة بذلك بجد، والإفرنسيون غير مستعدين لصدّهم بالقوة، وإن استيلاء هتلر على النمسا بالقوة اعطى درساً قد تحذو حذوه تركية بالنسبة للّواء، وظل الكلام يدور في هذا النطاق مثيراً للقلق والحسبان وما عليه الأمة العربية من ضعف وقلة استعداد، ويزيد في ذلك لأنه يفتح المجال للمطامع الأجنبية المتربصة.

5 ـ انتخابات نيابية في مصر وتواطؤ أحزاب الحكومة من جهة النحاس الوفدية:

جرت في هذه الأيام انتخابات المجلس النيابي في مصر ويظهر أن جميع الأحزاب تواطأت على سحق النحاس وجماعته ومعظم الأحزاب مشتركة في الوزارة، ويظهر أنها استغلت سلطات الحكم بسبيل ذلك حيث نشرت الصحف شكايات شديدة للنحاس وجماعته من المداخلات والأعمال الإرهابية

ضد أنصارهم، ثم قامت مظاهرات احتجاجية تأييدية لهم، فوقعت مصادمات عديدة في جهات مختلفة قتل وجرح فيها عدد كبير، وكان عدد القتلى (22) بينهم عدد من البارزين مثل مدير شرطة سمنود وصالح باشا الملوم وغيرهما، وأعلنت اليوم نتائج الانتخابات فكسبت أحزاب الحكومة التي سمت نفسها قومية نحو مائة مقعد، وكسب أحمد ماهر والنقراشي وأنصارهما (السعديون) نحو ثمانين، وكسب الذين سموا أنفسهم مستقلين ومنهم حمد باشا الباسل نحو ستين، ولم يكن من حظ النحاس وجماعته إلا (12) مقعداً، وسقط من جماعته مكرم عبيد ومحمود بسيوني وعثمان محرم وصبري أبو علم ونجيب الهلالي، وهم من الأقطاب الكبار ورشح النحاس نفسه في دائرتين فسقط في إحداهما ولم تعلن نتيجة الثانية.

تعليق على ذلك:

ولقد كان هذا غير طبيعي لأن شعبية جبهة النحاس الوفدية هي الغالبة، ولكن السلطات الحكومية استطاعت عمل ذلك بوسائلها المتنوعة وكان ذلك منها شذوذاً لا يبرره حتى ما كان من تشاد وتضاد، فليس من المبلوغ أدبياً وواقعياً أن يسقط مكرم ومحمود بسيوني ورفاقهم من الأقطاب، وكان يسع الحكومة أن لا تضيق بفوزهم، ولكن أهواء الشرق الحزينة حينما تتحكم في النفوس تقدم على مالا يجوز الإقدام عليه من نكايات وإيغال في المطاردة والتشفي. على أن فكرة الوفد الحزبية لم تتحطم حتى في هذه النتائج. فماهر والنقراشي وجماعتهما الفائزون وفديون ومعظم ما سمي بالمستقلين هم وفديون، وكل ما هناك أنهم منشقون عن جبهة النحاس والفائزون من الوفديين، والحالة هذه يؤلفون الأكثرية لأنهم (160) من أصل (260) واعتقد أن انحسار جبهة النحاس مؤقت ولسوف تعود إلى مركزها القوي لأنها هي ذات الشعبية القوية، ومما كان من صور لهذه المعركة ما ذكرته الصحف من اعتداء على مصطفى النحاس نفسه من قبل البوليس في سمنود وضربه ضرباً مبرحاً، ولقد هالنا هذا الخبر وأسفت على وصول النكاية الحزبية الشخصية في مصر إلى هذا الحد الدنيء الذي لم يكتف خصوم النحاس بالتآمر والتواطؤ على إسقاطه، بل تجاوزوا ذلك إلى الإهانة والضرب، وكان يجب على المتواطئين أن يذكروا أن هذا الرجل ترأس الوزارة مراراً، وكان ما يزال معبوداً مقدساً في نظر الشعب، وكانت كلمته لا ترد ليس لأنه طاغية بل لأنه جاهد في سبيل استقلال مصر وقدم لها خدمات جلى. ولسوف يكون هذا ما يزيد في شعبيته ومما يرسخ الكراهية والحقد في الشعب وفي النحاس وجماعته لزعماء الأحزاب الحكومية المتواطئة، ولقد ذكرني هذا الحادث بحادث انكليزي أذكره لبيان البون البعيد بين أخلاقنا وأخلاق الإنكليز السياسية، فقد كان سكويت رئيس حزب ورئيس وزارة فجرت انتخابات سقط فيها مع كثير من مرشحي حزبه، فسارعت الوزارة الجديدة إلى إرسال كتاب إليه نوهت فيه بخدماته العظيمة التي أداها لمجد بريطانيا، وإلى استصدار أمر من الملك بتعيينه عضواً في مجلس اللوردات، وقدمت له خمسين ألف جنيه ليقوم بواجبات هذه اللوردية.

6 ـ مقال لرشموند في تأييد قضية العرب:

نشر رشموند مدير آثار فلسطين السابق مقالاً في مجلة إنكليزية على ما ذكرته فلسطين،

وحمل فيه حملة شديدة على سياسة بريطانية وخضوعها لديكتاتورية اليهود وما فعلته نتيجة ذلك في العرب واستفزازهم، وهو مقال يعكس فيه شرح واف لقضية العرب وحقهم، وباطل اليهود وسخف السياسة.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الإثنين 1938/4/4:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأحد للدفاع وفلسطين وعن دفاع الإثنين:

أ ـ وقع تخريب في خط السكة الحديدية قرب جلجولية فخرجت الكاشفة عنه.

ب ـ أطلقت النار على مستعمرتي كفر دالي وكفر كنا في قضاء حيفا.

ت ـ أطلقت النار على دورية بوليس في طريق صفد وبادلت الدورية بالمثل، ولم تعرف النتائج.

ث ـ انفجرت في يد مصطفىٰ عبد الله من دير إسيتا قنبلة كان يحملها فأصيب بجراح مميتة.

ج ـ استطاع بعض الثوار أن يدخلوا مخيم دائرة الأشغال في طريق القدس يافا ويأخذوا منه صندوق ديناميت وصندوق كبسون وصندوق فتيل، وقد اعتقلت السلطات عشرة أشخاص من بيت اكسا بسبب هذا الحادث.

ح ـ داهم الثوار بيارة يهودية قرب اللد وأوثقوا حارسها العربي وقطعوا كثيراً من أشجارها.

خ ـ عثرت القوات على جثة عربي مصاب بالرصاص في رأسه وكتفه في وعرات الكرمل التي أطلق الثوار فيها النار على العمال اليهود، وقتلوا واحد من العمال وجرحوا واحد، ولم تعرف هوية الشهيد الذي يمكن أن يكون حراس العمال أصابوه بنارهم.

د ـ طوقت القوات قرية دالية الكرمل وفتشت بيوتها دون أن تعثر على أي شيء.

ذ ـ اعتقلت السلطات محمود شركس الصحفي وهو نشيط وطني كما اعتقلت مختار صور باهر، وأرسلتهما إلى معتقل عكا مع إثني عشر معتقلاً آخرين كانوا في سجن القدس منهم فريق من المغاربة القاطنين في القدس ومنهم قرويون.

ر ـ أطلق الثوار النار على مركز بوليس مجد الكروم وقابلهم البوليس بالمثل، ودام مدة طويلة من الليل.

ز ـ اصطدم فريق من الثوار بقوة من الجيش كانت تتحرك للتفتيش عن الثوار في طريق صفد عكا ولم تعرف النتائج.

س ـ قطعت الأسلاك بين الرامة وقراضة وأشعلت النار في عمودين من الأعمدة.

ش ـ أرسلت دائرة الهاتف عمالاً بحراسة قوة من الجند لإصلاح الخطوط المقطوعة، فداهمهم الثوار بوابل من الرصاص وقابلتهم القوة بالنار من مدافعها الرشاشة، وحين أتم العمال الإصلاح وعادوا بحراسة القوة عاد الثوار إلى إصلائهم بالنار مرة بعد مرة، ولم تعرف النتائج ويدل هذا على تصميم الثوار وتحديهم.

ص ـ داهم الثوار قرية الطيرة وطوقوا بيت المختار ولم يجدوه فأخذوا شخصين من أقاربه عما عطا إدريس وأحمد مغيث ويظهر أن المختار وأقاربه مشبوهون.

ض ـ أصلى الثوار مخيم الجيش في محطة جنين بالنار الحامية مدة ولم تعرف النتائج وخرجت قوة للتعقب وعادت خائبة.

ط ـ أطلقت العيارات النارية بكثرة على قطار بضائع بين اللد ويافا ولم تعرف النتائج.

ظ ـ أطلقت العيارات على باص يهودي بالقرب من مستعمرة قلندية ولم تعرف النتائج.

(11) يوم الأربعاء 1938/4/6:

1 ـ اقتراح أميركي بإنشاء دولة يهودية في مقاطعة مكسيكية وتعليق عليه:

نشرت مجلة جويش فوريستر خبر مذكرة وقّع عليها عدد كبير من كبار رجالات الولايات المتحدة، وقدمت للرئيس روزفلت يطلبون منه فيها السعي مع حكومة المكسيك للسماح بإنشاء مملكة يهودية في مقاطعة كاليفورنيا السفلى تكون خاضعة لها أو تحت إشراف الدول الأميركية جميعها. ويضاف هذا الخبر إلى شيلات له ذكرناها سابقاً تفيد ما أخذ يبدو من تحول في أوساط يهودية في فلسطين، وحل مشكلة اليهود خارجها وذلك ولا شك هو نتيجة كفاح أهل فلسطين وثباتهم. والخبر نشرته صحف فلسطين.

2 ـ جولات المندوب السامي الجديد:

مما ذكرته الصحف الفلسطينية أن المندوب السامي الجديد أخذ يقوم بجولة تطوافية، وأنه زار مناطق يافا ونابلس والشمال ومدنها واجتمع مع رجالات العرب واليهود، ويتحدث معهم في الشؤون المختلفة، والمستفاد مما نشرته الصحف أن الجولة للتعارف وأن أحاديثه لم تتناول الشؤون السياسية، وأن الذين يجتمع معهم من العرب جلّهم رسميون موظفون ورؤساء وأعضاء بلديات وغرف تجارة.

3 ـ سحب الحكومة ودائعها من البنك العربي في عكا:

مما ذكرته الصحف أن الحكومة في عكا سحبت ودائعها من فرع البنك العربي وحولّتها إلى بنك باركليس وهذا للنكاية بالعرب.

4 ـ هتاف نواب اليمين الإفرنسيين ضد اليهود:

مما ذكرته الصحف من أخبار هامة أن نواب اليمين في مجلس النواب الإفرنسي أثناء مناقشة اقتراح من رئيس الوزارة بلوم اليهودي بطلبه سلطات واسعة هتفوا (ليسقط اليهود.. فرنسة للإفرنسيين)، ولقد احتج وزير الداخلية على الهتاف فحاول أحد النواب الهاتفين الهجوم على مقاعد الوزارة للاعتداء على الوزير المحتج، وكان هياج عظيم في المجلس بسبب ذلك. وأذكر أن هتافاً مثل هذا وقع ضد بلوم في وزارة سابقة له مما اضطره للاستقالة، ولعله يفعل ذلك في هذه المرة أيضاً. وهكذا تبدو اللا سامية التي تعني المضادة لليهود قوية في فرنسة حتى توجه إهانات لرئيس وزرائها نتيجة لها.

5 ـ اشتداد أزمة اليهود الاقتصادية:

نشرت هآرتس على ما ذكرته الصحف العربية مقالاً لسيميلانسكي المشهور تحدث فيه عن الأزمة التي يعانيها اليهود، ومما جاء فيه قوله: «إن آمالنا أخذت تتحطم، وكأنما قضي عليها أن تهلك في البيت وفي خارج البيت. وفي كل يوم ضائقة وخنق إما من المخربين وإما من شدة الضائقة الاقتصادية».

6 ـ إحصاء عمالي يهودي عن اشتداد البطالة اليهودية:

ومما نشرته الصحف أن نقابات العمال أذاعت بياناً أو إحصاء ذكرت فيه أن العمال

الذين سوف يعملون في موسم البرتقال هم ستة عشر ألفاً، وأن ربع هؤلاء فقط سيجدون عملاً بعد انتهاء الموسم الذي أوشك على الانتهاء وإنه سينضم (12) ألف عامل إلى جيوش العمال العاطلين.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/4/6:

وهذه أخبار الثورة نقلاً عن صحف فلسطين أمس واليوم:

أ ـ إطلاق النار على سيارات البوليس المصفحة في طريق جنين عرابة، وأجاب البوليس بالمثل ولم تعرف النتائج.

ب ـ اكتشف لغم في جسر بين عرابه وجنين وعطّل قبل انفجاره.

ت ـ قذفت قنبلة على مركز بوليس نابلس فانفجرت بدوي عظيم، وأعقبها عيارات نارية كثيرة ولم تنشر النتائج.

ث ـ نسف جسر خط الحديد بين المسعودية ونابلس بالديناميت وتهدم قسم منه.

ج ـ فكت براغي السكة بين جنين والمسعودية.

ح ـ أطلقت النار على السيارات العسكرية من سفوح جبال دير شرف وسيلة الظهر.

خ ـ نسف جسر السكة بين طولكرم وأرتاح بالديناميت وتهدم قسم منه.

د ـ هاجم الثوار مركز بوليس طولكرم وأطلقوا عليه النار، وأجاب البوليس بالمثل ولم تعرف النتائج.

ذ ـ انفجر لغم كبير على خط الحديد بين القدس واللد تحت قطار بضائع فأصيبت القاطرة وعربتان بأضرار، وقد أطلق الثوار بعد ذلك عيارات نارية من الجبال المجاورة على القطار.

ر ـ أُحرق مخيم دائرة الأشغال في وعرات الكرمل.

ز ـ تصدى الثوار لسيارة شحن يهودية في طريق حيفا العفولة، وتحطم زجاجها ولم تعرف ما وقع من إصابات.

س ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كريات أمال قرب الشيخ براك، وقد خرجت قوة من المستعمرة واشتبكت مع الثوار ولم تعرف النتائج.

ش ـ أطلق مائتا عيار على الحي اليهودي في صفد، ولم تنشر النتائج.

ص ـ وضعت السلطات آلات للبرق اللاسلكي قرب مركز بوليس مجد الكروم وفي عشر قرى في قضائي نابلس وجنين.

ض ـ تتجول قوة الحدود في القرى وتفرض على أهلها تقديم الطعام لها ولخيولها.

ط ـ اعتقل اشخاص عديدون من كفر قاسم والقرى المجاورة لها بسبب كثرة الحوادث في المنطقة.

ظ ـ نشرت الصحف العربية عن الصحف اليهودية ما تذكره من نشاط الثوار المتزايد في الأيام الأخيرة، وما يقومون به من الهجمات المستمرة في الليل، ومما ذكرته أنهم هاجموا ليلة أمس مركز بوليس مجد الكروم ثلاث مرات من جميع الجهات ومن مكان قريب جداً. وأنهم هاجموا نواحي مستعمرة عيون قارة، وأن هذا منهم جديد بعد أن توقف نشاطهم بضعة أشهر في هذه المنطقة، وقد هاجموا مستعمرات كفار بتاح وديران وعين مشمار وموتسيا، وتذكر الصحف العربية أن الصحف اليهودية تصدر ملاحق عن أعمال الثوار فيها تفصيلات لحوادث ثورية كثيرة.

ع ـ أطلقت العيارات النارية على صفد من جهاتها الثلاثة ولم تنشر النتائج.

غ ـ أطلقت النار على جابي المالية وهو عائد من القرى إلى صفد.

ف ـ أطلقت النار الكثيرة على باص العمال اليهودي قرب حيفا ولم تعرف النتائج.

ق ـ أحرق الثوار بيتاً يهودياً كبيراً بطابقين يقع بين صفد والجاعونة وقد أتت النار عليه.

ك ـ قطع الثوار 130 شجرة من أحد بساتين اليهود قرب صفد، وخرجت قوة للمطاردة وعادت خائبة.

ل ـ فرض منع التجول على قرية أرتاح 22 ساعة كل يوم بسبب نسف جسر سكة الحديد.

م ـ هاجم الثوار مستعمرة أمان قرب البصّة واستنجد أهلها، فجاءت نجدة من الجند اشتبكت مع الثوار ولم تنشر النتائج.

ن ـ أطلقت النار على سيارة في طريق صفد.

هـ ـ أطلقت النار على مخفر البوليس الاضافي في قرية طبطبا في قضاء صفد.

و ـ أطلق الثوار النار على قوة من الجند كانت تتجول في منطقة صفد باحثة عن الثوار وقابلهم الجند بالمثل واشتدت النيران على الجند من كل جهة ولم تنشر النتائج.

لا ـ داهم الثوار قريتي دانية وسجد واخذوا مبلغاً من كل من مختاريها.

ي ـ قامت قوة كبيرة من الجند بجولة تفتيشية في جهات القدس والخليل للبحث عن المسلحين، وقال لهم المختار أن القائد عيسى البطاط زارهم وطلبوا منه خمسين جنيهاً، ولما رفض أطلق على بيته النار وانذره بجمع المبلغ.

أ أ - أطلقت النار على مستعمرة جان شلومو قرب ملبس.

ب ب ـ في نشرة الأمن العام المنشورة في عدد فلسطين الأربعاء ذكر لثمان حوادث اطلاق نار، وحادثتي قطع اسلاك وحادث اعتداء تخريبي على السكة الحديدية، وحادث قطع أشجار من بستان يهودي.

ت ت ـ أطلقت النار بشدة على سيارة يهودية بين حيفا ومستعمرة افيكيم، وكان في السيارة خفير فاطلق النار على المسلحين، ثم أسرعت السيارة إلى المستعمرة، وخرجت منها قوة اشتبكت مع الثوار وجاءت من حيفا نجدة على سيارة مصفحة واشتركت في المعركة حتى الظلام، ولم تعرف النتائج.

ث ث ـ أحدث تخريب في السكة بين القدس ـ اللد.

ج ج ـ قذف الثوار قنبلة على قطار يافا ـ حيفا.

ح ح ـ قررت السلطات إنشاء عشرة مراكز للبوليس الخيالة في طرق جنين ـ نابلس ـ طولكرم ـ عكا ـ صفد.

خ خ ـ اعتقل اشخاص عديدون من قرى صرفند الخراب وبيت دجن ووادي حنين بسبب إطلاق النار على باص يهودي في طريق يافا ـ القدس.

د د ـ طلبت السلطات عشرين شخصاً من قريتي عارة وعرعرة لمحاكمتهم بموجب قانون منع الجرائم.

ذ ذ ـ قام البوليس بعملية تفتيش الدكاكين العربية في باب خان الزيت وباب العمود في القدس دون العثور على شيء.

ر ر ـ داهم نحو (150) ثائراً مستعمرة حانوتا الجديدة التي أقامها عمال اليهود في حدود لبنان وأمطروها بوابل من الرصاص ولم تعرف النتائج.

ومما لاحظناه أن الصحف لم تنشر نتائج اطلاق النار ولم تنف ذلك، ولا يعقل أن لا تكون اصابات في الثوار ولا في الجند ولا في البوليس ولا في اليهود، فهل يكون هذا من تحذير السلطات.

(12) يوم الخميس 1938/4/7:

1 ـ استمرار بحث قضية فلسطين بين إيطاليا وبريطانيا:

يستفاد مما تنشره الصحف في هذه الأيام أن مشكلة فلسطين مما يدور بحثه بين بريطانيا وإيطاليا، وأن إيطاليا تبدي تحفظها وعدم ارتياحها لفكرة انشاء دولة يهودية في فلسطين، وأن ذلك مما عقّد المباحثات السياسية الأخرى بين الدولتين.

2 ـ تنويه بريطاني بتشجيع فرنسة للهجرة اليهودية إلى مدغشقر:

نشرت الصحف تصريحاً لوكيل وزارة الخارجية البريطانية في مجلس النواب في مناسبة بحث الهجرة اليهودية، أن فرنسة تشجع الهجرة اليهودية إلى مدغشقر كحل للمشكلة اليهودية بسبب صعوبات الهجرة الكبيرة إلى فلسطين، والتصريح صيغ بأسلوب التنويه بفرنسة، ويدل على ما لدى الحكومة البريطانية من قناعة بهذه الصعوبات.

3 ـ ازدياد طلب اليهود للهجرة إلى استراليا:

مما ذكرته الصحف أن عدد المراجعين لقنصل بريطانية من اليهود لأجل الهجرة إلى استراليا بلغ ستة آلاف، وأن رئيس وزارة استراليا صرح أن البلاد لا تتحمل هجرة كبرى من الأجانب. في حين أن استراليا قارة عظيمة ومعظمها خال وسكانها قليلون، وفي فلسطين تعليق قوي على ذلك ليوسف حنا ينحي فيه باللائمة على بريطانية التي تبيح فلسطين الضيقة للهجرة اليهودية، ولا تشجع الراغبين بالهجرة إلى استراليا ولا تساعدهم.

4 ـ تبديل القائد العام في فلسطين لثالث مرة:

بدلت الحكومة البريطانية قائد الجيش العام في فلسطين بقائد آخر اسمه هارتنغ، وهكذا يكون قد تعاقب على قيادة الجيش أثناء الثورة ثلاثة قواد والثورة مشتعلة لا تنطفىء، وليس من ريب في أن هذا يثير مرارة شديدة في الحكومة الإنكليزية رغم مكابرتها.

5 ـ استقالة عبد الرحمن التاجي وإطلاق النار على أمين عبد الهادي:

نشرت الصحف أن عبد الرحمن التاجي قدم استقالته من عضوية المجلس بتعليل عزمه على السفر للخارج للاستشفاء، واقتصر المجلس على أمين عبد الهادي ومحي الدين عبد الشافي وهما أقلية. والحقد والاشمئزاز عام ضد أعضاء المجلس ولا ندري هل يخجلان وينسحبان أم يكابران ويحتفظان بالعضوية من أجل الراتب، ودون أن يكون لهما عمل نافذ. وقد ذكرت جريدة الاستقلال الدمشقية في عددها اليوم أنه أطلق على أمين عبد الهادي ثلاث عيارات نارية فأخطأته ولعل هذه الحادثة تعجل في انسحابه.

6 ـ نشرت الدفاع سلسلة أوامر من دائرة الأجراء ببيع أراض وعقارات يهودية عديدة بسبب الحجوزات والعجز عن وفاء الديون نتيجة للأزمة الاقتصادية الخانقة التي يعانيها اليهود.

7 ـ قالت الدفاع إنه أصبح من المؤكد أن

لجنة التقسيم الفنية ستصل إلى فلسطين في الثامن والعشرين من نيسان، وقد هيء لها المكان الذي كانت اللجنة الملكية اتخذته لعملها.

8 ـ في فلسطين هاتف من بغداد يفيد أن محمد رستم آثار قضية فلسطين في مجلس النواب العراقي وندد بسياسة بريطانية وبشدة مجاملة الحكومة العراقية لها، وأن عدداً من النواب شاركوه في ذلك وكانت جلسة حماسية حامية.

9 ـ قدم نائب يهودي في الكونغرس الأميركي اقتراحاً بالسماح لمائة وخمسة عشر ألف يهودي بالهجرة إلى أميركا خلال هذه السنة وطبعاً إن هذا الاقتراح ونتيجة اليأس من كثرة الهجرة إلى فلسطين.

(10) أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/4/7:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الخميس:

أ ـ هاجم الثوار مركز بوليس الرامة وقابلهم المركز واستمر تبادل النار ثلاث ساعات، ولم تنشر النتائج.

ب ـ هاجم الثوار قطار البضائع بين يافا واللد بشدة النار ولم تنشر النتائج.

ت ـ أشعلت النار في مخزن لتعبئة صناديق البرتقال في مستعمرة تل موند فأتت على ما فيه من أخشاب وصناديق.

ث ـ في نشرة البوليس ذكر لسبع حوادث إطلاق نار وحادثتي تقطيع أسلاك وحادثة تقطيع أشجار خلال الأربع والعشرين ساعة.

ج ـ هاجم الثوار مستعمرة حانوت للمرة الثانية واشتبكوا مع خفرائها نصف ساعة ولم تذكر النتائج.

ح ـ أنشأت السلطات مخافر كالقلاع على جسور السكة الحديدية وملأتها بالبوليس للحراسة.

خ ـ احتل الجيش مدرسة يعبد وفرض على أهل القرية فراش وطعام القوة المختلفة وعلف خيلها، وسيكون من مهمتها القيام بدوريات دائمة في أحراش يعبد.

د ـ أطلقت السلطات سراح الشيخ ناصر الخالدي واعظ طبريا مع إبلاغه بإلغاء وظيفته وإجباره على الإقامة وإثبات وجوده ستة أشهر في جنين.

ذ ـ خفض القائد العام حكم الإعدام على أحمد محمود عيسى إلى عشر سنين بالسجن نظراً لحسن سلوك قبيلته في الماضي.

ر ـ حكمت المحكمة العسكرية بالسجن سبع سنوات على محمد خليل يونس من قرية قومية لحيازته خمس رصاصات.

ز ـ أنشأت قيادة الدرك اللبناني ستة مخافر على حدود لبنان ـ فلسطين للقيام بدوريات دائمة لمراقبة الحدود، والمخافر هي في علما الشعب ـ كفيليا ـ أمرسمين ـ عين ابل ـ بنت جبيل ـ بترون ـ بعبدا.

س ـ فرضت السلطات غرامة خمسمائة جنيه على قرية دالية الكرمل بسبب إطلاق النار على العمال اليهود في وعرات الكرمل.

ش ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا بالإعدام على عبد المجيد الرجا من ميثلون بتهمة حيازة بندقتين.

ص ـ اعتقلت السلطات عشرة أشخاص من القرى المجاورة لزمارين وأرسلتهم إلى عكا

بسبب الحوادث التي وقعت في هذه المنطقة.

ض ـ أشعلت النار في سيارة يهودية في طريق القدس يافا فأتت عليها، ولم ينج أي راكب من ركابها.

(13) يوم الجمعة
1938/4/8
8 صفر 1357:

1 ـ حديث لأمين سعيد عن ما سمعه في فلسطين:

التقيت أمس بأمين سعيد الصحافي في سيران في دمّر أقامه الدكتور أبو غنيمة، وكان سعيد في فلسطين فأخبرني أن المعارضين يعتبرون أنهم ماتوا وهم الآن تحت حماية البوليس، وإن الاتجاه في فلسطين هو نحو بيروت حيث المفتي وجماعته، وأنه يعتقد بناء على ما أجراه من إتصالات مع رجالات إنكليز في مصر، أن التقسيم قضي عليه بالفشل، وأن اللجنة الجديدة ستكون المخرج منه.

2 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/4/8:

وهذه أخبار الثورة في عددي الجمعة للدفاع وفلسطين:

أ ـ أطلقت ثلاث رصاصات على منزل أمين عبد الهادي في رام الله فأصابت بعض الجدران والنوافذ والمتبادر أن هذا نتيجة حقد الرأي العام على أعضاء المجلس الإسلامي لاستمرارهم في موقفهم وموافقتهم على تصرفات السلطة الإنكليزية في المؤسسة حسب مشيئتها.

ب ـ نسفت السلطات بيتين في قرية مجد الكروم وآخرين في قرية نجف بسبب الحوادث الثورية التي تقع قربهما، وبيتاً بمجد الكرم لفرسان القداح والشيخ دياب فرحات، وبيتا نجف ليوسف خشان ومحمد الديب.

ت ـ هاجم الثوار مركز بوليس ترشيحا بالنار وقابلهم البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ث ـ أطلقت النار بالقرب من قرية تعليا وشوهدت إشارات تتصاعد بجوار القرية.

ج ـ قطعت الأسلاك في طريق الخليل بئر السبع.

ح ـ أطلقت النار على دورية بوليس في هذا الطريق.

خ ـ أطلقت النار على سيارة ركاب عربية بين طبريا وسمخ قرب مستعمرة الملاحة وأصيب اثنان من ركابها بجراح.

د ـ دخل الثوار قرية شخمة وبحثوا عن مختارها وضربوا أحد الأهالي لإنكاره مكان المختار.

ذ ـ أطلقت النار على قطار الركاب في مكانين في طريق القدس ـ يافا.

ر ـ أقامت القوات كميناً في طريق جنين ـ عرابة، وفي الليل مر ثائران وشعرا بالكمين فأطلقا النار عليه وقابل الجند النار بالمثل، وأصابوا أحدهما إصابة مميتة وأراد رفيقه الاستمرار مع إطلاق النار ولكن الرصاصة لم تنطلق فألقى الجند عليه القبض وكان وراء الثائرين جماعة من الثوار فاشتبكت مع الجند وجاءت نجدة جديدة، واستمر الاشتباك نصف ساعة ولم تعرف النتائج وبقي قسم من القوة في مكان الحادث، وأخذ يمنع السيارات من المرور وأخذت الطائرات تحلق فوق الجبال، وبعد الظهر وصلت نجدات أخرى من حيفا والناصرة وأخذت الطائرات تتبادل الاشارات مع مقر الجيش والحركات مستمرة.

ز ـ فاجأ الثوار عربة ركاب يهودية في طريق حيفا ـ عكا بالنار في وادي الريحانية فأصابوا سائقها وأحد ركابها بإصابات قاتلة.

س ـ أذاع قلم المطبوعات أن النار أطلقت على جماعة من عمال اليهود بعد الظهر في وادي روشيما قرب حيفا وقتل عامل وبوليس يهوديان، وفي الدفاع أن الثوار صادروا بندقية البوليس ومسدسه وما معهما من رصاص.

ش ـ أطلقت النار على محجر لشركة يهودية في مستعمرة موتزا، وأجاب الخفراء بالمثل ويظن أن أحد المسلحين أصيب.

ص ـ نزعت براغي الخط الحديدي في طريق قلقيلية رأس العين، ونتج عن ذلك انقلاب قطار بضائع قادم من حيفا مؤلف من ثلاثين عربة مشحونة بالبنزين والبترول والاسمنت، وأشعل الثوار النار في إحدى العربات فتصاعد اللهب بسرعة شديدة وبصورة مرعبة حتى كان يرى من جميع النواحي. ويظن أن النار سرت إلى ثلاث عربات أخرى، ومازالت مشتعلة ولا يتوقع إنطفاؤها قبل الصباح.

ض ـ خرّب الثوار بركة ماء كبرى لليهود في جبل كنعان في صفد.

ط ـ وقع تخريب على قطار بضائع خارج من محطة رفح إلى القنطرة، فتدهورت عدة عربات قرب القنطرة وأصيبت بتلف كبير وتعطل سير قطار الركاب.

(14) يوم الأربعاء 1938/4/13 12 صفر 1357:

1 ـ سفري لبيروت بناء على طلب المفتي للاجتماع بنوري السعيد:

أرسل المفتي إليَّ خبراً بأن نوري السعيد طلب الاجتماع به وطلب دعوتي إلى الاجتماع، فذهبت يوم الأحد إلى بيروت وتغدينا يوم الاثنين عنده مع نوري والغريب أن نوري لم يفتح حديثاً جديداً.

وكانت الأحاديث عادية تدور حول موقف العرب وواجبهم والتقسيم واحتمال تعديله، وكأنه يريد أن يقول شيئاً أو يدعو إلى التساهل أو الاتصال بلجنة التقسيم لضمان أن يكون قسم اليهود أقل مساحة ممكنة مادامت سياسة التقسيم ماشية كما يعتقد، ولكنه لم يذكر شيئاً صريحاً، وقد فضلتُ عدم الإيغال في الحديث في هذا الموضوع، وفعل المفتي مثلي، وأنا كنت مُنطَلِقاً من قناعة أن التقسيم إذا كان حتماً مقضياً فإن مقاومتنا ومقاطعتنا للجنة سيجعلها وسيجعل حكومتها يحسبون حسابنا ويحاولون استرضاءنا في حدود التقسيم بقدر ما يمكن، وأن هذا لا يمكن أن يتحقق بوقف المقاومة والاتصال باللجنة لأننا نكون في غير موقف قوة. ولمحت أن المفتي يفكر نفس الشيء.

وبعد انفضاض الاجتماع اتفقت مع المفتي أن نبذل الجهد في قيام ضجة استنكار واحتجاج في جميع بلاد العرب يوم وصول اللجنة الذي أعلن أنه سيكون يوم 28 نيسان، وأن نستمر في تأجيج الثورة وتصعيدها.

2 ـ من الحوادث المهمة التي وقعت يوم

الجمعة ونشرتها صحف فلسطين يوم السبت، أن رئيس بلدية نابلس ذهب هو والقائمقام ومساعد مدير البوليس الانكليزي بحراسة أنفار من البوليس العربي إلى قرية طلوزة لإجراء صلح بين حمولتين متنازعتين فيها، وفي الطريق داهمهم 30 ثائراً، واشتبكوا مع البوليس وقتلوا منهم نفرين وجرحوا نفرين آخرين ومساعد مدير البوليس الانكليزي ونجا رئيس البلدية والقائمقام، وكان لهذا الحادث هزة عنيفة وقد أخبرنا قادم من نابلس جاء بعد الحادث بأيام أن رئيس البلدية وقع أو التجأ إلى جورة تفادياً من الرصاص، وإنه أصيب بكدمة في رجله وأخرى في يده ورجع إلى نابلس في حالة يرثي لها معتقداً أنه هو المقصود بالعملية.

3 ـ نشرت الصحف أن آل عبد الهادي في جنين أرسلوا برقيات احتجاج على إطلاق النار على بيت أمين وأن موظفي الأوقاف والمسجد الأقصى فعلوا مثل ذلك.

4 ـ إحصاءات عن سكان فلسطين وزيادتهم في سنة 1937:

نشرت فلسطين الأحد الإحصاءات الآتية:

بلغ عدد سكان فلسطين في آخر سنة 1937 (1,335,241) منهم (816,889) مسلماً و (395,835) يهودياً و (110,874) مسيحياً و (11,643) أجناس أخرى وبلغت زيادة السكان في هذه السنة (35,102) وكانت الزيادة في سنة 1936 (58,280) وفي سنة 1935 (97,558) والنقص هو سبب تناقص الهجرة وكانت زيادة المسلمين سنة 1937 (20,704) واليهود (11,762) والمسيحيين (2,361) وزيادة اليهود تتضمن مهاجرين بطبيعة الحال.

5 ـ أخبار يهودية ومشاريع ماغنس:

نشرت دفاع الأحد مقالاً نشرته جريدة هآرتس عن المفاوضات المزعومة بين العرب واليهود وذكرت فيه شيئاً عن مشاريع ماغنس وجايمسون، وقالت إن هذه المشاريع قدمت من زعماء عرب وأن هؤلاء الزعماء قبلوا أن يكون اليهود في مدى خمسة عشر سنة نصف السكان، ثم ختم كاتب المقال مقاله بقوله، ولكن زعماء العرب تراجعوا عن كل ذلك.

وفي المقال تخريف فالمشاريع قدمت من الزعيمين اليهوديين ولم يقبل العرب قط أن يتساوى اليهود والعرب في العدد، وأصرّوا على أن يبقى اليهود أقلية دائمة وحبطت مشاريع الزعيمين على ما مر شرحه.

6 ـ مشروع نائب إنكليزي بمنح جميع يهود العالم الجنسية الفلسطينية:

في صحف اليوم أن أحد أعضاء مجلس النواب الإنكليزي قدم مشروع قانون يمنح بموجبه من يريد من يهود العالم حق التجنس بالجنسية الفلسطينية، وصوت في جانب قراءته في المجلس 144 وضد قراءته 144 وأعطى الرئيس صوته مع الأولين فقرىء المشروع. وطبعاً المشروع لم يصبح قانوناً بعد، ولكنه يدل على سوء نية وسخف اليهود وأنصارهم حينما يصوتون على قراءة مشروع مثل هذا لا ينطبق على أي معنى من معاني المنطق والحق، وليس من ريب أن للعرب كل الحق في أن تتوتر أعصابهم وأن يمتلؤوا غيظاً وكرهاً للإنكليز على مثل هذه المواقف الشائنة، وقد لفتنا نظر صحف دمشق لأجل التعليق على هذا الخبر الفظيع، وسننشر من المكتب القومي نشرة ورد على ذلك.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/4/13:

وهذه أخبار الثورة ملخصة في عدد السبت في فلسطين.

أ ـ هاجم الثوار مخيم الجند بالقرب من طوباس وتبادلوا النار مع الجند ولم تنشر النتائج.

ب ـ أطلق الثوار النار على بيت حافظ الحمد الله في عنبتا وهذه للمرة الثانية وهو يسير مع المعارضين.

ت ـ أطلق الثوار النار على سيارة شحن في طريق جنين نابلس.

ث ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس بالقرب من سيلة الظهر.

ج ـ قطعت الأسلاك بين نابلس والجفتلك في غور الفارعة، وفي المكان قوة حدود وجند.

ح ـ أطلق الثوار النار على مركز بوليس عرابة وبادلهم البوليس النار ولم تنشر النتائج.

خ ـ أطلق الثوار النار على دوريات البوليس بين الجاعونة وصفد، وبين صفد وعكا، وبين جنين ونابلس.

د ـ أطلق الثوار النار على مخيمات الجند في الحدود.

ذ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة رنبات قرب العفولة وجاءت نجدة فاشتبكوا معها ولم تنشر النتائج.

ر ـ داهم مسلحون بيت موسى جريس وطلبوا منه نقوداً، ولما رفض أطلقوا عيارات نارية على البيت وأجابهم صاحب البيت بالمثل، وأصيبت زوجته بجراح في يدها.

ز ـ أجاز الحاكم العام حكم محمد محمود خليل بالسجن سبع سنوات بتهمة حيازته خمس رصاصات.

س ـ تبين في حادثة تدهور القطار المشحون بالبنزين والبترول أن الثوار خلعوا البراغي لمسافة مائتي متر أمام منحدر عميق وأن خمس عربات مشحونة بالبترول انفجرت من شدة الصدمة، وسال منها بترول وأن أكياس الإسمنت قد انقذفت إلى الأرض وتمزقت، وأن سير القطارات على الخط تعطل ثلاثة أيام.

ش ـ فرضت غرامات على قرى حلحول وبيت أمر وسعير في قضاء الخليل وعينت في الخليل 18 بوليساً إضافياً على نفقة أهلها واعتقل من القرى أشخاص عديدون.

ص ـ اعتقل من مسجد أشخاص عديدون بتهمة الاتصال بالثوار ومساعدتهم، وكذلك اعتقل عدة أشخاص من قرية كفرقدوم بنفس التهمة وأرسل المعتقلون إلى عكا.

ض ـ اختفت سيارة يهودية فيها فتى وفتاة ولم يعثر على أثرهما.

ط ـ ألغت السلطات مركزي بوليس اللبّن وسيلة الظهر، ومن قبل ألغي مركز اللجون وترشيحا ويبدو من هذا أن السلطات لا تستطيع حماية هذه المراكز، وأن الثوار يدأبون على الاعتداء عليها ففضلت إلغاءها لأنها أصبحت بلا جدوى، ولهذا مغزى عظيم وقد قال لنا قادم إن الثوار داهموا مركزي السيلة واللبن وأخذوا ما فيهما من سلاح.

ظ ـ داهم الثوار محاجر اليهود في القسطل بالنار من ثلاث جهات، وجاءت نجدة فاشتبكوا معها ولم تنشر النتائج.

ع ـ في نشرة الأمن ذكر أن ثماني حوادث إطلاق نار وقعت في الأربع والعشرين ساعة، وأنه قتل في إحداها بوليس إضافي وعامل يهودي في طريق اللجون.

8 ـ وهذه الحوادث الثورية الملخصة من عددي الأحد من الدفاع وفلسطين:

أ ـ هاجم الثوار مستعمرة نيشر قرب الياجور واخترقت رصاصة بيت أحد اليهود وقتلته.

ب ـ بينما كانت قوة من البوليس تبحث عن الثوار قرب مستعمرة الجيارة في وادي عارة فاجأها الثوار بالنار، وتبادلوا معها ولم تعرف النتائج.

ت ـ خرجت قوة للبحث عن العصابة التي داهمت رئيس بلدية نابلس في وادي طلوزة ووجدتها ووقع اشتباك بينهما، ويقال أن أحد الثوار قتل وآخر جرح، ولكن العصابة حملتهما ولم تذكر خسائر القوة.

ث ـ أعتقلت السلطات ثلاثين شخصاً من أهل طلوزة وأبلغتهم أنهم سيبقون مسجونين إلى أن تعاد البندقية والمسدس اللذين أخذهما الثوار في الحادث، وأعلنت منع التجول في قريتي طلوزة وعصيرة الشمالية.

ج ـ انفجرت قنبلة بدويّ هائل قرب سراي حاكم نابلس وأعقبها عيارات.

ح ـ أطلق الثوار النار على مساعد مدير البوليس الإضافي في الناصرة ولم يصب.

خ ـ اشتبك البوليس والجند مع عصابة عند ممر مصمص قرب يعبد، وقال البلاغ أنه يعتقد بوقوع إصابات في العصابة ولم يذكر إصابات القوات.

د ـ قلع الثوار أشجاراً عديدة من مستعمرة هادرا وبقروا بعض الأبقار.

ذ ـ خرب الثوار أسلاك التلفون في بيسان وفي طريق العفولة ـ جنين.

ر ـ أطلقت النار على سيارة يهودية بجوار العفولة وتحطم زجاجها.

ز ـ هاجم الثوار مستعمرة مجدل قرب طبريا من جهتين وأجاب الخفراء بالمثل ولم تعرف النتائج.

س ـ أطلقت النار على قطار حيفا ـ سمخ وأجاب الخفراء بالمثل.

ش ـ ألغت السلطات نقطة بوليس صفورية ورحّل عنها البوليس وقوة الجند المرابطة ولهذا مغزى عظيم.

ص ـ اعتقل عدة أشخاص من قريتي زيتا وقرعون.

ض ـ قذفت قنبلة على ساحة قشلة البوليس في يافا فانفجرت بدوي هائل ولم تعرف النتائج.

ط ـ أطلقت النار على معسكر صرفند.

ظ ـ انتحر قائد سرب طيارات مدني إنكليزي في مطار اللد ولم تعرف الأسباب.

ع ـ ألغت السلطات نقطة بوليس مستعمرة نويهرون في قضاء حيفا.

غ ـ وجدت قنبلتان في جوار دكان يهودي في القدس وعطلتا قبل انفجارهما.

9 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن دفاع الاثنين:

أ ـ أغلق الجند طريق سوق صرفند بسبب إطلاق النار، وجاءت سيارة تحمل جنديين ويهودياً فصوب الجند عليها النار وحطم زجاجها وأصاب السائق اليهود، وأحد الجنديين بجراح، وهذا يدل على شدة توتر الأعصاب في الجند أمام أي حركة.

ب ـ قطع الثوار 36 سلكاً من أسلاك الهاتف بين القدس ويافا.

ت ـ داهم الثوار حرس الخط الحديدي بين محطتي نيشر ودير الشيخ وأتلفوا أعمدة الهاتف

ولم تذكر نتائج النار.

ث ـ اشتبكت قوة من الجند مع الثوار قرب مستعمرة جعارة في طريق وادي عارة، وقتل شخص اسمه حسن الجهجاه، وجرح ابنه عرضاً وهما ليسا من الثوار حيث كانت النار تصوب بدون تدقيق.

ج ـ داهم الثوار مستعمرة كفاريطا في جهة حيفا بوابل من الرصاص، وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر النتائج.

ح ـ قطع الثوار الأسلاك بين صفد والرامة.

خ ـ تدهورت سيارة عسكرية بين صفد والجاعونة وكان فيها جنديان وشخص عربي يعمل في الجيش فمات العربي وجرح الجنديان، وهذه أيضاً من توتر الأعصاب.

د ـ أطلقت النار بكثرة على بيوت مستعمرة تل يوسف ولم تنشر النتائج.

ذ ـ هاجم الثوار القطار بين بيسان وسمخ واستطاع السائق أن ينجي القطار من النار بسرعته.

ر ـ قطعت الأسلاك قرب نقطة بوليس خنيزير. وما لبثت السلطات أن ألغت هذه النقطة.

ز ـ وضع الثوار عبوة ديناميت تحت جسر في السكة الحديدية قرب محطة كفر حبش، وقد اكتشفت قبل انفجارها.

س ـ أطلق الثوار النار على الترولي بين اللد والسافرية.

ش ـ قذفت قنبلة على اسطبل في مستعمرة جبعات شاوول في جهة القدس فقتلت ثلاث وجرحت أربع عشرة.

ص ـ هاجم الثوار قوة البوليس المرابطة في قرية مجدل كروم وأمطروها بوابل من الرصاص وأجاب البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض ـ وفعلوا مثل ذلك تجاه قوة البوليس المرابطة في قرية الرامة.

ط ـ فرضت السلطات غرامة مالية على أهل قرية نورس في قضاء بيسان بسبب تقطيع الأسلاك قربها، واعتقلت عدة أشخاص منها للسبب نفسه.

ظ ـ فتشت السلطات قريتي كفر مرعب وسعسع ووجدت في مغارة قرب الأولى كمية من الخرطوش وثلاثة مسدسات.

ع ـ وضعت السلطات 24 حارساً إضافياً على الخط الحديدي على نفقة أهل جلجولية وحبله وخريش وكفر قاسم بسبب تدهور القطار قربها.

10 ـ وهذه أخبار أخرى ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين الثلاثاء:

أ ـ وجد كيسان في قطار لنقل عمال البترول بين حيفا والمستعمرات فأراد أحد الخفراء فتح أحدهما فلم يكد يفتحه حتى انفجرت قنبلة كانت فيه، فقتلت خفيراً عربياً وأصابت شاويشاً عربياً وخفيراً وسائق القطار العربي بجراح، وكانت ضجة وتوتر بسبب هذا الحادث حيث اعتقد العرب أن الأكياس موضوعة من طرف اليهود، وصادف مرور سيارة يهودية، فرجموها بالحجارة، وجرح يهودي بجراح خطيرة وثلاثة بجراحات خفيفة وذهب شاويش بوليس إنكليزي مع بعض أفراد إلى القطار لنقل الكيس الثاني، ولم يكادوا يحركونه حتى انفجرت منه قنبلة فأصيب الشاويش وبوليس إنكليزي آخر بجراح مميتة.

ب ـ داهم ثلاثة من المسلحين منزل خوري الروم في قرية طرعان ففر منهم ونجا.

ت ـ مازالت القوات تتعقب الثوار في جبال طلوزة وعصيرة الذين نصبوا الكمين لرئيس بلدية نابلس وشاع أنها اشتبكت معهم.

ث ـ كمن ثلاثة من الثوار في الجهة الغربية من نابلس، وأطلقوا النار على البوليس الإضافي ويقول قادم من نابلس أن النار أطلقت على منزل رئيس البلدية، وهو في الجهة الغربية من نابلس فنشر الحادث على أنه إطلاق على بوليس إضافي ولعل البوليس كان من حراس المنزل.

ج ـ أطلق الثوار النار على سيارتي شحن في طريق حيفا ـ نابلس ولم تعرف النتائج.

ح ـ دخلت جماعة من الثوار إلى قرية أقرت في حدود فلسطين الشمالية في قضاء عكا وأخذوا المختار إلى الخارج وقتلوه والظاهر أنهم مشتبهين في تجسسه وتعاونه مع السلطات.

خ ـ أطلقت النار على مستعمرة نفي يعقوب في طريق القدس رام الله، ومرت دورية من الجند في نفس الوقت فأطلقت قذائف من مدفع خفيف معها ولم تعرف النتائج.

د ـ قطع الثوار الأسلاك بين القدس وأريحا.

ذ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة موتزا في طريق القدس وأجاب البوليس بمدفع رشاش ولم تنشر النتائج.

ر ـ دخل جماعة من الثوار إلى بيارة يهودية في مستعمرة الخضيرة وقلعوا منها 600 شجرة ثم انتقلوا إلى بيارة أخرى وقلعوا منها أشجاراً كثيرة أيضاً.

ز ـ أطلق جماعة من الثوار النار على مستعمرة بيالك بين حيفا وعكا وأجابهم الخفراء بالمثل ولم تنشر النتائج.

س ـ قطعت الأسلاك بين النعاني والرملة وأتلفت أعمدة عديدة.

ش ـ أصدرت السلطات أمراً بعدم خروج دوريات من منطقة يافا إلا وهي مزودة بمدفع رشاش أو بنادق سريعة الطلقات مع الذخيرة الكافية.

ص ـ فتش البوليس قرية يبنا وصادر مسدساً وخمس رصاصات من بيت أحمد مصطفى خلف واعتقلته.

ض ـ حكمت المحكمة على السيدة هنا عودة دياب من قرية الطيبة بتهمة حيازة مسدسين وست وعشرين رصاصة بالسجن سبع سنين وكان في القضية ابنتها مها فبرئت الابنة وظلت التهمة على الأم.

ط ـ اعتقلت السلطات عدة أشخاص من قرى بيت أكسا وبتيّر وبلد الشيخ وعلى أحد عشر شخصاً من قرية برقا وعشرة أشخاص من قرية بيت أمرين.

ظ ـ أصدرت السلطات أوامرها لمخاتير القرى بأن كل مختار يتغيب عن قريته عليه أن يعين وكيلاً عنه للقيام بواجباته.

11 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى في عددي الأربعاء للدفاع وفلسطين:

أ ـ نسفت السلطات بيوت جميل الفارس وعلي القاضي وعوض مصطفى وأحمد الهندي من طلوزة وفرضت على القرية نفقات ثلاثين بوليساً إضافياً، وكانت قبل قد أعتقلت ثلاثين شخصاً منها، وكل هذا بسبب الكمين المنصوب لرئيس بلدية نابلس، والظاهر أن السلطات والرئيس يعتقدون أن لأهل القرية ضلعاً أو علماً بالأمر فعوقبوا بهذه العقوبات.

ب ـ أطلق مسلحون النار على عربي وزوجته في إحدى قرى الحولة وقتلوهما.

ت ـ انفجرت قنبلة قرب مركز بوليس نابلس

بدوي عظيم، ووجدت قنبلة أخرى فعطلت.

ث ـ قطعت الأسلاك بين بيسان ونابلس.

ج ـ قطع مجهولون 300 شجرة مشمش من بستان في قرية جت.

ح ـ هاجم الثوار مخيم المساحة في كفر كنا وطلبوا من الموظفين إخلاءه، ثم أشعلوا فيه النار فالتهمته، وأخذوا من رئيسه منظاراً وقد أمرت السلطات بنقل مخيمات المساحة في منطقة الناصرة إلى المدينة.

خ ـ نفذ حكم الإعدام في سجن عكا شنقا بحق عبد المجيد رجا اليوسف من ميثلون المحكوم به من المحكمة العسكرية، وسمحت السلطات لأقاربه الذين جاءوا لوداعه قبل شنقه وعددهم خمسون.

د ـ اشتدت حركات التفتيش التي يباشرها الجيش في قرى الشمال بسبب تكرر الأحداث الثورية واتساعها فيها.

ذ ـ حكمت المحكمة العسكرية في القدس بالسجن خمس سنوات على محمد عبد عودة من أرطاس لحيازته خمس رصاصات.

ر ـ أطلقت النار على حصانين لعبد الله الحسن من عنبتا فقتل أحدهما وجرح الثاني.

ز ـ اعتقل أربعة أشخاص من الخضيرة بتهمة قطع أشجار من بيارات يهود الخضيرة.

س ـ أطلقت العيارات النارية على مستعمرة تل موند وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر النتائج.

ش ـ فرضت السلطات على قرية أجزم نقطتي بوليس إضافي واحدة بخمسة عشر نفراً وواحدة بعشرة أنفار في مكانين، وقد غادر قسم كبير من أهل القرية قريتهم لعدم استطاعتهم تحمل نفقات النقطتين.

ص ـ طوقت قوة من الجند والبوليس قرية حلحول وفتشتها وعثرت على جريح يعالج فيها، وكان البوليس عثر على شخص مقتول بالرصاص، والراجح أن هذا نتيجة لاشتباكات سابقة، وأن التفتيش نتيجة لإخبارية.

ض ـ أطلقت النار على مستعمرة ساريد بين العفولة وحيفا وقطعت الاسلاك بين العفولة وكفار باروخ.

ط ـ أطلقت النار على دورية بوليس بالقرب من مجد الكروم ولم تعرف النتائج.

ظ ـ هاجم الثوار مستعمرة سيبا قرب طبريا بنار حامية ولم تعرف النتائج.

(15) السبت 1938/4/16:

1 ـ سفر أخي لأجل جلب السلاح السوري من القريات:

أمس سافر أخي محمد علي إلى الشرق كتب الله له السلام. وموضوع سفر أخي لم يسجل صراحة في التسجيلات، وقد ذكرته من ذاكرتي في يومية سابقة وسفره كان مع أبي إبراهيم الصغير توفيق الإبراهيم وأبي علي سليمان العلي من ثلاثي الزعامة المشيخة، إلى القريّات في الأراضي السعودية المتاخمة لشرق الأردن لأجل جلب صناديق السلاح والذخائر التي تركها الثوار السوريون. وعاد المسافرون خائبين بعد أن تعرضوا لخطر الهلاك في الطريق على ما ذكرته قبل.

2 ـ استهجان الصحف لاقتراح منح جنسية فلسطين ليهود العالم:

قابلت الصحف العربية اقتراح منح الجنسية الفلسطينية لجميع يهود العالم بالسخط

والاستنكار ونقلت عن الصحف الإنكليزية أن هذا الاقتراح قوبل بالهزوء والاستخفاف، وأن بعضها قال إنه غير مفيد لليهود وغير قابل للتنفيذ. أما الصحف اليهودية فقد قابلته بارتياح وحماس وكدليل على استمرار العطف على قضيتهم مع توقعها عدم نجاحه وتنفيذه.

رد نائب إنكليزي على المشروع وسوء أثره:

ومما نقلته الصحف العربية عن الصحف الإنكليزية رداً ردّ به النائب كلفون براون على الاقتراح حيث قال إن منح الرعوية الفلسطينية لجميع اليهود يلهب نيران الوطنية في فلسطين أشد مما هي عليه، وأن مثل هذه الاقتراحات لن تؤدي إلّا إلى ازهاق أرواح جديدة بين الجنود البريطانيين في فلسطين، وأن الظن أننا نستطيع منح جميع اليهود الرعوية الفلسطينية، وجمعهم كلهم في صفة واحدة، وحل المشكلة اليهودية والفلسطينية بذلك هو غاية السخف والخطأ، ولا ينتج عنه إلا مزيد من الاضطرابات دون أن يجدي اليهود أية فائدة.

3 ـ إلغاء النصارى المعايدات بسبب الأحوال الحاضرة:

أعلنت الهيئات الدينية النصرانية في فلسطين إلغاء المعايدات، والاكتفاء بالطقوس الدينية في فلسطين في عيد الفصح بالنظر للأحوال الحاضرة.

4 ـ ذكرت صحف أمس أن علم نابلس لموسم النبي موسى لم يخرج من نابلس للاشتراك في مهرجانات هذا الموسم كالعادة بسبب الظروف الحاضرة.

5 ـ أقوال منسوبة لهربرت صموئيل عن حالة فلسطين:

ذكرت الصحف العربية أن هربرت صموئيل نشر مقالاً في صحيفة إنكليزية جاء فيه أن الحالة في فلسطين تحسنت بوجه عام، وأنها أخذت تسير سيراً عادياً وأن المواصلات لم تنقطع وقطارات الركاب تسير كالعادة، وأن العصابات المسلحة لا يزيد عدد أفرادها عن 200 ـ 300، وخسائرها كثيرة حتى أن من الصعب أن يقال بأنها ستستمر مدة طويلة، غير أن فلسطين تعاني أزمة اقتصادية شديدة والبطالة منتشرة في عمال العرب واليهود انتشاراً كبيراً بسبب عدم الاستقرار السياسي، وأن وايزمان وجماعته إذا كانوا يرغبون في التقسيم فإن الكثير من الناس واليهود يعتقدون أن التقسيم لن ينفذ، وعلقت على ذلك فقلت أنه يكذب كذباً شائناً في تصوير حالة ومدى الثورة وآثارها مستهدفاً على ما يبدو من إزالة اليأس والقلق من الإنكليز واليهود. أما ما قاله في صدد التقسيم فهو منسجم مع رأيه الرافض له، ومع توقعاته التي سوف تحققها الثورة إن شاء الله.

6 ـ حوار في مجلس النواب الإنكليزي حول قضايا فلسطين ويهودها:

مما ذكرته الصحف أن مجلس النواب الإنكليزي عاد إلى مناقشة قضية فلسطين في جلسة أخيرة لمدة طويلة، وكانت المناقشة أسئلة من النواب وأجوبة من الحكومة ومعظم الأسئلة لمصلحة اليهود، ومن ذلك في صدد قرض لبلدية تل أبيب وهجرة الراغبين بالهجرة من لاجئي النمسا وهجرة الأقارب والآباء، وفي ضرورة التشديد لقمع الثورة ومما أجاب الوزير عن هجرة الأقارب والآباء، أن الحكومة لا

تستطيع أن ترجع عن القرار الذي قررته في صدد شهادات الهجرة رغماً عن أسفه لحالة لاجئي النمسا، وأجاب في صدد الاضطرابات إنه لم يقع أي تبدل في الحالة التي ذكرها في جواب سابق، وأن قوات الجيش والبوليس قد زيدت لمكافحة الثورة، وأن هناك عدداً من رجال البوليس الإنكليزي يتدربون ثم يرسلون إلى فلسطين. وفي جواب الوزير اعتراف ضمني باستمرار اشتداد الثورة.

7 ـ من الحوادث الطريفة التي ذكرتها الصحف أن يهودياً من لاجئي النمسا جاء إلى فلسطين بدون إذن فاعتقل وأريد إخراجه من فلسطين فما كان منه إلّا أن شنق نفسه في السجن.

8 ـ ذكرت فلسطين نقلاً عن صحف يهودية أن عدد يهود حيفا بلغ (54000).

9 ـ عاد أول أمس من بغداد أكرم زعيتر وهو متفائل بما يظهره العراق حكومة وشعباً من عطف واهتمام عظيمين لقضية فلسطين، وقد أحضر معه (500) جنيه سلّمها له جميل المدفعي لإعانة المنكوبين.

10 ـ أهل الخليل أيضاً لم يرسلوا هذه السنة علمهم لموكب النبي موسى:

مما ذكرته الصحف أن أهل الخليل أيضاً لم يرسلوا علمهم لموسم النبي موسى كالعادة بسبب الحالة الحاضرة، وأخبرنا قادم إن من أسباب عدول شباب نابلس عن الاشتراك في الموسم وجود العلم عند رئيس البلدية وكراهيتهم الذهاب إليه ولاستلام العلم منه نظراً لموقفه من الثورة، وقد جرت العادة أن يخطب الرئيس حين تسليمه العلم، وحين استلامه بعد عودة العلم وأن يهتف له الشباب، فلم تتحمل أنفسهم ذلك هذه السنة منه.

وأخبرنا القادم إن الرئيس وجماعته حاولوا إقناع رستم الصابر وهو شاب أرعن متحرك لحمل العلم فهدده الشباب فامتنع عن الاستجابة.

ومما ذكره مراسل فلسطين عن مهرجانات الموسم إنه كان قليل الحشد والرونق ومراسيما فقط، وإن جميل الحسيني لبس جبّة وعمامة وترأس الموكب في ذهابه إلى النبي موسى وعودته، وذكر مراسل الدفاع عن علم القدس الذي حمله شعار القدس هذه السنة ليس هو العلم الأصلي، وإنما لفق تلفيقاً، ومعنى هذا أن الأعلام الثلاثة الخليلي والنابلسي والقدسي التي يتألف منها، ومن شبابها الموكب والمهرجان المعتاد، كانت محجمة مقاطعة (وقد شرحنا في الجزء الأول والثالث كيفية ومهرجانات هذا الموسم).

11 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/4/16:

وهذه أخبار الثورة:

1 ـ عن عددي فلسطين والدفاع يوم الخميس:

أ ـ داهم مسلحون قرية دير طريف وأخذوا بعض المال من المختار وداهموا كذلك قرية الطيرة وأخذوا بعض المال.

ب ـ قطعت أسلاك الهاتف في محطة دير الشيخ وخربت مساحة أمتار عديدة من الخط الحديدي بقنبلة وضعت تحته.

ت ـ أشعل الثوار النار في الأخشاب المعدة لإصلاح الجسر المنسوف قرب قلقيلية وأتت عليها.

ث ـ وضع الثوار لغماً تحت جسر السكة قرب رأس العين فانفجر وهدم قسماً منه.

ج ـ قطع الثوار الأسلاك في رأس عامر وأشعلوا النار في أخشاب السكة واحترق أكثر من ألف فلمنكة (عواميد قصيرة توضع في الخط).

ح ـ أطلقت العيارات النارية على أنحاء في قرية قلقيلية.

خ ـ وأطلقت النار على دورية البوليس بين عكا وصفد، وأجاب البوليس بالمثل ولم تنشر النتائج.

د ـ أعيد الشخصان اللذان أخذهما الثوار من قرية الطيرة إلى قريتهما سالمين، والراجح إنها إنذار ثم أعيدا وهذه طريقة حسنة.

ذ ـ هاجم الثوار دورية من فرسان البوليس بين دير شرف ونابلس وإجابتهم بالمثل ولم تنشر النتائج.

ر ـ حاول الثوار نسف جسر في طريق دير شرف بعبوة ديناميت وضعوها تحته، ولكن العبوة اكتشفت قبل انفجارها.

ز ـ قطعت الأسلاك بين صفد وميرون وأشعلت النار بالأعمدة.

س ـ ألغت السلطات سير قطار البضائع الليلي بين حيفا واللد بسبب كثرة الاعتداء عليه.

ش ـ أشعل الثوار النار في مخيم العمال قرب محطة دير الشيخ.

ص ـ اشتدت قوات الجيش بالتفتيش والمطاردة عقب الحوادث الكثيرة، ولكن ذلك لم يؤد إلى أي نتيجة ولم يعتقل أحد.

ض ـ فتشت السلطات قرية قرعون واعتقلت أحد رجالها.

ط ـ واعتقلت أشخاصاً عديدين من قرية أجزم.

2 ـ وهذه أخبار الثورة عن عددي فلسطين والدفاع يوم الجمعة:

أ ـ داهم المسلحون قرية المجدل وطوقوا بيت المختار إبراهيم سليمان الداود، فاختبأ في مخزن التبن ولكنهم اكتشفوه وقتلوه وحاولت امرأته إنقاذه، فأصابها عيار ناري أودى بحياتها أيضاً، واعتقل البوليس رئيس مجلس محلي القرية وثلاثة آخرين من أهلها، ولا يعلم هل قتله كان مؤامرة شخصية أم لأنه متهم بالمخابرة.

ب ـ أوقع تخريب كبير في أماكن عديدة في أنابيب البترول في أراضي عين جارود وجنزار وخنيفيس، وهي أراض يهودية وأشعل النار بالزيت المتدفق، وكان اللهيب يرى من مساحة عشرة كيلومترات، واستمرت النار أربعاً وعشرين ساعة.

ت ـ هاجمت جماعة مسلحة قرية سجد في قضاء الرملة ودخل خمسة منهم القرية وفتشوا على شخص اسمه سالم البجيش ووجدوه وقتلوه، وأخذوا من أشخاص آخرين ما طلبوه.

ث ـ وداهموا قرية مغلس وأخذوا ما طلبوه من بعض أهلها أيضاً.

ج ـ رابطت جماعة مسلحة في موقع قريب من قرية قلقيلية، وأطلقت النار على سيارة شحنٍ محملة بالحطب.

ح ـ وجد محمود أحمد العثمان من عتيل مقتولاً مصاباً بعدة رصاصات بين قريتي عتيل ودير الغصون ولم تعرف الكيفية.

خ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة موليديت في قضاء طولكرم، وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر النتائج.

د ـ هاجمت جماعة مسلحة مزرعة لليهود بين

عكا وصفد وأطلقت النار على حراسها وأخذت حارساً مع بندقيته، وقطعت أشجاراً عديدة من بساتينها وقتلت أربعة بغال.

ذ ـ قطعت الأسلاك في جوار قرية فرادته.

ر ـ أطلق الثوار النار على نقطة بوليس ميرون وأجيبوا بالمثل ولم تنشر النتائج.

ز ـ هاجم الثوار نقطة بوليس كفر مرعت ونقطة بوليس صالحة بالنار ولم تنشر النتائج.

س ـ انفجرت قنبلة بدوي عظيم في الجهة الغربية من نابلس ثم ثلاث قنابل في جهات أخرى وسمع صوت الرصاص في بعض أنحائها ولم تنشر تفصيلات.

ش ـ هاجم مسلحون محمد عبد الله حسين من عنبتا وكان راكباً حصاناً ويسوق بعض الأغنام فأخذوا حصانه وعدداً من غنمه.

ص ـ هاجم الثوار مستعمرة كفاركن في جهة زمارين وأصلوها بوابل من النار، وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض ـ اعتقلت السلطات أربعة من الطيبة بسبب حرق اخشاب السكة الحديدية.

ط ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة مجدل في قضاء طبريا وأصابوا عدة بيوت، وجرح أحد سكان المستعمرة.

ظ ـ هاجم الثوار مستعمرة جبعات عارا قرب قيسارية بالنار وأجاب الخفراء ولم تنشر نتائج.

3 ـ وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين يوم السبت:

أ ـ هاجم الثوار مقر الجيش في جنين بنار كثيفة ولم يقابلوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ب ـ شوهد الدخان في صباح الجمعة يتصاعد في أكثر من مكان في مرج ابن عامر والدخان يملأ الفضاء بصورة لم يسبق لها مثيل، وعرف أن ذلك نتيجة تخريب أنابيب البترول في أماكن عديدة وإشعال النار بالزيت المتدفق.

ت ـ فرضت السلطات غرامة مائة جنيه على قرية المجدل بسبب حادث قتل المختار وزوجته واعتقلوا أشخاصاً عديدين آخرين منها.

ث ـ هاجم الثوار مستعمرتي عين هاشوفيت وكفرا في جوار حيفا وبادلهم الخفراء النار ولم تنشر نتائج.

ج ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كفار حاصيديم أيضاً ولم تنشر نتائج.

ح ـ صدر حكم المحكمة العسكرية في القدس على محمود عودة من قرية أرطاس بالسجن خمس سنين لحيازته خمس رصاصات.

خ ـ ألغت السلطات نقطة بوليس عرابة، وقالت الجريدة إنه يكون بذلك قد ألغيت جميع نقاط بوليس قرى قضاء جنين.

(16) يوم الأحد 17/4/1938
16 صفر 1357:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 17/4/1938:

جميع هذه اليومية تكرس على أخبار ثورة فلسطين ملخص عن عدد الدفاع وفلسطين يوم الأحد كالتالي:

أ ـ في صباح أمس قامت قوات الجيش والبوليس بعملية تطويق واسعة شملت السهول والجبال الممتدة بين نابلس وجنين وطولكرم إلى دير شرف في جوار نابلس وإلى سجن نور شمس في جوار حيفا وكانت القوات مجهزة بالمدافع الجبلية والرشاشات والمصفحات

اللاسلكي وسيارات إسعاف، ومعها سبع طائرات وأرشدت الطائرات إلى مكان جماعة من المسلحين مرابطة في سفوح بعض الجبال، فتقدم الجند ترافقهم الطائرات ووقع اصطدام بين الطرفين دام ست ساعات، وصدر بلاغ رسمي في ذلك قال إنه يعتقد بوقوع ستة عشر قتيلاً من العصابة عدا الجرحى وعدا الإصابات التي أوقعتها الطائرات وإنه أسر أربعة منهم واستولىٰ الجند على عدد من البنادق، وقالت الدفاع وفلسطين إن الصدام أسفر عن إصابة 19 من المسلحين بين قتيل وجريح وإن اثنان من أهل عنبتا هما محمد حسين زائد وتلميذ اسمه عبد الرحيم كانا من القتلى، كما كان عبد الكريم عبدالله نصار ومحمد عبدالله نصار من نفس القرية من الجرحىٰ وكان الأربعة يرعون الأغنام، والبلاغ يذكر أنه لم يقع في القوات إلا جرح جندي بريطاني جرحاً خفيفاً، وقالت الجريدتان إن المعركة ما زالت مستمرة في الليل، وإن الجيش قرر البقاء في المنطقة طول الليل أيضاً.

ويظهر من الوصف أن الحشد الإنكليزي كان عظيماً وأن التجمع الفوري كان عظيماً، وأن المعركة كانت حامية جداً، ويظهر أن الإنكليز خاولوا في حشدهم العظيم إنزال ضربة شديدة في الثورة التي اشتدت أخيراً في أنحاء عديدة في أقضية جنين وطولكرم ونابلس وأخذت توالي هجماتها، ومن غير المعقول أن تكون إصابة الجيش جريح واحد، ولابد أن يكون عدد الثوار عظيماً وهم متحصنون في الجبال وقوات الجيش هي الآتية عليهم وحسب البلاغ إنهم هم الذين بدأوا بالهجوم على مفرزة من الجيش.

ب ـ حاول أحد سجناء نور شمس وهو عقل محمد من قرية مخماس الفرار فأطلق عليه الحارس النار فقتله.

ت ـ هاجم الثوار مركز بوليس عيون الحرامية وأجاب البوليس بالمثل وجاءته نجدة واستمر تبادل النار ساعة ونصف ولم تنشر نتائج.

ث ـ بينما كانت سيارة يهودية عائدة من المستعمرة الجديدة (حانوتا) في جبهة عكا أطلق الثوار عليها النار بكثرة فقتل ثلاثة من ركابها وجاء الخفراء فتبادلوا النار مع الثوار، فجرح أحد الخفراء بجرح بليغ، وجاءت نجدة بوليس من عكا بقيادة مفتش بوليس فأطلق الثوار عليها النار بكثرة وأجابوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ج ـ طوقت قوة من الجيش قرية البروة، ونسفت بالديناميت بيت علي أبي أمير وعلي حسن ذيب والقرية في جوار المستعمرة المذكورة.

ح ـ بينما كان بوليس يهودي ينظف مسدسه خرجت منه رصاصة أصابته ببطنه بجرح خطير، ورفص حصان بوليساً يهودياً فكسرت الرفصة رجله.

خ ـ أطلق الثوار النار على دوريات البوليس بين طولكرم ودير شرف ولم تنشر نتائج.

د ـ دخل بعض الثوار قرية ذنابة وأخذوا بعض ما يحتاجون إليه وانصرفوا.

ذ ـ داهم الثوار قرية كفرعانة ودخلوا بيت المختار وأخذوا منه بعض المال وانصرفوا.

ر ـ هاجم الثوار مستعمرات وادي حنين من جهات عديدة ولم تنشر نتائج.

ز ـ أطلق الثوار النار على القطار بين يافا واللد فتحطم بعض زجاجه.

س ـ هاجم الثوار مركز الطيران قرب اللد

وأحرقوا كوخاً خشبياً فيه، ثم جاءوا إلى المحطة فأحرقوا كوخاً لموظفي السكة وتبادلوا النار مع الخفراء ولم تنشر نتائج.

ش - أتلفت أنابيب البترول في مرج ابن عامر وأشعلت النار بالزيت المتدفق في أماكن عديدة واستمرت النار مدة طويلة.

ص - قطع الثوار الأسلاك بين جنين والعفولة.

ض - أحرق الثوار مستودعاً كبيراً لتعبئة الحمضيات في مستعمرة كفرسابا.

ط - داهم الثوار باصات اليهود بين هرتسليا وتل أبيب ولم تنشر نتائج.

ظ - قذف بيت رئيس بلدية نابلس بقنبلة فتحطم الزجاج.

ع - احتل البوليس بعض البيوت في أجزم واعتقل بعض الأشخاص وأرسلهم إلى المعتقل. وقد غادر أكثر سكان القرية بسبب الإرهاق الواقع عليهم.

غ - تدهورت سيارة نقل لقوة البوليس بين طبريا والمجدل، وأصيب ثلاثة من ركابها بجراح والعملية تدل على توتر الأعصاب والإسراع في السير والارتباك فيه.

ف - أطلقت النيران على مخيم المساحة في مستعمرة العفولة وعلى المستعمرة نفسها ولم تنشر نتائج.

ق - قرر أهل الرملة عدم إقامة موكب النبي صالح هذه السنة بسبب الأحوال الحاضرة.

ك - اعتقلت السلطات أشخاص عديدين من قريتي أدنبة ومغلس.

(17) يوم الثلاثاء 1938/4/19:

1 - اقتراحات منسوبة لهربرت صموئيل لحل قضية فلسطين:

نشرت الدفاع رسالة من لندن جاء فيها إن هربرت صموئيل يقترح لحل القضية الفلسطينية:

أولاً: أن تعقد هدنة عشر سنين بين العرب واليهود.

ثانياً: أن يبلغ عدد اليهود خلال هذه الهدنة 40٪ من السكان.

ثالثاً: يبقى الانتداب قائماً

رابعاً: يستقل كل من العرب واليهود بإدارة مناطقهم استقلالاً داخلياً.

خامساً: يؤلف مجلس تمثيلي بنسبة متساوية.

وهذا الاقتراح بكتاب مفصل من ماغنس إلى نوري السعيد، ويبدو من ذلك إن الذين يسمون أنفسهم معتدلين ويعتبرهم الناس كذلك، يلتقون في الغاية مع المتطرفين بالسير التدريجي المخادع مع فرق أن الأولين يتظاهرون بالليونة والرغبة بالتفاهم مع العرب وعدم التقسيم، في حين أن الآخرين يريدون أن تقوم الدولة اليهودية بأكثرية يهودية ولو في قسم من فلسطين حالاً.

2 - أثر الاتفاق الإنكليزي الطلياني على مصير فلسطين:

نشرت الدفاع برقية لشركة الأنباء اليهودية من لندن جاء فيها إن الاتفاق الإنكليزي الطلياني سيكون له تأثير ملحوظ في تخفيف التوتر السياسي وتحسين الموقف في فلسطين، وإن الدوائر الصهيونية المطلعة تعتقد أن الجماعات

الإرهابية العربية ستفقد التأييد الذي كانوا يتلقونه ويستندون عليه. ونقلت الدفاع عن هآرتس أن تحسن العلاقات البريطانية الطليانية سيؤثر على مقاومة العرب، وإن اليهود كانوا ينتظرون الوصول إلى اتفاق بين بريطانية وإيطاليا بفارغ الصبر، وإن مضمون الاتفاق جعل الطريق أمام بريطانيا مفتوحة وما عليها إلا أن تسير فيه. وهذا استبشار سخيف فالثورة أصيلة، من الشعب، وراسخة في روحه، وليست من صنع إيطاليا أو غيرها كما يتوهمون وسوف تستمر حتى تحقق أهدافها بإذن الله.

3 ـ أقوال بعض الصحف البريطانية في الموضوع المذكور أيضاً:

نشرت فلسطين مقالاً عن ستار الانكليزية جاء فيه إن شيئاً من الصعوبات رافقت المفاوضات الطليانية الإنكليزية فالطليان أرادوا أن يكون (النقب) بعيداً عن النشاط اليهودي، وبريطانية لم ترد أن ترتبط بشيء لأنها أناطت مسألة حدود التقسيم باللجنة الفنية، وإن من المحتمل أن تكون هذه المسألة موضوع بحث وتفاهم آخر بين إيطاليا وبريطانيا.

4 ـ مشروع ماغنس في جريدة فلسطين:

نشرت فلسطين في عدد الثلاثاء ترجمة تقريبية للمشروع الذي كان أرسله الدكتور ماغنس بواسطة الدكتور طنوس، وطلبنا قبل النظر فيه تأييداً له من الوكالة اليهودية رسمياً. وقد أوردنا نصه قبل. وتقول فلسطين إنها كانت علمت بهذا المشروع وما جرى من مفاوضات في صدده. وقد نفى نوري السعيد المفاوضات ولم يثبت أن أحد الفريقين قبل المشروع، ولا أستبعد أن يكون المطران الإنكليزي هو الذي سرّب النص لجس نبض البلاد به.

5 ـ تعاظم الجوع والفقر في تل أبيب:

نقلت فلسطين عن هآرتس أن عدد اليهود الفقراء في تل أبيب الذين راجعوا المؤسسات الخيرية لإطعامهم قد ازداد حتى وصل إلى أربعين ألفاً، ويدل هذا الرقم على ما وصلت إليه حالة البؤس والجوع في تل أبيب.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/4/19:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الإثنين للدفاع:

أ ـ قذفت قنبلة على مقهى عربي في حيفا فانفجرت وأصيب عربي بجراح مميتة وهو حنا خليل موسى وأصيب عربي آخر بجروح بليغة وخمسة آخرون بجروح أقل وعربي ويهودي آخرين بجراح بسيطة، والراجح أنها عملية يهودية.

ب ـ ما زالت عمليات التطويق والحركات العسكرية في مناطق طولكرم مستمرة، وقد ذهبت قوة إلى قرية بلعا واحتلت مدرستها وفتشت بيوتها وأخرى إلى قرية دير الغصين ووجدت هنا بندقيتين مرميتين في الكروم وبندقية في معصرة، وقد احتلت مدرسة القرية وثلاثة بيوت وطلبت من الأهالي مائة فرشة وخمسين دجاجة وثلاثمائة بيضة، وذهبت قوة أخرى إلى عرار للتفتيش والطائرات تساعد القوات في بحثها وتفتيشها وقد أصيب خفيري مزروعات في كفر اللبد بعيارات طائشة من الجند وهم يطلقون الرصاص أثناء التفتيش والتحرك فقتلا. كما جرح ثلاثة آخرون وحصانان، وكذلك الأمر في مناطق جنين أيضاً حيث منع التجول في الطرق، وسيارات الجند كثيرة الحركة والطيارات مرافقة لها، ويشمل التفتيش

والتطويق قرى كثيرة منها قباطية وعرابة والسيلة والفند قومية ويعبد، ووضعت إشارات نسف على عشرة منازل في سيلة الظهر.

ت ـ أطلقت العيارات النارية على مستعمرة قسبيا قرب طبريا.

ث ـ فتشت بيوت قرية لوبية فعثر في بيت منها على رصاصة واحدة وألقي القبض على زوجة صاحبه لأنه كان غائباً، وعثر بين أشجار الصبير في قرية لوبية كذلك على عدد من القنابل فجاء مساعد حاكم اللواء إلى القرية وفرض عليها غرامة (150) جنيه.

ج ـ هاجم الثوار مستعمرة المجدل بالنار وجرح يهودي فيها واقتلعت منها عدد من الأعمدة وأحرقت.

ح ـ ألقيت قنبلة على منزل في مستعمرة روشبينا ولم تنشر نتائج، ثم وقع هجوم من الثوار على المستعمرة وتبادلوا مع الحراس النار ولم تنشر نتائج.

خ ـ ألقيت قنبلة على جماعة من اليهود في ميشوريم في القدس، فانفجرت وجرح يهودي جرحاً خطيراً.

د ـ داهم بعض الثوار قرية العباسية ودخلوا بيت المختار وبيوتاً أخرى وأخذوا ما طلبوا وانصرفوا.

7 ـ وهذه أخبار الثورة في عددي فلسطين والدفاع ليوم الثلاثاء ملخصاً:

أ ـ أطلق مجهول النار على محمد محمود القباني حين مروره في شارع يهودي فقتل، وجاء البوليس ففتش بيوت اليهود المجاورة حيث يرجح أن يكون مطلق النار يهودي، وعثر على مسدس وذخيرة في أحد البيوت واعتقل ستة من اليهود..

وهكذا يتكرر عدوان اليهود هذين اليومين على غير عادتهم في هذه المرحلة من الثورة.

ب ـ أطلقت العيارات النارية من عدة أماكن ومن سلسلة الجبال على مركز بوليس مجدل الكروم، وأجاب البوليس بالمثل واستمر التراشق ثلاث ساعات، ولم تنشر نتائج وخرجت قوات كثيرة فطوقت منطقة واسعة مساحتها نحو ثلاثين كيلومتراً مربعاً وعادت دون جدوى.

ت ـ ألقيت قنبلة على ساحة مكتب شركة الباصات الوطنية في القدس، فانفجرت وتكسر زجاج المكتب وأصيب فتى عربي بجراح بسيطة وأصيبت إحدى السيارات بأضرار بالغة، واشتبه بأن تكون القنبلة القيت من فندق نورديا اليهودي الذي كان ألقي منه قنبلة قبل بضعة أشهر وجرح عدد من العرب.

ث ـ أتلفت أنابيب البترول قرب قرية أكسال وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ج ـ ما زالت حركات التطويق والتفتيش مستمرة في مناطق قضائي طولكرم وجنين، ومن الوصف الذي تصف به الصحف هذه العملية يستدل على شدة اهتمام الجيش، وقد منع التجول في هذه المناطق ومنع سير السيارات، والطيارات تحلق وقوات الجيش تتحرك غدواً ورواحاً وتتسلق الجبال بإرشاد الطائرات ولم تنشر نتائج. ولقد أخبرنا قادمون من فلسطين أن القوات الإنكليزية منيت في الاشتباكات التي وقعت قبل يومين بخسائر فادحة، وأن الثوار لم يصابوا بأذى كبير. كما ذكر البلاغ أن الذين أسرتهم القوات هم من عابري السبيل، وإن الذين قتلوا من الرعاة والعابرين أيضاً.

ح ـ داهم مجهولون بيتي سابا الياس عيسى

وجريس سالم في قرية بيت ساحور، ولكن المجهولين انسحبوا حينما استنجد أصحاب البيوت وتجمع الناس ولم تعرف هويتهم وسبب مداهمتهم.

خ ـ دخل مسلحون قرية حلحول وتبادلوا النار مع الخفراء ولم تنشر نتائج.

د ـ أغلقت السلطات باب الخليل في القدس والبوليس مستمر في تفتيش الناس.

ذ ـ اعتقل البوليس في مستعمرة كريات حاييم ركاب سيارة عربية قرويين اشتبه البوليس فيهم، واحد منهم من قرية تحف وآخر من الكويكات وثالث من سحماتا.

ر ـ دخل نحو ثلاثين مسلحاً قرية بيت دجن قرب اللد وطرقوا بيت الحاج عبد لهلوب وأخذوا ما طلبوه وانصرفوا.

ز ـ ألغى الاحتفال هذه السنة بموسم سيدنا الحسين في جوار المجدل أيضاً بمناسبة الأحوال الحاضرة.

س ـ رابطت قوة من الجند على طريق ناتانيا ـ ملبس ـ حيفا، وأخذت تفتش الركاب العرب نساء ورجالاً الذين يسيرون في هذه الطريق بالسيارات.

ش ـ أطلقت السلطات سراح جميع اليهود المعتقلين بسبب حوادث الاعتداء التي وقعت من اليهود في الأشهر السابقة.

(18) الجمعة 1938/4/22
21 صفر 1357 :

1 ـ أقوال مجلة بريطانية عن طول أمد الاضطرابات في فلسطين وأثر سورية في ازدياد نشاطها:

في فلسطين الأربعاء ترجمة نبذة عن مجلة بريطانية العظمى والشرق جاء فيها إن الأمر في فلسطين قد طال إلى أمد لم يكن في حسبان أحد، وما من شك في أن أحسن الرؤوس العسكرية تعمل جاهدة في وقف حركة الإرهاب، وفي أن للدولة البريطانية قوات كافية، ولكن كل هذا والموقف على ما هو عليه والأرواح تتساقط من كل طرف، وسورية هي المصدر الذي يتناول منه الإرهابيون مساعدات كثيرة، وهذا مما يديم العجز عن إخماد الإرهاب ويزيد في قوة النفس العربية والدولة المنتدبة في سورية ترى ذلك وتصبر عليه، مع أن في سورية من أسباب القلاقل ما فيه الكفاية. وفي النبذة كما هو واضح مرارة وأسف وربما تحريض على سورية في الوقت نفسه.

2 ـ حكومة لبنان تعطل جريدة بيروت الأسبوعية:

عطلت حكومة لبنان جريدة (بيروت) التي يصدرها محي الدين النصولي أسبوعياً، وكانت حكومة فلسطين منعت دخولها لفلسطين، وهي أحسن جريدة لبنانية تنشر أخبار فلسطين وتتحمس لقضيتها، ويكاد نصف صفحاتها مكرساً على ذلك.

3 ـ بدء السنة الثالثة للثورة الفلسطينية ومدى ذلك:

ها نحن الآن ندخل السنة الثالثة من الاضطرابات، وقد مضى سنتان كاملتان على فلسطين وهي في اضطراب وثورة متواصلين ستة أشهر إضراب من 19 نيسان 1936، ثم نحو سنة في قلق وتوتر بعد فك الإضراب. ثم انفجار وثورة منذ سبعة أشهر، وبريطانية واليهود ما يزالون يتجاهلون كفاح العرب وتضحياتهم.

ونحن موقنون أن الثورة ستبلغ ذروتها وسترغمهم على التراجع إن شاء الله، وكان الله في عون عرب فلسطين المكافحين المضحين، وشكراً لمن عاضدهم وساعدهم مادياً ومعنوياً من إخوانهم العرب والمسلمين.

4 ـ قضية فلسطين في البرلمان العراقي مجدداً:

ذكرت الصحف أن قضية فلسطين أثيرت من جديد في مجلس البرلمان العراقي، وأن الأعضاء خطبوا معبرين عن عطفهم وقلقهم وأن جميل المدفعي وتوفيق السويدي شاركا في ذلك ووعدا بمضاعفة الجهد، والعمل في سبيل حل عادل مرض للعرب وحافظ لحقوقهم.

5 ـ اهتمامنا في سورية لإثارة ضجة احتجاجية في العالم العربي يوم وصول لجنة التقسيم:

أخذنا نهتم في سورية لإثارة حركة احتجاجية كبيرة يوم وصول اللجنة الفنية في جميع بلاد العرب، وكتبنا بياناً قوياً داعياً لذلك وقعه نبيه العظمة بصفته رئيس لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية، وأرسلناه إلى جميع عواصم ومدن العرب، ونشرنا من المكتب القومي نشرة وزعناها أيضاً في هذه البلاد.

6 ـ زيارة وايزمان للأمير عبدالله في عمان:

في خبر خاص من عمان أن وايزمان جاء لزيارتها بالطيارة واجتمع بالأمير عبد الله، وأن البحث دار حول الموقف الواجب أمام لجنة التقسيم، وإن الأمير عبد الله وعد بتهيئة الأفكار في شرق الأردن لقبول تواصي التقسيم، وإن وايزمن وضع تحت أمره مبلغاً كبيراً من المال لذلك، ولا يمكن القطع بصحة هذا الخبر، ولكن مما لا شك فيه أن الأمير مؤيد للتواصي التي ستضيف إلى إمارته قسماً كبيراً من فلسطين وتحولها إلى مملكة وهذا ما يجعل احتمالات التواطؤ والتوافق بين الأمير ووايزمان وجماعته واردة.

7 ـ نشاط وايزمان ورفاقه لتوحيد صفوف اليهود وإضعاف معارضة التقسيم:

وفي عدد الخميس فلسطين إن وايزمان وزعماء الوكالة اليهودية يبذلون جهودهم لتوحيد صفوف اليهود وإضعاف معارضة التقسيم بينهم. ومن الجدير بالذكر إن الإصلاحيين المتطرفين بزعامة جابوتنسكي والزعيم الصهيوني أوسيشكن ضد التقسيم، ويسعون لعرقلته من وجهة نظرهم الهادفة إلى أن الدولة اليهودية يجب أن تكون شاملة لجميع فلسطين بل ولإمارة شرق الأردن، ولا يصح أن تكون في بقعة صغيرة من فلسطين.

8 ـ حادث مؤسف في سورية تتمثل في تمرد أهل الحسكة على محافظيهم بتحريك الإفرنسيين:

من الحوادث السورية المؤسفة أن محافظ الجزيرة حيدر مردم الذي كان في دمشق وعاد إلى مركز عمله (الحسكة) قوبل من جمهور من أهلها بالحجارة والعصي، واعتدوا على سيارته وحطموها لمنعها من دخول المدينة، واعتدوا كذلك على سيارة الدرك التي معه وحطموها وأطلق الدرك النار على المعتدين وقتلوا ثلاثة وجرحوا نحو (15). وهذا ثالث حادث من أهل الحسكة حيث كانوا قبل ذلك اعتدوا على محافظين هما الأمير بهجت الشهابي وتوفيق شامية، وأجبروهما على العودة إلى دمشق والتخلي عن مناصبهم. وهذه الفئات تحركها أصابع إفرنسية متشبعة بفكرة الاستعمار وهادفة

إلى فصل منطقة الجزيرة والعظيمة بمساحتها وخصبها ومياهها ونفطها، واستمرارية بقائها تحت الانتداب الإفرنسي وإلى إسكان عدد عظيم من المستعمرين الإفرنسيين في الجزيرة، ومن المؤسف أن الحكم الوطني السوري ضعيف، يقف إزاء هذه الحوادث موقف العجز مع أن الحسكة محاطة بأكثرية عربية كبرى مسلحة تستطيع أن تنكل بهؤلاء العملاء... ولكن وقوف الإفرنسيين الرسميين وغير الرسميين من ورائهم يمنع ذلك على ما يظهر.. وكان لهذا الحادث الثالث أثر شديد في نفوس الناس الذين رأوا أن الحالة وصلت إلى درجة لا تطاق، وإن الاستمرار في المسايرة والعجز سيزيد الإفرنسيين وعملاءهم نشاطاً واندفاعاً.

(10) أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/4/22:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي فلسطين والدفاع يوم الأربعاء:

أ - انفجرت قنبلة قرب مستشفى هداسا في القدس وجرح يهوديان.

ب - ألقيت قنبلة في شارع بن يهودا في القدس ولكنها عطلت قبل انفجارها.

والراجح أن الحادثين جواب عربي على اعتداءات اليهود الأخيرة.

ت - أطلق الثوار النار على مستعمرة قلندية ولم تنشر نتائج.

ث - توفي أحد مصابي قنبلة مقهى حيفا التي ذكرنا خبرها سابقاً.

ج - هاجم الثوار مستعمرة كوداني وتبادلوا النار مع الخفراء ولم تنشر نتائج.

ح - أتلفت أنابيب البترول قرب كوكب الهوى وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

خ - وكذلك أتلفت الأنابيب في جهات دبورية والطيرة، وأشعلت النار بالزيت المتدفق، وقد هرعت القوات إلى تطويق دبورية وإكسال، وأشرت على ثلاثة بيوت للنسف في الأولى وأربعة في الثانية ومنعت الخروج والدخول عنهما.

د - انسحبت القوات المرابطة في أحراش يعبد والتي منعت التجول في منطقتي جنين وطولكرم.

ذ - فتشت القوات قرية حجة والقرى المجاورة لها، وعثرت في بيت شاكر خليل الطاها على عدة طلقات فاعتقلته.

ر - قبض البوليس على شخصين في قرية بيت نتيف وصادرت منهما بندقية وعشرين رصاصة.

ز - ذهبت قوة إلى سيلة الظهر وفتشتها واعتقلت محمود عواد السعد.

س - اعتقل البوليس من قرية الجورة ستة أشخاص.

11 - وهذه أخبار ثورية أخرى في عددي الدفاع وفلسطين الخميس:

أ - داهم الثوار مدينة بيسان وأطلقوا نيرانهم على دائرة الحكومة ومركز البوليس، وأصيب بوليس عربي اسمه صالح الخوري بجراح مميتة وقد أشرت السلطات على بيتين في بيسان للهدم، وفرضت عليها غرامة خمسمائة جنيه، وهذا تعسف غريب ظالم.

ب - داهم الثوار مستعمرة العمال وجاءت قوة فاشتبكت معهم، ويقول البلاغ إن القوة قتلت ثلاثة من الثوار، وإنها اشتبكت مع فريق آخر من الثوار وقتلت إثنين، وإنه لم يقع إصابات في القوة وهذا غير معقول.

ت ـ أطلق الثوار النار على مطار اللد من جهات ثلاث وأجاب الحرّاس بالمثل وأصيب جناح إحدى الطائرات بثقوب.

ث ـ داهم الثوار مستعمرة جبعا قرب زمارين بوابل من النار ولم تنشر نتائج.

ج ـ ذهبت قوة كبيرة إلى جهة قرية فقوعة من قضاء جنين ونشبت بينها وبين الثوار معركة اشتركت معهم فيها أربع طائرات وقالت الجريدة إن المعركة مستمرة.

ح ـ تصدى الثوار بين دير شرف وعنبتا لقوة من الجند والبوليس، وتبادلوا معها النار نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

خ ـ انفجرت قنبلة بدوي كبيرة في الجهة الغربية من نابلس.

د ـ وضع الثوار قنبلة في عمارة المحكمة المركزية في نابلس فانفجرت بدوي عظيم، وتصدعت العمارة وما جاورها.

ذ ـ قطعت الأسلاك بين نابلس والقدس وبين نابلس وجنين.

ر ـ دخل بعض الثوار قرية بيت أيبا وطوقوا بيت المختار ولما لم يجدوه اتلفوا أثاث البيت وانصرفوا.

ز ـ أطلق الثوار النار على معسكر مجد الكروم وأصيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

س ـ جاء بعض المسلحين إلى قرية العباسية وأخذوا ما طلبوا وانصرفوا.

ش ـ قطعت أشجار مستعمرتين يهوديتين واحدة قرب الرملة وواحدة قرب حيفا.

ص ـ أطلق الثوار العيارات النارية على نقطة بوليس ميرون ولم تنشر نتائج.

ض ـ أضرب نحو مائتي معتقل في معتقل مزرعة عكا من جديد احتجاجاً على استمرار اعتقالهم دون النظر في أمرهم.

(19) السبت 1938/4/23 :

1 ـ لقائي مع محرر جريدة الجورنال الإفرنسي وأفكاره عن الثورة في فلسطين وأحوالها:

أمس اجتمعت مع محرر جريدة الجورنال الإفرنسية في فندق أمية بدعوة من الدكتور محمد السرّاج بناء على رغبة المحرر على عشاء، وقد قال لنا المحرر إنه كان في فلسطين، وذهب لمشاهدة المعركة التي وقعت قرب بلعا في طريق جنين ـ نابلس بين الثوار والقوات الإنكليزية، وأن ضباط الجيش بعد أن سمحوا له بالحضور أخرجوه وأبعدوه عن منطقة العمليات، وإنه لمح قوة الثوار وسعة منطقة العمليات، وإن بلاغ الحكومة بنفي إصابات في الجند كاذب لأنه رأى بعينه بعض الجند مصابين بنار الثوار، وأخبرنا كذلك إنه اجتمع مع وايزمان في أوروبا ومع عوني عبد الهادي وأسعد داغر في القاهرة، وتناقش معهما في القضية لأجل أن يعرف وجهة نظر الطرفين، ومع أنه قال إن وجهة نظر اليهود قائمة على العاطفة والخيال، فإنه حاول أن يقول لنا إن التفاهم معهم يفيد القضية العربية بصورة عامة، وإنه ليس من ضرر للعرب في أن يأتي اليهود إلى فلسطين ويتوطنوا في قسم منها، شفاء لحنينهم وعاطفتهم، وإن فلسطين تتسع لبضعة ملايين إذا أحسن استغلالها، وإن العرب في حاجة إلى علم اليهود ومالهم، وكل هذا مما يسوقه اليهود وأنصارهم، وقد فندت أقواله بطبيعة الحال. ومماقاله إن القضية هي قضية الإنكليز الذين يتخذون اليهود وقضيتهم وسيلة لترسيخ أقدامهم، وإن التفاهم بين العرب واليهود قد يقطع الطريق على الإنكليز، وهذه حجة يعمد

إليها أحياناً اليهود وأنصارهم، وقد فندتها من حيث نتائجها لأن الخطر المحقق هو من ناحية اليهود وتكاثرهم في فلسطين. . وكانت جلسة طويلة. ويبدو من المحرر ذكاء ونشاط ودعابة. وقال محمد السرّاج إن له مكانة ممتازة في فرنسة. وقد بدا لنا إن اليهود قد يكونون اشتروه لأنه يثني ويشرح وجهة نظرهم بحرارة كأنما هي وجهة نظره، وقد شرحت له إن هذه الوجهة ظلماً صارخاً وعدواناً صارخاً على وجود العرب وكيانهم، وإذا كان هناك من يضطهدهم فليس يعني هذا أن يدفع العرب ثمن ذلك من هذا الوجود والكيان، وفي الدنيا أراض شاسعة خالية فليذهبوا إليها أو يجب عليهم أن يعيشوا مع أهل البلاد التي هم فيها بدون عنصرية ولا انغلاق ولا دسائس ولا فساد، وهذا هو المألوف بالدنيا بالنسبة لمختلفي النحل عدا اليهود الذين عقدوا حياتهم بانغلاقهم، وبفكرة التميز فيهم، واكسبهم ذلك عداء العالم وصاروا هم أعداء للعالم. وأن العرب سوف يستمرون في الكفاح والنضال للدفاع عن وجودهم ومقاومة الظلم الذي يراد بهم مهما طال الزمن وعظمت التضحيات.

كلمة عن الدكتور محمد السّراج الذي دعاني للاجتماع بالمحرر:

والدكتور محمد السّراج هذا شاب من حماة نال شهادة الدكتوراه بالحقوق والعلوم السياسية من إحدى جامعات فرنسة وهو ذكي نشيط وفيه نعومة وطموح دون اندفاع وحماس، وقد تعرفنا به في دمشق دون أن تنعقد بيننا صداقة حميمة، وأظنه اشتغل في وظيفة سياسية حكومية ثم أصيب كما في ذهني بمرض عصبي ومات وهو في ريعان شبابه في الأربعينات رحمة الله عليه.

2 ـ رحلة قس إنكليزي إلى فلسطين:

نشرت فلسطين ترجمة مقال نشر في جريدة الايفننج ستاندارد الإنكليزية للقس دنج، تحدث فيه عن رحلة قام بها مع جماعة من كبار الإنكليز إلى فلسطين، ومما جاء فيه أنهم اجتمعوا مع عدد من الموظفين والرعايا الإنكليز ففهموا منهم أن الحالة جدية كل الجد، وأنهم يعتقدون جزماً أن الوسيلة إلى اقرار السلام هي منع الهجرة اليهودية منعاً باتاً.

3 ـ ذكرت الصحف أن اللجنة الفنية للتقسيم قد غادرت أول أمس لندن وقد أيدت ذلك اذاعة فلسطين ولندن.

وفي فلسطين ترجمة مقال نشرته التايمس جاء فيه أن تأخر اللجنة كان خشية من اشتداد الاضطرابات بسبب مجيئها في اسبوع الأعياد (أعياد النصارى)، وأن نشاط العصابات آخذ بالازدياد بسبب التساهل الذين تبديه المحاكم.

وبسبب النجدات التي ترسل من البلاد الواقعة تحت الانتداب الإفرنسي (لبنان وسورية)، وأن بريطانية قد لفتت مراراً نظر الحكومة الإفرنسية إلى هذه الحالة، ولكن لم تصل إلى نتيجة وأن أموالاً كثيرة تجمع في البلاد العربية، ومن بعض الدول الأوروبية لتصعيد الحركات، وأن الأمل باجتماع العرب واليهود حول مائدة مستديرة قائم على الوهم والخيال، وأن التقسيم وإن كان لا يعد أفضل حل لقضية فلسطين إلا أنه لم يتقدم أحد حتى الآن بحل أفضل منه، وأن من المحتمل أن تشتد الاضطرابات كثيراً حين وصول اللجنة.

5 ـ رسائل يهودية إلى جريدة فلسطين بشأن حل قضية فلسطين:

ذكرت فلسطين في عدد الجمعة إنها تلقت

أربع رسائل بالعبرية من زعيم يهودي كبير، فيها آراء للمعتدلين من اليهود لحل قضية فلسطين، وجاء في الرسائل أن تقسيم فلسطين وإنشاء دولة يهودية فيها من شأنه أن يقضي على الآمال العربية الوطنية، ولا يتفق مع الصورة الطبيعية لهذه البلاد، وإن الأفضل أن تبقى فلسطين وحدة كاملة وتحدد الهجرة وبيع الأراضي ويلغى وعد بلفور. ولم تذكر الجريدة قيمة وهوية أصحاب الرسائل العجيبة.

6 ـ اجتماع الإصلاحيين اليهود ضد التقسيم:

ذكرت الصحف أن الإصلاحيين المتطرفين اليهود عقدوا اجتماعاً خطب فيه بعض زعمائهم وجاء في أحدى الخطب أن التقسيم لن يكون الطريق التي تسير فيها بريطانيا لحل القضية، وإن أحزاب اليهود مختلفة اختلافاً كبيراً في أمر التقسيم، وهؤلاء الإصلاحيون ضد التقسيم لأنهم يريدون أن تقوم الدولة اليهودية في جميع فلسطين وشرق الأردن معاً.

7 ـ عودة موكب النبي موسى وضآلة رونقه هذه السنة:

عاد علم (النبي موسى) من النبي موسى، وقالت الدفاع إنه وصل في الساعة الثانية عشر من يوم الخميس في حين أن الموكب يصل مساء في الخامسة أو السادسة عادة والراجح أن موكب الرجوع كان فاتراً، ولم يشترك فيه أعلام نابلس والخليل وهي مما تجعله يشتعل حماساً.

8 ـ تعيين عبد الله مخلص مديراً عاماً للأوقاف وكلمة عنه:

ذكرت فلسطين خبر تعيين عبد الله مخلص مديراً للأوقاف، بدلاً مني، وقد ظلت وظيفتي شاغرة إلى الآن. وهو من أصل تركي مستعرب، حسن الثقافة والاطلاع على الآداب العربية والتاريخ العربي والإسلامي، ويعد من أدباء فلسطين ومثقفيهم البارزين، وكان يكتب في مجلات فلسطين ودمشق ومصر كتابات أدبية وتاريخية وله عدة مؤلفات أو رسائل تاريخية وأدبية، وكان موظفاً في السكة الحديدية في زمن العثمانيين ثم اشتغل في التجارة ولم يندمج في الحركة الوطنية بحرارة، بل كان ممن حاولوا التقرب والتفاهم مع الإنكليز، وكان في ذلك من رفقاء أمين عبد الهادي منذ الاحتلال، وكان هذا يعيش في حيفا على ما ذكرناه في الكلمة التي كتبناها عنه، وهو يكبرني بنحو عشر سنين وقد أمضى في مديرية الأوقاف بضع سنين ثم مرض وتوفي في القدس في الأربعينات رحمة الله عليه، وليس بيني وبينه تواثق وربما كنت التقيت به في حيفا لقاءً عابراً مرة أو مرتين.

9 ـ تعيين يحيى الشهابي مديراً لمدرسة الأيتام:

وذكرت فلسطين خبر تعيين يحيى الشهابي مديراً لمدرسة الأيتام خلفاً لأسحق درويش، وهذه الوظيفة الثانية المهمة التي بقيت شاغرة للآن. ويحيى من أسرة الشهابي المقدسية، وكان على ما في بالي ينشط مع المعارضين وليس بيني وبينه تواثق، وربما التقيت به في القدس مرة أو مرتين لقاء عابراً ولا أعرف عنه شيئاً ذا بال.

10 ـ ما ذكرته الأهرام عن التايمس في صدد نشاط المفتي في ملجئه:

في أهرام أمس ترجمة لمقال التايمس الذي أشرنا إليه أمس ونقلته فلسطين، وفي ترجمة الأهرام ما لم تذكره فلسطين، ومن ذلك وصف للمفتي بأنه الخصم اللدود للانتداب والصهيونية

والتقسيم، وإنه يدير من ملجئه ما يمكن أن يسمى محطة أساسية للأعمال العسكرية ضد إدارة فلسطين والقوات الإنكليزية في فلسطين. وإنه في ملجئه قابض على زمام إدارة قوية منتظمة.

11 ـ خبر عن عدم رغبة اللجنة الفنية في الاجتماع مع أية هيئات:

نشرت فلسطين برقية من لندن جاء فيها إن المراسل علم من مصدر مطلع أن اللجنة الفنية لن تجتمع بأية هيئة في فلسطين، وأن عملها هو درس طائفة من الإحصاءات ومسائل الحدود وما شابه ذلك.

12 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/4/23:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الجمعة لجريدتي الدفاع وفلسطين:

أ ـ أطلق الثوار النار على قوة إنكليزية قرب قرية أم الفحم، فأصيب اثنان منهم بجراح مميتة وقد قابلت القوة النار بالمثل وأصابت من الأهالي غير الثوار شخصاً اسمه علي قاسم وفتاة اسمها خديجة أحمد بجراح مميتة، ويظهر إن الجند فقدوا أعصابهم فصاروا يطلقون النار على كل من رأوه.. ثم جاءت نجدة وأخذت تتعقب آثار الثوار، وقبضت على ثلاثة من أهل أم الفحم واثنين من أهل يعبد، وما زالت في تعقبها وتفتيشها.

ب ـ دخل سبعة من الثوار قرية جلبون وطوقوا بيت خليل صالح، وأطلقوا عليه النار وقتلوه، وقد اعتقل البوليس خمسة أشخاص من أهل القرية.

ت ـ أشعلت النار في ثلاث عربات ركاب من السكة الحديدية في محطة عكا ليلاً، ولم يمكن إخمادها إلا بعد شروق الشمس، وقد أتت النار على العربات.

ث ـ أطلق مسلحون النار على محمد عبد الرحمن فريح الملقب بأبي رمان من قرية شويكة فأصيب إصابة مميتة.

ج ـ أطلقت النار على مركز بوليس مجدل الكروم وأجاب بالمثل ولم تنشر نتائج.

ح ـ ألقيت قنبلة على جماعة من عمال اليهود في محلة نحلات أحيم اليهودية في القدس فأصيب عاملان بجراح.

خ ـ أطلقت النار على سيارة نقل بعض الموظفين العرب بين روشبينا وصفد، فأسرع السائق ثم عاد ومعه قوة من البوليس فاكتشفت ثلاثة من اليهود وراء قبور المستعمرة، ولما رأوا البوليس فروا فلحق بهم واعتقلهم وفتشهم فوجد معهم خمس قنابل يدوية وثلاث مسدسات مع كمية من الطلقات، وعرف بالتحقيق إنهم ينتمون إلى الحزب الإصلاحي اليهودي، واعترفوا بإطلاق النار على السيارة التي لم يصب أحد من ركابها.

د ـ اعتقل البوليس أربعة من قرية أجدير وشخصين من قرية رافات وخمسة عشر من قرية صوريف.

ذ ـ ألقيت النار على مستعمرة جعارا وأجاب الحراس بالمثل ثم اطلقت ثانية، فاستنجد الحراس بقوة من الجند اشتبكت مع الثوار ولم تنشر نتائج.

ر ـ ما زال المضربون عن الطعام في معتقل مزرعة عكا مستمرين في إضرابهم، وتقول الدفاع إن فريقاً آخر أعلنوا إضرابهم أسوة بالأولين.

ز ـ وضعت السلطات عشرة خفراء على نفقة أهل حي هاشومير اليهودي غرامة بسبب إطلاق النار على عربي وقتله في الحي، وبلغ عدد المعتقلين من اليهود بسبب ذلك عشرة، وهذه من الوقائع النادرة ضد العدوان اليهودي.

س ـ كان شاع استشهاد عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال) وعارف عبد الرازق (أبو فيصل) قائدي الثورة في منطقة طولكرم في معركة بلعا الكبرى، وظهر بعد ذلك كذب هذه الإشاعة، وقد أطلعت على كتاب خاص يفيد إنه اشترك في هذه المعركة نحو عشرة آلاف جندي ومعهم 13 طائرة و30 دبابة، وإن الكسرة كانت على الإنكليز وقتل منهم نحو (60) أما المجاهدون فإن إصاباتهم بين قتيل وجريح هي ستة عشر، وهذا غير عدد آخر قتلى وجرحى من الأهالي بالرصاص الطائش من القوات.

13 ـ وهذه أخبار ثوّرية أخرى ملخصة عن عدد فلسطين يوم السبت:

أ ـ أطلقت جماعة مسلحة عربية النار على شخص اسمه علي منصور من قرية فحمة فأردته قتيلاً.

ب ـ قطعت أسلاك 13 عموداً بين جنين والعفولة.

ت ـ عرف إنه قتل مع الجنديين الإنكليزيين في أم الفحم جملان كان الجند يستعملهما لنقل الماء.

ث ـ أشرت السلطات على ثلاثة بيوت في أم الفحم للنسف بسبب حادث قتل الجنديين، ومنعت التجول فيها وقطعت أشجار التين حول عين الماء لئلا يتستر الثوار بها.

ج ـ أطلق مجهول النار على صبحي سعيد ناجي في باب حطة في القدس فجرح جرحاً خطيراً. .

ح ـ أوقع تخريب في الخط الحديدي في طريق اللد القدس.

خ ـ داهم الثوار قرى الجيب وبيت نبالا وقبية ولم ينشر ماذا فعلوا.

د ـ أطلق الثوار النار على سجن نور شمس ولم تنشر نتائج.

ذ ـ فتشت السلطات عدة بيوت في قرية دنابة ولم تعثر على ما تريد.

ر ـ اقفلت طريق جنين ـ طولكرم ـ نابلس طول نهار وليل أول أمس ولم ينشر السبب.

ز ـ وضع الثوار عبوات ديناميت في جسر للخط الحديدي بين قلقيلية وطولكرم وباغتهم أحد عمال الخط وقبضوا عليه، وأوثقوه ثم انصرفوا دون تفجير الديناميت.

س ـ اطلق الثوار النار على مستعمرة بيت شمن من ثلاث جهات، ولم يجب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ش ـ أطلق الثوار النار على العربة الكاشفة قرب محطة سدود ولم تنشر نتائج.

ص ـ ما يزال المعتقلون المضربون في معتقل عكا مستمرين وبلغ عددهم (226) وشاع أن ثلاثة منهم توفوا ثم تبين إنهم نقلوا إلى المستشفى من الاعياء الذي أصابهم.

ض ـ اعتقلت السلطات مختار قرية جديدة وجودت عبد المعطي من القدس.

انتهت الكراسة [18]

ويليها الكراسة [19]

***

الكراسة [19]

(1) يوم الاثنين 24 نيسان 1938 ـ 23 صفر 1357:

1 ـ حول نتائج اتفاق إيطاليا وبريطانيا في صدد فلسطين:

في أهرام أمس رسالة عن لندن فيها إنه وإن كان الاتفاق المنشور بين إيطالية وبريطانية لم يذكر كلمة عن فلسطين صراحة، فإن في أحد ملاحقه عبارة قصد منها فلسطين، ومنها إن إيطاليا تعارض مشروع تقسيم فلسطين ويجب أن تعطي علماً بما يتقرر في هذا الصدد، وأن يبلغ ذلك إلى عصبة الأمم. وفي الرسالة إشارة إلى ارتياح بها ولما تم بين الدولتين فيما يتعلق بفلسطين، واعتبروا ذلك مما يسهل الوصول إلى نتيجة إيجابية بالنسبة لوجهة نظرهم.

2 ـ إحصائيات عن شحنات الحمضيات في سنة 1938:

في إحصاء نشرته صحف فلسطين أمس إن مجموع ما شحن من الحمضيات لغاية 19 نيسان بلغ (11,267,071) صندوق منها (9,583,756) برتقال و(1,602,478) كريب فروت و(73,722) ليموناً و(7114) من أثمار حمضية مختلفة وإنه شحن من هذه الكمية (3,858,539) من ميناء يافا و(6,261,437) من ميناء حيفا و(984,172) من ميناء تل أبيب و(162,933) من طريق بور سعيد (والراجح أن هذه أرسلت بالسكة الحديدية).

3 ـ تشاؤم اليهود من احتمالات تنفيذ التقسيم:

في دفاع الأحد ترجمة مقال ليهودي من الإصلاحيين المتطرفين يقول فيه إن التشاؤم أخذ يدب في نفوس محبذي التقسيم لأنهم علموا إن لوزارة المستعمرات رأياً يختلف اختلافاً شاسعاً عما يظنونه.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 24/4/1938:

وهذه أخبار الثورة عن فلسطين والدفاع الأحد والاثنين.

أ ـ أطلق الثوار النار على خفراء مستعمرة تل موند، وأصيب أحدهم بجراح خطيرة.

ب ـ داهم الثوار مستعمرة جبعات عادا بالنار من الجنوب، والشرق وأجاب الخفراء عليها ولم تنشر نتائج.

ت ـ ونسفت السلطات منازل عبد الرحمن الجبشة ومصطفى الجبشة من قرية اكسال، عقوبة على تخريب أنابيب البترول قربها. ونسفت كذلك بيوت أحمد أبو الزعني وإبراهيم الحجة وحسن أحمد العال من قرية دبورية للسبب نفسه.

ذهب فريق من الثوار إلى قرية ميثلون واعتقلوا مختارها دياب أحمد نوف، وأخذوه إلى خارج القرية وأطلقوا عليه النار فقتل وذهبوا إلى قرية سيريس، واعتقلوا أحمد قاسم، وفعلوا به مثل ذلك والظاهر إنهم مشبوهون بالتعاون مع السلطات.

ج ـ قطع الثوار 17 خطاً من خطوط التلفون

بين جنين والعفولة.

ح ـ نسفت السلطات بيوت يوسف الحسن وصالح عبد الجواد وجمعة خليل من قرية أم الفحم، واعتقلت صالح عبد القادر لحيازته رصاصة واحدة.

خ ـ أطلقت النار على يهودي وابنه في حيفا فأصيبا بجراح.

د ـ هاجم الثوار مستعمرة الشجرة مرتين ولم تعرف النتائج.

ذ ـ أطلقت دورية من الجند النار على عربي قرب قرية عرابة عكا كان يحمل خراطيش فارغة وكتب تهديد وهذا جاء في بلاغ رسمي.

ر ـ اشتبكت دورية من الجند مع عصابة قرية دير الغصون وقال البلاغ إنه يعتقد إنه وقع إصابات في العصابة.

ز ـ أطلقت النار على مستعمرة كفريافت فجرح يهودي جراحاً بليغة.

س ـ وضع الثوار قنبلة على خط الحديد قرب محطة دير الشيخ ـ القدس فانفجرت وخربت الخط.

ش ـ أطلقت النار على أحد باصات اليهود بين القدس ومستعمرة عتروت، وأجاب السائق بالمثل من سلاح مرخص، وتبادل هو وخفراء الباص النار مع الثوار ولم تعرف النتائج.

ص ـ انفجرت قنبلة من قرية صميل واعتقل البوليس عدة أشخاص من القرية بسبب ذلك.

ض ـ قامت قوة من الجند بعملية تطويق وتفتيش في قرى بلعا ودير الغصون وعتيل. ثم عادت إلى ثكناتها في نابلس وطولكرم دون جدوى.

ط ـ فتش البوليس بعض المنازل في باب حطة في القدس.

ظ ـ اعتقلت السلطات عشرة أشخاص من قرية طيعون.

ع ـ اعتقلت السلطات إمام مسجد قرية كفركنا وسجنته في سجن الناصرة.

غ ـ اعتقلت السلطات شحادة حسونة وحسن حسونة وأودعتهما السجن.

ف ـ أفرجت السلطات عن حمدي الحسيني وخضر الجعفراوي والشيخ حسن الشوا، ولما عادوا من عكا إلى غزة أبلغوا أمراً بتجديد اعتقالهم وأعيدوا فوراً إلى عكا.

ق ـ أشعلت النار في كوخ مزرعة قرية من مستعمرة بن سخن وكان فيه حمار ودراجة، وأدوات زراعية فالتهمت النار ما فيه.

ك ـ اعتقل الجند عربياً مصاباً بثلاث رصاصات ثم اعتقلوا أربعة أشخاص من قرية صرفند ومنعوا من الاختلاط.

ل ـ اعتقل البوليس يوسف أبا لبن وأودعه في سجن الرملة وكان هذا في دمشق واجتمعنا معه مراراً، وكان جاء بسبب اعتقال محمد سليم أبي اللبن (أبو سليم) في شرق الأردن الذي ذكرنا خبره قبل، والراجح أن جاسوساً في دمشق كتب إخبارية به.

م ـ دعا حاكم نابلس رئيس البلدية والمخاتير وأنذرهم أنه في حالة تكرار تفجير قنابل في المدينة ستتخذ إجراءات شديدة.

ن ـ كان فريق من معتقلي عكا أضربوا عن الطعام، وقد انضم إليهم فريق آخر منهم صبحي الخضراء، وقد أحدث الإضراب توتراً واضطراباً وقامت سيدات حيفا بمظاهرة، وأغلق كثير من الناس في حيفا وعكا وجنين حوانيتهم احتجاجاً على تصرفات السلطات التي أدت إلى هذا الإضراب، ونقل ثلاثة من المضربين إلى المستشفى، وارتبكت السلطات وخشيت من توسع الإضراب واشتداد التوتر، وطلبت من

الشيخ أسعد الشقيري ورئيس بلدية عكا إقناع المضربين بالعدول ففعلا، وذهب وفد آخر من العلماء في عكا لأجل ذلك، ونتيجة للنصائح والوعود قبل المضربون تناول الحليب لمدة ثلاثة أيام حتى يبت في أمر الإفراج عنهم.

هـ ـ دخل مسلحون إلى قرية علار وأطلقوا النار على توفيق قاسم الملقب بأبي الصيصان، فجرح جرحاً بليغاً وأصيب ابنه بجراح قاتلة ومات الأب بعده بقليل والظاهر أنهما مشبوهان.

و ـ انفجرت قنبلة أمام محلة نحلات أحيم في القدس ولم تعرف النتائج.

لا ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة بيت فيغان وأجاب البوليس بالمثل ولم تعرف النتائج.

ى ـ أطلقت النار على دورية بوليس بين عكا وصفد، وأجاب بالمثل ولم تعرف النتائج.

أ أ ـ أطلقت النار على باص يهودي في طريق جنين حيفا من كمين ولكن السيارة نجت مع ركابها.

ب ب ـ نقل خمسة عشر من المعتقلين المضربين إلى المستشفى.

ت ت ـ أضربت جنين احتجاجاً على حالة المعتقلين، واستدعى الحاكم هيئة البلدية والمخاتير وبعض التجار وأنذرهم بإجراءات شديدة ووعدهم بالسعي للنظر في أمر المعتقلين.

ث ث ـ استطاع موقوف في سجن القدس اسمه سليم عبد الحميد من قرية تل، متهم بحيازة بندقية وذخيرة، أن يغافل الحارس ويفر، وقد قام البوليس بعملية تفتيش واسعة في مختلف أنحاء المدينة القديمة والشوارع الخارجية ولم يعثر عليه.

ج ج ـ فتش البوليس بيت يوسف أبي اللبن وحانوته وهو مسجون ومنع الاتصال به وقد ذكرنا خبره قبل.

ح ح ـ اعتقل خمسة أشخاص من قرية شويكة على أثر مقتل شخص منها اسمه محمد عبد الرحمن.

خ خ ـ واعتقل خمسة أشخاص من قرية الطيرة بسبب إطلاق النار على مستعمرة تل موند.

(2) الثلاثاء 26 نيسان 1938 :

1 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/4/26 :

ليس في هذه اليومية إلا أخبار الثورة وهذه هي ملخصة عن عدد دفاع الثلاثاء:

أ ـ دخل مسلحون لقرية الرينة وطوقوا بيت سعيد نمر الأحمد وطرقوه، ولما فتح باغتوه بالنار فقتلوه والظاهر أنه مشبوه بالتعاون.

ب ـ قطعت الأسلاك بين جنين والعفولة.

ت ـ اعتقلت السلطات ثلاثة أشخاص من أم الفحم ووضعت إشارة نسف على خمسة بيوت منها.

ث ـ جاء مختار سيريس إلى الحكومة وقال لها إنه تلقىٰ تهديداً بالقتل إذا لم يستقيل ورجا قبول استقالته، وقبلت الحكومة استقالته وأرسلته إلى معتقل عكا حماية له.

ج ـ داهم مسلحون قرية عين غزال في قضاء حيفا واعتقلوا المختار ووكيله وثلاثة آخرين وخرجوا بهم، ثم أطلقوا النار على المختار واسمه خالد العبد الله وقتلوه وسمحوا للباقين بالعودة.

ويلحظ أن مثل هذه الحوادث كثرت في هذه الأيام والظاهر أن الثوار لمحوا فيهم التعاون مع

السلطات أو مناوأة الثورة.

ح - هاجم الثوار مستعمرة نيشر قرب بلد الشيخ وأطلقوا النار عليها وأجابهم الخفراء ولم تعرف النتائج.

خ - وهاجموا مستعمرة الشومرية قرب حيفا وتبادلوا النار مع الخفراء ولم تعرف النتائج.

د - قطعت الأسلاك في طريق القدس - الخليل وأتلفت أعمدة عديدة.

ذ - اعتقلت السلطات ستة أشخاص من عمال العرب في القدس.

ر - فتشت السلطات بيتي رشاد أبي غريبة وأخيه في القدس ثم اعتقلتهما.

***

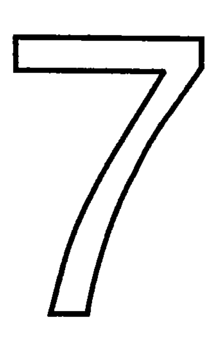
بعونه تعالى
انتهى الجزء السادس
ويليه الجزء السابع

سبعة وتسعون عاماً في الحياة

1305 ـ 1404هـ / 1887 ـ 1984م

مذكرات وتسجيلات

محمد عزة دروزة



من وصول لجنة التقسيم الفنية
إلى إعلان إلغاء التقسيم وما جرى في هذه الحقبة
من أحداث ثورية وسياسية متنوعة

29 صفر 1357 ـ 14 رمضان 1357
30 نيسان 1938 ـ 12 تشرين 1938

الجزء السابع



(3) يوم السبت
30 نيسان 1938
29 صفر 1357 :

انشغلنا بأشغال الثورة المتنوعة فلم نكتب يوميات لأيام الجمعة والخميس والأربعاء وفيما يلي ملخص ما وقع هذه الأيام :

1 ـ وصول لجنة التقسيم :

كان المعروف أن لجنة التقسيم الفنية ستصل يوم الخميس، وقد وصلت نهار الأربعاء بقطار خاص من مصر إلى اللد.

ولعل تقديم وصولها يوماً عما كان معروفاً كان بقصد حمايتها من أي حادث ثوري، ولقد اتخذت السلطات تدابير شديدة لحمايتها وحراستها من غزة إلى أن وصلت إلى القدس.

2 ـ مؤتمر صهيوني في أميركا لتهجير اللاجئين اليهود إلى فلسطين :

نشرت الدفاع في عدد الأربعاء أن اجتماعاً صهيونياً عقد في نيويورك شهده (800) زعيم يهودي يمثلون يهود أميركا على اختلاف احزابهم، وقرروا تقديم مذكرة إلى الرئيس روزفلت بمناسبة الدعوة إلى مؤتمر دولي للنظر في أمر اللاجئين اليهود من النمسا وألمانيا والمذكرة تقترح تهجير نصف مليون يهودي إلى فلسطين في مدة خمس سنين على أن تقدم المنظمات اليهودية نفقات ترحيلهم وتوطينهم، وقرروا المباشرة بجمع عشرين مليون دولار لهذه الغاية، وتقول الجريدة أن الحكومة الأميركية لم تهتم بهذا الطلب لأنه مستحيل الاجابة في هذه الظروف ولكنه على كل حال يدل على سعة مطامع اليهود في فلسطين واستمرارهم في ذلك.

3 ـ برقية من وزير خارجية اليمن للحكومة البريطانية في تأييد حقوق العرب :

ارسل وزير خارجية اليمن برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية أكد فيها وجوب تحقيق مطالب العرب العادلة وكرامتهم، ولا يمانع العرب في حفظ المصالح المشروعة في فلسطين للامبراطورية البريطانية، والبرقية قوية الصياغة والمعنى.

4 ـ جواب لوزير المستعمرة عن حوادث الثورة وقوتها ومصادر مساعدتها :

قال وزير المستعمرات في مجلس النواب جواباً على سؤال عن حال فلسطين (انه وقع خلال الأسبوعين الأخيرين وقائع ثورية كثيرة وحدثت مصادمات عديدة بين قوات الحكومة والعصابات، وأن الجيش والبوليس يبذلون جهودهم بكافة الوسائل لقمع الإرهاب، وأن العصابات المسلحة فعالة كثيراً في جميع أنحاء البلاد، والفظائع التي ترتكبها كبيرة جداً، وأن هناك أقوال في صدد مساعدات بالرجال والمال من العالم العربي، ولكن ليس هناك ما يدل على مصادر معينة للمساعدات، وأن ما قاله ايدن سابقاً عن مساعدة إيطاليا كان يعني انفاق مال للدعاية بين العرب وليس مساعدات مالية للعصابات المسلحة. والتصريح في صدد قوة الثورة وشمولهاوخطورة اعمالها قوي مثير.

5 ـ تدابير سلطات فلسطين المشددة تجاه سكان شرق الأردن وتنقلهم إلى فلسطين :

اتخذت سلطات فلسطين تدابير جديدة تجاه الأردنيين القادمين إلى فلسطين، ومن ذلك عدم السماح للمقيمين الفلسطينيين في شرق الأردن بدخول فلسطين ما لم يكن معهم جوازات أردنية معمول بها ومؤشر عليها أو شهادات من سلطات

الأردن تقوم مقام ذلك، وسينفذ هذا التدبير اعتباراً من أول مايس.

6 ـ حركات احتجاجية في جميع بلاد العرب في مناسبة وصول لجنة التقسيم باستنكار التقسيم وتأييد حق العرب:

كان يوم الخميس يوماً فلسطينياً عاماً في مناسبة وصول لجنة التقسيم فالجرائد العربية في فلسطين وسورية وبيروت والعراق ومصر كتبت افتتاحيات قوية بتفنيد التقسيم وما فيه من اجرام بحق العرب وكيانهم وتوكيد رفض العرب له، وعزمهم على مقاومته وعدم امكان تحقيق هدوء وسلام به.

وأضربت مدن الناصرة وطبريا وعكا وحيفا وصفد وجنين اضراباً تاماً احتجاجاً على التقسيم، وقام في عكا مظاهرة رجال وفي حيفا مظاهرة نساء، وأضربت مدن دمشق وبيروت وطرابلس وحمص وحماة وحلب وصور وصيدا وبغداد ومدن عراقية اخرى.

وقامت في دمشق وحماة وبغداد والقاهرة والاسكندرية وطرابلس الشام وحلب مظاهرات عظيمة سارت إلى عمارات قناصل بريطانيا ودور الحكومات هاتفة بعروبة فلسطين وسقوط الاستعمار والصهيونية، وكانت اصطدامات بين المتظاهرين والبوليس في طرابلس الشام وبعض مدن لبنان وسورية، وابرقت عشرات البرقيات الاحتجاجية والتأييدية، وصدرت البيانات القومية بمثل ذلك من الهيئات العربية في مختلف مدن العراق ومصر وسورية ولبنان موجهة إلى لجنة التقسيم باستنكار التقسيم وعزم العرب على مقاومته.

وأثيرت قضية فلسطين والتقسيم في جلسة المجلس النيابي السوري يوم الخميس فقرر بالإجماع استنكار التقسيم والاحتجاج على ما يقع على عرب فلسطين من مظالم.

وهكذا تكون البلاد العربية اسمعت صوتاً قوياً يوم وصول اللجنة وسيكون له أثره في تقوية روح التضامن مع فلسطين، وتقوية معنويات الثوار وتوسيع الدعاية ضد الاستعمار والصهيونية.

7 ـ بيان من المندوب السامي باستعداد لجنة التقسيم لاستماع من يريد وتقديم الطلبات لمن يريد إلى لجنة التقسيم وخطتها:

نشرت فلسطين في عدد الجمعة بياناً أذاعه المندوب السامي جاء فيه أن (لجنة البحث في مشروع تقسيم فلسطين) على استعداد لقبول البيانات الخطية في كل وقت وقبول طلبات تقديم البيانات الشفوية في جلسات خاصة أو عامة، وأنها ستخصص الأسبوعين الأولين للتجوال في فلسطين والتعرف عليها والحصول على اختبارات ومعلومات تساعدها على القيام بمهمتها.. وكانت الصحف الإنكليزية ذكرت أن اللجنة لن تستمع إلى بيانات ولن تقابل هيئات.. والبيان مسبوك في قالب اجرائي وتشجيعي للتقدم إلى اللجنة ببيانات خطية أو شفوية.

8 ـ استبشار اليهود وامالهم بوصول اللجنة:

وقد كتبت الصحف اليهودية مقالات افتتاحية في مناسبة وصول اللجنة فيها استبشار بقدومها وتمنيات بوصولها إلى مشروع يطمئن آمال اليهود ويعيد للبلاد الأمن والاستقرار ولكن يلمح من خلال كلامها شيء من التخوف والحذر والتشاؤم.

9 ـ نفي عمان خبر زيارة وايزمن:

كان المكتب العربي للنشر في دمشق اذاع سؤالاً عما نشرته بعض الصحف الأجنبية من زيارة وايزمن لعمان، واجتماعه بشخصية كبيرة ربما كان الأمير عبد الله، للاتفاق على خطة تجاه لجنة التقسيم، وأن الوكالة اليهودية وضعت تحت تصرفه ستين ألف جنيه للانفاق على اهداف وتحقيق وتأييد التقسيم في شرق الأردن وفلسطين وقد نشرت فلسطين في عدد السبت تلفوناً لمراسلها في عمان ينفي هذا الخبر نفياً باتاً بعد مقابلة لشخصية سياسية.

10 ـ محاولة بريطانية عرقلة إبرام المعاهدة السورية الإفرنسية بسبب مساعدة سورية للثورة:

في بعض الصحف الدمشقية برقيات أوروبية تفيد أن الحكومة البريطانية تحاول عرقلة ابرام المعاهدة السورية الإفرنسية لدى فرنسة بسبب ما توليه سورية للثورة الفلسطينية من رعاية ومساعدات.

ولقد اخبرني فخري البارودي أن قنصل بريطانية في دمشق استدعاه وتحدث معه عن موقف سورية من ثورة فلسطين، وعما ينشره مكتبه من حوادث تثير الحقد والكراهية ضد الإنكليز، وعن وجوب الكف عن هذه الخطة، ولمح أن بريطانيا ستضطر للتدخل رسمياً إذا استمر كل ذلك، وأن في وسعها عرقلة تقدم سورية واستقلالها.

ولقد ذكرت الصحف أن رئيس الوزارة الإفرنسية زار لندن في الاسبوع الفائت وأجرى مباحثات مع حكومتها ومع وزير الخارجية في شؤون أوروبا والسياسة الدولية وضرورة توحيد خطة الدولتين وتوثيق تعاونهما ازاء ذلك، وأنه تم الاتفاق على جميع النقط ومن جملتها توثيق الاتصال والتعاون بين أركان حرب الدولتين والتضامن في سياسة أوروبا وحماية حدود بلجيكا وفرنسة ألخ.. وقد خمنا نحن في دمشق بناء على ما تقدم أن يكون رجال الحكومة البريطانية قد انتهزوا الفرصة للفت نظر الإفرنسيين لموقف سورية من الثورة الفلسطينية وتغذيتها والاغضاء عن ما تقدمه لها من مساعدات ورعاية. ولا نستبعد أن تكون بوادر إفرنسية جديدة للتأثير في موقف الحكومة السورية الوطنية ورجالها وجوها ضد نشاط الثورة والثوار. وهكذا يتكالب الاستعمار علينا دون أن يحركه ضميراً وشرف، ونحن الآن انما ندافع عن حياتنا وكياننا ونرفض ما أجمع العالم على رفضه. وبريطانيا العظمى التي تتلقى الضربات والإهانات السياسية منذ سنتين تشدد علينا كأنما تريد أن تفش غلّها وحقدها فينا. فلا حول ولا قوة إلا بالله ومكروا ويمكرون وإن الله خير الماكرين.. والمؤيد للحق والجهاد في سبيله.

11 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/4/30:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن دفاع الأربعاء والدفاع وفلسطين عدد الخميس وفلسطين عدد الجمعة والسبت:

أ ـ اشتبكت عصابة مع دورية بوليس على طريق القدس ـ الخليل وذكرت ذلك نشرة الأمن، وقالت أنه يعتقد أن أحد أفراد العصابة قتل، وأن البوليس اعتقل جريحاً منها وصادر منه بندقيتين و150 رصاصة.

ب ـ أوقفت عصابة باصاً عربياً على طريق القدس الجليل وجاءت على الأثر دورية بوليس فاشتبكت معها ولم تعرف النتائج.

ت ـ وجد محمد العبد كعوش شيخ مشايخ الجده في قضاء صفد مقتولاً داخل حرش الكينا خارج سور عكا، وهذا الرجل من كبار وجهاء قضاء صفد ولعله كان مشبوهاً.

ث ـ بينما كان محمد أبو سميح الهندي ذاهباً إلى بيته في حيفا، اطلقت عليه ستة عيارات فجرح جرحاً بليغاً وما لبث أن توفي ثاني يوم.

ج ـ هاجم الثوار مستعمرة العفولة بكثرة نارية وأجاب البوليس والخفراء بالمثل لمدة طويلة ولم تنشر نتائج.

ح ـ هاجم الثوار مستعمرة كفار هاعميك قرب حيفا واجاب الخفراء ودام ذلك نصف ساعة ولم تنشر النتائج.

خ ـ انفجرت في نابلس ثلاث قنابل في أماكن مختلفة ليلاً واهتزت الأبنية من قوة الانفجار، وأطلق الثوار في الليلة نفسها النار على معسكر الجند في القشلة واجاب بالمثل من مدافع جبلية ورشاشات ولم تعرف النتائج.

د ـ فك الثوار قضبان الخط الحديدي بين طولكرم والخضيرة فتدهورت عربة الترولي الكاشفة ووجد على الخط لغم عُطِّل قبل انفجاره.

ذ ـ حاول الثوار نسف جسرالسكة ين العفولة ومستعمرة كفارباروخ بالديناميت الذي وضعوا فيه عبوات في أربعة أماكن من الجسر ولكنها لم تنفجر واكتشفت وعطلت.

ر ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة الشجرة قرب طبريا ولم تعرف النتائج.

ز ـ أطلقت النار على علي الحامد من قرية اكسال ولم تصبه.

س ـ أوقف الثوار سيارة ركاب في وادي الخروب بين نبالا ورنتيس ثم أطلقوها بدون أذى.

ش ـ خرجت قوة كبيرة من الجيش مع مصفحات وثلاث طائرات إلى جهة عين غزال وقامت بعملية تفتيش واسعة.

ص ـ فرض على عكا عشرة أفراد بوليس اضافي بمرتباتهم وثيابهم وسلاحهم عقوبة على الحوادث التي وقعت فيها وفي جوارها.

ض ـ قامت قوة من الجيش بتقطيع الأشجار المجاورة بعين ماء أم الفحم التي قتل قربها جنديان.

ط ـ أرسل 83 بوليساً اضافياً إلى سيلة الظهر وفرض على أهلها فراشهم وطعامهم وارسل عشرون إلى قرية يعبد على حساب أهلها.

ظ ـ اعتقلت السلطات عدة أشخاص من قرية برقة وارسلتهم إلى معتقل عكا.

ع ـ فتش الجند قرية سعسع وعثروا في مغارة خارجها على مسدسين وبعض الخراطيش.

غ ـ سور الأسلاك الشائكة على حدود فلسطين وسورية ولبنان:

قررت السلطات في فلسطين إقامة سور من الأسلاك الشائكة على طول حدود سورية ـ فلسطين ولبنان ـ فلسطين وسيكون السور بعرض ستة أمتار وارتفاع ثلاثة أمتار وسيمتد من الناقورة حتى المطلّة فبحيرة الحولة وجسر بنات يعقوب، وقد بوشر بذلك وأحالت السلطات الإنشاء على مقاول يهودي بمبلغ (167) ألف جنيه وقد يكون هذا أول من نوعه في الدنيا إذ يوضع سور بمثل هذا العرض والارتفاع بين حدود ثلاثة أقطار. وهذه العملية العجيبة نتيجة عجز السلطات عن الحد من نشاط الثوار وغدوهم ورواحهم بين فلسطين وسورية ولبنان وتهريبهم منها السلاح إلى فلسطين.

ومما تذكرته في أثناء نقلي هذا عن الدفتر

ولعلي سجلته في يوميات آتية أن هذه العملية كانت من رأى خبير عسكري بريطاني خدم في الهند وحارب عصاباتها وقد أرسلته الحكومة البريطانية إلى فلسطين لاقتراح وسائل المقاومة للثوار ونشاطهم واسمه هوجارت وأنه وصى فيما وصى به وضع أفخاخ ديناميتية بين كل مسافة ومسافة من السور حتى إذا حاول الثوار اقتحامه انفجر بهم.

ما فعله الثوار في السور:

ولقد انفجر في ثائر حاول اقتحامه فعلاً ففطن الثوار لوجود الأفخاخ وأخذوا يبحثون عنها ويأخذون ديناميتها، وفطنت السلطات لذلك فسارعت بدورها إلى أخذ الديناميت من الأفخاخ قبل أن يأخذها الثوار. ولقد كان احتيال الثوار على السور أن أتوا ببضعة جمال مربوطة بعضها ببعض وربطوا شناكل بمكان من السور ثم أثاروا الجمال فركضت بقوة وسحبت معها جبهة عريضة من السور فصارت ثغرة نفذ منها الثوار وكرّروا العملية في أماكن أخرى وبذلك ظلت مواصلاتهم وتنقلاتهم مستمرة.

ف ـ وضع الثوار الأحجار في سبعة أماكن في طريق الناقورة المطلّة لنسف جسر مهم في الطريق واكتشف البوليس العملية وعطلها.

ق ـ أتلف الثوار 16 عموداً من أعمدة الهاتف بين صفد وترشيحا.

ك ـ أطلقت النار على حي يهودي في الكرمل ولم تعرف النتائج.

ل ـ أحضر إلى مستشفى حيفا حسن أحمد من أجزم مصاباً بعيار ناري في رجله.

م ـ هاجم الثوار قرية السموع في قضاء الخليل وأطلقوا النار على حصان المختار وقتلوه.

ن ـ أرسل إلى معتقل عكا محمود شركس وعابدين الأرناؤوط وموسى المدسوس من القدس مع عشرة من القرويين كانوا في سجن القدس.

هـ ـ اعتقل راشد الزفري من حيفا وهو من النشيطين في الحركة الوطنية.

و ـ كمن خمسة مسلحين في وادي العداسة قرب قرية القبيبة وأوقفوا السيارات وبلغ عدد ركابها أربعين وفتشوهم وأخذوا منهم ثلاثين جنيهاً ثم أطلقوا سراحهم وانسحبوا واستمرت العملية خمس ساعات.

لا ـ طوقت قوة من الجيش قرية قطرة وفتشتها كما قامت بعملية تفتيش واسعة في قرى قضاء الرملة الأخرى.

ي ـ قررت السلطات وضع خفراء إضافيين في طريق قرى يافا ـ اللد لكثرة الحوادث فيها.

أأ ـ ذهب مساعد مدير بوليس نابلس الإنكليزي إلى قرية بورين وبينما كان يتجول فيها أصابته نوبة قلبية ومات.

ب ب ـ داهمت قوة من الجيش ثلاثة بيوت شعر لعرب السواعد وفتشتها ثم أشعلت النار فيها فأتت عليها واعتقلت شخصاً من العرب.

ت ت ـ اعتقلت السلطات عدة أشخاص من قرية اكسال.

ث ث ـ اعتقلت السلطات إمام قرية الرنبة لسماحه لشخص بإلقاء خطبة الجمعة بدلاً عنه وكانت خطبة قوية اعتبرتها السلطات مخلة بالأمن.

ج ج ـ اصطدمت سيارة جيش في سمخ مع سيارة أخرى فقتل ضابط طيران كان في سيارة الجيش وقد قالت جريدة ألف باء الدمشقية أن قتل هذا الضابط كان بإطلاق نار عليه من الثوار،

وإن مساعد مدير البوليس مات بمثل ذلك وليس بالسكتة القلبية، وأنه جرح مع ضابط الطيران ثلاثة جنود ولم تذكر الجريدة مصدرها.

ح ح - أحرق الثوار مخزناً لتعبئة البرتقال في مستعمرة الخضيرة وأطلقت العيارات النارية على المستعمرة أيضاً.

خ خ - قطعت الأسلاك بين صفد وقرادية.

د د - ذهبت قوة من الجيش إلى سيلة الظهر وطوقتها وفتشتها وعثرت على أربع بنادق و700 رصاصة ومسدسين وذخيرة لهما و18 قنبلة ولغمان أرضيان وبعض ثياب من الخاكي في بيت واعتقلت 31 شخصاً أكثرهم مطلوبون للبوليس.

ذ ذ - بمناسبة استمرار الإضراب في جنين عاقبتها السلطات بمنع التجول فيها لمدة (22) ساعة في اليوم أربعة أيام.

ر ر - أتلفت أنابيب البترول قرب قرية دانا وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ز ز - أطلقت النار على خزان ماء كبير في طريق يافا القدس.

س س - قطعت الأسلاك لمسافات طويلة بين الرملة ومستعمرة ولهلما بين الرملة وصرفند.

ش ش - أطلقت النار على مستعمرة بتاح باروخ.

ص ص - حاول الثوار تخريب الخط الحديدي بين اللد والقدس فباغتهم الخفراء.

ض ض - حكمت محكمة عسكرية بالإعدام على مصطفى خليل الهنداوية بتهم حمله بندقية وذخيرة.

ط ط - من نماذج ما تنشره السلطات من أحداث الثورة نشرة نشرتها فلسطين في عدد الجمعة، أنه وقع في الأربع والعشرين ساعة الأخيرة أربع حوادث إطلاق نار واحدة على خزان مياه في طريق يافا وإثنتان على مستعمرات قرب الناصرة وحيفا وواحدة قرب قرية قريبة من نابلس على بوليس إضافي عربي فقتل حصانه وإشعال نار في خزان مياه ومخزن لشحن الأثمار الحمضية قرب الرملة والخضيرة وتقطيع أسلاك قرب ولهلما. وحادثتا تخريب في خط السكة واحدة قرب يافا وثانية قرب العفولة.

ظ ظ - عبث مجهولون في خط الحديد بين تل أبيب ووادي سَلَمة، واكتشفه البوليس وقال المراسل لولا ذلك لكان كارثة شديدة لأن التخريب على ارتفاع تحته هوة سحقية وقد اعتقل البوليس من قرية سَلَمة عدة أشخاص بسبب ذلك.

ع ع - ظلت عكا مضربة لليوم الثاني وقامت النساء والأولاد بمظاهرة وصدف مرور باص يهودي فأطلق السائق رصاصة خوفاً من هجوم المتظاهرين عليه فأصاب فتى بكتفه وعندها رشق المتظاهرون الباص وحطموا زجاجه واعتقل البوليس السائق.

غ غ - قطع الثوار الأسلاك بين عكا وحيفا.

ف ف - ظلت الناصرة مضربة لليوم الثاني أيضاً.

ق ق - قلع الثوار 21 عموداً من أعمدة الهاتف بين العفولة وعين جارود وأسلاك ثلاثة أعمدة من جنين ونابلس.

ك ك - أطلق الثوار النار على مستعمرة كفراتا قرب شفا عمرو.

ل ل - أطلق الثوار النار على معمل اسبيرتو في طريق القدس يافا وأجاب الخفراء بالمثل.

م م - أطلق الثوار النار على مستعمرة جرين قرب هاتكفا وأجاب الخفراء بالمثل واعتقل

البوليس الحاج سليمان الشرقاوي وابنه بسبب ذلك.

ن ن ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كفار مناحيم قرب ديران وأجاب الخفراء بالمثل.

هـ هـ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة الشجرة وأجاب الخفراء بالمثل.

و و ـ نسفت السلطات بيوت كل من صالح عبد الخالق وأسعد الفتور وعبد الله طه الرحال ومحمود أبي عطية من سيلة الظهر.

لا لا ـ فرضت السلطات غرامة ستين جنيهاً على أهل السيلة الحارثية عقوبة على قطع الأسلاك قربها.

ي ي ـ جريدة بيروت البيروتية، ذكرت أن جماعة من المجاهدين حاولوا العبور إلى الأراضي اللبنانية، فطلب خفراء الحدود تسليم أسلحتهم فأبوا وعادوا إلى فلسطين وأن جماعات كثيرة من المسلحين تتجول على الحدود وأن سلطات لبنان ترسل النجدات إلى الحدود لتأمين الأمن، وأن الدرك اللبناني اعتقل إثنين من المجاهدين هما نمر عون حسن ومحمد إبراهيم راشد بدون مقاومة وبعد تسليمهم سلاحهم. وأن أهل صور احتفوا بهما وقدموا لهما الطعام والشراب واستأجروا سيارة لنقلهما إلى بيروت، وحيوهما أمام المخفر وأنهما سلما للمحكمة العسكرية في بيروت.

وهكذا تشتد حركة الثورة ويتسع نطاقها والتسجيلات السابقة في يومية واحدة (60) في خلال أيام وقبلها (40) في خلال يومين.

(4) يوم الثلاثاء 1938/5/3:

1 ـ جاء إلى دمشق معين الماضي بإذن لحضور جلسة مجلس إدارة شركة الكونسروة التي هو عضو فيها ولبث ثلاثة أيام ولاحقه الأمن العام الإفرنسي حتى جعله يغادر دمشق بدون إطالة إقامة.

2 ـ حديث بيني وبين الأمير عادل العائد من أوروبا في صدد نشاطه:

التقيت بالأمير عادل أرسلان الذي كان في أنقرة مندوباً لسورية وأخبرني أن تركية تماشي على ما يظهر انكلترا في سياستها كل المماشاة وأن الأمل في مساعدتها لفلسطين ضد رغبات الإنكليز غير واردة وإنه يخشى أن تؤثر في موقعها هذا على إيران أيضاً.

3 ـ انتصار مصر لقضية فلسطين بمناسبة وصول لجنة التقسيم:

في صحف فلسطين الأحد والإثنين تفصيلات عن ما كان من انتصار مصر لقضية فلسطين بمناسبة وصول اللجنة الفنية ومما يفهم منها أن الأزهر وعلماؤه وكلياته وطلابه كانوا القائمين بالحركة في أول الأمر وأن طلاب كلية الشريعة اجتمعوا وخطبوا واستنكروا ثم جاءوا إلى الأزهر بمظاهرة وانضم إليهم في هذه الأثناء طلاب بعض المدارس فكانت مظاهرة مشى فيها عشرة آلاف طافت في الأحياء هاتفة بحياة فلسطين وعروبتها وسقوط الاستعمار والصهيونية واجتمع أساتذة كليات الأزهر وقرروا رفع احتجاج خطي وطلبوا من شيخ الأزهر تقديمه إلى الحكومة وحملها على السعي لمنع التقسيم وحل للقضية بما يرضي العرب أصحاب البلاد ووقع الاحتجاج (200) عالم من علماء الأزهر وأساتذة كلياته وقد عقد اجتماع كبير في جمعية الشبان المسلمين خطب فيه الخطباء واختاروا وفداً لمقابلة رئيس الوزارة وطلب العمل منه

لقضية فلسطين بصورة رسمية وقد قدم بعض نواب مجلس النواب سؤالاً واقتراحاً إلى الحكومة لحملها على الكلام في المجلس عن قضية فلسطين وما يجب عليها من السعي في سبيلها. . وكانت هتافات المتظاهرين قوية ضد اليهود مطالبة بإخراجهم من مصر أيضاً حتى أن رئيس حاخامي اليهود في مصر قابل رئيس الوزارة وشكا له أمر انتشار الدعاية ضد يهود مصر وعواقب ذلك وهكذا تحركت مصر هذه المرة حركة قوية.

4 ـ مشاركة الأردن في الانتصار ومغزى ذلك:

وقد تحركت الأردن أيضاً حركة قوية في هذه المناسبة فأبرق المحامون برقيات عديدة باستنكار التقسيم ورفضه وأضربت عمان إضراباً شاملاً وهذه الحركة تعتبر أقوى حركة استنكارية وأجداها لأنها تقع على الرغم من ضلوع الأمير بالتقسيم وتشدده مع الإنكليز في إبقاء شرق الأردن هادئاً ليكون في ذلك تعبير عن الرضاء بالتقسيم لأن اللجنة الملكية وصّت بضم باقي فلسطين إلى شرق الأردن.

5 ـ عواطف اليابان نحو الشعوب العربية والإسلامية ومداها:

مما نشرته الصحف أن اليابان تبدي تعاطفاً مع الشعوب الإسلامية العربية وتتقرب إليهم وتخطب ودهم ومن بوادر ذلك دعوتها الأمير حسين بن الإمام يحيى إلى طوكيو لحضور حفلة تدشين أول مسجد فيها، ودعت أيضاً الملك عبد العزيز ولبّى الأمير حسين الدعوة وأرسل الملك عبد العزيز الشيخ حافظ وهبه ممثلاً له، وقد اطلعت على كتاب من الأمير شكيب (لم أسجل اسم المرسل إليه) يذكر هذه السياسة التعاطفية ويذكر اتصال سفير اليابان به في سويسرا ودعوته إلى طوكيو ويطلب الأمير في كتابه اهتمام رجالات المسلمين وهيئاتهم لمقابلة هذا التعاطف وتوثيق الروابط باليابان بشتى الأساليب.

وقد علقت على ذلك فقلت إنه يظهر أن اليابانيين رأوا قوة نفوذ وانتشار الديانة الإسلامية ودورها في آسيا، ورأوا أن الأمة العربية مرشحة لتلعب دوراً هاماً في ميادين السياسة وأن لبلادها مركز ممتاز يساعدها على ذلك ويجعل الدول تدور وتلف حولها. . فرأوا أن يدلوا بدلوهم وأن يحاولوا جر النار لقرصهم باعتبار دولتهم هي الدولة المشرقية الآسيوية الكبرى.

6 ـ خبر عن اليهود عن مؤتمر للمعارضة في فلسطين ونفيه:

قالت فلسطين في عدد الأحد إن جرائد هآرتس والبالستين بوست اليهودية ذكرت أن راغب النشاشيبي طلب السماح بعقد مؤتمر للبحث في حالة البلاد ولكنها أي فلسطين علمت أنه لا أساس للخبر. والمسارعة إلى النفي يدل على مقدار ما لدى المعارضين من تحسب وخوف من الرأي العام بحيث لا يحبون أن يذكر عنهم مثل هذه الحركة.

7 ـ نشاط يهود العراق في تهريب السلاح ليهود فلسطين:

ذكرت فلسطين في عدد الاثنين عزوا إلى رسالة من بغداد أن دائرة جمركها عثرت على كمية كبيرة من الخرطوش يقدر عدده بسبعة وخمسين الفاً وعلى عدد من المسدسات كانت موضوعة في داخل صناديق خاصة كبضائع تجارية وإنها بعنوان تاجر يهودي وقد صودرت.

والأخبار كثيرة عن نشاط اليهود وعملائهم في

شراء السلاح والعتاد من سورية ولبنان ولا ندري هل هذا النشاط لإفراغ البلاد من سلاح يشتريه العرب أو الاستعداد لمحاولة مضادة يقومون بها.

8 ـ نشاط شركة نفط العراق لتفادي تخريب أنابيبها في فلسطين والأردن:

ذكرت فلسطين في عدد الإثنين عزواً إلى مراسلها في بيروت أنه وصل إليها عدد كبير من مهندسي شركة العراق النفطية لعقد اجتماع لبحث مختلف الشؤون المتعلقة بأنابيب النفط في الأردن وفلسطين بسبب كثرة الاعتداء التخريبي عليها وإن من المحتمل أن يقرر المؤتمر إسالة القسم الأكبر من نفط العراق في الأنابيب الممتدة إلى لبنان إلى أن تهدأ حالة فلسطين ومهما يكن من أمر فإن الثورة تقض مضاجع الشركة الاستعمارية.

9 ـ بيان لرئيس وزارة بريطانيا حول مباحثات بريطانية إيطالية في صدد قضية فلسطين:

نشرت الدفاع في عدد الثلاثاء خلاصة حديث أدلىٰ به رئيس الوزارة البريطانية في مجلس النواب في صدد شمول مباحثات بريطانية ـ إيطالية لقضية فلسطين وجاء فيه أن كل ما كان في صدد هذه القضية في المباحثات هو تبادل رأي شفوي وأن وزير خارجية إيطاليا أكّد بأن حكومته تتجنب خلق المصاعب في طريق الإدارة البريطانية في فلسطين وإن الحكومة البريطانية أكّدت مقابل ذلك استعدادها لصيانة مصالح إيطاليا المشروعة في فلسطين وإن الأمر لم يتجاوز هذه التأكيدات الشفوية المتبادلة.

وعلّقت على ذلك فقلت أن رئيس الوزارة أراد بما قاله إزالة الظن بأن هذه القضية لم تدخل في صلب المفاوضات والوثائق.. ومع ذلك فإن هذه التأكيدات التي ذكرها قد ينطوي فيها أشياء قد تظهر فيما بعد وليس فيما قاله وزير خارجية إيطاليا ما يفيد أن حكومته موافقة على التقسيم وإنشاء دولة يهودية فيها.. ولكن تأكيد بريطانيا لإيطاليا باستعدادها لحماية مصالح إيطاليا في فلسطين ذو مدى بعيد في صدد تغيير نظام الحكم في فلسطين تغييراً أساسياً قد يكون مسألة إنشاء الدولة اليهودية والأيام كفيلة بكشف الأمر.

10 ـ إضراب معتقلي عكا عن الطعام:

يستفاد من الصحف أن الإضراب عن الطعام في معتقل عكا وقع في صورتين فكان نحو (250) من المعتقلين في مكان أضربوا احتجاجاً على بقائهم معتقلين بدون محاكمة ووقوع أسرهم في العوز الشديد ونحو (130) في مكان آخر أضربوا انتصاراً لهؤلاء وتضامناً معهم وحسب. وقد أرسل هذا الفريق احتجاجاً للمندوب السامي ونسخة عنه نشرت في جريدة القبس الدمشقية ورئيس هذا الفريق ومحركه صبحي الخضراء وقد ذكر في البيان أن هذا الفريق لا يضرب لأجل تسريح وإنما يضرب تضامناً مع الفريق الأول وحسب وهو قوي.

11 ـ مقال في التايمس عن سوية الحالة الاقتصادية في فلسطين:

نقلت الدفاع في عدد الأحد مقالاً عن التايمس اشير فيه إلى الحالة الاقتصادية اليهودية السيئة في فلسطين، وفند فيه كاتبه ادعاء وايزمان بأن الهيكل الاقتصادي والسياسي لليهود في فلسطين سليم ومعافى. وقال أن الأرقام

والأحوال تدل على عكس ذلك، ومما جاء في المقال أن تقرير الحكومة الفلسطينية المؤرخ في 31 كانون الأول 1937 ذكر أن مجموع واردات الخزينة (3,594,691) جنيه ونفقات الحكومة (3,674,606) أي أن النفقات زادت عن الايرادات وأن هذا يقع لأول مرة منذ بضع سنين، وأن الوفر في أول نيسان 1937 كان (4,835,129) فهبط إلى (3,199,761) أي أنه اخذ من الوفر لتغطية عجز الايرادات عن النفقات في سنة 1937، وأن هجرة أصحاب رؤوس الأموال اليهود تناقصت كثيراً حيث لم يأت في سنة 1937 من اليهود الذين يملكون ألف جنيه فما فوق إلا (1,270) في حين جاء في سنة 1936 ضعف هذا العدد وفي سنة 1935 خمسة أضعاف هذا العدد وفي هذا دلالة على ضعف ثقة اليهود في مستقبل فلسطين.

12 ـ حول مدى مباحثات إيطاليا وبريطانيا في قضية فلسطين:

نقلت فلسطين في عدد الأحد عن الصحف اليهودية أن مندوب شركة البرقيات اليهودية في روما تحدث إلى شخصية إيطالية كبيرة عن موقف إيطالية من قضية فلسطين، وأن الشخصية قالت له ما يلي: (أن إحدى نتائج الاتفاق الإنكليزي الإيطالي والذي لم يذكر فيه شيء عن فلسطين هو أن حل قضية فلسطين بصورة تؤدي إلى سلام بين العرب واليهود أمر يتعلق بالدولة المنتدبة، ولكن إيطالية ترغب في أن لا تتخذ هذه الدولة فلسطين وسيلة لتهديد موقف إيطالية في البحر الأبيض وفي السماح لها ببث الأدب الطلياني وتقوية النفوذ الطلياني في جميع الأقطار الواقعة على هذا البحر)..

وهذا تصريح ذو مغزى كبير وبخاصة في تحسب إيطاليا من أن تغدو الحركة الصهيونية حركة عسكرية، واتخاذ فلسطين وسيلة لتهديد المصالح الطليانية.

13 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/5/3:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأحد للدفاع وفلسطين.

أ ـ فكت ثلاث عوارض في خط السكة بين اللد وطولكرم وخرجت التروللي عن الخط بسبب ذلك.

ب ـ داهم الثوار بلد الشيخ وطوقوها ودخلوا بيتي خالد اليونس وأحمد العبد الله، وهما عاملان يشتغلان في حيفا، وفتشوهما ثم اعتقلوا الرجلين وخرجوا بهما.

ت ـ ذهبت قوة من الجند إلى أم الزينات وفتشتها وعثرت في أحد بساتينها على بندقيتين وكمية من الخرطوش، واعتقلت اثنين من أهلها وستة غرباء عنها كانوا ضيوفاً فيها.

ث ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كفرتا قرب حيفا، واجاب الخفراء بالمثل وخرجب قوة من الجند إلى مكان الحادث فاطلق عليها النار من جبل قريب، وبادلت القوة بالمثل ولم تنشر النتائج.

ج ـ أتلف الثوار انابيب البترول قرب كوكب الهوا، واشعلوا النار بالزيت المتدفق وكانت الثقوب كثيرة واللهب شديداً.

ح ـ داهم الثوار قرية كفر قدوم ثم طرقوا باب احدهم فلم يفتح، فاطلقوا النار وجرحت امرأة جرحاً بليغاً وانصرفوا.

خ ـ وداهموا قرية حجة ودخلوا بيت أحد وجهائها، واخذوا بعض الأشياء وانصرفوا.

د ـ أطلقت عيارات نارية على محمد عبد الرحمن صبح من قرية عقربا وجرح برجله.

ذ ـ أطلق الثوار النار من الجبل الشمالي في نابلس على معسكر الجيش، وأجاب الجيش بالمثل من مدافع رشاشة ولم يعرف النتائج.

ر ـ أشعل الثوار النار في كوخ الخفير في حرش الحكومة القريب للناصرة، فأتت على ما فيه من خشب وامتعة.

ز ـ هاجم الثوار الحي اليهودي في صفد من جهاته الثلاثة بالنار، واجابهم الجند الموجودون في الحي بالمدافع الرشاشة واستمر التراشق ساعة ونصف، وأطلقوا النار كذلك على معسكر الجيش في المدرسة الإسكوتلاندية في صفد وعلى معسكر الجند في جبل كنعان، واجابهم الجنود بالمثل وهاجموا في الوقت نفسه روشبينا من جهاتها الثلاثة وأصلوها بوابل من النار وبادلهم الجند بالمثل، والقوا قنابل فيها انفجرت بدويّ عظيم، ولم تنشر نتائج لكل هذا الذي يعني أن هجوماً عاماً واسعاً وعنيفاً قام به الثوار على صفد ومنطقتها القريبة.

س ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة جنجار في مرج ابن عامر، وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر النتائج.

ش ـ باشرت الشركة التي تعهدت بتمديد سور الأسلاك الشائكة على حدود سورية ولبنان العمل، وقد ارسلت (4500) عامل يهودي للعمل، وذهبت معهم قوة من الجند للحراسة وهكذا جاءت هذه العملية الكبيرة فرجاً لبطالة اليهود أيضاً.

ص ـ حكمت المحكمة العسكرية بالسجن المؤبد على محمود طه حسين من قرية ساكية بتهمة حيازته (32) رصاصة. وصدق القائد العام حكم الاعدام الذي صدر من محكمة نابلس العسكرية بحق مصطفى خليل الهنداوية. وحكمت هذه المحكمة بالسجن سبع سنوات على عبد الحافظ الأمين من كفر قاسم. ولم يذكر الخبر التهمة.

ض ـ اعتقلت السلطات في القدس ابراهيم أبو غربية وحلمي عابدين والحاج عبد الله الشعراوي وعبد العظيم الشعراوي وأنور الخطيب، وهم من أهل الخليل والأخير استاذ في المدرسة الرشيدية في القدس.

ط ـ ما يزال منع التجول الدائمي في جنين مستمراً، والمدينة منذ ثلاثة أيام في هذه المحنة الشديدة.

14 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الاثنين للدفاع وفلسطين:

أ ـ داهم الثوار قرية عزون وكان فيها افراد من البوليس الإنكليزي والبوليس الإضافي في مضافات القرية وقد طوق الثوار مضافة آل رضوان، وكان فيها (11) نفراً من الإضافي واطلقوا عليهم النار فقتل ستة وجرح اثنان واخذوا احدى عشرة بندقية ومسدسين وذخيرة من الانفار، وقتلوا ثلاثة من رؤوس الخيل وانصرفوا. ولحقت بهم قوة من الجند فتبادلوا معها النار لمدة ثلاث ساعات ثم عادت القوات فأحاطت بالقرية، ومنعت الاتصال بها ووصف الصحف لهذه العملية يدلّ على انها كان لها أثر شديد في نفوس السلطة وفي الأهالي معاً.

ب ـ داهم الثوار مستعمرة كوبنيس الواقعة قرب تل موند، وأمطروها بوابل من الرصاص من مسافة ستة أمتار واستمر ذلك ساعتين وقد استولى على أهل المستعمرة ذعر شديد، واستلقوا على الأرض لتفادي الرصاص ولم تنشر النتائج.

ت ـ داهم الثوار قرية كفر ثلث وفتشوا عن

شخص معين فلم يجدوه، وانصرفوا وقالت الدفاع أن عددهم مائة.

ث ـ قطع الثوار الأسلاك بين جنين ونابلس.

ج ـ وأتلفوا الخط الحديدي بين محطتي دير الشيخ وبتير في طريق يافا ـ القدس.

ح ـ وهاجموا مستعمرة الشومرية بين الناصرة وحيفا بنار كثيفة، واجاب الجند والخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج وخرجت قوة للتعقب، وفتشت الجبال وعادت خائبة.

خ ـ هاجم الثوار حي جبل الكرمل بالنار، واجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج وخرجت قوة من الجند والبوليس للتعقب وانتشرت الدوريات في حيفا.

د ـ عثر حارس الخط الحديدي بين طولكرم ونور شمس على قنبلة وجاء خبير عسكري فعطلها.

ذ ـ هاجم الثوار مستعمرة كفرصابور في قضاء الناصرة، كما اطلقوا النار على المدرسة الزراعية اليهودية فيها، وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ قطعت الأسلاك بين كفرصابور وطبريا وبين كفرصابور والعفولة أيضاً.

ز ـ اشتبك الثوار مع خفراء مستعمرتي كفر حزقيل ومورحافيا مدة من الزمن، ولم تنشر نتائج.

س ـ وأطلقوا النار على الخفراء اليهود في مجدل الصادق واجيبوا بالمثل، ولم تنشر نتائج.

ش ـ قطعت الاسلاك بين حيفا ويافا وبين يافا والرملة.

ص ـ ذهبت قوة للتفتيش عن الشخصين اللذين اعتقلهما الثوار من بلدة الشيخ، وعادت خائبة.

ض ـ خرجت قوة كبيرة من الجند إلى جهات عكا وإلى جهة قرية عين غزال للبحث عن الثوار.

ط ـ قبض البوليس على ثلاثة يهود من ركاب الباص الذين اطلقوا النار على عربي فيه ووجد مع كل منهم مسدس مرخص وقد اطلق سراحهم بكفالة مالية قدرها (400) جنيه لكل منهم. وهكذا تبدو المحاباة اللئيمة.

ظ ـ اعتقل البوليس سبعة اشخاص من قريتي عين الزيتون وبيريا على أثر الهجوم على صفد.

ع ـ أنذر حاكم صفد أهل المدينة بفرض منع التجول اذا لم يفتحوا حوانيتهم وتعود المدينة إلى حالتها العادية، حيث يفيد هذا أن المدينة ظلت مضربة منذ أيام.

غ ـ في جريدة بيروت عدد الثلاثاء أن البوليس ضرب عبد الحميد شومان المعتقل، ضرباً مبرحاً دخل بسببه إلى المستشفى، وقد اطلعت على كتاب خاص يؤيد ذلك.

وهذه الجريدة تهتم لقضية فلسطين واخبارها اهتماماً عظيماً، وتكتب المقالات القوية في تفنيد السياسة البريطانية وتأييد القضية العربية.

(5) يوم الخميس 1938/5/5:

1 ـ حوار في مجلس النواب البريطاني حول المباحثات الطليانية البريطانية:

نشرت الأهرام خلاصة للنقاش الذي جرى في مجلس النواب البريطاني حول المباحثات البريطانية الطليانية.. ومما جاء في بيانات وكيل وزارة الخارجية البريطانية عدا ما ذكرناه ودوناه في اليومية السابقة: أنه ليس من المعقول أن ترتبط الحكومة الطليانية مقدماً بشيء يتعلق بالتغييرات المقبلة في فلسطين، لاننا لسنا حتى الآن في موقف يسمح لنا تقديم مشروع واضح

ثابت. وهذا هو السبب الذي جعل التأكيدات المتبادلة بين الطرفين شفوية ولا يمكن اعتبارها مقيدة للطرفين مثل التأكيدات التي دونت في الاتفاق، وقد ابلغنا الحكومة الطليانية أننا لا نعد تصريح البحر المتوسط حائلاً دون انتهاء الانتداب أو تعديله، وأن الحكومة الطليانية وافقت على ذلك على شرط أن يتم ذلك الانتهاء أو التغيير بالطرق الدستورية، وهذا يدل على أن إيطاليا لم تطلق يد بريطانيا للتقسيم كما يريد اليهود أن يفهموا ويقولوا وأن بريطانيا لم تذكر التقسيم رسمياً كمشروع مؤكد ثابت وأن إيطاليا لم ترتبط بأي حال مقدماً، وأنها شرطت لتنفيذ أي حل أو تغيير أن يجري بالاساليب الدستورية أي الموافقات المتتابعة في البرلمان وعصبة الأمم. . ويدل على كل حال أنه كان لقضية فلسطين موضع هام في المحادثات التي جرت بين الدولتين.

2 ـ اعتقال الدرك الإفرنسي شفيق سليمان ورشاد الشوا وسعدى الشوا ومحمد حجازي واخرين وارسالهم لبيروت للمحاكمة بتهمة اشتغالهم بتجارة السلاح:

اعتقل الدرك الإفرنسي في دمشق شفيق سليمان أحد محامي دمشق والعضو العامل في عصبة العمل القومي ومن شبان سورية النشيطين بتهمة التجارة بالسلاح وتهريبه. وارسله موقوفاً إلى بيروت لمحاكمته في محكمة عسكرية إفرنسية وكان سيق للتحقيق والمحاكمة بمثل هذه التهمة بعض دروز لبنان وشملت التحقيقات رشاد الشوا وسعدى الشوا وحمد صعب من دروز سورية والدكتور محمد حجازي الأردني. وكان للضغط الإنكليزي والدسائس اليهودية يداً في هذه العمليات.

واذكر من الذاكرة (وهذا لم يكن مسجلاً) أن هؤلاء كانوا ينشطون في شراء السلاح من قرى سورية ولبنان لحسابنا. . ومن الأسف أن الحكومة السورية عجزت عن التدخل في هذا الأمر، رغم أنه يمس سيادتها. وقد كتبنا سابقاً كلمة عن شفيق سليمان.

كلمة عن حمد صعب:

وحمد صعب من رجال الثورة السورية ومن دروز جبل حوران فلما فترت هذه الثورة لجأ هو وفوزي القاووقجي إلى بغداد، وظل فيها إلى أن تجهزت حملة فوزي إلى فلسطين 1936، فجاء هو معها وأبلى فيها بلاء حسناً. ثم عاد مع فوزي إلى العراق ثم جاء بعد ذلك إلى سورية وعاد إلى جبل الدروز إلى أن توفاه الله في الخمسينات أو الستينات رحمة الله عليه.

كلمة عن الدكتور محمد حجازي:

والدكتور محمد حجازي هو من أربد وقد تخرج من كلية الطب في سورية (طبيب أسنان)، وكان من شباب الأردن القوميين النشيطين في العمل السياسي المعارض لسياسة الأمير عبد الله، ويعمل مع الدكتور صبحي أبو غنيمة الذي كان ينشط في معارضة سياسة الأمير هو الآخر على ما ذكرناه في مناسبات سابقة، وكنا نتعاون معاً في دمشق ونكلفه مع آخرين بشراء السلاح ومهمات داخلية أخرى وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية عاد إلى الأردن وظل قويم السلوك والشعور الوطني وقد توفي هو الآخر في الخمسينات أو الستينات رحمة الله عليه.

كلمة عن عز الدين ورشاد وسعدى الشوا:

ورشاد وسعدى الشوا هما أولاد الحاج سعيد وقد كنت تعرفت بوالدهم وبأخيهم الأكبر

رشدي، وصار بيننا تواثق وقد كتبت عنهما كلمة في الجزء الأول من هذه المذكرات.

ورشاد وسعدى جاءا إلى دمشق أثناء الثورة وجاء إليها معهما أو بعدهما أخوهم عز الدين أيضاً، وقد التقيت بالثلاثة في دمشق وأظهروا استعداداً للتعاون معي وخدمة اغراض الثورة وتوثقت المعرفة والصداقة بيني وبين رشاد وعز الدين خاصة لأنهما بدوا لي أكثر صميمية واخلاصاً وغيرة من ثالثهما، وقد بذل الثلاثة جهودهم في خدمة الثورة. وكان لعز الدين بخاصة جهد شاق مشكور في نقل صناديق الخرطوش التي اهدانا إياها طه الهاشمي رئيس أركان حرب العراق على ما ذكرته في مناسبة سابقة من هذا الجزء.

وبالمناسبة أقول إن عز الدين ألمع من أخويه وأقرب إلى القلب وكان ذهب إلى لندن وتخرج من إحدى جامعاتها ثم عينته حكومة فلسطين قائم مقاماً لجنين حينما عينت عدداً من أبناء أسر فلسطين على ما شرحته في الجزء الثالث من هذه المذكرات. وتعاون مع الثورة وقائدها القاووقجي 1936 الذي كان مركزه قريباً من جنين واحمرت عينا السلطات عليه فاستقال أو أقيل حينما إنفجر الموقف في خريف عام 1937 وتعاون معي خلالها في دمشق في شراء السلاح ونقله وسجنت أنا في دمشق في أواسط سنة 939 وهاجر عز الدين إلى بغداد حيث بقي ينشط فيها مع غيره من الفلسطينيين ثم عاد إلى فلسطين بعد فشل ثورة رشيد عالي ثم هاجرت أنا إلى تركية 1940 وعاد الأخوة الثلاثة إلى غزة. ولم التق إلَّا بعز الدين حيث جاء مرة إلى دمشق في الخمسينات وقد ظلوا في غزة أثناء الحكم المصري بعد النكبة 1948 ولم أسمع شيئاً عنهم، ومات سعدي ثم عز الدين رحمهما الله وصار رشاد رئيساً لبلدية غزة بعد حرب حزيران 1967 في ظل الاحتلال اليهودي وتناقضت الأخبار عنه بين كونه متعاوناً مع المحتلين أو مسايراً لهم أو متناقضاً معهم. . ومما أعرفه يقيناً إنه كان يبذل جهده لربط مصير قطاع غزة بمصير الضفة الغربية التي كانت قبل الاحتلال تحت حكم الأردن وتردد على عمان أكثر من مرة بسبيل ذلك ولا يزال حياً على خطه.

3 ـ جهد تأييدي للشيخ عبد اللطيف دراز عضو مجلس النواب المصري:

مما ذكرته الأهرام أن الشيخ محمد عبد اللطيف دراز أحد أعضاء مجلس النواب المصري قدم للحكومة سؤالاً عن موقفها من قضية فلسطين، وفي السؤال يطلب من الحكومة أيضاً إبلاغ بريطانيا الخطر الذي يتهدد علاقاتها مع الشعوب العربية والإسلامية، في حال استمرارها في سياستها المنحازة لليهود، وفيه أيضاً تحذير للحكومة المصرية من الخطر الذي يتهدد مصر من إنشاء دولة يهودية على حدودها وتنبيهها إلى ما تفيض به قلوب المصريين جميعاً من حزن وأسى جيرانهم وإخوانهم في الدين واللغة.

4 ـ ترجمت الدفاع مقالاً عن المورنينج بوست جاء فيه أن الصعوبات ما زالت تعترض طريق المشكلة الفلسطينية ومشاريع تقسيمها بسبب تفاقم التوتر والثورة في فلسطين فضلاً عن أن مشروع التقسيم ذاته بغيض لم يسر العرب ولا اليهود. وقد مر تسعة أشهر على فلسطين والثورة تعصف فيها والدماء تسيل والممتلكات تتدمر والاقتصاديات تتحطم وصار التوفيق بين الجنسين أصعب من ذي قبل.

5 ـ مما ذكرته صحف فلسطين أن لجنة التقسيم الفنية بدأت بالتجول وقد زارت تل أبيب ويافا وغزة وبعض المستعمرات اليهودية وطافت في شوارع وأحياء القدس القديمة وضواحيها العربية واليهودية.

سيل من البرقيات على اللجنة من جميع أنحاء بلاد العرب وفلسطين بالاحتجاج ونشاط اليهود ومطالبهم:

وقد انهالت البرقيات من جميع البلاد والأنحاء العربية على اللجنة مستنكرة للتقسيم محتجة عليه وقد اشتد نشاط اليهود وهيئاتهم في مناسبة وجود اللجنة ونشاطها ولما زارت تل أبيب قالوا لها إنه لا يربط يافا بتل أبيب أي رابطة ولما زارت مستعمرة ديران مركز وايزمان خطب هذا أمامها خطاباً طالب فيه اتخاذ الأسباب التي تمكن اليهود المضطهدين في أنحاء العالم من الهجرة إلى فلسطين، وهذا الكلام يعني أنه طالب اللجنة بتوسيع الحدود التي وصّت بها اللجنة الملكية للدولة اليهودية.

ومما ذكرته الصحف أن الأمير عبد الله جاء منذ ثلاثة أيام، هو ورئيس وزرائه إبراهيم هاشم إلى القدس ولبثا يومين فيها ضيوفاً على الحكومة وقيل إن الأمير هيأ مذكرة قدمها أو سوف يقدمها إلى اللجنة.

مسارعة عاصم السعيد إلى تكذيب خبر اتصاله باللجنة ودلالة ذلك:

ومن طريف ما ذكرته الصحف أن هابوكر الجريدة اليهودية ذكرت أن عاصم السعيد رئيس بلدية يافا، كان في جملة المتقدمين للتعرف على اللجنة حين زيارتها ليافا فبادر إلى نشر بيان نفى فيه الخبر نفياً باتاً، حتى لا يظن الناس إنه أو أن حزبه (حزب الدفاع)، سيقفون من اللجنة موقفاً إيجابياً لأن جو البلاد متوتر شديد الحساسية في هذه المسألة.

أرسل إليّ فخري البارودي مذكرة بما كان بينه وبين القنصل البريطاني من محاورة، كنا ذكرنا خبرها سابقاً. وكلامه ودفاعه قويان وقد احتفظت بالمذكرة (وضاعت فيما ضاع من أوراقنا مع الأسف).

6 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/5/5

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأربعاء لجريدتي الدفاع وفلسطين.

أ ـ أطلق الرصاص على حسن أحمد الحاج في حيفا في الشارع فمات فوراً ولم يعرف الفاعل والسبب.

ب ـ أطلقت النار على مستعمرة مشمار هائميك قرب حيفا، وأجاب الخفراء ولم تنشر النتائج.

ت ـ انفجرت قنبلة بدويّ هائل في نابلس، واعتقلت السلطات بعض من اشتبهت فيهم.

ث ـ عاد الثوار فهجموا هجمة عنيفة جديدة على الحي اليهودي في صفد بوابل من النار من ثلاث جهاته وبادلهم البوليس واستمر التراشق إلى المساء، وفعل الثوار بما فعلوا في المرة الأولى حيث هاجموا معسكر الجند في المدرسة وتلامذته في جبل صفد، وفي جبل كنعان ومستعمرة روشبينا، وقطعوا الأسلاك بين هذه وصفد ولم تنشر نتائج النار.

ج ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كعوش وأجابهم الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ح ـ سطا الثوار على بيت قصاص للأثر وأخذوا منه فرساً وبقرتين، وهو بدوي في بيت شعر جهة جمرك الجاعونة.

خ ـ طوقت قوة من الجند والبوليس قرية عجّة في قضاء جنين، واعتقلت سليم عطا عبد القادر ابن المختار وعمره (13) سنة لأنها وجدت معه بندقية وخمسين رصاصة، وكان يحاول الخروج من القرية وقد فرض على القرية غرامة خمسين جنيهاً.

د ـ ما يزال الأشخاص الذين أخذهم الثوار من قريتي أكسال وبلد الشيخ مفقودين ولم يوقف لهم على أثر.

ذ ـ ينفذ اليوم حكم الإعدام بالمجاهد مصطفى خليل الهنداونة في سجن عكا رحمة الله عليه.

ر ـ حكمت المحكمة العسكرية في نابلس بالإعدام على عبد الله محمد أبي غرارة من باقا الغربية.

ز ـ داهم الثوار مرزعة للحاج نمر النابلسي في جهة عصيرة وأخذوا منها فرساً وخمسة بغال وهو من المتعاونين مع المعارضين.

س ـ في نشرة للأمن العام أن العصابات اختطفت خمسة أشخاص عرب من قرية قرب نابلس وشخصان من قرية قرب جنين.

ش ـ دفعت السلطات لأسرة نادر سليمان من قرية كفر قليل (250) جنيهاً تعويضاً، وهو بوليس إضافي قتل في كمين طلوزه وهذا من أخوال لأحمد الشكعة ويقال إنه متأثر جداً بموته. والراجح أن التعويض بمساعيه ومساعي سليمان طوقان.

(6) يوم الجمعة 1938/5/6:

1 ـ برقية عن بغداد نشرتها فلسطين في عدد الخميس، أن جميل المدفعي اجتمع مع السفير البريطاني وتحدث معه في قضية فلسطين. وفي هاتف منها عن القاهرة أن أحد أعضاء مجلس الشيوخ المصري قدم سؤالاً عن قضية فلسطين للحكومة مثل السؤال المتقدم من أحد أعضاء مجلس النواب والذي سبق ذكره، وفي الهاتف أن شيخ الأزهر قابل رئيس الوزارة وقدم إليه عرائض الاحتجاج والتأييد التي وقعها علماء وأساتذة كليات الأزهر، كما قدم له مذكرة منه شخصياً طلب فيها بذل الجهد لحل قضية فلسطين بما يرضي العالمين العربي والإسلامي.

2 ـ وما زالت الصحف تنشر سيل البرقيات الواردة من أنحاء البلاد العربية على لجنة التقسيم باستنكاره والاحتجاج عليه.

3 ـ تنويه الصحف اليهودية بالقيمة الاحتجاجية التي أثرناها:

وقد نشرت الصحف نتفاً عن الصحف اليهودية وفيها محاولة لتقليل أهمية احتجاج العرب ومظاهراتهم في أنحاء بلادهم. ومع ذلك فقد جاء فيها فيما جاء، إن الإرهابيين قاموا بعمل محكم أنتج هذا الانفجار في الاحتجاج والاستنكار والتأييد للتأثير على لجنة التقسيم، وتصوير قوة الرأي العام العربي لها ضد التقسيم وللتأثير في الوقت نفسه على معتدلي العرب، وإخافتهم من التقدم بأي رأي معقول. ولقد بذلنا حقاً جهداً عظيماً خلال العشرة أيام بالنشرات والكتب الخصوصية والصحف وكان هذا الإنفجار من نتائج ذلك فضلاً عما كان للأحداث الثورية من تأثير وأشغال للرأي العام العربي في مختلف أنحاء بلاد العرب، بحيث أن أيّ تنبيه وجهد صار يلقى تجاوباً عظيماً.

4 ـ نفي عمان لمذكرة الأمير عبدالله التي قيل إنه قدمها للجنة ولزيارة وايزمان أيضاً:

كانت بعض الصحف ذكرت أن الأمير عبد الله سيقدم للجنة التقسيم مذكرة وأوردنا ذلك في يومية سابقاً، وقد نشرت جريدة فلسطين أن المقر الأميري اتصل بها وقال لها إن الأمير لم يقدم مذكرة ولم يبحث مع اللجنة شيئاً، ولم ينف المقر اجتماع الأمير بها، ولقد كانت الصحف ذكرت أن وايزمان زار الأمير فنفى المقر ذلك، وقد أكد لنا قادم من عمان خبر الزيارة بحيث يكون النفي كاذباً وبحيث يمكن أن يكون نفي تقديم المذكرة للجنة كاذباً أيضاً.

5 ـ نشاط لجنة سيدات القدس الوطني وملئها الفراغ:

لجنة السيدات في القدس هي التي تشغل الآن ميدان الحركة الوطنية كهيئة وطنية وهي التي تحرّك وتقوم بالمظاهرات وتدعوا إلى الاضراب وترسل الاحتجاجات، وقد نشرت بياناً شكرت فيه الهيئات الإسلامية والعربية في الأقطار العربية على عطفها على قضية فلسطين، وتأييدها للمطالب العربية.

خمود حزب الدفاع وكان يسعى أن يستفيد من الظرف فينشط ويحسن سمعته:

أما حزب الدفاع فصوته خافت حتى الموت خوفاً وذعراً، ولا يحاول كحزب، ولا يحاول أحد من أعضائه كشخصية القيام بأي حركة، ولو كان فيهم عقل وشرف وشعور إخلاص صادق لكانوا استغلوا الفراغ وبرزوا لتأييد الميثاق الوطني، وأعلنوا مقاطعة اللجنة ودعوا إلى ذلك وتحركوا، وكان يمكن أن يستغلوا الميدان ويحوّلوا عن أنفسهم المقت والكره وصفة الخيانة، ولكن أنّى لهم ذلك ومعظمهم مائع غير سليم لطوية ضعيف القوة والإخلاص.

ولقد كان موقفهم من الثورة لئيماً إجرامياً، حيث بادروا منذ بدرت بوادرها إلى الاتصال بوجهاء ومخاتير القرى وتحذيرهم من الثورة، ومساعدة الثوار وإيوائهم وتحريضهم عليهم.. وطلب الاتصال بالسلطات وإخبارها عن نشاطهم وحركاتهم. وكان كل هذا مما تفعله السلطات العدوة بحجة أن الثورة هي من صنع الحاج أمين ومن أجل منصبه، وأن البلاد لا يصح أن تحترق لذلك، وهي حجة كاذبة داحضة لئيمة، فالإجراءات القمعية الشديدة الواسعة التي اقدمت عليها السلطات ضد الحركة الوطنية ورجالاتها في جميع انحاء فلسطين باستثناء جماعاتهم بالإضافة إلى إصرار الحكومة البريطانية على تنفيذ التقسيم، يبرر الثورة كل التبرير. بل أن هذا الاصرار وحده يبررها. وهم رفضوا التقسيم فكان موقفهم ضد الثورة غير منسجم مع ذلك أيضاً، وهم مسؤولون عن ما وقع ويقع من اعتداءات الثورة على مخاتير ووجهاء بعض القرى في صور متنوعة بسبب مواقف هؤلاء المناوئة للثورة والثوار والمخابرة ضدها نتيجة لتحريض الدفاعيين وتعليماتهم. ولقد كانت وشايات ضد الثورة والثوار واماكن السلاح. ولقد كان إقبال عربي على الدخول في خدمة البوليس الإضافي، مما لم يكن في ثورة الاضراب 1936، ومما يتحمل الدفاعيون مسؤوليته أيضاً، بسبب موقفهم المناوىء وتحريضاتهم.. والراجح أن الوشاة والاضافيين هم جماعة المخاتير والوجهاء الذين تعاونوا مع الدفاعيين في مناوأة الثورة وتعرضوا لتأديب الثورة، وقد كان الإضافيون والوشاة بدورهم عرضة للتأديب والتنكيل أيضاً.

6 ـ تعليقات وتصريحات إنكليزية حول الاتفاق البريطاني الطلياني في صدد قضية فلسطين:

ما زالت الصحف البريطانية تعلق على بيانات الحكومة في مجلس النواب في صدد الاتفاق البريطاني الطلياني وما نشرته فلسطين من ذلك، أن جريدة ستار قالت أن وكيل وزارة الخارجية أصرَحَ من رئيس الوزارة إذ قال إن الاتفاق تناول الحالة الحاضرة في فلسطين وحسب، وأن هذا لا يعني أن الحكومة الطليانية مقيّدة بقبول التعديل المقبل، الذي تقدم عليه بريطانيا في فلسطين.. ثم قالت أن هذا على كل حال بمثابة اعتراف من بريطانية لايطاليا بحقها في الاشتراك في ترتيب مستقبل فلسطين.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/5/6:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الدفاع وفلسطين يوم الخميس:

أ ـ اطلق الرصاص على طه أحمد الطاها من لوبية، بينما كان في مقهى العمال في حيفا فقتل فوراً ونجا الجاني ولم يعرف السبب.

ب ـ داهم الثوار مستعمرة كفراتا وتبادلوا النار مع الخفراء للمرة الثالثة ولم تنشر نتائج.

ت ـ فاجأ أربعةٌ يهودياً قرب بيارته في مستعمرة كركور، كان يقود عربة بجوادين فطعنه أحدهم طعنة بليغة بالخنجر واخذوا الجوادين.

ث ـ انفجرت قنبلتان قرب جسر بين قاقون وطولكرم بدوي هائل، واحدثت اضراراً في الجسر.

ج ـ قطع الثوار الأسلاك في جهات عديدة في حيفا وطبريا والقدس ويافا وصفد.

ح ـ ذهبت قوة من البوليس والجند إلى قرية عين الزيتون، وطوقوها وأخرجوا أهلها منها ونسفوا أحد بيوتها، ووضعوا اشارة نسف على بيت آخر.

خ ـ أشعل الثوار النار في براكيتين للجند بالقرب من معسكر الجيش في قرية السميرية قضاء عكا، وذهب البوليس لاطفائها فاطلق الثوار عليهم النار ولم تنشر النتائج.

د ـ دخل بعض الثوار قرية عتيل واعتقلوا اثنين من وجهائها وانصرفوا بهم.

ذ ـ نقلت فلسطين عزواً إلى هابوكر اليهودية أن بعض الثوار تجولوا في قرى الرملة وطلبوا من أهلها مساعدتهم بالرجال.

ر ـ قذفت قنبلتان على مكتب مساعد حاكم اللواء في نابلس، فانفجرت بدوي عظيم وتحطم زجاج النوافذ.

ز ـ فتشت قوة من الجند قرية نعلين وعثرت في بيت رشيد سرو على بندقية وعدد من الطلقات فصادرتهما واعتقلته.

س ـ قبض البوليس على أسعد ياسين من صفد وعمره مائة سنة، بسبب العثور على مسدس وكمية من الذخيرة معه.

ش ـ اعتقل حسني الجرار من جبع وارسل إلى عكا.

ص ـ حكمت المحكمة العسكرية على عبد القادر عبد الفتاح الجولاني بالسجن خمس سنين لحيازته (41) رصاصة.

ض ـ نفذ حكم الإعدام شنقاً في مصطفى خليل الهنداوية من أم فحم رحمة الله عليه.

ط ـ اطلعت على كتاب وارد من صبحي الخضراء، أن سلطات البوليس أخذت خمسة وأربعين من المعتقلين في المزرعة إلى سجن عكا بأسلوب فظيع وقاس، منهم هو نفسه وعبد الحميد شومان وضربتهم ضرباً شديداً، وجرجروا شومان على الأرض ومزقوا ثيابه ومنعوا

عنه المعالجة والراجح أن ذلك بسبب حركة اضراب المعتقلين في المزرعة عن الطعام، وأن السلطات اعتقدت أن هؤلاء محرضون ومؤثرون فاخرجتهم من المعتقل وارسلتهم إلى السجن.

ظ ـ واطلعت على كتاب وارد من نابلس يذكر بأسف وألم شديدين ما اصابهم من فتور، وأنها غدت موضوع لعنات أهل فلسطين وشتائمهم وغدا اسمها قذراً بعد ذلك الاسم الداوي العظيم في ثورة الاضراب 1936، حتى سميت المدينة الجبارة، وأن زعماءها ـ وهم الآن المعارضون والدفاعيون ـ يحملون هذا العار، وأن الأمة سوف تحاسبهم حساباً عسيراً عاجلاً أو آجلاً وهم الآن في رعب مصيرهم الآتي لا يمشي الواحد منهم إلا بحماية الحراس ولكنهم يتظاهرون بالتجلد والعجرفة، ويظهرون كل شدة وإرهاب لكل من يسمعون عنه عطفاً على الثورة، ويسارعون إلى الوشاية به وارساله إلى المعتقل والقادمون من نابلس يؤيدون ذلك.

(7) يوم السبت 1938/5/7:

1 ـ شهادات هجرة يهودية وتعليق على ذلك:

اصدر المندوب السامي قراراً بالسماح لألف ومائة وخمسين عاملاً يهودياً بالدخول لفلسطين خلال الأشهر الستة التي تبدأ من نيسان، وكان وزير المستعمرات قد ذكر هذا العدد للمدة المذكورة ولكنه علق إنفاذ القرار على قرار المندوب السامي الذي عليه أن يستضيء بالاحوال الاقتصادية في فلسطين في صدده. والوزير ذكر حينما ذكر هذا العدد أن هناك ألفي عامل عاطل من العرب، و(12) ألف عامل عاطل من اليهود، ومع ذلك لا يمنع نفسه من التناقض وقرار السماح بعمال جدد بينما موسم البرتقال قد انتهى، وصار المتوقع أن يزداد عدد عمال اليهود العاطلين والمندوب يعرف كل ذلك ولا يمنع نفسه من اعلان قرار السماح لهجرة عمال جدد بالعدد الذي قرره الوزير. وهكذا يثبت أن المندوب الجديد مثل الذين سبقوه، ومثل الوزير في الانحياز لليهود، مهما كان في ذلك من تناقض صارخ وسوء فاضح، ويطلب الإنكليز من العرب أن نحسن الظن في نياتهم وأن نكف عن محاربتهم.

ومع كل ما قلناه يجب أن نسجل بأن العدد المعين للستة أشهر أقل بكثير من كل مرة سابقة، فقد كان معدل المسموح به ألف شهادة عمال في الشهر على ما ذكرناه سابقاً، وهو في هذة المرة ألفاً ومائة وخمسين لستة أشهر. ولا شك أن ذلك أيضاً أثر من آثار الثورة في الحكومة وفي اليهود معاً.

2 ـ خبر عن نزوح يهودي عن فلسطين:

ذكرت فلسطين أن عدد الذين غادروا فلسطين من اليهود في هذين اليومين (2150)، ولا شك أن حالة البلاد هي التي جعلتهم يهربون، وأن كثيراً غيرهم قد هربوا وأن كثيراً منهم سيهربون أيضاً، وهذا تعلمه السلطات **ولكنها تظل تفتح باب لهجرة جديدة فلعنة الله عليها ثانية.**

3 ـ هبوط سعر الفرنك الفرنسي وأثره في الاقتصاد السوري:

هبط سعر الفرنك أول أمس هبوطاً عظيماً، حتى وصل سعر الليرة الإنكليزية 179 فرنكاً وهو أدنى حد وصل إليه الفرنك، وتبعه في الهبوط الليرة السورية فأصبحت الليرة الإنكليزية (الإسترليني) بقيمة 895 قرشاً سورياً، ويستفاد

مما تنشره الصحف أن هذا الهبوط من ترتيب الحكومة الفرنسية أو برضائها غير أنها أعلنت أنها لن تسمح بهبوط آخر، وأن السعر سيبقى في مستواه الأخير، وأكثر الطبقات تأثراً بها هم الموظفون، لأن التجار والعمال وغيرهم اعتادوا رفع اسعار السلع والأجور في كل هبوط.

4 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/5/7:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي فلسطين والدفاع ليوم الجمعة:

أ ـ هاجم الثوار قوة الجيش المرابطة في محطة سكة حديد جنين بالنار من الجبال الغربية والجنوبية، وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج وخرجت قوة كبيرة للبحث عن الثوار، وانتشرت في منطقة واسعة من عرابة إلى سيلة الظهر وخرجت قوة من قوة الحدود، وانتشرت في الجبال إلى برقين، وصارت هذه المنطقة الواسعة ضمن نطاق مسلح شديد. وحلقت الطائرات فوق احراش يعبد وتقول الجريدة أنه يظن أن اشتباكات وقعت بين القوات والثوار ولكن لم ترد إليها تفاصيل بعد، واخبرنا قادم من فلسطين أمس أن الشائع أن الثوار قتلوا في هجومهم على معسكر الجيش الأول عدداً كبيراً من الجند، وأن الحركة التطويقية الواسعة التي قامت بها قوات الجيش وقوة الحدود ورافقتها الطائرات كانت بسبب ذلك ومن المحتمل أن يكون هذا صحيحاً.

ب ـ ذهبت قوة من الجيش إلى قرية عرابة، وفتشتها تفتيشاً دقيقاً ويمكن أن يكون ذلك من ذلك.

ت ـ قطعت الأسلاك وعددها 17 خطاً بين جنين والفعولة.

ث ـ أطلق مجهولون الرصاص على حنا دكلوش في حيفا، وقد استلقى على الأرض ونجا ولم يعرف هوية المطلقون ولا سببه.

ج ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كركور وأجاب الخفراء بالمثل، ودام التراشق مدة طويلة ولم تنشر نتائج.

ح ـ قطع الثوار أسلاك سبعين متراً بين العفولة وكفار ياشوف.

خ ـ هاجم الثوار أنابيب البترول قرب كوكب الهوا، واشعلوا النار بالزيت المتدفق.

د ـ داهم الثوار قرية بيت أمر قرب النبي شمويل في قضاء القدس، واخذوا بعض الأشياء.

ذ ـ قذف ثائر باصاً يهودياً في طريق القدس يافا بقنبلة، وانفجرت ولم تنشر نتائج.

ر ـ عادت الناصرة إلى الاضراب التام يوم الخميس، وهددت الحكومة المدينة بمنع التجول والغرامات إذا اضربوا يوماً ثانياً والاضراب استمرار احتجاجي بسبب مقتقلي عكا.

ز ـ هاجم الثوار مستعمرة بيت فيغان في جوار القدس، وقابلهم الخفراء بالنار ولم تنشر نتائج.

س ـ كان الثوار خطفوا شخصين من عرّابة عكا، وقد ذكرت فلسطين أن الشخصين اعيدا بعد اعتقال بضعة أيام، وهذه طريقة جديدة يجنح إليها الثوار للعقوبات الخفيفة على ما يظهر.

(8) يوم الأحد 1938/5/8:

1 ـ جواب رئيس حكومة مصر لمجلس النواب بتأييد قضية فلسطين ووعد بالسعي في سبيل ذلك:

أرسل رئيس الوزارة المصرية جواباً لشيخ

الأزهر على رسالته، وعرائض العلماء والكليات الأزهرية يذكر فيه مشاركة الحكومة في العطف على قضية فلسطين، واهتمامها لايجاد حل يرضي أهلها العرب. وجاء في نهاية رسالة الرئيس أنه يرجو أن يهيأ لمساعي الحكومة جو من السكينة يساعدها على بلوغ الغرض المقصود. وحالة مصر مضطربة بسبب الخلاف المتفاقم بين جبهة النحاس والحكومة. فأمّا أن رئيس الوزارة قصد سكينة مصر أو أنه قصد سكينة فلسطين.

2 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/5/8 :

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن فلسطين السبت:

أ ـ في الجريدة وصف مسهب لعملية التطويق، والتفتيش الواسعة التي ذكرناها في يومية سابقة، وقد فرض منع التجول على طولكرم وطوقت قرى كثيرة من القضاء، واحتل الجند بعضها وكانت الطيارات تعطي اشارات فتسير القوات حسب ذلك، ومما ذكرته أهرام الجمعة أن مساحة التطويق بلغت (30) ميلاً مربعاً وشملت قرى كثيرة من قضائي جنين وطولكرم، وأن الثوار استطاعوا أن يفلتوا من الطوق، وأن القوات عادت إلى مراكزها.. وما ذكرته فلسطين أنه عثر في منجرة في قرية جت أثناء تفتيشها على بعض الخراطيش، فاعتقلت القوة صاحب المنجرة وعدة اشخاص آخرين من القرية. وأنها اعتقلت أيضاً أثناء التفتيش بندقية، وفي بيت لبيب أحمد من القرية مسدساً، فاعتقلتهما ووجدت في كهف قريب من يعبد ثلاثة بغال وصندوق ذخيرة.

ب ـ داهم الثوار سيارة ركاب كبيرة لشركة البترول بالنار، وتحطم زجاجها واصيب سائقها بجراح.

ت ـ تلقى تجار طبريا كتباً بدون توقيع بوجوب الاضراب، فاضربوا واضربت المدينة اضراباً تاماً.

ث ـ أشعل الثوار النار في كوخ يهودي في قرية صميل فالتهمته بما فيه.

ج ـ أطلق الثوار النار على مخيم المساحة في جهة الياجور، وأصيب أحد عماله بجراح.

ح ـ وجدت جثة بدوي مقتول بالرصاص في أراضي روبين.

خ ـ حاول الثوار نسف جسر السكة قرب محطة كفر اجمع جيش فداهمتهم قوة من الجند، فانصرفوا دوون أن ينفذوا ما أرادوا.

د ـ وفك الثوار براغي القضبان بين قلقيلية وطولكرم، ولكن العمال اكتشفوا ذلك وأصلحوه فوراً.

ذ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة جبعات في جوار زمارين، وعلى مستعمرة نوف في ضواحي القدس ولم تنشر نتائج.

(9) يوم الاثنين 1938/5/9 :

1 ـ اجتماعي بسعد الله الجابري بناء على دعوته وما قاله لي في صدد مساعي الإنكليز مع الإفرنسيين وشكواهم على سورية وأثر ذلك :

أمس طلبني سعد الله الجابري وزير الخارجية والداخلية لمقابلته، وذهبت وقابلته في سراي الحكومة فأخبرني أن القنصل البريطاني زاره، وشكى له من استمرار مكتب الدعاية القومي في نشر منشورات شديدة ضد بريطانية، ثم تطرق إلى حركة الثورة وقال له إن سورية هي الآن مركز تموين وتغذية الإرهاب والإرهابيين، وإن الأمر وصل إلى الدرجة التي لا يمكن أن

تطاق وأن صبر حكومته أخذ ينفذ، وستضطر إلى التدخل الفعلي في الموقف واحتج باسم حكومته، وطلب اتخاذ التدابير الفعالة بوقف نشريات المكتب الشديدة ومنع نشاط الثورة والقائمين بأمرهما في سورية. وقد طلب رأيي في هذه الشكوى وما يمكن أن يفعل في صددها؛ فقلت له إن الإنكليز يستقصرون حائط الحكم الوطني في سورية ويحاولون الضغط عليه. واستغلال مشاكله وإن ما ينشر في العراق ومصر بل وبيروت أشد بكثير في أحيان كثيرة مما ينشر في سورية وإن ما ينشره المكتب القومي، هو ترديد لما تنشره صحف فلسطين وسلطات فلسطين لا تمنعها. وإنه أصاب في قوله أن مساعدة سورية للفلسطينيين ليست نتيجة الحكم الوطني القائم حيث كان ذلك بمقياس واسع في عهد الحكم السابق التي كان للانتداب الإفرنسي سيطرة مباشرة عليه وقلت له أن الإنكليز يوهمون إيهاماً، وإنهم لو كانوا جادين في التهديد بالمداخلة، ولو كانوا يعتقدون أن الإفرنسيين يؤيدونهم أو يلبونهم لكانت مراجعات لهم. وقال لي إنه قال للقنصل إنه لا يوجد عربي في سورية إلا وهو يتألم لحالة فلسطين، وعواطفه مع أهلها الذين يناضلون عن كيانهم وهو من الجملة وإنه مع ذلك كوزير مسؤول إننا لا نعلم أن سورية هي مركز تموين وتغذية للثورة، وأنه ليس فيما يجري فيها من نشاط ما يؤدي إلى اضطراب الأمن وإن مساعدة سورية لأهل فلسطين شيء طبيعي وكان ذلك قائماً في سنة 1936 وقبل أن تقوم حكومة الجمهورية السورية وأنه طلب منه ذكر حوادث ووقائع محددة حتى يحقق فيها وإن القنصل لم يذكر له من ذلك شيئاً، وأنه وعد القنصل مع ذلك بدرس الحالة سواء في صدد المكتب القومي أم في صدد نشاط الثورة والثوار في سورية.

2 ـ ولقد تطرقنا بعد ذلك إلى موقف الحكم الوطني وما يوجه إليه من معارضات وإهانات وما وصل إليه الأمر في حالة يرثى لها من تزعزع الهيبة وضعف الكيان وإن عدم جد الحكم في تلافي الموقف سيؤدي إلى إضاعة المجد الذي أحرزه الجهاد الوطني وإن على الحكم أن يكون حازماً حتى لا يفلت الزمام بالمرة.

3 ـ تعيين الشيخ يوسف طهبوب محل عبد الرحمن التاجي المستقيل عضواً للمجلس الإسلامي وبقاء محل أمين التميمي شاغراً:

ذكرت الصحف أن سلطات فلسطين عينت الشيخ يوسف طهبوب قاضي يافا السابق عضواً للمجلس الإسلامي مكان عبد الرحمن التاجي المستقيل والغريب أن عبد الرحمن استقال بعد عزل أمين التميمي ولم يعين أحد محل هذا، وكذلك لم يعين أحد لرئاسة المجلس، ومما خطر لي إنه لا يجرؤ أحد على قبول الحلول محل الحاج أمين في الرئاسة وإنه لا يجرؤ أحد في نابلس على قبول الحلول محل أمين التميمي خشية من نقمة الرأي العام في نابلس.

4 ـ خبر عن احتمال قدوم رجالات من مصر للاتصال بلجنة التقسيم واستغرابنا ذلك:

في صحف فلسطين خبر يفيد أن بعض المصريين المناصرين للقضية يعتزمون القدوم إلى فلسطين لمقابلة لجنة التقسيم وشرح أدوار قضية فلسطين وحقوق العرب ومخاطر التقسيم وإجحافه فيها والطلب منها البحث في الحل المرضي العادل وأن من الذين يعتزمون القدوم محمد علي علوية وعبد الحميد سعيد وتوفيق

دوس وأحمد خشبة، وكلهم من كبار رجالات مصر وعقلائها وقد استغربنا الخبر لأن اللجنة العربية أعلنت مقاطعة اللجنة ودعت إلى ذلك، ولا نعرف الباعث على هذه الحركة ولا ما إذا كان لأخواننا في اللجنة في مصر يداً فيها ورأوا مصلحة ما في ذلك وسنرى.

5 ـ تصريحات منسوبة إلى الأمير عبد الله ضد التقسيم ووجوب بقاء اليهود أقلية وقيام اتحاد أردني فلسطيني:

نشرت الأهرام أول أمس تصريحاً للأمير عبدالله إلى مندوب هافاس على أثر مقابلته للمندوب السامي جاء فيه (إني أخبرت المندوب السامي في أثناء المأدبة الرسمية التي أقامها لي رفض العرب الحازم للتقسيم، واقترحت ضم فلسطين جميعها إلى شرق الأردن في شكل اتحاد تحت الانتداب البريطاني لمدة عشر سنوات، وتحدد الهجرة حتى يبقى اليهود أقلية ويتمتع اليهود في الاتحاد بضمانات الأقليات ويمثلون نسبتهم في إدارة البلاد). ولقد ذكرت جريدة الدفاع إنها اتصلت بالأمير للتحقق من مبلغ صحة هذا التصريح فقال لها (إن شخصية مسلمة غير عربية اقترحت دمج فلسطين وشرق الأردن في اتحاد وربط الاتحاد ببريطانية بانتداب أضيق مما هو الواقع في فلسطين، وفي نطاق ذلك تكون الهجرة اليهودية محدودة وللأماكن التي يتكثف فيها العرب، وفي خلال السنين العشر، مدة الانتداب، يعامل اليهود معاملة الأقليات ويمثلون في مختلف أجهزة الحكم بنستهم العددية الحاضرة ولا يزيدون عنها. وبعد انقضاء السنين العشر ينظر في الأمر من جديد، وهكذا تكون هذه السنون العشر هدنة). ومما ذكرته الدفاع عزواً إلى الأمير إنه قال للمندوب (إن العالم العربي والعالم الإسلامي معارضان أشد المعارضة للتقسيم بالإضافة إلى أهل فلسطين، وإنه ليس في فلسطين أو خارجها أي فريق مع التقسيم أو أي فريق يمكن أن يقبل به أو حتى يبحث فيه وإنه قال للمندوب إنه يرى في اقتراح الشخصية الإسلامية المذكور حلاً لا بأس به، وإنه ختم كلامه للدفاع قائلاً إن هذا الاقتراح إذا قبل تكون البلاد قد خلصت من كابوس التقسيم وعاشت في هدنة عشر سنين مضموناً فيها أن لا تزيد نسبة اليهود عن نسبتهم الحاضرة وبعد السنين العشر ينظر في الأمر).

وعلى كل حال فإن اعتراف الأمير بأن العالم العربي والعالم الإسلامي معارضان أشد المعارضة ورافضان بالإضافة إلى أهل فلسطين وإنه ليس في فلسطين أو خارجها أي فريق مع التقسيم أو أي فريف يمكن أن يقبله أو حتى يبحث فيه هذا شيء مهم وجديد ونرجو أن يكون صادقاً مخلصاً فيه.

6 ـ مظاهرات في أربد والسلط ضد التقسيم ومغزاها:

قامت مظاهرات قوية في السلط وأربد استنكاراً للتقسيم وتأييداً للقضية الفلسطينية العربية واحتجاجاً على إجراءات السلطات في فلسطين وهذا مهم لأنه في بلد الأمير.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الإثنين 1938/5/9:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأحد لكل من فلسطين والدفاع:

استشهاد القائد عيسى البطاط:

أ ـ قامت قوات الجيش بحركة وتطويق وتفتيش في قرى الجليل وجاءت إخبارية للقوة

المرابطة في قرية الدوايمة بأن قائد مجاهدي منطقة الخليل عيسى البطاط ضيف على صديق له في قرية بيت جبرين، فذهبت قوة كبيرة إلى هذه القرية وطوقت البيت وجرى تبادل النار بينها وبين القائد وصحبه، وقد أصابته رصاصة كان فيها حتفه ولعن الله الواشي المجرم وقد نقلت جثته إلى الخليل وسلمت لأهله ودفن في الظاهرية وهو من كبار أبطال هذه الثورة، وقد سجل بسالة وشجاعة نادرتين وأبلغ أعظم البلاء رحمه الله رحمة واسعة ولعن الله الوشاة الخائنين الأنذال الذين ذهب رخيصاً ضحيتهم بعد أن أعجز السلطات طيلة هذه الشهور ثم طيلة السنتين الفائتين، وقد سارعت إذاعة لندن إلى نشر الخبر حيث يدل هذا على أن السلطات قد فرحت فرحاً كبيراً بهذا النصر الرخيص البذيء الذي كان نتيجة وشاية وليس نتيجة معركة ميدان.

ب ـ وضع الثوار قنبلة تحت الخط الحديدي بين بتير والقدس فانفجرت وأحدثت تخريباً.

ت ـ انفجرت في نابلس قنبلتان بدوي عظيم كما أطلقت النار على معسكر الجيش الشرقية وأجاب الجند عليها ولم تنشر نتائج.

ث ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة الشجرة.

ج ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كركور وأجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق مدة طويلة، وخرجت قوة للتفتيش في الصباح وعادت خائبة ولم تنشر نتائج التراشق.

ح ـ قطعت الأسلاك بين الناصرة وحيفا وبين المستعمرات في مرج ابن عامر وإلى سيلة الظهر.

خ ـ حركات التفتيش والمطاردة مستمرة من القوات في مناطق حيفا وجبال جنين وطولكرم ونابلس دون نتائج.

د ـ عادت مدينتا صفد والناصرة إلى الإضراب الشامل بسبب قسوة السلطات على المعتقلين وتكهربت السلطات وأنذرت الأهالي بقانون الطوارىء إذا لم يزاولوا أعمالهم.

ذ ـ طوقت قوات الجيش قرى بيت ليدو وسفارين وكفر اللبد وشويكة وذنابة والطيبة وارتاح وقرعون وفرديسيا في قضاء طولكرم وفتشت بيوتها، وعثرت على بندقية وبعض طلقات في مكان في فرديسيا واعتقلت بعض أهل القرية.

ر ـ وداهمت قرية باقا الحطب أيضاً شرق نسابلس وفتشتها واعتقلت نحو خمسين من أهلها.

ز ـ صدق القائد العام على حكم الإعدام الصادر من المحكمة العسكرية في نابلس في حق عبدالله محمد أبي غزارة من باقا الغربية بتهمة حمل مسدس وذخيرة.

س ـ بينما كانت سيارة عمال يهود تمر في بئر السبع رشقت بالحجارة.

(10) يوم الثلاثاء 1938/5/10:

1 ـ حول تصريحات الأمير عبد اللّه:

كانت الدفاع قالت في عدد الأحد إنها ستعلق على الاقتراحات المنسوبة للأمير التي قدمها للمندوب السامي عزواً إلى شخصية إسلامية، وذكرت في عدد أمس إنها تلقت من الأمير إشارة بتأجيل ذلك فصدعت لأمره.

2 ـ خبر عن عزم الحكومة البريطانية إنشاء مقاطعات يهودية عربية:

نشرت دفاع الاثنين برقية من القاهرة تذكر أنه

شاع أن الدوائر الرسمية المصرية تلقت نبأ من لندن بأن الحكومة البريطانية تدرس الآن حلاً جديداً لقضية فلسطين على أساس قيام مقاطعات عربية ويهودية في محل الكشافة العربية أو اليهودية، ومنحها حكماً استقلالياً ذاتياً تحت إشراف الانتداب الإنكليزي العام وهذا اقتراح قديم كان بحث في أروقة عصبة الأمم وحدثنا عنه توفيق السويدي ونجيب صبيح على ما ذكرناه سابقاً ونبهنا على خطره من حيث إنه يسمح باستمرار الهجرة اليهودية إلى الكانتونات اليهودية.

3 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/5/10:

وهذه أخبار الثورة عن عدد دفاع الاثنين:

أ ـ داهم فريق من الثوار بيارة يهودية في عيون فارة وأشعلوا النار في مخزن تعبئة صناديق البرتقال فيها فأتت النار على المخزن وكل ما فيه، وفعلوا مثل ذلك في بيارة أخرى ولكن النار هذه أطفئت قبل استفحالها، وذهبوا إلى بيارة لإشعال النار كما فعلوا في البيارتين ففاجأهم الخفراء بالنار وردوا عليه واستنجد الخفراء بالبوليس واستمر التراشق مدة ولم تنشر نتائج.

ب ـ قطعت الأسلاك بين جنين ونابلس.

ت ـ فتشت قوة من البوليس قرية تل الذهب في قضاء جنين واعتقلت ثلاثة أشخاص ووضعت علامات نسف على ثلاثة بيوت.

ث ـ أطلق الثوار النار بكثرة على مستعمرة الشومرية من مكان قريب واجاب الخفراء واستمر التراشق مدة طويلة ولم تنشر نتائج.

ج ـ اطلق الثوار النار على مركز بوليس طولكرم واجابهم البوليس بالمثل وأصاب الرصاص جدران ومنازل وحوانيت الأهالي وذعرت المدينة ذعراً شديداً من كثرة التراشق وشدته ولم تنشر نتائج.

ح ـ وزعت في صفد مناشير تحض على استمرار الاضراب وعادت السلطات إلى الانذار والتهديد.

خ ـ أشعلت النار في الأكواخ الخشبية التابعة لمعسكر صرفند وأتت على ثلاثة منها.

(11) يوم الجمعة 1938/5/13 ربيع الأول 1457:

1 ـ مظاهرات في بلاد العرب في تأييد فلسطين في مناسبة ذكرى المولد النبوي:

كان أمس ذكرى المولد النبوي وكانت فرصة لإظهار ظهور الملمين في الأقطار الإسلامية نحو فلسطين ففي بيروت قام الشباب الوطني بمظاهرة وهتفوا ضد الصهيونية والاستعمار واصطدموا مع البوليس وجرح نحو أربعين شاباً بجراح أكثرها طفيفة. وفي القاهرة قام طلاب الأزهر وغيرهم بمظاهرة وطافوا في الأحياء هاتفين محتجين مؤيدين واهتم البوليس لحماية اليهود في أحيائهم، وكادوا يشتبكون مع المتظاهرين واعتقل نحو ثلاثين من قوادهم بينهم بعض الفلسطينيين. وفي بغداد قامت بمظاهرة عظيمة يقول هاتف جريدة فلسطين التي ذكرت هذه الأخبار إنه لم يسبق أن قامت مظاهرة مثلها هتفت لفلسطين وأعلنت استنكارها للتقسيم والظلم ضد العرب فيها وفي معظم مدن سورية كانت فلسطين تذكر على لسان الداعين في الحفلات العربية التي قامت في المساجد مؤيدة.

2 ـ احتمال تخلي أورمسبي غور عن وزارة المستعمرات ليصير عضواً في مجلس اللوردات:

مات والد أورومبسي غور وهو لورد وكتبت

الصحف الإنكليزية أن أورمسبي سيرث لقب والده ويصبح عضواً في مجلس اللوردات ويتخلى بذلك عن الوزارة، وأن تخليه يعني موت مشروع التقسيم لأنه هو الذي يعضده بكل قوة في الوزارة بسبب انحيازه الشديد الأثيم للصهيونية وقد استبشرت الصحف العربية لهذا الخبر لأجل ذلك.

ومما ذكرته الصحف أن (إمري) هو المرشح كبديل له في وزارة المستعمرات، وكان سابقاً تولى هذه الوزارة ويقال إنه مع روحه الاستعمارية مخالف أشد المخالفة للتقسيم، ومما كان قيل أن شمبرلن سيبعد غور بصورة ما من الوزارة ليتحرر أكثر في قضية فلسطين كما أبعد أيدن ليتحرر في حل المشاكل بين بريطانية وكل من إيطاليا وألمانية.

اتفاق شمبرلن مع إيطاليا وألمانيا:

ولقد توصل فعلاً بعد إبعاد إيدن إلى اتفاق على المشاكل القائمة بين بريطانيا وإيطاليا وعلى أمور البحر الأبيض والأحمر وسواحلهما العربية، وكانت نتيجة لذلك اعترافها بفتح إيطاليا للحبشة وسيطرتها عليها بعد أن ألّبت الدنيا عليها وساندت الأحباش في مقاومتها واستطاعت أن تحمل عصبة الأمم على فرض عقوبات اقتصادية عليها، وكل هذا تبخر لأن بريطانيا لا تحكّم عواطفها في السياسة وإنما مصالحها التي أملت عليها التراجع والتفاهم، وكان ذلك مما يحل على بريطانية خزياً وعاراً في عالم السياسة الدولية وجعل الثقة في شرفها متزلزلة. وبالنسبة لقضية فلسطين فإن الأمر غير متوقف على تخلي غور عن الوزارة بل على تغيير جذري في سياسة بريطانيا مع العرب واليهود، والدلائل الآن تدل على إنها ما زالت تعضد التقسيم ولا تستجيب لمطالب العرب العادلة.

3 ـ مقال إنكليزي في صدد لجنة التقسيم وعملها ومقاطعة العرب لها واحتمالات حلول بديلة عن التقسيم:

ترجمت الدفاع في عدد الثلاثاء مقالاً عن مجلة (بريطانية والشرق) التي يقال إنها تعبر عن رأي وزارة المستعمرات بصورة غير رسمية والمقال قوي وجديد في اتجاهه.

ومما جاء فيه أن لجنة التقسيم الفنية تبدأ عملها والإرهاب مستمر وليس ثمة ما يدل على احتمال وقفها أثناء بحث وتحري اللجنة بل هناك ما يدل على اشتدادها وتنفيذ دعوة مقاطعة اللجنة، ومع ذلك فإن اللجنة ستجري أبحاثها في هذا الجو لأنها لا تتوقع الهدوء ولا أحد يتوقعه. وهذا الموقف يزيد في صعوبة الموضوع ويجعل من الواجب أيضاً البحث في حل يحل محل التقسيم ويتفق عليه العرب واليهود، والصعوبة في هذا هو أن العرب لن يوافقوا ويتفقوا على شيء إلا على أساس بقاء اليهود أقلية في حين أن اليهود لا يوافقون على ذلك؛ حتى الذين لا يحبذون التقسيم ولذلك ليس أمام اللجنة إلا أن تبحث موضوعها وتضع مشروع تقسيم مناسب وإذا ظهر في المستقبل أن مشاريع التقسيم حتى أحسن ما يرسم لها ليس لها أمل في النجاح، فحينئذٍ تعود مسؤولية التصريح بذلك وبذل الجهد لإيجاد حل بديل مناسب إلى الحكومة. ولقد كانت الحكومة جريئة في الاعتراف بفشل الانتداب. وعلى الذين أثنوا عليها من أجل ذلك أن لا ييأسوا أبداً في إحقاق الحق في النهاية.

وقد علقت على هذا فقلت إن المتفائلين منّا

يرون إن في هذا المقال تبشيراً مسبقاً بفشل مشروع التقسيم والرغبة في إفساح فرصة للاعتراف بفشله استناداً إلى نتائج تحقيقات وبحوث اللجنة.

4 ـ مقال إنكليزي آخر عن مظاهرات بلاد العرب ضد التقسيم بمناسبة بدء لجنة التقسيم عملها:

وفي عدد الدفاع نفسه مقال آخر منقول عن الجريدة الإنكليزية نفسها في صدد مقاومة العرب للتقسيم. ومما جاء فيه: (في بضعة أيام بعد وصول لجنة التقسيم إلى القدس جرت مظاهرات ضد التقسيم في مراكز امتدت من عمان إلى القاهرة إلى حلب وبيروت وطرابلس وغيرها من المدن العربية.. حتى ولو اشتبه في أن تكون هذه المظاهرات لم تأت عفوية فليس ثمة إنسان يستطيع القول إنها لم تأت معبرة عن شعور العرب ضد اقتراح تقسيم فلسطين ثلاثة أقسام، ومما لا شك فيه أن الدولة المنتدبة تدرك ذلك حق الإدراك وتبغي أن تكون لجنة التقسيم على علم تام به.

5 ـ خبر عن مذكرة لحزب الدفاع للجنة التقسيم برفض التقسيم:

نشرت فلسطين والدفاع في عددها الثلاثاء مذكرة قدمها حزب الدفاع إلى لجنة التقسيم فيها تقرير رفض العرب في فلسطين وخارجها للتقسيم أو أي مشروع تقسيمي مهما كانت تفاصيله وشروطه، وإن ذلك لا يمكن أن يحل المشكلة وإن الإصرار على فكرة من هذا الباب لا يجدي سوى إطالة أحد ما تعانيه البلاد من قلق وما يقع عليها من نكبات وخراب، وإن الحل الطبيعي العادل هو إنهاء الانتداب وعقد معاهدة مع أهل فلسطين كما جرى في العراق، وبقاء اليهود في نسبتهم الحاضرة.

وختم الحزب مذكرته بالقول أما ما يتعلق بأزمة البلاد الحالية فإن الحزب يرى من الحكمة أن تشيروا على الحكومة البريطانية بإطلاق سراح المعتقلين العرب والسماح للذين هم خارج البلاد بالعودة إليها.

وقد علقنا على ذلك فقلنا إن الحزب في تقديمه للمذكرة قد خرج على قرار مقاطعة اللجنة وقد قصد كما هو المتبادر كسب شيء من الرأي العام الذي أسقطه زعماؤه إسقاطاً فظيعاً. وقد يكون في طلبه تسريح المعتقلين وعودة من في الخارج أراد أن يقول للجنة أن ذلك سبب الثورة، وفي هذا لؤم وكذب وصغار وانكار لكون سبب الثورة هو التقسيم أصلاً.

6 ـ خبر يهودي عن اقتراح افرنسي لحل قضية فلسطين على أساس الكانتونات وتعليق عليه:

في الدفاع خبر عن جريدة هابوكر اليهودية يذكر أن شخصية سياسية فرنسية اقترحت حلاً لمشكلة فلسطين هو تقسيم فلسطين إلى مقاطعات يهودية وعربية حسب كثافة السكان وتمتع المقاطعات باستقلال داخلي.. ونقلت الدفاع عن هابوكر قولها إن هذا الاقتراح موضع نظر وعناية من جانب الدوائر السياسية الإنكليزية. وليس الاقتراح جديد، فقد طرح بأشكال متنوعة سابقاً، ومن المحتمل أن يكون هو الذي سيدعو إليه اليهود في حالة فشل التقسيم والدولة اليهودية.. وكنا رفضناه لأنه كان يرادف إباحة الهجرة اليهودية للمقاطعات اليهودية وهذا هو الخطر الجوهري الذي سوف يفرض نفسه على جميع فلسطين إذا ما كثر اليهود وزاد عددهم في مناطقهم على عدد

العرب في مناطقهم، وسيظل مرفوضاً من العرب تبعاً لرفضهم استمرار الهجرة بأي حال.

7 ـ خطاب لشرتوك فيه مطالبة بتحسين حالة اليهود الاقتصادية والهجرة وتشكيل اليهود قوة دفاعية مرخص بها:

ذكرت فلسطين أن شرتوك خطب في مؤتمر الهستدروت عن الحالة السياسية، ودعا في خطابه إلى بذل الجهد لتحسين الحالة الاقتصادية اليهودية لأن ذلك يرفع القيود عن الهجرة، ونوه بما استطاع الجهد اليهودي تحقيقه من إلغاء الحد الأعلى الذي وصّت به اللجنة الملكية الذي كانت التوصية به منطلقة من الاعتبارات السياسية، ودعا إلى الصبر وعدم الجزع وقال إن اليهود نجحوا في تشكيل قوة دفاع يهودية وأصبح لهم قوة مسلحة معترف بها، ويوجد في أيديهم 3600 بندقية عسكرية وأن عدد الأشخاص المسموح لهم بحمل السلاح واستعماله رسمياً أكثر من هذا العدد بكثير.. وأشار إلى قضية السلام مع العرب فقال إن العرب لم يكونوا يأبهون بنا لأننا كنا قوة صغيرة، ولكن المسألة انقلبت بعد سنوات الهجرة الواسعة وعندما أصبحنا قوة فتحوا عيونهم، ولكن لم يكن لنا قوة تلقي في قلوبهم رهبة واحتراماً لنا فقاموا بإضراب وحرب ضدنا، وقد بذلنا جهوداً عظيمة في صدد التفاهم معهم في القدس ولندن والقاهرة وبيروت ودمشق وباريس وجينيف، ولكن لم نصل إلى التفاوض لأن الأساس الذي كان يعرضه علينا العرب دائماً هو أن يحتفظوا بالأكثرية وأن نبقى أقلية وأن نوافق على ذلك. والمهم في الخطاب موضوع قوة الدفاع التي سمحت ببروزها وسلاحها ونموها سلطات الانتداب في فلسطين ولندن واعترفت بها. والتي قد تمنحهم قوة مقاومة وصمود وقدرة على مقابلة العرب بالمثل وتخويفهم.

8 ـ إضراب صفد ضد زيارة لجنة التقسيم لها:

في الصحف أن أهل مدينة صفد العرب حينما علموا أن لجنة التقسيم ستزور مدينتهم أعلنوا الإضراب، وأن القائمقام استدعى وجوههم وأخبرهم أنه ليس في نية اللجنة زيارة المدينة لعملها وإنما سوف تمر بها مروراً قاصدة الحولة، وهذه بادرة عربية حسنة نأمل أن تتكرر كل ما أرادت اللجنة المجيء إلى مدينة من مدنهم. وفي الصحف أن اللجنة في تجوالها يسير معها سيارات عديدة ملأى بالبوليس والجنود بكامل سلاحهم.

أخبار الثورة في يومية الجمعة 13/5/1938:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الثلاثاء لجريدتي الدفاع وفلسطين:

أ ـ هاجم بعض الثوار بيت حافظ الحمد الله في عنبتا وأطلقوا النار على المكان الذي كان يجلس فيه مع بعض رفاقه، فأصيب من أهل القرية شخص بإصابة قاتلة وآخر من نابلس بجراح، وقد تكررت محاولات الاعتداء على حافظ الأمر الذي يدل على أن الثوار يظلون يلاحقونه لمواقفه المناوئة.

ب ـ شاهد بعض اليهود قنبلة موضوعة تحت جسر شلوش بالقرب من معمل واكنر فاستدعوا البوليس فعطلها.

ت ـ أطلقت النار على سيارات تسير في طريق كفركنا وطرعان ولم تنشر نتائج وتفصيلات.

ث ـ فرضت السلطات منع التجول على مدينة بيسان.

ج ـ داهم بعض الثوار صيوان (بيت شعر

كبير) للزيناتي أمير عرب الغزاوية في غور بيسان وأصابت نيرانهم بدوياً فقتلته وقد احترق الصيوان أيضاً وهذا الرجل معروف بضلعه مع اليهود في بيوع أراضي في قضاء بيسان. . وذُكر الخبر في نشرة الأمن بهذه الصيغة (قتل ولد عربي من قبيلة الغزاوية أثناء هجوم قامت به عصابة مسلحة على عرب القبيلة وخلال ذلك أشعلت النار في الخيام، ونهبت بعض الأمتعة وقطعت أسلاك الهاتف) والنشرة أقوى وأوضح مما ذكرته الجريدة وذكرناه قبلها.

ح ـ داهم فريق من الثوار سجن نور شمس بالنار وأجاب البوليس بالمثل وأصيب أحد السجناء بجرح طفيف.

خ ـ أطلق فريق من الثوار النار على دورية بوليس في سيارة في طريق طولكرم نابلس وأجابت الدورية بالمثل وكان في المنطقة قطيع من الغنم فأصاب نار الدورية بعضاً منها قتلاً وجرحاً.

د ـ وضع الثوار بعض القنابل تحت جسر السكة بين طولكرم وقلقيلية فانفجرت وألحقت بالخط أضراراً.

ذ ـ تسلق شاب مسلح سلم سراي الحكومة في حيفا وأطلق النار على مكتب القائمقام، وحاول البوليس الحراس الإحاطة به فشهر مسدساً ثانياً وصار يطلق المسدسين وينسحب إلى أن خرج ونجا. وأثار الحادث إعجاب الناس ودهشتهم وقالوا إن المسلّح كان يريد اغتيال القائمقام توفيق يزدي. ولقد لحق البوليس بالمسلح بعد ذهولهم من الحادث، واستولى الذعر على الناس وأخذوا يتراكضون إلى بيوتهم وأخفق البوليس بحركته وعاد خائباً وفي الليل انفجرت في حيفا قنبلة بدوي عظيم.

ر ـ طوق فريق من الثوار طوباس ودخل بعضهم القرية وأخذوا ما طلبوه وانصرفوا.

ز ـ داهم فريق من الثوار بيت مصطفى الدرقي في بيت حنينا وأخذوا منها ما قيمته مائة جنيه، واعتقل البوليس عدة أشخاص يشتبه فيهم من أهل القرية.

س ـ قطع الثوار الأسلاك بين القدس وأريحا.

ش ـ أشعلت النار في كمية كبيرة من الشوفان في مخزن في مستعمرة بن شمن وقطعت الأسلاك بين هذه المستعمرة واللد، وألقى البوليس القبض على شخصين وجدهما في الطريق.

ص ـ أطلقت النار على مستعمرة كفرتا قرب حيفا وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض ـ أتلفت أنابيب البترول وأشعل النار فيها بالزيت المتدفق قرب بيسان.

ط ـ أعاد الثوار حامد اسماعيل من أكسال وكانوا اعتقلوه منذ أسبوع مع المختار.

ظ ـ أرسلت السلطات أشخاصاً عديدين إلى معتقل المزرعة كانت اعتقلتهم في الناصرة وكذلك اعتقلت أشخاصاً عديدين في قرية أدنبة وقرية مغلس وأرسلتهم إلى ذلك المعتقل.

ع ـ غاب شخص اسمه راكان الحبش من ترشيحا عن قريته منذ خمسة أيام وشاع أن الثوار خطفوه، ثم ذكرت الجريدة في مكان آخر أنه عثر على جثة رجل مقتول في المنطقة ولعله هو.

غ ـ أعلنت مدن نابلس وعكا وحيفا إلغاء المهرجانات المعتادة في مناسبة ذكرى المولد النبوي في مناسبة الحالة الحاضرة والاكتفاء بالاحتفال في المساجد. والراجح أن سائر المدن ستحذو حذوها.

ف ـ هاجم الثوار مدينة طولكرم وأطلقوا النار

في شوارعها وتصدى البوليس لهم وتبادل معهم النار وأصيبت امرأة بجراح كما أصيب بعض المخازن والبيوت، وهذه ثاني مرة يهاجم الثوار فيها طولكرم في أسبوع واحد.

ق ـ أطلقت النار على مستعمرة مرحافيا بجوار القدس.

10 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عددي الأربعاء لفلسطين والدفاع:

أ ـ أطلقت النار على دورية من الجند بين نابلس ودير شرف وجاءت نجدة كبيرة فطوقت الجبال وقرية رفيديا واعتقلت منها عشرين شخصاً وشاهد الجند رجلاً مجروحاً في الطريق من أهل القرية فأخذوه إلى المستشفى.

ب ـ انفجرت في نابلس قنبلتان بدوي عظيم وأطلقت من جبالها النار على مراكز الجيش فيها.

ت ـ داهم الثوار مستعمرة مانوتا وأمطروها بوابل نارهم ولم تنشر نتائج.

ث ـ أطلق الثوار النار على مركز بوليس مجدل الكروم، وأجابهم البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ج ـ داهم فريق من الثوّار قرية صفورية واعتقلوا إبراهيم الشيخ عبد الهادي ثم وجدت جثته خارج القرية.

ح ـ أطلق الثوار النار من الجبال على معسكر الجيش في محطة جنين وقابل الجند بالرصاص بالمدفع وذعر الأهلون كثيراً ولم تنشر نتائج.

خ ـ قطعت الأسلاك بين جنين والعفولة.

د ـ حكمت المحكمة العسكرية في نابلس بالإعدام على محمد صالح محمود الحسن من عرابة بتهمة حمله بندقية وذخيرة.

ذ ـ جاء القائد العام إلى نابلس وعقد اجتماعاً كبيراً مع ضباط القوات المرابطة في نابلس وجنين وبيسان وطولكرم وناتانيا، وكانت الحالة غير عادية في نابلس من كثرة حركة الجنود والبوليس وتفتيشهم الناس.

ر ـ كانت السلطات اعتقلت ثلاثة من اليهود نصبوا كميناً للعرب في جهة صفد، وأطلقوا النار على باص عربي ووجد في حيازتهم مسدسات وذخيرة ولم تحاكمهم المحاكم العسكرية إلى الآن.

ز ـ نفذ حكم الإعدام بالمجاهد محمود أبي غرارة من باقا الغربية.

س ـ أخذ بعض أهل القرى من قضاء جنين ينقلون نساءهم وأولادهم إلى جنين والمدن الأخرى من شدة إرهاق السلطات، وكانت السيلة الحارثية أشد القرى تعرضاً للإرهاق.

ش ـ أطلقت النار على خفراء مستعمرة كريات خروش في قضاء حيفا وأجابوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ص ـ أشعلت النار في غابة حكومية قرب حمامات طبريا فأتت عليها.

11 ـ وهذه أخبار الثورة وملخصة عن عدد دفاع الخميس:

أ ـ جاء المستر ليز القاضي الإنكليزي للتسوية في يافا لبيته فوجده مفتوحاً ومفقوداً منه أربعة مسدسات وبندقية و50 طلقة وأشياء أخرى.

ب ـ قطعت الأسلاك بين الناصرة ومستعمرة كفر موسى.

ت ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة الياجور وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ث ـ قطعت الأسلاك بين حيفا وعكا.

ج ـ جاءت قوات إنكليزية جديدة إلى فلسطين بطريق مصر.

ح ـ داهمت السلطة قرية مسكة وفتشت بيوتها وعثرت على أسلحة في كرم وذخيرة في بيت فاعتقلت من أهلها سبعة أشخاص.

ج ـ داهمت قوة من الجيش قرية أم الفرح ومنعت الدخول والخروج وفتشت بعض البيوت ولم تعثر على شيء ثم دعا مساعد الحاكم وجوه القرية وطلب منهم تسليم ست بنادق مع ستة أشخاص عين أسماءهم في برهة 48 ساعة، وأنذرهم بالتدابير الشديدة ضد قريتهم في حالة التخلف، وهذا نوع جديد من العقوبة تعمد إليه السلطات.

(12) يوم الأحد ـ 1938/5/15 :

1 ـ قرار عصبة الأمم بترك الخيار للدول في الاعتراف بالفتح الطلياني للحبشة وخطاب وزير خارجية بريطانيا:

مما ذكرته الصحف إنه كان أول أمس جلسة مجلس عصبة الأمم وقد تقرر فيها ترك الحرية للدول بالاعتراف بغزو إيطاليا للحبشة بناء على اقتراح من وزير خارجية بريطانيا، وكانت جلسة خزي وعار على بريطانيا خاصة والدول القوية عامة، وقد ألقى وزير خارجية بريطانيا خطاباً قال فيه إن المبادىء السامية المثالية غير عملية، ولا يمكن التمسك بها إلاّ بالقوة ولهذا فإن السلم لا يحفظ إلاّ بالاعتراف بالوقائع والحقائق . وطلب نقض القرار الذي كان مجلس العصبة قرره بطلب من بريطانيا نفسها وهو عدم الاعتراف بأي غزو واستيلاء يتمان بالعنف والقوة والحرب، وطلب ترك الحرية لدول العصبة لتقرر موقفها حسب مصالحها وضروراتها . . والخطاب غاية في اللؤم والغدر، وقد ألقى مندوب النجاشي خطاباً ندد فيه ببريطانيا وموقفها وحاول أن يثبت أن إيطاليا لم تفتح الحبشة، وإن أكثر هذه البلاد ما زال مقاوماً للغزو مكافحاً ضده، ولم يخجل وزير خارجية بريطانيا أن يقول جواباً أن عنده من المعلومات ما يجعله يعتقد أن إيطاليا قابضة على ناصية الحال في الحبشة، وكانت الجلسة مريرة ومؤلمة لجميع الدول ولكن أكثرية المندوبين أيدت طلب بريطانيا، ولم يخالف إلا روسيا ودولتان أخريان.

2 ـ احتلال عمال اليهود العاطلين ببلدية تل أبيب:

ذكرت الصحف أن العمال العاطلين في تل أبيب قاموا بمظاهرة صاخبة وذهبوا إلى دار البلدية واحتلوها وأعلنوا أنهم لن يغادروها ما لم تكفل لهم البلدية عملاً وتفرج عنهم، وحاول عمال البلدية منعهم من اقتحام ا لدار ولكن العمال تغلبوا عليهم وحطموا الأبواب ودخلوا وباتوا في الدار واضطر رئيس البلدية إلى مغادرتها.

3 ـ خبر عن مذكرة لعلماء عكا للجنة التقسيم ضد التقسيم:

في فلسطين السبت أن علماء عكا قدموا مذكرة للجنة التقسيم قالوا فيها إنه لا مبرر للتقسيم ولا مكان له، وأيدوا مطالب الأمة وميثاقها . وهذا على كل حال مخالفة لقرار المقاطعة ويخشى أن تنفرط المسبحة فتتوالى المذكرات للجنة ويختلط الحابل بالنابل إزاء اللجنة.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/5/15 :

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين السبت:

أ ـ بينما كان صلاح الزعبي جاويش البوليس في حيفا في مقهى في الحارة الشرقية أطلق عليه

ثائر عدة عيارات قضت عليه. وقد أصيبت امرأة كانت مارة من هناك خطأ برصاصة أودت بحياتها أيضاً واعتقل البوليس بعض الأشخاص للتحقيق، كما أمر بإغلاق الملاهي والمقاهي في الأحياء العربية.

ب ـ أطلق الثوار النار بكثرة على مستعمرة جان شموئيل قرب الخضيرة واقترب الثوار فأشعلوا النار في مخزن مؤن وأغراض وعتاد أخرى فالتهمته، وحاول الخفراء إخماد النار فأخفقوا والظاهر أن المخزن سلاح المستعمرة وخفرائها.

ت ـ أطلق الثوار النار على مستعمرتي كفار عكا ورامات يوحانان في جوار عكا وهدموا جسراً قرب المستعمرة الأولى ولم تنشر نتائج النار.

ث ـ داهم فريق من الثوار قرية سنيريا في قضاء جماعين نابلس وطوقوا بيت مختارها عاهد اليوسف أبي حجلة فامتنع عن فتح الباب فكسروه فأطلق النار عليهم من بندقية كان يحملها فقتل اثنين وجرح ثالثاً، ولكن الثوار هاجموه وقبضوا عليه وأخذوه لخارج القرية وقتلوه ثم جمعوا ما في البيت من أمتعة وأشعلوا فيها النار وانسحبوا.

ج ـ اعترض مسلحون سيارة باص آتية من طوباس في وادي الفارعة وأطلقوا عليها النار فتوقفت وتقدم المسلحون فسلبوا الركاب ما معهم من النقود.

ح ـ هاجم الثوار منزل البوليس البريطاني في جنين بالنار وهاجموا معسكر الجيش في المحطة ولم يجابوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

خ ـ أطلق الثوار النار على مخفر البوليس في مجدل الكروم ولم تنشر نتائج وفي الصباح خرج البوليس للتعقيب واعتقلوا بعض الأشخاص.

د ـ انفجرت قنبلة بالقرب من دكان يهودي في طبريا ولم تنشر نتائج.

ذ ـ شاع أن الثوار خطفوا مختار قرية (لوبية) لأنه غاب عن القرية ولم يعلم محله.

ر ـ داهم فريق من الثوار مستعمرة بن شمن قرب الرملة من جهاتها الثلاث ولم يجبهم الخفراء ولم تنشر نتائج.

ز ـ وضع الثوار ثلاث قنابل بين محطتي عرطوف ودير الشيخ على خط السكة فانفجرت وأحدثت أضراراً.

س ـ صدق القائد العام حكم المحكمة العسكرية بإعدام محمد سليم محمود الحسن من عرابة بتهمة حمل بندقية وذخيرة.

ش ـ حكمت المحكمة العسكرية على عبد الرحمن الحاج علي وناصر إبراهيم من صوريف بالسجن المؤبد بتهمة حيازة بندقية وعشرين رصاصة.

ص ـ اعتقلت السلطات شخصين من قرية بيت دجن بسبب حرق أكواخ في بيارات يهودية وهما الحاج عبد محمد ومحمد حميدة.

ض ـ أرسل بعض طلاب المدرسة الثانوية في الناصرة كتب تهديد إلى بعض تجار الناصرة فاعتقلتهم السلطات وحاكمتهم بالسجن سنتين في المدرسة الإصلاحية، والظاهر أن التجار لم يجاروا الناس في إضراب أعلنه أهل الناصرة وتجارها فأرسل الأولاد إليهم كتباً تهديدية وهكذا يندمج الأطفال في جو الثورة وحركاتها.

ط ـ هاجم بعض المسلحين سيارة تحمل أكياساً من الطحين في طريق كفركنا وأخذوا بعضها.

ظ ـ نقلت فلسطين عن هابوكر نبذة بعنوان (ليلة إطلاق نار) جاء فيها وصف لهجوم فريق من الثوار على الحي اليهودي في صفد بوابل

من النار. وقالت إن عددهم يتراوح بين 40 و50 وأن الهجوم كان من ثلاث جهات وأن بعضهم قذف قنبلة على باب خزان الماء فخربوه ودخلوا إلى داخله وأتلفوا الموتور والمضخة، ثم حولوا الهجوم على البيوت فأحدثوا فيها أضراراً ثم هاجموا مستعمرة اليهود في جبل كنعان وأتلفوا أشجارها وأن شاويشاً يهودياً اشتبه من رجل كان يمشي وراءه وركض فاراً بسرعة حتى وصل إلى المخفر سالماً، وهكذا صال الثوار وجالوا في هذه الليلة على كيفهم.

ع ـ من نشرة الأمن العام أن مسلحين جاءوا إلى قرية قرب نابلس فقابلهم مسلحون من أهل القرية يحملون بنادق مرخصة واشتبكوا معهم بدون ذكر نتائج. وقالت إحدى صحف دمشق أن اسم القرية هي سبسطية وهذا خبر جديد وخطير فالسلطات لا يمكن أن تعطي رخصة سلاح لعربي وبخاصة لقروي إلا إذا كانت مطمئنة لولائه لها أو للمعارضين أو مناوئاً للثورة.

غ ـ ومما جاء في النشرة إنه حدث تخريب شديد على طريق الحدود الشمالية من جراء حفر سراديب في الطريق نفسها ونسف قناة فيها، وهذه طريقة جديدة للتخريب وبراعة من الثوار ربما سلكوها حينما تسير عملية إنشاء السور الشائك.

ف ـ ومما جاء في النشرة أن بوليس القدس صادر قنبلة وبينما كان ضابطاً إنكليزي يعالجها لإبطالها انفجرت فيه فجرحته وجرحت معه جندياً إنكليزياً.

ق ـ وفي النشرة أيضاً إن الثوار اطلقوا النار على مركز بوليس نابلس.

ك ـ نشرت الصحف بياناً معزواً إلى المجاهدين يعلنون فيه براءتهم وتنصلهم من أعمال السلب والاعتداء على الأبرياء التي

بيان الى اخواننا بالله
وبني وطننا العرب في فلسطين

لقد اطلع المجاهدون عَلَى ما تكتبه الصحف من اخبار الاعتداء عَلى الابرياء وسلب النقود من قبل المسلحين ·

وقد كان ألمهم شديداً من هذه الاعمال التي ينسبها بعض ذوي المآرب الى المجاهدين في حين ان المجاهدين انما قاموا يجاهدون في سبيل الله والوطن المقدس · وان من كانت هذه وجهته لا يمكن ان يتدنى الى السلب والنهب والاعتداء على الأبرياء وجر المكاسب · ولا يمكن أن تقع مثل هذه الاعمال الدنيئة الا من اناس لا علاقة لهم بالجهاد ولا يعمر قلوبهم الايمان · ولا يبعد ان يكون أمثال هؤلاء مدفوعين بأيدي الدساسين لتشويه سمعة الجهاد والمجاهدين وايقاع الفتنة والفساد بين ابناء الوطن ·

وبناء على ذلك فان المجاهدين يصرحون ببيانهم هذا انهم لا علم لهم ولا علاقة اصلاً بتلك الاعمال ومقترفيها ويعلنون براءتهم من كل من يستعمل اسمهم ويستغل حركة الجهاد المقدسة في سلب الاموال والاعتداء على الابرياء ويحذرو امثال هؤلاء من عاقبة اعمالهم الدنيئة · وقد آلوا على انفسهم ان ينتقموا من أي شخص يحاول أن يلوث اسم الجهاد والمجاهدين بالاعمال الدنيئة والدسائس اللئيمة ·

وقد اعذر من انذر والسلام على من اتبع الهدى وخشي عواقب الردى والصلاة والسلام عَلى سيدنا المصطفى

مطبعة الجهاد بجيفا المجاهدون

أخذت تقع في بعض الأنحاء ويذكرون إن هذه الأعمال لا يبعد أن تكون مرتبة من أذناب السلطة وأعوانها أو من السلطة نفسها لتشويه جهاد المجاهدين وهو بيان عظيم المغزى.

(13) يوم الاثنين ـ 16/5/1938:

1 ـ مقال إنكليزي عن استمرار الإرهاب العربي واشتداده وأصالته وتعليق على ذلك:

نشرت مجلة (بريطانية العظمى والشرق) نبذة نقلتها عنها جريدة فلسطين عن الإرهاب جاء فيها أن استمرار الإرهاب دليل على أن الآمال التي عقدها البعض عن تحسن الأحوال

في فلسطين عقب سكوت إيطاليا عن الدعاية بين العرب كانت آمالاً كاذبة. وكل مطلع على حقيقة الحالة في فلسطين يعلم أن كل تشجيع من الخارج مهما عظم ليس هو المؤثر وإن المؤثر الحقيقي هو في فلسطين لا في خارجها، وإن الذين ينسبون كل ما يجري فيها إلى دعاة من الخارج مخطئون والنار في فلسطين مشتعلة ولا تحتاج إلى من ينفخ فيها من الخارج، وفي هذا تقرير صريح لخيبة الأمل المريرة التي أصابت الإنكليز الذين كانوا يتوهمون أن الدعاية الطليانية هي العامل الرئيسي في الثورة العربية. وكانوا في ذلك على غاية من السخف والغفلة ومنهم من كان في ذلك يحاول خداع الرأي العام وتشويه دوافع الثورة العربية ومع الأسف أن بعض رجال العرب كانوا يشتركون في هذا الخداع، ومقالات فخري النشاشيبي وعملائه في صحف بيروت كانت تحمل هذه المعاني وهي تحمل علينا.

2 ـ خبر عن القدس يضعف الأمل في توصية لجنة التقسيم بتقسيم فلسطين وتعليق على ذلك:

وجاء في المجلة نفسها في رسالة لمراسلها في القدس إن ذوي الاطلاع في فلسطين يرون أن الأمل في توصية اللجنة الفنية بمشروع تقسيمي أصبح ضعيفاً جداً وإن المعتدلين من العرب يفضلون بقاء الإشراف الإنكليزي على إدارة البلاد إلى أن تصبح البلاد أهلاً للاستقلال. وعلى كل حال ففي هذا بوادر أو تهيئة لقتل التقسيم أو إضعاف فكرته.

3 ـ موقف لحكومة الأردن من معارضيها ونتائجه:

كانت حكومة الأردن رفعت قضية جزائية على محمد علي العجلوني والدكتور صبحي أبو غنيمة وراشد الخزاعي وسليمان السودى وسالم الهنداوي وآخرين، بتهمة محاولة إحداث فتنة لقلب الحكومة على أثر وقوع الحركات الثورية في بعض أنحاء البلقاء وشمال الأردن، وحجزت على أملاك العجلوني وقطعت مرتبه التقاعدي، ونفت راشد الخزاعي وسالم الهنداوي إلى العقبة، وقد استطاع هذان الزعيمان الفرار من منفاهما واللجوء إلى الأراضي السعودية، ومنذ يومين كانت جلسة المحاكمة، وقد ذكرت جريدة فلسطين أن المحكمة قررت براءة الجميع من التهمة وحكمت على ثلاثة أفراد من غير الزعماء بتهمة إطلاق الرصاص على بعض المخافر بالسجن، وقد كان العجلوني وإخوانه الذين هم حالياً في دمشق منزعجين من المحكمة ومتوقعين حكماً بإعدامهم، وكانت المقدمات تنذر بذلك.

4 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/5/16:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأحد لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ ذهبت لجنة التقسيم الفنية إلى مستعمرة جبل كنعان قرب صفد بحراسة أربع عشرة سيارة ملأى بالجند وطائرة، ولم تدخل صفد وغادرت المستعمرة إلى عكا، وفي الطريق اطلق الثوار النار على القوات المرافقة لها من جانبي الطريق، وأجاب الجند على النار بالمدافع الرشاشة، واستمر تبادل النار بين الطريفين نحو ساعة على امتداد خمسة كيلومترات، واصيبت سيارة باصابات عطلتها عن السير والحادث على جانب عظيم من الأهمية فاللجنة لم تجروء على دخول صفد والنار تنهال على القوة المرافقة لها على امتداد خمسة كيلومترات مما فيه دلالة على قوة وكثرة الثوار ورغبتهم في إظهار ذلك للّجنة وتصميمهم على الكفاح ضد التقسيم.

ب ـ أتلف الثوار جسراً وعدة عبارات في الطرق الواقعة بين سعسع والناقورة التي ستقام عندها سور الاسلاك الشائكة كما هدموا جدراناً عديدةً اعدت لانشاء السور.

ت ـ داهم الثوار معسكر الجيش في جنين ليلاً واطلقوا عليه النار واجيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج والهجوم على هذا المعسكر يتكرر كثيراً.

ث ـ بينما كانت سيارة دورية مصفحة سائرة قرب مستعمرة مسحة اطلق الثوار عليها الرصاص بكثرة وكان فيها ثلاثة جنود، فاجابوا على النار واستمر التبادل مدة طويلة واصيب أحد الجنود بجراح واصيبت السيارة بعدة ثقوب.

ج ـ قطعت الأسلاك بين الناصرة وكفر برعم وترمان والناصرة وطبريا ومستعمرات الشجرة ومسحة واقتلعت اعمدة كثيرة.

ح ـ أطلق الثوار النار على مستعمرتي الشجرة ومسحة ولم تنشر نتائج.

خ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة مجدل طبريا ثم تقدم بعضهم نحو خزان وعطل المضخة واحرق بيتها فغدت المستعمرة بدون ماء.

د ـ انفجرت قنبلة في طبريا بدوي هائل ولم تنشر نتائج واعتقل البوليس أربعة من أهلها العرب للاشتباه بهم.

ذ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة بيت شلومو قرب زمارين واشعلوا النار بمزروعاتها.

ر ـ ذهبت قوات من الجند والبوليس إلى قرى عديدة من قضاء عكا للتفتيش وصادروا بنادق وذخيرة واعتقلوا عدة اشخاص، وقد تصدى لهم الثوار حينما عادوا واطلقوا النار عليهم بكثرة واصيب جنديان بجراح، وذكرت ذلك نشرة مكتب الأخبار مع قولها أنه يعتقد بوقوع أصابات في أفراد العصابة.

ز ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة راحيل وعصيون في طريق القدس ـ الخليل، وأجاب الخفراء عليها ولم تنشر نتائج.

س ـ حكمت المحكمة العسكرية بالسجن أربع سنوات في اصلاحية الاحداث على صبي أسمه بسام عبد القادر من قرية عجة الذي اعتقل وهو يحمل بندقية وذخيرة.

ش ـ اعتقلت السلطات اشخاصاً عديدين من حيفا منهم صالح حسون ومحمد حسون وحسن زهدى نور الله.

ص ـ ما زالت مقاهي الحارة الشرقية في حيفا مقفلة بأمر البوليس بسبب حادث مقتل جاويش البوليس صلاح الزعبي.

ض ـ تقوم الآن قوات الجيش بحركة تطويق جديدة على قرى ساحل عكا المعروفة بقرى الشاغور وهي سمرة والدامون والرويس وعدلون وكوكب الهيجا.

(14) يوم الثلاثاء 17/5/1938 :

1 ـ خطاب لوايزمان في اذاعة نيويورك من فلسطين فيه تجلّد وتأميل ونداء لليهود للتعاون والمدد:

في عدد فلسطين الاثنين أن وايزمان تكلم بالهاتف مع نيويورك فوصلته بمحطة اذاعة فدعا يهود اميركا إلى مد فلسطين بالمال وقال أن كل الذين يعتقدون أن في امكانهم إبادة اليهود سيتأكدون غداً أن الروح اليهودية شجاعة وحازمة ونشيطة وستنتصر على هجوم جميع أعدائها وستتمكن من جلب عدد كبير من المهاجرين إلى فلسطين، وتبدل الموقف السيىء الذي نحن فيه بيوم جديد ينقشع عنه الظلام

وتبزغ فيه شمس جديدة. ومهما بدا في اذاعة وايزمان ليهود أميركا والعالم من مكابرة وتجلّد فأنها تنطوي على قلق من الموقف الحاضر وعلى سوء حالة اليهود الاقتصادية والعجيب في الحادث تشكيلات الدعاية اليهودية وقوتها بحيث تستطيع أن تتيح لوايزمان وهو في مستعمرة ديران من اسماع صوته من اذاعة في نيويورك.

2 ـ خبر عن بحث الحكومة البريطانية عن بديل للتقسيم:

في فلسطين برقية منقولة عن النيويورك تايمس الأميركية جاء فيها أن الحكومة البريطانية تفتش عن طريقة تتخلص بها من مشروع تقسيم فلسطين، وأن المطلعين على حالة فلسطين يعتقدون أن الحكومة البريطانية ترى من واجبها الاهتمام لما تراه من معارضة قوية جداً للتقسيم والبحث عن مشروع بديل له.

3 ـ كتاب أميركي ضد التقسيم:

في فلسطين الاثنين خبر عن نيويورك جاء فيه أن الكاتب المعروف هيومان وضع كتاباً عن مشكلة فلسطين حمل فيه حملة عنيفة على مشروع التقسيم، واعلن أن انشاء دولة يهودية في فلسطين لا يتفق مع أماني اليهود. وفي الكتاب كلمات لاربعة من زعماء اليهود اللاصهيونيين يعلنون فيها سخف إنشاء المملكة اليهودية.

4 ـ رصد الحكومة البريطانية مبالغ كبيرة لتقوية وسائل الطيران في فلسطين:

في دفاع الاثنين أن السلطات الإنكليزية قررت رصد مبالغ كبيرة لتقوية وسائل الطيران في فلسطين وشرق الأردن وأنها ستباشر مشروعها في هذه السنة.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 17/5/1938:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الأثنين:

أ ـ استمرت القوات في اعمال التفتيش والتطويق في جهات عكا واعتقلت عدة اشخاص من قرية سمرة وحينما غادرت القرية داهمها فريق من الثوار واشتبكوا معها في معركة وساعدتها الطائرات، ونشرت السلطات بلاغاً عن المعركة قالت فيه أنه يعتقد أن القوات أوقعت خمس عشرة اصابة في أفراد العصابة التي كانت مقسمة إلى ثلاثة أقسام في كل قسم خمسة عشر شخصاً، وأنه عثر على خمس جثث لافراد العصابة، وأن القوة حينما وصلت إلى قرية سمرة للمرة الثانية اعتقلت رجلاً مصاباً بجرح وصادرت ثلاث بنادق و(400) رصاصة وعندما تجمعت فصائل الجند من مرتفعات البروة فعاد الاشتباك مرة اخرى بين العصابات والقوات، وتابعت القوات مطاردة العصابات بالتعاون مع الطائرات إلى وقت الغروب، ويعتقد أنه أوقع خلال هذه العمليات ثماني اصابات في افراد العصابات وجمعت أربع جثث وفي أثناء المطاردة فتشت قرية البروة واعتقل شخصان في بيت عثر فيه على ثلاث بنادق استعملت حديثاً. وصودرت أيضاً خمسة جنادات (الجناد هو الحزام الجلدي الذي فيه جيوب جلدية توضع فيه الخراطيش) وقال البيان إن المندوب السامي يؤسفه أن يعلن أن أحد الجنود الإنكليز قتل وآخر جرح.

وفي الدفاع أنه أصيب رجل وأمرأة من أهل البروة واصيب عدد من الحيوانات من الرصاص الطائش وأنه احضرت جثتا رجلين لم تعرف هويتهما ودفنا في مقبرة عكا.

ولا يعقل أن تكون خسارة الجيش قتيلاً واحداً وجريحاً واحداً في حين يذكر البيان أن التصدي والمباغتة كانا من الثوار، وقد جرت بيانات السلطات على كتم خسائرها ونشر العدد الضئيل منها. ويجوز أن يكون عدد الجثث صحيح ولكنه لا يبعد أن يكون منها من رصاص الجند الطائش وعلى كل حال فالمصادمة كما هو ظاهر معركة كبيرة اشترك فيها عدد كبير من الطرفين وأن الثوار كانوا منظمين تنظيماً حسناً بانقسامهم إلى ثلاث فرق ومجموعات والكذب الصارخ في البيان الادعاء بأنه اوقع فيها 23 اصابة أي نصفها حسب احصائها حيث قالت أن كل قسم مؤلف من خمسة عشر.

ب ـ أتلف الثوار 17 عموداً بين الكابري وترشيحا وقطعوا الأسلاك لمسافة كيلومتر، وحفروا في الطريق حفراً عديدة لتخريبها وتعسر سير السيارات العسكرية عليها.

ت ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس اضافي قرب مدينة الخليل واجابت الدورية بالمثل واستمر التبادل ساعة وكان صوت الرصاص يسمع في مختلف انحاء المدينة، وقد أصيب اثنان من رجال الدورية بجراح، واستنجدت الدورية من المدينة فخرجت نجدة قوية مزودة بالمدافع الرشاشة واشتبكت مع الثوار مدة ما وانسحب الثوار، فعادت النجدة إلى المدينة فعاد الثوار ثانية إلى اطلاق النار على مركز بوليس عين خير الدين خارج الخليل، واشتبك البوليس معهم مدة ما ولم تنشر نتائج أخرى.

وهكذا ينشط ثوار الخليل بقوة بعد أن استشهد القائد البطل المجاهد البطاط.

ث ـ هاجم فريق من الثوار ليلاً مستعمرة مشهارهائميك قرب حيفا واجاب الخفراء على النار ولم تنشر نتائج، وخرجت القوات للتفتيش صباحاً وعادت بدون جدوى.

ج ـ أطلق فريق من الثوار النار على مستعمرة جبعات وعارة وعين عيرون وحطين قرب طبريا ولم تنشر نتائج.

ح ـ دوى الرصاص لمدة نصف ساعة في جهات بيسان الغربية، وكان هذا نتيجة هجوم من الثوار على مستعمرة تل أبيب الغربية في بيسان.

خ ـ أتلف الثوار أنابيب البترول قرب بيسان في أربعة مواقع فتدفق النفط منها.

د ـ ما زال منع التجول مستمراً في بيسان منذ خمسة وعشرين يوماً.

ذ ـ قطعت اسلاك 19 عموداً بين عنبتا وطولكرم وتعطلت المخابرات.

ر ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة موتزا في طريق القدس ولم تنشر نتائج.

ز ـ انفجرت قنبلة بدوي هائل أمام دار الحكومة في الناصرة ولم تنشر نتائج.

س ـ قطعت الاسلاك بين الناصر وطبريا.

ش ـ قطع عدد كبير من أشجار الكريب فروت والموز في عدة بيارات يهودية في جهة مجدل طبريا.

ص ـ عزمت السلطات على تعيين عدد جديد كبير من البوليس الاضافي للمحافظة على المزروعات المحصودة والبيادر المحصودة والبيادر في قرى العرب ومستعمرات اليهود معاً خشية من الحرائق.

ض ـ داهمت عصابة بيارتي أبي لبن وشركائهم غربي محطة اللد وانذرت اصحابهما بتهيئة بعض مطالب طلبتها منهم.

ط ـ ما تزال مقاهي الحي الشرقي في حيفا مقفلة وما زال منع التجول ساري المفعول من

السادسة مساء إلى الخامسة صباحاً في هذا الحي.

ظ ـ أشّر حسين يانس (وجيه بيت دجن) على جوازه للسفر لسورية فعلمت بذلك السلطات فاعتقلته وحققت معه في موضوع اتصالات بجهات يعدها البوليس خطراً على الأمن ثم نبهت عليه بعدم السفر إلى سورية.

(15) يوم الأربعاء 1938/5/18:

1 ـ مؤامرة عجيبة لبنانية في لبنان ضد الحكم الوطني ولاجل حكم إفرنسي مباشر:

اكتشفت الحكومة اللبنانية أمس مؤامرة عجيبة فقد قام في ذهن شخص يسمى الدكتور شلفون أن يقوم بعمل مسلح يقلب به الحكومة ويلغي الحكم الوطني النيابي وتسليم الحكم للإفرنسيين ليحكموا لبنان مباشراً. وقد استطاع أن يجمع حوله نحو ثلاثة آلاف اغراهم بالمال والوعود وأن يدبر بعض الأسلحة والمتفجرات. وكان مبيتاً أن يقوم بعمليته ليلة الاثنين الفائت فيحتل السرايات ويعتقل الوزراء والنواب ألخ.. وقد شعرت الحكومة بحركته وراقبته وفي ليلة الأثنين داهمته في المركز الذي اتخذه مع جمع كبير من الرجال واعتقلتهم وصادرت ما لديهم من اسلحة ووثائق، وقد ذهب بعض المخمنين إلى أن هذه الحركة لا يمكن أن تبدأ وتتحرك لولا تشجيع بعض الموظفين الإفرنسيين وتهويسهم.. ولقد كان هذا الرجل قام قبل ذلك بحركة تختيم مضابط بطلب إلغاء الحكم الوطني النيابي وتسليم الحكم لحاكم إفرنسي. وتحدثت الصحف والمجالس بهذه الحركة دون ما غضاضة وسخط. وهكذا يقوم في لبنان العجيب، حركة عجيبة شاذة عن الدنيا وهي ثورة على الحكم الوطني الاستقلالي، من مواطنين لبنانيين، تهدف إلى تسليم مقاليد الحكم لأجنبي واظهار عدم الرغبة في التحرر الوطني والرغبة في البقاء تحت عبودية الأجنبي وحكمه. وهكذا يفسد الاستعمار والثقافة الأجنبية والدعاية الأجنبية اخلاق أهل البلاد وعقولهم وضمائرهم.

2 ـ فكرة عجيبة سخيفة لأحمد لطفي السيد وهي أن يبيع أهل فلسطين فلسطين لليهود وليعمروا بلاداً أخرى وتعليق على ذلك:

في كتاب أرسله عوني عبد الهادي من مصر إلى الأمير عادل أرسلان طرفةٌ عجيبة مذهلة، حيث أخبره أن أحمد لطفي السيد وزير المعارف المصرية ورئيس الجامعة المصرية ومن كبار المفكرين وأصحاب الرأي والمكانة العلمية في مصر يقترح أن يبيع أهل فلسطين وطنهم بمبالغ عظيمة لليهود ويرحلوا عنه ليعمروا بلاداً عربية أخرى لأن في البلاد العربية متسعاً وحاجة إلى التعمير، ولأن مقاومة النشاط والجهد اليهودي متعذرة، والمذهل أن تبلغ السخافة في رجل مثل هذا الرجل في شهرته العظيمة العقلية والعلمية والفكرية إلى درجة عدم إدراك غريزة الوطنية في أبناء الوطن، وكون ذلك ليس من المسائل التي تصح عليها الصفقات التجارية. ومن التناقضات المذهلة لهذا الرجل أنه صاحب شعار مصر للمصريين.

3 ـ زيارتي لجرحى الثوار في مستشفى السادات وقوة روحهم المعنوية:

زرت أمس مستشفى السادات في دمشق حيث ينزل فيه جرحى معارك منطقة عكا الأخيرة، ومنهم رباح الذي لبث مدة طويلة يقود

فصيلاً من فصائل الثورة ويبلي بلاء حسناً وجرحه ليس خطيراً وهو قوي المعنويات يستعجل الشفاء للعودة إلى نشاطه الثوري ومعه بضعة رفاق من فصيله في نفس القوة المعنوية من عرب الحجيرات، ومنهم بدوي ربما بلغ الستين من عمره. وقد اكبرت وخشعت لهذه الحيوية المؤمنة بارك الله فيهم وفي رفاقهم المجاهدين.

4 ـ خبر عن اجتماع لجنة التقسيم مع ممثلي الوكالة اليهودية لبحث اسلوب عرض قضيتهم وما يقال عن موقف موظفي الإنكليز والعرب تجاه اللجنة:

نشرت فلسطين عن الصحف اليهودية أن اللجنة الفنية بعد أن قامت بجولتها في أنحاء فلسطين عقدت أول أمس في القدس جلسة استقبلت فيها وايزمان وشرتوك وابن غوريون والدكتور جوزيت بالنيابة عن الوكالة اليهودية، وبحثت معهم كيفية استماعها الشهادات وآراء الطرف الآخر (تعني العرب)، فهذا أمر ما يزال مجهولاً وأن الطرف الثالث وهم الموظفون الإنكليز فإن اللجنة لن تستمع لشهاداتهم بصورة رسمية، ولكنهم سوف يوصلون إليها ما يروق لهم بطرقهم الخاصة، وأنه لم يعد سراً أن آراء هذا الطرف هي سلبية ضد أي مشروع يرمي إلى انشاء دولة يهودية.

5 ـ تخلي غور عن وزارة المستعمرات وغدوه عضواً في مجلس اللوردات وكلمة عن خلفه:

مما ذكرته الصحف أن أورمسبي غور وزير المستعمرات صار لورداً ودخل مجلس اللوردات عضواً وانتهت بذلك مهمته كوزير للمستعمرات وأن مالكولم ماكدونالد عين مكانه في الوزارة. وكان هذا شغل هذه الوزارة قبل أورمسبي غور، وكان مثله شديد التحيز للصهيونية وله كلمة مأثورة وهي (لو لم يكن وعد بلفور اعطي لوجب أن يعطى)، ولا ندري ان كان هذا الخلف المشؤوم مثل سلفه يتمسك بمشروع التقسيم أم لا، والأيام كفيلة بكشف ذلك وإن كان الظن الأقوى هو التمسك، ولا شك في أنه كان لليهود يداً في استلامه الوزارة خلفاً لاورمسبي غور.

6 ـ خبر إنكليزي عن محاولة اجتماع بين وايزمان ومعتدلين من العرب:

نشرت الأهرام منذ بضعة أيام برقية من لندن جاء فيها أن جريدة (ستار) الإنكليزية ذكرت أن فريقاً من زعماء العرب المعتدلين في فلسطين كتبوا إلى شمبرلن رئيس الوزارة البريطانية لتهيئة اجتماع بينهم وبين وايزمان لبحث قضية فلسطين على شرط أن يوافق وايزمان مبدئياً على بقاء العرب أكثرية في فلسطين، وأن ستار ذكرت أن هذا الشرط العربي يجعل أيّ دعوة إلى التفاهم عقيمة ولا يمكن أن توافق عليها الحكومة.

7 ـ مقالات جريدة الرابطة في بيروت ضد الحركة الوطنية الفلسطينية وزعمائها وما عرفناه من وراء ذلك:

في بيروت جريدة اسمها الرابطة تكتب مقالات مريبة مسمومة بتوقيع (الكاظمي) حيناً و (النابلسي) حيناً كالمقالات التي كانت تنشرها لسان الحال ضد الحركة الوطنية في فلسطين وزعمائها المخلصين، وقد كتبتُ للأستاذ عارف الغريب وهو صحفي نشيط في بيروت اسأله عن ذلك واطلب منه كشف هوية اصحاب التواقيع فجاءني منه جواب بأن صاحب الجريدة هو ممتاز الخطيب من لبنان، وأن صاحب الجريدة هذا لا يعرف هوية الكتّاب الذين تأتيه المقالات بتوقيعهم المغفل، وكل ما في الأمر أنه يأتيه مع

كل مقال خمس ليرات فينشره بسبب سوء حالته المادية وحاجته إلى المال رغم أنه غير مصدق لما يكتبه الكتاب. وهذا من عجائب أخلاق بعض من يشتغلون في صحافة لبنان واحوالهم.. وقد ذكر لي اسحق درويش أن هذه المقالات لفتت نظرهم وعرفوا أن الشيخ فؤاد الخطيب، هو قريب صاحب الجريدة ومن أولياء الأمير عبد الله اقنع قريبه بنشر ما يرسله إليه فائز الحداد المحامي المقيم الآن في بيروت، والذي صار هو الآخر من أولياء الأمير والذي اختار الإقامة في بيروت بالتواطؤ والتفاهم مع الأمير لرصد نشاط المفتي. وأن المقالات التي ينشرها ممتاز في جريدته من ترتيب فائز. وفي بالي أن فائزاً كان وطنياً حسن السمعة في أيام الإضراب وقبلها فإذا صح ما قاله اسحق فتكون صورة عجيبة من صور الانقلاب الأخلاقي والوطني.

8 ـ عمال اليهود العاطلون ما زالوا محتلين بلدية تل أبيب وانقسام في المجلس البلدي وقيام عمال الخضيرة العاملين بحركة مماثلة:

كنا ذكرنا أن عدداً كبيراً من العمال العاطلين اليهود احتلوا دار بلدية تل أبيب منذ أيام يأكلون وينامون، وقد ذكرت صحف أمس أنهم ما يزالون محتلين للدار، وأن مجلس بلدية تل أبيب عقد جلسة صاخبة أعلن الرئيس عقبها أن البلدية قد أنفقت خلال هذه السنة نحو مائتي ألف جنيه على تشغيل العمال العاطلين في مشاريع، وأنه لم يبق في صندوقها ما يمكنها انفاقه لمعالجة البطالة وأن التوتر والنشاط كانا شديدين في الجسلة، وأن أعضاء البلدية الذين يمثلون الهستدروت اعلنوا انسحابهم من العضوية، ومن مناصب البلدية الأخرى، وأن عمال الخضيرة العاطلين قاموا بحركة مماثلة لحركة عمال تل أبيب حيث احتلوا دار المجلس البلدي وهم يصرخون طالبين عملاً وخبزاً ولا تخجل الحكومة البريطانية وحكومة فلسطين ربيبتها فتستمر على منح شهادات هجرة لعمال جديدين لعنة الله عليهما.

9 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/5/18:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الثلاثاء لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ هاجم الثوار معسكرات الجيش والبوليس في جنين بالنار واجيبوا بالمثل من المدافع الجبلية وقد ذعر السكان من شدة النار واصوات المدافع ولم تنشر نتائج، وهذه العملية تتوالى كل يوم تقريباً.

ب ـ أطلقت النار على دورية من البوليس والجند في وادي دعوق بين عرابة وجنين ولم تنشر نتائج وقامت القوات بحركات تعقيبية ومسترشدة بإشارات الطيارات بدون نتيجة.

ت ـ ما زالت المخابرات السلكية معطلة في جنين منذ ثلاثة أيام بسبب التخريب الواسع في الأسلاك.

ث ـ داهم فريق من الثوار مخيم الأشغال العامة في جهة الطيبة ـ طولكرم واشعلوا النار فيه وخربوا مدحلتين وأكلت النار الادوات.

ج ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة جبعات صهيون بالنار ثم أتلفوا ألف شجرة من بياراتها عمرها أربع سنين واعتقل البوليس أربعة اشخاص من قرى مجاورة للمستعمرة.

ح ـ أطلق الثوار النار على الحي اليهودي في طبريا وأجابت الحامية بالمثل ولم تعرف النتائج.

خ ـ هاجم الثوار مستعمرات حطين ومسيبا والمجدل في منطقة طبريا من جهات مختلفة ولم تنشر نتائج.

د ـ داهم بعض الثوار قرية المغار قرب صفد وطوقوا بيت مختارها واعتقلوه وأخذوه معهم.

ذ ـ توفي أحد البوليسيين الذين جرحا في مصادمات الخليل.

ر ـ أطلق الثوار النار على مستعمرتي كفار بيتس وعين عيروت بجوار كركور مرتين في ليلة واحدة وأطلقوا النار كذلك على مستعمرة للعاملات في العفولة وعين شوفط.

11 ـ وهذه نشرة الأمن العام مؤرخة في 16 مايس نشرتها فلسطين ونسجلها مفصلة كنموذج لما تعترف به السلطات من حوادث الثورة وهو عادة أقل من الحقيقة بكثير، وقالت النشرة إنه وقع في الثماني والأربعين ساعة الأخيرة الحوادث التالية.

أ ـ قتل بوليس عربي وجرح بوليس عربي آخر حينما هاجمت عصابة سيارة تراك في جنوب الخليل.

ب ـ وقعت سبع عشرة حادث إطلاق نار اثنان في جنين وواحدة في طبريا وأربع على مستعمرات قرب الناصرة واثنان على دوريات بوليس في جنين وواحدة على دورية بوليس قرب صفد وخمس على مستعمرات في قضاء حيفا وواحدة على مخيم البوليس قرب الخليل وواحدة على شخصين عربيين قرب يافا.

ت ـ ووقعت خمس حوادث قطع أسلاك إحداها في طريق نابلس طولكرم وانتزع منها 19 عموداً.

ث ـ وأشعلت النار في ممتلكات دائرة الأشغال العامة قرب نابلس.

ج ـ ونسف جسر على الطريق العام قرب عكا.

ح ـ وقطع عدد كبير من الأشجار في مستعمرة قرب طولكرم.

خ ـ وخربت أنابيب البترول في بيسان وأشعل النار في الزيت.

د ـ وسلبت دراهم من عربيّ في ضواحي جنين.

(وهذه القائمة السلطوية صريحة الاعتراف وقوية التقرير باشتداد العمليات الثورية وشمولها برغم أن السلطات لا تعترف عادة بكل الحوادث ولا بمعظم نتائجها).

ذ ـ وما زالت حركة الجيش بالسيارات والطيارات مستمرة في الأنحاء الشمالية لمطاردة الثوار وتعقبهم وكذلك عمليات تفتيش القرى واعتقال الأشخاص والعثور على بعض الأسلحة والذخائر.

ر ـ والهمة مبذولة بمساعدة الجيش في عملية إنشاء سور الأسلاك الشائكة في الحدود الشمالية وإنجازه بسرعة.

(16) يوم الخميس ـ 19/5/1938:

1 ـ تعليقات مختلفة على تخلي أورمسبي فور عن وزارة المستعمرات:

علقت الصحف الإنكليزية اليهودية تعليقات متنوعة على استقالة أورمسبي غور بسبب غدوه عضواً في مجلس اللوردات وتعيين مالكولم ماكدونالد مكانه على ما يستفاد مما نشرته جريدة الدفاع وفلسطين، فالصحف اليهودية في فلسطين وانكلترا قابلت اعتزال غور بحزن وأثنت عليه لأنه كان يتبنى الصهيونية ونعتته بالشريك العزيز وتمنت لو بقي في الوزارة إلى أن ينتهي حل قضية فلسطين على الأقل ثم تعزت بخلفه لأنه هو الآخر من المناصرين للصهيونية ومن العاطفين عليها قلبياً، ولكنها أبدت مخاوفها من أن ينظر إلى قضية فلسطين نظرة الشخص الذي لم يرتبط بشيء ولا يهتم بالحركات السياسية الإنكليزية في فلسطين

ويعمل بوحي من نفسه.

كلمة أخرى عن ماكدونالد وما ينتظره من مشاكل:

وفي الأهرام رسالة برقية من لندن لمراسلها الخاص قال فيها أن تحويل ماكدونالد من وزارة الدومينيون إلى وزارة المستعمرات لا يعد ترقية له لأن وزارته الأولى أرقى، وإنما يدل على اهتمام شمبرلن به، وبما تواجهه وزارة المستعمرات من مشاكل ولا سيما مشكلة فلسطين التي تحتاج إلى انتباه دقيق ومعالجة سديدة إلى أمد طويل وذلك بسبب نجاحه في مفاوضاته مع إيرلانده، ووصوله إلى حل لم يكن منتظراً وهو الذي جعل شمبرلن يختاره لمعالجة مشكلة فلسطين، وقد علقت جريدة الإيفيننغ ستاندار قائلة أن تنحي غوركان لمصلحة الوزارة لأنه ليس لديه الإدراك الكافي لمواجهة المشاكل. وإن ماكدونالد أصلح لهذا المنصب الخطير وخصوصاً أن أمامه مشكلتين كبيرتين تتطلبان المعالجة بدقة أولاهما مشكلة فلسطين والثانية مطالبة المانيا لمستعمراتها السابقة. وهاتان المشكلتان تقلقان بريطانية وقالت التايمس أن كثيراً من المشاكل تنتظر الوزير الجديد، ومنها مشكلة فلسطين التي تتطلب كل ما عنده من صبر وأناة وقدرة على التوفيق، وقد قابلت الصحف والدوائر العربية التغيير بتحفظ وذكرت ما عرف عن الجديد من عطف على الصهيونية، وقالت إن العبرة بتعديل السياسة لا الأشخاص.

2 ـ احتمالات تعيين الشيخ حسام جار الله رئيساً والحاج عبد الرحيم النابلسي عضواً للمجلس الإسلامي:

ذكرت الصحف اليهودية على ما ذكرته فلسطين أن من المنتظر أن يحدث تغييرات في المجلس الإسلامي حيث يعين الحاج عبد الرحيم النابلسي عضواً رابعاً (محل أمين التميمي) والشيخ حسام جار الله رئيساً للمجلس وإن البلاغ بذلك سيصدر في الأيام القريبة جداً.

3 ـ من أخبار تركية إصابة مصطفى كمال بفالج أقعده عن مباشرة مهام الدولة وقد عقد مجلساً منذ أيام تنازل أمامه عن جميع ما يملك وسجله ملكاً للدولة.

4 ـ في دفاع الأربعاء عن جريدة هابوكر أن الدوائر السياسية في القدس تدرس مقترحات الأمير عبد الله التي قدمها لحل مشكلة فلسطين غير أن المتطرفين العرب ما زالوا مصرين على معارضة تلك المقترحات ومطالبين بإقامة حكومة وطنية عربية يكون فيها اليهود أقلية دائمة.

5 ـ ازدياد قوة الثورة وروحها واتساع المشاركة فيها:

أخبرنا القادمون من فلسطين أن الروح المعنوية تزداد قوة في فلسطين وإن كثيراً من المتخلفين عن الاشتراك في الثورة اخذت الغيرة والخجل يحركانهم ويحفزانهم على الاشتراك في الكفاح، والملموس من مواقف المجاهدين وحركاتهم في الأيام الأخيرة وملاحقتهم للقوات أن من أسباب ذلك ما يلقونه من المؤازرة والتشجيع والتعضيد من جمهور الشعب في القرى والمدن، ولقد كانت السلطات تظن أن استشهاد المجاهد البطّاط سيفت من عضد جبهة الخليل فما لبث ظنها أن خاب بما كان من حركات قوية عنيفة في هذه الجبهة بعد استشهاده بمدة غير طويلة وما تزال والجميع يتواصون بالصبر ويعتقدون أن الثبات والصبر كفيلان بانضاج القضية لصالح العروبة

بلاغ

من القيادة العامة للثورة العربية في فلسطين

اتصل بالقيادة العامة ان كتباً ارسلت الى فريق من كرام الاهالي في بعض المدن والقرى يطلب منهم فيها باسم الثورة دفع مبالغ معينة.

ان قيادة الثورة لا علم لها بهذا. وهو تزوير على الثورة. والمعتقد ان هذا العمل يقوم به اشخاص مدفوعون من قبل الاستعمار والصهيونية لقصد سيء وهو تشويه سمعة الثورة العربية المقدسة والافساد في صفوف الامة.

ان الثورة في فلسطين انما قامت لغرض شريف مقدس وهو انقاذ البلاد. وهي لا تتبع في اعمالها غير الوسائل الشريفة التي تتناسب مع شرف غايتها.

وقد اعتقل المجاهدون بضعة اشخاص بتهمة القيام بمثل هذه الاعمال. وسيجري التحقيق معهم. واذا ثبت الجرم عليهم فسينالون ما يستحقونه من القصاص العادل. والمرجو من كل من يقع له حادث من هذا النوع ان يتوسل لابلاغه الى قيادة الثورة حتى تتخذ الاجراآت اللازمة.

والقيادة العامة تغتنم هذه الفرصة لتوجه النداء الى كل عربي ان يقوم بواجبه، وينهض للجهاد في سبيل انقاذ نفسه وذراريه، وانقاذ بلاده المقدسة.

« وجاهدوا في سبيل الله بأموالكم وانفسكم »

القيادة العامة للثورة العربية
في فلسطين

والإسلام، وقد بدت على لهجة الصحف الإنكليزية مسحة من التبدل وتقدير لخطورة الحالة وضعف الأمل في نجاح مشروع التقسيم كحل للقضية.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/5/19:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين يوم الأربعاء:

أ ـ اتلفت أنابيب البترول في محلين وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ب ـ قطعت الأسلاك بين الناصرة والعفولة والناصرة وطبريا.

ت ـ وضعت السلطات كميناً من البوليس طول الجبال المحاذية لمحطة جنين كتدبير للمداهمات الليلية ولم تقع في هذه الليلة حادث ما مما يدل على أن الثوار علموا بالكمين.

ث ـ أطلقت النار على دورية البوليس بين عرابة وجنين واجاب البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ج ـ قطعت الأسلاك في وادي دعوق على طول كيلومتر ونصف.

ح ـ قامت القوات بجولة تفتيشية في القرى المجاورة لجنين واعتقلت ستة عشر شخصاً من قرية فقوعة وفرضت على القرية غرامة خمسين جنيهاً على تقطيع الاسلاك قربها.

خ ـ أطلق فريق من الثوار النار على مستعمرة مشمارهائميك القريبة من حيفا واجاب الخفراء بالمثل، وكذلك على مستعمرة نيشر قرب بلد الشيخ وتبادلوا مع الخفراء النار ولم تنشر نتائج.

د ـ وضع الثوار لغماً تحت خط السكة بين بتير والقدس فانفجر واحدث ضرراً في الخط.

ذ ـ اطلق الثوار النار على باص يهودي قرب بيت فيغان وعلى محلة بيت فيغان ومحلة يهودية اخرى ولم تنشر نتائج.

ر ـ هاجم الثوار مستعمرة تل أمال قرب بيسان وتبادلوا النار مع الخفراء ولم تنشر نتائج.

ز ـ سد الثوار طريق الناصرة ـ العفولة بالبراميل في الليل وجاءت سيارات الجيش فوقفت لأزالة السد ونزل ضابطهم للإشراف على ذلك وكان الثوار كامنين فأطلقوا النار من الجبال المجاورة عليهم وأجابهم الجنود بالمثل، ودام التراشق نحو (65) دقيقة وأصيب الضابط بجراح في خاصرته والغريب أن الصحف لم تذكر وقوع إصابات أخرى مع أن من المعقول أن يكون وقع إصابات عديدة في

الجند ما دام ضابطهم قد اصيب.

س ـ هاجم الثوار مخيم المساحة قرب حيفا واتلفوا ما فيه من اجهزة وامتعة.

ش ـ داهم البوليس عدة بيوت في الخليل للتحري عن اسلحة ولم يظفر بشيء.

ص ـ اعتقل أربعة من قرية مجدل العربية قرب طبريا بسبب اطلاف النار على قرية مجدل اليهودية المجاورة.

ض ـ أطلقت النار على سيارة دورية بين الخليل والقدس واجابت الدورية عليها ولم تنشر نتائج.

ط ـ قالت فلسطين إن القوات الإنكليزية المرابطة في معسكر صرفند الآن ستوزع على انحاء فلسطين وسيرسل قسم كبير منها إلى جهات نابلس لأن من المحتمل قدوم قوات جديدة من بريطانية خلال الشهر القادم فتنزل في معسكر صرفند.

(17) يوم الجمعة ـ 20/5/1938:

1 ـ تخمينات بموت مشروع التقسيم نتيجة لإجماع العرب والمسلمين ضده:

في فلسطين الخميس مقال افتتاحي قال كاتبه أنه لديه من المعلومات الخاصة ما يجعله يؤكد بأن فكرة التقسيم وحلم المملكة اليهودية قد اصيب بفشل مرّوع بفضل اجماع كلمة العرب والمسلمين في كافة انحاء الأرض ضد التقسيم، وأن لهجة الصحف الإنكليزية تدل دلالة قوية على تعاظم الأمل في موت مشروع التقسيم، ومن ذلك بحثها في حلول كثيرة بديلة عن التقسيم، وفي مقدمتها حل الكانتونات العربية واليهودية.

تخمين كون الاقتراحات المقدمة من الأمير عبد الله هي اقتراحات مصطفى كمال:

ومما ذكره كاتب المقال أن الشخصية المسلمة غير العربية التي كان نوه الأمير عبد الله باقتراحاتها هي مصطفى كمال، وهذه أول مرة يذكر فيها هذا الزعيم التركي في صدد قضية فلسطين مع التنبيه على أن الاقتراح لا يتجاوب مع أماني العرب لأنه في مثابة هدنة عشر سنين ينظر بعدها في الأمر من جديد على ما شرحناه قبل.

2 ـ حملة المعارضين الإنكليز في مجلس النواب على الحكومة بسبب موقفها من الاعتراف بفتح إيطاليا للحبشة:

يستفاد مما نشرته الصحف أن المعارضين في مجلس اللوردات البريطاني حملوا حملة شديدة على الحكومة البريطانية، بسبب موقفها الشائن في عصبة الأمم تجاه الغزو الطلياني للحبشة، وقد ذكرنا ذلك قبل، ومما قاله اللورد ستيل إن الأساليب التي تتبعها الحكومة جعلت الملايين من سكان بريطانيا يطأطأون رؤوسهم خجلاً، وأنه يعتقد أن بريطانية تجابه اليوم خطراً لم يقع مثله منذ عهد نابليون، وأن سياسة الحكومة قد قللت هيبة بريطانية في جميع انحاء العالم وهذا كلام قوي وصحيح.

3 ـ إحصاء يهودي عن العمال اليهود العاطلين:

ذكرت فلسطين أن الصحف اليهودية نشرت أرقاماً عن عدد العمال العاطلين من اليهود وقد بلغ عددهم في تل أبيب (4000)، وفي حيفا (2000)، وفي القدس 600، وفي الخضيرة (2000)، وفي باقي المستعمرات (2500)، أي (11000)، وأن هذا العدد هو غير الذين يشتغلون بالمناوبة ولا يشتغل الواحد منهم في الأسبوع إلا يوماً أو يومين.

4 ـ مقال إنكليزي جديد عن احتمال تبديل التقسيم بالكونتونات:

في الدفاع ترجمة مقال عن مجلة (بريطانية

العظمى والشرق) جاء فيه أن مشروع التقسيم غير معقول، وأن المحتمل أن يستبدل بمشروع الكانتونات لأن التقسيم يلقى معارضة قوية من العرب واليهود على السواء، وأن الدوائر السياسية في لندن ترى أن مشروع الكانتونات أحسن حل لقضية فلسطين.

وكانت هذه المجلة قبل شهرين وقبل شهر تقول أنه لا يمكن العدول عن التقسيم وأنه ليس من مناص منه، وأنه أحسن حل لقضية فلسطين وهذا من دلائل التطور في الاوساط الإنكليزية.

5 ـ جدال وخلاف بين اليهود في كيفية عرض مطالبهم على لجنة التقسيم والخلاف هو بين قبول التقسيم بحدوده أو المطالبة بدولة في جميع فلسطين:

مما ذكرته الصحف أن خلافاً نشب في اللجنة التنفيذية الصهيونية في القدس على كيفية التقدم إلى اللجنة الفنية، وأنه ظهر أن المعارضين للتقسيم منها مساوون في عددهم لعدد الموافقين، وأن الجدال كان عنيفاً وأن الاتفاق تم في النهاية على أن يتقدم عدد متساو من الفريقين للجنة ليبسط كل منهما أفكاره، ويقود المعارضة الزعيم أوسيشكين وهو يقودها منذ مؤتمر زوريخ الذي كان رئيساً له، وقد ذكرنا ذلك قبل، ومعارضة رفاقه منطلقة من هدف كون الدولة اليهودية يجب أن تكون شاملة لجميع فلسطين.

6 ـ مظاهرة العمال العاطلين في ملبس واحتلالهم المجلس المحلي:

ذكرت فلسطين أن العمال العاطلين في ملبس قاموا بمظاهرة عظيمة، واقتحموا البلدية واحتلوا غرفها صارخين نريد (خبزاً نريد عملاً)، وقد حطموا كثيراً من الادوات وتدخل البوليس واخرجهم واعتقل تسعة منهم، وأن العمال العاطلين في الخضيرة ما يزالون يحتلون بناية المجلس المحلي فيها.

7 ـ جواب تأييدي لقضية فلسطين من حكومة مصر لاعضاء مجلس الشيوخ:

كان أحد اعضاء مجلس الشيوخ في مصر وجه سؤالاً للحكومة عن قضية فلسطين وبلاد العرب فيها، وموقف الحكومة من ذلك على ما كنا ذكرناه قبل وقد ذكرت فلسطين وأهرام أمس أن وزير الخارجية اجاب بما يلي (أن موقف الحكومة من قضية فلسطين وما ينتج عنها هو موقف من يعرف واجبه نحو جاره حق المعرفة، ويقدر تأثر الشعب المصري لآلام إخوانه بحكم الجيرة والعاطفة، وأني لم أترك فرصة إلّا انتهزتها للسعي في ايجاد حل لهذه القضية المعقدة يتفق مع مصالح أهل فلسطين، ويرضي شعور قومنا الطيب نحو جيراننا. وأني أذكر للمجلس الموقر أن حسن الاستعداد الذي لمسته من الحكومة البريطانية من شأنه أن يسهل الأمر، ويحقق الرخاء في الحل الذي يرضاه شعب فلسطين العربي والشعب العربي عامة وشعب مصر على الخصوص.

8 ـ تناقص الاحتياطي في خزينة فلسطين بسبب ازدياد الإنفاق:

ذكرت فلسطين في عدد الجمعة عزواً إلى نشرة رسمية أنه ظهر في ميزانية فلسطين للتسعة أشهر التي تنتهي في آذار عجز مقداره (2,417,000) جنيه، بينما كان العجز في ميزانية السنة التي قبلها بمليون جنيه، وأن الوفر قد تدنى في أول نيسان 1938 إلى (2,383,000) جنيه، بينما كان قبل سنة (4,835,000)، وقبل سنتين (6,286,000).

9 ـ حلول جديدة تحت الدرس لقضية فلسطين:

نقلت الدفاع عن مجلة نيوز ريفيو الإنكليزية نبذة جاء فيها (إنه يدرس الآن حل جديد لقضية فلسطين يقوم على أساس إيجاد مجلس دولي أعلىٰ يشرف على إدارة فلسطين ويمكن كلاً من العرب واليهود من الاحتفاظ بكيانهم وقوميتهم بدون إجحاف من أحدهم على الآخر، ويضمن المساواة المطلقة المقامة للفريقين.. والخبر عجيب لأن معناه أن الحكومة البريطانية تتنازل عن انتدابها لمجلس دولي.

10 ـ تعيين سعدى بسيسو سكرتيراً للمجلس واعتذار الحاج نمر النابلسي عن عضوية المجلس واحتمال تعيين الحاج عبد الرحيم:

ذكرت فلسطين والدفاع أن سعدي بسيسو عين سكرتيراً للمجلس الإسلامي، وإن الحاج نمر النابلسي هو أول من رشح، وكلف لعضوية المجلس بدلاً من أمين التميمي فاعتذر فصار المرشح المرجح للعضوية الحاج عبد الرحيم النابلسي.

كلمة عن سعدي بسيسو:

وسعدي بسيسو من غزة وأسرته معروفة النشاط الوطني منذ العهد العثماني، وكان تلميذاً في النجاح أثناء ما كنت اتولىٰ إدارتها. وكان ذكياً نشيطاً ودرس بعد ذلك الحقوق ونال إجازة جامعية ثم نال دكتوراة من إحدى جامعات فرنسة، وقد بدا بعد تخرجه متحمساً حتى أنه ألف كتاباً حسناً عن الصهيونية وهو مطبوع. ولم أكن أحب له أن يكون في هذه الوظيفة بعد أن اعتدت السلطات على المجلس الإسلامي، وأخضعته لهيمنتها وأفرغته من مضمونه الاستقلالي الإسلامي، ولكن الإغراء والضعف البشري تغلب عليه على ما يظهر. على أنه لم يستمر طويلاً في الوظيفة فتركها واشتغل بالمحاماة وبعد النكبة اشتغل بالتدريس في جامعات بغداد ثم في جامعات سورية وشغل بعض المناصب السياسية في سورية وفي عهد الوحدة السورية المصرية وصار خبيراً لمنظمة الأمم في الشرق الأوسط في قضايا الجانحين وتوفي في السبعينات، وهو موظف قضائي في سورية على ما يرد لبالي. وقد التقيت به في دمشق حينما كان في سورية أكثر من مرة وكان على عهدي به ذكياً المعيا نشيطاً متحمساً غيورا وقد ألف بالإضافة إلى كتابه عن الصهيونية الذي كان أطروحته باللغة الإفرنسية أولاً ثم ترجمه، كتباً ورسائل عديدة بالعربي والإنكليزي والإفرنسي منها الحقوقي ومنها الاجتماعي رحمة الله عليه. أما الحاج نمر والحاج عبد الرحيم النابلسي فقد كنا كتبنا عن كل منهما كلمة في مناسبة سابقة لأننا عرفناهما وعايشناهما.

11 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/5/20:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الخميس للدفاع وفلسطين:

أ ـ ذهب مسلحون إلى قرية الكفير قضاء جنين وطلبوا مقابلة أحمد ومحمد وفريد أرشيد وكان الأخير غائباً وقابلهم الأولان فاقتادوهما بالقوة إلى خارج القرية، واطلقوا عليهما الرصاص وقتل أحمد وجرح محمد بجرح خطير. وقد كتبت تعقيباً على هذا الخبر قلت به أن الناس استغربوا الحادث وأني تألمت منه لأن اولاد أرشيد لم يتهموا بما يريب إلى الآن، واخشى أن يكون الحادث عملية انتقام شخصية

استغل فاعلوها ظروف الثورة وفوضاها.

ب ـ بينما كان عبد الحميد السعدي من قرية الذيب في مقهى في عكا اطلق عليه مجهول الرصاص فجرح جرحاً غير خطير وجرح شخص آخر بذراعه، وقد اغلق البوليس المقهى بالشمع الاحمر وقالت الدفاع أن المقهى هو لأبي سعيد أبي رقبة.

ت ـ دخل فريق من الثوار قرية فراديه واعتقلوا أحمد أبو ديه وخالد نايف وحسن عبد الحليم وأخذوهم معهم إلى جهة غير معلومة.

ث ـ قطعت الاسلاك بين صفد وفرادية والرامة.

ج ـ هاجم الثوار مزرعة الحكومة في فرادية بعد أن قطعوا الأسلاك الشائكة المحيطة بها وقطعوا نحو (1500) شجرة، واضرموا النار في امتعة الخفراء وحطموا النوافذ وأخذوا جهاز الهاتف وأخذوا سلاح الخفراء، وأقفلوا بعد ذلك طريق السيارات بين الرامة وفرادية بالحجارة فعطلوا السير عليها نحو ساعتين.

ح ـ أطلق الرصاص على بوليس إنكليزي كان ذاهباً إلى الجاعونة فنجا منه وعاد إلى صفد.

خ ـ أطلق الثوار النار بكثرة على العمال الذين كانوا يعملون في إنشاء السور الشائك وجاءت نجدة من صفد وطبريا وتبادلت النار مع الثوار ولم تنشر النتائج.

د ـ عثر على جثة شخص مصاب بثلاثة عيارات نارية في نهر الشريعة ولم تعرف هويته.

ذ ـ فاجأ كمين من الثوار دورية بوليس في جهة بيت لحم بالرصاص وبادلتها الدورية النار، واستنجدت فجاءت قوة بوليس أخرى واستمر تبادل النار نحو ساعة، واصيب خليل أحمد عدوي بجراح ولم تذكر الجريدة صفته وربما كان بوليساً اضافياً.

ر ـ أتلف الثوار (39) عموداً من أعمدة الهاتف وقطعوا الأسلاك بين رامين ونابلس في الليل، واتلافهم هذا العدد من الأعمدة يدل على أنهم كانوا مطمئنين من عدم مفاجأة قوات السلطات لهم وهذا يؤيد ما ينقله القادمون من أن الجنود والبوليس يبقون في ثكناتهم، وقلما يخرجون في الليل، وهذا ييسر للثوار نشاطهم في الليل فيسرحون فيه ويمرحون.

ز ـ داهم مسلحون قرية أم الزينات واقتادوا ابراهيم البطاح من أهلها إلى الخارج، واطلقوا عليه الرصاص فقتل وقالت فلسطين أنه مختار القرية.

س ـ قلع الثوار (800) شجرة عمرها أربع سنين من إحدى بيارات اليهود في الخضيرة. وقالت الدفاع إن التحقيق دل على أن عدد الذين قاموا بذلك عشرات وأنهم استمروا في العمل بضع ساعات دون أن يباغتهم أحد.

ش ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة كفر باروخ، وامطروها بالرصاص وحاول الخفراء الرد ولكن الثوار اقتربوا من المستعمرة حتى كادوا يدخلونها واستنجد الخفراء، فجاءت نجدة من الجنود والبوليس واشتبكت مع الثوار نحو ساعة، وقد أصيبت بيوت المستعمرة بثقوب كثيرة من الرصاص واستولى ذعر شديد على أهلها ولم تنشر نتائج هذه العملية.

ص ـ طلبت السلطات من مجلس شفا عمرو المحلي بنايته لإسكان الجنود فيها.

ض ـ داهم ثلاثة مسلحين بيارة يوسف أبي لبن وشركائه، واعتدوا على البيارة، وهذه المرة الثانية التي تداهم بها هذه البيارة مع أن يوسف معتقل منذ شهر.

ط ـ اعتقلت السلطات فياض الخضراء

وفتشت بيته.

ظ ـ اعتقلت السلطات ثلاثة اشخاص من قلندية على أثر اطلاق النار على مستعمرة موتزا المجاورة لها.

ع ـ نفذ حكم الإعدام بالمجاهد محمد سليم المحمود من عرابة.

غ ـ طوقت قوة من الجند قرية (شعب) في قضاء عكا وفتشت بيوتها ولم تعثر على شيء واعتقلت أحد عشر شخصاً من رجالها.

ف ـ وطوقت بعد ذلك قرية ميعار وفتشتها واعتقلت ثلاثة أشخاص وكانت الطائرات تلحق فوق القرية أثناء التطويق.

ق ـ تدهورت سيارة عسكرية عند جسر عنبتا وأصيب جندي بجراح وحالته سيئة.

ك ـ احتل الجند بناية المدرسة الثانوية في طولكرم وعلم أنهم سيحتلون بنايات أخرى فيها.

ل ـ أطلق الثوار النار على دورية البوليس قرب جنين ولم تنشر نتائج.

م ـ قطعت الأسلاك في طريق القدس ـ أريحا.

ن ـ حركات الجند مترافقة بالطيارات والسيارات المصفحة عامة مستمرة في جميع أنحاء فلسطين بسبيل التفتيش والمطاردة.

هـ ـ داهم الثوار مخيم التسوية في قرية قريبة من زمارين وأشعلوا النار فيها.

و ـ نقلت فلسطين عن هابوكر أن النار أشعلت في مخازن شركة بترول العراق في حيفا واستمرت مشتعلة لمدة غير قصيرة.

12 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الجمعة لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ خرب الثوار الطريق الشمالية قرب كفر برعم على مسافة كيلومترين، وخربوا جسراً بين القرية وسعسع فتعطل السير، وهذا عمل عظيم وهذا الطريق من ملحقات السور الشائك.

ب ـ أطلق الثوار النار على نقطة بوليس كفر برعم، وأجاب البوليس بالمثل ولم تعرف النتائج.

ت ـ هاجم فريق الثوار الأحياء اليهودية في صفد بالنار من جهتين، وأجابت الحامية البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ث ـ هاجم الثوار مستعمرة جينجار قرب الناصرة، وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ج ـ طرق مجهولون بيتي العبد العكاوي ومصطفى النداف في بيسان، ولم يفتح لهم فأطلقوا النار بكثرة على البيتين، وأصابوا فرساً للأول وفرسين للثاني بإصابات قاتلة.

ح ـ داهم فريق من الثوار قبل بضعة أيام مضارب محمد الزيناتي في جهة بيسان، وأشعلوا فيها النار وانصرفوا.

خ ـ حاول الثوار إضرام النار في محطة الزراعة الحكومية في بيسان ولم يتموا عملهم.

د ـ مات محمد إرشيد الذي جرح وأدخل المستشفى أيضاً. وما زلنا ننتظر تفصيلات وأسباب مهاجمة الأخين وقتلهما ونحن متألمون من ذلك.

ذ ـ احتل الجند مدرسة يعبد الأميرية.

ر ـ فتشت السلطات عدة بيوت في قرية دبورية واعتقلت 11 شخصاً منها.

ز ـ وصلت قوة كبيرة من الجند إلى نابلس واحتلت مدرستين أميريتين فيها، ويقال إنها ستحتل ثلاثة عشر بيتاً من بيوت أهل نابلس.

س ـ اعتقل البوليس ثمانية أشخاص من كفر قدوم وأرسلهم إلى مزرعة عكا وطلب من

المختار إخلاء بضعة بيوت لإقامة مائة جندي في القرية، وهذه القرية لم يرد ذكر لها في أخبار الثورة للآن.

ش ـ فتش البوليس خربة تل الشوك قرب بيسان، وعثر على بندقية في بيت مهجور واعتقل سبعة أشخاص، وهم جميع رجال الخربة وأرسلهم إلى جنين.

ص ـ ذكرت فلسطين أن الدرك اللبناني طارد بعض الأشخاص عند حدود فلسطين وقبل اجتيازهم الحدود، واعتقلهم وكان معهم أربع بنادق و2500 خرطوشة وعدداً من القنابل اليدوية فصادرها منهم. ويقول مراسل الجريدة في بيروت الذي أرسل الخبر إلى فلسطين إن حاملي السلاح استلموه من شخص اسمه خيرو شرّوف يسكن في وادي أبي جميل في بيروت بين جديدة مرجعيون وبنت جبيل وأن لهذا الرجل رفاقاً من نابلس ومن سكان قرى فلسطين المجاورة للحدود اللبنانية، ومن المحتمل أن العملية عملية تهريب سلاح أو تجارة سلاح بين لبنان وفلسطين ولكن اسم (خيرو شرّوف) غريب، وتزداد غرابته بخبر سكناه في وادي أبي جميل وهذا حي اليهود في بيروت.

وذكر مراسل الجريدة أيضاً أن الدرك اللبناني اعتقل على الحدود خمسة أشخاص بينهم اثنان مسلحان من أهل فلسطين.

ض ـ نقلت فلسطين عن الصحف اليهودية وصفا لمداهمة فريق من الثوار لباص يهودي غادر الجاعونة، وهو مشحون بالعمال اليهود وجاء فيه إن النار أطلقت على الباص وركابه وعلى سيارة صغيرة كانت تتبعه فيها ستة خفراء لخفارة الباص، كانت كالمطر الشديد، وإن الركاب هرعوا إلى الاختباء والاحتماء في الأخاديد التي كانت على جانبي الطريق، وإن عدد الثوار نحو عشرين وإنهم أطلقوا الف عيار ولم تذكر ما وقع على الركاب من إصابات.

(18) يوم السبت 1938/5/21:

1 ـ حوار بين فخري البارودي وقنصل بريطانيا في دمشق حول نشاط سورية وغيظ بريطانيا:

أرسل القنصل البريطاني في دمشق إلى المكتب العربي القومي للدعاية الذي يرأسه فخري البارودي تكذيباً لبعض الأنباء التي وردت في نشرات المكتب فرد عليه المكتب بأن ما نشره قد نشرته صحف فلسطين، ولم تكذبه السلطات فيها ثم طلب القنصل من فخري أن يزوره فذهب وجرى حديث ونقاش بينهما وكان القنصل على ما رواه لنا فخري لئيماً وسمجاً، وإنه قال فيما قاله إن نشرات المكتب تقصد تشويه سمعة بريطانيا وإن فيها مبالغة كبيرة في ذكر خسائر القوات والبوليس، وإن استمرار المكتب على أسلوبه سيؤدي إلى تصعيد أعمال الإرهاب وتقتيل الإنكليز، وإن استمرار سورية في مساعدة الإرهابيين سوف يحمل بريطانيا على التدخل وعرقلة استقلال سورية، وإن بريطانيا قد وفت بعهودها للعرب. فكان نتيجة ذلك ما قام لهم من دول. مع أن الثورة الهاشمية كانت بذهبها وسلاحها. وإنه لابد لبريطانيا من الوفاء لليهود بوعودها بالتقسيم الذي لابد منه ولا بديل له، وأن على المكتب أن ينشر الأرقام التي تنشرها بلاغات الحكومة الفلسطينية عن خسائر العرب الكبيرة حتى تثبط همة الإرهابيين وتقف المساعدة لهم. وقال فيما قال إن بريطانيا لا يمكنها أن تتفاوض مع الحاج أمين الحسيني وجماعته أو أن تفضلهم على الأمير عبد الله،

وإنه تواقح فطلب من فخري أن يطلعه على النشرات قبل طبعها وتوزيعها. وقد شرح فخري له ما يقع على المسجونين وأهالي القرى من تعذيب وعدوان فاستفظع ذلك، ولكنه قال إنه ليس من المعقول أن يقع من الإنكليز. وقال لنا فخري إنه كلّم القنصل بأسلوب قوي ولمح شدة المرارة التي تعتمل في نفوس الإنكليز.

2 ـ كلام لحسني عبد الهادي في شأن عبد الهادي وإهمال فخري عبد الهادي وتعليق عليه:

قال لي عز الدين الشوا إنه اجتمع مع حسني عبد الهادي ابن أخت خيري وجرى حديث بينهما حول موقف فخري عبد الهادي وفهم أن فخري روجع من قبل الأمير ومن قبل المعارضين لأجل قيادة ثورة مضادة ضد الثورة، وأن القنصل الإنكليزي استدعاه وسأله عن حالته وموقفه وامتدح موقفه وعرض عليه قضاء ما يحبّ من مطالب، وأن حسني أخذ يمدح فخري وبطولته وآل عبد الهادي وشأنهم مدحاً فيه كثير من التبجح والمبالغة ويقول كيف يهمل بطلهم فخري ولا يؤبه بشأنهم.

وتعليقاً على ذلك أسجل أن آل عبد الهادي على كثرة عددهم رجالهم وشبابهم المثقفين الواعين فإنهم كانوا دائماً حياديين إن صح التعبير في الحركة الوطنية باستثناء أفراد قلائل منهم إبراهيم القاسم عبد الهادي وعوني عبد الهادي في الدرجة الأولىٰ وعبد القادر اليوسف المقيم في عرابة في الدرجة الثانية والحاج شافع عبد الهادي في الدرجة الثالثة، وقلّ ما كان لغيرهم من مشاركة مجدية وجدية في أي موقف وطني. وكان لروحي عبد الهادي الذي مر ذكره في مناسبة سابقة الذي كان يشغل منصباً حكومياً مهماً أثر غير يسير في ذلك، وهو في الوقت نفسه نسيب آل النشاشيبي، وكان لأمين عبد الهادي عضو المجلس الإسلامي وماجد عبد الهادي القاضي المدني أثر في ذلك أيضاً.

وقد كتبت سابقاً كلمات عن أمين عبد الهادي وشرحت مزاجه وتعلقه بالإنكليز. كلمة عن فخري عبد الهادي:

وبطلهم فخري على حد تعبير حسني كان بمثابة رئيس عصابة، ولم يكن له نشاط وطني قبل الإضراب ولقد نشط في أثناء ثورة الإضراب حقاً واندمج في قيادة فوزي القاووقجي وحركاته الثورية ولكن سلوكه ظل سلوك رئيس عصابة أكثر منه وطنياً غيوراً متجرداً، وأظن ذهب إلى بغداد مع فوزي ثم جاء إلى دمشق ولمست أن له صلات وميولاً حسنة مع المعارضين الذين تغير موقفهم في هذه المرحلة من الثورة وصار ضاراً شديد النكاية فلم أُلبّ رغبته في الذهاب إلى فلسطين والعمل في الثورة، ورأينا من الحكمة أن يبقى في دمشق مع عدم مجافاته، بل مع مساعدته مادياً على المعيشة ولقد ثبت لنا ذلك من الشابين (السيروان وشباروا) اللذين أرسلهما معارضو نابلس لاغتيالي حيث ذكرا لأكرم زعيتر أن المعارضين وصوّهما بمراجعة فخري والاستعانة به، على ما سجلته في مناسبة سابقة، ومهما فهمه عز الدين الشوا من حسني عبد الهادي من صلات فخري بالأمير عبدالله والمعارضين ودعوتهم إياه لقيادة ثورة مضادة واستدعاء القنصل البريطاني وحديثه معه كل هذا أثبت وأيد بالتالي أن موقفنا منه كان سديداً ولقد استمرت الصلات والمراجعات بينه وبين المعارضين وفخري النشاشيبي بخاصة إلى أن جاء يوم خرج من دمشق واشترك مع فخري في

قيادة الثورة المضادة التي سميت (كتائب السلام) على ما سوف يأتي شرحه بعد. ولقد ظل فخري على سلوكه كرئيس عصابة يعتدى على ما يقدر عليه ويسلبه ويفرض أتاوات على الناس وامتدت يده إلى ثري من أسرته هو أنس عبد الهادي، ولما لم يستجب إلى مطالبه قتله وقتل ابنه مدحت. وقد أثار ذلك خليل بن حلمي أخ أنس فتعرض لفخري وأطلق عليه النار أخذاً بثأر عمه وابن عمه وكان ذلك على ما اظن في الأربعينات.

3 ـ اشتداد المعارضة للتقسيم في أوساط اليهود لجهة هدف شمول الوطن القومي لكل فلسطين:

مما نشرته الصحف العربية نقلاً عن الصحف الأميركية واليهودية إن معارضة التقسيم آخذة بالتوسع في أوساط اليهود وإنه تشكل من المعارضين جبهة لأجل ذلك. ومعارضة اليهود ليست كلها ضد التقسيم مراعاة لموقف العرب. وإنما منها ما يهدف إلى فرض تقسيم فلسطين وجعل الدولة اليهودية والوطن القومي اليهودي شاملاً لجميع فلسطين، وهذا القسم الآن ينشط في أوروبا وأميركا في سبيل ذلك ويطالب الإنكليز بالسماح لليهود بهجرة واسعة.

4 ـ اجتماع وبيان حاخامي يهود فلسطين بتحريم أي تنازل عن أي شبر من فلسطين:

ومما نشرته الصحف العربية أيضاً نقلاً عن الصحف اليهودية أن حاخامي اليهود في فلسطين عقدوا اجتماعاً كبيراً قرروا فيه أن تقسيم فلسطين مخالف للتوراة، وإنه يحرم على كل يهودي أن يتنازل عن أي شبر أرض من الحدود التي وعد رب إسرائيل شعب إسرائيل بها وأعلنوا قرارهم، ومما جاء في قرارهم أنهم بصفتهم قادة الشعب الروحانيين يرون من واجبهم أن يتقدموا للجنة التقسيم ويسمعوها صوت اليهودية المخلصة وعقيدتها ضد مشروع التقسيم.

5 ـ مظاهرة العمال العاطلين في الخضيرة:

ومما ذكرته الصحف العربية عن الصحف اليهودية أيضاً إن عدداً عظيماً من العمال العاطلين في الخضيرة تظاهروا مطالبين عملاً وخبزاً وأن العمال العاطلين في ملبس هجموا على دار المجلس المحلي واحتلوه وحطموا نوافذه ومصابيحه مطالبين كذلك عملاً وخبزاً. . وتقول جريدة فلسطين التي أوردت الخبر إن من المرجح أن تكون هذه الحركة في هذه الأيام مصطنعة للتأثير على اللجنة الفنية وإفهامها أن الأنحاء التي في يد اليهود والتي يمكن أن تخصص لهم في التقسيم لا تكفي لمعيشة أهلها، وإن من الضروري توسيع رقعتهم حتى يتمكنوا من جلب مهاجرين ورؤس أموال وإيجاد أعمال للعمال العاطلين الذين يزداد عددهم بسبب ضعف الهجرة ومواردها.

6 ـ خبر غريب عن مذكرة إلى لجنة التقسيم بجعل توصيها مطابقة لتواصي اللجنة الملكية:

في جريدة فلسطين عدد السبت نبذة منقولة عن جريدة المقطم لمراسلها في القدس نذكر انه قدّم إلى لجنة التقسيم مذكرة قال مقدمها فيها إنه يقدمها بموافقة الأمير عبد الله، ويقترح فيها تقسيم فلسطين على أساس مشروع اللجنة الملكية بحيث يوحّد القسم الذي يخصص للعرب مع شرق الأردن وتضم جميعها إلى مصر فتكون تحت تاج فاروق وخلفائه أسمياً ورسمياً وتكون تحت حكم عبد الله وخلفائه فعلاً. وأن مقدم المذكرة قال أيضاً أن الملك فاروق وأولو

الأمر والشأن في العراق والحجاز واليمن والهند ومصر موافقون على ذلك، وإن السفير البريطاني في مصر قال أن بريطانية لا تعارض لأنه يجعل الضفتين الشرقية والغربية من القناة إلى عمق الأردن تحت حكم واحد، وإنه طلب خلوة سرية مع اللجنة ليدلي لها بتفصيلات أخرى عن مقترحاته. واستبعد أن يكون لهذا الخبر أساس ولا سيما في قوله إن العراق والحجاز والأمير عبد الله موافقون على ذلك.

7 ـ رقم كبير للمهاجرين في شهر مارس وسببه:

نشرت فلسطين في عدد السبت أن عدد المهاجرين الداخلين لفلسطين في شهر مارس (2689) ويدل الرقم على اهتمام رجال الوكالة اليهودية لجلب مهاجرين حتى يستنفذوا الشهادات المصرّح بها للستة أشهر التي تنتهي في نيسان 1938 وعددها (10536) ومما نشرته فلسطين أيضاً إن مساحة ما اشتراه اليهود في الاشهر الأربعة من هذه السنة من الأراضي بلغت (15,575) دونماً وقد تألمنا جداً لهذا الرقم فلعنة الله على أصحابها.

8 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/5/22:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد السبت للدفاع وفلسطين.

أ ـ قررت الحكومة الاتفاق مع السلطات العسكرية اتخاذ تدابير إضافية لمعالجة نشاط الإرهابيين الذي أخذ بالاتساع ولمواجهة استمرار اضطراب الأمن في منطقتي الجليل والسامرة، وقد تقرر فيما تقرر فرض إقامة فعّالة للقوات في المناطق المذكورة، وقد احتلت القوات خلال أمس واليوم عدداً من القرى وشاع على أثر ذلك أن السلطات اعلنت الأحكام العرفية في هذه المناطق فأعلنت السلطات نفياً لذلك، وقالت إنها ستبقى تحت إدارة السلطات المدنية وقد ذكرت صحف السبت إنه تم احتلال خمس وعشرين قرية في أقضية جنين وطولكرم ونابلس منها قرى دير الغصون وقفين وعزون وكفر جمال وجيوس ويعبد وسيلة الظهر وجلبون وكفر راعي وفقوعة وميثلون وعربونة.. وهذا عمل خطير من دون ريب لأن القوات إذا انتشرت بكثافة وبصورة دائمة في القرى أصبحت حركات الثوار صعبة، وسنرى ماذا تفتق الحيلة للمجاهدين إزاء هذا التدبير.

ب ـ أتلفت أنابيب البترول بين كفر مصر وضمرة في محلات عديدة وتدفق منها الزيت واشتعلت فيها النار وكان اللهب يرى من الناصرة وهي على مسافة بعيدة.

ت ـ طوق فريق من الثوار قرية بيار عدس ثم دخلوها وأخذوا ما طلبوا وانصرفوا. وفي الصباح جاء البوليس واعتقل بضعة أشخاص من القرية للتحقيق معهم.

ث ـ أشرت السلطات على ثلاثة بيوت في قرية سيلة الظهر لنسفها.

ج ـ أطلق الثوار الرصاص على معسكر الجند في نابلس من سفوح الجبال وأجاب الجند بالمثل بالمدافع الجبلية، وقد استولى الذعر على الأهالي من شدة النار والمدافع وأقفلت المقاهي.

ح ـ داهم فريق من الثوار قرية بورين بالرصاص وأجابهم بعض أهلها بالمثل من بنادق مرخصة، وقد ذكرنا ذلك سابقاً عن قرية سبسطية وقد شرحنا الأمر وصرنا نتحسب من استشراء ذلك انشغال العرب ببعضهم عن الإنكليز واليهود.

خ ـ ما زال منع التجول سارياً على صفد من أيام عديدة وقد داهمت قوة من الجند بيت أحمد محمد الخضراء أخ فياض وصبحي وفتشته وعثرت على مسدس فاعتقلته مع ابنه.

د ـ أطلقت النار على مستعمرة روشبينا ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أشعلت النار في بيادر كفر كنا فأكلت منها قسماً.

ر ـ قلعت ستة أعمدة بين الناصرة وطبريا وقطعت أسلاكها.

ز ـ نشرت فلسطين برقية أذاعتها رويتر تذكر أن الحكومة البريطانية تتأهب لقمع حركة الإرهاب في فلسطين بتدابير عنيفة وإن قوة جديدة من المشاة سترسل إليها، وإن السلطات ستبسط يدها وتسيطر على جميع أنحاء فلسطين واحتلال القرى الذي أوردنا خبره قبل بادرة لهذا الخبر.

س ـ فتشت السلطات بيت عبد الرحمن النحوي في عكا ولم تعثر على شيء وأخذت دوريات البوليس تفتش الناس في الشوارع أيضاً ولم يذكر نتيجة ما.

(19) يوم الإثنين 1938/5/23 23 ربيع الأول 1357:

1 ـ توترات وحركات سياسية في أوروبا.
تحرك الألمان في تشيكوسلوفاكيا:

في صحف بيروت ودمشق يوم الأحد هذه الأخبار عن حالة أوروبا السياسية التي تثير قلقاً دولياً.

أ ـ إن الألمان في دولة تشيكوسلوفاكيا الذين يسمون (السوديت) نشطوا بعد انضمام النمسا لألمانيا وأخذوا يطالبون بحقوق قومية متميزة ونصحت بريطانيا تشيكوسلوفاكيا بالتساهل معهم وتطمين رغباتهم، ولكن ما فعلته لم يجده السوديت كافياً، وأخذوا يتظاهرون ويعتدون على بعض الأهالي وقوات البوليس وأخذت السلطات وأهل تشيكوسلوفاكيا يقابلون ذلك بالمثل. فازداد التوتر وشاع أن المانيا أرسلت إنذاراً رسمياً لتشيكوسلوفاكيا بوجوب تحقيق مطالب لسوديت القومية في ظرف (48) ساعة، وأن وحدات من الجيش الألماني أخذت تزحف على حدود تشيكوسلوفاكيا وأن تشيكوسلوفاكيا أعلنت النفير العام وأمرت قواتها الميكانيكية بالتقدم نحو الحدود لمواجهة الموقف.

ب ـ خطاب لموسوليني في الانتصار لثورة إسبانيا وأثره في ذلك:

إن موسوليني ألقى خطاباً منذ أيام في جنوى ذكر فيه إنه مهتم لنصرة فرانكو وانتصاره في حركته الثورية ضد حكومة إسبانيا الاشتراكية، وإن الإفرنسيين استاؤا وتشاءموا وأخذوا يسمحون بإرسال الأسلحة إلى جيش الجمهورية الإسبانية وفتحوا حدود بلادهم من أجل ذلك ثم أخذت الصحف الإفرنسية والطليانية تتبادلان الانتقاد والاتهام، وهكذا خيّم جو من الجفاء بين الدولتين بعد أن تمهد الطريق إلى مفاوضات بينهما على الأسس التي سارت عليه وانتهت إليه المفاوضات بين بريطانيا وإيطاليا في سبيل تهدئة الحالة في أوروبا واستقرارها، وقد أذاعت الصحف أن إيطاليا عدلت عن سحب القوات التي كانت وعدت بحسبها من ليبيا، وأمرت بسفر فيلقين إلى حدود تونس وخطب رئيس الوزارة الإفرنسية خطاباً فيه شيء من التهديد والتحدي حيث قال أن فرنسا سوف تدافع عن

حـدودهـا ومصـالحهـا، ولقـد اجتمـع هتلر وموسوليني في الأسبوع الفائت في روما وصار من المتوقع ظهور تطورات وأحداث مثيرة.

2 ـ قضية لواء الاسكندرونة وما تثيره من توتر:

ومما ذكرته الصحف عن أزمة الأسكندرونة التي تم الاتفاق على إجراء إحصاء عن السكان في اللواء تمهيداً لحلها نتيجة له أن التسجيـل يسير لصالح العرب، وإن الذين يقيدون كأتراك مـا يزالـون أقلية رغمـاً عما تقـوم به السلطات التركية من دعايات وتحريضات وتهديدات وقد أقلق ذلك السلطات التركية التي كانت تظن إن الإحصـاء والتسجيل سيكـون لصالحهـا وإنهـا سوف تبسط سيطرتها على اللواء بصورة سلمية نتيجة لذلك. وقد ذكرت الصحف أن مصطفىٰ كمـال أعلن بصورة فجـائية عـزمه على القيـام برحلة نحو الجنوب وإنه سيزور الإسكندرونة في جملة ما يزوره من المدن، وإن الحكومة التركية عقدت اجتماعاً خطيراً حضره بعض قواد الجيش بحثت فيه الموقف وإن الصحف التركية أخذت تهدد وتقول إنه لا علاج للموقف إلا باحتـلال اللواء، ولا نـدري إذا كان هـذا تحديـاً ولعـل الحكومة التركية تقدم عليه اغتناماً لفرصة ارتباك الحـالة في أوروبـا وعجز سـورية عن الـدفاع فيحقق الأتراك ما يبيتونه نحو اللواء العربي.

3 ـ تكذيب من ديوان الأمير عبد الله لما عزى إليه من تأييد للتقسيم:

أذاع ديوان الأمير عبدالله بيانـاً كذب بـه ما عزى إلى الأمير من موافقة على مشروع التقسيم وقد جاء في البيان (أن الديوان العالي يكـذب هذا الخبر ويصرح بموجب الإرادة السنية التي تلقاها من سمو الأمير بأنه لا يمكن أن يقع أي تصرف من سموه يتنافىٰ مع الحقوق العربية التي خـطـطتها ورسمت قـواعـدهـا الثـورة العـربيـة الكبرى) والعبارة قوية، ويمكن أن تكون ضربة شديدة للتقسيم إذا كان ما جاء في البيان صدقاً.

ونحن في دمشق أذعنـا بـواسـطة المكتب القـومي بيانـاً باسم المجـاهدين الأحـرار ومن ورائهم الأمة العربية إنه لا يمكن قبول أي حل واقتراح لا يكون متفقاً مع الميثاق القومي.

4 ـ بلاغ مهدىء من تركية:

نشـرت جريـدة القبس اليوم نص بـلاغ من الحكومة التركية تعلن فيه إنها لا يمكن أن تقوم على عمـل من شأنـه الإسـاءة إلى الحكـومـة الإفرنسية وإنها أرسلت احتجاجاً على ما يقع في سيـاق الإحصـاءات والانتخـابـات في لـواء الأسكنـدرونة من مخـالفات إلى عصبة الأمم والبلاغ أزال ما كان ساور الأفكـار أمس وقبلها من احتمال إقدام الجيش التركي على احتلال اللواء.

5 ـ تخرصات وحقائق في جريدة الطان عن حركة الثورة الفلسطينية ونشاط القائمين في سبيلها في سورية:

نشـرت جريـدة الطان مقـالاً لمراسلهـا في فلسـطين وهو يهـودي جاء فيـه أن هناك لجنـة تنفيذية في سورية مؤلفة من سوريين وفلسطينيين عددهم عشرون هي التي تقوم بإدارة الأعمـال الثورية في فلسطين وهي متصلة بالمفتي الذي يشرف على الحركات ويتلقىٰ التقارير منها، وإن اللجنة اتخذت مركزاً في الصـالحية تـدير منـه حـركـات الإرهـاب وتجنيـد الثـوار وتهـريب السـلاح، وإن بعض ضباط الـدرك السـوريين وبعض الموظفين السوريين يساعدونهم ولهـذا

فإنه لم يحدث مرة واحدة أن صودر سلاح على حدود سورية وذلك خلافاً للبنان الذي صودر على حدوده مرات عديدة سلاح مهرب إلى فلسطين.. وفي المقال حقائق مشوبة بالخيال وفي تحريض ضد الحكومة السورية في الوقت نفسه.

6 ـ أخبار عن دسائس ضد حكومة جميل المدفعي بسبب موقفها التأييدي لقضية فلسطين:

كانت فلسطين نشرت منذ أيام شائعات عن حركات سياسية ضد الوزارة المدفعية في العراق معزوة إلى حكمة سليمان ثم قالت إنها علمت إنها فشلت لأنها اكتشفت، وإن رؤساء الجيش جاءوا إلى جميل المدفعي معلنين ولاءهم لحكومته.. وفي عددها أمس نشرت فلسطين برقية من بغداد فيها توكيد لحركة حكمت سليمان وانكشافها وفشلها واستنكار لها في أنحاء العراق. ومما ذكر في البرقية إن الأوساط السياسية العليمة في العراق تدرك أن الوزارة العراقية تعاني بعض المصاعب، وإن هذه المصاعب ذات علاقة بقضية فلسطين ومساعدتها وإن وراءها نفس القوى التي كانت وراء المؤامرة التي أطاحت بالوزارة الهاشمية، وقد يعني هذا إن المؤامرة ضد الوزارة الهاشمية كانت بسبب موقفها المساعد لقضية فلسطين، وإن موقف المساعد لهذه القضية الذي تقفه وزارة جميل المدفعي أثار ضدها النقمة والمصاعب، من الذين كانوا وراء المؤامرة ضد الوزارة الهاشمية ويعني بالتالي إن الإنكليز وراء ذلك، وإنهم كما كانوا حركوا بكر صدقي وحكمة سليمان ضد الوزارة الهاشمية حركوا الآن حكمة سليمان ورفاقه ضد الوزارة المدفعية. ومن الجدير بالتسجيل أن حكمة سليمان حينما صار رئيساً لوزارة انقلاب بكر صدقي بدا قوي العاطفة والتأييد لقضية فلسطين على ما شرحناه في مناسبات سابقة. ولقد استمر حكم بكر صدقي وحكمة سليمان نحو نصف سنة أو أكثر ثم قتل بكر صدقي ثم استقال حكمة سليمان وخلفه جميل المدفعي فهل يكون الإنكليز أيضاً وراء هذه الحركة بسبب غيظهم من موقف حكمت سليمان التأييدي وهل عادوا الآن يحركوا حكمة سليمان ثانية ضد الوزارة المدفعية؟ وإن صح هذا فهو من أعاجيب الألاعيب والدسائس الإنكليزية اليهودية. ولا استبعده عليهما.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/5/23:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأحد لجريدة فلسطين.

أ ـ طرق بعض الثوار بيت منصور السليم في بيسان ثم أطلقوا عليه النار داخل البيت بينما كان يحاول الفرار فقتلوه، وذكرت فلسطين أن هذا الرجل من الناصرة وله محل للمشروبات الروحية في بيسان.

ب ـ أطلق فريق من الثوار النار على مركز القوات الإنكليزية المرابطة في مدرسة قرية سيلة الظهر وبيوت أخرى وأجاب الجند بالمثل من المدافع الرشاشة والجبلية، وهكذا لم يؤثر احتلال الجنود للقرى على نشاط الثوار الذين يقتحمونهم في معاصمهم.

ت ـ قبض البوليس على حمدان أحمد الحمد في جنين بينما كان في شارع من شوارعها وفتشه وعثر معه على مسدسين محشوين بالرصاص، وقد قال في إفادته إنه من

أهل شرق الأردن فهل كان يريد اغتيال أحد ما؟

ث ـ أحرق الثوار مدحلة الأشغال العامة وغرفة خشبية لعمالها في مدخل مدينة الناصرة.

ج ـ قطع الثوار الأسلاك بين الناصرة والعفولة والناصرة وطبريا.

ح ـ فتشت السلطات بيت المحامي عبد الغني النحوي في صفد واعتقلته.

خ ـ احتل الجند من جديد عدة قرى في الحدود الشمالية وجاءت قوة انكليزية جديدة إلى مدينة صفد، ولا يزال منع التجول مستمراً في أحيائها العربية.

د ـ انقلبت سيارة عسكرية في طريق القدس فأصيب جنديان من ركابها بجراح بليغة.

ذ ـ أطلقت النار على مستعمرة يكنعام قرب حيفا ويقول ملحق جريدة دافار إن الثوار انقسموا إلى فريقين وأطلقوا النار على المستعمرة من جهات عديدة بكثرة وأجاب الخفراء والبوليس عليها واستمر التراشق مدة ولم تنشر نتائج.

ر ـ أرسل من سجن القدس المركزي إلى معتقل عكا 22 شخصاً كانوا معتقلين وهم من أهل القرى المجاورة للقدس ومن أهل القدس.

ز ـ اعتقلت السلطات شخصين من قرية بيت نقوبا والقسطل بتهمة تقطيع الأسلاك.

(20) يوم الثلاثاء 1938/5/24:

1 ـ خطاب ذو مغزى لسبايسر مفتش البوليس السابق:

في عدد دفاع الاثنين أن سبايسر مفتش البوليس العام السابق خطب في حفل خاص في لندن عن المشكلة الفلسطينية، وجهود اليهود والإضراب العام وإنه قال فيما قال إن عدة محاولات للاعتداء عليه وعلى بيته خلال المدة التي قضاها في فلسطين بلغ (36) وهذا اعتراف خطير يدل على ما كان من تصميم على ملاحقته وقتله ويدل على ما كان له من أذى ونكاية جعلاه ملاحقاً بهذا التصميم.

2 ـ قوات طيران ومشاة جديدة لأجل فلسطين:

مما ذكرته الدفاع أن صاندي تايمس قالت إن لواءً جديداً من المشاة سيرسل إلى فلسطين ليصبح مجموع الألوية فيها ثلاثة، وقالت إنه أرسل في الأسبوع الماضي ثلاثة أسراب من الطائرات إلى الشرق الأوسط لتكون على مقربة من فلسطين، فيكون مجموع الأسراب في المنطقة المجاورة لفلسطين أحد عشر، ولا شك في أن مضاعفة القوى ستقلق بال الإنكليز وتدلهم على خطورة الحال.

3 ـ بيان تأييدي من حزب مصر الفتاة لقضية فلسطين:

ومما ذكرته الدفاع أن حزب (مصر الفتاة) أذاع بياناً يعلن فيه عطفه على قضية فلسطين ويستنكر السياسة الغاشمة ومشروع التجزئة، ويدعو إلى مناصرة عرب فلسطين وينبه على أن مشروع التجزئة يهدف إلى فصل مصر عن الأقطار العربية في آسيا، ويحول دون التعامل معها، ويعرقل الاتصال الاقتصادي والثقافي بينها وبين هذه الاقطار وهذه حقيقة أخذ يدركها المصريون.

4 ـ مقال يهودي فيه ارهاص بفشل التقسيم:

نقلت الدفاع عن هابوكر اليهودية مقالاً افتتاحياً انتقدت فيه تمادي الوكالة اليهودية في سياسة التقسيم، وقالت إن معارضة التقسيم أصبحت دولية والعرب يقاومونه بقوة وقد رفضه

قسم كبير من الصهيونيين والوزير الوحيد الذي كان يؤيده قد استقال. وبدا الفتور في الدوائر السياسية الإنكليزية نحوه وهاهي مجلة (بريطانية العظمى والشرق) المعروفة بصلتها بوزارة المستعمرات أخذت تدعو إلى العدول عنه والأخذ بمشروع الكانتونات.. وما قالته الجريدة صحيح مؤيد لفكرة الفتور في سياسة التقسيم وتراجع عنه.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/5/24:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الإثنين للدفاع:

أ ـ انفجرت قنبلة قرب حسبة الخضرة في طبريا فأصيب عربي بجراح والظاهر أن العرب اعتقدوا أن القنبلة من وضع اليهود فرشقوا على أثر انفجارها مخازن اليهود بالحجارة وأصيب أربعة من اليهود بجراح. وحدث اشتباك بين فريق من العرب وآخر من اليهود في مكان آخر وكان من نتيجته أن أصيب يهودي بجراح من مدية، واعتقل خمسة من العرب ويهودي واحد. وقالت الصحف اليهودية إن بوليساً بريطانياً أيضاً أصيب بجرح بسيط من القنبلة واعتقل ستة من اليهود الإصلاحيين.

ب ـ بينما كان عايش الزعبي وهو شاويش بوليس إضافي خارجاً من منزله في حيفا أطلق عليه النار فأصيب بخمس رصاصات، وقد أجاب بعيارين من مسدسه ولم يصب أحداً. **وقد أصيب هو بجراح خطيرة وانتشرت الدوريات وفتشت عدة بيروت ومقاه ولم تعتقل أحد.**

ت ـ طعن مجهول يهودياً في شارع محلة بيت فيغان في القدس بخنجر فقتله فوراً ونجا الطاعن.

ث ـ بينما كانت سيارة ملأى بالخفراء اليهود ذاهبة إلى حانوتا المستعمرة قرب عكا هاجمها الثوار بوابل من الرصاص وأجاب الخفراء بالمثل، وقد أصيب أحد الخفراء بجراح وحينما حاولت السيارة نقل الجريح امطرت بالرصاص ثانية وجاءت نجدة من الجند والبوليس واشتبكت مع الثوار وأصيب خفير آخر بجراح خطيرة، ولم يلبث المصاب الأول أن توفي. وتقول الدفاع إن الاشتباك استمر ثلاث ساعات من الرابعة بعد الظهر إلى السابعة. وهذه معركة في رابعة النهار.

ج ـ اعتقل الثوار بالقرب من الحدود الشمالية محمد عبد الهادي من قرية عين الزيتون وأخذوه إلى جهة غير معلومة.

ح ـ اكتشف لغم تحت خط اللد ـ حيفا فتأخر القطار إلى أن رفع اللغم وفكت براغي وانتزعت قضبان في الخط في أماكن عديدة.

خ ـ ذهبت قوة كبيرة من الجند إلى قرية بتير وفتشت منازل متعددة فيها وعثرت في أحدها على كمية قليلة من الذخيرة واعتقل البوليس أصحاب المنزل.

د ـ طلبت السلطات من أهل دير الشيخ المحافظة على خط السكة في منطقتهم وأنذرتهم بالغرامات والعقوبات في حالة حصول إتلاف جديد.

ذ ـ قبضت السلطات على ثلاثة أشخاص من قرية عسفيا وأربعة من دالية الكرمل وأربعة من عرب العداوية وثلاثة من قرى أخرى وأودعو جميعاً السجن.

ر ـ جددت مدة اعتقال راسم الخالدي وأمر بنقله من السجن إلى المعتقل.

ز ـ تمكن أحد المسجونين في سجن الناصرة من الفرار وهو من الطيبة واهتمت السلطات في

تعقبه فأخفقت.

س ـ نقلت الدفاع عن هابوكر أن فريقاً من الثوار هاجموا الخالصة في الحدود الشمالية وأطلقوا بعض العيارات ثم اقتحموها وأخذوا يسألون عن كامل الحسين، ولما لم يجدوه طلبوا من ذويه بأن يبلغوه بأنهم سوف يأتون ثانية ويأخذوه، وبعد أيام عادوا ولكنهم لم يجدوه أيضاً فاعلموا ذويه إنهم لن يتركوه يفلت من أيديهم.

كلمة عن كامل الحسين من الحولة ونشاطه المشبوه:

وهذا الشخص شاب من حمولة كبيرة في الحولة نشيط وذكي، ولكنه كان مناوئاً للثورة ويتعامل مع اليهود رغم أنه كان منتسباً لمؤتمر الشباب.

ومما أذكره من ذاكرتي ولم أسجله في حينه إنه جاء في هذه الأثناء إلى دمشق ومعه أحد علماء جبل عامل المجاور لمنطقته وراجعا عفيف الصلح الذي هو أصلاً من صيدا وقريب من منطقة جبل عامل لأجل السعي في الكف عن مطاردته من الثوار، وقد راجعني عفيف الصلح وهو صديقي وحدثني في أمره. فقلت له إني لا علم لي بأمر مطاردته ولكني اسمع إنه مناوىء للثورة ويتعامل مع اليهود، وإن عليه إذا كان يريد النجاة من الثوار أن يعلن توبته ويكف عن ذلك وأن الأولىٰ أن لا يبقى في المنطقة تحت التهمة والتهديد والمطاردة، وقال لي عفيف بعد ذلك إن كاملاً أنكر التهمة ومع ذلك فقد أخذ هو والشيخ العاملي، وأظن أن اسمه الشيخ سليمان هو شاعر وطني أيضاً عرفته في المؤتمر الإسلامي العام الذي انعقد في القدس في آخر عام 1931 وكان من شاهديه، تعهداً منه بالاستقامة وإنهما نصحاه بعدم الإقامة في المنطقة. وَقَبِلَ ذلك وتم الاتفاق على أن يبقى في بيروت.

(21) يوم الأربعاء ـ 25/5/1938:

1 ـ تنوير غزة بكهرباء روتمبرغ بموافقة البلدية:

أعلنت شركة كهرباء روتمبرغ أنها توشك أن تنتهي من مد الأسلاك لإنارة مدينة غزة بالكهرباء، ورئيس بلدية غزة هو فهمي الحسيني والعرب مقاطعون لهذه الشركة، والمدن العربية تنار بكهرباء خاصة بها، وفهمي من أصحاب الدعاوي العريضة الطويلة في الوطنية ولا يمكن أن يكون تنوير غزة بكهرباء روتمبرغ إلا بموافقته، وهكذا يناقض هذا بين القول والعمل وأمثاله كثيرون مع الأسف.

2 ـ مقال إنكليزي فيه نفي احتمال وجود معتدلين عرب يؤيدون التقسيم:

نشرت فلسطين والدفاع مقالاً عن مجلة (بريطانية والشرق الأدنىٰ) جاء فيه أن الأمل في ظهور فكرة معتدل من العرب يساعد لجنة التقسيم في عملها قد زال لأن هذا الأمل كان مرجواً من حزب الدفاع الذي قطع علاقته بالمفتي، وقد أعلن الآن معارضته القطعية لأي شكل من أشكال التقسيم وإن أحداً من أعضائه لم يتقدم لأداء شهادة أمام اللجنة ولم يقدم مذكرة لها. وعلقت الجريدتان بما مؤداه بأن افتراض وجود معتدلين ومتطرفين في أمور أساسية تمس مصير الوطن في غير محله.

3 ـ تفصيلات مهمة لما جاء في خطبة سبايسر:

نشرت الدفاع شيئاً من التفصيل لخطبة سبايسر التي ذكرناها قبل فيه تقريرات خطيرة عن حالة فلسطين. ومن ذلك قوله إنه قبل سفره إلى

اللجنة البرلمانية المصرية
للدفاع عن فلسطين

حضرة صاحب العزة الأستاذ محمد عزت بك دروزة عضو اللجنة العربية العليا
محمد على علوبه باشا رئيس اللجنة البرلمانية المصرية، للدفاع عن فلسطين، يتشرف بدعوة عزتكم لحضور المؤتمر البرلمانى العالمى للبلاد العربية والاسلامية، الذى سينعقد بمدينة القاهرة، ابتداء من يوم الجمعة ١٢ من شعبان سنة ١٣٥٧، ٧ من اكتوبر سنة ١٩٣٨، للبحث فى حالة فلسطين الحاضرة ؟

فلسطين قابله جندي انكليزي وقال له لا تذهب لأن يهودياً سيطعنك من الأمام أو عربياً من الخلف، ومن ذلك قوله أن العرب يعترفون بأن اليهود أتو بالعجائب في ازدهار البلاد ولكنهم ليسوا راغبين بهذه المنحة ويتساءلون لماذا نطرد نحن ونشرد على حساب تخفيف المشكلة اليهودية في العالم. والعرب على حق في مخاوفهم ولا ريب ومما قاله أيضاً إنه ليس في مقدور أحد أن يجد أي حل لأن الزيت والماء لا يمكن خلطهما، وكل قائل بأننا أمام حل ناجح فكلامه لغو باطل. ومما قاله إنه عندما كان يغادر منزله إلى المكتب كان يشعر بأنه لن يعود إلاَّ بأعجوبة، وكان ذلك شأن جميع الموظفين الإنكليز. وقال فيما قال إن هناك طريقتين فقط لمعالجة الحالة وهما إما أن تستعمل الحكومة القوة والشدة بدون رحمة مع العرب إلى أن يفقدوا أي قوة في أي وقت، واعتقد إن الحكومة لا تقوم بذلك، وإما أن يضطر رجال السياسة إلى تعديل سياستهم. وقال توجد الآن في فلسطين قوات كبيرة من البوليس لا يوجد مثلها في أي قسم من أقسام الأمبراطورية وقال إنه أطلق على بيته النار (39) مرة خلال سبعة أشهر وأن زوجتي كانت حين يجيء موعد عودتي إلى البيت كانت تضيء الأنوار وتقف في انتظاري وتقول إن العرب لا يطلقون النار على النساء وحينما يرونني في انتظارك لن يصوبوا بنادقهم إليك.

4 ـ مقالات في بيروت ضد نشاط المفتي ومداها:

ترجمت جريدة البشير البيروتية مقال الطان الذي أشرنا إليه سابقاً عن المفتي وعلاقته وعلاقة جماعاته بحركة الإرهاب، ونشرت جريدة الأورور البيروتية باللغة الإفرنسية أيضاً نبذة في نفس الموضوع وحرضت الجريدتان السلطات الإفرنسية على المفتي واللاجئين في سورية ولبنان ونوهتا بما تثيره جهودهم من توتر في الشرق، ومن ضرر في الموقف الإنكليزي. وقالتا أن في ذلك إخلالاً بواجب الضيافة يجب

أن يقابل بما يستحقه من الشدة. وقد يكون هذا التوافق في الجريدتين يخفي وراءه سياسة تشديد وتضييق على المفتي واللاجئين وقد يظهر أثرها في الأيام الآتية.

5 ـ دعوة من محمد علي علوية لاجتماع برلماني في مصر لتأييد القضية:

وجه محمد علي علوية باشا رقاع الدعوة إلى فريق كبير من أعضاء مجلس النواب والشيوخ المصريين إلى اجتماع يتشاورون فيه في قضية فلسطين وواجب مصر إزاءها للدفاع عن حقوق العرب فيها، ووجه عبد الحميد سعيد باشا وهو نائب، سؤالاً بهذا الصدد إلى الحكومة المصرية.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/5/25:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الدفاع وفلسطين ليوم الثلاثاء: وتدل على توسع واشتداد في الأعمال الثورية:

أ ـ غادر ستة من عمال اليهود الذين يعملون في إنشاء مركز جديد للبوليس في قرية سعسع عملهم بحراسة قوة من البوليس إلى مستعمرة بيت هاشاخر في طريق صفد، فهاجمهم فريق من الثوار يقدر عددهم بثلاثين بالنار وأجاب البوليس بالمثل واستمرّ التراشق ساعة، وأصيب أحد العمال بإصابات عديدة فتركه رفاقه وفروا ثم عادوا لأخذه فقابلهم الثوار بالنار ثانية وما لبث الجريح أن توفي.

ب ـ ذكرت الملاحق اليهودية أن سيارة مصفحة من سيارات البوليس تدهورت في طريق مستعمرة حانوتا وجرح أربعة من ركابها اليهود، ونقلوا إلى مستشفى هداسا في حيفا.

ت ـ أطلقت النار على باص يهودي في شارع يافا ـ القدس في يافا فتحطم زجاجه وأصيب السائق وبعض الركاب بجراح من شظايا الزجاج.

ث ـ داهم جماعة من الثوار قرية السيلة الحارثية وطوقوا بيت يوسف الحاج رشيد، ولما رآهم فرّ فتبعوه وأطلقوا عليه النار فأصيب برصاصتين واحدة في رجله وأخرى في ظهره، فحملوه وأخذوه معهم. وهذا الرجل كان اعتقل قبل أسبوع وأفرج عنه والظاهر أن الثوار أرتابوا به.

ج ـ ذهب شخص إلى محل حلمي العبوشي في جنين وسأل عنه فلم يجده وأرشد إليه البوليس ففتشه فوجد معه مسدسين فاعتقله، وذكرت فلسطين أن اسمه خليل القاسم من قرية جلقموس وقد أرسل إلى القدس للتحقيق معه. وأخبرني قادم من فلسطين أن الشائع أن هذا الرجل من عمال بيت إرشيد، ومن الجائز أن يكون من آل ارشيد أرسلوه لاغتيال حلمي انتقاماً لدم أحمد ومحمد مع إني استبعد جداً أن يكون لحلمي أو لآل العبوشي علاقة ويداً في قتلهما والذي ما يزال سببه وفاعله مجهولين لديّ.

ح ـ اصطدمت دورية من البوليس بجماعة من الثوار قرب مدينة الخليل واستمر الاشتباك مدة وجاءت نجدة من القوات فاشتركت فيه واستمر التراشق ثلاث ساعات، ثم كف الطرفان دون نشر نتائج وخرجت بعد ذلك قوة للتفتيش والمطاردة فعاد الثوار إلى إطلاق النار عليها بكثافة حتى لقد أصيب بعض المنازل القريبة من عين سارة التي كانت المعركة في منطقتها، والوصف يدل على قوة مقاومة الثوار وعدم مبالاتهم بالقوات الإنكليزية ونجداتها.

خ ـ دخلت جماعة مسلحة إلى قرية بيت

صفافا وداهمت إحدى الدور وتصدى لها البوليس وكان تراشق بينها وبينه مدة ما ولم تنشر نتائج.

د ـ انفجرت قنبلة في نابلس ونزلت قوة من الجند على أثر ذلك وأخذت تتجول في الشوارع وتفتش المارّين. وفي منتصف الليل أخذ الثوار يطلقون النار على مقر الجند شرقي المدينة بالمدافع واستمر التراشق مدة ما بدون نشر نتائج، وفي الصباح حلقت طائرات باحثة عن مقر الثوار ويقال إنها عثرت على آثار ودماء وأخبرني قادم من نابلس اليوم إنه شاع أن إثنين من الثوار استشهدا وثلاثة جرحوا وأن عدداً غير معلوم من الجند قتلوا وجرحوا في هذا التراشق.

ذ ـ داهمت جماعة مسلحة كبيرة العدد قرية صفصافاً قرب بنيا ميتا وطوقها ثم طرق بعضهم باب بيت محمد الشائب ولما أطل عليهم بادروه بالنار فقتل فوراً.

ر ـ توفي عايش الزعبي شاويش البوليس الإضافي الذي أطلق عليه النار في حيفا وذكرنا خبره قبل.

ز ـ قطعت الأسلاك بين جنين والعفولة.

س ـ أطلقت العيارات بكثرة على مركز بوليس بيت لحم ولم يجب البوليس بالمثل.

ش ـ انقلبت سيارة بين محطة طولكرم وارتاح وجرح أحد ركابها.

ص ـ انقلبت سيارة عسكرية في طريق حانوتا وجرح ركابها الستة مع سائقها وجراح ثلاثة خطيرة.

ض ـ وضعت السلطات في قرية سفارين نقطة بوليس إضافي واحتل البوليس بيتين من القرية.

ط ـ أطلقت العيارات على مستعمرة بيار تعبيا قرب المجدل.

ظ ـ فرض منع التجول على قرية بتير واستوفيت الغرامة المفروضة عليها نقداً ومواشي.

ع ـ توفي الجريح الثاني اليهودي الذي جرح في طريق حانوتا.

غ ـ هاجم عدد كبير من المسلحين بيوت آل العزة في قريتي بيت جبرين وعجور من قضاء الخليل، وأخبرنا قادم أن القائد المجاهد الشهيد قتل بتسهيل من بعض آل العزة فالظاهر أن الثوار يريدون أن يثأروا له.

ف ـ هاجم فريق من المسلحين بيت سعيد الحداد من قرية طيبة بني علوان من أعمال شرق الأردن وطلبوا منه نقوداً ولما امتنع ضربوه ضرباً مؤلماً ثم تقدم ابنه وزوجته لإنقاذه فانهالوا عليهما بالضرب.

ق ـ قررت السلطات وضع آلة لاسلكية في كل مخفر على الحدود الشمالية.

ك ـ لا يزال منع التجول سارياً في أحياء صفد العربية منذ ثلاثة وعشرين يوماً.

ل ـ ألغيت جلسات المحكمة العسكرية في نابلس وتقرر عقد المحاكمات العسكرية العائدة للواء نابلس في حيفا.

م ـ وصلت لنابلس قوة عسكرية جديدة كبيرة وعسكرت قرب قرية بلاطة.

ن ـ ذهبت قوة من فرسان قوة الحدود إلى غور الجفتلك (الفارعة) لترابط ثلاثة أشهر في المنطقة.

هـ ـ قررت إدارة المعارف إلغاء حفلات الألعاب الرياضية السنوية في نابلس وطولكرم.

و ـ ذهبت قوة من الجند إلى مدرسة خضوري اليهودية في جبل طابور وعسكرت فيها لحمايتها.

ى ـ أشعلت النار في حقل حنطة لليهود قرب

مستعمرة كركور وأتت النار على مساحة كبيرة ثم أمكن اطفاؤها.

أ أ - أشعلت النار في مزروعات أخرى لمستعمرة روشيبا ولما حضر الخفراء لإطفائها أطلقت عليهم العيارات وقد جرح أحدهم بجراح خطيرة.

ب ب - نقلت فلسطين عن دافار إن جماعة من المسلحين هاجموا محطة جسر المجامع بالنار وأصابوا عمالها بجراح وأخذوا منهم بعض النقود والأمتعة.

ت ت - ونقلت الجريدة عن الصحف اليهودية أن جماعة من المسلحين هاجمت خيام عرب التركمان الساكنين بين بنيامينا والبارديس حنا، واعتقلوا رئيس القبيلة الشيخ محمد زيد وأطلقوا عليه النار فأصابوه بإصابات بالغة وما لبث أن توفي.

(22) يوم الخميس 1938/5/26:

1 - أسئلة يهودية في مجلس نواب الإنكليز على المفتي ونشاطه:

في عدد فلسطين أمس نصوص سؤالات وجهها بعض نواب اليهود وأنصارهم في مجلس العموم في بعضها طلب التحقيق فيما إذا كانت الحكومة السورية قد اتخذت وسائل معينة لمنع مفتي القدس السابق من الاستمرار في عمله، وفي بعضها طلب الإجابة عما إذا كانت الحكومة قد اتخذت إجراءات لإبعاد مفتي القدس السابق من بيروت لخروجه على وعده بعدم القيام بأعمال سياسية وتوافق هذه الأسئلة الظرف الذي حملت فيه بعض الصحف الإفرنسية حملة مشابهة على المفتي على ما ذكرناه قبل يدل على جهد كبير يبذله اليهود وأنصارهم للضغط على الحكومة الإفرنسية وحكومتي لبنان وسورية والتحريض على المفتي وجماعته.. ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين.

2 - اقتراحات جديدة بديلة عن التقسيم معزوة إلى الأمير عبد الله:

وجدنا في هذه اليومية تسجيلين بصدد اقتراحات مقدمة إلى اللجنة الفنية للتقسيم والحكومة البريطانية، ونص التسجيل الأول أن بعض الصحف نشرت أمس عزواً إلى بعض الصحف الإنكليزية أن الأمير عبدالله قدّم إلى اللجنة الفنية اقتراحاته التي كان نشر خبرها ملخصها: (1) توحيد جميع فلسطين مع شرق الأردن (2) إنشاء حكومة وطنية في الدولة الموحدة (3) استقلال اليهود الإداري في مناطقهم (4) ضمان حقوقهم كأقلية وتمثيلهم في الدولة والبرلمان بنسبة عددهم (5) تحديد الهجرة اليهودية إلى المناطق اليهودية (6) حصر إباحة بيع الأراضي في المناطق اليهودية (7) تحديد أجل الانتداب عشر سنين كمدة انتقالية.

ورأينا أننا سجلنا بعد هذا ما يلي: أما ديوان الأمير عبدالله فقد نشر في صحف فلسطين تكذيباً لما نسب إليه من الموافقة على تقسيم فلسطين أو توحيد القسم العربي من فلسطين مع الأردن وضمها إلى مصر وهو الاقتراح الذي كان قيل إنه قدم للجنة بموافقة الأمير عبدالله وبعض الأخوان يظنون أن صاحب هذا الاقتراح هو حسن صدقي الدجاني.

وجاء في التسجيل الثاني إن الأهرام نشرت في عدد الثلاثاء برقية لمراسلها في يافا تذكر أن الأمير عبدالله قدم مذكرة إلى المراجع البريطانية لحل القضية الفلسطينية على أساس هذه

الشـروط (1) تؤلف مملكة موحدة عـربية من فلسطين وشرق الأردن تحت ملكية عربية قادرة على القيـام بمهمتها وتنفيـذ تعهداتهـا ـ وطبعاً يقصـد بذلـك يد الأميـر وملكيته. . (هـذا في التسجيل) (2) تعطي هذه المملكة إدارة مختارة لليهـود في المناطق اليهـودية تعين خـريـطتهـا بواسطة لجنة تؤلف من رجال بريطانيين وعرب ويهـود (يقصـد بـالإدارة المختـارة الاستقـلال الداخلي الإداري) وهذا تعبير تركي (3) يكون لليهود التمتع بكامل ما تتمتع به أي إدارة مختارة (حكم ذاتي) (4) يمثـل اليهـود في البـرلمـان والدولة بنسبة عددهم ويؤخذ في وزارة الدولـة المستجـدة وزراء منهم (5) تنحصـر الهجـرة اليهودية بنسبة معقولـة إلى تلك الأراضي التي ستكون فيها الإدارة المختارة (6) لا حق لليهود أن يطلبوا شراء أرض أو إدخال أي مهاجر خارج المناطق اليهوديـة (7) يكون هـذا التكيف إلى مدة عشر سنوات منها ثمـان للتجربـة والسنتان الباقيتان لإعطاء القرار النهائي بالمصير وإعلان استقـلال البلاد وإنهـاء الانتداب (8) إذا آنس العرب من اليهود حسن النية والامتزاج ورأوا أن لا بـأس من هجـرة عـدد منـاسب إلى أراضي الدولة المتحدة الأخرى فذلك من حق العرب (9) يبقى الانتداب في هذه المدة بشكل أدبي صـرف لا يتجاوز حـدود الملاحـظة والمراقبـة للدولـة المتحدة (10) لا اعتـراض على بقـاء الجيش البـريطاني مـدة السنوات العشـر هـذه (11) عنـد مضي السنة الثـامنة ودخـول السنة التـاسعة يجب على حكـومة الـدولة المتحـدة وبرلمانها إحلال القرار النهائي وتنفيـذ ما يقـع عليه الاختيار (12) إن ما لبريطانية العظمىٰ من مصـالح تجـري المذاكـرة فيها من الآن وتهيأ للتصديق بعد إعلان القرار النهائي للدولة (13) إن مشـاريـع الإصـلاحـات العـامـة في الـريّ والجيش والبرق والبريد والجمارك وغيـرها من أسباب الرقي والعمران وغيرها من سائـر فروع الدولة تجري على وتيرة واحدة وبيد واحدة.

وقال مرسل البرقية إلى الأهرام في بـرقيته إنـه بلغني أن البنود كانت أربعة عشرة وفي الساعة الأخيرة حذف منها البند الرابع عشر.

والنصوص متقاربة في التسجيلين والراجـح أنهما نص لمذكرة واحدة وإن الاختلاف هو في النشر. وجملة إدارة مختارة. . تجعلنا نرجح بل نعتقد أن المذكرة من إنشاء الأمير عبدالله فهو تركي الثقافة كان يحب هو ووالده وأخوانه خلط الكلمات والاصطلاحات العربية المستعملة في اللغة التركية ويلحظ أن جريدة فلسطين قالت إن المـذكـرة قـدمت إلى اللجنـة الفنيــة للتقسيم وجريدة الأهرام قالت إن المـذكرة قـدمت إلى المـراجع البـريطانيـة، ويجوز أن يكـون هـذا صحيحاً وأن يكون الأميـر أرسل المـذكرة إلى الحكـومة البـريطانيـة ونسخـة منهـا إلى لجنـة التقسيم، ويجوز أن تكون هذه النسخة قدمت من شخص آخـر وأن يكون هـذا الشخص هو حسن صدقي الدجاني فهو على صلات حسنة بالأمير، وقد ذكرنـا قبل إنـه أقام لـه وليمة في إحدى زياراته للقدس بعـد الإضراب، وحسن صدقي يحب أن يبرز في مثل هذه المسـائل، وقد ذكرنا قبل إنه قدم مذكرة إلى اللجنة الملكية كـرئيس لجنـة السيـارات وكمحـام وليس في المذكرة شيء لم يذكره أعضاء اللجنة العـربية العليا في مذكراتهم وإفاداتهم أمام اللجنة.

وما نشرته الصحف من تكذيب من الديوان الأميري هو تكذيب لما نشر من أنه اقترح ضم باقي فلسطين بعد التقسيم لإمارته لأن ذلك يعني موافقته على التقسيم وهو ما أراد تكذيبه علناً،

وإن كنا نعتقد إنه وافق عليه منذ الأصل حينما التقى باللجنة الملكية، وإن اللجنة وصّت وصاياها التي كانت إنشاء دولة لليهود ومنطقة تدويل انتدابية وضم باقي فلسطين لإمارة الأردن بعد استشارته بل نتيجة لذلك. والمذكرة تدور في نطاق المطالب الوطنية إجمالاً مع بعض مآخذ، من ذلك عدم تحديد نسبة الأقلية ونحن كنا نصر على أن تكون النسبة الحاضرة، ومن اليهود الذين يقبلون بالبقاء أقلية يطلبون أن تكون النسبة 40٪، بل منهم من طلب أن تكون 49٪، وقد رفضنا ذلك. ومن ذلك إباحة الهجرة اليهودية ولو إلى مناطق اليهود ولو قبل أن اليهود يطلبون أقلية فإن حيل اليهود واسعة ولا يعجزون عن استكثار الهجرة حتى يصبحون ولو في مناطقهم في نسبة العرب وحينئذٍ تبدأ المشكلة، ولذلك نحن نصر على سد باب الهجرة بالمرة.

3 ـ تصريح مهم لراغب النشاشيبي حول الاقتراحات تدل على فتور العلاقة بين الأمير وحزب الدفاع:

هذا ولقد نشرت الأهرام لمراسلها في القدس أن راغباً النشاشيبي أبلغ مكتبها في القدس إنه يود أن يعلن للرأي العام بوساطة جريدة الأهرام إنه ليس له ولا لأي عضو من أعضاء الحزب الذي يرأسه في فلسطين أية علاقة بالاقتراح الذي ذكرته بعض الصحف في مصر وفلسطين متضمناً صورة جديدة لحل القضية الفلسطينية على أساس ضم فلسطين وشرق الأردن إلى مصر وإعطاء اليهود القسم الساحلي الممتد من جنوب حيفا إلى تل أبيب، وأوضح راغب فوق ما تقدم أن حزب الدفاع لا علاقة له بمشروع الحل الذي أشارت إليه الصحف في الأيام الأخيرة، وقالت إنه صادر من الأمير عبدالله وإنه يعلن في هذه المناسبة أن رأى حزب الدفاع قد أعلن جلياً صريحاً في المذكرات التي قدمها إلى الحكومة البريطانية وعصبة الأمم بعد صدور تقرير لجنة بيل وآخر هذه المذكرات المؤرخة في 9 الجاري المرسلة إلى رئيس اللجنة الفنية البريطانية في فلسطين، وخلاصة مطالبه هي إنهاء الانتداب وتأليف حكومة وطنية ذات سيادة تمثل جميع السلطات وترتبط مع الحكومة البريطانية بمعاهدة كمعاهدة العراق، وتضمن للأقليات الحقوق المشروعة على النسبة الحاضرة. ومسارعة راغب إلى إذاعة هذا آتية كما هو المتبادر من خشيته أن يظن أن اقتراح الأمير عبدالله هو نتيجة تفاهم بينه وبين الحزب لأن فيه على كل حال مخالفة للميثاق الوطني وللمطالب التي قدمها الحزب، وهكذا يكون الحزب قد أعلن بصورة صريحة عدم ارتباطه وتضامنه مع الأمير عبدالله وجعل الإنكليز يتيقنون أنه لا توجد في فلسطين فئة تماشي الأمير عبدالله. وهذا موقف محمود، لراغب ولحزبه، إذا كان حقاً يتكلم عن جميع أعضاء حزبه أو أن جميع أعضاء حزبه معه فيما أعلن نسجله له مع الاستحسان.

تساؤل وأسف من جديد عن موقف الدفاعيين المناوىء للثورة:

ونتساءل في مرارة وأسف عن سبب مناوأاتهم للثورة منذ انفجارها، وكان قرار التقسيم وإعلان الحكومة الإنكليزية موافقتها عليه وعزمها على تنفيذه هو الذي أثار التوتر في البلاد، وأدى إلى ذلك الانفجار الذي قابلته السلطات بإجراءات قمعية شديدة وكانت مناوأتهم سبباً لفقدان الصفاء والتضامن والاندماج التام الذي كان في إبان الإضراب وثورته وسبباً لمآسي ودماء عربية مريرة. على ما شرحناه في مناسبة سابقة.

وفي تصريح راغب خبر جديد وهو تقديم الحزب مذكرة إلى لجنة التقسيم في 9 مايس 1938.

هذا وقد أخبرني قادم من فلسطين أن العلاقات بين الأمير وجماعة حزب الدفاع قد ضعفت كثيراً، وأن الأمير حاول أن يتصل براغب وسليمان وغيرهما والاجتماع بهما للبحث في مقترحاته فرفضوا الاستجابة والذهاب والاجتماع، وأن الأمير صار يحقد عليهم ويشتمهم وأنه أرسل منذ يومين رسولاً إلى المفتي يحمل كتاباً منه ربما كان فيه صورة من مذكرته، وقد طلبت من الإخوان في بيروت أن يعلموني إذا كان الخبر الأخير صحيحاً.

4 ـ خبر عن المؤتمر الصهيوني في لندن وقراراته:

ذكرت الصحف خبر عقد المؤتمر الصهيوني في لندن ومما نشر من أقوال الخطباء فيه قول للدكتور جولدمان ممثل اللجنة التنفيذية الصهيونية في جنيف إن لديه ما يحمل على اليقين بأن بعضاً من أعظم الحكومات وأقدرها ستقترح على عصبة الأمم في اجتماع سبتمبر أن تتمشى على سياسة مضادة للصهيونية، وستقدم مذكرة معارضة لأماني الصهيونية، ومما قاله خطيب آخر اسمه برودتسكي أن اليهود لا يطلبون إلا أن يعيشوا بسلام مع جميع شعوب العالم، ومن جملتهم إيطالية ولكنهم ينظرون بأشد القلق إلى اقتراح يسمح لأية دولة غير الدولة المنتدبة على فلسطين بالتدخل بأمورها ثم حَمَلَ حملة شديدة على الحكومة الإنكليزية بسبب ترددها وتحديدها للهجرة اليهودية، وإن ذلك جعل اليهود في فلسطين يكادون يختنقون.

أما القرار الذي اتخذه المؤتمر فهو: (يناشد المؤتمر الحكومة البريطانية أن تتخذ بالتعاون مع باقي الدول التدابير الكافية لتمكين اليهود من أن يكون لهم الحقوق التي تتمتع بها الملل المختلفة في النمسا باعتبارهم أقلية دينية عنصرية بمقتضى معاهدات الصلح وأن تسهل دخول اللاجئين اليهود من النمسا إلى فلسطين وهو يعلن مخاوفه من سياسة تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين بتدبير استبدادي مناقض لروح الانتداب)..

والظاهر أن المؤتمر عقد من أجل يهود النمسا ولاجئيهم أو أن هذا الموضوع كان من مواضيعه الرئيسية ويلمح الجزع والتشاؤم في أقوال الخطباء، وهو من آثار كفاح عرب فلسطين ومقاومتهم.

5 ـ بيان للجنة العليا حول ما نشر من اقتراحات تتناقض مع الميثاق الوطني:

نشر في أهرام الثلاثاء بيان للجنة العربية العليا التي قررت اللجنة إذاعته حول ما يذكر ويعلن عن الحلول المناقضة للميثاق الوطني، وقد أكدت فيه من جديد عدم موافقة العرب إلاّ على ما فيه تحقيق لهذا الميثاق الذي فيه حفظ كيانهم، وأظن أنه صار من المناسب إذاعة بيان جديد في مناسبة ما نشر من اقتراحات منسوبة بصراحة إلى الأمير عبد الله فيها موافقته على استمرار الهجرة والانتداب وسأتصل ببيروت من أجل ذلك.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/5/26:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأربعاء من جريدة فلسطين والدفاع:

أ ـ كان يوم الثلاثاء يوماً عبوساً في القدس حيث قام اليهود بأعمال عدوانية ضد العرب

وقابلهم العرب بالمثل. فقد أطلق يهودي في الصباح الباكر النار من مسدس على عربيين من سلوان في شارع بن يهودا فجرح أحدهما، وبعد عشر دقائق أطلق يهودي آخر النار من مسدس أوتوماتيكي على سيارة باص عربية آتية من عين كارم فجرح سبعة من ركّابها منهم راهبتان روسيتان ونفر من البوليس الإضافي العربي وموظف من إدارة الأمن العام، وبعد ذلك بقليل رشق جماعة من العرب سيارة يهودية في محلة روحيما بالحجارة فأطلق سائقها الرصاص من مسدس مرخص فأصاب امرأة بجراح، وقد جرح السائق اليهودي بجراح خطيرة من الحجارة التي رشقت بها السيارة، وبعد ذلك ألقيت قنبلة على فريق من العمال كانوا في مخزن للبلدية في المصرارة فجرح عربيان وأربعة من اليهود. وفي هذه الغمرة هرب أحد شباب اليهود ودخل منزل للاختفاء به فلحق به جمهور من العرب ورجموه بالحجارة حتى قضوا عليه وبعد ذلك بعشرين دقيقة أطلق اليهود في محلة رحافيا النار على عربي فجرحوه أي أن عشرين إصابة في اليهود والعرب وقعت بالتبادل في سبع حوادث في ساعة واحدة منها ست في اليهود وأربع عشرة في غيرهم.

ولقد ارتاعت السلطات من هذا الانفجار ففرضت منع التجول وانتشرت الدوريات، واعتقلت نحو عشرين يهودياً من الإصلاحيين بموجب قانون الطوارىء وفرضت غرامة على إحدىٰ مناطق اليهود، ونقطة بوليس إضافي على قرية عين كارم، واعتقلت كذلك عدداً من الإصلاحيين في تل أبيب والمستعمرات واتخذت احتياطات لمنع أي اشتباك بين يافا وتل أبيب.

ب ـ أشعلت النار في حقل شعير في روشبينا وامتدت منه إلى المزروعات المجاورة وأكلت ما مساحته (400) دونم.

ت ـ أشعلت النار في حرش الحكومة الواقع بين طبريا ومستعمرة كفيرت وأتت على قسم كبير منه.

ث ـ أتلفت أنابيب البترول قرب سمخ وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ج ـ هاجم مسلحون بلغ عددهم نحو خمسين مخيم المساحة بين حيفا والناصرة وأمروا العمال بإفراز ما يخص كل واحد منهم من أشياء خاصة وأخذوا بعض الأدوات الفنية، ثم قوضوا خشابيات المخيم التسعة مع ثلاث غرف خشبية أخرى ومكتب ضابط المساحة وأشعلوا فيها النار فالتهمتها مع ما فيها من خرائط ورسوم وملفات وغير ذلك.

ح ـ أطلق فريق من الثوار النار على قوة من الجند قرب الطنطور في طريق القدس بيت لحم وأجاب الجند بالمثل ولم تعرف النتائج.

خ ـ احتلت قوة عسكرية مؤلفة من ستمائة جندي بمعداتهم الحربية قرب السميرية في قضاء عكا.

د ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة حانوتا بالنار وأجاب الخفراء بالمثل كما هاجموا مستعمرة مشمار هائميك قرب حيفا وأجيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أطلقت النار على دورية بوليس في سيارتين قرب ميرون ـ صفد وأجاب البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ أشعلت النار في أحد بيوت قرية جاحولة في الحولة وانتشرت منه إلى بقية بيوت القرية وعددها ثمانون فأتت عليها كلها.

ز ـ دخل مجهولون قرية البوزية ودخل

بعضهم لبيت شيخ القرية أحمد الصالح وأشبعوه ضرباً ثم انسحبوا.

(23) يوم الجمعة 1938/5/27:

1 ـ يوم أمس مساء ذهبنا أنا ونبيه العظمة وأكرم زعيتر وواصف كمال إلى شتورا وقضينا ليلة وهذا اليوم فيها، طلباً للهدوء، وبعداً عن مشاغلنا اليومية، ووحدة الوتيرة وضجة الأولاد لعدم وجود حديقة. وشتورا لا صيفية ولا شتوية وفيها مياه وأشجار وفندق لا بأس به وكثير من الناس يذهبون لقضاء يوم وليلة والعرسان يذهبون من دمشق ويأتون من بيروت إليها لقضاء يومي عسل فيها، وصاحب الفندق المسابكي يتفاخر بهذا الحظ السعيد.

2 ـ عقدت لجنة التقسيم أمس جلسة خاصة على ما ذكرته فلسطين استقبلت فيها ممثلي الوكالة اليهودية وايزمن وبن غوريون وشرتوك وجوزيف، ولم ينشر شيء عن ما دار بينهم وبينها.

3 ـ في جريدة فلسطين أجوبة لوكيل وزير الخارجية على أسئلة موجهة من بعض نواب اليهود في مجلس العموم وأنصارهم مما أشرنا إليه في يومية سابقة وفي جواب في صدد المفتي قال وكيل الوزير إني اكتفي بالجواب الذي أجاب به وزير المستعمرات السابق والذي جاء فيه أن مفتي القدس السابق تحت إشراف تام ومراقبة دقيقة، وإن الحكومة البريطانية تدرس ما ينسب إليه من اشتغال بالسياسة، وسأل السائل حينئذٍ عما إذا كان هناك تعاون بين بريطانيا وفرنسا في هذا الشأن فأجاب أن هناك طبعاً تعاوناً تاماً. وقد علمت أن دائرة الأمن العام وضعت بوليساً ثانياً من الأمن العام في بيت المفتي زيادة للدلالة على المراقبة وأرجح أن الأمر سيبقى في نطاقه دون ازعاج وانزعاج.

4 ـ وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الخميس للدفاع وفلسطين:

أ ـ قبل غروب الشمس خرجت قوة من البوليس الإضافي من الخليل إلى طريق الظاهرية فتصدى لها جماعة من الثوار وكان اشتباك قتل فيه أحد أفراد البوليس وجرح إثنان منهم ويظهر أن بقيتهم لاذوا بالفرار تاركين القتيل والجريحين حيث ذكرت الجريدة أن قوة كبيرة من البوليس خرجت بالمصفحات إلى مكان الحادث فلم تجد المصابين، وخرجت في اليوم الثاني قوة أخرى وحلقت طائرة وعثرت نتيجة التفتيش على القتيل والجريحين مجردين من السلاح.

ب ـ ثقب الثوار أنابيب البترول في أماكن عديدة في منطقة بيسان وأشعلوا النار بالزيت المتدفق وظل الدخان واللهب يتصاعدان طول النهار.

ت ـ أطلقت العيارات النارية على باص يهودي في طريق القدس موتزا فاستلقىٰ الركاب على الأرض وأخذ خفيران يهوديان كانا في الباص يطلقان النار على المطلقين وأصيب أحد الركاب بشظايا الزجاج المكسور.

ث ـ خرجت الدوريات لمنع ما يمكن أن ينتج من رد فعل واشتباك بين العرب واليهود.

ج ـ توفي يوسف أحمد القاق السلواني الذي أطلق اليهود عليه النار منذ يومين في أحد الشوارع اليهودية في القدس.

ح ـ هاجم فريق من الثوار محطة قاقون ودخلوا المكتب وأخذوا ما فيه من أدوات وانتزعوا عشرة قضبان فتعطل سير القطارات وقد

ذهبت قوة من الجند إلى القرية للتفتيش واعتقلت بضعة أشخاص.

خ ـ مات اليهودي الذي جرح في حادث قنبلة طبريا.

د ـ بينما كان نايف سعيد كيوان من مجدل الكروم يسير في طريق عكا صفد أطلق عليه يهودي النار فقتله.

ذ ـ وبينما كان مصطفى عبد الكريم الصالح من حيفا يوزع الحليب على زبائنه من اليهود في الصباح في شارع هرتسيليا فاجأه يهودي بعيار فأصيب بإصابة خطرة وبعد ذلك بقليل فاجأ يهودي آخر حمالاً عربياً اسمه عبد ربه محمد يعمل في جمرك حيفا بعيار وهو ذاهب إلى محل عمله فأصيب إصابة خطيرة كذلك. وفي نفس الوقت بينما كان محمد الشيخ الغراوي سائراً في طريق التخينكو قرب هادار كرمل فاجأه يهودي بعيار ناري فأصابه في ذراعه وقد سيرت السلطات دوريات في حيفا ويافا والقدس، واعتقلت نحو ثلاثين من الإصلاحيين وقد تعرف بعض الجرحى على بعضهم، وظل منع التجول مستمراً في القدس وقد توفيت إحدى الجريحتين الروستين. وأعلن في جميع مراكز البوليس في جميع أنحاء البلاد حالة استعداد للطوارىء وفرض على رجال البوليس ملازمة مراكزهم.

ر ـ طوقت قوة كبيرة من الجند والبوليس مدينة جنين وأمرت أصحاب الدكاكين بإغلاق دكاكينهم وجمعت الناس في مكان وفتشتهم تفتيشاً دقيقاً استمر ساعتين دون العثور على شيء ممنوع.

ز ـ أطلق الثوار العيارات النارية على مستعمرة كفرتا قرب حيفا وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

س ـ أطلق الثوار النار على معسكر الجيش المرابط في قرية معليا وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

ش ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة نجمة الصبح فأكلت ما مساحته (75) دونما.

ص ـ أطلق الثوار النار على يوسف الحاج رشيد الذي كانوا أسروه وأصابوه برجله ثم تركوه وحالته سيئة.

ض ـ **احتلت قوة من الجند قرية دالية الكرمل.**

(24) يوم السبت 1938/5/28:

1 ـ قضية تصريحات لدجال اسمه محمد حجازي كيلاني:

أذاعت إذاعة فلسطين أمس أن وفداً من جمعية المجاهدين السوريين زار القنصل البريطاني في دمشق ليبلغه شكر المجاهدين على عواطف الإنكليز لمساعدتهم العرب، واستنكارهم لحركات الإرهاب القائمة في فلسطين واستعدادهم لوضع حد لها لما لها من تأثير في الصداقة العربية الإنكليزية.

وفي أهرام الخميس نبذة جاء فيها إنه ورد **إليها من دمشق خبر يذكر أن شخصاً اسمه محمد حجازي كيلاني زار مع وفد القنصل البريطاني في دمشق وأبلغه ما جاء في الإذاعة أيضاً.**

والخبر فاجأنا مفاجأة مثيرة والراجح أن القنصل البريطاني في دمشق بذل شيئاً من المال واستطاع جاسوسه أن يأتي بهذا الشخص النكرة مع بعض نكرات ولعله جاسوس منهم ليقولوا له هذا الكلام وسأبحث هذه المسألة العجيبة لأعرف ماهيتها.

2 ـ تسجيل في صدد عدم إدخال الجليل في قسم اليهود في التقسيم:

وجدت هذا التسجيل في هذه اليومية دون ذكر مصدر وسبب له والراجح إنه كان هناك سبب للتسجيل، وهذا هو:

يظهر أن الدوائر السياسية الإنكليزية تتجه إلى عدم إدخال الجليل في القسم اليهودي في حالة تنفيذ التقسيم وكان هذا ملموحاً من قبل وكان اليهود يثيرون حملة ضد هذا الاتجاه ويؤكدون أن إخراج الجليل يعني استحالة التقسيم وعدم مفعوليته، فهل هذا ما تريد السياسة الإنكليزية أن تصل إليه بهذا الاتجاه أن تجعل اليهود أنفسهم يائسين من التقسيم؟

3 ـ بيان تأييدي من السيدة هدى شعراوي رئيسة الاتحاد النسائي في مصر:

أذاعت السيدة هدى شعراوي رئيسة الحركة النسائية في مصر بلاغاً فيه عطف على جهاد فلسطين وحركتها واستنكار للسياسة الإنكليزية والصهيونية وأسلوبه قوي وهذه أول مرة على ما يرد لبالي تشترك فيها المرأة المصرية في العطف على قضية فلسطين وتأييد العرب فيها، وقد ذكر هذا الخبر في جريدة فلسطين وذكرت أن لجنة السيدات في القدس أبرقت برقية شكر للسيدة هدى.

4 ـ ومن الطرائف والعجائب أن لجنة الاتحاد النسائي الدولي كانت أرسلت إلى فرعها في بيروت تطلب منه الاحتجاج على عدوان اليابان على الصين والعمل على مقاطعة البضائع اليابانية.

وقد كتب الفرع يلفت نظر اللجنة إلى ما يقع في فلسطين من مظالم وأذى وعدوان، ويطلب منها استنكار ذلك. فجاءها رد تقول اللجنة فيه أن أمور فلسطين هي أمور داخلية وإن دستورها لا يجيز لها أن تتدخل في الشؤون الداخلية لدولة من الدول.. وقد أذاع هذا الفرع المراسلات التي جرت بينه وبين المركز لافتاً نظر العرب إلى أن هذه المؤسسات والمسميات ليست إلا أدوات استعمارية ودعايات استعمارية وإن على العرب أن يعرفوا هذه الحقائق فلا يؤخذوا بالشعارات والمسميات الإنسانية الرنانة الزائفة.

ومع الأسف إني لم أسجل المصدر الذي نقلت عنه هذا ولابد من أني علمته يقيناً سماعاً أو قراءة.

5 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/5/28:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين الخميس وعدد فلسطين والدفاع الجمعة:

أ ـ كان البوليس يراقب حركات بعض المسلحين في قرية مسكة منذ أيام، وقد وجد منذ أيام قنبلة ملقاة على الأرض في طريق هرتسيليا ولمح بعض المسلحين يسيرون في اتجاه بيارة رستم عاشور وإخوانه فلحق بهم واشتبك معهم، وذكرت نشرة الأمن العام أن الاشتباك أسفر عن قتل ستة من الثوار وأحد أفراد البوليس الإنكليزي، وعن مصادرة سبع بنادق ونحو 600 خرطوشة تركها المسلحون أثناء انسحابهم، وإن الجثث سلمت لمخاتير قلقيلية وعرفت هوية ثلاثة منهم هم إبراهيم ناصر أبو خديجة من قلقيلية وأحمد صالح الحجار من الجنيد مقيم قلقيلية وفارس عرباس من كفر سابا.

وتقول الدفاع إن المسلحين دخلوا البيارة فدخل أولاً أحد أفراد البوليس إلى البيارة فأطلقوا

عليه النار فقتل ثم هرعت القوة الكبيرة فرأى المسلحون أن ينسحبوا من وجهها فكان ذلك فرصة لقوة البوليس في إطلاق النار وقتل الستة منهم والاستيلاء على بنادقهم مع بندقية سابعة يظهر أن المسلحين نسوها أو سقطت منهم أثناء الانسحاب، ومما ذكرته الجريدة أن المسلحين كانوا يتخذون من بيت في البيارة مركزاً لهم.

ب ـ أشعلت النار في مزرعة للحكومة قرب كفر عنان في قضاء صفد وأتلفت بعض المزروعات والأدوات.

ت ـ انفجرت قنبلة تحت الخط الحديدي شمال أسدود فأحدثت تخريباً في قضبان الخط وخشباته وفي هذه الأثناء جاءت عربة الترولي ورأت التخريب فتوقف سير القطارات مدة غير قصيرة.

ث ـ شعر خفراء مستعمرة بيت الغار قرب بيسان بحركة في حقول المستعمرة، ولم يلبثوا أن انصبّت عليهم العيارات فأصيب أحدهم برجله.

ج ـ هاجم فريق من الثوار العمال الذين يشتغلون في جسر السكة الحديدية بين طولكرم وقلقيلية وطوقوهم وجمعوهم في مكان ثم جمعوا جميع أدواتهم مع خيامهم ووضعت فوق الجسر وأشعلت فيها النار فأكلتها وتخرب الجسر، وكان قد نسف قبل ذلك وكان العمال يعملون لإصلاحه.

ح ـ وضع الثوار كمية من الديناميت تحت جسر السكة بين طولكرم وقاقون فانفجرت وتخرب قسم كبير من الجسر.

خ ـ أشعل الثوار النار في مزروعات يهودية في جهة الخضيرة ومساحتها 300 دونم وفي مزروعات يهودية أخرى من جهة زمارين ومساحتها 25 دونماً وأكلت النار المزروعات.

د ـ هاجم فريق من الثوار مقر الجيش ومركز البوليس في جنين بالنار وأجاب البوليس والجند بالمثل ولم تنشر نتائج، وبعد توقف النار ذهب الحاكم مع خمس عشر سيارة ملأى بالجند والبوليس إلى قرية برقين وفرض عليهم غرامة 400 جنيهاً تجمع في أربع وعشرين ساعة لأن العيارات النارية جاءت من صوب القرية.

ذ ـ تقوم القوات بعملية تطويق جديدة تشمل المنطقة الشمالية والجنوبية في قضاء جنين وقد أتىٰ بقوات إضافية من نابلس وطولكرم وحلقت الطائرات لإرشاد القوات، وما تزال العملية مستمرة ولم تنشر نتائج عنها.

ر ـ صدق القائد الحاكم حكم المحكمة العسكرية بالسجن عشر سنوات على رازق أحمد جابر من كفر عين بتهمة حيازة بندقية.

ز ـ كان للشكايات التي رفعت والضجة التي أثيرت حول ضرب عبد الحميد شومان أثر في السلطات حيث انتدب النائب العام أحد مساعديه في القدس للتحقيق فيما جرى.

س ـ ذهبت قوة من البوليس لتعقب الثوار الذين اشتبكوا مع البوليس الإضافي وقتلوا أحد أفراده في جهة مدينة الخليل، وقال المراسل إنه علم أن هذه القوة اشتبكت مع الثوار في جهة قرية تفوح وإن قوة أخرى ذهبت لتفتيش المنازل والأماكن التي في ضواحي المدينة.

ش ـ أطلق الثوار النار على مطار كفر حنس قرب اللد من جهات متعددة ولم يجب البوليس والحراس ولم تنشر نتائج.

ص ـ هاجم الثوار مستعمرة بئر يعقوب بالنار ولم يجب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض ـ شب حريق في مساحة كبيرة من مزروعات يهودية بين مستعمرتي وادي حنين وديران وفي نحو خمسين طناً من التبن في هذه

الجهة، وصدرت الجريدة والنار ما زالت مشتعلة وتقول الدفاع أن المزروعات والتبن تخص الوكالة اليهودية.

ط ـ خرجت قوات كبيرة من الجند محملة على (80) سيارة من صفد وانتشرت في المنطقة لتعقب الثوار واستمرت العملية ثلاث ساعات على غير جدوى، وذهبت مفارز من القوات إلى قرى طيطبا والجش وسعسع وفتشتها تفتيشاً دقيقاً بدون جدوى أيضاً.

(25) يوم الأحد 1938/5/29:

1 ـ عودة إلى قصة محمد حجازي أو استمرار لها:

أثارت زيارة النكرة محمد حجازي مع وفده باسم المجاهدين للقنصل البريطاني ضجة شديدة في صفوف المجاهدين السوريين واستنكروها وأنكروا صلة هذا النكرة وجماعته بالجهاد والمجاهدين السوريين، وقرروا إذاعة بيان يكذبون فيما قاله أو ما قيل عن لسانه ويؤيدون ويتضامنون وعطفهم على إخوانهم في فلسطين وتضامنهم معهم.

وبرغم ذلك فإن المخابرات الإنكليزية حاولت استغلال هذه الزيارة والأقوال المزيفة حيث أمروا شركة برقيات رويتر بإذاعتها بشيء من التضخيم، وسعوا مع جريدة البيرق البيروتية حتى حملوها على إذاعتها مكبرة أيضاً وكرروا إذاعتها من محطة لندن وغيرها مما يسيطرون عليه.

ومما علمناه عن محمد حجازي هذا أنه يدعي نسبته لآل الكيلاني أو الطريقة الكيلانية ويلبس عمة خضراء وجبة وله لحية كثيفة ومعروف في أواسط دمشق بالزعبرة والتهويش والشره للمال وهو فقير معوز وقد أجرى بعضهم تحقيقاً للمسألة وعرف أن الشيخ ذهب إلى القنصلية بحجة التأشير على جوازه ومعه رفيق وجرى حديث بينه وبين القنصل أسفر عن ما نسب إليه من أقوال، وهكذا انفضح القنصل بعمليته السخيفة في دمشق رغم ما كان لها من ضجة إذاعية.

2 ـ تصريحات للأمير عبد الله حول المقترحات المنسوبة إليه في فلسطين:

كتبت جريدة فلسطين مقالاً افتتاحياً في عدد السبت ذكرت فيه إن رئيس تحريرها اتصل بالأمير عبد الله وسأله عن صحة ما أذيع من اقتراحات منسوبة إليه فأجابه إنه آل أن يلزم الصمت والحالة في فلسطين على ما هي عليه، ورأى أن يقدم للّجنة مشروع حل جديد ينقذ البلاد من التقسيم الذي رفضه العرب، وأنه يعرف أن في مشروعه ما يمكن نقده ولا يكره أن يسمع انتقاداً عليه. وأن يتعاون مع من يريد على إصلاحه. وإنه يجب أن يعلن أمام الله والملأ أنه قدّمه بدافع الإشفاق على الحالة التي تعانيها فلسطين غير محتسب لمصلحته كما ظن البعض وإنه لا يفكر في أن يملك على فلسطين ولا يتطلّع إلى ذلك وإنما يتطلع إلى إمكان وضع حد للحالة الحاضرة. ومما قاله الأمير على ما جاء في فلسطين إنه قدم مشروعه في تاريخ 1938/5/24 وإنه جاءه في اليوم التالي رد من رئيس اللجنة قال له فيه: إن درس المشروع خارج عن صلاحية اللجنة المنحصرة في بحث مشروع تقسيم لا غير وإن في استطاعة الأمير أن يقدم مشروعه إلى الحكومة البريطانية.

نص المقترحات في فلسطين وما فيها من مباينة مع ما نشر في الأهرام:

وقد نشرت فلسطين نص المذكرة ووعدت بنقد المشروع وطلبت من الناس أن يقولوا كلمتهم فيه والنص الذي نشرته فلسطين هذه المرة متطابق مع النص الذي نشرته الأهرام والذي أوردناه سابقاً مع بعض مباينات بسيطة، وهي أن البند الحادي عشر والثاني عشر في الأهرام موحدان في فلسطين بهذا النص (إن ما لبريطانيا من مصالح تجري المذاكرة فيها من الآن لصوغها كمشروع معاهدة تهيء لتبرم عند نهاية العشر سنوات وإعلان استقلال البلاد، أما مشاريع الإصلاحات العامة في المالية والري والجيش والبرق والبريد والمواصلات والعمران فإنها تجري على وتيرة واحدة وبيد واحدة). وهناك مباينة في آخر البند السابع ففيما نشرته فلسطين ينتهي هذا البند هكذا (لإعطاء القرار النهائي بالمصير وإعلان استقلال البلاد وإنهاء الانتداب).

وهكذا عرف الأمر على حقيقته، فالمذكرة إلى اللجنة قدمت من الأمير وليس من حسن صدقي الدجاني ومن المحتمل أن الأمير أرسل نسخة منها إلى الحكومة البريطانية بعد أن تلقى رد رئيس اللجنة فيكون الخبران اللذان سجلناهما صحيحين، وهما مذكرة إلى اللجنة ومذكرة إلى الحكومة البريطانية.

وقد علقنا سابقاً على المذكرة.

3 ـ نشر بيان عن أثر ضغط الإنكليز في عدم إبرام المعاهدة السورية وتعليق على ذلك:

كثر الكلام في صحف بيروت وردّدته صحف دمشق بأن تأخير إبرام المعاهدة السورية الإفرنسية من قبل السلطات الإفرنسية في فرنسة ناشيء عن عدم حل قضية فلسطين إلى الآن، وإنها ستبقى معلقة إلى أن يتم الاتفاق على حل هذه القضية وهذا المعنى مستقر في أذهان كثير من السوريين ومنهم إخواننا الكبار، وقد حاول القنصل البريطاني تأييد ذلك في أحاديثه مع فخري البارودي، وفي اعتقادي إن ذلك دعايات وإرهاصات انكليزية يهودية لأجل جعل السوريين يتبرمون بالقضية الفلسطينية والفلسطينيين ويرون في ذلك أثراً في استمرار خلافهم ومشكلتهم مع فرنسة، وإن الحقيقة هي أن لفرنسا مآرب في سورية تريد أن تضطر حكومتها إلى تحقيقها لها وفيها بعض ما يؤثر في السيادة أو في مستقبل البلاد الاقتصادي وهذا ما يجعل الحكومة السورية تتردد ومن ذلك مسألة الجيش ومسألة امتياز النفط ومسألة امتياز البنك السوري وصلاحيات المستشارين وكيانات جبل الدروز والجزيرة والنصيرية الخ..

4 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/5/29:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد السبت فلسطين.

أ ـ جاء فريق من الثوار إلى قرية مسكة واعتقلوا سبعة من أهلها بعضهم من منازلهم وبعضهم كانوا في المضافة وخرجوا بهم إلى خارج القرية فأطلقوا عليهم النار فقتلوا أربعة وجرحوا ثلاثة، ومن المحتمل أن يكون الثوار اعتقدوا أن عملية تطويق بيارة رستم عاشور التي أدت إلى قتل ستة من الثوار بوشاية من أهل القرية التي تقع البيارة في منطقتها فثأروا بذلك لشهدائهم.

ب ـ طرق فريق من الثوار باب بيت الشيخ أحمد القاسم من عتيل ولما فتح لهم الباب بادروه بالرصاص فقتلوه وأصابوا امرأته بجراح

بعيار. وفي الدفاع أن شخصاً آخر أيضاً أصيب بجرح من عيار ناري اسمه أحمد إبراهيم كان في هذه الأثناء في بيت الرجل.

ت ـ ذهبت قوة عسكرية إلى عتيل وطوقتها وفتشتها واعتقلت شخصين من يعبد وشخصين من يافا الشرقية كانوا فيها لمصالح شخصية ثم نسفت بيتين واحداً لعبدالله الأسعد وآخر لعبد القادر صادق الشيخ نجيب.

ث ـ داهم الثوار قرية سيلة الظهر وأطلقوا النار على بناية المدرسة التي اتخذها الجند مركزاً وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

ج ـ أطلق الثوار النار على مركز الجيش في قرية كفر راعي وأجاب الجند بالمثل واستمر التراشق 45 دقيقة ولم تنشر نتائج.

ح ـ أطلق الثوار النار على عدة مستعمرات في ضواحي حيفا ولم تنشر نتائج.

خ ـ قطعت الأسلاك بين جنين ونابلس.

د ـ تسلقت قوات كبيرة من الجيش جبال دير الغصون وقرى مجاورة أخرى للتفتيش عن مكان للثوار وعادت بدون جدوى.

ذ ـ عاد أحمد العبد من بلد الشيخ وكان الثوار اعتقلوه قبل شهر حيث يكونون قد أفرجوا عنه.

ر ـ بلغ عدد القرى التي اتخذ الجيش له فيها مراكز في قضاء جنين (12).

ز ـ داهمت قوة من الجند قرية إكسال على أثر شائعة ذكرت أن الثوار باتوا فيها وقد فتشت القرية بدون جدوى.

س ـ قام البوليس بعملية تفتيش في عدة بيوت في قرية يبنا ووجد في بيارة مجاورة لبيت يوسف الرنتيسي ستة عشر عياراً فاعتقلته.

ش ـ أشعلت النار في بيدر كبير من مزارع محطة التجارب الزراعية اليهودية في مستعمرة ديران ثم امتدت إلى مزروعات مجاورة عائدة للوكالة اليهودية.

ص ـ أشعلت النار في بيدر يهودي بين الخضيرة وكركور وأكلت (85) طناً من المحصود.

ض ـ وأشعلت النار كذلك في حقل يهودي في مستعمرة جان شمويل فأكلت ما مساحته 60 دونماً.

(26) يوم الاثنين 1938/5/30:

1 ـ استمرار لقصة محمد حجازي:

بعض إخواننا السوريين استحضروا الشيخ محمد حجازي كيلاني وحققوا معه فنفى لهم ما أذيع عن لسانه بتاتاً وقد أخذوا منه توقيعاً على بيان تكذيبي وعلى برقيات تكذيبية أبرق بها إلى صحف مصر والقدس ولندن. وإلى هذا فقد أذيع بيان باسم المجاهدين السوريين فيه تأييد لقضية فلسطين وجهاد إخوانهم العرب فيها.

2 ـ كتبت الدفاع في عدد أمس مقالاً لا بأس فيه في صدد اقتراحات الأمير عبدالله ومما جاء في المقال إن الأمير أرسل مقترحاته إلى شخصية عربية في مصر يستشيره فيها، وإن هذه الشخصية نصحته بعدم تقديمها وفحوى كلام الجريدة.

وقد يلهم أن هذه الشخصية هو عوني عبد الهادي الذي كان سكرتيراً للأمير عبدالله والذي ظل على صلات حسنة معه مع عدم الانسجام في مقترحاته ومواقفه على أسلوب مزاج عوني الذي شرحناه في الكلمة التي كتبناها عنه، وأيد هذا الإلهام مقال لعوني في الأهرام فيه نقد للمقترحات وعدم الموافقة عليها إجمالاً.

3 ـ لهو آثم لبعض شباب العرب في تل أبيب ونتيجة مؤسفة له :

ذكرت صحف فلسطين أن أربعة شباب من يافا ذهبوا إلى تل أبيب للّهو واختلفوا هم وبعض شباب اليهود بسبب راقصة يهودية واعتدى عليهم شباب اليهود وضربوهم ضرباً مبرحاً أحدث فيهم جراحاً ونقلوا للمستشفى للمعالجة، وهكذا يصدر من بعض شبابنا في هذه الأوقات العصيبة مثل هذا العمل الدنيء اللئيم.

4 ـ خبر عن نشاط صهيوني رياضي في الهند :

نشرت فلسطين برقية من بومباي تذكر أن لجنة رياضية يهودية فيها تسعى لإقامة مباريات كبرى في تل أبيب تشترك فيها بعثات رياضية من أقطار راسيا وإنها أرسلت بطاقات دعوة إلى هذه المباريات إلى عدد من الأندية الرياضية في أفغانستان وإيران والهند وإلى حكوماتها أيضاً طالبة التشجيع وإن أفغانستان أجابت بالرفض تأييداً للعرب وقضيتهم، وهكذا تتحرك الصهيونية ومعتنقوها في كل اتجاه.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/5/30 :

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن الدفاع وفلسطين عدد الأحد.

أ ـ في الدفاع تفصيل عن مداهمة المسلحين لقرية مسكة وأخذهم الأشخاص السبعة ومما جاء فيه أن بينهما طاعنين واحداً في سن 70 وآخر في سن 80 وإن المسلحين كانوا يتحدثون فيما بينهم بلغة أجنبية ثم أطلقوا النار على الأشخاص، وكانت سيارة تنتظرهم على أهبة السير فركبوها وساروا. أما القتلى فهم محسن العثمان ومحمد عبدالله الزريقي وعبدالله أحمد أما الجرحى فهم حسن عبد الحفيظ الزريقي وأحمد عبدالله الزريقي وعلي الصالح، وفحوى التفصيل يفيد أن المسلحين يهود ويؤيد هذا أن البوليس اعتقل من مستعمرة كفرسابا المجاورة رئيس الخفراء وخفيراً آخر، وأن وفداً من أهل قرى عزون ومسكة والطيرة ذهبوا إلى يافا وراجعوا الحاكم في صدد هذا العمل.

ب ـ ذهب خمسة من المسلحين إلى كفر قزازة قرب الخضيرة ودخلوا بيت لطيفة زوجة أحد حراس المستعمرة وأخذوا منها ما طلبوه ثم دخلوا بيت حسنة زوجة حارس آخر وأطلقوا عليها ثلاثة عيارات وجرحوها جرحاً خطيراً، وعلى أثر ذلك جاء الحراس إلى القرية ونقلوا الامرأة الجريحة إلى الخضيرة.

ت ـ أشعلت النار في مزروعات يهودية قرب الخضيرة وأكلت ما مساحته 15 دونماً وفي مزروعات مستعمرة عين شمن أكلت ما مساحته 80 دونماً وفي مزروعات مستعمرة أخرى قرب كركور أكلت ما مساحته 100 دونم وفي مزروعات مستعمرة مشار هاياردن وأكلت ما مساحته 20 دونماً.

ث ـ أطلقت العيارات على مستعمرة الشجرة قرب الناصرة وأجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق ساعة ونصف ولم تنشر نتائج.

ج ـ أطلقت العيارات على محلة شابيرو في تل أبيب ولم تنشر نتائج.

ح ـ قطعت الأسلاك بين طولكرم وقلقيلية.

خ ـ أطلق الثوار النار على مركز البوليس في طولكرم وأجابهم البوليس بالمثل ثم انفجرت قنبلة هائلة الدوي في المدينة ولم تنشر نتائج.

د ـ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية في طريقها الى دير الغصون فتدهورت ولم تنشر نتائج.

ذ ـ انفجر لغم تحت خط السكة بين غزة ورفح فخرجت الترولي عن الخط فأطلق عليها العيارات النارية ولم تنشر نتائج.

ر ـ في نشرة الأمن العام: (1) إن عصابة مسلحة دخلت قرية الزلفة قرب عتيل وقتلت ثلاث نساء في منازلهن (2) أتلفت أنابيب البترول في مكانين في منطقة الناصرة (3) أطلقت العيارات على مركز البوليس البريطاني في طبريا وعلى دورية بوليس بين عكا وصفد.

ز ـ أشعلت النار في مركز بوليس اللد القديم المؤلف من عدة براكات خشبية داخل المدينة وكان اللهب يرى من مسافات بعيدة وساعدت الرياح على اشتعالها وهي فارغة من السكان والمتاع وكانت السلطات اعلنتها للبيع.

س ـ فتشت السلطات بيت صالح عبده في القدس ومطحنة له في سلوان وبيت إبراهيم العمري في صفافا دون أي جدوى.

ش ـ فرض مساعد حاكم اللواء الشمالي على قرية الغوير غرامة (200) جنيه عقاباً على قطع الأشجار في مستعمرة المجدل.

ص ـ قامت قوات من الجند بعملية تفتيش في خمس قرى من قضاء صفد استغرقت (18) ساعة ولم تنشر نتائج.

ض ـ اعتقل البوليس ثلاثة أشخاص من قرية القبّاعة، لأن كلاب الأثر وصلت إلى هذه القرية، وأرسلوا إلى السجن.

ط ـ طوقت قوات الجند الجبال الواقعة قرب عين الأسد واشتركت أربع طائرات للتفتيش على مكامن الثوار بدون جدوى.

ظ ـ بينما كان كمال ديب كمال من دالية الكرمل سائراً إلى مقر عمل له في حيفا أصيب بعيار في كتفه وأصاب عيار آخر دابة لأحد أهل القرية المذكورة فقتلت وجيء إلى المستشفى بشخص مصاب بعيار ناري في فخذه.

ع ـ خرجت قوة كبيرة من الجيش على (80) سيارة إلى ناحية مستعمرة حانوتا، وقامت بعملية تفتيش وتطويق في الجبال المجاورة لها.

(27) يوم الأربعاء 1938/6/1:

1 ـ استمرار لقضية محمد حجازي كيلاني:

حينما أذيع بيانات وبرقيات تكذيب محمد حجازي التي ذكرناها في يومية أمس استدعاه القنصل البريطاني وعاتبه، وبلغنا أنه قال له إنه وقعها تحت الضغط والتهديد وإن القنصل البريطاني استدعى عاصم النائلي سكرتير رئيس الوزراء لسماع قول حجازي، وإن هذا قال أمام عاصم إنه هدد من قبل نبيه العظمة، و إنه أخذ إلى المكتب القومي العربي للنشر وهدد هناك من أكرم زعيتر وعزة دروزة واضطر حينئذٍ إلى التوقيع على التكذيبات وإن هذه التكذيبات كاذبة، وإن ما نشر عن لسانه في الأول هو الصحيح. وإن القنصل البريطاني طلب من عاصم أن يبلغ رئيس الوزارة ما سمعه وأن يقول له إن الحالة أصبحت لا تطاق، وإن اللاجئين السياسيين يتجاوزون واجب الضيافة والهدوء الخ.. وإنه بعد ذلك أخذ من حجازي كتاباً يكذب فيه التكذيبات الصادرة منه ويصرح أنه وقع عليها تحت الضغط، وطلب من وكيل شركة رويتر الذي هو كاتب في القنصلية في الوقت نفسه أن تذيع الشركة بياناً بذلك كما طلب من مكتب الأخبار الرسمي في فلسطين مثل ذلك، وقد نشر ذلك وذكر في البيانات أن الضغط الذي يمارسه اللاجئون وأنصارهم يؤدي إلى إخفاء حقائق من شعور غالبية السوريين. وكلمة


القائد عبد الفتاح العبد الملقب بأبي عبد الله،
استشهد في جنين 1938 .


القائد خليل عيسى الملقب بأبي ابراهيم الكبير .


القائد أبو محمود الصفوري.


القائد توفيق الابراهيم أبو ابراهيم الصغير .

انذار

من القيادة العامة للثورة في فلسطين

الى

تجار الاقوات والمواد الغذائية

شعرت قيادة الثورة العامة ان تجار الاقوات والمواد الغذائية اخذوا يستغلون ظروف البلاد وقسوة السلطات الاخيرة فرفعوا الاسعار وجعلوا الفلاحين والعمال والفقراء والمنكوبين واطفال الشهداء واراملهم يتعرضون لنياب الجوع والعوز الامر الذي لايسع القيادة العامة السكوت عنه .

القيادة ترسل انذارها الاول هذا الى جميع تجار الحبوب والمواد الغذائية الاخرى طالبة اليهم ان يرتدعوا عن موقفهم السيء وان لا يحاولوا استغلال نكبة البلاد وويلاتها ويزيدوها شدة وقسوة .

وهي ستقوم من الآن بتحقيقات سرية وتنزل العقاب الصارم في كل من يظل متمسكا بمطامعه الشخصية غير مبال بما تبذله الامة من تضحيات هائلة في الاموال والارواح .

وقد اعذر من انذر والسلام على من اتبع الهدى

قيادة الثورة العامة

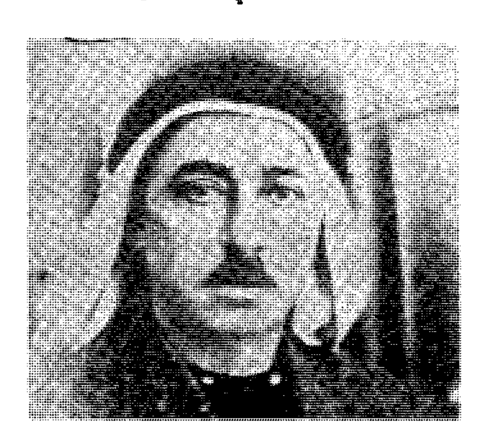
طاس ١٩٣٨



القائد أبو عمر ـ عبد الرحمن صالح الحمد، استشهد 1938 في منطقة جنين .



القائد أبو خالد ـ محمد صالح الحمد ، استشهد في منطقة جنين 1938 .



القائد عبد الرحيم الحاج محمد (أبو كمال)، استشهد 1939 .



القائد الشيخ عطية أحمد (أبو أحمد)، استشهد 1938 .

الضغط كلمة كاذبة من أساسها والمظاهرات والمواقف التي تصدر عن جماهير سورية وصحفها تكذب ذلك تكذيباً قاطعاً، ولكن القنصل تصاغر حتى وجد دجالاً لئيماً مثل هذا وظن أن تصريحاً يذاع عن لسانه يكفي لمحاربة الموقف الصادق الذي تقفه جماهير سورية على اختلاف مستوياتها وحفظ هيبة بريطانية. وقد استمر القنصل في تصاغره حيث بذل جهداً ومالاً عظيمين من جديد لجعل الدجال يتراجع عن تكذيباته. ولقد علمت أنه ذهب بنفسه إلى جريدة القبس وطلب تكذيب الإذاعة الأولى وأن صاحب القبس سينشر هذه الحقيقة، وقد يكون من الخطأ إحضار الدجال إلى المكتب القومي لأخذ تكذيبات منه وكان يكفي أن يتولى شخص لا علاقة له بالمكتب ذلك. ولقد كان لحماس أكرم أثر في ذلك حتى إنه ألحّ عليّ مقابلة الرجل في المكتب، ولما قابلته أخذ يحلف بكل حرارة أن ما أذيع عن لسانه غير صحيح،

وهكذا يكون الدجال نقل اجتماعي واجتماع أكرم به في المكتب للقنصل وفسره القنصل بما فسره به، وقد ثبت بذلك لؤم وشعوذة هذا الرجل ودجله وعدم مبالاته بأي تناقض في سبيل ليرة ينالها. ومن تمام الصورة أن مكتب الأخبار الرسمي وصفه بصفته (رئيس مجاهدي الاستقلال العربي).. وهذا التوقيع يكفي وحده لتقدير قحة الرجل وقحة القنصل معاً. وقد عاد رؤساء مجاهدي سورية فأصدروا بياناً جديداً وصفوا فيه هذا الرجل بالدجل والكذب، ونفوا أن يكون له صلة بالجهاد السوري، وأعلنوا تضامنهم مع عرب فلسطين وتأييدهم لهم في كفاحهم. ونددوا بالسياسة البريطانية الغاشمة وقالوا إن العرب قد فقدوا كل ثقة في بريطانيا وصداقتها نتيجة لما كان من غدر وخيانة في السابق ومن مظالم وجرائم في فلسطين، وهكذا لقم المجاهدون الحقيقيون القنصل حجراً وصفعوه صفعة شديدة.

2 ـ بيان وبرقية نبيه العظمة حول اقتراحات الأمير:

تحدثت مع نبيه العظمة في اقتراحات الأمير عبدالله، وتم الاتفاق على أن يذيع باسم لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية بياناً فيه نقد له بنوع خاص في صدد الكيان اليهودي المستقل ذاتياً وإباحة الهجرة إليه وتنبيه على أن ذلك مما سوف يهدد فلسطين وشرق الأردن معاً لأن ذلك الكيان سيكون في نطاق المملكة المتحدة. وتمت كتابة البيان وإذاعته، وأرسل إلى فروع اللجنة في سورية وإلى مصر والعراق لإصدار بيانات مماثلة.

جواب ساخر من الأمير على برقية نبيه وتعليق عليه:

ولقد رأى نبيه أن يبرق إلى الأمير عبدالله بمآل نقده ففعل، وقال له فيما قال أن أمراء العرب وملوكهم يجب أن يكونوا أشد العرب تمسكاً بالوجود العربي في الأرض المقدسة، وجاءه جواب فيه شيء من السخرية بل ومن الشتيمة أيضاً هذا نصه: (وفق الله أمثالكم لخدمة الأوطان العربية وسلامتها. أما اقتراحاتنا التي تؤدي إلى حصر الهجرة وجعلها بنسبة معقولة في المناطق اليهودية والتي لو قبلت لكانت تمنح فلسطين هيئة تمثيلية وحكومة شاملة للجميع وتصون الأراضي العربية من البيع والهجرة صيانة مؤكدة، وتحول الانتداب إلى إشراف أدبي مؤقت ينتهي بالاستقلال التام والسيادة القومية في مدة محدودة وكان فيها الخير والتي انتقدتموها قد اعتبرتها اللجنة خارجة عن صلاحيتها، وقالت إن مهمتها هي إعداد مشروع تقسيم مفصل، أما الحالة الحاضرة ففيها أشد الأخطار العاجلة فإن كان لدى لجنتكم أو أي هيئة أخرى اقتراح يقبله العرب، ويكون ممكن التنفيذ لدى الجهات الدولية فإنا على استعداد لقبوله رغبة منا في بناء سياستنا على الحقائق وعدم تضليل الأمة وغشها)..

وأرسل الأمير نص جوابه إلى الصحف السورية ونشرته جريدة الأيام..

وقد تجاهل الأمير في جوابه الساخر روح البرقية والبيان فالاعتراض فيهما منصب على إباحة الهجرة وقيام كيان يهودي مستقل استقلالاً ذاتياً، وما في ذلك من خطر على فلسطين وشرق الأردن معاً، ولكن الأمير منطلق من مزاج الواقعية الواجب مسايرتها على ما عرضناه في مناسبات سابقة.

3 ـ مقالات في الدفاع وفلسطين حول مقترحات الأمير:

نشرت الدفاع ثلاث مقالات في تفنيد

اقتراحات الأمير وعدم ضمانها الكيان العربي وما ينطوي فيها من نتائج خطيرة، ونشرت فلسطين مقالاً فندت فيه الاقتراحات كذلك ومما قالته هذه أن العرب غير مكلفين بإيجاد حلول تنتقص من حقوقهم وتهدد كيانهم لمشكلة لم يكونوا سبب خلقها وتعضيدها وإن إقحام شرق الأردن في قضية فلسطين هو في غير محله.

4 ـ حملة انكليزية على فرنسة وسورية بسبب مساعدة سورية للثورة:

في الأهرام لمراسلها في لندن أن التايمس نشرت مقالاً جديداً حملت فيه على فرنسة وسورية ولبنان بسبب مواقفها من ثورة فلسطين، وجاء فيه أن الجهود التي تبذلها حكومة فلسطين للتعاون مع السلطات الإفرنسية المنتدبة لمنع اتخاذ سورية ولبنان مركزاً أساسياً للعصاة باءت حتى الآن بالفشل وإن الإفرنسيين قد منحوا حكومتي سورية ولبنان كثيراً من السلطة. ومعلوم أن أهل هاتين الدولتين يعطفون عطفاً كبيراً على عرب فلسطين، وإن الإفرنسيين يتذكرون ما كان يلقاه ثوار سورية من الترحيب في فلسطين وشرق الأردن في سني 1925 ـ 1926. وإن من الممكن إرغام السوريين على التوقف عن مساعداتهم بوقف كل تعامل تجاري معهم إلا أن هذه الوسيلة لا تؤدي إلى تحسين العلاقات الدولية، ولا تحل مشكلة الحدود غير المحمية، وإن الأيسر إنشاء الحواجز المتينة على الحدود وحراستها.

وفي الأهرام أيضاً إشارة إلى مقال آخر للتايمس أثنت فيه على ما يظهره زعماء اليهود من ضبط النفس تجاه الثورة الفلسطينية واستفزازاتها المستمرة، ولكنها قالت في الوقت نفسه إن كل التدابير المتخذة لم تكف ولا ينتظر أن تكفي، وتبقى مسألة الحدود السورية اللبنانية أصعب المشاكل وإن نجدات المتطوعين من سورية والنقود والأسلحة تصل إلى ثوار فلسطين باستمرار، ومفتي القدس يتابع ممارسة الإشراف العام على الحركة من ملجأه.

ومقالات التايمس استمرار لحملات التهديد والضغط على سورية ولبنان وفرنسة وفيها مرارة وتشاؤم وفيها تعليل صحيح لشيء من مواقف الإفرنسيين تجاه نشاط الفلسطينيين في سورية ولبنان في سبيل تصعيد الثورة لأن الإنكليز كانوا يغضون عن نشاط السوريين في فلسطين وشرق الأردن أثناء الثورة السورية، وفيها تقرير حقيقته الدافع القومي للسوريين واللبنانيين لمساعدة ثورة فلسطين.

5 ـ اجتماع برلماني مصري مهم وقراراته في تأييد قضية فلسطين:

في أهرام الاثنين خبر اجتماع فريق من أعضاء مجلس النواب والشيوخ المصريين في بيت محمد علي علوية باشا بناء على دعوته للمذاكرة في قضية فلسطين، ومن الأسماء التي ذكرت إنها حضرت الاجتماع محمود البسيوني وإبراهيم الهلباوي وتوفيق دوس وحامد العلايلي وعبدالله لملوم وحسن شعراوي وعبد اللطيف دراز ونجيب الغرابلي وحسن نبيه المصري وخليل ثابت. وكلهم بارزون. وليس هؤلاء كل الحاضرين فهناك غيرهم أيضاً. وقد قرروا ما يلي: (1) إظهار مرارة وألم الأمة المصرية واستيائها من الحالة التي وصل إليها شعب فلسطين العربي الشقيق (2) إيصال صوت مصر المتألم المستاء إلى عصبة الأمم والحكومة البريطانية والمندوب السامي في فلسطين ووزارات الخارجية في الدول العربية والإسلامية والصحف المصرية (3) مناشدة ملوك ورؤساء العرب والمسلمين وأمرائهم بالتدخل لإنقاذ

الشعب العربي في فلسطين (4) مطالبة الحكومة المصرية بإبلاغ استنكار وتألم الشعب المصري ولكل الجهات المختصة والسعي في رفع الظلم والقسوة والخطر عن شعب فلسطين الشقيق (5) تأليف لجنة دائمة برلمانية مصرية للعمل على مساعدة أهل فلسطين وقضيتهم بالاشتراك والتعاون مع البرلمانات العربية الإسلامية (6) الاتفاق مع أعضاء البرلمانات الإسلامية والعربية على عقد مؤتمر برلماني في إحدى البلاد العربية أو الإسلامية للبحث في قضية فلسطين (7) إن المجتمعين يرون أن الوسيلة الوحيدة لإنقاذ شعب فلسطين وإحلال السلام فيها هي منع الهجرة اليهودية وجعل فلسطين دولة دستورية للعرب فيها الأكثرية، وحفظ النسبة الحاضرة بينهم وبين اليهود مع ضمان الحقوق المشروعة للأقليات، وقد قرروا تأليف لجنة تنفيذية لتنفيذ القرارات، ومتابعة المساعي من كل من محمد علي علوية رئيساً. وحسن شعراوي وتوفيق دوس سكرتيرين وعضوية كل من إبراهيم الهلباوي ومحمود بسيوني ونجيب الغرابلي وعبد الرحمن فهمي وحسن نبيه المصري وخليل ثابت. وهذا الاجتماع وما أسفر عنه قوي عظيم، وقد سعينا لإرسال برقيات شكر على هذا الموقف وعهد بالتعاون والاستجابة وقعها بعض أخواننا من النواب السوريين.

6 - خبر عن حلول جديدة إنكليزية بديلة عن التقسيم وتعليق عليها:

ذكرت الدفاع في عدد الإثنين نقلاً عن جريدة صنداي ديسباتش الإنكليزية أن مجلس الوزارة البريطاني سيبحث قريباً في اقتراح يرمي إلى حل مشكلة العرب واليهود في فلسطين حلا نهائياً على أساس وحدة عربية يتاح لليهود في نطاقها هجرة واسعة، وقد ذكرت بعد هذا مدى الاقتراح وهو ينص على قيام وحدة عربية تحت تاج الملك فاروق تنضوي فيها جميع دول وأقطار الشرق الأدنى والأوسط العربية بشروط أن يوافق العرب على هجرة مليون يهودي إلى فلسطين، ثم قالت الجريدة أن هناك صعوبات تعترض الاقتراح أهمها معارضة فرنسة لانضمام سورية ولبنان إلى هذه الوحدة.

ونذكر في مناسبة هذا المقال أن إحدى صحف دمشق نشرت منذ أيام برقية صادرة من برلين تذكر أنه يطبخ الآن طبخة جديدة تؤدي إلى تأليف وحدة عربية من سورية وفلسطين ومصر مع إعطاء الجزيرة إلى إيطاليا وإعطاء لواء الأسكندرونة إلى تركية وإعطاء قسم من ساحل فلسطين إلى اليهود، وقد يكون هناك اقتراحات ومساع في صدد ما ذكر، ولكن اعتقد أنها ليست جدية وليست قابلة للتنفيذ أو حتى للطرح للبحث بجد.

7 - خبر عن سعي المفتي للحصول على مساعدة من ألمانيا وتعليق عليه:

ذكرت الدفاع عدد الاثنين لمراسل الديلي هيرالد في القدس عزواً إلى مصدر مطلع أن المفتي أرسل شخصين من أخطر أعوانه إلى برلين بطلب مساعدة النازيين بالمال والسلاح، وكان ذلك بنصيحة من وكلاء المانيا في سورية بعد أن أبلغه وكلاء دولة أخرى كانت تقدم إليه المساعدة بأنها سوف تكف في الأيام القريبة عن المساعدة، والمتبادر أنهم يقصدون بالدولة التي سوف تكف إيطالية نتيجة لما تم من اتفاق وتفاهم بينها وبين بريطانيا، وهكذا تنتهي نغمة ومزاعم ودعاية مساعدة الثورة من إيطاليا لتبدأ بالنسبة لألمانيا.

8 ـ توتر الحالة في لواء الأسكندرونة:

الحالة في الإسكندرونة متوترة بسبب عمليات تسجيل العرب والترك في اللواء والانتخابات التي سوف تكون الحكم في مصير اللواء فقد كان الأتراك يأملون أن يحوزوا على الأكثرية بالتأثير على بعض العلويين فخاب أملهم وكان عدد المسجلين عرباً في أنطاكيا (5700) وتركاً (3100)، وقد أثارت هذه النتيجة الأتراك فأخذوا يعتدون على النشيطين من العرب وأرسلوا عصابات مسلحة تغير وتضرب قرى العرب، وأخذت صحفهم تهدد وتنذر باحتلال اللواء بالقوة وتدعي أن النتيجة التي ظهرت هي من آثار التلاعب والضغط، وأرسلت الحكومة التركية احتجاجات إلى عصبة الأمم وفرنسا، وخطب وزير خارجية تركية خطاباً في مجلس نوابها قال فيه إن تركية لن تسكت على ذلك وأن علاقاتها بفرنسة متوقفة على نتيجة التسجيل والانتخابات كأنما يريد أن يقول إما أن يحرز الترك الأكثرية وإما أن تنفسد الصلات الحسنة بين تركية وفرنسا، وصار من المتوقع أن تتطور الأمور في اللواء، وأن يعمد الترك إلى استعمال القوة لفرض ما يريدون وقد ارسلت السلطات الإفرنسية بعض كتائب من الجند إلى اللواء لمواجهة الموقف المتوقع، واوقفت عمليات التسجيل في انطاكيا تفاديا من تطور الموقف.

9 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1/6/1938:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الدفاع للأثنين:

أ ـ هاجم فريق من الثوار دورية للبوليس في طريق عكا ـ مجدل الكروم واجابتهم الدورية بالمثل ولم تنشر نتائج.

ب ـ أطلق الثوار النار على محلة جبل كنعان اليهودية وعلى الحي اليهودي الغربي في صفد وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ت ـ أضرم الثوار النار في حقل كبير من مزروعات اليهود في الحولة.

ث ـ اطلق الثوار النار على مستعمرة روشبينا واجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج وتعقب البوليس الأثر مع الكلاب إلى القبّاعة، فاعتقل ثلاثة من أهلها للتحقيق معهم.

ج ـ خرّب الثوار ثمانية أعمدة وقطعوا اسلاكها في منطقة روشبينا أيضاً.

ح ـ ذهب بعض المسلحين إلى قرية صيدا واعتقلوا مختارها علي الياسين واخذوه إلى خارج القرية وقتلوه رمياً بالرصاص.

خ ـ أضرمت النار في مزروعات يهودية قرب الناصرة فأكلت ما مساحته 50 دونماً.

د ـ أتلفت أنابيب البترول قرب مستعمرة عين دور في مرج أبن عامر وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ذ ـ ذكرت هابوكر أن تسعة رجال وثلاث نساء من أهل مسكة شهدوا بأن العصابات التي جاءت إلى قريتهم وأخذت عدداً من رجالهم وأطلقت عليهم النار خارج القرية هم من اليهود، وأنهم عرفوا منهم واحداً كانوا يعرفونه قبل، وأن بعضهم كان يلبس أقمصة عليها خاتم سليمان.

ر ـ قطع الثوار الأسلاك بين نابلس وطولكرم.

ز ـ ذكرت هآرتس اليهودية أن جريحاً من المسلحين في مستشفى نابلس فر من المستشفى الذي كان فيه بمثابة موقوف. وأخبرنا قادم أن مصادمة وقعت بين الثوار وقوة من الجند في نابلس جرح وقتل فيها جرحى وقتلى من

الثوار ومن الجند، ومن جرحى الثوار شاب من أسرة الخاروف وآخر من أسرة البيرة ومن الشهداء شاب من أسرة بليبله.

س - أطلق مجهولون النار على حسن الصالح من قرية رابا بينما كان في طريقه إلى نابلس.

ش - أرفقت السلطات اللجنة الفنية التي رغبت السفر إلى حيفا من طريق اللجون قوة كبيرة وطائرات عديدة لحراستها.

ص - أعيد خالد اليونسي من قرية بلد الشيخ إلى قريته وكان الثوار أسروه منذ شهر.

ض - قامت دوريات البوليس والجند بعملية تفتيش واسعة في الحي الشرقي في حيفا استمرت ثلاث ساعات بدون جدوى.

ط - اعتقلت السلطات عشرة أشخاص من أهل القدس القديمة من أعضاء نادي فرقة الحائط الغربي اليهودية على أثر تفتيش النادي تفتيشاً دقيقاً.

ظ - صادر البوليس فرساً من قرية مسكة لأحد الثوار وأرسلها إلى طولكرم وفي الطريق تصدى لها ثائر فأخذها من راكبها.

10 - وهذه أخبار أخرى ملخصة عن عدد الثلاثاء للدفاع وفلسطين:

أ - أطلق مجهولون النار على سيارة سورية عربية في طريقها من حيفا إلى يافا وأصيب ثلاثة من ركابها بجراح مختلفة.

ب - قطع الثوار الأسلاك بين طولكرم وقلقيلية.

ت - سد الثوار بالحجارة طريق بيت لحم والقدس وتوقفت بسبب ذلك سيارة عربية فاطلقت عليها النار وأصيب السائق بجرح في يده، وبعد قليل جاءت قوة من الجند على سيارة فأطلق الثوار عليها النار وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

ث - أطلق الثوار النار على مستعمرة كفر حاسيديم في طريق حيفا الناصرة واجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق ساعة ولم تنشر نتائج.

ج - قذفت قنبلة على بيت يهودي في مستعمرة الياجور فانفجرت بدوي عظيم ولم تنشر نتائج.

ح - هاجم مجهولون بيتاً يهودياً في شارع ستانتون في حيفا بالنار فتحطم زجاج النوافذ ولم تنشر نتائج اخرى.

خ - هاجمت جماعة مسلحة قرية بيت ايبا بالنار نحو نصف ساعة ولم تنشر اسباب ونتائج.

د - أتلفت أنابيب البترول في مكانين قرب كوكب الهوا واشعلت النار بالزيت المتدفق.

ذ - حاول الثوار اضرام النار في مزروعات اليهود في العفولة وجاء الخفراء لاطفائها وتبادلوا النار مع الثوار ولم تنشر نتائج.

ر - قطعت الاسلاك بين نابلس ودير شرف.

ز - خرّب الثوار جسراً بين نابلس وطولكرم.

س - أطلقت عيارات نارية في الحي الغربي في نابلس ولم تعرف الاسباب والنتائج.

ش - هاجم الثوار مركز الهاتف في طريق نابلس - الباذان واوثقوا الحارس وضربوه وحطموا الالة.

ص - أطلق الثوار العيارات على مطار كفر جنّس لمدة خمسين دقيقة واجاب الحراس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض - وأطلقوا العيارات على مركز البوليس شرق مدينة نابلس ولم تعرف نتائج.

ط - قطعت الاسلاك بين اللد وقلقيلية.

ظ - اشتبه البوليس بشخص كان بالقرب من الخط الحديدي بين اللد وكفر جنّس واطلق

عليه النار ولم يصبه ونجا.

ع ـ أتلفت أنابيب البترول في ثلاثة اماكن في جهة البيرة ودفنة والطيبة في قضاء بيسان واشعلت النار بالزيت المتدفق، واستمرّت النار مشتعلة مدة طويلة وارتفع اللهب حتى اضاء القرى والسهول المجاورة.

غ ـ أضرمت النار في مزروعات يهودية قرب الخضيرة واكلت ما مساحته (65) دونماً.

ف ـ ذهبت قوة كبيرة من الجند إلى قرية عصيرة الشمالية وفتشت بيوتها تفتيشاً دقيقاً واعتقلت خمسة منها.

ق ـ تألفت قوة باسم قوة الدفاع عن الحدود بين الشرق العربي وفلسطين من (500) شخص وأنيط بها مراقبة الحدود بين أريحا وبيسان.

ك ـ نقلت فلسطين عن دافار أن الثوار هاجموا مستعمرة روشة قرب سعسع بالنار من جانبين وأجاب الخفراء بالمثل وجاء خفراء المستعمرات الأخرى، واشتركوا في المعركة واستمر الاشتباك نحو نصف ساعة وأصيب خفير بعيار، وجاءت سيارات عديدة تحمل نجدة من الجند والبوليس وحلقت خمس طائرات، ولم تنشر نتائج. والوصف يدل على أن عدد الثوار كان كبيراً.

ل ـ نقلت فلسطين عن دافار أن البوليس عرف مكاناً تصنع فيه الألغام والقنابل في جوار مستعمرة رامات هاكوفيتش، فذهبت قوة للتفتيش واكتشفت أن الألغام تصنع في بيت لقاسم محمد من قلقيلية في بيارة تقع على مسافة (300) متر من الطريق العام، ووجدت فيه جميع ما يلزم لذلك مع ثلاثة قنابل كبيرة وقنبلتين صغيرتين وأربع أصابع ديناميت وفتيل لها، واعتقلت أربعة أشخاص من أهالي قلقيلية كانوا في البيارة هم محمد عبد الفتاح وحسن عبد الرحمن وسليم موسى وإبراهيم مصطفى.

م ـ فتش البوليس بضعة منازل في صفد واعتقل فوزي طافش ومرعي الشاعر ومحمود الشيخ توفيق.

ن ـ في عدد فلسطين الثلاثاء خبر ثوري عن شرق الأردن نلحقه بهذه السلسلة جاء فيه إن (35) مسلحاً هاجموا رجلاً يسوق قطيعاً من الماشية وعدداً من الخيل في أراضي غور الغزاوية وسلبوا حصانين، ودخلوا إلى شرق الأردن وهم يرتدون زياً واحداً بلون واحد، وإنهم تابعوا سيرهم إلى مخفر الكرايمة وفيه خمسة من أفراد الجيش العربي، وكان واحد منهم خارج المخفر يتفقد الخيول العائدة للأفراد فأحاطوا به، وطلبوا منه تسليم الخيول فرفض، وحاول الإفلات منهم للذهاب إلى المخفر فأطلقوا عليه النار وقتلوه وسمع رفاقه الصوت فصعدوا على سطح المخفر وأخذوا يتبادلون النار مع المسلحين، وكانت النتيجة قتل حصانين وأخذ المسلحون حصانين وانسحبوا وقد انزعجت حكومة شرق الأردن من هذا الخبر، وعقدت اجتماعاً برئاسة الأمير وذهب مساعد قائد الجيش إلى أربد للبحث والتحري وأجريت مخابرة من حكومة فلسطين، ونتيجة لذلك اعتقلت واحد من عرب الصقر في منطقة بيسان اسمه أحمد الغرير يقال إن أحد النواطير تعرف عليه حينما مر المسلحون من جهته.. والحادث خطير وجديد والراجح أن عصابة ثورية من فلسطين سرحت فوصلت إلى هذه المنطقة.

(28) يوم الخميس 2/6/1938ـ 4 ربيع الثاني 1357:

1 ـ نقد فلسطين لمقترحات الأمير عبد الله:

كتبت فلسطين مقالاً ثانياً في عدد السبت عن

اقتـراحات الأميـر عبد الله انتقـدت فيه فكـرة السماح بهجرة يهودية (بنسبة معقولة) وقالت إن اليهود حينما يصلون إلى نسبة عالية بعد عشـر سنين لا يمكن إلا أن يتحكموا في مصير البلاد. والسمـاح بهجرتهم ولـو إلى مقاطعـاتهم تحت حكم الاستقلال الذاتي معناه اكتظاظها في برهة وجيزة، وأن بريطانية بوسائلها وقواها ما كـانت تستطيع أن تمنع التهريب الذي كان أحياناً يفوق الهجرة المرخصة، وفي آخر المقال لذعة لبقة للأمير حيث قـالت (وعاطفـة سموه فضـلاً عن رقتها الطبيعية تثيرها فيه عاطفته الفتيـة كشاعـر وأديب مرموق المكان في عالم الفنـون) وهذا المعنى في عاطفة سموه يستغله بعض المقربين منه استغلالاً لا خير فيه لسموه. ترى هل كان سموه هو صاحب المشروع ومثير فكرته؟ وهل كان لكبار رجال حكومته من أساتذة القانون رأي فيه. وهل لولي عهده اللامع قليـل أو كثير من المشورة في وضعه؟ إننا نستطيع أن نجيب عل كل هذا بالنفي واثقين من صحة إجابتنا).. ثم أبدى كاتب المقال رغبة صادقة عن إخلاص في أن يتخلص الأمير من تأثير حاشية أساءت إليه في الماضي وما زالت تسيء إليه إلى اليوم.. والنقـد قوي واللّذع قـوي وهو منسجم مـع ما اعترضنا عليه ونقدناه.

2 ـ برقية من لندن حول مقترحات مصر:

نشرت فلسطين في عدد أمس برقية عن لندن جاء فيها إنـه فهم من مصادر عليمـة أن وزارة الخارجية البريطانية ستذيع في الأسبوع القـادم بياناً رسمياً عن الاقتراحات الواردة في حل قضية فلسطين، ومنها اقتـراح قدم من مصـر بإنشـاء اتحـاد من الممالـك والإمارات العـربية تحت إشراف الملك فاروق. وذكـرت فلسطين بعـد ذلك أن جريدة المصري نشرت برقية من لندن جاء فيها: ينتظر أن تنشر الحكومة البريطانية في الأسبوع القادم بياناً رسمياً عن اقتراحات لحل مشكلة فلسـطين، وفي جملتها اقتـراح بإيجـاد اتحاد من الممالك والإمارات العربية بـرئاسـة الملك فاروق، وما نقل عن المصري هو عين ما ورد في برقية لندن.

وما زلنا ننظر إلى هذه الإذاعات نظرة غريبة ونميل إلى عدم حيـويتها أو جـدواها على مـا ذكرناه حينما نشرنا خبرها لأول مرة، فهل يصدق رأينا أو نفاجأ بشيء جدي؟؟

3 ـ نقاش في مجلس النواب المصري وجواب حكومة مصر في تأييد قضية فلسطين:

مما ذكرته صحف مصر وفلسطين أن رئيس الوزارة المصرية أجاب في مجلس نواب مصر على استجـواب مقدم من العضـو محمود أبي رحـاب في صـدد مـا يجب على الحكـومـة المصرية أن تقـوم به من مسـاع وجهود لحفظ كيـان العـرب والمسلمين في فلســطين وبقـاء فلسطين جزءاً من الأراضي الإسلامية، ومما قاله رئيس الوزارة أن حكومته تقدر عواطف الشعب المصري تجاه فلسطين حق قدرهـا وإنها منـذ توليها الحكم، وهي تعالج أسباب شكوى عرب فلسطين وتأمل أن تصل إلى حل عادل يطمئن به أهل فلسطين ويريح العالم العربي، وقد عقب كل من الشيخ عبد اللطيف دراز والدكتور عبد الحميد سعيد على هذا الجواب تعقيبـاً قويـاً، وكان تعقيب الثاني حماسياً في الوقت نفسه.

وهكذا أخذت مصر تندفع رويداً رويداً في طريق قضية فلسطين، ونأمل بل لا نشك في أنه سيكون لاندفاعها تأثير عظيم في تحسين الحالة وفي الأوساط الدولية لصالح القضية.

4 ـ بيان جميل مردم عن العلاقات بين فرنسة وسورية ومداه:

أدلى ظهر الثلاثاء جميل مردم ببيان سياسي مطوّل في مجلس النواب في مناسبة انتهاء دورة انعقاده وكان هذا منتظراً بعد أن ساد جوّ من التشاؤم بسبب الخلاف بين سورية وفرنسة، وقد حاول جميل ببيانه أن يؤكد أنه ليس في الجو ما يوجب ذلك ويطمئن الأفكار، والبيان مكتوب بأسلوب خطابي وليس فيه شرح ولا حسم للموقف. وقد استمع المجلس للخطاب بدون بحث وتعقيب وانفضت الدورة.

5 ـ بيان مكتب أخبار فلسطين عن قضية محمد حجازي وشرح تكذيبي لجريدة القبس:

أذاع مكتب الأخبار الحكومي في فلسطين بياناً حول قصة محمد حجازي جاء فيه أن في دمشق ينتقدون ويستنكرون ما كان من تهديد محمد حجازي من قبل المكتب القومي بسبب زيارته للقنصل الإنكليزي وتصدى هذا المكتب لإسكات الأشخاص الذين يودون التعبير عن آرائهم في مسائل تجد في سورية من يحبذها بالقوة والتهديد..

وقد كتبت القبس تعقيباً على ذلك بعنوان (أليس في هذا دليلاً على إفلاسها) شرحت فيه قصة محمد حجازي وقيمته وكيف أنه جاء بنفسه إلى إدارة الجريدة والحّ عليها بتكذيب ما عزى إليه مما نشرته رويتر عن لسانه. وهنأت الجريدة بعد ذلك السلطات البريطانية على اكتشافها هذا الرجل الذي تعرف دمشق قيمته لتستعمله في تصوير شعور زائف عن سورية ودمشق. والمقال بليغ وجميل.

6 ـ رد إفرنسي على انتقاد الحكومة الإنكليزية لتراخي فرنسة في صدد ما قدمت سورية ولبنان لثورة فلسطين:

نشرت الدفاع برقية عن باريس تضمنت ما أجابت به السلطات الإفرنسية على لوم الحكومة الإنكليزية السلطات الإفرنسية والسورية واللبنانية بسبب تقصيرها في منع السوريين واللبنانيين من الذهاب إلى فلسطين والاشتراك في الثورة الفلسطينية وتعضيدها، وقالت البرقية أن السلطات الإفرنسية أجابت على ذلك بأن لوم الحكومة البريطانية في غير محله وإنها لم تقصر في ذلك.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/6/2:

وهذه أخبار الثورة عن عدد الأربعاء للدفاع وفلسطين:

أ ـ أطلق مجهول النار على يهوديين في محلة روميما فأصيب أحدهما بعيارين ويقول مكتب الأخبار في نشرته أن المعتدي شوهد وهو هارب إلى قرية لفتا، وقد أنذرت السلطات مخاتير القرية ووجوهها وطلبت منهم إلقاء القبض عليه، وإلا فسوف تتخذ إجراءات فورية قوية ضد القرية.

وهكذا، حينما يكون مطلق النار عربياً تستعمل السلطات هذه اللهجة، وقد وقع من اليهود اعتداءات كثيرة في أحيائهم على العرب فلم تستعمل معهم مثل هذه اللهجة.

ب ـ خرج قطار عسكري عن الخط نتيجة تخريب بين اللد وصرفند، وكان يحمل مهمات للجيش وهذه أول مرة يقع فيها مثل هذا الحادث في هذا الموقع.

ت ـ أطلق مجهولون النار على عمال يهود

في بيارة قرب رحبوت وأصيب أحدهم بعيار.

ث ـ أطلق مجهولون العيارات النارية حول قرية ترشيحا (وكلمة مجهول ومجهولون من تعبير الجريدة).

ج ـ اعتقلت السلطات أربعة أشخاص من الرملة وشخصين من سفارين ولم تذكر أسماء أو أسباب.

ح ـ شاهدت دورية من الدرك اللبناني عصابة فلسطينية قرب بنت جبيل فطلبت منها الوقوف فلم تقف وتبادلت معها النار مدة ما ثم انسحبت العصابة إلى فلسطين.

خ ـ قامت القوات بتطويق وتفتيش عدة قرى في الشمال ثم احتلت قرية سحماتا.

(29) يوم الأحد 1938/6/5 :

1 ـ زيارتي للمفتي وترتيبات أمنية جديدة حول بيته ومداها:

ذهبت أول أمس إلى بيروت لزيارة الإخوان (المفتي وجماعته) وقد علمت أن إدارة الأمن العام الإفرنسية وضعت بوليساً ثانياً للمراقبة على بيت المفتي نتيجة للحملات عليه في الصحف الإنكليزية واليهودية والبرلمان الإنكليزي فصار الأثنان يتناوبان المراقبة واحد كل يوم. وقد ضايق هذا التسرتيب الأخوان وأقلقهم على مستقبل إقامتهم ولا سيما أن برقيات الأخبار منذ أسبوع تُكثِر من الإشارة إلى محادثات ومذكرات بين فرنسة وبريطانية بشأن موقف سورية ولبنان من ثورة فلسطين ومساعداتهما على تغذية هذه الثورة.

2 ـ أثر ضغط الإنكليز في ذلك وفي تعقيد الموقف بين فرنسة وسورية ومدى ذلك:

وكذلك تجدر الإشارة إلى أن توقف فرنسة عن إبرام المعاهدة السورية الإفرنسية راجع إلى مساعي بريطانيا وعرقلتها ومنوط بحل قضية فلسطين. . وأسجل مع الأسف أن هذا أيضاً مما أثر في ذهن كثير من أخواننا في دمشق وصار بعضهم يعتقد بصحتها ويتبرم من حركة فلسطين ويستثقل ظلنا في سورية.

وقد أخبرني أكرم زعيتر وواصف كمال أن شكري القوتلي استدعى فخري البارودي وحدثه في ذلك وقال له إن منشورات مكتبه يزيد في التوتر بين سورية وبريطانيا ويسيء إلى قضية سورية، وإن تعاطف هذه الدولة مع الأتراك في قضية الأسكندرونة هو جواب لموقف سورية من قضية فلسطين وإن من الواجب أن يقف الأمر عند حد ولا يجوز أن نضحي بسورية من أجل فلسطين وقالا لي إن فخري لم يوافقه على أفكاره ولم يقبل التوقف عن النشر ورد عليه رداً مناسباً. وإن شكري اجتمع به في مجلس الكتلة الوطنية وأعاد الكلام وصرّح شكري بآرائه المذكورة وإن مجلس الكتلة لم يوافق على توقيف نشرات المكتب.

تعليق على ذلك:

وقد آلمني هذا الخبر عن شكري، مع إني أميل إلى تصديقه، لأنه كان تحدث إلي في هذا الصدد بأسلوب لبق، غير صريح، منذ أيام حيث تغدينا أنا وهو في بيت الدكتور أحمد قدري، ولعله هو الذي اقترح الغداء ليتكلم معي. ومن الغريب إن أخواننا نسوا أن مشكلة الأسكندرونة مع الأتراك وتعاطف الإنكليز معهم سابقين لثورة فلسطين الحالية، وإن الضيق بثورة فلسطين ونشاط الفلسطينيين في سورية والتضييق عليهما معاً ونجاح الصهيونية التي تهدد سورية وغيرها. وإن هذا اليوم هو يوم كفاح

فلسطين ضد الصهيونية فإذا ضعف أو أخفق ضاع على العرب جميعهم فرصة الحد من أخطارها عليهم، وكل ما يمكن أن يكون بالنسبة لسورية إذا استمر عطفهم وتعضيدهم لسورية هو أن يبقى الموقف المتردد بينهم وبين فرنسة مدة أخرىٰ، وتبقىٰ سورية على كل حال في صبغتها وظروفها ومستقبلها بنفسها.

3 ـ توتر الحالة في سورية بسبب تطور قضية الأسكندرونة وموقف تركية التهديدي وموقف فرنسة المساير:

أضربت اليوم دمشق وقامت فيها عدة مظاهرات وحذت حذوها المدن السورية الأخرى بسبب الاعتداءات التركية على عرب لواء الأسكندرونة التي ذكرناها ثم بسبب مسايرة فرنسة للأتراك على حساب العرب، فقد ثارت كما قلنا عصبية الأتراك حينما ظهر من بوادر الأكثرية العربية في التسجيل والانتخابات، فأخذوا يعتدون على العرب ويسلطون عصابات مسلحة على قراهم وأخذت صحفهم تهدد باحتلال اللواء وتحمل على الإفرنسيين، وقد أثر ذلك على هؤلاء وجعلهم يتفادون تفاقم الموقف بينهم وبين تركية فاعترفوا لهم بالأكثرية في هذين اليومين بالموافقة على أن يكون لهم (22) مقعداً في المجلس التشريعي مقابل (18) مقعد للعرب والطوائف الأخرى، وعلى أن يشغل الأتراك الوظائف الرئيسية في اللواء من الآن في حين كان الاتفاق بين الأتراك والإفرنسيين في جينيف عكس ذلك أي (18) مقعداً للأتراك و(22) للعرب والطوائف الأخرىٰ مبدئياً، وأن يكون هذا العدد قابلاً للتعديل عند اتمام التسجيل وحسب نتائجه، وقد تكهرب الموقف وتوتر في اللواء أيضاً نتيجة لذلك حيث قام العرب بمظاهرات صاخبة واستقال مندوب المفوض السامي وموظفون إفرنسيون آخرون لم يرق لهم هذا التراجع من حكومتهم، واستلم الجيش الإفرنسي مقاليد الحكم وأعلن الأحكام العرفية وأوعز الحاكم العسكري بصراحة للعلويين بوجوب تسجيل أنفسهم أتراكاً وللمسيحيين والأرمن بالامتناع عن التسجيل لئلا يتعرضوا لعدوان الأتراك، وقال لممثلي العرب يجب أن تخلوا هذه المناصب والمقاعد للأتراك.. وهكذا يداس الحق والمنطق والشرف أمام القوة التركية، ويقال إن كثيراً من الضباط الإفرنسيين مستاؤون من ذلك كما أن أعضاء اللجنة الدولية التي أرسلتها عصبة الأمم للإشراف على التسجيل والانتخابات مستاءة من هذا التحيز والتراجع المخزي.. والأتراك مبيتون للّواء مصيره التتريكي ومصممون على تحقيق ذلك على ما ظهرت البوادر منذ شهور وقد قال لي الأمير عادل الذي كان ذهب إلى أنقرة في صدد ذلك أن الأتراك يقولون إنه لا يمكن لتسوية مرضية للواء إلّا إذا كان للترك الأكثرية وهذا مقدمة لذلك المصير بطبيعة الحال لأن الأكثرية التركية ستقرر إلحاق اللواء بالدولة التركية، وترفع علمها وتجعل اللغة التركية هي اللغة الرسمية والإفرنسيون لا يرون على ما يبدو أن المسألة تتحمل العناء والحرب بينهم وبين تركية، والإنكليز متواطئون مع الأتراك وقد عقدوا لهم منذ أيام قرضاً بعشرة ملايين جنيه وصحفهم تنوه بأهمية تركية بالنسبة للتطورات السياسية الأوروبية، وتطلب من الإفرنسيين مسايرتهم في رغباتهم.

4 ـ دعوة إنكليزية لحل يقوم على أساس تفاهم عربي يهودي:

نشـرت فلسـطين خـلاصـة مقـال لمجلة (بريطانية العظمى والشرق) في عدد الخميس جاء فيه حث على عمل كل ما يمكن لإيجاد اتفـاق سـلام بين العـرب واليهـود وخـاطبت الجهـات التي تهمها قضيـة فلسطين قـائلة أن النجاح لا يتسنى بحكم يقوم من وراء الأسلاك الشائكة الذي وصى به شارلس تيجارت خبير البوليس.

وعلى ذكـر هذا السـور نقـول أن الثـوار لا يفتأون يعتدون عليـه وفي كل ليلة يخلعـون أو يخربون قسماً منه، وإنه ليس بالضخامة والمناعة التي هـوّلت بهما الصحف على مـا يذكـره لنا الغادون والرائحون بين سورية وفلسطين من ثوار وأنصار.

5 ـ بيان تأييدي جديد لهدى شعراوي:

أذاعت السيدة هدى شعراوي رئيسة الاتحاد النسائي المصري بياناً جديداً انتصـاراً وتأييـداً لقضيـة فلسطين وأعلنت أنهـا افتتحت اكتتـابـاً لإعـانـات عـائـلات الجـرحى والشهـداء والمسجـونين، ونحن مغتبطون لتـزايد النشـاط التأييدي لقضيتنا في مصر كبرى أقطار العـرب وذات الاسم والشهرة والمكانة في العالم.

6 ـ مقال للأمير شكيب فيه حملة على بريطانية:

في عدد مجلة الشباب الأخير مقال لـلأمير شكيب أرسلان فيه حملة شديدة على الإنكليز، ودعـوة للعالم العـربي والإسـلامي لمقـاومتهم وتسجيل العار على ما يهاودهم، في مناسبة ما كان منهم من قسوة شديدة ضـد عبد الحميـد شومان. والمهم في الأمر هو أن الشباب تصدر في مصر ومصر على كـل حال مـا تزال تحت هيمنة الإنكليز واحتلالهم.

7 ـ نقاش مجلس النواب الإنكليزي حول تسليح اليهود:

نشرت فلسطين جـواباً لـوزير المستعمـرات البريطاني في مجلس النواب على سؤال وجهه إليه أحد الأعضاء في صدد تسليـح اليهود في فلسطين بقصد تمكينهم من الدفاع عن أنفسهم جاء فيه أن عدد اليهود الـذين يعملون في قوة حدود شرق الأردن وبوليس فلسطين والبـوليس الإضافي الذي يتولى حمايـة المستعمرات بلغ (4589) منهم ألف اسلحتهم ومـرتبـاتهم من الحكومة، والأسلحة للآخرين ميسورة لديهم، وهـذا الجواب يفيـد أن لليهود قـوة عسكـريـة معترف بها يبلغ عددها (3589) وقد كان شرتوك ذكر أن عدد القوات المسلحة الدفاعية اليهودية بلغ (3600) على ما سجلناه في يومية سابقة.

وأجاب على سؤال آخر فقال أن عدد القتلى في فلسطين من الثالث من أيـار إلى آخره بلغ 36 وعدد الجرحى 44 دون ذكر هويات القتلى والجرحى. وعلى سؤال آخر قال إنه يقام الآن على حدود فلسطين الشمالية سور من الأسلاك الشائكة وإن الجهد مبذول لإتمامه بسرعة فائقة، وعلى سؤال عن تدابير قمع الإرهاب فقـال إن الجيش قد احتل عدداً كبيراً من القرى العربية، وإنه يعتقد أن الحالة بصورة عامة آخذة بالتحسن في المدة الأخيرة غير أنه لا يدري إذا كان هذا التحسن النسبي يستمر طويلاً، والجواب الأخير مهم يـدل على ضعف الأمـل في استمـرار التحسن المزعوم.

8 ـ نشاط انصار التقسيم من اليهود ضد معارضيه منهم:

في عدد السبت فلسطين نبذة مقتبسة عن الصحف اليهودية جاء فيها إن مجندي التقسيم من اليهود أي وايزمن وجماعته يبذلون مساعيهم لحمل لجنة التقسيم على عدم استماع آراء وشهادات معارضي التقسيم من اليهود بحجة إنها جاءت لبحث تفاصيل مشروع التقسيم.

9 ـ خبر تجول لجنة التقسيم في شرق الأردن وإضراب في مدنه ومظاهراته:

ما ذكرته جريدة (بيروت) أن هذه اللجنة تتجول منذ أيام في أراضي منطقة شرق الأردن مصحوبة بمدير أراضي المنطقة ومأمور المشروع الإنشائي وهما انكليزيان ومحروسة حراسة شديدة براً وجواً، وإن مدن شرق الأردن أضربت إضراباً عاماً في مناسبة هذه الزيارة تعبيراً عن استنكارها للتقسيم، وإن مظاهرات قامت كذلك في بعض المدن واشترك فيها بعض القبائل.

10 ـ حول السلاح المهرب في جمارك بغداد:

نشرت فلسطين برقية من بغداد تفيد أن التحقيق متواصل في صدد ما وضعت سلطات جمارك العراق اليد عليه من صناديق كانت معنونة بأنها صناديق مسامير وظهر أنها معبأة بخراطيش بنادق ومسدسات، لمعرفة المصدر المرسل إليه، وقد أشرنا إلى هذه الحادثة في يومية سابقة وذكرنا احتمال أن تكون الشحنة لليهود.

11 ـ نشرت صحف بيروت بيان اللجنة العربية العليا في صدد مقترحات الأمير عبدالله الذي اقترحنا إصداره، وفيه بنوع خاص نقد واعتراض على إنشاء الكيان اليهودي ذي الاستقلال الذاتي وإباحة الهجرة إلى هذا الكيان وقبول امتداد الانتداب عشر سنين.

12 ـ نقاش حول تعطيل الصحف الإداري في سورية:

طالبت صحف دمشق بوضع تشريع فيه تحديد لصلاحية الحكومة في تعطيل الصحف إدارياً بسبب ما تقاسيه من إرهاق وأذى نتيجة لاستعمال الحكومة هذه الصلاحية. وقدّم بعض النواب مشروعاً فيه تأييد لرغبة الصحف، ولكن الحكومة اعترضت على ذلك، وألقى سعدالله الجابري وزير الداخلية والخارجية خطبة معارضة مس فيها كرامة الصحافة بأسلوب غير لبق فأثار ذلك الصحف وجعلها تحمل حملة شديدة عليه وعلى حكومته ثم تعلن إضراباً احتجاجياً لمدة أسبوع.

تعليق عليه:

وقد كتبنا تعقيباً على هذا الخبر فقلنا إن عدم تحديد التعطيل الإداري في غير محله ومناف لحرية الصحافة وقوتها، وإن سعدالله الجابري خانه صبرهُ وأناتُه في هذا الموقف بدون ضرورة أيضاً مع أن الصحافة السورية لم تقف موقفاً فيه إحراج أو تهديم للحكومة.

13 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/6/5:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الخميس لفلسطين:

أ ـ داهم الثوار محطة قاقون وأشعلوا النار في غرفة التلفون وصندوق الإشارات وأتلفوا جميع الأدوات الموجودة فيها ونسفوا بيتاً حجرياً للحكومة.

ب ـ ذهبت قوة إلى عتيل ونسفت منزلاً لوالد

عبدالله الأسعد ومنزلين لوالد عبد القادر صادق الشيخ نجيب على أثر انفجار لغم تحت عجلات سيارة عسكرية في طريق دير الغصون.

ت ـ أشعل الثوار النار في أدوات مخيم الاشغال في طريق باقا الشرقية.

ث ـ قطعت الأسلاك بين القدس وأريحا.

ج ـ جاء بعض الثوار إلى قرية بنين وأخذوا من المختار ما طلبوه.

ح ـ فرض منع التجول على قرى عسفيا والدالية من قضاء حيفا وهي من قرى الدروز.

خ ـ قال مراسل فلسطين في حيفا إن سيارة كادت تصطدم مع سيارة المندوب السامي في طريقه إلى حيفا وقد أسرع أحد مواكبي المندوب على الدراجة لإعطاء الإشارة لتجنب الاصطدام فسقط عن دراجته وأصيب بجراح خطيرة. وكان ذلك مما حال دون الاصطدام ولا نستبعد أن السيارة كانت تنتظر مرور موكب المندوب وتقصد اقتحامه، ولابد من أن المندوب قد ارتاع جداً من الحادث وخاصة وقد رأى حارساً من حراسه يسقط أمامه ويصاب بجرح بليغ.

د ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة هاشافر في أعلى الجليل.

ذ ـ أطلقت العيارات على محلة اليهود في طبريا وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ توفي يوسف خليل في مستشفى يافا وكان بعض المسلحين أطلقوا عليه النار قرب قرية بيت ليد فأصيب بجرح بليغ.

14 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الجمعة لجريدتي الدفاع وفلسطين:

أ ـ تصدى بعض الثوار قرب بئر السبع لجابي حكومي معه بوليسان حارسان فأخذوا من الجابي (30) جنيهاً ومن الحارسين بندقيتهما مع ما معها من ذخيرة لهما، وقد ذكرت الجريدة أن المكان هو عراق المنشية.

ب ـ أشعلت النار في حقل يهودي في مستعمرة روشبينا فأكلت ما مساحته (25) دونماً وحاول الخفراء إطفاء النار فتصدى لهم الثوار، ووصلت نجدة عسكرية إلى مكان الحادث فاشتبكت معهم ويقول المراسل أن النار ما تزال مشتعلة والاشتباك مستمراً.

ت ـ أشعلت النار في بيادر قمح يهودية في عتليت وأتت عليها.

ث ـ طرق بعض الثوار منزل سليم جبر بشارة في قرية معلولا وطلبوا منه مرافقتهم في سيارته إلى الناصرة، وفي الطريق أطلقوا عليه النار وأحرقوا السيارة.

ج ـ أتلف الثوار أنابيب البترول قرب قريتي البيرة ودابور وأشعلوا النار بالزيت المتدفق.

ح ـ داهم بعض الثوار عمالاً يصلحون جسراً قرب محطة طولكرم ومنعوهم من العمل ثم خربوا الجسر وحرقوا أدوات العمال والبراكة الخشبية التي يقيمون فيها وخربوا مضخة صهريج الماء.

خ ـ انفجر لغم على خط الحديد بين بتير ودير الشيخ في طريق القدس ـ يافا وأحدث ضرراً بليغاً فيه، ونقلت فلسطين عن صحف يهودية أن الثوار وضعوا قنبلتين بين قضبان الخط فانفجرتا وخربتا مسافة خمسين متراً من الخط.

د ـ قالت الدفاع أن الحكومة عازمة على إنشاء مطار في منطقة الخليل، وهذا تدبير جديد لمكافحة ثوار المنطقة.

ذ ـ أطلقت العيارات على باص يهودي بين مستعمرة بات يام وتل أبيب، واستلقى الركاب في أراضي الباص وزاد السائق في السرعة، ولم

تنشر نتائج، واهتم البوليس للحادث فأجرى تفتيشات طويلة في محلة العجمي في يافا واعتقل نحو عشرين شخصاً.

ر ـ قررت إدارة السكة إلغاء محطة قاقون لتوالي الاعتداء عليها.

ز ـ أطلق الثوار النار بكثرة على طبريا من جميع جهاتها ليلاً وأحدث ذلك ذعراً شديداً في اليهود وأطفأوا مصابيحهم وقضوا مدة في حالة هيجان ورعب، ولم تنشر نتائج.

س ـ عثر على رجل اسمه عثمان الحلبي في يافا مصاباً بعيار ناري في رأسه ولم تعرف الأسباب.

ش ـ اندلعت النار في باص يهودي في طريق القدس فأتت عليه ولم ينشر شيء عن الركاب.

ص ـ فرضت غرامة على أسدود (400) جنيهاً بسبب حادث تدهور العربة الكاشفة في جوارها.

ض ـ قذف قطار الركاب الآتي من مصر قرب محطة يبنه بالحجارة فجاء البوليس إلى يبنة واعتقل ثلاثين شخصاً من الذين منازلهم قرب المحطة.

ط ـ أضرمت النار في مزروعات مستعمرة نجمة الصبح فأكلت ما مساحته 100 دونم.

ظ ـ قطعت الأسلاك بين طولكرم وقلقيلية.

ع ـ أطلقت عيارات نارية على معسكر الجند في المنطار ولم تنشر نتائج.

غ ـ فرضت السلطات غرامة (30) جنيهاً على قرية قومية بسبب إتلاف الأنابيب في جوارها.

ف ـ أتلفت أربعة أعمدة بين القدس والخليل.

ق ـ جاءت قوة كبيرة إلى قلقيلية وجمعت رجالها خارج القرية ونساءها في المسجد، وأخذت تحقق في هوية كل شخص وكان مع ضابط القوة قائمة فيها أسماء ووجدوا في القرية عدداً من البدو والحوارنة يعملون فأمروهم بمغادرة القرية، واعتقلوا (31) شخصاً واستمرت هذه العملية من الصباح الباكر إلى الرابعة مساء.

15 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد فلسطين السبت:

أ ـ بعد جلسات طويلة ومرافعات ومماحكات حكمت المحكمة العسكرية على يهوديين من اليهود الثلاثة الذين كمنوا لباص عربي قرب صفد، وأطلقوا عليه النار واعتقلوا وهم يحملون المسدسات بالإعدام، وعلى الثالث بالإقامة في مستشفى الأمراض العقلية. وقالت جريدة بيروت إنه أغمي على اليهوديين حين سماعهما الحكم وارتفع العويل والندب في قاعة المحكمة من الحاضرين اليهود.

ب ـ أضرمت النار في مزروعات يهودية قرب مستعمرة ملبس وأكلت ما مساحته (25) دونماً.

ت ـ انفجرت قنبلة في أحد أحياء اليهود في القدس، وتحطم زجاج بعض المنازل.

ث ـ أطلقت العيارات على سيارات شركة البوتاس في طريق القدس أريحا وهذا الحادث بعد سكوت غير قصير في هذه المنطقة.

ج قطعت الأسلاك بين قريتي كفركنا وطرعان.

ح ـ داهم الثوار مخيم الصحة جوار نهر الغالق حيث كان عدد كبير من العمال يعملون في تجفيف المستنقع وقد جمعوا العمال في ناحية وأشعلوا النار في المخيم بعد أن استولوا على ما فيه من ديناميت.

خ ـ أطلقت العيارات بكثرة على مستعمرة

طيرة زفي بجوار حيفا وأضرمت النار في حقل كبير فأكلته.

د ـ أشعلت النار في أحد بيوت مستعمرة ملبس وخربت فيه عربة تراكتور.

ذ ـ نقلت فلسطين عن هآرتس اليهودية إن النار أضرمت في مزروعات مستعمرات يهودية عديدة في المنطقة الشمالية كما أطلقت عليها العيارات النارية.

ر ـ اعتقلت السلطات سعدي بدران أحد أساتذة المدرسة الأميرية في حيفا دون ذكر الأسباب. وقد عرفنا الشاب فيما بعد وهو شاب وطني مثقف ومتحمس ونشيط وكان له نشاط في أثناء الاضراب ثم في أثناء الثورة.

ز ـ اعتقل البوليس 30 شخصاً من الخليل بسبب توالي حوادث إطلاق النار وكان هؤلاء مفروض عليهم إثبات وجود يومي في مخفر البوليس.

(30) يوم الاثنين 6/6/1938:

1 ـ تطور الموقف في قضية لواء الأسكندرونة ووجوم سورية:

كان الوجوم والألم سائدين على الناس في دمشق من تطور قضية لواء الأسكندرونة، والموقف المخزي المشين لفرنسة واللئيم المتميز لتركية واللئيم المتعاطف لانكلترا والموقف الضعيف الذي فيه سورية والعرب إزاء ذلك، وقد أذيعت بيانات باسم الشباب القومي ومن عصبة العمل القومي مستنكرة محتجة مغطية في ذلك غياب الصحف المضربة.. واليوم عادت الصحف عن إضرابها وحملت حملات لاذعة على فرنسة وتركية وانكلترا الأولى لتقهقرها وتراجعها وعدم قيامها بواجبها بالوفاء لسورية ودوسها على الاتفاقيات التي وقعتها وفيها تعهد بضمان حقوق سورية الثابتة وتركية لموقف العدوان والطمع ضد العرب وسورية، وإنكلترا لتواطئها معها وإهمال مبادىء وحقوق وقانون عصبة الأمم.. وقد دعا نبيه العظمة بعض الإخوان الاستقلاليين القدماء إلى اجتماع في بيته اليوم للتحدث في الموضوع ودعاني من الجملة، وقد رأيت أن لا أجيب حتى لا اتوغل في سياسة سورية، ولا أدع لفرنسة سبباً لشدة الضيق بنشاطي ونشاط أخواني الفلسطينيين، وإعطاء فرصة للإنكليز ضدنا بحجة أننا نتضامن مع السوريين ضد فرنسة.

2 ـ خبر عن انتحار ضابط بريطاني في فلسطين:

ذكرت صحف فلسطين خبر انتحار ضابط بريطاني اسمه جيمس غوردون في مستعمرة رامات غان ولم تنشر الأسباب. وقالت الدفاع أن الغموض يحيط بهذا الحادث لأنه لم يظهر أي سبب خاص له، ولأن حياة الضابط العائلية وحالته المالية على ما يرام وإنه كان عازماً على السفر بالإجازة إلى بريطانية. وكان انتحاره بعيار ناري حيث سمع الناس صوت الرصاص من مخدعه فدخلوا عليه فوجدوه ملقى ينزف الدم منه وقد فارق الحياة ومسدسه في يده.

وهذا ثالث انتحار يحدث من ضباط إنكليز في الأشهر الثلاثة الأخيرة، وكان يقال أن بعض الضباط والجنود يستعظمون أن يؤتى بهم إلى فلسطين لقتال العرب في سبيل إسكاتهم وتأييد مطامع اليهود في وطنهم، ولا نستبعد أن تكون هذه الحوادث من وحي ذلك وعذاب الضمير.

3 ـ حول هجرة اليهود إلى الحبشة:

عادت الصحف الأجنبية، على ما تذيعه الصحف العربية، إلى الحديث عن تخصيص قسم من بلاد الحبشة للهجرة اليهودية، وقد نقلت فلسطين في عدد الأحد عن مجلة نيوز ريفيو الإنكليزية أن ثمة محادثات بين الحكومة الطليانية ومنظمات يهودية في هذا الصدد. وإن هذه المنظمات أرسلت مذكرات لإيطالية شرحت فيها الفوائد المادية التي يمكن أن تجنيها إيطاليا والحبشة إذا سمح لليهود بالهجرة إلى الحبشة والاستيطان فيها لأن تجربة فلسطين قد اخفقت ولأن الحبشة باعتبار أنها كانت مقر لليهود من زمن بعيد فإنهم سوف يأتون إليها بعاطفة أيضاً، وإيطاليا، الآن تدرس هذا الموضوع.

4 ـ نشاط الدكتور عزة طنوس في لندن:

نشرت صحف فلسطين برقية من لندن تذكر وصول الدكتور عزة طنوس ومباشرته العمل في مكتب الدعاية العربي. ومما جاء في البرقية إنه اجتمع مع باركنسون وكيل وزير المستعمرات وإنه ألقى خطبة في جماعة من النواب في إحدى قاعات المجلس النيابي، وإن اللجنة البرلمانية أظهرت عطفها على قضية العرب، والإنكليز الآن سوف يصغون للكلام أكثر من قبل لأن رائحة البارود تأتيهم من فلسطين وتجعلهم يسمعون، وإن كان نفوذ اليهود في بريطانية وفي مجلس النواب قد يقابل ذلك بالتهويش والإضعاف. والأمر أولاً وأخيراً متوقف على تغيير موقف الحكومة وهو ما نأمل أن يحصل بقوة الكفاح وتصعيده.

5 ـ استمرار تجول لجنة التقسيم في شرق الأردن:

ما زالت الصحف تذكر أخبار تجول اللجنة الفنية للتقسيم في شرق الأردن وقد ذكرت أمس أنها ذهبت إلى الأنحاء الجنوبية من المنطقة وباتت في الكرك.

6 ـ كلمة عن سهولة العبور بين سورية وفلسطين عن غير طريق السيارات:

اجتياز حدود فلسطين إلى سورية سهل جداً على من يريد ذلك من غير طريق السيارات والجوازات وإن كان فيه شيء من المشقة حيث يضطر المسافر إلى المشي أو ركوب الدواب مدة ما وطبعاً إن الثوار والغادين والرائحين لمساعدتهم لا يمنعهم ذلك، وكل يوم يأتي ويذهب كثيرون من فلسطين وإليها بهذه الطريق من ثوار ومساعدين ونقل سلاح ومؤنة الخ.. وليس هذا لأهل المنطقة الشمالية فقط بل لكل من أراد من فلسطين، ويأتي كثيرون من جهات نابلس ويافا وغيرها من الجملة ويعودون، وينقل مجاريح الثورة بهذه الطريق أيضاً إلى دمشق حيث ندخلهم في المستشفيات ونهتم لمعالجتهم.

ومن حسن الحظ أن سلطات الأمن الإفرنسية ترى كل هذا وتغضي عنه إلى الآن.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الإثنين 1938/6/6:

وهذه أخبار الثورة ملخصة من عدد الأحد لجريدتي الدفاع وفلسطين:

أ ـ هاجم بعض الثوار ليلاً مقر الجند في سيلة الظهر وقوبلوا بالمثل واستمر التراشق ساعة ولم تنشر النتائج.

ب ـ وفي الصباح خرجت القوات للتفتيش

وقتلت شخصاً برصاصها الطائش على ما يفيده الخبر اسمه سليم التوفيق.

ت - ذهبت قوة إلى قرية زواتا وطوقتها وفتشت بيوتها ثم نسفت مضافتها.

ث - أتلفت أنابيب البترول قرب قرية دانا وأشعلت النار بالزيت المتدفق، وكان التلف والنار شديدين جدا لم يسبق لهما مثيل على حد تعبير مراسل الجريدة.

ج - أخذ مسلحون قطيعاً من الغنم عدده (90) من أهل قرية طمون.

ح - حكمت المحكمة العسكرية في القدس على عبد الحميد محمد من القباب بالسجن خمس سنين بتهمة حيازة بعض الخرطوش.

خ - أرسل عدد من المعتقلين من سجن القدس إلى معتقل المزرعة في عكا ومن جملتهم فياض الخضراء حيث صار فراغ فيه بسبب تسريح بعض المعتقلين. وهكذا حينما يكتظ المعتقل يبقى المعتقلون الجدد في سجون البلد الذي اعتقلوا فيه إلى أن يفرغ لهم مكان في معتقل عكا فيرسلون إليه وربما بلغ عدد من أرسل إلى هذا المعتقل إلى الآن أربعة آلاف أو خمسة.

د - اعتقل البوليس ثلاثة أشخاص سوريين في جهة طبريا كما اعتقل بعض أشخاص من الناصرة.

ذ - أشعلت النار في مزروعات مستعمرة الزّراعة قرب بيسان.

ر - انفجرت قنبلة في الناصرة بدوي عظيم لم يسبق له مثيل جعل الناس يهرعون من الشوارع إلى بيوتهم مذعورين.

ز - وانفجرت قنبلة في الجهة الشرقية في نابلس بدوي عظيم اهتزت الأبنية المجاورة لها منها واستولى الذعر على الناس وأقفلوا حوانيتهم وهرعوا إلى بيوتهم أيضاً.

س - خرّب الثوار الطريق بين عكا وترشيحة فتعطل السير عليها وقطعوا الأسلاك في هذه الطريق.

ش - اعتقلت السلطات سبعة أشخاص من أهل قرية الشجرة وثلاثة من أهل طبرية وستة من أهل زرعين.

ص - أمرت السلطات بإرسال سعدي بدران ونجيب بليق وهذا بيروتي مدير المدرسة الإسلامية في حيفا وزيد عمّورة من شباب حيفا إلى معتقل عكا لمدة ثلاثة أشهر.

ض - نقلت فلسطين عن جريدة يهودية أن الثوار اعتدوا على السور الشائك وأحدثوا فيه تخريباً وإن خفراء السور تصدوا لهم وتبادلوا الرصاص معهم وقبضوا على أحدهم.

(31) يوم الأربعاء 1938/6/8:

1 - اجتماع هندي إسلامي كبير لتأييد قضية فلسطين وقراراته:

في دفاع الاثنين خبر عقد اجتماع إسلامي كبير في كلكتا حضره (8300) مندوباً عن الرجال و(500) مندوبة عن النساء برئاسة مولانا محمد كرمولوي ألقيت فيه الخطب في تأييد عرب فلسطين ونددت فيه بالمظالم الواقعة عليهم وتقرر فيه:

(1) تأييد المطالب العربية في فلسطين (2) توكيد كون وعد بلفور اعتداء على حقوق فلسطين العربية وكونه باطلاً يجب الغاؤه (3) رفض تقسيم فلسطين (4) إعلان تضامن مسلمي الهند مع عرب فلسطين في كفاحهم (5) بذل الجهد لجمع التبرعات لمنكوبي فلسطين.

2 ـ نشريات إنكليزية عن أحوال فلسطين تدل على تحول إيجابي:

في فلسطين والدفاع (الثلاثاء) مقتبسات عن مجلة (بريطانية العظمى والشرق) يدل فحواها على التحول الذي يبدو في صدد قضية فلسطين في الأيام الأخيرة حيث ذكر في بعضها ما طرأ على صفوف اليهود من فوضى وانقسام في صدد التقسيم ومن قلق من المستقبل، وفي بعضها وهو الأهم، انتقاد لما اعتيد عليه من تعليل الاضطرابات في الشرق العربي بالدسائس والمساعدات الخارجية والأجنبية حيث قيل ذلك بالنسبة لثورات العراق وسورية وشمال إفريقية ويقال ذلك الآن بالنسبة لثورة فلسطين حيث تنسب إلى سورية وفرنسة وإيطاليا وألمانيا مساعداتها في حين أن هذه التهم لا تنطوي على دلائل مقنعة برغم أن مما لا شك فيه أن ثوار فلسطين يتلقون مساعدات متواصلة من حدود فلسطين الشمالية لأن هذه المساعدات هي مساعدات عرب لأشقائهم العرب، وإنه إذا كان إنشاء السور الشائك الذي اقترحه الخبير مفيد فإنه ما من إنسان يعتقد أن التدابير العسكرية سوف تؤدي إلى حل سياسي للمعضلة، وإنه ما من نظام حكم يمكن أن يدوم ويتقدم إذا كان كل اعتماده على القوة، وإن من الخرافة أن يظن أي كان أن فصل سورية عن فلسطين يتم بسور شائك في هذا العصر، وفي صدد آثار الثورة في فلسطين جاء في النبذة المقتبسة أن الإرهاب امتاز في الأيام الأخيرة بالشدة، وكانت خسائر كثيرة في العرب واليهود والإنكليز معاً، ولقد كان البعض منا يهزأ في إبان اضطرابات سنة 1936 من القول أن فلسطين ستصبح إيرلانده جديدة غير أن ذلك أصبح اليوم حقيقة لا نحتاج إلى دليل على صحتها...

3 ـ إشاعة انكليزية عن نفي المفتي:

في صحف أمس برقية غريبة عن لندن عزواً إلى جريدة ستار جاء فيها أن الإفرنسيين نفوا مفتي فلسطين إلى جزيرة مدغشقر، والمتبادر أنها نشرات وإشاعات يهودية للإزعاج والارهاص.

4 ـ مساع يهودية لتبديل حكم الإعدام عن اليهوديين:

أخذ اليهود في فلسطين والخارج يقومون بحركة استعطاف في سبيل تخفيض حكم الإعدام على اليهوديين الذي مر ذكره في يومية سابقة، ومما فعلوه مظاهرة في وارسو أمام قنصلية بريطانية. وفي صحف بريطانية دعوة إلى الرحمة لأن الحادث هو الأول من نوعه من اليهود ولأن المحكومين انساقوا مع عاطفة الشباب ولم يسببوا موتاً لأحد.

5 ـ مقال يهودي ضد التقسيم لأن كاتبه لا يراه كافياً لاستيعاب اليهود:

وفي صحف فلسطين والأهرام أن أحد زعماء يهود أميركا نشر مقالاً في جرائد هرست أعلن فيه معارضة اليهود للتقسيم وعدم إمكان حل المشكلة اليهودية، وإنه يعود بالضرر على العرب واليهود معاً. وإن القسم المخصص لليهود لا يمكن أن تتسع لليهود الذين يطردون من أوروبا، وإن فلسطين يجب أن تبقى موحدة لأنها البلد الوحيد لليهود. وهذا يعني إنه يريد جميع فلسطين لليهود مثل معارضي التقسيم المتطرفين الإصلاحيين وغيرهم.

6 ـ اجتماع الاستقلاليين في بيت نبيه العظمة وما جرى فيه:

أخبرني الأمير بهجة الشهابي إنهم اجتمعوا

يوم الاثنين الفائت في بيت نبيه العظمة بناء على دعوته وكان من جملة الحاضرين غيره شكري القوتلي وعادل العظمة وعارف نكد والدكتور أحمد قدري ومحمد النحاس، وتحدثوا في الحالة الحاضرة السورية وموقف الاستقلاليين القدماء ووجوب نشاطهم، وفهمت أن شكري القوتلي لم يكن محبذاً لبروز الاستقلاليين ونشاطهم ككتلة متميزة منفردة. وإن الاجتماع لم يسفر عن نتيجة وتم الاتفاق على اجتماع ثان في بيت الدكتور أحمد قدري، ومما قيل لي إن شكري في أثناء الأحاديث عاد فأشار إلى مشكلة فلسطين وتعقيدها لقضايا سورية، وقال إن ذلك من عوامل تحامل الإنكليز على سورية وتعضيدها لموقف الأتراك.

7 ـ استياء ومرارة في سورية من تطور قضية اللواء وموقف فرنسة:

الحالة النفسية في دمشق وبالتالي في سورية مجروحة متألمة من تطور قضية الأسكندرونة، وموقف فرنسة المشين وفي الصحف حملات قوية ولاذعة، ومن الحجج التي ساقها بعض الكتاب أن الإفرنسيين تمسكوا بسورية بحجة حماية الأقليات التي ستصبح إذا استقلت سورية تحت رحمة اكثرية المسلمين الذين تخرجوا على أيدي الأتراك، الذين قاموا بما قاموا به من مذابح ضد الأرمن واليونان المسيحيين في بلادهم، وإنهم هم والإنكليز اليوم يقعون في تناقض حينما يدعون عشرات الألوف من الأقليات تحت سيطرة الأتراك مباشرة بدون قيد وشرط، ومهما يكن من أمر فموقف فرنسة بخاصة مخز ومشين. ومن الغريب أن صحف فرنسة تقول في التبرير إن مسألة الأسكندرونة بالنسبة للأتراك أصبحت كرامة وإن صحف سورية خرجت عن حدودها في حملاتها.. وتجاهلت الصحف كرامة فرنسة نفسها التي نقضت الاتفاقات وخانت واجبها.. وهكذا تتوالى دروس اللؤم والنذالة والتجارة المادية المجردة عن الكرامة والشرف من المستعمرين جميعهم. وهم لا يخجلون عن تفسير مواقفهم تفسيراً كاذباً وهكذا يكون حال الضعف والضعفاء منهم.

تصرفات الحاكم الإفرنسي الغاشمة في اللواء لصالح الأتراك:

ومما فعلته فرنسة تعيينها كوليه حاكماً عسكرياً في الأسكندرونة لما يتصف به من قسوة وبطش، ومما فعله إنه استدعى وجوه العرب من مسلمين ومسيحيين وكشّر لهم عن أنيابه وهدّدهم وافتخر أمامهم بأنه قاتل أحمد مريود، وقامع ثورة العلويين في جبال اللاذقية، وإنه مستعد للقيام بمثل هذا الدور في الأسكندرونة مع من لا يمشي وفق السياسة المقررة وإن على العلويين أن يسجلوا أنفسهم اتراكاً. وقد اعتقل زكي الأرسوزي. زعيم شباب العلويين وأخرج بالقوة فؤاد مفرج المنتدب من الحكومة السورية للمراقبة لحركة التسجيل والانتخاب، وقد أرسلت أنقرة بعثة عسكرية للاشتراك مع الإفرنسيين في تأمين الأمن ووسائله في اللواء.

8 ـ خبر عن اتفاق تركي إفرنسي حول سورية ولبنان وفلسطين:

ذكرت جريدة الأيام الدمشقية أن رشدي أراس وزير خارجية تركية صرح لبعض الصحفيين أنه تم الاتفاق بين تركية وفرنسة على أن يترك لبنان لفرنسة مقابل تخلي فرنسة عن حلب ولواء الاسكندرونة لتركية، ثم يتحد باقي

سورية مع شرق الأردن وفلسطين فتكون مملكة واحدة، والتصريح يتطابق مع ما كان ذكر منذ أسابيع ورددته بعض البرقيات والصحف الألمانية والإنكليزية، فهل نحن أمام مفاجآت مصيرية جديدة؟

9 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/6/8:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن دفاع يوم الإثنين.

أ ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة جيدة بين الناصرة وحيفا بنار كثيفة، وأجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق نحو ساعة ونصف وأصيب أحد الخفراء بإصابة قاتلة وآخر بجراح خطيرة، وخرجت القوات للتعقب واعتقلت 12 شخصاً من القرى المجاورة.

ب ـ فرضت غرامة على إحدى عشرة قرية عربية بين مستعمرتي روشبينا ومشمار هاياردن لتعدد الحوادث في أراضيها.

ت ـ أشعلت النار في مزروعات يهودية قرب روشبينا وأكلت ما مساحته100 دونم.

ث ـ قطعت الأسلاك بين نهاريا ورأس الناقورة.

ج ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة جبل كنعان وقطعوا منها 150 شجرة، وهاجم فريق آخر بيتاً ليهودي بين صفد والجاعونة وهدموا معظم جدرانه.

ح ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة موتزا في طريق يافا القدس، وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

خ ـ داهم فريق من الثوار قرية مقيبله وطرقوا بيت خليل سعيد فلم يجدوه، وأخذوا أخاه إلى خارج القرية وأطلقوا النار عليه وقتلوه.

د ـ أطلق الثوار النار على مدينة طبريا من جهاتها الأربعة، وانفجرت قنبلة بدوي عظيم ولم تنشر نتائج.

ذ ـ انتزعت القضبان من الخط الحديدي قرب ديران، وقطعت الأسلاك بينها وبين الرملة.

ر ـ جنحت سبعة من خيول البوليس الإضافي في مستعمرة قريبة من الناصرة، واتجهت إلى مخيمات عرب المنارة وذهب أفراد البوليس إلى المخيمات، وحدث مشادة بينهم وبين العرب تبودل فيها التراشق بالحجارة، ثم بالرصاص وقد قتل عربي وجرح آخر. وفي الليل أصليت المستعمرة بوابل من النار وأجاب البوليس والخفراء بالمثل وجرح خفير يهودي.

ز ـ أطلقت العيارات على باص يهودي في طريقه إلى يافا وتحطم زجاجه.

س ـ حكم على أكثر من سبعين شخصاً من قرى متعددة في قضاء حيفا بإثبات وجودهم في مركز البوليس يومياً ثلاث مرات، وهذا نوع جديد من التعذيب.

ش ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة بيت غاليم، وأتلف ما مساحته عشر دونمات.

ص ـ اعتقلت السلطات صبحي المتولي من القدس وشخصين من قرية بيتونيا، وكانا في القدس أيضاً.

ض ـ طوقت القوات قريتي البصة والزيب، وفتشتهما تفتيشاً دقيقاً واعتقلت 27 شخصاً منهما.

ط ـ قطعت الأسلاك بين بيسان وسمخ وبين الناصرة وبيسان، وبين الناصرة وحيفا وبين طبريا وحيفا وبين القدس ويافا واقتلعت أعمدة كثيرة.

10 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الثلاثاء لفلسطين والدفاع :

أ ـ بينما كانت سيارة عسكرية متجهة إلى دير الغصون انفجر تحت عجلاتها لغم محكم الوضع، فأصيب أحد الجنود بجرح قاتل وجنديان بجراح.

ب ـ أتلف الثوار أنابيب البترول في ستة مواقع في أراضي بيسان، وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ت ـ أطلقت النار على سيارة يهودية بين حيفا وطبريا، وأصيب سائقها بجرح والسيارة بثقوب عديدة.

ث ـ أطلقت النار على سجن نور شمس ولم تنشر نتائج.

ج ـ داهم الثوار عمالاً في طريق باقا ـ يعبد وجمعوا أدواتهم وأشعلوا النار فيها، وهذه الطريق عسكرية حديثة تخترق أحراش قضاء جنين.

ح ـ أطلق الثوار النار على مخيم الجند في سيلة الظهر، وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

خ ـ داهم مسلحان قرية فقّوعة ودخلا بيت كامل محمود العبدالله، وأطلقا عليه النار فجرح جرحاً خطيراً.

د ـ بينما كان أحد أفراد البوليس يقوم بحراسة العمّال الذين يعملون في طريق كفر راعي أم الفحم فاجأه ثائر، وأخذ منه مسدسه وقد أوقفت السلطات 300 عامل يعملون في طرقات الطرى عن العمل لهذا السبب.

ذ ـ وقعت ثلاث حوادث ثورية في قضاء جماعين، وهذه حركة جديدة في القضاء الذي لم تتحرك به حركة في هذه السنة، ولا في إضراب سنة 1936، فقد هاجم جماعة مسلحة قرية مرده وأحاطوا بمخيم دائرة الأشغال وأشعلوا النار فيه وفي غرفة الخشب وخرّبوا المدحلة وهاجمت جماعة أخرى مطحنة قريبة من قرية دير إستيا وحاولت إشعال النار فيها وتبادلت النار مع حراسها. وطوّقت جماعة ثالثة قرية قيس قرب سلفيت وأخذوا ما طلبوه منها وانسحبوا.

ر ـ انفجرت أربع قنابل في ليلة واحدة في نابلس بصوت داوٍ مزعج أرعب الناس.

ز ـ وضع الثوار لغماً بحجم كبير تحت قضبان الخط الحديدي بين خانيونس ودير البلح ولكن الخفراء اكتشفوه قبل انفجاره ورفعوه.

س ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة قطره وأكلت ما مساحته 25 دونماً.

ش ـ احتلت قوة من الجند قرية طلوزة وأقامت فيها مخيماً مسوراً بالأسلاك.

ص ـ ذهبت قوة إلى قرية ميرون وفتشتها تفتيشاً دقيقاً، واعتقلت عدداً من أهلها ثم ذهبت إلى مضارب عرب الهيب وفتشتها، وعثرت على بندقية ملقاة في الزرع واعتقلت شخصين من العرب وربما كان هذا التفتيش نتيجة وشايات الموالين المناوئين والعملاء.

ض ـ أطلقت النار على الحي اليهودي في طبريا ولم تنشر نتائج، وعثر البوليس على قنبلة في أحد شوارع المدينة وعطلها.

ط ـ مات حسن عبد الحفيظ أحد مجاريح حادث مسكة الذي كان في مستشفى نابلس.

ظ ـ شاهدت دورية من الجند عصابة مسلحة قرب الجاعونة، فطاردتها وتمكنت من اعتقال ثمانية من أفرادها مع بندقية وجدتها ملقاة.

ع ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة يسودها، وعلى مستعمرة جعارة في شمال طبريا وقابلهم الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

(32) يوم الخميس 1938/6/9:

1 - إشاعة عن استقالة إبراهيم هاشم:

شاعت شائعة عن استقالة إبراهيم هاشم رئيس الوزارة الأردنية، فأرسل من عمان إلى جريدة فلسطين نفياً جاء فيه إن إبراهيم يتمتع بثقة الأمير ورضائه ولعل الشائعة أصلاً، لأن المظاهرات التي قامت في شرق الأردن في مناسبة قدوم اللجنة الفنية لابد أن تكون ازعجت الإنكليز وجعلتهم يحتجون للأمير.

2 - ردود بذيئة على جريدة فلسطين بسبب نقدها مقترحات الأمير عبدالله ومصدرها المحتمل:

في عدد فلسطين الأربعاء إشارة إلى ورود ردود إليها فيها بذاءة وشتائم بسبب انتقادها مقترحات الأمير عبدالله، والراجح أن ذلك بالإيعاز من الأمير. وقد ذكرت الصحف أنه متأثر من الحملات الموجهة إلى اقتراحاته ومن آثار تأثره جوابه لنبيه العظمة الذي أوردناه قبل ويظهر أن الأمير ظن أن اقتراحاته ستلقى ترحيباً، وأن فيها فضاً للمشكلة وضماناً لمملكة كبرى بعد أن طار حلمه في هذا بالإجماع الفلسطيني على رفض التقسيم الذي جعل له نصيب فيه، وضعف الأمل في تنفيذه والانتقادات جاءت مخيبة لأمله وتفاؤله.

3 - موقف بريطانيا من تطور قضية لواء الأسكندرونة ومساعيها ضد المفتي:

نشرت الدفاع وفلسطين في عدد الأربعاء برقية فيها نبذه عن الديلي تلغراف تذكر أن الدوائر الانكليزية ترقب باهتمام عظيم تطور الموقف في لواء الأسكندرونة وسورية، وإن وزير خارجية بريطانية لفت نظر وزير خارجية فرنسة إلى ما يفعله المفتي في مقره في لبنان، غير أن فرنسة لم تقم بأي عمل حازم إزاءه خوفاً من غضب سورية التي ستصبح جمهورية حليفة لها.

4 - استمرار آلام ومرارة في سورية في سبب تطور قضية اللواء:

ما زال الناس في دمشق وسورية في وجوم من جراء حوادث الاسكندرونة، وقد أخذت عائلات كثيرة من العلويين والأرمن والمسيحيين تنزح من اللواء إلى حلب ومنطقة اللاذقية خشية من مفاجأة تركية. وقد نشرت صحف دمشق أمس أخباراً عن نشوب معارك دموية بين الأكراد والأتراك وبين الأرمن والأتراك وبين العرب والأتراك في أنحاء متعددة في اللواء. وإن من المتوقع أن حركة ثورية مسلحة قوية مستمرة قد يلعب الأرمن فيها دوراً رئيسياً، نظراً لتنظيمهم من جهة وأحقادهم من جهة أخرى. وقد ظهرت في اللواء السيطرة التركية بصورة بارزة بعد أن استلم المناصب الرئيسية فيها رجال من الأتراك، وجاءت من أنقرة بعثة عسكرية لمشاركة الضباط الإفرنسيين في مهمة تأمين الأمن، وقد أخذ زعماء الأتراك في اللواء وشبابهم يتجولون في المناطق العربية ويهددون العرب ويتوعدونهم ويعتدون عليهم لإرغامهم على تسجيل أنفسهم في القوائم التركية، لأن اللجنة الدولية أذاعت بياناً جديداً دعت فيه الناس إلى استئناف الإقبال على التسجيل. والإرهاب التركي يهدف بطبيعة الحال إلى ضمان الأكثرية التركية في التسجيل، وزيادة مقاعد الأتراك ولكن اللعبة مفضوحة ظاهرة.

5 ـ تشكيل لجنة نسائية في دمشق باسم الدفاع عن فلسطين بسكرتيرية فلك طرزي وبيانها:

بذلنا مع إخواننا وفي مقدمتهم نبيه بك جهداً أدى إلى تشكيل لجنة في دمشق باسم لجنة السيدات للدفاع عن فلسطين، وذلك في اجتماع كبير شهدته عشرات من سيدات المجتمع وقد انتخبت السيدة فلك الطرزي سكرتيرة للّجنة، ودشنت اللجنة ظهورها في بيان أذاعته نددت فيه بالمظالم الواقعة على أهل فلسطين والأخطار التي تهدد الوجود العربي فيها، ونوهت بالكفاح الذي يهدف إلى دفع المظالم والأخطار ودعت لتأييد ذلك وقالت أن اللجنة قد تألفت من أجل ذلك، وللتعاون فيه مع سائر لجان الدفاع عن فلسطين في سورية وغيرها.

6 ـ موقف لإذاعة فلسطين نحو مصايف لبنان:

طلبت حكومة لبنان من إذاعة القدس السماح بإلقاء بيانات عن مصايف لبنان وجماله مقابل أجر تدفعه، فرفضت بحجة موقف الصحف اللبنانية المعادي للسلطات الانتدابية في فلسطين على ما ذكرته بعض صحف بيروت.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/6/9:

وهذه أخبار الثورة ملخصة من عدد الأربعاء لجريدة الدفاع وفلسطين:

أ ـ خرجت قوة من الجند مع مهندس النافعة للإشراف على طريق جديدة يتم إنشاؤها بين قريتي فراسين وقفين، فأطلقت النيران عليها في الذهاب والعودة ولم تنشر نتائج.

ب ـ وقع اشتباك بين فريق من الثوار وقوة من الجند في جهة بلعا واستعمل الجند المدافع، واستمر الاشتباك إلى المساء ولم تنشر نتائج.

ت ـ هاجم فريق من الثوار معسكر الجيش في سيلة الظهر ليلاً، وأجاب المعسكر بالنار ولم تنشر نتائج. وفي الصباح فرض منع التجول على القرية ليلاً نهاراً لأجل التفتيش، وفي المساء طوق الثوار القرية من جميع جهاتها، وأمطروا المعسكر بوابل من الرصاص وأجاب المعسكر بالمدافع الرشاشة والجبلية، واستمر التراشق الثاني أربع ساعات ولم تنشر نتائج أيضاً.

وهذا يدل على حيوية ونشاط الثوار والموقف العصيب الذي يواجهه الجند.

وقد جاء مساعد الحاكم إلى القرية في صباح اليوم الثاني، وفرض على أهلها غرامة مائة جنيه وقد اشترك الجند في جباية الغرامة نقداً ومتاعاً، وذكرت صحف بيروت ودمشق هذه الحوادث وقالت إن المشاهدين يؤكدون أن خسائر فادحة وقعت بالجند، وإن قتلاهم لا يقلون عن السبعين وجرحاهم عن المائة.

ث ـ نسف الثوار جسر سكة حديدية بين نابلس والمسعودية، وقطعوا الأسلاك بين نابلس وجنين وطولكرم.

ج ـ انفجرت قنبلة في الجهة الشرقية في نابلس بدوي عظيم.

ح ـ داهم فريق من الثوار قرية بيت أيبا وطوقوا بيت المختار فلم يجدوه فجمعوا ما فيه من أثاث وأمتعة وأشعلوا فيها النار، فأتت عليها والراجح إنه متهم بالمناوأة والموالاة للمعارضة.

خ ـ وداهم فريق آخر قرية (تل) وأخذوا ما طلبوه من المختار وانصرفوا.

د ـ بينما كانت دورية من الجند تتجول على الطريق العام غربي المدينة في نابلس، وجدت الطريق مسدودة بالحجارة، ورأت أربعة من

القرويين فأمرتهم برفع الحجارة ثم اعتقلتهم.

ذ ـ أطلق الثوار النار على روشبينا بكثرة واستولى الذعر على سكانها، وأطفأوا المصابيح واستلقوا على الأرض ولم تنشر نتائج.

ر ـ سد الثوار الطريق بين صفد والجاعونة، وفي الليل داهم فريق منهم كرماً لليهود وخلعوا منه (1200) شجرة، وقد اعتقلت السلطات مختار الجاعونة.

ز ـ قذفت قنبلة على منزل في الحي اليهودي في طبريا ولم تنفجر.

س ـ ذهب عاملان لإصلاح الأسلاك بين جبل طابور والعفولة ولم يعودا.

ش ـ أشعلت النار في مزروعات يهودية في أراضي روشبينا والتهمت ما مساحته (50) دونماً، وهرع الخفراء لإطفاء النار فلم يشعروا إلا والنار تشتعل في حقل آخر على بعد كيلو مترين من الحقل الأول، وهرعوا لإطفاء الحريق الجديد فأمطروا بوابل من الرصاص وجاءت نجدة من المستعمرة، واشتركت في التراشق مع الثوار واستمر التراشق أكثر من ساعة. ولم تنشر نتائج ويقال إن عدد الثوار كان ثلاثين.

ص ـ قطعت الأسلاك بين العفولة وكفار ياروح.

ض ـ قالت الدفاع إن سيارة الموتى التابعة للجيش مرت من الرملة إلى مقبرة الجيش تصحبها سيارات عسكرية كبيرة، ولدى وصولها أطلقت عيارات نارية حسب العادة حين دفن القتلى، والخبر يعني أن قتلى من الجيش قد نقلوا ودفنوا وإن الأمر مهم، والراجح أن معارك وقعت ليلاً في المنطقة قتل فيها عدد من الجيش ولم ينشر إيضاح. والسلطات تتكتم دائماً على خسائرها ولعل الصحف تنشر إيضاحاً غداً أو بعده.

ط ـ ما يزال منع التجول المفروض على شفا عمرو منذ خمسة أشهر من السادسة مساء إلى السادسة صباحاً سارياً، وفي هذا ما فيه من إرهاق وتعذيب.

ظ ـ سمعت أصوات المدافع الرشاشة تدوي من الجهة الشمالية من قرية ترشيحا على ما ذكره مراسل الدفاع، ولابد من أن يكون ذلك جواباً على نيران الثوار.

ع ـ تجولت قوة كبيرة من الجند بأجهزة كاملة في جهات كفر ياسيف وأبي سنان ودالية الكرمل، لتعقب الثوار واعتقلت ثلاثة عشر شخصاً من القريتين الأوليين، واتخذ الجند دالية الكرمل مقراً دائماً.

غ ـ طوقت قوة من الجند قرية كفر تلت وفتشت منازلها واعتقلت شخصاً منها.

ف ـ قالت الدفاع إنها علمت أنه سيأتي من بريطانية (1500) جندي من جديد لتعزيز القوات في فلسطين.

(33) يوم الجمعة 1938/6/10:

1 ـ حديث للأمير عبدالله في تبرير مقترحاته ونقد منتقديها:

نشرت جريدة الأيام الدمشقية حديثاً للأمير عبدالله عن مقترحاته ورد اللجنة العربية عليها، وحاول في حديثه تبرير مقترحاته باعتبار أنها عملية ومنقذة للموقف، وإن رأي اللجنة القائل بعدم الرضا بأية شائبة أجنبية معروف ومتفق مع أسس الثورة، ولكن الإنسان إذا تشبث بحق هو له بدون أن يستند على الوسائل الكفيلة بالحصول على هذا الحق ضاع من يده، والحديث فيه تناقض وفيه توضيح لمقترحاته

وشيء من السخرية مشابه لما جاء في برقيته لنبيه العظمة، وما يزال الأمر ولن يزال تحت استهواء الواقعية ومسايرتها ولو رضي الناس بالواقع ما تغير شيء في الدنيا.

2 ـ أصدرت لجنة الدفاع في العراق بياناً استنكرت فيه مقترحات الأمير ونوهت بتناقضها للميثاق العربي.

3 ـ استمرار الألم والمرارة في سورية والمطالبة بموقف قوي:

ما زال الجو متوتراً والألم سائداً في دمشق وسورية من تطور الموقف في لواء الأسكندرونة وصحف دمشق تلحّ على الحكومة والكتلة الوطنية للوقوف موقفاً صريحاً وقوياً إزاء الموقف الإفرنسي، على أن الصحف ذكرت مع ذلك أن الحكومة السورية أرسلت فعلاً مذكرة قوية وصريحة إلى الحكومة الإفرنسية بواسطة المندوب السامي، وإنها تنتظر جوابها لتقرر خطتها النهائية.

وقد أذاعت الكتلة الوطنية بياناً تستنكر فيه موقف فرنسة المخالف للعهود والواجبات.

مذكرة لفؤاد مفرج عن قوة موقف العرب في اللواء وتعسف تركية ومسايرة فرنسة:

وقد قدّم فؤاد مفرج الذي كان شبه مندوب سوري رسمي في اللواء، وأخرجته السلطات الإفرنسية بالقوة تقريراً عن الحالة للحكومة. ونشرت الصحف حديثاً له يفهم منه أن التسجيل أثبت بطلان دعوى الترك وأن الروح العربية منعت العلويين من الإقبال على التسجيل في قوائم الأتراك، كما كان هؤلاء يأملون. وأن النتيجة كانت تبشر بأن العرب سيكونون بنسبة 70 و75 في المائة، وإن ذلك هو الذي أثار الأتراك وجعلهم يقومون باعتداءاتهم وتهديداتهم ويضغطون على الإفرنسيين لمسايرتهم. وقد أخذ فؤاد من الحكومة السورية مذكرة احتجاجية موجهة إلى اللجنة الدولية في اللواء، وعاد إلى حدود اللواء على أمل السماح له بالدخول. ومع كل ما تقدم يلحظ أن الحماس والتبرم والوجوم محصور في طبقة خاصة. وإن الجماهير ليست واعية وإن الموقف غير مشجع وهذا شأن كل القضايا العربية مع الأسف.

4 ـ نقل المجلس الإسلامي مركز عمله من عمارة الأوقاف في باب الحرم وإقالته الوعاظ:

ذكرت الصحف أن المجلس الإسلامي قرر نقل عمله من مركزه في باب الحرم إلى جناح في فندق مأمن الله التابع للأوقاف، والراجح أن الأعضاء والموظفين الجدد يتخوفون من الوجود في مكان عربي إسلامي ثوري بسبب خنوعهم وتعاونهم مع السلطات. ومما ذكرته الصحف أن الحكومة تعتزم تعيين رئيس مكان الحاج أمين، ولكنها لا تجد من يتجرأ على قبول المنصب والمجلس مستمر على إقالة الوعاظ القدماء حتى لقد شمل ذلك جميع الوعاظ أو كاد، والمفهوم القديم أن الوعاظ كانوا وسائل حركة وطنية وشخصية في يد الحاج أمين، ولهذا فالهمة مبذولة للقضاء على هذه التنظيمات.

5 ـ قدوم زهير من مصر وإعادته إلى الجامعة الأميركية:

وصل زهير اليوم من مصر وقد صار شاباً يملأ العين والقلب، وقد أثار حزننا من جديد بما كان من بكائه المرير على والدته حينما دخل الدار، وكنا أرسلناه السنة السابقة إلى مصر ليدرس الهندسة في الجامعة المصرية في القاهرة ويظهر أن خبر وفاة والدته أثر عليه فأدى إلى عدم نجاحه في هذه السنة وقد رأينا من الأفضل

إعادته إلى الجامعة الأميركية لإتمام دراسته في كلية السياسة والاقتصاد، وحصوله على البكالوريوس حيث يمكن أن يتم ذلك في سنتين. ونرجو الله أن يوفقه ويسعده.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/6/10:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الخميس للدفاع وفلسطين:

أ ـ ذهب ستة من عمال اليهود للعمل في أراضي مستعمرة حانوتا الجديدة بحراسة قوة من الخفراء وفي طريقهم انفجر تحت سيارتهم لغم فأصيب أحد العمال بجرح قاتل وآخر بجرح بليغ، ما لبث أن مات هو الآخر في المستشفى وثالث بجرح خطير وهرعت قوة من الجيش للتعقب دون جدوى.

ب ـ أضرمت النار في مزروعات يهودية من أراضي روشبينا وأكلت ما مساحته (80) دونما، وهرع الخفراء لإطفائها فانهال عليهم الرصاص وردوا عليها واستمر التراشق ساعة، وأصيب خفير بجراح ومات بعد ساعات نتيجة لذلك وهرعت قوة من الجند للتعقب دون جدوى.

ت ـ وجدت جثة شخص مقتول بالرصاص من دير جرير اسمه أحمد الحاج محمود قرب القرية، وقد اعتقلت السلطات بعض أشخاص من أهل القرية للتحقيق.

ث ـ انتسزع الثوار بعض قضبان الخط الحديدي بين غزة وبيت حانون، واكتشف التخريب قبل مرور القطار وقد قبضت السلطات على محمد شعشاعة وجميع العمال الموجودين في بيارته لأن الأثر وصل إلى هذه البيارة.

ج ـ داهم فريق من الثوار قرية الطيبة في قضاء الناصرة، وسألوا عن المختار وأخوته فلم يجدوهم فأطلقوا النار على شخص نائم على سطح البيت فجرحوه، وأضرموا النار في بيت المختار فأتت على مافيه، وقتلوا ثمانية خيول كانت في اسطبله وأطلقوا (300) عياراً في الهواء وانصرفوا.

ح ـ بينما كانت دورية من الجند مارة بين قريتي طرعان وكفر كنا، أطلق الثوار النار عليها ولم تنشر نتائج.

خ ـ أطلقت العيارات على عدد من السيارات في وادي دعوق قرب جنين وهرعت القوات للمطاردة، وتبادلت النار مع الثوار نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

د ـ هاجم فريق من الثوار مقر الجند في قرية كفر راعي وتبادلوا مع الجند التراشق بالنار، وأصيب شخص برصاصتين طائشتين جرحتاه ولم تنشر نتائج أخرى.

ذ ـ أطلق الثوار النار على عمال يشتغلون في تعبيد طرق يعبد طولكرم، وأجبروهم على ترك العمل والفرار وهذه طريق عسكرية جديدة.

ر ـ وقع صدام بين فريق من الثوار وقوة من الجند قرب خربة يمّا في قضاء طولكرم، وقد أصيب ولدان بالرصاص الطائش كما أصيب شخص آخر من الخربة وحصان ومهر وحماران، ولم ينشر شيء عن إصابات الثوار والجند.

ز ـ أطلق الثوار النار على الجند المرابط بين كفر راعي وسيلة الظهر وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

س ـ داهمت دورية من الجند قرية ارتاح واعتقلت عبد اللطيف أبا شنب وابنه.

ش ـ أطلق الثوار النار بكثرة على دورية من الجند كانت تتجول حول دير الغصون، وأجاب الجند بالمثل وأصيب أحد الجنود البريطانيين

بجراح بسيطة، وهذا الخبر جاء في نشرة رسمية وجاء فيها إنه يعتقد بوقوع إصابات في المسلحين وفي هذه النشرة أن خمس حوادث إطلاق نار وقعت في نابلس وضواحيها ومن الغريب أن الصحف ومراسليها لم يذكروا شيئاً من ذلك.

ص ـ سمحت السلطات لأهل مسكة باقتناء ست بنادق صيد للدفاع عن أنفسهم حيث يظهر أنه ثبت لديها أن الذين هاجموا هذه القرية وقتلوا ستة من أهلها على ما ذكرناه سابقاً، هم من اليهود ولليهود مستعمرات عديدة في جوار مسكة وقد ذكرت صحف فلسطين إن من الشائع أن لانتحار الضابط البريطاني غوردن الذي ذكرنا خبره سابقاً أيضاً، علاقة بالهجوم اليهودي على مسكة، وإن القائد العام جاء إلى القرية للتحقيق في الحادث وعلاقته بالهجوم ولعل الأيام تكشف الحقيقة.

ض ـ داهمت قوة من البوليس قرية بيت صفافا وفتشتها واعتقلت شخصاً اسمه برهوم رشيد رغم أنها لم تعثر في بيته على شيء، وقد تكررت مداهمة السلطات لهذه القرية وتفتيشها. وعبدالله العمري كاتب اللجنة العربية العليا من هذه القرية ويظهر أنها تظن إنه يدير حركة الثورة في منطقته من القرية.

ط ـ قطعت الأسلاك بين وادي الصرار واللد.

ظ ـ داهمت قوة من الجند قرية يرعم وفتشت بيوتاً معينة فيها، ولم تعثر على شيء.

ع ـ داهمت قوة من الجند أيضاً قرية الجاعونة وفتشت بعض بيوتها، ولم تعثر على شيء. والجائز أن يكون التفتيش نتيجة وشايات الخائنين.

غ ـ داهمت دوريات من الجند قرى اكسال في قضاء القدس وكفر راعي والفندقومية في قضاء جنين، واعتقلت شخصين من الأولى وثلاثة من الثانية وشخصين من الثالثة.

ف ـ تبذل السلطات جهوداً لفتح طرق عسكرية بين قرى قضائي جنين وطولكرم تمر بالأحراش والجبال التي اعتاد الثوار التمركز عندها، ولهذا نرى الثوار يبذلون جهودهم لمنع العمال من العمل في ذلك.

ق ـ أطلقت العيارات على دورية بوليس بين الناصرة وطبريا وعلى مستعمرة العاملات في جهة العفولة ولم تنشر نتائج.

ك ـ دوت أصوات الرصاص بكثرة في ضواحي الخليل، واستمر ذلك نحو ساعتين ولم تنشر تفصيلات ونتائج.

ل ـ طوقت قوة من الجند قرية كفرياسيف والقرى المجاورة لها، وقامت فيها بعملية تفتيش دقيقة ولم تعثر على شيء، واعتقلت مع ذلك (13) شخصاً منهم شخص من ترشيحا.

م ـ نقلت فلسطين عن صحف اليهود أن فريقاً من الثوار داهموا محجراً صحياً للحكومة في جوار مستعمرة حوش خلّاب على الحدود الشمالية، وأخذوا من موظفيه خمسة جنيهات.

(34) يوم السبت
1938/6/11:

1 ـ مذكرة لجمال الحسيني للجنة الانتدابات في رفض التقسيم ووجوب تحقيق المطالب العربية:

في عدد فلسطين الجمعة أن جمال الحسيني قدم مذكرة إلى لجنة الانتدابات بمناسبة انعقادها، حمل فيها على سياسة الحكومة البريطانية وأكد رفض العرب للتقسيم

واستنكارهم للإجراءات القمعية والتعسفية التي أقدمت عليها سلطات فلسطين، وأوصلت البلاد إلى ما وصلت إليه، وإن البلاد لا يمكن أن تتسع لأي هجرة يهودية وليس فيها أراض يمكن بيعها لليهود بدون خطر محقق على العرب، وطالب حل القضية على أساس المطالب التي قدمها العرب والتي فيها وحدها ضمان السلام والحقوق للجميع.

2 ـ نشاط الشباب بيروت في تأييد القضية:

وفي العدد أن فريقاً من الشباب الوطني في بيروت زار الوفد الإيراني الذي قدم إلى مصر لتقديم هدايا خطبة شقيقة الملك فاروق لولي عهد إيران، وتحدث معه في قضية فلسطين، وطالب تعضيد إيران واستمرارها على مناصرة قضية العرب وحقوقهم وقدم له مذكرة بذلك طلبوا تقديمها للشاه.

3 ـ تنصل حسن صدقي الدجاني مما نسب إليه من تقديم مقترحات للجنة التقسيم:

وفي العدد بيان بتوقيع حسن صدقي الدجاني يتنصل فيه مما عزى إليه من تقديم مذكرة إلى اللجنة الفنية، وطلب الاجتماع معها سراً ومن تأييده للتقسيم أو مجاراة الأمير عبدالله في مقترحاته ومطامحه، ويقول إن هذه تهم شنيعة مفتراة عليه وإن علاقته بالأمير لا تتعدىٰ علاقة رجل عربي عرفه وإنه ما تلقى منه ولا يتلقى منه الآن أي أمر سياسي، وإنه لم يكن في يوم من الأيام مشاكساً له في آرائه وإنه يجب على العقلاء أن لا يصدقوا الأخبار الكاذبة، وهذا بيان حسن وصريح ويدل في الوقت نفسه على خوف شديد من نقمة الناس والثوار. على أن تصريحات الأمير السابقة حسمت الشبهة، حيث اعترف الأمير فيها إنه هو صاحب الاقتراحات.

4 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 11/6/1938:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الجمعة لفلسطين:

أ ـ وصل إلى الجيش خبر مرابطة فريق من الثوار في الجبال القريبة من أجزم، فذهبت قوة كبيرة منه في سيارات مصفحة ويرافقها طائرات.. وقد اشتبكت مع الثوار نحو ساعة ويقول الخبر إنه أصيب ثلاثة من الثوار بجراح قاتلة، وأصيبت امرأة وفتاة من أجزم بجراح طفيفة من الرصاص الطائش، وإن طائرتين حلقتا في الصباح على مكان الاشتباك، ثم جاءت قوة من الجند إلى هذا المكان للمطاردة والتعقيب. ونقلت الجريدة عن جريدة هابوكر اليهودية تفصيلات أخرى تدل على شدة وأهمية المعركة التي نشبت بين القوات والثوار، حيث ذكرت الجريدة اليهودية إن المعركة بدأت في الساعة السادسة والنصف، وإن الجيش استعمل المدافع الجبلية وأن صوت انفجار قذائفها كان يسمع من زمارين، وإن الطرق بين حيفا ويافا اغلقت ومنع فيها السير، وإن المعركة استمرت للساعة الثامنة مساء وما أوردته فلسطين هو من نشرة رسمية، ومن عادة هذه النشرة التكتم على إصابات الجند ولا سيما إذا كانت جراحات وحسب ولا يعقل أن يقتل ثلاثة من الثوار ولا يصاب أحد من القوات في معركة استمرت نحو ساعتين.

ب ـ أطلق الثوار النار على أحد الخفراء اليهود، وأصيب برصاصة في بطنه وتوفي بعد قليل في المستشفى.

ت ـ أطلق الثوار النار على قوة من الجيش مرابطة في أراضي دير الغصون، وأجاب الجند

بالمثل وجاءت نجدة اشتركت في التراشق الذي امتد نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

ث ـ أطلق الثوار النار على العمال الذين يشتغلون في الطريق العسكري بين طولكرم ويعبد وهرب العمال وتوقف العمل.

ج ـ انفجرت قنبلتان على خط السكة بين محطتي القدس وبتير، وأحدثتا أضراراً في الخط.

ح ـ فرضت السلطات غرامة (30) جنيهاً على قرية قالونيا، بسبب إطلاق النار على مستعمرة موتزا.

خ ـ داهم بعض الثوار قرية شويكة وأخذوا منها ما طلبوه، واعتقلت السلطات أشخاصاً من القرية كانوا محكومين بإثبات وجودهم في مركز بوليس طولكرم.

د ـ انفجرت قنبلة شرقي نابلس بدوي عظيم وأطلقت النار على بيتين فيها واحد في الشرق وآخر في الغرب، وهرعت قوة من البوليس والجند للتحري والمطاردة وتبادلت النار مع الثوار مدة ولم تنشر نتائج. وقال لنا القادمون من نابلس إنه حينما يذكر خبر إطلاق الرصاص في غربي المدينة يقصد إنه يطلق على بيت سليمان طوقان الذي يتكرر دائماً إطلاق النار عليه، وقد ذكرت النشرة الخبر وقالت إنه جرح طفلان بسبب إطلاق النار بدون أي تفصيل.

ذ ـ هاجم الثوار مقر الجند في قرية كفر اللبد بالنار وأجابهم الجند بالمدافع، ولم تنشر نتائج.

ر ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة العمال في جهة بيسان، وأطلقت عيارات كثيرة على المستعمرات وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ز ـ قطعت الأسلاك بين الناصرة والعفولة.

س ـ أطلق الثوار النار على سيارات البوليس في وادي بلعمه قرب جنين ولم تنشر نتائج.

ش ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة بيت جان، ولما خرج الخفراء للأطفاء انهال عليهم الرصاص وأجابوا بالمثل، واستمر التراشق ساعتين ولم تنشر نتائجه وأكلت النار ما مساحته 70 دونماً.

ص ـ نشرت فلسطين نشرة رسمية تاريخها 1938/6/9 فيها الأخبار الآتية:

1 ـ صباح أمس قتل عاملان يهوديان وجرح آخر بجراح بليغة أثناء ذهابهم إلى العمل في مستعمرة حانوتا من جراء انفجار لغم تحت سيارتهم.

2 ـ أطلقت النار على يهودي قرب الخضيرة فجرح جرحاً بليغاً وما لبث أن توفي.

3 ـ اشتبكت قوة من الجند والبوليس مع عصابة مسلحة قرب أجزم، وقتل ثلاثة من العصابة وصودرت ثلاث بنادق ولم تقع إصابات في الجند والبوليس.

4 ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة يافانيل في قضاء طبريا، ولما جاء الخفراء والبوليس الإضافي لإطفاء النار أطلقت عليهم العيارات النارية ولم يصب أحد بأذى.

5 ـ وقعت حادثتا إتلاف لأسلاك الهاتف في قضائي نابلس والناصرة.

6 ـ القيت قنبلة في شارع من شوارع طبريا ولم تنفجر.

7 ـ وقعت خمس حوادث إطلاق نار على مستعمرة تل آمل، وعلى مركزي البوليس قرب مستعمرة جبعات والبصة وإثنتان على دوريات عسكرية في منطقتي نابلس وجنين، ولم يصب أحد بأذى، وكان عربي مختبئاً في مغارة قرب

إحدى الحادثتين حاول الفرار فأطلق الجند عليه النار فقتل.

والنشرة تذكر إصابات العرب والثوار دون إصابات الجند والبوليس، وتستعمل الصيغة المعتادة (لم يصب أحد بأذى) وهي صيغة تثبت كذبها.

(35) يوم الأحد 1938/6/12:

1 ـ بيان لشكري التاجي برفض التقسيم وتعليق على بعض عباراته:

نشرت فلسطين مقالاً لشكري التاجي فيه تفنيد للتقسيم ولفكرة إباحة الهجرة في مقترحات الأمير، وقال إن كل ذلك لا يمكن أن يؤدي إلى حل لمشكلة فلسطين وإن أصحاب المصالح في البلاد يؤيدون الميثاق القومي ويرون إنه هو وحده الكفيل للأمن والسلام في البلاد، وإن اليهود بقبولهم به يضمنون للموجودين منهم في فلسطين الاستقرار والطمأنينة والنكتة في المقال تعبير (أرباب المصالح في البلاد) الذي يعني الأغنياء والملّاك، كأنما هؤلاء هم أهل فلسطين وإن الفقير وغير صاحب المُلك لا يعتبرون شيئاً في نظر سيادته، ولعل شكري التاجي يريد أن يبرز كمعارض للتقسيم بدوره خشية نقمة الناس والثوار ويريد أن يقول إن مقترحات الأمير عبدالله أيضاً غير مقبولة عند أمثاله الذين هم معروفون بالتعاطف والانسجام مع الأمير. ونغمة (أرباب المصالح) نغمة قديمة في الأغنياء والملاك والوجهاء، وكانت تثار في مناسبات المواقف المتصلبة التي كان يقفها الوطنيون إزاء التساهل والميوعة من أولئك الذين ينعتون أنفسهم (أرباب المصالح)، وكان كتاب هذه الفئة يقولون إن المتضررين من هذه المواقف هم هؤلاء وليسوا أولئك المتصلبين الذين ليس لهم أملاك ومصالح، وكنت كتبت مقالاً في مجلة العرب رددت فيها على هذه النغمة حينما كانت تثار في أثناء ما كان حزب الاستقلال في بدء نشاطه 1932 ـ 1933، يدعو إليه من حزم وتصلب وشدة إزاء سلطات الانتداب.

2 ـ نقاش في لجنة الانتدابات حول قضية فلسطين:

نشرت الأهرام لمراسلها في جينيف تفصيل مناقشات جرت في لجنة الانتدابات في دور انعقادها الحالي، ومن ذلك مناقشة حول موقف الحكومة المنتدبة في فلسطين وقد انتقد بعض الأعضاء الحكومة المنتدبة لأنها ليست صريحة وحازمة. وقد انتقد بعضهم تحديدها للهجرة اليهودية، وأثار بعضهم على تصرفات الجند القاسية المشينة في فلسطين، وبعضهم إلى حركات الإرهاب وتهريب السلاح من سورية، حيث يبدو أن المتكلمين منهم من كان متعاطفاً مع العرب ومنهم من كان ضدهم وقد أجاب وكيل وزير المستعمرات فقال إن الحكومة المنتدبة لما رأت في الربيع حرارة العرب هبطت أسرعت فأرسلت اللجنة الفنية لبحث مشاريع تقسيم مفصلة. وإنها وإن كانت لا تستطيع أن تتوغل الآن في تفصيل سياسة التقسيم، فإنها ما زالت قانعة بأنه أفضل حل للمشكلة إذا قدمت اللجنة مشروعاً عادلاً وعملياً ونفى بشدة ما عزى للجند من تصرفات مشينة وقال إن حركات الإرهاب محصورة في دائرة ضيقة، ولكنه اعترف إنها منعت طيلة السنة الماضية الاهتمام بشيء آخر، وإنها كادت تستنفذ كل المال الاحتياطي وقال أيضاً إن الحكومة جادة باتخاذ

تدابير جديدة لمنع تهريب السلاح ودخول غير المرغوب فيهم من البلاد المجاورة. ومن ذلك أنشأ سور للأسلاك على حدود هذه البلاد وأشار إلى الحالة الاقتصادية فقال إنها سيئة جداً، وإن ذلك يرجع إلى عدم الاستقرار ومما ورد في الأهرام أن ممثل فرنسة لم يكن قد جاء وإن ذلك قد أثار استياء اللجنة لأن بعض الأعضاء كانوا يريدون إثارة نشاط المفتي والسلاجئين الفلسطينيين في سورية ولبنان، وأثرهم في تصعيد حركات الإرهاب ومع ذلك فقد أثيرت هذه المسألة في جملة ما أثير من أمور. ولكن ممثل انكلترا تصرف إزاءها بلباقة خشية إحراج وتجريح فرنسة، وقال إن بريطانية تبذل مساعيها مع فرنسة للوصول إلى تدبير أحسن لمنع مساعدات سورية ولبنان ونشاط اللاجئين فيهما، وكان في الجلسة وكيل للمندوب الإفرنسي فلفت نظر الحاضرين إلى أن مناقشة هذه المسألة لا تكون أثناء المناقشة مع ممثل بريطانية، وإنما أثناء المناقشة مع ممثل فرنسة وحينئذٍ سوف يمكن معرفة الحقائق ويتضح الصدق من الكذب فيها.

والحملة على المفتي واللاجئين ونشاطهم بدت من مدة بأقلام اليهود وأنصارهم فكان ذلك ممهداً لإثارة المسألة في لجنة الانتداب كما يبدو. أما كلام ممثل بريطانيا عن ضيق دائرة الثورة، فهو كذب ويكذبه هو نفسه في ما وصفه من حالة اللااستقرار. واستنفاد حركات الثورة كل اهتمام الحكومة وصرفها إياها عن أي شيء آخر، ومن سوء الحالة الاقتصادية ونفاذ احتياطي الحكومة.

3 ـ استمرار المرارة والاستياء في سورية لتطور قضية اللواء وموافقة لجنة الانتدابات على الاتفاق التركي الإفرنسي الظالم:

ما زالت قضية لواء الأسكندرونة متحرجة ومتوترة وقد ذكرت صحف دمشق أن اللجنة الدولية المنتدبة للإشراف على التسجيل والانتخابات من قبل عصبة الأمم أذاعت بياناً، اعترفت فيه بصراحة بالضغط الشديد الذي يمارس على قسم من الأهالي، وقالت إنها إذا رأت الضغط مستمراً فإنها ستوقف الانتخابات. والأتراك مستمرون على حملتهم الإرهابية ضد العلويين. وقد طار سكرتير اللجنة إلى جينيف ليبسط الأمر أمام عصبة الأمم، وقد ذكرت أهرام اليوم إن لجنة الانتدابات وافقت على الاتفاق الذي تم بين فرنسة وتركية، والذي يقضي بأن يكون للأتراك في المجلس التشريعي (22) مقعداً وللعرب والطوائف الأخرى (18)، ومن المحتمل أن تنسحب اللجنة الدولية لأنه لم يعد لها مهمة.

حملة الصحف وموقف حكومة سورية:

وقد أخذت صحف سورية تطالب الحكومة بموقف صريح وبيان جلي عن ذلك والحكومة في حيرة وعجز، ولم تتلق جواباً على مذكرتها إلى فرنسة التي يقال إنها احتوت تنديداً بمواقف فرنسة وموظفيها منذ توقيع المعاهدة المتناقضة مع واجب التعاون والتفاهم التي أوجبتها المعاهدة، وإنها طلبت منها بياناً صريحاً لتتمكن هي من تعيين موقفها من شعبها الذي لم يعد يطيق هذه المواقف التي توجت ما كان من موقف أخير منها في قضية اللواء. وكان شاع أن الحكومة هددت بالاستقالة وعزمت عليها ولكن دلائل الأحوال لا تدل على احتمال أن يخطو

جميل مردم وسعدالله الجابري هذه الخطوة.

4 ـ قوة وشدة حركة الاحتجاج في شرق الأردن في مناسبة تجول لجنة التقسيم:

اطلعت اليوم على جريدة الوفاء التي تصدر في عمان وقد قرأت تفصيلات وافية عن حركة الإضراب والاحتجاج، التي قامت في مدن شرق الأردن في مناسبة زيارة لجنة التقسيم ويفهم من ذلك أن الحركة كانت قوية وشاملة، حيث كان إضراب في عمان والسلط والكرك وأربد ومعان وحيث أبرق المشايخ والزعماء، والوجوه برقيات استنكارية للتقسيم واحتجاجية عليه وتأييدية لمطالب وحقوق عرب فلسطين مع إعلان الرفض للهجرة اليهودية إلى شرق الأردن، وبكل شدة حتى أن اللجنة لم تستطع أن تدخل السلط في طريقها إلى عمان وكان الأهالي متجمهرين والحالة متوترة ولم تهدأ الأفكار، إلَّا حينما أعلن قائد الدرك للأهالي إن اللجنة عدلت عن دخول السلط. وهذا الموقف يثير الاعتزاز والفخر ويدل على روح الشعب القوية وعدم استطاعة الأمير وحكومته الحيلولة دون إظهاره شعوره بمثل هذه القوة.

5 ـ مظاهرة الجالية العربية التأييدية في نيويورك:

في جريدة بيروت إن الجالية العربية في نيويورك، قامت بمظاهرة بمناسبة اجتماع ماسوني عقده (أنصار فلسطين) بتحريك ومساعي اليهود، وإنه كان لهذه المظاهرة تأثير قوي على اليهود.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/6/12:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين السبت:

أ ـ داهم بعض الثوار قرية جردة في قضاء صفد واقتادوا محمد سليم قاسم إلى خارجها، وأطلقوا النار عليه فقتلوه وقذفوا بيته بأربعة قنابل فأصيبت امرأته وشخصين آخرين بجراح.

ب ـ أضرم الثوار النار في مزروعات مستعمرة الويزية قرب مستعمرة روشبينا وجاء الخفراء لإطفائها، فأطلقوا عليهم العيارات وأجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق ساعة ولم تنشر نتائج.

ت ـ فرض مساعد الحاكم على عدة قرى في قضاء صفد غرامة (105) جنيهاً بسبب حرق مزروعات روشبينا.

ث ـ خرّب الثوار خط السكة في جهة قلقيلية، فتدهور قطار بضائع بسبب ذلك وعاد قطار الركاب إلى اللد وتعطل سير القطارات، وقالت جريدة بالستين بوست اليهودية إن القطارات توقفت عن السير عشرين ساعة، وإن عدد العربات المتدهورة تسع.

ج ـ هاجم فريق من الثوار نقطة بوليس مستعمرة مارتس قرب الخضيرة بالنار من جميع الجهات وأجاب البوليس بالمثل، وجاءت قوة عسكرية فاشتبكت مع الثوار واستمر التراشق مدة طويلة ولم تنشر نتائج. وقال المراسل إن صوت النار كان يسمع من طولكرم.

ح ـ خرّب الثوار خزان ماء مستعمرة كفرهش قرب تل موند، وجاء الخفراء فأصلاهم الثوار بوابل من الرصاص ولم تنشر نتائج.

خ ـ أطلق الثوار النار على مركز بوليس الخليل، وعلى سيارة عسكرية قربه وعلى جهة المدينة الشمالية ولم تنشر نتائج.

(36) يوم الإثنين
1938/6/13
15 ربيع الثاني 1357 :

1 ـ مقال إنكليزي عن يقظة العرب وثوراتهم :

نقلت الأهرام مقالاً عن جريدة الايكونوميست الإنكليزية فيه بحث عن العالم العربي ويقظته وغزوة الغرب له، وتشبيه الحالة بحالة دور الصليبيين واحتمال عودة صلاح الدين في كسح الغزوة الأوروبية، وختم الكاتب مقاله بقوله إن العالم العربي من أقصاه إلى أقصاه، في حالة اختمار تثير التكهن بقرب انفجار شديد إذا زاد الغليان في أبنائه. ولعل ثورة فلسطين وما تثيره في العالم العربي والإسلامي من رد فعل تأييدي مما أوحى لكاتب المقال مقاله.

2 ـ تصريحات مهمة لوكيل وزير المستعمرات أمام لجنة الانتدابات عن الثورة الفلسطينية :

وذكرت الأهرام أن مما قاله وكيل وزير المستعمرات البريطاني أمام لجنة الانتدابات في جنيف، إنه خصص في العام الماضي عشرون ألف جنيه جوائز لمن يدل السلطات على مرتكبي حوادث القتل، ولكن أحداً لم يتقدم للإدلاء بأية معلومات للحصول على هذه الجوائز وهذا مما يثير الاعتزاز وفيه تكذيب للقول بأن الثورة مأجورة أو لا يقوم بها إلا مجرمون وقطاع طرق أو أن أكثرية البلاد ضدها.

3 ـ إحصاءات رسمية عن ضحايا الثورة في سنة 1937 :

نشرت فلسطين إحصاء رسمياً عن حوادث الثورة لسنة 1937 جاء فيه ما يلي :

عدد قتلى البوليس الإنكليزي (4) وجرحاهم (2) وقتلى البوليس العربي (10) وجرحاهم (4)، وجرحى البوليس اليهودي إثنان وقتلى الجنود الإنكليزي (5) وجرحاهم (5) وقتلى الموظفين الإنكليز اثنان وقتلى العرب (44) وجرحاهم (53) وقتلى اليهود (38) وجرحاهم (83)؛ ونعتقد أن السلطات تكتم القسم الأكبر من خسائر الجند والبوليس كما يحلو للإنكليز واليهود أن يزعموا برغم كونهم يدركون الحقيقة ويكابرون فيها.

4 ـ مقال للتايمس عن ضعف الأمل في تنفيذ التقسيم :

في الأهرام نبذة عن التايمس فيها تعليق على إجابات وكيل وزير المستعمرات أمام لجنة الانتدابات جاء فيها إن دفاع الوكيل كان ضعيفاً، وإنه يوحي للذهن فكرة عدم قدرة اللجنة الفنية على تأييد التقسيم، لأن المطلوب أن يكون عادلاً وعملياً للطرفين، وفيه نبذة عن المانشستر غارديان فيها تعليق مماثل، وقد جاء فيها أيضاً إن مهمة اللجنة تنحصر في القول ما إذا كان التقسيم قابلاً للتنفيذ أم لا.

5 ـ رد قوي لعبد الحميد سعيد على مقترحات الأمير عبدالله ورد مماثل من لجنة دفاع العراق عن فلسطين :

في الأهرام رد طويل من الدكتور عبد الحميد سعيد على اقتراحات الأمير عبدالله فيه شدة وقسوة وتنبيه على عدم توافقها مع الميثاق الوطني، وعلى ما فيها من افتئات على حقوق العرب وسيادتهم وما قد تؤدي إليه من أخطار.

وفيها خبر رد نشرته الأهرام للجنة الدفاع عن فلسطين في العراق مشابه لهذا الرد.

6 ـ محاضرة لقسيس انكليزي في تأييد حقوق العرب:

ألقى قسيس انكليزي اسمه سكولفيلد محاضرة في لندن في اجتماع رأسه المستر برسي لاند على ما جاء في فلسطين أيد فيها حقوق العرب التاريخية والعهدية في فلسطين. وندد بالافتئات والظلم الواقع عليهم من جراء السياسة الصهيونية ونبه على ما بدلته هذه السياسة من صداقة العرب للإنكليز، إلى العداء لهم، وعلى أن بريطانيا في سياستها هذه خلقت في فلسطين إيرلانده ثانية، وإن الحل الوحيد العادل هو تمكين العرب من حكم أنفسهم بأنفسهم.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/6/13:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الدفاع ليوم الأحد:

أ ـ بينما كان خفير يهودي متجه إلى طبريا على حصان فاجأه الثوار بالنار فقتلوه، وقتلوا حصانه ثم أخذوا بندقيته. وقد اعتقلت السلطات (24) شخصاً كانوا يعملون في حراثة أراضيهم في المنطقة التي وقع فيها الحادث.

ب ـ انفجرت في طبريا قنبلة بدوي هائل أرعب السكان ولم تنشر نتائج.

ت ـ هاجم الثوار مستعمرة عتروت بوابل من النار إلى ساعة متأخرة من الليل ولم تنشر نتائج.

ث ـ أطلقت عيارات نارية كثيرة في بيسان وعقب ذلك صوت انفجار داوٍ وطرق بعض الثوار فيها بيت سليمان ابن جاد فلم يجدوه.

ج ـ كان بعض عمال اليهود يحرثون أرض مستعمرة ماغور قرب بيسان، بحراسة خفراء ففاجأ عربي خفيراً وخطف منه بندقيته، ولما حاول الخفير اللحاق به أطلق النار عليه وأصابه برجله.

ويبدو من الخبر أن اليهود صاروا لا يجرأون على حراثة أراضيهم إلا بحراسة الخفراء.

ح ـ خرّب الثوار جسراً بين قريتي خروبة والسامرية في قضاء بيسان وقطعوا الأسلاك بين بيسان وجسر المجامع.

خ ـ داهم بعض المسلحين منزل عبدالله السلامة في قرية عتيل وأطلقوا عليه النار وقتلوه.

د ـ هاجم الثوار مستعمرة تل موند بوابل من النار لمدة غير قصيرة ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أطلق الثوار النار على مركز بوليس مستعمرة مارتس في وادي الحوارث، وزد البوليس على النار وجاءت نجدة للبوليس من مستعمرة أخرى واشتركت في التراشق ولم تنشر نتائج.

ر ـ خرّب الثوار سكة الحديد بين رأس العين وكفر جنّس.

ز ـ داهم الثوار العمال العرب الذين يعملون في إنشاء مخيم للجيش في قرية صلحا في قضاء صفد بوابل من النار وأجاب الجند الحماة بالمثل، واستمر التراشق ساعتين وأصيب عاملان بجراح واحد منهما جراحه خطيرة.

س ـ هاجم الثوار مخيم الجند في قرية أقرت بالنار، وأجابهم الجند من المدافع التي كانت تسمع أصواتها من بعيد ولم تنشر نتائج.

ش ـ ألقيت قنبلة على الكنيس اليهودي في القدس القديمة، وانفجرت بدوي هائل ولم تنشر نتائج.

ص ـ اعتقلت السلطات ثلاثة من قرية لفتا وفرضت على خمسين شخصاً من قرى مختلفة، بإثبات وجودهم ثلاث مرات واعتقلت عدداً من العمال العرب الذين يعملون في بيارة عربية

قرب سارونا، مع صاحب البيارة وابنه واعتقلت زيدان مصطفى اليونس معلم مدرسة الاستقلال في حيفا وأرسلته إلى معتقل مزرعة عكا واعتقلت صادق الجراح معلم في مدرسة الإصلاح في يافا وأرسلته كذلك إلى معتقل مزرعة عكا.

ض ـ فرضت السلطات غرامة (40) جنيهاً على قرية كفر سبت، بسبب حرق مزروعات يهودية في جوارها.

ط ـ قطعت الأسلاك بين الصهيرية وحيفا لمسافة خمسمائة متر وبين حيفا ونهلال وبين بيسان وسمخ.

(37) يوم الثلاثاء 1938/6/14:

1 ـ كثير من الصحف العربية اقتبست مقالة الأيكونومست، التي ذكرناها في يومية سابقة حيث يبدو إنها رأت فيها من ما رأينا من آثار ثورة فلسطين في العالم الغربي.

2 ـ خبر عن اتصالات إنكليزية فرنسية في صدد المفتي ونشاطه وموقف فرنسة السلبي:

ذكرت الصحف العربية خبراً نشرته الديلي تلغراف مفاده أن، وزير خارجية بريطانيا هاليفاكس تحدث مع وزير خارجية فرنسة في شأن المفتي، وأن نتيجة المحادثة أدت إلى اكتشاف كون فرنسة غير راغبة الآن في التورط بشيء من شأنه أن يسيء إلى علاقاتها بالوطنيين العرب وبسورية التي يوشك انتدابها أن يزول عنها. وهذا موقف حسن ومن الحق أن نذكر أن موقف فرنسة العملي لا غبار عليه من حيث عدم الازعاج الزائد للمفتي والفلسطينيين في سورية ولبنان، بل والإغضاء عن نشاطهم.

3 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/6/14:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الدفاع ليوم الإثنين:

أ ـ أغار عدد من الثوار ليلة السبت على سور الأسلاك الشائكة وخربوا مسافة (450) متراً بين قريتي صلحا والمالكية وأخذوا المواد والأسلاك التي اقتلعوها معهم، وهذا حادث مهم يثير مرارة ودهشة سلطات فلسطين التي ظنت إنها بهذا السور منعت أو سوف تمنع الثوار من الغدو والرواح وتهريب السلاح. ومما ذكره المراسل إن عدد الثوار الذين قاموا بهذه الغارة نحو مائة أو يزيدون وإنهم استعانوا بأدوات فنية وإنهم كانوا يحملون سلالاً لتعبئة المواد التي يجدونها ومعهم جمال وبغال لتحميل هذه المواد والأسلاك، وأنّ تتبع الأثر وصل إلى حاصبيا وإن السلطات الفلسطينية اتصلت بسلطات درك لبنان لتعقب ومطاردة الفاعلين.

ب ـ وضع الثوار قنبلة في موتور سيارة بوليس في صفد ولما أراد ضابط البوليس تحريك السيارة لم تتحرك ففتح باب آلاتها فوجد القنبلة موضوعة بشكل تنفجر فيه عند دوران المحرك وقد أخرجها بلباقة وألقاها بعيداً فانفجرت بدوي هائل وهذه عملية مهمة ومثيرة على كل حال.

ت ـ كانت السلطات فرضت منع التجول على مسافة (200) متر على جانبي خط أنابيب البترول ورتبت دوريات من الجند للحراسة والمراقبة وأمس جاء بعض الثوار وأطلق الرصاص على الأنابيب في جهة قرية دانا في قضاء بيسان فأتلفت وتدفق الزيت منها وقذف عليها الكبريت فاشتعل وهرعت الدورية إلى مكان الحادث وتبادلت النار مع الثوار وذكر

الخبر أن الدورية استطاعت أن تقتل منهم شخصين وتجرح واحداً وتعتقل خمسة حيث يفيد الخبر، إن صحّ أن عدد المغيرين على الأنابيب كان كبيراً والخبر جاء في نشرة رسمية ولم تذكر النشرة إصابات الجند ولا شك في أن الثوار أوقعوا بدورهم إصابات فيهم وكتمتها السلطات كعادتها.

ث ـ أطلق ثائر النار على يهودي في أحد شوارع مستعمرة جبعات شاؤول قرب القدس فقتله.

ج ـ أشعلت النيران في بيدر نجيب محمد سليمان من قرية كفر راعي وقد أطلقت المدافع على بساتين القرية وأشجار زيتونها وأحدثت فيها أضرار ويظهر من فحوى الخبر أن النار اشتعلت في البيدر أيضاً من قذائف المدافع.

ح ـ أشعلت النار في مزروعات مستعمرة كفرحاييم بين عكا وحيفا وأكلت ما مساحته عشرة دونمات وحينما جاء الخفراء لإطفائها أطلقت عليهم العيارات النارية وأجابوا عليها واستمر التراشق (45) دقيقة ولم تنشر نتائج.

خ ـ داهم الثوار مخيم المساحة الحكومي قرب قرية بين نبالا وأخرجوا العمال من الخشّابيات ثم أضرموا النار فيها وفي بقية المخيم فأتت على جميع الموجودات والخشّابيات وقد اعتقلت السلطات ستة أشخاص من قرية رنتيس بدلالة كلاب الأثر وقيل أن عدد الذين هاجموا المخيم أربعون.

د ـ أطلق الثوار النار على سيارة تبن في طريق طولكرم يافا وقد أصيب أحد الركاب في يده ويظهر أن الثوار ظنوا الركاب يهوداً حيث ذكر المراسل إن الركاب صاحوا نحن عرب نحن عرب فتركهم الثوار وانصرفوا.

ذ ـ قتلت امرأة عربية في دير الغصون ولا تذكر الجريدة سبباً ولا تفصيلاً.

ر ـ أشعل الثوار النار في موتور يخص شريف أبا حجلة في أراضي قرية جلجولية فألحقت فيه ضرراً بالغاً.

ز ـ قطعت الأسلاك بين العفولة وبيسان.

س ـ أشعلت النارفي مزروعات عزت ناصر القزوع من قلقيلية فاتت عليها وتقدر قيمتها بمائة جنيه.

ش ـ قامت قوة البوليس والجند بتفتيش جميع منازل وأماكن شفا عمرو تفتيشاً دقيقاً ودامت العملية خمس ساعات دون العثور على شيء.

ص ـ احتلت قوة من الجند مدرسة قرية كفر قاسم.

انتهت الكراسة [19]

ويليها الكراسة [20]

---

* * *

الكراسة [20]

(1) يوم الخميس
1938/6/16
18 ربيع الثاني 1357:

1 ـ الموقف الإفرنسي التركي المنسجم في لواء الإسكندرونة واستمرار المرارة السورية:

ما زال الموقف في صدد لواء الإسكندرونة على حاله وقد أرسلت أنقرة بموافقة فرنسة بعثة من كبار الضبط إلى الإسكندرونة للاتفاق على تنظيم الأمن ووسائله وكتبت صحف فرنسية وتركية ما يعبر عن الارتياح لنتائج الاتفاق الأخير الذي أمّن السلم والصداقة التركية الإفرنسية وذكرت صحف فرنسة إن الخلاف مع الأتراك ليس فيه أي مصلحة جوهرية لفرنسة وإن الاحتفاظ بالصداقة التركية جوهري للمصلحة العامة والسلم العام.

موقف الحكومة السورية:

وكانت الحكومة السورية أرسلت مذكرة إلى فرنسة ولم يرد عليها أي جواب ويظهر أن الحكومة السورية لم تترك مقاليد الحكم بسبب هذه القضية مهما كانت الظروف والنتائج. وقد خطب جميل مردم ببعض وفود جاءوا يهنئونه بالسلامة من مفرقعة قذفت على سيارته ولم تصبها، إن الأعداء يبثون دعاية ضارة في تشويه مزايا هذا الدور وإن انسحاب الحكومة من الحكم هو أنانية وجبن وأن الحكومة لابد من أن تثبت وتتحمل مسؤوليات هذا الدور وتعالج الأحداث بما تقتضيه المصلحة الوطنية.

تعليق على ذلك وارتباك وعجز الحكومة:

وعلقت على ذلك فقلت أن هذا كلام حماسي ولكنه يعني عدم الشعور بحرج الحالة والعجز عن مواجهة الإفرنسيين بموقف حازم ولو أدّى إلى الرجوع إلى اللاتعاون معهم. والغريب إن جميل يقول هذا وفي كل يوم تبدو مشكلة فيها عدوان واستهتار وانتقاص كرامة وإخلال عهود واتفاقيات من الإفرنسيين. وهو وحكومته غير قادرين على شيء ولا يفعلون ما يقدرون عليه، وهد [illegible] الاستمرار في التعاون معهم. وأمس ذكر[illegible] صحف أن محافظ جبل الدروز حسن الأطرش زار بيروت واجتمع مع رجال المفوضية الإفرنسية مع أنه موظف سوري مسؤول إزاء حكومته وحسب ويستهتر بهذه بالحكومة هذا الاستهتار ومثل هذه المواقف كثيرة والظاهر أن جميلاً استمرأ السلطان وتعب من السلبية وجرّ معه سعدالله ثم الكتلة إلى هذا الموقف المؤلم المتناقض مع المبادىء القويمة الوطنية والكرامة الوطنية الجارح للكفاح الوطني الذي كانت تمثله الكتلة. والمفرقعة التي قذفت على سيارته أريد بها إهانة جميل أكثر من أي شيء آخر وإهانة ما يمثله. ولا شك في أن قاذفها مدفوع من المعارضة ربما من المخابرات الإفرنسية لهذا القصد وقد شغلت الصحف وأسلاك البرق والشرطة وكثيرا من الناس يومين.

أما لواء الإسكندرونة فالتوتر فيه شديد وقد وقعت عدة اشتباكات بين الأتراك والعرب والسلطات الإفرنسية تحاول الضغط على العرب

بالتواطؤ مع الترك، وقد اعتقلت زعيماً من زعماء الشباب العربي المناضلين وهو زكي الأرسوزي وآخرين من رفاقه.

2 ـ مقال إنكليزي فيه تشاؤم باستمرار حالة اضطراب فلسطين:

في عدد فلسطين الثلاثاء نبذة مقتبسة من مقال نشرته مجلة (بريطانية العظمى والشرق) فيها تشاؤم من استمرار الأحوال في فلسطين على ما هي عليه وتقول إنها إذا استمرت فإن الحكومة الفلسطينية سوف تسعى للحصول على أموال من لندن لأن المال الاحتياطي أوشك على النفاذ، بعد أن انفق اكثر من ثلثيه وحينئذٍ تصبح فلسطين عالة على الحكومة في ما تحتاج إليه من أموال. وليس من ريب إننا سوف نسمع صراخ الإنكليز من الأعباء التي سوف يتحملونها نتيجة لاستمرار الحالة واستمرارهم على السياسة الغاشمة.

3 ـ خبر خلاف بين الأمير عبدالله وإبراهيم هاشم وسببه ونتيجته:

مما بلغنا من عمان أن مشادة وقعت بين الأمير عبدالله وإبراهيم هاشم فقد طلب الأمير من رئيس وزرائه أن يعلن تضامنه معه في الاقتراحات التي قدمها فاعتذر فأدّى إلى المشادة وغادر إبراهيم عمان إلى فلسطين وأبرق للأمير باستقالته ولكن الإنكليز تدخلوا وأشاروا على الأمير بالكف عن إحراج إبراهيم وجعلوا هذا يسحب الاستقالة.

4 ـ بيان لوزير المستعمرات في مجلس النواب عن سر ثورة فلسطين وتهريب السلاح اليها:

ذكرت جريدتا الدفاع وفلسطين في عددها الأربعاء إن وزير المستعمرات ألقى بياناً في مجلس العموم عن فلسطين جاء فيه أن الحكومة البريطانية لا تفكر في إرسال نجدات عسكرية كبيرة إلى فلسطين وإن عصابات المسلحين الكبيرة قد قضي عليها وعلى زعمائها وإن الذين يقومون بالحركات الآن جماعات صغيرة من الإرهابيين وإن الحالة كانت تتحسن أكثر لو وقف تهريب السلاح من سورية ولكن هذا سوف يتحقق نتيجة للسور العظيم الذي يقام الآن على الحدود الشمالية. ومما قاله إن الحكومة ما زالت متمسكة بتصريحها بأن التقسيم مع ضمان العدل فيه هو خير حل لقضية فلسطين وإنها سوف تولي تقرير اللجنة الجديدة أقصى اهتمامها حال ما تتسلمه وتحل القضية بأقرب وقت.

تعليقنا على البيان وما فيه من مكابرة وكذب:

وعلقنا على ذلك فقلنا إن الوزير يحاول بخطابه تخفيف أثر الثورة في نفوس الإنكليز ولو بالكذب الصريح الذي يتمثل في قوله إن العصابات الكبيرة وزعمائها قد قضي عليهم مع أن من المعروف المشاهد إن معظم القواد الكبار مثل أبي كمال وأبي فيصل وأبي درة وأبي سليمان المرداوي وأبي إبراهيم الكبير وأبي إبراهيم الصغير وأبي علي وأبي منصور ينشطون هم وثوارهم بدون انقطاع وإن كان حقاً الشيخ عطية أولاً وعيسى البيطاط ثانياً وهما من كبار قواد الثورة قد استشهدوا فإن رفاق سلاحهم وجهادهم قد استمروا في النشاط. أما السور الذي يطنطنون به فإن الثوار أخذوا يثبتون، بخرقهم إياه من أماكن عديدة وباستمرار، مناقلاتهم ومواصلاتهم بين سورية ولبنان وبين فلسطين بأنه لن يجدي فتيلاً.

5 ـ مظاهرة تأييدية لفلسطين للجمعيات الإسلامية في مصر:

ذكرت الصحف خبر قيام أعضاء جمعيتي الشباب المسلمين والإخوان المسلمين في مصر بمظاهرة صامتة اشترك فيها الألوف، استنكاراً لما يقع في فلسطين وتأييداً لعربها وقضيتهم. وقد قالت فلسطين إنه كان لهذه المظاهرة تأثير كبير في جماهير المصريين والملموس أن مصر أخذت تدخل في الميدان بقوة ولسوف يكون لذلك تأثير عظيم. وتذكر الأخبار المنسوبة من مصر إن يهود مصر أخذوا يقلقون من الموقف ويعلنون تنصلهم من الصهيونية ومما ذكرته فلسطين أن جريدة انكليزية يهودية كتبت مقالاً أدعت فيه أن الحركة المصرية نتيجة لمساعي ودعاية النازيين والفاشيست وهذا أثر من آثار القلق على كل حال.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/6/16:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الثلاثاء:

أ ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة شريد بنار كثيرة وأجاب الخفراء بالمثل وجرح خفيران وقتل أحد الثوار واستولى الحفراء على بندقية وذهبت قوة للتفتيش عن الثوار ومعها مساعد حاكم اللواء واعتقلت اثنان من عرب الصواوين في مرج ابن عامر.

ب ـ أمطر الثوار مستعمرة سمونيه في طريق حيفا الناصرة بالنار ولم تنشر نتائج.

ت ـ قطعت الأسلاك بين العفولة وجنين والناصرة ونابلس وطبريا.

ث ـ حظرت السلطات على الناس بعدم الاقتراب من أنابيب البترول لمسافة مائتي متر في قضائي بيسان والناصرة على جانبيها.

ج ـ دخل بعض الثوار قرية الرامة وطلبوا مواجهة جمال الدوما ولما التقوا به طعنوه بمدية فسقط مجروحاً بجراح بالغة وانصرفوا.

ح ـ هاجم فريق من الثوار معسكر الجند في قرية قفّين بالنار وأجاب الجند بالمثل واستمر التراشق ساعتين ونصفاً ولم تنشر نتائج.

خ ـ أطلق بعض الثوار النار على سيارة مهندس الأشغال في نابلس في طريق طولكرم فنجا من النار وأصيبت السيارة بثقوب.

د ـ داهم فريق من الثوار قرية دير شرف وطرقوا بيت فائق عبد العزيز المسعود من أهل برقة وأخذوا منه مسدساً وأخذوه معهم.

ذ ـ أضرمت النار في حقل كبير لليهود في روشبينا فالتهمته وتصاعد الدخان إلى مسافة كبيرة وجاء أهل المستعمرة لإطفاء الحريق فأمطروهم الثوار بالرصاص وأجبروهم على الرجوع منهزمين.

ر ـ أطلق فريق من الثوار النار على نقطة بوليس مجدل الكروم وأجاب البوليس بالمثل مرتين ولم تنشر نتائج.

ز ـ أضرمت النار في كوم من المزروعات (الغلّة) في مستعمرة بنيامينا فالتهمت ما زنته ثلاثة أطنان.

س ـ وأضرمت النار كذلك في كوم غلّة أخرى في مستعمرة ملبس فالتهمت قسماً كبيراً منه.

ش ـ اعترض فريق من الثوار سيارتين محملتين خضاراً في طريق طبريا ـ روشبينا وأطلقوا عليهما النار وأخذوا من السواقين ما طلبوه وذهبت قوة فاشتبكت معهم مدة من الزمن ولم تنشر نتائج.

ص - انهال رصاص الثوار مباغتة على الخفراء الذين يحرسون مخيم عمال سور الأسلاك فأصيب أحدهم وقد خرّب الثوار في هذه المرة مسافة مائتي متر من السور الشائك.

ض - داهم نحو عشرين ثائراً عمال كسارة أحجار يهودية قرب القسطل وجاءت قوة من البوليس فاشتبكت معهم ولم تنشر نتائج. واطلق الثوار النار على نقطة بوليس عيون الحرامية في طريق نابلس القدس ولم تنشر نتائج.

ط - قامت قوات من الجند بمرافقة الطائرات في جهات عديدة للبحث والتفتيش عن الثوار وأخلت قرى عديدة واعتقلت أشخاصاً عديدين منها.

ظ - أطلق الثوار النار على مركز بوليس بيسان وأجيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ع - هاجم فريق من الثوار مخيم للأشغال العامة في قرية باقا الغربية وأحرقته بما فيه وأسرت مساعد المهندس عبدالله جاموس.

غ - هاجم فريق من الثوار قرية عتيل وأسروا خمسة من وجهائها.

7 - وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الأربعاء للدفاع وفلسطين:

أ - طوق الثوار مدينة بيسان من جميع أطرافها وأصلوا دوائر الحكومة ومركز البوليس بالرصاص وأجيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ب - أضرم فريق من الثوار النار في كومة كبيرة من التبن في مزرعة حكومية في جهة بيسان فالتهمتها.

ت - شاهدت الدورية المناط بها مراقبة خط الأنابيب شخصاً فأمرته بالوقوف فلم يمتثل فأطلقت عليه النار وقتلته ثم اقتربت منه فوجدت في جانبه بندقيتين وكمية من الخرطوش.

ث - هاجم فريق من الثوار عمال التلفون حينما كانوا يصلحون الأسلاك المقطوعة بين نابلس وطولكرم وأخذوا ما معهم من أدوات.

ج - شاهدت دورية رجلاً من برقة اسمه عبد الرحيم منصور فأمرته بالوقوف فلم يمتثل فأطلقت عليه النار وأصابته بجرح خطير.

ح - هاجم الثوار مستعمرة حانوتا وأصلوها بوابل من النيران ولم تنشر نتائج.

خ - أطلق ثائر النار على شاب يهودي في أحد شوارع صفد فجرحه جرحاً خطيراً وسارع البوليس فسد الطرق وفتش الموجودين فلم يعثر على سلاح ما مع أحد.

د - أطلق الثوار النار على مخيم الجند في قفّين وأجاب الجند بالمثل واستمر التراشق ساعتين ولم تنشر نتائج.

ذ - نقلت الدفاع عن هآرتس أن مصادمة وقعت بين الجند وفريق من الثوار قرب قرية باقا الغربية وإن ثلاثة من الثوار جرحوا وحملهم رفاقهم.

ر - خصصت السلطات أربع طائرات لحراسة خطوط أنابيب البترول.

ز - أنجز سور شائك على حدود الأردن في غور الجفتلك وخصصت طائرة لحراسته.

س - حكمت المحكمة العسكرية على نجمة خليل اسماعيل من طيرة حيفا بالسجن عشر سنين بتهمة حيازة مسدس وذخيرة.

ش - هاجم الثوار مستعمرة جعارا وأصلوها بالنار وأخذوا منها بقرتين هولنديتين.

ص - قطعت الأسلاك بين حيفا والناصرة وطبريا.

ض - وقعت مصادمة بين قوة من الجند وفريق من الثوار في شمال ترشيحا ولم تنشر نتائج.

ط ـ قطع الثوار [illegible] 19 عموداً [illegible] طريق ترشيحا عكا وأتلفوا عدداً من الأعمدة.

ظ ـ فرض منع التجول على عدد من قرى عكا.

ع ـ أشعلت النار في حقل يهودي قرب مستعمرة مجدل طبريا فهرع الخفراء وتبادلوا النار مع الثوار واعتقل الخفراء ثلاثة منهم.

غ ـ انفجرت قنبلة في طولكرم بدوي عظيم.

ف ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس في رأس عامر قرب عنبتا وأجابت الدورية ولم تنشر نتائج.

ق ـ قطعت الأسلاك بين الخليل والقدس وأريحا.

ك ـ هدّد الثوار العمال الذين يعملون في فتح طريق جديدة بين يعبد وعرابة وطولكرم فامتنعوا عن العمل وتحاول السلطات إقناعهم بوعد الحماية وما زالوا ممتنعين.

(2) يوم السبت 1938/6/18:

1 ـ مقال إنكليزي في صدد ألمان تشيكوسلوفاكيا وتعليق عليه:

من مفارقات الإنكليز أن التايمس كتبت مقالاً قرأنا ملخصاً عنه في الأهرام في صدد النزاع بين ألمان تشيكوسلوفاكية وحكومتهم نصحت فيه الحكومة التشيكوسلوفاكية بالتساهل والعطف على مطالب الألمان في بلادها وقالت إنه لا [illegible] أن يكون تسوية أبدية وعادلة إلا إذا كانت متفقة مع رغبات الشعب الذي يسعى للحصول على حقوقه ورغباته. وتتجاهل التايمس ومعظم صحف الإنكليز ورجالاتهم هذه القاعدة العادلة في ضوء قضية فلسطين التي يعلن العرب منذ عشرين سنة رغبتهم ومطالبهم وحقوقهم العادلة ويقومون بثوراتهم في سبيلها.

2 ـ ومما ذكرته الأهرام أن ممثل فرنسة في لجنة الانتدابات جاء إلى جينيف فجرت مناقشة في حضوره حول سورية وقد انهال عليه الأعضاء بالأسئلة في مختلف أمور سورية وسير الانتداب الإفرنسي فيها وكان بعضهم يوجّه إليه اسئلة شديدة ومحرجة وكأنما يطلقون عليه رصاصاً من مدفع رشاش ولكن الرجل صمد صموداً قوياً ورفض الاعتراف بحق اللجنة في المداخلة في أعمال الدولة المنتدبة في البلد المنتدبة عليها وقال إن صلاحيتها تنحصر في المراقبة لا في المشاركة الإدارية ومعظم الأسئلة كانت حول التساهل الذي يبدو من سلطات الانتداب الإفرنسية في سورية ولبنان إزاء المفتي والسماح له بإدارة الثورة الفلسطينية وتصعيدها وتهريب الأسلحة وذهاب المتطوعين إلى فلسطين للاشتراك في الأعمال الثورية. ولقد كانت جواباته على ذلك قوية حاسمة حيث قال إن إقامة المفتي لا غبار عليها لأنه يعتبر لاجئاً سياسياً وإن ما يقال عن نشاطه فإن ذلك لا يستند إلى أساس فهو في أراضي لبنان ضيفاً محترماً والسلطات الإفرنسية واقفة على جميع أعماله وهي تكّذب كل ما يقال عنه ولا يمكن لفرنسة أن تحرمه من الحقوق والتقاليد الخاصة باللاجئين السياسيين وأما مسألة تهريب الأسلحة فإن السلطات اللبنانية والسورية والسلطة الانتدابية تقاوم ذلك بكل نشاط وجهد ولكن لابدّ لها من لفت نظر الأعضاء إلى أن عطف سورية ولبنان على الفلسطينيين وقضيتهم عظيم جداً ودولتاهما تتمنيان لهم كل تقدم ونجاح ولن يجدي أي تدبير في منع مساعدة أهلهما للفلسطينيين بتهريب السلاح وتسريب

المتطوعين ولا يمكن وقف ذلك إلاّ بإقامة مانع شديد على حدودهما وهو ما لا قبل به للدولتين ولا لسلطات الإنتداب الإفرنسية.

وقد أثار هذا الموقف القويّ من الممثل الإفرنسي فينا جميعاً ارتياحاً واطمئناناً واستشففنا منه أن فرنسة لا يمكن أن تخطو خطوة شديدة ضد نشاطنا في سورية ولبنان استجابة لدسائس وضغط الإنكليز واليهود وأنصارهم. وصرنا نقول لبعضنا (ليقرأ هذا الكلام أخواننا في الحكومة السورية الذين يظهرون قلقهم من ضغط الإنكليز على فرنسة لعرقلة المعاهدة وإثارة المشاكل للحكومة السورية بسبب قضية فلسطين وإذا كانت فرنسة تثير بعض المشاكل أو تتردد في أمر المعاهدة فيكون ذلك لغير أسباب قضية فلسطين وضغط الإنكليز واليهود).

3 ـ تعليق إنكليزي فيه ضعف أمل بتنفيذ التقسيم:

نشرت الأهرام نبذة مقتبسة من جريدة المانشستر غارديان فيها تعليق على بيان وزير المستعمرات الجديد في مجلس النواب في صدد قضية فلسطين وقد جاء فيها أنه لا أحد يعلم ماذا ستكون سياسة الحكومة حينما تصدر اللجنة الفنية تقريرها ولا كيف تفسر هذه اللجنة صلاحياتها ولا ماذا سوف يكون مدى تقريرها وإن بريطانيا في حالة ارتباك ومن المشكوك فيه أن تمضي في تنفيذ مشروع التقسيم وإن كل الذين يأملون في استبعاد انشاء الدولة اليهودية يضاعفون جهودهم في سبيل ذلك.

4 ـ شيء عن ما دار في جلسة مجلس النواب في صدد أحوال فلسطين والتقسيم:

مما ذكرته الصحف عما دار في الجلسة التي ألقى وزير المستعمرات بيانه الذي ذكرناه في يومية سابقة عن فلسطين أن عشرة نواب من نواب اليهود وأنصارهم تكلموا في صدد الهجرة اليهودية وما يقاسيه اليهود من اضطهاد في بلاد أخرى وما يجب على بريطانية من تخفيف ذلك بالسماح لهم بالهجرة إلى فلسطين وما يجب عليها من شدة في مكافحة الإرهاب وتأمين الأمن لإنجاز ذلك ومما قاله نصيرهم الأكبر وودجود أنه يستغرب شديد الاستغراب أن يستمر الإرهاب في فلسطين سنتين مع إمكان قمعه في مكان آخر في اسبوعين وإن في هذا إهانة للإنكليز الذي أصبحوا سخرية وكان سبباً لمنع اليهود من الذهاب إلى فلسطين. وطالب النواب اليهود وأنصارهم فتح باب فلسطين لهجرة اليهود المضطهدين وإنقاذهم بذلك.

رد أحد النواب على ذلك في تأييد الحقوق العربية:

وقد انبرى بعض النواب للرد على هذه الحملة ومنهم براون الذي حمل حملة شديدة على نواب اليهود وأنصارهم الذين كل همهم تأييد قضية اليهود ومطالبهم وإهمال قضية العرب وحقوقهم وإني احتج على هذا التحيز وأعارض بكل شدة وحزم إيجاد صلة بين قضية اليهود العامة وفلسطين وأشار نائب آخر إلى المؤتمر الذي دعا إليه روزفلت للنظر في أمر اللاجئين اليهود وقال إن أميركا من أكبر بلاد العالم وأوسعها وإن هناك أراض كثيرة خالية فلماذا لا يسهل لليهود الهجرة إليها والخلاص من الاضطهاد الذي يتعرضون له ولماذا لا تساعد الحكومات التي تدعي صداقة اليهود والعطف عليهم على ذلك.

كلام وزير المستعمرات عن التقسيم وهجرة اللاجئين اليهود:

ومما ذكرته الصحف مجدداً أن وزير المستعمرات قال فيما قاله في الجلسة أن مجلس النواب لم يوافق على مشروع التقسيم وإن الحكومة البريطانية لن تنفذه قبل أن تأخذ موافقة المجلس عليه وإنها تبحث في سياسة خاصة بالهجرة اليهودية وسوف تقدم مشروعاً في صدد ذلك إلى مؤتمر إيفيان الذي سوف ينعقد للنظر في أمر اللاجئين اليهود. ومما قاله كذلك أن الحكومة لا ترى الوقت مناسباً لإلقاء بيان في صدد أراضي النقب التي حفرت فيها بعض الآبار أجريت فيها بعض التجارب.

كلام عن تهريب السلاح والسور الشائك:

وقال في صدد سور الأسلاك الشائكة على حدود سورية ولبنان إن الغرض منه منع دخول السلاح والمتطوعين إلى فلسطين وإنه خط عظيم الأثر من وجهة النظر الحربية وسأل أحد النواب عن الزمن الذي يتم فيه هذا السور فأجاب الوزير أن العمل فيه سوف ينتهي في مدة شهرين. والكلام عن النقب جديد والظاهر أن اليهود وأنصارهم أشاروا إليه لعظم مساحته واحتمالات قابلياته لهجرة يهودية واسعة. وإن الحكومة واليهود معاً يجريان تجارب لاستنباط المياه الجوفية ولاختيار التربة وقابليتها للزراعة.

وكلام الوزير عن عدم موافقة المجلس النيابي على مشروع التقسيم يدل على أن بعض أنصار اليهود أكدوا وجوب المضيّ فيه وأن غيرهم نبّه على وجوب عرض ذلك على المجلس أولاً. أما سور الأسلاك الشائكة التي سوف ينتهي بعد شهرين على حد قول الوزير فإنه يتعرض منذ بدئه لهجمات الثوار ولن يكون مانعاً لهم من الغدو والرواح وتهريب السلاح وسيكون ما أنفقوه حسرة عليهم إنشاء الله.

5 ـ نشرت الدفاع خبراً هاتفياً من مراسلها في بغداد جاء فيه إن شخصية عربية مهمة في بغداد تلقى خبراً من لندن يفيد أن مشروع التقسيم لن يكتب له نجاح وقالت الجريدة إن المصلحة الوطنية لا تسمح بنشر تفصيل أكثر عما قالته هذه الشخصية عزواً إلى مقامات انكليزية مهمة.

6 ـ نقاش في مجلس الشيوخ المصري عن مطامع اليهود في الاستيطان في مصر:

في دفاع الخميس خبر سؤالين طرحا في مجلس الشيوخ المصري على الحكومة المصرية، أحدهما في صدد سماسرة الأراضي لليهود في مصر، وثانيهما في صدد هجرة يهودية جديدة إلى مصر، وإن وزير الداخلية أجاب في صدد السؤال الثاني إن السلطات تلقت أوامر مشددة لمنع هجرة جديدة إلى مصر وإن كل ما سمحت به خلال السنوات الثلاث الأخيرة قبول ستة طلبات فقط ولم تذكر الجريدة جواب الوزير على السؤال الأول ويظهر أن اليهود يتطلعون إلى هجرة يهودية واستيطان يهودي في مصر وجواب الوزير يفيد أن الحكومة غير متساهلة في ذلك.

7 ـ خطبة موظف انكليزي كبير سابق في تأييد الحق العربي في فلسطين:

نشرت الصحف الإنكليزية خبر محاضرة القاها موظف انكليزي كبير سابق في حكومة فلسطين حمل فيها على بريطانية بسبب توريطها نفسها بوعد إعطاء فلسطين لليهود في حين انها تعرف أن أصحابها هم العرب، وعلى مشروع التقسيم واستحالته، وذكر ما يتعرض له خط

أنابيب البترول من أخطار بسبب اعتداءات العرب وما يتعرض له الإنكليز من عداء العرب، وقال إن الثقة باليهود في غير محلها وهي مشابهة للثقة بالدوتش (وهذا اللقب هو لقب موسوليني زعيم إيطاليا).

8 ـ مرسوم قانوني جديد في صلاحيات المجلس الإسلامي:

أصدرت سلطات فلسطين مرسوماً بمقتضى مرسوم الدفاع عن فلسطين سمّته نظام المجلس الإسلامي الأعلى رقم 2 لسنة 1938 قررت فيه قانونية مباشرة المجلس جميع المهام والصلاحيات المخولة وقيامه بكافة الواجبات المترتبة عليه في أي تشريع من التشريعات بالرغم من شغور رئاسته أو إحدى عضويته وبالرغم من ما ورد خلاف ذلك في نظام المجلس لسنة 1921 . ومما نص عليه المرسوم عدم جواز قيام المجلس بأي واجب من واجباته ومهماته ما لم يكن عدد أعضائه بما فيهم الرئيس، إذا عين رئيس، إثنان على الأقل في أي وقت. وقرر اعتبار جميع ما تم قبل صدور هذا النظام قانونياً. وذكر فيه إن هذا النظام لا يخول المجلس صلاحية مراقبة إدارة الأوقاف الإسلامية بل تظل تلك المراقبة قائمة وفقاً لأحكام قانون الدفاع (الأوقاف الإسلامية) لسنة 1937 . والقصد من هذا المرسوم على ما يبدو جعل نصاب اجتماعات المجلس إثنين إذا كان مقام الرئاسة قد شغل، أو اثنين إذا لم يكن قد شغل، واعتبار ما تم في اجتماعات المجلس السابقة قانونياً. واحتفظت السلطة بصلاحية المراقبة التي فرضتها في سنة 1937 . ويفهم من نصوص هذا النظام أن ذلك قد تم بمرسوم أيضاً بموجب قانون الدفاع (أي الطوارىء)، وهذا لم نكن اطلعنا عليه في وقتها.

وقد ذكرت الصحف أن السلطات أطلقت سراح القضاة المعتقلين الشيخ مطيع الدرويش أحمد والشيخ عبد الحميد السايح والشيخ رامز مسمار والشيخ مصطفى العوري.

9 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/6/18:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الخميس لجريدة فلسطين:

أ ـ داهم بعض المسلحين قرية بتير وأطلقوا العيارات النارية بكثرة على بيوتها وأصيب نايف الشيخ عيد بعيار في يده وسليمان حسين عيد بضربة بندقية في جبهته ولم تذكر اسبابه وفاعلوه.

ب ـ انفجر لغم في خط السكة قرب محطة بتير وأحدث أضراراً في القضبان والتراويس.

ت ـ دخل مسلحون قرية القبو وأخذوا أحد أبناء مختارها.

ث ـ قامت السلطات بجباية (30) جنيهاً من قرية قالونية وهي الغرامة التي فرضتها عليها بسبب إطلاق النار على مستعمرة موتزا.

ج ـ أشرت السلطات على بيتين في قرية خربة ابن فلاح بقصد نسفها.

ح ـ أطلقت النار على مستعمرة رامات راحيل ولم تنشر نتائج.

خ ـ داهم فريق من الثوار عمال اليهود العائدين من العمل في السور الشائك وكانوا بحراسة خفراء وأطلقوا عليهم العيارات لمدة ساعة وأجاب الخفراء بالمثل وحلقت طائرة فوق مكان الاشتباك وقال البلاغ الذي ذكر الحادث إنه يعتقد أن الطائرة أوقعت بعض الإصابات في الثوار ولم يذكر ما أوقعه الثوار من إصابات

كالعادة.

د - خرّب الثوار جسراً في طريق عكا - صفد.

ذ - هاجم فريق من الثوار مستعمرة يوكما في المرج بوابل من النار بين الساعة الخامسة والسادسة وأجيب الخفراء بالمثل وجاءت نجدة من الجيش وحلقت طائرات وأغلقت الطريق بين حيفا والناصرة وبين الناصرة وجنين وفي هذه الأثناء جاءت سيارة عربية من جهة حيفا فأوقفها خفراء مستعمرة مشمار هائميك وفتشوها فوجدوا مع الركاب ماسورتين محشوتين بالديناميت وجهاز لإشعالهما وآلات لقطع الأسلاك وجهاز لتعبئة الطلقات النارية واعتقلوا السائق وركاب السيارة وهم على السويدي من بلد الشيخ ومحمود علي محمد من طيره حيفا وعايد يوسف حسين من الخالصة ولم تنشر نتائج عن التراشق.

ر - أشعل الثوار النار بمزروعات يهودية في أراضي روشبينا وجاء الخفراء لإطفائها فأطلقوا عليهم النار ولم تنشر نتائج.

ز - تفكر شركة النفط العراقية في تمديد خط أنابيب جديد بين العراق وفلسطين تحت الأرض بحيث يكون تخريبها متعذراً لأن الأنابيب الحالية ظاهرة على وجه الأرض وقد أخذت تسجل العمال للعمل في الخط الجديد في شرق الأردن وبلغ عدد المسجلين (3000) وهكذا تكبّد الثورة نفقات باهظة للشركة الإنكليزية.

س - اعتقلت السلطات أربعة أشخاص من قرية فقّوعة وأرسلتهم إلى معتقل عكا.

ش - قامت قوات الجيش بعملية تطويق واسعة في جبال قرى بلعا ودير الغصون وسيلة الظهر وكفر راعي وقفّين وعطاره والرامة وسهولها واشتركت الطائرات في العملية ولم تنشر نتائج وهذه القرى في قضاء جنين.

ص - أطلقت النار على دورية من الجند قرب قرية لوبية وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض - فرض منع التجول على منطقة واسعة من مرج ابن عامر وشماله باستثناء مستعمرات اليهود.

ط - أطلق الثوار النار على مركز بوليس كفر راعي وأجاب البوليس بالمثل لمدة ثلاثين دقيقة ولم تنشر نتائج.

10 - وهذه أخبار أخرى من الثورة ملخصة من عددي فلسطين والدفاع ليوم الجمعة:

أ - أطلق مجهول النار على الدكتور مجيد الخوري بينما كان جالساً في مخزن في حيفا فأصيب بعيار في خاصرته اليمنى ولحق صاحب المخزن وهو حنا سويدان بالضارب فأطلق عليه النار ولم يصبه وحالة المجروح تدعو للقلق ولم تعرف الأسباب.

ب - أشعلت النار في مزروعات يهودية في غور بيسان.

ت - أطلق بعض الثوار النار على حي اليهود في طبريا وعلى مستعمرة متسبا في جوارها وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ث - طوق فريق من الثوار يقدر عددهم بمائة قرية جماعين ثم طرقوا بيت مختارها أسعد محمد الأسعد واقتادوه معهم مع شخص آخر اسمه عبد الرحيم العمير.

ج - أفرج الثوار عن فائق المسعود البرقاوي الذي كانوا أسروه في دير شرف وقال إنه أخذ معصوب العينين ولا يعرف المكان الذي أرسل

إليه ولا الطريق التي سار فيها.

ح ـ أحاط فريق من الثوار قرية جوريش في قضاء نابلس وحطموا باب مطحنة للحاج سعيد عبد المجيد وأوثقوا الحارس وصبوا الكاز وأشعلوا النار فأتت على جميع ما في المكان من أدوات وأكياس وقدرت القيمة بألف جنيه.

خ ـ أحاط فريق من الثوار قرية رفيديا غربي نابلس وكلفوا أهلها بالقيام بعمل في ظروف ثلاثة أيام ولم تذكر الجريدة تفصيلاً ما.

د ـ طوق فريق من الثوار ثلاثة بيوت في غرب مدينة نابلس وأخذوا منها ما طلبوه وانصرفوا.

ذ ـ نسف الثوار الجسر الكبير بين سبسطية ونابلس بالديناميت وقالت الجريدة إن هيئة حكومية ذهبت للمعاينة وقالت إن العملية عملية خبراء فنّيين.

ر ـ رابط فريق من الثوار في طريق القدس ـ الخليل وأوقفوا بعض السيارات وأخذوا منها ما طلبوه.

ز ـ أطلقت عيارات نارية على سيارة آتية من بئر السبع إلى الخليل وقطعت الأسلاك بين بئر السبع والخليل.

س ـ أطلق الثوار النار على عمال يعملون في إنشاء مخيم للجند قرب مجدل الكروم فتركوا العمل وهربوا وتبادل الثوار النار مع الجند ولم تنشر نتائج.

ش ـ أطلقت النار على محمد النصر من قرية الشيخ داود بينما كان يعمل في مزرعة في قرية أم الفرج فأصيب بجراح ولم يذكر سبب.

ص ـ أطلق الثوار النار على نقطة بوليس البصة وأجاب البوليس عليها ولم تنشر نتائج.

ض ـ فكت براغي خط السكة الحديد بين غزة وأسدود وخربت بعض قضبانه ووضع لغم كبير تحت جسر يمر عليه القطار ولكن الحراس اكتشفوا كل ذلك قبل وقوع أي حادث.

ط ـ أشعلت النار في مزروعات يهودية في أراضي بنيامينا واستمرت مشتعلة ساعة.

ظ ـ أطلق الثوار النار بكثرة على مستعمرة كيبوت هاكوفيتش قرب كفرسابا واستمر ذلك مدة وأجاب الخفراء بالمثل وأصيب عامل يهودي في مخبز بجراح ولم يلبث أن توفي.

ع ـ فرضت غرامات على قرى دير الأسد ونحف والبصة ومجدل الكروم قيمتها (130) جنيه بسبب توالي الحوادث في منطقتها.

غ ـ فرضت السلطات نقاط بوليس إضافية على القرى الواقعة على خط السكة من اللد إلى الرملة على حساب أهلها.

ف ـ حصن الجيش رأس جبل عيبال (الجبل الشمالي لنابلس) وجهزته بالمدافع الجبلية والرشاشة والأسلاك الشائكة والألغام والاستحكامات والتلفون اللاسلكي.

ق ـ اطلق الثوار النار بكثرة على مخيم الجند في محطة قاقون ولم تنشر نتائج.

ك ـ طوق الجند قرية كفرثلث وفتشوها واعتقلوا شخصاً منها.

ل ـ حكمت السلطات على خمسة وعشرين شخصاً من قريتي عارة وعرعرة باثبات وجودهم مرتين في اليوم في مركز بوليس كركور الذي يبعد ساعتين عن قراهم. وهذا منتهى الارهاق والعذاب.

م ـ قطعت عشرون خطاً من الاسلاك شمال محطة اسدود وتعطلت المخابرات.

ن ـ استمرت عملية التطوية والتفتيش الواسعة التي ذكرت في اليومية السابقة في جبال بلعا ـ جنين أربعاً وعشرين ساعة وقد اشترك في

هذه العملية جنود حملتهم 110 سيارة وكان معهم أربع شاحنات ملأى بالحمير (الظاهر لأجل ركوبها حينما يصعدون الجبال أو يدخلون في طرق غير معبدة).

هـ ـ طوق فريق من الثوار عددهم (50) قرية حبلة ومنعوا أهلها من الماء ولم يذكر سبب.

و ـ حكمت المحكمة العسكرية على فارس نمر قعدان من قرية جت بالسجن عشر سنين بتهمة حيازة خراطيش.

11 ـ وهذه أخبار أخرى عن الثورة ملخصة من فلسطين ليوم السبت:

أ ـ كمنت قوة من الجند في طريق جنين ـ عرابة وجاء ثائر للاستكشاف فاطلق الجند عليه النار وقتلوه وحينئذ انهال الرصاص على الكمين من التلال المجاورة ودام التراشق بين الثوار والجند ساعة ونصفاً ولم تنشر نتائج. وقد اخذت جثة الشهيد إلى جنين، ولم يتعرف عليه أحد وارسلت الجثة إلى قباطية، فذهب مساعد الحاكم إلى هذه القرية واشر على بيتين للنسف لأن كلاب الأثر وصلت إليهما واستولى الجند على بندقية الشهيد و(54) رصاصة وجدوها معه وقد نقل لنا قادمون أن معركة حامية كانت بين الجند والثوار وانه قتل وجرح نحو 25 من الجند فيها.

ب ـ داهم ثائران مراقب عمال السكة الذين يعملون في إصلاح خط طولكرم قلقيلية وأطلق عليه النار وجرح جرحاً خطيراً وهو يهودي وقد نقل إلى تل أبيب وما لبث أن مات.

ت ـ أطلقت العيارات النارية على دورية من الجند بين عنبتا ورامين ولم تنشر نتائج.

ث ـ قطع الثوار الأسلاك بين قلقيلية ورأس العين.

ج ـ وجد بوليس إضافي يهودي قتيلاً في جوار مستعمرة شمرون قرب الناصرة وقيل إنه انتحر.

ح ـ قطعت أسلاك 12 خط هاتفي في طريق حيفا ـ الناصرة.

خ ـ أطلقت النار على مستعمرة نيفي يعقوب في طريق رام الله.

د ـ أطلقت النار على سيارات البوتاس في طريق أريحا.

ذ ـ هاجم الثوار مستعمرة مشمار هائميك بالنار واجاب الخفراء بالمثل واصاب الرصاص بعض منازل المستعمرات.

وهكذا تشتّد الثورة وتصل إلى نواح لم تكن متحركة أو شديدة الحركة ويلحظ أن الهجوم على المستعمرات يتكرر ويتوالى بقوة وشدة ومع ذلك فإن اليهود يكابرون مكابرة عجيبة.

(3) يوم الاثنين 1938/6/20:

1 ـ مشهد غريب من عادات الشوام في المقاهي:

أمس رأيت منظراً غريباً أثناء جلوسي في مقهى في شارع بغداد فقد جاء بعض الشوام إلى المقهى وجلسوا على كراسيها وكان معهم سلّة ظننت أن فيها طعاماً، وهذا مألوف، فإذا فيها سماورشاي وكاسات ولوازم شاي في حين أن المقهى يقدم ذلك للزبائن ويعيش على ذلك، فشربوا شايهم ودفعوا للمقهى اجرة جلوسهم على كراسيها. ولا ادرى إذا كان هذا بسبب ذوق خاص في صنع الشاي باليد كالمعتاد في السيرانات أو توفيراً لثمن شاي المقهى. والحقيقة أن الذي يدقق في حالة

الشوام يرى أنهم على طبيعة محسوسة حسنة من شم الهواء أو الرغبة في السيرانات حتى لقد ضرب بهم المثل في ذلك، فانهم لا يكادون ينفقون على ذلك نفقات زائدة عن البيت فهم يحملون أكلهم وشرابهم وشايهم وأراكيلهم وقهوتهم وأبسطتهم ويقعدون على أطراف الأقنية أو تحت الأشجار، وإذا جاؤا إلى مقهى أتوا معهم بأكلهم وشايهم وشرابهم أحياناً كثيرة ودفعوا أجرة مقابل ذلك، وفي هذا تعليل لضعف أو فقر المقاهي الخلوية في ضواحي دمشق الفاتنة كالفيجة ودمر والربوة وزبائنها على الأكثر من غير أهل الشام وهم ليسوا دائميين، ولذلك لا تستطيع أن تحسن وضعها أثاثاً وأدوات وتبقى فقيرة بدائية بائسة.

2 ـ استمرار قضية الأسكندرونة والتفاهم التركي الإفرنسي وما يثيره من مرارة:

ما زالت قضية الإسكندرونة تثير التوتر والمرارة، وقد جرت مفاوضات بين العسكريين الفرنساويين والأتراك، وتم الاتفاق على احتلال اللواء بقوتين إفرنسية وتركية متساويتين، ويقال أن مصير اللواء سوف يكون في النطاق التالي:

أ ـ استقلال اللواء تحت إشراف عصبة الأمم.

ب ـ إدارته من قبل حكومة تركية محلية.

ت ـ وجود مفوضية إفرنسية فيه.

ث ـ احتلاله من قبل قوتين إفرنسية وتركية متساوية وهذا يعني أن اللواء تنقطع صلته بسورية بالمرة.

وهذه الحقيقة اصبحت معروفة وملموسة، وكانت متوقعة من مدة غير يسيرة أيضاً، وصارت تزيد من مرارة سورية وألمها، وقد اذيع أن العضو الإنكليزي في لجنة الاشراف الدولية قد استقال محتجاً على الضغط الواقع على العرب في اللواء، وعلى نقض القرار والاتفاق الذي انتدبت اللجنة لتنفيذها. وقد تكون اذاعة استقالة العضو احتجاجاً عملاً دعائياً، وأن تكون حكومته هي التي امرته بالاستقالة لأنه لم يعد للّجنة مهمة، فالحكومة البريطانية من المشجعين لما وقع فلا يعقل أن يكون مندوبها يغضب ويحتج.

3 ـ تعليقات إنكليزية حول الثورة العربية في فلسطين:

ما زالت بعض الصحف الإنكليزية تكابر في أمر الثورة الفلسطينية والمؤثرات فيها، فقد كتبت الصنداي تايمز مقالاً نشرته الدفاع في عدد الأحد فيه تعليق على بيانات وزير المستعمرات في مجلس النواب وجاء فيه أن الاسلاك الشائكة التي تقام الآن على الحدود الشمالية لفلسطين هي اعتراف بالحقيقة الواقعة من أن الاضطرابات في فلسطين ليست دليلاً على غضب العرب الفلسطينيين، وإنما هي نتيجة تحريك خارجي. وهذا الاسلوب في الكتابة والتفكير أسلوب يهودي يراد به تصور العرب في فلسطين غير ثائرين تصويراً يعرف صاحبه أنه يكذب فيه كذباً صارخاً.

4 ـ إحصاءات عن مشتريات اليهود للأراضي في سنة 1937 ومقارنتها:

نشرت صحف فلسطين بعض الاحصاءات عن تقرير حكومي لسنة 1937 منها ما يلي:

أ ـ بلغت مساحة البيارات الجديدة في سنة 1937 (1500) دونم وكانت مساحة البيارات في سنة 1936 (20000) وفي سنة 1935 (28000).

ب ـ بلغت مساحة الأراضي التي سجلت على اليهود في سنة 1937 (10300) دونم قيمتها (4,338,556) جنيهاً وكانت المساحة التي سجلت عليهم في سنة 1936 (7600) دونماً قيمتها (4,921,000) جنيهاً.

ت ـ بلغ عدد المهاجرين إلى فلسطين في سنة 1937 (12,475) مقابل (31671) في سنة 1936 و(64147) في سنة 1935 وكان عدد الذين يملكون ألف جنيه فما فوق من هؤلاء المهاجرين (1,275) في سنة 1937 مقابل (2970) في سنة 1936 و(6309) في سنة 1935 (وفي هذا الإحصاء انحسار في الهجرة وفي أصحاب رؤوس الأموال كما هو واضح ولعل للثورة أثر كبير في ذلك).

ث ـ عن إيراد الجمارك:

كان معدل إيراد الحكومة من الجمارك سنة (1935) هو (240) ألف جنيه في الشهر فهبط في سنة 1936 إلى (128) ألف في شهر آب 1936 وعاد فتحسن وصار معدله (202) آلاف ثم عاد إلى الهبوط في سنة 1937 فكان أدنى معدل شهري هو (150000) جنيه ثم تعادل الإيراد الشهري في السنة إلى (177000) ومن الممكن أن الهبوط نتيجة إحجام اليهود عن الاستيراد أو نتيجة قلة اليهود الرأسماليين الآتين، لأن الألمان من هؤلاء وهم الأكثر، يأتون بأموالهم بضائع فيدفعون عليها جمركاً).

ج ـ عن شركات اليهود المنحلة:

بلغ عدد الشركات التي انحلت من نفسها عام 1937 سبعة وعشرين مقابل سبعة عشر عام 1936، وبلغ عدد الشركات التي صدر الحكم بتصفيتها في سنة 1937 (57) مقابل ستة في سنة 1936 (قد يكون الضيق الاقتصادي الشديد الذي وقع فيه اليهود إبان ثورة 1937، سبب هذه الزيادة).

5 ـ بيان جديد لحزب الدفاع ينفي خبر تقدم أعضائه إلى لجنة التقسيم ويؤكد رفضه له:

نشر حزب الدفاع في جريدة فلسطين بياناً جديداً، نفى فيه ما ذكرته إحدى الصحف اليهودية من أن راغب النشاشيبي وبعض زملائه سيتقدمون أمام اللجنة الفنية للتقسيم بشهادات سرية قبل سفرها بأسبوع أو أسبوعين، وقال البيان أن هذا الخبر اختلاق دنيء محض وحذر الأمة من الوقوع في حبائل المفترين واختلاقات الجرائد والدساسين من أعداء البلاد، الذين لا يفتأون يسعون لشق صفوف الأمة، والبيان حسن، وقد استدل به بعضهم على ما وصلت إليه حالة البلاد من توتر نفساني يحسب حزب الدفاع حسابها.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/6/20:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأحد للدفاع وفلسطين:

أ ـ انفجرت قنبلة في مركز بوليس الناصرة بدوي مزعج، وأحدث بعض التلف في النوافذ، وقبلها كانت انفجرت قنبلة بدوي عظيم في الشارع جعلت الناس يهربون إلى منازلهم.

ب ـ وجدت جثة عبدالله العبويني من قرية عبوين مقتولاً بالرصاص بين قريتي جت وباقا الغربية. كما وجد لسانه مقطوعاً وهذا قد يدل على سبب القتل بأسلوب شديد ولعل الإعلان عن ذلك يرهب الجواسيس الآخرين.

ت ـ وجد بدوي من عرب السواركة مقتولاً

بعيارين ناريين قرب نهر الغامق، ومن المحتمل أن يكون هذا عدواناً يهودياً.

ث ـ أطلق مسلحون النار على امرأة من خربة قزازة قرب عتيل، فماتت فوراً ولم يذكر سبب وتفصيل.

ج ـ طرق فريق من الثوار قرية اللّبن وبلغوا مختارها ببعض أمور يجب تنفيذها خلال خمسة أيام دون تفصيل، ثم أحاطوا بمركز بوليس القرية وحطموا أبوابه وأشعلوا النار في جميع أمتعته وفي مدخله وغرفته الخشبية، فأتت النار عليها ويظهر أن المركز كان خالياً أو أن أفراده هربوا.

ح ـ بينما كان حامد عبد الفتاح من بيت أيبا قادماً إلى نابلس داهمه بعض المسلحين وأخذوا ما كان معه.

خ ـ طوق بعض المسلحين بيتاً يقيم فيه أصحاب كسّارة حجارة خارج مدينة نابلس وأخذوا ما طلبوه.

د ـ أطلق بعض المسلحين النار على بيت مختار قرية بيتا ولم يصب.

ذ ـ أطلق الثوار النار بكثرة هائلة على مستعمرة ياخونتن قرب حيفا وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ أطلق الثوار النار على العمال الذين يشتغلون في طريق يعبد ـ طولكرم العسكرية واضطروهم إلى ترك العمل والفرار، وكان العمال هُدّدوا أولاً فتركوا العمل. والظاهر أن السلطات أقنعتهم أو أحضرت غيرهم.

ز ـ بينما كان فائز محمد أبو الودان جالساً في مكان في حارة اليهود في حيفا قرب شارع حمام الباشا، فاجأه مسلح بالنار فأصيب بعدة إصابات وأصيبت عرضاً امرأة كانت قريبة من مكانه وقد ماتت هذه في اليوم الثاني.

س ـ ذهبت قوة من الجند إلى بيارة استيتية في قرية الكابرة قضاء عكا ونسفت البيت الذي فيها.

ش ـ انفجر لغم تحت الخط الحديدي بين دير البلح وخان يونس فتدهورت الكاشفة عن الخط.

ص ـ قذفت عمارة الشيخ عبد القادر المظفر في يافا التي تسكنها رآسة بوليس يافا بقنبلة انفجرت بدوي هائل ولم تنشر النتائج.

ض ـ أطلقت النار على فتيين عربيين يقودان جملين من بيارة يهودية في مستعمرة ديران فماتا فوراً والنار رمن يهودي على الأرجح.

ط ـ حكمت المحكمة العسكرية على خليل قاسم من جلقموس بالإعدام بتهمة حيازة مسدسين، وكان اشتبه في هذا بمحاولة اغتيال أحد أبناء آل العبوشي في جنين على أثر حادث قتل أبناء إرشيد وقبض عليه، ووجد معه المسدسان ويقال إنه مرسل من آل إرشيد وإنهم يتهمون آل العبوشي بحادثتهم.

ظ ـ قطعت الأسلاك وأتلفت عدة أعمدة في طريق حيفا الناصرة.

ع ـ سقط أحد أفراد البوليس الإنكليزي من سيارة عسكرية قادمة من القدس للخليل، فأصيب بجراح خطيرة.

غ ـ اعتقل ثلاثة أشخاص من أهل قرية الجورة وشخصين من قرية عين كارم وأربعة من قرية وادي فوقين في قضاء القدس.

ڤ ـ قطعت الأسلاك بين نابلس والقدس.

ق ـ أطلق الثوار النار على دورية من الجند بين عنبتا ورامين وأجابت الدورية بالمثل ولم تنشر نتائج.

ك ـ قطعت الأسلاك بين قلقيلية ورأس العين.

ل ـ ألغت السلطات محطة السكة الحديدية في نابلس لكثرة الاعتداء عليها.

م ـ أشعلت النار في بالات من القش في مستعمرة تل آمال اليهودية قرب بيسان واستمرت مشتعلة ثلاث ساعات.

ن ـ أخبار عن اتصالات بين المعارضين في نابلس وفخري عبد الهادي في دمشق:

أخذت الأسر الساكنة في خارج نابلس من جهة الغرب بالنزوح إلى داخل المدينة لكثرة إطلاق النار وتوالي ذلك على هذه الناحية. وقد حدثني قادم من نابلس أن المعارضين دعوا بعض الناس وعقدوا اجتماعاً في بيت الحاج نمر النابلسي، تحدثوا فيه عن الحالة وتنصلوا مما يتهمون به من معاكسة الحركة الوطنية وطلبوا من الناس أن يكونوا يدا واحدة. وهناك أخبار بأن الاتصالات تجري بينهم وبين فخري عبد الهادي الموجود الآن في دمشق، يحثونه بها على القدوم إلى فلسطين والنشاط الثوري فيها ويظهرون له استعدادهم لتجهيزه وتموينه ويقولون له إن الحالة فوضى وإن الاعتداءات على الناس من الثوار كثيرة وإن قدومه واشتراكه قد يحسّن الموقف أو يعدّله والأخبار تذكر أن المعارضين وبعض آل عبد الهادي يريدون إحضار فخري ليقف ضد الثوار الذين يكنون له العداء وينقمون عليهم ويسيرون حسب أوامر المفتي وجماعته.. ولن يحيق المكر السيء إلاّ بأهله.

هـ ـ أطلق مسلحون تسعة عيارات على زكي الحديف رئيس بلدية طبريا فاستلقى على الأرض ونجا من الإصابة وكان قربه أديب كركبي أحد موظفي جمرك طبريا فأصيب بجراح خطيرة من العيارات.

و ـ أطلقت النار على مستعمرة روشبينا وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

لا ـ أطلقت النار على سيارة يهودية قرب يازور ولم تنشر نتائج.

ي ـ سدت الطريق بين بيت لحم والقدس بالحجارة فعادت السيارات وقالت فلسطين إن أصوات الرصاص أخذت تدوي دون أي تفصيل.

7 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الإثنين لجريدة الدفاع:

أ ـ بينما كان باص يهودي في طريقه من طبريا إلى حيفا أطلقت عليه النار قرب لوبية من جهتين وأصيب السائق وأحد الركاب بجراح خطيرة وكان في الباص بوليس يهودي مسلح، فأطلق النار على ناحية النار دون أي جدوى.

ب ـ أشعلت النار في عمود في طريق العفولة وقد اعتقلت السلطات شخصين من قرية جلمة القريبة من مكان الحادث وفرض منع التجول عليها.

ت ـ العمل في طريق يعبد العسكرية ما زال معطلاً لأن العمال لم يعودوا.

ث ـ أطلق الثوار النار على السيارات السائرة قرب قرية زواتا في طريق نابلس من الجبال القريبة وأصيب سائق نابلسي اسمه أحمد محمد العسلية بعيار مات منه فوراً. ووقعت سيارة مع ركابها في حفرة على الطريق وزحف الركاب ونجوا من الرصاص، وجاءت دورية من الجند فتبادلت النار مع الثوار نحو ساعة ولم تنشر نتائج، وأخذت الدوريات تجوب شوارع نابلس وضواحيها وأضيئت الأنوار الكاشفة على الجبال

والوديان، وأقفل الناس حوانيتهم وأصيب في التراشق عرضاً سائق سيارة ومساعده بجراح مميتة.

ج ـ طوق الثوار بيسان من جهات ثلاث وأصلوها بوابل من النار وأجاب البوليس على النار بالمثل من المدافع الرشاشة ولم تنشر نتائج.

ح ـ أتلفت أنابيب البترول قرب كوكب الهوى. وتدفق الزيت بكثرة.

خ ـ قطع الثوار الأسلاك بين بيسان وبين نقطة بوليس خنزير لمسافة عشرين عموداً وأخذوا الأسلاك معهم.

د ـ تبادل الثوار النار مع دورية من الجند قرب جسر رامين ولم تنشر نتائج.

ذ ـ هاجم الثوار مستعمرة هاكوفيتش بين الطيرة ومسكة بالنار وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج وقد نسف الثوار في هذه الأثناء خزان الماء في المستعمرة فأصيب بضرر كبير.

ر ـ هاجم الثوار مستعمرة رايسكي القريبة من مسكة أيضاً وتبادلوا مع خفرائها النار ولم تنشر نتائج.

ز ـ طوق بعض المسلحين قرية فراسين في جنوب الرملة وفتشوا بعض أهلها وانسحبوا دون تفصيل آخر.

س ـ داهم بعض الثوار قرية عظموط في قضاء نابلس وأطلقوا الرصاص على حصان لبوليس إضافي فيها فقتلوه وأشعلوا النار في بيته فأكلت ما فيه من متاع.

وقد أخبرني قادم أن أفراد البوليس الإضافي في جهة نابلس أخذوا يتركون وظائفهم فراراً من نقمة الثوار وعقابهم.

ش ـ افتقد الناس في عظموط حسن عبد الحليم الشيخ محمد ثم وجدوه ميتاً خارج القرية ويظن أن أحدا ما أماته وإن لم يكن مصاباً بعيارات.

ص ـ دوت العيارات النارية في جهتي نابلس الشرقية والغربية وخرجت القوات مجهزة بالرشاشات للبحث والتعقب واستمر الرصاص يدوي إلى ساعة متأخرة من المساء ولم تنشر نتائج.

ض ـ قطعت الأسلاك وأتلفت أعمدة كثيرة بين حيفا وعكا وبين ترشيحا والكابري وبين عكا وصور.

ط ـ أتلفت الأنابيب بين مستعمرتي الحارثية وكفار حاسيديم قرب حيفا.

ظ ـ أحرق الثوار بيادر يهودية في مستعمرة كفرتا وخرج الخفراء لإطفائها فأطلق عليهم الرصاص ولم تنشر نتائج.

ع ـ نقلت الدفاع عن جريدة دافار خبراً يقول إنه بناء على أخبار بوجود جماعة من الثوار في قرية الجوردية في الشمال ذهبت قوة كبيرة وطوقت القرية وحينئذٍ جرى تراشق بالنار بينها وبين الثوار وإن القوات قتلت اثنين وجرحت آخرين من الثوار وإن خمسة من الثوار اجتازوا حدود لبنان وإن القوات قامت بعد ذلك بعملية تفتيش في المنطقة فعثرت على ثلاث بنادق ومسدسين وكمية من الرصاص في إحدى المغارات ولم يذكر الخبر شيئاً عن إصابات الجند مع أن البادىء بالنار كانوا الثوار.

غ ـ أطلق الثوار النار على سيارتين عسكريتين خرجتا من جبل كنعان وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج التراشق وقد التقى الجند بعد ذلك بثلاثة أشخاص في الطريق ففتشوهم فلم يعثروا معهم على شيء ولكنهم اعتقلوهم

وأرسلوهم إلى سجن روشبينا.

ف ـ أشعلت النار في نقطة بوليس صلحا بالقرب من الحدود.

ق ـ أطلقت النار بكثرة على باص يهودي في طريقه من حيفا إلى تل أبيب ولم تنشر نتائج. واعتقلت السلطات أربعة عشر شخصاً من قرية كفر شركس بسبب ذلك.

(4) يوم الأربعاء 1938/6/22:

1 ـ خبر عن نشاط الدكتور عزة طنوس في لندن:

نشرت فلسطين أن الدكتور عزة طنوس قابل وزير المستعمرات البريطاني وتحدث معه في قضية فلسطين وتواعد معه على اجتماع آخر وقد جاء ذلك في رسالة من الدكتور الذي ذكر في رسالته أيضاً إنه بدأ يشعر بأن التأييد الذي كان يلقاه مشروع التقسيم أخذ يضعف في الدوائر التي كانت تؤيده وإن ذلك كان نتيجة اجتماعاته مع النواب المحافظين وغيرهم وقد أذاعت شركة رويتر خبر مقابلة الدكتور ووصفته بأنه من كبار رجالات العرب وكل هذا ولا شك من آثار الكفاح الفلسطيني الثوري.

2 ـ نقد مجلة إنكليزية لاعتراض لجنة الانتدابات على سياسة الحكومة الإنكليزية في الهجرة:

حملت مجلة (بريطانية العظمى والشرق) على لجنة الانتدابات حملة تهكمية لاذعة بسبب موقفها من مناقشة ممثل الحكومة البريطانية في قضية فلسطين وحملت اللجنة على سياسة الحكومة البريطانية في تكييف أمر الهجرة قائلة أن ذلك من حق الحكومة المنتدبة وحدها بموجب صك الانتداب.

3 ـ بيان من عبد الرحمن التاجي وشكري وإبراهيم التاجي بالتنصل مما يكتبه الشيخ سليمان عن التقسيم وبتأييدهم المطالب القومية:

أذاع عبد الرحمن وشكري وإبراهيم التاجي بياناً قالوا فيه إنه لا صلة لهم بالآراء والتحليلات التي تنشرها جريدة الجامعة الإسلامية في صدد مشروع تقسيم فلسطين وتحليل ما يقدم من اقتراحات وإنها لا تعبر عن آرائهم وإنهم متمسكون بما أجمعت عليه الأمة من رفض التقسيم رفضاً باتاً.

ويظهر من البيان أن الشيخ سليمان التاجي صاحب ورئيس تحرير جريدة الجامعة الإسلامية يشذ في كتاباته وتحليلاته في صدد التقسيم عن الموقف السليم العام ولعله يؤيد اقتراحات الأمير عبدالله فخاف هؤلاء العاقبة وتنصلوا مما يكتبه في بيانهم.

وتعليق على جريدة الجامعة الإسلامية وصاحبها الشيخ التاجي:

ومما علمناه أن هذه الجريدة أصبحت منبوذة وإن الناس ناقمون على صاحبها وهي لا تصل إلى دمشق وكنت أظن أنها متوقفة لولا هذا الخبر، وأنا لا استغرب شذوذ الشيخ سليمان فهو مغرور يريد أن يجعل نفسه زعيماً فلم يبتسم له الحظ بذلك إلاَّ عن طريق الشذوذ على ما شرحناه في الكلمة التي كتبناها عنه سابقاً.

4 ـ نشاط شركة نفط العراق في عمليات دفن الأنابيب في عمق الأرض:

يظهر أن شركة النفط العراقية جادة في عملية

تبديل خط الأنابيب ودفنها في عمق الأرض، فقد كررت الصحف ذكر هذا الخبر وقالت الدفاع في عدد الثلاثاء أن عدداً كبيراً من العمال الفنيين سواقين وحدادين ونجارين قد التحقوا بالشركة وأرسلوا إلى الخط لمباشرة العملية.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/6/22:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين ليوم الثلاثاء:

أ ـ أطلق الثوار النار على خفيرين من مستعمرة كفار يحزقيل فأصيب أحدهما برصاصة قاتلة وأخذ الثوار بندقيته.

ب ـ قطعت الأسلاك واقتلعت أعمدة كثيرة بين الناصرة وحيفا والناصرة وطبريا.

ت ـ أوقف مسلحون سيارة في طريق طولكرم عنبتا وأنزلوا أحد ركابها واسمه حمد أسعد شلح من عقربا واقتادوه إلى الجبل وقتلوه رمياً بالرصاص ويظهر أنهم كانوا يترقبون ويترصدون لهذا الرجل ولم تذكر تفاصيل.

ث ـ داهم مسلحون قرية بورين وأخذوا ما طلبوه.

ج ـ أطلق الثوار النار على مخيم الجند في قرية ميثلون وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

ح ـ نسف الثوار خزان الماء في محطة السكة في سبسطية فتهدمت وتدفقت معه المياه.

خ ـ قطع مجهولون بيارة برتقال في غور الجفتلك يخص أحد وجهاء نابلس من المعارضين.

د ـ أحرق مجهولون بيدر قمح يخص داود الديب من بيتا.

ذ ـ قبضت دورية بوليس في نابلس على أربعة أشخاص من الخليل كانوا يتجولون في سيارة غربي المدينة والظاهر أن المعارضين اشتبهوا فيهم وخافوا منهم فوشوا بهم للدورية.

ر ـ قطعت الأسلاك وأتلفت الأعمدة لمسافة ثلاثة كيلومترات بين القدس والخليل.

ز ـ خرّب الثوار أنابيب البترول في أراضي كوكب الهوى والطيرة في قضاء بيسان في خمسة أماكن وأشعلوا النار بالزيت المتدفق وكان اللهب والدخان عظيمين غطيا المنطقة.

س ـ هاجم الثوار مقر الجند في يعبد من ثلاث جهات ومن رؤوس الجبال بشدة وأجاب الجند بالمثل واستمر التراشق نصف ساعة ولم تنشر نتائج.

ش ـ انفجرت قنبلة كبيرة أمام عمارة الشيخ عبد القادر المظفر التي فيها رئاسة البوليس في يافا وحطمت شظاياها زجاج النوافذ وأحدثت ثقوباً في الأبواب وقد اعتقل البوليس عشرة أشخاص كانوا بالقرب من مكان الانفجار وهذه ثالث مرة يهاجم بها الثوار هذه العمارة بالقنابل والمقصود رئاسة البوليس طبعاً.

ص ـ هاجم الثوار مستعمرة موتزا في طريق القدس وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض ـ وضع الثوار لغماً تحت جسر في طريق القدس رام الله فانفجر وأحدث فيها تهديماً.

ط ـ أشعل الثوار النار في غرفتين خشبيتين هما مركز نقطة بوليس الخالصة واعتقل البوليس شخصاً كان قرب المكان.

ظ ـ مضى على صفد خمسون يوماً وعلى بيسان خمسة وستون يوماً وهما تحت نظام منع التجول من المساء إلى الصباح.

ع ـ أطلق الثوار عيارات نارية على سيارة تكسي يهودية قرب مستعمرة اغرونيك في جوار يافا وعلى سيارة تكسي يهودية فيها جنود في

جبهة أبي كبير في يافا وعلى بوليس يهودي على دراجة قرب دار رئيس بلدية يافا وعلى سيارة دورية بوليس بين نيتر ويافا وعلى مركز بوليس هاتكفا قرب يافا وهذه خمس حوادث نارية في ليلة واحدة في منطقة يافا وقد انزعجت لها السلطات واهتمت اهتماماً كبيراً وقبضت على أشخاص عديدين للتحقيق معهم.

(5) يوم الخميس 1938/6/23:

1 ـ شهادة إصلاحي يهودي أمام لجنة التقسيم ومطالبة المتطرفة ومدى ذلك:

مما ذكرته صحف فلسطين نقلاً عن الصحف اليهودية أن البروفيسور أكس تقدم إلى اللجنة الفنية للتقسيم بشهادته باسم الجمعية الصهيونية الجديدة (وهذا اسم لحزب الإصلاحيين المتطرفين الذي يرأسه جابوتنسكي) فاعترض على إنشاء دولة يهودية في قسم من فلسطين وقرر أن فلسطين مع شرق الأردن هما حق وملجأ اليهود الذي يجب أن تفتح أبوابه لهم وتقوم دولتهم فيهما وإن من الواجب السماح بهجرة (150000) يهودي في السنة حتى يبلغ عدد اليهود في هذه الدولة (6,784,000) وإن مناقشة جرت بينه وبين أعضاء اللجنة في مدى شهادته.

دراسة وأقوال بعض أعضاء اللجنة عن ضعف قابلية التوسع الزراعي والاستيطان في فلسطين وشرق الأردن:

وإن مما قاله أحد أعضائها إن بئر السبع الذي تبلغ مساحتها إثني عشر مليون دونم (ويقصد العضو جميع النقب) ليس منها إلا مليونان تسقط عليها الأمطار بنسبة ستة إنشات في السنة وإن مساحته في شرق الأردن تبلغ (72000) كيلومتر مربعاً محرومة من الأمطار تماماً وإن البدو يسافرون أياماً للوصول إلى نبع اسمه الشلال وأن الآبار التي حفرت ظهر أن مياهها مالحة، وكلام الإصلاحي اليهودي يدل على مطامح اليهود. وهذا الحزب يطالب بهجرة واسعة يهودية تعم فلسطين وشرق الأردن وتصبح بهما هذه البلاد دولة يهودية.. ونحن نعرف أن مطامح اليهود المتطرفين بل وجميع الصهيونيين لا تقف عند هذا بل تتعداه لإنشاء مملكة كبرى من النيل إلى الفرات كما سجله قدماؤهم في سفر التكوين إفتراء على الله عز وجل لتكون لأنسال إبراهيم وإسحق ويعقوب، وكلام العضو يدل على دراسة اللجنة طبيعة وقابلية فلسطين وشرق الأردن، والمساحة التي قال إنها لا تنال مطراً في شرق الأردن هي معظم مساحة هذا القسم ومساحة النقب هي 40٪ من مساحة فلسطين وقد ساق العضو هذا، لليهودي المتطرف، ليثبت له أن مطامح الإصلاحيين في هجرة يهودية واسعة واستيطان يهودي واسع في فلسطين وشرق الأردن خيالية مستحيلة. ولقد سأل عضو من اللجنة الشاهد عما إذا كان يوافق على هجرة يهودية إلى بلاد العرب الأخرى فرفض لأن انتشار اليهود في بلاد العرب يعني بقاءهم أقلية بينهم وسألوه عن هجرة اليهود إلى مدغشقر أو كينيا أو أوغندا فقال إن فلسطين هي البلد الذي يمكن ويجب أن يأتي اليهود إليها.

2 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/6/23:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأربعاء لفلسطين والدفاع:

أ ـ هاجم الثوار مخيم العمال اليهود الذين يعملون في سور الأسلاك قرب سعسع بالنار من جميع الجهات وأجاب الحراس بالمثل واستمر التراشق مدة طويلة ثم خرجت دورية في سيارة مصفحة للتفقد بعد توقف التراشق فرأت عدد كبيراً من الثوار منهمكين في تخريب السور الذي تم إنشاؤه بين كفر برعم وصلحا وقد تحول قسم منهم إلى الدورية وأخذ يطلق عليها النيران واستمر قسم منهم في عملية التخريب وجاءت نجدة جديدة فأدى ذلك إلى اشتباك شديد بين الثوار والقوات وأصيب خفيران يهوديان بجراح وقتل إثنان من الثوار وتمكن الثوار من تخريب الأسلاك في عدة أماكن على مسافة خمسة عشر كيلومتراً. . ولا يذكر الخبر إصابات الجند والراجح أنه من بلاغ رسمي. والبلاغات تتكتم دائماً على إصابات الجنود إذا لم تكن ظاهرة أو أمكن إخفاؤها.

ب ـ هاجم فريق من الثوار نقطة بوليس سعسع أيضاً بوابل من النار وأجاب البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ت ـ جاء مسلح إلى مطعم ومقهى يهودي في الجاعونة يبعد عن نقطة البوليس عشرين متراً وجلس قليلاً ثم أطلق النار من مسدسه على صاحب المحل فقتله لفوره وانسحب وفي نفس اللحظة جاء شخص مسلح آخر ودخل على غرفة مجاورة للمقهى فيها نفران من البوليس الإنكليزي ونفران من البوليس اليهودي وأطلق النار من مسدسه عليهم فأصاب أحد الأفراد وانسحب وفي هذا الظرف جاء مسلح آخر إلى نقطة بوليس الجاعونة التي تسمى أيضاً روشبينا وأطلق النار من مسدسه على النفر المناوب في النقطة فانبطح هذا ونجا بذلك من النار وفي أثناء هذه الهجمات الفردية العنترية التي تذهل بجرأتها كان فريق من الثوار يطلقون النار على نقطة بوليس الجاعونة من الجانبين وكان فريق آخر يهاجم عمال اليهود في مزارعهم أيضاً بالنار من جميع جهاتها.

ث ـ انفجرت ستة قنابل أو ألغام على خط السكة بين قلقيلية ورأس العين وخرجت قوة من الجند فقابلها الثوار بالنار قرب قلقيلية ويقول مراسل الجريدة إن الاشتباك ما زال مستمراً حينما هتف بخبره.

ج ـ قذفت قنبلة في شارع هاكرمل في تل أبيب قرب سينما زيون وانفجرت بدوي هائل وأصيب بشظاياها يهودي بجراح وقد قذف القنبلة شخص راكب دراجة نارية أثناء سير الدراجات والراجح أنه عربي وإذا صح فتكون في العملية جرأة عظيمة.

ح ـ قطعت الأسلاك في أربعة مواقع بين صفد وفرادية. .

خ ـ أطلق الثوار النار على منزل البوليس في جنين وعلى مقر الجيش فيها ولم تنشر نتائج.

د ـ أطلق الثوار النار على مقر الجيش في كفر راعي وأجيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ذ ـ انفجر لغم تحت إحدى سيارات الجيش في طريقها من جنين إلى قفّين فعطلها وأصيب السائق بجراح خطيرة واعتقلت السلطات ثلاثة أشخاص.

ر ـ داهم الثوار محطة المسعودية وأشعلوا النار في جميع غرفها الخشبية فأتت عليها وعلى ما فيها وأخذوا معهم آلة الهاتف وبعض الآلات الأخرى.

ز ـ داهم الثوار قرية بيتا وطلبوا من أهلها تنفيذ بعض الأمور في مدة معينة دون تفصيل.

س ـ أضرم الثوار النار في بيت لموظف عربي في بيارة في غور الجفتلك ويقال إن

البيارة لقائمقام نابلس توفيق يزدي.

ش - داهم الثوار قرية دير الحطب وأضرموا النار في أحد بيوتها وقالت الجريدة إن الدار عائدة لأحد أفراد البوليس الإضافي.

ص - أتلفت الأنابيب في أرض كوكب الهوى وأشعلت النار في الزيت المتدفق.

ض - قطع الثوار (1500) شجرة كريب فروت من بيارة في مستعمرة دير يوسيف.

ط - انفجرت قنبلة بدوي عظيم في سوق علون في القدس القديمة ولم تنشر نتائج.

ظ - أطلقت النار على سيارة في طريق القدس أريحا فأصيب أحد ركابها بجراح.

ع - قررت السلطات بناء ثكنتين للجيش في صرفند وعكا تكاليفهما نحو (200000) جنيه.

غ - تدهورت سيارة بوليس في طريق القدس - يافا فأصيب أربعة من ركابها بجراح وأحدهم خطر.

ف - فتشت القوات قرية العيسوية ووجدت في حائط ثلاث قنابل وكمية من الكبسون والراجح أن ذلك بوشاية من المناوئين والجواسيس.

ق - أطلق الثوار النار بكثرة على مخيم الجيش في شفا عمرو وأجاب الجند على النار بالمدافع الجبلية والرشاشة واستمر التراشق مدة غير قصيرة ولم تنشر نتائج.

ك - فتش البوليس بعض بيوت قرية دانا وعثر على 75 خرطوشة واعتقل صاحب البيت مع شخصين آخرين وهذه أيضاً يمكن أن تكون بوشاية.

ل - داهم الثوار مستعمرة زيعا في قضاء بيسان وأخذوا رأسين من الخيل.

م - فك الثوار براغي السكة بين غزة وخان يونس.

ن - أطلق الثوار النار على باص يهودي في طريق طبريا - لوبية فأصيب السائق بجراح بالغة وأصيب راكب بجراح من شظايا الزجاج.

هـ - نقلت الجريدة عن هابوكر الجريدة اليهودية إن وجهاء يافا طلبوا رخصاً بسلاح وإن السلطات أعطت لثلاثين منهم رخصاً بحمل مسدسات.

(6) يوم الجمعة
1938/6/24
27 ربيع الثاني 1357:

1 - حول قضية لواء الإسكندرونة:

ما زال التوتر شديداً في صدد لواء الأسكندرونة وقد أعلنت اللجنة الدولية توقيف عمليات التسجيل نتيجة لما تشهده من الضغط على العرب بشدة وصراحة وأرسلت إلى عصبة الأمم تقريراً بذلك وربما قدمت استقالتها. والأتراك مصرون على تحقيق مطامعهم في حكم اللواء واحتلاله بقوة معادلة للقوة الإفرنسية ويهددون ويتوعدون وأرسلت حكومة أنقرة بلاغاً لعصبة الأمم تعلمها فيه بأنها قطعت صلاتها مع اللجنة المشرفة لما ظهر منها من تحيز للعرب وطلبت حكومة أنقرة من مجلس النواب تفويضاً بتكييف صلاتها مع فرنسة وفقاً لموقفها من المطالب والحقوق التركية في اللواء سلباً أو إيجاباً وعداء أو صداقة، والظاهر إلى الآن أن الإفرنسيين لا يميلون إلى مماشاة تركية في مطالبها المتطرفة أو يترددون في ذلك، وهذا ما يفيده التفويض الذي طلبته حكومة أنقرة أيضاً. وفي الصحف شيء جديد عن موقف روسية المعارض لادعاءات تركية ومطامعها في اللواء ولا ندري مدى تأثير ذلك في الموقف. ونشرت

الصحف تصر[illegible] الأرمن جاء فيه إن الأرمن الذين قاسوا ما قاسوه من الأتراك مستعدون للتضامن مع العرب في الدفاع عن اللواء إلى النهاية ويقال إنهم جادون في موقفهم ومما كان في اللواء أن العرب الذين يخدمون في تنظيمات الدرك والمليشيا الإفرنسية في اللواء تمردوا لأن قائدهم يجنح إلى الشدة مع العرب دون الترك وإن السلطات الإفرنسية نقلتهم إلى لبنان.

2 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/6/24:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الخميس:

أ ـ ذكر مراسل جريدة فلسطين في صفد أن مسافة تخريب سوز الأسلاك اتسعت نحو تسعة عشر كيلومتراً وكانت قبل خمسة عشر، وكان تأثير هذا التخريب شديداً جداً على الإنكليز واليهود وقد كتبت الصحف اليهودية مقالات عديدة في صدد ذلك وقد نوهنا بهذا التخريب من الذاكرة حينما كتبنا خبر العزم على إنشاء السور وقد رأينا أننا سجلنا ذلك.

ب ـ وقع اشتباك بين الثوار وقوة من الجيش في طريق عزّون واستمر من الساعة الرابعة إلى الثامنة مساء واستعملت القوات المدافع الجبلية وكان يساعدها أربع طائرات ويقول بلاغ حكومي إنه يعتقد بوقوع إصابات في العصابة وإنه لم يقع إصابات في الجند مع أن البادىء في إطلاق النار هم الثوار وهذه عادة البلاغات.

ت ـ دخل بعض الثوار إلى المدرسة الإصلاحية في طولكرم واعتقلوا حارسيها رضا الخندقجي وي[illegible]ف محمود الأخرس وأخذوهما معهما دون تفصيل.

ث ـ نسف الثوار جسراً بين رأس العين وقلقيلية بواسطة ثلاثة ألغام وضعوها تحته وهو أكبر جسر في هذا الخط وطوله عشرون متراً ونقلت الدفاع عن جريدة دافار اليهودية قولها إن واضعي الألغام خبراء فنيون لأن الجسر قد تهدم بالمرّة وتناثرت أجزاؤه ولم يبق منه إلّا قوائمه وإن سكان ملبّس والمستعمرات المجاورة ذعروا من دوي الانفجار شعروا باهتزاز جدران وسقف منازلهم وإن الأسلاك تقطعت من الحجارة التي تطايرت من الجسر وقد تعطل السير على الخط وصار الركاب ينزلون ويمشون مسافة التخريب مشياً حتى يركبوا قطاراً آخر ينتظر وراء التخريب.

ج ـ خرب الثوار طريق صفد ـ عكا في مواقع عديدة ونزعوا الأسفلت والحجارة التي تحته ونثروها على جانبي الطريق.

ح ـ نقلت الدّفاع عن جريدة هابوكر أن الثوار أوقفوا باصاً عربياً في طريق القدس ـ أريحا وفتشوا ركابه وجاءت سيارة تكسي يهودية فأطلقوا عليها النار فهربت ثم جاءت سيارة عسكرية مصفحة وتبادل الجند النار مع الثوار وإن راكباً عربياً من الباص أصيب بجروح نتيجة التراشق.

خ ـ أصدرت السلطات قانوناً يوجب على جميع أصحاب الباصات بدهنها باللون الرمادي الغامق وكانت الوان الباصات العربية متميزة عن ألوان الباصات اليهودية فأريد بذلك تخفيف العدوان على الباصات اليهودية على ما يظهر.

د ـ أطلق الثوار النار على العمال الذين يشتغلون في طريق قباطية ففروا وتوقف العمل وهذه طريق عسكرية جديدة وهكذا يهتم الثوار لتعطيل العمل بالطرق العسكرية التي يفتحها الجيش لتسهيل المطاردة والتعقيب ضدهم.

ذ ـ بينما كانت سيارة دورية البوليس واقفة بالقرب من مركز البوليس في حيفا شبت فيها النار فأكلتها.

ر ـ تبادل الثوار النار مع الجند قرب قرية (أقرت) ولم تنشر نتائج.

ز ـ داهم الثوار قرية حرفيش وجمعوا العمال الذين يشتغلون في الطرق من هذه القرية وقتلوا ثلاثة منهم والظاهر أنهم طلبوا منهم الامتناع فوقف الثلاثة موقفاً مناوئاً.

س ـ أضرم الثوار النار في مزروعات يهودية في روشبينا فأكلت ما مساحته عشرة دونمات.

ش ـ داهم الثوار عمال كسارة يهودية في هذه المستعمرة فهربوا وقد أتلف الثوار الكسارة وأخذوا بعض أدواتها.

(7) يوم السبت 1938/6/25:

1 ـ نقد يهودي وقح:

ذكرت فلسطين الجمعة أن صحف اليهود انتقدت السلطات لتسليمها جثتي الشهيدين اللذين قتلا في معركة تخريب الأسلاك وسماحها بالاحتفال بدفنهم وهذا منتهى الوقاحة والاستفزاز ويدل على ما ينطوي عليه العدو من لؤم عميق.

2 ـ تصديق حكم الإعدام على الشابين اليهوديين:

صدق القائد العام حكم الإعدام على الشابين اليهوديين اللذين قبض عليهما مع ثالث أثناء كمين نصبوه وأطلقوا منه النار على باص عربي في صفد أما الثالث فقد أرسل إلى الإصلاحية على ما ذكرناه قبل.

3 ـ كلام لمندوب الدولة العالمية أمام لجنة التقسيم بمعارضة التقسيم:

مما ذكرته الصحف إن لجنة التقسيم استمعت إلى المستر أشتون مندوب جمعية تسمي نفسها (جمعية الدولة العالمية) ومما قاله إن اليهود يريدون إيجاد أكثرية يهودية وإنشاء دولة يهودية في فلسطين وشرق الأردن وإن ذلك سوف يزيد من صعوبة حل مشكلة يهود العالم وسوف يزيد اضطهادهم وإن المساعدات اليهودية سوف تنقطع عن يهود فلسطين إذا تم ذلك ثم قال إن التقسيم غير ممكن وغير عادل وإن إنشاء دولة يهودية مستحيل وإن الحل المعقول المؤدي إلى السلم هو توحيد فلسطين وشرق الأردن وإنشاء مملكة منهما وبقاء اليهود أقلية فيها.

يظهر أن الاستخبارات الإنكليزية تحاول إثارة شغب ودسائس جاسوسية من جديد في سورية حول إعانات المنكوبين هذه المرة، فرسمت خطة وأوحت إلى زبائنها بتنفيذها حيث علمنا منذ أيام أن محمد الفارس مدير مال جنين السابق الموجود في دمشق والذي يثبت لنا بالمراقبة اتصاله بالقنصلية الإنكليزية اجتمع هو وتوفيق العلي العتيلي وفخري عبد الهادي وقرروا إثارة شغب حول الإعانات وسبق أن ذكرنا صلة توفيق بالقنصلية الإنكليزية وتبين من نشاطه كما سبق أن ذكرنا صلات فخري بالمعارضين في فلسطين والقنصلية أيضاً ولقد جاء منذ عشرين يوماً إلى دمشق بعض أشخاص من فلسطين يزعمون أنهم كانوا مجاهدين ويقال إنهم مطرودون فالتفّ الثلاثة عليهم، وأول أمس نشروا نشرة فيها صورتا اثنين من هؤلاء واحد يدعى صابر وآخر يدعى كايد من قباطية وهما

مدججان بالسلاح وفيها كذلك صورتا إثنين آخرين واحد اسمه محمد إحسان شوقي من مصر وينعت نفسه بواعظ المجاهدين وثان اسمه جميل الشقيري من عكا وينعت نفسه بالمحرر الأعلى للمجاهدين والراجح إنهم من عملاء المخابرات الإنكليزية أيضاً وفي النشرة دعوة إلى الجهاد وواجب مساعدة المجاهدين وتقصير لجنة الإعانات في ذلك؛ ومما علمناه أن الأربعة طبعوا بطاقات باسم (مساعدة المجاهدين) وأخذوا يوزعونها ويشحذون من الناس، ولقد كتبت بعض صحف دمشق تحذيراً من النصابين باسم الجهاد فذهبوا إلى هذه الصحف واحتجوا وحملوا علينا وعلى لجنة الإعانات وتقصيرها في حق المجاهدين المخلصين أمثالهم. ومما ذكره لي بعض الأخوان أن جريدة (ألف باء) التي يصدرها يوسف العيسى في دمشق تشجعهم وقد نشرت فعلاً بيانهم مع صورهم في حين أنها لم تذكر شيئاً عن الثورة الفلسطينية كأنما هي ثورة في الصين. وقيل لي إن يوسف له اتصالات بالأمير عبدالله من ناحية وبالقنصلية الإنكليزية من ناحية وبالاستخبارات الإفرنسية من ناحية ويظهر أنه مرشح للعب دور تخريبي ما في الثورة الفلسطينية، مع أني كنت أحسن الظن به وبعقله ووطنيته. وقد كتبت عنه سابقاً كلمة حسنة ولقد أخبرني بعض القادمين من فلسطين أن الاستخبارات الإنكليزية فيها تحاول بأساليب مختلفة بث الفساد في صفوف قواد الثورة والثوار بعد أن فشلت السلطات في قمعها بأساليب القوة والبطش ولا يحيق المكر السيىء إلاَّ بأهله.

4 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/6/25:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الجمعة لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ كانت في يافا حوادث غير اعتيادية يوم الخميس الفائت بدأت باعتداءات يهودية واتسعت بعض الشيء فقد كان بعض العرب في مقهى عربي في شارع فيصل في تل أبيب ففوجئوا بعيارات نارية متتالية فأصيب خمسة منهم مات إثنان منهم بعد إصابتهما بقليل وهما حسن الخضرة وعمره (80) سنة ورياح علي جروشه وعمره (28) وأصيب يهودي اسمه شالوم إبراهيم كان جالساً معهم وتوفي في اليوم التالي وتجمهر الناس وساد الاضطراب وصار تراشق بالحجارة والسكاكين بين العرب واليهود وقد أصيب بذلك بعض بائعي الخضار العرب بجراح مختلفة وأكثرها بسيطة وكان عددهم (12) وجرح يهودي أيضاً وفي أثناء ذلك كان يهودي يطلق الرصاص على محل لبيع اللحم (الكيشر)[1] وكان في باب المحل عربي ويهودي فأصيب الإثنان بجراح خطيرة وما لبث العربي أن توفي واسمه (حسن) واهتمت السلطات لعدم اتساع الشغب فسيرت الدوريات ووضعت حواجز من البوليس لمنع الاتصال بين يافا وتل أبيب ونشرت السلطات نشرة قالت فيها إن ظروف الحوادث غامضة وإن إثنين من العرب قتلا وخمسة جرحوا وإن أربعة من اليهود جرحوا بجراح خطيرة أحدهم في خطر وقد باتت يافا في حالة توتر وعصبية شديدة ويخشى أن يكون لهذه الحوادث رد فعل في الأيام الآتية.

ب ـ اختطف بعض الثوار ثلاثة يهود كانوا قرب مستعمرة جبعات عارا قرب حيفا ولم يعرف مصيرهم.

ت ـ قطعت الأسلاك في جهات عديدة في

---

(1) قطع اللحم الحلال عند اليهود.

الشمال وبين حيفا وتل أبيب.

ث ـ فاجأ بعض الثوار قطار حيفا ـ سمخ قرب مستعمرة قريات حاروشيم بالنار من الجبال المجاورة وأصيب يهودي بجراح خطيرة.

ج ـ أشعل الثوار النار في بيارة في مستعمرة كفرتا ولما جاء الخفراء لإطفائها اطلقت عليهم العيارات ولم تنشر نتائج.

ح ـ فاجأ الثوار العمال الذين يشتغلون في طريق المطلة ـ روشبينا بوابل من النار وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

خ ـ داهم فريق من الثوار مستعمرة بن شيمن قرب اللد وبدأوا هجومهم بقذف قنبلتين ثم تابعوا ذلك بالعيارات النارية من بنادقهم وأجاب الخفراء على النار بالمثل وعرف من البحث أن الثوار كانوا يطلقون النار من سبعة أماكن كمنوا فيها قرب المستعمرة ولم تنشر نتائج.

د ـ داهم مسلحون بيتي حسين ناصر العابد وسعيد الحمد، والحارة الشرقية في الناصرة، فقوبلوا بصراخ وضجة من أهل الحارة فانسحبوا ولم تذكر أسباب.

ذ ـ داهم فريق من الثوار مستعمرة (رامات وهنان) على طريق حيفا بالنار وأجاب الخفراء عليها لمدة من الزمن ولم تنشر نتائج.

ر ـ قطع الثوار نحو ألف شجرة من بيارة يهودية تابعة لمستعمرة ملبّس.

ز ـ باشرت السلطات بإنشاء مخافر ذات أبراج وبثلاث طبقات في حدود فلسطين ـ سورية ـ لبنان على امتداد سور الأسلاك للمراقبة وسيكون ارتفاع البرج (25) متراً وسيكون المخفر مجهزاً بالكشافات الكهربائية واللاسلكي وهذا ترتيب جديد تابع لترتيب السور. وستكون المخافر في مناطق البصة ومجدل الكروم وفرادية وبئر يوسف وسعسع وكفر برعم والمالكية وبني يوشع والجب وكما تغلب الثوار على السور فيستغلبون بإذن الله على هذه المخافر.

س ـ هاجم الثوار دورية جند بين طولكرم وقلقيلية بالنار ولم تنشر نتائج.

ش ـ أعاد الثوار الأسيرين اللذين أسروهما من طولكرم وذكرنا خبرهما سابقاً.

ص ـ أشعلت النار في بيدر حنطة لسهيل الإيراني في قرية الشجرة.

ض ـ ذهبت قوة من الجند إلى قرية جبع وطوقتها ثم دخلت وعزلت الرجال عن النساء وقامت بعملية تفتيش دقيقة واعتقلت 34 شخصاً منهم 28 من أهل القرية وستة من أهل القرى المجاورة وعثرت على بندقية وكمية من الرصاص خارج القرية ومن المحتمل أن يكون ذلك بوشاية.

ط ـ تجري السلطات إحصاء لجميع أهل قرى قضاء جنين الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و60 وتدون معلومات عنهم ويقال إن هذا من توصيات تيجارت الخبير.

ظ ـ فر أربعة من مستشفى سجن عكا وقد قبض البوليس على أحدهم لأنه حينما قفز هارباً وقع وأصيب بجراح بالغة ونجا الثلاثة الآخرون.

ع ـ خرجت قوة للبحث عن الثوار وجاءت إلى قرى تحف وعبلين ومجدل الكروم وترشيحا وكانت تطلق الرصاص للإرهاب وأصابوا شخصاً اسمه ديب سليم اليهودي في عبلين برصاصة قاتلة والظاهر أنه خاف وهرب أمامهم.

غ ـ بينما كانت سيارة عربية آتية من صرفند إلى يافا أطلق عليها عيار ناري قرب مستعمرة بتير ثم خرج شخص من بوابة مدرسة بتير الزراعية وأشهر مسدسه وأطلق على السيارة 15

عياراً ولكن السائق أسرع ونجا وأخبر البوليس فجاءت قوة إلى بتير ووجدت عند المدرسة سيارتين داخلهما خمسة أشخاص من اليهود ومعهم مسدسان مرخصان فاعتقلتهم.

ف ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة مشمار هاياردن بالنار فأصيب أحد الخفراء بجراح خطيرة ثم أشعلوا النار بمزروعات المستعمرة.

ق ـ وهاجم فريق آخر مستعمرة روشبينا بالنار الحامية في الوقت نفسه ولم تنشر نتائج.

ك ـ اعتقل بوليس نحلال (14) شخصاً من القرى الواقعة بين الناصرة حيفا للتحقيق معهم في حادث قتل خفير يهودي في مستعمرة حزقل.

(8) يوم الأحد 1938/6/26:

1 ـ حول خطبة فهمي الحسيني أمام المندوب السامي:

زار المندوب السامي مدينتي خان يونس وغزة وخطب رئيس بلدية غزة فهمي الحسيني خطبة رنانة تحدث فيها عن شؤون غزة الاقتصادية والمحلية ويظهر أنه رأى في ما فعل مغبّة أو فخراً فأوعز إلى كاتبه حلمي أبي شعبان فكتب مقالاً في فلسطين وأغدق المدح فيه على دهاء وكياسة فهمي واعتذر عن اقتصاره في خطابه على الشؤون المحلية والاقتصادية بقوله أن أُذْنَ السياسة في صمم، وتكرار القول فيها أصبح من تحصيل الحاصل، وفتحت جريدة فلسطين صدرَها لهذا المقال السخيف. وفي عدد السبت نشرت نبذة للشيخ أسعد الشقيري يغمز فيها موقف رئيس بلدية غزة وغيره على نقيض الصمت عن محادثة السلطات بعد ما دبّ اليأس منها ومن عدالتها وعهودها وقال إنه صار في هذا الطور الغريب وفكر في تصوير شكله فرأى بيتين ينطبقان عليه وهما:

يعاهدني لا خانني ثم ينكث
وأحلف لا كلمته ثم أحنث
وذلك دأبي لا يزال دأبه
فيا معشر الأنصار فينا تحدثوا

والظاهر أن خطاب فهمي لم يرق للشيخ فعلق على ذلك بهذه النبذة اللاذعة.. والحقيقة أن فهمي غريب الأطوار، فهو يريد أن يفرض وطنيته ونزاهته فرضاً مع المحافظة على الوصولية والحكومية ولم تبدله أحداث فلسطين التي من شأنها أن تبذل الصوان.. ولفهمي أمثال كثيرون.

2 ـ إضراب مدن فلسطين تعاطفاً مع سورية لأجل الأسكندرونة بإيعاز من قواد الثورة:

أضربت معظم مدن فلسطين يوم الجمعة تعاطفاً مع سورية واستنكاراً لمحاولة تتريك لواء الأسكندرونة وجاء هذا مباغتاً دون مقدمات. وقد أخبرنا قادم أن بعض قواد الثورة أرسلوا إلى المدن يطلبون منها الإضراب فلبّت وهكذا تبلغ هيبة الثورة مداها إلى هذا الموقف العظيم.

3 ـ لقاء بيني وبين محمود الماضي وما جرى ودلالة كلامه:

التقيت مع محمود الماضي أول أمس في بيت الشيخ كامل القصاب بدعوة من الشيخ، والظاهر أن محموداً طلب منه ذلك. وقد أخذ يحدثني عن ما وقع عليه وعلى جماعته من اعتداءات ويتهم معين الماضي ابن عمه بذلك، وأنا أعرف أن بين معين ومحمود شيئاً من

الخلاف وأعرف أن لمحمود مواقف واتصالات مريبة مع اليهود ومع المعارضين وأعتقد أن ما يشكو منه من الاعتداءات هو من الثوار عفوياً وقد جاء مصداق هذا منه؛ فإني لما نفيت التهمة عن معين قال لي لو أن الأمر بينه وبين معين وحدهما لهان لأن الواحد منا يستطيع أن يدبّر الآخر، ولكن الموقف موقف ثورة وثوار، وهذا ما يجعل الأمر صعباً ذا خطورة، وفهمت من كلامه أن الثوار وقوادهم يتحكمون في الموقف ويثيرون في الناس الخوف والرهبة.

4 ـ نقل المجلس الإسلامي مركزه إلى مأمن الله ودلالة ذلك:

ذكرت جريدة الدفاع أن المجلس الإسلامي ومديرية الأوقاف انتقلا إلى عمارة في شارع مأمن الله وبقي في بناية المجلس التي في باب أكرم، مأمور أوقاف القدس وموظفوه وهذا كان متوقعاً على ما ذكرناه في يومية سابقة. ولعل سببه شدة ونقمة المسلمين على أعضاء المجلس لاستمرار وشدة تعاونهم وخضوعهم للسلطات، ومن المحتمل أن تقع أحداث وربما عينت السلطات بعد هذا رئيساً للمجلس.

5 ـ من دلائل الضائقة الاقتصادية في يهود فلسطين:

وذكرت الجريدة عزواً إلى الصحف اليهودية أن هيئة يهودية سمت نفسها (نقابة الطبقة المتوسطة) في تل أبيب أذاعت بياناً هاجمت فيه قانون حبس المديون وجاء في البيان أن عدد دوسيهات الديون في دائرة تل أبيب (15000) أي بمعدل دوسية لكل مسكن وأن بضع عشرات الآلاف من الأشخاص يطاردهم البوليس ليزجّهم في السجن بسبب عجزهم عن وفاء ديونهم.

6 ـ ضعف الأمل في تحقيق مطامح اليهود في مؤتمر إيفيان في صدد هجرة اللاجئين إلى فلسطين:

ونشرت الجريدة نفسها خلاصة مقال نشرته مجلة بريطانيا العظمى والشرق عن مؤتمر إيفيان المنعقد لأجل هجرة لاجئي اليهود وقد جاء فيها أن الأمل ضئيل جداً في فلسطين بسبب أحوالها وإن كثرة العمال العاطلين فيها تزيد من ضآلة هذا الأمل. والمؤتمر عقد بدعوة من حكومة الولايات المتحدة ويشهده عدد من ممثلي حكومات أوروبا الغربية وأميركا اللاتينية ووراءه الهيئات اليهودية وقصدها التأثير في الدرجة الأولى على بريطانية التي استجابت للدعوة لفتح باب فلسطين للاجئين ومما ذكرته الصحف أن رئاسة المؤتمر أسندت إلى اللورد ونترتون أحد مندوبي الحكومة البريطانية وهذا معروف بميوله للعرب وقضيتهم ولا ندري ما إذا كانت الحكومة البريطانية بذلت جهدها في هذا الاختيار للوقوف في وجه مطالب اليهود المتطرفة وبخاصة بالنسبة لفلسطين لأنها تعرف أن حالة فلسطين لا يمكن أن تسمح بذلك ومن المتوقع أن يغضب اليهود وأنصارهم من هذا الاختيار.

7 ـ وفي الدفاع نبذة أخرى عن هذه المجلة جاء فيها إن حركة الإرهاب لا تزال مستمرة في الأجزاء الوسطى والشمالية من فلسطين بنوع خاص بالرغم من اتخاذ السلطات خطوات هامة لمواجهة ذلك منها احتلال قرى كثيرة كان يؤمل أن تؤثر ذلك في تخفيف شدة تلك الحركة ولكن الحالة لم تتحسن تحسناً ملحوظاً وهذا اعتراف مهم بفشل تدابير السلطات وفيه تضليل بالنسبة لسائر أنحاء فلسطين فإن الثورة في جميع أنحائها وإن كانت الأجزاء الشمالية والوسطى هي الأشد حرارة.

8 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/6/26 :

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين يوم السبت:

أ ـ الحالة في يافا ما زالت متوترة بسبب حوادث أول أمس وظلت الدوريات تتجول في الشوارع والطرق الموصلة بين يافا وتل أبيب واعتقلت السلطات إثنين من اليهود. ومساء الجمعة فاجأ عربي يهوديين وطعن أحدهما بخنجر وضربه وفر الثاني إلى تل أبيب ولم يلبث المطعون أن توفي واعتدى اليهود على دكاكين الخضرة العربية وأصابوها بتلف كبير وقذفت مقهى كتوان العربي بقنبلة فأصيب ثلاثة شبان من العرب كانوا قرب المقهى بجراح وأصيب بعض الأولاد كذلك بإصابات طفيفة ثم أطلقت عيارات نارية من ثلاثة أشخاص من محلة الكرتون اليهودية على الشوارع العربية، وانفجرت قنبلة ثانية قرب مقهى الأول دون إصابات جديدة من العيارات والقنبلة الثانية. وهذه اعتداءات يهودية زادت التوتر والقلق في يافا وتل أبيب وجعلت السلطات تضاعف اهتمامها ودورياتها وتعلن منع التجول في مناطق الاتصال بين الأحياء العربية واليهودية.

ب ـ أطلق الثوار النار على عمال من اليهود قرب ميرون فأصيب أحدهم بجراح خطرة ولم يلبث أن توفي. وجاءت قوة من الجند فاشتبكت مع الثوار لمدة ما ولم تنشر نتائج.

ت ـ بينما كان يهودي وابن له ذاهبان إلى مستعمرة أغروبنك قرب يافا أطلقت عليهما النار فهرب الوالد وأصيب الولد بجراح خطيرة.

ث ـ ألغت السلطات خط نابلس ـ طولكرم الحديدي نهائياً بسبب تهديم جسر المسعودية.

ج ـ أطلق مجهول النار على يوسف محي الدين من قرية بيت فوريك فقتل فوراً ولم يذكر تفصيل وسبب.

ح ـ انفجرت قنبلة في نابلس بدوي عظيم ولم تنشر نتائج.

خ ـ طوق بعض الثوار قرى كفل حارس وقبلان وأوصرين وجوريش وأخذوا ما طلبوه.

د ـ أطلق الثوار النار على الجند المرابط في دير الغصون ولم تنشر نتائج.

ذ ـ حكمت المحكمة العسكرية على حسن أحمد عودة من بيت نقوبا بالإعدام بتهمة حيازة مسدس.

ر ـ طوقت قوة من الجيش قرية نورس وأجرت عملية تفتيش فيها واعتقلت ثمانية واعتقلت أحمد حمد يوسف الذي صادفته خارج القرية وهو يحمل بندقية وذخيرة.

9 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن دفاع يوم الأحد:

أ ـ أحدث الثوار عطباً في خط السكة بين اللد وحيفا فخرجت القاطرة وعربات الركاب عن الخط وأصاب الركاب هزة عنيفة ولم ينشر خبر إصابات.

ب ـ جاء فريق من الثوار إلى محطة السكة في كفر جنس فطوقوا غرفة الناظر وغرفة العمال وأخرجوهم منهما ثم أشعلوا النار في الغرفتين. فأتت على ما فيهما، وقد اعتقلت السلطات خمسة أشخاص من العباسية بسبب ذلك بدلالة كلاب الأثر.

ت ـ دهست سيارة يهودية عربياً في طبريا فتوفي وشيع بجنازة حافلة وفي أثناء ذلك رجم الأولاد الحي اليهودي وأصاب حجر بوليساً يهودياً إضافياً فأطلق هذا بعض العيارات فهاج

الناس ورجموا اليهود وأصيب يهودي ويهودية بجراح بالغة واعتقل البوليس الإضافي مطلق النار.

ث - وضع الثوار لغمين تحت قضبان السكة بين القدس واللد فانفجر عند مرور القطار وانقلبت القاطرات ولم تنشر تفاصيل.

ج - وأحدث بعض الثوار تخريباً في خط السكة بين غزة ورفح أيضاً فأدّى ذلك إلى خروج العربات عن الخط وتضررها أضراراً كبيرة وفي المساء وجدت الترولي الكاشفة كومة كبيرة من الحجارة على الخط فظنت أن فيها لغماً فتوقفت عن السير إلى أن جاء خبير فرفع الحجارة بمهارة ولم يكن تحتها شيء ويلحظ أن الاعتداءات تزداد على السكة لأنها تنقل المعدات والجنود بنوع خاص.

ح - بينما كان عربيان من بلد الشيخ يتجولان في كروم الزيتون أطلقت عليهما العيارات النارية فجرحا وجراح أحدهما خطرة وكان الثوار قد أسروه قبل شهرين واسمه أحمد العبدالله ثم سرحوه بعد سجن خمسة وعشرين يوماً ويظهر أنهم عادوا فارتابوا من موقفه فلاحقوه.

خ - بينما كان جماعة من يهود حانوتا تنقل الماء بحراسة الخفراء أطلق بعض الثوار عليهم النار بكثرة فأصيب أحد الخفراء بجرح قاتل.

د - لم تكتف نابلس بإضراب يوم واحد من أجل الأسكندرونة وأضربت يوماً ثانياً واستدعى الحاكم هيئة البلدية والمخاتير وأنذرهم بوجوب فك الإضراب ودعا الناس إلى الجامع الكبير وأخبرهم المفتي بإنذار الحكومة ويظهر إنه وقع مشادة في المسجد بين الراغبين في استمرار الإضراب والراغبين في فكّه حيث يقول مراسل الدفاع إن الناس خرجوا من الجامع بدون قرار وفي الليل انفجرت قنابل بدوي هائل ودوت العيارات النارية من الجبال وحدث أن المقاهي فتحت نتيجة الإنذار والاجتماع فذهب ستة من الثوار إلى مقهى في حارة الشويترة وأطلقوا النار إرهاباً فأغلقت، وأغلقت بقية المقاهي وتراكض الناس إلى بيوتهم وهذا يدل على أن الإضراب كان كما أخبرنا بأمر الثوار وإن نابلس أخذت تشتد في النشاط وتتخلص من كابوس المعارضة.

ذ - طوقت قوة كبيرة من الجند قرية زواتا وفتشت بيوتها واعتقلت ستة عشر شخصاً من أهلها.

ر - ظلت السلطات في يافا حريصة على عدم تجدد الاشتباكات بين العرب واليهود واتخذت كل التدابير الممكنة لذلك وأغلقت جميع الشوارع المشتركة بين العرب واليهود ومع ذلك فقد حدث في يافا بضع حوادث حيث انفجرت قنبلة في الحدود الفاصلة في جهة شارع الكرمل فأحدثت دوياً هائلاً وبينما كان أحد باصات المنشية يمر قرب شارع الكرتون تجمهر عليه أولاد اليهود وقذفوه بالحجارة وطاف بعض شباب اليهود على اليهود وحرضوهم على مقاطعة خضار العرب، وفي المساء انفجرت قنبلة بدوي هائل أمام منزل يهودي في المنشية وأصيب أربعة من سكانه بشظاياها. واعتقل البوليس ثمانية من زعماء الإصلاحيين وطلب منهم توقيع تعهد بمسؤوليتهم عما يقع من الحوادث فرفضوا فاكتفت بإنذارهم وتركتهم.

ز - اعتقلت السلطات سبعة أشخاص من اللد بدون ذكر سبب.

س - طوقت قوة من الجند قرية أقرت وأجرت تفتيشاً فيها وأطلقت الرصاص على رشيد حسن

سنون من قرية الكويكات كان في أقرت وحاول الخروج حينما طوقت القوة القرية فمات فوراً.

ش ـ اشتبكت دورية من الجند بينما كانت تقوم بتفتيش جبال عسفيا حيفا مع فريق من الثوار واستمر الاشتباك ساعة ولم تنشر نتائج.

ص ـ أذاعت السلطة بلاغاً رسمياً قالت فيه إنه نظراً لأسباب تتعلق بالأمن العام لا يسمح للسيارات ولا لغيرها بدخول فلسطين ولا الخروج منها من غروب الشمس إلى الفجر وأعلنت إغلاق نقاط المرور في الحدود الشمالية وهي الناقورة ـ المطلة ـ جسر بنات يعقوب ـ الجاعونة، ولكن هذا لا يعني الثوار وحركتهم لأن لهم طرقاً أخرى يخرجون ويدخلون منها.

(9) يوم الأربعاء 1938/6/29:

1 ـ قضية الإسكندرونة أيضاً وتطورها لصالح الأتراك:

يظهر أن قضية لواء الإسكندرونة أخذت تسير في دورها الأخير فقد كانت المحادثات والاتصالات بين البعثتين العسكريتين الإفرنسية والتركية متوقفة متأزمة ثم جاء الاتصال والانسجام ووافقت السلطات الإفرنسية على دخول كتائب من الجيش التركي لمشاركة كتائب الجيش الإفرنسي بالاحتلال وتأمين النظام وهذا المطلب التركي كان بسبب ذلك التوقف وقد أصرّ الأتراك عليه فسايرتهم فرنسا فيه.. وقد قررت عصبة الأمم إنهاء مهمة اللّجنة الدولية التي كانت عينتها وأرسلتها لمراقبة التعداد والتسجيل والانتخاب وكانت اللجنة أول أمس أذاعت بياناً أعلنت فيه اضطرارها لوقف عمليات التسجيل بسبب محاولات الضغط التي لم يمكن الحيلولة دونها وعزمها على مغادرة اللواء. والمفهوم العام أنّ القضية أصبحت مفروغاً منها بالنسبة لصفتها السورية وإنه ليس من فائدة لأية محاولة.

2 ـ التماسات اليهود وشغبهم في صدد حكم الإعدام على اليهوديين:

يقوم اليهود بحركات شغب من جهة واستعطاف من جهة للحيلولة دون تنفيذ الإعدام في اليهوديين على ما يستفاد مما تنشره الصحف نقلاً عن الصحف اليهودية فقد قابل وايزمان وزير المستعمرات في هذا الصدد، والهيئات اليهودية في فلسطين والخارج ترسل البرقيات والوفود والحاخاميون يعلنون الصوم والصلاة وأول أمس قام فريق من اليهود في تل أبيب وحيفا بمظاهرات شديدة احتجاجاً على تنفيذ الإعدام الذي كان مقرراً يوم الأربعاء (هذا اليوم) حتى لقد وقع صدام بين البوليس والمتظاهرين ونتج عنه إصابات في الطرفين واعتقال العشرات من شبان اليهود. والصحف اليهودية تتواقح وتطالب عدم التنفيذ لأن أعصاب اليهود قد تأثرت من جو الإرهاب الذي يعيشون فيه منذ سنتين وإن ما قد يقع منهم بتأثير ذلك مما يجب أن يغض عنه النظر.. وقد ذكرت بعض صحفهم أمس وأول أمس أن هناك أملاً في تأجيل التنفيذ وإعادة النظر ولا ندري إذا كان الإنكليز سيستجيبون كما هي عادتهم لهذه الحركة فيعدلون عن التنفيذ وأنا لا استبعد ذلك ولسوف يكون فيه دليل جديد على موقفهم المتحيز ضد العرب في كل مناسبة وسنرى.

3 ـ سافر صباح أمس نبيه العظمة إلى بغداد وكتبت جريدة الإنشاء أنه سافر لتوحيد الجهود مع لجنة الدفاع في العراق.

4 ـ مقال انكليزي حول تهجير اليهود إلى الحبشة لعدم إمكان فلسطين:

نقلت الدفاع مقالاً عن جريدة أميركية قال كاتبها إنه ليس من الممكن حل المسألة اليهودية بواسطة فلسطين وإن هناك إمكاناً لاستيطان يهودي واسع في الحبشة التي فيها جاليات يهودية، ولليهود فيها ذكريات تقليدية يمكن أن تغذي عواطفهم وهذه الذكريات متمثلة في ما يروى من أن ملكة سبأ حبشية وإنها صارت زوجة سليمان وإن ملوك الحبشة الحاليين من أنسالها ومهما يكن من أمر فإن ثورة فلسطين أوجدت في أذهان كثير من المراقبين استحالة تحقيق المطامح اليهودية في فلسطين وجعلتهم يفكرون في حلول للمشكلة اليهودية خارج فلسطين ويندمج في ذلك كثير من نبهاء اليهود أيضاً.

5 ـ قلق اليهود من مؤتمر إيفيان ورئاسة اللورد ونرتون له:

صح ما توقعناه من غضب اليهود وخوفهم بسبب رئاسة ونترتون لمؤتمر الهجرة اليهودية في إيفيان حيث ذكرت الصحف الفلسطينية العربية أن جريدة جويش كرونيكل اليهودية الإنكليزية التي تصدر في لندن نشرت مقالاً أشارت فيه إلى ما يثيره اختيار ونترتون لرئاسة المؤتمر من مخاوف اليهود وقلقهم واعتقادهم بأن نتائج هذا المؤتمر لن تكون في مصلحتهم وإن فلسطين سوف تستبعد عن موضوع تهجير اللاجئين اليهود الذين يعقد المؤتمر من أجلهم ومما ذكرته الصحف الفلسطينية إلى هذا أن صحفاً أخرى يهودية وإنكليزية ذكرت أن اختيار ونترتون يدل على أن موقف بريطانيا في صدد هجرة اللاجئين إلى فلسطين سيكون مشبعاً بروح الاعتدال.

6 ـ يستفاد من الصحف العربية عزواً إلى الصحف الإنكليزية أن نواب اليهود وأنصارهم في مجلس النواب الإنكليزي عادوا إلى إثارة موضوع إقامة المفتي في لبنان واستمراره في إثارة الاضطرابات ولم تنشر تفصيلاً جديداً لذلك.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/6/29:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الإثنين لجريدة فلسطين:

أ ـ أطلق الثوار النار على مركز بوليس طولكرم وعلى مقر الجند في مدرستها الثانوية وعلى محطتها في وقت واحد وأجاب البوليس والجند بالمثل واستمر التراشق نحو ساعة وقد أضيئت المصابيح الكشافة من مركز الجيش وكانت الشوارع مظلمة لأن مصابيحها قد انطفأت والخبر يدل على قوة وشمول الهجوم ولم ينشر نتائج وتفصيل.

ب ـ داهم فريق من الثوار سيارة كبيرة لدائرة الأشغال فيها مراقب العمل وبعض العمال في طريق قفّين ـ يعبد العسكري الجديد الذي هو قيد الإنشاء قرب باقا الغربية فاستولوا عليها وساقها أحدهم إلى سفح الجبل وأنزلوا ما فيها ثم أشعلوا النار فيها فأكلتها وما فيها من أدوات وأنذروا المراقب والعمال العرب بعدم العودة إلى العمل.

ت ـ أصلى الثوار سجن نور شمس بنار حامية ولم تنشر نتائج.

ث ـ استمرت طولكرم مضربة لليوم الثالث وذهب وفد من وجوهها إلى الحاكم فطلب إبلاغ احتجاج المدينة على تتريك لواء الأسكندرونة كما احتج على تصرفات السلطات في المدينة.

ج ـ داهم فريق من الثوار قرية (أودلا) قرب بيتا وأخذوا ما طلبوه.

ح ـ وداهم فريق آخر قرية السامرية وطرقوا باب بيت بوليس إضافي منها وأخذوا بعض الأمتعة واقتادوا معهم البوليس ولم ينشر ما صار فيه.

خ ـ خرب الثوار أنابيب البترول في أراضي كوكب الهوى وأشعلوا النار بالزيت المتدفق.

د ـ أطلق الثوار النار على مخفر البوليس الجديد رقم 28 في الحدود الشمالية وأشعلوا النارفي مزروعات يهودية قربه وبادلهم البوليس النار ولم تنشر نتائج.

ذ ـ داهم الثوار مستعمرة مشمارهاياردن بالنار الحامية وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ أطلقت عيارات نارية على سيارة يهودية صغيرة في طريق يافا ـ تل أبيب ولم تنشر نتائج.

ز ـ قطعت الأسلاك بين حيفا ويافا والرملة في جهات عديدة وتعطلت المخابرات مدة طويلة.

س ـ وقعت في المنشية يوم الأحد أربع حوادث في الصباح الباكر فقذفت قنبلة على جهة فيها قهوة عربية فأصيب بشظاياها ستة من العرب بإصابات بسيطة وقذفت قنبلة ثانية في شارع حارة اليهود فارتطمت بسقف أحد المخازن فانفجرت دون إصابات وهاتان القنبلتان من اليهود. ومر يهودي عقب انفجار القنبلة الأولى فهاجمه عربي وطعنه بخنجر فجرحه في ظهره وجنبه ومر عربي عقب انفجار القنبلة الثانية اسمه رشاد السوافيري فتجمهر عليه اليهود وأخذوا يضربونه وجاء بوليس فخلصه من أيديهم وعاد التوتر إلى جو يافا وأخذ العرب واليهود ينزوون في مناطقهم ووسعت السلطات مناطق منع التجول حتى أصبحت شاملة لأكثر شوارع وأحياء يافا وتل أبيب المتقاربة وقبضت السلطات على نحو (50) يهودياً بمخالفة منع التجول. وفاجأ عربي يهودياً في أحد الشوارع المقفلة بين يافا وتل أبيب فطعنه بسكين في ظهره.

ش ـ ما زال البوليس واليهود يبحثون عن الفتيان اليهود الثلاثة الذين خطفهم الثوار ولم يعثر لهم على أثر.

ص ـ دخل مسلحان إلى مستشفى حيفا وأطلقا النار على مريض فيه اسمه محمد أحمد سليمان من نابلس (وقد وجدت إشارة استفهام بعد كلمة نابلس حيث شككت في صحتها وسجلتها لأن الجريدة ذكرت ذلك) فقتلاه ثم خرجا، وقد سجلت بعد هذا فقلت إن هذه الحادثة في منتهى الغرابة.. فهل الثوار هم الذين أطلقوا عليه الرصاص فجرحوه ودخل إلى مستشفى حيفا للمعالجة فجاء إليه اثنان منهم للإجهاز عليه؟ وذكرت فلسطين عزواً إلى بعض الصحف اليهودية إن المسلحين أرادا غيره وأخطأوا بإطلاقهم عليه النار والحادث ما زال غامضاً علينا.

ض ـ توفي جميل البّره في مستشفى حيفا وأتي به إلى نابلس ويقال إنه كان جرح في مصادمة من مصادمات نابلس.

ط ـ هاجم الثوار مطحنة صهيون بهلول في طريق صفد وأخذوا بندقية حارسها.

ظ ـ دوى الرصاص في الليل في الناحيتين الغربية والجنوبية في مدينة الخليل ولم تعرف الأسباب والتفاصيل.

8 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة من عددي الثلاثاء لجريدتي الدفاع وفلسطين:

أ ـ ظلت طولكرم مضربة واستدعى الحاكم

الوجهاء وأنذرهم بالعدول عنه فلم تستجب المدينة وحينئذٍ احتل الجيش المدينة احتلالاً تاماً وأعلن منع التجول (22) ساعة يومياً وانتشرت الدوريات وحلقت الطائرات وساد جو من التوتر والإرهاب. وحاول شخص اسمه عبد الرحيم سيور المرور من بيته إلى بيت جاره فشاهده الجند وأطلقوا عليه النار وأصابوه إصابة خطرة.

ب ـ وجد محمود خضر وهو بوليس إضافي كان خطفه الثوار ليلة أمس مذبوحاً من رقبته قرب جسر رامين بين طولكرم ونابلس.

ت ـ أطلق مسلح النار على أحد أفراد البوليس في اللد فأصابه بجرح في فكه.

ث ـ أطلقت النار في الخليل على مصفحة للبوليس وأجاب البوليس بالمثل ثم سارت فأطلق النار عليها مرة أخرى وفي الوقت نفسه هاجم عدد كبير من المسلحين مركز رئاسة القسم في الخليل وأطلقوا النار عليه من جهات ثلاث وبادلهم البوليس النار وهرعت نجدات بوليس أخرى على مصفحاتها واشتركت في التراشق واستمر التراشق ساعة وكان الرصاص يسمع في جميع أنحاء المدينة ولم تنشر نتائج.

ج ـ داهم بعض المسلحين سيارة قرب بيت جبرين وخطفوا صاحبها عبد العزيز إبراهيم.

ح ـ مات اليهودي الذي جرح برجم الحجارة في طبريا.

خ ـ أتلف الثوار مزرعة بطيخ يهودية قرب مستعمرة جبعات عادا وقلعوا أشجاراً عديدة من إحدى بياراتها.

د ـ طوقت قوات من الجند قريتي رمانة وزيوبا وعزلت النساء عن الرجال وفتشت القرية تفتيشاً دقيقاً ولم تعثر على شيء ومع ذلك فقد اعتقلت من الأولى (16) شخصاً ومن الثانية (12) شخصاً وقال لنا العارفون إن أبا درّة قائد الثورة في هذه المنطقة يقيم أكثر الأوقات في إحدى هاتين القريتين فالظاهر أن وشاية من العملاء والمناوئين أرسلت إلى السلطات في وقت كان هو في إحدى القريتين ولكنها لم تجده.

ذ ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس في وادي بلعمة قضاء جنين وأجاب البوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ ظلت الحالة متوترة في يافا وظلت الدوريات مرابطة في الشوارع الموصلة بين تل أبيب ويافا وأشعلت النار في دكان يهودي في أول أحد الشوارع وذهب عمال التنظيفات العرب إلى حيّ الكرتون فتجمهر عليهم عدد كبير من اليهود اليمنيين ورشقوهم بالحجارة وأصيب بعضهم بجراح طفيفة وأصيب رئيسهم محمد عبد الرحمن بجراح بالغة وجاء البوليس وحاول تفريق اليهود فامتنعوا وحينئذ أخذ يفرقهم بأكعاب البنادق فأصيب يهودي بجراح خطيرة وقبض على آخر بتهمة التظاهر وبينما كان ضابط مركز المنشية ماراً شاهد يهودياً مختبئاً وراء إحدى البراكات اليهودية وفي يده مسدس كبير فأسرع وأحضر بعض أفراد البوليس واعتقلوا اليهودي وفي يده المسدس، وظهر إنه مرخص مع (50) طلقة وإن تسع طلقات منها مفقودة وقيل إن اليهودي مشتبه به بأنه ارتكب عدة اعتداءات بمسدسه المرخص وفي الليل انفجرت قنبلة في جوار مركز بوليس المنشية بدوي عظيم ولم تنشر نتائج.

ز ـ اصطدم قطار ركاب في جهة الرملة بسيارة شحن يهودية آتية من القدس فانقذفت

السيارة إلى مسافة بعيدة جدا من قوة الصدمة وتحطمت بكاملها مع ما عليها من عفش وقتل السائق ومعاونه.

س ـ طوقت قوة كبيرة من الجند مناطق جبال صفد وقامت بعملية تفتيش شديدة وعادت بدون جدوى.

ش ـ اعتقل البوليس ستة أشخاص من قرية كفر قرع من الرعاة ومن المحتمل أن يكون بسبب الفتيان اليهود المخطوفين لأن كلاب الأثر وصلت إلى أراضي هذه القرية.

ص ـ حكمت المحكمة العسكرية بالإعدام على حسن الموسى ومحمد الديب من قرية عرابة.

ض ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس بين رام الله ونابلس قرب عيون الحرامية وأجابت الدورية بالمثل ولم تنشر نتائج.

ط ـ ذهب عدد كبير من الثوار يقدر عددهم بسبعين إلى قرية جلجلية في قضاء رام الله وطرق بعضهم باب بيت المختار وأخذوا ما طلبوه وانسحبوا.

ظ ـ قطعت الأسلاك بين نابلس ورام الله.

ع ـ ذهبت قوة من البوليس البريطاني إلى فرن مصطفى الكيالي في العجمي وفتشوه وعثروا على مسدسين في حفرة في موقف الفران وذهبوا إلى بيته وفتشوه فعثروا على مسدس ثالث وخنجرين فاعتقلوه مع ثلاثة كانوا معه في الفرن والمتبادر أن ذلك بوشاية العملاء والمناوئين الخائنين لعنة الله عليهم.

غ ـ احتلت قوة من الجند قرية الكفير ونصبت آلات اللاسلكي فيها بعد أن فتشتها تفتيشاً دقيقاً استمر أربع ساعات.

ف ـ دخل بعض الثوار إلى قرية مقيبله واخذوا فرس المختار وبعض أشياء اخرى.

(10) يوم الخميس 1938/6/30:

1 ـ خبر تهريب شحنة سلاح يهودية:

ذكرت الصحف السورية خبر مصادرة شحنة كبيرة من السلاح من على ظهر الباخرة مارييت باشا بينها (25) متراليوزاً، ومع أن مدير الأمن العام نشر تكذيباً لهذا الخبر فإن البعض ما يزال يصر على صحته وإذا صح فإن اليهود يكونون هم أصحابه الجالبين له لتسليح مستعمراتهم، وقد تظهر الحقيقة فيما بعد.

2 ـ التماسات وشغب اليهود في صدد حكم الإعدام على الشاب اليهودي وإخفاقهم:

استمر اليهود في مساعيهم ومراجعاتهم لأجل تأجيل حكم الإعدام على الشاب اليهودي على ما تذكره صحف فلسطين التي ذكرت أنهم راجعوا المحكمة لأخذ إذن منها باستئناف الحكم إلى لندن وتأجيل الإعدام بناء على ذلك فلم ينجح مسعاهم هذا، وقاموا بمظاهرات عديدة رجالية ونسائية في القدس وحيفا وتل أبيب يوم الثلاثاء وتدخل البوليس لتفريقها بالقوة ونتج عن ذلك إصابة بوليس إنكليزي و(25) من المتظاهرين من اليهود رجال ونساء بجراح، واعتقال عدد منهم وقد أبلغ السكرتير العام محامي الشباب أن المندوب السامي لا يرى إجراء أي تعديل في الحكم ولا أن يستعمل صلاحيته بالعفو وإن القائد العام لا يرى كذلك ما يحمله على تخفيف حكم الإعدام وصار على الأرجح أن الشاب قد أعدم صباح الأربعاء وقد استغربنا أن يدور الكلام على إعدام شاب واحد مع أن الحكم على ما سجلناه سابقاً على شابين.

3 ـ ذكرت هآرتس على ما نشرته صحف فلسطين في ملحق لها إن شركة الأنباء اليهودية وزعت برقية قالت فيها: إن قيادة القوات البريطانية العليا في فلسطين حددت آخر تموز كموعد مقرر لإنهاء الإرهاب العربي في فلسطين وإن القيادة ستتمكن خلال الأسابيع الستة القادمة من تحطيم العمود الفقري لجسم الإرهاب المنظم الذي ساد فلسطين أكثر من سنتين وإن هآرتس علقت على هذا الخبر مستغربة ومستبشرة وقالت إن لشركة الأنباء صلة بالمصادر الوثيقة تسمح لها بالعلم بمثل هذا الخبر.

وسجلت تعليقاً على ذلك قلت إني اعتقد أن الخبر غير صحيح لأن من غير المعقول أن تجازف القيادة العليا باتخاذ قرار مثل هذا وإذاعته وهي ترى ازدياداً في نشاط الثورة في جميع أنحاء فلسطين وأرجح أنه من قبل الإرهاصات اليهودية والإنكليزية التطمينية.

4 ـ خبر عن مساعي وايزمان في لندن في صدد هجرة اللاجئين والتقسيم:

نشرت فلسطين برقية من لندن تذكر إن المصادر اليهودية تقول إن وايزمان يبذل جهوده في لندن في سبيل نجاح ما للقضية الصهيونية ومستقبلها، وإنه مهتم بنوع خاص بأمرين الأول التأثير على الحكومة البريطانية لتهجير أكبر عدد ممكن من لاجئي اليهود النمساويين والألمان إلى فلسطين وحملها على إصدار تعليمات صريحة لممثلها في مؤتمر إيفيان حتى لا يتصرف في المؤتمر وفق ميوله الشخصية المعارضة للقضية الصهيونية، ولتهجير اليهود اللاجئين إلى فلسطين، والثاني التأثير على الحكومة البريطانية في مناسبة قرب انتهاء لجنة التقسيم من دراساتها وحملها على تعديل قرارات اللجنة إذا جاءت غير متوافقة مع مطالب وآمال اليهود.

تعليق على ذلك:

وكتبت تعليقاً على ذلك فقلت إن في هذا معنيين عظيمين الأول تخوف اليهود من خيبة مساعيهم وآمالهم في مؤتمر إيفيان الذي كانوا وراء عقده بقصد استصدار قرار تهجير اللاجئين إلى فلسطين وبخاصة من موقف ونترتون الذي زاد في قلقهم وخيبة أملهم. والثاني تخوفهم من نتائج دراسة اللجنة الفنية وإصدارها تقريراً مخيباً لآمالهم والظاهر أن وايزمان يظن أن له من الدلالة والأثر على الحكومة البريطانية ما يجعله يبذل مساعيه معها لئلا تتحقق هذه المخاوف ولا سيما إن هذه الحكومة عودته وعودت الهيئات الصهيونية على الاستجابة والمسايرة.. وما زالت الأمثولة قائمة في الأذهان لكتاب مانسفيلد الأبيض سنة 1931 الذي نسخه ماكدونالد بمسعى وغضبة وايزمان على ما شرحناه في مناسبة سابقة من هذه المذكرات وسنرى ماذا يكون وتحطّم الثورة بإذن الله كل آمالهم ومساعيهم.

5 ـ جهد يهودي لمنع اوسيشكن من الشهادة أمام لجنة التقسيم لأنه ضد التقسيم وتصريح له:

يستفاد مما نشرته الصحف العربية عزوا إلى الصحف اليهودية، أن الوكالة اليهودية بذلت جهدها لمنع أوسيشكن عن التقدم بالشهادة أمام لجنة التقسيم بسبب معارضته للتقسيم على رأس جماعة من الصهيونيين لما له من أهمية في الحركة الصهيونية، وقد كان رأس مؤتمر زوريخ

في سنة 1937، وأعلن معارضته بشدة للتقسيم وأقسم على بذل جهوده لاحباطه لأنه يرى في قبول انشاء دولة يهودية في قسم من فلسطين فقط خيانة على ما شرحناه في مناسبة سابقة، وقد نشرت الصحف له مؤخراً تصريحاً جاء فيه أنه لو أتيح له التقدم بالشهادة لأثبت للّجنة عدم عملية التقسيم واستحالته، وحق اليهود في اتخاذ جميع فلسطين وشرق الأردن وطناً قومياً لهم، وإمكان هذه البلاد استيعاب عدد كبير من اليهود، وإمكان تنفيذ الانتداب فيها حسب صك الانتداب.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/6/30:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الأربعاء:

أ ـ طوقت جماعة من المسلحين قرية ترمسعيا في قضاء رام الله وطرقت بيوت المخاتير واخذت ما طلبته وانسحبت.

ب ـ وفعلت جماعة اخرى في منازل عرب أبي العدود في جهة المجدل مثل ذلك حيث طوقتها واخذت ما طلبته.

ت ـ بينما كانت عربة الترولي في طريقها من اللد إلى يافا اطلق عليها النار في جهة بتّير وفي هذه الأثناء انفجر لغم تحت الخط أيضاً فخرجت منه العربة ولم تنشر نتائج اخرى.

ث ـ دخلت جماعة مسلحة إلى بيت محمود القرعان في قرية قلقيلية واقتادوا ابنه مصطفى ولم يعرف مصيره.

ج ـ هاجم جماعة من الثوار مستعمرة رامات يوحنان من جهات مختلفة ولم تنشر نتائج.

ح ـ أشعلت النار في كومة من القش في مستعمرة هوتزوغ في الحدود الشمالية فاكلتها.

خ ـ هاجم الثوار مركز بوليس الطابغة ومركز بوليس جب يوسف في الحدود الشمالية وقوبلوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

د ـ أطلقت عيارات نارية على باص يهودي بين الرملة وصرفند واصيب أحد ركابه بجراح.

ذ ـ ما زالت المخازن والمقاهي العربية الواقعة على حدود شارع الكرمل والمحلات اليهودية الواقعة في سوق اليهود في يافا مغلقة، وإن كان شيء من الهدوء قد ساد بعد اشتداد التوتر لمدة ثلاثة أيام.

ر ـ استدعى حاكم صفد مخاتير قرى يبرم وصلحا والمالكية وقدس في الحدود الشمالية وبلّغهم فرض غرامة (30) جنيهاً على كل قرية بسبب الاعتداء على سور الاسلاك، وقال المخاتير أنهم لا يستطيعون أن يدفعوا ولا ان يجمعوا وانصرفوا، واستدعى كذلك مخاتير القرى العربية المجاورة لروشبينا وطلب منهم جمع الغرامة المفروضة سابقاً على قراهم وقدرها (150) جينيهات وقال لهم إنه سوف يفرض عليهم غرامات جديدة بسبب تكرار حوادث الاعتداءات والحريق على مزروعات اليهود فقالوا له كما قال مخاتير القرى السابقة كما قالوا له إن اليهود هم الذين يشعلون النار ويطلقون الرصاص وانصرفوا، ويدل هذا على حالة نفسية قوية في البلاد.

ز ـ عادت قوات من الجند مرة ثانية وبصورة مباغتة إلى قرية رمانة وفتشتها والراجح أنها بسبيل البحث عن القائد أبي درّة، وأن الاخباريات تتوالى إلى السلطات بوجوده في القرية، من العملاء والمناوئين، ولكن القائد يستطيع أن يفلت من الطوق ويظهر أن قرية رمانة هي أكثر ما يكون فيها.

س ـ اعتقل عيسى البندك بعد تفتيش دقيق في مطبعته وبيته، وقد اطلعت على رسالة واردة من القدس تذكر أن الاعتقال بسبب مسائل مالية ولا علاقة له بالحركة الوطنية والثورية.

ش ـ بينما كانت دورية من البوليس الاضافي تحرس الأنابيب في أراضي بيسان فاجأها الثوار من سفح جبل كوكب الهوى بالنار الحامية وبادلتهم بالمثل ودام التراشق ثلاث ساعات ولم تنشر نتائج وكان أزيز الرصاص يسمع في بيسان.

ص ـ قطع الثوار الاسلاك في منطقة بيسان لمسافة خمسة عشر عموداً.

ض ـ خصص الجيش طائرتين لحراسة السور الشائك ومساعدة الحراس للسّور من البوليس والجند.

ط ـ نشرت الدفاع في عدد الأربعاء أن مختار كفر سابا تلقى كتاباً من مفتش البوليس العام يعلمه بوصول برقية أهل قريته، وأن ما فيها قيد الدرس وأن مدير بوليس اللواء دعا المختار والوجهاء إلى مواجهته وافهمهم أن أمراً من المفتش العام وصله للتحقيق معهم حول برقية أهل القرية، وأن المختار والوجهاء بسطوا له ما يشكون منه بالتفصيل من جراء الاجراءات والتدابير التي اتخذت في القرية ولها صلة باوامر صدرت من جهة ذكرت في شكوى أهل القرية، ويظهر أن اموراً هامة وقعت في القرية أدت إلى شكاية أهلها، ولكن الجريدة لم تجروء على ذكرها بصراحة. . ولا ندري هل هذا خوفاً من السلطة أم خوفاً من الثوار.

ظ ـ مما ذكره مراسل فلسطين في غزة خبر ظهور عصابات جديدة في قضاء بئر السبع وخبر استيلائها على بعض النقود من البدو، وخبر مهاجمة جماعة من المسلحين مستعمرة الجماحة الواقعة بين بئر السبع وغزة، وهذه حركة جديدة تظهر في قضاء بئر السبع الّذي ظل هادئاً إلى الآن.

ع ـ وجدت في إحدى بارات عكا جثة البوليس الاضافي رئيف أبو تبشى الذي فقد منذ شهرين قرب ترشيحا.

(11) يوم الجمعة 1938/7/1:

1 ـ رسائل بين حمد الباسل ووزير المستعمرات في صدد قضية فلسطين:

نشرت الدفاع حديثاً لحمد باشا الباسل يذكر فيه أنه أرسل لوزير المستعمرات البريطاني رسالة بصفته ابن صديقه يطلب فيه حل قضية فلسطين حلاً مرضياً للعرب والمسلمين وإنه تلقى جواباً منه بصفته الشخصية يذكر فيه إنه سيعالج المسألة بصورة يرجو بها إرضاء العرب وإيجاد الاستقرار في فلسطين وقد يكون كلام الوزير لأجل إرضاء حمد الباسل ولكنه على كل حال لابد من أنه فكر كثيراً قبل أن يكتب ما كتبه وفيه تطمين على كل حال.

2 ـ مقال مهم للّورد روزمير حول أثر قضية فلسطين على صداقة المسلمين والعرب لبريطانية:

نشرت الدفاع خلاصة مقابلة في الديلي ميل للورد روزمير جاء فيه قوله إنه أصبح من الضروري للحكومة البريطانية الوصول إلى قرار حازم بات في سياستها في فلسطين لأنها البلد التعس الشقي الذي استخدم كآلة خطيرة من آلات الدعاية في جميع أنحاء الدنيا ومما قاله

في مقاله إنه قابل في سنغافورة زعيماً مسلماً ذا مقام كبير في جزر الملايا والهند الشرقية، ويعد اتباعه بالملايين الكثيرة ، وله مكانة سياسية في العالم الإسلامي كله، وإنه لا يستطيع أن يصف ما كان في كلامه من مرارة وهو يتكلم عما تفعله بريطانية في الأرض المقدسة وهو يعلم أنه صديق للبريطانيين وإنه قال له إنه وجميع المسلمين الذين لا يحصيهم عدد قد وقفوا الآن يعيدون النظر في هذه الصداقة، ويكثرون النقد الشديد لبريطانية وموقفها في فلسطين. واللورد روزمير يعد ملك الصحافة الإنكليزية ولذلك يعد كلامه ذا أهمية كبيرة في صدد ما صار من دعاية سيئة ضد بريطانية في العالم الإسلامي والعربي.

3 ـ تنفيذ حكم الإعدام بالشاب اليهودي وما فعله اليهود في مناسبة ذلك:

نفذ صباح الأربعاء حكم الإعدام شنقاً في اليهودي شلومو، وفي جريدة الدفاع إشارات إلى ما كان في اليهود من غضب واستياء وحزن واستنكار لذلك. ونقلت عن الصحف اليهودية أن جماعات كثيرة زارت الشاب قبل إعدامه مشجعة مواسية وإن مندوباً عن تنظيم الترمبلدور الدفاعي زاره وأبلغه نبأ تعيينه قائداً شرفياً لفرقة التنظيم في مستعمرة روشبينا وتلا عليه كتاباً من جابوتنسكي فيه تشجيع وتنويه وإن الشاب صرح قبل إعدامه أن أمنيته الوحيدة أن تقوم الدولة اليهودية على ضفتي الأردن وقد أطلقت بلدية ملبس اسمه على أحد شوارعها ورفعت المؤسسات والصحف أعلاماً سوداء وكتبت الصحف مقالات فيها ندب ورثاء. وقامت مظاهرات في تل أبيب وحيفا، وأعلنت تل أبيب الإضراب وحاول البوليس تفريق مظاهرة تل أبيب القوية ووقع اشتباك بينه وبين المتظاهرين الذين رشقوه بالحجارة وقابلهم هو بالهراوات وبلغ عدد المصابين من اليهود (50) عشرون منهم إصابتهم خطيرة وأصيب عسكري انكليزي وبوليس يهودي بجراح واعتقلت السلطات بعض الزعماء الإصلاحيين وجعل، كل هذا، بعض الهيئات اليهودية تذيع بيانات تدعو فيها إلى الهدوء.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/7/1:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الخميس:

أ ـ هاجم الثوار سور الأسلاك بين القدس والمالكية وأتلفوه في مواقع عديدة على طول خمسة كيلومترات وخلعوا خمسة عشر عموداً من أعمدته.

ب ـ كمن جماعة من الثوار في طريق صفد عكا ولما مرت سيارات الدوريات أصلوها بوابل من الرصاص وبادلتهم الدوريات واستمر الاشتباك (45) دقيقة ولم تنشر نتائج.

ت ـ وهاجم الثوار نقطة البوليس في طريق المطلة بالنار لنصف ساعة ولم تنشر نتائج.

ث ـ وقطعوا الأسلاك بين روشبينا وطبريا في عدة مواقع لمسافة خمسة كيلو مترات.

ج ـ وهاجموا بيارات في مستعمرة كعوش وقلعوا 700 شجرة منها.

ح ـ أصدر مساعد الحاكم في صفد أمراً يمنع التجول ليلاً في جميع مناطق صفد باستثناء المستعمرات اليهودية والحي اليهودي في مدينة صفد.

خ ـ هاجم الثوار مقر الجند في أم الفحم بشدة بالنار من الجبال المجاورة وأجابهم الجند

بالرشاشات والمدافع الجبلية واستمر الاشتباك نحو ساعة ونصف وكان الأزيز يسمع من جنين وذهبت نجدة من جنين ولم تنشر نتائج.

د ـ طرق فريق من المسلحين قرية عطارة وأخذوا من المختار ما طلبوه.

ذ ـ أقيمت حفلة عرس في أحد فنادق اليهود في طبريا فقذف ثائر قنبلة على الفندق فانفجرت وأصيب سبعة من اليهود الذين كانوا في الحفلة بإصابات مختلفة.

ر ـ هاجم الثوار مستعمرة الشجرة بنار شديدة وأجابهم الخفراء ولم تنشر نتائج.

ز ـ انفجرت قنبلة بدوي هائل في بيت غوري الغوري في الناصرة ولم تنشر تفاصيل.

س ـ وهاجم فريق من الثوار حرش الحكومة قرب الناصرة وأخذوا من الخفير بندقيته.

ش ـ وأتلفوا أعمدة عديدة وقطعوا الأسلاك بين الناصرة وطبريا.

ص ـ وأشعلوا النار في مزروعات مستعمرة نجمة الصبح وأطلقوا عليها العيارات لمدة ساعة ونصف ولم تنشر نتائج.

ض ـ وأطلقوا النار على مخفري البوليس رقم 9 و10 في الحدود الشمالية وأجاب البوليس عليها وامتد التراشق ساعة ولم تنشر نتائج.

ط ـ وأطلقوا النار على العمال الذين يشتغلون في طريق صفد عكا وأجبروهم على الفرار وترك العمل.

ظ ـ ذهبت قوة من الجيش إلى قرية المنطار للتفتيش وفي أثناء إطلاقها العيارات للإرهاب أصيب أحد أهلها بعيار.

ع ـ وفرضت السلطات غرامة (100) جنيه على مستعمرة ملبس لأن كلاب الأثر للتحري عن مقتل البدويين قرب بيار عدس وصلت إلى ملبس وهذه أول مرة تفرض فيها غرامة على مستعمرة يهودية أو حي يهودي في هذه الثورة على ما أذكر.

غ ـ رشق يهودي سيارة عربية في محلة يهودا في القدس فتحطم زجاجها وأصيب أحد ركابها بجراح طفيفة من شظايا الزجاج.

ف ـ اعتقلت السلطات خمسة أشخاص من اللد بسبب حادث إطلاق النار على بوليس عربي في أحد شوارعها منذ ثلاثة أيام وهذا حادث لم تذكره الصحف.

انتهت الكراسة [20]

ويليها الكراسة [21]

---

* * *

الكراسة [21]

(1) يوم الاثنين
1938/7/4
3 جمادى الأولى 1357 :

1 ـ تعيين الشيخ كمال عضواً للمجلس الإسلامي وشيء عنه :

عين الشيخ كمال اسماعيل القاضي المدني عضواً في المجلس الإسلامي مكان أمين التميمي وقد ترك وظيفة القضاء بعد أن أمن مرتباً تقاعدياً منه بقبضه من الخزينة ومن غريب ما علمته أن هذا الرجل أرسل يسأل المفتي رأيه وكأنه يريد أخذ موافقة منه، وقد حمل الواسطة أو الرسول وعداً منه بالسير في نفس السياسة السابقة وبأن يكون عضواً نافعاً يدرأ الشر بقدر ما يمكن وكأن المجال ما زال يشغل من الأفكار ما كان يشغله وما يعادل ما يشغلها من قضية البلاد. ومن المؤسف أن هذا المعنى مما ثبت في أذهان الناس وثبت دعاية له من الحاج أمين وأنصاره أيام عزته وقوته في المجلس حتى ملأ المجلس أذهان الناس؛ وقد انتقدت ذلك مراراً وقلت للمفتي مرة (ليت المجلس لم يكن) لأنه شغل من أفكار الناس وجهودهم حيزاً عظيماً على حساب القضية الوطنية حتى كأنه صار صنواً لها بل وصار وجوده وسلامته من مقتضياتها.. وصار يجعل المفتي وأنصاره يقفون مواقف مذبذبة أو مناقضة أو مسايرة في سبيل هذه السلامة.

ومما علمته أن الحاج عبد الرحيم النابلسي والشيخ فهمي هاشم كانا يتطلعان إلى هذا المركز ويسعيان سعياً حثيثاً له. وربما وقع اختيار السلطات على الشيخ كمال لأنه كان موظفاً في الحكومة وله مرتب تقاعدي منحة وليس واجباً كمرتبات التقاعد في الحكومات الأخرى لأن سلطات فلسطين لم تكن تقتطع جزءاً من مرتبات موظفيها باسم قسط التقاعد كما تفعله الحكومات العربية الأخرى، وبالإضافة إلى هذا الذي ظنت السلطات أنه يضمن لها ولاء الشيخ فإن من المحتمل أن يكون مما رجحه كونه قروياً ـ وهو من عنبتا ـ فأراد بذلك إنصاف القرى في المجلس.. وقد سمعت أن الشيخ سعى إلى العضوية بهذا المعنى.. والشيخ الآن في سن الستين على ما أظن ولا غبار على أخلاقه وسلوكه بل كان مما جعله في عيون الناس وألسنتهم جميعاً ممدوحاً مقبولاً. وهو لين دمث ونزيه ومستقيم وليس له صلات سياسية حتى ولا اجتماعية واسعة مع الناس أي كان انفرادياً إن صح التعبير، وأعتقد أن شعوره الوطني قوي ولكن بدون أي انعكاس عملي وثقافته الدينية والقانونية حسنة، على أن المجلس قد فرغ الآن من مضمونه ومداه بعد أن تسلطت عليه السلطات وأصبح دائرة حكومية أكثر منها مؤسسة إسلامية مستقلة ولن يقدم وجوده شيئاً ولن يؤخر شيئاً.

2 ـ اتساع نطاق اللجنة البرلمانية المصرية المؤيدة :

ذكرت فلسطين أن عدد النواب والشيوخ

المصريين الذين وقعوا على مقررات اللجنة البرلمانية التي تألفت برئاسة محمد علي باشا علوية والتي ذكرنا خبرها في يومية سابقة قد بلغ (170) وهو عدد كبير مهم من دون ريب ويدل على حسن الاستجابة وكان من مقررات الاجتماع الذي دعا إليه محمد علي علوية باشا وتألفت اللجنة نتيجة له، الدعوة إلى مؤتمر برلماني عربي يعقد في إحدى البلاد العربية.

اقتراحي في عقد مؤتمر برلماني في الإسكندرية:

وهذا العدد الكبير جعلني اعتقد أن خير مكان لهذا المؤتمر هو مصر وقد اقترحت على الأخوان في بيروت أن تطلب اللجنة العربية العليا من اللجنة البرلمانية الدعوة إلى المؤتمر في مصر، ويمكن أن ينعقد (بمناسبة فصل الصيف) في الإسكندرية. ومصر أبرز في نظر العالم من حيث حجمها واسمها ومركزها. وأظن أن إخواننا في دمشق لا يحبذون عقد مثل هذا المؤتمر في دمشق تحسباً من إغضاب الإنكليز وعرقلتهم للمعاهدة.

نشاط محمد علي علوية:

وقد ذكرت فلسطين أن محمد علي باشا علوية أرسل نسخاً من مقررات الاجتماع إلى أعضاء المجالس النيابية في سورية ولبنان والعراق وإلى الحكومات العربية وقالت إنه يبدي نشاطاً كبيراً. بارك الله فيه.

رسالة قطاوي باشا اليهودية إلى محمد علي علوية وجوابه عليها:

وقد نشرت فلسطين في عددها الأحد نص رسالة أرسلها قطاوي باشا زعيم اليهود في مصر إلى محمد علي باشا علوية ونص جواب هذا عليها. وفحوى رسالة قطاوي فيه تنويه بأن يهود مصر لا يهمهم إلا نجاح مصر وهم يماشون سياسة حكومتها وإنهم ليس لديهم أمنية أثمن من الوصول إلى تفاهم أخوي في فلسطين بين العرب واليهود، وإنهم لن يتأخروا عن بذل جهودهم في هذا السبيل. وكان جواب محمد علي باشا صريحاً حيث قال له إن كتابك غامض غير صريح وإن الرأي العام في مصر في جانب العرب وقضيتهم العادلة وأن يهود مصر إذا كانوا جادين في الرغبة في مماشاة الرأي العام المصري فعليهم أن يكونوا صرحاء في ذلك ويؤيدوا حقوق وموقف عرب فلسطين ومما قاله في جوابه له، وفيه معنى تهديدي، إن القلق في مصر يزداد يوماً بعد يوم وإنه يخشى أن يتطور إلى حالة لا يرضاها هو ولا يرضاها قطاوي باشا نفسه، وطلب منه أن يتقدم يهود مصر بمسعى جدي لحل القضية قبل انعقاد المؤتمر البرلماني ليكون خير وسيلة للإعلان عن مشاركة يهود مصر وجهودهم مع الرأي العام المصري.

3 ـ علمنا أنه قدمت سبع مذكرات من هيئات مختلفة في العراق للوفد الإيراني الذي يزور العراق، بطلب تأييد القضية الفلسطينية من الحكومة الإيرانية والشعب الإيراني، مذكرة بالروابط التي تربط بلاد إيران بالإسلام والعرب.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/7/4:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الجمعة من جريدة فلسطين:

أ ـ سد الثوار الطريق بين القدس وبيت لحم بالحجارة، وجاءت سيارة عربية فنزل سائقها لرفع الحجارة فإذا قنبلة تنفجر بين يديه كانت

موضوعة بين الحجارة فأصيب بجرح بليغ وأصيب جملان كانا في الطريق فقتلا وجرح جملان آخران، وجاء البوليس للتفتيش فعثر على قنبلة اخرى، وتمكن من تعطيلها والمتبادر أن العملية للسيارات العسكرية والبوليسية.

ب ـ نسف الثوار الجسر بين صفد وعكا قرب فرادية. وهو أكبر جسر في هذه الطريق وطوله تسعة امتار.

ت ـ فوجىء بوليسان إنكليزيان كانا يسيران في شارع الملك جورج في يافا قرب قهوة أبي شاكوش بالرصاص، وقد جرح احدهما، واثار الحادث ازعاجاً واهتماماً للسلطات فهرعت قوات البوليس والجند للتحري والتطويق والتعقيب ولم تنشر تفاصيل اخرى.

ث ـ وفوجىء يهوديان راكبان (كارّة)[1] من تل أبيب إلى معمل السبيرتو بالرصاص أيضاً فأصيب أحدهما بإصابة خطيرة وانطرح الثاني في قلب الكارة فأصيب برضوض.

ج ـ داهم الثوار سور الاسلاك بين كفر برعم وسعسع واتلفوا مسافة (1500) متر، وما فعله الثوار لمنع قدوم الدوريات نحوهم وهم يخربون السور وضع (25) سداً من الحجارة من ناحية كفر برعم وتسعة سدود من ناحية سعسع وصلحا، وهي عملية مبتكرة مجدية وبالاضافة إلى ذلك نصبوا كميناً من الثوار في الطريق للتصدي للدوريات التي اعتادت أن تتجول في ناحية السور بقصد منع تخريبه، ولما جاءت أطلقوا عليها النار وشاغلوها ساعتين، تم خلالها تخريب تلك المسافة من السور.

ح ـ هاجم الثوار نقطة بوليس مجدل الكروم بوابل من الرصاص وأجاب البوليس على النار ولم تنشر نتائج.

خ ـ هاجم الثوار بشدة بالنار مستعمرة مشمار هاياردن، واجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

د ـ قبض البوليس على امرأة من صلحا أثناء محاولتها اجتياز السور الشائك، وهذا يعني أن السور هيّن حتى أن امرأة تحاول اجتيازه ببساطة.

ذ ـ احتلت قوة من الجند فندق هرتسليا في صفد ووضع الجيش مدافع رشاشة على القلعة وهذه عملية تحصين عسكري تدل على ما تتحسبه السلطات من نشاط شديد ثوري في هذه المنطقة.

ر ـ قطع الثوار الأسلاك بين حيفا وشفا عمرو وبين بيسان وطبريا، وانقطع الثاني لمسافة 25 عموداً.

ز ـ فاجأ الثوار سيارات البوليس الإضافي المنوط بها حراسة الحدود قرب مدينة صفد بالنار، وقد تكسر زجاج احداهما واصيب سائقها بجراح، ونزل أفراد البوليس إلى الأرض وتبادلوا النار مع الثوار واستنجدوا، فجاءتهم نجدة واشتد التراشق، وكان صوت النار والمدافع يدوي في المدينة ولم تنشر نتائج.

س ـ أتلف الثوار أنابيب البترول في أراضي طيبة بيسان واشعلوا النار بالزيت المتدفق.

ش ـ فتشت قوة من الجند بيوت أولاد العبد الخضر وغيرهم في قرية دير الغصون والراجح أن ذلك بوشاية من المناوئين، واستعمل الجند الارهاب وأطلق عيارات نارية للتخويف وأصابوا شخصاً بجراح من الرصاص الطائش.

ص ـ احتلت قوة من الجند قرية باقا الغربية.

ض ـ لم تستطع السلطات إقناع العمال بالعودة إلى العمل في طريق يعبد العسكرية وما

(1) كارّة: عربة خشبية للنقل تجرها دابّة.

زال العمل متعطلاً .

ط ـ داهم مسلحون قرية وادي عارة واقتادوا ثلاثة من أهلها .

ظ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة كردانه بين حيفا وعكا وحرقوا كثيراً من اكواخها .

ع ـ داهم الثوار عمالاً من اليهود في جوار مستعمرة زكرون يعقوب بالنار بشدة ولم تنشر نتائج .

غ ـ داهم الثوار مستعمرة العفولة بوابل من الرصاص ولم تنشر نتائج .

ف ـ أطلق الثوار النار على مقر الجيش في يعبد وأجاب الجند بالمثل واستمر التراشق ساعة ولم تنشر نتائج .

ق ـ هاجم الثوار بالنار مستعمرات عديدة في جوار حيفا منها كريات خاروشت ثم الدار وشعار هاعماكيم وهازورينغ ومنسي باهو وكان الرصاص ينفذ إلى بيوت هذه المستعمرات ولم تنشر نتائج .

5 ـ وهذا أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد السبت لجريدة فلسطين :

أ ـ سد الثوار طريق القدس الخليل بالحجارة وكمنوا فيها وجاءت قوة من البوليس والجند فاشتبكوا معهم نحو ساعة ولم تنشر نتائج .

ب ـ قطعت الأسلاك بين الخليل والظاهرية .

ت ـ بينما كانت دورية من البوليس الإضافي قادمة إلى طولكرم على خيولها فاجأها الثوار بالنار فجمحت الخيول وهربت وأصيب بعض أفرادها برضوض نتيجة لسقوطهم عن خيلهم .

ث ـ نزع الثوار قضباناً من خط السكة بين بيسان وجسر المجامع .

ج ـ انفجرت قنبلة على خط السكة بين بتير ودير الشيخ وأحدثت أضراراً .

ح ـ قطعت الأسلاك بين طبريا وبيسان وسمخ وبين العفولة وحيفا والعفولة والناصرة ونهلال وقلعوا ستة أعمدة وأتلفوا (12) عموداً بين الناصرة ونهلال .

خ ـ انفجرت قنبلة قرب مطار غزة وسدت محطة غزة بالحجارة .

د ـ داهم الثوار قرية بيرزيت وقرية كفر مالك وأخذوا منها ما طلبوه .

ذ ـ قطع الثوار 1150 شجرة برتقال من مستعمرة مشمار هاياردن .

ر ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة بتسارون قرب يبنا ولم تنشر نتائج .

ز ـ هاجم الثوار مستعمرة حانوتا وتبادلوا النار مع الخفراء لمدة ساعتين ولم تنشر نتائج .

س ـ أشعلت النار في مزروعات يهودية في طيعون .

ش ـ داهمت قوة من الجيش بيت أرملة إبراهيم القطمي في بيت لحم وفتشته وعثرت في خزانة فيه على قنبلة واعتقلت ولدي الأرملة جميل وميخائيل والراجح أن ذلك بوشاية .

6 ـ وهذه أخبار أخرى عن الثوار ملخصة عن عدد الأحد لجريدة الدفاع :

أ ـ انفجرت قنبلة قرب دار المطران في الناصرة بدوي عظيم ولم تنشر نتائج . .

ب ـ قطعت الأسلاك بين 15 عموداً في طريق الناصرة ـ طبريا .

ت ـ أمطر الثوار مستعمرة كفار خورش قرب الناصرة بوابل من الرصاص ولم تنشر نتائج .

ث ـ داهم بعض الثوار قرية كفر راعي وطرقوا بيتاً فيه بوليس إضافي جاء بالإجازة واقتادوه معهم ولم يعرف مصيره .

ج ـ أطلق مسلح الرصاص على أسعد

الشحادة من قرية الفندقومية فقتله فوراً ولم تذكر تفاصيل.

ح ـ قطعت الأسلاك لمسافة طويلة بين جبع وجنين ونابلس.

خ ـ أمطر الثوار بوابل من نار سيارة جند تحرس طريق يعبد ولم تنشر نتائج.

د ـ أتلفت أعمدة عديدة بين جنين والعفولة.

ذ ـ داهم بعض الثوار قريتي سنجل وكفر مالك وأخذوا ما طلبوه.

ر ـ هاجم الثوار مقر الجند والبوليس في باقا الغربية بوابل من الرصاص وأجابهم الجند والبوليس بالمثل ولم تنشر نتائج.

ز ـ داهم الثوار خفراء السكة بين طولكرم وقلقيلية وتبادلوا معهم النار ولم تنشر نتائج.

س ـ أتلف الثوار موتوراً في مستعمرة كعوش.

ش ـ هاجم الثوار مستعمرة الزبيد بالنار وأجابهم الخفراء ولم تنشر نتائج.

ص ـ هاجم الثوار نقطة بوليس مجدل الكروم.

ض ـ انفجرت قنبلة بدوي هائل في طبريا.

ط ـ أضرمت النار في منازل ومزارع عربية لأهل زيتا قرب مستعمرة الخضيرة.

ظ ـ داهم فريق من الثوار مضارب عرب الفقراء واقتادوا خمسة ثم داهموا قرية دميرة واقتادوا إثنين وكلا الموضعين قرب الخضيرة ولم ينشر سبب.

ع ـ أطلق الثوار النار على باص يهودي في ضواحي القدس في الشمال وعلى باص آخر قرب تل بيوت ولم تنشر نتائج.

غ ـ هاجم الثوار بالنار مستعمرة موتزا وقابلهم الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ف ـ وهاجموا مستعمرة مشمار هاياردن وأتلفوا خزان مياهها.

ق ـ دخل عدد كبير من الثوار إلى قرية بيت حنينا وأخذوا بعض ما طلبوه.

ك ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة حانوتا الجديدة وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ل ـ قطعت الأسلاك بين مدن عديدة في الشمال.

م ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا على محمد أحمد جابر من قرية قاقون بالإعدام بتهمة حيازة ذخيرة وإطلاق نار.

ن ـ اشتبك الجند والثوار في معركة شديدة في طريق الخليل القدس واستمرت نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

(2) يوم الثلاثاء
5 تموز 1938
7 جمادى الأول 1357 :

1 ـ مؤتمر تأييدي كبير لحزب الوفد المصري وخطاب النحاس عن قضية فلسطين فيه:

ذكرت الصحف أن حزب الوفد المصري عقد مؤتمراً كبيراً شهده عشرة آلاف وخطب الرئيس النحاس باشا خطاباً نوه فيه بموقف مصر وسعيها نحو الفلسطينيين وقضيتهم وذكر ما قامت به حكومة الوفد من مساع في سبيل حلها طبقاً لرغائب العرب والموقف الذي وقفه ممثلها في عصبة الأمم وهكذا تتسع دائرة التأييد والاهتمام المصري للقضية شعباً وحكومياً وبرلمانياً.

2 ـ مساعي اليهود لحمل مؤتمر إيفيان على تقرير تهجير اللاجئين اليهود إلى فلسطين:

ذكرت الصحف أخباراً حول المؤتمر الذي

دعت إليه الولايات المتحدة والذي تقرر عقده في إيفيان للبحث في أمر اللاجئين اليهود من النمسا وألمانيا والبالغ عددهم نحو نصف مليون ومما ذكرته أن اليهود يبذلون جهدهم لحمل المؤتمر على تقرير تهجير مائتي ألف منهم إلى فلسطين في ظرف أربع سنين على أن يسمح بهجرة الباقين إلى أميركا وغيرها من البلاد الأخرى وقد قدم اليهود مذكرات عديدة في صدد ذلك منها ما فيه تدليل على قابلية فلسطين لاستيعاب ذلك العدد ومنها ما فيه تنويه بما يلاقيه اليهود من اضطهاد. . وقد قدروا النفقات اللازمة لمساعدة اللاجئين على الهجرة والاستيطان بمائة وعشرين مليون دولار وطلبوا عقد قرض دولي يسدده اليهود خلال عشرين سنة.

ومما ذكرته أن المؤتمر قرر قبول وايزمان رئيس الوكالة اليهودية عضواً فيه مع أن المشتركين في المؤتمر يمثلون حكومات وليس هيئات ويرأس الوفد البريطاني في المؤتمر المستر ونترتون وهو شخصية رسمية كبيرة في وزارة الخارجية.

وتذكر الصحف أن اليهود تخوفوا من معاكسة هذا الموظف لمطالبهم وسعوا لإدخال عضو في الوفد مؤيد لهم وقد نجحوا في مسعاهم حيث ضم إلى الوفد الوكيل الدائم في وزارة المستعمرات واسمه شكبره الذي هو استعماري من الدرجة الأولى ومن أنصار اليهود في الوقت نفسه.

3 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/7/5:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين ليوم الاثنين:

أ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرات كفرتا ورامات يوحانان وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ب ـ فاجأ ثائر يهودياً خارجاً من زمارين بالنار فقتله وقتل حصانه.

ت ـ إطلاق الثوار النار على سيارة يهودية قرب عتليت وحضرت قوة فاشتبكت معهم في معركة ولم تنشر نتائج.

ث ـ قذفت سراي الحاكم في نابلس بقنبلة فانفجرت وحطمت النوافذ ودوت العيارات النارية في جهة نابلس الغربية أيضاً.

ج ـ داهم فريق من الثوار قرية رفيديا وأخذوا ما طلبوه.

ح ـ وداهم فريق آخر منهم قرية سبسطية بالنار فقوبلوا بنار من بنادق مرخصة في يد أهلها ولم تنشر نتائج.

خ ـ أشعل الثوار النار بدكان في قرية بيت إيبا فأتت عليها.

د ـ وهاجموا سيارة شحن يهودية بين كفركنّا وترعان وأصيب سائقها بجراح وأصيبت السيارة بعدة ثقوب وتحطم زجاجها.

ذ ـ وتصدى بعض الثوار لبوليس إنكليزي راكب سيارة خصوصية بين طبريا والناصرة وأطلقوا عليه النار وجرحوه.

ر ـ رابط عدد كبير من الثوار في سفوح الجبال الممتدة بين برقين ووادي بلعا وأخذوا يطلقون النار على مقر الجند وقابلهم الجند بالمثل ودام الاشتباك إلى الساعة الواحدة بعد منتصف الليل ولم تنشر نتائج.

ز ـ وفي هذه الأثناء كان فريق من الثوار يهاجمون مستعمرة العفولة ويصلونها بنيرانهم ولم تنشر نتائج أيضاً.

س ـ داهم فريق من الثوار في السابعة صباحاً سيارتين يهوديتين قرب سيلة الظهر بالنار ولم تنشر نتائج.

وهكذا فإن الثوار لا يكتفون بالنشاط في الليل وهو الأعم الأغلب فهم ينشطون في النهار أيضاً.

ش ـ عاد عمال طريق يعبد ـ طولكرم العسكرية إلى عملهم فداهمهم الثوار بالنار ففروا ثانية وتعطل العمل.

ص ـ قطع الثوار أربعة عشر خطاً من خطوط البرق والهاتف بين نابلس والقدس.

ض ـ هاجم الثوار مستعمرة مارتس قرب الخضيرة وأمطروها بوابل من الرصاص وأجاب الخفراء ولم تنشر نتائج.

ط ـ داهم الثوار دورية عسكرية بين عنبتا ورامين وأجابتهم الدورية بالرشاشات ولم تذكر نتائج.

ظ ـ أتلف الثوار 31 عموداً من أعمدة الأسلاك بين الخليل والقدس.

(3) يوم الأربعاء 6 تموز 1938 :

1 ـ اتفاق وتحالف بين تركية وفرنسة وتأييد فرنسة لمطالب تركية في الإسكندرونة :

في صحف اليوم خبر إنهاء المحادثات الإفرنسية التركية بنجاح واتفاق بين الفريقين ومن النصوص المنشورة يعرف أن هذه المحادثات لم تكن منحصرة في قضية إسكندرونة وإنما هي أشمل وتكاد تكون نصوص من تحالف بين فرنسة وتركيا حيث جاء في مادتها الأولى تعهد الفريقين أن لا يدخل أي منهما في اتفاق سياسي واقتصادي وأي تدبير آخر ضد الفريق الآخر وفي مادتها الثانية إذا هوجم أي من الفريقين من قبل دولة أخرى فالفريق الآخر لا يساعد ولا يعاون الهاجم بأي صورة. وفي مادتها الثالثة تعهد متبادل بتأمين السلام العام في شرقي البحر المتوسط وبالتشاور إذا ما هددت إحداهما فيه. أما ما يتعلق بلواء الأسكندرونة فقد نصت المادة السادسة على التعاون العسكري للمحافظة على الأمن العام في اللواء وأن يكون عدد الجند التركي (2500) وقد بدأت الكتائب التركية أمس تدخل أراضي اللواء وأقيمت الزينات ورفعت الأعلام ابتهاجاً بذلك بمسعى وإرهاب الوالي التركي والموظفين الأتراك وبتشجيع المندوب الإفرنسي ومعاونيه.

ارتياح صحف فرنسة وبريطانية للاتفاق لأن ذلك جعل تركية في المحور البريطاني الإفرنسي:

وكتبت صحف فرنسة وبريطانية مقالات ونبذ فيها ارتياح لما تم من التفاهم السلمي ولعدم تفاقم الأمر تفاقماً يؤدي إلى اشتباك وصدام ومما قالته إحدى الصحف الإفرنسية إن لواء الإسكندرونة لا يسوى أن يقع بسببه كلام فضلاً عن حرب بين فرنسة وتركية. ويظهر من الحالة العامة أن تركية كانت موضع مساومة بين الاتجاه نحو محور لندن ـ باريس أو محور برلين ـ روما.

ولقد أقرضتها بريطانية ستة عشر مليون جنيه أو بالأحرى اشترتها بهذا المبلغ ثم ضغطت على فرنسة وجعلتها تسايرها في قضية اللواء هذه المسايرة التي فيها مساس لاشك فيه بشرفها وكرامتها. ويظهر كذلك أن الأتراك كانوا مصممين على احتلال اللواء مهما كان الأمر فرأت فرنسة أن يتم ذلك ولو بموافقة صورية

المكتب العربي القومي
للدعاية والنشر
دمشق

BUREAU NATIONAL ARABE
de
RECHERCHES et D'INFORMATIONS
DAMAS
N°

الرقم ______

مجلس العموم (البريطاني) (1)
٣٠ ايار ١٩٣٨

الى رئيس وضباط جمعية ارض اسرائيل
لضباط اليهود " القدماء "
٤٧ شارع روتشيلد
تل ابيب . فلسطين

سادتي الاعزاء .

كتابكم المؤرخ في العاشر من ايار وقع في نفسي موقعا عميقا . واعلم ان كل ماذكرتموه صحيح . ولكن يقلقني التفكير في معالجة هذه الحالة . فاخشى ان الاكتفاء بطلب العدل او طلب مساعدتي انا لايفيدان فتيلا . لان الحكومات كما دلني الاختبار لاترضخ في الاوقات العصيبة خصوصا الا للاعمال . اما المطالب التي لايدعمها الا الشعور بالعدل فانها لاتلعب الا دورا ضئيلا في التاريخ الحديث . ولولم يصمم التشيكوسلافيون على القتال او الموت لكانوا اليوم تحت الحكم النازي وهكذا قل عن الاسبان . والعرب - او هؤلاء المشاغبون - فائزون في فلسطين لانهم يعملون بدلا من ان يقدموا العرائض .

اني لا اقول بان مقابلة العرب بقتل الابرياء منهم عمل مبرر . ولكن متى فشل الحكم العادي فحكم الجماهير الفوضوي (اللنشي) يحل في الغالب محله . وهذا افضل من قتل الابرياء ولكني لااستطيع ان اوصي به ولا ان اقرر ضرورته بل اعتقد ان من حقكم ان تتسلحوا للدفاع عن انفسكم ومستعمراتكم المنتشرة وتقيموا التحصينات المكنة ولا شك عندي في انكم فعلتم ذلك .

وهنالك المقاومة السلبية كما فعل غاندي في جنوبي افريقيا والهند . وهذه المقاومة تحتاج الى التكاتف والاستعداد لاحتمال عذاب السجن والاعتقال . وعندي انها تقتضي كذلك المقاطعة الاجتماعية والاقلاع عن العلاقات العادية مع الحكومة . فلا يمكنكم ان تجمعوا بين الولائم والاحتجاجات .

للمقاومة السلبية اشكال متعددة :-

١ - احتلال الاراضي والامتناع عن اخلائها الا الى السجن بقوة القانون
٢ - الامتناع عن تأدية الضرائب وخرق القانون والذهاب الى السجن .
٣ - الامتناع عن اللجوء الى المحاكم او الاعتراف باحكامها . ودخول السجون .
٤ - القيام بتظاهرات محظورة .
٥ - توزيع منشورات ممنوعة .
٦ - التحريض والتضييق على المخالفين ومقاطعتهم .

في العام الماضي اعتقل بعض مهاجري اليهود الذين دخلوا فلسطين خلسة بطريقة غير مشروعة وسيقوا مكبلين الى سجن عكا . فلو انكم انقذتموهم عند سوقهم ولو بالعنف لكان الرأي العام البريطاني كما اظن ايدكم وحيل دون تكرار حدوث مثل هذا الاعتقال .

والان يرسل اليهود الى المعتقلات ويزجون في السجون بدون محاكمة ولا اتهام فلا يجدون من يحميهم اويقوم بتظاهرات من اجلهم بين الاربع مئة والخمسين الف يهودي في فلسطين . وتنتظرون مني الاحتجاج في البرلمان ؟ الا فاني غير فاعل ذلك بعد اليوم . فعلى اليهود انفسهم في فلسطين ان يضعوا نهاية لمثل هذه الاعمال .

وهكذا قل عن اليهود المعتقلين لحولهم سلاحا . ان الباستيل هدم لاقل من هذا . وانتم لاتفعلون شيئا حتى انكم لاتجتمعون معتصبين حيال ابواب السجون حينما يضربون هم عن الطعام . فصار بحكم الطبع يتبادر الى الاذهان ان اليهود يحتملون كل شئ . ام هل نقول بعض اليهود ؟

(1) ورد موضوع هذه الرسالة في الصحفة 548 والصفحة 588.

BUREAU NATIONAL ARABE
de
RECHERCHES et D'INFORMATIONS
DAMAS
N°

المكتب العربي القومي
للدعاية والنشر
دمشق
الرقم

٢

فاذا فقد التكاتف بين اليهود ، وقام بعضهم يعتذر للحكومة عن بعض ، فلا يجديكم ذلك نفعا . —

وحسبكم نقابة هشتدروت برهانا ساطعا فانهم اعتصبوا على بلدية تل ابيب ، واصحاب بساتين البرتقال ، ونالوا اربهم . فلماذا ترعون حرمة الحكومة ؟ باتحادكم تنهضون وبتفرقكم تسقطون. يجب ان تتذرعوا بالارادة الكافية لنجدة المطالبين بحقوقكم. لوكنت من الموظفين البريطانيين في فلسطين لساورني انا ايضا السأم من شكاويكم لكنني ازداد احتراما لكم اذا سلكتم طريقا عمليا في طلب الحق لابناء جلدتكم . انكم تسبونهم اغتيابا . جربوا ان تسبوهم في وجوههم لا انتم فحسب بل صحفكم ايضا . فلستم ان لم تجرأوا على ذلك جديرين ببلادكم، انهم لن يعتبروكم اهلا لحمل السلاح واستعماله في الدفاع عن الامبراطورية وانه بمقراطية حتى تفعلوا .

انا مثلكم اريد ان ارى شعبا حرا مقاتلا ذا رجولة كالمكابيين كرة اخرى في فلسطين . اريد ان ارى جيشا مؤلفا من اربعين الف يهودي يجيد الدفاع عن كل ما هو عزيز علي وعليكم . وقد صح عندي بعد لأي اننا بالطريق الشاق الذي بسطته في اعلا الرسالة لا بسواه نصل الى هدفنا .

واطلق لكم الحرية التامة ان تطلعوا مستر شرتك والمندوب السامي والقائد العام على هذه الرسالة .
فجميع هؤلاء الثلاثة يوافقون على ما جاء في رسالتي ولكن لا يجرؤا احد منهم على التصريح بذلك . فانني اعرف بني قومي اكثر مما تعرفونهم بكثير .

تطلبون مني " ان اتصور نفسي في مكانكم وذوي مقيدون ويداي مغلولتان " انني لا استطيع ان اتصور شيئا من ذلك . ان يد الانكليزي يجب ان لا تبقى مغلولة . وانتم لا يقيدكم سوى الخوف الشائن .

ليس في وسعي ان ارشدكم بجلاء الى ما يجب ان تفعلوا في اي مكان وزمان . . بل اقترح حين يصيبكم مكروه ان تفرضوا ماذا يفعل الشعب البريطاني القاطن مستعمراته في ظروف مشابهة . فاذا فعلتم نصف ما يفعل اغناكم ذلك عن اعادة الكرة .

المخلص لكم

(ج . ولجوود)

BUREAU NATIONAL ARABE
de
RECHERCHES et D'INFORMATIONS
DAMAS
N°

المكتب العربي القومي
للدعاية والنشر
دمشق

الرقم

يقدم المكتب العربي القومي للامة العربية في الوطن والمهجر . بل للملأ اجمع . هذه الوثيقة الخطيرة التي تقيم الدليل الناصع على العوامل الخفية وراء الستار في مأساة فلسطين . وهي ابلغ من الف نداء صارخ يرفع في سبيل القضية الفلسطينية . ففيها الحجة القاطعة الداحضة على كل من لا يزال مؤمنا بالعدل الدولي والوجدان السياسي . قائلا بحق العالم الضعيف في الحياة .

يتساءل الناس عن السر في طغيان اليهود اخيرا في فلسطين . واستنسارهم بغاراتهم . واجترائهم بعد الاستكانة على الفتك الذريع بالآمنين . والقائهم القنابل " الحربية " من صنع احدث المعامل !! حيث يتجمع الرجال والنساء والاطفال . في الشوارع والساحات وطرق الجوامع . مما ادى الى تكاثر الضحايا التي يقرأ الناس انباءها المروعة في كل يوم .

فقد كان النزاع قائما بين العرب المنافحين عن حقهم . المناضلين عن كيانهم وبين الانكليز المدافعين عن اليهود الطارئين من جميع الآفاق . والوطن الصهيوني المزعوم . واليهود خلال ذلك جاثمون وراء اقفية الجيش المحارب . فاذا بهم الآن يبرزون من مجثمهم للضرب فالاختفاء خلف الجيش المتزايد يوما عن يوم .

لذلك تساءل الناس ولا عجب عن الباعث على هذا النشاط الفجائي . الى ان انكشف السر وبرح الخفاء فقد هيأ الله ظهور حلقة من سلسلة تحريضات ومؤامرات طويلة . هي هذه الوثيقة التي قيض وقوعها في يدنا الا فانها رسالة بعث بها النبيل ودجوود عضو البرلمان الانكليزي الى جمعية قدماء المحاربين اليهود في تل ابيب فيها -نصائح بل فضائح تحل الرموز وتكشف المستور في سياسة آثمة . ندع القارئ يحكم على مدبريها من الانكليز المسؤولين . —

ينصح النائب ودجوود لليهود (قائلا بموافقة المستر شرتك والمندوب السامي والقائد العام ...) باتخاذ خطة عملية كالتي اتخذها الشعب الانكليزي في مستعمراته . والمطلع على تاريخ هذا الاستيطان الاستعماري يعلم كيف كان هذا المستعمر الانكليزي يجلي ويرحّل هنود اميركا عن مراعيهم . ويستولي عليها بقوة السلاح "الاهلي" ويمعن في تقتيل الهنود . ويفتك بعبيد استراليا . وفي ذلك قوله المأثور " لا يصلح العبد الا ميتا "

والنصيحة الاخرى التي نستغرب صدورها عن نائب بريطانيا هي حضه لليهود على اتباع سياسة غاندي ضد الامبراطورية البريطانية . وحثهم على العصيان المدني . بالامتناع عن تادية الضرائب . ومهاجمة الجند لانقاذ المجرمين منهم . والتظاهرات المحظورة . والتسلح . والمقاطعة . والاضراب . وعدم الاعتراف بالحكومة واغتصاب صلاحياتها . والامعان في القتل والانتقام الجماهيري الفوضوي " LYNCHING . ويقول النائب " الغيور " ان هذا يوحي احترام الانكليز لليهود ....

وقد احدث الكتاب ضجة استنكار . وهياجا عظيما في الاوساط العربية الفلسطينية . حتى اضطرت السلطة الى منع اعادة نشره بمرسوم مؤرخ في ١٩ تموز ١٩٣٨ يقضي بمنع نشره او نشر ترجمته ولكن المندوب السامي والقائد العام والمستر شرتك لم يكذبوا ما جاء في كتاب ودجوود بشأنهم اذ قال عنهم انهم يوافقونه على آرائه ولكنهم لا يجرؤون على البوح بها .

فالمكتب العربي القومي ينشره على العرب ليعلموا ما يكيد لهم الخصوم السياسيون المسؤولون وما يضمرون ويخفون مما اتاح الله اعلانه . وليكونوا على بينة من امرهم .

وما احرى العرب باتباع هذه النصائح المهداة الى اخصامهم ليردوا كيدهم الى نحورهم . ولعمري ان حضرة النائب ودجوود قمين بشكرنا . لانه كشف لنا خبايا السياسة الاستعمارية بما لم يبق مجالا للشك .

وللعرب من مقيمين ومهاجرين بعد هذا ان يختاروا لانفسهم بين ان يقضى عليهم في فلسطين بهذه المكيدة — المدبرة " ببرودة دم " على جرى التعبير الانكليزي . كما قضي على هنود اميركا وعبيد استراليا . وبين ان يثبتوا حيويتهم واهليتهم للبقاء فيصمدوا في وجه الطغيان صمود الرجال .

House of Commons S.W. 30th May,1938.

Your letter of 1oth May has given me much thought. I know all that you say is correct, but how to improve ? The situation troubles me . Iam afraid that more asking for justice, or asking my help is useless. In my experience, specially in times of difficulties, Governments give way only to action, demands backed by nothing but scence of justice. P lay little part in modern history; the Tchoos would be under Nazi rule today if they had not decided to fight and die. So the Speniards would. The Arabs, those who are troublesome, get their way in Palestine because they act instead of petition.

I do not think reprisals in the form of murdering innocent Arabs is morally justifiable. [illegible] Lynch [illegible] is better than murdering [illegible] can't advocate that , nor can I judge of its necessity, but I think you are morally entitled to arm, to defend your selves and your outlying colonies and to erect such defences as are possible. This I have no doubt you have done.

There remains such passive resistence as Ghandi put into practice in South Africa and India. Such actions need solidarity and the will to suffer by going to prison. I think it needs also the social boycott and the giving up of normal relation with government. You can not dine and denounce . Passive resistence takes several forms:-

1. The occupation of land and refusal to leave except by the force of Law, goining to prison.
2. Refusal to pay taxes,-breaking the Lwa, going to prison.
3. Refusing to plead in the Courts or recognise their jurisdiction and going to prison.
4. Attending demonstrations which have been declared illegal.
5. Distribution of illegal literature.
6. Picketing and boycotting the disloyal.

Last year some Jewish illegal immigrents were marched in chains to Acre Geol. I think if you have freed on that march, even by violence, British public opinion would have supportted you and it would never have occured again. Now Jews are sent to concentration camps or gaols without trial or charge and no protest or demonstration is made by the 450,000 Jews in Palestine. You expect me to protest in Parliament, I am not going to do so any more. Itis for the Jews in Palestine to stop that sort of thing. The same applied far to jews ~~in Palestine~~ arested for carrying arms . (The Bastille was pulled down for less than this........) You do not even sit down and strike before the gael gates when they hanger strke. Naturally they think they can do anything to Jews, or to some Jews.

If there is no solidarity among the Jews, if some Jews go to the Government and apologise for other Jews,- in that case you will get nowhere. The Trades Union of Histadruth set you a powerful example, ~~why should govt. ...~~ they strike and get theit way against Tel-Aviv Council, or against the orange growers, why should Government be so ? United you stand. Divided you will always fall, you must have a willingness to suffer as well as a united willingness to help the sufferance.

If I were a British official in Palestine , I too shou d get fed up with your complaints, and should respect you such more if you cursed and acted in pursuit of justice fo your fellow countrymen. You curse them behind their backs, try cursing them totheir faces, not you only but the pressalso. If you dare not you are not worthy of your country . If you do, and till then, they will think you are worthy of arms to use in defence of the Empire and democracy. Like you, I want to see a free, manly, fighting poeple , like the Maccabees, in Palestine once again. Iwant to see an army of 40,000 Jews fit to defend all that you and I hold dear. with reluctance I have come to/ the conclusion that only the hard road laid down above, we can arrive.

You have my free permission to show this letter to Mr. Shertook, to the High Commissioner and to the Chief Commander, all three will agree, but none of them will dare to say so. I know my countrymen, and a good deal better than you. You ask me to imagine myself in your place "with my own kit and Kin attacked and my hands tied". I can imagine nothing of the sort, an Englishmas hands should not remain tied, and you are only tied by unworthy fear. I can not possibly give you any clear idea of what to do anywhere and any time . Ican ~~not~~ only suggest that when anything unpleasant occurs, consider what action British colonist would take under the circumstances, and if you do about the half you will never need to do it again.

Yours faithfully,
Jossiah Wedgwood.

To the President and Officers of the Jewish former army, Officers Association of Erets Israel.

وبتعهد بعدم الاحتلال بالقوة على الوجه الذي تم تفادياً من المواجهة فتكون بذلك قد حفظت المظاهر.

ولقد كان الأسى والمرارة عامين في دمشق وسورية بسبب دخول الجيش التركي وأعلن أن غداً الخميس سيكون إضراب عام احتجاجي واستنكاري وهذا المصير كان معروفاً منذ أسابيع بعد أن ظهر ما ظهر من فرنسة من تراجع وتحايل. ولا حول ولا قوة إلّا بالله.

2 ـ إحصاء للمتجنسين بالجنسية الفلسطينية من اليهود لغاية 1937 وتعليق على ذلك:

نشر في صحف فلسطين في الأيام الأخيرة إحصاء يفيد أن عدد الذين تجنسوا من اليهود بالجنسية الفلسطينية من سنة 1925 إلى سنة 1937 بلغ نحو ثمانين ألفاً رجال ونساء وأطفال فإذا أضيف إلى هذا العدد خمسون ألفاً آخرون وهو أكبر عدد يمكن فرضه للمتجنسين في زمن الدولة العثمانية وإلى سنة 1925 فيكون مجموع المتجنسين اليهود نحو مائة وثلاثين ألفاً أي نحو ثلث اليهود الموجودين الآن في فلسطين وهو نحو (400) ألف وكنت أظن أن عدد المتجنسين أكبر وأقدره بالنصف وهذا يدل على عدم طمأنينة اليهود وعدم شعورهم بالاستقرار.

3 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/7/6:

وهذه أخبار الثورة ملخصة من عددي الدفاع وفلسطين ليوم الثلاثاء:

أ ـ يظهر أن اليهود قرروا القيام بسلسلة اعتداءات منظمة على العرب في أماكن مختلفة وبصورة إرهابية وكانت حملتهم الأولى منذ أيام في يافا، ويوم الاثنين قاموا بحملة جديدة في القدس ويافا في آن واحد حيث قذفوا قنبلة على جماعة من العرب في حي الكرتون اليهودي في يافا كانوا يعملون في تفريغ سيارة بطيخ فتضررت السيارة وأصيب سائقها وستة أشخاص آخرين عرب جراح واحد منهم خطيرة. وأطلقوا في الوقت نفسه عيارات من مسدسات أوتوماتيكية على العرب أيضاً فأصيب آخر بجرح خطير وبعد دقائق قذفوا قنبلة ثانية على مقهى كنوان العربي في يافا فانفجرت في داخله ولكنها لم تصب أحداً بضرر ورؤى القاذف اليهودي يركض إلى داخل شوارع تل أبيب وبعد ثلاث ساعات قذفوا قنبلة ثالثة أمام دكان عربي فانفجرت وأصابت عربياً بجرح بليغ وطفلاً بجرح بسيط، ثم جاء ثلاثة من اليهود إلى قرب مقهى لورانس يافا وأطلقوا العيارات من مسدساتهم على جماعة من العرب فقتلوا واحداً وجرحوا اثنين جراحاً خطيرة، وفي الساعة العاشرة قذفوا قنبلة رابعة على جماعة من العرب فأصيب عربي بجراح خطيرة، ومر باص عربي قرب مستعمرة سارونا فأطلقوا عليه ثلاثين عياراً ولكنه تمكن من النجاة دون إصابات ومات في نفس النهار اثنان من جرحى العرب وأسماء شهداء العرب في هذه الحملة الشيخ عاطف حمد قاسم من قرية رنتيس ومحمد داود الغوطي من يافا وعثمان الآغا.. هذا كله في يافا.

ووقع في القدس أيضاً أربعة اعتداءات حيث أطلق اليهود النار قرب مستشفى (ولخ) على ثلاثة من العرب فأصيب واحد منهم بجراح وألقوا قنبلة على سيارة باص عربية قرب ذلك المكان فقتل ثلاثة من ركابها وجرح السائق وستة أشخاص آخرين بجراح مختلفة وبعد نصف ساعة أطلقوا النار من حي البخارية على أحد

عمال العرب فجرحوه وبعد نصف ساعة أخرى أطلقوا النار على عامل عربي آخر قرب كلية تراسانتا فجرحوه أيضاً. وهذه أسماء شهداء القدس: عبد الرحيم عبد الرحمن وراشد عبد الرحمن وعلي عيسى النوري ومحمود يوسف أبو زايدة وجميعهم من قرية قطنا. وكان رد الفعل من العرب في القدس ويافا ضعيفاً جداً في يوم الحوادث. ومما ذكر من ذلك أنهم قذفوا يهوديا قرب مقهى كنوان في يافا بالحجارة فجرحوه جرحاً خطيراً في رأسه.

ب ـ ذكرت فلسطين أن صفد أضربت وإن الحاكم أنذر الأهالي إذا لم يعدلوا عن الإضراب فإنه سوف يطيل منع التجول في اليوم (22) ساعة وقال لنا بعض القادمين إن الإضراب نشأ نتيجة مجيء أهل بعض قرى صفد في حالة يرثى لها نساء ورجالا وأطفالاً بسبب قسوة الجند في تحصيل الغرامات والتفتيش واعتقال الأشخاص في سعسع حيث اعتدى الجند على النساء فهاج أهل القرية وخرجوا فشاهدهم أهل قرى أخرى وهاجوا معهم وجاءوا في شبه مظاهرة محزنة تفتت الأكباد إلى صفد فهاجت صفد بدورها وأضربت حزناً وألماً.

ت ـ فتشت السلطات بيوتاً عديدة في طولكرم بسبب هجوم فريق من الثوار على مركز البوليس وأخذهم بعض السلاح والذخيرة منهم.

ث ـ اعتقلت السلطات عدداً من اليهود بسبب حوادث القنابل وإطلاق النار، وفرضت نقاط بوليس إضافية في محلتين يهوديتين على نفقة أهلهما ونقلت إلى معتقل مزرعة عكا عددا من زعماء الإصلاحيين.

ج ـ أطلقت العيارات النارية على باص يهودي قرب لوبية فجرح السائق وراكب آخر ثم مرت سيارة بوليس انكليزي فأصاب الرصاص أحد أفرادهم بجرح في يده.

ح ـ قذفت قنبلة على باص يهودي قرب مستشفى الحكومة في حيفا ولم يصب أحد.

خ ـ أطلقت العيارات على سيارة نقل يهودية قرب قرية كفر كنا فأصيب السائق بجراح في مكانين من جسمه.

د ـ رشقت سيارة يهودية بالحجارة قرب محطة اللد فأصيب راكب بجراح في رأسه.

ذ ـ اشتبك فريق من الثوار مع قوة من الجند في جهة قرية المزار واستمرت المعركة ساعتين ولم تنشر نتائج.

ر ـ وجدت سيارة جريس زهران أبي حنا محروقة في جانب جسر روشبينا ولم يعثر على سائقها.

ز ـ هاجم الثوار بعض المستعمرات اليهودية في منطقتي عكا وحيفا بوابل من الرصاص وكان الرصاص ينفذ من النوافذ ويصيب الجدران وانبطح السكان على بطونهم ولم تنشر عن إصابات.

س ـ أطلق الثوار النار على سجن نور شمس وأجيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ش ـ أحاط الثوار بمدينة بيسان من جميع جهاتها وألقوا ثلاثة قنابل في الجهة الشرقية منها ثم أخذ الرصاص يدوي في أنحائها وأجاب البوليس على النار واستمر التراشق إلى منتصف الليل ولم تنشر نتائج.

ص ـ قطعت خمسة خطوط من أعمدة الكهرباء في أماكن مختلفة.

ض ـ هاجم الثوار نفراً من عمال اليهود في مستعمرة تل آمال في بيسان بالنار الحامية وأجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق ساعتين

ولم تنشر نتائج.

ط ـ وهاجموا مستعمرة جسر المجامع وأجابهم الخفراء واستمر التراشق ساعة ولم تنشر نتائج.

ظ ـ أتلف الثوار أنابيب البترول في أراضي طمره وأشعلوا النار بالزيت المتدفق.

ع ـ وعلى ذكر هذا الخبر اسجل أني اطلعت على تقرير حوادث وارد من فلسطين يذكر كاتبه أنه علم من المصادر الموثوقة أن الزيوت التي تدفقت من جراء الاعتداءات على الأنابيب في الشهرين السابقين بلغت (32) ألف طن.

غ ـ بينما كانت سيارات الجند تنقل المؤونة إلى مقر الجيش في كفر راعي انفجر لغم تحت إحداها ولم تنشر نتائج ذلك وقد فرضت السلطات غرامة (40) جنيهاً على قرية برقين و(50) جنيهاً على قرية كفر راعي.

ف ـ ذهبت قوة كبيرة من الجند إلى قرى رمانة والسيلة الحارثية وكفر دان وطوقتها ثم فتشت بيوتها بدون جدوى ويمكن أن يكون ذلك بوشاية ضد الثوار.

ق ـ أطلق الثوار النار على مقر الجيش في أم الفحم وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

ك ـ داهم بعض الثوار قرية النبي صالح وقرية بيت ريما واعتقلوا مختار بيت ريما واشتبكوا مع بعض أهلها وجرح خمسة من بيت ريما بجراح بسيطة وجاءت قوة من البوليس واشتبكت مع الثوار قرب دير غسان وحلقت طائرات في مكان الاشتباك ولم تنشر نتائج وإنما ذكرت الجريدة أن مختار بيت ريما استطاع أن يهرب.

ل ـ جاء فريق من الثوار إلى قرية جفنة وأخذوا من مختارها ما طلبوه وانصرفوا.

م ـ هاجم فريق من الثوار بناية حقل التجارب الحكومية ونسفوها ونسفوا جسراً بين عكا وصفد من جهتيه أيضاً (وقد يفيد هذا أن حقل التجارب كان في هذه الجهة).

ن ـ قذفت قنبلة على بيت يهودي في طبريا فأصيب أربعة بجراح وأحدهم خطيرة.

هـ ـ أطلقت النار على سيارة يهودية قرب عتليت وجاءت في هذه الأثناء سيارة دورية البوليس فاشتبكوا مع الثوار وقتل من الثوار إثنان وأسر اثنان حسب بلاغ الحكومة الذي لم يذكر إصابات في البوليس كالعادة.

(4) يوم الخميس 1938/7/7:

1 ـ نيو كمب ومقترحاته لحل القضية:

ـ علمت أن نيوكمب جاء من العراق إلى لبنان واجتمع بناجي السويدي ونوري السعيد وسلمهما اقتراحات أعدها بإيعاز من حكومة العراق وغادر لبنان عائداً إلى بلاده.

ـ جاءني اليوم خبر من بيروت للذهاب والاجتماع بالمفتي والإخوان للبحث في اقتراحات نيوكمب حيث يفيد هذا أن المقترحات وصلت إلى المفتي وهذا الرجل كان من ضباط الإنكليز في الثورة الهاشمية وله ميول عربية ويبذل جهده في سبيل حل قضية فلسطين حلاً منسقاً مع المطالب العربية على ما علمت أيضاً.

ـ وقد نشرت الدفاع حديث له في بغداد عن لوم للحكومة البريطانية على نقضها لعهود العرب وقال إنه كان مرافقاً للورانس وإنه لا يستطيع أن ينسى ما قدمه العرب كحلفاء وأن عقدة فلسطين لا يمكن أن تحل إلاّ بما يرضي العرب وإن في ذلك مصلحة بريطانيا نفسها.

2 ـ مساعي اليهود لاستغلال مؤتمر ايفيان وتخوفهم من نتائجه:

يبذل اليهود في أنحاء العالم جهوداً عظيمة لاستغلال مؤتمر ايفيان والضغط على بريطانية خلاله لحملها على فتح أبواب فلسطين لهجرة اللاجئين اليهود، وقد نشرت الدفاع برقية عن نيويورك جاء فيها أن الجمعية الصهيونية عقدت اجتماعاً قررت فيه الإلحاح على وايزمان للضغط على المؤتمر بسبيل ذلك ففي الصحف ما يفيد أن اليهود متخوفون من فشل غايتهم بالنسبة لفلسطين إذا ما أظهرت بعض الدول استعدادها لفتح أبواب بلادها لهجرة اللاجئين وهم الآن يرسلون برقيات من أنحاء العالم إلى المؤتمر ويذيعون البيانات لتأييد وجهة نظرهم من حيث إن فلسطين هي الملجأ الوحيد لليهود.

3 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/7/7:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأربعاء للدفاع وفلسطين:

أ ـ أثارت اعتداءات اليهود يوم الاثنين في القدس ويافا التوتر وحاول العرب أن يجيبوا عليها يوم الثلاثاء ونشرت فلسطين أخباراً ثورية عربة بعنوان (جواب العرب على الاعتداءات اليهودية من القدس وطولكرم وصفد) ثم ذكرت الأخبار التالية من الجهات الثلاث (1) هاجم فريق من الثوار عمال اليهود في مستعمرة عين ورد في جوار ناتانيا بالنار فقتل ثلاثة والرابع أصيب بجراح خطيرة (2) أطلقت النار على صراف يهودي وابنه في سوق البيزار في القدس وقتلا (3) خرج عدد من عمال اليهود من روشبينا للحقول فاطلقت النار عليهم من جهات ثلاث وأصيبوا بجراح.

ومجموع الإصابات في هذا الجواب على حد تعبير فلسطين ستة قتلى وأربعة جرحى وهو ما يقارب إصابات العرب يوم الاثنين.

ب ـ أضربت غزة استنكاراً لاعتداءات اليهود أول أمس.

ت ـ هاجم فريق من الثوار مقر الجيش في كفر قدوم بالنار الكثيرة وأجابهم الجند بالمدافع الرشاشة والجبلية واستمر التراشق ساعتين وأصيب محمد عبدالله السليمان من أهل القرية برصاصة طائشة فمات لفوره ولم تنشر نتائج التراشق.

ث ـ أتلفت تسعة أعمدة أسلاك بين نابلس وجنين وقطعت أسلاكها.

ج ـ أطلقت النار على دورية من الجند قرب سيلة الظهر ثم أطلقت عليها حينما وصلت إلى وادي بلعمة وكانت تجيب بالمثل ولم تنشر نتائج.

ح ـ داهم فريق من الثوار قريتي تل وترمسعيا وأخذوا ما طلبوه.

خ ـ أتلفت 21 عموداً مع أسلاكها بين عنبتا ورامين.

د ـ أطلق الثوار النار على مقر الجند في دير الغصون وأجاب الجند بالمثل وكان صوت الأزيز يسمع من بعيد ولم ينشر نتائج.

ذ ـ انفجرت قنبلة على خط السكة قرب غزة وأحدثت تخريباً في جسر وانفجرت بعد ذلك قنبلة أخرى بدوي عظيم ولم ينشر ما فعلته.

ر ـ داهم الثوار مستعمرة مجدل قرب طبريا من عدة جهات وقطعوا المئات من أشجارها ووضعوا أربع قنابل تحت جسر قريب منها فانفجرت وتهدم الجسر وقطعوا خطوط الهاتف ودام هجوم وعمل الثوار ساعتين.

ز ـ طوق فريق من الثوار في النهار مستعمرة

الشجرة قرب طبريا وتبادلوا النار مع الخفراء إلى الليل ولم تنشر نتائج.

س ـ وهاجموا مستعمرة بيت ألفا قرب بيسان بالنار وأجيبوا بالمثل من خفراء المستعمرة والمستعمرات القريبة ولم تنشر نتائج.

ش ـ كان الحاكم أنذر أهل صفد بالعدول عن الإضراب فلم يعدلوا فأعلن منع التجول 24 ساعة لا يخرج الناس من بيوتهم وهذه أول مرة يحبس فيه أهل مدينة برمتها هذه المدة في بيوتهم.

ص ـ حكمت المحكمة العسكرية بالإعدام على محمد محمود الأحمد من كفر مندا وعلى مدحت حسن مصطفى من طرّه الأول بتهمة حيازة بندقية وذخيرة والثاني بتهمة حيازة تسع طلقات بدون بندقية.

ض ـ وضع الجند حول معسكرهم في كفر راعي لغماً يكون فخاً للثوار إذا اعتدوا واستدل الثوار عليه ففجروه بدوي هائل.

ط ـ اعتقلت السلطات ثمانية أشخاص من حيفا بدون ذكر أسباب.

ظ ـ نسف الثوار الجسر بين صفد والرامة وداهموا مستعمرة روشبينا وقطعوا مائة شجرة من كرم من كرومها وقطعوا خطوط التلفون ونصبوا كميناً للعمل فلما مروا بحراسة الخفراء أطلقوا عليهم النار من الكمين وأصابوا ثلاثة منهم بجراح خطيرة.

(5) يوم الجمعة 1938/7/8:

1 ـ خطاب ونترتون في إيفيان واستبعاد فلسطين لهجرة اليهود:

مما ذكرته صحف أمس أن اللورد ونترتون رئيس الوفد البريطاني إلى مؤتمر إيفيان والذي أختير لرئاسة المؤتمر ألقى خطاباً في الجلسة الأولى قال فيه إن حكومته تدرس إمكانية تهجير واستيطان اليهود اللاجئين في مستعمرات إفريقية الشرقية إلى أوغندا أو تنجانيكا وكينيا وإنها مستعدة للعمل مع بقية الدول لإرسال قسم منهم إلى هذه المستعمرات ولم يشر بكلمة واحدة إلى فلسطين وقد أثار هذا خيبة وغضب اليهود ودل على أن بريطانيا لا تفكر في مجاراتهم وطلبهم بفتح فلسطين لهؤلاء اللاجئين.

2 ـ نشاط الدكتور عزة طنوس في لندن في صحف فلسطين:

الدكتور عزة طنوس يرسل على ما يبدو في كل أسبوع تقريراً لصحف فلسطين يشرح فيه مدى نشاطه في الدعاية في سبب القضية في بريطانية منذ جاء إليها من أميركا وجريدة فلسطين تنشر هذه التقارير بعناوين بارزة وفي بعض هذه التقارير أن المعارضة للتقسيم تشتد وتقوى وذكر في بعضها أنه أرسل نصّ مذكرة للحكومات العربية وطلب منها توقيعها وإرسالها إلى الحكومة البريطانية وأرسل هذا النص مع أحد تقاريره، ونشرته فلسطين.

3 ـ نشرت الدفاع خلاصة مقال نشرته الديلي ميل الإنكليزية جاء فيها أن الجمهور البريطاني أخذ يستثقل وطأة القضية الفلسطينية وتكاليفها وأن من أوجب الواجبات على الحكومة البريطانية نبذ الانتداب عليها.

4 ـ نشرت التايمس مقالاً وصفت فيه شدة التوتر في فلسطين وضيق صدر اليهود الذين يرون أنفسهم منذ (27) شهراً في جوارها واحتمال نفاذ صبرهم ومحاولتهم الانتقام والتمرد على دعوة زعمائهم إلى ضبط النفس والغريب

أن تنشر التايمس هذا المقال في الأسبوع الذي تجرأ اليهود على اقتراف سلسلة اعتداءات على العرب.

5 ـ خبر عن مغادرة سليمان طوقان وأحمد الشكعة فلسطين وتعليق على ذلك:

ذكرت فلسطين أنه اتصل بها أن سليمان طوقان وأحمد الشكعة وغيرهما من المعارضين من نابلس وغير نابلس سافروا إلى قبرص لقضاء فصل الصيف. والأخبار الخاصة تفيد أن فكرة سفر سليمان وأحمد قديمة ولكنهما كانا يشعران بالخجل لأن سفرهما لا يمكن إلاَّ أن يفسّر بالفرار من ضغط ونفور الرأي العام، وأن سليمان حاول ترقيع موقفه بالاتصال ببعض قواد الثورة في قضائي جنين وطولكرم فلم ينجح وحاول إغراء فخري عبد الهادي بالحضور إلى قضاء جنين وتشكيل قيادة فلم يتم له ذلك إلى الآن وأن نابلس لما أضربت إضرابها العام تعاطفاً مع سورية لأجل لواء الإسكندرونة وَدُعي الناس إلى الجامع الكبير لاستماع كلمة المفتي حول إنذار الحاكم، وأخذ يذكر سليمان بشيء من التوقير، أخذ الناس ينفضون ومنهم من ردّ على المفتي رداً شديداً، فكان هذا الموقف آخر نقطة في كأس سليمان لم يسعه بعدها إلاَّ الخروج مهما كان التفسير. ولاشك في أن انهزامه مع أحمد على هذا الوجه بعد تلك المحاولات وبعد ذلك التجلد يدلّ على شدة نقمة وصلابة الرأي العام تجاهه وأن موقف سليمان وأحمد كان موقفاً مريباً جلب عليهما المقت والنقمة.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/7/8:

وهذه أخبار الثورة ملخصة في عدد الخميس للدفاع وفلسطين:

أ ـ عاد اليهود إلى اعتداءاتهم وكان من ذلك عمل مأساوي فظيع في حيفا حيث قذف يهودي قنبلة خطرة على سوق الخضار في الساعة السادسة مساء والسوق مكتظ بالشارين والبائعين فانفجرت بدوي هائل وأصيب (17) عربياً بجراح قاتلة و(25) بجراح خطيرة و(40) بجراح بسيطة وفي هذا الأثناء مرّت باصات يهودية من مكان الحادث فأطلق منها عيارات نارية على الجمهور المندهش المنذهل من آثار القنبلة وتهيّج الجمهور العربي فرشق سيارة يهودية بالحجارة فيها أربعة ركاب فقتل منهم ثلاثة أحدهم زوج شقيقة وايزمان طوبيا دينا ورشقوا كذلك جماعة من اليهود كانوا قريبين من الحادث بالحجارة فجرح سبعة منهم بجراح مختلفة وقد ألقت السلطات القبض على يهودي وجد في مكان الحادث وقت انفجار القنبلة كما قبض على سائقي الباصات وقد وجدت معهم مسدسات مرخصة والراجح إنهم هم الذين أطلقوا العيارات، وأعلنت السلطات كذلك منع التجول فوراً واحتلت قوات من الجيش الشوارع وانسحبت الجماهير العربية إلى بيوتها وهي في أشد حالات الحزن والتوتر. وقد توفي بعض الجرحى من العرب واليهود وكان حصيلة إضابات حيفا (104) منهم 22 قتيلاً عربياً و40 جريحاً عربياً جراحهم خطيرة أو بليغة وخمسة قتلى يهود و15 جريحاً جراحهم خطرة أو بليغة ونحو 25 جريحاً بجراح بسيطة من الطرفين (وأسجل من الذاكرة أن في ذهني أن القنبلة اليهودية كانت في سلة وضعت في السوق بساعة موقوتة) مع أن الذي سجلته أولاً هو ما ذكرته الصحف.

ب ـ قذفت قنبلة على قطار السكة في طريقه

من تل أبيب إلى يافا فقتلت بشظاياها امرأة يهودية وجرح خمسة من اليهود بجراح مختلفة.

ت - أطلقت عيارات نارية بكثرة على خشّابيات عربية قرب سلمة قريبة من مستعمرة يهودية وأصاب الرصاص الخشّابيات دون السكان الذين استطاعوا أن ينجو.

ث - أشعلت النار في حرش حكومي قرب الناصرة فأتت على قسم منه.

ج - وضع الثوار لغماً في طريق سيارات البوتاس أريحا - القدس ولكنه اكتشف قبل انفجاره.

ح - جاء بعض المسلحين إلى بيتي خليل بدران وفريد العجلوني في رام الله وأخذوا ما طلبوه ثم ذهبوا إلى قرية الطيبة في قضاء رام الله فأخذوا من مخاتيرها ما طلبوه.

خ - هاجم الثوار مستعمرة الزرّاعة في قضاء بيسان وتبادلوا النار مع الخفراء وأصيب واحد من أهلها بجراح وفي الصباح وجدت جثة عربي على طريق المستعمرة مصاباً بعدة عيارات نارية ولم تعرف هويته.

د - اشتبك الثوار مع قوة الجند التي تحرس أنابيب البترول في أرض كوكب الهوا واستمر الاشتباك ساعتين وعزت الدفاع إلى جريدة هابوكر اليهودية أن الجند يعتقدون أنهم قتلوا تسعة من الثوار وجرحوا عدداً آخر ولم يعثر على جثة ما وفي بلاغ الحكومة إنه جرح في هذا الاشتباك جندي انكليزي وبوليس إضافي.

ذ - قذفت قنبلة على سيارة شحن يهودية قرب قرية الرينة فأصيب السائق صاحب السيارة بجراح.

ر - هاجم فريق من الثوار مستعمرة الشجرة وأطلقوا النار على العمال الذين يعملون بحراسة خفراء وتبادلوا مع الخفراء النار مدة وانسحبوا ثم رجعوا ليلاً إلى المستعمرة وأمطروها بوابل من الرصاص ولم تنشر نتائج.

ز - حكمت المحكمة العسكرية بإعدام كل من عبدالله الحافظ ومحمود عبدالله الحافظ ورضا محمد سعيد الحافظ ومحمد سعيد عبدالله الحافظ من كفر قاسم بتهمة حرق المطحنة في مجدل الصادق.

س - داهم مسلحون قرية كفرسابا واعتقلوا محمود يوسف أبا سويلم وأخذوه معهم.

ش - قطع الثوار الأسلاك بين بيسان وجسر الشيخ حسين على مسافة (30) عموداً وبين بيسان وجسر المجامع على مسافة ثمانية أعمدة.

ص - هاجم الثوار مخيم الجند في باقا الغربية بالنار وأجيبوا بالمثل وهاجموا بالنار سجن نور شمس وأجيبوا بالمثل ولم تنشر نتائج.

ض - بسبب توالي فرض الغرامات على برقين رحل جميع السكان منها إلى قرى أخرى ولم يبق فيها أحد وهذه حادثة فريدة.

ط - كان فقد سائق عربي اسمه جريس زهران ووجدت سيارته محروقة، وقد وجد السائق مشنوقاً في شجرة قرب مستعمرة يهودية اسمها أخوزا في طريق عتليت والحادثة غامضة.

ظ - دوى الرصاص خارج مدينة الخليل وأطلقت عيارات على منزل أحد الموظفين فيها ولم تنشر نتائج النار وإنما ذكر أن السلطات اعتقلت بضعة أشخاص من أهل المدينة فيهم الشيخ رضا أبو غزالة وأرسلتهم إلى سجن القدس.

(6) يوم السبت
9 تموز 1938 :

1 ـ حزن وهياج أهل فلسطين بسبب قنبلة حيفا:

أثارت حادثة القنبلة في سوق خضار حيفا حزناً واستياء شديدين في أوساط العرب في أنحاء فلسطين وهزتهم هزاً عنيفاً وقد أصبحت مدن حيفا وعكا والناصرة وطبريا وبيسان ونابلس وجنين مضربة حداداً وحزناً وردّدت الصحف العربية والإنكليزية صدى المأساة بألم ومرارة ولم تسمح السلطات بدفن القتلىٰ إلاّ مع الفجر وقبل انتهاء مدة منع التجول وسمحت بدفن قتلى العرب في الساعة الرابعة والنصف صباحاً وقتلى اليهود في الخامسة والنصف ورابطت في ميناء حيفا بارجة حربية وأنزلت (600) من بحارتها للاشتراك في حفظ الأمن. وأمرت حكومة لندن بإرسال بارجة ثانية من مالطة وبسفر فرقتين من الجند على وجه السرعة من مصر وبفرقة ثالثة من لندن تحسباً لاشتباكات واسعة بين العرب واليهود وحصّنت المفارق ورؤوس الشوارع في حيفا بالرشاشات والمفارز القوية وقد نقل لنا القادمون من فلسطين تفصيل المأساة وما أثارته في نفوس العرب من حزن ونقمة ورغبة شديدة في الانتقام.. وهذا ما جعل السلطات في فلسطين ولندن تهتم هذا الاهتمام.

2 ـ اعتداءات يهودية جديدة:

ومع ذلك ففي اليوم التالي ارتكب اليهود اعتداءات أخرى في القدس حيث القى يهودي من فوق سطح دكان في سوق البازار في القدس وهو مجمع القرويين العرب الذين يجلبون الخضار، قنبلة شديدة فانفجرت في السوق وأصابت ثمانية من العرب بين قتيل وجريح وسرى الخبر فسارع الناس إلى الإضراب وسارعت السلطات إلى اتخاذ التدابير والاستعداد للطوارىء بالدوريات.

3 ـ اعتقال زعماء الإصلاحيين:

واعتقلت ستة عشر من زعماء الإصلاحيين واستدعى السكرتير العام ممثلين عن هيئات اليهود وتحدث معهم فيما كان من آثار الاعتداءات وخطرها. وبلغ عدد الإصلاحيين المعتقلين (70) وذكرت الصحف أن هناك شائعة بأن السلطات سوف تنفي بعضهم إلى سيشيل.

وقد اقترف اليهود اعتداءات فردية أخرى أيضاً، منها إطلاق الرصاص على عربيين قرب مستعمرة كفار آزار وقتلوا أحدهما، وإطلاق الرصاص على سيارة عربية قرب مستعمرة رعنانا من يهوديّيْن كَمَنا في الطريق فأصيب راكب مسلم من نيجيريا بجراح مميتة وآخر وهو جندي من تنجانيكا بجرح بليغ وما لبث أن توفي.

4 ـ وفد برئاسة راغب النشاشيبي للاحتجاج على اعتداءات اليهود وبيان مجلس بلدية حيفا:

وذكرت الصحف أن راغب النشاشيبي ذهب على رأس وفد من حزب الدفاع إلى مقابلة المندوب السامي واحتجوا على اعتداءات اليهود، وأنذروا بخطورة الموقف. وإن مجلس بلدية حيفا علّق جلساته وأذاع بياناً استنكارياً وعزّى أسر القتلى والمصابين، وإن الإضراب شمل كل المدن وبعض القرى.

وقد كتبت بعد هذا فقلت إن لاعتداءات اليهود فوائد لمصلحة العرب (1) فإن إرسال

مدرعات وفرق عسكرية بسرعة سيهز الرأي العام البريطاني هزّاً (2) وإن موجة الحزن ستجرح قلوب عرب فلسطين وتزيدهم تشديداً وتصلباً، وقد تزيل كل معارضة للثورة في سبيل الانتقام من اليهود (3) إن العرب سيزدادون هياجاً وسيقابلون اليهود مقابلة شديدة قد يكون فيها ضربة قاصمة لظهورهم (4) إن أخبار اتساع نطاق الثورة وموجة التقتيل بين العرب واليهود سيجعل اليهود اكثر ابتعاداً وتشاؤماً من فلسطين وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خيراً لكم.

تحسبات اليهود للعواقب ودعوتهم للهدوء:

وفي الصحف اليهودية على ما تنشره الصحف العربية عنها ما يفيد إن اليهود تحسبوا من العواقب المذكورة فتداعوا إلى عقد الاجتماعات وإرسال النداءات الداعية إلى التزام السكينة والهدوء وحملت الصحف اليهودية حملة شديدة على الإصلاحيين الذين يقودون هذه الحركة ويحاولون بذلك تخريب هيكل الوطن القومي وما بذله اليهود من جهود لبنائه على حد تعبيرها.

5 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/7/9:

وهذه أخبار الثورة الأخرىٰ ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الجمعة:

أ ـ هاجم عدد كبير من الثوار مدينة الناصرة من جميع جهاتها ودخل فريق منهم إلى المدينة وجمعوا مخيمات المساحة الحكومية وأشعلوا فيها النار فأتت عليها ويقال إن الثوار كانوا يهدفون بهجومهم دخول مركز البوليس في المدينة وأخذ ما فيه من بنادق وذخيرة وقد تصدّت لهم قوات الجند والبوليس وبادلتهم النار وحالت دون تحقيق هدفهم هذا.

ب ـ داهم بعض المسلحين قرية عيروط وأسروا شخصاً اسمه محمود إبراهيم أبو خيال وقتلوه في كروم زيتون القرية.

ت ـ قطع الثوار الأسلاك في مناطق عديدة في الشمال.

ث ـ وداهم بعض المسلحين كذلك قرية كفركنا الشركسية وأسروا عاكف زكريا وداود أسعد زكريا من الشركس، وأخذوا حصانين أيضاً ولم يعرف مصير الأسيرين ولا سبب الأسر.

ج ـ وقع اشتباك عظيم بين القوات الإنكليزية وجماعة من الثوار في طريق الباذان ـ الغور ودام خمس ساعات ونصف واشتركت فيه الطائرات وصدر بلاغ رسمي جاء فيه إن المعتقد أن الطائرات أوقعت أربعة إصابات وإن القوة قتلت أحد أفراد العصابة وجرحت إثنين واعتقلتهما ولم تنشر الصحف تفصيلاً وكتم البلاغ ما وقع في الجند من إصابات حسب العادة وروى لنا القادمون إن شائعات انتشرت بعد هذه المعركة منها إن العصابات العربية هي حملة يقودها فوزي القاووقجي قدمت من العراق ثم اجتازت نهر الأردن وإن عدد المنضوين فيها (600) مجاهد، ومنها إن جماعات من شرق الأردن تهيّجت مما وقع من اعتداءات يهودية على العرب فاجتازت النهر لنصرة أهل فلسطين.

ح ـ أطلق الثوار النار على سيارة دائرة الأشغال وعليها عدد من العمال كانت خارجة من طولكرم ثم تقدم أحد الثوار فأشعل النار بالسيارة فأكلتها بما عليها من أدوات ولم يمسوا العمال بأذى.

خ ـ تجمهر فريق من العرب على فريق من

اليهود كانوا يتجولون في أحد الأحياء العربية في حيفا فرجموهم بالحجارة وأصابوا ثمانية منهم بجراح وكان هذا رد فعل هياج عربي.

د ـ اشتبك الثوار مع دورية عسكرية قرب جبع واستمر ساعة ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أطلق الثوار النار على دورية من الجند في طريق نابلس ـ دير شرف من الجبال وأجاب الجند بالمثل ثم أرسلوا إشارات استنجاد فجاءت نجدة من جنين ولما وصلت إلى سيلة الظهر أطلق عليها كمين من الثوار النار وخرجت نجدة من نابلس فلما وصلت إلى زواتا أطلق عليها كمين من الثوار النار وكانت كل نجدة تتبادل النار مع جماعة من الثوار وهكذا كانت ثلاثة اشتباكات متقاربة ولم تنشر نتائجها وكان أزيز الرصاص يسمع من مسافات بعيدة.

ر ـ ألقىٰ ثائر قنبلة على مركز بوليس نابلس فانفجرت بدوي عظيم وبعد نصف ساعة انفجرت بدوي عظيم قنبلة أخرى في الجهة الشرقية من المدينة ولم تنشر نتائج.

ز ـ هاجم الثوار مستعمرة نهاريا وأتلفوا ما يزيد عن ألف شجرة تفاح فيها.

(7) يوم الأحد
10 تموز 1938 :

1 ـ خيبة أمل اليهود في مؤتمر إيفيان:

الصحف تنشر عن مؤتمر إيفيان ما يؤكد خيبة اليهود منه وبخاصة بالنسبة لفلسطين برغم ما يبذلونه من مساع ويقدمونه من مذكرات ولم يبدر من المؤتمر أيّ خطوة إيجابية؛ وكل ما فعله هو تقرير إنشاء لجنة دائمة تعمل في سبيل إيجاد ملاجيء للاجئين وقد أعلن أكثر مندوبي الدول المشتركة فيه اعتذار حكوماتهم عن السماح لقدوم لاجئين إلى بلادها بأكثر مما تسمح به القوانين المحلية. وكانت آمال معلقة على استراليا ولكن مندوبها أعلن أن حكومته لا تقبل مهاجرين إلى بلاده إلاّ بريطانيين وأعلن مندوب أميركا موافقة حكومته على دخول (27) ألف مهاجر إضافي يهودي وأعلن مندوب البرازيل موافقة حكومته على هجرة 44 ألفاً ممن يعمل في الزراعة.

2 ـ إضراب ومظاهرات في عمان احتجاجاً وحزناً على أنباء اعتداءات اليهود:

كان لسلسلة الاعتداءات اليهودية ردّ فعل في عمان حيث أضربت إضراباً عاماً وقامت مظاهرة عظيمة وساير الأمير الموقف فخطب مواسياً باكياً ووعد ببذل الجهد وإرسال برقية احتجاجية إلى المندوب السامي ويذكر القادمون أن الهياج شديد في شرق الأردن وإن وفوداً من مشايخ القبائل تفد على عمان محتجة مستنكرة مندّدة وإن ذلك أقلق بال الإنكليز بصورة محسوسة.

3 ـ مما نشرته الصحف أن وزير المستعمرات البريطاني أدلىٰ في مجلس النواب ببيان عن الحالة وإنه أخبر المجلس بإبحار بارجتين وقال إن حوادث إرهابية تفوق المعتاد قد وقعت في الأيام الثلاثة الأخيرة في حيفا وجهات اخرى.

مقال إنكليزي عن تضحيات الإنكليز وأموالهم في فلسطين:

ونقلت فلسطين عن جريدة الديلي تلغراف نبذة جاء فيها (لقد ضحينا بأرواح الجنود البريطانيين وبأموال البريطانيين بدون حساب من أجل إيجاد السلام بين العرب واليهود وقد دفعنا

ثمناً باهظاً للوعود التي أعطينا للطرفين وهذه نتيجة انتداب قبلناه وكنا في غنى عنه).

4 ـ والحالة متوترة بشدة في فلسطين وما تزال المدن العربية مضربة إضراب حزن وحداد وما تزال برقيات الاحتجاج ترسل من كل ناحية تطالب بحل المنظمات اليهودية ونزع سلاحها وتسريح الخفراء والحراس اليهود. وأخذ استمرار الإضراب يقلق بال الحكام وأخذ الحكام يبذلون جهدهم في سبيل فكه ومنهم من أنذر بمنع التجول (22) ساعة إن لم يفك لأن السلطات على ما يبدو تخشى دوام الاستمرار وتفاقم التوتر والهياج.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/7/10:

وهذه أخبار الثورة الأخرى ملخصة عن عدد فلسطين ليوم السبت:

أ ـ اقترف اليهود عدواناً جديداً في القدس أدّى إلى فاجعة حيث ألقى أحدهم قنبلة على ساحة سيارات باب الخليل، التي يكثر فيها القرويون، فانفجرت وقتل ثلاثة وجرح (28) وشوهد شابان يهوديان يركضان ومعهما فتاة فهاج الجمهور العربي ولحقوا بهم وأسروهم وسارع البوليس إلى تخليصهم من أيدي الجمهور وتمكن من ذلك قبل الفتك بهم.

ب ـ هاجم فريق من العرب يهوداً كانوا في الأحياء العربية بالحجارة فجرحوا أربعة منهم جراح أحدهم بالغة.

ت ـ وأشعل العرب النار في مخازن يهودية عديدة في حيفا.

ث ـ ألقيت قنبلة على منزل بوليس عربي في حيفا فأصابته بجراح خطيرة وقيل إن الذين ألقوها يهود.

ج ـ طوق بعض المسلحين قرية عظموط وأخذوا ما طلبوه.

ح ـ وجدَ الشركسيين المخطوفين من كفر كنا مقتولين في دار قرب القرية.

خ ـ هاجم الثوار عدة مستعمرات يهودية بين العفولة وبيسان بالنار وأجاب الخفراء بالمثل وجاءت نجدات من الناصرة وجنين اشتركت في الدفاع ولم تنشر نتائج.

د ـ أطلق الثوار النار على مخيم الجند في سيلة الظهر من ثلاث جهات وأجاب الجند عليها ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أتلفت أنابيب البترول في أراضي طمرة وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ر ـ أتلفت ثلاثة أعمدة من أعمدة الكهرباء فانقطع التيار عن المدينة (لم نسجل اسم المدينة مع الأسف).

ز ـ أطلق الثوار النار على مركز بوليس طولكرم وعلى مخيم الجند فيها وأجاب البوليس والجند عليها ولم تنشر نتائج.

س ـ وهاجم الثوار مستعمرتي كفردانه وكفار حاييم بالنار وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ش ـ وأشعل الثوار النار في مخزن تعبئة في بيارة يهودية في مستعمرة بير يعقوب فالتهمت المخازن بما فيها والخسارة كبيرة.

(8) يوم الاثنين 1938/7/11:

1 ـ سفري إلى بيروت ومقترحات نيو كمب وما تم الاتفاق عليه في صددها:

ذهبت أمس إلى بيروت بناء على دعوة

المفتي للبحث في مقترحات نيوكمب التي أشرت إليها قبل وزرت المفتي ففهمت أن نوري السعيد وناجي السويدي في بيروت، وإنهما مدعوان على الغذاء وإن البحث سيدور معهما حول زيارة واقتراحات نيوكمب، وإن نيوكمب جاء إلى العراق يحمل اقتراحات لتسوية قضية فلسطين، وإن حكومة العراق رحبت به واعتقدت أنه يأتي ويحمل ما يحمل بعلم وإذن من الحكومة البريطانية وطلبت منه أن يذهب لعرض المقترحات على المفتي وجماعته، وأوعزت إلى نوري وناجي اللذين كانا في لبنان للتصييف بمقابلته والاجتماع مع المفتي وجماعته وبحث مقترحاته وقابل الرجل نوري وناجي وسلّمهما مشروعه ورسالة من حكومة العراق تطلب منهما بحثه معه ومع المفتي. وقد تغذينا عند المفتي مع نوري وناجي وسلّمانا المشروع الذي سلمه لهما نيوكمب، ودرسناه معاً واحتفظت بنسخة منه (مع الأسف ضاعت فيما ضاع من أوراقنا ولحسن الحظ أوردت ترجمته فيما بعد)، وهو مزيج من مشاريع سابقة ومما كان قدمه ماغنس وحايمس وهربرت صموئيل والأمير عبدالله. والجديد المهم جداً في نصه على بقاء عدد اليهود كما هو في الحالة الحاضرة وقال ناجي ونوري إنه يحسن بالعرب أن يتقبلوا مثل هذه المساعي بشيء من الاهتمام وأن يشعروا أصحابها أن العرب غير متعنتين ولا سيما إن هذا المشروع يتضمن أكثر مطالبنا وبعد درسه اتفقنا على إدخال توضيحات متفقة مع ميثاقنا لإزالة ما فيه من غموض وهذه هي ترجمة مشروع نيوكمب:

1 ـ تأسيس دولة فلسطينية مستقلة ذات سيادة يحدد تاريخ تأسيسها باتفاق خاص.

2 ـ لكل فلسطيني حق سياسي ومدني مضمون في الدولة الفلسطينية بدون تفريق جنس ودين ومذهب.

3 ـ تبقى وتستمر مسؤولية بريطانيا في إدارة شؤون الدولة لمدة تحدد بين الفريقين (والرأي المناسب أن تكون المدة عشر سنين) وفي خلال هذه المدة يسمح للأهلين من عرب ويهود بمزاولة الوظائف وتتوسع دائرة اشتراكهم في الحكم تدريجياً إلى أن تنتهي مسؤولية بريطانيا (كما جرى في العراق مثلاً).

4 ـ يكون للطوائف فيما يتعلق بأمورهم الطائفية استقلال ذاتي على أن لا يشمل أي سلطة لطائفة على أخرى في هذه الأمور.

5 ـ يمنح حكم ذاتي في مدن وقرى فلسطين العربية واليهودية بأسرع ما يمكن في شؤون التعليم والأمور الدينية والإدارة المحلية وغيرهما.

6 ـ إن الحد الأعظم لعدد اليهود في فلسطين يكون مقدارهم الحالي.

7 ـ تضمن مصالح الطوائف المختلفة في فلسطين بعد تأسيس الدولة المستقلة من قبل الحكومة البريطانية وهذا الضمان يكون عهدياً حسب العادة لمدة معلومة أو يدخل في صلب دستور الدولة.

8 ـ تصان مصالح بريطانية المشروعة.

وقد أصبحت الصيغة بعد التعديلات التي اتفقنا عليها كما يلي:

1 ـ يتأسس في فلسطين دولة مستقلة ذات سيادة ويوضع دستور هذه الدولة من قبل جمعية تأسيسية فلسطينية وتنتقل مسؤوليات الحكم والإدارة إلى الحكومة الوطنية من الدولة البريطانية تدريجياً خلال مدة معينة كما جرى في العراق.

2 ـ يتضمن الدستور الأسس الآتية:
أ ـ ضمان الحقوق السياسية والمدنية لكل فلسطيني بقطع النظر عن عنصره ودينه.
ب ـ منح الطوائف سلطات واسعة فيما يتعلق بالأمور الطائفية على أن لا يكون لأية طائفة سلطة على أخرى في هذه الأمور.
ت ـ منح المدن والقرى العربية واليهودية سلطات مدنية واسعة فيما يتعلق بالشؤون التعليمية والطائفية والنظام والإدارة المحلية وغيرها على أن لا يمس ذلك السيادة العامة للدولة.
ث ـ الحد الأعظم لعدد اليهود هو عددهم الحالي.
ج ـ تضمن بريطانية حقوق الطوائف المختلفة الممنوحة بموجب الدستور طول مدة المعاهدة البريطانية الفلسطينية.
ح ـ تحفظ لبريطانية مصالحها المشروعة في فلسطين.

هذا ولقد كان في آخر مشروع نيوكمب اقتراح بعقد مؤتمر عربي عام ليقرر السماح بهجرة يهودية مناسبة إلى مختلف البلاد العربية إذا ما قبلت اقتراحاته أو مشروعه غير أن حكومة العراق اقنعته باستبعاد هذا الاقتراح وقالت له إنه قد يؤدي إلى عرقلة مساعيه في صدد قضية فلسطين الأساسية.. ولقد جاء نيوكمب على متن طائرة عراقية واجتمع بنوري وناجي وسلمهما مشروعه ثم سافر إلى بلاده. ولقد ذكرت قبل إنه كان ضابطاً إنكليزياً مع لورانس في الثورة الهاشمية وسمعت عنه قوله إنه يعتبر نفسه مسؤولاً عن نقض بريطانية لعهودها مع العرب في قضية فلسطين خاصة وكأنما يريد بمساعيه أن يقوم بواجبه في صدد ذلك.

احتمالات كون مجيئه ومقترحاته بعلم الحكومة ومدى ذلك:

وهو من حزب المحافظين وهو الحزب الحاكم الآن ولم نستطع أن نجزم هل جاء بعلم وإذن الحكومة أو من نفسه، غير أن مجيئه من لندن إلى العراق وترحيب حكومة العراق به وإرساله إلى نوري وناجي ومغادرته البلاد عائداً بعد تسليمه مشروعه لهما لا يخلو من معنى يبعده عن كون مجيئه ومساعيه هي عمل شخصي ذاتي والمذكرة التي حملها من حكومة العراق إلى ناجي ونوري تسبغ على سعيه وشخصيته اعتباراً غير يسير. وعلى كل حال فإن مقترحات نيوكمب أثارت فينا شيئاً من الاستبشار والفضل للثورة والكفاح بدون ريب.. ومما فهمته من ناجي أن أخاه توفيق سيذهب في الشهر القادم إلى أوروبا وإلى لندن وإنه سيكون لقضية فلسطين نصيب غير يسير في رحلته ومساعيه وقد تسلم ناجي الصيغة المعدلة ليرسلها إلى أخيه.

2 ـ بيان لجريدتي الدفاع وفلسطين حول انتقادات الناس لهما لاقتضاب ما تنشرانه:

نشرت جريدة الدفاع وفلسطين بياناً يوم الأحد قالتا فيه إنهما تسمعان نقداً لمسلك صحيفتيهما لأنهما تغفلان كثيراً مما يقع في البلاد ولأن ما تنشرانه من الأخبار مقتضب ولأنهما تتحاشيان التعليق الصريح على الأحداث في حين أن الصحف اليهودية تذكر الأخبار مفصلة وتخوض في الوقائع وتنشر مقالات رئيسية فيها تعليقات متنوعة ولا تحذو الصحف العربية حذوها وإنهما تعتذران عن ذلك وتشعران بالمرارة والأسف في أن السلطات واقفة للصحف العربية بالمرصاد وتتلقى كل يوم

تقريباً أمراً فيما يحسن نشره وما لا يحسن نشره.

والبيان في جملته ضربة شديدة للسلطات وفيه اعتراف بأن الصحف العربية تغفل كثيراً مما يقع وتقتضب كثيراً في ذكر ما تذكره من الحوادث خوفاً من السلطات ورضوخاً لأوامرها ومداخلتها وهذا أمر ملموس ملموح والشيء الجديد في الأمر هو اعتراف الصحف به وتحميل السلطات مسؤوليته وقد أحسنتا بنشر البيان.

3 ـ برقية احتجاجية لرؤساء الطوائف المسيحية:

مما ذكرته الصحف أن رجال الدين المسيحي في فلسطين طيروا برقيات للمندوب السامي قالوا فيها إن حالة البلاد وخاصة حوادث حيفا الأخيرة أدمت القلوب وأوجدت اليأس في النفوس وإنه لم يبق أمان للناس على أرواحهم لا في الشوارع ولا في البيوت وطلبوا الرحمة الإنسانية والعدل بإنصاف العرب وتحقيق مطالبهم العادلة ووضع حد للمآسي.. ووقع على البرقية رؤساء طوائف الكاثوليك والروم واللاتين والموارنة والبروتستانت والأرمن والأقباط.

4 ـ قوات جديدة ترسل إلى فلسطين:

نشرت رويتر برقية عن لندن جاء فيها إن وزارة المستعمرات أمرت الفرقة الحادية عشرة من الهاوزارس بمغادرة مصر إلى فلسطين بأسرع ما يمكن وستأتي الفرقة ومعها سياراتها المصفحة وبها يصبح عدد الفرق في فلسطين ثلاثاً.

5 ـ مؤتمر إيفيان وخيبة آمال اليهود فيه ومواقف الدول من الهجرة اليهودية:

ما زال مؤتمر إيفيان ينذر اليهود بخيبة أملهم وفشل مساعيهم حتى ليس فقط بالنسبة لفلسطين بل البلاد الأخرى ومما ذكرته الصحف إن كندا وهي من البلاد المؤمل بها اعتذرت عن قبول أي هجرة يهودية. وكانت أستراليا أعلنت ذلك وهي من البلاد المؤمل بها اعتذرت أيضاً عن قبول أي هجرة واشترطت البرازيل أن يكون العدد الذي تسمح بهجرته من المزارعين، وليس لاجئي الألمان والنمسا مزارعون. وأعلنت هولندا إنها كانت سمحت بدخول (24) ألفاً من اللاجئين وإنها لا تستطيع أن تفعل أكثر من ذلك. وقال مندوب بلجيكا إنها خدمت اليهود بما فيه الكفاية وإنها لا تستطيع أن تفعل أكثر مما فعلته. وقال مندوب الأرجنتين، وهذه البلاد من البلاد المؤمل بها كثيراً، إن حكومته لا تستطيع أن تسمح لعدد كبير وإن ما يمكن أن تسمح به يجب أن يكون خاضعاً لكل قوانين الدولة أسوة بأهل البلاد (والظاهر من هذه العبارة إن الأرجنتين لا يمكن أن تمنح أي إعفاءات وتسهيلات فوق العادة للمهاجرين بسبب كونهم لاجئين). ومما ذكرته الصحف العربية أن جريدة ألمانية كتبت مقالاً ذكرت فيه الصعاب التي تكتنف الهجرة اليهودية إلى البلاد المأهولة وإنه ليس من حل إلا البحث عن أرض خالية واسعة في أوروبا يقوم اليهود بإعمارها وإنشاء أمة ودولة لهم فيها وإن هذا هو أفضل حل لخدمتهم من الاضطهاد وخلاص الأمم من دسائسهم وحركاتهم.

6 ـ استمرار إضراب عمان:

استمرت عمان مضربة يوماً ثانياً وسارت فيها مظاهرة ثانية والأخبار الخاصة تفيد أن الهياج شديد والاستعداد لنصرة فلسطين قوي متزايد.

7 ـ وفد نابلس يطلب حل الهيئات اليهودية ونزع السلاح اليهودي:

ذهب وفد كبير من نابلس للحاكم وطلبوا منه حل اللجان اليهودية وتنظيمات اليهود العسكرية وتجريد اليهود من السلاح.

8 ـ استمرار إضراب المدن الفلسطينية:

أكثر مدن فلسطين ظلت مضربة ليومها الرابع ولم تجد إنذارات السلطات في حل الإضراب فيها. ولا شك في أنها ترتعب من استمرار الإضراب وتحسب له حساباً شديداً، والعلاج عندها الآن هو منع التجول وحبس الناس في بيوتهم وهو علاج شيطاني بدون ريب.

9 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/7/11:

وهذه الأخبار للثورة ملخصة عن عدد الدفاع ليوم الأحد:

أ ـ أطلق العرب العيارات على مقهى يهودي في حيفا فأصيب ثلاثة من اليهود بجراح بالغة وخطيرة.

ب ـ وهاجموا يهوديين في طريق هاتكفا بالخناجر ولم يذكر الخبر ما إذا كانا قتلاً أم جرحاً وقد اعتقلت السلطات (18) شخصاً من سلمة بسبب هذا الحادث.

ت ـ وبينما كان يهودي واقفاً في الحارة الشرقية في حيفا هاجمه عربي وطعنه وجرحه جرحاً خطيراً.

ث ـ وهاجم الثوار نقطة بوليس طوباس بوابل من النار وأجاب البوليس بالمثل وأصيب ضابط بجراح.

ج ـ وأطلقوا النار على سيارة يهودية ولكنها استطاعت أن تنجو بالسرعة.

ح ـ وهاجموا مستعمرة مجدل طبريا ووجهوا النار على يهود كانوا يسيرون في شارعها ولم تنشر نتائج.

خ ـ وأطلقوا النار على سيارة نقل يهودية بين طبريا وروشبينا ولكن السائق أسرع ونجا.

د ـ وقطعوا الأسلاك بين الرامة وصفد لمسافة تسعة كيلومترات وأتلفوا عدداً كبيراً من الأعمدة.

ذ ـ انفجرت قنبلة بين المنشية وتل أبيب فأصيب عامل عربي بإصابات خفيفة.

ر ـ ذكرت هابوكر أن فريقاً من الثوار هاجم مركز بوليس شفا عمرو وكان فيه خفيران عربيان فقتلوهما وأخذوا من المركز أربع بنادق وأن فريقاً آخر هاجم معسكر الجند في سيلة الظهر واستولى على بندقية ورشاش ولم تذكر الجريدة اليهودية التي أوردت الخبر ماذا جرى في الجند.

ز ـ جاء إلى نابلس (500) جندي جديد وعسكروا في ساحة القشلة وفي أراضي قريتي عسكر وبلاطة وأخذوا يحصنون موقعهم ويحفرون الاستحكامات والخنادق حول معسكرهم.

س ـ داهم الثوار بيارة يهودية بين الخضيرة وقيسارية وأنذروا عاملاً عربياً فيها بترك العمل ثم أتلفوا الموتور وأشعلوا النار في مخزن التعبئة.

ش ـ وقع اشتباك بين الثوار ودورية من الجند قرب زواتا غربي نابلس واستمر مدة طويلة ولم تنشر نتائج.

ص ـ دوى الرصاص في أنحاء الخليل الشمالية ثم الجنوبية وخرجت قوة من الجند للاستكشاف فتصدى لها الثوار واشتبكوا معها ولم تنشر نتائج.

ض ـ أضرمت النار في كرم زيتون لليهود في الخليل.

ط ـ فتش البوليس في حيفا امرأة يهودية اشتبه فيها فعثر في حقيبتها على مسدس غير مرخص وعلى قنبلة أيضاً فاعتقلها.

ظ ـ وفتش يهودياً آخر فعثر معه على مسدس غير مرخص فصادره واعتقل حامله.

ع ـ أطلق الثوار النار على عدد من المستعمرات قرب الخضيرة وأشعلوا النار في بعض براكاتها الخشبية.

غ ـ ووضعوا ستة ألغام تحت قضبان السكة قرب عرطوف فانفجرت جميعها وتخربت مساحة (350) متراً وتقطعت الأسلاك وتحطم 12 عموداً.

ف ـ وقع اشتباك بين الثوار والخفراء بين محطتي دير الشيخ ونيتر ولم تنشر نتائج.

ق ـ أطلق الثوار النار على سيارة بوليس بين القدس ونابلس وأجاب البوليس على النار وأصيب فتى من قرية ترمسعيا برصاصة طائشة.

ك ـ وأطلقوا النار على دورية عسكرية قرب قباطية وأجابت بالمثل ولم تنشر نتائج.

ل ـ اكتشف الجند المرابط في قرية يعبد لغماً قبل انفجاره وعطله.

م ـ أضرب عمال الطرق عن متابعة أعمالهم احتجاجاً وتفادياً من توالي اعتداءات الثوار عليهم.

ن ـ تدهورت سيارة عسكرية قرب عنبتا فأصيب جندي بجراح خطيرة وآخر بجراح بالغة وعدد آخر بإصابات خفيفة والراجح أن السائق كانت أعصابه متوترة خائفاً أو أن في الطريق تخريباً.

هـ ـ أطلق الثوار النار بكثرة على مستعمرة عطاروت وأجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق ساعتين ولم تنشر نتائج.

(9) يوم الأربعاء 1938/7/13:

1 ـ توالي الوفود بطلب حل هيئات اليهود ونزع سلاحهم وبرقية من الجزّار والشقيري في صدد ذلك:

مما تنشره صحف فلسطين خبر توالي الوفود من القرى والمدن على حكام فلسطين بطلب حل الهيئات والتنظيمات اليهودية ونزع السلاح من اليهود، وذكرت فيما ذكرته خبر مذكرة إضافية قدمها الشيخ عبدالله الجزار عالم عكا وزميله الشيخ أسعد الشقيري طلبا فيها: (1) نزع السلاح من اليهود (2) المساواة في الأحكام على من يقبض من اليهود وفي حيازتهم السلاح كما هو شأن السلطات إزاء العرب (3) إطلاق سراح المعتقلين حيث ثبت أن تهمتهم بالتحريض على الثورة باطلة بدليل استمرار شعلة الثورة وهم في السجون والمعتقلات (4) منع عمل البوليس اليهودي الإضافي في المناطق العربية (5) مراقبة قوات الجيش وهي تقوم بعمليات التفتيش لأنها تتصرف في العمليات بقسوة تثير أسوأ الأثر والمرارة في نفوس الناس.

والبند الأخير يدل على أنه يقع في سياق عمليات التفتيش حوادث بالغة القسوة والشدة والعدوان.

وذكرت الصحف محتويات مذكرة قدمها وفد مدينة جنين فيها طلب حل الوكالة اليهودية وتطبيق ما طبقته السلطات على هيئات العرب الوطنية وعلى أفرادهم وقراهم من قرارات

وإجراءات على اليهود وتحميل مسؤولية الأعمال العدوانية اليهودية على الرؤساء والهيئات وسحب رخص السلاح من اليهود وتسريح خفرائهم لأن السلاح المرخص يستعمل في العدوان ولأن الخفراء يشتركون في العدوان.

2 ـ برقية تحذيرية من بيروت لمؤتمر إيفيان:

أرسل بعض نواب بيروت ولجنة السيدات في فلسطين برقيات إلى مؤتمر إيفيان يحذروه من التأثر بالدعايات اليهودية ويطلبون منه استبعاد فلسطين من موضوع هجرة اللاجئين اليهود وقال نواب بيروت في برقيتهم أيضاً إن من شأن استمرار السياسة الصهيونية والهجرة اليهودية أن تزداد نار الاضطرابات في فلسطين اشتعالاً وأن يحمل البلاد العربية الأخرىٰ على مشاركة أهل فلسطين العرب في الجهاد وقد جاء هذا وذاك في صحف بيروت وفلسطين.

3 ـ عودة نواب اليهود لإثارة إقامة المفتي ونشاطه وموقف الحكومة البريطانية:

ذكرت صحف فلسطين عزواً إلى الصحف الإنكليزية واليهودية إن نواب اليهود وأنصارهم في مجلس النواب الإنكليزي عادوا إلى إثارة الحديث حول إقامة ونشاط المفتي والفلسطينيين في سورية ولبنان وطلبوا تقديم مذكرة لفرنسة في شرح مبلغ ما وصلت إليه أعمال المفتي ووضع حد لإقامته في بلاد تحت انتدابها جعلته يتمكن من قيادة أعمال العنف والإرهاب في فلسطين وقالت الصحف إن وزير المستعمرات لم يدل بأي جواب وتصريح في صدد ذلك. ومما نلحظه إن وزير المستعمرات الجديد أقل تحيزاً ولؤماً في مواقفه من الوزير السابق حتى ليكاد المراقب يحس أنه يتجنب توسيع الشقة وإثارة الشعور العربي وموقف الوفد البريطاني في مؤتمر إيفيان وترؤس ونترتون لهذا المؤتمر على كره اليهود ومساعي هذا الوفد لاستبعاد فلسطين من نطاق بحث المؤتمر أيضاً يدل على أن قضية العرب في فلسطين أخذت تدخل تعديلاً وتطوراً على سياسة وموقف الحكومة البريطانية وكل هذا بفضل الكفاح العربي.

4 ـ خبر بقرار عقد المؤتمر البرلماني العربي في القاهرة ورسالة من محمد علي علوية إلى فارس الخوري:

نشرت فلسطين الأربعاء رسالة من مراسلها في القاهرة إن اللجنة البرلمانية المصرية قررت عقد المؤتمر البرلماني العربي في القاهرة في أوائل تشرين الأول وإنه سيدعىٰ إليه مندوبون برلمانيون من بلاد الهند وإيران بالإضافة إلى البلاد العربية وقد جاءت رسالة من محمد علي علوية إلى فارس الخوري رئيس المجلس النيابي السوري في صدد عقد المؤتمر البرلماني وأرسل فارس جواباً فيه ترحيب بذلك ووعد بالتعاون. وطلب فارس من لطفي الحفار وهو نائبه في رئاسة المجلس تأليف لجنة من النواب برئاسته والاتصال باللجنة البرلمانية المصرية في صدد المؤتمر والعمل على إنجاحه.

5 ـ أثر المراسلات بين محمد علي علوية وزعيم اليهود القطاوي في مصر:

نشرت فلسطين رسالة من مراسلها في القاهرة ذكر فيها إن الرسالتين المتبادلتين بين محمد علي علوية والزعيم اليهودي قطاوي اللتين ذكرنا خبرهما في يومية سابقة أثارتا اهتمام يهود مصر وجعلتا كثيراً منهم يظهرون عطفهم على قضية فلسطين العربية وتضامنهم مع أخوانهم المصريين في ذلك.

رسالة المحامي اليهودي زكي العرابي ومداها:

وإن المحامي اليهودي المشهور زكي العرابي أرسل رسالة إلى محمد علي علوية باشا فيها عواطف طيبة ورأي صريح ضد مساعي الصهيونيين لجعل فلسطين وطناً قومياً لليهود بينما العرب آووا اليهود وظلّلوهم بحمايتهم في أشد ساعات التاريخ حلكة وسواداً لهم، وأن علوية باشا أرسل إليه جواباً شكره على عواطفه وطلب منه العمل على حمل يهود مصر عامة وبصورة صريحة على استنكار السياسة الحاضرة في فلسطين وإنكار الصهيونية من كونها معبرة عن الرأي العام اليهودي، وإنها عاملة في غير مصلحة اليهود. وإن هذا المحامي أخذ بعد ذلك يسعىٰ لتكوين لجنة يهودية مصرية لتأييد حق العرب في فلسطين والدعوة إلى التفاهم بين العرب واليهود على أساس اعتراف اليهود بحق العرب ومطالبهم.

6 ـ نشاط الدكتور شطارة رئيس جمعية العرب في أميركا:

نشرت فلسطين في عدد الثلاثاء إن الدكتور شطارة رئيس الجامعة العربية في نيويورك أذاع أنه تخصص يوم 24 تموز يوماً لفلسطين في الولايات المتحدة لجمع التبرعات لمنكوبي العرب وإنه أرسل احتجاجاً للرئيس روزفلت على تحيز الولايات المتحدة في قضية فلسطين لجانب الصهيونية وما في ذلك من إساءة للعرب وحقوقهم حيث يبدو من ذلك نشاط هذا المواطن العربي في أميركا بارك الله فيه.

7 ـ مقالات إنكليزية في صدد حالة فلسطين وثورتها:

في فلسطين خلاصة ثلاث مقالات نشرتها مجلة بريطانية العظمىٰ والشرق الإنكليزية أشارت في إحداها إلى ما أخذ يطرأ على قضية فلسطين من خطورة وانتقدت تطرف بعض اليهود في مطالبهم، وقالت إن معارضي التقسيم من اليهود كثيرون وفيهم زعماء في أوروبا وأميركا من المع زعماء اليهود وإننا إذا كنا نبيح لأنفسنا بالقول أن التقسيم غير عملي فإننا نقول كذلك إن غدوّ اليهود أكثرية في فلسطين غير عملي والعرب يرفضون هذا وذاك.

وفي المقال الثاني قالت الجريدة الإنكليزية إن البلاد العربية قد لا تكون متحمسة للوحدة ولكن مما لا شك فيه أن جميعها متحمسة متوفرة الشعور بالنسبة لفلسطين وأشارت إلى المساعي المبذولة في سبيل عقد البرلمان العربي وتوهمت بما سوف يكون له من دوي بسبب الشخصيات العظيمة والبرلمانية التي ستشهده.

وفي المقال الثالث قالت إن موجة الاضطرابات في فلسطين أصبحت مزمنة وصارت تتطور تطوراً يبعث القلق والحيرة وحينما تضطرم شمال فلسطين بأعمال العنف ويشعر المراقب إن الهدوء سائد في جنوبها لا يلبث أن يرى هذا الجنوب يضطرم مثل الشمال.

8 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/7/13:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الثلاثاء لفلسطين:

أ ـ ظل التوتر والحزن مستولياً على البلاد وبخاصة حيفا وظلت مدن فلسطين مضربة احتجاجاً وألماً وظل العرب يتحركون في سبيل رد مماثل. وانسحب اليهود في حيفا من المدينة إلى أحيائها. ومما كان من أحداث في حيفا قذف العرب بقنبلة على باص هدارا كرمل قرب

مستشفى الحكومة فأصيب ثمانية عشر يهودياً من ركابه توفي ثلاثة منهم. وضرب عربي يهودياً في شارع القاهرة بعصا على رأسه فجرحه جرحاً خطيراً وأضرم العرب النار في مخازن عديدة لليهود في قلب المدينة ورشق عربي يهودياً يسوق سيارة الكاز في حي النسناس فأصابه في رأسه وفرّ وترك برميل الكاز يتدفق في الشارع، وألقى آخرون قنبلة أخرى على باص يهودي وجرح أحد ركابه وانهال العرب على سيارة يهودية بالحجارة فقتل اثنان من ركابها أحدهم صاحب معمل زجاج وجرح ثالث بجراح خطيرة وكان جماعة من اليهود قرب السيارة فأصابتهم الحجارة وجرح منهم ثمانية بجراح مختلفة، وهكذا يكون جواب حيفا أمس (31) إصابة يهودية منهم خمسة قتلى ومنهم من جراحه خطيرة جداً.

ب ـ ألقيت قنبلتان على سيارة يهودية مارة في الناصرة فلم تصيباها وأصيب ثلاثة طلاب من العرب بجراح بسيطة كانوا قربها وظن بعض العرب أن القنبلتين قذفتا من السيارة فأطلقوا عليها النار وحطموا زجاجها ولكن السيارة نجت وقد أعلن الحاكم منع التجول في الناصرة المضربة (22) ساعة بسبب هذه الحوادث التي روعت الناس.

ت ـ اشتبك الثوار مع دورية بوليس يهودي وجند إنكليزي قرب قرية دبورية وقتل أحد أفراد البوليس وأصيب ضابط بريطاني يدعى (الكابتن ونجت) بجراح وأصيب جندي بريطاني بجراح بالغة وجنديان بجراح طفيفة وجرح بوليسان يهوديان إضافيان أيضاً وجاء هذا في بلاغ رسمي قال أيضاً إنه قتل من الثوار ثلاثة ويعتقد إنه أوقع فيهم إصابات أخرى، ومراسل الجريدة في القاهرة يقول إنه قتل شيخ طاعن في السن عمره (95) سنة وجرح آخر عمره (60) سنة وامرأة وطفلان.. وهذه ليست إصابات ثوار وإنما هي إصابات انتقام وحشي، والغالب أن الجند والبوليس أطلقوا الرصاص على من رأوه من العرب ولو كانوا عابرين.. ولهجة البلاغ لا تفيد يقيناً بإصابات الثوار.

ث ـ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية في طريق نابلس ـ طولكرم فأصيب ضابط انكليزي بصدمة ورضوض وأصيب أونباشي انكليزي بجروح والضابط هو ابن ويفيل القائد العام للقوات الإنكليزية الذي جاء بعد الجنرال ديل. ومراسل الجريدة في نابلس يقول إن اللغم انفجر في وادي التفاح وإن جنديين جرحا مع الضابط.

ج ـ أطلق مسلح النار على ضابط بوليس طولكرم سليم البيطار بينما كان في دكان حلاق فأرداه قتيلاً للحال وكان أربعة آخرون ينتظرون مطلق النار فرجع إليهم وتواروا جميعاً وقد قبضت السلطات على أشخاص عديدين.

ح ـ هاجم الثوار مستعمرات عديدة في وادي الحوارث ولم تنشر نتائج.

خ ـ أطلق الثوار من كمين النار على دورية عسكرية بين دير الغصون وطولكرم وأجابت الدورية بالمثل وجاءت نجدة من الدير فساعدتها في الإجابة ولم تنشر نتائج النار المتبادلة في الثوار والجند وإنما ذكرت الجريدة إن غلاماً من أهل القرية أصيب بعيار.

د ـ أطلق مسلح النار على يهودي في طبريا فأرداه قتيلاً فوراً وأغلق اليهود حوانيتهم واشتركوا في جنازة القتيل.

ذ ـ عثر البوليس على قنبلة قرب محل يهودي في طبريا وعلى قنبلة أخرى قرب بيت يهودي فيها وقد رحل اليهود من الأماكن والشوارع

العربية وانزووا في أحيائهم.

ر ـ هاجم الثوار مستعمرة بيت ألفا بالنار وأجاب الخفراء بالمثل وساعدهم خفراء المستعمرات المجاورة ولم تنشر نتائج.

ز ـ قذف بيت يهودي بقنبلة فانفجرت بدوي هائل وذعر أهل البيوت المجاورة وفروا ولم تنشر نتائج (ولم نسجل المكان).

س ـ توفي أحد جرحى العرب الذين أصيبوا بقنبلة باب الخليل في القدس واسمه سعيد محمد المصري السعد من الخليل.

ش ـ نفذ حكم الإعدام في حسن أحمد عودة من بيت نقوبا الذي كان حكم بتهمة حمل مسدس وذخيرة.

ص ـ ألقيت قنبلة على تاجر موبيليا يهودي في سوق الشماعة في القدس وأخرى على حي مونتيفوري اليهودي فيها أيضاً ولم يصب أحد. وأضرمت النار في سيارة يهودية قرب ميشوريم في القدس أيضاً فأتت عليها.

ض ـ قطع الثوار نحو ثلاثة الآف شجرة برتقال عمرها أربع سنين من مستعمرة كفار يونا في قضاء طولكرم وهذه عملية عظيمة.

ط ـ قذف باص عربي من لفتا بقنبلة في محنة يهودا وأصابت شظاياها فتى عربياً وآخر يهودياً.

ظ ـ فتشت السلطات عدة بيوت لليهود الإصلاحيين في القدس وتل أبيب ومستعمرة أخرى واعتقلت (26) زعيماً من زعمائهم.

ع ـ طوق عدد كبير من الثوار يقدر بمائتين مستعمرة جبعات عيده قرب عرعرة ويسميها العرب (المراح) واقتحموها ودخلوا بيوتها وكانوا يهتفون ويطلقون النار وخرج خفراء المستعمرة إلى خارجها وتحصنوا وأرسلوا إشارات الاستنجاد فجاءت قوات كبيرة من الخفراء من المستعمرات المجاورة ودارت معركة بين الطرفين وجهاً لوجه وأصيب ثلاثة خفراء بإصابات مميتة. وأصيب أونباشي الخفراء بجراح بليغة. ـ وقطع الثوار خطوط الهاتف قبل هجومهم. والوصف يدلّ على أن الثوار تمكنوا من المستعمرة تمكناً تاماً. ولا تذكر الجريدة ماذا فعلوا بأهلها أو ماذا فعل هؤلاء بأنفسهم. ونقل لنا رواة أن الثوار أبادوا سكان المستعمرة ولم يبقوا فيها أحداً. ولعلّ الأيام الآتية تكشف الحقيقة.

غ ـ أطلقت النار على رئيس خفراء اليهود في نهلال فمات لفوره وكان يحرس غابة الكيرن كايميت مع فرقته. وهو من كبار زعماء العمال اليهود في فلسطين وجاء لتشييع جنازته من القدس ابن غوريون رئيس الوكالة اليهودية وبن زفى رئيس المجلس الملي.

ف ـ أطلقت النار على مستعمرة كفار حجلة في وادي الحوارث وأصيب خفير بجروح.

ق ـ رشق العرب سيارة يهودية في طريق الرملة بالحجارة فأصيب أحد ركابها في رأسه وحالته سيئة.

ك ـ أطلقت النار على مستعمرة تل لنفسكي وقد كوّن الثوار حول المستعمرة نصف دائرة ودخل الرصاص إلى شوارع المستعمرة ولم تنشر نتائج.

ل ـ رجم العرب بالحجارة يهودياً مر في سوق الأبيض في حيفا فأصيب بجراح خطيرة.

م ـ أطلق الثوار النار على مستعمرات هامشمار هاياردن وكردانة ونفي يعقوب وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ن ـ أشعلت النار في معمل نجارة يهودي في وادي روشمينا في حيفا فأتت عليه والخسارة عظيمة.

هـ ـ نقلت دفاع الثلاثاء عن جريدة دافار اليهودية أن مسلحين هاجموا مفتش الزراعة والأحراش في منطقة طولكرم وكان معه ستة خفراء فجردوهم من السلاح وساقوهم إلى مكان مجهول وهذه حادثة خطيرة لم ترد إلى الصحف العربية من مراسليها وصحتها محتملة لأن الجرائد اليهودية متصلة أكثر بالسلطات الحكومية.

و ـ أتلف الثوار ثمانية أعمدة من خطوط الهاتف بين نابلس والباذان وخربوا الطريق فيهما لمسافة ثمانية كيلومترات فتعطلت المخابرات والسيارات.

ي ـ دوت أصوات العيارات وانفجار القنابل بين سفوح جبلي نابلس ولم تنشر نتائج.

9 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى مهمة ذكرتها جريدة البرق البيروتية في عدد الثلاثاء:

قالت الجريدة إنه اتصل بإدارة الأمن العام في بيروت أن وجيهين من كبار رجال البلاد العربية المجاورة خصصا سيارتيهما الخصوصيتين إحداهما عراقية وثانيتهما فلسطينية لتهريب السلاح الحربي إلى البلاد المجاورة فأوعزت بمراقبتهما مراقبة شديدة وإن رجال الأمن أوقفوا كلاً من محمد سعيد اليوسف وأحمد مصطفى المجذوب وتوفيق يزبك بينما كانوا يحاولون اجتياز الحدود خلسة وقد اعترفوا إنهم كانوا يقصدون الالتحاق بالثورة الفلسطينية.

10 ـ وهذا خبر ثوري آخر مهم نشرته جريدة البشير البيروتية أيضاً في عدد الثلاثاء حيث ذكرت أن دائرة الأمن العام في بيروت اكتشفت أن حارس مستودعات الجيش في موقع (بئر حسن) اتفق مع حنا يعقوب النجار وجورج سلموني وبطرس سلموني وجورج خديج على سرقة السلاح والعتاد من المستودعات تدريجياً وبيع المسروقات، وأن هذه العملية عادت على الحارس والمتفقين معه بمبالغ وفيرة، ثم أنهم اختلفوا أخيراً وتنازعوا وأدى الأمر إلى إطلاق أحدهم النار على حنا يعقوب النجار، ونقل إلى المستشفى، وهو الذي أخبر بأمر الاتفاق، وقد قبض على الحارس واودع السجن والهمة مبذولة للقبض على الشركاء الآخرين الهاربين، والمرجح أن هذا السلاح قد اشتراه جماعة الثورة الفلسطينية في فلسطين وسورية ولبنان، كما أن السلاح الذي عرف أنه كان يهرب على السيارات كان لمصلحة الثورة الفلسطينية.

(10) يوم الخميس
1938/7/14
16 جمادى الأول 1357:

1 ـ مساعي وحملات اليهود في مؤتمر ايفيان وعدم مبالاة الحكومة البريطانية بمطالبهم:

ذكرت دفاع الأربعاء أن مندوبي الوكالة اليهودية في ايفيان أقاموا اجتماعاً صحفياً حملوا فيه على اللورد ونترتون لأنه لم يأت على ذكر فلسطين في خطابه الذي ألقاه بأسم الحكومة البريطانية، وناشدوا صحافة العالم بتأييد طلب اليهود بجعل فلسطين ملجأ للمهاجرين اصلاحاً لما أفسده اللورد. وهذه الحملة كانت متوقعة ولكن عدم مبالاة الحكومة البريطانية فيها شيء جديد بالنسبة لما نعرفه من مواقفها ازاء مساعي ومطالب اليهود وصرنا نظن أن تكون قد اخذت تراجع موقفها وتعدّله، وهذا ولا شك بفضل الثورة والمجاهدين.

2 ـ اثارة نواب اليهود مسألة إقامة المفتي والفلسطينيين ونشاطهم في سورية ولبنان:

في صحف فلسطين أن نواب اليهود عادوا إلى اثارة اقامة المفتي والزعماء الفلسطينيين في سورية ولبنان ونشاطهم. وأن وكيل وزير المستعمرات اجاب قائلاً أن الاتصالات بين الحكومة البريطانية والحكومة الإفرنسية في هذا الأمر مستمرة.. ولكن الذي لمحناه حينما زرنا بيروت مؤخراً أن مراقبة الأمن العام لدار المفتي خفّت أي صار المراقب غير دائمي وصار يأتي يوماً ويغيب يوماً، وهذا يجعلنا نطمئن بأن السلطات الإفرنسية لن تقدم على عمل سيء.

3 ـ خبر عن نشاط قبائل شرق الأردن لتأييد الفلسطينيين:

في فلسطين الأربعاء خبر بأن قبائل شرق الأردن تتهيأ لعقد اجتماع عام في أم العمد بدعوة من مثقال الفايز شيخ قبائل بني صخر للبحث في قضية فلسطين، وأن لجنة تألفت لجمع التبرعات للمنكوبين، والأخبار تفيد أن الناس في شرق الأردن عامة متحمسون ومتهيجون.

4 ـ مذكرة واقتراحات الأمير عبد الله في جريدة المساء البيروتية:

نشرت جريدة المساء البيروتية نص المذكرة التي أرسلها الأمير عبد الله مع اقتراحاته إلى اللجنة الفنية للتقسيم وهي مذكرة قوية التأييد لوجهة نظر العرب وحقهم وعطف البلاد العربية على قضية فلسطين، ومن المؤسف أن يكون في اقتراحاته موافقة على استمرار الهجرة إلى فلسطين وتأميل بهجرة يهودية إلى مناطق عربية أخرى.

5 ـ مدى الاتفاق الإفرنسي التركي المتحيز واعتراف الإفرنسيين بأكثرية الأتراك:

يفهم مما نشرته الصحف من أخبار الاتفاق الإفرنسي التركي أن هذا الاتفاق يتضمن نصاً بالاعتراف بتفوق العنصر التركي في لواء الأسكندرونة، وهو نصّ في منهى الغرابة ومناقض للحقيقة مناقضة صريحة لأن الأتراك أقلية في اللواء لا تكاد نسبتهم تزيد عن 30٪ أو 35٪، وهذا النص يفوق نص وعد بلفور بالنسبة لفلسطين لأن الإنكليز لم يعدوا، بتفوق اليهود على العرب وانكروا ذلك تماماً.

6 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/7/14:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الأربعاء:

أ ـ اطلق الرصاص على الشيخ علي نور الخطيب في سوق الدباغة في القدس القديمة فأصيب بثلاث عيارات، وما لبث أن فارق الحياة، وهذا الرجل إمام مسجد الصخرة وكان متهماً بصلاته بالاستخبارات الإنكليزية منذ زمن غير قريب وكان في أثناء ثورة اضراب 1936 انذر بالامتناع عن الأمامة وألقي عليه قاذورات وامتنع فعلا عن الأمامة واختفى عن اعين الناس طيلة الأضراب، ويظهر أنه عاد إلى صلاته فعامله الثوار بما يستحق.

ب ـ ألقى عربي قنبلة على مخزن شتاين في القدس فأصيب بشظاياها يهوديان أحدهما ابن صاحب المخزن ماير بجراح خطيرة.

ت ـ اطلق العرب النار على محلة البخارية اليهودية في القدس ولم تنشر النتائج.

ث ـ قطع الثوار خطوط الهاتف بين القدس ونابلس واقتلعوا بعض الأعمدة.

ج ـ قذف اليهود من باص لهم كان ماراً ببلد الشيخ قنبلة على جمع من العرب فأصيب ثلاثة صبيان ورجل من العرب بجراح مختلفة.

ح ـ ومرّت بعد برهة سيارة شحن يهودية فانهال عليها أهل البلدة بالحجارة والعصي فنزل السائق وأطلق الرصاص من مسدس مرخص ثم فرّ وترك سيارته فاشعل العرب فيها النار.

خ ـ بينما كانت سيارة دائرة البريد تسير في أحد شوارع حيفا قذفت بقنبلة فانفجرت قبل أن تصل السيارة إلى مكانها.

د ـ وبعد هذا الحادث بقليل ألقيت قنبلتان على يهود كانوا ينقلون بضائعهم من محلاتهم في الأحياء العربية فاصيب يهودي بجراح.

ذ ـ وبينما كان يهودي قرب البنك العربي في حيفا انهال عليه بعض العرب بالضرب فجرح جراحاً خطيرة ونقل إلى المستشفى فلم يلبث أن مات.

ر ـ أضرمت النار في بيت حاخام يهودي في حارة اليهود في شارع الناصرة في القدس وفي بيت يهودي آخر في جواره واكلت النار البيتين وما فيهما.

ز ـ واضرمت النار كذلك في مخزن يهودي في هذا الشارع.

س ـ اشتد التوتر في حيفا وفرض منع التجول وكثر سير الدوريات وتفتيش الغادين والرائحين والمدينة ما زالت مضربة من جراء الحوادث العنيفة المتكررة.

ش ـ أضرمت النار في بعض مزروعات قرية الخصّاص وقطعت الاسلاك بين فرادية وعكا.

ص ـ أطلق الثوار النار على باص يهودي بين سعسع وأقرت ولكنه نجا منها بإسراع السائق واتلفوا جسراً في طريق المالكية صفد.

ض ـ أطلق مجهول عياراً نارياً على أحمد العيسى في سوق الخالصة فأصيب بجراح.

ط ـ طرق الثوار بيتي إدريس عمر وعبد الرحيم عامر في قلقيلية وأسروا صاحبيهما إلى جهة مجهولة.

ظ ـ هاجم الثوار مستعمرة كفر سابا بالنار ومستعمرة جلنّس من ثلاث جهات وخفراء الخط الحديدي بين رأس العين وقلقيلية ولم تنشر نتائج.

ع ـ أتلف الثوار ممتلكات الحكومة في محطة السكة في المسعودية.

غ ـ وهاجموا مستعمرة نفي يعقوب واجابهم الخفراء بالمثل واستمر التراشق ساعتين ولم تنشر نتائج.

ف ـ طوق الثوار قريتي عين يبرود وبيتين ثم انسحبوا دون أن يأخذوا شيئاً.

ق ـ وهاجموا نقطة بوليس جسر المجامع بالنار بكثرة وكذلك محطة الجسر القريبة من النقطة وتبادلوا النار مع البوليس وقتل حصان البوليس إضافي.

ك ـ وأطلقوا النار على سيارة يهودية آتية من مستعمرة الزرّاعة إلى بيسان ولم تنشر نتائج.

ل ـ وقطعوا الأسلاك لمسافة (14) عموداً بين بيسان وجسر المجامع.

م ـ وهاجموا مستعمرة بيت الفا وأجاب الخفراء على نارهم واستمر التراشق ساعة ونصفاً ولم تنشر نتائج.

ن ـ انفجرت قنبلة بدوي هائل في بيسان واضرمت النار في كومة من القش في مستعمرة تل يوسف.

هـ ـ ألقى من سيارة شحن يهودية قنبلة قرب مقهى الزجاج في حيفا وانفجرت بدوي هائل ولم يصب أحد واعتقل البوليس ركابها.

و ـ أقنع الوجهاء أهل عكا بفك الأضراب

بعد استمرار سبعة أيام.

لا ـ وقع صدام بين فريق من الثوار وقوة من الجند قرب قرية عجة قضاء جنين واستمر الاشتباك ثلاث ساعات ولم تنشر نتائج.

ي ـ قامت قوات الجيش بتطويق جبال عارة وعرعرة بحثاً عن الثوار دون جدوى.

أ أ ـ وقع صدام بين فريق من الثوار ودورية من الجند قرب قرية كوكب الهوا واستمر الاشتباك مدة طويلة واصيب ضابط بجرح واوقع بالثوار اصابات متعددة على ما جاء في بلاغ رسمي.

ب ب ـ داهمت قوة من الثوار مستعمرة بات شلومو المجاورة لزكرون يعقوب وجاءت قوة عسكرية كبيرة للتصدي ولم تنشر نتائج.

ت ت ـ يلحظ أن أخبار الثورة مقتضبة وكثيراً ما تتحاشى الصحف ذكر الثوار وتستعمل عبارة مجهول ومجهولين. وحسب ما يخبرنا القادمون فإن الصحف لا تصور عُشْر حالة الثورة ووقائعها ولا تنشر إلا البارز من الحوادث ومع ذلك فما تنشره يدل على شمول الثورة وقوتها وخاصة في اقضية لواء نابلس والمنطقة الشمالية.

ث ث ـ وللدّلالة على ذلك نذكر أن الصحف البيروتية نشرت برقية لشركة هافاس من القدس قالت فيها أن الشائعات متواترة عن هجوم فريق كبير من الثوار على مستعمرة مسحة وهدم هذه المستعمرة وقتل ستين من سكانها. ونشرت جريدة (بيروت) البيروتية رسالة من مراسل لها في الناصرة ذكر فيها خبر هجوم الثوار على مسحة أيضاً وهي قرب الناصرة، وقال المراسل إنهم استولوا على ما فيها من مؤن وذخائر وضربوا بيوتها بالقنابل، وأسروا مائة رجل من سكانها واطلقوا عليهم الرصاص فمات منهم ستون وجرح الباقون ولم يرد شيء من ذلك لا في صحف فلسطين ولا من السلطات. واطلعت اليوم على كتاب وارد من فلسطين يذكر أن السلطات انذرت الصحف بعدم نشر شيء من أخبار التخريب للسور الشائك، وأن هجمات الثوار متوالية على هذا السور وأنهم خربوه في مواقع عديدة ولمسافات طويلة.

(11) يوم الجمعة 1938/7/15:

1 ـ الموافقة على تقدم اوسيشكن إلى اللجنة الفنية باسم المعارضين ومداها:

في صحف فلسطين الخميس أن اللجنة التنفيذية الصهيونية وافقت أخيراً على تقدم المعارضين للتقسيم أمام اللجنة الفنية، وأن أوسيشكين سوف يدلي باقواله للتعبير عن وجهة نظرهم، ويظهر انهم رأوا من مصلحة الصهيونية أن تعرف اللجنة الفنية رسمياً أن هناك يهوداً يطالبون بجميع فلسطين فيؤثروا بذلك عليها لإقرار التقسيم أو يحفظوا خط الرجعة بالنسبة لهدفهم الواسع.

2 ـ خبر عن عدم شهود وايزمان لمؤتمر ايفيان وخيبة أمل اليهود:

وفي هذه الصحف خبر أن وايزمان لم يشهد مؤتمر ايفيان مع أنه كان اعلن أنه دُعي إلى حضوره وذكرنا ذلك قبل، ويدل هذا على خيبة أمل اليهود في تحقيق تهجير اللاجئين إلى فلسطين عن طريق استغلال المؤتمر وهذا ايضاً مما تفيده المقتبسات التي نشرتها الصحف العربية عن الصحف اليهودية.

3 ـ مما تفيد به الصحف أيضاً أن سؤالاً وجه إلى وزير المستعمرات في مجلس العموم عن

مقترحات الأمير عبد الله المقدمة إلى اللجنة وإلى الحكومة البريطانية، وأن الوزير أجاب بأن الحكومة لن تقرر شيئاً في صدد قضية فلسطين قبل استلام تقرير لجنة التقسيم.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/7/15:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الخميس لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ أطلق الثوار النار على عمال اليهود المحروسين بالخفراء في مستعمرة زبعة فأصيب خفيران بجراح خطرة بعد تراشق استمر ساعتين.

ب ـ كمن الثوار قرب خط الانابيب في أرض كوكب الهوا ولما مرت دورية المراقبة فاجأوها بالنار واجابت بالمثل، ودام التراشق ساعة ونصفاً واصيب ضابط بجراح واوقع في الثوار سبعة اصابات أو تسع وقد نقلت فلسطين هذا عن الصحف اليهودية وإذا صح عدد اصابات الثوار فلا بد من أن يكون إصابات عديدة اوقعت في الدورية بعد أن جرح ضابطها.

ت ـ قطع الثوار عمود الكهرباء الموصل بين بيسان والمستعمرات ومضى أربعة أيام والمدينة بدون نور.

ث ـ شعر حراس الجند في المدرسة الأميركية بحركة فاطلقوا النار فأصيب خادم المعسكر بعيار ومات فوراً، وظهر أن التوتر في الجند جعلهم يسارعون إلى إطلاق النار بدون ترّو.

ج ـ ذهبت قوة من الجند إلى قرية عين ماهل فخاف أهلها وأخذوا يفرون واخذ الجنود يطلقون الرصاص عليهم فأصيب رجل بعيار قاتل وجرح رجل وولدان ومع ذلك جاء الحاكم إلى القرية وفرض عليها غرامة (125) جنيهاً.

ح ـ بينما كان عبد الرحيم عبد الغني من قرية بيت إيبا جالساً في مقهى في نابلس في الجهة الغربية جاءه مسلحان واقتادوه إلى جهة مجهولة والحادث يدل على قوة الثوار وجرأتهم في نابلس حيث يقتادون شخصاً مشبوهاً على ملأ الناس دون مبالاة.

خ ـ رابط فريق من الثوار في سفوح الجبال في طريق زواتا وأطلقوا النار على دورية كانت تسير في الطريق واجابت بالمثل ثم تابعت سيرها فوجدت طريق دير شرف مسدوداً بالحجارة فتوقفت فانهال عليها الرصاص من كمين آخر وارسلت اشارات استنجاد، وجاءت نجدة واشتبكت مع الثوار ولم تنشر نتائج.

د ـ قطع الثوار خطوط (18) عموداً بين نابلس والقدس وحطموا الأعمدة وخرج العمال تحت حراسة الجند فاصلحوها ولكن الثوار لم يلبثوا أن عادوا فقطعوها.

ذ ـ ونسفوا جسراً على طريق القدس نابلس عند عيون الحرامية.

ر ـ وفاجأوا دورية من الجند في وادي التفاح غربي نابلس بالنار وارسل الجند اشارات استنجاد ولم تنشر نتائج.

ز ـ كان شركسي يتجول في وادي الباذان فأطلق عليه النار فمات لفوره وقيل إنه من شرق الأردن وإن الثوار ارتابوا به.

س ـ انفجرت قنبلة بدوي هائل تحت خط السكة قرب محطة غزة وأحدثت أضراراً وقطعت الأسلاك بين غزة وبئر السبع.

ش ـ هاجم الثوار محطة قلقيلية وأمروا العمال والموظفين العرب بالاعتزال ثم أشعلوا النار في مكتب المحطة فالتهمته وحطموا عربة الترولي وبعض عربات أخرى كانت في

المستودع وفي بعض البراكات وأشعلوا النار في أربعمائة خشبة (فلنكة) وأتلفوا أجهزة الهاتف ومفاتيح المحطة.

ص ـ وهاجموا مستعمرة هاكوفيتش قرب الطيرة في الصباح الباكر بالنار وأصابوا خفيراً بجراح خطيرة.

ض ـ وأطلقوا النار على مستعمرة زلفة وقذفوا بيوتها بالقنابل ولم تنشر نتائج.

ط ـ وأطلقوا النار على سيارة يهودية في طريق يافا حيفا ولم تنشر نتائج.

ظ ـ ووضعوا لغماً على خط السكة بين اللد وطولكرم فانفجر تحت قطار ركاب وتضررت إحدى القاطرات ولم تنشر نتائج أخرى.

ع ـ ودخلوا قرية صوبا في قضاء القدس وأخذوا ما طلبوه.

غ ـ أخبر بدوي من عرب الرحيل قرب ورشة السكة الحديدية بين عكا وحيفا مدير المحطة أن ثلاثة من اليهود هاجموا بمسدساتهم بيوت شعر عشيرته وأصابوا ثلاثة منهم بجراح خطيرة.

ف ـ فاجأ الثوار عمال اليهود في طريقهم إلى العمل في كسارة يهودية قرب القسطل بالنار وقابلهم العمال بمسدسات مرخصة ولم تنشر نتائج.

ق ـ انفجرت قنبلة في حي اليهود في طبريا وأصاب يهودياً بجراح خطرة وآخر بجراح طفيفة.

ك ـ رجم بعض العرب يهودياً بالحجارة في شارع الناصرة في حيفا فأصيب بجراح ورجموا يهودياً آخر في جهة البوابة الشرقية فأصيب بجراح أيضاً وأضرموا النار في مطحنة يهودية وبيت يهودي أيضاً في حيفا.

ل ـ على أثر مهاجمة الثوار لمستعمرة جبعات عيده (المراح) وقتلهم بعض اليهود مما ذكر في يومية سابقة ذهبت من قوة البوليس إلى عرعرة وفتشت بيوتها دون جدوى وكانت تطلق العيارات النارية إرهاباً أثناء ذلك فأصيب (12) شخصاً من أهل القرية بجراح وجراح أربعة منهم خطيرة. والخبر على اقتضابه يدل على قسوة وحقد ويدل على أن عملية الثوار في المستعمرة كانت شديدة وقد قال لنا بعض القادمين أن أكثر سكان المستعمرة أبيدوا.

م ـ بلغ عدد الإصلاحيين الذين اعتقلتهم السلطات خلال اليومين (25).

ن ـ قامت جميع القوات العسكرية المرابطة في نابلس بعمليات تطويق وتفتيش واسعة في ثلاثة اتجاهات واحد في طريق الباذان طوباس وثان في جبال نابلس وثالث في طريق دير شرف وكانت مجهزة بأجهزة حربية متنوعة وكانت الطائرات تحلق فوق اتجاهاتها ثم عادت من هذه العمليات مساء دون أن تعثر على شيء والراجح إنها كانت تبحث عن مكامن الثوار في هذه المناطق.

هـ ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا بالإعدام على كايد أحمد الحسين من حيفا بتهمة حيازة أسلحة وذخيرة.

و ـ قامت قوة من الجند والبوليس بعملية تفتيش في القدس العربية والأحياء اليهودية ولم تنشر نتائج وأسباب.

ى ـ داهم الثوار قرية قوله وسألوا عن شخصين فلم يجدوهما وأخذوا ما طلبوه، والقرية في قضاء الرملة.

أ أ ـ أطلق الثوار النار على خفراء السكة بين السافرية ويافا وأحدثوا تخريباً في الخط بين اللد وحيفا.

ب ب ـ واشتبكوا مع دورية عسكرية في وادي دعوق واستمر الاشتباك نحو ساعة ونصف

ولم تنشر نتائج.

ت ت ـ طوقوا بيارة داوود ناصر في أرض المسمية وأطلقوا النار إرهاباً وأخذوا بعض الأشياء.

ث ث ـ وهاجموا مستعمرة رامات يوحانان في خليج حيفا مرتين متتابعتين وأثناء عودة العمال مساء من الحقول وأصابوا خفيرين بجروح.

ج ج وقذفت قنبلة على دار يهودي على شاطىء البحيرة فأصيب بشظاياها صاحب الدار وأتلفت الأثاث.

(12) يوم السبت 1938/7/16 :

1 ـ اجتماع الكتلة الوطنية للبحث في الأحوال الحاضرة وموقف الحكومة السورية:

ما نشرته صحف دمشق أن مجلس الكتلة الوطنية دعا إلى اجتماع للبحث في الأحوال الحاضرة نتيجة تطور قضية لواء الإسكندرونة وموقف الإفرنسيين المتحيز ونياتهم السيئة ومراوغاتهم في تصديق المعاهدة وتنفيذ بنودها والرأي العام شاعر بالمرارة الشديدة وبضعف حكومة الكتلة ومواقفها من الأحداث وقد سرى ذلك إلى غير واحد من أعضاء الكتلة وأنصارها وكان الاجتماع في مصيف جميل مردم في قدسيا وقيل إن الاجتماعات ستتوالى بضعة أيام؛ ويحيط المجتمعون اجتماعاتهم وما يجري فيها بتكتم شديد غير أنه تسرب أن هناك هجوماً شديداً على موقف الحكومة وأن جميل وسعدالله استطاعا إقناع المجتمعين بسلامة موقفهم؛ ومما نشرته الصحف أن حفلة أقيمت لجميل مردم في حي العمارة قبل اجتماعات قدسيا خطب فيها بعض الخطباء بوجوب بقاء الحكومة للاستمرار في خططها ودورها وعدم جواز اليأس والمتبادر أن الحفلة أقيمت باقتراح من جميل لإسماع مجلس الكتلة الذي دعي إلى الاجتماع برأي دمشق عبر الحفلة.

2 ـ حول رحلة يوسف العيسي إلى عمان والحفاوة البالغة به ومداها:

ذهب يوسف العيسي صاحب ورئيس تحرير جريدة (الفباء) الدمشقية إلى عمان ونشرت جريدته وصفا لما قوبل به من حفاوة بالغة ليست أقل من حفاوة برئيس جمهورية أو رئيس حكومة حيث أرسل الأمير ورئيس الوزراء مندوبين عنهما لاستقباله في المحطة وكان حشد كبير من الوجهاء والموظفين مزدحماً للاستقبال، وأقام الأمير ورئيس الوزراء وسكرتير مجلس الوزراء مآدب حافلة له ومما استعمل في الوصف (سار موكب الأستاذ) و(جاء الأستاذ في موكب عظيم) الخ.. وقد يكون في ما نشرته الجريدة مبالغة ولكنه لا يخلو من صحة وحقيقة، فجريدته منافحة عن مسلك الأمير وحكومته تجاه تجريح واستهانة وتهجم من كل الجهات، وهم يغدقون عليه المعونات وقد كافأوه بهذه الحفاوة.

3 ـ بيان من مغنم مغنم بانسحابه من عضوية وسكرتيرية حزب الدفاع:

مما نشرته صحف فلسطين إن مغنم مغنم أذاع بياناً أعلن فيه انسحابه من عضوية وسكرتيرية حزب الدفاع اعتباراً من 6 تموز 1938 وإنه لم يبق له أي صلة به أو مشاركة فيما يتخذه من قرارات أو يصدر عنه من بيانات.. وأسلوب البيان غريب والظاهر إنه حدث حادث في الحزب جعل مغنم يحرد هذا الحرد ولا سيما في تعيينه تاريخاً ونفى علاقته بما كان في

هذا التاريخ وبعده.

ومما بلغني أن عجاج نويهض هو الذي يقوم بسكرتيرية الحزب بصورة غير مباشرة، فهل يا ترى اصطدم هو ومغنم فجعل ذلك مغنم ينسحب ويعلن انسحابه.

4 ـ مما نشرته الصحف أن أحد مساكن اليهود في صيدا قذف بقذيفة متفجرة وأن يهودياً آخر ضرب والعمل رد فعل لما يقع من اعتداءات يهودية في فلسطين على العرب.

5 ـ سؤال وجواب في مجلس النواب الإنكليزي حول استقالات البوليس العربي وانضمامهم للثورة:

مما نشرته الصحف أن وودجود النائب الإنكليزي المنحاز للصهيونية سأل وزير المستعمرات عن صحة ما قيل إن عدداً من البوليس العربي في فلسطين انضموا إلى الثوار ومعهم سلاحهم وقد أجاب الوزير إن الذي علمه بصورة رسمية أن بعض الخفراء العرب، وليس رجال البوليس، قدموا استقالاتهم وإنهم بعد أن تركوا الأماكن التي كانوا يعملون فيها وقع حادث إعتداء على مستودع أسلحة في طولكرم وأخذ المعتدون منه (22) بندقية، وهذا حادث خطير لم تنشره الصحف ولعل سلطات فلسطين حظرت نشره والراجح أن كلمة (الخفراء) عنت البوليس الإضافي وإن المستقيلين كانوا يحرسون المستودع وتآمروا مع الثوار على مهاجمته وأخذ ما فيه من سلاح ثم انضموا هم أيضاً إلى الثورة، واليهود يعرفون الحادث وجعلوا النائب يسأل عنه واعترف به الوزير.

وفي جريدة فلسطين بعض توضيحات على هامش نشر السؤال والجواب حيث ذكرت أن استقالات البوليس الإضافي كانت ليلة 4 تموز وإن مداهمة المستودع كان في ذلك اليوم وأن مما أخذه المداهمون للمستودع (1250) عياراً بالإضافة إلى عدد من الأسلحة الصغيرة أي مسدسات علىٰ الأغلب (وهذا بالإضافة إلى (22) بندقية التي ذكرها الوزير بطبيعة الحال).

6 ـ إخفاق مساعي اليهود في حمل مؤتمر إيفيان على تهجير اليهود إلى فلسطين بل وإلى غيرها:

نشرت الدفاع برقية من إيفيان تذكر أن مؤتمر الهجرة اليهودية سينهي أعماله في صباح 15 تموز دون أن يصل إلى نتائج عملية لحل مشكلة اللاجئين اليهود ودون أن تتقيد أية دولة من الدول المشتركة به بأي وعد بإدخال مهاجرين إلى بلادها وهكذا أحبطت مساعي اليهود وغايتهم من المؤتمر وهي استغلال الشفقة على اللاجئين وفتح باب فلسطين لهم.

7 ـ أخبار عن إضرابات واستعداد لإضرابات في شرق الأردن في تقرير حكومي:

تنشر الدفاع نبذاً متتالية من تقرير حكومة فلسطين لسنة 1937 ومن ذلك نبذة عن شرق الأردن جاء فيها إنه لم تجر محاولات إحداث اضطرابات سياسية في هذه المنطقة إلا بعد صدور تقرير اللجنة الملكية وإنه اتضح في الأشهر الأولىٰ من السنة المذكورة إنه يجري استعداد لإثارة الاضطرابات في شرق الأردن في حالة حدوث اضطرابات جديدة في فلسطين وإنه دعي إلى إضراب في عمان في أواخر شهر تموز ولكن الداعين أخذوا بتلابيبهم وحبطت الدعوة بسرعة. وإنه جرت في خلال تموز وأيلول محاولات غير ناجحة لثقب أنابيب البترول وإن ثلاث قنابل مصنوعة محلياً انفجرت في أربد وإن نصف دزينة من الأردنيين تجمعوا في تشرين الأول في دمشق وزودوا بمال وسلاح غير

أردنيين واستعدوا جدياً لإحداث اضطرابات في المنطقة وفي إيجاد ممر مضمون لتهريب الأسلحة إلى فلسطين وفي خلال الشهر المذكور قطعت أسلاك التلفون في خمسة مواقع وجرت محاولات لتخريب أنابيب النفط. وفي تشرين الثاني أطلقت النار على بعض نقاط البوليس في الشمال وألقي القبض على عدد من الناس. وفي تشرين الثاني أيضاً قطع التلفون في مكاتبه في لواء الكرك ووقعت أربع حوادث تخريب لم ينتج عنها خسارة مادية ما وقد صدر قانون الأسلحة والمتفجرات لمساعدة منع حركة الأسلحة وتهريب عبر شرق الأردن إلى فلسطين. وختمت النبذة بأن الحكومة وجدت نفسها مرغمة على مراقبة الموقف بمزيد من الحذر والعناية ومع ذلك فإن الحكومة والأهالي استمروا في أعمالهم دون أن يعيقهم عائق ما من اختلال الأمن العام.

والمتبادر أن نصف الدزينة التي ذكرها الوزير في دمشق لإعداد اضطرابات في شرق الأردن هي محمد علي العجلوني ورفاقه الذين ذكرنا في يومية سابقة إننا اتفقنا نحن وإياهم والدكتور صبحي أبي غنيمة على القيام بحركة ثورية في شرق الأردن وقد ذكرنا في تلك اليومية التي ذكرنا فيها من ذاكرتنا ما كان من نشاطنا في تصعيد الثورة وحبوط العملية مع الأسف لاسباب ذكرناها ولا شك في أن الاستخبارات الإنكليزية لمحت ذلك وها هو وزير المستعمرات يشير إليها. وما جاء في بيان الوزير من حركات أخرى أشرنا إليها في يوميات أخرى مع القول إنه ما ذكره هو دون الحقيقة بكثير ولقد جهدت حكومة الأردن في تكذيبها بالمرة على ما شرحناه قبل وها هي الحكومة البريطانية تعترف بها وتكذب هذه الحكومة على كل حال.

8 ـ بيان من فخري عبد الهادي وآخر من قبل جميل الشقيري ورفاق له بدعوة إلى الجهاد وتعليق عليه :

أذاع فخري عبد الهادي منشوراً يخاطب فيه أهل فلسطين في مناسبة اعتداءات اليهود الأخيرة ويدعوهم إلى التعاون والتضامن ونبذ الأحقاد. وعلمت أنه قال لبعض الفلسطينيين إن المنشور مقدمة لخروجه للجهاد، وإنه يكثر الاجتماع مع توفيق العلي العتيلي ومحمد الفارس وشريف الصابر العتيلي وكل هؤلاء مشبوهون بالعلاقات بالمخابرات الإنكليزية على ما شرحناه قبل.

وقد أذاع محمد إحسان المصري وجميل الشقيري الذين ذكرنا قصة لهما، منشوراً وقعه معهما صابر البوسطة وكايد القول آغاس من جنين وفيه صورتهم الأربعة، يدعون فيه إلى الجهاد والثبات ويدعون أهل البلاد العربية إلى المساعدة.. ويظهر أن الحركة الثورية المضادة المتوقعة التي تدعو إليها وتغذيها مخابرات الإنكليز وبعض المناوئين المعارضين قد اخذت تنضج وتقترب من الظهور. ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين .

9 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 16/7/1938 :

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الجمعة للدفاع وفلسطين:

أ ـ أطلقت عيارات على بوليس عربي في نقطة بوليس باقا الغربية فأردته قتيلاً.

ب ـ داهم الثوار مدرسة خضورى الزراعية في طولكرم واسروا الخفراء الأربعة واخذوهم مع (33) بقرة.

ت ـ تبادل الثوار النار مع دورية عسكرية في كروم دير الغصون ولم تنشر نتائج .

ث - أطلق الثوار النار على دورية في وادي التفاح غربي نابلس آتية من المدينة، وأجابت الدورية على النار من الرشاشات ثم تابعت سيرها، ولما وصلت إلى بيت ايبا اطلق عليها فريق آخر من الثوار النار من سفوح الجبال وارسلت اشارات الاستنجاد وهرعت سيارات عديدة محملة بالجنود للنجدة، ووقع اشتباك على مسافة كيلومتر واستمر ثلاث ساعات ولم تنشر نتائج.

ج - وأطلقوا النار على سفوح جبلي نابلس على معسكر الجند شرقي المواقع، واجاب الجند بالمدافع الجبلية، وكانت الأصوات تدوي في داخل المدينة وتهز الأبنية ولم تنشر نتائج.

ح - وقطعوا الأسلاك بين نابلس وطولكرم وبين نابلس وجنين وبين نابلس والقدس فانعزلت المدينة عن خارجها.

وهكذا أخذت الثورة في نابلس وأطرافها تستفحل، ويخبرنا القادمون أنها اصبحت بؤرة من بؤر الثورة اللاهبة ولم يعد الثوار يرون حرجاً من التظاهر وخاصة بعد أن غادر المدينة سليمان طوقان وأحمد الشكعة فارين أو شبه فارين.

خ - عبث الثوار في قضبان السكة بين رأس العين وكفر جنّس فتدهور قطار بضائع وأصيبت بأضرار وتوقف السير.

د - هاجم العرب محلاً يهودياً قرب مركز بوليس حيفا ثم صيدلية يهودية ومحلاً يهودياً آخر في مكان آخر واتلفوا محتوياتها وأضرموا النار في محل لتجارة الجلود وفي محل آخر في شارع الخماير والناصرة ورجموا يهودياً قرب دائرة البوليس وجرحوه جراحاً عديدة.

ذ - وبينما كان بعض عمال عرب يعملون قرب دار المحكمة في حيفا هاجمهم بعض عمال يهود بالنار فاصيب عامل عربي بعيار في ظهره.

ر - وبينما كان كمال عيسى عطا الله خارجاً من بيته قرب حي هدارها كرمل فاجأه يهودي بالنار فقفز ونجا ثم تبعه وقبض عليه وألقاه على الأرض وجاءت دورية فاعتقلته.

ز - وانفجرت قنبلة بدوي هائل في شارع ستانتون في حيفا.

س - أضرم الثوار النار في غرفة تعبئة في مستعمرة باردس حنا فأتت عليها وما فيها.

ش - اصطدمت سيارة عسكرية بسيارة شحن عربية فأصيب عدد من الجند بجراح.

ص - مات يهوديان آخران كانا جرحا في طبريا ويهودي ثالث كان جرح في حيفا.

ض - قطع الثوار اشجاراً مثمرة في زمارين مساحتها (21) دونماً.

ط - وهاجموا مستعمرة مشمار هايباردن هجوماً عنيفاً ولم تنشر نتائج.

ظ - وهاجموا مستعمرة هاكوفيتش ومحطة الخضيرة بوابل من الرصاص وهاجموا كذلك مستعمرة تل ورد في تل موند ولم تنشر نتائج.

ع - حكمت المحكمة العسكرية بالاعدام على محمود اليوسف من طولكرم بتهمة حيازة بندقية وذخيرة.

غ - ما تزال حيفا مضربة وقد مر على اضرابها ثمانية أيام.

ف - جاءت قوات جديدة إلى نابلس ونصبت خيامها في جبل الطور وحصنتها بالمدافع واللاسلكي والاسلاك.

ق - اشتبك الثوار مع دورية عسكرية قرب قرية عنزة ساعة ولم تنشر نتائج.

ك - طوق الثوار قرية كفر عقب ودخل بعضهم فاخذوا ما طلبوه من المخاتير.

ل ـ وطرق مسلحون بيت طريف حرب من رام الله وطلبوا بعض المطالب فرفض إعطاءها فاطلقوا عليه النار فاصابوه وامرأته بجراح.

م ـ يتابع اليهود نقل بضائعهم من محلاتهم في أحياء حيفا العربية إلى هادار كرمل بحراسة الجند.

ن ـ اعتقلت السلطات نحو مائة شخص من نواطير مستعمرة ولهلمنا الألمانية التي تدهور القطار قربها ولم يذكر الخبر جنسيتهم.

ه ـ ألقيت قنابل على باصين يهوديين في حيفا واطلقت عليهما عيارات نارية معاً وقد جرح طبيب يهودي من الركاب وقبض على سائق يهودي وآخر عربي لأنهما أجابا على النار بالمثل والظاهر أن السائق عربي كان يشتغل مع اليهود.

و ـ أطلقت النار على سيارة ذاهبة من تل أبيب إلى مستعمرة هاتارون قرب جسر العوجا ولم تنشر نتائج.

لا ـ اعتقل البوليس في حيفا عربياً بتهمة ضرب يهودي وأودعه السجن ولكنه لم يلبث أن فر منه.

ي ـ طلبت السلطات من أهل صفد الغرامة المفروضة عليها وهي خمسون جنيهاً فبادر الناس إلى إعلان الإضراب جواباً.

انتهت الكراسة [21]
ويليها الكراسة [22]

---

* * *

الكراسة [22]

(1) يوم الأحد
17 تموز 1938 :

1 ـ انتهاء مؤتمر إيفيان وخطاب ونترتون وخيبة أمل اليهود:

في برقية من إيفيان نشرتها جريدة فلسطين أن المؤتمر قد انهى اجتماعاته مساء 15 تموز، وإن اللورد ونترتون ألقى خطاباً جاء فيه: (أما بخصوص زيادة الهجرة إلى فلسطين فمسألة يجب النظر فيها بصورة نسبية مع عدد سكان فلسطين الحاليين وإن ما قيل من أنه لو فتحت أبواب فلسطين على مصاريعها أمام الهجرة اليهودية لسهل عمل المؤتمر فهو قول مردود وغير صحيح. ولقد كانت بريطانيا تشجع الهجرة إلى فلسطين ومنذ سنة 1920 دخل البلاد (300) ألف مهاجر منهم أربعون ألفاً من ألمانيا. ثم أشار إلى الحالة السيئة التي تعيش فيها فلسطين في الوقت الحاضر. وعلى كل حال إن مشكلة فلسطين مستقلة ونسيج وحدة ولا يمكن إقحامها في الأعمال التي ينظر فيها في المؤتمر وإن الحكومة البريطانية تدرس الآن إمكان هجرة اليهود إلى شرق إفريقيا مع القول إنه لا يمكن إرسال عدد كبير منهم إلى هذه الناحية).

وفي الخطاب رد وإحباط لمساعي اليهود وإدراك لخطورة الموقف في فلسطين ورغبة في إفهام اليهود إن بريطانية لا تستطيع أن تتجاهل ذلك وتجاريهم في اعتبار فلسطين حلاً لمشكلتهم واللهجة حازمة وهي تصدر من شخصية حكومية رسمية لأول مرة وكل هذا بفضل كفاح وثبات أهل فلسطين.

2 ـ رفض معظم مندوبي الدول قبول اللاجئين اليهود لبلادهم:

وفي فلسطين أيضاً برقية أخرى من إيفيان جاء فيها إن أكثرية المندوبين رفضوا بصورة غير رسمية نصوص قرارات فيها لهجة عنيفة ضد ألمانيا وإن مكتب المؤتمر اضطر إلى تعديلها وتجنيب كل إشارة انتقادية ضد ألمانيا وإن دوائر المؤتمر متشائمة من النتائج وإن الاجتماعات التي تقرر أن يعقدها مكتبه في لندن لن تؤدي إلى تحسين النتائج وإن مندوبي اليهود اختفوا من المؤتمر بتاتاً وهم لا يخفون خيبة أملهم منه.

3 ـ أثر الاعتداءات المتبادلة بين العرب واليهود في الأوساط الإنكليزية:

يستفاد مما تنشره الصحف العربية من اقتباسات عن الصحف الإنكليزية أن تفاقم الحوادث والاعتداءات المتبادلة بين العرب واليهود هزت بريطانيا وصحافتها هزاً شديداً وتعكس هذه الصحافة المرارة والألم من ذلك وتطالب بسرعة تنفيذ الحل والحزم فيه. ومنها ما أخذ يشير إلى أن هذا هو عاقبة تناقض سياسة بريطانية وفي بعضها إشارات إلى حقوق العرب وعدالة مطالبهم وبطلان إدعاءات اليهود وعذر للعرب على تخوفهم على مستقبلهم.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/7/17:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين

ليوم السبت:

أ ـ وقعت مأساة جديدة من اعتداءات اليهود في القدس حيث ألقيت قنبلة في سوق باب السلسلة عند خروج الناس من صلاة الجمعة ومن العادة أن يكون السوق مكتظاً بالخارجين من الحرم كأنما هم في مظاهرة فأصابت بشظاياها أربعين مات منهم عشرة منهم خمس سيدات وفتى وفتاة وثلاثة رجال وجرح ثلاثون منهم (17) بجراح خطيرة أو بليغة، وقد وجد قرب مكان الانفجار فتاتان يهوديتان فاعتقلهما البوليس وكان لهذا الاعتداء الفاجع أثر سيء جداً في القدس والبلاد تجددت به أحزان العرب وآلامهم وسخطهم. وقد أضربت القدس حداداً وحزناً وأسماء القتلى عبد المجيد أبو سنينة وخليل أبو مرضية ومحفوظ سلهب وانشراح شريف عرفة وأحمد عثمان الشرباتي وتمام حسين زيادة وعيشة يوسف عوض وصبحية صدقة ورشاد مرشد أبو سنية وخليلية جبران.

ب ـ ألقيت في صفد قنبلة قرب كاراج سيارات عربي وقد تحطمت إحدى السيارات وتطايرت قطعها في الفضاء وتجمهر الناس وشوهد عند انفجار القنبلة يهوديان يسرعان في الهرب فلحقوا بهما وقد اعتقلهما البوليس وفي تلك الأثناء مرت سيارة تحمل عدداً من اليهود من أمام كاراج شل ودهست عربياً فرشقها الأولاد بالحجارة وكسروا زجاجها وأطلق بعض ركابها العيارات من مسدساتهم المرخصة على الراشقين دون إصابة أحد وفي المساء سمعت أصوات عيارات نارية صادرة من أول الأحياء اليهودية وقد أصيب أحمد زكري وهو معلم مدرسة جبع بإصابات مميتة وأصيب آخر بجراح بالغة. وعلى أثر هذه الحوادث فرض منع التجول (22) ساعة وتعطلت صلاة الجمعة في المساجد بسبب ذلك.

ت ـ أطلق الثوارأ النار على جماعة من عمال اليهود في بيارة خانكين قرب قلقيلية وأجابهم الخفراء وأصيب أحد الخفراء بعيار.

ث ـ وأطلقوا النار على خفراء مستعمرة كفر يونا قرب بيت ليد فأصيب خفيران فمات أحدهما من إصابته وإصابة الثاني خطيرة.

ج ـ وأغاروا على مستعمرات وادي الحوارث واقتحم بعضهم البيوت وقذفوها بالقنابل وكان صوت الرصاص والقنابل يسمع من طولكرم وشوهدت إشارات الاستنجاد تتصاعد بكثرة ولم تنشر نتائج.

ح ـ دخل بعض الثوار قرية شويكة واعتقلوا أربعة من أهلها وأخذوهم إلى الجبال ولم يعرف مصيرهم ولا السبب.

خ ـ أعيد الخفراء الأربعة العرب الذين أسرهم الثوار من مدرسة خضوري الزراعية.

د ـ دخل بعض الثوار مستعمرة أبي شوشة على طريق حيفا وقد لجأ الخفراء والسكان إلى المتاريس وأخذوا يرسلون إشارات الاستنجاد ويقابلون الثوار بالنار واستمر ذلك نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أطلق الثوار النار على الجند الذين يحرسون مدحلة تعبيد الطريق وأجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ اشتبك الثوار مع دورية من الجند قرب قرية جبع وخرجت سيارة مصفحة من جنين تقل مساعد بوليسها الإنكليزي وبعض الأفراد إلى ناحية جبع فانفجر تحتها لغم رفعها عن الأرض وألقاها على بعد مترين ولم تنشر نتائج.

ز ـ فاجأ الثوار دورية من الجند قرب قرية عجة بالنار وبادلهم الجند واستمر التراشق ساعة ونصفاً ولم تنشر نتائج.

س ـ تسلق الجند جبل نابلس الشمالي (عيبال) وأخذوا يفتشون فيه ولم تعرف النتائج وأخبرنا قادم من نابلس أن كميناً من الثوار أطلق النار من كروم العنب التي فوق القشلة على الجند وأوقعوا في الجند إحدى عشر إصابة وإن التفتيش هو على الثوار.

ش ـ أوقف الثوار سيارة في طريق طوباس واعتقلوا منها أحد أفراد البوليس الإضافي الذي كان بين الركاب وأخذوه معهم ولم يعرف مصيره.

ص ـ وأطلقوا النار على مستعمرة بن شمن وأجاب الخفراء بالمثل ويقول مراسل الجريدة إن أكثر سكان المستعمرة نزحوا عنها إلى تل أبيب ولم يبق فيها إلَّا الحراس والخفراء.

ض ـ وهاجموا مستعمرة ماعوز في قضاء بيسان بنار حامية نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

ط ـ ذهبت قوة من البوليس إلى مضارب عرب الصقر في منطقة بيسان واعتقلت الشيخ فضل العرسان وأحرقت سبعة من بيوت شعرها المجاورة لنهر الأردن ولم تذكر الأسباب.

ظ ـ طوق الثوار قرية بيتونيا ودخل بعضهم إلى القرية وأخذوا من المختار ما طلبوه وفعلوا مثل ذلك في قرية رافات.

ع ـ وهاجموا جماعة من العمال اليهود الذين يعملون في حقول مستعمرة كفرسابا أثناء عودتهم بحراسة الخفراء بالنار وأجاب الخفراء بالمثل وأصيب أحد الخفراء بجراح خطيرة.

غ ـ ودخل ثائران بيارة من بيارات مستعمرة جبعات حاييم قرب الخضيرة وأطلقا النار على خفير وعامل وجداهما فيها وفر العامل وقتل الخفير وهو من شيوخ الخفراء وأحد أعضاء جمعية هاشومير من ثماني عشرة سنة.

ف ـ أضرمت النار في سيارة يهودية كانت تحمل أثاثاً لليهود النازحين عن الأحياء العربية في حيفا وأضرمت النار كذلك في متجرين يهوديين في شارع الناصرة في حيفا وأتت النار على السيارة والمحلين وما فيها.

ق ـ هاجم الثوار مستعمرة جعارة هجوماً عنيفاً واقتحموا بيوتها وقامت معركة بينهم وبين الخفراء استمرت ساعتين ولم تنشر نتائج.

ك ـ مات أحد اليهود الذين جرحوا في طبريا من إطلاق النار وقد شيعه اليهود تحت حراسة البوليس.

(2) يوم الاثنين 1938/7/18:

1 ـ احتمال تقديم لجنة التقسيم تقريرها في أيلول:

ذكرت فلسطين في عدد الأحد أن من المنتظر أن يكون تقرير اللجنة الفنية في يد الحكومة البريطانية في شهر أيلول وإنه سيعرض مع رأي هذه الحكومة فيه على عصبة الأمم في شهر كانون الثاني.

2 ـ ذكرت الجريدة أيضاً أن الأوساط الإنكليزية مستاءة من اعتداءات اليهود وإثارة البغضاء نحوهم.

3 ـ وذكرت الجريدة كذلك أن محمد محمود باشا رئيس وزارة مصر سيذهب إلى لندن وإنه سيتناول في أبحاثه مع الحكومة البريطانية قضية فلسطين ويطلب حلها على وجه مرض للعرب.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/7/18:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الأحد لجريدة فلسطين:

أ ـ أطلق الثوار النار على خفراء بيارة يهودية في أراضي شويكة وقتلوا واحداً منهم واستولوا على بندقيتين ورأسين من الخيل والظاهر أن بقية الخفراء هربوا تاركين البنادق والخيل.

ب ـ قامت قوة كبيرة من الجند بعملية تطويق واسعة للجبال بين رامين وديـر شـرف وبـرقـة وبزاريا وسيلة الظهر بين نـابلس وجنين ووقع صدام بينها وبين الثوار بين المسعودية ورامين استمر بضع ساعات ولم تنشر نتائج واعتقلت السلطات بضعة أشخاص من قريتي بـرقـة وبزاريا.

ت ـ فاجأ الثوار دورية من جند مرابطة في دير الغصون بالنار وجاوبهم الجند واستمر التراشق مدة ولم تنشر نتائج.

ث ـ وأشعلوا النـار في (300) (فلمنكة)[1] خشبية من السكة وأربع خيام قرب قرية ارتاح وأتلفوا تسعة أعمدة وقطعوا خطوطها بين عنبتا وطولكرم.

ج ـ هاجم بعض المسلحين عرب البـلاونة قرب أم خالد وأخذوا (95) رأس غنم يقال إنها لليهود وأسروا من البدو ثلاثة أشخاص.

ح ـ اشتبك الثوار مع دورية من الجند قرب السيلة ودام الأشتباك نحو ساعة ونصف وأطلق فريق آخر النار على دورية قرب دير شرف وفريق آخر على دورية قرب عرابة وفريق آخر على مقر الجند في السيلة ولم تنشر نتائج ومعنى هذا إن الثوار كانوا منتشرين جماعة بعـد جماعـة بين نابلس وجنين يتصدون لكل دورية (وكتبنا بعد هذا الجملة هذه: حينما نكتب لم تنشر نتائج أو لم تعرف نتائج، فالـراجح أن يكـون سكوت الصحف عن ذكـر النتائج ناتجـاً عن تحـظيـر السلطات التي لا تحب نشر الإصابات وبخاصة في قواتها، ولا سيما إذا ما كانت كثيرة).

خ ـ طـوق فريق من الثـوار قريـة حلحـول وأطلقوا النار على أحد أهلها فـأردوه قتيلاً ولم يذكر الاسم والسبب.

د ـ وجـدت جثة عيـد أحريـز الـذي أسـره المسلحون في طريق القدس.

ذ ـ أتلفت أعمـدة الهـاتف وخـطوطـه بين الخليل وبئر السبع على مسافة طويلة.

ر ـ دخـل بعض المسلحين قريـة الدامـون وأطلقوا النار على مصطفى عمر من أهلها فخر صريعاً.

ز ـ وداهم بعض الثوار أحد موظفي الصحة في طـريق بيت لحم وأخذوا بنـدقية الحـارس وبعض مواد طبية.

س ـ قذفت قنبلة من أحد شوارع اليهود في القدس فسقطت أمام معامل نجارة سعد الدين العقاد وانفجرت بدوي كبير وقبض البوليس على يهودي شهد بعضهم بأنه قاذف القنبلة.

ش ـ ذكرت فلسطين أن القيادة العليا قررت نقـل معسكرهـا إلى صـرفـنـد العمـار وإشغـال أراضي القـريـة جميعهـا حتى تفي بحـاجـات الجيش ومعداته وثكناته كمـا قررت استمـلاك أراضي مستعمرة كرين قرب صرفنـد وتسليمها لأهـالي صـرفـنـد بـدل أرضهم ونقـل أهـل المستعمـرة إلى جهـة أخـرى قـرب أراضي ومستعمرات اليهود.

ص ـ البلاد أضربت مراراً وتكراراً من جراء حوادث الاعتداء وأضربت من أجل فواجع يافا أيضاً ولكن يافا لم تضرب لا من أجل فاجعتها ولا من أجل فواجـع حيفا والقـدس وعلى غير عادتها. وأمس أضربت بئر السبـع ومشت فيها مظاهرة وكان ذلك شأن رام الله وغزة ونـابلس

(1) قطعة خشب مستطيلة تكوّن عارضة بين قضبان سكة الحديد.

وغيرها بسبب قنبلة القدس. وصفد ما زالت مضربة وما زالت تحت منع التجول لاثنتين وعشرين ساعة كل يوم بسبب إصرارها على الإضراب.

(3) يوم الثلاثاء 1938/7/19:

1 ـ انتقاد التايمس لليهود في صدد مساعيهم وحملاتهم في إيفيان:

نشرت الدفاع خلاصة مقال نشرته التايمس على أثر انتهاء مؤتمر إيفيان انتقدت فيه اليهود الذين لم يقابلوا مجهودات بريطانية بالتقدير وعلقوا على فلسطين أملاً مفرطاً وقالت إن انكلترا إذا فتحت أبواب فلسطين لهجرة كبيرة تكون قد قدمت لليهود اسوأ خدمة لأن المصاعب التي تعانيها البلاد ناجمة من الهجرة الزائدة وإن من الضروري جداً حفظ التوازن بين سكان فلسطين ولم تكن هذه المحافظة في وقت من الأوقات الزم منها من الوقت الحاضر.

وهذه لهجة جديدة من التايمس لم نكن نسمعها وذلك بفضل قوة الثورة.

2 ـ خبر عن اهتمام الدوائر الوزارية البريطانية بحل واضح وسريع:

ونشرت الدفاع برقية من لندن أيضاً جاء فيها إن الدوائر الوزارية ميالة إلى الأخذ برأي الصحافة الإنكليزية من ضرورة وضع مشروع واضح ونهائي لحل مشكلة فلسطين بالسرعة الممكنة وإنها ستفعل ذلك فور عودة لجنة التقسيم وإن من المتوقع أن يكون نشاط مهم في هذا الأمر بعد العطلة الصيفية.

3 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/7/19:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الاثنين للدفاع:

أ ـ قال مراسل نابلس إن عدداً كبيراً من الثوار تسلقوا جبلي المدينة وأخذوا يطلقون النار بكثرة على معسكر الجيش في الجهة الشرقية وإن المعسكرات أضاءت الكشافات الشديدة الضياء وأخذت بإطلاق المدافع نحو مصادر النار وكانت أصوات القنابل تدوي فوق المدينة واستولى الذعر على الأهالي وإن التراشق استمر نحو ساعتين وإن القوات تسلقوا في الصباح الجبال ترافقهم طيارة للبحث عن مكامن الثوار فلم تعثر على أحد وإن مدينة نابلس لم تشهد اشتباكاً شديداً مثل هذا الاشتباك ولم تنشر نتائج.

ب ـ قطع الثوار أسلاك (19) كيلو متراً بين القدس ونابلس وحطموا 155 عموداً وخربوا طريق الأسفلت أيضاً بين نابلس وحوارة وتعطل السير.

ت ـ ألقى بعض الثوار القبض على سعيد أبي جلده من طمون وهو أخو أبي جلدة قاطع الطريق اللص الذي اشتهر قبل بضع سنين ولم تذكر الجريدة سبب القبض عليه ومصيره.

ث ـ انفجر لغم في وادي التفاح كان معداً للسيارات العسكرية قبيل مرورها.

ج ـ أطلق الثوار النار على خفراء مستعمرة هاكوفيتش في قضاء طولكرم فقتلوا واحداً واستولوا على بندقيته وبعد قليل حضر خفراء عديدون من اليهود إلى بساتين قرية الطيرة على سيارة وأخذوا يطلقون النار عليها فأصابوا محمد نصرالله من أهلها بعيار توفي منه بعد قليل.

ح ـ أطلق الثوار النار على معسكر الجند في دير الغصون وأجابهم بالمثل ولم تعرف النتائج.

خ ـ ولغم الثوار جسر السكة الحديد في طريق طولكرم نور شمس فانفجر بدوي هائل وتصدع الجسر.

د ـ وأضرموا النار في ثلاث مداحل وغرفها الخشبية بين رام الله واللّطرون عائدة لدائرة الأشغال فأتت على ما فيها من أدوات وخيام وخربت المداحل وقال المراسل إن الثوار ظلوا واقفين إلى أن أتت النار على الخشابيات وما فيها وإن الخسائر كبيرة.

ر ـ توفي عديس اليوسف من قرية دبورية كان أصيب بعيار ناري طائش من الجند.

ز ـ وتوفي حسن شحادة من عين ماهل وكان أصيب كذلك برصاص الجند حينما جاء إلى القرية لتفتيشها وتحصيل غرامة مفروضة عليها.

س ـ أطلق عربي النار على سيارة شحن يهودية لشركة الكبريت في عكا وأصيب وكيل الشركة بعيارين.

ش ـ قذفت دار يهودي في عكا بقنبلة ولم تنشر نتائج.

ص ـ ورحل اليهود الموجودون في عكا إلى حيفا.

ض ـ قطعت الأسلاك بين عكا وحيفا لمسافة كيلومترين.

ط ـ وكذلك قطعت الأسلاك بين برك سليمان والخليل مسافة طويلة.

ظ ـ أطلق الثوار النار على دورية عسكرية قرب رامين ولما وصلت إلى عنبتا أطلق فريق آخر النار عليها أيضاً.

ع ـ قطعت الأسلاك لمسافة (22) عموداً بين عنبتا ورامين وقلعت ثمانية أعمدة في هذه المساحة وتسعة أعمدة بين عنبتا وطولكرم.

غ ـ أطلق الثوار النار على عمال كفر سابا وهم راجعون من عملهم بالسيارات بحراسة الخفراء وأصيب خفير بجرح بليغ.

ف ـ جاء في نشرة البوليس زيادة على ما مرّ خبر إطلاق النار على بوليس بريطاني قرب صفد فجرح، وخبر جرح جندي بريطاني آخر في تبادل النار في نابلس (وعبارة زيادة على ما مر قد تفيد أن معظم ما سجلناه كان مستقىً من نشرات البوليس وغفلنا عن الإشارة إلى ذلك).

ق ـ أشعلت النار في المدرسة الأميرية في يافا.

ك ـ اصطدمت سيارة تقل بعض الضباط البريطانيين بعمود كهرباء صدمة قوية فأصيب ضابط اسمه بلاير بجراح خطيرة وأصيب ضابطان آخران وسيدة انكليزية معهم بجروح مختلفة وأصيبت السيارة بأضرار جسيمة والراجح أن توتر أعصاب السائق جعله يسرع خوفاً من الثوار فاصطدمت السيارة.

ل ـ هاجم بعض الثوار نقطة البوليس الاضافي في قرية العيزرية وأجاب البوليس بالمثل واستمر التراشق مدة طويلة.

م ـ أضربت بئر السبع وتجمهر الناس في الشوارع ورشقوا دار الحكومة ومحطة اللاسلكي بالحجارة وسدوا طريق المدينة ومنعوا السيارات من الدخول، وصدف أن كان بين السيارات سيارتان يهوديتان فرشقهما الجمهور بالحجارة.

ن ـ انفجر لغم تحت جسر في طريق القدس ـ نابلس فتصدع.

هـ ـ هاجم الثوار مستعمرة كفرتا بنار كثيفة واجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

و ـ فكت حيفا إضرابها بعد أن دام عشرة أيام.

لا ـ أضرمت النار في محلين يهوديين في حيفا وقالت نشرة البوليس أن أضرار أحد المحلين جسيمة.

ي ـ رجم العرب يهوديا في حي النسناس في حيفا بالحجارة وأصيب بجراح مختلفة.

أ أ ـ أوشكت المحلات اليهودية في الأحياء

العربية وفي السوق العام أن تفرغ حيث نقل أصحابها بضائعهم إلى الأحياء اليهودية بحراسة اليهود.

ب ب - بينما كان الشيخ يوسف قطناني جالساً أمام دكانه في سكنة العرانية في يافا تقدم منه يهودي بحجة شراء شيء ثم فاجأه بالرصاص فأصيب وما لبث أن توفي واعتقل البوليس على أثر ذلك عدداً من عمال اليهود.

ت ت - وفي ذات الوقت فاجأ يهودي في سيارة تكسي عاملاً عربياً يعمل في بيارة المانية قرب سارونا بالنار فأصابته رصاصة أردته.

ث ث - وبينما كان صالح قادري من نابلس يقود حماراً محملاً بأقمشة بين سارونا وتل أبيب أطلق يهودي عليه النار فخر صريعاً.

ج ج - وأطلق عربي النار على خفير يهودي بينما كان يحرس بعض عمال يشتغلون في تعبيد طريق كفر سابا فخر صريعاً بدوره.

ح ح - وأطلق عربي آخر النار على يهودي يقود عربة له من مستعمرة رامات غان قرب جسر المصرارة فأرداه قتيلاً أيضاً.

خ خ - جاء نحو (150) ثائراً إلى قرية شليتا في قضاء الرملة وباتوا فيها وانسحبوا بعد شروق الشمس.

وهكذا تموج فلسطين بالنار موجاً وأشد الانحاء استعاراً منطقة نابلس وطولكرم والشمال.

ويظهر من الوصف في الصحف ومن الأخبار التي ينقلها الناس القادمون من فلسطين أن الثورة أخذت بالاتساع وأن عدد الثوار أصبح عظيماً بحيث إنهم يسيرون بأعداد كبيرة ويتنقلون بدون حرج.

(4) يوم الأربعاء 20 تموز 1938 :

1 - نشرت فلسطين نبذة عن الديلي هيرالد لمراسلها في القدس جاء فيها أن حكومة فلسطين مقتنعة بأن الإرهابيين وصلتهم مساعدات ضخمة مؤخراً، لأنهم يكثرون من إطلاق العيارات النارية في جميع الحوادث، مع إنهم كانوا قبل مدة يقتصدون في استعمال العيارات، والمقصود والحالة هذه من المساعدات هو مساعدات سلاح وذخيرة؛ ولقد ذكرت في يومية سابقة إننا حصلنا في أواسط 1938 على خمسين صندوق خرطوش إنكليزي بجهود طه الهاشمي وصرنا نمد الثوار بكميات أكثر من المعتاد فالراجح إن هذا من ذاك.

2 - ومما ذكرته الصحف البيروتية عزواً إلى مراسليها في فلسطين أن الثورة أخذت تشتد وتنتظم وإن قوادها عقدوا مؤتمراً في الجبال وإن بعض الزعماء الفلسطينيين في سورية ولبنان تسللوا إلى فلسطين وحضروا المؤتمر الذي تقرر فيه تصعيد الحركات الثورية وشمولها، وعلى كل حال فإن قوة الثورة وتفاقمها تجعل المراسلين يستنتجون مثل هذه الاستنتاجات.

3 - إثارة نواب الإنكليز من جديد مسألة إقامة المفتي ونشاطه:

لا ينقطع نواب اليهود وأنصارهم في مجلس النواب الإنكليزي عن ترديد مسألة إقامة المفتي ونشاطه وقد كان لهم سؤال في جلسة عقدت قبل أيام في ذلك وكان جواب وكيل وزير المستعمرات إن الحكومة البريطانية على اتصال وحديث في هذا الشأن مع فرنسة.. وظواهر الأحوال تدل على أن أثر ذلك على فرنسة ضئيل أو معدوم.

4 ـ تعقيب إنكليزي على ظروف مؤتمر إيفيان في إبان اشتداد الثورة:

في فلسطين عدد الثلاثاء مقال عن مجلة (بريطانية العظمى والشرق) جاء فيه إن مؤتمر إيفيان انعقد في ظرف اشتدت فيه حوادث الثورة في فلسطين ولسوء حظ اليهود إنهم كانوا سبباً من أسباب ذلك وكان هذا مما جعل فلسطين مستبعدة عن موضوع المؤتمر أكثر فضلاً عن كون فلسطين لا يمكن في حالتها العادية أن تحلّ غير جزء بسيط من مسألة لاجئي اليهود.

5 ـ استياء وقلق الإنكليز من آثار الاعتداءات اليهودية:

وفي فلسطين مقال آخر عن المجلة نفسها فيه تعبير عن ما ساور النفوس من المرارة والقلق بسبب حوادث الاعتداءات اليهودية وردود فعلها وقالت إن ذلك لابد من أن يكون أقلق ضمائر اليهود خاصة وجعلهم أكثر تشاؤماً ثم حملت على الإصلاحيين اليهود وقالت إنهم غير مرتبطين بوايزمان وجماعته التي تستنكر اعتداءاتهم وتتشاءم منها وهم يحملون على وايزمان وجماعته حملات شديدة ويعتبرون اعتدالهم لعنة وإن هؤلاء المتطرفين إذا مضوا في عملياتهم سوف تقاسي فلسطين ألواناً من العنف والوحشية لم تعرفها من قبل.

6 ـ مقال إنكليزي حول اشتداد وشمول الثورة ونفي آثار الدعاية والأموال الأجنبية فيها:

وفي فلسطين مقال ثالث عن المجلة الإنكليزية نفسها بعنوان (متى تبرأ فلسطين من علتها) جاء فيه «أن الإرهاب الآن عام في جميع جهات فلسطين وإن غاية ما تفعله الحكومة البريطانية إرسال جنود، ومع أن القوات الإنكليزية والفلسطينية البرية والجوية تعمل ليل نهار فإن عمليات الإرهاب متواصلة هي الأخرى وإن اشتداد الاضطرابات جعل البعض يتهم أجانب عن فلسطين بالتحريض والمساعدة ويقول إنه لولا ذلك ما استطاع أهل فلسطين أن يقوموا بما يقومون به من أعمال، وإن للأموال الأجنبية التي تتسرب إليهم أثراً كبيراً في ذلك، ولكن من الحق أن يقال إن هذه الاتهامات باطلة ولا أساس لها، وأن السياسة التي يسار عليها غير عملية، وهي علة هذه الاضطرابات وباعثها، وأنه ما لم توضع سياسة عادلة عملية فلا سلام يرجى للبلد المقدس».

وفي المقال تفسير غريب لزيادة أعمال العرب حيث جاء فيه أن القوات شتتت شمل العصابات الكبيرة فتفرق عناصرها في كل جهة ينشرون الرعب والإرهاب حيث ساروا وسواء اكان المسلحون العرب يشعرون بيد القوات الحكومية تطبق عليهم أم لا يشعرون فإنهم في الواقع أصبحوا من الجرأة على قدر عظيم فهم لا يهابون شيئاً وينتشرون في كل مكان وليس هناك أي دليل على أن معنوياتهم قد كسرت أو أنها في طريق الانكسار، وقول الكاتب إن السلطات شتتت شمل العصابات الكبيرة قول جزاف لا يمت إلى الحقيقة والواقع بسبب، وما عدا ذلك فأن المقال قوي وشديد الشعور بالمرارة من اتساع الثورة وتفاقمها وجرأة الثوار وثباتهم.

7 ـ أذاع اتحاد المزارعين اليهود في فلسطين نداء اشارت إليه جريدة فلسطين يطلب الاتحاد فيه مساعدة المزارعين اليهود في مستعمرات الجليل والسامرة والخضيرة الذين اصبحت حالتهم سيئة جداً بسبب الاضطرابات والحرائق وقطع الأشجار.

8 ـ ونشرت فلسطين بياناً استنكارياً من

الطائفة السامرية في نابلس ضد الاعتداءات اليهودية وقالت فيه أنهم على أقليتهم في نابلس فإنهم يعيشون منذ آلاف السنين مع مواطنيها العرب في نابلس بسلام.

9 ـ مقالات لكتاب يهود في بغداد ومصر بادعاء العروبة وتأييد الكفاح العربي ضد الصهيونية:

ونشرت صحيفة عراقية مقالاً للكاتب اليهودي العراقي أنور شاؤول فيه إعلان لعروبة يهود البلاد العربية وتنصل من الصهيونية ومطامعها ودعوة لليهود في البلاد العربية إلى إعلان مثل ذلك باسمهم والتضامن مع العرب.

ونشرت صحيفة مصرية مثل هذا لكاتب يهودي مصري اسمه ألبير مزراحي، وكان المحامي زكي العرابي نشر كتابات مثل ذلك على ما ذكرناه سابقاً والمتبادر أن هذه الأصوات أثر من آثار الحماس العربي، والتأييد العربي للكفاح العربي الفلسطيني، ومع ذلك فالمأمول إذا اتسعت وعمت أن تؤثر على المعتدلين اليهود في إنكلترا وغيرها.

10 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 1938/7/20:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الثلاثاء لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ فاجأ الثوار عمالاً من اليهود يعملون في حقول مستعمرة بن يوسف في بيسان بحراسة الخفراء وطوقوهم من ثلاث جهات، وامطرو عليهم النار وأجاب الخفراء وهرعت قوات من المستعمرات المجاورة وبيسان والعفولة وطبريا والناصرة واشتركت بالمعركة التي دامت إلى ما بعد الظهر وأسفرت عن قتل أونباشي الخفراء وجرح ثلاثة منهم جراح اثنين منهم خطيرة وقتل خمسة من الثوار وذهب بعض أهل بيسان لاحضار الجثث فلم يتمكنوا، وقد اخبرنا قادم عن معركة كبيرة في قضاء بيسان اشترك فيها جماعات من عشائر الصقر والخزّاوية والبشاتوية، وقالوا إن خسائر اليهود فيها بلغت نحو ثلاثين وأن سببها قتل بدوية واطفال لها من عرب الغزّاوية في أرض يهودية، وأن القوات طاردت البدو واعتدت بالمدافع على جماعات الغزاوية الذين هم في الضفة الشرقية. فلعل هذه المعركة هي المعركة التي ذكرت في الجريدة ويظهر من وصفها ومن تزاحف القوات من جميع الجهات أنها كانت شديدة الخطورة.

ب ـ بينما كان مدير بوليس اللواء وقائد الجند في طريقهم إلى بيسان شاهدا شخصاً مسلحاً فاطلقا عليه النار ولكنه نجا.

ت ـ قطع الثوار أعمدة خطوط الكهرباء قرب تل آمال وانقضت عشرة أيام على بيسان وهي في ظلام بسبب عدم اصلاح الأعمدة والخطوط.

ث ـ هاجم الثوار بنار حامية البوليس الاضافي والحرس في محطة قلقيلية واستنجد هؤلاء فجاءت قوة للنجدة فانسحب الثوار ولما عادت القوة أطلق عليها النار من كمين قرب طولكرم فتدهورت احدى السيارات وأصيب جندي بريطاني بعيار ناري فمات لفوره وتحطمت السيارة.

ج ـ أطلق عربي النار على خفير يهودي بين محطة الخضيرة وخربة الشركس فقتل فوراً.

ح ـ هاجم الثوار مستعمرة معيروت في وادي الحوارث بوابل من النار ولم تعرف النتائج.

خ ـ انفجرت ثلاثة الغام وضعها الثوار تحت جسر للسكة قرب طولكرم واهتزت أبنية المدينة والقرى المجاورة من شدة الانفجار وتصدع الجسر وبعد قليل انفجر لغم آخر تحت جسر

آخر وتصدع هو الآخر.

د ـ داهم الثوار مخيم عمال السكة قرب السافرية وامروا العمال بترك المخيم ثم اشعلوا فيه النار فالتهمته، وهو مؤلف من تسع خيام، بما فيه.

ذ ـ أتلف الثوار مساحة (2500) متر من خطوط التلفون في هذه المنطقة أيضاً.

ر ـ جاء بعض الثوار إلى قرية بئر معين واخذوا ما طلبوه.

ز ـ وجد ولدان راعيان من عشيرة الموسى قرب طبريا مقتولين ولم يعرف القاتل والسبب.

س ـ حرق الثوار سيارة يهودية في طريق اللجون ـ جنين.

ش ـ اقتربت سيارة نقل يهودية من عمال عرب يعملون في جانب معمل شمن وألقى أحد ركابها قنبلة عليهم فلحق العمال بهم وقبضوا على قاذف القنبلة وبادرهم الركاب بالنار واضطروهم إلى تركه.

ص ـ رجم العرب يهودياً في شارع الناصرة في حيفا فأصيب بجراح وفي الوقت نفسه رجموا يهودياً آخر في حي النسناس فجرح جراحاً خطيرة.

ض ـ تدهورت سيارة يهودية في طريق ناتانيا وأصيب أحد ركابها بجرح مميت وآخر بجرح ومن المحتمل أن يكون التدهور نتيجة حجارة موضوعة في الطريق أو توتر خوف.

ط ـ خرب الثوار خط الكهرباء في الرملة وتوقف النور وموتور الماء وذهب عمال بحراسة ضابط وثلاثة أفراد من البوليس الإنكليزي لإصلاح التخريب فأطلق عليهم النار وجرح أحد أفراد البوليس.

ظ ـ هاجم الثوار قوات الجند المرابطة في كفر قدوم بنار حامية وأجاب الجند بالمدافع الرشاشة واستمر التراشق نحو ساعتين ولم تعرف النتائج.

ع ـ نفذ حكم الإعدام في محمود جابر خرّوبة من قاقون الذي حكم بتهمة حيازة بندقية وذخيرة.

غ ـ طوق جماعة من الثوار قرية خربتا في قضاء رام الله وذهبت جماعة إلى بيوت المخاتير وأخذوا ما طلبوه.

ف ـ طوقت قوة من الجند المرابط على جبل اللّبن قريتي سنجل وترمسعيا المجاورتين في طريق القدس ـ نابلس وأخذوا أشخاصاً منهما لحفر الاستحكامات تحت التهديد.

ق ـ اشتبك الثوار مع دورية من الجند في طريق القدس نابلس ودام التراشق ساعة ولم تنشر نتائج.

ك ـ قدمت السلطات إلى المحكمة العسكرية سبعة من اليهود بينهم فتاة بتهمة إلقاء القنابل وإطلاق الرصاص.

ل ـ هاجم الثوار محاجر اليهود قرب مجدل الصادق وخربوا الكسارة ومحرك سيارة نقل وأطلقوا النار على الخفراء ولم تنشر نتائج أخرى.

م ـ انفجرت قنبلة في ميدان الحمرة في حيفا ولم تنشر نتائج.

ن ـ أشعلت النار في مخزن تعبئة في مستعمرة بارديس وحاول الخفراء إطفاءها فأطلقت عليهم العيارات النارية وظلت النار مشتعلة حتى التهمت المخزن وما فيه.

(5) يوم الخميس 21/7/1938:

1 ـ انتهاء اجتماعات الكتلة ونتائجها:

أنهى مجلس الكتلة الوطنية السورية

اجتماعاته في قدسيا التي ذكرنا خبرها في يومية سابقة بدون إذاعة بيان ولا قرارات وأقام تجار دمشق حفلة تكريمية لرئيس الوزراء جميل مردم خطب فيها هو ولطفي الحفار وتكلموا عن اجتماعات الكتلة وموقفها ومما جاء في خطاب جميل، (إن التجار أقاموا هذه الحفلة بعد أن عرفوا أن قرارات الكتلة لا تدعو إلى الإضراب ولا إلى مظاهرات وإنما إلى الاستمرار في السياسة المتبعة وهي السعي بالطرق السلمية إلى إبرام المعاهدة واستمرار التعاون مع فرنسة).

ومن الغريب أن يعلن جميل في الحفلة أن التجار فرحوا بهذه الخطة التي لا تفتح لهم إضراباً ومظاهرات وفيه إعلان تعب عن الكفاح. وقد أشار جميل في خطابه إلى ألم سورية لحالة إخوانهم الأدنيين (ويقصد فلسطين بطبيعة الحال) وواجبها في تأييدهم ونجدتهم وهذه كلمة حسنة جريئة في ظروف اشتدت فيه انتقادات الإنكليز واليهود لمساعدة سورية لثوار فلسطين والضغط على فرنسة لمنع ذلك.

2 ـ بعد ما رجع يوسف العيسى من عمان اخذ يكتب مقالات عن رحلته ينوه فيها بسعادة شرق الأردن تحت الانتداب الإنكليزي وما يسديه الإنكليز من مساعدة وخدمة للمنطقة وهي لهجة في منتهى الوقاحة والنذالة وما كنت أظن أن يوسفاً يصل إليها.

3 ـ سفر أمين التميمي إلى بغداد وبعض التفصيل حوله:

سافر اليوم أمين التميمي إلى بغداد، وقد كان في مصر وسعى مع الساعين في الدعاية للقضية ثم اتصل بالمفتي وعرض عليه استعداده للقيام بأي عمل، وكان المفتي وإخوانه يرون وجوب الإغضاء عن بقاء أمين في المجلس مدة طويلة ويعتبرونه على أي حال عنصراً وطنياً مفيداً، وكنت أنا أيضاً أميل إلى ذلك، وكنا مع المفتي والإخوان نرى فائدة وجود شخصية قوية في العراق وإيران في هذه الظروف لتدعم الموقف المؤيد للقضية ولا سيما إيران التي هي عضو في عصبة الأمم التي سوف يعرض عليها أي حل لقضية فلسطين، والتي لا يمكن أن يكون تنفيذ أي حل إلا بموافقتها، وكل هذا جعل فكرة ذهاب أمين واردة ومفيدة، فارسل المفتي إليه خبر بذلك وقد تعذر عليه أخذ تأشيرة من مصر إلى سورية فسافر إلى اليونان ومن هناك أخذ تأشيرة مرور فقط وجاء إلى سورية، فاجتمعنا به ثم ذهب إلى بيروت والتقى بالمفتي والإخوان وكان يفكر في اطالة مكثه في سورية ولبنان، ولكن سلطات الأمن الإفرنسي لم توافق وطلبت منه مغادرة البلاد لأنه لا يحمل تأشيرة إقامة ومدة تأشيرة مروره انتهت فسافر إلى بغداد على أن يقوم منها برحلة إلى إيران أيضاً.

4 ـ نشرت الدفاع أن الدكتور عزت طنوس في لندن قدم مذكرة مسهبة لوزير المستعمرات وطلب مقابلته في صدد قضية فلسطين وان وزير المستعمرات أرسل إليه كتاباً بوصول مذكرته وحدد له يوم 19 تموز موعداً للمقابلة وهكذا يهتم الوزير لمقابلة الدكتور بفضل قوة حركة الكفاح في فلسطين.

5 ـ ونشرت الدفاع كذلك عزواً إلى هاتف تلقته من بغداد أن السفير البريطاني قابل رئيس الوزارة وقدم له جواب حكومته على مذكرة كانت الحكومة العراقية ارسلتها إلى الحكومة البريطانية وأيدتها الحكومتان السعودية واليمنية بمذكرات مماثلة وليس في الدفاع تفصيل آخر.

6 ـ كتاب تحريضي لوودجود النائب اليهودي ونشره وحظر سلطات فلسطين لذلك:

وفي جريدة الدفاع ما يفيد أن النائب وودجود الصهيوني النزعة كان ارسل كتاباً إلى رئيس وأعضاء جمعية المحاربين اليهود القدماء في فلسطين[1] دعا فيه اليهود إلى الوقوف من حكومة فلسطين موقفاً سلبياً، ويبرر فيه الاعتداءات اليهودية تحت شعار الدفاع عن النفس، وقد طبعت الجمعية هذا الكتاب ونشرت نسخة بقياس واسع، وقد ذكرت الدفاع بعد ايرادها هذا أن حكومة فلسطين اذاعت بياناً بموجب قانون الطوارىء يحظر طبع ونشر وتوزيع هذا الكتاب بأي شكل من الأشكال، ويدل هذا على أن لهجة الكتاب شديدة في التشجيع والتحريض.

7 ـ تنديد إنكليزي بكتاب وودجود واعتداءات اليهود:

وفي الدفاع أيضاً برقية من لندن ذكرت أن عضو اللجنة الملكية هاموند ارسل كتاباً إلى التايمس ونشرته وفيه تحذير من عواقب كتاب وودجود المذكور أنفاً، وقال في كتابه أنه ليس من شيء أشد ضرراً من نصيحة وودجود لليهود، وأن عمل الأخذ بالثأر سوف يعود بأسوأ النتائج على اليهود، ويفقدهم التأييد والشعور بالعطف الذي استفاد اليهود منهما كثيراً، وأن أعمال الانتقام الأخيرة قد اضافت مصاعب جديدة على مشكلة فلسطين، وأن صب الزيت على شعلتها المضطرمة تجربة خطيرة جداً.

8 ـ جواب سمج لرئيس وزراء مصر في لندن:

وفي برقية أخرى في الدفاع عن لندن أن مراسل الديلي ميل في مصر اجتمع بمحمد محمود باشا رئيس الوزارة المصرية الموجود في لندن وسأله عما إذا كان في نيته مباحثة الحكومة البريطانية في مشكلة فلسطين، وأنه اجابه بأني رئيس وزارة مصر ولست رئيس وزراء فلسطين وهذا جواب سمج بدون ريب.

9 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/7/21:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي الأربعاء لجريدتي فلسطين والدفاع:

أ ـ وقعت معركة كبيرة بين الثوار وقوات الجيش استمرت عشرين ساعة وامتدت على مساحة خمسة عشر كيلومتراً، وقد بدأت في قرية كوكب أبو الهيجا حيث ذهبت قوة فطوقت القرية وعزلت الرجال عن النساء وفتشتها واعتقلت ثلاثة عشر من أهلها وفي رجوعها فاجأها كمين من الثوار فبدأ الاشتباك واخذت القوة ترسل اشارات الاستنجاد فتهرع القوات لنجدتها وسارع ثوار آخرون من جهات عديدة اخرى إلى نجدة إخوانهم بدورهم فاتسع نطاق المعركة وحمي الوطيس واشتركت طائرات بقذف القنابل على تجمعات الثوار واستمرت المعركة إلى ساعة متأخرة من الليل، وقد اصيب عدد من مواشي القرية بالرصاص واصيب اثنان من الثوار بجراح. ولم تذكر تفصيلات أخرى، وقالت الجريدة بعد هذا أن المعركة توقفت حينما خيم الظلام وعادت القوات إلى ثكناتها وانسحب الثوار إلى مكامنهم وفي الصباح عادت القوات إلى القرية ولم يكن فيها ثوار فاخذت تقوم بعمليات انتقام وحشي من أهلها حيث اشعلت النار في عدة بيوت وفي عدة بيادر واصبح نحو سبعين عائلة بدون مأوى واعتقلت عدداً من أهل القرية ثم اخذت تتسلق الجبال

(1) صورة الكتاب منشورة في الصفحات 505/504/503/502.

والطيارات تساعدها بالإشارات، وظلت إلى الظهر ثم عادت، وفي طريق عودتها فوجئت في واد البدوية بكمين من الثوار أصلاها بوابل من النار فقابلت النار بالمثل، ثم تابعت سيرها وعند وصولها إلى جبل القط فاجأها كمين آخر، وكان اشتباك شديد جديد استمر إلى ساعة متأخرة من المساء أيضاً، ولم تذكر الدفاع التي اوردت هذه التفصيلات شيئاً عن الخسائر من الطرفين، ولكنها قالت إن عدة سيارات من سيارات الإسعاف العسكرية كانت تروح وتجيء بسرعة بين قرية كفر مندة والناصرة، والأماكن التي وقعت فيها الاشتباكات هي سلسلة جبال ذات أشجار كثيفة.

ب ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة كلمانيا في قضاء طولكرم وقابلهم الخفراء واصيب خفير بجراح مميتة.

ت ـ أضرم الثوار النار في جسر خشبي للسكة قرب طولكرم فتعطل السير، وقد أتت النار على كافة أخشابه والأخشاب الفلمنكات التي كانت تحته وخربت ثلاثة قضبان من الحديد.

ث ـ بينما كانت قوة من الجند في سياراتها انفجر لغم تحت إحداها بين إسرافين ويعبد فتحطمت وأصيب ثلاثة من الجنود الإنكليز بجراح مختلفة.

ج ـ هاجم الثوار دورية من الجند بين قريتي عورتا وبيتا للشرق من نابلس واجابت الدورية على النار وظن أهل قرية كفر قلّيل القريبة أن الثوار هاجموهم فتحصنوا وأخذوا يطلقون النار بدورهم من بنادق مرخصة بحوزتهم على الجهة التي فيها الجند فوجه الجند مدافعهم نحو القرية وانفجرت قذيفة في ساحتها واصابت بعض المواشي واستولى الذعر على أهل القرية، ولم ينشر شيء عن اصابات النار في الجند والثوار وأهل القرية، وهذه القرية اهلها موالون للمعارضة ضد الثورة والثوار ويعرفون ذلك، وهي تحت تهديدهم، ولذلك اعطتها السلطات بعض البنادق للدفاع عن نفسها، ومن تقادير الله أن لا تطلق هذه البنادق للمرة الأولى إلا على الجند. ولا يحيق المكر السيىء إلا بأهله.

ح ـ داهم بعض الثوار قرية السافرية واسروا مختارها يوسف أبا رأس ولم يعرف مصيره.

خ ـ حطم الثوار عدداً كبيراً من أعمدة الاسلاك بين دير شرف وسجن نورشمس.

د ـ طرق بعض الثوار قرية قبلان واخذوا ما طلبوه.

ذ ـ أطلقت النار على الشيخ عارف يونس الحسيني قرب باب الأسباط من أبواب الحرم القدسي، وكان في سيارة مع رفيق له، ولكنه لم يصب وكان عدد الطلقات ست عشرة وهذه ثاني مرة يطلق عليه الرصاص ويقول القادمون أنه في كل ليلة يقرأ على باب بيته عبارة (إنك ستموت إنك ستموت)، وأنه تظاهر أكثر مما سبق بصلاته بالسلطات بدون مبالاة ومعظم الناس يعرفون هذه الصلات له وهي قديمة قبل الثورة، وقد اطلق النار عليه للمرة الأولى تأديباً له وها هم الثوار يلاحقونه.

ر ـ هاجم الثوار مستعمرة نفي يعقوب في طريق القدس رام الله وأجاب الخفراء بالمثل وجاءت نجدة من قوات النجدة وأخذت تطلق النار على الجهة التي تأتي منها نار الثوار من المدافع وحلقت طائرات فوق الاشتباك واستمر التراشق مدة ولم تعرف النتائج.

ز ـ وأطلق الثوار النار على خفراء اليهود الذين يحرسون خط السكة قرب قلقيلية وأجاب الخفراء بالمثل وأرسلوا إشارات الاستنجاد

وجاءت قوة من الجند اشتركت في التراشق ولم تعرف النتائج وذكرت الجريدة أن عدد الثوار يقدر بأربعين.

س ـ طرق بعض الثوار قرية حلحول وأخذوا وما طلبوه.

ش ـ قذفت قنبلة على بيت محمد الناطور قرب تل أبيب وانفجرت ولكنها لم تصب أحداً والراجح أن القاذف يهودي.

ص ـ أوقفت دورية من الجند سيارة شحن محملة بالبطيخ قرب مجدل الصادق وفتشتها فوجدت فيها (195) طلقة وقنبلة وقطعتين من أجزاء بندقيتين واعتقلت ركاب السيارة وكان عددهم سبعة وصادرت السيارة وما فيها.

ض ـ ظلت غزة مضربة إضرابا شاملا منذ أربعة أيام بسبب اعتداءات اليهود.

ط ـ قطع الثوار خطوط (24) عموداً بين غزة والسبع وانفجرت في غزة قنبلة بدوي هائل وأتلفت عدة مصابيح كهربائية على طريق البحر وقد كانت غزة ساكنة مدة ما فعادت إلى الحركة.

ظ ـ هاجم الثوار معسكر الجند في اللّبن وأجاب الجند على النار واستمر التراشق ساعتين ولم تنشر نتائج.

ع ـ طرق بعض الثوار قرية المزرعة الشرقية بعدد كبير وأخذوا ما طلبوه.

غ ـ طافت قوة من البوليس على مقاهي نابلس وأخذت تفتش الجالسين تفتيشاً دقيقاً وكان أفرادها شاهرين سلاحهم ودعا حاكم نابلس مخاتير القرى وأنذرهم بحراسة خطوط الأسلاك وقال لهم إنه سوف يفرض على كل قرية تقطع الخطوط جوارها وطلبت السلطات من البيوت المجاورة للقشلة ومخيمات الجند عدم إضاءة منازلهم بعد الساعة الثامنة.

ف ـ أجرت قوات الجيش عملية تفتيش واسعة في المحلات العربية واليهودية في مدينة القدس وقام فريق من فتيان العرب بمظاهرة عند باب العامود احتجاجاً على الاعتداءات اليهودية ففرقها البوليس.

ق ـ أضربت خان يونس أيضاً إضراباً عاماً احتجاجاً على الاعتداءات اليهودية الأخيرة.

ك ـ قذف العرب قنبلة على باص يهودي في حيفا وانفجرت قنبلة أخرى تحت باص يهودي آخر ولم تنشر نتائج.

وأطلقت عيارات نارية على سيارة يهودية قرب نهر المقطّع وقطعت كميات كبيرة من الأشجار المثمرة من مستعمرة بنيامينا.

ل ـ أذاع مكتب الأخبار الحكومي بياناً ذكر فيه خبر قتل جندي بريطاني نتيجة لإطلاق النار على دورية بين قلقيلية وطولكرم في 17 تموز وهذا الحادث لم تذكره الصحف.

م ـ ذهبت قوة من الجيش إلى جهة نهر الفالق نتيجة لإخبارية وردت بوجود جماعة من الثوار واشتبكت معهم فعلاً ولم تنشر نتائج.

ن ـ قالت فلسطين إن السلطات قررت إغلاق مراكز البوليس البعيدة عن العمران أو المدن والقرى والمستعمرات بسبب توالي الاعتداءات عليها.

(6) يوم الجمعة
22 تموز 1938
24 جماى الأول 1357:

1 ـ اجتماع وفدي في مصر لتأييد القضية وتبرعاته لها:

عقد الوفد المصري في الإسكندرية اجتماعاً خطب فيه النحاس وذكر فلسطين وجهادها وذكرت صحف اليوم إن الوفد قرر إذاعة بيان

يدعو فيه المصريين إلى التبرع لمنكوبي فلسطين وضحاياها وإنه افتتح قائمة تبرعات بلغت فوراً (770) جنهياً وكنا نتوقع مثل هذه قبل هذا الوقت ونرجو أن تكون الدعوة مستجابة وأن ينتج عنها تبرعات سخية.

2 ـ تصريح وقح لرئيس مجلس نواب بيروت:

من جملة من أرسل إليهم محمد علي علوية باشا رئيس اللجنة البرلمانية كتباً في صدد عقد مؤتمر برلماني عربي رئيس مجلس نواب بيروت وقد قرأت في جريدة فلسطين حديثاً لهذا الرئيس الخواجة طراد جاء فيه إنه لا يريد أن يندفع في مشكلة فلسطين المعقدة ويعرض مركزه لأخطار جمة منها نقمة الإنكليز عليه.. وهذا دهاء ساسة آخر زمان في دولة لبنان المسكينة ولا يستحق تعليقاً. ولقد بلغ من تهافت بعض اللبنانيين إلى أن يطلبوا حل الحكم الوطني واستلام حكام فرنسا مقاليد الحكم المباشر على ما ذكرنا بوادر ذلك في يوميات سابقة. وسيكون في نواب لبنان المسلمين من يسد فراغ لبنان في المؤتمر ـ البرلماني العربي. وسنبذل جهدنا بسبيل ذلك.

3 ـ خسائر الثورة البشرية في جواب لوزير المستعمرات عن الأسبوعية السابقة:

نشرت فلسطين بعض إجابات لوزير المستعمرات على أسئلة موجهة إليه من بعض أعضاء مجلس النواب الإنكليزي ومن ذلك جواباً على سؤال عن خسائر الثورة حيث قال إن عدد القتلى في الأسبوعين الأخيرين 77 والجرحى 247 ويدخل في هذه الأرقام على الأرجح قتلى وجرحى قنابل اليهود.

خبر عن اتمام لجنة التقسيم عملها في فلسطين:

ومن ذلك جواباً على سؤال عن نشاط لجنة التقسيم حيث قال إنها لا تضيع وقتها عبثاً وإنها ستشرع في وضع تقريرها عند وصولها إلى لندن وإنها قد أتمت عملها في فلسطين وستغادرها في أوائل الشهر القادم.

ومن ذلك جواباً على سؤال عن ما إذا كانت القنابل التي تلقى في فلسطين من صنع الماني، حيث قال إنها من صنع فلسطين وليس فيها شيء من الصناعة الألمانية.

وعن موقف ونترتون في مؤتمر إيفيان:

ومن ذلك جواباً على سؤال عن ماذا عنى اللورد ونترتون بقوله بوجوب المحافظة في أمر السماح بالهجرة اليهودية إلى فلسطين على نسبة السكان في فترة الانتقال حيث قال إن ما صرح به اللورد متفق مع السياسة التي وضعها أور مسبي غور وأن فترة الانتقال تنتهي عندما تصل الحكومة إلى حل نهائي لقضية فلسطين. والمتبادر أن الأسئلة من نواب اليهود وأنصارهم وعلى ما في الأجوبة من اقتضاب فإن فيها تهرباً ورغبة في عدم تعقيد وتوتير الحالة وفيها شيء من الحزم الإيجابي في صدد الهجرة أيضاً.

4 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/7/22:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي فلسطين والدفاع ليوم الخميس:

أ ـ يقول مراسل طولكرم إن القضاء لم يشهد ليلة مثل الليلة السابقة في كثرة أزيز الرصاص من جهات المدينة الشمالية والجنوبية والغربية وإن اشتباكات عديدة وقعت في نواحي القضاء منها إطلاق الثوار النيران من كمين لهم على دورية عسكرية بين طولكرم وشويكة وإصابة

جندي بجراح ومنها إطلاق الثوار النار على دورية عسكرية قرب رأس عامر وقد أجابت الدورية بالمثل واشتد التراشق مدة من الوقت. وتابعت الدورية سيرها ولما وصلت قرب طولكرم فوجئت بالنار من كمين من الثوار وكانت مصادمة شديدة دامت نحو ساعة ومنها أن قوة من الجند اشتبكت مع الثوار بينما هي في طريقها من طولكرم إلى باقا وإن شاويشاً من الجند أصيب إصابة قاتلة، وقد ثار هيجان الجنود من جراء ذلك فلما وصلوا إلى باقا أخذوا يضربون من وجدوه أمامهم بقسوة وجرحوا ثلاثة واعتقلوهم على جراحهم ومن ذلك إن فريقاً من الثوار هاجم معسكر الجند في دير الغصون وتبادلوا النار معه مدة من الزمن ولم تنشر الجريدة نتائج بمعظم هذه الأحداث.

ب ـ أطلق خفراء مستعمرة شمن اليهودية النار على شخص من قرية نعلين اسمه عثمان سعيد الخواجة فأصيب بعيارين وأجرى البوليس التحقيق مع الخفراء فقالوا إن رجماً بالحجارة جاء عليهم وظنوا أن قنبلة قذفت عليهم فأطلقوا النار.

ت ـ حرق الثوار كوخاً من أكواخ مطار كفر جنس.

ث ـ هاجم مسلحون مضارب عرب التركمان وأطلقوا النار على محمد الحاج عبدالله فأصيب بجراح مختلفة.

ج ـ وهاجم مسلحون منزل محمد العبد من قرية كفر قرع وأسروه وأخذوه إلى جهة مجهولة.

ح ـ اشتبه العرب بيهودي يتجول داخل سور سكة الحديد في حيفا فطاردوه فهرب فأطلق أحدهم النار عليه فأصابه بجرح بليغ.

خ ـ أتلف الثوار (1075) شجرة حمضية في مستعمرة أحراش الكرمل وجاء الخفراء فأطلقت عليهم العيارات.

د ـ تدهورت سيارة عسكرية قرب حدود سورية في واد عميق فأصيب ستة جنود بجراح خطيرة وستة آخرون بجراح بسيطة ومن المحتمل أن يكون ذلك بسبب تخريب أو سد للطريق.

ذ ـ بينما كان عمال شركة قرمان في حيفا خارجين من مكان عملهم مرت بقربهم سيارة يهودية وعلى أثر ذلك انفجرت قنبلة بين العمال بدوي هائل ولكن أحداً من العمال لم يصب والمتبادر أنها قذفت من السيارة اليهودية.

ر ـ ذهب عدد كبير من الثوار بلغ المائتين إلى قرية عناتا وقضوا فيها معظم ليلتهم.

ز ـ قطعت الاسلاك بين القدس ورام الله وبين القدس وتل بيوت.

س ـ أشعلت النار في مخزن تعبئة في بيارة يهودية قرب قرية القباب فالتهمت المخزن بما فيه والأشجار القريبة منه.

ش ـ عينت السلطات خفراء من اليهود لمراقبة العمال أثناء عملهم في إنشاء معسكر الجند الجديد في صرفند.

ص ـ قامت القوات بعملية تطويق واسعة في منطقة سيريس ـ طوباس وشاع أنه وقع صدام بينها وبين الثوار وكانت السيارات لا تنقطع من الذهاب والإياب في منطقة التطويق. وشوهدت احدى سيارات الجيش معطلة تجرها سيارات أخرى وفي المساء خرجت قوة أخرى ومعها عدد من سيارات النقل وما زالت سيارات كثيرة عليها جنود وبوليس تغدو وتروح في حركة غير عادية.

ض ـ لَغَم الثوار الطريق بين وادي دعوق وجنين واكتشفته سيارات الجيش ففجرته باطلاق الرصاص عليه وقد حدث تخريب كبير في الطريق من جراء ذلك.

ط ـ هاجم الثوار مستعمرة نيفي يعقوب وسدوا الطريق إليها وجرى تبادل نار بينهم وبين خفرائها ولم تعرف نتائج النار، وذكر المراسل أنهم اتلفوا أنابيب الماء الممتدة إليها وخرجت قوة من الجند وطوقت الجبال المجاورة للمستعمرة وفتشتها بدون جدوى.

ظ ـ جاء فريق من الثوار يبلغ (150) إلى قرية أبي فلاح في قضاء رام الله وقضوا ليلتهم فيها.

ع ـ منحت قيادة الجيش العامة في بريطانية الجنود المنوي ارسالهم إلى فلسطين إجازة شهر قبل سفرهم.

غ ـ هاجم الثوار مستعمرة قريات خاروشيت قرب حيفا بوابل من النار وتمكنوا من الاقتراب من بيوتها الخشبية واحرقوا اثنين منها وهرع الخفراء لإنقاذ المستعمرة من هذا الهجوم المفاجيء وتبادلوا النار مع الثوار ولم تنشر نتائج.

ف ـ وهاجموا مستعمرة الونيم غربي حيفا وتبادلوا مع خفرائها النار زهاء ساعة ولم تنشر نتائج وإنما كانت آثار العيارات ظاهرة على الجدران.

ق ـ أشعلت النار في غابة يهودية في مستعمرةبيت غان مساحتها (300) دونم والتهمت النار جميع أشجارها ولم يستطع أحد الاقتراب منها حتى الصباح حيث ظلت النار مشتعلة لاهبة.

ك ـ طرق بعض الثوار بيت المختار في خربة دير أبي مشعل قضاء رام الله واخذوا ما طلبوه.

ل ـ من الحوادث التي يصح الحاقها باخبار الثورة أن القنصل الإنكليزي في دمشق ذهب إلى فلسطين للاجتماع بسلطاتها والتحدث معهم في صدد نشاط الفلسطينيين في سورية وبينما كان عند السكرتير العام أغمي عليه فنقل إلى المستشفى.

(7) يوم الأحد 1938/7/24:

1 ـ نشرة يهودية في أميركا ضد التقسيم:

نشر الدكتور كورش أدلر رئيس جمعية اليهود غير الصهيونيين في أميركا نشرة حمل فيها على التقسيم ونقض جميع الأسس التاريخية والاجتماعية التي يستند إليها الصهيونيين وقال أن التقسيم لا يتفق مع الوضع الحقيقي لفلسطين ولا يضمن سلاماً ولا أمناً ولا خيراً لأهلها.

2 ـ جواب لوزير المستعمرات عن خسائر الثورة في سني 1936 و1937 و1938 وتعليق عليه:

في جواب لوزير المستعمرات على سؤال وجه إليه عن اصابات الثورة ذكر الأرقام التالية: القتلى في سنة 1936 من اليهود 81 والإنكليز 28 والعرب 203، وفي سنة 1937: 33 و20 و44 على التتالي، وفي سنة 1938: 71 و16 و139 على التتالي، ومجموع ذلك 185 يهود و64 إنكليز و386 عرب، وفي جواب على سؤال عما إذا كانت الحكومة البريطانية تدرك أن الموقف ازداد سوءاً باستمرار منذ قررت الحكومة نهائياً عدم إنشاء مجلس تشريعي في فلسطين وعما إذا كانت لا ترى أن تعيد النظر في سياستها وتعطي العرب واليهود فرصة تمكنهم من العيش معاً في ظل مجلس تشريعي أجاب أن هذه مسألة أخرى مختلفة عن الأولى كل الاختلاف.

وكتبت بعد هذا تعليقاً قلت فيه إن الوزير قصد بذلك التنبيه على ما بين الحلول المنتظرة والتقسيم وبين العودة إلى المجلس التشريعي من فرق عظيم وإن غالاشر شيوعي وهو منذ سنين يثير موضوع المجلس التشريعي ومع أنه قد يكون ذا نية حسنة فإنه لا يدرك أن الموقف قد تخطى ذلك. ولا يريد أن يدرك لماذا يثور العرب وما هي مطالبهم وما هي مطامع اليهود والأسئلة والأجوبة التي أوردناها نقلناها عن فلسطين.

3 ـ خبر عن تعيين رئيس وعضو مسلمين في بلدية القدس وعضوها المعتقل:

وفي فلسطين أن حاكم اللواء جاء إلي بلدية القدس وأبلغ أعضاءها أنه تقرر تعيين عضوين مسلمين بدلاً من الرئيس المنفي (حسين الخالدي) والعضو المعتقل (إبراهيم درويش) وتعيين مسلم للرئاسة إعادة للأمور إلى نصابها وإنهاء لوكالة رئاسة أوستر اليهودي وقالت فلسطين بأن الحاكم انصرف بعد ذلك وانصرف الأعضاء العرب عدا سعد الدين الخليلي الذي ظل مع الأعضاء اليهود.

وأخبرني بعض القادمين أن راغب النشاشيبي يأمل أن يعود إلى رئاسة البلدية وإن الأمر بحث في حزب الدفاع فخالفه مغنم مغنم ولكن الأكثرية وافقت عليه فكان سبباً لانسحاب مغنم من الحزب والسكرتيرية، كما سبق وذكرنا.

4 ـ مقال تحريضي لوودجود النائب الإنكليزي:

في فلسطين خلاصة مقال نشرته التايمس لوودجود النائب اليهودي النزعة قال فيه إن الذين ألحوا على اليهود في الماضي بالتزام الهدوء وضبط النفس اصبح لا يحق لهم الاستمرار في هذا الالحاح، وأنه يعتقد أن اليهود لم يلقوا أية قنبلة وأن العرب هم الذين يملكون القنابل، وأنهم هم الذين يقتلون العرب مثل ما يقتلون اليهود والإنكليز، وهكذا تبلغ الوقاحة واللؤم في هذا الرجل، واليهود لم ينكروا اعتداءاتهم.

5 ـ مقال إنكليزي فيه تحذير بدء الحرب الأهلية في فلسطين وموقف الجيش والقادة والسلطات في فلسطين من الاضطرابات:

ونشرت الدفاع نبذة عن نيوز ريفيو الإنكليزية بعنوان (إنذار بالحرب الأهلية في فلسطين) جاء فيها أن التقارير الرسمية الواردة من فلسطين تقول إذا لم تطلقوا لنا الحرية في العمل فإننا لا نستطيع أن نضمن سلامة البلاد، وأننا إذا لم ندعم بمساعدات كبيرة فإن الحرب الأهلية واقعة حتماً، وأن السلطات العسكرية التي تقول هذا تقول إن الإجراءات الصارمة كل الصرامة هي وحدها التي في مقدورها القضاء على الارهاب، وتؤكد أن في حوزة العرب واليهود كميات وافرة من السلاح، وأنها طلبت الاذن بنقل جماعات كبيرة من السكان من ناحية إلى اخرى لمنع الاختلاط بين العرب واليهود. والمتبادر من هذا الكلام نتيجة لما كان من اعتداءات متبادلة بين العرب واليهود وأن السلطات العسكرية والمدنية في فلسطين تطلب دعماً جديداً لمنع المزيد من ذلك الذي تصفه بالحرب الأهلية، ويظهر من جهة اخرى أن السلطات العسكرية تريد أن تقسو أكثر مما تقسو لقمع الثورة العربية.. والله راد كيدهم إلى نحورهم إن شاء الله.

6 ـ ونشرت فلسطين برقية من لندن ذكرت أن اللواء الجديد الذي تقرر ارساله إلى فلسطين سيسافر في خلال أيلول القادم.

7 ـ وفي برقية اخرى نشرتها فلسطين من

لندن أن وزارة المستعمرات أذاعت بياناً قالت فيه أن لجنة التقسيم ستبدأ بالاستماع إلى شهادات الأشخاص المقيمين في إنكلترا اعتباراً من 15 آب وأن على من يريد الإدلاء بشهادته أن يقدم مذكرة موجزة عنها على أن لا تتعدى درس الممكنات العملية لتقسيم فلسطين.

8 ـ اعتذارات بلدية عن خدمات وطنية خفيفة:

كنا أرسلنا سابقاً بعض الملبوسات إلى معتقلي عكا بواسطة الحاج رشدي الخياط أحد تجارها، وفكرنا في تكرار العملية فارسلنا للحاج رشدي نستشيره في ذلك فاعتذر عن القيام بالمهمة وارسلنا إلى أنيس الحوري سكرتير لجنة الإسعاف في حيفا خبراً بأننا سنرسل الملبوسات بواسطته فاعتذر عن ذلك وقال أن لجنته هي لحيفا، وهكذا يخاف هؤلاء المستريحون من القيام بخدمة بسيطة.. وسنبحث عن طريق آخر.

9 ـ الأمير محمد الزيناتي من عرب الصقر في بيسان موجود في دمشق منذ ثمانية أيام وبلغني أنه يجتمع هو وفخري عبد الهادي ومحمود الماضي. ولا يستبعد أنهم يحيكون بعض الدسائس للثورة.. والزيناتي مشبوه بعلاقاته باليهود وقد لاحقه الثوار أكثر من مرة وقد ذكرنا سابقاً شأن فخري ومحمود.

ومما بلغني أن سلطان الزيناتي اخا محمد مات مسموماً، وأنه كان ذا روح وطنية قوية وعلى عداء مع أخيه محمد بسبب صلاته ومواقفه المريبة، وأن موته بالسم نتيجة مؤامرة بين محمد والسلطات.. **ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين.**

10 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/7/24:

هذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الجمعة لفلسطين والدفاع:

أ ـ في الصحيفتين تفصيل عن حادث هجوم الثوار على مستعمرة خاروشيت اليهودية حيث جاء فيها أن الثوار جاؤوها من ناحية تل قاسم وضربوا نصف دائرة حولها، وأخذوا يطلقون النار عليها واجابهم الخفراء، ولكنهم لم يبالوا ودخلوا قلب المستعمرة وأشعلوا النار في بيوتها. ومما ذكر أن الثوار وجدوا في كنيس كتاب توراة فلم يحرقوه وأحرقوا البيت المتخذ كنيساً فقط، ووجدوا في بيت آخر شاباً وشابة وطفلة فقتلوا الاثنين واخرجوا الطفلة من البيت ثم احرقوه، وأن واحداً من الثوار فقط أصيب بجرح من عيار ناري من اعيرة الخفراء. وأن قوة من الجيش جاءت إلى المستعمرة ولكن الثوار كانوا قد فرغوا من عمليتهم وغادروا المستعمرة، وأن عدد قتلى اليهود هو ما ذكر سابقاً خمسة.

ب ـ أطلق الثوار النار على جماعة من عمال اليهود في مستعمرة كاليا على ساحل البحر الميت فقتلوا ثلاثة وأصيب عامل وخفير بجراح بليغة واخذوا الأسلحة والذخائر وهرعت قوة من الجند إلى المكان وكان الثوار قد غافلوه.

ت ـ هاجم الثوار خفراء اليهود في كروم مستعمرة زخرون يعقوب قرب حيفا وقتلوا واحداً منهم وهرعت نجدة واشتبكت مع الثوار مدة من الزمن ولم تنشر نتائج الاشتباك.

ث ـ اطلق مسلحون النار في نابلس على محمد الحسين العلي الملقب بأبي شاكر مختار قرية بيت ايبا، فقتل لفوره، وجاءت قوة من البوليس فطوقت المكان وفتشت المار ولم تقبض على أحد.

ج ـ وقبض مسلحون في نابلس على عبد القادر الشيخ محمد الكحله الملقب بشرارة من قرية عتيل وخرجوا به ولم يعرف مصيره.

والحادثان يدلان على ما وصل إليه الثوار من جرأة حيث يطلقون النار ويقضون على أشخاص في شوارع نابلس والراجح أن الشخصين من المرتاب بهما.

ح ـ نسف الثوار جسراً في طريق البادان شرق نابلس فتعطل السير.

خ ـ قذف العرب قنبلة على منزل يهودي في طبريا فانفجرت واصيب ثلاثة من سكانه بجراح.

د ـ أطلقت عيارات نارية على بيت رئيس كتاب دائرة أشغال نابلس.

ذ ـ أطلق الثوار النار على دورية من الجند في طريق زواتا ـ نابلس واجابت بالمثل وتابعت سيرها ولما وصلت قرب قرية بيت وزن فوجئت بالنار من فريق آخر من الثوار واجابت بالمثل ولم تنشر نتائج.

ر ـ انفجر لغم تحت سيارة من سيارات الجند كانت آتية إلى نابلس قرب دير شرف ولغم آخر تحت سيارة أخرى قرب قرية رامين ولم تنشر نتائج الانفجارات وإنما قال المراسل إن الجند انتشروا وطوقوا المنطقة ومنعوا السير في الطرقات ست ساعات.

ز ـ قامت قوات كبيرة من الجند بعملية تفتيش واسعة في منطقة باقا الغربية بعد مقتل الجاويش البريطاني قرب هذه القرية أمس دون جدوى ولكنها نسفت بعض بيوت هذه القرية واعتقلت عدة أشخاص منها.

س ـ وبعد ذلك قامت قوات الجند وتجمعت من مختلف المعسكرات في أقضية نابلس وطولكرم وجنين فانتشروا وطوق قسم منها منطقة الشعراوية الممتدة من شمال باقا الغربية إلى وادي عارة، وقسم منها جبال دير شرف والسيلة وبرقة وكفر راعي وعجة، وقسم منها طريق ـ نابلس ـ عزون وقامت بعملية تفتيش ارهابية واعتقلت من أهل عرعرة (130)، ومعظم أهل خربة وادي المية وعدد آخر من قرى اخرى حيث بلغ عدد المعتقلين نحو 400 أرسلوا إلى سجن نور شمس، وقد كمن بعض الثوار في طريق طولكرم فلما عادت قوات الجند التي خرجت من طولكرم إلى ثكناتها اطلقوا عليها النار قرب قرية شويكة واجابت بالمثل وقال المراسل أن شخصاً من المعتقلين من أهل عرعرة قتل بعيار ناري أثناء عملية التفتيش.

ش ـ دخل مسلحون ليلة أمس إلى اسطبل خيول بوليس خربة بيت ليد واسروا السائس واسمه حسين الناطور واخذوا رأسين من الخيل.

ص ـ أطلق الثوار النار على خفير اليهود في زمارين واصيب أحد الخفراء باصابة قاتلة.

ض ـ أشعلت النار في بعض البيوت الخشبية في مستعمرة كفريونا.

ط ـ خرجت قوة من الجند على أربعين سيارة من جنين وقامت بعملية تفتيش في أحراش يعبد ومناطق قرى أم الفحم واللجون وعارة وعرعرة ورامين والسيلة الحارثية دون جدوى.

ظ ـ أطلق الثوار النار على قوة من الجيش آتية من حيفا نحو اللجون واجابت بالمثل واستمر التراشق ساعتين ولم تنشر نتائج.

ع ـ ذهبت قوة من الجيش إلى مضارب عرب وادي عارة وفتشتها واصيب شخص اسمه محمد الحاج عبد الله وارسل إلى المستشفى.

غ ـ قطعت الاسلاك في اماكن عديدة في المنطقة الشمالية.

ف ـ أطلق خفراء مستعمرة بن شمن النار على جماعة من قرية نعلين وهم في طريقهم من قريتهم إلى اللد وأصابوا واحداً منهم بجراح .

ق ـ طوقت قوة من الجند قرية سيرين في قضاء بيسان وفتشت بيوتها دون جدوى وقد اطلقت بعض العيارات فاصيب راع كان ماراً بغنمه قرب البيادر واعتقلت القوة راعياً آخر وشبت النار في خمسة بيادر من الحنطة والشعير نتيجة لذلك .

ك ـ أطلقت النار على خفراء السكة الحديدية بين قلقيلية وطولكرم وهرعت قوة للنجدة ولم تنشر نتائج .

ل ـ اشتعلت النار في العوارض الخشبية في خط السكة بين ملبس وراس العين واحترق عدد كبير منها وامتدت النار إلى بيارات مجاورة وقد تمكن الخفراء ورجال البوليس من اطفائها قبل اتساع الاشتعال في البيارات .

م ـ هاجم الثوار مركز بوليس الخليل وثكنة الجند بالنار واجيبوا بالمثل من النقطتين واستمر التراشق مدة وانفجرت قنبلة بالقرب من مركز البوليس الاضافي للمدينة أيضاً ولم تنشر نتائج .

ن ـ قطعت الاسلاك بين حيفا وعكا وبين عكا والمزرعة والبصة والناقورة وحطمت أحد عشر عموداً .

هـ ـ جاء مسلحون إلى قرى بيت مالك ودير جرير والطيبة في قضاء طولكرم واخذوا ما طلبوه .

و ـ طوقت قوة من الجند قرية بيت دقو وفتشت بيت المختار وعثرت على بعض الذخيرة فاعتقلته .

10 ـ وهذه أخبار ثورية اخرى ملخصة عن عدد السبت لجريدة فلسطين :

أ ـ جاءت قوة من الجند إلى باقا الغربية فنسفت (43) منزلاً وتصدع (40) من قوة النسف واعتقلت معظم أهل القرية، وحرقت سبعة من بيادرها وبلغ عدد المعتقلين (600) وكل هذا عقاب على مقتل الجاويش البريطاني .

ب ـ أطلق الثوار النار على باص يهودي ذاهب من طبريا إلى حيفا بالقرب من مستعمرة شاعار هاعماكيم واصيب السائق وخفير مرافق للباص بجراح بليغة .

ت ـ هاجم الثوار عدة مستعمرات ليلة أمس في ضواحي حيفا قرب جبال الياجور ولم تنشر نتائج .

ث ـ جاء مسلحون إلى قرية ستا قرب غزة وأسروا مختارها ثم جاؤوا إلى قرية الفالوجة فاخرجوا الموظفين من مخيم المساحة فيها واشعلوا النار في المخيم .

ج ـ نسف الثوار جسراً في خط السكة قرب قلقيلية وتوقف سير القطارات .

ح ـ طرق مسلحون قرية العيزرية واخذوا ما طلبوه .

خ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة باكنعام في طريق حيفا وعلى خفراء السكة بين كفر جنس واللد ولم تنشر نتائج .

د ـ وأطلقوا النار على سيارة عمال يهودية مخفورة ذاهبة إلى بيارات كفر سابا فحادت عن الطريق للنجاة من النار فوقعت في حفرة وجاء إليها الثوار فأطلقوا النار على الركاب فقتل يهوديان وجرح سبعة وقد قتل في هذه الحادثة ثائران هما من شرق الأردن على ما ذكرته فلسطين التي قالت أن أحد الثائرين أصيب بعيار ولم يستطع استعمال بندقيته فاستل خنجراً معه وطعن به الخفير اليهودي الذي أطلق عليه النار فارداه قتيلاً وسقط هو بدوره بعد ذلك ميتاً، وأن الثائر الثاني هاجم الباص الساقط في الحفرة

تحت وابل من النار ودخله حاملاً خنجره وطعن به إثنين من اليهود واصابته أثناء ذلك رصاصة سقط على أثرها ميتاً. وهذه بطولات عربية عظيمة. وما ذكرته فلسطين أن الثوار قبل أن يغادروا المكان قذفوا الباص في الحفرة بقنبلة فانفجرت واصابت عدد آخر من الركاب بشظاياها.

ذ ـ انفجرت قنابل عديدة في انحاء مختلفة من مدينة غزة ولم تنشر نتائج.

ر ـ صدّق القائد العام حكم الإعدام على عبد الحفيظ عبد الله ومحمد عبد الله عبد الحفيظ من كفر قاسم وعلى محمد محمود حسين من كفرمندا وخفض حكم الاعدام إلى مؤبد بحق محمد سعيد عبد الله من كفر قاسم وهو أخو الأولين.

ز ـ أطلق الثوار النار على باصات يهودية بين وادي جنين وبيت جن وجاءت قوة من البوليس وتراشقت معهم النار. وفي هذه الأثناء تمكن الثوار من حرق مخزن للتعبئة في مستعمرة يهودية قرب وادي جنين ولم تنشر نتائج عن التراشق.

س ـ طوق فريق كبير من الثوار قرى بيت نوبا وخروبة وبيت حيز واحدة بعد أخرى وكانوا يسألون أهلها عن أحوالهم وما بينهم من حزازات ومشاكل ويمكثون قليلاً ويغادرون القرية.

ش ـ وطوق فريق من الثوار قرى جزما والطيبة في قضاء رام الله واخذوا ما طلبوه وفعل فريق آخر مثل ذلك في قرى كفر مالك ودير اجرير وهكذا يبدو أن الثوار يأخذون حريتهم في التجوال والنشاط في منطقة القدس.

(8) يوم الاثنين 1938/7/25:

1 ـ مقال إنكليزي يهودي عن كراهية الإنكليز لليهود:

ترجمت فلسطين في عدد الأحد مقالاً عن الجويش كرونيكل اشارت فيه إلى حملات العداء والكراهية ضد اليهود في الصحف الإنكليزية وما تفيده من كون ذلك راهناً في أوساط الإنكليز في بريطانيا، ونوهت بما في هذه الحملات من أخطار عاجلة وآجلة، ودعت إلى مكافحة هذه البوادر التي يصعب اقتلاعها إذا رسخت، وفي هذا ما فيه من مغزى تطوري في الإنكليز تجاه اليهود.

2 ـ تصريح تأييدي لحافظ وهبة:

ونقلت الدفاع عن هيرالد تربيون النيويوركية تصريحاً لحافظ وهبه السفير السعودي الذي كان في رحلة في أميركا عاد منها، جاء فيه أنه ليس من الممكن أن يكون سلام ووئام بين العرب واليهود إلا إذا وافق اليهود على وقف الهجرة وبقائهم أقلية.

3 ـ إعلان سعد الله الجابري استقالته وأسبابها:

اذاع سعد الله الجابري نبأ استقالته من الوزارة مع رجائه بأن لا تؤدي استقالته إلى خلاف في الكتلة أو الحكومة وقوله أنه سيظل متضامناً معهما، ومما فهمته أن الذي حفز سعد الله إلى ذلك فكرة توسيع الوزارة التي هي الآن ثلاثة أشخاص بما فيهم الرئيس جميل، وكانوا أربعة فانسحب شكري القوتلي ولم يعين أحد مكانه، وفي الكتلة تيار بوجوب توسيعها لأن ثلاثة أشخاص لا يمكنهم أن يحملوا العبء، وأن الوزارة تكون في ظل ذلك ضعيفة ركيكة.

ومن هذا التيار أناس يترشحون لملء المناصب الوزارية. وسعد الله مخالف للتوسيع وفهمت أن مؤتمر الكتلة أقر الفكرة. وأنه بدأ في البحث في تنفيذها وكل وزير من الثلاثة الموجودين يشغل ثلاثة وزارات، وهناك فكرة في أخذ الخارجية من سعد الله والعدلية من عبد الرحمن الكيالي فكان ذلك مما جعل سعد الله الذي يمارس وزارة الخارجية ينرفز ويعلن استقالته وظن الناس أن الاستقالة جدية وشاع أن أخاه إحسان مرشح لوزارة الخارجية. وقد بذل جميل جهده في وقف تنفيذ الفكرة واقنع سعد الله بسحب استقالته وأمنه على بقاء وزارتي الداخلية والخارجية في عهدته وبقاء وزارتي المعارف والعدلية في عهدة الكيالي، وكان جميل حمل عبء وزارتي المالية والاقتصاد والدفاع اللتين خلتا من شكري فتقرر تعيين لطفي الحفار للمالية وفائز الخوري للاقتصاد الوطني ولمحت أن كثيراً من رجال الكتلة غير راضين عن الحالة ويتألمون.

4 ـ حفلة ذكرى ميسلون واشتراكنا فيها:

أمس كانت ذكرى وقعة ميسلون والعادة أن يذهب الناس إلى قبر يوسف العظمة فيضعوا أكاليل وينشدون ويخطبون، وقد ذهبنا مع الذاهبين وكانت حفلة لا بأس فيها، واشترك فيها بعض الوزراء والنواب والشباب الوطني وجمهور كبير من الأهالي ربما بلغ عدده الفا، وقد وضع على القبر نحو (30) إكليلاً وأنشدت الأناشيد وألقيت الخطب وكلها تمجيد للذكرى وترديد لآمال العرب وقضاياهم وخطب الكيالي نيابة عن رئيس الوزارة وكان سعد الله الجابري من الحاضرين. وهكذا كانت الحفلة رسمية حكومية أيضاً وهذا مظهر جميل من مظاهر الحكم الوطني. وكانت ذكرى هذا اليوم قبل الحكم الوطني الراهن تمر باهتة والناس يتسللون إلى مكان القبر تسللاً وعددهم قليلاً ويكونون في هم وخوف من عواقب الحفلة والخطب والأناشيد.

5 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/7/25:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عددي فلسطين والدفاع ليوم الأحد:

أ ـ قامت القوات الإنكليزية بعملية ارهابية كبيرة في قرى قضاء جنين وطولكرم حيث اعتقلت جميع رجال قرى عنبتا وعرعرة وشويكة ودير الغصون وباقا الغربية والنزلة الشرقية وعلار وباقا الشرقية ونزلة عيسى وبلغ عدد المعتقلين (1700) رجلاً تقريباً ساقتهم إلى سجن نور شمس وبات النساء والأطفال الباقين في القرى في حالة بؤس وكرب عظيم وقد طوقت أولاً القرى المذكورة تمهيداً لهذه العملية وقد نسفت اضافة إلى ذلك ثلاثة بيوت من قرية شويكه.

ب ـ ذهبت في الصباح سيارات تحمل موظفين عرب إلى دائرة المساحة في تل أبيب محروسة بسيارات بوليس إنكليزي فأطلقت عليها عيارات نارية من قبل ثلاثة أشخاص يهود كانوا كامنين في الطريق، وكان يهودي رابع واقفاً يتربص مجيء السيارات على ما يبدو، فلما جاءت اعطى الاشارة للكمين المسلح وجرح موظف اسمه أميل عوض.

ت ـ وفي مساء السبت بينما كان اليهود يتنزهون على شاطىء تل أبيب حول الكازينو انفجرت قنبلة في سيارة قديمة واقفة أمام مقهى سان ريمو فاصابت بشظاياها نحو ثلاثين يهودياً جراح سبعة منهم خطيرة واشتعلت النار بالسيارة

وأتت عليها وذعر اليهود الموجودون بكثرة واخذوا يتزاحمون في الهروب ويصدم بعضهم بعضاً حتى خلت الشوارع وقد أصيب مخزن البنزين في السيارة بشظية فكان ذلك سبباً لاشتعالها. وعرف صاحبها وهو اليهودي (اورد خوف) صاحب محل بقالة والسيارة كانت قربه، فقال أنه جاء إليه شخص عربي وآخر أرمني واشتريا منه السيارة بثلاثة عشر جنيهاً، ويظهر أنها كانت خربة مهملة فاستعملها الشابان لقنبلتها.

ث ـ خرجت دورية من الجند إلى شرقي نابلس وحين وصولها قرب قرية كفر قلّيل انفجرت تحت سيارتها لغم احدث دوياً عظيماً ولم تنشر نتائج الانفجار.

ج ـ وخرجت دورية أخرى لنابلس غرباً وحين وصولها قرب جبع اطلق الثوار عليها النار ولم تنشر نتائج أيضاً.

ح ـ في الليل أمطر معسكر الجند في نابلس بالرصاص من سفوح الجبال.

خ ـ نسف الثوار جسر سكة حديد قرب قلقيلية وحرقوا مائتي عارضة خشبية في المحطة ولم يجرؤ خفراء المحطة من اليهود على التقدم لاطفاء النار.

د ـ أطلق الثوار العيارات النارية بكثرة على محلتي سان هدريا وتل أزرا في ضواحي القدس واجاب الخفراء عليها ودوّت أصوات الرصاص من ناحيتي أريحا ورام الله والقيت قنبلة في شارع الأنبياء انفجرت بدوي كبير ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أطلقت عيارات نارية على محمد المسحر في باب الأسباط ولم يصب بأذى ولم تذكر أسباب.

ر ـ انفجر لغم تحت خط السكة بين بتير ودير الشيخ ولم تعرف النتائج.

ز ـ استولى بعض الثوار على فرس مساعد حاكم اللواء في طولكرم واسروا سائسها ولم يعرف مصيره.

س ـ هاجم الثوار مستعمرة كفريونا واتلفوا عدداً كبيراً من أشجارها وأطلقوا النار على خفرائها ولم تنشر نتائج ذلك.

ش ـ وهاجم الثوار مستعمرة ناتانيا وتبادلوا النار مع الخفراء مدة ساعة ونصف ولم تنشر نتائج.

ص ـ قذف بيت يهودي في شارع البحر في طبريا بقنبلة فانفجرت واصابت ثلاثة من سكانه بجراح.

ض ـ مات أحد خفراء اليهود الذين جرحوا في الهجوم على سيارات شركة البوتاس.

ط ـ أضرم الثوار النار في عربتين من عربات السكة كانتا مشحونتين بالقش إلى احدى المستعمرات فالتهمته.

ظ ـ طوق بعض الثوار قرى بيت نبالا وعين جنجل وقضوا مدة وانصرفوا ولم تذكر الجريدة ماذا فعلوا ولعل الثوار يطوقون القرى لدعوتها إلى الاشتراك في الثورة أو مساعدتها.

ع ـ قطع الثوار (23) خطاً من الاسلاك بين السافرية واللد.

غ ـ أصيب عامل عربي يشتغل ناطوراً في أرض مستعمرة ولهلمنا الألمانية بعيار ناري ولم تعرف الظروف.

ف ـ نشرت الدفاع تفصيلاً للمصادمة بين ركاب سيارة يهودية وفريق من الثوار قرب مستعمرة هاكوفيتش في أراضي كفر سابا ويفيد التفصيل أن عد الاصابات التي اوقعها الثوار في الركاب (8) مات من المصابين إثنان وإثنان جرحا جراحاً بليغة والأربعة الآخرون بجروح

مختلفة وأن أكثر المصابين من البوليس اليهودي الاضافي، ومما ذكرته الجريدة أن بعض الثوار دخل إلى المستعمرة والمصادمة قائمة فاستاقوا خمسة خيول منها.

ق ـ طوقت قوات الجيش مدينة نابلس واخذت بعض المارة وهي شاهرة السلاح، واضربت المدينة في اليوم التالي إضراباً شاملاً. واطلق الثوار في المساء وابلاً من الرصاص من سفوح الجبال على معسكرات الجيش ويظهر أن الجند استعمل قسوة ووحشية في التفتيش فأضربت المدينة احتجاجاً على ذلك، وقد اخبرني قادم من نابلس أن حاكمها أنذر الأهالي بمنع التجول لمدة (22) ساعة لمدة أسبوع إذا لم يفكوا الإضراب وباستلام الجيش المدينة ولكن المدينة لم تفك الاضراب وأن الثوار استلموا رؤوس الشوارع استعداداً لصد الجيش عن استلام المدينة وأن الجيش صرف النظر عن ذلك تفادياً من الاصطدام وأن أهل المدينة جمعوا مقادير كبيرة من الأطعمة وأرسلوها إلى معتقلي قرى قضائي طولكرم وجنين وآووا أهل البيوت المنسوفة النازحين من باقا الغربية.

ك ـ سد الثوار بالحجارة طريق وادي البادان شرق نابلس ولما وقفت سيارة دورية من الجند لازالة الحجارة انهالوا عليها بوابل من الرصاص من السفوح وقدمت نجدة واشتركت معها في تبادل النار مع الثوار ودام التراشق ساعة ولم تعرف نتائج.

ل ـ داهم فريق من الثوار قرى الطور وقلندية ورمون في قضائي القدس ورام الله واخذوا ما طلبوه وتصدى لهم البوليس في قرية الطور وتبادلوا النار ولم تعرف النتائج.

م ـ حاول صالح أحمد العفيفي من صفورية المسجون في سجن القدس المركزي الانتحار فحز عنقه بشفرة ثم علق نفسه بالشباك ويظهر أنه تعرض لتعذيب رهيب في سجنه جعله يفضل الموت على الحياة.

ن ـ رجم العرب يهودياً كان يسير في الحارة الشرقية في حيفا بالحجارة فاصيب بجراح متعددة.

هـ ـ انتشرت دوريات البوليس في شوارع وأسواق حيفا مباغتة ومعها سياراتها واخذت تقبض على المسارة وتضعهم في السيارات وترسلهم إلى مركز البوليس واخذ الناس يغلقون محلاتهم ويهربون إلى بيوتهم وقد بلغ عدد المعتقلين (500) وفتشوا في مركز البوليس وكان يسمح لمن تم تفتيشهم بالانصراف خمسة بعد خمسة وهذه عملية من الترهيب العجيبة لمقابلة النيران والثورة العربية.

و ـ فرضت السلطات غرامات نقدية على قرى ترشيحا وسحماتا ومعزر وعولم والحدثة عقاباً على ما يقع حولها من حوادث ثورية ولم تذكر الجريدة مقادير المفروض.

لا ـ في دفاع الأحد أن فريقاً من المسلحين داهم قرية حتّا في قضاء المجدل وطلبوا من مخاتيرها بعض المطالب وأخذوها بعد تناول القهوة ثم ذهبوا إلى صميّل ثم إلى الفالوجة وفعلوا مثل ذلك وكان عددهم نحو 60 ثم ذهبوا إلى مخيم التسوية الذي كان على رأس موظفيه مصطفى الحسيني أبن أخ الحاج أمين، وهناك جمعوا الموظفين وامروهم أن يأخذوا امتعتهم الخاصة من المخيم ويغادروه ثم اضرموا النار فيه فأتت على جميع ما فيه من خيام وبراكات وأمتعة.

وعلى ذكر تناول الثوار القهوة في القرى اخبرنا القادمون أن الثوار في الليل يتنقلون كما يشاؤون بكل حرية في مختلف القرى والطرق،

وأن القرى تقيم ولائم لقواد الثورة في مناطقها فيأتون مع أعداد كبيرة ويتناولون الطعام بحرية وأمن، وأن قوادهم يبذلون جهودهم في حل ما بين الأسر من مشاكل وخلافات. وتقام في هذه المناسبة ولائم يحضرها اعداد كبيرة من الثوار وسلاحهم معهم بدون خشية ولا حذر وأن قائد كل منطقة هو في مثابة أمير لها.

ي ـ أطلقت النار قرب مستعمرة نيفي يعقوب في طريق رام الله ـ القدس على باص يهودي فاصيب السائق واثنان من ركابه بجراح.

أ أ ـ أتلف الثوار أنابيب البترول في أراضي مستعمرة كفار حسيديم واشعلوا النار في الزيت المتدفق.

(9) يوم الثلاثاء 1938/7/26:

1 ـ مقال إنكليزي عن اتساع الثورة والهجوم العربي على المستعمرات:

نشرت الدفاع الاثنين رسالة نشرتها الديلي تلغراف لمراسلها في حيفا اشار فيها إلى تفاقم الاضطرابات أخيراً وقال فيما قال: لقد قرر قواد العرب المتمردون الشروع بحملة هجوم على المستعمرات اليهودية في جبهة واسعة النطاق بعد أن كانوا يكتفون حتى الآن بهجمات متقطعة في دائرة محدودة ولاعادة تنظيم أنفسهم وصار الثوار يتبدلون بين كل معركة ومعركة وهم أشد ما يكونون انصياعاً لأوامر القيادة المركزية العليا.

وقال إنه بالرغم من تزويد المستعمرات بالأسلحة اللازمة للدفاع فلا يزال هناك خطر عظيم من وقوع هجمات شديدة على شكل لم يعهد من قبل حتى يومنا هذا وان المرء ليشعر بتوتر هائل بين السكان خلافاً لما كان في الاضطرابات السابقة.

2 ـ خطاب لهربرت صموئيل عن سوء أثر الاضطرابات:

ونشرت الدفاع نقلاً عن الجريدة نفسها نبذة من خطاب ألقاه هربرت صموئيل في اجتماع عقدته شركة الكهرباء في صدد فلسطين جاء فيها أن الأحوال الحاضرة في فلسطين تثير أشد القلق في نفوس الذين تهمهم سلامتها وسلامة سكانها وأني أشعر أشد شعور الحزن لاستحالة فلسطين إلى وادي الأسى تضطرم فيه الاضطرابات الخطيرة المستمرة، ونأمل أن توفق السياسة الحصيفة من جانب الحاكمين وكبح جماح النفس من جانب السكان إلى إيجاد سبل مؤدية إلى عهد من السلام.

3 ـ مقال إنكليزي عن الاضطرابات ونشاطها واتساعها:

ونشرت أيضاً نبذة عن مجلة (بريطانية العظمى والشرق) جاء فيها أن الكارثة الكبرى التي تبدو في اضطراب جعل الأمن في فلسطين قد تسلطت وأثرت أيضاً على الشؤون السياسية السريعة في ذلك البلد الذي وصلت فيه الحالة إلى قمة التوتر. وقد أضيف إلى موجة الإرهاب التي يقوم بها المسلحون بين القرى العربية والمستعمرات اليهودية الأخطار الناجمة عن المتفجرات في المدن ومن الضروري بعد أن وصلت أعصاب سكان المدن إلى هذه الدرجة من التهيج اصطناع يد قوية جداً لاعادة الأحوال إلى ذلك الهدوء النسبي الذي كان سائداً في الأشهر السابقة.

4 ـ تعليقنا على هذه المقالات :

وكتبنا بعد هذا النبذ الثلاثة فقلنا: هكذا تنعكس خطورة الاضطرابات وتفاقمها على لندن ونذكر في هذه المناسبة أن بعض المطلعين روى لنا أن في القدس خلافاً بين المندوب السامي والقيادة العامة حول استلام السلطات العسكرية شؤون فلسطين وإحلال الأحكام العرفية. فالقيادة ترى أن هذا التدبير لا بد منه، والمندوب السامي لا يرى أنه آن أوانه، وقصد القيادة أن تكون ادارة فلسطين في يد الجيش، وأن تتوقف جميع الأنظمة المدنية بما في ذلك مشاركة البوليس في قمع الاضطرابات، وقد تم الاتفاق بين المقامين على التربص مدة أخرى من جهة مع تهيئة جميع التدابير المقتضية لاستلام الجيش للادارة من جهة أخرى بحيث إذا بدأ تفاقم أشد في الحالة استلم الجيش ادارة البلاد وأعلنت الأحكام العرفية، والقادمون من فلسطين يصورون الحالة في منتهى الخطورة، فالثورة آخذة بالاتساع بصورة عظيمة حتى أنه لم يعد أحد غير ثائر بشكل ما، والأعصاب متوترة جداً والنفوس ممتلئة بالغيظ والألم والحزن والحالة الاقتصادية في منتهى السوء.

5 ـ خبر عن احتمال مباحثة محمد محمود باشا مع وزير المستعمرات في قضية فلسطين :

نشرت الدفاع كذلك برقية عن لندن جاء فيها أنه علم من مصدر ثقة أن الترتيبات تتخذ الآن لاجتماع محمد محمود باشا رئيس وزراء مصر بوزير المستعمرات، وليس هناك بين المقامين إلّا أمر واحد هو المسألة الفلسطينية التي ينوي رئيس وزراء مصر التناقش فيها مع وزير المستعمرات، ومرسل البرقية يعلّق أهمية على هذا الاجتماع وينوه بما لمحمد محمود باشا من السمعة والوزن والاتزان، وبما لمصر من العلاقات بفلسطين وما يساورها من قلق من جراء قضيتها وبما ترغب فيه من ايجاد حل يرضي عواطف العرب ويخفف من مخاوفهم ووساوسهم.

6 ـ القبض على مهرب سلاح لليهود في بغداد :

ونشرت الدفاع برقية من بغداد ذكرت أن رجال التحري قبضوا على مدير إحدى الشركات بتهمة تهريب الأسلحة وعثروا في منزله على كميات من الأسلحة الحربية، وأنه تبين من التحقيق أن للشركة المذكورة علاقة بيهودي يشتغل في تهريب الأسلحة إلى فلسطين منذ مدة طويلة وليس في البرقية ايضاح عن هوية الشركة ومدبرها ولعلهما يهوديان أيضاً.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/7/26 :

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد دفاع الاثنين :

أ ـ أطلق الثوار النار على باص يهودي في طريقه إلى نهاريا واخترقت العيارات جسم الباص واصيب راكب بجراح وأسرع السائق فانقذ سيارته وركابه.

ب ـ عثر البوليس على جثتي عربيين مقتولين بالرصاص على طريق الناصرة ـ طبريا ولم تعرف هويتهما وظروف قتلهما.

ت ـ رجم العرب يهودياً كان سائراً في ساحة الجرينه في حيفا فجرح جرحاً خطيراً وهاجم عربي آخر يهودياً آخر في السوق العام فاصابه بجراح مختلفة.

ث ـ أطلق الثوار العيارات على الجند المرابط في بلد الشيخ واجاب الجند بالمثل ولم تعرف النتائج.

ج ـ أطلق الثوار النار على معسكر الجند في

نابلس من جبليها ولم يجب الجند على النار ولم تعرف النتائج وهذا عجيب على غير عادة الجند ولم يعرف السبب.

ح ـ فاجأ الثوار دورية الجند في طريق سيلة الظهر ـ نابلس بالنار قرب محطة المسعودية وتابعت الدورية سيرها دون إجابة على النار ولما وصلت قرب سبسطية وجدت الطريق مسدوداً فنزل الجند لرفع الحجارة وأوقفوا سياراتهم وحينئذ رشقوا بوابل من الرصاص وأجابوا بالمدافع والرشاشات واخذوا يرسلون اشارات الاستنجاد ثم تمكنوا من فتح الطريق ومتابعة السير ويقول الخبر أنه لم يقع اصابات ولعل ذلك من بلاغ رسمي.

خ ـ بينما كان خفيران عربيان قرب القسطل فاجأهما أربعة مسلحين مشهرين مسدساتهم، وطلبوا منهما تسليم سلاحهما وهرب أحدهما واخذوا سلاح الثاني.

د ـ أتلفت أنابيب البترول قرب مستعمرة كفار حسيديم واشعلت النار بالزيت المتدفق وكان اللهب يشاهد في جميع القرى والمستعمرات في المنطقة.

ذ ـ وضعت قنبلة في آلة اليد في سيارة يهودية بحيث تنفجر حين تحريك الآلة ولكن السائق استعمل قدمه بالتحريك ثم اكتشف القنبلة فنجت السيارة وراكبين ضابطين يهوديين فيها.

ر ـ وضعت قنبلة في موتور سيارة ضابط إنكليزي وقد طرأ على الموتور عطل كان سبب نجاة السيارة وضابطها من انفجار القنبلة.

وهكذا يتفنن الثوار العرب أيضاً.

ز ـ طوق فريق من الثوار قرية صوريف بعد عصر الجمعة ولبثوا فيها مدة من الزمن وسألوا عن بعض الأشخاص. والقرية من قضاء الخليل، وكان عدد الثوار مائتين على ما ذكره المراسل.

س ـ قطعت الأسلاك بين الخليل والظاهرية على مساحة كيلومترين.

ش ـ طوقت قوة من الجند قرية اندور واعتقلت خمسة من أهلها.

ص ـ أصبحت قرية كوكب أبي الهيجاء في حالة يرثى لها حيث هجرها معظم رجالها ولم يبق إلا النساء والشيوخ والأطفال والراجح أن ذلك نتيجة للقسوة التي مارسها الجند في التفتيش.

ض ـ قامت قوات البوليس والجند بعملية تفتيش دقيق واسعة في كل من مدن القدس ويافا والناصرة وحيفا وقد ازدادت الدوريات والحراسة في هذه المدن وأمرت السلطات أصحاب السيارات اليهودية بوضع أسلاك شائكة على اطراف سياراتهم..

ط ـ أضرب (500) عامل من الذين يعملون في الطرق في قضاء جنين على أثر جرح خمسة منهم نتيجة لضرب الجنود المراقبين، وهذا يعني أن الطرق تفتح بالقوة والسخرة وتحت الضرب والأذى.

ظ ـ هاجم الثوار مستعمرة كفريونا ودخل قسم منهم إلى بيوتها والقوا قنابل فيها ودافع الخفراء ولم تنشر نتائج.

ع ـ طوق الجند غربي نابلس وقاموا بعملية تفتيش في الجبال إلى قرية برقة وعثروا على بندقية وذخيرة في مكان من الجبل واعتقلوا بضعة أشخاص من أهل برقة.

غ ـ نشرت جريدتا العمل القومي والنهار خبر انفجار قنبلة جديدة في سوق الخضار في حيفا صباح الأثنين وذهاب مائتي عربي ضحية.. ونشر الخبر علينا غمامة من الحزن وفي الليل سمعت الإذاعة تؤكد الخبر وقالت أن عدد القتلى 45 والجرحى 60.

(10) يوم الأربعاء 1938/7/27:

1 ـ أخبار الثورة ملخصة عن دفاع الثلاثاء:

أ ـ كانت جريدة الدفاع طافحة بأنباء كارثة قنبلة حيفا وأثرها وملخص ذلك أنه في الساعة السادسة من صباح الاثنين بينما كانت حسبة حيفا تموج بالناس إذ بأصوات انفجار تدوي بينهم بشكل مفزع وتناثر شظايا الحديد والمسامير الحامية وتصيب الناس باصابات مختلفة وإذا بالأشلاء تتناثر والدماء تسيل والصراخ يملأ الفضاء بالأنين والألم والبكاء وقد احدث انفجار القنبلة ثغرة كبيرة في أرض الشارع ويقول المراسل إنها تكاد تكون قد قلبت الأرض لمسافة مائة متر من كل الجهات وقيل أن القنبلة كانت مطمورة وقيل إنها كانت في سحارة فاكهة موضوعة في ناحية من نواحي الحسبة وقدر عدد القتلى 42 عربياً منهم أربع سيدات وبعض أطفال وهذه الأسماء التي عرفت وهم: إبراهيم النصر من كفرقرع، عبد الله أبو جبعا وسليم الصفوري ومحمد الشيخ أشمط وعبد الرحمن الخليل ويوسف القاسم من شويكة والحاج طيب بكر من الطيرة وإبراهيم الداود من مرج كفار وحسين عامر من حيفا وأمين عليان من شفا عمرو ومحمد ملحس من نابلس وقاسم الحاج حسين من سعسع وإبراهيم السعد من الناصرة وناصر ستيتية وحسين خليل عابد من حيفا وأحمد مرعي من كفر قرع ومحمد حسين من بلد الشيخ وعلي حسين جرار من غزه وأحمد داود من شويكة وعبد مصطفى من حيفا ونصيف الشامي وابن لحافظ استيتية من نابلس وقد أصيب 21 عربياً بجراح خطيرة توفي منهم أربعة بعد نقلهم إلى المستشفى. أما بلاغ الحكومة فيقول إن القتلى (39) والجرحى (46) من العرب. وفي الحال أقفلت البلد وفرض منع التجول وانتشرت الدوريات لمنع الناس من السير والتجمع وعمت غمامة من الحزن والألم في أنحاء فلسطين فأضربت مدنها وقراها وتوترت الأعصاب توتراً عظيماً ويظهر من الوصف أن القنبلة كانت محكمة الإتقان ومربوطة بساعة مؤقتة على الساعة السادسة وقوية الخطر وقد أصابت بشظاياها هذا العدد العظيم فأصاب بلاؤها نواحي كثيرة من فلسطين من نابلس إلى غزة وإلى حيفا إلى قرى عديدة في قضاء حيفا وطولكرم وقد اهتاج الجمهور العربي وهاجموا مطحنة يهودية وأشعلوا النار فيها وأشعلوا النار بسيارة تاكسي يهودية وحرقوا مستودع أخشاب لليهود وأشعلوا النار في محلات عديدة يهودية اخرى وبلغ عدد الحرائق (30) وأطلقت النار على يهودي في شارع هاشالوم فقتل وقذف يهودي آخر بحجارة فاصيب بجراح خطيرة وما لبث أن مات وأطلقت النار على عربي في هدارها كرمل فاصيب بجراح خطيرة ورجم الجمهور العربي عدداً من اليهود في أماكن مختلفة وبلغ عدد المصابين منهم (13).

ب ـ انفجر لغم تحت سيارة يهودية قرب تل موند فاصيب يهودي باصابة قاتلة وآخران بجراح خطيرة وثلاثة بجراح أخف.

ت ـ عبث الثوار في خطوط الكهرباء في منطقة قلقيلية وكان لهذه العملية أثر شديد في السلطات.

ث ـ بينما كان أونباشي البوليس ميخائيل أبو الزلف في دكان حلاق في جنين فاجأه مسلح بالرصاص فأرداه قتيلاً وكان ثلاثة مسلحين ينتظرون أو يحمون الضارب ولما نجح انسحبوا

واياه ويقول العارفون أن هذا الرجل من أشد أعوان السلطة ضرراً وقد اهتمت السلطات للحادث كثيراً وفرضت منع التجول على جنين (22) ساعة واعتقلت نحو (150) شخصاً من الموجودين في الشوارع والدكاكين.

ج - حرق الثوار جميع أدوات عمال السكة بين السافرية وتل أبيب وقيل أنهم احرقوا كوخاً من أكواخ السكة أيضاً.

ح - بينما كانت سيارة شحن يهودية في طريقها إلى مستعمرة كفار خورش قرب الناصرة بحراسة خفراء فاجأها كمين من الثوار بالنار واجاب الخفراء على النار وقتل احدهم واخذت بندقيته وجرح خفيران آخران.

خ - هاجم الثوار حرش الحكومة في أراضي الناصرة واستولوا على حصان مأمور الأحراش وبعض أمتعة تخص الحكومة.

د - بينما كان سبعة يهود يتأهبون للعمل في كسارة قرب طبريا اطلق عليهم النار فأصيب خفير يهودي برصاصة قاتلة واصيب إثنان بجراح وذهبت قوة من الجند إلى قرية ناصر الدين التي تبعد أربعة كيلومترات عن مكان الحادث واحرقت أربعة وخمسين بيتاً من الشعر مع ما فيها من مؤن وفرش تخص أهل القرية واندلعت النار في عدة بيوت حجرية لآل الطبري وجرحت نتيجة لذلك امرأة عربية بجراح خطيرة.

ذ - أطلق الثوار سراح سايس فرس مساعد حاكم اللواء وسراح سايس مركز بوليس بيت ليد الذين كان الثوار أسروهما واخذوا ما في حوزتهم من الخيل، ومن الطريف أن السلطات اعتقلتهما (وهكذا من الدلف لتحت المزراب).

ر - قطع الثوار الأسلاك في أراضي كفرسابا.

ز - دخل فريق من اليهود لبيارة الحاج عبد الملك في سكنة أبي كبير في يافا وكان بعضهم شاهرين مسدساتهم ويحاولون اطلاقها على أهل السكنة والبيارة فسارع بعض العرب إلى ابلاغ البوليس وهرع البوليس إلى مكان الحادث فوجد اليهود قد انسحبوا دون عمل شيء.

س - دخل عدد كبير من المسلحين لقرى سلوان ورمون واخذوا ما طلبوه.

ش - أطلق اليهود النار على خمسة من العرب كانوا يمرون قرب مستعمرة ماعوز في قضاء بيسان ولم يصب منهم أحد.

ص - وجدت جثة عربي قتيل قرب تل يوسف المستعمرة اليهودية ويظن أنها من الاصابات التي كانت في الثوار ومصادمتهم مع خفراء المستعمرة.

ض - نفذ حكم الإعدام بالمجاهد محمد محمود أحمد الحسين من كفر مندة وكان اعتقل وهو يحمل بندقية وذخيرة في حادثة طمرا.

ط - انفجرت في غزة قنبلة بدوي هائل ودوت فيها اصوات الرصاص ولم تنشر نتائج.

ظ - ذكرت جريدة النهار عدد الأربعاء أن الدرك اللبناني رأى سيارة تسير نحو حدود فلسطين فأمرها بالوقوف ولكنها استمرت مسرعة فأطلق عليها الرصاص وأجاب ركابها على الرصاص بالمثل، وظلت مسرعة إلى أن توارت ويظن أنها تحمل سلاحاً لثوار فلسطين.

2 - مقال إنكليزي عن ازدياد اهتمام مصر بقضية فلسطين:

نقلت الدفاع عن مجلة (بريطانية العظمى والشرق) نبذة أشارت المجلة فيها إلى مدى تفاقم الاضطرابات الفلسطينية في مصر وقالت أن مصر امتنعت إلى الآن إلى حد بعيد عن طرق نافذة عواطفها اتقاء لعتب حليفتها وصديقتها بريطانية ولكن العلائم تدل على أن كبت الشعور هذا قد تلاشى وزال بالمرة.

3 ـ تصريح وقح ومتعب لأميل أده رئيس جمهورية لبنان:

نقلت صحف بيروت تصريحاً لأميل أده رئيس جمهورية لبنان لصحافي إنكليزي جاء فيه أن لبنان ليس عربياً وأن ثقافته غربية إفرنسية، وأنه الجزيرة النصرانية في بحر العرب المسلمين، وأدّه ادلى بتصريحه وهو خارج لبنان على ما يظهر حيث ذكرت الصحف أن التصريح أثار ضجة احتجاجية شديدة في لبنان وبخاصة في أوساط المسلمين والعروبيين من النصارى، وأن حكومة لبنان اذاعت بياناً حاولت أن تنفي صدور هذا التصريح عن الرئيس وأبرقت إليه تسأله ولم يرد جوابه والمعروف عن اده هذا أنه شديد التعصب والولاء لفرنسا شديد الرغبة في ابعاد لبنان عن العروبة عامة وسورية خاصة.

(11) يوم الأحد 1938/7/31:

انشغالنا بمطالب الثورة والثوار منعنا من تسجيل يوميات ثلاثة:

لم نكتب يوميات للأيام الثلاثة السابقة وجميع المسجل في هذه اليومية أخبار الثورة في الأيام الأربعة ومعظمها بخط زهير. والظاهر أني كنت مشغولاً جداً في هذه الأيام وحرصت على تسجيل أخبار الثورة فيها على الأقل فطلبت من زهير أن يسجلها نقلاً عن الصحف وسجلت بخطي شيئاً أيضاً، ولقد كانت الثورة في هذه الأيام في ذروتها ودمشق تعج بالقادمين من فلسطين يعلموننا ما تحتاج إليه الثورة والثوار ويأتون برسائل القواد ونرسل معهم ما يمكن ارساله من هذه المطالب مع الرسائل والراجح أن هذا استغرق منا الوقت والجهد في الأيام الأربعة فمنعنا من تسجيل يومياتها واخبارها الأخرى.

وهذه تسجيلات هذه اليومية:

أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/7/31:

أولاً ـ عن الدفاع الأربعاء:

1 ـ شوهد صباح اليوم يهودي داخل مدينة القدس القديمة قرب خان السلطان حيث يحتشد كثيرون من بائعي الخضار، يلبس سرواله وعلى رأسه قبعة وفي يده سلّة فارتاب منه الناس وراقبوه فوضع السلة على الأرض وحاول الهروب، وكان شديد الحذر في حركاته فلحق به بعضهم وأخبر بعضهم البوليس الذي جاء وكشف السلة فإذا فيها قنبلتان ملفوفتان بقماش واحدة منها من نوع ملز والثانية يدوية فيها كثير من المسامير الرفيعة ومربوطة بساعة تتحرك عقاربها، فأبطلت، ولحق بعضهم باليهودي فطعنه بخنجر عدة طعنات إحداها قاتلة ونقل إلى مستشفى هداسا.

2 ـ قطعت الأسلاك بين دير أسنيد وغزة والمجدل ووضعت قنبلتان بجوار الكيلومتر 166 بالقرب من جسر قريب من محطة دير اسنيد فانفجرت وخسربت كثيراً من القضبان والفلمنكات الخشبية، ودخل بعض المسلحين غرفة ناظر المحطة، وكان نائماً، فأيقظوه وأخرجوه وأشعلوا النار في الغرفة فالتهمت ما فيها من ادوات وسجلات وجاءت قوة فاخذت تتعقب الأثار.

3 ـ طوق المسلحون محطة قلقيلية ليلاً واخذوا يطلقون النار على الخفراء واشعلوا النار في مكتب الناظر ودخل بعضهم البيوت والبراكات التي يقيم فيها العمال ويخزن فيها ادوات الأمتعة وفلمنكات الخشب وأشعلوا فيها

النار أيضاً، بعد أن أمروا العمال بالخروج منها مع اسرهم وبقيت النيران مشتعلة في المحطة حتى الصباح، وعدد الغرف التي احرقت (12).

4 ـ رابط المجاهدون فوق جبال نابلس وامطروا معسكرات الجند بوابل من الرصاص وأضاء الجند المصابيح الكاشفة وقابلوا الرصاص بالمثل ولم تنشر نتائج.

5 ـ أطلق الثوار من كمين لهم قرب صفد النار على عربة كارو وكان فيها صاحبها وابنه فاصيب الأب بجراح مميتة والابن بجرح خطيرة وما لبث أن توفي هو الآخر.

6 ـ أطلقت النار على شخصين من عرب اكراد الحُيطة كانا قرب طاحونة قريبة لجسر بنات يعقوب فقتلا وكان في الطاحونة شخصان آخران خرجا واسرعا نحو النهر فاطلقت النار عليهما أيضاً فجرح واحد وقتل واحد.

7 ـ مر باص يهودي في مدينة الرملة وحينما وصل إلى قهوة أبي صبحي قذف أحد ركابه المقهى بقنبلة ولكنها لم تنفجر وقد وقع اليهودي من الباص على أثر قذفه القنبلة فقبض عليه بوليس شاهد الحادث وكان في الباص بعض أفراد البوليس اليهودي الاضافي وتجمهر الناس حول الباص وصبوا عليه الكاز وأشعلوا النار ورجم بعضهم الباص بالحجارة أيضاً، وادعى ركابه أن القنبلة قذفت عليهم من الخارج وأن الذي قذفها من الباص التقطها فقذفها. وقد اودع اليهودي الذي قبض عليه البوليس السجن رهن التحقيق، وعلى الأثر اضربت المدينة واخذ الناس يرجمون السيارات اليهودية التي تمر بالشارع العام.

8 ـ أطلق بوليس اضافي يهودي من سيارة يركبها رصاصتين بالقرب من سكنة العزوني في الرملة وادعى أن أناساً رجموا سيارته، واعتقل البوليس ثلاثة اشخاص ثم تبين كذب الدعوى فاطلق سراحهم.

9 ـ رجم بعضهم سيارة لأحد ضباط البوليس الإنكليزي في شارع الرملة فاعتقل البوليس ثلاثة من المارين.

10 ـ أضربت حيفا لليوم الثاني إضراباً عاماً وانتشرت الدوريات ورابطت قوات كبيرة في الأحياء اليهودية والعربية وحلقت الطائرات على ارتفاع منخفض ووضعت الاسلاك الشائكة على مفارق الطرق الرئيسية وكان يحرس الباصات اليهودية جنود إنكليز، وأمرت السلطات سكان بلد الشيخ والياجور بالتزام بيوتهم ومنعت التجول وألقت القبض على عدد من سكان هذه القرى بتهمة مخالفة منع التجول وكانت تأخذ منهم غرامات نقدية تتراوح بين 150 و250 مليماً وتطلقهم، أما الجرحى من حادث القنبلة المشؤوم فكثيرون ومن قرى متعددة. وقد تولت السلطات دفن الشهداء في مقبرة بلد الشيخ بحراسة قوات كبيرة. ونعى المؤذنون الشهداء وصلى المصلون صلاة الغائب عليهم وزار رئيس لجنة بلدية حيفا الجرحى في المستشفيات وقدم لهم الهدايا، وارسل الأمير عبد الله برقية يواسي بها الجرحى ويعزي بالضحايا ووزعت البلدية إعانات على عائلات الضحايا.

11 ـ ذكرت الدفاع تفاصيل جديدة عن فاجعة باقا الغربية في سياق عملية نسف بيوتها فقد أمر قائد القوات الإنكليزية أهل القرية بجمع أثاثهم والاستعداد للخروج من بيوتهم وحدد لهم وقتاً ولضيق الوقت لم يتمكن الناس من تدبير شؤونهم لأنهم ابلغوا الاوامر في السادسة مساء، وكان منع التجول في الثامنة

وفي صباح 21 تموز جيء بأكثر من 800 رجل من قرى عرعرة ووادي عارة وقفّين وباقا الشرقية وغيرها ثم ابلغ القائد مختار ووجوه القرية قرار نسف ثلاثة بيوت معينة القي القبض على اصحابها عقب حادث قتل الشاويش الإنكليزي وخرج الأهالي من بيوتهم وعزل النساء عن الرجال وفي الساعة العاشرة بدأت عملية النسف واستمرت حتى الرابعة على مرأى من سكان القرية والقرى المجاورة الذين جيء بهم لمساعدة هذه العملية المريعة ثم أرسل المعتقلون من رجال القرية والقرى المجاورة إلى نور شمس وقد لحق بالقرية اضرار جسيمة وخسائر لا تعوض (هذا الوصف يدل على أن البيوت المنسوفة أكثر من ثلاثة ولعل العدد ثلاثين ولعل زهيراً أخطأ في النقل).

12 ـ فرضت السلطات منع التجول في مدينة جنين ثم قامت قوات الجيش بتفتيش البيوت والمخازن وجمعت رجال المدينة في ساحة السراي، وقد رافق التفتيش قسوة واهانات، وكانت قوات أخرى تجمع من تجده في طريقها من قرويين وتعيدهم إلى جنين فاكتظت الساحة وكان كل هذا السبب اغتيال البوليس في دكان الحلاق، وقد اعتقل الحلّاق ومن كان عنده عند وقوع الحادث، وفي المساء أطلقت العيارات النارية حول المدينة، وحينما نزل أصحاب الدكان في الصباح لفتحها وجدوها في صورة غير طبيعية فاعلموا حاكم اللواء بالأمر فما كان منه إلا أن فرض على المدينة غرامة (200) جنيهاً يدفع نصفها فوراً.

13 ـ وقعت حادثة دلت على جبن اليهود وخَوَرِهم وأدت إلى ذعرهم وفزعهم، فقد شاهد بعضهم في تل أبيب حقيبة ملقاة في باب منزل فاخذوا بالصياح والعويل ظناً أنها قنبلة وتراكض الناس هرباً وأغلقوا المتاجر والدكاكين وجاء البوليس فلم يجد إلا قطعة خشبية.

14 ـ دخل مسلحون بيتاً في رام الله وأخذوا من صاحبه أشياء طلبوها.

15 ـ أرسل البوليس في يافا ملف قضية اليهودي المتهم بقذف قنبلة على مقهى عربي في شارع الكرمل إلى المحكمة العسكرية.

16 ـ أضربت مدينة القدس إضراباً شاملاً حداداً على ضحايا قنبلة حيفا ورفعوا الأعلام السوداء على منازلهم وحوانيتهم وذهب وفد من السيدات لمقابلة المندوب السامي محتجات.

17 ـ طوقت قوة كبيرة من الجند قرية سلواد وفتشت بيوتها تفتيشاً دقيقاً واعتقل شخصاً من أهلها.

18 ـ أشعل الثوار النار في مستودعات دائرة الزراعة ولم يذكر التسجيل المكان.

19 ـ ينفذ اليوم حكم الإعدام بالشهيد على محمد يوسف من طولكرم بتهمة حيازة بندقية وذخيرة وبالشهيد أحمد حسين من حيفا بتهمة حمل قنابل وكبسول كهربائي.

20 ـ أضرمت النار في محل يهودي قرب دار البلدية القديمة في حيفا واصبح أثراً بعد عين واشعلت كذلك في محل يهودي أخر في وادي النسناس وفي ثالث في حارة الكنائس وفي كراج يهودي وفي محل يهودي على مقربة من الحسبة فيه براميل اسبيرتو فالتهبت ولا تكاد فِرَق الأطفاء في حيفا تفرغ من حريق حتى تذهب إلى آخر ويقدر عدد المحلات اليهودية التي اضرمت فيها النيران بعشرين.

ثانياً ـ عن عدد الدفاع ليوم الخميس (1938/7/28):

1 ـ قطعت الأسلاك بين نابلس والمدن الأخرى وأصبحت المدينة معزولة سلكياً.

2 ـ بينما كانت دورية من الجند عائدة على سياراتها إلى نابلس من جهة الغرب أطلقت عليها النار قرب زواتا واجابت عليها من المدافع الرشاشة ولم تنشر نتائج.

3 ـ رابط عدد كبير من الثوار يقدر بخمسمائة في رؤوس جبال نابلس وأخذوا يطلقون النار على معسكرات الجند في مختلف الأنحاء التي فيها هذه المعسكرات ومنها ما كان حول المدينة ومنها ما كان بالقشلة شرقاً ومنها ما كان في سهل بلاطة ومنها ما كان قرب عقربا وفي الصباح انتشرت قوات الجند للبحث والتفتيش في الجبال والسفوح فلم تظفر بطائل ثم دخلت إلى المدينة للتفتيش والارهاب.

4 ـ خرجت قوة من الجند إلى برقة فأطلقت النيران عليها في الطريق وسد الثوار طريق السيلة بالحجارة وجاءت دورية على سياراتها فنزل بعضها لازالة الحجارة فاطلقت عليهم النار ورجعت إلى جهة جبع فاطلقت النار عليها أيضاً، ولم تجب الدورية على النار كالعادة وكان الوقت ليلاً وفي الصباح خرجت قوة كبيرة من الجند وبالقرب من عقبة زعترة انفجر تحت سياراتها ثلاثة الغام وأحدثت أضراراً جسيمة وبالقرب من قرية سنجل اطلقت عليها النار من بين أشجار الزيتون.

5 ـ نسف الثوار جسر برقة الكبير وتهدم كله وخربوا الطريق بين برقة ودير شرف والمسعودية وبلعا والقوا فيها أحجاراً كبيرة فتعطل السير عليها.

6 ـ بينما كانت دورية من الجند تتجول في اطراف نابلس الغربية اطلقت عليها النيران بالقرب من وادي التفاح ثم بالقرب من دور المحاكم خارج المدينة ولم تجب الدورية على النار.

7 ـ في الثامنة مساء خرج بوليسان اضافيان من مركز البوليس فيها، وقرب الجامع الكبير التقيا بثلاثة من الثوار كانوا في انتظارهما وحاولوا اخذ بندقيتهما وحاول احدهما الفرار وقاوم الثاني ولكن الثوار تغلبوا عليهما وطعنوهما بالخناجر واخذوا بندقيتهما وقد نقل الجريحان إلى المستشفى وحالتهما خطرة.

8 ـ اتلف الثوار الجسر بين عنبتا وطولكرم وخربوا الإسفلت بالنار.

9 ـ أطلق مسلح النار على الشيخ حفظي عبد الحميد إمام جامع الجزار في عكا فمات لفوره ولم يذكر سببه وفاعله.

10 ـ هاجم الثوار مستعمرتي بات شلومو وشفيا قرب زمارين بالنار ولم تنشر نتائج.

11 ـ أطلق الثوار ليلاً النار على مستعمرة كفر سابا واجاب الخفراء بالمثل وكذلك اطلقت النار على مستعمرة كفار عاطا قرب حيفا واجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

12 ـ ما يزال الإضراب في حيفا مستمراً وقوات السلطة المتنوعة منتشرة مرابطة في انحاء المدينة وسيارات اليهود تسير مخفورة من الجند وبرقيات المواساة والتعزية تتوالى من المدن إلى حيفا، وقد نقل اليهود أيضاً بضائعهم من الأحياء العربية بحراسة الجند واضرم العرب النار في محلات يهودية عديدة من جديد، وما زال الدخان يتصاعد من المحلات التي احرقت خلال الأيام السابقة وشاركت المدن والقرى في الاضراب والاحتجاج ورجم العرب يهودية لمحوها في أحد الشوارع وجرحت.

13 ـ أحرق الثوار مستودع دائرة الزراعة في بير السبع وهو بناء ضخم من الحجر وسقفه من الخشب والكرميد وأتت النار على جميع ما فيه، وفيه 25 ألف لوح من الزنك و 400 كوريك

و22 ألف وتد وآلتان لقذف اللهب ومرجل وكميات كبيرة من العلب والشباك والأوتاد والفؤوس والمجارف وخفف القش.

14 ـ طوق الثوار بيارة الحاج إبراهيم البنا قرب مسكة واخذوه أسيراً وبقي في أسرهم ليلة ثم أعيد إلى بيارته ولم تذكر الاسباب.

15 ـ وأسر الثوار شخصاً أسود من عرب الجرامنة بينما كان في طريق مستعمرة رامات غان وفر منهم ولكنهم لحقوه واسروه ولم يعرف مصيره ولا السبب.

16 ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة يشود همالا فاصيب يهودي بجراح خطيرة.

17 ـ وأطلقوا النار على سيارة يهودية قرب نهاريا فاصيب إثنان من ركابها بجراح.

18 ـ وثقبوا أنابيب البترول قرب جسر الحارثية واشعلوا النار في الزيت المتدفق وكان اللهب يرى من مسافات بعيدة.

19 ـ قامت السيدات في يافا بمظاهرة احتجاجية على الاعتداءات اليهودية وسار معهم جماهير من الرجال للتشجيع والحماية، والقيت خطب متعددة ولم تتدخل السلطات في أول الأمر وتركت المظاهرة تسير ولكنها لمّا رأت الحالة اخذت تتحرج والحماس يزداد تدخلت وفرقت المظاهرة بالعصي وكعوب البنادق، وسدت الطرق في وجوه المتظاهرين وقد اصيب بعض الأشخاص باصابات مختلفة.

20 ـ توفي جابر حلبوه واسعد عودة من حيفا من جرحى القنبلة.

21 ـ بينما كان خفير يهودي يحرس بيارة يهودية في وادي حنين طعنه عربي فجرحه جرحاً خطيراً واخذ بندقيته.

22 ـ انفجرت قنبلة في شارع المنشية الفوقاني في يافا اصابت شظاياها إثنين من اليهود بجراح.

23 ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة كفار يديم وأتلفوا مضخة الماء في بيارة واخذوا سلاح الخفير فيها.

24 ـ هاجم فريق آخر مستعمرة كلمانيا وطوقوها وتقدموا إلى داخلها وتبادلوا النار مع خفرائها وألقوا القنابل على بيوت المستعمرة ولم تنشر نتائج.

25 ـ نفد حكم الاعدام بكايد أحمد حسنين من حيفا ومحمد اليوسف من طولكرم والأول هو السائق الذي كان يحمل في سيارته القنابل والكبسول في طريق اللجون.

26 ـ توفي عطا عبد الله الذي اصيب برصاص الجند في جنين حين فرض عليها منع التجول حيث يظهر أن الجنود نزلوا في الشوارع وأخذوا يطلقون الرصاص إرهاباً وعشوائياً.

27 ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس في جوار قرية عنزة وقطعوا الأسلاك في المنطقة ولم تعرف نتائج النار.

28 ـ أضرب (800) عامل من الذين تشغلهم وتسخرهم السلطات في طريق عرابة طولكرم احتجاجاً على العدوان اليهودي.

29 ـ أطلق الثوار النار على خفراء مستعمرة نيفي يعقوب مدة ولم تنشر نتائج وقد هرعت قوات من الجند على أربعين سيارة للتفتيش والتطويق في بعض قرى قضاء القدس ولم تفز بطائل.

ثالثاً ـ عن دفاع الجمعة (1938/7/29):

أجد ورقتين فاضيتين ويظهر أننا شغلنا عن إملائهما بأخبار الثورة عن العدد المذكور ونسيناه.

ثم جاءت الورقة الثالثة بخط زهير هكذا:

رابعاً ـ عدد دفاع السبت (30/7/1938) :

1 ـ داهم مسلحون محطة يبنا وطوقوها وايقظوا عمالها وناظرها وامروهم بالخروج مع امتعتهم الخاصة فقط ثم اشعلوا النار في محلات المحطة فاكلت ما فيها من ادوات واجهزة حكومية وقطعوا الاسلاك بينها وبين ما قبلها وبعدها من المحطات.

2 ـ طوق مسلحون قرية السامرية بين صرفند وبيت دجن واخذوا ما طلبوه.

3 ـ اضرم الثوار النار في مستودع للتعبئة في مستعمرة ديران.

4 ـ طوق فريق من المسلحين قرية بيت نتيف واخذوا ما طلبوه.

5 ـ وهاجم فريق من الثوار ليلة أمس مستعمرة كرواني قرب حيفا وبادلهم الخفراء وجاءت نجدة من الجند فاشتركت في التراشق واصيب اثنان من المجاهدين بجراح ولم تنشر اصابات الجند والخفراء.

6 ـ أطلقت النار على جماعة من قرية بلد الشيخ واصيب واحد منهم بجراح وقبض على يهودي وجد معه مسدس مرخص والراجح أنه هو الذي اطلق النار.

7 ـ بينما كانت قافلة سيارات البوتاس قادمة من كاليا البحر الميت إلى القدس وجدت الطريق مسدوداً بالحجارة في الكيلو 15 ـ 16 ونزل السائق لإزالة الحجارة فوجد بينها قنبلة ولم تنفجر وفي هذه الأثناء اطلقت العيارات النارية على القافلة واجاب حراسها على النار واستمر التراشق نصف ساعة وجاءت نجدة جديدة فتوقف التراشق ولم تنشر نتائج.

8 ـ بينما كانت سيارة يهودية في طريقها من مستعمرة مشمار هايردن إلى نجمة الصبح قرب صفد، انفجر تحتها لغم واصيبت السيارة باضرار جسيمة ولم تذكر اصابات من الركاب وترك الركاب السيارة المعطوبة وساروا مشياً فوجدوا في الطريق لغماً ثانياً فابطلوه.

9 ـ أطلقت النار على مستعمرة نجمة الصبح ولم تنشر نتائج.

10 ـ وجدت جثتا عربيين مقتولين بين طولكرم وقلقيلية واحد منهم عرف أنه محمود السمرة من عرب وادي الحوارث كان ذُكر أن الثوار اسروه ولم تعرف هوية الثاني ولعله مثله.

11 ـ اشعلت النار في مخزن خشب وكوخين في حارة اليهود في القدس فالتهمتهما.

12 ـ أطلقت النار على يهودي في يافا في سوق الخضرة فاصابته اصابة قاتلة واغلقت الحوانيت على أثر ذلك واتخذت السلطات التدابير لمنع العواقب.

13 ـ فتش البوليس محلة محنة يهودا في القدس واعتقل شاباً عربياً يسوق حماراً يحمل خضاراً لأحد اليهود، ووجد بينها قنبلتين واعتقل البوليس بائع خضار عربي في سويقة علون يدعى سلمان المتولي حيث ظهر أنه هو الذي أرسل الخضار مع العربي. وهكذا حاول العرب أن يردوا على اليهود من نوع عملهم.

14 ـ اغلق الثوار الطريق بين القدس والخليل بالحجارة وتوقفت السيارات الآتية والذاهبة عند السد فبلغ الثوار اصحابها بعض التعليمات وسمحوا لهم بالسير ولم تنشر تفاصيل اخرى.

15 ـ طوقت قوة من الجند قرى عنزة وفخمة والرامة وسيريس وجمعت الرجال في الساحات وفتشت البيوت واخذت عدداً كبيراً منهم إلى جنين حيث حققت معهم واستبقت فريقاً وسرحت فريقاً.

16 ـ جاءت قوة كبيرة من الجند بكامل عدتها إلى بيسان ومعها مساعد حاكم اللواء ومساعد مدير البوليس واجتمع هذان برئيس البلدية وطلبا منه تقديم (200) شخص لاصلاح الطريق المغمور بالماء بين قريتي فرونة والسامرية وانتشر الجند في المدينة واخذوا يجمعون الرجال وجمعوا (150) من البدو والقرويين ثم فرض الحاكم (25) جنيهاً غرامة على كل من القريتين وطلب من رئيس بلدية بيسان تقديم (50) رجلاً ودفع خمسين جنيهاً غرامة.

17 ـ اشتعلت النار في بيوت من الشعر لعرب الصقر في أراضي الصفا ولم تعرف الاسباب.

18 ـ طوقت قوة من الجند في الليل بعض بيوت في قرية بلد الشيخ وطلبوا منها تقديم الشاي لأفرادها.

19 ـ وطوقت قوة أخرى قريتي السنديانة وقنّير وقامت بعملية تفتيش دقيقة واعتقلت كثيراً من أهل القريتين.

20 ـ وطوقت قوة أخرى قرية كفرين وفتشتها واستعملت الارهاب وأطلقت العيارات واصيب أثنان من أهل القرية بالرصاص الطائش بجروح طفيفة.

21 ـ وطوقت قوة اخرى قرية كفرقرع وطوق قسم منها القرية من الخارج ودخل قسم منها إلى القرية وفتشها بالارهاب وأطلقت العيارات النارية واصيب رجل بجرح في يده واعتقلت (200) من أهلها.

22 ـ أضرب عمال العرب في شركة بترول العراق مطالبين بالفصل بينهم وبين اليهود.

23 ـ في الدفاع تفصيل عن القنبلتين اللتين وجدتا في سلة اليهودي في سوق القدس القديمة اللتين ذكر خبرهما في يومية سابقة حيث عرف وزن إحداهما ثلاثة أرطال ومحشوة بمسامير صغيرة وقد فتشت السلطة اليهودي الذي القي القبض عليه باعتباره الذي ترك السلة وهو من اليهود النجاريين وعثر معه على أوراق تفيد أنه عضو في جمعية إرهابية وعلى فوتوغراف فيها صورته مع آخرين، ونقل اليهودي إلى مستشفى الحكومة لأنه ضرب وجرح واسمه يعقوب شمعون ووضع أمام باب غرفته نفران من البوليس والقي القبض على أخ له.

خامساً ـ عن دفاع الأحد:

1 ـ وصل باص من طولكرم إلى قلقيلية ونزل منه بوليس اضافي عربي فطلب منه مسلحون أن يتبعهم فأبى فاطلقوا عليه النار فاردوه قتيلاً، وسارع الناس إلى بيوتهم وجاءت قوة للتحقيق واطلقت عيارات نارية للإرهاب فاصيب عربي برصاصة طائشة بجرح ونقل القتيل إلى طولكرم.

2 ـ هاجم مسلحون بيارة خانكين في منطقة قلقيلية وأمطروها بوابل من الرصاص وأجاب الخفراء، وفي هذه الأثناء انفجر لغمان في بئر البيارة وبيته فأحدث اضراراً جسيمة والراجح أن الثوار وضعوا اللغمين ولم تنشر نتائج التراشق.

3 ـ انتزع الثوار عوارض الخط الحديدي بين اللد والسافرية فتوقف السير.

4 ـ داهم الثوار عربة الترولي في طريقها من اللد إلى طولكرم وعليها ثمانية ركاب فاسروا الركاب وأشعلوا النار في العربة ولم تذكر هوية الركاب.

5 ـ قطعت الأسلاك بين الرملة والنعانة.

6 ـ القى بعض المسلحين في نابلس القبض على شخص قادم من القدس كان يتجول قرب بنك باركليس وأخذوه ولم يعرف مصيره ولا

هويته.

7 ـ انفجر لغمان تحت قضبان السكة بين محطتي بتّير والقدس فاحدثا أضراراً في الخط وجاء بوليس ومعه كلاب اثر فلم يفز بطائل.

8 ـ انفجرت قنبلة بين جماعة من اليهود في شارع الملك جورج في القدس فاصيب خمسة منهم بجراح مختلفة وشاهد البوليس شخصين يركضان فتعقبهما ولم يلحق بهما وهذا رد عربي على مثله اليهودي.

9 ـ قبض البوليس على أحمد سليم الزيتوني بعد أن جرحه بعيار ناري لأنه حاول الفرار متهماً إياه بحادث المطحنة على ضفة الأردن قرب صفد والذي ذكر في يومية سابقة وأخذه إلى المستشفى وفي صباح اليوم التالي داهم جماعة من المسلحين المستشفى في صفد وطوقوه ودخل فريق منهم وقطعوا خط الهاتف ثم دخلوا غرفة الجريح فكسروا قيوده وأخرجوه معهم واطلقوا في باب المستشفى ثلاثة عيارات في الفضاء علامة الانتصار.

10 ـ هاجم المسلحون مستعمرة كفار باروخ في قضاء حيفا بالنار الكثيفة وقابلهم الخفراء ولم تنشر نتائج.

11 ـ فتش البوليس بيوت عدد من اليهود الاصلاحيين واعتقل بعضهم.

12 ـ عاد عمال البترول إلى عملهم بعد أن وعدتهم الشركة بتنفيذ طلبهم.

13 ـ قطعت الأسلاك بين حيفا وعكا وحيفا والقدس.

14 ـ أضرمت النار في محل يهودي في حارة اليهود في حيفا في شارع الناصرة فأتت عليه.

15 ـ قطعت الأسلاك بين المجدل والمحطة على مسافة سبعة أعمدة.

16 ـ قرر (12) فرناً في يافا عدم إرسال الخبز إلى تل أبيب واغلاق محلاتهم سبعة أيام.

17 ـ بينما كانت سيارة قادمة من البصة التابعة لطولكرم محملة بالبطيخ إلى تل أبيب اعترضها ضابط بوليس يهودي ومعه عدد من أنفار البوليس وفتشوها تفتيشاً دقيقاً واتلفوا ما فيها من البطيخ ومر بوليس عربي بلباسه العادي وحاول التدخل فاعتدى الضابط عليه بالضرب.

18 ـ مساء أمس هاجم جماعة من المسلحين مستعمرة خان هاشمرون قرب الخضيرة ودخل فريق منهم المستعمرة وأطلقوا النار فأصيبت يهودية بجراح خطيرة واجاب الخفراء على النار واستمر التراشق مدة ولم تنشر نتائج اخرى.

19 ـ أطلقت النار على دورية عسكرية بين قريتي عجة وعنزة قرب جنين وأجابت بالمثل واستمر التراشق ساعة ثم تابعت الدورية سيرها فأطلقت عليها النار في وادي دعوق واجابت عليها ولم تنشر نتائج.

20 ـ أضرب العمال الذين يعملون في طريق اللّجون ـ أم الفحم وظلوا مضربين رغم انذار مساعد الحاكم.

21 ـ كان اليوم موعد محاكمة (22) مختاراً من مخاتير قرى نابلس أمام الحاكم بتهمة قطع أسلاك الهاتف في أراضي قراهم وطلب منهم (2530) جنيهاً تعويضاً.

22 ـ داهمت قوة من الجند مقاهي نابلس وشوارعها وفتشت من وجدته واعتقلت شخصاً واحداً.

23 ـ داهم مسلحون المدرسة الإصلاحية في طولكرم وأخذوا من مكتبها الآلة الكاتبة الإنكليزية وأسروا حارس المدرسة وأطلقوا العيارات النارية للإرهاب وبعد قليل أطلقوا سراح الحارس.

الكراسة [23]

(1) يوم الأربعاء
1938/8/3
7 جمادى الآخرة 1357 :

استمر انشعالنا بأشغال الثورة والثوار فلم نكتب يوميات في يومي الأثنين والثلاثاء وسخّرنا زهيراً لتسجيل أخبار الثورة في هذه الأيام وكتبنا بخطنا ما هناك من أخبار سياسية اقتباساً من الصحف وغيرها.

1 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء
1938/8/3 :

وهذه أولاً تسجيلات زهير عن الثورة بخطه :

أولاً ـ عن جريدة الدفاع ليوم الاثنين :
(1938/8/1) :

1 ـ بينما كان الباص اليهودي الذي يسير بين حيفا وهدار هاكرمل في طريقه وبالقرب من محطة الحليصة انفجرت قنبلة في داخله فأصابت بشظاياها فتاة يهودية بجراح قاتلة واصابت أربعة بإصابات خطيرة مختلفة وهرعت قوات من البوليس للتفتيش والمراقبة.

2 ـ وفي صباح الأحد انفجرت قنبلة في حارة القزّازين في حيفا بدوي هائل ولكنها لم تصب أحد.

3 ـ وقذفت قهوة كوكب الصباح في حيفا بقنبلة فانفجرت ولم تصب أحداً أيضاً.

4 ـ وبعد الساعة الثانية القيت قنبلة رابعة في البوابة الشرقية قرب المقبرة الإسلامية فانفجرت ولم تصب أحداً بأذى.

5 ـ في الساعة الرابعة قذف من سيارة شحن يهودية قنبلة في شارع الخوري في حيفا فانفجرت وأصيب عربي واحد بجراح. وقاذفو القنابل يهود وقد هرع البوليس فاوقف سيارة الشحن واعتقل سائقها وأربعة ركاب كانوا فيها.

6 ـ وقعت مصادمة بين فريق من الثوار ودورية عسكرية قرب أم الدفوف في قضاء حيفا واستمر تراشق النار بينهما ردحاً من الليل وخرجت في الصباح قوة إلى القرية للتفتيش ولم تنشر نتائج.

7 ـ ووقعت مصادمة أخرى بين فريق من الثوار ودورية قرب اللجون واستمر التراشق مدة من الليل وفي الصباح اخذت القوات بالتعقب والتفتيش ولم تنشر نتائج.

8 ـ وجدت في الصباح جثتا شخصين من العرب قتيلين قرب مطار طولكرم ولم تنشر هويتهما ولا تفاصيل أخرى.

9 ـ طوقت قوة من الجيش خربة المجدَعة على سفح الجبل جنوبي بيسان وأخذت تطلق العيارات بكثرة عليها ثم قامت بالتفتيش واعتقلت أربعة أشخاص وقتل حصان من العيارات واخذت القوة فرسين وعثرت في ناحية من أراضي القرية على قنبلة والراجح أن القوة ظنت أن القرية مكمن للثوار.

10 ـ وطوقت قوة أخرى من الجيش قرية كفر مصر وفتشت بيوتها دون طائل وأنذر قائدها أهل القرية بنسف البيوت في حالة وقوع حادث ما في أراضيها.

11 ـ طوق الثوار مستعمرة بن شمن قرب اللد وأطلقوا النار عليها وأشعلوا النار في

مزروعاتها فاحترق قسم كبير منها ولم تخمد النار إلا في صباح اليوم التالي ولم تنشر نتائج النار وفي الصباح هرعت قوات للبحث والتفتيش ولم تقبض على أحد.

12 ـ أطلقت العيارات على دورية من الجند قادمة من طبريا إلى الناصرة قرب قرية لوبية واجابت الدورية ثم تابعت سيرها ففوجئت بالنار قرب مسكنة واجابت وتابعت السير ففوجئت بالنار عند وصولها قرية ترعان وسهل كفركنا وأرسلت إشارات استنجاد وجاءت نجدة من الناصرة فوقع اشتباك بينها وبين الثوار استمر زهاء ساعة ولم تنشر نتائج. وفي الصباح خرجت قوة من البوليس لتعقب الآثار وألقت القبض على شخص بين كفركنا وترعان ووجدت الطريق مسدودة بالحجارة بين قريتي مشهد ومسكنة فازالتها.

13 ـ قدم سبعة من البوليس الإضافي العربي استقالاتهم في طولكرم وسلموا سلاحهم وثيابهم الرسمية ورجعوا إلى قراهم في قضاء نابلس.

14 ـ بينما كان ثلاثة من اليهود يصطادون في بحيرة طبريا هاجمهم الثوار بالرصاص واجابوا واصيب أحدهم بعيار في رجله.

15 ـ أطلقت عيارات نارية على باص يهودي عند مفترق الطرق قرب سكنة أبي كبير في يافا وكان قادماً من تل أبيب إلى مستعمرة هداروم يهودا واجاب الخفراء على النار ولم تقع اصابات.

16 ـ وبينما كانت سيارة عربية تنقل الصحف العربية قادمة من حيفا إلى يافا أطلق عليها يهوديان النار قرب الخضيرة فاصيبت العجلات بعطب ولكن السائق تابع سيره بدون حادث آخر.

17 ـ أطلقت النار على سيارة في طريق بيت دجن ديران ولم تعرف تفاصيل أخرى وجاءت قوة للبحث والتفتيش.

18 ـ وأطلق مسلحون عرب النار على خفير يهودي قرب مستعمرة ملبس ولم يصب وجاء البوليس بكلابه لتعقب الأثر ووقفت عند بيارة فاعتقل البوليس خفيرها.

19 ـ طرق مسلحون قرية بشيت جوار مستعمرة ديران وطلبوا من أهلها بعض طلبات فرفضوا فاخذوا منهم ستة أشخاص أسرى ولكنهم اطلقوا سراحهم في الصباح ولعلهم تعهدوا لهم بما طلبوه.

20 ـ على أثر مقتل البوليس الإضافي في قلقيلية جاءت قوة من طولكرم واحتلت القرية وأطلقت العيارات إرهاباً وكان رجل واقفاً أمام بيته فاصيب بجرح خطير وفي المساء جاءت قوة أخرى وفرضت منع التجول واستدعى مساعد حاكم طولكرم مخاتير القرية وأبلغهم فرض (150) جنيهاً غرامة تدفع فوراً يجمع كل مختار ما يخصه منها وطلبت القوات شخصاً اسمه عبد الرحيم إبراهيم العامر فلم تجده فاعتقلت شخصاً آخر وجلت عن القرية بعد دفع الغرامة.

21 ـ طوقت قوة من الجيش قرية اكسال صباح أمس ودخل قسم منها إلى القرية وجمع رجالها وكانت معه قوائم بأسماء فاعتقلوا ثلاثة بعد أن فتشوا بيوتهم وفي طريقهم إلى القرية كان شخصان يقطعان السمسم فأطلقوا عليهما النار فاصيبا بجراح طفيفة.

22 ـ أطلق الثوار على دورية كانت تسير في وادي بلعة واجابت بالمثل ولم تنشر نتائج.

23 ـ قطعت الأسلاك بين جنين ونابلس.

24 ـ خرجت قوة من البوليس من البيرة وبوصولها إلى وادي البلاط وجدت الطريق مسدوداً بالحجارة فنزلت لازالتها فانهال عليها

الرصاص ولم تجب القوة بالمثل ولم تنشر نتائج.

25 ـ هاجم جماعة مسلحة مستعمرة كفار باروخ بالنار واجاب الخفراء بالمثل ولم يعرف نتائج.

26 ـ (وتنبيه على أن الصحف كثيراً ما تذكر كلمة مسلحين ومجهولين في سياق أخبار إطلاق النار على المستعمرات والدوريان ويظهر أن السلطات تغضب من ذكر كلمة الثوار والعرب فتذكر الكلمات للمداراة).

27 ـ أضرمت النار في بيت الحاخام ماير في حيفا وهرعت الإطفائية فاخمدتها ويقول المراسل أن هذه النار تضرم في هذا البيت للمرة الثانية.

28 ـ جاء وجهاء قرية فرونة إلى بيسان لتسليم مفاتيح بيوتهم للحكومة واعلان عزمهم على ترك قريتهم لما لحقهم من قسوة من الجيش بسبب حادث طريق قريتهم، فطمأنهم الحاكم وهدأهم وأعفاهم من جزء من الغرامة.

ثانياً ـ نقلت جريدة الصراط المستقيم عن الصحف اليهودية الحوادث الثورية التالية:

1 ـ أطلقت النار على مستعمرة ميتشك هاوتسار قرب ناتانيا ودخل المسلحون إلى المستعمرة وقذفوها بقنبلتين.

2 ـ أخذ مسلحون قطيعاً من الغنم يخص يهودياً في مستعمرة قرب زمارين.

3 ـ هاجم عدد من المسلحين مستعمرة يهود اليونان في وادي الحوارث ودخلوا بيوتها.

ثالثاً ـ عن عدد فلسطين ليوم الثلاثاء: (2/8/1938):

1 ـ أطلقت النار في باب العامود في القدس على بوليس عربي إضافي فاصيب واطلق مع ذلك النار على مطلق النار عليه ولكنه لم يصب وحالة البوليس خطيرة جداً؛ وقد نقل إلى المستشفى، وكان قبل بضعة أشهر اطلق عليه النار فجرح وأدخل المستشفى حتى برىء من جرحه ويظهر أن متعقبيه ظلوا يتعقبونه حتى اطلقوا النار عليه ثانية.

2 ـ بينما كان ثلاثة من البوليس الاضافي اليهودي في طريقهم إلى محجر في صويا للكشف عليه اطلقت عليهم النار بكثرة فاصيب أحدهم بجراح وهرعت قوة للبحث والتعقب ولم تفز بطائل.

3 ـ انفجر لغم في طريق جنين حينما مسّه شخص عربي فمزقه شرّ ممزيق وكان موضوعاً للسيارات العسكرية على ما هو متبادر.

4 ـ حاول بعض الثوار دخول دار الحكومة في عين خير الدين بالقرب من الخليل فتسلق احدهم إلى السطح وحاول احدهم فتح الباب للطريق العام فاستيقظ الحارس فطلبوا منه فتح الباب فرفض فاطلقوا عليه النار وقابلهم وجرح احدهم وجاءت نجدة على أثر الرصاص فانسحب الثوار ومعهم جريحهم.

5 ـ على أثر حادث أمس بين ترعان وسهل كفركنا ذهبت قوة من البوليس إلى ترعان مع مساعد الحاكم وأبلغ هذا أهل القرية بفرض غرامة (100) جنيه وجباها منهم وأطلق بعض افراد البوليس النار ارهاباً فاصيب خمسة أشخاص بالرصاص العشوائي ثم فرض مساعد الحاكم (25) جنيهاً غرامة على كل من قرى المشهد والشجرة و(50) على كل من قريتي كفركنا ولوبيا.

6 ـ قطعت الأسلاك بين الناصرة وحيفا وصفد وتعطلت المخابرات.

7 ـ جاء فريق من المسلحين إلى محطة المزيرعة قرب رأس العين فاخرجوا موظفيها

وعمالها من اكشاكهم واشعلوا فيها النار.

8 ـ على أثر حادث قنبلة سيارة الشحن اليهودية في حيفا أمس تجمهر جمع من العرب ورجموا سيارة يهودية فأصابوا يهودياً بجراح واصيبت السيارة بأضرار بالغة.

9 ـ بينما كان قطار البضائع القادم من القنيطرة إلى حيفا في طريقه إلى محطة قلقيلية تدهورت القاطرة وعربة الفحم نتيجة تخريب في الخط.

10 ـ حلقت طائرة عسكرية فوق نابلس وتبادلت الاشارات مع قيادة المدينة ثم اتجهت نحو الشرق وعادت ثانية فاتجهت نحو الغرب وعلى أثر ذلك لحظت حركة غير عادية في الجند ومعسكراتهم وخرجت قوة كبيرة مع مصفحات ومدافع وانتشرت في طرفي المدينة الشرقي والغربي وخرجت قوة من القدس إلى ناحية وادي الحرامية وهكذا صار طوق واسع من الجيش على قرى حوارة وكفر قليل وقريوت وتل ودوما وبورين وسنجل وعورتا وزعترة وجوريش وقبلان من الشرق ومنع السير في طريق القدس وفي هذه الأثناء فوجئت القوات بالنار قرب دوما ووقع اشتباك بينها وبين الثوار في هذه الناحية، ثم اشتباك آخر بين قوة أخرى وبين الثوار في ناحية بورين وحوارة وزعترة واستمرت الاشتباكات (24) ساعة، وأذاعت السلطات نشرة رسمية قالت فيها أن ثلاثة من الجنود جرحوا وأن ستة من المسلحين أصيبوا بإصابات قاتلة بالقرب من دوما واصيب مسلح آخر باصابة قاتلة قرب بورين، وأن القوات قبضت على أربعة من المسلحين ارسلتهم إلى السجن وأنها صادرت (12) بندقية وكمية من الذخيرة وانها قبضت كذلك على ثمانية أشخاص كانوا خارج قرى بيت مالك وبيتا ونابلس وبيت إمرين وأن إثنين من المسلحين جرحا فأرسلا إلى المستشفى.

وقالت جريدة فلسطين أن الصحف اليهودية نشرت خبر الاشتباكات، وأن مما ذكرته أنه بينما كانت سيارة عسكرية سائرة بين رام الله ونابلس في الليل وجدت الطريق مقفلة بالحجارة قرب قرية جالوت وحاول السائق تخطي السد فانقلبت السيارة وتحصن الجنود وراءها وتبادلوا النار مع مسلحين كانوا في تلك الناحية وجاءت نجدة فاصيب جنديان من فرقة (بلاك ووتش) وأصيب ستة من المسلحين بجراح قاتلة وصادرت القوات تسع بنادق وقد نعى المندوب السامي مساء اليوم وفاة أحد الجنود الجرحى ويقول مراسل الجريدة أن شائعات كثيرة منتشرة عن كثرة خسائر القوات وهذا هو المعقول في اشتباكات يبدأها الثوار ولكن السلطات تتكتم عادة في خسائرها.

11 ـ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية حينما كانت آتية من غربي نابلس واطلق عليها الرصاص من السفوح أيضاً ولم تنشر نتائج.

12 ـ طرق مسلحون خربة العقربانية وسألوا عن حسين دياب فلما لم يجدوه أشعلوا النار في بيته.

13 ـ صدق المندوب السامي حكم الإعدام على اليهودي مردخاي شواريش المتهم بقتل زميله البوليس العربي في عتليت وهذا حادث مر ذكره في يومية سابقة.

14 ـ اخبر البوليس بوجود قنبلة قرب عمارة المتحف الجديدة في القدس فهرع وأبطل مفعولها واخبر بوجود قنبلة أخرى خلف السجن المركزي في طريق ميشوريم قرب كاراج سيارات الاطفاء فهرع فوجدها قد انفجرت ولم يذكر الخبر نتائج الانفجار.

15 ـ أطلق الثوار النار على مستعمرات كركور وكفار بنس وعين عيروت وكفار إبراهام وجيئولا والسيركين واجاب الخفراء عليها ولم تذكر نتائج.

16 ـ طوق بعض المسلحين قرية الفالوجة ودخل بعضهم إلى القرية واخذوا ما طلبوه.

17 ـ قذفت سيارة باص يهودية في طريقها من تل أبيب إلى مستعمرة ديران بقنبلة فلم تنفجر وارتدت إلى الطريق حيث انفجرت دون اصابات.

18 ـ صدق القائد العام حكم الاعدام على محمد عبد القادر محمود من قرية مزة في شرق الأردن بتهمة حيازته قنبلة في حيفا.

19 ـ جاء مسلحون إلى قرية رنتيس واخذوا ما طلبوه.

20 ـ هاجم مسلحون كسارة حجارة ليهودي قرب الحديثة وبيت عريف واضرموا النار فيها وفي ما وجدوه من ادوات وتقدر الخسارة بخمسة آلاف جنيه.

ثانياً ـ أخبار غير ثورية بخطنا وتسجيلنا:

1 ـ عدد دفاع الخميس:

أ ـ عزم السلطات على استعمال الشدة في فلسطين:

نشرت الدفاع في هذا العدد برقية لرويتر عن لندن جاء فيها أن الحكومة البريطانية تعتزم استرداد هيبتها في فلسطين حال ما تصل القوات الاضافية إليها وأن قواتها ستحتل القرى بصورة دائمة مع قوات البوليس وأن هذه القوات ستكون كافية للقبض على ناصية الموقف وأنه إذا رؤي من الضروري تعزيزها فأن الحكومة مستعدة لذلك.

ب ـ وفي العدد نفسه برقية من لندن أن محمد محمود باشا رئيس وزراء مصر سيقابل وزير المستعمرات يوم الجمعة وأن الدوائر السياسية تقول أن وزير المستعمرات مع تصميمه على فكرة التقسيم فإنه يعلق أهمية كبيرة على آراء محمود باشا في صدد مشكلة فلسطين.

ت ـ وفي العدد خبر من عمان يذكر أن وفود مدن وقبائل شرق الأردن جاءت إليها فأضربت المدينة لاستقبالها وأنهم عقدوا مع رجالات عمان اجتماعاً شهده خمسمائة شيخ ورئيس ووجيه للبحث في قضية فلسطين والاعتداءات اليهودية الفظيعة التي وقعت على العرب في الأيام الأخيرة ولم يذكر الخبر ما قرره المجتمعون.

ث ـ وفي العدد خبر يذكر أن عبد الحميد سعيد باشا اذاع بصفته رئيس اللجنة العيا لإغاثة فلسطين نداء وصف فيه حالة فلسطين وطلب من العالم الإسلامي والعربي الإسراع في إعانة منكوبيها.

2 ـ مقابلة محمد محمود باشا:

عن دفاع السبت 30 تموز 1938:

أ ـ ذكرت الصحف البريطانية أن المقابلة بين محمد محمود باشا ووزير المستعمرات تمت وامتدت ساعة ونصف ودارت حول مشكلة فلسطين ولم تنشر نتائج الاجتماع.

ب ـ جواب لوزير المستعمرات في مجلس النواب عن الجماعات المسلحة التي تعبر حدود سورية إلى فلسطين:

قال وزير المستعمرات ماكدونالد في جواب على سؤال وجه إليه في مجلس العموم أن

جماعات مسلحة كثيرة عبرت الحدود من سورية إلى فلسطين في المدة الأخيرة وأنه لا يستطيع أن يعطي معلومات عن المصادر التي تهيمن على الاضطرابات في الخارج.

وأجاب على سؤال عما إذا كان في المستطاع توقيف الهجرة لثلاثة أشهر بالنفي والمتبادر أن السؤال الأول من أنصار اليهود والثاني من أنصار العرب.

3 ـ أضربت بيروت يوم الجمعة إضراباً شاملاً استنكاراً للاعتداءات اليهودية الأخيرة في فلسطين وسارت فيها ثلاثة مواكب مظاهرة والقيت فيها الخطب وكان الحماس قوياً والقيت بعض المفرقعات على الحي اليهودي فيها.

4 ـ حفلة مخيم الكشافة في بلودان وخطب تأييدية لقضية فلسطين:

يوم الجمعة كانت حفلة افتتاح المخيم الكشفي في بلودان فذهبنا وشهدناها وكانت حافلة، وخطب فيها جميل مردم وعبد الرحمن الكيالي وخطب كذلك واحد من فرقة الكشافة المصرية وآخر من الفرقة العراقية وآخر من الأردنية وآخر من السورية وكان في البرنامج ذكر لفلسطين بالقاء نشيد حزن وحداد فأوعزنا لمنظم الحفلة أن هذا خطأ يجب تبديله بالتنويه إلى كفاح فلسطين وما يثيره من اعتزاز وآمال فتم كما اردنا وقد ذكر كل الخطباء فلسطين وقضيتها والتأييد لها والتنويه بكفاحها وبطولاتها.

5 ـ مقال جريدة يهودية إنكليزية عن هجمات الثوار على المستعمرات اليهودية:

في صحف فلسطين نبذة عن الجويش كرونيكل الجريدة اليهودية الإنكليزية اللندنية جاء فيها أن العصابات العربية تبذل جهودها في تدمير المستعمرات اليهودية في فلسطين وأن الهجمات ستشتد وستقوم بها عصابات أكبر عدداً مما يجري الآن لأن الهجمات السابقة لم تحقق مقاصد العرب التدميرية بسبب قلة المهاجرين وسرعة عملهم.

6 ـ مقال إنكليزي عن فقدان وجود السلطات في بعض أنحاء فلسطين:

وفيها رسالة لمراسل الديلي تلغراف اللندنية في القدس أنه مما لا يكاد يصدقه العقل أن في فلسطين اليوم أقساماً لا وجود فيها لسلطات الحكومة وهذا يصدق بنوع خاص وتماماً على قضاء عكا بحيث لا يستطيع جابي ضرائب أو رجل بوليس يسير في طرقه إلا بحراسة شديدة.

7 ـ صورة عن قوة وشمول وسلطات الثورة والثوار:

القادمون من فلسطين يصورون الحالة على هذا الوجه وأشد ويقولون أن الثوار في الليل يكادون يكونون هم الحكام وأن قوة اسمهم عامة للبلاد ولا سيما في مناطق فلسطين الشمالية والوسطى وأن وجود الحكومة لا يكاد يحس في خارج المدن في القرى والطرق.

8 ـ وفي جريدة الأحد 31 تموز 1938 عدد الأخبار:

أ ـ قام جماعات الإخوان المسلمين في الإسكندرية بمواكب مظاهرات استنكارية للاعتداءات اليهودية في فلسطين وعقدت اجتماعات عديدة وخطب خطباء كثيرون منددين باليهود مؤيدين للعرب في كفاحهم وحقوقهم.

ب ـ من الحوادث العجيبة أن بوليساً اضافياً يهودياً قبض عليه وهو يبيع مسدساً أوتوماتيكياً لبوليس عربي ولقد فاتح الأول الثاني بالبيع

فوافق وتواعد معه على موعد ثم ذهب فأخبر ضابطه وأمره هذا بالذهاب للموعد واتمام عملية الشراء واعطاء جنيهات مرقمة وبعد أن تم ذلك وسلم المسدس قبض على البوليس اليهودي لأن الضابط كان مراقباً للعملية وهكذا يثبت أن اليهودي تاجر أناني في احرج أوقات أمته.

ت ـ كتاب مزور باسم عدد من وجهاء الشمال للجنة الفنية بتأييد التقسيم:

وصل إلى اللجنة الفنية للتقسيم كتاب موقع عليه بتواقيع عدد كبير من وجهاء أقضية عكا وصفد والناصرة وطبريا ومن جملة التواقيع توقيع مفتي صفد الشيخ أسعد قدورة. وارسلت اللجنة كتاباً لهذا تنبئه بوصول الكتاب ويظهر أن توقيعه كان الأول، وحينئذ عرف أن الكتاب مزور قام بتزويره مأجورون من اليهود، وفي الكتاب حملة على القائمين بحركة الجهاد وإعلان بقبول كل ما يقبله الأمير عبد الله. وهذه الحملة جعلت بعض الناس يقولون إن الكتاب بتدبير من الأمير عبد الله أيضاً.

والذين عرفوا أن تواقيعهم موضوعة على الكتاب أنكروا ذلك وغضبوا وارسلوا إلى اللجنة تكذيبات برقية وللمندوب السامي كذلك، وطلبوا احالة الكتاب المزور إلى النيابة، وقد ارسلت الحكومة كتاباً إليهم تخبرهم فيها أن اللجنة اخذت علماً بتزوير الكتاب وأنها سوف لا يكون له عندها أي قيمة.

ومن الذين عرفت تواقيعهم غير مفتي صفد حسني خليفة رئيس بلدية عكا والشيخ أسعد الشقيري وفارس سرحان وزكي قدوره وبعض وجوه من قرى صفد وعكا. وقد أثار هذا الكتاب ضجة عظيمة في جميع أقضية الشمال.

9 ـ وفي عدد دفاع الاثنين 1938/8/1:

أ ـ في هذا العدد تفصيلات عن مظاهرات جماعات الإخوان المسلمين في مصر وتفيد أن المظاهرات لم تكن في الإسكندرية وحدها بل كانت في بني سويف ورشيد والإسماعيلية أيضاً وكانت في هذه المدن عقب صلات الجمعة.

ب ـ نداء من جمعية المكابيين اليهودية للشباب للتطوع للدفاع عن المستعمرات:

اذاعت جمعية المكابيين اليهودية في فلسطين نداء على سائر فروعها طلبت فيه من الشباب المنتسبين إليها أن يتجندوا متطوعين للدفاع عن المستعمرات اليهودية، وهذه حركة جديدة تضاف إلى حركة الاصلاحيين ولعلها من أثر تحريض وودجود في كتابه الذي يذكر فيه حركة المكابيين القديمة الثورية وتمنى أن تقوم قوة دفاع يهودية تحذو حذوها.

ت ـ أسماء أخرى من الأسماء المزورة في الكتاب المرسل إلى اللجنة الفنية:

وعرف من الذين وضعت تواقيعهم على الكتاب المزور أحمد سعيد علما من صفد وحمد أبو عوض من قضاء عكا وأحمد القاسم من قضاء طبريا وكامل حسين اليوسف من قضاء صفد وأحمد الدرويش وصدقي الطبري والدكتور صبري عز الدين قدورة وأحمد خليفة وكامل القاضي ورافع الفاهوم وأحمد الفاهوم وتوفيق الأيوب. وفهم أن بعض أصحاب التواقيع يتحركون لاقامة دعوى على المزورين والمرجح أن العملية عملية يهودية وجاسوسية في آن واحد ولعل في الكتاب موافقة على التقسيم واصحاب الأسماء هؤلاء والذين ذكرناهم قبل ورفاقهم الذين لم نذكرهم يمثلون اللواء الشمالي الذي قام في ذهنية الناس

بواسطة المعارضين الذين كانوا يرضون بالتقسيم على أنه هو العقبة في قبوله لأنه ادخل في قسم اليهود.

10 ـ اقتراحي على جميل مردم بالسفر إلى لندن:

يوم الأحد الفائت التقيت بجميل مردم في بيت شكري القوتلي وطلب مني أن ازوره بمناسبة عزمه على السفر إلى اوروبا، وفعلاً زرته بعد ظهر اليوم نفسه وتحدثنا في قضية فلسطين وما هناك من طوارىء وتطورات في الدوائر السياسية واقترحت عليه أن يذهب إلى لندن ويبذل مساعيه حيث فيها الآن محمد محمود باشا فيكون لنا نشاط عربي رسمي غير فلسطيني تجاه نشاط اليهود ولا سيما أن نشاط اليهود سيتكثف في هذه الأثناء في لندن في مناسبة مغادرة اللجنة الفنية لفلسطين ونشاطها في لندن ولأن الحكومة البريطانية تعلق كل شيء على تقديرها فاصبح من الواجب على العرب أيضاً تكثيف مساعيهم فيها. وقد وافق على الاقتراح ووعد بتنفيذه وقال إنه يتصل بتوفيق السويدي وزير خارجية العراق ويتفق معه على أن يكون الاثنان معاً في لندن.

(2) يوم الخميس 1938/8/4:

بخط وتسجيلات زهير.

1 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/8/4:

أخبار الثورة ليوم الثلاثاء ملخصة عن عدد فلسطين الأربعاء:

أ ـ ألقيت قنبلة على فبركة الرز اليهودية (استل) الواقعة على الشاطىء الشرقي من حيفا فانفجرت وبعد الانفجار اطلقت عيارات نارية وقد اصيب عربي بجراح خطيرة وآخر بجراح بسيطة وجاءت قوة من البوليس للتحقيق.

ب ـ وألقيت قنبلة أخرى على محل يهودي قرب المحطة في شارع الناصرة فانفجرت ولم تقع اصابات.

ت ـ ألقيت قنبلة ثالثة في حارة القزازين في الجهة الشرقية في حيفا فانفجرت واحدثت ثغرة كبيرة في الأرض دون إصابات أيضاً.

ث ـ بينما كانت دورية من الجند بين طولكرم وعنتبا فاجأها جماعة من المسلحين وتبادلت معهم بالرصاص ولم تنشر نتائج.

ج ـ اقتحم مسلحون ليلة أمس دائرة التسوية في طولكرم واخذوا آلة التسجيل واخذوا حارس الدائرة أسيراً ولم يعرف مصيره.

ح ـ هاجم مسلحون في منتصف ليلة أمس خفراء السكة الحديدة قرب رأس العين بالنار واجاب الخفراء عليها وجاءت قوة من الجند فاشتركت في التراشق الذي استمر مدة ما ولم تنشر نتائج.

خ ـ دخل عدد من المسلحين قرية سيلة الظهر وحاولوا الدخول إلى بعض بيوتها فمانع اصحابها وسمعت قوة الجند المرابطة في القرية الضجة فأخذت تطلق النار على المسلحين واجابوهم واستمر التراشق ثلاث ساعات متوالية وفي الصباح عرف أن بعض أهالي القرية اصيب بجراح من الرصاص الطائش.

د ـ داهم عدد من المسلحين قرية بيت ساحور بعد أن طوقوها من الخارج واخذوا من المخاتير ما طلبوه.

ذ ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة جبعات عيده قرب زمارين وأجاب الخفراء ولم تذكر

الاصابات وكان يهود المستعمرة في هذه الليلة يحتفلون باتمام السور الواقي الذي أنشأوه حول مستعمرتهم.

ر ـ أطلق الثوار النار في منتصف ليلة أمس على مستعمرة كفاريونا في وادي الحوارث ثم طوقوا المستعمرة ودخلوها وهم يطلقون النار وجاءت نجدة من الجند وتراشقت مع الثوار ولم تنشر نتائج.

ز ـ أغار جماعة من الثوار على مركز كيبوتس ايوكا بالقرب من الخضيرة واطلقوا النار بكثرة عليه واصيبت امرأة يهودية بجراح وجاءت نجدة فتراشقت معهم مدة ما ولم تنشر نتائج اخرى.

س ـ بلغ عدد الشباب الذين تطوعوا للذهاب من تل أبيب إلى المستعمرات اليهودية وحمل السلاح والدفاع عنها (1200).

ش ـ توفي اليوم في القدس البوليس الإضافي العربي رشاد صندوقة الذي اطلقت عليه النار أمس في باب العامود.

ص ـ هاجم مسلحون مستعمرة جبعات عادة مرة اخرى فقتلوا بعض سكانها وخفرائها ثم جاءت نجدة فتراشقوا معها بالنار ولم يذكر عدد الاصابات الأولى ولا نتائج التراشق.

ض ـ أطلقت عيارات نارية على سيارة عربية قرب بيسان فاصيب أحد ركابها اصابة خطيرة وما لبث أن توفي، وأصيب اثنان بجراح مختلفة وجاء بوليس مع كلاب الأثر ولكن الأثر فقد ولم تعرف هوية مطلق النار.

ط ـ بينما كان باص يهودي آتياً من حيفا إلى طبريا قذف بقنبلة قرب الناصرة فلم تنفجر وسارع الخفير فالتقطها وابطلها.

ظ ـ فرضت السلطة غرامات مشتركة على بعض قرى الناصرة بسبب قطع الأسلاك.

2 ـ وهذه أخبار اخرى ملخصة عن دفاع الأربعاء بخط زهير وبخطي معاً:

أ ـ فقدت قوة من الجند يوم أمس كمية من رصاص البنادق قرب قرية قباطية وبينما كانت تقوم بالبحث والتفتيش أطلقت النار بكثرة من الناحية الغربية واجابت عليها واصيبت امرأتان ورجلان بجراح من العيارات وجرح امرأة ورجل بجراح خطيرة وجرح امرأة ورجل بجراح بسيطه، وجاءت قوة أخرى فطوقت القرية ومنعت الخروج والدخول ثم فرضت غرامة 200 جنيه وجمعتها بالقوة والارهاب، وقال المراسل أن وفداً من أهل القرية جاء إلى جنين وذكروا تفصيلات مؤلمة جداً عن القسوة التي رافقت التفتيش وجمع الغرامة.

ب ـ وقع اشتباك بين دورية عسكرية وبعض الثوار قرب سيلة الظهر واستمرت مدة ولم تنشر نتائج.

ت ـ انفجر لغم في طريق دبورية تحت احدى السيارات ولم تنشر نتائج.

ث ـ هاجم فريق من الثوار كسارة يهودية قرب بيت عريف وأضرموا النار فيها وفي ما قربها من أمتعة وتقدر الخسارة بخمسة آلاف جنيه.

ج ـ عبث بالبراغي والقضبان في طريق السكة قرب رأس العين ولكن العبث اكتشف قبل مرور القطار.

ح ـ توفي في المستشفى الجندي الذي أصيب في مصادمة نابلس.

خ ـ قذف باص يهودي قادم إلى تل أبيب بقنبلة في مدخل يافا ولم تنفجر.

د ـ بينما كان حبيب وهبه مدير مال بيسان وأخواه حسيب وإسكندر وصالح قادري يتنزهان حول بيسان، اطلق عليهم النار من مكان قريب فاصيب كل من حسيب وإسكندر وصالح

بجراح، وكان شخص مسن في المكان فارتاع وعثر بحجر فأصيب بجراح هو الاخر، وتوفي حسيب بعد قليل ولم يعرف سبب الحادث.

ذ - فرضت السلطات غرامات نقدية على قرى المجيديل ومعلولا وعيلوط بسبب تقطيع الاسلاك في أراضيها.

ر - صدق القائد العام حكم الإعدام على محمد عبد القادر محمود من شرق الأردن وخفض حكم الاعدام على أحمد محمد شحادة من كوكب إلى خمس سنين حبساً وخفض كذلك حكم الإعدام على عبد مصطفى سعد من غزة إلى خمسة عشر سنة حبساً.

3 - إحصاء إصابات الثورة في تموز 1938:

وهذه أخبار غير ثورية بخطي وتسجيلي عن عدد الأربعاء للدفاع 1938/8/3:

أ - نشرت الدفاع برقية من لندن بتاريخ 1938/8/2 فيه احصاء عن إصابات فلسطين في شهر تموز 1938، والراجح أنهما مقدمة من وزارة المستعمرات لمجلس النواب بناء على سؤال، والعدد (677) بما فيهم ضحايا قنابل حيفا والقدس ومن الاصابات 146 قتيلاً عربياً و249 جريحاً عربياً و48 قتيلاً يهودياً و191 جريحاً يهودياً ومن البوليس العربي قتيلان وسبعة جرحى، ومن البوليس اليهودي 12 قتيلاً وعشرة جرحى، ومن الجند الإنكليزي قتيلان وستة جرحى بينهم ضابطان وفي الإصابات ثلاثة جرحى من البوليس الاضافي. وفي خسائر قوات السلطات والجند والبوليس تكتم ومكابرة يؤيدهما شهود عيان وآثار الدماء.

ب - آخر جلسات لجنة التقسيم في فلسطين واستماعها لممثلي الوكالة اليهودية:

عقدت اللجنة الفنية للتقسيم آخر جلساتها في القدس واستمعت فيها إلى بن غوريون وشرتوك وجوزيف فاريتس والمهندس اليهودي لفيشتس الخبير في الخرائط وهؤلاء ينطقون باسم الوكالة اليهودية وقالت الجريدة أن اللجنة ستغادر صباح الأربعاء وقد بلغت مدة اقامتها في فلسطين سبعة وتسعين يوماً.

ت - توزيع المتطوعين للدفاع من الشباب اليهودي على المستعمرات:

نقلت الدفاع عن الصحف اليهودية أنه بدأ بتوزيع المتطوعين اليهود على المستعمرات للدفاع وأن عدد المتطوعين من تل أبيب وحدها بلغ (1185) وهذا يعني أن هناك عدداً آخر غير هذا العدد.

ث - نشرت الدفاع وصفاً مثيراً للخبز الذي يقدم للمعتقلين في عكا من حيث اللون والنضج والأخبار التي ترد إلينا عن المعتقلين أنهم يقاسون أشد أنواع العذاب والقسوة والحرمان.

ج - برقية يهودية عن ما جرى في مقابلة محمد محمود باشا ووزير المستعمرات:

أذاعت شركة الأنباء الشرقية وهي يهودية برقية عن مقابلة محمد محمود باشا لوزير المستعمرات وجاء فيها أنه فهم من مصدر موثوق أن محمد محمود باشا شرح موقف مصر من قضية فلسطين وأعرب عن عطف الشعب المصري على عرب فلسطين وابدى أمله في حل هذه القضية في أقرب وقت حلاً عادلاً وأن الوزير اعرب بدوره عن الرغبة في حلها في وقت قريب وقال إن هذه القضية تنطوي على التزامات اخذتها بريطانيا على نفسها كدولة منتدبة تجاه (52) دولة وهي لا تخفى على المصريين وأن بريطانية مع رغبتها في احترام شعور الشعب

المصري نحو عرب فلسطين فليس في مقدورها أن تخلف ما وعدت به الآخرين وأنها ما زالت عند رأيها بأن التقسيم هو أفضل حل رغم ما ينطوي فيه من المصاعب الكثيرة وأنها سوف تبذل كل ما وسعها للمساعدة في نفقات الدولة العربية التي سوف تنشأ عند تنفيذه. ومع ذلك فينبغي أن يفهم أنه لن يتم شيء في هذا الشأن قبل عودة لجنة التقسيم الفنية وتقديم تقريرها. والبرقية مكتوبة بأسلوب يثير التشاؤم واليأس في العرب، ويهوديتها توجب التحفظ.

(3) يوم الجمعة 1938/8/4:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/8/4:

وهذه أخبار الثورة ملخصة من عددي الدفاع وفلسطين الخميس:

أ ـ خرجت قوات كبيرة من الجند على أكثر من مائة سيارة إلى قرى قضاء الرملة وطوقت عدداً منها وعزلت فيها النساء عن الرجال واجرت تفتيشاً دقيقاً، وكان شخص في قرية جمزو، وهي من القرى التي تعرضت للتفتيش، نائماً فوق سطح بيته فقفز من السطح، فاطلق الجند عليه النارر وقتلوه واسمه حسن الكوت وجرحوا شخصاً آخر في نعلين، واعتقلوا شخصين واحد من نعلين وآخر من شقبة وجدوا عند أولهما رصاصة وعند ثانيهما رصاصات وجمعوا أكثر من (1500) شخص واتوا بهم إلى بيت نبالا. وقد جعلوهم يسيرون أمام السيارات العسكرية وخلفها ويجبروهم على الجري لمجاراة سير السيارات وقد عثر شخصٌ وكسرت رجله. وفي بيت نبالا جاء مساعد الحاكم وانذرهم بعدم إيواء المسلحين بالتبليغ عن مجيئهم واستمر مجتمعاً معهم خمس ساعات يهدد وينذر ثم اطلق سراحهم باستثناء أربعة من رنتيس أمر بإرسالهم إلى السجن مع المعتقلين الأولين.

والوصف يدل على فظاعة متناهية لا تستطيع الجريدة أن تكتب عنها أكثر مما كتبت.

ب ـ داهم فريق من الثوار قرية دير قديس واسروا أربعة أشخاص وداهم فريق آخر قرية خربتا وفتشوا بيت المختار.

ت ـ أطلق الثوار النار على دورية من الجند قرب زواتا غربي نابلس ومن سفوح الجبال وعلى معسكرات الجند في المدينة ولم يجب الجند ولم تنشر نتائج.

ث ـ جاء القائد العام إلى نابلس وتجول في احيائها وفي المناطق التي وقعت فيها الاشتباكات بين نابلس ورام الله، مع ضباطه وتحت حراسة مشدّدة.

ج ـ بينما كانت دورية من الجند مارة قرب برقة انفجر لغم تحت سيارة من سياراتها وتابعت الدورية سيرها فاطلق الثوار عليها النار قرب سيلة الظهر ولم تنشر نتائج.

ح ـ اعتقل الثوار ثلاثة أشخاص من نابلس واخذوهم إلى مكان مجهول ولم تذكر الصحيفة اسماءهم.

خ ـ انفجرت قنبلة في شرق نابلس بدوي هائل.

د ـ ألقيت قنبلة على سيارة شحن يهودية قرب المستعمرة الألمانية في حيفا وأصيب أحد الركاب بجرح في رأسه. والقيت قنبلة أخرى على باص يهودي في طريق قريات حاييم وهدار هاكرمل ولم تنفجر.

ذ ـ انفجر لغم تحت الخط الحديدي بين السافرية واللد وحدثت اضرار في الخط.

ر ـ أطلق الرصاص على يهودي في القدس القديمة وجرح.

ز ـ انفجر لغم تحت عربة الترولي قرب محطة طولكرم فتدهورت العربة وكان فيها سبعة من البوليس الإضافي اليهودي فاصيبوا جميعاً بجراح وجراح أحدهم خطيرة.

س ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس قرب طولكرم وهرعت قوات للنجدة وتبادلت النار معهم نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

ش ـ حلقت طائرة فوق عين كارم فاصطدمت بدار خربة وسقطت وأصيب سائقها وجاويش إنكليزي آخر بجراح وحالة السائق خطيرة.

ص ـ داهم فريق من المسلحين قرية العبيدية وطرقوا بيت شخص اسمه إسماعيل الياقوتي فلم يجدوه واخذوا رأسين من الخيل وبغلين له.

ض ـ وداهم فريق آخر من الثوار سيارة يهودية قرب جلجولية واخذوا منها حصانين.

ط ـ أطلقت النار على امرأة يهودية قرب هدار هاكرمل فجرحت جرحاً بليغاً.

ظ ـ أطلقت النار على خفراء مستعمرة يهودية قرب ملبس واعتقل ستة من العمال اليهود للاشتباه بهم.

ع ـ حكمت المحكمة العسكرية بالاعدام على محمد علي صالح من دير قديس.

غ ـ توفيت الجريحة آمنة الحاج ياسين من قباطية نتيجة لإصابتها بعيار طائش من الجند حين تفتيشهم القرية ودفنت قرب قبر سيدة قتلت أيضاً بعيار طائش أثناء التفتيش اسمها الحجة سعاد.

ف ـ اقتحم فريق من الثوار دائرة طابو طولكرم واسروا اثنين من موظفيها مع حاجب الدائرة.

ق ـ اقتحم فريق من الثوار مستشفى الحكومة في صفد واخرجوا رفيقاً جريحاً لهم كان مقبوضاً عليه ومكبلاً بالحديد. وهذا الحادث والحادث السابق يدلان على جرأة وقوة الثوار واستهتارهم بسلطات الحكومة في رابعة النهار.

ك ـ عثرت دورية من قوة حدود شرق الأردن على خمس بنادق حربية وثلاث بنادق صيد و(250) طلقة قرب مخيم البشاتوه والقت القبض على (15) شخصاً وجدتهم في المخيم.

ل ـ أطلقت النار على مستعمرة كابوتس كيفا قرب الخضيرة فاصيبت فتاة يهودية بجراح واعتقلت السلطات ثلاثة عشر شخصاً من القرى المجاورة العربية بسبب ذلك.

م ـ وشب حريق قرب محطة السكة في قلقيلية وشاهده أهل القرية واخبروا البوليس فلم يهرع لاطفائه بحجة أن لديه أمراً بعدم مغادرة مركزه في الليل. وهي حجة ذات مغزى في صدد الرعب الذي اوجدته الثورة في قلوب السلطات ولم تنشر نتائج الحريق.

ن ـ نشرت جريدة النهار في عدد الجمعة وصفاً مسهباً لمراسلها في القدس لمعركة جبال نابلس التي وقعت في أول شهر آب وقال المراسل أنها أعظم واقعة في فلسطين خلال ثورتها الحاضرة وأنها استمرت 24 ساعة وامتدت إلى مسافة 30 كيلومتراً واشترك فيها ثلاثة مائة جندي وكانت في منطقة تبدأ من وادي الحرامية وشمل القرى القريبة من نابلس في طريق القدس وشوهدت طائرة معطلة محمولة على شاحنات بعد انتهاء المعركة وخسائر القوات أكثر بكثير مما ذكره بلاغ الحكومة وأنها تقدر بنحو مائة اصابة منها 40 قتيلاً.

2 ـ وهذه أخبار مقتبسة من عددي فلسطين والدفاع ليوم الأربعاء:

أ ـ خبر سفر الأمير سعود إلى لندن وتعليق على ذلك:

نشرت الصحف خبر اعتزام الأمير سعود ولي العهد السعودي السفر إلى لندن مع أخيه الأمير محمد للاستشفاء وسبقهما فؤاد حمزة وقالت الجريدة أنه يقال أن لسفرهما علاقة بما يقوم به العرب من مساع لحل قضية فلسطين.

وقد علقت على هذا الخبر فكتبت أقول: إنه قد يكون هذا وارداً ولكن الملك السعودي لم يؤثر أي أثر في هذه القضية ولم يستطع أن يحمل الإنكليز في أن يحسبوا له حساباً ولقد كتب كاتب منذ أيام مقالاً نشرته جريدة العمل القومي وقارن بينه وبين مصطفى كمال وقال أن هذا حينما فكر في فرض تفوق العنصر التركي في لواء الإسكندرونة رغم أنه أقلية لم تجد الدول بدّاً من مجاراته على حساب العرب والواقع. وابن السعود يحتج منذ سنين على تهويد فلسطين لم يحدث احتجاجه أي رد فعل في الإنكليز لأنه لم يبد منه أي جد في العمل المجدي لقضية فلسطين ومساعدتها. وما جاء في المقال حق لا ريب فيه وقد علمت أن المقال أرسل برقياً من قبل القنصل السعودي إلى الملك في الرياض. (ومع الأسف لم أسجل اسم الكاتب).

3 ـ مقال في التايمس يعبر عن مرارة لاضطرار بريطانية إلى اقامة سور شائك واستمرار المساعدات للثورة من لبنان وسورية:

نقلت فلسطين والأهرام معاً نبذة طويلة من مقال نشرته التايمس يبدي كاتبه فيه مرارة شديدة لاضطرار بريطانية إلى إقامة سياج شائك على حدود منطقة تدخل في الانتداب البريطاني للحيلولة دون هجمات ومساعدات ثورية من لبنان وسورية لفلسطين وهما تحت الانتداب الإفرنسي، ويشير الكاتب بمرارة وألم أيضاً إلى استمرار السماح باقامة المفتي في لبنان ليدير حركة الارهاب ويقول أن تحسب السلطات الإفرنسية من هياج الرأي العام العربي والإسلامي في حالة اخراجه من لبنان في غير محله بدليل أن متطرفي العرب قابلوا نتائج قضية الاسكندرونة بالسكوت وسلّموا بها كأمر واقع.

4 ـ مقال ألماني في تأييد قضية العرب في فلسطين:

ونشرت فلسطين نبذة من مقال نشرته جريدة ألمانية تعتبر لسان حال حزب نازي، نصح كاتبه فيه الحكومة البريطانية بتأييد العرب لا اليهود في فلسطين وقال إن على لندن أن تدرك أن اشخاصاً كمفتي فلسطين وأمير شرق الأردن والملك السعودي هم إذا جدّ الجد أعظم شأناً وتأثيراً من وايزمان وأن الأموال اليهودية وإن كانت حليفاً عظيم الشأن لا تريد لندن فقده فإن من الواجب أن نتساءل عما إذا كان لا يهم الإمبراطورية أن يؤلف العرب في مصر والحجاز واليمن والعراق وشرق الأردن وفلسطين وسورية وهم المتسلطون على طريق آسيا جبهة متحدة ضد بريطانيا. وأن مفتاح الصداقة بين الاستعمار البريطاني والوطنية العربية لا يمكن أن يجتاز إلا بممر عبر فلسطين وحقوق أهلها العرب وهذا كلام قوي وحق. وأحق من يجب أن يفهمه ويهتم له العرب انفسهم والإنكليز أيضاً.. ولكن..

5 ـ برقية استبشار من لندن بعدم وقوع حادث ثوري مهم في يوم واحد:

في برقية اذاعتها رويتر بتاريخ 3 آب 1938 أن وزارة المستعمرات اعلنت أنه لم يقع حادث رئيسي خلال الأربع والعشرين ساعة الأخيرة. وهكذا تستبشر الدوائر الإنكليزية وترى في هذا الهدوءالضئيل بشرى عظيمة، الأمر الذي يدل على شدة المرارة التي تشعر بها لندن من نشاط الثورة الفلسطينية.

6 ـ مغادرة لجنة التقسيم لفلسطين بطريق حيفا:

قالت جريدة الدفاع الخميس أن لجنة وودهيد، وهي لجنة التقسيم الفنية مسماة باسم رئيسها، غادرت فلسطين يوم الأربعاء وأن المندوب السامي والسكرتير العام والموظفين الكبار ودعوها في فندق الملك داود وأنها سافرت من القدس إلى حيفا تحت حراسة شديدة للإبحار منها.

شيء عن نشاط اللجنة في فلسطين:

ولقد قضت اللجنة في فلسطين (97) يوماً حيث وصلت في 28 نيسان وتجولت نحو أسبوعين في فلسطين وشرق الأردن وعقدت 39 جلسة منها جلستان علنيتان والباقيات سرية وسمعت شهادات رؤساء دوائر الحكومة والقائد العام والأسقف الإنجيلكاني ونائبه ومدير بنك باركليس وأحد الألمان الهيكليين ومستشار البوليس تيجارت وقدمت لها مذكرات من أشخاص وهيئات لم يتقدموا بالشهادة الشفهية واستمعت في عمان لشهادة المعتمد البريطاني وقائد الجيش ونائب المستشار المالي ومدير البريد العام، وقد بلغ عدد الأشخاص الذين شهدوا أمامها نحو خمسين (والراجح أن هذه المعلومات وردت في جريدة الدفاع ونقلناها عنها، والراجح أن ممثلي اليهود الذين تقدموا للشهادة أمامها هم ضمن الخمسين الذين ذكر أنهم تقدموا للشهادة أمامها).

7 ـ جواب من لجنة التقسيم إلى رافع الفاهوم بأنها لن تعير الكتاب المزور الذي جاءها أية قيمة:

نشرت صحف فلسطين نص كتاب وارد إلى رافع الفاهوم من سكرتير لجنة التقسيم جواباً على انكار رافع لتوقيعه في الكتاب المرسل إليها وتوكيده بأنه مزور، وتاريخ كتاب سكرتير اللجنة هو (1 آب 1938 ورقمه ب17 ـ 54 ـ 38) وفيه أن رئيس اللجنة أوعز إليه بأن يخبره بوصول كتابه ويفيده أنه بناء على انكار صحة التواقيع الواردة في الكتاب المؤرخ في 18 حزيران 1938 فإن اللجنة لن تنوي أن تستعمل الكتاب المذكور على أي وجه من الوجوه.

والراجح أن الذين عرفوا أن اسماءهم موقعة على الكتاب المزور قد كتبوا استنكاراً وأنهم تلقوا جواباً مماثلاً للكتاب الذي تلقاه رافع.

8 ـ نشرنا كتاب وودجود التحريضي وتعليقات الصحف عليه:

استطعنا أن نحصل على نسخة من كتاب وودجود إلى جمعية محاربي اليهود القدماء في فلسطين والذي كان نشره اليهود بمقياس واسع في فلسطين باللغتين الإنكليزية والعبرية وحظرت السلطات بقانون نشره أو ترجمته أو اقتباس عبارات منه وقد ترجمناه إلى العربية ونشرناه في نشرة خاصة من المكتب القومي للنشر مع مقدمة[1]، ووزعناه على الصحف العربية في سورية ولبنان وغيرها، ونشرته بحماس وعلقت عليه تعليقات جيدة. وننوي أن نطبع

(1) صورة الكتاب وترجمته مع مقدمة نشره في صفحة 502 ـ 505.

نسخته الإنكليزية ونرسلها إلى الصحف الأوروبية والأميركية وتعليقات الصحف عليها تعبّر عن دهشة لما احتواه الكتاب من تحريضات لئيمة على العرب وعلى الحكومة البريطانية معاً.

9 ـ احتجاجات عراقية على الاعتداءات اليهودية وتعيين يوم الجمعة يوماً عاماً في العراق وفلسطين:

نشرت جريدة (اليوم) عدد الجمعة نشرة في بغداد فيها صور احتجاجات ومذكرات مرسلة من هيئات متعددة عراقية إلى ملوك العرب في صدد قضية فلسطين والاعتداءات اليهودية ومما تذكره النشرة أنه تقرر تعيين يوم الجمعة يوماً عاماً تقام فيه الاجتماعات وتخطب فيه الخطب وتجمع فيه التبرعات في أنحاء العراق. والنشرة تدل على النشاط الذي تبديه جمعية الدفاع عن فلسطين في بغداد بارك الله فيها.

10 ـ صورتان لتمرن اليهود على السلاح والسور الشائك:

نشرت جريدة النهار البيروتية في عدد الجمعة صورتين اقتبستهما من جريدة سفير الإنكليزية اليهودية تمثل إحداها جماعات من شباب اليهود يتمرنون على اطلاق الرصاص من البنادق في مستعمرة قرب طبريا وتمثل ثانيتهما قسماً من السور الشائك الذي انشأته سلطات فلسطين على حدود سورية ولبنان والذي ما زالت مستمرة في إتمام إنشائه.

(4) يوم الخميس 1938/8/11:

لم نكتب يوميات منذ يوم السبت إلى هذا اليوم ويظهر مما سجلناه من أخبار غير الثورة في هذه اليومية أننا قضينا بضعة أيام من هذا الأسبوع في بلودان وعدنا مساء الأثنين وانشغلنا بأشغال متراكمة فلم نسجل إلا يوم الخميس هذا، ومع ذلك فقد سخّرت زهيراً بتسجيل أخبار الثورة في هذه الأيام وسجلت أنا الأخبار غير الثورية.

1 ـ وهذه تسجيلات زهير لأخبار الثورة:

اولاً ـ أخبار الثورة في يومية 1938/8/11 عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الجمعة:

1 ـ بينما كانت سيارة لوري في مستعمرة رامات كوفيتش تتجول بين بيارات المستعمرة لجمع العمال والعودة بهم انفجر لغم تحتها فقتل ستة من العمال وجرح ثمانية جراح واحد بينهم خطيرة واصيبت السيارة بأضرار فادحة ولم يلبث المجروح الخطير أن مات أيضاً وجاءت قوة للتحقيق والتعقب.

2 ـ وفي الدفاع تفصيل عن حادث انفجار اللغم تحت دورية الترولي قرب طولكرم حيث ذكر المراسل أن المسلحين تمركزوا في ثلاثة أماكن وتبادلوا النار مع الجند لمدة ساعتين وأن جندياً إنكليزياً جرح جرحاً بليغاً وجاءت قوات معها طائرات للتعقيب.

3 ـ هاجم مسلحون مركز بوليس بيت ليد بالرصاص واشعلوا النار في عربة لدائرة الأشغال كانت أمام المركز ولم تنشر نتائج أخرى.

4 ـ تأخر قطار الركاب القادم من القنطرة إلى رأس العين سبع ساعات بسبب تدهور القاطرة البخارية.

5 ـ استولى مسلحون على حصان احدى دوائر الحكومة في طولكرم.

6 ـ طوقت قوة من الجند قرية زيتا وفتشتها دون ذكر نتائج.

7 ـ أضرمت النار في جسر خط الحديد بين طولكرم ونور شمس (والراجح أنه كان من الخشب وأن الخشب فيه أساساً).

8 ـ أسر مسلحون في طولكرم سعد الدين جبري من أهالي يافا ونقلوه إلى جهة مجهولة.

9 ـ أطلقت العيارات على سيارة يهودية قرب عتليت وبعد قليل جاءت سيارة لوري تقل عمالاً فاطلقت عليها العيارات أيضاً وبكثرة ويقال أن عدد المسلحين 30 ـ 40 وقد أصيب سائق السيارة بعيار قاتل.

10 ـ غادر محطة اللد قطار البضائع رقم 74 إلى حيفا وكان مؤلفاً من (40) عربة وبالقرب من كفر جنس ـ رأس العين لوحظ خلل في القضبان وخرجت القاطرة وعربة الترولي عن الخط وتوقف القطار عن متابعة السير وتوقف سير القطارات بعده.

11 ـ عند وصول القطار رقم 13 القادم من يافا إلى اللد وكان مؤلفاً من (21) عربة إلى الكيلومتر 11 بين السافرية وتل أبيب شعر السائق باهتزاز فتوقع خطراً فحاول ايقاف القطار بسرعة فلم ينجح، وخرجت القاطرة عن الخط ومنها عربة من الدرجة الثالثة وتبين من الكشف أن الثوار نزعوا البراغي من بعض القضبان لمسافة طويلة وقد جاء قطار من حيفا فنقل ركاب القطار المتعطّل وجاءت قوة للبحث والتعقب.

12 ـ أطلق المسلحون العيارات على الترولي بين تل أبيب واللد وحاول ركاب الترولي الاختباء فسقط احدهم واصيب برضوض وجاءت قوة للتحقيق والتعقب.

13 ـ هاجم المسلحون أربعة خفراء اضافيين عرب قرب قرية أبي غوش وضربوهم واخذوا بنادقهم وجاءت قوة للتحقيق والتعقب.

14 ـ بدأت معركة في السادسة مساء بين المسلحين ودورية من الجند قرب وادي الحرامية وكان عدد المسلحين كبيراً وهرعت نجدة من فرقة بلاك دوتش من القدس ولم تنشر نتائج.

15 ـ في السابعة والنصف مساء بدأ هجوم على المستعمرات اليهودية قرب اللّجون وسطعت اشارات الاستنجاد وهرعت قوة إلى مكان الحادث واخذت تتراشق مع المسلحين ومن مدافعها الجبلية ورشاشاتها والمسلحون من بنادقهم ولم تنشر نتائج.

16 ـ هاجم عدد من المسلحين سيارة عمال التلفون بين قاقون والخضيرة فاوقفوا السيارة واخذوا ما فيها من أدوات واسروا العمال وفي المساء افرجوا عنهم (هم عرب على الارجح).

17 ـ اطلق الثوار النار على قافلة سيارات النقل اليهودية صباح أمس بين تل أبيب والقدس ولم تنشر نتائج.

18 ـ دهمت قوة من الجند منزل هاشم زيدان من أهل الخليل ويقيم في الشيخ مونس وفتشته ثم ذهبت إلى بيت الحاج أبو كسير في القرية وفتشته ولم تعثر على شيء ومع ذلك اعتقلت الشخصين ثم أفرج عنهما بالكفالة.

19 ـ هاجم مسلحون ليلة أمس خفير الخط الحديدي بين بيت دجن والسافرية فاسروه ولم يعرف مصيره.

20 ـ مضت على صفد خمسة أيام منعزلة عن الخارج لأن جميع خطوط الهاتف إليها قد قطعت.

21 ـ رشق يهود محلة محنة يهودا في القدس سيارة عربية عائدة من لفتا فكسروا زجاجها وابلغ البوليس.

22 ـ جاء مسلحون إلى قرية بيت صفافا واخذوا ما طلبوه.

23 ـ قطع الثوار عشرين خطاً تلفونياً بين سدود ويبنا لمسافة ثلاثة اعمدة وتعطلت المخابرات.

24 ـ أطلق خفير اضافي النار على ثلاثة اشخاص شاهدهم قرب محطة السكة في خان يونس ثم تتبعهم وقبض عليهم وفتشهم فلم يعثر معهم على شيء ولكنه ساقهم إلى نقطة البوليس مدعياً أنهم كانوا في حالة مريبة وحقق الضابط فظهر له كذب التهمة.

25 ـ انفجر لغم تحت الخط الحديدي قرب طولكرم وخرجت الترولي عنها وأصيب بوليسان اضافيان بجراح ولما جاءت قوة للتحقيق اطلق عليها النار فجرح جندي بريطاني جرحاً بليغاً.

26 ـ رجم جماعة من العرب يهودياً في حيفا فاصابه جرح.

27 ـ توفي في مستشفى الحكومة خضر علي الغول من سلوان ممن جرحوا في حادث قنبلة سوق البازار في 15 تموز 1938 في القدس.

28 ـ فتشت قوة من الجند الجبال الشرقية للقدس ولم يذكر سبب ولا نتيجة.

29 ـ دخل جماعة من المسلحين قرب بيت ساحور وأخذوا ما طلبوه ودخل جماعة اخرى قرية بيت جالا واخذوا ما طلبوه أيضاً وفرضت السلطات على البلدين منع التجول من الثامنة مساءً إلى الخامسة صباحاً.

30 ـ قطعت الأسلاك بين جنين ونابلس.

31 ـ قذفت قنبلة بالقرب من مذبح بلدية حيفا واطلق الخفراء اليهود على قاذفها عيارات نارية فلم تصبه وجاءت قوة والتقطت القنبلة قبل انفجارها.

32 ـ نفذ حكم الإعدام في سجن عكا بالشهيد محمد عبد القادر من شرق الأردن بتهمة حمل قنبلة.

33 ـ هاجم المسلحون مستعمرات جعارا وأم الجمال والمنار وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

34 ـ أصدرت المحكمة العسكرية حكم الاعدام على محمد عبد الله الهواري من عرب الهوجاء بتهمة حمل مسدس و13 طلقة.

35 ـ طوق مسلحون قريتي دانيال والحديثة واخذوا ما طلبوه.

36 ـ وطوق فريق آخر بعض البيارات القريبة من المسمية وأخذوا ما طلبوه (الراجح أنها بيارات عربية).

ثانياً ـ عن عدد السبت لجريدة فلسطين:

1 ـ أطلقت النار على خفراء مستعمرة مكديل قرب ملبس واصيب واحد منهم باصابة بليغة لم يلبث أن توفي في المستشفى وجاءت نجدة من الجند للتحقيق واعتقلت ثمانية من أهل قرية بيار عدس المجاورة.

2 ـ أطلقت العيارات على سيارة البوتاس في طريق أريحا وجرح أحد ركابها من اليهود وجاءت قوة للبحث والتحقيق.

3 ـ سقطت طائرة في الزرقا بسبب عطب فيها فتحطمت وقتل قائدها ومساعده وكلاهما برتبة شاويش.

4 ـ اشتبكت دورية بوليس مع مسلحين في طريق عكا ـ صفد وذكرت نشرة الأمن أن ثلاثة من المسلحين قتلوا وسبعة جرحوا بجراح بليغة ولم تذكر النشرة خسائر الدورية كالعادة.

5 ـ أضرمت النار في كمية من العوارض الخشبية للسكة الحديدية (فلمنكات) يقدرها بثلاثمائة ولما جاءت قوة لإطفاء النار أطلق المسلحون عليها الرصاص ولم تنشر نتائج.

6 ـ في عدد فلسطين المذكور انفاً تفصيل

عن معركة وادي الحرامية التي ذكرت أمس وقد ذكر مراسل الجريدة أن قوة كبيرة من الجند خرجت إلى شرق نابلس وعند وصولها عقبة زعترة فاجأها كمين الثوار بالنار واجابت عليها وامتد التراشق ثلاث ساعات ثم تابعت سيرها وعند قرية السامرية اشتبكت بجماعة اخرى من المسلحين واستمر التراشق مدة اخرى ولم تذكر نتائج.

7 ـ قطعت الأسلاك بين نابلس والقدس وبين نابلس وجنين وبين نابلس وطولكرم.

8 ـ انفجر لغم تحت عجلات سيارة للجند قرب اللبن ولم تنشر نتائج.

9 ـ اطلق مسلحون النار على مستعمرة عتروت في طريق رام الله ـ القدس واجاب الخفراء بالمثل ودوّى انفجار قنبلة في اثناء ذلك ولم تنشر نتائج.

10 ـ وجدت دورية من الجند الطريق مسدودة بالحجارة بين رام الله والقدس ونزل بعض افرادها لازالة الحجارة فأطلقت عليهم النار واجابوا بالمثل واستمر التراشق ثلاث ساعات ولم تنشر نتائج.

11 ـ انفجر لغم تحت جسر في طريق نابلس ـ القدس عند الكيلومتر 28.

12 ـ قطعت الأسلاك بين القدس والخليل واقتلعت أعمدة عديدة وسدت الطريق بالحجارة ولم تذكر نتائج.

13 ـ أضرم مسلحون النار في كوخ خشبي قرب وادي البيارى في طريق القدس الخليل بعد أن اوثقوا حارسه (والراجح أن الكوخ لدائرة حكومية ما).

14 ـ أطلقت العيارات على متاجر اليهود في مجدل الصادق ولم تنشر نتائج.

15 ـ انفجرت قنبلة في جوار دائرة بوليس بئر السبع واعتقلت السلطات على أثر ذلك الشيخ على النجداوي ورشاد السقا وعبد الرزاق اباستة وأديب التركماني وارسلتهم إلى عكا.

16 ـ جاء مساعد مدير البوليس ومعه قوة من البوليس البريطاني إلى قرية رمّانة وفي طريقهم إلى القرية فاجأهم المسلحون بالنار واستمر التراشق مدة ولم تنشر نتائج. وإنما ذكر المراسل أن موكب البوليس تابع سيره إلى القرية وشاهد مساعد المدير شخصاً يحمل كيساً فامره بالوقوف وفتش الكيس فوجد فيه أوراقاً ومسدساً يستعمل لإرسال الإشارات ونواظير وفي هذه الأثناء وصلت قوة كبيرة من الجند من حيفا وجنين واشتبكت مع جماعة من المسلحين وقد انقسم الجماعة إلى فريقين واحد في الجهة الغربية وآخر في الجهة الجنوبية واستعملت القوة المدافع الجبلية والرشاشات وكانت قذائفها تصل إلى الجبال والأحراش المتصلة بقرى عانين وأم الفحم والتجأ الأهالي إلى بيوتهم واستمر التراشق ردحاً من الليل وفي الصباح فتشت قرية رمّانة وعزل رجالها عن نسائها وكان مع مساعد مدير البوليس قائمة باسماء أشخاص عديدين وقد تم اعتقال بضعة أشخاص من أهل القرية.

17 ـ اشتبه بعض مراقبي اسواق القدس القديمة بامرأتين يهوديتين كانتا متزييّتين بالزي الإسلامي (يمكن أن تكونا لابستين ملاءات مثل المسلمات) ففتشوهما فلم يعثروا معهما على شيء وسألوهما عن سبب تزييهما فقالتا أنهما جاءتا لأخذ بعض أغراض من بيت لهما مقفل في المدينة وتزيتا بالزي الإسلامي احتياطاً.

18 ـ طوقت قوة من الجند قرية عنبتا وعزلت الرجال عن النساء وفتشت القرية واعتقلت بعض أشخاص منها (وكان معها كشوفات

باسماء..).

19 ـ طوقت قوة من الجند البوليس قرية فرعون قرب طولكرم وفتشتها واعتقلت خمسة أشخاص منها.

20 ـ عادت الأسر النازحة من باقا الغربية إلى نابلس بسبب القسوة في التفتيش والنسف إلى قريتها.

21 ـ أطلقت عيارات نارية في جهات عديدة من نابلس وانتشر الجند والبوليس في الأسواق يفتشون المارة والجالسين في المقاهي ولم تنشر نتائج.

22 ـ توفي أحمد جبر قاسم وهو أحد الجرحى الذين اصيبوا في حادث القنبلة على فبركة الأرز في أول تموز.

23 ـ انفجرت قنبلة في طبريا بدوي هائل ولم تصب أحداً.

24 ـ طوقت قوة من الجند عرب البشاتوه وفتشت بيوتهم واعتقلت (30) منهم ثم افرجت عن عشرين مع أنها لم تعثر على شيء.

25 ـ وطوقت قوة أخرى عرب الساخنة وفتشت بيوتهم ولم تعثر على شيء واعتقلت عدة أشخاص وفرضت على العشيرة (25) جنيهاً غرامة.

26 ـ بينما كان أحد الخفراء واقفاً قرب قرية القباب طعنه أحدهم بخنجر واختطف آخر بندقيته، وحالته ليست خطره.

27 ـ مات أحد جرحى اليهود في حادث اللغم الذي انفجر أمس في طريق رامات هاكوفيتش.

28 ـ انفجر لغم تحت عجلات سيارات الجيش قرب اللّبن ولم تعرف النتائج.

29 ـ اضرمت النار في مزروعات تخص اليهودي داود مويال في قرية عراق المنشية في قضاء المجدل.

30 ـ داهم الثوار بيارات عديدة لليهود في منطقة المسمية في نفس القضاء.

31 ـ ما تزال الأسلاك بين الخليل وبئر السبع مقطوعة منذ شهر.

32 ـ علق الثوار على واجهات الشوارع في الخليل نشرات باسماء أشخاص لهم علاقة بحوادث السلب الأخيرة.

ثالثاً ـ خلاصة ما جاء في اعداد الأحد للدفاع وفلسطين من أخبار الثورة بخطي وتسجيلي:

1 ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس بريطاني راكب قرب كفر جركس الخضيرة فقتل شاويش وجرح نفر بجروح بالغة واخذ الثوار اسلحتهما.

2 ـ وأطلقوا النار على خفراء اليهود في مستعمرة برنس قرب قاقون فقتل أحد الخفراء وجرح آخر واخذ الثوار اسلحتهما.

3 ـ بينما كان مدير سجن نور شمس الإنكليزي ذاهباً إلى ناتانيا في سيارة ومعه زوجته فاجأهما الثوار بالنار فاصيبت الزوجة بجراح.

4 ـ هاجم عدد كبير من الثوار مستعمرة كفريونا وقسّموا انفسهم عدة فرق فرقة اتجهت نحو البيوت وفرقة نحو البيارات وفرقة للترقب والحماية وقد اتلفوا آلاف الأشجار وآلتين لرفع الماء، وأشعلوا النار في الأدوات والزيوت في البيارات وأطلقوا عيارات كثيرة على البيوت ولم تنشر نتائج ذلك.

5 ـ استولى الثوار في طولكرم على بغلين يخصان أحمد الشكعة واسروا سائسها ولم يعرف مصيره.

6 ـ وجدت جثة طلعت الجاعوني قرب مدينة

طولكرم مصابة بعدة عيارات وقال بعض القادمين أن هذا الرجل سائق سيارة ولكنه يشتغل بالتجسس وقد ورّط بعض الوطنيين (والظاهر أن الثوار كشفوا أمره وفتكوا به).

7 ـ خرج باص من حيفا وفي الناصرة ركب معه بوليس بريطاني وقرب سيلة الظهر اوقف ثائر الباص وركب فيه وفي الطريق أطلق النار على البوليس فجرح جرحاً بليغاً لم يلبث أن توفي بسببه وبعد إطلاق النار نزل الثائر وتوارى. ومراسل الجريدة يقول أن الثائر أمر البوليس بالنزول من الباص فنزل واخذه إلى سفح الجبل واطلق عليه النار فقتله واستولى على مسدسه وقد هرعت قوات إلى مكان الحادث وطوقت المنطقة فتصدى لها الثوار واشتبكوا في معركة حامية مدة طويلة. والبوليس هو موظف اللاسلكي في الناصرة. ولم تنشر الجريدة نتائج الاشتباك. والعملية بطولة وجرأة حيث يأمر الثائر الباص بالوقوف فيقف ويأمر البوليس بالنزول فينزل ويأمر الركاب بالهدوء فيهدأون مندهشين ويأخذ البوليس فيطلق عليه النار ويأخذ سلاحه.

8 ـ فاجأ كمين من الثوار قوة من الجند آتية من القدس قرب سنجل بوابل من الرصاص من الجبال والسهول واجاب الجند بالمدافع ولم تعرف نتائج.

9 ـ أسر الثوار حسين محمود العودة من الرملة وكان واقفاً أمام بنك باركليس في نابلس ولم يعرف مصيره. ثم دخلوا حانوتاً قريباً واخذوا منه ما طلبوه من اغراض ونقد.

10 ـ هاجم الثوار مزرعة الحكومة في شرق مدينة نابلس وامروا الحراس والموظفين بمغادرتها مع امتعتهم الخاصة ثم اضرموا النار في جميع ممتلكات الحكومة واوراقها واستولوا على ثلاثة أحصنة وآلة التلفون وهذه المزرعة لا تبعد أكثر من نصف كيلومتر من مركز القيادة.

وهكذا يتسلطن الثوار في نابلس.. وقد تكرر اسلوب الثوار في عدم مس عمال وموظفي الأماكن الحكومية التي يهاجمونها والسماح لهم بأخذ ما يخصّهم والاكتفاء بحرق واتلاف ما للحكومة.

11 ـ عبث الثوار في براغي وعوارض خط السكة قرب النعانة وكذلك بين اللد والرملة ولكن العبث اكتشف قبل مرور القطارات.

12 ـ هاجم بعض الثوار خفير السكة بين يبنا وسدود وأوثقوه ثم نزعوا براغي الخط ولما جاءت الترولي تدهورت واصيب احد عمالها وتضررت.

13 ـ نسف الثوار جسراً في طريق نابلس ـ القدس بتفجير لغم وقد انفجر بدوي هائل.

14 ـ انفجر لغم تحت إحدى سيارات الجند في وادي البلاط بدوي هائل وانهال الرصاص على ركابها واجابوهم بالرشاشات والمدافع واستمر التراشق ساعة ولم تنشر الجريدة نتائج ذلك.

15 ـ أطلقت النار على شخص اسمه محمد الفران من عكا فلقي حتفه ولم يعرف السبب.

16 ـ وأطلقت النار على يهودي في طبريا فجرح جرحاً خطيراً.

17 ـ عثرت دورية على ثلاثة قنابل في قارب صيد في بحيرة طبريا واعتقلت أربعة أشخاص.

18 ـ أطلقت النار على حيَّين من أحياء يهود طبريا وقذفا بقنبلة أيضاً ولم تنشر نتائج.

19 ـ أطلقت النار على بوليس عربي في سوق خان الزيت فاصيب بعيار في صدره وخرج من ظهره وصادف أن كان إثنان من البوليس موجودين فاطلقا عيارات نارية للإرهاب. وأشهر المجروح مسدسه واطلق بعض العيارات منه

واصيب غلام بجرح بسيط واخذ البوليس المجروح يجري قائلاً يهودي امسكوه، وكان بين الجماهير الراكضة عربي حاسر الرأس فظنوه يهودياً واصابه عياران من عيارات البوليس واصاب عيار ثالث أحد أفراد البوليس أيضاً والحادث يدل على شدة توتر الأعصاب.

20 ـ فاجأ كمين من الثوار دورية بريطانية قادمة من أريحا إلى القدس بالنار فاستنجدت بالاشارات فجاءت نجدة وكان اشتباك بين الثوار والقوات استمر مدة وقتل جندي وثائران نتيجة للتراشق.

21 ـ ذهب 14 عاملاً عربياً من عمال البلدية في يافا إلى حي الكرتون اليهودي للتنظيفات وكان معهم بوليسان إنكليزيان وبينما هم يعملون فاجأهم يهودي بعيارات من مسدسه فأصاب خمسة منهم بجراح وفر واختفى في شوارع تل أبيب وفتشت السلطات بعض البيوت اليهودية واعتقلت شخصاً مشتبهاً فيه وتوترت الأعصاب في يافا واتخذت السلطات تدابير لمنع التصادم بين العرب واليهود وقد توفي بعد قليل أحد العمال الجرحى وهو حسين شحادة من تل الترمس في قضاء غزة.

22 ـ أطلق الثوار النار على مستعمرة موليدت قرب يافا وقذفوها بقنبلة أيضاً وتبادلوا النار مع الخفراء والجند وفي الصباح وجدت جثة عربي مصابة بشظايا القنبلة وعثر بجانبها على بندقية و20 رصاصة ولم تعرف هويته.

23 ـ أضرم الثوار النار بنحو (300) عارضة خشبية في محطة اللد واطلقوا العيارات على المحطة وكرروا إطلاق النار على فترات ولم تنشر نتائج.

24 ـ قطع الثوار (24) خطاً بين القباب واللطرون.

25 ـ وجدت جثة عربي قرب وادي جنين ووصل الأثر إلى بيارة يهودية وعثر في البيارة على آثار دم ولم تعرف هوية القتيل.

26 ـ طوق نحو تسعين ثائراً قرية بير زيت واخذوا ما طلبوه وقطعوا اسلاك الهاتف في المنطقة.

27 ـ طعن يهودي في محلة محنة يهودا أمرأة من سلواد بآلة حادة.

28 ـ اعتقلت السلطات يوسف فرنسيس وصادرت بعض أوراقه وأرسلته إلى معتقل المزرعة في عكا (وهذا من محرري جريدة فلسطين على ما اذكر).

29 ـ حلّت حيفا اضرابها بعد أن استمر ثلاثة عشر يوماً ولم تزل المحلات المجاورة لمكان القنبلة مقفلة.

30 ـ دخل فريق من الثوار مركز البوليس الاضافي في مستعمرة مجديل قرب بيار عدس وكمنوا فيه وكان افراد البوليس خارجه، ولما جاؤوا فاجأوهم بالنار فأصيب أحدهم بإصابة قاتلة.

31 ـ وهاجم فريق آخر مستعمرة يهودية في غابة كفر عبوش وقتلوا خمس عشرة بقرة.

32 ـ وهاجم فريق آخر بعض عمال اليهود في وادي الحوارث بالنار فاصابوا واحداً منهم بجراح بالغة.

33 ـ ألقيت قنبلة على بيت يهودي في حدود تل أبيب فاصابت شظاياها فتى يهودياً بجراح بليغة.

وقد سجلنا بعد هذا هذه العبارة (وهذه الحوادث تقع في أثناء زيارة وزير المستعمرات الفجائية لفلسطين).

رابعاً ـ أخبار ثورية ملخصة عن عدد الاثنين للدفاع :

1 ـ على أثر مقتل الجاويش الإنكليزي الذي ذكر سابقاً، طوقت قوة كبيرة من الجند قرية برقة وفتشت رجالها وسجلت أسماءهم واعتقلت (12) منهم وكان افراد القوة يضربون الناس باعقاب البنادق بصورة فظيعة وأصيب راجح أحمد حسين بجراح بليغة وحمل سائق السيارة هذا الجريح على سيارته لأخذه إلى مستشفى نابلس، ولكن الجنود منعوه من السير وأعادوه إلى القرية وكانوا يحطمون أواني البيوت. ويسكبون ما فيها من مؤن وتقدر خسارة القرية من ذلك بثلاثة آلاف جنيه.

2 ـ هاجم فريق من الثوار ليلاً مستعمرة هاكوفيتش قرب قلقيلية وأجاب الخفراء على نارهم ثم هاجموها في النهار مرتين ولم تنشر نتائج.

3 ـ وهاجم فريق آخر مركز بوليس طولكرم ودخلوا شوارع المدينة وهم يطلقون العيارات كأنما هم في عرس واجاب البوليس على النار والرصاص برصاص الرشاشات وأصاب بعض المنازل ولم تنشر نتائج اخرى.

4 ـ اسر الثوار البوليس عبد اللطيف كعوش من ميرون والبوليس الاضافي عزيز عبد الرحيم من كفر جمال ولم يعرف مصيرهما.

5 ـ خرجت سيارة لدائرة الأشغال وعليها المهندس احسان الجاعوني وأربعة من موظفي الدائرة إلى الغور فهاجمهم الثوار واسروهم واضرموا النار بالسيارة فأتت عليها وعلى ما فيها من اجهزة وأدوات ولم يعرف خبر الأسرى.

6 ـ انفجرت قنبلة بدوي هائل في الجهة الغربية من نابلس وفي الليل اشتبك الثوار مع دورية في جهة حوارة مدة من الزمن ولم تنشر نتائج.

7 ـ هاجم الثوار مستعمرة تل لنفنسكي بوابل من الرصاص وقذفوها بقنابل عديدة ولم تنشر نتائج.

8 ـ وهاجموا مستعمرة آزار في جهة العباسية بمثل ذلك واجاب الخفراء بالمثل واستمر التراشق ساعتين ولم تنشر نتائج.

9 ـ وأضرموا النار في معمل بلاط يهودي قرب محطة رأس العين فالتهمته بما فيه واسروا خفيره العربي.

10 ـ وهاجموا مستعمرة كفار عجّور بالرصاص والقنابل واجاب الخفراء ولم تنشر نتائج.

11 ـ خربت أنابيب البترول قرب قرية ناطفة في منطقة أربد وتدفق الزيت منها.

12 ـ عثر على جثة عربي اسمه كامل الجندي قرب مستعمرة يهودية.

13 ـ طرق فريق من الثوار قرية الخلدية واخذوا ما طلبوه.

14 ـ وهاجم فريق من الثوار مستعمرة بيار تعبيا بنار حامية ولم تعرف النتائج.

15 ـ وقطعوا الاسلاك على مسافة ثلاثة اعمدة قرب محطة التجارب.

والحوادث الثلاثة في منطقة المجدل.

16 ـ أضرمت النار في البراكات اليهودية في رمال خليج عكا وهي لشركة الاسماك اليهودية.

خامساً ـ أخبار ثورية ملخصة عن الدفاع ليوم الثلاثاء بخط زهير :

1 ـ أطلق مجهول النار على جورج عيد في سوق خان الزيت في القدس القديمة فجرحه جرحاً مميتاً وجاءت قوة نقلت القتيل وشرعت

في التحقيق ولم يعرف سبب.

2 ـ عندما وصل قطار البضائع القادم من القدس إلى اللد إلى منعطف بين بتير ودير الشيخ انفجرت تحته قنبلة واتلفت الخط وتوقف سير القطار.

3 ـ قطعت الاسلاك بين محطتي بتير ودير الشيخ.

4 ـ أطلقت النار على يهوديّين بين جبعات شاؤول وميتفوري فاصيب احدهما بجراح ونجا الثاني بالفرار.

5 ـ طوق المسلحون قرى دير أجرير والطيبة وكفر مالك ورمون وسدّوا طرقها ودخل بعضهم إلى القرى وأخذوا ما طلبوه.

6 ـ خرج ثمانية عمال من محطة الخضيرة على عربة ترولي ففاجأهم مسلحون واخذوا ادواتهم وأشعلوا النار بالترولي (الراجح أن العمال عرب فلم يمسّوهم).

7 ـ جاء يهودي إلى حسبة طبريا وساوم فاعور احمد العلي على بيض معه، وكانت معه سلة فيها عنب، وبينما العربي يهيء البيض ترك اليهودي السلة وتوارى وبعد قليل انفجرت قنبلة من السلة فاصيب الحاج مرعي عبد الكريم وعمره (55) سنة بجراح بليغة وخمسة رجال وامرأتان ممن كانوا في الحسبة بجراح مختلفة وجاءت قوة إلى مكان الانفجار وأطلقت العيارات النارية للارهاب واصيب يهودي بجراح بليغة وفي الوقت نفسه انفجرت قنبلة بدوي هائل في ساحة الكاراجات في طبريا وحينئذ فرضت السلطات منع التجول 22 ساعة منعاً لنتائج الهيجان العربي.

8 ـ أطلق مجهول النار على محمد عيسى من قرية الياجور كان بالقرب من حوّاسة في حيفا فاصابته بجراح خطيرة ونقل للمستشفى وبوشر التحقيق.

9 ـ اطلق شخص يظن أنه يهودي النار على يعقوب العالم وهو صاحب حانوت في سوق اليهود في يافا فاصابه بجراح بليغة واصاب الرصاص أيضاً يهودياً بجراح بليغة أيضاً وتجمهر العرب واليهود ففرقهم البوليس.

10 ـ عاد الخفير سعيد محمود نجم إلى قريته مجدل الصادق وكان خطف من قبل يهودي.

11 ـ صدمت سيارة عربية يهودياً في تل أبيب فتجمهر اليهود على السيارة واشهر عربي مسدسه عليهم فتفرقوا.

12 ـ طوق جماعة من المسلحين قرية مجدل الصادق واخذوا فرساً لمختارها واسروا أبن أخ المختار أيضاً.

13 ـ قذفت قنبلة على باص عربي في يافا فانفجرت قبل أن تصل إليه واصيبت فتاة يهودية كانت قرب المكان بجراح من شظاياها.

14 ـ انفجرت سبعة الغام في عمودين من أعمدة كهرباء يافا فنسفا وانقطع التيار عن المدينة.

15 ـ عقب مصادمة قرية رمّانة جاء مساعد الحاكم وابلغ أهل القرية بفرض غرامة 200 جنيهاً وطلب من بضعة أشخاص مواجهته في جنين فذهبوا فامر باعتقالهم.

16 ـ طافت قوة من الجند قرى قباطية وزبوبا واليامون وبرقين واعتقلت من كل منها عدة اشخاص بموجب كشوفات بالاسماء كانت معها.

17 ـ تدهورت سيارة عسكرية بين جنين والعفولة فاصيب ستة من ركابها بجراح وجراح ثلاثة منهم خطيرة.

18 ـ أطلقت العيارات على سيارات الجند

قرب قرية عنزة واجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

19 ـ فرضت السلطات غرامات نقدية بقيمة (250) جنيهاً على محلة الكرتون وشارع الكرمل اليهودية في يافا بسبب تكرار الاعتداءات اليهودية فيهما.

20 ـ نقل مركز بوليس قلقيلية إلى مستعمرة هاكوفيتش وستحل محل البوليس قوة من الجند.

21 ـ هاجم مسلحون بيارة خانكين قرب طولكرم بالنار كما هاجم فريق آخر مستعمرة هاكوفيتش واجاب الخفراء في المحلين على النار ولم تنشر نتائج.

22 ـ أطلق الثوار النار على باص يهودي بين مستعمرتي رعنانا وهرتسيليا واصيب محرك السيارة وجاءت قوة من البوليس وتبادلت النار مع الثوار ولم تنشر نتائج.

23 ـ حكمت المحكمة العسكرية بالسجن خمس سنين على إبراهيم مصطفى من قرية كدنا في قضاء الخليل.

24 ـ أضرمت النار في أربعة صناديق كبيرة الحجم فيها اسلاك كهربائية في القدس.

25 ـ داهم مسلحون قرية ارطاس واخذوا ما طلبوه واسروا علي عبد الله شاهين وعبد الله حسن أحمد.

26 ـ دخل مسلحون دائرة تسجيل الأراضي في طولكرم فاخذوا آلتين للكتابة.

27 ـ اطلق الثوار سراح الموظفين العرب الخمسة الذين اعتقلوهم في طريق الجفتلك.

28 ـ هاجم نحو (100) مسلح مستعمرة هاعاماكيم قرب حيفا بالنار من الأحراش الملاصقة لها واجابهم الخفراء ولم تنشر نتائج.

29 ـ عثر البوليس على قنبلة من نوع ملز في بيت فائز المغربي في حيفا فصادرها واعتقله (الراجح أن ذلك نتيجة وشاية).

30 ـ قطعت الأسلاك بين حيفا وشفا عمرو وخرج العمال للاصلاح بحراسة الجند وعند مكان القطع وجدت قنبلة فابطلها الجند قبل انفجارها.

31 ـ توفي في مستشفى الحكومة أحمد خير قاسم الذي كان أصيب في حادث قنبلة معمل الرز.

32 ـ طوقت قوة كبيرة جبل الكرمل وحي هدار هاكرمل طول الليل ولم يعرف السبب.

33 ـ طوق مسلحون قرية الخلدية للمرة الثانية في يومين واخذوا ما طلبوه من المخاتير.

34 ـ وصف مراسل نابلس معركة عسكر وبلاطة شرق نابلس فقال أن عدداً كبيراً من المسلحين في جبلي نابلس المشرفين على قريتي بلاطة وعسكر أطلقوا نيرانهم على معسكرات الجيش في أراضي القريتين فاطفأ الجنود الأنوار وتحصنوا في الاستحكامات، وأجابوا على النار بالمثل من المدافع والرشاشات الجبلية وكانت ساحة التراشق واسعة. وكانت قوة من الجند في سيارات مصفحة ذاهبة إلى مزرعة الحكومة في المنطقة نفسها فاطلق المسلحون النار عليها واجابت بالمثل وكانت قوة اخرى بين قريتي كفر قليل وحوّارة فاطلق المسلحون النار عليها واجابت بالمثل أيضاً. ولم تنشر نتائج التراشق الذي امتد طيلة الليل وشمل مساحة واسعة وانما ذكر المراسل أن قوات من الجند خرجت في الصباح وتسلقت الجبال للبحث والتعقيب.

وأيضاً أخبار ثورية تابعة لليومية نفسها:

سادساً ـ ملخص عن عدد الدفاع ليوم الأربعاء بخط زهير:

1 ـ هاجم مسلحون قرية الرينة القريبة للناصرة واسروا أربعة أشخاص من أهلها ولم يعرف مصيرهم ولم يذكر السبب.

2 ـ وهاجم مسلحون آخرون قرية سولم وأسروا ثلاثة من أهلها وأطلقوا عليهم النار خارج القرية ولم يذكر السبب وجاءت قوة من الجند والبوليس إلى القريتين للتحقيق واعتقلت بضعة أشخاص من أهلهما.

3 ـ عثر البوليس على قنبلة في موقع الخميسة في الناصرة فالتقطها قبل انفجارها.

4 ـ قذف بيت يهودي في حيفا بقنبلة ملز واعقب ذلك عيارات نارية ولم تذكر نتائج وإنما قال المراسل أن هذه هي المرة الثانية التي يقذف فيها هذا البيت بقنبلة.

5 ـ أطلق مسلحون النار على فريق من عمال اليهود وخفرائهم بين قاقون والخضيرة ولم تذكر نتائج.

6 ـ هاجم مسلحون المستعمرات اليهودية القريبة من قاقون بالرصاص وأضرموا النار في بيوت واحدة منها اسمها مارتيس ولم تنشر نتائج.

7 ـ دخل بعض المسلحين إلى دار بلدية طولكرم واخذوا الآلة الكاتبة.

8 ـ عثر على جثة رشدي مرشد الخليلي مصابة بعيارات نارية ولم تعرف الظروف.

9 ـ اوقف مسلحون سيارة فيها موظف من دائرة بريد طولكرم قادمة من قلقيلية واخذوا منه 90 جنيهاً.

10 ـ أضرمت النار في حرش (كومو) في رأس عامر بين قلقيلية وطولكرم.

11 ـ أطلق مسلحون النار على خفراء يهود قرب كفر سابا وبادلهم الخفراء وتطور التراشق إلى معركة ثم جاءت قوة من الجند فطوقت الطرق المؤدية إلى الجبال القريبة وكانت تفتش من تعثر عليه. واعتقلت أربعة أشخاص وفي النشرة الرسمية عن هذا الحادث ذكر أن شخصاً من المسلحين قتل وثلاثة جرحوا وألقي القبض على أربعة ولم تذكر إصابات في القوة العسكرية كالعادة.

12 ـ جاء في نشرة الأمن العام مساء أمس أنه وقع اشتباك بعد ظهر أمس بين دورية من البوليس والجند وبين جماعة من المسلحين قرب نابلس وجرح ثلاثة من المسلحين وأسر واحد وصودرت بندقية واعتقل أربعة من المسلحين وصودرت منهم بندقية ولم تقع إصابات في الدورية وهكذا تستمر السلطات في كتم اصاباتها.

13 ـ على أثر مقتل يهودي في جبعات شاؤول فرضت غرامة مشتركة ونقطة بوليس إضافية على قرية عين كارم ومنع التجول فيها من السابعة مساء إلى الخامسة صباحاً.

14 ـ في صباح 9 آب ذهبت قوة كبيرة من الجند على ثلاثين سيارة إلى قرية كفرين وطوقتها ودخل قسم منها مع ضابطهم ففتشوا القرية دون جدوى وقد أطلقوا العيارات للإرهاب واصيب رشيد الصالح بعيار مميت وتولت القوة دفنه واعتقلت 140 شخصاً ولم يبق في القرية إلا النساء والطاعنين في السن والأطفال.

15 ـ اشتبه حرس الحدود بين لبنان وفلسطين بسيارة كانت عند الحدود فتبعوها واوقفوها وفرّ سائقها وعثر فيها على (4750)

رصاصة ومسدس و240 رصاصة فارغة و193 رزمة ديناميت و20 كوفية وعقال واعتقل البوليس راكبين كانا في السيارة هما عيد سعيد عبد من قرية كفرين وتوفيق جمال من البصّة ونقلا إلى سجن صور واعترفا أنهما من الثوار (المتبادر أن الحادث في أرض لبنان).

16 ـ أصدر حاكم اللواء الجنوبي أمراً بمنع التجول على خط السكة بين اللد وأقصى نقطة في حدود اللواء من الثامنة مساءً إلى الرابعة صباحاً.

17 ـ اصطدمت سيارة يهودية قادمة من صرفند إلى تل أبيب بباص فتدهورت وأصيب ستة من عمال اليهود بجراح وثلاثة منهم جراحهم بليغة كما اصيب مهندس إنكليزي بجراح بليغة وبدأ التحقيق والباص والسيارة كانا مسرعين والراجح أن أعصاب السواق كانت متوترة من الخوف.

18 ـ أطلق مجهول النار على حسن فارس رئيس عتالة ميناء يافا فجرح وفر المجهول ولم يعرف السبب.

19 ـ فتشت قوة من البوليس البيوت الشرقية من حيفا وفتشت القادمين إلى حيفا والخارجين منها وعند الظهر طوقت قوة اخرى ساحة الجرينة وفتشت من كان فيها.

20 ـ توفي محمد عيسى مصطفى من عرب أبو شوشة وكانت اطلقت عليه النار بين حوّاسة وبلد الشيخ.

21 ـ قطعت الأسلاك بين حيفا ونهلال لمسافة خمسة اعمدة.

22 ـ مات اليهودي الذي أطلقت عليه النار في محاجر جبعات شاؤول كما مات اليهودي الذي طعن في القدس القديمة يوم 26 تموز أثناء العثور على قنبلة في خان السلطان.

23 ـ اعتقل محمد قاسم الصالح من دير ياسين وأرسل إلى السجن.

24 ـ قطعت الاسلاك بين بيت صفافا وبتير.

25 ـ طوق مسلحون قرية دير غسان واخذوا منها ما طلبوه.

26 ـ أخذت السلطات من مختار قرية رمّانة (50) جنيهاً من الغرامة التي سبق أن فرضتها على القرية واعتقلت كلاً من زكي مصطفى الأحمد ومحمود راغب الأحمد وجمال سعيد الأحمد وعزلت سامي مصطفى الأحمد من وظيفته وهي جابي وامرته بعدم مغادرة القرية (وكان هذا قد تردد على الشام أكثر من مرة)، وصادرت من الناس بنادق الصيد المرخصة وفرض على عدد من أهل القرية العمل (15) يوماً في تعبيد الطريق.

27 ـ قامت قوة من الجند بعملية تفتيش في سبع قرى في قضاء جنين بدءاً من أم الفحم واعتقلت ثلاثة أشخاص منها واعتقلت ثلاثة أشخاص من قرية عانين.

28 ـ أوقف مسلحون السيارات في طريق الخليل الذاهبة منها والآتية إليها وكانوا يفتشونها ثم يسمحون لها بمتابعة السير.

29 ـ أطلقت عيارات نارية في أنحاء عديدة من الخليل ولم ينشر سبب ونتائج.

30 ـ فاجأ مسلحون موظفي قرية المزرعة قرب عكا واخذوا ما معهم.

31 ـ عاد إلى الرملة حسن محمود العوض الذي أسره الثوار في نابلس قرب بنك باركليس.

32 ـ أطلقت عيارات نارية على خفراء معسكر الجند في صرفند ولم تنشر نتائج.

33 ـ أطلق مسلحون النار على قوة من حدود شرق الأردن قرب خزان ماء محطة بيسان

واجابت القوة بالمثل ولم تنشر نتائج.

2 ـ وهذه مقتبسات وأفكار وحوادث مسجلة بخطي وتسجيلي تابعة ليومية 11/8/1938:

أ ـ ليلة الاثنين رجعت من بلودان واستمعت من محطة إذاعة فلسطين بلاغاً من الحكومة جاء فيه (أن وزير المستعمرات زار فلسطين وقضى فيها ليلة وتحدث مع المندوب السامي والقائد العام وتجول في بعض أنحاء مدينة القدس القديمة وذهب إلى برك سليمان وحلق بالطائرة فوق مناطق الجليل والسامرة ورجع في اليوم التالي، وأذاع رسالة قصيرة هذا نصها: اني والمندوب السامي على اتصال دائم عن طريق البرق والمراسلة ولكن مما كان له قيمة كبيرة في نظري أن ننتهز فرصة للاجتماع به وبالجنرال هايينغ لتداول المعلومات والآراء حول الموقف الحالي في فلسطين بصورة وافية ونحن وكثيرون غيرنا مهتمون لأن نقوم بنصيبنا في إعادة السلام إلى فلسطين على أساس تأمين العدالة للشعبين اللذين وطنهما فيها وستكون هذه الغاية موضوع جهودنا المتواصلة في الأيام المقبلة) ثم قال المذيع إن المندوب السامي سيذيع كلمة غداً مساءً.

تعليقاتي على الزيارة والبيان:

ووجدت تعليقات بعد هذا جاء فيه (لقد بوغتنا بهذا الخبر فقد احيطت الزيارة بكل كتمان في لندن وفلسطين ولم يذع خبرها إلا بعد رجوع الوزير من فلسطين والزيارة في هذا الظرف ينبغي أن تكون ذات مغزى أو مرمى عظيم. ولم نستطع تعليلها تعليلاً تطمئن إليه النفس واستبعدنا أن يكون وراءها اعلان سياسة جديدة لأن الحكومة إذا أرادت ذلك فلن يكون إلا عن طريق اللجنة الفنية وهذه لم تقدم بعد تقريرها. . ولهجة بيان الوزير لا تنطوي على تهديد ولا عنف بل هي إلى التطمين أقرب لأنه يريد اعادة السلام على أساس تأمين العدالة للشعبين وقد شاركتنا الصحف التي صدرت يوم الاثنين دهشتنا وحيرتنا فلم تستطع بدورها تعليل الزيارة تعليلاً يبعث الطمأنينة وقد احتوت تعليلات عديدة ربما كان أقربها هو أن خلافاً بين القائد والمندوب على إعلان الأحكام العسكرية وأن الوزير جاء ليناقش معهم الأمر وجاهياً حيث لم تحل المكاتبة المشكلة).

برقية رويتر عن الزيارة ومداها:

وقد نشرت شركة رويتر برقية عن لندن عن الزيارة قالت فيها (إن هذه الزيارة لا تعني أي تبديل بالسياسة البريطانية في فلسطين بل تناولت موضوع الأمن العام). وهذا ما توارد على فكرنا وفكر آخرين غيرنا وما يتفق مع التعليل الذي رأيناه أقرب التعليلات.

ب ـ بيان المندوب السامي بالراديو:

ومساء الاثنين أذاع المندوب السامي الكلمة الموعودة وهو يدعو فيها إلى المساعدة على اعادة النظام والأمن وينبه على ما في دوام أعمال العنف والتخريب من ضرر لقضية الذين يعملون على تحقيق مطالبهم كاملة وأن القول الفصل في الحل لن يكون قبل بضعة أشهر وأن بقاء البلاد في حالة اضطراب مدة أخرى مما يضرها وأن الذين يقومون باعمال العنف يقيمون الدليل على عدم كفاءتهم لحكم أنفسهم ويجعلون لزاماً على الحكومة أن لا تذعن لاعمالهم، وليس في كلمته تهديد ولا عنف وهي موجهة لليهود والعرب معاً وبسبيل التهدئة أكثر.

استمرار تعليقات الصحف على الزيارة:

ولقد أكثرت الصحف من التعليق على

الزيارة المفاجئة ولكنها لم تأت بشيء يتجاوز نطاق تعليقنا وتعليلنا وقد حاولت الصحف الإنكليزية أن تجعلها زيارة طبيعية، ومهما يكن من أمر فإن إحاطة الزيارة بالكتمان الشديد والمباغتة وعدم اذاعتها إلا بعد رجوع الوزير يدل كل ذلك على ما كان للثورة من أثر خطير في نفوس رجال الحكومة الإنكليزية ولقد كانت الصحف قالت أن وزير المستعمرات قابل رئيس الوزارة قبل سفره إلى اسكوتلاندة وتحدث معه عن الموقف في فلسطين على ما سوف يأتي تسجيله بعد فتكون هذه الزيارة قد تقررت في هذه المقابلة.

ت ـ مقال إنكليزي عن الثورة والخطر العربي:

في الدفاع الجمعة نبذة عن مجلة نيوزريفيو الإنكليزية بعنوان (الخطر العربي) فيها إشارة إلى الموقف الخطير المحزن الذي صارت إليه فلسطين وما يمكن أن يتطور إلى ثورة تشمل بلاد العرب جميعها وإلى مؤتمر بلودان وشهوده من قبل ممثلين ومندوبين من جميع بلاد العرب واقرارهم خططاً سرية من أجل استقلال فلسطين وإلى أن الدلائل تدل على أن هذه الخطط هي التي تنفذ الآن، وإلى أن هنالك قرائن تدل على حركة في شرق الأردن وحشد على حدودها من ناحية الحدود السعودية وعلى تحفز في العراق لمساعدة فلسطين.

ث ـ وفي العدد نفسه برقية من لندن تذكر أن رئيس الوزارة البريطانية اجتمع بوزير المستعمرات اجتماعاً طويلاً درسا فيه الموقف الحالي في فلسطين.

ج ـ وفي العدد نفسه خبر يذكر أن الأسلحة التي دخلت فلسطين خلال الأشهر الخمسة الماضية زادت أربعة أضعاف عما دخلها في الأشهر المقابلة في السنة السابقة.

ح ـ وفي العدد نفسه نبذة من مقال نشرته التايمس بحث فيه كاتبها حالة فلسطين وقال أن المتطرفين اليهود مسؤولون عن الحوادث المروعة الأخيرة بسبب القنابل التي فجروها وأثاروا مصاعب جديدة أمام الحكومة وأن من المحتمل أن يقوم العرب باعمال مماثلة ضد اليهود حيث يلجأ المتطرف العربي إلى كل وسيلة واشار الكاتب إلى حالة القلق في فلسطين نتيجة لعدم وضوح الاتجاه السياسي فيها وقال أن العرب عازمون على متابعة الاضطرابات لاعتقادهم أن الحكومة البريطانية لا بد وأن تسلم في النهاية بمطالبهم.

خ ـ وفي العدد نفسه خبر بأن الحركة العنصرية ضد اليهود في إيطاليا اخذت بالاشتداد.

د ـ في عدد السبت لفلسطين أن عدد الشباب اليهود الذين استجابوا إلى نداء الدفاع عن المستعمرات قد بلغ (3000) وأنهم بدأوا يذهبون إلى المستعمرات وأنهم سيتسلمون سلاحاً من الحكومة..

وهكذا يؤلف اليهود بمساعدة السلطات وسلاحها قوة لا تتبع نظاماً عسكرياً وبكلمة اخرى قوة لمحاربة العرب.

ذ ـ وفي العدد نفسه أن بعض بدو عشيرة القرعان شاهدوا يهوداً آتون من عرض البحر سباحة نحو شواطىء فلسطين كما شاهدوا باخرة واقفة في عرض البحر حيث تبادر لهم أن اليهود السابحين نزلوا من الباخرة وقبضوا على واحد منهم واخبروا مركز البوليس بالأمر فجاء نفر بوليس واستلم اليهودي، وهذه عملية من عمليات تهريب اليهود إلى فلسطين.

ر ـ مقال إنكليزي عن الثورة العربية وقوة روح العرب وتفنيد أثر الدعايات الأجنبية فيها:

وفي عدد الأحد لفلسطين مقال مقتبس من مجلة بريطانية العظمى والشرق فيه حديث عن قضية فلسطين قوي صريح واضح حيث فند كاتبه ما يكرر قوله كل ما ثارت اضطرابات في فلسطين من نسبة ذلك إلى اصابع أجنبية وما يقال عن ضعف العرب واحتمال رضوخهم لولا ذلك لما تفرضه بريطانية عليهم وقال أن كل هذا دعاية كاذبة مضلّلة وإنه مع احتمال وجود من يعمل بدعاية أجنبية فإنه متى وضع حل لقضية فلسطين ترتاح إليه نفوس العرب فأنه لا يبقى أي أمل لنجاح مثل هذه الدعاية لأن غاية ما يكون أن ينجح فيه الدعاة الأجانب والدعايات الأجنبية هي إشعال شعور الألم من داء موجود لا إيجاد الداء نفسه. ومع أن العرب الذين يجدون في الصهيونية خطراً محققاً قد لا يرفضون أية مساعدة تعينهم على ازالة هذا الخطر فإن هذا شيء والزعم أن العرب يجهلون قضيتهم وينقادون للدعايات الأجنبية انقياداً أعمى، أو الزعم أن العرب يجهلون حقيقة مقاصد الدعاة الأجانب، وأنهم لولاهم لكانوا غير مهتمين لقضيتهم ولا لفكرة الجامعة العربية أو الجامعة الإسلامية إلا لأخطار الصهيونية شيء آخر، بل هذا هو اهانة للشعب العربي المعروف بأنه من الشعوب اللامعة جداً. ومن المؤكد أن العربي يقبل المساعدة الأجنبية لتحقيق غايته وهو يقبلها على أنها شيء مؤقت يساعده على غايته ليس إلّا. وهذا كما قلنا كلام قوي يدل على فهم عميق ولقد تغيرت لهجة هذه المجلة منذ عدة شهود، ويرى بعض النبهاء أن ذلك يدل على تغيّر في السياسة البريطانية لأن للمجلة صلة بوزارة المستعمرات.

ز ـ يوم حماسي تأييدي في العراق لقضية فلسطين:

كان يوم الجمعة الموافق للخامس من آب يوم فلسطين في العراق وقد نشرت جريدة فلسطين في عدد الأحد رسالة من بغداد تذكر ما كان من جهود في سبيل إنجاح هذا اليوم وأن مناشير عديدة وزعت في انحاء العراق بسبيل ذلك.

اقبال يهود العراق على التأييد للحماس:

ومما ذكره المراسل أن يهود العراق أقبلوا إقبالاً كبيراً على التبرع وأن فريقاً من أطبائهم ومحاميهم ارسل إلى الصحف العراقية هذه البرقية (لمناسبة يوم فلسطين العربية في العراق نحن شباب اليهود العرب، وكافة العاملين في سبيل القطر الشقيق لصيانة عروبته وحفظ حقوق ابنائه العرب كاملة نؤيد بكل جوارحنا وعواطفنا قضية فلسطين وبقاءها عربية عزيزة الجانب).. وهذا النفاق اليهودي يدل على ما يشعره يهود العراق من خطورة موقفهم ويدل في الوقت نفسه على تعقل وحكمة وحبذا لو يتغلب فيهم وفي يهود بلاد العرب الأخرى إلى يقين وهو أضمن لمصلحتهم ولا ريب.

س ـ هجوم على الحي اليهودي في بيروت:

وفي عدد فلسطين المذكور أيضاً أن سيارة جاءت في منتصف الليل إلى حارة اليهود في بيروت ونزل منها ثلاثة أشخاص وتفرقوا في ثلاثة اتجاهات وأن أحدهم ألقى قذيفة فانفجرت واحدثت دوياً اضطرب منه سكان الحي وأنه قبض على أثنين من الثلاثة وهما من طرابلس الشام وقالا إنهما قدما لقذف الحي اليهودي بزجاجات مملوءة من المواد المتفجرة لارهابهم ومنعهم من الانتصار ليهود فلسطين..

(ويجوز أن يكون لهذه الحركة أثر في يهود بيروت ثم يهود سورية فيقفوا عند حدهم ويتظاهروا كما يتظاهر يهود العراق..).

ش ـ مقارنات بين مواقف يهود العالم وملوك العرب:

في عدد دفاع الأحد مقال افتتاحي حول موقف ملوك العرب من قضية فلسطين وموقف يهود العالم وما يكتفي به الأولون من الدعاء وانتظار العدل من بريطانية وما يقوم به يهود العالم من مساعدات مالية وسياسية جبارة.

ص ـ وفي هذه المناسبة سجلت أن جريدة مصرية حملت في أحد اعدادها على ابن السعود لموقفه المتردد.

ض ـ وسجلت أيضاً أن صحف العراق نشرت مقالاً كتبه أكرم زعيتر ونشره في جريدة العمل القومي في دمشق في صدد موقف ملوك العرب وحكوماتهم وواجب بذل جهود كبيرة وجادة.

ط ـ وسجلت أيضاً في هذه المناسبة أن حسين العويني اخبرني أن الملك عبد العزيز عاتبه على اشتراكه في مؤتمر بلودان ولما قال له أني اشتركت كسوري قال له إن الناس يعرفون أنك من رجالي.. وأن يوسف ياسين لما جاء في خريف السنة الفائتة وكان الحاج أمين قد جاء من فلسطين قبل بضعة أيام لم يجروء على زيارته مع ما بينهما من صداقة وحقوق قوية وقديمة ووثيقة. وقد علمت أنه استأذن الملك بزيارة الحاج أمين فاوعز إليه بعدم ذلك سياسة ودهاء أو الأصح خشية أن يعد الإنكليز، ذلك عملاً غير ودي. وطبعاً حينما يلمح الإنكليز مثل هذا الشعور سيعرفون حقيقة بعد ملوك العرب فيما يتظاهرون به من عطف على قضية فلسطين وعربها وسيقابلون ذلك بعدم الاهتمام والتعالي.

ظ ـ خبر أمريكي عن مشروعات تقسيمية ضعيفة بالنسبة لليهود:

في دفاع الأحد برقية من نيويورك تذكر أن جريدة نيويورك تايمس نشرت نبذة قالت فيها (أن هناك مشروعاً جديداً للتقسيم اقترحته الحكومة البريطانية يقوم على أسس قيام دولة يهودية تمتد من تل أبيب إلى عتليت وقد يخطر للبال صحة هذا أو ما يقاربه لحل المشكل وارضاء العرب باعتبار أنه لا يعطي لليهود إلا المناطق التي يتكثفون فيها والمرجح أن اليهود لن يقبلوا به إذا صح، لأنه يخنقهم ويجعل دولتهم وهماً سخيفاً، وتقول أيضاً أن العرب لن يرضوا عن ذلك أيضاً لأن قيام كيان يهودي سياسي مستقل في أي جزء من فلسطين مهما صغر هو مخالف لميثاقهم ومؤهل للاتساع والتطور والخطورة).

ع ـ إحصاء عن القوة المسلحة اليهودية في فلسطين رسمية وتطوعية:

في دفاع العدد نفسه نبذة من مقال نشرته التايمس اللندنية جاء فيها أن القوات الموجودة لدى اليهود الآن تتألف من (800) بوليس عادي و(3000) يهودي بوليس إضافي و(2400) خفير وأن هذه غير كافية لحماية اليهود ومستعمراتهم وأحيائهم ويجب اضافة قوات جديدة ليتسنى حماية المستعمرات والدفاع عنها ثم ندد كاتب النبذة برفض الحكومة إعطاء أسلحة للمتطوعين الجدد لحماية المستعمرات ولا شك أن كاتب النبذة يهودي ويكون لليهود تأثير على هذه الجريدة المشهورة.

غ ـ مقال قوي جيد في مجلة إنكليزية عن ثورة العرب وحقوقهم:

وفي العدد نفسه ترجمة مقال نشز في مجلة (ج. ن. ويكلي) هو من اصرح وأصدق ما كتب في الصحف الإنكليزية في صدد فلسطين حيث جاء فيه (إن الأعمال الهدامة في فلسطين منذ عشرين قرناً) (وفحوى المقال يدل على أن هذه الأعمال هي أعمال يهودية حيث يأتي بعد تلك الجملة): ـ وأنهم يريدون فلسطين يهودية مختلفة في كل شيء عما كانت عليه في العهد المسيحي أو العهد البيزنطي أو العهد الصليبي أو العهد الإسلامي أو العهد العربي وأن العرب يدركون كل الادراك ميول المهاجرين الجدد، وخائفون كل الخوف مما حل بغيرهم من اليهود، وهم يرون أن إنكلترا في جانبهم وحسب مع أنهم ظلوا أعواماً يعتقدون أنها لا يمكن أن يكون منها مثل هذا الموقف ضدهم. ومعنى هذا أن البيّنة قامت عند المسلمين والعرب على أن إنكلترا قد انضمت إلى القوى الهدامة بغير وعي منها). هذا هو المسجل..

وسجلت من جديد فقلت.. والحقيقة أنها انضمت بوعي منها لأنها ارادت أن تجعل اليهود في فلسطين حاجزاً غريباً بشرياً بين بلاد العرب، متحالفاً مع الاستعمار الإنكليزي لتأييد مصالحه في هذه البلاد وعلى حساب أهلها. ومذكرات لويد جورج وهربرت صموئيل ووايزمان أثبتت ذلك الوعي اللئيم المتعمد ضد العرب وفلسطين.

ف ـ خبر عن تأييد هندي جديد لقضية فلسطين:

نشرت دفاع الاثنين برقية من لندن تذكر أنه جاء خبر من سملا (الهند) أن المجلس التشريعي المركزي سيعقد أول اجتماع له وأن أحد اعضائه المسلمين اعدّ قراراً خاصاً يستنكر فيه سياسة الضغط الشديد على عرب فلسطين وهذا العضو هو من الموالين لحزب المؤتمر واسمه السيد أزهير علي.

ق ـ مذكرة استنكارية من حزب الدفاع ضد التطوع اليهودي:

وفي العدد نفسه أن حزب الدفاع قدم مذكرة اضافية للمندوب السامي فيها استنكار لحركة التطوع اليهودي ولسماح الحكومة بها وتسليحها للمتطوعين وتنبيه على ما يمكن أن يؤدي ذلك إلى عواقب خطيرة واستفزاز شديد للشعور. وارجح أن عجاج نويهض هو كاتب المذكرة لانها تشبه كتابته كثيراً وإذا صح ترجيحي فتكون علاقة عجاج بالحزب ثابتة. وقد احتفظت بقصاصة فيها نص المذكرة (وضاعت مع الأسف مع ما ضاع من أوراقنا).

ك ـ موقف عجيب لقنصل العراق في القدس:

اطلعت على كتاب وارد من القدس جاء فيه أن كاظم الدجيلي قنصل العراق يتصل بحزب الدفاع اتصالاً مستمراً ووثيقاً وأنه يبشر باقتراحات نيو كامب ويدعو إلى قبولها ويحمل على المفتي وسياسته الجامدة ويقول إن العراق لا يستطيع أن يسير في مساعدة فلسطين أكثر مما سار.. والمتبادر أنه يسير في خطته وأقواله من رأسه ولا يعرف ما جرى بيننا في اجتماع ناجي ونوري وفيها دلالة على سخف وفيها تشويش أيضاً. وقد كتبت رسالة للعراق لأجل تحذيره من الاستمرار في هذا الموقف غير المفيد وغير الضروري.

ل ـ احصاء اصابات الثورة في الأسبوع الأول من آب:

نشرت فلسطين في عدد الثلاثاء إحصاءً لإصابات الأسبوع الأول من شهر آب وقد بلغ عددها (108) موزعة كما يلي (11) قتيلاً يهودياً و(22) قتيلاً عربياً و(27) جريحاً يهودياً و(23) جريحاً عربياً والباقي (25) بين قتيل وجريح من قوات السلطة جنود وبوليس إنكليز وبوليس عربي ويهودي.

وليس في التسجيل ما يفيد مصدر هذا الاحصاء وارجح أنه من نشرة حكومية وأرجح أن إصابات قوات السلطات أقل من حقيقته.

م ـ جريدة عراقية جديدة للدعاية لقضية فلسطين خاصة:

وردت علينا من بغداد أعداد من جريدة اسمها المستقبل وهي جريدة جديدة اصدرتها جمعية الدفاع عن فلسطين تكاد تكون خاصة بقضية فلسطين والأعداد التي وصلت إلينا طافحة بأخبار ثورة فلسطين وقضيتها وحوادثها وتعليقات عليها وبالعواطف الحارة نحوها. بارك الله في الجمعية وأهل العراق على هذه الغيرة المشكورة والعواطف الكريمة.

ن ـ بيان من صحف فلسطين في صدد أخبار الثورة فيه اعتذار للمجاهدين:

وصل إلى يدنا نسخة من بيان أصدرته الصحف الفلسطينية على ما يظهر خطاباً للمجاهدين يتضمن نص بلاغ وارد على الصحف من مدير المطبوعات يحظر عليه نشر أي خبر يتعلق بأية حركة من الحركات العسكرية أو حركات البوليس أو إشارة إلى الحوادث التي قام أو يقوم بها الجيش أو البوليس في قضائي عكا وصفد أو إشارة إلى محاولات إتلاف وتخريب سور الأسلاك الشائكة. والظاهر أن السلطات تريد أن تكتم تحركات قواتها المختلفة عن المجاهدين في الشمال بقصد عرقلة اعمالهم والمباغتة. كما أن البلاغ يدل على أن في الشمال حوادث خطيرة تريد السلطات حظر نشرها واعلانها.

هـ ـ اشتباكات حربية روسية يابانية:

من الحوادث العالمية الخطيرة اشتباك الجيوش اليابانية والروسية في حدود منشوريا بسبب خلاف على هذه الحدود، وحوادث عدوانية على نقاط كل من الدولتين تدعي أنها تخصها. وقد تكررت المعارك خلال هذا الأسبوع وإن كانت خفيفة ومحدودة. وبدأت المداخلات والمفاوضات في سبيل تسوية الخلاف واجتناب حرب رسمية كبيرة. غير أن هذه المداخلات والمفاوضات ما زالت إلى الآن مخففة والصدام بين الطرفين مستمراً.

(5) يوم الجمعة 1938/8/12:

أولاً ـ اخبار الثورة في يومية 1938/8/12:

أخبار الثورة مسجلة في هذه اليومية بخط وتسجيل زهير.

1 ـ عن عدد دفاع الخميس:

أ ـ عملية استيلاء على بنك باركليس في نابلس:

هاجم مسلحون بنك باركليس في نابلس واستطاعوا أن يستولوا منه على مبلغ كبير وفي الصحف وصف للعملية التي كان لها وقع شديد وحسن في الناس وأيد هذا الوصف قادم من

نابلس أيضاً. فقد جاء نحو (30) مجاهد إلى شارع السينما في نابلس حيث يقع البنك ومنعوا التجول فيه تقريباً ووقفوا على نواصي الطرق المؤدية إلى الشارع وامروا الذين في المقاهي بمغادرتها ودخل قسم آخر إلى دائرة البريد فعزلوا موظفيها في مكان لمنعهم من الاتصال الهاتفي ثم دخل ثمانية منهم إلى البنك شاهرين مسدساتهم وكانوا ملثمين فوقف فريق قرب آلة التلفون لمنع الاتصال وعزل فريق آخر الموظفين والكتبة بعد أن رفعوا ايديهم وتقدم فريق آخر إلى خزائن البنك بعد أن طلبوا من المدير إسكندر الجلاد أن يفتحها فاستولوا على ما فيها من عملات ورقية وفضية ووضعوها في كيس وخرجوا به بعد أن طلبوا من الموظفين عدم مغادرة أمكنتهم قبل أن يخرجوا من البنك. وقد خاطب أحدهم الموظفين باللغة الإنكليزية آمراً اياهم برفع الأيدي. وكانت سيارة باص كبيرة تنتظرهم خارج البنك فركبوها وتحركت بهم إلى خارج المدينة وقد استغرقت العملية (30) دقيقة وجرت على مرآى من الجمهور وهم في دهشة بالغة وقد عرف أن المبلغ الذي استولوا عليه هو نحو (5020) جنيهاً وبعد نصف ساعة جاءت قوة من البوليس وعلى رأسها المدير حيث حقق مع جميع الموظفين كل على حدة ووصل بعد قليل من القدس مدير عام البنك. وشاع أن الجيش سوف يحتل المدينة فتفرق الناس ومنهم من ذهبوا إلى بيوتهم وقد اذاعت محطة لندن الخبر مرتين ليلة أمس ولا ريب أن هذا الحادث قد صدم الإنكليز صدمة شديدة ودل على قوة الثورة وجرأة الثوار وتفننهم.

ب ـ أسر مسلحون بوليساً اضافياً عربياً من قرية زيتا.

ت ـ انفجرت في نابلس قنبلة بدوي عظيم ودوت أصوات الرصاص في غرب المدينة وخرجت قوة من الجند للبحث والتعقب.

ث ـ عثر البوليس على جثة ملقاة على قارعة الطريق قيل أنها جثة شخص اسمه سعيد شاتيلا كان أسره المسلحون من غزة.

ج ـ بعد ظهر أمس جاءت قوة من الجند إلى قلقيلية وطوقت المدينة وانتشرت في البيارات الغربية والكروم واخذت تطلق الرصاص ارهاباً وقد أصاب الرصاص شخصاً اسمه عبد الرحيم أبو الخيل وابناً له ومات الأبن وجرح الأب. وكذلك أصاب الرصاص شخصاً آخر اسمه الحاج يوسف البروق بجراح وقد اعتقلت القوات كلا من مصطفى يوسف عنابة ومحمود الحوراني ويوسف عمر سليمان وفارس أبو عليه وبيار يافي بيارة عفيف العطوط وعبد الحفيظ الحسن ونقل الجريحان إلى مستشفى نابلس وكان بعض صبيان يصطادون العصافير في الكروم فاطلق الجنود عليهم الرصاص ولكن أكبرهم امرهم بالانبطاح على الأرض فنجوا بذلك من الرصاص.

ح ـ ذهبت قوة من البوليس والجند إلى قرية رمانة وطوقوها وجمعوا معظم رجالها وساقوهم معهم إلى جنين في مظاهرة عسكرية عجيبة حيث جعلوهم يسيرون وسط المصفحات والسيارات ووصلوا إلى جنين وهم في غاية من التعب والكآبة وقد امروا بالجلوس في ساحة السراي تحت حراسة مشددة كان فيهم المختار ووجوه القرية وادخل المختار والوجوه إلى مكتب مساعد الحاكم فطلب منهم دفع بقية الغرامة المفروضة عليهم وتقديم مائة عامل يومياً ليعملوا في تعبيد طريق رمانة ـ سيلة الحارثية لمدة خمسة عشر يوماً وأنذرهم بإنجاز الطلب خلال ثلاثة أيام ثم سمح لهم بالعودة وقد احتجوا بأن

جميع رجال القرية مائة وخمسون فكيف يمكن تقديم مائة منهم للعمل في الطرق فلم يقبل حجتهم واصر على تنفيذ الأمر.

خ ـ انفجر لغم تحت سيارة يهودية قرب بيارة من مستعمرة مارتس قرب طولكرم فتحطمت وأصيب أحد ركابها بجرح قاتل وبقية الركاب بجروح مختلفة وجاءت قوة للتحقيق.

د ـ انفجرت ثمانية الغام في أربعة أعمدة من أعمدة الكهرباء وحطمتها (لا يذكر التسجيل المكان).

ذ ـ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية في وادي دعوق فانحدرت السيارة عن الطريق وجاءت بعد قليل سيارات عسكرية ومعها سيارة اسعاف وقد جرح جنديان من جراء تدهور السيارة وقد ذهبت قوة إلى القرى المجاورة للتحقيق واعتقلت خمسة من قرية عجة.

ر ـ أتلف الثوار خمسة أعمدة كهربائية بين قريتي قندلة وزرعين فانقطع التيار.

ز ـ قذف يهودي كان راكباً باصاً يهودياً قنبلة على بعض باعة العرب المتجولين قرب مركز بوليس باب الخليل ولم تنفجر وقد لحق السيارة بعض الواقفين كما لحقها بعض أفراد من البوليس واعتقل البوليس قاذف القنبلة وكان يهودي واقفاً قرب مكان الحادث فانهال العرب عليه بالضرب وجرحوه جرحاً بليغاً.

س ـ أرسلت السلطات 16 عربياً كانوا موقوفين في سجن القدس إلى معتقل عكا ومنهم عيسى البندك ومراسل جريدة بيروت في يافا.

ش ـ أضرم الثوار النار في مستودع تعبئة في مستعمرة الخضيرة فأتت على ما فيه.

ص ـ طوق جماعة من المسلحين قرية عين عرب التابعة لرام الله واخذوا ما طلبوه.

ض ـ وطوق مسلحون مدينة رام الله من جهتها الجنوبية ودخل قسم منهم المدينة وجاء بعضهم إلى منزل مفتش البوليس وطرقوا بابه ففتح لهم فاخذوه وبينما هم سائرون به التقوا بنفرين من البوليس فطلب المسلحون منهم تسليم سلاحهما فرفضوا وتراشق الفريقان بالرصاص وجاءت قوة من البوليس واشتركت في التراشق حتى الصباح (ولا يذكر الخبر اصابات ولا ما جرى بمفتش البوليس).

ط ـ القيت قنبلة على عمال دائرة الأشغال في اللد ولم تنفجر وقال العمال أن القنبلة القيت عليهم من يهودي كان راكباً باصاً في طريقه إلى تل أبيب.

ظ ـ أضرمت النار في مخزن يهودي للتعبئة في عيون قارة.

ع ـ بينما كان يهودي يقود عربة بالقرب من سكنة أبي كبير في يافا اطلق عليه النار فجرح جرحاً بليغاً وقادت الآثار البوليس إلى بيارة مجاورة وفتشتها دون جدوى والتحقيق مستمر.

غ ـ طوق مسلحون قرية الفالوجة وجاء بعضهم إلى بيت المختار إبراهيم علي النجار وأخذوه معهم إلى خارج القرية وكانت دورية عسكرية تتجول في الطريق العام وترسل انوارها الكاشفة فأطلق المسلحون عليها النار واجابتهم بالثمل ولم تنشر نتائج التراشق ولا مصير المختار.

ف ـ طوقت قوة من الجند مدينة طولكرم من جميع جهاتها ومنعت الدخول والخروج وجمعت الرجال في الساحة وفتشت البيوت والحوانيت واخذ الرجال المجموعين إلى المطار في وهج الشمس المحرقة وسجل مساعد الحاكم اسماءهم واعتقلوا كل غريب عن المدينة وكان عددهم (21) جاءوا لأعمال خاصة

متنوعة وفرض منع التجول بعد ذلك على المدينة من التاسعة مساءً حتى السادسة صباحاً.

ق ـ برأت المحكمة العسكرية اليهودي المتهم بالقاء قنبلة على سيارة كبيرة من سيارات شركة الباصات العربية قرب محنة يهودا من القدس وكانت سبباً في استشهاد أربعة من العرب.

ك ـ اصطدمت دورية بوليس بين حيفا وجنين قرب اللّجون بجماعة مسلحة وتبادلت النار مدة من الزمن ثم خرجت قوة من الجند للتعقب.

ل ـ القيت قنبلة من باص يهودي على بلد الشيخ قرب حيفا فانفجرت بدوي كبير دون اصابات.

م ـ طوقت قوة من الجند قرية اللّجون وفتشتها واعتقلت (100) من رجالها.

ثانياً ـ أخبار غير ثورية بخطي وتسجيلي:

1 ـ خبر اجتماع هندي إسلامي كبير لتأييد قضية فلسطين:

في جريدة الدفاع الخميس خبر يذكر أن المجلس الأعلى للعصبة الإسلامية في جميع انحاء الهند عقد إجتماعاً كبيراً في نيودلهي ندد فيه الخطباء بسياسة إنكلترا في فلسطين وقرّر المجتمعون ارسال وفد إلى لندن وآخر إلى فلسطين لبذل المساعي في سبيل ازالة الاضطهاد النازل بالأمة العربية الباسلة. وقدمت اقتراحات بالقيام بحملة واسعة النطاق لمقاطعة البضائع الإنكليزية ورد الأوسمة الإنكليزية من قبل حامليها من كبار المسلمين فتقرر تأجيل ذلك إلى ما بعد ذهاب الوفود المقررة ومساعيها. وقد ألّف المؤتمر لجنة خاصة لترتيب ما ينبغي على مسلمي الهند من مساعدة فعالة لعرب فلسطين وتعيين يوم 26 آب كيوم عام لفلسطين تعقد فيه الاجتماعات وتجمع فيه التبرعات في جميع أنحاء الهند.

2 ـ سفر جميل مردم بك لفرنسة ووداعه واحتمال سفره إلى لندن لقضية فلسطين:

سافر جميل مردم يوم الخميس إلى فرنسة وجرى له في بيروت وداع حافل واذاعت بعض الشركات البرقية خبر عزمه على زيارة لندن لأجل قضية فلسطين وهذا مما كنت اقترحته عليه في لقائي معه سابقاً على ما مر شرحه.

(6) يوم السبت 1938/8/13:

أولاً ـ اخبار الثورة ملخصة عن عددي الدفاع وفلسطين ليوم الجمعة:

اخبار ثورية في يومية 1938/8/13:

1 ـ على أثر هجوم الثوار على بنك باركليس في نابلس قررت قيادة الجيش القيام بعملية تطويق واسعة تشترك فيها جيمع القوات الموجودة في نابلس وجنين وطولكرم وناتانيا وتتسع لستين كيلومتراً مربعاً وقد خرج من نابلس ألف جندي ومثلهم من كل من جنين وطولكرم وناتانيا مع معدات تامة من مدافع ومصفحات ولاسلكي ورافقت العملية ثماني طيارات واشرف عليها القائد العام نفسه وقد انتشرت القوات في السهول والوديان والجبال ومنعت السير على الطرق ولم تنشر نتائج إلا أن مراسل طولكرم اخبر الجريدة أن مصادمة وقعت بين الثوار ودورية من الجند قرب برقة وأن عيارات نارية كثيرة اطلقت على الدورية من سفوح الجبال وأن المعركة استمرت نحو ساعتين. وفي نابلس انتشر الثوار فوق الجبال واخذوا يطلقون

النار على معسكرات الجند بكثرة ملحوظة وكان الجند يقابل على نارهم بالمثل ثم خرجت المصفحات لتتجول في الشوراع القريبة من المعسكرات وتطلق النار من مدافعها الرشاشة على كل ناحية بصورة سريعة ومتواصلة وسارع الناس إلى اغلاق حوانيتهم والتراكض إلى بيوتهم وأصيب نتيجة لذلك إحسان بن أحمد البسطامي باصابة قاتلة وقريبه محمد زكي القمحاوي وشقيقته وابنته بجروح مختلفة والاصابات من النار المصوبة من المدافع الرشاشة نحو المساكن.

2 ـ أسر الثوار مراقب دائرة الاشغال اليهودي يشوعادونتا بين مستعمرتي تل سور وكاديما وكان معه مسدس فجردوه منه واخذوه إلى جهة مجهولة ولم يعرف مصيره وخرج بعض أفراد من البوليس الاضافي اليهودي للتفتيش واعتقلوا شخصاً عربياً واعتدوا على شخص عربي آخر وجرحوه جرحاً بسيطاً.

3 ـ انفجرت ثلاثة الغام تحت العمود الكهربائي في مستعمرة تل موند وهو عمود مركزي لتوزيع التيار إلى جهات مختلفة.

4 ـ دخل بعض الثوار إلى دائرة الصحة في طولكرم واخذوا منها آلة كاتبة.

5 ـ أطلق الثوار النار على دورية الجند بالقرب من جبل المنطار ثم اطلقوا عليها النار من كمين قرب رامين أيضاً ولم تنشر نتائج.

6 ـ أطلقت النار على يهودي في وادي النسناس في حيفا فجرح جرحاً خطيراً والقيت قنبلة على معمل يهودي في شارع الناصرة في حيفا فلم تحدث ضرراً.

7 ـ رابطت قوة من الجند قرب شفا عمرو وفي منتصف الليل مر بها شخص من عبلين معه حماران محملان خضرة فاشتبهت به وأطلقت عليه وعلى حماره النار فقتل هو والحماران.

8 ـ طوق فريق من الثوار قرية فريديس ثم جاء بعضهم إلى بيت نفر بوليس فيها يعمل في زمارين فلم يجدوه فاشعلوا فيه النار فالتهمت محتوياته.

9 ـ طوق فريق من الثوار قرية دير غسانة ثم دخل بعضهم واسروا شخصاً كانوا يبحثون عنه وذهب فريق آخر إلى قرية بيت ريما واسروا شخصاً منها كانوا يبحثون عنه أيضاً ثم ذهب فريق ثالث إلى بيت صفافا وأطلقوا النار على منزل رشيد برهوم ثم ذهب فريق آخر إلى قرية النبي صالح فأسروا ثلاثة أشخاص منها ثم ذهب فريق إلى قرية عارورة فاسروا شخصاً وإلى قرية صفّافا فاسروا شخصاً آخر وذهب فريق كبير من الثوار إلى قرية المزرعة وأسروا سعد الدين بدر مع فرس له وطوقوا قرية السميرية واسروا علي أبو الخير وخضر باب الله منها.

وهكذا تنشط الحركة الثورية في قرى القدس قوية شاملة حرة إن صح التعبير ويظهر أن المأسورين من المعارضين والمناوئين أو المريبين.

وقد سجلنا بعد هذا أن دورية من الجند بينما كانت تتجول قرب سنجل وجدت جثة عربي مصاب بعيارين في رأسه وصدره وموثوق اليدين والرجلين وربما كان أحد الاسرى.

9 ـ نسف الثوار عبّارة قرب قرية الفيّاضية في طريق صفد عكا.

10 ـ انفجر لغم تحت سيارة يهودية في طريق حانوتا فاصيب أحد ركابها بجراح ووجدت قنبلتان في طريق المستعمرة المذكورة لم تنفجرا.

11 ـ طوق فريق من الثوار قرية العبّاسية قرب يافا واسروا ثلاثة أشخاص منها.

12 ـ هاجم الثوار مستعمرة هاكوفيتش بوابل من الرصاص لمدة ساعة ولم تنشر نتائج.

13 ـ طوق فريق من الثوار محطة السكة في قلقيلية وأضرموا النار في الأكواخ الخشبية فأتت عليها وأطلقوا عيارات نارية كثيرة على المحطة ولم يجاوبوا بالمثل وسمع انفجار هائل في جهة قلقيلية الشمالية في الوقت نفسه.

14 ـ وبينما كانت سيارة تراك يهودية تجمع العمال من بيارات المستعمرات قرب قلقيلية انفجر لغم تحت عجلاتها فتحطمت وتطايرت اجزاؤها ولم تنشر نتائج اخرى.

15 ـ أطلقت النيران على بيارة خانكين واجاب الخفراء بالمثل لمدة من الوقت ولم تنشر نتائج.

16 ـ وجد ديب عبد الرحمن مختار قرية الرينة مقتولاً في مكان قرب القرية وكان الثوار اسروه منذ يومين.

17 ـ هاجم الثوار مطار كفر جنس من ثلاث جهات فتولوا من جهة قطع الاسلاك واتلفوا مسافة سبعة أعمدة وتولوا من جهة اتلاف أعمدة الكهرباء بالالغام واتلفوا ثلاثة منها وانقطع التيار وتولوا من جهة اطلاق النار على المطار ولم تعرف نتائج أخرى.

والعملية قوية محكمة كما هو ظاهر.

18 ـ انفجرت ثلاثة الغام تحت سيارة يهودية قرب الخضيرة فاصيبت باضرار فادحة ولم تنشر اصابات الركاب.

19 ـ طوقت قوة من الجند قرية عجة وفتشت بيوتها فلم تعثر على شيء فغادرتها ثم عادت فطوقتها ثانية وفتشت الرجال والنساء واستعملت الرصاص للإرهاب فأصيب عبد محمد أحمد بجراح بالغة في رجله وطفلاً عمره ست سنين بجراح في ذراعه واعتقلت ستة اشخاص من القرية.

20 ـ أطلقت النار على يهودي اسمه يوسف سيون في شارع السبيل المؤدي إلى ميناء يافا فاصيب برصاصتين وحالته خطرة.

21 ـ طوق الثوار مستعمرة مجدال قرب حيفا واطلقوا النار بكثرة عليها وأجاب الخفراء بالمثل ولم تذكر النتائج.

22 ـ قامت قوة من الجند بعملية تفتيش واسعة ودقيقة في احياء حيفا العربية استمرت أربع ساعات وفتشت في الجملة بيت نفر بوليس عربي ولم تعثر على شيء.

23 ـ صدق القائد العام حكم الاعدام على محمد علي صالح من دير قديس بتهمة حمل قنبلة في تل أبيب وخفض حكم الإعدام ضد محمد أبو حويلي إلى الحبس المؤبد وهو متهم بحمل مسدس وذخيرة.

24 ـ أمرت السلطات راسم الخالدي بالإقامة الجبرية في عمان وهذا شيء غريب أن تستطيع حكومة فلسطين نفي عربي إلى عمان ليقيم فيها اقامة اجبارية.

25 ـ ألغت السلطات نقطة بوليس طوباس ونقلت محتوياتها واجهزتها إلى نابلس.

26 ـ هاجم الثوار مستعمرات كفار سركن قرب المجدل ثلاث مرات في ليلة واحدة ولم تنشر نتائج.

27 ـ أطلق الثوار النار على مدينة بيسان من جميع اطرافها واجاب البوليس بالمثل واصيب عمود الكهرباء وانقطع التيار ولم تذكر نتائج أخرى.

28 ـ انفجر لغم كبير تحت جسر المعلوفية في طريق القدس وتهدم قسم منه.

29 ـ فرضت السلطات غرامة (243) جنيهاً على قريتي حطّين ونمرين.

30 ـ ذكرت فلسطين في عدد الجمعة خبراً لمراسلها في عمان أن جماعة مسلحة ظهرت في الأيام الأخيرة في جبال عجلون وقامت باعمال ثورية متنوعة منها تفجير أنابيب البترول وأن قوة من الجيش العربي ذهبت إلى المنطقة وطوّقتها واسرت عشرة أشخاص من الجماعة قرب مدينة الحصن.

31 ـ اكتشف لغم كبير طوله نصف متر وقطره (30) سنتمتر على خط السكة قرب جسر السافرية قبل انفجاره وعرف أنه من الألغام الخطيرة وأنه لو انفجر لأدى إلى كارثة كبيرة.

ثانياً ـ وهذه أخبار وتفصيلات في صدد زيارة وزير المستعمرات لفلسطين:

1 ـ في دفاع الجمعة برقية من لندن اذاعتها رويتر بتاريخ 11/8/1938 جاء فيها أن وزير المستعمرات قابل الدكتور عزة طنوس لحدته ووفداً يمثل الوكالة اليهودية لحدته وأبلغ كلاً منهم أن الغاية من زيارته إلى فلسطين كانت التحدث مع رجال السلطة العسكرية والمدنية فيها حول الحالة الحاضرة في فلسطين وبخاصة حول مسائل الأمن واهتمام الوزير لتوكيد هذه النقطة وقد يخفي المعنى السياسي للزيارة الذي نحن نرجحه.

2 ـ وفي العدد نفسه أن الوزير تحدث مع شمبرلن رئيس الوزارة في مسألة فلسطين وأن الدوائر الرسمية تعتقد أن الحكومة البريطانية عازمة على تحقيق برنامج التقسيم وعلى اتخاذ التدابير الصارمة لقمع الاضطرابات والراجح أن الخبر بقلم يهودي.

3 ـ أذاع وزير المستعمرات مساءً من اذاعة لندن بياناً عن رحلته إلى فلسطين ونشرت كل من فلسطين والدفاع ترجمة للبيان أثناء اذاعته وجاءت ترجمة كل منهما متغايرة بعض الشيء عن الأخرى ولعل صحف اليوم تأتينا بترجمة صحيحة وواضحة. ومما جاء في الترجمة الفورية وصف الوزير لحالة فلسطين بأنها أسوأ بلدان العالم وأن موقف المندوب السامي والقائد العام فيها أصعب موقف لرجلين في الإمبراطورية البريطانية وأن قمع الاضطرابات ليس بالسهولة المتصورة وأن مدة طويلة ستمر قبل أن يتم ذلك.. وأن بريطانيا مضطرة إلى الوفاء بالتزاماتها نحو اليهود في عودتهم إلى بلادهم ونحو العرب بعدم اضرارهم في بلدهم ومسقط رأسهم وأن الحكومة سوف تتسلم تقرير لجنة التقسيم خلال بضعة اسابيع وتبت فيما يجب عليها عمله. ويمكن القول لأول وهلة إن البيان مهم وخطير على كل حال سواء من حيث وصف الحالة الراهنة وشدة سوئها وصعوبتها وما سوف يتم اتخاذه من قرارات وتدابير في صددها.

4 ـ وفي العدد نفسه برقية من لندن تذكر أن الدوائر الرسمية تتكتم جداً بما حمله الوزير من آراء من زيارته ولكنها لا تشك في أنه عاد مملوء الجعبة وأكثر اقتناعاً بخطورة الحالة قبل زيارته وأنه سوف يتقرر على ضوء ما يجري من مشاورات في الأسابيع القادمة ما إذا كان سيرسل نجدات عسكرية جديدة إلى فلسطين أم لا.

5 ـ مقال إنكليزي وأهمية العالم العربي والإسلامي ووجوب مراعاتهما لقضية فلسطين:

نشرت مجلة نيوز ريفيو مقالاً اقتبسته عنها الدفاع فيه تنويه بأهمية العالم العربي والإسلامي ووجوب الاهتمام بهما بالنسبة للإمبراطورية البريطانية وتنبيه على ما بدا على هذين العالمين من قلق على فلسطين وعطف شديد نحوها من

المحتمل أن تتسع دائرتهما إذا لم تتدارك الأمور ومما قالته أن شمبرلن نقل مالكولم مكدونالد إلى وزارة المستعمرات من أجل ذلك وبسبيل ايجاد حل للمعضلة وأنه ليس ميالاً للتقسيم وأن لوزير المستعمرات مشروعاً جديداً يقوم على أساس وضع حد نهائي في الحال للهجرة اليهودية واعطاء اليهود الموجودين في فلسطين اليوم حكماً ذاتياً ويكونون جزءاً من دولة عربية كبرى وأنه قد جس النبض حول هذا المشروع فوجد أن المعتدلين من الطرفين يقبلون به.

ويلحظ أن هذا المشروع يلتقي مع مقترحات نيو كامب فهل يمكن أن يقال أن نيو كامب جاء لجس النبض العربي في العراق والشام في صدد هذا المشروع؟ وعلى كل حال فمجمل ما ورد في صدد زيارة الوزير وحولها في هذه اليومية يبعث على الأمل والطمأنينة أكثر من القلق والتشاؤم.

انتهت الكراسة [23]

ويليها الكراسة [24]

***

الكراسة [24]

(1) يوم الأحد
1938/8/14
18 جمادى الآخرة 1357 :

1 ـ حول إتمام مهمة لجنة التقسيم وزيارة وزير المستعمرات :

في فلسطين السبت رسالة عن لندن جاء فيها أن اللجنة الفنية تسجل الآن أسماء الشهود وأنهم سوف لا يزيدون عن سبعة وأن الأسابيع القريبة القادمة ستكون مرحلة الفصل في القضية وأن وزير المستعمرات يهيء نفسه لتكوين فكرة الحل وأن زيارته لفلسطين كانت بهذه الغاية وأنه يعمد الآن لجس النبض في مدى معارضة كل من العرب واليهود للحل الذي سيقترحه وأن اليهود يبذلون جهودهم لتهوين أمر العرب والمسلمين وتأثيرهم وجعل الحل المقترح متطابقاً مع مطالبهم وأن الأوساط الإنكليزية ترى في جهدهم هذا سخفاً وتوريطاً.

2 ـ خطاب وزير المستعمرات عن زيارته وتعليق عليه :

ونشرت فلسطين في العدد نفسه ترجمة خطاب وزير المستعمرات الذي أذاعه بالراديو (وقد احتفظت بقصاصة ومع الأسف لم اجدها في اوراقي فقد ضاعت فيما ضاع ولا بد من أن عدد فلسطين موجود في مكتبة ما أو مجموعة ما) وقد سجلت ثلاث نقاط هامة في الخطاب الراجح أنها الجوهريات فيه حيث وصف الوزير اليهود بوصف (العائدين المنفيين إلى بلادهم) ووصف العرب (بأنهم الذين يعيشون في فلسطين منذ قرون) قاصداً على ما يبدو بالوصفين اظهار ما لكل من الشعبين من علاقة وثيقة في فلسطين رغماً عن المفارقة الصارخة بالنسبة للعرب؛ ومن النقاط الهامة التي سجلتها من الخطاب توكيد الوزير ما على بريطانية من مسؤوليات نحو اليهود في إنشاء وطن قومي لهم في فلسطين، ونحو العرب في المحافظة على حقوق السكان ووضعهم، وهذا متصل بذاك كما هو واضح، ومن النقاط التي سجلتها أيضاً، والتي جاءت في آخر الخطاب قول الوزير إنه ليس من المستطاع اعلان قرارات نهائية إلا بعد أن تنتهي اللجنة الفنية من الأبحاث والتفاصيل التي تبحثها الآن.

4 ـ رعونة وهوس يهوديان في صدد الهجرة إلى فلسطين من بولونيا :

مما نشرته الصحف من حماس ورعونة اليهود ووقاحتهم معاً أن شخصاً يهودياً في وارصوفيا (عاصمة بولونيا) أسمه اسحق روبيل قام بدعوة جماعات اليهود إلى رحلة مشياً على الأقدام نحو فلسطين وأن خمسة آلاف يهودي استجابوا للدعوة وسجلوا انفسهم وأكثرهم من النساء والفتيات وأن الرحلة تبدأ حينما يبلغ العدد عشرة آلاف وأن حكومة بولونيا منحتهم رخصة للرحلة وأن بعض الدول التي سوف يمرون من أراضيها منحتهم رخصة للمرور.

5 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/8/14 :

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين يوم السبت:

1 ـ عثر على جثث سعيد محمد صالح الخطيب ومحمد رشيد الخطيب وصالح محمد التلاوي من قرية حطّين في بستان لهم اسمه وادي الليمون ولم تنشر تفاصيل.

2 ـ داهم مسلحون محطة سكة حديد بتّيرو وأشعلوا فيها النار فأتت على مكتب المحطة وما فيه من أدوات وأمتعة ثم أخذ المسلحون من رئيس عمال المحطة مسدسه وانصرفوا وجاءت قوة للتعقيب.

3 ـ أطلقت النار على ثلاثة من اليهود بالقرب من أوتيل فاست في القدس فقتل أحدهم وجرح الآخران وجاء البوليس للتحقيق.

4 ـ طرق مسلحون قرية الولجة قرب القدس واخذوا منها ما طلبوه وصادفوا في طريقهم جابياً لأموال الحكومة فاخذوا منه عشرة جنيهات.

5 ـ أطلقت النيران على قافلة سيارات البوتاس في طريق أريحا القدس.

6 ـ حاول خفير يهودي تفتيش سيارة عربية في طريقها من القدس إلى يافا في مكان محنة يهودا فطعنه أحد ركابها بخنجر وسارت السيارة وقد قذفها اليهود بالحجارة وهي مسرعة فلم تصب.

7 ـ وجدت دورية الطريق بين عنبتا وطولكرم مقفلة فوقفت لازالة الحجارة فاطلقت عليها النيران ثم وقع اشتباك بينها وبين مسلحين واستعملت هي مدافع رشاشة وجبلية كانت معها ولم تنشر نتائج.

8 ـ أطلق مسلحون النار على دورية عسكرية عائدة من بيت إمرين إلى نابلس ولم تنشر نتائج.

9 ـ اطلقت العيارات على جماعة من العمال من مستعمرة جان شموئيل قرب ملبس واصيب أحدهم بجراح بالغة.

10 ـ طوقت قوة من الجند قرية زيتا وفتشتها واعتقلت ثلاثة أشخاص.

11 ـ اشتعلت النار في سيارة لمحلات سبنس بين نابلس وطولكرم.

12 ـ انفجر لغمان تحت سيارات للجيش قرب ناتانيا دون أن تحدثا أثراً. ووجد الجيش في طريقه لغماً ثالثاً لم ينفجر.

13 ـ قطعت الاسلاك بين طولكرم ونابلس وبين طولكرم والخضيرة.

14 ـ أطلقت النيران على مستعمرة جبعات حاييم في وادي الحوارث وأجاب الخفراء ولم تنشر نتائج.

15 ـ أشعلت النار في مخزن تعبئة في مستعمرة تل موند واطلقت العيارات على الخفراء الذين جاءوا للاطفاء والخسائر فادحة.

16 ـ داهم مسلحون قرية عبدس قرب المجدل واخذوا ما طلبوه.

17 ـ داهم مسلحون محطة يبنا فقطع فريق منهم خطوط الهاتف ودخل فريق منهم للداخل فاخرجوا الناظر والعمال العرب وأشعلوا النار في الخشّابيات والأكشاك وما فيها من اجهزة وأدوات.

18 ـ أضربت مدينة نابلس احتجاجاً على ما اصاب بعض بيوتها من عيارات أودت بحياة بعض سكانها وقد شيعت احسان بن أحمد البسطامي بجنازة حافلة.

19 ـ طوقت قوة من الجند قرية برقة وفتشتها بفظاظة أدت إلى تحطيم الأبواب والنوافذ واعتقلت ثمانية من أهلها.

20 ـ وطوقت قوة أخرى قرية كفر دان وكان

معها قائمة باسماء عدد من الرجال وقد اعتقلت كلاً من محمد علي أبو عزة وصالح محمد صالح وفارس محمد حسين مع شخص غريب وجدته في القرية اسمه سلامة محمد علي واخذتهم إلى سجن جنين.

21 ـ داهم مسلحون بيتا لماريا عفانه في بيت لحم وبيوتاً أخرى لم تذكر اسماء اصحابها واخذوا ما طلبوه ووجد المسلحون في طريقهم جماعة من أهل بيت لحم بدراجاتهم فأخذوا منهم ما طلبوه أيضاً.

22 ـ أطلقت النار على المستعمرات الواقعة جنوب تل أبيب إلى حي شابيرا قرب سكنة أبي كبير في عملية واسعة وجريئة.

23 ـ مات اليهودي الذي اصيب بعيار ناري أمس.

24 ـ دخل جماعة من المسلحين إلى مستشفى نابلس ووقف بعضهم في غرفة الهاتف لمنع الاتصال ودخل بعضهم إلى غرفة من غرف المستشفى فاخرجوا منها شخصاً جريحاً واخذوه معهم (والراجح أن الجريح أسير تحت الحفظ فجاء رفاقه فانقذوه بهذه العملية الجريئة).

25 ـ ما تزال محاسبة وإدارة بنك باركليس في ارتباك في صدد المبالغ النقدية التي استولي عليها حيث تحاول اعلان أرقام البنكنوت المسروق حتى تمنع صرفه.

26 ـ روايات كثيرة وطريفة عن قوة الثوار ووصف الثورة:

ومما رواه لنا القادمون في هذه الأيام أن الموظفين الإنكليز يتندرون بقولهم أن الحكم في النهار لحكومة جلالة (الملك) والحكم في الليل لحكومة سماحته (المفتي) ومن ذلك أن الثوار أسروا ضابط البوليس العربي فائز استنبولي وبعض انفار معه ثم اطلقوا سراحهم وأن الضابط روى قصة أسره لرؤسائه الإنكليز فسألوه ولماذا لا يبذل جهوده في القبض على الذين أسروه وهو يعرفهم فاعترف لهم بعجزه عن ذلك فما كان من رئيسه إلا أن قال له يعني أن قوة سماحته اقوى من قوة جلالته.

ومن ذلك أن حاكم نابلس استدعى ماجد القطب وهو مراسل جريدة الدفاع في نابلس وامره باختصار تفصيل الحوادث فوعده وعلم الثوار فجاءوا إليه وامروه بعدم تنفيذ وعده فلم يستطع المخالفة واستمر في التفصيل وتضايق الحاكم فاستدعى ماجداً مرة ثانية وسأله فقال له إنك انذرتني وإن الثوار أنذروني وقصارى ما تفعله أنت بي هو أن تعتقلني وترسلني إلى المعتقل ولكن الثوار يرسلونني إلى الآخرة.. فماذا اصنع فكان جواباً مرّاً مفحماً.

ومن ذلك أن الثوار حينما استولوا على بنك باركليس صادفوا في البنك أبا زيدان عرفات وهو من تجار نابلس فسألوه عما معه من مال هل لتسديد سندات أو للايداع ولما قال لهم للتسديد امروا الصراف بالتهديد باتمام عملية التسديد وردّ السند إلى أبي زيدان وحينما تم ذلك اخذوا المبلغ من أبي زيدان اضافة إلى ما اخذوه من نقد من الصناديق وأنهم حينما خرجوا من البنك ركبوا سياراتهم واخذوا يهزجون سيف الدين الحاج أمين جبنا المال يا أبو كمال (وأبو كمال أحد مشاهير قواد المنطقة).

ومما رواه القادمون أن كل قائد له اوراق قيادة مطبوعة فعارف عبد الرزاق (أبو فيصل طبع أوراقه باسم (القيادة العليا للثورة العربية في سورية الجنوبية) ومحمد عبد الرحيم (أبو كمال) باسم (مجلس الثورة الأعلى وقيادتها العامة)ألخ.. ويوسف أبو درة باسم (قيادة الثورة

الفلسطينية العليا)ألخ . . وأن لكل قائد ختماً باسم منطقته وقيادته وأن كل قائد قد قسم ثواره إلى فصائل وجعل لكل فصيل قائداً وسمى الفصائل بأسماء محببة مثل فصيل النهضة وفصيل الجهاد وفصيل صلاح الدين وفصيل عمر بن الخطاب وفصيل التقوى ألخ . . ومما يروونه أن بعض أفراد من الجنود الإنكليز التحقوا ببعض قيادات الثورة في المنطقة الشمالية وهم يحاربون في صفوفها تأثراً من وخز ضمائرهم حيث يرون من الحرج الشديد أن يكونوا أتوا إلى فلسطين لقتال العرب في سبيل إنشاء الوطن القومي اليهودي على حسابهم ويسمون اليهود بالقذرين . . وأنهم أكدوا أن اصابات الجيش من قتلى وجرحى في الوقائع اضعاف اضعاف ما تعترف به السلطات في بلاغاتها وأن التذمر في صفوف الجيش شديد ألخ . .

(2) يوم الاثنين
15/8/1938
19 جمادى الآخرة 1357 :

1 ـ نداء تأييدي من المجتهد الشيعي كاشف الغطاء:

أصدر المجتهد الشيعي كاشف الغطاء العراقي نداء حث فيه المسلمين على مساعدة مجاهدي العرب في فلسطين والالتحاق بهم ووجوب ذلك على كل من يستطيع وهذا نداء قوي سوف يهز اعصاب الإنكليز.

2 ـ خبر عن لندن أن سياسة بريطانية لن تتغير إلا بعد صدور تقرير لجنة التقسيم:

نشرت فلسطين في عدد الأحد برقية عن لندن فيها خلاصة من مقال رئيسي نشرته التايمس جاء فيها أنه يفهم من أقوال الوزير والمندوب السامي أن السياسة الأساسية في فلسطين لم تتغير ولن تتغيّر قبل صدور تقرير لجنة التقسيم وأن التقسيم لن يتقرر إلا بعد انتهاء اللجنة والحكومة من الدراسات وأن المفهوم أن اللجنة وجدت أسباباً كثيرة لتعديل مشروع التقسيم المقترح ولكنها لم تطلب إلغاء المشروع.

وعلقنا على هذا فكتبنا أننا نستغرب الكلمة الأخيرة فاللجنة لم تقدم تقريرها فكيف عرف الكاتب أنها لم تطلب الغاء المشروع؟.

3 ـ بيان ذو مغزى لجريدة فلسطين عن اقتضاب الأخبار:

قالت فلسطين في العدد نفسه إنه يرد عليها ملاحظات من القراء بطلب التوسع في نشر الأنباء والحوادث التي تقع في مختلف أنحاء البلاد والاجتزاء عن نشر ما يعد ثانوياً من الطرائف والمقالات وأنها سوف تنزل عند هذه الرغبة وتحاول جهدها في الاقتصار على نشر جميع ما تتلقاه من أخبار البلاد التي يهتم لها الجمهور بالدرجة الأولى والراجح أن المقصود هو أخبار وتفصيلات الثورة وأن هذه الرغبة هي رغبة الثوار وقوادهم. وقد أرادت فلسطين أن تطمئنهم بأنها مستعدة لتحقيق رغبتهم وهذه لفتة مهمة من الثوار وقوادهم.

4 ـ خبر عن عودة الدكتور طنوس من لندن:

في برقية من لندن نشرتها فلسطين أن الدكتور عزة طنوس سيأتي إلى لبنان لقضاء مدة الصيف في ربوعه ثم يعود إلى لندن في أواخر أيلول لمقابلة وزير المستعمرات وقد تساءلنا بناء على هذا الخبر عما إذا كان في جعبة الدكتور شيء جديد يريد إبلاغه للجنة العليا؟.

5 ـ موقف الوفد المصري من نشاط علوبة باشا وتعليق عليه:

جاءني كتاب من عوني عبد الهادي في مصر يذكر أن الوفد المصري ممتعض من دعوة علوبة باشا إلى المؤتمر البرلماني ومن احتمال ترؤسه لهذا المؤتمر وأنه يطلب عدم عقد المؤتمر في القاهرة أو عدم إسناد الرئاسة لعلوبة باشا وأنه يلمح من طرف خفي إلى أن جهوده في سبيل فلسطين والتبرع لها لا تقوى إلا إذا نفذت رغبته. وهكذا تدخل قضية فلسطين مع الأسف في نزاع محلي حزبي مضر، وكان التنافس الحزبي مفيداً من قبل حيث حمل كل فريق على التسابق في التظاهر إلى جانبها، ومما جاء في كتاب عوني أن أسعد داغر كتب لجميل مدفعي رئيس الوزارة العراقية يطلب منه عقد هذا المؤتمر في بغداد تفادياً من هذا النزاع الضار ولكن جميل أجاب داغر بأن عقد المؤتمر في القاهرة انفع وأولى. وقد كتبت لعوني بأني لا أرى وجاهة في رغبة الوفد وإن كانت الحزبية لا تفهم المنطق وأنه لا يجوز لنا أن نخذل علوبة باشا وهو الرجل الذي عمل في سبيل العروبة وفلسطين منذ سنين. في حين أن الوفد لم يكن في هذا الميدان بل وكان في ابان حكمه يثبط الهمم في مناصرة فلسطين حرصاً على شعور الإنكليز ومن الواجب اقناع الوفد بعدم جعل فلسطين وقضيتها مثار نزاع حزبي. وأن عقد المؤتمر في مصر أولى من كل اعتبار.

6 ـ خطاب مهم لرئيس جمهورية كولومبيا:

وفي عدد فلسطين الأحد مقتبسات من خطاب لرئيس جمهورية كولومبيا القاه في 20 تموز 1938 لافت للنظر حيث جاء فيه أن حكومته قررت طرد كل اليهود الموجودين في كولمبيا لتحافظ على السكينة والهدوء في البلاد وأنها اعطت اوامراها للقناصل بعدم اعطاء تأشيرات دخول لليهود. وأن جمعية الأمم التي تأسست لحفظ السلام لا تساوي الآن شيئاً لأن الدول القوية تهدد الدول الصغيرة والضعيفة وتبتلعها دون أن تستطيع الجمعية أن تفعل شيئاً، وهذا ما جعل كولومبيا تنسحب منها وقال فيما قال إن إنكلترا المسيحية تحاول تسليم الأراضي المقدسة لليهود وضرب كل احتجاجات الدول بعرض الحائط، وأن فرنسة اقتطعت قسماً ثميناً من أراضي سورية وسلمته لتركيا رغماً عن احتجاج السوريين ولذلك فإن الأولى أن تسمى جمعية الأمم جمعية الاستعمار لأنها بؤرة فساد وأن جمهوريات أميركا قررت كلها الانسحاب منها بسبب ذلك كله.

7 ـ إنذار من سكرتيرية حزب الفاشيست الطلياني لرجال الأعمال اليهود في إيطاليا:

وفي عدد فلسطين نفسه برقية من روما تذكر أن سكرتيرية حزب الفاشيست ابلغت الكثير من رجال الأعمال اليهود بأنهم يجب عليهم أن لا يعتبروا أنفسهم أعضاء عاملين في نقاباتهم وأن اليهود باتوا يخشون من موجة عداء شديد ضدهم في إيطاليا في الأيام القريبة.

8 ـ كتاب احتجاجي لرئيس مسلم في الجزائر بتأييد قضية فلسطين:

وفي العدد نفسه نص كتاب قدمه رئيس المؤتمر الديني الإسلامي واتحاد جامعة الزوايا والطرق الدينية في الجزائر إلى المقيم العام فيها يطلب فيه رفع احتجاج مسلمي الجزائر على سياسة بريطانية في فلسطين وما سوف تؤدي إليه من ظلم ومشاكل مع العالم الإسلامي ويطلب فيه أن تفاتح السلطات الإفرنسية ملكة بريطانيا

أثناء زيارتها لباريس بهذا الأمر وهذا صوت من أصوات العالم الإسلامي لن يذهب سدى على كل حال ويدل على تغلغل دعاية فلسطين وقضيتها وهذا ما تخشاه بريطانية وربما فرنسة أيضاً.

9 ـ مقال إنكليزي عن سقوط هيبة بريطانيا وفرنسا بسبب سياستهما في بلاد العرب:

وفي العدد نفسه خلاصة من مقال في الصندي تايمس جاء فيها أن هيبة بريطانية بين الشعوب العربية الواقعة على شواطىء البحر المتوسط والمسيطرين عليهم من الإفرنسيين والإيطاليين ترتبط كثيراً بتسوية المشكلة الفلسطينية وأن من المسلّم به أننا نحن (الإنكليز) خلقنا متاعبنا بسبب غموض الوعود لليهود والمشكلة أننا كنا جاهلين وأننا لا نزال على هذا الحال.

10 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 15/8/1938:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد فلسطين الأحد:

أ ـ بينما كان يهودي وزوجته وابنته يركبون دراجاتهم اطلقت عليهم النار قرب جسر العوجا ـ يافا فقتل الرجل وزوجته.

ب ـ أطلقت النار من قبل الثوار على دورية من الجند في طريق قرية رامين ـ نابلس وقد وجدت الدورية الطريق مسدودة بالحجارة فلما نزل بعض الجند لازالتها انهال عليهم رصاص ولم تنشر النتائج.

ت ـ خطف الثوار ثلاثة أشخاص من شوارع نابلس إلى الجبال وشوهدت جثة شخص مقتول بعيارات نارية وملقاة على طريق وادي التفاح وأطلقت النار على معسكرات الجند في مدينة نابلس وتبادل الجند النار مع الثوار مدة من الزمن ولم تنشر نتائج.

ث ـ طوق فريق من الثوار قرية دير نظام في قضاء رام الله ثم اخذوا يطلقون الرصاص فقتل شخص اسمه مصطفى يوسف محمد وجرح ستة أشخاص من أهل القرية بجراح خطيرة وقد اسر الثوار بعد ذلك سبعة واخذوهم معهم.

ج ـ قطع الثوار خطوط التلفون بين رام الله والنبي صالح على مسافة ستة أعمدة.

ح ـ هاجم الثوار مدحلتين لدائرة الأشغال العامة في طريق طوباس ـ قباطية واشعلوا النار فيها.

خ ـ عثرت دورية من الجند على محمد سعيد الزريقي قرب قرية الجلمة على الطريق وهو موثوق اليدين بالحبال فاخذته ووضعته في السجن للتحقيق.

د ـ هاجم فريق من الثوار بيارة خانكين قرب قلقيلية واطلقوا النارر على خفرائها ونسفوا بيت خزان الماء واشعلوا النار في البراكة الخشبية المجاورة.

ذ ـ أطلق الثوار النار بكثرة على مستعمرة صافيا ولم تعرف النتائج.

ر ـ قطع الثوار خطوط التلفون بين يبنا وسكرير على مسافة 18 عموداً في قضاء المجدل.

ز ـ حاول الثوار نسف جسر للسكة الحديدية قرب المجدل ولم ينجحوا.

س ـ كان ضابط بريطاني راكباً سيارته في طريق القدس ـ بيت لحم فهاجمه بعض الثوار واخذوا منه مسدسه ثم أطلقوا عليه النار وقتلوه وكانوا قد سدوا الطريق فوقفت السيارات ومن جملتها سيارة الضابط وسمح الثوار بعد ذلك للسيارات العربية بالسير وصدف أن مر أحد

موظفي القنصلية الإفرنسية في القدس مع زوجته فسألهما الثوار عن هويتهما ولما علموا أنهما فرنسيان اخلوا لهما الطريق ولم يمسوهما بسوء ولهذا مغزاه المهم.

ش ـ أطلق الثوار العيارات النارية على الكنيس اليهودي في حي شابيرا في تل أبيب المجاور لسكنة أبي كبير واخترقت خمس رصاصات النوافذ وأصابت يهودياً ويهودية بجراح واغمي على يهودي ثالث من الخوف وانبطح بقية الموجودين في الكنيس على الأرض وتحت المقاعد إلى أن سكت الرصاص.

ص ـ تسلل مسلح إلى مستشفى الحكومة في يافا واطلق النار على حسن فارس صبح رئيس عتالة الجمرك فأصيب بأربعة عيارات وكان في غرفة المستشفى أحد عشر مريضاً فاستيقظوا مذعورين وانبطحوا على الأرض وتحت الأسرة إلى أن انسحب المسلح والجريدة تقول إن المسلح دخل من إحدى النوافذ واطلق النار بتؤدة وكان أطلق النار على رئيس العتالة هذا قرب جامع أرشيد فادخل المستشفى للمعالجة والظاهر أن الذين أطلقوا عليه النار ارادوا الاجهاز عليه ولم يمت وقد نقله البوليس إلى مستشفى سجن القدس لحمايته.

ض ـ أطلق مسلح في يافا النار على مطاوع عبد المجيد من قرية الطيبة وكان في سيارة ومعه بعض رفاقه وكان ذلك أمام شارع المنشية واصابت الرصاصات مطاوعاً في صدره واصابت واحداً من رفاقه أيضاً. وشاع أن مطلق الرصاص يهودي فسارع الناس إلى اللحاق به واستطاعوا أن يمسكوه بعد أن تعب من الركض وظهر أنه عربي من عزون وأسمه محمد صلاح وهو عامل في بيارة جودة الهباب ويقال أن جودة هذا مريب وأن الثوار كانوا خطفوه وسلموه لعارف عبد الرازق قائد الثورة في منطقة الطيبة فانذره بتحسين سلوكه واطلق سراحه فهل هو الذي حرض عامل بيارته على إطلاق النار على ابن الطيبة؟.

ط ـ وقعت مصادمة على حدود لبنان بين افراد الدرك اللبناني وبعض أشخاص كانوا يحاولون تهريب سلاح إلى فلسطين أسفرت عن قتل واحد وجرح واحد وأسر شخصين ومصادرة بضع صناديق وكمية من الذخيرة يعرف أنهم من دروز لبنان ولم يعرف هل كانوا يريدون بيع السلاح للثوار أم الانضمام إليهم.

ظ ـ عطلت السلطات جريدة الدفاع (21) يوماً لنشرها تفاصيل حوادث الثورة.

ع ـ طوقت قوة من الجند قرية كفرين وفتشتها تفتيشاً دقيقاً وهذه ثالث مرة تطوق هذه القرية وتفتش هذا الأسبوع على ما ذكرته الجريدة وقد قدم مخاتير القرية ومعهم مخاتير قرى المزار والسنديانة وعارة والطنطورة والفريديس والريحانية وكفر لوم واجزم وأم الشوف وعين غزال احتجاجاً لحاكم اللواء على هذا الإرهاب وطلبوا من الحاكم اجراء كشف طبي على من اعتقلهم الجند من أهل قرية كفرين حيث علموا أنهم تعرضوا للضرب الشديد والتعذيب.

غ ـ فرضت السلطات العسكرية على عدة قرى من قضاء حيفا مائتي عامل للعمل في الطريق التي تمر بالمستعمرات اليهودية واعتقلت مائة شخص من قرى عين حوض والكفرين وأخذتهم قسراً للعمل في هذه الطريق.

ف ـ طوق الجند قرية حطين في الصباح الباكر ومنعوا خروج الناس منها وفتشوا جميع بيوتها وجمعوا غرامة كانت مفروضة على القرية مقدارها (224) جنيهاً واخذوا جميع رجال

القرية وعددهم نحو مائتين للعمل قسراً في طريق مدرسة طابور اليهودية.

ق ـ فرضت السلطات غرامة مائة جنيه على قرية كفركنا بسبب إطلاق النار على سيارة شحن يهودية من جوارها وكانت السلطات فرضت على القرية قبل أسبوع غرامة خمسين جنيهاً لسبب مماثل.

ك ـ طوقت قوة كبيرة من الجند قرية قلنسوة وفتشتها واعتقلت 12 شخصاً وقد وجدت مشط رصاص في أحد جدران أحدهم.

(3) يوم الثلاثاء 1938/8/16:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/8/16:

أخبار ثورية منقولة عن عدد الأحد من جريدة الصراط المستقيم:

أ ـ انفجر لغم كبير عند الكيلو (60) بين طولكرم والخضيرة في خط السكة فتدهور قطار بضائع قادم من حيفا والقاطرة وعشر مركبات وتعطل السير على الخط.

ب ـ جاءت قوة من الجند إلى قرية كفرصور للبحث عن مراقب عمال يهودي خطف بين كفرصور وسفّارين وقد اشتبكت القوة مع الثوار في جوار القرية لمدة ساعتين ولم تنشر نتائج.

ت ـ خطف مسلحون شخصاً كان يسير في شوارع طولكرم من أهل يافا ولم يعرف اسمه ولا سبب خطفه.

ث ـ بينما كان عمال دائرة الأشغال يشتغلون في رصف طريق الخليل ـ تفوح فاجأهم مسلحون واطلقوا عليهم النار واسروهم إلى الجبال وعددهم (117) ومعهم متعهدو الطريق والمهندس ثم أطلق المسلحون سراح العمال واستبقوا المهندس والمتعهدين وجاءت قوة من البوليس فاشتبكت معهم في معركة طويلة في رائعة النهار ولم تنشر نتائج.

ج ـ اعترض مسلحون للسيارات الذاهبة إلى بئر السبع وفتشوها ثم سمحوا لها بالسير.

ح ـ بينما كان دكتور يهودي عائداً من عيادته إلى بيته في تل أبيب فاجأه مسلح بالنار ثم اختفى ولم يصب اليهودي.

خ ـ بينما كان عمال يهود من شركة ملح عتليت يعملون في جبل الملح سقطت عليهم كتلة فقتل واحد وجرح آخر.

د ـ خطف جماعة من المسلحين يهودياً (لم يذكر الخبر مكان الخطف).

ذ ـ هاجم جماعة من المسلحين مستعمرة هاويشار قرب قرية سابا وطوقتها وأخذت تطلق عليها النار وأرسل الخفراء شارات الاستنجاد فجاءت نجدة وانسحب المسلحون ولم تنشر نتائج.

ر ـ وقع صدام بين قوة من الجند وجماعة من المسلحين قرب سبسطية واستمر ثلاث ساعات ولم تنشر نتائج.

ز ـ دخل مسلح مقهى في نابلس واطلق النار على إبراهيم التميمي وهو بوليس فاصابته اصابة خطيرة ولم يلبث أن مات. وقال قادم من نابلس إن إبراهيم كان يتحرى عن المسلحين الذين قتلوا بوليسين اضافيين في نابلس واخذوا بندقيتهما.

س ـ خرجت دورية من الجند إلى شرق نابلس وحينما وصلت قرية قبلان أطلق المسلحون عليها النار وأجابتهم من مدافعها الرشاشة ولم تنشر نتائج.

ش ـ أسر المسلحون شخصاً من المجدل كان قرب سيلة الظهر.

ص ـ أضرم المسلحون النار في أعمدة الكهرباء قرب قرية السوافير الشرقية واطلقوا النار على الخفراء ولم تنشر نتائج.

ض ـ خرجت قوة من الجند إلى منطقة رمانة وتسلقت جبال رمانة وعرعرة وجاءت قوة من يعبد وأم الفحم واشتركت مع القوة الأولى في عملية تطويق واسعة شملت قرى عرعرة وأم الفحم وعانين ورمانة والسيلة الحارثية واليامون وفي موقع يسمى الطيبة اصطدمت القوات بجماعات مسلحة واستمر الاشتباك نحو ساعة ونصف وقد حاصرت القوات جماعة من المسلحين في مكان وقتلت سبعة وجرحت ثلاثة وأسرت الباقين ولما انتهت المعركة عادت القوات إلى قرية رمانة وأمرت أهلها باحضار جثث القتلى وذهب البعض لإحضار الجثث وكان فريق من الجند ما يزال في مكان المعركة فاطلقوا النار على الآتين وجرحوا واحداً منهم وقتلوا جملاً معهم كانوا سحبوه لحمل الجثث وقد ضبطت القوات ست بنادق وكمية من الذخيرة من القتلى.

ط ـ عثرت دورية من الجند على شخص موثوق بالحبال وميت مصاب بثلاثة عيارات نارية وملقى على الطريق العام بين جنين والسيلة ووجدت في عنقه ورقة تذكر أن اسمه محمد أحمد من مجدل غزة والمتبادر أن هذا هو الذي أسره مسلحون ومر ذكره آنفاً والظاهر أن المسلحين اشتبهوا به.

ظ ـ أطلق المسلحون النار من جبال فراسين الجنوبية على عمال يعملون في طريق يعبد ـ فراسين فهربوا وجاءت قوة من الجند فأعادوا العمال للعمل وجاء المسلحون بعد قليل فاطلقوا عليهم النار فهربوا وتعطل العمل.

ع ـ قطعت الأسلاك بين جنين ونابلس.

غ ـ رشق عربي يهودياً في ساحة الخمرة في حيفا فاصابه بجراح.

ف ـ وقع صدام بين قوة من البوليس وجماعة من المسلحين قرب بيت جبرين واستمر نحو ساعة ولم تنشر نتائج.

ق ـ أوقف المسلحون السيارات بين الخليل والقدس وفتشتها ثم تركتها.

ك ـ أتلف المسلحون (80) عموداً للأسلاك بين الخليل وبئر السبع.

ل ـ أطلق المسلحون النار على معمل السبيرتو في طريق القدس ـ يافا، وأجاب الخفراء عليها، ولم تنشر نتائج.

م ـ طوق المسلحون مستعمرة عين عيروت في وادي عارة واطلقوا نيرانهم عليها ثم تقدموا نحو المستعمرة وقطعوا الأسلاك الشائكة وأرسل الخفراء شارات الاستنجاد فجاءت نجدات من المستعمرات الأخرى فانسحب المسلحون.

ن ـ خبر عن معركة مهمة في منطقة صفد لم تنشرها الصحف:

روى قادمون من فلسطين خبر معركة كبيرة لم تذكرها الصحف لأنها تدخل في باب ما حظرت السلطات نشره من الحوادث التي تجري في قضائي صفد وعكا وقد ذكر الناقل أن الجيش طوق منطقة ترشيحا وكفر سميع الحرشية حيث علم أن الثوار يكمنون فيها فتصدى له الثوار واشتبكوا معه في معركة حامية وجاءت نجدات للثوار من جهات عديدة واستمرت المعركة إلى المساء حيث انسحب الجيش حينما خيم الظلام وقد كان عدد قتلى الجيش نحو ثلاثين ومثلهم كان عدد الجرحى أيضاً.

هـ ـ خبر عن إطلاق أسر وجيه البشتاوي من قبل الثوار وإطلاقه بعد انذاره :

وروى لنا قادم من نابلس خبراً لم تذكره الصحف أيضاً وهو أسر أو خطف وجيه البشتاوي من قبل الثوار حيث التقى بعضهم به في دكان حلاق في شارع مكتظ بالناس قرب دار حافظ آغا طوقان فطلبوا منه أن يتبعهم فتلكأ ونهر الثائر فقال له هذا إذا لم تمش معي فسأطلق عليك النار فوراً فلم يسعه إلا أن سار معه وفي الشوتيرة ركب معه في سيارة واخذه إلى مكان مجهول ونسجل من جديد أن وجيهاً هذا كان كاتباً في الأوقاف ولكنه كان كثير الغلبة كثير الحركة كثير الكلام حتى الريبة وقد تركه الثوار بعد أن انذروه وحذروه ومنذئذ التزم فعلاً الحذر.

2 ـ حوار ظريف بين مختار قرية والمندوب السامي :

أ ـ نشرت جريدة الصراط في عدد الاثنين نكتة طريفة بين مختار إحدى القرى والمندوب السامي الذي زار هذه القرية فقد سأل المختار المندوب إذا كان كرسيه يسعه ويسع المختار معاً فقال المندوب لا فقال له المختار وكيف تريدون أن تقسموا فلسطين وهي لشعب واحد؟. ولم يحر المندوب السامي جواباً ولم يلبث أن غادر القرية.

ب ـ مذكرة من حسن صدقي الدجاني يطلب نزع سلاح اليهود واطلاق سراح المعتقلين والمنفيين :

نشرت فلسطين مذكرة قدمها حسن صدقي الدجاني للمندوب السامي جواباً أو تعليقاً على بيانه وطلب فيها أن تتخذ السلطات تدبيراً لاقرار السلام وهو منع تسلح اليهود ومنع تطوعهم ومنع تهريبهم للسلاح ثم إطلاق سراح المعتقلين والمنفيين من العرب وقال في مذكرته أنه لا يمكن أن يجاب نداؤه ـ والمندوب كان في بيانه يطلب من الناس التزام الهدوء والسكينة ـ ما دام زعماء الشعب وقادته في المنافي وفي خارج فلسطين وفي المعتقلات.

ت ـ خبر عجيب بالغاء النائب العام محاكمة يهود في تهمة قذف قنبلة :

أعلن النائب العام للمحكمة العسكرية في حيفا الغاء قضية قدمها البوليس ضد خمسة من اليهود متهمين بحيازة اسلحة وإطلاق نار ومنهم شخص متهم بقذف قنبلة يوم 6 تموز وهذه عملية غريبة بالغة الوقاحة فإذا كانت التهم غير صحيحة فكان يجب أن تقول المحكمة ذلك.

ث ـ موقف عجيب لسلطات أمن لبنان من كشافة العراق :

من الحوادث المؤسفة التي نشرتها صحف سورية أن فرقة من الكشافة العراقية أرادت زيارة لبنان تلبية لدعوة الكشافة اللبنانية المخيمة في رويسات صوفر فوافقت سلطات الأمن اللبنانية على شرط عدم رفع العلم العراقي وكان لذلك أثر سيء في أوساط الشام وحاولت حكومة لبنان تكذيب الخبر ولكن رئيس الكشافة السوري أكد صحته في بيان اذاعه وقد ارسلت فرقة الكشافة العراقية برقية اعلنت فيها عدولها عن هذه الزيارة وقد تضامن معها فرق الكشافة المصرية والأردنية.

(4) يوم الأربعاء 1938/8/18 :

1 ـ تنفيذ حكم الإعدام بالبوليس اليهودي قاتل زميله العربي واعترافه :

أخيراً نفذ حكم الإعدام في نفر البوليس

اليهودي مردخاي شوارنس الذي اغتال رفيقه البوليس العربي مصطفى الحوري في عتليت ومما ذكرته فلسطين في عددها 1938/8/17 الذي ذكرت فيه الخبر أن اليهودي اعترف قبل إعدامه بقتله رفيقه وكان إلى تلك الساعة يصر على الإنكار ويقول إنه يريد الخروج من الدنيا صادقاً وقد وقع على اعتراف خطي أمام ضابط إنكليزي وضابط يهودي. . وهذه الحادثة وقعت قبل اندلاع الثورة العربية الحاضرة وكانت حديث الناس عن اليهودي ونذالته وسوء استعماله للسلاح الرسمي.

2 ـ مقال إنكليزي حول موت التقسيم وإنشاء ولايات تحت حكم حكومة واحدة منها ولاية يهودية:

مما ذكرته فلسطين في العدد نفسه أن المحرر السياسي في جريدة الايفننج ستاندارد الإنكليزية قال في نبذة كتبها أن مشروع تقسيم فلسطين قد مات وأصبحت آثاره من العالم وأن هناك اقتراحاً جديداً يقضي بتقسيم فلسطين لولايات يكون منها ولاية يهودية في سهل شارون تبدأ من تل أبيب إلى عتليت حيث يؤلف اليهود في هذه المنطقة 95٪ من السكان أما الولايات العربية الأخرى في باقي فلسطين فتوضع تحت انتداب جديد معدّل. وكتبنا تعليقاً بعد هذا فقلنا فيه أنه مهما يكن من أمر ما جاء في هذه النبذة فإن الأقوال والإشاعات عن موت التقسيم واستبداله بشيء آخر به إرضاء للعرب وتسكيناً لعملياتهم آخذة بالانتشار والاتساع وهذا ما يجعل الصحف اليهودية في فلسطين وبريطانية تكثر من التخوف والتحسب وتضرب على نغمة وجوب الإسراع والحد في قمع الثورة وعدم جعل العرب يعتقدون أن ثورتهم عادت عليهم بالربح السياسي وهذا مما نشرته فلسطين نقلاً عن المانشستر غارديان الجريدة الإنكليزية الصهيونية النزعة.

3 ـ مما ذكرته فلسطين في عدد الثلاثاء أن القائد العام وبعض الضباط ذهبوا أو قصدوا وادي غزة ثم جاؤوا إلى بيت حانون فتناولوا الغداء على مائدة فوزي الغصيني في بيته فيها.

تصحيح ذو مغزى للخبر:

وفي عدد الأربعاء قالت فلسطين أنها تحققت أن فوزي الغصين لم يكن في بيارته وبيته وأنه لم يبرح القدس منذ بضعة أيام ولم يكن بالتالي موجوداً في بيت حانون حينما جاء القائد والضباط إلى بيته وتناولوا فيه الغداء. . وعلقنا على هذا فقلنا أن ما ذكرته في عدد الأربعاء قد يكون صحيحاً مع الترجيح أن ذكره كان بايعاز من فوزي الذي خشي أن يكون في الخبر المذكور في عدد الثلاثاء غمز في وطنيته رغم ما في هذا التصحيح من مس بكرامة القائد والضباط بشكل ما. وقال الذين يعرفون جبن فوزي الغصين واوهامه وحكوميته معاً أن التصحيح هو لدفع الخطر عن حياته وليس أنفة وطنيته وأنه وازن بين خطر مسّ كرامة القائد وضباطه، وبين الخطر على حياته من نقمة الثوار إذا ما عرفوا أنه دعا القائد والضباط إلى وليمة في بيته، فرأى الخطر الثاني أشد ومهما يكن من أمر فإن هذا يدل على قوة وهيبة الثورة والروح الوطنية المشتدة في فلسطين.

شيء عن فوزي الغصين:

ومما ورد على ذهني أن فوزي الغصين كان موظفاً قضائياً كبيراً مركزه القدس وزميلاً لموسى العلمي وليس بيني وبينه تعارف وهو متخرج مثل موسى من إحدى الجامعات البريطانية ولم أسمع عنه شذوذاً أخلاقياً بقطع النظر عن

حكوميته ولا أعرف عن حياته ومماته شيئاً آخر.

4 ـ مقال لنائب بريطاني يندد بتقسيم بلاد سورية ويقترح توحيدها:

ومما ذكرته فلسطين في عدد الأربعاء أن جريدة التايمس نشرت مقالاً لنائب بريطاني أسمه أرنولد ولسون حمل فيه على الخطأ الذي ارتكبته فرنسا وبريطانيا في تجزئة سورية وانشاء دويلات عديدة فيها واقترح توحيدها في مملكة واحدة تحت رئاسة رئيس واحد على أن يكون فيها ولايات ذات استقلال اداري واحدة مسيحية وثانية مسلمة وثالثة يهودية ويكون لكل طائفة سيادة في ولايتها ومما قاله أن هذا الحل من شأنه أن يزيل المخاوف وأن يرضي العرب ويوقف الغليان ويرجع الأمور إلى نصابها.

5 ـ احصاءات عن سكان فلسطين في نهاية آذار 1938:

نشرت فلسطين إحصاء نشرته دائرة الإحصاء في حكومة فلسطين جاء فيه أن عدد سكان فلسطين في نهاية 31 آذار 1938 هو (1,349,170) عدا القبائل الرحّالة وعدد المسلمين منهم (823,799) واليهود (401,557) والمسيحيون (113054) والطوائف الأخرى 11760.

وقد سجلنا بعد هذا تعليقاً قلنا فيه أن المسلمين قد يصلون مع القبائل الرحّل إلى (900000) وأن نسبة اليهود لمجموع السكان يكون أقل قليلاً من 28٪ وأن هذا الاحصاء هو ورقي وفيه مكتومون كثيرون وقد يكون فيه يهود نزحوا عن فلسطين بدون عودة أيضاً.

مقارنة مع عدد السكان ونسبة اليهود في سنة 1931:

وأنه كان عدد السكان في سنة 1931 هو (693,147) مسلمون و(88,907) مسيحيون و(174,606) يهود و(10,101) طوائف أخرى والمجموع (966,761) يضاف إليهم (70000) بدو وتكون نسبة اليهود للمجموع هي 16,9٪.

الزيادات في المسلمين واليهود والمسيحيين:

ومما جاء في الاحصاء أن الزيادة في الأشهر الثلاثة الأولى من سنة 1938 هي كما يلي: 6906 مسلمون و5721 يهود و1185 مسيحيون وأنه غادر فلسطين خلال الأشهر الثلاثة من اليهود 3512 فتكون زيادتهم الصافية 2209 ويدخل في هذا المواليد ومواليد اليهود في ثلاثة أشهر قد لا تقل عن عدد زيادتهم الصافية ويكون النازحون منهم بمقدار القادمين.

(5) يوم الخميس 1938/8/18:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/8/18:

أ ـ أطلق كمين من الثوار النار على باص يهودي قرب قرية العيسية في جبل الكرمل كان فيه عدد من الخفراء اليهود بالاضافة إلى ركاب يهود آخرون وقد قتل ستة من الخفراء وجرحت امرأتان من الركاب وجاءت قوة من الجند فاشتبكت مع الثوار في معركة حامية وذكر بلاغ رسمي أنه قتل من الثوار سبعة واستولت القوة على خمسة بنادق وكمية من الذخيرة ولكنه لم يذكر ما وقع في القوة من خسائر ولا يعقل إلا أن تكون وقعت خسائر في مثل هذه المعركة الحامية.

ب ـ أطلق مسلح النار على الحاج محمد سعيد المغربي في القدس فاصيب برصاصة في

بطنه وحالته خطيرة ولم تذكر اسباب.

ت ـ خرجت قوة من الجند لتعقب الثوار في قضاء رام الله بعد الصدام الذي وقع قرب قرية دير نظام والذي ذكر في يومية سابقة وتصدى لها جماعة من الثوار واشتبكوا معها واستمر الاشتباك ثلاث ساعات وكانت ثلاث طائرات تحلق فوق مكان الاشتباك وقد اذيع خبر جرح اثنين من القوة ولم ينشر شيء عن خسائر الثوار.

ث ـ انفجر لغم قرب مستعمرة هرتسليا تحت سيارة باص تحمل 25 عاملاً يهودياً فتحطمت السيارة وأصيب خمسة من العمال بجراح، وجراح اثنين منهم خطيرة واصيب باقي العمال برضوض.

ج ـ هاجم فريق كبيرمن الثوار مقر الجيش في قرية قفّين واجاب الجنود على نارهم بالمدافع الجبلية والرشاشة وكان أزيز الرصاص وأصوات قذائف المدافع تسمع من طولكرم واستمر التبادل ساعة ونصفاً ولم تنشر نتائج.

ح ـ دخل بعض الثوار مدرسة الأحداث الاصلاحية الحكومية في طولكرم واخذوا آلة التلفون وبعض الأدوات وكان للأحداث المسجونين أمانات في خزانة فلم يتعرضوا لها.

خ ـ ودخل فريق آخر من الثوار دائرة التسوية في طولكرم أيضاً واخذوا منها آلة كاتبة وجاءت قوة من البوليس فاخذت تطلق الرصاص في الهواء واعتقلت أشخاصاً عديدين وجدتهم في الشارع ومنهم سواقو سيارات.

د ـ أسر الثوار يهودياً وجدوه بين بيارات الخضيرة وطوقوا مستعمرة يافيش القريبة من الخضيرة وأشعلوا النار في مخزن أخشاب فيها وتولى جماعة منهم تقطيع أشجار إحدى البيارات وهرع الخفراء فتبادلوا مع الثوار النار ولم تنشر نتائج ذلك.

ذ ـ أطلقت النار على باص يهودي ذاهب من تل أبيب إلى عيون قارة قرب سكنة أبي كبير واصيب راكب يهودي بجروح بليغة في رجله.

ر ـ أتلف الثوار أنابيب البترول قرب قرية الطيبة وأشعلوا النار بالزيوت المتدفقة وكان لهيب عظيم أضاء السهول والوديان المجاورة.

ز ـ وكذلك أتلف الثوار الأنابيب بين مستعمرتي محنة إسرائيل وتل العدس واشعلوا النار بالزيوت المتدفقة منها.

س ـ انفجرت قنبلة أمام مطعم يهودي في طبريا ولم يصب أحد.

ش ـ طوق فريق من الثوار مستعمرة خاروشيت قرب حيفا ولم يكن أحد في المستعمرة حيث كان سكانها نزحوا عنها ولم يذكر الخبر ما فعله الثوار فيها.

ص ـ أطلقت النار على مستعمرة بير يعقوب قرب رام الله وعلى مستعمرة عاقر وأشعلت النار في مخزن بيارة من بيارات هذه المستعمرة فيه أخشاب وتبن فأتت عليها.

ض ـ فرضت السلطات على قرية رمانة غرامة جديدة.

ط ـ خرجت قوة من بئر السبع لتعقب عصابة مسلحة ظهرت خارج المدينة ومع القوة قصاص أثر ووصلت إلى قرية أبرير واعتقلت عدداً من أهلها.

ظ ـ أخذ الجيش ينشيء بعض الاستحكامات في جهات قلقيلية وسخر عدداً من عمال العرب للعمل فيها بالقوة.

ع ـ طوق الثوار بيت جالا واخذوا من أهلها ما طلبوه وقال المراسل أن هذا كان للمرة الرابعة ثم ذهبوا إلى بيت لحم واخذوا يطلقون العيارات النارية وتصدى البوليس لهم وتبادلوا معهم النار مدة من الزمن ولم تنشر نتائج ثم خرجت قوة من

الجند للتعقب والتفتيش ووصلت إلى مضارب عرب التعامرة واعتقلت منها (35) شخصاً.

غ ـ فاجأ عربي يهوديين في يافا جاءا من تل أبيب في حالة مريبة فطعنهما بسكين.

ف ـ كان بعض اليهود يشترون خضاراً من حانوت عربي في حدود حي الكرتون في يافا فانفجرت قنبلة في جوار المكان واصيبت يهودية بجرح في يدها.

ق ـ ما يزال منع التجول مستمراً في صفد منذ (14) يوماً.

كـ ـ خرب الثوار كوخاً وجدارين على أرض يهودية قرب قرية صور باهر في قضاء القدس.

ل ـ نفذ حكم الاعدام في المجاهد محمد علي صلاح من قرية دير أقديس.

2 ـ وهذه أخبار ومقتبسات غير ثورية:

أ ـ شائعات عن حلول لقضية فلسطين في الصحف الإنكليزية:

نشرت فلسطين رسالة لمراسلها في لندن جاء فيها أن موجة من الشائعات تجتاح الأوساط الإنكليزية عن قضية فلسطين وحلولها ومن جملة ذلك أن لجنة التقسيم ستوصي بالغاء مشروع التقسيم، ومنها أنه سيقوم في فلسطين حكومة مؤلفة من وحدات عديدة من جملتها وحدة أو ولاية يهودية. ومما قاله المراسل في رسالته أن معظم ما يدور من كلام واشاعات منصب على ناحية واحدة وهي تعديل التقسيم أو الاستغناء عنه بمشروع آخر مشابه له.

ب ـ استماع لجنة التقسيم لشهادة رئيس شركة البوتاس:

وفي برقية نشرتها فلسطين أن اللجنة الفنية (لجنة التقسيم) استمعت إلى شهادة اللورد ليستون حاكم الهند العام سابقاً ورئيس شركة البوتاس الفلسطينية حالياً.

ت ـ مراسل إنكليزي يقضي ليلة في ضيافة الثوار وانطباعاته:

ونقلت فلسطين نبذة عن جريدة نيوز أوف ذي وورلد جاء فيها أن مراسلها اجتاز الحدود الفلسطينية وقضى ليلة في ضيافة الثوار وأنه ارسل برقية يقول فيها أنه تحدث مع أحد زعماء الثوار فقال له أن شروط العرب هي وقف الهجرة اليهودية وإهمال مشروع التقسيم وقد نوّه في برقيته بقوة الثوار المعنوية واستعدادهم للتضحية وقال إن العرب شديدو الإيمان بعدالة قضيتهم وبالنصر النهائي بقطع النظر عما سمعه من قائد الثورة الذي تحدث معه.

ث ـ تنديد في جريدة فلسطين بالصحف اليهودية لوصفها الثوار بقطاع الطرق:

في فلسطين مقال افتتاحي فيه حملة على الصحف اليهودية لوصفها الثوار بقطاع الطرق والأشقياء، مع أن المندوب السامي اشار في خطابه إلى فكرة أن خدمة وطنهم هي المنطوية في قلوبهم وأن وزير المستعمرات ذكرهم بمثل هذا المعنى وهو مقال جيد.

ج ـ مقال إنكليزي يطلب اعلان بريطانية أنها أتمت انشاء الوطن القومي:

ونشرت فلسطين نبذة عن جريدة التابليت الإنكليزية جاء فيها أن أحسن حل لقضية فلسطين هو أن تعلن بريطانية بأن انشاء الوطن القومي قد تم وأنها لن تسمح بعد ذلك بهجرة يهودية إلى فلسطين وبذلك تتخلص من مشكلتها.

وكتبنا تعليقاً على هذا قلنا فيه إنه لا ريب أن

وقف الهجرة هو المخلص الوحيد للمشكلة، وكان من المنتظر من اللجنة الملكية بعد أن قالت أن بريطانية قد قامت بما عليها من إنشاء الوطن القومي أن تقول أن واجباتها قد انتهت نحو ذلك، ولكنها تناقضت مع كلامها فوصّت بانشاء الدولة اليهودية وعقدت المشكلة أكثر من ذي قبل.

(6) يوم الجمعة 1938/8/20:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/8/19:

أخبار الثورة ملخصة عن أعداد جرائد فلسطين لأيام الأربعاء والخميس والجمعة:

أولاً ـ عن فلسطين ليوم الأربعاء:

أ ـ ذكرت نشرة الأخبار الرسمية أن لغماً انفجر تحت سيارة عسكرية في طريق غير مطروق في قضاء عكا فقتل ضابط بريطاني وجرح جنديان وجيء بالضابط إلى الرملة ودفن فيها.

ب ـ بينما كان عمال عرب يشتغلون في بيارة محمد صلاح قرب جسر نهر العوجا أطلقت عليهم النار فاصيب اثنان بجراح قاتلة وثالث بجرح خطير والشهيدان هما محمد سليمان المصطفى من قلقيلية وعمر أحمد الياسين من كفر قاسم وقد ذكر الجريح أن الخفراء اليهود هم الذين اطلقوا النار عليهم.

ت ـ بينما كان فريد الحمد الله مع صديقين له في الشارع العام في طولكرم اطلق عليه مسلح النار من مسافة قريبة أمام المحكمة الشرعية فأصابه إصابة قاتلة وقد نقلت جثته إلى قريته عنبتا. . ونسجل من جديد أننا كنا نسمع عن مواقف غير سليمة ومناوأة لفريق الثوار والثورة.

ث ـ خرجت قوة كبيرة من البوليس اليهودي الاضافي إلى خربة اسمها خربة المهداوي وفتشتها ولم يذكر في التسجيل موقع الخربة وجاء فيه أنه اصيب أثناء ذلك محمد خليل المهداوي برضوض مختلفة كما أن قوة البوليس الاضافي المذكورة اعتقلت كلًّا من محمد محمود المهداوي وموسى محمد المهداوي ومحمد عطية المهداوي وآخرين ولم يعرف السبب ولا مصير المعتقلين.

ج ـ انفجر لغم كبير يوم أمس تحت عمود كهربائي بين طولكرم وقلقيلية فنسف العمود وتقطعت الأسلاك.

ح ـ داهم مسلحون عمالاً للسكة الحديدية بين طولكرم والخضيرة فأشعلوا النار في كوخهم واخذوهم معهم إلى جهة مجهولة.

خ ـ خرجت قوة من الجند من دير الغصون إلى عتيل وفي الطريق اشتبكت مع جماعة من المسلحين ولم تنشر نتائج.

د ـ هاجم المسلحون مستعمرة كفريونا بالنار واجابهم الخفراء ولم تنشر نتائج.

ذ ـ هاجم المسلحون خفراء السكة قرب محطة طولكرم بالنار ولم تنشر نتائج.

ر ـ أطلقت النار على بعض عمال اليهود من مستعمرة شفيم قرب هرتسليا كانوا في طريقهم للعمل في وادي الفالق وقد أصيب أحدهم بارتجاج في دماغه وحالته خطيرة.

ز ـ دخل مسلحون قرية قولة قرب الرملة وطلبوا من شخص من أهلها اسمه مصطفى إسماعيل حسن الخروج معهم فرفض فاقتحموا عليه بيته واخرجوه بالقوة واطلقوا عليه النار فقتل

ولم تذكر أسباب.

س ـ قطعت الأسلاك لمسافات طويلة في منطقة الرملة.

ش ـ أطلق المسلحون النار على محطة اللد ولم تنشر نتائج.

ص ـ بينما كان مراسل البريد في نابلس ذاهباً لوضع كيس البريد في السيارة ويستقلها إلى القدس هاجمه مسلح وخطف الكيس وكان يحتوي على ألفي جنيه مرسلة من بنك باركليز. وهذا ثاني استيلاء من البنك والراجح أن المسلّح عرف ذلك عن طريق ما.

ض ـ أطلق المسلحون النار من جبل عيبال الشمالي في نابلس على دورية من الجند ولم تنشر نتائج.

ط ـ بينما كان محمد عبد الشيخ من الطيرة يسير في شارع في حيفا فاجأه مسلح باطلاق النار فاصيب بجراح خطيرة وجاء البوليس وفتش الناس ولم يقبض على أحد.

ظ ـ بينما كانت دورية من الخفراء اليهود تتجول بين الناصرة وطبريا للمحافظة على المستعمرات وجدت الطريق مقفلة عند مستعمرة الشجرة فنزل بعضهم لإزالة الحجارة فانهال عليهم الرصاص وأرسلت إشارات استنجاد وجاءت نجدة ووقع صدام بينهم وبين الثوار الذين كانوا يكمنون في الطريق ولم تنشر النتائج.

ع ـ انفجرت قنبلة في الجهة الشمالية في مدينة الخليل ولم تصب أحداً.

غ ـ أطلق مسلح النار على يهودي كان واقفاً أمام نافذة في بيته في يافا ولكنه نجا.

ف ـ حكمت المحكمة العسكرية بالاعدام على (علي مسلّم دحدولان) من قرية السموع بتهمة حمل بندقية وذخيرة في طريق الخليل قبل بضعة أشهر وكان أصيب بجراح فوضع في المستشفى تحت الحراسة.

ق ـ طوق جماعة من المسلحين قرية المالحة واخذوا ما طلبوه.

ك ـ هاجم مسلحون مستعمرة غان يبنا في أراضي سكرير واضرموا النار في أحد بيوتها فأتت عليه.

ل ـ دخل مسلحون قريتي عبدس وصميل واخذوا ما طلبوه من أهلهما.

م ـ قطعت جميع الأسلاك بين سدود والمجدل.

ن ـ طوق مسلحون قرى جولس وكوكبه والجسر واخذوا ما طلبوه.

هـ ـ فرضت السلطات غرامة (50) جنيهاً على قرية نين على أثر تخريب الأنابيب بين مستعمرتي محنة إسرائيل وتل العدس.

و ـ حكمت المحكمة العسكرية بالسجن سبع سنين على عبد الله محمد الحاج من قرية عجة قضاء نابلس بتهمة حيازة ذخيرة.

ثانياً ـ أخبار ثورية ملخصة عن عدد فلسطين ليوم الخميس 1938/8/18:

أ ـ قطعت الأسلاك بين جنين ونابلس ونزعت 15 عموداً من أعمدتها.

ب ـ انفجر لغم تحت إحدى سيارات الجيش التي يحرس جنودها عمال الطريق في موقع رأس برقة وقد اشتعلت فيها النار وتطايرت اجزاؤها ومات جنديان كانا في السيارة وتبادل الثوار النار مع بقية الجند مدة من الزمن ولم تنشر نتائج.

ت ـ انفجرت قنبلة داخل سيارة باص يهودية في حيفا فاصيب ثلاثة عمال بجراح خطيرة وثلاثة آخرون بجراح مختلفة وجاء البوليس

وفتش المارين في الشارع دون جدوى.

ث ـ فرضت السلطات غرامة (250) جنيهاً على سيلة الظهر بسبب انفجار اللغم تحت سيارة عسكرية ومقتل جنديين في أيام سابقة.

ج ـ قطعت الأسلاك في أماكن عديدة بين نابلس وجنين.

ح ـ طوق المسلحون دائرة التحسين والعمران في بيسان وأسروا حارسها واخذوا ثلاث ماكنات هندسية وآلة كاتبة إنكليزية وآلة تلفون وثلاث مظلات كبيرة وسجلات عديدة.

خ ـ أطلقت النار على سيارة كان فيها جنود من قوة الحدود في طريقها إلى جسر الشيخ ولم يصب أحد.

د ـ كان مسلحون خطفوا كامل الجوهري جابي بلدية بيسان وقد اعادوه اليوم فاعتقلته الحكومة للتحقيق.

ذ ـ فتش البوليس اليهودي الإضافي بيوت عرب الحويطات جوار مستعمرة تل موند واعتقلوا شخصاً اسمه محمد أبو عتيق بعد ضربه واصابته برضوض.

ر ـ وجد بوليس اللد جثة ملقاة في الطريق العام قرب رأس العين وعرف أنها جثة سيد مصطفى أحمد قدوم الملقب بالنقراوي من قرية العباسية ولم تذكر أسباب وتفاصيل.

ز ـ دخلت جماعة مسلحة إلى طولكرم واخذت تطلق النار في الشوارع وعلى مركز البوليس واقتحم بعض أفرادها مستشفى الحكومة واخذوا منه آلة تلفون وأدوات جراحية واسعاف وجاءت قوة بعد انسحاب المسلحين واخذت تطلق النار للإرهاب واصيبت بعض السيارات الواقفة في الشارع ببعض العيارات وفتشت القوة (الفندق العربي).

س ـ جاءت قوة من طولكرم إلى قرية الطيرة وفتشتها ولم تذكر نتائج.

ش ـ أطلقت عيارات نارية على مستعمرة حطّين قرب طبريا ولم تنشر نتائج.

ص ـ وجد شاب يهودي مقتولاً بالحجارة قرب محنة سانهدريا على طريق النبي شموئيل في قضاء القدس.

ض ـ أطلقت النار على البوليس الاضافي الذين يحرسون خط السكة بين بتير ودير الشيخ وجرح واحد منهم.

ط ـ وجدت جثة إبراهيم عبد الرازق من قرية بيت ريما في قضاء رام الله ملقاة في أرض كفر راعي وكان الثوار قد خطفوه قبل خمسة أيام.

ظ ـ طوقت جماعة مسلحة يقدر عددها بمائتين سجن عتليت وأطلقوا النار عليه وتقدم بعضهم إلى مخيمات السجن فكسروا المصابيح وقطعوا التلفون وجاءت قوة من البوليس واخذت تتبادل النار مع المسلحين وفي هذه الأثناء تقدم جماعة من المسلحين نحو مخيم موظفي السجن وأسروا جميع من كان فيه وهم ضابط يهودي وزوجته وولداه وحماته، وضابط عربي وضابط يهودي آخران وجاءت قوة من الجند واشتبكت مع المسلحين وأصيب ضابط إنكليزي وبوليس بجراح ثم توقف التبادل بانسحاب المسلحين وعاد الضابط العربي دون الآخرين.

ع ـ توفي محمد عبد الشيخ من الطيرة وكان اطلق عليه النار في حيفا وذكر ذلك قبل.

غ ـ قطعت الأسلاك في ضواحي حيفا.

ف ـ استولى مسلحون على حصانين من مستعمرة الخضيرة يخصان اليهود.

ق ـ دخلت جماعة مسلحة قرية حلحول ولبثت فيها مدة واخذت ما طلبته.

ك ـ رابط مسلحون في طريق الخليل وصاروا

يوقفون السيارات ويفتشونها ولم تنشر تفاصيل.

ل ـ فرض منع التجول على نابلس من السابعة مساءً إلى الرابعة صباحاً.

م ـ داهم مسلحون بيارة عبد الرحمن التاجي في أرض صرفند واخذوا من حارسها ما طلبوه.

ن ـ انفجرت قنبلة قرب عمارة حاشو في يافا فاصيبت سيدة عربية اسمها سعدية محمد البهلول وابنتها بجراح بالغة وقيل إن القنبلة ألقيت من باص يهودي كان يسير في ذلك المكان.

ثالثاً ـ أخبار ثورية ملخصة عن عدد فلسطين ليوم الجمعة:

أ ـ أذاع مكتب الأخبار ما يلي: (بينما كان فصيل من الجند عائداً من قرية شعب في قضاء عكا هاجمته جماعة مسلحة كانت تحمل أسلحة جيدة وتحتل مراكز متعددة وقد تمكن الجنود بمعاونة الطائرات من تشتيتهم ويعتقد أنه قتل منهم (27) بقذائف الطائرات عدا اصابات أصابهم بها الجنود تقدر بعشرة قتلى وجريحين وصودرت منهم خمس بنادق ومسدس وقتل جنديان وأصيب ضابط بريطاني وسبعة جنود بجراح).

ب ـ ألقيت قنبلة في شارع بين يافا وتل أبيب وانفجرت وأصيب بشظاياها خمسة من اليهود مات أحدهم وجراح الآخرين بالغة وذعر الناس من جراء ذلك وانعزل العرب عن اليهود.

ت ـ فرضت السلطات غرامة (200) جنيه على قرية كفر راعي بسبب خطف بوليس اضافي من القرية قبل شهر ونصف.

ث ـ كان مسلحون أسروا سعد أبو جلدة من قرية طمون وقد تمكن هذا من الفرار من أسرهم وأطلقوا عليه النار فاصيب ببعض العيارات ولكنه تمكن من النجاة وجاء إلى دائرة بوليس جنين فحكى لها حكايته.

ج ـ انفجر لغم تحت سيارة عمال يهودية قرب مستعمرة نجمة الصبح في طريق طبريا وأصيب خفير بجراح خطيرة.

ح ـ هاجم المسلحون مركز بوليس نابلس ودخلوه واخذوا منه أربع بنادق وكمية من الذخيرة تقدر بسبعمائة رصاصة وانسحبوا وخرجت قوة من الجند والبوليس للبحث عن المسلحين في الجبال بدون جدوى.

خ ـ وجدت على الطريق العام قرب قرية كفر قليل جثة قتيل ووجدت جثة قتيل آخر قرب سهل عسكر ولم تذكر هويتهما.

د ـ خرجت قوة من الجند إلى غربي نابلس وعند وصولها محطة المسعودية اطلقت عليها النار وأجاب الجند بالمثل من المدافع الرشاشة الجبلية واستمر التبادل ثلاث ساعات وامتد مداه ثمانية كيلومترات مما يدل على أنه كان معركة حامية وقد ذكر المراسل أنه علم أن ثلاثة ألغام انفجرت تحت سيارات القوات ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أطلقت النار على يهودي في يافا وأصيب بجراح بالغة.

ر ـ خرج عمال لإصلاح خطوط الهاتف المقطوعة بين السافرين واللد ولم يعودوا.

ز ـ حملة تفتيش همجية ارهابية وشديدة في نابلس:

طوق الجند مدينة نابلس وقام فيها بعملية تفتيش واسعة عجيبة وفي جريدة فلسطين تفصيل لذلك جاء فيه أن منع التجول الذي فرض على المدينة تجدد وأن خمسة آلاف جندي دخلوا المدينة غير قوة أخرى كانت مطوقة لها من الخارج وأخذ الجنود في داخل المدينة

يفتشون بأسلوب وحشي مثير وكانوا يدخلون البيوت ويسلبون من النساء حليهن ويحطمون أبواب الحوانيب وينهبون ما يجدونه فيها من بضائع ونقود وكانوا يعتقلون الرجال من الشوارع والبيوت حتى وهم في ملابس النوم ويسوقونهم إلى القشلة شرقي المدينة وجمعوهم في ملعب الجند الذي احيط بالأسلاك الشائكة وقد بلغ عددهم نحو (12) ألف رجل وقد كانوا يهانون إهانات بالغة وعند الظهر جاء مدير البوليس واخذ يسجل أسماء المجموعين الذين كان فيهم موظفو حكومة وكان يضع على يد كل شخص يسجل أسمه اشارة تشبه ختم دائرة مرور السيارات ويطلق سراح بعضهم ويأمر بالتحفظ على من يشتبه فيهم ثم احتل الجند عدداً من بيوت المدينة ومما ذكر من التفاصيل أن عبد السلام القمحاوي أصيب بكسر في رجله وأن سيارة عسكرية داست طفلاً وأن سيارة عسكرية أخرى صدمت أمرأة وكسرت رجلها وأن قوة من الجند تسلقت الجبال باحثة معقبة أيضاً.

س ـ تبودلت إطلاق النار بين حرس الخط الحديدي جنوبي خان يونس وجماعة من المسلحين وقد هرب الحراس بعد ذلك.

ش ـ فرضت غرامة (100) جنيه على بئر السبع.

ص ـ أسر المسلحون سعيد الملا من الناصرة ولم تذكر أسباب.

ض ـ طوقت قوة من الجند قرى الطيرة ومسكة وكفر سابا والبيارات الموجودة في هذه المنطقة ثم قلقيلية واعتقلت من الطيرة 22 ومن مسكة 12 ومن كفر سابا 10 ومن البيارات نحو 80 وعدداً من قلقيلية ثم حضر مدير بوليس طولكرم وقد تعرف على الموقوفين بواسطة المخاتير وأمر باعتقال خمسة منهم واطلاق سراح الباقين.

ط ـ دخل خفراء من اليهود لبيارة ألمانية في جوار قلقيلية واعتقلوا منها 11 شخصاً واستعملوا معهم القسوة فاصيب بعضهم برضوض وجرح أحدهم بكتفه.

ظ ـ أطلقت السلطات سراح الأشخاص الأربعة الذين اختطفهم الخفراء اليهود أمس الأول واعيدت لأحدهم بندقية مرخصة كان اخذها الخفراء.

ع ـ أطلقت النار على مستعمرة هاكوفيتش وانفجر لغمان حول المستعمرة ولم تنشر نتائج.

غ ـ أطلقت النار على محطة اللد وأجاب الخفراء عليها ولم تنشر نتائج.

ف ـ أطلقت النار على عمال الخطوط الهاتفية الذين كانوا يصلحون المقطوع منها قرب كفر جنّس وتعطل عملهم.

ق ـ كان أحد باصات شركة (سلمة ـ يافا) في طريقه إلى يافا وفيه نفر بوليس للمحافظة وعند وصوله إلى مفترق قرية كفر عانة أوقفه شخصان بقصد الركوب وصعدا ثم طلبا من البوليس بندقيته فرفض فأشهر أحدهما مسدساً عليه فظل رافضاً فاطلق عليه النار فأصابه إصابة قاتلة وأخذ البندقية وما مع البوليس من رصاص لها وبعد ذلك نزل الشخصان واستاقا معهما السائق ومعاونه وتواروا عن أنظار ركاب الباص.

ك ـ هاجم مسلحون مستعمرة غان يبنا وقتلوا ثلاثة بغال لأهلها.

ل ـ طوق المسلحون بيارة ميشيل عرمان في قرية تل الترمس واخذوا من حارسها ما طلبوه ودخل مسلحون آخرون بيارة مصطفى أبو عفة في أراضي السوافير واخذوا منها ما طلبوه أيضاً.

م ـ أطلق مسلحون النار على بعض أهالي قرية عراق السويدان كانوا قرب البيدر ولم تذكر

أسباب ونتائج.

ن ـ ما زال البوليس والجند يبحثون عن الضابط اليهودي وأسرته الذين أسرهم الثوار في عتليت.

هـ ـ سمعت أصوات عيارات نارية وانفجار الغام في بعض أنحاء مساكن اليهود في حيفا.

و ـ حكمت المحكمة العسكرية بالسجن خمس سنوات على عبد الرحمن حسين أحمد من قرية ياسور بتهمة حيازة مسدس وذخيرة.

لا ـ وقع صدام بين سيارتين عسكريتين في وادي البلاط وأصيب أحد الجنود بجراح خطيرة.

ي ـ جاء مسلحون إلى قرية جولس وتحدثوا مع بعض أهلها وانسحبوا ولم يذكر تفصيل.

أ أ ـ تدهورت سيارة مصفحة عسكرية قرب قالونيا وقتل جنديان من ركابها.

ب ب ـ أطلقت النار على سيارة باص يهودي كانت بدون ركاب إلا السائق ونجا.

ت ت ـ برأت المحكمة العسكرية أحمد القصاص من بيت جبرين وحسين عبد القادر أبو عرقوب ومحمد حسين مزهر من الفالوجة كانوا متهمين بحيازة بندقية.

ث ث ـ طوق خفراء يهود بعض عمال من العرب كانوا يقطفون الذرة في أرض قلقيلية وساقوهم إلى مركز بوليس ليد ولم يذكر سبب.

ج ج ـ أقفل الثوار طريق بيت لحم الخليل واطلقوا النار على بعض السيارات ولم يذكر سبب ونتائج.

ح ح ـ هاجم ثلاثة أشخاص شخصاً من بيت لحم معه بندقية صيد مرخصة واخذوها منه.

خ خ ـ أسر مسلحون أحد موظفى المساحة ومعه ثلاثة عمال قرب قرية دير أبو القاصي قضاء الناصرة واخذوا منهم ناظوراً ثم اطلقوهم.

(7) يوم السبت
1938/8/20:

1 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/8/20 ملخصة عن عدد فلسطين:

أ ـ انفجر لغم تحت سيارة دورية من الجند في طريق نابلس ـ طولكرم قرب قرية بديا فاصيبت السيارة بعطب كبير ولما نزل الجند منها أطلقت عليهم النار من جميع الجهات فتحصنوا وأرسلوا شارات استنجاد فجاءت نجدة ترافقها طائرات واشتبكت مع الثوار في معركة شديدة وقد اصيبت طائرة فسقطت وقتل قائدها وضابط طيران آخر معه واحترقت ووقع ست اصابات أخرى من الجند وتوفي أحدهم بعد قليل.

ب ـ داهم مسلحون يهودياً راكباً دراجة في طريق ملبس ـ قلقيلية قرب رأس العين وطعنه أحدهم بالخناجر حتى مات.

ت ـ فاجأ كمين من الثوار باصاً يهودياً في طريقه من حيفا إلى العفولة يحمل عمالاً من اليهود قرب قرية الشيخ بريك شمالي الحارثية بالنار فقتل واحد وأصيب سبعة بجراح وخمسة منهم جراحهم خطيرة وجاءت نجدة من البوليس والجند والخفراء فنقلوا الجرحى والميت وقد اشتبكوا مع المسلحين وقتل المسلحون بوليساً يهودياً من النجدة.

ث ـ وجد يهودي مقتولاً في أرض مستعمرة رعنانا قرب طولكرم.

ج ـ فتشت قوة من الجند الناس في شوارع طولكرم ومقاهيها ثم جمعت الرجال الذين وجدتهم في ساحة الشهداء وهرب أصحاب الحوانيت خوفاً من نهب الجنود كثيراً من بضائعها.

ح ـ قطعت الأسلاك بين طولكرم ونابلس.

خ ـ أطلقت النـار في حي ميشـوريم في القدس على يهودي. فاصيب أصابة قاتلة.

د ـ أطلق بعض اليهود من بـاص لهم في الحي اليهـودي النـار على بعض المـارين من العرب في الحي ولم يصب أحد بأذى.

ذ ـ أطلقت النار على باص يهودي في الحي اليهودي فأصابت أحد الركاب بجراح بالغة.

ر ـ حطمت عدة أعمدة للهاتف بين الناصرة والعبهرية.

ز ـ بينمـا كان مسلحـون يقطعـون الأسلاك قـرب مستعمـرة شيمـرون شعـر بهم خفـراء المستعمـرة واستنجـدوا بخفـراء المستعمـرات المجـاورة واشتبكـوا مـع المسلحين وأطلق الخفـراء إشارات استنجـاد وجاءت نجـدة من الجند فاشتركت في الاشتباك ولم تنشر نتائج.

س ـ أتلف المسلحون عدة أعمدة كهربائية بين قريتي المسمية ومستعمرة غان يبنا وانقطع التيار.

ش ـ اصطدمت دورية عسكرية مع كمين من المسلحين بين حيفا والناصرة وأرسلت الدورية شارات استنجاد وجاءت نجدة كبيرة فاشتركت في الصدام ولم تنشر نتائج.

ص ـ أطلقت النـار على باص يهـودي في طريق طبريا الجاعونة وانفجر لغم تحت سيارة لـوري كبيرة تقـل عدداً من الجنـد واليهود في نفس الطريق فعطب اللوري وأصيب عـدد من الركاب أصابات مختلفة.

ض ـ ألقيت قنبلة على خط الحديد فسببت عطلاً في الحواجز والقضبان.

ط ـ أطلقت النار على مستعمرات غان حاييم وسـدى وواربورغ وتـل عَشير وأجـاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ظ ـ أفـرجت السلطات عن رجـال نـابلس الـذين اعتقلتهم السلطات أمس بعد أن قضـوا ليلتهم في المعسكـر وعـددهم (1500) وقـد بلغت خسارة أهل نابلس من عمليات التفتيش (15000) جنيـه وأصيب مائـة منهم في أثنـاء التفتيش والاعتقال بجروح ورضوض.

ع ـ توفي الشاويش البريطاني الذي أصيب في مصادمات أمس.

غ ـ طوق خفراء اليهود عمالاً من العرب كانوا يقطفون الذرة في أراضي قرية قاقون وساقوهم إلى مركز بوليس بيت ليد ولم يذكر سبب.

ف ـ أقفل المسلحون الطريق بين بيت لحم والخليل واطلقوا النار على بعض السيارات ولم تنشر نتائج.

ق ـ وأسر مسلحون يوسف غريب من الناصرة ولم يعرف مصيره.

ك ـ قـطعت الأسلاك بين النـاصرة ونهـلال ومستعمرات أخرى.

ل ـ طاف جماعة من المسلحين على قرى سعير والشيوخ وحلحول واخذوا ما طلبوه منهـا واخذوا بندقية صيد مرخصة من مختار حلحول.

م ـ أسر مسلحون أحد أفراد عائلة العجلوني في الخليل من بيته ولم يعرف مصيره.

ن ـ أطلق المسلحـونْ النـار على عمـال يشتغلون في محجر في طريق رام الله القدس وأصيب أحدهم بجراح وفر الآخرون.

2 ـ وهذه أخبار غير ثورية تابعة ليوم السبت 1938/8/20:

أ ـ حول خبر الولايات الفلسطينية:

نشرت جريدة فلسطين في عدد السبت نبذة عن الايفيننغ ستاندارد أشير فيها إلى ما كـانت ذكرته من انهيار مشروع التقسيم وإنشاء ولايات في فلسطين منها ولاية يهودية من عتليت إلى تل

أبيب وقالت أن هذا الخبر تلقته عن أوساط يهودية وأن من المحتمل أن تكون لجنة التقسيم قد بحثته من جملة المشاريع الأخرى وقد أوردنا هذا الخبر في يومية سابقة.

ب ـ وذكرت فلسطين أن قنبلة قذفت على ناد يهودي في بغداد وأن الحادث أقلق اليهود والحكومة خشية اتساع نطاق السخط على اليهود من جراء اعتداءاتهم في فلسطين.

ت ـ وذكرت فلسطين أيضاً أن جمعية الوعظ الإسلامية في القاهرة أذاعت منشوراً فيه حملة وتحريض ضد اليهود وأن رئيس الحاخاميين قدم شكوى للحكومة وأبدى مخاوفه من نتائج ذلك.

ث ـ دعوة الصحف الطليانية إلى عزل اليهود عن المجتمع الطلياني:

ومما ذكرته فلسطين أن الصحف الطليانية توالي نشر مقالات داعية إلى تقوية الروح القومية الطليانية وعزل اليهود عن المجتمع الطلياني المسيحي ونشرت إحدى الصحف الطليانية قائمة بأسماء الأطباء اليهود في روما وطلب مراقبتهم. وكتبت جريدة تريبون مقالاً وصفت فيه اليهود بأنهم ناقلوا الجراثيم وأنهم خطر واثم على العالم، وتدعو الصحف الطليانية منع أي هجرة يهودية إلى إيطاليا وتطلب من اليهود غير المتجنسين بالجنسية الطليانية مغادرة البلاد وهذه حركة مهمة.

ج ـ اجتماع هيئة كبار العلماء في الأزهر وبيان قوي تأييدي لسكرتيريته:

ومما ذكرته فلسطين أن هيئة كبار العلماء في الأزهر عقدت اجتماعاً برئاسة شيخ الأزهر امتد ثلاث ساعات كانت قضية فلسطين من أهم ما دار البحث عنه فيه وأن سكرتيرية الهيئة أذاعت بياناً أعلنت فيه أسف الهيئة لما يجري في فلسطين وحملت فيه على سياسة التقسيم التي سوف تخرج البلاد من صفتها الإسلامية العربية والتي من شأنها أن تؤثر في علاقات الأمم الإسلامية بالإمبراطورية البريطانية تأثيراً سيئاً، وأعلنت احتجاجها ودعت إلى تكاتف زعماء المسلمين في جميع البلاد على مقاومة هذه السياسة ووجوب ذكر فلسطين في ليلة المعراج والإبتهال إلى الله ليفرج عنها كربها. وهذا خبر مهم له دلالة على تغلغل العاطفة في مصر نحو قضية فلسطين العربية الإسلامية وشدة تحسسها بها.

ح ـ خبر عن عزم الحكومة البريطانية على التشدد في قمع الثورة:

وفي فلسطين أيضاً خبر عن جريدة الديلي ميل يذكر أن الحكومة البريطانية بعد زيارة وزير المستعمرات لفلسطين قررت اتخاذ تدابير مشددة لقمع حركة الارهاب في فلسطين وقالت أن جريدة إنكليزية أخرى ذكرت أنها تتوقع ذلك كنتيجة لزيارة الوزير وأن المندوب السامي كان هدد بالاستقالة لقصر صلاحيته عن اتخاذ التدابير الشديدة.

(8) يوم الأحد
1938/8/21
26 جمادى الآخرة 1357:

1 ـ مقال في فلسطين وتنديد بالسلطات بسبب تصرفاتها الغاشمة في نابلس:

كتبت فلسطين مقالاً رئيسياً بعنوان مأساة نابلس التي حاقت بالمدينة في عملية التفتيش الارهابية الكبيرة التي مر تفصيلها، حملت فيه على السلطات بسبب تصرفاتها المنافية للإنسانية

والقوانين الأخلاقية وقالت أن مثل هذه التصرفات ليس من شأنها أن تقرب السلام الذي يدعو إليه المندوب السامي بل من شأنها زيادة الحقد والتوتر والاضطراب والمقال قوي في معناه ومبناه.

2 ـ نزح جميع أهل سيلة الظهر عن القرية ولم يبق منهم فيها أحد بسبب إصرار السلطات على تحصيل الغرامة وهذه ليست أول مرة ينزح فيها أهل قرية برمتها.

3 ـ فتش البوليس البريطاني نادي الاصلاحيين اليهود في تل أبيب وقد عثر في حقيبة وجدها في حديقة النادي على ثلاث مسدسات و400 طلقة.

4 ـ نشرت فلسطين برقية لمراسلها في القاهرة ذكرت أن الحكومة المصرية قررت تقديم مذكرة لعصبة الأمم تقترح فيها حلاً لقضية فلسطين يتفق مع مطالب العرب والمسلمين وليس هناك تفصيل آخر للاقتراح.

5 ـ جواب رئيس مجلس نواب لبنان بالموافقة على المؤتمر البرلماني بعد طول تلكوء:

نشرت فلسطين أن رئيس المجلس النيابي اللبناني أرسل بعد انتظار طويل جواباً إلى محمد علي علوبة باشا على كتابه في صدد المؤتمر البرلماني ذكر فيه أن عدداً من الزملاء سيشخصون إلى القاهرة للاشتراك في المؤتمر تأييداً لقضية الجارة العزيزة فلسطين.. وقد كتبت بعد هذا ما يلي (إن لهذا الجواب قصة فقد (مرمط) رئيس المجلس المسألة كثيراً وتلكأ في إبلاغ أعضاء المجلس خبر كتاب محمد علي علوبة وحاول تعليل ذلك بقوله لمن راجعه في هذا الشأن أن المجلس في عطلة وأن الكتاب دعوة للمجلس ينبغي أن تبلغ للمجلس حين انعقاده في جلسة نظامية وقد تناولت الصحف تلكوء الرئيس في إبلاغ الأعضاء وحملت على الرئيس فكان من أثر ذلك، ذلك الجواب). ومما أذكره أن بعض صحف لبنان المريبة لم تخجل من التدخل والتحذير من انغماس لبنان في سياسة مناوأة لبريطانية.

(9) يوم الاثنين 1938/8/22:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الاثنين 1938/8/22:

أخبار الثورة ليومي السبت والأحد ملخصة عن جريدتي فلسطين والصراط المستقيم ليومي الأحد والاثنين:

أولاً ـ عن جريدة فلسطين الأحد:

أ ـ ليلة ثورية عظمى في الخليل:

كانت ليلة الجمعة ليلة تاريخية في الخليل وقال مراسل الجريدة أنه لم يحدث مثلها منذ اجتاحتها جنود إبراهيم باشا وقد دخل المدينة (400) مجاهد مجهزين بأحدث الأسلحة بصفة مظاهرة عسكرية فجابت شوارع المدينة وأطلقت العيارات ثم تفرقت أقساماً فبعضها ذهب إلى دائرة البريد فأسروا الموظف الذي وجدوه واشعلوا النار في الدائرة فأتت على جميع محتوياتها وصارت رماداً وذهب بعضها إلى بنك باركليس وحطموا أبوابه، وفي هذه الأثناء جاءت مصفحة عسكرية وحاولت انقاذ حراس البنك فاطلق الثوار النار على سائقها وقتلوه وأصابوا أحد الحراس بجراح وأسروه وأسروا حارساً آخر ثم اشعلوا النار بدار البنك فالتهمت كل محتوياتها وفي هذه الأثناء كان قسم من الثوار

يقتحم مركز بوليس المدينة وقد استولوا على ما فيه من بنادق وذخيرة وقتلوا ستة رؤوس من الخيل عائدة للبوليس وجدوها في الأسطبل وأسروا شاويش بوليس وأربعة أنفار واستاقوهم إلى جهة مجهولة. وقد اخذت قوى البوليس خارج المدينة تحصن مواقع وملاجىء لها فخرج الثوار واحاطوا بهذه القوى من جميع الجهات واشتبكوا معها لمدة ساعة ونصف وقد جاءت في هذه الأثناء قوة من الجند على أربعين سيارة فاشتبكت مع الثوار لمدة ساعة وكان أزيز الرصاص يسمع من مسافات بعيدة وقد استعمل الجند مدافع جبلية وظلت الحركة الثورية والاشتباكات إلى الساعة الثالثة بعد منتصف الليل ثم اخذ الثوار ينسحبون واخذت قوات الجند تعود إلى مراكزها ولم يذكر المراسل ما وقع من إصابات في الثوار والبوليس والجند في هذه الاشتباكات. وقال المراسل أن قوات الجيش جاءت في الصباح فرابطت في الشوارع الرئيسية والطرق العامة وخرج قسم منها إلى رؤوس الجبال واحاطوا بالمدينة من كل جهاتها واخذوا يطلقون الرصاص إرهاباً فشّاً للحقد وقد اصاب رصاصهم الطائش أو المتعمد ثلاثة بأصابات قاتلة منهم شيخ مسن وطفل كما أصيب سبعة بجراح بليغة واخذت القوات تعتقل كل من تراه في الشوارع أو في النوافذ والأبواب وبلغ عدد المعتقلين (200) وكثير منهم كان مثخناً بالجروح نتيجة للضرب الأعمى وقد فرض منع التجول على المدينة (24) ساعة واضرمت النيران في مخازن كثيرة وحطمت أبواب مخازن كثيرة وأتلفت محتوياتها وكانت طائرة تحلق فوق المرتفعات على ارتفاع بسيط وجاء إلى المدينة مساعد حاكم اللواء واجتمع بقائد الفرقة وضباطها وضباط البوليس ومدير بنك باركليس ومساعد مدير البريد العام. وقال المراسل في نهاية رسالته أن أزيز رصاص الجند ما يزال حتى هذه الساعة يئز في الشوارع.

وألحق رسالته هذه برسالة ثانية نشرتها الجريدة في نفس العدد وجاء فيها أن أقلّ ما يمكن أن يقوله هو أن المناظر التي شاهدها تدمي القلوب والشكايات تتردد بكثرة عما لحق الرجال من أذى وأنه عرف أن هناك جرحى كثيرين مصابين برصاص الجند الطائش.

وقد سجلت بعد هذا تعليقاً قلت فيه (وهكذا تتفاقم الثورة في الخليل مثل تفاقمها في الشمال والوسط وأن من الحق إن يقال إن هذا الأسبوع أسبوع ثورة حقيقية وثورة رائعة.

ب ـ نزح عن سيلة الظهر جميع سكانها ولم يبق فيها أحد على أثر إنذار الحاكم بدفع الغرامة أو جبايتها بالقوة.

ت ـ فرضت السلطات منع التجول على جميع الطرقات والممرات في جميع أنحاء فلسطين باستثناء مناطق البلديات وبيوت المستعمرات والقرى من السادسة مساءً إلى الرابعة صباحاً وكتبت تعليقاً بعد هذا فقلت فيه أن هذا التدبير لا معنى له فالسلطات في الليل خارج المدن تكاد تكون مفقودة والدوريات لا تخرج عن خط الأسفلت مهما كانت الظروف. والثوار يسرحون ويمرحون في الليل كيفما يشاؤون.

ث ـ طوقت قوة من الجيش قرية عجة وفتشتها تفتيشاً دقيقاً بعد عزل الرجال عن النساء ثم نسفت بيتين واحد يعود إلى مصطفى المحمود وثان يعود إلى تايه عبد الخالق وقد تصدعت عدة بيوت من جراء النسف.

ج ـ هاجم الثوار سيارة خفراء يهودية قرب اللد بالنار واجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر

نتائج.

ح - أتلف الثوار عموداً كهربائياً بين طولكرم وقلقيلية وانفجر لغم تحت عمود آخر فنسفه.

خ - أطلق الثوار النار على أطراف طولكرم ولم تذكر أسباب ونتائج.

د - قابل وفد من أهل نابلس الحاكم وطلبوا اجراء تحقيق عن ما وقع في المدينة يوم التفتيش وطالبوا بتعويض عما لحق الناس من خسائر فادحة وأجابهم الحاكم أن الأمر خارج من يده وهو في يد الجيش بسبب الحوادث وطلب كتابة كشف بالخسائر والمنهوبات وقد أصبحت نابلس مضربة اضراباً تاماً وحاولت قوة من البوليس حمل الناس على فتح حوانيتهم فاخفقت.

ذ - بينما كان مساجين نور شمس يعملون في الجبل كالعادة هرب خمسة منهم وأطلق الحراس عليهم النار وأصابوا واحداً منهم بإصابة مميتة وهو من الخليل واسمه خليل عبد العزيز وقد نجا الباقون.

ر - وجدت جثة محمد الإبراهيم الملقب بأبي العظم من عرب الزوايدة قرب مستعمرة بنيامينا مصابة بخمسة عيارات وفي رقبته ورقة باسمه وسبب قتله ولم يذكر المراسل السبب وقد اعتاد الثوار إذا قتلوا شخصاً مريباً أن يعلقوا في رقبته ورقة بسبب قتلهم إياه.

ز - طوق بعض الثوار بيت مدير دائرة التحسين في بيسان وأخذوا فرسين.

س - طوقت قوة من قوى الحدود مضارب عربان الشيخ محمد والشيخ أحمد الزيناتي ومضارب عربان آخرين واعتقلت نحو (40) شخصاً وصادرت ثلاث بنادق ومسدس مرخصة وقد كتبت بعد هذا تعليقاً قلت فيه هل شعرت السلطات أن الزيناتي يريد الدخول في تيار الثورة؟ ولقد كانت اعطته رخصاً بعدة بنادق للدفاع عن نفسه حينما رأى ارتياب الثوار فيه. فهل ندم على موقفه وشعرت السلطات بذلك؟ ولقد كانت السلطات سلمت أو رخصت بسلاح لكثير من الأشخاص العرب من أهل القرى والمدن الذين كان موقفهم من الثورة غير محمود ولكن الثورة استفحلت حتى شملت جميع الناس في كل أنحاء فلسطين تقريباً ويجوز أن السلطات صارت تتحسب أن الذين أعطتهم سلاحاً أو رخصاً بسلاح قد ينضوون إلى الثورة.

ش - طوق فريق من الثوار قريتي ارطاس وبتير واسروا من الأولى شخصاً وسألوا في الثانية عن شخص فلم يجدوه فاشعلوا النار في بيته واخذوا منه بندقية مرخصة كما اخذوا من قريب له بندقية أخرى مرخصة أيضاً. ومثل هذه الحوادث تجعل السلطات تسترد الرخص والسلاح الذي اعطته لبعض الناس للدفاع عن أنفسهم.

ص - منعت النيابة محاكمة الفتاة أستير اليهودية التي اعتقلت في حادث إلقاء القنبلة في سوق البازار في القدس.

ض - أوقف بعض الثوار العربة الكاشفة بين طولكرم وقلقيلية واخذوا ما فيها من أدوات.

ط - طوق فريق من الثوار يبلغ عددهم نحو (100) قرية جولس وطلبوا من المخاتير ما شاؤوا وأخذوا ما طلبوه وفي طريقهم صبوا البترول على أعمدة الكهرباء وأشعلوا فيها النار فاتلفوا ثلاثة عشر عموداً.

ثانياً - أخبار ثورية ملخصة عن عدد الصراط المستقيم الاثنين:

أ - ركب أربعة ثوار سيارة وأتوا بها إلى مكتب بريد قلقيلية ودخلوه شاهرين مسدساتهم وأخذوا المفاتيح من الموظف واستولوا على ما في

الخزانة من أموال وطوابع وأخذوا الآلة الكاتبة ووقف أحدهم عند الهاتف لمنع الاتصال ثم انسحبوا.

ب ـ انفجر لغم هائل تحت سيارة يهودية تحمل 25 عاملاً يهودياً في طريق يافا قلقيلية وقد قذف اللغم السيارة إلى ارتفاع مترين واطاحها إلى جانب الطريق وكان عربي ماراً قرب السيارة فأصابته شظية جرحته ولم يذكر الخبر إصابات العمال.

ت ـ هاجم فريق من الثوار مستعمرة كفريونا بالنار ودخل بعضهم إلى بيارة من بياراتها وقلعوا أشجار خمسين دونماً واتلفوا محرك الماء وشاغل فريق آخر الخفراء بالنار حتى أتم الأولون عملهم.

ث ـ انفجر لغم تحت عجلات العربة الكاشفة في طريق طولكرم قلقيلية كانت تتقدم قطار الركاب وقد جرح أحد العمال وأصيب القضبان بالعطب.

ج ـ كان الثوار أسروا مراقب دائرة أشغال اليهودي يشوعا. وقد اطلقوا سراحه وأوصلوه إلى مستعمرة ناتانيا وقد البسوه ثياباً عربية واعطوه مصروفاً ويقال أن عمالاً كانوا يعملون معه من العرب وانضموا إلى الثورة شهدوا له بحسن معاملة عمال العرب كما قيل أنه دفع فدية كبيرة.

ح ـ ذهب بعض الثوار إلى مستعمرة غان يبنا في قضاء المجدل وتسلق بعضهم إلى بيارة من بياراتها وأشعلوا النار في خشابية الموتور فاكلتها وخربوا الموتور.

خ ـ وهاجم فريق من الثوار بيارة رئيس بلدية وادي حنين اليهودي وأضرموا النار في منزله الخشبي وحطموا موتور الماء.

د ـ دخل فريق من الثوار قرية برقا واستدعوا شخصا مغربيا كان فيها يعمل في بيارات اليهود واخذوا منه مسدسه الاوتوماتيكي وأشياء أخرى.

ذ ـ قطع الثوار جميع الخطوط بين سدود والمجدل على مسافة 3000 متر.

ر ـ فوجئت الناصرة بحركة تطويق واسعة من قبل قوات الجيش وقد جمعت جميع الرجال الذين وجدتهم في الشوارع والأسواق والحدائق والمقاهي واخذتهم إلى الساحة وبلغ عددهم نحو ألف وفتشوهم تفتيشاً دقيقاً وكانوا يسألون عن هوياتهم ولم يعتقلوا أحداً.

ز ـ وجدت جثة كل من يوسف الغريب وسعيد الملا من الناصرة مع شخص ثالث مجهول الهوية مقتولين بالرصاص وكان الثوار أسروهم للارتياب بهم على الأغلب.

س ـ أسر الثوار أحمد عبد الله الحسين من أم أقبى قرب الناصرة واضرموا النار في دكان لعبد الله نعيم العديني وهي قريبة لدار القائمقام.

ش ـ أطلق الثوار سراح ثلاثة أطفال يهود كانوا أسروهم (من عائلة ضباط اليهود قرب سجن عتليت) ومما ذكرته الصحف اليهودية التي نشرت الخبر أولاً أن عربيين من الثوار جاؤوا مع الأطفال إلى قرب مستعمرة مشمار هاعيميك في عربة وارسلوهم بعد ذلك إلى المستعمرة وأن الأطفال قالوا إنهم كانوا يعاملون بلطف من قائد الثورة والثوار أبو دره وقد كتبوا كتباً ارسلوها إلى الصحف فيها اعتراف بذلك وشكر للثوار وقائدهم.

ص ـ طوقت قوة من الجند قرية أم الزينات وجمعت رجالها على البيادر وفتشتهم وفتشت المنازل واخذتهم إلى خارج القرية زيادة في التعذيب وقد أصيب عشرون منهم باصابات متنوعة من الضرب واللكم والسحب والدفش

وفي اليوم الثاني عادت فجمعت الرجال مرة ثانية وفتشت المنازل وأتلفت كثيراً من المؤن وأصيب ثلاثة أشخاص منهم معلم القرية إصابات من الضرب واللكم.

ض ـ وجد توفيق الجعفر من عشيرة الصبيح مقتولاً بالرصاص في باب منزله ولم تذكر أسباب.

ط ـ حكمت المحكمة العسكرية بالسجن المؤبد على شحادة أحمد محمد من بيسان بتهمة حيازة بندقية وذخيرة.

ظ ـ أضرمت النار في مخزن يهودي في سوق الشوام في حيفا.

ع ـ أطلق الثوار النار على دورية من الجند قرب المحكمة المركزية في نابلس ولم تجب الدورية بالمثل ولم تنشر اصابات.

غ ـ أصبحت الخليل مضربة إضراباً تاماً احتجاجاً على أعمال السلطات في المدينة انتقاماً من هجمة الثوار الكبرى وقد قال مراسل الصراط أن عدد الجرحى من الناس برصاص الجند المهاجمين بلغ (150) منهم (27) جراحهم بالغة و(60) متوسطة و(60) بسيطة واوقع الجيش كثيراً من التخريب في البيوت والمخازن والمؤن والأثاث والبضائع وكانت الخسائر عظيمة تفوق الوصف.

ف ـ طوق جماعة من الثوار دائرة أوقاف الخليل ودخلها ستة منهم واخذوا الآلة الكاتبة و(2500) جنيه من صندوقها. وعلقنا على الخبر الأخير فقلنا أنه غير معقول إذ لا يمكن أن يكون في صندوق الخليل مثل هذا المبلغ الكبير ولعلهم فتحوا الخزانة واخذوا ما فيها من مال. وقلنا بعد هذا إن في العملية جرأة وعجباً بعد تنبيه السلطات والقوات كما وقع في الخليل واشتدادها في القمع والعملية في النهار والدائرة في وسط المدينة فهل انسحبت القوات من المدينة؟.

ق ـ خطف الثوار أحد أفراد البوليس الإضافي الذين اشتركوا في تفتيش الخليل وارهاقها.

ك ـ اطلق الثوار النار على باص يهودي في طريقه إلى مستعمرة أغرو بنك وأسرع السائق في السير ولما وصل المستعمرة وجد أن راكباً من الركاب أصيب بعيارات قاتلة وخمسة قد جرحوا وجراح إثنين منهم خطيرة.

ل ـ أطلق كمين من الثوار النار على سيارة عسكرية فيها أربعة أنفار من البوليس الإنكليزي قرب مدينة بيسان وأجابوا بالمثل وغادروا ومعهم بندقية قالوا أنهم صادروها من مكان الحادث ووجدت جثة عربي مقتول قرب المكان ولما وصل خبر المصادمة إلى المدينة اقفل الناس حوانيتهم وسارعوا إلى بيوتهم خشية من هجمة عسكرية وحشية وقد أصيبت امرأة ناطور إحدى البيارات القريبة من الحادث برصاصتين قاتلتين.

م ـ أطلق الثوار النار على عمال يهود ومعهم خفراء ذاهبين إلى بيارات مستعمرة مارتيس في قضاء طولكرم وهرع خفراء المستعمرات وقوة من الجند من طولكرم وجرى تبادل النار بينهم وبين الثوار ولم تنشر نتائج.

2 ـ وهذه أخبار غير ثورية ملخصة عن الصراط المستقيم ليوم الاثنين:

أ ـ مقال في جريدة الصراط أيضاً فيه تنديد بتصرفات السلطة في نابلس:

في هذا العدد مقال قوي وجرىء فيه حملة على السلطات بسبب تصرفاتها الإرهابية في نابلس بعنوان (استفزاز) أشير فيه إلى ما يتأجج في فلسطين من نيران وإلى أن بريطانية ليست

في مقام الند في العداء مع العرب وأن السلطات في فلسطين ما كان ينبغي أن تنخدع وتنساق وراء استفزاز اليهود وتحريضهم وتسير في عملية التنكيل والقمع في العرب بمثل هذه الشدة المتناهية.

ب ـ خطاب لحاخام يهودي عن مطامع اليهود وتصميمهم بالنسبة لفلسطين:

ذكرت الجريدة أن الحاخام سلمون غولدمان رئيس الجمعية الصهيونية أذاع من راديو القدس خطاباً حماسياً وعنيفاً تحدث فيه عن مبلغ نفوذ اليهود في أميركا وقال فيما قال أننا صعدنا إلى قمة الثقافة والمال والسياسة فيها ولكننا في حاجة إلى حياة مستقلة وطنية وأن كل أمانينا وأحلامنا قائمة بذلك وأنه لا يمكن لأي قوة في العالم أن تفصل إسرائيل عن أرض إسرائيل أو تمنعنا عن هذه البلاد ونحن إذا عدنا فلن نتحول عنها لأننا بيننا وبينها ميثاقاً وقد سفكنا دماءنا في سبيل ذلك. وقد انتقدت الصراط سلطات فلسطين لسماحها لهذا الحاخام باذاعة خطاب سياسي عنيف من اذاعتها الرسمية.

ت ـ بيان للدكتور عزة طنوس عن مطالب العرب:

أذاعت الجريدة بياناً نشرته الصحف البريطانية باسم (براءة عربية صادرة من الدكتور عزة طنوس) جاء فيه أن مواطني طلبوا مني أن اذيع باسم البراءة العربية ما يلي:

1 ـ يعتبر سكان فلسطين الحاليين من عرب ويهود كأولياء على فلسطين.

2 ـ تقوم حكومة وطنية على أساس المساواة في الحقوق السياسية والاجتماعية والدينية دون فرق أو اعتبار للجنس أو الدين.

3 ـ تراعى في تشكيل هذه الحكومة النسبة العددية لقسمي السكان مع اعطاء ضمان لحفظ حقوق الأقلية.

4 ـ تعقد معاهدة بين بريطانية العظمى وفلسطين تحفظ بها المصالح القانونية لبريطانيا على شكل المعاهدة المصرية والعراقية.

5 ـ ينتهي الانتداب بتوقيع المعاهدة وتوقف أية هجرة اضافية إلى فلسطين وتعتبر حكومة بريطانية أنها قد وفت بتعهدها لليهود في صدد انشاء الوطن القومي.

تعليق على البيان:

وقد كتبت بعد هذا فقلت أن الدكتور طنوس أراد على الأغلب بكلمة (براءة) تقرير المطالب العربية واستعماله للكلمة بدون معنى والمتبادر من فحوى البيان أنه أسلوب أو إملاء إنكليزي[1] وكان بيان أو براءة الدكتور طنوس يمكن أن يهضم لو لم يقل فيه أن مواطنيه طلبوا منه اعلان هذه البراءة ومواطنوه العرب لا يمكن أن يوافقوه في قوله إن العرب واليهود الحاليين في فلسطين يعتبرون أولياء على فلسطين وأن لليهود المشاركة بنسبة عددهم في الحكم لأن نصف اليهود أو أكثر يحملون جنسيات أجنبية، ولا يوافقوه على الاعتراف بوجود وطن قومي لليهود ولو أعلن الإنكليز أنه قد تم إنشاؤه. وقد اقترحت على إخواننا في بيروت أن تصدر اللجنة العربية العليا بياناً تذكر فيه أن بيان الدكتور ليس بايعازها وموافقتها وأن الميثاق العربي هو قيام حكومة فلسطينية مستقلة وإنهاء

(1) المرجح أن كلمة براءة ترجمة للاصطلاح الانكليزي (كارتا ماجانا) الذي يعني دستور الحكم وكان لأول مرة منحة من ملك انكليزي في القرن الخامس عشر، والسادس عشر للشعب بحقه في الاشتراك في الحكم.

الانتداب بمعاهدة على غرار معاهدة العراق ووقف الهجرة اليهودية وبيوع الأراضي لليهود.

6 ـ مقالات في التايمس فيها تأييد للعرب ومطاليبهم:

نشرت التايمس عدة كتب أرسلها إليها أصدقاء العرب أبدوا فيها مطالب العرب المتقدمة للحكومة البريطانية وحملوا على اليهود الذين يحاولون عرقلة هذه المطالب ويبذلون نفوذهم على الصحف لعرقلتها.. وتبادر لنا من هذه الكتب أن هؤلاء الأصدقاء اتخذوا من بيان الدكتور طنوس وسيلة لتأييد المطالب العربية وأن اليهود حاولوا حمل بعض الصحف على إهمال بيان الدكتور والاعتراض عليه ولعل للدكتور يداً في نشر كتب هؤلاء الأصدقاء.

7 ـ إحصاءات عن خسائر الثورة:

ذكرت برقية من لندن نشرتها الصراط أن الإحصاءات الأخيرة تدل على أنه وقع في فلسطين خلال الأشهر الستة الأولى من السنة (147) حادثة اغتيال و(1062) حادثة مما يمكن وصفه بالاعتداءات الخطيرة. وطبيعي أن يكون عدد الحوادث التي لا توصف بهذا الوصف أضعاف هذا الرقم.

(10) يوم الثلاثاء 1938/8/23:

1 ـ عطلت السلطات جريدة فلسطين أسبوعاً بسبب مقالها (مأساة نابلس) وقد ذكرنا المقال في يومية سابقة.

2 ـ مساعي بنتويش لتهجير اليهود إلى استراليا:

في عدد الصراط المستقيم ليوم الثلاثاء برقية من بومباي تذكر أن بنتويش (وهذا يهودي إنكليزي كان نائباً عاماً وسكرتير العدلية في حكومة هربرت صموئيل في فلسطين ومن زعماء الصهيونيين المعتدلين) وصل إليها في طريقه إلى استراليا للسعي لدى حكومتها لأجل قبول عدد من لاجئي اليهود وشراء أراض فيها لحساب شركات استعمارية وأنه سيذهب بعد ذلك لنفس القصد إلى البرازيل وفي هذا بادرة انصراف اليهود عن فلسطين أو يأسهم منها؟.

3 ـ مقال إنكليزي في صدد الاستغناء عن التقسيم:

ونشرت الصراط أيضاً برقية من لندن فيها تلخيص لمقال رئيسي في الصنداي دسباتش جاء فيه أن وزير المستعمرات يلح على لجنة التقسيم في الإسراع في إتمام تقريرها. وأن القناعة تزداد يوماً بعد يوم بأن مشروع تقسيم فلسطين سيستغنى عنه بالمرة أو على الأقل سيعدل تعديلاً كبيراً غير أنه لا يؤمل أن تنهي اللجنة تقريرها قبل آخر تشرين الأول.

4 ـ إحصاء آخر عن إصابات الثورة في العرب واليهود وقوات الحكومة:

في الصراط إحصاء منقول عن البالستين بوست جاء فيه أنه وقع خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر آب (360) إصابة وأن إصابات البوليس والجند هي (74) منهم (41) بريطانياً منها (15) قتيلاً و(26) جريحاً وأن إصابات اليهود 117 منها 41 قتيلاً و76 جريحاً وأن إصابات العرب (135) منها 118 قتيلاً و17 جريحاً. والمفردات تقل عن المجموع (67).

نقلت الصراط عن الصحف اليهودية أن الأسير اليهودي مراقب الأشغال صرح بأنه عومل من الثوار معاملة لطيفة.

(11) يوم الأربعاء 1938/8/24 :

1 ـ البحث عن الأوراق النقدية المنهوبة من بنك باركليس :

ذكرت الصراط أن حكمدارية القاهرة تلقت أمراً بالبحث عن الأوراق النقدية التي نهبها الثوار من بنك باركليس في الخليل ونشرت الجريدة تكذيباً لخبر أخذ الثوار (2500) جنيه من صندوق أوقاف الخليل. وكنا شككنا في صحة الخبر حينما أوردناه سابقاً.

2 ـ وصف مندوب بريطانية في لجنة الانتداب للحالة في فلسطين :

نشرت الصراط خلاصة تقرير لجنة الانتدابات حول تقرير حكومة فلسطين لسنة 1937 ومما جاء في التقرير أن ممثل الدولة المنتدبة البريطانية وصف الحالة في فلسطين بأنها حالة حرب وأنه أشار إلى الصعوبة التي تعانيها الحكومة في مكافحة الثورة بسبب طبيعة البلاد وعدم تعاون العرب مع السلطات. وأقوال المندوب الإنكليزي قوية خطيرة وتدل على ما للثورة من أثر شديد.

3 ـ تأييد مسلمي يوغسلافيا للقضية الفلسطينية :

في الصراط أيضاً برقية من بلغراد تذكر أن المسلمين في يوغسلافيا عقدوا اجتماعاً بحثوا فيه في قضية فلسطين وقرروا تأييد موقف العرب ومطالبهم ووضعوا في ذلك مذكرة رفعوها إلى حكومتهم وطلبوا منها بذل الجهد في ذلك وحيوا في قراراتهم أهل فلسطين وكفاحهم.

4 ـ وفي الصراط أيضاً برقية من القاهرة ذكرت أن علماءها يفكرون في الدعوة إلى عقد مؤتمر إسلامي عام للبحث فيما يجب على المسلمين عمله من أجل القضية الفلسطينية.

5 ـ خبر عن عزم معارضي التقسيم من اليهود على عقد مؤتمر لهم :

وفي الصراط كذلك برقية من أمستردام ذكرت أن معارضي التقسيم من زعماء اليهود في أميركا وإنكلترا وفلسطين وبولونيا وفرنسا سيعقدون مؤتمراً في أواخر شهر أيلول وهذا خبر مهم إذا تحقق لأنه سوف يساعد بريطانية على نبذ التقسيم إذا كان ذلك في نيتها.

6 ـ بعد اليوميات السابقة سجلت في يومية الأربعاء ما يلي :

1 ـ اجتماعي بنوري السعيد ودعوة الأمير عبد الله له للزيارة وما قاله في صدد ذلك :

اجتمعت منذ أيام بنوري السعيد في بلودان فاخبرني أن الأمير عبد الله يلح عليه بزيارته ويقول أن لديه شيئاً يجب أن يقوله وقال لي نوري إنه يتحسب من هذه الزيارة لئلا تثار حولها ضجة وتضعف من عزيمة الوطنيين الفلسطينيين وأنه أحب أن يتأكد من وجود شيء جديد ما فارسل إلى المندوب السامي بواسطة القنصل البريطاني في بيروت رسالة يخبره فيها بطلب الأمير ويستفسر منه عما إذا كان يعلم أن هناك شيء جديداً ما وقال لي إنه ينتظر جواباً من المندوب السامي فإذا تلقى شيئاً إيجابياً ذهب لزيارة عبد الله وإلا فلا يحب أن يقوم بزيارة تثور حولها ضجة بدون جدوى.

2 ـ ما قاله المفتي لي عن زيارة نوري السعيد لعبد الله :

وقد أخبرني المفتي في زيارتي الأخيرة له قبل يومين أن نوري زاره واخبره أنه تلقى من المندوب جواباً يقول فيه إنه لا يرى مانعاً من

زيارته لعمان وأنه فهم من هذا الجواب أنه قد يكون لدى الأمير عبد الله شيء يحسن أن يسمعه وأن نوري بناءً على ذلك عزم على السفر إلى عمان ووعد بأن ينقل لنا ما يسمعه من الأمير.

3 ـ ومما أخبرني المفتي به أن نوري باحثه في شكل الحكم المقبل في فلسطين وأنه قال له أن هذه مسائل فرعية تقرر في وقتها وأنه يفضل أي شكل تنضم به فلسطين إلى قطر آخر من الأقطار العربية.

4 ـ اجتماعنا مع توفيق السويدي عند المفتي في قرنايل وما جرى فيه من حديث في صدد حلول القضية:

كان المنتظر أن يصل توفيق السويدي في العشرة الأولى من شهر آب ولكنه تأخر بسبب عطلة بريطانية وأخيراً حضر يوم الجمعة الفائت ثم أبحر إلى أوروبا وقد اجتمعت به فلم أجد لديه شيئاً جديداً وقد دعاه المفتي إلى قرنايل حيث يقضي الصيف ودعاني أيضاً فذهبت وتعشينا عند المفتي وتحدثنا حول القضية واقترحنا عليه أن يبذل جهده لإثارة القضية في عصبة الأمم بالتعاون مع مصر ومع الدول الإسلامية التي في العصبة والتي يرتبط العراق معها في نطاق (الميثاق الشرقي) واتفقنا معاً على أن المسألة الجوهرية العاجلة هي وقف الهجرة اليهودية بتاتاً فإذا تم هذا أصبح الحل سهلاً، واتفقنا كذلك على أن مقترحات نيو كمب يصح أن تكون أساساً معقولاً للحل وقد فهمنا أن نوري السعيد سوف يلحق به بعد قليل إلى أوروبا ويتعاون معه في النشاط والمساعي.

5 ـ ما يرويه القادمون من فلسطين عن تعاظم أمر قواد الثورة ومراجعات الناس لهم لحل مشاكلهم وقضاياهم وبعض الطرائف من ذلك:

يروي لنا القادمون من فلسطين والمطلعون أن أشغال المحاكم الحكومية قد تضاءلت إلى نسبة 25٪ عما كانت عليه وأن كثيراً من أصحاب القضايا يراجعون قواد الثورة ويطلبون منهم النظر في قضاياهم والحكم فيها وأن القواد يقبلون الطلب وينظرون في القضايا المرفوعة إليهم ويصدرون أحكامهم فيها بالسرعة والتنفيذ العاجل ويتقاضون بعض الرسوم على ذلك وأن كل من يدعوه القواد إلى المحاكمة نتيجة للقضايا المرفوعة إليهم يسارعون في التلبية دون اعتراض ولا تلكوء. وروى لنا بعض الوقائع الظريفة من ذلك (منها) أن صاحب قضية ذهب إلى موسى نمّر قاضي الصلح في يافا وطلب منه أن يسلمه ملف قضية له عنده فسأله عن سبب ذلك فقال له أني اريد أن أرفع قضيتي لمحكمة الثورة فما كان من موسى إلا أن سلمه ملفه. و(منها) أن المحامي نصري نصري كان وكيلاً في قضية أمام المحكمة المركزية فطلب الموكل منه أن يؤجل القضية لأنه يريد مراجعة محكمة الثوار وأخذ يتناقش معه في الموضوع في المحكمة، ولفتت المناقشة نظر القاضي محمد البرادعي فسأله عما يتناقش مع موكله فقال له إنه يريد تأجيل القضية فقال له القاضي أن هذا لا يمكن إلا بإسقاطها فقال الموكل لا مانع من إسقاطها ولما سأله البرادعي عن سبب قوله ذلك فقال له أنه يريد أن يرفعها إلى محكمة الثورة فاندهش القاضي واسقط القضية بناءً على طلبه. (ومنها) أن لمحمد عبد الحليم أحد تجار طولكرم مبلغاً في ذمة أحد المجاهدين فأقام

دعوى واستصدر أمراً بالحجز على أملاك المجاهد، وذهب هو ومأمور الإجراء لتنفيذ أمر الحجز، فعلم عارف عبد الرازق قائد الثورة في منطقة الطيبة ـ طولكرم بذلك فخرج على رأس جماعة من ثواره ورابطوا في الطريق إلى أن جاء محمد عبد الحليم مع مأمور الاجراء فاوقفهما واخذ يؤنب محمد عبد الحليم ثم طلب منه توقيع اعتراف بقبضه المطلوب له من المجاهد مع غرامة خمسين جنيهاً نقداً فلم ير محمد عبد الحليم بداً من تنفيذ الطلبين.

ومما يرويه القادمون أن كل مركز قيادة للثوار هو بمثابة مركز حكومة في المنطقة وأن الناس غادون رائحون إليه دون ما حرج ولا خوف والموظفون شاعرون بذلك لا يقدرون على منعه ولا يحاولون ذلك لأن روح الثورة قد عمّت البلاد واصبحت هي المسيطرة فهذا له مشكلة يريد حلها وهذا له شكوى يريد بتها وهذا له حق قبل آخر يريد الحصول عليه ألخ.. وكلهم يأتون إلى قائد الثورة أو حكومة الثورة من أجل ذلك. وقواد الثورة يستجيبون ويحققون المطالب ويحلون المشاكل ورسلهم إلى الناس ذوي العلاقة بذلك متواصلون يبلغون هذا أمراً بتنفيذ، وهذا أمراً بوجوب الذهاب إلى مركز القائد، وهذا أمراً بوجوب عمل ما ألخ..

6 ـ الاهتمام بيوم 27 رجب وما كان بيني وبين نبيه العظمة من أجل ذلك:

منذ أيام وأنا ألاحق نبيه العظمة لأجل اتخاذ التدابير اللازمة بصفته رئيس لجنة الدفاع لجمع الأعانات في يوم فلسطين المقرر منذ مؤتمر بلودان وهو 27 رجب. وهو يتردد ويطلب أن نستأجر له مكاناً ونفرشه ليكون له مركزاً ويكون عنده تلفون وكاتب وخادم حتى يشعر بالطمأنينة النفسية ويقبل على العمل بالنشاط ووافقته على ذلك غير أني التقيت به بعد يوم فوجدته منقبض الصدر وقال (إني لا أشعر برغبة في النشاط وأني أريد أن أوكل بشير السعداوي بيوم 27 رجب) ولما قلت له أن بشيراً لا يستطيع أن يحمل العبء لأنه ليس رئيس لجنة دفاع وليس له مركز في سورية قال لي (إني في الحقيقة مريض النفس وأريد أن أعتزل أي عمل لأني لم أستطع أن أشتغل مع أحد من أصدقائي في العمل لا مع جميل مردم ولا مع شكري القوتلي ولا مع سعد الله الجابري ولا مع الحاج أمين ولا مع جميل المدفعي ألخ..) فقلت له هذا بسبب مزاجك لأنك تريد أن يكون هؤلاء وأمثالهم حسب كيفك ومزاجك ولا تريد أن تجاري أحياناً أمزجة غيرك ونفسياتهم فاعترف لي بذلك. والحقيقة أن نبيهاً مع ما هو عليه من قوة شخصية وحيويته وقدرة على التنظيم والملاحقة وقد أثبت ذلك في معرض القدس ومؤتمر بلودان مثلاً، على ما شرحته في مناسبات سابقة، شديد التعنت في الشروط والتكاليف بحيث كان الانسجام بينه وبين أصدقائه في الحكم والعمل ضعيفاً والخلافات هي الأكثر وقد استثرت همته وغيرته وقلت له أن يوم 27 رجب يحتاج إليه وفلسطين تحتاج إليه واستطعت بذلك أن أحمله على الاضطلاع باليوم وترتيباته وقد استأجرت له مكاناً وفرشته واحضرت له هاتفاً ووضعت تحت تصرفه كاتباً وخادماً وبعض المال للنفقات النثرية وآمل أن ينشط في الترتيبات وأن تكون حصيلة ذلك اليوم في سورية كبيرة.

وأسجل في هذه المناسبة أني لحظت منذ كنا أنا وإياه في فلسطين، ثم منذ أقمت في سورية أنه يتساهل ويرتاح معي وكثيراً ما كنت أوثر عليه فيسير وفق اقتراحاتي وأفكاري، والظاهر أني

استطعت أن أستحوذ على ثقته أو أني لم أكن في مركز يتحمل صداماً وخلافاً معه.

7 ـ كثير عن فظائع سلطات فلسطين نشرناه من المكتب العربي في دمشق:

وضعنا في المكتب العربي في دمشق كتيباً بعنوان (النار والدمار) في ما ترتكبه السلطات الإنكليزية في فلسطين من فظائع وقسوة وإرهاق واعتداءات على الأشخاص والأموال والحرمات في سياق قمع الاضطرابات، ووزع هذا الكتيب في سورية ومصر والعراق ولبنان والحوادث المذكورة فيه ترجع إلى بضعة أشهر وقد وقع بعدها حوادث فيها من الفظائع ما يفوق ما حدث قبلها قسوة وغدراً ونذلاً وعدواناً ولذلك ننوي أن نضع كتيباً جديداً في الحوادث الجديدة إن شاء الله.

انتهت الكراسة [24]
ويليها الكراسة [25]

---

* * *

الكراسة [25]

9 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/8/24 :

أ ـ خطف مسلحون أحد أفراد البوليس الإضافي الذين اشتركوا في تفتيش مدينة الخليل.

ب ـ أطلقت النار على سيارة باص يهودية ذاهبة من تل أبيب إلى مستعمرة اغرو بنك واستمرت السيارة في سيرها فأطلق مسلحون آخرون النار عليها ثانية ولما وصلت إلى المستعمرة ظهر أن أحد الركاب مصاب بإصابات مميتة وخمسة بجراح واثنان منهم جراحهم بليغة.

ت ـ فاجأ كمين من المسلحين سيارة عسكرية ذاهبة من بيسان إلى جسر الشيخ حسين بالنار واجاب الجنود عليها من المدافع الرشاشة وخرجت قوة للتعقب فوجدت بندقية وجثة شخص مقتول في مكان الحادث.

ث ـ فاجأ المسلحون سيارات يهودية تحمل عمالاً وخفراء بالنار بين طولكرم ومستعمرة مارتيس واجاب الخفراء عليها وأطلقوا شارات الاستنجاد وجاءت نجدة من طولكرم وحلقت طائرة في مكان الحادث واستمر الاشتباك مدة ولم تنشر نتائج.

ج ـ داهمت قوة من الجند قرية المزرعة الشرقية في قضاء رام الله وفتشتها دون جدوى.

ح ـ اطلق المسلحون النار على سيارة عسكرية بين نابلس والقدس ولم تنشر نتائج.

خ ـ هاجم مسلحون مستعمرة عتروت بالنار واجاب الخفراء ثم جاءت نجدة واستمر التراشق مدة ولم تذكر نتائج.

د ـ انفجر لغم تحت جسر في طريق نابلس ـ القدس وأصيب بأضرار.

ذ ـ داهمت قوة من الجند قرية صفا وفتشتها دون جدوى.

ر ـ على أثر المعركة التي وقعت قبل يومين قرب قرية بديا ذهبت قوة إلى قرية سلفيت واعتقلت (106) من رجالها.

ز ـ اشتبكت قوة من الجند مع مسلحين في غور الباذان ولم تنشر نتائج.

س ـ أسر المسلحون في نابلس أحد أفراد البوليس وأحد سائقي السيارات وشخصاً من الخليل كان يتجول في شوارع المدينة واخذوهم إلى جهة مجهولة.

ش ـ فوجئت طبريا بحركة عسكرية غير عادية حيث جمعت قوة من الجيش من وجدته في الشوارع من الرجال أمام دائرة البريد وأخذت تحقق معهم ثم أطلقت سراح الذين هم من طبريا وأخذت الغرباء إلى الناصرة معتقلين.

ص ـ قطعت الأسلاك بين سدود ويبنا.

ض ـ دخل مسلحون لقرية صمّيل وأخذوا ما طلبوه.

ط ـ أضرمت النار في عمود للكهرباء في طريق مستعمرة بيار تعبيا.

ظ ـ قطعت الأسلاك بين عكا وحيفا على مسافة 16 عموداً.

ع ـ أطلق مسلحون النار على مركز بوليس مستعمرة الجمّاسة وأجاب الخفراء بالمثل ولم

تنشر نتائج.

غ - أطلق مسلحون النار على عربة يسوقها عربي وتحمل بعض عمال اليهود قرب بيارة عبد الرحمن التاجي في وادي حنين وأصيبت عاملة يهودية إصابة قاتلة وجرح عامل آخر.

ف - قابل عدة وفود مساعد حاكم اللواء في جنين في شأن غرامة سيلة الظهر التي نزح أهلها ولم تذكر النتائج.

ق - انفجر لغم قرب قلقيلية وكانت سيارة يهودية قرب الانفجار فانقذفت إلى مسافة وأصيب شخص من جيوس اسمه حسن الخطيب بإصابة قاتلة ولم ينشر ما جرى في السيارة وركابها.

ك . عثرت دورية من الجند كانت تتجول قرب مستعمرة مجديل كفرسابا على عربي مجروح فنقلته إلى المستشفى.

ل - ألقىٰ يهود من سيارة تكسي كانوا فيها قنبلة على جماعة من العرب في حيفا وانفجرت ولم يصب أحد بأذىٰ.

م - صدق القائد العام حكم الإعدام على علي مسلم دحدولان من قرية السموع بتهمة حيازة بندقية وذخيرة.

ن - اعتقل البوليس نحو عشرين شاباً من القدس دون تفصيل آخر.

هـ - لا تزال الخليل مضربة ومنع التجول فيها سارياً لليوم الثاني.

و - أطلق المسلحون سراح شاويش البوليس وأنفار البوليس الذين أسروهم ليلة دخولهم للخليل كما أطلقوا سراح موظف البلدية الذي أسروه أيضاً.

10 - وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الأربعاء للصراط المستقيم:

أ - هاجم المسلحون المستعمرات اليهودية القريبة لبيت ليد وأجاب الخفراء وجاءت نجدة واستمر تبادل النار مدة ولم تنشر نتائج.

ب - انفجر لغم كبير تحت إحدىٰ سيارات الجيش قرب ناتانيا فانقذفت إلى خارج الطريق واشتعلت فيها النار وأرسلت القوة إشارات استنجاد فجاءت نجدة واشتبكت مع مسلحين كانوا في مكان الحادث وقد قتل ضابط بريطاني من فرقة رويال سكوتش وهو قائد النجدة وجيء به إلى الرملة حيث دفن ولم تنشر نتائج أخرىٰ.

ت - أشعلت النار في عشرة أعمدة كهرباء على طريق حيفا يافا.

ث - أطلقت النار على موسى الذيب في يافا الغربية لمخالفة منع التجول وأصيب في فخذه وظهر أن الرجل أصم.

ج - أطلقت النار على قوة من الجند في طريق دير الغصون وأجابت عليها ولم تنشر نتائج.

ح - وضع الثوار حجارة كبيرة على خط السكة بين دير الشيخ والقدس وجاء القطار فوقف فهاجمه الثوار وأنزلوا السائق ومساعده وكان في القطار بوليس عربي فطلبوا منه النزول فرفض فأطلقوا عليه النار وأصيب بجرح بليغ لم يلبث أن مات متأثراً بجرحه وجاءت نجدة فانسحب الثوار.

خ - دخل مسلحان إلى دائرة أوقاف نابلس وأشهروا مسدسيهما على المأمور الحاج شافع عبد الهادي وأمروه بفتح الخزانة ففتحها فلم يجدوا فيها مالاً فانصرفا.

د - أتلفت دائرة بوليس نابلس جميع ما صادرته من الثوار من قنابل ومتفجرات.

ذ - دخل مسلحون في نابلس لمخزن نديم العطعوط وأخذوه معهم وسمعت أن هذا الشخص كان ينتقد الثورة ويشتم القائمين فيها.

ر ـ وخطف المسلحون سعيد أبو جلدة من طمون وأخذوه معهم إلى جهة مجهولة. وكان الثوار خطفوه مرتين وأنذروه. فالظاهر أنه لم يرعو ويقال إنه كان يتجسس على الثوار ويشي بهم.

ز ـ قطع الثوار جميع الأسلاك بين محطتي سكرير ويبنا وكسروا خمسين فنجاناً.

س ـ وأتلف الثوار عمودين من أعمدة الكهرباء قرب مستعمرة ديران.

ش ـ انفجر لغم تحت جسر كبير بين محطتي سكرير ويبنا وأصيب بأضرار جسيمة.

ص ـ أطلقت النار على مركز الجند قرب قاقون وأجاب الجند عليها ولم تنشر نتائج.

ض ـ دخل الثوار لبيارة في مستعمرة بنيامينا وأتلفوا خزان الماء والموتور وأخذوا بعض الأدوات وفعلوا مثل ذلك في بيارة أخرى للمستعمرة.

ط ـ وجدت في محطة القدس قنبلة من نوع خطر وكان قطار اللد يوشك أن يصل لكن الخفير اكتشفها وأبطلها.

ظ ـ كان أربعة من قرية الطيرة يسيرون نحو يافا فأمرتهم دورية الجند بالوقوف فرفضوا فأطلقت عليهم النار فقتلت أحدهم وأسرت آخر وفر الاثنان.

ع ـ خرجت عربتان من عربات قطار بضائع كان محملاً أغراضاً للجيش بسبب تخريب في الخط ولم تذكر نتائج أخرى.

غ ـ حكمت محكمة حيفا العسكرية بالإعدام على سعيد أبو العز من صبارين بتهمة حيازة بندقية وذخيرة.

ف ـ فتش البوليس بيت محمود ماضي في صفد فعثر على مسدس فصادره واعتقل محموداً.

ق ـ جبت السلطات بالقوة غرامة كانت فرضتها على قرية عين الزيتون قيمتها (50) جنيهاً وأخرى مفروضة على فرعم قيمتها 22 جنيهاً.

(1) يوم الخميس 1938/8/25:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الخميس 1938/8/25:

أخبار الثورة في يوم الأربعاء ملخصة عن عدد الصراط ليوم الخميس:

أ ـ بينما كان المستر موفت وكيل مساعد حاكم اللواء في مكتبه في جنين دخل عليه مسلح واطلق عليه ست عيارات أصابته جميعها وخرج المسلح بعد ذلك من المكتب ثم اختفى ولم يمت المستر موفت فنقل إلى حيفا لإجراء عملية له في مستشفاها، وفرضت السلطة منع التجول على جنين 22 ساعة ثم طوق الجند المدينة وقام بعملية تفتيش شديدة وكان للحادث أثر عظيم على الإنكليز.

ب ـ بينما كانت قافلة السيارات اليهودية في طريقها من حيفا إلى طبريا اطلقت عليها النار بين كفركنا وترعان ثم انفجر لغم تحت جسر مرت عليه وأطلقت شارات الاستنجاد فهرعت قوة كبيرة من الناصرة فاشتبكت مع جماعة من المسلحين واستمر الاشتباك ست ساعات واصدرت السلطة بلاغاً بالحادث قالت فيه إن (14) اصابة قاتلة وقعت في المسلحين و(11) بندقية وكمية من الذخيرة صودرت منهم وجرح جندي بريطاني (وهذا غير معقول في معركة كبيرة بدأها المسلحون وخربوا فيها جسراً كانت تمر فوقه سيارات الجند).

ت ـ هاجم مسلحون مخيم استنباط الماء في شرق الأردن شرقاً لبيسان فقتلوا ثلاثة مهندسين وكان هذا المخيم قد هوجم قبل شهرين.

ث ـ وقفت سيارة أمام مركز بوليس اللد ونزل منها مسلحون ودخلوا المركز وأشهروا مسدساتهم على مسجل الأحوال واخذوا مسدسه كما اخذوا سبع بنادق مع كمية من الذخيرة كانت في المركز وخرجوا ولم يطلقوا النار على أحد وحدث ذلك دون جلبة وضوضاء حتى أن الموظفين الآخرين في الدائرة لم يشعروا بالحادث وحاولوا الاتصال بالرئاسة فوجدوا الاسلاك مقطوعة.

ج ـ أسر مسلحون صالح عياش من قرية دانيال.

ح ـ وأطلق مسلحون النار على توفيق الشنطي وشخص آخر كان معه اسمه علي أبو النواس في يافا فأصيبا بجراح ونقلا إلى المستشفى.

خ ـ تأخر أحد الرعاة في طولكرم عن موعد منع التجول خارج المدينة ومعه قطيع غنم ولما وصل إلى المدينة بعد الوقت اطلق الجند النار عليه وعلى غنمه ولم تنشر نتائج.

د ـ هاجم المسلحون عدة مستعمرات في وادي الحوارث وتبادلوا النار مع الخفراء ولم تنشر نتائج.

ذ ـ أطلق مسلحون النار بكثرة على خفراء يهود لمستعمرة قرب ناتانيا واجابوا بالمثل ولم تنشر نتائج. وجاءت قوة ففتشت بيوت عرب الحوارث واعتقلت عشرين منهم.

ر ـ دخل مسلحون قرية السوافير في قضاء المجدل وأخذوا ما طلبوه وقد اطلقوا عيارات عديدة للارهاب قبل دخولهم.

ز ـ طوق مسلحون قرية عدس وأخذوا ما طلبوه وأطلقوا كذلك عيارات للارهاب قبل انصرافهم.

س ـ ودخل مسلحون قرية البطاني وأطلقوا النار بكثرة واخذوا ما طلبوه من مختارها عبد القادر النواجحة وطلبوا منه مرافقتهم فرفض فاضرموا النار في بيته وانصرفوا.

ش ـ وطوّق مسلحون قرية بيت عفا وأطلقوا عيارات نارية وانسحبوا.

ص ـ أطلقت العيارات في أنحاء عديدة من مدينة طبريا ولم تنشر نتائج.

ض ـ أضرمت النار في منجرة يهودية وسارع الخفراء فاخمدوها.

ط ـ انفجرت عدة الغام تحت عمود كهربائي رئيسي في قلقيلية ونسفته وخرجت قوة من الجند إلى مكان الانفجار وصادفوا باعة خضار عائدون بعد أن حلّ موعد منع التجول فأطلقوا عليهم النار ولم تنشر نتائج.

ظ ـ أطلقت عيارات نارية كثيرة في منطقة بيارة خانكين ومستعمرات رأس عامر وكالمانيا وسونيت ولم تنشر نتائج.

ع ـ جاءت قوة من الجند إلى قريتي جلجولية وكفر قاسم وفتشتهما ولم تذكر أسباب ونتائج.

غ ـ طوق الجند البيارات العربية غربي قلقيلية وفتشتها وعثر على لغم كبير في مفرق طريق قلقيلية كفر سابا ففجروه.

ف ـ أشعلت النار في سيارة مدير التسوية في غزة.

ق ـ حكمت المحكمة العسكرية بالإعدام على سامي طلال محمد من سيريس في قضاء بيسان بتهمة حيازة بندقية.

ك ـ انفجار قنبلة في شارع البرج في حيفا.

ل ـ تفتيش قوة عسكرية لقريتي المشهد وعين مالك واعتقال بعض رجالها.

م ـ إطلاق النار على سيارة عمال يهود في طريق يافا القدس واجابه الخفراء عليها.

ن ـ مهاجمة مسلحين لمستعمرة البحرة بالنار واجابة الخفراء عليها.

2 ـ أخبار ثورية أخرى مقتبسة من عدد الصراط المستقيم ليوم الجمعة:

أ ـ وفاة مستر موفت وكيل مساعد حاكم اللواء في جنين متأثراً بجراحه التي أصيب بها في مكتبه ودفن باحتفال رسمي اشتركت فيه الهيئات اليهودية.

ب ـ هدمت السلطات كثيراً من منازل وحوانيت جنين بعد أن فرضت عليها منع التجول (24 ساعة) وقد أذاعت بياناً قالت فيه: نظراً لاقتناع الحكومة بأن أهل جنين قد ساعدوا وأخفوا العصابات المسلحة في حوادث متكررة من أعمال العنف فقد قررت أن تخلي بعض الأبنية وتقوم بأعمال الهدم الضرورية لتسهيل صيانة الأمن العام.

ت ـ بينما كان قطار بضائع ينقل عدداً كبيراً من العمال والركاب والبضائع من يافا إلى اللد ويجر وراءه 16 عربة شعر السائق بعد خروجه من اللد بارتجاج، وقد خرجت القاطرة وعربات الركاب الثلاث وخمس عربات بضائع عن الخط وكان ذلك نتيجة عبث في القضبان ولم يصب أحد بأذى ولم تتضرر العربات.

ث ـ انفجر لغم على خط السكة قرب يازور وأصيب الخط بعطل بالغ.

ج ـ افتقدت صرفند مختاريها الأول والثاني ولم تعرف الأسباب ولا مصيرهما.

ح ـ أشعلت النار في مخزني تعبئة برتقال يهوديين أحدهما في مستعمرة ديران وثانيهما في مستعمرة غان يبنا والخسائر فادحة.

خ ـ نقذ حكم الاعدام بالشهيد (علي مسلّم دحدولان) من قرية السموع.

د ـ أجاز القائد العام الحكم بالسجن ست سنوات صادر من محكمة حيفا العسكرية على عبد الله محمود الحاج غبن من قرية حجة بتهمة حمل سلاح ناري.

ذ ـ على أثر مقتل المستر موفت في جنين اعتقلت قوات الجيش التي طوقت المدينة شخصاً أشقر اللون محدودب الظهر انطبقت عليه الصفات التي ذكرها موفت لمطلق الرصاص قبل وفاته، وقد حاول الفرار فاطلق الجند عليه النار وأُصيب بجراح فاعتقل ولكنه لم يلبث أن توفي. ونستبعد أن يكون هو الذي اطلق الرصاص لأنه لا بد من أن يكون محتاطاً لنفسه ونرجح أن الجند توهموه توهماً واطلقوا عليه النار وقتلوه.

ر ـ فرضت غرامة (100) جنيه على مدينة بيسان كما فرض عليها منع التجول من السابعة مساءً حتى الخامسة صباحاً وكان المنع من الثامنة مساءً حتى الرابعة صباحاً.

ز ـ حكمت محكمة حيفا العسكرية بالاعدام على عقدة سلامة ديوان وحسين أحمد المرجان من بيسان بتهمة حمل كمية من عيارات مسدس.

س ـ اصطدمت سيارة عسكرية بسيارة يهودية قرب حيفا وأصيب بعض الجنود بجراح.

ش ـ أفرجت السلطات عن الدكتور مصطفى بشناق بعد أن أمضى في معتقل المزرعة (11) شهراً وقد ربطته بكفالة (300) جنيه.

ص ـ قطعت الأسلاك بين المجدل وبينا وتعطلت المخابرات.

ض ـ أشعلت النار في مخزن تعبئة في مستعمرة غان يبنا فاحترق بما فيه.

3 ـ مقتبسات متفرقة:

أ ـ مقال إنكليزي فيه تنديد ببريطانيا وفرنسة لتجزئتهما لسورية:

ذكرت الصراط في عدد الخميس أن الأهرام نشرت برقية من لندن فيها اشارة إلى رسالة نشرتها التايمس للمستر جان كروفوت أثنى فيها على أرنولد ولسون على تنديده بخطأ فرنسا وإنكلترا في تجزئة بلاد سورية وعلى اقتراحه بتوحيدها وهذا الرجل كان موظفاً في السودان ومصر لمدة طويلة.

ب ـ أخبار جديدة عن مواقف المسلمين الهنود التأييدية:

وفي الصراط أيضاً برقية عن سملا (الهند) تذكر أن السيد جنه (جناح) زعيم المؤتمر الإسلامي والعضو في المجلس التشريعي الهندي ألقى خطاباً في المجلس قال فيه أن المسلمين أحق من سواهم في الشكوى من حكومة الهند لأن السياسة التي تتبعها بريطانية في فلسطين ووزير ستان غير عادلة.

ت ـ وذكرت الجريدة أن وفداً من كبار العلماء في مصر يطوف في مصر للدعوة إلى التبرع لمنكوبي فلسطين وهذا عدا عن احتجاجاتهم السياسية.

ث ـ سريان عادة لبس العقال والكوفية في مدن فلسطين:

عمّت في مدن فلسطين عادة لبس الكوفية والعقال بدلاً من الطربوش والحركة بدأت في يافا ثم سرت إلى غزة ونابلس وجنين ثم أخذت تعمّ سائر المدن والغالب أن ذلك من وحي الثورة فالثوار يلبسون الكوفيات والعقل، وروح الثورة عامّة مسيطرة والسلطات حين تفتش مدينة ما ترتاب في لابسي الكوفية والعقال وكثيراً ما تعتقلهم وتطلق سراح لابسي الطرابيش وهذا ما أدى إلى انبثاق فكرة استبدال الكوفيات والعقل بالطرابيش حتى تعجز السلطات عن التفريق بين الثوار وغيرهم أثناء التفتيش ولعل ذلك إيحاء من قواد الثورة. وقد كتبت الصراط مقالاً في الحث على ذلك في عدد الجمعة.

ج ـ مقال اعتذاري في الصراط عن اقتضاب الأخبار:

نشرت الصراط في عدد الجمعة نبذة قالت فيها: تضعنا الظروف الحاضرة والأحوال الطارئة في حرج أمام القراء فلا نستطيع أن نتوسع بأكثر مما يرون ولعلنا نتمكن في أقرب وقت من العودة إلى الإطالة كما يحبون واعتادوا أن يروا فلينتظروا معنا الفرج القريب والله مع الصابرين.

والنبذة تدل على اختناق من الضغط على الحرية وعلى تحسّب السلطات من تفاقم الحالة وخطورتها.

ح ـ تفصيل بوقائع لجنة الانتدابات في عصبة الأمم وما كان فيها من حوار حول قضية فلسطين ومساعدات سورية ولبنان والخارج للثورة والمفتي واللاجئين:

نشرت الصراط في عدد الجمعة أيضاً أن وقائع الاجتماع الذي عقدته لجنة الانتدابات في شهر يونية الماضي قد ظهرت وهي تدل على أن البلاغات التي كانت أعلنت عن الاجتماع أغفلت أمور هامة بحثتها اللجنة في صدد تأثير حالة فلسطين في علاقات فرنسة وبريطانيا. ومما عرف أن شكبورج، وهو المساعد الدائم لوزير المستعمرات البريطاني وممثل بريطانيا في اللجنة قال أن في سورية لاجئاً نظن أنه مسؤول عن كثير من اضطرابات فلسطين وإن حكومتي

انكلترا وفرنسا تتشاوران في أمره. وقد طلب أعضاء من اللجنة معلومات عن المؤثرات الخارجية في حركة الإرهاب والتأييد الأجنبي المبذول لزعمائه وقد أجيبوا بأن الأدلة متوفرة على تناول المسلحين مساعدات من جيرانهم العرب ولكن ليس هناك دليل مقنع على وجود مساعدات من مصادر أبعد. وقد سأل الرئيس الثاني في اللجنة مندوب فرنسا سؤالاً مفاجئاً عما إذا كان مفتي فلسطين في لبنان تحت مراقبة كافية تضمن منعه وعجزه عن الاندفاع في نشاط سياسي في البلد الذي لجأ إليه فأجابه المندوب إنه من الصعب جداً منع المفتي من البحث في السياسة مع الأشخاص الذين يزورونه ولكن الرقابة الضرورية موجودة وليس هناك ما يدل على أنه زعيم للمحاربين ولا شيء يبرر الافتراض بأن العصيان في فلسطين يحتاج إلى قيادة عامة في الخارج. وقد قال كركبرايد، وهو من مندوبي بريطانية أمام اللجنة أن جميع العرب في سورية ولبنان يعطفون على عرب فلسطين ومسلحيها وإن مهربي الأسلحة عند الحدود يلقون دائماً كل مساعدة من العرب من أهل البلاد التي يكونون خارجين منها، وقد سأل الرئيس كركبرايد عما إذا كان الإفرنسيون يقومون بمراقبة كافية وعن حركات زعماء العصيان ولا سيما اللاجئين السياسيين فتدخل شكبورج ونبه الرئيس إلى أنه يلقي أسئلة متناهية في الدقة وإن السلطة الإفرنسية فعلت كل ما ينتظر منها.. وبذلك حال دون تشاد وإحراج بين ممثلي فرنسا وبريطانية في اللجنة.

خ ـ نشاط مسلمي الهند التأييدي للقضية:

قرر حزب (مُسلم ليغ) الذي يرأسه الزعيم الأكبر محمد علي جناح والذي يمثل ثمانين مليون من مسلمي الهند جعل يوم 2 آب يوماً عاماً لفلسطين عند مسلمي الهند كلها حيث يعطلون أعمالهم ويصلون على الشهداء في فلسطين صلاة الغائب في كل مسجد ويدعون الله بتأييد عرب فلسطين وقرر كذلك الاشتراك في المؤتمر البرلماني المقرر عقده في مصر. كذلك فإن جمعية علماء الهند قررت انتداب رئيسها المفتي كفاية الله والمبشر الهندي عبد الحليم صديقي للمؤتمر وقرر المؤتمر الإسلامي انتداب بعض أعضائه للمؤتمر أيضاً.

(2) يوم السبت
1938/8/27:

1 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/8/27 ـ 1 رجب 1357:

أخبار الثورة ملخصة من عدد السبت للصراط المستقيم:

أ ـ كان اليوم الخميس مشؤوماً على يافا فقد استيقظ الناس على صوت انفجار هائل في سوق الخضار بالقرب من سوق الصلاحي. وكان الانفجار قنبلة كبيرة وضعت بإحكام وقد سمع صوت الانفجار من مسافة عشرة كيلومترات وأحدث فجوة كبيرة في الأرض وتناثرت شظاياها إلى مسافات تزيد عن الخمسين متراً وأصابت كثيراً من الناس الذين تناثرت أجسادهم وأشلائهم ودماءهم وارتفع العويل وجاءت سيارات الإسعاف ونقلت الجرحى والقتلى الذين لم تذكر الجريدة عددهم، وعلى أثر ذلك قامت الجماهير بمظاهرة صاخبة وقذفوا القشلة بالحجارة وحطموا غرفة البوليس في طريقهم وقد تمكن

البوليس من تفريقها ولكن الجماهير عادوا فاحتشدوا في الساعة الثانية بعد الظهر وساروا من شارع إسكندر عوض بمظاهرة كبيرة وقذفوا بنك أنجلو فلسطين بالحجارة واضرموا النار في بابه وتدخل البوليس ففرقها ولكنها عادت ثانية وظلت تتقدم إلى أن جاءت قوة كبيرة من الجند فطوقت الجمهور ثم طلبت منه التفرق بسلام وهددت بإطلاق الرشاشات فتفرق المتظاهرون ثم اعلنت السلطة منع التجول ومع ذلك فقد تجمع جمع من الناس مساءً وتظاهروا ورشقوا قشلة البوليس بالحجارة ولم يتفرقوا إلا حينما اخذ البوليس والجند يطلقون النار لإرهابهم وفي خلال ذلك اشعلوا النار في سيارة لمدير بنك باركليس فالتهمتها وكادت النار تسري إلى بناية البنك وأشعلوا النار كذلك في ثلاثة مخازن يهودية كبيرة في سوق اليهود وثلاثة مخازن يهودية أخرى في شارع يافا وفي حانة يهودية في شارع جمال باشا وفي مخزن لشركة سبني ومخزن لبيع الزيوت وكانت سيارات الإطفائية تجوب لإطفاء الحرائق فحاول الجمهور الاعتداء عليها ومنعها. ومما قيل أن يهودياً شوهد يركض في الشارع قبل انفجار القنبلة ثم ركب سيارة كانت تنتظره كما اتهم بعضهم ضابط البوليس اليهودي المناوب في المنطقة.

ب ـ وذكرت الجريدة بعد هذه التفصيلات أن قنبلة ثانية انفجرت في الساعة العاشرة والنصف خلف سوق اليهود، وأن قنبلة ثالثة انفجرت في طريق يافا ـ تل أبيب ولم تذكر الجريدة واضعي القنبلتين ونتائجهما.

ت ـ وذكرت الجريدة أن حيفا اضطربت لحادث القنبلة في يافا وأن أكثر المتاجر العربية اقفلت وأن يهودياً كان في ساحة الحناطير رشقه العرب بالحجارة وجرحوه.

ث ـ وكان للحادث أثر في الرملة على ما ذكرته الجريدة، حيث رشق العرب سائقاً يهودياً فجرحوه وحرقوا سيارته وحيث اطلقوا عيارات نارية أصابت إحداها فتاة يهودية بجراح وحيث رشق الجمهور نقطة البوليس بالحجارة.

ج ـ وكان للحادث أثر في القدس كذلك حيث اضرب العرب وهاجوا وانتشرت الدوريات.

ح ـ أطلقت عيارات نارية على سيارة اسعاف يسوقها عربي قرب جسر سلمة فقتل السائق وجرح مساعده والغالب أن مطلقي العيارات يهود.

خ ـ بينما كانت سيارة تكسي قادمة من تل أبيب إلى القدس رشقت بالحجارة فاطلق ركابها النار على الراشقين واصابوا عربياً بجراح والقى البوليس القبض على السيارة وفتشها وقد ظهر أن المسدسات التي يحملها الركاب مرخصة.

د ـ وبينما كانت سيارة يهودية مارة بالرملة رشقت بالحجارة وأصيب صاحبها وابن له بجراح.

ذ ـ أطلقت النار قرب صرفند على سيارة تاكسي يهودية فاصيب أحد ركابها بجراح خطيرة.

ر ـ فرضت السلطة غرامات مجموعها (350) جنيهاً على قرى عين ماهل وكفر كنا ولوبية ونمرين بسبب الحوادث التي وقعت بين كفركنا وطرعان.

ز ـ أسر الثوار رجا اليحيى المحمود من الناصرة وأخذوه إلى جهة مجهولة.

س ـ أطلق الثوار سراح أحمد عبدالله الحسين وكانوا أسروه منذ أيام.

روايات عن الأسر والخطف للناس من جانب الثورة وخلفياتها:

ونذكر بهذه المناسبة أن روايات تروى عن حوادث الأسر فإنّ الناس يراجعون قواد الثورة في قضاياهم ومشاكلهم كما ذكرنا قبل، فيرسل القواد رسلهم إلى الذين تقدم القضايا ضدهم فيطلب الرسل منهم أن يأتوا معهم إلى القائد، فمنهم من يستجيب بسهولة ويذهب، ومنهم من يتلكأ، وحينئذ يأخذ الرسل المتلكىء أسيراً بالقوة إلى القائد، والقائد ينظر في الشكاوي المقدمة ويقرر ويأمر بالتنفيذ ويطلق سراح الأسرى بعد ذلك، وأحياناً تأتي إخباريات للقائد عن شخص مرتاب في موقفه إزاء الثورة أو إزاء السلطة فيرسل القائد رسله فيأسرونه، ويدقق القائد في أمره وكثيراً ما يكتفي القائد بإنذار الشخص ويطلق سراحه أو يحبسه أياماً ثم يطلق سراحه أو يأمر بجلده ثم يطلق سراحه ولا يعدم أحد إلاّ بالشهادات والبينة وهذا نادر وأكثر عواقب الخطف والأسر سليمة. واليوم رويت لنا حادثة وهي أن ثواراً طلبوا من توفيق الكاهن السامري أن يذهب معهم فطلب منهما إذناً بالنزول إلى السوق وقال لهم إنهم متأكدون أني أعجز من أن أذهب وأخبر البوليس وجل ما في الأمر أني أريد أن آخد للقائد هدية فأذنوا له فذهب واشترى بعض الهدايا ورجع فركب السيارة مع الرسل الثوار إلى مركز القيادة ووجه القائد إلى بعض أفراد طائفته تهمة فنفاها وقال له إنه لا يمكن للسامريين أن يحدث منهم أي أذى فأعاده القائد سليماً مرفهاً.

ش ـ انفجر لغم قرب دير شرف ولم تذكر نتائج.

ص ـ خطف الثوار شكري الشرابي مختار حارة العقبة في نابلس.

ض ـ أخذ الثوار سيارة لشركة أجنبية فيها آلات راديو وثلاجة إلى الجبل مع سائقها وهناك أشعلوا النار فيها.

ط ـ فاجأ الثوار عربة الترولي قرب طولكرم وأنزلوا منها العمال وحرقوها.

ظ ـ وجدت جثة موسى حنا البيتجالي الرفيدي وهو بوليس كان خطفه الثوار من نابلس وروى الرواة أنه كان مؤذياً ولما خطف عرض أهله على القيادة فدية عنه ثلاثين جنيهاً وكفالة حسن سلوك ولكن بعض الناس وفيهم مسيحيون ذهبوا إلى القائد وشهدوا مع القسم بأنه مضر مؤذ فأعدم.

ع ـ أضرمت النار في ثلاثة أعمدة كهربائية في طريق الناقورة.

غ ـ وجد فارس أبو عبدو وهو ناطور في بيارة إبراهيم سابا في بيسان مقتولاً بين البيارات.

ف ـ هدميات كبيرة في جنين:

نادى مناد من قبل الحكومة أهل جنين في منتصف الليل بوجوب إخلاء المدينة من السكان والأثاث والأغراض وأمهلوا أربع ساعات وقد نفذ السكان الإنذار وبعد انتهاء المدة أخذت القوات تضع عبوات الديناميت في أساسات مخازن وبيوت عديدة وفجرتها فتهدمت وكان عدد المخازن المنسوفة (15) مع بضعة بيوت لم يذكر عددها وسقطت مئذنتان من المساجد نتيجة للانفجار وقيل إن عمليات النسف والهدم ستستأنف غداً.

ق ـ أذاعت السلطات بياناً جاء في أنه نسف في قرية شعب (120) منزلاً بسبب انفجار لغم تحت سيارة عسكرية قرب القرية ومعنى هذا أن القرية كلها أو جلها نسفت ودمرت.

ك ـ فرضت السلطات غرامات لم تذكر

مقاديرها على قرى سعسع وفارة وصلحة والملكية وقدسي والرأس الأحمر بسبب تلف أوقع في سور الأسلاك الشائكة في جوارها وتقول في هذه المناسبة إن أخبار السور معدومة منذ شهرين وزيادة والناس نسوه لأنه لم يكن له أي تأثير على مواصلات وحركات الثوار والناس غادون رائحون بالعشرات بين فلسطين وسورية ولبنان من الحدود بدون جوازات ولا موانع.

ل ـ فرضت السلطات غرامة (500) جنيه على الرملة بسبب تكرار الحوادث قربها وداخلها.

م ـ داهم فريق من الثوار محطة خانيونس وأخرجوا ناظرها وعمالها وأشعلوا النار بالبيوت والبراكات فأتت عليها وكان في أرضها (40) صهريجاً ملأى بالبترول فأطلقوا الرصاص عليها فتدفق البترول على الأرض وأشعلوا النار فيه وساعد ذلك على إحراق المحطة وبهذا يمكن أن يقال إنه لم يبق جهة في فلسطين إلاّ وقد شملتها الثورة بقوة وروعة.

2 ـ وهذه أخبار ثورية ملخصة عن عدد الصراط الأحد 1938/8/28:

أ ـ أضربت يافا إضراباً شاملاً وفرضت السلطات عليها منع التجول.

ب ـ سمع صوت انفجار قنبلة من جهة حدود يافا الشرقية وتل أبيب وعرف إنها خلف سوق اليهود ولم تذكر إصابات.

ت ـ أطلقت عيارات نارية في سوق اليهود وقيل إن يهوداً أطلقوها على جماعة من العرب ولم يصب أحد بأذىً ثم سرت إشاعة قوية بأن لغماً موجوداً في سوق الخضرة في يافا فتراكض الناس مذعورين وظهر أن الإشاعة غير صحيحة.

ث ـ شاهد بوليس انكليزي بعض العرب قرب مخزن الخمور في يافا فظن أنهم يريدون الهجوم عليه فأطلق عيارات عليهم وقد أصيب من جراء ذلك عربي اسمه أحمد الشعراوي وعمره (19) سنة بعيار قاتل وأصيب كل من عبد الرحمن دولة ويعقوب سمارة وعلي محمود العزاوي وأحمد محمد صوان وأميل أقديس بجراح بالغة.

ج ـ أضرمت النار في مخزن يهودي في يافا وأصيب بأضرار جسيمة وكذلك أضرمت في مخازن الخمور في سوق بسترس فأتلفت كثيراً من موجوداتها وأضرمت كذلك في مخزن الواردات الأميركية الإنكليزية اليهودية وفي محل المصور اليهودي غمزو.

ح ـ زاد عدد شهداء حادث أمس أربعة وهم إبراهيم أبو شندى وداود فرج أبو هدلة ومحمد أحمد بدوي وديب أحمد سلامة. (ومن المؤسف أننا لم نسجل عدد وأسماء الشهداء والجرحى الأولين أو أن الجريدة لم تذكرهم، وهذه الجملة تدل على أن العدد كان كبيراً وهذه الإشارة في تسجيلنا السابق).

خ ـ طوق الجند قرية زيتا وبعد تفتيشها خرج الجنود وحينما وصلوا إلى مكان يعرف بالتخت أطلقت عليها النيران وحلقت طائرة فوق المكان وأخذت تقذف قنابل عليه ولكنها أصيبت بعيار ناري فهوت إلى الأرض وتحطمت واشتعلت فيها النار وقتل قائدها ومعاونه وجاءت طائرتان أخريان وقوة كبيرة أخرى ووقع اشتباك بينها وبين المسلحين استمرّ ستّ ساعات وامتدت مساحته عشرة كيلومترات وقد أحضرت جثتا قتيلين عربيين واحد اسمه أبو شلان من علّار وآخر ولد عمره تسع سنين واعتقلت السلطات ياسين محمود أبو ياسين من دير الغصون وفي الصباح

وجد مقتولاً.

د ـ دخل مسلحون مكتب ناظر محطة طولكرم واستولوا على مبلغ 27 جنيهاً في الخزانة وأخذوا آلة التلفون.

ذ ـ تفجر لغم كبير في مستعمرة تل موند ولغم آخر في طريق ناتانيا ولم تنشر نتائج وإنما نشر إن السلطات اعتقلت (30) شخصاً عربياً من البيارات المجاورة.

ر ـ طوقت قرية صفا وأطلقت عليها عيارات نارية ولم تذكر أسباب ونتائج.

ز ـ شاع أن الشيخ فريح أبا مدين شيخ مشايخ بئر السبع قد خطف وليس من تفصيل آخر.

س ـ هاجم المسلحون مستعمرة الحمامة وأشلعوا النار في منازلها فأتت عليها.

ش ـ جاء في نشرة الأمن العام ما يلي: (1) إن قنبلة يافا كانت في وعاء من الألومنيوم محشوّ بالديناميت من النوع العنيف ومعه ساعة (2) إن اثنين استشهدا أمام بنك باركليز (3) إن سائق سيارة صحية قتل قرب سلمة وجرح مساعده (4) إن النار أشعلت في بعض بيوت محلة ليفي شالوم في يافا ولكنها أطفئت (5) إن قنبلة انفجرت في تل أبيب ولم تحدث إصابات.

ص ـ انفجر لغم في طريق ميثلون تحت لوري عسكري فجرح جندي.

ض ـ أطلقت النار على خفير يهودي في تل حاييم فقتل.

ط ـ هاجم مسلحون بيارة عربية في قضاء غزة ورد خفراؤها على النار وقتلوا أحد المسلحين.

ظ ـ أطلقت النار على قافلة عسكرية قرب شويكة.

ع ـ خطف مسلحون البوليس الياس عيسى قبعين من نابلس وأخذوه إلى جهة مجهولة.

غ ـ توفي خضير عواد من زرعين وكان جرح من شظايا قنبلة انفجرت في حيفا.

ف ـ برأت المحكمة العسكرية مفلح عوض من حيفا المتهم بإطلاق النار على باص يهودي.

ق ـ حكمت المحكمة العسكرية على شفيق جورج بالإعدام بتهمة حمل مسدس وذخيرة.

ك ـ أطلقت النار على ضابط بوليس يهودي قرب كرم إبراهام في القدس ولكنه لم يصب.

3 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد الصراط المستقيم يوم الإثنين:

أ ـ قطعت أسلاك بين المجدل وسدود ويبنا لمسافة ستة عشر كيلومتراً على طول 39 عموداً.

ب ـ بينما كانت سيارة تكسي ذاهبة إلى اللد وفيها خمسة أفراد بوليس إضافي يهودي أطلقت عليها النيران من قرية السوافير الشرقية فتدهورت للوادي وتحطمت وأصيب ركابها بجراح مختلفة ثم أطلق عليهم النار فقتل أحدهم وأخذ منهم ثلاث بنادق وأضرمت النار بالسيارة فأتت عليها وخرجت قوة للتعقب.

ت ـ داهم مسلحون محطة سكرير وأيقظوا عمالها وأخرجوهم منها ثم أشعلوا النار فيها فأتت عليها.

ث ـ أضرمت النار في جسر سكة الحديد بين سدود وحمامة وأتلفت عشر فلمنكات خشبية وأصيب الجسر بأضرار فادحة.

ج ـ هوجمت أغلب بيارات اليهود في أراضي سكرير وحطمت موتوراتها.

ح ـ أتلفت أربعة أعمدة تلفون بين قريتي ياسور واليطاني.

خ ـ طوقت قوة من الجند قرية الفالوجة ثم

استدعت مخاتيرها وحذرتهم من تقديم أي شيء يطلبه المسلحون.

د ـ هاجم المسلحون محطة دير البلح وأشعلوا النار فيها وفي بيت ناظرها.

ذ ـ خرب المسلحون آلة حفر الآبار التابعة لدائرة الأشغال في قرية المحرقة.

ر ـ فاجأ مسلحون سيارة شحن يهودية في طريق المجدل وكان عليها بعض الخفراء وقد أعطبوا السيارة وقتلوا خفيراً وجرحوا ثانياً وأخذوا ثلاثة بنادق.

ز ـ علقت مناشير على جدران المساجد في المدن وأعمدة الهاتف فيها دعوة إلى التبرع للثورة والمنكوبين.

س ـ أطلقت عيارات نارية كثيرة على مستعمرة بيت يوسف وأجاب الخفراء بالمثل ولم تنشر نتائج.

ش ـ قطعت الأسلاك بين بيسان وجسر المجامع.

ص ـ أطلقت عيارات نارية كثيرة في الجهة الجنوبية من بيسان ولم تذكر تفاصيل.

ض ـ أطلقت النار على محمود القرع في حيفا فأصيب بكتفه ولم تذكر تفاصيل.

ط ـ أطلقت النار على مستعمرة هاتكفا وأجاب الخفراء بالمثل وجرح خفير نتيجة لذلك.

ظ ـ أطلقت النار على محاجر صويا اليهودية قرب القدس وأصيب خفير إصابة بليغة.

ع ـ وضع الثوار لغماً في طريق القدس ـ بيت لحم وغطوه بالحجارة وقد جاءت دورية واكتشفت اللغم وفجرته بدون إصابات.

غ ـ أطلقت العيارات النارية على دورية تسير في طريق الدهيشة والعروب بين بيت لحم والخليل ولم تنشر تفاصيل.

ف ـ أطلقت عيارات نارية في ضواحي قلقيلية وأصابت بغلاً وحماراً.

ق ـ أطلقت النار على دورية بين قلقيلية وكفرسابا وأطلقت كذلك على سيارات أخرى تسير في الطريق وعلى عمال الدريسة فيها ولم تنشر نتائج.

ك ـ انفجر لغم في طريق مستعمرة ناتانيا ولم تنشر نتائج.

ل ـ أوقف مسلحون سيارة لوري في جنوب قلقيلية وأنزلوا منها ثلاثة أشخاص كانوا فيها وأخذوهم إلى جهة مجهولة.

م ـ طوق مسلحون قريتي الطيرة ومسكة وأخذوا ما طلبوه.

ن ـ جاءت قوة من الجند إلى قريت عارة وعرعرة وفتشتهما وأخذت (200) من رجالها إلى كركور.

هـ ـ أشعلت النار في إحدى عربات سكة الحديد في نابلس فأتت عليها.

و ـ طوقت قوة من الجند كاراج القدس في نابلس وأخذت ست سيارات صغيرة مع سائقيها وطوقت قوة أخرى الكاراج (العمومي) في نابلس أيضاً وأخذت منه (20) سيارة مع سائقيها وساقت القوتان الجميع إلى القشلة وفي المساء أفرجت عن السواق عدا رياض العسالي ورشاد الدلع وأبقتهما مع السيارات.

لا ـ أطلقت في نابلس عيارات نارية كثيرة ولم تذكر تفاصيل.

ى ـ أضرمت النار في بيت خشبي في نابلس يخص صبحي الششتري فأتت عليه ولم تذكر أسباب.

أ أ ـ وصفت الصراط في عدد الاثنين الذي نلخص منه ما سبق كيفية تدمير جنين فقد أذاعت السلطة نشرة أمرت فيها الناس بإخلاء بيوتهم

ومحلاتهم وخرج معظمهم دون أن يتمكنوا من نقل أثاثهم وبضائعهم وعزلت المدينة عن العالم الخارجي وطوقت بالجند ومنعت عنها المواصلات من كل جهة وعرف أن السلطة قررت نسف الشارع العام الواقع في وسط المدينة والمخازن والبيوت التي تقع على جانبيه. وقد باشرت ذلك في الصباح الباكر حيث وضعت عبوات ناسفة في الأسس وأخذت تفجرها وصارت حجارة البيوت والمخازن تتطاير منها، وأوقف النسف في المساء وسمح للأهالي بالرجوع وأمروا في الصباح بالخروج، واستؤنفت عمليات النسف حتى تم نسف الشارع الغربي بأكمله ولم يبق منه إلا المسجد الصغير، وأوقف النسف في المساء واستؤنف في الصباح للمرة الثالثة حيث نسفت الأقسام الشرقية والشمالية من الشارع. وحدث أن تلكأت امرأة في الخروج فأطلق عليها النار فقتلت فوراً. وتشتت الناس في القرى ومنهم من لجأ إلى الجبال المجاورة وأطلقت بعض العيارات على الجند فأعلنت السلطات إنها قررت نسف خمس وعشرين بيتاً أخرى، ونفذ قرارها، وبلغ عدد المخازن والغرف التي نسفت حتى اليوم الثالث (152) وأصبحت المدينة في منظر يفتت القلوب حزناً وأسى وسمح للناس بعد الأيام الثلاثة بالعودة وعادوا إلى حطام مدينتهم.

(3) يوم الثلاثاء 1938/8/30 4 رجب 1357 :

1 ـ مقال في الصراط في تمجيد الثورة والمجاهدين:

في عدد الصراط المستقيم الأحد مقال افتتاحي رائع بعنوان (طريق المجد ما من أمة سلكتها وسارت فيها إلا ولقيت مثل ما لقينا ورزئت بما رزئنا) والمقال رزين ومتين فيه تعزية وتقوية نفس ودعوة إلى عدم البكاء والعويل بسبب ما يقع ما دامت هذه الضحايا جسراً تمر عليه الأمة إلى غايتها العظيمة.

2 ـ عن الكوفية والعقال:

وفي نبذة أخرى كتبتها الجريدة في العدد نفسه حول الكوفية والعقال وانتشار الرغبة في الاستعاضة بهما عن الطربوش تقول إن المرء ينظر إلى المارة في شوارع يافا في هذه الأيام فيحسب نفسه في عمان أو أي بلد عربي آخر يلبس اللباس العربي الكامل، وإن مما يجب أن نذكره هو السرعة التي انتشرت فيها هذه العادة واختفاء الطربوش حيث فازت فكرة العروبة الخالصة على دولة الطربوش. وهذا ولا ريب أثر من روح الثورة وشمولها وقوتها.

3 ـ حول نشاط الدكتور عزة طنوس:

في عدد الصراط الاثنين حديث للدكتور عزة طنوس عن مقابلاته لوزير المستعمرات وعن أعمال المكتب في الدعاية التي أهملت والتي كان إهمالها سبباً في الحاق الضرر بالقضية وليس في التسجيل تفصيل؛ و لا أدري هل أنا أهملت التفصيل أم الجريدة.

وقد كتب داوود العيسى في جريدة فلسطين نبذة تنويهية بالدكتور وصفه بابن فلسطين البار وقال إنه خدم قضيتها في مدة قصيرة خدمة يعجز عنها عشرات الرجال في سنوات.. ولا أريد أن انتقص من جهد الدكتور ولكن المبالغة في الوصف تثير العجب أو الإشمئزاز.

4 ـ حديث للأمير سعود عن عدم قبوله والعالم العربي والإسلامي للتقسيم:

نشرت الصراط برقية من لندن جاء فيها أن الأمير سعود يتحدث إلى مندوب جريدة الجويش كرونيكل اليهودية عن رأيه في التقسيم فقال إن العالم العربي لن يقبل أبداً بتقسيم فلسطين ونعتقد أنا وجلالة والدي أن بريطانيا سوف تجد حلاً للقضية يتفق مع رغائب العرب ويرضي اليهود معاً ولعل الجملة الأخيرة أرسلها الأمير لإرضاء اليهود.

5 ـ مقال تنديدي في الصراط بسبب هدم جنين:

في صراط الإثنين مقال رائع بعنوان (علم الغرب ومدنيته يجيزان تدمير مدينة بذنب فرد، فلا كان هذا العلم ولا كانت هذه المدنية) والمقال كتب تعليقاً على التدمير الذي أحدثته السلطات في مدينة جنين وهو قوي ورزين حقاً والمقال بقلم يوسف حنا وقد أحسن التعبير عن مافي النفوس بجرأة وقوة.

6 ـ في العدد نفسه من الصراط خبر سفر راغب النشاشيبي بالطيارة إلى أوروبا.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الثلاثاء 1938/8/30:

لم تقع في يدنا جريدة فلسطين يوم الثلاثاء ولذلك فإننا نلخص أنباء الثورة في يوم الإثنين عن عدد جريدة النهار 1938/8/30 كما يلي:

أ ـ نشرت النهار برقية لها فاس عن يافا بتاريخ 1938/8/27 ذكرت أن الهياج ما يزال مستمراً بسبب القنبلة الفظيعة وإن الإضراب شامل وإن وسائل النقل متوقفة وإن البوليس تدخل بالنار لتفريق الجماهير فجرح من جراء ذلك شخصان وإن الجماهير أحرقت عدة مخازن يهودية وبعثرت بضائعها.

ب ـ ونشرت هافاس أيضاً، على ما جاء في عدد النهار، برقية من القدس جاء فيها إن مصادمة شديدة وقعت في شمال طولكرم بين قوات من الجند والثوار وأن الثوار أسقطوا طائرة وقد قتل الجنديان اللذان فيها وإن عدد قتلى الثوار بلغ (11) وإن الجماهير في يافا قاموا بمظاهرة قمعها الجند وسقط بسبيل ذلك قتيل وعدة جرحى.

ت ـ مؤتمر قواد الثورة في وسط فلسطين وقراراته:

ونشرت النهار أيضاً لمراسلها في القدس رسالة بتاريخ 1938/8/28 ذكر فيها أن الثوار عقدوا مؤتمراً في جبال طولكرم قرروا فيه عدة قرارات منها (1) متابعة القتال حتى تنال فلسطين مطالبها القومية. (2) ومنها دعوة الذين أعمارهم بين 19 و22 من أهل فلسطين إلى حمل السلاح. (3) ومنها تأجيل الديون على المديونين لمدة سنة وإبلاغ هذا القرار للبنوك والتجار وإحالة المخالفين له على محكمة الثورة. (4) ومنها تأليف لجان لبث الدعوة إلى الرفق بالضعفاء وتأمين راحة وتموين الثوار. (5) ومنها توجيه التحية إلى جميع الأقطار العربية والإسلامية التي ظاهرت فلسطين في جهادها المقدس. (6) ومنهاتوجيه التحية لزعماء فلسطين الأجلاء المبعدين والمنفيين والمعتقلين والمضطهدين وتحية سماحة زعيم البلاد الأوحد ومفتيها الأكبر وأخوانه الأحرار الأبرار. (7) ومنها تأليف قيادة عامة لجيوش الثورة في أواسط فلسطين مؤلفة من عبد الرحيم الحاج محمد وعارف عبد الرزاق والشيخ يوسف أبي درة وأبي خالد. ونحن نرجح صحة هذا الخبر ونرجح أن صحف فلسطين لن تجرؤ على نشره.

(4) يوم الاثنين
1938/9/5 :

1 ـ سفري إلى قرنايل للاجتماع مع الأخوان والدكتور طنوس:

جاءني خبر من المفتي في قرنايل أن الدكتور عزة طنوس قادم إليه ليجتمع معه ومع أعضاء اللجنة ويحدثهم عما فعل وصار معه في لندن وقد ذهبت صباح الأربعاء؛ وحينما وصلت قرنايل علمت أن السلطات الإفرنسية أحدثت ترتيباً جديداً في مراقبة المفتي لا يعرف سببه ومداه حيث جاء في ليلة الأربعاء مساعد مدير الأمن العام العربي ومعه مفوض شرطة وأبلغ المفتي أن هذا المفوض سيبات هذه الليلة عنده وإنه منذ الآن فصاعداً سيكون مفوض في الليل وآخر في النهار عند المفتي باستمرار وإن مدير الأمن سيزوره غداً للبحث معه في أسباب هذا التدبير وأوجس الأخوان في قرنايل وتطيروا وفي الصباح هتف مدير الأمن العام للمفتي بأنه لا يستطيع الحضور إليه وطلب منه أن يقابله في عاليه فزاد توجسهم وتطيرهم. وقد ذهب المفتي في صباح الأربعاء إلى عاليه وقابل مدير الأمن فحاول هذا أن يقنعه بأن التدبير الجديد هو للمحافظة عليه لأن لديهم أخباراً بأن اليهود الإصلاحيين قرروا اغتياله مهما كلف الأمر وأرسلوا بعضهم إلى لبنان لرسم الخطط والتربص لتنفيذ قرارهم وأنه لا ينبغي أن يعتبر الترتيب الجديد والحالة هذه تشديد في المراقبة والإزعاج. وتظاهر المفتي بالإقناع وشكر المدير وعاد إلى قرنايل وقد وصلت إلى قرنايل بعد عودة المفتي من عاليه وقد خطر لنا أن يكون ما قاله مدير الأمن العام صحيحاً كما خطر لنا أن يكون تمويهاً وأن يكون الترتيب الجديد بقصد تشديد المراقبة لأننا كنا قرأنا أن الحكومتين الإفرنسية والإنكليزية تتباحثان في صدد إقامة المفتي وإن الإفرنسيين وعدوهم بزيادة الاهتمام في المراقبة وتحديد النشاط المعزو إلى المفتي.

ونتيجة لذلك لم نجتمع مع الدكتور طنوس وفهمت من الأخوان أنه لم يأت من لندن بشيء جديد على ما بلغهم وأن مقابلاته لوزير المستعمرات لم تسفر عن شيء جديد إيجابي وإن الوزير أخبره إنه ينتظر تقرير اللجنة الفنية ووعد بعدم البت في شيء ما لم يؤخذ رأي العرب.

وقد سمعوا أن الدكتور يتبجح كثيراً في ما أسداه من خدمات حتى يظن أنه قد فتح لندن وأنه قد أنقذ القضية من العدم وإنه يرغب في العودة إلى لندن ويظل الوسيط بين العرب والحكومة الإنكليزية ويزعم أن هذا ما طلبه منه الوزير وقد طلبت من أميل الغوري أن يتصل به ويردعه عن هذه التبجحات ويذكره بما أراقته الأمة من دماء وما قدمته من تضحيات وتحملته من آلام وما في المعتقلات والمنافي والسجون من مئات وما في الجبال والوديان من آلاف المجاهدين وأن كل هذا هو الذي جعل العالم يلهج باسم فلسطين وجعل الإنكليز يحسبون حسابها وأن الأمة تناضل وتجاهد منذ عشرين عاماً وترسل الوفود، وليس إنكار كل ذلك أو تجاهله غباوة.

وقد تحدثنا في سفرتنا مع المفتي والأخوان في مختلف الشؤون ومما اتفقنا عليه إرسال أناس إلى لندن وجنيف والعمل على إرسال وفد إلى المؤتمر البرلماني حين انعقاده في الأيام الآتية لتتضافر الجهود والمساعي في هذين الشهرين وقد كتبت لعوني عبد الهادي الذي هو

في مصر بذلك كله.

2 ـ وفي سفرتي هذه قضيت في عودتي ليلة في زحلة والتقيت فيها بعدد من الفلسطينيين وأكثرهم من حيفا وحدثونا عن قوة الثورة وروحها وشمولها بأسلوب الشاعر بالاعتزاز.

3 ـ تعطيل السلطة للصراط المستقيم لنشرها تفاصيل الثورة خارج نطاق البلاغات:

عطلت السلطة في فلسطين جريدة الصراط المستقيم عقوبة لها على نشرها تفصيلات حوادث الثورة والبلاد خلافاً لأوامر السلطة بعدم نشر شيء غير ما يرد في البلاغات وجريدة فلسطين ما تزال معطلة أيضاً وقد صدرت جريدة الأخبار اعتباراً من صباح الأربعاء 31/8/1938 لتسد فراغها.

أخبار الثورة في البلاغ الرسمي في جريدة الأخبار 31/8/1938:

وفي عدد الأخبار هذا ليس إلاّ البلاغ الرسمي وفيه ملحق زراعي فيه أشياء كثيرة عن فن الزراعة وللاختبارات فيه.

وهكذا تحرم البلاد من أخبارها وليس لنا إلا ما تنشره الصحف السورية واللبنانية وما نلتقطه من الرواة.

4 ـ وهذا ما جاء في البلاغ الرسمي الذي نشرته الأخبار يوم الأربعاء 31/8/1938:

أ ـ حاول ثلاثة من العرب الاقتراب من آلة تكسير يهودية في محلة مانتيفوري في القدس فتصدى لهم البوليس فهربوا فلحق بهم واعتقلهم.

ب ـ فرضت نقطة بوليس إضافية على محلّة وادي النسناس في حيفا على أثر حوادث الاضطرابات الأخيرة في حيفا وفرضت على المحلة غرامة (150) جنيها.

ت ـ خطف بعض الثوار من باص عربي أربعة أكياس للبريد وقد ألقي القبض على ثلاثة أشخاص ممن اشتبه بهم.

ث ـ أشعل الثوار النار في بناية محطة بتير ومنزل مفتش الخط وقطعوا أسلاك التلفون وأخذوا أمتعة العمال وما معهم من دراهم.

ج ـ هاجم بعض الثوار خادم البنك العربي في نابلس وأخذوا منه (220) جنيهاً.

ح ـ انفجر لغم تحت قطار بضائع بالقرب من طولكرم فخرج القطار و13 عربة عن الخط وجرح السائق وتعطل السير.

خ ـ أوقف فريق من الثوار باصاً عربياً في طريق الناصرة ـ طبريا وكان فيه بوليسان واحد يهودي وآخر عربي يحرسان سجيناً فأخذ الثوار البوليسين والسجين إلى الجبل وبعد قليل أعادوا البوليسين بعد أخذ بندقيتيهما وما معهما من ذخيرة لهما.

د ـ هدمت السلطة منزلين في قرية دير الغصون بسبب إيواء بعض الثوار ونسفت منزل في نابلس لحماد عرفات لأنها وجدت عنده جريحاً من الثوار وإيواء الجريح عمل إنساني لا يستحق عقوبة ويظهر أن الإنكليز في فلسطين تجردوا من الحس الإنساني فلم يروا مانعاً من إنزال العقوبة بمن يعمل عملاً إنسانياً مثل عمل حماد الذي تبرره كل القوانين والتقاليد.

ذ ـ أحرق الثوار محطة وادي الصرار وخربوها تخريباً عظيماً.

ر ـ وأطلقوا النار على مستعمرتي تل شالوم وكركور.

ز ـ وأطلقوا النار على دورية عسكرية في طريق بيت لحم.

س ـ وأطلقوا النار على مدرسة الأحداث

الحكومية في طولكرم.

وفي الحوادث الأخيرة لم تقع إصابات.

ش ـ صودرت من سيارة في طريق نابلس بعض الأسلحة والذخائر وجرى تفتيش في المنطقة واشتبك الجيش مع الثوار وقتل من الثوار شخص وأسر إثنان (ولا يذكر إصابات الجيش).

ص ـ أطلق الثوار النار على سيارة نقل قرب البصة فيها عدد من خفراء اليهود وأجاب الخفراء بالمثل وقتلوا أحد الثوار.

ض ـ على أثر توقيف الباص في طريق الناصرة طبريا خف الجند إلى مكان الحادث واشتبكوا مع الثوار ويعتقد أن ثلاثة أو أكثر من الثوار قتلوا ولم يقع إصابات في الجند.

ط ـ شبت النار في منزل يهودي في حيفا فالتهمته.

ظ ـ حكمت المحكمة العسكرية بالمؤبد على صادق عبدالله وأحمد عبده وإبراهيم عمار قدور بتهمة حيازة قنبلة.

5 ـ أخبار أخرى للثورة في جريدة الأخبار 1938/9/1:

وهذه أخبار ثورية أخرى نشرتها الأخبار في عدد الخميس 1 أيلول 1938:

أ ـ أطلقت النار على توفيق الشنطي في يافا بينما كان في عيادة طبيب عربي وفر المعتدي وكان هذا قد اطلق عليه النار وجرح ودخل المستشفى قبل أسبوع وخرج من المستشفى وجاء إلى عيادة الدكتور للكشف على جرحه الأول ولا يذكر الخبر هل جرح ثانية الآن أم لا وهو متهم بالسمسرة.

ب ـ أوقف البوليس سيارة بالقرب من قريه المزرعة الشرقية في طريق نابلس ـ القدس وفتشتها وعثر فيها على مسدس تركي ومعه أربع رصاصات فاعتقل السائق والركاب.

ت ـ قبض البوليس في مستعمرة بيار تعبيا على عربي في حيازته خنجر ووجد معه تحرير حاول تمزيقه مما يدل على أنه كان في مهمة ثورية.

ث ـ دخل أربعة مسلحين إحدى قرى قضاء الخليل وطلبوا دراهم فهاجمهم بعض أهل القرية وقبضوا على واحد وفر الآخرون ثم تمكن هذا من الفرار أيضاً.

ج ـ خطف الثوار طبيبي الحكومة الدكتور عبد العال وفوزي عبله بينما كانا ذاهبين إلى قرية درقومية واعيدا مساء بدون أذى (الظاهر أنهم أخذوهم لمرضى أو جرحى).

ح ـ أطلق الثوار النار على سيارة يهودية في الرملة ولم تقع أصابات.

خ ـ وأطلقت النار على عربيين بين مستعمرتي الخضيرة وهتسفيا ولم يصابا.

د ـ أطلقت النار على مستعمرة كفار منائيم قرب الرملة واجاب الخفراء ولم تقع إصابات.

ذ ـ أطلقت النار على مختار قرية بيت محسير في باب السلسلة في القدس فقتل.

ر ـ أضرمت النار في بيت مضخة الماء وثلاثة عنابر في بيارة يهودية قرب مستعمرة كفار هاردن في قضاء الرملة.

ز ـ وأضرمت النار في مستودع تبغ في قرية البطن يخص الحاج طاهر قرمان.

س ـ أطلقت النار على خفير عربي قرب باب العامود في القدس فجرح جرحاً بالغاً.

ش ـ حاولت دورية بوليس في حيفا اعتقال مسلّح معروف في حيفا فهاجم الدورية ثم هرب فتبعته واطلقت عليه النار وقتلته ولم يذكر الخبر اسمه.

ص ـ أحرقت محطة سكة الحديد في دير الشيخ.

ض ـ أطلقت النار على مستعمرة عتروت قرب القدس واجاب الخفراء بالمثل.

ط ـ أطلقت النار على دورية عسكرية قرب جبل الزيتون في القدس واجابت بالمثل.

ظ ـ أشعلت النار في مخزن يهودي في حيفا فأتت عليه.

6 ـ **في بلاغ صحفي رسمي هذه الأخبار:**

أ ـ إن القنابل التي عثر عليها في السيارة العربية قرب نابلس تشبه القنابل الإفرنسية اليدوية.

ب ـ حكمت المحكمة العسكرية في حيفا بالاعدام على محمد أحمد محمد من قرية كفر قرع بتهمة حمل بندقية.

7 ـ وفي بلاغ رسمي آخر نشر في عدد الأخبار ليوم الجمعة الأخبار التالية:

أ ـ اعتقل عربي في حيفا بينما كان يلصق في الجدران مناشير ضد الحكومة.

ب ـ أحاط مسلحون مركز بوليس ميرون قرب الحدود الشمالية وهاجموه واجاب البوليس بالمثل ويعتقد بوقوع اصابات في المسلحين ولم تقع اصابات في البوليس.

ت ـ أطلقت النار على محاجر صويا قرب القدس ولم تقع اصابات.

ث ـ هوجمت مستعمرة كفر مناحم قرب الرملة ولم تقع اصابات.

ج ـ أطلقت النار على دورية بوليس يهودي اضافي قرب الخضيرة وقذفت بقنبلة ولم تقع اصابات.

ح ـ أطلقت النار على بوليس اضافي يهودي وعلى خفير يهودي في أراضي مستعمرة باردس ولم تقع إصابات.

خ ـ هوجم عدد من أفراد البوليس اليهودي قرب الطيرة كانوا يحملون ذخائر وملابس رسمية قرب مستعمرة كفر مناحم واخذوا منهم ما كانوا يحملونه.

د ـ أطلقت النار على باص يهودي بين العفولة ومستعمرة تعمشه ولم يصب أحد وجرى تفتيش ولم يعثر على أحد.

ذ ـ طعن عربي يهودياً قرب محطة سكة الحديد في يافا فجرح جرحاً بليغاً.

ر ـ حاول مسلحون مهاجمة البنك العثماني في يافا فتصدى لهم البوليس وتمكن من صد الهجوم.

ز ـ أوقف البوليس سيارة على طريق الفالوجة ديران وفتشها وعثر فيها على بندقية المانية وكمية من الذخيرة فاعتقل السائق وراكباً آخر معه وهما من الرملة.

س ـ أوقف أربعة من الثوار ستة موظفين من الجباة واخذوا منهم (150) جنيهاً واخذوهم معهم.

ش ـ أشعلت النار في بيت مضخة بيارة يهودية وفي مخزن تعبئة في قرية عاقر وفي بيت مضخة لعربي أيضاً في قرية القبيبه.

ص ـ رفع منع التجول المفروض على الطريق العام في الرملة وما يزال منع التجول سارياً على جميع الطرق والمناطق خارج المدن والقرى والمستعمرات في نابلس وجنين وحدود يافا وتل أبيب.

ض ـ أطلقت النار على سيارة نقل البوتاس في طريق أريحا القدس.

8 ـ أخبار الثورة عن جرائد سورية وبيروت ومصر أيام الجمعة والسبت والأحد:

وهذه أخبار الثورة لأيام الجمعة والسبت والأحد منقولة عن جرائد سورية ولبنان ومصر لأن جرائد فلسطين في الأيام الثلاثة مضربة احتجاجاً على ما تلاقيه من ارهاق وعنت، من السلطات.

أ ـ معركة حامية بين الثوار والجيش قرب قرية الصواوين في قضاء عكا وأن السلطة اصدرت بلاغاً قالت فيه أن الخسائر التي اوقعها الجيش في الثوار بلغت أربعة عشر قتيلاً وأسر الجيش إثنين وغنم ستة عشر بندقية وكان يقود العصابة قائد اسمه الشيخ طه ولا يذكر البلاغ إصابات الجيش ولا يعقل إلا أن يكون فيه إصابات كثيرة.

ب ـ ومعركة ثانية قرب نابلس دامت وقتاً طويلاً ولم تصدر السلطة عنها بلاغاً ولم تعرف خسائر الثوار والجيش.

ت ـ هاجم الثوار مستعمرة مجدل الواقعة على ضفاف بحيرة طبريا.

ث ـ وهاجموا المدرسة الاصلاحية في طولكرم.

ج ـ وهاجموا جسر المجامع التي تقوم عليه محطة كهرباء روتنبرغ الرئيسية.

ح ـ خرج قطار بضائع في طريق القدس ـ يافا عن الخط قرب القدس وتدهورت القاطرة (لا بد أن يكون ذلك نتيجة تخريب في الخط).

خ ـ تدهور أيضاً القطار بين رأس العين وكفر جنّس (ولا بد من أن يكون ذلك نتيجة تخريب أيضاً).

د ـ أطلقت النار على سيارة ركاب يهودية قرب صرفند.

ذ ـ أشعلت النار في بعض منازل مستعمرة عتروت واطلقت عيارات نارية على الخفراء الذين حاولوا اطفاء الحريق.

ر ـ أشعلت النار في منزل في تل أبيب واطلقت عيارات على الاطفائية التي حاولت اطفاء الحريق.

ز ـ أطلق الثوار النار على دورية للبوليس التي تحرس محطة المجدل.

س ـ وأطلقوا النار على سيارتي شحن يهوديتين في طريق عكا ـ حيفا وقتل سائق إحداهما وأحرقت سيارته.

ش ـ داهم فريق من الثوار محطة اللد الكبرى ودخل أحدهم إلى مكتب سائق القاطرة اليهودي وأطلق عليه النار فقتله ودخل آخر مكتب مدير المحطة وأطلق النار على موظف يهودي فيه فقتله وهاجم ثالث يهودياً كان في فناء المحطة وأطلق عليه النار فجرحه وحاول رابع أن يضرم النار في مباني المحطة ولكن العمال والموظفين كافحوا الحريق وأطفأوه قبل أن يشتد والعملية عظيمة وهي الأولى من نوعها على محطة اللد التي هي المحطة الرئيسية لقطارات السكة.

ص ـ بينما كان يهوديان يسيران في أحد شوارع تل أبيب أطلق عليهما عيارات نارية فجرحا.

ض ـ أضرمت النيران في متاجر وبيوت يهودية عديدة في أنحاء مختلفة وانفجرت الغام كثيرة في طرق مستعمرات يهودية عديدة وذكر هذا الأعمال في إحدى صحف سورية دون تفصيل ولا نتائج.

ط ـ انفجرت قنابل عديدة في حيفا وتل أبيب وغزة.

ظ ـ أطلقت النار على الشيخ محمود الأنصاري في القدس فأصيب بجرح (في

ذاكرتنا أنه متهم بعلاقات مريبة مع السلطات).

ع ـ أطلق مسلح النار على شاويش بوليس عربي في يافا فقتل.

(5) يوم الثلاثاء 1938/9/6:

1 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/9/6:

وهذه أخبار الثورة ليوم الإثنين منقولة عن جريدة الأخبار الفلسطينية عدد الثلاثاء:

أ ـ صدق القائد العام حكم الإعدام على عقدة سلامة الديوان وحسين أحمد المرجان من عرب الصقر لحملهما بنادق وذخيرة وخفض حكم الإعدام على سعيد عبد القادر أبو العز من قرية صبارين للسجن المؤبد وتهمته حمله بندقية وذخيرة.

ب ـ ألقي القبض على ثلاثة أشخاص بتهمة حرق أنابيب البترول قرب كوكب الهوا.

ت ـ أطلقت النار على مستعمرة مجدل.

ث ـ أطلقت النار على إصلاحية طولكرم وأجاب البوليس عليها دون إصابات.

ج ـ أطلقت النار على مخفر البوليس في جسر المجامع دون إصابات.

ح ـ ألقيت قنبلة في أحد شوارع تل أبيب ولم تنفجر.

خ ـ أحرقت غرفة الموتور في بيارة قرب مستعمرة رحوبوت.

د ـ أشعلت النار في كوخ بين يافا ـ القدس وحاول بوليس إطفاء النار فأطلقت عليه العيارات بدون إصابات.

ذ ـ أشعلت النار في كوخ يهودي في محلة شابيرا في يافا وأطلقت عيارات على بوليس حاول إطفاءه وإنقاذ سكانه ولم تنشر نتائج.

ر ـ خرج قطار البضائع عن الخط بين اللد ووادي الصرار.

ز ـ ألقى البوليس القبض على محمود اسماعيل من المسمية أثر العثور على سلاح ناري وذخيرة في بيته.

س ـ أطلقت النار على بوليس إضافي كان يحاول إطفاء النار في مستعمرة أكرون ولم تنشر نتائج.

ش ـ أطلقت عيارات نارية على يهودي في محطة اللد وجرح في يده.

ص ـ دخل عربي مكتب البريد في اللد وصب البترول على ما فيه من أوراق وأشعل النار وخرج وأطفئت النار قبل اشتدادها.

ض ـ أطلقت العيارات النارية على سيارة باص يهودية قرب صرفند دون إصابات.

ط ـ انفجر لغم في محاجر قرمان في هدارها كرمل دون إصابات.

ظ ـ انفجرت قنبلتان في غزة دون إصابات.

ع ـ أطلقت النار على دورية بوليس محطة المجدل وأجاب بالمثل دون إصابات.

غ ـ أطلقت النار على يهوديين كانا يسيران في طريق سلمة في يافا وأصيبا بجراح.

ف ـ خرجت القاطرة عن الخط بين بتير ودير الشيخ.

(6) يوم الأربعاء 7 أيلول 1938:

1 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/9/7:

وهذه أخبار الثورة ليوم الثلاثاء منقولة عن جريدة الأخبار عدد الأربعاء:

أ ـ أطلقت النار على فارس أبي الفيلات في القدس فقتل ولا يعرف السبب والقاتل.

ب ـ كذلك أطلقت النار على كامل فطايرجي من عكا في أحد شوارع حيفا فقتل ولا يعرف السبب. وبينما كان القاتل يحاول الفرار أطلق عليه سليم مطر النار فجرحه جرحاً بليغاً وجرح آخر برصاصة طائشة ولم يسجل اسم القاتل ولعل الجريدة لم تذكره.

ت ـ أطلقت النار على مستعمرة جديرا بدون إصابات.

ث ـ فتشت قوة من الجند قرية ساره وعثرت في أحد البيوت على مسدس وذخيرة وألقت القبض على ثلاثة أشخاص.

ج ـ هاجم مسلحون خفراء يهود قرب مستعمرة ريشيون فقتل واحد وجرح آخر.

ح ـ هاجم مسلحون مستعمرة مشمار هاياردن في حدود سورية وجاءت نجدة من الجيش فاشتبكت معهم وقالت نشرة السلطات إنه يعتقد أن النجدة قتلت أربعة منهم وانسحب الباقون إلى سورية وإنه لم يقع في القوة إصابات (وهذا غير معقول طبعاً وكتم السلطات لإصاباتها عادة).

خ ـ أطلقت النار على خفراء وبوليس إضافي قرب مستعمرة باردس حنا وأجابوا بالمثل وقتل خفير يهودي وجرح بوليس إضافي يهودي وقالت النشرة إن البوليس الإضافي تمكن من قتل إثنين من المسلحين والتقط بعد المعركة بندقية المانية وذخيرة.

د ـ دخل عربي إلى مخزن يهودي في شارع الخليل في طبريا وأطلق النار على صاحبه فقتله وأطلق النار كذلك على يهودي آخر فجرحه جرحاً بليغاً. وما لبث أن مات منه، ثم أطلق النار على يهودي ثالث وعلى عربي في المخزن اسمه نمر عبد الغني فجرحهما جراحاً بليغة وخرج فركب سيارة وسارت به إلى سمخ وقد لحقته دورية بوليس في سيارة فرمى هو مسدساً على الأرض فتوقفت سيارة البوليس لالتقاطه ثم تابعت سيرها حتى لحقت بسيارته وأوقفتها واعتقلت ركابها الأربعة الذين كان مطلق الرصاص أحدهم وكان ثلاثة ركاب من سمخ والرابع من السيلة ولم يذكر من هو مطلق النار منهم.

ذ ـ صعد عربي في طريق بئر السبع إلى باص كان فيه بوليس يهودي موظف في اللاسلكي فأطلق العربي عليه النار وجرحه جرحاً وخطف بندقيته ونزل من الباص ونقل اليهودي إلى المستشفى وما لبث أن مات.

ر ـ أشعلت النار في مكتب بريد اللد.

ز ـ قطعت (4000) شجرة من بيارة يهودية قرب رانتينا.

س ـ أتلف جسر سكة حديد بين يافا واللد.

ش ـ ألقيت قنبلة على عمال تابعين لبلدية تل أبيب دون إصابات.

ص ـ وأطلقت عيارات على يهودي في تل أبيب فجرح جرحاً خطيراً.

ض ـ دخل ثلاثة مسلحون مكتب وكالة لسفر البواخر وأخذوا منه آلة كاتبة ومنظارين واستولوا من موظفيه على بعض الدراهم.

ط ـ أطلقت النار على خفير يهودي لبيارة في الخضيرة وأجاب الخفير بالمثل دون إصابات وجاءت قوة فاعتقلت عدة أشخاص من العرب.

ظ ـ دخل مسلحون إحدى قرى قضاء الخليل وطلبوا مالاً من أهلها وتصدى لهم جماعة من القرية وتبادلوا النار ولم تنشر نتائج.

ع ـ أعلنت السلطة توقف سير القطار الذي يسير بعد الظهر من يافا إلى القدس وبالعكس.

غ ـ أطلق مسلحان النار على عربة نقل بعض عمال من اليهود في طريقها إلى مستعمرة بيت

ادفال فقتل واحد وجرحت فتاة جرحاً خطيراً ورجلان جراحاً خفيفة وجاءت قوة للبحث دون جدوى.

ف ـ حكمت المحكمة العسكرية بالإعدام على عبد الرحيم يحيى من الشام بتهمة حيازة بندقية وعلى مصطفى حسن من عكا بتهمة نقل أسلحة في سيارة وعلى إبراهيم محمد السعدي بالسجن المؤبد بالتهمة المذكورة.

ق ـ في برقية في الأهرام في 7 أيلول لمراسلها في القدس أن الثوار أضرموا النار في أكوام القواطع الخشبية في محطة اللد فكان أعظم حريق وقع في المحطة وأنهم دخلوا مخافر البوليس في يافا وأخذوا عدداً كبيراً من البنادق وكمية من الذخيرة ودخلوا بلدية يافا واستولوا على مبلغ من المال.

(7) يوم السبت
1938/9/10 :

1 ـ زيارة نوري السعيد للأمير عبدالله وما جرى فيها:

كنت ذكرت في يومية سابقة إلحاح الأمير عبدالله على نوري السعيد لزيارته وإنه تلقىٰ إشارة من المندوب السامي تحبذ ذلك وأذكر الآن أن ضابط استخبارات انكليزي جاء من عمان إلى لبنان والتقى بنوري وسافر هذا معه إلى عمان وقد أختفى الأمير بنوري حتى أنه هيأ له استقبالات من درعا إلى عمان ومما بلغني أن الأمير قال لنوري إن الإنكليز يودون أن يجدوا شخصاً أو أشخاصاً من العرب يحلون القضية معهم وإنه حاول أن يكسب ثقة الفلسطينيين حتى يستطيع أن يتحدث مع الإنكليز ويحل القضية معهم فلم ينجح، وإنه في حاجة إلى من يتعاون معه في الموقف، وإنه مستعد كل الاستعداد للتفاهم مع الحاج أمين وجماعته وإنه عرض عليه تشكيل الحكومة الفلسطينية الأردنية الأولىٰ وإن نوري اعتذر وزار المعتمد الإنكليزي كوكس وتحدث معه وإن هذا طلب منه أن يتعاون مع الأمير على حل هذه القضية التي طال أمرها وعظم خطرها وإن نوري سأله عما إذا كان هناك استعداد جدي لدى بريطانية لحل القضية فأجاب بالإيجاب فقال له إذا كان هذا حقاً فلتخطو بريطانية خطوة عملية فوعد هذا بالكتابة للحكومة البريطانية وسأله كوكس عن من يمكنه حمل مسؤولية الحل فقال له إنهما الملك السعودي والملك غازي وإن الأمير عاجز عن ذلك بسبب ما تركته مواقفه وتصرفاته، وضرب له مثلاً محمد الإنسي المعروف بصلاته اليهودية وكيف أسند إليه رئاسة ديوانه، وإن نوري قال للمعتمد إن العرب مستعدون للسير مع أي كان إذا كان يستطيع أن يقود سفينتهم. ومما علمته أن نوري صارح الأمير بأنه لا يستطيع أن يكسب ثقة الناس بمواقفه وتصرفاته وإن الأمير قال له إنه مستعد لعزل الأنسي غداً فقال له إن المسألة ليست مسألة الانسي ولكنها مسألة (الذهنية). والحاصل أن نوري عاد من الزيارة وهو قوي الظن أن الإنكليز يريدون أن يتخلصوا من ورطتهم وأن كوكس في جانب العرب في حل القضية وإن الحكومة البريطانية قد ازداد استعدادها لحل إيجابي قريب.

2 ـ حول قضية إهانة وضرب يوسف حنا من عبيد الأمير عبدالله:

كانت جريدة الصراط أشارت إلى أن الأمير عبدالله أهان أحد الصحفيين الفلسطينيين في ديوانه وهجم عليه شاهراً الخنجر لأنه سمع منه

ما يكرهه. وروى الرواة أن هذا الصحفي هو يوسف حنا وإن يوسف كان سائراً في السوق في عمان مع المحامي نظمي عبد الهادي وكان نظمي يغتاب الأمير ويقول فيما يقوله إن الأمير غاضب عليه لأنه أفسد عليه مؤامراته مع فخري عبد الهادي ضد الثورة وإن أحد عبيد الأمير كان يتسمع فهاجم نظمي وصفعه، وأن يوسف غضب لذلك فنال هو الآخر نصيبه من العبد، فهرع إلى الأمير شاكياً، وجرى عتاب شديد بينهما، وإن يوسف أسمعه كلاماً قارصاً وعيره بقوله إن حكومته هي حكومة العبيد وإن ما يقال عنه وعن عبيده صحيح على ما ثبت له وتراشقا بالكلام فاحتد الأمير وهجم على يوسف بالخنجر، ولكن محمد الأنسي حال بينهما وكان نصيبه جرحاً في يده وعندئذٍ استلم العبيد يوسف حنا وأخذوا يضربونه حتى فقد وعيه وتدفق الدم من أنفه وفمه وخرج يوسف بعد ذلك فاتصل بدار الاعتماد وطلب حمايتها فأرسلت إليه سيارة وأخذته إلى دار الاعتماد وحاول كوكس ترضيته وعاتب الأمير على تصرفه واستعد الأمير لترضية يوسف وأخذ كوكس يوسف إلى الأمير حيث اعتذر له ثم خرج من شرق الأردن بحراسة جند إنكليزي وجاء إلى لبنان يحمل أوراماً في جسمه وآثار السياط في وجهه ويديه وظهره. . ومما روى عن يوسف أنه حينما اجتمع بالأمير قبل هذا الحادث، أخذ الأمير يشتم أهل فلسطين وبخاصة الدفاعيين وجبنهم ومراوغتهم ويتعجب قائلاً كيف أن الحاج أمين وكمشة سن اللصوص معه يستطيعون أن يبثوا هذا الجو من الإرهاب في فلسطين دون أن يجرؤ الآخرون على العمل والتعاون معه على وقف الحالة وكبح الجماح.

(وكلام نظمي في صدد مؤامرة الأمير مع فخري عبد الهادي ضد الثورة يؤيد ما كنا أشرنا إليه في مناسبة سابقة. أما جملة (كمشة لصوص) فهي معبرة عن شدة غيظه لأن الثورة أفسدت عليه مؤامراته الشخصية على حساب المصلحة القومية وقد أعماه غيظه عن حقيقة كون أهل فلسطين جميعهم مندمجون في الثورة وإن الثورة عامة شاملة إلا كمشة من المنافقين والشاذين عن الخط الوطني أو العملاء للإنكليز واليهود).

3 ـ خبر إطلاق النار على عمر البيطار وما نقل عنه من أحاديث عن قوة الثورة:

كانت الصحف السورية والبيروتية ذكرت خبر إطلاق النار على عمر البيطار وجرحه ثم ذكرت القبس منذ أربعة أيام خبر وفاته وأخيراً ظهر أن حادث إطلاق النار صحيح، ولكن جرحه كان بسيطاً، وإنه بادر إلى مغادرة يافا وقدم إلى لبنان. وهو الآن يقيم في بيروت وقد حدثني الفرد روك الذي زاره أنه يقص روايات عن الثورة ورهبتها ويقول كل ما ذكر شيئاً إن الحالة أعظم بكثير من الوصف ومما رواه الفرد عن لسانه أن الموظفين الإنكليز في حالة ذعر شديد وإن قومندان البوليس يمشي ومسدسه مشهر في يده وحوله أنفار للحراسة شاهرين مسدساتهم وأن الحاكم الإنكليزي لا يسير من مكان إلى مكان إلا تحت الحراسة الشديدة (وقد كتبت كلمة عن عمر في جزء سابق ذكرت فيها انطباعاتي عن أخلاقه ومواقفه).

4 ـ حول قوة الثورة وما تثيره من فزع في نفوس ضباط وموظفي الإنكليز:

وأسجل في مناسبة ما رواه ألفرد عن عمر عن حالة الثورة أنه وصل إلى يدي تقارير تذكر شيئاً كثيراً من ذلك ومن ذلك أن حاكم طولكرم

الإنكليزي أرسل وسيطاً إلى عارف عبد الرازق يطلب منه أماناً على حياته ويبدي استعداده لأي خدمة مقابل ذلك وأن ضباط البوليس العرب يوالون دائماً رسلهم إلى قواد الثورة يعلنون ولاءهم وتوبتهم واستعدادهم لأي خدمة ولقد جاء كتاب من أحد الأصدقاء في غزة إلى دمشق يطلب فيه مرسله التوسط مع أحد قواد الثورة بعدم خطف القائمقام عبد الرزاق قليبو الذي يظهر أنه هدد بالخطف. وعبد الرزاق هو صديق مرسل الكتاب ولا شك في أنه هو الذي كلفه بكتابته.

5 ـ وقد أصبح لبس الكوفية والعقال في مدن فلسطين عاماً شاملاً لجميع الطبقات.

وبلغني أن الموظفين العرب كبارهم وصغارهم استأذنوا من رؤسائهم بلبسهما وبينوا لهم شدة الخطر الذي يستهدفون له وأن الرؤساء لم يروا مناصاً من الإذن لهم وقد ذكرت إحدى الصحف اليهودية أن رئيس وأعضاء بلدية القدس العرب حضروا الجلسة الأولى بعد تعيين مصطفى الخالدي رئيساً وهم يلبسون العقل والكوفيات مع الرئيس وأن أعضاء المحاكم وحكام الصلح وكبار الموظفين يذهبون إلى دوائرهم ويمارسون أعمالهم بهذا الزي.ـ وخبر تعيين الخالدي للرئاسة سوف يأتي بعد قليل.

المغزى العظيم لذلك:

وهذا من دون ريب من أثر قوة الروح الثورية وشمولها. ولقد كان لبس العقال والكوفية رغبةً أو أمراً من أحد قواد الثورة حينما بلغه أن السلطات تطارد في المدن لابسيهما فقط، وهكذا كانت رغبة هذا القائد وامره لتغيير زي مدن قطر بكامله. وإذا اعتبرنا أن هذا الزي أصبح رمز الثورة فإن لبسه من الجميع يعني إعلان كل من في فلسطين تضامنهم معها وانصياعهم لها سواءً في ذلك المخلصون وهم الأكثرية العظمى أو المخامرون وهم الأقلية. وهذا عظيم ورائع وباهر معاً.

6 ـ حول الاتصالات بين ضباط الإنكليز والإفرنسيين لمطاردة الثوار وتطويقهم:

نقل لنا بعضهم أنه بلغه خبر عزم تطويق السلطات للثوار في الشمال بصورة واسعة وأن بعض قواد الجيش البريطاني جاءوا إلى لبنان وسورية وتحدثوا مع قواد القوات الإفرنسية فيهما واخذوا منهم وعداً بتشديد المراقبة على الحدود حتى إذا طارد الإنكليز الثوار بعد التطويق وحاول هؤلاء اللجوء إلى أراضي سورية ولبنان وجدوا القوات الإفرنسية في انتظارهم ووقعوا في شباكها وأن قواد القوات الإفرنسية أصدروا تعليماتهم المشددة لضباط العرب في الجيش والدرك الذين تحت سلطتهم بذلك. وللآن لم يظهر ما يدل على ما بلغني، وإن كنت لا استبعده فالحالة في أوروبا متلبدة جداً بسبب قضية الألمان السوديت في تشيكوسلوفاكيا واشتداد الدولة الألمانية في سبيل ذلك وفرنسة حليفة تشيكوسلوفاكيا وبريطانيا اعلنت أنها ستنضم إلى فرنسة في حالة نشوب حرب بسبب اعتداء ألماني على تشيكوسلوفاكيا وصحف أوروبا متشائمة جداً فيما تكتبه عن تفاقم الموقف. فإذا كانت الحرب محتملة وكانت فرنسة وبريطانية في جبهة واحدة فإن تضامنهما يصبح طبيعياً في الجبهات الأخرى وحينئذ قد لا ترى فرنسة من مصلحتها استمرار متاعب بريطانية في فلسطين وقد تجنح لمساعدتها على تخفيف هذه المتاعب وهي تعرف أن سورية ولبنان من أهم مصادر تقوية ومدد وقوة الثورة.

7 ـ أخبار الثورة في يومية السبت 1938/9/10:

وهذه أخبار ثورية ملخصة عن جريدة الأخبار عدد الخميس 8 أيلول 1938 ونشرت الأخبار فيها:

أ ـ أطلقت عيارات نارية بكثرة على مركز بوليس رام الله وجاءت نجدة فاشتبكت مع جماعة من المسلحين عددهم نحو (20) واوقعت فيهم إصابتين مميتتين وتقول النشرة بأنه لم يقع إصابات في قوات البوليس وإنما أصيب أربعة رؤوس خيل من خيولهم.

ب ـ أطلق النار على عربي في حارة النصارى في القدس فجرح جرحاً بسيطاً والمطلق مجهول.

ت ـ اصطدمت سيارة لوري عسكرية بلغم في طريق الحدود الشمالية فانفجر وقتل جنديان وأصيب أربعة جنود آخرون بجراح وتوفي بعد قليل أحدهم وقد اتخذت السلطة الاجراءات اللازمة ضد قريتي البصّة والذيب القريبتين من مكان الحادث وليس من تفصيل لهذه الاجراءات.

ث ـ أطلق مسلح النار على البوليس الاضافي محمد إبراهيم في قرية بيت دجن فقتله.

ج ـ أطلقت النار على مستعمرة ريشيون ولم تذكر نتائج.

ح ـ أطلقت النار على دورية عسكرية قرب محطة غزة واجاب الجند بالمثل ولم تنشر نتائج.

خ ـ اعتقل عربي في طبريا بتهمة اشتراكه في القاء قنابل في الناصرة.

د ـ فاجأت دورية من الجند خمسة مسلحين في بيارة بين اللد وكفر جنّس وحاولوا الفرار فاطلقت عليهم النار وجرحت إثنين منهم ووجدت في مكان الحادث بندقية إنكليزية وحزام ذخيرة.

ذ ـ اعتقل عربي في يافا بتهمة قذف المصابيح الكهربائية بالحجارة.

ر ـ أشعلت النار قرب مخزن سبني في الرملة فاخمدت دون اضرار.

ز ـ أشعلت النار في مخزن يهودي في يافا وتجمع حشد من الناس عند الحريق فجاءت دورية من الجند فاطلقت عيارات نارية للارهاب وفرقتهم.

س ـ دخل مسلحون إلى دائرة بلدية يافا واخذوا من أمين الصندوق (41) جنيهاً.

ش ـ اتلفت (300) شجرة برتقال في بيارة يهودية قرب طولكرم.

ص ـ أعلنت السلطات استمرار منع التجول من السادسة مساءً للرابعة صباحاً على جميع الطرق والممرات في فلسطين خارج مناطق البلدية والمستعمرات والقرى.

ض ـ قامت قوة الطيران بعد ظهر اليوم بتمارين اطلاق نار على طريق أريحا القدس.

ط ـ فرضت غرامة (350) جنيهاً على سكان الحارة الشرقية في حيفا وعينت على حساب الحارة (16) بوليساً اضافياً مع ضابطين لمدة شهر لاشتراك أهل الحارة في حوادث الشغب في شهري تموز وآب.

ظ ـ هدمت السلطات بيت الشيخ حامد عرفات في نابلس لأنها وجدت فيها جريحاً من المسلحين.

ع ـ هدمت السلطات بيتين في دير الغصون لايواء جريحين فيهما.

غ ـ فرضت غرامة على كل من قرى عين ماهل وكفركنا ولوبيا مقدارها مئة جنيه بسبب

الحوادث التي وقعت قربها وغرامة مقدارها خمسون على كل من قريتي سد وغرين بسبب الاعتداءات على السيارات بين الناصرة وطبريا وغرامة مقدارها (100) جنيه على بيسان لوقوع اعتداء فيها على دورية بوليس.

ف ـ برأت المحكمة العسكرية أحمد البردعاوي وحكمت على محمد أحمد عودة بالسجن عشر سنوات وكلاهما من قرية السنديانة ومتهمان بحيازة بندقية وحكمت بالسجن المؤبد على عبد الكريم حمدان من نابلس بتهمة القاء قنبلة على باص يهودي في طبريا.

ق ـ نفذ حكم الإعدام في سجن عكا في عقدة سلامة الديوان وحسين وأحمد المرجان من عرب الصقر وكانا حكما بتهمة حملهما ذخيرة.

8 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن عدد جريدة الأخبار ليوم الجمعة والبلاغ الرسمي فيها:

أ ـ أطلقت عيارات نارية كثيرة في طبريا فأصيب إبراهيم حمود حسن بجراح بليغة وعلي يوسف خطاب بجرح بسيط وأصيبت يهودية أيضاً بجرح بسيط.

ب ـ أطلقت النار على مستعمرات كركور وكبوتس هانوعز ومشمار هاياردن ولم تنشر نتائج.

ت ـ أطلقت النار على نقطة بوليس ميرون بدون إصابات.

ث ـ وأطلقت النار على دورية عسكرية قرب المجدل بدون إصابات.

ج ـ أشعلت النار في مستودع أخشاب يهودي في حارة المكابي في يافا كما اشعلت في محل للتصوير يهودي في تل أبيب وقد سرت نار هذا المحل إلى مخزن مجاور واعتقل المصور.

ح ـ أطلق البوليس اليهودي النار في تل أبيب على مخالفي منع التجول في شارع ميشوريم دون إصابات.

خ ـ أتلفت عربة يهودي في تل أبيب.

د ـ رجم شباب من العرب مصابيح الكهرباء بين يافا وتل أبيب بالحجارة واعتقل البوليس بعضهم.

ذ ـ سرت شائعة بأن اضطرابات وقعت بين يافا وتل أبيب ونفتها الحكومة.

ر ـ اوقف مسلحون سيارة بريد بين اللد وكفر جنّس فيها عمال فاحرقوا السيارة ولم يؤذوا العمال.

ز ـ أشعلت النار في مستودع تعبئة في بيارة يهودية في مستعمرة كوفيتش واطلقت النار على المستعمرة وقابل الخفراء النار بالمثل ولم تنشر نتائج.

س ـ أحرقت غرفة للتعبئة وبيت للموتور في بيارة يهودية في أرض المغار.

ش ـ تبين أنه من جراء انفجار اللغم تحت العربة الكاشفة بين حيفا واللد أصيب خمسة من الجنود وليس ثلاثة منهم (3) من فرقة رويال سكوتش وإثنسان من المهندسين الملكيين وجراحهم بسيطة.

ص ـ انفجر لغم تحت سيارة نقل يهودية في طريق طولكرم ناتانيا وجرح سائقها وعطل الجند لغماً بالقرب من هذا اللغم.

ض ـ قطعت (300) شجرة تفاح من أرض مستعمرة كفار مكابي في قضاء حيفا.

ط ـ قذفت منجرة يهودية في حيفا في وادي الصليب بقنبلة دون أضرار.

ظ ـ أشعل الثوار النار في مكان للحفريات في تل الدوير في قضاء الخليل.

ع ـ هاجم مسلحون مركز بوليس قرية العنب

(أبو غوش) بالنار ثم دخلوه واخذوا ثلاث بنادق وكمية من الذخيرة وبعض الخيول وقد تصدى البوليس للمهاجمين ويعتقد أنه أوقع فيهم إصابات.

غ ـ دخل جماعة من المسلحين رام الله وانتشروا في شوراعها يهزجون وينشدون ويطلقون العيارات وجاءت قوة من الجند فاشتبكوا معها مدة ما ولم تنشر نتائج.

ف ـ أعلن إلغاء جميع سفريات الركاب وشحن البضائع على القطارات بين يافا والقدس لاشعار آخر (والخبر لم يذكر السبب).

ق ـ أطلق عربي النار على يهودي في بيارة قرب مستعمرة ولهلما فأصيب بجراح مميتة.

ك ـ نفذ حكم الاعدام في سامي طلال محمد الزعبي من قرية سيرين ومحمود حسين الحسن من عرب الغوارنة في سجن عكا رحمهم الله.

9 ـ وهذه أخبار ثورية أخرى ملخصة عن جريدة الأخبار ليوم السبت 10/9/1938:

كما جاءت في البلاغ الرسمي:

أ ـ أطلقت النار على دورية بوليس في سوق اليهود في شارع هاكرمل في يافا مدة نصف ساعة وأجابت الدورية بالمثل دون إصابات واعتقل أربعة للاشتباه بهم.

ب ـ أطلقت النار على دورية بوليس بينما كانت تجتاز اللد واطلقت مرة ثانية النار عليها في عودتها واجابت الدورية بالمثل دون إصابات.

ت ـ اعتقل عربي في يافا في حيازته مسدس وذخيرة.

ث ـ أحرق بيت ناظر محطة سكة الحديد في خان يونس وأشعلت النار في (300) عارضة خشبية من عوارض السكة (فلمنكة).

ج ـ أطلقت النار في مركز بوليس طولكرم.

ح ـ أطلقت النار على دورية عسكرية بين جنين ونابلس.

خ ـ هدمت السلطة بيتين في طولكرم لعلاقة صاحبهما بالمسلحين.

د ـ ألقيت قنبلة في شارع هدارها كرمل في حيفا ولم تنفجر.

ذ ـ وانفجرت قنبلة في شارع الاستقلال في حيفا وأصيب يهودي بجراح.

ر ـ اطلقت النار في نابلس على مصطفى أبو شكيب فقتل ولم تذكر أسباب.

ز ـ اعتقل في حيفا 25 عربياً للاشتباه بهم يقومون باعمال ارهابية.

س ـ طوق الجند قرية اللجون للتفتيش وحاول ثلاثة اجتياز النطاق فأطلقت النار عليهم وقتلوا.

ش ـ شاهدت دورية البوليس عربياً يحاول العبث في خط السكة بين حيفا واللد وأحس بها فهرب ولحقته إلى قريته في جلمة واعتقلته وقد وجدت في منزله مواد تستعمل في صنع الألغام.

ص ـ أشعلت النار في غرفة موتور بيارة يهودية قرب عاقر وعطلت آلة الدفع فيها وقطعت أشجارها.

ض ـ هاجم المسلحون محطة دفع المياه في باب الوادي في القدس وكان يحرسها ستة أفراد من البوليس الفلسطيني فاخذ المسلحون بنادقهم وما معهم من ذخيرة وحاول أحدهم التصدي للمسلحين فاطلقوا عليه النار وجرحوه.

ط ـ دخل مسلحون إصطبلات يهودية في ضواحي حيفا واخذوا ستة رؤوس خيل.

ظ ـ اوقف مسلحون سيارة شحن لدائرة الأشغال في طريق اللطرون ـ رام الله وأشعلوا فيها النار.

ع ـ عثر الجند على جثث أشخاص قرب حاجز الأسلاك الشائكة وظهر أن لغماً انفجر فيهم.

غ ـ صدق القائد العام حكم الإعدام على محمد أحمد محمد من قرية كفر قرع لحمله بندقية وذخيرة.

ف ـ منذ أكثر من عشرة أيام وصحف فلسطين لا تنشر إلا البلاغات التي تعطيها لها السلطات عن حوادث الثورة وهي مقتضبة وليس فيها إلا إشارات وإيماءات. ومع ذلك فانها تدل أيضاً على شمول الثورة حتى لم يبق منطقة في فلسطين خالية منها أو ضعيفة فيها والقادمون يذكرون تفصيلات عن أحداث الثورة تفيد أنها قوية عارمة. ومع أن الثورة في منطقة القدس لم تقوى إلا مؤخراً وما زالت غير شاملة فإن مما ذكره البلاغ من دخول جمهور كبير من الثوار لمدينة رام الله ينشدون الأناشيد ويحتلون الشوارع ويطلقون النار دليل على ما بلغته الثورة من التحليق والاستهتار بوجود هيبة السلطات.

(8) يوم الأحد
1938/9/11 :
14 رجب 1357:

مؤتمر علماء مسلمي بلاد الشام وقراراته :

1 ـ منذ أن عاد الشيخ كامل القصاب من حيفا إلى دمشق أخذ ينشط وبدأ نشاطه في ترميم بناية مدرسته القديمة واعدادها لتكون مدرسة لتعليم العلوم الإسلامية ونادياً للعلماء ثم خطا خطوة فأسس جمعية باسم جمعية علماء المسلمين. وبعد أن أخذ رخصة بها قرر عبرها الدعوة إلى مؤتمر عام لعلماء مسلمي بلاد الشام وتم ذلك وانعقد المؤتمر يوم الخميس 8 أيلول 1938 وقد استجاب عدد كبير من العلماء للدعوة وأمّ دمشق كثيرون من أنحاء لبنان وسورية ومثّل الشيخ حسن أبو السعود علماء فلسطين أيضاً وقد أثيرت في المؤتمر قضية فلسطين وما يقع فيها من حوادث وكوارث وقمع ووضع قرار مفصل قوي جداً أشير فيه إلى الفتاوي التي أصدرها علماء السنة والشيعة في العراق وغير العراق والتي توجب على كافة المسلمين الجهاد شرعاً في سبيل فلسطين وأشير فيه كذلك إلى البيان الذي اصدرته هيئة كبار العلماء في مصر برئاسة الشيخ الأزهر والذي تضمن استنكار الفظائع التي ترتكبها سلطات فلسطين. ثم انتهى القرار باستنكار الفظائع والاعتداءات التي تقترفها سلطات فلسطين ضد أهلها وتسجيل الظلم والوحشية على بريطانية وتحذيرها من فقد صداقة العرب والمسلمين ويطلب من ملوك وامراء وزعماء المسلمين مناصرة القضية الفلسطينية بكل قوة، ومباركة جهاد فلسطين، وتحية زعمائها ومجاهديها والدعوة إلى معاضدة القضية بالمال والنفس إلى أن تتحقق المطالب العربية وتقرر طبع القرار في نشرة خاصة وتوزيعه بمقياس واسع في جميع أنحاء البلاد العربية والإسلامية والابراق بمآله إلى صحف أوروبا وأميركا وحكوماتها وكان لي وللشيخ حسن ولا فخر جهد قوي في ذلك ومما وجدته مسجلاً في الدفتر أن سعد الله الجابري وزير الخارجية طلب من الشيخ كامل الاعتدال في الأبحاث وبالقرارات حتى لا يعرض سورية لمساع سلبية مضادة من قبل بريطانية وقال له أن قرارات مؤتمر بلودان أدت إلى مثل هذا المساعي ولكن المؤتمر جمع كثيراً من العلماء المتحمسين فأمكن الحصول على هذا القرار القوي.

2 ـ احصاء باصابات الثورة :

نشرت جريدة الأخبار في عدد الجمعة 2 أيلول احصاء عن خسائر الثورة البشرية في شهر اغسطس كما يلي :

العدد العام للقتلى 248 والجرحى 301 ومن هذا العدد 182 قتيلاً من العرب منهم 130 من الثواز ومن اليهود 39 منهم 11 بوليس وخفير ومن الجنود 18 منهم ضابط ومن الجرحى 135 من العرب منهم 45 من الثوار و119 من اليهود و48 من الإنكليز وليس في الأرقام عدد الجرحى من البوليس ومما ذكر في الإحصاء أنه وقع في آب 39 حادثة حرق و34 حادثة سلب و20 حادثة اتلاف خطوط السكة و11 حادثة قطع أشجار و22 حادثة قطع أسلاك وثلاث حوادث إتلاف أنابيب البترول وأن المحاكم العسكرية نظرت خلال هذا الشهر في 30 قضية وحكمت على ستة من العرب بالإعدام وأربعة بالسجن المؤبد .

3 ـ إرسال فرق عسكرية جديدة إلى فلسطين :

في الجريدة نفسها برقية من لندن ذكرت أنه سيبحر ثلاث فرق عسكرية في أوائل أيلول إلى حيفا على الباخرة لويزا وفرقة على الباخرة دي فاليرا وفرقتان مع بعض وحدات طيران على الباخرة نوراليا ومنها ما سوف يذهب إلى مصر ومنها ما سوف يبقى في فلسطين وهذا يدل على الخطورة الدولية الراهنة .

4 ـ تعيين الخالدي لرئاسة بلدية القدس والدكتور حسام أبي السعود لعضويتها بدلاً من الدكتور حسين وإبراهيم درويش وتعليق على ذلك :

في جريدة الأخبار العدد 1 أيلول خبر صدور أمر رسمي بتعيين مصطفى الخالدي رئيساً لبلدية القدس بدلاً من الدكتور حسين الخالدي المنفي في سيشل وبتعيين الدكتور حسام الدين أبي السعود عضواً فيها بدلاً من إبراهيم درويش المعتقل وكان صدر قانون قبل قليل يخول المندوب السامي هذا التعيين لأن الدكتور حسين وإبراهيم درويش منتخبان . ويتبادر لنا أن المندوب راعى في ذلك عواطف ومركز العرب فإن بقاء الرئاسة شاغراً كان يتيح لنائب الرئيس اليهودي ممارسة مهمة الرئاسة وفي تعيين مصطفى بدلاً من حسين ارضاء للخالديين والدكتور حسام هو من فئة إبراهيم درويش من حيث المجلسية .

كلمة عن مصطفى الخالدي :

ومصطفى الخالدي كان قاضياً عالياً (في المحكمة المركزية) في عهد الانتداب امتداداً لوظائف قضائية مارسها في زمن الدولة العثمانية ويكبرني بأكثر من عشر سنين وأحيل إلى التقاعد في زمن الانتداب وأظنه خريج مدرسة الحقوق العليا في الآستانة وهو رجل وقور معتدل نزيه يحترمه الجميع وشعوره الوطني سليم وكانت صلاته بالحاج أمين حسنة حينما كان الدكتور حسين واخوه سامح والشيخ خليل الخالدي في صف المعارضة للحاج أمين وقد رأيته لأول مرة في بيت راغب النشاشيبي في أوئل سنة 1920 حينما جئت إلى القدس مع الدكتور حافظ كنعان للسعي في توحيد الموقف في القدس بين الأسر المقدسية المتنافسة ازاء لجنة الاستفتاء الأميركية وكان موقفه إيجابياً ومؤثراً ولم تنعقد بيني وبينه صداقة وكنا نتبادل السلام العابر إذا التقينا ونادراً كان ذلك ، وقد ظل محتفظاً بكل صفاته المذكورة إلى أن توفي رحمة الله عليه ولا أعرف يقيناً متى كان ذلك .

كلمة عن الدكتور حسام أبي السعود:

والدكتور حسام خريج كلية الطب في الآستانة وأكبر مني قليلاً وكان رئيس مستوصف المجلس الإسلامي حينما استلمت مديرية الأوقاف امتداداً لما قبل ذلك وصار بيني وبينه تعارف وصداقة وحسن تواثق وهو سليم التفكير حسن الثقافة حسن النشاط والحماس في الحركة الوطنية محبوب من الناس لدماثة أخلاقه ومساعداته للفقراء ولم أره بعد خروجي من فلسطين ولا أعرف يقيناً متى توفاه الله رحمة الله عليه.

5 ـ تصحيح عن خبر القنابل الإفرنسية:

وفي العدد نفسه تصحيح لخبر قضية قنابل كان عثر عليها في سيارة تاكسي عربية قرب نابلس ومر ذكرها سابقاً بأنها فرنسية وصحح الخبر الآن بأنها ليست فرنسية وإنما هي شبيهة بها والمتبادر أن التصحيح من السلطات وأن القصد منه إبعاد تهمة تغذية الثورة بسلاح فرنسي من سورية مراعاة لفرنسة رغبة في عدم زج أسمها.

6 ـ إستنكار يهود العراق للصهيونية وتأييدهم لمطالب العرب:

وفي العدد نفسه رسالة من بغداد فيها نص برقية أبرقها يهود العراق باستنكار السياسة البريطانية في فلسطين واستنكار الصهيونية وبتأييد حقوق ومطالب العرب وقال لنا العارفون إن التواقيع التي تحملها البرقية تمثل الطبقة المختارة البارزة من يهود العراق.. ولا شك في أن هذا يعكس شعور يهود العراق بخطورة موقفهم ونأمل أن يشمل ذلك يهود غير العراق أيضاً.

7 ـ تنديد ومرارة في مقال إنكليزي عن هموم ونفقات فلسطين:

وفي العدد نفسه نبذة مقتبسة من جريدة الديلي ميل لمحررها السياسي جاء فيها أن دافعي الضرائب البريطانيين لا يكفيهم همومهم بل يضاف إليها هم آخر قادم من فلسطين حيث تدفع الحكومة البريطانية نفقات القوات البرية والجوية التي تقوم منذ سنين بحفظ أمن فلسطين ومكافحة الاضطرابات وأن ذلك يسبب فراغ الخزانة الفلسطينية التي استنفذت ما فيها النفقات الباهظة المتواصلة وكان في الخزانة المذكورة ستة ملايين جنيه وفورات احتياطية فابتلعتها الثورة العربية. ولا شك في أن التذمر سيتسع في الأوساط البريطانية وسيكون له أثر قوي لأن الوتر الذي يضرب عليه حساس جداً عند الإنكليز.

8 ـ استمرار إضراب غزة ولبس رئيس بلديتها العقال والكوفية:

وفي العدد نفسه أن إضراباً في غزة استمر أربعة أيام متواصلة استنكاراً لفظائع القنابل اليهودية وأن رئيس البلدية قد لبس العقال والكوفية وأن هذا الزي انتشر في جميع الطبقات.

9 ـ الإفراج عن سعدي بدران وعادل التميمي:

وفي العدد نفسه خبر إفراج السلطة عن عادل التميمي وسعدي بدران وهما من شباب نابلس الوطنيين المتحمسين الذين كان لهم نشاط في الحركة الوطنية في أيام الإضراب وقبلها وبعدها.

10 ـ وفي العدد نفسه خبر حكم المحكمة العسكرية بالاعدام على محمد أحمد المحمد من قرية كفرقرع لحمله بندقية.

11 ـ استياء أهل حمص من ما تعانيه فلسطين وتبرعاتهم:

في عدد 3 أيلول من جريدة الاستقلال العربي الدمشقية رسالة من حمص يصف فيها المراسل الاستياء الشديد الذي يساور الناس من جراء التدمير الذي تمارسه سلطات فلسطين في مدنها ومنازلها وأن أهل حمص قرروا تأليف لجنة لجمع التبرعات لشراء سلاح وعتاد وارساله للثوار.

12 ـ إضراب صحف فلسطين احتجاجاً على حظر نشر تفصيلات عن الثورة:

أضربت صحف فلسطين ثلاثة أيام احتجاجاً على حظر السلطات عليها نشر شيء عن أخبار الثورة وتفصيل حوادثها خارج نطاق البلاغ الرسمي الذي ترسله إليها وقد ذكرت جريدة الأخبار في عددها 7 أيلول أنها اتصلت بالناس لتسألهم عما إذا كان يحسن الاستمرار في الإضراب فكان جوابهم تحبيذ صدور الجريدة فعادت عن الإضراب نزولاً عند رأي الناس بعد توقف ثلاثة أيام ولا نعرف هل هي فقط التي سوف تصدر أم كل الصحف المضربة الأخرى.

13 ـ مقال تحريضي في جريدة التايمس:

في عدد الأخبار المذكور آنفاً نبذة عن مقال في التايمس لمندوبها في القدس جاء فيها أن الشعب اليهودي وقسماً من عرب فلسطين يرون أن السلطات لا تعمل كل ما في استطاعتها لقمع الاضطرابات وأن هذا قد شجع على اتساع نطاق الثورة وأن تصريح اللورد ونترتون في مؤتمر إيفيان فسر بأنه ليس من أمل في تأييد الحكومة البريطانية لمطالب اليهود.. والمتبادر أن جملة (قسم من عرب فلسطين) قد عنت من هو ضد الثورة ومناوئيها من المعارضين وأن الكلام بقصد استفزاز السلطات ضد الثورة ومع ذلك فإنه يفيد الشعور بتفاقم الحالة وخطورتها.

14 ـ احتمال تأخر لجنة التقسيم في تقديم تقريرها:

وفي عدد الأخبار نفسه نبذة أخرى من مقال نشرته الديلي تلغراف جاء فيه (أنه وإن يكن المستر ماكدونالد يرغب رغبة شديدة في تقديم لجنة التقسيم تقريرها في أقرب وقت ممكن فإن الأمل ضعيف في إمكان إنجاز هذا التقرير وتقديمه قبل آخر السنة لاضطرار اللجنة إلى التروي كثيراً في وضع تقريرها أنه سوف يستهدف لنقد شديد مهما كان.

15 ـ وقد ذكرت الجريدة بعد ما تقدم أن لجنة التقسيم عادت فاستدعت وايزمان وسمعت منه في لندن بعض بيانات تكميلية.

16 ـ اجتماع مشترك عربي تأييدي في نيويورك:

وفي العدد نفسه برقية من نيويورك تذكر أن اجتماعاً عقد في دار الجامعة العربية من أعضاء الجامعة ومن 26 من كبار زعماء اليهود وأن الجميع اتفقوا بعد مناقشات طويلة على أن يعود السلام إلى فلسطين على أساس إلغاء وعد بلفور وصك الانتداب وبقاء اليهود أقلية وإنشاء حكومة وطنية يشترك اليهود فيها بنسبة عددهم وقالت البرقية أن هذا القرار سيعرض على زعماء اليهود الذين لم يحضروا الاجتماع للتوقيع عليه ثم يرفع إلى عصبة الأمم وإنكلترا. والجامعة العربية هذه هي تنظيم عربي في أمريكا للمهاجرين العرب الأمركيين حيث يدل الخبر على نشاط أخواننا العرب في المهجر وعلى قناعة زعماء كثيرين من اليهود بعبث الاستمرار

على المشروع الصهيوني لما أثاره من اضطرابات متواصلة.

17 ـ اقتراح بتحويل اليهود إلى جزيرة كورسيكا وإنشاء دولة لهم فيها:

نشرت جريدة الأخبار في عدد الثلاثاء 6 أيلول برقية من باريس جاء فيها أن إفرنسياً كبيراً اقترح منح أهالي جزيرة كورسيكا تعويضات كبيرة وحملهم على النزوح عنها وإنشاء دولة يهودية فيها، وبقطع النظر عن عدم جدية مثل هذا الكلام فإنه ولا ريب يدل على تحول الاتجاهات عن فلسطين بفضل كفاح أهلها.

18 ـ موجة تطهيرية ضد اليهود في إيطاليا:

في عدد الأخبار 6 أيلول ما يفيد أن موجة التطهير ضد اليهود في إيطاليا سوف تشتد حيث اصدرت الحكومة قانون ينص على عدم قبول الأشخاص الذين هم من عنصر يهودي في وظائف الجامعات وتدريسها ولا في المدارس الحرة المعترف باجازاتها وعلى عدم جواز انتساب الطلاب اليهود إلى هذه المدارس وعلى أنه اعتبار من 16 أكتوبر يجب وقف جميع الأساتذة اليهود عن العمل في هذه المدارس، وسقوط عضوية الأعضاء اليهود في الأكاديميات والمعاهد والجامعات العلمية الأدبية والفنية وعلى أن كل مولود من أبوين يهوديين حتى ولو كان متمذهباً بمذهب غير يهودي يعتبر من العنصر اليهودي ومحلاً لتطبيق هذا القانون وهذا قانون شديد عظيم يحصد به اليهود مطامحهم القومية المزيفة.

19 ـ سوء حالة اليهود الاقتصادية في فلسطين وشدة البطالة فيهم وتنديد يهود العالم لاهمالهم:

وفي العدد نفسه أن اليهود عقدوا في القدس المؤتمر السنوي لجمعية الكارن هايسود وقد خطب عضو الوكالة اليهودية اليعازار كابلان خطبة الافتتاح، وقد اتهم فيها يهود العالم بإهمالهم ليهود فلسطين وقال فيما قال إن الحالة الاقتصادية اليهودية في فلسطين قد ساءت إلى درجة فظيعة وأن الاضطرابات هي السبب في ذلك. وأن البطالة بين عمال اليهود وصلت إلى درجة لا يمكن وصفها وأن الوكالة أنفقت في الشهرين الأخيرين مائة وخمسين ألف جنيه لمساعدة العاطلين.

20 ـ خبر اعتقال صحفيين ألمان في فلسطين:

في برقية في أهرام 1938/9/6 عن القدس خبر قبض السلطات في نابلس على صحفيين ألمانيين كانا يقومان بسياحة في فلسطين وصادرت منهما آلة التصوير.

21 ـ استنكار الطائفة اليهودية في دمشق للصهيونية واحتجاجهم على المظالم ضد العرب وتبرعهم لهم:

في جريدة الاستقلال العربي الدمشقية العدد 1938/9/10 إشارة إلى يهود الشام بمناسبة انتخاب جمعية الطائفة وقد ذكرت الجريدة أن المجتمعين تناقشوا في القضية الفلسطينية وقرروا الاحتجاج على مظالم الإنكليز للعرب واستنكار مشروع الوطن القومي اليهودي والتبرع لمنكوبي فلسطين في يوم 27 رجب أسوة بيهود العراق ومصر.

22 ـ في رسالة نشرتها جريدة الأخبار في عددها 9 أيلول عن لندن أن لجنة التقسيم استمعت إلى شهادة كل من اللورد ليتون رئيس شركة البوتاس وواكهوب المندوب السامي السابق وأن شهادتهما كانت لصالح العرب وأن

الأول عارض التقسيم لأسباب فنية واقتصادية وأن الثاني نصح بعدم التسرع في إصدار تقرير وتقديم اقتراح يزيدان من غضب العرب وثورتهم وإن شهادة الثاني كانت سبباً لدعوة وايزمان وحاخام اليهود الأكبر بفلسطين هرتزوج وسماع أقوالهما في بعض النقاط ومما جاء في الرسالة أن لجنة التقسيم تدرك أن ميزان فلسطين في يدها وإن الواجب يقضي عليها مساعدة الحكومة في إقرار السلام في فلسطين وذلك بإصدار تقرير يرضي الفريقين.

23 ـ صلاحيات للمندوب السامي بنزع ملكية الأبنية والعمارات:

وفي عدد الأخبار أن إذاعة لندن أذاعت أن الحكومة البريطانية خولت المندوب السامي سلطة نزع ملكية الأبنية التي يرى من الضروري وضع اليد عليها وهدم الأبنية التي يرى من الضروري هدمها في سبيل حفظ الأمن والدفاع، كما أذاعت أنه سيرسل إلى فلسطين في الربيع القادم فرقة من الجنود الموجودين في جزر الهند الغربية.

وهكذا تستعد الحكومتان في لندن وفلسطين لاحتمالات اتساع الاضطرابات ومواجهتها.

24 ـ وفي عدد الأخبار 8 أيلول برقية من روما ذكرت أن الحكومة الإيطالية أصدرت أنظمة جديدة في صدد التطهير اليهودي ومن ذلك إقصاء موظفي اليهود في الحكومة والقوات المسلحة.

25 ـ خبر طريف عن عقد نكاح إسلامي شهدته العروس نفسها وهي سافرة:

في مجلة المصور هذا الأسبوع خبر يظهر أنه أثارنا وسجلناه، وهو عقد نكاح للدكتور العلايلي في مصر عقده شيخ الأزهر نفسه وتولت العروس نفسها ترديد صيغة العقد، وهي سافرة مع الاحتشام في حفلة كبيرة. وهكذا يدشّن السفور وحضور جلسات الرجال في مصر بحضور شيخ الأزهر نفسه.

(9) يوم الاثنين
12 أيلول 1938:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الإثنين 1938/9/13:

هذه أخبار الثورة في يوم السبت منقولة عن جريدة الأخبار ليوم الأحد:

أ ـ هاجم فريق من الثوار نقطة بوليس بئر السبع بقوة ونظام واشتبكوا مع أفراد النقطة وقد اعترفت السلطة في بلاغها بقتل أونباشي إنكليزي وقد أخذ الثوار ما في النقطة من بنادق فيه وذخيرة ثم أحرقوا المكان وهاجموا كذلك دوائر الحكومة في بئر السبع وأشعلوا النار فيها ثم انسحبوا.

والحادث على جانب عظيم من الخطورة وهي الأولى من نوعها في بئر السبع.

ب ـ أطلقت النار على نفرين من البوليس الإضافي اليهودي في ضواحي يافا ولم يصابا.

ت ـ أتلف الثوار جسراً على طريق القدس - الخليل وسدوا عدة ممرات فيها فأصبحت غير صالحة للسير.

ث ـ أغلقت السلطة في حيفا بعض الطرق والشوارع فأعلن العرب إضرابهم استنكاراً لهذا العمل المزعج.

ج ـ قامت السلطة في القدس القديمة بعمليات تفتيش يظهر أنها كانت فظيعة ومؤذية فهاج العرب وقاموا بمظاهرة احتجاجية ولم

يتفرقوا إلاّ بالقوة وقد جرح عدد من المتظاهرين وأضربت المدينة على أثر ذلك.

ح ـ أطلقت عيارات نارية كثيرة على محطة سكة حديد يافا ولم تنشر نتائج.

خ ـ أطلقت عيارات نارية كثيرة على محطة سكة حديد يافا ولم تنشر نتائج.

د ـ وقع جماعة من البوليس الإضافي اليهودي في كمين للثوار على جسر المسمية فقتل اثنان وجرح إثنان.

ذ ـ أطلقت النار على يهودي في يافا فجرح جرحاً بليغاً.

ر ـ توفي ضابط إنكليزي كان جرح بانفجار لغم في جهة البصة.

ز ـ اعتقل عربي قرب محطة اللد وجد في حيازته قنبلة.

س ـ رشق العرب سيارتين يهوديتين قرب الرملة فأصيب راكبان بجراح.

ش ـ أشعلت النار في كنيس يهودي في حدود يافا ـ تل أبيب.

ص ـ أطلقت النار على باص يهودي بين مستعمرتي شعار الوليم قرب حيفا ولم تنشر نتائج.

ض ـ دخل بعض الثوار قرية من قرى قضاء الناصرة وأطلقوا النار على المختار وابنه وهاجمهم فريق من أهل القرية عندئذ وقتلوا إثنين منهم والجريدة لم تذكر اسم القرية ولا نتيجة إطلاق النار على المختار وابنه وقال لي بعض القادمين إن هذه القرية هي الناعورة من قرى الزعبية وإن الثوار من جماعة أبي درة وإن الثوار جاءوا لتأديب الشيخ نايف الزعبي أحد قواد فصائل الثورة لخلاف وقع بين هذا وبين أبي درة.

ط ـ أطلقت النار على دورية بوليس بين طولكرم ونور شمس.

ظ ـ وهاجم الثوار محطة دفع المياه في ساريس بنار كثيرة.

ع ـ أطلقت النار على قرية مجدل الصادق وعلى مستعمرة بيت يم وحي شابيرا وحي هاتكفيا وتل أبيب وقذفت قنبلة على رئاسة مركز بوليس يافا.

غ ـ أضرمت النار في محطة سكة حديد العفولة.

ف ـ صدق القائد العام حكم الحبس المؤبد على محمد أحمد كمال الشقيري من عكا وعبد الكريم عبد الفتاح من نابلس وصادق عبدالله الحاج أحمد وأحمد عمر أبو طالب وإبراهيم عمر قدور من حيفا بتهمة حمل ذخيرة وقنابل وصدق حكم الإعدام على مصطفى تحسين مرق من عكا وعبد الرحيم يحيى من عرابة من دمشق لحملهما بنادق وذخيرة والأول في عكا والثاني في جنين.

ق ـ سجلنا بعد هذا هذه النبذة (يلاحظ نشاط الثوار العظيم في يافا وضواحيها حتى صاروا يهاجمون اليهود في تل أبيب يومياً وبجرأة وقد ذكرت إحدىٰ الصحف أن اليهود أخذوا يمدون سوراً من الأسلاك الشائكة على مدار تل أبيب زيادة في التحصن ومنعاً للعدوان وأول أمس سمعت إذاعة فلسطين تعلن إلغاء سير القطارات بين يافا والقدس لتوالي الاعتداءات وطلب إدارة السكة ممن له بضاعة ومشحونات أن يأتي إلى محطة اللد لاستلامها والإذاعة تذيع إقفال كثير من الطرق ومنع التجول في أكثر أنحاء فلسطين في الليل وأخبرنا قادم خبير أن معنويات الجنود انكسرت بعد معارك شعب مجدل الكروم نتيجة

لمقتل عدد عظيم منهم يقدر بثلاثمائة وإنهم لم يعودوا إلى مطاردة الثوار في الجبال كما كانوا يفعلون سابقاً ومما لحظناه حقاً أن أخبار مطاردة القوات للثوار في الجبال منقطعة في الصحف منذ أيام عديدة.

ك ـ خبر عن التحاق عدد من البوليس العربي بالثورة مع سلاحهم.

في جريدة المساء البيروتية عدد 11 رسالة من حيفا لمراسلها يذكر أن ثلاثين بوليساً عربياً في طولكرم التحقوا بالثورة وإن السلطات سحبت على أثر ذلك السلاح من رجال البوليس العربي والخبر عظيم إن صح.

ل ـ وفي عدد المساء أيضاً أن الثوار دخلوا محطة سكة الحديد في خانيونس وأضرموا النار فيها حتى أتت عليها وإنهم حرقوا (1800) فلمنكة خشبية كانت فيها وإنه انفجر لغم تحت ترولي فيها عسكر قرب قلقيلية فقذف بالترولي إلى مسافة خمسة عشر متراً وقتل ثمانية من الجند وأن السلطات أخذت في تحسين دوائر البوليس في حيفا والقدس ويافا ونابلس وطولكرم وغيرها وتنشيء الاستحكامات بالأسمنت المسلح لدفع الهجوم عنها وقد احتوت البلاغات التي نشرتها الأخبار وأوردناها قبل إشارات إلى ذلك.

2 ـ وهذه تسجيلات غير ثورية في يومية الاثنين:

أ ـ تصريح تأييدي جديد للأمير سعود واهتمامه مع والده بفلسطين:

في عدد الأخبار 1938/9/11 أن الأمير سعود أدلى بتصريح لمندوبي شركات البرقيات جاء فيه إنه شديد الاهتمام بمسألة فلسطين التي لا يمكن لعربي أن يغمض العين عما يراد بها وإن العرب يعتبرون فلسطين جزءاً من وطنهم الكبير ولا يمكنهم أن ينظروا إليها إلا بهذه الصفة ويجب أن تظل عربية، أما اليهود فليس هنالك ما يخشون منه. فقد عاشوا تحت كنف العرب منذ أقدم العصور وكانت معاملة العرب لهم على أحسن ما يكون.. وهذا تصريح لا بأس به من الأمير الذي من دأبه السكوت. وقد أدلى بتصريحه هذا وهو على أهبة مغادرته بريطانية ولقد كان في السنة السابقة في بريطانية وأدلى بحديث مماثل حين عزمه على مغادرة بريطانية أيضاً.

ب ـ خبر عن مؤتمر اليهود المعارضين للتقسيم:

في عدد الأخبار السبت 10 أيلول برقية من امستردام ذكرت أن معارضي التقسيم من اليهود سيعقدون مؤتمراً في الخامس عشر من الشهر وأن عدداً عظيماً من زعماء اليهود في أميركا وفلسطين وبولونيا وانكلترا وهولندا وفرنسة وغيرها قد وصلوا لحضور المؤتمر وأن من المنتظر أن يتخذ المؤتمر قرارات قوية تعارض سياسة وايزمان (وليس في التسجيل ما يفيد سبب المعارضة وهل المعارضون من المتطرفين الذين يريدون شمول الوطن القومي جميع فلسطين أم من المعتدلين الذين يخشون نتائج التقسيم ويميلون إلى التفاهم والتوافق مع العرب).

ت ـ مقال في التايمس عن خطورة الثورة في فلسطين وتنديد وتحريض ضدها:

وفي العدد نفسه تلخيص مقال للتايمس جاء فيه إن دولاب الإرهاب سار بسرعة على أثر زيارة وزير المستعمرات وإن الحكومة البريطانية

لم تستطع مسك الزمام وأن التحمل الأدبي والجسمي والاقتصادي في أهل فلسطين كاد ينضب وقال الكاتب أيضاً إنه لا يعتقد أن الحكومة لا يمكنها كبح جماح حركة ليست منظمة تنظيماً عسكرياً أيضاً هي التنظيم العسكري في البلاد الأخرىٰ وإن اليهود باتوا يعتقدون أنها لا ترغب في ذلك القمع وأنها لا تستعمل جميع ما لديها من وسائل وإنه إذا كان الجندي الإنكليزي كان في بدء الأمر معذوراً لعدم اعتياده على حرب الجبال فإنه لم يبق هذا العذر قائماً لاعتياده على ذلك فلماذا والحالة هذه يسمح للإرهاب بالسيطرة إلى الآن ثم تساءل الكاتب كيف أن الحكومة تستخدم رجالاً من العرب للتجسس والاستخبارات مع أن هؤلاء يخافون الإرهاب والإرهابيين ثم كيف قتل مساعد حاكم اللواء في جنين مع أنه في الطابق الثاني الذي يقع تحته مركز البوليس وكيف سطا الثوار على بنك باركليس مرتين وهو يقع تحت أنف البوليس والجند الإنكليزي وأن من الجائز أن يقال بعد هذا إن هذه الأعمال صارت سهلة على الثوار لأن الإنكليز ينظرون إليها من بين أصابعهم..

وعلقنا على هذا المقال فكتبنا قائلين لا شك في أن الكاتب يهودي وأسلوبه استفزازي ولكنه على كل حال يصور الحالة تصويراً قوياً ونشر التايمس لذلك مهم لأن لهذه الجريدة أثر في الناس ويترك ما جاء في المقال أثراً مخيفاً في أذهانهم.

(10) يوم الثلاثاء 1938/9/13:

1 ـ نشاط وزير خارجية العراق في جينيف:

في جريدة الأخبار عدد الإثنين أن نشاط وزير خارجية العراق في جينيف قوي في سبيل قضية فلسطين وإنه على اتصال ووفاق مع ممثلي الدول العربية الإسلامية في صددها وإن المساعي تبذل لحمل وزير خارجية بريطانية على الإدلاء بتصريح مؤيد لوجهة النظر العربية.

(وهنا ينتهي التسجيل لهذه اليومية وللكراسة وقد تركنا فراغاً بعد هذه النبذة ويظهر أنه شغلنا شاغل عن متابعة التسجيل في الكراسة).

انتهت الكراسة [25]

ويليها الكراسة [26]

***

الكراسة [26]

(1) يوم الأحد
1938/9/18:

(بدء الكراسة 26 وقد بدىء بتسجيل أخبار الثورة عن الأيام السابقة بخط زهير حيث يبدو أننا ظللنا مشغولين في هذه الأيام أيضاً وهذه التسجيلات لزهير:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/9/18:

أخبار الثورة منقولة عن جريدة الأخبار ليوم الإثنين 1938/9/12 عزواً إلى البلاغ الرسمي ليوم الأحد.

أ ـ عرف أن خمسة من أفراد البوليس قتلوا في الهجوم الذي وقع على نقطة البوليس الإضافي في جسر المسمية وإن نفراً جرح جرحاً بليغاً وتوفي بعد قليل وهناك نفر سابع مفقود وقد أخذ المهاجمون البنادق التي كان يحملها أفراد البوليس ولم يفقد ولم يصب أحد من العمال الذين كان يحرسهم أفراد البوليس الإضافي.

ب ـ انفجرت قنبلة في شارع الاستقلال في حيفا بدون ضرر.

ت ـ أطلقت النار على مستعمرة كفار هانوعر.

ث ـ أطلقت النار على سجن عتليت.

ج ـ قذف بوليس فلسطيني في عتليت بقنبلة دون إصابة.

ح ـ أضرمت النار في عنبر لتعبئة البرتقال في بيت المضخة في بيارة من مستعمرة هنسيبة قرب الخضيرة.

خ ـ أطلقت النار من مجهول على صالح مجد أبو سالم من عرب النفيعات في قضاء حيفا فأصيب بجراح.

د ـ أطلقت النار على دورية عسكرية في طريق بيت جبرين وأجاب الجند بالمثل وقتل أحد المسلحين وجرح واحد آخر فاعتقل ولم تقع إصابات في الجند.

ذ ـ أطلقت النار على مستعمرتي نفي يعقوب وبيت فيغان وأجاب البوليس بالمثل ولم تقع إصابات.

ر ـ أطلقت عيارات نارية على باص يهودي قرب الجامعة العبرية في القدس وقذف بقنبلة أيضاً ولم تنفجر القنبلة وأطلق السائق عيارات من مسدس مرخص بالمقابلة ولم تقع إصابات.

ز ـ تجمع بضع مئات من العرب في جوار الحرم القدسي متوتري الشعور واعتزموا القيام بمظاهرة فأغلقت السلطات باب العامود والإشاعات كثيرة عن أسباب ذلك (هذا هو المسجل).

س ـ وقع هجوم على مركز بوليس بئر السبع بالنار وقتل شاويش بوليس بريطاني وفقد بوليس عربي وجاء مفتش بوليس بريطاني مع ثلاثة جنود فلم يستطيعوا الوقوف أمام المهاجمين لكثرة عددهم فانسحبوا وتحصنوا بالمركز وأطفأوا النور.

ش ـ أضرمت النار في كنيس يهودي في يافا

وتضرر ضرراً جسيماً.

ص ـ أطلقت النار على عربة ترولي بين يافا وتل أبيب بدون إصابات.

ض ـ أضرمت النار في محطة عرطوف بدون إصابات.

ط ـ أطلقت النار على دورية عسكرية في يافا وقد أصيب اللفتنانت وايت من الحرس الإيرلندي بجراح وقتل أربعة من العرب وجرح ثلاثة.

ظ ـ أطلقت النار من بيارة برتقال قرب صرفند على سيارة تكسي يهودية وباص يهودي وأصيب يهودي بجراح خطيرة.

2 ـ أخبار الثورة ليوم الثلاثاء منقولة عن جريدة الدفاع عدد الأربعاء 14/9/1938 عزواً إلى البلاغ الرسمي:

أ ـ فاجأ خمسة من البوليس الإضافي اليهودي 15 مسلحاً في حقل ذرة قرب مستعمرة مشمار هاماكيم في جوار حيفا وتبادلوا معهم النار وانسحب المسلحون إلى تلة قريبة واستمروا في اطلاق النار ولم تقع إصابات.

ب ـ أطلقت النار على مستعمرة مجدال واجاب البوليس بالمثل ولم تعرف النتائج.

ت ـ أطلق عربي النار على عبد الجواد محمد في مقهى في حيفا فأصابه بجرح خطير.

ث ـ اعتقل في نابلس ثلاثة لمخالفتهم منع التجول.

ج ـ دخل مسلحون لمحطة المياه في اللطرون واستولوا على بندقية صيد وذخيرة واضرموا النار في العنبر وأصيبت الآلات بأضرار واطلقت عيارات على الموظفين ولم يعرف وقوع إصابات.

ح ـ أصيبت طائرة بعطب اضطرها للهبوط قرب نقطة بوليس رأس الزويرة وخفت طائرتان إلى المكان المذكور فاصيبت واحدة منهما بعطب أيضاً وعادت الثالثة إلى الرملة (لا يذكر البلاغ سبب العطب في الطائرتين).

خ ـ أوقف مسلحون عمال دائرة بريد غزة واخذوا منهم أربعة أكياس بريد كان العمال يحملونها لإيصالها إلى محطة السكة وكان ذلك في مقبرة منعزلة تبعد ربع ميل عن دائرة البريد.

د ـ أتلفت (40) شجرة تفاح في مستعمرة كريات يبالك.

ذ ـ قبض بوليسان إضافيان يهوديان على عربي قرب كريات حاييم يحمل 14 طلقة نارية داخل زجاجة وكان يركب دراجة فسقطت الزجاجة وخرجت الطلقات.

ر ـ تدهور قطار بضائع في طريقه من اللد إلى حيفا مؤلف من (40) عربة عند الكيلو 15 وسقطت القاطرة ومعها 13 عربة في هوة وتوفي السائق وأصيب مساعده بجراح كما أصيب الحارس المرافق له بجراح.

ز ـ أطلقت النار على عبد محمد علي حامد من قرية كسلة في قضاء القدس فأصيب بجراح خطيرة.

س ـ أطلقت النار على عبد المعطي ديب الأشهب في القدس فأصيب بجراح خطيرة.

ش ـ أطلقت عصابة كبيرة النار من كمين على قافلة السيارات العسكرية في طريق الخليل عند الكيلو متر 27 واشتبك الجنود مع العصابة وجاءت طائرتان للمساعدة وقتل من المسلحين (12) (ولم يذكر إصابات الجند).

ص ـ أطلق مسلح النار من مسدس على يهوديين قرب مستعمرة بني شمن فجرح أحدهما وهرب الآخر فنجا وقد اعتقل عربي حجازي انطبق حذاؤه على الأثر الذي وجد في بيارة

مجاورة.

ض ـ أطلق مسلحون النار على ثلاثة يهود في طريقهم إلى هاتكفا فقتل أحدهم وفر الإثنان.

ط ـ هاجم مسلحون مخفر بوليس عسلوج واخذوا بندقيتي نفري البوليس فيه واحرقوا المكان.

ظ ـ أطلقت النار على سيارة باص يهودية في طريق صفد الجاعونة فقتل أحد ركابها وجرح الآخر والأول محام من صفد والثاني نائب مفتش البوليس وقد توفي هذا بعد قليل أيضاً.

ع ـ برأت المحكمة العسكرية في يافا يونس محمد صلاح من عزون المتهم بقتل مطاوع عبد المجيد من الطيبة واسندت إليه تهمة حيازة 13 عياراً نارياً.

3 ـ أخبار الثورة يوم الأربعاء منقولة عن الدفاع عدد الخميس 1938/9/15:

أ ـ أطلقت النار على دورية عسكرية قرب جنين وجرح جندي.

ب ـ أشعل المسلحون النار في مركز بوليس بيت لحم ودائرة البلدية ودائرة البريد.

ت ـ خرقت أنابيب البترول قرب مستعمرة تل اداستم وأشعلت النار بالزيت المتدفق.

ث ـ أطلقت النار على مستعمرات كفار عازار وكفار سوكين قرب مجدل الصادق بدون إصابات.

ج ـ أطلقت النار على معمل صابون يهودي قرب مستعمرة ريشيون فقتل أحد خفرائه.

ح ـ أطلقت النار على سيارة شحن يهودية قرب قرية العباسية فأصيب السائق إصابة مميتة.

خ ـ فرضت غرامات مشتركة على (13) قرية في قضاء الناصرة بسبب قطع الأسلاك بين الناصرة وطبريا.

د ـ كذلك فرضت غرامة مقدارها (78) جنيهاً على قرية لوبيا و50 جنيهاً على كل من حطين وترعان و30 شجرة وبعين.

ذ ـ نسف في طولكرم منزلان لوجود ألغام في جوارهما.

ر ـ اتخذت إجراءات ضد قريتي البصة والذيب على أثر انفجار لغم في جوارهما (وليس في التسجيل وصف للاجراءات ولعلها تفتيش واعتقالات).

ز ـ أطلق مجهول النار على يوسف الفاهوم من الناصرة فأصيب بجراح بليغة ولم تذكر أسباب.

س ـ دخل مسلح لمستشفى الحكومة في يافا واطلق النار على إبراهيم النجمي فأصابه بجراح بليغة وكان هذا قد جرح يوم الإثنين بعيارات أطلقت عليه بينما كان في سيارة في شارع حسن بك في يافا وادخل المستشفى وسجل اسمه (محمد الآغا من حيفا)(والراجح أن هذا كان مطارداً من ذلك المسلح فلما لم يمت في المرة الأولى جاء إليه إلى المستشفىٰ ويظهر أنه أراد أن يختفي تحت اسم جديد ولكن ذلك لم ينجيه.

ش ـ قامت مظاهرة من النساء والأطفال في صفد احتجاجاً على اعتقال عدد من رجال صفد في مخيم الجيش.

ص ـ أطلقت النار على جماعة من عمال اليهود قرب مستعمرة يسود همعلا دون إصابات.

ض ـ أشعلت النار في بيت المضخة في بيارة يهودية قرب كفر سابا.

ط ـ دخل مسلحون قرية في قضاء الناصرة (لم يذكر التسجيل اسمها) وطلبوا من المختار

أن يرافقهم إلى مكان قائد الثورة فاستنجد المختار بأهل قريته فهاجموا المسلحين واضطروهم إلى الانسحاب من القرية ثم أمطروها بالعيارات النارية ولكن لم يصب أحد بأذىً.

ظ ـ أطلق مسلح عربي النار على يهوديين بين مستعمرتي برينز ورحبوت فأصيب أحدهما بجراح مميتة وهو بوليس يهودي وأخذ المسلح بندقيته وتتبع البوليس الأثر إلى قرية عاقر وأطلقت العيارات على المتتبعين من القرية وجاءت نجدة عسكرية للتعقيب وما تزال مستمرة فيه.

ع ـ قذف أولاد عرب سيارة تكسي يهودية في طريق يافا القدس بالحجارة وحطموا زجاجها ومرت في هذه الأثناء سيارة يهودية أخرى فيها دكتور فأصابت سيارته الحجارة وأصيب هو بجرح مميت وجاءت قوة عسكرية إلى المكان وأجرت تفتيشاً وأطلقت عيارات على جماعة من العرب كانوا في بساتين قريبة من المكان فقتلوا واحداً وجرحوا آخر.

غ ـ انفجر لغم تحت سيارة تكسي بين مستعمرتي تل آمال والعفولة وكان فيها طبيب بيطري ومختار عين جرود ومختار حيفا وقائمقام العفولة وبوليس للحراسة وجميعهم يهود وقد قتل الطبيب والمختاران وجرح البوليس بجرح خطير ونجا القائمقام بأعجوبة وعند الانفجار أطلقت عيارات نارية من مسلحين كانوا كامنين في الطريق وقد جاءت سيارة فيها بوليسان إضافيان يهوديان من خلفهم وأطلقا النار عليهم ولم تعرف نتائج ذلك.

ف ـ نفذ حكم الإعدام في مصطفى تحسين مرقة المحكوم من المحكمة العسكرية في القدس لحيازته عدداً من القنابل وكمية من الذخيرة وكان قد اعتقل في طريق نابلس ـ دير شرف رحمة الله عليه.

ق ـ حكمت المحكمة العسكرية بالإعدام على أحمد محمد من تلفيت بتهمة حمل بندقية.

ك ـ دخل مسلحون لدائرة محكمة صلح المجدل وأخذوا من خزانتها (11) جنيهاً ودخل مسلحون آخرون لمحطة المجدل أيضاً وأخذوا من خزانتها (29) جنيهاً.

ل ـ وقع تخريب في عوارض خط السكة قرب غزة فتوقف سير قطار القنطرة ثماني ساعات.

م ـ انفجر لغم تحت باص عربي في طريق الخليل فأدى إلى مقتل عشرة وجرح عشرة آخرين من ركابه.

ن ـ وقع اشتباك بين دورية عسكرية ومسلحين في طريق القدس ـ الخليل وجاءت نجدة للدورية أيضاً وقال البلاغ إن الإصابات في المسلحين لا تقل عن عشرين وإنه لم تقع إصابات في الجند.

4 ـ أخبار الثورة ليوم الخميس منقولة عن عدد الدفاع الجمعة 1938/9/16 عزواً إلى البلاغ الرسمي:

(والراجح أن الأخبار السابقة أيضاً هي من البلاغات الرسمية لأن السلطات حظرت على الصحف نشر شيء غير البلاغات).

أ ـ أطلقت النار على بوليس يهودي إضافي في أرض مستعمرة جان هاشومير فأصيب إصابة مميتة.

ب ـ أطلقت النار على مستعمرتي مجدال وجفات عدا وأشعلت النار في مستودع تبن في أحدهما.

ت ـ أطلقت النار على فايز العبوشي في الناصرة فقتل (ويرد لبالي إنه بوليس أو ضابط بوليس ولعل ذلك من آثار ثارات الشيخ فرحان السعدي والله أعلم).

ث ـ فتشت دورية عسكرية قرية عين غزال واعتقلت ستة أشخاص من رجالها.

ج ـ أطلقت النار على حسن مقبل الحزماوي من القدس في حي المصرارة فقتل وألقي القبض على عربيين للإشتباه ولم تذكر أسباب.

ح ـ دخل مسلحون لمكاتب الحكومة في بئر السبع وأخذوا من خزانتها (170) جنيهاً كما أخذوا من خفيريها بندقيتهما.

خ ـ ذكرنا في يومية أمس أن قوة من الجند والبوليس جاءت على عاقر لتعقب قاتل البوليس اليهودي الاضافي وقد اشتبكت مع جماعة المسلحين فقتلت ثلاثة منهم (ولم يذكر البلاغ إصابات القوة كالعادة).

د ـ أطلق مجهول النار على إسكندر جبران في يافا فقتله ولم تذكر الأسباب.

ذ ـ أطلقت النار ليلاً على حي المكابي في يافا وكذلك على مطار اللد المدني وعلى مستعمرة بيت يام واضرمت النار في أطراف هذه المستعمرة ولم تذكر نتائج أخرى.

ر ـ أشعلت النار في محطة النعانة قرب الرملة.

ز ـ جرت محاولة خطف مدير كانتين الجند في حيفا وهو عربي فاركب سيارة تكسي غير أن البحارة الإنكليز اوقفوا السيارة لتفتيشها واعتقلوا ركابها.

س ـ أطلقت النار على سيارة يهودية بين حيفا والناصرة وجاءت دورية جند فاشتبكت مع مطلقي النار وأوقعت فيهم إصابة واحدة وأسرت ثلاثة ولم تقع إصابات في الجند.

ش ـ اعتقل عربي في حيفا بينما كان يحاول احراق بعض التخاشيب.

ص ـ شاهد قائد طيارة سيارة كبيرة تحمل عدداً من المسلحين في طريق اللطرون أم طلحة فاطلق عليها النار وأدى ذلك إلى إصابة (11) منهم.

ض ـ وشاهدت طيارة أخرى عصابة كبيرة أخرى قرب قرية دير غسّان فارسلت تطلب النجدة وجاءت نجدة ومعها (12) طيارة والمعروف أن عدد الإصابات في العصابة بلغ (100) وقد أصيبت الطائرات في مواضع عديدة ولكن لم يصب أحد ممن فيها أو من الجند بأذى.

(نذكر أن الجريدة تنقل البلاغات التي تكتم دائماً في إصابات القوات الحكومية).

ط ـ حكمت المحكمة العسكرية في القدس بالإعدام على يونس محمد صلاح من قرية عزون بتهمة حيازة (13) رصاصة وكان هذا قد بريء من تهمة قتل مطاوع عبد المجيد على ما ورد في يومية سابقة.

5 ـ أخبار الثورة يوم الجمعة منقولة عن جريدة الدفاع ليوم السبت عزواً إلى البلاغ الرسمي:

أ ـ دخل مسلحون منزل محمد أحمد حامد في قرية ترمسعيا وقتلوه.

ب ـ اوقف مسلحون سيارة بريد بين القدس ونابلس وأحرقوها.

ت ـ دخل مسلحون لمكاتب القائمقام والصحية في رام الله واخذوا آلة كاتبة عربي وثلاث آلات كاتبة إنكليزية وآلة ناسخة.

ث ـ أطلق بوليس إضافي يهودي رصاصة في محطة ماء باب الوادي عرضاً فأصاب رفيقاً له.

ج ـ فتشت قوة من الجند قرية أبو شوشة قرب

طبريا واعتقلت (92) من رجالها بين مطلوب ومشتبه.

ح - أطلقت النار على دورية قرب يافا الناصرية فأصيب جنديان بجراح بسيطة وجاءت نجدة من البوليس والجنود واشتبكت مع العصابة ولم تعرف النتائج.

خ - هدمت السلطة عدة بيوت في قرية المسمية عقوبة على حادث مقتل أفراد البوليس الإضافي على جسر المسمية.

د - أشعلت النار في بعض بيوت يهودية غير مسكونة في حارة اليهود في حيفا وتم إطفاؤها.

ذ - أطلق مسلح النار على البوليس أسعد الحجار في شارع الهلال في حيفا فقتل.

ر - أطلقت النار على مستعمرتي شحانات حرمائيم ومجدال في اللواء الجنوبي.

ز - أشعلت النار في خشابية على خط سكة الحديد بين حيفا واللد.

س - غادرت طائرة عسكرية بريطانية مطار أبي صوير قاصدة فلسطين ولم تصل وبحثت الطائرات عنها فلم تعثر عليها ولم يعرف مصيرها.

ش - أتلفت أنابيب البترول بين قريتي دانا وعين دور واشعلت النار بالزيت المتدفق.

ص - فتشت قوة من الجيش بمساعدة الطائرات منطقة دير غسّان التي جرى الاشتباك فيها أمس واشتبكت القوة مع عدة جماعات مسلحة وأوقعت الطائرات أربع إصابات في هذه الجماعات.. واشتبكت قوة الجند مع جماعة مسلحة قرب قرية عبوين فقتلت ثلاثة منهم رئيس اسمه محمد صالح المعروف بأبي خالد كما جرحت آخرين ولم تقع إصابات في الجند وظهر من التفتيش أن عدد أفراد العصابات يقدر بنحو (150) وقتل أثناء الاشتباكات 15 حصاناً (ولا يعقل أن تكون هذه الإصابات في هذه الجماعات المسلحة الكثيرة ولا يكون إصابات في الجيش ولكن البلاغات درجت على النفي) والراجح أن (أبا خالد) هذا هو قائد منطقة شمال نابلس من سيلة الظهر ومن جماعة المشايخ وقد جاء إلى دمشق واجتمعت به، وهو شاب متدين جسور ملتح ونزيه كسائر المشايخ، وقد خلفه في قيادة المنطقة أخوه (أبو عمر) واستشهد هو الآخر فيما بعد، رحمة الله عليهما، ولكنه لم يكن كأخيه نشاطاً وذكاءً.

ض - أطلقت النار بكثرة على قافلة سيارات البوتاس بين القدس وأريحا ولم تنشر نتائج.

ط - انفجرت قنبلة قرب مستعمرة نفي شعنان في جوار حيفا فجرح يهودي.

ظ - أطلق المسلحون النار على عمال يهود في محجر في وادي روشمينا قرب حيفا وأجاب البوليس الإضافي الحراس بالمثل وأصيب مفتش بوليس يهودي بجراح خطيرة ونفر آخر من البوليس الإضافي بجراح خفيفة وأصيبت امرأة عربية عرضاً بجراح خفيفة كانت قرب المكان.

ع - كان بوليسان إضافيان يهوديان يحرسان عمالاً من اليهود في طريق مجدل الصادق فشاهدا عربيين يحفران الأرض ويستخرجان بندقية كانت مغمورة فطاردهما البوليسان واطلقا عليهما النار وقتلاهما وصادرا البندقية.

غ - اعتقل عربي في صفد أثناء محاولة اشعال النار في ساحة أخشاب.

ف - دخل مسلحون لدائرة بلدية يافا واخذوا من أمين صندوقها (50) جنيهاً.

ق - قطعت الأسلاك بين القدس وأريحا.

ك - وضعت السلطات إشارات حمراء على بيوت اليهود في الأحياء العربية في محلة الكرتون في يافا ولم يعرف السبب.

6 ـ أخبار الثورة عن عدد الأحد لفلسطين عزواً إلى البلاغ الرسمي:

أ ـ أطلق مجهول النار على الشيخ عبد الفتاح محمود البلعاوي في عكا فقتل وأصيب طبيب عربي برصاصة طائشة فجرح جرحاً طفيفاً وليس من تفصيلات أخرى.

ب ـ فجرت أنابيب البترول بين مستعمرتي تل أداشيم ومحنة إسرائيل واشعلوا النار بالزيت المتدفق.

ت ـ عثر قرب قرية الطيبة على جثة عربي ملقاة قرب لغم متفجر في الأرض ويرجح أن اللغم انفجر بحامله.

ث ـ أحرق مخيم دائرة الأشغال العامة في دوار قضاء غزة.

ج ـ أضرمت النار في بيتين خاليين في مستعمرة مجدال وفي كوخ في حي اليهود في حيفا وفي كوخ آخر قرب مستعمرة ريشيون.

ح ـ أطلقت النار على مطار اللد ولم تقع إصابات.

خ ـ اعتقلت السلطات في يافا 12 شخصاً لمخالفتهم منع التجول.

د ـ وجدت قافلة شركة البوتاس المؤلفة من 13 سيارة كبيرة المحروسة بسيارة بوليس مصفحة الطريق مسدود عند الكيلو (4) في طريق أريحا ـ القدس وتوقفت، وحينئذ انهالت عليها النار واجاب البوليس وسائقوا السيارات الذين يحملون مسدسات مرخصة على النار بالمثل ونفذت ذخيرة هؤلاء فعادت السيارة المصفحة إلى القدس وأتت بنجدة من الجيش وبسيارة مصفحة أخرى إلى مكان الحادث حيث وقع اشتباك بين القوات والسواقين من ناحية وبين المسلحين من ناحية أخرى وقد قتل في الاشتباك عربيان من عمال الشركة كما قتل أحد المسلحين ولم تقع إصابات أخرى وعادت القافلة إلى القدس.

ذ ـ وُجد بوليسان إضافيان يهوديان مصابين بجراح خطيرة في طريق القدس ـ رام الله وتوفيا بعد قليل وكانا قد غادرا مستعمرة عتروت واصطدما مع باص واخذت منهما بندقيتهما (لو كان الحادث قضاء وقدراً لما اخذت البندقيتان ولكن هذا ما جاء في البلاغ).

ر ـ وجد البوليس العربي محمد عبد الله محمود مقتولاً برصاصة في القدس.

ز ـ انفجر لغم أرضي تحت سيارة عسكرية في طريق شويكة ـ قاقون فأصيب جندي بجراح خفيفة واعتقل عربي بجوار المكان المشتبه فيه.

س ـ أطلق مسلحون النار على داخل مكتب علي المستقيم في يافا فأصيب أخوه بجرح طفيف ولم يصب هو بأذى. (ويرد لبالي أن علياً كان ممن يتهم بالتعامل والسمسرة لليهود).

ش ـ اعتقل عربي قرب يافا وجد في حيازته أربعة كيلو من مسحوق البارود.

ص ـ شاهدت دورية عسكرية في سيارة أسلاكاً شائكة ممدودة في طريق الرملة اللد وكان بعض العرب قرب المكان فهربوا منها فامرتهم بالوقوف واطلقت عليهم النار فقتل واحد وجرح واحد واعتقل واحد.

ض ـ أخبرنا قادمون من فلسطين بعض تفصيلات عن اشتباكات منطقة دير غسان وأسبابها ونتائجها. ومما ذكروه أن خلافاً نشب بين القائدين أبي كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) وأبي فيصل (عارف عبد الرازق) على النفوذ وزعامة الثورة في منطقة طولكرم واستحكم إلى درجة تنذر بالخطر، وتدخل الناس للإصلاح وكان أبو خالد في جملة من تدخل وقد أمكنه إزالة الخلاف، وأحب القواد

الثلاثة أن يقوموا معاً بعملية عسكرية مشتركة دليلاً على التعاون بينهم فذهبوا على رأس ثلاثمائة مجاهد وكثير منهم كانوا خيالين (ركاب فرس وأحصنة)، إلى جهات دير غسانة وشعرت بهم قوات الجيش فتجمعت لهم مع طائراتها وأخذت تشتبك معهم وقد افترقوا فرقاً ثم عاد أبو فيصل وأبو كمال إلى منطقتيهما بطولكرم بطريق قرى جماعين، وعاد أبو خالد إلى نابلس لأن منطقته تقع بعدها، وفي طريقها، فاستفردته قوات الجيش وطوقته فكانت الخسائر المفجعة واستشهاد أبي خالد الذي هو من أجرأ القواد وأنزههم يداً وأقواهم إيماناً وقد قال المخبرون أن الثوار في هذه الاشباكات أوقعوا خسائر كبيرة في قوات الجيش أيضاً (وقد كتمها البلاغ كالعادة) (وهذا البند بخطنا).

7 ـ وهذه تسجيلات غير ثورية بخطنا وأسلوبنا:

أ ـ مؤتمر النازيين وخطة هتلر وفي مسألة السوديت وتوتر أوروبا:

مما ذكرته الصحف أن هتلر ذكر فلسطين في المؤتمر النازي العظيم الذي انعقد في نورمبرغ والذي كان يترقبه العالم بأعصاب متوترة ونفوس قلقة بسبب مشكلة السوديت وتشيكوسلوفاكيا وموقف ألمانية النازية منها.

ومما قاله هتلر عن فلسطين (يجوز أن لا يكون وراء عرب فلسطين من يحميهم، أما السوديت في تشيكوسلوفاكيا فإن لهم من يحميهم).

وذكرت الصحف أن غورينغ، وهو ثاني أقطاب ألمانيا النازية، ذكر فلسطين أيضاً وإن مما قاله (إن الدول الديمقراطية التي تتغنى بالسلام والحق تنسى مبادءها المزعومة في فلسطين)، وكلاما الزعيمين النازيين وإن كان جاء عابراً فإنه يدل على أن قضية فلسطين غدت ملأ السمع والبصر وصارت مثلاً للتمثيل ولتعيير بريطانيا.

شيء عن قضية السوديت ومدى موقف هتلر وفرنسا وبريطانيا:

وقد سجلنا بعد هذا شيئاً عن مشكلة السوديت فكتبنا نقول إن عددهم نحو ثلاثة ملايين وإنهم والألمان من عرق أو جنس واحد وهم في إقليم مجاور لألمانيا وكان إقليمهم تحت سلطان الإمبراطورية النمساوية. وبعد انتصار الحلفاء في الحرب العالمية مزقت هذه الامبراطورية فكان منها تشيكوسلوفاكيا في الشمال منها السوديت، كما كان منها (يوغوسلافيا) في الجنوب، فلما برز هتلر وصار ينتقص مواد معاهدة صلح تلك الحرب المفروضة، مادة بعد أخرى أخذ السوديت يتطلعون إلى الخلاص من سلطة التشيك، ويتأملون في حكم ذاتي أو الانضمام إلى ألمانيا الأم. ولما أقدم هتلر وضم النمسا إلى دولته، توقع الناس أن تكون السوديت هي اللقمة التالية، ودب الحماس في ألمانيا وأخذوا يطالبون بالانفصال، وكان هتلر من ورائهم طبعاً. وكانت تشيكوسلوفاكيا متحالفة مع فرنسة ولكن هتلر لم يبال بذلك وصار يلقي التصريحات المثيرة وتدخلت بريطانية تفادياً من حرب عالمية جديدة وأخذت من جهة تحاول التوفيق بين السوديت وحكومة تشيكوسلوفاكيا، ومن جهة تصرح أنها سوف تكون مع فرنسا في حالة اشتباكها في حرب مع ألمانيا. فكان هذا مما جعل هتلر لا يستعجل ضم السوديت. وفي خطابه في مؤتمر نورمبرغ، حمل على بريطانيا

لتدخلها، وقرر حق السوديت في تقرير مصيرهم وانضمامهم إلى ألمانيا الكبرى، وبعد قليل أعلن السوديت الثورة وطالبوا بالانفصال، وأخذت ألمانيا ترفدهم وتشجعهم ولم يكن هذا حرباً حتى تدخل فرنسة في حرب ضد ألمانيا مع تشيكوسلوفاكيا، ولكن شبح الحرب لاح قوياً فكان هذا مما جعل شمبرلن رئيس حكومة بريطانيا يطير إلى ميونيخ ويلتقي مع هتلر ويفاوضه في صدد تسوية ما. واقترح هتلر إجراء استفتاء للسوديت في مصيرهم، وقبل شمبرلن هذا الاقتراح، وعاد ليقنع به فرنسا، وتقنع هذه تشيكوسلوفاكيا حليفتها، وكان طيران شمبرلن وسعيه لمقابلته هتلر وإرضائه مثار دهشة في العالم.

ب ـ نشاط توفيق السويدي في جينيف في صدد فلسطين:

في عدد جريدة فلسطين تاريخ 14 أيلول أن دي فاليرا رئيس ايرلندا انتخب رئيساً لمجلس عصبة الأمم واعتبر ذلك نصر كبير على بريطانيا وفرنسا معاً وإن توفيق السويدي قابله وتحدث إليه طويلاً في صدد قضية فلسطين وضرورة إلزام الوفد البريطاني بتقديم بيان عن السياسة البريطانية في فلسطين وإنه قد عين يوم 14 أيلول للمناقشة في قضية فلسطين وإن من المنتظر أن يتلو الوفد البريطاني بياناً في صدد الهجرة والشؤون السياسية بصورة عامة غير أن البيان المهم سيكون في اللجنة السادسة التي تجري فيها المناقشة.

ت ـ في عدد فلسطين نفسه إن لجنة التقسيم سمعت لشهادات رئيس حاخامي فلسطين وحاخام لندن وحاخام آخر من زعماء المزراحيين من الوجهة الدينية والسياسية.

ث ـ وفي العدد نفسه برقية من لندن أن بين الأبحاث التي درسها مجلس الوزراء البريطاني حالة فلسطين السيئة وإن وصف الحالة العسكرية فيها قد أثر في قلب كل وزير وجعلهم يقتنعون بضرورة إرسال قوة إضافية إلى فلسطين وإنهم قرروا ذلك فعلاً.

ج ـ من جملة مشاريع السلطات بالنسبة لبلدية القدس تعيين كاتب انكليزي لها يكون هو الأمر الناهي تقريباً، على ما يستفاد من عدد فلسطين نفسه الذي ذكر أيضاً أن الحكومة قدمت اسم الكاتب للبلدية للموافقة عليه وعينت له مرتباً قدره (1525) جنيهاً في حين أن مرتب رئيس البلدية (1100).

ح ـ قضاة العرب ومحاموهم بالكوفية والعقال:

وفي العدد نفسه إن عطلة المحاكم الصيفية قد انتهت ولما جاء القضاة العرب إلى العمل جاءوا وهم يلبسون الكوفية والعقال بما فيهم أعضاء المحكمة العليا وكان المحامون العرب أيضاً يلبسون نفس الزي وهذا نهاية الأوج في مظهر الثورة وقوتها ورهبتها.

خ ـ إضراب واحتجاج تأييدي للمسلمين الملايار:

في عدد الدفاع 14 أيلول أن جميع مدن بلاد الملايا أضربت تأييداً لكفاح أهل فلسطين واحتجاجاً على ما يعانوه وإن الجماهير احتشدوا في مدينة تل شاري في المسجد وخرجوا بمظاهرة كبيرة وإنهم عقدوا اجتماعاً كبيراً شهده أربعة آلاف خطب فيه الخطباء خطباً قوية في التأييد والاحتجاج واستنكار سياسة بريطانيا وطيروا البرقيات التي تطلب لقضية فلسطين حلاً عادلاً تراعى فيه مصالح العرب والمسلمين.

(2) يوم الثلاثاء 1938/9/20 :

1 ـ أخبار الثورة في يومية 1938/9/20 :

أخبار الثورة منقولة عن عدد الدفاع ليوم الاثنين عزواً إلى البلاغ الرسمي :

أ ـ انفجر لغم تحت سيارة تراك[1] كانت تقل جماعة من البوليس الإضافي اليهودي قرب مستعمرة خان أنفيسكي فقتل ثلاثة وجرح ستة بجراح خطيرة.

ب ـ أطلقت دورية عسكرية النار على عربي خالف منع التجول قرب قرية بيت دجن فأصيب بجراح.

ت ـ وقع تخريب في خط حديد يافا ـ اللد لمسافة 20 متراً فتعطل السير.

ث ـ استولى المسلحون ليلة أمس على عشرة رؤوس خيل من اسطبل دائرة بوليس الرملة وعلى ثمانية رؤوس من اسطبل يهودي قرب تل أبيب.

ج ـ أطلق مجهول النار على بوليس عربي في القدس فأصيب بجراح.

ح ـ انفجر لغم أرضي تحت عربة ترولليي عسكرية على خط طولكرم ـ الخضيرة الحديدي فخرجت عن الخط وأصيب جندي بجراح طفيفة.

خ ـ أضرم المسلحون النار في منزل وعيادة طبيب يهودي في أريحا والخسارة فادحة.

د ـ استولى مسلحون من حراس جمرك ميناء يافا على مائة جنيه.

ذ ـ أطلقت النار على شاويش بوليس عربي فأصيب بإصابة قاتلة وأطلقت على بوليس عربي آخر في القدس فأصيب بجراح.

ر ـ وجدت دورية البوليس جندياً بريطانياً مطعوناً بخنجر في سوق اليهود في يافا.

ز ـ اعتقل عربي بحيازته سلاح ناري قرب محكمة صلح يافا.

س ـ أشعلت النار في كوخ سيارة يهودية قرب مستعمرة بئر يعقوب.

2 ـ أخبار الثورة ليوم الاثنين منقولة عن عدد الدفاع ليوم الثلاثاء عزواً للبلاغ الرسمي:

أ ـ أطلقت النار على مستعمرة الروي في قضاء حيفا وأجاب الخفراء بالمثل.

ب ـ اعتقل عربي قرب الجامعة العبرية في القدس وفي حيازته نشرات غير قانونية (منشورات ثورة أو تحريض).

ت ـ أضرم المسلحون النار في عنبر جمرك سكة الحديد في غزة وأصيب بأضرار فادحة.

ث ـ أطلقت النار على مستعمرة عتسفيا ولم تنشر نتائج.

ج ـ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية قرب قرية عزون فقتل جندي وأصيب آخر بجراح بليغة وأربعة آخرون بجراح بسيطة.

ح ـ عثر بالقرب من الكيلو متر 11 يافا ـ اللد على جثة رجل مجهول الهوية مكتوف اليدين والرجلين وجيء بها إلى المستشفى ولم يتقدم أحد للتعرف على صاحبها أو استلامها.

خ ـ ذكرت ملاحق الصحف اليهودية أن سيارة يهودية خرجت من تل أبيب ولم تعد.

د ـ أطلقت النار قرب المستوصف الإسلامي في القدس على عربي فقتل ولم تذكر الجريدة اسمه.

---

(1) سيارة تراك : سيارة شاحنة أو ناقلة.

3 ـ تسجيلات وتعليقات ومقتبسات في يومية الثلاثاء 20/9/1938:

أ ـ مقال عن المريخ في الأخبار ذوى مغزى:

في جريدة الأخبار عدد 12 أيلول مقال افتتاحي عنوانه (دنيا المريخ) وهو مقال فكاهي عن العدل في المريخ والمغزى أن الجريدة لا تستطيع أن تكتب شيئاً مما يجري في فلسطين فكتبت شيئاً عما يجري في المريخ تخيلاً.

ب ـ نداء هدى شعراوي بتأييد قضية فلسطين والدعوة إلى مؤتمر نسائي عام لأجلها:

في صحف سورية يوم الأربعاء 14 أيلول نص نداء من هدى شعراوي زعيمة الاتحاد النسائي المصري فيه دعوة إلى مؤتمر نسائي عام يعقد في القاهرة لبحث قضية فلسطين ومساعدتها. والنداء موجه للجمعيات النسائية عامة في بلاد العرب وغيرها على اختلاف أجناسها وأديانها.

وهذه الحركة جديدة جيدة وقد كتبت لعوني عبد الهادي في مصر للاهتمام بها وتركيزها وسنبذل الجهد لحمل سيدات سورية ولبنان والعراق وفلسطين على تلبية النداء أو الاشتراك في المؤتمر أيضاً والحركة رافدة لدعوة محمد علي علوية إلى المؤتمر البرلماني المحتمل عقده في الشهر الآتي.

ت ـ خبر عن استدعاء المستشار تيغارت ثانية لمعالجة خطورة الثورة:

في عدد فلسطين الخميس 15 أيلول خبر يذكر أن تيغارت المستشار البريطاني الذي كان أحضر لدرس وسائل الأمن وقمع الثورة والذي اقترح إنشاء سور الأسلاك سيعود ثانية إلى فلسطين مع أنه كان صدر بلاغ ذكر أن مهمته قد انتهت.. (ولقد صار سوره كالسراب ولم يمنع الثوار من تواصلهم المستمر بين فلسطين وسورية ولبنان ولم يمنع وصول المدد إليهم منهما).

ث ـ وفي عدد الجريدة نفسه برقية من جنيف أن مجلس عصبة الأمم أجل جلساته وانصرف أعضاء الوفود إلى تتبع أحداث أوروبا المتحرجة ومن المحتمل أن ينفض ويعودون إلى بلدانهم إذا ازداد التحرج.

ج ـ تنديد بيهود الخارج لإهمالهم يهود فلسطين:

وفي العدد نفسه أن كابلان عضو الوكالة اليهودية خطب في مؤتمر الكارن هايسود الذي انعقد في انفرس خطاباً قال فيه إن يهود الخارج قد صوبوا إلى فلسطين سهمين فلم يمدوا يهودها بالمال وأعرضوا عن الهجرة إليها مع أن لدى الوكالة ألفي تصريح هجرة خاصة لأصحاب الأموال ولم يقبل عليها أحد.. وهذا كلام مرير يدل على ما كان للثورة من أثر في يهود العالم.

ح ـ مما نقل إلينا أن السياح والأجانب الذين يأتون إلى فلسطين يلبسون الكوفية والعقال حينما يطوفون في شوارع المدن التي يزورونها احتراماً للزي العام أو خوفاً على أنفسهم.

خ ـ يستفاد مما تنشره صحف القاهرة في هذه الأيام أن الاهتمام عظيم للمؤتمر البرلماني الذي من المقرر عقده، وإنه سيحضر للاشتراك فيه ممثلون عديدون من أنحاء الهند ومراكش وتونس والجزائر فضلاً عن العراق وسورية ولبنان وفلسطين وأتوقع أنه سيكون من أقوى وسائل الدعاية لقضية فلسطين في العالم العربي والإسلامي.

د ـ حركة تجنس لليهود بالجنسية الفلسطينية ومداها:

في عدد الدفاع 16 أيلول أن عدد شهادات التجنس بالجنسية الفلسطينية التي أعطيت لليهود خلال تموز هذه السنة بلغ (1732) وهذا عدد كبير ومع ذلك فإن المحصل لو استمر هذا المعدل طول سنة لن يزيد عن عشرين ألفاً وأظن أن عدد المتجنسين إلى الآن لا يزيد عن 30٪ من مجموع اليهود في فلسطين. . ونحن حينما نقبل بحكم وطني شامل يشترك فيه اليهود بنسبة عددهم إنما نقصد اليهود المتجنسين لأن غير المتجنسين أجانب لا تصح مشاركتهم في ذلك الحكم.

ذ ـ أخبار عن نشاط المجلس الإسلامي ومداه:

وفي عدد الجريدة نفسه خبر تعيين الشيخ سليم الغصين مفتشاً للمحاكم الشرعية والشيخ مطيع الدرويش أحمد قاضياً للقدس، والشيخ رامز مسمار قاضياً لحيفا والشيخ عارف هاشم قاضياً لطولكرم. والشيخ مطيع والشيخ رامز كانا معتقلين ثم عزلا ثم أطلق سراحهما والآن يعينان من جديد وقد يكون المجلس فعل هذا لإرضاء الرأي العام الإسلامي. ومن الطريف أن الدفاع ذكرت أن اللجنة الثلاثية (لجنة مراقبة المجلس الإسلامي) وافقت على تعيين الشيخ سليم مفتشاً للمحاكم فأوعز المجلس الإسلامي إليها بأن تنفي هذا الخبر وأن تقول إن اللجنة لم تتدخل في هذا التعيين وهكذا يريد المجلس أن يوفر في الأذهان أنه صار مستقلاً والناس بطبيعة الحال لا يصدقون ذلك.

ر ـ مقال متشائم عن مستقبل فلسطين في جريدة يهودية:

في عدد فلسطين الجمعة 16 أيلول نبذة من مقال نشرته الجويش كرونيكل اليهودية اللندنية الإنكليزية جاء فيه (إنه يروّج في الأوساط السياسية البريطانية شائعات سيئة جداً عن مستقبل اليهود في فلسطين وإن رجال السياسة البريطانية سوف يقدرون خطورةر الحالة في فلسطين وسوف يرضخون لضغط العرب وملوكهم، وموقف موسوليني، وإن من الممكن أن يقال إجمالاً أن تهديدات العرب تشتبه تهديدات السوديت وهم يريدون الوصول إلى مطالبهم بالقوة وإن موقف الحكومة البريطانية يدل على أنها تميل إلى إرضائهم).

ز ـ عجز إيرادات خزانة فلسطين ومداه:

وفي العدد نفسه أن عجز إيرادات خزانة حكومة فلسطين عن نفقاتها بلغ في شهر آب (110) آلاف جنيه وإن إيراداتها قد قلت هذه السنة قلة بارزة ولقد كانت إيراداتها خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة (1,778,00) جنيه في حين أنها كانت في نفس المدة في السنة السابقة (2,020,00) أي بنقص نحو (300,000) جنيه.

س ـ تصريح جديد للأمير سعود:

في عدد دفاع السبت 17 أيلول تلفون من القاهرة فيه تصريح للأمير سعود عن فلسطين جاء فيه (إن قضية فلسطين هي الشغل الشاغل للعرب والمسلمين كافة ولسوف يأتي الوقت الذي يعرف فيه تفاصيل المساعي المبذولة في سبيلها والتي نرجو أن تتحقق بها الآمال المنشودة إن شاء الله. . ولا نعرف هل هذا كلام صادر عن حقائق أم من قبيل الاستهلاك.

ش ـ إحصاء بإصابات الثورة في نصف شهر أيلول ومداها:

في فلسطين عدد السبت أن عدد إصابات الثورة في النصف الأول من أيلول بلغ (228) منها (128) قتيل والباقي جريح. وفي الإحصاء أن عدد قتلى العرب 88 واليهود 35 والبريطانيين (5) وعدد جرحى العرب 49 واليهود 42 والبريطانيين 17 ومما ذكر في الإحصاء أنه عرض على المحاكم العسكرية في هذه المدة (17) قضية حكم على أربعة بالإعدام ونفذ الإعدام في ثلاثة منهم كما نفذ حكم الإعدام في أربعة كانوا أدينوا به في الشهر السابق وإنه وقع في هذه المدة 115 حادثة استيلاء وتخريب وحرق وقطع أشجار وتدهور قطارات وتفجير أنابيب ومن هذه الحوادث 56 حادث حريق و23 حادث استيلاء وقطع مائة ألف شجرة من الحمضيات وخربت ماكنات عديدة لمياه البيارات والاستيلاء على الأسلحة والذخيرة والأموال كان يحدث كل يوم تقريباً والأحداث تمثل نصف شهر وهي مهمة رغم اعتقادنا أن هناك أحداثاً كثيرة أخرى أهملتها السلطات وذكرتها الصحف وقد يكون جسامة عدد قتلى وجرحى العرب بسبب حوادث الاشتباكات الكبيرة ولا نشك في أن السلطات قد كتمت معظم إصاباتها كالعادة.

ص ـ قرار إرسال نجدات خيالة جديدة إلى فلسطين:

وفي عدد الجريدة نفسه خبر عن لندن يذكر أنه أعلن رسمياً قرار ارسال فرقتين من الخيالة من إنكلترا وثلاث أورطات (كتائب) خيالة أيضاً من الهند وأن الديلي تلغراف علقت على هذا بقولها أن الجيش يرى من الضروري أن يزود بكتائب خيالة بسبب طبيعة أراضي فلسطين وهذا يدل على ما تشعر به السلطات من خطورة وتصاعد الموقف الثوري.

ض ـ تخويل المندوب السامي صلاحية الحجز والتصرف في البيارات التي يطلق منها النار:

أصدرت السلطات تعديلات لمادة قانونية أصبح للمندوب السامي بها حقاً في الحجز على أية بيارة اقتنع حاكم اللواء بأنه اطلق منها عيارات نارية أو قذف منها قنابل أو مفرقعات أو بأن سكانها أووا أو ساعدوا مرتكبي هذه الجرائم ولو لم تعرف السلطات هؤلاء المرتكبين ويجوز الاستيلاء على هذه البيارة دون تعويض والأمر بهدم ما فيها أو التصرف فيها.

وكانت المادة السابقة تبيح ذلك كله بالنسبة للأملاك والعمارات فجاء التعديل ليشمل البيارات.

ط ـ شدة أثر خطورة الثورة في الأوساط الإنكليزية:

وفي العدد نفسه برقية من لندن تذكر أن الأوساط الرسمية تشعر بالقلق لتحرج الحالة في فلسطين وأن الخسائر في الأسبوع السابق قد أثرت على الحكومة البريطانية كثيراً وجعلتها تهتم لقضية فلسطين وتوجه إليها عناية كبيرة. وقالت الجريدة أن المفهوم من المصادر اليهودية أن مجلس الوزراء البريطاني بحث في اعلان حالة الحرب وتسليم ادارة البلاد إلى الجيش ولكن لم يعرف يقيناً هل قرر ذلك أم لا.

ظ ـ مجلس عصبة الأمم وماذا دار فيه في صدد فلسطين:

في عدد فلسطين الأحد 18 أيلول برقية من جنيف تذكر أن عصبة الأمم عقدت جلسة يوم

السبت بحثت فيها تقرير لجنة الانتدابات الدائمة عن قضية فلسطين. وأن مندوب رومانيا تكلم باسم اللجنة فقال أن الحالة لم تتغير وأن الحكومة قد بذلت جهداً كبيراً لاعادة الأمن وأن الإجراءات التي اتخذتها لصيانة الأمن قد ألقت حملاً اقتصادياً ثقيلاً على كاهل البلاد وأن اللجنة تلاحظ أن تنفيذ صك الانتداب قد يعرقل إلى حد ما بسبب ما أوجدته إطالة مدة تقييد الهجرة اليهودية إلى فلسطين وأن المستر بطلر وكيل وزارة الخارجية البريطانية ألقى بياناً جاء فيه أن حكومة جلالته تعتقد أن مشروع تقسيم فلسطين هو أفضل حل للمشكلة وأنها تشعر بأن من الصعب قمع حركات الارهاب القائمة في فلسطين بالمرة قبل أن يتم الاتفاق على الحل السياسي وأن القرار النهائي في ذلك سيستمد من تقرير لجنة (وود هيد) (لجنة التقسيم نسبة إلى رئيسها) التي تعمل الآن في وضعه بسرعة وقال أن الحكومة الإنكليزية لا توافق أبداً على الرأي القائل بأن تحديد الهجرة اليهودية إلى فلسطين يعرقل تنفيذ صك الانتداب، ومندوب رومانيا ممالىء لليهود كما هو ظاهر، وفي كلام ممثل بريطانية اعتراف خطير بالعجز عن قمع الاضطرابات بالقوة وكون الحل هو في الاتفاق السياسي. وفيه رد على مندوب رومانيا في صدد الهجرة ودليل على أن تصميم الحكومة الإنكليزية على الاستمرار في تقييدها؛ أما قوله أن حكومته تعتقد أن التقسيم هو أفضل حل فهو تكرار للموقف الرسمي وحسب، واحتمال تبدل هذا الموقف وارد بل قوي حسب ما تشير إليه البوادر، ولعل الحكومة الإنكليزية تنتظر نجدة لجنة التقسيم فيه.

ع - محاولة حظر الكوفية والعقال في المحاكم واخفاقها بقوة الثورة:

ذكرت فلسطين في عدد الأحد المذكور أن كبير المسجلين في دائرة العدلية أرسل إلى المحاكم كتاباً بلّغهم فيه أن قاضي القضاة قرر حظر ارتداء الكوفية والعقال في المحاكم على القضاة والمحامين معاً. وأن جودة الكاظمي المحامي جاء إلى محكمة صلح القدس وهو بالكوفية والعقال للنظر في قضية له أمام المحكمة فطلب منه رئيس المحكمة نزعها فقال له إن هذا زي قومي وأنه لا يستطيع تبديله وحينئذ امتنع الرئيس عن النظر في القضية وانسحب المحامي، واجتمع المحامون للنظر في الأمر فقرروا مقابلة قاضي القضاة وشرح المسألة له، وتمت المقابلة والشرح وحينئذٍ قال قاضي القضاة لهم إنه لا يمانع في ارتداء الزي إذا قدم المحامون طلب يذكرون فيه أنهم اختاروا ذلك وبذلك انتصرت الكوفية والعقال وإرادة الثورة.

غ - تعليق على خطاب بطلر في عصبة الأمم:

في دفاع الاثنين 1938/9/19 رسالة من جينيف جاء فيها أن بيان المستر بطلر أثار دهشة واستغراباً في العصبة وأنه كان يظن أن بيانه سيكون وجيزاً وأنه سوف لا يشار إلى كون مشروع التقسيم هو المشروع الوحيد لحل القضية ومما جاء في البرقية أن بطلر كان اطلع أحد أعضاء العصبة على بيانه ولم يكن فيه هذه الإشارة حيث يبدو أن البيان عدل بعد ذلك فكان ذلك مثار الدهشة والاستغراب وعبر وزير خارجية العراق بخاصة عن ذلك.

وقال إن حكومته اعربت في السنة الفائتة في اللجنة السادسة عن موقفها حيال مسألة فلسطين

وهو يكرر ويؤكد ذلك الموقف ويطالب بمعالجة المسألة وحلها على أساس صون حقوق عرب فلسطين الذين هم أهل البلاد الأصليين على أتم وأكمل وجه.

تعضيد ممثلي الدول الإسلامية للقضية في عصبة الأمم:

وجاء في البرقية أيضاً: المفهوم أن تركية وإيران وأفغانستان ستنتصر لقضية فلسطين وأنها بصفتها (دول ميثاق سعد أياد) مع العراق قد اتفقت في اجتماعها الأخير في جنيف على تأييد المشروع العراقي لحل قضية فلسطين بدون تقسيم وأن مناقشات حادة ستجري في اللجنة السادسة هذه السنة على نحو ما جرى في السنة الماضية.

ويظهر أن المندوب البريطاني كان وعد بتجنب الإشارة إلى التمسك بمشروع التقسيم تهدئة للأعصاب المتوترة في فلسطين وبناء على مساعي مندوب الدول العربية والإسلامية ثم نكث بوعده لعنة الله عليه وعلى حكومته.

ومما جاء في البرقية أن مندوب بولونيا ورومانيا تكلما في اللجنة وأصرا على ازالة القيود على الهجرة اليهودية إلى فلسطين بقصد رفع الضغط عن بلادهما والمساعدة على تحويل قسم من اليهود اللاجئين إليها بدلاً من بلادهما وهكذا يريد الممثلان تخليص بلادهما من بلاء اليهود ورميه على فلسطين.

ف ـ تصريح جديد للأمير سعود:

في عدد الدفاع المذكور اشارة إلى حديث جرى بين عوني عبد الهادي والأمير سعود في مصر قال الأمير فيه أن قيام مملكة يهودية في فلسطين ليس خطراً على فلسطين وحدها بل على الجزيرة العربية أيضاً وهو فهم صحيح وناقص مع ذلك لأن الخطر على بلاد العرب جميعها في الجزيرة وخارج الجزيرة ونرجو أن يكون وراء هذا الفهم عمل متناسب معه.

ق ـ توتر الحالة في أوروبا بسبب مشكلة السوديت ورضوخ بريطانيا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا لهتلر تحاشياً من الحرب:

الصحف الأوروبية مشغولة بالتوتر الدولي القائم بسبب مشكلة السوديت وبروز هتلر ومما ذكرته الصحف أن رئيس وزارة فرنسة ووزير خارجيتها زارا لندن وتحدثا مع الحكومة البريطانية في رحلة ولقاء شمبرلن بهتلر ونتائجها. وأذيع بيان مشترك جاء فيه أن الدولتين بريطانية وفرنسا متفقتان على السعي في حل قضية السوديت حلاً سلمياً. ومما ذكرته الصحف أن هناك اقتراحاً بضم المناطق التي أكثريتها سوديت إلى ألمانيا وإنشاء حكم ذاتي في المناطق التي ليست أكثريتها سوديت وأن هذا الاقتراح قد ووفق عليه من إنكلترا وفرنسا وتشيكوسلوفاكيا مبدئياً، فإذا تم فتكون فرنسة وبريطانية رضختا للقوة وتراجعتا وتخلتا عن تشيكوسلوفاكيا أمام تهديد هتلر والخوف من حرب عامة.. مع القول إن مطالب السوديت حق وأن من الظلم المكابرة فيه، فإنهم ما داموا ألماناً فمن حقهم الانضمام إلى ألمانيا والخروج من سلطان تشيكوسلوفاكيا ولقد كانت كلمة هتلر مدوية حيث قال إن ألمانيا لن تترك السوديت مظلومين وأنهم ليسوا مثل أهل فلسطين الذين يمكن أن لا يكون وراءهم من يحميهم.. ولقد كان موسوليني صرح قبل مدة أن إيطاليا ستكون في جانب ألمانيا إذا ما نشبت حرب بين هذه وبين فرنسا وبريطانية، وهذا مما جعل فرنسة

وبريطانية لا تتشددان في الموقف، بل وتوافقان على اقتراح مُرض لألمانيا تحاشياً من الحرب على ما هو المتبادر، والناس يتطلعون إلى ما سوف يبدر من هتلر من جديد من مواقف ومطامح، غير أن ما ينشر عن ذلك غامض وينشر في سياقه ما فيه تهشيم جديد لهذه البلاد في الوقت نفسه. فيذكر مثلاً إنشاء دولة مستقلة مؤلفة من جزيرة الفرات وحلب واسكندرونة لتكون فاصلة بين تركية والاتحاد العراقي الشامي.. وسلخ جبل العلويين عن سورية وضمه إلى لبنان ليتكون من ذلك دولة مستقلة أيضاً وسلخ الساحل الفلسطيني وإنشاء دولة يهودية منه ويكوّن من الباقي (بقية فلسطين وشرق الأردن وبقية سورية مع العراق) اتحاد عربي عراقي شامي. ومن المحتمل أن تكون القضية العربية برمتها الآن على بساط البحث في أوروبا وأن هناك طبخة ما تطبخ لها. والسؤال هو هل يتيسر للعرب رجال يستطيعون أن يجعلوا هذه الطبخة سائغة لذيذة للعرب؟ وفي أوروبا الآن توفيق السويدي وجميل مردم وفؤاد حمزة وجميعهم استقلاليون وحدويون وقد يكون الظرف الحاضر من أحسن الظروف، لو وجد للعرب رجال، فالعرب الآن هم أقوى منهم في سنة 1914 بكثير ومع ذلك خطب ودهم في ظرف الحرب العالمية الأولى فكم بالأحرى أن يخطب ودهم في ظل شبح الحرب العالمية الثانية، وأن تحاول بريطانية وفرنسة إرضاءهم بصدق هذه المرة لابعادهم عن الأصابع الألمانية والطليانية).

ك ـ أفكار عن حلول اتحادية عربية من وحي الظروف الحرجة القائمة تحل بها قضية فلسطين أيضاً وتعليق على ذلك:

وجدت التسجيل التالي بعد التسجيل السابق وهو محصل لما يقال ويخطر للبال في صدد قضية فلسطين والقضايا العربية في ظروف تتوتر فيه حالة أوروبا وتنقسم إلى محورين متناظرين. ويلوح شبح الحرب العالمية الثانية وهذا ما سجلته (من جملة ما يقال ويساق في هذه الظروف أن من الممكن والسائغ حل القضية العربية مرة واحدة مع قضية فلسطين وذلك بإنشاء إتحاد يشمل بلاد العراق والشام).

ل ـ في أهرام السبت 17 أيلول رسالة من بغداد ذكرت أن نوري السعيد تلقى رسالتين من لندن واحدة من لويد جورج (الأغلب جورج لويد) الذي كان مرشحاً ليكون مندوباً سامياً لفلسطين وثانية من نيو كمب يدعوانه إلى لندن للبحث في القضايا العربية وخاصة قضية فلسطين. ويوم الاثنين جاء نوري من لبنان حيث يقضي الصيف إلى دمشق واجتمعت به وعلمت منه أنه عازم على السفر إلى لندن في هذه الأيام ولكنه نفى خبر ورود رسائل جديدة عليه من لندن وقال أنه كان يتبادل الرسائل مع نيو كامب سابقاً. وقال نوري أنه سيمكث في لندن ثلاثة أسابيع ثم يرجع إلى سورية فالعراق بما يمكن أن يعرفه ويبذل جهده في سبيله، وأنه يعتقد أن الظروف مساعدة لبحث قضية الوحدة العربية العامة وحل قضية فلسطين في إطارها وأن هذا هو الحل الجذري للموقف إذا أمكن وقد قلت له أن الأخبار من فلسطين تبعث على الطمأنينة بأنها تستطيع الثبات والصمود مدة غير قصيرة وأن الذي يتكلم في صددها يستطيع أن يتكلم

بصوت قوي ولهجة مسموعة وأن الفرصة سانحة لمن يحبذ الكلام والعمل، وتوفيق السويدي الآن في لندن وجميل مردم في باريس وقد اقترحت عليه أن يذهب هو الآخر إلى لندن فوعد، وهكذا يكون ثلاثة من رجال العرب النابهين البارزين مع فؤاد حمزة في الميدان..
وقد قص نوري عليّ قصة دعوة الأمير عبد الله لزيارته واستئناسه برأي المندوب السامي وتشجيع هذا له وزيارته لعمان وما جرى بينه وبين عبد الله وهو في نطاق ما علمته وسجلته في يومية سابقة، ومما قاله لي إن الأمير عبد الله اخبره أنه يلمح في الإنكليز رغبة في حل مرض وأن الجو ملائم وشجعه على السفر إلى لندن ونوري لبق ذكي ولين وواسع الأفق وأظن أن له صلات مع بعض زعماء اليهود المعتدلين في لندن وهو شديد الإهتمام لموضوع اتحاد شامي عراقي فلسطيني.. هذا قد يؤهله للنجاح وقد تمنيت له ذلك.

م ـ كانت بعض الصحف نشرت برقية لوكالة البرقيات الشرقية وهي يهودية ذكرت فيها أن رشدي أراس وزير خارجية تركية سيعضد وجهة نظر اليهود في جينيف واذيع أمس في صحف سورية أن مصدراً مأذوناً نفى هذا الخبر وكذبه والراجح أن هذا المصدر هو القنصل التركي في دمشق وكلمة (مأذون أقوى من كلمة رسمي) لأنها تعني أن القنصل سأل مراجعه فأذنت له بالتكذيب..

اجتماعي بالقنصل التركي في دمشق ومذكرتي للحكومة التركية في صدد فلسطين:

وسجلت بعد هذا فقلت أني بهذه المناسبة أشير إلى أن بعض المتصلين بالقنصل أخبروني أنه رجل مسلم وذو شعور ديني وإسلامي وأنه يتمزق لقضية فلسطين وقد ذهبت لزيارته وتعرفت عليه وشرحت له الحالة في فلسطين شرحاً مسهباً وذكرته بواجب الأتراك المسلمين نحوها وقد أثر ذلك فيه حتى انهمرت دموعه وصار يندد بالمسلمين الذين يعدّون مئات الملايين ثم يتركون منهم فئة في فلسطين تجاه أقوى قوتين في العالم الإمبراطورية الإنكليزية واليهودية العالمية ويثني على شجاعة وبطولة أهل فلسطين وما قدموه من تضحيات تبيض وجوه المسلمين والإسلام.

واتفقت معه على كتابة مذكرة فيها شرح للحالة وطلب للمساعدة ووعد بارسالها إلى مراجعه مع تقرير مناسب منه وقد كتبت المذكرة ووقعتها بتوقيعي كعضو في اللجنة العربية العليا ومدير الأوقاف الإسلامية العام لفلسطين وارسلتها إليه.

ن ـ كانت بعض الصحف السورية أشارت إلى أن سلطات فلسطين جردّت البوليس العربي من سلاحه على أثر التحاق جماعة منهم بالثورة مع سلاحهم وسجلنا ذلك في يومية سابقة وقد أيد قادمون من فلسطين الخبرين معاً وقالوا إن السلطات صارت تشغل أفراد البوليس العربي الذين تلمح حماسهم في مسائل مكتبية متنوعة بدون سلاح.

(3) يوم الأربعاء
21/9/1938:
23 رجب سنة 1357:

1 ـ أخبار الثورة في يومية الأربعاء 21/9/1938:

أخبار الثورة ليوم الثلاثاء منقولة عن عدد

تقضي الكتب السماوية على رجال الدين بتبليغ تظلم افراد الامة وشكاياتها الى رجال الحكومات المسؤولين عند الله عز وجل وقد توالت الحوادث المحزنة في فلسطين واضطررنا لمراجعة الحكومة المحلية في كثير منها ثم ساقتنا الظروف الى مراجعة الوزارة البريطانية بواسطة فخامة المندوب السامي مخلصين النية مؤملين حصول السكينة والطمأنينة ولم نتوفق لاستحصال نتيجة حتى الآن ونظراً لقرب اجتماع عصبة الامم قررنا ان نحيط الوزارة والبرلمان وسكرتيرية العصبة علماً بما هو الواقع على سبيل الاجمال بالوجوه الآتية :

١ : لم تكن فلسطين مستعمرة ولا من الممتلكات وانما هي لاهلها العرب فالاصرار على تقسيمها وانشاء دولة يهودية فيها كان السبب الوحيد في هيجان الاعصاب ونشاط اصحاب البلاد للمدافعة عن حقوقهم المشروعة مصرين على اختلاف طبقاتهم برفض الانتداب وتوقيف الهجرة ومنع بيع الاراضي وتشكيل حكومة وطنية وغير ذلك من المطالب باجماع تام لم يشذ فيه احد فالاصرار على تنفيذ التقسيم بالقوة لا نتيجة له لان سطوة الله فوق قوة البشر .

٢ : استعملت الحكومة جميع الوسائل لقمع الارهاب وتتلخص هذه الوسائل في اعطاء الحرية لافراد الجيش بالتصرف في ارواح الناس بالقتل والضرب والجرح واعتقال الابرياء واسر المطمئنين في مساكنهم واخذهم في الاماكن المعدة للجيش بين القرى معذبين بوهج الشمس وامرار الاشواك على اجسادهم لا طعام ولا شراب بصورة تقضي على نسائهم وبناتهم بحمل الطعام لهم من امكنة بعيدة كما ان افراد الجيش يتصرفون بالتفريق بين الرجال والنساء وتفتيش البيوت والمساكن ونسفها واتلاف الاقوات والحبوب وسلب النقود وما يصلح للبيع من الاثاث بدون رقابة ولا سيطرة من رجال الادارة ولا من المختارين والاختياريه .

٣ : افراد الجيش المكلفون بحفظ الامن وقمع الارهاب لا يقدرون على الطواف داخل القرى بدون ان يقبضوا على كثير من الناس المشغولين ببيعهم وشرائهم وتأمين معيشتهم فجأة ويركبونهم السيارات ويطوفون بهم تلقاء المناوشات ومطاردة المجهولين بغير حق ، وكذلك الابرياء الذين يأسرونهم ويضعونهم في الاماكن المختصة بالجيش محبوسين حبساً غير مشروع لان العدل يقضي بوضعهم في المعتقل تحت ادارة مأموري السجن الامناء . ومن الغريب ان الجيش يدعي ان هذه الوسائل والمعاملات الصادرة منه هي عبارة عن تأديب ولكنها تعذيب لا تقبله الشرائع السماوية ولا القوانين المدنية ولا الادارة العرفية .

٤ : منع التجول في المدن والقرى يومين متواليين او ثلاثة بصورة لا يتمكن فيها الناس من الآذان والذهاب للمعابد لاداء الصلوات المفروضة وفي اثناء هذا الحجر العام منع الناس في كثير من البلدان من اداء صلاة الجمعة وفي ذلك تجاوز على الحقوق الدينية التي تعهدت الحكومة بالمحافظة عليها .

٥ : انتهاك حرمة الكنائس ودخول الجيش اليها وسوق رجال الدين منها بالقوة كما حدث مؤخراً في قرية الرينه التابعة للناصرة حيث جرى سوق الرئيس الروحي لطائفة اللاتين الخوري انطون زيتون امام سيارات الجيش وتعريضه لانفجار الالغام التي توضع في الطرق العامة وقد دخل الجيش ايضاً كنيسة الروم الكاثوليك في عيلبون التابعة لطبريا واقتاد منها خمسة رجال بالقوة ومنعوهم من اداء الصلاة واشغلوهم بالطريق العام .

٦ : اعتاد الجيش على القاء القبض على السيارات الصغيرة والكبيرة بما فيها من ركاب وتسييرها امام سيارات الجيش وتعريضها لاخطار كثيرة اثناء المصادمات مع الجماعات المسلحة .

ومع الاسف نقول ان جميع الوسائل التي استعملت لقمع الارهاب كانت عقيمة بل زادت الارهاب شدة فامتلأت السجون والمعتقلات برجال الدين والعائلات البريئة وانتشر الرجال والنساء الذين نسفت قراهم وبيوتهم ومساكنهم وتشتتوا في البلاد ليجدوا ملجأ لهم وهذا اوقع جميع الناس في يأس وقنوط من العدالة وقد انتشرت اخبار هذه الفواجع في جميع البلدان العربية والاجنبية وتلافيا لهذا الامر كنا قدمنا لرئاسة الوزارة البريطانية بواسطة فخامة المندوب السامي تقريراً التمسنا فيه ارسال هيئة دولية حيادية غير متأثرة بالصهيونية لتحقيق هذه الحوادث وتقدير الضرر والخسارة والتعويض على المنكوبين فلم يكن لذلك نتيجة وها نحن نكرر الطلب مؤملين وضع حد فاصل لهذه الاحوال المحزنة قبل ان يعم الخراب مدن فلسطين وقراها ويخيم الشقاء والبلاء على اهل البلاد والبلاد المرتبطة بهم عنصراً وقومية وديانة والاحترام ختام ؟

عكا في ٢٧ رجب سنة ١٣٥٧ وفق ٢٢ ايلول سنة ١٩٣٨

مفتي عكاء

خادم العلم

اسعد الشقيري

وكيل متروبوليت الكاثوليك

الارشمندريت

بولس شعيب

P. Salvino Martini
Parish Priest
Latin Acre

الدفاع ليوم الأربعاء عزواً إلى البلاغ الرسمي :

أ - عدلت السلطات ساعات منع التجول فصارت في نابلس من الساعة الثامنة والنصف مساءً إلى الرابعة صباحاً وفي حيفا من الحادية عشرة مساءً إلى الرابعة صباحاً وفي بيت لحم وبيت جالا وبيت ساحور من السادسة والنصف مساءً حتى الرابعة صباحاً.

ب - أطلق مسلحان النار على دورية بوليس في الحي اليهودي في حيفا وأجاب البوليس بالمثل وعثر على جثة عربي على سطح منزل مجاور لمكان إطلاق النار وعلى مسدس أوتوماتيكي وعثر على سلاح ناري آخر قرب المكان وقد أصابت النار أحد أفراد البوليس إصابة مميتة أيضاً.

ت - أطلقت النار على رئيس عمال اليهود في دائرة السكة الحديدية قرب محطة حيفا فأصيب اصابة مميتة.

ث - أطلقت النار على عامل عربي من عمال السكة في حيفا أيضاً وأصيب بإصابة بسيطة.

ج - أطلق مسلحون النار على عمال من اليهود قرب مستعمرة زمارين فقتل واحد منهم وجرح بوليسان اضافيان من حراسهم.

ح - أطلقت النار على مستعمرة كفار حاسيديم واجاب البوليس الاضافي عليها وجرح أحد أفراد البوليس بجرح في يده.

خ - فتشت قوة من الجيش قرية عموقة في قضاء صفد واعتقلت 27 من رجالها.

د - أطلقت النار على يهودي في شارع القديس بولس فأصيب بجراح بليغة.

ذ - أضرمت النار في كسارة حجارة لأحد اليهود في مستعمرة نيفي شعنان.

ر - أطلقت النار على يعقوب شحيبر في مقهى في يافا فقتل وفر الجاني.

ز - قطعت الأسلاك بين القدس ويافا.

س - أضرمت النار في منجرة يهودي وفي مخزن أخشاب يهودي في يافا وأحرق كوخ يهودي في مستعمرة جبعات موشي.

ش - أطلقت العيارات على محاجر مجدل الصادق وعلى مستعمرة كفر سابا ولم تنشر نتائج.

ص - أضرمت النار في محطة سكة حديد دير البلح.

ض - استولى مسلحون على 27 جنيهاً من خزانة محطة سكة حديد المجدل.

ط - فتشت قوة من الجند قرية الشيخ جيزو واعتقلت عدة أشخاص منها.

ظ - أطلقت عيارات نارية على سيارة يهودية في طريق يافا القدس من إحدى البيارات.

ع - أطلقت العيارات على معمل (شرف) اليهودي للصابون قرب مستعمرة عيون قارة بدون إصابات.

غ - أضرمت النار في مضختين للمياه في بيارتين لليهود في مستعمرة ديران.

ف - أطلقت العيارات على مستعمرة بيت يوسف عند جسر المجامع بدون إصابات.

ق - أطلقت العيارات على قافلة البوتاس بين القدس وأريحا واجاب عليها الحراس ولم تعرف النتائج.

ك - أطلقت عيارات نارية على يهودي قرب دائرة بريد يافا فجرح جرحاً غير خطير.

ل - أطلقت العيارات على سائق سيارة البريد اليهودي في يافا أمام الدائرة وأصيب بجرح غير خطير.

م - اتخذت الإجراءات لنسف أربعة منازل في قرية قلنسوة بسبب وجود لغم في جوارها.

ن - فرضت غرامات مشتركة تتراوح بين 20

و30 جنيهاً على كل من قرى معلول وعيلوط والمجدل بسبب أعمال التخريب وقطع الأسلاك.

هـ ـ أضرمت النار في مستودع أخشاب لمستشفى هداسا قرب الجامعة العبرية.

و ـ من الأخبار الواردة علينا أن السلطات نسفت (75) بيتاً في قرية مسمية غزة كما فعلت ذلك بمثل هذا القياس في قرية باقا الغربية وقرية كوكب أبي الهيجا.

2 ـ أثر استشهاد أبي خالد وخليفته:

ومما نقله الرواة أنه كان لاستشهاد القائد أبي خالد رنّة حزن شديدة في لواء نابلس لما اتصف به من إيمان ونزاهة وجرأة وتواضع مما جعله يبرز ويلمع في برهة وجيزة وقد هرعت الجموع من القرى لاستقبال جثمانه وسارت في موكب جنازته إلى أن جيء به إلى قريته سيلة الظهر حيث دفن فيها باحتفال عظيم وقال الرواة أن استشهاده لم يؤثر على معنويات الناس قط وأن أخاه عبد الرحمن وقريباً له أسمه عبد الفتاح تقدما لحمل الراية التي كان يحملها وتعهدا بالسير على غراره في الجهاد.

(4) يوم الخميس 1938/9/22:

1 ـ تصريح سيء مثير لمندوب فرنسة السامي في سورية في صدد المعاهدة السورية الافرنسية وأثره:

نشرت صحف لبنان تصريحاً لدومارتيل المفوض السامي الإفرنسي لسورية ولبنان بينما هو في باريس جاء فيه أن فرنسة ستدخل على المعاهدة السورية إيضاحات تتناول نقطتين الأولى ضمانات الأقلية والثانية الشؤون العسكرية. وتبقى المعاهدة على حالها وأن المعاهدة إذا لم يتم التصديق عليها في وقت قريب وتأجل ذلك إلى وقت غير معين فسوف تظل لمندوب فرنسة الكلمة العليا وأن انتقال الصلاحيات المطلقة إلى الحكومة المحلية لا يتم إلا بعد تصديق المعاهدة الذي هو شرط حاسم، وبانتظار ذلك فإن حكومتي دمشق وبيروت لا تمارسان إلّا ما هو موهوب لهما حالياً ولما سئل عما يقوله بعض رجال سورية الرسميين وشبه الرسميين مراراً من أنهم يعتبرون أنفسهم أحراراً مستقلين سواءً أصدقت المعاهدة أم لم تصدق اجاب قائلاً (لندعهم يقولوا ما يريدون فالعبرة ليست في القول بل في العمل والثكنات العسكرية الإفرنسية ما تزال هناك).

تعليق على التصريح:

وهذا تصريح فظيع أثار القلق والاستياء الشديدين وهكذا تبدي فرنسة نواجذها ولؤمها رغم ما كان من الكتلة الوطنية من رغبة صادقة في السير في تجربة التفاهم النزيه معها إلى آخر حد على حساب سمعتها وكرامتها الأمر الذي جلب عليها اللوم والانتقاد المرير لأن الإفرنسيين ما فتئوا منذ أمد غير قصير يخاتلون ويراوغون ويفعلون الأفاعيل ضدها ومن العجيب أن هذا المندوب يتبجح دائماً بأن المعاهدة هي معاهدته وأنه حريص عليها وقد حباه السوريون ورجال حكومتهم ولاءً واعتبروه رجلهم وكانوا يعلنون أنه مخلص للمعاهدة ولسورية وكان من المشّرف له والمعقول لو كان صادقاً فيما كان يتظاهر به أن ينسحب من وظيفته حينما رأى حكومته باريس تبيت سوء النية نحو المعاهدة التي هي معاهدته وتعرقل عمله في السير إلى نهايته.

2 ـ لقاء بين محمد محمود ورئيس وزراء بريطانيا وحديث حول فلسطين والحاج أمين:

في نهار الأربعاء 1938/9/21 عزواً إلى مجلة الاثنين المصرية أن مقابلة تمت بين محمد محمود باشا رئيس وزارة مصر وشمبرلن رئيس وزارة بريطانية في لندن جرى فيها البحث في قضية فلسطين ومما ذكر في هذا السياق أن شمبرلن فاتح محمد محمود بأمنية لديه وهي أن يكون محمد محمود حكماً في هذه القضية لأنه يثق تمام الثقة في رجولته ونزوله على حكم المنطق والعدل. كذلك مما جرى في المقابلة أن ذكر الحاج أمين الحسيني في الحديث فأطراه محمد محمود وأطنب في أخلاقه وعقليته وقال إن وطنيته ليست من النوع الصاخب وإنه رجل معقول وإن الحكومة البريطانية لو اتصلت به مباشرة لأمكنها أن تعمل وإياه إلى حل للقضية ويظهر أن شمبرلن طلب من محمد محمود الاتصال بزعماء فلسطين الآخرين في صدد المشكلة على اعتبار أنهم ذوو ميول معتدلة فقال له إنه لا يعرف أحداً منهم. ولذلك فإنه يعتذر عن الاتصال بهم أو التوسط بينهم وبين الحاج أمين.

3 ـ مشادة بين الأمير عبد الله وحسين الطراونة:

في جريدة (العمل القومي) خبر مشادة وقعت بين الأمير عبدالله وحسين الطراونة (رئيس اللجنة التنفيذية الوطنية المعارضة) فقد قدم هذا مذكرة للأمير ونسخة منها للمعتمد الإنكليزي فيها شكوى من حالة الحكم في شرق الأردن فعاتبه الأمير على مراجعته للمعتمد في ذلك فقال له إن مواقفكم أجبرتنا على ذلك فقال له الأمير (خسئت يا شيبة الضلال) فأجابه (بل خسيء الذي يحقر أشراف الناس) فهتف الأمير (أنا أبو نايف راعي البلهاء) ثم لكم حسين على رأسه فرد حسين عليه اللكمة وأسقط عنه عقاله فهجم عليه الأمير بالخنجر فحال الحاضرون دون الوصول إليه.

وقد شرحنا قبل ما علمناه من موقف مماثل بين الأمير ويوسف حنا الصحفي فالظاهر أن عصبية الأمير قد اشتدت في هذه الأيام لاشتداد خيبته من (المملكة الكبرى) بضم قسم من فلسطين إلى إمارته على ما جاء في تواصي اللجنة الملكية.

وقد وجدت تسجيلاً مكرراً لحادث يوسف حنا مع الأمير بعد شرح حادث مشادة الطراونة مع الأمير وفي الشرح أن العبد الذي ضرب يوسف حنا في السوق بعد أن سمعه يتناول هو ونظمي عبد الهادي الأمير كان مكلفاً لتعقب يوسف لأن يوسف كان زار الأمير قبل وسمع من الأمير شتائم مقذعة لأهل فلسطين وللدفاعيين خاصة الذين خذلوه وخافوا من الحاج أمين وتكلم يوسف كلاماً قوياً أثار ريبة الأمير فأمر عبده بترصده وكان ما كان مما شرحناه قبل ولا ضرورة لاعادته.

4 ـ في دفاع الثلاثاء 20 أيلول رسالة من جنيف فيها وصف لما جرى في سياق بحث قضية فلسطين في عصبة الأمم وقد تكلم مندوب إيران والعراق.

وقال مندوب إيران إنه يتكلم في قضية فلسطين باسم مسلمي إيران وأنه يعرف وجهة نظر حكومته التي تؤيد حقوق ومطالب أهل فلسطين المسلمين وأمانيهم العادلة. وأنه يرجو أن يبحث الأعضاء في هذه القضية بحثاً جاداً نزيهاً ويرجو وضع حل لها يؤخذ فيه بعين العناية تلك الحقوق والمطالب.

خطاب قوي وجيد لتوفيق السويدي:

أما مندوب العراق وهو وزير الخارجية توفيق السويدي فإنه حمل حملة شديدة على مشروع التقسيم وقال إن الشعب العراقي والحكومة العراقية يمقتان هذا المشروع مقتاً شديداً. وتكلم عن ما وصلت إليه حالة فلسطين من سوء وشدة واضطرابات وما يعانيه أهلها من قسوة وقال أن العراق يعلق الأماني الكبيرة على اتحاد عربي تحل في نطاقه هذه القضية ويهمها أن تكون البلاد العربية جميعها ومن بينها فلسطين داخلة في هذا الإتحاد. ومهما كان الأمر فإن حكومته لا ترى أن مشروع التقسيم يضع حداً لمشكلة فلسطين وأنها ترجو أن يؤخذ بعين الاعتبار، وأن يعرف أن العالم العربي بمجموعه ضد هذا المشروع، وقد رفضته رفضاً باتاً، وهو يأمل بكل قوة أن تصل لجنة وودهيد إلى نتيجة كون تقسيم فلسطين حلاً غير صالح بالمرة فضلاً عن كونه غير قابل للتنفيذ عملياً وأن نصل بعد ذلك إلى حل جديد يؤكد تمام التأكيد حقوق وأماني عرب فلسطين. ولعل صحف الغد تأتينا بشيء عن موقف مندوب مصر وكلامه أيضاً. وكلام السويدي عن الإتحاد العربي ورغبة العرب فيه إعلان لميثاق العرب الأسمى في الندوة السياسية الكبرى.

5 ـ مقال إنكليزي عن الكوفية والعقال وهيبة الثوار والقواد:

في عدد الدفاع نفسه تلخيص لمقال نشرته مجلة (بريطانية العظمى والشرق) الإنكليزية بعنوان (الاصلاحات أثناء الاضطرابات في فلسطين ولباس الرأس كمقياس) ومما جاء في مقال الكاتب ملخصاً أنه يوجد في ثورة فلسطين روح إنسانية تتلمس الاعراب عن الوطنية ومن ذلك المراسيم التي يصدرها قادة الثورة بابدال لباس الرأس وإجماع العرب على تنفيذ هذه المراسيم بجعلهم الكوفية والعقال لباساً رسمياً، ولا يتحمل هذا سخرية ولا يصح أن يعتبر تقهقراً إلى الوراء وأنه لبهيج المنظر إلى درجة قصوى ومما ذكره الكاتب أن التعديلات لم تقتصر على الرجال فإن النساء العربيات المسيحيات لم يعد مسموحاً لهن ارتداء القبعات (البرانيط) وقد حلت محلها المناديل الجميلة.. ومن المؤكد أن هذا التطور لن يحط من ملاحة النساء، ومما لا شك فيه أن نساء رام الله اللائي اشتهرن بجمال الطلعة سيرحبن بهذا الزي، وختم الكاتب مقاله أن الحكومة الوطنية المؤقتة في الجبال (حكومات قواد الثورة) تفعل الآن ما كانت تفعله حكومة مصطفى كمال إبان ثورته وتحاول توجيه الأهالي في وجهات اصلاحية جديدة.. وقد يكون تعليل الكاتب منطلقاً من تفكيره الغربي، ولكن من الحق أن يقال أن تأثير الثورة وروحها في فلسطين قد بلغ حداً يصحّ معه مثل هذا التعليل من رجل أجنبي.. ولقد شملت الثورة كل شيء واصبحت علنية تأثيرها بارز في كل مكان وأصبح فعلاً في الجبال حكومات وطنية تتناول كثيراً من المسائل والقضايا والمشاكل وتصدر الأوامر ويتزاحف الناس إليها مشتكين ومتفرجين ومجيبين للدعوة ومباركين كأنها حكومات شرعية لا حرج في اللقاء معها وكأن السلطات قد اختفت وتضاءلت هيبتها أو تلاشى أثرها.

6 ـ في فلسطين الثلاثاء تلخيص لنبذة عن البالستين بوست الإنكليزية اليهودية جاء فيه أن هناك إشاعة بأن الحالة وتطوراتها أصبحت لا تحتاج إلى تقرير لجنة التقسيم بالمرة وأن هذه اللجنة ألفت لبحث مشروع التقسيم الذي

وضعته لجنة بيل (اللجنة الملكية) وهذا المشروع أصبح الآن من حوادث التاريخ القديمة التي لا يحتاج إليها أحد.

7 ـ وفي العدد نفسه نبذة عن جريدة ايسترن تايمس الهندية الإنكليزية لسان حال مسلمي الهند فيها تفصيل واف لما جرى في اليوم المعين باسم يوم فلسطين في الهند حيث ذكرت اجتماعات المسلمين واحتجاجاتهم ومظاهراتهم كانت في جميع أنحاء الهند لتأييد قضية العرب في فلسطين وحقوقهم ولا سيما في مدنها الرئيسية مثل (بشاور، وبشاور كنت، وتكال زيادات، وماكاصاحب، وعمر أزى، وشربو، ونوشرا، وماردان، وأبو ثاياد، وكوهات، وتانوو ديكان) وكانت اجتماعات عظيمة في مقاطعات البنجاب ولا سيما في (لاهور، وموشاجت، وهو ستابور، وجوجرات) وكان في دلهي اجتماع إسلامي عظيم وكذلك في بومباي ومدارس وهي مدن كبرى يقطنها مسلمون وهنود.

8 ـ إحصاء لليهود النازحين والقادمين لفلسطين ودلالته على أثر الثورة في حركة الهجرة اليهودية:

في إحصاء رسمي نشرته جريدة العمل القومي في عدد الخميس نقلاً عن نشرة المكتب القومي في دمشق أن عدد اليهود الذين نزحوا عن فلسطين لمدة أكثر من سنة في الأشهر الثمانية من هذه السنة بلغ (12194) وعدد الذين نزحوا لمدة أقل من سنة هو 18614 وعدد الذين دخلوا فلسطين منهم ثم نزحوا (13192) وعدد الداخلين كمهاجرين وأقاموا في المدة نفسها (7612) وعدد الذين دخلوا كسياح (8516) فيكون عدد النازحين أكثر من عدد الداخلين إجمالاً بنحو (27000) وهو عدد مهم يدل على ما يشعر به اليهود من خوف وقلق وعدم استقرار في فلسطين. والفضل في ذلك للثورة من دون ريب.

9 ـ مقال إنكليزي عن اتساع نطاق الثورة:

في عدد دفاع الأربعاء تلخيص لمقال في مجلة (بريطانيا العظمى والشرق) جاء فيه أن الموقف في فلسطين صار اسوأ مما كان عليه، فالسلامة أقل مما كانت منذ بضعة أسابيع والهجمات على الخدمات الضرورية الجوهرية كسكك الحديد وخطوط الهاتف والبرق قد نجحت كل النجاح وقد أضيف إلى نصب الكمائن على الطرق وضع الألغام عليها. وتدل جميع الدلائل على أن القوة المعنوية تزداد بين (العصاة). والقول في ضوء هذه الظروف أن السلطات في فلسطين مسيطرة ليس مضحكاً فقط بل هو وشاية وافتراء لأنه أصبح من المعروف لجميع الناس غير المغرضين أن معضلة فلسطين ليست من المعضلات التي تحل بالقوة وأنه لا بد من مجيء اعلان سياسة جديدة يتم تنفيذها قبل مجيء السلام إلى الأرض المقدسة والمقال قوي رائع في صدد وصف ما وصلت إليه الثورة من قوة وأثر.

10 ـ تفصيل آخر عن خطاب السويدي في عصبة الأمم:

في دفاع الأربعاء تفصيل أوفى عن خطاب توفيق السويدي في عصبة الأمم حيث عرف أنه أشار فيما أشار إليه إلى نضال اليمن والسعودية مع العراق في الموقف وما بينهم من وحدة الغايات والأماني وأن من ذلك الدفاع ضد كل خطر يمكن أن ينشأ عن اضطراب الحالة الدولية الراهنة وأن حكومة العراق ترقب تطورات السياسة في شرق البحر الأبيض المتوسط

بالاهتمام الشديد. وقد شجب السويدي التقسيم وقرر عدم صلاحه لحل المشكلة ومعارضة جميع العرب له وتناول في كلامه تطور الحالة في سورية وقال إن حكومته ترقب بشيء من الجزع هذا التطور وأنها تأمل أن تتبوأ سورية في مستقبل قريب مكانها في عصبة الأمم وأشار في خطابه كذلك إلى قضية الأسكندرونة وقال أن حكومته تأمل أن تحل حلاً مرضياً وإنها سوف تتلقىٰ ذلك بمزيد من الارتياح. والخطاب قوي شامل والراجح إنه محصلة تفاهم بين رجال العرب السياسيين الذين احتشدوا في جينيف لتعضيد القضية العربية ونأمل أن يكون لهذا النشاط أثره وفائدته في مستقبل قريب.

11 ـ في جريدة فلسطين الأربعاء نبذة ملخصة عن مجلة (بريطانية العظمى والشرق) انتقد كاتبها فيها مؤتمر حزب العمال الذي انعقد في بلاكبول لأنه أضاف إلى استنكاره اضطهاد اليهود زعمه بأن الحكومات الفاشية (ألمانيا وإيطاليا) تعضد العرب. وقال الكاتب أن العرب وإن كانوا لا يكرهون مناصرة من أحد لقضيتهم إلا أن قضيتهم وطنية ولا شأن لأحد من الخارج فيها ويريد حزب العمال في زعمه هذا أن يقول إنه لولا تدخل ومعاضدة الحكومات الفاشية في قضية فلسطين لكان من اليسير القضاء على الاضطرابات فيها وهو قول غير صحيح وأول من يعلم بعدم صحته الحكومة البريطانية نفسها.

وهذا كلام قوي يصدر عن مجلة معروف أنها تنطق بلسان وزارة المستعمرات ولو بصورة غير رسمية.

12 ـ إحصاء لعدد حملة السلاح اليهود في فلسطين:

في عدد فلسطين نفسه برقية من لندن يذكر أن عدد خفراء اليهود أصبح (7800) يحملون (4800) بندقية وإنه عهد إليهم حماية الدوائر الرسمية في القدس وأبدل الخفراء العرب في طريق القدس يافا غزة بخفراء يهود كما أنيطت حماية أنابيب مياه رأس العين بهؤلاء وأبدل رجال بوليس العرب في سبعة مراكز ببوليس يهود وسبب هذا أن رجال البوليس العرب يلقون سلاحهم أمام الجماعات المسلحة التي تهاجم مراكز البوليس.. وهذا تأييد لما ذكرته الصحف وأيده الرواة من تجريد البوليس العربي من سلاحه.

13 ـ خطاب للمندوب السامي الإنكليزي في عصبة الأمم بأن حكومته تنتظر تقرير لجنة التقسيم:

وفي عدد فلسطين نفسه برقية من جينيف ذكرت أن وكيل وزارة الخارجية البريطانية تكلم في قضية فلسطين أمام عصبة الأمم فقال إن الحكومة البريطانية تعترف بأن الاضطرابات في فلسطين قد تطورت وبأنه سيكون لها عواقب سيئة ولكنها لا تستطيع أن تعمل شيئاً إلا بعد أن تتسلم تقرير لجنة (وودهيد) التي تدرس إمكانيات تنفيذ مشروع التقسيم ولهجة كلام الوكيل أخف بكثير من لهجة كلامه في جلسة سابقة ويظهر أنه شعر بما أحدثه كلامه من سخط واستياء في الأوساط العربية على ما نبهنا عليه في السابق فأراد أن يتلافىٰ ذلك في بيانه الجديد.

14 ـ وفي عدد فلسطين نفسه ايضاً برقية من لندن جاء فيها أنه فهم من مصادر برلمانية مطلعة أن الحكومة البريطانية ستذيع قريباً تصريحاً خطيراً عن فلسطين وأن هذا التصريح سيحيط بجميع الشؤون المتعلقة بالحكم في فلسطين

وأنها ترى ضرورة لذلك بسبب الحالة الدولية الرافضة المتوترة فلننتظر لعل وراء هذا شيئاً جديداً.

(5) يوم الجمعة 1938/9/23 25 رجب 1357:

1 ـ كلمة المندوب المصري في عصبة الأمم التأييدية لقضية فلسطين وهي قوية جيدة:

قالت مصر كلمتها أيضاً في عصبة الأمم في جينيف حيث ذكرت فلسطين في عدد الخميس أن عبد الفتاح يحيى باشا خطب فوجه نداءً حاراً إلى أعضاء العصبة وبريطانية الصديقة طلب فيه منهما الحذر من اقتراح تسوية لقضية فلسطين تؤدي إلى كارثة ومصيبة وقال إنه لا يجوز إصلاح الفاجعة النازية على حساب فاجعة عربية مهما كانت خطورة وشدة تلك الفاجعة، وأن مصر ترى أن فكرة دولة يهودية في فلسطين اكبر بكثير وأكثر خطورة من فكرة الوطن القومي اليهودي في فلسطين وأن المنطق يقضي بحل تقبله أكثرية السكان ويضمن حقوقهم وحياتهم وليس بحل ينفذ بالقوة والقهر وأن الحكومة المصرية لتأمل ان يكون حل يضمن ذلك ويضمن التعاون والتفاهم بين العرب واليهود، وهي تعتقد أن الحكومة البريطانية قادرة على مثل هذا الحل الذي يجعل في الوقت نفسه العالم العربي والعالم الإسلامي يشعران بالشكر والرضى وأن مصر يهمها استقرار السلام في حوض البحر الأبيض المتوسط وتقدم البلاد العربية وهذا منوط باجابة مطالب العرب العادلة. واذا تمكنت العصبة وبريطانية من إنهاء مشكلة فلسطين على هذا الوجه تكونان قد قدمتا خدمة كبيرة للسلام، وقضية اليهود بعد كل هذا لا يمكن تسويتها بهضم حقوق العرب الذين اعترفت عصبة الأمم بحقوقهم في بلادهم.

2 ـ خطاب جديد للسويدي يطلب الغاء وعد بلفور لمناقضته ميثاق العصبة:

وفي العدد نفسه من فلسطين أن مندوب العراق تكلم مرة ثانية فطلب الغاء وعد بلفور الذي يتعارض مع المادتين 20 و22 من ميثاق العصبة وقال إن هذا الوعد لا ينطبق على الحالة من أية ناحية ففلسطين لا تتسع لليهود ولا تحل مشكلتهم ولا يمكن لليهود أن يعيشوا بسلام فيها. ثم عاد الى بسط اقتراحه الذي أشار إليه في المرة الأولى فقال وأنا أعتقد أن لجنة التقسيم سترى أن المشروع لا يصلح للتنفيذ ولا يفيد إلا إثارة الأحقاد والعنصرية. ولذلك يجب انشاء دولة عربية مستقلة في فلسطين مع ضمان حقوق اليهود الموجودين فيها الآن ضماناً قوياً بأي شكل كان، وهذا الحل هو الذي يقبله ويوافق عليه العرب. أما التقسيم فلا يوافق عليه إلا اليهود المتطرفون وأنا أرجو من اللجنة أن تقترح عقد مؤتمر مائدة مستديرة على هذا الأساس للوصول الى حل سلمي.

3 ـ وفي العدد نفسه ذكر لخطب وأقوال عدد من المندوبين في صدد قضية فلسطين أيضاً منهم مندوب هاييتي الذي أشار إلى ما للعالم كله من علاقة وحقوق مقدسة في فلسطين يجب رعايتها وأن ذلك لا يمكن أن يسمح بانشاء دولة يهودية فيها ومنهم مندوب ألبانيا الذي طلب إنصاف العرب مع اقتراح بإنشاء كانتونات يهودية في الأماكن التي تمكن اليهود من إعمارها والوجود فيها بكثافة ومنهم مندوب إيرلندا الذي حمل

على سياسة التقسيم وقال إنه لا يمكن اعتباره حلاً أبداً بل هو تجزئة فظيعة لقطر واحد ولا يؤدي بالمشكلة الى طريق الحل بل يعقدها ويجعل الخلاف فيها أشد مما وصل اليه الآن وقد تحدث مندوبا رومانيا وبولونيا وقالا أن الحالة المضطربة في أوروبا تجعل من الضروري تسوية المشكلة في فلسطين على أساس المساواة بين العرب واليهود لأن حقوق كل منهما مشروعة على السواء (وهذان المندوبان يلتزمان جانب اليهود ودافعهما فكرة تخليص بلادهما من بلاء اليهود على ما مر شرحه في مناسبة سابقة والظاهر أن جو اللجنة كان عربياً إن صح التعبير فلم يسع هؤلاء أن يقولوا غير ما قالوه).

كلام مندوب فرنسة:

وممن تكلم في اللجنة بول بونكور مندوب فرنسة فقال أن المشكلة المخيفة ليهود أوروبا وطردهم من أقطار مختلفة منها يوجب الآن اكثر من أي وقت مضى حل قضية فلسطين حلاً عادلاً واعتقد أن فلسطين وحدها لا يمكن أن تحل المشكلة اليهودية وأثنى على جهود الدولة المنتدبة في معالجة هذه المشكلة المعقدة.

كلام جديد لمندوب بريطانية عن الثورة وجهد حكومته بسبيلها:

ووقف مندوب إنكلترا مرة اخرى فقال أنه لا يمكنه أن يقدم بياناً جديداً عن مستقبل فلسطين وأنه يرجو أن لا يعتبر سكوته على ما قاله المندوبون أنه موافقة على أقوالهم وآرائهم المتناقضة وأن ذلك قد يضع على كاهل حكومة الانتداب عبئاً ثقيلاً ويزيد في صعوبة ايجاد حل موافق وعادل، ثم قال أن حكومة الانتداب تبذل جهوداً كبيرة في قمع الاضطرابات كما تبحث في إيجاد حل للمشكلة في اقرب وقت ممكن مع القول أنها ما زالت تميل الى مشروع التقسيم كحل مفضل ومع القول أيضاً أن تقرير لجنة التقسيم سيكون أساساً للحل الذي سوف تعلنه الحكومة حينما تستلم هذا التقرير وفي خلال ذلك تعمل الحكومة بكل ما في وسعها لقمع الاضطرابات.

وفي النهاية تكلم أندرسون مندوب الدنمارك مقرر لجنة الانتدابات فاشار إلى القرارات التي اتخذها مجلس العصبة وإلى التقرير الذي قدمته لجنة الانتدابات وإلى البيانات التي ألقاها مندوبو الدول ثم أكد بأن الحوادث السياسية الخطيرة التي تكتنف اوروبا في الوقت الحاضر تجعل من الضروري إيجاد تسوية مرضية لمسألة فلسطين وتجعل هذه التسوية اكثر لزوماً في الوقت الحاضر أكثر من أي وقت آخر ثم قال أن رغبات العرب واليهود قد بحثت بحثاً متساوياً وأنه يأمل أن تعمل السلطة المنتدبة على ايجاد حل نهائي عادل بدون تأخير.

وهكذا أثيرت قضية فلسطين بمقياس واسع واشترك في مناقشاتها دول عديدة وكان للدول العربية والإسلامية موقف قوي بارز وكان أكثر المتكلمين من غيرهم مؤيدين للحقوق العربية.

4 ـ اشتداد الاهتمام لعقد المؤتمر البرلماني العربي في مصر:

في عدد دفاع الخميس أن الاستعداد لعقد المؤتمر البرلماني في مصر قد ازداد واتسع وأن ممن سوف يشترك فيه مندوبين من يوغسلافيا والهند وبلاد المغرب وأن الإمام يحيى أرسل كتاباً يقول فيه إنه أمر ابنه الذي في طوكيو بالقدوم الى مصر والاشتراك في المؤتمر كما أمر الأمير عبد الله بن الوزير ليسافر إلى مصر

ويشترك في المؤتمر وأن لجنة المؤتمر أرسلت دعوات إلى رئيس وأعضاء اللجنة العربية العليا. وأن الحكومة البريطانية مهتمة بالمؤتمر ومترقبة بقلق ما عسى أن يتخذه من مقررات خطيرة وأما اليهود فانهم متوجسون شراً منه ويشعرون أنه سيكون ضربة قاسية توجه إلى الصهيونية وأنهم يتوقعون أن يبحث المؤتمر في قضايا اليهود في البلاد العربية الأخرى. وهكذا يكون المؤتمر قد أثار اهتماماً كبيراً في مختلف الأوساط وصار من المأمول أن يكون لانعقاده وقراراته صدى وأثر قويان رادفان لحقوق العرب وقضيتهم فضلاً عما يؤمل من أن يكون محركاً موقظاً في بلاد العرب وقضاياهم عامة.

5 ـ حول نشاط الأمير سعود في لندن:

في دفاع الخميس برقية من جدة تذكر أن الأوساط السعودية تذكر باهتمام ما كان من نشاط الأمير سعود في زيارته للندن وتعلق أهمية على عودته السريعة غير المتوقعة وتذكر أن الحكومة السعودية قدمت للحكومة الإنكليزية وساطتها في مسألة فلسطين وحلها وأن من المحتمل أن يكون الأمير قد رجع حاملاً مقترحات أو وجهات نظر الحكومة الإنكليزية وسيسافر حالاً من جدة الى الرياض لعرض الأمر على الملك.

6 ـ خبر لقاء بين عوني والأمير سعود وتصريح له عن موقف والده واهتمامه:

ولقد تلقيت من عوني عبد الهادي في مصر كتاباً يذكر فيه مقابلته للامير سعود وقوله له في خلوة خاصة أن الناس يتساءلون عن موقف والده الصامت فقال له أن والده لم يعتد القول الفارغ وأن سفره إلى لندن في الحقيقة لم يكن إلا لقضية فلسطين وأنه تحدث مع هاليفاكس وزير الخارجية باسم والده وطلب بصراحة أن تعمل الحكومة البريطانية شيئاً يرضي العرب خشية تفاقم الامور بين العرب وبريطانية وأن الأمير قال أن هاليفاكس فهم المعنى المقصود من هذه العبارة وأنه يشعر بأن الحكومة البريطانية ستقدم عما قريب على عمل مرض للعرب وأن بوادر جديدة في سياسة بريطانية يرتاح اليها العرب ستظهر قريباً فلننتظر.

7 ـ حول اقتراح لعيسى البندك بالذهاب إلى اميركا للقيام بالدعاية وجمع التبرعات:

كان عيسى البندك معتقلاً فافرجت عنه السلطات فارسل بعد الإفراج عنه رسالة الى المفتي يعرض فيها استعداده للسفر إلى أميركا للقيام بجمع التبرعات والدعاية لصالح قضية فلسطين وقد أرسل رسالة إلى محمد علي الطاهر في مصر وهذا ارسلها للمفتي مع تأييد للاقتراح والذي علمته أن عيسى لم يكن معتقلاً بسبب نشاطه الوطني وإنما بسبب سوء استعمال نسب اليه وهو في رئاسة بلدية بيت لحم حيث عزلته السلطات من الرئاسة واحتجزته للتحقيق معه ويظهر أن السلطات افرجت عنه إما لأن النسبة لم تثبت وإما لأسباب أخرى وقد علمت أن المفتي أهمل الاقتراح بسبب ما دار حول عيسى من كلام.

8 ـ طيران شمبرلن إلى برلين للاجتماع بهتلر وخطورة الحالة بسبب السوديت:

ذكرت الصحف أن شمبرلن طار مرة ثانية إلى المانيا للاجتماع بهتلر واتمام المفاوضة والكلام في شأن مشكلة السوديت بعد أن ضغطت فرنسة وبريطانية على تشيكوسلوفاكيا وحملتاها على الرضوخ لطلب هتلر بضم المقاطعات التي تقطنها أكثرية المانية إلى المانيا وقد قبلت ذلك

مكرهة واذاعت حكومتها بياناً تعلن قبولها لأن اصدقاءها تخلوا عنها وخذلوها وقرروا التضحية باملاكها في سبيل حفظ السلام وقد استقالت حكومتها القائمة بعد هذا الاعلان وتألفت حكومة جديدة ائتلافية برئاسة قائد الجيش الاعلى وقامت مظاهرات صاخبة باكية في أنحاء البلاد محتجة هاتفة بسقوط فرنسة وبريطانية.

9 ـ ويستفاد مما تنشره الصحف أن هنغاريا وبولونيا تريدان أن تحذوا حذو ألمانيا وتسلخا المقاطعات التي تقطنها أكثرية بولونية أو هنغارية من دولة تشيكوسلوفاكيا وأن هتلر يعضد ذلك، وهذا الموقف الجديد يوشك أن يعكر الجو ثانية بعد تحسنه وصفائه نوعاً ما، وقد اعلنت بريطانيا أنها لن تؤيد مطالب وتساهلات جديدة وقد ساد التوتر من جديد في جو اوروبا.

10 ـ أخبار الثورة في يومية الجمعة 1938/9/23:

وهذه أخبار الثورة ملخصة عن عدد الدفاع الخميس عزوا إلى البلاغات الرسمية التي لا تنشر الصحف فحوها بأمر السلطات:

أ ـ اضرمت النار في كومة كبيرة من الخشب قرب بناية مستشفى هداسا في جبل الطور والحقت خسارة فادحة.

ب ـ أضرمت النار في مباني المختبر الزراعي التابع للحكومة قرب العروب ـ الخليل واخذوا منه ثلاثة بغال.

ت ـ اعتقلت السلطات خمسة أشخاص من الخليل نتيجة تفتيش البوليس سيارة كانوا فيها ووجود مسدس اوتوماتيكي فيها.

ث ـ أطلقت العيارات النارية على مستعمرتي عيون فاره ووادي حنين وأجاب الخفراء عليها بالمثل وفي اثناء تبادل النار أصيب عربي اسمه حسن إسماعيل شعبان بجراح بليغة.

ج ـ قامت السلطات بعملية تفتيشية في أحياء حيفا العربية واعتقلت سبعة اشخاص من العرب بدون تفصيل وقد اضربت حيفا العربية احتجاجاً على هذه العملية. والاعتقالات رافقها على ما يظهر تصرفات شديدة ارهابية وشمل الإضراب الميناء وأعمال البلدية بالاضافة الى المخازن والمحلات العربية الاخرى.

ح ـ أضرمت النار في مخزن يهودي في شارع اللنبي في حيفا فأتت عليه.

خ ـ وقعت مصادمة بين جماعة من الثوار وقوة حدود شرق الاردن في أرض مستعمرة حاوز في قضاء بيسان ثم توقفت بانسحاب الثوار ولم تقع اصابات.

د ـ استولى الثوار على سبعة عشر رأس من خيول البوليس في طريق غزة ـ المجدل.

ذ ـ وجدت ثلاث جثث في طريق محطة غزة وعرف أصحابها وهم كمال سالم وأحمد عليان ومحمد دروس ولم يعرف كيف ولماذا قتلوا.

ر ـ دخل فريق من الثوار الى قرية دير الشيخ وقتلوا زوجة المختار وأولادها الثلاثة والراعي وحصاناً وحماراً وبعض الأغنام كانت في ساحة الدار ويظهر أن المختار كان غائباً أو استطاع أن يهرب. ولم تذكر اسبابه.

ز ـ أطلق الثوار النار على دورية بوليس في حدود فلسطين الشمالية واجابت الدورية عليها ويعتقد البوليس أنه اوقع اصابة واحدة في الثوار ولم يذكر البلاغ اصابات البوليس.

س ـ أطلقت عيارات نارية على مستعمرة المطلة بدون اصابات.

ش ـ أشعلت النار في بنايات الحكومة في بئر السبع وسببت خسائر كبيرة وهذه مرة ثانية تشعل النار في بنايات حكومة بئر السبع وقد انتقل

قائمقام بئر السبع وموظفو الحكومة والجمرك من بئر السبع إلى غزة للاقامة فيها وهكذا تنسحب الحكومة من بئر السبع وتخليها للثوار وهذا نصر كبير للثورة.

ص ـ حمل مساعد مدير محطة السكة في يافا مبلغاً من المال لإيداعه في البنك فلما وصل شارع الرشيد اعترضته سيارة فيها مسلحون فامروه بالركوب فركب وفي خراج يافا امروه بتسليم المال الذي معه فسلمه وبعد ذلك اطلقوا سراحه وقد يعني هذا أن للثوار عيناً في المحطة اخبرهم بخبر المال الذي يحمله الموظف فاستعدوا له وسلبوه منه.

ض ـ أطلق مسلحون النار على بوليس اضافي يهودي كان يحرس مع رفاقه عمالاً من اليهود قرب الرملة فقتلوه واخذوا بندقيته.

ط ـ أطلق مسلحون النار على يهودي في سيارة بين الناصرة وطبريا ولم يصب.

ظ ـ كان جندي يزيل قنبلة موضوعة على خط سكة الحديد بين المجدل وغزة فانفجرت وجرح في ساقيه.

ع ـ اعتقلت دورية جندياً عربياً من سلوان قرب الجامعة العربية يحمل رزمة وقد وجد في الرزمة (87) رصاصة.

غ ـ وجدت جثتا عبد الرحمن الميناوي وصبحي الصالحية من يافا مقتولين قرب قرية المزيرعة في قضاء الرملة.

إلغاء خدمات البريد في عدد كبير من المدن والمستعمرات بسبب الثورة:

أعلن مدير البريد العام في فلسطين اغلاق مكاتب البريد في مدن بيسان وبئر السبع وبيت جالا وبيت لحم وأريحا وخان يونس واللد والمجدل وقلقيلية ونابلس وسمخ وفي مستعمرات العفولة وأهوزات صموئيل وعتليت وبيت يام وبير توسيا وعين حارود وغديرا وحنفت برير وحنفس وكركور وكيرن والمطلة ونهاريا وبنيامينا وروشبينا وتل موند وبنيئل وزهرون يعقوب وقريات حاييم كما أعلن أيضاً ايقاف خدمة التلفون العمومية في مدينة الخليل.

وهذه عملية مدهشة تدل على اعتراف السلطات بما وصلت إليه الحالة في فلسطين من خطورة وبعجزها أمام هجمات الثوار وجرأتهم في كل مكان على دوائرها وبخاصة دوائر بريدها.

وضعت السلطات أسلاكاً شائكة سدت بها جميع الطرق والشوارع الفاصلة بين يافا وتل أبيب من جهة سوق اليهود في المنشية ورابطت قوة من رجال البوليس على مفترق هذه الطرق ويظهر هذا أن السلطات متحسبة من انفجار شديد بين اليهود والعرب في يافا وتل أبيب.

(6) يوم الأحد
1938/9/25:

1 ـ الاهتمام الذي كان ليوم 27 رجب في سورية صحفياً وشعبياً وجباية:

اليوم هو 27 رجب الذي سمي يوم فلسطين وقرر مؤتمر بلودان جعله يوماً عاماً في جميع بلاد العرب والمسلمين تقام فيه الاحتفالات التأييدية وتجمع فيه التبرعات لفلسطين وقد صادف هذا اليوم من السنة الفائتة وأنا في بغداد وبذلنا جهدنا في سبيل جعله يوماً مشهوداً ناجحاً وقد مر شرح ذلك في الجزء السادس. وكنت تكلمت مع نبيه العظمة لأجل جعله هذه السنة في سورية يوماً ناجحاً وشرحت ما كان بيني وبينه في صدد ذلك في يومية سابقة وقد استجاب

لرجائنا ونشط في سبيل ذلك نشاطاً حسناً وقد اهتمت صحف سورية ولبنان بجهد وتنبيه منا ومن إخواننا في بيروت فاخذت منذ عشرة أيام تكتب عن هذا اليوم وتدعو إليه وتذكر به وتروي استعداد المدن السورية واللبنانية وحركتها واجتماعاتها من أجله وقد اهتم النادي العربي في دمشق بنوع خاص لهذا اليوم والدعاية له ولفت النظر إليه وورد على لجنة الدفاع برقية من الدكتور بيسار في طرابلس الشام بتبرعه بألف ليرة ومن المأمول أن تبلغ حصيلة التبرعات في هذا اليوم في سورية ولبنان عشرين ألف ليرة أو خمسة وعشرين ألفاً وقد أرسل نبيه تعليمات لفروع لجنة الدفاع في مدن سورية بوجوب اقامة اجتماعات تأييدية وارسال برقيات تأييدية والسير في مواكب في ذلك اليوم.

ومن المؤسف أن سعد الله الجابري بصفته وزير داخلية حظر المظاهرات وقد ذكرت جريدة النهار في عدد اليوم أن سلطات لبنان أيضاً حظرت المظاهرات والمواكب وجمع الإعانات في الطرق العامة.

وعلى كل حال فإن هذا اليوم وما يجري فيه في سورية ولبنان وسائر بلاد العرب والمسلمين سيكون وسيلة قوية للدعاية لقضية فلسطين وتغلغلها في جميع الطبقات وهذا ما يخيف الإنكليز ولا ريب والراجح أنهم هم الذين تدخلوا وجعلوا سلطات سورية ولبنان تحظر المظاهرات والمواكب.

2 ـ قرار صحف فلسطين بالاحتجاب احتجاجاً على منع نشر تفصيلات الأحداث الثورية:

علمنا أن أصحاب الصحف في فلسطين عقدوا اجتماعاً وقرروا فيه احتجاب الصحف (15) يوماً قابلة للنظر احتجاجاً على القيود المفروضة على الصحافة. وغدوّ موقفهم حرجاً حيث توجه إليهم الانتقادات باستمرار بسبب عدم استطاعتهم نشر تفصيل ما يقع في البلاد. فرأوا في الاحتجاب تعبيراً عن التأثر والمرارة واحتجاجاً.. والصحف بين نارين نار الثورة والثوار الذين يريدون منها تفصيلاً ونار السلطة التي تمنع ذلك.

3 ـ مقال إنكليزي يدعو إلى السعي للتفاهم بين العرب واليهود:

في عدد فلسطين الجمعة تلخيص لمقال نشرته مجلة (بريطانية العظمى والشرق) وجه فيه نداء إلى المهتمين بقضية فلسطين لمحاولة ايجاد تفاهم بين اليهود والعرب في فلسطين عبر اجتماع ومقابلة بين زعماء الشعبين للوصول إلى عمل وفهم مشترك، وقال الكاتب في ندائه أن من واجب من تهمه قضية فلسطين أن يهتم بهذا الأمر لأن حكومة الانتداب لن تأخذ بعين الاعتبار أي علاج يقترحه اليهود أو العرب لحدة وإذا كانت لجنة التقسيم لم تتمكن من ايجاد حل مرض فإن هذا يزيد في ضرورة إيجاد وسيلة أخرى بالتفاهم ويسبب خيبة عميقة لالوف السكان في فلسطين، وقد سجلنا بعد هذا تعليقاً قلنا فيه أن هذه نغمة جديدة من هذه المجلة لم نسمعها منذ شهور والغريب في هؤلاء الإنكليز أنهم يتجاهلون جريمتهم ويتجاهلون أنهم هم أصل هذا البلاء ويريدون أن يظهروا أنفسهم أنهم أمام مشكلة لا دخل لهم فيها ويجب حلها بتفاهم بين العرب واليهود ويبقوا فوق الكل وفي أيديهم ميزان العدل، ولقد كانوا دائماً يحاولون بث هذا المعنى ولكن لم يبق أحد لا يعرف أنهم أصل الشر ومغذّوه.

4 ـ خطاب السويدي عن عدم شرعية وعد بلفور والانتداب ووجوب إنشاء دولة فلسطين :

في فلسطين عدد الجمعة رسالة من جنيف تضمنت نص خطبة لوزير خارجية العراق التي القاها يوم 1938/9/20 وقال فيما قال إن وعد بلفور لاغ وغير شرعي وأن المادة 19 من ميثاق عصبة الأمم لا يسمح أن يحتمي وراء تصريح صدر سنة 1917 أو وراء وثيقة حررت سنة 1922 وقال كذلك فيها أن حكومة الانتداب اعلنت في بيان رسمي لها صدر سنة 1937 أن الانتداب لم يعد صالحاً وأن من واجب عصبة الأمم أن تواجه الحقيقة كما تبدو اليوم. ولو أن بريطانية استطاعت سنة 1917 أن تتصور الموقف في فلسطين كما هو اليوم لما اصدرت ذلك الوعد وأيدته وأن من الواجب إصلاح الخطوة الفاسدة بعد أن صارت فلسطين في صورة لم تكن في الحسبان ومما قاله أيضاً إن اللجنة الملكية لم تقل أن التقسيم هو الحل الأفضل والأسمى وإنما قالت إنه يمكن أن يوصل به إلى سلم نهائي. وأن لجنة الانتدابات قالت أن التقسيم إذا نفذ فإن نجاحه يتوقف على العلاقات بين العرب واليهود أكثر مما يتوقف على الحل نفسه وأن الحوادث دلت على أن مجرد اقتراح التقسيم أشعل نيران البغضاء والاضطرابات اشعالاً لم يسبق له مثيل وأن الاضطرابات لم تبلغ يوماً من الخطورة ما بلغته اليوم. وقال أن هناك حلاً آخر غير التقسيم وافق عليه المعتدلون ذوو الرغبة الصادقة من العرب واليهود أساسه إنشاء دولة مستقلة ذات سيادة مع ضمان الحقوق المدنية والسياسية لسكانها بما فيهم اليهود الذين هاجروا إلى فلسطين ثم ضمان الاستقلال الذاتي محلياً وإدارياً وثقافياً ودينياً للعناصر المختلفة من أهل البلاد ويكون المشروع في ضمان الدولة المنتدبة لمدة محدودة ويحافظ به على المصالح الأجنبية المشروعة فهذا الحل يجعل من المستطاع تحقيق أي تأويل معقول للالتزام الثلاثي اعني ضمان حقوق العرب أهل البلاد الأصليين وايجاد مركز للشعب اليهودي يعنون فيه بمصالحهم وتحقيق الحكم الذاتي للعنصريين والظاهر أن في هذا الخطاب رداً على ما قاله بعض المندوبين من عدم مناسبة الغاء الانتداب وبسبيل اقتراح مفصل لحل القضية والحل هو مأخوذ أو متطابق مع اقتراحات نيو كامب التي كان يرسلها لحكومة العراق على ما شرحناه سابقاً.

5 ـ وفي العدد نفسه نص كلمة عبد الفتاح يحيى ممثل مصر وهي في نطاق ما أوردناه في يومية سابقة.

6 ـ خبر عن عزم نوري السعيد على السفر إلى لندن واشارته إلى مشروع لا يريد تفصيله في الجرائد وتعليق على ذلك :

ذكرت جريدة النهار في عدد الجمعة أن نوري السعيد سافر إلى لندن عن طريق مصر وأن مندوب الجريدة تحدث معه في رحلته فقال له أنه لم يتلق أي دعوة رسمية ولكنه كان على اتصال مستمر مع بعض أصدقائه من كبار رجال السياسة الإنكليز في لندن وأن سفره هو من أجل قضية فلسطين وليس كما يشاع من أجل إنشاء اتحاد عربي ومما قاله أنه كان يجتمع بسماحة المفتي وأنه اجتمع به لآخر مرة قبل سفره من لبنان بيوم واحد وأنه هو وإياه على اتصال برجال السياسة في البلاد العربية وأنهم متفقون على وجهة نظر واحدة في كيفية حل قضية فلسطين

ولما سأله المندوب عما إذا كان هناك مشروع معين معروف ومدروس أجاب بالإيجاب، ولما سأله عن أسس هذا المشروع وعما إذا كان قدم إلى الحكومة البريطانية اجاب بأنه لا يستطيع شرح أسس هذا المشروع لئلا يتعرض للهجوم من العناصر الصهيونية المتطرفة التي لا تريد أن تفهم حقيقة الموقف في فلسطين وأن السياسيين العرب يعتقدون أن اليهود في جميع أنحاء العالم سيقبلون بالمشروع وأن أصحاب المشروع اتصلوا بالدوائر اليهودية ولا سيما دوائر يهود أميركا وضمنوا قبولها به.

وقد سجلنا بعد ذلك تعقيباً قلنا فيه أن التصريح عجيب ولا أدري ما وراءه فلو كان هنالك شيء جديد يعرف عنه المفتي شيئاً لكان وصل إليّ أيضاً ونوري السعيد يجب أن يثير حول تنقلاته ونشاطه ضجة وكلاماً وانتباهاً وأخشى أن يكون ذلك من هذا القبيل.

7 ـ أخبار الثورة في يومية الأحد 1938/9/25:

وهذه أخبار الثورة ليوم الخميس ملخصة عن عدد فلسطين الجمعة عزواً إلى البلاغات الرسمية:

أ ـ فجر الثوار أنابيب البترول بين قريتي كوكب الهوا ودانا في قضاء بيسان واشعلوا النار بالزيت المتدفق.

ب ـ جرت محاولة إحراق حانوت يهودي في حيفا.

ت ـ حاصرت قوة من الجند قرية عصيرة الشمالية وفتشتها وفي أثناء ذلك طوقت مسلحين فيها وحاولا المقاومة فأطلقت عليهما النار وقتلتهما. وقد صادرت القوة نتيجة للتفتيش خمس بنادق ومسدسين أوتوماتيكيين ماوزر وخمسمائة رصاصة وأربع قنابل يدوية من النوع الذي يستعمله الجيش الإفرنسي وآلتين للكتابة وكمية من الملابس الخاكية.

ث ـ أضرم الثوار النار في مركز التلفون الأوتوماتيكي في بيت لحم والخسارة فادحة.

ج ـ أطلق مسلحون النار على اثنين من البوليس اليهودي الاضافي قرب مستعمرة أبانوت كانا يحرسان العمل فقتل أحدهما وجرح الآخر.

ح ـ وأطلقوا النار على مستعمرة كفر بلادم وعلى بوليس اضافي قرب بيت جانان (ولم تذكر نتائج).

خ ـ ذكر البلاغ أن الشخصين اللذين قتل الجنود أحدهما وأسروا ثانيهما بعد جرحه قرب الخليل لم يكونا من الثوار وإنما أصيبا عفواً أثناء تبادل النار بين الجند والثوار.

د ـ أشعل الثوار النار في مركز بوليس أريحا ودائرة البريد ودائرة الجمرك والمحطة الزراعية فيها.

ذ ـ قتل عربي قرب قرية الدوايمة في قضاء الخليل وطعن عربي اسمه حسن عيد عثمان وولده من قرية قصرة فماتا (ولم يذكر البلاغ تفصيلاً آخر).

ر ـ دخل ثوار إلى دائرة معارف نابلس وأخذوا الآلة الكاتبة وكان دخولها في النهار صباحاً.

ز ـ أطلقت عيارات نارية على سجان يهودي في سجن يافا وحالته ليست خطرة.

س ـ حكمت المحكمة العسكرية في القدس بالاعدام على أحمد عمر حمد من صوبا بتهمة حمل بندقية وذخيرة.

وسجلنا بعد هذا هذه الكلمة (هذه أخبار البلاغات الرسمية وهي في غاية الاقتضاب الذي أثار الصحفيين على ما شرحناه ومع ذلك فإنها تدل على استمرار الثورة قوة وصعوداً وهيبة

وجرأة على مباني الحكومة وغيرها).

8 ـ وفي يومية 1938/9/25 هذا التسجيل:

أخبار الثورة حسبما اذاعته إذاعة فلسطين الرسمية مساء السبت هي أخبار نهار السبت ويوم الجمعة معاً وقد نشرتها جريدة الفباء الدمشقية في عددها 1938/9/25 وهذا مسلسلها حسب ما جاء في هذا العدد:

أ ـ عندما وصل قطار الركاب القادم من القنطرة إلى حيفا إلى الكيلومتر (4) قرب خانيونس توقف الترولي الذي يتقدمه لأنه رأى سبعة قضبان حديدية قد رفعت وكان في القطار عمال اشتغلوا في إصلاح الخط وتوقف القطار نتيجة لذلك أربع ساعات ثم سار ولكنه توقف عند الكيلومتر 146 لأنه شوهد رجل يضع شيئاً على السكة فهرب فأطلقت عليه النار فأصيب بجرح خطير ونقل إلى مستشفى يافا وتبين أنه من قرية حمامة ثم سار ثم توقف عند الكيلومتر 160 لأن بعض قضبانه كان مرفوعاً حتى أصلحها العمال ثم سار ثم توقف عند الكيلومتر 174 لأنه وجد على الخط قنبلة فتيلها مشتعل واستطاع العمال أن يعطلوها. ثم سار ثم توقف عند الكيلومتر 194 لأنه وجد على الخط ثلاث قنابل فنزل العمال وأزالوها وسار القطار بعد ذلك إلى يافا ومنها إلى حيفا، ويندهش الإنسان لسلسلة الترتيبات التي اتخذها الثوار على الخط وجعلهم القطار يتوقف ويتأخر ويكون تحت خطر الانفجارات.

ب ـ أشعلت النار في مضخة بيارة يهودية والاضرار جسيمة.

ت ـ قطعت الخطوط التلفونية بين يافا والقدس ليلة البارحة.

ث ـ أطلقت العيارات النارية على الخطوط وأجاب الحراس بالمثل.

ج ـ أطلقت العيارات النارية على مركز بوليس يافا وأجاب البوليس بالمثل.

ح ـ دخل ثلاثة مسلحين من العرب مكتب يوسف حمدان في حيفا وقتلوه وجرحوا عربيين آخرين كانا في المحل.

خ ـ جرت محاولة لإشعال النار في مطحنة يهودية في حيفا واطفئت قبل اشتدادها.

د ـ دخل مسلحون إلى قرية بديا فقتلوا عبد الرحمن طه شقيق مختار القرية.

ذ ـ دخل مسلحون إلى دائرة أوقاف نابلس صباحاً واخذوا منها آلة كاتبة عربية.

ر ـ أشعل الثوار النار في أدوات تخص دائرة الأشغال العامة في طريق الخليل ـ القدس.

ز ـ توفي يهودي في القدس كان أصيب بعيار ناري قبل أربعة أيام.

س ـ قام اليهود في يافا بمظاهرة أثناء تشييع جنازة يهودي قتل أمس احتجاجاً على تشغيل عمال العرب في أشغال ومحلات يهودية.

ش ـ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية في طولكرم فأصيب جندي بجراح خطيرة وخمسة جنود آخرون بجراحات بسيطة.

ص ـ أطلقت النار بكثرة مساء أمس على مستعمرة قرب حيفا ووقع صدام مع العصابة ولم تقع إصابات ولكن السيارة المصفحة أصيبت بعدة إصابات.

ض ـ أطلقت عيارات نارية في حي العجمي في يافا بدون إصابات.

ط ـ صدق القائد العام حكم الاعدام الصادر بحق حاج محمد أبي عربي وأحمد بن محمد أحمد من طوباس لحملهما أسلحة.

ظ ـ سمعنا إذاعة فلسطين تذيع أن الثوار

دخلوا أول أمس بيارة شكري التاجي واحرقوا قصره وسياراته وموتوره والخسارة تقدر بعشرة آلاف جنيه أما شكري فهو متغيب عن فلسطين.

(7) يوم الخميس 1938/9/29:

أخبار ثورية في يومية الخميس 1938/9/29:

1 ـ لا تعرف قيمة الصحف الفلسطينية إلا حين احتجابها، والحقيقة أن الصحافة الفلسطينية من حيث الأخبار الخارجية أقوى من الصحافة السورية بل واللبنانية فضلاً عن عنايتها المتفوقة بالقضية الفلسطينية ولعل ما عليه صحف اليهود في فلسطين من قوة ونشاط مما يحفزها على ذلك أو يقيدها فيه.

2 ـ والآن ليس لنا إلا أن نستقي أخبار فلسطين وثورتها من الإذاعة بالدرجة الأولى وأكثر ما تنشط الأعمال الثورية في هذه الأيام في المنطقة الجنوبية. وأول أمس أذاعت إذاعة فلسطين أن جميع مباني محطتي غزة والمجدل قد احرقت وأخبرني قادم أن خط السير على القطارات في الجنوب معطل منذ ثلاثة أيام وأن الثوار اعطبوا وخربوا قضبان وعوارض نحو ستين كيلومتراً.

3 ـ وفي عدد الأربعاء من جريدة الفباء هذه الاخبار الثورية المستقاة من هذه الإذاعة عزواً إلى البلاغات الرسمية:

أ ـ **أطلقت** النار على مسعود قاسم وهو بوليس عربي فجرح.

ب ـ **أطلقت** النار على دورية قرب بيسان.

ت ـ **أطلقت** النار على سيارة يهودية قرب الطيرة.

ث ـ اصطدم الثوار مع فريق من البوليس اليهودي الاضافي فجرح إثنان من أفراد البوليس.

ج ـ دخل الثوار ليلاً إلي مكتب قائمقام نابلس وفتحوا الخزانة الحديدية ولم يجدوا ما يأخذونه منها.

ح ـ وجدت جثة رجل أرمني مقتول بالرصاص قرب نابلس.

خ ـ أضرمت النار في محلات في يافا.

د ـ اطلقت النار على جماعة من اليهود قرب ساحل المنشية في يافا.

ذ ـ تبادل الثوار مع دورية من البوليس النار في يافا واستمر التبادل نحو ساعة وأصيب اثنان من العرب بجراح خطيرة.

ر ـ اطلقت النار في منشية يافا على بوليس عربي اسمه تيسير المتولي فجرح ثم مات وأصاب الرصاص شخصاً آخر كان خلفه فجرح.

ز ـ **أطلقت** النار من بيارة على دورية بوليس وأجاب البوليس عليها وأوقع في الثوار إصابة واحدة.

س ـ **أطلقت** النار على أربع مستعمرات يهودية قرب يافا.

ش ـ **أطلقت** النار على مكتب دائرة أشغال في يافا.

ص ـ **أشعلت** النار في 15 عموداً كهربائياً قرب الرملة وانقطع التيار.

ض ـ **أطلقت** النار على مستعمرة قرب العروب وأشعلت النار في نقطة بوليس العروب.

4 ـ وفي عدد الخميس 1938/9/29 من جريدة الفباء المسلسل التالي من أخبار الثورة عزواً إلى الإذاعة والبلاغات:

أ ـ ليلة أمس **أطلقت** النار على مستعمرة

ميشيا قرب الحدود الشمالية فاجاب البوليس بالمثل ولم تقع إصابات.

ب ـ حفر في الطريق بين عكا وصفد حفراً كثيرةً ولم يعد صالحاً للسير عليه لمدة أسابيع.

ت ـ اخذت عصابة مسلحة بعد ظهر أمس من عربي في يافا عربة وبعض الخيول أثناء مروره من السوق.

ث ـ أطلقت النار على مستعمرة الخالصة.

ج ـ أشعلت النار في عنبر يهودي للتعبئة في مستعمرة مريك وقطعت أشجار مثمرة في هذه المستعمرة مساحتها (25) دونماً.

ح ـ اشتبكت دورية مع عصابة فقتلت أحد أفرادها واخذت بندقيته وذخيرته.

خ ـ احدثت حفرة كبيرة في طريق أريحا عند الكيلومتر (10) وكسرت في هذا المكان عدة أعمدة للتلفون.

د ـ أشعل مسلحون النار في بعض الأكواخ الخشبية في مستعمرة تل دوير.

ذ ـ في الساعة (6,15) من صباح اليوم اطلقت النار على يهوديين فأصيبا بجراح خطرة واعتقل عدد من العرب بالقرب من مكان الحادث.

ر ـ وفي الساعة (7,30) اطلق عياران في طريق صلاح الدين في القدس على سيارة بعض الموظفين في طريقها إلى المتحف فاخترقت السيارة ولم يصب أحد من الموظفين.

ز ـ وفي الساعة (9,35) اطلقت النار على سيارة شحن يهودية قرب الكيلومتر 130 طريق يافا ـ القدس فأصيب سائقها بجرح في ساقه.

س ـ اعتقل عدة أشخاص وقتل عربي وجرح آخر أثناء عملية تفتيش في الرملة.

ش ـ انفجر لغم تحت سيارة عسكرية في طريق كوفين فجرح ضابط وجندي بريطانيين.

ص ـ أمس قتل الجند عربياً قرب مجدل غزة بتهمة أنه يرسل إشارات إلى عصابة مسلحة.

ض ـ جرح الجند عربياً لاخلاله في نظام منع التجول.

5 ـ وسجلنا بعد هذا ما يلي:

والمسلسل يدل على استمرار القوة في الأعمال الثورية النارية في أكثر جهات فلسطين. والقادمون يؤيدون ذلك ويصفون بأساليب مسهبة وممتعة ما للثورة والقواد من رهبة وهيبة وانتشار نفوذ وما يبدو على الحكومة من عجز وسكوت على ما للقواد من هيبة وعلى الزحوف التي تذهب إليهم لحل مشاكلهم حتى أن عادل زعيتر في جملة من ذهب إلى أبي كمال مرة وإلى أبي فيصل مرة من أجل بعض القضايا مع ما هو معروف عنه من دقة وتحفظ.

ومما يروونه أن بعض وجهاء نابلس ألفوا لجنة لتكون واسطة ارتباط بين القواد وأهل المدينة قوامها الحاج نمر النابلسي والحاج عبد الرحيم النابلسي والحاج طاهر المصري وكان لتأليف اللجنة على هذا الشكل تأثير سيىء في الرأي العام النابلسي لأن هؤلاء عرفوا بمواقفهم المريبة نحو الثورة والحركة وأن أبا فيصل ارسل انذاراً بوجوب حلها وبوجوب نشرهم منشوراً بالبراءة من حزب الدفاع وبتحية الثورة والمجاهدين وبالاعتراف بزعامة الحاج أمين الحسيني ليكون ذلك دليلاً على اخلاصهم وقد اظهروا استعدادهم لذلك ولكن القلق ظل يساورهم من ناحية السلطات.

6 ـ برقية من لندن حول التوتر الأوروبي بسبب مسألة السوديت وخطاب لرئيس وزراء بريطانية في البرلمان:

وجدنا في ظهر قصاصة الفباء العدد

1938/9/29 التي نقلنا عنها مسلسل أحداث الثـورة هـذه البـرقيـة من لنـدن بتـاريـخ 1938/9/28 فرأينا إيراد نصها لأن حالة أوروبا تزداد توتراً ولا شك في أنها سوف يكون لها أثر ما سلبي أو إيجابي في حركتنا فضلاً عما درجنا عليه من تسجيل الأحداث المهمة العالمية التي تحدث أثناء تسجيلاتنا شؤون فلسطين:

افتتح البرلمان اليوم وأدلى أمام مجلس العموم رئيس الوزارة المستر شمبرلن بيان عن الأزمة الأوروبية استغرق إلقاؤه مدة ساعة ونصف وأعلن في ختامه أنـه سيطيـر غداً إلى ميـونيخ لحضـور المؤتمر الـذي دعت إليـه الحكـومـة الألمـانيـة الـذي سيضم (السنيـور مـوسـوليني وموسيو دالاديه رئيس وزراء فرنسـة والهر هتلر وهو نفسه شمبرلن) وقد استهل بيانه بقوله: ليس للحال الحاضرة أي شبه منذ سنة 1914 فـإن التوتر بين التشيك والسوديت بلغ أشده في شهر تموز وقد كان بالامكـان تجنب الأزمة فيمـا لو عدلت مادة من مواد معاهدة الصلح وقد خشيت بريطانية نتائج التوتر واحتمال تدخل ألمانيا فلم يعد لديها إلا ثلاث طرق إما أن تدخل في حرب مع ألمانيا إذا هاجمت تشيكوسلوفاكيا واضطرت فرنسة لمساعدتها، وإما أن تقف على الحياد، وإما أن تعرض وساطتها، وقد اختارت الطريق الأخير طريق التـوسط بحيث إذا خاب اللورد رانسيمان في وساطته لا يكون ذلك عن خطئه ولمـا أرسل اللورد رانسيمـان رئيس السـوديت لمقابلة هتلر وعاد وقال إنه مقتنع بأن هتلر يرغب حقاً في حل المشكلة سياسياً وفي الوقت نفسه كان القلق يزداد في بريطانيا بسبب تطور الحالة في ألمانيا وقد كتب الهر روبنتروب وزير خارجية ألمانيا فيمـا أذكر إلى اللورد هـاليفاكس وزيـر خارجية بريطانية يخبره بأن الحكـومـة الألمانيـة تحتفظ لنفسها بحق اتخاذ الاجراءات التي تراها مناسبة حين انتهاء مهمة اللورد رانسيمـان وفي أوائل شهر تموز وصلت أخبار تفيد أن ألمانيـا تقوم باستعدادت عسكرية كبيرة فراجع السفيـر البريطاني في برلين الحكومة الألمانية بناءً علي تعليمات لندن وابلغهـا بأن هـذه الاستعدادات تفسّر في الخارج كتهديد موجه ضد التشك مما سوف يزيد الحالة توتراً ويدعوا التشك لاتخـاذ اجراءات عسكرية احتياطية وبذلك ينقطع كـل أمل بنجاح الوساطة وقد أعلم السفير روبنتروب بأن الحال كانت آنئذٍ تهدد الأمن الأوروبي ولكن روبنتروب رفض البحث في إجـراءات ألمـانيـا العسكرية وقال إن موقف التردد يشجع حكومة براغ على التمادي في تعنتها وفي خلال شهـر تلقت الحكومة البريطانية أنباء مقلقة عن تحرك الجيوش الألمانيـة وعن الإجراءات العسكـرية غربي ألمانيا فاتخذت فرنسة إجراءات عسكرية منهـا دعـوة بعض الصفـوف الاحتيـاطيـة وراء حصـون مـاجينـو وفي 21 آب، سلم السفيـر الإفرنسي في برلين إنذار إلى الحكومة الألمانية يقول فيه إنه إذا هاجمت ألمانيا تشيكوسلوفاكيا فإن فرنسة ستدخل الحرب لتساعدها فكان ذلك مما زاد التوتـر ثم أدىٰ اتفاق على عقـد مؤتمر ميونيخ يحضره رؤساء حكومات فرنسة وبريطانية وإيطاليا وألمانيا لإيجـاد حل يؤدي إلى تفـادي الحرب المدمرة.

7 ـ تسجيل آخر حول التوتر وتفاقمه ثم الاتفاق على مؤتمر ميونيخ:

ولقد وجدنا في كراسنا في نفس اليومية هذا التسجيل وهو متصل بالأزمة والتوتـر وجاء فيـه (سادت العالم في الاثنين والأربعين ساعة الفائتة موجة رعب وفزع لأن حرباً عامة كادت أن تندلع

ولقد كان هتلر حدد آخر شهر أيلول لقبول مذكرة أرسلتها ألمانيا لتشيكوسلوفاكيا في صدد حقوق السوديت ومركزهم ثم عاد فطلب أن تنفذ مذكرته في الساعة الثانية من بعد ظهر الأربعاء 28 أيلول 1938 وإلا فإنه يعلن التعبئة ويزحف على تشيكوسلوفاكيا وكانت المفاوضات دائرة بينه وبين بريطانيا ومعها فرنسا على قبول مذكرته أي السماح بانضمام المقاطعات السوديتية إلى ألمانيا وكانت هناك نقاط تحت البحث لضمان حدود تشيكوسلوفاكيا الجديدة وكانت تشيكوسلوفاكيا رفضت المذكرة فاشتاط غضباً واعلن إنذاره فكان ذلك الرعب والقلق لأن معنى الموقف حرب عامة ودعت الحكومة البريطانية البرلمان إلى الاجتماع من جهة وناشدت موسوليني للمساعدة على تغليب حل سلمي على استعمال القوة من جهة ثانية وقبل موسوليني الوساطة وناشدوا هتلر بتأخير التعبئة والزحف أربعاً وعشرين ساعة فقبل وطلبت بريطانيا من موسوليني ترتيب عقد اجتماع يحضره هتلر وموسوليني وشمبرلن ودالاديه رئيس الوزارة الإفرنيسة وتم ذلك وبذلك اوقف اندلاع الحرب ريثما يتم الاجتماع وتظهر نتائجه. وقد اخذت بريطانيا من ناحيتها، وزيادة في تحاشي الحرب، تعلن أنها سوف ترضي هتلر وتنفذ مذكرته ومطالبه وكل ما تريده هو التأني وعدم المسارعة إلى استعمال القوة وقد خطب شمبرلن في مجلس العموم فشرح المساعي المبذولة وما يهدد السلم من أخطار وظروف الموقف الدقيقة وأهوال الحرب وويلاتها وقال في موقف خطابي له أنه لا يريد أن يزج الامبراطورية البريطانية فيها بسبب نزاع بين فريقين لا تربطهما ببريطانية أي وثيقة ولا موقف مشترك وهي مع ذلك تجامل فرنسة وتعلن أنها ستكون معها إذا دخلت الحرب ولكن كل من سمع خطاب شمبرلن أدرك أنها شديدة الخوف من الحرب شديدة الحرص على تجنبها غير جادة فيما تعلنه من استعدادها للدخول فيها إذا نشبت والراجح أن هتلر مقتنع بذلك ويتصلب ويتشدد في تنفيذ مطالبه بناءً على قناعته بموقف بريطانية غير الجدي وسيجتمع اليوم الأقطاب الأربعة في ميونيخ والمتوقع أن يسفر الاجتماع عن تفاهم وتساهل وتفادي الحرب).

8 ـ أثر التوتر الأوروبي في جو الشام وما كان من تدابير تموينية وأمنية:

ومما جاء في التسجيل أيضاً: ـ لقد كان جو الشام ـ دمشق أمس وقبله عابقاً برائحة الحرب والخوف منها واخذ الناس يرجعون إلى ذكريات أيام الحرب العامة السابقة وما كان فيها من أهوال وارتفعت أسعار الحاجيات بل السلع عامة وبخاصة المستورد من الخارج وأوربا منها. وتوقف التجار عن البيع، والمصارف عن التسليف وقد اتخذت السلطات الإفرنسية في سورية ولبنان اجراءات كثيرة احتياطية وأمنية وتحصينية واصدرت أمراً بمنع تصدير الحبوب والبقول اطلاقاً وسمحت بجلب ذلك بدون رسوم وقيود.

مذكرة نواب لبنان بالولاء لفرنسة وتأييدها:

ومما كان أن رؤساء الأحزاب والكتل في المجلس النيابي اللبناني قدموا مذكرة أعلنوا فيها ولاءهم وتأييدهم للدولة الإفرنسية. وتذكرنا نحن ما كنا عليه في سنة 1914 وكيف أن الحلفاء والأتراك معاً حسبوا لنا حساباً وحاول الأتراك ارضاءنا وحاول الحلفاء كسب يدنا وودنا ثم كانت مفاوضات الملك حسين والثورة

العربية الكبرى من جهة وكان الديوان العرفي وسلسلة المطاردات والاعتقالات والمصادرات والأحكام والاضطهاد من جهة ثانية وكل هذا ولم يكن للعرب وجود في العالم السياسي إلاّ أفراد يفكرون في كيان عربي ومستقبل قومي، وكيف نحن الآن وما صار لنا من دول ووجود وماذا تستطيع أن تلعبه من أدوار في سبيل تصفية قضايانا القومية المعلقة بالتفاهم مع انكلترا وفرنسة اللتين هما أقرب إلينا من غيرهما وأخف ظلا. مع ما يبدو من موقفنا إزاءهما وموقفهما إزاءنا فالعرب مخلصون إذ يقولون أنهم يريدون الاحتفاظ بصداقتهما وإنهم يرون أنفسهم في حاجة إلى الاستمرار في التواثق معها وليس من خطر عليهما من العرب لو كانوا أكثر قوة وتحسنت مواقفهم وتم حل قضاياهم المعلقة معهما لأن العرب إذا ضمن لهم كيانهم واستقلالهم لا يضرهم أن تكون فرنسة وبريطانية هما المفضلتان عندهم في المنافع والامتيازات ومع أن فرنسة وبريطانية تتظاهران في الرغبة في الاستمرار في التواثق والصداقة مع العرب إلا أنهما لا تقابلان إخلاص العرب بإخلاص بل تتصرفان تصرفات من شأنها أن تقلب التواثق إلى حذر والصداقة إلى عداء ولا ندري ما إذا كان رجال الدولتين يلحظون ذلك الآن ويحاولون تحسين الموقف والإخلاص فيه بالنسبة للقضايا المعلقة التي تعكر؛ وتخشى أن يبذل اليهود جهودهم لزيادة تعكيره وكسبهما لقضيتهم على حساب العرب وهذا يقتضي من رجالات العرب وبخاصة من هم معروفون بصداقتهم الوثيقة لفرنسة وبريطانية بذل الجهد لإحباط مكائد اليهود من جهة، وحملهم على الإخلاص للعرب وحل قضاياهم المعلقة حلاً مرضياً من جهة اغتناماً للظروف ونأمل أن يفعلوا.

9 ـ إنذار لي من مديرية الأمن العام لأجل الحد من نشاطي السياسي وخلفياته:

أمس ذهبت لدائرة الأمن العام للتأشير على ورقة الإقامة حسب ترتيبها فأخبرني الموظف أن مدير الأمن العام يحب أن يراني فدخلت عليه فقال لي إنك تكثر من الاجتماعات والمساعي في شؤون فلسطين وسورية وإنه تلقىٰ أمراً بإنذاري بأني إن استمررت على ذلك فإن المفوض السامي مضطر إلى إصدار أمره بسحب الإذن بإقامتي في سورية وقد جادلته وقلت له إن الاستخبارات الإنكليزية هي التي تحاول بأساليب مختلفة إزعاجكم وإزعاجنا معاً وإني كرجل لي أصدقاء من السوريين لا يمكن أن أغلق بابي أمامهم وأذني عن سماعهم ومثل هذا بالنسبة للفلسطينيين الذين أنا منهم وإنه لا يصح أن يكون للاستخبارات الإنكليزية والمساعي اليهودية من ورائها تأثير عليهم بالنسبة لرجل مثلي. فكرر القول إنه مأمور من قبل المفوض السامي بإنذاري ولفت نظري إلى هذا الأمر وقد أخبرني بعض الأصدقاء أن بعض الجواسيس الفلسطينيين في دمشق يتفننون في الإزعاج وأساليب الأخبار بالتآمر مع الاستخبارات الإنكليزية وإن أحدهم قدم للأمن العام طلباً بالحماية لأن الزعماء الفلسطينيين في سورية يهددون حياته وإنهم يخدرون بعضهم ويرسلونهم مخدرين إلى فلسطين فيقتلهم الثوار. والراجح أنهم يذكرون اسمي للأمن العام بنوع خاص في معرض هذه الإخباريات.

وقد خشيت أن يكون هذا بادرة من بوادر التضامن الإنكليزي الإفرنسي بسبب الظروف الدولية المتوترة فالإفرنسيون يعرفون نشاطي السياسي بل والثوري بدون ريب وقد غضوا عنه

وعن النشاط الفلسطيني بصورة عامة إلى الآن باستثناء موقفهم من معين الذي كانت له ظروف خاصة وقيل إنه لن يتكرر مع غيره على ما شرحته في مناسبة سابقة.

(8) يوم الجمعة
1938/9/30
2 شعبان 1357:

1 ـ حول مؤتمر زوريخ والأزمة الأوروبية:

ذكرت الصحف اليوم خبر مؤتمر مونيخ الذي شهده رؤساء ألمانيا وإيطاليا وفرنسا وبريطانيا والذي ذكرناه في يومية سابقة ويستفاد مما ذكرته الصحف أن المؤتمر سار بروح طيبة إيجابية وإن من المحتمل أن يصل إلى الاتفاق على خطة مناسبة لتنفيذ مطالب ألمانيا باللين وتفادي الحرب وإن من المحتمل أن يبحث، بعد الاتفاق على مسألة السوديت، المشاكل المعلقة الأخرى بين الدول الأربع وأن يصل إلى حلول تزول بها الخلافات وأسباب التوتر الذي يطرأ على أوروبا مرة بعد أخرى ويقلقها. ومنها مطالب ألمانيا في المستعمرات الإفريقية ومسألة إسبانيا وربما مسألة التسابق في التسلح أيضاً فتستريح أوروبا ويستريح العالم من كابوس الحرب العامة.

تسجيل لما جال في نفسي بصدد قضية فلسطين في مناسبة موقف بريطانية المتساهل في مؤتمر ميونيخ:

وسجلت بعد هذا فقلت.. ومسألة فلسطين ما زالت تنغر وتنزف دماً وما زالت بلاء على العرب وبريطانية معاً. فهل يفكر شمبرلن، الذي بذل كل جهوده في حقن الدم وإبعاد الحرب والذي ندد في هذه الأيام بشدة ومرارة بروح التسلط والقوة التي تجعل الدول القوية تضطهد الأمم الضعيفة، في مسألة فلسطين وما توقعه بريطانيا في أهلها العرب من قسوة وتحشده ضدهم من قوى فتاكة مما هو متناقض كل التناقض مع أقواله ومجهوداته، مع أن كل همهم الدفاع عن وطنهم وعدم التخلي عنه للصهيونيين الذين يأتون من خارج فلسطين كغزاة أم أن تفكيره يظل محصوراً في أوروبا وتظل حكومته في موقف النفاق والمراوغة والتأييد للصهيونية بالنسبة لفلسطين!!

2 ـ المؤتمر البرلماني العربي في مصر وجهدنا في إرسال مندوبين من سورية:

تقرر عقد المؤتمر البرلماني في القاهرة في الأسبوع القادم وجاءت دعوات مفتوحة لنواب سورية ولبنان وقد بذلنا في دمشق مع نبيه العظمة المساعي وتوفقنا إلى حمل (13) نائباً سورياً على السفر إلى مصر والاشتراك في المؤتمر وهم فارس الخوري ومظهر أرسلان ونسيب البكري وعفيف الصلح وصبري العسلي والأمير فواز الشعلان والأمير فاعور الفاعور وبدوي الجبل وعبد القادر شريتح والشيخ سعيد العربي وتوفيق الشيشكلي وأدمون رباط ومكرم الأتاسي. وسيسافرون من بيروت نهار الأحد وقد شكى أكثرهم الطفر وعدم القدرة على نفقات السفر فلم أجد بداً من تأمين مساعدات لهم من أموال الإعانات وأربعة منهم فقط لم يشكو وهم فارس الخوري ومكرم الأتاسي والأمير فاعور والأمير فواز والباقون دفعت لهم مساعدات منهم من اكتفى بنصف نفقاته ومنهم من أخذها كلها وأرجح أن الذين شكوا كانوا صادقين في شكوى ضيق اليد هذا مع القول إن بعض الإخوان استاء

من طلبهم ومد اليد لأخذ مال من إعانات فلسطين وأنا لم استأ لأن المهم أن أضمن سفر عدد كبير من النواب وهذه هي الطريقة الممكنة لذلك ولقد جاءت الدعوة إلى جميع النواب ولكن معظمهم اعتذروا وأرجح أن اعتذارهم كان هرباً من تحمل نفقات قد لا يطيقونها ولم يروا أن يطلبوا مساعدة منا.

ومبدأ المساعدة في نفقات السفر التي يقوم بها بعض العاملين في الحركة الوطنية مبدأ معقول ومبرر، وتحميلهم نفقات أسفارهم يؤدي إما إلى تهربهم منها أو إلى تقدم أناس لا كفاءة لهم وكل أمرهم أنهم ميسورون وقد يكون تقدمهم وسفرهم للاستغلال والتظاهر.

وعلمت أن إخواننا في بيروت بذلوا جهدهم وضمنوا سفر كل من جبران التويني وفريد الخازن وأبي جودة وعبد الله اليافي وسليم اللبابيدي ومحي الدين النصولي وقد أمن الإخوان نفقات سفرهم كما فعلنا نحن في دمشق.

وعلمت أن نحو عشرين من نواب وشيوخ العراق سيلبون الدعوة وسيركبون طيارات عراقية من بغداد فتكون مظاهرات جميلة في ذات الوقت.

3 ـ حول لقاء بيني وبين وديع بستاني في صدد وقف الثورة إذا نشبت الحرب:

أمس زارني وديع البستاني وطلب مني موعداً خاصاً وقد اتفقت معه على اللقاء في المكتب في خلوة واخبرني أنه أتى من حيفا خصيصاً لأمر يراه ضرورياً هاماً ثم قال أنه تحدث مع مساعد حاكم حيفا ثم مع بيلي الحاكم في أمر الحرب العامة التي توشك أن تنشب وموقف العرب الفلسطينيين منها. وأنه أي وديع قال للحاكم إن العرب سوف يبادرون إلى وقف ثورتهم إذا نشبت الحرب العامة بمقتضى الشهامة العربية حيث سوف يرون الإنكليز في شغل أهم وليس من الشهامة أن يطعنوا من الوراء وأن بيلي سأل لماذا يكون وقفهم للثورة شهامة وليس خوفاً وأنه أي وديع أعجبه قوله فبادر مسرعاً إلى لبنان وسورية لعرضه علينا لأن الحرب واقعة لا محالة. ولقد دهشت من أن تصل البساطة والسذاجة بهذا الرجل إلى هذا الحد وقلت له إن الحرب لم تقع ولذلك لم يبق محل للبحث. ولكن كان عليك أن تتأثر بلؤم بيلي فأنت تبدي رأيك بوقف الثورة لأن العرب لا يحبون أن يطعنوا من وراء فلا يبدو منه شيء من النبل المقابل ويسارع فيقول أنهم إذا أوقفوا الثورة فيكون ذلك منهم خوفاً لا شهامة.. ثم قلت له أن الثورة لا يقوم بها رجل أو بضعة رجال بل أن الشعب هو القائم بها وهو واع الآن فلا يعقل أن يحركه رجل أو رجال ويقولوا له اوقف حركتك التي تسير بها بقوة قبل أن ترى أمانيك متحققة أو مضمونة التحقيق فيستجيب إلى ذلك.. والأمة عرفت أن مشكلتها ليست مع اليهود وإنما هي مع الإنكليز أنفسهم فلن تخدع بعد الآن بنعت الشهامة عن غايتها، والشهامة هي البلاهة بعينها إذا ساقت صاحبها إلى الذل والفناء والدمار، وقد أخبرني في سياق الحديث أنه قابل القائد ابا كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) مرة والقائد أبا فيصل (عارف عبد الرزاق) مرة وأنه يحب الاتصال بالإنكليز لمعرفة ما عندهم وأن له من سمعته وخدماته ووطنيته ما يجعله في منأى عن سوء الظن فيه.

كلمة عن وديع:

وحقاً إن وديع البستاني ليس في منطقه سوء

نية وظن وكل ما كان يؤخذ عليه أنه انفعالي أو عاطفي وفيه احياناً شيء من السذاجة.. ودليل ذلك المهمة التي جاء خصيصاً لذكرها وقضائها.. وهو وطني قومي متحمس وغير طائفي. وقد اندمج في الحركة الوطنية في فلسطين في العشرينات وكان يشهد مؤتمراتها وصار مرة سكرتيراً لأحد وفودها إلى أوروبا وهو من أسرة البستاني اللبنانية الشهيرة تخرج في مدارس لبنان والجامعة الأميركية وصار منذ شبابه شاعراً وأديباً في العربية والإنكليزية وربما في الإفرنسية وألف كتباً ورسائل عديدة باللغة العربية والإنكليزية وترجم كتباً عديدة من العربية إلى الإنكليزية وبالعكس وله شعر وكتابات وطنية جيدة وقد جاء إلى فلسطين في أوائل الاحتلال الإنكليزي كموظف مدني بعد أن قضى سنين عديدة بعد تخرجه من المدارس في السفارة الإنكليزية في الحديدة وفي رحلات في الهند وأوروبا وإفريقية بسبيل أعمال أدبية ولم يطل عمله في الحكومة الانتدابية حيث استقال واستقر في حيفا ودرس الحقوق واشتغل في المحاماة وبالتأليف والنشر واندمج في الحركة الوطنية كما ذكرنا. وقد تعرفنا به في العشرينات وكان من جيلنا وكنا على صلة حسنة وإن لم تصل إلى الصداقة الحميمة وقد بقي في نشاطه المتنوع المذكور إلى النكبة وحاول البقاء في حيفا بعدها ولكن الصهيونيين ازعجوه وطاردوه فجاء إلى لبنان حيث توفي بعد إقامة سنين قليلة في الخمسينات.

4 ـ أخبار ثورية في يومية الجمعة 1938/9/30:

وهذه أخبار ثورية نشرتها جريدة الف باء في عددها 1938/9/30 عزواً إلى البلاغات، وقد استمرت صحف فلسطين في احتجابها الذي قررته.

أ ـ أتلفت أنابيب البترول بين دانا والطيبة أمس وأشعلت النار في البترول وقد تمكنت دورية من تعيين موقع الأشخاص الذين أتلفوا الأنابيب فاشتبكت معهم في معركة جرح فيها رجلان من العصابة دون أن يصاب أحد من أفراد الدورية حسب زعم قائد الدورية.

ب ـ أتلفت خطوط التلفون بين العفولة وجنين وبين مستعمرتين في هذه المنطقة أيضاً.

ت ـ دخل مسلحون في منتصف الليل للمدرسة الصناعية في مستعمرة كريات حاييم واخذوا مسدسي الخبيرين.

ث ـ شبت النار في مصنع ثلاجات في شارع اللنبي في حيفا وقرب المحطة الشرقية هناك جرح يهودي جرحاً طفيفاً.

ج ـ أشعلت النار في عنبر للتعبئة في مستعمرة بوادي الغنائم.

ح ـ ألقيت الحجارة على شاويش بريطاني قرب باب العمود فاطلق هذا عياراً في الهواء فتفرق الجمهور.

خ ـ أطلقت النار في مدخل خان الزيت في القدس القديمة على مفتش صحة يدعى أنطون متى فقضي عليه.

د ـ استولى مسلحون على بغلين كانا مربوطين بعربة قاذورات قرب المستشفى الطلياني في الرملة.

ذ ـ أشعلت النار في مخزن يهودي في تل أبيب والخسائر عظيمة.

ر ـ أشعلت النار في مضخة في بيت دجن وقطعت ألف شجرة من بيارة إنكليزي واطلقت عيارات نارية أيضاً.

(9) يوم السبت 1938/10/1 :

1 ـ أخبار ثورية في يومية السبت 1938/10/1 :

هذه أخبار ثورية نشرتها ألف باء الدمشقية في عددها هذا اليوم والراجح أنها عزواً إلى إذاعات وبلاغات رسمية :

أ ـ ليلة 25 و26 أيلول قطع مجهولون 35 شجرة صنوبر في جبل كنعان.

ب ـ في الساعة 7 صباحاً اطلقت النار على ثلاث سيارات شحن يهودية عند الكيلومتر 191 بين الجاعونة وطبريا وأجاب البوليس بالمثل ولم تقع إصابات.

ت ـ في الساعة (9,15) القيت قنبلة في ساحة وقوف السيارات في طبريا ولم تنفجر وفي الوقت نفسه القيت قنبلة على سطح دار يهودي قريبة من موقع الحادث ولم تحدث أذى ثم اطلقت ثلاث رصاصات على يهودي في شارع الأردن في طبريا فأصيب بجراح بسيطة.

ث ـ في الساعة 2,30 بعد ظهر أمس القيت قنبلة على سيارة شحن يهودية فألقاها الركاب إلى خارج السيارة قبل أن تنفجر فانفجرت وأصابت عربياً وامرأة بجراح.

ج ـ حاول عربي التغلب على البوليس في حيفا ولكن البوليس تمكن من اعتقاله.

ح ـ بعد الظهر أطلقت النار على باص يهودي على بعد ثلاثة كيلومترات من عتليت فاجاب راكبان بإطلاق النار من مسدسيهما وأصيبت السيارة بالرصاص وقتل البوليس أحد المهاجمين.

خ ـ أشعلت النار في دكان يهودي في شارع اللنبي في حيفا.

د ـ قتلت امرأة عربية من عرب الدمايره بالرصاص قرب الخضيرة.

ذ ـ دخلت عِصابة مسلحة نقطة بوليس نابلس واخذت بطانيات ووثائق.

ر ـ أطلقت النار على سجن نور شمس وعلى مركز البوليس وعلى مخيم الجند وأجيب عليها من البوليس والجند ولم تقع إصابات.

ز ـ في الساعة 6 من مساء أمس أطلقت النار على باص يهودي ذاهب من القدس إلى عتروت عند الكيلومتر 10 طريق رام الله فأصيب السائق بجراح بالغة وظل يسوق الباص حتى اجتاز واخذ إلى المستشفى حيث مات.

س ـ أطلقت النار على معمل بلاط يهودي قرب بيت صفافا فأصيب بأضرار جسيمة.

ش ـ اشتبكت ليلاً دورية مع عصابة كانت تحفر في طريق أريحا عند الكيلومتر 10 ومع عصابة كانت تقوم بالتخريب قرب العيزرية في نفس الطريق واعتقلت خمسة أشخاص مع أحدهم بندقية وذخيرة.

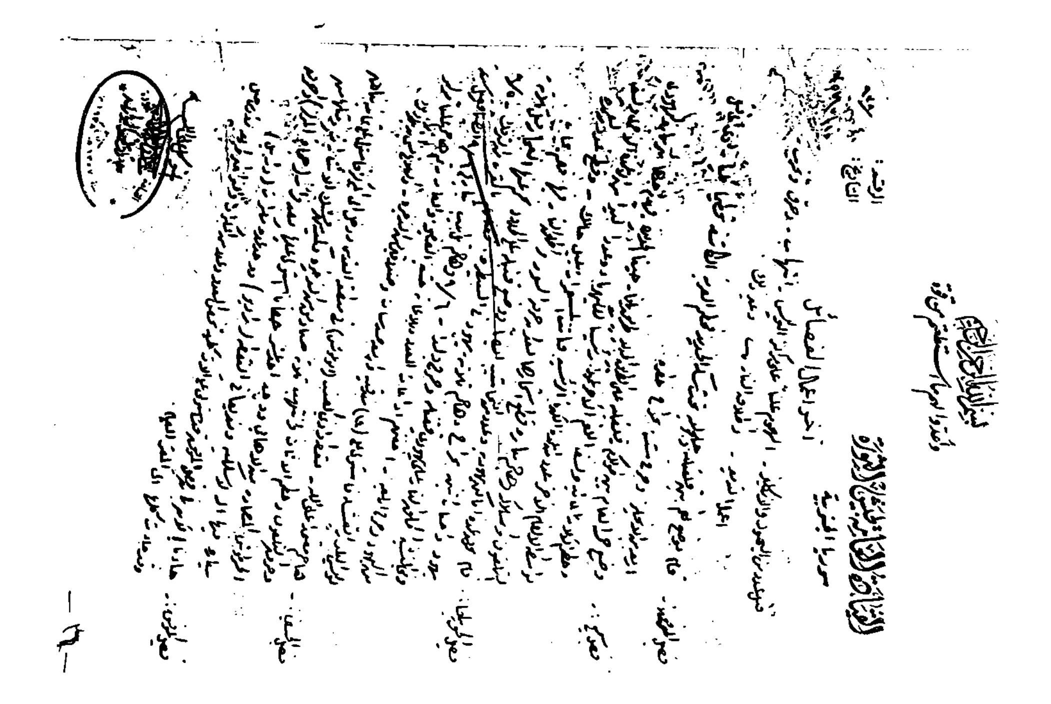
ص ـ أشعلت النار في باص يهودي في يافا.

ض ـ أطلقت النار بعد الظهر على عبد إبراهيم الرنكيس في يافا وهو راكب مع زوجته عجلة فقتل الرجل وجرحت الزوجة.

ط ـ في الساعة 4,30 بعد ظهر أمس اطلقت النار من كمين على باص يهودي قرب الرملة فأصيب راكب يهودي بجراح مميتة.

ظ ـ دخل مسلحون مرآب دائرة البريد بيافا واوقفوا الحارس واحرقوا سيارة شحن كبيرة وسيارتين صغيرتين.

ع ـ أطلقت النار قرب سلمة على باص يهودي كان يقصد تل أبيب فضاعف السائق سرعته فانقلب وأصيب إثنان بجراح.



غ - أطلقت النار من كمين على خفير يهودي في معمل في يافا واجاب بالمثل ولم تقع إصابات.

ف - أطلقت النار على القطار من ملعب مكارى ولم يصب أحد من ركابه.

ق - أطلقت النار وألقيت قنبلة على مستعمرة أكرم وجرت محاولة لأشعال النار في منزل ولم تنجح.

ك - في الساعة (10) صباحاً اطلقت النار على محمد راغب قنطورة بينما كان في مقهى في يافا فأصيب بجراح بالغة.

ل - صدق القائد العام حكم الاعدام الصادر بحق يونس محمد صلاح من عزون بتهمة اطلاق العيارات النارية.

(10) يوم الأحد 1938/10/2:

1 - حول نتائج مؤتمر ميونيخ:

ما زالت الصحف تنشر أخبار مؤتمر ميونيخ ونتائجه ويستفاد من ذلك أنه تم الاتفاق بين أقطاب الدول الأربع (هتلر وموسوليني وشمبرلن ودالاديه) على الاستجابة لمطالب هتلر بتمامها تقريباً وتنفيذها سلمياً وتدريجياً. ومن ذلك احتلال القوات الألمانية المناطق التي أكثرية سكانها ألمان (سوديت) في مدة عشرة أيام. واستفتاء بإشراف لجنة دولية في المناطق الأخرى التي فيها ألمان ولكن ليسوا أكثرية على أن يتم ذلك قبل نهاية الشهر، وتعهد شمبرلن ودالاديه بأن لا يقع أي تخريب في المؤسسات والمنشآت والتحصينات الموجودة في مناطق السوديت ويظهر أن هذه النقطة هي التي كانت تجعل هتلر يعمد إلى التهديد والاستعجال، وكذلك تعهد رئيسا بريطانية وفرنسة بعدم ايقاع تخريب في المؤسسات والتحصينات الموجودة في مناطق السوديت وتعهدا أيضاً بضمان حدود تشيكوسلوفاكيا بعد هذا التصحيح والضم، وأعلن هتلر وموسوليني من جانبهما ضمان حقوق الأقليات الهنغارية والبولونية في تشيكوسلوفاكيا حيث يبدو أن ألمانيا وإيطاليا متحالفتان مع هنغارية وبولونية أو واعدتهما بالمساعدة والتأييد في صدد حقوق البولونيين والهنغاريين ومركزهم في دولة تشيكوسلوفاكيا، وقال الزعيمان في إعلانهما إن مسألة الأقليات البولونية والهنغارية إذا حلت حلاً مرضياً فإنهما يشاركان فرنسة وبريطانية في ضمان حدود دولة تشيكوسلوفاكيا الجديدة الباقية لها، واتفق الزعماء الأربعة على وجوب حل هذه المسألة بالمفاوضة مع براغ وإذا لم يمكن حلها بذلك، يعقدون مؤتمراً جديداً للنظر في حلها. وهكذا أعلن نجاح المؤتمر وزوال شبح الحرب وسط عواصف الهتاف والفرح في العالم كله الذي كان شديد الفزع من هذه الحرب ومما تذكره الصحف أنه كان لموسوليني دور عظيم في المؤتمر ونتائجه، وقد خرجت الديكتاتوريات والفاشيات كما تسمى من المؤتمر فائزة منصورة.. وخرجت فرنسة وبريطانية منهزمتين وما ستر فشلهما وهزيمتهما إلا خوف العالم من الحرب وويلاتها ولقد أحاطت ألمانيا الزعماء الأربعة بأعظم مظاهر الحفاوة وكان كل منهم يستقبل في بلاده حين رجوعه استقبالات منقطعة النظير للسبب المذكور نفسه بدون ريب، وفوجيء العالم بعد انفضاض المؤتمر ببيان وقعه وأذاعه هتلر وشمبرلن يذكران فيه أن ألمانيا وبريطانية قررتا حل ما يقع بينهما من خلاف ومشاكل بالمفاوضات، وأن لا يمتشق أحدهما

سيفه ضد الآخر. وقال الناس أن بريطانية كانت في هذه المرة كما هي عادتها تاجرة لا تهتم بالعاطفة، فقد انهزمت في مشكلة الحبشة دون أن يقلقها تأنيب ضمير لما كان لها من موقف مشجع للنجاشي أولاً والتخلي عنه ثانياً حيث أضاع عرشه نتيجة للتشجيع الذي جعله يرفض ويناوىء. وانهزمت في مشكلة النمسا أمام هتلر الذي وجه إليها من الشتائم والانتقادات اللاذعة ما لا يمكن أن يطاق. وانهزمت أمام موسوليني الذي وقف منها نفس الموقف وها هي الآن تنهزم في مشكلة تشيكوسلوفاكيا وقد جرت معها فرنسة كما يجر البعير ورضيت بما عاد على كرامتها وسمعتها ما عاد من مهانة وذل. ولقد كان أيدن وزير خارجية بريطانية استقال من الوزارة احتجاجاً على ما كان من شمبرلن من تساهل ومساع استسلامية. وأمس أعلنت استقالة دوف كوبر وزير الحربية البريطانية الذي قال في استقالته إن سياسة شمبرلن لا تتفق مع الشرف. وقبل شمبرلن استقالته كما كان قبل استقالة إيدن. والذي يلفت النظر أن فرنسة وبريطانية أهملتا روسية في هذا الموقف كل الإهمال مع أن روسية أعلنت تعضيدها لتشيكوسلوفاكيا وثباتها على تضامنها مع حليفتها فرنسة في هذه القضية فلم تدع ولم يؤخذ رأيها بل ولم يذكر لها اسم. وهذا نصر آخر لهتلر وموسوليني له اعتباره العظيم لأنهما أعداء روسيا الألداء ولا شك في أن فرنسة استاءت في قرارة نفسها من بريطانية واستاءت أكثر من البيان الثنائي البريطاني الألماني الذي تعهد الزعيمان فيه بعدم امتشاق الحسام ضد بعضهما والذي كان من وراء ظهر فرنسة ولا يعرف إذا كانت فرنسة التي انساقت مع بريطانية وقبلت بالهزائم المتوالية معها تظل على هذه السياسة المشينة أو تنهج سياسة خاصة أو إذا كان هذا التخاذل بين فرنسة وبريطانية سوف يكون له أثر في سير القضايا العربية مع كل منهما. والأيام كفيلة بكشف ذلك. ومنذ صباح أمس بدأ الجيش الألماني احتلال المناطق السوديتية وكان التشيكيون في حالة يرثى لها من الاستياء والألم والحداد على تخلي أصدقائهم عنهم ولم يكن لهم مناص من الرضوخ.

ضم بولونيا أراضي البولونيين في تشيكوسلوفاكيا:

وأمس أرسلت بولونيا إنذاراً لتشيكوسلوفاكيا تطلب منها الموافقة على ضم المقاطعات التي تقطنها أكثرية بولونية إليها فبادرت حالاً لقبول الطلب والموافقة دون ما تردد أو مفاوضة ولعلها فعلت ذلك لتسوي مشاكلها بنفسها ولا تستدعي مداخلة أحد مداخلة تكون شائنة النتيجة جارحة للكرامة القومية فيها وصار من المحتمل أن تحذو هنغاريا حذو بولونيا وأن توافق تشيكوسلوفاكيا على ضم المقاطعات التي أكثريتها هنغارية وبذلك تنكمش حدودها وتنحصر على الجنس التشيكي وهذه هي النتيجة المنطقية التي كان تشكيل تشيكوسلوفاكيا السابق مناقضاً لها.

هذا وقد ربحت فلسطين من استقالة دوف كوبر فهو يهودي ولا يستبعد أن تكون استقالته نتيجة فشله في حمل بريطانية على الوقوف موقف الحزم والشدة مع ألمانيا والمعروف أن له زميلين آخرين يهوديين في الوزارة فلعلهما يحذوان حذوه فيزداد ربح فلسطين ولو على الهامش.

ونتساءل الآن عما إذا كانت حكومة شمبرلن التي أبدت كل هذه المرونة العملية وتفادت

سفك الدماء والصعاب الخطيرة في مشاكل ليست كلها حقاً ومنطقياً تظل على عنادها في مشكلة فلسطين التي كلها حق ومنطق لجانب العرب، وتظل في ضلالها وحنقها في تسليط قواها وقوى اليهود على هذه البلاد الضعيفة أم أنها تجنح إلى تسوية متفقة مع الحق والمنطق وسنرى.

2 ـ خبر عن نشاط الأمير سعود واهتمام والده والآمال المعلقة على الحل المرضي:

وصلني اليوم كتاب من عوني في مصر يذكر فيه أنه علم من مصدر متصل بالأمير سعود أنه اجتمع مع وزير المستعمرات البريطاني وحدثه في قضية فلسطين وأن الوزير قال له إن التقسيم ليس عملياً وإنه ينتظر تقرير لجنة وودهيد للانتهاء من القضية وإنه يأمل أن تحل حلاً مرضياً للعرب ولو لم يمكن مائة بالمائة مما يطلبون.

3 ـ حول استقالة إبراهيم هاشم وتعيين توفيق أبي الهدى مكانه:

قدم إبراهيم هاشم استقالته من رئاسة وزارة الأردن وعين الأمير توفيق أبا الهدى مكانه ومنحه لقب باشا وأذاع توفيق باشا بياناً قال فيه إنه سيحرص على تأمين الأمن والنهوض باقتصاديات البلاد، وعلى الصلات الحسنة مع الأقطار العربية واستهدف الوحدة العربية، وتوفيق أكثر دهاءً من إبراهيم هاشم وتراه الأوساط الوطنية الأردنية أقل إقداماً على الشر منه بمعنى أن إبراهيم يستجيب لكل مداخلات الأمير وإن توفيقاً أكثر تروياً منه في ذلك ومن تحصيل الحاصل أن يقال إن الإنكليز راضون عنه ولولا ذلك لما عينه الأمير، وهو لا ينكر أنه من أنصار سياسة الولاء والمسايرة مع الإنكليز وقد التقيت به أكثر من مرة ويتظاهر بالرغبة في خدمة القضايا العربية وقضية فلسطين خدمة صادقة ولعله صادق ولكن الظروف لن تجعله أكثر من خادم أمين للأمير وللإنكليز مع هذا التظاهر ومع ذلك التروي اللذين يجعلانه سائغاً مقبولاً. وهو فلسطيني مثل إبراهيم وأظنه من عكا.. واستقالة إبراهيم ليست مفاجئة فمنذ ستة أشهر وخبرها يتردد ويتردد معه أن توفيقاً هو المرشح لخلافته والظاهر أن الإنكليز أرادوا أن يخففوا شدة الكراهية للحكومة في نفوس الأردنيين بسبب سوء حالة البلاد وموقف الأمير وحكومته بالتبعية من القضية الفلسطينية فجاءوا بشيء جديد يشغل الناس مدة من الزمن.

4 ـ تظاهر سخيف في الولاء لفرنسة من مشايخ عنزة والحديديين ونواب لبنانيين:

مما كان في هذه الأيام من سخافات أن شيخ مشايخ عنزة وشيخ مشايخ الحديديين وكلاهما نائب في مجلس نواب سورية أرسلا كتاباً للمندوب السامي الإفرنسي يعلنان فيه ولاءهما لفرنسة واستعدادهما مع قبيلتيهما للمحاربة معها إذا ما وقعت الحرب للدفاع عن قضية التمدن وينعتان فرنسة بوطنهما الثاني وصيغة الكتاب تدل على أنه من وضع الاستخبارات الإفرنسية وينسى الإثنان مراوغات فرنسة إلى الآن في قضية سورية والمعاهدة وما تقيمه من عراقيل وما تبذله من دسائس ومنكرات ثم موقف فرنسة اللئيم الغادر في قضية لواء الأسكندرونة العربي وتسليمه إلى تركية.

وفعل مثل ذلك رؤساء الأحزاب في مجلس النواب اللبناني أيضاً حيث وقعوا مذكرة قدموها للمندوب السامي أعلنوا فيها ولاءهم لفرنسة

وتعلقهم بها في مناسبة الأزمة الدولية.

5 ـ أخبار ثورية في يومية الأحد 1938/10/2:

أخبار الثورة في فلسطين تدل على أنها على قوتها وشمولها ورهبتها والإذاعة وإن كانت تقتضب وتختصر فإنها تدل على شمول. والأخبار الخاصة التي ترد إلينا تدل على أن المعارك التي تقع في الشمال يذهب فيها عدد غير قليل من الإنكليز خلافاً لما تذكره البلاغات.

وفيما يلي مسلسل احداث نشرته جريدة ألفباء في عددها 1938/10/2 وهو على الأرجح من الإذاعات والبلاغات:

أ ـ خرب بالمفرقعات ليلة أمس جسر السكة الحديدية في الكيلومتر 73 بين القدس واللد.

ب ـ قتلت جماعة مسلحة شخصاً عربياً في لواء الخليل.

ت ـ أطلقت النار على مستعمرتين في قضاء حيفا.

ث ـ فتشت قرية جبع واعتقل عدة من رجالها بسبب تتابع إطلاق النار ومنها.

ج ـ وقع صدام بين الجند وعصابة مسلحة قرب جبل طابور أمس الأول وقتل من العصابة رجلان.

ح ـ في ساعة مبكرة من صباح السبت تمكن مسلحون من اخذ صندوق النقود من موظف في ادارة السكة قرب المحطة الشرقية في حيفا وفيه (150) جنيه.

خ ـ **أشعلت** النار في أخشاب في ساحة في حيفا فاحدثت أضراراً جسيمة.

د ـ **أطلقت** النار على مستعمرة في منطقة القدس.

ذ ـ جرت محاولة إشعال النار في مستودع حبوب يهودي.

ر ـ **أشعلت** النار في بعض الأكواخ العائدة إلى ادارة السكة الحديدية في بيت صفافا.

ز ـ أشعلت النار في بعض أكواخ لمستشفى هداسا على جبل الزيتون.

س ـ جرى تبادل النار بين البوليس والثوار في الحادثين المذكورين سابقاً ولم تقع إصابات.

ش ـ **أطلقت** النار في شارع القديس بولس في القدس على يهودي فجرح جرحاً خطيراً.

ص ـ **أطلقت** النار على عربي في باب خان الزيت في القدس فجرح جرحاً خطيراً.

ض ـ قطع عدد من أسلاك التلفون قرب صرفند.

ط ـ وصل ليدي كتابين مكتوبين على الستانسل مرسلين إلى مختار إحدى القرى واحد بامضاء مسلم متدين وآخر بامضاء تاجر متعهد أي أن الكتابين هما نشرتان عامتان بالإمضائين المذكورين أرسلا إلى مخاتير القرى، وفي الكتابين حملة شديدة على الثورة والإرهاب وما جرته من ويلات وخسائر وأضرار على البلاد ومصالحها وفيهما دعوة إلى مقاومتها ومساعدة الحكومة على تأمين الأمن، ولغة الكتابين وطبعهما يدلان على أنهما من مصدر واحد واللغة قوية والأرجح أنهما من صنع السلطات وأذنابهما وهذه طريقة جديدة تعمد إليها السلطات وهي سخيفة وتافهة وتدل في الوقت نفسه على ما تشعر به السلطات من حيرة وعجز إزاء الثورة وتصاعدها.

(11) يوم الأربعاء 1938/10/5 7 شعبان 1357:

1 ـ برقية لهافاس عن روعة الثورة وأثرها:

ذكرت جريدة العمل القومي في عدد أمس أن راديو بيروت أذاع نشرة لشركة برقيات هافاس عن ثورة فلسطين وفي النشرة تصوير رائع للثورة وقوتها وترتيبات الثوار وتصميمهم على الثبات والاستمرار وأثر ذلك في الإنكليز واليهود والنشرة مرتبة ترتيباً مقصوداً ولم تأت عفواً ورأى المراقبون فيها بادرة جديدة لتبدل في الصلات بين فرنسة وبريطانية نتيجة لما كان من بريطانية من خطوات استسلامية اضطرت فرنسة إلى متابعتها فيها وهي مستاءة محنقة وقد توقعنا هذا التبدل.

2 ـ وهناك بادرة أخرى وهي إنذار القائد الإفرنسي العام في سورية للقوة التركية في أنطاكيا بوجوب خروجهم منها حالاً وكان لهذا الانذار سبب ظاهري وهو أن أحد عرفاء الأتراك أطلق الرصاص على ضابط إفرنسي في أنطاكيا وقتله نتيجة مشاجرة غير أن المراقبين فسروا الإنذار تفسيراً أوسع من هذا الحادث لأن وجود القوة التركية ليس رهناً بأمر القائد الإفرنسي وإنما هو نتيجة اتفاق دولي سياسي كما هو معلوم.

3 ـ ذكرت صحف أمس أن شمبرلن وجه إلى دالاديه كتاباً فيه ثناء على اقدامه وشجاعته وتأكيد وتوطيد على التعاون الإنكليزي الإفرنسي واشارة إلى البيان الثنائي الذي وقعه مع هتلر وتبريره بأنه موافق لسياسة فرنسة السلمية. واستدل المراقبون من توجيه هذا الكتاب على أن شمبرلن شعر باستياء فرنسة من مناوراته ومراوغاته فاراد أن يغطيها بالكتاب. وعلى كل حال فإننا ننتظر تطورات في العلاقات بين فرنسة وبريطانية.

ونأمل أن يكون في ذلك مصلحة للعرب وقضاياهم لأن شدة التواثق والتضامن بين الدولتين لم تكن لمصلحة العرب قط، ويظهر أن فرنسة لم تؤخذ بهذا التزلف الإنكليزي وعولت على سلوك خطة خاصة وكان من بوادر ذلك إرسال دالاديه مذكرة إلى موسوليني تعترف فيها بالامبراطورية الإيطالية بدون سابق تمهيد ظاهر ولا مفاوضات كما كان المنتظر المعقول. وكانت هذه المذكرة مفاجأة عجيبة اعتبرناها كجواب على البيان الثنائي الإنكليزي الألماني الذي كان هو الآخر مفاجأة. ونقول في مناسبة ذكر هذا البيان أن الصحف ذكرت أن نقاشاً طويلاً جرى في مجلس العموم البريطاني في صدده وأن شمبرلن نفى تهمة وجهت إليه في النقاش بأنه عقد اتفاقات سرية مع هتلر مع اعترافه بأنه وضع أسس مفاوضات لحل المشاكل المعلقة وهذا شيء جديد علينا لا بد وأن تكون فرنسة عرفته ولا بد من أن يكون غضبها منه شديداً.

4 ـ هنغاريا تحذو حذو بولونيا وألمانيا أيضاً:

عرف من الأخبار البرقية الدولية أن هنغاريا حذت حذو بولونيا فطالبت بضم المقاطعات المسكونة بالهنغاريين في دولة تشيكوسلوفاكيا لها وكما فعلت هذه إزاء طلب بولونيا على ما ذكرناه قبل فعلت إزاء هذا الطلب فاجابت بالموافقة مبدئياً على الطلب وتسوية الأمر تسوية سلمية وهكذا أخذت تشيكوسلوفاكيا تواجه المسائل على ضوء الحقائق المرّة التي عانتها

دون اعتماد على فرنسة وبريطانية كأنها تقول إذا كانت هذه المسائل يجب أن تصفى فيجب أن اصفيها أنا فينتج عن ذلك علاقات طيبة بيني وبين الذين لهم مطالب ولا أدع تجار السياسة يصفّونها على حسابي فيربحون الثناء وأربح العداوة وسواد الوجه وهي خطة حكيمة ما دام لا مناص من ذلك وقديماً قال العرب (بيدي لا بيد عمرو..).

5 ـ ما يرويه القادمون من فلسطين عن مدى الثورة وقوة القادة وهيبتهم وموقف الشعب الايجابي وأثر ذلك في السلطات:

كل ما جاء قادم من فلسطين يروي روايات عن قوة الثورة تثير الدهشة والاعتزاز ومن ما نقل إلينا أن الحكومة الغت المحاكم في نابلس ونقلت الأوراق والملفات والوثائق والغت حياة الجند في الخيام وأعدّت لهم بيوتاً وعمارات حجرية حصينة. وقال لنا قادم موثوق أنه اطلع على كتاب لقاضي القضاة الإنكليزي فيه مرارة وألم من الحالة ويقول أنه مضطر إلى إلغاء المحاكم خشية على أرواح القضاة الإنكليز ووثائق القضايا وأنه يتوقع مفاجآت في كل وقت وظروف قاسية ويذكر الرواة أن الحكومة مستمرة على نقل ملفات ووثائق داوئرها في المدن المعرضة للهجمات أكثر وتخليها. وهي تفعل ذلك كما لو كانت في زمن حرب وأمامها عدو يتقدم منصوراً.

ومما يرويه الرواة أن ثقة السلطات بالبوليس العربي قد ضعفت جداً لما تراه فيهم من عواطف ظاهرة نحو الثورة والثوار ومن مبادرتهم إلى الاستسلام لمن يصادفهم من الثوار وتسليمه ما في يدهم من سلاح وعتاد ولوازم لهم بدون مقاومة جدية وقد اخذت تجردهم من السلاح وتستغني عن جهودهم في مكافحة الثورة والثوار وتستخدمهم في مهمات مكتبية وتسرحهم تدريجياً وتكلفهم أحياناً بالذهاب إلى المستعمرات اليهودية فيرفضون لأنهم سيكونون هناك معرضين للإهانة والخطر والانتقام فتتخذ ذلك ذريعة للتسريح أيضاً والذين ما زالت تثق بولائهم والذين يوصى بهم أذنابها تحتفظ بهم بدون سلاح. وقد أثار ذلك فيمن هم في الخدمة من البؤس استياء وكذلك في المسرحين وصار كثير من هؤلاء وأولئك ينضمون إلى الثورة. ومما يرويه الرواة أن الثوار في المدن والقرى يسيرون علانية بدون استخفاء مدججين بسلاحهم ويراهم موظفو الحكومة وبوليسها وضباطهم فلا يجرأون على اعتراضهم ومضايقتهم وكثير من هؤلاء يتزلفون للثورة والثوار بشتى الوسائل والمواقف.

ومن الحوادث البارزة الأخيرة التي نقلت لنا قتل مفتش بوليس إنكليزي في رام الله وتطويق الثوار لطبريا وحرقهم دوائر الحكومة فيها وإطلاق الرصاص بكثرة على الحي اليهودي واحراقهم وهدمهم منازل عديدة وقد ذكرت هذه الغارة في بلاغ حكومي وذكر أن عدد قتلى اليهود وجرحاهم نتيجة لها كان ثلاثين والقادمون يقولون أنهم سبعون أو أكثر. وقد ذكرت محطات الإذاعة الخارجية هذه الغارة باهتمام بالغ ووصفتها بأنها من أعظم حوادث الثورة. وقد كانت موضع حوار ونقاش في مجلس العموم البريطاني حتى لقد استدعى المندوب السامي إلى لندن بسببها وقال وزير المستعمرات أنه استدعاه للبحث في الموقف وخطورته وتطوره وفيما يجب عمله وقال الوزير إن الثوار قد رتبوا العملية ترتيباً بارعاً. ومما تفيده أخبار الرواة ووصفهم للثورة أن اللامبالاة في فلسطين

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة الاخ الكريم والقائد الباسل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فاننا اخذنا نشعر في الاونة الاخيرة بشيء من القلق واضطراب النفوس ساور كثيرا من مواطنينا سيما اخواننا المسيحيين بسبب المطالب المضايقة في طلب الدراهم من جهات متعدده ومن اشخاص غير مفوضين اولا ومن تهديدهم بالاذى في حالة عدم الدفع ثانيا . ومن اسباب ذلك كثرة استدعاء الناس من قبل القواد وبنوع خاص من قبل القواد الثانويين او بالاحرى من قبل بعض منتحلي صفة القيادة من الافاقين وتوجيه التهم اليهم بالحق وبالباطل حتى لقد قيل ان النازحين مع عائلاتهم عن البلاد لهذه الاسباب قد جاوز عددهم العشرة الاف وان هذه الحالة قد اخذت تلفت انظار المسلمين المخلصين وجعلتهم ينتظرون علاجا حكيما لها ونحن لا نجهل انكم في مثل هذه الظروف تروج الوشايات وتكثر الايدي الدساسة ويحاول بعض من لهم خصومات شخصية ان ينتقموا من خصومهم بشتى الوسائل والاتهامات هذا عدا عن ان السلطات الاستعمارية واعوانها والخبث اليهودي واساليبه تحاول ان تلعب دورا هاما فيها للافساد وخلق جو من الخوف والقلق في نفوس الناس .

اننا نعلم حق العلم ان هذه الامور لا تذهب عن ادراككم ولا تخفى عن بصيرتكم واننا نعلم حق العلم ايضا ~~ان~~ انكم تشاركوننا بكل جوارحكم في الاعتراف بما في هذه الامور من تلويث لصحيفة الجهاد الطاهرة النقية اللتي سطرها المجاهدون الابرار باحرف التضحية والبطولة

ولهذا فاننا نرجو ان تعالجوا هذه الامور بما عرف عنكم من الحكمة والرويه فتضربون بيد من حديد كل من تسول له نفسه القاء الرعب والقلق في نفوس الناس او سلبهم اموالهم بغير حق او يحاول الانتقام والكيد الشخصي وتضعون الاصغاء للوشايات بحيث لا يؤاخذ احد بذنب او تهمة الا بعد التثبت منها وقيام البراهين الصادقة عليها وان تعاملوا بالرأفة أولئك الذين تثبت لكم نياتهم الحسنة وسريرتهم الطيبة وان يقل استدعاء الناس واخافتهم لاسباب تافهة .

وحبذا لو نشرتم منشورات تعلنون فيها عزمكم على عقاب الوشات والدساسين والسلابين تشيرون فيها الى طهارة الثورة المقدسة ونقاوتها من الظلم والسلب والغدر والباطل وان الناس لا سيما اخواننا المسيحيين يجب ان يكونوا آمنين على اموالهم وارواحهم وتقاليدهم فان منشورات مثل هذه تمهد للنفوس طمأنينتها وتردع الوشات والدساسين والسلابين وتكون دعاية قوية لاهداف ثورتنا المقدسة وعنوانا رائعا لنبل قوادها الابطال والله المسئول ان يثبت اقدامكم ويرزقكم النصر المبين وان يهدينا واياكم سبل الرشاد ويجنبنا المواقف الزالة ومواطن العثرات بحوله وعنايته

اللجنة المركزية للجهاد الوطني في فلسطين

بيان المجاهدين
الى الأمة العربية الكريمة

قد بلغ المجاهدين في فلسطين ان بعض الاشرار قاموا باقتحام بعض المنازل في القرى العربية وتصدوا لفريق من المارة العرب او بعثوا بكتب التهديد بقصد النهب وسلب الاموال ، وانهم فعلوا ذلك باسم المجاهدين وتحت ستار الجهاد المقدس .

ان المجاهدين قد باعوا انفسهم لله ، وخرجوا في طاعته لم يخرجوا الا ابتغاء وجهه والجهاد في سبيله والفوز بمثوبته واكتساب مرضاته لا يرضون بذلك بديلا ولا يبغون عنها حولا ، صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا ، وهم يتسابقون الى ميدان الجهاد والشهادة انتصاراً للحق واقامة للعدل ودفاعا عن امتهم الكريمة وبلادهم المقدسة قد فارقوا في سبيل ذلك اهلهم وتركوا اموالهم وعطلوا مصالحهم

ومن كان هذا حالهم ، وكان كل مبتغاهم ثواب الدنيا وحسن ثواب الآخرة من الله لا من سواه ، حاشا لله ان يفسدوا في الارض ويسلبوا اموال اخوانهم ، فيبطلون بذلك اعمالهم ويخرجون من زمرة المجاهدين الابرار الى زمرة السفلة الاشرار .

ولذلك فان المجاهدين يعلنون بان هؤلاء السلابين ليسوا منهم وانهم بريئون من تلك الاعمال الدنيئة ويلفتون نظر الاهالي جميعا الى ما ثبتت حقيقته من ان بعض هؤلاء الاشرار ينتهزون الفرص ليصطادوا في الماء العكر كما ان بعضهم مدفوع من قبل دائرة الاستخبارات السرية الانكليزية ، وانها تستأجرهم لذلك بقصد توهين صفوف الامة وايقاع الفساد بينها وتشويه حركة الجهاد المقدسة ، وقد حدث ان شخصا داهم في المدة الاخيرة منزل رجل عربي ليلا وطلب منه مالا وهدده بالقتل ان لم يدفع فاستعان الرجل ببعض الناس وقبضوا عليه وفتشوه فوجدوا معه مسدس بوليس رسمي واوراق تدل على انه ذو صلة بدائرة الاستخبارات الانكليزية وان هذه الدائرة قد استخدمت بعض الافراد والجماعات للقيام بهذه الاعمال السافلة .

والمجاهدون الذين اخذوا على عاتقهم متابعة هؤلاء الاشرار الأجراء ومطاردتهم يرجون كل من يقع له حادث مثل هذا ويتمكن من معرفة فاعليه او الاشتباه بهم ، ان يتوسل لابلاغ ذلك الى قيادة اي فريق من المجاهدين لينالوا شر الجزاء على ما تقترفه ايديهم الاثيمة .

وانا نهيب بكل مسلم وعربي ان ينهض للجهاد في سبيل الله ويساعد المجاهدين على الدفاع عن البلاد المقدسة التي هي امانة في عنق كل منهم يسأل عنها امام الله والناس والتاريخ ، ونحن ماضون في هذا السبيل ان شاء الله الى ان يكتب النصر لهذه الامة او يأتي الله بأمر من عنده (ولينصرن الله من ينصره) ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ، والله ولينا وهو نعم المولى ونعم النصير .

١٠ رمضان سنة ١٢٥٧ — قيادة الثورة العامة في فلسطين

بالنسبة لعلنية الثورة أشد مما نحس ونتصور في دمشق فالناس في فلسطين جميعهم في جو الثورة وحوادثها وشمولها ولا حديث ولا عمل للناس إلا الثورة وقد بلغت ذروتها وجميع الناس ثائرون ومراكز قادة الثورة تزدحم بالمراجعين والمتقاضين والمختلفين وبالزائرين وبمقدمي الهدايا العينية والنقدية، يذهب الناس زرافات ويعودون إلى قراهم أو مدنهم بدون خوف ولا حساب وقد خففت السلطات من حركة الاعتقالات على الشبهات والظنون لأن الناس اصبحوا سواء في المواقف.

انتهت الكراسة [26]

ويليها الكراسة [27]

* * *

الكراسة [27]

1 ـ فترة توقف عن تسجيل الأحداث:

كانت نهاية الدفتر 26 يومية الأربعاء 1938/10/5 ووجدت في بداية الدفتر 27 نبذة في صدد قدوم توفيق السويدي من أوروبا واستقباله في بيروت بحفاوة وأحاديثه عن مجهوداته وذكرت أني ذهبت إلى بيروت واشتركت في استقباله والاجتماع به وقلت في النبذة أن يوم الخميس 1938/10/21 كان موعد وصوله وقد ذهبت إلى بيروت للاشتراك في استقباله وبين هذا الحادث واليومية الأخيرة من الدفتر 26 إسبوعان ولم أجد دفتراً آخر فيه تسجيل لأحداث هذين الأسبوعين الثورية وغير الثورية ولا اتذكر سبباً ويمكن أن يكون هناك دفتر ضائع فيه أحداث الأسبوعين ويمكن أن أكون شغلت عن التسجيل باشغال أخرى منها سفري إلى بيروت الذي من المعقول أن يكون قبل 1938/10/21.

2 ـ تسجيل إجمالي من الذاكرة عن الثورة في هذه الفترة:

ومما لا شك فيه أن الثورة كانت مستمرة في أثناء هذه الفترة بكل عنفوانها وكانت صحف فلسطين محتجبة في بعض أيامها ولكن الإذاعة كانت تذيع البلاغات عنها وكانت غرفة فلسطين في مكتب فخري البارودي (المكتب القومي للدعاية) تذيع نشرات عنها وكنت احتفظ بها ولكنها ضاعت ولقد كنت في هذه الفترة دائباً على العمل والانهماك في أشغال الثورة.. قاده وثوار وجرحى ومرضى وزوار ورسل غادون رائحون بين فلسطين ودمشق وكنت التقي بهم في بيتي وفي المكتب السري في بيت حي العمارة الذي ستّرناه بمعمل جبن لأخي أبي الحكم على ما ذكرته قبل فاقضي حاجياتهم بما كان في الإمكان من تموين وتمويل ورسائل وجوابات ورعاية مستعيناً بذلك بالإخوان والرفاق الذين ذكرت أسماء كثيرة منهم في يومية سابقة ويرد على بالي أن قائد منطقة البرقاوية في طولكرم أبا كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) زار دمشق في هذه الفترة ومعه ممدوح السخن الذي ارسلناه إليه وشغلت به وقضيت حاجياته.

ومما كان في هذه الفترة وكان ينبغي أن يسجل انعقاد المؤتمر البرلماني في مصر الذي دعت إليه اللجنة البرلمانية برئاسة وجهد محمد علي علوية باشا والذي ذكرنا أخباراً تمهيدية عنه واسماء النواب الذين سافروا لحضوره من سورية ولبنان في يومية سابقة ولقد كان مؤتمراً عظيماً شهده نحو مائتي شخصية برلمانية نصفهم من مصر ونصفهم من سورية ولبنان والعراق وبلاد إسلامية وعربية أخرى وخطب كثير منهم في شرح وتأييد القضية والتنديد بالسياسة البريطانية واجراءاتها التعسفية وإنكار المطامع والمزاعم الصهيونية وتقرر فيه رفض التقسيم وايجاب تحقيق الميثاق الوطني بوقف الهجرة وبيع الأراضي والغاء وعد بلفور والانتداب وإنشاء حكم وطني استقلالي تعاهدي على غرار مصر والعراق وسورية وتعيين أيام معينة لجمع التبرعات والإبراق بالاحتجاج للحكومة البريطانية وطلب إطلاق سلاح

المعتقلين والمنفيين وانذارها بعداء الشعوب العربية والإسلامية لها إذا استمرت على سياستها والابراق للملوك والحكومات العربية والإسلامية بطلب مضاعفة الجهد والتأييد وإرسال وفد برلماني إلى بريطانية لشرح ابعاد القضية والمطالب العربية الإسلامية للبرلمانيين والصحافة والهيئات السياسية.

المؤتمر النسائي العربي في مصر:

ومما كان في هذه الفترة وكان ينبغي أن يسجل المؤتمر النسائي العربي الذي دعت إليه السيدة هدى شعراوي رئيسة الاتحاد النسائي المصري وقد ذكرنا ذلك قبل وقد طلبت من السيد أكرم زعيتر أن يسافر إلى مصر للاهتمام بهذا المؤتمر وتركيزه وتوجيهه لما اعرفه من نشاط وحماسة وخشية أن لا يكون لدى السيدات الخبرة والاندفاع الكافيان وسافر وكان له جهد كبير في انجاح المؤتمر وقراراته وصار كأنه لولبه ويد الرئيسة وقلمها فيه وقد بذلنا جهدنا في دمشق فذهب نتيجة لذلك نحو عشر سيدات لشهود المؤتمر منهم عقيلة نبيه العظمة والسيدة ثريا الحافظ النشيطة عقيلة السيد منير الريس والسيدة أسما عقيلة فارس الخوري والسيدة عادلة بيهم رئيسة الاتحاد النسائي السوري وعقيلة الأمير مختار الجزائري وغيرهن وشهد المؤتمر عدد كبير من سيدات فلسطين وكذلك جاء من العراق ولبنان عدد من السيدات واشترك عدد كبير من سيدات مصر أيضاً فصار بدوره مؤتمراً عظيماً مشهوداً لفت الأنظار والأسماع وقد القيت فيه خطب عديدة فيها شرح وتأييد واستنكار واحتجاج وقرر المؤتمر قرارات عديدة مماثلة لما قرره المؤتمر البرلماني كما قرر إنشاء لجان دفاع نسائية في مدن البلاد العربية المهمة وعواصمها وقرر تحية المجاهدين والزعماء الوطنيين وفي مقدمتهم الحاج أمين الحسيني.

3 ـ عودة توفيق السويدي من أوروبا واستقباله في بيروت واجتماعنا معه وأحاديثه عن جهوده وآماله في موت التقسيم والحل المرضي:

بعد هذا نعود إلى النبذة التي سجلناها في بداية الدفتر (27) وهذا ما جاء فيها:

كان يوم الخميس 1938/10/21 موعد وصول توفيق السويدي من أوروبا إلى بيروت في طريق عودته إلى بغداد وكان موقفه في جنيف ومساعيه في سبيل القضية أثارت اغتباطاً في نفوسنا ونفوس إخواننا وجعلتنا نهتم لاستقباله والحفاوة به وإبداء عواطف شكرنا نحوه وقد سافرت إلى بيروت للاشتراك في ذلك وذهبنا مع عدد كبير من إخواننا إلى الميناء لاستقباله ثم صعد بعضنا وكنت منهم إلى الباخرة فسلمنا عليه وشكرناه ولما نزل إلى الميناء قوبل من الجمع الكبير فيها الذي كان أكثره من الفلسطينيين الموجودين في بيروت وفي مقدمتهم الحاج أمين وهتفنا له وقدمت له باقات الزهور ثم ذهبنا معه في موكب إلى القنصلية العراقية وقد اجتمعنا به خصوصاً مع المفتي وسرد علينا تفاصيل مجهوداته واجتماعاته برجال السياسة الإنكليزية ورجال الصحافة الإنكليزية أيضاً وقال فيما قال أنه اجتمع مراراً بوزراء الخارجية والمستعمرات والحربية وتحدث معهم باسلوب فيه شيء من القوة والصراحة والضرب على نغمة المصالح المشتركة بين العرب والإمبراطورية البريطانية وأن جو اجتماعات ميونيخ والأزمة الأوروبية قد

ساعد كثيراً في قوة كلامه وموقفه. وأن مما ساعد أيضاً أن الحكومة البريطانية ابرقت لحكومة العراق وقت اشتداد الأزمة وسألتها عن موقفها فيما إذا نشبت الحرب وأن هذه الحكومة اجابت بأنها مستعدة للوقوف في جانبها والتضامن معها حيث كان لهذا الجواب تأثير حسن جداً في نفوس ساسة الإنكليز ساعد على تقبل مداخلة العراق في قضية فلسطين وقوة مركزه واحاديثه معهم ومما فهمناه أن وزير الخارجية هاليفاكس ميال لحل فيه إرضاء للعرب وتوافق مع مطالبهم في حين أن وزير المستعمرات ماكدونالد متعنت متصلب وأن هاليفاكس دمّثه حتى جعله أكثر ادراكاً للموقف واستعداداً للاصغاء لمطالب العرب وكان المشروع الذي قدمه موضع اخذ ورد بسبب نقطة وقف الهجرة اليهودية بالمرة ووزير المستعمرات يميل إلى استمرار الهجرة بصورة ما ويقول أن اليهود لا يمكن أن يقبلوا بسد الباب بالمرة وفضلاً عن هذا فإن هذا الوزير لا يزال يرى التقسيم أو إفراز اليهود عن العرب هو الأفضل للعرب واليهود معاً مستقبلاً لأنهما سيتعبان من بعضهما تعباً شديداً بعد الذي كان بينهم إذا ظلوا في كيان واحد ومما أخبرنا السويدي به أن ماكدونالد استدعى وايزمان وناقشه وقال له إن المشروع الصهيوني وتعنت الصهيونيين فيه هو خطر على اليهود عامة وعلى يهود الشرق خاصة لأن العرب والمسلمين لا يمكن أن يرضوا بتبدل صيغة فلسطين من عربية إسلامية إلى يهودية وأن وايزمان قال له أن اليهود أيضاً لا يمكنهم أن يقبلوا بفكرة الأقلية الدائمة كما جاء في مشروع السويدي ـ وقد شرحنا هذا المشروع وقلنا إنه متطابق مع مقترحات نيو كمب التي شرحناها أيضاً سابقاً ـ وأن من الممكن إيجاد طريقة للتعاون مع العرب على غير هذا الأساس. ولما طالبه بشرح هذه الطريقة لم يأت بشيء ايجابي مفهوم ومن محصل الكلام يبدو أنه ليس لدى توفيق شيء محدد عن ما يمكن أن يكون من حلول لن تعلن إلا بعد إعلان قرار لجنة التقسيم الفنية حسب الأصول التقليدية.

وقد قال أنه يتوقع أن يعلن هذا القرار في أوائل شهر تشرين الثاني وقال أيضاً إن التقسيم يجب أن يعتبر في حكم الميت كما أن موضوع الهجرة سيطرأ عليه تحوير كبير وأنه بالإجمال متفائل ويتوقع خيراً.

4 ـ تكهنات في صدد صدور تقرير اللجنة وبيان الحكومة البريطانية:

فهمت وأنا في بيروت أنه ورد على القنصلية البريطانية برقية من لندن تذكر أن تقرير اللجنة الفنية سيصدر في 2 تشرين الثاني وسينشر في جميع البلاد مرة واحدة وأن البرقية سألت القنصل عن عدد النسخ التي يحتاج إليها منه. ومما يقال أن الاعلان سيكون في تقرير مفصل وخلاصة له وترجمه للخلاصة باللغة العربية كما جرى بالنسبة لتقرير اللجنة الملكية، ثم بيان بافكار الحكومة البريطانية فيه التي لا تكون سياسة رسمية إلا بعد عرضها على البرلمان واخذ موافقته عليها وفي ما قيل من أن يوم 2 تشرين الثاني هو موعد صدور القرار مغزى عجيب فهل يريد الإنكليز أن يفسروا وعد بلفور الذي صدر في مثل هذا اليوم تفسيراً يقتله يوم ذكراه وسنرى.

(1) يوم الأحد
1938/11/12
14 رمضان 1357 :

هذه نبذة جديدة مسجلة في الدفتر بعد النبذة السابقة مع بقاء صفحة فارغة.

وهذه قفزة جديدة أخرى لم أجد تسجيلات بينها وبين النبذة السابقة والمدة بينهما نحو أسبوعين أيضاً ولا أتذكر سبباً ويظهر أني كنت مشغولاً جداً فلم أجد وقتاً لتسجيل الأحداث خلالهما كما كان الشأن على الأرجح في الفترة السابقة.

والشيء المؤكد أن الثورة مستمرة بكل عنفوانها وأن أخبارها كانت تذاع في الإذاعات والصحف ولا بد من أنها كانت تنشر في نشرات غرفة فلسطين في المكتب القومي للدعاية وكنت احتفظ بهذه النشرات وقد ضاعت فيما ضاع من أوراقي مع الأسف.

وقد سجلت في هذه الفترة الحادث المهم الخطير وهو إعلان الحكومة الإنكليزية عدولها عن التقسيم ونيتها دعوة ممثلين عن فلسطين والحكومات العربية والوكالة اليهودية للبحث في حل مناسب آخر.

وفيما يلي ما سجلته من ذلك:

1 ـ برقية من العراق لقنصل بيروت وما فيها من تفصيل ذلك:

يوم 1938/11/9 وردت برقية على قنصل العراق في بيروت لأجل إطلاع المفتي عليها وجاء فيها:

أن تقرير اللجنة وبيان الحكومة قد أرسلا إلى وزارة الخارجية العراقية وأن اللجنة عقّدت التقسيم (أي جعلته أو انتهت إلى فكرة كونه معقداً غير قابل التنفيذ) وأن الحكومة عدلت عنه وأنها تنوي أن تدعو ممثلين عن فلسطين والحكومات العربية لبحث المستقبل بدون تقسيم وأن الحكومة بعد أخذ الضمانات الكافية بحل القضية وفقاً لمطالب العرب تطلب وتسعى لأجل توقيف الحركات (أي الثورة).

2 ـ برقية من الملك السعودي في الأمر نفسه:

في اليوم نفسه وردت برقية من الملك ابن السعود إلى قنصله في دمشق يطلب منه فيها التحدث مع الجماعة واخباره بآرائهم ـ والقصد من الجماعة أصدقاء الملك من رجالات دمشق ـ وقد اجتمع القنصل مع شكري القوتلي والشيخ كامل وخالد الحكيم واخبرهم بالبرقية وطلبوا منه ارسال برقية للملك للإصرار منه على تحقيق ميثاق الفلسطينيين ـ وقف الهجرة ووقف بيع الأراضي وإنشاء حكم وطني تعاهدي على أساس الأكثرية العربية وعدم المفاوضة بين العرب واليهود وإشراك زعماء فلسطين في المفاوضات ومما جاء في البرقية أن السفير البريطاني سيزور الملك بعد صدور التقرير ويأخذ منه رأيه فيه وفي بيان الحكومة.

3 ـ إذاعة خلاصة تقرير اللجنة وبيان الحكومة وذكر عدم إمكان تنفيذ التقسيم واعلان العدول عنه:

ومساء 1938/11/10 أذيع التقرير مع بيان الحكومة وقد رأت اللجنة أن التقسيم معقد وفظيع إلى درجة أن أكثريتها لم يسعها إلا أن تقول أنه بأي شكل من الأشكال معقّد وغير عملي وغير عادل وذكرت اقتراحات بديلة فيها تعقيدات أفظع من تعقيدات لجنة بيل الملكية

وقد قالت الحكومة البريطانية في بيانها أن التقسيم معقّد وغير عملي ولذلك لا بد من إيجاد طريقة أخرى لحل القضية على أن تكون الطريقة متوافقة مع التزامات بريطانية نحو اليهود ونحو العرب وعلى أن يوجد تفاهم بينهما على السياسة المقبلة واعلنت أنها تنوي دعوة ممثلين عن فلسطين وعن الحكومات المجاورة من جهة ومندوبين عن الوكالة اليهودية من ناحية أخرى للبحث والاتفاق على السياسة المقبلة بما في ذلك الهجرة وقالت أنه إذا لم تسفر المباحثات عن اتفاق فإن الحكومة تضع حينئذٍ الخطة التي تراها على ضوء التقارير والمباحثات وتنفيذها. .

وقالت في النهاية إنها تحتفظ لنفسها بحق رفض الزعماء الذين تعتبرهم مسؤولين عن الاغتيالات والعنف (وتقصد بذلك المفتي ورفاقه وعدم اشراكهم في المفاوضات).

وبقطع النظر عن هذا التحفظ يمكن أن يقال إن الثورة حققت غايتها المباشرة وهي قتل التقسيم وحملت الإنكليز على جعل قضية فلسطين قضية عربية عامة بصورة أوسع بكثير مما كان في المرحلة الأولى وفتحت باب الأمل بتحقيق الميثاق الوطني بعد أن أعيا الحكومة الإنكليزية قمعها أو بالأحرى اخماد الروح الكفاحية في أهل فلسطين الذين اندمجوا جميعهم فيها.

* * *

بعونه تعالى

انتهى الجزء السابع

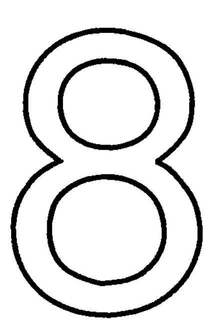
ويليه الجزء الثامن

سبعة وتسعون عاماً في الحياة

1305 ـ 1404هـ / 1887 ـ 1984م

مذكرات وتسجيلات

محمد عزة دروزة



انتصار الثورة

إعلان إلغاء التقسيم ومؤتمر لندن والكتاب الأبيض 1939 إلى هجرتي إلى تركيا

من 13 رمضان 1357 ـ 12 تشرين الثاني 1938م

الى صفر 1359 هـ 5 تموز 1941م

بعد إعلان إلغاء التقسيم

الجـزء الثامن



من الدفتر 27 ومن يومية 1938/11/13 ـ 14 رمضان 1357 هـ :

1 ـ اجتماعي مع قنصل السعودية والحديث حول مدى وأسس المفاوضات الآتية وملاحظاتنا بالاشتراك مع الشيخ كامل وشكري القوتلي :

دعاني قنصل ابن السعود في دمشق فذهبت ووجدت في القنصلية كلاً من شكري القوتلي والشيخ كامل القصاب وخالد الحكيم، وتحدثنا فيما ينبغي أن يكون بعد إعلان إلغاء التقسيم واتفقنا على أن يكتب القنصل برقية للملك تتضمن الملاحظات التالية:

أ ـ لا يمكن لمندوبي العرب أن يتداولوا في القضية مع اليهود.

ب ـ إن قول الحكومة الإنكيزية أنها تريد أن تظل متمسكة بالتزاماتها لليهود يعني تمسكها بوعد بلفور وصك الانتداب وهذا لا يمكن أن يؤدي إلى حل صحيح ومرض.

ت ـ إن رفض إشراك زعماء فلسطين الوطنيين معقِّد للموقف لأن شعب فلسطين لا يعترف بغيرهم ممثلين له.

ث ـ إن بيان الحكومة الإنكليزية لا يذكر أسساً للمباحثات مع أن للعرب ميثاقاً لا يمكنهم أن يتحولوا عنه وهو منع الهجرة اليهودية منعاً باتاً وإلغاء وعد بلفور وإبدال الانتداب بمعاهدة يقوم نتيجة لها حكومة وطنية مستقلة وإذا لم تقبل الحكومة الإنكليزية هذه الأسس فإن دعوتها العرب للبحث في القضية وحلها تكون عقيمة.

ج ـ من الضروري أن يبذل الملك جهده لحمل الحكومة الإنكليزية على قبول هذه الأسس وجريان البحث في نطاقها وعلى أن يكون البحث بينها وبين العرب دون أن يكون اليهود طرفاً معهم فيه. وعلى أن تعدل الحكومة الإنكليزية عن تحفظها إزاء دعوة الزعماء الوطنيين واشتراكهم.

2 ـ سفري لبيروت للقاء المفتي والحديث معه في الموضوع نفسه:

أول أمس ذهبت إلى بيروت والتقيت مع المفتي والإخوان وحدثتهم ببرقية الملك وما اتفقنا عليه من جواب وملاحظات.

اتفاقنا على الطلب من الحكومة العراقية ما طلبناه من السعودية:

واتفقنا على أن نطلب من قنصل العراق في بيروت أن يكتب لحكومته نفس الملاحظات التي أرسلناها للملك ابن السعود مع بذل الجهد في مسألة التحفظ بالنسبة للزعماء الوطنيين وحسمها واتفقنا لذلك على نشر بيان باسم اللجنة العربية العليا في الإصرار على أنها هي الممثلة الوحيدة للشعب العربي الفلسطيني المؤهلة لتمثيله والمفاوضات في حل القضية وفق مطالبه وميثاقه حتى ينحسم الأمر أيضاً إزاء فئات الشعب الفلسطيني ولا تتبلبل الأفكار وتتعدد.

3 ـ تصريح لوزير المستعمرات عن ما يجري من اتصالات بسبيل عقد المؤتمر:

أدلى وزير المستعمرات البريطاني ثاني يوم نشر البيان والتقرير بتصريح أمام مجلس العموم البريطاني جاء فيه فيما جاء أن الاتصالات جارية بين الحكومة البريطانية وحكومات مصر والعراق والسعودية واليمن وشرق الأردن وأن المندوب السامي في فلسطين يجري أبحاث لأجل اختيار مندوبي عرب فلسطين وإن الدعوة سوف لا توجه إلى سورية ولبنان ولكن حكومتيهما

ستعلمان بمجرى المباحثات وتطورها لما لهما من علاقة بالأمر وكرر التحفظ الذي جاء في البيان إزاء رفض إشراك الزعماء الوطنيين ولا سيما المفتي والراجح أن الحكومة البريطانية استشعرت بشيء من البرود من فرنسة وعدم رغبتها في اشتراك سورية ولبنان والصلات موطدة قوية بينها وبين الحكومات العربية الخمس المذكورة بل هي صاحبة الكلمة الأولىٰ النافذة فيها، بينما ليست كذلك بالنسبة لسورية ولبنان وهذا ما جعلها أيضاً لا توجه الدعوة إليهما ولعلها كانت تعتقد أن دعوتها لن تستجاب.

4 ـ حول ما أحدثه تقرير لجنة التقسيم وبيان الحكومة البريطانية من هياج في الأوساط اليهودية:

في جريدة بيروت عدد الجمعة 1938/11/11 برقية لهافاس من لندن تذكر أن تقرير اللجنة وبيان الحكومة البريطانية أحدثا هياجاً عظيماً في الأوساط والهيئات اليهودية في لندن وإن الوكالة اليهودية صرحت بأن في ذلك تبديلًا أساسياً للسياسة البريطانية في فلسطين وبأنها ترفض الاشتراك في المفاوضات إذا لم تكن قائمة على وعد بلفور وصك الانتداب وبأن تقرير اللجنة وبيان الحكومة لا يمكن بأية صورة أن يكونا أساساً لمفاوضات بين العرب واليهود أو بين الوكالة اليهودية والحكومة البريطانية وفي العدد نفسه برقية فيها نفس ما في برقية هافاس من الاستياء ومن تصريحات الوكالة اليهودية.

5 ـ تصريحات للدكتور عزة طنوس:

وفي العدد نفسه برقية لها فاس من لندن تذكر ارتياح الدكتور عزة طنوس لتخلي بريطانية عن التقسيم وقوله أنها بدأت تفهم وجوب أخذ رأي جميع العرب بأمر سلامة فلسطين وقضيتها لأنها جزء متمم للوطن العربي وتحفظه بأن البيان لا يعترف بصراحة بحق العرب بحكم بلادهم بأنفسهم.

انتقاده تحفظ الحكومة البريطانية إزاء زعماء فلسطين الوطنيين وإعلانه عدم فائدة المفاوضات في هذه الحالة:

وقوله في صدد تحفظ الحكومة البريطانية إزاء الزعماء الوطنيين أن المؤتمر يبقى عديم الفائدة إذا أصرت على ذلك. وأن العرب قد عينوا الزعماء الذين يحق لهم أن يتكلموا باسمهم ولا يمكن أن يوجد عربي واحد يقبل بمفاوضات لا يشترك فيها زعماؤه المسؤولون.

اقتراحه إصدار عفو عام:

ثم طلب من الحكومة البريطانية إصدار عفو شامل عن جميع المنفيين والمعتقلين والمسجونين والمتهمين والثوار وقد نشرت جريدة المساء البيروتية في عدد الجمعة مقطعاً لم يرد في عدد بيروت في ختام تصريحات طنوس اقترح فيه عقد هدنة بين العرب والحكومة البريطانية أثناء المفاوضات.

6 ـ تحفظ الأوساط الإنكليزية في فلسطين وارتياح العرب مع احتجاجهم على تحفظ الحكومة البريطانية إزاء الزعماء:

وفي عدد جريدة بيروت نفسه برقية لهافاس عن القدس ذكر فيها أن الأوساط الإنكليزية الحكومية في فلسطين متحفظة وإن الرأي العام العربي مرتاح مع احتجاج شديد إزاء التحفظ إزاء الزعماء.

وإن حزب الإصلاح اليهودي شديد التشاؤم وإن عناصر يهودية كثيرة ميالة إلى قبول فكرة التخلي عن التقسيم لفلسطين.

7 ـ إنذار بمقاطعة العرب للمفاوضات في حالة إصرار الحكومة البريطانية على التحفظ:

وفي العدد نفسه برقية لرويتر من القدس ذكر فيها إن عربياً كبيراً رفض نشر اسمه صرح لمراسل رويتر أن من المحتمل أن يقاطع العرب مؤتمر لندن لأن أحداً من الزعماء لا يستطيع قبول الدعوة إليه والاشتراك فيه دون موافقة المفتي.

8 ـ إنذار برفض اليهود الاشتراك في المفاوضات بسبب اشتراك مندوبين من بلاد العرب الأخرى:

وفي البرقية أن الهيئات اليهودية الرسمية ترفض الاشتراك في مفاوضات يشترك فيها مندوبون عن الأقطار العربية لأنهم يعتبرون ذلك تشجيعاً للوحدة العربية ولتدخل الدول العربية في شؤون فلسطين.

9 ـ احتمال عقد المؤتمر في كانون الثاني مع إعلان الأحرار على رفض اشتراك المفتي وجماعته:

وفي العدد نفسه برقية لهافاس من لندن أن الدوائر السياسية وأوساط وزارة الخارجية البريطانية تتوقع عقد المؤتمر الإنكليزي العربي اليهودي في شهر كانون الثاني أو شباط وأن الحكومة البريطانية مصرة على منع جميع الذين لهم دخل في الاضطرابات وعلى الأخص مفتي القدس الموجود الآن في لبنان من الاشتراك في المفاوضات.

10 ـ تعليق على عدم ذكر جميع اليهود والعرب معاً في المفاوضات:

مما لحظناه أن بيان الحكومة البريطانية لم يذكر بصراحة أن المفاوضات التي ستجري مع المدعوين العرب واليهود ستكون مشتركة أو ترك هذه النقطة مبهمة ويمكن أن يفهم سامع البيان أو قارئوه أن المفاوضات يمكن أن تكون بين الإنكليز والعرب لحدة والإنكليز واليهود لحدة ولعل الحكومة البريطانية قصدت عدم إثارة العرب وجنوحهم إلى المقاطعة للدعوة لأنها تعرف أنه من الصعب عليهم جداً أن يجلسوا مع اليهود كأنداد، ويجوز أن تسعى الحكومة البريطانية بعد استجابة الدعوة ووصول المدعوين من العرب واليهود عقد اجتماعات مشتركة بينهم بعد تمهيد في اجتماعات منفردة إذا رأت إمكاناً للتقريب والتفاهم.

11 ـ تعليق على سخط اليهود برغم إعلان الحكومة بالتزاماتها نحوهم:

ومن الغريب أن اليهود ساخطون ويعلنون رفض الاستجابة للدعوة والاشتراك مع أن الحكومة البريطانية تقول أنها سوف تظل عازمة على تنفيذ التزاماتها نحو العرب واليهود ولكن العهر اليهودي أولاً وما يمكن أن يكون اليهود قد لمحوه من جنوح الحكومة البريطانية نحو تغيير في سياستها تغييراً أساسياً ثانياً ومن معنى اعترافها بعلاقة البلاد العربية بفلسطين وقضيتها ثالثاً مما جعلهم يسخطون ويرفضون.

12 ـ تعليق على عدم دعوة سورية وعلى احتمالات آمال الإنكليز في موافقة الحكومات العربية الأخرى على هجرة يهودية إلى بلادها:

ولقد تبادر لي أن الحكومة الإنكليزية استثنت سورية من الدعوة لما تعرفه من ضلعها الكبير في الأعمال الثورية وتصعيدها وسحبت الاستثناء على لبنان للتعمية.

وتبادر لي أنها تأمل في الحكومات التي دعتها وجمعها تحت هيمنتها أن يكون لها منها

عون على الفلسطينيين الذين تعرف تشددهم ولعلها تأمل أن يكون لها عون في هذه الحكومات على حل قضية الهجرة اليهودية حيث تطلب منها أو تقنعها بالسماح لأعداد من اللاجئين اليهود بالهجرة والاستيطان في بلادها وحيث تتخلص بذلك من ضغط اليهودية العالمية عليها ولقد كان نيو كامب ذكر في آخر مشروعه أو مقترحاته أن من الممكن والمستحسن عقد مؤتمر عربي يقرر قبول عدد سنوي معين من مهاجري اليهود إلى البلاد العربية كوسيلة من وسائل تسهيل حل قضية فلسطين.

13 ـ موجة اضطهاد جديدة ضد اليهود في ألمانيا وآثار هذه الموجة:

من الأحداث المهمة في الأيام الأخيرة موجة اضطهاد شديدة جديدة ضد اليهود، قامت في ألمانيا بسبب موت سكرتير السفارة الألمانية في باريس نتيجة إطلاق النار عليه من قبل شاب يهودي بولوني، فقد ذهب هذا الشاب إلى السفارة وأطلق النار على السكرتير انتقاماً ليهود بولونيا الذين طردتهم ألمانيا من بلادها أخيراً. وقد هاج الألمان وقامت جماعات منهم في مدن متعددة في ألمانيا بهجمات شديدة واسعة ضد اليهود ضرباً ونهباً وحرقاً لمعابدهم ومنازلهم وحوانيتهم وأشخاصهم وكان عدد المخازن المدمرة والمنهوبة (3000) وبلغ عدد المعتقلين من اليهود آلافاً عديدة وقد انتحر 82 شخصاً خوفاً من الاضطهاد والتعذيب وأصدرت الحكومة الألمانية أمراً بإغلاق دور السينما والمدارس والأندية اليهودية وأنذرت بإصدار قانون يحدد موقف اليهود في بلادها وأصدرت قانوناً يحظر حمل السلاح عليهم.

14 ـ مظاهرات ابتهاجية في بغداد بسبب تقرير لجنة التقسيم وتحولها ضد اليهود:

كذلك من الأحداث البارزة في هذه الأيام قيام مظاهرات عديدة في بغداد يوم صدور تقرير لجنة التقسيم وكان قوامها الطلاب وكانت في أصلها للابتهاج ثم تحولت ضد اليهود حيث اتجهت جماهير المتظاهرين إلى سوق اليهود ونهبوه ثم أخذت تتجه إلى الأحياء اليهودية وقد تصدى البوليس للمظاهرات فأخفق في وقفها فتدخل الجيش واصطدم مع المتظاهرين وقتل نتيجة لذلك أربعة منهم ولم يعد الأمن إلى نصابه إلا بعد صعوبات هائلة.

15 ـ حول موت مصطفى كمال وخلافه عصمة إين أونو:

كذلك من الحوادث البارزة في هذه الأيام موت مصطفى كمال بعد نكسة من مرض وأخذ الناس يتذكرون ما أسداه بحركته لأمته من خدمة جليلة تكاد تكون بعثاً وإحياء جديدين جعلا لها مركزاً بارزاً وجانباً مرهوباً وكلمة مسموعة بعد أن وصلت الدولة العثمانية إلى الدرك الأسفل في الضعف والانحطاط. وإن كان من الحق أن نذكر ما كان منه، بعد أن نجح في حركته، وأنقذ بلاده من الاحتلال، وفرض نفسه على الحلفاء، واستل منهم معاهدة جديدة شريفة بعد معاهدة سان ريمو الذليلة التي أجبروا الدولة العثمانية على توقيعها في سنة 1920، من خطوات تنكرية للخلافة الإسلامية وللإسلام وللعرب والثقافة الإسلامية العربية ثم ما كان منه من موقف شديد باغ طماع بغير حق بالنسبة للواء الإسكندرونة العربي السوري.

وقد تم انتخاب عصمة اين اونو خلفاً له بالإجماع وهو رجل الأتراك الثاني الذي كسب

حرب الاستقلال على اليونان والحلفاء، وكان رئيساً للوزراء في عهد مصطفىٰ كمال مدة طويلة بعد الاستقلال ثم اختلف معه فاستقال واعتزل أكثر من سنة وقد قرأت في الصحف أن مصطفى كمال أوصى بانتخابه خلفاً له، وإذا صح ذلك دل على منتهى التجرد والغيرة وحسن التقدير.

16 ـ رجوع أكرم زعيتر من مصر وشكاياته من تصرفات جمال الحسيني إزاءه وإزاء عوني عبد الهادي أيضاً:

رجع أكرم زعيتر منذ أيام من مصر بطريق بلاد اليونان لأنه لم يجد باخرة تنقله من الإسكندرية إلى بيروت رأساً وقد حدثنا أحاديث طويلة عن ما كان من نشاطه في تنظيم المؤتمر النسائي ونتائجه وقد أشرنا إلى ذلك قبل.

ومما قصه أكرم عليّ شاكياً متأذياً، موقف جمال الحسيني إزاءه في المؤتمر البرلماني الذي انعقد وهو في مصر وفي المؤتمر النسائي معاً، فقد حضر أكرم مع عوني وجمال الحسيني وألفرد روك وأميل الغوري وأمين التميمي افتتاح المؤتمر البرلماني وذكرت أسماؤهم كأعضاء فلسطينيين في المؤتمر فذهب جمال بعد جلسة الافتتاح إلى المليجي سكرتير المؤتمر وطلب منه شطب اسم أكرم لأنه ليس له صفة تخوله أن يمثل فلسطين في المؤتمر، وكانت ترد دعوات ولائم وحفلات لأعضاء المؤتمر وفيها بطاقات باسم أكرم لأنه سمي في جلسة الافتتاح فكان جمال يسعى لإلغائها حتى لقد أخذت مرة صورة كان أكرم فيها مع أعضاء المؤتمر فسعى جمال مع المصور لرفع صورة أكرم من طرف الصورة حيث كان واقفاً في آخر الصف، وبالإضافة إلى هذا فإن جمالاً على ما قصّه أكرم. أوعز إلى مدام أنطونيوس ومدام رشيد كرم وماري كحيل وكن من ذوات النشاط في المؤتمر النسائي بالتهجم لأكرم ونشاطه في هذا المؤتمر، وقال لي أن جمالاً وقف مواقف مماثلة إزاء عوني أيضاً حيث سعىٰ لعرقلة انتخاب عوني للجنة التنفيذية للمؤتمر البرلماني ولعضوية وفد المؤتمر إلى أوروبا.

كتاب من أسعد داغر في ذلك أيضاً:

ولقد جاءني كتاب من أسعد داغر فيه تأكيد لهذه المواقف من جمال مع انتقاد واستياء وقال لي في كتابه أن غير واحد من الإخوان في مصر استاءوا وانتقدوا تصرفاته، ولم تأت عليَّ تصرفات جمال غريبة فهي نتيجة حقده على حزب الاستقلال ونشاطه. وقد ذكرت شيئاً من ذلك في سياق نشاط الحزب في الجزء الثالث.

ومما قاله أكرم إن جمالاً هدد بالواسطة زوجة مغنم مغنم بألا تخطب حتى لا تسبب في قتل زوجها كما قتل حسن صدقي الدجاني فجعلها ترتعد وتسعىٰ لرفع اسمها من بين خطيبات المؤتمر النسائي.

ولقد بلغت تصرفات جمال هذه المفتي وجاءني منه كتاب يعبّر فيه عن استيائه وإنكاره لذلك ويطلب أن أبلّغهما لأكرم ولعوني وفي هذا الكتاب تنصل من كل عمل يشتم فيه حقد وشقاق ولو كان من قريب أو أخ وهو بأسلوب قوي نفيس، وقد احتفظت به لقوته ونفاسته (وضاع هو الآخر).

17 ـ حول مقتل حسن صدقي الدجاني:

وعلى ذكر مقتل حسن صدقي الدجاني أقول أن هذا الحادث وقع في أواسط تشرين الأول 1938 وعلمت أن أقاربه ومحازبيه يتهمون المفتي بتدبير قتله وهناك من يذكر اسمي مع

المفتي ويذكر أن للدكتور داود الحسيني يداً مباشرة في ذلك؛ [وأشهد الله، وقد مضى على الحادث أربعون عاماً بأني لا علم لي بمقتله، فضلاً عن اليد، وأن خبر مقتله قد أساءني لأني كنت شديد الحرص على أن لا يكون اغتيالات عربية في الثورة، وكنت أكرر ذلك على كل من له نشاط وتأثير وقيادة وعلى الشباب الذين أرسلناهم ليكونوا إلى جانب القادة مثل واصف كمال وممدوح السخن وفريد يعيش وداود الحسيني وفيصل النابلسي ومصطفى الطاهر، وأشهد الله على أني سمعت من المفتي استنكاراً لمقتله واستياءً. واعتقد أنه كان صادقاً وأنه لم يكن له يد ولا علم].

وحسن صدقي لم يكن صريح المناوأة للثورة ولزعمائها، وقدم مذكرات كان يؤيد فيها المطالب الوطنية ويطلب من السلطات إطلاق سراح المعتقلين والمنفيين والتوقف عن الإجراءات القمعية الشديدة وقد سجلت له ذلك في الجزئين السادس والسابع. وفي تهديد زوجة مغنم وتخويفها بمصير لزوجها يماثل مصير حسن صدقي الدجاني إثم وزور ومنكر.

18 ـ كتاب من فخري النشاشيبي وما فيه من تنصل وتحد وإيماء:

جاءني منذ أيام في البريد كتاب من فخري النشاشيبي يذكر فيه إنه تلقى إنذاراً من عارف عبد الرازق، قائد الثورة في منطقة طولكرم، له بسبب ما يبثه من فساد وشائعات ويقفه من مواقف مناوئة ضد الثورة. وفي كتاب عارف له تنصل من قتل حسن صدقي الدجاني حيث يفيد هذا أن فخري وأمثاله ينسبون هذا العمل إلى عارف، ويقول فخري في كتابه لي إنه لا يعرف مقر عارف ولذلك أرسل كتابه إليّ ليكون فيه جواب له، لأني صديقه وشريكه في أعماله وتصرفاته الإجرامية..

ثم يقول في كتابه إنه لن يترك فلسطين كما فعل كثير من رجال المعارضة وإنه مستعد لمقابلة ما يدبر ضده وأنه سيبقى على موقفه من الثورة وأعمال الثوار وقوادهم.

وطبعاً يقول هذا الكلام على سبيل التحدي..

وقبل شهر ونصف جاء منه كتاب إلى نبيه العظمة يطلب منه منع المؤامرات الشخصية التي تحاك له ولامثاله وتنبيه الناس إلى ما في أعمال الثورة والثوار من تصرفات حزبية.

ما يذكره الرواة عن نشاط فخري المضاد:

والقادمون من فلسطين يروون أن فخري ملازم لبيته من جهة ودائب على النشاط والاتصال بأذنابه وعملائه وعملاء الإنكليز واليهود في المدن والقرى من جهة أخرى ضد الثورة والثوار ولعله هو الذي يتهم الثوار وعارف عبد الرازق خاصة بقتل حسن صدقي الدجاني كذباً وزوراً. ولقد كتبنا عنه كلمة شرحنا فيها أخلاقه وسجلنا فيما مضى مواقفه الضارة.. جزاه الله بما يستحق.

19 ـ لقاء مع سعد الله الجابري وما جرى من حديث حول قضية فلسطين وعدم اشتراك سورية وخلفيات ذلك:

التقيت اليوم مساء بسعد الله الجابري فحدثني بما يلي ملخصاً:

أ ـ إن مراسل رويتر قابله وتحدث معه في موضوع قضية فلسطين وسأله رأيه فيها وكان مما أجابه أن إقصاء المفتي وجماعته عن المفاوضات غير صواب، وفيه تعقيد للمشكلة، وإن المفاوضات بدون حضور ممثلين حقيقيين

عن فلسطين لا تؤدي إلى أي نتيجة لأنهم هم الطرف الأصيل في القضية وإن الجمع بين العرب واليهود محاولة عقيمة لأن العرب لا يمكنهم أن يعترفوا باليهود كطرف في قضيتهم وإن بريطانية مخطئة في عدم أخذها بالاعتبار صداقة العرب الذين يودون الاحتفاظ بصداقتهم لها. وإن الأيام سوف تظهر هذا الخطأ وسوف تظهر لها عاجلاً أم آجلاً أن حاجتها إلى صداقتهم لا تقل عن حاجتهم إلى صداقتها وإنه ينبغي وقف الهجرة فوراً بين يدي المفاوضات للتدليل على حسن النية.

ب ـ معارضة فرنسة لاشتراك فارس الخوري كمندوب سوري في الوفد البرلماني إلى لندن وما جرى بسبيل ذلك:

كان فارس الخوري منتدباً مع الوفد البرلماني الذي قرر المؤتمر البرلماني إرساله إلى لندن وكان سعد الله تكلم في شأن سفره مع المفوض السامي وطلب إعطاءه جوازاً سفرياً سياسياً ووافقت فرنسا على ذلك وسافر غير أن المفوض الإفرنسي عاد فاتصل بسعد الله وقال له إن باريس رأت الأفضل عدم متابعته للسفر إلى لندن لأن الحكومة البريطانية فاتحتها بمشروع ضم فلسطين إلى سورية على أساس الاعتراف بوطن قومي يهودي في فلسطين في نطاق الوحدة السورية الفلسطينية والسيادة السورية الفلسطينية فرفضت وإن من المحتمل أن تجري المباحثات في لندن مع الوفد البرلماني في ذلك وإنه يكون من غير المناسب أن يشترك في ذلك رئيس المجلس النيابي السوري. (وفارس الخوري هو الآن رئيس هذا المجلس) وقد حاول ـ أي سعد الله ـ إقناع المفوض السامي بأن فارس ذاهب إلى لندن في وفد برلماني مختلط لمتابعة قرارات المؤتمر التي أيدت المطالب العربية المعروفة بصراحة والتي تتناقض مع أي معنى من معاني الاعتراف بوطن قومي لليهود تحت أي ظرف وإن المفوض اقتنع وأبرق إلى باريس غير أنه تلقىٰ من فارس برقية أرسلها من استنبول وهو في طريقه إلى لندن يقول فيها إن القنصل الإفرنسي قابله وأبلغه رأي باريس بعدم مناسبة متابعة السفر إلى لندن وإن فارساً توقف عن السفر نتيجة لذلك. وقال سعد الله أنه كتب لفارس بما كان بينه وبين المفوض السامي ولكن فارساً أجابه بأن القنصل ظل مصراً على رأيه وبقي الأمر على هذا فلم يتابع فارس سفره إلى لندن واغتنم فرصة وجوده في تركية فقدم التعازي باسم الحكومة السورية بمصطفىٰ كمال متظاهراً بأنه جاء خصيصاً لذلك.

كلام سعد الله عن اتحاد سوري فلسطيني ومحاولة إقناع المندوب الإفرنسي بفائدة ذلك:

وقال سعد الله إنه بذل جهده لدى المفوض السامي لإقناع باريس بمشروع اتحاد سورية وفلسطين وإن ذلك فرصة يجب أن لا تفوت وإن فرنسة هي الرابحة ما دامت هي صاحبة المعاهدة مع سورية وستكون سورية هي المؤثرة لا المتأثرة وإن هاشم بك رئيس الجمهورية قال للمفوض السامي ولمندوبه مثل هذا وإن المفوض اقتنع بذلك ولكن باريس لم تقتنع وقالت إن مشروع بريطانية غير مجدي وإنها لا يمكن أن تتنازل عن ما لها من مركز في فلسطين وشرق الأردن الذي هو الآخر سيكون من هذا الاتحاد وإن اليهود لا يمكنهم أن يقبلوا بهذا الاتحاد الذي يكون فيه نسف حقيقي لمشروعهم الأصلي في وطن قومي سياسي مستقل في فلسطين وإن بريطانية سوف تجعل

من ذلك وسيلة للامتداد إلى سورية وإن فرنسة لا تريد أن تزج سورية ونفسها في مثل هذا المأزق.

ت ـ حديث سعد الله عن المعاهدة السورية الإفرنسية:

وحدثني سعد الله في صدد المعاهدة السورية الإفرنسية فقال إن لجنتي الشؤون الخارجية في مجلسي النواب والشيوخ الإفرنسيين أقرتاها وإنها ستبرم حتماً في كانون الثاني وإن كل ما كان من جميل مردم من تساهل في صدد تسهيل هذا الإبرام هو كتاب من جميل عن تأكيد بضمان حرية المسيحيين في التقاضي في أحوالهم الشخصية بحيث يكون لهم حق الاختيار في التقاضي في ذلك أمام المحاكم السورية الشرعية والمدنية أو أمام محاكمهم الكنسية وتأكيد بموافقة سورية على أن يكون مستشار الداخلية الإفرنسية مراقباً للحدود مع اعتباره موظفاً سورياً. وإن هذا الكتاب سيعرض على المجلس النيابي السوري في الوقت الذي تعرض فيه المعاهدة على البرلمان الإفرنسي فتتم الموافقة في المجلسين معاً. وتصبح المعاهدة مبرمة. وحينئذ ستتسلم سورية الصلاحيات المطلقة وتصبح سورية مستقلة استقلالاً تاماً بدون قيد أو شرط واعتباراً من مطلع أيلول 1939 بدلاً من كانون الثاني 1940 كما كان مرتباً.

حول يومية الثلاثاء 1938/11/22:

عدم تسجيلي لأحداث الثورة في اليوميات السابقة وبعد ذلك:

يلحظ أنني لم أسجل أخبار عن الثورة في يوميات عديدة متواصلة سابقة وإنني اقتصرت في هذه اليوميات على الأخبار السياسية واستمر هذا بعد هذه اليومية أيضاً ولا أدري السبب فالظاهر أن الموقف السياسي استقطب أذهاننا ونشاطنا واعتمدت على نشرات المكتب القومي التي كانت تنشر أخبار الثورة التي كانت وظلت مستمرة بكل عنفوانها وأساليبها وفي كل أنحاء فلسطين وكنت احتفظ بهذه النشرات ومع الأسف ضاعت فيما ضاع من أوراقنا.

وحول يوم الثلاثاء 1938/11/22:

وفي تشرين ذهب زهير إلى الجامعة الأمريكية في بيروت فكان هذا أيضاً من أسباب عدم ورود تسجيلات في اليوميات السابقة واللاحقة لأحداث الثورة اعتماداً على نشرات المكتب التي كنا نحتفظ بها.

وهذا ما سجلته في يومية الثلاثاء المذكورة أيضاً:

1 ـ مذكرة فخري النشاشيبي إلى المندوب السامي في الصحف اليهودية وحملته فيها على المفتي:

منذ خمسة أيام نشرت الصحف اليهودية في فلسطين خلاصة مذكرة أرسلها فخري النشاشيبي إلى المندوب السامي حمل فيها على المفتي وجماعته الذين هم السبب في عرقلة عودة السلام والأمن إلى البلاد، وذكر فيها أن أكثرية العرب تتوق إلى المعيشة بسلام مع اليهود لو تمكنوا من الخلاص من إرهاب المفتي وجماعته، وحينئذٍ يمكن أن يتقدم ممثلون معتدلون من العرب للمفاوضات على حل

لقضية فلسطين بالتفاهم مع اليهود. وقد نشرت جريدة فلسطين هذه الخلاصة نقلاً عن الصحف اليهودية مع استنكار وتسفيه.

انفجار الاحتجاجات ضد فخري بسبب مذكرته:

وما إن انتشر الخبر حتى انفجرت حملة ضد فخري بدأها المعارضون أنفسهم حيث نشرت جريدة فلسطين أن الشيخ مصطفى الخيري أرسل برقية إلى المندوب السامي قال فيها إن فخري رجل مأجور وإن البلاد لا تثق إلاّ بزعيمها الأوحد الحاج أمين الحسيني.

توالي البيانات والبرقيات في ذلك وأكثرها من المعارضين:

ثم أخذت البرقيات تتوالى على هذه الجريدة وتشغل منها صحيفة كاملة على عدة أيام مسفهة لفخري وواصفة إياه بالمأجور المنبوذ ومؤيدة لمطالب البلاد وثقتها بالحاج أمين الزعيم الأوحد وأعضاء اللجنة العربية العليا وأكثر البيانات والبرقيات من ناحية المعارضين وبلديات يافا ونابلس والرملة ورجال المعارضة في هذه المدن وفي غيرها.

وقد أذاع راغب النشاشيبي الموجود في مصر بياناً فيها بالنيابة عن الهيئة المركزية لحزب الدفاع قال فيه إن فخري لا يمثل إلاّ نفسه وإن حزب الدفاع متضامن مع كل الأحزاب الوطنية في مقاومة وعد بلفور والانتداب وفي المطالب الوطنية المعروفة.

وأذاع عيسى العيسي وعمر البيطار الموجودان في لبنان بياناً مماثلاً.

تعليق على هذا الانفجار وتفصيل بما كان من نشاط فخري:

وقد دمغت هذه الحركة فخرياً بدمغة الخيانة العظمى رقم (1) بصورة رسمية بعد أن كان مدموغاً بها عند الناس وكانت فرصة اغتنمها بعض زعماء المعارضة لإظهار ولائهم للحاج أمين وتأييده واعتباره رمز القضية وزعيمها الأكبر كما اغتنمها سائر زعماء المعارضة لإعلان إخلاصهم للقضية وتمسكهم بالمطالب الوطنية. ولو ظل ساكتاً لظلوا ساكتين ولظلت ذهنية اليهود والإنكليز متشبعة بأن في البلاد حزباً أو فئة ضد المفتي وضد الثورة ومع الرغبة في التعايش مع اليهود، ولا يمنعها من الجهر بذلك إلا الخوف. ولقد كان يبلغنا أن فخري كان يحمل على خنوع الناس وزعماء المعارضة لعدم رفعهم أصواتهم بالإنكار والاستنكار وترك الثورة تجتاح البلاد، وصلاته باليهود والاستخبارات الإنكليزية معروفة ذائعة، والمتبادر أنه أقنعهم أو أقنعوه أن صوتاً نشاشيبياً يرتفع ضد الثورة وبالرغبة في التعايش والتفاهم مع اليهود يكون له تأثير حسن في أوساطهم ويسلحهم بسلاح دعوى وجود أناس في فلسطين يمكن أن يتقدموا لتمثيل العرب، ودعوى أن المفتي لا يمثل جميع العرب فكانت هذه الحركة أو الجريمة التي عاد وبالها عليهم جميعاً وكانت فرصة لهدم كل دعوى معارضة للمفتي وزادت في قوته وشمول تمثيله كما كانت فرصة لهدم كل دعوى اعتدال في المواقف ورغبة في مسايرة مطالب اليهود والتعايش معهم في نطاقها ولقد كان فخري يتآكل غيظاً من سطوع نجم المفتي وتلاشي خصومه أمامه وفرارهم وقد يكون أراد بعمله هذا شفاء حقده وغيظه أيضاً بالإضافة إلى دافع العمالة لليهود والإنكليز فارتد إليه سهمه وأصاب منه مقتلاً.

2 ـ تقرير عظيم لحاكم اللواء الشمالي عن قوة الثورة وشمولها وشلل الإدارات الحكومية بسبب ذلك:

وقع في يدي تقرير مرفوع من حاكم اللواء الشمالي إلى السكرتير العام عن أحوال منطقته في شهر أيلول. وفي التقرير اعترافات هائلة بشمول الثورة وقوتها المعنوية وسيطرتها على الناس بدون استثناء تضامناً معها أو استسلاماً لها وبانقطاعهم عن مراجعة دوائر الحكومة وشلل هذه الدوائر وفي هذا تأييد لما رواه لنا الرواة وسجلناه قبل. وهذا ما يقوله حرفياً: «إن الظاهرة البارزة للوضع الحاضر هي مقاطعة العرب فعلياً لدوائر الحكومة. وإن جميع الموسرين والوجهاء الذين لم ينضموا إلى قوى الثورة رحلوا إلى سورية ولبنان والباقون من العرب في البلاد هم ثائرون أو مستسلمون للثورة استسلاماً لا يميزهم عن الثوار وإن مجرد زيارة دوائر الحكومة تعرض صاحبها لتهمة التجسس التي سينجم عنها محاكمة سريعة له وإعدامه على يد أقرب رئيس عصابة».

ويقول التقرير في معرض وصف تحمل العرب «يعتقد العرب أن قضيتهم تربح بالثبات ولذلك فهم يتحملون بجلد رائع الخسائر الجسيمة في الأرواح والأموال والمشقات الجسدية التي تجرها عليهم الاضطرابات القائمة».

ويقول: «حقاً لقد بلغت الأمور حداً إذا أرادت إدارة الانتداب معه أن تستمر بسلام في المستقبل كان لابد للحكومة من توطيد سلطتها من جديد بشكل تام قبل كل شيء ومهما كان القرار النهائي لقضية فلسطين».

ومما جاء في التقرير بسبيل التحريض على زيادة الصعوبات والأزمات الاقتصادية التي يمكن أن تضغط على العرب يقول: «إن الحاجة الاقتصادية قد تفعل فعلها أخيراً في إذعان العرب وإن مساعدة الحكومة لهم الآن عطف في غير محله وقد يسبب عدم العطف ضيقاً لفئة من الأبرياء ولكن أرى من ناحية أخرى أن استمرار العنف ونزيف الدماء أعظم أذى لهذه الفئة».

ومما جاء في التقرير من وصف لموقف القرويين من السلطات: «هنالك ظاهرة غريبة تبدو في رفض القرويين المستخدمين في طرق منطقة عكا قبولهم الحبوب أجرة لعملهم فهم لم يعترضوا بشدة على إرغامهم على العمل إرغاماً لأن ذلك يسلحهم بجواب كاف على اتهام الثوار لهم بمساعدة السلطات ولا يكونون في موقف البريء لو قبلوا أجراً ومكافأة على عملهم».

3 ـ تشدد السلطات في استيراد الحبوب والهويات نتيجة لهذه التواصي:

ويظهر أن السلطات بناء على مثل هذه التوصية الأخيرة التي ربما صدرت من حكام آخرين أخذت السلطات تتشدد كثيراً في ترخيص استيراد الحبوب بسبب ضعف المواسم وحاجة البلاد إلى التموين بسبيل الضغط على الناس في أمر معيشتهم ومما فعلته السلطات ولعله كان نتيجة لمثل هذه التوصيات وبسبيل الضغط على الناس إيجابها على المسافرين في السيارات والقطارات حمل هوياتهم وإبرازها عند طلب التفتيش ومنع السفر بهذه الوسائل على من لا يحمل هوية وجعلت سير السيارات رهناً برخصة عسكرية ولقد تضايق الناس فعلاً بكل هذا وارتفعت أسعار الحبوب.

حظر قواد الثورة على جميع الناس حمل الهويات كتدبير مضاد وأثر ذلك في ازدهار الاستعانة بالبغال والحمير:

ولقد أراد قواد الثورة أن يفعلوا بالنسبة للهويات ما فعلوه بالنسبة للبس الكوفية والعقال فأعلنوا حظراً بحمل الهويات فامتثل الناس لذلك وازدهرت نتيجة لذلك الاستعانة بالحمير والبغال والخيل وعادت لتزدحم في الطرق والمدن والقرى، وازدهرت كذلك حركة المراكب الشراعية بين حيفا ويافا وغزة وإن كان ذلك لم يسد الحاجة كما كان شأن الكوفية والعقال وظلت المواصلات صعبة والناس يعانون ولكنهم صابرون مراعاة لأمر الثورة إلى أن ارعوت السلطات بعد مدة فخففت من السؤال عن الهويات.

4 ـ منشور مهم لابن غوريون عن المأزق الذي يواجهه اليهود والحركة الصهيونية وعن تقرير لجنة التقسيم:

وقع في يدنا نسخة من منشور أرسله بن غوريون رئيس اللجنة التنفيذية الصهيونية من لندن بتاريخ 12 أكتوبر تشرين الأول موجّه إلى أعضاء المجلس الصهيوني واللجنة الصهيونية فيه اعتراف بأن الحركة الصهيونية في مأزق صعب وحالة مريرة ومتعرضة لتيار صراع سياسي شديد وقد ذكر أن اللجنة التنفيذية تتصل بسلطات فلسطين وبأعضاء لجنة التقسيم وإنها تتوقع أن يكون من رأي هذه اللجنة عدم تحبيذ مشروع التقسيم وقيام دولة يهودية في فلسطين نتيجة لذلك أو أن تصل إلى القول أن التقسيم لا يمكن تنفيذه وإن هذه اللجنة سرّبت للجنة التنفيذية إحصائيات حصلت عليها من دوائر حكومة فلسطين بما يمكن أن تكون عليه الحالة المالية في كل من الدولة اليهودية والدولة العربية في حالة تنفيذ التقسيم من سوء وارتباك وإن حقيقة عدم إمكان تأسيس دولة عربية اقتصادياً ستكون سبباً في استحالة تنفيذ مشروع التقسيم وإن من الجائز أن تقترح اللجنة مشروع تقسيم جديد يختلف في جوهره ومداه عن مشروع لجنة بيل. وهكذا يستطيع اليهود بنشاطهم ومداخلاتهم أن يحصلوا على معلومات وأفكار لما سوف يكون مسبقاً فيمكنهم ذلك من اتخاذ الاحتياطات والمساعي المقتضية. ولقد كان هذا شأنهم في سياق لجنة بيل وتقريرها أيضاً.

ما في المنشور من مقاومة العرب الشديدة وخفوت صوت المعارضة والمعتدلين والأمير عبدالله نتيجة لذلك:

ومما جاء في منشور بن غوريون أن العرب منذ نشر تقرير وتواصي اللجنة الملكية وهم يقاومونها مقاومة عنيفة مع أن كثيرين من رجالات العرب كانوا مستعدين لقبولها، وكان الأمير عبد الله وحزب النشاشيبي والكثيرون من خصوم المفتي من هؤلاء ومنهم من كان يبدي رأيه صراحة ومنهم من كان يؤيده سراً فكانت حركة الإرهاب الشديدة سبباً في خفوت الصوت وتضاؤل التأييد السري والعلني حيث قتل كثير من رجال العرب المعتدلين وأنصار المعتدلين وفر من البلاد كثير من خصوم المفتي حتى أن الأمير عبد الله نفسه تراجع عن موقفه من شدة الخوف.

ما في المنشور من احتمالات اشتراك المفتي في المفاوضات ووجوب السعي ضد ذلك:

ومما جاء في المنشور أن مما يدور بين كبار الموظفين الإنكليز في فلسطين أن من المحتمل

أن تدعو الحكومة البريطانية المفتي كرئيس لممثلي عرب فلسطين للتفاوض في شأن مستقبل فلسطين مع أن وزير المستعمرات أكد لرجال الصهيونية الذين كانوا يتصلون به في مناسبات عديدة أن ليس هناك أي نية بالاعتراف بالمفتي وهذا الكلام الأخير يدل على أن تشدد وزير المستعمرات في أمر المفتي وجماعته والذي جعل الحكومة تتحفظ إزاءهم كان بتأثير ومساعي اليهود الصهيونيين ومما ذكره بن غوريون في منشوره أن الاتصالات والمداولات بين اللجنة التنفيذية الصهيونية وحكومة فلسطين مستمرة بنجاح وهي سرية لا يصح ذكرها حتى ولا في كتابات سرية ولكنها مع ذلك تثير فينا المخاوف بالنسبة لمستقبلنا عامة وبخاصة بالنسبة لمصير الهجرة. ويقول كذلك إن هناك ضغطاً شديداً من جهات عديدة لأجل وقف الهجرة ولكن وزير المستعمرات أكد بأنه يقاوم هذا الضغط.

كلام غامض في المنشور عن مساعدة ابن السعود:

ومما جاء في المنشور وهو غريب غامض بأن ضرورة الوصول إلى تفاهم مع ابن السعود مهمة وذات أثر كبير لنا فهو أكبر قوة سياسية وأدبية في العالم العربي ولا يعتمد على بريطانية وليس لها هيمنة واحتلال فعلي في بلاده ويمكننا بمساعدته والتفاهم معه الاستمرار في بناء الوطن القومي. وهذا الكلام كما قلنا غريب غامض ولكنه ملفت للنظر.

تكهنات عن هذا الكلام الغامض:

ولقد سمعنا أن الحكومة البريطانية اتفقت سراً مع ابن السعود على تنصيب ابنه ملكاً على فلسطين فهل يا ترى كان هذا، إن صح، مقابل وعد بالتساهل في مسألة الوطن القومي اليهودي والهجرة اليهودية؟

5 ـ خبر من نابلس عن استدعاء نمر حماد ومحاكمته من قبل قائد ثورة نابلس والحكم بالغرامة عليه بسبب بيعه أرضاً لليهود وما جرى بسبيل ذلك:

من أخبار نابلس الخصوصية أن القائد المعروف باسم أبي عبد الله استدعى الحاج نمر حماد وحاكمه على تهمة بيعه أرضاً لليهود وحكم عليه بغرامة ألف جنيه ولم يطلق سراحه إلَّا بعد أن دفع المبلغ. وكنا سمعنا أن الحاج نمر باع أرضاً له لليهود في 1935 بعشرة آلاف جنيه وبرر ذلك بأن عليه ديوناً وأنه لم يبق لديه ما ينفقه على بيارته التي أنشأها.. الخ.

ولقد جاء ابنه وصفي لدمشق وقابلني وقص علي قصة استدعاء ومحاكمة أبيه والغرامة التي دفعها ومما ذكره لي أن أبا عبد الله استدعاه أيضاً لأنه هو الذي سمسر على أرض أبيه فشرح له الظروف القاسية التي اضطرتهم لبيع الأرض فعفا عنه وأطلق سراحه ولكنه لم يعف عن أبيه، وإن أباه قاسى الأهوال في أسر أبي عبد الله وكان ينقل من مكان إلى مكان وإنه فر مرة من قرية رابا حيث نقل إليها وظل يمشي ست ساعات في الليل حتى وصل إلى قباطية ولكنه فوجيء بثائر شاهده فأسره ثانية وأحضره إلى أبي عبد الله. وهذه هي المرة الأولى التي سمعت فيها بمحاكمة جرت لأحد باع أرضه وغرامة حصلت منه. وقد وقع أن الثوار أحرقوا بيوتاً وخربوا ممتلكات بعض باعة الأرض بل وقتلوا بعضهم أو حاولوا قتلهم وبينهم شكري التاجي

والصوراني والشنطي وغيرهم. ومما قاله وصفي أنهم عانوا صعوبة كبيرة في تدبير مبلغ الألف جنيه الغرامة. وأنهم استقرضوا من النساء ورهنوا الحلي وكانت حملة عطف وتبرع بين النساء خاصة لإنقاذ رقبة أبيهم.

وأبو عبد الله هذا هو الشيخ عبد الفتاح الذي خلف القائد أبا خالد ولقد خلف القائد كما قلنا إثنان معاً هما أخو القائد أبو عمر والشيخ عبد الفتاح قريبه وهذا كان الألمع والأكثر نشاطاً فصار هو صاحب البروز والكلمة في قيادته ومنطقته مع بقاء أبي عمر أيضاً إلى جانبه.

6 ـ بيان اللجنة العربية العليا بالتعليق على تقرير لجنة التقسيم وحسن وقعه:

كنا اتفقنا مع الإخوان في بيروت على نشر بيان باسم اللجنة العربية العليا فيه رد وتعليق على تقرير لجنة التقسيم وبيان الحكومة البريطانية وقد كتب البيان وطبع في كراسة خاصة وزعناها على الصحف وكان رداً محكماً، كان وقعه حسناً وقوبل بارتياح كبير ونشرته جرائد فلسطين وقد نشرته جريدة فلسطين تحت عنوان (بيان الهيئة المسؤولة الوطنية).

7 ـ تراخي سلطات فلسطين عن ذكر المفتي واللجنة العليا في الصحف بعد التشدد:

وعلى ذكر نشر البيان في صحف فلسطين أقول أن حكومة فلسطين كانت حظرت على الصحف نشر أي شيء يتعلق باللجنة العربية العليا أو بالمفتي أو أي صورة أو إشارة في صددهما غير أن هذه الصحف أخذت منذ شهرين أو أكثر تذكر المفتي بالإجلال والاحترام وتشير أحياناً إلى اللجنة العربية العليا بصراحة حيث يظهر أن حكومة فلسطين اضطرت إلى التساهل والإغضاء في هذه المسألة لأنها رأت أن كل ما فعلته لم يكن من شأنه أن يقلل من أهمية وحرمة المفتي خاصة ورفاقه الوطنيين عامة وهذا تراجع جدير بالتعجب.

8 ـ شيء عن قوة قيادة الثورة في المنطقة الشمالية وقائدها أبي إبراهيم:

روى لنا قادم من المنطقة الشمالية أن قائد الثورة الأعلىٰ فيها المعروف بأبي إبراهيم يتمتع بإجلال واحترام واسم داوٍ بين جميع السكان وإنه لا يحل في مكان حتى تأتي الوفود فتسلم عليه وتحيطه بعنايتها وكرمها وإن هذا القائد ذو عقل راجح ومزاج هادىء مع رصانة وحزم ظاهر ويتقيد بالحق والعدل إلى أبعد حد ولا تأخذه في الله لومة لائم ويقاوم بكل قوة أي عمل فيه ظلم وعدوان ونهب والشكايات من هذه المسائل في هذه المنطقة نادرة جداً.

بوادر حكم إقطاعي لقواد الثورة في المنطقة المتوسطة نابلس ـ جنين ـ طولكرم وبعض اعمال وتصرفات لبعض القواد وبخاصة عارف عبد الرازق:

حيث يذكر الرواة أن قوادها وخاصة أبو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) وأبا فيصل (عارف عبد الرازق) أنهم يفرضون الغرامات ويأخذون من الناس مبالغ كبيرة لنفقات الثورة وتموينها وأن هذا بنوع خاص شديد متواتر بالنسبة إلى أبي فيصل، وأن لديه رؤساء فصائل ينفذون أوامره، وأكثرهم اهتماماً لنشر النشرات في أحداث الثورة واصدار البيانات. وقد وصلنا بعض ما ينشره وقال في بعضها أنه يصدر هذه البيانات باسم صاحب السماحة المقام الجليل أمين الأمة وأميرها الحاج أمين الحسيني،

والمعروف أنه أكثر القواد ذكراً للحاج أمين وتظاهراً بتأييده.

وما تقدم هو المسجل في الدفتر ومما ورد لبالي أن أبا درّة الشيخ يوسف قائد منطقة قضاء جنين وأبو سليمان المرداوي قائد منطقة نابلس من باب أبي كمال وأبي فيصل وأن أبا عبد الله (الشيخ عبد الفتاح) وزميله في القيادة أبو عمر ليسا من هذا الباب فهما من زمرة وجماعة المشايخ قواد منطقة الشمال الذين كان زعيمهم أو رئيسهم أبو إبراهيم المذكور آنفاً وقد ذكرت شيئاً عنهم وعن نشاطهم وعن شدة تعاوننا معهم في يومية سابقة.

9 - برقية عجيبة عن امتداد الثورة إلى شرق الأردن وموقف الأمير عبد الله واتهامه:

في جريدة الرأي العام العراقية تاريخ 1938/11/19 برقية عن القاهرة نشرت تحت عنوان (امتداد الثورة الفلسطينية إلى شرق الأردن) بحروف كبيرة وجاء في البرقية (أن الثورة امتدت إلى شرق الأردن وأن قائد المجاهدين عبد الرزاق وصف في بيان اصدره الأمير عبد الله بكونه خائناً للقضية العربية وأنه يقال أن مظاهرات ومصادمات وقعت في شرق الأردن وأنه لم يمكن اعادة الأمن إلى نصابه في عمان إلا بعد وصول القوات العسكرية، ومما جاء في البرقية أيضاً (ويقال إن الأمير عبد الله الذي يعتبره العرب من أنصار الإنكليز قد وضع في القائمة السوداء التي يحتفظ بها المجاهدون وهذا يعني أن حياة سموه أصبحت في خطر والمعتقد أن هذا هو السبب الذي حمل حكومة شرق الأردن على تعزيز وزيادة الحرس الخاص وأن هناك من يتهم سمو الأمير عبد الله بأنه جعل قائداً من قواد الثورة السابقين (فخر الدين) يخون القائد الحالي عبد الرازق كما يتهم القائد فخر الدين بالجاسوسية للإنكليز وأنه يقال أن اتباعه رفضوه واسقطوه بسبب ذلك).

ومما تقدم هو المسجل في الدفتر وقد قال لي بعض الإخوان أنه سمع محطة قصر الزهور بغداد تذيع هذه البرقية وهذا يزيد في غرابة ما جاء في البرقية لأن قصر الزهور هو القصر الذي يقيم فيه الملك غازي نفسه. ولقد كان نمي إليّ أن الملك غازي يرتاب في عمه ويحقد عليه ويتهمه بممالأة الإنكليز واللعب في القضية العربية.

احتمال أن يكون المقصود بفخرى الدين، فخري عبد الهادي:

وبعد تسجيلي البرقية وجدت في الدفتر نبذة فيها اسم فخري عبد الهادي وشرح لحركاته وتبادر لي أنه من المحتمل أن يكون هو الذي قصد باسم فخر الدين في البرقية وذكرت تهمة جاسوسيته للإنكليز وخيانته للقائد عبد الرازق. ولقد مر ذكر فخري في بعض يومياتنا السابقة واشرت إلى ما كان بينه وبين الأمير عبد الله من جهة وبينه وبين زعماء المعارضة المناوئين للثورة في فلسطين من صلات وتعاون، وأنهم الحوا عليه وجعلوه يذهب إلى فلسطين ليقوم بنشاط ثوري مضاد وفي ذهني أنه نشر بياناً سمى نفسه فيه فخر الدين على طريقة (فوز الدين القاووقجي) واعلن نشاطه الثوري. ومن المحتمل والحالة هذه أن يكون القائد عبد الرازق هو عارف عبد الرازق وأنه ارسل بعض فصائله إلى شرق الأردن لينشطوا فيها نشاطاً ثورياً وصار يبلغنا أنه صار بين فخري وعارف صراع ونزاع وصدام، ونورد بعد هذا التمهيد ما

سجلناه في الدفتر عن فخري عبد الهادي تحت رقم (9).

10 ـ رواية عن نشاط فخري عبد الهادي وموقف الثورة وأقاربه من ذلك:

يروي القادمون أن فخري عبد الهادي حينما قدم إلى فلسطين جاء إلى عرابة وجمع بعض أنصار قدماء مسلحين حوله ونشر منشوراً بعزمه على الاشتراك في الثورة ولكن قواد الثورة في المنطقة المتوسطة أي أقضية جنين وطولكرم ونابلس أرتابوا به نظراً لصلاته مع المعارضين وتصرفاته السابقة فأنذروه وطلبوا منه العودة إلى دمشق وأنذروا أهل عرابة وطوقوها حتى لا يخرج منها أحد ولا يدخل إليها أحد وهاجم فريق منهم القرية واشتبكوا بجماعة فخري وقتلوا منهم أفراداً وقد اختفى هو ولم يظفر به الثوار. وقد انشأت السلطة مخفراً في عرابة وضعت فيه قوة من الجيش ويقال إنه في جانب المكان الذي فيه فخري وجماعته وأن كثيراً من رجال آل عبد الهادي نزحوا عن فلسطين لئلا يتعرضوا لمطاردة الثورة بسبب فخري ومن هؤلاء روحي وماجد وأمين وفؤاد القاسم ذهبوا إلى مصر ونظمي وحلمي وأنس وصبري جاءوا إلى بيروت وجميعهم يتمنون أن يلقي فخري حتفه حتى يتخلصوا من المأزق ويعودوا إلى فلسطين.

11 ـ قصة طريفة عن لصوص سرقوا امرأة إنكليزية وشكواها لأبي درة واسترجاعه ما سرق منها:

من الروايات الطريفة عن الثورة أن لصوصاً دخلوا بيت امرأة انكليزية في حيفا وأخذوا منها (120) جنيه وذهبت المرأة إلى الحاكم الإنكليزي شاكية باكية فهز كتفيه وقال لها لا استطيع أن أعمل لك شيئاً ولما الحّت قال لها على سبيل المزاح اذهبي إلى أبي درة. وأخذت المرأة الكلمة بجد واستأجرت سيارة وذهبت مع دليل إلى القرية التي فيها أبو درة وبثت له شكواها وكان عنده ثلاثة أشخاص مسجونين بتهمة اللصوصية فأخرجهم وأراهم للمرأة فتعرفت على أحدهم وحينئذ أمر القائد بجلده حتى اعترف وقال إنه نال منها سبعين جنيهاً فقط ثم دفعها فأعادها أبو درة للمرأة وأراد أن يدفع لها بقية المبلغ من جيبه فأبت واكتفت بما أخذه من اللص ورجعت مندهشة وذهبت إلى الحاكم فقصت عليه ما جرى فاندهش بدوره أمام ما كان حقيقة رائعة كان أشار بها على المرأة من قبيل المزاح.

12 ـ ما يرويه الرواة عن حالة الثورة والقواد وشمولها وشلل دوائر الحكومة وغدو القواد مرجعاً للناس:

وعلى ذكر هذه الحادثة نذكر أن الرواة يروون أن الناس لم يعودوا يحسون بوجود حكومة ودوائر حكومة ومحاكم حكومية وقطعوا مراجعاتهم وصلاتهم بها وصاروا يتجهون إلى قيادات الثورة لقضاء شكاياتهم ومطالبهم وهذا ما جاءت إشارة صريحة إليه في تقرير حاكم الشمال الذي ذكرناه سابقاً وقد اطلعت من جديد على بعض نصوص بعض رسائل أرسلها أصحاب القضايا والمشاكل إلى بعض القواد وبعض رسائل أرسلها القواد إلى بعض الناس بسبيل ذلك. وفيها دلالة على استقرار حاكمية الثوار والثورة وغدوها كأنها حالة طبيعية.

مقايسة بين الواقع وبين الحكم الاقطاعي القديم وبوادر لربطهما أو إحياء القديم:

ويمكن أن يغمض الإنسان عينيه ويرجع في

ذاكرته ومسموعاته إلى حالة فلسطين قبل مائة وخمسين سنة حيث كانت تحت حكم أمرائها ومشايخها المحليين والإقطاعيين ثم يفتح عينيه الآن على حالة شبيهة بتلك الحالة ففي كل منطقة من مناطق فلسطين (أمير) أو (شيخ) هو قائد الثورة فيها أو أحد رؤساء فصائله يأمر ويرسم ويحاكم ويقاضي ويفرض غرامات ويستدعي المشكو عليهم وشهود القضايا ويعقد مجلس قضاء ومحاكمة ويحبس ويفرض على القرى مؤونة الثوار ونفقاتهم وتحت يده قوة مسلحة تكون الوسيلة إلى توطيد حاكميته وأوامره وفروضه.

تنافس بين القادة على حدود المناطق:

وبين بعض القواد ولا سيما في المنطقة الوسطى (مناطق أقضية جنين ونابلس وطولكرم) تنافس على الإقطاعيات وحدودها فهذا يحاول أن يوسّع منطقة اقطاعيته أو حكمه إلى إقطاعية أو حكم قائد آخر في منطقة مجاورة فيستاء هذا وتقوم مشادة قد تؤدي إلى حشد متبادل وتصادم أحياناً وهذا يرسل رجاله إلى أنحاء في منطقة أخرى مجاورة لفرض أتاوة أو أخذ تبرع ومؤونة أو لتوطيد اسمه وحكمه فيقابله آخر بالمثل في منطقته أو بالاستياء والسخط. وفي المنطقة المتوسطة بعض رؤساء فصائل تضخموا حتى أصبحوا يرون لأنفسهم حق الانفراد أو الانفصال. والتسمية باسم قائد المنطقة الفلانية.. ولا يرى قائده الأول مندوحة من المسايرة والإغضاء عن ذلك لأنهم صاروا أقوياء.. ولقد أخذت تبدو تبعاً لهذه الذهنيات محاولات لإعادة التسميات الاقطاعية القديمة.

مبادرة فوزي الجرار ومداها:

ففي صانور قائد فصيل هو فوزي جرّار تضخم وقوي وجدد أو حاول أن يجدد عهد آل جرار الاقطاعي في أواسط القرن الماضي. حيث كانت وما تزال قرى عديدة تعرف بمشاريق الجرار وسمى نفسه فوز الدين الجرار وقد كتبت جرائد بيروتية فصلاً عنه في هذا النطاق.

مبادرة الشيخ نايف الزعبي أيضاً في قرى الزعبية:

وفي قضائي الناصرة وبيسان قرى تعرف بقرى الزعبية فانشأت الأسرة الزعبية فصيلَ ثورة بقيادة واحد منهم اسمه الشيخ نايف وما لبث أن ظهر منه أنه يريد أن يفرض قيادته أو حاكميته على قضائي الناصرة وبيسان استعادة للإسم الإقطاعي القديم لأسرته غير أنه لم يستطع تحقيق ما أراد لأن المنطقة الشمالية هي تحت قيادة جماعة المشايخ الذين أثبتوا بسلوكهم أنهم متجردون زاهدون يجاهدون مخلصون في سبيل الله والوطن وبدون شائبة من مطمع أو غرض على ما وصفتهم سابقاً أيضاً، والشيخ نايف لا يجرؤ على الظهور بمظهر آخر لأنهم أقوى منه بل هو يجب أن يقدم نفسه كواحد منهم ويتجرد مثلهم..

مشاريق البتاوي ودار الحاج محمد:

وفي قرى الشرقية من نابلس قرى تعرف بمشاريق البتاوي ومشايخها القدماء معروفون باسم دار الحاج محمد فرأوا بدورهم أن يشكلوا فصيلاً ثورياً يقوم عليه واحد منهم ليعيد اسم عائلته الإقطاعية القديمة في هذه المشاريق ولم ينجحوا تماماً لأن رؤساءهم معروفون بصلاتهم بسليمان عبد الرزاق طوقان الذي صار مكروهاً وطنياً وثورياً بسبب موقف حزب الدفاع، الذي هو من أركانه، من الثورة وهم أي آل الحاج محمد يريدون أن يكونوا مقبولين وطنياً وثورياً

ولكن تلك الصلات تثير ضدهم الريبة والتوجس..

وفي منطقة حيفا محاولة مماثلة حيث قام تنظيم ثوري محلي في منطقة أجزم على رأسه صبري الماضي، وآل الماضي هم مشايخ منطقة أجزم الإقطاعيون في القرن السابق.

وأبو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) من أسرة البرقاوي الإقطاعية القديمة وكانت قرى عديدة في منطقة طولكرم تسمى البرقاوية فصار الناس يسمّونه رئيس منطقة البرقاوية إحياء للإسم الإقطاعي القديم.

13 ـ استمرار البرقيات والبيانات الاستنكارية ضد فخري النشاشيبي وبرقية بذلك من راغب النشاشيبي إلى التايمس:

في عدد فلسطين السبت 1938/11/19 ما يفيد أن البرقيات والبيانات الاستنكارية ضد فخري النشاشيبي ومذكرته وبتأييد المفتي استمرت وقد شغلت أكثر هذا العدد وأسلوبها قوي بالاستنكار والتأييد وفي هذا العدد نص برقية أرسلها راغب النشاشيبي من مصر إلى التايمس جاء فيها:

«إن ما نشر في جريدتكم عن فخري النشاشيبي لا يتفق مع آرائي وأراء ومبادىء حزب الدفاع وأنه ليس في فلسطين ولا في البلاد العربية الأخرىٰ شخص واحد لا يقاوم وعد بلفور والانتداب وإنه ليس هناك خلاف في المبادىء والمطالب بين الأحزاب الفلسطينية وإن من الخرافة تقسيم العرب إلى متطرفين ومعتدلين وإن حزب الدفاع يتقبل كل خير تناله البلاد على يد أي شخص أو حزب آخر وإن له الثقة التامة بتحمل الأحزاب العربية الاضطلاع بمهمة المفاوضات مع الحكومة البريطانية لإيصال البلاد إلى حقوقها القومية والسياسية».

ومع خلو البرقية من تأييد صريح للمفتي فإن فيها إشارة ما إلى ذلك ولا شك في أنها كان لها وقع حسن في صدد إعلان وحدة البلاد والأحزاب في المبادىء والمطالب القومية وفي صدد نبذ فخري النشاشيبي.

14 ـ وفي عدد دفاع الاثنين 1938/11/21 بيان من جماعة حزب الدفاع في نابلس أيضاً بأسلوب لافت للنظر حيث جاء فيه (نحن أعضاء حزب الدفاع سابقاً قرأنا بيان رئيس الحزب حول مذكرة فخري، ومع تقديرنا لما جاء فيه من أن الأمة كتلة موحدة في أهدافها فإننا نستغرب ما جاء في البيان من القول إن حزب الدفاع له الثقة التامة بتحمل الأحزاب الاضطلاع لمهمة المفاوضات لأن حزب الدفاع الذي يتكلم باسمه لم يعد له وجود كما هو الحال بالنسبة لسائر أحزاب فلسطين وإن الشعب العربي كتلة واحدة تنضوي تحت لواء زعيمها الديني والسياسي سماحة الحاج المفتي الأكبر الذي هو وحده له حق المفاوضة باسم عرب فلسطين».

والبيان موقع من نمر النابلسي وعبد الرحيم النابلسي وشافع عبد الهادي وطاهر المصري وعفيف عاشور (وتنبيه على أن ركني الدفاعيين الأكبرين سليمان عبد الرزاق طوقان وأحمد الشكعة قد غادرا فلسطين من مدة ما)..

برقية أصحاب البيان إلى راغب النشاشيبي في إنكار الحزب وتأييد المفتي أيضاً:

وقد ذكرت الدفاع أن الموقعين على البيان كتبوا برقية إلى راغب النشاشيبي في مصر في مآل البيان مع زيادة مهمة حيث قالوا له «إن ثقتك التامة بتحمل الأحزاب العربية مهمة الاضطلاع بمهام المفاوضات كان يجب أن

تستقر حيث استقرت مشيئة الأمة الصريحة. إذ لم يبق في فلسطين اليوم أحزاب. فقد دمجتها حزبية الأحزاب ووحدتها فواجع الأيام وأصبح عرب فلسطين كتلة واحدة متراصة تحت لواء زعيم الأمة مفتي فلسطين الأكبر الذي لا يملك حق المفاوضة باسمهم سواه».

تعليق على ذلك ثم تعليق على ما كان من الاجماع في أيام الاضراب والانشقاق الدفاعي وخلفياته وأثره فيهم وفي البلاد وفي الناس:

وكتبنا تعليقاً قلنا فيه أنه مهما كان الباعث على نشر البيان وارسال البرقية فإنهما قويان في أسلوبهما ومعناهما وفيهما إعلان بإخراج حزب الدفاع من هذه المفاوضات. وهذا هو الأمر الذي نظن أنه برقية أو بيان راغب تصدت للتلميح له. ومما ذكرناه في التعليق أيضاً أن هذا البيان والبرقية يرجعان الذاكرة إلى سنة 1936 فقد بذلنا مساعينا في أول الإضراب لتوحيد الأحزاب وجعلها جبهة واحدة، وتوفقنا وقامت اللجان القومية في المدن ثم اللجنة العربية العليا على ذلك وضمنا بذلك وحدة المطلب والميثاق وقيادة اللجنة العربية العليا واندماج جميع الفئات في الأحزاب والثورة ونتائجها، وتعاون الجميع دون أي شذوذ ظاهري، وكان ذلك من أقوى المواقف الذي وقفته فلسطين ولا ننسى أن راغباً وجماعته كانوا يحاولون الدس على المفتي وإحراجه وتوجيه النقد إليه وتحينّهم الفرص لتصوير ونعت المفتي أحياناً بالجامد وأحياناً بالمتصلب القاسي، والتآمر مع الأمير عبد الله عليه ولكن بقاء حزب الدفاع في اللجنة العليا كان يبقي هذه المحاولات سرية وعقيمة النتيجة بقدر الإمكان وغير مؤثرة تأثيراً حاسماً في الإضراب وحركة الجهاد. ثم اخذ الدفاعيون بعد وقف الاضراب وقبيل صدور تقرير اللجنة الملكية يحاولون التملص ويكثرون من التآمر مع الأمير عبد الله ويظنون بوحي من عبد الله على الأرجح أن تقرير اللجنة سيكون فيه فرصة لاحكام تطويق المفتي وفشل تحقيق ما كان يطمح إليه حسب ظنهم من إمارة أو ملكية فلسطين وكان المرجح لديهم بوحي من الأمير كذلك أن اللجنة ستوصي بالتقسيم وتقترح دولة لليهود وضم الباقي إلى إمارة عبد الله ليكون ملكاً عليه وعلى الأردن وهو ما كان فعلاً. واتفقوا مع الأمير على الانسحاب من اللجنة قبل صدور تقرير اللجنة الملكية ليواجهوه أحراراً لهم آراءهم ولهم شخصيتهم وكان لسليمان عبد الرزاق طوقان يد قوية في ذلك بالاضافة إلى يد الأمير وإبراهيم هاشم رئيس وزرائه لأن سليمان كان يطمح للزعامة ولرئاسة الوزارة في الدولة الجديدة فلما صدر التقسيم وكان فيه من تواصي منح اليهود أعظم من أن يهضم وأشدّ مما كان ينتظره الأمير والدفاعيون، ولعلعت أصوات العراق الرسمية في رفضه وإعلان مقاومته اسقط في أيديهم وكانت صدمة شديدة صدموا بها وخاصة الأمير عبد الله وكانت الاحتجاجات على التقسيم مشتدة من جانب الدفاعيين بخاصة في الأقسام التي جعلت من حصة اليهود مثل الجليل ويافا على ما ذكرناه بتفصيل أكثر من الجزء الخامس، واعلن حزب الدفاع رسمياً رفضه للتقسيم واحتجاجه عليه وعرضنا عليهم الرجوع إلى اللجنة العليا فأبوا واستكبروا وظلوا متمادين في إنفرادهم وحينئذٍ اخذت الصحف اليهودية والإنكليزية تذكر فئة المعتدلين وإمكان بروزهم إذا أمنوا من إرهاب المفتي وجماعته وأبعدوا عن

مراكزهم وانكفت أيديهم إلى أن اعتقدت الحكومة البريطانية إمكان ذلك فاقدمت على ما اقدمت عليه من عزل المفتي وعزلي ومن وضع اليد على المجلس والأوقاف ومن اعلان عدم شرعية اللجنة العليا واللجان القومية وحلها واعتقال أعضاء اللجنة العليا الذين أمكن اعتقالهم ونفيهم إلى سيشيل واعتقال المئات من اللجان القومية والقضاة والمشايخ فكان جواب الأمة العنف والمقاومة والثورة التي أخذت تشتعل حتى قوي لهيبها وظل الدفاعيون في عزلتهم ولم تمسهم السلطات ولا من يعدون أنصارهم بأي أذى. وهذا ما جعل الناس يعودون فيرون فيهم الطابع الذي استتر في اتحادهم في اللجنة العليا واللجان القومية وهو طابع النفاق والمسايرة والحكومية بل واليهودية في بعضهم ولا سيما أكثرهم حكوميون رؤساء بلديات وأعضاء بلديات وغرف تجارة ومنهم باعة وسماسرة أراضي وبين كثير منهم ورجالات الإنكليز واليهود صداقات ومنهم بل كثير منهم من وقف من الثورة في أول أمرها موقف المناوىء المثبط المحرض ومن دعاة الهزيمة والناشرين لمعنى أن الحاج أمين إنما يقوم بالثورة انتقاماً لنفسه وأن البلاد لا يجوز أن تهلك وتحترق من أجل شخصية الحاج أمين وكرسيه، وقد كثر في أول الثورة تهافت الناس على الاندماج في البوليس الاضافي والتجسس والوشايات بتحريض منهم وفتواهم فكان هذا كله عاملاً فيما لقاه الدفاعيون من تجهم ومطاردة وعدوان أحياناً جعل كثيراً منهم وبخاصة الزعماء يفرون من البلاد ناجين بأنفسهم منبوذين من أمتهم وبلادهم موسومين بسمة الخيانة والمروق وجعل كل هذا السلطات ترى في الحاج أمين وأنصاره اعداءها وتطاردهم وجعل حركة الجهاد محصورة فيهم في بادىء أمرها إلى أن استفحلت وعمت فبلغت ذروتها ولم ير فلولهم الثانويون إلا هذا التراجع الذي تراجعوه وكان آخره البرقيات والبيانات التي نعتقد أن ما نشر عن نابلس ليس هو الوحيد من ذلك حيث وجدوا الفرصة سانحة لاعلان براءتهم من موقف مخز مشين جرهم إليه راغب النشاشيبي وسليمان طوقان والأمير عبد الله وإبراهيم هاشم وحقدهم وما فيهم من نفاق ومرض وطني. ولو لم ينسحبوا من اللجنة العليا لما كان الإنكليز واليهود وجدوا الفرصة لوسمهم بالمعتدلين وانتظار مسايرتهم وتمشية الحلول الهزيلة عن يدهم. وعلى فرض أن السلطات كانت أقدمت على البطش في اللجنة العليا واللجان القومية لكان ممثلوهم فيها نفوا في جملة من نفوا واعتقلوا في جملة من اعتقلوا وكانت الأمة بقيت جبهة واحدة وكانت الثورة قامت على الجميع كما كان شأن الاضراب وكانوا وفروا على أنفسهم معرة سمة الخيانة والاعتدال والنفاق ثم المطاردة والتجهم من الثورة فانسحابهم سبّب لهم الشرور والأذى والسمعة السيئة وسببّ للأمة الضحايا والنكبات فويل لهم من المسؤولية الكبرى.

15 ـ كتاب عوني لأجل حث حكومة سورية على الاشتراك في مؤتمر المفاوضات وتعليق على ذلك:

جاءني كتاب من عوني عبد الهادي ذكر فيه فيما ذكر أن نوري السعيد طلب منه أن يسعى لجعل الحكومة السورية تطلب إشراكها في مؤتمر لندن والمفاوضات في قضية فلسطين وعزا إلى نوري أن هذا أوعز إليه من شخصية كبيرة).

ولا شك في أن هذه الشخصية إنكليزية وهذا يؤيد ما كنت ظننته وسجلته من أن الإنكليز كانوا يودّون إشراك سورية وكانوا يودّون عبر هذا، البحث في شكل من أشكال الاتحاد السوري الفلسطيني الأردني، وكان سعد الله الجابري قال لي إن الإنكليز عرضوا ذلك على فرنسة وإن فرنسة أبت الموافقة عليه خشية أن يكون الإنكليز هم المؤثرون الأقوياء في الاتحاد الشامي العراقي الذي قد يلي الاتحاد السوري الفلسطيني الأردني، وإن الإفرنسيين فهموا من اقتراح الإنكليز أنه سيكون في الوقت نفسه وسيلة لإرضاء اليهود إذ يستطيعون مقابل هذا الاتحاد، الذي يصبو إليه العرب أن يأخذوا منهم **أولاً**: اعترافاً بوطن قومي يهودي في فلسطين، **وثانياً**: موافقة على هجرة كمية من اليهود واستيطانهم في شرق الأردن وسورية والعراق حلاً للمشكلة اليهودية ما دامت مشيئة العرب تأبىٰ أن تنحصر هذه الهجرة في فلسطين. وأنا أرجح أن الإنكليز قصدوا هذا **أولاً** وقصدوا تخليص سورية من فرنسة بدمجها في اتحاد عراقي فلسطيني أردني يكونون هم أصحاب الهيمنة فيه **ثانياً**. وفي الاعتراف بالوطن القومي اليهودي في فلسطين والموافقة على هجرة يهودية إلى الأردن وسورية والعراق ما يجعل المرء يخشىٰ هذا الاتحاد ويخشى نتائجه البعيدة رغم ما يبدو من بريق راهن يدغدغ آمال العرب وعواطفهم.

الخميس 1938/11/25
26 رمضان 1357 :

1 ـ برقية من الملك السعودي في نتائج جهوده في سبيل تركيز القضية:

دعاني القنصل السعودي أرشيد باشا إلى القنصلية ولما ذهبت أخبرني أنه تلقىٰ برقية مطولة من الملك تلاها عليّ وقد كتبت نصها وحفظته في ظرف حفظت فيه نصوصاً أخرى يأتي ذكرها بعد مع الدفتر وهذا هو النص (بذلنا جهدنا مع الإنكليز كما لو كان نفس المفتي حاضراً وهذا ما وصلنا إليه معهم حتى قبل وصول رأي المفتي:

(1) نجحنا في تقرير أن لا يكون اجتماع مؤتمر لندن مائدة مستديرة مع اليهود وأن تكون مفاوضة العرب مع الحكومة البريطانية فقط وهي تراجع اليهود من جهتها.

(2) أقنعنا بريطانية بحرية تمثيل العرب بلا قيد أو شرط ومن جهة شخص المفتي أخبرناهم أن رأينا الخاص عدم حضوره وأنه شخصياً لا يرغب في ذلك فوافقوا على عدم وضع أي قيد تمثيل حتى إنهم مستعدون للتساهل مع معتقلي سيشيل بالحضور إن حصل انتخابهم وربما تسمعون إشارة بذلك الليلة من الإذاعة فعليه من المرغوب فيه أن تقدموا لنا كشفاً بأسماء المندوبين الذين ترون إيفادهم من الموثوقين المخلصين لإبلاغهم أسماءهم وإخبارنا بهم ونحن نتوسط في إبلاغ ذلك ونستعمل نفوذنا لقبولهم، فإن قبلتهم فالحمد لله وإن اعترضوا على شخص أو اثنين وهذا غير منتظر فيمكن تدبير المسألة وها نحن في انتظار تعريفكم بسرعة.

(3) توقيف الهجرة مؤقتاً توجد صعوبة في الظروف الحاضرة لإقناع بريطانية الآن بالتوقيف. والتوقيف المؤقت لا قيمة عملية له ولا سيما أنه ينتظر إنهاء الأبحاث في لندن ووضع قرارات قبل حلول الوعد الجديد في مارس المقبل لإصدار رخص الهجرة ولهذا لا نرى التمسك الشكلي بذلك نافعاً.

(4) العفو العام عن المبعدين والمعتقلين مستعدون إذا توقفت الحركات العدائية، وحيث أن أمر هذا يطول قد حصلنا على وجوب العفو عن الذين ينتخبهم عرب فلسطين من المعتقلين والمنفيين.

(5) اشتراط جريان المذاكرة على الأسس التي ذكرها سماحته. فنرى أنه في الواقع يصعب على الإنكليز بل يستحيل أن يقبلوا به للأسباب الآتية (لو قبلوا به ما تبقى لمؤتمر لندن لزوم ولأنه يعني إملاء إرادة الغالب على المغلوب ولأنه يعني تقييد حرية الأبحاث ولا سيما أنهم لم يشترطوا مشروعاً معيناً يكون أساساً للأبحاث وقد ألغوا مبدأ التقسيم) لذلك نرى أن النقاط المهمة للدخول في الأبحاث حصلنا عليها وهي عدم اجتماعنا مع اليهود في مؤتمر وحرية تمثيل عرب فلسطين وبالطبع يمكن تقييد الممثلين بالتزام شروطكم المعلومة كما أنه يمكن الإعلان عن أنهم (منتخبون على أسس تلك المطالب) أما فرضها فرضاً قبل الاجتماع فليس هو من الحكمة ويهمنا أن نعلم رأي سماحته والجماعة في ذلك فإن كانوا يرون عدم فائدة الاشتراك في أبحاث لندن فليخبرونا فننسحب من الأمر قبل التورط فيه وأن كانوا يرون الفائدة بتعاون الحكومات العربية وأهل فلسطين فالأحسن حضور الاجتماع بدون طلب هذا الشرط ونحن في انتظار تعريفكم السريع عن ذلك في أقرب فرصة) 1938/11/23 (عبد العزيز).

إبلاغ البرقية للمفتي ووعد المفتي باعطاء الجواب وقد وعدته كذلك:

وقد قال لي القنصل أنه ذهب إلى (الزوق) وهو زوق ميكائيل الموقع الذي فيه بيت المفتي في ناحية جونية، وأطلع المفتي على البرقية وأن المفتي وعده بالمذاكرة مع إخوانه وإعطاء الجواب بعد ذلك. جل ما جاء في برقية الملك هو بمثابة جواب على الملاحظات التي كنا طلبنا من القنصل الابراق بها إليه في اجتماعنا معه أنا وشكري القوتلي والشيخ كامل على ما ذكرته سابقاً وقد رأى أن يبلغني شخصياً نصها أيضاً وقد شكرته وقلت له سوف أتصل وألتقي بالمفتي والإخوان ونتحدث ونبلغه ما يتم الاتفاق عليه.

2 ـ تصريحات وزير المستعمرات في صدد مؤتمر لندن وموقف الحكومة البريطانية:

أذاعت محطة فلسطين أمس ثم هذا المساء ما أدلى به وزير المستعمرات من تصريحات في مجلس العموم في صدد المفاوضات المقبلة وقد قال فيما قال أن الدعوة الرسمية قد وجهت إلى الحكومات المصرية والعراقية والسعودية وشرق الأردن لارسال ممثليها وأن المخابرات جارية مع اليمن بهذا الشأن وأنه يأمل أن تبدأ المفاوضات خلال الأسابيع القليلة القادمة وأن في نية الحكومة أن تسمح لبعض المنفيين والذين سبق حظر دخولهم لإنكلترا بالدخول إليها. وأن المخابرات تجري مع المندوب السامي بشأن ممثلي فلسطين العرب وأن المندوب يتشاور مع الجماعات والأشخاص

الذين يعنيهم الأمر ثم يقترح الأسماء فإذا كان بين الأسماء هؤلاء الذين سيسمح لهم بالدخول اشتركوا حينئذٍ بالمفاوضات. . وقال المذيع بعد هذا (ولا بد من أن يكون هذا بأمر خاص).

وجاء في تصريحات وزير المستعمرات أن المفاوضات سوف تجري بين الحكومة البريطانية وممثلي العرب من ناحية وبينها وبين الوكالة اليهودية من ناحية كأنما أراد القول أن الاجتماع والاشتراك بين اليهود والعرب غير وارد أو غير مطلوب. أما بشأن المفتي فقال الوزير إن قرار الحكومة فيه نهائي وإن موقفها لم يتغير إزاءه.

وسوف أذهب غداً إلى بيروت للاجتماع بالمفتي والإخوان. والحكومة تراجعت بعض الشيء تجاه أعضاء اللجنة العليا المنفيين والممنوعين من الدخول إلى انكلترا كما هو ظاهر. وإن كانت تنيط تسمية الأسماء بالمندوب السامي.

والغريب أن الملك السعودي في برقيته يجاري الحكومة البريطانية في موقفها وكأنما هو يتكلم بلسانها. ولقد كان هذا موقفه من مقاطعتنا اللجنة الملكية ووجوب العدول عن ذلك والاتصال بها، وكانت تأتينا منه برقيات قوية بالإصرار على الاتصال ومخطّئةً للمقاطعة ومنذرةً بعدم تضييع فرصة إبداء المطالب وشرح الظلامات، وكانت النتيجة ما نعرفه من التقرير الفظيع (التقسيم والتمزيق والدولة اليهودية) الذي كلّفنا ما كلّفنا من جهد وتضحيات جسيمة فلا حول ولا قوة إلاّ بالله.

تعليق على بيان الحكومة:

وهذا لم يمنعنا من تسجيل ما يأتي:

1 ـ بيان الحكومة البريطانية لم يخيب آمالنا بل قوّاها فهو لم يعلق الحل على تفاهم العرب واليهود بل على تفاهم العرب والإنكليز.

2 ـ لم يُقصِ زعماء فلسطين باستثناء المفتي من المفاوضات والحكومة تعهدت باعطاء المجال الكافي لعرب فلسطين لتمكينهم من انتخاب ممثليهم الذين يرتضونهم.

3 ـ بيان الحكومة يتضمن حل قضية الهجرة على ما يرضي العرب والأمل أن تتحقق الأهداف بالمفاوضة مع الإنكليز.

4 ـ ليس في البيان ما يعتبر اليهود طرفاً شرعياً في القضية الفلسطينية.

السبت 2/12/1938:

تنبيهات في صدد تسجيل النبذة:

أولاً هذه نبذة طويلة كتبت في الدفتر تحت عنوان (السبت 2/12/1938) وجاء فيها أخبار ونصوص متنوعة منها ما هو عائد إلى ما بعد 2/12/1938 حيث يبدو أننا لم ننتبه إلى توزيع الأيام حسب الأحداث وظللنا نكتب الأحداث والنصوص تحت العنوان نفسه.

وثانياً في النبذة أوردت مآل البرقيات الواردة من الملك بعد ذلك ومآل الأجوبة عليها وقد وجدت ظرفاً فيه نصوص هذه البرقيات والأجوبة ففضلت إيراد النصوص على المآل. وبذلك صار تغيير في أسلوب التدوين في النبذة وفي هذه الجذاذات.

وبعد هذا نشرح في تدوين ما جاء في النبذة عيناً أو مآلاً:

1 ـ سفري إلى بيروت واتفاقنا على جواب المقتضى للملك:

ذهبت إلى بيروت منذ أيام وتحدثت مع

المفتي والإخوان في صدد برقية الملك السعودي وتصريحات وزير المستعمرات واتفقنا على ارسال جواب للملك حفظت نسخة منه في ظرف مع الكراسة فيه نصوص أخرى منها النص الذي أوردناه قبلاً وهذا نص الجواب الذي اتفقنا على ارساله:

نص الجواب:

تلقيت وإخواني برقية جلالتكم بالشكر الجزيل ونرجو أن تثقوا جلالتكم بأننا لا نشك بأنكم لا تدخرون وسعاً ولا تألون جهداً في سبيل مصلحة القضية الفلسطينية التي يتعلق بها مصير الإسلام والعرب في البلاد المقدسة وأمّا خطتنا الصريحة فهي الرغبة الأكيدة في المفاوضة مع الإنكليز للوصول إلى حل يضمن تحقيق مطالبنا في الاستقلال والمحافظة على كيان وحقوق العرب والمسلمين وفقاً للميثاق، ونحن جادون لتهيئة اجتماع بإخواننا فور وصولهم من سيشيل لتسمية المفوضين الذين يكون لهم وحدهم الحق بالمفاوضة باسم عرب فلسطين حسب إجماعهم على ذلك فنرجو إقناع بريطانية بذلك وأن لا تضع العراقيل في هذا السبيل كما نرجو من جلالتكم أن توافقوا على تهيئة اجتماع يعقد بين مندوبي الحكومات العربية وممثلي فلسطين قبل السفر إلى لندن لتكون خطة العرب وآرائهم وجبهتهم موحدة لما في ذلك من المصلحة والفائدة؛ لأننا نخشى أن تكون هناك خطة مبيتة لتفريق كلمة العرب وأن تتفضلوا بالاتصال مع من ترونه لتحقيق هذا الأمر وأمّا ما تفضلتم وأشرتم إليه من نوايا الإنكليز فليس لنا من جواب عليه إلاّ قوله تعالىٰ «وإن يريدوا أن يخدعوك فإن حسبك الله هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين ولا يحيقُ المكرُ السيىء إلاّ بأهله» والله الذي منّ على المجاهدين بموقفهم العزيز برغم الفظائع والدسائس والمؤامرات كفيل بأن يرد عنهم كيد الكائدين ويثبتِ أقدامهم ولينصرنّ الله من ينصره إن الله لقوي عزيز.

24 شوال 1357 ـ 1938/12/17:

وقد جئت بالرد من بيروت إلى دمشق وسلمته للقنصل ليبرق به إلى الملك.

2 ـ برقيات أخرى بيننا وبين الملك واجتماعنا في صدد ذلك مع النصوص:

وبعد يومين وردت من الملك هذه البرقية:

بلغ كامل وشكري وخالد بأن يبلغوا الحسيني ورفقاه إن ما نقدر على القيام به تجاه فلسطين لا ندخر وسعاً عنه، ولكنهم يكلفوننا بوصول فلسطين إلى مطاليبها لعرقلة السير مع الإنكليز لحل المسألة فالإنكليز يقولون للعرب تعالوا والمفتي وجماعته يقولون لا نجتمع معهم حتى يبينوا لنا موقفهم ويوافقون على مطالبنا. ورجال المفتي في لندن يفاوضون الإنكليز من غير قيد ولا شرط، وكلامهم مع الإنكليز ليس له قيمة رسمية وانتخاب وفد رسمي لأداء المذاكرة أعظم دعاية للقضية ومهما حصل من نتائج ذلك المؤتمر ومهما ظهر من مقاصد الإنكليز في هذا المؤتمر فآراء العرب وحقوقهم وقضيتهم معروفة فإذا وافق الإنكليز على مطالبهم فيها ونعمت، وإذا لم يوافقوا فلا نخسر شيئاً من حقوق العرب وفلسطين. وفي كل زمان ومكان يطالبنا أهل فلسطين ببذل ما نستطيع لمساعدتهم. فإن ساعدناهم سراً من غير ضوضاء ولا ضجة لاموا وعتبوا علينا. وإن تظاهرنا وبينا لهم رأينا وأسدينا لهم نصائحنا تشددوا في مطالبهم وعارضونا. وآخر نصيحة لهم عندي أن يهيئوا السبيل لمؤتمر

لندن لأنه لا يضرهم إن لم ينفعهم وليرسلوا إلينا بأسماء مندوبيهم لنجتهد في إقناع الإنكليز على الموافقة بقبولهم وسنبذل كل ما في وسعنا بأن يكونوا هم وحدهم الممثلين لفلسطين ولو فرض وانتخبت غيرهم (وهذا سنقاومه ونسعى لعدم وقوعه) فلا نعتقد أن أحداً يجرؤ ويتجاسر بأن يكون في صف اليهود ويخذل وفود الممالك العربية جميعها فيجب أن تبلغوهم جميعاً وإن كانوا يرضون بنصائحنا وقد بينا لهم ما عندنا فليقدموا عليها وإن كانوا يرون طريقاً غير الذي بيّنا لهم فليخبرونا بآخر ما يتفقون عليه فنكون على بصيرة من أمرهم والسلام. . 1938/12/6 .

3 ـ وقد أرسلت البرقية إلى المفتي وتم الاتفاق على كتابة الجواب التالي:

«تشرفنا بالاطلاع على برقية جلالتكم الثانية وإني وإخواني نؤكد لجلالتكم بكل إخلاص إننا لم نفكر في عرقلة مؤتمر لندن ولا نقصد التعنت وإننا نتلقىٰ نصائح جلالتكم دائماً بكل احترام واهتمام، وإننا شديدو الحرص على إنهاء عهد الويلات الذي يكتسح بلادنا العزيزة ونحن إذ نلتمس من جلالتكم المساعدة ونبدي بعض الملاحظات نرى ذلك أمراً مشروعاً لأن جلالتكم والد وملاذ لنا ولذلك فإننا نفضي بإخلاص وصدق ما يدور في خلدنا مما له صلة بالمصلحة العامة التي نعتقد أنكم تحرصون عليها كل الحرص ونؤكد لجلالتكم إنه ليس لنا مندوبون في لندن وكل ما هنالك مكتب عربي للدعاية يديره الدكتور عزة طنوس منذ سنتين».

«إن التصريحات التي أدلى بها أخيراً وزير المستعمرات عن إطلاق الحرية لعرب فلسطين في اختيار مندوبيهم وإطلاق سراح إخواننا أعضاء اللجنة في سيشيل سهلت المشكل بشأن نقطة اختيار المندوبين والتي نحن جادون لتهيئة اجتماع للجنة لانتخابهم وأما موضوع المفاوضات وأسسها فإنه غير خاف على جلالتكم الفرق الكبير بين الدعايات التي تجري بصورة غير رسمية والمحادثات الرسمية التي ستجري وتشترك فيها الحكومات العربية ونعتقد أن من المصلحة أن يحتاط من الآن ليكون اعتبار الحكومات العربية مرعياً ونتائج المفاوضات مرضية وذلك بأخذ تطمين مرض من الحكومة بحل القضية حلاً نهائياً مؤمّناً لمطالب العرب وقد علمنا أن محمد محمود باشا فعل ذلك عندما تلقى الدعوة لمؤتمر لندن فقال للسفير البريطاني إنه لا يستطيع أن يوافق على الاشتراك ما لم يعرف المدىٰ الذي تقبله الحكومة البريطانية من مطالب عرب فلسطين ويعرف أن هذا المدىٰ مقبول مبدئياً منهم محافظة على اعتباره الشخصي ومقام الحكومة المصرية. . إن ما لدينا من المعلومات لا يدعونا إلى التفاؤل بثبات الحكومة البريطانية في الحلول التي تحاول أن تسير فيها غير إننا نعتقد أن جلالتكم والحكومات العربية الأخرى إذا أجمعت وطالبت بصوت واحد من الآن بتطمين من الحكومة البريطانية بحل مرض ومحقق لمطالب البلاد لا يسع هذه الحكومة تجاهل هذا الاجماع وقد آن للبلاد المقدسة بعدما قدمت من ألوف الشهداء والخسائر الجسيمة وتحملت من الويلات أن تصل في مرحلتها هذه إلى حقها الشرعي في الاستقلال وتوقيف الهجرة وأن لا تذهب ضحية مراوغات السياسة الإنكليزية.

إننا نشكر دائماً ما تقدم من مساعي جلالتكم الموفقة وما ينتظر بفضلها من خير النتائج». 17 شوال 1357

4 ـ استطراد إلى ذكر موقف حكومة مصر وبرقيتنا للملك في صدده:

واستطراداً أذكر أن ما جاء في جوابنا من أقوال رئيس الوزارة المصرية قد أخبرنا به عوني أيضاً في كتاب أرسله إليّ. وقد أطلعت شكري على الكتاب واقترحت عليه أن يكتب برقية للملك بذلك فوافق وكتبنا هذه البرقية التي وجدت نصها في الظرف المذكور آنفاً:

«جاء من عوني عبد الهادي كتاب يذكر فيه أن رئيس الوزارة المصرية استدعاه وأخبره أن المستر بتمان القائم بأعمال السفارة البريطانية أبلغه دعوة الحكومة البريطانية إلى مؤتمر لندن ورغبتها في سفر رئيس الوزارة بالذات وإن رئيس الوزارة أجابه بأنه يقبل ذلك بسرور على شرط أن يعرف المدى الذي تريد الحكومة البريطانية أن يقبل به مطاليب عرب فلسطين وإنه قبل أن يعرف هذا المدى وقبل أن يعرف أنه مقبول مبدئياً من عرب فلسطين لا يستطيع أن يوافق على السفر محافظة على اعتباره الشخصي ومقام الحكومة المصرية وإن المستر بتمان شاطره رأيه هذا ووعده بالإبراق به إلى حكومته وقد ذكر عوني في كتابه أن حق اختيار ممثلي العرب يجب أن يكون للّجنة العربية فقط وأن دعوة أي شخص آخر بدون رأيها إنما يكون تعييناً من الحكومة البريطانية وإنه يرى أن يكون موضوع وقف الهجرة نهائياً من الأسس التي يجب أن تدور عليها المفاوضات. ويرى أن أية نسبة مئوية من شأنها أن تدعو إلى المصاعب والتشويش وسوء الاستعمال والذي نعتقد أن المصلحة تقضي باتخاذ خطة مشتركة بين الحكومات العربية وأن هذه الحكومات إذا أصرت على مثل هذه الخطة قبل السفر إلى لندن فإن الحكومة البريطانية تضطر إلى تعيين الأسس الصالحة للمفاوضات. ونرى أن تتصلوا جلالتكم بالحكومتين المصرية والعراقية للتفاهم على مثل هذه الخطة المشتركة لئلا يكون ضرر من الانفراد».

1938/12/17

5 ـ عودة إلى المساجلات البرقية بيننا وبين الملك وما جرى في الاجتماعات بسبيل ذلك مع النصوص:

وقد سلمت الجواب للقنصل وطلبت منه إرسالها وبعد ساعات دعاني شكري القوتلي إلى مقابلته وقال لي إن القنصل أطلعه على النص وأنه رأى، أي القنصل، النص شديد اللهجة وكأنما هو رد على الملك وأن من الضروري اعادة النظر فيه وتخفيف لهجتها وحاولت أن أقنعه بأنه ليس في البرقية شدة ولا مغالاة وأنه ليس في برقية الملك تطمين حازم وأن موضوع تعيين الأسس أو الاستيثاق في تحقيق المطالب على الأقل أمر جوهري كما أن حصر اختيار ممثلي العرب في اللجنة العربية العليا أمر جوهري لأن الإنكليز قد يحاولون إشراك من يسمونهم معارضين أو معتدلين وهذا غير مقبول وضار فوعد بالتحدث مع القنصل.

تعليق على موقف الملك:

ويظهر أن الملك استبطأ جواب برقيته فارسل برقية جديدة للقنصل وأمره بابلاغ فحواها للمفتي إذا كان جواب المفتي على برقيته الثانية سلباً ونفياً، ودعانا القنصل فاجتمعنا عنده أنا وشكري القوتلي والشيخ كامل وعادل العظمة وخالد الحكيم واخبرنا بأمر البرقية ولم يتلها علينا ورجحت أن فيها تهديداً أو إنذاراً بانسحابه

فاستأت وبان الاستياء عليّ وهتفت في فورة استيائي متمثلاً بالمثل العامي (نار ما منهم دخانهم يعمي) وكان هتافاً في محله اعجب به شكري وعادل واضحكهما ثم اتفقنا على مسايرة الموقف فنذهب جميعنا إلى بيروت ونجتمع بالمفتي ونتحدث ثانية في الأمر وهكذا ذهبنا إلى بيروت يوم الأربعاء 30/11/1938 أنا وشكري وخالد الحكيم والشيخ كامل وأرشيد باشا القنصل السعودي واجتمعنا مع المفتي وبحثنا الأمر وبقيت أنا والمفتي على جوابنا الأول لا محل لتغييره لأن الاستيثاق من كون المفاوضات يجب أن تكون على أسس مطالبنا ولأن حصر التمثيل في اللجنة وحريتها في اختيار الممثلين أمران جوهريان وحينئذٍ قال شكري للقنصل إذن اقرأ برقية الملك الجديدة فاخرج القنصل من جزدانه ورقتين وتلاهما ولم ننسخهما نصاً. وفي إحداهما يقول الملك «إذا كان موقف المفتي نفياً وسلباً فاذهب أنت وشكري والشيخ كامل إليه واقرأ عليه البرقية المرسلة وإذا كان جوابه وموقفه إيجابياً فتكون البرقية لاغية» ولما كان الموقف سلباً فقد تلا القنصل الورقة الثانية وفيها يقول الملك «أنه يعتقد أن المفتي يجب أن يضحي بكل شيء شخصي في سبيل مصلحة أمته وبلاده وأنه لن يجعل مصلحته الشخصية والتمسك بالاعتبارات الشخصية عثرة في سبيل الخير الذين سوف ينجم عن المفاوضات، ويجوز أن يكون المفتي يعتبر امر المفاوضات والتمثيل فيها فرصة للخلاص من المنفى وأنه إذا اقصي عنها حكم عليه بالنفي المؤبد عن فلسطين ولكن هذا غير وارد لأنه سوف يسعى بعد المفاوضات لتعديل الوضع، وحتى على فرض صحة ظن المفتي فإن مصلحة الأمة والبلاد يجب أن تكون هي المرجحة» وجاءت البرقية مباغتة طريفة لي لأنني كنت أظن أن فيها انذاراً بأن التشدد منا سيحمله على الانسحاب من القضية فإذا هي استفزاز للعاطفة ظناً منه أن تشدد المفتي هو لضمان وتطمين مصالح أو مطامع خاصة وقد كتبت بأسلوب من شأنه أن يجعل المفتي يخجل ويرعوي ويستسلم لما يدعو إليه الملك من عدم التمسك بالأسس وعدم الاصرار على حصر التمثيل باللجنة وعدم احراج الإنكليز وجعلهم في وضعية المغلوب ألخ. .

6 ـ **نص برقية أخرى من الملك:**

وقد وجدت في الظرف برقية أخرى جاءت من الملك أثناء ذلك ويمكن أن يكون قرأها القنصل في الاجتماع وهذا نصها:

«احب أن يثبت لدى المفتي أنه ليس لنا أي مطمع في ضم فلسطين إلينا أو ضم أي شيء من البلاد العربية والذي دفعنا ويدفعنا في كل وقت وحين للقول والعمل هو الحمية الإسلامية الدينية والحمية العربية ونحن لم نسكت ولا ساعة واحدة عن العمل في هذا السبيل لا من قبل ولا من بعد. والذي تحصلنا عليه من الحكومة البريطانية هو ما أخبرناكم عنه فإذا كان أحد من رجال العرب أو حكوماتهم تكفل لكم أنه يستحصل أو يمكن أن يستحصل عليه من الإنكليز أكثر مما أخبرناكم به فإننا بذلك نسر جداً بالمسعى والنتائج التي يتوصل إليها غيرنا وهي في مصلحة العرب ولذلك نحن مستعدون لمعاضدة من نستطيع وينال من الإنكليز قبل عقد المؤتمر أكثر مما نلناه لذلك أن نصحنا لكم هو التعجيل في انتخاب مندوبيكم لعل الله يعمل في رفع هذه الكارثة عن فلسطين وأهلها وأن تأخير ذلك من يوم إلى آخر لا يتناهى بيننا

وبينكم والعمدة والمعول على النتيجة على الله أولاً ثم على حمية العرب واجتماع كلمتهم فإن كان الإنكليز يصممّون السوء وكان سائر المندوبين من فلسطين من أعلى وأحسن ما يمكن وكانت الحكومات العربية في صف واحد لا يفيد شيئاً. وإنما الذي ظهر لنا من الإنكليز إلى الآن أنهم يريدون الخلاص من هذه القضية وأنهم سيلتزمون جانب العرب وليس ذلك محبة بل لأنهم وجدوا أن من مصلحتهم تحسين موقفهم مع العرب لأسباب كثيرة. أما اقتراحكم اجتماع مندوبي العرب قبل المؤتمر فإن هذا سيكون بطبيعة الحال قبل اجتماع المؤتمر وأثناء انعقاده في لندن ويبقى أن لا يخامركم الشك في الحكومات العربية فإنهم يجمعون على كل ما يستطيعون إن شاء الله أولاً لرفع هذه الكارثة عن فلسطين التي هي تعتبر كارثة على جميع العرب. فهذا الذي عندنا من الرأي والنصح بذلناه لكم وأنتم لكم كل ما تشاؤون لكننا نصارحكم أن هذا التطويل والتماهل البطيء بهذا الأمر ليس هو من مصلحة فلسطين والعرب والإسلام وأن هذا التأخير مشكل علينا وعلى إخواننا من الحكومات العربية، ثم إننا إن قلنا أننا والحكومات العربية نثّبط أهل فلسطين حصل الخلاف بيننا وبين الإنكليز وأن قلنا بأننا إلى الآن لم ندرك إنجاز الأمر مع أهل فلسطين ولا اتفقنا معهم فرح بذلك الأعداء وفهموا أن العرب ليسوا متفقين بل متفرقين».

28 شوال 1357 ـ 1938/12/20

7 ـ تعليق آخر على موقف الملك:

وقد كتبت تعليقاً على برقيات الملك هذه قلت أن من الجائز أن يكون الملك قد يظن حقاً أن تشدد المفتي هو لاعتباراته الشخصية ولعل بعض حاشيته أبدوا له هذا الظن ولعل الإنكليز أنفسهم ذكروا له ذلك لأجل تسميم ذهنه ولقد كان جاء في منشور بن غوريون الذي ذكرته سابقاً كلام عن مساعدة محتملة من ابن سعود رأيته غامضاً وربطت بينه وبين ما قيل من أن الإنكليز عرضوا عرش دولة فلسطين على أحد أولاده مقابل موافقته على بناء وطن قومي لليهود ولعل هذا الأمر قد ذكر في مصدر ما فأراد الملك أن يتنصّل من أي مطمع له في فلسطين فكان هذا وذاك مما أملى عليه كتابة البرقيات بالأسلوب الذي جاءت عليه. وقد جاء ذلك مباغتة طريفة لي لأني ظننت أن الملك سوف ينذر بالانسحاب من القضية فإذا هو يعمد إلى استفزاز عاطفة المفتي والتنصل من أي غرض وإلى أسلوب يجعل المفتي يخجل ويستسلم لما يدعو إليه الملك من عدم التمسك بالأسس وعدم الإصرار على رفع القيد عنه وعدم إحراج الإنكليز وجعلهم في موقف المغلوب الخ..

8 ـ موقف المفتي والجواب الذي اتفقنا عليه ونصه:

ولقد سارع المفتي فقال إن المسألة محلولة بالنسبة لشخصه وإنه كان أعلن عدم رغبته في الذهاب إلى لندن وإنه يعيد الآن هذا ويقسم بأنه لو دعي من قبل الحكومة البريطانية لما لبّى الدعوة لأسباب كثيرة وإنما موقفه هو لأجل المصلحة الوطنية وضمان سير المفاوضات وخير نتائجها وعدم إخفاقها وعدم ترك إمكان للمراوغة الإنكليزية والدسائس اليهودية وحفظ كرامة واعتبار الحكومات العربية وقد تم الاتفاق على كتابة برقيتين للملك واحدة من القنصل ينقل فيه أقوال ومواقف المفتي ويبرّرها وأخرى من شكري والشيخ كامل وخالد الحكيم في المعنى

نفسه وقد كتبت أنا النصين باسلوب قوي محكم ووافق الجميع عليهما. وهذا نص برقية القنصل المحفوظ نسخته في الظرف:

«المفتي يرفع جزيل الشكر لجلالتكم وهو يعتقد أن حرص جلالتكم على المصلحة العامة كفيل بإزالة الصعوبات التي تعترض السبيل ويرجو السماح باسترعاء نظر جلالتكم العالي لما يلي: (1) على رغم أنه من أبسط مبادىء المفاوضة أن يكون لكل من الطرفين المفاوضين الحرية التامة في اختيار مفوضية فإن الحكومة البريطانية على ما جاء في إذاعاتها ما تزال عند موقفها الأول من حيث الاستثناء ولم تف بوعدها الصريح لجلالتكم بأن تكون حرية تمثيل العرب بلا قيد ولا شرط كما جاء في برقية جلالتكم (2) يرى المفتي إنه لا يتأتى اختيار المفاوضين أو تسمية أسمائهم إلاَّ من قبل الهيئة التي يرى شعب فلسطين العربي إنها موضع ثقته، وهذا ضروري لتقبل نتائج المفاوضة على مصيره باطمئنان وارتياح ولابد من أنه وصل لمسامع جلالتكم بأن الشعب أعلن أخيراً إجماعه التام بشكل استفتاء عام شمل جميع الهيئات ومجالس البلديات والنقابات والأفراد بأن الهيئة التي يحق لها أن تتولىٰ اختيار مندوبي عرب فلسطين في المفاوضة هي اللجنة العربية العليا حتى أن أركان حزب الدفاع سابقاً وهو الحزب الذي ترغب الحكومة دائماً أن تسمي أعضاءه معتدلين قد شاركوا البلاد بهذا الإجماع وأنكروا وجود حزبهم وأي حزب آخر مع وجود اللجنة العربية العليا. واللجنة كانت دائماً موضع ثقة الشعب والممثلة الوحيدة له ويؤيد هذا أن اللجنة الملكية والحكومة الفلسطينية نفسها اعتبرناها إنها الهيئة الممثلة لفلسطين والمعبرة عن رغبتها دائماً. فإذا أوفت بريطانية لجلالتكم بوعدها وعملت بأبسط مبادىء المفاوضة من رفع كل قيد وشرط وبلا استثناء عن مفاوضي العرب لمن أولتهم الأمة ثقتها اختيار المفوضين وتسمية أسماءهم وهو يرجو أن تتفضلوا باطلاع الحكومة البريطانية على حقيقة الواقع في هذا الأمر وعلى دهشة العرب واستنكارهم من أن تعتبر الوكالة اليهودية ممثلة وصاحبة حق لتتكلم عن اليهود وهي التي أعضاؤها ومن تمثلهم غرباء عن البلاد وتترك لها حرية انتخاب مفاوضيها ولا يجعل مثل هذا الحق للعرب وهم أهل البلاد وأصحابها (3) أما ما يتعلق بشخص المفتي بصدد المفاوضة فما كان المفتي يرغب في أن يكون شخصه محل بحث في الموضوع ولولا تطور ظروف القضية ومصلحتها وما ظهر من موقف البلاد الإجماعي حول ثقتها بمن يتولى المفاوضة عنها مما يجعله في موقف المضطر للتمسك بما تمسكت به البلاد من ضرورة رفع القيد الذي وضعته الحكومة البريطانية على ممثلي عرب فلسطين من غير استثناء وهذا بقطع النظر عن عدم رغبة المفتي في الذهاب إلى لندن (4) إن المطالبة بتعيين أسس المفاوضات لا يعني عدم بقاء لزوم للمؤتمر ولا إملاء إرادة الغالب على المغلوب فإن مفاوضي سورية اتفقوا قبل الذهاب إلى باريس على أسس المفاوضات مع فرنسة وكذلك فعلت مصر والعراق.. والمفاوضات هي لأجل التفاصيل والضمانات والسبب في مطالبة ذلك هو الخشية من أن يكون هناك مشاريع ناقصة وخطرة كالمشاريع السابقة لا تحل المشكلة حلاً نهائياً عادلاً وتغدو عملية التفاوض عقيمة النتيجة فإذا أخذتم جلالتكم تصريحاً من الحكومة البريطانية بأنها مستعدة

للموافقة على منع الهجرة نهائياً وأن يستبدل الانتداب بمعاهدة كانت الفائدة من المفاوضات محققة وإيجابية والجميع يضرعون إلى الله أن يحفظ جلالتكم سنداً وموئلاً للإسلام والعرب». 1938/11/27

9 ـ نص برقية من شكري وخالد وكامل للملك في تأييد موقفنا:

وهذا نص البرقية التي أرسلها الشيخ كامل وشكري وخالد الحكيم:

اطّلعنا على برقيات جلالتكم وقد ذهبنا ومعنا عزة وأرشيد باشا واجتمعنا مع المفتي والبرقية الجوابية المرسلة لجلالتكم وموقف المفتي كان باطلاعنا ونتيجة مباحثاتنا. إن المفتي ليس مندفعاً وراء اعتبارات شخصية وتشدده ليس إلاَّ حرصاً على الوصول إلى نتيجة مرضية في القضية وعدم تكرر الأدوار التي مرت وضياع الجهود والآمال سدى.. تقولون جلالتكم في البرقية إن الحكومة البريطانية تقبل الأسماء التي تسمى لها والخوف هو أن تدعو أشخاصاً آخرين معهم من غير المخلصين والموثوقين، والمندوب السامي في فلسطين قد تلقى تعليمات بهذا الشأن وهو يحاول تنفيذها. وهذا مضر بالمصلحة ولا يجوز التساهل فيه قط فإذا كانت الحكومة البريطانية تكتفي بمن يسميهم المفتي وإخوانه بواسطة جلالتكم حصراً فتكون هذه النقطة قد أنهيت أما مسألة الأسس للمفاوضة فليس القصد منها التحكم ببريطانية فالسوريون قبل أن يذهبوا للمفاوضة إلى باريس اتفقوا على أسسها في بيروت والموقف الآن ليس موقف عرض مطالب فلسطين فإن هذه المطالب قد عرضت بصورة رسمية مرات متعددة والمهم هو أن يكون لنا أمل قوي بأن هذه القضية ستحل وفقاً لمطالب العرب في هذه المرحلة، ولا تتكرر أدوار المراوغة السابقة. ونرى أن تبذلوا جلالتكم جهداً جديداً حتى تطمئنكم الحكومة البريطانية بشكل مناسب ترضون عنه بأنها جادة هذه المرّة لحل القضية وارضاء العرب دون أن تعلق ذلك على رضاء اليهود وحينئذ تكون النقطة الثانية قد انحلت أيضاً». 1938/12/3.

10 ـ نص جواب من الملك:

وقد جاءت برقية من الملك كجواب على ما تقدم إلى القنصل هذا نصها:

بلغ المفتي أني ممنون لتصريحاته ولكن نحب أن نعلمه هل يخطر بباله أو ببال غيره أننا نسعى لأجل تأمين مصالح الإنكليز أو اليهود. وهل يظن أنه مضت علينا ساعة من الزمن لم تكن أفكارنا مشغولة بقضية فلسطين. وهل يشكّون بأننا نقصّر في بذل جهدنا واجتهادنا في ما يصلح لفلسطين، فإن كانوا يظنون بنا هذا ويخطر لهم على بال فلا حول ولا قوة إلا بالله، وإن كان الأمر على ما نظن بهم وبل نتيقن حسن ظنّهم وثقتهم بنا فليثقوا بالله بأننا نتكلم مع الحكومة الإنكليزية بشأن فلسطين والدفاع عنها كلاماً لا يخطر لهم على بال ولا يمكن أن يقوله غيرنا. ولا بد أن تحصل فرصة إن شاء الله ويطلعون على ذلك فإذا تحقق ذلك عنده نبدي له أننا نخشى أن تفوت الفرصة وتقوم الحجة للإنكليز ويتخذ الإنكليز ذلك عذراً أمام العالم والعرب، وأنا على يقين أن إنكلترا سواء قبل أهل فلسطين أو لم يقبلوا فإنها لا ترضى أن تبقى قواتها دائماً في فلسطين لمحاربة المجاهدين أو سواهم. والذي نخشاه مما تبديه لنا أفكارنا

مضافاً إليها بعض المعلومات التي تبلغنا ممن نثق به فإن بريطانية مصممة بأن العرب وأهل فلسطين إذا لم يتم الاتفاق والاجتماع فإنهم سيرون في ذلك رأيهم. والرأي الذي فهمناه أنهم سيعيّنون من العرب، من يثقون به، ويسير على إرادتهم، رئيساً على فلسطين أو ملكاً عليهم، ويلفّون حوله المخالف من أهل فلسطين ممن لا تخفى عليكم حالهم، ويضمّون اليهود إليهم ويمدّونهم بالقوات الكافية والأموال التي تجلب الخارجين من الفلسطينيين لقتال المجاهدين. فهل ذلك من المصلحة فإذا لم نتدارك الأمر أولاً بقطع حجة الإنكليز قبل أن يقع ما يقع فهل في الإمكان مكافحة الحكومة البريطانية بعد ذلك إذا أقدمت عليه بطريق التفرقة بين العرب في فلسطين وجمع من يلتف حولها ممن تعرفونهم، وتجعل التخلف عن حضور المؤتمر عذراً لها في الظاهر لتبرر موقفها في ذلك. وأما ما ذكرتموه عن موقف بعض رؤساء العرب في مطالبهم من الإنكليز قبل المؤتمر فإننا ممنونون من ذلك ونساعد عليه ولكن إذا لم يحصل المطلوب وأصرّوا على ما أصرّوا عليه فنحب أن تخبرونا عن الموقف الذي ستقفونه لنكون على بينة ومعلومات من ذلك». 1938/12/13

11 ـ ونظن أن ما جاء فيها من إشارة إلى موقف بعض رؤساء العرب من مطالبتهم من الإنكليز بيان الأسس قبل انعقاد المؤتمر هو في صدد برقية شكري وإخوانه بناء على طلبنا وبناء على الكتاب الذي جاءنا من عوني وذكر فيه ذلك عن رئيس وزارة مصر وأوردناه قبل.

12 ـ برقيات عراقية في صدد المؤتمر وأجوبتنا عليها مع النصوص:

وفي أثناء وجودي في بيروت علمت أن مساجلات برقية جرت بين المفتي وتوفيق السويدي وزير خارجية العراق بواسطة القنصل العراقي في بيروت ووجدت نصوص البرقيات في الظرف الذي فيه نصوص المساجلات البرقية بين المفتي والملك السعودي وقد رويت في الدفتر مآل هذه المساجلات ثم فضلت أن أوردها نصاً وقد كانت واحدة منها بتاريخ 1938/12/1 يبدو إنها جواب على الملاحظات التي كنا اتفقنا على إرسالها إلى العراق وذكرتها سابقاً وهذا نصها:

1 ـ الخطة التي سندافع عنها هي الميثاق العربي.

2 ـ إن تحديد الهجرة الذي وافقنا أن تجري المفاوضات على أساسه هي جعل النسبة للعرب واليهود في فلسطين ثابتة على أساس أن يكون لليهود نسبة تتراوح بين الثلاثين في المائة والثلث سيما وفيهم المتجنسون وغير المتجنسين ونعتقد أن هذا الحل لا ينال الميثاق لأنه في الحقيقة إيقاف للهجرة ولأن كلمة إيقاف تولد مشاكل للحكومة البريطانية تجاه المعاضدين للحركة الصهيونية في بريطانية.

3 ـ لم ندخر وسعاً لإفهام البريطانيين ضرورة رفع الاستثناء عن المفتي كما أننا ساعون بكل قوة لإفساح المجال للفلسطينيين بأن يتمكنوا من انتخاب ممثليهم بصورة تطمئن رغباتهم غير أن الإلحاح عليهم لاعتبارهم اللجنة العربية العليا هي وحدها الممثلة للفلسطينيين أمر صعب طالما الموضوع هو تمثيل عرب فلسطين بأجمعهم إلا أنه في وسع المفتي واللجنة العليا وزعماء فلسطين أن يوعزوا إلى أهل فلسطين بأن ينتخبوا أعضاء هذه اللجنة فيترتب حينئذ على البريطانيين أن يحترموا هذا الانتخاب وقد تأكدنا

من البريطانيين أن أمراً مثل هذا إذا وقع فهم محترموه أما كيفية تنظيم طريقة الانتخاب فإننا متصلون بالبريطانيين ومواصلون الجهد معهم لجعلها بشكل يرضي عرب فلسطين واللجنة العليا نفسها.

ووجدت في ذيل الورقة التي فيها هذه البرقية شرح جاء فيه (أرسل جواب بعدم الموافقة على هجرة جديدة ونسبة مئوية لما في ذلك من الضرر والخطر وسوء الاستعمال والصعوبات ولمخالفته للميثاق وبالنسبة لتمثيل الفلسطينيين أعيد ذكر الاستفتاء الذي جرى في فلسطين وإنه يمكن أن يكون تعبيراً صريحاً من الأمة عمن تريد أن يمثلها ولم يبق حاجة إلى انتخاب أو اتخاذ طريقة انتخابية.

13 ـ تعليق على برقية العراق:

والظاهر أن البرقية جاءت إلى بيروت في وقت لم أكن فيها وكتبت جوابها فلما جئت إلى بيروت وأخبرت بها بذلك واكتفيت بنسخ البرقية والشرح الذي شرحته جواباً عليها الذي أرسل من قبل المفتي وعلى كل حال فالإشارة إلى الاستفتاء هي إشارة إلى ما كان من بيانات وبرقيات نشرت في صحف فلسطين في مناسبة مذكرة فخري النشاشيبي من مختلف الفئات بما فيها جماعات حزب الدفاع وذكر فيها أن المفتي واللجنة العليا هم الممثلون الوحيدون لعرب فلسطين الحائزون على ثقة الشعب على ما أوردناه سابقاً وقد ذكر في إحدى البرقيات إلى الملك السعودي أيضاً وأوردناه سابقاً أيضاً.

14 ـ نص برقية من السويدي أيضاً:

ووجدت نص برقية أخرى من السويدي بواسطة قنصل بيروت بتاريخ 1938/12/23 جاء فيها «استلمنا الكتاب. إنا متفقون معه على تنفيذ الميثاق وعلى ما أبداه من حيث الأساس. وصلتنا دعوة من الحكومة البريطانية للمداولة معها في لندن في 15 كانون الأول 1938 وستكون هذه المداولة خصوصية بينها وبين ممثلي العرب فقط. طلبنا منهم وقف الحركات مع إعطاء ضمانات للمجاهدين بإعلان عفو عام وعدم اتخاذ إجراءات وتعقيبات ضدهم ووقف الهجرة حتى تحل المسألة في لندن والاتفاق على تحديد الهجرة وفق ماذكرناه سابقاً وإننا ساعون للحصول على عدولهم عن معارضة اشتراك سماحة المفتي في المفاوضة وعند عدم إمكان إقناعهم فسنطلب إفساح المجال للفلسطينيين لتنتقي ممثليها من زعمائها الذين تريدهم وذكرنا لهم بعض الأشخاص مثل عوني عبد الهادي وجمال الحسيني وعزة دروزة وحلمي باشا وأمثالهم فنأمل أن نأخذ موافقتهم قريباً على مقترحاتنا. اتصلنا بالحكومة السعودية والحكومة المصرية لاتخاذ خطة مشتركة وفق الميثاق. يرجى الاتصال بسماحة المفتي وإعلامنا برأيه قبل إجابتنا على الدعوة التي وجهت إلينا».

15 ـ نص جواب المفتي للعراق:

ووجدت نص الجواب المرسل من المفتي بواسطة قنصل العراق في بيروت وهذا هو:

المفتي يقدم للحكومة العراقية ولفخامتكم أجزل الشكر والتقدير لاهتمامكم بقضية فلسطين وميثاقها الوطني واتخاذه أساساً للمفاوضات ورأيه هو ما جاء في البرقية الأولى المرسلة لفخامتكم وفي بيان اللجنة العليا الذي نشر أخيراً وبما أن قناعتكم وقناعة الجميع بضرورة كون الميثاق أساساً للمفاوضات فهو يسترعي نظر فخامتكم إلى جملة تحديد الهجرة الواردة

في برقيتكم لأنها تتنافى مع الميثاق الذي هو صريح بمنع الهجرة بتاتاً أما المفاوضون فإن فلسطين على مختلف هيئاتها وأفرادها أعلنت وتعلن الآن كلمتها بالإجماع أنها لا تقبل مفاوضين غير اللجنة العليا وأنها وحدها التي تمثل عرب فلسطين. والرجاء التفضل بإقناع الحكومة البريطانية بأن رفع تحفظها في صدد المفاوضين أمر أساسي ليتسنى للجنة العليا أن تنتخب ممثليها الذين يفاوضون باسم عرب فلسطين أمّا ما يتعلق بشخص المفتي واشتراكه في المفاوضات فما كان المفتي يرغب أن يكون شخصه موضع بحث في الموضوع لولا تطور ظروف القضية ومصلحتها وما ظهر من موقف البلاد الإجماعي حول ثقتها بمن يتولىٰ المفاوضة عنها مما يجعله في موقف المضطر المتمسك بما تمسكت البلاد من ضرورة رفع القيد الذي وضعته الحكومة البريطانية على ممثلي عرب فلسطين بدون استثناء واحد».

16 ـ خبر عن وليمة السفير السعودي في مصر لراغب النشاشيبي وتعليق عليه:

ورد عليّ كتاب من يوسف العلمي الموجود في مصر وهو تاجر وصديق قديم لنا من غزة مرّ ذكره في مناسبات سابقة ذكر فيه أن السفير السعودي في مصر أقام وليمة لراغب النشاشيبي وأقطاب حزب الدفاع وقد تساءلت عن معنى ذلك ومداه فالموظفون السعوديون مهما كانوا لا يفعلون أي شيء سياسي وغير سياسي بدون علم الملك وأمره ولا ريب في أن هذه الوليمة يعلم بها أو بإيعازه وتكون ظاهرة غريبة ومريبة معاً فهل يترسم الملك أن يجعلهم بديلين عن المفتي واللجنة العليا إذا يئس من سيرهم حسب ما يريد ويلح من مسايرات وتساهلات؟ برغم ما يعرف من وصم الشعب إياهم بالخيانة وقرارهم من فلسطين نتيجة كراهية وحقد الشعب عليهم لموقفهم من الثورة والمفتي واللجنة العليا. ومن عجيب التناقض أنه لا يجهل أنهم أولياء الأمير عبد الله ومتواطئون معه وهو والأمير على طرفي نقيض.. ومما ورد لبالي أن يكون لخير الدين الزركلي تأثير ما في تحسين إقامة هذه الوليمة وبين خير الدين وفخري النشاشيبي صلات ودّ وانسجام كما كنا نلمح ونحن وهو في فلسطين في سني 1931 ـ 1933.

17 ـ كتاب من الأمير عادل في تخمينات عن مشاريع وحلول وتعليق عليه:

أرسل الأمير عادل أرسلان وهو الآن في أوروبا كتاباً مع قادم أورد فيه ما سمعه من اقتراحات ومشاريع تحت الطبخ في أوروبا بالنسبة للقضية العربية وقضية فلسطين ومن ذلك سلخ حلب وجزيرة الفرات عن سورية وضمهما لتركية أو إنشاء دولة مستقلة فيهما وتوحيد فلسطين وشرق الأردن وما يبقى من سورية بعد سلخهما بشكل من الأشكال على شرط فتح باب الهجرة لليهود إلى شرق الأردن وسورية حتى يصل عددهم في هذه الأجزاء الموحدة التي تتكون منها دولة إلى 35٪ بالنسبة لمجموع سكانها ومما ذكره الأمير عادل أن فرنسة رفضت توجيه دعوة إلى الحكومة السورية إلى مؤتمر لندن تفادياً من مثل هذه المشاريع وتوريط سورية بها وهكذا يكون مؤتمر لندن إذا صدقت الروايات ذات أبعاد ومآرب انكليزية ويهودية أبعد من فلسطين ولا سيما أن الذي يرد للبال أن الأمير عبد الله هو المرشح لرئاسة الدولة السورية الفلسطينية اليهودية.

18 ـ رسالة من مصر فيها نص خطاب قوي للنحاس عن جهاد فلسطين وقضيتها:

وجدت في ظرف البرقيات السعودية العراقية رسالة من مصر بدون توقيع وكأنما هي إخبارية وخطها يشبه خط يوسف العلمي فيها خطاب للنحاس باشا عن قضية فلسطين والراجح أن ذلك هو الذي جعلني احتفظ بالرسالة وقد جاء فيها أن الوفد المصري وهو الآن في المعارضة عقد مؤتمراً شعبياً عظيماً في 13 نوفمبر 1938 شهده نحو مائة ألف وخطب فيه النحاس خطبة طويلة ذكر فيها فلسطين وجهادها ومما قاله «بقيت كلمة لا أبرح هذا المنبر حتى أرسلها خالصة صريحة لوجه الحق ووجه الله إن على حدود مصر الشرقية شعباً باسلاً أبياً يستشهد في الدفاع عن ذماره والذود عن دياره. شعب فلسطين الشقيق جيراننا الأقربون وأحبابنا المقرّبون إخواننا في الجنس وفي اللغة وفي الدين غدر بهم الإنكليز بالوعود الكاذبة المعسولة في الحرب العظمى ثم خذلوهم وباعوهم للصهيونية لتتخذ بلادهم وطناً قومياً وهم كارهون ولما هبوا يدفعون عن كيانهم وعن أنفسهم أخذهم الإنكليز أخذ عزيز جبار بالنار والحديد وحشدوا لهم ألوان الموت والعذاب بل لم يتورعوا عن انتهاك حرمة الأماكن المقدسة غير مبالين بشعور المسلمين في سائر أقطار الأرض وهي حال لا يمكن أن يرضى عنها الشعب المصري لما عليه من واجبات نحو جار شقيق ولأنه من الجهة الأخرى لا يستطيع أن ينظر إلى ما يجري عند حدود مصر دون اكتراث لذلك كنا في عهد وزارة الأمة نهتم كل الاهتمام بالأمر فتحادثنا مع الإنكليز عدة مرات ثم أعلنا في اجتماع عصبة الأمم رأي مصر في القضية الفلسطينية صريحاً فيه دفاع عن حقوق العرب المظلومين وقد عدلت الحكومة البريطانية عن مشروع التقسيم الذي كانت مؤيدة له. ولكن بقي عليها أن تعلم أن الحل الوحيد الذي يقبله العرب ويرضاه كلهم أخوانهم في سائر البلاد العربية هو وقف الهجرة في الحال ووقف بيع الأرض لليهود وأن يتولى شعب فلسطين العربي وحده تقرير مصير فلسطين ويكفيه تسامحاً أن يتعهد بالمحافظة على مصالح اليهود الذين هاجروا إلى بلاده إلى الآن ومن المقتضى أن يعقد معاهدة بين الشعب العربي الفلسطيني وبين الحكومة الإنكليزية كمعاهدة مصر والعراق فتعترف هذه الحكومة باستقلال فلسطين العربية وسيادتها على أن تصان مصالحها التي لا تتعارض مع هذا الاستقلال والسيادة وكان الله في عون الشعب العربي المجاهد وحقق أماله. ولن نبرح نحن المصريين عن التعاون معهم جهد ما نستطيع بل مع كل شعب مظلوم والوقوف معهم في جبهة واحدة في وجه المطامع الاستعمارية».

وقد أحببت أن أسجله لأنه خطاب قوي عظيم للنحاس وقد كان لحكومته شيء من الجهد حقاً في عصبة الأمم وعلى الحكومة الإنكليزية سجلناه في يوميات سابقة وقد ذكر في الكتاب أن خطاب النحاس نشر في جريدة المصري تاريخ 14 نوفمبر 1938.

19 ـ بيان مهم لوزير المستعمرات في مجلس العموم وشيء مما احتواه وتعليق عليه:

كان يوم الخميس الفائت موعد إلقاء بيان وزير المستعمرات في مجلس العموم البريطاني وقد ألقاه فعلا ونشر في بلاغ رسمي في فلسطين نشرته جريدة الدفاع في عدد الأربعاء وتظهر منه

عناية كبيرة بزخرفة وتنميق الكلام ومما لفت نظرنا أن الوزير طلب من أعضاء المجلس التروي وعدم الاندفاع والتأثر بالعواطف والدعايات تأثراً من ما يقع على اليهود من الاضطهاد في بعض البلاد الأوروبة ومتجاهلين ما هو واقع في فلسطين من اضطراب وتوتر. وقد حاول الوزير تصوير بريطانية شخصية حيادية كما هي العادة وتركيز كون النزاع في فلسطين هو بين العرب واليهود والطلب منهما تحمل مسؤولية وحل هذا النزاع وقد شرح الوزير قضية اليهود وقضية العرب من وجهة النظر الإنكليزية. وفي شرحه لقضية اليهود تملق كبير لليهود حتى أنه جعل لهم الفضل في نمو العرب على عددهم في أول الاحتلال، وفي شرحه لقضية العرب ذكر أنهم رفضوا وعد بلفور وصك الانتداب منذ البداية ولم يؤبه برأيهم فانقلب سخطهم إلى ثورة منظمة واسعة النطاق وكثير من القائمين بالحركة الثورية منهم مندفعون بحافز من الوطنية الصادقة وقال إنه لو كان عربياً لمليء من الرعب مثل العرب من جراء الغزوة اليهودية ولقد انتفع العرب من اليهود غير أن ذلك لم يكن يمنعهم من التفكير والخوف على مصيرهم المهدد بالخطر ولو كان الشعب البريطاني في مكانهم لكان ضحّى بكل الماديات في سبيل حريته المهددة.

ولما أخذ الوزير بعد هذا في تقرير المسائل المقبلة ونتائجها كرر اقواله السابقة بأن الحكومة البريطانية ستدخل إلى المؤتمر المقبل وفي ذهنها أنها مرتبطة بوعد بلفور وصك الانتداب وأن على العرب واليهود أن يتساهلوا في مواقفهم ومطالبهم حتى يتم التقريب بينهم وأن الحكومة عازمة على مفاوضة العرب لحدة واليهود لحدة في بدء الأمر ثم جمعهما إذا أمكن حول مائدة مشتركة وإذا لم يمكن التوفيق فستعمد إلى فرض الحل الذي تراه.

وظاهر أنه ليس في بيان الوزير إلا ترديد للنغمة المعلومة وإصرار على سوء النية نحو القضية العربية وعدم الجد في حلها بما يرضي العرب رغم ما فيه من تقرير مثير لحافز الاضطراب العربي وبعد مداه.

20 ـ وقد زرت أمس قنصل العراق ورجوته أن يسأل ببرقية عما جد في أمر تمثيل عرب فلسطين وتعيين أسس المفاوضة.

21 ـ كتاب من الدكتور أحمد قدري عن موقف العراق:

وقد جاءني كتاب من الدكتور أحمد قدري من بغداد يذكر فيه أن توفيق السويدي مزمع على السفر إلى لندن لحضور المؤتمر وأنه يرى أن إجابة الدعوة مفيدة وفرصة سواء أرفع الاستثناء عن المفتي أم لم يرفع وأن في الإمكان إقناع الإنكليز بقبول بعض أعضاء اللجنة العليا كممثلين للعرب ويظهر من كتاب الدكتور أن الحكومة العراقية مستعجلة في إنهاء المشكلة على وجه ما والخلاص من الموقف المعقد مع أن برقيات السويدي التي أوردناها تعطي انطباعاً مطمئناً أكثر.

22 ـ خبر صحفي عن طلب حكومة مصر معرفة الأسس قبل الإجابة للمؤتمر:

مما ذكرته الصحف أن الحكومة المصرية قررت قبل أن تبث في الإجابة إلى الدعوة إلى مؤتمر لندن أن تسأل الحكومة الإنكليزية عن الخطة التي تنوي السير فيها في المفاوضات وأن الحكومة العراقية حذت حذوها أيضاً وأن قرار الحكومتين رهن بما سوف تتلقيانه من جواب

وهذا ما كان مفهوماً عندنا من ما وصل إلينا من برقيات وأخبار مباشرة وأوردناه قبل.

23 ـ أذاعت إذاعة فلسطين مساء السبت أن الملك السعودي انتدب إبنه الأمير فيصل لحضور المؤتمر وفيصل يمارس مهمة وزير الخارجية.

24 ـ وصل ليدي نص مذكرة فخري النشاشيبي وفيها حملة شديدة على المفتي واتهامه بتدبير الاضطرابات والاغتيالات.

وفيها تحذير للحكومة الإنكليزية من جعله مفاوضاً عن العرب ويقول في مذكرته إن حزب الدفاع يمثل 75٪ من مصالح فلسطين و50٪ من سكانها.

وإن زعماءه الذين تشردوا خوفاً من إرهاب المفتي مستعدون للتعاون مع الحكومة البريطانية في سبيل اقرار السلام إذا استطاعت أن تضمن لهم الأمن والطمأنينة على أساس وقف الهجرة وبيوع الأراضي وإنشاء حكومة وطنية ومجلس تشريعي.

25 ـ تأييد من وجوه الناصرة للمفتي واللجنة العليا في كتاب للحاكم:

في جريدة الدفاع الاثنين كتابان من وجوه الطائفتين الإسلامية والمسيحية في الناصرة لحاكمها جواباً على كتاب أرسله إليهم على ما يظهر، وفي الكتابين تأييد لزعامة المفتي الأكبر وتفويض مطلق له في أمر القضية وحلها مع اللجنة العربية العليا وعدم الثقة بغيرهم.

26 ـ تأييد من وجوه صفد للمفتي واللجنة العليا:

واطلعت على رسالة واردة من صفد تذكر أن حاكمها استدعى رئيس البلدية وبعض وجوه المدينة وسألهم عمن يختارونه لتمثيلهم في مؤتمر لندن وطلب منهم ذكر أسماء تمثل مختلف الأحزاب والفئات وأن المسلمين بعد ذلك اجتمعوا في المسجد الكبير وقرروا اجابة الحاكم بأنهم يضعون ثقتهم في الحاج أمين وهو وكيلهم والمفوض عنهم وله أن ينتدب من يشاء.

27 ـ تعليق على ما تقدم ومداه:

ومما تقدم يظهر أن سلطات فلسطين تستفتي الناس في صدد الممثلين وهذا بناء على ما جاء في تصريحات لوزير المستعمرات قال فيها أنه اصدر تعليماته للمندوب السامي ليتشاور مع جماعات وشخصيات فلسطين ويرشح الأشخاص الذين يقع عليهم الاختيار وإذا كان جواب المدن الأخرى مثل جواب صفد والناصرة انسد الباب على السلطات وصارت أمام واقع لا مناص لها منه.

28 ـ خبر عن اجتماع عقده فخري النشاشيبي ومداه وتعليق عليه:

نشرت شركتا برقيات هافاس ورويتر أول أمس برقيات عن القدس جاء فيها أن فخري النشاشيبي عقد مؤتمراً صغيراً في بيته حضره (25) شيخاً من رؤساء القرى تمثل (70000) من السكان ووقعوا على مذكرة أيدوا فيها مذكرة فخري النشاشيبي الأولى، وحملوا فيها على المفتي والجوّ الإرهابي الذي ينشره على فلسطين وقد ذكرت بعض صحف بيروت هذا المؤتمر أيضاً وقالت أنه عقد تحت حراسة البوليس وهذا طبيعي جداً ولا بد من أن تكون السلطات هي التي ساعدت فخري في حشد هؤلاء الأشخاص الذين نرجح أنهم من عملائهم وعملاء الدفاعيين ونعتتهم البرقيات بالمشايخ وبتمثيل (70000) لأجل الطنطنة وتأييد موقف فخري الذي كان بالتآمر معها وكان ذلك على ما

هو المتبادر كرد فعل على سيل البرقيات والبيانات الاستنكارية لمذكرة فخري، والمؤيدة للمفتي واللجنة العليا وتفويضهم، وقد قصد من ذلك ابراز وجود آراء مختلفة في البلاد يجب أن تراعى في المفاوضات المقبلة ولكن العملية كانت تافهة ضئيلة مكشوفة كما هو ظاهر.

29 ـ فرار جنود إنكليز خوفاً من اضطرارهم لمحاربة العرب في سبيل اليهود:

ذكرت صحف بيروت أن ثلاثة من جنود الإنكليز خرجوا من فلسطين فارين على مصفحة وظلوا في سيرهم رغم ما وضع أمامهم من عثرات وحواجز إلى أن وصلوا طرابلس الشام حيث اعتقلتهم سلطات الأمن الإفرنسية وأنهم قالوا لهذه السلطات أنهم فروا لأن ضمائرهم تستنكر أن يحاربوا العرب في سبيل اليهود وذكرت الصحف أوصاف السيارة المصفحة وأسماء الجنود الثلاثة وهي تحمل الرقم (381565ـ2) ثم إشارة (بي. دبل يو. كي. زد) وهي من ماركة كورسيال وأسماء الجنود هي كولن فيلب كولتس وعمره 20 وهنري هومنزيت وعمره 25 ووليم بولونت وعمره 31 وهم من فرقة يوركشاير الثانية وكان لهذا الحادث ضجة عظيمة بسبب السرعة الفائقة التي سارت فيها المصفحة وتحطيمها ما وضع أمامها من حواجز واضطرار سلطات الأمن في لبنان لمطاردتها وسد الطرق عليها ووضع اليد عليها واعتقال ركابها.

30 ـ حادث خطف صبحي الخضراء:

حادث عجيب وقع لصبحي الخضراء فقد ابلغ منذ عشرة أيام أمر الإفراج عنه من معتقل عكا وما كاد يخرج من المعتقل حتى تلقفته مصفحة عسكرية ذهبت به إلى مكان مجهول وقد جد أصدقاؤه وزوجته في فلسطين في البحث عنه دون جدوى وارسلت زوجته إلينا الخبر العجيب فأثرنا حملة في صحف سورية وكتبتُ إلى مصر والعراق لاثارة حملة استنكارية.. ولقد وصلت منه إلى نبيه العظمة أول أمس ورقة بخط يده استطاع على ما يظهر أن يسربها بواسطة بعض الحراس وهؤلاء ارسلوها إلى دمشق بواسطة قادم من فلسطين وقد ذكر في الورقة أنه معتقل في معسكر قرب حيفا ومحاط برقابة شديدة ومحروم من وسائل المعيشة الحسنة وكل غذائه الماء والخبز ولا يخرج من زنزانته إلا لقضاء الحاجة ومحروساً بحراسة شديدة ومكمماً ومعصوب العينين وفي الورقة استنجاد لاثارة حملة استنكارية لعلها على الأقل تؤثر في تحسين معاملته.. ومما بلغنا أن صبحي فكر في الفرار من المعتقل مع بعض رفاقه غير أن السر لم يكتم فبلغ ذلك السلطات فرأت أن تقوم بتمثيلية الإفراج عنه من المعتقل ثم اعتقاله في معسكر شديد الحراسة والوطأة ومما ذكره صبحي في ورقته لنبيه بك وجوب تذكير الإنكليز في الحملة الاستنكارية في سبيله أنه كان ضابطاً في الثورة الهاشمية التي حاربت إلى جانت الحلفاء وأن معاملته بمثل ما عومل به غدر وقلة وفاء.

31 ـ عدوان على بيارة المظفر وتعليق عليه:

بلغنا أن الثوار اعتدوا على بيارة الشيخ عبد القادر المظفر فقلعوا كثيراً من أشجارها وحرقوا البيت وخربوا الموتور وعلقت على ذلك فقلت أن هذا لا يبرر وبالنسبة للمظفر خاصة فقد يكون اغتنى وانقطع عن العمل الوطني لاعذار واهية انتحلها لنفسه بعد أن ظل في هذا الميدان أكثر من ثمانية عشر عاماً، وكان جريئاً قوي المبدأ

وهو ممسك بطبعه قبل أن يكون ميسوراً وظل على هذا الطبع ومن المحتمل أن يكون هذا وذاك مما أثار النقمة عليه وجعل بعض المتحمسين يعتدون على بيارته ولكن هذا غير مبرر لأن في ذلك تسوية بينه وبين الخائنين والمخامرين، وهو ليس كذلك حتماً. وقد آلمني العدوان على بيارته على كل حال لأن فيه تنكر لرجل وطني جمّ النشاط جريء المواقف، وقد رجوت بعض الإخوان أن يبذلوا جهدهم مع من يعرفونهم لعدم تكرار مثل هذا العدوان.

32 ـ حديث القنصل الإنكليزي في دمشق عن الحلول المحتملة:

قال لي شكري القوتلي إن القنصل الإنكليزي اجتمع مع سعد الله الجابري وتحدث معه في قضية فلسطين وقال له إنه يعي أن حل القضية لن يكون نهائياً كما يأمل العرب لأن بريطانية لا يمكنها أن تتخلى عن اليهود في فلسطين وتجعلهم تحت حكم الأكثرية العربية وأنها لا بد من أن تحتفظ لنفسها بالصلاحيات التي تضمن بها لليهود عدلاً وحرية وكل ما يتوقعه أن تحدد الهجرة تحديداً يزيل مخاوف العرب من غدوّهم أقلية وأن يحدد بيع الأراضي بحيث تقتصر على بعض المناطق وأن ينشأ مجلس تشريعي يكون في حالة أحسن من الأشكال التي عرضت سابقاً وقد يكون هذا من تخمينات القنصل أو مما تلقنه وقد يكون فيه شيء من الحقيقة والأيام ستكشف الأمور.

33 ـ رسالة عن سليم عبد الرحمن وعارف عبد الرازق:

في عدد جريدة الشرق البيروتية الأخير صورة لسليم عبد الرحمن وكتب تحتها (الزعيم الجليل سليم بك عبد الرحمن بمناسبة شفائه من المرض واستئنافه جهاده الوطني).

وفي العدد رسالة لمراسل في فلسطين ذكر فيها زيارته لمضارب الثورة واجتماعه بقائدها عارف عبد الرازق واطناب بقوة هذا القائد وشمول نفوذه وما يقوم به من أعمال جهادية بطولية. وقد بلغني أن سليم عاد من العراق وهو الآن في منطقة قيادة عارف عبد الرازق وهما من بلدة واحدة (الطيبة). وبلغني أنه يشعوذ ويستغل قرابته بعارف.. وينشط في سبيل حل قضايا ومشاكل الناس ويتقاضى أموالاً على ذلك. وأظن أن رسالة المراسل من صنعه زيادة في الدعاية والمبالغة. وأظن أن رسالة المراسل ومديحه له ولعارف هو من صنع سليم أيضاً.

الأربعاء 1938/12/7
12 شوال 1357:

1 ـ رسالة عوني من مصر بصدد موقف مصر من مؤتمر لندن:

في اليومية السابقة استطراد تحت رقم 4 فيه ذكر رسالة من عوني وبرقية ارسلت إلى الملك السعودي بناءً عليها.

وقد وجدت في يومية الأربعاء هذه تسجيلاً في صدد رسالة عوني فيه شيء من التفصيل فلم نر بأساً من إيراده وهذا ما جاء في التسجيل:

أول أمس جاءني كتاب من عوني عبد الهادي في مصر يخبرني أنه قابل عبد الفتاح يحيى وزير خارجية مصر وتحدث معه في أمر مؤتمر لندن وأن عبد الفتاح قال له أن المستر بتمان القائم بالسفارة ابلغه دعوة الحكومة البريطانية للحكومة المصرية إلى مؤتمر لندن وأنه قال له إننا نريد أن نعرف قبل الاستجابة المدى الذي تريد بريطانية

أن تذهب إليه في المفاوضة والحل وأننا سوف نستنكف عن الاجابة إذا لم نحصل على ما نطمئن به وأن المستر بتمان شرح له الصعوبات في إصدار تصريح من الحكومة البريطانية في هذا الصدد، وأنها تريد في بدء الأمر أن تستنير باراء المشتركين في المؤتمر وأن عبد الفتاح اصر على رأيه، وذكر عوني في كتابه أيضاً أن عبد الفتاح قال له أن مسألة قبول نسبة 30٪ أو أي نسبة مئوية أخرى لليهود لا يصح لأن في ذلك مصاعب وتشويشات ووسيلة لسوء الاستعمال وأن إعطاء صلاحيات واسعة لليهود في بلدياتهم وطائفياتهم لا يصح قبوله أيضاً. وذكر عوني في كتابه أيضاً أن محمد محمود باشا رئيس الوزارة استدعاه بواسطة حمد باشا الباسل واخبره بوصول دعوة من الحكومة البريطانية واسرّ إليه بأن الحكومة البريطانية ترغب في أن يرأس بنفسه الوفد المصري وأنه أجاب المستر بتمان الذي أبلغه ذلك بأنه يقبل الدعوة ورئاسة الوفد بسرور على شرط أن يعرف مسبقاً المدى الذي تقبل بريطانية مطالب عرب فلسطين وأنه قبل أن يعرف ذلك ويعرف أن المدى مقبول مبدئياً لدى عرب فلسطين لا يستطيع أن يوافق على السفر محافظة على اعتباره الشخصي ومقام الحكومة المصرية ومقام الحكومة البريطانية معاً وأن المستمر بتمان لم يسعه إلا مشاطرته لرأيه وأنه وعد بالإبراق لحكومته وأن محمد محمود كرر لعوني ما قاله عبد الفتاح له في صدد النسبة المئوية والصلاحيات البلدية.

رأي عوني في مصر اختيار المندوبين في اللجنة:

ومما ذكره عوني في كتابه أن من الواجب الإصرار على أن اختيار ممثلي فلسطين منوط باللجنة العربية العليا فقط وأن دعوة أي شخص آخر بدون رأيها يكون تعييناً من الحكومة البريطانية لا يصح الموافقة عليه.

وهذا ما نحن مصّرون عليه أيضاً وأما ما جاء في كتاب عوني عن النسبة المئوية والصلاحيات البلدية فإنه من مدى مشروع نيو كامب الذي شرحناه سابقاً ومن المحتمل أن تكون الحكومة البريطانية جسّت نبض الحكومة المصرية فكان موقفها تحفظاً بل رفضاً.

تعليق على فكرة النسبة المئوية لليهود:

ونحن نعرف أن محمد محمود كان يقول بأن نسبة 30٪ لليهود بنسبة معقولة وإذا قبلت بها الحكومة البريطانية تصح أن تكون أساساً للحل، وما جاء في كتاب عوني يدل على تبدل حسن في رأي الحكومة المصرية حيث عادت فرأت أن تعيين نسبة ما مؤدّ إلى التشويش وسوء الاستعمال وأن هذا من شأن إعطاء الصلاحيات الواسعة لليهود في طائفياتهم وبلدياتهم.

2 ـ ولقد سجلت في اليومية خبر اقتراحي على شكري القوتلي الإبراق للملك السعودي بمآل كتاب عوني ورأي الحكومة المصرية وقد ذكرت ذلك في الاستطراد واوردت نص البرقية التي ارسلها شكري كما أوردنا نص جواب الملك عليها فلم يعد ضرورة للاعادة.

3 ـ موقف كريم لفارس الخوري بسبب ممانعة فرنسة لسفره مع الوفد البرلماني العربي لمصر:

كنا ذكرنا في يومية سابقة ممانعة فرنسة لسفر فارس الخوري مع الوفد البرلماني إلى لندن وعودته من الاستانة وقد تأثر بسبب ذلك واعلن استقالته من رئاسة مجلس النواب، وقد أقام شكري القوتلي أول أمس وليمة له ولعدد من

النواب ودعاني إليها وكان القصد مراضاة فارس وحمله على سحب استقالته وقد شرح للحاضرين سبب ذلك حيث قال إنه قبل الاشتراك في وفد وسافر بعلم وموافقة الحكومة السورية والإفرنسيين معاً وحينما جاء إلى الاستانة ابلغه قنصل فرنسة اعتراض حكومته وطلب منه العودة وقال له إن جميل مردم رئيس الوزارة موافق على رأي الحكومة الإفرنسية فكان لذلك أثر سيء في نفسه ورآه ماساً بشخصه وحريته ومقامه وقد كان ينتظر أن يشعر إخوانه في الحكومة وفي المجلس فلم يـر أي دليل يدل على تأثرهم فرأى أن يستقيل ليكون في استقالته احتجاج على ما وقع له من تعرض لحريته ومساس بمقامه، والحق معه في هذا الموقف وله عليه الشكر حتماً. وقد اعترف النواب الحاضرون في الوليمة بحقه هذا وتقصيرهم وقالوا إنه غير مقصود ثم اتفقوا على إثارة الأمر في جلسة في المجلس ويستنكروا موقف فرنسة في هذه الممانعة ثم في ممانعتها لاشتراك سورية في مؤتمر لندن العربي المقبل وهي الصق البلاد بفلسطين واتفقوا كذلك على الطلب من الحكومة إرسال احتجاج على فرنسة بالأمرين وبذلك رضي فارس وسحب استقالته وكان موقفه موقف الأبيّ والكريم على كل حال.

4 ـ رحلة ثري أميركي متعاطف مع العرب وقضاياهم وأفكاره والحفاوة به:

جاء إلى دمشق رجل من أثرياء أميركا اسمه المستر كاربانتر مع امرأته وكان الدكتور شطارة سكرتير الجمعية العربية في نيويورك أرسل إلينا كتاباً بعزم هذا الرجل على القيام بسياحة في بلاد العرب وزيارة ابن السعود ونوه بحبه العميق للعرب واستعداده لمناصرة قضيتهم وقد زرته ورحبت به وهو طويل القامة جدي وبشوش وذكي وسمعنا منه ما يدل على حسن تقدير ومحبة للعرب ومزاياهم وكرهه الشديد لليهود وسمعنا منه حملة شديدة على روزفلت لمناصرته لليهود وقال إنه يتوقع سقوطه في الانتخابات القادمة وكان يبدي مخاوفه من خطر اليهود في أميركا إذا لم يتنبه الأميركيون لهم بسرعة وقد أقيمت له حفلات عديدة وسافر من دمشق إلى العراق ثم إلى نجد حيث يزور الملك السعودي.

شوقي الدندشي مرافق الثري في رحلته:

وقد أرفق بالسيد شوقي الدندشي ليكون معه في رحلته. وهذا شاب عربي قومي ذو نشاط وحماس وقد تعرفنا عليه وصرنا أصدقاء منسجمين في الأفكار والأهداف وإن كانت اجتماعاتنا به وتعاوننا معه قليلاً بحكم إقامته بعيداً عن دمشق ولقد ظل على نهجه القومي الوطني وصار نقيب المحامين في طرابلس الشام وهو من أسرة آل دندش زعماء تلكلخ ومنطقتها الذين سجلنا لهم في الجزء الثاني مواقف وطنية وكفاحية مع الإفرنسيين.

الأربعاء 1938/12/20:

1 ـ برقية من اللجنة للملك السعودي بضرورة تأييد موقف محمد محمود ووحدة الموقف العربي:

كتبنا للملك السعودي باسم اللجنة العربية برقية أكدنا فيها له اهتمامنا بنصائحه وأعدنا فيها القول بأن الحصول على تطمين من الإنكليز لمستقبل المفاوضات ومداها ضروري لأن لدينا معلومات عن لندن لا تدعو إلى التفاؤل ووعدناه

بتهيئة اجتماع قريب للجنة العربية العليا لاختيار مندوبي فلسطين للمؤتمر وأكدنا عليه ضرورة تأييد موقف محمد محمود بالنسبة لمعرفة المدى والاطمئنان به وضرورة وحدة الموقف العربي الرسمي في هذا الصدد.

2 ـ برقية من الملك السعودي تستعجل فيها تسمية المندوبين:

وجاءت منه برقية فيها تكرار لكلامه الأول وتوكيد ببذل جهوده وتعاونه مع الحكومات العربية في الموقف ويطلب بعد ذلك سرعة البت في تسمية الأسماء وإبداء رأينا إذا لم ترد بريطانية أن تعطي تصريحات جديدة عن الأسس ومما جاء في برقيته إنه يخشى إذا ظللنا في تشددنا أن تأتي بريطانية برئيس أو ملك بطاش يقمع الثورة ويوقع الفساد في الصفوف وحينئذ تندم ولات ساعة مندم. وهكذا يستعمل الإنكليز الملك وسيلة لتخويفنا وتهديدنا وينقل لنا ما يوحون به دون تدبّر مع أن هذا التهديد هو له وليس لنا لأن الرئيس أو الملك المقصود بالذكر الذي يمكن أن يكون تحت أمرهم لن يكون إلاّ الأمير عبد الله خصم ابن السعود اللدود.

3 ـ برقية منه لشكري القوتلي جواباً على البرقية في صدد موقف مصر:

وقد جاء من الملك برقية لشكري القوتلي جواباً على البرقية التي كنا اقترحنا عليه وعلى إخوانه إرسالها وذكرناها قبل في صدد موقف محمد محمود.

وقال الملك إن برقيته يجب أن تبقى سراً ولكن شكري **أطلعني** عليها، ومما جاء فيها أن اللجنة العربية كانت تمثل أربعة أحزاب انسحب منها حزبان ولذلك يحسن أن نقبل بدخول واحد أو إثنين من المنسحبين ولن يكون لهم تأثير سلبي لأن مندوبي اللجنة العليا ومندوبي الحكومات العربية سيكونون جبهة واحدة ولا يسع المعتدلين إلا السير في خطة هذه الجبهة وقد طلب الملك من شكري تسمية أشخاص حتى يقنع بريطانية بتوجيه الدعوة إليهم على أن يكونوا على كل حال من المعتدلين إرضاء لنفسية بريطانية.

ومما جاء في البرقية أيضاً أن من المستحيل على بريطانية أن تقطع عهداً عما تريد أن تسير عليه من خطة في المؤتمر قبل انعقاده وأن جوابها لمحمد محمود سوف يكون مثل جوابها له وهو الذي ذكره آنفاً وإنه لا يجوز التعنت في الموقف ولا إضاعة الفرصة السانحة من المؤتمر.

4 ـ اقتراحي على شكري بالإجابة على الملك فيها توضيح وتحذير:

واتفقت مع شكري على أن يكتب جواباً للملك فيه: **أولاً** تصحيح تعدد أحزاب اللجنة المنتسبين حيث إن عددهم ستة وإن المنسحب هو حزب واحد هو حزب الدفاع **وثانياً** التنبيه على أن هذا الحزب كان متواطئاً مع الأمير عبد الله على قبول التقسيم وإن مواقف رجاله كانت دائماً مريبة **وثالثاً** تكرار القول بأن أهل فلسطين أجمعوا على عدم تفويض غير المفتي واللجنة العربية العليا **ورابعاً** الرجاء منه عدم الإصرار على ضرورة دعوة معتدلين وعدم الغفلة عن سوء نيات الإنكليز ودسائس اليهود معاً **وخامساً** تنبيه إلى أن الذي يهدد به الإنكليز هو الأمير عبد الله لا غيره وإن هذا مضر بمصلحته الخاصة.

ولقد أذيع أن الحكومة الإنكليزية قررت الإفراج عن معتقلي سيشيل لتسهيل اختيار

ممثلي فلسطين وقررت منح التسهيلات لمن يختارون بدخول انكلترا على ما سوف نذكره بعد هذا. فاتفقنا مع شكري على أن يكتب في جوابه أن الأسماء سترسل إليه حال ما يصل القادمون من سيشيل ويجتمعون بصفة لجنة عربية عليا في لبنان وهو ما يبذل الجهد في سبيله وإن من الضروري قناعته هو وإقناعه للإنكليز بأن يكون التمثيل للجنة العربية العليا ومن تختارهم وحسب والتأكيد على ضرورة اجتماع مندوبي الحكومات وفلسطين لوضع خطة مشتركة منعاً لأي إفساد وتشويش في لندن.

5 ـ تصريحات وزير المستعمرات عن المؤتمر المقبل، والمدعوين وممثلي فلسطين ووعد بتسهيل قدوم المنفيين واشتراكهم الخ . . وترك حرية اختيار المندوبين للعرب أنفسهم الخ . .

وجدنا في تسجيلات هذه اليومية تسجيلاً منقولاً عن جريدة الفباء الدمشقية عدد 1938/12/8 جاء فيه (أذاعت إذاعة فلسطين ما يلي: إن وزير المستعمرات أدلىٰ في مجلس العموم البريطاني بالبيان التالي:

إن الدعوات لحضور المحادثات المقترح اجراؤها في لندن فيما يتعلق بفلسطين قد ارسلت إلى حكومات مصر والعراق والمملكة السعودية وشرق الأردن والوكالة اليهودية وبلغت حكومة جلالته إشعارات بقبول الدعوة ووجهت دعوة لجلالة ملك اليمن لارسال من يمثله ومن المنتظر أن يصل جواب منه قريباً.

وفي صدد مندوبي عرب فلسطين رأت حكومة جلالته اجراء التسهيلات التامة للمندوبين الذين يختارون بسبيل دخولهم إنكلترا واشتراكهم في المحادثات وبعد استشارة المندوب السامي في فلسطين امرت حكومة جلالته بالافراج عن العرب المنفيين في سيشيل وسينفذ ذلك حال ما تتهيأ وسائل نقلهم وسيكون الإفراج نهائياً وسيكون لهم مطلق الحرية في التنقل على شرط عدم السماح لهم بالعودة إلى فلسطين لأن دخولهم فلسطين في الوقت الحاضر أمر غير مرغوب فيه ومن الممكن اختيارهم لتمثيل عرب فلسطين في محادثات لندن وستمنح التسهيلات لدخول من يختارون لتمثيل عرب فلسطين من المنفيين والمبعدين والممنوعين لدخول إنكلترا أيضاً للاشتراك في تلك المحادثات. ومما أذيع أن الوزير أجاب على سؤال بأن مسألة اختيار ممثلي العرب متروكة للعرب أنفسهم وأن من الممكن إذا تدخلت الحكومة في هذا الأمر أن لا يقبل عربي بالقدوم إلى لندن والمسألة الآن منوطة بالطريقة التي يختار بها هؤلاء الممثلين ولن تتدخل الحكومة ولن يتدخل المندوب السامي في هذه المسألة.

وأذيع كذلك جواب آخر للوزير على سؤال آخر جاء فيه أن حكومة جلالته ترغب في أن يمثل عرب فلسطين تمثيلاً تاماً وحقيقياً ولهذا السبب قررت الافراج عن مبعدي سيشيل وهي مستعدة لاجراء التسهيلات لجميع من يختارهم العرب لتمثيلهم. وقال رداً على سؤال آخر إنه لا يوجد خلاف بين عرب فلسطين في المطالب أو الأماني القومية وأنه يرى ضرورة تمثيلهم نسبة لنزعاتهم السياسية.

والبيان وإذاعته عائد إلى وقت سابق ليومية 1938/12/20 التي نكتبه تحت عنوانها وكان ينبغي أن يسجلا في يومية سابقة ولقد جاء في أجوبتنا للملك السعودي إننا نتهيأ لعقد اجتماع

للجنة العليا حينما يصل إخواننا من سيشيل حيث يفيد هذا أن البيان كان معلناً حينما ارسلنا الأجوبة.

تعليق على البيان وما تحاوله بريطانية من اشراك معتدلين ومدى ذلك:

ولقد سجلنا تعليقاً على البيان قلنا فيه أن الحكومة البريطانية لم تر مناصاً من التراجع حيث سلمت للعرب بحرية التمثيل. وحيث قررت اطلاق سراح المنفيين إلى سيشيل لأنها تعرف أنهم أعضاء في اللجنة العربية العليا التي اجمعت البلاد على الثقة بها وتفويضها وحدها غير أنها ما زالت تحاول حملنا مباشرة وبواسطة الملك السعودي على انتداب اناس من المعتدلين أو القبول بهم، ومن جهة ثانية تحاول أن تشجع حركة مطالبة من المعتدلين لأجل تمثيلهم وحركة فخري النشاشيبي مظهر من هذه المحاولة.

حركات فسادية من السلطات في فلسطين:

ويظهر أن حركة الفساد هذه لن تقتصر على حركة فخري فقد بلغني أن المستر يولاك حاكم نابلس جاء إلى بيروت واقنع عبد الرؤوف البيطار بالعودة إلى فلسطين كما بذل جهده لاقناع سليمان طوقان وأحمد الشكعة بالعودة وشاع منذ يومين أنهم وصلوا فعلاً إلى نابلس ومما بلغني أن المستر يولاك اقنع فريد أرشيد بالانضمام إلى حركة مطالبة تمثيل المعتدلين وأن هذا وافق على ذلك وأنه تعهد هو وعبد الرؤوف البيطار بإنشاء تشكيلات لمقاومة الثورة.. وهكذا يسعى الإنكليز للتخريب في الداخل والخارج ضد الثورة وضد التمثيل الحقيقي لفلسطين..

الأحد 1938/12/25:

1 ـ خبر عن اجتماع قروي في منطقة يطا لاظهار الولاء للجيش والسلطات وما جرى فيه وتعليق عليه:

أذاعت محطة فلسطين ومحطات بريطانية وصحف بريطانية منذ يومين خبراً عجيباً بأسلوب مضخم حيث ذكر أن نحو ثلاثة آلاف عربي احتشدوا حول معسكر للجيش الإنكليزي في منطقة قرية يطا من قرى الخليل لإظهار الولاء والترحيب والعواطف نحو الجيش الإنكليزي والحكومة الإنكليزية وأن حاكم لواء القدس وقائد الجيش كانا موجودين إبان هذا الحشد والتظاهر وأن خطباء من العرب المحتشدين خطبوا خطباً فيها ترحيب وولاء للجيش والحكومة البريطانية وأن قائد الجيش أجاب شاكراً للخطباء والمحتشدين مبدياً سروره من وجود اناس يعتقدون بأن الحكومة يجب أن تطاع وقال أن الجيش لا يتدخل في السياسة ولا يؤيد حزباً على حزب وكل همه هو قمع الثورة وإنهاء الاضطرابات. وقد أذيع كل هذا كما قلنا من المحطات وفي أسلوب مفخم مضخم. والمتبادر أن المخابرات أغرت بعض العملاء في منطقة يطا فدعوا الناس إلى سماط[1] أكل وحشدوهم قرب معسكر للجيش وخطبوا فيهم بما خطبوا لاضعاف هيبة الثورة وإبراز وجود عناصر موالية معتدلة يجب تمثيلها مما تمثل مثله في حركات فخري وغيره وذكرناها قبل وضخم الخبر وفخم في الاذاعات والصحف الإنكليزية وجاء الحاكم والقائد فشهدوا الاجتماع بسبيل ذلك.

---

(1) وليمة قروية.

2 ـ رد فعل من الثوار على ذلك الاجتماع وما كان منهم بسبيل ذلك وجهد عبد القادر الحسيني واستشهاد إبن عمه علي :

ولقد كان لهذه العملية العجيبة ردّ فعل قوي في الثوار حيث أذاعت إذاعة فلسطين ثاني يوم خبر اشتباكات وقعت بين الجيش وبين الثوار في منطقة بني نعيم في قضاء الخليل أدت إلى إصابات كثيرة في الفريقين وجرح ضابط طيران إنكليزي . . ونشرت الصحف السورية تفصيلات يستفاد منها أن الثوار أخذتهم الحماسة تجاه مظاهرة يطا الولائية فدعوا إلى مظاهرة عظمى وطنية فلبى آلاف الناس وخطب الخطباء مؤيدين للثورة والمطالب العربية والمفتي واللجنة العربية العليا ثم رأى الثوار أن يكون اشتباك بينهم وبين الجيش ليذهب بريق مظاهرة يطا وتصبح حسرة عليهم وأنهم استبسلوا في الاشتباك واستطاعوا أن يوقعوا في الجيش خسائر فادحة . . ومما ذكر أن الذي رتب هذه الحركة المضادة كان أبا منصور (عبد القادر كاظم الحسيني) قائد منطقة القدس ـ بيت لحم بالتعاون مع قواد مناطق جبل الخليل وأن أخاه عمر الحسيني كان من شهداء الاشتباك وأن عبد القادر نفسه وقائد آخر اسمه أبو الوليد جرحا في المعركة وقد أيد قادمون من فلسطين ما نشرته صحف سورية من خبر الاشتباك والخسائر وما كان لأبي منصور من جهد وموقف عظيم، وعرفنا أن الشهيد ليس عمر الحسيني وإنما هو علي الحسيني وهو إبن أخ كاظم باشا أي إبن عم عبد القادر وهو شاب متحمس متخرج من المدرسة الهندسية العليا في الاستانة وكان يشتغل في بلدية القدس فترك عمله والتحق بالثورة وجرح في الاشتباك ولكنه ظل يقاتل وهو مجروح إلى أن أصابته رصاصة قاتلة رحمة الله عليه.

وقد قدم عبد القادر إلى دمشق للمعالجة وسمعنا منه ما أيد ما سمعناه آنفاً ومما سجلناه بعد ذلك أن لعلي الشهيد أخاً اسمه سليم أصغر منه.

كلمة عن سليم الحسيني أخ الشهيد علي وحماسه ونشاطه :

وسليم متحمس ثوري وقد التحق بالجهاد بدوره ولبث يجاهد مع أبي كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) أربعين يوماً وجاء للراحة وتعرفنا عليه واحببنا روحه الجهادية الثورية وقد ظل محتفظاً بها وأبلى بلاء حسناً في ظروف حرب التحرير سنة 1947 ـ 1948 مع الشهيد عبد القادر وأظن أنه اشترك قبل ذلك مع الفلسطينيين في ثورة العراق 1941 ثم نزح إلى أوروبا حيث بقي مع النازحين إلى نهاية الحرب.

3 ـ برقية جديدة من الملك السعودي في استعجال الاسماء وتحذيره وانذاره وتعليق على ذلك :

جاء منذ أربعة أيام برقية من الملك السعودي يؤكد فيها استمرار اهتمامه للقضية ويستعجل تسمية المندوبين ويلح على تسمية بعض المعتدلين الموثوقين حتى تنقلع حجة الإنكليز ويقول إن تأخير ذلك يثبط همته. ولقد كنا في أجوبتنا السابقة حذرنا من سوء نيات الإنكليز، وقد جاء في برقيته جواباً على تحذيرنا وتخوفنا يقول من أن الإنكليز إذا كانوا مصممين على سوء نية فلن يصدهم شيء مهما كانت صفة وقوة مندوبي فلسطين حتى ولو كانوا مع مندوبي الحكومات العربية صفاً واحداً وقناعات الملك هذه قديمة عجيبة وهي تعني إعلان إفلاس وعجز أمام الإنكليز وتجعل الإنسان يتساءل عما يمكن أن يفعله الملك وهو في هذه النفسية

والقناعة وقد جاء في البرقية بعد ذلك القول قوله (أن الذي بان له من الإنكليز أنهم يريدون إنهاء هذه القضية لأنهم يرغبون في تحسين موقفهم مع العرب)، ولا يذكر شيئاً عما رجوناه من ضرورة عقد مؤتمر للمندوبين العرب قبل السفر إلى لندن للتفاهم على الموقف وإنما يقول إن من الطبيعي أن يتشاوروا ويتفاهموا على خطة مشتركة أثناء المؤتمر. وقد أرسل المفتي جواباً شكره فيه وقال له إننا لا نشك في جهده واهتمامه وأننا ننتظر قدوم إخواننا من سيشيل للاجتماع وتسمية المندوبين.

4 ـ برقية من توفيق السويدي في صدد مؤتمر لندن ورأينا في مداه وجوابنا بوجوب اجتماعه بالمندوبين قبل سفرهم واتفاقهم على خطة واحدة:

وجاء من جديد برقية من توفيق السويدي وزير خارجية العراق أنه يجب أن يعرف مدى ما يمكن السير عليه إذا سارت المفاوضات سيراً معقولاً وقد ارسلنا إليه جواباً رجوناه بضرورة التمسك بالميثاق وبعدم بحث نسبة مئوية لليهود وبحصر التمثيل في اللجنة العليا واقترحنا عليه بذل جهده لجمع مندوبي العرب قبل السفر، والتفاهم على خطة واحدة متسقة مع الميثاق.

5 ـ موقف حكومة مصر حسب ما ذكرته الصحف أيضاً:

مما ذكرته صحف مصر أن الحكومة المصرية ما زالت على اتصال مع الحكومة البريطانية في شأن المفاوضات وحل القضية وما زالت ترغب في معرفة مدى ما سوف تصل إليه بريطانية. وأن رئيس الوزارة محمد محمود تلقى برقية من شمبرلن رئيس وزارة بريطانية يرجوه فيها حضوره شخصياً للمؤتمر وأنه أبرق له يرجوه أن يشجعه على ذلك بوعد بحل القضية حلاً عادلاً ونهائياً.

وأن هناك إشاعة بتأجيل المؤتمر إلى شباط حيث يكون شمبرلن تفرغ قليلاً من مشاكله الدولية وصار في إمكانه المشاركة الشخصية في المفاوضات والحلول.

6 ـ اجتماعي بالمفتي والإخوان ومذكراتنا في صدد اختيار المندوبين والخطة الواجب السير عليها وما جرى في صدد الأسماء وخاصة عوني ورأيي في ذلك:

منذ أيام زرت بيروت والتقيت بالمفتي والإخوان وتحدثنا في موضوع مؤتمر لندن ومندوبي فلسطين وتركز رأينا على ضرورة الاصرار على الميثاق من جهة وعلى أن يكون المندوبون من اختيار اللجنة العربية العليا من جهة وعلى أن يكونوا من الفاهمين الأقوياء الثابتين من جهة. وقد ذكر اسمي فاعتذرت لأسباب عديدة شخصية وعامة. ومن الأسماء التي ذكرت عوني عبد الهادي والدكتور حسين الخالدي وجمال الحسيني وألفرد روك وموسى العلمي والأربعة الأولون أعضاء في اللجنة.

ذكر موسى العلمي:

وموسى العلمي كان في هذه المرحلة منسجماً جداً معنا في الثورة وترك وظيفته وبذل جهده في المساعدة بأساليب متنوعة وهو متخرج من جامعة إنكليزية وقد لمحت فكرة استبعاد عوني وذكر من أسباب ذلك موقف فخري عبد الهادي المضاد، فقلت إن إبعاده لا يمكن أن يفسر إلا تفسيراً حزبياً وشخصياً لأنه لا يمكن اقناع أحد بضعفه في الفهم والرأي والخبرة والوطنية؛ وقد جاء منه كتباً أبدى فيها أسفه وألمه من حركة فخري فلا يصح أن تكون سبباً لاستبعاده، ويغلب علي ظني أني استطعت أن

اقناع المفتي برأيي لأنه لم يعترض وأيد ما لعوني من خبرة وقال إنه علم بما كان من تألمه وأسفه لموقف فخري. وكان هناك رأيان في صدد الدكتور خالدي، رأي يقول بأنه صالح وفاهم وسوف يكون ذا موقف قوي، ورأي ذكر ما كان من مواقف تردد له في إضراب سنة 1936، وما كان من اعتراضه على بيانات اللجنة وشروطها أحياناً وقوله إنه ليس من المعقول أن تقبل بريطانيا العظمى بإملاء شروط مثل هذه الشروط عليها، وأن من الواجب تعديلها وجعلها مقبولة معقولة. ولم يمكن البت في المندوبين في جلسة واحدة فرأينا أن نعود إلى الكلام في وقت مناسب آخر وقد سجلت في هذه النبذة في صدد الموضوع موقفين.

ترشيح يعقوب الغصين وأمين التميمي:

أولهما كتاب جاء إلى المفتي من سامي باشا مردم بك والد زوجة فوزي الغصين يرجوه فيه تسمية يعقوب إبن عم فوزي في عداد الممثلين وثانيهما كتاب جاء إلى المفتي من أمين التميمي يقترح فيه أن يضمه إلى اللجنة العليا لأن هذا الأمر كان بحث قبل خروج المفتي من فلسطين وبعد انسحاب أعضاء حزب الدفاع، ويجوز أن يكون أمين هدف من هذا الاقتراح إلى أن يكون في عداد المندوبين ولا سيما أنه ذو خبرة، حيث كان في عداد الوفد العربي الأول سنة 1922 على ما شرحته في الجزء الثالث وقد تذكرنا ما كان من موقفه واستمراره في المجلس بعد أن وضعت السلطات يدها عليه وعزلت المفتي وعزلتني ولمحت أن المفتي لا يكره ترشيح أمين وقد اجلنا البت في أمره إلى الوقت المناسب أيضاً.

7 ـ ظاهرة وطنية رائعة في حرص أهل الذين يغتالون في الثورة على تبرئة فقيدهم من التهمة الخيانية والمخامرة:

من المظاهر الرائعة التي رافقت الثورة، أن أهل بعض الذين اغتيلوا يظهرون ارتياعهم خشية اتهام فقيدهم بتهمة الخيانة وكونه قُتل لذلك، أكثر من اظهار حزنهم على فقده. وقد راجعني وراجع غيري أكثر من واحد لأجل اصدار بيان يذكر فيه أن القائمين على أمور الثورة لا يعرفون للفقيد مواقف مضادة في مناوئة الثورة وأنه ليس للثورة الوطنية دخل في اغتياله. وقد ارسل إبن سعيد الهنيدي وهو من رجال اللد كتاباً إلى نبيه العظمة اطلعت عليه يذكر فيه ظروف اغتيال والده الشخصية ويسرد له مواقفه الوطنية ويقول أن خشيته من الصاق تهمة به تزيد على حزنه من موته ولا سيما أن الموت في فلسطين أصبح مألوفاً وعادياً ولكن السمعة يجب أن تصان وتحترم. وأنا أعرف أن لسعيد المرحوم مواقف وطنية وليس له مواقف مريبة حقاً. وممن راجعني في هذا الأمر وسجلته في الدفتر عفيف الخوري الذي اغتيل أخوه وديع الموظف في دائرة حاكم نابلس وأكد لي أنه لم يكن لأخيه أي موقف مضاد مريب وأنه ذهب ضحية سوء الاجتهاد وأنه يهمه ويهم ذويه أن يعرف القائمون على الثورة والوطنيون سلامة موقف أخيه حتى لا يكون في نظرهم متهماً.

8 ـ وضع الشيخ حسن سلامة يده على بيارة الإمام وتأجيرها ومدى ذلك:

علمت من أحد القياديين بخبر طريف وهو أن الشيخ حسن سلامة قائد منطقة الرملة وضع يده على بيارة راغب الامام وأن القائد أعلن استعداده تضمينها لمن يرغب (أي بيع ثمارها)

وأن واحداً من الذين اعتادوا ضمان البيارات تقدم إليه ودفع له (350) جنيهاً بدل الضمان وهكذا أخذ الناس يرون في الثورة وتصرفات قادتها أموراً عادية سائغة ومستمرة. وراغب الامام هو متغيب الآن عن فلسطين وليس هناك وكيل له على بيارته غير العمال والبيارين ويبدو أن الضامن لم يحسب لمطالبته في المستقبل حساباً.

9 ـ نشرة مطبوعة من فخري ضد الحاج أمين وضدي وضد الارهاب المزعوم وتعليق على ذلك:

وصل ليدي نشرة مطبوعة جديدة مذاعة من فخري النشاشيبي فيها ترديد لما جاء في مذكرته وتبرير لها، وحملة شديدة جديدة عليّ وعلى الحاج أمين وعلى (الإرهاب) وتصوير للثورة بأنها ثورة حزبية شخصية وفي النشرة نص كتاب ارسله إلى عبد الحميد سعيد باشا ومحمد علي علوية باشا ونبيه العظمة ووديع البستاني ذكر فيه ذلك وذكر أن ما يجمع من أموال باسم منكوبي فلسطين ينفق على السلاح وقتل الأبرياء.

مقالات عبد الغني الكرمي في الفباء وشيء عنه:

وفي هذا الظرف يظهر في بعض صحف بيروت كتابات فيها حملة مماثلة على الثورة وما وقع من الثوار من اعتداءات على المعارضين والمناوئين. ومنذ أيام نشرت جريدة (الفباء) في دمشق وصاحبها يوسف العيسى الضالع مع الأمير عبد الله وبعض أركان المعارضة على ما مر ذكره في يوميات سابقة مقالاً بإمضاء (مهاجر فلسطيني) ثم مقالاً ثانياً بامضاء (متألم فلسطيني) فيهما نفس الشيء، وقد علمت أن المقالين لعبد الغني الكرمي وهو شاب معروف العلاقة بالاستخبارات واليهود وزوجته يهودية وقد جاء منذ نحو شهر إلى دمشق لبذل جهده الدعائي الخياني التشويهي والإفسادي بالتواطؤ مع يوسف العيسى في دمشق وعملاء الأمير عبد الله وفخري النشاشيبي والمخابرات الإنكليزية اليهودية معاً.

أخبار عن نشاط فريد أرشيد المناوىء للثورة:

وقد روى رواة عن لسان فريد أرشيد وجماعة فخري عبد الهادي أنهم اشتروا جريدتين في سورية ولبنان لنشر الدعاية ضد الثورة وهكذا يبدو أن المخابرات ترتب عملية اعلامية قوية في هذه الظروف للتشويش على الثورة وقادتها وزعماء اللجنة العليا للتمهيد لدعوة ممثلين من المعارضة والمعتدلين ولتصوير الثورة بصورة حزبية مشوهة محاولين إنساء الناس ما كان من الثورة من بطولات جهادية عظيمة أرغمت الإنكليز على الاعتراف بها وعلى الغاء التقسيم وما كان من حوافزها وموجباتها من تصرفات غاشمة ظالمة من الإنكليز وتصميم في الأصل على فرض الدولة اليهودية في قسم من فلسطين.

تعليق هام على توقف المعارضين ومزاعمهم:

وبهذه المناسبة لا بد من الإشارة إلى ما يريد أن يوقعه هؤلاء العملاء في الأذهان من كون ما وقع على بعض المناوئين والمعارضين من عدوان أو تخريب أملاك أو تهديد لهما كان بدافع الانتقام الحزبي والشخصي ولا يمت إلى الحركة الوطنية بسبب ومما يسوقونه للتدليل على ذلك أن بعض باعة الأراضي والسماسرة الذين هم من جماعات المفتي والمجلسيين لم يصابوا بأي أذى أو عدوان وأن ممن أصيبوا بذلك أو

طوردوا لم يبيعوا ولم يسمسروا. ومع أنه وقد وقع في الثورة اغلاط وتصرفات خاطئة من هذا القبيل، ربما كانت نتيجة وشايات وحزازات محلية فإن هذا يجب أن لا يغطي حقيقة أخرى هي أن ما وقع من مثل ذلك على جماعة المعارضين كان نتيجة منطقية لموقفهم من الثورة. ففي سنة 1936 كانت ثورة وكان القائمون فيها يمتون إلى الوطنيين ويشيدون بإسم المفتي ويعتبرونه رمزاً لهم، وكان من الممكن والميسور أن توجه ضد المعارضين موجة من ردة وكراهية وعدوان لو كانت الحزبية المحلية فقط هي الضابط والحافز، ولكن شيئاً من ذلك لم يكن لأن المعارضين كانوا مندمجين في حركة الإضراب ومظاهره ولو في الظاهر، ومنهم من اعتقل ومنهم من صار له اسم داوٍ بسبب مواقفه كسليمان طوقان مثلاً ولكنهم في هذه المرة وقفوا من الثورة موقفاً مناوئاً أو مريباً، فقد انسحبوا من اللجنة لاستقبال سياسة ونتائج تقرير وتواصي اللجنة الملكية متواطئين مع الأمير عبد الله، ثم أوجدوا فكرة متطرفين ومعتدلين ثم لما وقع ما وقع من قمع وعنف وعزل ووضع يد واعتقالات ومطاردات وقفوا موقف الشامت أولاً ثم موقف المثبط الداعي إلى الهزيمة ثانياً، وكان لموقفهم كما ذكرت في يومية سابقة نتائج مريرة، وتشجع كثيرون به فالتحقوا بالبوليس الإضافي أو التجسس والوشايات، ووقف كثير من مخاتير القرى ووجهائها نفس الموقف تشجيعاً واعتداءاً، وكان هذا شيئاً محسوساً ملموساً في البلاد ظاهر الأثر أمام الثوار وقواد الثورة فكان طبيعياً أن تتجه إليهم الأنظار وأن توجه نحوهم موجة النقمة والاستياء التي تحولت حينما قويت الثورة إلى مطاردة وعدوان دون أن تكون في حاجة إلى توجيه. وأسجل حقيقة هي أني لا أعلم أنه وقع أي تحريض أو أذى أو أمر خاص ضد أحد منهم من المفتي أو رجاله فضلاً عني. ومع أنهم يحاولون أن يوهموا أنه وقعت حوادث اعتداءات قتل كثيرة حزبية على خصوم المفتي فإن الواقع أنه لم يقتل أحد ممن يمكن أن يسمّى خصماً بارزاً للمفتي ومقتل حسن صدقي الدجاني لم يكن من هذا الباب على ما شرحناه سابقاً والحادث البارز الذي وقع لبارز منهم هو الكمين الذي نصب لسليمان طوقان في طريق طلوزة والذي ذكرناه في يوميات سابقة وهذا وامثاله من وحي الثورة والثوار والظروف حتماً.

ولقد كتبنا مثل هذا التعليق في يوميات سابقة منها ما كتبناه من ذاكرتنا مجدداً أو منها ما وجدناه مسجلاً وجل هذا التعليق بما وجدناه مسجلاً حيث يبدو أن الأحداث والمزاعم كانت تملي الكتابة في الموضوع مرة بعد مرة.

10 ـ كتاب من حلمي أبي شعبان يطلب فيه اختيار فهمي الحسيني لمؤتمر لندن:

مما سجلته في هذه اليومية واعتبرته من الطرائف كتاب ورد على المفتي من حلمي أبي شعبان من غزة يقول فيه إنهم بذلوا كل المساعي للإفراج عن فهمي الحسيني رئيس بلدية غزة الذي اعتقلته السلطات في من اعتقلته، وإنه لم يبق وسيلة لإنقاذه من الاعتقال إلا انتخابه عضواً في وفد لندن. وهكذا يراد اتخاذ مؤتمر لندن وسيلة حتى لا يتحمل فهمي الحسيني اعتقال شهر أو شهرين، وليكون اعتقاله وسيلة استغلال وشهرة من جهة ثانية؛ وفهمي الحسيني كانت له مواقف مائعة وتظاهرية ومتناقضة ولا أعرف يقيناً ظروف اعتقاله.

11 ـ كتاب مزور على لسان عفيف العطعوط للمفتي وتعليق عليه:

كذلك مما سجلته واعتبرته من الطرائف أيضاً كتاب جاء إلى المفتي أيضاً من نابلس بتوقيع عفيف العطعوط المجاهد في السراء والضراء!! يشكر فيه المفتي على الذخيرة التي أرسلها والإمدادات المتوالية التي ترد إلى الثورة والثوار ويطنب فيه بنشاط الثورة والثوار وضآلة شأن المعارضين في نابلس بعد سفر سليمان طوقان وانضواء جميع الناس على اختلاف ميولهم تحت لوائه (لواء المفتي). وعفيف الآن هو مفتش معارف نابلس وروحه وكل أطواره حكومية نفاقية. والكتاب مزور حتماً من أناس حاقدين على عفيف لأسباب شخصية. والخط مقلد تقليداً بارعاً والظاهر أن المزور اعتقد أن عنوان الكتاب سوف يجعل المراقبة في البريد تفتحه وحينئذٍ يظهر للسلطات مخامرة عفيف وضلوعه بالثورة فيقع عليه البلاء المقصود. وظرف الكتاب ظاهر عليه إنه قد فتح ولا ندري هل خدعت السلطات بالكتاب أو عرفت المقصود منه؟

الأربعاء 28/12/1938:

1 ـ أخبار عن نشاط محمود الكرمي المناوىء للثورة في بيروت ونشرته التي فيها حملة عليّ وعلى المفتي وعلى الثوار وتعليق على ذلك:

أخبرنا بعض الأخوان القادمين من بيروت أن محمود الكرمي وهو أخ عبد الغني وصنوه في النشاط والشبهات يقيم منذ مدة في بيروت ويدير حركة دعاية منظمة ضد الثورة والمجاهدين بالتعاون مع بعض المعارضين النازحين عن فلسطين والمخابرات الإنكليزية معاً كما يفعل أخوه عبد الغني في دمشق. وقد طبع نشرة خاطب فيها الثوار وملأها بالسخف والهراء وفيها حملة على المفتي وعليّ وعلى نبيه العظمة وعلى أكرم زعيتر ثم فيها ضرب نغمة الاعتداء على المعارضين والمناوئين بدافع شخصي وحزبي. وفيها انتقاد لعدم توقف الثورة بعد أن ألغت الحكومة البريطانية التقسيم ودعت إلى مؤتمر لندن. وفيها دس لئيم وتعريض دنيء بالمجاهدين والثوار والقواد وتحريض على الثورة بأساليب متنوعة. وهذه حلقة من حلقات الحركة والحملة الدعائية المضادة. ومحمود أكثر رزانة وأعمق غوراً من عبد الغني الذي فيه شيء من الرعونة ولهذا فله مركز مهم بين المعارضين وفي المخابرات بطبيعة الحال، ولقد وقع بيدي نسخة من جريدة (الراصد) البيروتية فيها أخبار عن فلسطين محشوة بالدسائس والغمزات المقصود بها تشويه الثورة ووقائعها ولعلها من ترتيبات محمود وإخوانه. وهذه الجريدة معدة للإيجار لمثل ذلك والمستأجرون جاهزون وأموال المخابرات جاهزة وفي بيروت أكثر من جريدة من هذا الباب.

2 ـ كتاب من فخري عبد الهادي للمفتي فيه حملة عليّ وإنذار وتبجح وتعليق عليه:

وأخبرنا إخواننا في بيروت أيضاً أن فخري عبد الهادي أرسل إلى المفتي كتاباً فيه حملة شديدة عليّ والكتاب موقع بتوقيع وكيل القائد العام للثورة ويمكن أن يكون قصد بذلك أنه جاء الآن ليكون خليفة لفوزي القاوقجي، وكان معه حينما كان هذا في ثورة الإضراب وذهب معه إلى بغداد، ولما جاء إلى دمشق على ما ذكرناه سابقاً والأخبار والتقارير التي تصل إلينا من

فلسطين تؤكد أن المعارضين هم الذين حرضوه وجعلوه يأتي ليكون في الموقف المضاد المناصر لهم وإنهم يقومون بالدعاية له وتصويره منقذاً.

ولقد شرحنا ما كان من أمره وعلاقات فخري في يوميات سابقة وما كان من اهتمامنا لمداراته رغبة في استبقائه في دمشق وعدم زيادة البلبلة في الثورة ولكن الأمير والمعارضين والمخابرات تغلبت علينا وجعلته يذهب لفلسطين ويجمع بعض الناس حوله وقد تنبه له قواد المنطقة ووقفوا منه موقفاً شديداً على ما شرحناه سابقاً أيضاً وهو الآن قابع في مخبأ في عرابة أو منطقتها وفي حماية مخفر من الجند على ما ذكرته قبل كذلك لأن قواد الثورة والثوار يعرفون علاقاته وقد أنذروه وأنذروا أقاربه وضربوا نطاقاً حوله على ما ذكرناه في يومية سابقة أيضاً.

الأحد 1939/1/1 :

1 ـ ضجة وجلسة حول المعاهدة السورية الإفرنسية وموقف فرنسة منها:

منذ أسبوع رجع جميل مردم من باريس وكان ذهب إليها قبل أربعة أشهر تقريباً للسعي في سبيل تصديق المعاهدة وكان للفريق الإفرنسي الاستعماري وأذنابه في سورية يد في عرقلة هذا التصديق. وقد كان من نتائج مساعيه وضع ملاحق وتفسيرات للمعاهدة، وتوقيعها هو ووزير خارجية فرنسا والاتفاق على عرضها على البرلمان للتصديق في كانون الثاني. وقد قيل عن هذه الملاحق والتفسيرات كلام كثير وإن فيها انتقاصاً للمعاهدة وقيوداً للحكم الوطني وقد كان لجميل استقبالات حافلة في دمشق حيث أقيمت الزينات وسارت المواكب إليه مرحبة مؤيدة والترتيب في ذلك بارز وقد خطب أكثر من مرة في المواكب نافياً ما نسب إليه من تفريط في حقوق البلد حاملاً على المعارضين الذين يشوشون ويفترون وينتقدون بغير حق وعلم. وقال إن الحقائق ستظهر في مجلس النواب. وصلى يوم الجمعة في جامع بني أمية وخطب في الناس خطبة نارية ولما خرج سار الناس معه في موكب كبير حتى أوصلوه إلى بيته ولقد ظن جميل أن الأمر قد انتهى بينه وبين فرنسة وركب البحر عائداً وهو مطمئن إلى أن المعاهدة يتم تصديقها. غير أن ظنه قد خاب حيث قامت حملة ضدها في لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الإفرنسي بعد مغادرته لفرنسة، وتقرر تأجيل عرضها وإبرامها، وأعلنت الحكومة الإفرنسية نتيجة لذلك نيتها في إرسال لجنة إلى سورية للبحث مع حكومتها في صياغة نص معاهدة جديدة وهكذا طارت المعاهدة.

وكان إخواننا شكري ونبيه قد استعدوا لمعارضة الاتفاقات وعرقلة تصديقها في مجلس النواب لأنهم رجحوا أن فيها تفريطاً بحقوق البلاد، واخذوا يجمعون حولهم كتلة من المفكرين والمخلصين وأصحاب الرأي، وكان ذلك قبل أن يصل جميل إلى دمشق ووصل وشعر بالموقف فأخذ بدوره يدافع عن المعاهدة ويكذب انتقادات الناس وتخميناتهم ويقول تارة أنه سوف يستفتي الأمة بالملاحق والتفسيرات التي اتفق عليها مع حكومة باريس وتارة سوف يعرضها على المجلس وفي غضون ذلك أذيع عن باريس أن لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب الإفرنسي وقفت ضد ما تم وقررت تأجيل العرض والإبرام وأن الحكومة تعتزم إرسال لجنة لسورية لوضع صيغة معاهدة جديدة فاسقط في يده وقد هيأ شكري سؤالاً بصفته نائباً في المجلس موجهاً إلى جميل عن

حقيقة الموقف. وجاء إلى بيتي فاخبرني بذلك فحبذت له ارسال صورة من السؤال إلى رئيس الكتلة الوطنية تمشياً مع المنطق الحزبي ما دام يعتبر نفسه منها ففعل. وفي صباح اليوم الذي سبق تقديم السؤال فيه أرسل سعد الله الجابري رسولاً إليّ يطلب مني مواجهته فذهبت إليه فأخذ يتذمر من الموقف ثم من شكري بسبب توجيه السؤال رسمياً وقال إنه كان يجب أن يرسله إلى الكتلة فقلت له أركان الكتلة غير منسجمين وأن جميلاً لا يراعي نفسيات إخوانه وأن هذا هو الذي يجعلهم يقفون مواقف مضادة. ويوم السبت الفائت ألقى جميل في مجلس النواب رداً على السؤال مطولاً شارحاً فيه مساعيه ورغبة سورية في التعاون مع فرنسة والعراقيل التي وضعت أمام المعاهدة وواجب الاستمرار في الكفاح ألخ.. وخطب عدد من النواب خطباً قوية نوهوا فيها بما بدا من الجانب السوري من رغبة في التعاون مع الجانب الإفرنسي وبدّدوا بما بدا من هذا الجانب من معاكسة لهذه الرغبة واشاروا إلى استعداد البلاد للكفاح والنضال في سبيل الاستقلال ورفض كل مساس فيه، ونتيجة لذلك اتخذ المجلس قراراً مهماً مسبوكاً سبكاً حسناً وحكيماً فيه من جهة الاستعداد للاستمرار في التعاون مع فرنسة ما دامت ترغب في ذلك رغبة صادقة ومن جهة اعتبار ما تم الاتفاق عليه من تفسيرات وملاحق في حكم العدم والتمسك بإبرام المعاهدة وبنصها الأصلي المتفق عليه سنة 1936 وعدم استقبال اللجنة التي أعلنت الحكومة الإفرنسية نيتها بإرسالها للبحث في وضع صيغة معاهدة جديدة وعدم البحث معها في ذلك، وكانت على الإجمال جلسة تاريخية فيها حماس وفيها حكمة وفيها قوة أرضت الرأي العام. ولا ندري كيف يتطور الموقف بين الحكومة السورية وفرنسة بعد ذلك فالحكومة تعتبر نفسها مستقلة ولها كيانها الوطني وفرنسة تعتبر نفسها صاحبة السلطة الحقيقية لأن الانتداب لم يزل والمعاهدة لم تبرم وكثير من الصلاحيات في يد موظفيها كالجمارك والأمن العام وجيشها يحتل البلاد ودركها الإفرنسي قائم على الأمن العام ويظهر أن سورية مرغمة على استئناف النضال في سبيل حريتها واستقلالها. والغريب في حماقة الإفرنسيين إنهم يجعلون أصدقاءهم أعداء ويسدون الباب دون التعاون معهم تعاوناً مخلصاً بدون جدوى ولا فائدة كبيرة إلاَّ الرغبة في الهيمنة والسيطرة ولقد كان رفض إبرام المعاهدة في لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان الإفرنسي وإعلان الحكومة الإفرنسية نيتها بإرسال لجنة لصياغة معاهدة جديدة حلاً لمشكل الخلاف المتوقع في الكتلة بين الإخوان الذين كانوا يستعدون في وجه تصديق الاتفاقيات والملاحق وبين جميل وأنصاره ومملياً التضامن لاستقبال عهد النضال أو استئنافه يداً واحدة.

2 ـ استقالة جميل المدفعي وتعليق على ذلك:

مما حدث في هذا الأسبوع استقالة جميل المدفعي من رئاسة الوزارة العراقية والمفهوم أن معارضي وزارة المدفعي وعهده قد تمكنوا من التأثير في الجيش حتى جعلوه يظهر تململه واحتمال انفجاره ضدها وكانت منذ شهر اعتقلت عدداً من البارزين السياسيين المعارضين ونفتهم إلى خارج بغداد ومنهم رشيد عالي الكيلاني والمحامي اللامع علي محمود بحجة اكتشافها مؤامرة انقلابية ضدها والظاهر أن الحركة كانت أقوى من أن يقضي عليها بمثل هذا التدبير فلم يسعها إلا الاستقالة تفادياً من تفاقم لا تعرف

عواقبه. وقد عهد برئاسة الوزارة لنوري السعيد مع وزارة الخارجية ودخل في الوزارة كوزراء كل من طه الهاشمي ومحمد رستم ومحمود صبحي الدفتري وناجي شوكة وصالح جبر وعمر نظمي وفي الوزارة شخصيات معروفة وقوية أكثر مما في وزارة المدفعي وفيها على ما يبدو انسجام أشد أيضاً. وأرجح أن نوري لعب دوراً مهماً في الموقف. وأنا أعرف مدى نشاطه وبراعته وتطلعاته واستخفافه بالمدفعي وقد شرحت ذلك في يوميات سابقة في الجزء السادس وما أختبرته شخصياً. وما وقع وما بلغنا يؤيد فكرة كون جميل لا يمكن أن يكون رجل لامع وقوي في إبان الأزمات واشتداد المواقف، وكل ما فيه إنه نزيه وجدي. وثقافته ضئيلة وحيلته ضيقة وبداهته محدودة. ومن أكبر غلطاته التي تسجل عليه وقوفه في مجلس الشيوخ حينما كان عضواً فيه وتبريره ثورة بكر صدقي نكاية بوزارة ياسين الهاشمي ونوري السعيد. ولقد كان هو من ضحاياها فيما بعد. ومن غلطاته الأخلاقية اضطهاده سعيد ثابت بسبب أمور شخصية تافهة يأخذها عليه تكاد تكون صبيانية. وقد كان موقفه من سعيد ثابت معرقلاً للجهود في سبيل قضية فلسطين وجمع المساعدات لها منعاً من أن يكون ذلك على يد سعيد ثابت ولم يكن هناك بديل له والشخصية اللامعة التي كانت في وزارته هو توفيق السويدي، وما نالته فلسطين في عهد وزارته كان ضئيلاً وعادياً بل أقل من عادي. وقد اضطهد سعيداً وشلّه وهو أنشط رجل تفرغ لقضية فلسطين وكانت قامت مظاهرة لنصرة فلسطين أمر بتفريقها بالقوة وأمر بجلد طلاب في البصرة لقيامهم بمظاهرة تأييدية وقد كنت أطلب منه مساعدات متنوعة حينما كنت في بغداد فكان يتهرب من الاستجابة إليها. هذا مع تسجيل كونه قومياً استقلالياً منذ شبابه وقد كتبت كلمة عنه في الجزء الثاني من المذكرات ذكرت ماله وما عليه.. وفرق عظيم بينه وبين نوري في البداهة والبراعة وسعة الحيلة والذكاء بل يكاد هذا في كل ذلك فريداً بين رجالات العراق. وقد يؤخذ عليه أنه إنكليزي السياسة ولكن ليس عمالة وإنما هو اجتهاد بأن ذلك أنفع وأضمن واتساق مع الواقعية. وكانت الواقعية من معتنقاته وهذا من أهم ما كان يؤخذ عليه لأن مسايرة الواقعية بدون شرط مؤدية إلى الضرر والخطر، وقبول ما لا تتسع الحوصلة القومية والوطنية قبوله. ويصفه خصومه بالثعلبية أي المراوغة والمناورة والدسائس وهذا صحيح أيضاً، ومما يمكن أن يسجل ضده، والمأمول أن تحظى قضية فلسطين في عهد الوزارة الجديدة رعاية وعناية أكبر ولاسيما إنها مقبلة على عهد مهم كان لنوري السعيد دور سابق ولاحق فيه.

3 ـ تقرير حاكم الجليل عن خطورة الحالة في فلسطين بسبب الثورة:

وقع في يدنا تقرير سري جديد لحاكم الجليل مرفوع إلى السكرتير العام عن الأحداث والأحوال في شهر تشرين الثاني وفيه أمور خطيرة وكان وقع في يدنا تقرير من هذا الحاكم عن أيلول وشرحنا ما احتواه ومداه في يومية سابقة.

ومما جاء في تقرير تشرين الثاني الجديد أن بعض الوجهاء من حزب الدفاع أبدوا رغبتهم في العودة إلى فلسطين والعمل ضد الثورة وإنه من الممكن بتشجيع من الحكومة أن ينقلب النزاع كنزاع بين الحكومة وأكثرية العرب إلى نزاع بين هذه الأكثرية وجماعة حزب الدفاع.

وفي التقرير إشارة إلى ضعف طارىء على

الحركات الثورية وشح في المال والذخيرة بسبب من ذلك. وفيه إشارة إلى حركة الاغتيالات وما تتركه من أثر أقوى وأشد من أثر المصادمات بين الثوار وقوات السلطة وفيه إشارة إلى أن القوات الإنكليزية أخذت تنتقل إلى الهجوم بعد أن كانت العصابات هي التي تبادر بالهجوم عليها وفيه ذكر لاجتماع عام دعي إليه في الحولة وحظر قواد الثورة تلبية الدعوة إليه ولكن جميع المدعوين عدا أربعة لبوا الدعوة ولم يعبأوا بالخطر (ويمكن أن يكون الاجتماع المدعو إليه اجتماعاً حكومياً أو مضاداً) ويقول التقرير بعد هذا أن من المعتقد أن لجنة الجهاد ستبذل جهودها في إدامة حيوية الثورة وتقوية نشاطها.

جمع الثوار ديناميت ألغام خط الأسلاك الشائكة:

ومما جاء في التقرير أن السلطات اكتشفت أمراً مزعجاً وهو استيلاء الثوار على ديناميت سبعين لغماً موضوعة على خط الأسلاك الشائكة وإن هذا الاكتشاف اضطرها إلى رفع باقي الألغام ومما ذكر في التقرير من المؤلمات أن اليهود استطاعوا أن ينشئوا في لواء الجليل ثلاث مستعمرات وأن حالتهم الاقتصادية في تحسن وإنها في الإجمال أحسن من حالة العرب. ومما في التقرير أن العرب واليهود معاً استقبلوا قرار العدول عن التقسيم بارتياح، ويشير التقرير إلى حركة تأييد الحاج أمين وما نشر في مناسبة مذكرة فخري النشاشيبي من بيانات برقيات وما كان من أجوبة أهل البلاد للحكام في صدد ممثلي العرب من تأييد للحاج أمين واللجنة العليا ويقول إن التأييد ليس جماعياً في حقيقته وإن المعارضين لو تيسر لهم قائد جريء لتكتلوا حوله ولكان لهم موقف غير الموقف الذي يقفونه الآن.

واجتماع الحولة بمسعى كامل الحسين الذي عاد إلى فلسطين بعد فرار دام مدة طويلة وقد مرت إشارة إلى ما كان من مواقفه وفراره والتجائه إليّ في يومية سابقة فالظاهر أنه شعر بشيء من القوة من السلطة أو بشيء من الضعف في حركة الثورة وقاد عملية تخريب في الشمال ولا نعتقد أن قواد الشمال يسكتون عنه.

4 ـ كتاب من عوني عبد الهادي فيه موقف محمد محمود ومصر من المؤتمر ومن حركة بريطانية في إدخال أحد الدفاعيين في عداد ممثلي فلسطين واقتراحنا عليه وشرح وتعليق جديد في صدد ذلك:

جاءني كتاب من عوني عبد الهادي يقول فيه إن محمد محمود رئيس وزراء مصر اقترح على الحكومات العربية عقد مؤتمر تمهيدي في مصر للاتفاق على خطة مشتركة في مؤتمر لندن وإن الحكومة البريطانية تلح عليه بترؤس الوفد المصري ولكنها لم تخطو الآن خطوة نحو إجابة صريحة عن المدىٰ الذي ستذهب إليه في تحقيق مطالب العرب، وإنه بسبب ذلك ما يزال متردداً، وإن الملك يرغب في بقائه في جانبه في هذا الوقت ويغتاظ لشدة معارضة ونشاط الوفد. ويقول عوني كذلك إن الحكومة البريطانية ما زالت ترغب في أن يكون أحد أعضاء حزب الدفاع في الوفد والنقطة الأولى في كتابه هو ما فتئنا نطلبه من السعودية والعراق أيضاً، وقد كتبت لعوني جواباً شرحت فيه وجهة نظري في وجوب استبعاد تمثيل حزب الدفاع وشرحت له ما كان لموقف أركان هذا الحزب من نتائج وما لعبوه من أدوار مع السلطات

ودعايات وإفساد في سورية وفلسطين ولبنان وسقوط حجتهم التي يحتجون بها من أن موقفهم هو بسبب ما وقع عليهم من اضطهاد حزبي وبينت له أن هذا الاضطهاد هو ثوري عفوي بسبب موقفهم المناوىء للثورة والذي بدأ بانسحابهم من اللجنة العربية العليا تواطؤاً مع الأمير عبد الله لترويج التقسيم وإن الاضطهاد لو كان حزبياً لكان وقع عليهم في ثورة سنة 1936 التي كان المفتي وزملاءه في الجهاد هم المسيطرون عليها والنافخون فيها. وأقسمت له إني لم أعرف ولم أقف على حادث كان بترتيب متعمد من المفتي أو جماعته في بيروت أو في سورية وقد رأيت أن أشرح له ذلك لأن الدفاعيين سيعملون على تسميم أذهان القادمين من سيشيل وأذهان رجال الحكومة المصرية والحكومات الأخرى. ورأيت من الواجب تنوير أخواننا وتنوير رجال الحكومة المصرية بلسان عوني فضلاً عن واجب إدراكه لهذا لئلا ينزلق وينخدع بسائق ما في نفسه من ترسبات من المفتي وجماعته.

5 ـ برقية من الملك السعودي في صدد تسهيل اجتماع اللجنة العليا وقدوم مبعدي سيشيل وبرقيتنا له:

منذ أربعة أيام وردت برقية من الملك السعودي جوابية يعد فيها ببذل الجهد في تسهيل اجتماع أعضاء اللجنة العربية العليا حتى يتم انتخاب وفد فلسطين وقد أرسل المفتي إلى الملك جواباً ذكر له فيه إن هنالك مساع تبذل لمنع مجيء منفيي سيشيل إلى بيروت وإن للإنكليز أصبعاً في هذا المنع وإن هذا يعني عدم تمكن اللجنة من عقد اجتماع رسمي برئاسة رئيسها وفي مقر إقامته وطلب منه بذل الجهد لإزالة الموانع والمساعي الإنكليزية المذكورة لمحت في برقية وردت من أحمد حلمي باشا من عدن يذكر فيها أنهم بلغوا منع ذهابهم إلى بيروت وقد لمح إلى هذا تشديد جديد من قبل السلطات الإفرنسية في بيروت في أمر رقابة المفتي والتدقيق في زياراته وزوّاره، وصار عليه رقابة دائمة ليلاً ونهاراً حتى لقد صرنا نخشى موقفاً مسيئاً ولاسيما إذا تطورت الأمور في سورية تطوراً سيئاً.

6 ـ خبر اغتيال الشيخ عبد الرحمن البيتاوي وتعليق على ذلك:

منذ أيام جاءنا خبر عن اغتيال الشيخ عبد الرحمن البيتاوي ولقد أخبرنا قادم من فلسطين إن فخري النشاشيبي وبعض زملائه من مناوئي الثورة وعملاء المخابرات واليهود عقدوا اجتماعاً في بيته فعلم الثوار بذلك فاغتالوه ولقد كان له موقف حماقة وصفاقه في انتخابات المجلس التشريعي سنة 1922 شرحته في الجزء الثالث من المذكرات فيظهر أن الحماقة والصفاقة عاودته في هذه الأيام فكان فيهما مصرعه.

7 ـ قدوم الشيخ يوسف أبي درة إلى دمشق ولقاؤنا معه وكلمة وتعليق في صدده:

منذ بضعة أيام جاء إلى دمشق الشيخ يوسف أبو درّة قائد منطقة جنين واجتمعت به. ومع ما يبدو عليه من ذكاء ونشاط فإن فيه شيئاً من العصبية والتسرع أيضاً وفي كلامه إعتداد وإشعار بما يقوم به من واجب الجهاد وبما كان لذلك من أثر في الثورة وقوتها وحينما يتكلم يتكلم عن اقطاع هو فيه الأمير الآمر الناهي؛ و(أبو العبد)، وهذه كنيته، من أوائل من دخل في ميدان الجهاد في ثورة سنة 1937 حتى قبل أن يذهب الشيخ عطية وأبو كمال (عبد الرحيم الحاج

محمد) وكان لـه نشاط جهـادي في ثورة سنـة 1936 أيضاً. وهو في الأربعين من عمره وملتح ويحب أن ينـادى بالشيـخ ومشيخته من النـوع العــامي ولكنـه مؤمن ومن الكتلة الجهــاديــة القسّامية على ما يظهر. ولمحت فرقاً بينه وبين الزعامة المشيخية الثلاثية (أبـو إبراهيم الكبيـر وأبو إبراهيم الصغير وأبو علي) فهؤلاء أكثر دهاءً واتزاناً. وسيمكث الشيخ يوسف بضعة أيام في دمشق يستـريح ويتعـالج ثم يعـود إلى ميـدان الجهاد. وسيكون له مني رعاية وعناية.

8 ـ خبر عن عدد كبير من جرحى ضباط الإنكليز في بيروت وتعليق على ذلك:

في جرائد بيـروت أن عدد ضبـاط الإنكليز الجـرحى الموجـودين في المستشفى الأميركي بلغ خمسة وخمسين وهو عدد يدل على ما ينال الجيش البـريـطاني من المجـاهـدين. وأخبـار الثورة تملأ الصحف ونحن ننشرها في نشرات المكتب القومي باستمرار وتحفظ هذه النشرات وصرنا بذلك لا نورد أخبارها في اليوميات كما كنـا نفعل سـابقـاً وهي شـاملة لمعـظم أنحـاء فلسطين، اشتباكات مع الـدوريات وهجمـات على المستعمـرات وتخـريبـات في الـطرق وهجمـات على مـراكـز البـوليس والـدوريـات ألخ.. وقواد الثورة هم أصحاب السيـطرة في مناطقهم الذين يراجعهم الناس لحل مشاكلهم وكلامهم نافذ وجانبهم مرهوب وتقدم لهم القرى والمدن المؤن والمساعدات المتنوعة وتقام لهم الـولائم والمواكب ألـخ.. على النحـو الـذي شرحناه في يـوميات سـابقة (ومن المؤسف أن النشرات التي احتفظنا بها ضاعت فيما ضاع من أوراقنا..).

9 ـ خبر اطلاق النار عل سيارة مدير البوليس العام في طريق نابلس:

أذاعت إذاعة فلسطين أمس خبر حادث خطير وهو أن سيارة فيها تيجارت المستشار العسكري الذي أتي به للانتفاع بخبرته والذي كان سـور الأسلاك من وصاياه، وساندروس مدير البوليس العام، وهندرسون مساعـده، أوقفت في طريق القدس ـ نابلس وانهال عليها الرصاص من كل صوب فقتل المساعد ونجا الإثنان باعجوبة وقد أذاعت الخبـر إذاعـة لنـدن أيضـاً وهـذا يـأتي مصداقاً لما ذكرناه آنفاً وسيكـون له دوي وأثـر عظيمان.

10 ـ تطويق عسكري لطولكرم واعتقالات واعتقال فريد يعيش وتوضيح وتعليق:

روى لنا قادمون من نابلس أن تطويقاً شديداً جـرى لطولكـرم من قبـل القـوات الإنكليـزيـة واعتقل نتيجة لها عدد كبير من أهل المدينة ومن جملتهم فريد يعيش الشاب المثقف الذي كنـا ارسلناه ليكون إلى جـانب عارف عبـد الرازق على ما ذكرناه في يومية سابقة وقد اعتقـل في بيت منير السختيان حيث كان مريضاً يرقد في بيته للمعالجة وقد قيـل إن التطويقـة كانت من أجله وبناء على وشاية جاسوس لعنه الله.

11 ـ منشور تحذيري قوي من أبي كمال للدساسين والمارقين وتعليق عليه:

أذاع أبو كمال منشوراً في انذار للدسـاسين والمارقين الذين اخذت رؤوسهم ترتفع لمساعدة السلطات على منـاوأة الثورة وقمعهـا والانـذار قوي ورصين والمتبادر أن أبا كمال وقواد الثورة الآخرين شعروا بالحركات المضادة التي أخـذ بعض المـارقين يقومـون بهـا بـالتـواطـوء مـع السلطات، ومـا كـان من عـودة بعضهم إلى

فلسطين نتيجة لمساعي وتحريضات السلطات وعملائهم ومن ذلك فخري عبد الهادي وكامل الحسين وعبد الرؤوف البيطار فكان ذلك مما حمل أبا كمال على اصدار منشوره.

الجمعة 1939/1/6
13 ذي القعدة 1357 :

1 ـ برقية جديدة من إبن السعود بصدد المبعدين والاتفاق على اجتماع المندوبين في مصر لوضع خطة واحدة:

وردت برقية من الملك السعودي يذكر فيها أنه باذل مساعيه للسماح للعائدين من سيشيل بالقدوم إلى سورية ولبنان ولتسهيل اجتماع اللجنة العليا واختيار الممثلين ثم جاءت برقية ثانية منه يذكر فيها أنه اتفق مع الحكومتين المصرية والعراقية على اجتماع مندوبي العرب في مصر قبل سفرهم إلى لندن للاتفاق على خطة المفاوضات قبل سفرهم إلى لندن.

2 ـ انتداب الأمير عبد الله لتوفيق أبي الهدى لمؤتمر لندن وسفره وتصريح لأبي الهدى:

انتدب الأمير عبد الله توفيق أبا الهدى رئيس وزرائه ليمثله في مؤتمر لندن وقد سافر من عمان إلى لندن ونشرت له الصحف تصريحاً جاء فيه أنه تلقى برقية من رئيس الوزارة المصرية يدعوه فيها إلى القدوم إلى مصر حيث يجتمع ممثلو العرب للاتفاق على خطة واحدة للمفاوضات قبل سفرهم إلى لندن وقال في تصريحه أنه اعتذر لارتباطه بمواعيد في لندن ولكنه سيرسل مندوباً إلى مصر لشهود الاجتماع المقرر وأنه مستعد للسير حسب القرار الذي يتخذه المندوبون في الاجتماع.

3 ـ تعليق في صدد اجتماع الممثلين العرب في مصر أولاً:

وهكذا تحقق امر الاجتماع الذي اقترحناه ورأيناه ضرورياً، والفرق بعيد بين ابن السعود ومحمد محمود، فإننا حينما اقترحنا ذلك الاقتراح على إبن السعود قال يجتمع المندوبون في لندن أما محمد محمود فإنه هضم الاقتراح وتبنّاه بل وظهر أن ما قام في ذهننا قام في ذهنه ووجه دعوة إلى الاجتماع قبل أن يصل إليه اقتراحنا.

4 ـ استقبال وحفاوة للمبعدين في السويس وفي القاهرة:

كان للعائدين من سيشيل استقبال حافل في السويس ثم في القاهرة حيث ذهب جمع كبير إلى السويس فاستقبلوهم ثم استقبلهم جمع كبير في القاهرة واحتفوا بهم حفاوة كبيرة وزارهم العظماء وزاروا بدورهم العظماء في مصر رسميين وغير رسميين وامتلأت صحف مصر باخبار الحفاوة بهم وأحاديثهم وجهادهم وصورهم وقد رأينا صورهم في الصحف المصرية التي جاءت إلينا واشدهم تغييراً أو هزالاً يعقوب الغصيني حيث هزل حتى صار نصف ما كان من جسامته وقد ذكر أن وزنه نقص 45 كيلوغرام.

تعليق على ذلك:

وقد اثمرت المساعي المبذولة في سبيل قدومهم إلى بيروت. وقد اطلعت على صورة مذكرة أرسلها القنصل الإنكليزي في بيروت للسلطات الإفرنسية يطلب فيها تسهيل قدومهم واجتماعهم بمن يريدون حتى يتسنّى اختيار ممثلي فلسطين وقد أذاعت إذاعة فلسطين خبر السماح لهم.. وبتنا ننتظر قدومهم في هذين

اليومين وهذا فوز آخر فلو أننا أسرعنا في تسمية مندوبينا حال ما طلب منا ولم نتشدد في أمر حصر الاختيار في اللجنة العليا لما أطلق سراحهم ولو لم نشكو من أن منعهم من القدوم إلى بيروت هو عرقلة لذلك الاختيار لما سمح لهم بعد أن أعلن المنع.

5 ـ مداولات بشأن اختيار ممثلي اللجنة العليا وفي صدد عوني وغيره:

والآن بقيت عقدتان الأولىٰ اختيار الأشخاص المناسبين والثانية ضمان عدم دعوة أحد غير الذين نختارهم نحن وما زالت بريطانية تعمل على حملنا على قبول دعوة أحد الدفاعيين وتسعى في سبيل ذلك مع حكومات مصر والعراق والسعودية وسنصر على موقفنا. وفي نطاق العقدة الأولىٰ أخذت تظهر مسألة عوني فالمفتي وإخوانه يحاولون إقناعي باستبعاده، تارة بسبب ما يقال عنه من ليونة ومسايرة وأنانية وعدم جد، وتارة بسبب مواقفه ونفسياته تجاه المفتي، وتارة بسبب موقف أفراد أسرته، وفي المقدمة فخري، من الثورة والحركة الوطنية. وقد يكون في كل ذلك شيء من الحقيقة ولكنه نبيه ذكي وقد اشتغل طيلة شبابه إلى الآن في الحركة العربية والحركة الفلسطينية وله اسم معروف ومركز مرموق ولم تكن لجنة أو هيئة أو موقف وطني إلاّ وكان فيه؛ وفي طعن وطنيته وزعم ليونته ومسايرته تجنّ وهذا ما جعلني أصرّ على ضرورة اختياره، وقد قلت للمفتي إن إقصائه سيفسر تفسيراً شخصياً لا أحبه له في موقفنا الحاضر وإذا كان من مآخذ عليه فعلىٰ غيره ممن يرشح مآخذ أيضاً مثل جمال ومثل الدكتور حسين خالدي مثلاً اللذين يبدو أنهما مرشحان مؤكدان وليس من المعقول أن يختار الاثنان ولا يختار هو، وهو في كل شيء متفوق عليهما. وقد سلّم المفتي بما قلت ولكني ما زلت ألمح رغبة عنده وعند أخصائه في استبعاد عوني ولسوف أصر عليه ولا أظن أنهم يصرون على موقفهم تجاه إصراري.

ترشيحي للوفد واعتذاري:

وقد عاد المفتي وإخوانه إلى الإلحاح علي بأن أكون أنا في الوفد، ولعلّهم يريدون بذلك أيضاً أن أكون بدلاً من عوني وأن يرضوني باختياري فلا أعتب لإقصاء عوني ولكن قلت لهم إني غير منشرح لذلك فأنا لا أعرف الإنكليزية وسمعي ثقيل وهذان نقصان يجعلاني شبه مشلول في تلك البلاد، وفي مثل هذه المهمة، وهذا فضلاً عما أشعر به من شدة الحاجة والواجب لبقائي في دمشق وراء حركة الثورة.

استعراض الأسماء الأخرى في المداولة في صددها:

وقد استعرضنا أسماء الآخرين من أخواننا في اللجنة وغيرها فذكرنا بالإضافة إلى جمال والدكتور حسين، فؤاد سابا والفرد روك وأحمد حلمي باشا ومعين الماضي وموسى العلمي وعز الدين الشوا وعزة طنوس والأمير عادل أرسلان وعبد اللطيف صلاح وأمين التميمي وقلنا نسمي بعض هؤلاء أعضاء رسميين وبعضهم مستشارين إذا كان العدد أكبر مما يلزم رسمياً، وأجلنا البتّ في الأسماء إلى وقت انعقاد جلسات اللجنة العليا بعد قدوم إخواننا الآتين من سيشيل.

وكل ما تقدم كان في جلسات خاصة عقدناها في بيروت في هذا الظرف.

6 ـ اقتراح بإجراء المحادثات التمهيدية الإنكليزية العربية في مصر أولاً:

ومما خطر لنا في هذه الجلسات أن تكون المحادثات التمهيدية في مصر ورأينا أن نقترح ذلك على محمد محمود باشا الذي قال لنا عوني في كتابه أن الملك يحب أن يبقى في جانبه ولا يحبّ أن يذهب إلى بريطانيا حيث رأينا أن يكون ذلك سبباً يجعل محمد محمود يقبل الاقتراح ويسير فيه والمحادثات التمهيدية التي رأينا جريانها في مصر تكون بين ممثلي العرب والإنكليز فإذا انتهت إلى توافق ذهب المندوبون إلى بريطانية لإتمام الكلام والإعلان وهذا ما جرى في سياق المعاهدة المصرية الإنكليزية. ومع احتمال عدم موافقة الإنكليز على الاقتراح فلم نر ذلك مانعاً من كتابته وإرساله إلى مصر. وقد أبدى المفتي رغبة وأمنية في حضور المحادثات التمهيدية في مصر إذا تمت الموافقة عليها وأبدينا خوفنا من منعه من العودة إلى لبنان إذا ذهب إلى مصر مع أن مصلحة الثورة والموقف بصورة عامة تقضي ببقائه في لبنان، وتركنا الكلام في هذا إلى ما بعد حيث يكون الأخوان الآتون من سيشيل قد وصلوا ونكون قد عرفنا نتيجة اقتراحنا الآنف.

7 ـ خبر عن تعليمات أصدرها الأمير عبد الله لتوفيق أبي الهدى ممثله إلى مؤتمر لندن:

مما بلغني أن الأمير عبد الله أعطى لتوفيق أبي الهدى ممثله إلى مؤتمر لندن حين سافر، هذه التعليمات لتكون خطة له 1 ـ التزام الاعتدال وعدم التصلب والتطرف في المواقف المطالبة 2 ـ وجوب توصية مندوبي فلسطين بأن يقولوا إن ثورتهم لم تكن ضد عدو (الإنكليز) ولكن على صديق عجزوا عن إقناعه بما حل فيهم من ظلم وبما يهددهم من أخطار وإنهم على استعداد لأن يجعلوا (السكن القومي اليهودي) غير محفوف بالمخاطر. وبأن يطلبوا تعديل الانتداب ووقف الهجرة 3 ـ من المهم إفهام ممثلي الحكومات العربية وفلسطين بأن مخاوف شرق الأردن من تعليق حل القضية الفلسطينية من وقت لآخر هي أكيدة وقوية ومن المهم أن يفهموا أن ذلك قد يسوق شرق الأردن إلى الاشتراك في الثورة وقد يسوق هذا الإنكليز إلى تشديد احتلالهم لشرق الأردن 4 ـ من الواجب اتخاذ التدابير اللازمة لعدم المساس بكرامة شرق الأردن في الصحافة وفي بيانات الأحزاب والهيئات وعدم سوق شرق الأردن إلى خطر التحرش بإنكلترا فينفسد الموقف بينها وبين إنكلترا وقد يجرها إلى الوقوع في خطر اليهود الذي هي الآن في نجوة منه 5 ـ ضرورة توحيد شرق الأردن وفلسطين لضمان سلامة العرب وأكثريتهم حالاً ومستقبلاً.

تعليق على ذلك:

وقد كتبنا تعليقاً على ذلك قلنا فيه أن من الغريب أن يخادع الأمير نفسه في القول إن موقف شرق الأردن الحالي جعلها في نجوة من الخطر اليهودي مع أنه أول من حاول فتح باب شرق الأردن لليهود بتأجيرهم غور الكبد، كما حاول تشجيع زعماء شرق الأردن على طلب أموال اليهود باستثمارهم ومشاريعهم في شرق الأردن وحكاياته معروفة وهو ما يزال متمسكاً بمحمد الأنسي الذي له صلات قوية باليهود وهيئاتهم بل ولعله يعرف ذلك ويريده.. ويخادع الأمير نفسه في ظنه أن شرق الأردن تتمتع باستقلال وحقوق سيادة مع أنه يعرف أنه ليس له من الأمر لا قليل ولا كثير وأن الإنكليز

هم المسيطرون في الكبيرة والصغيرة والحقيقة أن خشيته من امتداد الثورة إلى شرق الأردن آتية من خشيته على مركزه الشخصي وحسب وليس من شأن ذلك أن يبدل حالة شرق الأردن قليلاً أو كثيراً.

8 ـ قدوم أبي كمال إلى دمشق وعنايتنا به وشيء عنه:

منذ ثلاثة أيام جاء أبو كمال (عبد الرحيم الحاج محمد) إلى دمشق للاستراحة أياماً وجاء معه ممدوح السخن الشاب الوطني الهادىء الرصين الصلب الذي أرسلناه ليكون في جانبه وقد زرته في البيت الذي نزل فيه. وجاء هو إلى زيارتي وقد اهتممت به وحاولت إرضاءه بتحقيق مطالبه من مال وعتاد. وهو رجل هادىء رزين طموح. وقد تنبهّت فيه وفي أقاربه، كما قلت سابقاً، فكرة آل البرقاوي الاقطاعيين القدماء الذين ينتسبون إليهم، والتي كان لها شأن ما من غزوة إبراهيم باشا في الثلث الأول من القرن السابق، وقتل هذا رئيساً من رؤسائها تضامن مع السلطات العثمانية. وهو (أي أبو كمال) ذو دعوى فهو يريد أن يفهم سامعه أنه أبو الثورة وأبو فلسطين الثائرة وأن من حقه أن يكون قائدها العام ويأخذ الخبيرون عليه شيئاً من التساهل والمرونة وهذا لا يمنع القول أن له بلاء حسناً في ثورة سنة 1936 ثم في هذه الثورة وهو من أول من حملوا راية الجهاد سنة 1937 وقضى أوقاتاً صعبة وصادف مواقف صعبة في بدء الأمر وكان الجو متجهماً في فلسطين والمعارضون أقوياء يناوئون الثورة بأساليب شتى. وقد استطاع بشيء من الحزم والجرأة والصرامة أن يتغلب وأن يشق طريقه وأن يكون لنفسه مركزاً وأن يجمع حوله عدداً كبيراً من الأنصار وأن يفرض نفسه على منطقة واسعة. وسيكون له مني رعاية وعناية.

9 ـ مذكرة للملك السعودي إلى روزفلت:

نشرت الصحف مذكرة ارسلها الملك السعودي إلى رئيس أميركا روزفلت وهي قوية، فيها دفاع حار عن فلسطين العربية وعتاب لأميركا لانحرافها عن الحق وانحيازها لباطل اليهود وقرأت في صحف مصر أن جماعات من الفلسطينيين في مصر ذهبوا إلى المفوضية السعودية وسجلوا شكرهم للملك. ولا شك أن هذه المذكرة ليست أولى مذكراته، فهو يظل يكرر أنه يبذل جهده ومساعيه غير أنه لا يهتم على ما يبدو لنشر تفصيل عن جهوده ومساعيه ولا نصوص لمذكراته ويظل يقول أنه يعمل ولا يتكلم والناس لا يقنعون بهذا لأنهم يحبون أن يعرفوا تفصيل ما يقول ويعمل هو وغيره. وهذا ما أوجد في أذهانهم صورة غير حقيقية على ما يبدو عن جموده وعدم فعاليته، ولا سيما أن الحكومتين المصرية والعراقية تسرب ما تفعله وتبذله وترسله من مذكرات ومساع للصحف فتعطي بذلك للناس صورة أقوى فعالية. وابن السعود لا يدرك هذا ومن المحتمل أن يكون من حوله أدركوه وأن يكون نشر المذكرة الجديدة التي أرسلها بادرة إدراك لهذه الحقيقة.

10 ـ بيان لكاشف الغطاء ضد جمود ابن السعود والأمير عبد الله:

وفي هذه المناسبة نذكر أن كاشف الغطاء المجتهد الشيعي العراقي المشهور أذاع بياناً حمل فيه عل ابن السعود وعلى الأمير عبد الله لجمودهما في قضية فلسطين وأوجب مقاطعتهما وقال إن ما يجري في فلسطين ولفلسطين هو في رقبتهما ودعا إلى مقاطعة الحج ودفع ما ينفقه

الحجاج على حجّه لمجاهدي فلسطين وثورتها وجهادها. ولقد نشرت بعض صحف دمشق هذا البيان فقام الملك السعودي وقعد غيظاً وغضباً، وأمر معتمده في دمشق أن يطلب من الحكومة السورية القصاص الصارم لهـذه الصحف وفي حالة عدم الاستجابة أن ينذر بإقفال المعتمدية والانسحـاب، وقد جـاملته الحكـومة السـورية فعطلت الصحف التي نشرت البيان شهراً.

انتهت الكراسة [27]

ويليها الكراسة [28]

***

الكراسة [28]

(1) يوم الاثنين 1939/1/16
22 ذو الحجة 1355 :

1 ـ سفري إلى بيروت للالتقاء بالإخوان الآتين من سيشيل وما كان من تسهيلات لهم وما جرى في اللقاء من أحاديث وقرارات في صدد الخطة والممثلين الفلسطينيين:

يوم الأربعاء الفائت جاء إلى أحد مأموري الأمن العام يبلغني تلفونياً من الأمن العام في بيروت يدعوني به لمقابلة المفتي في (الزوق)، وهي المنطقة التي فيها بيت المفتي قرب جونيه، ومساء اليوم نفسه جاءني خبر بأن عوني عبد الهادي حاول الاتصال بي تلفونياً من فندق سان جورج في بيروت، ومن هذا علمت أن إخواننا المبعدين في سيشيل قد جاءوا إلى بيروت، وجاء معهم عوني الذي كان في مصر وإن الدعوة هي للاجتماع في نطاق اللجنة. وهاتف مدير الأمن العام في بيروت يفيد أن مجيء الجماعة واجتماع اللجنة هما بعلم وموافقة سلطات الأمن. وقد ذهبت يوم الخميس 1939/1/12 إلى الزوق رأساً دون أن أعرج على بيروت، وقد وجدتهم جميعاً في بيت المفتي فسلمنا عليهم وهنأتهم، وقد تخلف أحمد حلمي باشا. والقادمون هم الدكتور حسين خالدي وفؤاد سابا ويعقوب الغصيني ورشيد الحاج إبراهيم وعوني، ورشيد لم يكن في الزوق لأنه كان منحرف الصحة، فبقي في الفندق وقد كان قدومهم مباغتة دون خبر مسبق وعلمت أنهم جاءوا بالطيارة بترتيب من محمد محمود باشا للعجلة في الاجتماع ولكتمان سفرهم احتياطاً وإن الطيارة مأمورة بانتظارهم للعودة بهم حيث يبدو أن إقامتهم في لبنان ليست محتملة أو مرغوباً فيها.

وهكذا نلقى فوزاً بعد فوز، فكل التسهيلات تجري لأجل تأمين اجتماع اللجنة وتمكينها من اختيار الممثلين لعرب فلسطين. والراجح أن ذلك يجري بجهد بريطانية. وكنت اطلعت على نص مذكرة من قنصل بريطانية يطلب فيها الموافقة على رفع القيود والسماح لزعماء فلسطين بالاجتماع مع المفتي وتمكينهم من ذلك بحرية حيث تقتضي ذلك المصلحة السياسية الإنكليزية.

والجميع كانوا متمتعين بصحة جيدة، وإن يعقوب الغصيني زال قسم كبير من شحمه ولحمه وقال لي إن وزنه نقص 45 كيلو وهو نقص عظيم وصار بهذا النقص خلقاً جديداً رشيقاً.

وقد عقدنا عدة جلسات وكنا نتناول طعام الغداء مدى ثلاثة أيام في بيت المفتي جميعاً وشعرنا بالعزة أن نجتمع بعد فراق طويل دام سنة وبضعة أشهر وبقوة جهاد الأمة وثباتها وإيمانها. ولست أدري هل إخواننا القادمون مدركون مقدار الجهد الجبار المبذول طيلة هذه المدة الذي كان من نتائجه إرغام الإنكليز على إطلاق سراحهم، أم يظنون أن نفيهم كان له ذلك الأثر

الكبير وعلى كل حال فقد أفهمهم المفتي إننا رفضنا أن نختار بدون اجتماع يشهدونه في نطاق اللجنة العليا وكيف كنا نتلكأ ونحاول التطويل وكيف أن موقفنا هذا اضطر الإنكليز نهائياً إلى أن لا يروا مناصاً من تسهيل حرية اختيارنا لمندوبينا في نطاق اجتماع اللجنة العليا وإطلاق سراحهم وتعجيل قدومهم إلى بيروت لإنجاز ذلك وقد قال الدكتور خالدي إن الإنكليز أرسلوا بارجة خاصة لنقلهم كلفتهم ثلاثة آلاف جنيه ولولا ذلك لتأخروا مدة طويلة حتى تصدف باخرة تمر بسيشيل فتحملهم.

ولقد استعرضنا الوقائع والتطورات واطلعهم المفتي على المراسلات المتبادلة بينه وبين ابن السعود والحكومات العربية الأخرى واتفقنا على ما يلي:

أ ـ أن ينحصر التمثيل في اللجنة العليا أو مندوبيها الذين تختارهم هي، وأن يمتنع هؤلاء المندوبين عن العمل والمشاركة إذا حاولت الحكومة البريطانية إشراك أحد من فلسطين معهم لم تنتدبه اللجنة. وقد شرحنا الأسباب التي تجعلنا نتمسك بهذه النقطة، والموقف الذي وقفه الدفاعيون ولا يزال بعضهم يقفونه إلى الآن من الحركة الوطنية الثورية ومحاولة الحكومة البريطانية التأثير على الوسطاء لإقناعنا، وما في الاستجابة إلى ذلك من ضرر وخطر وجحود لإجماع الأمة في حصر التمثيل على اللجنة العليا. وقد أقر الجميع وجهة نظرنا هذه وحاول عوني أن يبدي لباقته فقال إنه يوافق على ذلك الآن نظراً لما لمسه فيهم من شدة الحقد واحتمال اندفاعهم بقوة هذا الحقد إلى ارتكاب أي إثم.

ب ـ أن يكون ميثاقنا الذي وضعناه في بدء الحركة هو ما يجب أن نتمسك به أي وقف الهجرة اليهودية بتاتاً ومنع بيع الأراضي لليهود بتاتاً وإنشاء حكم وطني يكون لليهود المتجنسين بالجنسية الفلسطينية فيه حسب نسبتهم. ويقوم مجلس نيابي وتجري مفاوضات لإبدال الأنتداب بمعاهدة استقلالية على غرار ما جرى في سورية والعراق ومصر وأن يسعى مندوبو اللجنة مع مندوبي الحكومات العربية لإقناعهم به في مصر أو في لندن وتوحيد خطتهم ومساعيهم عليه.

ت ـ أن نكرر اقتراحنا على محمد محمود باشا بجعل مرحلة المفاوضات الأولى بين العرب والإنكليز في القاهرة ثم يتم الانتقال إلى انكلترا إذا ما انفتح الأمل بحل مرض متسق مع الميثاق. ثم تذاكرنا في أمر المندوبين وقد أبدى القادمون من سيشيل رأيهم في أن يكون أعضاء اللجنة العليا جميعهم هم الممثلون المنتدبون فيذهب منهم إلى المؤتمر من يذهب ويعتذر من يعتذر ولا ضرورة لإدخال أحد من خارج اللجنة. وقال لي يعقوب الغصيني إن هذا رأي جماعة سيشيل حتى أن حلمي باشا مستاء لما قيل إن من يوفد ينبغي أن يتألف من الملمين باللغة الإنكليزية، وهذا لا يكاد ينطبق إلا على الدكتور حسين خالدي وجمال الحسيني وعوني عبد الهادي وفؤاد سابا وقد اهتم يعقوب الغصيني بهذا الأمر وكان يقول إن المسألة مسألة كرامة وإن أعضاء اللجنة هم بجملتهم حملوا عبء الحركة ومسؤوليتها فاختيار فريق وإهمال فريق منهم يمس بكرامة المهملين وقد أراد أن يبرىء نفسه من كون ذلك هو لأجل شخصه، فقال للمفتي إنه سوف يعتذر على الأرجح ولكنه يجب أن لا نمس كرامته بالإهمال. وبدا من المفتي ميل لفكرة أن تكون اللجنة هي وفد المفاوضة مقابل تحدي الإنكليز لها وله خاصة.

ثم انتهينا إلى رأي معدّل يجمع الفكرة مع تطعيم الوفد بشخصيات من خارجها حيث تم الاتفاق على ضم موسى العلمي وأمين التميمي وانطونيوس وقد كان انطونيوس استقال من الحكومة وبدا متحمساً للحركة الوطنية وهو ذو خبرة وصاحب كتاب يقظة العرب المشهور وقد سماه وزكّاه المفتي وموسى العلمي وأثنوا عليه ثناء كبيراً. وأنا أعرف الرجل أثناء عملي في مديرية الأوقاف وكان هو موظف كبير في الحكومة فكان ذا عواطف وخدمات طيبة نحو المجلس والحركة فتمت الموافقة عليه. وموسى العلمي مرشح المفتي كذلك وكان بدوره استقال وبذل جهده أثناء الثورة على ما ذكرته سابقاً وهو ذكي وخبير وخريج جامعة انكليزية فتمت الموافقة عليه. وأمين التميمي أيضاً سماه المفتي ولمحت إنه قصد أن يكون معدلاً ومراقباً لوجود عوني ما دام ليس في الإمكان استبعاده، فإن هواجس المفتي من عوني تظل قائمة وآراء عوني في المفتي كذلك. وقد يكون له تأثير على نوري السعيد وتوفيق أبي الهدىٰ ومحمد محمود فلابد من مراقب ومعدل وهو أمين التميمي الذي يحمل نفس آراء المفتي بالنسبة لعوني ولم ير المفتي في جمال ما يسد الثغرة التي يراها، والمفتي يقول إنه لا يمكن أن يحمل عبئاً بجدّ وجلد ولا يكون منه اهتمام وملاحقة أو تدقيق في المناورات وإحباطها ولذلك تمسك بأمين وساق ماله من خبرة سابقة حيث كان عضواً في الوفد العربي الأول سنة 1922 وقد رأيت مسايرة المفتي في أمين فهو قوي وغير بليد ويكون فيه تعديل لموقف المفتي من عوني الذي يفضل إبعاده لهواجسه منه ولما فيه أحياناً من لباقة أكثر من اللازم في مواقف المفاوضات. وفي هذه الأثناء أذاعت وزارة الحرب الإنكليزية بياناً ذكرت فيه بنشاط عصابة قرب جنين ضد الثورة الفلسطينية فساعد المفتي ذلك كسب جديد لإبعاد عوني لأن البيان قصد حركة فخري عبد الهادي على الأرجح، وقد طلبت من عوني بالحاح أن يذيع كلمة يتنصل فيها من حركة فخري ويشجب أي عمل مناوىء للثورة فرضخ لطلبي فكان كل هذا مما جعل المفتي يساير الموقف وقد ضمن بوجود أمين الند المراقب لعوني في الوفد وصار أمين بذلك عضواً في الوفد أيضاً. ولقد امتعض عوني من تسمية أمين ولكني لمحت له أن ذلك لابد منه لتمشية موقفه هو أيضاً فسكت على مضض وقد أعلن المفتي اعتذاره عن السفر في عداد الوفد واعتذرت أنا بدوري وسمى المفتي جمالاً ليكون نائباً عنه في رئاسة الوفد وامتعض عوني من ذلك فلمحت له إن ذلك لابد منه لتمشية الموقف أيضاً فسكت على مضض كذلك. وبعد أن تمّ كل ذلك عزم إخواننا القادمين من سيشيل ومعه على العودة إلى مصر لأن الطيارة في انتظارهم وقد سمح لهم بالقدوم على شرط العودة إلى مصر فودعناهم بعد أن شرحنا لهم حالة فلسطين وجهادها وما يوحيه هذا إلينا وإليهم جميعاً من قوة وعزة.

تغيب رشيد الحاج إبراهيم عن الجلسات لمرضه:

ولم يذكر اسم رشيد الحاج إبراهيم في هذه الجلسات قط لا بخير ولا بشر لا من رفاقه في سيشيل ولا من غيرهم مع أنه جاء إلى بيروت مع من جاءوا، وقد مرض حال وصوله ولزم فراشه وقد زرته في الفندق وقال لي إن جماعات من حيفا والشمال في بيروت زاروه وطلبوا أن يكون في الوفد ليمثل الشمال وقالها مرشحاً لنفسه

على الأرجح وقد صدق المثل العامي (الغائب ماله نائب)، وربما لو حضر الجلسات لجومل بذكر اسمه وربما كان في عداد الوفد. وقد عاد مع العائدين بالطيارة وأغلب الظن إنه رجع ساخطاً مغيظاً. ولقد ذهبنا صباح الأحد إلى الفندق لوداعهم فوجدنا مدير الأمن العام الإفرنسي هناك وأخذ يرجوهم بالتعجيل في السفر وقال إن نشرات وزعت بالدعوة إلى الاحتفال بوداعهم وإنه يخشى أن تقوم مظاهرة ويحدث مضاعفات وقد استجابوا للرجاء فبادروا إلى ركوب الطائرة بسرعة وبدون ترتيب.

2 ـ قدوم نوري السعيد والتقائنا به وما يرويه من أحاديث:

وبعد قليل من سفرهم وصل نوري السعيد قادماً من بغداد بطريق دمشق وقد اجتمعنا به وتحدثنا معه أحاديث عامة حول القضية وبلغناه ما تم اتخاذه من قرارات في صدد الممثلين وفي صدد الخطة الواجب التزامها وسوف يسافر إلى لندن ممثلاً العراق وأبدى ضرورة التعجيل في السفر لأنه يريد العودة إلى العراق في العاشر من شباط ومن رأيه أن أسبوعين في لندن يكفيان لمعرفة نيات الإنكليز في هذه المرحلة، فإن كانوا إيجابيين فالتفاصيل توضع من قبل خبراء وإن لم يكونوا إيجابيين انفرط عقد المؤتمر بدون نتيجة ومن رأيه أن الجهود يجب أن تبذل لفصل مشكلة فلسطين عن مشكلة اليهود العالمية وأن ينظر في القضية كقضية محلية لبلد فيها عنصران أكثرية وأقلية بقطع النظر عن ملابسات خارجية بالمرة، وإن هذه النظرة إذا قبلت صارت الخطوات التالية أسهل. وقد يكون هذا صواباً ولكن اليهود سوف يبذلون جهدهم لجعل القضية مرتبطة بالمشكلة اليهودية العالمية التي يمثلها معنى (الوطن القومي اليهودي في فلسطين) وقد سافر هو الآخر صباح الإثنين طائراً إلى لندن بطريق فلسطين.

(2) يوم الأربعاء 1939/2/1:

1 ـ اعتذار مسجل عن عدم إيراد أخبار الثورة كالعادة وما تمتلىء به الصحف من أخبار:

هذا مسجل في بدء هذه اليومية وهو ترديد لما ذكرته قبل من مداه. فمن المؤسف أني لم استطع أن أدون اليوميات المعتادة عن ثورة فلسطين وحوادثها وملابساتها بصورة منتظمة فقد أرهقني الأخوان والمعارف بالزيارات حتى لا تكاد تنقطع لهم رجل وفي كثير من الأوقات لا أتمكن من تناول الفطور حيث يبدأ الأخوان والمعارف بزياراتهم منذ الساعة الثامنة صباحاً وكثيراً ما حيل بيني وبين الخروج قبل الظهر وقد صرت احتفظ بأعداد الصحف لأدون عنها في وقت الفراغ ما فاتني من اليوميات كالمعتاد نقلاً عنها (ومن المؤسف أني لم أجد وقتاً للتدوين وإنها ضاعت فيما ضاع من أوراقي). ولا يفوتني أن أسجل أن أعداد الصحف، كالمعتاد، ملأى بأحداث الثورة المتنوعة وإن الثورة استمرت قوية شاملة، اشتباكات مع الجيش والدوريات وهجوم على المستعمرات والمراكز وتقطيع أسلاك وتخريب طرق وجسور وإلحاق خسائر بالأملاك والأرواح في السلطات واليهود ولم تخفّ حدتها بعد إعلان إلغاء التقسيم وكأن ذلك جاء ليقوّيها شعوراً بالعزة والنصر وقصداً للضغط حتى تنتهي المفاوضات إلى حلول مرضية متسقة مع الميثاق الوطني والمطالب العربية. والثوار ورسلهم غادون رائحون بين فلسطين

وسورية، ونحن نلبي طلباتهم ونرسل ما يمكن إرساله من مال وعتاد وملابس، والسلطات بدورها مشتدّة للمواجهة وفرض الغرامات والاعتقالات الفردية والجماعية والمحاكمات والأحكام بالإعدام والسجن المؤبد أو الطويل ولكن الناس غير مبالين بما يقع عليهم ومستمرون.

2 ـ يوم راحة مع معين في عيناب وجواسيسها:

ذهبت منذ أيام إلى بيروت لقضاء يومين بعيداً عن دمشق في جو بيروت والساحل الدافىء وصدف أن كان معين الماضي في زيارة لسورية فرافقني في السفر وذهبنا معاً إلى ضاحية عيناب في جهة سوق الغرب منطقة عاليه وقربها مضافة (هوسبيس) ألمانية في حرش مرتفع مشرف على البحر وكان معين يعرفها فذهبنا إليها والطقس طقس ربيع. والتماثل عجيب بين هذه المضافة وحرشها وارتفاعها وألمانيتها وبين المضافة الألمانية في قبيبة القدس التي كنا ذهبنا إليها في مشوار مع الحاج أمين وأمين التميمي ومعين حينما كنا في النبي شمويل نتذاكر في مشروع نظام جديد للمجلس الإسلامي في سنة 1928 على ما أظن وقد ذكرت ذلك في الجزء الثالث من المذكرات. ومع الأسف إننا لم نترك هانئين في عزلتنا التي أردنا الاستراحة فيها يومين إذ لم يحل المساء إلا وثلاثة أشخاص جاءوا إلى المضافة واحد انكليزي وفتاة أميركية وثالث عربي عرفهم معين وزوجته التي جاءت معنا أيضاً وقالوا إنهم جواسيس وقال معين إنه تردد على هذا الهوسبيس وكان هؤلاء أيضاً يترددون عليه.

3 ـ ذهابي لبيروت لبرقية وصلتني من نوري وجمال حيث قدما إلى بيروت للحديث في صدد ممثلين معتدلين في الوفد وما نقلاه لنا من اهتمام لندن للقضية وآمالهم في حسن حلها:

صباح الأحد الفائت تلقيت برقية من القاهرة بإمضاء نوري السعيد وجمال الحسيني يطلبان مني موافاتهما إلى بيروت حيث يأتيان بالطيارة فذهبت فوراً وقبل الظهر وصلا واجتمعنا عند المفتي وقد أحضرا معهما محاضر ثلاث جلسات عقدها مندوبو العرب في القاهرة، فاطلعنا عليها وهي تدور في نطاق ما كنا اقترحناه من ضرورة الاتفاق على خطة مشتركة لمؤتمر لندن قبل الذهاب إليه. ويبدو منها إن الكلام دار بروح طيبة إيجابية من الجميع وإن الخطة تدور حول جوانب الميثاق الوطني والتزامه وقال لنا جمال إن الجميع مهتمون لخدمة قضية فلسطين والوصول إلى حل مرض وإنهم شاعرون إن هذه القضية أصبحت من أقوى العوامل في تنبيه العرب وتجمعهم وتوحد اتجاهاتهم.

مذكرة محمد محمود في حل القضية وتعليق عليها:

ومما ورد في المحاضر إن محمد محمود باشا قدم مذكرة تحتوي على نقاط لحل القضية تنطبق على ميثاقنا وتقوم على وجوب وقف الهجرة فوراً والاكتفاء بمن دخل إلى فلسطين من اليهود وإنشاء حكومة عربية مستقلة على أساس معاهدة حلفية بين فلسطين وبريطانية مستمدة من معاهدتي العراق سنة 1922 و1930 مع فترة انتقال مناسبة ويكون لليهود في الدولة مناصب مناسبة مع نسبتهم. وفي المذكرة بعض التفصيلات لمسائل ثانوية من ذلك النص على أن اللغة الرسمية للدولة هي عربية مع

الاعتراف برسمية اللغة العبرانية في المناطق التي تكون أغلبيتها يهودية وعلى نص بحرية التملك والاتجار إلا ما ترى الحكومة تقييده لحماية الفلاح ومنها أن يكون للبلديات صلاحيات في الشؤون البلدية المعتادة من الإضاءة والماء والصحة والتعليم الابتدائي وهذه الصلاحيات في المذكرة أكثر وضوحاً وتحديداً وأقل مكاناً للتفسيرات التي قد تصل إلى معنى الكانتونات أو الحكم الذاتي في مشروع نيو كامب الذي كان قدمه لتوفيق السويدي وذكرنا تحبيذ هذا له لأول وهلة ونبهناه إلى خطره وجعلناه يرجع عن تحبيذه على ما مر شرحه في يومية سابقة.

رئاسة الأمير محمد عبد المنعم للوفد المصري ومعه علي ماهر وعزام وتعليق على ذلك:

ومما دون في المحضر رجاء من الحاضرين بأن يرأس محمد محمود باشا وفد مصر واعتذاره عن ذلك لأسباب صحية وعلمنا أن الوفد المصري سيكون مؤلفاً من الأمير عبد المنعم ولي العهد وعلي ماهر باشا وحسن نشأت باشا وعبد الرحمن عزام الذي ضم إليهم في آخر لحظة وكان علي ماهر وحسن نشأت ممن اشتركوا في جلسات المندوبين في القاهرة وعلمنا أن تعيين الأمير عبد المنعم لرئاسة الوفد كان مجاراة لترؤس الأمير فيصل ابن الملك عبد العزيز لوفد المملكة السعودية والأمير حسين ابن الإمام يحيى لوفداليمن. وقد علمت من المفتي في هذه المناسبة أن الأمير عبد المنعم كان في بيروت حينما اختير لرئاسة الوفد المصري وإنه اجتمع بالمفتي بعد استئذان وإذن وإنه أظهر عطفاً كبيراً واهتماماً لقضية فلسطين.. ومما تكهنت به الصحف في مناسبة رئاسة الأمير عبد المنعم أنه ربما كان مرشحاً لعرش فلسطين المقبل.. وعلى كل حال فإن تعيينه يدل على اهتمام مصر العظيم لقضية فلسطين وتزداد هذه الدلالة بتعيين علي ماهر رئيس الديوان الملكي الذي هو من أنضج العقليات والشخصيات القوية المصرية والذي يكاد يكون الآن المدبر لأمور المملكة والموجه للملك فاروق توجيهاً نال به محبة المصريين وتعلقهم الشديد. ومن حسن الحظ أن يضم عبد الرحمن عزام أيضاً إلى الوفد فهو أحسن شخصية مصرية تعتنق العروبة مبدأً وجهداً ونشاطاً، وقد قص علينا جمال ما لقيه المندوبون العرب ومندوبو فلسطين بخاصة في مصر من عناية وتكريم زادتا قضية فلسطين شهرة وخطورة وجعلتا التفاؤل بالنتائج أشد. والمراقبون من عرب وغير عرب كما يقول جمال يستعدون أن تقف بريطانيا موقف المتعنت إزاء المندوبين الذين اختيروا اختياراً ممتازاً وإنها لابد من أن ترى نفسها مضطرة إلى تحقيق كثير من مطالب العرب ومسايرة الحكومات والشعوب العربية.

ما جرى في لقائنا بنوري وجمال في صدد الممثلين عن المعتدلين:

وبعد أن انتهينا من أحاديث جلسات المندوبين ومحاضرها في القاهرة قال نوري إن أهم أسباب قدومه وقدوم جمال إلى بيروت هو مسألة تمثيل المعتدلين الفلسطينيين لأن الإنكليز عادوا فأصروا على ذلك وإن كانوا استعملوا الرجاء صيغة وإنهم يتمسكون بحجتين قويتين لهذا الإصرار الأولى بأنه أصبح من تقاليد الإنكليز من أن تكون جميع الأحزاب ممثلة في المؤتمرات التي يراد بها حل قضية من القضايا القومية بينهم وبين بلاد أخرى وقد اشترك

مندوبون من جميع أحزابهم في المفاوضات التي جرت بين مصر وبريطانية وكذلك كان الأمر في مؤتمر المائدة المستديرة التي انعقدت بينهم وبين الهنود، وقال نوري بعد هذا معبراً عن وجهة نظر الحكومات العربية وموقفها إن اللجنة العربية العليا واجهت الحكومات بقرار خطير كان من حق الحكومات عليها أن تشاورهم فيه وهو القرار الذي يوجب على ممثليها ـ أي ممثلي اللجنة بالإنسحاب إذا أشركت بريطانية في المفاوضات مع غيرهم من عرب فلسطين وإن خطورة هذا القرار تظهر حينما تتساءل الحكومات عن الموقف الذي يجب أن تقفه في هذه الحالة، فوفد فلسطين يمكن أن ينسحب لأنه موفد من قبل لجنة وطنية ولكن وفود الحكومات العربية لا يمكنها أن تنسحب بمجرد وجود شخص أو شخصين مدعوين من قبل الإنكليز ولا سيما إذا صرح هذا الشخص أو الشخصان إنهما مؤيدان للجنة المشتركة المقررة. إن مندوبي الحكومات مستعدون للتعهد بالانسحاب لمسألة جوهرية كشذوذ المدعوين عن الخطة المشتركة إذ يستطيعون أن يقولوا للإنكليز إنهم بإحضارهم هؤلاء الشاذين قد أظهرتم سوء نيتكم فنحن نحتج وننسحب هذا من جهة ومن جهة أخرى إذا انسحب ممثلو اللجنة بسبب وجود أشخاص من غيرهم حسب قرار اللجنة ولم ينسحب ممثلو الحكومات فيكون الموقف دقيقاً عجيباً لأنهم إنما جاءوا لمساعدة أهل فلسطين في قضيتهم فإذا انسحب ممثلو فلسطين الذين أرسلتهم لجنتها العليا لا يكون هناك ممثلون مقبولون عن فلسطين. ويصبح مندوبو الحكومات العربية في موقف حرج.

الكتب التي حملها نوري من محمد محمود والأمير فيصل بصدد ذلك:

وقد جاء هو إلى بيروت لشرح هذه المسألة وقال إنه أحضر معه كتاباً من محمد محمود باشا وآخر من الأمير فيصل وسلمهما للمفتي وقال إن الأمير حسين ابن إمام اليمن كان مزمعاً على المجيء معه. والكتابان يلحان في الرجاء بالتساهل في المسألة التي سوف يشرحها نوري باشا لما في ذلك من المصلحة العامة. وقال إن الملك عبد العزيز أرسل برقية أتى بنصها وقرأها لنا وفيها تنبيه إلى عدم التعنت في أمر تمثيل المعتدلين الفلسطينيين وقد قلّبنا المسألة على وجوهها وقلنا لنوري باشا إن المسألة ليست شخصية ولا تعنتاً وإنما هي مبدئية، فإن الدفاعيين وعلى الأخص أقطابهم حاربوا الثورة بشتى الأساليب والنتيجة الباهرة التي انتهينا إليها أو بالأحرى الفوز الباهر هو نتيجة الثورة فيكون من التناقض الفظيع أن يشترك الذين حاربوا الثورة في موقف أو فوز نتج عن الثورة. والدفاعيون قد انسحبوا من اللجنة العليا وبقيت اللجنة هي التي تحمل العبء والمسؤولية فهم تخلوا عن المسؤولية فلا يصح أن يشاركوا في ما أدت إليه مسؤولية وعبء اللجنة الذين تخلّوا عنها. ولكن نوري قال إن هذا لن يقبله مندوبو الحكومات وإنهم سوف يظلّون يرونه اعتبارات شخصية وغير جوهرية وقال إننا إذا أصررنا على موقفنا فإن مندوبي الحكومات قد يفضلون الاعتذار من الآن عن الذهاب إلى لندن على مواجهة تلك الحالة الدقيقة والخطيرة في المؤتمر إذا ما دعت الحكومة البريطانية ممثلين عن المعتدلين وانسحب ممثلو اللجنة العليا. وقد رأينا أنفسنا مضطرين تجاه ما في موقف

وحديث نوري من إصرار وخطورة وتحاشياً من مسؤولية فشل المؤتمر بمثل هذا السبب أن نعيد النظر في الأمر وحينما وصلنا إلى هذا قال نوري لو كنت مكانكم لاخترت راغب النشاشيبي وأرسلت إليه كتاباً موقعاً من المفتي يقول له إني عينتك مندوباً فإذا قبل فلا يكون قد ذهب رغماً عن اللجنة. وإن لم يقبل فنكون قد خلصنا من المأزق ولكن شرحنا له شدة تأثير اختيار راغب على الرأي العام الفلسطيني وسوء أثره في الحركة الوطنية فاقترح أن نستثني شخصية أو ثلاثة أشخاص من الدفاعيين ونوافق على أن يختار الدفاعيون واحداً من غير هؤلاء.

الاتفاق على تسمية يعقوب فراج والحاج نمر النابلسي كممثلين للمعتدلين:

وأخيراً رأينا أن أهون الشرور أن نسمي نحن شخصاً أو شخصين يشار على الإنكليز بدعوتهم وسمينا يعقوب فراج كمسيحي وهو نائب رئيس حزب الدفاع ورئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر الأرثوذكسي وكان نائب رئيس اللجنة التنفيذية للمؤتمر العربي وممثلاً لحزب الدفاع في اللجنة العليا ثم سمينا الحاج نمر النابلسي لأنه لم يبدر منه موقف فعلي مشاكس للثورة بل ولم يقف موقفاً مضراً ما ووافق نوري باشا وارتاح لذلك، وكتبنا قراراً على أن ينال موافقة إخواننا من أعضاء اللجنة العليا الموجودين في القاهرة وقد تذاكرنا في حالة عدم قبول أحد الشخصيتين الدعوة رسمياً فسمينا الشيخ عبد القادر أبا رباح والشيخ مصطفى الخيري بالتناوب بدلاً من الذي يمكن أن يعتذر من الإثنين وسافر جمال ونوري بعد ذلك ومما سجلته أن المفتي في صباح اليوم التالي أرسل إلي سيارته أخذتني إلى القنصلية العراقية حيث وجدته ومعه الشيخ حسن واسحق يحاول إقناع نوري بالاكتفاء بشخص بدلاً من شخصين وفهمت إنه أرق الليلة وجاء لإقناع نوري بذلك وقد هونت عليه الأمر وقلت له إن الاثنين لا ضرر فيهما إن لم يكن فيهما خير وإذا كان الأمر ينتهي بهما فهو خير فهدأ وودعنا نوري وعدنا.. وقد بدا من سفرة نوري إلينا والكتب التي حملها من مندوبي الحكومات للمفتي مقدار ما وصل إليه المفتي من قوة وحساب وخطورة في الموقف.

4 ـ الاتصال بيعقوب فراج وموافقته:

وقد رأينا بعد سفر نوري أن يتصل المفتي بيعقوب فراج ويقنعه بقبول الدعوة وقد تم ترتيب اجتماع بينه وبين المفتي وأبدى قناعته مع الشكر وبعد يوم نشرت شركات البرق خبر طيران نوري وجمال إلى لبنان واجتماعهما بالمفتي ورفاقه وسبب ذلك ثم ذكرت اسمي يعقوب فراج ونمر النابلسي كشخصين اتفق على اشتراكهما في مؤتمر لندن ليمثلا المعتدلين.

5 ـ نشاطات ومساعي مضادة من راغب وجماعته ورفضهم لمن سميناهم وتصريحات لراغب وفخري:

ويظهر أن راغب النشاشيبي ورفاقه كانوا وهم في مصر على علم بإصرار الإنكليز على ضرورة تمثيل المعتدلين وبخطورة هذه النقطة حيث نشرت البرقيات تصريحاً لراغب جاء فيه أن نصف ممثلي العرب يجب أن يكون من الدفاعيين لأنهم يمثلون القطاع الأعظم من أصحاب المصالح الحقيقية في فلسطين وإن ما جرى ونشر من تأييد للمفتي وحزبه وتنصل من حزب الدفاع وعدم الثقة به ربما كان نتيجة تهديد وإرهاب. وادلى فخري النشاشيبي في القدس بتصريح مماثل نقلته عنه البرقيات أيضاً،

وزاد فخري فقال في تصريحه أن يعقوب فراج ونمر النابلسي لا يمكن أن يعتبرا ممثلين للحزب وإن اسميهما فرضا فرضاً.

تعليق على عودة الانسجام بين راغب وفخري:

وهكذا عاد راغب ينسجم ويتوافق مع فخري في حين كان تنصل من مذكرته ومنه وكان أعلن إنه لا يمثل الحزب ولا يعبر عنه وإنه يتمنى أن يكون الخير لفلسطين على يد أي شخص. وكان الناس حمدوا لراغب موقفه هذا وظنوا أنه يظل محتفظاً به في مسألة انتخاب وفد فلسطين للمفاوضات ولا سيما إن مذكرة فخري التي كانت سبب موقفه المذكور منصبّة على انتقاد اعتبار المفتي وجماعته هم الممثلون لفلسطين والناطقين بلسانها، وقد خيّب موقف راغب الجديد ظن الناس وعكّر حمدهم لموقفه السابق، ورأى بعضهم أن من الممكن أن يكون هو مع فخري وراء فكرة وإصرار على وجوب تمثيل الدفاعيين وأن يكون الإثنان عادا فانسجما في الموقف بعد ذلك التعارض الذي ظهر أنه عارض أو صوري.

6 ـ ترديد الصحف الإنكليزية لفكرة متطرفين ومعتدلين ووجوب تمثيل المعتدلين:

وقد عادت الصحف الإنكليزية إلى ترديد فكرة متطرفين ومعتدلين ووجوب تمثيل المعتدلين بعد ما وافقت الحكومة البريطانية على تمثيل المتطرفين فيكون رأي كل فئة مسموعاً واضحاً وممثلاً. وإلى الآن وقد مر نحو تسعة أيام على تسمية يعقوب فراج ونمر النابلسي لم تصدر دعوة إليهما مع أن نوري كان قال من أن العقدة قد انحلت في نظر الإنكليز على ما يعتقد. وعدم توجيه دعوة للإثنين يدل على عدم انحلال العقدة عند الإنكليز ولا ندري هل يسكتون ويقبلون ويتحاشون صدم المؤتمر بمسألة غير جوهرية أم لا وسنرى.

7 ـ برقية للحاج نمر النابلسي وجوابه عليها في صدد قبوله:

وقد رأيت أن أشجع الحاج نمر النابلسي وأنا أعرفه منذ زمن الدولة العثمانية وكتبت كلمة عنه في الجزء الأول فطلبت من فيصل ابن أخيه الموجود في دمشق والذي ينشط متحمساً في مجال الحركة الدعائية والثورة ويعاوننا، أن يرسل إليه برقية بإمضائه يقول له فيها (إن الجماعة أي المفتي وجماعته يوافقون على سفره إلى لندن ويرجون تلبيته للدعوة) وجاء منه جواب يدل على تخوفه من الاندماغ بدمغة الاعتدال والحزبية الدفاعية حيث قال فيه (إذا دعته اللجنة العليا لبّى وإلا فهو يرفض السفر باسم الحزبية الدفاعية والاعتدال) وسنحاول الاتصال به ثانية وإعلامه بأن تسميته كانت من اللجنة العليا وأن انتخابه منها كمندوب لها لا يحل المسألة المقصودة.

8 ـ كتاب من عجاج نويهض لنبيه العظمة فيه خبر تهديد عجاج بالقتل:

منذ ثلاثة أيام أرسل إلي نبيه العظمة كتاباً ورد إليه من عجاج نويهض. وعجاج يذكر في كتابه لنبيه خبر كتاب تهديد ورد إليه في البريد بإمضاء جمعية إرهابية تنذره بالقتل وتنعته بالخائن وتذكر له إنه يكذب في رسائله التي يرسلها إلى الأهرام كمندوب لها في القدس. وقد أرسل عجاج صورة الكتاب الذي ورد إليه في طي كتابه لنبيه، وفي كتابه دفاع عن نفسه ودفع للتهم الموجهة إليه وفيه تحليل للإنذار انتهى إلى قوله إنه إنذار حقيقي ويطلب من نبيه العمل ما يمكن للحيلولة دون تنفيذه.

نصحي بمغادرة عجاج لفلسطين وتعليقي على موقفه ومداه:

وقد قلت لنبيه إن أحسن نصيحة يسديها لعجاج أن يطلب منه مغادرة فلسطين والقدوم إلى لبنان إلى أن تنفرج الأمور لأن من الصعب معرفة مصدر الإنذار ولا يبعد أن يكون جاداً، أرسل إليه من متحمسين يعتقدون حقاً بخيانة عجاج بسبب شدة توافقه مع جماعة الدفاعيين وشدة حقده وكراهيته للمفتي. وكان شكري قطينة الصحفي المقدسي النشيط الوطني زارني منذ بضعة أشهر وقال لي إن عجاجاً تلقىٰ إنذاراً من عارف عبد الرازق قائد منطقة الطيبة بسبب تواثقه ذاك. ومن المؤلم أن يعرض عجاج لهذه المحنة وأن يكون هدف هذا الإنذار وتهمة الخيانة. ولكن مسلكه وصلاته مع راغب والدفاعيين مؤلمة هي الأخرىٰ ويظهر أن كرهه للمفتي وحقده عليه ورّطه بهذه الصلات توريطاً لا يمكن أن يبرره منطق أو شعور وطني.. وإذا كان يضمر للمفتي كرهاً من أجل ما كان يزعم من مغالطاته ومفارقاته واهتمامه لمركزه وعدم وقوفه مواقف صريحة في مواجهة الإنكليز فإن ذلك العهد قد انتهى بعد بروز المفتي على رأس اللجنة العليا أولاً، وبعد اتهامه من الإنكليز بصراحة بالصدام ثم بعد عزله ومطاردته وتشهيرهم به وبعد موقفه القوي الصريح من الثورة والحركة الوطنية والجهادية.. ثم إذا كان عجاج يكره المفتي لتلك الأسباب التي انتهى أمرها فإن راغب النشاشيبي والدفاعيين أولىٰ بالكره مائة مرة لأنهم صريحون في ممالأة الإنكليز بل واليهود إلى درجة الخيانة. ومن المؤلم أن لا يتأثر عجاج بما كان من مواقف جهادية ووطنية للمفتي وعداء الإنكليز ومطاردتهم له وأن يظل حاقداً عليه للأسباب السابقة وأن ينسيه ذلك مواقف راغب وجماعته ويورطه في الصلات بهم لأن جامعة كراهية المفتي جمعت بهم. وقد كشكش له راغب وقويت هذه الصلات بعد الإضراب ثم بعد حل اللجنة العليا حتى لقد كان يبلغني أنه كان ينال من الثورة وينعتها بالثورة الشخصية مثل الدفاعيين وينحي عليها باللائمة والتعريض. بل لقد كان بلغني أن عجاجاً اشتد في تورطه مع راغب إلى أن أصبح بمثابة سكرتير لحزب الدفاع ولا يكادان يفترقان أثناء ما كان راغب في القدس.

9 ـ لقائي بمغنم مغنم وحديثه عن عجاج:

ولقد التقيت بعد أيام صدفة في سوق الغرب بمغنم مغنم المحامي الذي كان سكرتير حزب الدفاع واستقال على ما شرحته في يومية سابقة، وجرنا الحديث إلى ذكر عجاج فأيد لي ما كنت سمعته عن اشتداد صلاته براغب وكونه بمثابة سكرتير حزبه، وقال إنه هو الذي يكتب أو يصحح بيانات الحزب وبلاغاته ويرفع منها ما يراه شديداً فيه استفزازاً للسلطات فترحمت في سري وكلي ألم على عجاج الذي كان لا ترضيه إلا أشد الكلمات وأقواها في مخاطبة الإنكليز وتوجيه اللوم اللاذع إلى الزعامة لمواقفها الضعيفة مع الإنكليز.

10 ـ كتاب من نبيه للمفتي في صدد إنذار عجاج وتعليق عليه:

وفي سفرتي هذه التقيت بالمفتي فاطلعني على كتاب ورد عليه من نبيه في صدد ما وجه إلى عجاج من إنذار ويطلب نبيه من المفتي اتخاذ التدابير المانعة لوقوع أي أذى على عجاج بأسلوب خال من الكياسة ويكاد يشتم منه أنه يعتقد أن الإنذار بعلم المفتي أو ايعازه وقد

لمحت من المفتي أنه تألم من لهجة كتاب نبيه وكظم غيظه مع ذلك، وأكد لي أنه لا علم له ولا رضاء لا بهذا ولا بأي انذار أو عمل ضد أحد من المعارضين في فلسطين. ومثل هذا التأكيد سمعته منه أكثر من مرة قبل هذه المرة أيضاً. وقد عاتبت نبيهاً عتاباً شديداً على لهجة كتابه للمفتي. وذكرت له تأكيداته. وذكرت له ما سمعته من مغنم مغنم عن شدة صلات عجاج وتواثقه مع راغب.

11 ـ عيسى العيسى وغيظه وتعليق على دعاويه ومزاعمه:

وفي سفرتي هذه رأيت عيسى العيسى في سوق الغرب وكنت أنا ومعين وكان وجهه يقطر غيظاً ولؤماً حتى أنه لم يستطع أن يرفع بصره إلي أو إلى معين وكان مغنم قال لنا أن عيسى يظن أن ما وقع على بيته من حرق كان بايعاز منّي بل وأن الدفاعيين يعتقدون أن لي يداً في كل ما وقع عليهم وعلى أنصارهم وقد أكدت له أنهم في ذلك واهمون أو كاذبون وأني لم اعلم فضلاً عن أنه ليس لي أي يد بأي شيء وقع على أي أحد منهم ومن أنصارهم وأن ما كان من مثل ذلك هو من وحي الثورة ومن وحي مواقفهم. ولقد رأى الأمة والثوار أن السياسيين فريقان فريق لم تمسه السلطات بسوء وكان يوعز لانصاره بمناوأة الثورة والتثبيط عنها وفريق طورد واعتقل واضطهد وثار وعاضد الثورة فكان هذا هو الموحي لذلك وأنه لو كان التوجيه شخصياً وحزبياً لكان ذلك في سنة 1936 التي كان الفريق الثاني هو في الحقيقة وراء الأعمال الثورية والجهادية والثوار والمجاهدين. ولو كان موقفهم في سنة 1937 وبعدها كموقفهم في سنة 1936 اندماجاً ولو في الظاهر مع الحركة الوطنية والثورية لما كان شيء من ذلك لأن ما وقع من السلطات كان يقع على الفريقين كما كان الأمر في سنة 1936 ولو أرادوا العمل الوطني لما كان أحد يستطيع أن يمنعهم.

12 ـ كتاب لشكري القوتلي من فخري عبد الهادي ومداه وتعليق عليه:

منذ أيام أرسل إلي شكري القوتلي كتاباً مكتوباً على الآلة موقعاً بتوقيع فخري عبد الهادي موجهاً إليه وكتاباً مطبوعاً مثله على الآلة وموقعاً منه وموجهاً إلى المفتي وكتابه للمفتي طويل وفيه تكرار للنغمة التي طالما كان يرددها باخلاصه ووطنيته ولوم للذين تولوا إدارة حركة الثورة في دمشق ـ ويعنيني بذلك ـ على تصرفاتهم وإساءاتهم وطلب باقصائهم وتوسيد الحركة إلى أناس آخرين سوريين أو فلسطينيين وفي كتابه لشكري القوتلي شيء من ذلك وطلب ببذل الجهد في اصلاح الأخطاء والاعوجاج والأخبار والتقارير الواردة من فلسطين عن فخري وحركاته كثيرة. ومن ذلك خطفه غير واحد من الناس وحبسه لهم وابتزازه المال منهم. وفرض غرامات على بعض الأسر والقرى وقرب المكان الذي يعتكف فيه نقطة جيش إنكليزية لا تتحرش به وقد ذكر وزير الحربية الإنكليزية في بيان له على ما مرّ شرحه خبر عصابة عربية قرب جنين ضد الثورة وهو يقصد عصابة فخري فيكون في ذلك شهادة رسمية. والناس في فلسطين يلمحون صلات قوية ومحكمة بينه وبين السلطات، والسلطات تدع جماعته أحراراً في غدوهم ورواحهم. ومما بلغني أن توفيق العلي العتيلي الذي كان ملازماً له في دمشق والذي ثبتت جاسوسيته للإنكليز على ما شرحناه سابقاً كان ممن ذهب معه إلى فلسطين كما ذهب معه بعض أفراد من الدروز لهم صلات

بالمخابرات الإنكليزية. وبلغني أن خلافاً نشب بينه وبين توفيق وأنه اطلق على توفيق الرصاص وجرحه وأن بعض الذين ذهبوا معه من الدروز تركوه وعادوا من فلسطين.

نشرات بجهاد وبطولات فخري:

ومن تمام الطرائف أن نشرات في دمشق وبيانات في صحف بيروت تنشر بتواقيع رابطة الجهاد وجمعية المجاهدين فيها حملات على الثورة والثوار وقوادها ومعارك منسوبة لفخري الذي ينعت فيها بنعت (سعادة القائد العام للثورة الفلسطينية) يذكر فيها ما يقوم سعادته وثواره من أعمال بطولية ضد الجيش الإنكليزي والأعداد الكبيرة الذين قتلوا فيها وكيف أنه طهر منطقته منهم وكيف انتشر العدل في هذه المنطقة وتوقف الإرهاب وكيف أن الناس اخذوا يؤيدونه وكيف أن كثيراً من المجاهدين انضموا إلى حركته.. ومما لا ريب فيه أن كل هذا من صنع المخابرات الإنكليزية التي كانت وما زالت وراء حركته. ومن الطرائف التي تدون في هذه المناسبة أن إحدى الصحف نشرت خبر وقوع اشتباك بين فخري وجماعته من جهة وبين إحدى فصائل الثورة من جهة أخرى جرح فيها فخري وأن البرقيات انهالت عليه من كل ناحية مهنئة له بالنجاة وداعية له بالشفاء ومتابعة الجهاد.

يوم الخميس
2 شباط 1939:

1 ـ سفر الوفود إلى لندن ورؤساء وأشخاص الوفود:

اخذ ممثلو العرب لمؤتمر لندن يسافرون منذ أواخر الشهر السابق، وفد بعد وفد، وكان وفد مصر برئاسة الأمير محمد عبد المنعم وممن معه علي ماهر وعبد الرحمن عزام وكان وفد السعودية برئاسة الأمير فيصل وممن معه فؤاد حمزة وكان وفد اليمن برئاسة سيف الإسلام الأمير حسين بن الإمام وكان وفد العراق برئاسة نوري السعيد رئيس الوزارة وكان وفد الأردن برئاسة توفيق أبو الهدى وكان ممثلو فلسطين الذين ذهبوا إلى لندن أيضاً هم جمال الحسيني وعوني عبد الهادي والدكتور حسين خالدي ويعقوب الغصيني وأمين التميمي وموسى العلمي وجورج أنطونيوس ويمكن وبدون جزم أن يكون أيضاً ممن ذهبوا فؤاد سابا وألفرد روك.

بروز مشكلة المعتدلين والدفاعيين وسفر راغب وسليمان وفخري وعادل الشوا كوفد عن الدفاع إلى لندن:

ولم تلبث أن قامت مشكلة المعتدلين فالدفاعيين رفضوا أن تسمي اللجنة العليا ممثلاً عنهم تختاره هي واحتجوا والحكومة الإنكليزية سايرتهم لمآرب خبيثة وأذنت لهم بتسمية من يشاؤون وارسالهم ونتيجة لذلك طار كل من راغب النشاشيبي وسليمان عبد الرزاق طوقان وعادل الشوا وفخري النشاشيبي إلى لندن.

سفري لبيروت للحديث في الموقف وما جرى في لقائنا مع الإخوان وبرقية جمال وتعليق عليها:

وذهبت إلى بيروت للاجتماع بالإخوان والتفكير معهم في الموقف وقد اخبروني أنهم تلقوا أمس برقية من جمال يقول فيها أن الوفود (أي وفود الحكومات العربية) أبت أن تعترف بغير يعقوب فراج ممثلاً للمعتدلين وأن الحكومة الإنكليزية قررت مسايرة للموقف أن تفاوض

ممثلي حزب الدفاع لحدة دون مشاركتهم مع الوفود وأن الوفود والزملاء رأوا في ذلك حلاً مرضياً أما نحن فلم نرتح لذلك ورأينا فيه اعترافاً بفريق خاص موال للحكومة وغير معبر عن الموقف الوطني الذي كان المؤتمر نتيجة له، ووسيلة للابتزاز والدسائس للتأثير في المفاوضات التي سوف تجري بين الحكومة الإنكليزية والجبهة العربية المؤلفة من مندوبي الحكومة واللجنة العليا وليس من المستبعد أن تتفق الحكومة الإنكليزية مع هذا الفريق على حل ما إذا ما أخفقت مفاوضاتها مع تلك الجهة وأن تمنحه القوة والتأييد على تنفيذ الحل فتتعقد القضية ويطول أمد الشفاء، وقد تعمد الحكومة الإنكليزية للطعن في اللجنة العربية والقول إنها لا تمثل جميع الفلسطينيين وتحور المعنى الأساسي في رفض اللجنة للدفاعيين وهو أنهم تخلوا عن مسؤولية العمل الوطني وناوأوا الثورة التي كانت السبب للتطور والغاء التقسيم وسوف يكون ذلك وسيلة إلى دعاية قوية للدفاعيين والإنكليز واليهود معاً ضد اللجنة العليا وضد الثورة وتصوير موقف اللجنة أنه ناجم عن الاعتبارات الشخصية وكون الارهاب هو الذي ساد وجعل الناس يعلنون ثقتهم في اللجنة والثورة وأن الدفاعيين يمثلون قطاعاً كبيراً من الناس والمصالح الحقيقية الخ . .

ومما ذكره إخواننا لنا أن فخري النشاشيبي تحدث من القدس قبل سفر الوفد الدفاعي مع بعض أركان الدفاعيين في بيروت وقال لهم أن الحكومة الإنكليزية وجهت الدعوة إلى الحزب وأن الحزب قرر أسماء راغب النشاشيبي وسليمان عبد الرزاق طوقان ويعقوب فراج وعيسى العيسى وعادل الشوا وفخرى النشاشيبي ومحمد يونس وأن يعقوب فراج رفض وعيسى العيسى ومحمد يونس اعتذرا فاستقر الأمر على الأربعة وقرروا السفر.

ولقد جعلنا ما جاء في برقية جمال من ارتياح الوفود لحل الحكومة الإنكليزية في موقف حرج لأن من الصعب اقناع الوفود بالانسحاب لأن وفد الدفاعيين ليس مفروضاً شريكاً لهم في الجلسات والمفاوضات فلا يكن لهم حجة على الحكومة الإنكليزية التي قد تذرع بحريتها في التحدث مع من تشاء ما دامت تعرض مشاركته معهم وهو ما سوف تفعله بالنسبة لليهود دون أي اعتراض من الجانب العربي.

الاتفاق على الابراق للوفود لتفادي المؤامرة والأخطار:

ومع ذلك فقد اتفقنا على الإبراق للوفود لتنبيههم إلى المؤامرة والاحتمالات الخطرة المنضوية في وجود وفدين للعرب تفاوضهما الحكومة الإنكليزية وإلى ما سوف يكون لذلك من آثار سيئة على البلاد والشعب ولنطلب منهم تدارك الموقف واحباط المؤامرة وتلافي الأخطار وسنرى ما يكون. ولقد قرأت في عدد فلسطين الأربعاء رسالة من لندن جاء فيها أن نوري السعيد هو الذي اقترح أن يفاوض وزير المستعمرات ممثلي حزب الدفاع لحدة إذا لم يقبل الحزب أن يكون يعقوب فراج ممثلاً له في المؤتمر، وأن الوزير كان يريد اقناع الوفود بدمج ممثلي حزب الدفاع في المؤتمر فرفضوا وهذا الايضاح يجعل المسألة غريبة ومعقدة معاً. والظاهر أن نوري اعتقد أن في اقتراحه إرضاء للمفتي من حيث جعل موقف ممثلي الحزب مزرياً شائناً، ولكن هذا غير صحيح، لأن محادثة الإنكليز لممثلي الدفاع تعني الاعتراف

بهم كند لممثلي اللجنة العليا وكطرف خاص له مركزه واعتباره وموقفه.

2 ـ انذار السلطات الإفرنسية ومنعها نشر منشورات قواد الثورة وتعليق على ذلك:

أذاعت سلطات الأمن الإفرنسية إنذاراً باغلاق أي جريدة تنشر بلاغاً بإسم قائد من قواد الثورة الفلسطينية وكانت صحف سورية ولبنان مسرحاً مهماً لهذه البلاغات، وتفصيل معارك الثورة والشؤون المتعلقة بها. وكان لذلك تأثير عام في الرأي العام الوطني العربي سلباً وإيجاباً وحماساً وتصحيحاً. وقد علمت أن القنصل الإنكليزي يسعى مع السلطات الإفرنسية في دمشق لتحريم نشر بيانات المكتب العربي ولاغلاق الصحف التي تنشرها إسوة ببلاغات قواد الثورة وصرت أخشى أن ينجح هذا المسعى فينسد علينا باب النشر والدعاية، ولقد كانت السلطات الإفرنسية أصدرت تعديلاً لقانون الأسلحة، فقد كانت العقوبة القصوى للمتهمين بالاتجار بالسلاح سجن ثلاثة سنين فصارت بعد هذا التعديل سجناً مؤبداً أو اعداماً.

وهذا وذاك كان بعد قدوم المندوب الإفرنسي السامي الجديد ويخشى أن يكون ذلك بادرة تضامن إفرنسي إنكليزي وربما كان للموقف المتوتر بين سورية وفرنسة بسبب المعاهدة والذي شرحناه قبل أثر ما في الموقف الجديد بسبيل مواجهة أي حركة سورية أيضاً.

3 ـ أخبار عن حمدي كنعان وأحمد الشكعة وسليمان طوقان في نابلس:

من أخبار نابلس أن حمدي كنعان نشط واخذ يتفرعن في نابلس ليسد فراغ سليمان عبد الرزاق وأحمد الشكعة اللذين غادرا نابلس قبل مدة وكان هو من زلمهما، وأن الانسجام بينه وبين السلطات قوي وهو ما جعله يتفرعن وأن الوطنيين صاروا يحسبون حساب أذاه ووشاياته بهم، وأن حرق بيت حسن حجاوي كان من تدبيره وأنه حاول تدبير حرق مخزن فريد العنبتاوي من أركان الوطنيين.

ومن أخبارها أن أحمد الشكعة وسليمان عادا إلى نابلس وأن السلطات اعلنت يوم وصولهما منع التجول، ورابطت قواتها في الطرق والشوارع وإنهما جاءا إلى بيتهما محروسين بدبابتين.

كلمة عن حمدي كنعان:

وعلى ذكر حمدي كنعان أقول أنه صهر أحمد الشكعة فكان يدور في فلكه السياسي في شبابه وكان موقفه إزائي أثناء الثورة مثل موقف أحمد حيث كانوا يظنون أني أحرض الثوار ضدهم. وهو من تلامذتي في النجاح، وبين اسرتينا مصاهرة، ولا بأس في ذكائه. [وبعد نهاية الحرب وعودتي إلى دمشق جاء أحمد وسليمان إلى دمشق والتقينا وتصافينا على ما شرحته في مناسبة سابقة وانتقل أثر ذلك إلى حمدي فتبدّل العداء إلى صفاء وقد اخذ ينضج حينما يتقدم به السن ويبرز حتى صار في الخمسينات وما بعدها أحد زعماء نابلس والضفة الغربية، وصار رئيساً لبلدية نابلس وصار له شعبية وكان له نشاطات وخدمات وطنية وبلدية متنوعة. ولما زرت نابلس في سنة 1964 احتفى بي حفاوة كبيرة وتردد عليّ وأقام لي حفلة كبرى].

يوم الأربعاء 8/2/1939:

1 ـ استمرار مشكلة تمثيل الدفاعيين وبرقيات من لندن والموقف من ذلك:

ارسل جمال قبل أيام برقية جديدة قال فيها أن مسألة تمثيل حزب الدفاع تجري في ثلاث طرق: فبعض وفود الحكومات العربية يفضلون اندماج راغب النشاشيبي ويعقوب فراج مع سائر الوفود لأنهما كانا يمثلان حزب الدفاع في اللجنة العربية العليا. وبعضهم أن يقبل سليمان عبد الرزاق أيضاً معهما أو مع راغب بدون يعقوب، وهذا وذاك لتحاشي أن يكون هناك وفدان لعرب فلسطين وأن تجري الحكومة الإنكليزية مع وفدهم محادثات منفردة. وبعضهم يرى عدم ادماج ممثلي الدفاع مع الوفود، ولو أدّى ذلك إلى محادثة الحكومة معهم على انفراد مع الاعلان بعدم الاعتراف بتمثيلهم، وأمس جاءت برقية جديدة منه تذكر أن قرار الوفود استقر على الرأي الثالث مع الاعتراف بيعقوب فراج عضواً في الوفود الذي جاء وانضم إليها.

ومما سجلته أني حينما سمعت أن محمد يونس ذكر في عداد وفد الدفاع كتبت برقية لأحمد حلمي باشا في مصر لمنع استجابته وقد جاء لي جواب من أحمد حلمي بأن ذلك قد تم وأن محمد قد رفض الاندماج معهم.

بيان من رشاد وسعدي الشوا يشجب موقف أخيهم عادل:

ومما سجلته أيضاً أن ذكر أسم عادل الشوا كعضو في وفد الدفاع أثار استياءً وخجلاً في أخويه رشاد وسعدي الموجودين في دمشق والمتعاونين معنا فأذاعا بياناً شديداً عبرا فيه عن استيائهم الشديد ووصما فيه موقف أخيهم بالخيانة وأبرقا له بذلك إلى لندن وهذا ما يمكنهم أن يفعلوه.

2 ـ افتتاح المؤتمر في قصر سان جيمس وخطبة شمبرلن:

وكان أمس افتتاح المؤتمر في قصر سان جيمس الملكي التاريخي وكان شهوده وفود العرب الحكوميين والفلسطينيين الممثلين للجنة العليا وحسب. وألقى شمبرلن رئيس الوزارة البريطانية خطاباً أعلن فيه الرغبة الشديدة في حل القضية مع اشارته إلى ما فيها من صعوبات وعقد. وخطب الأمير محمد عبد المنعم خطبة جوابية شكر فيها الحكومة الإنكليزية على دعوتها ورغبتها ونوه فيها بما لقضية فلسطين من أهمية في العالم العربي والإسلامي وخطب بعده الأمير سيف الإسلام، مع أن الأول خطب باسم جميع الوفود خطاباً جواباً لخطاب الافتتاح، وقد ذكر الأمير سيف الإسلام أنه يخطب باسم أبيه إمام اليمن وأمير المؤمنين، وأذاعت إذاعة لندن خبر حفلة المؤتمر الافتتاحية ونصوص الخطابات ووصفت الحفلة وصفاً رائعاً ومما ذكرته أن الوفود العربية حافظت على لباس رأسها الوطني فكانت الطرابيش على رؤوس أعضاء الوفد المصري والوفد الفلسطيني والوفد الأردني والعقل والكوفيات المذهبة على رأس الوفد السعودي والعمائم المزركشة على رأس الوفد اليمني ولم تذكر العراق، والعراقيون يلبسون على رؤوسهم السدارة وقد اعتادوا أن يخلعوها في المناسبات الرسمية مثل البرانيط الأوروبية.

جلسة افتتاح خاصة بين الحكومة الإنكليزية وممثلي اليهود أيضاً:

ومما أذيع أن حفلة افتتاح أخرى تمت بين وفد الوكالة اليهودية والحكومة الإنكليزية حيث كان من الأصل أن يكون العرب لحدة واليهود لحدة. ومما أذيع أن بعض أعضاء بعض الوفود العربية الحكومية زاروا وفد حزب الدفاع. وأذاعت الحكومة البريطانية بياناً قالت فيه إن المساعي تبذل لجعل الوفد الفلسطيني موحداً أي دمج الدفاعيين في الوفد الفلسطيني فإن لم يكن عمدت الحكومة إلى مشاورة وفد حزب الدفاع على حدة لأنها تود أن تعطي لكل جماعة فرصة لإبداء رأيها ولم تجر مفاوضات في جلسة الافتتاح واكتفي بخطب الافتتاح وأعلن تأجيل الجلسات للاثنين الآتي.

السبت 1939/2/11:

1 ـ عودة إلى تمثيل الدفاعيين وبرقيات والاستقرار على قبول راغب ويعقوب:

وردت برقية من جمال تذكر أن الوفود عادوا فاقترحوا أن يندمج راغب ويعقوب في المؤتمر مع سائر المندوبين العرب لأنهما كانا عضوين في اللجنة العليا ويطلبون الموافقة على ذلك حلاً للمشكل وتحاشياً للبلبلة التي قد تنجم عن وجود وفدين لعرب فلسطين وبعد وصول البرقية اتصل نوري السعيد هاتفياً من لندن بالمفتي والحّ عليه بالرجاء بقبول هذا الحل، وطمأنه بأن هناك أملاً قوياً في إجابة مطالب العرب ولم ير المفتي بدأ من الموافقة والتفويض بذلك، ثم جاءت من الوفود برقية تطلب من المفتي الموافقة على الحل برقياً، وجاء بعد ذلك برقية من سفير مصر في لندن للمفتي بواسطة قنصل بيروت يرجوه فيه بالايعاز ليعقوب فراج بقبول الدعوة حالما توجه إليه والسفر إلى لندن وكان يعقوب قد تريث فلم يسافر إلى لندن مع وفد حزب الدفاع، وقد أرسل المفتي أولاً البرقية المطلوبة بالموافقة على الحل وارسل خبراً ليعقوب فراج ليكون مستعداً للسفر حالما تأتيه الدعوة واخبر بذلك القنصل فأبرق هذا بالأمر للسفير واليوم أذاعت محطة القدس أن الدعوة وصلت إلى يعقوب ووافق على تلبيتها وهو يتهيأ للسفر حالاً.

تفصيلات عن قضية تمثيل الدفاعيين:

وقد نشرت جريدة فلسطين نقلاً عن الأهرام رسائل مراسليها في لندن فيها تفصيلات كثيرة عن تطور مسألة حزب الدفاع وتمثيله، منها أن الوفود ظلّوا سهرانين طيلة ليلة افتتاح المؤتمر بسبب هذه المسألة وإيجاد مخرج مناسب لها. وإن الحكومة البريطانية كانت عازمة على دعوة مندوبي الدفاع لشهود جلسة الافتتاح كأعضاء في المؤتمر. وإن ممثلي اللجنة العليا وقفوا موقفاً متشدداً وهددوا بالامتناع عن حضور المؤتمر إذا نفذت الحكومة البريطانية عزمها وإن بعض منّدوبي الحكومات عاضدوهم في موقفهم ثم جرت المساعي التي انتهت بعدم دعوة ممثلي الدفاع إلى حفلة الافتتاح؛ ومنها أن ممثلي اللجنة وممثلي بعض الحكومات أصروا على أن لا يقبل وفد الدفاعيين كما هو في المؤتمر وأنذروا الحكومة البريطانية بنشر بيان بعدم الاعتراف به وإن هذه الحكومة وبعض ممثلين آخرين للحكومات العربية بذلوا جهوداً متواصلة انتهت بإهمال سليمان وفخري وعادل الشوا والموافقة على اندماج راغب ويعقوب في المؤتمر وإن وزير المستعمرات بذل جهداً في

إقناع الدفاعيين بقبول هذا الحل الذي لا حل غيره وأنذرهم بأنهم قد يصبحون معزولين عن المفاوضات وإن من كرامتهم أن يستروا الموقف بقبول هذا الحل وأن جلسة بعد ظهر الثلاثاء كانت معينة لبدء المباحثات فتأخرت بسبب هذه المسألة فلما انحلت العقدة وعينت بعد ظهر الخميس موعداً لجلسة المباحثات وقد حضرها من جانب الإنكليز هاليفاكس وزير الخارجية ومكدونالد وزير المستعمرات وحضرها جميع ممثلي الحكومات العربية وممثلي اللجنة العليا واعتذر راغب عن حضورها بانحراف صحته.

جمال الحسيني يطرح القضية بالاتفاق مع الوفود:

وقد اتفق ممثلو العرب على أن يطرح الوفد الفلسطيني القضية في هذه الجلسة فألقى جمال الحسيني باسم وفد فلسطين بياناً عن القضية والمطالب العربية استغرق نحو ربع ساعة وكان بياناً صريحاً موجزاً فيه القواعد الأساسية للقضية وما وقع على فلسطين من ظلم وجور وحرمان وغدر. وقد طلب ما كنا طلبناه في مذكرتنا التي قدمناها إلى اللجنة الملكية وهو وجوب إعادة النظر في نتائج السياسة الجارية التي قامت على أساس باطل، وطلب اعتبار ما تم من هجرة وبيوع أرض وامتيازات لليهود باطلاً، لأن كل ذلك قد وقع بقوة قوانين باطلة وغير شرعية. وقد قصد بهذا طلب أقصى ما ينبغي للعرب أن يطلبوه حتى تكون المباحثات في نطاق الحد الأدنى الذي ذكرناه في مذكرتنا التي قدمناها رداً على تقرير اللجنة الملكية.

مطالب اليهود:

وكان ذلك سديداً، لأن اليهود في جلستهم الأولىٰ التي بسطوا فيها قضيتهم طلبوا فتح أبواب فلسطين على مصراعيها وتحقيق مطالبهم في جميع فلسطين. والسماح لهم بتشكيل جيش يهودي للدفاع عن أنفسهم ومصالحهم.

2 ـ برقية من الأمير عبد المنعم وعلي ماهر للمفتي في صدد الاغتيالات وجواب وتعليق:

وردت برقية من الأمير عبد المنعم وعلي ماهر للمفتي بواسطة قنصل مصر يرجوانه فيها بذل جهوده بوقف عمليات الاغتيالات ضد العرب، ويقولان إنهما تلقيا شكايات برقية في هذا الشأن. وقد كتب المفتي لهما جواباً وعد فيه بذل الجهد المستطاع وقال لهما إن الاعتداءات على العرب تؤلمنا جميعاً ولفت نظرهما إلى أن هناك حملة يراد بها الدس والتشويش وإن الأرجح أن تكون هذه الشكايات مصطنعة. ومن أثر هذه الحملة حوادث فلسطين الأخيرة لا تبررها والمتبادر أن راغب وفخري وجماعتهم والإنكليز واليهود معهم سيحاولون التشويش ونقل دعايتهم التشويهية إلى جو لندن لتشديد التجهم ضد المفتي.

وهذه النبذة آخر ما سجلناه في الدفتر 28.

* * *

الدفتر الأول من دفاتر تركية:

تمهيد:

توقفي عن التدوين في سورية[1] بعد 8 شباط 39 واستئنافي للتدوين في تركية:

تلاحقت الأحداث علي على ما سوف أشرحه بعد فتوقفت عن تدوين اليوميات بعد اليومية السابقة التي كانت في آخر الدفتر الثامن والعشرين نحو سنتين ونيفاً إلى أن لجأت إلى تركية في حزيران 1941 ـ وكانت اليومية الأخيرة في الدفتر المذكور في 1939/2/12 فاستأنفت التدوين وكتبت (18) دفتراً وقد وجدت في الدفاتر الثلاثة الأولىٰ منها تدوينات لكثير من أحداث المدة التي توقفت عن التدوين فيها في سورية. ولقد كتبت أثناء إقامتي في تركية مسودات أجزاء كتابي حول الحركة العربية الحديثة. وفي الجزء الثالث منه شيء كثير من أحداث تلك المدة منها ما ذكر في الدفاتر ومنها ما لم يذكر وما سوف يأتي في الجذاذات التي نتمم بها الجزء الثامن من المذكرات هو ما دونته في الدفاتر الثلاثة وفي مسودة الجزء الثالث من حول الحركة.

الاختلاف في أسلوب التدوين بعد سورية:

وسوف يرى القارىء اختلافاً في أسلوب التدوين ومداه بالنسبة لمدونات الدفاتر واليوميات السابقة فقد كنا ندون اليوميات السابقة وأحداثها وتعليقاتنا أيام حدوثها ومن مصادر صحفية ووسائل راهنة وشخصيات ولقاءات في حين أن ما دوناه في الدفاتر الثلاثة وفي مسودة الجزء الثالث هو ما اختزنته الذاكرة فلابد من أن يكون في ما دوناه ثغرات نتيجة لذلك مع القول أن فيه حقائق كثيرة لأنها مما عشناه شخصياً وامتلأت به أذهاننا وأفكارنا.

بداية الدفتر الأول:

كتب في الرأس هذه الجملة كتب ما يلي (من الذاكرة في 8 حزيران 1941 وما بعدها) وأرجح بقوة إن كلمة حزيران غلط وإنه الصحيح هو تموز (المقابل ربيع الأول 1358) لأني كتبت على الغلاف إنه كتب في تركية وأنا كنت ما أزال في سورية في 8 حزيران ولم أدخل تركية إلا في أواخر حزيران على ما سوف يأتي شرحه، وحالما استقررت عدت إلى التدوين من الذاكرة قبل أن أنسى). والنبذة الأولىٰ تعود إلى شهر مارس 1939 وأنا توقفت عن كتابة اليوميات في أواسط شهر شباط 1939 وهكذا أكون عدت فوصلت بين بدء كتابتي من جديد وبين توقفي السابق وهذه النبذة عائدة إلى حالة

(1) بعد قليل من هذا التاريخ جرى اعتقالي وقضيت في سجن المزة والقلعة ستة عشر شهراً ثم افرج عني وبقيت خمسة أشهر حراً ولكن في حالة اضطراب ولا سيما ان الانكليز غزو سوريا مع الفرنسيين الاحرار واضطرنا ذلك لأن نخرج من سوريا ونلجأ الى تركيا لأن الإنكليز في ذلك الوقت كانوا يعتقلون أمثالنا وينفوهم إلى افريقيا. فكانت هذه المدة هي المدة التي توقفنا بها عن التدوين واسبابه. وقد بقيت الاحداث التي جرت في هذه المدة مائلة ذهننا وذاكرتنا فبادرنا إلى تدوينها حالما استقر بنا المقام في تركيا على ما سوف نشرحه.

الحكم في سورية حيث يبدو إنها كانت شاغلة لذهني وهي ذات صلة بسير ما تلاحق من أمور سياسية وشخصية على ما سوف يأتي شرحه.

1 ـ حول أزمة المعاهدة السورية الإفرنسية واستقالة وزارة سورية في مارس 1939 وبعده:

في أوائل شهر مارس 1939 استقالت وزارة جميل مردم بسبب سياسة فرنسة المتراجعة في سورية ومجيء المندوب الجديد (بيو) لتطبيق سياسة جديدة تقوم على أساس اعتبار المعاهدة التي انعقدت في سنة 1936 بين فرنسة وسورية تجربة لم تنجح وعلى وجوب إجراء دراسة جديدة ينتج عنها معاهدة جديدة تستند إلى حقائق هذه الدراسة. وكان جميل سافر إلى باريس حينما رأى فرنسة تتلكأ في عرض المعاهدة على البرلمان وتصديقها حسب الاتفاق، ودخل في مفاوضات تم الاتفاق نتيجة لها على ملاحق جديدة للمعاهدة اجتهد جميل بأنها سوف تنهي الموقف إلى خير وتجعل فرنسة أكثر ميلاً إلى تصديق المعاهدة غير أن هذا لم يؤد إلا إلى تسجيل حقوق جديدة لفرنسة استغلتها في خلافاتها مع سورية وقامت حملات من الاستعماريين ضد المعاهدة أدت إلى عدم عرض المعاهدة على البرلمان وإعلان فرنسة أن الأمر في حاجة إلى إعادة النظر من جديد. وعاد جميل في هذا الجو ليواجه حملة من معارضيه في الكتلة الوطنية وخارجها وكاد يعصف هذا بالكتلة وسمعتها وكان هاشم الأتاسي ممتعضاً من جميل وسعد الله الجابري المتضامن معه وقدم شكري سؤالاً أو استجواباً في البرلمان وقد دعاني سعد الله وشكى لي من موقف شكري على اعتباري صديق حميم لكليهما ومشير أمين

وكان مما أخذه سعد الله على شكري أن من واجب الانضباط الحزبي عليه أن يقدم استجوابه إلى الكتلة لا إلى المجلس النيابي ولقد كان عتب سعد الله في محله. ولقد زارني شكري مع صبري العسلي ثاني يوم تقديمه الاستجواب ولقائي مع سعد الله فأخبرني بما فعل وأخبرته بما كان من حديث بيني وبين سعد الله وطلبت منه تصحيح خطوته وتقديم استجوابه إلى الكتلة لأجل الانضباط الحزبي وفعل. ومع موافقتي لسعد الله على عتبه قلت له إن الحكومة قد سارت شوطاً بعيداً جداً في طريق التساهل أضاعت طابعها النضالي الذي جاء بها إلى الحكم. وعرضت نفسها للانقسام والحملات وكان عليها أن تترك الحكم منذ زمن بعيد بعد أن ظهر ما ظهر من نيات فرنسة ومكائد الموظفين الإفرنسيين وما يضعونه من عراقيل ويثيرونه من مشاكل كما جرى في جبل الدروز والجزيرة والأسكندرونة وغيرها وقلت له إن الوقت ما يزال ملائماً للخروج من المأزق، ولو تأخر بعض الشيء بعد أن أعلن المفوض السامي الجديد نية حكومته تجاه المعاهدة وعزمها على إعادة الدرس من جديد، حيث أن الحكومة جاءت على أساس المعاهدة وصار من واجبها أن تترك الحكم بعد أن صارت هذه المعاهدة منقوصة وإذا كان له ولجميل مجال دفاع قبل ذلك بحجة أنهما حاولا من الملاحق والتساهل تثبيت المعاهدة فقد فقدا هذا المجال وصار من واجبهما ترك الحكم واستئناف النضال، والفرصة سانحة لهم قبل أن يطردهم الإفرنسيون أو يثور عليهم الشعب فيطردهم فيحطّموهم والكتلة معاً. وقد أبى التسليم بصواب ما قلته، والذي تحقق بحذافيره فيما بعد، ولم يكتف جميل وسعد الله بالإصرار على الاحتفاظ

بالحكم رغم إعلان خطة حكومته وموقعها من المعاهدة بل انساقوا إلى ارتكاب خطيئة فظيعة أخرى فقد قامت مظاهرة شعبية احتجاجية على تراجع فرنسة عن المعاهدة، وحاول المتظاهرون إقفال المدينة، فأمرت الحكومة شرطتها وزلمها غير الرسميين بالتصدي للمظاهرة والإضراب وكانت تحاول أن تثبت في الناس مقولة أن فرنسة لم تقل كلمتها النهائية ولم يكن بالتالي موجب للمظاهرة والإضراب وإن المظاهرة والإضراب هما من معارضي الحكومة والكتلة بقصد إسقاطهما وإضاعة كل فرصة لتلاقي المصلحة الوطنية، وكان هذا غير صحيح، ومكابرة مكشوفة، وفي هذه الأثناء أثار الإفرنسيون مسألة قانون المحافظات والأحوال الشخصية وهما من الأمور التي تم الاتفاق على تسويتهما في ملاحق جميل مردم، ومع أن فرنسة ضربت بالأصل أي بالمعاهدة عرض الحائط فإنها تمسكت بهذه الملاحق واعتبرت سورية ملزمة بها بقطع النظر عن المعاهدة وأعلنت المفوضية الإفرنسية نفاذ الملاحق وكان فيها أشياء مثيرة كثيرة مما له صلة بالأحوال الشخصية الحساسة بخاصة فثارت من جديد الاحتجاجات والانتقادات ولعب الشيخ كامل القصاب في الموقف دوراً خطيراً. ولقد طلبت الحكومة من المفوضية سحب إعلانها لأن هذه الملاحق وما انطوى فيها ذو صلة بالمعاهدة وغير منفصلة عنها وأذاعت مذكرتها التي أرسلتها إلى المفوضية لكسب الرأي العام وتهدئته. فكان ذلك سبب اصطدام هذه المرة بينها وبين المفوضية التي أنذرتها بسحب المذكرة والاستقالة فلم يكن أمام الحكومة مناصاً من الاستقالة. وهكذا خرجوا من الحكم مطرودين من السلطات الإفرنسية وغير مرضيّ عنهم من الرأي العام ومحطمين بالتالي. وقبل استقالة الحكومة أضربت المدينة وكان إضرابها متنوع المؤثرات من دعاية ضد قانون الطوائف والأحوال الشخصية، ومن إعلان الإفرنسيين له واعتبار ذلك ماساً بالشريعة الإسلامية وكان إضراباً قوياً شاملاً. وكانت الكتلة عقدت اجتماعاً على أثر إعلان المفوض السامي خطة حكومته وموقفها من المعاهدة، وكان تشاد وتناحر في الاجتماع فنبيه العظمة وبعض أخوانه رأوا أن في إعلان (بيو) نقضاً للمعاهدة وموجباً على البلاد استئناف كفاحها وعلى الحكومة أن تنسحب وجميل مردم وسعد الله ورفاق لهما كانوا لا يرون ذلك ويرون من الواجب الاستمرار في معالجة الأمور وكان مفهوماً بصورة عامة إن موقفهم هذا مكابرة ورغبة في الاحتفاظ بالحكم وحسب وكأنهم يرون انهدامهم إذا تخلوا عنه. ولقد استقالت كما قلت نتيجة ضغط الإفرنسيين والرأي العام معاً واستمر الإضراب والتوتر ورأت السلطات الإفرنسية أن تقوم بعمل إرهابي فطاف رجال الأمن الإفرنسي ليلاً على بيوت نبيه العظمة وسيف الدين المأمون ومنير الريس ومحمود البيروتي وحسن الخياط ومنيب دياب وتوفيق القباني ومهدي مرتضىٰ وآخرين من الشباب الوطنيين والكتلويين والنشيطين فاعتقلوهم وأرسلوهم إلى تدمر واستمروا في الحركة ثاني يوم حيث اعتقلوا آخرين والحقوهم بهم.

موقف عجيب للدكتور شهبندر:

وبعد يومين من هذا الحادث ترك الدكتور عبد الرحمن الشهبندر، الذي كان يجسّد زعامة المعارضة للكتلة والذي كانت معارضته مما كان له أثر في توتر الموقف ضد الكتلة وحكومتها،

دمشق خلسة وسافر إلى بيروت ومنها إلى القاهرة، بحجة حالة ابنه الصحية وطلب الأسرة منه الحضور وكان لذهابه أثر سيىء في جماعاته لأنه هرب من الميدان بعد أن سقطت حكومة الكتلة وكان ذلك من مقاصد ومطالب المعارضة الشهبندرية، التي كانت تحمل على المعاهدة وملاحقها، وعلى الكتلة بسببها، وتدعو إلى النضال والكفاح، وانفتح باب النضال والكفاح، وكانت فرصة ذهبية للمعارضة لو كانت تريد حقاً ذلك النضال والكفاح. وقد زارني في هذه الأثناء سعيد حيدر وهو من المعارضين الأقوياء المتضامنين مع الشهبندر وكان شديد الاستياء من هروب الشهبندر وأقسم إنه لن يكلمه الآن لأن هروبه كان فراراً من ميدان كفاح تهيأ للمعارضة وخذلاناً للمعارضة التي سارت وراء الشهبندر.

ولقد بقيت البلاد بدون حكومة وفي حالة توتر فجنح الإفرنسيون إلى التهدئة وتم الاتفاق بينهم وبين رئيس الجمهورية هاشم بك على أن يؤلف لطفي الحفار وزارة جديدة لمعالجة الأمور على أساس اعتبار أن المعاهدة ما زالت قائمة ثم أعلن المفوض استمراراً في التهدئة تأجيل قانون الأحوال الشخصية والطوائف لإعادة درسه بواسطة لجنة يرأسها يوسف الحكيم ويتقدم إليها علماء المسلمين بحججهم ومآخذهم.

تفتيش بيتي واعتقالي:

وفي أثناء عدم وجود الحكومة، وفي صباح باكر جاء إلى بيتي بعض أفراد الشرطة والتحري بحجة تحري بيتي لأنهم علموا أن فيه سلاحاً. وقد فتشوه فوجدوا في غرفة نومي. مشط رصاص، لا أدري من تركه ووجدوا مع مرافقي مسدساً فطلبوا مني ومن مرافقي أن نصحبهم في سيارتهم إلى دائرة التحري في الشرطة، ووجدت هذه الدائرة مكتظة بشباب معتقلين بتهمة إلقاء المفرقعات. وكان مفوض الشرطة، وهو سوري من بيت السيوفي، يلقي عليهم المواعظ الوطنية من جهة وقرعهم من جهة ثانية. وبعد أن فرغ منهم أمر كاتباً بأخذ إفادتي وإفادة المرافق بعد موعظة وطنية، وكان الجو الوطني ما يزال هو السائد فلم يستعملوا معنا شدّة وأخذوا إفادتنا على السجيّة. ثم أرسلونا الى دائرة الدرك الإفرنسي موقوفين. وحضر بعض قليل المحامي سليمان الحسيني، وهو شاب مقدسي من آل الحسيني مقيم في دمشق منذ زمن كان يعاوننا في مسائل الثورة وقضايا الفلسطينيين في دوائر الحكومة والمحاكم. وقابلني وعلمت منه ان خبر اعتقالي وصل الى هاشم بك فاهتم للامر وأمر نجيب الأرمنازي رئيس ديوانه بمراجعة السلطات الإفرنسية. ونتج عن ذلك الاكتفاء بكفالة شخصية من سليمان بالنسبة لي وإطلاق سراحي وعرفنا ان الجنرال في بيروت منع محاكمتي مع الاكتفاء بمحاكمة مرافقي والحكم عليه بالسجن شهراً بسبب المسدس وقد اعترف بان المسدس مسدسه وأنه يحمله بدون علمي. وأن مشط الرصاص سقط منه في غرفة نومي حينما جاء يدعوني الى مقابلة بعض الزوار. ولقد بلغني أن القنصل الإنكليزي زار قبل تفتيش بيتي المندوب الافرنسي واوحى لنا هذا أن تفتيش بيتي كان بطلب منه ورجحنا من ترك الافرنسيين لي هذه المرة انهم لم يقرروا بعد اعتقالي وإن عملهم هذا كان بمثابة (هزّة رسن) أو إنذاراً ولا سيما وقد اخذت حالة اوروبا تتوتر واخذ التضامن يقوي بين فرنسة وبريطانية. وقد اقترح عليّ بعض الإخوان ان أتوارى عن الأعين، واقترح أخي محمد علي بالحاح ان

يستأجر لي بيتاً في الزبداني وان أوكل في أمور الثورة والثوار إخواناً آخرين غير بارزين لأنهم توقعوا لي كيداً إفرنسياً انكليزياً آخر. ولكن كلما حسبت ما هو في عنقي من واجبات وما اضطلعت به من مهمات وما اعتدت أن اباشره بنفسي، وكلما حسبت ما سوف يدخل على ذلك من خلل أو وهن بتوكيل غيري به أرى اني اكون فاراً من الميدان ابان المعركة وان هذا لا يصح مني ولا يجوز وان الواجب يقضي عليّ البقاء في الميدان قائماً بواجباتي ومهماتي وما نذرت نفسي له الى أن يقضي الله امراً كان مفعولاً.

3 ـ وزارة الحفار واستقالتها لاستمرار فرنسة في موقفها المراوغ:

وبناء على ما تم الاتفاق بين هاشم الأتاسي والإفرنسيين على ما شرحناه قبل ألّف لطفي الحفار وزارة جديدة غير أنها لم تستمر إلا نحو أسبوعين حيث رأت نيات الإفرنسيين وخططهم لم تتغير في صدد المعاهدة والحكم ورأت أن محاولة إقامة الحكم على أساس وجود المعاهدة هي فاشلة وقد أخذوا يتدخلون في أمور كثيرة جديدة، ثم ظلوا يقومون بمكائدهم ودسائسهم في المناطق والأقضية. فاستقالت. وعادت البلبلة والفوضى والتوتر ثانية والإضراب ما زال مستمراً والناس في هرج ومرج بدون توجيه ولا اتجاه.

4 ـ المفوض السامي الإفرنسي يطلب من المفتي وساطته مع الكتلة في مسألة الوزارة السورية ودعوة المفتي لشكري القوتلي إلى بيروت وما جرى حول ذلك بيننا:

وفي هذه الأثناء عزم شكري القوتلي على القيام برحلة إلى أوروبا وفرنسة لعله يستطيع حسب قوله أن يتصل برجال السياسة وينقل إليهم ما في سورية من حرج وتوتر ويلفت نظرهم إلى انفساد العلاقات بين سورية وفرنسة بعد أن توطدت على التعاون المخلص من جانب سورية. وجاء في هذه الأثناء رسول من المفتي يطلب مني أن أزوره أنا وشكري لمسألة مهمة ومستعجلة، فسافرنا معاً وهيأ نفسه للسفر من بيروت إذا لم يكن لدى المفتي شيء مهم يجعله لا يسافر ولما اجتمعنا بالمفتي اخبرنا أنه اجتمع بالمفوض السامي وأن هذا طلب منه الوساطة مع جماعة الكتلة وحملهم على الهدوء وتخفيف التوتر وامهاله إلى ما بعد اتمام دراسته الجديدة للحالة وتقديم تقريره عنها لحكومته حيث يأمل أن يرجع بخطة جديدة، وتحدثنا في الأمر وكان المتبادر أن الخطوة هي على المفوض لأن المهم هو أن يضمن للحكومة تمتعها بصلاحياتها الدستورية التي مارستها الحكومات منذ انعقاد المعاهدة. وقال شكري للمفتي أنه يحسن أن يتصل بالمندوب ويطلب منه بيان ذلك وإبلاغه لهاشم الأتاسي حتى يمكن أن تقوم حكومة على أساسه ولم ير في الأمر ما يمنعه من السفر إلى أوروبا فاستمر على عزيمته ووعد المفتي بالاتصال بالمندوب من جهة.

مقابلتي لهاشم الأتاسي في صدد الوساطة وعدم جدواها في النهاية:

ورغب إلى أن أقابل هاشم الأتاسي وتبليغه ما قاله له المندوب وأنقل إليه رأيه في ذلك وقد اجتمعت بهاشم عقب عودتي وكان كلامه متطابقاً مع كلام شكري حيث قال أن المشكلة ليست من سورية وأن الحكومة السورية لا تستطيع أن تقوم بدون أن تكون متمتعة

بصلاحياتها الدستورية على أساس وجود المعاهدة وأن على المفوض أن يوقف تدخل الموظفين ويوافق على ممارسة الحكومة لصلاحياتها الدستورية وأن هذا إذا لم يتم وإذا بقي الإفرنسيون يعاملون سورية على أساليب الانتداب السابقة للمعاهدة فإن التوتر يبقى ولا يكون حكومة واستقرار وقد رجعت بعد أيام إلى بيروت ونقلت للمفتي أقوال هاشم التي وعد بدوره نقلها للمندوب السامي.

5 ـ وزارة نصوح البخاري واستقالتها ثم استقالة الأتاسي لاستمرار فرنسة في المراوغة:

وقد بقيت البلاد مدة أخرى بعد استقالة الحفار بدون حكومة وكان هاشم يستطلع رأي السياسيين في الموقف لأجل تشكيل حكومة جديدة وكان هذا غريباً منه لأنه من جهة يرى الإفرنسيين يعاملون سورية على أساليب الانتداب ويتدخلون في كل شيء ويعرقلون كل صلاحية كانت الحكومات تمارسها في ظل المعاهدة، ومن جهة يريد قيام حكومة جديدة وقد لمحنا منه أنه يريد تجاهل الموقف الإفرنسي ويريد أن يرى وجوده على رأس الحكم رمزاً للحكم الوطني ويجعل الإفرنسيين أمام واقع، وكان هذا من نظريات جميل وسعد الله السابقة التي ظهر أنها غير واقعية بسبب المواقف الفعلية للإفرنسيين. وقد جرّت على البلاد آثاراً سيئة وبلبلت وضعضعت صفوفها ووحدتها.. وقد استمر هاشم على رأيه واتفق أخيراً مع نصوح البخاري على تأليف وزارة جديدة بعد ان استمزج الإفرنسيين واظهروا له استعداداً للتعاون والتيسير. وفي بدء حكم البخاري قدمت لجنة قانون الطوائف والأحوال الشخصية تقريرها الذي يطلب وقف تنفيذ القانون الذي كان الإفرنسيون يريدون فرضه واتفقوا مع جميل عليه. مع أنه كان جزءاً من المعاهدة واستندت حكومة البخاري إلى هذا التقرير فأعلنت وقف تنفيذ القانون وسكت الإفرنسيون واعتبر ذلك دليل على التعاون الإفرنسي والرغبة الإفرنسية في التهدئة وأظن أن الاضراب انتهى بعد ذلك، مع القول إن البلبلة ظلت قائمة وظلت الحكومة ضعيفة وظل الإفرنسيون على مكائدهم ودسائسهم وعراقيلهم وظل المندوب السامي يصدر قرارات تحد من صلاحيات الحكومة الدستورية أو تعطلها ومن جملة ذلك قرار باضعاف الروابط بين الحكومة المركزية ومحافظتي اللاذقية وجبل الدروز وبتعيين محافظين لهما مما جعل الوزارة البخارية بدورها تنفض يدها وتستقيل.

وحاول هاشم ايجاد من يؤلف وزارة جديدة فلم يجد بعد أن اخذ المفوض يخطو خطوات جديدة في سبيل فرض صلاحياته الانتدابية واعتبار نفسه مرجع السلطات التشريعية والادارية وقد أصبح موقف الأتاسي بعد هذا حرجاً لأنه صار رأساً لا حياة فيه ولا وجود له فلم ير بداً من الاستقالة بدوره والانسحاب في النهاية، فارسل استقالته إلى فارس الخوري بصفته رئيساً لمجلس النواب وغادر دمشق إلى حمص وسارع المندوب السامي إلى اعلان تعليق مجلس النواب ومواد الدستور بصفته المندوب السامي المفوض من الحكومة الانتدابية وعين حكومة جديدة باسم (مجلس مديرين) بدلاً من (مجلس وزراء) وعين لرئاستها بهيج الخطيب مع مديرية الداخلية العامة.

وهكذا انتهى عهد المعاهدة وحكومتها بعد أن دام نحو ثلاث سنين بسبب عدم تعديل فرنسة ذهنيتها الاستعمارية ونياتها التسلطية في سورية

ولبنان (واعتقد أن هاشماً قد تأخر كثيراً في الانسحاب وأن ما بدا من سير المفوض الجديد واتجاهاته الانتدابية المعطلّة للمعاهدة أو المنكرة لها لم يكن غامضاً ولم يكن هناك ما يعطي أملاً ما. ووجود هاشم إنما كان على أساس المعاهدة فلما أعلنت فرنسة عدم التصديق عليها ورأيها في صيغة جديدة وكان ذلك يعني نسف ذلك الأساس وهذا كان منذ وزارة جميل، وما كان من وزارات الحفار والبخاري هو محاولة ترقيعية لا معنى لها. وهاشم يكاد يكون قد طرد طرداً وإن استقال استقالة لأن تصرفات المندوب الانتدابية كانت وهو في الرئاسة. ولو استقال هو وجميل في أول الخطوات لكان من الممكن أن تقوم حركة كفاح جديدة مزعجة لفرنسة ولما كانت الحالة قد تبلبلت وتمرمطت وصار انشقاق بين الإخوان ولكن الاجتهاد بالصمود والأمل بانقاذ الموقف كانا وراء ذلك وهو اجتهاد خيالي خاطىء لأن كل المعطيات الإفرنسية كانت ضده. ولقد كانت استقالة هاشم وقيام حكومة مديرين وأنا في سجن المزة في آب 1939 على ما سوف اشرحه بعد).

وبهيج الخطيب الذي عين رئيساً للحكومة ليس هو من أسرة الخطيب الدمشقية وإنما هو لبناني من منطقة الشوف ـ عاليه وأخو الشيخ فؤاد الخطيب الشاعر المشهور والذي كان في معية الشريف حسين بن علي ثم في معية وديوان الأمير عبد الله في عمان. والمديرون العامون الذين عينوا في حكومته هم موظفون محليون، وقد اعلن بهيج عقب استلامه الحكم أن عملهم لن يتناول المسائل السياسية وإنما جاءوا ليديروا دفة الأعمال الإدارية التي لا بد لها من مديرين لتأمين مصالح الجمهور وأن عملهم مؤقت، ومما صار يشاع أن هذه الحكومة ستتولى اجراء انتخابات نيابية ينبثق عنها مجلس نيابي جديد وحكومة سياسية لتفاوض من جديد مع الإفرنسيين على عقد معاهدة جديدة ولكن هذا كان للتهدئة لا أكثر، وقد نشبت الحرب بعد شهور قليلة وساد جو الحرب ومقتضياتها في سورية ولبنان ولم يعد مكان لكلام سياسي ومعاهدة جديدة.

6 ـ صدور الكتاب الأبيض الإنكليزي بقضية فلسطين وما جرى قبل ذلك بين الحكومة الإنكليزية ومندوبي العرب:

في أواسط شهر مارس 1939 اصدرت الحكومة الإنكليزية الكتاب الأبيض الذي يحتوي على سياستها المقبلة في فلسطين ولقد سبق صدور هذا الكتاب مفاوضات ومساع مختلفة وبعد انتهاء مؤتمر لندن العربي الإنكليزي الذي لم يمكن الاتفاق على حل واضح وحاسم للقضية الفلسطينية فيه.

ومما أذكره ولم اسجله في النبذة وسجلته في الجزء الثالث من كتابي حول الحركة العربية الذي كتبت مسوداته في تركية أيضاً على ما ذكرت سابقاً أن الحكومة الإنكليزية ألحت على ضرورة وفائدة اجتماع خاص بين بعض العرب واليهود لأن المفاوضات الرسمية جرت منفصلة حيث كان هناك مؤتمران مؤتمر عربي إنكليزي ومؤتمر يهودي إنكليزي. وكانت الحكومة الإنكليزية تهدف من ذلك إلى أمل واحتمال ايجاد أرضية مشتركة بين العرب واليهود تكون منطلقاً لحل متفق عليه، ولقد تم اجتماع بين بعض مندوبي العرب ومندوبي اليهود، وفي ذهني أنه كان من الجانب العربي علي ماهر ونوري السعيد وكان الجانب اليهودي برئاسة

وايزمان وكان الاجتماع مقنعاً بصفة الخصوصية وضرب اليهود على نغمة حقهم في وطنهم التاريخي وحرية هجرتهم إليه ورفض البقاء أقلية فيه واصروا على ذلك فلم يكن إمكان للخروج من الاجتماع بنتيجة إيجابية واصطدم الجانب العربي المعتدل الذي استجاب للحكومة الإنكليزية في الوقت نفسه بالصلف والشره اليهوديين وكان الإخفاق نتيجة حتمية وطبيعية للاجتماع.

مدى ما قبلته الحكومة الإنكليزية من الكتاب الأبيض:

ولقد قبلت الحكومة الإنكليزية في سياق المداولات في المؤتمر وأثنائها بوجهة نظر العرب في حل القضية حيث وافقت على مبدأ انهاء الانتداب وقيام دولة مستقلة في فلسطين بعد مدة مناسبة ترتبط معها بمعاهدة على أن تؤلف لجنة فنية تضع مشروعاً لدستور الدولة وآخر للمعاهدة ثم ينعقد المؤتمر من جديد على غرار ما تم في المرحلة الراهنة للنظر في المشروعين وتركيزها، وقالت أنه لا بد من فترة انتقال قبل اعلان انهاء الانتداب وأن على المؤتمر الجديد أن ينظر فيما يجب عمله في هذه الفترة وفي ظروف انتهائها وأبدت استعدادها لاضافة أعضاء فلسطينيين من العرب واليهود إلى بالمجلس التنفيذي والمجلس الاستشاري القائمين في الحالة الراهنة على حكم وإدارة فلسطين مع تسمية الأول مجلس وزراء والثاني مجلس دولة ومع شرط أن لا يكون للأعضاء الفلسطينيين في مجلس الوزراء حقائب أي يكونون وزراء بدون وزارات. وفي صدد الهجرة قالت الحكومة الإنكليزية أن هناك ضرورة ملحة لإبقاء بابها مفتوحاً لدخول عدد جديد لا يزيد عن خمسة وسبعين ألفاً ثم توقف. وفي صدد بيوع الأراضي قالت أن هناك ضرورة ملحة لإبقاء بابها مفتوحاً في بعض مناطق لمدة محدودة، وفي نطاق ضيق ثم توقف. وكان كل هذا يعني نظرياً تحقيق مطالب العرب في وقف الهجرة وبيوع الأراضي وضمان الأكثرية الدائمة بنسبة الثلثين للعرب وإنهاء الانتداب وقيام دولة فلسطينية بالأكثرية العربية مرتبطة بمعاهدة مع بريطانية على غرار ما تم بين الإنكليز ومصر والعراق.

الغموض والمراوغة من الأسباب التي لم تسمح للمندوبين العرب بالموافقة على خطة الإنكليز:

ولم ترد الحكومة الإنكليزية أن تعين في البدء مدة لفترة الانتقال ولا بداية لها وكان هذا في رأي الوفود العربية ضرورياً وبعد اخذ ورد وافق الفريق الإنكليزي على أن تكون الفترة عشر سنوات مع احتمال تجديدها ومع محاولة جعلها تحت رحمة ومزاج السياسة البريطانية من جهة والموافقة اليهودية من جهة أخرى. وكان هذا نقطة الاصطدام بين الوفدين العربي والإنكليزي فقد أصّر الإنكليز عليه وأصر العرب على بيان صريح لفترة الانتقال وبدايتها بدون تركهما للاحتمالات والأمزجة السياسية الإنكليزية واليهودية فأدى ذلك إلى انفضاض المؤتمر بدون نتيجة، وقبل مغادرة الوفود العربية لندن تلا الوفد البريطاني عليهم في اجتماع أخير الخطة التي صاغتها الحكومة الإنكليزية والتي تنوي السير عليها والمنبثقة من المقترحات المذكورة وطلب منهم الرضاء بها بدون موافقة رسمية عليها وقال أنها ستصدر من طرف واحد هو الطرف الإنكليزي.

الخطة التي رسمتها الحكومة الإنكليزية وابلغتها للمندوبين العرب:

وقد كانت الخطة تقوم على ما يلي:

أ - تأسيس حكومة فلسطينية مستقلة مرتبطة بمعاهدة تضمن لبريطانية مصالحها العسكرية والاقتصادية.

ب - وضع دستور للدولة الفلسطينية المقبلة من قبل جمعية تأسيسية فلسطينية منتخبة أو معينة يضمن فيما يضمنه حرية زيارة الأماكن المقدسة وحماية الطوائف المختلفة بمقتضى تعهدات بريطانية للعرب واليهود ومركزاً خاصاً للوطن القومي اليهودي من فلسطين مع اعتبار أن واجبها تجاهه قد تم وانجز ويضمن المصالح الدولية التي تعتبر بريطانية نفسها مسؤولة عنها.

ت - يسبق تأسيس الدولة فترة انتقالية تظل الدولة المنتدبة خلالها مسؤولة عن الحكم.

ث - حالما يعود النظام والسلام بصورة كافية تتخذ الترتيبات لزيادة نصيب واضطلاع الفلسطينيين بحكم البلاد وتكون المرحلة الاولى اضافة عدد منهم إلى المجلس الاستشاري بحيث تصبح أكثريته منهم وإضافة عدد منهم إلى المجلس التنفيذي بحيث يصبح نصفه منهم وتكون المرحلة الثانية قلب المجلس الاستشاري إلى مجلس تشريعي باعضاء فلسطينيين منتخبين مع احتفاظ المندوب السامي ببعض السلطات ويضطلع بعض أعضاء المجلس التنفيذي من الفلسطينيين بأعباء بعض الادارات الحكومية.

ج - ليس من الممكن تحديد مدة التطور الدستوري من مرحلة إلى أخرى خلال مدة الانتقال كما أنه ليس من الممكن تحديد تاريخ لنهاية هذه المدة وبداية تأسيس الدولة المستقلة، غير أن الحكومة البريطانية تأمل أن يتم ذلك ضمن عشر سنوات ويتوقف هذا على نجاح التطورات الدستورية وتعاون أهل فلسطين[1] ولا يمكنها أن تتخلى عن مسؤوليتها في الحكم ما لم تطمئن بأن حسن اندماج طوائف فلسطين سيجعل امكاناً لقيام حكومة صالحة.

ح - يسمح خلال خمس سنين بعدد من المهاجرين يكون اليهود به في آخرها نحو ثلث السكان ويقدر هذا العدد بخمسة وسبعين ألفاً وتصبح الهجرة بعد ذلك خاضعة لموافقة العرب ويبت فيها من قبل الهيئات الدستورية التي تعمل خلال فترة للانتقال أو بالتشاور بين الحكومة العربية وممثلي العرب واليهود ومع عزم الحكومة على قمع الهجرة غير المشروعة - أي المهربة - فإن ما يدخل إلى فلسطين بهذه الطريقة يحسم من العدد المذكور.

محاولة المندوبين ادخال تعديل عليها وما جرى حول ذلك:

ولقد حاول وفود العرب تحسين هذه الخطة وخاصة التطورات الدستورية وتحديد مواعيدها فعقد بعضهم مع وزير المستعمرات اجتماعاً وأمكن التفاهم على التعديلات التالية:

---

(1) شرط التعاون بين العرب واليهود أو التعايش كان شرطاً خبيثاً وقنبلة زمنية لابد أن تنفجر وتنسف كل شيء وكان ذلك من النقاط المهمة التي اختلف عليها العرب والإنكليز وكانت سبباً في عدم نجاح المؤتمر ثم رفض الكتاب الأبيض فيما بعد. لأن يتحقق هذا الشرط بالنسبة لليهود كان مستحيلاً لأنهم كانوا يطلبون أن تكون لهم هجرة غير محدودة حتى يصبحوا أكثرية وتكون فلسطين دولة لهم وحتى قبولهم للتعايش والتعاون في النطاق المرسوم يذهب كل ذلك هباء لأنهم يبقون أقلية ويفقدون مبرر حركتهم وأوهامهم الأسطورية.

1 ـ حالما تسكن الاضطرابات الحاضرة تؤسس حكومة فلسطينية بوزراء فلسطينيين.

2 ـ يوضع دستور فلسطين من قبل جمعية فلسطينية منتخبة.

3 ـ تنهى مسؤولية بريطانية وتصبح فلسطين مستقلة استقلالاً تاماً في خلال عشر سنين وإذا لم يمكن ذلك لأسباب خارقة وانتهت السنوات المذكورة يعقد مؤتمر إنكليزي فلسطيني للنظر فيما يجب عمله.

4 ـ الهجرة تستمر في معدلها الحالي وهو (12000) في السنة لمدة خمس سنين ولا يكون بعد ذلك هجرة إلا بموافقة ممثلي العرب.

وعرض وزير المستعمرات هذه التعديلات على مجلس الوزراء فأبدى عليها بعض الملاحظات.

وكانت وفود العرب قد غادرت لندن فأرسلت الملاحظات إلى مصر ليتشاور في شأنها من كان في مصر من الوفود مع الحكومة المصرية وقد رؤى فيها مغايرة لما تم الاتفاق عليه مع وزير المستعمرات فابديت عليها ملاحظات قبل بعضها واضيفت صيغة جديدة بشأن مدة الانتقال فاصبحت كما يلي (تبذل الحكومة البريطانية كل وسعها لايجاد ظروف مساعدة على قيام دولة فلسطينية مستقلة خلال عشر سنين فإذا اتضح لها خلافاً لما ترجو عند نهاية هذه المدة أن الأحوال تقتضي تأجيل إنشاء الدولة فإنها تتشاور مع مندوبي فلسطين ومجلس عصبة الأمم والدول العربية قبل أن تبت في التأجيل إذا ثبت لها أنه لا معدى عنه).

وتداولت الوفود في مصر مع الحكومة المصرية في هذه الصيغة وتم اتصال بين مصر واللجنة العربية العليا في بيروت في صدد ذلك وارسلت اللجنة موفداً يحمل وجهة نظرها وتم الاتفاق على صيغة ابلغوها للسفير البريطاني جاء فيها (أن الحكومات العربية ستنصح عرب فلسطين بقبول الخطة البريطانية على أساس مفاوضات ومقترحات لندن التفصيلية غير أنها دفعاً لكل التباس ورغبة في جعل المشروع عملياً رأت أن تشير خاصة إلى أنه مجرد عودة النظام في فلسطين يجب أن تؤلف وزارة فلسطينية مع مستشارين إنكليز وإلى أن عدد اليهود الذين يسمح لهم بالهجرة يجب أن لا يزيد على خمسة وسبعين ألفاً وأن لا يزيد مجموع اليهود عن الثلث بحال من الأحوال، وإلى أنها تأمل أن تنشأ جمعية تأسيسية لسن الدستور خلال ثلاث سنين وأن تترك مسألة الأراضي لاتفاق المندوب السامي مع الوزارة الفلسطينية) وجل ما تقدم مما سجلته في الجزء الثالث من حول الحركة العربية الذي شرحته سابقاً، وفي الدفتر شيء من ذلك. وفي الدفتر والجزء نقاط أخرى مشتركة منها أن محمد محمود باشا اتصل بالمفتي واخبره بالخطة الإنكليزية وأن المفتي أخبره أن اللجنة والعرب لا يمكنهم أن يقبلوا بخطة متموجة غير جازمة ولا صريحة ومتروكة للصدف والظروف والعراقيل ولا سيما في أمر الحكم الذي هو جوهري في سياسة فلسطين وقضيتها ومستقبلها وأن الإنكليز قد وعدوا كثيراً وسنوا قوانين كثيرة وأصدروا كتباً بيضاء في بعضها اتجاه حسن لفهم قضية العرب وانصافها ثم ما لبثوا أن نكثوا وتناسوا وتجاهلوا ما صدر منهم لأن زمام الحكم ظل في أيديهم وظلوا تحت تأثير اليهود وضغطهم ووسائلهم ولا سيما أنهم لم يكونوا جازمين صريحين فيما يصدرونه وأن هذا قد تكرر إلى درجة اصبح من البلاهة أن يصدقهم العرب ما لم تتسلم الأكثرية العربية

زمام الحكم وما لم يكن هناك نصوص صريحة جازمة غير قابلة للتراجع والتأويل.

سفر جمال والدكتور خالدي إلى مصر بسبيل ذلك أيضاً:

وطلب محمد محمود ارسال موفد للبحث معه وكان جمال الحسيني والدكتور حسين الخالدي قد جاءا إلى بيروت فتقرر سفرهما بالطائرة إلى مصر ليبلغا وجهة نظر اللجنة العليا وهي وجوب اقتراح وضع نصوص صريحة بمدد معينة يتسلم خلالها الحكم حكومة وطنية ويوضع خلالها الدستور وتأخذ حكومة فلسطين شكلاً قانونياً وتوضع معاهدة ويصادق عليها ولما وصل جمال والدكتور الخالدي جرت المداولة وكان الأمير فيصل ومعه فؤاد حمزة قد عادا من لندن فاشتركوا فيها مع الحكومة المصرية ورأوا فيما حمله الدكتور من أفكارنا صواباً فوافقوا عليه واقترحوا على الحكومة الإنكليزية ادخال نصوص تعين بها المواعيد.

عدم التوافق في النهاية واصدار الحكومة الإنكليزية كتابها الأبيض على مسؤوليتها:

ولكن الحكومة الإنكليزية لم تأخذ بذلك واصدرت كتابها الأبيض[1] محتوياً ما كان قبل المداولات والمفاوضات الأخيرة وقالت أنها وضعته على ضوء ما جرى في المؤتمر، من ابحاث ومشاورات.

نصوص مهمة ايجابية في الكتاب الأبيض:

ومما جاء فيه من نصوص مهمة: قول الحكومة الإنكليزية (1) أنها تعتبر نفسها قد وفت بالتزامها نحو اليهود حيث ساعدت على تحقيق قيام الوطن اليهودي بما صار لليهود من مؤسسات ومنشآت وكيان قومي موطد وأنها مقتنعة بأنه متى تمت هجرة الخمسة والسبعين ألفاً التي ترى ضرورة السماح بها لا يبقى مبرر للهجرة ولن تكون الحكومة تحت طائلة أي التزام لتسهيل إنشاء الوطن القومي اليهودي عن طريق السماح بهجرة أخرى بالرغم من رغبة العرب ورضائهم. (2) أن استمرار الهجرة وانتقال الأراضي العربية لليهود يصبحان بعد الآن مجحفين بحقوق العرب ومهددين لكيانهم ولذلك فإن الهجرة يجب أن تقف غير أن وقفها فوراً سيكون صدمة للاقتصاديات الفلسطينية من جهة وضربة على بعض العجز والنساء والأطفال النازحين من ألمانيا من جهة أخرى ولذلك سيسمح بخمسين ألف مهاجر عادي وخمسة وعشرين ألفاً من النازحين خلال خمس سنين ثم توقف الهجرة تماماً إلا إذا وافق العرب على غير ذلك (3) أنها ستتخذ التدابير حالاً لوضع تشريعات تحدد انتقال الأراضي العربية بحيث تضمن عدم الاجحاف في كيان (العرب واقتصادياتهم).

نص مهم سلبي نسف الخطة أيضاً:

غير أنه احتوى نصوصاً من شأنها نسف الخطة المرسومة، فقد جاء فيه (أن الانتداب مؤقت وأن مصير فلسطين هو الاستقلال من حيث الأساس غير أن هذا الاستقلال يجب أن يكون بالتشارك بين العرب واليهود ولا يمكن أن يتم إلا إذا قامت الدلائل المقنعة على إمكان التمازج والتعاون بينهما ولذلك فسوف تجرى تجارب ومراحل في هذا الشأن خلال مدة عشر سنين وحسب ما تسمح الظروف فإذا اسفرت

(1) أوردنا نص الكتاب الأبيض في كتابنا «القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها» الملحق رقم 10.

عن قيام تلك الدلائل خطت الخطوة النهائية إلى إنهاء الانتداب واعلان الاستقلال وإلا فإن الحكومة البريطانية سوف تدعو ممثلي العرب واليهود ثانية للبحث في النتائج والتشاور في الخطوة الواجبة، وهذه التجارب والمراحل تبدأ حالما تهدأ الاضطرابات بالتوسع في تعيين الفلسطينيين في الوظائف العليا واشراكهم في ادارة البلاد بمقياس أوسع من قبل وسيخطي بعد خمس سنين خطوة إلى وضع الدستور الفلسطيني إذا سمحت الظروف بذلك وقامت إمارات التعاون والتمازج بين الشعبين.

تعليق على النص المذكور ومداه:

وواضح من هذا أن نفاذ الخطة المرسومة التي تبدو ملائمة ومحققة لكثير من مطالب العرب قد جعل رهناً بموافقة اليهود وامكان التمازج والتعاون بين العرب واليهود وقيام دلائل مقنعة لذلك ولسوف يبذل اليهود كل جهد في تخريب كل ذلك ما دام قد رسم فيه بقاؤهم أقلية دائمة وحكم وطني مستقل بأكثرية عربية.

ومما ذكرته الحكومة الإنكليزية في بيانها أنها سوف تسير فيما ذكرته من تجارب ومراحل إلى تحقيق هدف إنشاء حكومة فلسطين مستقلة سواء اغتنم كلا الفريقين الفرصة أم لا. وأن موقف الهيئات العربية واليهودية من تلك المراحل والتجارب لن يكون له أثر في النكول عنها.

وهذا كلام لا جدوى منه ما دامت تشترط تحقيق الاستقلال بقيام الدلائل على امكان التمازج والتعاون بين العرب واليهود.

ومن أسلوب التسجيلات يظهر أني كنت في معظم هذه المدة في بيروت مشاركاً للمفتي والإخوان فيما يصل إليها وفيما نرسله.

7 ـ المدى الإيجابي لما احتواه الكتاب الأبيض:

وقد علقت بعد هذا فسجلت في الدفتر قائلاً:

ومهما يكن من أمر فقد كان الكتاب الأبيض هذا، والمؤتمر الذي عقد في لندن ودعيت إليه الحكومات العربية مع ممثلين عن فلسطين فصلاً جديداً في تاريخ القضية الفلسطينية فإن الإنكليز إلى ما قبل ثورة سنة 1936 لم يكونوا يظهرون أي استعداد لقبول فكرة إنشاء حكم وطني مستقل أو البحث فيها وكانوا يرون ذلك ضرباً من الخيال والشطط وكذلك الحال في أمر وقف الهجرة اليهودية وهذان الأمران هما عماد القضية العربية من الناحية الايجابية وعماد القضية اليهودية من الناحية السلبية ومثل هذا يقال في هضم واساغة فكرة علاقة البلاد العربية الأخرى بفلسطين وقضيتها رغماًعن مساعينا الطويلة ونجاحنا فيها بحيث صارت القضية من القضايا التي لها تأثير قوي في البلاد العربية والإسلامية وحيث قامت فيها لجان لمساعدتها، وبث فيها دعايات واسعة لها. وطبيعي أن هذه النتيجة إنما وصلنا إليها نتيجة للحركة الجهادية التي قامت في فلسطين خاصة منذ سنة 1936.

وبهذه المناسبة من الواجب أن نذكر أن حركة سنة 1936 أنتجت إرسال لجنة ملكية، وهذه اقترحت اقامة دولة يهودية في قسم من فلسطين وإقامة دولة عربية مؤلفة من بقية فلسطين وشرق الأردن وأن حركة 1937 إنما كانت كرد على الحكومة الإنكليزية لتواطؤ هذه اللجنة مبدئياً. ولقد دعت الحكومة لجنة لدرس مشاريع التقسيم من الوجهة الفنية وقد زارت اللجنة أنحاء فلسطين أثناء الثورة الكبرى فيها وقدمت تقريراً ذكرت فيه عدم إمكان تنفيذ التقسيم على

وجه صالح وعملي وقد قررت الحكومة الإنكليزية عقد مؤتمر لندن على أثر استلامها التقرير وإعلانها إلغاء التقسيم نتيجة له وهكذا فإن حركة الجهاد الفلسطينية الثانية حققت غايتها نظرياً وهي إلغاء التقسيم وإنشاء دولة فلسطينية بأكثرية عربية دائمة وبقاء اليهود في أقلية دائمة.

أسباب عدم مقابلة الكتاب الأبيض بالارتياح التام:

والمؤتمر وإن لم يصل إلى نتيجة مرضية تماماً فإن الكتاب الأبيض احتوى ذلك التحقيق النظري ومع ذلك يجب أن نقول أن هذا الكتاب لم يقابل بسبب ما فيه من ثغرات بارتياح تام لا من قبل الحكومات العربية ولا من قبل اللجنة العليا والشعب العربي لأن الإنكليز اصروا على رفض اقتراحات الحكومة المصرية باسم الحكومات العربية بتعديله تعديلاً يسوغ الرضاء به وقبوله. ومن ذلك تعيين مواعيد غير معلقة على الظروف ومطاطة لإنشاء الحكم الوطني وعقد المعاهدة. ولقد سارع محمد محمود باشا على أثر صدور الكتاب الأبيض خالياً من التعديلات المقترحة أنه لا يسعه أن ينصح عرب فلسطين بقبوله. وشيء من ذلك صدر عن العراق.

بيان مستعجل من اللجنة العليا على الكتاب الأبيض وتسجيلها ما فيه من إيجابيات:

ولقد عقدت اللجنة العربية اجتماعاً درست فيه الحالة وقررت إصدار بيان موجز مستعجل ذكرت فيه أن الكتاب الأبيض لم يحقق آمال العرب ثم أصدرت بياناً مفصلاً سجلت فيه اعترافات الحكومة الإنكليزية بأنها قامت بما عليها نحو اليهود وقررت وقف الهجرة وتحديد بيوع الأراضي وبأن غاية الانتداب هي استقلال فلسطين وبتسليمها بذلك وموافقتها على إنشاء دولة فلسطينية بأكثرية عربية وأقلية يهودية.

شرح أسباب عدم الموافقة على الكتاب:

ثم شرحت أسباب عدم قبولها الكتاب الأبيض لان ما فيه لا يخرج عن نظريات ووعود وأن العرب جربوا مثل ذلك وخابت آمالهم بما كان من مراوغات ونكث وتراجع ولاسيما إن الحكم سيبقى في يد الإنكليز عملياً والحكم الوطني معلق على ظروف بعيدة وغير معينة بصراحة وجزم وخاصة على شرط التعايش والتعاون بين العرب واليهود وهو ما كان مستحيل التحقيق بالنسبة لليهود ولو قبل به العرب، كما سبق وذكرنا.

8 ـ موقف اليهود السلبي من الكتاب الأبيض:

وجل ما تقدم وارد في الدفتر، وكما قلنا سابقاً: **أولاً** إن اليهود سوف يبذلون كل جهودهم لإحباط الخطة المشروط في تحقيقها التمازج والتعاون بين العرب واليهود وقيام الدلائل المقنعة على ذلك. **ثانياً** إن اليهود فعلاً أسرعوا إلى إقامة الدليل على ذلك حيث أعلنوا سخطهم على الكتاب الأبيض وعزمهم على محاربته بدون هوادة إلى أن يحبط.

ما قيل عن اعتذارات الحكومة الانكليزية بعدم موافقتها على وجهة نظر العرب كلها بسبب موقف روزفلت:

ومما سجلته أن الوفود العربية قالت إن الحكومة الإنكليزية اعتذرت عن عدم قبول وجهات النظر العربية كاملة لما كان من ضغط الرئيس روزفلت بتأثير اليهود ولاضطرارها لمسايرته بسبب تأزم الحالة الدولية وهذه حجة

ظل الإنكليز يحتجون بها فيما بعد أيضاً مع أنهم ساروا في طريق النكث والغدر مع العرب وخلقوا المشكلة اليهودية وعقدوها قبل روزفلت بزمن طويل مما يدل على إنها حجة للاحتجاج أكثر منها للحقيقة ولا يمكن أن تخليهم من تبييت سوء النية والتخدير والتعقيد في الأصل وفي المراحل التطبيقية لتحقيق أغراضهم.

موافقة البرلمان الإنكليزي على الكتاب الأبيض:

ومما سجلناه في الكتاب إن الحكومة الإنكليزية عرضت الكتاب الأبيض على البرلمان الإنكليزي وأخذت موافقة عليه كسياسة مرسومة رسمية لها.

موقف عربي ونتيجة مهمة في صدد وعود الملك حسين واستثناء فلسطين منها:

ومما سجلناه هو أمر مهم أن وفود العرب في المؤتمر أثاروا مسألة عهد الحسين رحمة الله عليه وشمولها لفلسطين وكابرت الحكومة الإنكليزية في ذلك كعادتها ثم في الاتفاق على تحكيم لجنة قانونية إنكليزية رسمية برئاسة قاضي القضاة البريطاني وجاء في تقرير اللجنة (لقد تأثر لورد شانسلور ـ وهذا اسم قاضي القضاة ـ من بعض البراهين التي قدمت بشأن الجملة المتعلقة باستثناء الأقسام الواقعة غربي مقاطعة دمشق وحمص وحماة وحلب من سورية وهو يعتبر أن وجهة النظر العربية فيما يختص بهذه المسألة قد تبين أن لها قوة أكبر مما كان يظهر سابقاً) وفي تقرير اللجنة عبارة مهمة في صدد حق الحكومة البريطانية في إصدار تصريح بلفور وتناقض ذلك مع مراسلات مكماهون الحسين وهي هذه (إنه يترآى للجنة جلياً من هذه البيانات (أي البيانات التي أدلىٰ بها الفريق العربي) إن حكومة جلالته لم تكن حرة التصرف بفلسطين دون احترام رغبات أهلها ومصالحهم. وإنه يجب أخذ هذه البيانات بعين الاهتمام في أي محاولة لتقدير المسؤوليات المترتبة على حكومة جلالته نحو هؤلاء كنتيجة لأي تفسير لهذه المراسلات.

رجال الإنكليز مبيتون من الأصل إنشاء دولة يهودية:

وهكذا دحض الحق العناد ـ الإنكليزي بلسان الإنكليز أنفسهم وظهر أنهم قد غدروا بالعرب من الأصل ونكثوا بما قطعوه من عهود لهم عن عمد وتصميم وهو ما ثبت مما ذكره شرشل ولويد جورج وهربرت صموئيل وبلفور ووايزمان في مذكراتهم بأن إنشاء دولة يهودية في فلسطين على أنقاض العرب وحقوقهم كان هدفاً مقرراً.

ونوضح أن الحكومة الإنكليزية كانت تدعي أن فلسطين قد استثنت من الحدود التي وعد الشريف حسين بقيام مملكة عربية مستقلة فيها بما جاء في المراسلات من أن ما يقع غربي مقاطعة دمشق وحلب وحمص وحماة مستثنى من ذلك وإن الفريق العربي أثبت أن ما يقع غربي هذه المقاطعات هو لبنان والساحل اللبناني وحسب.

9 ـ استمرار الثورة بعد الكتاب الأبيض وبيان لجنة الجهاد ومؤتمر القواد بسبيل ذلك لأن الكتاب الأبيض لم يحقق آمال العرب وأهداف الثورة بصورة حاسمة:

وهذا ومما سجلناه أن الثورة استمرت بعد صدور الكتاب الأبيض أمداً غير قصير وبتعبير أدق إلى ما بعد نشوب الحرب العالمية نتيجة لاعتراض اللجنة العليا والحكومات على ذلك

الكتاب ورفضهم الرضاء به والموافقة عليه وقد أذاعت اللجنة المركزية للجهاد بياناً دعت فيه إلى مواصلة الجهاد وعقد قواد الثورة مؤتمراً أذاعوا بعده بياناً بتأييد موقف اللجنة العليا من الكتاب الأبيض وثغراته ورفضه وبالعزم على متابعة الجهاد إلى أن تزول تلك الثغرات.

المتاعب المتنوعة التي اخذت تكتنف الثورة:

غير أن الثورة كانت قد دخلت في مرحلة تعب ومصاعب ودسائس فمن جهة أخذ التعب يحل في الثوار وقادتهم الذين ظلوا سنة ونصف في حركة دائمة وجهاد مستمر مضن واخذ النقص الذي طرأ على صفوفهم من الضحايا الجسيمة يبدو أثره، ومن جهة كان التنافس قائماً، يخف حيناً ويشتد حيناً بين القواد العامين الذين كان كل واحد منهم يرى أنه الأكثر نشاطاً وأثراً والذين كان كل واحد منهم يرى نفسه كأنه أمير اقطاع ينبغي أن يكون له الاستقلال في الحركات فيه ويجنح إلى توسيع نطاقه في الوقت نفسه حيث كان هذا عاملاً نفسانياً مؤدياً إلى تعكير الصفو بينهم والتأثير في نشاطهم وحيث ظهرت آثاره قوية في دور التعب أو زاد في هذا التعب. ومن جهة فقد اتخذت القيادة الشمالية العليا - المشايخ - في دمشق مركزاً لها بسبب اتصال الحدود بمناطق نشاطها فصار يكثر تردد المجاهدين في هذه المناطق على دمشق بسببه وقام ظن عند القواد الآخرين بأن هذه القيادة متمتعة بسبب هذا المركز بامتيازات أوسع منهم لدى اللجنة المركزية للجهاد فحاولوا أن يتخذوا لهم في دمشق مركزاً مثلها وصارت دمشق مرمق انظار القواد والثوار وترددهم من مختلف المناطق لضرورة وغير ضرورة ولم تستطع اللجنة المركزية وقف العدوى لأن الأمر لم يلبث أن صار أمراً واقعاً لا يستطاع مقاومته إلا بالشدة التي كانت اللجنة ترى أن ضررها أكثر من نفعها، فكان هذا أيضاً مما أوجد شيئاً من حب الدعة والفتور في الحركة الكفاحية. ولقد اخذت من جهة امكانيات تزويد الثوار بالسلاح والعتاد تضيق كثيراً عن ذي قبل لأنه لم يمكن جلب جديد من الخارج ولم يف بعض مقامات العرب بوعودهم بالمساعدة وقد ذكرنا في يومية سابقة كيف رجعت بعثة ارسلناها إلى القريّات لاحضار بعض صناديق سلاح تركها الثوار السوريون خائبة، ولأن الباقي منه في سورية ولبنان والعراق وشرق الأردن اخذ ينفذ فضلاً عن عدم صلاحه فكان ذلك عاملاً قوياً في عدم استمرار الحركات على الوتيرة التي كانت عليها من قبل.

نشاط الحاقدين والموتورين والعملاء ضد الثورة:

وقد استغلت السلطات الإنكليزية هذه العوامل فاخذت من جهة تشجع الحاقدين والموتورين والعملاء ومدّهم بالمال والسلاح والعتاد والحماية فصار السلاح يظهر في أيدي القرويين الضالعين ليستعملوه ضد الثوار الذين يطرقون قراهم ليطلبوا ما يحتاجون إليه أحياناً حسب ما جرت العادة منذ سنة كما اخذ بعض أولئك ينشطون في التعاون مع السلطات في مطاردة الثوار واخذت السلطات إلى هذا تتصل ببعض من تعتمدهم وتعرف اعتدادهم بأنفسهم وشدة حقدهم من زعماء ورجال المعارضة النازحين وتشجعهم على العودة إلى فلسطين لأحكام حلقات المطاردة والمقاومة فعاد بعضهم وأخذوا يبدأون نشاطهم هم الآخرون في التضييق على المجاهدين وأنصارهم الذين لهم

يد نافعة في الحركة الجهادية، وقد ذكرنا بعض صور وأسماء في يوميات سابقة. ثم تطور الأمر إلى أن اخذ بعض مجموعات مسلحة مدفوعة بأيدي هؤلاء ومزودة بسلاح السلطات ومالها مباشرة وبطريق تلك الطبقة تظهر لتزعج الثوار وتطاردهم حتى صار يقع بين الفريقين اشتباكات وأحداث دموية كانت أصابع فخري النشاشيبي بنوع خاص بارزة في هذه الحركة.

رسالة مهمة من فلسطين حول نشاط فخري النشاشيبي المضاد محفوظة بين الأوراق:

وقد وجدت بين أوراقي كتاب موجه إلى (المجاهد الكبير جورج بك الخوري) وموقع بتوقيع (فارس الخوري) كتب على ما يبدو من نصه بعد صدور الكتاب الأبيض فيه ذكر لنشاط فخري النشاشيبي الواسع في هذا المضمار. ويستفاد من الكتاب أن مرسله من أهل منطقة رام الله ويقول أن الشيخ عبد الفتاح هو الوحيد في الميدان ولولا وجوده لوقع خراب عظيم في المنطقة، والشيخ عبد الفتاح قائد جبهة نابلس ويمتد أحياناً إلى جهة رام الله وهو من جماعة المشايخ والمرسل إليه في دمشق يمكن أن يكون متعاوناً أيضاً مع قيادة المشايخ وسلمهم الكتاب الذي وصل إليه ووصل إليّ عن طريقهم.

وفي الكتاب أولاً أخبار تطويقات عدد من القرى العديدة في منطقة رام الله وتفصيل ما يقع على أهلها رجال ونساء من قسوة وعذاب ومما جاء فيه أن نشاط فخري النشاشيبي تعاظم جداً وصار بيته مرجعاً يتقاطر إليه الناس، وتبث منه الدعاية ضد الثورة والثوار علانية مع تحامل شديد على (رئيسنا المحبوب سماحة الحاج أمين) وحملات شديدة على قواد الثورة وعلى مدبري الثورة في سورية ومما جاء فيه أن فخري أعلن عزمه على ترؤس حركة جهاد شريف لقمع حركة الثورة غير الشريفة حسب زعمه وأن لفخري أمثالاً وأنصاراً منهم دار مزاحم في عبوين ودار أبو علمي في عارورة ودار البراغثة في بني زيد والصلوخ وهم مسلحون من فخري ويطوقون القرى ويجردونها من السلاح بالقوة وعندهم تلفونات لاسلكية ومسدسات للاشارة للقوات الإنكليزية لتراها وتهرع إلى المساعدة إذا امتنعت القرى عن تسليم بنادقها وقال أنهم جردوا قرى جلجيلية وعبوين وعجول وبيت ريما وعذبوا أهلها عذاباً شديداً وكثير من القرى اخذ جواسيس فخري اليهودي بنادقهم وهم يتجولون في القرى كالثوار سابقاً ومما جاء في الكتاب أن كثيراً ممن كانوا يتظاهرون بالوطنية المجلسية أيضاً اخذوا يتواردون على بيت فخري علناً خوفاً أو تملقاً. واسماؤهم موجودة عندي وليسوا مخفيين على الناس أبداً، وممن يلعبون دوراً عظيماً دار أبو غوش وعلى رأسهم نمر ودار بني حسن وعلى رأسهم عبد الفتاح درويش وبعض آل الحاج محمد في جبل نابلس وقد صار في الحقيقة حزب مسلح ضد الثورة علناً وبكل وقاحة يطوفون في القرى ويرهبون الناس ويقولون لهم خلوا الحاج أمين يخلصكم وقد رحل كثير من أهل القرى مع عائلاتهم إلى أماكن بعيدة خوفاً من فخري وجواسيسه ومسلحيه وقال والحقيقة أن الجيش تحت اشارة فخري وهو الذي يختار القرى التي يجب تطويقها ونزع السلاح منها وقال أن فخري وجواسيسه يقومون بدعاية للكتاب الأبيض ويطلبون من الناس والقرى الموافقة عليه ولكن الأمة اجابت بأن هذا من صلاحية اللجنة العليا وملوك العرب وليس لنا دخل به وأن هذا

الجواب اعطاه أهل مقاطعة رام الله للحاكم ثم قال أن الخطر عظيم على الوطن وعلى حزب المجلسية وفخري يبطل جهده لتمويل أنصار الشعب إليه وإلى حزبه ثم يطلب الكاتب سرعة ارسال ذخيرة ومونة ويقول أنقذوا الأمة التي جاهدت وناضلت هي الآن في عذاب وتحت رحمة فخري. والكتاب اجمالاً لا يؤيد ما ذكرناه من بوادر التعب التي ظهرت على الثورة وشدة المناوأة التي اخذت تستغل ذلك.

وفي أوراقي كتاباً آخر بدون توقيع مرسل من فلسطين يذكر فيه أن فخري وعملاء السلطات يبذلون جهدهم في تجريد الشعب من سلاحه بأساليب شيطانية حيث يطلبون من أهل بعض المحكومين تقديم بعض البنادق واعلان التأييد للسلطات مقابل الافراج عن قريبهم وأن بعض أقارب المسجونين استجابوا واشتروا بعض البنادق من بعض الثوار وقدموها وخلصوا أقاربهم.

وإلى هذا كله اشتدت الأزمة الدولية في أوروبا واخذت تنذر بالحرب بسبب تحركات هتلر فأدى ذلك إلى تضامن إنكلترا وفرنسة وكان من آثار ذلك تبدل موقف السلطات الإفرنسية في سورية ولبنان من الثورة والثوار ورجال الحركة الوطنية الجهادية فاشتدت في مراقبة وعرقلة قوافل المجاهدين التي كانت تغدو وتروح بشيء من اليسر واشتدت كذلك على المجاهدين واخذت تطاردهم كما أخذت تمنع نشر أخبار الثورة واشتدت أيضاً في مراقبة المفتي ومن حوله كما اخذت تعتقل الفلسطينيين واعتقلتني فيمن اعتقلته في دمشق بالحاح القنصل الإنكليزي بتهمة ادارة الثورة وامدادها وارسال السلاح وإنشاء معمل متفجرات في دمشق وحاكمتني مع آخرين من فلسطينيين ودمشقيين في محكمة عسكرية وحكمت علينا بالسجن والغرامات فكان ذلك كله مؤدياً إلى ازدياد صعوبة الاتصال بين الذين في سورية ولبنان وبين الذين في فلسطين وبالتالي إلى ازدياد المتاعب والمصاعب في وجه الثورة والثوار اضعفت ما بقي من نشاط وعزيمة.

أثر نشوب الحرب السلبي في الثورة ورجالها:

ثم نشبت الحرب العالمية فاشتدت وطأة الإفرنسيين أكثر من ذي قبل مما اضطر الباقين في سورية ولبنان من رجال الحركة والمجاهدين بما فيهم المفتي إلى مغادرتها والاختفاء والتواري، ولقد حاول أخي محمد علي أن يسدّ شيئاً من فراغي بالتعاون مع من بقي من المشايخ والمعاونين ولكن السلطات الإفرنسية والإنكليزية فطنت لهم واخذت تضيق عليهم وكان من ذلك أن اعتقلت أخي وآخرين وارسلتهم إلى تدمر وكان جوّ الحرب مما يسّر للسلطات الإنكليزية تشديد الوطأة على من بقي في فلسطين من قواد الثورة ومجاهديها ونجاحها في حملة المطاردة وجمع السلاح والانتقام ممن تقع عليه يدها من قواد ومجاهدين بالاعتقال والمحاكمة نجاحاً غير يسير متضامنة ومتساندة مع فخري وجواسيسه ومسلحيه وحمل كل هذا كثيراً ممن نجا على النزوح والاختفاء والتواري كذلك مع التسجيل الحق أن روح الكفاح لم تخمد فيهم وأن منهم من كان يقدم بالرغم من كابوس الحرب وسيفها المصلت على حركات كفاحية وأن هذه الحركات كانت تتكرر طيلة سني الحرب في مختلف أنحاء فلسطين وأن كان في نطاق ضيق وخاطف.

10 ـ ما وعدت به الحكومة من تنفيذ الكتاب الأبيض وما قبلته من ذلك في صدد الأراضي:

ولقد قالت الحكومة الإنكليزية في كتابها الأبيض أنها ستشرع في تنفيذ ما جاء فيه من خطط حالما تهدأ الحالة في فلسطين ولقد هدأت الحالة بعد نشوب الحرب كما قلنا ولكنها لم تخط خطوة جادة في طريق التنفيذ وكل ما فعلته أن اصدرت حكومة فلسطين تشريعات جعلت فلسطين بموجبها ثلاث مناطق واحدة اطلقوا عليها (منطقة رقم 1) منعوا فيها انتقال الأرض من أي شخص إلا لعربي فلسطيني وتشمل القسم الجبلي الداخلي من فلسطين والجليل الغربي وجزء من منطقة غزة ومنطقة رقموها برقم (2) منع فيها انتقال الأرضي التي يملكها عرب فلسطينيون إلى غير العرب الفلسطينيين إلا بموافقة المندوب السامي وتشمل منطقة الحولة وسهل بيسان ومرج بن عامر وقيد المنع محصور بما يملكه (العربي الفلسطيني) وهذا يعني أن أراضي العرب غير الفلسطينيين كالسوريين واللبنانيين يمكن أن تنتقل إلى اليهود بدون موافقة المندوب السامي ومنطقة رقموها برقم (3) ابيح فيها بيع الأراضي لغير العرب وتشمل السهل الساحلي بين حيفا ويافا وبين حيفا وعكا وجزء من السهل الساحلي بين يافا وغزة ويلحظ أن هذا القسم ليس خارجاً في الحقيقة عن نطاق تقسيمي لفلسطين حيث ابيح البيع لليهود في المناطق المخصصة للدولة اليهودية ومنع في المناطق المخصصة للدولة العربية نظرياً.

وبحيث يصح أن يقال أن هذه التشريعات كانت لصالح اليهود ومسهلة لتقسيم فلسطين في المستقبل، ولقد تمكن اليهود من ضم مساحات كبيرة من الأراضي العربية الداخلة في منطقتي 2 و3 وخاصة 3 التي كانت فيها مساحات واسعة لملاك غير فلسطينيين.

حيل اليهود الأخرى بسبيل الأراضي أيضاً:

ولقد عمد اليهود بالاضافة إلى ذلك إلى حيل عديدة احتالوا بها على نصوص التشريعات والأقسام العربية المحظورة للاستيلاء على مساحات واسعة من أراضي العرب منها فضلاً عن المنطقة التي ينص انتقال الأراضي العربية الفلسطينية فيها بموافقة المندوب السامي. وقد ساعدتهم الادارة ومحاكم التسوية ودوائر الاجراء على النجاح في حلهم ومؤامراتهم بصور مختلفة ومن صور هذه الحيل أن التشريعات استثنت نقل الأرض العربية إلى اليهود في أي منطقة حتى كان هذا النقل تنفيذاً لحكم سابق عن تاريخها وقد اتفق اليهود مع بعض المارقين الذين كان صدر عليهم أحكام لصالح اليهود وقبل هذا التاريخ أي سنة 1940 على تنفيذ هذه الأحكام في دائرة اجراء تل أبيب فيعطي المحكوم عليه وكالة لمحام يهودي في هذه المدينة يمثله في دائرة إجرائها ومن ثم يشتري اليهود ما يسنح لهم شراؤه من الأراضي العربية في المناطق المحظورة باسم المحكوم عليه ويطرحونها للتنفيذ في دائرة إجراء دون إعلان تنقل الأرض بهذه الطريقة من مالكها الأصلي إلى اسم المحكوم عليه ثم إلى الشركة اليهودية أو اليهودي المحكوم لها أو له خلال أيام معدودات ولقد كشف نبهاء من العرب هذه الحيل وأثاروا ضجة حملت السلطات على تعيين لجنة تحقيق ثبت لها صحة الشكوى ولكنها لم تفعل شيئاً لإبطال آثار هذه الحيل كما جرت عادتها في كل ما يفعله اليهود مما يشكو العرب من ضرره وخطره وشذوذه.

استمرار الهجرة أثناء الحرب شرعية وغير شرعية:

وظل باب الهجرة مفتوحاً بصورة رسمية من أجل الخمسة والسبعين ألفاً حتى إلى ما بعد انقضاء السنين الخمس بحجة أن اليهود لم يستطيعوا استنفاذ كل العدد بسبب الحرب ولم يقف الأمر عند هذا الحد حيث نشط اليهود نشاطاً عظيماً في التهريب حتى ليقدر عدد اليهود الذين دخلوا خلسة أو قدم سائحاً أو جندياً واختفى في فلسطين بما لا يقل عن مائة ألف ولم تبذل السلطات جهداً مجدياً ضد ذلك كما كان شأنها في السنين السابقة إلى أن جاء وقد اعترف مندوبهم فيه أن الهجرة المهربة تفوق الهجرة المسموح بها.

وهكذا تكشفت الأيام عن نية التراجع والتحوير والتعقيد التي بيتها الإنكليز حينما أصدروا الكتاب الأبيض في ظل ظروف عربية وعالمية أملت عليهم اصداره للتهدئة والمسايرة.

11 ـ حول دعاية الإنكليز الزائفة في تبرير عدم سيرهم في المراحل واندماج بعض رجالات العرب في ذلك ولوم الهيئات الوطنية لرفضها الكتاب الأبيض وتفنيد ذلك:

ومن عجيب ما كان أن الإنكليز بثوا دعاية تبريرية لعدم سيرهم في مراحل الخطة الدستورية السياسية بأن العرب لم يقبلوا بالكتاب الأبيض وساعدهم في هذا البث بعض رجالات العرب المعروفين بالضلوع معهم حتى كان كثير من الناس ومنهم نبهاء بارزون مخلصون ينحون باللائمة بقوة هذه الدعاية على زعماء الحركة الوطنية في فلسطين لرفضهم إياه ويظنون أنه قد احتوى حلولاً مرضية إيجابية احبطها هذا الرفض وكادوا ينسون ما احتواه من تعقيدات وثغرات وغموض كانت نية الغدر فيها غير خفية كما كادوا ينسون ما قطعه الإنكليز على أنفسهم من عهد بالسير في المراحل على كل حال سواء تعاون العرب واليهود معهم أم لا يتعاونون كما جاء في الكتاب صريحاً ووافق برلمانهم عليه فصار سياسة واجبة التنفيذ على أي حال، والرفض الذي وقع لم يكن أولاً للحلول الإيجابية إجمالاً في الكتاب وإنما لعدم تعيين مراحل حاسمة ولإحاطة المراحل بالغموض واحتمالات التردد والتراجع، وكان الطلب ملحاً على تعديل ذلك من اللجنة العليا وممثلي الحكومات، وثانياً أن رفض الكتاب الأبيض بالشكل الذي صدر به إنما كان من وفد فلسطين الذي يضم دفاعيون ومن ممثلي الحكومات العربية بدون استثناء وكان رفضهم حين صدور الكتاب الأبيض وحينما تلت الحكومة البريطانية عليهم خطتها. وبالتالي قبل رفض اللجنة العربية، وقد أكد رئيسا حكومتي مصر والعراق ذلك بعد صدور الكتاب الأبيض لأن الحكومة الإنكليزية لم تقبل التعديلات القليلة المقترحة وقبل صدور رد اللجنة العربية فإذا كان ما جاء في الكتاب الأبيض فرصة أضيعت وهو ما لا نعتقده شخصياً من الوجهة العملية فضلاً عن الوجهة النظرية. ونعتقد أن قول ذلك واللوم به هو من وحي الظروف المتأخرة التي غُلب العرب فيها على أمرهم، فلا تتحمل الهيئات والزعامات العربية الفلسطينية مسؤوليتها وحدها بل وأن مسؤوليتها لتأتي بعد مسؤولية الحكومات العربية، إن كان هناك مسؤولية، ولا عبرة بما قيل من أن ممثلي الحكومات العربية وبعض أعضاء الوفد الفلسطيني كانوا راضين ولكنهم سايروا الزعامة

الفلسطينية في الرفض أو جعلوا الكلمة الفاصلة لأهل فلسطين أو بتعبير آخر لزعامتها وهيئاتها العليا وبتخصيص أشد للمفتي، فإن هذا لا يخليهم من تلك المسؤولية ويدل على ما لا يليق أن نصفهم به من غفلة وعدم مبالاة، أو ضعف ادراك أو احجام عن الموقف الصريح الذي يجب أن يقفه الرجل، والحكومات بعد أقوى من فلسطين وتعد أرشد منها. وقد قلنا أننا لا نعتقد أن فرصة ضاعت وخاصة من الوجهة العملية لأن نشوب الحرب غيّر الموقف تغييراً تاماً وهيأ للإنكليز الفرصة التي كانوا يريدونها للنكث والمعاذير كما هيأ لقضية فلسطين من الوجهة العربية ومن الوجهة اليهودية جوّاً جديداً، أو بتعبير أصح ميدان سباق وجد ونشاط نجح فيه الواعي الجاد واخفق فيه الغافل والهازل. ولا عبرة كذلك للقول إن الإنكليز تحلّلوا من الكتاب الأبيض لأنه من طرف واحد - طرفهم - وأن العرب لو قبلوا به لكان عهداً ثنائياً لا يسهل على الإنكليز التراجع عنه والتحلل منه، فإن وعد بلفور الذي هو كتاب منّ وعطف كان من طرف واحد، ومراسلات الحسين - مكماهون كانت عهداً بين طرفين فلم يمنع الإنكليز هذا أو ذاك أن يضربوا بهذه عرض الحائط ويهزأوا بها ويتلاعبوا فيها وأن يظلوا يرون في ذاك - وعد بلفور - عهداً واجب التنفيذ. ولقد نص صك الانتداب على عدم الإضرار بمركز العرب، وهو عهد دولي فلم يمنعهم ذلك من قصر مساعدتهم على اليهود وتجاهل مركز العرب ومصالحهم وما لحق بهم من أضرار جسيمة. ولقد أصدروا عام 1930 كتاباً أبيض قابله العرب بالارتياح فلم يفدهم هذا ولم يمنع الإنكليز من نقضه. فالعهد عند الإنكليز لغيرهم هو رهن بقوة هذا الغير ومصالحهم وحسب. ولقد حاولوا إقناع الناس بأنهم بدأوا بتنفيذ الكتاب الأبيض بما أصدروه من تشريعات في صدد الأراضي والتزموه من قيود في صدد الهجرة. وكلا الأمرين من محتويات الكتاب، ولم يحتجوا بعدم قبول العرب ويؤخروا ما أصدروه والتزموا به. ولو كانت عندهم النية الصادقة والإخلاص فيما قطعوه على أنفسهم من السير في التجارب والمراحل سواء اتعاون العرب واليهود معهم أم لا، لساروا فيها أيضاً أسوة بذلك، ولقد كان لهم من الحرب فرصة كافية للسير في هذه التجارب والمراحل لو كانت النية صادقة والإخلاص موفوراً، ولا سيما إن الذين يسمونهم متطرفين من رجال الحركة الوطنية واللجنة العليا كانوا مشردين تحت كل كوكب ومنهم من كان معتقلاً أو منفياً، وكان أنصارهم وبقية سيوف الثورة مشردين أو متوارين أو معتقلين كذلك. وكانت ظروف الحرب سيفاً مسلطاً على الجميع.

وكان الذين يسمونهم معتدلين ويشيدون بقابليتهم للتعاون معهم ويرددون وجوب التعاون معهم، هم أصحاب الشأن والكلمة في فلسطين وكانوا ينشطون في مساعدتهم على تهدئة الأحوال والأفكار وبث الدعاية لهم ولحلفائهم بحجة وحدة المصالح وروابط الصداقة ويتعاونون معهم في تجنيد المتطوعين وإقامة المهرجانات الدعائية في هذا السبيل حتى بلغ عدد المتطوعين آلافاً. وكذلك كان شأنهم في الدعاية لسندات الحرب الإنكليزية وتيسير مبالغ غير يسيرة تستقرضها بريطانية من عرب فلسطين للاستعانة بها على الحرب الضروس التي اشتبكت بها، وهذا وذاك في وقت كان وجه الحرب كالحاً إزاءها وكان مصير الامبراطورية في مهب الريح، فلم يؤثر كل هذا في الإنكليز

ويحملهم على الأرعواء والوفاء هذه المرة، ولتبييض وجه هؤلاء المتعاونين معهم الداعين لهم الذين كانوا يرحبون بالكتاب الأبيض ويدعون إليه (وجاء ذلك في كتاب فارس الخوري إلى جورج الخوري على لسان فخري النشاشيبي عميلهم الأكبر) وكان كل هذا يعني سقوط أي حجة لهم على عدم قبول العرب للكتاب الأبيض لأن من كانوا يسمون معتدلين قد قبلوا وطالبوا به وكانوا هم أصحاب البروز، وكان من يسمون متطرفين مشردين تحت كل كوكب.

ولم يكن هذا من هم في فلسطين من العرب فقط فقد كان اندماج الأمير عبد الله في السياسة الإنكليزية أثناء الحرب أشد منه في أي وقت مضى وكل تصريحاته بإخلاصه لبريطانية وتضامنه معها تتوالى عنه بأسلوب أقوى مما كان قبل الحرب واشتركت مفارز من جيشه في قمع حركة رشيد عالي الكيلاني في العراق ضدها أثناء الحرب 1941 وفي حركة غزو سورية التي اشترك فيها الديغوليون والإنكليز ضد جماعة فيشي وبيتان التي كانت صاحبة السلطة في سورية ولبنان 1941 وكانت رغبة الأمير الملحة في ضم فلسطين إلى مملكته ومساعيه ومشاريعه في هذه السبيل قد ازدادت قوة وإلحاحاً. وقد عرض نوري السعيد باسم حكومته على الحكومة البريطانية في سنة 1941 والحالة الحربية على أشدها حرجاً وبأساً بالنسبة لها استعداد العراق للاشتراك في الحرب بإرسال كتائب عراقية إلى بعض الجهات مقابل سيرها في خطة إيجابية مرضية لقضية فلسطين، التي كانت وظلت أهم ما يشغل أفكار العرب ويثير فيهم الحقد على الإنكليز. وكان كثير من رجال العرب وساستهم وكتّابهم في الأقطار العربية يرسلون تصريحاتهم في كل مناسبة منوهين بالروابط التي تربط العرب بالسياسة الإنكليزية والصداقة الإنكليزية وبالمصلحة المشتركة التي تجمع بينهم طيلة أيام الحرب، فلم يكن كل هذا ليجعل الإنكليز يقدمون على حركة إيجابية مرضية تنفيذاً لما وعدوا به حتى ولو كان من قبيل التأميل والمجاملة لأنهم كانوا في الأصل مبيتين الغدر والنكث ويعرفون أن ما يطالب به العرب من تنفيذ لما وعدوا به في الكتاب الأبيض يخالف ما ترسموه منذ الأصل من سياسة خلق كيان يهودي يكبح جماح الحركة العربية، وتمزيق بلاد العرب، ووقف النمو العربي، فلم يكونوا ليعبأوا بما كان من جميع العرب، من ملوك ورؤساء وزعماء وكتاب وصحفيين ومعتدلين في فلسطين وسائر بلاد العرب، من تعاون وتظاهر بالإخلاص والدعوة إلى ما فيه لهم المصلحة والحاجة. على أن تلك الحجة الزائفة أي عدم سيرهم في خطة المراحل الدستورية والحل السياسي بسبب عدم قبول زعماء الحركة الوطنية الفلسطينية الكتاب الأبيض قد سقطت بوقائع معينة أثناء الحرب أيضاً، فقد جاء نيوكامب من لندن إلى بغداد أوائل عام 1940 وكانت الحالة في فلسطين قد هدأت، وكان هذا شرط الإنكليز لبدء المراحل، وبدا أن قدومه كان باطلاع الحكومة الإنكليزية، للبحث مع زعماء فلسطين الذين كانوا لجأوا إلى بغداد من سورية ولبنان عقب إعلان الحرب، ومع زعماء العراق المناصرين للقضية، وكان الملموح أن عدم حل هذه القضية مما يحول دون توطيد التضامن بين العرب والإنكليز، سيما كان هذا التضامن ضرورياً جداً لهؤلاء في هذا الظرف الذي كان موقفهم الحربي فيه في أشد حالات الحرج، وكان ذلك قبل مدة غير قصيرة من ثورة

رشيد عالي والجيش العراقي أي في ظرف كان الحكم في العراق متلائماً معهم، واتصل بنوري السعيد وزير الخارجية وبواسطته بجمال الحسيني وموسى العلمي. وكلاهما من أعضاء الوفد العربي ومن زعماء فريق المفتي، وتم الاتفاق بينهم خطياً على التعاون في خطة إيجابية على أساس الكتاب الأبيض، بحيث تبدأ مرحلة قيام مجلس مديرين حالاً، ثم يسار في المراحل الأخرى على ما جاء ذلك في محاضر مشاورات الوحدة العربية في سنة 1944، وحمل نيو كامب الاتفاق الخطي وسافر إلى القدس لإتمام البحث مع المندوب السامي تمهيداً لاستدعاء جمال وموسى، غير أن الأمر وقف عند هذا الحد، وعاد نيو كامب إلى لندن؛ وفي سنة 1944 عقد رؤساء بلديات فلسطين العرب مؤتمراً وكانوا منتخبين انتخاباً، وكان فيهم المعدود من أنصار المفتي واللجنة العربية العليا، وكان أول ما قرره مطالبة الحكومة الإنكليزية بتنفيذ الكتاب الأبيض وتذكيرها بما كان من العرب من هدوء وحسن انسجام في السياسة الإنكليزية الحزبية. وفي السنة نفسها اجتمع وزراء خارجية الحكومات العربية مصر وسورية ولبنان والعراق وشرق الأردن والسعودية واليمن في الإسكندرية بصفتهم لجنة تحضيرية لوضع مشروع ميثاق لجامعة الدول العربية وكان ذلك في 25 سبتمبر 1944 فقرروا وضع مشروع ملحق من أجل فلسطين جاء فيه (ترى اللجنة أن فلسطين ركن مهم من أركان البلاد العربية وأن حقوق العرب لا يمكن المساس بها من غير أضرار بالسلم والاستقرار في العالم العربي، كما ترى اللجنة أن التعهدات التي ارتبطت بها الدولة البريطانية التي تقضي بوقف الهجرة اليهودية والمحافظة على الأراضي العربية والوصول إلى استقلال فلسطين هي من حقوق العرب الثابتة، التي تكون المبادرة إلى تنفيذها خطوة نحو الهدف المطلوب ونحو استتباب السلم وتحقيق الاستقرار) حيث تضمن هذا النص اعتراف وزراء خارجية العرب بالكتاب الأبيض واعتباره وثيقة واجبة التنفيذ، لأن بريطانية قد ارتبطت به، ومطالبتهم من بريطانية المبادرة إلى تنفيذه. ثم قرروا في كانون الثاني 1945 أن ترسل كل حكومة مذكرة إلى الحكومة البريطانية تطالبها تنفيذ وعودها التي وعدتها بالكتاب الأبيض بشأن المراحل الدستورية والسياسية ولا سيما أن السنين الخمس الأولى التي كانت مشروطة الانقضاء للخطوة إلى وضع الدستور، قد انقضت، وبالإضافة إلى هذا فإن زعماء فلسطين ورجالاتها وصحفها وزعماء ورجالات وصحف الأقطار العربية الأخرى كانت تثير هذا الموضوع في تصريحاتهم وكتاباتهم ويطالبون الحكومة البريطانية بما قطعته على نفسها من عهود ورسمته، بموافقة برلمانها، من سياسة.

فلم يكن من هذه الحكومة إلا التصامم عن كل هذه الأصوات والمذكرات والمواقف التي تعبر عن قبول الكتاب الأبيض من قبل جميع العرب تقريباً إذا كان هذا هو المطلوب، ولكنها لم تكن جادة ومخلصة في كتابها الأبيض، وكانت تبيت نيّة التخدير والتعقيد والنكث من الأصل، ولم تكن دعايتها في صدد رفض اللجنة العربية العليا للكتاب الأبيض إلا وسيلة خداع وتضليل. ومن العجيب أن يستمر بعض الرؤساء العرب وفي طليعتهم نوري السعيد للآن مع كل هذه الحقائق والوقائع، في توجيه النقد واللوم على الفلسطينيين ولجنتهم العليا لأنهم رفضوا الكتاب الأبيض، وظلّوا يقفون مواقف سلبية ولا

يستمعون لما كان يسدى إليهم من نصح . ونظن أن فيما قلناه الكفاية، في صدد الكتاب الأبيض، وكذلك فيما أوردناه في مناسبات عديدة، دليل قويّ على أن الفلسطينيين قد جنحوا أكثر مما تتحمله المثل الوطنية العليا إلى الإيجابية في مواقف عديدة، حتى فيما كان تافهاً، فلم يجدهم هذا شيئاً . وما كان يسدي لهم من نصح في أثناء حركاتهم الكفاحية القوية، في هذا الدور بل وما بعده من أدوار ـ عدا التقسيم ـ قائماً، كان يرمي إلى تيسير استجابتهم إلى ما كانت تدعو إليه السلطات الإنكليزية وتلح فيه وتستعين بأولئك الرؤساء عليهم فيه من تراخ في الكفاح أو قبول ما كانت تفرضه فرضاً تعسفياً من الأمور الوسائلية والشكلية كالعدول عن الإضراب والتعاون مع اللجنة الملكية وعدم التمسك بحق اختيار ممثلي فلسطين، وغير ذلك، مما مر الكلام على ظروفه ومشاهده، وليس هذا متصلاً بحل القضية وأسسها ولم يكن من شأنه أن يجعل الإنكليز يرضون بحل سليم أو ينفضون أيديهم من اليهود وقضيتهم كما نعتقد، فضلاً عن أن النصح في هذه الأمور كان يستجاب من عرب فلسطين في النهاية. وإذا كان الرؤساء اللائمون الذين كانوا يكلفون بالنصح والتدخل يظنون هذا فإنهم كانوا واهمين كل الوهم أو غير نافذين إلى نيات الإنكليز ومطامع اليهود والسياسة المرسومة في هذا الشأن على ما هو معروف عنهم من ذكاء، أو كانوا يائسين من إمكان أي حل غير أساس دولة يهودية ما في فلسطين، وعدم جدوى أي جهد ضد ذلك، وأما التقسيم فقد رفضه الفلسطينيون جميعهم، متطرفوهم ومعتدلوهم، ورفضه العرب في كل مكان، حكوماتهم وهيئاتهم، وظل مرفوضاً كذلك من الجميع إلى النهاية بل واندمج في هذا الرفض اولئك اللائمون الذين كانوا ينصحون به، فاختصاص الهيئات الوطنية الفلسطينية باللوم بعدم قبوله، ليس له أي محل أو معنى[1].

12 ـ قضية اعتقالي للمرة الثانية:

بعد صدور الكتاب الأبيض في أواخر مايس 1939 بأيام اعتقلتني السلطات الإفرنسية للمرة الثانية وكان ذلك في تاريخ 3 حزيران 1939 وقد مرت إشارة خاطفة إلى ذلك، وفي يومية سابقة إشارة أخرى من الذاكرة، وقد وجدت تسجيلاً لهذا الحادث في الدفتر الأول الذي

(1) ولقد كتبنا هذه النبذة في آخر الثالث من كتابنا حول الحركة العربية الذي طبعناه لأول مرة في سنة 1953 وكان ذلك من وحي ما وجه إلى الهيئات الوطنية من لوم ، ولم نكتبه بقصد التنصل من الرفض لأن ما كان قد كان عن عقيدة صادقة ، ونظر ثاقب ، وسداد ، وإنما بقصد إظهار الزيف والعبث وعدم السداد في اللوم . ولقد أرسل إلي الأستاذ أكرم زعيتر من بيروت نسخة من أحد أعداد جريدة الجمهورية (المصرية) تاريخه 1978/1/10 فيه مقال لإبراهيم فرج الله ، أحد الذين تولوا منصب وزير الخارجية المصرية ، في ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية ، فيه لوم وتثريب للهيئات والزعامات الفلسطينية الوطنية التي دأبت على رفض كل ما كان يفرض عليها من حلول ومن حملة ذلك الكتاب الأبيض لسنة 1939 وتقسيم فلسطين لسنة 1947 بأسلوب فج يثير العجب والاشمئزاز من شخص شغل منصب وزير الخارجية المصرية ومفروض إنه موزون وملم بمختلف المراحل والأدوار والمواقف والظروف، أو لديه الملفات والمراجع التي تتيح له الاطلاع على ذلك ، وقال الأستاذ أكرم إنه أرسل رداً عليه وأرسله إلى الجريدة ولم نطلع عليه ، وإنه استشهد بكتاباتي . والأستاذ أكرم متابع للقضية ومراحلها ولا شك أنه اطلع على ما كتبته في صدد الكتاب الأبيض الذي هو موضوع الكلام الآن . أما اللوم على رفض تقسيم 1947 فليس له في ظرف فرض هذا التقسيم أي مبرر عقلي ووطني وواقعي عربي وفلسطيني ، فقد كان رفض ذلك جماعياً . ولقد ثار العرب على تقسيم سنة 1937 وأحبطوه بجهادهم وسارعوا إلى الثورة على هذا التقسيم وكادوا يحبطونه لولا العثرات والتقصيرات التي شرحناها في الجزء الخامس من كتابنا حول الحركة العربية الحديثة (الذي صار مع الجزء الثالث منه ، كتابنا « القضية الفلسطينية في مختلف مراحلها » بجزئين الأول والثاني).

كتبته في تركية والذي نقلت عنه النبذة السابقة والتسجيل تابع لتسجيل 8 تموز 1941 وما بعده على ما ذكرت في بداية التسجيل السابق.

وهذا ما جاء في التسجيلات.

13 ـ أصبع الإنكليز في اعتقالي:

إن اعتقالي كان من قبل الدرك الإفرنسي وإني فهمت فيما بعد أن الحكومة الإنكليزية قبل اعتقالي كانت تلحّ على السلطات الإفرنسية باعتقالي واعتقال المفتي وكانت تقول لها إنهما العاملان المؤثران في حركة فلسطين واستمرار اضطرابها، الأول في دمشق يدير حركة الجهاد والثاني في لبنان رأس العمل ومرجعه ومنه تصدر التعليمات والاتصالات والدعايات الخ.. وقد كان الإفرنسيون يتلكأون في الاستجابة وبنوع خاص بالنسبة للمفتي لما سيكون لذلك من أثر سيء ضدهم في البلاد العربية والإسلامية، ورأوا أن يسايروا الإنكليز بالنسبة لي وقيل لي إن تفتيش بيتي في آذار كان بمثابة خطوة أولى ونزولاً على الحاح الإنكليز فلما صدر رد اللجنة العربية العليا على الكتاب الأبيض بالنقد والرفض وأخذت الأصداء تتجاوب من مجاهدي فلسطين مؤيدة لذلك ومعلنة العزم على الاستمرار في الجهاد، عاد الإنكليز إلى الإلحاح والضغط، وكانت حالة أوروبا قد أخذت تزداد توتراً وأخذ التضامن بين الإنكليز والإفرنسيين يزداد توائقاً، فلم يسع هؤلاء الصمود طويلاً فقبلوا باتخاذ إجراء ضدي إرضاء للإنكليز وعلى ظن أن إدارة حركة الجهاد ستشل باعتقالي من جهة، وسيكون اعتقالي إنذاراً إرهابياً للحركة الفلسطينية ورجالاتها في سورية ولبنان من جهة ثانية، قد يؤدي إلى توجسهم وخفوت حركتهم أو بلبلتها.

أما الخطوة العملية في اعتقالي فقد بدأت بحادثة جرت لمحمود علاء الدين، وهو شاب من الرملة كان يساعدني بنشاط وإخلاص في مسائل تحضير وسائل الثورة، فقد فتّش بيته وصودرت منه بعض قطع سلاح وأدوات، وقبض عليه بسبب ذلك، وأوقف في السجن العسكري وأجريت معه تحقيقات، وضرب في أثنائها ضرباً مبرحاً، وكان مما يشتغل به بعض تجارب كيماوية تتعلق بصنع مفرقعات في مكان اتخذه كمعمل.

الحاج نديم أبو طاها والجواسيس:

وكان يشتغل معه الحاج نديم أبو طاها، وهو شاب من الرملة أيضاً. ويظهر أن بعض الجواسيس شعروا بنشاطهما فتصحبوا لهما وأظهروا لهما إخلاصاً واستطاعوا نتيجة لذلك أن يقفوا على سرهما، وكان للمسائل النسائية والشرابية مجال في هذه الصحبة وبخاصة عن طريق الحاج نديم. ولقد وصل الخبث في الجاسوس تيسير الديراني أن أقنعهما بوطنيته وغيرته وكلفهما بأن يقوما ببعض تجاربهما في بيته على أن يقدم لهما كل مساعدة ممكنة في مجالات العمل وكان يعطي تقاريره يوماً بعد يوم، ويظهر إنه كان يذكرني في تقاريره كرئيس للحركة فانجرّت التحقيقات مع محمود إلى ذكري ومركزي في العمل ونفى محمود كل صلة لي بعمله. وبذل حسام الدين الصلاحي، الذي كان له مع الدرك الإفرنسي علاقات تجسس ورشوة، وكان صديقاً لمحمود، فاستطاع أن يحمل الدرك على إطلاق سراح محمود على شرط أن يضع الدرك الإفرنسي يده على معمله، وحال ما أطلق سراح محمود، أشار عليه صديقه بالفرار وبتخريب المعمل. وسافر محمود إلى العراق خلسة، وعهد للحاج نديم أبي طاها

بتخريب المعمل والعمل، فتلكأ، وخطا الإفرنسيون خطوة عملية فكسبوا(1) مصنعاً للحدادة كان تيسير الديراني يعرف أن ظروف القنابل صنعت فيه بمعرفة فهمي أبي السعود، وهو صيدلي فلسطيني يقيم في دمشق كان يمد محموداً بمواد كيماوية ويعطيه بعض التعليمات، فكان كبس مصنع الحدادة وسيلة لتقصي الأثر فأوقفوا صاحب المصنع (المغربي) وأوقفوا فهمي أبا السعود أيضاً ثم نجاراً من بيت شبيب عرفت مساعدته في المعمل وشخصاً فلسطينياً كان يحرس المعمل. وحضر الحاج نديم أبو طاها إلى بيتي فأخبرني بما كان فأنبته على بطئه وفي يوم اعتقالي جاء ولد في الصباح الباكر إلى بيتي يحمل رسالة من الحاج نديم إليّ فيها اعتذار ولكن فيها أيضاً شيئاً من الكلام عن المعمل وما بذله من جهده لتخريبه وإزالة آثار العمل ويطلب فيها دراهم مني لسد حاجاته وتاريخ الكتاب قبل يوم من إرساله ولم يمر على تسليم الولد الرسالة إلاّ ساعة حتى جاء الدرك الإفرنسي وأحاط بيتي ودخلوه شاهرين سلاحهم وكان عندي جمع من المجاهدين الفلسطينيين وكنت قرأت رسالة الحاج نديم ووضعتها على المكتب لأطلع عليها بعض الأخوان ثم أمزقها كما جرت عادتي.

ومد الترجمان يده إلى المكتب وتناول الرسالة وقرأها ثم أراها لرئيس الدرك وأفهمه بفحواها وحينئذٍ اعتقلني الدرك بأمر من الرئيس واعتقلوا معي جميع الذين لم يجد معهم جوازات ولا هويات من المجاهدين واعتقلوا معي أخي محمد علي أيضاً ولما وصلنا مركز الدرك الإفرنسي استبقوني أنا وأخي وأرسلوا الباقين إلى الشرطة بتهمة دخولهم لسورية بدون جوازات.

ضرب المعتقلين الأولين الشديد:

وكان في مركز الدرك(1) تحت الاستنطاق فهمي أبو السعود ومحمد شبيب النجار وعبد الرحمن المغربي الحداد وخراط حديد اسمه أبو رشيد وشخص آخر جار لفهمي أبي السعود والحاج يوسف الجباوي المقدسي حارس المعمل ونمر المقدسي أحد عماله فأمروهم أن يمروا عليّ وعلى أخي للتعرف علينا، ففعلوا وكانت آثار الضرب المبرح ظاهرة على وجوههم وعيونهم عدا فهمي أبي السعود، وقد اعتقل الحاج يوسف ونمر المقدسي رفيقه في مكان المعمل بدلالة الجاسوس تيسير وبتهمة أنهما من المباشرين للعمل، وقبض على فهمي أبي السعود بدلالة الجاسوس نفسه، وقبض على محمد شبيب وهو نجار وعامل كهرباء بتهمة إنه مشترك في تجهيز القنابل، وعلي عبد الرحمن المغربي ورفيقه أبي رشيد بتهمة أنهم يصنعون لها ظروفاً حديدية وبدلالة تيسير، حيث يبدو إن هذا الخبيث قد عرف كل شيء من الحاج نديم على الأرجح، وفي المساء أرسلت أنا وأخي إلى السجن العسكري في المزة ويظهر أنه أوصي بالعناية بنا فقوبلنا من الاحترام ولم نفتش ولم نعرّ من ثيابنا حسب ما كان جارياً مع غيرنا وأفرزت لنا غرفة وأعطينا فرشات وحرامات.

التحقيق معي في صدد الرسالة وعلاقتي بمحمود والحاج نديم:

وفي اليوم التالي أخذنا إلى التحقيق وكان التحقيق معي هو موضوع رسالة الحاج نديم لأنه

---

(1) مداهمة مفاجئة.

(1) كان مركز الدرك الإفرنسي يقع في حي البرامكة خلف بناء الجامعة السورية/كلية الطب والحقوق.

لم يكن هنـاك أي صلة معـروفـة بيني وبين المشتـركين في العمل ممن اعتقلوا قبلي حتى ولا معـرفة سـابقة عـدا محمود والحـاج نـديم وكلاهما لم يقبض عليهما. وقد وقع في نفسي اشتباه في طريقة وصول الرسالة إليّ لأنها كتبت قبل يوم من إرسالها وأرسلت إليّ قبل ساعة أو سـاعتين من مباغتـة الدرك لبيتي كمـا إن فيها تفصيلاً أو ثرثرة لا لزوم فيها وإشارات يمكن أن تتخذ ضدي دليلاً في إثبات علاقة محمود ونديم بي وبالمعمل والعمل معاً ومن الجدير بالذكر أن الدرك لم يفتش بيتي ولا أدراج مكتبي واكتفى بالرسالة التي تناولها الترجمان عن المكتب بعد أن قرأها ونقل فحواها للرئيس، وهذا ممّا زاد في قوة اشتباهي في صدد إرسال الرسالة. ولقد سـألني المحقق عما إذا كنت أعـرف محمـوداً والحـاج نديم فـأجبت بالإيجـاب وقلت إنهمـا شـابان فلسـطينيان لاجئـان وأساعـدهما أسـوة بغيـرهمـا لأني أمين مـال اللجنـة المـركـزيـة للإعانات، وسألني عما إذا كانا أخبراني بما كانا يقومان به، فاعترفت بذلك فاعتبر اعترافي دليلاً على علاقتي بالمعمل والعمل.

ولقد جاء معاون القنصل الإنكليزي لدائـرة الدرك، وأنا عند المحقق ودخل غرفة التحقيق وشاهد ما كان فيها من مواد كيمـاوية وظـروف قنابل كـان صادرهـا الدرك في أثنـاء اعتقالهم للجماعة في المعمل وفي مصنع الحدادة ومكان الكهربائي مما يدل على اهتمام الإنكليز الشديد بهذه الحوادث واعتقالي بسببها.

توقيفي رسمياً مع أخي ثم إطلاق سراحه وبقائي وحدي:

واستناداً إلى التحقيقات أعطى المحقق ورقة توقيف بحقي، أما أخي فلم يحقق معه وأطلق سـراحه، بعـد قضـائـه معي ليلتين فبقيت في الغـرفة وحـدي، ولقد وجـه لي المحقق أثنـاء التحقيق كلمة شديدة فغضبت منها واحتججت عليها وأعلمته إني سوف امتنع عن الاستمرار في الكلام، وبان الهياج على صوتي وحالتي فبادر إلى إعلان سحب كلمته، ولكن أصررت على الامتناع عن الكلام فتركني وشأني ولم يعد إلى سؤالي. والظاهر إنه اكتفى بما قررت من كون الرسالة أرسلت إلي من الحاج نديم، ومن كوني أعرف الحاج نديم ومحموداً وباعترافي بـأنهما أخبـراني بما يعمـلان واعتبر ذلـك دليـلاً على علاقتي بالمعمل.

14 ـ عدم الوهن للسجن وخوفي على شلل الحركة فقط:

ولم يهمني السجن شخصياً فقد كنت تعبـاً فـرأيت فيه وسيلة للراحـة والاستجمام، وكنت قبله كل ما أشعر بتعب ولا أستطيع أن أستريح أجيب السائلين والمشفقين بأني يجب أن أمرض فأذهب إلى المستشفى لأستجم، ولا يصح لي أن أترك العمل بدون ذلك مهما تعبت. وكل ما أهمّني خـوفي من طـروء شلل على الحـركـة الفلسطينية التي كانت قد دخلت في دور التعب والخطر، وضاقت مواردها المالية، وطـرأ على نفسية المجاهدين وقوادهم تبدل وتطور وشيء من الفتـور والتنـافس، هـذا أولاً، وأهمني أن النساء والأطفال في البيت في حالة قلق ولا رجل عندهم ـ وقد تعوزهم النفقات فقـد كنا نـأخذ قسمـاً من نفقات البيت من أمـوال الإعـانـات ونسدد القسم الآخر مما كان يأتينا من مخـزن عمان ومن بقايا ثمن كتب التاريـخ وكان هـذا حينما كان أخي معي. ولما أطلق سراح أخي خف همي من هذه الناحية.

وصيتي له في صدد العمل:

وقد تحدثت معه قبل أن يتـركني في صدد

الحركة ووجوب اهتمامه لاستمرارها والتفاهم مع الأخوان في بيروت ودمشق على ذلك. ولما سجنت لم يكن معي من أموال الإعانة إلاَّ نحو خمسين ورقة سورية ولم يكن لنا في البنك إلاَّ رصيد قليل جداً. وكان لأخي على الحركة نحو ألفي ليرة اشترى بها ملابس وأدوات متنوعة أخرى. وقد وعدني أخي بالاهتمام بكل أو بقدر ما يستطيع. وقال لي إن لديه بعض المال مما أتاه من أرباح مخزن عمان التجاري، ويستطيع أن يمشي نفقات البيت إلى أن تنفرج الأمور. وقد ارتاحت نفسي من هذه الناحية.

حفظ القرآن وراحة البال:

وانصرفت إلى القراءة والكتابة في السجن ولقد كنت حينما سجنت في القدس بمناسبة مظاهرات يافا الدموية التي جرحت فيها 1933 حاولت أن أحفظ بعض سور القرآن ونجحت بعض النجاح، فعاودتني الفكرة واستأنفت الحفظ، وكذلك كنت فكرت في جمع الآيات القرآنية المتعلقة بشؤون الحياة وأحوال البيئة النبوية في مجموعات فأخذت في تنفيذ ذلك أيضاً. وهكذا أوجدت لنفسي مشغلة لذيذة ومفيدة وكانت تستغرق بضع ساعات كل يوم بعضها للحفظ وبعضها للكتابة وقد أرسل لي أخي بعض كتب وروايات فكنت أقضي بعض الساعات في القراءة أيضاً وهذه حياة طالما كنت أتمنى أن أقضي بعض أيام الحياة فيها، وإن لم يكن يخطر لي أن يكون ذلك في السجن.

تفلسف في حياة السجن للتكيف وأثره:

ولكن ما دام أن المرء لا يستطيع أن يكيِّف حياته وفق رغباته دائماً فمن المعقول أن يكيِّفها وفق مجراها، وأن ينظر إلى الأمور بنظر فيه سعة أفق وفلسفة وتحليل وحينئذ يهون عليه ما قد يكون صعباً وينبعث فيه طمأنينة حتى في الظروف التي تستدعي القلق. وهذه هي فلسفتي في الحياة، وقد ساعدتني على السجن وصرت ألقي فيما شغلت به نفسي لذة، حتى لكأني أحياناً كنت أنسى نفسي وسجني. وأريد أن أقيد أن هذه الفلسفة التي اصطنعتها ليست في صدد تكييف النفس في ناحية المبادىء الأخلاقية والاجتماعية والاستقامة على الصحيح القويم منها، فإني من هذه الناحية لا أبيح التكيّف الذي يعني النفاق والكذب والتلون والسير مع الريح والظروف مهما تناقضت مع الأخلاق والمبادىء القومية، وأرى التزام الأخلاق والمبادىء القويمة واجباً لا يصح التهاون فيه أو التحلل منه أو إهماله وسواء أكان ذلك في الشؤون والأخلاق والمبادىء الشخصية أو العامة والسياسية وغير السياسية وفي الصلات مع الناس والتعامل معهم مهما كلف الأمر. وهذا مفيد للملتزم به حيث يحوز ثقة الناس واعتمادهم واحترامهم ويثير في صاحبه الطمأنينة وراحة الضمير، وتساعده على أعباء الحياة ومشاكلها وصعوباتها ومناجاتها. وأسجل إني لم ألق خطراً وضرراً فادحين في التزامي بهذه الفلسفة في هذا النطاق.

زيارة أم الحكم وتطميناتها:

ولقد سمح لأم الحكم (زوجة أخي محمد علي) بزيارتي بعد أسبوع وفهمت منها أن المساعي مبذولة من قبل المفتي والأصدقاء وسمح بعد ذلك لسليمان الحسيني ومحام غاب عني اسمه بزيارتي وفهمت منهما إنه من المحتمل إطلاق سراحي بالكفالة، وإنه لا يوجد برهان قضائي على إدانتي ومحاكمتي وإن المسألة سوف تنتهي في أيام قليلة ولكن الأمر

طال دون نتيجة إيجابية إلى أن جاءني خبر بأني مدعو إلى الاستنطاق العسكري فقطعت بأن الإنكليز قد تغلبوا نهائياً على الموقف وإن الإفرنسيين لم يروا بداً من مسايرتهم والسير في الشوط إلى نهايته.

15 ـ شهر قضيته وحدي في الغرفة ووصف الغرفة:

ولقد بقيت نحو شهر في الغرفة وحدي ومساحة هذه الغرفة ستة أمتار مربعة وفيها دكتان من الشمنتو تقومان مقام سريرين ومرحاض مستور بجدار نصفي فصرت أنام على إحدى الدكتين وأجلس في النهار على الدكة الثانية.

وبعد انقضاء شهر نقلوا إلى غرفتي فهمي أبا السعود الذي كان من المعتقلين معنا على ما مر ذكره، والذي كان هو الآخر في غرفة منفردة تماثل غرفتي وتلاصقها، وهذه أول مرة أراه، وهو من أعجب الشخصيات التي عرفتها من مختلف النواحي وهو صيدلي ربما كان أكبر مني قليلاً، ذكي كثير الاطلاع ويظهر أنه متخصص وبالأحرى متمكن من الكيمياء.

وكان على ما قال لي كيماوي الجيش الرابع في الحرب وكان على ما قال لي أستاذاً للكيمياء في كلية الطب في دمشق في بدء الاحتلال الإفرنسي، ويعرف الإفرنسية والألمانية بالإضافة إلى التركية أيضاً والعربية طبعاً وتمكنه من الكيمياء جعل ابن عمه صديقنا الشيخ حسن أبو السعود يذكره للاستفادة منه في عملياتنا لفلسطين فأوعز لمحمود علاء الدين الاتصال به والانتفاع من علمه وهكذا اندمج في حركة فلسطين الثورية، وكان إلى ذكائه واطلاعه كثير الكلام والمبالغة والدعوى إلى حد الكذب أحياناً، فليس من موضوع إلا وله فيه باع وليس من محادثة إلا وله فيها اطلاع وفي الجيش كان صاحب حظوة لدى جمال باشا وأركان الجيش وكبار ضباط الألمان وصاحب الرأي لا يرد عليه في مسائل الإعاشة والكيمياء. وهو في التاريخ علم فرد وفي الألهيات والفلسفة عميق النفوذ واسع الإدراك وفي النظريات السياسية والحربية صاحب النظر الثاقب والرأي الصائب وليس من كتاب إلا وقرأه ولا بحث إلا واطلع عليه ألخ.. وبمجرد أن تبدأه بحديث في موضوع أو عن كتاب إلا وسارع إلى تلقفه منك، وتبنيه، ولا يكتفي بهذا بل يأخذ ويلقي عليك محاضرة عنه. وكثيراً ما كنت اكتشف تخبطه وسطحيته وتلفيقه، وانبهه إلى ذلك فلم يكن هذا ليرده عن ثرثرته ودعاويه وكان من ثرثرته أيام التحقيق معه أنه كان يزيد على القدر اللازم من الجواب فينفتح مجالاً لسؤالات جديدة على نفسه وعلى رفاقه الذين تعاون معهم واشترى منهم. وقد سئل عني فقال لهم إنه لا يعرفني وكان هذا الجواب صحيحاً وكافياً، ولكن ثرثرته أبت عليه إلا أن يزيد فيقول عني إنه الفلسطيني الأول في دمشق وأن الفلسطينيين والثوار يترددون عليه ويأخذون منه المال. وسئل عن محمد شبيب أحد المقبوض عليهم معنا فقال إنه لا يعرفه ولكنه يعرف أنه كهربائي كان في فلسطين ولعله كان يتصل ببعض الفلسطينيين في دمشق. وكل هذا مما حكاه لي متبجحاً أو مثرثراً.. وكان مع ذلك جزوعاً مضطرباً في أكثر أوقاته في السجن على رغم موالاتي النصح له بالهدوء وتذكيري له بأن من كان في عقله واطلاعه ومداركه يجب أن لا يكون كذلك، وكثيراً ما كان يلوم ابن عمه الشيخ حسن على توريطه في هذه الورطة، وقد وبخته على هذا القول وقلت له أن الناس الذين اشتغلوا في قضية فلسطين إنما اشتغلوا لأنهم

رأوا أن عليهم واجباً وليس هذا الواجب عليه اخف منهم وليس لأحد أن يمّن على أحد. وأنه يحسن به حتى ولو لم يشعر بواجب وطني أن لا يفضح نفسه بقلة هذا الشعور بعد أن وقع ما وقع فإن هذا يخفف من العطف عليه ومساعدته. وهكذا بعد أن أنست بهذا الرجل مدة من الوقت صار علي ثقيلاً وعبئاً، وصار كأن من واجبي أن أنسى أني مسجون وأن يكون همي تهدئة خاطره وتسكين نفسه.

16 ـ شيء عن سجن المزة والحياة فيه:

ولقد كان لنا في اليوم وفي النهار خرجتان للتمشي واحدة في الصباح وأخرى في المساء نقضي في كل منها ساعة ثم تغلق علينا الغرفة بقية الليل والنهار فننصرف إلى قراءتنا وكتابتنا.

ـ وهذا السجن من المنشآت العسكرية الحديثة التي أنشأها الإفرنسيون في منطقة المزة لسجن أو توقيف الجنود المذنبين وكذلك لتوقيف المدنيين المحالين إلى المحاكم الإفرنسية العسكرية. هذه المحاكم قامت منذ عهد الاحتلال الأول وظلت قائمة طول هذا العهد بالنسبة للمدنيين في قضايا حيازة السلاح ونقله وبيعه وأعمال المفرقعات والقضايا والتهم السياسية وقضايا المظاهرات التي يقع فيها عنف حيث تودع كل هذه القضايا إلى المحاكم العسكرية الإفرنسية ولا تعطي للمحاكم الوطنية، والمدنيون يوقفون في هذا السجن رهن المحاكمة ثم يسلمون بعد الحكم عليهم للسجن المدني لقضاء مدة الحكم فيه. ومن النادر جداً أن يسلم مدني للدرك الإفرنسي بمثل هذه التهم ولا يضرب ولا يعذب من قبل هذا الدرك أثناء التحقيق. وليس من النادر أن يصل الضرب والتعذيب إلى درجة فظيعة حيث تظهر آثارهما على الجسد والوجه والأقدام. وقد خرج محمود علاء الدين بعد أن قضى أسبوعاً في توقيف الدرك الإفرنسي وكانت علامات الصفع على وجهه وزرقة عينيه من الضرب ما تزال بادية. ولما أوقفونا وعرضونا على الموقوفين في قضيتنا رأينا وجوههم ورمة وحول عيونهم ازرقاق شديد من شدة الضرب والصفع، وقد قالوا إنهم كانوا ينتفون لهم شعر أهداب عيونهم وشواربهم وإنهم كانوا يعذبونهم بتيار كهربائي ولقد عذبوا وضربوا رئيس بلدية درعا وبعض رفاق له تعذيباً وضرباً شديدين وورمت أقدامهم وظل ورمهما نحو شهر، وكانوا يعالجون في السجن من ذلك. ويكاد يكون الضرب والتعذيب أمراً عادياً، مهماً كانت التهمة والذنب، وسواء أكان ذلك من سياسيين وكبار أو من عاديين وإنما كان يختلف في الشدة ولا سيما على الذين ليس عليهم شهود ولا براهين كافية بقصد إجبارهم على الاعتراف. وكان الكثير منهم يضطرون لقول ما يريده المحقق منهم ويوقّعون على ما يكتبه لينتهوا من العذاب. وكان من نعمة الله عليّ أني لم أعامل بأية قسوة في أثناء التحقيق إلا ما كان من الكلمة القاسية التي وجهها إلي المحقق وغضبت منها وأعلمته بعزمي على الامتناع عن الكلام مهما فعل فتراجع على ما ذكرته سابقاً. ومرة أخرى طلبت فيها إلى مركز الدرك الإفرنسي لمواجهة شخص اسمه حسام الدين الصلاحي ورد ذكره في التحقيق وقد أصر الدركي الإفرنسي الذي استلمني لإيصالي إلى ذلك المركز على أن يضع في يدي (الكلبشات الحديدية) حسب العادة التي تجري في السجون عامة وكنا استثنينا منها في نزلاتنا وطلعاتنا عدا هذه المرة.

وحسام الدين هذا كان ذا صلة وثيقة

بالاستخبارات الإفرنسية وذا يد بارعة في الوساطة في القضايا التي لها علاقة بالإفرنسيين وكان استطاع أن يخلص محمود علاء الدين وجرى اسمه على لساني أثناء التحقيق في سياق ذكر محمود علاء الدين فجاءوا به لمواجهتي به بسبب ذلك والغريب أن مقابلتي معه لم تتم أمام المحقق حسب الأصول، وفي صورة سؤال وجواب بل تمت في غرفة بيني وبينه فقط فأخذ يؤكد لي حسن نيته وإنه ليس له أي يد في اعتقالي إلا في مسألة محمود إلاّ ما كان من صداقة بينه وبينه جعلته يسعى لخلاصه. وخطر لي أن تكون هذه المقابلة الخلوة وسيلة لاستدراجي إلى الكلام معه في قضيتي أو تكليفه لدفع رشوة فيها ليكون شاهداً ضدي فتحفظت معه وصرفته بالتي هي أحسن وكان الرجل موظفاً في الحكومة السورية فأخرجته حكومة الكتلة لسوء سلوكه وتصرفاته فظل مرتبطاً بالإفرنسيين ويتوسط معهم في بعض القضايا بالرشوة. وقد أعادوه إلى وظيفته حينما نقضوا المعاهدة وألّفوا حكومة المديرين برئاسة بهيج الخطيب بعد استقالة هاشم الأتاسي التي ذكرناها. وصارت له مكانة مرموقة حتى عين رئيس ديوان وزارة الداخلية حيث أثبت بهذا مقدرة آثرته لديهم.

وسجن المزة مرتب ترتيباً ملائماً. ففيه عدة قاعات (عنابر) يتسع الواحد. منها نحو عشرين أو ثلاثين شخصاً وفي كل منها دكّتان مرتفعتان عن الأرض طولانيتان ينام السجناء عليهما وفي جانب كل منها مرحاض مستور ومغسلة وفي السجن عدة غرف صغيرة لسجن الضباط والرجال السياسيين والنابهين ومنها الغرفة التي أعطيت لي وورد وصفها. والبناء بوجه عام يأخذ شمساً وهواء بصورة كافية من كل ناحية ولا يسمح فيه للسجناء المدنيين فضلاً عن العسكريين بجلب فراش خاص إلاّ نادراً ويعطي لكل سجين حرام ينام عليه وحرام آخر يتغطّى به، ويوزع على المسجونين وجبتا طعام كل يوم واحدة منهما باللحم مع الخضار وواحدة نواشف للمساء وفي الصباح يعطون فنجان شاي في كيلة من التنك، ويكلف المسجونون بالكنس والمسح صباحاً ومساء. وحينما يكون عددهم كبيراً يكون ذلك في نوبات وحينما يأتي الموقوف لأول مرة يعرّي من ثيابه وتبخر فوراً، وإذا كان وسخا جداً يرسل إلى الحمام، وهي قضبان حديدية معلق عليها رشاشات (دوشات) ماء بارد ويحلق رأسه للصفر ويؤخذ ما معه من دراهم وأشياء أخرى وتحفظ في مكتب السجن له ويسمح لأهل المسجونين بزيارتهم في الأسبوع مرة بعد إتمام التحقيق معهم ويسمح لأهلهم بأن يأتوا إليهم بما شاؤوا من طعام وفواكه وملابس ويأخذ أهلهم منهم ثيابهم الوسخة للغسيل والإعادة في الأسبوع التالي ويستطيع السجين أن يرسل رسائل لأهله بواسطة إدارة السجن مفتوحة كما يستطيع أن يتلقى رسائل من أهله بهذه الواسطة مفتوحة أيضاً ولا يسمح للسجين بكتب ولا صحف ويسمح له بالتدخين في وقتي التمشي خارج الغرف والقاعات فقط وبقدر معين ولا يسمح للمسجونين بحلاقة ذقونهم بأيديهم وباقتناء آلات حلاقة بالتالي. ويوكل ذلك لبعض السجناء ليحلقوا ذقون الآخرين وشعورهم مرتين في الأسبوع ويستحم المسجونون مرة في الأسبوع تحت إشراف الإدارة وحمام السجن قاعة أو غرفة على دائرها قضبان (بواري) فيها فتحات رشاشة وفي كل صباح يصف المساجين في الساحة السماوية في ساعة التمشي فتتلى

أسماؤهم ثم يسمح لهم بالمشي بدءاً بمشية عسكرية بأمر أحد الجنود الحراس ثم يتركون أحراراً في المشي وكان مدير السجن وهو لا يعدو أن يكون مرتبته ملازم أو شاويش يحضر في الصباح عند تلاوة الأسماء وتكون وقفته وانتفاخه حينما يمر أمام الصف مستعرضاً للمساجين مثيرة للضحك لأنه يقلد العظماء حينما يستعرضون قطعة من الجيش.

معاملتي الحسنة في السجن استثناء:

وقد عوملت أنا معاملة خاصة فكان طعامي يأتي إليّ كل يوم من البيت، وسمح لي بإحضار كتب وحبر ودفاتر ولم أكلف عملاً من أعمال السجناء، وسمح لي بآلة حلاقتي وحلق ذقني يومياً وكان يسمح لي بدخول الحمام لحدتي وليس في طابور السجناء وعومل فهمي أبو السعود زميلي في الغرفة مثل معاملتي وكان السجانون وهم من الدرك الإفرنسيين يظهرون لنا احتراماً وعطفاً ويكلفون أحد السجناء بكنس وتنظيف غرفتنا وغسل ما لدينا من صحون وأوان وملاعق، وكنا نقابل زوارنا في غرفة من غرف المكتب.

والدرك الإفرنسي تشكيلة خاصة في سورية ولبنان لها قيادتها الخاصة ووظائفها تعقيب قضايا المحاكم العسكرية بالنسبة للمدنيين في الدرجة الأولى، وأفرادها ليسوا مجندين بل موظفون وكان الواحد يتقاضى راتباً شهرياً بين سبعين ومائة ليرة وهذا مبلغ مهم في ذلك الوقت يجعل كثيراً من أرياف فرنسة وعاطليها يأتون ويعملون.

17 ـ إحضار عرفان الجلاد ونجيب الريس وبعض رفاقهم إلى سجن المزة:

وبعد توقيفنا في المزة بخمسين يوماً، أتي بنجيب الريس صاحب جريدة القبس وعرفان الجلاد أحد الشباب الوطنيين المتحركين الأذكياء وبعض رفاق لهم إلى السجن بتهمة المؤامرة على بهيج الخطيب الذي عين رئيساً لحكومة المديرين التي قامت على أنقاض الوزارة والجمهورية.

ولقد كانت الصحف نشرت في أواسط تموز 1939 إنه اكتشفت مؤامرة لاغتيال بهيج الخطيب وإن السلطات قبضت على بعض المتهمين ثم أذيع بيان بأن بعض المتهمين اعترفوا بعلاقة نجيب الريس بهذه المؤامرة. وبعد نشر البيان بيومين أتي بنجيب وأخيه عثمان وبضعة أشخاص آخرين من حماه ودمشق إلى المزة ثم أتي بعرفان الجلاد ووضع بعضهم في الغرف الملاصقة لغرفتنا وبعضهم في العنابر وقد منعنا بضعة أيام من التحدث معهم بل وجعلت ساعات مشينا في الساحة غير ساعات مشيهم وزيادة في المنع واستمر هذا أسبوعاً ثم سمح لنا بالاختلاط والتحدث. والذي فهمناه عن الحادث أن بعض المتحمسين الحمويين مع بعض الأكراد والشباب رأوا ما في تهديم حكم الجمهورية من ضربة واعتبروا بهيجاً وسيلة هذه الضربة فقرروا اغتياله وهيأوا حالهم بحيث يتممون عملهم وينسحبون إلى فلسطين ويشتركوا في ثورتها أيضاً. وإن واحداً منهم خان العهد فذهب إلى بهيج وأبلغه الخبر واتفق معه على أن يتواعد مع رفاقه على التنفيذ ويأتي معهم وحينئذ يقبض عليهم وهكذا كان، ففي المساء الذي اتفق على تنفيذ المؤامرة فيه جاءوا ومعهم سيارة فيها لوازمهم حيث ينفذون ثم يسوقون السيارة إلى حدود فلسطين وكان الدرك الإفرنسي قد اتخذ عدته بالإحاطة بهم فقبض عليهم وعلى سيارتهم في الساحة القريبة من

بيت بهيج الخطيب وقال الخائن فيما قال إنه لمح نجيب الريس يمشي مع المتآمرين يوماً ما فكان ذلك سبباً للقبض على نجيب. أما عرفان الجلاد فإن ذكره لم يرد في سياق المؤامرة ولكن السلطات عند انكشاف المؤامرة رأت أنه قد يكون وراءها حركة كبيرة فقررت القبض على بعض الشباب المعروفين بحماسهم حسب القوائم التي عندها وقد شعر الشبان إنهم معرضون للاعتقال فاختفوا وكان عرفان أقلهم خطراً وحركة فلم يخطر بباله الاختفاء فألقي القبض عليه وجيء به إلى السجن. ومهما تكن نتيجة هذه الحركة فقد كانت ولا ريب مهمة جداً من ناحية الشعور القومي في البلد وتأثره بسبب تهديم الحكم الوطني وبيضت وجه الوطن وأظهرت أن الوعي القومي فيه حساس لا يمكن أن يصبر طويلاً على الضيم والعسف وإن حركة التهديم كان لها رد فعلي نفساني قوي فيه. ولقد كان التحقيق مع المتهمين طويلاً تناوله الجذب والدفع كثيراً، فبهيج الخطيب والإفرنسيون المحليون اجتهدوا ليكون محصول عملية إرهابية وراء هذه الحادثة ولما كان عرفان لم يذكر في الحادثة فإنه حقق معه عن سفرة سافرها إلى العراق، وورد فيما قدمه المخبرون (الجواسيس) عنها إنه سافر للعمل على تهريب سلاح من العراق إلى سورية، وأشرك معه في التحقيق رفاقه في عصبة العمل القومي الذين كانوا معه في سفرة العراق، واختفوا على أثر شعورهم بعملية الإرهاب والاعتقال، وهم شفيق سليمان وأبو الهدى اليافي وأحمد الشرباتي والدكتور رشدي الجابي وغيرهم وبالرغم من عدم وجود أدلة ضد عرفان في هذه التهمة، ومن عدم وجود أدلة ضد نجيب في المؤامرة، فإنهم ظلوا موقوفين وأرسلت أوراق تحقيقهم إلى القيادة العامة في بيروت لتقرير سوقهم إلى المحكمة العسكرية، هذا في حين كانت تصل إليهم أخبار بقرب إطلاق سراحهم وقفل التحقيق لصالحهم، حتى لقد كان يعين لهم الأيام التي سوف يطلق سراحهم فيها وكانت تأتيهم الأخبار عن ألسنة صادقة تنقل وعوداً من ذوي الشأن الإفرنسيين وقد أرجعت القيادة العامة أوراق تحقيقهم ومشروحاً عليها أن تهمة المؤامرة يجب أن تودع إلى المحاكم الوطنية المختصة بها، وقد أرسلوا من جديد إلى مستنطق مدني وحقق معهم فلم تظهر أدلة موجبة ضد عرفان ونجيب بنوع خاص، فقرر المستنطق منع محاكمة عرفان وعلق أمر نجيب على تقديم شاهد ضده قيل إنه لدى الدرك الإفرنسي، ثم كان هناك أيضاً جذب ودفع، فإنه بالرغم من تبليغ المستنطق قراره بإطلاق سراح عرفان فإن السلطات لم تطلق سراحه، ثم عرف أن بهيج الخطيب والإفرنسيين المحليين توسلوا بقانون إفرنسي يقول إن المؤامرات ضد رئيس الحكومة من القضايا المختصة بالمحاكم العسكرية، وسعوا حتى سحبوا القضية من القضاء المدني وأودعوا الأوراق ثانية إلى القضاء العسكري.

قرار محاكمتهم عسكرياً:

وحينئذ حصل يقين بأن الشوط لابد أن يصل في الأمر إلى منتهاه، وأن يحاكموا أمام القضاء العسكري، ويحكم عليهم فيه لأن القضاء العسكري لا يقيم وزناً للاعتبارات القضائية البحتة.

وكان من النادر جداً أن يصدر من القضاء العسكري حكم ببراءة متهم يقدم إليه من قبل الدرك الإفرنسي. ومن النادر جداً أن يعبأ هذا القضاء بشهادات أو أدلة غير ما يقدم إليه من

تقارير الدرك وما تستند إليه هذه التقارير من تقارير الجواسيس. وليس من العادة أن يستدعي الدرك والجواسيس لأداء شهادة علنية أمام المحكمة العسكرية فتقرير الدرك الإفرنسي وما يستند إليه من تقارير الجواسيس وثائق محكمة لديه. ولا يصغي هذا القضاء إلى ما يخبر به المتهم بما وقع عليه من تعذيب وتلفيق في التحقيق وإرهاب وإجبار على الاعتراف ولو قدمت إليه الدلائل على كل ذلك فإنه لا يعبأ بها. ومن الطرائف أن أحد المتهمين السياسيين من حوران مثل أمام المستنطق العسكري فلما أراد المتهم أن يقرر شيئاً خلاف ما جاء في تقرير الدرك نبهه المستنطق إلى ما في أقواله من تضاد لهذا التقرير، فقال له المتهم إن هذا التقرير هو مكذوب وتلفيق وأنه ضرب وعذب ضرباً وعذاباً شديدين حتى اضطر إلى التوقيع على التقرير للخلاص من العذاب والضرب فما كان من المستنطق العسكري إلا أن يصرخ قائلاً إن الدرك الإفرنسي لا يكذب ولا يضرب ولا يعذب ثم لطمه على وجهه لطمة شديدة فقال له المتهم وتصديقاً لما أقول إنك أنت تضربني وأنت مستنطق في الوقت الذي تنكر فيه أن الإفرنسيين لا يضربون ولا يعذبون.

18 ـ تسليتنا مع نجيب وعرفان:

وقد كان قدوم نجيب وعرفان تسلية لي في وحدتي وكنا في ساعات المشي نتبادل الأحاديث المتنوعة عن الشؤون السياسية والمحلية ونتناقش في أمور اجتماعية وأخلاقية ودينية أيضاً.

نشوء صداقة حميمة بيني وبين عرفان وأحاديث متنوعة حول ذلك وحول الشباب والشيوخ:

وقد أنست بخاصة بعرفان ورأيت فيه شاباً دمث الخلق طيب الروح والنفس ذكياً حاد الذهن وتوثقت بيني وبينه صداقة حميمة. ومن الحق إنه من الشباب القليلين الذين خلصوا من الغرور والدعوى العريضة الفارغة والتطرف في الأمور من ناحية وعدم الإنصاف فيما يعرض من شؤون وأبحاث وخلافات بين ما يسمى قديم وجديد وبين الشباب والشيوخ وهذا وإن كان شيئاً طبيعياً ومظهراً اجتماعياً ليس خاصاً بزمن دون زمن ولا بيئة دون بيئة فإن ما نراه في أيامنا من ذلك قد خرج عن طوره المعقول عند كثير من الشباب على غير حق وجدوى وخاصة في صدد الحركة الوطنية والسياسية والاجتماعية فهم ينتقدون الشيوخ انتقادات شديدة ويتهمونهم بالأنانية والحرص والطمع في الحياة والرغبة في الاستئثار والنزاع على الكرسي والمناصب الخ. . دون استثناء، وإذا استثنوا أحداً من ذلك فإنهم لا يخلون من أوصاف الضعف والفتور وعدم التقدم إلى العمل القومي الخ. . ولا يتورعون عن التصريح بخطة تحطيمهم وتهديمهم. وأنت تبحث فيما عليه الشباب وما فعلوه فلا تقع على شيء مشجع يجعلك تراهم محقين في حملاتهم وعنفهم ونقدهم وخطتهم التحطيمية والتهديمية ولقد حاولوا منذ أكثر من عشر سنين أن ينشئوا منظمات وتشكيلات في مختلف أنحاء سورية والعراق فلم تكن الصفات التي يصفون بها الشيوخ أقل ظهوراً وتحكماً منها في هؤلاء حيث جرفتهم أو أكثرهم الأنانية والنزاع على المراكز والرغبة في الظهور والجاه والاستئثار في الساحات الضيقة التي جالوا فيها ثم فشلوا وصاروا كالفاشلين في أكثر محاولاتهم وتنظيماتهم ولم يكن لهم أثر مجد بارز المظهر والاستغلال والميزة في الحركة السياسية

والوطنية والاجتماعية فهم من جهة لم يفرضوا أنفسهم بتشكيلات قوية ولا بأعمال بارزة مستقلة ومن جهة لا يندمجون مع الشيوخ بدماثة ولين وانسجام وإنصاف وحسن محاكمة للأمور بميزان المنطق والواقع والعوامل الاجتماعية والأخلاقية ثم هم ينقمون على هؤلاء لأنهم لا يفسحون لهم الطريق ولا يخلون لهم الميدان كأنما المسألة مسألة بيت مشغول يراد إخلاؤه ليحل فيه ساكن غير ساكنه الأول متغافلين عن قيم تجارب السنين في العمر والعمل وعن أنهم لو أخلي هؤلاء لهم الطريق والميدان لما استطاعوا أن يشغلوها بحق وجدارة لأنهم تنقصهم التجربة والمتانة وينقصهم الاسم والصوت والتأثير، وكل ذلك ضرورة لابد منها في العمل العام، وهذا الحال منهم مع تفنيدهم وتجريحهم للشيوخ وتخطيطهم الذي لا يتورعون في التصريح به بالتهديم والتحطيم جعل الشيوخ ينظرون لهم نظرة عداء ويرون أو يرى كثير منهم لاسيما من له الكلمة والشأن في الزعامة والعمل أن ما قد يحاوله الشباب من تشكيلات إنما هي تشكيلات عدائية نحوهم لمنازعتهم مراكزهم ونفوذهم أكثر منها تشكيلات وطنية أو قومية للقيام بها بواجبات الوطن والعمل في سبيل أهداف سياسية وقومية واجتماعية عليا، فلا يلبث أن يبدأ الصدام والنزاع والمهاترة والقطيعة وهلم جرا. ولا سيما أن ما ظهر من محاولات الشباب في سبيل هذه التشكيلات لم يلبث أن اتجه في اتجاه النزاع والتنافس الشخصي، وهكذا يتعقّد الموقف ويتعثر العمل الصالح المجدي والتعاون فيه بين الجيلين. ولقد كان الجيل الأول الذي هو الآن في ميدان العمل أكثر قابلية ومرونة ونجاحاً، فشكلوا تشكيلاتهم وكونوا كياناتهم ثم أخذوا يفرضون أنفسهم عن غير طريق التظاهر والشتم والتجريح والتحطيم وبالعمل المجدي وبالتدخل مع الجيل السابق لهم تدخلاً هيّناً ليناً، ولكنه مؤثراً وبالتعاون معه، فلم يلبثوا أن صاروا أصحاب الموقف والميدان دون أن ينفتح بين الجيلين باب المهاترة والتناظر وتبادل نظرات العداء والبغضاء والجذب والدفع وهو الذي تم في عهد فيصل في الشام بين جيلنا الشاب وبين الجيل السابق لنا الذي كان في ميدان الحركة العربية على أن ذلك لا يمنع من القول إن الجيل القديم يجب أن يكون أوسع صدراً وأبعد نظراً وأن يدرك أن عليه واجب تهيئة الجيل الجديد ليحمل مسؤولية العمل والقيام بالمهمة التي ترتب عليهم. وهذا يوجب عليهم توسيع الصدر لتكوّن الجيل الجديد وبروزه وعدم التحسس بحس الاستخفاف به وبالرغبة في تسييره تسييراً أعمى، وأن يحسب حساب تطور الزمن وما يقتضيه هذا التطور من نظام وتنظيم وصرامة واستقامة، وأن يدرك أن هذا واجب وطني وأخلاقي واجتماعي عليهم، ومن مقتضيات المصلحة العامة التي توجب إيجاد جيل جديد متمرن قوي ونشيط يستطيع أن يستقل بالعبء حينما يلقى عليه. وأن يدرك كذلك أن محاولات هذا الجيل التكوينية والتشكيلية والدخول في الميدان والتعجيل بقطف الثمرات والتطلع إلى التقدم شيء طبيعي وطور اجتماعي وأن من التناقض أن ينتظر من الجيل الجديد مواقف جادة مرنة جريئة ولا يشجعه عليه وأن يتوجس منه توجساً يصل إلى حد العداء والتعطيل بل وأن يرى فيما يوجهه الجيل الجديد من لوم ونقد للجيل السابق ومحاولة إزاحته من الطريق أمراً طبيعياً وطوراً لابد منه وقد مر به كل جيل جديد بالنسبة للجيل السابق له. وكان كل

هذا من الأحاديث التي كانت تجري بيني وبين عرفان وكان هو يسلم بذلك ويلوم طيش بعض الشباب وانحرافهم وانجرافهم في تيار التنافس والتظاهر المزيف والحرص على البروز والتحكم قبل أن يكون لهم من النضج والمران والجد في العمل ما يجعلهم أهلاً للاستقلال في العمل والبروز في الميدان أقوياء ناضجين.

استمرار الصداقة طويلاً بعد السجن إلى عهد الانفصال السوري المصري وموقف عرفان منه وحول ذلك:

ولقد استمرت الصداقة الحميمة بيني وبين عرفان إلى أمد طويل بعد السجن وكنا نلتقي ونتحاور في مختلف الأمور، وقدمته للرئيس القوتلي في أثناء رئاسته التي بدأت أثناء الحرب العالمية الثانية واستمرت سنين عديدة، وجعلته يأخذه مديراً لإحدى دوائر رئاسته. وظل التواثق بيننا إلى أن انفصمت الوحدة السورية المصرية في أيلول 1961 وكان هو من الذين أيدوا الانفصال أسوة بكثير من أمثاله الذين فسروا الوحدة بمقاييس ضيقة وعابرة وأخذوها بوقائع لم تكن هي تتحمل مسؤوليتها كاملة وإنما هي من نتيجة البنية والأخلاق والأحوال العامة، وكانت تقع في سورية قبل الوحدة وبعدها، وكانت تقع في كل بلاد العرب، ولم ينفذوا إلى كون الوحدة عملية مصيرية مستقبلية وليست سحراً تبدل الأمور من حال إلى حال في أمد قصير، وإلى كون الوحدة إذا حملت مسؤولية الوقائع كان يقتضي أن لا تقوم وحدة بين أي بلد. وقد انقطعنا عن بعضنا وما نزال. وأظن أنه أصغر مني بنحو خمس عشرة سنة أو أكثر..

19 ـ مثولي أمام المستنطق العسكري وعدم قبول محامين وطنيين وتوكيل محام إفرنسي:

وفي أواسط شهر آب 1939 دعيت للمثول أمام المستنطق العسكري وكان قيل لي إن المساعي مبذولة لجعل المستنطق يصدر قراراً بمنع محاكمتي وإطلاق سراحي، ولما مثلت أمام المستنطق في المرة الأولى سألني عن اسمي وعملي وهويتي وأبلغني أنه تقرر عدم قبول محام سوري ووجوب تعيين محام إفرنسي لأهمية القضية وكان هذا على عكس ما كان جارياً من قبول وكالات للمحامين السوريين في القضايا والمحاكم العسكرية. وكان أخي قد وكل لي المحاميين عبدالله الموصلي وفريد الشحلاوي وعزيز الهاشم فأرسلت إليه خبراً بما قاله المستنطق لي بشأن وجوب تعيين محام إفرنسي وعدم قبول محامين سوريين فسعى حتى وجد محامياً إفرنسياً اسمه زهار وهو شاب ذكي مطلع فجاء وقابلني بعد مثولي أمام المستنطق للمرة الأولى وأخذ يطمئنني بمصير القضية ويقول لي إنه ليس في يد الدرك الإفرنسي دلائل مادية قضائية ضدي، ويبدي أملاً قوياً بمنع محاكمتي أمام المستنطق أو ببراءتي أمام المحكمة، وبعد نحو عشرة أيام دعيت ثانية للمثول أمام المستنطق فذكرت له ما ذكرته لمحقق الدرك الإفرنسي وكانت سؤالاته من نطاق تقرير هذا المحقق وقد سألني عن حقيقة كوني الزعيم الفلسطيني الذي كان يمد الثوار بالمال والسلاح فقلت له إني أمين مال اللجنة المركزية لإعانات منكوبي فلسطين وإن ماعدتي للفلسطينيين في نطاق ذلك.

كلام فهمي أبي السعود عني كحجة ضدي:

فسألني عما إذا كان بيني وبين فهمي أبي

السعود عداوة فقلت له إني لا أعرف هذا الرجل قبل السجن فواجهني معه أمام المحامي الإفرنسي وقال إنه يقول عنك إنك الزعيم الفلسطيني الذي يمد الفلسطينيين بالمال والمساعدات، فحاول فهمي تخفيف مدى هذا القول الذي يظهر إنه فعلاً قاله أمام المحقق الإفرنسي عني وقال إنه لم يقصد تقرير كوني مدير الحركة الفلسطينية وإنما قصد أن يقول إنه سمع أن الفلسطينيين يراجعونني ويطلبون مني بعض المساعدات ويظهر أنهم اتخذوا قول فهمي حجة ضدي.

وقد طلب المحامي إطلاق سراحي بالكفالة فرفض المستنطق ذلك وقال لابد من محاكمتي موقوفاً. وكان جوابه مخيباً للأمل الذي علق على المساعي في سبيل منع المحاكمة.

20 ـ نشوب الحرب العالمية الثانية وتوقعاتنا بالنسبة لمصيرنا:

وفي أول أيلول نشبت الحرب العالمية الثانية بزحف الجيوش الألمانية على بولونيا وتجهم جو سورية أيضاً وبتنا نعتقد أن مصيرنا أصبح معلقاً على مصير الحرب على كل حال، وإنه ليس من أمل في تساهل الإفرنسيين في قضيتنا التي لها صلة وثيقة بالإنكليز وأصبح التضامن وثيقاً بكل شدة بين هؤلاء والإفرنسيين.

21 ـ محاكمة نبيه العظمة ورفاقه والحكم عليهم:

وفي منتصف شهر أيلول حوكم نبيه العظمة ورفاقه في محكمة عسكرية في بيروت وحكم عليهم بأحكام شديدة فكان هذا نذيراً بأننا سنحاكم أيضاً وإن الإفرنسيين الذين أصدروا حكمهم للإرهاب، على السوريين، سيحذون هذا الحذو بالنسبة إلينا أيضاً. ولقد كنا ذكرنا قبل أن نبيهاً وآخرين اعتقلوا في أزمة الحكم والمعاهدة السورية الإفرنسية وأرسلوا إلى تدمر وسجنوا في قلعتها بدون حكم وقد شدد عليهم حتى بلغ الأمر إلى تشغليهم بأشغال شاقة من تنظيف المجاري إلى نقل الأحجار وتكسيرها وحرموا من كثير من وسائل الحياة العادية، واخذت الأصوات ترتفع بالاحتجاج والمطالبة بالافراج عنهم أو محاكمتهم إذا كانت عليهم تهم معينة، وبعد أن لبثوا معتقلين في قلعة تدمر نحو شهرين على النحو المذكور نقلوا إلى سجن عسكري في بيروت وكان يقال أنهم ليس عليهم تهم معينة وأنهم لا بد أن يطلق سراحهم. وقد سرح بعضهم فعلاً مثل حسن الخياط ومنيب دياب وتوفيق القباني، وكان اعتقالهم ثم نقلهم إلى بيروت وإطلاق سراح هؤلاء قبل اعتقالي.

التحقيق مع نبيه في صدد أموال الاعانات:

وقد اجتمعت مع حسن ومنيب فأخبراني أنه ذكر اسمي في سياق التحقيق مع نبيه حيث حقق معه أيضاً في مسائل إعانات ولقد احتطت فعلاً فاخفيت ما كان عندي من أوراق وحسابات.

عدم التحقيق معي في ذلك:

ومن العجيب أن الإفرنسيين لم يحققوا معي في صدد الإعانات وكل ما كان في صددها هو سؤال المحقق لفهمي أبي السعود عني وجواب فهمي ثم سؤالي عن جواب فهمي وجوابي عليه، ووقف الأمر عند هذا الحد. ويظهر أن المهم كان عندهم هو اعتقالي بضغط الإنكليز بأي وسيلة، وهذا تيسر لهم بطريق الرسالة والمعمل، فاكتفوا بذلك. ولقد ظلت قضية نبيه ورفاقه الذين ظلوا موقوفين في بيروت بين مدّ وجزر واشاعات إلى أن نشبت الحرب وصار الحسم في أمرهم أمراً لا بد منه، فحوكموا

وحكم عليهم ثم ارسلوا من بيروت مخفورين إلى دمشق، وسجنوا في سجن القلعة، وكان ذلك أثناء اعتقالي. وقد بلغني أنهم وجهوا لنبيه بالاضافة إلى ما وجهوه من تهمة أموال فلسطين تهمة غريبة أخرى وهي صلته الوثيقة بهتلر وموسوليني وتلقيه منهما نحو ثلاثين ألف ليرة ذهبية لإثارة حركة ثورية واسعة في سورية وأنه أرسل أخاه عادلاً إلى بغداد لتأمين الاتصال بهتلر وموسوليني وهذا من غرائب ومضحكات تلفيقات المخابرات..

ومما بلغني أنه سئل عن حركة وزحف هتلر على تشيكوسلوفاكيا فأجاب إجابة غامضة فرأت المخابرات من إجابته توكيداً للصلة المزعومة. ولقد كان نبيه خطب يوم زحف الألمان على تشيكوسلوفاكيا في اجتماع وحرض على المقاومة فسجل عليه ذلك وكان موضوع السؤال والتحقيق حينما حوكم.

ولقد كان من الموقوفين مع نبيه رجل اسمه حسن دركل فلما سألت المحكمة العسكرية النيابة عن تهمة هذا الرجل قالت إنه رجل وجيه في محلته ومرشح للمساعدة في الحركات الثورية المرتبة. وهذه صورة أخرى من غرابة وتلفيقات المخابرات، فليس للرجل أي وجاهة، وكان إماماً لجامع المفوضية الإفرنسية التقليدي في دمشق، وهو من رجال جميل مردم ويتردد عليه وقد اعتقلوه على احتمال أن يكون عيناً على موظفي المفوضية في حقيقة الأمر لأنه إمام جامعها..

وكان من المعتقلين المحكوم عليهم سيف الدين المأمون المحامي وكانت تهمته إلقاء خطب حماسية وطنية. وحكم مع نبيه شباب وطنيون منهم محمود البيروتي.

إزعاج أخي بالملاحقة والنفي إلى تدمر:

وقد نغّص علي راحتي وطمأنينتي في سجن المزة حادثان وقعا لأخي محمد علي ففي صباح أحد الأيام بعد إعلان الحرب بأيام قيل لي أن أخاك أحضر إلى السجن وطلب له مني بعض الأغراض فاقلقني ذلك كثيراً وقد رأيته فعلاً ولكن إدارة السجن منعت اجتماعنا ببعض ووضعت أخي في عنبر من العنابر واتصلت به بواسطة بعض المسجونين فأخبرني أيضاً بهذه الواسطة أن السلطات بعد إعلان الحرب أخذت تشدد كثيراً على الفلسطينيين وتحركاتهم وأنه اعتقل بتهمة أنه يستلم أموال الإعانات بالنيابة عني من الشيخ محمد خير دياب أمين مال لجنة الدفاع عن فلسطين في سورية الذي كانت ترسل إليه الحوالات الواردة وهو يدفعها لي وقد ظل يومين في مركز الأمن العام موقوفاً يحقق معه ثم ارسل إلى سجن المزة بأمر من جنرال دمشق بصفته رئيس الإدارة العرفية.

اعتقال الشيخ محمد خير دياب أمين لجنة الدفاع وضبط أوراق حسابات الإعانات:

وبلغني أيضاً أن السلطات اعتقلت الشيخ محمد خير دياب أيضاً وضبطت دفاتره وحساباته المتعلقة بالاعانات وبعد أن دققت فيها طويلاً وصادرت منه ما لديه من رصيد نقدي استبقت الدفاتر والأوراق الحسابية وأطلقت سراحه وطمّنني أخي بالواسطة بأن القضية غير هامة وأنه لن يلبث أن يطلق سراحه لأنه ليس هناك أي دليل على قبضه دراهم من محمد خير دياب ودفعها للفلسطينيين، بالاضافة إلى أن هذا ليس جرماً يستحق المحاكمة وأن هذه المسألة ثارت بسبب ذهاب أخي إلى البنك واجرائه بعض العمليات الصرافية فيه حيث كان مراقباً من قبل

بعض الجواسيس فقدموا تقريراً بذلك فاعتقل، ولقد لبث في السجن نحو عشرة أيام ثم اطلق سراحه كما قدّر. ولكن الفرحة لم تمتد لأن سلطات الأمن اعتقلته ثانية مع بعض الفلسطينيين والسوريين ونفتهم إلى تدمر، وعلمت أن السلطات أظهرت مظاهر إرهابية شديدة في سياق اعتقاله، حيث أخذ من السوق إلى الأمن العام، وهناك أركب في سيارة عسكرية هو وأبو إبراهيم الصغير (الشيخ توفيق) أحد قادة الثورة وأرسلا إلى تدمر. وقد وضع المعتقلون السوريون والفلسطينيون معاً في قلعة تدمر بضعة أيام ثم أخرجوا منها مع تبليغهم بالإقامة الجبرية في تدمر تحت رقابة الأمن العام.

بعض رفاق أخي في تدمر:

وممن كان معه الحاج أديب خير والدكتور محمد حجازي وسعدي الكيلاني وقد ظلوا نحو خمسين يوماً ثم أعيدوا إلى دمشق. وكانت محاكمتي قد تمت وحكم علي ونقلت من سجني في المزة إلى سجن القلعة في أثناء وجوده منفياً في تدمر. ولم يسألني أحد عن الاعانات التي كان يدفعها لي الشيخ محمد خير دياب.

22 ـ فتور حركة الثورة بعد اعتقالي وتشدد الإفرنسيين:

وقد أخبرني أخي حينما أتي به إلى المزة للمرة الثانية أن حركة الثورة في فلسطين قد ازدادت فتوراً وشللاً بعد اعتقالي وأن الموارد المالية قد نضبت أكثر من ذي قبل وأنه وقع ارتباك وإزعاج كبيران بسبب ذلك إلى درجة أن أخي اعتبر أن سجني كان من حسن حظي وأن ما كان من ارتباك وإزعاج يفوق كثيراً ما كان من ذلك بسبب سجني سواء أكان ذلك في ادارة الحركة وتدبير احتياجاتها، أم في جعلها تتماسك وخاصة بعد اعلان الحرب وما أثاره جوها من توجس وتشاؤم وقد كان تأمين نفقات الفلسطينيين العديدين الذين كانوا في دمشق من أكثر المزعجات، ولا سيما بعد سفر المفتي ورفاقه الخصوصيين إلى بغداد، حينما تجهم الموقف وتجهم الإفرنسيون تجهماً شديداً لهم، فضلاً عن غيرهم، فصار الموجودون في دمشق من الفلسطينيين المحتاجين للمساعدات يراجعون من بقي من إخواننا الذين لهم صلة بالحركة والإدارة ويجرأون عليهم بالكلام والعتاب، ولم يكن في الإمكان تأمين شيء كثير مما كانوا يطلبونه أو يحتاجون إليه وكان أخي ممن أزعج كثيراً من هذا الباب، وقد انفق من ماله مبلغاً غير قليل واعتبره ديناً على الحركة سدده له المفتي من العراق على ما سوف يرد بعد.

23 ـ حول سفر المفتي من لبنان إلى العراق بسبب تجهم الموقف:

وعلى ذكر سفر المفتي أقول ـ وهذا مما هو مسجل في الدفتر ـ أن المفتي كان متحسباً من وقوع الحرب، وكثيراً ما كان يفاتحني فيما يجب عمله إذا وقعت وكنت أقول له أن عليه حينئذٍ أن يغادر سورية إلى العراق لأن الإفرنسيين يتضامنون تضامناً تاماً مع الإنكليز وسيقفون موقفاً شديداً من الفلسطينيين وحركتهم وسيساعدون على القضاء على هذه الحركة وتشريد رجالها وأنهم لن يتركوه يتمتع بحرية. وحالة حكومة العراق وجو العراق أقوى وأحسن. والراجح أن الإنكليز لن يجرأوا عليه في العراق، وكان هذا رأيه أيضاً فأخذ يدبر أمر سفره

إلى العراق ويدرس الطرق إذا ما وقعت الواقعة. ولما وقعت تحقق ما كنا نتحسبه حيث تجهم الإفرنسيون للحركة وللفلسطينيين في سورية ولنا واخذوا يعتقلون من تقع عليه أيديهم في دمشق حتى أنهم اعتقلوا في الأسبوع الأول نحو مائة وخمسين بحجة عدم وجود جوازات معهم.

تشديد الرقابة على المفتي:

كما أخذوا يشددون الرقابة على المفتي وجماعته حتى أنهم ارسلوا ضابطاً ليكون رقيباً رسمياً في بيته وقد نشطت المخابرات الإنكليزية كثيراً فوضعت بين يدي سلطات الأمن الإفرنسية في لبنان وسورية ملفاً ضخماً ضد المفتي والفلسطينيين وتحرج الموقف حتى صار اعتقال المفتي ومن حوله من الأعضاء وارداً وشيكاً بل اعتبروه معتقلاً في بيته ومنعوا كل صلة بينه وبين الناس.

تمكن المفتي من الإفلات بنفسه وترك أسرته للتعمية:

ولكن المفتي لم يفقد أعصابه وحسن تدبيره، وتمكن في ليلة من الليالي من ركوب سيارة غادر بها المكان وحده تاركاً عائلته وأسرته في البلاد للتعمية على الأغلب وسارت به بحذر شديد إلى دمشق ومنها بدون توقف إلى العراق عن طريق تدمر ودير الزور وظل أمر سفره مكتوماً أو مجهولاً حتى صار ناجياً. وقد اغتاظ الإفرنسيون شديداً من سفره المفاجىء السري كما علمت ولكنهم أرادوا ستر غيظهم فصاروا يقولون إنهم لم يكونوا ليعتقلوه ويغدروا به وهو في حمايتهم.

رسالة المفتي للمندوب السامي:

وقد ترك هو رسالة موجهة للمندوب السامي وصّى بإرسالها إليه بعد سفره بأربع وعشرين ساعة على الأقل شكره وشكر فرنسة فيها على ما لقيه من الإفرنسيين إبان وجوده في لبنان من رعاية، واعتذر عن اضطراره للسفر بسبب الظروف الحاضرة لئلا يسبب لهم مشكلة وازعاجاً.

صار احتمال شدتهم نحوي هو الأقوى بعد ما كان إطلاق سراحي وإقامتي الجبرية في بيروت محتملاً:

وقد قيل لي إن سفر المفتي كان من العوامل التي جعلت الإفرنسيين يقفون من قضيتي موقف الشدة والحزم ويقررون الحكم علي بعد أن كانوا يعدون بإطلاق سراحي في نهاية المحاكمة ليكون ذلك نتيجة المحاكمة ويبرروا به موقفهم أمام الإنكليز. وقد اطلعت على كتاب ورد من القيادة إلى إدارة السجن في المزة يبلغها فيه بأن المفوض السامي قرر إقامتي الجبرية في بيروت حين إطلاق سراحي مما يدل على أن إطلاق سراحي كان مقرراً ووشيكاً فصدر أمر القيادة مسبقاً من أجل ذلك ولا يمكن أن يكون قصد به (بعد إطلاق سراحي بعد تمضية مدة الحكم). وقد ورد هذا أيضاً في كتاب ورد إلى إدارة السجن يطلب منها تحصيل الغرامة مني، وقد جعل هذا مستشار السجن يظن أن هناك احتمالاً باطلاق سراحي، ولو أني سأكون مجبراً علي الإقامة في بيروت حيث أكون حراً على كل حال. وتوهمت الأمر جداً، وأرسلت إلى أخي خبراً واهتم هو ودبر المبلغ ودفعه، ووقف الأمر عند هذا الحد. ولا أستطيع أن أعلل هذا إلا بقصد إرضاء الإنكليز ولا سيما قد نشبت الحرب وصار التضامن معهم واجباً إفرنسياً ملزماً.

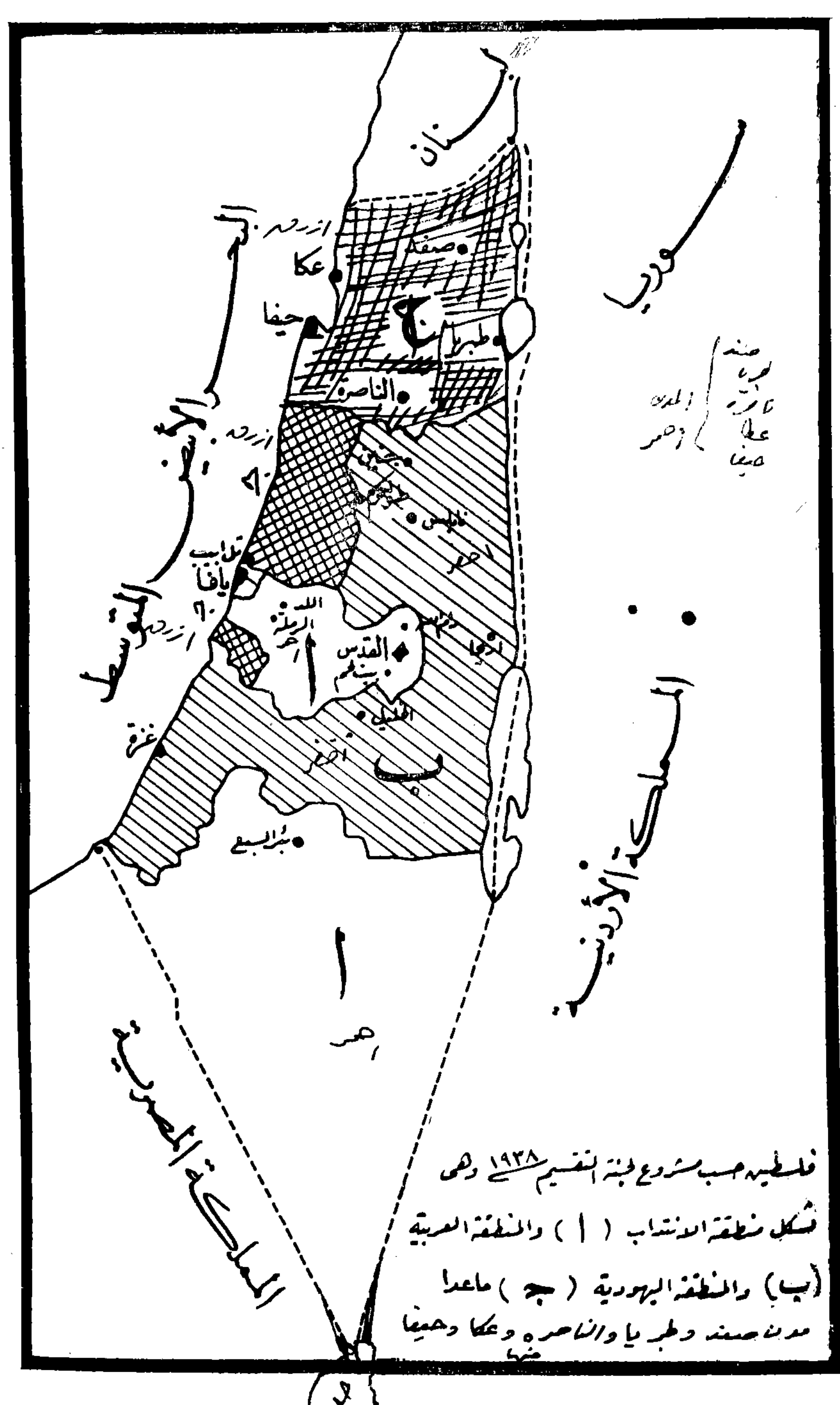
24 ـ حول طبع كتابي دروس التاريخ العربي في بغداد وشؤوني وشؤون أخي المالية:

وقد أرسل أكرم زعيتر وهو في بغداد كتاباً إلى أخي وأنا في سجن المزة يخبره فيه أن وزارة المعارف العراقية قررت إعادة تدريس كتابي (دروس التاريخ العربي) على أن يحذف منه كل ما له علاقة بالشيعة وأخبارها وعلى أن تنقص ثمن النسخة قليلاً عن ذي قبل، ويقدر عدد النسخ التي يمكن بيعها منه باثني عشر ألفاً، وكنا قبل سَعْيِنا حتى جعلنا إدارة معارف بغداد تقرر تدريسه على شرط تعديل الكلام عن الشيعة فعدلناه تعديلاً لا يؤثر في السياق العلمي التاريخي. وكان القصد تربوياً وقومياً حتى تخف أسباب الكراهية والتنافر بين السنة والشيعة ويظهر أن وزارة المعارف أرادت خطوة حاسمة بحذف كل شيء عن الشيعة في الكتاب للقصد نفسه. ولم أر بأساً في التعديل الجديد، وأجريت التعديل وأنا في سجن المزة دون أن يطرأ على جوهر الموضوع التاريخي تشويه، كما فعلت قبل، واتفق أخي مع ياسين عرفة على طبع الكتاب بإشرافه، وهو كتبي في ساحة باب جامع بني أمية، وتم الطبع وشحنت النسخ إلى العراق، وكان كسبنا من هذه الطبعة خمسمائة جنيه، وقد طبع الكتاب طبعة ثانية في بغداد في السنة التالية وأنا في سجن القلعة، وكان ربحنا من هذه الطبعة ثلاثمائة جنيه. وهكذا يجيئنا في سنة واحدة من هذا الكتاب ثمانمائة جنيه. وكان لأكرم زعيتر جهود مشكورة في ذلك، وجاء هذا فرجاً لنا لأننا كنا نأخذ قسماً من نفقات البيت من الإعانة على ما ذكرته سابقاً وصار هذا متعذراً وقد أرسل أخي نصف هذا المبلغ إلى محل عمان لتقويته، واحتفظ بالباقي. ومما وجدته مسجلاً في هذه النبذة أن لجنة الإعانات في بغداد أرسلت بمسعى الحاج أمين وهمته إلى أخي أثناء سجني مساعدات لا بأس فيها منها قسم للإسهام في نفقات البيت بحساب عشرين جنيهاً في الشهر طيلة شهور سجني ومنها لتسديد نفقات دراسة زهير (الجامعة الأميركية في بيروت) ومدرسة سلمى (المدرسة الأميركية في صيدا) عن هذه السنة، ومنها تسديد نفقاتي الخاصة في السجن ونفقات المحامين ومنها لتسديد ما كان أخي دفعه منه بعد اعتقالي للحركة وللفلسطينيين وصار ديناً له وأظن أن جميع هذه المساعدات بلغ نحو 700 ديناراً ومنها مقابل دين أخي. وقد أرسل عوني عبد الهادي من مصر نحو سبعين جنيهاً إلى أخي على دفعات للإسهام في نفقات المحامين والسجن أخذها من مبالغ خصصتها حكومة مصر لمساعدة الفلسطينيين وألحّ علينا بقبولها، ونتيجة لذلك كله تماسكت حالة أخي المادية واستطاع أن يقوم ببعض أعمال تجارية وكان يأتيه من محل عمان نحو عشرين جنيهاً في الشهر وصار في حوزته عند خروجي من السجن نحو ألف جنيه زائدة عن نفقاتنا، وإلى هذا فإن أخي أخبرني بعد خروجي أن محل عمان نشط نشاطاً حسناً في ظروف الحرب، وأصاب نجاحاً وإن هناك أملاً باتساع ذلك. وقد أدخل كل هذا على نفسي طمأنينة بالنسبة لمستقبل حياتنا وحياة أولادنا وقد ساعدنا هذا حينما اضطررنا إلى الهجرة إلى تركية حيث أخذنا قسماً مما في الحيازة وتركنا قسماً في البيت وتركنا قسماً كأمانة عند الحاج أديب خير يمدنا بها أو يمد البيت بها وأرسلنا قسماً إلى راشد دروزة لعله يستطيع أن يشغلها ويربح لنا بها في ظروف الحرب.

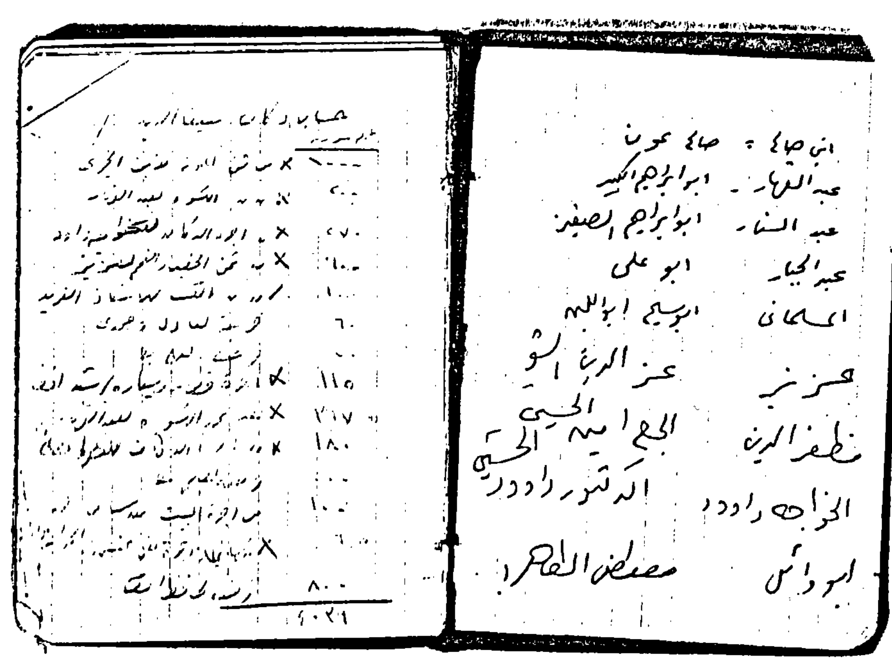
والحمد لله أولاً وآخراً (ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه).

وهنا ينتهي الدفتر الأول الذي كتبناه في تركية في أواسط سنة 1941 وننبه على أن ما كتبناه في هذا الدفتر وأعدنا تدوينه في الجذاذات قد كتبناه من ذاكرتنا وبعد مرور سنين على ما أوردناه فيها، وقد نكون أخطأنا في الأسماء والأحداث ونسينا أشياء كثيرة أيضاً.

***



لبنان
سوريا
البحر الأبيض المتوسط
عكا
حيفا
صفد
الناصرة
يافا
القدس
غزة
المملكة الأردنية
المملكة المصرية
فلسطين حسب مشروع لجنة التقسيم سنة ١٩٣٨ وهي
تشكل منطقة الانتداب (أ) والمنطقة العربية
(ب) والمنطقة اليهودية (جـ) ماعدا
مدن صفد وطبريا والناصرة وعكا وحيفا منها



حسابات مدخولات من الاعانات والتبرعات وصرفها ودفعها نماذج من قيود صفحات دفاتر المصروفات .

الاسم الحركي	الاسم		
ابو ابراهيم الكبير	الشيخ خليل عيسى	المزرعة الشرقية/القدس	
ابو ابراهيم الصغير	الشيخ توفيق الابراهيم	اندور / الناصره	
ابو علي	الشيخ سليمان عبد القادر الحاج	سمسم / غزه	
ابو عمر	عبد الله عمر	سيلة	
ابو كمال	عبد الرحيم الحاج محمد	ذنابه/عنبتا	استشهد ١٩٣٨
ابو بكر	احمد محمد الحسن	برقه/نابلس	تولى القياده بعد استشهاد ابو كمال
ابو فيصل	عارف عبد الرازق	الطيبه/طولكرم	
ابو منصور	عبد القادر كاظم الحسيني	القدس	
ابو خالد	محمد صالح الحمد	سيلة الظهر	استشهد ١٩٣٨
ابو عبد الله	الشيخ عبد الفتاح الحمد	سيلة الظهر	استلم القياده بعد استشهاد ابو خالد واستشهد ١٩٣٨
ابو عمر	الشيخ عبد الرحمن صالح الحمد	سيلة الظهر	استلم القياده بعد استشهاد ابو عبد الله
ابو احمد	الشيخ عطيه احمد	حيفا	استشهد ١٩٣٨
ابو دره	الشيخ يوسف ابو دره	سيلة الحارثية	استلم القياده بعد استشهاد ابو احمد الشيخ عطيه ١٩٣٨
ابو علي	الشيخ حسن سلامه	سلمه/الرمله	
	عبد الله الاصبح	جاعونه/صفد	استشهد ١٩٣٨
	ابراهيم العموري	ارتاح/طولكرم	استشهد ١٩٣٨
ابو سليمان	عبد الحميد المرداوي	مردا / نابلس	استشهد ١٩٣٩
	سعيد بيتاوي	بيت ايبا/ نابلس	استشهد ١٩٣٩
	فارس العزوني	عزون/طولكرم	اعدم ١٩٣٩ / ١٩٤٠
	ابراهيم ابو ديه	صوريف/الخليل	
ابو محمود	محمد محمود الصفوري	صفورية/الناصره	
ابو فؤاد	ابو شوكة التوباني	المزرعة/رام الله	
ابو غازي	محمد زواتا	زواتا / نابلس	
	احمد الشوبه	صفورية/ الناصره	
	عيسى البطاط	الخليل	استشهد ١٩٣٨
ابو منصور	عبد الحليم الجيلاني	الخليل	تولى قيادة الخليل بعد استشهاد عيسى البطاط ١٩٣٨
	فوزي الجرار	صانور	
	عبد الرحمن زيدان	دير الغصون / طولكرم	
	عبد الجابر	دير الغصون / طولكرم	
	علي الفارس	ام الفحم	

بعض قادة الفصائل في ثورة 1936/1939 من وردت اسماؤهم في المذكرات

الدفتر الثاني الذي كتبته في تركية

عما جرى بعد صدور الكتاب الأبيض والكلام في بدايته استمرار الكلام عن ما كان عموماً في سجن المزة وهذا ما هو مدون:

1 ـ أحاديث أخبار الحرب في سجن المزة وتخمينات وتوقعات مستقبل بلاد العرب:

لقد شغلت أخبار الحرب واحتمالاتها حيزاً كبيراً من أذهاننا وأحاديثنا في سجن المزة أنا وفهمي أبو السعود وعرفان الجلاد ونجيب الريس وكانت الإشاعات وأحاديث الصحف من وسائل ذلك ومادته، ومن جملة ذلك أن اتفاقاً تم بين الإفرنسيين والإنكليز والعراق على توحيد الجبهة واشتراك العراق. وقال لنا بعض السجّانين الإفرنسيين إنه يحتمل أن يأتي بعض الطوابير من العراق إلى سورية تنفيذاً لذلك. واستبشرنا بذلك حيث يمكن أن يمهد به سبيل اتحاد العراق وسورية إن لم يكن عاجلاً فآجلاً مع احتمال وقوف الإفرنسيين من ذلك موقف الرفض ولقد كان كلام سابق قبل الحرب في صدد حل قضية فلسطين بطرق إقامة وحدة فلسطينية أردنية سورية عراقية يكون لليهود في نطاقها كانتون، فلم يرق ذلك للإفرنسيين. والإفرنسيون حسّاسون جداً لذلك، حتى لقد كانت ممانعتهم لسفر فارس الخوري كعضو في الوفد البرلماني إلى لندن منطلقة منه حتى لا يكون لسورية رسمياً تدخل ونشاط واشتراك في قضية فلسطين قد يؤدي إلى انسجام ما أو اندماج ما. ولقد أرادت الحكومة الإنكليزية أن تدعو سورية ولبنان إلى مؤتمر لندن في أواخر 1938 بعد اعلانها إلغاء التقسيم وقرارها بعقد مؤتمر عربي إنكليزي يهودي للنظر في حل القضية على غير أساس التقسيم واستمزجت فرنسة فاظهرت عدم ارتياحها لهذه الدعوة، ممّا هو متصل بذلك. وقد اخبرنا سعد الله الجابري وزير الخارجية السورية آنذاك بذلك وألححنا عليه إقناع المندوب الإفرنسي الكونت أورستروغ بذلك لأننا كنا نود اشتراك سورية خاصة في المؤتمر ولكن سعد الله قال لنا أن ذلك عبث لأن الإفرنسيين متخوفون من كل حركة إنكليزية في صدد سورية، وكنا قلنا لسعد الله أن يكون الكلام من نقطة أن اشتراك سورية يجعل لفرنسة أصبعاً في قضية فلسطين وفي شؤون الشرق العربي وهذا فيه فائدة سياسية وغير سياسية لها، وهم مخطئون في عدم تجاوبهم. ولكن سعد الله قال أن عند الإفرنسيين عقدة من الإنكليز وثقتهم فيهم مفقودة ولا يستطيعون مباراتهم ومجاراتهم في أساليبهم وكل حركة سياسية عربية يكون فيها الإنكليز والإفرنسيون تنتهي باندحار هؤلاء أمام الإنكليز ولذلك فهم يفضلون أن يكونوا سلبيين لئلا يتعرضون للخيبة والاندحار.

2 ـ المحاكمة أمام المحكمة العسكرية وما جرى فيها والحكم علي مع رفاقي في القضية:

بعد استنطاقنا من قبل المستنطق العسكري بأيام جاءتنا أوراق الاتهام وعين فيها تاريخ 4 تشرين ثاني 1939 موعداً للمحاكمة وأمر في الأوراق بسوقنا موقوفين إلى المحكمة. وقد

بنيت التهمة على قانون الجزاء الإفرنسي العسكري وذكر فيها أنها تهمة صنع وحيازة مواد متفجرة قنابل، وذكرت المادة التي نحاكم بها وتقضي بسجن من يثبت عليه التهمة من سنة إلى خمس سنين وغرامة من مائة إلى ثلاثة آلاف فرنك.. وفي اليوم المعين أخذنا الدرك إلى المحكمة العسكرية التي كان مركزها في شارع الصالحية وكانت مؤلفة من ضباط إفرنسيين برتب متنوعة. وكلمة (أخذنا) تعني أنا وجميع المتهمين معي من فلسطينيين وشاميين وقد عينت المحكمة وكيلاً محامياً ضابطاً للمتهمين الذين لم يوكلوا محامين إفرنسيين وحضر المحامي الإفرنسي زهار وكيلاً عني وعن فهمي أبي السعود الذي وكله أيضاً ودامت المحاكمة من الصباح إلى المساء مع فترة ساعة للغداء قضيناها في بناء المحكمة طبعاً. ولم أكد أسمع شيئاً مما دار فيها. ولكن فهمي كان ينقل لي بعض الخلاصات وقد سألت المحكمة المتهمين عن هويتهم أولاً ثم ذكرت لكل منهم تهمته وناقشته في أقواله المسجلة عليه في الدرك الإفرنسي أولاً ثم لدى المستنطق الإفرنسي وأحضر الدرك بعض الشهود المحليين على قنابل وجدت مدفونة في أرضية المعمل وبقايا وجدت في محلات الحدادين. وسألتني المحكمة عن الحشد الكبير الذي كان في بيتي يوم اعتقالي وعن مركزي في حركة فلسطين وزعامتي فيها وإمدادي للثورة الفلسطينية بالمال والسلاح، وكانت إجاباتي مقتضبة وتلت المحكمة رسالة الحاج نديم أبو طاها وناقشتني فيها أيضاً وانتهى كل ذلك في فترة قبل الغداء ورفعت الجلسة للاستماع إلى أقوال الادعاء والدفاع (النيابة من جانب والمحامين من جانب) وقال لنا المحامي الإفرنسي بعد أن انتهت المناقشة إنه ليس أمام المحكمة أدلة قضائية تدينني وإنه يأمل أملاً قوياً بمنع محاكمتي وفي الفترة الثانية ألقت النيابة بياناً طويلاً جداً قال لي فهمي أبو السعود إن المفتي وحركة فلسطين وثورتها شغلت جزءاً كبيراً منه، وقد اعتبر الادعاء الفلسطينين المتهمين في القضية مجرمين أصليين وهو يقصدني ويقصد فهمي أبا السعود وطلب الحكم عليهم بأقصى عقوبات المادة واعتبر السوريين الحدادين والخراطين والكهربائيين مخدوعين.

دفاع المحامي الإفرنسي الحار عني وعدم جدواه:

وألقى محامينا دفاعه وكذلك فعل الضابط الموكل عن المتهمين الآخرين ودخلت المحكمة للمشاورة وسرى الهمس أن حكماً شديداً سيصدر ضدي وضد فهمي وتوارى محامينا الإفرنسي خجلاً. وقد ذكر لي فهمي أنه دافع دفاعاً حاراً وإنه فنّد التهم الموجهة ضدي بخاصة واعتبرها جوفاء لا تستند إلى وقائع ولا أدلة وقال إنه لم يصادر منه شيء ولم يثبت إنه كان بيني وبين المتهمين بالصناعة أو الحيازة أي نسبة أو معرفة وإنه ليس في رسالة الحاج نديم شيء صريح وطلب من المحكمة أن لا تتأثر بغير القانون وإن هذا مما يقتضي به شرف فرنسة وتقاليدها الحرة وإنه لا يجوز إغفال ذلك مراعاة للإنكليز والاعتبارات السياسية وإن على الإفرنسيين أن يتذكروا أن الإنكليز لم يراعوا مثل ذلك أثناء الثورة السورية وإنهم حموا السوريين في شرق الأردن وفلسطين ولم يطاردوهم ولم يسوقوهم إلى المحاكم الخ.. وهذا كله الذي عنيناه بدفاع المحامي الحار.. وذهب هذا الدفاع هباء فقد أعلنت المحكمة حكمها علي

بالسجن خمس سنين وبغرامة ألف فرنك وعلى فهمي بثلاث سنوات وعلى اثنين من الفلسطينيين وكانوا متهمين وهما الحاج يوسف الجباوي من القدس وسعيد العبد الهادي من برقين بسنتين وعلى محمد شبيب الكهربائي بسنة وعلى الحداد والخراط ناقل القنابل في سيارته بستة أشهر وعلى واضع سلة القنابل في الخزنة ومن صنع نموذجاً لها بأربعة أشهر وحكم على محمود علاء الدين والحاج نديم أبوطاها اللذين ورد ذكرهما مراراً بالسجن خمس سنين غيابياً وعلى الحاج عارف الجاعوني بالسجن ثلاث سنين غيابياً وعلى سائق سيارة دمشق مثله غيابياً أيضاً وهذان الأخيران لم يذكرا في التهمة. وإنما ذكرت أسماؤهما ونشاطهما في تقارير جواسيس تلاها النائب العسكري العام. ولقد ذكر بعض المتهمين والشهود أن القنابل كانت في بيت تيسير الديراني وأنها صودرت منه ولكن لا النيابة جلبت وحققت مع تيسير ولا المحكمة تطرقت إلى ذكره. فقد كان جاسوس الدرك هو الذي مدّهم بتقاريره التي بنيت القضية عليها في الأصل.

3 ـ توقعي الحكم ومقابلته برباطة جأش:

وقد تلقيت الحكم بصبر ورباطة جأش فكنت متوقعاً له بالرغم عن تطمين المحامي، لأني أعرف أن توقيفي كان لمراعاة الإنكليز وأن أمرنا أصبح رهن مصير الحرب، ولا يعقل أن يطلق سراحي وقد اعتقل الإفرنسيون ونفوا من وجدوه أمامهم من الفلسطينيين في دمشق وغيرها. وكان الحكم الشديد على نبيه العظمة ورفاقه مقدمة واضحة وكان الحكم مزيلاً للقلق النفساني الذي كنت أعانيه قبل الحكم واليأس إحدى الراحتين كما يقال. ومع ذلك فقد اقترفت غلطة ما زلت استغربها، وهي أن إدارة السجن سألتنا إذا كنا نريد الاعتراض على الحكم فأجبت بالإيجاب وفي صباح اليوم التالي أخذونا إلى مركز المحكمة وسجلوا رغبتنا في الاعتراض، كما هي العادة، وقيل لنا إنه إذا قبل اعتراضنا تعاد محاكمتنا ثانية أمام محكمة عسكرية أخرى في بيروت أو حلب، وجاءنا بعد عشرة أيام خبر بأن اعتراضنا قد رفض وكان في أصله عبثاً.

4 ـ أخي كان في تدمر أثناء محاكمتي :

وكانت المحاكمة في حين كان أخي محمد علي منفياً في تدمر، وكان أكثر إخواننا في سورية ولبنان قد غادروها إلى العراق، أو أكثر الذين لم يستطيعوا مغادرة سورية كانوا معتقلين أو منفيين وكان زهير في دمشق وهو الذي دبر للمحامي بقية أجرته، وقد طمأنته وثبّت نفسه وطلبت منه أن يثبت جدته وعمته وشقيقاته وشجعته على الذهاب إلى جامعته في بيروت وارسال أخته إلى مدرستها في صيدا.

5 ـ الإعتراض على الحكم والرغبة في البقاء في المزة وعدم جدوى ذلك :

وقد وددت أن أقضي مدة سجني في سجن المزة لأن الأخبار التي كانت تأتينا عن حالة سجن القلعة وعنابرة وازدحام المسجونين فيها وعدم إمكان الإقامة في غرفة خاصة صغيرة كما هي الحالة في المزة كانت تزعجني بعض الازعاج، ولكن هذا لم يمكن فإننا بعد أن بلّغنا رفض الاعتراض بنحو عشرة أيام أرسلنا إلى هذا السجن وكان ذلك في تاريخ 24 تشرين الأول 1939 وهكذا تكون مدة إقامتنا في سجن المزة أربعة أشهر وعشرين يوماً.

6 ـ ما استفدته من حفظ القرآن وكتبته من مواضيع أخرى في المزة:

وفي سجن المزة تمكنت من حفظ نحو ثلثي القرآن أو أكثر قليلاً وكتبت مقتطفات من قراءته وتعليقات وشرح عليها واحدة عن اليهود في عهد النبيّ وثانية عن المنافقين وثالثة عن الجهاد النبوي ورابعة في تعليمات القرآن في حياة الإنسان الدنيوية وكان ذلك بمثابة تمهيد لما كتبته في سجن القلعة أو استمررت عليه وكانت المواضيع الثلاثة من مواضيع كتابي (في السيرة النبوية) والموضوع الرابع من أصول كتابي (الدستور القرآني) الذي كان اسم مسوداته (تعاليم القرآن). وقد وضعت منهجاً لكتابته عن (عصر النبي وبيئته قبل البعثة اقتباساً من القرآن أيضاً). وقد شرعت في إتمام هذا المنهج حال ما نزلت إلى القلعة وكنت أقرأ لعرفان ونجيب بعض المقتبسات والتعليقات في المواضيع الأربعة فأسمع منهما ارتياحاً وتشجيعاً وخاصة عرفان الذي كان يطنب في ما كتبت مادة وأسلوباً. ويقول إن الشباب في أمسّ الحاجة إلى مثل ذلك حيث يتعرفون على القرآن من هذا الأسلوب. ولا أنكر أن ما كنت أسمعه جعلني أستمر في العمل في المزة، وزاد في القلعة بعدها إلى أن يسّر الله وأتممت في القلعة مسودات ثلاثة كتب بلغت صفحاتها ألفين وكانت في أسلوبها طريفة كل الطرافة، لم يسبق إليها لأن آيات القرآن كانت مادتها الوحيدة تقريباً. وهذه الكتب هي (عصر النبي وبيئته قبل البعثة) وبلغ ما كتبت من المسودات (600) صفحة و(فصل من السيرة النبوية) وبلغ ما كتبت (800) صفحة و(تعاليم القرآن) وبلغ ما كتبت (600) صفحة.

7 ـ إعادة أخي من تدمر:

وقبل إرسالي إلى سجن القلعة أعيد أخي من تدمر على شرط الإقامة الجبرية في دمشق وإثبات وجوده ثلاث مرات يومياً في دائرة الأمن العام وقد أعادت إعادته السكينة في نفسي بالنسبة له وبالنسبة للنساء والأولاد في البيت.

8 ـ إرسالنا إلى سجن القلعة:

وفي صباح السبت المصادف لتاريخ 139/10/24 أرسلنا إلى سجن القلعة الذي كان يسمى السجن الملكي (وأظن أن الكلمة كانت تعني (المدني) وكنا تعرفنا على مديره أو مستشاره الإفرنسي الذي كان يزور المزة من حين لآخر وقد التمسنا من مدير المزة أن يوصي هذا المستشار لوضعنا في مكان مناسب. كما أن زهيراً وأخي حينما عاد، سعيا بذلك لدى هذا المدير.

ولما دخلنا ساحة السجن ورآنا المدير أمر بوضعنا في العنبر (2) متر وقال لنا إنه يضعنا في أحسن عنبر عنده واستدعى عريف هذا العنبر وهو من المسجونين فيه ووصّاه خيراً بنا وأرسل أخي ما نحتاج إليه من فراش وأدوات.

وصف العنبر:

ودخلنا العنبر فإذا هو مظلم لا يكاد يرى ما فيه ومن فيه إلاّ بالصعوبة وفيه نحو أربعين سجيناً منهم بعض رفاقنا في القضية. وقد ظهر لنا أن معظم من فيه من طبقة حسنة المستوى نوعاً ما وقد فرش بعض المساجين فرشتي وفرشة فهمي أبي السعود في الطاق أو الدائرة التي ينام فيها العريف وعرضها متران ونصف فكنا ننام ثلاثتنا فيها وفهمنا فيما بعد سبب قول مدير السجن إنه يضعنا في أحسن عنبر عنده فإن العنابر الأخرى مزدحمة جداً وفيها ما هو أشد ظلاماً والطبقة

التي في عنبرنا أنظف على العموم من غيرها.

وقد احتفى بنا العريف واسمه حكمة (ونسيت اسم أسرته)، ولم نلبث أن استأنسنا في منزلنا الجديد وزالت عنا وحشته وخلعنا بدلاتنا ولبسنا البيجاما التي ظلت لباسنا طول مدة إقامتنا في سجن القلعة وكانت كذلك طول إقامتنا في سجن المزة.

9 ـ زيارة أخي الأولى لي وحالته المثيرة:

في صباح الثلاثاء جاء أخي لزيارتي ولا أنسى انفجاره بالبكاء على شباك الباب الذي وقفنا أمامه من الداخل حينما رأى العنبر وظلمته وازدحامه وعبثاً حاولت تسكينه وتطمين نفسه حتى لقد ثرت عليه على ما أبداه من ضعف أمام أمر واقع لا مناص منه ولا غضاضة منه ولم يستطع أن يبقى طويلاً وسارع إلى محام وأتى به إلى السجن ليتوسط من المدير أو المستشار، والكلمة الأخيرة هي اللقب الرسمي له، في وضعي في مكان أحسن والعناية بي. وجاء معهما إلى العنبر وقابلاني وأراهما ما عليه العنبر من نظافة وقلة ازدحام بالنسبة لغيره ثم وعدهما خيراً بالعناية وفعلاً فإنه بعد يومين نقل من العنبر عشرين سجيناً ولم يبق فيه إلاّ نحو عشرين كانوا أحسن الموجودين طبقة ونظافة وخصص لي ولفهمي أحسن الطاقات في العنبر نوراً وهواء وفيها شباك مطل على الساحة، وأمر السجانين من الدرك وكانوا عرباً بتركي حراً في ساحة السجن المعدة لمشي المسجونين فترة المشي المقررة وعدم إلزامي بالدخول حين انتهاء المدة.

وسمح لي بإحضار ما طلبت من كتب ودفاتر وكرسي ومنضدة صغيرة أضعهما على رصيف في ساحة الممشى لأقرأ وأكتب حينما أشاء في الهواء الطلق وكان الطقس خريفاً جميلاً.

10 ـ نقل فهمي إلى عنبر داخلي وسببه:

ثم انفردت في الطاق فقد نقل المستشار زميلي فهمي إلى أحد العنابر الداخلية بسبب رعونة وثرثرة بدت منه.

ولقد كان أُتي بنبيه العظمة ورفاقه من بيروت بعدالحكم عليهم وقبل نزولنا إلى القلعة ووضعوا في عنبر من عنابر السجن الداخلية فلما علم بمجيئنا أرسل بعض الهدايا وورقة بالترحيب ثم أرسل ورقة يقترح فيها أن أطلب الانتقال إلى عنبره لنكون معاً ويظهر أن الورقة مرت على إدارة السجن وقرأها المستشار وأمر بتسليمها لي وأخذ جوابي عليها حتى تكون الإدارة على علم بما يجري من مكاتبات بيننا، ولما جاء الرسول ومعه الورقة التقطها فهمي وقرأها ثم قال له سلم على البيك وقل له إننا سنسعى في تنفيذ اقتراحه، وظن المستشار الذي بلغه ذلك إن المخابرة هي بين فهمي وبين نبيه، وكان علم من قبل أن فهمي كثير الكلام طويل اللسان فأمر بنقله إلى عنبر نبيه بك في السجن الداخلي ويعتبر عنبرنا أحسن لأنه في الهواء الطلق وغير مزدحم بالناس وغير ملاصق بعنابر عديدة.

وعلمت فيما بعد أن فهمي أساء الظن بي وتوهم إني أنا الذي سعيت لإبعاده عني استغلالاً له رغم ما كان لابد أنه عرفه من أخلاقي وترفعي عن الوشايات والأذى ولكن الرجل رقيع سخيف على ما أشرت إليه سابقاً، وقد عرفت بعد أنه ابتلى بالنميمة بين الناس ويتناولهم ويكذب عليهم حتى صارت هذه الأخلاق معروفة عنه لدى المسجونين في أيام قليلة وقد علمت إن نبيه زجره على كثرة كذبه

ومغيبته للناس وما يختلقه علي وعلى غيري وعلمت إنه انتقد سماح الإدارة لي بامتياز التنزه، والبقاء وحدي في الساحة وقد كان ذلك سبباً لمنعنا مدة من الزمن من هذا الامتياز.

11 ـ موافقة الشيخ يوسف الجيباوي على القيام بمهماتي:

بعد أن انفردت في الطاق اتفقت مع الشيخ يوسف الجيباوي المقدسي المحكوم في قضيتنا على القيام بأودي في السجن وتهيئة طعام وأغراض ونظافة الخ.. وبذلك تأمنت راحتي وعدت استغرق في ما كنت بدأته في المزة من حفظ القرآن والكتابة في المواضيع الثلاثة، والشيخ يوسف هذا كان وجد في الأزهر سنة أو سنتين وحفظ القرآن أو كثير منه وساعدني هذا على الاستمرار في الحفظ والتذكر.

وقد أتى إلى عنبرنا ببعض مسجونين من طبقة نظيفة متعلمة نوعاً ما فصار العنبر بذلك أحسن حالاً مادياً ومعنوياً وصارت إدارة السجن تخصه بعنايتها وتأتي بمن تراه نظيفاً ومستواه حسن من المسجونين المستجدين وتنزله فيه وتنقل إليه بعض السجناء القديمين النظيفين مَنّاً عليهم بأنها تأتي بهم إلى العنبر الممتاز حتى لقد صار هذا العنبر وسيلة لجر المغنم والربح لإدارة السجن ومستشاره بواسطة عريفه.

12 ـ تسجيلات عن أحوال السجن المتنوعة:

وقد سجلت في دفتري بعدما تقدم كثير مما رأيت وسمعت وعلمت من أحوال سجن القلعة وبنائه وإدارته ونظمه وحياة المسجونين المتنوعة فيه وصوراً لشخصيات تعرفت عليها فيه فرأيت أن أبقى ما دونت لأن فيها تاريخاً وصوراً من حياة عشتها وصوراً أخلاقية واجتماعية متنوعة ولكل ذلك فيما أظن فائدة من جهة وهو متسق مع عنوان المذكرات من جهة أخرى.

بعد هذا التمهيد أشرع في إيراد ما سجلت:

13 ـ شيء عن القلعة ويخصص قسم منها للسجن:

إن هذا السجن سمي بسجن القلعة لأنه في قلعة دمشق القديمة الكبرى وقد أدخل على بعض أقسامها إصلاحات لتكون هذا السجن الذي يتسع لنحو ألف سجين. وهذه القلعة مثل سائر قلاع المدن الكبرى، في بقعة مرتفعة مشرفة على المدينة والغوطة معدة للدفاع عن المدينة والحصار فيها وهي واسعة. والسجن هو بعض أقسام منها وكان ذلك منذ العهد العثماني وكان يقيم في باقي الأقسام جند ودرك ولا يزال إلى الآن في بعض الأقسام فريق من الدرك وفيه بعض دوائر عائدة للدرك.

والقلعة قديمة الأصل أدخل عليها تعديلات وإضافات في أدوار عديدة ففيها الطراز الروماني ويكاد يكون أساسها وفيها الطراز العربي القديم وفيها الطراز المملوكي وفيها الطراز التركي الأوسط وفيها الطراز التركي الحديث. وتبدو هذه الطرازات في كل قسم من أقسام القلعة تقريباً، ومدخل بوابتها الكبرى المؤدية إلى سوق العصرونية عظيم وعليه كتابة تاريخية. وهذا يدل على أن القوات والدول التي تداولت ضم الشام أو دمشق، قد اصطلحت على اتخاذ القلعة مركزاً لجندها. وأحياناً لحكومتها وكانت كلما دخلت قوة ودولة رممت وأصلحت فيها وليس هذا شأن قلعة دمشق فقط بل هو شأن جميع قلاع المدن الكبرى.

وقلعة دمشق تكاد تكون في وسط المدينة ومركزها وهي والجامع الأموي الكبير والسوق المركزي الكبير سوق الحميدية اليوم ومتفرعاً

إلى سوق مدحت باشا اليوم وما حوله كل ذلك يؤلف مركز المدينة ووسطها. ومثل هذا في حلب من حيث مركز القلعة وما يقع في منطقتها من الأسواق الرئيسية والمسجد الكبير والأحياء القائمة فيها، مع التنبيه على أن قلعة دمشق عامرة بالسكان سجناء ودوائر درك. وقلعة حلب تكاد تكون انقاضاً.

السجن الداخلي والسجن الخارجي وحالتهما:

وسجن القلعة قسمان داخلي وخارجي. والداخلي معدٌّ للمحكومين بأحكام طويلة على الأغلب، والمسجونون في هذا القسم لا يكادون يرون من الدنيا الخارجية غير السماء، من الساحة المكشوفة، التي يقضون فيها ساعتين بمشيهم في الصباح والمساء بين جدران العنابر المرتفعة وفي هذا القسم عدة عنابر منها ما فيه سبعون سجيناً ومنها ما فيه مائة بل ومنها وما فيه أكثر، وأحياناً أقل. ومن هذه العنابر ما أمكن إصلاحه فصارت تدخل إليه الشمس والضوء، ومنها ما يزال كالاسطبلات القديمة محروم من الشمس والضوء، وأحد هذه العنابر يسمى (الجورة) لأنه سرداب تحت الأرض ينزل إليه بدرج طويل وليس له أي شباك في جدرانه، وقد فتح في سقفه بعض الفتحات، ولكنها لا تكاد تبدد ظلامه الدامس في النهار فضلاً عن الليل. وفي هذا القسم عنبر جعل مستشفى للمرضى المسجونين الذين لا يحتاجون إلى عمليات، ومدة طويلة. وفيه كذلك محل للطبيب والصيدلية وفيه مطبخ السجن وفيه عنبر خصص لمسجوني الأحداث أيضاً. أما القسم الخارجي فهو المعد لذوي الأحكام الخفيفة والموقوفين رهن المحاكمة وفيه عنابر علوية وعنابر سفلية ويحشر في بعض هذه العنابر أيضاً خمسون ومائة بل وأكثر وهذا ما جعل لعنبرنا امتيازاً في وقت ما لأنه لم يكن فيه إلّا ثلاثون أو أقل ونادراً أكثر. وللعنابر العلوية بعض الشبابيك التي تأخذ ضوءاً أو شمساً وتطل على بعض المناظر الخارجية. أما السفلية فهي لا تفرق عن الاسطبلات القديمة من حيث الطلاء والرطوبة وعدم رؤية الشمس بالرغم من توسيع شبابيكها أو أبوابها فهذه الشبابيك تطل على الساحة المكشوفة وسط جدران العنابر، وعنبرنا الذي أقمنا فيه نحو ستة أشهر هو أحد هذه العنابر السفلية والفرق الوحيد بين هذا القسم والقسم الداخلي هو أن المساجين في هذا القسم يرون منظر المدينة أحياناً من شبابيك العنابر العلوية ثم من ساحة المشي المشرفة على المدينة وعلى ساحة القلعة الكبرى خارج بوابة السجن ويشاهدون حركة سير ذهاب وإياب وهم كذلك على صلة بمنظر حركة السجن من غادين ورائحين، وبالرغم من الإصلاح الموضعي المحدود في العنابر وخاصة في العنابر السفلية في السجن وبالرغم من مد أرضية العنابر بالإسمنت وعمل فيها دكات مرتفعة نوعاً ما للنوم، ورفارف فوقها للأغراض والحاجات، فإن أكثرها لا يصلح حتى لوضع الحيوانات فضلاً عن البشر وسجن الناس فيها مهما كان ذنبهم. وهو وحشية ظالمة يضاف إليها وحشية حشر الأعداد العظيمة فيها، حتى لا يكون فيها محلاً لقدم، ولا يستطيع النائم أن ينقلب من جنب إلى جنب، وسط هذا الزحام إلّا بصعوبة زائدة، ولك أن تتصور ما يكون في هذه العنابر المظلمة الخانقة المزدحمة هذا الازدحام من كريه الروائح وشديد الضجة وقذارة المكان والسكان ولاسيما إذا لاحظت أن كل سجين لديه تقريباً بريموس بترول وإن في وسعه أن

يأتي بلوازم الطبخ، وأن يطبخ وأن يقلي بالزيت والشحوم الأخرى. وما يكون من هذا من أكوام الزبالة، والغبار الذي يملأ جو العنبر فوق ظلمته ورائحة خانقة زائدة.

ومن الغريب أن بعض الحكومات السورية صرفت أكثر من خمسين ألف ليرة ذهبية على إنشاء فندق كبير في بلودان للمصيفين ولم تفكر في إنشاء سجن يصلح للبشر وقد لا يكلف ربع أو ثلث هذا المبلغ. والإفرنسيون بدورهم يرون هذا السجن الخانق المظلم القذر، وهم كل شيء في البلاد، ويزعمون أنهم أرقى منا وجاؤوا إلى إرشادنا وتحسين أحوالنا، ولم يفكروا بإنشاء سجن حديث صالح.

14 ـ الحياة في السجن بالنسبة للموسرين والفقراء:

وحياة السجن ونظامه غريبان وفيها مفارقات عجيبة فالسجين الموسر يستطيع أن يأكل ما يشاء وأن يجلب طعاماً من الخارج، من السوق أو من بيته كل يوم وبالقدر الذي يهوى ويستطيع أن ينام على عدة فرشات يأتي بها من الخارج وأن يفرش تحته من الأبسطة ما يشاء وأن يقتني من أدوات الزينة والطعام والأناقة ما يشاء وأن يلبس ما يشاء وأن يدخن وأن ينفق ما يشاء وأن يستخدم من المساجين الخدم الذين يريدهم من أهل عنبره، أما السجين الفقير فإنه في حرمان فظيع، من حيث الغذاء والثياب والمنامة واللوازم الأخرى. وترتيب إطعام المسجونين من إدارة السجن بائس جداً فهو رغيفان كل يوم ويوزع معهما ومرة واحدة في اليوم، يوماً شيئاً مطبوخاً بائساً، حساء بصل أو عدس وحمص ويوماً خضار غير مطبوخة أي شيء من البندورة أو الكوسا أو الباذنجان ويوماً فاكهة، أي عنب أو برتقال أو بطيخ أو خيار. والحساء بدون لحم، ومرة في الأسبوع يوزع حساء فيه قطعة لحم، لكل سجين. وعلى تفاهة وسخف هذا الترتيب فإنه لا يكاد يفي بحاجة الغذاء حتى لأقل طبقات الناس وأفقرهم. أما النوم فليس للفقير إلا دكة الإسمنت الناشفة، فإن كان معه عباءة فرشها تحته وإذا كان عنده غيار من ألبسة وضعه تحت رأسه مخدة تغطى به. أما الثياب فهي ثيابه الشخصية مهما كانت ومهما قذرت. ولا تعطي إدارة السجن ثياباً للفقير ولا بطانيات. وهكذا يذوق الفقير بالإضافة إلى ما ينال جسمه وروحه من ضرر المكان وظلمته ورطوبته وزحامه وقذارته، عذاب الحرمان من الطعام واللباس والفراش وهو يرى الموسر يتمتع بكل ما يشتهي من كل ذلك. ولا يصح أن يقال إن الفقير في هذا الحرمان هو كذلك خارج السجن، وإن الموسر يتمتع بما يشتهي كذلك خارج السجن، فالسجن محل حكومي والحكومة مسؤولة عن حياة الناس الذين هم فيه، والسجن ليس هو دار انتقام وتعذيب وحرمان وجوع وإنما هو للإصلاح والتهذيب.

15 ـ انفراد سورية بالنظام السابق ذكره:

وهذا النظام في سجن سورية فريد كما قلنا. ففي سجون فلسطين والعراق ومصر ترتيب معقول أكثر فالطعام فيه من الحكومة على أساس الكفاية للجميع، ويعطى للجميع بطانيات تكون واحدة يفرشها السجين تحته وأخرى غطاء له، ويكون لباس خاص للجميع يعطى من الحكومة، وليس فيها تفريق بين فقير وموسر والجميع ينالون الحد الأدنى المعقول من الغذاء واللباس وأسباب النوم بمقدار واحد. وهناك نظام سجن امتياز للمثقفين والسياسيين حيث

يكون لهم أسرّة ومنامة أحسن وغذاء أفضل على حساب الحكومة أيضاً. والحالة في سجن المزة أحسن بكثير من حيث الطعام والنوم على ما ذكرنا. ومن المؤسف أن هذه الحالة لم يفكر في تحسينها أحد من الحاكمين السوريين والمتسلطين الإفرنسيين.

ومن أنظمة هذا السجن العجيبة نظام الزيارة. فالسجن يفتح أبوابه، على الإطلاق، لكل الناس مرتين في الأسبوع، وساعتين في كل مرة، للنساء ساعة وللرجال ساعة، فيدخل من يشاء من أقارب السجين وأصدقائه بل وغرباء متفرجون أيضا وأولاد، ويتكوم الزوار متزاحمين على شبابيك وأبواب العنابر من وراء القضبان الحديدية التي يقف المساجين خلفها من الداخل فيرون بعضهم ويتحدثون مع بعضهم بقدر ما تسمح كتل الناس وزحامهم من الخارج وكتل المساجين وزحامهم من الداخل. والمشهد يوم الزيارة عجيب مضحك ومبك في آن واحد وكان هذا اليوم شديداً عليّ بالرغم عما كان أُنسي بزيارة أخي المستمرة لأن هذا الزحام والضجة يبلغان أشدهما من جهة ولأني كنت أرى شيئاً من الشبه بين المساجين من وراء القضبان وبين الحيوانات الضارية في حدائق الحيوانات التي يأتي الناس للتفرج عليها من وراء القضبان من الخارج أيضاً.

وفي هذه الزيارات يأتي الزوار لذويهم بما يشاؤون من طعام مطبوخ وغير مطبوخ وفواكه وحلويات وثياب ودخان ومصروف ويأخذون ما عند مسجونيهم من ثياب وسخة للغسيل. ولا تلبث العنابر بعد هذه الزيارات أن تمتلىء بمختلف أنواع المأكولات والمؤن وتمتلىء نتيجة لذلك بالأقذار والنفايات والزبالة الخ . .

ويظهر أن إدارة السجن أدركت أن هذا النظام يمكن أن يتسرب به للمساجين أشياء ممنوعة أو أنها عرفت فعلاً ذلك، فرأت أن تدخل بعض التغيير عليه، فجعلت الزيارة في كل مرة خاصة بجنس فيكون للرجال مرة في الأسبوع، وللنساء مرة في الأسبوع، ووضعت على أبواب العنابر وشبابيكها مشبكات حديدية جديدة من الخارج ليكون الاتصال اليدوي بين المساجين والزوار متعذراً. وأثار هذا التغيير استياء وهياج المسجونين حتى أنهم أضربوا في بعض العنابر عن الطعام، واشتبك بعضهم مع الدرك فضربوا وضربوا ولم ينته الموقف إلا بعد إعلان الإدارة عدولها عن التغيير في مواعيد الزيارة، وأبقتها على حالها، ولكنها نفذت تصميمها على الشبك الحديدي على أبواب ونوافذ العنابر.

16 ـ السماح للمسجونين باقتناء أدوات الطبخ وصنع الأكل:

ومن أنظمة السجن الغريبة السماح للمسجونين باقتناء أدوات الطبخ من طناجر وغلايات وأطباق وأباريق الشاي والقهوة وبريموسات الكاز والسبيرتو حتى يكاد أكثر المساجين يقتنون هذه البريموسات ويوقدونها مرة أو أكثر في اليوم ليهيئوا طعامهم وقهوتهم وشايهم كل حسب قدرته. وهكذا تكون العنابر بالإضافة إلى ما عليه من ظلمة ورطوبة وزحام وقذارة، مطابخ أيضاً، ويكون بذلك الوشيش والضجيج والروائح والنار ويزداد بذلك الضيق والأذى، وما دام نظام الطعام في السجن وترتيبه على الوجه البائس بالنسبة لحساب الإدارة، فحركة الطبخ في العنابر ونظام الزيارات والسماح بإدخال كل ما يراد من مأكولات مطبوخة وغير مطبوخة أمر لا مندوحة عنه، وفيه بعض التفريج على المساجين، وكأنما جعل

ذلك معدلاً للبؤس في ترتيب الغذاء السجني.

ومن هذا الباب سمح بوجود دكان بقالة في السجن أيضاً. ففي قسمي السجن الداخلي والخارجي دكانان تؤجرهما إدارة السجن بأجر سنوي يبلغ ألف ليرة يباع فيها للمسجونين كل شيء تقريباً، وخاصة لوازم الطعام وتفرعاته.

17 ـ **حمامات السجن:**

وفي كل قسم من قسمي السجن حمام يسمح لكل سجين أن يستحم فيه مجاناً مرة كل أسبوع بالماء الساخن وهو مرتب ترتيباً لا بأس به. وكانت لي فرصة خاصة بالاستحمام بالماء الساخن أكثر من مرة في الأسبوع، وبأخذ حمام بارد كل يوم تقريباً أيام الصيف كما أشاء، والمساجين يدخلون الحمام كل اثنين أو ثلاثة في مخدع واحد من مخادع الحمام، ويطلب منهم التعجيل ليتمكن جميع سكان العنابر من زيارة الحمام وجعل دور بينهم حتى ينال كلهم حماماً ساخناً في الأسبوع. وإذا كان في السجن شيء حسن فهو الحمام البارد والساخن معاً.

ومع أن الحمام مجاني كما قلت فإن الذي يحب أن يستحم بأناة لا بد له من أن يدفع شيئاً إكرامية للمشرفين على الحمام، وكان نصيب المشرفين من ذلك يومياً ليرتين وثلاثة وكانت الإكراميات قروشاً وفرنكات معدودة وكانت إدارة السجن تشارك المشرفين فيما ينالهم على ما كان محسوساً.

18 ـ **شيء عن عريف عنبرنا حكمت الجراح وسلوكه وتفاهمه مع الادارة وأساليبه الاستفزازية:**

وكان متولي الحمام في قسمنا هو عريف عنبرنا حكمت الجراح، الذي كانت علاقاته حسنة مع إدارة السجن، وخاصة مع مستشاره الإفرنسي، وكان هذا العريف نائباً (وهو رتبة عسكرية للجنود) في الفرقة الأجنبية التابعة للجيش الإفرنسي، واتهم بسرقة كميات من السلاح من عنابر الجيش بالتآمر مع بعض المتولين لأمر هذه العنابر من الضباط والموظفين الإفرنسيين وبيعها؛ وقد ثبت ذلك وحوكم هو ورفاقه في محكمة عسكرية وطردوا من الجيش وحكم عليهم بأحكام متنوعة. وهو السوري الوحيد بينهم فسجن في سجن القلعة. ومما قيل إنه باع كمية من السلاح المسروق لثورة فلسطين وكمية أخرى لبعض عشائر الأكراد في منطقة حلب، وكان هذا الرجل مجرداً تقريباً من كل معنى الأخلاق والشرف منغمساً في الشهوات واللذات، وليس له هم إلا الحصول على دراهم واختراع الأساليب بسبيلها لقضاء شهواته وقد استطاع على ما فهمت أن يحصل على ألفين وخمسمائة ليرة في السجن خلال سنة واحدة بوسائله المتنوعة وكان المحسوس هو أن بينه وبين المستشار الإفرنسي تفاهماً على هذه الوسائل، وشراكة فيما يحصل منها، وكان من هذه الوسائل تعيين العرفاء في العنابر. والعريف في العنبر يصبح ذا وجاهة وتعود عليه منافع متنوعة مادية. وكانت العرافة من أجل ذلك موضع تنافس وطمع. فكانت إدارة السجن تتخذ ذلك وسيلة للابتزاز وتجعل حكمت واسطة ويكون له نصيبه. وكان من تلك الوسائل نقل المساجين من عنبر إلى عنبر حيث كان بعضهم يود ذلك ويرشو إدارة السجن بواسطة حكمت بسبيله، وكان هناك بعض أعمال في السجن يحب بعض المساجين أن يتولوها ويعملوها فكان ذلك وسيلة أخرى للرشو بواسطة حكمت وهذه الأعمال مثل الاشراف على الحمامات والنظافة وتناول ما يأتي للمسجونين من الخارج

في غير أيام الزيارة من مأكول وغير مأكول، ومثل الخدمة في المستشفى. . وكان حكمت يبتكر الأفكار والوسائل وطرق الرشوة ويبلغها للمستشار فيوافقه وتسير الأمور وفق المرسوم، ويأتي المال لهما وتقضى حاجات المحتاجين للوجاهة والراحة أو المنفعة المادية بدورهم.

19 ـ حشيش وعرق وقمار في السجن:

وقد لحظت أن بعض المساجين يستعملون الحشيش ويشربون العرق ويلعبون القمار بالورق والنرد، وكان لحكمت يد في تسهيل هذه الأمور والمشاركة فيها وإغضاء الإدارة عنها. وكل ذلك من شأنه أن يكون وسيلة رشوة وابتزاز، وأحياناً تنكشف بعض هذه الأمور فتتظاهر إدارة السجن بالاهتمام، وتكبس العنابر وتقوم بالتفتيش ثم تسكن الحركة، ويعود التسهيل والإغضاء والرشوة وتكون هذه الحركة مثل هزة رسن كما يقال. وإلى هذا كان حكمت عيناً للمستشار على المساجين وإدارة السجن حيث ينقل إليه الأخبار وكثيراً ما يكون في أخباره تلفيق وافتراء وتكون وسيلة للابتزاز والرشوة من المساجين وكل هذا جعل لحكمت وجاهة في السجن ولدى إدارة السجن وإذا كان حكمت استطاع أن يحصل في سنة على ألفين وخمسمائة ليرة فلا شك في أن المستشار بواسطته حصل على أضعاف ذلك. ولقد كان له ولحكمت وسيلة ابتزاز من البقال حيث كان أحياناً يمنع من بيع الحلوى والفول المدمس وكان هذا مما يروج فيدفع الرشوة لرفع المنع وكان أسعار البقال وسيلة أخرى حيث يسمح له بما يشاء أحياناً ويضيق عليه أحياناً لأجل الابتزاز.

وكان في السجن محلات للحلاقة وحلاقان مستأجران لهما فكان هذان المحلان وأعمال الحلاقة منعاً وتوسيعاً وتضييقاً وسعراً ومن وسائل الابتزاز لحكمت والإدارة بواسطته وكان متعهد توريد الخبز ومواد الأكل الأخرى وسيلة للابتزاز والرشوة أيضاً وكان يعود ذلك على المستشار مبالغ كبيرة.

20 ـ كيف كانت إدارة السجن في يد الإدارة المدنية:

وقد كانت إدارة السجن قبل استلامه من قبل الدرك في يد موظف مدني سوري هو حسام الدين الصلاحي الذي مر اسمه في مناسبة قضيتنا، وكانت الإدارة فوضى جداً والرشوة والأغضاء مع المساجين أكثر بكثير من الحال الحاضرة، وقد ساءت الحالة إلى الحد الذي جعل الحكومة تسلم إدارة السجن إلى الدرك وصار السجانون دركاً والمشرفون ضباطاً من الدرك. ورأت السلطات الإفرنسية أن يكون المشرف أو المستشار إفرنسياً، فعينت له هذا المستشار الذي كان في الدرك الإفرنسي في رتبة (شف ـ أو شاويش) فرفعت درجته إلى ملازم أول (ليوتنان) وهو على ما يظهر من لهجته وتربيته من الريف الإفرنسي، وعلى ما يظهر من عقله وكلامه قليل الثقافة، ولكن شعوره لفرنسيته جعله يرى نفسه كالملك على عرش دولة السجن وجعله يتسلط في هذه الدولة إلى أبعد حدود التسلط. والمدير الرسمي للسجن ضابط درك سوري في رتبته، ولكنه لا يملك من إدارة السجن شيئاً، حتى لا يستطيع أن ينقل سجيناً من عنبر إلى عنبر إلا بإذن وموافقة هذا الملك (المستشار الإفرنسي) الذي يحميه دائماً. وهذا الالتفات الشاهاني لا يناله إلا وجهاء المسجونين أمثالنا.

سلوك السجانين الدرك العرب:

والسجانون درك سوريون ومنهم من يحاول أن يكون حسن المعاملة عطوفاً نحو المساجين، ومنهم من يصطنع العجرفة واللؤم اصطناعاً وأكثرهم ترضيه بسيكارة أو بتقدمة تافهة من مأكل وحلوى وفاكهة وبعض الفرنكات ومنهم من يطلب ذلك طلباً، ومن المناظر التي كنا نضحك منها انتفاخ هذا المستشار في مشيته وحديثه، وفيما يصدره من أوامر وتعليمات كأنما هو مارشال. وكثيراً ما كنت أشبهه في أطواره بجمال باشا القائد السفاح التركي وما أسخفه حينما كان يسلم عليه المساجين فكأنما هو ملك يتقبل خضوع رعيته واحترامهم. والسعيد السعيد الذي يتلقى جواباً بهزة رأس أو رفع طرف الكرباج.

21 ـ حياتي الخاصة في سجن القلعة:

وبما كان عليه السجن من حالة استطعت أن أؤمّن راحتي وحياتي كأحسن ما يمكن. ففي الشهر الأول اختصصت بأحد السجناء الدمشقيين فكان يهيء لي طعامي وحوائجي ثم أحضرت إلى عنبري الحاج يوسف الجباوي كما ذكرت قبل، وهو مقدسي محكوم في قضيتي، فقام على خدمتي بنشاط وارتياح وكفيت من هذه الناحية كفاية تامة. وكان طعامي يأتيني يومياً من البيت، وأرسل البيت إليّ لوازم الشاي والقهوة ونواشف متنوعة للفطور والعشاء.

حديث أخي واهتمامه وتهدئتي له:

وكان أخي محمد علي قد جعلني شغله الشاغل حتى كنت أخجل منه وأشفق عليه لما احاطني به من اهتمامه وحديثه ولما كان يظهره من ألم وقلق نفسي بالرغم من كثرة تطميني له والحاحي عليه بأن يتمعن قليلاً ليرى أني أكثر راحة منه، ويرى أنه ليس في سجني في الظروف التي كانت تكتنف الناس وتبعث فيهم القلق والاضطراب الدائم شيء يوجب الحزن والألم، ولن أنسى يوم رآني لأول مرة وراء شباك العنبر المظلم وكيف انفجر باكياً وذهب وسعى حتى أتاح لي ما ذكرته في نبذة سابقة من امتيازات في السجن ساعدتني على الكتابة وعلى الراحة وكان مع ذلك مشتداً من الحزن والمضاضة، وبذلت جهدي حتى أسرّي عنه وأهدىء روعه وطلبت منه أن يتمعّن قليلاً ليرى أني أكثر راحة وطمأنينة منه ومن سائر إخواني في هذا الظرف الذي يكتنف من هم خارج السجن من أمثالنا من قلق وتحسب يجعلهم في كرب شديد.

هدوءه في الظاهر واستمرار السعي في الجهد:

وما زلت ألح عليه حتى هدأ روعه أو تظاهر بذلك، وبعد أن رآني فعلاً مرتاحاً ومتمتعاً بامتيازات وعناية، هو الذي أتاحهما لي، لأنه ظل دائم الانشغال بي دائم الجهد في سبيل السعي لاطلاق سراحي.

توسط نصوح الحاج حسين مع المستشار فيما جاء لي من عناية مقابل الهدايا:

وعلمت فيما بعد أن أخي استطاع أن يجد واسطة إلى المستشار وهو نصوح بن الحاج حسين المغربي الذي كان يعمل هو ووالده مع قادة الثورة من المشايخ وهم من أهل الجولان وله بعض المداخلات مع الإفرنسيين، فصار يقدم أخي بواسطته إلى المستشار بعض الهدايا وظل يواصل ذلك فكان من ذلك ما نلناه من الرعاية والامتيازات.

صلف هذا المستشار معي مرة مع ذلك:

ومما سجلته في دفتري بعد هذا أن المستشار الإفرنسي رغم ما كان يناله من تقديمات ورغم ما كان يعرف من مركزي وقضيتي فإنه لم يمنع نفسه عن العجرفة معي وإشعاري دائماً بأني سجين ورعية في دولته ولقد أحببت مواجهته مرة في حادث جرى في العنبر فلما دخلت عليه ولم أرفع عن رأسي الطاقية اغتاظ وأخذ يخاطبني بلهجة قاسية متعجرفة ويعاتبني على عدم رفع طاقيتي وحاولت أن أفهمه أن رفع غطاء الرأس عندنا يدل على عدم الاحترام، ولكنه لم يفهم وكان هذا الموقف سبباً في حرماني مدة ما من حرية التجول وكان يظن أن ذلك سوف يغيظني ويكون وسيلة لهدايا جديدة ولكن لم أبال وبقيت على سجيتي حتى هدأت ثورته وأعاد لي حريتي ولعله تلقى من أخي هدايا جديدة.

22 ـ انصرافي منذ الأيام الأولى إلى إتمام حفظ القرآن وكتابة الرسائل القرآنية وأولها عصر النبي وبيئته قبل البعثة:

ومنذ الأيام الأولى من سجن القلعة عدت إلى حفظ الأيات القرآنية فاستمررت في حصص الحفظ من جهة وباشرت بكتابة مسودات لكتاب (عصر النبي وبيئته قبل البعثة) وقد اشتدّ نشاطي وطمأنينتي في هذه المشغلة بعد أن سمح لي بالبقاء خارج العنبر وبالمنضدة والكرسي وكانت الأيام خريفاً وكان أخي يحضر لي بعض الكتب العلمية والمجلات والروايات فقسمت أوقاتي بين الكتابة والمطالعة والحفظ وهكذا خلقت لنفسي جواً ومشغلة مريحة ولذيذة حتى صرت آلف حياة السجن وكدت أنسى ما يمكن أن يوجد في النفس من ألم وانقباض، وصار موضوع الكتابة بخاصة شغل ذهني الشاغل، وكثيراً ما كنت أبات وذهني مشغول في موضوع فأصبح في الصباح الباكر فأشعل المصباح وآخذ في إتمام الموضع أو تدوينه أو مراجعته ولم يمض شهران تقريباً حتى انتهيت من تسويده للمرة الأولى وبدأت في تسويده أو بالأحرى في تبييض المسودات وترتيبها فلم أشعر إلا وقد صار كتاباً كاملاً في موضوع تام وأسلوب وطريقة طريفتين.

أرسلت المسودات إلى الدكتور قسطنطين زريق وإعجابه بالموضوع:

وكان زهير جاء لزيارتي فأرسلت الدفاتر التي كتبتها إلى الدكتور قسطنطين زريق ليطلع عليها رغبة في معرفة ما يمكن أن يكون لأسلوبه وموضوعه ومادته من تأثير ووقع، وقد تصفح الدكتور الدفاتر وأعادها إلي مع رسالة يثني فيها على الكتاب وموضوعه ويبدي ارتياحه من الوجهة العلمية ومع الأسف لم أجد الرسالة بين أوراقي.

انشغالي بعده بكتابة تعاليم القرآن وهو الذي سميته الدستور القرآني:

وبعد أن انتهيت من الكتاب الأول، أخذت أعيد النظر فيما كتبت من موضوع (تعاليم القرآن في حياة الإنسان الدنيوية) في سجن المزة وقد أعدت كتابة ما كتبت متوسعاً في كل فصل وبحث وباب، ومكثت فيه نحو شهرين فإذا أنا أجد أني كتبت كتاباً كاملاً في نحو 400 صفحة أو تزيد، وكان ما كتبته في القلعة يكون شيئاً جديداً عما كان عليه في المزة. وهو الكتاب الذي سميته باسم (الدستور القرآني في شؤون الحياة)[1].

---

(1) طبع هذا الكتاب لأول مرة في دار إحياء الكتب العربية في =

ثم بدأت أعيد النظر في مسودات الموضوع الثالث التي كتبتها في المزة عن (سيرة النبي من القرآن) وكنت في المزة كتبت ثلاثة فصول منه هي فصل اليهود وفصل الجهاد وفصل المنافقين.

وقد استلهمت موضوع هذه الفصول من روح الحركة الفلسطينية وجهادها ففي فلسطين كانت فئة المنافقين تمثل أسوأ أدوات التآمر على المصلحة العامة، وتتواطأ في ذلك مع الإنكليز وتتربص بحركة الجهاد والقائمين عليها الدوائر، وبين هذه الفئة والمنافقين في عهد النبي مشاركات كثيرة في المواقف والمظاهر والخصائص. واليهود أصحاب دور رئيسي في قضية فلسطين وفي صلاتهم بالفئة السابقة ويلعبون في هذا وذاك دوراً شبيهاً بالدور الذي لعبه اليهود في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، فرأيت أن تكون الفصول الثلاثة نواة لكتاب السيرة النبوية وقد وقع في يدي كتاب شرح المواهب في السيرة النبوية للنبهاني وفيه من المبالغات في شخصية النبي ما يتعارض مع نصوص القرآن وطبائع الأشياء فاستخرت الله واخذت أكتب مسودات فصول الكتاب إلى أن تمت الأولى في خلال ثلاثة أشهر ثم عدت إلى تبييض المسودات ونسختها في شهر واحد فأصبح في يدي خلال عشرة أشهر من وجودي في سجن القلعة ثلاثة كتب كلها عن القرآن وسندها الرئيسي القرآن وصارت سلسلة طريفة حقاً، ولا فخر، في ثلاث حلقات الأولى عن النبي وبيئته قبل البعثة، والثانية عن النبي وسيرته في مكة والمدينة، والثالثة في تعاليم ومبادىء وتشريعات وتوجيهات وتلقينات القرآن في الحياة السياسية والاجتماعية والأخلاقية والأسرية والبشرية، مما جعلني أغتبط وأحمد الله كثيراً على أن يسّر لي اتمام هذا العمل في مدة وجيزة وجعل لي فيه مشغلة لذيذة تسببت فيها ظروف السجن وآلامه.

وقد كان هذا العمل فريداً في بابه وأسلوبه ومنهجه لم يسبق أن فعل مثله أحد إذ أن المصدر الرئيسي بل الوحيد لهذه الكتب الثلاثة هو القرآن الكريم وما أخذته عن المصادر القليلة الأخرى إنما كان لتأييد استنباطي ونظرتي أو لتوضيح بعض النقاط التاريخية واللغوية والمناسكية.

استحضاري كتباً في التفسير والحديث والتاريخ واستعانتي بها:

وبهذه المناسبة أقول إني استطعت أن استحضر عدداً من كتب التفسير، ومنها أجزاء كاملة لجميع القرآن ومنها ما هو أجزاء مفردة لتحقيق بعض النقاط والاطلاع على أسلوب المفسرين ومنهجهم مثل الطبري والزمخشري والكشاف والخازن والرازي وأبي السعود والبيضاوي والنسفي وقد استحضرت كذلك بعض كتب أخرى استعنت بها على عملي مثل تاريخ الطبري الكبير وكتاب أعلام الموقعين لابن قيم الجوزية وسيرة ابن هشام وطبقات ابن سعد وصحيح البخاري وغيرهم ما لم يعد في ذاكرتي حتى كان عندي في السجن شبه مكتبة وكأنما أنا في غرفة مكتبة أطالع وأقيد وأدون وأقابل الخ . .

= القاهرة سنة 1956 والأول (عصر النبي وبيئته قبل البعثة) طبع لأول مرة بواسطة دار اليقظة في دمشق سنة 1948 بعد عودتي من هجرتي إلى تركية.

الإمام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم كانا مسجونين في القلعة في القرن السابع للهجرة واشتغاله مثلي في القرآن:

ومن عجيب الصدف أن ابن القيم يقول في كتابه الذي وضعه في السيرة النبوية والذي اطلعت عليه فيما اطلعت في السجن أنه قد سجن هو وأستاذه ابن تيمية في سجن القلعة في دمشق وكان حبساً منفرداً، وأنه اشتغل في سجنه بالقرآن وحفظه وإنه كتب بعض كتبه في هذا السجن. والذي يخطر لي أن الإمام ابن تيمية وتلميذه الفاضل هذا قد سجنا بسبب ما كانا يبديانه من الآراء والاجتهادات المخالفة لما كان عليه جمهور العلماء في عهدهم أي في القرن الهجري السابع.

وكانا من فحول علماء المسلمين وأكثرهم استنارة وفهماً فكانا يشجبان الحشويين من العلماء وجمودهم والسير في طريق التقليد الأعمى والتفريع، وتفريع التفريع، والانصراف عن الجوهر، ومصدره الرئيسي من كتاب الله وسنة رسوله وسيرة السلف الصالح، وإعطاء الوزن الأكبر لمن جاء بعدهم من أئمة المذاهب وتابعيهم وتمسّكهم بما جاء عن هؤلاء دون تدقيق ولا تحقيق ولا منطق، وبصورة يكاد العقل يكون معها لغواً، ومن هنا جاءهما البلاء إذ وشى بهما خصومهما وكان الخصوم هم من أصحاب الكلمة والنفوذ، فزجّ بهما في السجن[1].

تكرار إعادة النظر في الكتب وتحسينها بالمراجعة والتعديل:

هذا ومن المفيد أن أقول إن الكتب الثلاثة المذكورة لم تبق على حالها التي وضعتها فيها للمرة الثانية فقد ظللت وأنا في السجن أعيد نظري فيها وأدخل عليها من الملاحظات والاستدراكات والتعديلات والتوسيعات إلى أن خرجت من السجن وأصبح كتاب عصر النبي نحو 600 صفحة وكتاب فصول السيرة نحو 800 صفحة، وكتاب تعاليم القرآن نحو 600 صفحة.

أثر عملي في نفسي وشعوري:

وقد شغلت هذه الكتب من نفسي جزءاً عظيماً واهتماماً كبيراً رافقاني إلى ما بعد السجن بل لعلهما يرافقاني إلى أن يسّر الله طبعها بعد الحرب بل لعلهما يرافقاني بقية أيام حياتي مع الشعور بلذة هذه المشغلة وفائدتها وطرافتها وما يمكن أن يكون لها من وقع.. أقول هذا ولعلي أبالغ فيه. ولعلي جار مع المثل (كل فتاة بأبيها معجبة) وما أقوله لأن هذه الكتب أصبحت قطعة من نفسي وجزء من كياني العقلي والذهني ومن الصعب أن يرى الإنسان غير ما أرى فيما يكون قطعة من نفسه وجزءاً من كيانه العقلي والذهني.

23 ـ كيفية إتمام حفظي القرآن في القلعة وتعليقات وتنبيهات في صدد ذلك:

ولقد كانت تمت نعمة الله عليّ في إتمام حفظ القرآن بعد أربعة أشهر من مجيئي إلى سجن القلعة وكنت حفظت في المزة نحو ثلثه وحفظت بقيته في القلعة. وكان حفظي في المزة

---

(1) هذا ما كتبته في دفتري، وقد اطلعت فيما بعد على أسباب سجنهما، وهو تقريباً مطابقاً لما ورد في الباب الذي ذكرت.

غير راكز تماماً لأني كنت وحدي ولم يكن من يسمع لي أما في القلعة فقد كان الحاج يوسف الجباوي مرافقي في السجن يسمع لي يومياً ما أحفظ من جديد وحصة مما كنت حفظته قبل. وقد صدف أن وجدته هو الآخر كان قد حفظ القرآن وكان قد ذهب إلى مصر خصيصاً للتخرج في حفظ القرآن وقراءته على القراء فكان هذا فرصة حسنة لي ساعدتني في رغبتي ونشاطي ومن غريب الصدف أن آخر سورة حفظتها هي سورة يونس التي آخر آياتها ﴿واتبع ما يوحى إليك واصبر حتى يحكم الله والله خير الحاكمين﴾.

وكان السجناء في هذه الأيام يكررون إشاعات العفو بسبب وبغير سبب فكان لي في هذه الآية إلهام بوجوب الانتظار والصبر مدة أخرى كما كان لي فيها إلهام بالاستمرار على مشروع الكتب الثلاثة التي كنت شرعت فيها. فزاد هذا الإلهام طمأنينتي وجلدي من جهة وغيرتي ونشاطي في العمل من جهة أخرى، ومما أذكره أن أمر العفو عني وخروجي من السجن قد كان في وقت كنت قد انتهيت فيه تقريباً من الكتب، ونظري فيها للمرة الأخيرة تقريباً، وكان هذا من توفيق الله وتمام نعمته، إذ لو خرجت قبل ذلك بمدة لكان من المحتمل أن تشغلني الشواغل عن الاستمرار في العمل وإتمامه. أما سبب كون سورة يونس آخر السور التي حفظتها، فقد كنت بدأت بالحفظ من جزء عم فصاعداً، لأني رأيت أن أحفظ السور القصيرة لأنه الأيسر والأخف والأدعى إلى النشاط في الحفظ والاستمرار عليه وخفت إن بدأت بالحفظ من البقرة فنازلاً أن يكبر علي الأمر فأكسل وتفتر همتي، وقد شبهت بدء الحفظ من السور القصيرة كالذي يسبح في بركة صغيرة ليتعلم السباحة فلا خوف عليه من الغرق ولا خطر. أما إذا تعلم السباحة في البحر العميق فإنه يتعرض للخطر من اتساع المدى وما يحدثه في النفس من قلق وخوف ولعلّي كنت مصيباً في رأيي غير أن الذي لحظته كذلك أن السور المدنية أكثر انسجاماً وارتباطاً بمواضيع آياتها وسلاستها من السور المكية وكان هذا يسبب لي في ذات الوقت ارتباكاً ويجعل حفظي مضطرباً وقد لمست هذا في سجن القلعة حينما أخذت أعيد محفوظاتي في المزة وأكثرها سور مكية فاقترح الحاج يوسف أن أحفظ البقرة فيما بعد إلى سورة يونس حيث كنت حفظت إلى سورة هود، فأخذت باقتراحه ويسر الله. وهكذا أكون قد حقظت القرآن للمرة الأولى في مدة ثمانية أشهر، وهي مدة قصيرة جداً ولا أظن أن هذا يتيسر لغيري إلا ما ندر والحمد لله. وقد رتبت على نفسي بعد إتمام الحفظ حصة يومية أتلوها غيباً على الحاج يوسف، ولابد من هذا لحافظ القرآن، بل لابد له من حصة كبيرة مبلغ أربعة أو خمسة أجزاء في اليوم إذا أراد أن يظل حافظاً للقرآن، ومجرد إهمال الحافظ الحصة اليومية عدة أسابيع لن يلبث أن ينسى ما حفظه ويصبح في حاجة إلى جهد جديد للحفظ. ومن الحق أن أذكر إلى هذا أن حفظ القرآن ليس سهلاً مهما بدا حجمه صغيراً، وليس هو بالصغير مع ذلك، ومن أسباب هذه الصعوبة خواتم كثير من الآيات وتشابه هذه الخواتم، ومن أسبابها كذلك عدم وحدة الموضوع والسياق في كثير من السور حيث تتعدد المواضيع في سور، ولا يكون ترابط بينها. ولعل حفظ سورة يوسف كان أهون من غيرها لأن موضوعها واحد، وآياتها مترابطة السياق، ووحدة الموضوع من الأسباب، أيضاً تشابه بعض الآيات في السور مع شيء من

التغاير، فبينما أنت تقرأ في سورة إذ تنتقل إلى سورة أخرى بسبب هذا التشابه.

ما ساعدني على حفظ القرآن وعلى فهم معانيه:

ولعل مما ساعدني على حفظ القرآن في هذه المدة القصيرة كثرة إدامتي النظر فيه وتقلبي صفحاته ونقلي آيات كثيرة المرة بعد المرة في سياق ما كنت اشتغل فيه من الكتب ولربما كنت تليت آيات القرآن أو أكثر مرتين أو ثلاث مرات وربما تصفحت القرآن عشرين مرة أو أكثر من أوله إلى آخره لأجل جمع الآيات حسب مواضيعها وهذا وذاك طبع ولا ريب كثير من الأيات في ذاكرتي. وقد فتح الله بذلك أيضاً ذهني وبصيرتي وصرت أنفذ إلى معنى الآيات وهدفها وما فيها من موضوعات وإشارات تاريخية وما تحتويه من مبادىء ودقائق وقواعد وكان ذلك أيضاً من أسباب جلاء كثير مما يبدو غامضاً من أسلوب وترتيب آيات كثيرة من الناحية اللغوية والسبكية أيضاً ومع أني لا أدعي إني أحطت بالقرآن كله من هذه النواحي فإني أرجو أن أكون قد ألممت بروحه ومواضعه وكثير من دقائقه وأساليبه وإشاراته إلماماً حسناً وأظن أن في كتبي الثلاثة شواهد ناطقة على هذا مع الإشارة إلى إني استفدت في هذا الصدد فوائد عظيمة من كتب التفسير التي استطعت أن أجلبها وأطلع عليها بل اعترف إنها كانت معينة رئيسية لي في ذلك ومع كل ذلك أقول أيضاً أن حفظي للقرآن لم يكن خالياً من بعض الأخطاء والأغلاط في الحروف والكلمات وبخاصة في المتشابهات منها.

شعوري بالفرق بين الحفظ في الصغر وفي الكبر:

وظل ذلك أمداً طويلاً وما أزال أغلط وأخطىء بعض الشيء وقد مر على حفظي وتلاوتي نحو أربعين سنة وقد يكون من أسباب ذلك إني حفظت على كبر وكانت المعاني هي التي تبرز لي فكان ذلك مما يجعلني أبدل كلمة بكلمة تكونان في معنى أو مترادفتين وأظن أن حفظ القرآن في الصغر يكون أكثر رسوخاً في حروفه وكلماته وآياته لأن الصغير يلتزم النص دون المعنى.

24 ـ خاطر كتابة تفسير كامل لطريقة طريفة أتوج به كتبي الثلاثة:

وبهذه المناسبة أقول إنه خطر لي في أخريات أيام السجن مشروع أتوج السلسلة القرآنية وهو كتابة تفسير كامل للقرآن على طريقة طريفة أيضاً فأفسر السور حسب ترتيب نزولها بدلاً من البدء من تفسير الفاتحة ثم البقرة وما بعدها كما عليه جميع المفسرين يكون فيه سلسلة مرتبة لصفحات سيرة الدعوة والحياة النبوية فهذه أولى خطواتها إلى آخرها ترتيباً زمنياً بقدر الإمكان هذا أولاً وثانياً أفسر الآيات والعبارات القرآنية بعضها ببعض بقدر الإمكان مبتعداً عن الروايات عن اليقينية والقوية وعن الحكايات والقصص التي قدمت في سياق الآيات وثالثاً اهتم في سياق التفسير لإيراد الوقائع التاريخية والظروف الاجتماعية قبل البعثة النبوية وفي أثنائها ورابعاً اهتم لتجلية مبادىء وتعاليم القرآن فيكون هذا التفسير إنهاء للسلسلة القرآنية وتكون السلسلة اختصارات وتبويبات حتى إني كتبت هذه الخواطر وأنا في السجن وأرسلتها إلى عرفان الجلاد الذي نقل إلى سجن حلب مع رفاقه على ما سوف يأتي ذكره بعد.

تحقيقي ذلك الخاطر في هجرتي في تركية:

وأقول الآن وأنا أكتب هذه الصفحات في دار

هجرتي الثانية المؤقتة في الآستانة وفي أواخر شهر كانون الأول سنة 1941 إني رأيت من وقتي هنا من الفراغ ما جعلني أعود إلى فكرتي هذه وأبدأ في محاولة لتحقيقها. ولقد بدأت فعلاً منذ أربعة أشهر وكتبت إلى الآن ثلاثة عشر دفتراً صغيراً منها تفسير نحو ثلاثين سورة قصيرة (وقد ظهر لي أنه عمل قيم مفيد، وإني قد أنجح منه نجاحاً حسناً بتوفيق الله وإلهامه).

25 ـ اشتداد ثقل سمعي في المزة:

وفي سجن المزة صرت أشعر بعد قليل من مجيئي إليه أن سمعي ازداد ثقلاً عن ذي قبل. ولعل هذا نشأ من بقائي نحو شهر في غرفة منفردة لا أتكلم ولا أسمع إلا في الساعتين القسرية في الممشى مع فهمي أبي السعود فلما نقل فهمي إلى غرفتي ظهر لي الفرق واضحاً في ثقل سمعي فكان هذا سبباً لتقليلي من الكلام لأن الحراس كانوا ينتقدوننا كل ما رفع أحدنا صوته في الحديث.

استمرار ترقي الطرش وما كان من فائدة ونعمة الله علي به:

واستمر هذا الترقي في الطرش طول مدة السجن ومن الحق أن أقول إن هذا كان له فوائد كبيرة فمن جهة جعلني أنصرف إلى القراءة والكتابة والتفرغ لهما ومن جهة كفيت ثرثرة السجناء ومخالفتهم، ولقد كنت إلى هذا منزعجاً من الضجة التي كانت تحدث في العنبر من جراء احتشاد العدد الكبير في العنبر الذي كانت أكثريتهم عامية سخيفة ضعيفة التربية والذوق والأخلاق. ولقد كنت أحمد الله كثيراً على نعمة الطرش كلما حاول الحاج يوسف الجباوي أن يحكي بعض نوادر السجناء وآدابهم وضجاتهم ومناقشاتهم ومنازعاتهم. وقد كان طرشي من جهة وانصرافي للقراءة والكتابة من جهة وتحفظي في المخالطة والمعاشرة من جهة واسمي ومركزي من جهة مما جعل السجناء يحترمون لي عزلتي ويظهرون لي الاحترام والرعاية التامتين. على أني كنت اضطر حيناً بعد الحين إلى التحدث إلى بعض المسجونين والاستماع إليهم ودعوتهم إلى الطعام في حين أن هؤلاء كانوا نوعاً من أحسن الموجود طبقة وتربية وعقلاً.

26 ـ صور متنوعة عن المسجونين وعن الذين عرفتهم في عنبري وبعض قصصهم الطريفة:

وقد رأيتني أسجل صوراً كثيرة عن المسجونين الذين تعرفت عليهم في العنبر وهم في الحقيقة يمثلون مختلف فئات سكان السجن عموماً. وها أنا أشرع في إثبات ذلك فأقول:

فئات المساجين:

إن المسجونين أشكال وأنماط وهم من حيث العموم من طبقة العمال والفلاحين (وعامة الناس) وقليل من طبقات أخرى من المدنيين من تجار وصناع وسياسيين ومن الخطأ الظن بأن سكان السجن يمثلون طبقات الشعب المختلفة فهم باستثناء القليل من الحثالات ومن طبقة المجرمين على اختلاف أنواع الجرائم من سرقة واغتصاب واختلاس واحتيال وضرب وقتل ونصب وتهريب ومخدرات الخ..

ومع أن جرائم المحكومين قد نوقشت في المحاكم وقدم عليها شهود وبيانات ووقائع الحوادث وآثار عملية لجرائمهم في أموال الغير وأعراضهم وأبدانهم ودمائهم فالقليل من المسجونين يعترف بأن الحكم عليه بالسجن كان بحق وأكثرهم يدعون بأنهم ظلموا إما بواسطة النفوذ أو الهوى أو الرشوة الخ.. هذه الموالات.

أنشودة الخلاص والعفو عند المساجين:

وللمساجين على العموم أمنية مشتركة واحدة وهي الخلاص من السجن وهذا طبيعي ولكنهم يشتركون في هذا الصدد بأمنية واحدة وهي الخلاص من السجن مثل انتهاء مدة الحكم بطريق العفو ومطلب العفو يتكرر في كل وقت ومناسبة ويتخيلون في صدده الأخيلة والمناسبات فلا يمر أسبوع إلا وشائعة العفو تدور في أجواء السجن وعلى ألسنة المساجين فرمضان وسيلة لهذا المطلب وعيد الفطر وسيلة وعيد الأضحى وسيلة والمولد النبوي وسيلة ورأس السنة وسيلة وعيد ثورة فرنسة وسيلة وعيد استقلال سورية من جديد وسيلة وفي كل مناسبة أمل وترقب للعفو وخوض فيه حتى لقد استولى هذا المطلب على نفوسهم إلى درجة عجيبة حيث كان يأمل فيه ويترقبه لنفسه أشد المسجونين جرماً وأقلهم انقضاء مدة بل صدف أن جاء شخص موقوف تحت المحاكمة فدوت مرة شائعة العفو فلم يمنع نفسه أن تساءل عما إذا كان هذا العفو سيشمله مع أنه لم يحاكم ولم يحكم عليه.

ولقد تعرفت على كثير من المساجين وعرفت العجائب من حالات بعضهم.

ومن هؤلاء شخص فلسطيني الأصل اسمه محمد العائدي كان في الدرك الفلسطيني ثم رحل إلى حوارن وأقام في درعا واشتغل في تجارة وزراعة والتزامات ونجح نجاحاً لا بأس به حتى صار من وجهاء درعا. وهو عامي ولكنه ذكي خفيف الروح وقد ألف أثناء الثورة لجنة منكوبين وجمع إعانات وكان يساعد المجاهدين الرائحين والغادين بين فلسطين وسورية وشرق الأردن حتى أنه اعطى القائد يوسف أبا درة فرساً لا يقل ثمنها عن مائتي جنيه.

وقد اتهم هو ورفاق له بتهمة العداء والتآمر ضد السلطة الإفرنسية في قضية ملفقة وقبض عليهم وأتي بهم أولاً إلى المزة حينما كنت فيها وقد ضربوا وعذبوا بكل قسوة حتى اضطروا إلى توقيع محاضر التحقيق في مركز الدرك الإفرنسي مدينة لهم ومن رفاقه محمد الرجا وكان رئيس بلدية درعا. وقد قال لي إن التحقيق معهم في الدرك الإفرنسي وأمام المستنطق الإفرنسي وفي المحكمة العسكرية تطرق إلى ما كان نشاطه في سبيل ثورة فلسطين ومساعداته للثوار بالسلاح والمال.

ويظهر أن الإنكليز ضغطوا على السلطات في ظروف تجهم الحالة الدولية وخوفوها من جهة ثانية بأن درعا من المراكز المهمة بالنسبة لسورية فجعلهم هذا يقبضون عليهم ويحاكمونهم بتهم ملفقة وقد حكم بالسجن ست سنوات ومحمد الرجا خمس سنوات ورفاق آخرون له بمدد متنوعة وقد جيء بالعائدي والرجا إلى عنبرنا (الممتاز) وقد دفعا ما يجب من إكراميات وهدايا.. وكنا نقضي مع العائدي بعض الأوقات ونسمع منه بعض النوادر والنكات وهو خفيف الروح كما قلت أولاً.

وقد قص علينا قصة له وهي عجيبة من العجائب فقد تعرف على شخص من رجال الطرق الصوفية كان شيخاً في طريقته وكان له أتباع ومريدون في أنحاء سورية. ودخل هو في طريقته وظهر لهذا الرجل بعض الوقائع التي تدل على وصوله إلى مرتبة عالية في القدرة الروحية على ما زعمه العائدي وقد كان الشيخ يحدثه عن الرياضة الروحية وما تبيح عنها من قوة المكاشفة والنفوذ الروحي في الشخص الذي ينجح فيها إلى أن بدت فيه رغبة في ممارسة هذه الرياضة وقويت الرغبة وطلب من الشيخ أن يهيء له الأسباب وطلب الشيخ منه الوعد

والصبر والثبات وطلب منه إخلاءه من أي مسؤولية عن كل ما يمكن أن يلحق به من ضرر عقلي أو صحي من جراء ممارسة الرياضة فاعطاه على ذلك المواثيق الغليظة وحينئذٍ أجابه إلى طلبه. وكانت الرياضة الروحية ثلاث درجات دنيا ومدة ممارستها شهران ووسطى ومدة ممارستها أربعة أشهر وعليا ومدة ممارستها سنة كاملة وقد بدأ في ممارسة رياضته تحت إرشاد الشيخ وإشرافه فاعتكف في غرفة صغيرة وقطع كل صلة بينه وبين الدنيا ومعاملاتها وأفكارها ورغباتها وشهواتها وأخذ يقلل أكله وشربه تدريجياً إلى أن انتهى به الأمر إلى الانقطاع تقريباً عن تناول أي شيء عدا الماء وكان يصلي في الليل والنهار ويهتف باسم الله اللطيف (يا لطيف يا لطيف) بدون انقطاع غير أنه حينما اخذت قواه تخور انقطع عن صلاته واقتصر على الهتاف بيا لطيف. وكان دائماً مستقبلاً للقبلة. وكان الشيخ يزوره من حين إلى آخر ويتعهد قواه وسير الرياضة. وهكذا وصل الأمر به بعد الشهر الثاني وخاصة بعد الشهر الثالث إلى الإعياء ثم الغيبوبة الدائمة إلا ما كان يتردد فيه من نفس ويتكرر على لسانه من هتاف (يا لطيف) وأصبح لا يكاد يرى شيئاً ولا يشعر بشيء وقد قضى هذه المدة الطويلة في الظلام فلما (انقضت المدة المقررة جاء الشيخ لفك رباطه وأخذ يعالج أمر غذائه بالتدريج فأخذ يستعيد وعيه وحركته وإحساساته رويداً رويداً. ولما عادت إليه قوته بعض الشيء لم يلبث أن خلع ثيابه وأخذ يسير عرياناً فاقد الرشد ولم يعد يستطيع أن يمارس عملاً ولا يتصل بأهله وأولاده. وظل هكذا مجنوناً أو كالمجنون يهذي هذيان المجانين ويثور ثوراتهم ويتحرك كحركاتهم وإشاراتهم ثم أخذ بعد مدة ما يشعر بشفافية في نفسه وصفاء في ذهنه ويعود إليه وعيه وصارت نبراته تؤثر على سامعيه وصار في قدرته كشف ما في ضمائرهم وسرائرهم ومعرفة أعمالهم التي يعملونها من وراء حجاب وقد ظل على ذلك مدة غير قصيرة ثم عاد إلى حالته السابقة قبل الرياضة فعاد إلى أهله وأعماله مما قاله لنا أن شيخه قد مارس الرياضة من الدرجة العليا وأنه صار شديد شفافية النفس والقوة الروحية والمكاشفة والتأثير على سامعيه. وأن الشيخ لا ينقطع عن ممارسة الرياضة حتى يظل محتفظاً بكل هذه البوادر الروحية.

شيء عن الرياضة الروحية:

والذي نعرفه أن مسألة الممارسة الرياضية والوصول بوسيلتها إلى شفافية النفس وما يسمونه قوة المكاشفة مسألة قديمة كتب عنها الصوفيون وغيرهم وذكروا شروطها وآثارها وكذلك نعرف أن عند الهنود نوعاً من الرياضة الروحية يمارسها أناس يسمون (الفقراء) ويصلون بواسطتها إلى قوة روحية عظيمة تساعدهم على الإتيان بالخوارق من التأثير الروحاني وقراءة الأفكار والتنويم والتخيل بالطيران في الهواء ووقف بعض النفس والبقاء مدة طويلة جداً في صندوق مغلق والدوس على النار وغرز الدبابيس والنصال الخ.. على ما يحكى عنهم في أمور تكاد لا تصدق.

استطراد إلى ذكر نور الدين الجاوي المنوم وقارىء الأفكار:

وأذكر في هذه المناسبة إلى أني التقيت مع جميع الإخوان في دمشق بأحد المشتغلين بقراءة الأفكار والتنويم المغناطيسي في دمشق وهو نور الدين الجاوي وقال إنه ذهب إلى الهند وبقي فيها ثلاثة أعوام يمارس الرياضة الروحية على يد

بعض كبار (الفقراء) وأنه اكتسب بقوة هذه الرياضة قدرة صار بها يقرأ الأفكار وينوم الآخرين تنويماً مغناطيسياً ويأتي بما يدهش من الخوارق في هذا الباب حتى أنه صار يستطيع أن ينوم نفسه وأن يوقف نبض قلبه وأجرى أمامنا بعض التجارب المدهشة من قراءة أفكارنا والإجابة على ما كنا نلقيه من الأسئلة ومن قراءة ما نحمله من أوراق مكتوبة مستورة ونكتبه من سؤالات بأي لغة كانت.

أبو رشاد الشركسي وقضية سعدي الكيلاني في الهند العجيبة:

وممن تعرفت عليهم في السجن رجل شركسي اسمه أبو رشاد وكان وكيلاً في مزرعة سعدي الكيلاني الدمشقي وسافر معه في رحلته إلى الهند سنة 1936 وكانت الجرائد أشارت إلى خبر هذه الرحلة وطلبت منه أن يقص علينا بعض تفاصيلها والذي بقي في ذاكرتي من ذلك وقد مر على الكلام سنتان أن سعدي وقع في أزمة مالية فرأى أن يقوم بزيارة إلى الهند لما يعرف عن مسلميها من احترامهم العظيم لعبد القادر الكيلاني الصوفي الشهير وذريته والمنتسبين إليه احتراماً كبيراً يقرب في بعضهم من العبادة والتقديس وقد استغل أبناء الأسرة الكيلانية في العراق والشام هذه العاطفة استغلالاً كبيراً فأنشأ بعضهم الصلات مع مسلمي الهند ومنهم من رحل إليهم وأقام عندهم ومنهم من يرحل إليهم من حين إلى آخر على سبيل الزيارة وكان الهنود يغدقون على من يرحل إليهم أو يتصل بهم من الكيلانيين الخيرات والهدايا والثروات والأوقاف الكثيرة التي يتمتع بها الكيلانيون العراقيون خاصة بنصيب كبير منها حيث أن عبد القادر الكيلاني مدفون في بغداد وله مقام عظيم مشهور وهم سدنته والمشرفون على آثاره ومبراته ومسجده والأسرة الكيلانية العراقية كبيرة ذات فروع ولها مركز عظيم وثروات عظيمة وفيهم نقابة الأشراف والأسرة التي فيها هذه النقابة تعرف بأسرة النقيب. وقد ذكرتُ قصور ونخيل أسرة النقيب في البصرة في مذكراتي السابقة في مناسبة رحلتي إلى بغداد والرياض وقد رأى سعدي الكيلاني هذا أن ينتفع بهذه العاطفة لعله يخفف من ضيقه وأزمته فاعتزم الرحلة إلى الهند وأخذ معه أبا رشاد الشركسي تابعاً ورفيقاً وقد اطلق ذقنه ولبس الجبة والعمامة والقنباز ووصل الهند على هيئة شيخ من مشايخ الكيلانيين فلم يلبث أن أخذ يقابل بالإقبال والاحترام وصار يسمى (البير) أي شيخ الطريقة الكبير وكان يتنقل من مكان إلى مكان فيستقبل أحسن استقبال ويخصص له المنزل اللائق ويأتي إليه الناس من كل صوب للتبرك به والاستشفاء بدعائه والاستماع إلى نصائحه وارشاداته ووصل في تنقلاته إلى مقاطعة شمالية قريبة من الحدود الأفغانية وكان المسلمون فيها أشد غفلة من غيرهم فلم يلبث أن صار فيهم موضع تقديس شديد ولقى لديهم التبجيل والتكريم وانتشر اسمه بينهم فصاروا يأتون إليه وفوداً يدعونه إلى تشريفهم ويتسابقون إلى نيل رضائه وتقديم الهدايا له واستمرأ هذا الاقبال فأخذ يتدخل في شؤونهم ويدرس أمورهم وقضاياهم وعلاقاتهم بالإنكليز والقبائل الأفغانية وكان هناك فئة هندية إسلامية ثائرة بقيادة ثائر اسمه (فقير ايبي) وكانت أخبار ثورته تنشر في الصحف من آن لآخر. وكان أهل المنطقة متعاطفين معه فاندمج سعدي بعض الاندماج في الموقف فاثار ريبة الإنكليز من جهة ورغبة فيهم من اختراق نفوذه في عرقلة حركة الثورة وتعاطف المنطقة معها من جهة

أخرى فكانت لقاءات بينه وبعض رجال الإنكليز في بعضها تحبيب وفي بعضها تخويف وتهديد وأخيراً ذهب إلى اجتماع مع قائد إنكليزي ولم يلبث تابعه الشركسي الذي بقي في المنزل أن تلقى منه كتاباً قال له فيه أنه اضطر إلى مغادرة بلاد الهند على متن طائرة وطلب منه العودة إلى دمشق وعلم بعد ذلك أن الإنكليز أعطوه مبلغ خمسين ألف جنيه وطلبوا منه الرحيل وقد كنا قرأنا في بعض الصحف تصريحاً للثائر فقيرايبي عن سعدي والدور الذي لعبه في صدد ثورته وعلاقة القبائل الشمالية بما يمكن أن نفهم منه أن سعدي قام إما بدور المثبط عن الثورة وقائدها فكافأه الإنكليز بهذه المكافأة وسهلوا له سبيل العودة الآمنة وإما بدور توهم الإنكليز أن من المحتمل اتساع نطاق الثورة إذا بقي سعدي في المنطقة فجعلهم هذا يمنحونه المكافأة ويبعدوه بالتي هي أحسن تاركاً ما تلقاه من هدايا ونذور ومنها النقدي ومنها العيني ومنها ما هو أبقار ومواشي، وقد أسقط في يد أبي رشاد وخاف من عاقبة سيئة وقال للجماعة أنه تلقى كتاباً من السير سعدي يدعوه فيه إلى مقابلته ثم سافر وتمكن من مغادرة الهند هو الآخر.

وكان أبو رشاد هذا يلبس جبة قصيرة مزركشة وعمامة مزركشة على طاقية مزركشة ويقول أن هذه الكسوة أعطيت له من نظام حيدر أباد حينما زاره سعدي وأن سعدي لقي من هذا النظام احتراماً وحفاوة كبيرين. وكنا قد قرأنا بعض الإشارات إلى رحلة سعدي ومغامراته وأظن أن ما ذكره أبو رشاد صحيح واقع. وكان هو متزوجاً بسيدة ألمانية.

فلما أعلنت الحرب العالمية الثانية كان هو من أوائل من اعتقلتهم السلطات مع زوجته وأرسلتهم إلى معتقل في صيدا جمع فيه رعايا الألمان. ثم نقل إلى تدمر ثم إلى سجن المزة أثناء وجودنا فيه والحقت به زوجته بعد قليل. وظلا معتقلين في المزة إلى أن انكسرت فرنسة وعقدت هدنة مع ألمانية بزعامة بتان فاطلق سراحهما وسراح المعتقلين من الألمان معاً.

السجين القبضاي الحلبي حسين الخربوطلي وقضية سجنه وتبجحاته:

ومن الذين كانوا في عنبرنا رجل من حلب اسمه حسين الخربوطلي وكان مفتشاً في بلدية حلب وله اتصالات بشباب وقبضايات حلب وكانت الكتلة الوطنية في حلب تعتمد عليه وتكلفه ببعض الأعمال من مظاهرات واجتماعات فلما استقالت حكومة الكتلة وقامت المظاهرات قامت مظاهرات في حلب أيضاً فاعتقلته السلطات فيمن اعتقلتهم وعذبته وضربته إلى درجة الخطر حتى شاع موته وكان ذلك سبب هياج وإضراب وقد سيق إلى بيروت وحوكم في محكمة عسكرية وحكم عليه بالسجن خمس سنوات وأرسل إلى دمشق ليقضي مدة سجنه في القلعة وكان هذا الرجل أيضاً مريضاً بداء الزعامة والعظمة دائم الحديث عن زعامته وشعبيته في حلب وما كان لحبسه من أثر فيها ويرفع نفسه إلى درجة هنانو والجابري بل ويكاد يقول أن زعامته كانت أمتن وأقوى. وأن كلمة منه أو إشارة كافية لقلب حلب رأساً على عقب وكانت أحاديثه هذه لجميع من يراه في مناسبة وغير مناسبة وكان يتصنع الجد والوقار ويعزم الناس إلى فراشه ويشبعهم الشاي والقهوة ويحدثهم بأحاديثه إلى درجة الإبرام حتى صار الناس يلمحون مبالغاته ويرون أنه مريض بها.

تعرفنا على الحاج محمد القطب وشيء عنه:

وممن تعرفنا عليهم في العنبر الحاج محمد

قطب من دمشق وكنت رأيت هذا الرجل في مدرسة الشيخ كامل القصاب في دورها الجديد وكان يتعاطى التجارة وقد سجن بسبب قضية تجارية ولقد كان يشتغل في صنف الأقمشة الحريرية بخاصة وقد خزن منها كميات كبيرة وهبطت الأسعار هبوطاً سريعاً ومستمراً فذاب رأسماله الذي كان يقدر بعشرة آلاف ليرة ذهبية وذاب معه أموال الدائنين له من أقاربه وغيرهم فأدى ذلك إلى إعلان إفلاسه ثم اتفق مع الدائنين الغرباء على تسويات وسطية وقد اتهمه أقاربه الدائنون بالاحتيال في الإفلاس وأقاموا قضية ضده واستصدروا أمراً بتوقيفه ولقد كان والده من العلماء الدينيين ومن الحفاظ والقراء معاً فنشأ نشأة علمية دينية حيث تلقى علوماً شرعية عن أبيه وعلماء آخرين وتفقه وصار على درجة لا بأس فيها من العلوم الشرعية وبخاصة في الفرائض وفي فقه الشافعي وقد تلازمنا معاً خلال المدة التي قضاها في السجن وهي أربعة أشهر وقد ساعدني فأحضر لي من مكتبة بيته بعض كتب التفسير التي استعنت بها على ما كنت أكتبه من المسائل القرآنية وكنا نتشاور في مشاكل المسلمين وأمراضهم وخاصة في موضوع القضاء والقدر ومع أنه ليس غبياً إلا أن طابع المشايخ التقليدي طبعه فجعله جامد الذهن والفكر نوعاً ما في العقد العقائدية وكثيراً ما كنت أقيم عليه الحجة من القرآن فيأخذ يحاور وأحياناً يعجز ويسكت وكانت مباحثاتنا وسيلة لادخال بعض الأفكار والحجج والفصول في كتاب تعاليم القرآن الذي صار الدستور القرآني حين طبعناه رغبة في دفع حجج أمثاله وفي تصحيح الخطأ في نظرتهم للقرآن وفهمهم إياه ومن أمثلة ذلك أنه كان يقول إن الله خالق أعمال الإنسان بنص القرآن ثم يورد آية الصافات (والله خلقكم وما تعملون) ولما نبهته إلى أن هذه الآية أوردت حكاية لقول إبراهيم لقومه وليس تقريراً ربانياً في المعنى الذي أراده بوغت بغتة مسكتة ومما أذكره عنه أنه كان يتورع عن أكل خبز السجن وغيره مما توزعه إدارة السجن من لحم وفاكهة أحياناً وسألته عن سبب ذلك فقال أن المال الذي يشترى به هذه المأكولات جمع بطرق غير شرعية من مكوس وغيرها وحاججناه وقلنا له أنك أنت تدفع المكوس والضرائب للدولة وأنت تتعامل مع المصارف وهو يشتغل بالربا فتكون متناقضاً في ما تقول فأخذ يتمحل ثم عجز عن الكلام والشيخ محمد القطب هذا عضو في جمعية العلماء التي أنشأها الشيخ كامل ومعلم في المدرسة حينما أعاد فتحها بعد عودته من فلسطين وقد كان عاتباً عليه فقد ارسل إليه وهو في السجن يرجوه بالسعي في أمر توقيفه الذي كان كما يقول تجنياً لما بينهما من صداقة وصلة عمل ولما يعرف من نفوذ بكلمة الشيخ فلم يفعل شيئاً وكان يتوقع منه زيارة على الأقل فلم يره وأرسل يعتذر عن ذلك بحجة أنه لم يزرني وكنت سابقاً له في السجن وبيني وبينه صداقة وثيقة فيكون ذلك منه منتقداً وثقيلاً كما قال لي ولم يمنع نفسه من غمز الشيخ وكونه يهتم بمصالحه ومركزه وأنه يستغل صداقاته لابن السعود ومساعداته له ألخ . .

ومنذ أن حضر الحاج محمد القطب إلى عنبرنا صارت تقوم الصلاة جماعة حيث دعا إلى ذلك وأجباه وكان يهرع أكثر الموجودين إلى الاشتراك وهكذا صارت تصف الصفوف للصلاة خمس مرات في اليوم في طاقتنا التي شاركنا فيها حتى اطلقنا عليها اسم (المسجد) ولقد كان في العنبر خمس طاقات أو قناطر وكان في

أحداها طاولة زهر وجماعة يلعبون بها ومنها جماعة آخرون يلعبون ورق الشدة فكنا نسمي هذه الطاقة (المقهى) وكان طاقة فيها جماعة يتعاطون الحشيش فسميناها (المحششة) وكان طاقة للعريف تنصب فيها كل مساء مائدة الخمر والمازوات ويضرب فيها بعضهم على عود ويغني فكنا نسميها (الحانة والمرقص) وكان هناك طاقة مظلمة ينام فيها شاب سهل العركة معتاد على ذلك فكان بعضهم يزورونه في الليل فسميناها (الكرخانة).

تعرفنا على أبي بكري حسن خيتو وشيء عنه:

ومن الذين تعرفت عليهم وحسنت معاشرتي معهم شخص من دوما اسمه حسن خيتو (أبو بكري) وهو وكيل لفخري البارودي في مزرعته فلما أخذت الحالة تتوتر بين الكتلة والإفرنسيين وقامت المظاهرات واستقالت حكومة جميل مردم واعتقل نبيه العظمة ورفاقه كبست مزرعة فخري لاخبارية وصلت إلى الإفرنسيين بأن فيها سلاحاً ووجد فيها بندقية فالقي القبض على أبي بكري هذا وعلى مستأجر المزرعة وحاول الإفرنسيون أن يحملوا أبا بكري على القول بأن البندقية لفخري وهددوه بحكم شديد إذا لم يقل ذلك ولكنه أبى وأصر على القول أنها ليست لفخري وأنه لا يعرف كيف وضعت في المزرعة وأنه يعتقد أن ذلك اصطناع للضرر به وبفخري وقد حكمت المحكمة عليه بالسجن سنتين وحكمت على مستأجر المزرعة الذي كان يسكن المنزل الذي وجدت فيه البندقية بتسعة أشهر وقد أحس فخري بالخطر فاستطاع أن يغادر دمشق إلى شرق الأردن وقد رأينا في هذا الرجل طيبة وحسن خلق وعقل فتجاورنا في الفراش وصرنا نأكل معاً ونتسامر معاً بصورة دائمة.

وعلى ذكر فخري وذهابه إلى شرق الأردن أقول إنه ضاق به الأمر في عمان ففتح محلاً كالمقهى أو النادي يدر عليه بعض المال. واتصل بالأمير عبد الله ولم يلبث أن صار من ندمائه وهو كما قلنا في كلمتنا عنه سابقاً وطني مخلص وذو خط قومي مستقيم مرح خفيف الظل كثير النكات حبوب وقد بقي في عمان نحو سنتين ولم يعد إلاّ بعد انكسار فرنسة وزوال حكومة المديرين وقيام حكومة خالد العظم الانتقالية في ظل العهد الإفرنسي الجديد.

تعرفنا على عبد الحميد عربي كاتبي وشيء عنه:

وممن تعرفت عليهم في العنبر الأول شاب دمشقي اسمه عبد الحميد عربي كاتبي وهو موقوف بقضية تهريب جمركي وهو حاد الذكاء واسع الحيلة رغماً عن أنه شبه عامي ومقامر مجازف وشاطر وقد زار أوروبا وطاف فيها وأكثر ما اشتغل فيه التهريب من سلاح إلى مخدرات إلى بضائع متنوعة وعلمت منه إنه اعتقل وسجن في فلسطين بقضية تهريب أيضاً في سنة 1932 ومما ذكره لي إنه التقى في سجن عكا بأبي إبراهيم الكبير وبعض رفاقه حيث كانوا موقوفين للاشتباه فيهم في عمليات جهادية ضد اليهود والبوليس. ومما قاله إنه هرب أكثر من مرة سلاحاً من سورية إلى ثوار فلسطين في سنة 1936 ثم في سنة 1937 وقال لي بعض معارفه إنه هرب يهودياً من سورية إلى فلسطين أيضاً وهكذا يبدو بعض الناس في مثل هذا التناقض العجيب.

وعلى ذكر التهريب الجمركي أقول إني سمعت قصصاً عجيبة وأنا في السجن عن تصرفات إدارة الجمرك التي يرأسها مفتش إفرنسي وما يصدر عنها من ظلم وعدوان وحيل فالقانون يمنح هذه الدائرة حق الاستيلاء على

نصيب غير يسير من قيم المهربات والغرامات التي يحكم بها على المهربين ويكون للموظفين نصيب أيضاً وهذا كان يدفع الموظفين إلى اقتراف كل شيء والذي يقع بين أيديهم يقع في بلاء وويل حيث يذوق أنواع التعذيب والفظاظة ويضطر إلى توقيع أي محضر يمليه الموظفون عليه. وحيث تعظم الوقائع وتحسم وتكون وسيلة لأحكام شديدة، وغرامات باهظة وأحياناً ترتب الأحداث والمكيدة وتوسع الدائرة لتشمل أكبر عدد ممكن سواء أكان لهم صلة مباشرة بالواقعة أم لم يكن وكثيراً ما تكون الغرامات أرقاماً كبيرة وقد أطلعت على أوراق اتهام لعبد الحميد عربي كافي عين فيها مقدار الغرامة مائة ألف ليرة وحينما لا يدفع المحكوم الغرامات يحكم بحبسه عن كل غرامة مهما كان مقدارها سنة كاملة وكان على عبد الحميد ثلاث تهم ولم يدفع الغرامات فحكموا عليه بالسجن ثلاث سنين.

تهريب الجرائد إلينا في السجن بشطارة عبد الحميد:

وقد طلبنا من عبد الحميد ما دام إنه أستاذ في التهريب أن يقوم بمهمة تهريب الجرائد إلى عنبرنا فقبل وقام بالمهمة أحسن قيام وكنا كل يوم نقرأ صحف الصباح وأحياناً مساء صحف المساء ولم أعرف كيف ينجح في مهمته فهو كما قلت شاطر شيطان واسع الحيلة.

تعليقاتنا على مجرى الحرب وعواطف الناس مع الألمان ضد الإنكليز والإفرنسيين:

وصار ورود الجرائد وسيلة للتعليقات السياسية وكان يقرأها أكثر من واحد في العنبر وكان هوى معظمهم مع الألمان ينتظرون ويتمنون انتصارهم على الإنكليز والإفرنسيين نظراً لما تعانيه البلاد العربية في آسيا وإفريقيا من هاتين الدولتين الغاشمتين ففيهما نضال شمال إفريقية ومعظم البلاد العربية في آسية وقد بلت بريطانية فلسطين ببلاء عظيم هو جرثومة سرطان خبيث لجميع بلاد العرب حالاً ومستقبلاً ولم يعان العرب من الألمان شيئاً وإذاعاتهم تبشر بمستقبل حسن لبلاد العرب ومهما كان فيهم أعداء لهذا السرطان الخبيث على الأقل وانكسار الدولتين لابد من أن يأتي بالفرج لبلاد العرب على كل حال من المسجونين من كان يتمنى الانكسار لهما على الفرح لهم في السجن أيضاً انطلاقاً من أنشودة العفو.

وكان زوار السجن يأتون بالأخبار والشائعات المتنوعة أيضاً وكان معظمها سياسية وعن الحرب ومستقبلها وتعبر عن هوى الناس في انتصار الألمان وانكسار فرنسة وبريطانية.

تعرفنا على موفق الطباع وشيء عنه:

وممن تعرفت عليه شاب اسمه موفق الطباع من دمشق وأن هذا الشاب عجيب فقد حدثته نفسه وهو لما يبلغ السادسة عشرة من عمره بالالتحاق بثورة فلسطين الأولى لسنة 1936 واستطاع أن يتناول بعض المال من مخزونات أبيه في البيت ويشتري بعض الثياب ومسدساً ثم ذهب إلى درعا مع رفيق له وعلم به أبوه وأرسل شخصاً وراءه فأعاده إلى دمشق ولكنه ظل متهوساً بهوسه واستطاع أن يخرج ثانية من دمشق وأن يتسلل إلى فلسطين حتى وصل إلى قيادة أبي كمال في جبهة طولكرم ولبث عنده نحو شهر ورأى أبو كمال آثار الجهد والتعب عليه فأعاده إلى دمشق ويظهر أنه استشعر في نفسه بعد هذه العملية بشيء من الفتوة فلما كانت مظاهرات وتوترات دمشق عام 1939 ونزلت الدوريات الإفرنسية تطوف في الشوارع

للإرهاب هاجم موفق جندياً إفرنسياً أو سنغالياً ـ لا أذكر ـ واختطف منه بندقيته وقد لحق به الجند فاعتقلوه وقدم للمحاكمة العسكرية وحكمت عليه بالإعدام ثم أبدل الإعدام بالمؤبد أو بسجن مائة سنة وسنة وقد ضرب أثناء اعتقاله ضرباً مبرحاً إلى حد الإغماء والخطر انتقاماً من جرأته ورغبة في حمله على الاعتراف بمن يحرضه ويحرض أمثاله الفتيان ولكنه صمد وكان مثال الآداب الحسنة والحشمة والوقار كثير المطالعة لا يكاد يترك الكتاب من يده وصار المتحدث معه يشعر بنضوجه ووفرة معلوماته المتنوعة ولقد وضع في أول سجنه في عنبر الأحداث لأنه ما يزال دون الثامنة عشرة. وسعى حتى أمكن نقله إلى عنبرنا الذي كان يعد ممتازاً على ما ذكرت سابقاً وبقي نحو شهر ونصف، ثم بدا لإدارة السجن أن تعيده إلى القسم الداخلي بحجة أنها تلقت أمراً بأن يكون المحكومون بمدد طويلة في هذا القسم وقد أحببت الشاب وصرنا أصدقاء واستمرت صداقتنا إلى ما بعد السجن.

27 ـ محاكمة قضية اغتيال بهيج الخطيب وإشراك نبيه العظمة وآخرين فيها:

وقد وجدت من تسجيلات الدفتر تسجيل محاكمة تهمة اغتيال بهيج الخطيب التي كان قد اعتقل بسببها نجيب الريس وعرفان الجلاد على ما شرحته قبل. وقد شمل التحقيق والمحاكمة نبيه العظمة ومنير الريس وكانا محكومين في محكمة بيروت العسكرية وقد نقلا مع غيرهما من رفاقهما إلى عنبر السجن السياسي الذي نقلت إليه فيما بعد، وسوف أذكر خبره بعد، حيث تشعب التحقيق حتى شمل نبيه العظمة ومنير الريس وعادل العظمة ومهدي مرتضى ومحمود البيروتي وشفيق سليمان وأبا الهدى اليافي والحاج أديب خير وأحمد شرباتي وخالد القنواتي والدكتور سعيد فتاح الإمام وعبد الهادي المعصراني والدكتور رشدي الجابي الخ.. بالإضافة إلى نجيب وعرفان ومن كان معهم من أهل حماة وقد أحس بالشرك بعض هؤلاء فاختفوا ومنهم من استطاع أن يذهب إلى العراق وظلوا غائبين أو مختفين إلى أن انكسرت فرنسة وصدر عفو عن المسجونين السياسيين وقد أخذ نبيه ومنير ورفاقهم المتهمين مجدداً من العنبر السياسي إلى المزة وحقق معهم وحوكموا جميعاً الحاضرون وجاهياً والفارون غيابياً وحكم عليهم جميعاً وكان نصيب نبيه عشرين سنة جديدة وأكثرهم بمدد مثل هذه أو قريباً منها. وأظن أن منهم من حكم بالإعدام ثم بدل حكمه إلى المؤبد وأرسلوا جميعهم بعد الحكم إلى سجن القلعة وأنزل بعضهم في العنبر الجديد ومنهم نبيه ومنير وعرفان الجلاد ثم نقل نبيه ومنير وبعض رفاقهم إلى سجن حلب بسبب كثرة مشاغباتهم على مستشار السجن وطلباتهم كما قيل حيث سجنا في سجنها.

28 ـ اعتقال الفلسطينيين بعد إعلان الحرب وبعض المعتقلين وما جرى معهم:

كانت سلطات الأمن في سورية عقب إعلان الحرب تضامناً مع الإنكليز أخذت تضيق على الفلسطينيين وتعتقلهم وقد اعتقلت عدداً كبيراً وظلوا موقوفين أياماً، بدون توجيه تهمة، في القلعة فأثاروا شغباً وأضربوا عن الطعام وكادت تصبح مسألتهم مشكلة في السجن ثم أخذت السلطات تفرج عنهم وتأمرهم بمغادرة سورية حالاً وحكمت على بعضهم بالسجن بتهمة دخولهم بدون جواز سفر وعلى بعضهم بتهمة حيازة سلاح وأعطيت أسماء الموقوفين إلى القنصل الإنكليزي فأرسلها إلى فلسطين

وأرسلت سلطات فلسطين تطلب تسليم بعضهم بحجة أن عليهم قضايا وشكايات وحينما نزلنا من سجن المزة إلى القلعة كان قد بقي من الحشد نحو عشرين منهم محكومون ومنهم موقوفون مطلوبون من سلطات فلسطين وكان من هؤلاء أربعة من سيلة الظهر منهم ثلاثة متهمون بحادث سطو على بنك في يافا وواحد كان شاباً سجيناً في سجن الإصلاحية في طولكرم وفر. ومنهم فائز النمر البوليس من بورين الذي فر من الخدمة ببندقيته والتحق بالثورة ثم جاء إلى دمشق ومنهم واحد من القدس اسمه البدوي أسود اللون محكوم بسنتين بتهمة حمل مسدس وفار من السجن وواحد من عتيل واثنان من صفد محكومون بسبب الثورة والسلاح وفارون أيضاً وقد ارسلت السلطات أوراق طلبهم إلى محكمة إفرنسية لدرس مشروعية الطلب وقررت نتيجة للدرس تسليمهم وقد أرسلوا مخفورين إلى الحدود وسلموا إلى سلطات أمن فلسطين باستثناء فايز النمر الذي استطاع أن يفلت من الحارس قبل التسليم ويفر ويختفي.

وقد ظلت سلطات أمن سورية تطارد وتعتقل الفلسطينيين بعد نزولي إلى القلعة أيضاً ومن من اعتقلتهم وأتت بهم أخي محمد علي بعد أن اطلق سراحه من منفى تدمر وصالح عون الله وكان مساعداً لي وأخوه رؤوف ونايف صبح أحد الوجهاء والوطنيين في صفد وشاب من عكا من بيت النعانة ونجيب أبو الرز من بلعا وكامل الحطاب وهما من إحدى قرى طولكرم وهو شاب متحمس فقط وأبو بكر البرقاوي وواحد من الرملة اسمه جبر وعربي الإبراهيم أخو (أبي إبراهيم الصغير الشيخ توفيق) وواحد من عتيل اسمه الأشقر قطيع اليد وشاب من طبريا. وصالح عون الله اعتقل نتيجة شكوى ضده من شرق الأردن بتهمة تهريب سلاح وقد بقي ثلاثة أشهر ولم تقدم شرق الأردن أوراق تهمة ضده وجرت مساع خارجية فاطلق سراحه.

وأخوه رؤوف وأخي محمد علي اعتقلا لأن ابن النعانة قال إنهما أعطياه مالاً للسفر إلى بغداد نتيجة ضربه وعذابه وقد حكم على رؤوف ثلاثة أشهر بسبب عدم وجود جواز معه أما أخي فقد أطلق سراحه بعد يومين والتقيت به وأخبرني أنه في حالة ازعاج شديد فجواسيس الأمن العام الإنكليزي يلاحقونه كظله ويحصون عليه الأنفاس لترجيحهم أنه يقوم مقامي في النشاط والحركة والفلسطينيون الذين بقوا في دمشق يلاحقونه للسبب نفسه ويطلبون منه المساعدة على الحياة وعلى السفر إلى بغداد.

فرار كامل الحطاب وشيء عنه:

ومما حدث أن السلطات حاكمت كامل الحطاب بتهمة عدم وجود جواز سفر وحكمته ثلاثة أشهر وقد سعى لدفع الغرامة بدلاً من السجن وقبل منه وأفرج عنه ولكن السلطات اعتقلته ثانية بحجة طلبه من قبل السلطات الإنكليزية وقررت المحكمة تسليمه فعلاً ولكنه غافل حارسه في ظرف عودته من المحاكمة وفر ولحق به الدرك واعتقله ثانية وأخذ إلى القلعة فضرب وعذب وحبس في زنزانة ثم ارسل إلى عنبر الجورة وكان فراره في ظروف انكسار فرنسة وعقدها الهدنة ولضياع السلطات الإفرنسية احكامها فكان ذلك من أسباب عدم تسليمه للسلطات الإنكليزية ثم اطلق سراحه.

29 ـ ولقد كنت أتابع الأحداث السياسية والحربية العالمية من الصحف وما يأتينا من الزوار وسجلت في دفتري بعض ما رأيت تسجيله من الأمور الهامة السياسية والحربية وقد رأيت إعادة تدوينه لأننا عشنا في جوه في أثناء

الحرب وهو متصل بقضايانا الوطنية في الوقت نفسه وهذا ما سجلته.

اكتساح الألمان لبولونيا بسرعة أكثر مما كان يظن:

لقد كانت فرنسة وبريطانية تظنان على ما يظهر أن بولونيا تستطيع أن تصمد أمام الزحف الألماني بضعة أشهر فتكونان خلالهما قد أتمتا استعدادهما وتكون ألمانيا بين نارين نارهم من الغرب ونار بولونيا من الشرق غير أن الألمان كانوا في زحفهم أسرع وفي بطشهم أشد وأقسى وفي استعدادهم الآلي والحربي أقوى مما ظنت الدولتان فلم يمض على الزحف الألماني إلاّ أسبوعان حتى صارت الجيوش الألمانية محدقة بوارسو العاصمة يقذفونها بالنار والدمار ويسدون المنافذ على البولونيين الذين استبسلوا بدون جدوى وهكذا كاد الألمان ينهون من أمر بولونيا دون أن يحرك الإفرنسيون حركة مجدية وكان هذا أول موقف خذلان وهزيمة وكل ما كان يعلنه الإفرنسيون أنهم بالمرصاد وإنهم سوف يجدهم الألمان وراءهم إذا هم هاجموا بولونيا وكانت بريطانية أبطأ أو أقل تحركاً وحماساً لأن فرنسة هي العمود الفقري في الحرب الأوروبية.

زحف الروس على بولونيا أيضاً نتيجة تفاهمهم مع الألمان وسير ذلك:

وعما حدث وكان له وقع عجيب زحف الروس من الشرق على بولونيا، بينما كان الألمان يزحفون ويبسطون سيطرتهم على أقسامها الغربية والجنوبية الشمالية. ولم يلبث أن ظهر أن الألمان والروس تفاهموا على ما وقع حيث توقف الألمان عن الزحف إلى المنطقة الشرقية وتوقف الروس عن تجاوز المنطقة الشرقية.

وأخذت الصحف تنشر خبر اجتماعات متبادلة ومشتركة بين خبراء الروس والألمان في صدد تحديد مناطق احتلال وسيطرة كل من الدولتين وجعل هذا الإنكليز يحملون حملات شديدة على الروس ويصفونهم بالنذالة والوحشية. ومما حدث واستدلّ الناس به على براعة هتلر أنه خطب، بعد أن تم تقريباً استيلاء الألمان على الأقسام التي أرادت الاستيلاء عليها وتحطيم المقاومة البولونية، خطاباً أعلن به استعداده لعقد صلح مع بولونيا لأن الغاية من زحفه قد تحققت واسترد حصة ألمانيا بالقوة لأنه أبى عليه ذلك بدون حرب وقد رد الإنكليز على خطابه وقالوا إنه خداع وكذب وإن هتلر أخذ يخشى ما سوف يجره عمله على ألمانيا من كوارث فأراد تلافيها.

فتور حركات الحرب في الشتاء وتبجح وطنطنة فرنسة بسبب بعض تراجعات ألمانية تكتيكية وتغيير الموقف تغييراً ساحقاً في الربيع:

وقد أعقب الاستيلاء على بولونيا فترة طويلة هي فترة الشتاء ولم يقع في الميدان الغربي إلا مناوشات طفيفة وحركات كشف وتركيز حدود وقواعد وكان الإفرنسيون يطنطنون ويعلنون أنهم في أراضي الأعداء وأن منطقة السار الألمانية تحت تهديدهم وأن الألمان اضطروا إلى إخلائها والتراجع عن بعض المدن المهمة وظل الأمر كذلك إلى ربيع عام 1940 وإذا بالموقف يتغير فينسحب الإفرنسيون أولاً من الأراضي الألمانية إلى وراء خطوط ماجينو.

ثم إذا بألمانيا تفاجيء العالم بحركة جبارة على الحدود الغربية فتسارع الدانمارك إلى قبول طلب الألمان وتفتح أبواب بلادها لجيوشهم ورفضت ذلك هولندا وبلجيكا فزحف الألمان زحفهم الجبار فلم تمر أيام حتى دوخوا هولندا

وأرغموها على الاستسلام وإلقاء السلاح ثم أخذوا يشددون ضغطهم على بلجيكا وسارع الإنكليز والإفرنسيون إلى نجدتها وأخذت تقع بعض المعارك غير أن لم يمر أيام حتى دارت الدائرة على الحلف الغربي فمن جهة اخترق الألمان الخط الجنوبي البلجيكي فإذا هم في أراضي فرنسة ووراء حصون ماجينو ومن جهة استمروا في دك حصون بلجيكا وتطويق جيشها فلم يبق عليها إلاَّ الإستسلام وإلقاء السلاح بدورها. واضطرت القوات الإفرنسية والإنكليزية التي أتت للنجدة إلى الفرار بطريق البحر. وقد حاول الإنكليز والإفرنسيون أن ينسبوا إلى ملك البلجيك الخور والجبن وأخذوا يوجهون إليه النقد واللوم حتى أن الحكومة الإفرنسية قررت سحب وسام جوقة الشرف الممنوح له لأنه وقف موقفاً مخلاً بالشرف وقد تمكن الألمان من تحطيم خط الكلاندر والتدفق منه إلى أراضي فرنسة ثم استطاع فتح ثغرة في جبهة السوم.

فأدى هذا إلى انهيار المقاومة الإفرنسية وذعر الإفرنسيون وأخذت ترتفع أصوات انتقادهم للقائد العام غاملان وشاع أنه أسر أو انتحر وأتى بالجنرال فيغان ليتولى القيادة العامة وأتي بالمارشال بيتان ليكون معاوناً لرئاسة الوزارة واهتزت أعصاب الإفرنسيين وبان التخاذل في صفوفهم. وحاول تشرشل والبريطانيون أن يشدوا أعصابهم فاقترحوا تأليف اتحاد إفرنسي إنكليزي وأعلنوا أنهم مستعدون لربط مصير الامبراطورية الاقتصادي والسياسي ومواردها بمصير وموارد فرنسة إذا هم ثبتوا ولم يلقوا السلاح واقترحوا عليها نقل مركز الحكومة إلى إفريقيا في النضال. ولكن أعصاب فرنسة كانت قد تحطمت وكان زحف الفارين من باريس نتيجة القصف الألماني الجوي قد زاد في الإرباك فاستقالت الوزارة وعهد بتأليف الوزارة للمارشل بيتان الذي ألف وزارته من عسكريين وسياسيين ولم تلبث الوزارة أن رأت استحالة الاستمرار في الحرب فاتصلت بالألمان وأخذت تتفاوض معهم على الهدنة. وتم الاتفاق أولاً على اعتبار مدينة باريس مدينة مكشوفة فاحتلها الألمان قبل توقيع الهدنة. ولقد تساهل الألمان في شروط الهدنة ولم يحاولوا إذلال الإفرنسيين بها فكان ذلك مما سهل انعقادها ووقف الحرب بين فرنسة وألمانيا، وقد أحب الألمان دغدغة عواطف الإفرنسيين فقبلوا أن يذكر في ديباجة الهدنة ما كان من بسالة الإفرنسيين واستماتتهم في المقاومة والدفاع. وحينما شعر كبار شيوعيي فرنسة ويهودها ورجالات سياستها بميل الوزارة الجديدة إلى الهدنة سارعوا إلى الفرار من فرنسة.

ومما سجلته أن الصحف بعد الهدنة نشرت ما فيه دفاع عن موقف ملك البلجيك ورد التهم الموجهة إليه من حيث ذكرت أن الملك لم يستسلم إلا بعد أن خذلته القوات الإنكليزية والإفرنسية ولم تتضامن مع جيوشه وحركاتها وبعد أن أصبح كل هم القوات الإنكليزية الانسحاب والنجاة بحراً وكانت أخبار انسحاب هذه القوات إلى دونكرك وأخبار محاولة قطع الألمان خط الانسحاب عليها تنشر وتثير الهيجان في النفوس. فالألمان يرسلون طياراتهم بالمئات لتحلق على السواحل وتعرقل عملية الإنسحاب أو بالأحرى عملية الهزيمة والإنكليز يبذلون جهدهم لاحباط ذلك بنجاح إنسحابهم أو هزيمتهم وإنقاذ قواتهم من الأسر أو الإبادة وكانت أفكارهم هائجة وأنفاسهم محبوسة ينتظرون ماذا تسفر هذه المصادمة وقد استطاع

الإنكليز في النهاية إنقاذ عدد عظيم من قواتهم واركابهم البواخر والعبور بها إلى الساحل الإنكليزي وقد عدوا ذلك فوزاً وانتصاراً واطنبوا بنجاحهم في محاولتهم. وكان ذلك مما أثر تأثيراً شديداً على أعصاب ملك البلجيك والإفرنسيين لأنهم رأوا أن الإنكليز لا يهتمون إلا لإنقاذ قواتهم. وكانت الصحف الإنكليزية أخذت تشير إلى وجوب سحب القوات الإنكليزية والاقتصار على الدفاع عن الجزر البريطانية.

وظهر بعد الهدنة أن الإخلاص في التعاون والروح التضامنية كانا ضعيفين في الموقف الإنكليزي وفي نفس قائدهم غورت وظهر أن كل ما كان حشده الإنكليز في هذه الجبهة لم يبلغ أربعمائة ألف وقد سارعوا بسحبها حال ما رأوا أنها في خطر.

إعلان إيطاليا الحرب وما في ذلك من نذالة تجاه فرنسة المكسورة:

ومما حدث أن إيطاليا أعلنت الحرب في آخر أيام المقاومة الإفرنسية على فرنسة وبريطانية وزحفت قواتها على الحدود الإفرنسية من الجبهة الجنوبية الشرقية، وكان لهذه المباغتة وقع أليم على الإفرنسيين بل اعتبرها كثير من المراقبين عملية لا أخلاقية لأنها ضربة خنجر من الوراء في جسم جريح ساقط القوة من أمة تمت إلى فرنسة بالقرابة الدموية والدينية وأخذ الناس يذكرون أن فرنسة لم تجار بريطانية ضد إيطاليا في حرب الحبشة وأن موقف فرنسة هذا كان السبب في عدم مقاومة إيطاليا حربياً في ذلك الظرف. على أن الطليان لم يصطدموا في معارك مع الإفرنسيين وظهر أنهم كانوا في موقف المتربص إلى أن أنهارت فرنسة أمام الألمان فدخلت الحرب لحفظ المركز والموقف والوجه مع الألمان أمام الإنكليز.

خطبة هتلر منذراً بشرب الشاي في فرسايل والويسكي في لندن:

ومما يجدر ذكره أن هتلر خطب بعد الزحف الألماني الذي ضعضع فرنسة وبريطانية وجعل الأولى تنهار وتستسلم والثانية تفر مذعورة إلى جزرها وقال إنه سيشرب الشاي في فرسايل بتاريخ 15 حزيران 1940 ثم يقيم حفلة ويسكي في لندن بتاريخ 15 آب 1940 فتحقق إنذاره تقريباً إذ سقطت باريس في النصف الأول من حزيران.

30 ـ شعور الشماتة بفرنسة:

ولقد كان المساجين وبخاصة متنوريهم يتتبعون أنباء الحرب بلهفة وهيجان وكان شعور الشماتة بما حل في فرنسة من هزيمة قوياً مناسباً مع ما كان ظهر منها في سورية من صلف وما كان من غدر وتراجع عن معاهدة الاستقلال ورجوع إلى ممارسة الانتداب وتوقعنا أن يكون لانهيار فرنسة أثر في تطور الموقف السياسي في سورية وأثر كبير في بريطانيا وموقفها السياسي في بلاد العرب. وهذا كان على كل حال قوي الاحتمال في حالة انتصار الألمان الذي كان هو المتوقع، وقد رأينا رد فعل الهزيمة على المستشار الإفرنسي ومفتش الدرك الإفرنسي في القلعة حيث كان وجهاهما يقطران مرارة وتجهما فما كان مني إلا أن هتفت بالآية الكريمة (أولم تكونوا أقسمتم من قبل ما لكم من زوال).

توتر الجو في سورية بسبب إعلان المفوضين والقائد رفضهما لأحكام الهدنة:

ولقد توتر الجو في سورية على أثر عقد

الهدنة لأن المفوض السامي بيو والقائد الجنرال فوجر أذاعوا بياناً أعلنوا فيه عدم اعترافهم بالهدنة وبعزمهم على الدفاع والمقاومة وقد يكون هذا الموقف رد فعل وبادرة خوف وتوقع من آثار الهدنة والإنهيار الإفرنسي في البلاد فاراد المفوض والقائد أن يظهرا مظهر القوة والتخويف ولقد نشطت بريطانيا وصحفها في إثارة الإفرنسيين ودعتهم إلى المقاومة ومناوأة الذين عقدوا الهدنة وأبدت استعدادها لتمويل وتسليح القوات الموجودة في المستعمرات بسبيل ذلك.

ظهور الجنرال ديغول وحركة فرنسة الحرّة:

وأخذت الصحف تردد اسم الجنرال ديغول وتذكر ما كان من إذاعته في بريطانية ودعوته إلى تأليف جبهة فرنسة الحرة كما أخذت تردد أسماء بعض القواد الإفرنسيين في تونس والصومال والهند الصينية بأنهم ضد الهدنة ومع الدعوة إلى جبهة فرنسة الحرة وأعلن فيما أعلن تمرد بعض وحدات الأسطول الإفرنسي أيضاً غير أن التوتر في بلاد الشام لم يدم إلا بضعة أيام.

حيث جاء الجنرال فيغان الذي عين مساعداً أو قائداً عاماً إلى بيروت وأقنع المفوض السامي وقائد القوات الإفرنسية العام بصواب ما كان وعدم إمكان غيره فأصدروا بياناً بتأييد الإفرنسيين في بلاد الشرق للمارشال بيتان والتفافهم حوله والتقيد بما ارتضاه.

مع إعلان (أن فرنسة باقية في بلاد الشام وأن أحكام الهدنة لن تؤثر في استمرارها في مهمتها).

ويظهر أن حكومة بيتان لم تغفر للمفوض والجنرال في بلاد الشام موقفهم حيث سارعت إلى سحب الجنرال وإرسال جنرال آخر مضمون ثم سحبت المفوض السامي وأرسلت بدلاً منه لمدة شهر ثم أرسلت دانز الذي يظهر أنها كانت ضامنه لولائه أكثر.

31 ـ تطور حركة فرنسة الحرة تحت قيادة ديغول:

ونستطرد إلى القول إن دعوة (فرنسة الحرة) التي دعا إليها الجنرال ديغول وأيدتها بريطانيا بالمال والسلاح والدعاية قويت أثناء وجودي في السجن وصار لها أنصار كثيرون من القوات العسكرية والهيئات والشخصيات المدنية الإفرنسية في داخل فرنسة وخارجها وكان من أثر ذلك في الداخل حركة المقاومة السرية ضد الاحتلال الألماني وحكومة بيتان التي كان لها بلاء عظيم والذي استمرت طيلة أيام الحرب إلى أن تم النصر للحلفاء الغربيين الذين صارت الولايات المتحدة منهم والتي كان منها (جبهة فرنسة الحرة).

أما في الخارج فقد انقسم الإفرنسيون العسكريون والمدنيون في المستعمرات الإفريقية الزنجية وفي شمال إفريقية العربي (المغرب الأقصى والجزائر وتونس والصومال) وفي سورية ولبنان وفي الهند الصينية التي كانت في نطاق الإمبراطورية الإفرنسية إلى فريقين فريق موال لحكومة بيتان وأحكام الهدنة وفريق متمرد عليها مؤيد لحركة فرنسة الحرة التي دعا إليها ديغول مؤيداً من بريطانية أقوى تأييد ووصل أمر هذه الحركة التي قويت وسيطرت على الجزائر واعلنت قيام حكومة فرنسة الحرة واتخذت مدينة الجزائر عاصمة مؤقتة لها بزعامة ديغول وصارت تهيىء قوات إفرنسية تدريباً وتسليحاً للاشتراك في الحرب مع بريطانية وتحرير فرنسة من حكومة بيتان ولقد تمرد قسم

من الأسطول الإفرنسي فاراد القسم الثاني الموالي أن يرغم على الولاء فجاء الأسطول الإنكليزي وضرب حصاراً على هذا الموالي وأطلق عليه النار فكان ذلك إيذاناً بنشوب حرب بين حكومة بيتان من جهة وبين حركة فرنسة الحرة وبريطانية من جهة أخرى. وكان الانقسام ملموحاً وبقوة بين الإفرنسيين في سورية ولبنان وشجع ذلك بريطانية وحركة فرنسة الحرة على غزو سورية ولبنان واسقاط حكم الموالين لبيتان عنهما وتم ذلك في أوائل سنة 1941 بعد أيام من خروجي بالعفو من السجن ومن ثم جبهة شرق الأردن على ما سوف أشرحه بعد.

32 ـ حركات روسية ضد بعض دول البلطيق وسيرة ذلك:

ومما حدث من وقائع العالم والحرب المهمة ونحن في السجن حركات روسية تجاه دول البلطيق. وهذه الدول هي لتوانيا واستونيا ولتفيا وفنلاندة وكانت الثورة الشيوعية الروسية سنة 1917 منحت هذه المقاطعات حريتها واستقلالها، فقام في كل منها دولة مستقلة. وقد أخذ الروس بعد اكتساحهم نصف بولونيا الشرقي على النحو الذي ذكرناه وبالتفاهم مع الألمان يضغطون على هذه الدول بسبيل بسط نفوذهم عليها وإقامة قواعد ومطارات حربية لهم فيها.

وقد اصطدموا بخاصة برفض فنلندة التي وقفت تناضل وتدافع عن حريتها ببسالة وبطولة أثارتا إعجاب العالم واستطاعت أن تقف أمام الروس حربياً نحو ثلاثة أشهر وتكبدهم خسائر عظيمة ورأت من إيطاليا وإنكلترا وأميركا عطفاً حتى أن إنكلترا هيأت حملة عسكرية لترسلها مدداً إليها. ولقد تعطل ذلك لأن النرويج أبت أن تفتح لها طريقاً من بلادها ثم تدخلت ألمانيا التي حسبت حساب إتساع الأمر فأقنعت روسية وفنلاندة بتساهل مقابل عقد صلح بين الطرفين نالت روسية بموجبه قواعد هامة وعديدة في أراضي فنلاندة وكانت حققت مآربها في أراضي الدول الأخرى بدون مقاومة وقد وجه رجال الحكومة الإنكليزية والصحف الإنكليزية أقبح الشتائم والنعوت بالوحشية والقسوة إلى روسية بسبب هذا العدوان الذي ليس فيه أي تكافوء من دولة تعد مائتي مليون على دولة لا تزيد على أربعة ملايين وكانت مقاومة الفنلنديين مثلاً عظيماً من جهة وجعلت الناس يذهبون إلى ضعف الروح العسكرية في الجيش الروسي من جهة ثانية.

وعلى كل حال فهذا الموقف الروسي من الدول الأربع الصغيرة كشف عن الروح الاستعمارية والمطامع القيصرية الأولى في الشيوعيين أيضاً، وقد لاحظنا أن الألمان سايروا الموقف الروسي ولعلهم أوعزوا لدول البلطيك بالمسايرة فلم تر هذه مناصاً من ذلك ولعل الظروف هي التي أملت على الألمان موقفهم. ولقد رأينا أن الروح والمطامع الاستعمارية في الشيوعيين تنكشف ثانية نحو الشرق الجنوبي من أوروبا وبتعبير أدق نحو رومانيا. حيث باغتوها بإنذار شديد حازم بوجوب الانسحاب من مقاطعتي سوراها وبيكونيسا لأنهم قرروا احتلالهما. وكانت المقاطعتان من أراضي روسية القيصرية فالحقتا برومانيا بعد الحرب العالمية الأولى لأن فيهما عدد غير قليل من الرومانيين وسايره الشيوعيون في ذلك الوقت وقد وقفت ألمانية ازاء المطلب الروسي من رومانيا موقف الساكت المؤيد فلم تجد رومانيا

مناصاً من الرضوخ والانسحاب طبقاً لنصوص الإنذار.

على أن ألمانيا بعد ذلك اعلنت ضمانها لرومانيا وأدخلتها ضمن نطاق نفوذها ونظامها وظهر بعد اشتباك ألمانيا مع روسية أن مطامع الشيوعيين وتصرفاتهم المباغتة كانت على غير اتفاق بينهم وبين ألمانيا. وأنهم ارادوا وضع ألمانيا أمام أمر واقع.

وأن ذلك مما نبه ألمانيا أن خطر الروس ونياتهم وجعلهم ينقضون ما بينهم من اتفاق سابق ويعلنون عليها الحرب وكان ذلك سبباً في تطور الحرب العالمية الثانية تطورها العظيم الواسع الذي انتهى بكسر الألمان وحلفائهم. ولقد وجد الرومانيون والفنلانديون الفرصة بعد تبدل حالة الوفاق إلى حالة حرب بين روسية وألمانيا لاسترداد ما أخذه الروس من بلادهم ووقفوا إلى جانب الألمان ضدهم وربطوا مصيرهم بمصيرهم وكان من الفريقين بلاء عظيم في الحرب ضد روسياً والرومان من الجنوب والفنلاند من الشمال.

33 ـ ما أثاره انهيار فرنسة في نفوس الناس من شماتة واستبشار:

ولقد كان لخبر انهيار فرنسة وعقد الهدنة رد فعل إيجابي غير يسير في نفوس المساجين وفي نفوس الأهالي عامة على ما كان ينقله الزوار ومما أثار في الناس من الشماتة والاستبشار. وكان لهما رد فعل سلبي في الإفرنسيين حيث خبت غطرستهم وخيلائهم وكان ذلك في الوقت نفسه مما أثار أنشودة العفو في المساجين وفتح باب الأمل الواسع وبخاصة السياسيين والمحكومين في المحاكم العسكرية. حتى أن مستشار السجن وموظفيه كانوا يظنون أن هذا واقع في محله وكان المتوقع أن يكون ذلك في مناسبة عيد الثورة الإفرنسية الكبرى في 14 تموز الذي يأتي بعد ثلاثة أسابيع واخذت الأخبار من الخارج عن ذلك ويؤيد بعضها بعضا بخاصة بالنسبة للمسجونين السياسيين أو العاديين ولا سيما أن حكومات العراق ومصر والسعودية راجعت المرة بعد المرة بشأنهم وقد أخبرني أخي أن هذا الأمر يكاد يكون حقيقة وأنه نقل عن لسان بعض كبار المسؤولين الإفرنسيين فصدق وصرنا ننتظر يوم 14 تموز.

34 ـ المساعي المتنوعة من لدن مصر والعراق والسعودية في صدد اطلاق سراحي وسراح المسجونين السوريين السياسيين:

وفي دفتري تسجيل طويل في هذا الشأن وبخاصة في شأني لم أر بأساً بإثباته ويبدأ التسجيل هكذا: منذ أن اتجهت نية الإفرنسيين إلى محاكمتي ومنذ أن حكم على نبيه العظمة ورفاقة للمرة الأولى بعد اعتقالي وكان ذلك بعد اعلان الحرب تيقناً أن مصيرنا قد ارتبط بمصير الحرب وأن هذا الاتجاه هو اتجاه ترهيبي رؤى أنه لا بد منه بسبب ظروف الحرب من جهة ولأجل إخماد حركة فلسطين الثورة من جهة أخرى تضامناً مع الإنكليز مما أملته المشاركة في الحرب وكنت أقول هذا لأخي ولكن هذا لم يمنع أخي من الأمل والعمل في سورية ولبنان حيناً بعد حين من جهة ولم يمنع إخواننا وأصدقاءنا في مصر والعراق أيضاً من الأمل والعمل لدى المقامات الإنكليزية على اعتبار أن مصر والعراق حليفتان للإنكليز وأن من مصالح إنكلترا وحليفتها فرنسة أن تكسب قلوب العرب وأن تكف عن إثارة نفسهم وتعكيرها. ولقد كان أخي يخبرني بما يصل إليه من أخبار وما يقوم به

من مساع بقصد تطميني فأجيبه بأن ذلك في نظري غير مجد وأطمئنه بطمأنينتي النفسية وراحتي. ولقد كانت وزارات خارجية مصر والعراق والسعودية قد راجعت وكتبت وكانت تأخذ جوابات فيها وعود مبهمة وتطمينات أصولية لأن النية متجهة إلى الإبقاء على هذه الظاهرة الترهيبية في الحقيقة ونفس الأمر ولقد اطلعنا على كتابات كانت تكتبها جرائد مصر واخبار كانت تنشرها عن مساعي إخواننا ومذكراتهم وعن مساعي مصر بناء عليها وعن ما وصلت إليه تلك المساعي وكل ذلك ظل كما حسبنا عقيماً غير مجد في ظروف الحرب.

ولكنه ترك ولا شك شيئاً من الأثر في الملفات الإفرنسية في سورية وباريس بل لقد رأينا السلطات الإفرنسية في بيروت تنشر بياناً في صدد الحكم الثاني على نبيه ورفاقه ذكرت فيه أنه ثبت بالدلائل الكافية اتصال المحكومين بالمصادر المحورية وعزمهم على مساعدتها وعلى تسليح الأهالي والقيام بحركات ثورية تنفيذاً للمآرب المحورية الأجنبية وكان البيان داعياً لسخريتنا الشديدة، لأنه كذب بدون ريب من جهة ولأن الاستعانة بالأجانب لأجل كفاح الفرنسيين وازعاجهم والقضاء على سلطانهم إن أمكن ليس خيانة ولوثة وطنية إن صحت من جهة ثانية فالوطنيون في كفاحهم طلاب حرية واستقلال وقد اتفق العرب مع الإنكليز في الحرب الماضية وتعاقدوا على حريتهم واستقلالهم وأعلنوا الثورة على الحكومة العثمانية فلما رأوا منهم الغدر والنكث قاتلوهم فإذا جدوا للاستعانة عليهم بالأجانب فإنما يسعون في سبيل حريتهم واستقلالهم أيضاً وقد كانت سخريتنا منبعثة خاصة مما يقوله الإفرنسيون ويحاولون أن يصوروه خيانة أن العمل إذا صح فهو خيانة للأجنبي الغاصب وهي خيانة شريفة مشروعة بينما كانت التهمة في خيانة الإفرنسيين لوطنهم والتآمر مع هتلر والارتشاء منه تتجاوب أصداؤها في مجلس النواب الإفرنسي. وهذه عادة اعتادها الإنكليز والإفرنسيون ويسير عليها كل مستعمر حينما يرى حركات من الوطنيين ضد استعماره وسلطانه. والغالب أن المستعمرين الذين ينشرون ذلك يريدون أن يعلموا أهل وطنهم ليثيروا في نفوسهم الحماس ثم الحقد والعداء ضد الوطنيين ويزيلوا ما يمكن أن يكون من مظاهر الإنصاف والانشقاق في نفوسهم. وقد اعتقدنا أن هذا البيان قد نشر كرد غير مباشر على ما تكتبه صحف مصر والعراق وتذكره من مساعي ومراجعات حكومات مصر والعراق والسعودية حتى يصور الإفرنسيون أنفسهم معذورين إذا أصدروا مثل هذه الأحكام أو أظهروا شيئاً من الارهاب والتشديد وإذا سجنوا بعض الوطنيين المناضلين وأهملوا مراجعات الحكومات العربية في شأنهم.

اعتقالات جديدة للإرهاب مثل إحسان الجابري وعادل أرسلان ورفاق لهما:

على أن مسلك التشديد لم يقتصر على الذين حوكموا وسجنوا بل كانت السلطات الإفرنسية تعتقل وتنفي بعض الوطنيين بأساليب وصور متنوعة فقد بلغنا ونحن في السجن خبر اعتقال إحسان الجابري وجميل إبراهيم باشا زعيمي حلب وعبد الواحد هارون زعيم اللاذقية واعتقلت الأمير عادل أرسلان وهاني أبا مصلح وعارف النكدي وهم من رؤوس وخيرة أبناء جبل الدروز في لبنان وأرسلتهم إلى تدمر وهؤلاء الثلاثة أتي بهم من لبنان إلى دمشق ولما كان

الليل قد أدرك فقد أرسلوا إلى سجن القلعة ليقضوا في إحدى الغرف المجاورة لغير السياسيين، ونسجل أن اعتقال هؤلاء الثلاثة لم يطل إلا أياماً حيث انكسرت فرنسة وتهادنت مع ألمانيا فارجعوا إلى بلادهم أحراراً.

فلما انهارت فرنسة وعقدت الهدنة مع الألمان صار الأمل في العفو معقولاً لأن الحرب دخلت في حكم المنتهية بالنسبة لفرنسة كما كان ظاهراً فتجددت المساعي في سبيل إطلاق سراحنا وسراح المحكومين السياسيين السوريين.

وأحذت تجد استجابة إيجابية هذه المرة ومما علمناه أن بعض المتصلين برجال الهدنة من الألمان والطليان الموجودين في سورية بذلوا مساعيهم معهم أيضاً وأن هؤلاء استجابوا وأخذوا يظهرون عطفاً ويؤيدون المسعى وقد اخذت الإشاعات تتجدد بيننا عن صدور عفو عام أو خاص عن المحكومين السياسيين وعن السياسيين المحكومين من المحاكم العسكرية في مناسبة عيد الثورة 14 تموز وأن هذا العفو معقول ومنطقي بعد انعقاد الهدنة حتى كادت هذه الشائعات في حكم اليقين وتنسب إلى رجال فرنسة الكبار في سورية وبينما الأمر كذلك اغتيل الدكتور عبد الرحمن الشهبندر في دمشق وكان أول ما ورد على ذهننا احتمال تأخر تنفيذ العفو في عيد الثورة بسبب ما أحدثه الحادث من رجة وهيجان في دمشق وكان الأمر كذلك حيث تأخر إطلاق سراحنا وسراح المسجونين السياسيين نحو شهرين آخرين على ما سوف نذكره بعد.

35 ـ قضية مقتل الشهبندر:

ونستطرد إلى شرح سيرة هذا الاغتيال وقد وجدناها مفصلة في دفترنا وكان ذلك في أوائل تموز 1939 ولقد كان الدكتور غادر سورية أبان الأزمات التي قامت بين حكومة الكتلة الوطنية والحكومة الإفرنسية التي أعلنت تراجعها عن المعاهدة وعزمها على إجراء دراسات جديدة لمعاهدة جديدة، وكان ذلك نقضاً للعهد، وعودة إلى عهد الانتداب، وكان الشهبندر وجماعة المعارضين معه يحملون على حكومة الكتلة لتساهلها فصار الموقف وطنياً نضالياً وجعل سعيد حيدر الذي كان منهم يعتبر ذلك فراراً من الميدان الوطني ويقسم لي أنه لن يكلمه بعد الآن على ما ذكرته في مناسبة سابقة. وقد عاد الشهبندر بعد انسحاب هاشم الأتاسي وعودة الممارسات الانتدابية إلى سابق عهدها وتعيين حكومة مديرين برئاسة بهيج الخطيب وظل يحمل على الكتلة دون أن يكون له موقف نضالي في هذا الظرف الذي يقتضي ذلك فكان موقفاً عجيباً آخر.

الرجة الشديدة من مقتل الشهبندر:

ولقد كان للحادث كما قلنا رجة شديدة في الأوساط الإفرنسية والأوساط الحكومية وأوساط البلد أيضاً.

فجماعة الشهبندر وجريدة الأيام وهي منهم أخذوا يهاجمون جماعة الكتلة واعتبروا الحادث مؤامرة مدبرة منهم، وجماعة الكتلة استعدت للدفاع عن نفسها ورجالها.

وكان صفوح المؤيد يتولى وكالة محافظة دمشق فشمر عن ساعديه واخذ يتآمر على اعتقال أكبر عدد ممكن من شباب الكتلة المعروفين باتصالاتهم برجالاتها الرئيسيين حتى أنه ذهب إلى بيت عفيف الصلح وهو من رجال الكتلة البارزين وجره إلى دائرة الشرطة حافياً في ثياب

النوم، لتشخيصه من قبل بعض المتهمين في المؤامرة واسمعه الكثير من بذيء القول والشتائم.

واندمج بهيج الخطيب رئيس الحكومة في الشغب والتآمر على جماعة الكتلة لأنه كانت هناك مساعي من جانب شكري القوتلي وبعض إخوانه لتبديل الحكومة وتخليصها من أيدي بهيج وطغمته اغتناماً لفرصة انكسار فرنسة وكانت توشك أن تنجح لولا وقوع هذا الحادث فرأى الفرصة سانحة لضرب رجالات الكتلة والتخلص منهم بدوره وقد أيده بعض الموظفين الإفرنسيين المحليين في هذا الاندماج وعاضدوه كرهاً برجال الكتلة وحكومة الكتلة لأنهم كانوا في حكومة بهيج هم الحكومة والحكام وكان بهيج وحكومته آلات في أيديهم ولم يكونوا يتمتعون بعشر ذلك في حكومة الكتلة ولقد بُدىء بجلب الذين اعتقلوا إلى القلعة بعد وقوع الحادث بساعات ولم يأت المساء إلا وكان في القلعة منهم نحو خمسين وقيل أنه كان في دائرة الشرطة نحو خمسين أو ستين آخرين ومن أتى بهم حسن الخياط وحسني تللو وراتب القضماني وبشير القضماني وصبحي القضماني أبوهما وغيرهم ممن لم تبق أسماؤهم في الذاكرة وكان يخشى أن يقع اصطدام بين أنصار الكتلة وأنصار الشهبندر بمناسبة الجنازة فاحتاطت السلطات الإفرنسية لهذا الأمر احتياطاً عظيماً وأوكلت أمر النظام لدوريات من الجيش وجمعت جميع خيالة الدرك ومشاتهم ووزعتهم في الطرق والجواد وأبقت قسماً منهم في القلعة للاحتياط للطوارىء واهتم الشهبندريون لتكون الجنازة مظاهرة كبرى وحشدوا لها كثيراً وساعدهم بهيج الخطيب على الحشد واستغلوا الظرف فرأوا أن يدفن في مقبرة السلطان صلاح الدين الأيوبي إلى جانب ياسين الهاشمي وتم ذلك لهم.

تنصل رجال الكتلة واستعدادهم للدفاع:

وقد اضطر رجال الكتلة الكبار إلى الانقباض واخذوا يتنصلون من الجريمة وفعلت كذلك الجرائد الموالية للكتلة أيضاً ولكن صوت جرائد المعارضة كان عالياً وكان فيه كثير من الغلو والشعوذة والاستعلاء والعدوان واخذت الأقوال تتردد بأن هذا الحادث حال دون العفو الذي وصلت التعليمات بشأنه إلى المندوب السامي ورأينا هذا معقولاً لأن السلطات التي كانت تعتقل جماعة الكتلة بالعشرات ما كانت لتخلي سبيل المسجونين من هذه الجماعة وهم أكثر الذين كانوا ينتظرون العفو وكان من المنتظر أن يشملهم.

قول ظريف لي بأني كنت سأعتقل لو لم أكن سجيناً:

وقال لي قائل على سبيل التظرف أنك لو كنت حراً لكنت من أوائل المعتقلين لما بينك وبين رجال الكتلة من تواثق وصداقة بل قد تكون من أول المتهمين لأن بيت الشهبندر الذي قتل فيه كان في الطابق الثاني من البيت الذي كنا نسكنه في شارع الشعلان ولأن احتمالات تسخيري لفدائيين فلسطينيين في الاغتيال كانت ترد على بال الشهبندريين الذين يعرفون شدة التوافق بيني وبين رجال الكتلة. وصار لا مناص من الانتظار مدة أخرى إلى أن تهدأ عاصفة الحادث ويصبح في الإمكان تجديد السعي وتحريك تنفيذ أوامر العفو.

القبض على القاتل ورفاقه وهوياتهم:

وبعد يومين من الحادث شاع أن السلطات

قبضت على بعض الأشخاص الذين باشروا الاغتيال وفعلاً فقد أتي بشخصين ووضعا في زنزانتين كل واحدة لحدة وكان أحدهما معمماً ولكنه شاب وكان الآخر فتى حدثاً وكانوا يؤخذون يومياً إلى الاستنطاق والتحقيق ثم اعتقل اثنان آخران وعلمنا من الصحف ومن أفراد الدرك أن السلطات عرفت طريقة التنفيذ والأشخاص الذي باشروه وكانوا أربعة استأجروا سيارة واشتروا سلة تفاح وأتوا في السيارة إلى الشارع الذي يسكن فيه الشهبندر وهو شارع الشعلان والملك للنشواتي فأبقوا واحداً منهم في السيارة وصعد الثلاثة إلى طابق الشهبندر ودخلوا ثم دخل اثنان منهم لغرفة المعاينة وبقي ثالثهم في غرفة الانتظار وقدم الاثنان سلة التفاح للدكتور هدية بقصد تأنيسه إلى أن فرغت غرفة المعاينة وغرفة الانتظار من الناس.

وزعم أحد الاثنين أنه مريض فأخذ الدكتور في معاينته وفي أثناء ذلك أخرج الثاني واسمه أحمد عصاصة مسدساً وأطلق الرصاص على الدكتور فأصاب منه مقتلاً ثم خرجا والتحق بهم الثالث وقد رآهم خادم الدكتور وشخص آخر كان جاء للمعاينة عند الدكتور وهددوهما بالمسدس فأخليا لهم الطريق ثم انطلقوا إلى السيارة وسارت بهم قليلاً ثم طرأ عليها عطب فاضطروا إلى النزول منها ورآهم بعض العمال.

الأوصاف دلت عليهم:

وقد كانت السيارة وسائقها وعصبها وبائع التفاح والسلة وسائل لمعرفة الأشخاص واعتقالهم أخيراً ومما قيل إن السائق ذهب إلى دائرة الشرطة وأخبرها بما وقع واعتقل السائق وعذب ولكنه أكد أنه لم يعرف ركاب سيارته وأنهم استأجروها لايصالهم إلى الربوة وطلبوا منه أن يذهب بهم إلى الصالحية أولاً لأن واحداً منهم يريد المعاينة قبل الربوة عند الدكتور شهبندر وأنهم حينما رجعوا أمروه بالسير تحت تهديد المسدس واستنطق المحقق بائع التفاح فقال لهم إن الأربعة اشتروا سلة تفاح ولكنه لا يعرف هوياتهم وأعطى بعض أوصاف لهم فساعد بذلك على القبض على بعضهم وهم مختفون في بعض المنازل ومن المقبوض عليهم عرفت هوية الباقين ولوحقوا وقبض على اثنين آخرين وظل عصاصة القاتل فاراً لمدة أيام، ثم قبض عليه في بيت في بستان في الغوطة بوشاية ومساعدة بعض معارضة من قباضايات الميدان.

وبعد القبض عليهم أطلق سراح أكثر المعتقلين وأبقي نحو خمسة عشر منهم.

وكان التحقيق يجري في دائرة الشرطة تحت إشراف (كوتيو)(الذي كان يتولّى إدارة الشرطة) مع كل من قبض عليه أولاً فأولاً وقد قبض على شخص ليس له علاقة بالتنفيذ وله علاقة بالتدبير اسمه محمد الحفار وهو من قباضايات دمشق وليس من عائلة لطفي الحفار الشهيرة. وفي أثناء جريان التحقيق تقدم آل الشهبندر بمذكرة ادعاء شخصي اتهموا فيها جميل مردم وسعد الله الجابري ولطفي الحفار وشكري القوتلي بترتيب مؤامرة الاغتيال وكان سجل في محاضر التحقيق إفادات جاء فيها ذكر هؤلاء الأركان وتقدم مخبرون يدلون ببعض شهادات وإخباريات متنوعة فيها بعض القرائن على علاقتهم بهذه المؤامرة فكان هذا سبباً لدعوتهم من قبل المحقق العام وتسجيل إفادتهم. وقد دحضوا ما عزي إليهم وزيفوا الأقوال والإخباريات المقدمة ضدهم وقالوا إنها ملفقة كاذبة بقصد الإيحاء بتهمهم وتصوير القضية كقضية حزبية ويظهر أن (كوتيو) لم ير أن يتورط كثيراً ويذهب بعيداً فلم

يأمر باعتقال الأركان وترك أمرهم لسير التحقيق العدلي وبعد إتمام التحقيق ونزول سلم التحقيق إلى المستنطق العدلي الذي أعاد التحقيق ثانية حسب الأصول وكان يجري تحقيقه في السجن ليتمكن من إجراء المواجهة بين الموقوفين.

وكان جاء في إفادة القاتل عصاصة إشارة إلى شابين قيل إن أحدهما له صلة بجميل مردم وكان يجتمع به ويحرضه على العملية ويعده بالمال والنجاة على لسان جميل مردم وسعد الله الجابري ولطفي الحفار وثانيهما كان قابله في سوق الحميدية حينما كان مرة مع القبضاي محمد الحفار وأن هذا كلم الشاب ثم التفت الشاب إليه وأثنى على همته، وقد صفّ المعتقلون الكتلويون أمام القاتل تحت إشراف المحقق وكنا نتفرج على هذا الاستعراض من عنبرنا فأظهر أنه يشتبه بالدكتور بشير القضماني وقال إنه هو الذي أثنى على همته. وقال إنه لم ير الشاب الثاني بين المعروضين.

وقد صدرت ورقة توقيف رسمية للدكتور بشير بناء على هذا الاشتباه ثم اعتقل عاصم النائلي وكان سكرتيراً لجميل مردم حينما كان رئيساً للوزارة، بناء على إخباريات قدمت ضده من بعض أبناء شيخ الأرض من أنصار الشهبندر ولما أتي به إلى السجن عُرض في جملة شبان على عصاصة فتردد أولاً ثم أبدى اشتباهه بأنه هو الذي كان يجتمع معه ويحرضه باسم جميل مردم وسعد الله الجابري ولطفي الحفار فصدرت في حقه ورقة توقيف.

وقد قيل لنا إن التشخيص، بينما كان يجري كان أحد أفراد البوليس السري واقفاً إزاء عاصم وأنه أشار لعصاصة نحوه وأن إدخال القضماني والنائلي كان عملاً تلفيقياً أوحى به إلى القاتل مقابل وعود مؤكدة بالعفو عنه أو تخفيف مسؤوليته.

وأن بهيج الخطيب قد اندمج في هذا الإيحاء والتلفيق وأن القصد هو إثبات علاقة وثيقة ولو بصورة غير مباشرة لجميل مردم خاصة في المؤامرة لعاصم النائلي سكرتيره الخاص وبشير القضماني ابن أحد أخصاء جميل والمتصلين به دائماً. وقد ظهر فيما بعد في أثناء المحاكمة أنه كان في التحقيق تلفيق وتلقين وشهود كاذبون بقصد إثبات علاقة جميل وإخوانه بالمؤامرة، مما أثبت صحة ما قيل لنا أثناء التحقيق واتهام النائلي والقضماني وقرار توقيفهما، بل أن القاتل نفسه عاد في التحقيق الأخير، وفي المحاكمة، رجع عن أقواله وقال إنها لقنت له تلقيناً وأنه ظلمهما بذكر اسميهما.

تعليق على اتهام القضماني والنائلي:

والحقيقة أن ما ذكر بالنسبة للقضماني كان غير معقول وكاذباً عدا عن أنه لا يترتب عليه أي تهمة ضده وهذا ما جعل المستنطق الذي عين أخيراً، بعد أن أحيلت القضية إلى المجلس العدلي، أن يمنع محاكمته وأن يقرر إخلاء سبيله قبل المحاكمة، وكذلك ما ذكر بالنسبة للنائلي، فالرجل كان ذهب للعراق بعد استقالة جميل، وجاء قبل الحادث بنحو شهر مريضاً، بينما التاريخ الذي ذكره القاتل بأنه اجتمع به فيه كان قبل وصوله من العراق كما ثبت من جواز سفره، غير أن المستنطق لم يقرر منع محاكمته وإخلاء سبيله لأن جماعة الشهبندر قدموا شاهداً من محرري الأيام شهد بأنه رأى النائلي يتحدث مع القاتل في الشارع، فاضطر المستنطق أن يبقيه في القضية وأن يقدمه إلى المحكمة، وظهر في المحكمة أن شهادة هذا الشاهد كاذبة وتلفيق فبرأت المحكمة النائلي ولا سيما قد

اعترف القاتل نفسه بتلفيق الإفادة التي كان أدلى بها ضده . .

إحالة القضية إلى المجلس العدلي الاستثنائي ومدى ذلك:

ولقد ذكرنا آنفاً أن القضية أحيلت إلى المجلس العدلي وقد ألف خصيصاً لهذه القضية، لأن بهيج الخطيب والإفرنسيين الذين تآمروا معه على مناهضة الكتلة وتشريد رجالها، قد تسير المحاكمة العادية على غير ما يريدون فرأوا أن يحيلوا القضية إلى مجلس عدلي خاص تذكر القوانين أنه يؤلف لرؤية القضايا الخطيرة التي يكون لها تأثير في أمن البلاد ونظامها الدستوري والاجتماعي ولا يلتزم عادة بالقوانين المرعية. وقد أصدر مجلس حكومة المديرين مرسوماً قال فيه إن قضية مقتل الشهبندر قد أثرت في البلاد تأثيراً عظيماً وأصبح تأثيرها على أمن البلاد ونظامها محتملاً وقد يترتب على ذلك أحداث خطيرة. فقرروا إحالتها لمجلس عدلي وألف من ثلاثة قضاة إفرنسيين وقاضيين وطنيين يرأسه أحد الإفرنسيين وسحبت القضية من المستنطق العادي وأودعت إلى مستنطق جديد وصار النائب العام أي مدعي الادعاء الرسمي ضابطاً وكان سورياً.

وقد أثار ذلك قلقاً شديداً فينا وفي الكتلة وأنصارها الذين يؤلفون أكثرية الوطنيين والمواطنين، وصرنا نرجح أن النية متجهة إلى تجريم رجال الكتلة وإلصاق التهمة بهم والحكم عليهم.

تحريك قضية سلاح قديمة ذكر فيها شكري القوتلي وتحذير لي لشكري بذلك:

وشعرنا بهذا ونحن في السجن لأن الإفرنسيين حركوا قضية سلاح قديمة كان ورد اسم شكري القوتلي فيها وهي القضية التي حكم فيها حكمت الجراح عريف عنبرنا الذي سبق الكلام عنه وتعريفه، ويظهر أن اسم شكري ورد في جملة من وردت أسماؤهم في التحقيق لأن التحقيق دار حول احتمالات محلات بيع السلاح المسروق ومكانه وقد استدعت إدارة الدرك الإفرنسي حكمت ورفيقاً له محكوماً معه في القضية وأخذت توجه إليهما بعض الأسئلة عن علاقة شكري وعلمت ذلك من حكمت فأرسلت خبراً إلى شكري واهتم للأمر واتصل بالمندوب السامي الجديد وهو (دانز) وكان وصل قبل قليل وأصدر هذا أمراً بعدم نبش القضايا القديمة وأرسل إليّ شكري تطميناً بذلك.

ولقد كان بهيج الخطيب والإفرنسيون المتآمرون معه مغتاظين (حاقدين علي) من شكري حتى أنهم شجعوا نزيهاً المؤيد ووالده أثناء محاكمة قضية الشهبندر على الاعتداء على بيت شكري وكان ذلك بعد خروجنا من السجن على ما سوف نذكره في مناسبة آتية وقد بقي المعتقلون غير الكتلويين وغير المتهمين بقضية الشهبندر ومنهم حسن الخياط وحسني تللو ورفاق لهما موقوفين في سجن القلعة نحو شهر بدون سؤال ولا أوراق توقيف وكان أمراً غريباً حقاً، وكثرت مراجعاتهم وتذمراتهم بدون جدوى وكان يقال لهم إنهم موقوفون على مسؤولية (كويتو) وكانوا موقوفين في عنبر داخلي فنقلوا إلى عنبرنا الخارجي العلوي فامتلأ العنبر ضجيجاً وحركة وتسلينا معهم وكان حسن ينام في طاقتي وكانت ناموسيتي تخيم عليه وعليّ وكان الطعام يرسل إليهم من الخارج وبكثرة فكانوا يدعون أفواجاً من سكان العنبر. وكان حسني تللو خاصة خفيف الروح وصاحب نكتة

برغم ضخامة جسمه فكان يغدق على العنبر نكاته ودعاباته فيثير فيه المرح والضحك.

وأخيراً أخذت السلطة تطلق سراحهم زمرة بعد زمرة حتى خرج الجميع عدا الدكتور بشير القضماني الذي ظل موقوفاً بموجب ورقة التوقيف إلى أن قرر مستنطق المجلس العدلي منع محاكمته وإخلاء سبيله.

كلمة عن الدكتور بشير القضماني:

وانتقل إلى طاقتي وصرنا ننام سوية فيها ونأكل معاً ونتسلى معاً طيلة الأيام التي بقيت فيها في العنبر إلى أن انتقلت إلى العنبر السياسي الذي ذكرت خبره قبل وقد لمست فيه شاباً ذكياً ناضجاً فيه قابلية شعبية وفيه قوة عاصفة وإقناع. ولم يكن بعد نال شهادة الطب وإنما كان في دراسته ووصل إلى الصف الأخير وبقي عليه تقديم امتحان السريريات حتى ينال الشهادة ولقب دكتور وقد خشي أن تضيع عليه السنة فسعى واستطاع أن يحصل على إذن خاص بالاشتراك في الامتحان وقد اشترك فعلاً فيه ونجح في أكثر الفروع على الرغم ما كان فيه من قلق النفس من السجن والمستقبل وقصر في مادة واحدة أعادها في دورة ثانية ونجح فيها وتوثقت الصداقة بيننا ودامت إلى ما بعد السجن وبرز هو حتى صار نائباً مرة ومحافظاً لمدينة دمشق مرة ولم تتعد صداقتنا السلام والكلام.

رؤيتي عصاصة من العنبر الجديد الذي انتقلت إليه وصفاته:

ولقد انتقلت بعد قليل إلى عنبر السياسيين على ما سوف أذكره بعد فصرت أرى أحمد عصاصة قاتل الشهبندر حيث كان مسجوناً في غرفة علوية على انفراد مجاورة للعنبر وهو شاب لم يكد يبلغ الثلاثين من عمره وتظهر على وجهه أمارات التدين والفتوة والشجاعة وكان سيف الدين المأمون الذي كان في العنبر السياسي تعرف عليه وكان يتبادل معه الأحاديث حول الحادث، وقد أخبرني أن عصاصة قال له إن بهيج الخطيب وصفوح المؤيد قابلاه وأخذا يشوقانه على قول الحقيقة ويلهمانه إدخال جميل مردم ولطفي الحفار وسعد الله الجابري في القضية ويطمئنانه بأن جزاؤه سيكون خفيفاً أو ينال عفواً إذا أباح بالدافعين له وسيوسع عليه في السجن ويعامل ببعض الامتيازات وأنه انخدع وسجل بعض إفادات مما ألهماه إياه ثم ندم وأنه يعتزم تصحيح ذلك بإفادة جديدة وكان في الحقيقة يعامل معاملة حسنة نوعاً ما ويسمح بزيارة أهله له خلافاً لرفاقه المتهمين معه وبصورة ممتازة عنهم وقال مثل ذلك بالنسبة لإفادته عن عاصم النائلي ونفى أن تكون له أية علاقة بالقضية وكذلك بالنسبة للدكتور بشير القضماني، ومما قاله لسيف الدين وقاله هذا لي أن بواعثه كانت دينية ووطنية ومؤامرة تمت بينه وبين الذين ذهبوا معه إلى عيادة الدكتور وأشخاص آخرين متدينيين من القبضايات أيضاً، وأن المؤامرة لم تكن مقتصرة على الشهبندر بل كانت تتناول بهيج الخطيب وجميل مردم على اعتبار أن الثلاثة هؤلاء هم رؤوس الشر والفتنة في البلاد وأن الواجب الديني والوطني يوجب التخلص منهم.

ومما أخبر سيف الدين به وأخبرني هذا به أنه كان في فلسطين وساهم في ثورتها وأنه كان مع الذين اعتصموا بالحرم القدسي من شباب القدس وبقوا فيه مدة من الزمن متمردين على السلطات ومتحدّين لها وملقين الرعب والإزعاج في قلوبها وأنه كان في جماعة العمل الإرهابي. وكان يعمل مع يوسف الشرفا ورفاقه وأنه قبل

الثورة الفلسطينية كان يشتغل في فلسطين في محل مفروشات لوالده.

ذكره اسمي وأنه يعرفني وأنا لا أعرفه حقاً:

وأنه كان يعرفني أو يراني في دمشق وأنا لم أذكر أني رأيته أو سمعت به في الحقيقة ولعل ما قاله صحيح فتكون الروح الثورية التي اتقدت فيه قد قبسها من فلسطين وبثها في رفاقه الذين كانوا أصغر منه سناً وكانوا واقعين تحت تأثير فتوته. وكان طعامه يأتيه أحياناً من بيته في غير أيام الزيارة وتصادق مع بعض أفراد الدرك فنال رعايتهم.

واستطاع بهذه الواسطة أن يستخدم سجيناً لتنظيف غرفته واستطاع بواسطة هذا الخادم أن يرسل مع الصبي الذي يأتيه بالطعام الذي كان يستلمه منه الخادم بعض رسائل التي يخبره فيها عن ما يجري معه في التحقيق. وقد أخبرني سيف الدين أنه اتصل بهذا الخادم وأقنعه بإطلاعه على الرسائل قبل إرسالها.

وأنه أحضر له مرة رسالة كتبها عصاصة إلى الشيخ محمد الأشمر ونسخها وأطلعني سيف الدين على نسختها وهي عجيبة خطيرة ذكره فيها بقضية وبوعد له بأن يبذل كل جهده لإنقاذه. وذكره بأنه قد سار وفق تعليماته وإرشاده وذكره بما كان يسمعه منه من إرشاد وتعليم في أثناء رحلته معه لزيارة قبر النبي. والرسالة وإن كانت مقتضبة فإن الذي يقرأها يعتقد أن للشيخ الأشمر ضلعاً بقضية مقتل الشهبندر وأن هناك أموالاً مودوعة تحت يدة، كما يمكنه أن يفهم منها أن للشيخ أصبعاً في اعتقال أحمد أيضاً، وورد في الرسالة إشارة إلى شخص اسمه أبو صياح وأن التعليمات والإرشادات كانت تبلغ لأحمد عن الشيخ بلسانه. ولست أدري هل كان ما جاء في هذه الرسالة حقيقة أو أن أحمد كتبها إلى الشيخ بقصد آخر؟ وأظن أن المأمون ظل يحتفظ بها ومما اذكره أن المأمون اخبرني أن عصاصة قال له أشياء عن الشيخ الأشمر وعلاقته بالقضية وعلاقته بالقبض عليه أيضاً.

وأنه ذكر اسم الشيخ في التحقيق وأن مدير الشرطة استدعى الشيخ ووجه إليه بعض الأسئلة وفهمنا حدوث هذا من غير طريق عصاصة مما يمكن أن يدل على صحة ما أخبر به المأمون وجاء في رسالته، ولكن ذكر الشيخ انطوى بالمرة من ساحة التحقيق والقضية ولا نعرف الأسباب الدافعة والأسباب المانعة.

محاولة عصاصة الفرار وعدم نجاحه:

ومن عجيب ما حدث أن عصاصة اعتزم الفرار من السجن وأخذ يخطط لذلك ويتراسل مع أهله واستطاع أن يجلب مسدساً يستعين به في عزيمته كما استطاع أن يصنع مفتاحاً لباب غرفته، ولكن مشروعه لم يتحقق لأن بعض أفراد الدرك شعروا به وأخبروا وجاء مدير السجن إلى غرفته فبحث عن المسدس وكان في ذلك الوقت خارجها للفسحة فركض وجاء إلى عنبرنا وحاول أن يعطي المسدس للدكتور المأمون ليخفيه له ولكن مدير السجن لحق فوراً به وتمكن من الاستيلاء على المسدس في يده وهو في عنبرنا (السياسي) وكان لهذه الحادثة دوي في السجن دلت على مقدار ضعف الربط والضبط فيه. وقد شدد على أحمد بعد هذا الحادث حتى صار فراره مستحيلاً.

ذكر حادث فرار من السجن بالمناسبة ونجاحه:

وعلى ذكر الفرار من السجن أقول إننا شهدنا حادث فرار تم فعلاً من قبل ثلاثة أشخاص كانوا متهمين بتهمة مهمة وكانوا في عنبر فوقاني

موقوفين وكان له شبابيك مطلة على السطح والسطح مطل على طريق مهجور وراء القلعة وارتفاع الشبابيك عن السطح نحو سبعة أمتار وارتفاع السطح عن الأرض أربعة أو خمسة أمتار وقد أحضروا مبرداً فبردوا حديد أحد الشبابيك ونجحوا في إحدى الليالي وخرجوا واحداً بعد واحد وقفزوا إلى السطح مجازفة ونجحوا فيها ثم قفزوا من السطح إلى الطريق ولم يعرف فرارهم إلا في الصباح حينما كانوا مفقودين من السجن.

أنباء التحقيق في أواخر أغسطس:

ونعود إلى سيرة قضية الشهبندر فنقول إن التحقيقات انتهت في أواخر شهر أغسطس 1940 لدى مستنطق المجلس العدلي التي تجددت لديه وقرر هذا المستنطق منع محاكمة شكري القوتلي وبشير القضماني ومحاكمة كل من جميل مردم وسعد الله الجابري ولطفي الحفار (وهم غير موقوفين) وباقي المتهمين بما فيهم النائلي موقوفين.

وعرف جميل ورفيقاه بالقرار وسارعوا حالاً إلى مغادرة سورية فلم يصبح الصباح حتى كانوا اجتازوا حدودها إلى العراق ويظهر أنهم حسبوا حساب حقد السلطة الإفرنسية عليهم وخافوا أن يبدو لها بذل الجهد لتبديل القرار وجعل المستنطق يقرر محاكمتهم موقوفين وليس هذا بعيداً على الإفرنسيين الذين كان تآمرهم مع بهيج الخطيب وآل المؤيد ظاهراً مكشوفاً. ومما قيل أيضاً إن القرار كان لتخويف جميل ورفيقيه وإيصاله إليهم كان لإبعادهم عن مسرح السياسة السورية وبقاء الحكم في يد صنيعة الإفرنسيين بهيج الخطيب.

تأثير القرار على النائلي وإغمائه:

ولما علم عاصم النائلي بالقرار وعلم بمنع محاكمة بشير القضماني وهو موقوف اضطرب اضطراباً شديداً وأغمي عليه وبقي ساعات في بكاء وكآبة شديدة وقد عرفنا أنه شاب دمث حسن الأخلاق والطوية، ليس فيه خبث ولا دهاء وليس فيه الحيوية التي لمسناها في الدكتور القضماني وقد ظهر أن دمجه فيها تلفيق وافتراء قصد به دمج جميل مردم خاصة لأنه كان سكرتيره حينما كان رئيساً للوزراء، وقرر أحمد عصاصة ذلك بصراحة، وتاريخ عودته من العراق الثابت على جوازه تجعل التلفيق فظيعاً صارخاً وبعد إعلان قرار الاستنطاق أخذت الأفكار تهدأ وأخذت الأحاديث تتجدد في صدد إطلاق سراح المسجونين السياسيين وأنا من الجملة وكانت هذه المرة صحيحة حيث تحقق الأمر بعد أيام لأني رأيت أن أتابع ما سجلته في قضية الشهبندر دون قطع بحادث إطلاق سراحي.

الاستعداد للمحاكمة وعودة التوتر والخوف من الاصطدام بين جماعة الكتلة والشهبندر:

ومما كان مسجلاً في هذا الموضوع أن السلطات أخذت بعد مدة قليلة من خروجنا من السجن تستعد لإجراء محاكمة المتهمين وأخذت الحالة في دمشق تتوتر بعض التوتر فنزيه المؤيد وإخوته تبنوا هذه القضية بشدة وانضم إليهم جماعة الهيئة الشعبية أي أنصار الشهبندر أو حزبه ومنهم نصوح بابيل وزكي الخطيب وهاني الجلاد وكثيرون من شباب وكهول متحركين في دمشق متظاهرين ضد رجال الكتلة الوطنية وأنصارهم واعتبارهم مسؤولين عن دم الشهبندر وقد استطاعوا أن يستصدروا قراراً

باتهام ثم محاكمة جميل مردم وسعد الله الجابري ولطفي الحفار مع المتهمين بالاغتيال.

شكري القوتلي يتولى أمر الدفاع عن رفاقه ويوكل محامين من لبنان:

ولقد تبنى شكري القوتلي أمر الدفاع عنهم وتضامن رجال الكتلة وأنصارها معه فبدت دمشق جبهتين متعاديتين كل منهما يصقل سلاحه ضد الآخر ووصل الأمر إلى تجهيز كل منهما جماعة من شبابهم بالعصي والسلاح وأخذ الناس يتوقعون اصطداماً بين الجبهتين بل فعلاً كان يقع مهاترات وشتائم.

واشتبك مرة فريز الملك ورفيق له من شباب الكتلة مع نزيه المؤيد وبعض رجاله في جسر الصالحية وتضاربوا وأصيب فريز بضربات جارحة ألزمته الفراش أياماً.

عدوان آل المؤيد على بيت شكري وموقف شكري الرزين بعدم توسيع الأمر:

وعلى أثر ذلك جاء نزيه المؤيد ،وإخوته وأبوهم وبعض أتباعهم إلى بيت شكري القوتلي ورشقوه ببعض الحجارة وأخذوا يسبون ويشتمون بألفاظ قبيحة وتجمع في بيت شكري بعض الأنصار ورجال الأحياء وأبدوا الرغبة في الانتقام من هذه الإهانة ولكن شكري فضّل عدم توسيع الأمر ولقد شوهدت في سياق هذه الحادثة وغيرها إمارات تدل على ضلوع (كويتو) وبهيج الخطيب، وكان ما تقوم به أجهزة الحكومة من تدابير لحفظ الأمن ومنع الصدام فارغة هوائية بل تدل على أنها مشتركة في التآمر والتهييج ضد الكتلة ورجالها وضد شكري القوتلي الذي تمثلت فيه زعامة الكتلة في هذا الظرف الحرج.

انعقاد المجلس العدلي في بناية البرلمان:

وأخيراً جاء موعد المحاكمة وتقرر أن يعقد المجلس العدلي جلساته في بناية البرلمان السوري زيادة في إسباغ الخطورة على القضية، ولم يجد الاحتجاج الذي قدمه رئيس المجلس ضد هذا التصرف شيئاً وقد أحضر من بيروت بضعة محامين ليتوكلوا عن جميل ولطفي وسعدالله والنائلي ولم ير شكري من الحكمة أن يشرك معهم عصاصة ورفاقه فأحضر محام خاص لبناني أيضاً ليتوكل عنهم وهو المحامي لحود وكان مشتركاً مع محامي الدفاع الآخرين بطبيعة الحال.

محامي الادعاء فؤاد القضماني وزكي الخطيب ومحمد الخطيب:

وتوكل عن الادعاء الشخصي لأسرة الشهبندر فؤاد القضماني وزكي الخطيب ومحمد الخطيب. ودخل في جملتهم فيصل الشهبندر ابن الدكتور وبدأت الجلسات تنعقد في جو مكهرب متوتر داخل القاعة وحول البناية وكان دخول القاعة رهيناً ببطاقة خاصة، والجميع متكهرب متوتر وكان يتوقع كل يوم بل في كل ساعة حدوث اشتباكات وصدامات بين أنصار الطرفين.

وقد أظهرت المحكمة منذ البدء حياداً تاماً وميلاً إلى تحري الحق والعدل وأخذت تستمع لإفادات المتهمين أولاً وشهادات الشهود ثانياً بهذه الروح وعمد المتهمون بالقتل إلى عدم تعيين أي منهم بمباشرة القتل وإلى المراوغة في الإفادات في بادىء الأمر وأخذ الناس يخمنون تخمينات متنوعة من وراء هذا الموقف وأخذ محامو الادعاء يضيقون الخناق عليهم ويحاولون استنباط التآمر الأعلى (الحزبي) وكون هؤلاء

ليسو إلا آلات تنفيذ وجاءوا بشهود لإثبات هذه النقطة والبرهنة على صداقة النائلي بعصاصة وعلى نيات جميل ورفاقه ضد الشهبندر.

تناقض الإفادات وأصابع بهيج وكويتو وصفوح:

غير أن الناس وفي جملتهم المحكمة أخذوا يسمعون تناقضاً من الشهود ويلمسون تضييقاً وتحريضاً يرون أيدي كويتو وبهيج وصفوح المؤيد وراء ذلك وظهر أن بعض المتهمين بالمباشرة أغروا ببعض الوعود لإدلاء إفادات غير صحيحة وأن بعضهم أخذوا إلى بيت بهيج من أجل ذلك وأن بعض إفادات أدلى بها عصاصة لم تدون في محضر الشهادات وأخذ يبدو من المحكمة بعض ألفاظ وإمارات تدل لمسهم لكل ذلك.

فتبدل الجو من القلق على عاصم النائلي والزعماء الثلاثة الغائبين إلى الطمأنينة.

وأخيراً أحضر الشيخ محمد الكتاني المغربي لإداء شهادة عن ما لديه من معلومات عامة عن المتهمين لأنه قيل أنهم كانوا من المترددين عليه السالكين لطريقته الدينية فأدلى ببعض بيانات فيها ثناء على أخلاقهم وسلوكهم وغيرتهم الدينية.

وحينئذ طلب فؤاد القضماني محامي الادعاء منه أن يوجه إلى مريديه النصيحة والوعظ ليقولوا الحق فوجه نصائح مؤثرة إليهم وخشعت أثناء ذلك الأصوات ورؤى عصاصة يبكي ثم هتف إني سأقول الحق إني أنا القاتل فهتف فيصل الشهبندر قائلاً أنا مستعد للعفو عنك إذا قلت الحق.

فأسرع الرئيس تحت تأثير ذلك إلى دعوة عصاصة للكلام فقال مقسماً بالله بأن ما يقوله هو الحق وهو أنه هو الذي قتل الشهبندر مندفعاً بعامل الغيرة الدينية لأنه هو ورفاقه اقتنعوا بأنه ضار بالدين والوطن وإنه لا يعرف النائلي ولم يجتمع به وإنه لم يكن له أي صلة بجميل مردم مباشرة وغير مباشرة وليس لجميل ولا لسعد الله الجابري ولطفي الحفار أي علاقة تآمرية في الأمر وأن ما سبق منه من إفادات تتناقض مع هذا هو غير صحيح وأغرى عليه إغراء ظناً بأن فيه نجاته وإنه كان في نيته ونية رفاقه قتل زعيمين آخرين مشتركين مع الشهبندر في إبراز الضرر في الدين والوطن واستدعى الرئيس رفيقاً من رفاق عصاصة اسمه الشيخ صالح وهو من طلاب العلم الديني للكلام فأيد كلام عصاصة واعترف أنه هو الذي أفتى عصاصة بجواز القتل وفضيلته واتفق معه على تنفيذ هذه العملية الجهادية.

وقد نقل لنا بعض الذين شهدوا الجلسة أن جوها كان في أثناء هذه الاعترافات عجيباً وإن الناس كانوا وكأنهم في مشهد روحاني أخاذ.

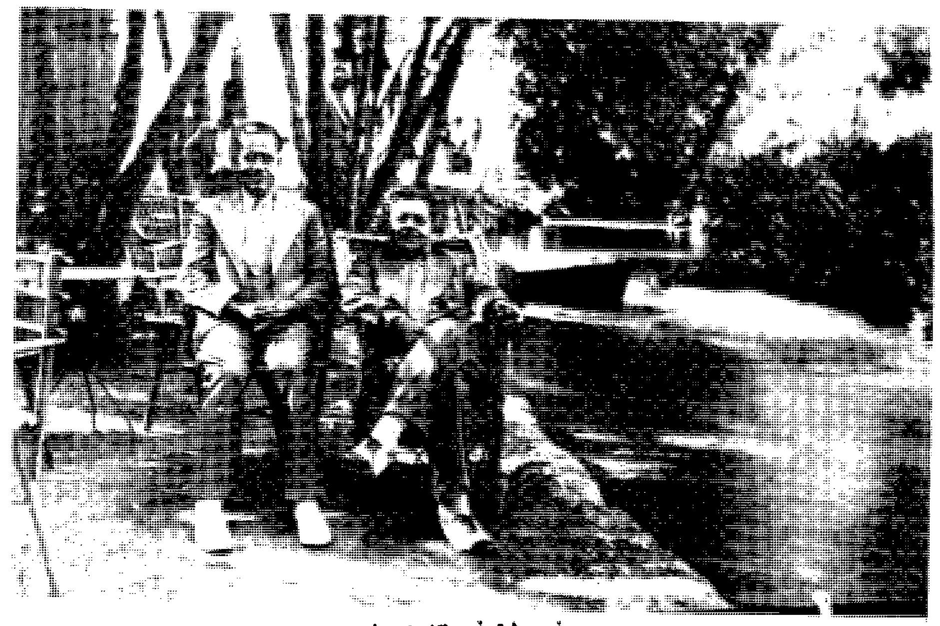
وكان هذا الموقف فصل الخطاب في القضية فأصدرت المحكمة قراراً ببراءة النائلي وجميل مردم وسعدالله الجابري ولطفي الحفار وبإدانة عصاصة ورفيقين من رفاقه بالإعدام ورفيقين آخرين كان لهم صلة بالتآمر والنية بالسجن.

عدم رضاء آل المؤيد والشهبندر عن القرار وإصرارهم على تهمة رجال الكتلة:

ومن تحصيل الحاصل أن نقول إن هذا لم يرض أبناء المؤيد وشيعتهم فأخذوا يطعنون بالحكم ويرون فيه إخفاء للمجرمين الحقيقيين و لم يؤثر فيهم الجو الروحاني الذي أثر في المحكمة وشهودها وظلوا مصممين على القول إن الشهبندر قد قتل بمؤامرة من رجال الكتلة وقد كرر هذا القول بصراحة في حفلة مرور سنة على



في سجن القلعة ـ بدمشق 1939/1940 .
الصف الأمامي: مهدي مرتضى ـ عزة دروزة ـ سيف الدين المأموني ـ محمود البيروني .



في دمشق في منتزه دمر :
عزة دروزة وأخيه محمد علي دروزة في أوائل 1939 (قبيل اعتقالهم) .

قتل الشهبندر أقيمت في دمشق في عهد رئاسة الشيخ تاج وكان هو حاضراً فيها وطالبوا الشيخ أن يبحث عن دم صديقه المهدور.

36 ـ **شيء عن العنبر السياسي في السجن:**

وقد مر ذكر العنبر السياسي وانتقالي إليه وقد وجدت تسجيلاً طويلاً لذلك فلم أر بأساً في إثباته لأن المدة التي قضيتها فيه جزء من حياتي في السجن وفيها صور طريفة. ولقد باشرت إدارة السجن بعد مدة من مجيئي إلى القلعة بعمل درج إلى عنبر فوق عنبر مضيء مشمس وشباكه مطل على المدينة وقيل إن الإدارة تبني هذا العنبر لتنزل في الطبقة المثقفة والسياسيين والمستوى الرفيع نوعاً لأنها كانت ترى أن من غير اللائق أن تكون هذه الطبقة في العنابر المظلمة الفظيعة وقد أتمت تهيئته وهو واسع وله دورة مياه حسنة وأمامه سطح عنبر تحتاني جعل مكان الفسحة للمسجونين فيه وقد نقل إليه أولاً نبيه العظمة ومنير الريس وسيف الدين المأمون ومهدي مرتضى ومحمود البيروتي. وكنا نراهم من عنبرنا ونتناول البسمات والتحيات بالإشارة ومنه أرسل نبيه ومنير للمزة للمحاكمة الثانية وأعيد إليه مع آخرين ممن حوكموا في قضية اغتيال بهيج الخطيب على ما ذكرت قبل ثم نقل نبيه ومنير إلى حلب كما ذكرت وقد حرص أخي على نقلي وسعى وصدر أمر ثم تغير بحجة أن قضيتي هي غير قضية الموقوفين فيه فلم أبال لأني كنت مرتاحاً في عنبري وأتمتع بحرية التجول والكتابة خارج العنبر.

انتقالي إلى هذا العنبر:

ثم جدد أخي المساعي فنجحت بعد سفر نبيه حيث أرسل إليّ المستشار الإفرنسي يقول إنه استطاع أن يأخذ إذناً بنقلي وقال ذلك لأخي أيضا وكان أخي يرسل إليه بعض الهدايا بواسطة نصوح الحاج حسين المغربي وقد رجوت المستشار أن يسمح لزلمتي الحاج يوسف الجباوي بالانتقال معي لتوفير راحتي فسمح بذلك.

وهكذا انتقلت إلى هذا العنبر وبدأت حياتي في السجن دوراً جديداً شعرت فيه براحة وطمأنينة كافيتين ولقيت من الدكتور سيف الدين المأمون ورفاقه ترحيباً ورعاية وخصوني بأحسن المحلات وأخذنا نعيش معاً بشيء من النظام والترتيب لم يكن يتسنى في العنبر الأول.

فنتناول طعامنا على مائدة ونلعب الطاولة والورق ونتناول الصحف بسهولة ونستمتع بمنظر المدينة أكثر ثم نعامل من الحراس الدرك برعاية وخصوصية ولا سيما في مواعيد الفسحة وكنا نخرج باكراً ثم بعد الفطور ثم عند المساء.

وكنا نستطيع أن نخرج كراسينا التي سمح لنا باقتنائها فنجلس عليها ونتناول الشاي في الأمسيات كأننا أحرار في مصيف.

وكان انتقالنا لهذا العنبر في أواخر أغسطس 1940:

انتظام كتاباتي في العنبر أيضاً:

ومع أني فقدت ما كنت أتمتع به من البقاء الدائم خارج العنبر فإني صرت في العنبر الجديد أستطيع أن أتابع عملي في كتب القرآن بانتظام وفراغ بال أكثر وأقدر أن أقول إن شغل الشهرين اللذين قضيتهما في هذا العنبر كان أكثر عملي إنتاجاً وإتقاناً.

وفي هذا العنبر صرت أتمتع بزيارة الأولاد وحتى بزيارة أم الحكم. ولقد كانت الزيارة ممتعة في سجن المزة حيث كان الجميع عدا أمي وأختي يأتون لزيارتي الحين بعد الحين

وكنت أستمتع بالزيارة لأنها كانت تجري في غرفة المكتب وبشيء من العناية فلما نزلت إلى القلعة وسكنت في العنبر المظلم اتفقت مع أخي بمنع مجيء الأولاد بالمرة لئلا يروني في هذا المكان الفظيع وتنطبع صورة أليمة فيهم وكان ما كان من أمرهم أن بعضهم زارني مرة أو مرتين في غرفة الإدارة وأن أمي وأختي جاءتا في سيارة إلى باب السجن وسمح لي بالخروج إليهما ومواجهتهما في السيارة مرة أو مرتين فلما نقلت إلى العنبر الجديد صرت لا أرى مانعاً من مجيئهم فصاروا يأتون للزيارة في الأسبوع مرتين وأحياناً جميعهم وكان أخي يحاول منعهم لكثرتهم (وطفا ونجاح وسلمى وردينة والحكم وليلى وشفق ومجاهد..) فكان الكثيرون منهم يخرجون من البيت خلسة وبتآمر صبياني مضحك فلا يرد رأسهم إلا باب السجن ينتظرون فتحه فيدخلوا مع الداخلين وكانت الزيارة موسماً أو نزهة لهم يحرصون على أن لا يحرموا منها وكنت أسر بهم وأمازحهم وأداعبهم وأتعاطى الفطار معهم كما كنت أفعل في البيت وأحياناً كانوا يطلبون هدايا سجنية مثل جزادين خرز وأساور فضة كان يصنعها الصناع المسجونون وكنت أجاريهم وأشجعهم على ذلك لأتسلى بهم ويتسلّوا بي.

شيء عن رفاقي في السجن: الدكتور سيف الدين المأمون:

هذا وأذكر شيئاً عن رفاقي في العنبر.. وأول من أذكره الدكتور سيف الدين المأمون وقد عرفته في مؤتمر بلودان وهو دكتور حقوق من باريس ومحام ناجح وخطيب وذكي وقد اشتغل في الحركة الوطنية مع الكتلة وألف كتلة من الشباب باسم الشباب الوطني واشتغل فيها واشتغل بتشكيل فرق الحرس الحديدي، وكانت قامت قبل الحكومة الكتلوية وقوي بنائها، في أوائل عهدها وكان لها لباس خاص (أسمر) وانضوى فيها عدد كبير من الشباب المثقفين وغير المثقفين وكانت تدرب تدريباً شبه عسكري وهي على الأرجح تقليد لفرق القمصان السود التي أنشأها موسوليني وفرق الحرس الحديدي التي أنشأها هتلر في أوائل الثلاثينات وكان لها تحية في اليد مثل تحية تلك الفرق للدوتشي موسوليني والفهرر هتلر وبلغ عدد المنتسبين إليها نحو ثلاثة آلاف وتجاوزت دمشق إلى مدن أخرى ويظهر أنها لم تغذ تغذية كافية من جهة، وكان أساسها غير قائم على نظام وطيد وقلب سليم وإيمان بفكرة من جهة أخرى فأخذ يدب فيها التشويش والفوضى وتقل العناية بها حتى صارت إلى الانحلال في السنة الأولى من عهد حكومة الكتلة.. وكثرت الشكايات منها ومن بعض رفاقها لأنهم اغتروا وصاروا يرون لهم حقاً على الحكومة ويحاولون الاستناد إلى فرقهم في بعض مواقفهم ومطالبهم ولا أعرف موقف الدكتور المأمون مما جرى لأني لم أكن قد جئت إلى دمشق من فلسطين. وعلى كل فإن صلة الدكتور بالكتلة كانت وثيقة وكان من دعاتها وخطبائها إلى أن اعتقل وكان اعتقاله بسبب هذه الصلة ولما عرف عنه من النشاط والصلابة الوطنية وهو كما قلت ذكي وسليم المنطق ولكنه سريع العصبية والتأثر والاعتداد بالنفس والتمسك بآرائه وفرضها. ومن الحق أن أذكر أنه لم يحاول أن يدل علي بشيء من صفاته هذه بل حاول كثيراً أن يظهر لي حسن رعايته وتقدير ولحظت أنه كان مخلصاً في ذلك وتوثقت بيني وبينه صلة صداقة وكنت أحدثه بما كتبت من مواضيع وبخاصة كتاب (تعاليم القرآن - الدستور القرآني فيما بعد) وكان مبتهجاً ومشجعاً

ويقول إن المسلمين في حاجة إلى مثل هذا الكتاب الذي يشرح لهم الإسلام الصحيح وما منحه الإسلام للناس عامة والمسلمين خاصة من حقوق وحرية وأوجه من واجبات أقوى وأوسع مما يعرفه ويعتد به الغرب واستمرت الصداقة بيننا إلى ما بعد السجن وتزوج بنت نبيه العظمة وتوفي في الخمسينات رحمة الله عليه.

شيء عن مهدي مرتضى من رفاق العنبر وتواثقي معه وشيء عن الشيعة الامامية لأنها نحلته:

ومهدي مرتضى الذي كان في العنبر قبلنا هو شيعي وشريف وكان يتولى إدارة مكتب الكتلة وكان من رجال أو شباب الكتلة الثانويين البارزين الذين يعتمد عليهم رجال طبقتها الأولى وهو في نحو الأربعين ومتروّ ومتزن ومنظم وكان يشتغل في التجارة قبل التفرغ للسياسة ويظهر أن حالته المالية رقيقة فترك التجارة وتفرغ للسياسة وأخلاقه دمثة وحسن العشرة وله اطلاع على كتب الأدب والاجتماع حيث يحفظ ويورد كثيراً من الشعر والنكات الأدبية وذو خبرة في البلد وأحيائها وتجارها وانتخاباتها الخ.. وكان من أجل ذلك موضوع صلة شديدة من خصوم الكتلة وكان محسوداً على مركزه وبروزه من بعض السائرين في فلك الكتلة من أمثاله. وروح التعصب الطائفي ضعيفة لديه وهو من المروّجين للتغلب عليها بين مختلف الطوائف الإسلامية والمدركين بأن الفروق بين السنة والشيعة هي من حوادث السياسة منذ زمن طويل انتهى أمرها وانطوى بساطها. وقد قال لي إن الإفرنسيين أرادوا إنشاء محكمة شرعية شيعية في دمشق أسوة لما في لبنان وإنه عاكس ذلك ونجح في معاكسته. وفهمت أن الشيعيين في دمشق يعدون نحو خمسة آلاف وأنهم عرب وفيهم كثير من الأشراف وهو من الشيعة الإمامية التي هي والشيعة الزيدية أكثر طوائف الشيعة اعتدالاً وإسلاماً حيث تعتقد بنبوة محمد والقرآن، وتمارسان جميع شعائر الدين بشيء من الفروق الفرعية فيها بناء على اجتهادات مجتهديهما والزيدية تفضلها من حيث إنها تقول بصحة خلافة أبي بكر وعمر وعثمان وصحة خلافته المفضول مع وجود الأفضل ـ أي أن علياً هو الأفضل ولكن خلافة الثلاثة قبله صحيحة وهذا خلافاً للشيعة الإمامية السابقة التي تعتقد علياً هو الوحي الذي كان يجب أن يتولى وأن الثلاثة الذين قبله افتتنوا عليه وسايرهم الجمهور الأعظم وأصحاب رسول الله من أنصار ومهاجرين. وقد تواثقت الصداقة بيني وبين مهدي إلى ما بعد السجن وكنا نتبادل السلام واللقاء والحديث الصفي وأظنه صار رئيس ديوان مصلحة الفيجة أو رئيس حساباتها وقد توفي في الستينات رحمة الله عليه.

وفاتني أن أذكر أنه حدثني عن شيخهم الكبير الشيخ حسن الأمين ويلقبونه بالمجتهد على عادة الشيعة في كبار علمائهم وقال لي إن نزعته طيبة وعلمه واسع وإنه هو الآخر من المروجين للتغلب على الروح الطائفية والمدركين لتاريخها والقائلين بانطواء بساطها وإن له مؤلفات عديدة وقد أحضر لي المجلد الأول من كتاب ذي مجلدات عديدة ضخمة في مشاهر الشيعة يظهر فيه جهده العظيم وسعة اطلاعه وتبحره والمجلد الأول هو مقدمة للكتاب وفيه أبحاث عديدة عن الشيعة وعن خطأ النظرة التي ينظر بها إليهم وعن كونهم لا يفرقون عن السنيين من ناحية الإسلام وأصوله وتشريعاته في شيء وعن الحوادث التي أدت إلى الانقسام الطائفي وعن ضرورة العمل من قبل السنيين والشيعيين معاً على التغلب على

روح الأنزواء والتجهم.

شيء عن محمود البيروتي أحد رفاق العنبر:

وثالث رفاقنا في العنبر محمود البيروتي وهو نمط آخر من جماعة الكتلة فهو شبه عامي من ناحية العلم والمعرفة ولكنه على ما يظهر يؤدي وظائف لابد من أدائها في تشكيلات الأحزاب ومظاهرها وناجح فيها فهو نشيط ذو حركة وله اتصالات بالشباب والقبضايات كما يحسن الإشراف على تنظيم الحفلات والاجتماعات والمظاهرات وبث الدعاية بين صفوف العوام وكان بسبب ذلك كله على ما يظهر بارزاً بين الثانويين من الكتلة وكان يتهم بأنه ينتفع من نفوذ الكتلة وحكومتها انتفاعات مادية وخاصة بعض الالتزامات والتعهدات وكان من أجل ذلك كله موضوع حملة شديدة من خصوم الكتلة، وقد تعاشرنا معه وتحاببنا وإن لم يصل الأمر إلى صداقة حميمة وظللنا على ذلك إلى ما بعد السجن والتزم منشية البلدية في دمر وأحسن إدارتها واستثمارها وصار ميسوراً نوعاً ما وصار صاحب فندق في بقين وأظنه توفي هو الآخر في الستينات رحمة الله عليه.

شيء عن حسن دركل أحد الرفاق في العنبر:

وبعد أيام قليلة من انتقالنا إلى العنبر أتى إليه بالشخصين الباقيين ومن محكومي قضية نبيه العظمة الأولى وكانا في عنبر داخلي وهما حسن دركل وأحمد صوان والأول من أعضاء جماعة جميل والملتفين حوله وكان إماماً في مسجد عمارة المشيرية التي كانت مركزاً للمندوبية الإفرنسية[1]. والوظيفة من عهد الدولة العثمانية لأن هذه العمارة كانت مركز قيادة فيلق دمشق فظلت الوظيفة مستمرة تقليدياً، وهو ليس عالم دين وإنما قارىء جيد للقرآن ولعله يعرف شيئاً من الفقه وأمور الدين وكان عطاراً وهو ذو حركة ونشاط في أوساط العطارين وضعفت حالته المالية فاندمج في الحركة الوطنية والتف حول الكتلة وخاصة حول جميل فعينه هذا إماماً للمسجد التقليدي أما الثاني وهو أحمد صوان فهو خادم في مكتب الكتلة وكان يشتغل مع مهدي مرتضى.

37 ـ حول المساعي المبذولة المتنوعة لأجل إطلاق سراحي:

بعد إعلان قرار الاستنطاق في قضية الشهبندر أخذت الأفكار تهدأ وأخذت الأقوال تتردد بإمكان السعي في موضوع العفو عني وعن رفاقنا في العنبر وإطلاق سراحنا ثم علمت أن شكري القوتلي أخذ ينشط في الأمر وكان نشاطاً منبعثاً أولاً من اطمئنانه من القرار من جهة وانسحاب جميل وسعد الله ولطفي الحفار من الميدان من جهة أخرى. وكان يستهدف في نشاطه تجميع الناس حوله ليتمكن من الوقوف أمام فكرة تجريم أركان الكتلة والقضاء على اسمها وكيانها. وكان من نشاطه السعي لاستصدار العفو عن المسجونين السياسيين هو المظهر الأول لنشاطه وحركته، فهذا الموضوع يمكن أن يرتاح إليه الرأي العام، ويمكن أن يكسب به عطفاً وأنصاراً، ويمكن أن يبرر الحركة والنشاط في الأوساط الوطنية ولا يدعو إلى التخوف والتوجس في الأوساط الفرنسية، وقد سار في هذا الموضوع شوطاً حسناً حيث اتصل برجال الحركة الوطنية في مختلف الأنحاء واستطاع أن يعقد بعض الاجتماعات المحلية ثم

---

(1) عمارة المشيرية كانت تقع في حي القنوات وخلف موقع القصر العدلي الحالي.

استطاع أن يدعو وفوداً من مختلف الأنحاء إلى اجتماع في دمشق وأن يحدث دوياً في صدد العفو عن المسجونين السياسيين ويثير الأفكار والأنظار إليه، وأن يجعل الصحف تتحدث في الموضوع وتشجعه بقدر ما كانت الظروف تسمح به، وأن يأخذ موعداً من المفوض السامي الجديد دانز لمقابلة وفود البلاد والتحدث إليه في الموضوع، وتمت المقابلة بين وفد الوفود برئاسة الأمير مصطفى الشهابي وبين المندوب، وطالبوه بإصدار العفو عن المسجونين السياسيين لأن الأسباب الحقيقية للحكم وإبقائهم مسجونين قد زالت، وهي كون فرنسة في حالة حرب، وقد أثر هذا النشاط فعلاً في تحريك الموضوع وصرح المندوب بأنه سيعمل على تحقيق رغبات الأمة والبلاد بقدر مايمكنه. وقد كان شهر رمضان إبان اشتداد هذه الحركة وأخذت تأتينا الأخبار بأن موضوع العفو يكاد أن ينضج وأن المسألة مسألة أيام ثم قيل لنا أن العفو سيكون في العيد. وأرسل إلينا من البيت ثيابنا قبل يوم العيد على اعتبار أننا سنخرج ونعيد في بيوتنا ولكننا أبقينا يوم العيد في السجن وفي يوم ثاني يوم العيد جاءنا دركي فرنسي يسألنا عن عناويننا ويأخذ من قلم السجن أسماءنا فكدنا نظن أن مسألة العفو متأخرة ولا نزال في دور الطبخ وكاد أهلنا ييأسون من خروجنا بالسرعة التي ظنوها وأخبرنا بها.

إطلاق سراحي وخروجي من السجن:

وبعد مغرب ثاني يوم العيد جاء مدير السجن السوري الحلبي وبشرنا بالخروج وطلب أن نهيء أغراضنا ونلبس ثيابنا ولما تهيأنا أخذنا إلى المكتب فإذا نحن في وسط حشد كبير من الدرك الإفرنسي ضباط وأفراد فأدخلنا إلى مكتب المستشار وهناك تلى علينا قائد الدرك ورقة جاء فيها أن المارشال وافق بمناسبة عيد رمضان على العفو عن المحكومين بسبب حوادث مظاهرات مارس 1939 وعن فلان الفلسطيني (وذكر اسمي) وقال إن هذا العفو ليس مطلقاً وإنما هو تعليق لتنفيذ المدة الباقية من الحكم وإن المسرحين إذا قاموا بأعمال سياسية غير مشروعة من شأنها أن تحدث تشويشاً أعيدوا إلى السجن وألغي هذا التعليق ثم طلب أن لا يكون مظاهرات ولا استقبالات حافلة وأن يذهب كل واحد منا مرفوقاً بدركي إفرنسي، وهكذا أخرجنا من السجن ليلاً ورافقني دركي إفرنسي وركبنا حنطوراً إلى الصالحية حيث اهتدينا إلى بيتنا الذي وصفوه لنا حيث كانوا قد تركوا بيت حي الشعلان إلى حي الحلبوني ثم تركوا بيت الحلبوني إلى هذا البيت الذي كان في حارة الشرف في شارع الصالحية الطويل قرب الشهداء وكان دخولي للبيت مفاجأة سارة ومثيرة حقاً من الأولاد ولأخي بعد أن كانوا قلقوا واضطربوا من التأخير وخشوا أن يكون المسعى قد حبط.

الآخرون الذين أطلق سراحهم:

والذين أطلق سراحهم هم سيف الدين ومحمود ومهدي وحسن دركل رفاقي في العنبر وأطلق سراح أربعة آخرين كانوا في عنبر آخر منهم فريز الملك ورفقاؤه الذين ذهبت عني أسماؤهم وفهمت أن أمر العفو شمل نبيه العظمة وتسعة آخرين كانوا مسجونين في حلب وأظن أن منهم نجيب الريس وعرفان الجلاد ومنير الريس وشمل الحاج أديب خير الذي ظل في مستشفى السجن والمحكومون بالمظاهرات ليسوا هؤلاء فهناك عدد آخر من الأهالي أيضاً والظاهر أن ذهن الإفرنسيين انصرف إلى تسريح

طبقة البارزين من المحكومين وكان هذا مؤلماً للنفس ويمكن أن يترك أثراً غير مستحب في قلوب العوام وأن يجعلهم يظنون إن السعي إنما كان من أجل البارزين وأن الساعين لم يفكروا في محكومي الطبقة الأخرى ولعل الإفرنسيين قصدوا بلؤمهم إقرار هذا المعنى في نفوس العوام أيضاً.

وقد اهتممت بعد خروجي لهذا المسعى شخصياً وأخذت أنبه شكري القوتلي وغيره من الذين نشطوا في المسعى إلى وجوب تجديد السعي وملاحقته لأجل تعميم التسريح لباقي المحكومين في المظاهرات والمفرقعات من السوريين ثم لمن بقي مسجوناً في قضيتي التي اختصصت بالعفو دونهم وهم فهمي أبو السعود والحاج يوسف الجباوي وسعد العبد الهادي ومحمد شبيب الكهربائي واستطعت حمل الناس على المراجعة من أجلهم وكتابة مذكرات بالمطالبة بتسريحهم والاجتماع بالمندوب السامي من أجلهم.

سخط فهمي أبو السعود لإطلاقي دونه:

وقد بلغني أن فهمي أبا السعود سخط وانتقد وأخذ يوجه إلي وإلى غيري الانتقاد لأنه أهمل ولم يطلق سراحه معنا وقد أرسلت إليه رسالة لتطمينه وإفهامه أن ما جرى لا يد لنا فيه وإن السعي إنما كان للجميع وإن الاستثناء كان من السلطات الإفرنسية وإن المساعي تبذل بجد ونشاط في سبيل إطلاق سراحه ورفاقه.

وجاءني برقية من المفتي بالتهنئة وعلمت أن نسخة منها جاءت إلى فهمي أيضاً ولفت نظره إلى ما فيها من دليل لأن المفتي كان من الساعين للجميع وظن أنه سرج مع من سرح ولكنه ظل على سخطه وانتقاده وظللت مع ذلك أسعى له وأحرض من أعرفهم من إخواننا على السعي له ولرفاقه الآخرين حتى أمكن أن يطلق سراحه بعد خروجنا بأربعة أشهر ثم بعده الحاج يوسف الجباوي وسعيد عبد الهادي وكان محمد شبيب الكهربائي قد خرج بسبب انتهاء مدته ومع الأسف بقي السوريون في قضيتنا دون تسريح ولم تفدهم المساعي.

38 ـ حفاوة الناس بالمسرحين:

ولقد كانت رنة ابتهاج بخروج الذين خرجوا من السجن وأخذت بيوتهم يؤمها الأصدقاء بل وغير الأصدقاء يهنئونهم ويظهرون سرورهم وشعرنا جميعاً بأن ذلك أعاد للناس شيئاً من النشاط والحيوية بعد فتور طويل يائس وشعرنا أيضاً أن الأنظار أخذت تتجه نحو شكري القوتلي وتعتبره الزعيم المرجو الطيب النفس والقلب الطاهر اليد واللسان والمجرد من الغرض وقد أخذ شكري يبرز خطوة بعد خطوة في مجال الانفراد في الزعامة مقدراً ما ناله من اعتبار والتفات واتجاه من الناس.

39 ـ تهنئة لي من المفتي ودعوة إلي الانضمام إليه في العراق وإحجامي عن الاستجابة وأسبابه:

وقد تلقيت من المفتي كتاب تهنئة حارة ويظهر فيه أمله بالتحاقنا به إلى بغداد وجاءني كتاب من زهير الذي كان أتم دراسته في الجامعة الأميركية أثناء سجني ونال بكالوريوس في العلوم والآداب ثم ذهب إلى بغداد واشتغل في التعليم في مدرسة عسكرية كمعلم تاريخ، ويذكر زهير في كتابه أن الإخوان ينتظرون قدومي ويبدي رأيه في رجحان بقائي في دمشق إذا كانت راحتي مؤمنة وقلبي مطمئناً، بسبب ما

طرأ على جو الفلسطينيين في بغداد من تعكير ولغط، وما كان استبدّ من القيل والقال بينهم، وأظهر خوفه من انزعاجي من هذا الجو.

خلافات بين المجاهدين وبخاصة أبي إبراهيم الكبير وأبي علي:

وكانت أخبار الخلاف والنزاع والقيل والقال وتبدل أطوار ونيات المجاهدين وغير المجاهدين قد وصلت إلي وأنا في السجن فأحزنتني وآلمتني ومما بلغني أن خلافاً نشب بين أبي إبراهيم الكبير (خليل عيسى)، ومعه جماعة، وبين أبي علي (الشيخ سليمان) زميله في زعامة المشايخ الثلاثية ومعه جماعته وأخذ كل من الجماعتين يؤلب على الأخرى ويسعى بعضها ضد بعض ويطعن بعضها في بعض وكانت الأخبار والروايات تتناثر ومنها ما فيه توجيه لوم على أبي إبراهيم وكون تحكمه وعناده العامل الأول فيما حدث وكنت أنا أميل إلى تصديق ذلك لمعرفتي بعناد أبي إبراهيم ورغبته في التحكم وقد ذكرت هذه الصفات منه حينما ذكرته في مناسبة سابقة ولقد زارني أبو إبراهيم الصغير (الشيخ توفيق) الذي بقي معتقلاً في دمشق ثم أفرج عنه فذكر لي ما يؤيد ما كان يتبادر لي. ومهما يكن من أمر فإني انقبضت من السفر إلى بغداد وتوقعت كما قال زهير إذا ذهبت أن أنزعج بهذه الخلافات ومرائرها على غير طائل وفضلت البقاء حيث أنا ما وسعني البقاء وعدم مغادرة سورية إلاّ إذا اضطرتني الظروف واكتفيت بالاتصال بالمكاتبة مع المفتي وتبادل الآراء والمعلومات عن الحالة السياسية.

40 ـ أخبار عن اتصالات المفتي وجهده:

ولقد كنت على يقين من أن المفتي لابد من أنه أدرك ضرورة الاستعانة من ظروف الحرب وقام ببعض المساعي والاتصالات في صدد القضية ولا سيما إن المظاهر كانت تدل على أن طالع الحرب باسم لدول المحور وكنت في هذا متفقاً مع شكري القوتلي أيضاً وقد جاءنا من المفتي تطمين بأن المساعي والاتصالات جارية وأن فيها ما يدعو إلى الطمأنينة والتفاؤل وكان شكري متصلاً بدوره في هذا الصدد ببعض الجهات فاستشرنا المفتي في استمراره في ذلك فجاء جواب فيه ترجيح لعدم التعدد في الاتصالات والمساعي وإن ذلك من مقتضى المصلحة العامة مع تكرار التطمين وبعث التفاؤل وقد كتب شكري للمفتي بأنه قبل وجهة نظره ما دام هو يحمل المسؤولية ويضطلع بالعبء.

41 ـ الخلاف بين المفتي وموسى العلمي وأسبابه حسب أقوال الطرفين وتعليق على ذلك:

ومما كان أننا تلقينا من المفتي كتاباً يطلب منا أن نتحفظ إزاء موسى العلمي لأنه بدا منه في بغداد بعض تصرفات غير مرضية وبعد قليل من كتاب المفتي جاء موسى إلى دمشق واجتمعنا به فوجدناه ناقماً على المفتي لتكتمه في مساعيه ومواربته في موقفه واكتفائه باستشارة إسحق درويش والشيخ حسن أبا السعود ومنيف الحسيني وكمال حداد وتشغيل هذا في بعض الاتصالات وقال إن موقف المفتي هذا هو بالنسبة له وبالنسبة لجمال الحسيني أيضاً ومما قاله لنا إنه تحدث مع المفتي مراراً بوجوب تنظيم المساعي السياسية ووضع برنامج واضح وتوسيع حلقة الاستشارة والتعاون فلم يأخذ برأيه ومما قاله لنا أن نوري السعيد كلمه هو وجمال وعرض عليهما إرسال وفد إلى أوروبا وأمريكا

للعمل لأجل القضية وأبدى استعداده لمساعدة هذا الوفد وإنهما حدثا المفتي بذلك فراوغ ووارب في جوابه فاضطره هذا إلى الانكفاف عنه وفعل هذا جمال أيضاً وقد أسفت لهذا الموقف وأرسلت رسالة شفوية للمفتي مع موسى الحسيني ورجوته فيه تلافي الموقف بحكمته وسعة صدره، ومما بلغني أن موقفه مع جمال وموسى هو موقفه مع عز الدين الشوا الذي تقدم مراراً وعرض نفسه لأية خدمة فلم يلق التفاتاً جدياً فاضطر هو الآخر إلى الانكفاف.

42 ـ أخبار عن تفاهم بين رشيد عالي الكيلاني والمفتي ومساعيهما:

ومما قاله موسى لي إنه يريد استشارة شكري القوتلي في صدد إرسال وفد إلى أوروبا وأنه يقترح أن يكون جميل مردم كممثل لسوريا في هذا الوفد ولقد جاء كتاب من طه الهاشمي إلى شكري بطريق القنصل العراقي يذكر فيه فائدة الاتصال في أوروبا وإرسال وفد يقوم بذلك ويسأله رأيه في ذلك ولقد كنا علمنا أن المفتي ورشيد عالي الكيلاني الذي كان رئيساً للوزارة متفاهمان تفاهماً تاماً وإنهما يخطوان بعض الخطوات المهمة وإن ناجي شوكة ذهب إلى الأستانة بسبيل هذه الخطوات حيث كان هو الآخر مندمجاً في هذا التفاهم. فشعرت أنا وشكري من ذلك أنه ليس لطه الهاشمي ولا لنوري السعيد ولا لموسى ولا لجمال اطلاع على ما بين المفتي ورشيد من تفاهم ولا على ما يجري من مساع واتصالات ورأينا أن إيفاده قد يكون مناقضاً مع هذه الخطوات والمساعي وقد يظهر العرب بمظهر الفوضى والتعدد. وفي ذلك ضرر ظاهر فاتفقنا على إجابة طه بالتريث وكذلك على ما يقترحه موسى ويظهر إنه بعد أن تم التفاهم بين رشيد والمفتي وجرت مساع واتصالات بسبيل ذلك رأيا أن يبقى الأمر سراً عن الجميع. وكان هذا هو سر موقف المفتي من جمال وموسى وعز الدين والذي أثار غيظهم منه وكنت أفضل أن تكون حلقة استشارة المفتي أوسع وأنضج من حلقة إسحق والشيخ حسن ومنيف وكنت أرى أن لا يكون موسى وجمال خارجين عن هذه الحلقة.

43 ـ اتصال نيوكمب بجمال وموسى وصداه وأثره في الخلاف مع المفتي:

ولقد سمعت فيما بعد من إسحق شرحاً لأسباب غيظ جمال وموسى ونسبة ذلك إلى بعض الخلافات والانتقادات المالية والشخصية في بادىء الأمر ثم تجهم الجو بينهما وبين المفتي لأنهما أظهرا شيئاً من الضعف أو التساهل في محادثاتهما مع نيوكمب الإنكليزي الذي قدم إلى بغداد وأجرى اتصالاً معهما ومع نوري السعيد وأخبرهم باستعداد السلطات الإنكليزية للسير في سياسة الكتاب الأبيض ولو بصورة محدودة أو عرجاء واقترح على جمال وموسى السفر إلى فلسطين للتفاهم مع سلطاتها على ذلك وكان هذا بغير علم المفتي فضلاً عن موافقته فأثاره ذلك عليهما وجعله يقف منهما الموقف الذي وقفه وقد يكون فيما قال اسحق شيء من الصحة ولكن أميل إلى القول أن لتكتم المفتي واكتفائه بحلقته الثلاثية أثر فيما كان من سوء تفاهم بين المفتي وجمال وموسى ولقد تردد جمال وموسى بعد ذلك من السفر إلى فلسطين تحسباً من غضب المفتي من جهة ومن نكث السلطات وعدم جديتها من جهة أخرى لأن نيوكمب لم يأت بشيء محدد يبعث في النفس اطمئناناً.

44 ـ نشاط سياسي في سورية في عهد المندوب الجديد دانز وزعامة شكري القوتلي:

كان المندوب السامي بيو قد سحب وجاء مكانه مندوب أكثر ولاء لفيشي وهو دانز وصار يبدر منه بعض تصريحات تدل على رغبته في إصلاح بعض ما أفسده بيو فأثارت تصريحاته شيئاً من الأمل وأثّر في تهدئة الجو في البلاد وفسحت مجالاً لحملة شديدة على بهيج الخطيب وحكومته من الوطنيين وبعض الإفرنسيين وكان ذلك قد سبق محاكمة قتلة الشهبندر وعقب ذلك كانت المساعي لإطلاق سراح المسجونين السياسيين وتوطدت الزعامة لشكري القوتلي وصار مرموقاً بنظر الناس وتلهج ألسنتهم به فالتف رجال الكتلة وأنصارها عليه والتف عليه الحياديون أيضاً لما له من ماض نزيه لم يجرحه من جهة رفاقه من نقد وتثريب.

45 ـ تعليق على مواقف الشباب والزعامة في هذا الظرف:

وقد شهدنا في هذا السياق بعض المشاهد بين الزعيم شكري القوتلي وبين الشباب المثقفين الذين كانوا ينشطون سياسياً ووطنياً ولقد ألف هؤلاء لجنة تضم ممثلين عن تنظيماتهم وميولهم المتنوعة واتصلت اللجنة بشكري وكانت رغبة من الطرفين في التفاني غير أنه أخذ يحدث بعض التشاد بينهما.. فشكري من جهة وجد نفسه بسبب ما توطد له من زعامة أمام اعتبارات كبيرة من ناحية مختلف الطبقات فرأى إنه مضطر إلى الاهتمام بها ورأى أن كل ذلك يجب أن يجعله المنفرد في الزعامة والرأي والتوجيه ويجب أن يجعل جميع الناس متضامنين معه على ذلك. والشبان رأوا أن اسم الكتلة رديء يجب أن يزول وأن يقوم مقامه تشكيلة جديدة ينحصر في الأشخاص الذين لم يجرحوا تجريحاً شديداً ولم يبدر منهم ما يطعن في ذممهم ثم أن يكون لهذه التشكيلة نظام وأن لا تكون زعامة فردية أو منفردة في الأمر والتوجه وأن يكون لرأيهم وجهدهم الاعتبار اللائق حيث يكون تشاور في الأمور وتعطى لهم فرصة مناقشة الأعمال والتوجهات والسياسات العامة وكان الطرفان يتفقان حيناً على ذلك ثم يطرأ نقض أو تناقض وينسب كل فريق ذلك إلى الفريق الآخر.

مراجعات بعض الشباب في صدد ذلك:

وكان بعض هؤلاء الشباب يأتون إليّ شاكين متذمرين أحياناً طالبين التوسط في إصلاح الأمور وتركيزها بينهم وبين شكري لما كانوا يعرفون من تواثقي معه ودالتي عليه وكنت أكلمه في الأمر وأؤيد بعض الشيء مطالب الشباب وكان هو أحياناً يناقش موقفهم معي ومعهم ولكنه ظل يطلب أن يكون هو الموجه وهم المنفذون بالنظر للاعتبارات العديدة التي كان مضطراً إلى مراعاتها ولشعوره بتوطد زعامته وضرورة توطيد هذه الزعامة على الجميع وكثيراً ما كان يؤدي الأمر إلى التقاطع والتناقض. ومما لحظته أن الشبان كانوا يريدون لأنفسهم مركزاً في الحركة الوطنية السياسية أعلى من المركز الذي يستحقه عملهم وجهدهم فليس لهم تشكيلات قوية متماسكة تشعر بأنهم عنصر فعال مؤثر. وهم يريدون أن يبنوا أنفسهم على تشجيع شكري والتضامن معه ثم في ذات الوقت لا يريدون أن يفنوا فيه وقد قلت لهم مرة بصراحة إنهم ما لم يشعروا الناس وشكري نفسه بأنهم قوة قادرة على التأثير يجعل الناس وشكري يشعرون بالحاجة لها فلا يمكن أن يحصلوا على

الاعتماد والمركز اللذين يطلبونهما وأن يسمح لهم بالدور الذي يريدون أن يلعبوه ولقد أدرك بعضهم هذا منذ زمن مثل صبري العسلي فاندمج بشكري وزعامته وتضامن معه على هذا الأساس. . والحقيقة أن مسألة الشباب مسألة معقدة من ناحيتين وقد شرحت شيئاً منها في مناسبة سابقة فمن ناحيتهم يريدون أن يُشعروا الكبار بجهدهم ووجودهم وأثرهم في الحركات الوطنية والسياسية وأن لا تفنى شخصياتهم في الشخصيات الكبيرة غير أنهم لم يقوموا بعمل جدي نشط ولم يقيموا تشكيلات قوية جادة يفرضون بها وجودهم على الوجه الذي يريدون ومن ناحية الكبار المتزعمين للحركة فإنهم لا يميلون إلى تشجيع حركة ونشاط الشبان إلا على أساس الفناء فيهم وتلقي التوجه منهم وتنفيذه. وقلما يفكرون في تدريب هذه الطبقة التي ستخلفهم في الميدان والتي إذا لم تتدرب من الآن على الاضطلاع بالعمل مع الاعتراف بوجودهم فستأتي إلى الميدان حينما يخلو لهم ضعفاء الحيوية والدربة وستظل هذه المشكلة معقدة إلى أن يقوم من الشباب زعماء قادرون على التنظيم والتشكيل وفرض الشخصية والنشاط والحيوية في ميادين العمل. وأسجل أننا شباب جمعية العربية الفتاة في العهد الفيصلي بل وفي العهد العثماني استطعنا أن نفعل ذلك وأن نفرض وجودنا على الكبار وأن نكون وإياهم سواء بل وأن نفرض أنفسنا عليهم أيضاً.

حملات على حكومة بهيج الخطيب وإضراب طويل في دمشق:

وأعود بعد هذا الاستطراد إلى ما قام من حملة على بهيج الخطيب وفي سبيل إصلاح الوضع في البلاد بعد قدوم المندوب السامي دانز وتصريحاته المشجعة ولقد كانت مشكلة الإعاشة والتموين ومصادرة بعض المؤمن سبباً لتوتر الأعصاب الذي أدى إلى إعلان إضراب عام في دمشق واستمر نحو 40 يوماً وكان وسيلة من وسائل التشدد في وجوب إبعاد بهيج الخطيب وقيام حكم شرعي وطني في البلاد.

وأذاع شكري القوتلي بياناً قوياً في هذا الصدد بتوقيعه كان له أثر قوي نتيجة لما توطد له من زعامة وانتشار اسم على ما ذكرته سابقاً وكان سعي شكري ورفاقه يجري في مجرى إلغاء قرارات المفوض السامي السابق المؤدية إلى انهيار أو سقوط الحكم الشرعي الوطني القائم على المعاهدة والذي كان مظهره جمهورية وحكومة وطنية بحيث يعود ذلك المظهر فيعود رئيس الجمهورية إلى منصبه ويشكل وزارة وطنية على أساس الدستور من جهة واحترام المعاهدة من جهة أخرى.

غير أن المندوب الجديد لم يكن أقل روحاً استعمارية من سابقه فرأى في هذا تقويضاً لكيان فرنسة في سورية في هذا الظرف ولكنه لم ير بداً من ناحية ثانية من عمل شيء إيجابي فألغى حكومة المديرين وقرر إعادة نظام الوزارة السياسية دون رئاسة الجمهورية وكلف خالد العظم برئاستها وتأليفها وكان هذا شخصية لم تلوث ولم تذكر بسوء فاتصل بشكري القوتلي واستشاره ورأى شكري أن الإضراب قد لا يمكن إطالته أكثر مما طال وأن حالة البلاد المعنوية ليست مشجعة على أكثر من ذلك فأشار على خالد بالقبول بغية التخلص من بهيج الذي كان رديئاً مضراً إلى درجة أن التخلص منه كان أمراً جوهرياً ملحاً وهكذا قامت وزارة خالد

العظم وباشـرت أعمالهـا وانقضى عهد بهيـج المشؤوم.

مواقف الإفرنسيين المتعنتة في أمور المعيشة وغيرها:

وقبل انتهاء إضراب دمشق أضربت بيـروت بسبب الإعاشة فسعى المندوب لإنهاء الإضراب وأقام نظاماً مثل نظام سورية وعين لرئاسة الوزارة الفرد نقاش ولقد كان من الأسس التي جـاءت الوزارتان عليها أن تتسلم أمور الإعـاشة ولكن الإفرنسيين لم يرضوا وعلقوا الإعاشات بالجيش وسـلامته واضـطرت الوزارتـان إلى مجـاراتهم لأنهما لا يملكان قوة ولا كياناً ولا سنداً شرعياً فقد عينهما المندوب السامي وهمـا تحت أمره وتعليمـاته وليس هنـاك رئاسـة جمهـوريـة ولـو صورية ولقـد كان المـوقف في سوريـة ولبنان مضحكاً محزنـاً في آن واحد ففـرنسا مقهـورة وبلادها محتلة يتحكم فيها المحتل القوي ولا تستطيع حراكاً إلا في نطاق أمره وموافقته ثم هي ملتقى صاحبة الشأن في سورية ولبنان تحتلهما وتتحكم فيهما ولا تستطيعان حراكاً.

46 ـ زيارتي لبيروت وصيدا أيام كانت سلمى تدرس في صيدا:

وقـد قضيت أكثـر أيـام إضـراب دمشق في بيـروت حيث كان مـوسم الربيـع وحيث كنت محتاجاً إلى الاستجمام والاستـرواح بعد سجن طال ستة عشر شهراً واغتنمت الفرصة فذهبت إلى صيدا وقضيت فيها ثلاثة أيام ضيفاً على عبد الله السمارة الذي كان متزوجاً من سيدة من بيت البزري ويقضي أيام الحرب فيها وكانت سلمى تدرس في مدرستها الأميركية داخلية وهذا كان من أسباب زيارتي صيدا وهي أول مرة أزورها زيـارة إقـامــة حيث سبق أن مـررت بهــا في مشاويري إلى بيروت من طريق القنيطرة حينما كان يتعسر السفر إلى بيروت من طـريق شتورا والجبل بسبب الثلوج أثناء الثورة.

وصيـدا مدينـة جميلة كثيرة البسـاتين أكثـر أسرها سنية وفيها أسر شيعية وتعرفت على أحد زعمائها راشد عسيران وهو رجل لطيف المعشر دمث الأخـلاق حر التفكيـر ولم يكن ذا ثقافـة تذكر. ومع أن الموسم كـان ربيعاً إلا أن أيـام وجودي في صيدا كانت ممطرة فلم أتمتع فيها بموسم الربيع المبهج عادة فيها.

وهنا ينتهي الدفتر الثاني ويبدأ الدفتر الثالث الذي كتبناه في تركية والذي فيه تتمة الأحداث التي عشناها في سورية بعد خروجنا من السجن إلى أن خرجنا منها إلى تركية في حزيران 1941 وقد سجلنا هذه الأحداث من الذاكرة وكتبنا أن التسجيل كان خلال المدة 1941/7/13 إلى 1941/9/16 وفي التسجيلات تقديم لأحداث متأخرة وتأخير لأحداث متقدمة وقد رأينا أن نقدم المتقدم ونؤخر المتأخر ليكون النسق التاريخي صحيحاً.

***

الدفتر الثالث الذي كتبته في تركيا

1 ـ قصة ثورة العراق بزعامة رشيد عالي الكيلاني ومقدماتها ومسارها:

من الأحداث التي سجلناها في هذا الدفتر حادث الثورة العراقية في أوائل سنة 1941 وقد وجدنا في تسجيلاتنا لهذا الحادث تقديماً وتأخيراً وتداخلاً ولذلك أعدنا سبكه للاحتفاظ بالنسق التماسكي أيضاً:

كان يتولى رئاسة الوزارة العراقية في أوائل سنة 1941 رشيد عالي الكيلاني وكانت رياح الحرب في ذلك الوقت تسير ضد بريطانية وحلفائها وكان من مظاهر ذلك انهيار فرنسة ومهادنتها للألمان وانسحاب القوات البريطانية كالمهزومة بحراً من دنكرك واكتساح الألمان لبلجيكا والدانمارك مما مر شرحه سابقاً.

توافق رشيد عالي والمفتي ومساعيهما لدى المحور:

وبناء على ذلك تم الاتفاق بين رشيد عالي والحاج أمين على اغتنام الفرصة والاتصال بدول المحور وبخاصة ألمانيا وزعيمها وبذل الجهد في أخذ الضمانات لاستقلال وحرية البلاد العربية الرازحة تحت الاحتلال والهيمنة الإفرنسية والإنكليزية وفلسطين خاصة المبتلية فوق الاحتلال الإنكليزي بالبلاء اليهودي.

تحبيذ نوري السعيد وغيره لتلك المساعي بسبب موقف الإنكليز المتعنت:

ولقد كان هذا الاتصال من رأي نوري السعيد وتوفيق السويدي أيضاً رغم أنهما من العناصر التي كانت تتلاءم في سياستها مع بريطانية ولقد كانا اتصلا بالحكومة الإنكليزية وطلبا منها وعداً وعهداً بتغيير سياستها والصدق في حل قضية فلسطين والاحتلالات الأخرى وإعلان موافقتها على قيام وحدة عربية بين بلاد الشام والعراق فلم ينالا ما طلباه وقوبلوا بالرفض والاعتذارات التي تشبه الرفض فرأيا هما أيضاً، الاتصال بالمحور وانتداب مندوبين عرب ليقوموا بذلك.

بل إن الاستفادة من الظروف قد خطرت على بال كل مشتغل في القضية وكانت الفرصة سانحة لكسب وعد أو عهد جديد من الطرف الذي تهب الرياح بسفنه، أي المحور، بعد أن رأوا ما كان من انهيار فرنسة وهزيمة بريطانية ولقد جعل رشيداً والحاج أمين ما كان يعرفانه من تواثق نوري وتوفيق مع الإنكليز وسياستهم أن يقوما وحدهما بهذا الاتصال وأن لا يشركاهما معهما.

وقررا أولاً إيفاد ناجي شوكة وزير الداخلية في وزارة رشيد إلى الآستانة (إستانبول) للبحث عن طريق للاتصال مع المحور.

ولقد أذاعت إذاعات روما وبرلين بعد قليل من سفر ناجي إلى الآستانة تصريحات معزوة لزعماء المحور ورجاله فيها عطف على القضايا العربية والرغبة الخالصة في استقلال بلاد العرب ووحدتها وتقدير لما كان من جهاد العرب وتضحياتهم في سبيل قضاياهم في سورية وفلسطين وغيرهما.

ثم أذيع تصريح فيه تأييد وصراحة أقوى من

ذلك وأرسل هذا التصريح إلى الحكومة العراقية بواسطة مفوض إيطاليا في بغداد حيث إن العراق لم يكن قد قطع علاقاته بها مما استدل منه على أن ناجي استطاع أن يجري بعض الاتصالات وأن هذا التصريح المرسل إلى الحكومة العراقية هو نتيجة ذلك.

ولم تكن الاستخبارات الإنكليزية غافلة عن مساعي ناجي وما وراءها ولا عن بواعث التصريحات المذاعة فأدى ذلك إلى تحرك إنكليزي في بغداد، حيث طلبوا من الحكومة الكيلانية قطع علاقتها بإيطاليا أسوة بما فعله نوري السعيد من قطع علاقة العراق بألمانيا حينما كان يتولى الوزارة قبلها، فرفضت الحكومة الكيلانية ذلك وقالت إن المعاهدة العراقية الإنكليزية لا تلزم العراق بمثل ذلك وإن ما فعلته حكومة نوري السعيد لا يمكن أن يكون سابقة ملزمة لأنه عمل غير لازم بموجب المعاهدة. وحينئذ أخذت الدسائس الإنكليزية تنشط فكان نتيجة ذلك قيام جبهتين متضادتين واحدة على رأسها رشيد وناجي مع تضامن المفتي الحاج أمين الوثيق معها، وجبهة على رأسها الوصي الأمير عبد الإله ونوري السعيد وتوفيق السويدي وجميل المدفعي، وكان من رأي الأولى وجوب الاستفادة من الظروف العالمية وعدم الجمود على الالتزام للإنكليز وسياستهم الذي لم يعد منه على قضايا العرب أي خير، والتي لم تزل جامدة على موقفها بالرغم من المساعي المبذولة معهم لتغيير سياستهم في القضايا العربية وفلسطين معاً وكان رأي الثانية وجوب الولاء والوفاء للإنكليز رغم كون رأي الأولى مما خطر لغيرها من رجالات العراق ومنهم نوري وتوفيق بالذات ولقد كان تشاد وحزازات حزبية بين رشيد وناجي من ناحية ونوري وتوفيق وجميل المدفعي من ناحية أخرى فكان لذلك أثره في عدم التضامن مع رشيد وناجي في مسعاهما والانحياز إلى الوصي في الجهة الثانية.

ولقد كان نوري من أعضاء وزارة الكيلاني فاستقال لأجل إرباك ناجي ثم ضغط الإنكليز على الوصي وضغط هذا بدوره على رشيد لأجل إخراج ناجي من الوزارة الذي صار يذكر إنه هو القائم بالاتصالات، ثم انتقل التشاد بين رشيد والوصي.

وكان يعضد رشيد ومساعيه خمسة من قادة الجيش وهم صلاح الدين الصباغ وكامل شبيب وفهمي السعيد ومحمود سلمان وأمين زكي وكان متحمساً ومندمجاً معهم وزير شاب هو يونس السبعاوي.

وقد أنذر القادة الوصي بمغبة تدخله وضغطه على وزارة الكيلاني وأيضاً عن إيحاءات الإنكليز فلم يرعو وذهب من بغداد إلى الديوانية كمستجير بقائد فرقة من فرق الجيش لم يكن متضامناً مع هؤلاء هو إبراهيم الراوي متوخياً إثارة الفتنة والفرقة في الجيش.

وقد خشي رشيد فعلاً من الفتنة في الجيش وتفاقم الخلاف بين القادة فاستقال من الوزارة وحينئذ رجع الوصي شبه منصور وعين طه الهاشمي رئيساً للوزارة، وألف هذا وزارة جديدة غير أن الإنكليز لم يكتفوا بذلك فطلبوا تأديب قادة الفرق الأربعة الذين أظهروا تضامنهم مع رشيد وكان هذا من رأي الوصي أيضاً فألح هذا على طه بذلك. ولم يوافق طه على ما طُلب منه واستقال من رئاسة الوزارة وحينئذ تحرك قادة الفرق يعضدهم كتائب من جيشهم ضد الوصي والجبهة المتضامنة معه فسارع هؤلاء إلى

الخروج من العراق وأخذوا معهم الملك الطفل فيصل بن غازي.

فكلف القادة الشريف شرف بأن يكون هو الوصي على العرش فقبل ثم كلفوه أن يعهد بتشكيل الوزارة لرشيد عالي ففعل.

ولقد كانت الحكومة الإنكليزية قد بدلت سفيرها حينما استقالت وزارة رشيد للمرة الأولى وجاء سفير جديد في ظروف الانقلاب هذا فتريث في تقديم أوراق اعتماده.

ثم طلب من الحكومة السماح لكتائب من الجيش الإنكليزي آتية إلى البصرة من الهند بالنزول إلى أرض العراق بقصد السفر إلى فلسطين وكان هذا مما تسمح به المعاهدة الإنكليزية العراقية فوافقت الحكومة ونزلت إلى البصرة كتائب كثيرة العدد وعسكرت فيها ثم فيما وراءها ولم تسافر إلى فلسطين وهي الذريعة التي تذرع بها السفير للسماح لها في النزول إلى أرض العراق.

ثم طلب السفير السماح لكتائب أخرى بالنزول إلى أرض العراق فطلب رشيد عالي بالتوافق مع قواد الفرق أن تسافر الكتائب الأولى أولاً فأبى الإنكليز ذلك وأنزلوا قوات جديدة إلى البصرة بدون موافقة وتأكد رشيد عالي والقواد من ذلك سوء نية الإنكليز وقصدهم إيجاد قوات كبيرة في العراق يستطيعون في ظل وجودها إملاء إرادتهم فرجحوا التصدي للجيش الإنكليزي بالقوة على الموافقة والسماح له باحتلال واسع للعراق، وهكذا نشب الصدام المسلح بين القوات العراقية والقوات الإنكليزية. هذا هو مجمل مقدمات الثورة العراقية بزعامة رشيد عالي الكيلاني على ما بلغنا من العارفين، وبواعثها وموقف الإنكليز والجبهة الموالية لهم.

مقابلة الثورة بحماس كبير في العراق وسورية وفلسطين والآمال فيها:

ولقد قوبلت هذه الثورة بحماس عظيم في العراق وسوريَة وفلسطين وأظهر جماهيرها ورجالاتها عطفاً شديداً على نحوها واعتبروا الحركة بادرة خير للقضايا العربية وآملوا آمالاً كبيرة منها ورأوا فيها عملاً لا بد منه حتى لا تمر الحرب العالمية الجديدة وليس للعرب فيها صوت ولا مكان مع ما يبدو من بوادر انتصار دول المحور التي تعلن عطفها وتأييدها للقضايا العربية واعتبر ذلك مهيئاً لهذه القضايا مكاناً بارزاً بين قضايا العالم.

اجتماع شعبي في دمشق لتأييدها:

واذكر الآن ولم يكن ما أقوله مسجلاً أن الابتهاج والحماس كان عظيماً في سورية وخاصة في دمشق وقد عقد فيها اجتماع عام شهده جمهور عظيم من رجال وشباب الشام وأعلنوا تأييدهم للحركة واستعدادهم للتضامن معها ورفدها وكنت من شهود هذا الاجتماع وكان على ما أظن في مايس سنة 1941 أي بعد خروجي من السجن بنحو خمسة أشهر.

اندماج السوريين والفلسطينيين في العراق في الحركة الثورية بحماس بقيادة عبد القادر الحسيني وفوزي القاووقجي:

واندمج المجاهدون منهم والقادرون فيها يقاتلون الإنكليز مع الجيش العراقي وكان عبد القادر الحسيني والقائد فوزي القاووقجي من قوادهم الذي أبلوا مع من انضم إليهم من مجاهدي سورية وفلسطين الموجودين في العراق أعظم البلاء وكان المفتي الحاج أمين

قطب الحركة وهو الرأس المدبر والموجه الذي يسير كل الثائرين ورؤسائهم بتدبيره وتوجيهه[1].

إعادة العراق علاقتها مع ألمانيا والمفاوضات لأجل عقد معاهدة ومد المساعدة:

ولقد قررت الوزارة الانقلابية العراقية الكيلانية إعادة العلاقة السياسية مع ألمانيا وبعد نحو عشرة أيام جاءت بعثة ألمانية سياسية إلى بغداد وجرت مفاوضات بينها وبين الحكومة في سبيل عقد معاهدة تتضمن عهداً بمساعدة العراق في ثورته وبحلول مرضية وصريحة للقضايا العربية. وفيما كانت المفاوضات جارية أخذت تصل بعض الطائرات الألمانية والطليانية إلى العراق كما أخذ يصل بعض الفنيين العسكريين.

وكانت أهم عقبة في سبيل توسع المساعدة وسرعتها وغدوها مؤثرة فقدان بنزين الطيارات في العراق بسبب توقف المصفاة عن العمل واحتياج تشغيلها لوقت ولأدوات فنية يجب أن تجلب من ألمانيا.

وكان الإنكليز غير غافلين عن ذلك وكانوا في ظرفهم متفوقين مع العدد والعدة المتنوعة من طيارات ودبابات ومدافع ومصفحات وسارعت القوات الأردنية بقيادة كلوب إلى العراق لرفدها أيضاً وأدى كل ذلك إلى نجاح الإنكليز في التغلب على الثورة التي انهارت بعد استمرار شهر كامل أي من أول مايس إلى آخره كافح الثوار والمجاهدون العراقيون والفلسطينيون والسوريون كفاحاً عظيماً.

وقد غادر رشيد عالي والمفتي وقواد العراق والوزراء والشريف شرف العراق إلى إيران.

وبادر بعض رجال الجيش والسياسة الذين كانوا متفرجين وغير متورطين إلى تأليف لجنة فاوضت القيادة الإنكليزية وتم الاتفاق على عقد هدنة ثم رجع الوصي ونوري والمدفعي وغيرهم ومعهم الملك الصبي وعهد الوصي إلى جميل المدفعي بتشكيل الوزارة.

الأسف الشديد لانهيار المقاومة وبعض أسبابه:

ولقد كان الأسف شديداً على انهيار المقاومة وكان المأمول أن تدوم أكثر مما دامت ولو دامت أسبوعين أو ثلاثة أخرى لكان الاتفاق قد تم بين الحكومة الكيلانية ودول المحور ولكان أمر البنزين قد حل وجاءت المساعدات واتسعت الآفاق أمام العراق والبلاد العربية. ومن الحق أن نسجل ما بدا على القواد وبعض الوزراء من ضعف الأعصاب وإمارات الفشل والجبن على ما نقل إلينا وإسراعهم في مغادرة العراق. وكنا نظن أن المقاومة النظامية إذ انهارت انقلبت إلى حرب عصابات مزعجة لتظل رمزاً على محاربة العرب للإنكليز وعدائهم لهم. والظاهر أن عوامل نفسية وموضعية أدت إلى هذه النتيجة المؤسفة.

غير أن الذي لا شك فيه أن هذه الحركة سجلت صوتاً وموقفاً للعرب سيكون له على كل حال أثره إذا انتهت الحرب لصالح المحور ولو كان أضعف مما كان ينتظر لو دامت المقاومة إلى أن يتم الاتفاق والتعاهد والتضامن بين الطرفين.

شدة نقمة الوصي على المفتي:

وقد فهمنا أنه كان للمفتي جهد بارز في هذه الحركة ولهذا كانت النقمة عليه شديدة في نفوس الوصي ونوري وجميل واتباعهم.

---

(1) ما بين القوسين تسجيل جديد وما عداه مما هو مسجل في الدفتر.

وظهرت أثار ذلك فيما نشر في الصحف واذاعته الاذاعات وألقي من خطب وخاصة في البيان المسهب الذي اذاعه الوصي عن مقدمات الوقائع وما تبعها. ولا نقصد بهذا الاجمال تسجيل حوادث العراق لأننا لم نشهدها وإن كنا نتعقبها بكل مرارة ولا بد من أن يكون بعض المشاهدين قد سجلوا مشاهداتهم وما كان من أنباء هذه الحركة الخطرة من تفصيلات ودقائق وتطورات.

خلفيات حزبية وشخصية أثرت في الموقف وتعليق على ذلك:

والسؤال الذي يرد لبالنا ولا نستطيع أن نقطع في الإجابة عليه هو هل كان ضلوع نوري وجميل وعلي جودة وجبهتهم مع الإنكليز هو نتيجة اجتهاد أم اندفاعاً من الحقد والحزازات الخاصة. غير أن سوء نية الإنكليز في محاولتهم تخزين قواتهم في العراق أمر واضح، والوقوف في وجه ذلك ولو بالقوة، مهما أدى إليه من نتائج، عمل سليم وأسباب السخط الإنكليزي والدسائس الإنكليزية ضد رشيد عالي، هي رغبة رشيد عالي وجبهته اغتنام فرصة الظروف العالمية في سبيل قضايا العرب، التي كان الإنكليز يناوئونها ويعرقلون نجاحها، وهذه الرغبة لم تكن في الحقيقة رغبة رشيد وجبهته بل كانت رغبة خطرت على بال المشتغلين في القضية العربية بما فيهم نوري نفسه وقد رأى رشيد نفسه في مركز يوجب عليه ويسمح له أن يخطو خطوة إلى تنفيذها. وهذا ما يجعلنا نرجح أن الأضداد الشخصية لعبت دورها في موقف قومي عام ووجد الإنكليز في ذلك فرصة فمدوا أصابعهم ودسوا واشتغلوا ولو لم تلعب الأحقاد دورها واعتبرت جبهة نوري هذا الموقف، وخاصة مقاومة رشيد عالي لتخزين الإنكليز لقواتهم فيه العراق، وتصديه لهم، موقفاً سليماً قومياً، واعتبرت محاولة الإنكليز لتخزين قواتهم سوء نية منهم ضد العراق وتضامنت مع جبهة رشيد، أو على الأقل لم تستسلم لدسائس وتحريضات الإنكليز ضدها، لبقيت الحالة في العراق أحسن وربما كانت المقاومة استمرت أكثر، وكان للعراق والقضية العربية نتائج أجدى، وهذا يسوّغ القول أن وقوف رشيد عالي والقواد الموقف الذي وقفوه كان صواباً كل الصواب.

أثر القصور الألماني في تقييم الموقف:

ولقد كان في البلاد العربية تشوق إلى مساعدة مجدية من الألمان للعراق أثناء الصدام وكان كثير من العرب يرون ذلك محققاً ويتحمسون له حيث يدل هذا على اتجاه العرب نحو المحور وشعورهم الشديد بعداء الإنكليز لقضاياهم. وبعض المراقبين كانوا يرون حجة البنزين لم تكن مبررة لبطء دول المحور في المساعدة المجدية. ولقد كان من الألمان معجزات في كريت وغيرها حينما صادفت ظرفاً قضى عليها الإسراع في الإسعاف سواء في نقل الجنود أو المهمات واللوازم والوقود. ويجوز أن لا يكونوا مقدرين خطورة مركز العراق وتأثيره في معركة الشرق، وما كان يمكن أن يكون من تأثير سلبي إذا أخرج الإنكليز من العراق وإيجابي إذا بقي تحت هيمنتهم، حق قدره.. وهذه غلطة فظيعة جداً كان منهم مثلها إزاء سورية، وسمحت للإنكليز باحتلالها وأدت إلى إضعاف المقاومة العربية في جميع الميادين وقد سهلت هذه الغلطة غزو الإنكليز لإيران ومساعدتهم لروسيا حينما اشتبكت هذه في حرب مع ألمانيا

هذا بالإضافة إلى ما أضاعته على العرب من فرصة ذهبية في تحرير وتوحيد بلادهم بجهودهم وجهادهم أثناء المعمعة العالمية ولعل الألمان بعد حربهم مع الروس وبعد غزو الإنكليز لإيران للاتصال بالروس عن طريق القفقاس وإمدادهم لهم قد أدركوا هذه الغلطة وشدتها وندموا على استهانتهم بالفرصة الذهبية التي سنحت لهم في العراق.

ولا شك في أن ضلوع الوصي ونوري وجميل وبقية الجبهة مع الإنكليز أدى إلى فرقة وبلبلة وكان نتيجة ذلك أثر في ضعف المعنويات واعتبار التصدي للقوات الإنكليزية عملاً طائشاً والوصي وجميل ووزارته ونوري والإنكليز من ورائهم ما يزالون إلى الآن وقد مر على انهيار المقاومة نحو شهرين وهم يحملون على رشيد والمفتي وجبهتهما والثورة العراقية بقصد تكثيف جو النقمة والسخط ضد أي عمل مخالف للسياسة الإنكليزية.

تعليقات على الحركة ضدها ومعها:

ولقد قيل إن تسرع رشيد عالي وقواد الفرق إلى الاصطدام مع الإنكليز كان عملاً خاطئاً أدى إلى احتلال العراق وتبسط الإنكليز فيه أكثر من ذي قبل وإنه كان ينبغي مداراتهم مرة أخرى وعلى الأقل إلى أن يتم الاتفاق مع المحور وضمان مساعدته المجدية ونحن نرى أن إقدام رشيد والقواد على الوقوف موقف القوة والصلابة ضد الإنكليز من دون سابق اتفاق مع المحور قد يكون فضيلة وطنية لهم لأنهم أبوا أن يخضعوا لمطالب الإنكليز والسماح لهم بتخزين قواتهم في العراق وما وقع بعد انهيار المقاومة من تبسيط الإنكليز وحشدهم لقوات كبيرة في العراق كان من الممكن جداً بل من المحقق أن يقع لو سمح رشيد والقواد وساير إذ أن الإنكليز بعد أن يخزنوا في العراق جيشاً كبيراً سيعمدون إلى التوسع والتبسط والتدخل ولا سيما إنهم استشعروا ميل رشيد وجبهته إلى السياسة المحورية من جهة لأن خطورة منطقة العراق في معركة الشرق تقضي عليهم ذلك من جهة ثانية، ومن مصلحتهم أن يكونوا أقوياء متمركزين فيها. ولقد انعكس هذا على تصريح أدلى به تشرشل في مجلس العموم أثناء الصدام الإنكليزي العراقي جاء فيه أن المحور لو تمكن النفوذ بسرعة إلى العراق لأصبح مركز الإنكليز في الشرق دقيق خطير وإن احتلال العراق بقوات كبيرة كان مما كان يخطر لبال الحكومة الإنكليزية منذ عام تلافياً لمأزق دقيق خطير يمكن أن تواجهه الجبهة الشرقية، وهذا التصريح ولا سيما شقه الثاني، يدل على أن الإنكليز كانوا يبيتون القيام بعمل احتلالي تبسطي واسع في العراق. وبعض أخواننا من سوريين وفلسطينيين يأخذون على رشيد والقواد تسرعهم في عمليتهم الإنقلابية ضد الوصي التي أدت إلى توتر العلاقة بينهم وبين الإنكليز أشد مما كان ثم أدت إلى الصدام المسلح معهم قبل أن يكونوا قد اتفقوا مع المحور على مختلف الشؤون وسواء منها التعاون الحربي أم مصير القضايا العربية وتركيزها على أسس صريحة وبمواثيق خطية والحقيقة أن رشيداً لم يقصر في هذا الصدد لإرساله ناجي شوكة للاتصال بهم إنما كان لأجل درس وبحث هذه الأمور وقد كانت بوادر عديدة أن التفاهم قد تم مبدئياً على كل شيء وإن تثبيت ما تم في وثيقة قد توقف على إعادة العلاقات السياسية رسمياً بين العراق وألمانيا التي أصر الألمان عليها. فرجع ناجي إلى العراق وأخبر زملاءه بذلك

وأخذ رشيد يتحين فرصة لإتمامه بدليل إنه قال للإنكليز حينما طلبوا منه قطع العلاقة مع إيطاليا أن ذلك ليس واجباً بموجب المعاهدة وأن قطع العلاقة مع الألمان كان خطأ من نوري وقد جعل هذا الإنكليز يتوجسون خيفة فضغطوا أولاً حتى أخرجوا ناجي من الوزارة ثم اضطروا رشيد بواسطة الوصي إلى الاستقالة ثم ضغطوا على طه حينما صار رئيساً للوزارة لأجل تأديب القواد الذين يتضامنون مع رشيد وناجي في جبهة واحدة فاستقال وكانت حينئذ حركة الانقلاب الكبيرة التي ظن رشيد والقواد إنها قد تعطيهم فرصة لتحقيق شرط الألمان وإعادة العلاقات السياسية تمهيداً لعقد معاهدة رسمية ومن المحقق إنه لو أمكن عقد المعاهدة قبل إعادة العلاقات السياسية ونتيجة اتصالات ناجي الأولى لما فوّت رشيد فرصتها فإذا كان هذا لم يتم فهو بسبب إصرار الألمان على إعادة العلاقات السياسية أولاً وهذا ما استهدفته الحركة الانقلابية ولم يتم إلاّ بعد الصدام المسلح ولم يصل ممثلوا الألمان إلاّ قبل اسبوعين من انهيار المقاومة ولقد بوشر حالاً في المفاوضات في سبيل عقد المعاهدة ولكن الوقت والظروف لم تسعف الوصول إلى الغاية وقد سمعت أن رشيداً يقول إن الموقف لو تماسك يوماً أو يومين لتم التوقيع مع أن خمسة عشر يوماً كانت تكفي لذلك والظاهر أن رشيداً كان يقدر أن المقاومة ستستمر فلم يحسب حساباً للمفاوضات فكانت النتيجة المؤسفة قبل وضع المعاهدة وتوقيعها ولا يصح أن نلوم رشيد لأن ظروف العراق كانت متحركة والأعصاب متوترة والهياج مشتداً ولقد فهمنا من ناحية أخرى أن موقف البعثة الألمانية المتباطىء كان متأثراً بقضية سورية حيث أراد رشيد أن يكون التعاهد شاملاً لقضايا العراق وسورية وفلسطين ولم يكن هذا من رأي البعثة وعلى الأخص بالنسبة لسورية، (نتيجة ، على ما ظهر بعد، من تفاهم بين هتلر وموسوليني على أن يكون حوض البحر الأبيض المتوسط في منطقة نفوذ إيطاليا) وهذا مما يسوغ القول إن الأمل الذي كان يعلقه العرب على المحور كان سراباً أيضاً (وقد ظهر هذا في مناسبات وظروف عديدة أثناء الحرب وأثناء ما كان بعض زعماء العرب في بلاد المحور ينشطون في سبيل قضاياهم).

وننبه أن ما تقدم من محاكمة وتمحيص للمواقف هو مسجل في دفترنا ومن وحي الظروف التي كانت قائمة.

2 ـ شيء عن قواد الجيش العراقيين الانقلابيين وأثرهم في الموقف:

وبمناسبة ذكر قواد جيش العراق الذين تضامنوا مع رشيد وقاموا بالحركة الانقلابية ثم بعملية التصدي للإنكليز والاصطدام المسلح معهم سجلنا في دفترنا ما لا نرى في إثباته بأساً ومما سجلناه إننا سمعنا بهم قبل حركتهم وسمعنا تمجيداً لهم وإشادة بما كانوا عليه من قوة النفس وبعد المطمح وعمق الروح القومية وإنهم استطاعوا أن يسيطروا على معظم قطاعات الجيش العراقي وإنهم أهل للاعتماد عليهم في الحركة القومية إلى أبعد الحدود، ثم سمعنا بعد الحركة أنهم كانوا العاملين الأولين والمؤثرين الرئيسيين في موقف رشيد عالي المتشدد تجاه الإنكليز وإنهم كانوا متضامنين معه ومع المفتي في اتصالاتهم ومساعيهم وإنهم تدخلوا في الخلاف الذي نشب بين رشيد والوصي بسبب ضغط الإنكليز وأن طه الهاشمي لما استلم الوزارة بعد استقالة رشيد ألح عليه

الإنكليز والوصي تبديل مراكز القواد، وسايرهم في البدء، فنقل أحدهم إلى خارج بغداد فتضامن الباقون وأصروا على بقائه فتراجع طه، وعاد الإنكليز والوصي إلى الإلحاح عليه فاستقال، وحينئذٍ قاموا بحركتهم الانقلابية التي جعلت الوصي ونوري وجميل وبقية جبهتهم يفرون مع الصبي الملك فنصبوا الشريف شرف وصياً وطلبوا منه إسناد الوزارة إلى رشيد وإنهم لما اشتد ضغط الإنكليز على رشيد للسماح لقواتهم في النزول إلى أرض العراق كانوا وراء تشدد رشيد في الموقف الذي وقفه رشيد على ما شرحناه سابقاً.

تعليق على ما بدا منهم من ضعف أعصاب:

وقد سجلنا بعد هذا ما علمناه مما كان من ضعف أعصابهم، حينما شعروا بتفوق الإنكليز ميدانياً، وبفتور ومخافرة بعض ضباط الجيش وجعلهم ذلك يفرون إلى إيران مع من فر، وقد سجلنا أسفنا لهذا الموقف الذي كان متناقضاً مع ما سمعناه عن قوة نفوسهم وصلابتهم وبعد مطامحهم وقلنا إنهم كان عليهم أن يذكروا ما لهم من اسم وسمعة وما كان لهم من أثر في اشتداد الموقف وأن يصمدوا ويعمدوا إلى حركة حرب عصابات وأن لا يعرضوا سمعتهم وسمعة العراق الوطنية والعسكرية إلى المهانة والانتقاد. ولقد كنا في دمشق نحسب أن ذلك هو الذي سوف يكون لأننا كنا على مثل اليقين من أن الإنكليز سوف يتفوقون ويتغلبون على الحركة العراقية النظامية.

3 ـ مقارنة بينهم وبين موقف فوزي القاووقجي الذي استمر في الكفاح:

وقد سجلنا بعد هذا مقارنة قارنا بها بين موقف القواد وموقف القاووقجي الذي كان مندمجاً في الحركة العسكرية معهم مع كثير من مجاهدي سورية حيث كان أقوى أعصاباً وطموحاً وحفظاً للكرامة منهم فلم يتقيد بالهدنة التي عقدها رجال العراق بعد انهيار المقاومة وفرار القواد والزعماء الآخرين واستمر في كفاحه فكان ذلك مما زاد في وزنه وسمعته على جميع ضباط العراق.

اتجاه فوزي مع حملة مجاهدين سوريين وفلسطينيين نحو الشمال واتفاقه مع الإفرنسيين على استمرار ازعاج الإنكليز:

ولقد خرج من بغداد على رأس فرقة من مجاهدي سورية وفلسطين والعراق إلى الشمال واحتل أبو كمال والرقة وأزعج الإنكليز أشد ازعاج ثم تقدم نحو سورية وظل يزعج الإنكليز من حدودها حتى إنه هاجم البوكمال التي احتلوها واستردها منهم وقد اتصل هو، أو اتصل الإفرنسيون الفيشيون في حلب به واتفقوا معه على الاستمرار في مقاومته ومده بالمساعدة.

وفي هذه الأثناء قوي تضييق الإنكليز على تدمر فاقترح على الإفرنسيين أن يذهب مع كتيبة من رجاله للمساعدة على المقاومة فيها فوافقوا فتقدم هو على سيارة صغيرة ووراءه بضع سيارات نقل فيها رفاقه الذين اختارهم.

مهاجمة الطيارات لسيارته وجرحه ومقتل حمد صعب:

وكانت سيارته متقدمة منفردة فلمحتها الطيارات الإنكليزية وهاجمتها بالرشاشات من مسافة قريبة فقتل مرافقه حمد صعب المجاهد الدرزي الذي كان معه في حملة فلسطين 1936 وأبلى بلاءً عظيماً ثم التحق به في بغداد بسبب ملاحقة الإفرنسيين له بتهمة الاشتغال

بالسلاح وظل معه واندفع معه في ثورة العراق وخرج معه مجاهداً رحمة الله عليه وأصيب خادمه حميد الذي كان معه أيضاً في فلسطين وظل معه في أثناء إقامته في بغداد وجرح هو عدة جروح ونقل إلى أحد مستشفيات حلب.

نقل فوزي إلى ألمانيا للمعالجة:

وكانت إصاباته أشد من أن تستطيع المستشفى معالجته منها وكان عادل العظمة قد جاء من بغداد إلى حلب فسعى مع المندوبين الألمان والطليان فيها وجعلهم ينقلوه بالطيارة إلى أثينا ومنها إلى برلين لمعالجته وقد تمت معالجته فعلاً بنجاح وكان المترسم أن يعود لاستئناف نشاطه ولكن الطوارىء حالت دون عودته فبقي في ألمانيا إلى آخر الحرب.

كانت ضربة فوزي مؤلمة مخيبة للآمال التي علقناها على حركته:

ولقد كانت حادثة القاووقجي مؤلمة ومخيبة لآمال كنا نعقدها على حركته حينما بلغنا إنه ظل صامداً وأن يباشر حرب عصابات على حدود العراق الشمالية وسعينا في تقويته ونحن في دمشق ثم سعينا في ذلك حينما جئنا إلى حلب بعد أن تحركت القوات الإنكليزية الديغولية نحو دمشق (على ما سوف نزيده شرحاً بعد) لتكون مقاومته مظهراً أو رمزاً للمقاومة العربية في العراق وسورية بل وفلسطين ولا سيما أن فراغه لا يملأه غيره لما صار له من اسم وما فيه من صفات الإقدام والمجازفة وهي الصفات التي جعلته يندفع في العراق مع رفاق جهاد له من عراقيين وسوريين وفلسطينيين في حركة الثورة العراقية ثم جعلته يقود رفاقه بعد انهيار القواد وفرارهم ويصمد ويتحرك في الصحراء غرباً وشمالاً لإشغال بال الإنكليز وانتهاز فرصة للتسرب إلى شرق الأردن وإثارة حركة قومية ثورية فيه وفي فلسطين ولقد بدت تباشير نجاحه في ما كان من مقاومته في الرطبة وفيما كان من مجازفاته ومراوغاته العسكرية الفنية في هذه الساحة ولو قدر للمقاومة العراقية أن تصمد ولو في نطاق حرب عصابات لكان في إمكانه مع حملته أن يقوم بأعمال رائعة وأن يكون لهذه الأعمال أثر قوي في شرق الأردن وفلسطين ولقد تمكن في مناوراته ومجازفاته من الاتجاه شمالاً ودخول الأراضي السورية وقد تم الاتصال، كما قلنا، بينه وبين الإفرنسيين الفيشيين أي التابعين لحكومة (فيشي) المهادنة مع الألمان على الاستمرار في حركاته الإزعاجية ووعده بالمساعدة حتى يكون منه حركة مقاومة عربية للغزوة الإنكليزية الديغولية التي تحركت من شرق الأردن قاصدة السيطرة على سورية ولبنان وإن السلطة منهم في هذا الظرف ورغم أن الفيشيين أرادوا أن تبقى حركته محدودة فإننا كما قلت سابقاً أخذنا نسعى لتقويتها وكان نجاحها في الصمود مأمولاً. ولقد أظهر مندوبو الطليان والألمان في حلب استعدادهم لتقوية حركته وتشجيعها، وهم الذين أرسلوه إلى برلين بالطيارة للمعالجة وكنا وإياهم نترسم عودته واستئناف قيادته لحملته وحركته إذا قدر للمقاومة الفيشية الإفرنسية أن تصمد مدة كافية في وجه الغزوة الإنكليزية الديغولية ثم إمداده للاشتراك في معركة الشرق العربي الكبرى بين قوات المحور والحلفاء حينما يأتي وقتها المقدر لها في الخريف فيكون تحت قيادته فرقة عربية، ولقد أصر هو على أن يرافقه عادل العظمة إلى برلين وشجعنا عادل على ذلك على أمل أن يكون في وجودهما معاً في ألمانيا فوائد قومية في المستقبل وحينما يصبح ظهور الفرقة العربية

بقيادة فوزي القاوقجي ممكناً إذا لم يسمح له الوقت بمعالجة عاجلة وعودة سريعة على أن المقاومة الإفرنسية الفيشية لم تثبت وأمل الفرقة العربية لم يتحقق بسبب تغير موقف الألمان من الروس ونشوب الحرب معهم وهي الحرب التي غيرت الموقف كله وأدت إلى المصير الفاجع الذي صارت إليه دول المحور.

منير الريس مقام فوزي:

وبعد ذهاب القاووقجي إلى ألمانيا حصل خلل وفتور في حملته وقام مقامه في قيادتها منير الريس الذي لم يستطع ملء فراغه برغم ما بذله من جهد وأبداه من نشاط ولقد كاد يذهب ضحية نشاطه وجرأته حيث ذهب يرتاد للفرقة منزلاً أحسن من منزلها بالاتفاق مع الفيشيين وفي أثناء تجواله صادفته دورية فرنسية سيارة فظنت أن سيارته إنكليزية وأخذت ترشقها بوابل الرصاص فقتل اثنان من رفاقه وارتمى هو على الأرض جامداً وظن أنه مات ولقد كان الإفرنسيون في هذا الموقف وحوشاً ولؤماء فقد كانوا أربعين في أربع سيارات مسلحة وصاروا على بعد عشرين متراً من سيارة منير ورفاقه وأخذ هؤلاء يصرخون (سوريون. سوريون) ويرفعون أيديهم كعلامة الاستسلام حينما أخذ الإفرنسيون يرشقونهم بالرصاص وكان واجبهم أن يتوقفوا عن إطلاق الرصاص حتى على فرض أن السيارة إنكليزية كما كانوا يظنون.

وقد كان من رفاق منير الذي سلم من الرصاص علي الدندشي وكان في العراق واندمج في الحركة الثورية ثم انضم إلى فرقة القاووقجي مثل منير وكثيرين آخرين سوريين وعراقيين وفلسطينيين وهو من الشباب القوميين وقد صار بيننا وبينه صداقة وتواثق حينما عدنا إلى دمشق من هجرتنا إلى تركية وكان من أركان النادي العربي ودعاني إلى إلقاء محاضرة عن القومية العربية فيه وهو قوي العقيدة وقادر على الأعمال التي تناط به بدأب وبدون ضجة والسير في الخطة التي ترسم له ممن يثق فيهم وقد تولى قيادة الكشافة في سورية فكان له جهد ونشاط محمودان.

4 ـ الفلسطينيون وعارف عبد الرازق في حملة فوزي وما كان من أمرهم بعد ضربته:

ولقد كان في حملة فوزي فريق من الفلسطينيين من جملتهم عارف عبد الرازق الذي كان قائداً في ثورة سني 1937 ـ 1939 من منطقة في طولكرم وذكرناه سابقاً فلما انتهت مقاومته العراق واتجه فوزي بفرقته إلى الشمال ثم دخل الأراضي السورية وتم التفاهم بينه وبين الإفرنسيين الفيشيين أخذ الفلسطينيون ينفصلون عن الفرقة واحد بعد آخر، منهم من كان يحتج بالمرض ومنهم من كان يحتج بشدة العراقيين الذين كانوا فيها، وقد انفصل عارف فيمن انفصل بحجة إنه يريد أن يتصل بالسلطات الإفرنسية ليقوم بعمل مستقل في جبهة فلسطين وقد فهمت إنه كان معقداً وإنه لما رأى شخصيته قد خفت في فوزي انفصل وحمل غيره على الانفصال، وإنه كان في فرقة فوزي يأخذ طور القائد المغرور، وقد ذهب إلى دمشق ثم غادرها إلى حمص حينما سقطت دمشق في يد الغزاة. والظاهر أنه وصل لدمشق متأخراً، فلم يكن في الإمكان أن يتصل بالإفرنسيين ويتفق معهم على إنشاء كيان مستقل فلسطيني يعمل في الجبهة الجنوبية ثم جاء إلى حلب ولما أصيب فوزي وأرسل إلى ألمانيا وأخذت فرقته تتبعثر تقدم إلى السلطات الإفرنسية فيها وعرض عليها تشكيل

فرقة بقيادته للدفاع في الجبهة الشمالية فوافقوه وشجعوه فأذاع بياناً يدعو الفلسطينيين وغيرهم إلى التطوع والمقاومة تحت قيادته، واتخذ من فندق الخديوية في حلب مركزاً ورفع عليه العلم العربي وانبثت دعايته فصار الناس يزدحمون على باب الفندق لتسجيل تطوعهم وكان يعلن أن لديه من السلاح والعتاد الشيء الوفير وإن دعوته لقتال الإنكليز أعداء العرب والإسلام بالتعاون مع الإفرنسيين وتجمع حوله نحو ثلاثمائة متطوع واستعرضهم خارج حلب ثم اتجه بهم نحو (مسكنة) بقصد المقاومة والدفاع وقد شعرت أن بعض الوطنيين في حلب كانوا متخوفين من حركته وقال لي بعضهم إن الذين يراجعونه هم من الغوغاء المتشردين وإنهم يخشون إذا حازوا السلاح أن ينقلبوا لصوصاً للنهب ولا سيما إذا انتهت المقاومة الإفرنسية بالهزيمة إذ تكون الفوضى وتكون عمليات النهب في ظلها. غير أن هذا لم يقع والحمد لله لأن حلب لم تسقط حربياً وظلت سلطات الأمن قائمة إلى أن جاء الغزاة الجدد فدخلوها بدون حرب وكنا قد غادرناها قبل ذلك إلى تركية.

5 ـ اندفاع جميل المدفعي ووزارته في مطاردة السوريين والفلسطينيين:

ومما علمناه وسجلناه في الدفتر أن جميل المدفعي ووزارته حين استلامهم الحكم بإلحاح من الإنكليز وتأثيرهم قد اندفعوا في حركة انتقام وتأديب وكان من ذلك قرار بعزل جميع السوريين والفلسطينيين العاملين في دوائر الحكومة وكان أغلبهم يعملون في التعليم بحجة سوء سلوكهم، وإنذارهم بمغادرة العراق وكان من جملتهم زهير الذي كان معلماً في مدرسة خاصة فيها ضباط عراقيون يتلقون دروساً في التاريخ والجغرافية وغيرهما وقد أرسل إلينا كتاباً مع عبد الجليل الراوي وصل إلينا قبل مغادرتنا حلب يذكر ذلك ويذكر أنه لم يتلق انذاراً بالمغادرة ولكنه يتوقع ذلك ويبدي قلقه.

أخبار عن عزل وطرد وسجن عدد كبير من الفلسطينيين والسوريين ومنهم من كان عراقي الجنسية وسحب جنسياتهم:

ثم أخذ يبلغنا أخبار عزل وسجن واعتقال كثير من الفلسطينيين والسوريين والعراقيين وإحالة كثير منهم على المحاكم العسكرية وإجبار كثير منهم على الإقامة الجبرية في أماكن نائية عينوها لهم ووصل الأمر إلى عزل وسجن درويش المقداد، وصبحي العمري والأول فلسطيني والثاني شامي متجنسان بالجنسية العراقية ولهما مدة طويلة يخدمان في التعليم والجيش.

بل وصل الأمر إلى نزع الجنسية العراقية من الدكتور أحمد قدري وساطع الحصري وطردهما ولهما ما لهما من خدمات وجهد في العراق طيلة عشرين عاماً.

وقد دهشنا ودهش الناس من هذا الاندفاع الانتقامي من جميل ووزارته وتساءلنا بأي وجه يستطيع جميل أن يقابل الأمة العربية ورجالاتها وكل مزيته إنه عربي قومي اشترك في الثورة العراقية ضد الإنكليز وفي سبيل تخليص العراق منهم.

وقد بلغنا من بعض العراقيين أن الإنكليز في عهده تدخلوا في إعادة تنظيم الجيش واستطاعوا أن يحملوا الوزارة على تسريح كثير من الضباط وبعثرة آخرين كثيرين ولم يكن اندفاع جميل بتأثير الإنكليز وحسب. بل كان أيضاً بتأثير حزازات نفسية وحزبية ترجع إلى ظروف سابقة

فبين جميل المدفعي ورشيد الكيلاني خلافات وكان كل منهما يقف للآخر بالمرصاد والمعارضة حينما يكون أحدهما في الحكم والثاني خارجه وقد حمل جميل لواء المعارضة حينما كان رشيد رئيس الوزارة قبل الانقلاب ولما تأزمت الحالة بين رشيد والإنكليز بسبب محاولة رشيد إعادة العلاقات مع الألمان كانت معارضة جميل قائمة على أساس التعاون مع الإنكليز ووجوب عدم التخلي عن صداقتهم ومعارضته لرشيد جرت كغيره على المفتي الحاج أمين مع أنه كان يظهر له احتراماً كبيراً لأن المفتي وثّق صداقته وتعاونه مع رشيد ومع ما كان بين جميل ونوري من تنافس وتناقض وأحقاد وقد ذكرنا بعض صور ذلك في مناسبات سابقة فإن الموقف من وجوب الاحتفاظ بصداقة الإنكليز وحّد بينهما.

ولقد كنا ظننا، حينما غادر جميل وعلي جودة العراق بعد العملية الانقلابية إنهما غادراه فراراً بدمهما وحسباناً لعاقبة الحركة العسكرية التي قد تجني عليهما كما كانت عملية انقلاب بكر صدقي جنت على جعفر العسكري. وإن الضالع مع السياسة الإنكليزية وفي العداء الشديد لرشيد هو نوري السعيد فقط. وكان قيل لنا أن جميلاً خاصة ظل مبتعداً عن المناورات التي كان يقوم بها الوصي ونوري حينما جاءا بعد الانقلاب إلى عمان وإنه لا يجتمع معهما فرأينا في هذا منه اعتدالاً، وكتبنا إليه كتاباً من دمشق وقعته أنا وشكري القوتلي ورياض الصلح والحاج أديب خير، وبيننا وبينه صداقة حميمة، رجوناه فيه، هو وعلي جودة الأيوبي، (ذلك قبل استلامه رئاسة الوزارة) كأخوين قديمين لنا يعز علينا سمعتهما أن ينسحبا إلى بلد حيادي بعد اندلاع الحرب بين الجيش العراقي والجيش الإنكليزي، إذا لم يكونا مؤيدين للحركة، لأن ذلك ادعى لحفظ هذه السمعة وأليق بما كان لهما من جهود قومية ووطنية، ولكن الوقائع أظهرت أن الاثنين لم يكونا أقل ضلوعاً مع الإنكليز، ولا حقداً على رشيد وحركته من نوري السعيد والوصي.

6 ـ **موقف جميل من فكرة لجوئنا للعراق:**

وقد سجلنا حادثاً كان لنا مع جميل، إذ أننا بعد مغادرتنا لدمشق، على أثر حركة الغزو الإنكليزي الديغولي، جئنا إلى بيروت وكنا قلقين حائرين كيف نستطيع أن نفلت من الإنكليز الذين كانوا اعتقلوا جمال الحسيني وأمين التميمي وأمين رويحة وناجي السويدي في العراق بعد قمعهم الحركة ونفوهم إلى روديسيا وكنا خائفين من هذه العاقبة وتحدثنا مع رياض الصلح فطلب من تحسين قدري قنصل العراق في بيروت بأن يكتب لجميل بالسماح لنا ولأمثالنا من السوريين والفلسطينيين الذين هم مضطرون لمغادرة سورية ولبنان إذا سيطر الإنكليز عليهما بأن يجتازوا إلى العراق حيث يكونون فيه أكثر أمناً. وكان ذلك قبل أن تصلنا أخبار جميل ووزارته في مطاردة السوريين والفلسطينيين في العراق، ثم غادرنا بيروت إلى حلب، وجاء عبد الجليل الراوي من بغداد إلى حلب فأخبرنا أن جميل المدفعي كلفه بأن يقول لنا جواباً على برقية تحسين قدري، إن القوات الإنكليزية هي المسيطرة على حدود مواصلات العراق فإذا استطاع أحد منا التسرب والوصول إلى بغداد فليس لديه مانع من ذلك ولكنه لا يستطيع أن يضمن أحداً قبل وصوله إلى بغداد. وكان الجواب في الحقيقة رفضاً بأسلوب خاص ودل على ما آل إليه العراق من الرضوخ لسيطرة

الإنكليز الشديدة وغدوّ أمرهم هو النافذ.

7 ـ غزو الإنكليز والديغوليين لسورية:

والآن نأتي للتسجيلات التي سجلناها في صدد غزوة الإنكليز والديغوليين لسورية ولبنان وما جرى فيها وما جرى معنا بسبيلها. وفيما يلي ما سجلناه عن ذلك.

جاءني خبر في صباح 8 حزيران 1941 إلى البيت بأن قوات إنكليزية وديغولية وأردنية متحالفة دخلت أراضي سورية من جهة الأردن وكنا متوقعين هذا من أمد طويل بل منذ توقيع الهدنة بين فرنسة وألمانيا في حزيران 1940 وظهور حركة الجنرال ديغول و(فرنسة الحرة) وتضامن الإنكليز معها وتأييدها، وقد ذكرنا قبل أن قادة الإفرنسيين السياسيين والعسكريين في سورية ولبنان احتجوا على الهدنة بين فيشي والألمان وأعلنوا تمردهم عليها لفترة ما ولقد سارعت بريطانيا وحركة فرنسا الحرة إلى تأييدهم واستعدادهم لمدهم بالمال والسلاح. ولقد كان من المترقب أن تنحاز تركية إلى جانب بريطانية وحلفائها حربياً فتصبح العراق وتركية وسورية ولبنان المتمردة على فيشي مع الأردن وفلسطين جبهة دفاعية ضد المحور في الشرق الأوسط. ولقد سافر نوري السعيد، الذي صار وزيراً للخارجية في وزارة جميل المدفعي الجديدة إلى أنقرة، فقيل إن ذلك متصل بذاك، غير أن تراجع القيادات الإفرنسية في سورية ولبنان عن تمردهما وانصياعهما لأحكام الهدنة وولائها لحكومة فيشي من جهة وعدم إقدام تركية على الانضمام للجانب البريطاني حربياً من جهة، وقدوم مندوبين وفنيين ألمان وطليان إلى سورية ولبنان واحتمالات وضعهم اليد على مرافق القطرين ومطاراتها للاستفادة منها في معركة الشرق الأدنى من جهة غيّر الموقف وجعل بريطانية ترى ضرورة الإسراع إلى احتلال سورية ولبنان قبل أن تشتد سيطرة ويد الألمان والطليان عليهما. وقد أخذوا أولاً في بث الدعاية وإثارة من يقدرون على إثارته من ضباط وجنود إفرنسيين ضد السلطات المنسجمة مع الهدنة في سورية، وصرنا نلمس أثر ذلك في بعض الصحف السورية وفي أوساط الإفرنسيين مدنيين وعسكريين مما كان يضطر المفوضية الإفرنسية إلى نشر البيانات التحذيرية وكف يد بعض الموظفين وتسريح بعض الضباط والجنود وحملهم على العودة إلى فرنسة.

وكان بلغنا في سياق ذلك أن الأمير سعيد الجزائري ونزيه المؤيد كانا يتصلان بالأمير عبد الله بل ويترددان عليه في عمان، وكان ضالعاً مع الإنكليز وخططهم، ويتلقيان المساعدات المادية ويقيمان الولائم ويبثان الدعايات بين الناس.

كما كانت جريدتا (الفباء) و(الأيام) متجاوبتين مع هذه الدعاية سواء فيما تنشرانه من مقالات وأخبار وصار يشاع أن بعض الضباط الإفرنسيين والضباط السوريين مستعدون للقيام بحركة تمردية ضد السلطات المنسجمة مع الهدنة تمهيداً لخطوة إنكليزية ديغولية تأتي من ناحية الأردن.

ولقد قيل إن أواخر كانون الأول أو أوائل كانون الثاني 1941 قد عينت لهذه الخطوة التي تكون بعد حركة تمردية في سورية.

ومما قيل أيضاً إن عمان تهيىء بعض العصابات الدرزية بقيادة شكيب وهاب للقيام بحركة ثورية على حدود سورية تكون بمثابة تمهيد لحركة التمرد وحينئذٍ يخطو الإنكليز خطوتهم الفعلية. وقد تأخرت المواعيد لأسباب متنوعة من أهمها حركة العراق التي شغلت

الإنكليز عن ذلك والتي تعاطف معها جمهور المسلمين الأعظم في سورية ولبنان وفي أثناء ذلك كانت الصحف والإذاعات الإنكليزية تذكر أن قوات الألمان والطليان في سورية ولبنان وضعت أيديهما على مطاراتهما ومرافقهما وتقول إن بريطانية لا يمكن أن تقف مكتوفة اليد إزاء ذلك وأن من حقها وواجبها الإقدام على إجراءات شديدة.

وقويت في هذه الأثناء المشادة بين الإفرنسيين الذين كانوا منقسمين فريقاً منهم منسجماً مع الهدنة وفريقاً ضدها ومؤيداً لحركة ديغول (فرنسة الحرة) حتى لقد فر القومندان (كوله) مع شرذمة من متطوعي الشراكسة كانوا تحت أمرته إلى عمان وانضم إلى الإفرنسيين الديغوليين وأخذ غيره يفرون إلى عمان وينضمون إلى الديغوليين وفرّ فيمن فرّ الكولونيل (مدوّر) قائد الدرك العام (وهو سوري) وكان قبل فراره ييسر ويسهل فرار الإفرنسيين إلى عمان وقد ذكرت ذلك الصحف ونشرت بلاغاً رسمياً من القيادة الإفرنسية العامة بطرده من الخدمة ومحاكمته غيابياً.

تحرك القوات الغازية نحو سورية:

وفي أوائل حزيران كثر الكلام عن جد الإنكليز وقرب خطوتهم أو غزوتهم ثم كان التنفيذ الفعلي في صباح 8 حزيران حيث تحركت كتائب إنكليزية وفرنسية ديغولية نحو الأراضي السورية فدخلتها وسارت في اتجاهات ثلاث درعا ـ حوران ـ والجولان القنيطرة ومن لبنان مرجعيون وصور وبدأت الاشتباكات بينها وبين القوات الإفرنسية المنسجمة مع هدنة فيشي بعد أن سبقتها هجمات جوية على مطارات سورية ولبنان وحملات دعائية بوجود طيارات وطيارين وقوات ألمانية وطليانية وكانت حكومة فيشي من جهة والمندوب السامي الإفرنسي من جهة يرسلان الاحتجاجات على العدوان الجوي وينفيان وجود قوات ألمانية وطليانية وتقولان إن بريطانية تتذرع بذلك اختلاقاً لتبرير عدوانها على سورية وتعلنان العزم على المقاومة بكل ما لديهما من قوة.

تجهم الجمهور للعدوان الجديد:

وكان الجمهور في سورية ولبنان متجهماً معادياً للعدوان وقد وقفت القوات الإفرنسية والكتائب السورية التي تحت إشرافها وقيادتها بشيء من العزم أمام العدوان وأخذ الطرفان يتصاولان كراً وفراً في الجبهات الثلاث ولقد كان ظن الإنكليز أنهم بمجرد تجاوزهم الحدود السورية سوف يسيرون فيها بدون مقاومة جدية ولن يلبثوا أن يستولسوا على دمشق والمدن الكبرى ويسيطروا على سورية ولبنان وينجحوا في حركتهم بسهولة ويسر وفي مدة وجيزة بسبب ما كان يقال من عدم جدية الإفرنسيين في المقاومة وما بينهم من انقسام وبلبلة وما في الأوساط السورية واللبنانية الإسلامية من حقد ونقمة على الإفرنسيين المحتلين.

اختفائي في بيت احتياطاً:

وقد رأيت أن أتوارى عن العين برهة حتى أتدبر أمري على ضوء تطور الموقف فتواريت في بيت في باب البريد ـ بجوار الأموي أحد أحياء دمشق البلدية يسكنه أحد أخوال بديع ومحمد راغب دروزة من آل عابدين بضعة أيام وكان أخي يتردد علي ويأتيني بالأخبار والصحف وقد لاحظنا أن المقاومة أشد مما كنا ظننا وإنها جدية وإن ذلك قد جعل تقدم القوات الغازية بطيئاً أو عسيراً.

طلب رياض الصلح لي الذهاب إلى بيروت:

وعلمت أن في الإمكان مغادرة دمشق بسهولة فرأيت هذا أفضل من أن أحبس نفسي في بيت ضيق مدة قد تطول شهوراً وفيما أنا عازم على ذلك جاءني رسول من رياض الصلح في بيروت يلح علي بالقدوم إلى بيروت للتحدث معي في بعض الأمور فسارعت إلى الخروج من مخبئي بعد قضاء خمسة أيام فيه من صباح الأحد 1941/6/8 إلى صباح الجمعة 13 وقد أحسست في مدى هذه الأيام أني كنت محبوساً فعلاً وشعرت بكابوس الحبس النفساني وسأمه ولا سيما إني كنت منفرداً تقريباً ليلاً ونهاراً فزوجة خال بديع مشغولة بشؤونها وزوجها يبسّط في السوق والحارة والبيت ضيق جداً ومنعزل جداً وقد قضيت الأيام الخمسة في القراءة والكتابة وتلاوة القرآن كما كنت أفعل في السجن مع ما كان من فروق متضادة حيث كان البيت أنظف والخدمة أحسن والاتصال بالبلد أيسر وحيث كان في السجن العادي طمأنينة ومجال لرؤية الناس والتسلية معهم أكثر. ولما خرجت نصحني الأصدقاء بالتعجيل وقالوا لي إن طلائع الغزاة وصلت إلى الكسوة وإنها أحاطت بدمشق من ناحية الضمير كما احتلت القنيطرة ووصلت منها إلى سعسع ولن تلبث أن تستولي على دمشق رغم ما تواجهه من مقاومة جدية.

موقف الحكومة السورية:

وإن في نية الحكومة السورية أن تطلب من القوات الإفرنسية المقاومة عدم تعريض دمشق للحرب والتدمير بمقاومة غير مجدية وقد علمت أن زعماء الكتلة الوطنية شكري وجميل ولطفي اجتمعوا وبحثوا الموقف على ضوء المنشور الذي ألقته الطائرات الموقّع بتوقيع الجنرال كاترو معاون الجنرال ديغول وقائد أو زعيم الحركة الإفرنسية الحرة في المشرق العربي والذي يعد فيه السوريين بالاستقلال وتنفيذ المعاهدة المعطلة حال ما تحتل القوات الإنكليزية والإفرنسية البلاد ويطلب تسهيل مهمة هذه القوات ومساعدتها على إضعاف وإيقاف المقاومة الإفرنسية الفيشية وأن نية الزعماء الوطنيين منصرفة إلى الاستفادة من العهد الجديد الذي لابد من فوزه على الفيشيين الذين ظلوا متمسكين بالموقف الناتج عن تجميد المعاهدة وممارسة الانتداب لأن في ذلك كسباً وطنياً فصار الخروج من دمشق والإفلات من اعتقال الإنكليز أمراً لا مناص منه.

اجتماعي مع جمع من الفلسطينيين في بيت سعد الدين عبد اللطيف وما كان من أمرهم قبل وبعد ذلك:

ولقد علمت أن كثيراً من الإخوان الفلسطينيين متجمعون في بيت سعد الدين عبد اللطيف فذهبت إلى هذا البيت لأرى ما كان من أمرهم وعلمت أن أكثرهم من الذين استطاعوا الخروج من العراق لما انهارت المقاومة حيث اتجهوا نحو الموصل ومنها إلى دير الزور وهناك كانت سلطات وحاميات إفرنسية فاعتقلتهم وكان عددهم نحو (160) ومنهم الشيخ حسن أبو السعود ومحمد العفيفي ومنيف الحسيني وسعد الدين عبد اللطيف وسليم عبد الرحمن وأبو إبراهيم الكبير وأبو علي وجمهرة كبيرة من رفاقهم وكان ذلك قبل تحرك الغزوة الإنكليزية الديغولية ثم أفرجت عن بعضهم فجاءوا إلى حلب ومنهم من ذهب إلى دمشق وكان منهم الشيخ حسن أبو السعود ومحمد العفيفي ومنيف

الحسيني وسعد الدين عبد اللطيف وسليم عبد الرحمن وقالت لمن بقي منهم معتقلاً إنها سوف ترسلهم إلى بعلبك ثم تطلق سراحهم تدريجياً وكان جل هؤلاء من ثوار فلسطين أو له علاقة عمل في الثورة وأرسلتهم فعلاً إلى بعلبك ولما تحركت الغزوة الإنكليزية الديغولية رأت السلطات الإفرنسية ان تستفيد من تجمع جمهرة من الثوار الفلسطينيين فتسلحهم وترسلهم إلى فلسطين للقيام بحركات إزعاجية ضد الإنكليز فأحضرت من أرسلته منهم إلى بعلبك إلى شتورا وعرضت عليهم حمل السلاح والسفر إلى حدود فلسطين ورأوا هم أن هذا توريط غير مضمون العاقبة واعتذروا عن السفر حالاً وطلبوا إمهالهم لدرس الأحوال وتركيز أمورهم حسب أساليبهم وحتى يكون لعملهم نتائج وطلبوا كذلك أن يكون لهم مركز وقاعدة في سورية حسب عادتهم الأولى ورأى الضباط الإفرنسييون ما قالوه صواباً فتركوهم وشأنهم ليتدبروا أمرهم فجاء أكثرهم إلى دمشق.

ثم رأى الإخوان الذي كانوا ينشطون في نطاق اللجنة العليا مع المفتي مثل سعد الدين ومنيف والشيخ حسن والذين كان معهم بعض الأموال من الاعانات حيث كان سعد الدين أمين مال الإعانات أن الاستجابة لرغبة الإفرنسيين غير سليمة لأنهم غير أهل للاعتماد عليهم لما كان منهم من تقلب وتلون ونكث وأن الأفضل أن يوزع على جماعات الثورة شيء من المال ويوعز إليهم بتدبير أنفسهم والالتجاء إلى مأوى يطمئنون فيها فوزع عليهم بعض المبالغ وأخذوا يتفرقون، وكل هذا كان قبل خروجي من مخبأي، فلما خرجت وذهبت إلى بيت سعد الدين حيث بلغني أن فيه جمهرة من الفلسطينيين وجدت فعلاً جمهرة منهم يتذاكرون في موقفهم وكان الضباط الإفرنسيين عادوا إلى الاتصال بهم وطلبوا منهم التعاون في الدفاع والمقاومة والاندماج معهم ورأيتهم متبلبلين أولاً وكلاً منهم ذا رأي خلاف الآخر وقد زالت منهم هيبة القواد وصار كل منهم يعتبر نفسه بنفسه غير مرتبط بأحد وكان هذا نتيجة ما وقع بهم في بغداد من نزاع وقيل وقال ووجدوا له مجالاً في فراغهم هناك كما شرحته في مناسبة سابقة، وقد نصحتهم بأن يلتحق من يريد منهم العمل بفرقة القاووقجي الذي كان بلغنا أنه ظل في المقاومة ثم جاء إلى سورية وتفاهم مع الإفرنسيين على الاستمرار في التعاون معهم ضد التحرك الإنكليزي حيث كان من رأيي أن من المفيد للقضية أن يقوى هذا الطابور لعله يكون نواة لعمل عربي واسع في سياق المعركة في البلاد العربية كما ذكرت قبل.

سفري إلى بيروت أنا وأخي ووداعنا الحزين للنساء والأطفال:

وقد تركتهم بعد ذلك للذهاب إلى بيروت استجابة لطلب رياض الصلح الذي ذكرته قبل وكان من تصميمي أن أذهب بعد بيروت إلى حلب لأبعد عن ميدان حركات الغزوة ونتدبر أمرنا فيها وكان لا بد لأخي أيضاً أن يبتعد عن يد الغزاة لأنه في قائمتهم السوداء مثلي نظراً لنشاطه وحماسه واندماجه في العمل والحركة ضدهم في فلسطين ثم في الأردن ثم في سورية وقد أخذنا بعض ما كان في حيازتنا من نقد وتركنا بعضه مع الأسرة وبعضه أمانة عند الحاج أديب خير. وودعنا الأسرة وداعاً أليماً وقد تركناها بدون رجل. وكان لنا عشرة أطفال سلمى ووطفا وليلى ونجاح ووردينة وشفق والحكم ومجاهد وهمام وجهاد معهم أمي

العجوز وشقيقتي عريفة المريضة والواعي القوي فيهم نوعاً ما أم الحكم زوجة أخي وكنا ذاهبين إلى المجهول لا ندري أين يصل بنا السير وماذا يفعل القدر بنا وبهم.

وفي بيروت ذهبت للقاء رياض الصلح فعلمت منه ان الإفرنسيين راجعوه أيضاً في شأن الاستفادة من الفلسطينيين في مقاومتهم للغزوة الإنكليزية الديغولية وأنه وعدهم بدرس الأمر معي.

اقتراحي تقوية طابور القاووقجي وعدم موافقة الفيشيين على ذلك وقصدهم المحدود:

وقد قلت له إن الأفضل أن تشجعهم على الالتحاق بفرقة القاووقجي وأبلغهم ذلك فلم يوافقوا واقترحوا أن تؤلف منهم عصابات تذهب إلى الحدود الجنوبية، فقلت لهم إن هذا قد عرض عليهم في بعلبك وشتورا فترددوا وطلبوا الإمهال، فطلبوا مني أن أرسل خبراً لهم فأرسلت ولكن الأمر لم يسر في سبيل التحقق وتفرق الجماعة في البلاد السورية وقد لمست أن الإفرنسيين لم يكن يروق لهم تقوية فرقة القاووقجي وانضمام متطوعين عرب إليه لئلا يكون للعرب كيان حربي بارز ومستقل في المقاومة وربما تخوفوا من ذلك بالنسبة للمستقبل ولقد كان الجيش السوري مشتركاً معهم في المقاومة وكان فوزي ينشط في المقاومة في الشمال وكانوا هم في ضعف وبلبلة ومع ذلك فقد كانت البلاغات لا تذكر إلاّ صمود ومقاومة الجيش الإفرنسي وبسالته ولا تشيد إلاّ بالدم الإفرنسي الذي يراق في الدفاع عن سورية ولبنان اللذين أوكل لفرنسة الدفاع عنها. وكان ذلك لئلا يكون للعرب حق معترف به ولئلا يقال إنهم اشتركوا في الدفاع عن بلادهم وأراقوا دمهم في سبيل ذلك وما يمكن أن يترتب على هذا في المستقبل، وهذه الذهنية كانت تلمس فيهم بمظاهر متعددة وخاصة بعد الهدنة، فقد كانوا يتحاشون أن يخطو خطوة إيجابية في سبيل التفاهم مع السوريين وكانوا كلما ظن الناس أنهم آن لهم أن يكون ذلك منهم كانوا يبتعدون عنه ولقد جاء الجنرال دانز مندوباً بديلاً فأذاع حين وصوله أنه يعرف رغبات السوريين الوطنية وأنه مستعد للتعاون معهم والسير في تحقيقها ثم تراجع وجمد مدة طويلة حتى أضربت البلاد وأخذت تطالب بحقها فكان أخذ ورد وجدل بينه وبين الزعامة الوطنية وكان متردداً بين الإقدام والإحجام وأخيراً ألف حكومة خالد العظم دون الموافقة على عودة الوضع الشرعي الذي كان في ظرف المعاهدة التي تراجعوا عنها وقد لاح من ذلك أنهم يريدون بقاء يدهم عالية في سورية ولبنان حتى يكون لهم الكلمة والمساومة في مصيرها عند الصلح وإنهم يتحاشون قيام وضع شرعي استقلالي فيها لأن ذلك يجعل هذه الكلمة لأهل البلاد ويضيع عليهم فرصة المساومة.

مواقفهم من الفلسطينيين:

ولقد كانوا في موقف غريب بالنسبة لفلسطين والفلسطينيين مستمداً أيضاً من السروح الاستعمارية فمع ما كان يبدو من الإنكليز ضدهم من مؤمرات ودسائس ودعايات فإنهم لم يكادوا يغيرون موقفهم من الفلسطينيين الذين إنما كانت عداوتهم للإنكليز فحسب وظلوا يطاردونهم ويعقدون أعمالهم وحركاتهم وحرياتهم واستمر ذلك إلى ما بعد القصف الإنكليزي الجوي لمطاراتهم واعلان المفوض اعتبار ذلك عدواناً حربياً واستعداد الإفرنسيين

للمقاتلة والمقاومة. ولقد ظن الفلسطينيون أن الفرصة سانحة لهم فأظهروا استعدادهم للتعاون معهم في موقفهم ضد الإنكليز ويطلبون مساعدتهم على القيام باعمال عدائية وكان ذلك أثناء احتدام الثورة العراقية فلم يتحمسوا لذلك في حين كانت الطيارات الإنكليزية تأتي يومياً وتضرب مطارات سورية وأهدافاً أخرى فيها ولم يغيروا موقفهم إلا حينما دخلت القوات الإنكليزية الديغولية الأراضي السورية وضاقت منافذ العمل ومسالكه أمام الفلسطينيين في الأرض الفلسطينية، وكان هذا هو مقصودهم فاتصلوا بهم وراودوهم على التعاون معهم ولكنهم كانوا يريدون منهم تعاوناً دون أي بروز قومي وكان هذا ظاهراً في رفضهم لانضمام الفلسطينيين إلى فرقة القاووقجي على ما ذكرناه قبل وكل ما وافقوا عليه هو إعطاؤهم بعض السلاح وتحركهم في حركات إزعاجية ولما جاء الفلسطينيون من العراق إلى سورية بعد انهيار مقاومة العراق اعتقلوهم في دير الزور ثم أرسلوهم إلى بعلبك كأنهم أسرى حرب مع أن الحرب كانت قامت بينهم وبين الإنكليز في سورية بل ظلوا يعتقلون الذين كانوا يأتون ومنهم من ظل معتقلاً إلى بعد مرور خمسة وعشرين يوماً على الحرب الإنكليزية الإفرنسية في سورية.

وبعد أن نفضت يدي من مهمة التعاون مع الإفرنسيين التي طلبني رياض الصلح من أجلها كما ذكرت سابقاً بسبب موقفهم الغبي الاستعماري لبثت أنا وأخي نترقب الأحداث.

وفي هذه الأثناء جاء إلى بيروت محمد العفيفي والشيخ حسن أبو السعود وراسم الخالدي ومنيف الحسيني وإسحق دوريش وأبو إبراهيم الكبير وغيرهم فصرنا نلتقي بهم ونتحدث في الموقف ونترقب تطوراته. ثم جاء إلى بيروت أكرم زعيتر وواصف كمال وعادل العظمة وكانوا قدموا من العراق إلى حلب ومنها جاءوا إلى بيروت وجاء بعد قليل نبيه العظمة من دمشق خوفاً من الإنكليز كما فعلنا وقد فهمت من عادل أن السلطات الإفرنسية قد أعلنت عفواً عنه وعن رفاقه الذين حكموا غيابياً في قضية بهيج الخطيب كما ذكرت سابقاً مثل شفيق سليمان وسعيد الإمام وخالد القنواتي وأنها كذلك أعلنت عفواً عن فوزي القاووقجي الذي كان دخل مع فرقته أراضي سورية واتفقت معه على استمراره في حركاته ضد الإنكليز ووعدته بالمساعدة فيما يحتاج إليه وأنه أي عادل جاء بمهمة التحدث مع المفوضية في بيروت في مسائل القاووقجي وأن معه توصيات من السلطات الإفرنسية في حلب بتلك وبإجراء التسهيلات الممكنة له ولاخيه وأكرم وواصف ورفاقهم.

وقد ذهب للمفوضية الإفرنسية وعاد غير متشجع وفهمنا منه إن الإفرنسيين لا يشجعون حركة فوزي تشجيعاً كافياً يساعد على تطورها وتوسعها وكل ما هنالك إنهم يساعدونها في حدود ضيقة ومحلية موضوعية وكحركة رافدة لمقاومتهم وهذا ما ظهر لنا وذكرناه سابقاً.

سقوط صيدا في يد الغزاة ورحيلنا في طرابلس:

وفي 13 حزيران 1941 سقطت صيدا في يد القوات الإنكليزية الديغولية التي جاءت من اتجاه القنيطرة ومرجعيون وتقدمت إلى الدامور فقررنا مغادرة بيروت إلى حلب كمرحلة أولى وقد فكرنا في احتمال لجوئنا إلى تركية، فراجعنا في بيروت القنصل التركي للحصول على

تأشيرات، فقال لنا إنه تلقى تعليمات بعدم التأشير لأحد إلاَّ بعد إذن من أنقرة، وقال إنه سيبرق بطلبنا وخفنا أن يدهمنا الأمر فسافرنا والإخوان من بيروت مساء الأحد 15 حزيران 1941 إلى طرابلس الشام وبتنا ليلة فيها وكنت قد جئتها مرة سابقاً حينما ذهبنا إلى الأرز سنة 1937 على ما ذكرناه في مناسبة سابقة، وهي مدينة كبيرة وجميلة وفيها مظاهر عمرانية جديدة لا بأس فيها.

ومن طرابلس سافرنا إلى حلب وقد ركبنا نحن ورفاق آخرون الأوتومتريس وهي عربة بخارية تسير على الخط الحديدي وكانت طرابلس نقطة نهائية لسكة حديد حلب على الساحل السوري ويقوم منها قطار يومي في الليل إلى حلب وعربة البخار الأوتومتريس في النهار وهي أسرع حيث تقطع الطريق في ست ساعات فيما يقطعها القطار في تسع وكان مع عادل سيارة فسافر عليها إلى حلب هو وأخوه وأكرم وواصف.

منظر السهول وأشكال القرى الحلبية المخروطية:

وطريق طرابلس حلب أكثرها سهول فسيحة ولا سيما بعد حماة لا تأخذ العين أطرافها والقرى منشورة هنا وهناك وطرزها غريب فهو بيوت ترابية مكلسة مخروطية السقف على شكل الخيام العالية ومتلاصقة ببعضها في الأغلب وبشكل نصف دائرة، وقل ما يرى حولها أو فيها شجر. والغالب أن هذه القرى هي للملاكين وأن هذه البيوت هي للشغيلة والعمال وإذا نظرت إلى إحدى القرى من بعيد رأيتها كأنما هي مخيم جيش أكثر منها بيوت ثابتة لأهل القرى وقد فهمت أن أكثر قرى حلب يملكها ملاكون من حلب وهم يناظرون أمر زراعتها ويشرفون على المزارعين وأن هذه المناظرة تجعل محصولهم أكثر من محصول إيجار عادي على خلاف أصحاب القرى المملوكة في أقضية دمشق وحماة وحمص حيث يعطى ملاكوها أراضيهم على قسم من المحصول ويتركونها للمستأجر ولا يناظرون على أعمال الزراعة فيكون العائد عليهم قليلاً.

ولما وصلنا إلى حلب طفنا على الفنادق الرئيسية وبصعوبة وجدنا غرفة بسريرين في فندق كارلتون لي ولأخي أما رفاقنا فقد نزلوا في فنادق أخرى وفي فندقنا وجدنا بعض إخواننا الذين سبقونا إلى حلب ولم يمض على وصولنا لحلب إلاَّ يومان حتى سمعنا خبر سقوط دمشق أو بالأحرى انسحاب الإفرنسيين الفيشيين منها ودخول القوات الغازية المؤلفة من الإفرنسيين الأحرار وجنود من الهنود والاستراليين.

وأخذ الفلسطينيون يتقاطرون على حلب فلم يمض بضعة أيام حتى كان عددهم نحو مائة وقد جاءوا من مدن سورية ولبنان مع أننا كنا أفهمناهم أن تفرقهم في المدن الصغيرة أصلح لهم وأضمن وعملنا ترتيب مع بعض أخوان وطنيين في دمشق وطرابلس الشام لأجل توزيعهم وحسن إيوائهم والعناية بهم ولكنهم سمعوا أن لجنة بغداد التي معها شيء من مال الإعانات جاءت إلى حلب وإننا وأمثالنا أيضاً جئنا إلى حلب فتقاطروا إليها وصاروا يتحلقون حولنا ويتجمعون في فنادقنا ويستفسرون عن ما نريد أن نفعله بأنفسنا وعن الأماكن التي نريد أن نسافر إليها ومنهم من صار يراجع قناصل تركية وإيطالية في موضوع تسهيل سفرهم إلى بلادهما ولقد كنا راجعنا نحن قنصل تركية فرفض إعطاءنا تأشيرات ومعنا جوازات ولم يكن لأكثر

الذين جاءوا من جديد جوازات. وكان قنصل إيطاليا يسأل المراجعين عما إذا كان معهم دراهم تقوم بأودهم وتزاحموا على أخواننا (لجنة بغداد) أي سعد الدين عبد اللطيف والشيخ حسن وإسحق ولم يكن في حوزتهم شيء مهم يمكن أن يكفي هذا العدد الكبير للإقامة فضلاً عن السفر وقد اقترحنا عليهم العودة إلى المدن السورية واللبنانية الصغيرة وأفهمناهم إننا اتفقنا مع أخوان وطنيين لتدبير إيوائهم والعناية بهم وإن من العسير تسفيرهم إلى تركية أو أوروبا سواء من ناحية الأذن لهم بالسفر أم من ناحية النفقات الباهظة اللازمة. وكتبنا كتباً جديدة لبعض إخواننا الوطنيين في حماة وحمص ودمشق وطرابلس الشام واللاذقية وصيدا وبيروت لتدبير أمكنة لهم وتأمين إيوائهم وأعطيناها لبعضهم ومع ما تحققوه من حقيقة صعوبة سفرهم إلى تركية وغيرها والأكلاف الباهظة التي ليس في الإمكان تأمينها وما يمكن أن يتعرضوا له من متاعب ومصاعب وعوز إذا لم يسمعوا نصيحتنا ويذهبوا إلى المدن المذكورة مع كتبنا لأصدقائنا الوطنيين فيها فقد ظلوا في حلب لا يسمعون رأياً ولا نصحاً. وذهب فريق منهم إلى اعزاز بقصد الدخول إلى تركية خلسة فقبضت عليهم سلطاتها وأعادتهم إلى حلب ومع أن كثيراً منهم لم يكن له في الحركة الثورية كبير أمر ولا عظيم خطر وعمل فقد أخذوا يخرجون من طورهم ويتهمون لجنة بغداد بإهمالهم ويقولون إن الزعامات إنما قامت على أكتافهم ويتطاولون في التجريح والتشريب بغير منطق وصدق. وقد سمعت مثل هذا ممن يبدون متعقلين مع أن الذين عنوهم قد أضاعوا مراكز ومناصب كانت تكفل لهم المعيشة المرفهة واندفعوا في سبيل خدمة الحركة في الميادين التي يطيقونها؛ أما الزعامة والبروز فلم يكسب أحد شيئاً لم يكن له قبل الحركة فضلاً عند انتهاء أمرهم إلى التشرد في الآفاق والتعرض للعوز والمصاعب أمناً ومعيشة في حين أن الذين يتطاولون ويقولون ما يقولونه كانوا كاسبين كسباً عظيماً وتطوروا تطوراً كبيراً بفضل الحركة فاصبحوا ينعمون في المعيشة حتى صاروا على رأي بعض أخواننا كأنما امتهنوا العمل مهنة. ومن الحق أن نذكر أن منهم أفراداً مؤمنين لم تفسدهم الدسائس وكثرة التضخيم والتدليل فكانوا مدركين الموقف على حقيقته..

شيء عن مدينة حلب وعمرانها:

وهذه أول مرة أزور فيها حلب وكم كنت أحب أن أزورها قبل فكانت مشاغلي تحول دون ذلك والمدينة كبيرة وعظيمة العمران وعدد سكانها يفوق كما قيل لنا عن عدد سكان دمشق وعمرانها أعظم من عمران دمشق وجميع بناياتها تقريباً من الحجر خلافاً لدمشق التي معظم بناياتها وخاصة الأحياء القديمة من الخشب والأعمدة الخشبية المزيجة بالطين والتبن وشوارعها أنظف من شوارع دمشق والأقسام العتيقة والبائسة فيها أقل من مثلها من دمشق وهي من مختلف النواحي أحسن من دمشق وتشبه بيروت وإن لم تصل إلى درجتها وأهم ما يتلهف الحلبيون عليه الماء ويرون دمشق تفوقهم في ذلك ولا يعني هذا إنه ليس لحلب ماء فمياه الشرب موفورة وموزعة من ماء معين قريب منها وفيها آبار كثيرة منها النبع ومنها الجمع من المطر غير أن ذلك لن يكفي إذا ازداد العمران والسكان فيها. ثم إنه كان يجري في وسطها نهر يسمى نهر قويق ولا يزال مجراه موجوداً تتجمع فيه بعض المياه؛ وكان لحلب من هذا النهر فائدة

كبيرة في زرع الخضروات وإنشاء البساتين حتى ليقال إنه كان لها غوطة من البساتين تشبه غوطة دمشق وإن لم تصل إلى درجتها وآثار ذلك بادية في أطرافها غير أن ماء قويق قطع عن حلب منذ خمسة عشر سنة أو أكثر لأن مصدره في الأراضي التركية وقد حوله الأتراك إلى أراضيهم فانقطع عن حلب والذي يدخل الأراضي التركية من جهة كلّس وعنتاب يرى النهر الذي كان مصدراً لقويق يجري في هذه الأراضي.

شيء عن قلعة حلب الأثرية ومعالمها:

وأهم ما في حلب من الآثار قلعتها، وهي في الحقيقة عظيمة في موقعها واتساعها وخندقها وبعض ما بقي أو ما ظهر من قديم آثارها وهي قائمة في الناحية الغربية من المدينة على هضبة عالية نوعاً ما يحيط بها خندق عميق ويعبر إليها بواسطة جسر حجري مرصوف وهي متسعة جداً وبابها من تجديد أو تعمير أحد الملوك الأيوبيين وفيها بعض الدهاليز والسراديب الأرضية وقد نزلنا إلى قاعة فسيحة بدرج حجري بلغ عدد درجاته ستين محفور في الصخر أما القاعة فهي قائمة على أقواس عالية وهذه الأقواس إسلامية التعمير وفيها صهريج يبلغ عمقه في الأرض نحو عشرة أمتار قيل إنه كان مخزناً للقمح والمؤن في وقت الحصار. وقال لنا المطوف الذي جال معنا إن هذه القاعة معبد قديم وفي القلعة آثار قصر ذي مدخل واسع لا يزال سليماً وفي هذا القصر آثار لحمام يشبه في ترتيبه الحمامات العامة إلا أنها صغيرة وهذا القصر كذلك لأحد ملوك الأيوبيين وقد حفر اسمه وسنة إنشائه على حجر رخامي فوق البوابة وفي القصر أو قربه بهو فسيح مهدوم السقف يطل شبابيكه على حلب وسهلها الفسيح في منظر جميل أخاذ والقلعة بجملتها تبدو أنقاضاً وتلالاً من أنقاض وهي في حاجة إلى كشف وإبراز وعناية. ولو توفر لها ذلك لظهر على ما يبدو مما هو ظاهر آثار وأشياء كثيرة عدا عن أن ذلك يجعلها صالحة للزيارة والطواف ومن أعظم معالم السياحة.

الجامع الأموي في حلب:

وفي حلب جامع كبير يعرف بالأموي وله ساحة سماوية تشبه ساحة الجامع الأموي في دمشق إلا أنها أقل اتساعاً منها وعلى مدارها أواوين مقببة وداخل الجامع أقل اتساعاً كذلك من جامع دمشق وزخارفه أقل وساحته وأواونيه وداخله يبدو عليها التجديد في التعمير حتى ليكاد يكون جديداً إلَّا محرابه وما يحيط بالمحراب من جدار وعليه كتابة تشير إلى تجديده في زمن السلطان قلاوون على ما بقي في ذهني وهذا من سلاطين مماليك الترك الذي حكم في القرن الثامن الهجري، وفي جدران الساحة وفي جدران الجامع الداخلية رخامات عليها كتابات حديثة تشير إلى تجديدات في زمن سلاطين آل عثمان المتأخرين.

وفي داخل المسجد قبر يسمونه قبر زكريا يجعل المرء يذكر مثيلاً له في جامع دمشق باسم قبر يحيى (ابن زكريا) غير أن هذا في ضريح كبير في وسط الجامع وزكريا في ضريح في جدار الجامع القبلي.

وأمام الجامع مدرسة ومسجد يعرفان بالخلوتية وفي هذا المسجد آثار رومانية قديمة من ذلك حجر من الغرانيت الأسود في مداخله عليه صلبان محفورة وفي داخله سبعة أعمدة نصف دائر ومركب عليها تيجان محفورة حفراً جميلاً تشبه تيجان الأعمدة الرومانية ويسمى هذا المكان (الهيكل) وعليه الآن قبة فيها

محراب المسجد والمرجح أن بناء القبة جديد وأن الأعمدة ركزت من جديد ثانية لتكون أعمدة للقبة وفي ساحة المسجد رواق فيه محراب مزخرف زخرفة جميلة بارزة من الجبس وفوق المحراب كتابة تشير إلى أنه أثر من آثار الأيوبيين على ما بقي في ذهني وقد قيل لنا إن هذا المسجد ومدرسته كانا في عهد الرومان حديقة للقصر وإن مكان القصر هو مكان الجامع الأموي اليوم ولكن هذا القول يتناقض مع تسمية (الهيكل) الذي فيه قبة المحراب الآن.

بوابات حلب القديمة:

ولحلب أو بتعبير أدق لحلب القديمة بوابات يخرج منها إلى القلعة ومسالكها ويدخل منها إلى الأسواق والجامع والأحياء القديمة وهكذا نجد القلعة والأسواق والمسجد الجامع الأموي في منطقة واحدة وحولها الأحياء القديمة وهذا نفس ما كان الأمر في دمشق حيث إن قلعتها ومسجدها الجامع وأسواقها الرئيسية والأحياء القديمة في منطقة واحدة وهذا هو الطرز السكاني العمراني القديم في المدن الكبرى.

شيء عن أسواق حلب:

أما أسواق حلب القديمة هذه فهي أعتق وأبأس عمراناً من أسواق دمشق والظاهر أن أسواق دمشق القديمة سوق الحميدية ومتفرعاته وسوق مدحت باشا ومتفرعاته قد جددت وصارت في حالة حسنة نوعاً ما في سقوفها ودكاكينها وطرقها وأرضياتها في حين ظلت أمثالها في حلب في حالتها العتيقة التي يظهر بها الرثاثة والحقارة والتهدم والضيق وهي ذات تفرعات عديدة وسقوفها وأرضياتها ودكاكينها بالية وهي مقسمة حسب المهن منها سوق للجلود وآخر للحذائين البدائيين (الصرماتية) وآخر للغزل والغزالين والعقادين وآخر للعطارين وآخر للخياطين الخ . . وكلها مسقوفة بأقبية فيها نوافذ صغيرة على غرار الأسواق والخانات القديمة في أكثر المدن القديمة.

بيت الدكتور حسن فؤاد الأثري وقاعته الفسيفسائية:

ومن الأبنية الأثرية في حلب قاعة في بيت الدكتور حسن فؤاد إبراهيم باشا فهذا البيت كبير مثل بيوت الأمراء والإقطاعيين الكبار وهو مشابه بيوت آل عبد الهادي وطوقان والنمر في نابلس في مدخله ودهاليزه، وفيه ساحة سماوية واسعة في وسطها حوض ماء كبير يشغل نحو ثلث الساحة ويبلغ طوله نحو خمسة عشر متراً في عشرة أمتار عرضاً وأجنحة السكن على مدار الساحة وفي الساحة رواق عظيم الارتفاع هو الذي سميته القاعة وجدرانه الخارجية مكسوة بفسيفساء من القيشاني الأزرق الجميل وفي جانب القاعة غرفة (ديوان) على بابها كتابة لم استطع قراءتها وفي هذه الغرفة حوض ماء صغير من المرمر المخرم مصنوع بصورة فنية متقنة ولعل في حلب آثار قديمة أخرى منها القائم المتماسك ومنها الطلل ولم يكن عندنا وقت وفراغ بال يساعدان على التطواف والبحث وأبواب البيوت في حلب أكثرها من الحديد أو الصاج وهي ظاهرة لم أر مثيلاً لها في المدن الأخرى.

وفي حلب منتزه جميل اسمه (السبيل) على بعد نحو كيلومتر من العمران مظلل بالأشجار وفيه حوض ماء كبير دائري يملأ من بئر في المنتزه ولعله الوحيد في حلب لقلة مياهها كما قلنا وحولها بساتين الفستق المشهور ولكن لم يتسنى لنا مشاهدتها عن قرب.

وقد قيل لنا إن ثروة حلب وحركتها التجارية جيدة وإنها أغنى من دمشق ومظاهر العمران في حلب قد تؤيد ذلك كما أن صناعتها وخاصة صناعة النسيج على أنواعه راقية ربما ضارعت دمشق بل وفاقتها.

والمعيشة فيها ليست رخيصة كما كنا نظن ولا تقل عن بيروت ولعل هذا كان لنا لأننا غرباء نأكل في المطاعم وننام في الفنادق الحسنة المستوى لأن المعروف إن أهل حلب يرون بيروت بل ودمشق مرتفعتي المعيشة ولا يبعد أن تكون المعيشة لأهلها وللطبقات الفقيرة رخيصة كما يبدو من قلة أجور العمال فالصناعة في حلب تقوم على اليد العاملة واستطاعتها الاستمرار بل ومضاربة دمشق في الأسعار لا يمكن أن يتسنى إلا إذا كانت اليد العاملة رخيصة. وهذا يستتبع أن تكون المعيشة رخيصة.

ضعف حركة التجارة نوعاً ما فيها بسبب سلخ لواء الأسكندرونة:

وقد قيل لنا إن حركة حلب التجارية كانت أعظم كثيراً مما هي الآن وإنه قد طرأ عليها ضعف بعد إلحاق لواء الأسكندرونة بتركية لأن هذا اللواء كان يعوّل على حلب في عملياته التجارية وحاجاته من المصنوعات كما كان مرفأ إسكندرونة عاملاً مهماً في قوة الحركة التجارية في حلب.

وفي حلب بعض أسماء جميلة للأسر والشوارع مثل أسماء (صائم الدهر) و(طاهر الذيل) للاسر و(باب النصر) و(باب الفرج) و(مندرة السلام) للشوارع.

جمعية شباب محمد في حلب:

وفي حلب مركز رئيسي لجمعية (شباب محمد) ويسمون ناديهم باسم (دار الأرقم) التي كانت المركز السري للنبي ﷺ في بادىء الدعوة وهؤلاء الشباب متدينون يتقدون حماساً للدين الإسلامي والإصلاح الإسلامي.

وفي حلب أسر لا تزال تتمتع بنفوذ عائلي مستمد من النفوذ الأقطاعي والحكومي القديم مثل أسر الجابري والمدرّس وإبراهيم باشا والقدسي الخ.. وتملك أسرها الكبيرة قرى كثيرة وقد يكون لبعضها عشر قرى أو أكثر.

الأرمن في حلب:

والعنصر الأرمني في حلب من العناصر البارزة التي تصادفها في كل مكان في الفنادق والمطاعم والمرائب والسيارات والتجارة والصناعة والصرافة ويبلغ عدد الأرمن في حلب نحو ستين ألفاً ويزيدون.

وفي حلب بضعة آلاف يهودي ونحو عشرين ألفاً من المسيحيين الكاثوليك والأرثوذكس وهكذا فإن غير المسلمين في حلب يبلغون نحو ربع سكانها أو أكثر قليلاً.

والأرمن خاصة هم الملموسون المحسوسون فيها وهم عنصر نشيط وقوي وأكثرهم من الذين جاءوا إلى حلب أثناء الحرب العالمية الأولى وبعدها ومنهم من جاء من لواء الأسكندرونة بعد إلحاقه بتركية ولم يكن في حلب قبل الحرب العالمية الأولى أكثر من بضعة آلاف ولم يكن لغير المسلمين فيها هذا الكيان القوي البارز الذي لهم الآن وقد هاجر إلى سورية ولبنان من الأرمن في ظروف الحرب العالمية الأولى أو نتيجة لها نحو مائتي ألف أو أكثر وجمهرتهم المحسوسة في بيروت وللأرمن جمعياتهم وجرائدهم ومدارسهم ولغتهم يتكلمونها فيما بينهم وأكثرهم يعرف التركية

ويتخاطبون فيها في المعاملات والبيوت أحياناً وقد أخذوا يتعلمون العربية وقد فهمت أن أولادهم يتعلمون الأرمنية ويتكلمون بها وبالعربية دون التركية ولولا أنهم أصبحوا ولا مطمع قومي لهم في سورية ولبنان لكانوا خطراً قومياً لأنهم عنصر نشيط وشديد المراس ومع ذلك فقد يكونون إلى مدة طويلة وسيلة من الوسائل التي تتخذها الدول الأجنبية أو تحركها أو تتكيء عليها مع تقرير حقيقة هي أن منهم العقلاء الذين رأوا أن الدول الأجنبية لم تعبأ بهم وأنهم ضحوا بهم في سياق الضرورات والمآرب السياسية وأنهم لا مناص لهم من الاندماج في العرب والتضامن معهم ولا أدري إلى أي درجة يصدق ذلك أو يفيد، وهو يقتضي الانسلاخ من الأرمنية العنصرية وهو صعب التحقيق ضعيف الاحتمال على ما يدل عليه تمسكهم بلغتهم وتشكيلاتهم وثقافتهم القومية القوية.

مضايقتنا في الفندق وانتقالنا إلى بيت جدة أحمد طلس مع أكرم وواصف:

ونعود إلى سيرتنا في حلب فنقول إننا تضايقنا في فندق كارلتون لأنه كان مكتظاً من جهة وصار مجمع وملتقى الفلسطينيين على اختلافهم من جهة حتى إنهم صاروا يأتون في الصباح الباكر ويعقدون الاجتماعات ويناقشون في مختلف الشؤون ويثرثرون بما يليق وما لا يليق ومما يصح وما لا يصح ويتناولون الناس بألسنتهم وحكاياتهم، وفكرنا في الانتقال إلى بيت مفروش لأننا لا نعرف مصيرنا، وقد اقترح السيد أحمد طلس مدير جريدة الشباب وهو شاب متحمس قومي نشيط تعرفنا عليه وأعجبنا به وبادلنا هو ذلك بعطف ولطف مشكورين أن يهيىء لإقامتنا بيتاً فيه جدته وبعد أن تأكدنا أن لا إزعاج لها من ذلك قبلنا وانتقلنا إلى هذا البيت بعد إقامة سبعة أيام في الفندق والبيت واقع فوق أحد أجنحة المدرسة الخلوتية التي مر ذكرها وأمام أحد أبواب الجامع الأموي وهو صغير ونظيف وقد وسعنا أنا وأخي وواصف كمال وأكرم زعيتر وقد رأينا من السيد أحمد وابن خالته عبد الله أبي بكر اهتماماً ولطفاً وإيناساً وأبوا إلّا أن يكرمونا بالإفطار كل صباح وقد أقمنا فيه أسبوعين.

صحف حلب:

وقد فهمنا من السيد أحمد أن جرائد حلب ضعيفة الانتشار وإن أحسن جريدة لا تطبع ولا تبيع أكثر من ألف عدد وجرائد حلب اليومية هي الشباب والأهالي وأخرى لم أعد أذكر اسمها والقومية منها هي (الشباب) أما (الأهالي) فيصدرها شاكر الشعباني وهو معروف بسياسته وميوله الإفرنسية وكان يكتب مقالات شديدة اللهجة ضد السياسة الإنكليزية وينتقد ما اقترفته من آثام وغدر نحو القضية العربية وبخاصة فلسطين ويذكر بها وهو عسكري النشأة وكان ضابط أركان حرب في الجيش العثماني ومقالاته التي كان يكتبها عن سير الحرب والسياسة تدل على ذكاء وبعد نظر.

سامي الكيالي ومجلته في حلب:

وفي حلب مجلة أدبية يصدرها سامي الكيالي وهو من أدباء سورية المعدودين ولمجلته مكانة مرموقة في الأوساط الأدبية العربية وإن لم تكن واسعة الانتشار.

مكتبات عامة في حلب:

وفي حلب مكتبتان عموميتان وقد ذهبنا لإحداهما وهي الكبرى فوجدناها مغلقة وذهبنا

لأخرى وهي في الشارع الكبير فرأيناها عادية ربما لا يزيد عدد كتبها عن ألفين وقد انشىء في حلب حديثاً دار ضخمة باسم دار الكتب الوطنية ولكنها لم تعمر بالكتب بعد.

استمرار المعارك بين الفيشيين والغزوة الإنكليزية الديغولية:

ولقد أخذنا في حلب نترصد تطور الحرب في سورية وكان سيرها بطيئاً وقد صمد الدفاع أكثر مما كنا نظن ولقد سقطت دمشق الشام بعد عشرة أيام من بدء الغزوة أي في 18 حزيران فإن المدن والمراكز الأخرى ظلت صامدة ولم يسقط سقوطاً عسكرياً حربياً إلّا دير الزور والنبك وتدمر وكان سقوطها بعد ثلاثة أسابيع من بدء الغزو أما بيروت وطرابلس الشام وحمص وحماة وحلب واللاذقية فقد دخلت في حوزة الغزاة كنتيجة للهدنة العسكري التي عقدت بينهم بعد المقاومة الفرنسية.

مراجعاتنا لقنصل تركية لأجل السفر إليها:

ولقد كنا حينما وصلنا إلى حلب راجعنا القنصل التركي وسألنا عن الجواب على الطلب الذي أبرق به قنصل بيروت بالسماح لدخولنا إلى الأراضي التركية بناء على طلبنا على ما ذكرنا سابقاً فقال لنا إنه لم يصل إليه شيء فأرسلنا كتاباً إلى معين الماضي الذي كان يقيم في الإسكندرونة مع زوجته منذ شهور عديدة على ما ذكرناه في مناسبة سابقة، طلبنا منه السفر إلى أنقرة وملاحقة طلبنا، فوقعنا في حيرة فأخبار الغزوة الإنكليزية الديغولية تفيد إنها ناجحة وربما جاءت إلى حلب وقد فكرنا في الاختفاء في حلب أو التسلل إلى الأراضي التركية وفي هذه الأثناء جاء عبد الجليل الراوي من بغداد وأبلغنا جواب المدفعي على اقتراح رياض بالسماح لنا بالذهاب إلى بغداد، وكان جواباً في معنى الرفض على ما شرحناه قبل.

خبر ولقاء مع قنصل إيطاليا وعرضه علي السفر إلى إيطاليا جواً:

وفي هذا الظرف الحرج جاءني رسول يبلغني أن قنصل إيطاليا في دمشق جاء إلى حلب ويريد مقابلتي في القنصلية الإيطالية في حلب فذهبت وقابلته، ولم يكن لي معرفة سابقة به ولكن كنت أسمع عن اهتمامه بقضية فلسطين وتعاطفه مع العرب والفلسطينيين فيها فأخبرني أن صديقنا شكري القوتلي وصّاه بالاهتمام بي حينما عرف إنه مسافر إلى حلب وإني أنا في حلب، وقال لي إن الموقف الحربي في سورية غير حسن والمقاومة غير قوية وإنه سوف يرحل مع أركان قنصليته، وإنه دبر لي مكاناً في طيارة مسافرة إلى أثينا، وقد فوجئت بذلك واستمهلته للتفكير وطلبت منه تدبير مكان لأخي أيضاً فوعد.

اعتذاري عن السفر وتفضيلي الذهاب إلى تركية:

وقد درسنا الموقف فوجدنا إن احتمال وصول الغزاة الإنكليز إلى حلب ما يزال بعيداً وإن رحيلي في طيارة طليانية قد يفسّر تفسيراً غير مستحب، وكنت ما أزال أحب وآمل أن يسمح لنا بالسفر إلى تركية فقررنا في النهاية أن نعتذر للقنصل مع الشكر، وظللت على انكماشي وتحفظي واعتذاري وشكري وأملي وترجيحي بالذهاب إلى تركية. ولقد أبدى بعض الإخوان رغبة واستعداداً للسفر في الطيارة الطليانية فذهبت إلى القنصل ورجوته تيسير سفرهم فلبى الرجاء وأمّن سفر كل من الإخوان محمد العفيفي وسعد الدين عبد اللطيف وسليم

الحسيني وأكرم الجاعوني وصفوت الحسيني والدكتور صبحي أبو غنيمة والدكتور محمد حجازي ومنهم من جاء إلى حلب في ظروف مجيئنا ومنهم من جاء حينما اشتدت الحالة الحربية على دمشق وأوشكت على السقوط وكلهم كانوا مثلنا خائفين من الوقوع في يد الإنكليز.

نشوب الحرب بين روسيا والألمان زاد في تخوفي في السفر إلى أوروبا:

ولقد اشتد حرصنا على السفر إلى تركية أكثر حينما فوجئنا بنشوب الحرب بين روسية ودول المحور حيث جعلنا هذا نرجح أن الحرب ستطول أكثر مما كنا نظن ومما كان يقال حيث كانت الريح تهب مع دول المحور وكان يقدر لهذه الدول الانتصار في مدى بضعة أشهر وأن السفر إلى أوروبا في هذه الحالة تورّطاً قد يكون وخيم العاقبة فنحن لا نعرف أوروبا ولا نعرف لغة أجنبية والدراهم التي حملناها قليلة وقد يتيسر لنا إحضار بعض المال إذا كنا في تركية، وهذا قد لا يتيسّر لنا إذا ذهبنا إلى أوروبا.

والحقيقة إن الحرب الروسية الألمانية لم تكن في حسباننا وكنا على أمل كبير إن الحرب أو على الأقل معركة الشرق العربي ستنتهي في الخريف، وكان هذا معقولاً بعد سقوط فرنسة وبلجيكا والدانمارك وهولندا وهزيمة إنكلترا من أوروبا وكان الألمان قد كثفوا جهدهم في شمال إفريقيا وصاروا يهدّدون مصر وسيقفزون من مصر إلى فلسطين ثم إلى سورية ولبنان ثم إلى العراق وينفتح باب الأمل الواسع أمام القضايا العربية ووحدة بلاد الشام والعراق ومصر وأن كل هذا سيتم في الخريف الخ.. وبعد أيام تلقينا من معين برقية ذكر فيها أن أنقرة أعطت أوامر للقنصلية التركية في حلب بالتأشير لثمانية منا وذهبنا للقنصل فأنكر وصول الأمر فطلبنا منه أن يرسل برقية لفريدون بك مدير عام وزارة الخارجية وكان قنصلاً في بيروت وتعرفت عليه بواسطة تحسين قدري قنصل العراق فيها وقد ذكرت في البرقية أسماء الإخوان ومن جملتهم منيف الحسيني فأبى أن يبرقها ما دام هذا الاسم من الجملة، لأنه عدو للترك، وفهمنا أن هذا القنصل واسمه بكركان معاون قنصل الأتراك في القدس وكان يعرف المفتي وكان المفتي يشمله بعنايته وخاصة في أيام ثورة البراق (اب 1929) فكان منه هذا الموقف اللئيم مقابلاً للموقف الإنساني نحوه من المفتي ولقد كان حقد هذا الرجل ولؤمه باديين على وجهه بشكل يندر مثله في الناس ولا تكاد تراه حتى تشعر بنفور وبرود وشيء من المرارة لاحتياجك إليه والظاهر أن منيفاً كتب بعض كتابات في صدد الانقلاب التركي الكمالي فعدّها هذا اللئيم عداء وقد حاولنا أن نفهمه إنه لا يليق بمسلم أن يحمل حقداً عشرات السنين على مسلم آخر ويؤذيه في ساعة محنته وخطره بدون مبرر معقول ولكنه لم يصغ واستمر على لؤمه، وبعد أيام جاءنا خبر بأنه ورد أمر إليه بالتأشير على جوازات ثمانية منا منهم منيف وراجعنا القنصل فظل على إنكاره ولؤمه بضعة أيام كنا نراجعه فيها وينكر.

السماح لثمانية منا بالسفر إلى تركية:

وأخيراً اعترف بورود أمر بالتأشير لثمانية منا وفيهم منيف وأصر على استبعاد منيف وكتب بذلك لأنقرة فأقرته وأذنت له بالتأشير للآخرين دون منيف ولقد كنا أعطينا لقنصل تركية أسماء ستة عشر وقد رفضت أولاً السماح ثم أسفرت مساعي معين على السماح لنصف العدد على ما

علمناه منه مؤخراً وقد نلنا التأشيرات يوم السبت تاريخ 5 تموز 1941 وأخذنا يوم الأحد أذناً من الأمن العام بالخروج. وفيما نحن نتهيأ للسفر في قطار يوم الأربعاء دوت إشاعة بأن الإنكليز يوشكون على دخول حلب وإن من الواجب الإسراع في مغادرتها ودب فينا الذعر وعلمنا أن طيارة جاهزة مستعدة لحملنا إلى أثينا فذهبنا إلى المطار فوجدناها كانت قد طارت قبل وصولنا.

سفرنا من حلب إلى إعزاز:

فاستأجرنا سيارة وغادرنا حلب ليلة الاثنين 7 تموز 1941 (10 جمادي الثاني 1359) قاصدين أعزاز السورية ثم كلّس التركية فمحطة فوزي باشا حيث نأخذ منها القطار إلى الآستانة وقد تخلف إسحق درويش لبذل مساعيه لأجل السماح لمنيف أو تدبير مكان يختفي فيه وعلمنا منه بعد أن لحق بنا أن القنصل ظل مصراً على لؤمه وموقفه فلم يكن مناص من بقاء منيف في حلب متوارياً وقد اضطّر عدد من الفلسطينيين إلى التواري حيث لم يمكن تدبير سفرهم إلى خارج سورية وظلوا يتسكعون في حلب ولم يسمعوا منا بالتفرق إلى المدن الصغيرة وكان الذين نالوا التأشيرات غيري هم أخي ونبيه العظمة وأكرم زعيتر وواصف كمال وإسحق درويش وكانت هذه الأسماء المتقدمة في القائمة وأسقط منها منيف فصرنا سبعة.

بؤس إعزاز وفندقها:

ووصلنا إلى إعزاز في منتصف الليل والمسافة بينها وبين حلب نحو أربعين كيلومتراً وقد سمعنا قبل الابتعاد عن حلب أصوات قصف الطيران فيها وأصوات المدافع المضادة ضدها ونزلنا في فندق إعزاز البائس فقضينا ليلتنا وفي الصباح أتممنا معاملات جوازاتنا وتركنا إعزاز قاصدين الحدود التركية لقد سهل موظفو الجمرك والأمن في إعزاز أمرنا غير أن موظف الأمن في آخر حدود سورية وهو دركي لبناني تحذلق وتلاءم ورفض السماح إلَّا بعد أن اتصل بإعزاز، وإعزاز بلدة صغيرة تقع على هضبة مشرفة وبؤسها ظاهر للعيان في طرقها ومبانيها مع القول إن فيها بعض التجديدات العمرانية ومن ذلك حديقة عامة لا بأس بها.

مغادرتنا أرض سورية في طريقنا إلى كلس وتركية وعيوننا دامعة:

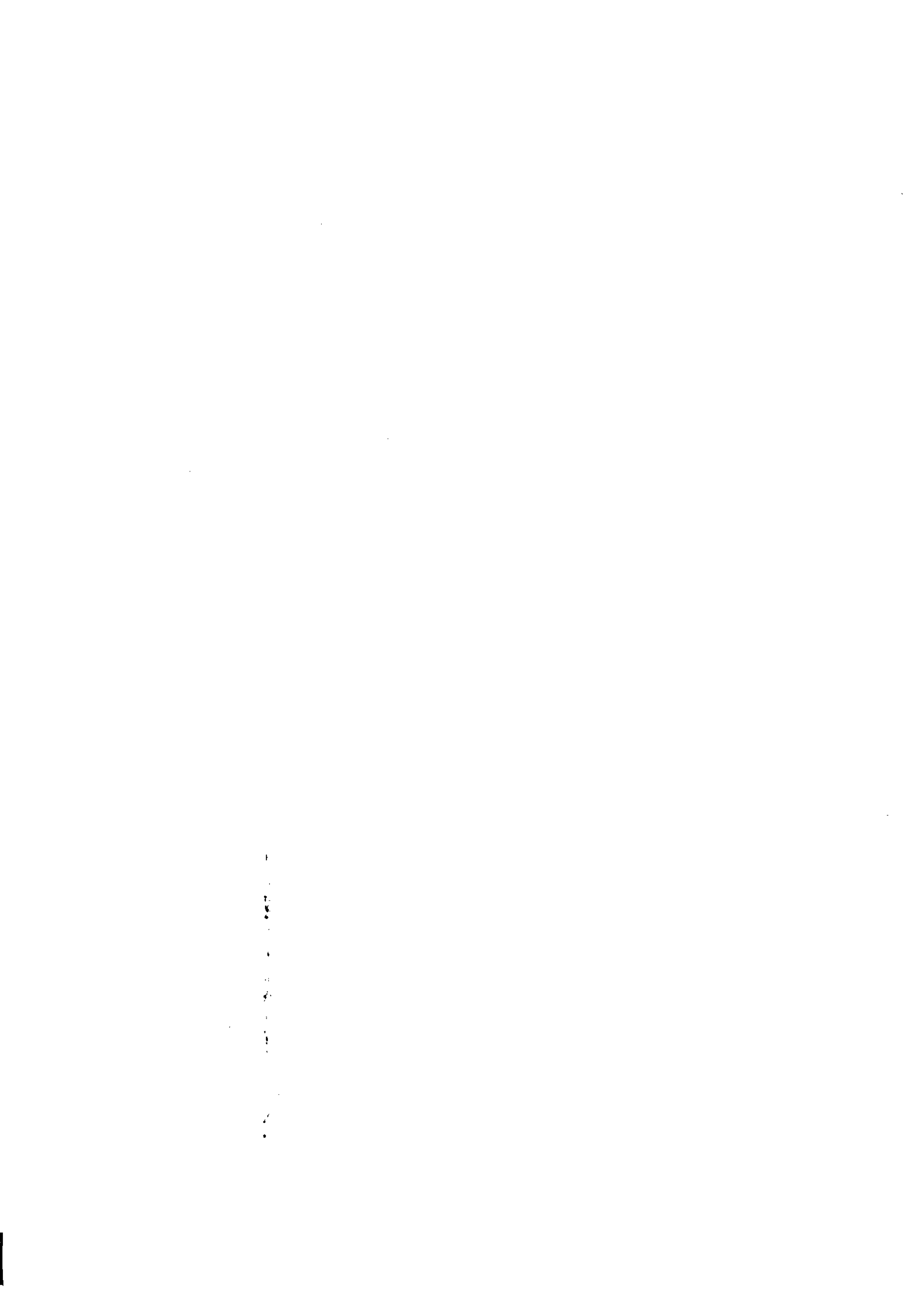
وعند مفارقتنا الأرض السورية ودخولنا الأرض التركية دمعت أعيننا من جهة وتنفسنا الصعداء من جهة أولى لمفارقتنا الوطن اضطراراً إلى المجهول مكاناً وزمناً وثانية لأننا شعرنا بشيء من الطمأنينة كنا فقدناها منذ أمد طويل وحل محلها القلق والاضطراب النفساني.

***

بعونه تعالى

انتهى الجزء الثامن

ويليه الجزء التاسع



الفهرس

الموضوع — الصفحة

الكراسة (15)

الكراسة (16)

الكراسة (17)

الكراسة (18)

الكراسة (19)

الجزء ـ 7 ـ

الكراسة (20)

الكراسة (21)

الكراسة (22)

الكراسة (23)

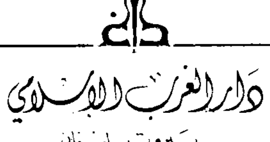
الكراسة (24)

الكراسة (25)

الكراسة (26)

الكراسة (27)

الكراسة (28)



شارع الصوراتي (المعماري) - الحمراء ، بناية الأسود
تلفون البناية : 340131/2 تلفون مباشر : 350331 ص . ب . 5787-113 بيروت ، لبنان
DAR AL-GHARB AL-ISLAMI B.P.:113-5787 Beyrouth, LIBAN

الرقم	:	1993 - 10 - 1000 - 204
التنضيد	:	سامو برس - بيروت
الطباعة	:	دار صادر - بيروت